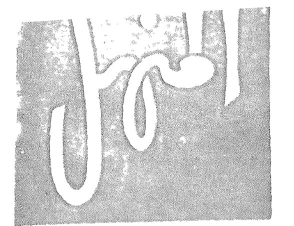




دوريات إهــداء



مجلة شهرية
للآداب والعلوم

دوريات عربي
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية
رقم التسجيل

الجزء (١) • السنه (٣٨) • المجلد (٣٣) ★ المحرم ١٣٩٢ هـ ـ فبراير ـ مارس ١٩٧٢م

عدد ممتاز في (١٨٤) صفحة

★ اقرا في هذا العدد :

★ خطب جلالة الملك فيصل المعظم ★ انباء المؤتمر الاسلامي بجدة ★ معركة المصير ★ ما اعجبني ★ حي المغاربة بالقدس ★ جماعة مركب الشمس او مغامرة اجتياز المحيط الاطلسي على مركب من اوراق البردي ★



INK ABUJABAL TEA No.1 SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ أو شاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
اشربوا الشاهي المنعش
RABEA TEA
COFFEE
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالا
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM 'AMEEN'
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
وارد



مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٧ م

السنة الثامنة والثلاثون (الجزء الاول) - المحرم ١٣٩٢ هـ - فبراير - مارس ١٩٧٢م

صاحب المنهل ورئيس تحريره
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الانصاري

● الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية : ٢٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي ستة عشر دولارا أمريكيا أو ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، او حوالة بريدية أو (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● قيمة العدد

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان.وفي خارجها ثلاثةريالاتسعودية أو مايعادلها

● الاعلانات

نخاطب بشأنها الادارة أو مكتبة القلم بجدة

● بيـع الأعداد في المملكة العربيـة السعودية

مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة،مكتبة جـدة - بجـدة - مكتبة القلم بجـدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملـك . مكتبة البيان بشارع الخزان بالرياض . مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . السيد علي خفران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف - لصاحبها السيد يسلم . مكتبة روكسي ببيروت - لبنان

مكتب الادارة بجـدة : الشرفية - ٤٤ شارع عرفات

● رقم الهاتف الآلى لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة هو : (٢٩٧٣)

طبعت في مطابع دار الاصفهاني وشركائه (جـدة)

في هذا العدد

صفحة

صفحة

شـــعر

ريـــات

بحوث لغوية

التجديد في العلوم

باقة انبـــاء

طرائف عربية

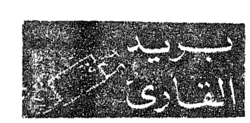
حديث الكتب

أخبار شركة الزيت

صورة الغلاف :

جلالة الملك فيصل المعظم يفتتح المؤتمر الثالث لوزراء رجمة الاسلامي المنعقد في [illegible] اسلامي هام

بسم الله الرحمن الرحيم



انتقال بعض الاجسام بمياه الانهار والعيون

قرأت ما كتبه الاستاذ الجليل الشيخ عثمان الصالح في عدد ذي الحجة ١٣٩١ هـ من مجلة المنهل تحت عنوان (ملاحظات غير عابرة) حول ما يتناقله العامة من قصص حول انتقال بعض الاجسام الصلبة من مكان الى آخر بوساطة (أنهار) المياه الجوفية ٠

ومع أن الشيخ عثمان قد طلب الاجابة أو التصحيح منكم شخصيا حول ما يقال بهذا الخصوص ، فاني أود أن تسمحوا لي بالادلاء برأيي حول هذا الموضوع ٠

أحب بهذه المناسبة أن أوضح نقطة هامة يجهلها الكثير من الناس فهناك اعتقاد خاطىء سائد بين العامة وهو أن الماء يجرى أو يوجد تحت الارض على شكل بحيرات وانهار كالتي نشاهدها على سطح الارض ٠ وهذا بالطبع غير صحيح ٠ وجود الماء تحت الارض في كل حالاته لا يختلف عن أي سائل آخر كالزيت الخام مثلا ، فهو يحتل مسام صخور الطبقات الارضية المتناهية في الصغر والتي لا يمكن أن ترى بالعين المجردة ٠ وعند نزول الامطار وتسرب جزء منها الى باطن الارض فان الماء قد يهاجر من مكانه الاصلي الذي تجمع فيه ، كما يفعل الزيت ، الى مكان آخر بفعل قوة الجاذبية ٠ وهذا لا يتم الا اذا وجد الماء طريقا مفتوحا خلال الصخور وهو ما يسمى بخاصية النفاذية للصخور ، وهي عبارة عن (دهاليز) ضيقة للغاية ، توصل بين الغرف (المسام الصغيرة) التي قد تجمع فيها الماء ٠ تلك الطرق تكون عادة معقدة فهي غير منتظمة وربما تكون كثيرة التعاريج ٠٠ وذلك ، الى جانب عدم وجود قوة خارجية دافقة ، فان رحلة الماء من مكان الى آخر عبر مئات الكيلو مترات كالمسافة بين الافلاج ومنطقة الاحساء مثلا قد تستغرق عشرات السنين ٠ هذا اذا وجدت كل العوامل المساعدة كالطبقات المتصلة ذوات المسام والنفاذية المناسبة والتي يلزم انحدارها الى جهة معينة ٠ هناك حالة قد يشاهد فيها ارتفاع منسوب المياه الجوفية فيها بعد مدة قصيرة نسبيا من نزول المطر ٠ فمثلا اذا حدث أن تسربت كمية من ماء المطر داخل أرض عالية (رملية) المسامية والنفاذية ، فان ارتفاع منسوب الماء في الآبار قد يلاحظ على بعد قريب من المكان الذي تسرب فيه ٠ وهذه الظاهرة غالبا ما تشاهد في المناطق القريبة من بعض الاودية ٠

وما عدا كمية قليلة من الاملاح القابلة للذوبان في الماء والتي مصدرها تلك الصخور المسامية ، فان الماء – وهو ينتقل من مكان الى آخر عبر طبقات الارض – لا يستطيع حمل أي جسم غريب ، نظرا لضيق الطريق المتوفر له وصعوبته ٠

مما سبق شرحه نستنتج أن كل ما نسمعه من القصص عن مشاهدة اجسام صلبة يعتقد انها قد انتقلت (أو جرفت) بوساطة المياه الجوفية لا يمت بصلة الى الواقع لا من قريب ولا بعيد ٠

(الظهران) عثمان الخويطر

★

★ من رسالة لسعادة الاستاذ احمد بن ابراهيم الغزاوي

● انني لا أستطيع ورب الكعبة الاعراب عن غبطتي واعتزازي بانتاجكم العظيم المتتابع ٠٠٠ واني ادعو الله تعالى لكم بدوام التوفيق ٠ وان يمن عليكم بالصحة والعافية ٠٠ ويمنحكم الكلاءة والحفظ والاعانة والتسديد والتأييد ٠ وان يعيذكم من عيون الحساد ويمد في حياتكم ٠

فما والله أقول هذا مجاملة ـ ولا شكرا على عنايتكم بهذه البلاد ـ فان الفضل من معدنه لا يستغرب ، ولكنني اقرر في اخلاص وفخر واكبـــار أن (عبدالقدوس الانصاري) ينبوع ثر لتاريخ الحجاز خاصة والعرب عامة .. وأسأله جل وعلا أن يجزل جزاءكم عـلى ما تجشمتم من عناء وتحملتم من مشاق واتعاب في سبيل الاحياء والانماء ـ عقليا وفكريا وتهيبا ـ وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

(مكة المكرمة)   أحمد بن ابراهيم الغزاوي

★

● واجب المنهل على قرائها

● احييكم بتحية الاسلام ، راجيا لكم ولمجلتكم الغراء البقاء والدوام . وانــه ليؤسفني جـدا أن تكون مجلتكم من أروع المجلات العلمية الاسلاميـــة الجامعة لكل ثقافة تمت الى لغة القرآن بصلة ومن أنظفها وأنقها طبعا واحسنها تصويرا ثم لا يكون من أنصارها وقرائها القيام باعباء ما تتحمله الادارة من تكاليف .

ان قراءها لا يعوزهم شيء من المادة ، وانها ـ لا سمح الله ـ ان احتجبت عن انظارهم ولو مؤقتا فلن يسد مسدها غيرها بل لن يقوم مقامها سواها (وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر) .. على انكم تهدون اكثر من مائتي عدد للعلماء والطالبين ، والطالبات بغير مقابل سوى ارادة وجه الله وتشجيع الراغبين في لغة القرآن فالله يعينكم . ونهيب بالسادة القراء الى مؤازتكم والسلام عليكم ورحمة الله .

(الطائف)   محسن بن أحمد أبو طالب

★

● بهجـة النفوس والاســـرار

في تاريخ دار هجرة المختــار

● تأليف عبدالله بن عبدالملك .. القرشي البكري (المعروف) بالمرجاني المـــــدني التونسي الاصـــل ، الاسكندراني المولد ، المكي الدار ... اختلف في تاريخ وفاته ، ولعل الأصح أنها في سنة ٧٨١ هـ .

أول الكتاب بعد البسملة : « الحمد لله الـذي عمر بجود لطفه الوجود ، وأبرز بقدرته شيئا من عدم الى الوجود ... » الخ .

وهو تاريخ للمدينة النبوية وفضلها ومآثرها وما يتعلق بها ، رتبه المؤلف على عشرة أبواب ، وكل باب يشتمل على فصول :

الباب الاول : في ذكر حد قطر المدينة الشريفة من حدود أقطار الاقاليم السبعة ، وذكر اسمائها ، وأول ساكنها ، وفيه سبعة فصول .

الباب الثاني : في ذكر فتح المدينة ، وهجرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اليها ، وفيه فصلان .

الباب الثالث : في اثبات حرمة المدينة ، وذكـر فضائلها وتحريمها وتحديد حرمها ، وحكم العبد فيها ، وفيه اثنا عشر فصلا .

الباب الرابع : في ذكر أودية المدينة وآبارهـــا المنسوبة الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وفضل جبل أحد والشهداء عنده ، وفيه خمسة فصول .

الباب الخامس : في ذكر أجلاء بني النضير من المدينة وحفر الخندق ، وقتل بني قريظة بالمدينة ، وفيـــه ثلاثة فصول .

الباب السادس : في ذكر مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وفضله ، وذكر ما زيد فيه وأنقص ، وفيه سبعة وعشرون فصلا .

الباب السابع : في ذكر المساجد التي صـلى النبي صلى الله عليه وسلم فيها ، المعروفة بالمدينة وغيرها ، وفيه خمسة فصول .

الباب الثامن : في ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وآبتداء منشئه وأسمائه ونسبه ووفاته ووفاة صحبه ، وفيه اثنا عشر فصلا .

الباب التاسع : في حكم زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ، وحكم الصلاة والسلام عليه ، وفيه عشـــرة فص .

الباب العاشر : في ذكر البقيع وفضله ...

زيارته ... ، وفيه خمسة فصول ، الاخير منها : في ذكر من استوطن المدينة الشريفة من الصحابة وغيرهم .

وجاء في آخر ورقة من المخطوط ، وهي بخط غير خط ناسخ الكتاب : « تم آخر نهار يوم الجمعة (غير واضحة أيام الشهر) من شوال سنة ٧٥١ هـ » انتهى .

واذا أخذنا بهذا فالمؤلف أتم الكتاب في هذا التاريخ ، وهذا أمر ينافي قول المؤلف نفسه فيما جاء في هـذا المخطوط . بسياق كلامه على جبل الطور ، في الصفحة (٨٦) حيث قال ما نصه : ... « هو الجبل الـذي أوى اليه ابن نوح على يمين المسجد الاقصى ، تحتـه وادي جهنم ، وفيه مولد مريم ومرفع عيسى حين رفع الى السماء ، رأيته سنة سبع وخمسين وسبعمائـة (٧٥٧) بالقدس من أرض فلسطين » .

(قلت) (١) : وهذا يدل على عدم صحة فـراغ المؤلف من كتابه في سنة ٧٥١ هـ حسب ما أشير اليه في (التحفة اللطيفة ... للسخاوي) وفي (العقـد الثمين ... لتقي الدين الفاسي) .

●● تعريف بالنسخة المخطوطة

نسخة في مجلد ، مخرومة وبها اثر بلل ، بهامش بعض الصفحات تعليقات وجيزة ، الثلاث الاوراق في أول المخطوط والاخيرة كتبت بخط غير خط ناسخ الكتاب ، لم يعرف الناسخ ولا تاريخ النسخ ، وبآخر المجلـد ثلاث أوراق بخط عبدالستار الدهلوي ، كتب فيهـا ترجمة للمؤلف وغيره ، وجاء في أثناء الترجمة قـول كاتبها انه : « يظن ان ناسخ هـذه النسخة هو : عبدالعزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي ، التي قال عنها : أنه كتبها في يوم الاحد سادس عشرى جمادى الثانية عام ٨٧٤ هـ بمكة . وذلك بعدما أورد ما وقف عليه في ترجمة المؤلف في (قلادة النحر في وفيـات أعيان الدهر) للطيب بامخرمة ، ذكره في الاعلام كما قال انه ناقل عن الفاسي المؤرخ .

«المنهل» : (١) (٢) القائل هنا هو كاتب هذه الكلمة : الاستاذ محمد صالح جمعة

(قلت) (٢) قد قارنت خط هذه النسخة بخـط نسخة كتاب (توالي التأنيس بمعـالي ابن ادريس) المخطوطة بخط ابن فهد المذكور الموجودة بمكتبة الحرم المكي في الاعلام .. فلم يوافقهما .

مكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة محمد صالح جمعة

● مراجع الكلمة

كشف الظنون ٢٥٦ ، التحفة اللطيفة ٢ : ٤٥٣ ، العقد الثمين في تاريخ البلد الامين ٥ : ٢٠٣ ، مجلة المنهل ٧ : ٤٤١ ، والمنهل ٣١ : ٣٤٨ ، جريدة المدينة المنورة العدد ١١٨١ في ١١-١١-١٣٨٧ هـ ، الاعلام ٤ : ٢٢٧ . والصورة في الاعلام رقم ٦١٢ .

★

★ المنهل في عامها الثامن والثلاثين

● الله أكبر لقد زحفت الايام والليالي واستدارت حركة الزمن ، أو بلفظ آخـر : كر الجديـدان وقـد انطوى عـام بكامله بما فيه من الخـير والآمال الحسان والآلام الجسـام ، وأقبـل عـام جديد ملء بالخير والامل للانسانية والاسلام ان شاء الله . ومع هذه الحركة المباركة تستقبل المنهل عاما جديدا ، بعد أن ودعت بالامس عاما حافلا بالمهام الجسام التـي قامت بها وسجلتها على صفحات أعدادها بما حوته من الموضوعات القيمة التي بين أيدينا . وبالقاء نظرة على تلك الاعداد الحافلة بشتى الموضوعات ذات الاساليب الشيقة التي نمقت كلماتها بأقلام رجال الفكر والادب في هـذه البلاد وفي البلاد العربية والاسلامية يستبين لنا مـدى ما حققته المنهل من نجاح أدبي كبير .

فقد طوت المنهل حلقة من العمر المديد الحافل وهي لا تزال مستمرة تصدر في شكل أحسن من الذي ودعته وانا لنرى بوادر هذا التحسن وهذا النشاط الذي يبذله

صاحبهـا ورئيس تحريرها الاستاذ عبد القدوس الانصاري . فهو لا يترك فرصة تمر الا انتهزها من رحلات يقوم بها من حين الى آخر ليضيف انطباعاته الى موضوعات متنوعة في المجلة فيها الغذاء الجيد للافكار، والى مقالات دسمة يدبجها يراعه . وكل هذا ان دل على شيء فانما يدل على نجاح تلك الجهود التي تبذل في تطوير المنهل الأغر سواء أكانت من الناحية الطباعية أم التحريرية، وليس هذا بجديد على الاستاذ صاحب المنهل الأغر فقد عرف له من نضاله الادبي الشيء الكثير . والى لقاء آخر ان شاء الله .

مكة المكرمة (د. س)

★

● اعجاب بمقال

قرأت في العدد السادس المجلد ٢٨ جمادى الثانية ١٣٨٧ هـ موضوعا بعنوان (مقتطفات من مذكرات الوطن الى ابنائه (فاعجبت به وأعجبت بالكاتب الاستاذ على أحمد الرفاعي فاحب أن تطلبوا منه أن يراسلني على العنوان التالي :

✪ المملكة العربية السعودية ـ وادي الدواسر ـ المعهد العلمي بالخماسين السنة الثانية الثانوية ـ علي حمد حنايا .

★

● حول السخينة

بينما كنت أتصفح مجلة المنهل وقع نظري على الشذرة رقم (١٣٣٩) ـ من شذرات الذهب للاستاذ الكبير أحمد بن ابراهيم الغزاوي ـ بعنوان مرقة الهواء والسخينة . وقد أورد الاستاذ الغزاوي تفسيرا للسخينة يقول فيه « وهي طعام يتخذ من الدقيق دون العصيدة في رقته وفوق الحساء »

والواقع ان معظم القبائل العربية تطلق اسم السخينة على لبن الماشية الذي يسخن على النار ويشرب ساخنا .

وانني أوجه نظر أستاذنا الكبير الى هذا .

(الباحة) متعب بن محمد اللويحق

★

● أصل الحضارمة

ارسلت اليكم بتاريخ ١٩ـ٩ـ١٣٩١ هـ خطابا وكنت أرجو أن ينشر بعدد شهر شوال وللاسف لم ينشر وهاأنذا أرسله اليكم مرة أخرى :ـ

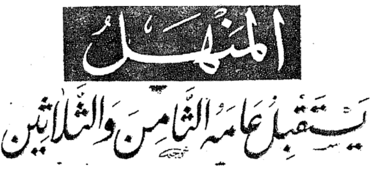
قرأت في عدد شهر رمضان ١٣٩١ هـ ان العقاد قال : (أصل الحضارم من الهند أتوا منها الى ما يسمى حضرموت) . ولا شك في خطأ هذا القول .

ومن المعلوم أن الكثيرين منهم قد هاجروا الى الهند بل وما زال معظمهم هناك ولكن كونهم هاجروا اليها لا يجعل أصلهم منها فقد هاجر الكثير منهم ايضا الى شرق أفريقية وجنوب آسية أيضا . وقد قرأت في كتاب (حياة سيد العرب) لحسين عبدالله باسلامه عضو مجلس الشورى سابقا ص ٩ـ١٠ أن لسيدنا (هود) ولدين : فالغ وقحطان وقد ولد لقحطان أربعة ابناء : السلف ـ حضرموت ـ يعرب ـ جرهم : أما أبناء السلف فقد اندمجوا مع اليمانين . وأما يعرب فمنه اليمانون . وأما جرهم فكان مسكنهم الحجاز ثم اضمحلوا أو اندمجوا مع العدنانيين . أما حضرموت فمنه الحضارمة الذين سكنوا القطعة التي سكنها جدهم وسميت باسمه ومنهم ملوك كندة ..

قال ابن خلدون في تاريخه : أول من ملك منهم عمر الاشنب ابن ربيعة بن يرام بن حضرموت . ومن ملوكهم ذوعيل بن قيعان وقد غزا الصين وقتل ملكها وأخذ سيفه . كذلك سنان ذو ألم ، ثم محمد بن بدعيل ، وقد توورث ملكهم الى البعثة النبوية الشريفة . وكان ملكهم آنذاك (وائل بن حجر) رحمه الله الذي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد قال رسول الله قبل وصوله اليه : « يأتيكم بقية ابناء الملوك » وعندما وفد أكرمه الرسول وأيده في ملكه وأرسل معه معاوية بن ابي سفيان ولهما قصة .

وأما . الابن الثاني لهود عليه السلام فقد

البقية على الصفحة (١٦٨)



الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

أما بعد فانه بهذا العدد يدخل (المنهل) عامه الثامن والثلاثين ، حامدا لله وشاكرا له نعماءه الجزيلة المتوالية التى هيأت للمنهل استمرار الصدور ، والتطور والنماء واجتياز العقبات .

في عهد مؤسس المملكة

في عهد مؤسس هذه المملكة المغفور له الملك « عبد العزيز » استنشق المنهل نسيم الحياة ، وفى عهد خليفته الملك الرائد (فيصل) بن عبد العزيز تفتحت ازاهير العلم والأدب ، وأينعت ثمارهما فنال المنهل من هذا التطور الشامل ما نحمد الله جل وعلا عليه .. لقد اصبح المنهل (ملتقى عاما) لرجال الفكر والعلم والأدب فى هذه البلاد وفى العالم العربى والاسلامى ، فترد اليه من انحاء المملكة ، الموضوعات التى تختصه بها كتابها وشعراؤها لتنشر فيه .. تباعا وأرتالا . كما يفد اليه من مصر ، ومن تونس، والمغرب الاقصى ، والجزائر، والاردن، وسورية ، ولبنان ، والعراق ، واليمن الشمالية ، والباكستان ، وأندونيسية ، ونيجيرية ، وغانة الخ ، انتاج قرائح المفكرين لينشر في صفحاته .. حتى أوروبة وأمريكة ترد منها موضوعات وقصائد ورسائل للنشر .. وهذا بالاضافة الى ما يرد اليه من الكتب الجديدة والقديمة لتقريظها ومن الصحف العالمية للنشر عنها وللمبادلة، ومن الرسائل والنشرات .. الخ ..

المنهل والتطور

واذا كان معنى (التطور) هو : (التحرك) الدائم من حسن الى احسن . واذا كان معنى (التقدم) هو : السير الرتيب الى الأمام ،فان المنهل متطور ومتقدم .. ان تطور « المنهل » أريد له باديء ذى بدء أن يكون ذاتيا نابعا من داخله اولا ، ليفيض نور هذا التطور على خارجه ثانيا ، فيتفق الداخل والخارج في التطور والتقدم .

لقد تنوعت موضوعاته ، ودسمت ،وقسمت الى ابواب ثابتة مركزة ، ليجد كل قاريء ما يشتهى ان يقرأه وان يستفيد منه فيما تميل اليه طبيعته من بحوث وفنون .. وازداد حجم اعداده زيادة كبيرة ملموسة حتى صارت « مجموعة مجلداته السنوية » ضخمة بحيث تكاد اليد الواحدة ، تنوء بحمل مجلد منها .. لقد ضاهت فى هذا ، مجلة «المقتطف» المصرية المحتجبة في عهد ازدهارها.. وضاهت مجلة « المقتبس » الدمشقية ابان تضوع عبيرها .

المنهل مجلة حديثة

واذا كان معنى « المجلة الحديثة » ـ تلك المجلة التى تتناول شتى شؤون العصر وشجونه وفنونه وآدابه علومه بالدراسات والعرض المنمق الجامع بين الجاذبية والدقة

وجمال العرض ووضوح القصد فان المنهل من حقه ان يسلك فى هذا السمط على ما نراه ونقدره ..

وها هو ذا منهل هذا العام ، يقفز قفزة واسعة المدى فى هذا الميدان . مادته أصبحت ازهى مما كانت .. اخراجه اروع .. مظهره الخارجى أجمل .. ومخبره أكمل ، وغلافه دخل عليه تحسين جديد يساير عصر التطور وتطور العصر الذى نعيش فيه، وحجمه تضخم عما كان .. وابوابه واضحة الاقسام والتقاسيم .

خصائص المنهل

يعنى المنهل دائما بان يجمع بين دفتيه انتاج «القاعدة» وانتاج «القمة» . و «القاعدة» هنا هى براعم الادب وشداته وهواته من ناشئة البلاد ، ذوو الطموح الفطرى الى ارتياد مناهل الادب، والعروج الى قممه .. و « القمة » هم كبار رجال الفكر والأدب .

وطريقة الجمع بين هاتين: (القاعدة) و(القمة) تمثل العمق في فلسفة المنهل لرقي مستوى آدابنا وتفكيرنا .. على منهج حديث جامع .. شداة الادب وناشئته وهواته اعتاد المنهل أن يسايرهم في مسيرة هوايتهم ،خطوة فخطوة ، آخذا بأصباعهم الى الأمام ، راسما لهم معالم الطريق ، وفاتحا لهم ابواب الكتابة والشعر ، متدرجا بهم ، كما يتدرج الوالد الشفوق بابنائه الصغار فى معارج الحياة خطوة فخطوة .. نشذب ما يحتاج الى تشذيب من انتاجهم البسيط ،ونقوم ما يستدعى التقويم ، ونشجع بالنشر ما يستحق التشجيع والنشر .. أما كبار رجال الفكر والادب ، فلهم « التقدمة » والتقدير ، فهم الرواد والقادة والماهدون وهم نبراس القراء ومنار هواة الأدب الصغار .. فيما ينشر لهم بالمنهل من مقالات وقصائد وقصص وملاحظات ونقدات .. وهكذا تلتقى (القاعدة) و (القمة) الادبيتان والفكريتان على صفحات هذه المجلة فى كثير من الاحيان .. وفى التقائهما رفع لمستوى الأدب من جانبيه : الابتدائى والعالى ، على السواء على ما يتراءى لنا ونسير عليه .

فلسفة المنهل

ومن آثار فلسفة المنهل التى انتهجها ولا يزال ، العناية بحماية كتابه وشعرائه ، كبارا وصغارا من تسليط أسواط الازدراء بشخصياتهم وبانتاجهم والنيل من سمعتهم وكرامتهم .. فهذا باب مغلق أحكم (المنهل) اغلاقه .. حتى لا تنفجر سمومه الفتاكة فتغل منطلق التفكير ، وتودى بأدبنا المتنامى وتؤدى به الى سوء المصير .. وليس معنى هذا (انغلاق) باب النقد البناء فى المجلة .. بل أن النقد البناء هو من أجل مرامى المنهل واهدافه .. انه يتعشقه ويهفواليه ، واليه يدعو ، وله ينشر على الدوام .. والنقد البناء نقد موضوعي بحت .. يفلي البحث المنتقد تفلية الدارس الخبير ،ويكشف عن محاسنه ومساوئه باتزان واعتدال ، حتى يجد الكاتب او الشاعر المنتقد ـ بفتح القاف ـ مصدرا من مصادر [illegible] آثاره يمتاز بـ[illegible] م وبالبصيرة الدافعة الى الامام واصابة الهدف الحسن . فيستفيد ويفيد . وبذلك يضوع الادب ولا يضيع .

عرض واستعراض

ما زال المنهل ــ كما كان ــ يعانى مــن الازمة المالية ·· ان مدفوعاته او ما يجب ان يدفعه بعبارة ادق طاغية على مقبوضاتــه·· وهذا سر ما يلاحظه القراء من ترجحه ، وبعض تقاعسه ، ولولا توفيق من الله كريم،ومنن منه جسام وعظام ، ثم عطــف نبيـل ومعونة مشكورة من حكومة جلالة (الفيصل) البانى ، لكان مصير المنهل منذ امد بعيــد ، هو التوقف عن الصدور اسوة بكثير مــن زميلاته اللائى خضن معمعان الصدور ، حتى نضب لديهن المعين المادى الذى هو عصب جهاز الأعمال ، فوقفن عن الصدور مرغمات على رغم كثرة انتشارهن وذيوع صيتهن ولهفة القراء عليهن ·. ومن الجدير بالذكر أن تلك الزميلات اللواتى احتجبن عن الانظار ، هن اوفر مادة من المنهل·· واكثر كتابا وشعراء، واصلب عودا من ناحية غزارة الفكر والأدب فى بلادهن المتقدمة ··

شــكر وثنــاء

ولا بد من تقديم الشكر والثناء لكل من اسدوا الى المنهل يدا ·· وفى طليعة هــؤلاء امراء البيت المالك الكريم ·· ووزراء الدولة السعودية الميامين، ووكلاء وزاراتها العاملين، ورؤساء مصالحها العامة··وسائر من رغدوا المنهل بتسديد اشتراكاتهم وبالاعلانــات رتيبة وغير رتيبة ··

يصدر في ظلال انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية الاســـلامي

هذا ومن يمن طالع المنهل أن يستأنــف مسيرته الثامنة والثلاثين ، في ظلال انعقاد «المؤتمر الثالث لوزراء الخارجية الاسلامى»·هذا المؤتمر الذى يعتبر وجوده وانعقاده حدثا عظيما من أحداث العالم الاسلامى والعربى الكبار و (نقطة تحول) ــ بالنسبة للمسلمين مــن الشتــات والتفرق الى التجمــــع والتوحـــد ، انــه نتيجة وعى صــادق ، وثمرة امتثال قوله تعالى لعباده المسلمين :(وائتمروا بينكم بمعروف) فان اجتمــاع هذا العدد العديد من دول الاسلام ·· ثلاث وثلاثين دولة ·· هو برهان قائم وساطع على ان المسلمين بقيادة رائد التضامن الاسلامى قد بدؤوا يسلكون الخط القويم المستقيم ، السليم ، الى أهدافهم المثلى الخالدة لاستعادة المجد التليــد والعزة الغــابرة وبــدأوا يظهرون أمـــة واحـــدة ذات مطـــالب وأهداف محددة ، على مسرح الحياة البشرية المعاصرة ·· وقد شعروا الآن وسيشــعر معهم العالم بأنهم تجمعهم (جامعة اسلامية) كبرى ، وثيقة العرى ·

وانعقاد هذا المؤتمر العظيم فى مدينــة جدة ثغر المملكة العربية الباسم ، والمقــر الرسمى المقرر لامانته العامة ·· فيه رمــز وبشارة بأن الأسوار التى تفصل بين أجزاء عالمنا الاسلامى والعربى قد بدأت تنهــار ،لأننا قد بدأنا نسلك الطريق الصحيــح صوب التضامن الاسلامى ، وصوب الوحدة الاسلامية الكبرى هدف الاسلام الاول ومكمن عزة المسلمين ·· ولا غرو فان وراء هــذا الحشد الاسلامى الكريم الأل من نوعه يقف رجل العروبة والاسلام فى هــذا العصــر **(فيصل)** بن عبدالعزيز أيده الله وأدام توفيقه لما فيه جمع كلمة المسلـمين اجمعين ·

عبدالقدوس الأنصاري



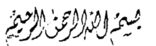

خطاب جلالة الملك المعظم



الى حج عام ١٣٩١ هجرية

نتشر فيما يلي نص الخطاب الذى ارتجله جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود خادم الحرمين الشريفين في الحفل السنوى الذى اقامه جلالته لتكريم وفود الحجاج الى بيت الله الحرام في موسم حج عام ١٣٩١هـ وذلك بمكة المكرمة :

كما ننشر بعد ذلك القصائد العصماء التى ألقيت في ذلك الحفل وفي حفل منى الاسلاميين الكبيرين



أيها الاخوة الكرام ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

انه من دواعي سروري واعتزازي أن ألتقي بكم أيها الاخوة في هذه المناسبة السعيدة ، مناسبة الحج الشريف ، وانني باسم شعب هذه المملكة وحكومتها لاتقدم اليكم بكل ترحاب وكل امنيات بأن يوفقنا الله جميعاً كاخوة متعاونين الى اداء ما يجب علينا من ايمان بالله سبحانه وتعالى وتمسك بعقيدتنا وتحكيم لشريعتنا الشريفة

لا اظنني في حاجة الى أن ابين لكم أو أن أشرح ما تقتضيه عقيدتنـا وديننا من الواجبات التي فرضها الله علينا سبحانه وهي الايمان بـــه سبحانه قبل كل شيء ، واتباع ما ورد في كتابه سبحانه وتعالى وما ورد في سنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه والتمسك بعقيدتنا فاننا اليوم أيهـا الاخوة لاحوج ما نكون للعودة الى ربنا سبحانه وتعالى في هذه الظروف التي تحيط بالمسلمين ، وكل ما يتعرض له المســلمون في أوطانهم مــن نكبات وكوارث واعتداءات وذلكلا لشيءالا لتمسكهم بدينهم وقيامهم بما فرضه الله سبحانه وتعالى عليهم ، وكل هذه النكبات والكوارث التي تتعاقب عـلى المسلمين خاصة في زمننا الحاضر هي طبعاً من مخططات ومؤامرات ودسائس اعداء الاسلام الذين لا يهدفون الى شيء الا لتحطيم الاسلام والمسلمين ونشر الفساد في ارجاء العالم .. ولذلك فاذا كنا في أي وقت من الاوقات في حاجة الى الالتفاف حول بعضنا والتضامن والتعاون فيما بيننا فاننــا في هذا الوقت احوج ما نكون الى أن نتكاتف ونتعاون فيما بيننا للدفاع عن ديننا وعن عقيدتنا وعن أمتنا المسلمة ولست في حاجة الى أن أعدد لكم أيها الاخوة ما تعرض له المسلمون في جميع اوطانهم من كوارث ونكبات ولكن علينـا جميعا أن ناخذ من كل هذه الحوادث دروساً وعبراً لنعود الى ربنا سبحانه فهو جل وعلا ضامن لنا النصر ، ولكن بشرط أن نكون مؤمنين حقاً ، فاذا حققنا هذا الشرط بايماننا بالله سبحانه وتعالى واتباع مـا أنزله سبحانه وتعالى على نبيه وما سنه نبيه لنا وهو كله من عند الله سبحانه وتعالى كما قال سبحانه وتعالى في حق نبيه (وماينطق عن الهوى) وانما هو بأمر الله سبحانه وتعالى . ففي تمسكنا بهذا الدين وبهذه العقيدة وتحكيمنا لشريعـة الله سبحانه وتعالى ما يضمن لنا النصر ويضمن لنا الصمود في وجه اعدائنا وليس بعيداً عنا ما هو حادث اليوم في البلاد الاسلامية سواء ما تعرضت له مقدساتنا في القدس الشريف من عدوان كاسح وتحطيم لكرامات المسلمين في مقدساتهم واعتداء على أبنائهموأراضيهموهذا لا شكفيهتنبيه لنا كمسلمين لنعود الى ربنا سبحانه وتعالى . وكنت قبل ثــلاث سنوات قــد أهبت باخواني المسلمين في جميع انحاء الارض أن تعلن الجهاد المقدس لانقـاذ مقدساتنا وأراضينـــا من العدوان الصهيوني ولكن لسوء الحظ الى هذه الساعة لم أر حركة في هذا السبيل تنقذ مقدساتنا وأراضينا وتعيد لنـا كرامتنا وعزتنـــا وتبعد عن المسلمين ومقدساتهم اعـــداء الله المعتدين المغتصبين . وفي هذه السنة تكررت أحداث على المسلمين في عدة بلدان من البلاد التي يتواجد فيها المسلمون ومن أهم هذه الاحداث مــا حدث في باكستان الشقيق وهذه لا شك انها من المخططات التي تخطط لها الفئات التي تحارب الاسلام وتحـاول تحطيم الاسلام والمسلمين وفي مقدمة هـذه

الفئات الصهيونية العالمية التي تنفذ مخططاتها واعتداءاتها ســواء بصورة مباشرة أم باستخدام منسوبيها من شيوعيين ومنحرفين ومن أعداء الـدين فلذلك فاننــا نخشى اذا تساهلنا أو تغافلنا عما يحدث اليوم للعــالم الاسلامي أن تكون العواقب وخيمة .. نخشى أن يأتي وقت من الاوقــات تكتسح فيه الاعتداءات كل البلدان الاسلامية وكل الفئات الاسلامية في البلدان الاخرى فحينئذ لن يبقى للدين ناصر ولن يبقى للمسلمين من يقدر عـلى أن يدافع عن نفسه أو يصمد في وجه اعدائه .

اخواني ...

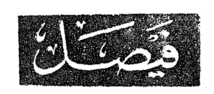
لست في حاجة الى أن أطيل عليكم في هذا السبيل فانكم تعرفون كمــا أعرف ولستم أقل غيرة ولا أقل حماساً في الدفاع عن دينكم وعن مقدساتكم وعن حقوقكم وعن كراماتكم . وكل ما أرجوه من الله سبحانه وتعــالى أن يوفقنا جميعاً الى العودة الى الحق والى التمسك بديننا وعقيدتنا والاخلاص في كفاحنا ضد أعدائنا حتى نصل الى مرتبة من يكونون أهــلا لنصر الله سبحانه وتعالى ، لأنه كما قال سبحانه وتعالى (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) فهذا حق فرضه الله سبحانه وتعــالى عـــلى نفسه ولكن المهم أن نكون مؤمنين حقاً .

أيها الاخوة ..

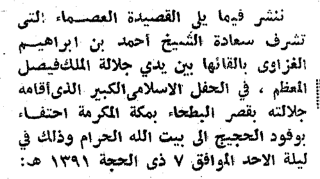
انني في هذه المناسبة السعيدة لأكرر دعوتي لاخواني المســلمين في جميع أقطار العالم سواء منهم الذين في دول اسلامية أم الذين في دول غــير اسلامية أن يلتفوا حول بعضهم ، وأن يتكاتفوا ويتعاونــوا ويتضامنــوا فيما بينهم للدفاع عن عقيدتهم وعن شريعتهم وعن مقدساتهم وعن حقوقهم وعن كراماتهم . وانني أرجو الله سبحانه وتعالى أن ألتقي بكم في مناسبـة قادمة ان شاء الله ونكون قد وصلنا الى ما نصبو اليه من نصرة ديننــا وكبح جماح اعدائنا وتخليص مقدساتنا وديارنا والثأر لكرامتنا وعزتنا من اعداء الاسلام فأمامنا الان أيها الاخوة ميادين الكفاح والجهاد في سبيل الله فعلينا أن نسعى بكل ما أوتينا من قوة . واذا كانت هناك لي دعوة مستجابة فانني أدعو الله سبحانه وتعالى أن يجعل وفاتي اذا قدرهــا علي سبحانه وتعالى ـ في ميدان الـكفاح في سبيـــل الله وأن يبلغني هـــذه الامنيــة التي هي أعز الاماني لدي ، وأن أرى نفسي في ميدان الكفاح عن ديننــا وعن مقدساتنا وعن امتنا وأن يختم لنــا بالشهادة الكريمة ان شاء الله في سبيله انه على ما يشاء قدير .

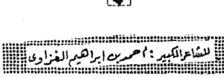
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .





فيصل منار الإسلام وقلبه المتفتح


ننشر فيما يلي القصيدة العصماء التي تشرف سعادة الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي بالقائها بين يدي جلالة الملك فيصل المعظم ، في الحفل الاسلامي الكبير الذي أقامه جلالته بقصر البطحاء بمكة المكرمة احتفاء بوفود الحجيج الى بيت الله الحرام وذلك في ليلة الاحد الموافق ٧ ذي الحجة ١٣٩١ هـ:


للشاعر الكبير: احمد بن ابراهيم الغزاوي

بحمدك « رب العالمين » نسبح ... وفيما به أنعمت ، نهني ، ونسبح

أغذ اليك السير ـ كل موحد ... وفي قلبه الشوق الملح المبرح

أجابت لك الآفاق تزحف « دعوة » ... بها كل صدر في رضائك يشرح

أفاءت الى « البيت العتيق » تؤمه ... تلبي نداه في خشوع ـ وتصدح

تناجيك منها ـ في الدياجي ـ قلوبها ... مروعة مما به الارض ترضح

وتفزع من أوزارها ـ وذنوبها ... ومما به ـ أجفانها ـ تتقرح

وتزدحم » الافواج « وهي كثيفة ... بـ « بابك » تستجديك ما أنت تمنح

وتعدو بها أرواحها •• مستجيرة ... مولهة حسرى !! تئن ، وترزح

وقد غشيتها في الصميم ـ قوارع ... هي البغي ـ الا أنها منه أفدح

أغار عليها في عتو ـ ومسها ... من الضر •• ما باتت به •• تترنح

تكفكف ولهى ، وهي حرى ، دموعها ... وتجار بالشكوى اليك •• وتمتح

وأنت العظيم « القابل التوب غافر » ... تباهي بمن لبوا !! وتعفو وتصفح

أقلها « الرزايا » انها « خير أمة » ... تضرع « بالعتبى » اليك •• وتضبح

★

تجني عليها ـ بعضها ـ فهو بؤرة ... بها كل مسلوب النهى يتوقح

وأنكى ، وأبكى ما به في تبتل ... هواجس « الحاد » به تتلقح

تشربها •• للكيد ـ كل « مثبط » ... ينق بها ما انساب •• أو هو ينبح

وما هي الا في الشعوب « مبادىء » ... هي الهدم ، وهي الردم وهي التصوح

وما ان لها ــ الا الـــذي لا يؤوده « حفاظ » ولا «حفظ»بهالكون يصلح
وقد سبقت في الغابرين « عظاتـــه » و « آياته » تتلى بهـــا • وتوضـــح
ومنها شهدنا كيـــف كان قضـــاؤه وتقديره •• «الغلاب» ، وهو يصبح

★

كان لم يكن « غليوم » يوما و «هتلر» ولا من هو«الدوتشى»جميعا تزحزحوا!
قضوا ــ ومضوا و «الملك لله» وحده ومن دونه «الاشلاء» •• «لحد» مسطح
أجل !! انه «الجبار» حقا •• ونصره قريب ، لمن صلوا وصاموا وناصحوا
فأما الـــذين استمرؤا شـــهواتهم ومن فرطوا ــ أو أفرطوا ــ وتطوحوا
ومن كابروا ، واستكبروا ، وتهوروا ومن أعرضوا ، أو عاندوا، وتبجحوا
ومن آثروا «الدنيا»على«الدين» وامتروا وضلوا وولوا مدبـــرين ، وأترحوا
فماذا عسى يرجون ممن « وعيـده » ومن «وعده» الحق المبين المصرح ؟!

★

فيا معشر الاسلام يا مـــن تجردوا ومن أقبلوا « مستغـفرين » وسبحوا
ويا من هم « الاخيار » يخشون ربهم وقد « وحدوه » مؤمنين ــ وأفلحـوا
ويا من لهم تزجى التحايا ــ شذيـــة بتكريمهم ــ ما سال بالوفـــد أبطح
أهيبوا بمن هم كالرمـــال وراءكم الى «الله» واستوحوا هداه، وأصلحوا
وكونوا دعاة « للتضـــامن » انـــه لأول ما نحيـــا بـــه ــ ونسلح
تنـــادوا بـــه في قوة ــ وتعـــاونوا على (البر والتقوى) •• فذلك أنجح
هوالرجع،وهو الصدع يحدوه«فيصل» ويدعو اليه « الأصفيـاء » وينصـــح
وما « فيصل » للدين ، الا منـــاره ومـــا هو ، الا قلبـــه ، المتفتـــح
بنى « شعبه » عبر الصحاري « فيالقا » « مدرعة » للحـــق والسلم تجنـــح
وشيـــده صرحـــا منيعـــا ممردا به الحق يعلو •• والشكائم تكبـــح
« دعائمه » التقوى وأركانه « الهدى » و « أخلاقه الحسنى » بها هو يمـــرح
فمنـــه « أسود » للكفاح انقضاضهـــا تدوخ •• رغما •• كل عاد ، وتمسح
ومنه « سدود » للحيـــاة انسيابهـــا بها الخصب ينمو ، والزهور تفتـــح

★

الا أنـــه « عبدالعزيز » ، وســـره وايمانـــه •• فيما به هو يصـــدح

سينثرها من « أصغريـــه » جواهــرا … بما هو يمليه ، ومـــا هو يفصـــح
وأقسم ــ لم يسبقه ــ قبل ، « متوج » … تخوض في « الأجواء » ما هو يــكدح
ليدركها •• « عبر المحيطات » غايــة … بها الحق يعلو ،، والســلام يرجـح
وما دأبنا في «عهده» ــ غير أننــا … على أثره « الزند » الذي هو يقـدح
ولــه منــه بذلـــه وســـخاؤه … وما هو فيــه « بالملايين » يسمـــح
تفيأ •• « وفــد الله » فيه بأســره … « ظلالا » بها آنــاؤه ، تتبجـــح

★

سواء لديـــه « المؤمنـــون » جميعهم … وهم « أخوة » أيان مــا هم تروحوا
فمن هم بأسياف « الخليج » تجاوروا … كمن هم بشطآن « المحيط » تفسحوا
بنــا ما بهم ان هم شــكوا أو تألموا … وما ابتهجوا فيه ، بـــه نحن نفرح
ومهما تغشى الليل ، واسـود حالـكا … فـان بــه « ايماننـا » لا يزحـزح

★

غصصنا « بباكستان » ريقت دماؤهــا … مهــدرة جياشــة ، وهي تسفـــح
« مجازر » منها «السافكوها» ــ تفزعوا … وفيها « الغواني » و « العواني » تذبح
أتلك لمن هم أشعلوها « حضــارة » ؟ … بلى !!! انها فيهـــم بهم ستصـــوح
فأما « فلســطين » فعــين وحاجب … ولا بد « حتمــا » لا محالـة تفتـــح
وحق علينــا والعراقيــل جمـــة … « تضامننا » ، وهو الجـواز المصرح
واله في تدبـــيره مـــا يشــــاؤه … و « تمكينه » ، فيما به نحن نصـــلح

★

أمولاي ! يا من يشخص «الحج» كله … اليك ــ وفيمــا شدتــه يتمـــدح
ويا معقل الاسلام ، يا خـير عاهــل … « أقام حدود الله » •• فيمن تطلحوا
ويا من به«العمران»و«الامن»و«الهدى» … توائم •• والعــلم الصحيح المنقـــح
ويا مــن هداه « بالنبي محمـــد » … وبرهانه « الفرقان » ، لا مــا يجرح
هنيئا لك « الحــب المكــين » تبثـه … اليــك قلوب بالمــودة تنضـــح
فعش «يا طويل العمر» ، مجدك باذخ … وظلك ممدود ، وبيعك مربـح

مكة المكرمة ٦ ذى الحجة ١٣٩١هـ … أحمد بن ابراهيم الغزاوي

رُؤًى مُشْـرِقَـة

شعر الاستاذ
عمر ابو ريشة

في الحفل الكبير الذى أقامه جلالة الملـك فيصل المعظم لتكريم كبار الحجاج بمـكة ألقى الاستاذ عمر أبو ريشة هذه الرائعة :

رد لى ما استرد مني زمـاني ... فأراني ما الحـلم كان أراني
أنا منه في نعمة نسج الشـو ... ق عليها مـرارة الحرمـان
أنا في موئل النبوة في ركـ ... ـب غيوب مجلوة للعيـان
نفضت عن اهابها صدأ الدهـ ... ـر وطافت بالريق الريـان
أتملى منها ، ويرجـع طرفي ... ساكبا خشعتي عـلى وجداني

★

فعلى البعد .. لاح دير بحـيرا ... ناشرا سـر كاهن الـكهان
وعلى القرب .. بيت آمنة تنـ ... ـفض عنـه ستائر الأحزان
وذؤابـات هاشـم تتلقى ... حول مهد الوليد فيض التهاني
والفداء الغالى يسوق الى الكعبـ ... ـة ما يشتهيه مـن قربـان
وتراءى الي ، غـار حـراء ... وهو مني ذاك القصي الداني
مشرق من جبين طود أشـم ... مطمئن في هـدأة وأمـان
يسهر الـوحي في حمـاه على آ ... لاء نعمى يتيمة في الزمـان
والنبي الأمي يقرأ باسـم ... الله فيه من محكم القرآن
وقريش من حوله أعين رمـ ... ـد تعاني من حقدها ما تعاني
تركت خلفهـا ذليل مناهـا ... وتوارت جريحـة العنفـوان
وأطلت علي ، يثرب والأنصـا ... ر فيهـا طلائـع الايمـان
خلعت زورة النبي عليهـم ... بركـات المهيمـن الديـان
كلهم في هوى رسالته العذ ... راء أسيـاف نخوة وتفـاني
هتفوا بالجهاد وانطلقـوا في ... يوم بـدر أهلة الميـدان

وقريش دون القليب رمــاح تتشظى عــلى صخور الهوان !
وتجلت الي ، مكة في أكـــر م مجلى وفي أجل كيـــان
خلت الكعبــة الوضيئة ممـا نشرته الأهواء من بهتـــان
وانجلت عن سمائها غيمة الشر ك وماجت أزجاؤهـــا بالأذان

★

وقريش خلـف النبي تصلي ودموع المتاب في الأجفـــان
الهدى ضمد الجـراح وأودى ببقايــا الأحقـــاد والأضغـان
ومحا ظلمة الحيـــاة وواسـى متعبيها بلفتـــة من حنـــان
وأراني مقيد الخطو لا أبـــ ـرح في زحمة الصفوف مكاني
لحجيج من عمـــائم وعبـــا ءات تشد الفرســان للفرسان
النبي الأمين يخطب فيهـــم موجز القول عبقري البيـــان
والذهول المهيب فوق الوجوه الـ ـمر يفشى كوامن الأشــجان
انهـــا خطبة الوداع ومـا أو جع سكب الدموع قبل الأوان
أدرك المؤمنـــون أن رســـول الله فان ودينـــه غير فــان
فأتوا يثرباً ورجع حداء المو ت يدمي حناجر الركبـــان
فمضوا في الحياة يبنون فيهـا ما أراد النبي مـــن بنيـــان
عقدوا بالشموس أهداب دنيـا هم فعزت مرابعــا ومغـاني
حملوا آية الهدايــــة نبرا س سبيل للتائــه الحـيران
أينما خيموا وحلوا سروج الخيـ ـل فاضت مناهـل الاحســـان
فاذا الفتح نصرة الحق في الار ض ومجلي كرامة الانســـان

★

يا لدنيا سللت من حرم الرؤ يا تهاويل أمسهـــا الفتـــان
فاشرأبت علي ، منها ، طيوف بين مغض على الجراح وحان
وتلاشت في ومضة الصحو فانها ر خيـــال واستوحشت مقلتان
أنا في موئل النبوة يا دنيـــا أؤدي فـــرائض الايمـــان
أسأل النفس خاشعا أترى طه رت بردي من لوثة الأدران

كم صلاة صليت لم يتجاوز قدس آياتهـا حدود لساني
كم صيام عانيت جوعي فيه ونسيت الجياع مـن اخواني
كم رجمت الشيطان والقلب مني مرهق في حبائل الشيـطان !

★

رب عفواً ان عشت ديني ألفا ظا عجافا ولم أعشه معـاني
لي شفيع يا رب عنـدك أني لم أنم عن غواية السلطـان
أنا يا رب من بقايا سـيوف ثلمتها مضـارب الحدثـان
أنا من أمـة تجوس حماهـا جاهلياتهـا بـلا استئـذان
أسقطت مشعل النبوة في الليـ ـل وأرخت للتيه كل عنان
لو مشت في سنا هداه لكان النجـ ـم في ركبها مـن الندمـان
مزقت شملها شعـائر شتى وقيـادات طغمـة عبـدان
تلك أوثانهـا تعود ولـكن ليس فيهـا براءة الأوثـان
مرنتهـا على الهزيمة والجبـ ـن وبعض الحياة بعض مران
فاستكانت .. لا بارك الله في صبـ ـر ذليـل ولا بكاء جبـان

★

يا بن عبدالعزيز .. وانتفض العـ ـز ، وأصغى وقال : من ناداني ؟
قلت : ذاك الجريح في القدس في سـ ـيناء في الضفتين في الجولان
قلت : ذاك السجين يقبع في السجـ ـن فراراً من خسة السـجان
قلت : ذاك الأبي يشهق بالصمـ ـت وترمي أقلامـه بامتهـان

★

يا « ابن عبدالعزيز » .. تلك صحابي لـك منها تحية الرحمـان
عرفت فيك طلعـة من مروءا ت كبار وأمنيـات حسـان
كن لها بسمة العزاء فقـد طا ل عليها تجهـم الأحـزان

(مكة المكرمة) عمر أبو ريشة

الله أكبر ما أفاض المشعر

للشاعر الكبير الاستاذ :

احمد بن ابراهيم الغزاوى

الله أكبر ما أفاض المشعر ... وبه الوفود تزاحمت تستغفر

الله أكبر بالفجاج تألقت ... بالقانتين ومن بهم هي تنفر

الله أكبر ما السماء تزينت ... بنجومها وبها الكواكب تزهر

آمنت بالله الذي تعنو له ... كل الوجوه وتجتبيه وتشكر

ما في الوجود بأسره من مشهد ... كالحج يزحف بالعباد ويزخر

بحر تدفق بالخلائق موجه ... وبه السرائر لا البواخر تمخر

تتجاوب الاصداء فيه كأنها ... بالارض تعرج للسماء وتعبر

جياشة بجنودها وقلوبها ... أيان ما انطلقت وحيث تسير

المال منها والبنون وراءها ... وأمامها الحظ العظيم الأوفر

قد أشفقت مما تنوء بحمله ... في هذه الدنيا وما هي توقر

يشتفها الايمان صاعدة به ... أرواحها لله وهي تطهر

عجلت الى ديانها وتجردت ... للواحد القهار وهي تكبر

زمر تعالى الله لج متاقها ... ودموعها بشغافها تتحدر

لجأوا الى البيت العتيق مثابة ... وتطوفوا وتطوعوا وتذكروا

من كل من هم في الطوائر حلقوا ... أو كل من هم في البواخر أبحروا

وكأنما هم في العراء ملائك ... تشدو بحمد الله وهي تذكر

ظمأت ولج بها الأوام وبادرت ... للمورد العذب الذي هو كوثر

في مهبط الوحي الذي بحرائه ... نزل الهدى وتزمل المدثر

في موقف كالعرض الا أنه ... في الارض ينذر تارة ويبشر

تتقلب الأبصار فيه شواخصا ... وبه البصائر ، بالهداية تغمر

وكأن قدمنا للمصير الى غد ... يا ليتنا في يومنا نتدبر

والباقيات الصالحات ذخائر ... من دونها كل الحطام متبر

تالله لو كنا كما كان الألى ... صحبوا (النبى) وناصروه وعززوا

وتعاونوا وتضامنوا وتناصحوا ... وتصافحوا متقابلين وآثروا
لتمهدت قمم الجبال لتمتطي ... ولطاطأ الجبروت ، وهو مقهقر
وسبيلنا ما زال مرتفع الصوى ... في محكم التنزيل اذ هو يبهر
ما غيره لنجاتنا وحياتنا ... أما الضلال فحيرة وتحسر
ماذا اعترانا هل نسينا أننا ... كنا وكان لنا المقام الأكبر ؟!
لا ريب أن الله جل جلاله ... وعد الذين تغيروا ان غيروا
هذا (حنين) فاسألوه و (ذو طوى) ... هل أسلمت طوعا ولما تقهر ؟!
وليعلمن الله من صدقوا ومن ... كذبوا ومن هو مقبل ، أو مدبر
والمجد لم يمنح لمن يهزا به ... لكنه الاقدام وهو الأجدر
ذكرى وأنفعها بدون لجاجة ... تلك التي هي في القلوب تؤثر
هي من (ثبير) و (المحصب)من(منى) ... ومض به الليل البهيم محسر
ما قبلها ما بعدها الا الذي ... هو في البرايا كائن ومقدر
ها ان أصحاب اليمين به مشت ... في (الخيف) أفواج اليك تذكر
وعيونهم مقرورة وصدورهم ... مشروحة وقلوبهم تستبشر
فازوا برضوان الاله وفضله ... وهم الغداة محلق ومقصر
أفضوا اليك مع الصباح تشوقا ... وتسابقوا لك بالثناء وعبروا
والآن كلهم المشيد بفصل ... وبما به هذا النعيم يقدر
والامن ممتد الرواق مطنب ... والماء في كل الموارد يهدر
والجو رقراق النسيم كأنما ... هو من صفاتك بالشذى يتعطر

★

يا خادم الحرمين عفوك انني ... مهما تخيرت البيان مقصر
ما العيد والأضحى فديتك ما هما ... الا القبول وأنت فيه ميسر
فلكم بذلت وكم رفعت قواعدا ... لا العد يحصيها ولا هي تحصر
والعاكفون بمكة أشهادها ... والطائفون وكل من هو مبصر
من أجل ذلك أنت قرة عينها ... وبك الجوامع والمجامع تفخر
والمسلمون بسرهم وبجهرهم ... يهبونك الاخلاص وهو موفر
فلتهنأ الأعياد فيك بعاهل ... بالعدل يحكم والمهيمن ينصر

(منى) في ١١ ذي الحجة ١٣٩١ هـ — **أحمد بن ابراهيم الغزاوي**

خطاب جلالة الملك فيصل المعظم

في حفل افتتاح المؤتمر الثالث لوزراء الخارجية الاسلامي

« بسم الله الرحمن الرحيم »

أيها الاخوة الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه محمد صلوات الله وسلامه عليه .

انه من دواعي سروري واعتزازي أن أرحب بكم أيها الاخوة بهذه المناسبة السعيدة وهي عقد المؤتمر الاسلامي في هذا البلد . ولا شك أننا جميعا نقدر ما يترتب علينا من مسؤوليات تجاه ديننا وعقيدتنا وشريعتنا وأمتنا الاسلامية . والامل بالله أن تكون مجهوداتكم - أيها الاخوة - مقرونة بالتوفيق ان شاء الله ، للوصول الى الاهداف النبيلة التى يحض عليها ديننا وتشريعنا وهي نشر الايمان بالله سبحانه وتعالى والقيام بما يجب على كل فرد منا وكل دولة وكل مجموعة في خدمة أمتنا ووطننا الاسلامي وخدمة كل فرد من أفراد الامة الاسلامية ، وكذلك أن نسعى بقدر امكاننا لنشر السلام والاستقرار في العالم أجمع ان شاء الله ، وهذا ما يقتضيه ديننا وتشريعنا .

ولا شك أننا جميعا نلاحظ ما يبيته لنا أعداء الاسلام وهدفهم هو تحطيم الاسلام والمسلمين حتى لو لم يكن لهم في ذلك مطامع وانما الغرض الوحيد هو تحطيم هذا الدين وأهله وهذه كلها مخططات الصهيونية العالمية التي تهدف الى تحطيم العالم ولم يجدوا لهم طريقة الا طريقة الهدم والتخريب والفساد .

وأمامنا اليوم أيها الاخوة ما يحدث مما يستهدفون منه تحطيم الاسلام والامة الاسلامية فالنكبات التي حلت باخواننا المسلمين مثلا في باكستان وما يحدث في الفلبين وما يحدث في بعض الاقطار سواء في آسيا أم في أفريقيا أم في بقية العالم فهذا يجب أن يكون فيه تنبيه لنا لنعمل على ما يجب علينا من تضامن وتناصر وتعاون للوقوف والصمود في وجه أعدائنا ، والله سبحانه وتعالى ضامن لنا النصر ولكن بشرط أن نكون مؤمنين حقا ، قال سبحانه وتعالى : « اننا لننصر رسلنا والذين آمنوا » وقال سبحانه وتعالى في موضع آخر : « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » هذا حق فرضه

الله على نفسه ولكن المهم أن نكون كماأراد لنا ربنا : أن نكون مؤمنين ومخلصين ونكون كما ورد في الحديث الشريف : « المؤمن للمؤمن كالجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر » ، وكما قال الله سبحانه وتعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » •

فشريعتنا الاسلامية تقتضي منا العمل لما فيه خير المسلمين ولما فيه كذلك خير البشرية ومن الناس من يحاول أن يشكك المسلمين في تشريعهم ومنهم من يقول : ان التشريع الاسلامي يحول دون التقدم والتطور والقوة حتى أنني سمعت أن بعض الناس يسأل : هل التشريع الاسلامي يسمح بأن المسلمين يدرسون أو يتعلمون أو يتثقفون بالثقافة الحديثة من التكنولوجيا ومن العلوم الفنية التي تزيد من قوتهم من الالكترونيات وخلافها ••

فقلت : ان شريعتنا الاسلامية لا تسمح بهذا فقط وانما تحض وتأمر به ، والله سبحانه وتعالى قال في محكم التنزيل : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » ، ولكن هذا التشكيك يدخل على المسلمين من أعدائهم حتى يصيبهم من هذ أحد أمرين:

اما أن المسلم يترك دينه وعقيدته وشريعته •• واما أن المسلم يتخلى عن العمل في تقوية نفسه وفي تقوية نفسه للصمود أمام أعداء الاسلام • فاليوم أيها الاخوة نرى ونسمع ونلمس ما تقوم به الصهيونية ضد الاسلام وضد المسلمين وضد الخير للبشرية أجمع •

قبل يومين أو ثلاثة صار العدوان الصهيوني على لبنان الشقيق • ما هي حجة الصهيونيين ! في هذا ؟ يقولون لماذا يكافح الاخوة الفلسطينيون ويناضلون في سبيل حقهم وفي سبيل وطنهم وفي سبيل كرامتهم • فهل يريدون من أى فرد في العالم أن يتخلى عن مسؤوليته ؟ فاخواننا الفلسطينيون سواء في لبنان أم في خلافه ما قاموا بأى عمل الا دفاعا عن حقهم المشروع ودفاعا عن وطنهم ودفاعا عن كرامتهم ، ولذلك وجب علينا جميعا أيها الاخوة أن نقف بجانب أخوتنا في لبنان وبجانب أخوتنا في المقاومة الفلسطينية حتى نمكنهم من أن يصمدوا لأعدائهم وأن يكافحوا عن حقوقهم وعن كرامتهم • والمسألة أيها الاخوة لا تقتصر فقط على أخوتنا الفلسطينيين أو اللبنانيين ولكنها تعم كل المسلمين من عرب وخلافهم لأن الكل مشتركون في المسؤولية •

ولا شك في أن العرب هم في المقدمة بالنسبة لقضية فلسطين ولكن اخواننا المسلمين لا شك عليهم مسؤوليتهم • لأن العرب [illegible] انهم ، وطن العرب هو وطنهم وقضيتهم قضية حق وعدل وهم مغلوبون

ومعتدى عليهم فشريعتنا وعقيدتنا دائما تحض من يؤمن بالله على أن يكافح ويناضل ويرد عدوان كل معتد ، وربنا سبحانه وتعالى قال : « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه » فلذلك وجب علينا أن نقف صفا واحدا كالبنيان المرصوص أمام أعداء الدين وأمام أعداء المسلمين وأمام أعداء الحق والعدالة ولا شك أنني لست أكثر منكم شعورا بالمسؤولية أو بالواجب المحتم علينا جميعا ولكنني أردت أن يفهم العالم أن المسلمين ولله الحمد اليوم يد واحدة وأمة واحدة والله سبحانه وتعالى وصف المسلمين بأنهم أمة واحدة وهو ربنا سبحانه وتعالى دعانا لعبادته وقال في الآخر سبحانه وتعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » .

فنحن ولله الحمد اذا وفقنا للتمسك بايماننا وبشريعتنا وبتآخينا فيما بيننا والصمود أمام أعدائنا فهذه من أكبر نعم الله علينا ويجب علينا شكره لأن هذه أكبر نعمة على المسلم أن يكون كما أراده الله له ، وهذا ما أراده الله لنا سبحانه وتعالى .

ولست في حاجة أيها الاخوة ، الى أن أكرر عليكم انكم ولله الحمد على مستوى المسؤولية وتشعرون بواجبكم وما ينبغي على كل مسلم أن يقوم به ولذلك فنحن نعتبر هذه الخطوات التي خطوتموها منذ اجتماع القمة بالرباط ، واجتماع القمة الاسلامي الى الآن ، انها بحول الله وقوته ان شاء الله خطوات موفقة ولا شك أننا جميعا لا نهدف الى الشر أو الى الأذى أو الى العدوان على أحد ولكن هذا لا يجعلنا نتخلى عن مسؤوليتنا والدفاع عن ديننا وعن عقيدتنا وعن شريعتنا وعن أمتنا وأوطاننا وهذا حق من حقوقنا أن نكبح ونكافح ونرد كل معتد بكل قوة وبكل ثبات وبكل ايمان واخلاص .

واني أرجو الله سبحانه وتعالى مخلصا أن يوفقنا جميعا للقيام بما يجب علينا ، ونحن علينا واجبات كثيرة وهي التعاون في كل شيء في الحرص على تحقيق ايماننا بالله سبحانه وتعالى والتمسك بعقيدتنا وشريعتنا وكذلك التضامن فيما بيننا فيما تقتضيه احتياجاتنا من أمور اقتصادية وثقافية واجتماعية وتربوية بما لا يتعارض مع ديننا وشريعتنا فهذا من أكبر الواجبات علينا حتى نكون على مستوى المسؤولية ان شاء الله ، ونصل الى أهدافنا ان شاء الله بأقصر ما يمكن من الوقت لأننا في حاجة الى السرعة وفي حاجة الى أن نثبت أقوالنا بأفعالنا وأعمالنا ان شاء الله لأنه لا يكتفى منا بالقول أو بالشكليات أو بالمظاهر ولكن الامر يقتضي منا العمل الجاد لنصل الى ما

نهدف اليه ان شاء الله بأسرع ما يمكن لأن حالة المسلمين اليوم أيهـا الاخوة لا تخفى عليكم طبعا ، بما يتعرضون له من نكبات وكوارث وتفتيت وتفريط حتى وصل العدو لدرجة أنه صار يستغل بعضنا ضد بعض وصار يستغل أفرادنا ضد جماعاتنا وهذه كلها من مخططات الاعداء فيجب أن ننفي كل هذه الاشياء فيما بيننا ان شاء الله ونتضامن فيما بيننا ونترابط ونتكاتف ونتعاون في كل ما فيه مصلحة ديننا وعقيدتنا وشريعتنا ووطننا وأمتنا ان شاء الله حتى لو كان بيننا وبين بعض الخلاف لبعض الآراء هذه لا تستدعي أن نكون ضد بعضنا بل نتمسك بأقوى الروابط وأمتنا ، واذا كان بيننا أي خلافات نحلها فيما بيننا كأخوة وكعائلة واحدة بكل محبة وكل تعاون وكل ثقة .

وكما حدث مع الاسف في باكستان لما صار بعض الخلاف بين الاخوان في باكستان من غربيين وشرقيين فالاعداء استغلوه ، وفرقوا بينهم وحطموهم والقصد تحطيمنا جميعا فهذا لا يجب ولا ينبغي أن يكون بين المسلمين . المسلمون يكونون مع بعضهم مترابطين متكاتفين متعاونين ويجب أن يتفاهموا فيما بينهم بالمحبة وبالاخلاص . وكلنا مؤمنون بالله سبحانه وتعالى حتى نكون يدا واحدة وصفا واحدا كما أراد لنا ربنا ان شاء الله .

وعلى كل حال أرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعا للقيام بكل ما يجب علينا وأن نصل الى أهدافنا بكل سرعة وكل قوة وكل نشاط ان شاء الله وأن لا يميتنا الا ونحن نرى زوال هذه الكوارث والمشاكل هذه ، وكل هذه النكبات التي حلت بالمسلمين وأن تعود صفوف المسلمين لما ينبغي لها أن تعود اليه من تعاون وترابط وتكاتف وتفاهم في كل شيء ويكونون يدا واحدة وصفا واحدا وقلبا واحدا ان شاء الله .

نرجو للجميع ان شاء الله التوفيق وأنتم أيها الاخوة في مقدمة اخوانكم المسلمين مسؤولون بصفتكم اليوم أنتم الذين ستضعون التخطيط لهذه الاهداف ولهذه الغايات ونرجو لكم ان شاء الله التوفيق والنجاح في كل ما تسعون اليه وكل ما تخططون له وأن يكون ان شاء الله كما يريده ربنا لنا سبحانه وتعالى من ايمان واخلاص وتمسك بعقيدتنا ان شاء الله وتعاون فيما بيننا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مقارنات تاريخية

بمناسبة انعقاد المؤتمر الثالث لوزراء الخارجية الاسلامي

● تكرر المشاهد والاحداث في التاريخ

في عالمنا كثيرا ما تتكرر المشاهد والاحداث . وقدحدثنا القرآن المجيد عن عديد من هذه المشاهد والحوادث المكررة .. وذلك من اجل العظة والاعتبار.

وفي تاريخنا الاسلامي حوادث ومشاهد مكررة وفيرةمتعاقبة ..

مثلا : جيل يوسف بن ايوب (صلاح الدين) كانجيل انشقاق وتمزق .. في كل بلدة أمير المؤمنين ومنبر ..

وقبل ذلك الجيل اجيال ظلت غارقة الى اذنيها فيهذه الحماة من شتات الكلمة ووهن العزائم عن التصادم .

وقد يسر ذلك التفرق العميق الأغوار على الغزاةاقتحامهم لعرين الاسلام ، في كل مكان ، فجاءالقرامطة الملحدون السفاحون ، ودمروا كثيرا من معالم حضارةالاسلام ، وجاء التتر وفعلوا الشنائع . وجاء بعدهم الصليبيون ففعلوا الافاعيل الوحشية في بلاد الاسلام.

● جهاد صلاح الدين

في القرن السادس الهجري من تلك الازمان قيضالله بطلا اسلاميا خالدا لمقاومة تيار الغزو الصليبي الجارف ، ولم تثن عزيمته جبال العقبات الواقفة له بالمرصاد .

رسم خطته القويمة لصادمة الغزاة ولهزمهم ..ونفذها بدقة محكمة .. كانت خطته اولا انطلاق دعوة التضامن الاسلامي الى الآفاق الاسلامية المبعثرة وشرحالمخاطر المحدقة بالمسلمين من جراء توغل هذهالجيوش الجرارة البرية والبحرية المنقضة الوافدة منأوروبا علىالاقطار الاسلامية، فلما نجحتهذهالخطةوتجمعتالكلمة وتوحدت الافكار بدا ثانيا بالفصل الثاني من روايةتحقيق النصر على الاعداء بمصادمتهم بجموع الاسلام المتحدة .. في كل جبل وسهل وساحل وواد وبحرحتى يرمى بهم في عرض البحار والى ما وراء البحار فيعادون من حيث أتوا .

● بعثة الى سلطان المغرب

وهكذا بعث أولا بالوفود وبالسفارات الى مختلفعواصم العالم الاسلامي .. أرسل بعثةورسالةللخليفة العباسي في بغداد ، وبعث وفدا الى أمير مكة الشريفوالى غيرهما كذلك . وكان أبعد سفاراته أثرا ، تلك التي وجهها الى يعقوب المنصور سلطان المغربالموحدىوجعل على رأسها سفيرا حكيما أديبا لبيبا شاعرا هو « أبو الحارث عبدالرحمن بن منقذ الشيزرى » (★)

كانت هذه السفارة جد موفقة اذ لاقت تجاوبا كريمامن هذا السلطان العظيم ، فامر بتوجه (١٨٠)اسطولا بحريا حربيا عليه رجال عرب مغاربة مدربون علىفنون القتال البحرى خير تدريب . امر بتوجه هذا الاسطول الاسلامي العظيم من غرب البحر الابيضالمتوسط الى شرقيه « الى سواحل الشام والبحر

(★) راجع المقال المنشور بهذا العدد (حيالمغاربةالمغاربة بالقدس) للاستاذ عبدالهادى التازى

الاحمر » فكان به نصر مؤزر في عرقلة مسيرة الاساطيل البحرية الاوربية الغازية صوب السواحل الاسلامية المهددة بها .

● بعد صلاح الدين

بعد نحو سبعة قرون من انتصارات صلاح الدين الساحقة ، عاد العالم الاسلامي الى اغفاءته الطويلة وتشتته . فاستغلت اوروبا هذه الظاهرة فاقبلت بقضها وقضيضها مرة أخرى على الشرق الاسلامي وتمكنت من استعمار الكثير من اقطاره وامصاره .

وبدأت مع استعمارها الجديد الصحوة الاسلامية تسرى في الجوانح المؤمنة .. وما زال الامر في أخذ ورد ، وفي جذب ودفع حتى تمكن أغلب الاقطار في العالم الاسلامي من التخلص من أغلال الاستعمار السياسي وأغواله .. وقد بقى الاستعمار الثقافي والاقتصادي جاثما على الافكار يعمل عمله في غل تطور هذه الاقطار ونموها ..

● خرج من الباب ودخل من النافذة

واخيرا خرج الاستعمار الغربي من الباب ليعود من النافذة وبشكل غير مباشر .. لقد قدم بين يديه الصهيونية ابنة (الشيوعية والاستعمار) معا لتحتل قلب العالم الاسلامي (فلسطين) ، ولتكون بمثابة اسفين يدق في وحدة الاسلام ونهضته المترقبة وقد آزرها الغرب بكل طاقاته الحربية والعلمية لتظل دولة متوسعة على حساب بلاد العرب الاسلامية .

في أواسط القرن الرابع عشر الهجري الحالي يشاهد متتبع التاريخ الاسلامي أن المسلمين أصبحوا - كما كانوا في عصر صلاح الدين - في تمزق شامل .. لاتكاد تربطهم رابطة الاسلام الوثيقة العرى .

● دعوة الفيصل الى التضامن الاسلامي

وفي اواخر هذا القرن ، على غرار ما جرى في أواخر القرن السادس الهجري، نهض رجل مؤمن على دقات قوارع الخطوب التى تهز كيان العالم الاسلامي هزا عنيفا عارما ، بغية القضاء الاخير عليه .. قام هذا الرجل المجدد الموهوب مفردا وحده برسالة منقطعة النظير يجهر بدعوته الاسلامية الاصلاحية العظيمة : دعوة التضامن الاسلامي . وأعلن أنها هي الطريق الوحيد للظفر بالنصر المنشود .. تماما كما فعل صلاح الدين منذ ثمانية قرون.. ولكن الزعيم الاسلامي الجديد قارن الرسائل والسفارات برحلاته العالمية العديدة الى اقاصي الارض ، لكي يجتمع مباشرة بزعماء العالم الاسلامي وليتحدث اليهم شفويا عما يجيش بصدره ويتمثل امامه من كثب من الآلام والآمال، وليقنعهم بأن طريق عزتهم جميعا هو طريق التضامن الاسلامي الوحيد.

لقد وصلت رحلاته الى أقطار نائية لم تطأها من قبل أقدام ملك مسلم من الشرق الاسلامي ، وأدخل في اطار رحلاته العالم الغربي أيضا فتحدث الى زعمائه عن مزايا التضامن الاسلامي للعالم أجمع .. في اقرار سلام تام ووئام دائم ورفاهية لجميع الامم. وقد كان التوفيق حليفه برغم ما لاقت دعوته من حوك أباطيل حولها ونشر اضاليل عنها لم تلبث أن ذهبت أدراج الرياح.

ذلكم الرجل الامام الهمام أيها القراء الكرام ، هو جلالة الملك (فيصل) بن عبدالعزيز . وكان من أهم ثمار مساعيه الخيرة الى أقطار العالم أجمع هذه المؤتمرات الاسلامية تعقد لجمع شمل أمة الاسلام . وقد كان آخرها لا آخرها هذا المؤتمر الثالث لوزراء الخارجية الاسلامي الذي التأم في اطاره وزراء خارجية ٣٣ دولة اسلامية في اواسط هذا الشهر المبارك وفي مدينة جدة وقد افتتحه جلالته بكلمة دوت في الآفاق .. وقد اتخذ المؤتمر نفسه قرارات ايجابية بناءة للتضامن الاسلامي المنشود .

وها هي ذي منجزات هذا المؤتمر الاسلامي الثالث العظيم، وما ... وقراراته تزف اليكم من هذه المجلة مجلوة في (اطار استعراضها) الشامل التالي :

مع المؤتمر الثالث لوزراء الخارجية الاسلامي



معالى السيد عمر السقاف وزير الدولة للشــؤون الخارجيــة ورئيس وفد المملكة العربية السعوديــة ورئيــس المؤتمــر في منصة الرئاسة

المؤتمر الثالث لوزراء الخارجية الاسلامى المنعقـد بجدة ، هو أنجح المؤتمرات الاسلامية العالمية في العصر الحديث ذلك لان توفيق الله تعالى لجلالة الملك فيصل برعايته والعمل الدائب على انجاحه كان من دلائـل نجاحه في تحقيق المهام الكبرى الملقاة على عاتقه .

وهذه وقائع المؤتمر ، يدونها رئيس التحرير عـن مشاهدة ومن كثب :

✪ قدم الى جدة مندوبو ٣٣ دولة اسلامية ، لحضور هذا المؤتمر والمشاركة في قراراته وأعماله.. وقد لاقوا حفاوة وترحيبا كبيرين من المسؤولين في المملـكة .. خاصة رجال وزارتي الخارجية والاعلام المسؤولين .

✪ بدأ المؤتمر اجتماعاته في الساعة الرابعة والنصف بالتوقيت الزوالي لمدينة جدة ، فالقى رئيس وفد باكستان كلمة في مستهل الجلسة ، باعتبار ان دولة باكسـتان هي رئيسة المؤتمر في دورته السابقة بكراتشي .

✪ انتخب معالى السيد عمر السقاف وزير الدولـة للشؤون الخارجية ورئيس وفد المملكة العربية السعودية رئيسا للمؤتمر بالاجماع .

✪ القى معاليه كلمة حمد الله فيها وأثنى عليه وصلى على رسوله المصطفى ، وشكر للوفود الاسلامية اجماعها على الثقة به وانتخابه لرئاسة المؤتمر وقـال : ان هذه الثقة الغالية ليست لشخص عمر السقاف وانما هى لهذه البلاد المضيافة ممثلة في شخصية جلالة الملك فيصل مليكها وزعيمها .. ودعا الله ان ينجح اعمال المؤتمر لخير الاسلام والمسلمين وأمل من المؤتمريـن ان يرتفعوا عن جميـع الاشياء الخاصة بين بلد وآخر من البلاد الممثلة في المؤتمر ، ليكون رائد الجميع العمل لله وفي سبيل نصرة الاسلام والمسلمين .

✪ انتخب بالاجماع معالى السيد عمر غالب عارته ،

وزير خارجية الصومال ورئيس وفدها،سكرتيرا للمؤتمر ومتحدثا رسميا ، ومعالي السيد احمد كريم قاي وزير خارجية السنغال ورئيس وفدها مقررا للمؤتمر ٠

✪ القى سكرتير المؤتمر ومقرره كلمتين وبعد ذلك نهض معالي السيد عمر السقاف رئيس المؤتمر وتنكو عبدالرحمن الامين العام للمؤتمر واعضاء المؤتمر لاستقبال جلالة الملك فيصل ، واخذ جلالته مكانه على المنصة الرئيسية واعطى رئيس المؤتمر السيد عمر السقاف الكلمة للفيصل المفدى، فافتتح جلالته المؤتمر بخطاب اسلامي هام ٠

(وقد نشرنا هذا الخطاب الاسلامي العظيم في صدر هذا العدد)

✪ بعد ان القى جلالته كلمته القى معالي السيد محمود المصمودي وزير خارجية تونس ورئيس وفدها كلمةعبر فيها باسم الوفودعن شكرها العميق لجهود المملكة العربية السعودية في خدمة قضايا المسلمين وتضامنهم٠

✪ وبين مظاهر الحفاوة غادر جلالة الملك فيصل قاعة المؤتمر ٠

✪ واصل المؤتمر اجتماعاته ، فالقى معالي السيد عمر السقاف رئيس المؤتمر كلمة رحب فيها بالوفود في بلدهم وبين اخوتهم والقى اضواء على الموضوعات التي سيتباحث فيها المؤتمرون طبقا لجدول اعماله ٠ وقال في مستهل كلمته :

(مرة اخرى تتيح لنا الاقدار فرصة ثمينة للترحيب بكم باسم المملكة العربية السعودية ملكا وحكومة وشعبا)٠ واشاد بعقد هذا المؤتمر الاسلامي الثالث بجوار البيت الحرام ومنبت رسول الله العظيم ، مما يستلهم منه المؤتمرون القوة والبركة في سبيل خدمتهم لدين الله عزوجل عن طريق خدمة ابناء الامة الاسلامية في كافة اصقاع الارض)

✪ في ليلة الثلاثاء الموافقة ١٤ المحرم ١٣٩٢ هـ ـ اقام جلالة الملك فيصل المعظم مادبة عشاء كبرى في قصر الضيافة بشمال جدة على شاطىء البحر الاحمر ، تكريما لوفود المؤتمر ، ... هذا الحفل

اصحاب السمو الامراء واصحاب المعالي الوزراء ورجال الديوان الملكي واعضاء السلك السياسي ووجهاء البلاد وعدد من المسؤولين والمدنيين والعسكريين ٠

✪ حضر حفل افتتاح المؤتمر من بين اصحاب السمو الملكي الامراء : فهد بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية ، ومساعد بن عبدالرحمن وزير المالية والاقتصاد الوطني ، وسعود بن سعد ، وعبدالله بن عبدالعزيز رئيس الحرس الوطني ، وعبدالله الفيصل ، ومشعل بن عبدالعزيز ، وسلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران، وبدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني ، وتركي بن عبدالعزيز نائب وزير الدفاع والطيران ، ونواف بن عبدالعزيز المستشار الخاص لجلالة الملك ، ونائف بن عبدالعزيز نائب وزير الداخلية ، وماجد بن عبدالعزيز ، ومحمد الفيصل ٠ كما شهد المؤتمر صاحب السمو الملكي الامير فواز بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة ٠ وحضره من اصحاب المعالي الوزراء : الشيخ حسن المشاري وزير الزراعة والمياه ، والشيخ عبدالرحمن ابا الخيل وزير العمل والشؤون الاجتماعية ، والشيخ ابراهيم العنقري وزير الاعلام ، والشيخ حسن محمد كتبي وزير الحج والاوقاف ، والشيخ محمد العوضي وزير التجارة والصناعة ، والشيخ محمد ابا الخيل وزير الدولة للشؤون المالية والاقتصادية ، والاستاذ هشام ناظر وزير الدولة ورئيس الهيئة المركزية للتخطيط،والشيخ عبدالعزيز القريشي وزير الدولة ورئيس شؤون الموظفين٠

✪ استمر المؤتمر في عقد جلساته المتواصلة ليل نهار طيلة ايام انعقاده ٠

✪ بذل المسؤولون في وزارة الخارجية جهودا عظيمة في تنظيم شؤون المؤتمر وترتيبها٠ وكانت قاعة اجتماعات المؤتمر تبدو رائعة متوهجة بالاضواء بديعة التنسيق في كل شيء وعلى احدث طراز ٠ وكنت ترى هؤلاء الرجال [illegible] في الوزارة باسمي الوجوه قائمين بما او[illegible] يؤدي كل منهم من مهام حسن التنظيم المروم٠

⚪ بذلت وزارة الاعلام وعلى راسها معالى وزير الاعلام الشيخ ابراهيم العنقرى جهودا كبيرة في تغطية شؤون الاعلام الخاصة بالمؤتمر فاوجدت عددا كبيرا من مكبرات الصوت التى تنقل وقائع المؤتمر داخل قاعته الى خارجها حيث تحتشد جماهير غفيرة من المواطنين • كما نقلت وقائع الحفل في الاذاعة والتلفزيون على الهواء مباشرة كما نقلت وكالة الانباء السعودية انباء حفل الافتتاح ووقائع المؤتمر •

وتابعت أجهزتها الاعلامية جهودها في سبيل نقل وقائع المؤتمر خطوة فخطوة •

⚪ أشرف سعادة الفريق محمد الطيب التونسى،مدير الامن العام شخصيا على التنظيمات والترتيبات المعدة من قبل أجهزة الامن العام ورجاله المسؤولين •

⚪ اشرف سعادة الاستاذ خالد غوث المدير العــام للاذاعة على التنظيمات النهائية للاذاعة قبل انعقادجلسة افتتاح المؤتمر • وكان سعادة الاستاذ غالب أبو الفرج المدير العام للصحافة بوزارةالاعلام حركة دائبةونشاطا مستمرا حيال اشرافه على تسهيل مهمة الصحافيين • كما تابع الاستاذ محمد مشيخ وصف وقائع حفل افتتــاح المؤتمــر •

⚪ أربى عدد الصحافيين والمصورين الاجانب على مائة وثلاثين شخصا ، قدموا من شتى الدول العالمية •

⚪ لوحظ حسن التنظيم في سرعة الترجمة الى اللغات الثلاث : العربية والانكليزية والفرنسية •

⚪ تحدث كثير من أعضاء الوفود الاسلامية الى المؤتمر عن الاثر المدوى في العالم لخطاب جلالة الملك المفــدى الذى القاه في حفل افتتاح المؤتمر ، وعن مآثر جلالته في ضم شمل المسلمين وجمع كلمتهم في اطار (التضامن الاسلامى) المنشود • كما تحدثوا عما لقوه من كــرم الضيافة وحسن الوفادة في هذه البلاد الاسلامية الام •

⚪ الموضوعات المطروحة للنظر واتخاذ القرارات في الجدول المؤقت على المؤتمر الاسلامى الثالث لــوزراء الخارجية هى كما يلى :

آخر التطورات في الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية والتأييد المادى والمعنوى من الدول المشتركة لشعب فلسطين في نضاله في سبيل التحرير • تهويد القدس • ميثاق المؤتمر لاسلامى • موازنة عام ١٩٧٢م • وكالة الانباء الاسلامية الدولية • المنظمات والمراكز الثقافية الاسلامية • البنك الاسلامى الدولى • الوضع في شبه القارة الباكستانية ــ الهندية • تضامن الدول الاسلامية مع الشعوب الافريقية المكافحة ضد الاستعمار والتمييز العنصرى • وضع المسلمين في الفلبين • تاريخ ومكان عقد مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامى الرابع •

⚪ غطت وزارة الاعلام بكافة اجهزتها العاملة: الاذاعة والتلفزيون ووكالة الانباء حفل افتتاح المؤتمر وقــد أشرف على اعداد خطة الاعلام هذه معالى وزير الاعلام •

⚪ قامت الصحافة السعودية في كل من جدة ومكة المكرمة والرياض بتغطية وقائع حفل افتتاح المؤتمــر ،

⚪ نقلت الاذاعة التونسية وقائع حفل افتتاح المؤتمر الاسلامى الكبير مباشرة فمكنت الشعب التونسى الشقيق من مشاهدة وقائع الحفل •

⚪ حضر جلسة افتتاح المؤتمر نحو الف شخص ، من وفود اسلامية مشتركة في المؤتمر ومدعوين وصحافيين من الخارج ومن الداخل •

⚪ في مساء يوم الاربعاء ١٥ــ١ــ١٣٩٢ هـ أقام معالى السيد عمر السقاف وزير الدولة للشؤون الخارجيــة ورئيس المؤتمر حفل استقبال لرؤساء المؤتمر واعضائه في مقر وزارة الخارجية • وكان مناسبة طيبة لتبادل الاحاديث الاخوية الاسلامية والودية •

نص البيـــان المشترك

للمؤتمر الثالث لوزراء الخارجيـــة الاسلامى

١ ــ بناء على قرار مؤتمـــر وزراء الخارجية الاسلامى الثانى الذى عقد في كراتشى من ٢٦ الى ٢٨ ديسمبـر ١٩٧٠م ، والذى أوصى بأن يعقد اجتمــاع وزراء الخارجية الاسلامى الثــالث في كابل في اوائل سبتمبر ١٩٧١م ونظرا لتعذر انعقاده في المكــان والزمان المشار اليهما اعــــلاه بسبب ظروف افغانستان فقـد تقرر عقده بجدة في الفترة مـن ١٤ الى ١٨ محرم١٣٩٢هـ الموافق ٢٩ فبراير الى ٤ مارس ١٩٧٢م واشتركت فيه البلدان التالية:

مملكة افغـــــانستان ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية والشعبية ، دولة الامـــارات العربية المتحدة ، دولةالبحرين، جمهورية تشاد ، جمهورية مصر العربية ، الجمهورية الغينية ، الجمهورية الاندونيسية، ايران، المملكة الاردنية الهاشمية ، دولة الكويت ، الجمهورية اللبنانية ، الجمهورية العـــربية الليبية ، اتحاد ماليسيا ، جمهورية مالى ، الجمهورية الاسلاميةالموريتانية، المملكة المغربية، جمهوريةالنيجر سلطنة عمان ، الجمهوريـــــة البـــــاكستانية ، دولة قطر ، المملكة العـــربية السعودية ، جمهورية السنغال ، جمهوريـــة سيراليون ، الجمهوريـــــــة الصومـــــالية الديمقراطية ، جمهورية السودان الديمقراطية، الجمهورية العربيـــة السورية ، الجمهوريةالتونسية، الجمهورية التركية ، الجمهورية العربيـــه اليمنية .

٢ ــ شارك امين عام جامعة الدول العربية وممثل منظمـــة التحرير الفلسطينية في المؤتمـر بصفة مراقبين .

٣ ــ بعد ان ألقى رئيس الوفد الباكستانى معالى السيد مالك معراج خالد خطبته الافتتاحية ، انتخب المؤتمر معالى السيد عمر السقاف ، وزير الدولة للشئون الخارجية فى المملكة العربيـــة السعودية ، ورئيس وفدهـــا ، رئيسا، ومعالى السيد عمر عرته غـــالب وزير خارجية الصومال ورئيس وفدهــــا سكرتيرا ، ومعالى احمد كريم جاى وزيـــر خارجية السنغال ورئيس وفدها مقررا .

٤ ــ افتتح المؤتمر صاحـب الجلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية بخطاب ألقاه في هذه المناسبة عبر فيه عن أمله في أن يقـــدم المؤتمرون وهم عـــلى مستوى المسؤولية المناطة بهم نتائـج ايجابية نحو وحـدة المسلمين بالاقوال والاعمال وتعاونهم لما فيه خير الامة الاسلامية ودينها والوقوف صفا واحدا تجـاه التحديات عليها وما يبـــذل نحو تفتيت وحدتها . وقـــد اعرب معالى السيد محمــــــد المصمودى وزير خارجية تونس ورئيس وفدها نيابة عن المؤتمر عن شكره لصاحب الجلالـــة وتوجيهاته السامية التي ستكون نبراسا للمؤتمر في اعماله ، كما اعرب عن تقديره لحكومـــة المملكة العربية السعوديـــة لضيافتها والترحيب الذى قوبلت بـــه الوفود والترتيبات التى اتخذت للمؤتمر .

كمـــا اعرب المندوبون في كلماتهم عن شكر حكومة وشعب المملكة العربية السعودية لذلك

٥ ــ بعـــد ان ألقى رئيس المؤتمر الكلمة الافتتـاحية ألقى الامين العام للمؤتمر كلمة الامانة العامة ثم أقر المؤتمر جـــدول الاعمال التالى :

أ ــ اخر التطورات في الشرق الاوسط والقضية الفلسطينيـة والتأييد المادى والمعنوى من الدول المشتركة لشعب فلسطين فـى نضاله في سبيل التحرير .

٢ ــ تهويد القدس
٣ ــ ميثاق المؤتمر الاسلامى
٤ ــ موازنة ١٩٧٢م

٥ ــ وكالة الانباء الاسلامية الدولية

ــ البقية على الصفحة ١٥٦ ــ

رسالة من المغرب

إلى المؤتمر الثالث لوزراء الخارجية الاسلامي

ترددت أنباء تفيد بعزم الامانة العامة لمؤتمر القمة الاسلامي على الاجتماع بالمملكة العربية السعودية في ٢٩ فبراير عام ١٩٧٢م

ولما كنت من المهتمين بقضايا التراث ..وعلى الأخص التراث الاسلامي ، فانني أحمل لكم أملا طالما راود العديدين من زملائي العاملين في البحوث العلمية ، وهي أن يتبنى العلماء والخبراء المجتمعون فكرة انشاء مجمع للبحوث العلمية الاسلامية يتبع الامانة العامة ويخضع لاشرافها .



بقلم الدكتور إبراهيم أباظه



وما نعنيه هنا ليس فقط مجمعا للبحوث الدينية الاسلامية بل مجمع يتناول بالدراسة ـ الى جانب القضايا الدينية والروحية ـ قضايا سياسية واجتماعية واقتصادية في اطار الشريعة الاسلامية .

ولعل حاجتنا اليوم لهذا النوع من الدراسات تبدو أشد الحاحا من أي وقت مضى وخاصة في ميدان الاقتصاد الاسلامي . لأن التحديات التي تواجه الامة الاسلامية والعقبات التي تحيط بها تعود في جانب كبير منها الى التخلف الاقتصادي والاجتماعي الذي يوهن من قواها ويحط من قدراتها .

★

 هذا وقد سبق أن وافق المؤتمرون على انشاء بنك اسلامي لخدمة أغراض التنمية

في الدول الاسلاميــة . كمــا أن وزراء خارجية الدول الاسلامية في اجتماعاتهــم المنعقدة بجدة وكراتشى قد وافقوا عــلى انشاء منظمة اقتصادية ومالية لم يتقرر بعد ـ على حد علمنا ـ شكلها النهائي .

ولا شك في أن هذه المؤسسات بحاجةالى دراسات اقتصادية فنية من كل نوع تسمح بالتمهيد لنشاطها وممارسته على أكمل وجه، وهذه الدراسات ليست لازمة فقط عــلى المستوى العلمي البحت الذي لا يستهـوي سوى الخاصة .. ولكنها لازمة أيضا عـلى مستوى التوعية الاقتصادية العامة بالاقتصاد الاسلامي . اذ كيف يمكن ضمان نجـاح المؤسسات الاقتصادية الاسلامية بغير معرفة حقيقية بأصول الاقتصاد الاسلامي وقواعده؟

★

ان ما علق بقواعدالاسلام من شوائب، وما حط على تعاليمه من أباطيل قد جعل من استخلاص الاصول الاقتصادية الاسلامية ، واعادة طرحها في لغة العصر ضرورة لازمة لكل خطوة جادة في هــذا الطريــق . ولا يكفي في هذا الصدد تشــكيل اللجــان للدراسة أو الاحالة على المختصين للبحـث في كل حالة يتخذ فيها المؤتمــر قرارا في ميدان اقتصادي أو مالى أو غيره .. بــل يجب أن تــكون الدراســات العامــة والاستشارات الفنية والمقترحات المفيدة .. كلها رهن اشارة المؤتمر كلما عن لــه أن يتخذ قرارا في شأن من الشؤون .

وهكذا يصبح القرار مستنيرا وتصبح مهمة اللجان والمجالس التي تتولى من بعد مسؤولية التنفيذ أقل تعقيدا وأيسرانجازا .

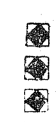
★

ولعل ما بعث في نفسى الامل على معاودة اطلاق هذا النداء، هو تلك الخطوات الجادة التي انتهجها المؤتمر منذ قيامه والدور الكبــير الذي قام به صاحب الجلالة الملك « فيصل » عاهل المملكة العربية السعوديــة في بعث الدعوة الاسلامية ودعمها .

وانني عــلى يقــين أن نظرة فاحصــة مــن الســادة المؤتمرين لمثــل هــذا الاقتراح الــذي أجمع عليــه عدد غفــير من الخبراء والعارفين بالشؤون الاسلاميــة لكفيل بتثبيت قناعتهم به ، فما من عمل بناء وخاصة في مجال الوحدة الاسلامية واعادة بناء الاقتصاد الاسلامي الا وسايرته بحوث علمية نظرية وتجريبية تضيء له الطريــق وتذلل أمامه العقبات .

وفقنا الله جميعا الى أداء رسالة الاسلام النبيلة واعلاء كلمته والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الرباط (المغرب)   ابراهيم دسوقى أباظة




بقلم الأمير
سعود بن عبد الرحمن السديري
امير منطقة الباحة



- ٣٣ -

أعجبني الجهد الكبير المتواصل من صاحب مجلة المنهل الغراء طيلة سبعة وثلاثين عاما . ذلك الجهد الذى اقام للمجلة مستوى رفيعا جعلها بحق منهلا عذبا يزدحم عليه المتعطشون للعلم والمعرفة ومصدرا للاشعاع الذى يهدى للطريق الأقوم يستضىء بنوره سالكو دروب الخير والرشاد وانه لجهد عظيم يستحق الشكر والتقدير لهدف سام جدير بالتحية والاكبار . فالى الامام يا منهل العلم والعرفان الى المزيد من التقدم والنجاح .

- ٣٤ -

أعجبني المهرجان العظيم بل الندوة التاريخيةالادبية التى تعقدسنويا في القصر الملكى بمنى في صباح اليوم العاشر من شهر ذى الحجة حيث يستقبل امام المسلمين وقائد مسيرتهم صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم كبار وفود بيت الله الحرام والمهنئين بيوم الحج الاكبر وعيد الاضحى المبارك ويتبارى الخطباء والشعراء

خلالها لشرح واقع المسلمين وضروراتهــم وآمالهم المعقودة على حامي مقدسات الاسلام والمسلمين خادم الحرمــين الشريفين ، والاشادة بما حققه من أعمال عظيمةتستوجب التنويه والتقدير • الامر الذى يتفق مــع الحكمة البالغة والغاية السامية للحــج المتمثلة بقول العزيز العليم : (ليشهــدوا منافع لهم وليذكروا اسم الله في أيــام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعــام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقيــر) ••

حقا ان من المنافع العظيمة عقد مثل هذه الندوة الاسلامية التاريخية ليطلع المجتمعون والمستمعون على أمواج الاثير والقارئون لما ينشر منها في الصحف على ما يعرض فيها من أمور المسلمين ومشاكلهم والمواقف المشرفة لقائد المسلمين ورائدهم الفيصل المعــظم ودعوته الصادقة الى الجهاد الذى لا سبيل غيره لاستعادة القدس ومسجدهــا الاقصى الذى بارك الله حولــه وتطهيره من دنس الاحتلال الصهيونى وازالة ما علق بسمعة المسلمين من عار، نتيجة تفككهم وتخاذلهم ، أمام عدوهم • وودتت لو أن صاحب مجلة المنهل الغراء الذى عرف بحرصه على أن تكون مجلته منبرا لكلمة الحق وسفرا لحفظ مآثر الاسلام والمسلمين قام بجمع كل الخطــب والقصائد التى تقال فى تلك النــدوة وفي الاحتفال الكبير الذى يقام في القصر الملكى العامر بمكة المكرمة في مساء اليوم السادس من شهر ذى الحجة تكريما لكبار وفــود الحجاج الكرام ويختتم بكلمة جلالة الملــك المعظم ونشره في عدد شهر المحرم من كل عام هجرى جديد ، اضافة الى المواد التى لا بد من نشرها في المجلة لما في ذلك من فائــدة وخدمة للتاريخ والاسلام والمسلمين ، وما اخاله ان شاء الله الا محققا لهذا الاقترح الذى أعتقد انه يجمع للقارىء بين المتعــة والفائدة (*)

- ٣٥ -

أعجبني معنى هذين البيتين من الشعر العربى الجميل المستمد من قول الله تبارك وتعالى: (**خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين**)

خذ العفــو وأمر بعــرف كما
أمرت وأعرض عن الجاهلــين

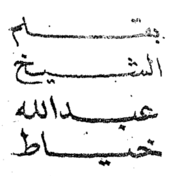
ولن في الكــلام لكل الأنــام
فمستحسن من ذوى الجــاه لين

أعجبني معناهما، لما اشتملا عليه من توجيه سليم للانسان وما تضمناه في قافيتهما من روعة فن الجناس الذى افتقدناه في الشعــر الحديث •

(الباحة) سعود بن عبدالرحمن السديرى

(*) « المنهل » : شكرا جما لسعادة الامير الاديب حيال اقتراحه القيم • ويسعد المنهل ان تستجيب لهذا الاقتراح الـ. التابع من ادب جم واخلاص فذ •





معركة المصير

بقلم الشيخ عبد الله خياط

مستشار وزارة المعارف

وامام المسجد الحرام وخطيبه

لئن كان لكل شيء أولوية يستحق بها التقديم عن غيره والعناية به في مناسبة – فان من الموضوعات التى لها الاولوية في الظروف الحاضرة وتستحق التقديم – موضوع معركة المصير معركة الحق مع الباطل التى لا تنطفيء نارها أو يخمد أوارها فهي مستعرة أبدا ، ما برح في الدنيا حق يدافع الباطل ، ومؤمنون بهذا الحق يطالبون بتخليصه واسترداده ، ليعود الحق الى نصابه ، ولتبقى كلمة الحق عالية مدوية تسمعها الاجيال فتسير على الدرب دون نكوص أو تخاذل عن حق يتطلب نصرة وذودا عنه الى أن يقاتل آخر هذه الامة الدجال .. ولا نريد أن نعود الى الوراء كثيرا لنستجلي في صفحات التاريخ مواقف الحق مع الباطل في معركة المصير ، فان ذلك يتطلب منا مؤلفات لا سطورا في مقال محدود ، ولكننا سنقصر هذا المقال على معركة المصير مع اليهود الذين ضرب الله عليهم الذلة ولعنهم على ألسنة رسله ومسخهم قردة وخنازير ، كما قال تعالى في وصف بعض خبائثهم ومعاملتهم من جنس عملهم : **(فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما)** . وقال تعالى في تواطئهم على الباطل ، واقراره بين أظهرهم : **(لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون)** وقال تعالى : **(فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا وائما عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم)** . وكم في القرآن من آيات كريمات تحكي مثالب اليهود وقبائحهم ، وتصور اتجاهاتهم وسلوكهم مسارب الباطل ، مما يحفز الهمم ويشحذ العزائم لمنازلتهم في معركة المصير ، وكسر شوكتهم ، وقطع دابرهم ، واستئصال شأفتهم ، لأنهم أعداء ألداء للحق ، وأهله ، والاسلام ، وأتباعه ، كما قال تعالى : **(لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا)**

★

قلت : انا سنقصر الحديث في هـذا المقال على اليهود في معركة المصير فان لهم أطماعا وآمالا طوالا عراضا يحلمون بهـا ويسعون لتحقيقها وضغائن قديمة يريدون ان يثأروا من أجلها لسلفهم المجرم في معارك الحق ضد باطلهم بين سلفنا الصالح يقوده سيد الثقلين صلى الله عليه وسلم وسلفهم الآثم يتبعية سلام بن أبى الحقيق وحييى ابن أخطب وكعب بن أسد فقادهم هؤلاء الثلاثة الى الهزيمة والقتل والسبي والنفي جزاء ما صنعوا وكفاء ما نقضوا من عهـد رسول الله صلى الله عليه وسلم وألبـوا عليه خصومه وكانوا أعوانا لهم في الباطل، وأنصارا للطغيان والعدوان • ولعل مـن الخير أن تأتى بلمحة من تاريخهم المظلم ، في مناوأتهم للحق ، وخصومتهم للاسـلام وسيد الانام ••

لقد استاء بنو قينقاع من نصر اللـه للاسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر فأبدوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الجفاء وسوء الولاء ، وقالوا له في غلظة : يا محمد ! لا يغرنك أنك لقيـت قوما لا علم لهم بالحرب فأصبت منهـم ، والله انك ان حاربتنا لتعلمن انا نحـن الناس ــ وهو وعيد وتهديد يتنافى مـع العهد الذى بينهم وبينه ، ولم يبق أمـام الرسول صلى الله عليه وسلم أمام بادرة السوء التى بدرت منهم والتى نقضوا بها عهده اذ قدم المدينة وعاهد اليهود وأقرهم على دينهم وأموالهم وشرط واشترط عليهم أقول : لم يبق أمامه الا امتشاق الحسام فأمكنه الله منهم ونزلوا صاغرين على حكمه وانتهى الامر باجلائهم من جوار الرسـول بالمدينة ••

وأما بنو النضير فقد نقضوا أيضـا عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فأجلاهم من جواره بعد أن أنذرهم ، ثم نازلهـم وحاصرهم، وطلب منهم الخروج من جواره، فامتنعوا قائلين : انا لن نخرج من ديارنا فاصنع ما بدا لك • ولقد مكروا بالرسول الكريم واحتالوا لاغتياله حين خرج اليهم يستعينهم على دية قتيلين قتلا خطأ فوعدوا خيرا ، وأضمروا شرا (**ولا يحيق المكـر السيء الا بأهله**) وأنزل الله سبحانه في شأنهم سورة بأكملها هي سورة الحشـر تحكي واقعهم في الاعتداد بحصونهم وقذف الرعب في قلوبهم وتخريب بيوتهم بأيديهم وسوف يكون هذا المصير لخلفهم في الحاضر ان شاء الله عندما تسفر معركة المصير بهزيمة اسرائيل ونصر المسلمين •

★

ومن الحديث عن بني النضير ننتقـل الى بنى قريظة وكانوا أعظم خطبا عـلى المسلمين وأشد بلاءا ، اذ حملهم حقدهم على الاسلام ورسول السلام ان أعانوا عليـه قريشا والاحزاب الذين تحزبوا لغـزو المدينة واشتركوا معهم في القتال ، كما قال تعالى : (**اذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفـل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلـوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا**) • وكان صنيع بنى قريظة نقضا للعهد استوجـب النقمة منهم ، وتصفية الحسـاب معهم ، فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى نزلوا على حكمه وحكم فيهم سعد بن معاذ رضي الله عنه ، فحكم بأن تقتـل مقاتلتهـ [illegible] ـى ذريتهم وتقسم أموالهم • وقد [illegible] ذلك • وأمن المسلمون في المدينة

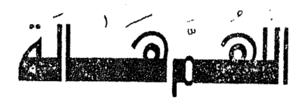
من هذا السرطان الخبيث الذي كان بجوارهم يهددهم دائما بالخطر .. ذلك هو تاريخ اليهود المظلـــم مـــع الاسلام ورســـول الله عليـــه صلوات الله وسلامــــــه . وانهم لسرطان خبيث فعلا ، ما خالط أمرا الا أفسده ، ولا نزل بساحة قوم الا أهلكهم ولهم في الفتك والدسائس والسبل الملتوية التي يسلكونها للفساد والافساد وسائـل وشباك لتحقيق أغراضهم والوصـــول الى غاياتهم كما قال تعالى : **(وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون)** أي يبادرون الى تعاطي المآثم في كل دروبهـا ، وارتكـاب المحارم ، والاعتداء على الناس في ديارهـم وأنفسهم ، وأكلهم أموال الناس بالباطـل بمختلف الوسائل . وأبرزها الربا والرشوة وما اليهما .. وان حاضرهم لا يختلف عن ماضيهم من حيث العداء للاسلام والنيل من المسلمين بكل وسيلة وتحقيـق أحلامهـم التوسعية في ديار الاسلام لبنـاء اسرائيل الصغرى كما يزعمون ، ولتصبح حدودها من النيل الى الفرات كما يطمعون ، ومـن كانت هذه نياته العدوانية ، وأمانيه الغادرة الفاجرة هل يصح أن يهادن أو يقعد المسلمون جميعا عن منازلته وتوحيد الصفوف للقائه في معركة المصير ؟!

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجـد
لنفسي حياة مثـــل أن أتقدمـا

فاما حياة العزة التي كتبهـا اللـــه للمؤمنين ، يأمنون بهـــا في حوزتهـم ، ويستردون مقدساتهم ، ويوقفون الطغيان الاسرائيلي عند حده ، ويحبطون مخططاتـه ويبطلون مؤامراته ، واما موت مع الشرف والكرامة وعدم قبول الذلة وهيمنة اسرائيل وسيطرتها .



هذا وان مما يفتح باب الأمل أمـــام المسلمين بالنصر على اسرائيل وهزيمتهـا شر هزيمة لا تقوم بعدها لهم قائمـــة ، بشارة الرسول الكريم صلى الله عليـــه وسلم المسلمين بذلك ، كما جاء في الحديث: « **تقاتلكم يهود وتنصرون عليهـا حتى ان الشجر والحجر يقول : يا مسلم ! هـذا يهودي ، فاقتله** » أو كما قال صلى اللـــه عليه وسلم .. والله وحده هو العليم بمن يكتب له هذا النصر من الأجيال في هزيمة اسرائيل . وهل هو الجيل المترهل الذي أخذ يعب من المادة فأثقلته ، واسترخـــى وفترت عزيمته عن منازلة الاعداء ، وطفق يطلب العافية ويقيم وزنا للوعود الكاذبـة والمخادعات والمماطلات في ايجاد حلـــول سلمية شريفة دون واقع ؟ أم جيل آخــر تقوى سواعد شبابه لحمل العبء والاضطلاع بالمسؤولية كاملة ، زاده الايمان بالله ، والثقة بوعده في نصر حزبه وهزيمة أعدائه اليهود ، ومن شايعهم وأقام دولتهم ، وعضد باطلهم ، وآزرهم في بغيهم ، وعدوانهـم ، وصدق اللـــه اذ يقول : **(وان تتولـــوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم)** **أي ان تتولوا عن طاعة الله ومنها جهاد** أعداء الله حيث أمر بذلك **(يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم)** بل يكونـون مطيعين له مستجيبين لأمره .



أم هالة

للدكتور :

محمد عبدالمنعم خفاجي



- ١ -

من الشرف الباذخ من قريش ولدت، ونشأت وعاشت هالة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصى القرشية، الاسدية ، أخت خديجة بنت خويلد أم المؤمنين زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أبوها خويلد الاسدى يجتمع نسبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من قصى ابن كلاب .

وأمها فاطمة بنت زائدة بن الاصم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر بن لؤى ، وأم فاطمة هى هالة بنت عبد مناف بن الحارث .. من لؤى .

وأختها أم المؤمنين خديجة بنت خويلد(١) زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم أولاده صلى الله عليه وسلم الا ابنه ابراهيم ، بناته منها : زينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة . والذكور : القاسم

---

(١) راجع ١٦ و ١/٣٢ أسد الغابة .

(٢) لخديجة من زوجها الاول عتيق بن عائذ المخزومى بنت اسمها هند بنت عتيق .. ولها من زوجها الثانى أبى هالة التميمى الاسدى حليف بنى عبدالدار بن قصى : هند بنت أبى هالة ، وهالة بنت أبى هالة .. فهند بنت عتيق ، وهند وهالة ابنا أبى هالة كلهم اخوة أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم جة (٥٣٤ أسد الغابة) .

(٣) ٢/٢ أسد الغابة .

وبه كان يكنى ، وعبدالله وهو الطاهـــر والطيب على الصحيح ، وقيل القاســـم وعبدالله وهو الطيب ، والطاهر واخوتهـا هي وخديجة ٠

١ ـ حزام بن خويلد القرشي الاسدي ، والد حكيم بن حزام

٢ ـ العوام بن خويلد القرشي الاسدي ، والد الزبير بن العوام (٤) ، وزوج صفيـــة بنت عبدالمطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم (توفيت عام ٢٠ هـ) (٥) ، والصحيح انه لم يسلم غيرها من عمات رســـول الله صلوات الله عليه ، ثم يختلف في اسلامهـــا أحد ، واختلف في اسلام عاتكة وأروى (٦)،

وقد تزوج الزبير بن صفية من أسماء بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقـــين وهي أم عبدالله بن الزبير (٢٧ ق هـ ـ ٧٣ هـ) (٧)

والزبير ابن عمة رســـول الله وابن أخي خديجة ، وكانت أمه تكنيه أبا الطاهر بكنية أخيها الزبير بن عبد المطلب (٨) ٠ وللزبير اخت اسمها زينب ٠

٣ ـ خالد بن خويلد

٤ ـ هشام بن خويلد ، وامه هو وخالد : هي صفية بنت زهير بن الحارث بن اسدبن عبدالعزى (٩)

ـ ٢ ـ

واسم هالة هو هند (١٠)

ولا نعرف عن ميلادها شيئا ٠

ومهما كان فقد ولدت في مكة في هذا البيت العريق ، وشبت شابة فتية ، وشهدت زواج الرسول صلوات الله عليه من أختها خديجة والرسول في الخامســـة والعشرين وكانت خديجة يومئذ اوسط نساء قريش نسبا ، وأعظمهن شرفا ، واكثرهن مالا (١١)

ـ ٣ ـ

وكان من أبناء اخوة هالة :

١ ـ حكيم بن حزام بن خويـــلد القرشي الأسدي ، وهو من مسلمة الفتح ، ومـــن اشراف قريش في الجاهلـية والاســـلام (٦٦ ق هـ ـ ٥٤ هـ) (١٢)

٢ ـ خالد بن حزام ، مات في الهجـــرة الثانية للحبشة ، وكان ممن هاجر اليها ، وذلك في العام الثامن من بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٣) وهي شجرةنسب مباركة كريمة ، نالت الشرف من كل أقطاره

---

(٤) توفي عا. ٣٦ هـ ١٩٦ ـ ٢/١٩٩ المرجع

(٥) ٥/٤٩٢ اسد الغابة ، ٦٤٢ سيرة رسول الله للخفاجي ٠

(٦) ٥/٤٩٢ اسد الغابة ـ طبعة طهران

(٧) ٥/٣٩٢ اسد الغابة

(٨) ٢/١٩٦ المرجع (٣) ٥/٤٦٩ المرجع

(٩) راجع ٤٠ ـ ٤٢ /٢ اسد الغابة

(١٠) ٢٣٦ ٢٣٨ / ٥ المرجع نفسه ٠

(١١) ١/١١٢ سيرة رسول الله لخفاجي ، وقد ولدت خديجة لرسول الله زينب والقاسم وهو اكبر ولده ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبدالله وكان يقال له الطيب والطاهر ٠ وهذا هو الصحيح في الامر (راجع ٥/٤٣٦ اسد الغابة) ٠

(١٢) ٤٠ ـ ٢/٤٢ المرجع نفسه ـ وابنه خالد بن حكيم بن حزام اسلم يوم الفتح هو واخوته هشام وعبدالله ويحيى (٢/٧٨ اسد الغابة) ـ وابنـــه الآخر : هشام بن حكيم بن حزام كانت خديجـــة ام المؤمنين عمة ابيه ، واسلم يوم الفتح ومات قبل ابيه حكيم بعد عام ١٣ هـ (٦١ و ٥/٦٢ المرجـــع السابق) ـ ولخالد بن حكيم ابن اسمه يحيى اسلم يوم الفتح هو واخوته (٥/١٠٠ أسد الغابة)

(١٣) ٢/٧٨ اسد الغابة ٠

- ٤ -

تزوجت هالة من الربيع بن عبد العزى ابن عبد شمس بن عبد مناف ، وهو من هو مجدا وشرفا وعزا وجاها وسلطانا في قومه وبلده .

وولدت منه ابا العاص بن الربيع (المتوفى عام ١٢ هـ) (١٤) ، صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته زينب من خديجة ، وهى كبرى بناته صـــلى الله عليه وسلم ، وكان أبو العاص ابن خالة زينب ، وهو ممن شهد بدرا مع الكفار وأسره عبدالله بن جبير ابن النعمان الانصارى ، فلما بعث أهل مكة في فداء أسراهم قدم في فدائه أخوه عمرو بن الربيع بمال دفعته اليه زينب بنت رسول الله وهو قلادة كانت خديجة قد أهدتها اليها يوم أدخل بها على أبى العاص ، فقال رسول الله: **ان رأيتم أن تطلقوا لها أسيرهـــا ، وتردوا عليها الذى لها فافعلوا** ، فقالوا : **نعم** ، ولما أطلق سراحه وذهب الى مكة بعث لرسول الله صلى الله عليه وسلم بابنته زينـــب ، وأقام ابو العاص بمكة على شركه ، حتى كان قبيل الفتح خرج بتجارة الى الشام ، ومعــه أموال من أموال قريش ، ومعه جماعة منهم ، فلما عاد لقيته سرية لرسول الله وأميرهـــا زيد بن حارثة ، فأخذ المسلمون ما في تلــك العير من الاموال ، وأسروا أناسا وهـــرب أبو العاص بن الربيع ، ثم أتى المدينة ليلا ، فدخل مستأذنا على زينب بنت رسول الله، فاستجار بها فأجارته ، ودخل رسول الله على ابنته ، فقال لها : أكرمى مثواه ، ولا يخلصن اليك فانك لا تحلين له ، قالت : انه قد جاء في طلب ماله ، فجمع رسول الله رجال هذه السرية ، وقال لهم : **ان هذا الرجل منـــا بحيث علمتم ، وقد أصبتم له مالا ، وهـــو مما أفاء الله عليكم ، وأنا أحب أن تحسنوا وتردوا عليه الذى له ، فان أبيتم فأنتم أحق به ، فقالوا : بل نرده عليه** ، فردوا عليه ماله جميعا ، فعاد به الى مكة ، وادى الى الناس أموالهم ، ثم قال : أشهد ان لا اله الا الله، وان محمدا رسول الله ، والله ما منعنى من الاسلام الا خوفا أن تظنوا بي أكل أموالكم . ثم قدم على رسول الله مسلـــما ، وحســـن اسلامه (١٥) ، ورد عليه رسول الله ابنتــه زينب ، وتوفيت زينب في العام الثامـــــن للهجرة (١٦) بعد أن ولـــدت له أمامة التى تزوجها علي بعد وفاة فاطمة بنت رســـول الله (١٧) ، كما ولدت لابى العاص كذلك ابنه علي بن أبي العاص ومات صبيا (١٨)

★

عاشت هالة تشهد جهـــاد رسول الله والمسلمين في مكة ، وموقف اختها خديجة في مؤازرة رسول الله ، وكان رســـــول الله يكرمها ويبرها ، وكانت هى من أشهر الناس مواكبة لجهاد رسول الله ، ولمكان مصاهرة ابنها أبي العاص لرسول الله ، ودفعت عن الاسلام الكثير ، ورق قلبها له ودخلت فيه سرا [illegible] ، ثم علنا أخيرا .

[illegible] خديجة أختها في العام الخمسين

---

(١٤) ٥/٢٣٦ أسد الغابة ـ واختلف في اسمــه فقيل : هشيم ، وقيل : لقيط .

(١٥) ٢٣٩ ـ ١/٢٤١ و ١٧٤ ـ ١٧٧

(١٦) سير أعلام النبلاء ، ١/٢ : ١١ ابن سعد ، ٥/٦٣٨ سيرة رسول الله للخفاجى ، ١١٨/٧ الاصابة، وسيرة ابن هشام ، ٢٣٦ ـ ٥/٢٣٨ أسد الغابــة

(٣) عن ستة وثلاثين عاما .

(١٧) ٥/٤٠٠ أسد الغابة

(١٨) وقد ناهز الاحتلام وكان رديف رسول الله يوم الفتح (٤٦٧ و ٥/٤٦٨ أسـ[illegible]) .

لمولد رسول الله ، ومضت الايام وفي بيتها أعز زهرة من خديجة وهي زينب بنت رسول الله ، زبنت أختها منه ، وزوج أبي العاص ابن الربيع ، وهو ابنها .

وهاجرت هالة بعد الفتح الى المدينـــة ، وأقامت مع ابنها أبي العاص .

وفي يوم من الايام استأذنت هالة على رسول الله ، وهو في بيت عائشة ، قالت عائشة: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين شاهدها : **اللهم هالـة** ! فغرت ، فقلت لرسول الله ما تذكر من عجوز ــ تعني خديجة أخت هالة ــ من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر ، وأبدلك الله خيرا منها ..

وتبسم رسول الله ، لأنه يعرف مكـان الغيرة في قلوب النساء ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرم خديجـة بعـد وفاتها في كل قريب أو حبيبة لها ، فكانت عائشة تغار لذلك ، وكانت تغار كذلك من أم سلمة ، قالت : لما تزوج رسول الله أم سلمة حزنت حزنا شديدا لما ذكروا لنـا من جمالها (١٩) ، ولما ســـمعت بزواج رسول الله من صفية بنت حيي بن أخطب وبجمالها دخلت قلبها الغيرة (٢٠)

ولما تزوج رسول الله امرأة من بعنبر من سبي ذات الشقوق وكانت جميـــلة ، خـــاف نساؤه أن تعلو مكانتهـــا عنـــد النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلن لها : انه يعجبه أن يقال له : نعوذ بالله منك ، فقالت ذلك لرسول الله صلى الله عليـه وسلم ، فقال لها : قد عذت بمعاذ ، وقد أعاذك الله مني ، فطلقها (٢١) ، وقيل : قال لها : لقد عذت بعظيـــم ، الحقـــي بأهلك (٢٢) .. على ما يروى (٢٣) .

— ٥ —

هذه هي هالة أخت خديجة ، التي كـان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبرهـا ويكرمها من أجل خديجة ، صورة مشرقـة مشرفة لجلال الامومة وعظمة المحتد ، وشرف النجار ، وكرم المصاهرة ، عاشت في فجر الرسالة كريمة عزيزة شريفة ، بنت رسول الله في بيتها ، بل رسول الله صلى اللـه عليه وسلم زوج أختها ، وهي وأولادها في بيت خديجة في حياتها ، ولها ولهم المنزلة الرفيعة عند رسول الله صلى الله عليـــه وسلم بعد وفاة خديجة .

وقد امتد هذا البيت الشريف وتطاول وتكاثر على مرور الايـــام ، وخرج منه في الاسلام أعظم الشخصيات ، كما خرج منه في الجاهلية أروع الرجـــال والابطـــال والسادة .

وكانت واسطة عقد هذا البيت العظيم خديجة بنت خويلد ، ومنها استمدت هالة كل مجد ، واستمد أبناؤهـا كل شرف ، ونال أسباطها كل مكرمة .

فرحمها الله رحمة سابغـــة ، وأضفى عليها من ظلال رضوانه ما هي أهل له .

محمد عبدالمنعم خفاجي

---

(١٩) ٢/١٤٣ سير أعلام النبلاء للذهبي .

(٢٠) ٥/٣٩٧ اسد الغابة طبع طهران عام ١٣٣٤هـ في ترجمة أسماء بنت النعمان بن الجون بن شراحيل التي تزوجها رسول الله فاستعاذت منه ففارقهـــا (٥/٣٩٦ المرجع) .

(٢١) ٥/٣٩٧ أسد الغابة ــ طبعة طهران

(٢٢) ٥/٣٩٨ المرجع .

(٢٣) المستعيذة : قيل هي : اميمة ، وقيل : فاطمة بنت الضحاك . وقيل : مليكة (١/٣٣ أسد الغابة)

أبو الشهداء

الحسين بن علي ابن أبي طالب

بمناسبة استشهاده في شهر المحرم





للأستاذ عبد الحق نقشبندي

الحسين بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته وأمه فاطمة الزهراء سيدة النساء · ولد بالمدينة المنورة بعد هجرة الرسول اليها ونشأ هو واخوه الحسين في حجر جدهما · وكان يحبهما حبا جما وقال في حقهما انهما **سيدا شباب اهل الجنة** · كان الحسين سيدا عالما شجاعا مقداما اشترك مع والده الامام علي في قمع فتنة الجمل وموقعة (صفين) ولما سلم الحسن لمعاوية رجع الحسين الى المدينة وأقام بها وتوفي أخوه الحسن مسموما من زوجته جعدة التى قيل ان معاوية اغراها بسمه ولم يبايع الحسين بالخلافة ليزيد فجاء معاوية للمدينة فامتنع الحسين وابن عمر وابن الزبير من البيعة برغم اغرائهم بالمال وبالوعود المعسولة · فلم ير بداء من أن يأخذ البيعة منهم بالقوة ، فأقام على رأس الحسين ورفيقيه رجلين من حرسه قائلا لهما : ان ذهب رجل منهم يرد علي بكلمة بتصديق أو تكذيب فليضرباه بالسيف · وخرج بهم الى المسجد ورقى المنبر فحمد الله وقال : هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم ولا يبرم أمر دونهم ولا يقضى الا على مشورتهم وانهم قد رضوا وبايعوا ليزيد فبايعوا على اسم الله [illegible] يع الناس وأوصى معاوية ابنه

يزيد بانه لا يخاف عليه الا من الاربعـــة (١) وأهل العراق ليسوا بتاركي الحسيـــن حتى يخرجوه فاذا خرج فليصفح عنه فان له رحما ماسة وحقا عظيما . ولما توفي معاوية وتولى يزيد بعث لعامله بالمدينة سعيد بن العاص لاخذ البيعة منهم قسرا ، فهرب الحسين الى مكة فأتته الكتب مـــن الكوفـــة والبصرة يرجونه القدوم اليهم ليبايعوه . فبعـــث الحسين ، ابن عمه مسلم بن عقيل ليسبر غورهم ويختبرهم . ولما وصـــل مســـلم للكوفة جاءه القوم بالالوف يبايعونه حتـى بلغ عددهم في اكثر الروايات ثلاثين ألفا . وقيل سبعين .. فبعث للحسين يخبـــره بذلك طالبا منه أن يعجل بالقدوم . ولما علم يزيد بالخبر بعث لعامله بالعراق أن يتطلب الحسين ويقاتله وعلى أثر وصول كتاب مسلم ابن عقيل ازمع الحسين على السفر مـــع أهله وأولاده ، فمنعه ابن عباس من السفر كما منعه ابن عمر قائلا له : لا تفعل فان كان ولا بد من السفر فسافر لليمن ففيهـــا شيعة لأبيك وقال له : ان رسول الله خيره اللـــه بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة . فلـــم يسمع الحسين لنصحه فاعتنقه ابن عمـــر وودعه وبكى قائلا : لقد غلبنا الحسيـــن بالخروج ولم يعتبر بما فعله الكوفيون بأبيه.

◆ وتفرس ابن عباس بأنه سيقتل وقال له: **والله لأظنك تقتل بين نسائك وأولادك كما قتل عثمان** وبكى .. بيد أن الحسين لـــم يستمع له قائلا له : **يا ابن العم قد ازمعت وأجمعت** . فخرج الحسين من مكة في الثامن

من ذي الحجة مع اهله وأولاده وعدد قليل من شيعته وكان عامل يزيد على العـــراق عبيدالله بن زياد مجهزا جيشا قوامه أربعة آلاف رجل بقيادة عمر بن سعد بن ابي وقاص وبعد أن قتل مسلم بن عقيل وعدد كـــل من يمالىء الحسين بقتله فوصل الخبـــر للحسين بقرب الكوفة وهم بالرجوع ولكن طلائع الجيش وصلت اليه ومنعتـــه مـــن الرجوع . فنزل مع رفاقه في ساحة كربلاء وكان جيش يزيد نزل على الفرات ليمنـــع الحسين من الماء . وأول من بدأ بقتاله عمر ابن سعد فرمى بقوســـه قائـــلا للجيش : اشهدوا عند الامير انني أول مـــن رمـــى الحسين . هكذا بدأ القتال من الظالمين ولم يكن مع الحسين غير ثلاثـــين فارســـا وأربعين راجلا فصمدوا للقتال حتى احاطوا بالحسين وأهله وأولاده بعد أن منعوهم من الماء . وقال له عمر بن سعد : ألا ترى الى الفرات كأنه بطون الحيات والله لا تذوقه أنت ومن معك . وكان الطفل عبدالله بن الحسين يتلوى من العطش وبح صوته من البكاء فقال الحسين للقوم : اتقوا الله في هذا الطفل ان لم تنظروا الله فينا . فأوتر رجل منهم قوسه ورمى الطفل قائلا لابيه الحسين: خذ اسقه هذا . فنفذ السهم الى احشائـــه . ولما ارهق الحسين سلاح الاعداء عرض نفسه للاستسلام والرجوع أو النفي الى يزيـــد لدمشق ليضع يده في يده فأبى عمر بـــن سعد وساعده في الضلال شمر بـــن ذي الجوشن الخارجي ، فقاتل الحسين وشيعته واقرباؤه وأحاط به الجند من كل جانـــب فأصيب بعشرات الطعنات غير اصابته بالنبل حتى سقط عن فرسه وقتله شمـــر اللعـــون

---

(١) الحسين ، وابن عمر وابن الزبير ، وابـــن عباس

وكاد ابنه علي يقتل فصاحت به زينب بنت علي فتركه ظانا انه سيموت بمرضه الـذى اعتل به ٠ وهكذا لم ينقض نصف قرن على وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم حتـــى قتل آلـه الأطهار على يد ابن فاتح العراق سعد بن ابى وقاص فقد وعـده عبيداللـه (عدو الله) ابن زياد أن يوليه (الرى) فطمس الله على قلبه فجز رأس الحســـين وأصحابه من آل البيت وشيعته ونصبوا على الرماح ، وطيف بهم بأمر عدو الله ابن زياد في الكوفة والبصرة ثم ارسلوا مع من بقى من آل الحسين وأولاده الى يزيد بدمشق ، ولما مثل الرأس الشريف بين يديه جعـل ينكت اسنـــانه بقضيب في يـــده وكان ابو الدرداء في المجلس فقال ليزيد : واللـه لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع فمه الشريف على شفته٠فكف يزيد عن النكت ، ودفن رأسه الشريف بدمشق،وقيل ارسل للمدينة ليدفن بالبقيع وقيل طيف بهفي البلاد حتى وصل لبلدة (عسقلان) فدفن هناك وان عامل الفاطميين بعثه للقاهــرة فدفن في المشهد الحسيني في مسجد الحسين كما هو المشهور ٠ وهكذا كان أمر اللـــه قدرا مقدورا ، وكان الشهداء من أبناء عـلى سبعة ومثلهم الشهداء من ابناء عقيل بن ابى طالب ويقال ان بنت عقيل بن ابى طالـــب كانت تخرج حاسرة مع نسوة من ذويهـــا تنشد هذه الابيات :

ماذا تقولون ان قال النبى لكـــم :
ماذا فعلتـــم وانتـم آخر الامم ؟

بعترتـى وبأهـلى بعـــد مفتقـدى
منهم أسـارى ومنهم ضرجوا بـدم

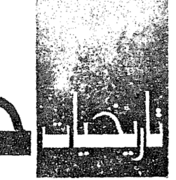
ما كان هذا جزائى اذ نصحتـكم
أن تخلفونى بسوء في ذوى رحمي

ولقد قيض الله المختار بن عبيد الثقفى فأخذ بثأر الحسين بقتـــل ابن مرجـــانة (عبيدالله) وقتل شمر والقائهما الثلاثة للكلاب ، ومات يزيد بعد أربع سنوات ولم يتمتع بأمرة المسلمين بعد أن خرق ثلاثـــة خروق في الاسلام : قتل الحسين ، واباحة المدينة (يوم الحرة) ، وضرب الكعبـــة بالمنجنيق ٠ وما أحلى هذين البيتين اللذين نظمهما بعض الشعراء في التورية والايهام : من البديع :

يا سيـــدا حـاز لطفـــا
له البرايـــا عبيـــد

انـت الحسـين ولكـــن
جفـــاك فينـــا (يزيد)

المدينة المنورة — عبدالحق نقشبندى





للاستاذ :

عبدالهادي التازي

سفير المغرب بالعراق

يعتبر الزميل الاستاذ عبدالهادى التازى اديبا ومؤرخا ودبلوماسيا محنكا اشتهر بأبحاثه المتعمقة وبترجماته للمؤلفات الانكليزية الادبية • وفي هذه الدراسة يستعرض الاستاذ التازى أهمية حي المغاربة بالقدس من الناحية التاريخية والدينية ، هذا الحى الذى تجرأ الاسرائيليون على تهديم عمرانه وطمس معالمه في نطاق مخطط تهويد القدس السليب اعادها الله الى الاسلام والمسلمين •

الرباط (المغرب)   عبدالرحيم بن سلامة

ارتبط تاريخ المغاربة بالقدس الشريف منذ اللحظات الاولى التى اعتنقوا فيها الاسلام كمذهب ، ولهذا فقد شدتهم اليه نفس الوشائج التي شدتهم الى كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة فكان جلهم يمر بالشام عند مقفله من الحج حتى ينعم برؤية مسرى النبى العربى ويحقق الاجر في شد الرحلة الى المساجد الثلاثة •

عرج عليه عشرات الاعلام ممن كانوا نبراسا يهتدى بهم في الديار المغربية فكانوا يعطرون بذكره المجالس وكانوا يروون عن الائمة الذين صادفوهم هناك من امثال ابى بكر الطرطوشي وابن الكازرونى وقد اجتمع بهما فخر المغرب القاضى أبو بكر بن العربى الذى رافق والده الامام عبدالله في سفارته الى المستظهر بالله العباسى من قبل يوسف بن تاشفين (١)

ومن امثال القاضى بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد بن جماعة الذى حضر مجلسه الرحالة المغربى النقاد العبدرى ٦٨٩ (١٢٩٠-١٢٩١) (٢) • وأمثال محمد بن سالم الغزى وعماد الدين النابلسى وشهاب الدين الطبرى ومحمد بن مثبت الغرناطى ممن كانوا على صلة بالرحالة المغربى الشهير ابن بطوطة • ومن امثال ابى الحسن الواسطى وابى عبدالله محمد بن سالم الكنانى وابى البركات زين الدين وعلي بن ايوب المقدسى

---

١ ـ المقرى ـ نفح الطيب ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، عبد الهادى التازى تاريخ المغرب الديبلوماسى ص ٦

٢ ـ نشر الرحلة الاستاذ محمد الفاسى اخيرا ضمن سلسلة الرحلات التى ينشرها المركز الجامعى للبحث العلمى •



القدس الشريف ، ويظهر فيه الحرم الشريف وحي المغاربة الى اليمين من المسجد الاقصى

وشمس الدين الخولانى ومحمد بن غباتة الذين اتصلوا بالكاتب المغربى خالد البلوى (٣)

سفارة ابن منقذ الى المغرب

كانت سمعة الاساطيل التى كان المغرب يتوافر عليها قد وصلت الى الديار المشرقية وبخاصة ايام دولـــة الموحدين الذين انشأوا لهم « دار الصنعة » المختصة بانشاء الاساطيل البحرية والمراكب الجهادية (٤)

ولأن الفرنج ملكوا سواحل الشام أواخر الدولـــة لفاطمية ، وملكوا معها بيت المقدس فقد صارعهم صلاح الدين بن أيوب وافتتح البيت حوالى سنـــة ٥٨٣ هـ (١١٨٧ – ١١٨٨م)

وعندئذ انقضت امم النصرانية من كل جهة عـــلى سواحل الشام شانها في المغرب عندما تحالفت عـــلى الاجهاز على الوجود الاسلامى بالاندلس ·

لقد اعترضوا اسطول صلاح الدين فى البحر ولـم تتمكن اساطيل الاسكندرية آنذاك من صد الغـــزو الصليبى نظرا لضعفها وقلة عددها ·

ومن هذ وردت فكرة الاستغاثة بأسطول المغرب الذى كان يهيمن على مسالك البحر الابيض المتوسط ·

وكان ان بعث القائد صلاح الدين الى السلطـــان يعقوب المنصور سنة ٥٨٦ هـ (١١٩٠ – ١١٩١) يطلب اعانته بالاساطيل لمنازلة عكا ، وصور وطرابلس الشام·

وقد اوفد على راس هذه البعثة المهمة الامير اباالحرث

٣ ـ توجد نسخة مخطوطة بالمكتبة العامة رقم ١٢٨٨ – د ورقم ٥٨٠٣ بالمكتبة الملكية بالرباط ·

٤ ـ ابن صاحب الصلاة ، تاريخ المن بالامامة نشر التازى ص ٢١٤ ، ابن ابى زرع ـ روض القرطـــاس طبعة حجرية ·

عبدالرحمن بن منقذ الشيزرى (٥) طالبا « أن تحـول القوات المغربية فى البحر بين أساطيل الفرنج وبين امداد النصرانية بالشام من الجهات الاخرى»

وقد بعث صلاح الدين بهدية تشتمل على مصحفين كريمين منسوبين ووزن مائة درهم من عطر البلسان ، وعشرين رطلا من العود القمارى وستمائة مثقـال من من المسك والعنبر وخمسين قوسا عربية بأوتارها ، وعشرين من النصول الهنديـة مع عدة من السروج المثقلة .

وقد وصلت السفارة فعلا الى الديار المغربية فصادفت المنصور بالاندلس فى عملية عسكرية لقمع الاعتداءات التى اخذت تتوالى على المدن الاندلسية وجعل حـد للزحف الصليبى الذى اخذ يستفحل بعد انكسـار وبذة عام ٥٦٧ (٦)

وانتظر السفير ابن منقذ بمدينة فاس عودة السلطان المنصور الذى طير اليه الخبر عن طريق الرقاصـة المغاربة (٧)

وقد كان يوم استقبال الوفد يوما مشهودا بفاس العاصمة الاولى للدولة المغربية .

هناك تسلم العاهل المغربى الرسالة الايوبية التى كانت من انشاء الاديب عبدالرحيم البيسانى المعروف بالقاضى الفاضل (٨)

لقد كانت ديباجة الكتاب «من الفقير الى الله تعالى يوسف بن ايوب صلاح الدين الى امير المسلمين ــ وبعده : (الحمد لله الذى استعمل على الملة الحنيفية من استعمر الارض واغنى من اهلها من سأله القرض ، واجرى من اجرى على يده النافلة والفرض ، وزين سماء الملة بدرارى الذرارى التى بعضها من بعض .. وهو كتاب طويل ..

وكان السفير ابن منقذ قد مدح السلطان المنصور بقصيدة طويلة كذلك من اربعين بيتا كان من جملة ابياتها :

سأشكر بحرا ذا عباب قطعته
الى بحر جود ما لاخراه ساحل !

الى معدن التقوى الى كعبة الندى
الى من سمت بالذكر منه الاوائل

اليك أمير المؤمنين ولم تزل
الى بابك المأمول تزجى الرواحل

قطعت اليك البر والبحر موقنا
بأن نداك الغمر بالنجح كافل

وحزت بقصديك العلا فبلغتها
وأدنى عطاياك العلا والفواضل

فلا زلت للعلياء والجود بانيا
تبلغك الآمال ما أنت آمل !

وقد ابتهج السلطان المنصور بسفير صلاح الدين وحمله على « مباهج البر والكرامة » كما تقول المصادر المغربية ، واعجب بشخصية الامير ابن منقذ واكرمه باربعين الف دينار .

وبالرغم من بعض المؤاخذات التى كانت للسلطان يعقوب على الامير صلاح الدين بسبب تسريح هـذا الاخير مولاه قراقوش لبلاد المغرب سـنة ٥٦٨ هـ (١١٧٢ ــ ١١٧٣) لمحالفة خصوم الموحدين والتشغيب

---

٥ ــ النفح ١ ــ ٤١٩ ــ الاستقصا ٢ ــ ١٦٣ ــ جمال الدين الالوسى اسامة بن منقذ ص ١٦٣ ــ ٤١ .

٦ ــ ابن صاحب الصلاة ، تاريخ المن ص ٥٠١

٧ ــ الرقاصة ج رقاص وهو فى الاصطلاح المغربى يعنى رجل البريد وكان المغرب يتوافر منذ ذلك التاريخ على انواع من البريد فيها العادى وفيها السريع الذى كان مضرب المثل فى ايصال الاخبار عن اقصر طريق .

٨ ــ كان صلاح الدين يقول : « لا تظنوا انى ملكت البلاد بسيوفكم بل بقلم الفاضل » وقد توفى القاضى بالقاهرة عام ٥٩٦ ابن خلكان ــ ١ر٢٨٤

عليهم (٩) بالرغم من ذلك جهز له بعد ذلك بمائـة وثمانين اسطولا كان لها أثر قوي على منع النصارى من سواحل الشام كما يقول ابن خلدون (١٠) ٠

وان الذى يعرف غيرة المنصور الموحدى وتفانيه في ساحات الجهاد ويعرف مع ذلك حاجة الاندلس بالذات لليقظة الزائدة والحركة المطردة ليدرك جيدا تضحيـة المنصور بل مغامرته بارسال مثل هذا العدد من الاساطيل الجهادية الى اقصى جهات المتوسط ٠

ولعل احسن تعبير اداه الشام اعترافا بجميل العاهل المغربى هو ذلك المشهد الذى اقاموا له على مقربة من دمشق على ما عند ابن خلكان ٠

ومعلوم ان ذلك العدد من المراكب لم ياخذ طريقه دون عسكر مدرب ودون متطوعين ومرشدين ومجاهدين وبهذا نفسر التحاق عدد من المغاربة بالشام كان فيهم الصناع والعمال والفقهاء من امثال الحجاج يوسف ابن محمد المعروف بابن الشيخ غزا بالمغرب مـــع الموحدين ، وبالشام مع صلاح الدين (١١)

وعندما حقق صلاح الدين آماله في ابعاد الخطر عن بيت المقدس اذن لمن يريد من المغاربة بالعودة الى ديارهم لكنه كان بحاجة الى بعض منهم ممن كانوا يفضلون بدورهم البقاء بالشام استعدادا للطوارىء ٠

ومن هنا كانت كذلك مدرسة المالكية ومسجد المغاربة الذى تحدث عنه خالد البلوى الاندلسى منذ سنة ٧٣٨ (١٣٣٧ ـ ١٣٣٨ م) (١٢) كما تحدث عنه ذو الوزارتين السفير ابو القاسم الزيانى في مطلع القرن الثالـث عشر الهجرى (١٣)

★

لكن كل هذا لم يكن كافيا لتمركزهم بالقدس فقد كان على دولة ابن مرين التى ورثت دولة الموحدين ان تقوم باول محاولة من نوعها في سبيل تملك العقـار بتملك الديار ، وكانها تنبهت لما يهدد البيت الحرام من غزو آخر يكون على شكل تملك اراضى تلك البقاع ٠

وهكذا نجد السلطان ابا الحسن علي بن عثمـان يخصص سنة ٧٣٨ (١٣٣٧ ـ ١٣٣٨) ستة عشر الفا وخمسمائة دينار ذهبى لشراء الرباع في الحرميـن والقدس ٠

---

٩ ـ ليس صحيحا ان سبب المؤاخذة هو تجافـي صلاح الدين عن خطاب المنصور بامير المؤمنين واكتفائه بنعته بامير المسلمين فان مثل هذه الالقاب مما لـم يحفل به القادة المغاربة لا سيما فى ظروف الشمال التى كانت تستدعى وحدة الكلمة ، ويدلنا على ذلك انهـم اى المغربيين كانوا لا يجدون غضاضة فى ان يرددوا اسماء خلفاء بغداد على منابر مساجدهم كما انهم كانوا ينقشون اسماءهم على السكة الى جانب اسمائهـم ـ الامر الذى يؤكد ان بواعث المؤاخذة كانت اعمق من هذا وابعد ٠

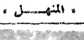
والحقيقة ان تسريح قراقوش للديار المغربية والايعاز له بمحالفة ابن غانية وعرب افريقية كان مما سبـب للموحدين متاعب جمة لولاها لكان للموحدين في بلاد الاندلس فتوحات عظيمة لا تقدر بثمن ٠ ولعل فى هذا كفاية ايضا عن الرد على من ذكر ان مؤاخذة المنصـور ترجع لكون رسل صلاح الدين كانوا ضـد الفاطميين الذين هم من اصل مغربى ـ صبح الاعشى ـ الاستقصا ٢ر١٦٣ ـ الشبيبى ـ أدب الاندلسيين والمغاربة ٠

١٠ ـ من غريب ما يروى مما يدخل فى نشـاط مقصات الرقابة ، ان نسخ ابن خلدون المغربية تحتفظ بهذا النص فى الوقت الذى نجد فيه النسخ المطبوعـة بالمشرق تخلو من الاشارة لنجدة صلاح الدين ، وعلى النسخة المغربية اعتمد الناصرى صاحب كتاب الاستقصا المجلد ١٦٣ ـ ١٦٤ عبدالله كنون : النبوغ المغـربى ص ١٠٧ ٠

١١ ـ صلة الصلة رقم ٢١٨

١٢ ـ راجع رحلة البلوى ـ مجلة اللقاء ـ دجنبـر ١٩٦٩ ص ٢٤ محمود العابدى : بيت المقدس ١٩٦٩ ص ٢٩

١٣ ـ [illegible] الكبرى نشر وزارة الانباء المغربية ص ٢٦٨



بين هذه الصورة عملية هدم البيوت المحيطة بحرم القدس الشريف ، وترى سيارات « البولدوزر » وهى تجرف بعض بيوت حي المغاربة بجانب حائط البراق ..

وحتى يعبر الملوك المغاربة عن تعلقهم بتلك الرحاب قاموا انفسهم بنسخ ثلاثة مصاحف كبرى بخط ايديهم ليجعلوها فى خزائن تلك العتبات المقدسة تذكيرا بأهمية التربة وتعبيرا .

وكما كان الشأن فى مصحف مكة عام ٧٣٨ (١٣٣٧ ـ١٣٣٨) ومصحف المدينة عام ٧٤٠ (١٣٣٩ـ١٣٤٠) فقد قام السلطان ابو الحسن عام ٧٥٤ (١٣٤٤ ـ ١٣٤٥) بانتساخ المصحف بيده وجمع الوراقين لتنميقه وتذهيبه كما احضر القراء لضبطه وتهذيبه ، ووضع له ظرفا مؤلفا من الابنوس والعاج والصندل وغشاه بصفائح الذهب وغلفه من فوق برقاع من الحرير والديباج .

وقد وهم ابن خلدون عندما ذكر ان ابا الحسن ادركته وفاته قبل الفراغ من نسخها . فقد بعث بهذا المصحف الجميل الى ابى الفداء اسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون بوساطة احد سفرائه اللامعين: هو ابو الفضل ابن ابى عبد الله بن ابى مدين عندما توجهت الاميرة مريم الى الديار المقدسة .

وقد ذكر المقرى صاحب نفح الطيب (١٤) انه راى المصحف الذى ببيت المقدس وراى ربعته (يعنى ظرفه) وهى فى غاية الصنعة .

وقد استمر هذا المصحف ببيت المقدس الى السنوات الاخيرة حيث وقفت عليه يوم ثانى سبتمبر من عام

١٤ ـ النفح ١٫٣٦٦ ـ الاستقصا ١٣

تسعة وخمسين وتسعمائة والف ، وقرات على ربعته اسم « عبدالله على » وتاريخ ٧٤٥

★

واستمرت صلة الدولة المغربية بتلك البقاع ليس فقط لما تتمتع به من قداسة ولكن لان عددا مهما من المواطنين المغاربة ارتبط بتلك الديار فكان ربطا شريفا بين مغرب الاسلام ومشرقه ، ولهذا فلا عجب ان نجد السلطان ابا العباس احمد المنصور السعدي يستقبل في قصره بالمغرب عددا من علماء مكة والمدينة وبيت المقدس • وهكذا نجد الفقيه امام الدين ابن محمد بن يوسف بن علاء الدين بن قاسم البطائحي الخليلي الاشعري يرتبط ببيت المقدس لدرجة تجعله ـ بالرغم مما لقيه في بلاط ابى العباس من كرم الضيافة ولطف المعشر ـ يعبر عن شوقه الى تلك الرحاب :

اهلى بارض القـــدس ينتظروننـــى
قـــد مسهـــم الم النـــوى ببعـــادى
لى طفلـــة كلف الفـــؤاد بحبهـــا
واشتـــتت لفراقهـــا اكبـــادى

★

جبت الاراضى واختبرت ملوكهـــا
ولقيت من فيهـــا مـــن الامجـــاد
ما شاهـــدت عيناى مثلك فى الـــورى
تتبـــين الاشيـــاء بالاضـــداد
بل جودكـــم عم الانـــام وقدركـــم
اربى عـــلى المامون فـــى بغـــداد (١٥)

★

وكما كان الشان فى العهود السابقة فاننا نجد الامر كذلك بالنسبة فى العصور اللاحقة حيث ظل القدس مزار المغاربة يقصدونه جيئة وذهابا سواء اكان اتجاههم نحو الحجاز مع ركب الحجاج أم نحو اسطنبول فـــى مهمات سياسية • كما ظلت فكرة تملك العقار بالبقاع المقدسة فى صدر اهتمام الملوك المغاربة •

وقد قرانا عن الاميرة للا خناثة زوجة السلطان المولى اسماعيل وام السلطان المولى عبدالله وجدة السلطان محمد الثالث ، قرانا عنها اقتناءها العقار بالبقـــاع المقدسة وصرفها ما يناهز الالف مثقل ذهب مطبوعة فى ذلك وتعيينها ناظرا للسهر على ريع الوقف وتوزيـــع فوائده (١٦) •

وقد اهتم الملوك العلويون بامر جاليتهم فى القدس فوجه السلطان المولى عبدالله بضعة وعشرين مصحفـــا بخطوط جميلة كان منها ما نال ثالث الحرمين (١٧) •

كما ان السلطان محمد الثالث وقف عددا مـــن المخطوطات على الحرمين وبيت المقدس نظرا لتكاثـــر المغاربة هناك وتمكنهم من جل مرافق المدينة •

وقد امسى المسجد الاقصى بمثابة مزارة مغربيـــة لا تختلف عن مشهد المولى ادريس الاكبر بمدينة زرهون. او ادريس الازهر بمدينة فاس ، الامر الذى يفسره الاهتمام بنشر قرارات الدولة فى تلك المراكز على نحو نشرها بالديار المغربية ، كما ان الجاليات المغربيـــة تتواجد بكثرة فى تلك البقاع •

★

ومن هناك كثر المغاربة واخذوا يجدون لهم فروعا في شتى جهات فلسطين ، ومع انهم امتزجوا بباقي الأهلين ملتفين بعضهم ببعض محتفظين بعاداتهم وتقاليدهـــم في المطعم والملبس متخذين جلهم من المذهب المالكـــى مرجعا لهم كما هو الشان بالمغرب الاقصى ومتخذيـــن فوق ذلك وكيلا لهم يدافع عن مصالحهم ويرعى حقوقهم ويقوم بتوزيع المساعدات التى استمرت تصل الفقراء

---

١٥ ـ المقرى : روضة الاس العاطرة الانفاس مطبوعات القصر الملكى ١٩٦٤ ص ١٤ ـ ١٥

١٦ ـ رحلة الاسحاقي (مخطوطة) بالخزانة الكبرى لجامعة القرويين وهى تحمل رقم ٢٠٨ ـ ٨٠ وتوجـد نسخة اخرى فى مكتبة النقيب ابن زيدان تحت رقـم ١٩٢٨ ـ عبد الهادى التازى ـ امير مغربى فى ليبيـا (طبع دار المصراتي ـ طرابلس)

١٧ ـ الزياني ـ الروضة (مخطوط) ص ٩١ (ب)

والمحتاجين منهم من الاسر المتواجدة هناك فانهم ظلـوا متصلين بالديار المغربية •

★

وبالرغم من انه لا يضبط تاريخ محدد لتاسيس حى المغاربة ولا للباب الذى يحمل اسم باب المغاربة (١٨) مما يتصل بالحى المذكور ، بالرغم من ذلك فان سائر القرائن تدل على انه من الاحياء القديمة جدا التى يرجع تاريخها الاول لعهد صلاح الدين بن ايوب — ان لم يسبق ذلك التاريخ — وقد جددت دون شك بعض جهاته ايام السلطان سليمان القانونى •

ويعتبر حى المغاربة برمته من الاوقاف الخيريـــة المغربية ، و يقع فى الجزء الجنوبى الغربى مـــن المدينة القديمة ، ويلاصق المسجد الاقصى والصخـــرة وحائط المبكى (حائط البراق الشريف) شرقا ، والحى اليهودى غربا وسور القدس (باب المغاربة) جنوبا ، وباب السلسلة المحكمة الشرعية الاسلامية شمالا •

والحى يضم مائتين وخمسة واربعين عقارا ويحتوى على سبعمائة وثلاثين شقة سكنية ومسجدين وخمسة مخازن ويقع فى الحى بعض الابنية الاثرية التى بناهـا المماليك واهمها قصر الامام ، وجميع تلـــك المنازل ملاصق بعضها بعضا ، وهى ابنية قديمة تشتهر بآبارها وغرفها الصغيرة نوعا ما ، وجدرانها السميكة حيـــث يصل سمك الجدار احيانا المتر الواحد ، كما تشتهـر بصغر مداخلها الرئيسية كبقية احياء القدس القديمـة وببضع درجات نزولا •

وفى معظم تلك البيوت يوجد سرداب يأوى اليـــه السكان فى فصول الصيف ، ويختزنون فيه بعض المواد التى يتسرع اليها الفساد ، وان اكبر بيت فى حـــى المغاربة لا يتجاوز الطابقين وثمانى غرف الا ان العلامة المميزة له عن بقية الاحياء كونه غير مسقف ولا وجود للقناطر فيه •

ولا ينكر ان فى حى المغاربة بيوتا اصبحت غـــير صالحة للسكن بسبب تداعيها ، ومع ذلك نجدها آهلة بسكانها المغاربة مع العلم بأن هناك [illegible] للاصـــلاح والترميم تشرف عليها الاوقاف الاسلا[illegible] •

ومن ابرز المعالم التى توجد فى الحى زاوية سيدى بومدين التى كانت تحتوى ، فيما تحتوى عليه ، سيفه الذى قيل انه كان يجاهد به الصليبيين عندمـــا زار بلاد المشرق (١٩)

وتضم الزاوية حوالى عشرين غرفة صغيرة جـدا لا تتجاوز مساحة كل منها ثلاثة امتار على مترين يقـــيم فيها الحجاج الواردون من المغرب والجزائر وتونس ، بحيث تعتبر الزاوية مقر استراحة للحجاج الافارقـــة فى طريقهم الى الحجاز ذهابا وايابا ، وفيهم من يستهويه الحال فيقطن فيها بصورة دائمة • ويتخذ حى المغاربة شكلا مربعا يحيط به طريق ضيق مبلط مع بضـــع درجات ، ويربط الحى بالقدس القديمة حى بـــاب السلسلة ، كما يربطه بالقدس الجديدة باب المغاربة وهو باب الحى ، فى سور القدس ، وللحى المغربى اهمية لوجود حائط المبكى (حائط البراق الشريف) فيه ، ويؤم الحائط كما هو معلوم آلاف السياح والرواد كل سنة ، وكل من يروم زيارة الحائط لا يدخله الا مـن اختراق الحى •

---

١٨ — محمود العابدى : بيت المقدس ص ٣٣ — ٤٠

١٩ — يعتقد بعض العوام ان ضريح الشيخ بومدين يوجد هنا والحقيقة انها مزارة فقط لما روى من انـــه عندما زار بيت المقدس كان يفضل ان يعطى دروســه بهذا المكان ، ومن المعلوم ان الشيخ بومدين اخذ العلم عن رجالات فاس اواخر دولة المرابطين واوائل دولـــة الموحدين وبعد ان مكث عدة اعوام بفاس انتقل الـــى مكة حيث لقى الشيخ عبد القادر الجيلانى ولما عاد الى المغرب — عبر الشام — انصرف لتعليم الصوفية فاستقر ببجاية وقد توفى عام ٥٩٤ هـ ودفن برباط العباد قرب تلمسان وبنيت عليه قبة بامر السلطان الموحدى محمد الناصر •

ابن ابى زرع : روض القرطاس طبعـة فاس ١٢٠٣ ص ١٩٤ — الجذوة ٣٣٢ تعريف الخلف برجال السلف ٢ر١٧٢ دائرة المعارف الاسلامية ١ر٣٩٩ الاستقصـــا ٢ر١٨٩

وبعض تلك الاملاك ــ على ما اسلفنا ــ من وقـف مغربى اقدمه يرجع لعهد المرابطين والموحدين وبنى مرين ٠

وعندما اعتدى على القدس الشريف من قبل القوات الصهيونية الغاشمة يوليه ١٩٦٧ صادرت اسرائيـل تلك الاوقاف وضمتها الى املاكها واخلتها من سكانهـا مستعملة لتحقيق ذلك وسائل الضغط الاقتصادى وقطع المجارى وشبكات المياه ٠ واخيرا استعمال القوة والنسف حيث دمر الحي المغربى عن بكرة أبيه وسوى بالارض، واقامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي مكانه ساحة عامة تتوسطها حديقة ملاصقة لحائط المبكى ٠

وقد تمت ازالة مباني الحى المغربى بتاريخ ١١-٦-٦٧ اى بعد احتلال اسرائيل للقدس بخمسة ايام ، وقـد قامت الهيئة الاسلامية فى القدس بواجبها عندما تكشفت ان تنفيذ نسف حى المغاربة سيتطلب هدم باقى الابنية العربية القائمة بين باب المغاربة والزاوية الجنوبيـة الغربية للحرم والملاصقة للمسجد الاقصى من جهـة الجنوب ، وكذلك عمارة المحكمة الشرعية القديمة وباب السلسلة من جهة الشمال ، وهكذا سارعت الهيئـة الاسلامية بتقديم مذكرة الى السلطات المحتلة بتاريخ ٩-٨-١٩٦٧ تطالب فيها بايقاف اى جراء تعسفـى جديد (٢٠) ٠

ولم يكد خبر العدوان الوحشى على مبنى القـدس الشريف يصل مسامع الملك الحسن الثانى حتـى استجاب للنداء الجريح الباكي الذى توجه به الملـك حسين عاهل الاردن الى مختلف الدول الاسلامية (*)

(*) « المنهل » : أما في الدولة السعودية فقد نادى جلالة الملك فيصل المسلمين الى الجهاد المقـدس والى التضامن الاسلامى في خطبه الرائعة المؤثرة ٠٠ وما زال جلالته يولى تخليص فلسطين عامة وبيت المقدس خاصة جل عنايته واهتماماته ، وفق الله المسلمين وملوكهـم ورؤساءهم الى النهوض للقيام بهذا الواجب المقدس ٠ ومما يجدر بالذكر أن لجلالتي العاهلين مواقف مشرفة في هذا الميدان الاسلامى الحيوى اليوم ٠

وهكذا احتضن المغرب مؤتمرين اثنين متواليين : القمة الاسلامى الذى حضرته خمس وعشرون دولـة ، والقمة العربى التى شاركت فيه سائر الدول العربية (٢١)

★

والحديث عن حى المغاربة يقتضى منا ان نتعرف قليلا على اولئك الذين كانوا الى الامس القريب يقيمون بهذا الحى مخلفين فى ذلك آباءهم وجدودهم الاقدمين ٠

ان الجالية المغربية القاطنة فقط في حى المغاربة تضم اكثر من خمس وعشرين عائلة يقدر عدد افرادها بحوالى ٨٠٠ شخص ، كما توجد بعض العائلات متفرقة في مدن الاردن كاريحا وعكا ، وعمان ، ومجموع افراد الجالية الكلى يقارب الـ ١٣٠٠ شخص عدا الحجاج القاطنـين في زاوية سيدى بومدين ٠

وتوجد الى جانب الجالية المغربية طائفة من العائلات الجزائرية والتونسية والليبية الا انها لا تتجاوز السبع عائلات ــ والمعروف ان جل المغاربة فى فلسطين والشام كان جدودهم قدموا من الوطن الام (المغرب) على مـا اسلفنا لكن فيهم ايضا من قدم مع الجيوش الفرنسية واعتصموا بهذه البقاع فارين من العمل ضد غـزو اخوتهم ٠

واشهر العائلات المغربية هى عائلة المرحوم الحـاج ادريس المغربى المعروف بابى الايتام والمشهور بايادية البيضاء على دار الايتام التى انشأها المجلس الاسلامى الاعلى فى بداية العشرينات ، وعائلة المرحوم الحـاج ابراهيم الفكيكى وعائلة المرحوم الشيخ محمد المهدى ، وعائلة المرحوم الحاج على النقيب ، وعائلة السيد صالح الطيب ، وعائلة المرحوم الحاج احمد المصلوحى ، وعائلة

٢٠ ــ روحى الخطيب : العدوان الاسرائيلى عـلى المقدسات الاسلامية فى القدس ص ٨

٢١ ــ عبد الحميد السائح : ماذا بعد احراق المسجد الاقصى ١٩٧٠ ٠

السيد احمد الفاسي والسيد سعيد الفيلالى ، وعائـلة السيد احمد بوحمالة واسرة الحاج البشير التـازى واسرة الاشراف العلميين ٠

وهذه العائلات تقطن الحى منذ مئات السنين بدون اجرة ويحق للشاب المغربى الراغب فى الزواج ان يطالب ببيت مستقل له ولزوجته فى حالة عدم اتساع بيت ابيه له بعد الزواج ، وكما كان منذ القدم فان جميع افراد الجالية المغربية تتمتع بمساعدات مادية مـن الحكومة المغربية تقوم هذه بصرفها الى لجنة شـؤون المغاربة لتقوم بتوزيعها على المحتاجين سواء أكانوا من سكان البيوت أم من المجاورين في زاوية سيـدى بومدين ، هذا عدا المساعدات الغذائية اليومية ٠

★

ولما كان عدد افراد الجالية المغربية في تزايد مستمر، ولما كانت مصالحهم واعمالهم كثيرة فكر رجال الجالية بفصل الاوقاف المغربية عن شؤون الاوقاف الاسلامية ، ونجحوا في ذلك مطلع عام ١٩٥٤ ، وهكذا اصبحت الاوقاف المغربية مستقلة ماليا واداريا ٠ وقد عينت الاوقاف الاسلامية بالاشراف مع لجنة مغربية الشيـخ الحاج محمد المهدى عميدا للجالية يحمل اختاما خاصة ويشرف على تصريف شؤون المغاربة فى الاردن ، كان بمثابة (مختار) وقد استمر فى منصبه حتى عـام ١٩٥٩ ، ولما أن الشيخ المهدى قد طعن فى السن كثيرا اجتمع رجال الجالية ثانية في نفس التاريخ وانتخبوا الحاج على النقيب كعميد لهم يمثلهم لدى الاوقـاف الاسلامية ويشرف على امورهم ، وقد استمر هذا فـى منصبه حتى وافاه الاجل عام ١٩٦٢ وبعدئذ عقدت الجالية اجتماعا طارئا قرروا فيه انتخاب السيد محمد الفكيكى خلفا له ولا يزال هذا الاخير يشغل منصبه حتى الوقت الحاضر ، لكن اشرافه اقتصر على ما تبقى من افـراد الجالية المغربية في الارض المحتلة ٠

وعلى ذكر الرئاسة هذه تشير الى ان منصب الرئاسة او (المخترة) هو منصب فخرى لا يتقاضى من يشغله اى أجر وانما يتلقى المساعدة المادية كبقية افراد الجالية لا يفوتهم باى شىء ٠

★

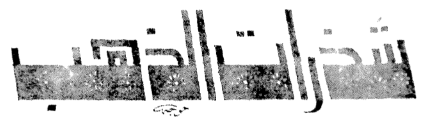
وبعد اسر القدس الشريف وتراكم الاعمال على السيد الفكيكى اصبحت سفارة المملكة المغربية الملجأ الوحيد لافراد الجالية يراجعونها فى تصريف امورهم ، وقـد استعان السيد عبد الكبير الفاسي سفير المغرب آنذاك بالسيد احمد بوحمالة ـ بعد التشاور مع افراد الجالية ـ وهكذا اصبح بوحمالة بمثابة رئيس مساعد يقدم للسفير المشورة اللازمة ٠

وقد امسى افراد الجالية المغربية يعيشون فى مخيمات النازحين كبقية جميع اخوانهم اللاجئين الفلسطينيين ٠

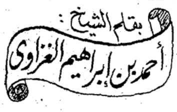
وازاء هذه الحال المضنية عهد المغرب الى اسعـاف ابنائه وهكذا امر جلالة الملك الحسن الثانى بارسـال طائرات متتابعة محملة بالمواد الغذائية والالبسة والاغطية الصوفية والاحذية والاعانات المادية التى وزعت فـى الوقت المناسب على المشردين المعذبين ٠

لكن فى المغاربة من لم يتحمل هذه الحياة المريـرة التى لم يتعودوها منذ نسفت منازلهم وسويت بالارض ففكر معظمهم فى العودة الى الوطن الام المغرب ٠ وقد كان مما شجعهم على ذلك ما امر به العاهل المغربى من تسهيل العودة بالطائرة على كل الراغبين فى ذلـك ، وقد تم بالفعل تسفير عدد من العائلات المغربية بطريق الجو حيث وجدوا فى استقبالهم الصدور الرحبة والمعاملة اللائقة ، ومع ان الشعور بالاسى يغمر اولئك المغاربـة الذين اصبحوا بين عشية وضحاها دون مأوى ولا مثوى لهم فانهم مشبعون امل فى ان لهم عودة الى بيوت لهم نحتها اجدادهم منذ مئات السنين ، وانهم ولو انهـم يعتزون بوطنهم الام لكن الروح التى شدتهم الى القدس ستظل مهيمنة على كل وجدانهم ومشاعرهـم الى ان يهزموا الظلم الذى حف ببيت المقدس وبحى المغاربة فيه









- ١٣٤٤ -

أقلوا عليهم

قال الحطيئة .. في آل شماس من بني بغيض - مما أورده له نقاد الادب :

يسوسون أحلامـــا بعيدا أناتها
وان غضبوا ، جاء الحفيظة والجد
أقلوا عليهم ، لا أبا لأبيـكم
من اللوم، أو سدوا المكان الذى سدوا
أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنى
وان عاهدوا أوفوا، وان عقدوا شدوا
وان كانت النعماء فيهم جزوا بها
وان أنعموا - لا كدروها ، ولا كدوا
وتعذلني أبناء (سعد) عليهم
وما قلت الا بالذى علمت « سعد »

★



قلت وكثيرا ما كان صـقر العرب ومؤسس هذه الدولة الكبرى - جلالة المغفور لـه الملـك عبدالعزيز - يتمثل في مجالسه العامة والخاصة. وكان ذا بصر نافذ وذوق عال رفيع في الادب العربي الرصين ، تغمده الله برحمته ورضوانه .. وكذلك شبله العظيم جلالة الملك فيصـل المفدى ، فانه ، وما أعظم ما له من مواهب كبرى ، لمن الراسخين في هذا المجال وفي النقد المركز وقد حباه الله ذاكرة قوية ، لا تبارى .. ولقد قلت قبل نحو من ثلاثـين عاما ، قصيدة لم تنشر .. اقتضى الظرف حينذاك عدم نشرها ، فأصبحت مما أملـك (التصرف فيه) حذفا واضافة وتضمينا ،

وبعد مرور أكثر من ٨ سنوات ، أخذت منها بيتا أضفته الى قصيدة جديدة أنشدتها بين يدي جلالة الملـك عبدالعزيز ، ونشـرت القصيدة .. فقال لي حينئذ جلالة الملـك فيصل ، وكان اذ ذاك (نائب جلالته) ما هذا ؟ ان البيت الذى سمعته قد كنت قلته منذ سنوات .. فقلت يا طويل العمر، أجل! غير انه لم ينشر ، وهو لا يزال قابـلا (للصرف) ما دام لم يصرف من قبـل !! حفظه الله وأيده بنصره وتوفيقه .

- ١٣٤٥ -

من دخل (ظفار) حمر

قرأت في عدة مصادر من كتب الادب ، وفي (الصاحبي) لابن فارس أنـه : قد خرج

رجل من بني كلاب أو من بني عامـر بـن صعصعة الى (ذي جدن) من ملوك اليمـن فأطلع الى سطح والملك عليه .. فلما رآه الملك قال له : (ثب) ـ بكسر الثاء وسكون الباء ـ يريد (أقعد) . فقال الرجل : ليعلم الملك اني سامع مطيع ، ثم وثب من السطح ودق عنقه ، فقال الملك : ما شأنه ؟ فقالوا له : أبيت اللعن ، ان الوثب في كلام نـزار (الطمر) أي الوثوب الى أسفل ! فقال الملك: ليست عربيتنا كعربيتهم ، من دخل ظفـار حمر . أي : من دخل مدينتنا (ظفار) فعليه أن يتكلم بلهجة (حمير) .

★

قُلْتُ اذن يكون من الخير لكل قادم على بلد غير بلده أن يتفهم من لغتها ـ ولو كانت عربية ـ ما ينقذه من مثل هذا المصير .

وبهذه المناسبة أتذكر أن خادما من سراة الحجاز كان يعمل لدينا في حياة الوالـدة رحمها الله ـ وقد توفيت عام ١٣٢٨ هـ ، أى قبل ٦٣ عاما ـ قالت له وأنا أسمع ـ بعد أن أحضر لوح العيش مخبوزا من الفرن ـ : اجمعه وبقشه .. ثم انصرفت لأعمالها في احضار الغداء ، فلما حان موعده وحضـر الوالد من عمله ، ومدت السفرة ، دعـت بالخبز ، فاذا به كله (مفتوت) كأنما أعد لثرد (ثريدا) .. فاندهشت ودعت الولد الخادم وسألته ماذا عمل ؟ قال : ألم تقولى فقشه ؟ ـ وقد فهم الباء فاء ـ ففقشته !.. ولم يسعهم الا ازدراده (نتفا) أو فلذا .. وذلك هو بعض اختلاف اللهجات .

سنة ١٣٤٦ ــ

(البلوت) ومادته في « اللغة »

من المفارقات العجيبة أن يطلق النـاس كلمة (البلوت) على هذا (الورق) الـذى يتسامرون عليه ليلا .. وتسمع لبعضهـم (جلبة) وضوضاء ترتفع الى عنان السماء . وأن أجد في (تاج العروس) شرح القاموس في مادة (ب ل ت) : « وبلت الرجل يبلت ، اذا لم يتحرك وسكت .. « وبلت ـ با فتح ـ الرجل يبلت . وبلت ـ بالكسر ـ ، وأبلت: انقطع عن الكلام فلم يتكلم » .. وأيضا : « والبليت ـ بتشديد الـلام ـ الرجـل الفصيح الذى يبلت الناس .. أى يقطعهم .»

★

قُلْتُ وعلى هذا فان مراعاة ما نصت عليه المعاجم اللغوية واجبة على الناطقين بالضاد .. أى فاذا لعبوا (البلوت) صمتوا وسكتوا وانقطعوا عن الكلام، على أن لهم اذا لم يشاءوا الا الصياح مندوحة في النص الاخير .. ومن حقهم أن (يتبالتوا) حتى يقطع أعلاهم صوتا من نازعـه في (البلوت) .. كفانا الله واياهم البلاء .

ــ ١٣٤٧ ــ

« البرد الكبار »

قرأت في كتاب (العبر) في خبر من غبر (الجزء الخامس) من أحداث سنة ٦١٣ هـ قول مؤلفه (الحافظ الذهبى) ٧٤٨ هـ : (قال ابن الأثير : « فيها قد وقع بالبصرة

(★) « المنهل » : حمر ـ بفتح الحـاء والميـم وتشديدها بعدها راء مهملة ـ

برد قيل أن أصغره كالنارنجة الكبيرة ..
وأكبره ما يستحي الانسان أن يذكره » .

★

قُلْتُ كفانا الله السوء ، وسقانا الغيث برحمته ، ووقانا البلاء، وانما قال ابن الاثير : (وأكبره ما يستحي الانسان أن يذكره) لان وقوعه نادر والحمد لله، حتى لا يكاد يصدق به من عوفي منه من أهل البلاد الاخرى .. وما الطمأنينة الا بتقوى القلوب ، والتحرز من الذنوب .. والله أرحم الراحمين .

ـ ١٣٤٨ ـ

الصحة ـ والايمان

جاء في كتاب (**عش مرحا تعمر طويلا**) وقد ترجمه بالعربية الدكتور (**محمد فتحى**) لمؤلفه (**جيلاد هوزر**) ما أنصه في هذه الشذرة .. في كثير من الغبطة والطمأنينة والارتياح :

« لقد قال لى « ينج » ـ كارل ينج المشهور بتحليله النفسى ، وهو عالم نفسى يحيى في (زيورخ) : « يأتي لاستشارتى ألوف من الناس ، وقد لاحظت أن أسرعهم تحسنا ، هم الذين ينعمون بقسط من الدين والايمان » . اهـ

★

قُلْتُ وهى شهادة من طبيب نطاسى كبير مشهور مجرب فآثرت نشرها .. لما فيها من برهان عملى ساطع على أن أهل الدين والايمان يستمدون العافية والشفاء ممن لا يملكهما غيره، بعقيدة واخلاص وتضرع وابتهال، وبذلك يقوى فيهم الامل ، ولا يرتابون طرفة عين في قوله تعالى : (واذا مرضت فهو يشفين) .. ولا تجد الوساوس والاوهام الى قلوبهم سبيلا ، كالآخرين



الذين يحسبون الشفاء في الدواء فقط ..
ورحم الله ابن الرومى اذ يقول :
(غلط الطبيب اصابة المقدار)

فهل من مذكر ؟

ـ ١٣٤٩ ـ

(باذنجانه) !!

جاء في معجم الشعراء للمرزباني : في ترجمة محمد بن اسماعيل المدنى أبي علي، قوله عنه : (معتصمى ، كان يصحب غلاما يقال له (باذنجانة) فقال نصيب بن وهب المدنى يمازحه :

كلف مغرم (بباذنجانه) ... قد ثنى صبوة اليه عنانه
كل يوم له هوى مستفاد ... هو منه في ذلة واستكانه
أو ما في المشيب والصلع الفا ... حش شغل عن الصبا والمجانه ؟!

فأجابه (محمد) :

لا تلمنى فان (باذنجانه) ... بذ في الحسن عندنا أقرانه
حسن الشكل مدعم القد حلو ... يتثنى تثني الخيزرانه
لو يراه الذى يفند فيه ... لم يعب مغرما به ، وأعانه
ان يكن أصلعا علاه مشيب ... فارد الرشاد حين استبانه

ان تحـت الكسـا لظرف فتي
ذي اختيال ، وجنـة فينانـه
قد سقاه الهوى بكأس التصابى
فجرى جامحا يجر عنانـه

★

قُلْتُ هذا، وقد أدركنا بعض الرعاع اذا مر بهم من يعرفون فيه الحماقة والطيش والغـرور والكبريـاء يتقفونه بالشارع ، ولا سيما الصغار منهم بالصياح خلفه (بذنجانة ـ بذنجانة) ٠٠ حتى اذا التفت اليهم ليناوشهم تيقنوا فيه (العته) ـ واحتوشوه من كل جانب ٠٠ ولا يسلم منهم الا بالفرار ركضا ، بعد أن يكونوا قد أفحموه طولا وعرضا . وقد انقضت هـذه العادة المرذولة بعـد أن اشتغـل الصغار والكبار بالعلم المثمـر والعمـل الصالح .

فهل لهذه (البدنجانة) ـ علاقة بالاولى ٠٠ من قريب أو بعيد ؟ أم أنهـا ـ كما أجزم ـ لا صلة لها بها ٠٠ وانمـا هـى مجرد (غوغائية) ٠٠ بما يتأتى أحيانا من (الباذنجان الاسود) ومن (الكيموسى) في الغذاء .

ولا يعنى ذلك بحال مـا يطلق عليـه (القوطة) الحمراء ٠٠ فهى ذات فوائـد جمة ٠٠ ومن اراد التوسـع فى معرفـة خواصهما ـ فعليه بتذكرة الشيخ أوالحكيم أو الدكتور (داود الانطاكـى) عـلى أن للباذنجان الاسود قابلية لا تنافس اذا طهى، بالطريقة العربية ، أو التركيـة ٠٠ أى (الضلمة) !! كفانا الله منها (الظلمة) !

ـ ١٣٥٠ ـ

الطفولة ـ والكوفلة

كان الطفل أو الطفلة بعد الولادة مباشرة الى أن يقضى من حياته عاما كاملا أو أكثـر يكفت تكفيتا ٠٠ ويشد شدا ٠٠ في لفائف من (الخروق) او الشاش بحيث يحيـط به فوقها ما يسمى (بالكنار) ٠٠ حتى لا يجد سعة للحركة الضرورية ٠٠ فهو يتمعط خلاله ٠٠ ويتظلم من ربطه هذا بالحاظه وأنفاسه دون جدوى ! وتطلق الامهات والجدات على ذلك ـ (الكوفلة) !! محافظـة عليه من النسيم !!

★

وقد لاحظت في أيامنا هذه تطورا غريبا ٠٠ اذ لم أعد أرى هذه (الكوفلة) مطلقا ٠٠ بل رأيت الطفلة والطفل طليقين ٠٠ منذ الشهر الاول ٠٠ بل ويكرهان أيضا على الجلوس، في شهرهما الثانى والثالث وينقلان بالايدى (دون شد ولا رباط ولا قماط) ٠٠ وما كان ذلك مما يملكانه أو يباح لهما الا بعد أكثر من حول كامل ٠٠ والناس بأزمانهم أشبه منهم بآبائهم .

انه لتطور حميد ، يتمتع به الابنـاء والبنات والجيل الصاعد الجديد ٠٠ رغـم حرماننا منه أول عهدنا بالحياه ٠٠ كما ان للمواليد روضات أطفال ، ومدارس ومعاهد وجامعات ، وبعثات . وقد فاتنا القطار أن ندركهم ٠٠ هذا مع أساليب التربية الصحيحة التى لا (فلكة) فيها ـ ولا خيزران ، مما لم نسلم منه أيام الكتاتيـب و (الالواح) ٠٠ والقسوة وعدم الحنان ٠٠ (فطوبى لهـم وحسن مآب .

ـ ١٣٥١ ـ

لماذا سمي مر الظهـران « بوادى فاطمة »

كثيرا ما حاولت أن أقف على نص تاريخى قديم عن سبب تسمية (مر الظهران) بوادى

(فاطمة) ·· وأعياني أن ألقى ذلك واضحا صريحا ·· حتى الآن ·

وفي مطالعة عابرة في كتاب (**أسماء جبال تهامة وسكانها**) لعرام بن الاصبغ السلمى من رجال القرن الثالث الهجرى قرأت هذا النص ، قال :

« ومن عن يسار الطريق مقابلا (**قدسا**) الاسود جبل من أشمخ ما يكون يقال له : **(آرة)** ·· وهو جبل أحمر تخرج منجوانبه عيون على كل عين قرية ·· فمنها قرية غناء كبيرة يقال لها (الفرع) وهيلقريشوالانصار ومزينة ·· ومنها (أم العيال) قرية صدقة وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها قرية يقال لها (المضيق) الخ »

★

ومن ذلك استطعت ان أتمثل السبب في تسمية وادى مر الظهران باسم (وادى فاطمة) ·· وان اطلاق ذلك عليه عموما ربما كان من باب التبرك من القدماء ·· ولأن (أم العيال) تعتبر جزءا منها ·· في الاصل ·· ولا سيما بعد ان تعاقب على امتلاكه واستثماره الكثيرون من ذرية (فاطمة) رضى الله عنها·· ولا أجد أحسن من هذا التأويل او التعليل ما لم نظفر بما هو أصح وأوضح والله أعلم·

— ١٣٥٢ —

الآثار العتيقة في (وادي الخضراء)

قرأت في (**الرحلة اليمانية**) لمؤلفها المرحوم الشريف شرف بن عبد المحسن البركاتى ، وقد اصدرها مطب[illegible] عام ١٣٣٠ هـ — ما يأتى :

« ثم بعد صلاة صبح يوم الخميس الساعة الحادية عشر — اى في ٢٠ ربيع الثانى١٣٢٩هـ سرنا حتى وصلنا (وادى الخضراء) في منتهى الساعة الاولى صباحا وهو المرحلة الثالثة (أى فى مكة) قال : وبه قبائل (شعبة التى هى فرع من قبائل (هذيل) وقفنا فيه ووجدنا فيه تحت الارض أبنية عتيقة يصل اليها الانسان من باب معقود بالحجر ·· وفي تلك الجهة شمالا على بعد نحو ألف متر من تلك الابنية جبل على قمته تمثال شخص يشاع بتلك الجهة انه تمثال المؤسس لتلك المبانى ··· الخ » اهـ

★

قلت **وقد وجدتنى أتناول القلم لأكتب هذه الشذرة لتوجيه النظر الى هذا الاثر القديم الذى لا يزال شاخصا في هذا المكان القريب من «أم القرى» ليتولاه بالبحث والتنقيب والتعقيب المعنيون بعلم الآثار ·· ويكشفوا عن اسراره وتاريخه ان استطاعوا ويقفوا عليه (مباشرة) ·· فانه مما لا يصح اهماله او اغفاله ·· فلا بد ان يكون له شأن قريب او بعيد جاهلي أو اسلامي ·· وأيقنت انه وأمثاله لا يفوت عالمنا الفذ الحبيب الشيخ عبدالقدوس الانصارى أن يسلط الاضواء عليه ، وهو على مدى ساعة أو ساعتين أو ثلاث من جنوب مكة (****) ··**

(****) « المنهل » : ان شاء الله لا بد اولا من رحلة خاصة الى هذا المكان الاثرى ، لاستيعاب احوال المنطقة عن كتب وعن مشاهدة ·· وللوقوف على عين هذا الاثر الشاخص ودراسته ومن ثم تكون باذن الله الكتابة [illegible] بالمرام · وارجو أن يتم ذلك في الربيع القر[illegible] بتوفيق الله ومعونته وتسديده، وشكرا لاستاذنا البحاثة في شذراته المتوهجة بكل معرفة وعلم ·

واذا كان السابقون قد أعرضوا عنه ولـم يهتموا به فلأن الامن كان مفقودا والسبيل اليه غير ممهد ولا ميسور ، أما في عصرنـــا هذا ـ فما أراه الا جديرا بالاهتمام والاعتناء من كل الاوساط المعنية بالآثار ودرسهـــا ومعرفة أسرارها ، فمثل هذه الآثار لا ينبغي أن تبقى مجهولة يحيط بها الغموض والابهام .

ولعل في داخل هذه الابنية العتيقة بعض الآنية ـ أو الكتابات القديمة ـ أو المعروفـة

وان أعجب فعجب أن تظل خافيةالى يومنا هذا !! فهل يميط اللثام عنها من له القدح المعلى في (علم الآثار) سليل الامجاد والابرار من المهاجرين والانصار ؟؟

ـ ١٣٥٣ ـ

اكتشاف لغـوي ؟!

قال كعب بن زهير فيلاميته المشهورة التي مطلعها :

« بانت سعاد فقلبي اليوم متبول »

قال :

يمشون مشي الجمال الزهر ـ يعصمهم
ضرب ـ اذا عرد الســود التنابيـــل

وفسر الشراح (التنابيل) بانهم القصار .

وانتقد الشاعر الاديب الشيخ محمد بن بليهد (بيتا) جاء في قصيدة انشدتها تحية لجيش العائد من فلسطين في جدة قلت في سطره الثانى :

عاش البواسل ، وليفن التنابيـــل

فقا ل: ان التنبل انما هو القصير .. لا الذى يظنه عامة الناس ، العاجز أو الكسول وأقنعته بالمعنى والمبنى والقرينة : رحمه الله

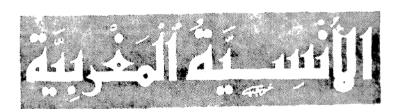
وفي مطالعة عابرة ، ظفرت بمعنى جديد للتنبلة .. لم يكن مما دار بخلدى من قبل قط ، وهو شرح لما جاء في قول الحريرى فى قصيدته الالغازية ـ البائية ـ وقد نشرها فضيلة الاستاذ الشيخ عبدالحيبن حســن كمال الطائفي في كتابه « **الأحاجى والالغـاز الادبية** » عام ١٣٨٢ هـ قال :

ومنتدين ذوى نبل بدت لهـــم
(نبيلة) ، فانثنوا منها الى الهرب

وشرح كلمة « نبيلة » بأن المتبادر انهـــا امرأة ذات فضيلة و « النبيلة » في اللغة : جيفة ! ومنه تنبل البعير اذا مـــات وأروح يعنى تتن .. » اهـ



قُلْتُ فلعل ما غلب على الافهام طوال القرون حتى الآن ، انما هو فهم التنبلة على هذا الوجه ـ أي الموت والنتانة، مضافة الى تعريد التنابيل .. بوصفهـــم بالقصر .. بعد التعريد .. الذى هوالانهزام والادبار .. وأتذكر انني بكيت في صغري مرة قبل أن أتجاوز الثامنة في (نزهـــة بميموتة) اذ قال لى أحدهم ممن أحتشممنه: ما لك لا تعمل كالآخرين ؟! انك (تنبل) !! فأجهشت طويلا .. ونهضت قبلغيرى لأداء ما يجب من خدمة «البشكة» متحديـــا من أتهمني بالتنبلة !! وكان له علي فضل الالغاز والايعاز والاستفزاز أحسن الله اليه .



محاضرة للاستاذ الكبير
علال الفاسى



الحمد لله

الانسية هى الكلمة العربية التى استعملتها منـذ العام الماضى في ترجمة الكلمة الفرنسية L'humanisme والكلمة الفرنسية نفسها حديثة العهد باستعمالها فى المدلول الذى نقصد اليه ، اذ لم تكن موجودة قبل سنة ١٨٧٠ التاريخ الذى صدرت فيه الطبعة الاخيرة لقاموس المجمع الفرنسى • ويطالب السيد بيير دونولهـــاك NOOLAC باسبقيته لادخالها في اللغة الرسمية في الجامعة عام ١٨٨٦ م وذلك في دروسه عن تاريخ الانسية الايطالية (١) ويقال ان اول كتاب فرنسى طبع على غلافه لفظة الانسية هو لبطرارك في طبعته الاولى سنة ١٨٩٢ •



اما مدلول كلمةالانسية فقد كان اولا تاريخيا اكثر منه فلسفيا ، اى انها مجموع العقائد الادبية والفنية التى كان يدعو لها انسانيو النهضة ، وكانت تعلم اولا في اللغتين العتيقتين اليونانية واللاتينية حتى عرفها قاموس الاكاديمية الفرنسية بانها ثقافة الروح والفكر التى تنشا عن ممارسة الآداب الاصيلة لا سيما اليونانيـة واللاتينية والتذوق الذى يحصل من هذه الممارسة •

أما اليوم فقد اتسع مدلول الانسية اذ اصبحت في وقتنا الحاضر تدل على ما يسمى بالانسية الجديدة ، فيقال الانسية العلمية أو الانسية العصرية أو العربية، واذن فاليونانية واللاتينية اجنبيتان عن كثير من هـذه الشعوب وثقافتها المختلفة • ولذلك يعتبر المفكرون الحاليون ان قصر الكلمة على آداب اللغتين العتيقتين الغربيتين أو على الثقافة الفنية وحدها يوقعنا في طائفية هى أبعد ما تكون عن مدلول كلمة الانسية •

★

فعالية الانسية تجعلها تستغنى بتنوعاتها وبمعطيات كل امة فيها • وقد اصبحت انسية القرن العشـرين منفصلة عن كلمة انسانية وانسانى ، لتقترب عـلى العموم [illegible] الانسان) وبالتالى عن كل الثقافات الخاصة تعبر الانسية عن نزعتها التى تجعل نشاطنـا يحقق الشخصية المثاليــة [illegible]

في اطار التعريف بجهود مفكرى المغـرب واطلاع اخواننا في المملكة العربية السعودية على النشاط الثقافي في المغرب ، ورغبة منا في أن تكون مجلة « المنهل » خير من يعكس هذا النشاط فاننا أحببنا أن يطلع قراؤها عـلى هذه المحاضرة القيمة •

عبدالرحيم بن سلامة

جنسية الانسان أو حالته المالية أو العلمية فانه بمجرد ما يصبح عاملا مستعملا قواه بحمية واتقان ويشارك أكثر في هذه الفكرة الافلاطونية التي تسمى اليـــوم بالانسية وحينما نرد هذه الاشياء للانسان تكون في معنى الانسانية . فاذا قلبنا العلاقة غـابت الانسية وحلت محلها الاصنام واذا بالانسان عبد لها . واذا بالمادية تحل محل الانسية .

والانسية على هذا نظرية نظام كونى يعتبر الانسان فيه مكرما مفضلا على سائر المخلوقات التي خلقت من أجله ، وهي علاقة الكون بالانسان .

والانسية الخالصة ليست يونانية ولا لاتينية ، ولا فرنسية أو اوربية مؤمنة أو ملحدة ، غربية أو شرقية، محدودة بزمان أو مكان . ولكنها كما قال ف. شارمو تتفتح في كل الشعوب المثقفة وفي كل الآداب . وما هو من الانسان نفسه ليس خاصا بجنس أو اقليم .

فكل الامم لها ..محها وشعراؤها وعلماؤها ومفكروها. وكلهم مرتفعو القيمة من الوجهة الانسانية ، وفـوق الفرد والوطن رابطة انسانية هي عائلة العمل والنخبة الانسانية .

واذن فللامة الاسلامية بجميع شعوبها واجناسـها رجال أفذاذ كما للامم الاخرى ، وللعرب كما للعجم نماذج عالية ، وللمغرب كما للمشرق أولياء وابطـال وعلماء وأدباء ومفترون وفلاسفة ، وذلك هو العطـاء الوطني لتلك العائلات العقلية الروحية .

★

وهذه النخبة الانسانية مع تعدد اشخاصها واشكالها ومؤثرات اوطانها تتحد في ظواهر ثلاث مشتركة .

أولا : كل هؤلاء الأولياء والعلماء مفكرون انسانيون. تغلغلوا في القلب الانساني وتذوقوا شهواته واتقنوا التفسير عن التفكير الانساني في أدق تلوناته . وقد اغنوا تجاربنا الانسانية بنظراتهم المتعمقة في النفس الانسانية وأغرب ما عندهم هو العمق . وحينما ننصت لصوتهم فرحين أو متألمين نحس اننا نصغى لما هـــو ذاتي عندنا . انهم يساعدوننا عـلى اكتشاف انسيتنا مجتازة لوعينا . ولكل حاسته معه ومنه . يترجمون آمالنا ورغباتنا ومطامعنا الانس بنـــا . وحساسيتهم ورؤيتهم للطبيعة وللحياة متآخية مع نظرتنا . لقـد حققوا بقدراتها جزء من المثال الذى نريده للانسان .

وثانيا : قدرتهم على الجذب ، فبوثبتهم الروحيـة ياخذوننا نحو كل ما يعطى ثمنا لا يفنى لحيـــــاة الانسان ، ومنشأ كل وجهـــة ، صورة بطل تظهر في سماء النفس وفي كل نظام للنشاط الانسانى يتكون النضال حول قائد متحمس .

وقد اتفق السيكولوجيون على الاعتـــراف بانه في الولاية الاقدس كما في أعظم وثبات العقل والشجاعة يكمن سر حياة الشعوب . ولقد قال وليام جيمس : في مسرح العالم ، البطولة والبطولة وحدها هى التـى تمثل أكبر الادوار ، واعترف برجسون بأن نداء النخبة هو الذى ينقذنا من ضغط الجمعيات المنغلقة ، وانـه ليولد فينا احيانا أشخاص ممتازون نشعر بقدراتهم على الاستيلاء علينا ونريد أن نتعلق بهم تعلق المريـــــد بشيخه .

فقوة هذه الشخصية هى التى تجر الجماعة لحركـة دائبة ومن هذه الديناميكية الروحية يبدو المظهـــــر الثاني للانسية .

★

والى جانب هاتين الظاهرتين تقوم الظاهرة الثالثـة للانسية الخالدة اعنى الفن . فالفن وحده القـــــادر على الدفاع عن الفكر ضد النسيان والبلى ، وباتحاد الفن بالفكر يوقف المسخ المتوالى للجمال . انه يحصره في شكل حى يحفظه وينشره ، وبفضله يدوم لمعـــان الزمان والمعجزة في كل الاوقات والرجات ويلمع تحت كل سماء .

وبفضله تستطيع النخبة أن تلقح الفكر القاصـــر العاجز عن الارتفاع بنفسه ، وتمارس النخبة به نفوذا عاليا وأبديا . وبه تتصل الانسانية دائمة التقلـــب والتسفل من راسه الذى لا يموت بأحسن ما في كـــل الاوقات الماضية .

وبهذا نخلص الى القول بان الانسية الخالدة جسم وروح : اما الروح فهي ما يدعي بالانسية الخالصة ، واما الجسم فهى الجمال والفن ، ذخائره ، الجمال فى جميع أشكاله ، إشراق الحق والطيبوبة .

وتعرف الانسية بمقتضى هذا كما يلي : ان يحقق الانسان داخله عن طريق اشعاع الجمال الاجتماعي غاية العالم وغايات الانسان .

وحينما يتم هذا التحقق في بعض مراحل التاريـخ ترتفع الانسـية الى قمـة لا تفنى فتستحق أن تسمى الانسية الخالدة . ولا يدل الخلود على التاريخ فقط بل على ما يبعثه من امل أن يكون هنالك دائما أناس محققون بالحق والجمال والطيبوبة . يستطيعون ان يبلغوا حماسهم المنقذ للآخرين .

وفي هذا العصر ينتظر الكل وجهة أسمى ونظامـا احسن . يقوم كما قال دانييل روبس على فلسفة لـم تحول أبدا عن قانونها . وعلى علم لا ينبني دائما على النفع ، ونحو فن لا ينفصل عن الطبيعة ويبقى منسجما وانسانيا .

الأنسية الاسلامية

وتطبيقا لهذه المعطيات ، يمكننا ان نقول ان للاسلام انسية خالدة بلغت قمتها عند مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم وفي عهد الخلفاء الراشدين من بعـده واستمرت منارا ينير باطن ملايين المؤمنين الصالحين والعلماء المسلمين والادباء منهم والمفتين ، وأبطـال الجهاد ، ورجال الفن والحضارة .

وتتجلى الانسية المسلمة في تصور الاسلام للحيـاة ومكانتها من هذه الدنيا والعلاقة التى للانسان بهـا ، والغاية التى ترمى اليها حياة الانسان الدنيوية والعقائد والمبادىء والافكار التى هى قوام المنهج الحضارى الذى يسير عليه الانسان فى علاقته بربه وبنفسه وباسرته وبالناس وبالكون اجمع . وفي النظام الاجتماعى الذى تقوم عليه حياة الجماعة المسلمة .

ويبين القرآن الكريم قدرة البارى وحكمته وحاجـة الانسان اليه في الخلق والامداد وشعوره بالحاجة الى التعلق به ودعائه وتقيده بالفطـرة التى فطره الله عليها (فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا) ، الحج ٥ .

(واذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون الا اياه، فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا) الاسراء ٣٧ .

(فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) .

كما يبين منزلة الانسان من الكون والاكرام الذى أوتيه (ولقد كرمنا بنى آدم .. الخ) . ويوضـح جعله خليفة الله في الارض فى عديد من الآيات المتلوة، والخلافة تعني النيابة عن الله وكنتيجة لذلك الاعتراف بسيادة الاله اولا وطاعته ثانيا . ومركز الانسان فى الحياة هى مركز النائب فيما كلف بشانه ، حسـن التدبير وحمة التسيير ومعاملـة الخلق بالحسنى (يا داوود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بيـن الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) ص ٢٦ .

والغاية من الدنيا ، هى أن تكون قنطرة للآخرة . اما غاية الانسان من الحياة لها فهى قيامـه بواجب عمارتها واصلاحها وعبادة الله فيها . فهى للانسـان مطيته التى يبلغ بها الجنة وينجو من النار ، وليست العبادة لها مجرد الصلاة والصيام بل كل ما فيـه امتثال لتعاليم الدين من عبادة وحسن معاملة واتقان نظام واقرار عدل .



هذه العقيدة والتعاليم التى جاء بها الاسلام ونزل بها ال... ...نا الرسول محمد عليه السلام وناصرها الصحابة وعمل لها التابعون تسربت الى اعماق المؤمنين

بها فرفعتهم عن حالة الانحطاط الجسمي والمعنوى التى كانوا عليها حتى أصبحوا نماذج حية وامثلة سامية يحتذى حذوها الآخرون ، وليس يوجد نداء كالقــرآن يصل الى الاعماق ويأخذ بمجامع القلوب ، ولا بيان كحديث الرسول ، ولا صوت اشهى من أصــــوات القارئين التالين للكتاب السماوى ولا المحدثين المرتلين للسنة النبوية ، تخاطب اصواتهم القلوب وتنفــذ كلماتهم الى العقل والنفس ، ويقع لسمــــاعهم الوعى والخشوع والاندفاع للعمل بما تحتويه الرسالة التى يبلغونها . وايمان الرسول وصحبه وثقتهم بانفسهم جعلهم قادرين على أن يجذبوا اليهم الخلائق جذبــا وينقذوهم من الفراغ الذى هم فيه الى عمران روحى كبيــر .

★

وقد دعا محمد(ص)الخلق وحده فآمن به الذين نصروا والذين هاجروا معه ، وصنع منهم الابطال والاولياء ، وكون منهم علما وادبا وفنا لا مثيل له . ومن مثـل محمد في الخلق اجمعين ؟ ومن كأبي بكر وعمر وعثمان وعلى وبنات الاصحاب الذين بلغوا الدين ونظموا الاحكام واقاموا النظام ، من كأبي ذر وسلمان وحذيفة بـن اليمان ؟

واذا ذهبنا نذكر أسماء الذين اتبعوا الصحابــــة وتابعيهم وفقهاء المذاهب وائمة الامصار وقادة الجهات والفتوحات ، ومترجمي الفلسفة ومبتكرى العلــــوم الاسلامية نحتاج الى معاجم ضخمة لا قبل لنا بها .

فاذا رجعنا الى العصور الاسلامية التالية وجدنا كذلك جمهرة من الاولياء والابطال واهل العلم والادب لا مثيل لهم في دنيوات الناس .

اما الفن الاسلامى فقد تجلى اولا فى بلاغة القرآن المعجز الذى لم يستطيع احد من العرب والعجم أن يأتى بمثله . ثم بعد في الفنون التى اخترعها كتابه من تخطيطات وازياء ومن عمل في الجلد وكتابــة في الجدران وبناء للمساجد ومعاهد العلم . ومن جهــة اخرى في الشعر البليغ العربي الاسلامى وما قبلــه وما بعده وفي كتب الادب ورسائل القول والحكمـة البالغة في القصص والحكايات ، والعلم المتطور القائم على انه سبيل لاقامة الحجة على وجود الله وفي مقومات العقل من جدل ومنطق وتجارب صوفية وروحية .

هذه الانسية الاسلامية احتوت على انسيات عربيـه وعجمية بحسب معطيات كل امة وكل جنس . والتعرف الى كل واحدة منها سبيل لمعرفتها في جملتها .

ولقد يعترض علينا البعض اولا: بان الأنسية لا صلة لها بالدين ، لان الدين الاسلامى وغيره دوغماتية اى مبادىء لا تقبل التحول .

وثانيا : بان الانسان في الانسية هو الغاية أمـا في الدين فالانسان انما هو أداة وغاية الوصول الى الله والدخول الى الجنة .

وللجواب عـــلى الشبهة الاولى يمكن ان نقول ان الدوغماتية في الاسلام لا تتعلق بالعلم أو الفن أو الادب وانما ترجع لما وراء الطبيعة اى لعالم الغيب ، فالايمان بالغيب هو الذى لا يمكن أن يقع فيه جدل اما الطبيعة التى هى محط العلم والفن ومجال التامل والاجتهاد الادبى فليس في الاسلام دغماتية ترجع اليها ، واذن فالفكر الانسانى حر في أزيائه الادبية أو رسوماته . أما ما وراء الطبيعة فلا سبيل لمعرفته الا من طريق الوحى ولذلك فقد أنهى الاسلام أمره دفعة واحدة .

أما كون الانسان في الانسية الغاية النهائية لكل شيء فهو ادعاء يجعل من البشــر المخلوق الفـــانى صنما ماديا ، وهو ما يقلب المعنى الذى يجب أن يكون للانسية كاداة لرفع مقام الانسان وتكريمه واعداده لخلافة الله في الارض . واذا كان الله غاية كل شىء فهو متعال ، أى ليس داخل الطبيعة ولا خارجها ، وبذلك فمجال الانسان في اكتشاف الكون ، وتحديد علاقته به يبقى مفتوحا للمجهود الانسانى ، وكل ما هنالـك ان شعور الانسان يعجز عن ان يحقق ما يريدهوحده يجعله يمتثل امر الله بالتوجه اليه والاستعانة به وحـــده

لهدايته الصراط الحق وتوفيقه فيما يحاوله من تجربة أو ما يتطلع اليه من معرفة •



والمغرب كأمة مسلمة لها في جاهليتها من التطور الحضاري ما يعطيها الحق بأن تطالب بانسيتها قبل الاسلام ، التي تجلت في كفاح ملوكها للحفاظ عن الجنس والقومية ، ونضالها الدائم للذين يحاولون احتلالها وفي هذا التعشق الكامل للحرية الذي جعل من شعبنا شعب الامازيغ ، وفي حسن تقبلها للتعاون مع فينيقية وامتزاج بها ، وفي بوكاس ويوجورنا وحنبل ، وفي القديس أوغستان والكاهنة ما مهد السبيل لطارق وامثاله من أبطال المغرب المسلمين •

فحينما جاء الاسلام ارتضته أمتنا دينا وارتضت العربية لغة لها • وأصبحت عبقرية المغاربة تمتزج بالعطاء العربي الاسلامي وليكون امتدادا لروح الانسانية المغربية ، القائمة على العناصر الثلاثة التي ذكرناها •

وقد أعطى المغرب من الابطال أمثال طارق وادريس الاكبر والازهر وراشد مولاهما وعبد الله بن ياسين وابن تاشفين وابن تومرت وعبد المؤمن بن علي وعبد الحق المريني والمنصور السعدي وقائده جوادر والمولى رشيد واسماعيل والقائد الحمامي ، وعبدالكريم الخطابي وموحا وحمو وسيدي رحو والحنصالي • ومن الاولياء أمثال أبي يعزى وأبي شعيب وعبدالسلام بن مشيش وأبي الحسن الشاذلي وزورق وابي المحاسن الفاسي والعارف الفاسي • ومن الفلاسفة أمثال ابن رشد وابن طفيل وابن باجة وابن البناء والسنوسي والعارف الفاسي • ومن العلماء في كل عام ما لا يعد كثرة • ومن الادباء والشعراء تسابق البربري وابن العريف والجراري وعياض وابن العربي والسنوسي •

دراسة الأنسية في التعليم الثانوي

وقد جرت عادة الامم قاطبة أن تجعل من مواد تربيتها وتدريسها لاثباتها في المدارس العامة نصيبا من المواد التي تحتوى عليها الانسية • في مقدمتها اللغة القومية وجمالها واساليبها • والادب وتاريخه وقصة الفلسفة وعلوم دينها ، وتاريخها البطولي بكل ما فيه من صور حية باعثة على الاقتداء ، والى جانب ذلك يعطون بعضا من اللغات الحية وتاريخ الحضارات المجاورة ، أما محتويات الانسيات الاخرى فتترك للتخصص في معاهد العلوم الانسانية •

★

وحينما احتل المستعمرون البلاد التي وقعت في قبضتهم اتجهوا الى ان يجعلوا لغة الفاتح لغة التعليم في مدارسها بما فيها الابتدائية والثانوية والعليا في المواد العلمية والادبية ، ولم يجعل للغة القومية الا نصيب مبخوس وهكذا قصر التعليم على الانسية للدولة المستعمرة ، فأصبح المواطن المستعمر (بالفتح) لا يدرس الا تاريخ البلد المستعبد له ولا يلقن الا عظمة أبطاله ورجاله وأوليائه وعلمائه وأدبائه ، ليتكون الطالب طبعا بعيدا عن معرفة بلاده وانسيتها • مؤمنا بقوة المستعمر وثقافته حريصا على اتباع تصوره للحياة وغايته منها •

★

والمغرب كتلك المستعمرات والبلاد المحمية لم تشذ معاملة الفرنسيين والاسبانيين والدول الاخرى عن معاملة الآخرين ، فعلى قلة عدد المدارس وبتر مواد التعليم فيها تعتبر الفرنسية أو الاسبانية لغة التعليم الاساسي بها تلقن العلوم وبها تدرس الآداب والفنون والفلسفة ، أما العربية فلا تعلم الا كلغة ثانية في ساعات قليلة نجد مثلا لافونتين وكورنيه وراسين، حينما لا يسمع طلبتنا خبرا عن كليلة ودمنة او رسالة الغفران أو التوابع والزوابع ، وفي التوجيهي تدرس الى جانب العلوم بالفرنسية قصة الفلسفة الفرنسية بما فيها اليونان والرومان ، والفلسفة المسيحية لسان بول وسان اوجستان وعلم الكلام المسيحي من عهد سان طوماس ، ثم فلسفة ديكارت وما بعده الى برغسون وسارتر ، وفي كل السلم التعليمي تدرس جغرافية فرنسا وتاريخها وتاريخ أدبها بتوسع

فأبناؤنا حينما لا يدرسون الا اليسير من أخبار آدابنـــا وحضاراتهم ، اما الفلسفة العربية بما فيها الفكـــر الاسلامي والاتجاهات الفكرية فيه واصول الفقـــه والتصوف فلا يعرف ابناؤنا عنه شيئا .

أليس ذلك ما يعنيه الاستعمار الفكري الروحي ؟ لقد كان هذا منطقيا في زمن الحماية يوم كان المستعمرون يوجهون السياسة التعليمية ، اما بعد الاستقلال فقد أصبح من الضلال الكبير والخسران المبين ان يستمر تعليمنا في مدارسنا على هذا المنوال .

لذلك أصبح واجبا علينا أن نكافح بكل الوسائل الممكنة لتحويل الانسية المغربية مقام الانسية الاجنبية في مدارسنا العامة حتى يتسنى لابنائنا أن يتعرفوا الى بلادهم وحضاراتهم وتاريخهم الادبي والفلسفي والديني .

يجب أن نكمل تعريب التعليم في جميع مراحله . فاللغة هي التي تكون الفكر والمنطق معا كما يجب أن نكمل الدراسة ادبنا العربي منذ عصر الجاهلية الاولى الى عصرنا الحاضر .. بما في ذلك الشعر الجاهلي والمخضرم وشعراء العصور المتعاقبة . والقرآن الذي طبع اللسان والعقل والقلب بالادب العالي والحكمة الغالية والخلق السليم .

يجب أن نكمل الدراسة ادبنا المنثور وفلسفتنا وتاريخنا وجغرافيا بلادنا وعبقريتنا وابطالنا الافذاذ أولياء وابطالا وعلماء ومفكرين .

★

اما التعليم فيجب أن ندرس فيه الاخرى بالعربية وبكيفية تجعلها تحدث في نفوس التلاميذ والطلاب الاحساس بالاعجاب . وتعليم الانسية لا ينتهي في أن تدرس اللغة الحية او الميتة او النحو او الجبر ولكن صفته الخاصة في تفتح كل الفضائل الانسانية للطالب عن طريق العادات العقلية والجمال والانسجام .

لهذا يرى علماء التربية المعاصرون ان برنامج التعليم الثانوي لا يضعه اخصائيون مختصون ولكن ، يضعه اناس لهم قبل كل شيء حاسة الشعر والحياء . واذا انتهى وضع البرامج فيجب ان يعين لتطبيقهـــا رجال ذواقون لمعاني الحياة وعلاقتها بالكون وغايـــة الانسان فيها .

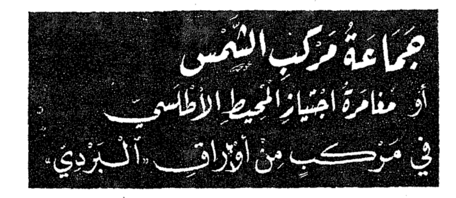
ان الغاية من التعليم هي تكوين الشباب المثقـــف الشاعر بالمسؤولية الطامح لان يجعل من نفسه امثلـة مشابهة لاعظم الشخصيات التي عرفها ودرس جوانب عظمتها حتى يستطيع ان يقوم بواجب التوعية وجذب الناس اليه ودفعهم الى العمل الاجتماعي وقيادتهـــم للكفاح في سبيل الحق والحرية .

والتربية القائمة على الانسية المغربية تتطلب تجريد المثل الخالدة المغربية العربية الاسلامية والكونية لتطبع في نماذج جديدة .

ان الانسية المغربية كأساس للتربية وباعتبارها من مقومات الحضارة العربية الاسلامية هي التي تحـــرر شبابنا من قيود الاستعمار الفكري ومثبطاته . وتدفعه الى ان يحمل مشعل الحرية التي حملته اجيالنا مـــن قبله ليسير قدما نحو الغاية السعيدة التي بدأنا نحن التمهيد لها والعمل من أجلها غاية الحق والحريـــة والطيوبة والجمال ، تلك الغاية التي هي بالنسبة الينا ليست الا وثبة اولى تدفعنا الى غاية اسمى هي رضا الله وطمأنينة الضمير .

الرباط (المغرب) علال الفاسي

الاستاذ السيد أحمد علي
مستشار وزارة المعارف
السعودية يقدم لك لأول مرة



● تنشر مجلة (ريدرز دائجست) الانكليزية في نهاية كل عدد ملخصا لكتاب جديد يكون حديث المحافل لدى القوم لطرافة موضوعه وجدة أبحاثه ،والكتاب الذى لخصته المجلة فى شهر سبتمبر ١٩٧١م كان عن جماعة مركب الشمس ـ أو عن المغامرة التيقام بها المغامر النرويجى (ثور هردهل) باجتياز المحيط الاطلسى فى قارب اصطنعه من أوراق البردىاو من قصب البردى على شكل مراكب المصريين القدماء تحقيقا لفكرته عن قدماء المصريين بانهم قاموا برحلاتفي مثل هذه المراكب الى امريكا قبل كولمبس :

●● بعد اكمال « ثور هردهل » لرحلته البحرية المغامرة ، اتم تاليف هذا الكتاب الـذى لخصته المجلـة • ولطرافة موضوعه أحببت ان أقدم ملخصه لقراء مجلة (المنهل) وخاصة لمحبى الاسفار والمغامرات وفي مقدمتهم رفاقى الذين قمت معهم برحلة بحرية من ميناء (بوشهر) الى البحرين فى مياه الخليج العربى وشاهدنا فيها بعض ما مر بهؤلاءالجماعة من الاهوال •• وأحب أن أشير هنا الى اننى لم اسمع أن أحدا سبق ان ترجم هذا الكتاب او هذا الملخص الى اللغة العربية ، اذ لو قرات شيئا كهذا او سمعت به ، ما أتعبت قلمى في ترجمة هذا الملخص وتقديمه « هدية أول السنة » لقراء المنهل •

★

اعتبرت مجلة رديرز دايجست عمـل المغامر (ثور هردهل) اكبر عمل جرىء فى القرن العشرين • فقد سبق له أن قام فى سنة ١٩٤٧ بمغامرة مثلها في مركب شراعى : (كون تيكى) من جمهورية (بيرو) في غرب اميركا الجنوبية الى جزر (بولينسيا) في وسط المحيط الهادى •• ثم أعاد نفس المغامرة بعد سنتين لا... ربط العلاقات الثقافية بين امريكا اللاتينية من جهة والمصريين القد... وغيره... ...لاد


الاستاذ السيد أحمد علي
مترجم هذا الكتاب
من اللغة الانكليزية

الشرق العربى من جهة اخرى ، وان المصريين القدماء تمكنوا بمراكبهم الفرعونية المكونة من قصب البردى (★) من عبور المحيط الاطلسى قبل كولبس ٠٠ وتنفيــذا للمغامرة الاخيرة درس طويلا صور المراكب الفرعونية وما كتب عنها وعلى ضوء تلك المعلومات اتخذ مركبه مركب (رع) رمز الشمس لدى المصريين القدماء ٠ وانطلق به فى شهر مايو سنة ١٩٦٩ مع رفاقـــه المختلفى الاجناس الى امريكا ٠٠ وتحدث فى كتابه الذى الفه عن هذه المغامرة عما تعرض له من الاهوال والامطار والاخطار واليأس ثم فوزه ونجاحه فى النهاية فقال :

عمل المركب :

« اتفقت مع رجل عربى كبير السن ماهر فى صناعة المراكب الشراعية على جمع وجلب قصب البردى ، فقام بالمهمة خير قيام واقام لى بجوار هرم الجيزة تلا من قصب البردى الجاف ، كما طلبت منه اعمدة طويلة من بور سعيد لاتخاذها صوارى للمركب فاحضرهـــا ، ولكن على غير اقتناع منه بفكرة المشروع ، فقال لى : ان هذا القصب لا يمسك المسامير فكيف تثبت فيـــه الصوارى ؟ وكان يظن ان مشروعنا نوع من الاستهزاء به أو اننا اغبياء وجهلاء فى هذه الصنعة ٠٠

ولم يكن فى امكانى ان اشرح للرجل ان مراكـــب كهـــذه وجـــدت فى الحفريـــات التى تمت حـــول الاهرامات فى هذه الاراضى الصحراوية ، وان اناســـا برؤوسهم كرؤوس الطيور قاموا باعمال كهذه ٠

وعلى العموم اردت أن اتأكد من وجهة نظر هـــذا العربى فدخلت خيمتى واخرجت صور المراكـــب الفرعونية وتعمقت فيها ، فلم ار فيها أثرا لاى مسمار كبير او صغير ، وتأكدت من ان الحبال كانت تقوم مقام المسامير فى جمع كتل قصب البـــردى وربط الصوارى ايضا ٠٠ ثم تركت الصور جانبا واستلقيت على كومة من الحبال وعلى اروقة (تيازير) الخيمــة افكر : هل يستطيع مركب أوراق البردى ان يمخـــر فى غير مياه النيل ؟ وكان سبب تسلل الشك الى فكرى هو تذمر الرجل العربى من مشروعنا ٠٠ ثم رجعـــت بى الذاكرة الى مغامرتى الاولى فى اجتياز مياه المحيط الهادى بطوفى الذى عملته من عيدان البالزا (نوع من النبات) سنة ١٩٤٧ م وتوصلت به الى تحقيق نظريتى علميا وعمليا ، وهى نظرية وجود اتصال بين الحضارة القديمة بين بلاد (بيرو) فى أمريكا الجنوبية وجـــزر بولنسيا فى المحيط نفسه ٠

اما مشروع مركب أوراق البردى فيختلف عن فكرة طوفى الاول : (كون تيكى) فقد وجدت من يعتقد معى ان المصريين القدماء تمكنوا من الوصول الى أمريكا الاستوائية قبل كولمبس بزمن طويل ٠٠ الا ان التردد ظل يخامرنى من ناحية صلاح مركب البردى ٠٠ لانى لم أجد احدا اثبت ذلك أو نفى ٠٠

واخيرا اقتنعت بفكرتى ، وبدات فى عمل المركب من ورق البردى وقصبه وجعلت طوله (٤٥) قدما وعرضه (١٥) مستعينا برجل من صناع المراكب فى منطقة بحيرة تشاد من اواسط افريقية ، حيث تصنع المراكـــب الصغيرة من هذا القصب ٠

وطريقتهم فى صنع المراكب انهم يبلون القصـــب بالماء اولا ، ليلين ويصبح قابلا للثنى ، ثم يربط كتلا بالحبال حتى يصبح طول الكتلة مترين ، وتربط مع الكتل اعمدة من الخشب (كمداد) لتقوية الكتـــل القصبية ٠

وتم بهذه المجموعة من القصب تكوين هيكل المركب، وانشانا فى المركب غرفة صغيرة من الاغصان المجدولة مع بعض مساحتها (١٢ × ٩) اقدام وقام بصنعها احد صناع القاهرة الماهرين فى صناعة الزنابيل والسلال ٠

وبذل العمال الذين اشتغلوا معى ، مجهودا كبيرا فى انجاز بناء المركب ، ولم يحل يوم ٢٨ ابريل سنة ١٩٦٩ حتى كان المركب على اتم الاهبة للدهن ونزول البحر ٠

(★) «المنهل» : فى « المعجم الوسيط لمجمع اللغــة العربية بالقاهرة : (البردى ــ وضبطها بفتح البـــاء وسكون الراء وكسر الدال المهملة بعدها ياء مشددة ــ نبات كالقصب ، تصنع منه الحصر ــ بضمتين ــ جمع حصير ــ وكان قدماء المصريين يصنعون منه ورقا)



١ ــ تسيير مركب الشمس من حــرم الجيزة الى خط السيارات المعبد بوساطـــة مئات من طلبة المعهد العالى للرياضة

وقام رئيس معهد الابحاث الخاصة باوراق البردى في القاهرة بمســـاعدة كبيرة فعالة وذلك بارسالــه (٥٠٠) طالب من طلبة المعهد العالي للرياضة ، لسحب المركب من رمال الجيزة الى طريق السيارات المعبد ، واستعان هؤلاء الطلبة وغيرهم من افراد الحشد العظيم الذين تجمعوا لمشاهدة المركب وتحركه ـ استعانوا باعمدة ضخمة من اعمدة التلفونات لدحرجة المركــب فوقها حتى وصل الى الطريق المعبد بين هتافات هؤلاء الجموع ، واناشيدهم التى كانت تشق عنان السماء ٠ وربما كان هذا الموكب ذكرهم بسفينة نوح أو ذكرهم بموسى عليه السلام عندما جاء الى مصر ٠

لغز قديم

وجيء بالمركب على الخط المسفلت حيث حمل عـلى احدى الشاحنات الضخام الى الاسكندرية ومن ثم نقل الى ميناء سوفي أو (أسافي(*)) على المحيط الاطلسى من موانىء المغرب ٠

وفي ١٧ مايو أنزل المركب الى البحر ٠٠

لقد اخترت ميناء سافى للابحار منه ، لكونه ميناء تاريخيا استعمله البربر قبل مئات السنين من وصول البرتغاليين اليه فى القرن الخامس عشر واستعملـه الفينيقيون ايضا وهو سهل الابحار ، حيث الرياح التجارية تساعد المراكب في دفعها الى الغرب ٠

وعند انزال المركب الى البحر اجتمع عدد كبير من المصورين على الميناء ، وتقدم احدهم الي وسألنى : ماذا يكون موقفك اذا نزل المركب الى قاع البحر ؟ فلم أتمكن من الرد عليه لوجود احتمال كهذا ان عاجلا أو آجلا كما قال لى خبير بهذا النوع من النبات : انه بعد ابتلاله يصير قابلا للغرق ، ويعتقد علماء العاديات والآثار أن أوراق البردى ليس فيها قوة مقاومة المياه ، وان مياه البحار المالحة تساعد على ذوبان هذه الاوراق٠

فلماذا صنعت المركب من هذه الاوراق ؟

وجوابى على هذا السؤال : ليس هناك من يعلم سر تشابه الحضارة فى المكسيك وبيرو ٠٠ ان أول انسان وصل الى ساحل أمريكا كان صيادا قضى حياتـه في التجوال بين الاراضى الجليدية فى سواحل سيبيريا، حتى وصل الى مضيق (برنج) ٠ ولم يكن يعــرف شيئا عن أصول الزراعة أو البناء ولا عن المعادن ولا عن النسيج ٠٠ كما لا يعرف الاوقات ولا الكتابة ٠٠ انه كان انسان العصر الحجرى ٠

ثم جاءت هجرات قبائل الهنود الحمر الذين بدأوا في اقامة مساكنهم في أمريكا ٠٠ وجاء كولمبس وغـيره من الاسبان وقاموا برحلات بحرية الى هــذه الاراضي واحتلوا منها مساحات منذ عهود بعيدة ...

(*) « المنهل » : جاء في « معجم البلدان » لياقوت الحموى : « أسفى ــ بفتحتين وكسر الفاء ــ بلدة على شاطىء البحر المحيط باقصى المغرب » ٠ ومن هذا يتبين أن صحة الاسم هى : (اسفى) لا (سوفي) ولا (أسافي) ولا (سافي) كما ورد في الكتاب المترجم الى اللغة العربية٠

جاءت امم أخرى ، واتخذت لافرادها بيوتا من طبقة وظيفتين • كما كان أهل مصر والعراق يبنون • وبناء على هذا كله فقد كان المؤلف على ثقة تامة من شيء واحد وهو : أن مراكب الالواح الخشبية عرفت فى جهة واحدة من سواحل المحيط الاطلسى •• أما مراكب أوراق البردى فقد عرفت فى الجهتين من سواحل هذا المحيط وفى الوقت الحاضر تستعمل هذه المراكب في بحيرة « تيتى كاكا » ببوليفيا في آمريكا الجنوبية •

وبناء على هذه الحقائق عزمت وعملت المركب مـن أوراق البردى لاعرف هل فى وسع هذا المركـب للوصول الى أمريكا أو لا ؟

سبعة رجال من سبع جنسيات

قال أحد المشجعين لى في الميناء بصوت عال : ان مركب الشمس آن يغرق ولكنه يظل عائما فوق الماء كالبط الكبير •• وظن بعضهم ـ أى بعض الحاضرين ـ ان المركب سينقلب ظهرا على عقب بمجرد نزوله الى الماء وظن بعضهم انه سيميل ويتعرض للميلان المستمر •• ونزل المركب الى الماء ، وبقى موزونا معتدلا متزنـا ، وبقي في مياه ميناء (سافى) اسبوعا ليمتص الماء جيدا وينزل فى البحر الى المستوى المعلوم •

وفي هذه المدة تمكن اعضاء الرحلة المختلفو الاجناس من التعارف ببعضهم • وقد راعيت فى اختيارهم أن اجمع ما تسمح به مساحة المركب من أجناس مختلفة • فاجتمع سبعة اشخاص فى مركب يعد أصغر مركـب في العالم ، واردت ان اثبت للعالم أيضا أن البشـر يمكنهم أن يعيشوا ، ويعملوا معا ، اذا سادهم السلام •• ولم يكن هناك تفرقة من الناحية السياسية أو اللون أو المسلك ••

والرفاق هم :

١ ـ أمريكى • وهو (نورمان بيكر) وهو مهنـدس وضابط في البحرية الامريكية •

٢ ـ روسى • وهو (يورى الكسندر ويتش) وعـو طبيب • وله دراية بعلم الفلك •

٣ ـ ايطالى • وهو (كارلو مورى) وهو مصور ماهر •

٤ ـ مكسيكى • وهو (سنتياجو جينوفه) استـاذ الدراسات الانسانية في الجامعة الوطنية بمكسيكو •

٥ ـ أفريقى وهو (عبدالله جبريل) من قلب افريقية من منطقة بحيرة تشاد • ولم يكن يعرف ان ميـاه البحار ملحة الا ان له الفضل الكبير فى صنع هـذا المركب •

٦ ـ مصرى • وهو (جورج سوريال) ، وهو مهندس وسباح ماهر ، ومصارع يعرف عما تحت سطح البحر اكثر مما يعرف عما فوق سطح الماء • اعوب •

٧ ـ والسابع هو نفسه وهو نرويجى •

وظل المركب ينزل يوما فيوما الى الماء أكثر عن ذى قبل ، وكان وزنه ١٢ طنا فازداد الان • واثقل شيء فيه هو الاعمدة الخشبية •

وكانت زوجاتنا على الميناء ، وفى مقدمتهن زوجـة حاكم الميناء ، وكان معها سلال مليئة بانواع مـن الجبن والبيض والحوت الجاف وبعض النقل ، وكميات من سجق لحم الضأن والكعك قدمتها لنا كزاد للطريق •• واخيرا انبلج فجر اليوم الموعود وهو يوم ١٥ مايو ١٩٦٩ م وبمجرد ما أشرقت الشمس ، واضاءت أشعتها الصخرات التى تصطدم بها الامواج ، اجتمع حشد عظيم على الميناء ، ووقفوا على شكل سد كبير ، وصعد المصورون على رؤوس الآلات الرافعة:(الونشات)

ومن بين هؤلاء الحشود تقدمت السيدة عائشة زوجة الباشا حاكم المنطقة بمساعدة الشرطة للوصول الى مركبنا وقدمت لنا هدية الرحلة ، وهى قريد (قرد صغير) جميل اصطاده رجال الباشا حديثا ، واطلقوا عليه اسم (سافى) فوثب القرد فى الحال الى المركب ، ورجعت السيدة الى الميناء ، واخذ سافى يقوم بالعاب بهلوانية كرمز للتوديع •

واجتمع جمع من صيادى الاسماك بقواربهم لدفع مركبنا بأعوادهم ، ووقفنا على سطح المركب نومىء الى

الحشود العظيمة ايماءات الوداع وبدأت كتلتنا من أوراق البردى في الحركة ، فتعالت أصوات البكاء والنحيب والنشيج من جانب الزوجات لدرجة انها جعلت كل واحد منا واجما فى محله كانه شرق او غص٠٠ورجعت الزوارق المجتمعة الى أماكنها ، وأخذت اجراس المراكب الراسية فى الميناء تدق كما ارتفعت هتافات المجتمعين الى عنان السماء ، واطلقت المراكب صواريخها التى تنفجر في السماء مكونة نجوما وأشكالا غريبة ٠ وعلى العموم كان وداعا حارا من قبل المحتشدين ٠

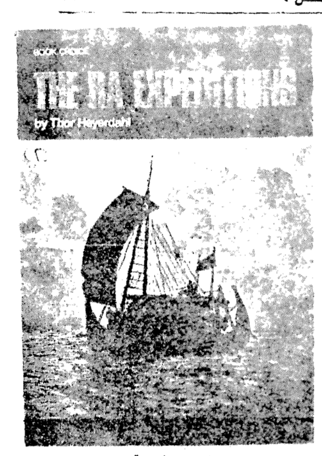


ورفعنا شراع المركب فارتفع بسهولة ، وظهر فيـــه القرص الاحمر وهو شعار الشمس ، وصار الماء حولنا نحن السبعة ، ومعنا القرد وقفص خشبى مليء بعـــدد من الدواجن ٠٠

حول الساحل :

كنا جميعا نفكر فى شيء واحد وهو كيف يمكـــن للدفة ان تؤدى عملها فى قيادة المركب ٠ لقد ركبنا هذه الاداة وفقا لعدة اشكال رأيناها فى صور المراكـــب الفرعونية كما دهنا اطراف المركب الخارجية بدهان قديم ، كان المصريون القدماء يستعملونه في مراكبهم٠ وحاولنا عبثا الحصول على اعمدة من خشب الارز من لبنان ، كالتى استعملها المصريون القدماء في عمـــل دفة المراكب ، واستعملها الفينيقيون كذلك ٠ ولـــما عجزنا اضطررنا لاستعمال أعمدة من اخشاب غابات افريقية ٠ لقد وقف عبدالله الافريقى على طرف المركب دون أى وجل قابضا على خشبة المداد الطويلة ٠ وبقيت ناحية الراس رأس المركب ، أدير الدفة وبقية الرفاق يؤدون اعمالهم تحت اشراف البحار نورمان وتوجيهاته فى اصلاح الشراع وتنظيمه ليظل سير المركـــب مستقيما معتدلا ٠

وبدأت الرياح الساحلية تقوى ، كما اخذ البحـــر يرغي ويزبد ، وامواجه تعلو وتـ ٠ واقبلت علينا



٢ ــ غلاف كتاب الرحلة

كقطع الليل المظلم ، وطفق المركب يعلو ويميل ، وتمكنا فى أول الامر من التخلص من بعض الامـــواج الكبيرة بتغيير اتجاه المركب بوساطة الدفة ، وعندما بدا ضغط الامواج يقوى صارت خشبة الدفة تنثنى، فقلت لعبدالله الشجاع صائحا : أن يرخى من قبضته الحديدية وأن يستسلم قليلا لضغط الامواج لئـــلا تتكسر خشبة الدفة ٠٠

وكانت سرعة سيرنا لا تزيد على ثلاث عقد ، وكنت اشعر بأن الامور تسير على ما يرام ، واننا في المستقبل اذا تعرضنا لمثل هذه الامواج نستطيع ان نعالج الامر بسهولة ٠٠٠

وانتقلت من محلى الى الجزء الامامى من المركب ، ودخل عبدالله الغرفة ليرتاح ٠٠ وهدأت الامـــواج وامتلأ الشراع بالرياح الهادئة ، وجلس سنتياجـــو الـ ... على الطرف ، والمركب يمخر نحـــو

للاراضي الساحلية . وبينما انا متمدد بجواره في نشوة الفرح اذا بي أقف مذعورا على صوت أحد الرفاق وهو يناديني منزعجا : ثور !! ثور !! فوثبت بسرعة وأسرعت الى الدفة ، وامتلأ رأسي بالسوف المخاوف .. فقال الرفيق الروسي : لقد انكسرت الدفتان اللتان تديران المركب .. ان القاء نظرة واحدة عليهما كان كافيا لاثبات الكارثة ، ولكن من حسن حظنا أننا كنا ربطنا عودا آخر مع كل خشبة من خشبات الدفة على الطريقة المصرية القديمة .. فأسرعنا الى سحب هذين العامودين لمعالجة الخراب . ونزل كارلو الايطالي ، وجورج المصري ، الى البحر لربط الخشبة في مؤخر المركب .. وسار المركب بعد ذلك سيرا متزنا بوساطة الامواج الصغيرة والشراع ، واستعملت مجدافين لمنع اندفاع المركب الى الساحل . وسر الجميع بفكرة المجدافين ، وادركوا اننا ابتعدنا عن الساحل ... وعلى العموم ثبت لدينا ان الخشب الافريقي (أروكو) الذي استعملناه في المركب لم يكن قويا بحيث يعتمد عليه في مثل هذه الرحلة .

وعندما حل الليل رأينا انوار البواخر وهي تمخر في مياه المحيط ويقترب بعضها منا ، فقام كارلو وعلق فانوسا من فوانيس الغاز على الصاري لئلا تصدم بنا احدى تلك البواخر .. ولكن خوفنا من أن نرتطم بصخرة او نرتقي أرضا تحت سطح الماء ، كان أكثر من خوفنا من المركب .. وكلما رأيت نورا من ناحية الساحل ظننت اننا نقترب من الساحل ، واذا ما رأيناه نورا متحركا عرفنا أنه نور المراكب .

وطلع نور الفجر فرأيت (يودي) يقظا يراقب الساعة . أما البقية فكانوا غارقين في نومهم العميق . ولم يكن حولنا أي أثر لليابسة .. وقد مضى يوم كامل علينا ونحن في هذا الطوف ..

مؤخرة المركب المتساقط

كنا أعددنا للنوم ستة عشر صندوقا خشبيا أي لكل راكب صندوقان . فوقهما (طراحة محشوة بالتبن) وصندوقان زائدان للبحار « نورمان » يضع فيهما أجهزة المخابرة اللاسلكية . وأدوات خاصة بالملاحة . وكانت الصناديق لا تقف حركتها تبعا لحركة المركب . والنائم فوقها كأنه نائم فوق ظهر حيوان من حيوانات البحر . وفي سطح المركب كانت هذه الحركات ترافقها ضجة أخرى ، وهي صرير الاخشاب ، وجلبة الامواج .

وقد عرفت من تجاربي في مركبي الاول (كون تيكي) أن أخطر مكان في مثل هذه المراكب هو مقدمة المركب ، وخاصة عند اشتداد الرياح ، فلا يستطيع أن يتحرك من مكانه ، ولكن من اللازم بقاء واحد منا في المقدمة .. ولذلك عمد (كارلو موري) الى عمل حزام للنجاة طوله ستة أقدام لكل واحد ..

وفي اليوم الثاني قابلتنا رياح مصحوبة بمطر ، وكانت النتيجة أن بدأ عمود الشراع يتصدع من وسطه .. وامتد الشراع أفقيا كأجنحة الوطواط فاضطررنا الى انزاله خشية ان يتمزق .. ولم تدم الرياح طويلا ثم هدأ البحر فأسرعنا الى اصلاح ما فسد من الشراع ..

وفي اليوم السادس او السابع من بدء الرحلة تعرضنا لعاصفة بحرية هوجاء ، فغدت الواح الدفة الجديدة تتثنى كأنها عيدان الكبريت .. وكنا استعملنا للدفة خشبا مصريا وكان ثقيلا في الحركة لدرجة ان المركب قد يتعرض للخطر قبل ان يتكسر هذا الخشب ..

ثم خفت العاصفة وساعدتنا الرياح والامواج في السير الى الغرب ، كما تحول التيار من عند راس جوبي ، وهو يمر بجزائر (كناريا) نحو الغرب الى أمريكا ..

مررنا بجزائر كناريا في اليوم الثامن أي مثل المسافة بين النرويج وانكلترا ، كان مركبنا يبدو في مياه المحيط كالعوامة التي ترمى في البحر لارشاد السفن ..

وفي اليوم الثامن عشر اردنا ان نربط دفة جديدة

في مؤخر المركب ، فرأينا الرفيق (يورى) هناك يغسل ثيابه الداخلية في حوض من الماء ٠٠ كما لاحظنا ان كل عود من أعواد المركب في هذه الجهة يتحرك ويئط ، وأن الماء الذى يغسل فيه يورى ثيابه ويقول ضاحكا : (لقد وجدت مغسلة من المياه الجارية) لم يكن الا ماء المحيط أخذ يدخل من بين قصب البردى ، فأسرعنا وأخذنا الاحتياطات اللازمة لتفادى ضربات الامواج ونزل (جورج) السباح الى الماء وغطس تحت المركب للتاكد من الجزء الغاطس في الماء ، فاكتشف أن الجزء السفلى من المركب من المؤخرة ـ أى حيث كنا ـ أخذ في الارتخاء والضعف ٠٠

وبناء على افادته هذه نقلنا جميع الامتعة من مؤخر المركب الى مقدمته ، ومع ذلك لم يقف النضح ٠٠ ثم قمنا بفحص آخر من تحت المركب فتأكدنا ان المركب لم يزل محتفظا بشكله الطبعى من جزئه الغارق في الماء ، الى حيث قواعد الدعامتين ٠٠ أما مؤخرة المركب فلم تزل منخفضة أى ان وزتنا الذهبية ما برحت رافعة رقبتها الا أن ذيلها أخذ يميل قليلا ٠٠ وخشينا أننا اذا حاولنا رفع المؤخرة ربما ادى ذلك الى كسر الصارى أو خلعه من مكانه ٠ ولذا تركنا كل شيء على حاله ٠ وتسرب الماء الى الداخل في نهاية المركب وظل مستمراء وتكن بصورة بطيئة جدا ٠ وأخيرا ظهرت لى بارقة أمل في الاصلاح ، وذلك بمراجعة الصور القديمة لمراكب الشمس الفرعونية ٠٠ انها استعملت نوعا من الحبال في ربط مؤخر المركب بمقدمه ، والرجل الذى اشترك معى في صنع هذا المركب استعمل سلكا قويا ٠٠ وهنا أدركت ان الجزء الخلفى من المركب المقوس الى فوق ، لم يكن للزينة بل كان لحكمة ٠٠ وهى سحب مؤخر المركب الى فوق ٠ وان ذلك كان نتيجة تجارب طويلة في ملاحة المحيطات ٠٠

وبناء عليه ربطنا حبلا قويا مكان السلك ، وقد جاءت الفكرة متاخرة ، ولكنها أبعدتنا عن الكارثة ٠

★



٣ ـ منظر غرفة المركب من داخلها ٠

حمى الاختلاط

لقد كانت الفكرة التى شغلت بالى أكثر من التفكير في المركب هى فكرة الرفاق السبعة وكيف يستمر الانسجام بينهم ، اذ ليس من السهل ان يبقى أعضاء رحلتنا ، متلاصقين تلاصقا تاما دون حدوث اختلاف فيما بينهم في الآراء والأفكار ٠٠ والدراسات النفسية تؤكد أن تقاربا كهذا لا بد أن يحدث في نفوس المتلاصقين ـ مهما يكونوا هادئين ـ نوعا من الاختلاف ، لان الالتصاق التام ـ لا شك ـ يكشف عيوب كل واحد للآخر ٠٠ ولم يكن في مركبنا وغرفتنا اى متسع لينفرد كل منا ولو للحظات بنفسه ، بل كنا كالتوائم الذين لهم جسد واحد ولهم سبعة رؤوس وسبعة ألسنة تتكلم سبع لغات ٠٠

فكان أول واجبى كرئيس للبعثة أن أكون حذرا ، من أن تحدث او تنتشر بين الركاب حمى الاختلاط ٠٠

ولقد سمعت ذات يوم (بربرة) الرجل الهادىء (كارلو) الايطالى ، بلغته الايطالية ضد جورج السباح فاخذت كارلو جانبا ، وأفهمته شيئا عن حياة جورج المستهترة ، وكيف يعيش في منزله ٠٠

والمشكلة الثانية التى تعرض هدؤنا لها ـ بعد أن اقتسمنا الأعمال ٠٠ ان كارلو اختار أن يكون

والآخرون يشتركون معه في غسل الاواني ، ونظافـــة المحل • وكتبت هذه الاعمال بالطباشير على أحـــد أعواد المركب كجدول للاعمال ، ولم يلاحظ الجميع أن عبدالله أمي لا يقرأ ولا يكتب ، فاذا جاء موعد عمله قام سنتياجو واراه ما يعمل ، وذات يوم شعر عبدالله بصداع فدخل الغرفة واستسلم للنوم ، ثم استيقظ وأخذ يقول : (انا اعرف ما هي الحكاية ؟ أنتم بيض وانا وسنتياجو أسودان ولذلك ترون أن نكون خدما لكم ••) وتألم سنتياجو لهذه الملاحظة ، وقال : انني منذ سنوات أدافع عن حقوق السود ، وأطالـــب بالمساواة بينهم وبين البيض • وقد نلت على مجهوداتي جائزة البابا للسلام •• وقد أقنعت عبدالله أن شيئا من ذلك لم يكن فهدأ •• وفي اليوم الثاني رأيتـــه واقفا في مؤخر المركب وقفة مرح وفرح رافعا عقيرتـه بأغنية افريقيـــة •

وكانت لعبدالله مشكلة من نوع آخر وهي أنـــه يضطر للوضوء بالماء الحلو لكل صلاة ، وكنا ناخـذ الماء الحلو بحساب وتقتير • فقلت له : من الممكـن أن تتطهر بماء البحر فلم يوافق في أول الامر ، ولكن بعد عدة محاولات اقتنع وصار يتوضأ بماء البحر (١) وكنا على اختلاف مشاربنا نحترم عبدالله ونحتـــرم تمسكه بدينـــه •

وحدثت مشاكل من هذا النوع بين الاعضاء الآخرين •• واخيرا حدث ما يشبه المعجزة فزالت عن الجميع الاختلافات ، وتغيرت وجهات انظارهم ، واخذ كـل واحد منا ينظر الى الآخر بعين الاحترام والمـــودة ، وارتاحت النفوس من آثار حمى الاختلاط •

رحلة موفقة

يوم ١٠ يونيو أصبحنا ووجدنا البحر قذرا لدرجة اننا لم نستطع أن نتمضمض منه لغسل الفم ، واضطر عبدالله لاخذ الماء الحلو لوضوئه •• لم تكن ميــــاه المحيط زرقاء كعادتها بل كانت مطحلبة لانتشار بقـع الزيت •• وادركنا أن تصرفات البشر لم تعد محدودة ضمن نطاق أعمالهم ومناطقهم ، بل تجاوزت الى هــذه المياه النقية البعيدة عنهم •

وفي يوم ١٤ يونيو الى ١٧ منه بقى البحر حولنا في اضطراب مستمر ، والامواج العالية ترتفع علينا مـن ثلاث جهات ، وتتحطم ، ومركبنا يتلوى ويضطـــرب وسطها ، وله صوت مبحوح غريب •• وانقلب الجـو الى بارد قارس بعد أن كان معتدلا •• ومع ذلك اضطر جورج ويوري للنزول الى البحر للتأكد من الجـــزء المغمور من المركب ثم صعدوا وأسنانهم تصطك من شدة البرد ، وبشروا بان القصب من تحت المركب ــ بصفة عامة ــ في حالة جيدة •• الا أن الاجزاء الضعيفـــــة منه بدأت تتآكل ، وتحتاج الى اجراء حاسم • فقـام عبدالله وساعده كارلو وسنتياجو ، واخذوا كتلة من قصب البردي الاحتياطي ، وربطوها في الامــــــاكن الضعيفة كرقعة ، ومياه الامواج تنزل عليهم ، وتمـلأ مؤخر المركـــب ••

ومررنا يوم ١٨ يونيو براس فرد (على ساحـــل داكار) وهو آخر يابس نراه في رحلتنا وليس بعده الى أمريكا غير الماء • وقد حالت السحب الكثيفة ، والضباب الشديد ، دون رؤيتنا لارض الساحل • لقد بقينا على هذه الكتلة المكونة من أوراق البردي (٢٥) يوما ، واستطعنا ــ رغم ما لقيناه من الصعاب والمشاكل والاخطار ــ أن نقطع ١٢٤٠ ميلا •

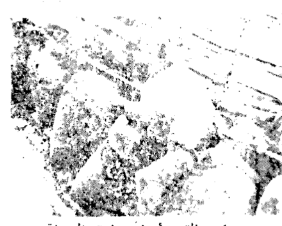
وفي أثناء يأسنا من معالجة المركب واصلاح خرابه، فكرنا في أن نقطع أحد قوارب النجاة ونضعه تحت المداد السفلي ، فربما صلح كعلاج مؤقت •• كمـــــا ظننا أن الزبد الكثيف قد يساعد المركب في ســـــد الثقوب التي ينز منها الماء •• ونفذنا فكرة قطـــع الحزام بسكين وفاس ومنشار ــ ونحن وقوف في الماء، وارتفعت علينا موجة عاتية كالجبل ، ونزلت علينا وعلى

(١) (المنهل) : دين الاسلام يرى ماء البحر الملح الصافي مثل الماء العذب تماما في صحة التطهير به وصحة الوضوء به •

المركب بقوة جعلتنا نعلو ونهبط من اضطراب المركب. وبينما كنت أحاول حفظ اتزاني نزلت علينا أطنان أخرى من مياه الامواج فارتميت ، واندفعت الى جهة اخرى من المركب ، وسمعت صوت بعض الاخشاب وهي تتكسر .. واستعنت بحبل من الحبال وتمكنت من الوقوف .. وكان الرفيق نورمان يعمل في ربط الحزام المقطوع تحت المركب فسمعته وهو يناديني بأعلى صوته ويقول : انتبهوا ! انها عاصفة . ولم ينته نورمان من كلامه حتى شعرت بسقوط خشبة ثقيلة على ظهري .. ووثب نورمان الى المركب ، وأزاح عن ظهري الخشبة ، وقال : لقد تحطمت أعواد الدفة السميكة ، التى كانت كمحرك رئيسى للمركب .. واستطاع نورمان وزملاؤه ربط المركب من الجزء الغارق في الماء، وربطه بشريط قارب النجاة حتى ارتفع مؤخر المركب قليلا .. ولم يطل أمد هذا العلاج ، لان مياه المحيط زحزحت هذه الرقعة التي كانت كالحزام ، ورجع مؤخر المركب منخفضا كما كان ..

وفي الليل جلست مع سنتياجو نتحدث ، فقال — وأشار الى ضوء يشع من بعيد — ألا يكون هذا الضوء من رأس فرد ..؟ وبعد التأمل والامعان تأكدنا انه ضوء خارج من قارب موجه نحونا .. باشارات ضوئية .. ولما كانت الاشارات سريعة لم نتمكن من فهم مرادها الا أننا أدركنا أنها تسأل عن شيء .. وعندئذ أرسلنا الى مصدر النور اشارة بوساطة جهاز الارسال (المورس) بما يفيد (أن مركب الشمس بخير) فجاءت اشارات ضوئية من القارب : (رحلة موفقة لرع) وعاد القارب من حيث أتى ..

وبعد ساعتين من هذه اللحظة اخذت أصفر بفمي لاوقظ (يورى) ليأخذ دوره فى المراقبة والسهر .. فلم أشعر فى ذلك الظلام الدامس الا وكأن نبتون (رمز البحار عند الاغريق) نفسه قبض على خشبة الدفة ، وجذب الحبل من يدى ، فاضطرب المركب .. وشعرت بأنوار برقت ولمعت من تلك الحلكة ، فاختفت عند قدمى ، واهتزت خشبة (المداد) الممتدة ، كما طرق أذنى صوت فظيع لتحطم عود من الاعواد .. فهل



٤ — القرد أسفي رفيق الرحلة

تحطم (المداد) الطويل هذه المرة ؟ لا بل كانت أخشاب أخرى ..

وفى هذا الهول أخذت اصيح وأوقظ الرفاق .. وقد هاجت المياه وانقلب الشراع وأخذت العيدان والاخشاب تئط وتئن بنغمات مختلفة . وأخيرا بدأ المطر ينهمر فالقينا مرسيينا الاثنين ووقفنا .. لاننا لم نجد شيئا ندير به الدفة .. وعندئذ شعرنا بالوحدة التى لم نشعر بها قط من قبل .

علامة منتصف الطريق

وبعد أيام هاجت عاصفة عاتية أخرى مع الامواج الصاخبة العالية التى تتحطم فوق المركب او تصطدم بحواجز الغرفة القصبية ثم تتناثر فى سطح المركب ، وغدونا فى تلك المياه كالدمى ، نرتمى من محل الى آخر وعلت على أجسامنا طبقة من الملح .. وبعد هدوء العاصفة سحبنا المراسى وساعدنا مؤخرا المركب ، وكان يبدو كمؤخرة الجراد — ساعدنا على الاندفاع نحو اتجاه أمريكا ، حتى وصلنا الى منطقة هادئة فيالمحيط، وجو معتدل ، ورياح لطيفة ، كما ظهرت الشمس بدفئها .



يوم ٢٦ يونيو أعلن نورمان اننا اجتزنا خط (٤٠) الطول نحو الغرب ، واننا الآن في منتصف

المحيط الاطلسي ، وفي المياه الامريكية .. وكان هذا الاعلان بالنسبة الينا كلنا كاحتفال لنا ، فنشط كاراو وأعد لنا طعاما شهيا . واندفع الباقون الى أغان وموسيقى ومرح ، وظلوا كذلك حتى غربت الشمس . وكانت فترة راحة واستجمام بعد المشاكل والمخاوف، ولم نكن ندري ماذا يخبيء لنا المستقبل .؟

وفي فترة استراحتنا نشرنا شراعا من القلع فوق الغرفة ليمنع الماء ولكن الحالة كانت أكبر من أن تعالج ، فالمركب كان عبارة عن حوض من الماء وكل أدواتنا غرقت في الماء أو ابتلت ، حتى أجهزة (نورمان) اللاسلكية .. كانت الساعات تمر وتنقضي ، وأصبح من المتعذر علينا معرفة الايام - أيام الاسبوع - .

وفي يوم ٢٨ يونيو نعمنا بيوم جميل استطاع كل منا أن يشغل نفسه بشؤونه الخاصة ، فتطوع جورج المصري بتعليم عبدالله الافريقي كتابة الحروف العربية وقراءتها والآخرون انصرفوا الى صيد الاسماك أو كتابة المفكرات أو غسل الثياب . وكان نورمان منهمكا في اصلاح الدفة المكسورة وهو غاطس في الماء . وفوجئت بتشنج مؤلم يصدر عنه ، فظننا أن قرشا من قروش البحر هجم عليه ، فهرعنا الى سحبه الى المركب فوجدناه كالمشلول لا يستطيع أن يرفع جسمه فتعاون الجميع في سحبه ورفعه الى المركب ، ولاحظنا فيه الثقل الزائد . وكان سببه أن جسمه السفلي قد اشتبك بخيوط حيوان بحري كالاخطبوط .. وأصبح من جراء ذلك في شبه اغماء .

وقال (يوري) : ان علاجه الوحيد لازالة الاثر الذي في جسده هو (النوشادر) وأنى لنا بذلك ؟ فهدانا التفكير الى أن (الابوال) فيها جزء كبير من النوشادر . ولذلك جمعنا له من الابوال كمية في قرعة (نارجيل) .. وبدأ يوري بمعالجته وذلك بدعك الجزء المحمر من جسمه بقطعة من الصوف المشبع بالبول .. حتى نام . وبعد برهة استيقظ مذعورا وقال : البحر مليء بهذا الحيوان الذي يشبه الاخطبوط

.. وفي اليوم الثاني نشط أكثر من قبل وعلى مرور الايام زال أثر تلك الحمرة أو اثر لسعة الحيوان .

ثم مرت ايام جميلة في مركب الشمس كنا نقضي فيها اوقاتا طويلة في الاستحمام في البحر ، ومشاهدة هذه الكتلة البردية العائمة التي انكسرت فيها الاعمدة والاخشاب وهي تجري . اما أوراق البردي فقد اثبتت انها مادة قوية من الدرجة الاولى في مياه البحر المحيط ، وهو شيء جهله كثير من أهل النظريات .

وكان عبدالله الافريقي يردد دوما ان الحبال ما دامت جيدة ومتماسكة فنحن بخير ومركبنا يبقى عائما .. اما اذا وهنت وانقطعت فهناك الكارثة ..

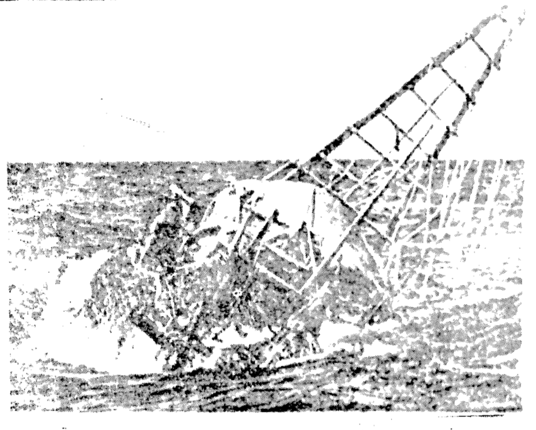
واندفعت الطيور والسرطانات الى داخل المركب وصار لها مسكنا. كما كنا نرى أسماكا طائرةمعالامواج فوقنا ، ثم تنزل علينا . فكان أحد الرفاق يأخذها ويحفظها في كيس .

وبعد مضي ستة اسابيع من رحلتنا الفنا حياة المركب ، لدرجة أننا في بعض الاحيان نشعر باننا خرجنا من حيز الزمن ، وأن ليس هناك من المخلوقات غير التي في المركب .

وكان القرصانين الاسكندنافيين (ويكنز) نراهما في الافق الشمالي وصورة كولبس تتراءى لنا على صفحة مياه المحيط التي يمخر فيها مركبنا .. والقمر والشمس يجريان نحو الغرب كمؤشرين يشيران الى الطريق .. والساعات الليلية أيضا تبين اننا في عالم نعالج فيه حياة الخلود فسماؤنا تتلألأ بالنجوم من فوقنا ، وهي تتلألأ من تحتنا أيضا ، لم نكن في عصر الذرة بل كنا في عصر لم تزل الارض فيه فسيحة الارجاء ومليئة ببحار مجهولة وأراض غير معروفة .

وقفة مع الزمن

في شهر يوليو تناول نورمان ذات صباح جهاز الارسال اللاسلكي ، وارسلت من باب المداعبة الافادة اللاسلكية الآتية الى مدير معهد الآثار بالمكسيك :



٥ ــ نهاية المركب بعد ان قطع ٢٧٠٠ميل بحرى ٠ وذلك على اثر عاصفة هوجاء ٠٠

الرجال الملتحون السابحون نحو الغرب عبروا المحيط لاطلانطيقى) ٠٠ كما بعثت برسالة لاسلكية الى زوجتى ايطاليا ، طلبت منها أن ترسل قاربا بخاريا يقابلنا ند الجزر الهندية الغربية ٠٠

وقد كان مؤخر المركب ــ ونحن فى هذه الحالة ــ شبه غارق في البحر ، ولذلك كانت الامواج تتكسر كلها على جدار غرفة المركب ، ولو قابلتنا عاصفة كالتى هبت علينا من قبل لتعرضنا دون أدنى ريب للكارثــة ٠٠

لقد اقتربنا من أراضي أمريكا الجنوبية ، ورأينا مئات من طيورها قد حلقت فوقنا ٠٠ وفى هذه المياه هجم على مركبنا قرش ضخم من قروش البحر هجوما قاسيا ، وارتفع الى ان تساوى مع المركب وضرب بذيله ظهره وأراد أن ينقض على الجزء الغارق من المركب ٠٠ ولو قرض الحبال بفكه القوى لتعرضنا للخطر ٠٠ واردت ان ادفع ذيله الخشن بكل قوتى

مرتين ولكن دون جدوى ٠٠ ثم تناول جورج الرمح وأنفذه فى جسمه بكل ما لديه من قوة ، فاضطرب اضطرابا ، وارتفع الزبد على سطح الماء ، وغطس الى الاعماق ٠

وفى الاسبوع الثانى من شهر يوليو تعرضنا مرة اخرى للامطار واضطراب البحر ٠ وهنا ساورنى قلق شديد ، لان استمرار المطر كثيرا ما يتحــول الى عواصف قاسية ٠٠



وبالفعل اخذت الرياح يوم ٨ يوليو تشتد ، وبدأ البحر يتلاطم ٠٠ ثم تحولت الرياح الى اعصار حالك عنيف ٠٠ وكان المركب يعلو ويهبط ويميل ويرعص، وصناديقنا الصغيرة تسبح فى بركة من الماء وكانت ليلة ليلاء ٠٠

وفي الصباح كنت واقفا على المداد لتنظيم حركــة سير المركب على قدر الامكان ، واذا بالبحر قد هاج

وماج ثانية . وغمر الماء كل شيء . وبلغ الماء الى وسطه، وبدأ المركب يترجح ويترنح ويرتج . وظننت ان الصارى قد تحطم . ومع هذا استمر يتدحرج مائلا منحرفا ومعتدلا فى تلك المياه الهائجة المائجة ..

وفي اليوم الثانى نزل جورج الى البحر للتأكد من حالة الاجزاء الغارقة في البحر من المركب وسرعان ما صعد مشدوها (مخطوف اللون) وقال : ان جميع الحبال الرئيسية التى تمسك أجزاء المركب من الناحية اليمنى غدت ضعيفة واهية .. وكان يحدثنى ويكاد الكلام لا يخرج من فيه لاضطراب لسانه ..

ووثبت مع عبدالله الى جهة أخرى من المركب حيث فوجئنا بمنظر لا انساه مدى الحياة فقد بدأ المركب ينشطر الى نصفين طولا . والكتلة اليمنى من مجموعة البردى بقى فيها أحد الصاريين .. وكانت الامواج بضرباتها تزيد في تفكيك قصب البردى وتبديده وفي سكوت الياس قال لى عبدالله : هذه نهايتنا .. الحبال تفككت وتعطلت . وأوراق البردى ستتناثر شيئا فشيئا بنفسها .

وقفت مع جورج لحظات كالمشلولين . وكان نورمان يقف أمامنا بأعين كأعين النمر وقال : دعنا لا نيأس! قالها بصوت مختنق .. فاستعددنا جميعا للعمل ، وسحب كارلو وسنتياجو لفة من الحبال وقطعناها الى أربع قطع طويلة وقبض جورج على طرف احدى هذه القطع . ونزل به الى البحر ، وعام تحت المركب، واستطاع بذلك أن يطوق جزئى المركب بتلك الحبال كأطواق البراميل . ثم جاء دور عبدالله فتناول مطرقة ومسمارا حديديا كبيرا (واستعمله كمخيط) في ثم أجزاء المركب ، وضمها بالحبال .وبهذه الطريقة استطعنا أن نسد الفتق والفجوة .. واخذ المركب يتلاعب مع الامواج ويتقدم ضالعا ، وقبل حلول الليل اختبرنا عمليات الربط والشد التى قمنا بها لرأب الفتق .وكان تسرب الماء الى المركب مستمرا ، حتى أرضية الغرفة كانت مغمورة بكميات من الماء .. ورأيت في [illegible] عبدالله

الافريقى وهو يصلى فى ركن الغرفة وهو جالس في الماء

وفى الصباح تلقينا رسالة لاسلكية بان القارب المرسل من قبل زوجتى (بيفن) يحاول الوصول الينا وقد يجتمع بنا بعد أربعة ايام أو خمسة . وبعثت هذه الرسالة نشاط الأمل فينا جميعا .

قرار مؤلم

يوم ١٢ يوليو أقبلت علينا من الأفق الشرقى غيوم سود ، فعرفنا انها عاصفة هوجاء او ريح عاتية ، واستسلمنا لاستقبالها ، فتركنا الشراع مرتفعا مع انه لا يقوم بالمهمة الا فى النسيم الرخاء ، وتأكدنا ان الضربة الاولى من الاعصار القادم على مركبنا ستجعله يترنح لا يعرف عاليه من سافله .. وابتدا البحر الذى حولنا يعلو ويهبط ويرغى ويزبد .

ولم نر -والحالة هذه - الشراع المصرى الا وقد امتلأ ريحا ، وسحب المركب بصورة غريبة ، ولم يسبق أن سار المركب بهذه السرعة والاعتدال .. وكاننا راكبون على ظهر وحش من الوحوش البحرية .وكانت كميات ضخمة من مياه المحيط ترتفع وتنصب علينا بشدة . وكانت بالنسبة الى سلة المركب (اى الغرفة الصغيرة) ضربات قوية جعلتها تميل وتنخفض تدريجيا .. ثم مال المركب ميلانا جعل كل واحد منا يقبض على احد الاعمدة ، ويتعلق ، كلسان الميزان يترجح .. واستمرت العاصفة على اشدها ثلاثة أيام وكأنها ثلاثة أشهر . وصناديقنا الصغيرة تتدحرج وتسبح فى الماء الراكد فى المركب ، وبعضها تكسر وتناثرت محتوياتها في الماء وتحطمت صناديق (يورى) وتناثرت الأدوية التى فيها . وبامتزاج الأدوية مع الماء الراكد انبعثت روائح كريهة فى المركب ..

واتصلنا يوم ١٤ يوليو ، لاسلكيا ، بالقارب القادم الينا ، واستطعنا أن نفهم انه يخت بخارى طوله ٧٤ قدما واسمه (شينا ندوه) وأن العاصفة وصلتهم أيضا والأمواج تتحطم عليهم على علو (٢٠) قدما ،

وان بعض ملاحيها فكر في الرجوع ولكن حالتنا السيئة هي التي جعلتهم يستمرون في التقدم الينا ..

وفي اليوم الثاني من هذا الاتصال اللاسلكي كانت العاصفة بلغت ذروتها ولم يعد الشراع قادرا على تحمل ضرباتها ، فاسقطناه ونزل كالصاعقة عـلى المركب ، والبرق يكاد يخطف الابصار والمطر ثجاج ، وأدوات المطبخ تعوم في الماء ، واصبح الاضطجاع في غرفة السلة متعذرا ، والبقاء تحت المطر كان اسلم من الدخـــول الى الغرفة ..

واتصلنا يوم ١٦ يوليو باليخت القادم الينالاسلكيا مرة اخرى فطلب منا ان نطلق في الجو صاروخا ليعرف مقرنا بالضبط .. ولكن الصواريخ التي معنا ابتلت بالماء ، ولم تعد صالحة للاشتعال .. فطلبنا من اليخت ان يطلق هو صاروخا في الجو لنتجه اليه . فـــرد ربانه بان صواريخهم كذلك لا تشتعل ، وطلب منا ان نرسل اليه اشارة صوتية حتى يتمكنوا من الاقترابمنا

وفي اليوم نفسه ظهر اليخت وهو يتقدم الينـــا ، فاعتبرنا وصوله الينا نوعا من المعجزة بينما كانـــت الامواج تتقاذف مركبنا يمنة ويسرة وهو يعلو ويهبط في مياه الجزر الهندية الغربية ..

★

في يومي ١٧ و ١٨ يوليو تمكنا من نقل جميعأمتعتنا اللازمة الى اليخت (شينا ندوه)

وقبل وصول اليخت كان جورج اضطر للنزول الى البحر للتأكد من حالة مركبنا ـ أي الجزء المغمور في الماء ـ ولكنه سرعان ما وثب الى داخل المركب ، لأنه رأى قرشا ضخما هاجما عليه ، فمنعته من النـــزول مرة اخرى ، لأن المركب نفسه لم يعد صالحا للعمل .

واخيرا وصلت الحالة الى اتخاذ (القرار المؤلـــم) فاعلنت للرفاق بالحقيقة المرة وقلت لهم : ان مـــن الصواب ان ننهي هذه التجربة الى هنا .. فقد عشنا فوق سطح هذا المركب شهرين تقريبا قطعنا فيهمـــا مسافات شاسعة تقدر بـ (٢٧٠٠) مـــيل بحرى ..

وهذه التجربة كافية لمعرفة حقيقة الأوراق البرديـــة ، وانها قابلة للعمل في المحيطات .. وليس هناك داع لان نخاطر بارواحنا اكثر من ذلك .

وكان الرفاق لهم رغبة في الاستمرار في الرحلة.. وكنت أعرف أن المركب يمكن اصلاحه مرة اخرى،ولكنني خشيت أن عاصفة من العواصف ربما تدفع باحدنا الى اعماق البحر .. فتكون عندئذ تجربتنا هذه بالنسبة الى خسارتنا وكارثتنا بفقد احد الرفاق لا قيمة لها ..

ولذلك كلهقررت أنا وحدى ان نترك مركبنا المشلول مربوطا باليخت ..

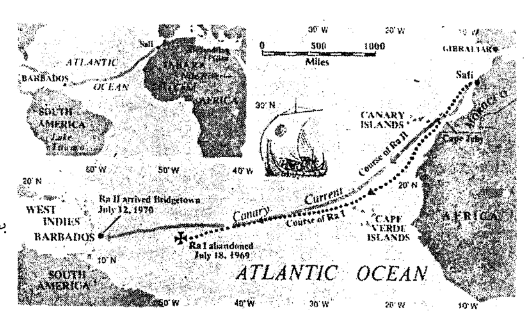
رحلة في الشمس

وكأني استيقظت مرتبكا قلقا على اثر حلم كنا فيه نتدحرج ونتمايل وسط غرفة من الأغصان ، والأمواج العاتية ترتفع وتعلو نحو الفضاء المغمور بظلام الليـــل الدامس ثم تتكسر فوقنا .. واحيانا اسمع شراعنـــا والنسيم الرخاء يدفعه .. مع أننا تركنا (مركـــب الشمس) مركبنا ..

وسمعت نورمان وهو يقول لي : ثور ! غير الاتجاه .. وفي يده الكشاف يشير به .. وأخيرا تحقق الحلـــم وصار حقيقة ..

انه مركب الشمس الثاني وكان ذلك في الرحـــلة الثانية مع الرفاق : كارلو وسنتياجو ويودى وجورج وكان سنتياجو يقول لي ونحن في مركبنا الأول : اذا تخلينا وتأخرنا عن اتمام الرحلة فلا احد يصدق بـأن مراكب ورق البردى في وسعها الوصول الى أمريكا . وستكون سذاجة ان نقوم بهذه الرحلة الشاقة ،ونقطع مسافات ، ومؤخر المركب غاطس في البحر ثم نتمسك في مقدرة أوراق البردى . وقال جورج : ان الذين يعرفون خصائص أوراق البردى في وسعهم أن ينجزوا مركبا بكل سهو[illegible] ..

اما [illegible] ، ولكني كنت أحب أن أضع أمام الجميع أوجه الشكوك ، ثم وجهت السهم الى [illegible]



٦ ـ خط سير المركب الأول مبيـن بنقط وسير المركب الثاني مبين بخط .

هل في وسعنا ان نعبر المحيط كله في مركب مصنوع من أوراق البردى بعد ان عرفنا كيف نعمل المركـب وكيف نسير في المحيط ..؟ فقال الجميع : نعـم . وتطوع الجميع للرحلة الثانية .. وقال كارلو : يجب أن نحسب حساب هذه الأميال الباقية .

وبناء عليه دارت جميع عجلات العمل مرة أخـرى بقوة ونشاط ولم تمض لهذه الحركة عشرة أشهر الا وكان المركب مركب الشمس الثاني قد أنزل الى البحر من ميناء سافى بالمملكة المغربية وقد قام بصنعه جماعة من الهنود الحمر من سكان منطقة بحيرة (تيتي‌كاكا) شمال جمهورية بوليفيا في امريكا الجنوبية .. وقـد راعينا اجتناب جميع الاخطاء التي وقعنا فيها سابقا .. وكان طول المركب (٣٦) قدمـا أى أقصر من المركب الأول بتسعة اقدام .

واجتمع لدينا في هذه المرة ثمانية أشخاص فالتحق ياباني اسمه (كي آو هارا) ورجل من البربر قـوى البنية أسود اللون اسمه (مدنى ايتوهنى) ولـم ينقصنا غير عبدالله الرجل المسلم المتمسك بدينه الذى عنده ثلاث زوجات وقد أحب ان يبقى عند أولاده ..

ومشاكل هذه الرحلة الثانية كانت من نوع آخر.. وأولاها اننا شعرنا بأن المركب بدأ يغرق ونحن لـم تمض علينا غير أربعة أيام في البحر . ولاحظنـا ان المركب نزل أكثر من اللازم فيالماء .. وذلك لأننا حملنا فيه ثقلا أكثر مما كان في المركب الأول . ولم يكـن هناك علاج لهذه المشكلة الا ان نلقى من أمتعتنـا وتموويناتنا شيئا كثيرا في البحر ، حتى رأينا المركب قد ارتفع واعتدل .

وانطلق راكبا متن الأمواج بسرعة ، ومضت أيـام والجميع في حياة رتيبة والكل مسرور وليس هنـاك ما يحتاج الى اصلاح او تعديل .. وكل شيء فيـه سهل وقوى ..

وعندما بقى من الشهر الأول في هذه الرحلة الثانية ثلاثة أيام لاحظ مدنى على سطح الماء بقعا كبـيرة وصغيرة من الزيوت تغطى سطح البحر ، وكان ذلك ـ .. وقلما يمر يوم لا نرى فيه أشياء عائمة تمر بجانب المركب وهى من نفايات الناس من علب وزجاجـات وأوان من البلاستيك ، و و ..

واخذنا حظنا من تقلبات الجو ، وفواجع المحيـط ومصارعة الامواج التى كان بعضها يرتفع الى علو (٣٠)

قدما ٠ وفي مرة من المرات تغلبت الاموج علينا وحطمت عود السكان (الدفة) وكنا استعددنا لأمثال هـــذه المشاكل بحمل كمية من الخشب ، ولكننا عندما خففنا ثقل المركب ألقينا معظمها فى البحر ، ولذلك عجزنـا عن اصلاح أو تغيير الدفة ، واضطررنا فى النهاية الى ربط عود من الأعواد في الدفة المكسورة ، وكان هـــذا الاصلاح حركة بهلوانية منا ٠٠

★

لقد ظل المركب يمخر نحو الغرب بسرعة جيدة ٠وفي يوم ٨ يوليو ـ كان مضى علينا فى البحر ثمانيـــة اسابيع ٠ ونحن يومئذ على بعد (٢٠٠) ميل من هدفنا الذى نقصده وهو جزيرة (باربادوس) (وهى جزيرة من جزائر الهند الغربية تابعة لبريطانيا وتقع عنـــد التقاء خط عرض (١١) شمالا بخط طول ٥٩ غربا)٠

وارسلت سلطات هذه الجزيرة قاربا سريعا اسمه كليبر من قبلها للترحيب بنا ، فتقابلنا معه يـوم ١١ منه ٠٠ وكانت زوجتى (ييفن) واقفة على سطح هذا القارب ولكن صعب عليها أن تعرفنى من بين الأشخاص الذين لوحتهم الشمس : شعث الـرؤوس ذوى اللحى الطويلة ، يلوحون بايديهم من سطح غرفة مصنوعة من اماليد البردى ٠٠

وفي اليوم الثانى ـ بعد السابع والخمسين يوما ـ صعد نورمان وكارلو وسنتياجو الى راس الدقل بالتتابع، وعند الظهيرة سمعناهم وهم يرفعون عقيرتهم فرحين مبتهجين قائلين : هنا اليابسة ٠٠ وهنا انطلقت عشرات القوارب نحونا لرؤية الوجوه المتغيرة بالشمس والمبتهجة وكان بعض هؤلاء القادمين يضحكون سذاجة ويرفعون اصواتهم سائلين : هل قدمنا حقيقة من مراكش عـلى هذا « الشيء » ؟!

واجتمع حولنا ما يقرب من (٥٠) مركبا من المراكب المختلفة ، لاستقبال مركبنا « مركب الشمس » عنـــد مدخل عاصمة الجزيرة (برجتاون)

ورفع جورج اشارة حمراء ، ووقف على سطح غرفة المركب كتمثال للحرية وقبل دخولنا الى الميناء أنزلنا الشراع للمرة الاخيرة وسحبنا من القارب (كليبر) الحبل للوصول الى الرصيف ٠

★

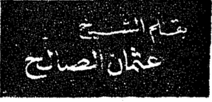
لقد كان مجموع ما قطعناه فى المحيط منذ رفعنـــا اقدامنا عن اليابسة الى وصولنا الى هذه اليابســـــة (٣٢٧٠) ميلا ٠ وكل واحد منا كان يذكر بنوع من الفخر والاعتزاز ان الرحلة من اولها الى آخرها كانت ثمرة مجهودات شعبية ، وانها انتهت بسلام ٠٠ ثـــم تصافح بعضنا مع بعض ، قبل ان نغادر المركب وننزل الى البر ٠٠ لقد استغرقت الرحلة (٥٧) يوما وكأنها (٥٧٠٠) سنة ٠

ووصل هؤلاء النفر الملتحون سفـــع الوجوه الى امريكا ٠٠

ـ انتهت الرحلة ـ

(مكة المكرمة) ترجمة : (أحمد علي)





- ٤٢٧ -

عجائب الميكروفيلم

● انقل اليك أيها القارىء بحثا قيما ذكرتني به زيارة قمت بها لمعهد الادارة لزيارة الصديق المثقف فهد بن سعود الدغيثر الذى اطلعني على تنظيم عجيب في معهده الذى يحق للدولة أن تفتخر به وبهذا الشاب المنظم الذى شاهدنا من نشاطه وحيويته وذكائه وثقافته ما يبشرنا بأن نرى مراكز تصل في تنظيمها وتنسيقها الى مستوى قيم عال .. وهذا المعهد مثالى في مكتبته وفى نظمه وفى دوراته وكل ما فيه عجيب يفيد الدولة ويرفع مستوى الامة . واليك البحث الذى أشرت اليه نقلا عن الاستاذ رمزى الريحانى :

● بطاقة طولها ٢١ سنتيمترا وعرضها ١٤ ، تحتوى على صور مصغرة ٤٠٠ صفحة من محاضر الجلسات لمجلس العموم البريطانى .

أفلام يحتوى كل منها على اعداد جريدة معينة لمدة ستة اشهر .

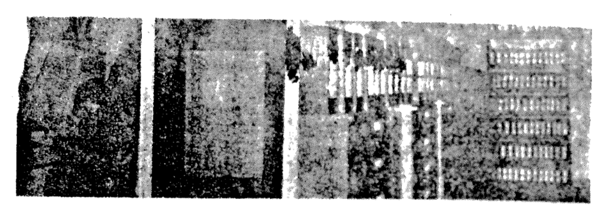
كرتونة تحتوى على ثلاثين صفحة من المناقشات البرلمانية لمجلس النواب الفرنسى .

كلها ، هذه البطاقات والافلام والكرتونات هى فى غرفة صغيرة من غرف مكتبة يافث في الجامعة الاميركية في بيروت . وربما تضم الغرفة عددا اكبر واهم من كل الكتب والجرائد والمجلات والمخطوطات التى فى الطوابق الخمسة من المكتبة . ولماذا الافلام ؟ ولماذا البطاقات ؟

ان بعض المواد التاريخية والسياسية والاجتماعية التى تعتبر مراجع أولى فى الأبحاث والدراسات العلمية تكون اكثر الاحيان غير منشورة فى كتب أو ينشر بعضها فى صحف ومجلات قديمة ومفقودة . وفى هذه الحال تصور هى على اشرطة سينمائية أو على بطاقات مصغرة .

كما ان المكتبات الكبيرة والحديثة فى العالم أى التى فيها ما يزيد على مليونى نسخة من كتب ومجلات وجرائد ـ ما عاد ثمة مكان لوضع هذه المؤلفات . واذا توافر المكان يصعب حفظ المؤلفات لمدة طويلة دون أن تتعرض لانواع شتى من الاضرار . فالطرق الحديثة اذن للحفظ بطريقة علمية سليمة ، تتطلب مكانا أصغر .

وبدأت المكتبات الكبيرة في العالم ، اى المكتبات



هنا محاضر مجلس العموم من ١٨٠١ الى ١٩٠٠

بطاقة (ميكرو برنت) فيها مئة صفحة من محاضر مجلس العموم

آلة الميكروفيلم

لبعض جامعات الولايات المتحدة وجامعات بعض الدول الاوروبية والجامعة الاميركية في بيروت ، تتبع هذه الطريقة الحديثة .

لذا خصصت الجامعة الاميركية غرفة صغيرة تعرف بغرفة الميكروفيلم ، وفيها جميع الافلام والبطاقـات والالات الاوتوماتيكية التى تؤمن الاطلاع على كـــل المراجع .

● أمر الحاكم أن تحرق ..

وما الفائدة منها ؟

هنا يتساءل البعض عـــن هــذه الوسيلـــة ، مجرد طريقة جديدة لحفظ المراجع اى لها فائدة معينة تساعد اصحاب المكتبات والمؤسسات الكبيرة في العالم على حفظ الكتب ؟ قيل « سنصل الى يوم لا يعود فيه للانسان مكان على الارض » . فكم هو حري لو كنـــا نريد مكتبات وصالات وغرفا لترتيب الكتب والمجلات والجرائد فيها . وربما يستحيل فى المستقبل أن نجد مكتبات لكل المراجع .

هكذا انتشرت طرق عدة لملء الاقل من المساحة في المكتبات العالمية الكبيرة . ولذا اخرج فرنســوا تروفو فيلمه (فرنهايت ٤٥١) حيث يصور دولـــة حديثة ، بلغت من الرقى مبلغا كبيرا ، ووصلت الى تحقيق جميع متطلبات عصر المستقبل . ثم أمر الحاكم ان تحرق الكتب في الدولة . وكانت النتيجة ان لجأ بعض الافراد من الدولة الى الغابات مهربين الكتب ليحفظوها غيبا ومن ثم ليدرسوها لاولادهم لتنتقل من جيل الى جيل وتبقى خالدة .

ولعلنا لم نصل فى عصرنا بعد الى انشاء اية دولة مثالية الى هذا الحد فتحرق الكتب وتزيلها . انمـــا الامر اسهل . فالطريقة الحديثة المتبعة هى تحويل الكتب الى افلام وبطاقات . فما يحتوى عليه كتاب كامل يظهر أمامنا على ورقة (دون أن نلخص الكتاب) . وما يحتويه مئة كتاب نستطيع أن نحفظه ضمـــن علبة صغيرة . وما تحتوى عليه جميع أعداد جريدة معينة لمدة ستة اشهر ، نحتفظ به ضمن فيلم واحد . هناك اذن وسائل متعددة لحفظ المواد التى في الكتب . ومن الوسائل فى الجامعة الاميركية : الميكروفيلم ، والميكرو برنت ، والميكرو فيش ، والميكرو كاردز ، والميكرو فايلز .

● فلسفة وصحافة

ومضمون الميكرو فيلم هو كتب فلسفية مثـــل فلسفة يوحنا الدمشقي وابن مسكويه ولزوميات ابى العلاء المعرى . وكتب في الرياضيات مثل كتاب (ارشد السائل الى اصول المسائل بالبراهين الهندســـية والاعمال الحسابية) لابن المجدى وبعض الجرائـــد مثل (الحوادث) و (اليرموك) و (الصفاء) . وهناك جريدة (الحقيقة (مـــن ١٩١٢ الى ١٩٢٢ و (الصحافي التائـــه) مـــن ١٩٢٢ الى ١٩٥٠

و « النهار » من ١٩٥٨ و « لسان الحال » من ١٨٧٧ الى ١٩٣٠ و « الحيـــاة » مـــن ١٩٤٦ الى ١٩٥٠ و « المقطم » من ١٨٨٩ الى ١٩٣٧ و « الصياد » من ١٩٣٤ الى ١٩٦٤ و « البشير » من ١٨٧٠ الى ١٩٤٧ .

وهناك جرائد ومجلات في اللغات الاجنبيـــة مثـــل « التايمس » من كانون الثاني ١٧٨٥ الى كانون الاول ١٩٦٩ « كل فيلم يضم اعدادا لمدة شهريـــن » ، وجريدة « الاوريان » من ١٩٤٣ الى ١٩٦٩ « كل فيلم يضم اعدادا لمدة شهر » . و « النيويورك تايمس » من ايلول ١٨٥١ الى تموز ١٩٧٠ ، و « الوفد » من اذار ١٩٥٨ الى ١٩٦٩ . ومخطوطات سيتا تقـــع في ٦٩٥ فيلمـــا .

ويحتوى قسم الميكرو فيلم على مراجع سياسية مثل الجريدة الرسمية الفرنسية « لجنة المناقشات » من اذار ١٩٥٩ الى كانون الاول ١٩٦٦ ودورات استثنائية من ٤ تشرين الثاني ١٩٣٤ الى تشرين الاول ١٩٤٥ ، ووزارة الخارجية البريطانية « رسائل متعلقة بالشرق » من ١٩٣٠ الى ١٩٣٨ .

● الاحـدث

وهناك قسم الميكروبرنت وهو احدث من الميكروفيلم. واشترت الجامعة محاضر جلسات مجلس العمـــوم البريطاني من ١٨٠١ الى ١٩٠٠ المصورة بطريقـــة الميكرو برنت ، اى بطاقات « قياس ٢١ × ١٤ » طبعت على كل منها مئة صفحة باحرف لا ترى الا بوساطـة المكبر . توضع البطاقة فى آلة كهربائيـة لقـــراءة الصفحات الظاهرة عليها . وتوضع كل ٢٠٠ بطاقة في علبة صغيرة . والجلسات اصبحت ضمن ٢٣٦ علبة اى حوالى ٤٦٢٠٠ بطاقة او ٤٦٢٠٠ كتـاب فيهـــا ٤٦٢٠٠٠٠ صفحة ، وكلها على رف من حديد.ولعل هذه المجموعة اول من نوعها فى تاريخ الشرق الاوسط.

● مشروعات التنمية

وقسم الميكروفيش يضم مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية من معظم انحاء العالم . ومن المشروعات مخططات مديرية التصميم العام في فرنسا من ١٩٤٨ الى ١٩٧٠ ووزارة التصميم في لبنان مـن ١٩٦٥ الى ١٩٦٩ ، وتصاميم من روسية من ١٩٢٩ الى ١٩٦٥ . ويضم قسم الميكروفيش فى المكتبة ٧٥٩ تصميمـــا لـ ٦١ دولة . وسعر المجموعة ١٧٣٠ دولارا .

● السعودية مثلا

والميكرو فايلز يضم دائرة العلاقات الانسانية لعدد من الدول . فالسعودية مثلا لها ٤٧٨ بطاقة على كل منها ٢٣ صفحة .

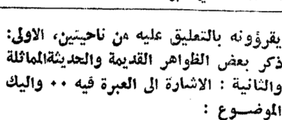
واخيرا قسم الميكرو كاردز يضم احداثا سياسية مثل الجريدة الرسمية فى فرنسا ، ومحاضر مجلس النواب الفرنسى من ١٨٩٠ الى ١٩٤٠ بما فيهـا من التشريعات والقوانين الصادرة ذلك الحين .

— ٤٢٨ —

ليست أغرب حادثة !

● قرأت موضوعا في احدى صحـــف الكويت عنوانه ـ أغرب حادثة في تاريـــخ الطب ـ وقد تكون كذلك بالنسبة للانسان ومداركه المحدودة ومقدرته الضيقة وقـــد أوجدها الله سبحانه وتعالى ليتعظ بهـــا البشر وليدركوا عظمة الخالق جل وعلا .. وقد ذكر المؤرخ ان ابن كثير وابن الاثيـر أو أحدهما ان امرأة رزقت بأبناء ثم تحولت الى رجل ثم رزق الرجل أبناء من زوجتـــه فكان معه ابناء يقولون له يا أمي وآخـرون يقولون يا أبي وهو أب للبعض وأم للبعض الآخر ثم ان الفقه اشار الى مثـــل هـــذه الظواهر التى تدل على قدرة البارىءوترشد الى آياته ومعجزاته التى يبرزهـا في بعض عباده ليعظمه العباد ويعترفوا له بالربوبية الحقة . وانى هنا مورد لك الموضوع برغم طوله وكل ما ارجوه أن يتناوله الداعون ممن





يقرؤونه بالتعليق عليه من ناحيتين، الاولى: ذكر بعض الظواهر القديمة والحديثة المماثلة والثانية : الاشارة الى العبرة فيه ٠٠ واليك الموضـــوع :

★ في قرية انكليزية صغيرة في مقاطعة ويلتشاير حدثت مؤخرا هذه الاعجوبة :

امراة متزوجة ولها ولد في الرابعة عشرة من عمره تحولت الى رجل ، ويقول كارل ـ الابن ـ انه بـدل ان يناديها بكلمة : ماما اصبح يناديها ـ أو يناديه بكلمة بابا ، وانه مسرور بذلك التغيير الذى طرأ على أمه فحولها الى رجل ٠

الطب يعرف الكثير من الحالات التى يحدث فيهـا تغير الجنس من ذكـــر الى انثى والعكس ، ولكـــن الذى يحير الاطباء والعلماء اليوم هو كيف يمكـــن لامراة حملت ووضعت ولدا صار عمره اربع عشرة سنة ٠٠ أن تتحول الى رجل ؟ واكثر من ذلك بعد ، أن الرجل الجديد يتزوج ويمارس العمل الجنسى مع « الزوجة » ؟

يقول الدكتور وليام هوكسر من لندن ان مثل هذه الحالة تعتبر اقرب الى الاسرار منها الى القواعد أو الاحداث العلمية ، صحيح ان الطب لا يستطيع أن



● كارل الابن الى اليمين مـــع كارل الاب الـذى كان ٠٠٠ ماما ٠

ينفى ما حدث ولكنه أيضا لا يستطيع أن يقدم الشرح الوافى والصحيح والاكيد لما حدث ٠

ويشير الصبى ـ كارل ـ الى المستشفى حيث ادخل امه قبل العملية ويقول لرفاقه ـ هنا تحولت الماما الى رجل واصبحت : بابا ٠ واعتبرت الاوساط الطبيـــة الحادثة من أغرب ما سجله العلم حتى اليوم فـــى هذا المضمار ٠

سيدة انجبت وتبلغ من العمر ٤٢ عاما اسمهـــا كاترين ، اصبح اسمها (كارل) على اسم ابنها ، وتزوجت من سيدة كانت صديقتها اسمها : ثالمـــا اوسيليفان وتقاربها فى العمر ٠ وثالما هذه أرملة مات زوجها وخلف لها خمسة أولاد ، فتبنتهم كاترين التى اصبح اسمها كارل ـ بعد أن اصبحت رجلا وتزوجت من أمهم ثالما ٠

ويقول الاطباء الذين اشرفوا على اجراء العمليـــة الجراحية وبعد ذلك على سير حياة المرأة التى اصبحت رجلا انها ـ أنه يمارس العمل الجنسى بطريقة اعتيادية تماما من حيث الانفعال ومن حيث النتائج ومن المتوقع أن تحمل زوجته ـ ثالما ـ الصديقة القديمة قبل أن يحدث التغير في الجنس ٠

ويقول كارل ـ الذى كان امراة فى الماضى ـ : فى الواقع لم أكن أحب اكون امراة همها أن تنجـــب الاطفال وأن تبقى في البيت ، انى اتذكر اليوم كيف كنت ، حين كان اسمى كاترين ـ كنت أحس انـــى صبى ارتدى البنطلون واتصرف كالصبيان تمامـــا ٠ أحب اللعب العنيف ٠٠ ولكنى على الرغم من كل ذلك نموت كفتاة وتطور جسمى كفتاة وجاءنى الحيض كما

يحدث لاية فتاة اخرى .. وعملت ممرضــــة في المستشفى ، وفي التناقض الذي كان بين احاسيسي وجسمي اردت ان أقنع نفسي بأني انثى فتزوجــت وانا في الثانية والعشرين من عمري من رجل يكبرني كثيرا في السن .

ويمضي كارل ـ الذي كان امرأة ـ يصف مشاعره وما حدث له فيقول لمراسل مجلة نويى ريفيو الالمانية، (وفى ليلة العرس عانيت شعورا ساحقــا بالالــم والضعة ، لقد مارست العمل الجنسي كأنثى مع انى كنت أحس بغير ذلك .. صحيح ان تلك الليلة لم تكن مريحة ولم ابلغ في الممارسة الجنسيـــــة ذروة النشوة ولكنى على أية حال شعرت بانفراج نفســى جعلنى أتأكد من كونى انثى . وزاد هذا الشعور بعد سنوات حين حملت بابنى كارل .. لم يبق لدى شك في اننى انثى بكل ما في هذه الكلمة من معنى ، لـو كنت صبيا لما تم الحمل والمسألة بيولوجية معقدة .

وفي ايام الحمل حدث تغير في الاعضاء التناسلية وعدت الى هرمونى القديمة ـ قد أكون ذكرا ، اذن ماذا استطيع ان أعمل ؟ وعرضت نفسى على طبيب .. وتأكد لى ان شيئا غير طبعي يحدث في جسمى ويتنـــــاول كل كيانى ، اقترح الطبيب ان اجرى عملية اجهاض ، لكنى رفضت باصرار .. ما دمت احمل في احشائــى جنينا فلماذا اجهضه ان كان صبيا أم بنتا .. ورغم ان الطبيب حذرنى من المضاعفات الا انى بقيت عــلى اصرارى حتى النهاية . وسميته كارل ، لانى احب هذا الاسم ، والدليل على ذلك انى بعد ان اصبحت رجلا سميت نفسى كارل أيضا .

وضعت ابنى في العام ١٩٥٧ وبعد ذلك التاريـخ بفترة قصيرة حدث الطلاق وبقى كارل معى ، فعملت في الخدمات الاجتماعية وارعى ابنى .

وبعد ذلك التاريخ ـ وعلى الاصح مع مطلع العام ١٩٦١ بدأت عدة تغيرات بيولوجية وفيزيائية تحدث في جسم كاترين .. الثديان يضمران والصدر يتراجع قليلا والكتفان يزدادان عرضا وخشونة وكذلك صوتها بدأ يزداد خشونة واصبح أجش لا يمكن تمييزه عـن أصوات الرجال ، وأمام هذا التغير ارتأى الاطبـــاء حقنها بحقن الهورمونات تمهيدا لاجراء عملية جراحية تختتم بها عملية التحول من انثى الى ذكر .

تسع عمليات جراحية اجريت لكاترين في العام الفائت كانت كفيلة بتحويلها الى رجل سوى استبعد الثديان وازيل الرحم بعملية جراحية ، كما اجريت عملية جراحية وتجميلية اوصلت بموجبها الشعيرات الدموية الى الاعضاء التناسلية المذكرة فنمت كالعــادة وأخذت وضعا وحجما طبيعيين .

وتقول كاترين التى اصبحت ـ كارل ـ : اشعـر اليوم كأنى ولدت الى الحياة من جديد .. انتهيت من الشيء الذى لم أكنه في الحقيقة ـ أى الانثى .

وتقول كاترين ـ أى كارل ـ انها تعرفت على ثالثا في المستشفى واطلعت على حالتها ولما تم تحولهــا الى رجل خطبت صديقتها تلك وتزوجتها .

ويقول كارل الابن : انى مسرور جدا الان فباستطاعتى ان ألعب مع (بابا) واصارعه لانى أحس انه رجل مثلى حينما لم أكن لاعمل هذا لو بقى كمـــا كان في السابق .. مجرد .. ماما . الآن استطيع ان أناقشه وأبحث معه والهو معه أيضا .

هذه الحادثة لا تزال موضع دراسات مطولة ودقيقة من قبل الاطباء وعلماء البيولوجيا في انكلترا ، وقد توجه الى انكلترا العديد من الاطباء من مختلف بقاع العالم للاطلاع على الحادثة ومراقبة كارل الذى كـان كاترين . (انتهى) .



ومما حدثنى به فضيلة الشيخ عبدالله ابن دهيش انه روى عن الشافعي رحمه الله انه مشى مع جنازة فسمع بكاء وراءها مـن ابناء المتوفي منهم من يبكى أمه ومنهم من يبكى أباه والميت اب وأم للباكين .. ومشكلـــة الخنثى معروفة في كتب الفقه مطروفة محصها

الفقهاء وحللوها تحليلا دقيقا مما جعلها من غير الحوادث الغريبة ولاالمستنكرة. والسر فيها علم الله وخلقه اللذان يعتبر بهما المؤمن ويتعظ بهما العاقل . فسبحان القادر الذى لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء ..

وما سبق لنا عن كاترين الام التى تحولت الى كارل الاب هو من حوادث عصرنا الحديث المؤيدة للحوادث التى سبق أن شرحهـا الفقهاء المسلمون وحللوها وابرزوا مواطن العبرة العظيمة ـ فيها ـ بقدرة الخالق العظيم جلت قدرته وتعالت عظمته .

ـ ٤٢٩ ـ

مـــا معنـى : حب المرء نفسه ؟

● تقول احدى الصحف :

بحاجة قصوى نحن لأن نحب انفسنا .

بل كل انسان منا يحب نفسه حتى انه كثيرا ما ينسى أمام حبها ان يحب الآخرين ؟

هذا الحب الغريزى، التلقائى الذى لا يد للمرء فيه ، هذا الحب الذى هو تماما كحب الحيـوان لنفسه ، هذا الحب ما قصدته .

ما اقصده هو الحب العاقل الانسانى المنتـج ، الحب الحقيقى .

الحب المعطاء الكبير الذى يدفع بالمرء الى أن يدوس على كل اغراء ، ويضحي ويبذل من جهده كي يرفع من شان ذاته ويثبت وجوده ويفيد من حوله ، والذى اذا ما اتصفنا به نكون عن جدارة نحترم انفسنا ونحيا .

الحب الذى ببلوغه فقط نستطيع ان نحب الغير ونحترمه كانفسنا .

لأنه كيف تحب غيرك ان لم تكن قد عرفت اولا حب نفسك ؟ وهل من المعقول أن ينفع غيره ذلك الذى لا يعمل على نفع ذاته ؟

لا ، لا يتبرى البعض ليقول : ان هذا الحب هو حب كل مخلوق انسان لنفسه .

والا ، فهل يستطيع ان يدلني عليه عند ذلك الرجل الذى يعيش على سمعة مجد غابر ، اما عمله الاساسى في الحياة فهو رصف الكلام والتباهى اكثر من العمل ، والبعد عن تحمل المسؤولية مـا استطاع ، والعيش بالتالى هزاملا الكسل ، عـلى هامش الوجود ؟

●● أعجبتنى هذه الكلمات فى حـب المرء نفسه ، وفي تفصيل هـذا الحـب وتفسيره .. وحب المرء لنفسه في نظرى يجب أن يكون حافزا له لحب الآخريـن وليحب لهم ما يحب لنفسه .. فلا يستأثر عنهم بمصلحة ما .. بل يسعى جهـده ليشرك غيره معه في الفوائد والمزايا، ويكون ظاهره كباطنه في المعاملة فلا يتلون ولا يتقلب ولا يحاول التمويه .. ويشعر بأنه أحـد الناس فلا يعلو عليهم ولا يتباهى.. ويعتمد على مجده المستنبط من العمل ومجـده المستخرج من صدق الخدمـة ويواجـه الناس بالحقيقة التى لا يسترها مجاملـة ولا نفاق ولا ملق .. ان صفاء النفس وحب الانسان والصدق في العمل والعلم صفات تكسب المرء احتراما من الناس وتقديـرا وبالتالى ان المرء بهذه الصفات يكون انسانا صالحا جديرا بالحياة .

ـ ٤٣٠ ـ

أضـعف حشـرة تفتـك بمحصولات منطقة برازيلية

● تقول مجلة « الجمهور » بعنوان :

« الصراصير تحتل بلدة برازيلية »

اشترك جميع سكان مقاطعة « التنهو » بالبرازيل في حملة كبرى ضد غزو الصراصير ، الذى شـكل

خطرا على السلامة العامة ، وأثار قلقا بين الناس • حتى ان سكان بعض القرى نزحوا عنها خوفا من وباء الطاعون نتيجة انتشار الصراصير بالشكل الـذي لم تر مثله المنطقة من قبل •

وقد قضت الصراصير على موسمي الحصـاد في السنوات الثلاث الماضية لأنها ليست من النوع العادي، بل ان كل « صرصور » منها أكبر من « الصرصور » العادي بمرتين • وفي الليل عندما تتململ الصراصير يعتقد السكان ان المطر يسقط لأن لأجنحتها اصواتا كاصوات هطول المطر •

وعندما تتوقف عن الحركة تصدر أصواتا جماعية كافية لايقاظ بلدة بكاملها واقلاقها •

ولم تقف مقاطعة « التنهو » مكتوفة الايدى أمام غزو الصراصير ، فقد حاولت ردعها وقتلها بشتى الوسائل ، وقد تجند عدد كبير من عمال التنظيفات واولاد المدارس بكافة المعدات الوقائية ومضخـات رش المبيدات من نوع « د• د• ت » وغيره •

ولكن عندما كانوا « يشطفون » الشوارع والازقة بالـ « د• د• ت » كانت الصراصير بدل ان تمـوت تشرب هذا السائل السام اما العمال والسكان فكانوا يتقيأون ويدوخون •

الذين ظلوا في البلدة استمروا في المكافحة وجرف البيوت من أكوام الصراصير الميتة • ولقد كانـت الشاحنات تأتي لتنقل احمال الصراصير في صناديقها وتخرجها كي تحرقها خارج البلدة •

وقال كاهن البلدة : « ان هذه الموجة من الصراصير تعني ان الله غاضب على أهل التنهو ، بسبب التنانير القصيرة التي تلبسها البنات ، والشعر الطويـل الذي يتباهى به الشباب ، ورقصات الروك والموسيقى المجنونة المتفشية بين الاحداث والشبان » •

وفي الاسبوع الاخير من تشرين الاول (أكتوبر) الماضي انتهت آخر حملة ابـادة الصراصير ونظفـت البلدة • وتولت الاذاعة نقل وقائع الاحتفالات وعممتها بوساطة مكبرات الصوت التي طافت بالبلدة وأعلنت للناس ان حملة الصراصير ذهبت الى جهنم ولم يعد لها من اثر • وقد عم الهدوء الاديرة والكنائس بعد ان احتلها الناس ليصعدوا منها صلواتهم الحارة ، بعد خلاصهم من الصراصير ، التي تجلب النحس ، والامراض ، وتقضي على المحاصيل • وعاد التلاميـذ الى مدارسهم بعد أن تم تنظيفها من أكوام الصراصير التي احتلت المقاعد والمناضد •

وتبين من دراسة صدرت أخيرا ان أنثى الصرصور تفقس ليليا ٣٠٠ صرصور صغير •• وهذا يكفـي لاحتلال مدينة باسرها وليس بلدة صغيرة كبلـدة « التنهو » •

●● وهكذا فان الصرصار أقلق سكـان منطقة بكاملها وأكل محاصيلها الزراعيـة ولم يبيدوه الا بعد أن تم ما قدره الله من الاضرار لهذه المنطقة •

ولعل هذا يذكرنا بالآيات التسع: الجراد والقمل والضفادع والدم الـ خ •• التى ابتلى الله بها فرعون وقومه ، واذا تمادى انسان اليوم في عصيان الله جل وعـلا والخروج عن الآداب والسير في ركـاب الظالمين ومنحرفي الاخلاق وفسد أغلـب المجتمعات الانسانية وتحطمت جهـود المصلحين أمام تيـار المجرمين والاشرار والفاسقين فالله قادر على أن يسلط أضعف مخلوقاته لتهزم البشر الذي يظن انه قادر على كل شيء •• ان بشرا لا يستطيع كبح جماح شهواته فان الله قادر على أن يسلط عليه أصغر مخلوقاته وأضعفها فيبيـد العابثين ويهلك الفاسقين من أقوى الامم والشعوب •

ـ ٤٣١ ـ

التصميم والتخطيط

● ممن يبنون العمارات من يقومون بتصميمها وتخطيطها وقد تمضي فترة لاكمال هذا التصميم والتخطيط ، وقد يشترك فيها كبار المهندسين مدة تطول وتقصر حسب حجم المخطط والمصمم (بفتح الطاء والميم) ٠

أما تربية الأبناء فلها تخطيط وتصميم يتطلبان من الابوين تفكيرا مطردا مديدا أصيلا ، واليك هذه الكلمة التى تقول :

ان من يرسم ويخطط مستقبل اولاده من الآن لا يخطىء ٠٠

التصميم هو اساس نجاح الناس في الحياة ٠٠ اساس نجاح الدول ٠٠ أساس نجاح الجنس البشرى ٠٠ والذين لا يخططون ، اذا قدر لهم ان يعيشوا ، يعيشون على هامش الحياة ٠٠

انت لا تريدين لطفلك حين يشب ان يعيش على هامش الحياة ٠٠

انت تاملين ان يكون انسانا كبيرا في مجتمعه وفي حياته ٠٠ فلا يمكن ان يصل ابنك الى المرقى الذى تحلمين به ٠٠ ان لم تساعديه انت على رسم هذا المقام ٠

●● هذه العبارات على وضوحها توحي بأن التخطيط للأولاد كالتخطيط للامم ، فعلى الأبوين أن يكونا واعيين حريصين فانهما اذا تركا طفلهما يشب دون تهذيب وتشذيب أو توجيه وتخطيط لمستقبله فانه سينشأ قاصرا أعرج أهوج في كل أموره ٠٠ أما تخطيط تربية الطفل فانها تصوغ من الاطفال صورا مشرقة في المستقبل الذى يعيشون فيه ، والذى يقبلون عليه ٠٠ واذا صدف الابوان عن تخطيط مستقبل أبنائهم والقيام بتربيتهم ، بأسلوب يتفق مع ما يرجون لهم من حياة ناجحة حافلة فان ذلك يجعل الابناء متأخرين لا يستطيعون مواجهة مطاليب الحياة ولا العيش الافضل ٠

وتخطيط مستقبل الابناء يتطلب جهدا وتفكيرا عميقين صائبين وعلى الأبوين أن يحسبا حساب كل دقيقة وجليلة من حاضر أبنائهما ويبنيا الطريق المثلى وان يغذوهم بكل ألوان التغذية الطيبة: بالتربية الاسلامية والخلق الرضي والاستقامة المنشودة والسلوك الحسن ، أما أن يسير الابناء في طريق مستقيمة والآباء في طريق أخرى ملتوية فان ذلك مضلة للأبناء ومزلة لهم ومتاهة في صحراء لا حدود لها ٠٠ وهنا الكارثة ٠٠ وجماع الامر انه لا بد من التخطيط والتصميم لمستقبل الابناء من قبل : الآباء والاسرة « أولا » ومن قبل الدولة « ثانيا » وفي ذلك جماع الخير والفلاح المنشودين للأمة ٠

ـ ٤٣٢ ـ

هل هذا الخبر صحيح !؟

● واشنطن :

« هل هناك علاقة بين »
« شرب القهوة والسرطان ؟ »

يقول طبيب من جامعة هارفرد انه قد تكون هناك علاقة بين استهلاك القهوة وسرطان المثانة ، وخاصة عند النساء ؟٠

ويستند الدكتور فيليب كول من معهد الصحة العامة في هارفارد في رايه على مقابلات اجراها مع ٤٤٥ مريضا مصابين بسرطان المثانة وعدد مماثل من اشخاص اصحاء في مساتشوستس ٠

ويقول [illegible] تقرير عن اكتشافاته نشره في مجلة

« لانسيت » الطبية البريطانية ان خطر الاصابـــة بسرطان المثانة لدى النساء اللواتى يشربن كوبا من القهوة او اكثر في اليوم ، هو اعظم مرتين ونصف المرة من خطر الاصابة لدى النساء اللواتى يشربن اقل من كوب واحد او لا يشربن القهوة البتة ٠

ووجد كول ان خطر الاصابة بسرطان المثانة هـو اكبر بنسبة ٢٥ بالمائة لدى شاربى القهوة من الرجال٠ ولكنه أشار الى ان نسبة الاصابة بسرطان الرئة في الاحوال العادية هو أعلى لدى النساء باربع مرات من الرجال ٠

ويقول كول ان أساس المشكلة قد يكون مـــادة (الكافيين) لأنه ظهر في الاختبارات التي أجريت على انسجة مزروعة انها تحدث تشويها في الخلايا ٠

ويمضى كول قائلا أيضا ان ثمة احتمالا بان لا تكون مشكلة السرطان مرتبطة بالقهوة ابدا ، بـــل بالمواد الاصطناعية التى تستخدم للتحلية ، كمـادة « السايكلاميت » التى سحبت من الاسواق بعد ان تبين انها تسبب سرطان المثانة في الحيوانات ٠

ولهذا السبب يقول كول ان تقريره يجب أن لا يفزع أحدا قبل ان تؤكد دراسات اخرى جارية وجود علاقة بين القهوة والسرطان ٠

●● القهوة مشروب منتشر فيسائر أنحاء العالم وتعرف دائما بالقهوة العربية لأنها استعملت أول ما استعملـــت في البـــلاد العربية ٠ العربى فى خيمته وفى مضـــارب بيوت الشعر ٠٠ والعربى في الحاضرة وفي ديوانه ومجلسه الانيق أول مظهر مـــن المظاهر تراه عندهما « القهوة العربيـــة » بأكوابها البيضاء ودلاتها الصفراء وأدواتها الجميـــلة واستعداداتها الظريفـــــة ، فـ « المحماسة » : المقـــلاة و « المركا » : ـ حديدة توضع عليها الدلات ـ والنجـــر « الهاون » ٠ والوجار: المكان المخصص لهذه الأدوات ٠٠ والمبخرة : ـ وعاء حرق العـــود ذى الرائحة الزكية ٠ والبيز : خرقة جميلة متينة مزركشة تحمل بها الدلة لتقي اليد مـــن الحرارة ٠ والهيـــل « حـــب الهـــان » : الحبـــوب التـــى تـــرد من الهند ذات الرائحة الزكية ٠ والملقاط: حديدة يلقط بها الجمر ليوضع في المبخرة٠ والمطحنة التى يطحن بها البن ٠ والصينية: الطبق الذى توضع فيه الفناجـــين ٠٠ كل ذلك يجعل القهوة جزء لا يتجزأ من عاداتنا العربية وتقاليدنا الجميلة التى لا نتخلى عنها أبدا فيسفرنا وحضرنا وفيبرنا وبحرنا

وكل منا يسمع نداء القهوة وهى تقول :

أنا المحبوبـة الســمرا
وأجـلى في الفناجـــين

وعود الهند لى عطـرا
وذكري شاع في الصين

اذن فما مدىصحة هذا النبأ الذى يشير الى أن السرطان قد ينجم من شرب القهوة؟ثم ما هى وجهة نظر أطبائنا السعوديين الذيـن لهم ولآبائهم حفاظ على القهوة ومواظبـــة على شربها ؟٠٠ اننا لنرجو من أحدهـم أن يحلل لنا هذا النبأ ويعلق عليه ولا سيمـا وهو من أمريكا ذات الشهرة الطبية ٠

ـ ٤٣٣ ـ

هذا فسق ونذالـة

● **قالت صحيفة الرأى العام الكويتيـة ما يلى :ـ**

« لبناني يدفع ١٥٥ دينارا ثمن قنبلتين »
« من ملكـــة جمـــال العالـــم »

بيروت ـ مكتب « الرأى العام » : في الحفلة التى اقامها نادى « اسود مار نقولا » في مربع « البان روج

بفندق « فينيسيا » برعاية فؤاد نجار ، حاكم المنطقة وحضور العديد من أعضاء أندية « اللايونز » ، اقترح أحدهم أثناء الحفلة اجراء مزاد علنى لتقويم وجنتي ملكة جمال الكون جورجينا رزق بعد موافقتها بالطبع، فكان مزادا أميركيا زاد من حماس الجماهير ، وقد تمنت الملكة ان يكون الرابح شابا جميلا فكان لها ما ارادت وفاز بالقبلتين فاروق أشقر كاتب عدل بيروت الذى قال ان القبلتين وان كانتا غاليتين بالنسبة للمزاد فانهما اغلى على قلبه من اى شيء في الدنيا • وقد دفع من هاتين القبلتين ١٤٠٠ ليرة لبنانية بالتمام والكمال حيث رسا عليه المـزاد (أى حوالى ١٥٥ دينارا كويتيا) •

●● لكل امرىء هواياته ورغباته فيما يبنى الحياة ويسعدها اما ميله الى ارواء الغريزة جهارا وتحقيق ميوله الغرامية علنا وبيع وشراء القبل من امرأة ليست زوجته فذلك ما لا يرضاه عقل ولا يستسيغه منطق وشراء قبلة من امـرأة سمحت لنفسـها أن تكون سلعة ـ خبث وخسة نـود أن لا تكون فى بلاد عربية كان الامل أن تكـون معينا للأخلاق ومثوى للعفـاف ومنطلقـا للخصال الكريمة •• وما مـن ريب في أن الصفقة خاسرة بالنسبة للمشترى ،وخاسرة بالنسبة لهذه الفتاة البائعة التى أصبحت وخاسرة بالنسبة لأسرة ترضى لابنتهـا أن نهبا لذوى الانحراف والميول السيئـة • تكون بين الذئاب كالحمل •• وأسفا على تردى الأخلاق ••

كلمات مختارة

★ العقل كالنحل لا يطلب منه الا نتاجه•

★ ليس فى الدنيا حياة سعيدة وانما فيهاأيام سعيدة •

★ الحب حادث فى حياة الرجل ولكنـهتاريخ فى حياة المرأة •

★ الصداقة بين المرأة والرجل كومة قش مشبوب فيها النار •

★ يبتسم الشيطان عندما يتزوج الرجل المسن امرأة صغيرة السن •

★ النجاح هو المولود الطبعى للجسارة ،والقلب الجرىء يحطم الحظ السيء •

★ بقدر ما تعرف قدر نفسك تعرف قدرأخيك

★ وفاؤك لاخيك وفاؤك لنفسك •

★ من لا يشعر بالغير لا يشعر به الغير•

★ قد يكون ما فى الخارج جميلا لكن مافي بلدى اجمل •

★ أحلى ما فى الدنيا شربة ماء من بلدى•

★ من أمثال الصينيين : اصحاب العقول الكبيرة يناقشون الآراء • وأصحاب العقول المتوسطة يناقشون الاشياء، وأصحاب العقول الصغيرة يناقشون الاشخاص •

★ أفضل بكثير أن يفلت عشرة مذنبين من العقاب من أن يظلم بريئى واحد •

(ع• ص)

في الدروب

بقلم : محمد طاهر فلمبان

★ **مكتبة الحرم المكي الشريف :**

كنت ولا أزال أرتاد مكتبة الحرم المكي الشريف ، لأقرأ الصحف والمجلات وأراجع بعض الكتب . وفي هذه السنة كثرارتيادي لها لمراجعة ما يمكن مراجعته من صحف ومجلات ومراجع متوافرة بالمكتبة في سبيل « المعجم الادبي لكتاب القصة بالمملكة العربية السعودية » والذى أنوى اخراجه ، وبصدد تأليفه .

وقد قوبلت من قبل موظفي المكتبة ـ بعد شرحي لمشروعي لهم ـ قوبلت من لدنهم بكل ترحاب وتفهم واستعداد لامدادي بأى معلومات وخدمات . وعلى رأسهم سيادة أمين المكتبة الشيخ هاشم نصرالله .



الشيخ هاشم نصرالله أمين مكتبة الحرم المكي

وفي سلسلة مقابلات خاصة ، ولقاءات متكررة مع سيادة أمين المكتبة استطعت أن أفوز بهذا الحديث الشامل والمعلومات الوافية عن المكتبة :

يرجع تاريخ تأسيس المكتبة الى أيام السلطان العثماني «عبدالمجيد» حسب عبارته التى كتبها في شوال عام ١٢٦٢ هـ . وكانت معروفة باسم « دار الكتب » ثم عرفت بالمكتبة السليمانية ثم بالمكتبة المجيدية نسبة الى السلطان عبد المجيد .

وثمة لوح رخامي محفوظ بالمكتبة به أبيات من الشعر التركي .

وكان مقر المكتبة سابقا بباب المحكمة ملاصقا للمسجد الحرام من الجهة الشمالية بالقرب من باب السلام الكبير .

أما النواة الاولى لهذه المكتبة الام فقد كانت خزائن الكتب الموجودة بالمسجد الحرام والتي يرجع تاريخها الى ما قبل القرن السادس الهجري ، والتي اتلف السيل منها الشيء الكثير حين دخل الى المسجد في ذلك العهد البعيد .

ثم كانت التوسعة السعودية للمسجد الحرام عام ١٣٧٥ هـ فانتقلت المكتبة مؤقتا الى أجياد بالقرب من مدرسة دار الايتام سابقا .

وفي عام ١٣٨٣ هـ انتقلت الى مبناها الحالي

بعمارة المشروع بالصفا بالقرب مـــن دار الارقم بن الارقم ٠

وكانت وزارة الحج والاوقاف مشرفة على المكتبة طيلة هذه المدة ٠

ثم في عام ١٣٨٥ هـ انتقلت الى الرئاسة العامة للاشراف الدينى بالمسجد الحرام ٠

● أما تسميتها بمكتبة الحرم المكـــى فترجع الى عام ١٣٥٧ هـ حيث أمر نائـب جلالة الملك آنذاك على الحجاز « جلالة الملك فيصل حاليا » أمر ببنائها وتسميتهـا بهذا الاسم وفهرستها ٠ وقد كون لها لجنـــة من كبار العلماء لانجاز هذا العمل الكبير ٠

وكان أول مدير لها هو الشيخ عبدالله قـــدا ، ثم خلفه الشيخ سليمان الصنيع ٠ وكان أمين المكتبة العالم الفاضل الشيـــخ عبدالرحمن المعلمى ٠ رحمهم الله ٠

أما المكتبات التى اضيفت اليها فهى كما :

١ ــ مكتبة الشروانى عام ١٣٤٦ هـ٠

٢ ــ مكتبة الشيخ عبدالحق الهندى ٠

٣ ــ مكتبة الشيخ عبدالستار الدهلـوى المتوفى عام ١٣٥٥ هـ ، وتضم نحو (١٨٥١) كتابا ما بين مخطوط ومطبوع في مختلـــف فروع العلم والادب ٠ وقد أوقفهـــا عـــلى طلاب العلم والمعرفة بمكتبة الحرم ٠ وقـد نقلت فعلا الى مكتبة الحرم ووضع لها جناح خاص يحمل اسمه بفهرس مستقل ٠

٤ ــ مكتبة الشيخ عبدالرحمن المعلمـى « أمين المكتبة السابق » الذى أوصى قبـل وفاته باهداء مكتبته الى مكتبة الحرم ، حيث عثر على وصيته هذه في ١١ــ١ــ١٣٨٧ هـ ، وتحتوى مكتبته على ٦٤٢ كتابا منهـــا مخطوطات مصدرة عددها ١٧ كتابا ٠

٥ ــ مكتبة الشيخ عبدالوهاب الدهلوى ٠ وكان أوصى ببيعها على مكتبة الحرم ٠ وعدد كتبها ٤٧١٦ كتابا بين مخطوط ومطبوع ٠

وقد اشترتها رئاسة الاشراف الديـــنى بالمسجد الحرام فى جمادى الآخرة عـــام ١٣٨٧ هـ ٠

٦ ــ مكتبة الشيخ عبدالغنى الزمزمى ٠ التى أهداها الى مكتبة الحرم ، وسلمـــت للمكتبة في جمادى الاولى عـــام ١٣٨٨ هـ ويبلغ مجموع كتبها (٢٤٣) كتابا ٠

٧ ــ مكتبة الحسن بن على الادريسى ٠

هذا وقد تبرع بعض أمراء مكة وعلمائها بكتب قيمة مخطوطة ومطبوعة لمكتبة الحرم، كالشريف عبد المطلب ، والشيـــخ صالـــح عطرجى ، والشيخ على الداغستانى ، والشيخ محمد نصيف وآخرين ٠

★

وتضم مكتبة الحرم المكـى في الوقـــت الحاضر أكثر من عشرين ألف كتـــاب ٠ وتزيد المخطوطات فيها على الفى كتاب ٠

عدا المخطوطات باللغة التركية والفارسية والاردية وتقدر بنحو (٢٠٠٠) كتاب ٠ وقد عينت الرئاسة عشرين موظفا بالمكتبة لخدمة طلاب العلم والباحثين(١) ٠

---

(١) «المنهل» : احسنت رئاسة الاشراف الـــدينى بالمسجد الحرام في هذه التعيينات فكل من قدم الى هذه المكتبة العامرة يجد من موظفيها الاستقبال الحسن والعون العلمى المثمر فيما يطلب من الكتب والبحوث ، من اكبر موظف فيهم الى اصغره ٠٠ كل على قدر مكانتــــه واختصاصه ٠

ويتراوح عدد المطالعين يوميا مابين ١٥٠ الى ٢٠٠ مطالع ، ويرتفع هذا العدد في شهر رمضان وفي موسم الحج • ولا تزال المكتبة تكسب الكثير من المراجعين ويزداد عددهم سنة عن سنة • ففي شهر رمضان الماضي مثلا كان مجموع المطالعين (٣٨٨٧) ، أما رمضان هذا العام ١٣٩١ فقد بلغ (٤٧٥٩) ، وبلغ عدد المطالعين بالعام الماضي (١٨٥٥٣) لما قبل شهر رمضان • ولهذا العام ولما قبل رمضان أيضا ١٨٧٦٥ •

★

وبالمكتبة قاعة خاصة للصحف والمجلات تصلها مختلف الصحف والمجلات المحلية والعربية أولا بأول • وفي رفوف هذه القاعة يوجد (٤٨٠) مجلدا للجرائد والمجلات • كالبلاد والندوة وعكاظ والمدينة واليمامة والقصيم ، ومجلات المنهل والحج والازهر والعربي •• وغيرها • والمكتبة بصدد تجليد الجرائد والمجلات الجديدة •

وثمة قاعة كبرى ، للمطالعة تحتوى على عشر مناضد • والكتب على الرفوف قريبة من متناول يد المراجع والمطالع •

وقاعة أخرى للفهرسة فتحت مؤخرا للمطالعين بعد ان اكتظ المكان بالقاعة الاولى• وهناك ١٢ خريطة جغرافية كبرى ، عن المملكة العربية السعودية ، والجزيرة العربية ، وفلسطين ، والعالم الاسلامي •

وبالمناسبة — هناك قسم خاص للتجليد يضم مجلدا فنيا ومساعدين فنيين ، وهذا القسم هيء له كل الاستعدادات اللازمة لتجليد الكتب والجرائد والمجلات تجليدا فاخرا من مقصات ومكابس وغيرها •

والمكتبة بصدد جلب مصورات لمخطوطات من الخارج •

★

وقبل الختام استدرك ، فأذكر أهم المخطوطات الموجودة بالمكتبة :

١ — الغيلانيات : للشيخ محمد محمد ابراهيم بن غيلان بن عبدالله البزار • وهو كتاب في علم الحديث • وقد توفى عام ٤٤٤ هـ • وهو من اقدم مخطوطات المكتبة يرجع نسخه الى أوائل القرن الخامس الهجرى •

٢ — مسند الموطأ ، في الحديث • لابى القاسم عبدالرحمن الغافقي الجوهري المتوفي عام ٣٨٥ هـ • وهى النسخة الفريدة الموجودة فى العالم •

٣ — الدرة الثمينة فى فضل المدينة لابن النجار المتوفى سنة ٣٤٣ هـ •

٤ — قرة العيون في أخبار اليمن الميمون لعبد الرحمن الديبع المتوفي سنة ٩٤٤ هـ •

٥ — البحر الزاخر فى أحوال الاوائل والاواخر ، لمصطفى بن حسن الهاشمى •

٦ — لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على ابن منظور • المتوفي سنة ٧١١ هـ •

٧ — الفروسية والمناصبة الحربية ،

ويوجد بالمكتبة أيضا ٩٥ مصحفا مخطوطا لنجم الدين بن حسن الرماح •
بعضها بالكوفي وبعضها بالنسخ وبعضها بالرقعة •

والمكتبة تسمح للباحثين في تصوير هذه المخطوطات ان احتاجوا اليها في بحوثهم ودراساتهم •

★

وبعد — فهذه هى مكتبة الحرم المكى الشريف • والتى تعد من أغنى المكتبات بالكتب النادرة ، رغم امتداد الايدى اليها في الادوار السابقة •

هذه هى مكتبة الحــــرم التى كانت ولا

تزال مركزا لأشعاع الفكر والثقافة، ومقصدا يؤمه طلبة العلم والباحثون ، ومنهـلا ثرا يغترف منه المتعطشون ويرتوى منه الظامئون من محبى العلم والادب والمعرفة .

★

وان كانت ثمة ملاحظة أخيرة لى فهو رجاء نتوجه به للمسؤولين ، خاصة وهذا العدد الضخم من المراجعين يتوالى على المكتبـــة ويزداد يوما بعد يوم .. والمكتبة لا تتسع لهم خاصة فى أشهر الحـــج ورمضـــان فالرجاء الاسراع فى بنـــاء العمارة المزمـع انشاؤها لمكتبة الحرم المكى الشريف عـلى أحدث طراز ، على أن يكون البناء للمكتبة في (داخل البلد) بالقرب مـــن المســـجد الحرام .

———★———

★ أقصوصـــة :

قلت لصديقى : ترى من هذا الذى أشار الينا بالتحية وهو يبتسم ، أتعرفه ؟

قال : هذا الاخ عبدالرحيم .

قلت : انه دوما يبتسم . ولكم صادفته فى الطريق ومن بعد حين تلتقى نظراتنـــا يبتسم لى ، ولم يكن له سابق معرفة به .

وهنا ضحك صديقى ، لكأن اعترضـت ذهنه فكرة معينة فقطع ضحكته وراح يقول في نبرات مؤثرة : صحيح انه يبتسم دائمـا ، وابتسامته طبيعيـــة ، وهذه الابتسامـــة وراءها قصـــة حزينـــة . ولن اقولهـــا لك ، وسأترك الزمـــن والمصادفـــات يكشفان لك النقاب عنها ، وحسبـــك أن تعرف أنه منطو على نفسه ، كما تراه الآن يجلس وحده ومن بعيد يلقى بناظره عـــلى لاعبى تنس الطاولة ..

حدث هذا قبل أيام وكنا نجلس في أصيل يوم جمعة في متنزه مكة الوحيد .

واليوم جمعتنا المقادير وسمحت لنـــا باللقاء عن قرب .

وكان ذلك فى حفل زفاف أحد المعارف . فتعمدت الجلوس بجانبه وحادثته ، ولشد ما ادهشنى انى وجدته يتحدث وهو يضـع طرفا من غترته على فمه بين حين وآخـر . وحين عرضت عليه لعب الورق اعتذر لعدم معرفته باللعب ، ولو أنه يشاهد اللعبة كثيرا .

وفي لمحة خاطفة اليه ، وكان ينظـــر الى لاعبى الورق ، ويلاحظ انفعالاتهم – فى هذه الغمرة التى نسى فيها أن يضع طرف الغترة على فمه – استطعت فى هذه النظرة الخاطفة أن اعرف سر ابتسامته الدائمة ..

مسكين

... ما أكبـــر قلبه ومـــا اشد صبره .. وما ارهف حسه وأرق عواطفه .. وانه ليتألم في صمت .. يتعذب في داخل نفسه .. له الله .. ودعاء له من الاعماق ..

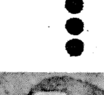
مسكين ، ان بشفته السفلى شقوقا ظاهرة والشطر الايمن منها أغلظ من الايسر فـلا غرو أن يعوج فمه بهذه الصورة فتكون هذه الابتسامة الطبيعية المؤثرة التى تلمحها مـن بعد فلا تشك اذا نظرت اليه أنه يبتسم لك .



المنهل

أولى مجلاتنا

بقلم معالي الشيخ :
حسين عرب





بهذا العدد

الفخم الضخم يدخل «المنهل» عامه الثامن والثلاثين من عمره المديد ان شاء الله .

وانا من الذين واكبوا المنهل منذ نشأتها وكان لصاحبها الفضل في أن اكون من شداة الادب ابان أيامها الاولى بتشجيعه لى ونشره مقالاتى بها ، كعادته هذه الايام مع ناشئة الادب وشداته .

ولكن شتان بين منهل الامس ومنهل اليوم فالذى يطالع السنة الاولى أو الاعداد الاولى من المنهل ويطالع الاعداد الاخيرة من هذا العام ويقارن بعضها ببعض - يجد هناك فرقا واسعا وتطورا شاسعا في الشكل والاخراج والطبع والمادة المقدمة والاسلوب الذى تقدم به .

★

◆ لقد تقدم المنهل بشكل ملحوظ حتى أصبح أولى مجلات هذه البلاد بل من أظهر المجلات العربية العلمية والادبية .

وحسبك انك تقرأ فيها أقلاما من العراق والكويت ولبنان ومصر وسورية والمغرب وتونس وليبيا وغيرها من الاقطار العربية، الى جانب كتاب الجزيرة العربية والمملكة السعودية لتعرف ان المنهل أصبح من الجميع وللجميع .

وبعض البحوث والمقالات التى تنشر فى المنهل قل أن ينشر نظيرها في كثير من المجلات العربية . ويمتاز المنهل بانه يتطور

رويدا رويدا ويسير بقدم ثابتة وخطوات راسخة الى الامـــام لا يبتسر الامور ولا يستعجلها، وبهذا وصل الى ما وصل اليه من تقدم وازدهار ٠

★

وقد تخطى الموانع والعوائق طيلة هذه المدة بكل حكمة وروية وأناة ذلك لان اسلوب المنهل أسلوب فريد في الاختيار والاخراج فهو يبتعد عن التناوش والمهاترات ولا يعنى الا بالبحث العلمي والموضوع الادبي والفني، ولا يلقى بالا الى القشور التى تطفو عـــلى السطح ولا تنزل الى الاعماق ولكن هــذا التقدم وهذا الازدهـــار وهذه الخطوات العاجلة الى الامام لم تكن أمرا سهلا ، بذل صاحب المنهل من ذات نفسه وعرقه الشيء الكثير والذى لا يستطيع أحـــد أن يبذله منفردا مهما حاول ٠

وحسبك أن تعلم ان الاستاذ العـــلامة عبدالقدوس الانصارى هو المنهل بكل ما في المنهل من مراسلات ومقالات علمية وأدبية فهو ينمقها ويصححها ويرد على ما يحتاج الى الرد ويعقب على ما يستحق التعقيب ويعاود الكتاب والادباء بالمراجعة والاستمرار ٠٠ كل ذلك في صبر ودأب أشفق عليه منهما ولكنه وفقه الله وسير أموره لا يكل ولا يمـــل في سبيل أداء رسالته التى هى رسالة المنهل وهى بث الوعى والثقافة الصحيحة النظيفة بين ابناء هذه البلاد والعالم العربى ٠



وبمطالعة عدد واحد من المنهل تعرف ان كتابه وقراءه في المملكة ذاتها من اقصـــى الشمال الى أقصى الجنوب ومن مطلع الشمس الى مغربها هذا في المملكة فضلا عن خارجها وهذا ليس بالقليل ٠

أقول ليس قليلا أن يضم المنهل الى نفسه الكاتب الكبير والعلامة النحرير والشاعـــر العظيم والكاتب الناشىء والشادى في الادب والكتابة فهو يدخل الى كل نفس ويطرق كل بـــاب

ولكن الخطة التى سلكها صاحب المنهل ومؤسسه جعلت من المجلة مجلة جامعة مانعة لا يستغنى عنها ولا يجحد فضلها ٠

ولا ننسى الاعداد الخاصة التى يصدرها بين الحين والآخر وما تحمل من ثقافـــة وتعريف بموضوع خاص او استفتاء عـــام أو ما الى ذلك فهذا رصيد يضاف الى رصيده الكبيـــر ٠



واذا كان لنا من رجاء فهو ان يقدر هذا الجهد حق قدره من رجال الفكر والقلم في الدولة **وعلى رأسهم وزارة الاعلام التى يقوم على شؤونها رجل من خيرة رجالاتنا علمـــا وثقافة وتقديرا للصحيح من القول المخلص والعمل الدائب الدائم ٠ ورعايـــة الفكـــر والادب والعلم والقلم أمانـــة في عنق كل مسؤول ٠** أدام الله نعمته علينا وعلى الجميع وكل عام ونحن بخير ان شاء الله ٠

(حسين عرب)





بقلم الأستاذ
أحمد عبد الغفور
عطار



صدرت « المنهل » في وقت لم يقدم فيه احد عندنا على اصدار مجلة ادبية تهيبا من التبعة ، وايثارا للسلامة ، وتجنبا للمتاعب والتضحية ، وأقدم الاستاذ الكبير العلامة الشيخ عبدالقدوس الانصارى على اصدار مجلة «المنهل» الشهرية وهو مدرك بأنه سيضحي ٠

ولم يصدرها الاستاذ الجليل طمعا في مورد ، او رغبة في جاه ، وابتعد بها عن السياسة التى يعلم انها انقلبت متاجرة بالباطل والكذب والخداع ، واثخانا للقيم الانسانية والضمائر النبيلة ، كما ابتعد عن السفاسف وعن كل صغار ، ووقفها على الفكر والادب والعلم ٠

واتخذ صاحب المنهل لنفسه منهجا ندر اتباعه بين أصحاب الصحف ، وهو نفسه قليل المثال بين الفضلاء بخلائقه الفاضلة التى تضعه فى القمة التى لا ينزلها الا أكابر الفضلاء وأئمة الصالحين ٠

وكان منهج الاستاذ الانصارى تقييد الهوى بالخلق الكريم ، وتهذيب الذوق بآيات الذكر الحكيم ، والترفع عن الابتذال والعامية والسوقية بالرفعة فى الادب والاسلوب واللغة ، وجعل مجلته منبرا من منابر الدعوة والحق ، وقلعة من قلاع الادب والمعرفة ، ولم يعوج به ــ بفضل الله ثم

يفضل خلقه خلال السبع والثلاثين سنـة الماضية ـ طريق ، وما نشرت المنهل قـط جملة عوراء او كلمة نادة ، وما خرجت عن الجادة ، وآثرت مما يسمى النقد ما خلا من الغرض ، وانصرف عن الصغار فى كل شيء الى ما يزين الاكابر من ذوى المبادىء القويمة سموا وفخارا ، وسار في الطريق الاقـوم باسم الله فوفقه لان يجاهد ويحسن البلاء في هذا الجهاد •

فهو قد جاهر العاميـة بالفصحى ، والسوقية بالرفعة ، وادب الهدم والانحلال بأدب البناء ، وكل ما ينفر عنـه الذوق السليم والضمير والدين والاخلاق بما نفره وترفع عن شأنه ، فأثمر جهاده وجهـاد مجلته •

★

وكانت «المنهل» منبرا من منابر الدعوة والحق كما قلت ، ولم تغمض الا بمن يخرج على منهجها ، ففتحت ابوابها للمفكريـن والكتاب والادباء والشعراء والدعـاة من الاعلياء ، وتولت تشجيع الناشئـة بما يدفعها الى المزيد من التحصيل والتهذيب ، ومرنتهم على الكتابة وعودتهم الادب الرفيع

وصاحب المجلة العظيم مجاهـد فذ ، والمجاهد ـ دائما ـ أريحى كثير السخاء ، يهب للحق نفسه وقدرته ومواهبه، ويضحي بجهوده ، لأنه مؤمن بالمثل الأعلى ينشده ، ولهذا يغنيه من الدنيا ما لا يثقل عليه حمله، ومن الزاد ما بمسك الذماء ، وكل هجيراه نصر الحق من اجل الحق •

وهكذا كان الاستاذ الانصارى وما زال ، أخرج المنهل واصدر منها سبعا وثلاثـين سنة ، لم يفت في عضده ما أصابـه من الخسائر المالية ، لانه وضعها في حسابه ، ولم تفارقه العزيمة التى بدأ بها العدد الاول والسنة الاولى ، بل صحبته خلال السنوات السبع والثلاثين الماضية وما تزال تصحبه وهو يبدأ الثامنة والثلاثين ، ولكن الخسائر تضخمت وتوالـت ، ولو كان فى القدرة الاحتمال لاحتمل ، فالخسائر قد بلغت كل شهر بضعة الاف ، فكثرت ديون المنهل •

وحسب المجاهد ان يقدم على الجهاد وهو يجود بنفسه ، وبقى السلاح والتمويـن ، وهذا واجب المجتمع ، فحق المجاهد عليه ان يعد له ما هو فى حاجة اليه من ضرورات الجهاد •

وصاحب المنهل استعد للجهاد باكثر مما يطلب من المجاهد ، فأعد نفسه والسـلاح والتموين على حسابه ، وبعد سبع وثلاثين سنة بقى المجاهد على استعداده وأهبـته ، ولكن الذخيرة نفذت ، والسلاح قد بلى فلا غناء فيه ، وكثرت اليوم اسباب الجهـاد ودوافع مقاومة الزحف على القرآن عقيـدة وشريعة ولغة وعلوما وآدابا واجتماعـا وحياة •

ويأسى المجاهد عندمـا يرى داعى الله يستنفره للذود عن الحق فلا يجد الذخيرة والسلاح اللذين يملكهما المجتمع ، ولا يكلف المجاهد بغير نفسه يسخو بها ، وهو اقصى غاية الجود

ولعل المجتمع الذى تمثله الحكومة ومنها وزارة الاعلام التى تسخو في تقديم العون للصحف اليومية والاسبوعية تخف الى الصحافة الشهرية فتساعدها بما يسد حاجتها ويرفع مستواها قبـل أن تمحى صواها وتلفظ ذماءها •

واذا كانت الصحافة اليوميةوالاسبوعية من رسائل الاعلام للدولة ، فان الصحافة الشهرية تزيد عليها بانها :

الايام من منابر الدعوة ، وقلعة من قــلاع الفكر ، ومشعل لا ينطفىء من مشاعل النور والمعرفة .

واذا كانت الجرائد اليومية والاسبوعية لا تلبث فى يد القارىء الا دقائق ثم تطوى فان المجلة الادبية تتناوليـــا يد القارىء لتحفظ وتبقى .

والجرائد ـ كما يعرف كل قرائهـــا ـ تحيا دقائق من الحاضر ثم تبلى او تنسى ، أما المجلة فللذكر والبقاء .

واذا كانت الجريدة اليومية والاسبوعية تقدم للقارىء من الزاد الشطـــيرة التى لا تشبع ، ومن الرى الصبابة التى لا تروىء فان المجلة مائدة حافلة تجمع الى الطعـــام المشبع الشراب المصفق الذى يروى .

والجريدة محدودة بأجــــل فتنتهى الى الفناء أو النسيان بانتهاء رغبة القارىء فيها فان المجلة كتاب تتجدد الرغبة فيه ، فاذا انتهى القارىء من المجلة ادخرها فى خـــير المواضع ، لتصبح فى عداد المصادر والمراجع .

فالمجلة كالجريدة فيما يتعلق بالمساعدة والتأييد والعون والتشجيع من الحكومة ، لأنها طرف من شرفها الرفيع ، وصورة حية مشرقة من صورها التى تجتذب اليها الانظار المحبة ، والقلوب المحبة ، والمجلة ـ بعد ـ دعوة منزهة لا تتهم ، والثقة فيها أكـــرم وأعظم .

واذا كانت الجريدة مرآة الدولة ـ حكومة وشعبا ـ تعكس منها الحسن وغير الحسن فالمجلة مرآة الدولة التى لا تعكس الا وجهها المشرق الجميل .

والجريدة نجم ساطع مبين يحمل مـــع شروقه اسباب غروبه . اما المجلة فكوكب يقضى شروقه على غروبـــه ليبقى دائـــم الشروق والسطوع .

ولهذا كانت المجلة حرية بعون الحكومـة المسعف الوافر ، صنو الجريدة ، وكلتاهما أهل للعون السخى ، فاذا لم يكن السبــق للمجلة في العون فلتجد منهما تجده الجريدة مع أن المجلة أبقى ، وأثرها أقوى ، وصوتها ابعد ، ودعوتها اخلد .

★

ومجلة « **المنهل** » اليوم قد خطت خطوتها الثقيلة فى اول شهر من سنتها الثامنـــة والثلاثين بعدد حافل كما ودعت السنـــة السابعة والثلاثين بعدد قوى في موضوعاته، مشرق في مظهره ، رائع فى ابوابه وطباعتــه واخراجه .

ونرجو ان لا تكون المنهل فى ابهى اضوائها التى تحيط بها فى سنتها الجديدة كالمصباح يرسل اسطع انواره عندما يكاد ينطفىء .

واذا رجعنا الى المنهل فى سنتها الاولى وجدناها وليدا تام التكوين ، ثم اخـــذت تسير مودعة سنة لتستقبل اخرى وهى ثابتة الخطى حتى اشرفت على سنتها الثامنـــة والثلاثين ، وكل ما مر من تلك السنيـــن احفل من الماضى ، وتلك آية على التطور ، حيث يتم التغيير من الحسن الى الاحسن .

ومما يحسب للاستاذ الجليل صاحـــب المنهل ان مجلته دون غيرها من المجـــلات السعودية التى سبقتها او عاصرتها قـــد سقطت فى الطريق ولفظت الانفاس، وكانت اقدم المجلات واطولها عمرا ، وبقيت تصارع اسباب الموت على ضآلة دخلها وتجـــدد خسائرها وتضحياتها .

واذا كان المقتضب والرسالة والثقافـــة والاداب والعلوم والفنون قد سقطـــت فى الميدان واختفت من الوجود فان بقاء «المنهل» يعد كرامة من كرامات الاستاذ الانصارى •

وما كانت المنهل لتبقي واخواتها الفتيات تفتقـــر وتمـــوت الا لان صاحبهـــا يؤيدها بروحه وماله بعد تأييد الله اياها بروح من عنده ، ولأن الاستاذ الانصـارى مجاهد ، والمجاهد لا يسعه الا العطاء ما كان فيه نفس يتردد •

وليس في تحية المنهل وتهنئة صاحبهـــا ما يعينهـــا على الصـــدور والتطور كمـا يريد الاستاذ الانصارى ، لان الدعاء وحده لا يعين المجاهدين ، بل لا بد من أن يقترن بالدعاء ضرورات الجهاد واسباب استمرار الدعوة واجتذاب النصر ، وما أصـــدق القرآن الكريم اذ يقول : (واعدوا لهـــم ما استطعتم من قوة)

ورسول الله صلى الله عليه وسلم لـــم يكتف بالدعاء يرسله يطلـــب من الله التأييد والنصر ، بل حشد للدعوة والجهاد ضروراتهما وأسباب النصر ودعا الله مخلصا ان ينصر جنده •

وتحية المنهل يجب ان تقترن من قرائها بالعون المادى السريع ، وهم لن يبخلوا ، ولما كنت من قرائها فاننى اعدها بان اكون من جنودها الاوفياء يكتبون فيها تطـوعاً ،

وما دمنا نحن قراء المنهل المنتفعيـــن الرابحين منها ، فلنعط من ربحنا منها بعضه لئلا ينقطع عنا المورد ، فنحرم المغنم المتجدد الذى نتمتع به دونها •

فحصان السبق الذى يفيد منه النـاس يحرصون مع صاحبه على حياته ، وهو وحده الذى ينتفع مما يصلهم من النفع بسببه ، واصحابه والمنتفعون هم القراء ، فصاحبهـا هو مالكها الرسمى المسؤول ، ولكن قراءها هم اصحابها في غير مجال الرسميات •

والمنهل أهل للتكريم ، لانها كانـــت ـ وما تزال ـ كريمة مع القراء والوطـــن ، فأعطتهم خير ما يعطى من الزاد الذى يبقى ولم تأخذ منهم الا ما ارتد اليهم أكثـــر واجدى ، دون ان يتبادلوا المن ، لان المنهل لا يسعها غير ان يعطى ما عذب وحلا ، ومورده حلال للطيب وغير الطيب ، **مثلها في ذلـــك مثل الديمة الماطرة تصيب الخصيب من الارض والجديب على السواء ، وهذه آيـــة الكريم الأريحى •**

والمنهل بعد ـ **كالنحـــلة لا تأكل الا طيبا ولا تعطى الا طيبا ، تأكل الزهر وتعطى العسل** ، وهذه آية المؤمن الجواد •

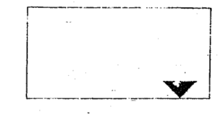
فلنحرص على النحلة اذا أردنا العسل ، ولنتعهدها بالرعاية الدائمة لأن في ذلـــك حياتها النافعة لنا وليست لها •

★

وقبل ختام هذه الكلمة يجب ان نذكر بالثناء والتكريم والتحية والتهنئة جنديـــا يوالى الجهاد في المنهل مع صاحبها فيصمت وتواضع ، الا وهو الاستاذ نبيه الانصارى ، وليس غريبا ان يجاهد ويسخو ويبذل وهو ابن الاستـــــاذ عبد القدوس الانصارى ، ايدهما الله بروح من عنده •

مكة المكرمة **احمد عبدالغفور عطار**

ألكاتب الفرنسي ستندال والشاعر الانكليزي الفيكتوري «جيمس تومسون» وديوان الصبابة لابن أبي حجلة



"STENDHAL, JAMES THOMSON, AND THE DIVAN OF LOVE"

بقلم

■ د. رضا حواري ■

المدرس بقسم اللغة الانكليزية

كلية الآداب – جامعة الرياض

By

RIDA HAWARI

B. Litt. (Oxon.) Ph. D. (Lond.)



(القسم الاول)

« حين ظهرت قصيدة عنوانها ("Two Lovers") ظهر تحتها توقيع مؤلفها "B. V." و "B. V." هذا هو الشاعر الانكليزي الفكتوري James Thomson (جيمس تومسون) (١٨٣٤ – ١٨٨٢ م) والحرفان يرمزان الى (Bysshe Vanolis) وقد اختارهما تومسون لكي يدلل على وفائه للشاعر الانكليزي الشهير (Shelley) حيث ان احد اسمائه هو (Bysshe) كما ان كلمة (Vanolis) هي تحوير في حروف كلمة (Novalis) وهو الاسم المستعار للشاعر الالماني الذي يتسم بمسحة التصوف والمسمى

(Friederich Von Hardenberg)

وهو شاعر كانت تاثرت حياته وشخصيته لدرجة كبيرة بالشكل الذي تاثرت به حياة وشخصية جيمس تومسون ، بسبب وفاة ابنة شابة في مقتبل عمرها كان قلبه قد تعلق بها • وسنرى فيما بعد اثر هذه الحادثة الاليمة في حياة تومسون على شعره واغراضه الشعرية •

ومهما يكن فان "B. V." او تومسون هذا قد كشف في ملاحظة الحقها بقصيدته المشار اليها عن المصدر الذي منه استقى مادته لهذه القصيدة ، حيث يقول بلهجة الاعتذار :

« لقد وقعت على هذه القصة (وأخشى أن أكون قد أتلفتها في قصصي لها) في ذلك الكتاب الغريب ، كتاب De l'Amour لمؤلفه Stendhal (١٧٨٣ – ١٨٤٢) حيث ترد مع قلة قليلة من القصص الاخرى على أنها مترجمة ومقتطفة من بين مجموعة من القصص العربية عنوانها The Divan of Love (ديوان الصبابة) وهي المخطوطات رقم (١٤٦١) و (١٤٦٢) المحفوظة في المكتبة الملكية في باريس • »

واحب ان اضيف الى هذا انه حين ظهر ديوان جيمس تومسون المسمى Vane's Story and other Poems فان هذا الديوان اشتمل ، الى جانب قصيـــدة ("Two Lovers") على قصيدة اخرى الهمتها قصة عربية اخرى قصيرة فيها أيضـا محبـان اعطيـا القصيـــدة الجديـــدة عنوانهمـا ، الا وهـو ("Weddah and Om-el-Bonain")

وقد كتب تومسون أيضا في مقدمة هذه القصيدة انه وجد قصتها ، كما وجد قصـة ("Two Lovers") قبلها في كتاب De l'Amour **لمؤلفه دوستندال (هنرى بيل : الفصل ٥٣) ، حيث ترد بين مجموعة نتف مقتطفة ومترجمة عن مجموعة من القصص العربية عنوانها (ديوان الصبابة) Divan of Love وهى من جمع (Ebn Abi-Hadglat)**

ان هذه المعلومات المستقاة من تومسون نفسه لهى حقا مفيدة جدا وبرهان شاف وتتركنا دونما شك حول صحة وحقيقة استعمال هذا الشاعر لمؤلف ســتندال الغريب عن الحب • ولكن يجب ان اشير هنا الى ان تومسون قد استعمل كتـاب De l'Amour بطبعته الفرنسية ، وان ستندال قد حصل بدوره على هذه القصص « مقتطفة ومترجمة » له شخصيا عـــن العربية مباشرة من قبل صديقه (Claude Fauriel) الذى عاش من (١٧٧٢ - ١٨٤٤ م) ، والذى كـان يعتبره ستندال « العلامة الوحيد في باريس الذى ليس متحذلقا » • والحق ان ستندال يطرى فورييل هذا في مكان آخر اطراءا رائعا ممتدحا اياه « كرجل فطنته من اشد الفطن حيوية وانه في نفس الوقت اكثر علما من عشر اساتذة من الالمان ، وانه يفصح عن ما يتوصل اليه بتعابير واضحة ودقيقة • »

ان ثقة ستندال بقدرة صديقه فورييل على انجـاز الاشياء انجازا حسنا تتبدى لنا مرة اخرى من خلال حادثة هامة لها صلة بموضوعنا • اذ يـــروى ان الناقد الشهـــور (Sainte-Beuve)

« كان حاضرا حين أطلع فورييل صديقه ستندال (وكان يومها عاكفا على تحضـــير كتــــابه De l'Amour) على قصة عربيـة كان قد ترجمها • فما كان من ستندال الا أن اختطفها • ولم يستطع فورييل استرداد قصته الا بعد أن وعد بتزويـد ســـتندال بقصص أخرى مثلها بالمقابل • »

ان هذه القصص العربية التى زود فورييل بهـا صديقه ستندال ، لا بد أنها كانت ذات تأثير كبير عليه • بيد أن اصراره على الحصول على ترجمات أخرى من المجموعة العربية المسماة (ديوان الصبابة) ، قد أعطانا فقط سبع قصص لا بد انه افتتن بها ، ذلـك لانه ارسل في عام (١٨٢٢) الرســالة التالية الى فورييل يشكره بها على ترجماته ويقول :

« لو لم أكن متقـدما في العمـر كثيرا لتعلمت العربية ، ذلك لانني أجدنى مسحورا لوقوعى ، آخر الامر ، على شيء ليس مجـرد نسخة أكاديمية عن الادب القديـــم •• ان مؤلفى الفكرى عن الحـــب سيتصف الآن ببعض التنوع ، لأن القارىء سوف ينقل من خلاله الى دائـرة خـــارج نطاق الافكـــار الاوروبيـــة • »

هذا هو باختصار مولد ترجمة هذه القصص العربيه التى ظلت تشكل منذ عام (١٨٢٢) الجزء الثانى من الفصل (٥٣) من كتاب ستندال ، وهو الفصل المسمى "L'Arabie" وكان لا بد لنا من هذه اللمحـــة التاريخية عنها لكى نستطيع الآن دراسة المخطوطـة العربية الاصيلة لابن أبى حجلة والآثار التى تركتها القطع المترجمة منها فى الشعر الاوروبى وخاصة فـى الشعر الانكليزى • لذا فانه من المفيد الآن أن ندلى هنا بكلمة موجزة عن هذه المخطوطة التى هى موضـع دراستنـــا •

اننا نعرف ، ويخبرنا ســـتندال ايضـا ، بأن الفر[illegible]ا من مصر اربع مجلدات بحجم (Folio)

عنوانهـــا (The Book of Songs) ، كمـــا ان هناك عددا كبيرا من المخطوطـــات العربيـــة في باريس بينهـــا مجموعـــة اخـــرى عنوانهـــا (History of those Arabs who have Died for Love)

اي « تاريخ اولئك العرب الذين ماتوا من حبهم » • وجميع هذه المخطوطات ، كما يخبرنا ستندال ، هي « آثار تدين بالكثير من اهميتها الى قدمهـــا •• الى الجمال الفريد لعادات وانماط يمكننا القاء نظـــرة عليه والتمعن فيها » • واحدى هذه المجموعات الادبية تدعى (ديوان الصبابة) لجامعه ابن ابي حجلة ، وهو ما يشكل جل المخطوطة رقم (١٤٦١) والمخطوطة رقم (١٤٦٢) في المكتبـــة الوطنيـــة ببـــاريس (Bibliothèque Nationale)وهناك نسخة من هذا المؤلف محفوظة في مكتبة المتحـف البريطانـي هـي (British Museum MS. Oriental 5806)

حيث يوجد هناك بالاضافة اليها ديوانان آخران عـن الحب (مطبوعان) وينسبان الى نفس جامع ديوان الصبابة ، واحدهما فيه شروح وتفسيرات في الهوامش• وهذان الكتابان كأختهمـــا المخطوطة التي هي مدار اهتمامنا ، موضوعهما يبحث ايضا في « تاريخ اولئك الذين اهلكهم حبهم » •

على أنه يجب ان نصل اولا الى الفصل الثلاثين من مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس رقم (١٤٦٢) ونفس الفصل في الكتاب المحفوظ في مكتبة المتحف البريطاني قبل أن نأتي الى القصة الاولى من القصص السبع التي ترجمها فورييل لصديقه ستندال ، وأعني بذلك تلك القصة التي تأتي على ذكر الحب بين بني عـذرة •

وهنا لا بد لي من ايراد ملاحظتين هامتين : أولاهما أن ترقيم المخطوطتين المذكورتين أعلاه (١٤٦١ و ١٤٦٢) قد تغير منذ زمن ، وان المخطوطتين هاتين يمكن ان يطلع عليهما الدارس تحت ارقام (Ms. Arabe 3352) و (Ms. Arabe 3353) في المكتبـــة الوطنيـــة بباريس • ولقد اطلعت عليهما ، كما تفضلت المكتبة الوطنية بباريس مشكورة كل الشكر بارسالهما الي، حين كنت أدرس في جامعة اوكسفورد ، كما تفضلت أيضا بالسماح لي بتصوير تلك الاجزاء منهمـــا التي تخص بحثنا الحالي • والملاحظة الثانية هي أن القصة الاولى من القصص السبع المشار اليها (وذلك كمـــا تظهر المخطوطة الاصيلة وترجمتها الفرنسية) ترد في المخطوطة على شكل تعليق مباشر وصريح على قصة حب جميل لبثينة ، ذلك « المرض الذي مات منه » • ولكن تومسون اخذ من الترجمة الفرنسية ما يحكى فيهـــا عن ذلك النوع من الحب لدى قبيلة جميل واهله الذين يسميهـــم "Benou - Azra"، ولذا نجده يذكر على سبيل المقدمة لقصيدتيه ("Two Lovers") و ("Weddah and Om-el-Bonain")ما يلي :

« ان بني عذرة قبيلة شهيرة بحبها بين جميع قبائل الجزيرة العربية ، بحيث أن نوع حبهم أصبح يضرب به المثل ، وأن الله لم يخلق مخلوقات أخرى أشد رقة وحنانـــا في الحب منهم • وقد سأل سعيد بن عقبـــة أعرابيا يوما : من أي الناس أنت ؟ فأجابه الاعرابي : أنا من اولئك الناس الذيـــن يموتون حين يحبون • فقال له سعيد : اذن فأنت من قبيلة بني عذرة ؟ فأجابه الاعرابي : نعم ، ورب الكعبة ! فسأله سعيد : وكيف حدث اذن انكم تحبون هذا الحب ؟ فأجاب الاعرابي : ان نساءنا جميلات وشبابنا طهر العفاف • »

وقبل أن أجيء الى الاثر الذي احدثته هذه النبذة القصيرة عن حب بني عذرة في شعر تومسون قد يكون ضروريا ان اشير الى أنه رغم ان الترجمة الفرنسيـــة للنص العربي لهذه النبذة ، وكذا ترجمة تومســـون الانكليزيـــة لهـــا صحيحتـــان ، الا انهمـــا تحذفان من الصفحة (١٢٤) مـــن المخطوطـــة (Biblio. Nat. Ms. Arabe 3352)حيث ترجمت هذه الحادثة ، تحذفان جملة هامة وهي : « واليهم

(بني عذرة) ينتسب الهـوى العذرى . • وهـــذا التعبير : « الهوى العذرى » ، كما هو واضح ، هو المرادف لدى كثير من الكتاب لما يسمى « بالحب الافلاطونى العفيف » ، وهو ما يستمد صفته الاساسية من ذلك النوع من الحب الذى ينسب الى بنى عذرة ، لانهم ، حسبما تضيف المخطوطة « من أشد خلق الله سبحانه وتعالى حبـــا » •

اذن فهذا هو السبب فى أن الحب بين بنى عذرة أضحى مضرب الامثال ، وجمال هذه الصفة الفريدة فى منوال حبهم هى على ما يبدو التى استثارت ايضـــا مثالية الشاعر الالمانى (Heine) الرومانطيقية حيـن نظم قصيدته المسماة ("Der Asra") حـــول نفس موضوع المحاورة التى اوردتها أعلاه • وفى رايى ان لا خطر من الافتراض هنا ان بحث ستندال « عن الحب» فى الجزيرة العربية لم يكن مجهولا لدى (Heine) اثناء اقامته الدائمة فى باريس ، علما بان قصيدة ("Der Asra") هى من بين قصائده المبكرة التـى أصدرها عام ١٨٥١ تحـــت عنوان (Romanzero) •

ومهما يكن فان (Heine) فى قصيدته هذه التى تتالف من اربعة مقاطع شعرية فى كل منها اربعـــة أبيات بدون قواف ، ينجح فى ايجاد جو لا شك فيه مـــن الرواء الرومانطيقى الشرقى يحوط به شخصى قصيدته القصيرة : فهناك ذلك الفتى الشاب أسير حبه لابنـه السلطان التى من حبها ينحل ، ومن حبها يبهـــت لونه ، يوما بعد يوم ، الى ان يسال فيجيب قائلا :

"ich heisse
Mohamet, ich bin aus Yemen,
Und mein Stamm sind jene Asra,
Welche sterben Wenn sie Lieben."

« اننى ادعى محمدا ، وأنا من اليمن ، وقبيلتى هم بنو عذرة ، اولئك الذين اذا احبوا هلكوا • »

سوف اترجم نثرا ترجمة تومسون الانكليزية لهذه الابيات ولقصيدة (Heine) كلها بعد قليل • ولكن يجب ان نلاحظ هنا ان فكرة التضحية بالنفس من اجل الغير ، وهى ما قد يكون تراءى « لرائد رومانطيقيى » المانيا (حسب وصف Matthew Arnold) لـــه) على انه أعلى قمم المثالية فى الحب الانسانى ، هـــذه الفكرة لا بد انها دعمت لديه بسبب مثال هذا اليمنى الذى بدا للشاعر الالمانى وكان حبه العربى « لابنة السلطان المعجزة الجمال » شىء ذو قدسية • وفى هذا الصدد يخبرنا تومسون ان الجمال والعاطفة الحقـــة بالنسبة للشاعر (Heine) انما « ينبعان من معين ذى قدسية » • وهاتان الصفتان اللتان تزينان المحبين من بنى عذرة هما اللتان اوحتا بالكثير لهذا الشعر الالمانى الذى يعتقد اعتقادا راسخا (حسب ما يــورد تومسون عنه) بان الحب الحقيقى الصحيح « يحررنا جميعا من كل المشاعر الوضيعة والانانية ، ويدفعنا الى التضحية بكل نعم الحياة الزائلة » • ويتراءى لى فى هذا المجال ان (Heine) متاثر عنا بمفهوم الحب لدى افلاطون كما تجده فى كتابه المسمى Symposium حيث يؤكد (Phaedrus) بالاستناد الى مثال (Alcestis) ابنة (Pelias) « ان المحبين فقط هم الذين يضحون بانفسهم من أجل الآخرين • »

ومهما يكن من امر ، فان هذه الحادثة العربية بما حوته من حب يضرب به المثل لم تلهم فقط (Heine) فى قصيدته ("Der Asra") وانما اوحت لتومسون ايضا ترجمته الانكليزية لقصيدة هذا الشاعر الالمانى نفسها • ولا بد من ان نذكر هنا ان تومسون قد ترجم ايضا كثيرا من قصائد (Heine)، كما ان الشاعر الالمانى كان له تاثير كبير على الشـــاعر الانكليـــزى الفكتورى • وفيما يتعلق بقصيـــدة ("Der Asra") بالذات فان تومسون يقول انه ترجم القصيدة الالمانية فى معانيها العريضة دون « وقع انغامها » • وساترجم نثرا كل ما سنعرض لبحثه من شعر تومسون فى هذه الدراسة المقارنة ، كما ساترجم هنا نثرا ترجمـــة تومسون الشعرية لهذه القصيدة ، كل اربعة ابيات اى كل مقطع على حدة ، ودون تصرف ما امكن :

« لة - إبنة السلطان البارعة الجمال

على الذهاب كل يوم جيئة وذهابا في المساء الى حيث توجد النافورة بخرير مياهها الناصعة البياض •

وبجانب النافورة بخرير مياهها الناصعة البياض ، كان يقف الفتى الشاب أسير حبه ، وكل يوم يبهت لونه أكثر فأكثر •

وذات مساء خطت الاميرة نحوه بسؤال مفاجيء : هل لى أن أعرف اسمك ، أيهـــا الفتى الاسير ، وموطنك وأهليك ؟

فأجاب الفتى عبد حبه : اسمى محمد ، وأنا من اليمن ، وأهلى هم بنو عذرة ، أولئك القوم الذين اذا أحبوا هلكوا • »

من الواضح ان هذه القصة في مشاعرها الصريحة غير المعقدة هى مثال صحيح على تصرفات قلب شاعر رومانطيقى مفعم بروح الرومانطيقية على بساطتهـــا • بيد ان تومسون سيزيد عليها ويحولها بعد لأي الى شيء آخر ، اذ أن صيحة هذا العربى ستصبح فـــى احدى قصائد تومسون فكرة يطلقها المحب الفتى على شكل استسلام واع للقدر المحتوم ، فلا بد أن تومسون قد وجد في مأزق العذرى الذى يهلك حين يحب ، لا بد انه وجد فيه مثالا على اعتقاده الشخصى بتصرفات القدر • وهذا هو الموضوع الذى يصبح على اجل مايكون في قصيدة ("Weddah and Om-el-Bonain")

فهذه قصيدة مفعمة بالعواطف الجياشة والقدر الشاكس. قصيدة ارى ان قصيـــدة (Heine) المسمــــاة "Der Asra") يمكن ان تصلح كمقدمـــة لها ، قصيدة فيها « القدر الحالك » هو الذى يلف « ويوقع فى شراكه » حياة بنى عذرة • انظر كيف يؤكـــد تومسون كل الذى نورد حين يقول فيها :

"The Azra die when they dolove, of old
Was graven with the iron pen, on gold.'

« بنو عذرة يهلكون حين يحبون • لقد نقش هذا منذ القـــدم بقلم الحـــديد فوق الذهب • »

ان الفكرة ، وحتى الكلمات نفسها في الشق الاول من الجملة الاولى ، هى اصـــداء مـــن (Heine) وستندال اللذان يستندان في ذلك ، آخر الامر ، الى النسخة العربية لقصة وضاح في المخطوطة العربية التى اشرنـــا اليهـــا اعـــلاه فى اكثـــر من موضـــع (Biblio. Nat. MS. Arabe 3352, ff. 136-7)

كمـــا ان الفكرة في الشـــق الثـــانى مـــن الجملة ، انما هى في سياق القصيدة مجرد تعليق يطلقه تومسون حول القدر المحتوم والذى لن يحيد عن وضاح وام البنين • فهذان المحبان السيئا الطالـــع (حسب قصيدة تومسون) قد عاشا معا منذ طفولتهما المبكرة وتحابا • وقد ذاع صيت شجاعة الشاب الفتى، كما ذاع صيت جمال الابنة الشابة فى طول البـــلاد وعرضها لدى جميع قبائل العرب • وبينما كـــان وضاح يقارع أعداء قبيلتهما استطاع اهل أم البنين ان يقنعوها أن تتزوج الوليد بن عبدالملك الذى قصد بنفسه مرابع قبيلتها ليخطبها زوجة له • ويضيـــف تومسون انها قبلت الزواج منه لكى تكسب عونـــه ومساعدته لاهلها • وبعد رحيلها الى دمشـــق يعود وضاح ليجدها قد ارتحلت ، فيقتفى اثرها ، وتنجح هى بعد تنكره الشديد فى ان تدخله الى حيث تقيم ومن ثم تخفيه فى صندوق عندها • ولكن عندما يعلم الوليد احد عبيده بالامر ، فانه يامر بأن يدفـــن الصندوق بما فيه مقفلا • وبعد سبعة أيام من دفـــن وضاح وجدت أم البنين ميتة فوق قبره •

هذه باختصار هى الخطوط الرئيسيـــة لقصيـــدة تومسون التى تدين بالكثير من حوادثها للنســـخة الفرنسية كما وجدها في كتاب ستندال والتى لا شك في انه وسع فيهـــا وفصل في قصصـــه لهـــا • واحب ان اضيف ان هذه القصة كما اســـلفت ، ماخوذة من الفصل الثلاثين أو الفصل الاخير مـــن مجموعة القصص العربية المشار اليها أعلاه والتى هى

عبارة عن ترجمات حياة مقتضبة جدا لعدد لا بأس به من الشخصيات شهيدة الحب • كما احب ان أضيف ايضا ان ترجمة فورييل لهذه القصة ، اذا ما قورنت بالاصل العربى ، فانها فى بعض الاحيان دقيقة وامينة• ولكنه حين يبدأ فى تلخيص ما فى المصدر امامه فانه يترك ، وهذا امر طبيعى ، بعض الفارقات بين نسخته واصلها العربى • وبعض هذه الفارقات ستترك حتما بعض الاثر في قصيدة تومسون • وهدفنا الآن ان ندرس قصيدة (“Weddah and Om-el-Bonain”) بالاشارة الى مصدرها الاصلى وبالاشارة الى الواسطة التى أوحت لتومسون بالآراء التى تحتويها القصيـــدة او أثرت فيها •

أول ما تجدر بنا ملاحظته هو ان تومسون يبـــدأ المراحل الاولى من القسم الاول من قصة قصيدته بين ابناء (قبيلة بنى عذرة) مما يجعلنا نستنتــــج استنتاجا طبيعيا هو ان تومسون يجعل وضـــاح قصيدته وأم البنين « عذريين » ! وهما عنده

« لم يصبحا بعد صبيين

ولم يكبرا عن يفاعهما

حتى عرفا حيثما عرفت قبيلة العذريين

في ربوع العرب وكل الجوار • »

اى انهما بكلماته هو :

“Scarcely grown
To boy and girlhood from their
swaddling bands.
Were known where'er the Azra tribe was known.
Through Araby and all the
neighbouring lands.”

ومع ان تومسون يتبع فى هذه الابيات ما يذكره ستندال عن حب هذين الطفلين منذ طفولتهما ، الا اننى لا اجد في اى مكان ، لا في القصة العربيةالاصلية، ولا في ستندال نفسه اى ذكر لاصل الطفلين وانهما ينتميان الى قبيلة بنى عذرة • وهذا برهان اكيد على ان تومسون مصمم على رؤية قدر من يحب حسن العذريين يتحقق في اية ظروف اخـــرى مشابهـــة لظروفهم • زد على هذا ان القصة في ستندال ، وايضا في المخطوطة الاصلية لا تمعنان فى وصـــف جمـــال أم البنين ، لا بل ان القصة العربية الاصلية ، عـلى العكس ، تؤكد تاكيدا كبيرا على جمال وضاح وحده ، بحيث نجد ان وضاحا واثنين آخرين مثلـــه همـــا « المقنع الكندى وابو زيد الطائى » كان من عادتهم أن يخفوا وجوههم خشية عيون الحساد القاتلة • وعلى اى حال فانه لمن الطبيعى لاغراض تومسون الشعرية أن يكون شخصا قصيدته (ما دام قد أسبغ هو عليهما هوية العذريين) أن يكونا :

« جميلين الى الحد الذى لا يراهما عليه أحد الا ويحس بنشوة ترتجف رهبة • »

وكانى بتومسون هنا وهو يردد مرة اخرى أصداء من (Heine) ووصفه «لابنة السلطان البارعة الجمال» كما يردد اصداء مما يعلنه واحد من العذريين في قصة اخرى حين يقول « ان نساءنا جميلات ، وفتياننا طهر العفاف » • بيد انه لا يجب ان يظن ان تومسون ليس الا مردد الاصداء من هذا المصدر او ذاك • او انه انما يستعير فقط من هذا المصدر أو ذاك • ذلك لان مصدره الرئيسى الذى يستقى منه • الا وهـــو ستندال ، ليس الا مجرد خطوط عامة اذا ما قورن بقصته المنمقة والغنية والتي تتالف من اربعة اقسام وما يقارب الالف بيت من الشعر • ومع أن القصـــة العربية فى شكلها الفرنسى ما زالت تشكل الهيكـــل العام للقصيدة الانكليزية ، الا اننا نجد أن تومسون حتى بعد أول مقطع من القسم الاول لقصيدته يبتعد عن ستندال • اذ يبدأ في بناء الجو القبلى في الصحراء باستخدامه التقاليد والعادات العربية القبلية والحديث عن الطلاسم • وهذه أمور يعرفها تومسون من معرفته الجيـــدة بكتـــاب (E. W. Lane) المسمـــى
The manners and Customs of
the Modern Egyptians

وهو كتاب استقى منه بعض « ملاحظات » دونهـــا

في كتاب مقالاته المسماة :
Satires and Profanities والذي قد نعود الى الحديث عنه بعد لأي . اما هنا فيكفي التلميـــح الى بعض العادات التي استقاها تومسون من كتاب (Lane) والتي وجدت طريقها الى قصته عن وضاح وام البنين ولعل الطلاسم .

انظر كيف يعلق الشاعر على طفولة المحبين بقوله انه حتى عندما كانا طفلين بعد ويلعبان « في هدوء سعيد » في ظل النخلة :

« ألمع سيد من القبيلة حدث السن قائلا :
ان في هذين لعلامة أكيدة ..
... طلسما حيا
من المجد والرغد الوفير يبارك قبيلتنا . »

كل هذا غير موجود في الاصل العربي ، كما لا يوجد به ذلك الحوار بين سيد القبيلة الحدث السن ومن هو اعلى منه والذي به يتجادلان في امر اثر جمـــال الطفلين « التام الكمال » على مستقبل قبليتهمـــا . ان هذا الحوار هو من ابتداع الشاعر ، والرجـــلان ايضا يمثلان صورتين من ابتداعه ، احداهما متفائلة والاخرى متشائمة . وما ان يبدأ اول الرجلين في شرح وجهة نظره في الامر حتى ينبرى الثاني بكلمات تتنبأ عن حتف محتوم منتظر ، بحيث تلبس القصة لباســا كئيبا ، وتتقرر نغمتها فيصبح جمال المحبين « نجمة من العواصف والرعب » ، لا « نعمة فيها السلام » . وهذا على كل حال هو ما ستكون عليه حال الامور . ولكن من المهم ان نلاحظ هنا ان القصة في اصلهـــا العربي تلخص حياة وضاح وحياة ام البنين ـ منذ ايام طفولتهما المبكرة حتى زواج ام البنين والوليد ـ في نحو ثلاث وعشرين كلمة فقط . فحسب المخطوطـة الاصلية التي ترجم منها فوربيل النسخة الفرنسيـــة لا نجد غير ما يلي : « وكان وضاح هو وام البنين بنت عبدالعزيز بن مروان صغيرين فاحبها واحبتـــه وكان لا يصبر عنهـــا فلما تزوجـــت بالوليـــد ابن عبدالملك ... » . هذا كل ما نجد في المخطوطة (Biblio. Nat. MS. Arabe 3352, f. 136)

ولكن حين ترجم فوربيل هذه العبارات من كتـــاب ابن ابي حجلة ، فانه لم يورد سوى مجرد تلميح عن كون وضاح وام البنين « غير قادرين على الافتراق عن بعضهما لحظة واحدة » . اما تومسون فانه يتوسع في استعمال هذه الحادثة في عدة مقاطع من قصيدته ، كيما يستطيع ان يعبر « خمس عشرة سنة » من عمرها « مفعمة بالسعادة » ، قضياها دون اقل اكتراث « باى مصير محتوم » ..

« غنيين بالحاضر ، خليي البال من أية مخاوف أو آمال .
لقد عاشا وقتهما كما لو كانا في عريشة علوية
حياتهما غريبة عنها الضحكة والدموع ،
رصينة في حبورها ، فراقهما أقصر
من ان يكون أليما ، فاى شيء هو الالم
وهم جنبا الى جنب ؟ »

اى انهما كانا بكلمات تومسون نفسها

"Rich with the present, free from hopes and fears.
They dwelt in time as in a heavenly bower :
Their life was strange to laughter as to tears.
Serenely glad; their partings were too brief
For pain; and side by side, what thing was grief?"

ولكن عندما اقلعت اخيرا هذه السنون الهادئـــة وكاد وضاح وام البنين يصبحان رجلا وامرأة :

« في تلك السنة استعرت خصومة قبلية

كانت قد نامت لبضعة اعوام

في خفوت قبل أن استيقظ أوارها باشد من ذي قبل ٠

وباستعار أوارها طفرت قلوب فتية من كل حدب

حرى للمعركة ، قد ضخمهـا السـلم والاختزان الوفير ٠ »

ان ابتداع توسون لهذه الخصومة القبلية واضافته اياها الى ما في ستندال وبالطبع الى ما في المصـدر العربي الاصلي ، ليسا بغير أهمية ، فالى جانب انها تستولي على انتباه القارىء وتثير اهتمامه بالجوو المحيط القبلي ، فان هذه الخصومة تخدم ايضا الغرض الفني الذي من اجله ابتدعت ٠ انها ، بلا شك ، تدعم الاثر القصصي في نفس القارىء ، وبشكل طبيعي تدعو وضاحـا « الجميل المرعب » ليمضي قدما « تواقا ، عالي المكانة ، فارس فرسان قبيلته » ٠ زد على كل هذا أن حادثة الخصومة هذه تجعل « دخول وليد السوري ، ابـن عبدالملك » في حياة القبيلة وأمورها مناسبا من الناحية الفنية ، محدثا في الامر عنصر توتر غير متوقع في وقت نعلم فيه أن وضاحا يحارب « بعيدا جدا مع أقرانه » ٠ وهذا التوتر يزداد في نفس القارىء حين يجعل توسون « وليده » يأتي ، كمـا لو كان أداة المقدر ، « ليحيي القبيلة جنوبا وليصل من جديد حبل عهد صداقة قديمة وحلف أصيل » ، فنحن نعرفـه مسبقا ذا خطة « اختطها منذ عهد طويل » وهو ينتظر ان تنضج الفاكهة وتؤول مستسلمة ليديه :

"Renowned already for a scheme long
planned.
With silent patience, and a sharp deed
done
When its ripe fruit leaned ready for his
hand.
And liberal sharing of the fruit well
won."

ويجدر بنا ان نلاحظ هنا ان المصدر الذي استقى منه توسون مادته لا يأتي كثيرا على ذكر الوليد ومكانته ، فكل ما يذكره مصدره الفرنسي ـ وذلك ايضا بشكل مستتر ـ ان الوليد كان يعيش في سورية ولذا كان كافيا لدى توسون ان الوليد « زعيم سوري » وانه منافس لوضاح قصيدته المحب الشجاع لا يغلب ، وان كلمته هي القانون ٠ والى جانب هذا كله ، فان قصيدة توسون ترسم صورة للوليد وقد تجمعت لديه اسباب اخرى جعلته لا يلين في الحاحه في خطبة ام البنين ، ذلك انه احبها ، حسب خيال توسون ، مـن اول نظرة فاضحت بعدها قدره ٠ وهذا الانعطاف بالفكـرة الرومانطيقية البسيطة نحو التشاؤم المعقد بحيث يغدو فيه وليد « جريح قدره » مرتجفا من هوله ، لا يمكن في رايي ان يصدر الا عن شاعر شديد التشاؤم يغلب على تفكيره (قبل كل شيء) ذلك المفهوم الغربـي للقضاء المهيمن الذي لا يرد والذي يراه في كـل حادثة :

"...When one sunset flaming crimson-
barred
He saw a damsel like a shape of sleep,
Who moved as moves in indolence the
pard;
Above whose veil burned large eyes black
and deep.
The lairs of an intense and slow regard
Which made all splendous of the broad
world cheap.
And death and life thin dreams; fate-
smitten there
He rested shuddering..."

على انه يبدو لي ان صورة الابنة التي يرسمهـا توسون في هذه الابيات « وفوق حجابها تشتعـل عينان واسعتان دعجاوان » ، هذه الصورة تبدو لي مستعارة من قصة اخرى في مؤلف ستندال عن الحب ٠

وما دام تومسون قد جعل أم البنين تنتمي الى بني عذرة فالمنطق عنده يقضي بأن يفتش عن وصف مناسب لجمالها بين بني عذرة . وهذا هو بالفعل ما وجده في وصف لاحد العذريين لنساء بني عذرة في ترجمة فورييل لحادثة قصيرة بين رجل عذري وآخر فزاري على النحو التالي :

« قال الفزاري : انكم تعتقدون أنه أمر حلو ونبيل أن يموت المرء من أجل حبه ، ولكن في هذا ضعفا بينا وسخفا ، وأولئك الذين تعتقدون أنهم رجال ذوو قلوب كبيرة، ليسوا سوى مجانين ومخلوقات عودها غير صلب ، فأجابه العربي الآخر من بني عذرة : انك ما كنت لتتحدث هكذا لو أنك رأيت عيون نسائنا الدعج الكبيرة تشع نارا تحت حجب رموشها ، أو لرأيتهن يتبسمن وشفاههن السمر تفتر عن أسنانهن الغر !»

من الواضح أن هذا الحوار يحتوي في جملته الاخيرة على ترجمة فورييل الفرنسية لما في النص العربي حول :

"Les grands yeux noirs de nos femme voiles par-dessus de leurs longs sourcils, et décochant des flèches par-dessous."

واذا عدنا الى النص العربي في الصفحة (١٢٥) من المخطوطة الاصلية لوجدناها تتحدث فقط عن « النواظر الدعج من فوقها الحواجب الزج من تحتها المباسم الفلج والشفاه السمر تفتر عن الثنايا الغر » . وهذه الجملة هامة من ناحية البحث الادبي لانها في رأيي يمكن أن تقودنا الى مصادر اخرى يمكن أن يكون تومسون قد اعتمد عليها أيضا . فكلمة الحواجب مثلا في عبارة « النواظر الدعج من فوقها الحواجب الزج » تظهر في ترجمة فورييل على شكل « حجاب » ، وهو الحجاب يستعمله تومسون في قصيدته . وفي هذا المجال يبدو أن تومسون متأثر أيضا بما وجده عند (Lane) الذي ألمحت اليه سابقا والذي

يسميه تومسون « الانكليزي الشرقي » أو "Our Oriental Englishman" كما يرد ذلك في الصفحة (١٢٠) من كتابه Satires and Profanities ذلك لان تومسون ، من تمعنه بكتاب (Lane) وعلى الخصوص تلك النسخة التي يحدد لنا أنه استعملها الا وهي :

Manners and Customs of the Modern Egyptians (5th and standard end., 1860),

لا بد أنه وجد الوصف التالي لنساء العرب في مصر الذي يقول فيه (Lane) « ان عيونهن باستثناء قليل منهن عيون سوداء واسعة متطاولة كحب اللوز ، ذوات رموش جميلة طويلة وأثر ناعم ساحر . عيون لا يكاد المرء يتصور أجمل منها ، وسحرها يزداد وقعا بحجب الاعضاء الاخرى» . » زد على هذا أننا لا نلبث أن نجد أن تومسون نفسه في مقالته عن « بعض القوانين والمعتقدات الاسلامية » الواردة في كتابه السالف ، وهي المقالة التي تحتوي على ملاحظات جمعها من كتب (Lane) ، لا نلبث أن نجده يلخص هذا الوصف حين يقول ان « الحجاب الذي يغطي الوجه ميزته أنه يترك العينين مرئيتين ، وهما بصورة عامة من أكثر الاعضاء الاخرى جمالا » . وهنا يجب أن أضيف أن (Lane) نفسه في الصفحة (٤٦) من كتابه المذكور يورد كايضاح لوصفه السابق صورة لامرأة محجبة تظهر عيناها من فوق حجابها .

ومهما يكن فان قصيدة تومسون تستخدم الاوصاف التي أتينا عليها استخداما كاملا ولكن تومسون ل يرسم صورةبهيجةرومانطيقية (بالنسبة اليه) كمايفعل Tennyson في وصفه « لاجمل سيدة في عصرها » ، وهي السيدة التي يقول عنها في قصيدته :

"Recollections of the 'Arabian Nights' "
"Servene with argent-lidded eyes تهـا.
Amorous, and lashes like two rays
Of darkness..."

ان تومسون لا يدخل البهجة والاستبشار على اوصافه لانه في الواقع منساق مع [illegible] في تحوير ما قد يجده في طريقه مما هو شرقي غريب ، ورائع ، بحيث يجعله اداة طيعة لخدمة افكاره الشخصية وما يستحوذ على نفسه من افكار تتعلق بالقضاء والقدر المحتوم . وكما نتوقع فان « العينين الميتتين » انما تخدمان غرض تومسون الشعرى في جعل وليد قصيدته « يتشنج في صراعه مع قدره المحتوم » .

وهكذا فان تومسون يستخدم مادة شرقية اكثر مما يعطيه مصدره . فهو في الواقع يستخدم كل ما قرأه ويعرفه عن عادات العرب القبلية ، وبذا يخلق الجو القبلي اللازم لقصيدته بسلسلة المناظر والصور التي يعرضها كمناظر الفيلم امام أعيننا بما في ذلك تلك المقابلة بين أم البنين والوليد والتي بها « تتوسل اليه » وبعدها توافق على ما يطلب في سبيل القبيلة .

وطبعا كل هذا لا يوجد لدى [illegible] كما انه ليس لدى ستندال ولا في مخطوطة ابن أبى حجلة مغنى الشعر الذى يدعوه تومسون في قصيدته بالشاعر حسن والذى يقول عنه فيها ان صوته في أبيات وداعه : « احلى من صوت الحمام المغرد » . ومع أن القصة في أصلها العربى لدى ابن أبى حجلة يقصها رجل يدعى « أبا مسهر » ، الا أن ترجمة فوريل تحذفه تماما ، ومن ثم يغدو « حسن الشاعر » هذا ، وهو طبعا يؤدى غرضا مختلفا عن دور أبى مسهر ، يغدو من ابتداع تومسون ومن اجل ادخال نغمة السوداوية الى القصيدة والتذكير بالقدر المحيق مرة أخرى قبل ان يختم شاعرنا القسم الاول من قصيدته فيجعل نزول قول هذا « الحمام المغرد » في آخر هذا القسم كنزول ستار المسرح في آخر العرض الدرامى .

(التكملة في العدد القادم)

الدكتور : رضا أحمد حوارى

اعلان عن مناقصة

تعلن قيادة سلاح الطيران الملكى بطريق المناقصة العامة عن رغبتها في انشاء مدرسة للتدريب الفنى بخميس مشيط طبقا للشروط والمواصفات المعدة للاعمال والتي يمكن الحصول عليها من شعبة المناقصات في الرياض بمقر قيادة سلاح الطيران الواقعة خلف وزارة التجارة والصناعة ـ عمارة الامير فيصل بن تركى ، مقابل مبلغ (٢٠٠) مائتى ريال ، أو من كل من قاعدة جدة الجوية ـ شارع المطار ، وقاعدة الظهران الجوية ـ المطار .

وآخر موعد لتقديم العطاءات في شعبة المناقصات بالرياض وفتح المظاريف هو تمام الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبى أو ما يعادلها بالتوقيت الزوالى وذلك من صباح يوم الاربعاء الموافق ٧ـ٢ـ١٣٩٢ هـ . وأى عطاء يرد بعد الميعاد المحدد سوف يعامل بموجب النظام . والله الموفق .

شعر وشاعر

تمهيد

تحت عنوان: (شعر وشاعر) ترجمت لكثير من عباقرة الجنوب في الجزيرة العربية وهنا بالمدن الحجازية السعودية المزدهرة المكتظة بالحركة الدائبة والتى تجد الاديب أو الادباء في كل حارة ٠ وفي مدينة الطائف اجتمعت بشباب أدباء وشعراء ناقدين ٠ وقد كان البعض منهم يزورنى في الشقة التى أسكنها بحي الشرقية ، وأخص منهم الاديب علي خضران ، والناقد عبدالله بن ثلاب ، والشاعر الغزلى الرقيق السيد علي ابن حسين الفيفاوى ، وكل ذلك يدل على مستوى أخلاقهم الرفيع ، وعلى الوعي ، وحب الاطلاع ٠ وأذكر أنى قرأت في بعض الكتب الخطية للامام محمد بن ادريس الشافعى رضي الله عنه ثلاثة أبيات وكان عندي الشاعر الفيفاوى ، رعاه الله ٠ والابيات هى :

اذا المشكلات تصدين لى
كشفت حقائقها بالخبر
ولست بأمعة في الرجا
ل لأسأل هذا وذا ما الخبر ؟
لسانى كشقشقة الأرحبى
أو كالحسام اليماني الذكر

وعند املائى لها أعجب الشاعر الفيفاوى بها٠فقلت له : وعلى وزنها (**اليمانى الذكر**) للامام عبدالله بن حمزة الحسينى اليمانى الذى ترجمت له في أعداد سابقة تحت عنوان : (**من رجال العلم والادب والنقد والتاريخ في جنوب الجزيرة العربية**)

يقول عبدالله بن حمزة في آخر بيت يشيد بأبيه علي بن أبى طالب ، وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما :

اذا غضب الفحل يوم الهيا
ج فلا تعذلوه اذا ما هدر
انا ابن معيد صدور الجياد
والدم منها يحاكى المطر
فان سبرت سيرتى باليقين
كانت لعمرى خير السير
أينكر حقى برجم الظنون ؟
وهل ينكر الخلق ضوء القمر ؟
ألست الذى شق برد الغلال
بعزم يشق الحصى والشعر
وعزم توارثته عن (علي)
وحزم تعلمته من (عمر)

فازداد اعجابا٠ وقد سألنى كثير من قراء (المنهل) الأغر : لماذا لا أواصل الكتابة تحت هذا العنوان ؟ فأعتذر بالموانع التى تحول دون التفكير ثم المصادر الشحيحة التى فيها السير المطلوبة لرجالات أفذاذ من جنوب الجزيرة العربية على ما التزمته في مقالاتى السالفة ، وأن يكون من قبيل **تاريخ ما أهمله التاريخ** ، وليس ذلك من واجبى وحدى ، فأنا أعتبر كل مثقف عربى يلزمه ذلك لأنه يخرج للناس



بقلم السيد
محسن أبوطالب

من أسلافهم رجالا من أمثل رجال التاريخ، على أني أرى كثيرا ممن يحسنــون القول ، ويبدعون التعبير يترجمون لأمراء الشـعر في الشرق والغرب أمثال البحترى ، وأبي تمام ، والمتنبى ، والشريـف الـرضى ، ومحمد بن هانى الاندلسى ، وابن دراج ، والرمادى ، وابن عماد، وابن زيدون . وهؤلاء قد اشتهروا بل ترجمت حيواتهم ونقـل بعض أشعارهم الى لغات متعددة . فتراجم الكتاب المعاصرين لهم شيء مفروغ منه ، أو هو من تحصيل حاصل .

كتاب النكت العصرية

وبينما أنا أدير فكري، وأستعرض على لوحه من رجال اليمن ، أو بعبارة أخرى من رجال جنوب الجزيرة العربية اذا بى أعثر وبدون كلفة ولا طول بحث على كتاب عنوانه **(كتاب النكت العصرية ، في أخبار الوزراء المصرية)** تأليف القاضى الفقيه الأرشد نجم الدين أبى محمد عمارة بن الحسن الحكمي ثم اليمنى ، رحمه الله ، وفيه قصائد مـن شعره ، ومقاطع من نثره ، وقـد اعتنى بتصحيحه « هر تويغ ودرنبرغ » وطبع في مدينة شالون على نهر سون بمطبع مرسـو سنة ١٨٩٧م ، والكتاب (١) جميل جدا ، ابتدأ فيه بتاريخ قومه وعشيرته من **حكم** المنتسبين الى **سعد العشيرة** ، واشتمل على كثير من القصائد أكثر مما اختاره الشـاعر المشهور محمود سامي باشا البارودى في « **مختاراته** » المشهورة علاوة على الاناقـة في طبعته ، والعناية بتصحيحه ، فسـررت كثيرا ، لأنى أعرف أكبر المؤرخين في الجنوب وهما من أجل أصدقائى الأول الشاعـر العبقرى ، والمؤلف الكبير الاخ محمد بـن أحمد عيسى العقيلى ، والآخر القاضى العلامة الحجة المشهور محمد بن عـلي الأكـوع الحوالى ، الاول سعودى ، والآخر يمنى ، عرفتهما ، أعنى الصديقين مهتمين بعمارة الشاعر ، شاعر الفاطميين خلفـاء مصر ، وشاهدت الاخ العقيلى مهتما بشرح ديوانه الكامل وهو مصور أهداه اليه الاستاذ حمد الجاسر . وأما فضيلة القاضى الأكوع فطبع تاريخه ، وعلق عليه تعليقا نافعا ، ولـم أسمع من أحدهما ذكر هذا الكتاب .

وأنا أعد هذا الكتاب أنفع كتب عمـارة وأعلاها أسلوبا اذ ان كتابه في تاريخ **(صنعاء وزبيد)** (٢) الخ .. لم يأت فيه بشيء جديد فقد استوفى غيره من مؤرخى اليمن بأكثر النزعة العنصرية والطائفيـة ، فهـو يخص وأكثر مما ذكره ، كما أنه تغلب عليه فيـه بالمدح ملوك وعلماء تهامة وعدن واليمـن الاسفل ، ويترك ما عداها ، مع أن غـيره يحيط بتاريخ الحوادث والتراجم معا .

★

كتـاب آخر

(والشيء بالشيء يذكر) : كنت في أول السنة الماضية اطلعت على كتاب اسـمه : **(ابن الامير وعصره)** نسبه مـن جمعه الى الى خمسة مؤلفين منهم فضيـلة الاكوع والعلامة الكبير حسين بن أحمد السياغي . وقد لقيت الرجلين وحلفا أنهما لا يعرفـان عنه شيئا الا بعد أن طبع . وفيه القدح في العلماء الأفاضل الذين ملأوا الدنيا بمؤلفاتهم النافعة [illegible] شموسا نيرة في سـماء الاصلاح الدينى ، ومنهم المصلح [illegible]

(١) الكتاب وان كان في اخبار الوزارة المصريـة فقد ذكر في ديباجته كثيرا من نبلاء قومه وشجعانهم وبالـغ في الوصف الى ما يقرب من حد المستحيل .

(٢) هذا الكتاب طبعه وعلق عليه فضيلة القاضى محمد بن علي الأكوع . والتعليق [illegible] جدا ، والكتاب بحوزتى ولكنه لم يكن حاضرا عند التحرير

الامام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ، وقد نقدت الكتاب بمقالة مطولة وأرسلتها الى الاستاذالعلامة الكبير عبدالقدوس الانصاري، أبقاه الله ، وبعد أن انتظرت ... بها ولم تنشر ، قابلت أستاذنا الانصارى ، فحدثني بأسلوبه السلفي اللين ، وكلمته عن المقالة، فأفادني بأنه لم يطلع عليها ولا رآها ، وقد عجبت كثيرا .. ولعل الخير في ترك الجواب عن الكتاب المشار اليه (فالسفيه جوابه ترك الجواب) .. وأنا أعد هذا المفترى من أسفه الناس في مؤلفه وأقلهم حياء، لقداجترأ على الحقيقة والتاريخ . أما العلماء الافاضل فلا يؤثر فيهم قوله .. **(وهل قمر من نبحة الكلب واجم ؟)** أو :

هل يضر البحر أمسى زاخرا
ان رمى فيه سفيه بحجر ؟

فهو لا يؤثر فيهم بل يزيدهم رفعة واشتهارا ، وقد قيل : **ان المتنبي رفعه منتقدوه فوق ما أطراه مادحوه .**

عود الى الموضوع

وعمارة اليمنى فيهذا الكتاب المفيد، لم ينطبق الاسم فيه على مسماه ، فهو لم يكن للوزارة المصرية فحسب .. والى القارىء ما يذكره في الديباجة ، قال :

(وبعد فهذا مجموع لم أقصد به شيئا مخصوصا ، ولا فنا منصوصا ، بل ذكرت فيه نبذا من الاخبار مختلفةالمقاصد، متباينة المراصد ، ولم أورد فيه الا ما أملاه الخاطر، أو رواه من أقيمه في الصدق مقام الناظر ، وبالله التوفيق) .

ثم ذكر عشيرته ومنهم عمه علي بن زيدان الحكمي، ذكرهم بما يظهر منه المبالغة السافرة وان كان الحكميون بلا شك لهم تاريخ وضاح وسؤدد مشهور في بيوت العرب العريقة .

ويظهر من بعض الاشعار التى قيلت في علي ابن زيدان الحكمى أنها من شعر عمارة ، فالنفس النفس ، والاسلوب الاسلوب، كمثل هذه الابيات التى قيلت على لسان السلطان علي بن حباية الغرودي الذى أخرجه قومه من سلطانه ثم أعاده عليه علي بن زيدان، والمثيب بن سليمان :

اذا طرقتك أحداث الليالي
ولم يوجد لعلتها طبيب
وأعوز من يجيرك من سطاها
فزيدان ، يجيرك والمثيب
هما ردا علي شتيت ملكي
ووجه الدهر من رغم قطوب
وقاما عند خذلاني بنصرى
قياما تستكين به الخطوب

ومن مبالغاته رحمه الله ما ذكره أن علي ابن زيدان قاتل سبعمائة رجل مسلحين أبطال وأنه فتك منهم بـ ٩٥ رجلا ، وأنهم طلبوا أمانه ، فأمر بعضهم أن يدير كتاف البعض ، وساقهم أمامه أسرى .. الخ .. وهذا مما يلتحق بأسلوب ألف ليلة وليلة .

فائدة تاريخية

وثم فائدة تاريخية حكاها ، وهى أن « صبيا » المدينة المشهورة في جنوب المملكة كانت الى أول القرن السادس الهجرى بادية ووكنا للصوص ، يأتون ايلها لقطع الطريق واقتناص الماشية ، ويحكى أنه هرب اليها كثير من العبيد السود وتجمعوا فيها، الخ .

شعر عمارة

لعل ما سأذكره فيهذا من شعر عمارة اليمنى الشاعر المشهور والاديب اللامع والفقيه الشافعى العلامة – يكون موضع اعجاب القراء فانه لا يقل عن شعر فطاحل الشعراء وأمراء الشعر بل هو أرقى أسلوبا ، ولعل

شعره اشتهر كاشتهار المتنبى في العراق ، فكان كالمدرسة ، ففى شعر الشعراء الذين أتوا من بعده في سهولة الشعر بما يسمى عند أهل الصنعة (**بالسهل الممتنع**) تشابه مع الفارق البعيد ، بين الفحل والمجيد ، وقد اشتهر من بعده شعر **البهاء زهير وابن نباتة** (غير السعدى طبعا) **وابن النبيه وابن سناء الملك والشاب الظريف** و٠٠و٠٠و٠٠ الخ٠٠ ومثال واحد من شعر شاعرين يكفى فجمال الدين بن نباتة المتوفي عام ٧٦٩ هـ يقول يمدح السلطان الافضل ويعزيه بوالده المؤيد :

هناء محا ذاك العزاء المقدما
فما عبس المحزون حتى تبسما
ثغور ابتسام في ثغور مدامع
شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما
سقى الغيث منا تربة الملك الذى
عهدنا سجاياه أعز وأكرما
ودامت يد النعمى على الملك الذى
تدانت له الدنيا وعز به الحمى
مليكان هذا قد هوى لضريحه
برغمى وهذا للأسرة قد سما

الى آخر القصيدة ٠٠

وقبل ابن نباتة يقول أستاذه عمارة اليمنى يعزي ، بالخليفة الفائز ، ويهنىء بجلوس الامام العاضد :

لئن قل صبر ، فالمصاب عظيم
وان جل شكر فالنوال جسيم
تحيرت في شكر الزمان ولومه
فلم أدر بعد الشكر كيف ألوم
غدا الدهر محمود الفعال الى الورى
وعهدي به بالأمس وهو ذميم
وسر قلوبا بعدما كان ساءها
ففي كل قلب جنة وجحيم
لئن عرضت للفائز الطهر نقلة
فانت أمير المؤمنين مقيم
وان حسدتنا جنة الخلد قربه
فقربك منا جنة ونعيم

ولم يكن لأحد الشاعرين ابتكار في هذا الاسلوب فقد سبقهما اليه شعراء وتأخر عنهما فيه مئات الشعراء ٠ ولكن عندى أن الشاعرين أجادا اجادة كاملة ، ووفقا الى توجيه الانظار بأسلوبهما الرقيق الساحر ، ف (**ثغور ابتسام في ثغور مدامع**) و(**في كل قلب جنة وجحيم**) رائع وجميل جدا ٠

أما القصيدة التى اختارها في المقال هذا للشاعر الفحل عمارة الحكمى فهى قصيدة من أروع الشعر العربى ، قالها سنة ٥٥٠ هـ في مدح الامام الفائز بن الظافر خليفة مصر الفاطمى وذلك عند فراره من وجه الطاغية علي بن مهدى الرعينى صاحب زبيد الى شريف مكة قاسم ابن هاشم بن فليتة ٠ وقد كان أرسله الشريف سفيرا له الى خليفة مصر ٠ وقد اخترت القصيدة لما اشتملت عليه من البلاغة والفصاحة وضرب المثل ٠

وقد أثنى على وزير الخليفة الذى هو الوزير الصالح بن رزيك :

الحمد للعيس بعد العزم والهمم
حمدا يقوم بما أولت من النعم
لا أجحد الحق عندى للركاب يد
تمنت اللجم فيها رتبة الخطم(٣)
قربن منى مزار العز من نظرى
حتى رأيت امام العصر من أممى
ورحن من كعبة البطحاء والحرم
وفدا الى كعبة المعروف والكرم
فهل درى البيت انى بعد فرقته
ما سرت من حرم الا الى حرم ؟

---

(٣) اخذ هذا ابن النحاس في الحائية المشهورة :

لا [illegible] للعيس للعيس يد
في تلاقينا وللاسفار [illegible] نجم

حيث الخلافة مضروب سرادقهـــا
بين النقيضين : من عفو ومـن نقم
وللامامة أنـــوار مقدســـة
تجلو البغيضين: من ظلم ومن ظلم
وللنبـــوة آيات تنص لنا
على الحفيين : من حكم ومن حـكم
وللمكارم أعلام تعلمنـــا
مدح الجزيلين : من بأس ومن كرم
وللعلى ألسن تبـدى محامدهـــا
على الحميدين : من فعل ومن شيم
وراية الشرف البذاخ ترفعـــها
يد الرفيعين : من مجد ومن همـم

ثم يقول في مدح الصالح :

لقد حمى الدين والدنيا وأهلهـما
وزيره الصالـــح الفـــراج للغمم
اللابس الفخر لم تنسج غلائلـــه
الا يد الصنعين : السيف والقـلم
وجوده أوجد الايام ما اقترحـــت
وجوده أعـدم الشاكين للعـــدم
قد ملكته العـــوالى رق مملـــكة
تعير أنف الثريا عـــزة الشمـــم
أرى مقاما عظيم الشـــان أوهمني
في يقظتى أنها من جمـــلة الحلم
يوم من العمر لم يخطر على أمـــلى
ولا ترقت اليه رغبـــة الهمـــم
ليت الكواكب تدنو لى فأنظمهـــا
عقود مدح فلا أرضى لهـــم كلمى
ترى الوزارة فيه وهي باذلـــة
عند الخلافة نصحا غـــير متهم
عواطف علمتنا أن بينهمـــا
قرابة من جميل الرأى لا الرحـــم
خليفة ووزير مد عدلهمـــا
ظلا على مفرق الاسلام والامـــم
زيادة النيل نقص عند فيضهمـــا
فما عسى يتعـاطى منـــة الديم

والشاعر الوفي رحمه الله كان مثالا من أمثلة الوفاء فقد خاطر بأعز شيء يملكه وهي الحياة في سبيل ذلك .

وله قصيدة رثاء في خلفاء مصر بعدذهاب دولتهم بآخر خليفة منهم وهو **العاضد** وقيام ملوك بنى أيوب . والقصيدة لامية جميلة أولها :

رميت يا دهر كف المجد بالشلل
وجيده بعد حسن الحلي بالعطل

ويعجبنى من كلامه في البائية الطويلـــة قوله : « هو كلام واقعى يصـــدق في كل عصر ومصر » :

وعاشرت أقواما يزيدون كثـرة
على الألف أو عد الحصى حين يحسب
فما راقنى في روضهم قط مرتـــع
ولا شاقنى في وردهم قط مشـرب
ترانى واياهم فريقـــين كلنـــا
بما عنده من عزة النفس معجـب
فعندهم دنيا وعندى فضيلـــة
ولا شك أن الفضل أعـــلى وأغلب
على أن عندى ما يـــدوم بقـــاؤه
علي ، ويفنى المال عنـــهم ويذهب
أناس مضى صدر من العمر عندهم
أصعد ظنى فيهـــم وأصـــوب
رجوت بهم نيل الغنى فوجدتـــه
كما قيل في الامثال: (عنقاء مغرب)
كأن القوافي حين تدعى لشـكرهم
على الجمر تمشي أو على الشوك تسحب
أفوه بحق كلما رمـــت ذمهـــم
وما غير قول الحق لى قط مذهـب
وأصدق الا أن أريـــد مديحهم
فانى على حكم الضرورة أكـــذب

رحمك الله يا عمارة الوفي ، وصدقت ، فللضرورة أحكام ، وهي عبارة فقهية ، ولكن الشاعر الحكمي نسجها نســـجا أدبيـــا .
والى اللقاء .

(الطائف ــ حي الشرقية)
محسن بن أحمد أبو طالب

الحوار القصصي في كتاب البخلاء

● أهمية الحوار وقيمته ·

ليس من شك في أن الحوار أبرز خطوط القصة كقيمة فنية يعلق عليها الكاتب القصصي اهمية بالغة في اخراج قصته ، وبلورة شخصياتها وحوادثها ، وابرازها عن طريقه · ولا ينكر ما للحوار من أثر في بناء القصة بحملها عن اسلوب (السرد) الذى يتسم بالرتابة ويؤدى الى الملل ، الى التعبير المطرد على المراوحة بين السرد والحوار ، مما يساعد على استهواء القارىء وتشويقه وربطه بالقصة ·

فالحوار على هذا الاساس أداة تعبير عن عناصر القصة : فعلاقته بعناصر القصة من القوة بمكان ، الا ان علاقته القوية الدقيقة تتصل بعنصرين اساسيين هما : عنصر الشخصية ، وعنصر الحادثة ·

ويبدو ان الجاحظ ادرك ـ في عصره ذاك ، وبتوقد حسه وموهبته الفنية ـ فعاليات الحوار كقيمة فنية مهمة لكل قصة تلتمس الحياة والنجاح · ولذلك نجده يعنى بـه عناية كبيرة في معظم قصص كتابه (البخلاء) ـ بل حتى في معظم طرفه (١) ـ حتى لتكاد « تكون بعض القصص حوارا كلها » (٢)

ويعلل الدكتور الاشتر ذلك باعتقاده أن الجاحظ لم يكن ، يتضح له من خطوط القصة ـ غالبا ـ الا الحوار (٣) وهـذا صحيح ـ الى مدى بعيد ـ ، خاصة اذا رجعنا ـ في تفسيره ـ الى ميل الجاحظ الى الفلسفة والمنطق ، والى نزعته الكلامية المتأصلة فيه ، فالجاحظ ـ كما نعلم ـ رجل معتزلي ، بل هو امام مدرسة من أشهر مدارس المعتزلة ، سميت ـ نسبة اليه ـ بالجاحظية (٤) والمعتزلة أهل كلام وفلسفة ومنطق وجدل ، وعليها يعتمدون في الدفاع عن مذاهبهم وآرائهم والدعاية لها ، وهي بدورها تعتمد على المناظرة ، والمناظرة تعتمد على الحوار ، ومن هنا نستطيع ان نعلل ونفسر وضوح الحوار للجاحظ دون الخطوط الاخرى للقصة ·

---

(١) ـ انظر على سبيل المثال : (طرف أهل خراسان)، البخلاء ، تحقيق طه الحاجرى ، ص ١٧ ·

(٢) ـ فن القصة في كتاب البخلاء ، الدكتور عبد الكريم الاشتر ، مجلة محاضرات الموسم الثقافي ، ص ٢٤٣ ·

(٣) ـ م· ن· ، ص· ن·

(٤) ـ النزعة الكلامية في اسلوب الجاحظ ، الاب فكتور [illegible] ، ص ٢٧ ·



فاروق بنجر

كلية الآداب جامعة الرياض

اذن ، فأثر الفلسفة والمنطق والكلام مما لا يخفى على حوار الجاحظ في (بخلائه) ، وهذه نقطة ثالثة نضيفها الى النقطتين السابقتين اللتين أشرنا الى علاقتهما بالحوار، وهما : عنصر الشخصية ، وعنصر الحادثة. وهذا ما سنبسطه بالدراسة والتحليل فيما يلي .

● علاقة الحوار بالشخصية :

تتضح علاقة الحوار بالشخصية في منحيين : منحى التعبير عن الحالة النفسية للشخصية اي (البطل) ، وتصوير مستواه الاجتماعي والفكري والخلقي ، وتشخيص عواطفه وسلوكه وطباعه .. ، والمنحى الآخر هو تحليل تلك الجوانب المتصلة بالشخصية .

والجاحظ ـ كما يظهر ـ يدرك تلك العلاقة المتبادلة بين الحوار والشخصية . ومن المؤكد ان لواقعيته اثرا في الحوار ، فهو يستخدم الحوار استخداما يستند على الواقعية في التعبير والتحليل لجوانب الشخصية (٦)

★

والنماذج التي يمكن أن نتلمس فيها تلك العلاقة بين الحرار والشخصية كثيرة في قصص (**البخلاء**) ، وبعضها مما يلعب فيه الجاحظ ـ نفسه ـ دورا فعالا ، اذ يكون هو احد شخصيات القصة ، وأبرز نموذج يمثل ذلك (قصة محمد بن ابى المؤمل مع الجاحظ ـ : البخلاء ، ص ٩٤) وهي طويلة، تمثل ابن أبى المؤمل ذلك الرجل البخيل الذى يود ـ جاهدا ـ ان يظهر بمظهر الرجل الكريم ، فيدعو الناس الى وليمة يبالغ في التقتير فيها تقتير البخلاء في الطعام على سبيل التمويه على الناس بالكرم . ويستفيض الحوار في القصة ويتلاحق ويتلاحم بينه وبين الجاحظ ، اذ يمثل الجاحظ فيهما الشخصية الثانية ، لذلك اتخذ الحوار فيهما الطريقة المثلى في التعبير والتحليل استنادا على الجدل والمناقشة ، وقد أضفى ابو عثمان بعقليته الذكية وبعد نظره وملاحظته الدقيقة (لنزعات ابن ابى المؤمل البخيل المتموه) ، اضفى على (جو القصة) روحا متوهجة من الانفعال الصادق في المناقشة والجدل والتحقيق والتبرير ، واستطاع بقوة منطقه وبراعة استجوابه لابن ابى المؤمل ان يحلل لنا عن طريق الحوار المتلاحق المتلاحم بينهما شخصية الرجل على حقيقتها من جميع الجوانب ، واستطاع اخيرا ان يحرج ابن ابى المؤمل وان يخرج بنتيجة تتجسم خلالها حقيقة الرجل .

على أن ثمة قصصا اخرى يمكن اعتبارها نماذج تمثل علاقة الحوار بالشخصية ، كقصة جبل مع ابى مازن (ص ٣٩) ، وقصة الحزامى (ص ٥٩) ، وقصة أبى عيينة (ص ١٤٥)

ولنتخذ قصة أبى عيينة كنموذج نتمثل من خلاله تلك العلاقة .

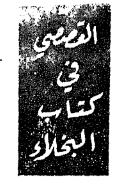
يمثل ابو عيينة شخصية البطل في القصة، وهناك شخصية ثانية يمثلها جعفر بن اخت واصل ، والقصة تطرد على الحوار منذ بدايتها الى نهايتها ، وهى تتسلسل على النحو التالى :

جعفر يوجه الخطاب الى ابى عيينة :
« **قد احسن الذى سأل عن اللحم ،**

---

(٥) ـ انظر الاشتر ، ص ٢٤٣ ، ٢٤٤ .

(٦) ـ انظر فن القصص في كتاب البخلاء ، محمد المبارك ، ص ٢٧ (الخاصة الثالثة لواقعية الجاحظ) ، وانظر الفن ومذاهبه في النثر العربى ، شوقى ضيف ، ص ١٦٣ .



فقالت : أكله السنور ، فوزن السنور ثم قال : هذا اللحم فأين السنور ؟ »

ابو عيينة : « كأنك تعرض بى »

★

جعفر : « انك والله اهل ذلك ، شيخ قارب المائة ، وغلته فاضلة ، وعياله قليل ، ويعطى الاموال في مذاكرة العلم ، والعلم لذته وصناعته ، وأنت رجل لك فى البستان ، ورجل في اصحاب الغسيل ، ورجل في السوق ، ورجل في الكلاء ، تطلب من هذا وقر جص ، ومن هذا وقر آجر ، ومن هذا قطعة ساج ، ومن هذا هكذا ، ما هـذا الحرص ؟ وما هذا الكد ؟ وما هذا الشغل ؟ لو كنت شابا بعيد الامل كيف كنت تكون ؟ ولو كنت مدينا كثير العيال كيف تكون ؟ وقد رأيتك فيما حدث تلبس الاطـمار ، وتمشى حافيا نصف النهار »

ويستطرد جعفر قائلا : « كم أجمجم ! بلغنى انك فقدت قطعة بطيخ ، فالححت في المسألة عنها ، فقيل لك أكلها السـنور ، فرميت بباقى القطعة قدام السنور لتمتحن صدقهم من كذبهم ، فلما لم يأكله غرمتهم ثمن البطيخة كما هى . قالوا لك كان الليل فان لا تكن التى أكلته سنانير الجيـران وكان الذى اكله سنورنا هذا ، فانك رميت اليه بالقطعة وهو شبعان منه ، فانظر ولا تغرمنا ، فابيت الا اغرامهم »

ابو عيينة يرد عليه : « ويلك انه والله ما أصل الى منعهم من الفساد الا ببعـض الفساد ، وقد قال زياد في خطبته : (والله ما أصل منكم الى أخذ الحق حتى اخوض الباطل اليكم خوضا ، وأما ما لمتنى عليه آنفا فانما ذهبت الى قوله : (لو ان فى يدى فسيلة ثم قيل لى ان القيامة تقوم الساعة لبادرتـها فغرستها) .. ويمضى ابو عيينة موجها رده بالاستشهاد بوصايا لابى الدرداء ، ووصايا لعمر بن الخطاب ، واخرى لبعض حكمـاء العرب (٧) ليبرر بها موقفه المحرج ، الى ان يخف اخيرا فيختم الحوار قائلا : « افترانى ادع وصايا الانبياء وقول الخلفاء وتأديب العرب وآخذ بقولك .. »

★

نلاحظ من سياق هذه القصة كيف أن الحوار لعب دورا فى التعبير عن جوانـب الشخصية وتحليلها من جانب الطرفين ، فجعفر وهو الطرف الثـانى استطـاع بمناقشاته وتساؤلاته على نحو قوله : (ما هذا الحرص ؟ وما هذا الكد ؟ وكيف كنت تكون ... الخ) استطاع ان يحرج الطرف الاول ، وهو ابو عيينة ، كما جهد ان يصور شخصيته بما عرضه من وصف لجوانبهـا ونقد لها ..

وأبو عيينة أراد أن يبرر موقفه عندما أحرج ، فراح يرد على خصمه بحـرارة وإنفعال ، ويرسل اليه المبررات بالادلـة المثلة فى تلك الوصايا التى استشهد بها ، وهى على كل حال تمثل الجانب الفكـرى لشخصيته ، ونستطيع ان نتلمس الجوانب الاخرى لشخصينه فى كلام جعفر ، فحالته الاجتماعية نتلمسها في قول جعفر : (انـك .. شيخ قارب المائة ، وغلته فاضـلة ، وعياله قليل ، ويعطى الاموال على مذاكرة العلم ..) وكذلك نتلمس حالته الثقافيـة والفكرية فى وصفه له بانه (يعطى الاموال

(٧) ــ انظر البخلاء ...

على مذكرة العالم . والعلم لذاته وصناعته) .. الى ما هنالك من تشخيص للجوانب الاخرى في حوار الطرفين .

● علاقة الحوار بالحادثة :

والحوار والحادثة يتبادلان العلاقة التى تعتمد على تأثير احدهما على الاخر ، فقد يشتد الحوار في موقف ما من مواقف القصة مما يؤدي الى تطور الحادثة ، وبالعكس ايضا . قد يسوق تطور الحادثة الى اشتداد الحوار والتحامه ، ولانعدم – من قصص البخلاء – نماذج تمثل هذه العلاقة القوية المتصلة بين الحوار والحادثة ، ولنقتطع من تلك النماذج المتوافرة (قصة مريم الصناع) وهى امرأة من ذوات الاقتصاد – كما تقول القصة – وتتلخص قصتها(٨) في انها زوجت ابنتها (فحلتها بالذهب والفضة ، وكستها المروى والوشى والقز والخز ، وعلقت المعصفر ، ودقت الطيب ، وعظمت أمرها في عين الختن) .. أثارت هذه الحادثة حيرة زجها – زوج مريم – وكان يعرفها غير ذات مال ، فكيف أبرزت ابنتها يوم زفافها بهذه الحلى الباهرة والحلل الزاهرة ؟ وكانت هذه الحادثة مصدرا في توليد الحوار واثارته ، فكان الحوار :

الزوج : انى لك هذا يا مريم ؟

مريم : هو من عند الله .

الزوج : دعى عنك هذه الجملة وهاتى التفسير . والله ما كنت ذات(٩) مال قديما ولا ورثته حديثا ، وما انت بخائنة في نفسك ولا في مال بعلك ، الا ان تكونى قد وقعت على كنز ..

مريم : اعلم انى منذ ولدتها الى ان زوجتها كنت ارفع من دقيق كل عجنة حفنة ، وكنا – كما قد علمت – نخبز في كل يوم مرة ، فاذا اجتمع من ذلك مكوك بعته .

الزوج : ثبت الله رأيك وارشدك ، ولقد اسعد الله بك من كنت له سكنا .

ويمكننا ان نلمس تأثير الحوار في الحادثة وتطويرها في قصة زبيدة بن حميد (ص ٣٦) ، وقصة ابن ابى المؤمل السابقة ، وغيرها كثير .

● تأثير الفلسفة والمنطق على حوار الجاحظ :

بينا فيما سبق أن للفلسفة والمنطق والكلام أثرا على حوار الجاحظ ، اذ ان لحياته في محيط المعتزلة – وهو معتزلى – ولتجاربه الفكرية خلال حياته في ذلك المحيط ، الدور الذى وسم حواره في (البخلاء) بالفلسفة والمنطق ، بل يعتقد بعض الباحثين أن لتلك الحياة وذلك المحيط أثرا في صقل مواهبه الفنية في الحوار (١٠)

ونستطع أن نلمح هذا الاثر في معظم النماذج التى عرضناها سابقا ، وغيرها متوافر في (البخلاء) ، ونستطيع أن نلاحظه في قصة الحارثى (ص ٦٧) . وقصة أهل البصرة من المسجديين (ص ٢٩) ، وفى طرف أهل خراسان – ايضا – (ص ٢٤ / سطر ٤) .

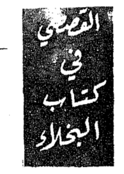
على أننا نجد كثيرا من مصطلحات الفلسفة والمنطق متناثرة هنا وهناك في (البخلاء) ، نحو : الجوهر ، والعرض ، والجنس ، والاصل .. أنظر (ص٦٩/ سطر ٢٠) و (ص ٢٤ / سطر ٧) .

---

(٨) – م . ن . ، ص ٣٠ .

(٩) – هكذا وردت : (ذا مال) ، ولعل اصلها (ذات مال) .

(١٠) – الاستر ، ص ٢٤٣ .



ومهما يكن فان لانطباع أبي‌عثمان على الفلسفة والمنطق أثرا واضحا وشى كتابه بالطابع الفلسفى الى جانب طابعه الفنى ٠

يقول الدكتور الاشتر : « على أن هذه البيئة الفكرية طبعته ـ أى الجاحظ ـ بطابعها ، حتى ليصعب عليه أحيانا أن يتخلص من خيوطها فى تفكيره وتعبيره ، فقد ينقلب الحوار فى بعض القصص الى (مناظرة كلامية) ومقايسة فيها ريح الفلسفة ومنطقها وتعابيرها ، وهذه المظاهر كثيرة في (البخلاء) تكاد تسيء الى صفة الكتاب الفنية ، فقد تأثر هذا الكتاب الخالد على الصفة الفنية فيه غلبة مطلقة بهذا الغليان الفلسفى الذى شهده الجاحظ » (١١) ٠

(١١) ـ الاشتر ، ص ٢٤٤ ٠

(١٢) ـ انظر النزعة الكلامية ، ص ١٢٤ ـ ص١٢٥

غير انا نجد لهذا الغليان الفلسفى الذى شهده الجاحظ مبررا ، اذ ان الحوار الذى يضعه الجاحظ انما هو ـ كما قررنا سابقا ـ منوط بعلاقته القوية بالشخصية ٠ ومن نماذج ذلك ، القصة التى رواها ابو نواس (ص ٢٤) ٠ قال :

« كان معنا فى السفينة ونحن نريد بغداد رجل من أهل خراسان ٠ وكان من عقلائهم وفقهائهم ، فكان يأكل وحده ، فقلت له : لم تأكل وحدك ؟ ، قال : ليس علي في هذا الموضع مسألة ! ، انما المسألة على من أكل مع الجماعة ، لان ذلك هو التكلف ، وأكلي وحدى هو الأصل ، وأكلى مع غيرى زيادة فى الأصل » ٠

وفى قصة الحارثى (ص ٦٨) ، اذ يقول معتمدا على المقايسة المنطقية ذات المقدمة والوسط والنتيجة :

« ومن يشك أن الوحدة خير من جليس السوء ، وأن جليس السوء خير من أكيل السوء ، لان أكيل السوء جليس ، وليس كل جليس أكيلا ٠٠ »

ويلاحظ أحد الدارسين (١٢) استخدام الجاحظ أهم الاساليب الجدلية في (البخلاء) وهو (الكلام في الشيء وضده) ، ويعرض كنموذج لذلك قصة تمام بن جعفر (ص١٧) حيث نلمس خلالها تلك النزعة الكلامية المتأصلة فى عقليته وفكره مع تبلورها بفنه الادبى الدقيق ٠

★

والخلاصة أن الجاحظ قد وفق كثيرا في ابراز خطوط الحوار الناجح فى قصص بخلائه ، مع نجاحه فى ربطه الوثيق له بالعناصر القصصية الاخرى من حيث التأثر والتأثير المتبادل بينها فى علاقاتها ببعض ٠

المراجع :

(١) ـ كتاب البخلاء ، الجاحظ ، تحق ٠ الدكتور الحاجرى ، دار المعارف ، القاهرة : (بلا تاريخ) ٠

(٢) ـ فن القصة فى كتاب البخلاء ، محاضرة الدكتور عبد الكريم الاشتر ، مجلة محاضرات الموسم الثقافي ، ١٩٦٣ ـ ١٩٦٤ ، دمشق ، ج ٧ ، ص ٢١٩ ـ ص٢٥٢

(٣) ـ فن القصص فى كتاب البخلاء ، الدكتور محمد المبارك ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، دمشق :١٩٦٥م

(٤) ـ الفن ومذاهبه فى النثر العربى ، الدكتور شوقى ضيف ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ،القاهرة: ١٩٠٥ م ٠

(٥) ـ النزعة الكلامية فى أسلوب الجاحظ ، الأب فكتور شلحت اليسوعى ، دار المعارف ، القاهرة : ١٩٦٤ م ٠

من هدايا « المنهل » الى قرائه

نماذج أدبية عالية الاسلوب

● كان الوزير أبو القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد صديقا أثيرا حميما للوزير أبي الحسن بن الفرات ، قبل وزارته - أي وزارة سليمان -

ولاه ابن الفرات ديوان الخاصة ، فكان - لصداقته له - قد كتم عن الخليفة المقتدر اسمه المدرج في أصحاب « المعونات » في البيعة العبدالله بن المعتز لئلا يلحقه أذى من المقتدر .. ثم حدث من سليمان ان سعى ضد ابن الفرات لدى المقتدر وكتب بخطه كتابا لابي الحسن بن عبدالحميد ليوقعه المقتدر فيلي أبو الحسن بن عبدالحميد الوزارة بدلا من أبي الحسن بن الفرات واتفق ان وضع الكتاب في كمه ولما قام لصلاة المغرب سقطت نسخة الكتاب من كمه فاخذها الصقر بن محمد الكاتب وكان الى جانبه ، فحملها الى ابن الفرات من وقته فقبض عليه وحدره في زورق مطبق الى مدينة واسط وصودر هناك وعوقب .. ثم رفع صاحب البريد -مدير عام الاستخبارات اذ ذاك - الى ابن الفرات في جملة رفوعه ان ام سليمان ماتت ببغداد ولم يحضرها ولدها سليمان ولا شاهدته قبل موتها .. فاغتم ابن الفرات لذلك ، فكتب بخطه المرسوم التالي :

وهو النموذج الأول الذي نقدمه لقرائنا ليطلعوا على أروع أسلوب في أبلغ رسالة في العصر الذهبي للحضارة الاسلامية العربية

« ميزت - أكرمك الله - بين حقك وجرمك ، فوجدت الحق يوفي على الجرم ، وذكرت من سالف خدمتك في المنازل التي فيها ربيت ، وبين أهلها غذيت ، ما ثناني اليك ، وعطفني عليك ، وأعادني لك الى أفضل ما عهدت ، وأجمل ما ألفت ، فثق - أكرمك الله - بذلك واسكن اليه ، وعول في اصلاح ما اختل من أمرك عليه ، واعلم أنني أراعي فيك حقوق أبيك التي تقوم بتوكيد السبب ، مقام اللحمة والنسب ، وتسهل ما عظم من جنايتك ، وتقلل ما كثر من اساءتك ، ولن أدع مراعاتها والمحافظة عليها ان شاء الله تعالى ، وقد قلدتك أعمال قهستان ، لسنة ثمان وتسعين ومائتين ، وبقايا ما قبلها . وكتبت الى أحمد بن محمد بن حبيش (*) بحمل عشرة آلاف درهم اليك ، فتقلد هذه الاعمال ، وأظهر فيها أثرا حميدا يبين عن كفايتك ويؤدي الى ما أحبه من زيادتك ان شاء الله »

عن كتاب « الهفوات النادرة »
لغرس النعمة أبي الحسن
محمد بن هلال الصابى

(*) حبيش : وكيل ابن الفرات على ضياعه بواسط



● كنا قد نشرنا في عدد ذى الحجة ١٣٩١هـ استفتاء موجها الى حضرات القراء الأماثل ، حول وضع المجلة الشامل لانتاجها واخراجها ، بغية الاستنارة بتلك الآراء فيما سيكون عليه وضعها الانتاجي والاخراجي مستقبلا . وقد بدأت اجاباتهم الكريمة تتوافد على رئاسة التحرير تباعا . فرأينا ان ننشر في هذا العدد القسم الاول مما ورد الينا في هذا الشأن ، وسننشر ما قد يرد بعده في العدد التالي ، ان شاء الله ، ومن ثم تؤلف لجنة أدبية علمية ممتازة من كبار رجال الادب والعلم الممتازين في بلادنا ، وتوضع بين أيديهم هذه الآراء جميعا للدراسة واستنباط القرار الأمثل ، ووضعه موضع التنفيذ حينئذ ان شاء الله . على أننا بدأنا مؤقتا بالتحرك مبدئيا على ضوء مجمل آرائهم القيمة حيال تغير وضع الغلاف واحداث تحسينات جديدة في اخراج المجلة وانتاجها . والله ولي التوفيق .

رأي الاستاذ سمير شما

● جوابا على استفتائكم في عدد ذى الحجة ١٣٩١ من مجلة « المنهل » القراء حول غلاف المجلة وموضوعاتها ،

١ ــ لست خبيرا فنيا ، ولكنى أرى ان غلاف المجلة جميل ولا بأس بالابقاء عليه مع اضافة اسم « جدة » ليعلم القارىء فورا أين تصدر المجلة .

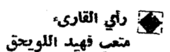
٢ ــ اما بشأن الموضوعات ، فالمجلة في الواقع جهد يكاد يكون فرديا ، يؤازركم بعض الكتاب من الاصدقاء ومحبي المجلة . والعلوم والآداب اتسعت وتعمقت دراساتها ، ولذلك يقتضيكم الامر الاستعانة بكتاب عرب عالميين كما يقتضيكم الترجمة من كتب ومجلات غير عربية اى ان تصبح المجلة عربية عامة غير محلية ، وارى ان تكون فى كل عدد قصة صغيرة عربية أو مترجمة واستعراض كتاب جديد أو أكثر . وهذا كله يقتضى زيادة المصاريف والتكاليف وربما اعانت بذلك وزارة الاعلام حرصا منها على استمرار مجلة سعودية مضى على صدورها اكثر من ثلث قرن . اعانكم الله وسدد خطاكم .

رأي الاديب أحمد المحمد الصائغ

● يسرني أن أبعث لكم بتهنئة مزدوجة بمناسبة قدوم العام الهجرى الجديد ١٣٩٢ والعام الثامن والثلاثين من عمر «المنهل» المديد ان شاء الله .

منذ يومين فقط اطلعت على عدد ذى الحجة ١٣٩١ من المنهل وقد أحببت ان ابدى رأيى فى تغيير غلاف المجلة وأرجو ان لا يكون الوقت قد فات . وقد وضعت التصميم المرافق لما أود أن يكون عليه الغلاف وهو كفكرة وليس مستوفيا من ناحية الخط والرسم لانى لست خطاطا ولا رساما . مع أطيب تمنياتي وخالص تحياتى .

«المنهل» : وقد أفضل الاديب أحمد محمد الصائغ ببعث التصميم الجميل الذى أشار اليه في رسالته عنه وسيعرض على اللجنة ان شاء الله .



رأي القارىء
متعب فهيد اللويحق

● وقع بين يدي ، عدد ذى الحجة ١٣٩١ هـ من مجلتنا (المنهل) الغراء وقد سررت به كثيرا وجدت

نظرى استفتاؤكم لقراء المنهل على الصفحة ذات الرقم ١٤٣٢ من ذلك العدد ، تطلبون آراءهم حول موضوعات مجلتهم • ولأنى أحد قراء المنهـل أحببت أن أدلى برأيى فى هذا الشأن :

● أرى :

١ ـ تبقى الموضوعات والابواب الشهرية كما هى على ان يخصص للابواب الثابتة : مثل أخبار شركة الزيت ، كتب وردت المنهل ، صفحة واحدة لكل باب في كل عدد •

٢ ـ أما من ناحية غلاف المجلة فانى أرى انه لا داعى لتغييره •

● واقترح :

أ ـ احداث باب للاجابة على اسئلة القراء •

ب ـ أن يقوم احد ممثلى مجلة المنهل باستطلاع شهرى لمدن المملكة وقراها ، حتى يتمكن القراء من الاطلاع على معالم نهضتنا وعاداتنا وتقاليدنا القيمة •

ج ـ أحداث باب للمسابقات الشهرية • وفى هذا الاقتراح أود أن اقدم اقتراحا صغيرا لا يخرج عن نطاق الاقتراح السابق وهو :

ان تقوم المؤسسات والشركات فى بلادنا بالمشاركة مع مجلة المنهل فى تخصيص الجوائز • لاننى اعتقد واجزم بان ظروف مجلة المنهل المالية لا تستطيع ان تقوم بدفع الجوائز شهريا •

وختاما ارجو من الله العلى العزيز ان يجعل رأيى هذا موفقا سديدا •

رأي القارىء
صالح ابراهيم السلامة

● اننى من المتابعين لمجلتكم المنهل منذ حوالى ستة أشهر ، واننى مسرور جدا لما فيها من موضوعات شاملة لكل ما يحتاجه المواطن من اسلاميات تبصر الشخص بأمور دينه وبواقع أمتـه الاسـلامية ، ومن موضوعات أدبية شيقة ومـن قصص ومـن اجتماعيات شاملة ، والحقيقة ان المجلة تحوى كافة ما يحتاجه القارىء من دين وعلوم وآداب ، بالاضافة الى الانباء القصيرة • ولا اقترح اى شىء بالنسبة للموضوعات او بالنسبة لتنظيمها فهى على أحسن ما يكون التنظيم والاخراج •

أما بالنسبة للغلاف فاننى أرى ان الغلاف بشكله الحالى غير مناسب واقترح تغييره كلية . وذلك بوضع منظر طبعى او صورة لحدث مهم من أحداث الشهر

وفي الختام لكم منى جزيل الشكر والى الامـام دائما والسلام •

رأي القارىء الاديب
عاتق بن غيث البلادى

● في العدد الثانى عشر من السنة السـابعة والثلاثين من حبيبتنا «المنهل» ! وفي الصفحة ١٣٤٢ طلبتم رأى قرائكم بصفة عامة حول المنهل • ولأنى من قراء المنهل منذ أمد يقرب من عشرين عامـا رأيت الاسراع للاجابة بصدق واخلاص بعيدين عن التنميق والمجاملة ، فاقول :

١ ـ المنهل تنشر الآن ـ وليس سابقا ـ موضوعات ممتازة جعلت منها مجلة محترمة لدى الكثيرين من القراء • وخلاصة رأيى عن الموضوعات ان :

أ ـ أكثر الموضوعات نفعا ويجتذبنى أنا واصدقائى الذين أعرفهم أكثر هو : (١) شذرات الـذهب • (٢) ملاحظات غير عابرة • (٣) طرائف عربيـة • (٤) بحوث لغوية • (٥) الاقـلام الجديدة عامة • (٦) أرى أن بعض القصص لا تليق •

ب ـ طريقة الكتابة : أرى أن تكون الوقفـات فى البحوث المطولة نهاية للسطر لتترك فراغا يوحى بأن الموضوع خفيف ، لان رؤية الصفحة محبرة كلهـا يجلب السأم للقـارىء وقد يعدل عن قـراءة كـل الموضوع أو بعضه •

ج ـ أرى تشجيع الاقلام الجديدة لنخرج جيـلا كاتبا رصينا وان تقبل من الناس معلوماتهم ، ولاتفرض موضوعات معينة ولكن لا يعنى ذلك نشر المقـالات

الهزيلة على علاتها ويمكن ان تلمسها يد المحــــرر لمسا خفيفا ·

د ـ اذا استطاعت المجلة ادخال فن الاستطلاعـــات (الريبورتاج) بشكل منتظم لتعريف القارىء بوطنــه فذلك خير ·

اما الغلاف فاري حذف جميع النقوش منه ، ما عدا الشعلة والكتابة وان يستعاض عن ذلك بصورة منظر طبيعي من الآثار او المزارع او العمارات المنبئة عــن نهضتنا ·

رأي القارىء عامر اللويحق

● اطلعت على ما نشر في عدد « المنهل » لشـــهر ذي الحجة ١٣٩١ حول طلب المجلة راى القراء فيمـا يكتب فيها وما لديهم من اقتراحات حول المفيد والواجب ابداله ·· الخ ·· ويسرني ان اتقدم لكم مهنئا اياكم بالعام الهجري الجديد الذى تبدأ فيه مجلتنا عامهـــا الثامن والثلاثين مشيدا بما حققه « المنهل » الاغر في اثارة الفكر وصقل العقل · ولان ما يكتب عـــادة فى « المنهل » غنى عن الاضافة والتطوير وانما هو المنهل الصامد عبر السنين الطوال رغم ما تعرض له مـــن ظروف عاتية . ويعود الفضل في صموده الى جهـــود الانصاريين بارك الله فيهما ، فانني باسم القراء اتمنى لكم ولمجلتنا التقدم المطرد فى سبيل نشر العـــــلم والعرفان بادارة يراعتكم السخية وادراككم الحصيف، الا أنه بودى وبود جميع من أعرف من قراء المنهـــل معرفةأسباب انقطاع سعادة الامير الاديب سعود بـن عبدالرحمن السديرى عن الكتابة تحت عنوان : « مـا أعجبني » حيث اثار انقطاعه انتباه المعجبين بأسلوبه الشيق الجذاب راجيا عودة سعادته الى الكتابة تحت ذلك العنوان (★) مع خالص شكرى وتقديرى ·

(★) « المنهل » : شكرا لعاطفتك الطيبة ولابـــداء رايك حيال المنهل ·· ·· أما ما أشرت اليه من انقطاع سعادة الامير الاديب درسا ونفسا سعود بن عبدالرحمن السديرى عن الكتابة فى المنهل تحت عنوانه المعجب : (ما أعجبني) فمن أسبابه ان سعادته كان مشغـولا بأعمال منطقة امارته ، تنظيماوتوعية واصلاحا وتجديدا بتوجيهات جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز المفـــدى وبرعاية سمو نائب رئيس مجلس الوزراء الثـــانى ووزير الداخلية فهد بن عبدالعزيز · وهـــا هو ذا سعادته الآن يعود الى ميدان الكتابة المشار اليهـــا مشكورا مقدرا على ما تلمسه في هذا العدد ·

رأي القارىء عبدالعزيز خليل الغانمي

● تجاوبا مع استفتائكم حول غلاف المجلـــــة والموضوعات التى تحويها هذه الشعلة المضيئة ، فانني اقترح :

١ ـ ان نبقي على التصميم الحالي للغلاف لطـــول مواكبته على أن يضغط بحجم الثلث الأعلى للمجلـــة بكامل نقوشه وزخارفه ·

وأما باقى الغلاف فارى أن يحلى بتحفة من ديارنا المقدسة كل شهر ·

وأما الموضوعات فكلها ممتعة وشيقة على أمـــل أن تتاح الفرصة لمثل الموضوعات التالية :

أ ـ باب بعنوان : (بين الاجابة والسؤال) .

ب ـ نشر مسلسلات شهرية تاريخية عـن بلادنـا الحبيبة على أن تؤخذ من كتاب واحد حتى ينتهى ، مثل مسلسل ايران في العهد القاجارى وتاريخنا أولى بهذه الدراسة ·

جـ ـ استطلاعات مصورة عن بلادنا مع نبذة تاريخية عن عادات أهلها في الافراح والاتراح قديما وحديثـــا مع شيء من الادب الشعبى لديهم ·

٣ ـ ايجاد باب شهرى للمسابقة توضع له جوائز رمزية ·

٤ ـ ايجاد باب شهرى ثابت للملح والطرائـــف تضفي نوعا من خفة الظل على المجلة ·

وختاما آمل أن أكون قد وفقت في تقديم بعـض الرأى لمجلتنا العريقة في استفتائها والله مـن وراء القصد ·



أربعة شعراء كبار
يحيون المنهل
في عامه الجديد

قم حيّ منهلنا الأبر

للشاعر السيد محمد حسن فقي

قم حي منهلنا الأبر ... في يوم ذكراه الأغر
حي السنين الحافلا ... ت الخاليات من الهذر
حي الرجال العاملين ... السائرين على الأثر
الشارعي الأقلام في ... وجه الحماقة والبطر
والباذلي الأرواح ما ... يخشون عاقبة الخطر
ان كان في البذل الربا ... ح وكان في البذل الظفر
ساروا على سنن الجدو ... د فلا غلو ولا أشر
وترسموا النهج القو ... يم وكان خيرا للبشر

★

اني لأحمدهم على ... ما بان منهم واستسر
وأقول : ماذا كا ... ن لولا أن أتى هذا النفر ؟
وأقام صرح العلـ ... م والأدب الرفيع وما افتخر
البدو في فلواتهم ... لهجوا بذلك والحضر
لا بالسرور نال مجـ ... ـدا في الحياة ولا الكدر
لكنه مجد الجهاد فانـ ... ـه تعم الوطر

★

سيروا على اسم الله طا ... ب الورد منكم والصدر
سيروا فأنتم ملء هذا السمـ ... ـع منا والبصر
قدر دعاكم للجهاد ... فلبت الهمم القدر
يا بارك الله الجها ... د وبارك النفر الابر

خميلة الأدب العالي

للشاعر السيد علي حافظ

يا منهلا فوق هام المجـــد مثواه
وبين بدر السما والشـهب مجراه
منابع العلم من أنهـــاره انطلقت
وروعة الفن من ابداع يمناه
خميلة الادب العالى مرابعـه
وصفوة القول والتوجيه مغناه
بحوثه مثل ضوء الشمس كاشفة
وحسنه كصبيح الوجه تلقـــاه

★

كأنه باقة في الروض يانعـــة
أريجها عطر الآفاق ريــاه
أو أنه فلقة للبدر قد بـرزت
تألقت في دياجي الليل تغشاه
قرأته فغدوت الروح أنعشـــها
بكل فكر حصـيف في محيـاه

★

صاغته ريشة فنان تجاربـــه
شادت على أسس الأخلاق مبنـاه
أبو نبيه من الأنصار ، صانعـه
اخلاصه كصفاء الماء شـرواه
مجاهد قد غدا في فضله علما
وحسبنا علمه الضافي وتقـواه
تحية لك نزجيها ونرسـلها
للمنهل العذب في تاريخ دنياه

علي حافظ (جدة)

تحية للمنهل الغامر

للشاعر السيد محسن أبو طالب

تحيـــة للمنهـــل الغــامر مـــن مخلص في وده شـــاكر
تحية يا من غـــدا نـــوره يشع في باد وفي حـــاضر
تحية يا من غدا في الدنـا يتلى كمثل المثل الســـائر
تحيـــة للعـــام لمـــا مضـى مخلدا للأثـــر الزاهـــر
والعام هذا قد زها قائـــلا كم تـــرك الاول للآخـــر

★

تحيـــة للفـــذ أستاذنـــا أبي نبيه الشـــاعر النـــائر
عـين المعـالى وخدين العلى وذي الضمير الطيب الطاهر
الباذل الغايـــة في نســـكه وطبعه في المستوى البـــاهر
فهو غذاء الروح في درسه وهو « نضير » بهجة النـــاظر

★

تحيـــة للفضـــلاء الألى من كل ندب للعدى قـــاهر
بمقول فيه الهدى والضيـــا لا بالخنا والمقول الخـــاسر
فما ابن بحر في البيان الـــذي بذ به الكتاب في الغـــابر
الأنماد اذ يقـــاس بمـــا في طيه من لجه الـــزاخر

(الطائف – حي الشرقية) محسن بن أحمد أبو طالـــب

إلى المنهل الغراء

للشاعر الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي

عشت يا منتدى اليراع   يا ضياء فوق اليفاع
يا سنا مشرقا يلو   ح كشمس بين البقاع

★

عشت يا «منهل» النهي   أنت للفكر كالشراع
لك باع وأي باع
أنت محبوبة على الـ   قرب منا أو السماع
أنت في الحق والهدى   والى المجد خير ساعي
دائما تجهرين بالـ   رأي حرا دون اندفاع
دائما تحملين للـ   عقل أسباب الاقتناع
دون ربح تبغين أو   مكسب ، دون انتفاع
لك في المكرمات تا   ريخ صدق بلا نزاع

★

(منهلي) العذب الكوثر   ي ، أحييك من شعاع
قبس قد أضاء كـ   ل النواحي ، دون انقطاع
يجمع الفكر حوله   والأماني خير اجتماع
سبعة فوقها ثلا   ثون عاما الى ارتفاع
(منهل) الخير والصحا   فة حييت من صناع
نهماتك العلى [illegible]   في الناس باضطلاع

أنت أصبحت معلماً بيننا في هذا الصراع
صرت دنيا من الحجى صرت للحق خير راع
أنت يا (منهل) الحمى أنت فيه رأي الشجاع
قاد (عبدالقدوس) ركبك للمجد باطلاع
قاد حراً جحافل الرأي من غير ما خداع
من سوى ما تزلف أو رياء، لا، أو قناع

★

هو أكرم به، وبالمنهل المصطفى المطاع
لم يعرض جيل الغد الحر واليوم للضياع
قد مشى يبني ثم يبني ويبني بلا امتناع
كلما كال غيره حفنة، كال ألف صاع
كلما قاس غيره اصبعاً قاس بالذراع
كلما سار غيره خطوة سار ألف باع

★

(منهل) الرأي عشت للحق والنصر والمساعي
أنت يا (منهل) النهى لك في العصر ألف داعي
حاجة الفكر تقتضيك طويلا كل الدواعي
عشت يا (منهل) المنى عشت فينا بلا انقطاع

(الرياض) محمد عبدالمنعم خفاجي

انا لله وانا اليه راجعــون
وحسبنا الله ونعم الوكيل

كلمة حق ودمعة وفاء

هذه .. ثالثة الروائع .. يفيض بها قلم الاديب المتمكن من ناصية البيان ، حي الجنان ، خصب اليراع ، يتدفق من قلمه انين ولوعة ، يبكي الثكالى رثاءا حارا من الاعماق للفقيد النبيل العلامة الجليل ، الشيخ نسيب المجذوب الميداني رحمه الله .

بقلم :

معالي الشيخ عبدالله المسعري



على الفقيد العزيز الاستاذ الشيخ نسيب ابن اسماعيل المجذوب الدمشقي الميـــداني الذي وافته المنية صبيحة الاثنين الرابع من شهر شوال عام ١٣٩١ هـ الموافق ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧١ م رحمه اللـــه تعالى .

ان الفقيد من خيرة من عرفت من الرجال أدبا عاليا وخلقا كريما وكان رحمه اللـــه حافظا لمعظم كتاب الله عز وجل صوامـــا قواما وقد خدم المملكة العربية السعوديـة حرسها الله في مجال التربيــة والتعليـــم استاذا بدار التوحيد بالطائف ثم مديـــرا لها فترة طويلة ما بين ١٣٦٤ هـ و١٣٧٣هـ تولى خلالها التدريس والادارة .. ومن تلاميذ الفقيد معالي الاستاذ صالح الحصين وزير الدولة السعودية ورئيس هيئة التأديــب وسعادة الاستاذ الشيخ سعيد الجنـــدول وكيل رئيس هيئة التأديب وسعادة الاستاذ الكبير عبدالله بن خميس وكيـــل وزارة المواصلات سابقا ورئيس مصلحة ميـــاه الرياض حاليا وسعادة الاستـاذ الاديــب الكاتب فهد المبارك المستشار بسفارة صاحب الجلالة بأنقرة وسعادة الاســتاذ الشيــخ عبدالعزيز المسند نائب رئيس الكليـــات والمعاهد العلمية بالرياض سابقا ومديـــر شركة كهرباء الرياض حاليا وغيرهم كثير من ال[illegible]فضلاء الذين يتسنمون المراكز العالية بالمملكة السعيدة حرسها الله .

وكنت زميلا للفقيد رحمه الله بدار التوحيد مدة أربع سنوات قبل سفري الى مصـــر فوجدت فيه خير زميل . وكان رحمه الله من خطباء الثورة العربية بالشام ضــد الفرنسيين فكان يخطب الناس في مجتمعاتهم وفي المساجد وعلى المنابر حاثا داعيا للجهاد وقد تعرض للموت عدة مرات من جراء ذلك وهو من تلامذة العالم الاسلامي المجـاهد الكبير سماحة الشيخ حسن حبنكة الميداني مد الله بعمره ، من تلامذته المخلصيــن والمقربين لديه ، وكان رحمه الله من أشد الناس حبا للمملكة واخلاصا لها ، وكـــان يحب كثيرا جلالة الملك فيصل المعظم حفظه الله وأبقاه ، ويدعو له دائما ويثني عليـــه خيرا . وكان هذا كله وهو بالشام بعد ان انتهى عمله بالمملكة ، مما يدل على حبـــه الصادق واخلاصه العميق . وكان رحمـــه الله يتمنى بلهفة وشوق أن يقضي آخـــر حياته بهذه المملكة السعيدة وبالمدينة المنورة بالذات ، حيث كان دائما يتمنى أن يدفن بالبقيع بالمدينة المنورة بجوار سيد ولد آدم صاحب الرسالة محمد صلى الله عليه وسلم. فرحم الله الاستاذ نسيبا وألحقه بالصالحين « مع الذين أنعم الله عليهم من النبييـــن والصديقين والشهداء والصالحين وحســـن اولئك رفيقا » .

واللـــه المستعان

لقيت بدهـــرى روعـــة وخطوبـــا ... توالـــت فمست في قلبا صعوبـــا

توالت رزايـــا في الاحبة اذ مضـــوا ... تباعـــا فخلت لى بقلبـــى ندوبـــا (١)

مضوا بعد ما كانوا لنا خير مؤنس ... وقد تركوا قلبى حسيرا وجيبا (٢)

مضوا مثلما الاخيار من قبل قد مضوا ... وقد خلفـــوا ذكرى وقلبا كئيبـــا

هم الاهل والاحباب لم ألق منهـــم ... ولم يعملوا فحشا ولا امرا مريبـــا

وقد تركوا الدنيا حطاما لأهلهـــا ... يعانون أهـــوالا بهـــا وخطوبـــا

وما هي الا قبض ريـــح وباطـــل ... وهل يقبض الانسان ريحا هبوبـــا ؟!

ولاقوا رحيمـــا خالقـــا متفضـــلا ... ومن يلق وجه الحق ما أن يخيبا

● ● ●

فبالامس واريت التراب عقيلـــة ... مضت فلتة للرمس عـــودا رطيبـــا

وهذا (نسيب) قد مضى لسبيلـــه ... ومثلى جدير أن يبكـــي « نسيبا »

فلا تعذلانى وارفقـــا بى فاننـــى ... فقدت عزيزا في الصحـــاب أديبـــا

فقدت من الاصحـــاب حرا ونخـــوة ... فقدت نديمـــا في الرفـــاق حبيبـــا

فقدت السماح والمـــروءة والنـــدى ... فقدت مكانـــا عاليـــا وخصيبـــا

---

(١) الندوب : آثار الجراح .

(٢) وجيب : مضطرب .

فقدت أبي النفس ذا همة سمت — فقدت أخا فذا وخدنا(٣) أريبا(٤)
اذا ذكر الاختان(٤) فهو نبيلهم — وان قلت خير القوم كنت مصيبا
متى تأته ترجوه أمرا تريده — تجد موطئا سهلا وصدرا رحيبا
اذا عز في الاخوان صدق وفائهم — وجدت (نسيبا) للوفاء نسيبا
وجدت صديقا صادقا ذا شهامة — أخا ثقة في النائبات صليبا(٥)
كأني به والليل يرخي سدوله — يرتل آيات ووحيا عجيبا
ففي الليل مزمار الهدى يستطيبه — وأعظم به مسكا يفوح وطيبا
فاما مضى في عالم الغيب تاركا — حياة غرور ـ خاشعا ومنيبا
فقد لاقى ربا أوسع الخلق رحمة — الـها مقيتا (٦) للورى وحسيبا
يعزي فؤادي أسوة الناس حولنا — فهذا الردى(مردا)(قدأردى) وشيبا
وفي العوض الغالي عزاء وسلوة — فمد له الرحمن عيشا رغيبا
ومد له في عمره متمتعا — بسعد واقبال يميل القلوبا

● ● ●

فكن عابرا يا صاحبي كمسافر — فأنت ترى هزلا وعيشا كذوبا
وأنت ترى الايام تطوى حبالنا — وأنت ترى ظلا وعمرا سليبا
ويدعو الردى فينا وفي كل لحظة — ولست ترى المدعو الا مجيبا
يوسد تربا في ظلام وكربة — وقد كان ملء العين فينا مهيبا
يودعه الأحباب غرقى عيونهم — وينسى كما يبلى وحيدا غريبا
ويوقن منا المرء أن مصيره — مصير الألى قد فارقونا قريبا
فأين صحاب(الامس) يا غرض الردى — أما قد رأيت الحى (٧)منهم جريبا؟
ونحيا على الآمال جهلا وخدعة — وهذا الردى منا يسير جنيبا(٧)
كأن الردى ظل لنا ما نفوته — وكيف يفوت المرء ظل رقيبا ؟
وما تركت فينا المنايا رغيبة — ولا سندا ندبا وكفا خضيبا
فهلا أرعوينا تاركين لغينا ؟ — وهلا رأينا الدمع منا سروبا ؟

● ● ●

فهبنا الـهي رحمة نهتدى بها — وتجعل للفردوس منا نصيبا

---

(٣) الخدن : الصديق ٠

(٤) الاريب : العاقل ٠

(الختن) : كل من كان من قبل المرأة مثل الاب والاخ وهم الاختان عند العرب ٠

(٥) الصليب : الشديد ٠

(٦) المقيت : الشاهد والحافظ ٠

(٧) الحى : واحد أحياء العرب ٠

(٨) الرجل النجيب : الذى كأنه يمشى على جانب متعقبا ٠



بقلم معالى الاستاذ الشاعر :
حسين عرب

لبيك ، يا رب الحجيج جموعه وفدت عليك
ترجو المثابة ، في حماك ، وتبتغي الزلفى لديك
لبيك ، والآمال ، والأفضال من نعمى يديك
لبى لك العبد المطيع وجاء مبتهلا ، اليك

★ ★ ★

هذي الجموع تدفقت منها المسالك والبطاح
قطعوا لك الدأماء والغبراء ، واجتازوا الرياح
متضرعين اليك ، مستهدين ، يرجون السماح
لبيك ، في الليل البهيم ، وفي الغدو ، وفي الرواح

★ ★ ★

هذا الصباح ، يضج بالتهليل ، يتبعه الدعاء
هذا المساء ، يعج بالتكبير ، يبعثه الرجاء
في الأرض ، تلبية تفيض بها القلوب ، الى السماء
لبيك ، في حر الهجير ، وفي الصباح ، وفي المساء

★ ★ ★

هذي الجبال ، تلفعت ، بالصمت تحتضن التلال

هذا الخضم ، وهذه الصحراء تكسوها الرمال
هذي السماء تشعشع الأضواء منها والجمال
لبيك ، هذا الملك ، ملكك ، لا شريك ، ولا مثال

* * *

بين المضارب ، في البطاح ، وفي حمى البيت الحرام
عند المحصب ، بين أرجاء الحطيم ، أو المقام
مهج ، وأرواح ، تطوف بها ـ كما طاف الحمام
لبيك ، تسألك ، الهداية ، والعناية والسلام

* * *

لاذت ، بساحتك ، الخلائق ، واستقرت في حماك
وشدت بنجواك السرائر ، واستهامت ، في هواك
الوحش ، والانسان ، والأطيار ، تستجدي رضاك
لبيك ، مبدؤها ، ومرجعها ، اليك وفي ثراك

* * *

يا فالق الصبح المنير ، وخالق الكون الكبير
خضعت لك الأعناق في ذل الضعيف المستجير
وتذلل الملك المسود ، والتقي ، مع الفقير
لبيك ، فالدنيا ، يروعها ، بلاء مستطير

* * *

سبحانك اللهم ، يا حامي حمى البيت الأمين
يا مسبل الرحمات ، تغسل ، من خطايا المذنبين
اياك نعبد مخلصين ، وما بغيرك نستعين
لبيك ، سبحنا بحمدك ، فاهدنا نهج اليقين

اثريات

دنانير عباسية قلدتها اوربا

في متاحف الغرب سبعة دنانير معروفة هي تقليد لدنانير الخليفة المنصور العباسي، أهمها دينار في المتحف البريطاني لفت أنظار الكثيرين وعلق عليه البعض، وهو المنشورة صورته مع هذه الكلمة، وفيما يلي المأثورات التي يحملها :

الوجـه

الوسط : محمد

REX

رسول

OFFA

الله

الظهر

الوسط : لا اله الا

الله وحده

لا شريك له

المدار : بسم الله ضرب هذا الدينر

سنة سبع وخمسين ومئة



المدار : محمد رسول الله أرسله بالهدى

ودين الحق ليظره (كذا)

على لدين (كذا) كله

ويتضح لعالم النميات فور الاطلاع على هذا الدينار أنه تقليد للدنانير العباسية، وأنه لم تصنعه يد اسلامية .

للاستاذ : سمير شما



اذ عليه اسم (الملك أوفا) ملك مرسيا، مكتوبا باللغة الانكليزية .. وحافر القالب لم يعرف بداية الكتابة في الوجه فوضع الكلمتين الانكليزيتين فيما بين كلمات : محمد / رسول / الله ، مقلوبة كما يظهر في الصورة و (واو) كلمة وحده و (هاؤها) تختلفان بالكتابة عن الواو والهاء العاديتين وكذلك (ياء) شريك و (هاء) هذا . وكلمة (سنة) لم يتقنها الحفار ، وكذلك

كلمة (الدين) كتبت بدون (ألـــف)
وكلمة (يظهره) بدون (هاء) .

★

وجد هذا الدينار في روما بايطاليـا
ووصل الى المتحف البريطاني في لندن .

وقد كانت النقود البريطانية في القرن الثامن الميلادى بعهد الملك أوفا (حـوالى ٧٨٦ م) الذى صنع له هذا الدينار ، وقبل ذلك العهد ، كلها تسك من الفضة .

ولذلك فان هذا الدينار النادر يعتبـر أول نقد بريطانى من الذهب .. وبذلك يكون أول نقد بريطاني ذهبى ، يحمـل شهادة التوحيد وباللغة العربية ..

★

وقد نشر عن هذا الدينار ج. ألن عام ١٩١٤ وقبله كارليون برتـون في جريـدة النميات البريطانية عام ١٩٠٨ وأشار الى النشرات السابقة عنه . (١)

ولهذا الدينار أشباه ستة أحدهـــا في المتحف البريطاني أيضا (المجلد الاول من مجموعة النقود المحمديـــة في المتحـــف البريطانى ص ٣٩ رقم ٢٤) والثانى في باريس (المجلد الاول ، لافوا ، رقم ٦٠٤) وآخر في برلين (المجلد الاول ، نوتزل ، رقم٦٣٣) والرابع في متحف برن بسويسرا (المجلد ٩٥ من مجلة النميات السويسرية عام ١٩٦٦ ص ١٣٧) اشتراه المتحف من لوسرن بسويسرة عام ١٩٤٢ م، والخامس لدى جمعية النميات الاميركية نيويـورك وهو بقالب يختلف عن قالب الدينـــار الموجود فيمتحف برن وقد اشترته الجمعية عام ١٩٣١ م. والاخير محفوظ في جامعـة أوبسالا في السويد ووجد في السويد ، وقد نشر وصف له لأول مرة عام ١٣٨٦ م أى قبل أكثر من ثلاثمائة سنة .

وكل هذه الدنانير تقليد لدينار الخليفة المنصـور العباسى المضروب عـــام ١٥٧ هـ وتحمل هذا التاريخ ، عدا الدينار الذى وجد في السويد فليست السنة التى عليه واضحة اذ قد تكون ١٥٧ هـ وقد تكـون (١٥٢ أو ١٥٥ هـ) .

والمعتقد ان هذه الدنانير ضربت فيغرب أوربا وغالبا في بريطانيا .

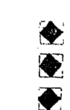
وان هذه الدنانير ، بالإضافة الى بينات أخرى، تظهر مدى اتساع التجارةالاسلامية في منتصف القرن الثاني الهجرى وامتدادها حتى الجزر البريطانية ، وان التجار العرب لم يكونوا يرتضون ثمنا لها الا بالذهب ، فكانت تضرب الدنانير الذهبية تقليـــد النقود العباسية خاصة لشراء السلع التى يحملها التجار العرب الى تلـك الاقطـــار الاوربية النائية .

وان وفرة الدنانير العباسيـة التى لا تزال محفوظة وخاصة من عهد الخليفتـــين العباسيين أبى جعفر المنصور وابنه المهدى تثبت مدى ازدهار التجارة العربيـــة في عهديهما وشمولها الاقطار الاوربية النائية. ولا شك ان الادلة المادية والكتابيـة التى نعتقد انهـــا ستكتشف في المستقبـــل ، ستؤكد هذا الرأي .

(جدة) سمير شما

(1) J. Allan, "Offa's imitation of an Arab dinar", N. C. 1914, pp 77-89 with reference to P. W. P. Carlyon-Brittan's basic article in the British Numismatic Journal, 1908, pp. 55-72.





لماذا سُمّي الخليج العربي بهذا الاسم ؟

كثير من الباحثين والكاتبين والمؤرخين لا يعلمون الأصل في تسمية « الخليج العربي » بهذا الاسم .. خاصة وقد مرت فترة من الزمن فيما مضى سماه بعض المؤرخين فيها – من باب التقليد غير المستنير – باسم: « الخليج الفارسي » .. فان أول من سماه بهذا الاسم أي باسم الخليج الفارسي هم اليونان (الاغريق) وأول من سجله هم مؤرخوهم وجغرافيوهم ، كما جاء في جغرافية بطليموس ، وقلدهم الرومان في هـذه التسمية .. والسبب في اطلاق اليونان اسم « الخليج الفارسي » على هذا الخليج انهم – أي اليونان – لم يروا هذا البحر أو هذا الخليج الا من الشرق : من جهة الصقع المسمى « فارس » من بلاد ايران ، وهو الصقع الذي فيه مدينة شيراز ونواحيها فقط .. ولو كانوا عبروا الى الجانب العربي من الخليج أو نزلوا بره واقاموا فيه ، واتخذوه سبيلا – اي طريقا لهم في الشؤون البحرية ، لسموه « الخليج العربي » أو « البحر العربي » بدون أي تردد . فهذا الاسـم « الخليج الفارسي » الذي اطلقه اليونان على هـذا الخليج العربي هو اسم مبني على المشاهدة القاصرة والنظرة المحدودة ، وليس على الحقيقة والتدقيـق والضبط .. اذ لو كانت التسمية مبنية على الحقيقة والتحقيق والدقة لرأينا في بلاد العجم اقليمـا أو قطرا يسمى : « بلاد الخليج الفارسي » .. كما رأينا في الواقع في بلاد العرب بلادا تسمى « البحرين » أي بلاد البحرين العربيين : البحر الغربي والبحـر الشرقي . والبحر الشرقي هذا الذي تطل البحرين على شاطئه الغربي هو ما أطلق اليونان عليه ومن قلدهم اسم « الخليج الفارسي » للسبب الذي اوردناه آنفا .. ومعنى ذلك ان يؤخذ اسم البلاد ، من البحر ، كبلاد البحرين العربيين المذكورين ، لا أن يأخذ البحر أو الخليج اسمه من البلاد المطلقة عليه ، لان اولئـك الذين سموه بذلك اخذوا في اعتبارهم ما شـاهدوه فحسب ونظروا اليه من الجهة التي كانوا مقيمين فيها ، ومن القطر الذي استقر فيه احتلالهم ، حيث كان استيلاؤهم عليه فقط دون الناحية الاخرى المقابلة له .



وعليه ، فان تسمية الخليج باسم الخليج الفارسي هي تسمية يونانية استعمارية بالنسبة للفرس ، وقد ظـل الايرانيون يعيدون هذه التسمية للخليج حتى الآن ، وهو – اي الخليج الموالي لفارس – احد البحرين الذين سميت بهما بلاد البحرين العربيين .. واذن فاسم « الخليج الفارسي » هو اسم اوروبي اجنبي استعماري بحت حتى بالنسبة لفارس واحرى بالنسبة للعرب ..

وحينما ترجم السريانيون « جغرافية بطليموس » اليوناني الى اللغة العربية اصبحت مرجعا جغرافيا في العالمين : العربي والاسلامي ، وبقيت التسمية اليونانية في الترجمة العربية على ما كانت عليه في اللغـة اليونانية – أي الخليج الفارسي – وذلك لان السريانيين المترجمين لجغرافية بطليموس ابقوا هذا الاسم عـلى حاله لامانة العلم في ضرورة ابقاء النصوص المترجمة على حالها ، وصارت هذه الترجمة من عدة كتب من

كتب اليونان العلمية مرجعا مهما للذين عنوا بالجغرافية من الفرس . أصلا . كسهراب ، وابن خردادبة وابن الفقيه الهمذاني الفارسي . اذ نقلوا اسم (الخليـج الفارسي) من الاصل اليوناني لكتاب بطليموس، الى اللغة العربية بدون أي تعديل له . وقد نقل الاسم مـن كتب المترجمة الى العربية التي سبقت المسعـودي المؤرخ العربي كما هو . ولم يخطر للمسعودي حينما نقل الاسم اليوناني الى كتابه العربي انه سيأتي وقت يتخذ فيه الترجمة المستبقاة حجة وذريعة الى تسمية الخليج العربي باسم الخليج الفارسي .

اسم الخليج عند الاشوريين

هذا وحقيقة هذا الخليج التاريخية أسما ومسمى أنه كان يسمى عند الاشوريين باسم : (ناربراتو) .. « والنار » هنا بمعنى « النهر » وصيغة : (مراتو) لدى الاشوريين معناها : (المر) .. أي (النهر المر) والمعنى : (النهر الملح) .. وكان الأشوريون عربا قدماء ، وكانوا يطلقون (النهر) عـلى (البحر) و (البحر) على (النهر) .. والأنف في (النـار) لعلها مقلوبة عن الهاء .. أو لعل (النار ، المعروفة لدينا كانت تعرف لديهم بهذا الاسم . حقيقـة .. وأطلقوا هذا الاسم (النار) على « النهر والبحر » من باب المجاز المرسل . لتشابه منظر النهر والبحر - اذا أشرقت عليهما الشمس - بالنـار في اللـون ، ولشبههما بها في التماوج بفعل الرياح .. (وهذا التأويل من عند كاتب هذه السطور) .. ونحن نرى بعض اقطار العروبة حتى اليوم يسمون (النهـر) باسم (البحر) .. واقرب دليل على ذلك اطـلاق العرب المصريين أسم (البحر) على (نهر النيـل) فتسمعهم يقولون عنه حتى اليوم : (بحر النيل) ..

مرجع واحد فقط

هذا ومما يوطد مركز نظرية ان اسم (الخليـج الفارسي) يوناني المنشأ ، أن جميع الجغرافيين الذين أوردوا هذا الاسم عبر التاريخ ، كان مرجعهم الواحد في ذلك هو (جغرافية بطليموس) اليوناني ليس غير، وقد أهمل مؤرخو الاسلام ، الاسم العربي الاصيـل الشامل الذى كان العرب أهل الخليج القدامى يطلقونه عليه ، الا وهو (الخليج العربي) وقد قلنا هـذا انطلاقا من تسمية الاشوريين العرب القدامى له باسم (النهر المر) حسب لغتهم العربية قبل تهذيبها في العصور المتأخرة عنهم ، واطلاق اسم (البحرين) على بلاد البحرين ، من يومئذ حتى الآن انما كان لاطلالتها على شطري هذا البحر العربي أو هذا الخليج العربي ..

وباطلاق العرب مؤخرا لهذا الاسم على الخليج يكون تاريخ الكلمة قد أعاد نفسه بعد عديد من القرون .. ولا غرابة في ان ترجع الاشياء الى اصولها وان تنسلخ من التقليد والسير وراء ركاب الاغيار .

حاشية :

أغلب آراء هذا البحث مستقى من مقال للدكتور مصطفى جواد بعنوان (بل هو الخليج العربي شماء الجهلاء أم ابوا) نشرته مجلة الاقلام البغدادية في ص ٧٨ - ٧٧٩ من عددها الصادر في تشرين الثاني ١٩٧٠ م .

عبدالقدوس الانصاري

لهجات بادية الجزيرة

(الحلقة ١٨)

للشريف
منصور غازي
العبدالله



سَكَّرُه بفتح السين المهملة بعدهـــا كاف مشددة مكســورة بمعنى « أغلقه » : لهجة عربية تلفظها أعراب البادية واكثر من يقولها أهل نجد ، جاء ذكرها في القرآن الحكيم في سورة الحجر في قوله تعالى ذكره : **(ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما ســـكرت أبصارنا بل نحـــن قوم مسحـورون)** ..

قال الشيخ مخلوف في كتابه (صفوة البيان لمعاني القرآن) عند شرح قوله جل ذكره : **(انما سكرت)** .. اى سدت ومنعت مـــن الابصار . وما ترى الا تخييلا لا حقيقة له ..

وقال « لسان العرب » : سكر بصـره : غشي عليه ، وقد شرح مؤلفه رحمه الله هذه المفردة بما قاله أئمة اللغة واستدلالهم لشرح الآية الكريمة الآنف ذكرها ، وقال أبو عمرو ابن العلاء معناها : غطيت وغشيت . وقال مجاهد : أى سدت ، وذكر صاحب اللسان أن كل شق يسد فقد سكر ، وشرح معاني أخرى لها كقول القائل: سكرت الريح تسكر سكورا وسكرانا : سكنت بعد الهبـــوب وليلة ساكرة : ساكنة لا ريح فيها .. قال أوس بن حجر :

تزاد ليـــالي في طولها

فليست بطلق ولا ساكره

وقال ابو زيد : الماء الساكر ، الساكـن

الذي لا يجري ، ويقال للشيء الحار اذا خبا حره وسكن فوره : قد سكر يسكر ، وتطرق **اللسان** للسكر بضم السين وفتح الكاف وتشديدها وقال : من الحلواء فارسي معرب، وهو ما يستخدم الآن لتحلية الشاى الذى يعتبر من مشروبات المجالس •

★

والذى نأخذه من هذا أن البادية في شبه الجزيرة العربية لم تزل تلفظ بهذه المفردات بمعانيها ومفاهيمها السابقة ، وبهذه المفردة المكونة من ثلاثة احرف « س ك ر » معان عدة مختلفة عند تشكيل حروفها ولفظها حسب الاعراب ، تطرق لها اللسان بشرح كامل ، ونكتفى بالمدلول الذى نريده لاثبات اصالتها في معنى : أغلق •

خَطْرَف اذا شاهد الاعرابى رجلا يقطع الصفوف في المساجد ويتخطى رقاب الناس بحثا عن مكان فى الصف الاول مثلا للجلوس فيه يقول : **لقد تخطرف الناس ولم يجلس في اقرب مكان يسعه** •• والمعنى تجاوز الناس وتعداهم •• وهذه لهجة عربية فصيحة جاء ذكرها في أمهات الكتب اللغة وذكرها الأئمة الاماثل في كتبهم ، جاء في كتاب «**النهاية في غريب الحديث والاثر**» للامام ابن الأثير قوله : خطرف : تخطرف الشيء اذا جاوزه وتعداه وفي حديث موسى والخضر عليهما وعلى نبينا السلام : **(وان الاندلاث والتخطرف من الانقحام والتكلف)** وقال الجوهرى : خظرف البعير في سيره ــ بالظاء المعجمة ــ لغة في خذرف اذا أسرع ووسع الخطو ، وجاء في اللسان : خطرف فى مشيه وتخطرف: توسع، يخطرف خطوه ، ويتخطرف في مشيه يجعل خطوتين خطوة من وساعته •• وأكثر ما يلفظها أعراب نجد وبعض أهل الحجاز ولم تزل شائعة الاستعمال •

قَيْس عندما يسأل سائل : ما طول الكتاب مثلا ؟ يرد عليه : قيس شبر ، أى يقدر طوله بشبر •• وهى مأخوذة من القياس ، جاء في « **مختار الصحاح** » لمحمد الرازى : قيس:قاس الشيء بالشيء ، قدره على مثاله ، ويقال بينهما قيس رمح وقاس رمح أى قدر رمح •• ولو أن قاس لا تستعمل الآن الا قليلا •• وجاء في « النهاية في غريب الحديث والاثر » حديث : **(ليس ما بين فرعون من الفراعنة وفرعون هذه الامة قيس شبر)** أى قدر شبر ، القيس والقيد سواء •

ومنه حديث أبى الدرداء : **(خير نسائكم التي تدخل قيسا وتخرج ميسا)** يريد أنها اذا مشت قاست بعض خطاها ببعض فلم تعجل فعل الخرقاء ولم تبطيء ولكنها تمشى مشيا بسيطا معتدلا فكأن خطاها متساوية •

وجاء في شعر المتنبي يمدح محمد بن زريق الطرسوسى قوله :

بشر تصور غاية في آية

تنفى الظنون وتفسد التقييسا

كأنه يريد أن يقول : خلقك الله بشرا في في أحسن صورة وأكملها بين الناس ، فلا يشابهك أحد ، لا بالظنون ولا بالقياس ، وهذا منتهى المبالغة •• وهى من ميزات شاعرنا العربى المجيدفيابداعه ودقة تصويره وليت [illegible] قرأ قوله :

لما سمعت بـــه سمعت بواحـــد
وزأيتـــه فرأيت منه خميســـا

والخميس هو الجيش الكثير .

رَازَ ويقال : روز بمعنى جربه وهي حركة لمعرفة ثقل الشيء.. وتأتى للاختبار والتقدير ، كقولك : رزته فوجدته تاما ، أى وجهت له اسئلة عميقة صعبة فاجاب عليها ، مما يدل على سعة علمه وكثرة اطلاعه وشموله .. وهى لهجة عربية فصيحة شائعة الاستعمال عند باديتنا (*) . جاء في كتاب «النهاية» لابن الأثير : **روز** . في حديث مجاهد في قوله تعالى : **(ومنهم من يلمزك في الصدقات)** .. قال : يروزك ويسألك ، الروز بفتح الراء بعدها واو ساكنة : الامتحان والتقدير يقال: رزت ـ بضم الراء ـ ما عند فلان ، اذا اختبرته وامتحنته ، ومنه حديث البراق **(فاستصعب فرازه جبريل عليه السلام باذنه)** اى اختبره .

وجاء في « **مختار الصحاح** » في باب الزاي فصل الراء : رازه : جربه وخبره وبابه:قال .

رَعَصَ يقال رعص الجنين في بطن امه، أي تحرك .. وهي ليست بحركة كثيرة .. تلفظها الأعراب (**) في الجزيرة في مواقع كثيرة من كلامها .. فيقال عن حركة الحية : رعصت . وتراقص اللحم في جسمها كما يشاهد هو : رعص .. جاء في حديث أبى ذر رضى الله عنه : **(خرج بفرس لـه فتمعك ثم نهض ثم رعص)** اى لما قام من متمعكه انتفض وارتعد ، يقال : ارتعصت الشجرة أى تحركت ورعصتها الريح وأرعصتها وارتعصت الحية اذا تلوت .. قال الحجاج :

أنـــي لا أســـعى الى داعيـــة
الا ارتعاصـــا كارتعاص الحيـــة

مَعَكَ وهنا مفردة جديدة ـ لم تزل البادية تلفظها ، وهو قولة تمعك .. تقولها الأعراب اذا شاهدت الابل أو الخيول قد وضعت أجسامها على التراب وتمرغت .. وتقولها اذا رأت الضأن أو الماعز ألصقت أجسامها بجدار أو عود من الخشب وحركتها عليه.. وأكثر ما يقال « المعك » في حالات الضأن والماعز .. أما الابل فيقال تمرغت . وقد جا في **مختار الصحاح** : المعك المطال واللي، يقال معكه بدينه : أى مطله به وبابه قطع ، وربما يقال معك الأديم : أى دلكه . وتمعكت الدابة أى تمرغت ومعكها صاحبها تمعيكا .

والى اللقاء في حلقة قادمة ان شاء الله والله ولي التوفيق .

(مكة المكرمة) الشريف منصور غازى العبدالله

(*) « المنهل » : وهى كذلك شائعة بهذا المعنى عند الحاضرة في هذه البلاد في لهجتهم العامية المتداولة ،

(**) « المنهل » : وهى ايضا تقال في نفس المعنى عند حاضرة هذه البلاد في المعنى ذاته .

١٠٨ ـ المطعم الآلي

تؤدى هذه العبارة الحديثة معنى : المطعم الذي يستخدم أجهزة تلقائية ، لتقـديم الطعام الى الزبائن ، بمجرد وضعهم القطع النقدية المطلوبة في ثقب معين .

١٠٩ ـ الأكسين

الأكسين : مادة عضوية تعدل أو تنظم نمو النباتات ، وخاصة تكون الجذور .. ويمكن تسمية هذه المادة توسعا ، باسـم : « هرمون نباتي »

١١٠ ـ الرائد والرواد

الرائد هو : الطليعي ، والـرواد هم الطليعيون ، ويسمى أولئك الذين يبتدعون أو يطبقون فكرات أو أساليب جديـدة أو أصيلة ، روادا . وكذلك مـن يسبقون غيرهم الى تجديد في أدب أو في علم أو في اقتصاد .

١١١ ـ الأفنتورين

تطلق هذه الصيغة على عـدة مفاهيم : ضرب من المرو، أو الكوارتز مرقش بنكت لامعة من الميكة وغيرها ، وزجاج أسمـر غير شفيف محتو على نكت ذهبية اللون .

١١٢ ـ الاتوجيرد

الأتوجيرد : نوع قديم من الطـائرات الحوامة (الهليكوبتر)

١١٣ ـ الارغون

الأرغون يطلق على أمور : منها عنصر غازي عديم الرائحة واللون ، يوجـد في الهواء وفي الغازات البركانية ، ويستعمـل بخاصة لملء المصابيح الكهربائية والانابيب الالكترونية .

١١٤ـ الارقام العربية

الأرقام العربية ، هي الارقام الهنديـة الاصل التى أدخلها العرب الى أوربة ابتداءا من القرن التاسع للميلاد . وهذه صورتها:

0 , 1 , 2 , 3 , 4 , 5 , 6 , 7 , 8 , 9 ,

ومن الجدير بالـذكر أن العرب في المشرق العربي هجروا هذه الارقـام .. واحتفظ بها المغرب العربي وأخذها الغرب من العرب فاستعملها ولا يزال حتى ليكاد غير المثقف يخال أنها افرنجية المنشأ والابتكار وليست كذلك بل هي مما اقتبسته حضارة الغرب من حضارة العرب الاسلامية .

١١٥ ـ المستعرب

من الأولى أن تستعمل صيغة المستعرب بدلا من المستشـرق في معنى : الشخص العالم الواسع الاطلاع على كل ما يتصـل بالعرب وبـلاد العرب أو اللغة العربيـة والادب العربي والتاريخ العربي والحضارة العربيـة .

من أمثال البادية

١ ـ ابن البط عوام : (يضرب لمن يحذق شيئا ورثه أو اشتهر به محيطه) .

٢ ـ أثبت من العين في الرأس : (يضرب للتأكيد على ثبوت الشيء) .

في عددي شوال وذي الحجة من مجلة المنهل الحبيبة لسنة ١٣٩١ هـ كتب الاستاذ عبدالحق نقشبندي مجموعة من الامثال الدارجة ، اوحت الي ، ان اكتب من الذاكرة فقط مائة وخمسين مثلا من امثال البادية القريبة من الفصحى .. رتبتها على حروف المعجم وهاأنذا ارسلها على دفعات آملا ان تكون الى جانب اختها الدارجة تسهم في ارضاء عشاق هذا النوع من الادب . وستكون كل مجموعة مكونة من خمسين مثلا مع شرح غريب كلماتها ومناسبة ارسالها والقصص التي رويت حولها .. والله الموفق .

٣ ـ أحذر من غراب : (يضرب لشدة الحذر) .

٤ ـ أحسب جودي من عودي وأثر جودي من ماجودي : (يضرب لمن يعطي وهو غني ثم يمسك اذا قل ما في يده) .

٥ ـ اختلط سيلها بالأبطح : (الأبطح أعلى وادي مكة بين المتحتى والحجون) ـ (يضرب المثل لاختلاط الامر والفوضى وهو كقولهم : اختلط الحابل بالنابل) .

٦ ـ آخر الطب الكي : (هذا المثل يضرب عندما يقدم حل لمشكلة فيكون آخر ما يصلح للحل) .

٧ ـ اذا تسابقت الحمير تجت الركاب : (يضرب في حالة تضارب جهات وتنافسها في صالح جهة أخرى متفرجة) .

٨ ـ الأرنب ما تلد غزال : (هذا كقولهم : النار تعقب رمادا) .

٩ ـ أصبر على جار السوء اما انتقل والا جاته داهية : (يضرب للانتظار والتربص مع الصبر) .

١٠ ـ أظهر عينه بأصبعه : (يضرب لمن يكون في حال طيبة فيفسدها هو على نفسه)

١١ ـ أعقد من ذنب الضب : (هذا المثل من الامثال الفصحى المنتشرة عند البادية .. يضرب للأمر المعقد) .

١٢ ـ أغرس النخلة تنفعك وأغرس الرجل يقلعك : (هذا من الامثال البالغة في الحكمة فكم من ربيب أو مستخدم أزال نعمة رب نعمته أما النخلة فانه اذا غرسها تعطيه رطبا جنيا لذة للآكلين) .

بقلم عاتق بن غيث البلادي

١٣ ـ أقول تمرة يقول جمرة : (هـذا المثل يضرب لعدم التفاهم بين الناس) .

١٤ ـ اللى ما في رأسـه قملة ما يحكه : (يضرب للأمر ما يهتم به الا صاحبـه .. واللى هنا بمعنى الذي) .

١٥ ـ اللى ما يكتب صعيب (صعب) : (هذا ايمان بالقدر وما خط في اللـوح المحفوظ) .

١٦ ـ أمر من الحدج وأمر من الحنظل : (الحدج والحنظل اسمان لمسمى واحد).

١٧ ـ أنجس من ذنب الكلب : (يضرب للخسة والنذالة) .

١٨ ـ ان رفعتها في الشارب وان طحنتها في اللحية : (يضرب للأمر جميع حلولـه ضارة بالانسان أو غير نافعة بل عائـدة عليـه) .

١٩ ـ أوسع من نجد : (يضرب لسعة الصدر والاحتمـال أو لسعة الشـيء الموصوف) .

٢٠ ـ بات يعد النجوم : (يضرب للقلق والسهر في استنباط الحلول) .

٢١ ـ بردها ويزقعها صقير : (الزقع : اللقم بسرعة . يضرب لمن يترك فرصـة يهتبلها غيره) .

٢٢ ـ البساط أحمدى : (مثل شائـع في جميع الديار ، معناه عدم الكلفة والحرية في الرأي والتحدث) .

٢٣ ـ البعير ما يشوف عوجة رقبتـه : (يضرب لمن يعيب على الناس أمورا وبـه العيب) .

٢٤ ـ البلاء بام العـوال « العيال » : (كأن تطلب شيئا لشخص ولك في الامر مصـلحة فيقال : هى مصلحتك وليس مصلحة فلان) .

٢٥ ـ بين الحجار والنـار : (يضرب للأمر يسوؤك وصاحبه ملتجىء اليك) .

٢٦ ـ بين اللحيـة والشارب : (ليس بعيدا عن معنى الذى قبله) .

٢٧ ـ تبلى الايادى ولا نبلى مآثرهـا : (يضرب عادة عندما يرى الانسان صنيعـا قد مات صانعه) .

٢٨ ـ تحن وعينها بالرحبة : (الرحبة واد يسيل في مر (وادى رابغ) وهو مـن مراتع الابل التى لا تسلو عنها ، وضمـير « تحن » عائد للناقة الحانة الى مرابيها .. يضرب لمن يهفو الى أمر تركه) .

٢٩ ـ التمني زاد الكسول .

٣٠ ـ ثور في برسيم أهله : (يضرب لمن يعيث في مال أناس أقرب اليه كأبيه الخ)

٣١ ـ جاب عصفور وطار في الصور : (لهذا المثل قصة ، وهى ان رجلا أراد أن يختبر حفظ زوجته لأسراره فقال لها : لقد ولدت عصفورا فاكتمى عنى . قالـت : أفعل . فأسرت الى جارة لها طالبـة منهـا التكتم ، فأشاعت الجارة الخبر بزيـادة « طار في الصـور » (يضرب للاشـاعة والزيادة) :

٣٢ ـ جار قريب ولا أخـو بعيـد : (كقولهم جارك القريب خير من أخيـك البعيد) .

٣٣ ـ جعله في أضيق من ثقب الابرة : (يضرب في التضييق في الامر وعدم الامهال)

٣٤ ـ جلد ما هو جلدك جره على الشوك: (يضرب لمن يسرف أو يهمل مالا لغيـره أو [illegible]) .

٣٥ ـ الجوز أو القوز : (هذا خـاص بالنساء أى اما زواج أو موت وليس غيـر

(*) (المنهل) : اما الحاضرة فيقولون : الجمـل ما يشوف سنام نفسه .

وما عدا ذلك يرونه الفساد) .

٣٦ - حبيبك اللى تحب ولو كان دب : (ولهذا المثل أسطورة تقول . كان لأحد ولاة الامور زوجتان احداهما حسناء والاخرى قبيحة ، فكان اذا زاره أحد يقول له : أي الفتاتين أجمل ؟ فيشير الى الحسناء فيقطع الوالي رأسه الى أن جاء رجل فسأله الوالي؟ فقال المثل . فاستحسن قوله واستوزره)

٣٧ - حبيبك اللى تداريه لا تبايعه ولا تشاريه : (معروف ان التعامل بين الناس كثيرا ما يجلب الخصام والنزاع) .

٣٨ - حلو لسان قليل احسان : (يضرب لمن يستحسن قوله ويستقبح فعله) .

٣٩ - حوار حرام وناقة ما تـرام : (الحوار : ابن الناقة الرضيع و « ترام »: يعني تحنو وترضع. يضرب لعدم استطاعته التوفيق بين طرفيه بعدم اظهار أي منهما تنازلات .

٤٠ - الحياء من الايمان .

٤١ - خبزك يا رفلاء وكليه : (الخبز بفتح الخاء مصدر عمل الخبز بضم الخاء و « الرفلاء » : التي لا تحسن عمل الخبز، فيخرج خبزا نيئا فيقال لها كليه أنت .. (يضرب في مثل هذه الامور) .

٤٢ - خشمك منك لو كـان أفطس : (يضرب للشخص الذى يتذمر من أقاربـه ويعيبهم) .

٤٣ - الخطأ زاد العجول .

٤٤ - الدنيا دول يا وثري : (الوثر ما يوضع بين الجمل وحمله كالعدة والمسامة، والمقصور والشداد وما شابه . (قيل ان رجلا كان راكبا بعيره وعليه وثر فهلـك البعير ، فاحتمل الرجل الوثر على ظهـره وقال هذا المثل . و « دول » : اختـلاف الاحوال) .

٤٦ - الدوي غلب السحر : (الدوى المراد به النميمة والوشاية مـع استمرار وديمومة) .

٤٦ - راح مقيط والرشاء : (« مقيط »: تصغير مقط . يقال : انه جد قبيلة المقطة من برقاء من عتيبة ربى له ربيبا حتى كبر وشب فورد الماء فرمى الربيب الدلو في البئر فقال مقيط انزل للدلو وأنا أجذبك . قال الربيب : بل انزل أنت وأنا أجذبك. فنزل مقيط فلما أيقن الربيب ان مقيطا وصـل قاع البئر رمى الرشاء وراءه ولم يجذبه . فأسرع الناس اليه سائلين : أين مقيط ؟ فقال لهم : هو في البئر . فقالوا : هـات الرشاء لنجذبـه . قال : راح مقيـط والرشاء) .

٤٧ - راحت بين المخرج وراعي الباب : المخرج بتشديد الراء من المشتغلين بتخريج البضائع .. (يضرب للشيء يضيع بيـن اثنين) .

٤٨ - ربك وصاحبك لا تكذب عليه !. (وأنا أقول : لا تكذب على أحد فالكـذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار)

٤٩ - رمح العويـدات في فرســهم : (يضرب لمن يريد أن يصيب عدوا فيصيب صديقا) .

٥٠ - رمية من غير رامى : (يضـرب للضعيف يحتال ويصيب الهدف من غيـر توقع ذلك) .

الى هنا تنتهى (الدفعة الاولى) من أمثال البادية ويلاحظ اننا لم نراع القواعـد في نصوص الامثلة أو الامثال .. لأنها أخذت حسب نطقهم بها .

مكة المكرمة - حي الزهراء

عاتق بن غيث البلادي

الجديد في العلوم

علاج الروماتزم بعمليات جراحية

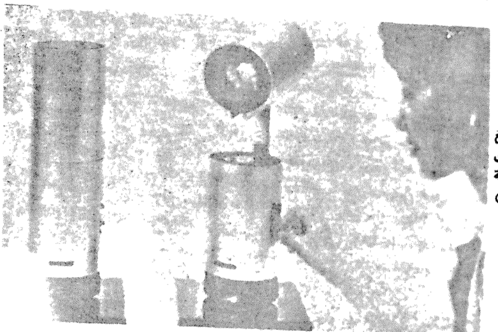
● توصل العلم اخيرا الى علاج مرض الروماتزم بوساطة عمليات جراحية للمصابين به ، وتجرى العملية الجراحية المشار اليها في المنطقة المصابة بالروماتزم في الجسم وابعاد الالياف والخلايا المريضة ومن ثم توضع مادة طبية في الجرح لتنشيط الالياف والخلايا المجاورة ، تعويضا للمنطقة المريضة عما فقدته من خلايا والياف جرى استبعادها . ويشعر المريض بعد ذلك بارتياح كبير وبالاخص اولئك الذين هم مصابون بروماتزم المفاصل .

قام بالتجارب اللازمة وبالعمليات في هذا الشأن البروفسور الالماني الدكتور كارل تلمان واعلن عنها في المؤتمر السنوي لاطباء الجراحة المعقود في هامبورج.

وتعتبر هذه الطريقة جديدة في علاج الروماتزم . ولا يزال البحث دائرا حول استكمال بعض النقط في التجارب الخاصة بها للتأكد من نجاحها وابراز مدى نجاحها بالمقارنة مع الوسائل القديمة وخاصة من ثلاث نواح : مدى تخفيف الآلام والفترة الزمنية ، ومدى تاثير اجراء العملية الجراحية واستخلاص الالياف والخلايا المصابة على الالياف والخلايا المجاورة من حيث الفعالية والنمو ، ومدى نجاح اجراء هذه العملية الجراحية بالنسبة للمناطق المصابة بالروماتزم في غير المفاصل في أصابع اليد والركبة .

تلفزيون بالغ الصغر :

● تتقدم الاختراعات وتتحسن .. يوما بعد يوم ، ومن اهم تحسيناتها تصغير احجامها ، ليخف حملها ويسهل نقلها واستعمالها ويعم وينتشر .. ومن هذا



التلفزيون بالغ الصغر الذي يشبه ميلعة أي (ولاعة)

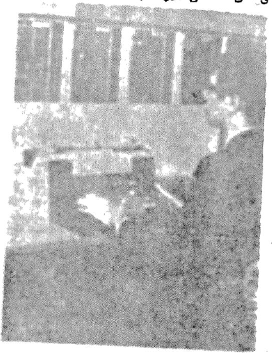
الجديد في العلوم

القبيل جهاز تليفزيوني صغير ٣ بوصة الذى يشبه اناء شاي أو مبلغة (ولاعة)٠واذا أراد الانسان تشغيله مع غطاءه ، فتظهر الشاشة الصغيرة بداخله ، ويتحكم في القنوات بوساطة مشير الكتروني ٠٠ انتجت هذا المرناء الصغير الحجم شركة يابانية (ماتسوشيتا اليكتريك) ٠٠ وهذه صورته ٠

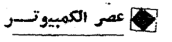
العقل الالكتروني يشرف على هندسة الطرق

● سخر العقل البشري ، العقل الالكتروني في حل مشكلة بناء الطرق العامة وشقها ٠ والطريق في ذلك ان يغذى العقل البشري ، العقل الالكتروني بسائر المعلومات المطلوبة عن المدينة الكبيرة التي تزمع سلطاتها اعادة النظر في هندسة طرقها عند اكتظاظها بالسكان وعند ازدحام شوارعها وطرقاتها بالسيارات والمشاة ٠٠ وهذه المعلومات التي يجب تغذية العقل الالكتروني بها ، ليشير بما هو الحل لهذه العقدة العظيمة تتمثل وتتعلق بعدد الشوارع والطرق الموجودة فعلا ، وكثافة السكان ، وازدحام حركة السير والمرور فيها ، ومركزها التجاري والصناعي ، ومساحتها الكلية ، والطرق المؤدية منها واليها وغيرها ٠٠ ومن ثم يقوم العقل الالكتروني بدراسة المعلومات المذكورة كلها ، ويقدم – على ضوئها – آراءه ومقترحاته حيالها ، كما يقدم المشروعات الجديدة الممكن تنفيذها، مع احتمال حجم التكاليف ، وأثر تنفيذ هذه المشروعات على حل مشاكل الازدحام مستقبلا ٠٠

(المنهل): نشرنا المعلومات السابق بيانها، للاستفادة منها عمليا أسوة بما يفعله العالم المتحضر اليوم في محاولاته العديدة المفيدة لحل مشاكل ازدحام المرور في المدن الكثيفة السكان ، المزدحمة الشوارع بالسيارات والدراجات والمشاة ٠٠ ونشرنا هذه المعلومات جذبا لانظار رجال المرور – سلفا – في مدننا المرشحة لمزيد من كثافة السكان ومزيد من ازدحام شوارعها بوسائل المواصلات الحديثة ٠٠ وقاية لها – مقدما – من معاناة ما عانته مدن ضخمة مكتظة بالشوارع بألوف السيارات في العالم الحديث ٠



جهاز الكمبيوتر



عصر الكمبيوتر

● وصلت الى المشتركين في مدينة جدة فواتير من شركة كهرباء جدة ، استخدم فيها الكمبيوتر في حساباتها ٠٠ فكأن هذا ايذانا ببدء عصر الكمبيوتر في المملكة العربية السعودية ٠٠ كان ذلك في الشطر الثاني من عام ١٣٩٢ هـ – ١٩٧١ – ١٩٧٢ م٠ وأول الغيث قطر ثم ينهمر ٠ والكمبيوتر آلات تقدم لك بأسرع من لمح البصر ما تريده من معلومات وبيانات بطريقة الكترونية مذهلة ، مهما تكن العمليات المطلوب احضارها معقدة وكبيرة ٠ وقد استعملتها الدول الكبيرة والامم المتقدمة في حضارة القرن العشرين فجنوا منها فوائد جمة في استيعاب أعمال الشركات الكبرى وتنظيم خدماتها وتحضيرها والاحاطة بمحتوياتها وأسرارها واعطاء كل المعلومات الكافية عنها ٠٠ والتسهيلات التي تضمنها لمن يستخدمونها في مختلف شؤون الاقتصاد والمال والاعمال والخدمات ٠

باقة أنباء

اذاعة القرآن الكريم

● بناء على توجيهات جلالة الملك فيصل في خدمة الاسلام والمسلمين ونشر الدين ، فقد صرح معالى وزير الاعلام الاستاذ ابراهيم العنقرى بانه تقرر تخصيص موجة اذاعية في جدة والرياض تسمى (اذاعة القرآن الكريم) وستبث هذه الاذاعة برامجها يوميا ست ساعات : ساعتين في الصباح وأربعا في المساء من كل يوم وذلك من غرة شهر صفر القادم .

انها في الحقيقة بشرى لكل المواطنين ولجميع المسلمين .



مكتبة الشيخ محمد نصيف وداره

● افضل جلالة الملك فيصل المعظم فاصدر امره الكريم الى سمو وزير المالية والاقتصاد الوطنى بشراء مكتبة المرحوم الشيخ محمد نصيف بداره مع دارهلتكون مكتبة عامة يرتادها طلاب المعرفة من مدينة جدةوغيرها من المدن السعودية والوافدين اليها .

وجدير بالذكر ان مكتبة الشيخ محمد نصيف تقع ودارة التى فيها المكتبة في محلة اليمن بجدة ، وامام الدار برحة تعرف ببرحة نصيف ، وهذه الدار تعتبر اثرية اذ بناها جده عمر افندى نصيف في عام ١٢٩٥هـ فلها الآن نحو مائة عام وهى شامخة وقوية وجميلة المظهر والمخبر ، وتتالف من اربعة ادوار وأبهاؤها وغرفها واسعة وسلمها مريح للصاعدين والهابطين . ويعتبر بناؤها من الطراز الذى كان يسود كبريات الدور فى الحجاز في القرن الثالث عشر الهجرى وقد نشرت صورة لها في كتاب « تاريخ مدينة جدة » لرئيس التحرير .

شكر وتقدير

(وجه صاحب السمو الملكي امير منطقة مكة المكرمة ووكيل امارة المنطقة البرقية التالية لسلاح الطيران الملكى السعودى ، متضمنة شكر سموهما وتقديرهما للخدمات التي قام بها السلاح في سبيل تسهيل اعمال المسؤولين والمشرفين على نظام السير في المشاعر المقدسة طيلة فترة الحج . ونحن ننشرها هنا لابراز هذه الجهود الموفقة من سلاح طيراننا في خدمة حجيج بيت الله الحرام تنفيذا لتوجيهات جلالة الرائد المفدى (فيصل) العرب والاسلام حفظه الله وايده)

سعادة قائد سلاح الطيران الملكي السعودي

ان مشاركة سلاح الطيران الملكي السعودي في مرور حج هذا العام كان له أثر كبير في تسهيل أعمال المسؤولين والمشرفين على نظام السير في المشاعر المقدسة طوال فترة أيام الحج . لذا :

تبلغكم شكرنا على هذا التعاون المستمر الذي أعطى ثماره سائلين الله للجميع العون والتوفيق بما يرضى الله جلت قدرته ثم قائد مسيرتنا الاسلامية الكبرى جلالة مولانا الملك فيصل بن عبدالعزيز حفظه الله .

أمير منطقة مكة المكرمة ورئيس اللجنة العليا
فواز بن عبدالعزيز
وكيل امارة منطقة مكة المكرمة
أحمد بن عبدالعزيز

أخبار الخطوط الجوية العربيـــة السعوديـــة

- ١ -

● افتتاح مكتب للخطوط في صنعاء

● في تمام الساعة الثامنة من مساء يوم الاثنين ٢١-٣-١٩٧٢م عاد الى جدة وفد الخطوط الجوية العربيـــة السعودية الذي كان قد سافر الى صنعاء برئاســـة سعادة المدير العام للخطوط الجوية العربية السعودية الشيخ كامل سندي لافتتاح مكتب المؤسسة الجديــد بصنعاء الذي تم اعداده وتجهيزه على أحدث طراز يزيد من توثيق العلاقات الاخوية بين الشعبين الشقيقــين ويخدم حركه التنقلات المتطورة بين البلدين .

وقد اقيم الافتتاح في تمام الساعة الرابعة والنصف بالتوقيت الزوالي من عصر يوم الاحد بمقر المكتب تحت رعاية دولة الاستاذ محسن العيني رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية العربية اليمنية الشقيـــقة ، وحضره أصحاب المعالي الوزراء وأصحاب الفضيلة العلمـــاء وأصحاب السعادة أعضاء السلك الدبلوماسي وكبار الشخصيات اليمنية ورجال الاعمال .

وقد استهل الحفل بتلاوة آي من الذكر الحكيم ثم ألقى سعادة الشيخ كامل سندي كلمة ترحيبية قيمة أكـد فيها لدولته : « ان افتتاح هذا المكتب ليس الا خطوة أخرى على درب دعم أواصر الصلات والصداقة والاخوة بين البلدين والسير في ركاب التطور في هذا العصـــر الذى لا يعتبر فيه النقل الجوى وسيلة من وسائل النقل فحسب بل أيضا اداة فعالة لتطويـــر كافـــة وسائل الحياة العصرية من اقتصاديـــة وثقافيـــة وصحية .. الخ .. »

ثم تفضل دولة مجلس الوزراء بالقاء كلمة قيمة جاء فيها :

« اننا نعتبر مناسبة هذا الاحتفال خطوة جديـــدة لتعزيز ودعم الصلات والعلاقات بين الشعبين الشقيقين، واذا كنا في خلال السنتين الماضيتين قد عززنا الصلات الاخوية التى تربط بين الشعبين الشقيقين والتي يجب أن تربط الدول العربية كلها فلا اقل من أن نحتفل اليوم بهذا الصرح لخدمة الدولة اليمنية . واهنـئكم بهذه الخطوة المباركة واشكركم » .

ثم دعا سعادته دولة الرئيس للتفضل بقص الشريط ايذانا بافتتاح المكتب فتقدم دولته مرددا : « باســـم الله وعلى بركة الله » بين دوي هتافات المدعوين وافراد الشعب وتصفيقهم وقد اصطفوا على جنبات الطريق .

وبعد أن تجول دولته وكبار الضيوف بارجاء المكتب سجل بخط يده كلمة موجهة لصاحب الجلالة الملـك فيصل المعظم هذا نصها :

حضرة صاحب الجلالة الملك فيصـــــل المعظم جدة

يسعدني ونحن نفتتــح مكاتب الخطوط



دولة السيد محســـن العيني يقص شريط افتتاح مكتـــب الخطوط الجوية العربيـــة السعودية في العاصمة صنعاء

الجوية العربية السعودية أن أرفع لجلالتكم أصدق التحيات والتقدير ، واثقا أن هـذه الخطوة من خطوات تعزيز الصلات بـين شعبينا الشقيقين ، ولكم في هذا الفضـل الكبير مع صادق احترامي .

٢٠-٢-١٩٧٢ م

محسن العيني

رئيس الوزراء

ومن ثم غادر دولته المكتب مودعا بمثل ما استقبل به من حفاوة وتكريم .

وفي تمام الساعة الثامنة مساءا شرف دولته والوزراء واعضاء السـلك الدبلومـاسي العربي والاجنبي والشخصيات اليمنية من مدنين وعسكريين ورجـال الاعمال حفل العشاء الكبير الذي اقامه سعادة الشيخ كامل سندي بنادي الضباط بصنعاء بهذه المناسبـة السعيدة ، حيث تبودلت اثناء الحفل الاحاديث الودية وعبارات التهنئة والترحيب بين الجانبين .

- ٢ -

● برنامج عملي لسعودة (★) الوظائف بالمؤسسة

●● من أجل رفع مستوى خدمات الخطوط الجوية العربية السعودية والوصول بها الى أعلى مسـتويات الشركات العاملة في صناعة النقل الجوى . وفي سبيل تركيز ادارتها في أيد وطنية ماهرة ونشطة تسير بهذا المرفق وتحسن ادارته بما يتلاءم مع ما تمتاز به هذه الصناعة من دقة وسرعة تطور ، فان اللجنة التنفيذية العليا لتنمية القوى العاملة بالمؤسسة برئاسة سعادة الشيخ كامل سندي مدير عام المؤسسة وعضويـة المديرين العامين فيها ، قد أقرت في اجتماع عقدته يوم الاحد الماضي ، برنامجا عمليا مدروسا لسعودة الوظائف التي يشغلها موظفون اجانب قامت باعـداده الادارة العامة للتدريب وقدمه للجنة سعـ السيد حمـزة الدباغ مدير عام التدريب بالمؤسسة .

ولقد كان اقرار هذا البرنامج تتويجا للجهـود الكبيرة التي بذلت في دراسة حالة القوى العاملة في المؤسسة كما وكيفا وبحث احتياجات المؤسسة بمـا يفي بمتطلبات سياسة تطوير اسطولها وتحسـين خدماتها واتساع شبكتها .

ولقد تبنى هذا البرنامج أسسا محددة للاولويـة في تطبيق سياسة (السعودة) وتنمية الموارد البشرية اللازمة لتحقيق أهدافها يتضمن أولا سعودة الادارة العليا والتدرج في نقل المسؤوليات الادارية الى هيئـة ادارية سعودية في المراكز التي تتمتع بسلطة اتخـاذ القرارات الرئيسية في المؤسسة والعمل على ابـدال الموظفين الاجانب بموظفين سعوديين حيث تسنح الفرصة لتحقيق خفض نفقات التشغيل دون التضحية بكفاءة الأداء وسلامة العمليات ، ومن ثم الوصول الى سعودة كافة الوظائف التي يشغلها موظفون أجانب حيثمـا كان ذلك ممكنا واقتصاديا للوصول الى اكتفـاء ذاتي في ادارة هذه الصناعة المعقدة والمتقدمة بوساطة أبنـاء هذا البلد الكريم .

ومما هو جدير بالذكر أن مشروعات السعودة هذه تحظى بتأييد ودعم كبيرين من صاحب السمو الملـكي الامير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطـيران وأعضاء مجلس الادارة الموقرين من أجل تحقيق هدف المؤسسة في ايجاد جيل من الشباب السعودي قادر على ادارة قيادة أسطول المؤسسة وصيانته ومنافسـة مثيلاتها في سوق النقل الجوى ، والارتفاع بها الى أعلى المستويات الدولية في هذا المجال .

(★) « المنهل » : سئل رئيس التحرير عن صحة صيغة (السعودة) هذه ، أو السعدنة ، فأجاب بصحة السعودة لأنها من (السعودية) مثل السودنة مـن السودان ، واللبننة من لبنان ، ونفى صحة صيغـة (السعدنة) وقرر استبعادها مرة واحدة لأنها ليست من ..بعه (السعودية) في قبيل ولا دبير .

صورة شعار غلاف المنهل
تهدى من المغرب العربي

في رسالة وردت الى رئاسة التحرير من الاستـــاذ الباحث الاديب عبدالرحيم بن سلامة المدرس بجامعـة الرباط بالمغرب العربى تحدثت الرسالة عن الشريف



عثمان الودغيرىفقالت عنه: (هو احد طلاب كلية الآداب بجامعة الرباط ، والمشرف على تعليم النقش النحاسى. وسبق له أن قلد عدة شعارات ووضع لها مثلها فوق أطر فضية ومعدنية .. استعار عددا من « المنهل » وأعاده لمكتبة الجمعية ، وقدم معه آنية معدنية تحمل شعار المنهل ، تخليدا للمجلة التى ناضلت وصمدت ٣٧ عاما . حاملة مثل المعرفة الاسلامية متحدية كـل الصعاب والعقبات)

وقد تلقينا في البريد الجوى المسجل مع الرسالـة المذكورة « الآنية المعدنية » الجميلة الرائعة المتحدث عنها ، وهى طبق معدنى ذهبى اللون مستـــدير نقش عليه شعار « المنهل »

وقد علقنا هذا الاثر الصناعى النفيس فى صـــدر غرفة رئاسة تحرير مجلة المنهل بشارع عرفات في محلة الشرقية بجدة .

وانا لنشكر للصديق الكريم الاستاذ عبدالرحيم بن سلامة ونشكر للشريف المتفنن عثمان الودغيرى طالب العلم بجامعة الرباط والمشرف على صناعة النقش الفنية العربية النحاسية بالجامعة . ما افضلا به هدية وبعثا وتعريفا .

وقد ذكرتنى هذه الهدية النفيسة ببيتين كنـــت حفظتهما عن المرحوم المعمر الحاج زروق التونسى المهاجر المدنى رحمه الله،وكان كثيرا ما يرويهما لى وانا صغير حتى علقا بالذهن الى اليوم :

الغرب شيء نفيـــس ولى عليه أدلـــه
الشمس تغرب فيـه ومنـه تبدو الاهله

★

● ستفتتح مديرية الشؤون الصحية بجـــدة مستشفى الوجه، وقد جهز هذا المستشفى بكل المعدات اللازمة له من أسرة واجهزة حديثة .

★

● ظلت مدينة جدة ابان موسم الحج - من شوال ١٣٩١ الى المحرم ١٣٩٢ هـ مفعمة بالمياه العذبة التى تفيض ليل نهار من مصادرها بخليص ووادى فاطمـة بشمال شرقى جدة نتيجة سهر رئاسة العين العزيزية بجدة وعلى راسها سعادة الرجل العامل الصامت السيد حسين الصافي .. مما الهج السنة المواطنين والحجاج بالثناء على حكومة جلالة الملك فيصل المعظم العاملة على رفاهية المواطنين والحجاج معا في كل مرافق الحـــياة واهمها الماء مصدر حياة الانسان والحيوان والنبات .

★

● يتحصل على درجة مهندس ميكانيكى من أمريكا

● وصل الى جدة قادما من الولايات المتحدة الامريكية المهندس السيد خالد هاشم نحاس بعد أن حصل على درجة مهندس ميكانيكى من جامعة لورانس كنساس بامريكا . نهنىء سيداه والده الصديق الاستاذ السيد هاشم نحاس بهذا النجاح ونهنؤه به أيضا .

رسالة المغرب



لمراسلنا من الرباط ، المغرب

● **انعقد بالرباط مؤخرا مؤتمر «الوالدية» لدراسة مسألة تنظيم الاسرة وتحديد النسل وموقف الاسلام منه ، وقد شارك في هذا المؤتمر خبراء وعلماء الاسلام من مختلف البلاد العربية والاسلامية .**

والجدير بالذكر ان معظم علماء الشريعة الاسلامية اكدوا عدم الاخذ بقضية تحديد النسل لانه لا يتفق مع مبادىء القرآن والشريعة .

● قررت وزارة الثقافة والتعليم العالي المغربية اصدار مجلة جديدة اختارت لها اسم «الباحث» وهي المجلة الثالثة بعد «البحث العلمي» و «الثقافة المغربية» .

● من المقرر ان يزور المغرب القصاص والاديب اللبناني الاستاذ سهيل ادريس وسيلقي بهذه المناسبة عدة محاضرات في في اتحاد كتاب المغرب وجمعية الشباب والوعي .

● بمناسبة موسم الحج تولى وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية المغربية جهودا مشكورة لتوفير كل الوسائل والتسهيلات لحجاج المغاربة الميامين .

والحجاج المغاربة مبتهجون للجهود الجبارة التي تقوم بها الدولة السعودية وعلى رأسها جلالة الملك فيصل حامي الحرمين الذي يرعى حجاج بيت الله ويتفانى في سبيل تسهيل حجهم وترحالهم .

● يستعد كثير من طلاب دار الحديث الحسنية التابعة لجامعة القرويين ، وهي اعرق جامعة اسلامية ، لتقديم دراسات اسلامية لنيل دبلوم الدراسات العليا البكالوريوس ويشرف على هذه الدراسات رؤساء المجالس العلمية وعلماء الشريعة الاسلامية ، ومن أشهرهم الاستاذ علال الفاسي استاذ كرسي بجامعة القرويين وجامعة محمد الخامس .

● **ضمن الكتب الجامعية صدر عن كلية الحقوق بالرباط كتب دراسية أهمها : « المسطرة المدنية في ضوء القانون المغربي » و « وسائل الاثبات في القانون المغربي » للدكتور ادريس العلوي و « المدخل لدراسة القانون» و «الوسيط في الاحوال الشخصية» للاستاذ المحاضر عبد رب النبي ميكو .**

● **يستعد الاستاذان عبدالرحيم بن سلامة والمهدي السعدني القصاص المغربي لاصدار كتاب مشترك يشتمل على ابحاث في الحضارتين الاسلامية والمغربية .**

● **تلقى نادي اليونسكو الثقافي بالرباط المغربي عدة اجوبة عن المسابقة الادبية التي أعلن عنها النادي بمناسبة الذكرى الفضية لليونسكو .**

وقد لاحظت لجنة المسابقة ان معظم الابحاث المشاركة تلقاها النادي باللغة الفرنسية ، وقد تقرر تمديد تاريخ المسابقة شهرا آخر حتى يتمكن قراء العربية من المشاركة في المباراة حتى يستفيدوا من الجوائز الهامة .

المراسل ـ الرباط المغرب

طرائف عربية

يغرق في النسيان الى أذنيه

قال يوسف بن يعقوب التوخي : كنت يوما عند أسد بن جهور وهو يكتب ، فجفت دواته ، فقال : يا غلام ! كوز ماء للدواة ، فجاء الغلام بكوز ماء، فأخذه أسد وشربه ، ومضى الغلام بالكوز ، وأخذ يكتب فلم تكتب له . فقال : ويلك، هات الماء للدواة ، فجاء بشربة ثانية، فأخذها أسد بن جهور وشربها ، ولم يطرح في الدواة منها شيئا . ثم كتب فلم تكتب له ، فقال : ويلك كم أطلب للدواة ماءا ولا تحضره ، فجاء الغلام بشربة ثالثة ، فأخذ يشربها ، فقال له الغلام : يا سيدي ! اطرح منها أولا في الدواة ، ثم اشرب الباقي ! فقال : نعم ، نعم ، وطرح في الدواة وكتب.

★

وكان أبو علي محمد بن عبيدالله الخاقاني وزيرا للمقتدر العباسي بعد القبض على علي بن الفرات ، ووصفوا أبا علي الخاقاني بأنه كان سيء السيرة والتدبير ، كثير التولية والعزل ، ولى في يوم واحد ١٩ ناظرا للكوفة وأخذ من كل واحد رشوة ووصفوه أيضا بأنه كان لين العريكة ، قليل البصيرة ، لا يدفع عن شيء يخاطب عليه ، ولا يتصور عواقب أمره فيه، فانبسطت العامة عليه فضلا عن الخاصة ، وانقاد لكل محال.

أكتب وأنا أوقع

سأل أحد القواد الأصاغر ، أبا علي محمد بن عبيدالله الخاقاني أمرا ، فقال له: أكتب رقعة حتى أوقع لك فيما أردته . فأحضره بياضا وقال له : يوقع الوزير في آخره بالاجابة الى المسؤول ، لأكتب العرض فيه من بعد .. فوقع الوزير له كما أشار .

★

في نهر النيل بق يحتاج معه الى الكلل (الناموسيات)

حكى أبو الفرج السلمي الكاتب بسنده الى أبي عبدالله بن أبي العلا ، الكاتب قال : كنت بحضرة الخاقاني ، وقد عرض عليه كتاب من كتب الديوان الى عامل النيل ، بحمله غلة كانت حاصلة عليه ، وأنكر عليه تأخيرها . فوقع الوزير الخاقاني في الكتاب : « احمل الغلة ، وأزح العلة ، ولا تجلس متودعا في الكلة ! » ـ الناموسية ـ .. قال الراوي : ثم التفت الوزير الي ، فقال لي : يا أبا عبدالله ! في النيل بق يحتاج معه الى الكلل ـ بكسر الكاف ـ

فقلت : أي والله ، وأي بق ، ومن أجله يلزم الناس الكلل نهارا وليلا ! قال : فسر الوزير بذلك ، وقال « نحمد الله على حسن التوفيق » ونفعني ذلك عنده .

● لئلا تسمع البقة

●● كان ملاحان من النبط في سفينة بالبطائح وكان أحدهما منطرحا . والآخر يجدف . فسقطت على صدر النائم بقة ، فأشار الى الذي يجدف بأن يقتلها ـ ايماءا ـ وذلك خوفا منه أن تسمع البقة قوله ، وعجزا عن قتلها بيده .. فأخذ النبطي المجدف حربة كانت معه في السفينة ، وضرب بها البقة ، شجاعة عليها .. فدخلت الحربة في صدر الآخر وطلعت من ظهره ، فمات من وقته .

★

● ابن الجصاص والخاقاني

●● أراد أبو عبدالله بن الجصاص تقبيل رأس الخاقاني الوزير ، فقال له الخاقاني : لا تفعل ففي رأسي دهن ! فقال ابن الجصاص : والله لو كان في رأس الوزير .... لقبلته !..

★

● تصرفات ثري متخلف في العقل

●● ورث بعض المتخلفين ـ بكسر اللام ـ أي المتخلفين عقليا ـ المخلفين ـ بفتح اللام ـ أي الذين ورثوا مالا طائلا ـ مالا جليلا ، فقامر به ، وعمل كل ما اشتهى ، وضجر من المال . فقال لجلسائه وندمائه : افتحوا لي باب صناعة أتلف فيها بقية هذ المال ، لا تعود علي بشيء منها . فقال أحدهم: تشتري التمر من الموصل فتبيعه في البصرة ، فقال : أليس يعود من ثمنه شيء وان كان قليلا ! فقال آخر : تبتاع الابر التي كل ثلاث وأربع بدرهم ، وتجمع منها ألوفا كثيرة ، وتسبكها سبيكة لا تساوي خمسة دراهم ! فقال : وذا أيضا يعود منه خمسة دراهم ، وما قصدي الا ما لا يعود منه درهم واحد ! فقال له آخر : ابتع ثيابا واخرج الى الأعراب ، فبعها عليهم وخذ سفاتج ـ خطوطا ـ منهم الى الاكراد ، وافعل مثل ذلك مع الأكراد فما يرجع اليك شيء ! فقال : ذلك وفعله في بقية ما بقي معه .

★

● شدة النسيان أيضا

● حدث يوسف التنوخي فقال : حضرت أسد بن جهور ، وكان شديد النسيان ، عند عبيدالله بن سليمان الوزير ، وهو يخاطبه في أمر من الامور ، فيقول له أسد : السمع والطاعة لأمر القاضي أعزه الله وقد أنسي أنه الوزير ، وكان الى جنب أبي العباس بن الفرات ـ أكتب أهل زمانه ـ فغمزه أبو العباس بن الفرات وقال له : قل الوزير أعزه الله ! فقال أسد بن جهور لابن الفرات : نعم أعز الله القاضي .. فضحك ابن الفرات وقال : لست القاضي ، فارجع الى صاحبك فقضه ـ أي فاجعله قاضيا يعني الوزير عبيدالله بن سليمان .

٦ ـ المنظمات والمراكز الثقافية الاسلامية

٧ ـ البنك الاسلامى الدولى

٨ ـ الوضع في شبه القارة الباكستانية ـ الهندية

٩ ـ تضامن الدول الاسلامية مع الشعوب الافريقية المكافحة ضد الاستعمار والتمييز العنصرى

١٠ ـ وضع المسلمين فى الفلبين

١١ ـ تاريخ ومكان عقد مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامى الرابع

التطورات في الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية :

٦ ـ تأكيدا لقرارات مؤتمر القمة الاسلامى في الرباط ومؤتمر وزراء الخارجية الاسلامى الاول في جدة ومؤتمر وزراء الخارجية الاسلامى في كراتشى ، بحث المؤتمر تطورات القضية الفلسطينية والنتائج التى تمت على الصعيد الدولى والموقف الخطير المتطور في الشرق الاوسط الناجم عن استمرار احتلال اسرائيل لاجزاء من اراضى ثلاث دول عربية اسلامية، الامر الذى يشكل انتهاكا لميثاق الامم المتحدة وخرقا لقراراتها وتهديدا للسلام العالمى واصرارها على سياسة القوة وعدم انصياعها لتنفيذ قرارات الامم المتحدة •

واذ يعتبر المؤتمر ان مساندة ودعم الدول العربية الشقيقة لاسترداد اراضيها واستعادة الحقوق الوطنية المشروعة لشعب فلسطين مسؤولية وواجب يحتمه التضامن الاسلامى ومبادىء العدالة والسلام •

واذ يضع في اعتباره المناقشات التى دارت خلال انعقاد المؤتمر عن تمادى اسرائيل في تحدى تنفيذ قرارات الامم المتحدة نظرا للتأييد الذى تلقاه من الولايات المتحدة الامريكية •

واذ يلاحظ اصرار اسرائيل المتعمد على مواصلة عدوانها على الاراضى العربية وانتهاكها لقرارات الامم المتحدة ومبادىء القانون الدولى وحقوق الانسان •

يقرر المؤتمر :

١ ـ ادانة اسرائيل على عدوانها الذى ارتكبته عام ١٩٦٧م ضد البلدان العربية الشقيقة وعلى تماديها في انتهاك مبادىء الامم المتحدة وعدم تنفيذ قراراتها ويحملها مسؤولية تدهور الموقف في الشرق الاوسط

٢ ـ تمسكه بانسحاب اسرائيل من جميع الاراضى العربية التى احتلتها في ٥ يونيو عام ١٩٦٧م تنفيذا لمبدأ عدم شرعية اكتساب الاراضى بالقوة ومبدأ احترام وحدة وسلامة اراضى الدول •

٣ ـ تقديره لدور الدول الاسلامية وجهود الدول الافريقية والاسيوية بقصد ايجاد حل عادل لمشكلة الشرق الاوسط

٤ ـ شجب عدم تعاون اسرائيل على مستوى الامم المتحدة لايجاد تسوية عادلة ودائمة لازمة الشرق الاوسط •

٥ ـ تأييده للدول العربية الشقيقة في جهودها الرامية الى تحرير اراضيها من الاحتلال الاسرائيلى بالوسائل والطرق التى تراها متفقة مع مصلحتها وأمنها وسلامتها وان لا يتعارض ذلك مع حقوق الشعب الفلسطيني حيث انه صاحب الحق في تقرير مصيره • ويهيب بكل الدول المحبة للحرية والعدالة لاتخاذ اجراءات حازمة ضد اسرائيل وضد سياستها التوسعية لحملها على اجلاء قواتها من الاراضى المحتلة •

٦ ـ مطالبة الدول الكبرى الاعضاء الدائمين في مجلس الامن وبصفة خاصة الولايات المتحدة باتخاذ الاجراءات اللازمة لحمل اسرائيل على الانسحاب من الاراضى العربية المحتلة ووقف تقديم أى دعم عسكرى أو اقتصادى أو فنى لها حتى لا تتمادى في عدم الانسحاب من جميع الاراضى العربية المحتلة •

٧ ـ وجوب اتخاذ الدول الاعضاء لكافة الوسائل للمساهمة في ازالة العدوان الاسرائيلى من الاراضى العربية المحتلة بما في ذلك اتخاذ اجراءات الزجر السياسية والاقتصادية ضد اسرائيل • تنفيذا لقرارات الامم المتحدة •

٧ ـ كما بحث المؤتمر تطورات كفاح الشعب الفلسطيني وقرر ما يلي :

أ ـ احترام حقوق شعب فلسطين ونضاله المشروع من اجل تحرير وطنه وحقه في تقرير مصيره لان ذلك هو الاساس في اقامة سلام دائم في الشرق الاوسط .

ب ـ تقديم الدعم السياسى والمادى والمعنوى لشعب فلسطين ليتمكن من تحرير بلاده .

ج ـ استنكار الحركة الصهيونية بوصفها حركة عنصرية عدوانية توسعية تتعارض مع جميع المثل الانسانية النبيلة وتشكل تهديدا دائما للسلام العالمى .

٨ ـ عبر مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامى الثالث عن تقديره وارتياحه للجهود التي بذلتها كل من المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية في الوساطة بين حكومة المملكة الاردنية الهاشمية ومنظمة التحرير الفلسطينية للتنسيق الكامل بينهما وتوحيد جهودهما ضد العدو الصهيونى والامل في استمرارها ..

٩ ـ لاحظ المؤتمر بالتقدير أهمية الدور الذى يقوم به الاخوان المسيحيون في الدفاع عن قدسية الاماكن المقدسة وعن الحقوق المشروعة لشعب فلسطين والتعاون المستمر بين المسلمين والمسيحيين للحفاظ على القيم الروحية الانسانية وخاصة ما يقوم به لبنان في دعم هذا التعاون .

١٠ ـ يسجل المؤتمر انه في غداة انعقاده مستهدفا تنمية التعاون والتضامن بين البلدان الاعضاء كان لبنان وسوريا ضحية اعتداء اسرائيلي جديد وقد اثار هذا الاعتداء الذى يرمى الى احتلال اراض جديدة وضرب كفاح الشعب الفلسطيني استنكار وادانة اسرائيل من قبل الدول اعضاء المؤتمر ومن جميع شعوبها المحبة للسلام .

والمؤتمر اذ يدين بشدة هذا العدوان الاسرائيلي الجديد ويعرب عن قلقه البالغ ازاء النتائج الخطيرة التى خلفها في المنطقة اذ انه يشكل تهديدا للسلام والامن الدوليين ، يعلن لحكومتي وشعبى لبنان وسورية الشقيقين عن تضامنه الفعال ومساندته الايجابية لهما في كفاحهما لحماية وحدة الاراضى اللبنانية والاراضى السورية وحماية أمنهما واستقلالهما الوطنى .

وقد تلقى المؤتمر برقية من وزير خارجية الجزائر منددا فيها بالاعتداء الاسرائيلي على لبنان الشقيق .

وقرر المؤتمر ارسال ثلاث برقيات الاولى الى فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية والثانية الى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية والثالثة الى فخامة رئيس الجمهورية العربية السورية .

١١ ـ يوصي المؤتمر بانشاء صندوق باسم صندوق الجهاد من اجل فلسطين تجمع فيه التبرعات الشعبية والحكومية في مختلف بلدان الدول الاعضاء لصالح صندوق الثورة الفلسطينية ، وتخصيص مساعدات مالية لدعم نضال الشعب الفلسطيني .

يرى المؤتمر ان الانتخابات البلدية ، التى تعمل سلطات الاحتلال الاسرائيلي على ممارستها في الضفة الغربية وقطاع غزة ، انتخابات غير شرعية ، ولا تحمل أية صفة تمثيلية ويناشد جماهير الارض المحتلة مقاطعتها وتفشيلها .

تهويد القدس :

١٢ ـ يعيد المؤتمر تأكيد التزامه بقرارات مؤتمر القمة الاسلامى بشأن القدس والمناطق العربية المحتلة وضرورة تنفيذ قرارات الامم المتحدة والمنظمات الدولية الاخرى التى تدعو سلطات الاحتلال الاسرائيلى لايقاف عمليات ضم وتهويد المدينة المقدسة وتغيير معالمها الدينية والتاريخية .

والمؤتمر اذ يحيي صمود أهل القدس والمناطق العربية والفلسطينية المحتلة ويؤكد لهم مساندة ودعم اخوانهم في الدول الاسلامية لوقفتهم البطولية هذه امام مخططات الاحتلال والتشريد والتهويد ودفاعهم عن تراثهم ومقدساتهم ..

يقرر المؤتمر مضاعفة الجهود الكفيلة بخلق ضغط اسلامى فعال وقادر على اسرائيل والدول الكبرى والمنظمات الدولية والمراجع الروحية في العالم خلال الدورات المقبلة للامم المتحدة لتنفيذ قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن الدولى ولاسيما تلك المتعلقة بالقدس

وارسال وفود من وزراء الخارجية العرب والمسلمين لحث هذه الدول والمنظمات والمراجع الروحية على القيام بذلك • وتأسيس مكتب بالامانة العامة لتوفير اسباب الدعم والصمود لشعب فلسطين واهل القدس ليستمروا في تصديهم للمخططات الرامية لاذابتهم وتهجيرهم •

ميثاق المؤتمر الاسلامي :

١٣ ـ وافق المؤتمر على مشروع الميثاق الذى يهدف الى تعزيز التضامن الاسلامي ودعم التعاون في المجالات الاقتصادية والثقافية والعلمية والمجالات الاخرى بين الدول الاسلامية عامة وتلك المشتركة في المؤتمر بصفة خاصة ، والذى سبق ان وضعت صيغته في اجتماع جدة في ٢٧-٢٩ ربيع الثاني ١٣٩١هـ الموافق ٢١- الى ٢٣ يونيه ٧١م

ميزانية الامانة العامة

للمؤتمر الاسلامي

للعام المالى ١٩٧٢م :

١٤ ـ أقر المؤتمر ميزانيتي العام المنصرم ١٩٧١ والعام الحالى ١٩٧٢م

وكالة الانباء

الاسلامية الدولية :

١٥ ـ وافق المؤتمر على مشروع تأسيس وكالة الانباء الاسلامية الدولية ، على أن يكون مركزها الرئيسى في مدينة جدة •

المنظمات والمراكز

الثقافة الاسلامية :

١٦ ـ ان المؤتمر مشيرا الى قرار مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي المنعقد في كراتشي في شهر ديسمبر ١٩٧٠ ، والى التوصيات التى تقدم بها مؤتمر المراكز الثقافية الاسلامية المنعقد بالرباط في شهر يونيو ١٩٧١ ومدركا مسؤوليات المسلمين وواجباتهم في نشر وحماية العقيدة والثقافة الاسلامية فى جميع البلدان •

يقرر :

١ ـ تكون من اختصاصات دائرة الشؤون الثقافية بالامانة العامة والتى يديرها مساعد الامين العام ـ المهام الآتية :

أ ـ تنسيق انشطة المراكز الثقافية القائمة أو التى تنشا وتشجيعها •

ب ـ رعاية الجماعات الاسلامية ثقافيا في جميع بلاد العالم وتقديم العون لها •

جـ ـ جمع المعلومات ذات الطابع الثقافي ودراستها وتداولها •

د ـ نشر الكتب التى تتناول الدين الاسلامي والثقافة الاسلامية وتاريخ فلسطين والقضية الفلسطينية •

هـ ـ الاهتمام بالقضية الفلسطينية في النشرات والندوات والمحاضرات •

و ـ تنظيم برامج تدريبية وندوات للمسؤولين عن المراكز الثقافية الاسلامية اذا اقتضت الحاجة •

ز ـ تنشيط الدراسات الاسلامية •

حـ ـ تنشيط الالعاب الرياضية والمباريات بين الدول اعضاء المؤتمر الاسلامي تحقيقا للتعاون والتقارب •

٢ ـ تكوين لجنة استشاريه لمساعدة الامين العام في توجيه المراكز الثقافية الاسلامية يقوم باختيارها الامين العام بالتفاهم مع الجهات المعنية بالثقافة فى البلاد الاعضاء •

٣ ـ يلاحظ المؤتمر بارتياح ان المراكز الثقافية الاسلامية القائمة تضطلع بأعمال ذات نفع كبير ويوافق على أن تتقدم المراكز التى في حاجة الى انجاز مشروع معين بطلب الى الامانة العامة التى تتخذ قرارا في شأنه بعد دراسته •

٤ ـ تنظيما للامور المالية المتعلقة بالمراكز الثقافية :

أ ـ يطلب من الامانة العامة للمؤتمر الاسلامي ان تعمل على ايجاد الاموال اللازمة لمساعدة المراكز الثقافية الاسلامية من التبرعات العامة والخاصة من اشتراكات الدول الاعضاء •

ب ـ تضع الامانة العامة نظام الاولويات بخصوص المساعدات المالية وفقا لطبيعة وأهمية عمل المراكز المعنية وقيمة الاعتمادات التى تتوافر عليها الامانة لهذا الغرض وتقدم اقتراحاتها الى مؤتمر وزراء الخارجية للموافقة عليها •

جـ ـ للامانة العامة الحق فى مراقبة استخدام الاعتمادات التى تقدمها الى المراكز • ترفع تقريرا

عن ذلك الى أول اجتماع يعقده مؤتمر وزراء الخارجية •

٥ ـ يوصي المؤتمر بدراسة الوسائل الكفيلة بانشاء مركز للبحوث الاسلامية وذلك بالتعاون مع الجهات المعنية بالثقافة والدراسات فى الدول الاعضاء، وتقدم نتائج هذه الدراسة الى مؤتمر وزراء الخارجية القادم •

٦ ـ يوصي المؤتمر بالاضافة الى ما تقدم بما يلي :

أ ـ ان تقوم الامانة العامة بجمع الاحصاءات واعداد الدراسات عن احوال الجماعات الاسلامية في البلاد غير الاسلامية •

ب ـ وتدرس امكانية فتح مراكز ثقافية اسلامية جديدة حسب الحاجة والامكانيات •

جـ ـ وتصدر مجلة دورية تعنى بالدراسات الاسلامية وتعكس نشاطات المراكز •

٧ ـ يوصي بالعمل على انشاء جامعة اسلامية تدرس فيها كافة المواد تكون مفتوحة للجميع •

البنك الاسلامي الدولي :

١٧ ـ اطلع المؤتمر على الدراسة التى قامت بها جمهورية مصر العربية لانشاء البنك الاسلامي الدولي للعمل على اعادة بناء المجتمع الاسلامي ودعم اقتصاده على اسس مثالية شرعية من العدل الالهي والقيم الانسانية والسعي لتحرير المعاملات المصرفية من المحظورات الشرعية بما يتفق مع الاسس الاقتصادية المتطورة •

قرر المؤتمر ان تنشأ بالامانة العامه ادارة مالية واقتصادية لخدمة العالم الاسلامي وتتولى الدراسة واعطاء المشورة في المواضيع الاقتصادية والبنوك الاسلامية • ان هذه الادارة تكون نواة وكالة متخصصة في الميادين المالية والاقتصادية التى تهم الدول الاعضاء •

الوضع في شبه القارة الباكستانية الهندية :

١٨ ـ (١) في هذه الظروف المحفوفة بالاحتمالات الخطيرة يعلن المؤتمر الاسلامي الثالث لوزراء الخارجية مساندته التامة لباكستان ولسلامة اراضيها وسيادتها الوطنية واستقلالها ، ويدعو جميع الامم المحبة للسلام التى تحترم القيم المعنوية أن تساند الشعوب الاسلامية فى المحافظة على السلام وعلى سلامة الاراضي الاسلامية والشعوب الاسلامية، وأن تتمسك بمبادىء عدم التدخل في شؤونها الداخلية وفقا للقيم الانسانية ولمبادىء ميثاق الامم المتحدة •

(٢) يدعو المؤتمر جميع الدول الاعضاء أن تبذل كل جهد للمحافظة على تراث الاسلام وضمان احترام مبادىء عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى وفقا لميثاق الامم المتحدة •

٣ ـ يصادق المؤتمر ويساند قرار الجمعية العمومية للامم المتحدة رقم ٢٣٩٦ ، ٢٦ ، المؤرخ ٧ ديسمبر سنة ١٩٧١ وقرار مجلس الامن الدولى رقم ٣٠٧ ، والمؤرخ ٢١ ديسمبر سنة ١٩٧١ الذى يدعو الحكومتين الهندية و جنودهما الى ما وراء حدودهما وما وراء خط وقف القتال في جمو وكشمير •

٤ ـ يدعو المؤتمر كلا من باكستان والهند الى أن توقفا جميع الاعمال الحربية وان تتخذا الخطوات الضرورية لاعادة جميع الاسرى والمعتقلين المدنيين من دون تأخير وذلك وفقا لميثاق جنيف لكيلا تتأثر العلاقات القائمة بين الدول الاسلامية والهند •

ان المؤتمر لتحدوه رغبة ملحة في أن يتخذ طرفا النزاع خطوات ملموسة ايجابية لتسوية جميع خلافاتهما عن طريق المفاوضات السلمية للحيلولة دون استئناف النزاع وحقنا للدماء •

٥ ـ قرر المؤتمر ارسال وفد مصالحة يتألف من ستة من أعضاء المؤتمر ـ الجزائر ، ايران ، ماليزيا ، المغرب ، الصومال ، تونس ، الى اسلام آباد ، ودكا لتحقيق الصلح بين الاخوين المتخاصمين •

★★★

تضامن الدول الاسلامية مع الشعوب المكافحة ضد الاستعمار والتمييز العنصرى :

١٩ ـ ان المؤتمر ، نظرا الى ان الاسلام قدم للعالم رسالة خالدة للاخوة بين البشر ، قد لاحظ ان الاستعمار والعنصرية لا يزالان باقيين في القارة

الافريقية ، يعرب عن قلقه البالغ ازاء الممارسة البغيضة للتفرقة العنصرية ، التي ما زالت باقية في الجزء الجنوبي من القارة الافريقيه كما يعرب عن تصميمه على رفع صوته عاليا لتأييد النضال المشروع للشعوب الافريقية، ويدين بشدة حكومات جنوب افريقيا والبرتغال ونظام الحكم غير الشرعي في روديسيا الجنوبية لاضطهادها حركات التحرر في جنوب افريقيا وانجولا والموزامبيق وغينيا بساو وميابوى (روديسيا الجنوبية) مما يقف عقبة في سبيل ممارسة مواطني هذه البلاد لحقهم في تقرير المصير والاستقلال ، كما يعرب عن تضامنه الكامل مع الشعوب الافريقية في نضالها العادل في سبيل تقرير المصير وتحقيق الاستقلال الوطني يدعو الدول المنتدبة الى الاسراع في اجراءات تصفية الاستعمار في المناطق التي تديرها طبقا لقرارات الامم المتحدة المتعلقة بها ..

ويدعو الدول الاعضاء الى أن تقدم كل معونة ومساعدة ممكنة ومادية الى الشعوب الافريقية في مقاومتها للاستعمار والعنصرية .

ويقرر ان يستعرض مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الرابع ما يتم تحقيقه في هذا الشأن .

غينيا :

٢٠ ـ ان المؤتمر اذ يؤكد قراره السابق المتخذ في مؤتمر كراتشي بشأن السياسة العدوانية التي تمارسها البرتغال ضد جمهورية غينيا الشقيقة يؤكد تضامنه الكامل مع الشعب الغيني في صموده ضد الاعتداءات البرتغالية وفي كفاحه المحافظة على استقلاله وسيادته .

يدين البرتغال لسياستها الاستعمارية ضد غينيا والبلدان الافريقية .

يدعو الدول الاعضاء لتقديم كل عون مادي وادبي لجمهورية غينيا الشقيقة .

قضية الفلبين :

٢١ ـ استعرض المؤتمر احوال المسلمين في الفلبين والمعلومات التي كان قد تلقاها من الامين العام واعرب عن قلقه الشديد لمحنة المسلمين الذين يعيشون في الفلبين .

وقد رأى المؤتمر انه من الضروري القيام بمساع حميدة لدى حكومة الفلبين لضمان سلامة ارواح وممتلكات المسلمين في الفلبين لانه من الضروري أن يتلقوا الرعاية الواجبة من الدولة بصفتهم من رعاياها .

ان المشكلات التي يواجهونها الان ينبغي ان تبحث كما ينبغي توفير ظروف مرضية بأسرع وقت .

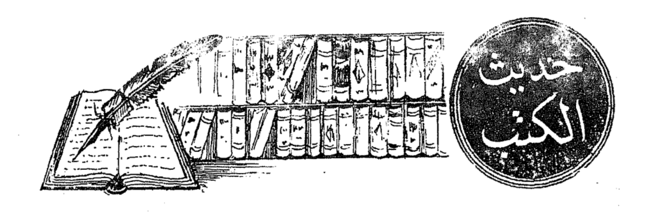
ويطلب المؤتمر من الامين العام أن يجري اتصالات في هذا الشأن وأن يقدم للدول الاعضاء تقريرا عن نتائج هذه الاتصالات .

مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الرابع :

٢٢ ـ قرر المؤتمر ان يعقد اجتماعه القادم في كابل بتاريخ اول يوم اثنين من شهر مايو ١٩٧٣م .

« اعــلان »

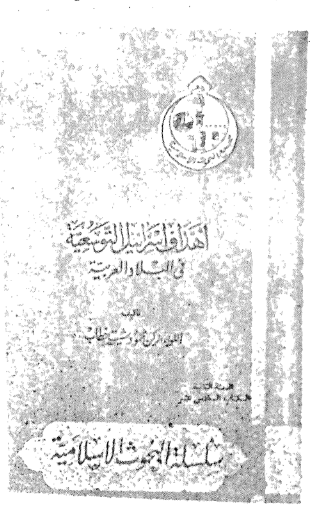
تعلن قيادة سلاح الطيران الملكي عن رغبتها في تأمين أكل ومستلزمات ملاحي الطائرات عن طريق المناقصة العامة وذلك حسب الشروط والمواصفات المعدة للتوريد وذلك مقابل مبلغ (٢٠ ريالا) للنسخة الواحدة والتي يمكن الحصول عليها من شعبة المناقصات في الرياض بمقر قيادة سلاح الطيران ، الواقعة خلف وزارة التجارة والصناعة ـ عمارة الامير فيصل بن تركي أو من كل من قاعدة جدة الجوية ـ شارع المطار ، وقاعدة الظهران الجوية ـ المطار ، وآخر موعد لتقديم العطاءات في شعبة المناقصات بالرياض وفتح المظاريف هو تمام الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبي من يوم الثلاثاء الموافق ٢٧ـ٢ـ١٣٩٢ هـ وأي عطاء يرد بعد الميعاد المحدد سوف يعامل بموجب النظام . والله الموفق .



أهداف اسرائيل التوسعية في البلاد العربية

● تأليف اللواء الركن محمود شيت خطـــاب

● عرض وتحليل الاستاذ محمد سعيد العامودي



« الذين يعتقدون أن اسرائيل كارثة حلت بشعب فلسطين وحده ، وان ما تبيته اسرائيل من عـــدوان وتوسع لا يتعدى فلسطين، يجهلون الحركة الصهيونية وأهدافها ومخططاتها التوسعية ..

فالحقيقة أن خطر اسرائيل يهدد كيان الامة العربية التاريخي والحضاري وأنها خطر مادي يهدد جميـــع الدول المجاورة لها بالغزو والعدوان .. »



من تحصيل الحاصل أن يقال عن اسرائيل .. أن أهدافها التوسعية في بلاد العرب ، هي ابعد ممـــا وصلت اليه حتى الآن او أن اطماعها في الغزو ، وفي الاستيلاء ليس لها حدود .

كل الحقائق عن أهداف اسرائيل باتت معروفة في كل مكان .. وليست « بروتوكولات حكماء صهيون » وهي التي فضحت اليهود منذ ظهورها مطبوعة في كتاب .. بما كشفته عن هذه الاهداف ، وابانته من خططهـــم الجهنمية التي يسيرون عليها للوصول الى تحقيـــق أهدافهم ، هدفا بعد هدف ، ومرحلة في اثر مرحلة.. ليســ البروتوكولات سوى الوثيقة الاولى بـــين



الاستاذ
محمد سعيد
العامودى
كاتب هذا
البحث
التحليـــلى

الوثائق التى تدينهم ، وتدمغهم بالاجرام ، وخطورة ما يدبرونه في الخفاء وفي العلن من أنواع الآثام •

اسرائيل : هذا الكابوس الجاثم على أرض العرب ، احلامها في التوسع هى من الخطر بحيث يجب ان تكون ماثلة امامنا فى كل لحظة •• فليس أشنع خطورة من خطر اسرائيل واطماعها التوسعية سوى التـــوانى في ادراك هذا الخطر ليكون الكفاح من اجل القضـــاء عليه كفاحا ، هو ثمرة بحث ودراسة ، وتخطيـــط وتفكـــير •

وهذا البحث ، أو هذا الكتاب الذى اختـــرت ان اعرض له موجزا في هذا المقال ، هو من خير ما ظهـر من كتب في هذه الفترة ، في موضـــوع الاهـــداف التوسعية الاسرائيلية •

مؤلفه باحث ومؤرخ جليل ، عرفته دوائر البحث ، باصالته في البحث •• في عشرات من كتبه ، سواء منها التى تناولت بالترجمة الدقيقة كبار القادة من الفاتحين المسلمين •• أم التى اختصت بالدراسات العسكرية ، أم غيرها من الموضوعات الاخرى •

وقد استوفى فيه المؤلف الفاضل كل ما يهـــم القارىء العربى والمسلم معرفته عن هذا الموضوع ، رغم وجازة الكتاب •

يقول الاستاذ الدكتور عبدالحليم محمود ، الامـين العام لمجمع البحوث الاسلامية في كلمته التى قدم بها الكتاب ، واصفا اياه :

« •• لقد كان بحثا تحليليا لنفسية الاعداء ، وكشفا عن نياتهم ومخططاتهم ، ثم هو تحذير وتشخيـــط وفقه عسكرى ممتاز صدر عن قلب واع وعقل حصيف ، وشخصية شغلت حياتها بالدفاع عن الاسلام ومقدساته دفاعا بالسيف وبالقلم وباللسان •

لقد كان اللواء الركن محمود شيت خطاب كاتـب هذا البحث صورة حية لمستوى المسلم ازاء قضيـــة فلسطين التى توجب على كل فرد مسلم ان يحشـد كل ما يملك اداء لواجب الجهاد »

وقد بدأ المؤلف بحثه بتمهيد اشار فيه الى حقيقة الكارثة التى حلت بشعب فلسطين من ناحية أنهـــا ليست خاصة بشعب فلسطين وحده •• وأن ما تبيته اسرائيل من عدوان وتوسع يتعدى فلسطين :

« ••• ان خطر اسرائيل يهدد كيان الامة العربيـة التاريخى والحضارى ، وان خطرها مادى يهدد جميع الدول المجاورة لها بالغزو والعدوان والاحتلال •• »

« وما من شك في أن البحث في الجذور التاريخيـة للمطامع الصهيونية التوسعية والأطـــار الفكـــرى والتخطيطى للاعمال العدوانية الاسرائيلية ، ودوافـع نشأة الفكرة الصهيونية وعوامل ظهورها ، يفيدنـــا – كما يقول المؤلف – في فضح أهداف اسرائيل التوسعية لكى ن العرب على بينة من أمرهم ، ويعملوا على حماية بلادهم من الغزو الاسرائيلى •• »

وهنا – كما ينبه المؤلف – لا بد لنا من التفريـق بين مرحلتين : مرحلة ما قبل عام ١٨٩٧م حين كانت الصهيونية في طور التكوين الفكرى – ومرحلة ما بعد عام ١٨٩٧ م عندما اتخذت الصهيونية شكلها التنظيمى واصبح للفكرة الصهيونية « أداة » تعمل لها بشكـل دائب مستمر لتحقيق غايات هذه الحركة كما رسمها المؤتمر الصهيونى الاول الذى عقد في مدينة « بال » السويسرية عام ١٨٩٧ م

فما الذى حدث في « بال » ؟

وما هى المبادىء والقرارات التى خرج بها المؤتمـر الصهيونى الاول ؟

يجب المؤلف على هذا بقوله : « لقد وحد المؤتمر الصهيوني الافكار والحلول الصهيونية ، ليجعل منها عقيدة صهيونية ، لها اهدافها الثابتة ، وخطوطهـــا السوقية « الاستراتيجية » والتعبوية « التكتيكية » وارادتها ووسائل تحقيقها البشرية والمادية ، فـكان نص هدف الصهيونية ـ كما جاء في مقررات مؤتمـر « بال » :

« ان غاية الصهيونية : هي خلق وطن للشعب اليهودي بفلسطين يضمنه القانون العام ٠٠ ان المؤتمر يرى في الوسائل التالية الطريق الى تحقيق هـــذه الغايـــة :

١ ـ العمل على استعمار فلسطين بالعمال الصناعيين والزراعيين وفق أسس مناسبة

٢ ـ تنظيم الصهيونية العالمية وربطها بمنظمـــات محلية ودولية تتلاءم مع القوانين المتبعة في كل بلد ٠

٣ ـ تقوية الشعور والوعي القـــومي اليهـودي وتغذيتـــه ٠

٤ ـ اتخاذ الخطوات التمهيدية للحصول على الموافقة الحكومية الضرورية لتحقيق غاية الصهيونية

ولذلك أعلن المؤتمر ان اليهود يشكلون وحـــدة دينية عنصرية ، وانهم « شعب » بكل ما في هذه الكلمة من معنى ٠٠ وان لهم الحق في الحياة امة على رقعة من الارض خاصة بهم ، وان هـــذه الارض هي : أرض الميعاد والاجداد : « فلسطين » ٠

تنفيذ المقررات

ولم تمض فترة وجيزة على عقد المؤتمر الصهيوني الاول في مدينة « بال » حتى اصبح للصهيونية منظماتها ومؤسساتها الفعالة : المؤتمر الصهيوني ، واللجان التنفيذية ، واللجان الاستشارية ، والمصرف اليهودي للمستعمرات ١٨٩٨ م ولجنة الاستعمار ـ استعمار الارض في فلسطين بالشراء والاستيلاء ٠٠ الخ ٠٠٠ ١٨٩٨م والصندوق القومي اليهودي ١٩٠١م

وكان الهدف من انشاء هذه المؤسسات والمنظمات واللجان ، هو تمويل عملية استعمار فلسطـــين ، وتنظيمها ، وربطها بالجهود الصهيونية الشاملة لتنفيذ أهداف مؤتمر « بال » .

ويضيف المؤلف في هامش الصفحة بعد ايراده لما سبق ٠٠ قائلا : « والدرس الذي يجب ان يتعلمه العرب من هذا المؤتمر ، هو أن فترة الاعداد لـــه استغرقت سنين طويلة ، وان فترة عقده استغرقت اياما معدودات ، وان مقرراته وضعت في حيز التنفيذ ولم تبق حبرا على ورق ٠

ثم يقول : « ولعل اول ما يلاحظه المـــرء هـو أن « هيرتزل » طبق في محاولاته لتحقيق اهدافه الشـعار الذي اثبته في مذكراته : « على المرء أن يستخدم جميع الوسائل لتحقيق الغاية »

ان الصهيونية تؤمن بمبـــدأ : « الغاية تـبرر الواسطة » فهي لا تتعفف عن الاستفادة من أي اسلوب باي شكل مهما يكن لا اخلاقيا في سبيل تحقيق اهدافها المرسومة »

وحدود فلسطين كما تريدها الصهيونية هي : من « النيل » الى « الفرات » ٠

ثم يمضي المؤلف في حديثه مشيرا الى البلـــدان العربية المجاورة التي هي من أهداف توسع اسرائيـل فيشير الى الاردن ، والى سورية ولبنان وغيرها ٠٠٠ وينتقل الى فصل عنوانه : « دوافع المطامع التوسعية الصهيونية » يقول فيه : يمكن رد دوافع المطامـــع الصهيونية التوسعية في البلاد العربية الى عوامـــل اربعة هي : العامل العقدي ، والعامل الاقتصـــادي ، والعامل العسكري ، والعامل السياسي ٠

اما العامل العقدي فاساسه ـ وهو نابع من صميم الديانة اليهودية ـ هو أن فلسطين هي الوطن القومي التاريخي للشعب اليهودي ٠

وبعد أن يستشهد باقوال زعماء اليهود ، وعـــلى رأسهم « هيرتزل » الذي قال في خطابه في المؤتمـــر الصهيوني الاول : « الصهيونية هي العودة الى حظيرة

اليهودية قبل أن تصبح الرجوع الى أرض اليهود » ..

يقول المؤلف : في الوقت الذي تتمسك فيه الصهيونية العالمية بالدين الى ابعد الحدود ، تحاول أن تدعو الى « العلمانية » في الدول الاخرى ، وتدعو الى التفسخ الخلقي والانحلال .

واستنادا على العقيدة الدينية اليهودية ، ارتبطت الحركة الصهيونية بمطلبين أساسيين لم تتخل عنهما هذه الحركة في يوم من الايام .. ولن تتخلى عنهما في حال من الاحوال :

أ ـ الحصول على ما يسمى بـ « أرض الميعاد » أو « أرض اسرائيل » على أساس : « من النيـل الى الفرات » .

ب ـ اعادة الشعب اليهودي الى أرضه التاريخية ، لان الحياة في « المنفى » اى خارج فلسطين » مخالفة للدين اليهودي وللحياة الطبيعية للشعب اليهودي .

وفي جميع مراحل العمل الصهيوني ، كان شعار الصهاينة غير المعلن ، يسير الى حد بعيد وفق الشعار التالي : « خذ ما تستطيع الحصول عليه دون ان تتخلى عن اى هدف من اهدافك ، واعمل على اساس الاستفادة من كل ما تحصل عليه لتحقيق الاهداف القريبة والبعيدة على حد سواء » .

ثم يورد المؤلف عبارة جاءت في خطاب القاه « مناحيم بيغن » في ٧ نيسان ـ ابريل ـ ١٩٥٠م وهي قوله : « لن يكون سلام لشعب اسرائيل ، ولا لأرض اسرائيل حتى ولا للعرب ما دمنا لم نحرر وطننا بأجمعه بعد ، حتى ولو وقعنا معاهدة الصلح .... » .

كما ينقل عبارة اخرى لزعيم صهيوني آخر ، وهي قوله : « ان دولة اسرائيل ما تزال صغيرة ، وغير مستقرة ويترتب علينا حل المشكلات التي تجابهنا » .

ويمضي في ايراده لأقوال الزعماء الصهيونيين ومنهم الحاخام « يهود اميمون » وزير الاديان الذي يقول في خطاب القاه في مؤتمر صهيوني : « ما زال أمام مؤتمركم أعمال عظيمة .. ان دولة اسرائيل كلها امامكم، وان حدود تلك الدولة هي من الفرات الى النيل » .

ومنهم ـ أيضا ـ « بن غوريون » الذي يقول في مقدمته للتقويم السنوي الرسمي لحكومة اسرائيل لسنة ١٩٥٠ ـ ١٩٥٢م : « نحن لم نرث بلادا واسعة ولكننا وصلنا بعد مجهود سبعين سنة الى اول مراحل استقلالنا في قسم من بلادنا الصغيرة » .

بل ان الدولة الاسرائيلية نفسها أعلنت في كتابها السنوي لعام ١٩٥٥ التزامها الرسمي بالسياسة التوسعية بالعبارات التالية : « ان خلق الدولة الجديدة لا ينتقص في حال من الاحوال اطار الحدود التاريخية لأرض اسرائيل » .

ويعود المؤلف ليؤكد : « ان الناحية العقدية للصهيونية ، هي التوسع ، من النيل الى الفرات ، وجمع يهود العالم في هذه المنطقة » .

★

اما عن العامل الاقتصادي وهو ثاني دوافع التوسع الاسرائيلي ، فيركزه المؤلف اولا في طريقين لا ثالث لهما لحل مشكلتها الاقتصادية :

الاول : هو التوسع المباشر عن طريق احتلال أراض عربية خصبة بعد اجلاء سكانها عنها .

والثاني : اعمار (النقب) بجر المياه العربية التي تنبع وتجري .. وربما حتى التي تصب في الاراضي العربية وهو ما حدث فعلا ، حيث تدفقت المياه لاعمار (النقب) مما جعل الدول العربية في مؤتمر القمة الاول عام (١٩٦٤) تقرر تحويل روافد نهر الاردن .

ومن أقوال (أبا ايبان) في هذا الصدد : « اننا نولي الاردن ومنابعه كل اهتمام » .

ولكن المياه ـ يقول المؤلف ـ ليست العامل

الاقتصادي الوحيد للعدوان والتوسع فالتجارة الاسرائيلية وتصريف المنتجات وكسر طوق الحصار الاقتصادى العربى عامل آخر لا يقل أهمية عن عامل السيطرة على مصادر المياه ..

وقد حققت اسرائيل فى هذا المجال فى اعقاب العدوان الثلاثى ١٩٥٦ .. حققت ضمان حرية الملاحة في خليج العقبة والسويس ..

وقد هزمت اسرائيل الدول العربية في عام ١٩٦٧ وكان مما حققته بقوة السلاح احتفاظها بحرية الملاحة فى هذا الخليج .. لان هذه الحرية تعتبرها اسرائيل من المصالح الحيوية لاقتصاد اسرائيل .

ثم يقول المؤلف : « وبعد تكشف نيات اسرائيل بعد حرب عام (١٩٦٧) ظهر العامل الاقتصادى واضحا جليا فى شروطها بقبول الحلول السلمية .. الخ »

« ... ومن المؤكد ان هذه الشروط لا يقبلها العرب والا أصبحت الحلول السلمية حلولا استسلامية .. »

الى ان يقول : « وهكذا نجد أن الضغط الاقتصادى يؤدى الى التوسع الاسرائيلى فى البلاد العربية : وهذا الضغط يشكل عاملا هاما فى السياسة الصهيونية ومخططاتها التوسعية » .

★

وينتقل المؤلف الى بحث العامل العسكرى .. فيقول: « ليس غريبا ان تولى الصهيونية الناحية العسكرية اهتماما كبيرا لان اسرائيل دولة معتدية لها أطماع توسعية . ولان العرب لهم حق الدفاع عن أرضهم وعرضهم وعقيدتهم . ولا بد لهم من استعادة حقوقهم المغتصبة .. »

وهو يفيض في حديثه هنا بما لا يتسع له حيز هذا المقال ، وفي حديثه استعراض تاريخى مركز لا غنية للقارىء عن ان يراجعه في الكتاب . وفيه تحليل شامل للروح العسكرية العدوانية المتنمرة .. يقدمه المؤلف فى وضوح وبيان ، وبخبرة قائد ملم باساليب الحرب ، ممارس لها ، عارف بالاستراتيجية العسكرية للعدو ، وله فيها كتاب حافل ما

فاذا انتقل الى الحديث عن العامل السياسى ، وهو احد دوافع المطامع الصهيونية التوسعية ، نراه يقول في اول الحديث : « تولى الصهيونية العالمية العامل السياسى اهتماما خاصا فهى تعلم أن النصر العسكرى يجب أن يمهد له بالاتصالات السياسية قبل الحرب وبعدها .. وفى اذاعة من محطة الاذاعة المرئية في المانيا الغربية قال مسؤول اسرائيلى كبير بعد حرب عام (١٩٦٧) مباشرة ، جوابا على سؤال : « ما هى عوامل انتصاركم على العرب فى الحرب ؟ »

قال المسؤول الاسرائيلى : « لقد انتصرنا على العرب بخمسة عوامل : العامل السياسى ، والعامل الاعلامى ، والعامل العلمى ، والعمل الروحى ، والعامل العسكرى!!»

وقد قدم ذلك المسؤول العامل السياسى على العوامل الاخرى لاهمية هذا العامل واثره الحاسم في التمهيد للنصر ، وفى اقراره .. »

وتهدف اسرائيل من وراء نشاطها السياسى ، كما يقرر المؤلف رالى :

(أ) التظاهر بالسلام (ب) كسب عطف الدول الاجنبية (ج) اجبار العرب على الصلح (د) رفع مكانة اسرائيل بين الدول .

★

ثم يختتم المؤلف كتابه القيم ببحث شامل عن التطبيق العملى للجهاد .

بداه بالاشارة الى احراق اسرائيل للمسجد الاقصى، وهى جريمتها النكراء التى اقدمت عليها فى ٢١ آب (اغسطس) سنة ١٩٦٩ م ٨ من جمادى الآخرة سنة ١٣٨٩

يقول : « وبهذا الاعتداء الصارخ بلغت اسرائيل اوج استهانتها بمقدسات العرب والمسلمين »

ويقول : « ومن المؤسف حقا ان حرق المسجد الاقصى اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين لم يكن مفاجاة لاحد من الناس »

لم يستدل بالوقائع العديدة على المخطط الاسرائيلى الرهيب الذى اتخذته اسرائيل فى هذا السبيـــل ، لذلك لم يؤخذ العرب والمسلمون ... على اقدام الصهاينة على تدمير المسجد الاقصى لان نية الصهيونية العالمية المبيتة للقضاء المبرم على المسجد الاقصى وازالته من الوجود واقامة هيكل سليمان على انقاضه معروفـة قبل ان يكون لاسرائيل وجود فى الارض المقدسة . وبعد ان اصبح لها كيان فى فلسطين .



ثم يتحدث عن مؤتمرات اسلامية عقدت فى القاهرة ومكة المكرمة وكوالالمبور .. واعلنت هذه المؤتمـــرات الجهاد باجماع اراء علماء المسلمين الذين شهدوهـــا والذين لم يشهدوها .

ثم يقول المؤلف : « وقد فرضت الحرب على المسلمين فرضا ، بعد الغزو الاسرائيلى التوسعى الاستيطانـــى لبلادهم .. وبعد طرد العرب والمسلمين من فلسطين .. وبعد الظلم والتعذيب الذى لاقاه الفلسطينيـــون على أيدى الصهاينة .. وبعد حرق المسجد الاقصـــى بالنار .. وبعد تهديم مساجد المسلمين والاستيـــلاء عنوة على قسم منها .. وبعد انتهاك حرمات أقـــدس مقدسات العرب والمسلمين فى الارض المقدسة .. لذلك وجب على كل قادر على حمل السلاح أن ينهض بواجبه جهادا بالروح .. ووجب على كل قادر على بذل الاموال أن ينهض بواجبه جهادا بالمال .. فليس عربيـــا ولا مسلما من يتخلف عن الجهاد فى مثل هذه الظروف والاحوال .. »

« ان نفوس العرب مائة مليون نسمة أو يزيدون ، ونفوس المسلمين ستمائة مليون نسمة أو يزيدون .. والقاعدة العسكرية للنفير تقول : ان عشرة بالمائـة من تعداد كل أمة قادرون على حمل السلاح ، ومعنـــى هذا أن باستطاعة العرب حشد ستين مليون مقاتـــل للحرب ..

ونفوس اسرائيل اليوم لا تزيد على مليونين ونصف المليون نسمة .. فاين تصبح اسرائيل لو صدق العرب والمسلمون ما عاهدوا الله عليه ؟ »

« ان الطاقات العربية والاسلامية والمادية والمعنوية متفوقة على الطاقات الاسرائيلية المادية والمعنوية فواقا ساحقا .. »

ولكن .. يقول المؤلف : « الطاقات الاسرائيليـــة (منظمة) والطاقات العربية والاسلامية « غير منظمة » لذلك تغلبت الطاقات القليلة (المنظمة) على الطاقات الكثيرة « غير المنظمة » .. »

وما يحتاج اليه العرب اليوم هو : « التنظيم السليم »!

ويتابع المؤلف الفاضل اللواء خطاب حديثه الواعى، حول : كيف يكون التطبيق العملى للجهاد ..

ولكنى أرى أن هذا العرض قد طال ..(*)

ومن حق القارىء أن يستوفى قراءته لهذا الكتاب، فى اناة وامعان فهو من غير شك لا اقول انه كتاب مفيد فحسب .. بل أقول ما هو حقيق ان اقوله .. وهو انه افضل كتاب قرأته ــ وبعد ان قرأت الكثير ــ فى موضوع هو بالنسبة لنا موضوع الساعة .. بل هو موضوع اليوم .. وموضوع الغد أيضا .. وهيهات ان يشغلنا عنه سواه !

(مكة المكرمة) محمد سعيد العامودى

(*) (المنهل) : مع طول العرض فانه ممتع وقيم .. فاننا نرجو من الاستاذ الكبير أن يستعرض لنا بقلمه البارع رأى المؤلف فى : كيف يكون التطبيق العملى للجهاد .. حتى تستكمل بذلك حلقات بحثه القيم .

★ كتاب : (بنو سليم) ،

★ كتاب : (بين التاريخ والآثار)

كلاهما من تأليف عبدالقدوس الانصاري

صدر الكتابان المذكوران ويوجدان معا .

في مكتبة الثقافة بمكة المكرمة
في مكتبة الجيل بمكة المكرمة
في مكتبة الباز بمكة المكرمة
في مكتبة محمد زين ضيا بالمدينة المنورة

في مكتبات الرياض بالرياض
في المكتبة العامة بجدة
في مكتبة الارشاد بجدة
في مكتبة القلم بجدة
في مكتبة جدة بجدة

★ كتاب (بنو سليم) موسوعة شاملة لخطوط مسيرة انتشار الاسلام من مهده بالمملكة العربية السعودية الى العالم أجمع

★ كتاب (بين التاريخ والآثار) في طبعته الثانية الضخمة المزيدة المنقحة ، سجل للتاريخ الاسلامي والعربي المستمد قسم كبير من وقائعه ووقائعه ، من الآثار، وسجل الآثار المستمد قسم كبير منه من هذه الديار.

احجز نسختك من الكتابين قبل نفادهما من الاسواق .. كما نفدت قبلهما من الاسواق كتب سابقة للمؤلف : تاريخ مدينة جدة . آثار المدينة .. الخ .. .. الخ ..

بنو سليم
عرض لشريط تاريخي عن امتداد الاسلام والعروبة من مهدها الى العالم

بين التاريخ والآثار
بقلم عبدالقدوس الانصاري

● تابع رسالة : (أصل الحضارمة) ح

هاجروا الى الشمال وأقاموا بين بابل والجزيرة الفراتية وسورية وفلسطين وتناسلوا فيها واقتبسوا شيئا من لغات تلك البلاد : الاشورية والسريانية مع لغتهم العربية فتولدت لغة سموها العبرانية نسبة الى جدهم عابر (هود) الذى بعثه الله الى قوم عاد بالاحقاف .

قال تعالى : (والى عاد اخاهم هودا) . وقال تعالى : (واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية) فقوم هود قد أهلكوا ولم يبق الا ابناؤه الذين منهم الحضارمة .

(جدة) « دكان عبيد باحبيشي » حسن عبيد باحبيشي

★

● تطلب اهداء المنهل اليها

لنا الشرف العظيم بما عرفنا فيكم من مد يدالاحسان الى الجمعيات الخيرية والاسلامية ، وحدبكم على المعوزين أن نبعث لكم بهذه الرسالة واجين من بحر كرمكم تزويد مدرستنا بمجلتكم الغراء (المنهل) التى يعترف الكل بتقدمها وفضلها ، اذ يوجد فيها كل ما يطلبه المسلم من مبادىء الدين الاسلامى الحنيف ، وغيرها من العلوم الدفعة التى لا يستغنى عنها كل عالم .

وأنا لنشكر لكم سلفا ما سوف تتبرعون به . ونسأل المولى القدير أن يسددخطاكم الى ما فيه سعادتنا فى الدارين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(كيماو) غانا ادارة المدرسة الخيرية للتعاليم الاسلامية

Benevolent School for Islamic Teachings
P. O. Box 25, Kumawu,
Ashanti, (Ghana)

(المنهل) : مرحبا ، ستصلك أعداد المنهل هدية ان شاء الله .

★

تقدير لكتاب : « بنو سليم »

- ١ -

لا يسعني حينما اطلعت على كتاب تاريخ:(بنوسليم) الا ان أرفع شكرى وتقديرى لصاحب الجلالة الملك المعظم الساهر على مصالح ونهضة هذه البلاد المقدسة لرفع مستواها فى جميع الميادين حفظه الله لنا وللمسلمين انه سميع مجيب . ثم انى اقدر جهودكم الموفقة اعانكم الله وكثر من امثالكم من ابناء بلادنا الذين يعنون دائما بابراز ما لهذه البلاد الحبيبة من تاريخ عريق وحاضر مجيد .

(جدة) مبارك السلمى

- ٢ -

عندما قرأت كتاب : (بنو سليم) أعجبت بما بين صفحاته من تاريخ هذه القبيلة وما كان فيها من علماء وأدباء ورؤساء وشعراء وفرسان شجعان - الامر الذى اتاح للقارىء أن يعرف هذه القبيلة ويعرف مكانتها بين قبائل العرب وانى لا أستطيعان أعبر عما يكنه ضميرى من شكر وتقدير واحترام لكم،واتمنىلكم التوفيق وارجو من اخواننا المؤرخين أن يزوروا هذه المنطقة التى تسكنها قبيلة سليم ليحذوا حذو الاستاذ عبدالقدوس الانصارى ، مع العلم بان حكومتنا الرشيدة وعلى رأسها جلالة الملك فيصل المعظم حفظه الله تحثنا دائما على احياء تراثنا القديم وتقاليدنا وتالد مجدنا وحاضره - وفق الله الجميع لنشر العلم والمعرفة انه سميع الدعاء .

(جدة) حسين بن هندى السلمى

- ٣ -

● برقية من قرية الكامل

أم قرى بني سليم

● فى يوم ٧-٩-٩٢ وجدت كتابكم القيم تاريخ بنى سليم مع احد أصدقائى واطلعت على ما تحمله طيته وانى اشكركم شكرا جزيلا على ما بذلته من جهود أرجو لك من الله التوفيق فيما فيه الخير فى الدنيا والاخرة .

(الكامل) ضيف‌الله عزيز هندى السلمى

وفيـــات الاعيـــان

في عام ١٣٩١ هـ ـ وفي مطلع عام ١٣٩٢ هـ استأثرت رحمة الله تعالى بنفر من أجل رجالات هذه البلاد علما وادارة وثقافة وعملا .

الشيخ محمد سرور الصبان

هذا الرجل نذر نفسه لخدمة الاسلام والوطن والدولة والعروبة والعلم . كان رائد الادب الحديث في البلاد منذ شبابه ، ثم شغل المناصب الرفيعة ، واسهم في دفع عجلة اقتصادنا الى الامام بما اسسه من شركات وطنية. واخيرا كان شغله الشاغل القيام بمهام الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة بناء على توجيهات جلالة (الفيصل) رائد التضامن الاسلامي حفظه الله واطال بقاءه ذخرا للعرب والمسلمين .

ولد الشيخ محمد سرور الصبان بالقنفذة سنة ١٣١٦هـ وتوفي بمصر على أثر نوبة قلبية بعد استشفائه منها بلندن في ٢ من ذي الحجة ١٣٩١ هـ وقد نقل جثمانه الى مكة المكرمة .. وكان الحزن على فقده عاما شاملا . رحمه الله .

الشيخ محمد نصيف

وقبل ذلك انتقل الى رحمة الله فضيلة الشيخ محمد نصيف عالم جدة وعين اعيانها .. وكان منزله العامر بمحلة اليمن (بيت الامة) ضيافة ونزلا لكل وافد من الداخل والخارج .. وقد كتبنا عنه كلمة مسهبة في هذه المجلة عند وفاته . رحمه الله .

السيد محمود أحمد

كان علما من أعلام العلم والادب النقي .. تولى مناصب حكومية رفيعة . ثم عاد الى المدينة المنورة ومكث بها حتى الوفاة في اوائل العام المحرم . وقد نشرنا عنه كلمة في المنهل حينذاك . رحمه الله .

الشيخ ابراهيم اسلام

كان رجل اعمال موفقا في اعماله . وكان لطيف المعشر والعشرة ، كريم النفس ، واداريا ماليا قديرا ، تولى مناصب في الدولة . وكان منزله مجتمع الاصدقاء يسمرون فيه ويطعمون ويتحدثون احاديث الود والاخاء والذكريات . وقد توفي مأسوفا على فقدانه . رحمه الله .

الشيخ حسن بن سعيد يماني

انتقل هذا العالم القدير الكبير العمر الى رحمة الله تعالى في شهر ذي الحجة ايضا بعد مرض طويل الزمه الفراش . وكان رحمه الله قد تولى مناصب عالية في القضاء .. كان نائب رئيس هيئة التمييز بمكة المكرمة عام ١٣٤٥هـ ومدرسا بالمسجد الحرام، ورحل الى الخارج وعاد الى مكة فعاد الى التدريس بالمسجد الحرام حتى اقعده المرض . رحمه الله .

الشاعر حمزة شحاتة

وفي ١٢ ذي الحجة ١٣٩١هـ انتقل الى رحمة مولاه كبير من رجال الادب شعره ونثره : حمزة شحاتة رحمه الله توفي بالقاهرة بعد أمراض لازمته مدة مديدة . كان احد نوابغ البلاد شعرا ونثرا . وله شعر جزل في بعض المجموعات الشعرية الحديثة لدينا . وفي بعض الصحف . صلي عليه في المسجد الحرام بعد نقله من القاهرة بالطائرة ودفن بالمعلا في ليلة الثلاثاء ١٥-١٢-١٣٩١هـ .

اللواء فهد العبيدى

وفي شهر المحرم عام ١٣٩٢ هـ توفي اللواء فهـد العبيدى احد كبار رجال خفر السواحل الذين عاصروا هذا المرفق الحكومى الحيوى الهام وعملوا فيه ودأبوا على العمل فيه حتى بلغ الى رتبة (لواء) . كان المرحوم فهد دمث الاخلاق لطيف المعشر انيس المحضر ، يحب النكتة اللطيفة ويتحدث بها ، وكان محدثا لبقا ، وذا اطلاع طيب في عالم الشعر والنثر ، وقد سكن جدة بعد تقاعده الاختيارى ، وعاد اليه المرض الذى كان به، فتوفي ماسوفا على دماثته وخلقه وانسانيته . رحمه الله.

السيدة المعمرة فاطمة بنت الشيخ علي شويل

ناهزت المائة عام .. في حياة ازدانت بالتقوى والصلاح والعبادة .. وهي جدة الابن نبيه الانصارى لأمه .. وقد كانت معنا في نقلتنا الى مكة المكرمة في أواخر الستينات من القرن الهجرى الحالى وانتقلت معنا او نحن معها الى جدة حين الزمنا العمل الرسمى النقلة اليها في أوائل الثمانينات ، وحينما احست بالضعف العام آثرت المقام في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فعادت اليها واقامت بمنزل صهرها زوج كريمتها الاخرى الكبرى رحمها الله، الشيخ عبدالمحسن رشوان ، معززة مكرمة ، يحنو عليها حفيداها حمزة وأحمد رشوان ثم لازمها المرض مدة غير مديدة، وفي ظهر يوم الاثنين ١٣ المحرم ١٣٩٢ هـ انتقلت الى جوار ربها راضية مرضية . رحمها الله.

اعـــلان

تعلن قيادة سلاح الطـيران الملكية عن رغبتهـا في (انشاء مبانى سـكنية في تبوك) عن طريق المناقصة العامة وذلـك حسب الشروط والمواصفـات المعدة للانشاء وذلك مقـابل مبلغ (٣٠٠) ثلاثمائة ريـال للنسخة الواحدة والتى يمكـن الحصول عليها من شعبة المنـاقصات في الرياض بمقر قيـادة سلاح الطيران الواقعة خلـف وزارة التجارة والصناعة ـ عمارة الامير فيصل بن تركى : أو من كل من قاعدة جـدة الجوية ـ شارع المطار ، وقاعدة الظهران الجوية ـ المطار ، وآخر موعـد لتقديم العطاءات في شعبة المنـاقصات بالرياض وفتح المظاريف هو تمام الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبى أو مـا يعادلـه بالتوقيت الزوالى وذلك من يوم السبت الموافق ١٧ـ٢ـ١٣٩٢ وأى عطاء يرد بعد الميعاد المحدد سوف يعامل بموجب النظام . والله الموفق .



أرامكو تسلم مدرستين جديدتين لمديرية تعليم البنين فى المنطقة الشرقية

سلمت أرامكو ، يوم الثلاثاء ٤ ذى القعدة ١٣٩١ (٢١ ديسمبر ١٩٧١) مدرستين جديدتين في القطيف ، لمديرية تعليم البنين فى المنطقةالشرقية ٠وقد اناب سمو الامير عبدالمحسن بن جلوى أمير المنطقة الشرقية ، سعادة الشيخ تركى العطيشان ،أمير منطقة رحيمة : لرعاية الاحتفال الذى اقيم بمناسبة تسليم المدرستين من ارامكو ، وهما مدرسةالشاطىء الابتدائية والمدرسة المتوسطة النموذجية وكلاهما فى القطيف ٠

وتتكون المدرسة الابتدائية من ثمانية عشر صفادراسيا تستوعب حوالى ٦٠٠ طالب . وتتكون المدرسة المتوسطة من ثلاثة عشر صفا دراسيا تستوعب حوالى٤٠٠ طالب ٠

وقد حضر الاحتفال بتسليم المدرستين عدد كبير من الشخصيات الحكومية فى المنطقة الشرقية ، يتقدمهم الامير تركى العطيشان ، ومدير تعليم البنين، الاستاذعبدالله محمد أبو نهية ، ومساعداه السعدان محمد عبدالهادى وعبدالله الحميضى ، وسعادة مدير تعليم البنات بالمنطقة الشرقية الاستاذ ناصر المسيند ٠وحضره من أرامكو المستر بى٠ دى٠ كوليز ، مدير عـام العلاقات الصناعية بالوكالة ، والمستر أوفريدى ،مدير ادارة التدريب في أرامكو ٠ والسيد مصطفى حسام الدين ، مدير مكتب مدارس الحكومة التى بنتها أرامكو ، وعدد من موظفى المكتب ٠

وبهذا يصبح عدد ما بنته أرامكو من مدارس للبنين والبنات في المنطقة الشرقية ومنطقة الاحساء ٤٤ مدرسة تستوعب عشرين الف طالب وطالبة ٠

◆ ◆ ◆

طلاب من جامعة الرياض يزورون مرافق الزيت في أرامكو

قدم الى الظهران مساء يوم الاثنين ، ٢٧ ديسمبر،مجموعة من طلاب كلية التجارة بجامعة الرياض ،



احدى المدرستين اللتا[illegible]

يرافقهم بعض الاساتذة ، وذلك في زيارة لمرافق الزيت بدعوة من ادارة العلاقات العامة فى أرامكو ·
وقد اعد لهم برنامج خاص للزيارة خلال مدة اقامتهم في المنطقة التى استمرت حتى صبـــاح يوم الخميس ٣٠ ديسمبر ·

لقد زاروا معرض صناعـــة الزيت فى الظهـران واستمعوا الى محاضرة عن التنظيم الادارى فى أرامكو القاها السيد فهمى بصراوى ، وشاهدوا بعض الافلام العلمية والثقافية ، وزاروا منشآت الزيت في بقيـــق وكلية البترول والمعادن وميناء الملك عبدالعزيز فـى الدمام ومعمل التكرير وفرضى الشحن فى رأس تنورة·
وفي صباح يوم الخميس توجهوا الى منطقة الاحساء لمشاهدة مشروع الرى والصرف وهم فى طريق عودتهم الى الرياض ·



○ خمسة من رجال الاعمال يزورون أرامكو

قدم الى المنطقة الشرقية خمسة من رجال الصناعة والتجارة بالرياض لزيارة مرافق الزيت بدعوة مـــن ادارة العلاقات العامة وهم السادة : الشيـــخ محمـــد الجميح ، عضو مجلس ادارة شركة اسمنت اليمامة ، والشيخ عبدالعزيز المسند ، مدير شركـــة كهربـــاء الرياض ، والسيد محمد الزامل صاحب مؤسسة الوطن والسيد احمد الدخيل صاحب مؤسسة الدخيل للتجارة والصناعة ، والسيد ناصر الحميد صاحب مؤسســـة الحميد للتجارة والصناعة ·
وقد تجول الضيوف في مختلف أجنحة المعرض الدائم بالظهران كما زاروا مرافق صناعة الزيـــت في رأس تنورة وبقيق وشاهدوا معالم النهضـــة الصناعيـــة والعمرانية فى مدينتى الدمام والخبر ·



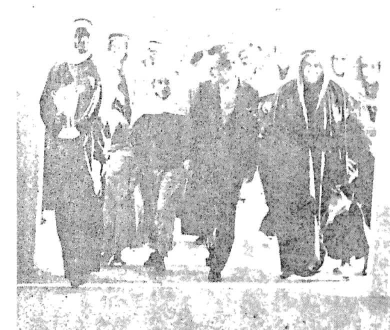
السيد العجلان يشرح لرجال الصناعة والتجارة خارطة حقول الزيت ·

أرامكو تسلم ثلاث مدارس جديدة لرئاسة تعليم البنات في الاحساء

سلمت ارامكو ، يوم الاربعاء ٢٥ ذى القعدة ١٣٩١ ، ثلاث مدارس جديدة للبنات (ابتدائية ومتوسطتان) لسعادة مدير تعليم البنات بالاحساء الشيــخ عبداللطيف العرفج • وقد أناب سمو الامير محمد فهد الجلوى ، أمير منطقة الاحساء ، الشيخ سليلمان الكبش ، وكيل امارة الاحساء ، لرعاية الاحتفال الذى أقيم بهذه المناسبة •

تقع المدرسة الابتدائيــة في الهفوف وتتكون من اثنى عشر صفا دراسيا ، تستوعب حوالى ٤٠٠ طالبة • وتتكون كل من المدرستين المتوسطتين ، واحدة فى كل من الهفوف والمبرز ، من خمسة صفوف تستوعب حوالى ١٨٠ طالبة ، وكل من المدرستين مزودة بمختبر مجهز باحدث الادوات والمواد اللازمة لاجراء التجارب ، وبغرف للتدبير النسوى ، والتدبير المنزلى ، وللمدرسات والادارة •

وقد حضر الاحتفال بتسليم المدارس الثلاث عدد كبير من الشخصيــــات الحكومية وأعيان وجهـــاء منطقـــة الاحساء •



سعادة وكيل امارة الاحساء وجمع من المدعوين اثناء تجولهم في احدى المدارس

عمليات انتاج الزيت الخام في أرامكو وشحنه وتكريره خلال ديسمبر عام ١٩٧١

كانت عمليات انتاج الزيت الخام وشحنه وتكريره خلال شهر ديسمبر الماضى مقارنة مع مثيلاتها عام ١٩٧٠ كما يلى :

	ديسمبر ١٩٧١	ديسمبر ١٩٧٠	عام ١٩٧١	عام ١٩٧٠
الانتاج :				
المجموع بالبراميل	١٤٩٢٧١٨٢١	١٢٣٨٨٦٠٥٨	١٦٤١٦١٥٣٣٢	١٢٩٥٣٣٥٧٥٩
المعدل اليومى بالبراميل	٤٨١٥٢٢٠	٣٩٩٦٣٢٤	٤٤٩٧٥٧٦	٣٥٤٨٨٦٥
الشـــحن :				
المجموع بالبراميل	١٤٥٤٩٩٢٨٨	١٢٥٥٢٤٠٤٧	١٦٣٧٤٩٥٣١٥	١٢٩٤٤٨١١٢٩
المعدل اليومى بالبراميل	٤٦٩٣٥٢٥	٤٠٤٩١٦٣	٤٤٨٦٢٨٩	٣٥٤٦٥٢٤
التكريـــــر :				
المجموع بالبراميل	١٤٥٨٥٠٦٤	[illegible]١٨٠	١٨٦٩٠٦٢٤٨	١٩٥٩٠٥٠٩٦
المعدل اليومى بالبراميل	٤٧٠٤٨٦	٦٠١٩٠٩	٥١٢٠٧٣	٥٣٦٧٢٦

اعـــلان رقم ٣٨/٩١/٩٢ هـ

تعلن رئاسة الحرس الوطني عن طرحهـا بالمناقصة العامة (مشروع توسعة شبكة مياه معسكر الحرس الوطني بالطـــائف بموجب الشروط والمواصفات المحددة لهـا والموجودة لدى سكرتير لجنة المناقصـات مقـابل (٢٥) خمسة وعشـرين ريـالا) للنسخة الواحدة ٠

فعلى السادة راغبي الدخول في هـذه المناقصة تقديم عطاءاتهم بالظرف المختـوم بالشـــمع الاحمـر وحسب الاوضـــاع المبينة في نظـام المناقصـات والمزايدات ، باسم وكالـة الحرس الوطني للشؤون المالية والادارية (سكرتير لجنة المناقصات) على أن تكون صيغة خطاب الضمـان الابتدائي المطلوب تقديمه ضمن العطاء مطابقا لصيغـة الضمانات المعتمـدة وفـق تعميم وزارة المالية رقم ٤/٢٧٧٥٤ في ٢١-١٠-١٣٩١ ٠

وآخر موعد لقبـول العطاء هو يوم السبت الموافق ١٠-٢-١٣٩٢ وفق تقويم أم القـرى وستفتح الظاريف في اليوم التالى الاحـد الموافق ١١-٢-١٣٩٢ في الساعة العاشـرة بالتوقيـت الزوالى ، ولن يقبل أى عطاء بعد الموعد المحدد أعلاه كما أنه لا يجوز الرجوع في العطاءات حتى يتم البت في المناقصة والله ولي التوفيق ٠

إعلان

تعلن قيادة سلاح الطيران الملكي عن رغبتها في تأمين (خزانات وفود نوع بلاستيك) عن طريق المناقصة العامة وذلك حسب الشروط والمواصفات المعدة للتوريد وذلك مقابل مبلغ (٢٠) عشرين ريالا للنسخة الواحدة والتي يمكن الحصول عليها من شعبة المناقصات في الرياض بمقر قيادة سلاح الطيران ، الواقعة خلف وزارة التجارة والصناعة ـ عمارة الامير فيصل بن تركي ، أو من كل من قاعدة جدة الجوية ـ شارع المطار ، وقاعدة الظهران الجوية ـ المطار ، وآخر موعد لتقديم العطاءات في شعبة المناقصات بالرياض وفتح المظاريف هو تمام الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبي من يوم (السبت) الموافق ٢٤ـ٢ـ١٣٩٢ هـ ، وأي عطاء يرد بعد الميعاد المحدد سوف يعامل بموجب النظام ٠ والله الموفق ٠

إعلان

تعلن قيادة سلاح الطيران الملكي عن رغبتها في تأمين (أثاث مدرسي) عن طريق المناقصة العامة وذلك حسب الشروط والمواصفات المعدة للتوريد وذلك مقابل مبلغ (٢٠) عشرين ريالا للنسخة الواحدة والتي يمكن الحصول عليها من شعبة المناقصات في الرياض بمقر قيادة سلاح الطيران ، الواقعة خلف وزارة التجارة والصناعة ـ عمارة الامير فيصل بن تركي ، أو من كل من قاعدة جدة الجوية ـ شارع المطار ، وقاعدة الظهران الجوية ـ المطار ، وآخر موعد لتقديم العطاءات في شعبة المناقصات بالرياض وفتح المظاريف هو تمام الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبي من يوم (الاثنين) الموافق ٢٦ـ٢ـ١٣٩٢ هـ ، وأي عطاء يرد بعد الميعاد المحدد سوف يعامل بموجب النظام ٠ والله الموفق ٠

اعلان

تعلن قيادة سلاح الطيران الملكي السعودي بأنه تقرر موعد الطلبة الراغبين في الالتحاق بكلية الملك فيصل الجوية اعتبارا من أول المحرم ١٣٩٢هـ حتى نهاية شهر محرم ١٣٩٢هـ فعلى الطلبة الراغبين تقديم طلباتهم الى سكرتير لجنة القبول بمقرها بكلية الملك فيصل الجوية من الساعة التاسعة صباحا في كل يوم سبت واثنين على أن يصطحب الطالب معه مسوغات القبول المنوه عنها في الشروط التالية:

١ ـ أن يكون الطالب سعودى الاصل والولادة والمنشأ .

٢ ـ أن يكون الطالب حسن السيرة والسلوك .

٣ ـ أن يكون الطالب لائقا طبيا .

٤ ـ أن لا يقل عمره عند الالتحاق عن (١٧) سنة ولا يزيد على (٢٤) سنة .

٥ ـ أن يحضر معه صحيفة سوابق تثبت عدم حكمه بأحكام شرعية .

٦ ـ أن يحضر معه ما يثبت موافقة ولي أمره موقعة .

٧ ـ أن يكون المتقدم حاصلا على الشهادة التوجيهية بقسميها العلمي والادبى وأن تكون دراسته منتظمة نهارا .

٨ ـ أن لا يكون متزوجا .

٩ ـ أن يقدم الطالب تعهدا من ولي أمره بتسديد جميع النفقات التي صرفت عليه مدة الدراسة في حالة تركه الدراسة من تلقاء نفسه دون وجود المبرر الشرعي الذى تقبله وتقره الجهات المسؤولة .

اجراءات الدخول :

بعد استكمال مسوغات القبول لديك أيها الطالب عليك :

١ ـ التوجه الى مقر اللجنة في كلية الملك فيصل الجوية الكائن مدخلها عند ميدان كلية الملك فيصل الجوية عند التقائه بشارع الاحساء ، أو التقدم الى أقرب قاعدة جوية ان كنت في المناطق الاخرى ٠

٢ ـ احضار المسوغات المطلوبة منك في دوسيه سحاب ومعها معروض بطلب الدخول ٠

معلومات ومزايا :

١ ـ مدة الدراسة في الكلية سنتان وستة أشهر ٠

٢ ـ تتم الدراسة في ثلاث مراحل اعدادى ومتوسط ونهائى ٠

٣ ـ يعطى الطالب مكافأة نقدية شهرية ٤٠٠ ريال تدفع مباشرة للطالب ٠

٤ ـ تؤمن الكلية سكنا مريحا وطعاما ممتازا ٠

٥ ـ تؤمن الكلية الملابس العسكرية وتنظيفها ٠

٦ ـ جميع متطلبات الدراسة من كتب وسواها ٠

٧ ـ اركاب مجانى بطائرات السلاح في الاجازات والمناسبات

٨ ـ المعالجة الطبية في الداخل والخارج ٠

٩ ـ يتخرج الطالب بعد اتمامه الدراسة برتبة ملازم ثانى طيار وبراتب قدره (١٤٠٠) ريال ٠

فاذا كنت أيها الطالب من الراغبين في خدمة بلادك ومتشوق الى مهنة العصر فبادر بتقديم طلبك اعتبارا من غرة المحرم الى نهاية شهر المحرم ٠ والله الموفق

اعلان عن مناقصة

تعلن قيادة سلاح الطيران الملكي عن رغبتها في ترميم مباني قاعدة خميس مشيط الجوية عن طريق المناقصة العامة وذلك حسب الشروط والمواصفات المعدة لاعمال الترميم ، وذلك مقابل مبلغ (٢٠٠) مائتي ريال للنسخة الواحدة التي يمكن الحصول عليها من شعبة المناقصات في الرياض بمقر قيادة سلاح الطيران ، الواقعة خلف وزارة التجارة والصناعة عمارة الامير فيصل بن تركي ، أو من كل من قاعدة جدة الجوية ـ شارع المطار ، وقاعدة الظهران الجوية ـ المطار ، أو من قاعدة خميس مشيط الجوية ـ المطار ، وآخر موعد لتقديم العطاءات في شعبة المناقصات بالرياض وفتح المظاريف هو تمام الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبي أو مايعادله بالتوقيت الزوالي وذلك يوم السبت الموافق ١٠ـ٢ـ١٣٩٢ ٠ وأى عطاء يرد بعد الميعاد المحدد سوف يعامل بموجب النظام والله الموفق ٠

اعلان

تعلن قيادة سلاح الطيران الملكي عن رغبتها في تأمين (أنواع الغاز المضغوط للطائرات) عن طريق المناقصة العامة وذلك حسب الشروط والمواصفات المعدة للتوريد وذلك مقابل مبلغ (٢٠) عشرين ريالا للنسخة الواحدة والتي يمكن الحصول عليها من شعبة المناقصات في الرياض بمقر قيادة سلاح الطيران ، الواقعة خلف وزارة التجارة والصناعة ـ عمارة الأمير فيصل بن تركي ، أو من كل من قاعدة جدة الجوية ـ شارع المطار ، وقاعدة الظهران الجوية ـ المطار ، وآخر موعد لتقديم العطاءات في شعبة المناقصات بالرياض وفتح المظاريف هو تمام الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبي من يوم الاثنين الموافق ٢٩ـ٢ـ١٣٩٢هـ ، وأي عطاء يرد بعد الميعاد المحدد سوف يعامل بموجب النظام ، والله الموفق ٠

حقائق وأوهام عن قيادة السيارات

الاوهام التي نسجت حول قيادة السيارات تستطيع عند تصديقها ان تكلفك مالاً أو تسبب لك حادثاً .

ومعرفة الحقائق كفيلة بمساعدتك على تبديد هذه الاوهام.

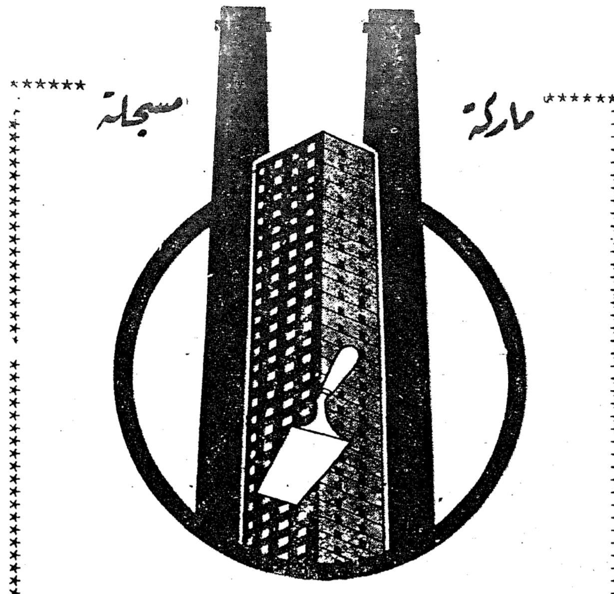
فاختبر نفسك في مدى صحة القول التالي :

ان ازدياد الضغط في عجلات (دواليب) السيارة يجعلها اشد تماسكاً والتصاقاً بالأرض على طريق مشبع بماء المطر .

هذه حقيقة يؤيدها الواقع .

فلقد اثبت البحث العلمي مؤخراً ان اضافة ثقل جديد الى سيارتك لا تزيد ابداً من تماسك عجلاتها بالارض، انما زيادة الضغط في العجلات قادرة على فعل ذلك (اذا ظلت هذه الزيادة ضمن حدود توصيات صانع السيارة) .

من اجل حياة اسلم وأطول
اعلان في سبيل الخدمة العامة
صادر عن :
شركة خط الانابيب
عبر البلاد العربية



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النورة « الجير » اسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد رأس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فأصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها سبعة وثلاثون مليونا وخمسمائة ألف ريال .. مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألف طن يوميا من الاسمنت والنورة . ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا ما يزيد عن الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون ما يقرب من ألفين وخمسمائة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريالا سنويا من الدخل القومى .


السّير بأمَان
من القوانين العلمية في الطبيعة ان جسمين لا يستطيعان أن يشغلا نفس المكان في نفس الوقت .
وتقع حوادث السير عندما ينسى السائقون هذا القانون فيتنافسون مع السائقين الاخرين لاحتلال نفس المكان على الطريق ومرد ذلك في الغالب الى عدم الخضوع لحق المرور لسيارة اخرى ، وبكلمة اخرى ، التقصير عن أن يكون السائق محاملا
ان الخضوع لحق المرور ليس شيئا محجلا . انه سمة السائق المتأدب ، الذي يحق له أن يفاخر بابراز لياقته . والسائق المتأدب أيضا يتعاطف مع المشاة وعابري السبيل فيعطيهم فرصة عبور الطريق من جانب الى جانب بسلام وأمان
من هنا فان السائق المأمون هو السائق المحامل والمتأدب . فهل أنت ذاك الرجل ؟
من أجل حياة أسلم وأطول
اعلان في سبيل الخدمة العامة
صادر عن
شركة خط الانابيب عبر البلاد العر

محلول الصاروخ

WD-40

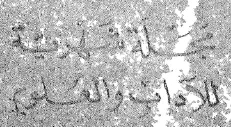
ينفذ بعمق في مسام جميع الآلات والمعادن فيصونها ويحمي أجزاءها من الصدأ ويجعلها أكثر ٤٠ مرة من طاقتها العادية.

الوكيل الوحيد في المملكة العربية السعودية والشرق الأوسط:

مؤسسات عبد الله هاشم

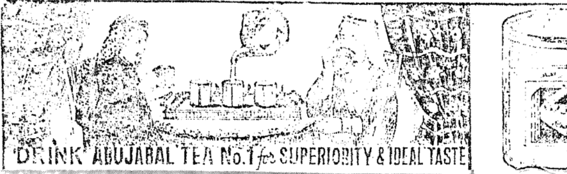
جدة - الرياض - الدمام

المنهل



الجزء (٢) ★ السنة (٣٨) ★ المجلد (٣٣) ★ صفر ١٣٩٢ هـ ـ مارس ـ ابريل ١٩٧٢ م

★ اقرأ في هذا العدد



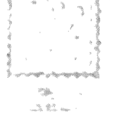


اشربوا
الشاهي
المنعش

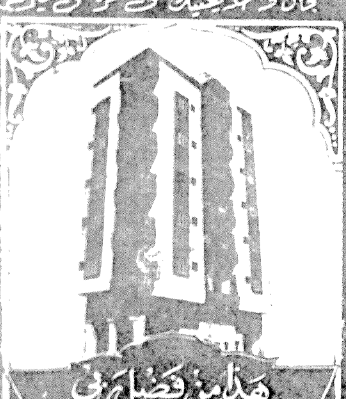
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع المنار

للجودة والذوق الرفيع

فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيره











اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار

كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يجوز له استرجاع نقوده حالا

هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام

وارد

احمد محمد صالح باعشن وشركاه





مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٧ م

السنة الثامنة والثلاثون (الجزء الثاني) - صفر ١٣٩٢ هـ - مارس - ابريل ١٩٧٢م

صاحب المنهل ورئيس تحريره
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الانصاري

● **الاشتراكات**

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية : ٢٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي ستة عشر دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، أو حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● **قيمة العدد**

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان .وفي خارجها ثلاثة ريالات سعودية او مايعادلها

● **الاعلانات**

تخاطب بشأنها الادارة أو مكتبة القلم بجدة

● **بيع الأعداد في المملكة العربية السعودية**

مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة،مكتبة جدة - بجدة - مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم . مكتبة روكسي ببيروت - لبنان .

مكتب الادارة بجدة : الشرفية - ٤٤ شارع عرفات

● رقم الهاتف الآن لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة هو : (٢٩٧٣)

مطابع دار الاصفهاني وشركاه (جدة)

في هذا العدد

صفحة

صفحة

ميدان النقد

بحوث لغوية

طرائف عربية

الجديد في العلوم

باقة أنباء

أخبار التراث العربي

عالم الكتب

أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية

★ صورة الغلاف :

جلالة الملك فيصل يفتتح

دورة الخليج العربى الثانية بالرياض



● هدية ثمينة من جمعية الشباب والوعي الثقافيـــة الجامعيـــة بالرباط عاصمة المغرب

مع اطلالة السنة العربية الجديدة تتشرف جمعيـــة شباب الوعى الثقافي الاسلامى بان تتقدم اليكم باحـــر التهانى واطيب التمنيات راجية للشعب السعودى الكريم وعلى راسه جلالة الملك فيصل المعظم والامة العربيـــة والاسلامية العز والسؤدد والتقدم والرفعة وان تجمع كلمة العرب والمسلمين على ما يرتضيـــه الله انـــه مستجيب الدعاء ٠

وقد فكرت الجمعية ان تتقدم الى سيادتكم بهدية على غرار ما تفعله مع اصدقائها ومحبيها ، فوجدت خير هدية تقدمها لكم هى صورة فريدة لجلالة الملك فيصل، وهى من ارشيف مؤتمر القمة بالرباط ـ عاصمة المغرب العربى ـ احتفظت بها الجمعية كوثيقة فريدة لذلـك الحـدث التاريخى العظيم الذى خلد في تاريخ الحياة العربيـــة والاسلامية ٠

ونرجو ان تتفضلوا بقبول تحيات جميع شباب هذه الجمعية الثقافية الجامعية مع فائق التقدير والاحترام ٠

الرباط — عبده فكرى

(المنهل) : شكرا جما لكم حيال هذه الهديـــة الثمينة وحيال عواطفكم الكريمة الهدية ستنشرهـا في العدد القادم ان شاء الله ٠

★

● من رسالة لفضيلة الاستاذ العلامـــة محافظ مكتبة القرويين الكبرى بفـاس الى سعادة صديقه الاستاذ السيد علي حافظ

... وبهذه المناسبة اعلم اخوتكم ان مجلة المنهل التى يصدرها الشيخ عبدالقدوس الانصارى حفظه الله لم نتوصل بها مدة تقرب من السنة ولا ادرى سبـب ذلك ، وبانقطاعها انقطع عنا كثير من اخبار البـلاد السعودية خاصة الادبية والتاريخية ، وكثر سؤال الطلبة والباحثين عن اسباب انقطاعها ٠ فالرجاء من اخوتكم البحث عن ذلك ، واذا كان في الامكان العودة الى العهود السابقة مع تلافي ذلك بارسال الاعداد التى غابت عنا منذ انقطاعها وتجديد الارسال من جديد فالشكر لكم سلفا والف شكر لاستاذنا الكبير العلامة الشيـــخ عبدالقدوس الانصارى ٠



● رسالة من الرحالة السعودي الاستاذ محمد عبدالحميد مرداد

لقد عدت سالما الى المملكة الحبيبة بعد رحلة طويلة للخليج العربى الذى كنت قد كتبت لـكم منه بعض رسائل من بعض مدنه الكبرى والتى ارجو ان تكون قد وصلتكم ان شاء الله ، ثم افيدكم بانى قد تلاقيـت في هذه الرحلة ببعض الشخصيات العربية البارزة التى ارشدنى بعضهـا الى بعض قـرى ومزارع بنجد لم

اصل اليها في رحلاتي السابقة . لهذا قررت الرجوع الى الوطن الغالي .

فرجعت وانجـدت في الحـال وبخاصـة « القصيم » الذى نظمت به حتى كتابة هذه السطور احدى عشرة رحلة كلها ممتعة وجميلة .

وقد تجولت في مزارع القصيم ولا سيما « المذنب » ومزرعة القاضى ومزرعة محمد العبدالله و « العبادية » وغير ذلك من الضواحي الجميلة والحدائق الغناء . وطقس نجد لطيف وممتع وصحى وخاصة ريح الصبا اذا هبت في المساء او البكور وصبا نجد متى هاجت زادت الواجد وجدا ومنحت السقيم صحة وقوة ونشاطا .

ومن يتجول في ارض نجد يتمتع ولا شك بشميم عراره وطيب هوائه وعذوبة مائه وزروعه وثماره .

والقصيم في مقدمة البلاد النجدية فهو يمتاز على كثير من بلاد نجد بالهواء الطلق والماء العذب والزروع الكثيرة المفيدة ، من بقول وخضراوات وفاكهة كثيرة رخيصة ناضجة جميلة .

وقد لاحظت ان اسعار الفواكه في هذا الاقليم الفسيح من ارخص الفواكه في العالم ولا سيما البطيخ والبلح .

كما لاحظت ان بعض سكان هذا القطر محافظ على بعض التقاليد والعادات العربية الاولى وفي مقدمتها اكرام الضيف .. هذه الخصلة العربية العظيمة توجد في هذه البلاد كما توجد في بعض بلدان الخليج العربى والمغرب العربى بشمال افريقية .

★

وعلى قدر ما في بلاد نجد من مزارع ومواش وابقار ونياق لبونة فانك لا تجد حانوتا واحدا يبيع لك من هذه الألبان الدسمة فاما ان تحل ضيفا لتشرب واما ان تحرم نهائيا او تضطر لشراء الالبان المجلفنة التى لا يستسيغها البعض .

مع انه في امكان اهل ... ـم ان يستفيدوا ويفيدوا المحتاجين من السياح وغيرهم بجعل البانهم سلعة تباع في الدكاكين باسعار رخيصة او يجلبوا مصنعا لعمل اللبن المبستر المعبأ في القنينات وسوف ياخذون شهرة عظيمة وربحا عظيما ان هم اغمضوا اعينهم عن هذه العادة التي هي : « بيع اللبن عيب وفضيحة »

هذه الجملة يقولها كل من تساله عن الحليب واين مكان بيعه حتى الطفل الصغير يقولها لك بكل صراحة .

والطفل المرح يقول لك : « عندنا بقر ان ترد شربا واما البيع فعيب » واحيانا يقول لك : « اطرق هذا الباب لان صاحبه ذو ابقار » وهكذا .. وهذا شيء لا يقبله السائح مهما يكن في حاجة الى اللبن حتى لو كان مريضا لان السؤال اعظم عيبا مما يظنون وارجو ان تبدل هذه العادة عما قريب ان شـاء الله ، واول من يحاربها الجيل المتعلم المثقف من ابناء هذا الاقليم العظيم .

★

كما لاحظت في هذا القطر الفسيح قلة الفنادق والاندية والملاعب الرياضية ، فلم اجد سوى متنـزه « السويل » ببريدة وبعض الميادين الصغيرة ، وهى لا تفى بسد حاجة الجمهور . كما انى لم اجد بعنيـزة سوى فندق واحد هو فندق الفيحـاء وآخر مثله ببريـدة ، وربما تكون هنـاك فنادق اخرى لكنى لم اقف عليها . وربما تكون هناك بعض بيوت معدة للايجار للسياح ، لكن ليس كل سائح يحتـاج الى استئجار بيت اللهم الا من يريد اقامة طويلـة ومعه اهله .

★

كم كنت اتمنى ان تكونوا معى في هذه الرحلة الممتعة التى ارجو ان تتاح لكم فرصة في المستقبل القريـب لتقوموا برحلة لطيفة مثلها بارض نجد الجميلة اذ ربما تكتشفون ما لم اكتشفه وتقفون على اشياء لم اكن قد وفقت للوقوف عليها او غابت عنى .

..ـد النشر في المستقبل القريب ان شاء الله مـا

ـ تتمة «بريد القارىء» على الصفحة ٢٦٩ ـ

من آثار التضامن الاسلامي وثماره

افتتاح جلالة الملك فيصل ، بمطلع العام الهجرى الحالى في ١٨ المحرم ١٣٩٢ هـ لمؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي بجدة ، ثم افتتاح جلالته ، بعده ، لدورة الخليج العربى الثانية بالرياض في شهر صفرالخير من نفس العام الميمون ان شاء الله ، فيهما بشرى وضيئة بأن العالم الاسلامي ومنه العرب قد أخذ طريقه صوب رياض « الوحدة » الشاملة والمنعة والعمل المثمر الجاد لبناء كيانه ودعم بنيانه : حلم الاجيال والهدف المنشود لدين الاسلام .

★

مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي المنعقد في جدة ، والذي افتتحه جلالته بخطاب اسلامى هام والذي حضره مندوبو ثلاث وثلاثين دولة اسلامية من شتى بقاع الارض واتفقت فيه كلمتهم على أمور حيوية بالغة الاهمية لحياة العالم الاسلامى في حاضره ومستقبله ، كان أعظم مؤتمر اسلامي كتب له النجاح الباهر في العالم الحديث وثبتت فيه حيوية المسلمين واستعدادهم للوثبة أو الوثبات بعد النكبة أو النكبات التي جللت آفاقهم منذ القرن الماضى .

★

ودورة الخليج العربي الثانية أيضا هي وجه جديد باسم من وجوه صحوة العرب الجزء الاساسى من كيان الامة الاسلامية في سعيهم الايجابي القيم صوب تضامن بعضهم مع بعض في اطار التضامن الاسلامي الشامل ، ذلك أن الدورة هذه كانت « تجمعا » رائعا بين أبناء المملكة العربية السعودية وأشقائهم .. مسؤوليهم ورياضييهم ، في كل من بلاد ساحل الخليج العربى ، والمملكة العربية السعودية ، وهما الشقيقان المتجاوران بيت بيت .. اجتمعوا تحت راية التوحيد في بهجة النشاط الرياضى يمارسه بين أيديهم أبناؤهم شباب الجيل الصاعد ، ممثلا هذا النشاط الرياضى ، في رياضة لعبة الكرة التى تجمع ألوانا من النشاط الرياضى البدني .



والرياضة البدنية التي تملأ عضلات الفتيان بطاقة من القوة والنشاط هي من الاهداف والمطالب لبناء الكيان الاسلامي للأمة الاسلامية . وقد ذكر التاريخ الاسلامي أربعة أنواع من الرياضة يشجعها الاسلام ويدعو الى تنميتها وتبنيها .. اثنان من الانواع الاربعة هما : « الرماية » و « السباق » . وجلي أن هذين النوعين تحتويهما رياضة لعبة الكرة .. ففيها رماية تستدعى المهارة والبراعة والقوة : رماية الكرة وقذفها لتصيب المرمى المحروس من الجانب المقابل حراسة قوية يقظة .. وفيها السباق ، لأن الظفر باصابة الهدف يتطلب من كل فريق من الفريقين المتقابلين عدوا وسباقا وراء اقتناص الكرة ودحرجتها وتمريرها بفنية مدعومة حتى تأخذ طريقها الى اصابة الهدف ..

والنوعان الباقيان من أنواع الرياضة الاربعة يمتان الى سابقيهما بصلة وثيقة في الاسلوب والغاية .. وأحدهما «السباحة»، والسباحة عدو ـ بفتح العين وسكون الدال المهملة ـ بحري يحرك العضلات حركات رياضية متتابعة ، تماما كما تصنع الرماية والسباق . والسباحة فن جميل يقتضى من «السابح» اجادة ومهارة فنية ومرونة خاصة كما هو الشأن في «السباق» تماما تماما وكلاهما يثمران صحة لمتعاطيهما معا .. وثانيهما وهو « المصارعة » التي تكمل أربعة الانواع .. ان المصارعة كزميلاتها الثلاث الآنف ذكرها ... مثلهن تشد العضلا... لقوة الجسمانية ، وتبرز البطولة ،

وتؤدي الى الصحة .. والصحة تاج علي رؤوس الأصحاء . والقوة مهيع مفتوح لبناء الفرد طاقة نفسه وطاقة مجتمعه .

★

ومما هو جدير بالذكر بالمناسبة أن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يمارسون ألوان الرياضة الاربعة المتقدم بيانها .. وكان النبي عليه صلوات الله وسلامه ، يشجعهم على ذلك ، وكان يشرف بنفسه الكريمة على تعاطي بعض صحابته رياضة السباق والرماية .. بل ورد في كتب السيرة النبوية العطرة أن الرسول بنفسه كان قد مارس رابع أنواع الرياضة البدنية الذي هو « المصارعة » .. فقد صارع المصارع العربي المشهور « ركانة » (١) بن يزيد بن هاشم وصرعه الرسول . وفي كل هذا دعم اسلامي نبيل ثابت الاساس ، وتشجيع نبوي كريم لشباب المسلمين والعرب لأن يمارسوا الرياضة التي تؤدي بهم الى قمم الصحة والنشاط وقوة المعنوية والاجسام .

ان الدين الاسلامي ــ كما هو معلوم ــ دين الحياة ، ودين القوة ، ودين الصحة ، ودين النشاط الروحي والجسماني على السواء ، فبالنشاطين معا ترتقي الامة الى قمم المجد والعزة والسؤدد . والمؤمن القوي في روحه وجسمه خير من الضعيف المتواكل الخامل المتخاذل فيهما أو في أحدهما .

★

وهكذا .. يجتمع في مؤتمــر وزراء الخارجية الاسلامي المنعقد بجدة ، وفي دورة الخليج العربي الثانية اللذين افتتحهما جلالة الملك فيصل في الشهر الماضي والشهر الحالي يجتمع فيهما كلتا قوة الروح وقوة البدن للعرب والمسلمين .

عبدالقدوس الأنصاري

(١) « المنهل » : في « الطبقات الكبرى » لابن سعد ـ المجلد ١ ص٣٧٤ ط دار صادر ببيروت ما نصه : « عن أبي جعفر محمد بن ركانة عن ابيه انه صارع النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم »

وفي الاستيعاب لابن عبدالبر ان اسمه ركانة بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي كان من مسلمة الفتح وكان من أشد الناس وهو الذى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصارعه وذلك قبل اسلامه ففعل وصرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين او ثلاثا ص٥٠٧ ج٢ ط مطبعة نهضة مصر .





قام رؤساء الوفود في دورة الخليج العربي الثانية بزيارة لجلالة الملك المعظم صبيحة يوم السبت ٣ صفر سنة ١٣٩٢ هـ وتشرفوا فيها بالسلام على جلالته ورحب بهم جلالته في بداية لقائه بهم وتمنى لهم طيب الاقامة ، ومن ثم ارتجل الاستاذ أحمد يحيى الكبسي، وكيل المجلس الأعلى للشباب اليمني كلمة باسم الوفود أثنى فيها في البداية على المجهودات الكبيرة التي بذلت في هذه الدورة وقال : انها حققت نجاحا كبيرا اذ جمعت الاخوة والاشقاء على أديم هذه الارض الطيبة من أجل الهدف الواحد المشترك وأشار الى أن الدول العربية والاسلامية جميعا تنظر الى هذه البلاد والى جلالته بالذات نظرة المنقذ من الضلالات التي تكتنف حياتها والتيارات التي تعصف بشعوبها • وقال :

ان الأمة العربية والاسلامية لواثقة من أن جلالته حفظه الله سيكون كما هو الآن طليعة في الجهاد ومقوما للانحرافات •

وقد رد جلالة الملك فيصل المعظم على هذه الكلمة فقال :

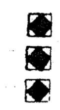
« ان ما قدمته المملكة وما تقدمه انما هو جزء من واجب كبير لا نستحق الشكر عليه لأننا نؤمن بأن جمع كلمة المسلمين في مختلف أنحاء العالم هي رسالة عظيمة ولا بد من تقديم المزيد من التضحية في سبيلها •

ومضى جلالته يقول : « ان العالم كان يعيش في ظلام دامس حتى ظهرت الرسالة المحمدية فانتشلته مما هو فيه وأصبحت الشعوب الاسلامية طليعة في كل شيء لكنها حين تخلت في بعض فترات حياتها عن هذه العقيدة السمحة واجهت الكثير من الخلخلة والضعف وأسلمت مصيرها في كثير من الاوقات للمزيد من الانهيار •

وقال جلالته : ان مجدنا التليد لن يعود الا اذا نحن عدنا الى منابع هذه العقيدة واستمددنا من أصالتها بقاءنا تحت كلمة « لا اله الا الله محمد رسول الله »



وبعد ذلك غادرت الوفو ... ر الملكي بالرياض شاكرة لجلالته حفاوته وتفضله بلقائهم ونصحه وارشاده •




بقلم الأمير
سعود بن عبد الرحمن السديري

أمير منطقة الباحة



- ٣٦ -

التوجيه الملكي الكريم بتخصيص موجة اذاعية خاصة لاذاعة القرآن الكريم من اذاعة المملكة العربية السعودية اعتبارا من غرة شهر صفر ١٣٩٢ واذا كانت هذه الخطوة الكريمة تأتي ضمن سلسلة الخطوات الاصلاحية الجبارة التى يوجه اليها ويعمل لها قائد مسيرة الاسلام مليك البلاد المفدى لشد المستمع عبر أمواج الأثير الى الوحي الالهي الذى (يهدي للتي هي أقوم) فانها قد وقعت من نفوس الكثيرين موقع الارتياح المقرون بالاكبار والاجلال لرعاية المليك المعظم للشؤون الاسلامية وحرصه على شغل فراغ المستمع بما يفيد في دنياه وأخراه ويوثق صلته بنظام الاسلام العظيم الذى لم يترك سبيلا للخير الا وارشد اليه ولا سبيلا للشر الا وحذر منه . والأمل الآن معقود على المسؤولين عن التنفيذ في الاذاعة العربية السعودية أن يحصروا القراءة التى تذاع على الموجة الخاصة باذاعة القرآن الكريم في القراء السعوديين وخاصة الشيخين الجليلين عبدالله خياط وعبدالله الخليفي لما لصوتيهما من حلاوة وأثر بليغ في نفوس المستمعين ولبعدهما عن التكلف في قراءة القرآن الكريم ، وأن يزاد الوقت تدريجيا لاذاعة القرآن الكريم حتى يشغل الاربع والعشرين ساعة ، ليجد المستمع هذه الاذاعة الكريمة في أى وقت شاء وخاصة المرضى والذين تحول أعمالهم أو ضعف نظرهم دون رغبتهم في تلاوة آيات الله البينات ويجدون في الاستماع الى هذه الاذاعة ما يقوي صلتهم بكتاب الله الكريم وتدبر آياته ، وحبذا لو أذيع بعد قراءة كل ربع أو نصف ساعة تفسير لما يقرؤه القارىء لتكون الفائدة أعم والنفع أشمل ، ولمثل هذا فليعمل العاملون .

- ٣٧ -

انعقاد مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية للمرة الثانية في جدة ، بقرب بيت الله الحرام والروح الاخوية الاسلامية التي أظلت المؤتمر وطبعت اجتماعاته بطابع التكتم

والقصد في القول تلك المزايـا التي كنا نفتقـر اليهـا في الكثير مـن المؤتمرات السياسية الماضية والتي تدل على صدق الاتجاه الى العمل الاسلامي الموحد والشعور بالمسؤولية العامة ، والسير في جو من الصمت والتكتم تمليهما الظروف المحيطة بأمة الاسلام وحرص أعداء هذه الامة على التقاط الكلمات وتحميلها من المعاني التي تؤدي الى الفرقة والخلاف أكثر مما تحتمل، أو نشرها ليستفيد العـدو منهـا قبل الصديق • فحيا الله هذا المؤتمر ونفع به وأرشد أعضاءه الى ما فيه عز الاسـلام والمسلمين •

- ٣٨ -

هؤلاء الثلاثة الابيات من الشعر العـربي الرائـع للشاعر المرحوم (فؤاد الخطيب) التي حيا بها جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز ابان حلوله في روضة التنهات :

حييت يا روضة التنهات زاهية
بابن السعود المليك الأوحد البطل
لما أطل لمحت الغيب يأذن لى
بنظرة من جلال الأعصر الأول
أبصرت ما حدث التاريخ مجتمعا
عن الصحابة والاسلام في رجل

ولم يكن اعجابي في هذه الابيات لأنهـا وافقت هوى في نفسي المطبوعة على حب واجلال واكبار الملك عبدالعزيز قدس الله روحه وأثابه على ما عمله لدينه وأمتـه أجزل الثـواب ولكن لأنها جاءت في أوج البيان من حيث الواقع والبراعة في تصوير الحقائق ، فالشاعر بعد أن عبر عن غبطته لتلك الروضة على زهوها بالبطل الأوحد في نهجه وعمله يرى في اطلالة البطل شكلا وعملا ما يوحي بتذكر جلال الأعصر الأول لعزة الاسلام والعرب وما كانوا عليه مـن مظاهر مشرفة وصـفاء في النفوس وتهيؤ لأعمال الخير والصلاح، ثم يرتفع بمستوى تصوير الحقائق الى التعبير بلغة الواقـع الملموس ، واقع ابصار الحقيقة نفسها التي يقول فيها الشاعر القديم (وما راء كمن سمعا) فيقول : أنه أبصر ما حـكاه التاريخ عن الصحابة والاسلام مجتمعا في شخصية البطل • وحقا قال الشاعر فلقد كان عبدالعزيز الرجل الفذ الذى اجتمعت فيه كل معاني الرجولة واجتمعت فيـه الكثير من مزايا الخلفاء الراشدين••فالعدل مبدؤه ، ولهذا قام ملكه ، وعزة الاسـلام والمسلمين مطلبه ، ولهذا اجتمعت كلمـة الامة على العمل تحت لوائه المظفر بتفـان واخلاص منقطعي النظير حتى حقق ما بهر العالم من وحدة أمة كانت متناثـرة ولـم شعث شعوب كان ديدنها التناحر والخصام في ظروف قاسية ما كان لغير عبدالعزيز أن يحقق خلالها بعض ما حققه عبدالعزيز من بطولات خارقة وأعمال بارزة ، ان تناساها الجاحدون فلن ينساها التاريـخ الذي يسجل للرجال أعمالهم ، ولـن ينساهـا الرجال الصادقون المخلصون لدينهم وأمتهم• فليرحم الله عبدالعزيز ، وليبارك في خليفته الفيصل المفدى الذى استطاع أن يقـود السفينة الى شاطىء الامن والامـان بمهارة أدهشت العالم ، رغم ما أحاط به وبالاسلام والمسلمين من ظروف حالكة، وها هو يكمل البناء صرحا شامخا وحصنا حصينا يعتز به الاسلام والمسلمون ، وليوفـق اللـه اخوانه وأعوانه العاملين معه لخير الامـة والبـ[illegible] •

(الباحة) سعود بن عبدالرحمن السديري



الدكتور
إبراهيم دسوقي أباظه
يكتب لك
عن:

المخططات الشيوعية في دول العالم الاسلامي



الدكتور ابراهيم دسوقي أباظة
استاذ العلوم الاقتصادية والسياسية في كلية الحقوق
بجامعة محمد الخامس بالرباط

كان اندلاع الثورة البلشفية (اكتوبر عام ١٩١٧) بداية تحول خطير في المخططات الشيوعية الدولية التى استهدفت دائما ، ومنذ كان ماركس ، سيادة العالم المادية والفكرية .

فقد أمكن لهذه الدعوة الخافتة أن تحقق أصداء كبرى فى ارجاء العالم ، وذلك بعدما استولى البلاشفة على الحكم ووضعوا مقدرات الاتحاد السوفياتى الضخمة في خدمة أغراض المذهب .

وكان نصيب العالم الثالث ـ والعالم الاسلامى جزء منه ـ من هذه الدعوة عظيما فقد تضافرت الجهود لكسب هذا العالم واستخلاصه من سيطرة الغرب الرأسمالى .

وقد مهد لهذه الدعوة وأذكاها عاملان موضوعيان :

١ ـ واقع الوجود الاستعمارى ، فى دول العالم الثالث وتطلع شعوبها الى الاستقلال والتحرر .

٢ ـ واقع التخلف الشامل الذى تعيشه

شعوب هذه الدول وأملها في التنمية والتقدم .

★

وقد استفادت الدعوة من قيام هذين العاملين أبلغ استفادة . اذ تسللت في سهولة ويسر عبر الامانى الوطنية تحت راية مقاومة المستعمر ، وقدمت الى شعوب هذه الدول وكأنها العلاج الناجع الاوحد لمشاكل التخلف .

غير أن هذا الانتشار الذى بلغ مداه فى السنوات التى أعقبت الحرب العالمية الثانية .. لم يلبث أن اصطدم بعقبات خطيرة ، أضعفت من تقدمه ، بل وهددت بانتكاسه ، وكان لا بد من مراجعة المخططات التى بنيت على تعاليم وارشادات رواد الدعوة الأول من ماركس الى لينين .

ولعل أبرز العوامل التى دفعت الى هذه المراجعة تنحصر فيما يلى :

١ ـ التطورات الهيكلية العميقة التى طرأت على المجتمعات المتخلفة ،وعلى المجتمع الدولى ، خاصة خلال السنوات العشر الاخيرة . والتى تناهض فى نتائجها كل التنبؤات الماركسية واللينينية .

فقد استقلت دول متخلفة عديدة بينما تطورت العلاقة بين الدول الاستعمارية ومستعمراتها السابقة ، كما انقلبت علاقات القوى في مجتمع الدول .

فاختفت دولتان تتنازعان سيادة العالم من مدرسة واحدة ، وهما انكلترا وفرنسا وبرزت دولتان تتنازعان سيادة العالم من مدرستين مختلفتين ، وهما الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتى . بينما دولة ثالثة من مدرسة ثالثة تشق الطريق الى السيادة الدولية . وهى الصين .

وقد ترتب على هذه الوضعية اشتداد التنافس العقائدى للسيطرة على العالم الثالث ليضيق السبل على كل فكر مستورد .

٢ ـ ضعف نمو الطبقة العاملة ، وبالتالى ضعف « البرولتاريا الصناعية » كما وكيفا . وذلك مردود الى ضعف مستوى التقدم الصناعى ، اذ لا تمثل هذه الطبقة سوى نسبة هزيلة بالقياس الى مجموع السكان .

أما « البروليتاريا » الزراعية فلم تصل في الغالبية العظمى من الحالات الى درجة الوعى التى تؤهلها لدور طليعى في « قيادة الثورة » .

وغنى عن البيان أن نشر الدعوة ، وتنفيذ تعاليمها ـ على ما تم من جهد لتبسيطها وملاءمتها ـ تستلزم حدا أدنى من الوعى الثقافى الذى لا يتوافر بصورة كافية عند أفراد هذه الطبقة .

٣ ـ انصراف الجهود الى التعليم ومكافحة الامية فى دول العالم الثالث مما استتبع قيام نواة طلابية نامية فى الغالبية العظمى من هذه الدول ، كما تناقص عدد الاميين .

وقد نتج عن ذلك تزايد اهتمام الطلبة والمثقفين بمشاكلهم واتساع ادراكهم للهوة التى تفصل بينهم وبين التقدم . وهكذا أصبحوا يشكلون قوة سياسية جديدة لها خطرها في ميزان القوى الاجتماعية .

٤ ـ انتشار وسائل الاعلام الحديثة (الراديو ، التليفزيون ، السينما) الى الوسائل التقليدية (الجريدة ـ المجلة ـ الكتاب) وتقدم وسائل النقل بين أجزاء العالم المختلفة .

وقد ترتب على ذلك انفتاح دول العالـم الثالث وفى مقدمتها العديد مـن الـــدول الاسلامية على تجارب الآخرين •• ونظرياتهم وطرق تفكيرهم ، وكان لهذا الانفتاح أثره البالغ ، في بث الوعي على كافة المستويات واذكاء الطموح لدى فئات اجتماعية عديدة في حياة أفضل •

غير ان هذا الانفتاح أدى من ناحية اخرى الى بلبلة وحيرة بالنسبة لممكنات التنميـــة واختياراتها ، وذلـك بسبب التنـــافس الأعلامى بين الغرب الرأسمالي والشـــرق الشيوعي في الدعاية لاساليبه وأنمـاط معيشته •

وهكذا كان لا بد أن يتجه المخطط الجديد الى التلاؤم مع طبيعة الظروف الهيكليـــة لدول العالم الثالث ومسايرة التطور السريع الذى طرأ عليها ••

★

ويقوم المخطط في جوهره على النقـــاط الرئيسية التالية :

١ ــ التركيز ، وفى المقام الاول عـــلى الاوساط الاجتماعية النشطة ، أى عـــلى الفئات الطلابية ، والمثقفة • وقد عبر أحد المندوبين الشيوعيين العرب ، في « مؤتمر باكو الثاني » الذى عقد في سبتمبر عـام ١٩٦٧ بمناسبة العيد الخمسين للشـــورة البلشفية عن هذا الاتجـــاه بقوله : « ان الاشتراكية العلمية ليست نظرية البروليتاريين وحدهم اليوم ، انما قد اصبحت شيئـــا يجذب له عناصر كثيرة من مختلف طبقات الشعب ، خاصة في البلاد التي تكافح مـن أجل حريتها » (١) ولا يخفى أن في هـذا الاتجاه الجديد خروجا سافرا على المبـــادىء الماركسية التقليدية •

٢ ــ التركيز ، بوجه خـــاص ، عـــلى العناصر والفئات المؤثرة في الرأى العـــام والتي تهيء لتوجيه الرأى العام مستقبلا ، كالكتاب ، والصحفيين وطلاب المعاهـــد الصحفية •

ذلك أن هذه العناصر ــ وخاصة طـلاب المعاهد الصحفية عند ملاحقتهم في مراحل التكوين الاول ــ يمكن أن تسدى أجـــل الخدمات للدعوة الماركسية ، وذلك اعمـالا للقاعدة التكتيكية القائلة : « اذا أردت أن تضاعف قوة تأثيرك فاجتذب الى صفوفك كل من له صلة بالاعلام » •

وقد استخدم هذا الاسلوب بنجاح في بعض الدول العربية والاسلامية وخاصة في الشمال الافريقي ، حيث سقطت المعاهـــد الصحفية الحديثة التكوين تحـت قيـــادة وتوجيه العناصر الشيوعية واليساريـــة ، وأصبح التكوين الصحفي بها ، يتم ــ في غفلة من السلطة ــ لحساب القوى الشيوعية وحلفائهـــا •

٣ ــ التركيز ، على الاساتذة والمدرسين، وخاصة في مراحل التعليم الثانوى والعالي، لأن عملية صنع العقول وتكييفها تعتمـد في الجانب الاعظم منها على هذه الفئة •

وليس كل الاساتذة والمدرسين عـــلى سوية واحدة من حيث التأثير ، فأساتـذة العلوم الانسانية أقدر على التأثير في هذا المجال من غيرهم •

بل ومن بين تخصصات هؤلاء الاساتذة تعتبر ، علوم الفلسفة والتاريخ والاجتماع والتربية الوطنية والاقتصاد والسياسة ، علوما رائدة ، في صياغة الفكر الطلابـــى وتوجيهه الى خدمة أغراض المذهب •

★

أما المواد الفكرية التي يجب أن تنصرف

---

(١) « بكينسكى رابوشى » ٢٣ــ٩ــ١٩٦٧

اليها الدعوة قبل غيرها فتتحدد ، أساسا، فيما يلي :

١ ـ التركيز على « حتمية الحل الاشتراكي » وسد المنافذ على كل حل آخر ، يستهدف الخروج من التخلف . ويقصد من هذا التوجيه تجميد الفكر عند العقيدة الماركسية وقطعه عن أبعاد الرؤية لممكنات التنمية البلدية .

وفي هذا السبيل لا بد من استخدام أدلة اقناع نظرية مستمدة من « المادية لاثبات الجدلية ، لاثبات أن التاريخ له اتجاه واحد أحد ، وبالتالى ارساء فكرة الحتمية التاريخية . كما انه لا بد من استخدام ـ وعلى نطاق واسع ـ « احصائيات اعلامية » لابراز التقدم « الخطير » الذى حققته دول الكتلة الشيوعية على غيرها من دول العالم الرأسمالى .

٢ ـ التركيز على مقاومة الدين عن طريق التكتيك غير المباشر ، وخاصة في دول العالم الثالث ذات التراث الدينى العريق كالدول الاسلامية ، اذ يشكل الفكر الدينى عائقا خطرا يعرقل من المد الماركسى .

ولادراك هذا الهدف ، لا بد من التعمق في دراسة الفكر الدينى لملاءمته مرحليا مع مقتضيات النظرية الماركسية أو لنسفه تلقائيا من الداخل .

٣ ـ التركيز على ملاءمة الآراء والافكار المحلية والتى لا يمكن محاربتها آنيا مع أصول المذهب الماركسى .

وعلى ذلك لا بد من دراسة الفكر القومى، والعادات ، والتقاليد المحلية ، حتى يمكن التنسيق بينها وبين مقتضيات الدعوة الماركسية ، وذلك في حالة تعذر مجابهتها والقضاء عليها .

★

وبمقابلة الاهداف السالفة بمواد الدعوة، رسمت خطة العمل على أساس القواعد التكتيكية التالية :

١ ـ ممارسة الارهاب الفكرى في اروقة الجامعات في أوساط المثقفين ، وذلك عن طريق التصنيف المذهبى بوصم كل من يحمل أفكارا معارضة أو يدعو لها بالرجعية والاقطاعية والعمالة .. الخ .

ولا شك ان نوعية هذا التكتيك تتلاءم الى حد بعيد وموضوع الاعلام الشيوعى في دول العالم الثالث ، اذ قدمت النظرية الماركسية وما تفرع عنها من نظريات يسارية ، على أنها مرادف التقدم ، ومقابل التجديد ، وأن كل ما عداها من آراء ونظريات هو محاولة للرجوع الى الماضى مع كل ما يحمله هذا الماضى من آلام وآثام .

كما ان نوعية هذا التكتيك تتلاءم مع التكوين النفسى للغالبية العظمى من الشباب المثقف ، ذلك الشباب الذى فقد ايمانه بتراثه وفقد معه كل مناعة فكرية،وكل روح نضالية في التصدى ، والمجادلة .

وأصبح بالتالى مفتوحا على كل فكر مستسلما لكل فكرة .

٢ ـ العمل على « تطويع الدين » بمعنى عدم التصدى للفكر الدينى وما يمثله من قيم بصورة صريحة ومباشرة ، كما كان مسلك الشيوعيين التقليديين في تطبيقهم لشعار ماركس القائل بان : « الدين افيون الشعوب » بل تحطيم مقاومته بأساليب مرنة ملتوية : كادعاء عدم التعارض بين الدين والماركسية كما ادعى بعض اقطاب الشيوعيين العرب بالنسبة للاسلام بقولهم: أن اهدافه لا تختلف عن أهداف الاشتراكية

العلمية ، وان الرسول صلى الله عليه وسلم « كان أعظم الثوريين الاجتماعيين » • وأن الاسلام في عصرنا الراهن » « يعبر بشكل ذهني وموضوعي عن مشاعر أعضاء المجتمع الاسلامي ، وعن شعورهم بالتضامن ورغبتهم الملحة في الاستقلال وتحقيق التقدم والرخاء» (٢) • الخ ••• الخ •

واذا كان القـــول بامـــكان تحقيـــق « الاشتراكية العلمية » تحت راية الاسلام ، يعتبر من قبيل التكتيك • أو من بـــاب الاقتناع ، فان الرأى المسلم به من جانب ائمة المذهب الشيوعي والساهرين عـــلى تطبيقه يتحدد فيما يلي :

« سيدرك الناس حينما تختفي الأميـــة ويرتفع مستوى التعليم أن بناء المجتمـــع الاشتراكي مستحيل في مجتمع تســــوده التعاليم الاسلاميـــة أو يسوده التمييـــز الديني (٣) •

ويضاف الى هذا الأسلوب ، أسلوب آخر لا يقل فعالية وقوة عن سابقه ، ويقوم عـــلى التقليل من شأن القيم الدينية ، وخاصة ما تعلق منها بشؤون الدنيا ، وذلك بالتدليل على أنها تنطوي على مفاهيم عتيقـــة ، أدت رسالتها في زمن غابر ولم تعد اليوم قادرة على مواجهة مشاكل التخلف ، تلك المشاكل التي يجب أن تعتمد في تذليلها على حلول عصرية نابعة عن فكر عصري !

٣ ــ ركوب التيار القومي أو الوطنـــي [illegible]ملق الآراء والأفكار القومية والوطنيـــة [illegible] محاولة الملاءمة بينها وبين المذهب ، وذلك [illegible] تذليل كل « العقبات العقائدية » التي قـــد

تضع المذهب في وضع متناقض مع الفكـــر القومي أو الوطني • ولا يخفى أن الماركسية بوصف أنها دعوة عالمية لا قومية تتعارض تعارضا جذريا مع فكرة القومية او الاقليمية ، وقد ترتب على ذلك صعوبة امتدادها الى الـــدول والأقاليم التي تغمرها المشاعر والتطلعـــات القومية أو الوطنية ، ومن هنا ولدت فكـــرة التعايش أو التزاوج المرحلي بين المبـــادىء الشيوعية والدعوات القومية والوطنيـــة ، فكان التسلل الشيوعي الى التجمعات القومية والأحزاب الوطنية (٤) الذي أعقبه تحول في المخطط الرسمي للسياسة السوفيتية • وفي ذلك يقول أحد الخبراء الضالعين في الشؤون السوفيتية : « واذا جاز القول بان المذهـــب اللينيني قد صادف بعثا جديدا في الشـــرق الأوسط فان مرجع هذا الى نشاط القيـــادة السياسية والدبلوماسية السوفيتية فـــي الشرق الأوسط التي أصدرت أوامرها فيما بعد الى الايديولوجيين والخبراء بالكف عـــن مهاجمة الحركات الثورية الوطنية في العالم العربي » (٥)

---

(٢) راجع في هذا الشأن الجريدة السوفيتيـــة « افريقيا وآسيا اليوم » العدد رقم ٨ ــ عام ١٩٦٦ ص ١٠ •

(٣) « التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في الجمهورية العربية المتحدة وعلاقتهـــا بالاشتراكية العلميـــة » جريشيشكين ، نشرة « الاقتصاد الافريقي » موسكو ١٩٦٥ ، ص ٢٥ •

(٤) راجع في كيفية التسلل الشيوعي الى الأحزاب الوطنية في الشرق الاوسط مؤلف « الشيوعية والوطنية في الشرق الاوسط » والتر لاكوير ، نيويـــورك دار بريجر للنشر عام ١٩٥٧ •

(٥) راجع في هذا الشأن « الاتحاد السوفياتـــي والشرق الأوسط » دار بريجر للنشر عام ١٩٥٩ ، ص ١٥٦ •

٤ ـ استخدام أبسط الأساليب وأقربها الى حسن العرض وسرعة الاقناع ، مع الابتعاد عن التعمق في تحليل المصطلحات المعقدة التي تنطوي عليها النظرية ، مثل « المادية الجدلية » و « صراع الطبقات » و « ثورة البرولتاريا » و « اختفاء الدولة » الخ ..

وعلى ذلك تستخدم الدعوة تسلسلا آليا في عرض المراحل التاريخية يقوم على سياسة احراق مراحل الاقناع ، بالقفز من مرحلة الى أخرى دون محاولة التعمق في تحليل كل مرحلة ، والتأكد من امكان انتاجها للمرحلة التالية . فاذا أمكن مثلا الاقناع بالفرضية الأولى التي تقوم عليها النظرية ، ولتكن « المادية الجدلية » أمكن من بعد ، الارتقاء بالاقناع الى « الصراع الطبقي » وما يتلوه من فرضيات ، حتى ولو كانت الفرضية الأولى خاطئة !

ومن خلال هذا التكتيك يمكن حصر مشاكل العالم الثالث في الاستغلال الطبقي ، وتلخيص حلها في ثورة البرولتاريا .

هذا التكتيك الرباعي يقابله من الناحية الأخرى ، ويوازيه اعلام شيوعي منظم . وبغير هذا الاعلام يصبح تنفيذ المخطط الشيوعي أمرا متعذرا .

★

والواقع أن الاعلام الشيوعي قد اكتسب منذ السنوات الأولى للثورة البلشفية قدرات جديدة لم تكن له من قبل ، اذ أصبح قوة مؤثرة في صنع الفكر ، وتوجيه الحركة الثقافية في العالم .

ويكفي للتدليل على حجم هذا الاعلام ما ورد في احصائيات الأمم المتحدة الأخيرة من أن الاتحاد السوفيتي ، يحتل المركز الأول بين دول العالم في انتاج الكتاب . اذ ينتج ٣ر٧ مليون كتاب يوميا ، أي ما يوازي ربع انتاج العالم ، بينما يبلغ ما تنتجه المطابع السوفيتية في الدقيقة الواحدة ٢٥٠٠ نسخة . ولعل في هذه الارقام ما يكفي للتدليل على ضخامة انتاج المطابع السوفيتية .

★

ونجاح الاتحاد السوفيتي في ادراك هذا المستوى من الانتاج الاعلامي يعود الى الأيام الأولى لقيام الثورة البلشفية وعلى وجه التحديد يوم ٢٩ ديسمبر عام ١٩١٧ عندما أصدرت الحكومة السوفيتية مرسوما حددت فيه مبادىء تنظيم نشر الكتب والمطبوعات باللغات المختلفة ورسمت برامج تطويره .

وهذا المرسوم مؤسس في جوهره على قاعدة عامة اعتنقها الشيوعيون منذ فجر دعوتهم ، مؤداها أن الصحافة والكتب تعتبر من أهم وسائل « الثورة الثقافية » أو بمعنى آخر : من أهم وسائل الانقلاب الفكري الذي ينشدونه اذ تعتبر من أمضى الأسلحة في القضاء على الأفكار والنظريات المعارضة ، وبث الآراء والأفكار الماركسية .

★

وتقول الأرقام : ان عدد الجرائد في الاتحاد السوفيتي يبلغ ٦٩٦٧ جريدة ، يبلغ مجموع النسخ في كل طبعة ١٢٠ مليون نسخة ، ويصدر منها في العام الواحد ٢٦ مليارا و ٦٥٥ مليون نسخة .

أما عدد المجلات فقد بلغ ٤٦٠٤ مجلة يصدر منها في كل طبعة ١٣٢ مليون نسخة .. وبدهي أن هذا الانتاج الضخم من الجرائد والمجلات يغطي بعض حاجة المؤسسات الشيوعية التي تقوم بمهام الاعلام في جميع العالم ، الى جانب ما يطبع منها باللغات المحلية واللهجات الوطنية .

وتجدر الاشارة الى أن مؤلفات لينـــين مؤسس الدولة السوفيتية تحتـل المكـــان الأول ، بين سائر المطبوعات السياسيـــة والاجتماعية ، حيث بلغت مجموع نسخهـا ٣٣٨ مليون نسخة صدرت بحوالى ٩٨ لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفيتى ، بالاضافـة الى عشرات الملايين من الترجمات التي صدرت بجميع اللغات الحية .

هذه الأرقام ، وان كانت لا تتناول سوى جانب واحد ، من جوانب الاعلام السوفيتى (مع استثناء ـ السينما والراديو .. الخ) فانها تعتبر معيارا هامـــا ، له دلالتـــه في تقدير الأهمية البالغة لهذا الاعلام . فاذا ما أضفنا اليها التقنية الاعلامية الملائمة والتي تقوم على دراسة موضوعية للذهنية في دول العالم الثالث ، تبينا مدى فعالية هـــــذا الاعلام فى صياغة العقول والسيطرة عليهـا وتوجيهها الى خدمة الهدف .

تلك بوجه عام أبعاد المخطط الجديـد في دول العالم الثالث ، وقد وجد نجاحا واسعا في نشر الدعوة ، وتثبيت أركانها ومـا زال يجد هذا النجاح .

★

والذين يتعجبون من سرعة انتشار الدعوة الشيوعية فى بلادنا يجب أن يسألوا أنفسهم أولا : وماذا أعد غير الشيوعيين على اختلاف مشاربهم وعقائدهم من مخططات لمواجهتها ؟ لا شيء ! لأنه يجب التسليم بأن نجاح مثـل هذه المخططات ، وانتشار مثل هذه الدعوات، لا يعود فقط الى دقة تنظيمها وعظم وسائلها، بل يعود أيضا وقبل كل شيء الى عامل سلبي هام وحاسم :وهو تلك الصحراء الشاسعة من الخواء الفكري التى تفصل بين شبابنـا وبين تراثه ، لأن هذه المسافة من الفـــراغ تعتبر المساعد الأول عـــلى انتشار الفكـــر الشيوعى واستيلائه على عقول شبابنا .

ولا بد لنا قبلَ أن ننحي باللائمة عـــلى أجيالنا الصاعدة بسبب تهافتها على كـــل فكر غريب أو سعيها الى كل مذهب مستورد، أن نسائل علماءنا وأئمتنا ، لان اكتفاءهـــم باجترار المجد الماضى ، وقعودهم عن الاجتهاد في استجلاء التراث وعجزهم عن متابعـــة التطور ، قد خلق عازلا من الفكر المتحجر بين التراث ، وأجياله ، ومنع عن شبابنا كل غذاء فكري ينبت من أرضنا . وهكذا كـان طبيعيا أن يستسلم الشباب في سهولة ويسر لنداء الفكر المستورد .

ان معركة الشيوعية وحلفاءها فـى دول العالم الثالث لم تعد معركة للسيطرة عـــلى السواعد ، بل أصبحت اليوم معركة للسيطرة على العقول . وما دامت هذه العقول عاريـة عن كل مناعة فكرية مجردة من كل ســـلاح عقائدى يفرضه التراث فأهم ما يخشـــى أن تتقدم الشيوعية ، وأن تنتصر فى يوم مـن الأيام .

لقد أصبح اليوم من المتيقن أمام فداحـة الخطر واستفحاله ضرورة العمل على المستوى اللازم لمواجهته ، وهذا المستوى لم يعـــد قرارات فردية أو جماعية ، بل لا بد أن يرقى الى قرارات دولة أو مجموعة من الدول ، ولم تعد تجدي في قهـــره الكلمات العصمـــاء والنيات الطيبة ، بل لا بد من محاربتـــه بالبحوث العلمية ، والمخططات العملية ولدينا في التجمع الاسلامي أمل قائم في أن يتقـدم الركب ، وأن يحمل الأمانة والله المستعان.

(الرباط ـ المغرب)

(الدكتور ابراهيم دسوقى اباظة)

شذرات الذهب



- ١٣٥٤ -

اختر خصلة من ثلاث

قال صاحب الاغانى .. عن محمد بن ابراهيم التيمى . قال : « وحدثنى ابراهيم ابن حمزة عن جدى عبدالله بن مصعب عن أبيه أن الحسين بن على عليهما السلام كان بينه وبين معاوية رضى الله عنهما كلام في أرض له ، فقال له الحسين عليه السلام: اختر خصلة من ثلاث خصال : اما أن تشترى منى حقى ، واما أن ترده على ، أو تجعل بينى وبينك ابن الزبير ، وابن عمر، والرابعة .. (الصيلم) قال : وما الصيلم؟ قال : أن أهتف (بحلف الفضول) !! قال: فلا حاجة لنا بالصيلم ، قال : فخرج وهو مغضب فمر بعبدالله بن الزبير فأخبره ، فقال : والله لئن لم ينصفنى لأهتفن بحلف الفضول ، فقال عبدالله بن الزبير : والله لئن هتفت به وانا مضطجع لأقعدن ! أو قاعد لأقومن ، ولئن هتفت به وأنا ماش لأسعين ، ثم لينفدن روحى مع روحك أو لينصفنك ، قال : فخرج عبدالله بن الزبير فدخل [illegible] معاوية فباعه [illegible] خرج عبدالله الى الحسين عليه السلام فقال : « ارسل فانتقد مالك [illegible] بعته [illegible] . وللقصة روايات أخرى تتفق في الهدف وهو الانصاف اهـ .

★

قلت وهكذا كانوا يتعاونون على الحق وازهاق الباطل والانصاف دون الاجحاف ، هذا وهم نفر في أمة واحدة بل بلد واحد، فكيف « بالصيلم » [illegible]ترك فيه أمم الارض كلها مجتمعة في [illegible] الامم المتحدة ؟ وهى ذات سطور ونظام [illegible] منها كلها ، يمنع الاعتداء .. ويحث على التناصف ، وينذر ويوعد بالع[illegible]ات ، والتنكيلات لمن يتجاوز حدوده

.. أو يعتدى على شعب أعزل أو ضعيف ! ثم هي تعلم ما يحل بالعالم مــن كــوارث ونكبات بأيدى المستخفين بالناس والمتعدين ، والمخادعين والماكرين والناكثين .. وتقف (متفرجة) على كل ما يحيق بعباد الله من أخطاء وويلات ، ولا تحرك ساكنا ، ولا تكف معتديا ، رغم قوتها وعتادها وامكاناتهــا الضخمة ، ولكنها لا تخلو من الميول الجانفة، والاغراض الجائفة ..

ان السر في عدم الاهتمام بها ، والخشية منها ، هو عدم قيامها على الفور بواجبهــا ـ بروح من الاخلاص ـ والتجرد .. والبعد عــن الريــاء ، والى أن يتوافــر لهـا ذلك ويتحقق منها الجد الجاد.. وفي المواقف الدقيقة والجليلة كلهــا .. فان البشر لا يزالون يعانون من الاضطرابات والمشــاكل والويلات ! فان مجرد التهديد « بالصيلم » أعاد الامور الى نصابها بين يوم وليلــة ، بتأثير الخشية من أهل « حلف الفصول » الذى شهده رسول الله صلى الله عليــه وسلم بمكة وقال فيه : « لقد شهدت بدار عبدالله بن جدعان حلفا ما أحب أن لى بــه حمر النعم ، ولو دعيت اليــه في الاسلام لأجبت » ، أو كما قال : و « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيــروا ما بأنفســهم » ، و « تعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » ..

ـ ١٣٥٥ ـ

دالات أبو العنبس

كان أبو العنبس هــذا مــن معاصرى البحترى وفى زمن المتوكل العباسى .. وله معه قصة مضحكة ليس هذا محل ايرادها .. وانما أردنا بها غير ذلك .

فهو يقول : (قوام أمر الانسان بتسـع دالات : (دار) ، و (دينار) ، و (درهم)، و (دقيـق) و (دابـة) ، و (دبس) ، و (ذن) ، و (دسم) ، و (دعوة ..) .

★

قلت هذا كان رأيه وحده طبعــا .. وفى زمانه قبل أحد عشر قرنا اذ كانت وفاته سنة ٢٧٥ هـ .

ولئن اتفق مع كثير من الناس في دالاته هذه بكل ما تؤديه من معان قديمة أو حديثة .. فان صلحاءهم واتقياءهم ينكرون (داله) السابعة فلا دن .. ولا ددن ! على انه لــو قد عاش الى عصرنا هذا لأضاف الى دالاته هذه (دلة القهوة) و (دولاب الالبســة) وغيرها من حاجات الحياة المتطورة الحديثة .. ولاضطر الى الخروج من نطاق الدال الى حروف الهجاء كلها .. ان وسعتها ، ولــن تسعها .. وقديما قال الشاعر :

والنفس راغبــة اذا رغبتهـــــا
وإذا تــــرد الى قليـــل تقنـــع

ـ ١٣٥٦ ـ

شجر المرجان

(و)

(ذيول الطواويس بميناء جدة)

قال المرحوم شكيب أرسلان في كتـابه « الارتسامات اللطاف » وهو يصف ميناء جدة وشعاب البحر فيها : « فهذه الشعاب

هى التى تنعكس ألوانها على سطح الماء ، فتكون اشبه بذيــــول الطواويس أو قسى السحاب .. » وقال فيما قيل له : « ان ملوحة البحر الاحمر زائدة . وان هــــذه الملوحة هى السبب في تكون هذه الشعاب التى تكثر في هذا البحر ، وتجعل مسالكه خطرة ، وان هذه الشعاب تنمـو وتعلــو حتى تقارب سطح الماء ، ومنها يبرز عــن سطح الماء ، فيكون جــزيرة ، وان هــذه الشعاب متكونة من أعشــاب وحيوانـــات بحرية من طبقة الاســـفنج ، وهى ذوات ألوان شتى ، كلها ناصع ، ومنها ما هو أحمر قان ، ومنها ما هو أخضر ناضر ، ومنها ما هو أصفر فاقع ، ومنها ما هو دون ذلك . وقد يقتطع الملاحة والغوص منها أشجارا تسمى (شجر المرجان) وهو غاية في الجمال ، ومن أبهى ما يوضع في القصور للزينة » اهـ

★

قلت **انه وصف رائع وبــديع ، ومحل التساؤل هو : لماذا لم يتخذ مــن شجر المرجان هذا صناعة محلية ، بحيث يباع للحجاج والزوار والسائحين ؟ كمــا تفعل الشقيقة « السودان » وغيرها ، بتشكيل العاج وامثاله واتقان صنعته بما تدر به على البلاد ثروة كبيرة .. وكم هو مفيد ونافع جدا ان تتخصص لذلك شركــة تجاريـــة مزدوجة للاستثمار الصناعى .. والغذائى معا في هذا المجال الرحيب !.**

ـ ١٣٥٧ ـ

روائح الجنة في الشباب

روى صاحب (الاغانى) أن لأبى العتاهية قصيدة مزدوجة تعرف بذات الامثــال . وهى مطولة وتبلغ نحو أربعة آلاف بيت .. قال : ولم يبلغنا منها الا نحو خمسين بيتا . وأن الجاحظ سمع من ينشدها حتى أتى على قوله :

(روائح الجنة في الشباب)

فقال للمنشد : قف ، ثم قال : أنظروا الى قوله : (روائح الجنة في الشباب) ، فان له معنى كمعنى الطرب الذى لا يقدر على معرفته الا القلوب ، وتعجز عن ترجمته الالســـنة الا بعد التطويل ، وادامــــة التفكير ، وخير المعانى ما كان القلب الى قبوله أسرع مــن اللسان الى وصفه . » اهـ



قلت **ومن تقرير الجاحظ هــذا ، نتأكد أن من الكلام المؤثــر ما لا يحــده الوصــف ولا يبلغ كنهه سحر البيان ، كالطرب الذى ينفرد القلب وحده بادراك معانيه .. وفهم مراميه ، وشجوه وعمق تأثيره .. امــا أن روائح الجنة فى الشباب .. فلا ريب فى انهم حريون بهذا الوصف الرائع .. مــا داموا محافظين على كل ما يأخذ بأيديهم الى سبيل الجنة .. وأمامهم فسحة العمــر ونشاط الفتوة .. هذا سر الوصف وان اعتبره آخرون في صور الجمال والدلال ، أو الشجاعة والبطولة ! أو هما معا ، وبخ بخ لمن اغتنم شبابه قبل شيخوخته ، وقوتــه قبل ضعفه ، وحياته قبل موته ! فانه لمن المصلحين .**

— ١٣٥٨ —

درجات الحرارة بمكة المكرمة

نشر صاحب كتاب (جغرافية شبه جزيرة العرب) الاستاذ عمر رضا كحالة.. في كتابه المشار اليه جدولا .. بدرجات الحرارة في جدة طوال أشهر السنة الافرنجية ، أو الميلادية .. واستوقفني ذلك لأتساءل عن الدواعي التي حرمت (مكة المكرمة) مما كانت تعودته في الاذاعة اليومية من ذكر درجات الحرارة بها يوميا ، صباح مساء .. وانقطاع ذلك منذ مدة طويلة ؟!

ان مكة كانت تقاس بها كميات الامطار مع درجات الحرارة .. وتعلن باهتمام ، فهل ثمة مانع ، من ادراجها مع اخواتها من البلدان الاخرى « فذلك مفيد جدا لجميع السكان .

★

وبهذه المناسبة أتذكر انه قبل خمسين عاما كانت بلدية مكة على ضعف تكوينها ، ذات جهاز فني كامل ، وكان موظفوها يطوفون في كل صباح على الباعة ، فيزنون (العيوش) و (الكعك) ويتاكدون من سلامتهما ونظافتهما وجودة خبزهما .. وصحة وزنهما ..كما يختبرون (الحليب) في سطوله لدى (اللبانة) بميزان يظهر السليم والمشوب والمغشوش والفاسد والصالح ، ويترتب على ذلك المصادرة والعقوبة والحذر من الغش ، وكان جديرا بهذا الزمن أن تزداد وسائل الكشف والتعقيب ، ولكنها انعدمت وعسى أن تعود وأن تضاعف ان شاء الله .



— ١٣٥٨ —

الحبحب اليافاوى

بمكة !

ازداد استهلاك هذا الثمر الجميل اللذيذ الأحمر ، الحلو البارد في مواسم الصيف في جميع مناطق المملكة .. واكرمنا الله بفضله ورحمته .. بكميات كبيرة من هذا النوع الممتاز الذى تصدر منه « الخرج » وبلاد « القصيم » الى كل الجهات مقادير وافرة جدا ، حتى الى الخارج .. وهى نعمة كبرى نشكر الله تعالى عليها بالاضافة الى امثالها مما لا يعد ولا يحصي والحمد لله .

★

غير أننى أتذكر أنه كان من انتاج مزارعنا فى مكة .. وضواحيها وما حولها نوع من هذا الثمرة « الحبحب » كان يرد يوميا الى الاسواق . ويباع بأرخص الاثمان، ويختلف حجمه بين كبير ومتوسط وصغير، ويسمى بالحبحب اليافاوى .. وكان من الجودة والحلاوة .. بحيث لا يفترق طعمه عن طعم السكر البحت ! واذا عصر المرء الثمرة .. سمع لها في داخلها وشوشة أو خشخشة كما يتكسر الزجاج من نضجها.. واستوائها ، فاين هى اليوم وقد ضوعفت

العناية بالمزارع ووسائل الانتاج ؟! اللهم الا ان انصرف عنها المزارعون فاصبحوا وقد تقدمت بهم اسباب التعليم الى ما هو اجدى عليهم ربحا ؟ غير أن ذلك لا يستدعــى انقراض ما هو صالح من الاثمار ، ولا بـد من احيائه وانمائه ، فهو من الثروة الزراعية المباركة .

— ١٣٦٠ —

الأخاشب ـ والجباجب

بمكة المكرمة

قال البكرى : الاخاشب والجباجب ، هى منازل منى .. ونقل عن آخر انها بيوت مكة ، قال : واياها عنى الفرزدق بقوله :

تبجحتم من بالجبــاب وسرهـــا
طمت بكم بطحاؤها ، لا الظواهر

★

قُلْتُ **والذى أعرفه أنه يوجد بين مدينة الطائف .. وفى أول الطريق منها بعد (معشى) الى مكة المكرمة عن طريق (الهدة) موضع يطلق عليـــه أهل الطائف : (جباجب) .. وهى منطقة (خلاء) لا يوجو فيها منازل أو بناء . وكنت أحسب أن الجباجب هى حجارة منشورة .. أو منشورة ، وهنا يجعلها (البكرى) .. منازل منى .. ولا منافاة فانه لا يعنــى بالمنازل الا المناخ .. أى محل النـــزول لا الدور التى حدثت بعد الاسلام ، والله أعلم .**

— ١٣٦١ —

(بيشة) ـ والاسود

قال ياقوت في معجم البلدان : « بيشـــة قرية غناء .. وعن أبى زياد : « خير ديار بني سلول بيشة ، وهو واد يصب سيلـه من الحجاز : حجاز الطائف ثم ينصب فى نجد حتى ينتهى فى بلاد عقيل . وبيشة من عمل مكة مما يلى اليمن من مكة على خمس مراحل ، وبها من النخيل والفسيل شيء كثير ، وفي وادى بيشة موضع مشـــجر (كثير الأسد) أهـ .

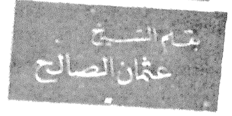
★

قُلْتُ **وما سردت هذا التعريـــف لبيشة جهلا بها وبمكانهـــا وميزاتها ، ولكن لما قصه الخبر من وجـود الاسود بها فى مشجر أو غابة . وكثيرا ما قرأنا فى الشعر العربى القديم كلمة (آساد بيشة) .. وهذا محل التساؤل ، فايـن ذهبت هذه الاسود والاشبال ؟ وهل لا يزال بها من انسالها شيء قليل أو كثيـــر ؟ ام انقرض هذا الحيوان منها كليا ؟ ثم ما هى أسباب ذلك ؟ فان المتاخرين أعلنوا انقراض الاسود من جزيرة العرب بافتتـاح قنــاة السويس ، وانها انما كانت تيمم بها قادمة من قارة افريقية .. فهل لنا أن نطمع في الاجابة من اهلها الكرام ؟**

★

ملاحظات غير عابرة





حقل ـ العقبة

زرت الساحل الغربي على وعورة الطريق، ودخلت العقبة ومعان ، ورجعت وأخذت واسترحت في حقل البلدة الجميلة المطلة على البحر والتي تعتبر من أجمل الامكنة وأحسنها طقسا في فصل الصيف، وهي تطل من كثب على العقبة ، وعلى « ايلة » وعلى مصر في ساحلها .. ذكرت هذا وذكرت تدشين ميناء العقبة الذي ساهمت فيه ألمانيا بـ ٤١ر٣٧ مليونا من الماركات الالمانية كقرض ، كما اقرضت الاردن ايضا مبلغ ٧٤ مليونا من الماركات لبناء سكة الحديد لوصل العقبة المدينة بالميناء .. انتهى ما أردت نقله باختصار .. وأقول اني قد وقفت على مدينة حقل أو بالاحرى بلدة حقل وهذه وجدتها جديرة بأن ينظر اليها ـ بضم الياء ـ بعين الاهتمام وأن تكون مع المدينة التي ستبنى نواة لمنطقة تمد ـ بضم التاء ـ اليها سكة مسفلتة لتكون حقل مصيفا وميناء تجاريا وما ذلك بعسير على دولة عودتنا الاصلاحات الضخمة والتعمير العام الذي شمل القرية والضاحية والريف والبادية والمدينة جميعا .



ـ ٤٣٥ ـ

« عين الطاووس »

عين الطاووس جميلة كريشه الا أن هناك عينا للطاووس علما على مرض يكثر في مزارعنا وحدائقنا ولا بد أنه يسمى باسم آخر واليك هذا النبأ عنه :

عين الطاووس ، كما قال لنا خبراء دائرة الزراعة في الشمال مرض خطير ينتاب شجرة الزيتون فيعريها من اوراقها ويصمها بالاصفرار ثم يزحف اليهـــا اليبوسة وكل شجرة يصلها عين الطاووس تتوقف عن الانتاج ، لان الحياة تجف في عروقها واغصانها .

.. وهذا النبأ نقلته لك من جريـــدة لبنانية وان لم يكن عندنا بالكثرة زيتـون ولكننا نرى أشجارا تروى بالماء ومع هـذا يذبل ورقها وتجف أغصانها وتتساقط بما يشبه هذا المرض الذي أشار اليه الخبـر الآنف ذكره .. فلا بد اذن من الكشف على مرض هذه الاشجار الحمضية الذي ينتابها

ولست أدرى هل من الممكن البحث بدقة عن هذا بالنسبة لبلادنا التي انتشرت فيها المزارع لوفرة المياه .. ونأمل أن يتحدث ركن في اذاعتنا عن ملابسات هذا المرض ، والاشجار التي ينتابها لديها من غـــير الزيتون .

ـ ٤٣٦ ـ

شاعر من باريس يخاطب البدر

اعجبتني ابيات قالها جورج صيدح يخاطب البـدر انقلها للقارىء العزيز :

حذارك من غزو اليهودى يا بدرى
سيأتيك في ثوب [illegible] البدر من يدرى ؟

أتانـــا بذاك الثـوب أثناء نومنـــا
فلم نصـــح الا والسكاكين في النحر

عرفناه غدارا سبوقـــا الى الأذى
خريجا من التاميز ، مدرسة الغـدر

يجلي على أستـاذه بانتهاكنـــا
ويربو على النازى بأسلوبه العهـرى

نصحتك قاطع أرضنا وسماءنـا
وطارد مطايا الغرب في البر والبحر

ألست ترى في الشرق آثـار زحفها
وكيف تجازي من يرحب بالنـــكر ؟

ألست تراهـا في فلســـطين نكلت
بشعب برىء شردته الى القـــفر ؟

أبـاح لهـــا أكنافـــه فتمـــكنت
وأهوت على المضياف بالناب والظفر

فبات كأن الـــدار ليســـت بداره
ولا المسجد الاقصى بمسجده الدهرى

وبتنا كأن العـز مـــل جباهنـــا
ولم يبق غـير الذل في دمنا يجـــرى

نشاهد نار الحرب تحرق جارنـــا
فلا نحضن المحروق ـ خوفا من الحر

بربـــك يا بدر الدجى حكم الحجى
وكش ذباب الارض عن وجهك الدرى

ـ ٤٣٧ ـ

أغلى ثمن صفحة مخطوطة في العالم

أنقل لك هذا الخبر من احدى الصحف :

لندن ـ دفع تاجر تحف فنية من نيويورك مبلـــغ ٦٠ ألف جنيه استرليني ثمنا لصفحة واحدة مـــن [illegible]رسية تعود الى القرن الرابع عشر ، وهـو

أعلى ثمن يدفع ثمنا لصفحة من مخطوطة شرقية على الاطلاق • واشترى التاجر وهو المستر م• محبوبيان الصفحة التى تظهر مقتل أحد مؤسسى الديانة المانوية في مزاد سوذبى • وقال : انه سيحتفظ بها لمجموعته الخاصة •

والصفحة جزء من مخطوطة كتبت في القرن الرابع عشر عن ملحمة الشاهنامة التى تتحدث عن أعمال ملوك فارس والتى كتبت في القرن العاشر أو الحادى عشر •

اشترى التاجر الثرى بهذا المبلغ هذه الصحيفةلانه ليس هناك من تاريخ قديم لهم يجلونه محفوظا وصحيحا ما عدا تقولات هى الى الوهم والخرافة اقرب منها الى الحقيقة والواقع ، ولكننا نحن امة الاسلام لنا تاريخ لامع دينى وعلمى وادبى انقذ الله به العالم منذ نحو الف واربعمائة سنة •• لنا تاريخ مجيد اعترضته ظروف واهوال واضطرابات مكنت الاعداء من التدخل في حقائقه وسلب جواهره فتوزع هذا الانتاج بين مكاتب ومكتبات العالم في روسيا وامريكا وانكلترا وتركيا واسبانيا وغيرها • فهلا جندنا انفسنا لنعود الى قواعدنا في الفهم والعلم والمعرفة ؟

نعم هلا جندنا انفسنا وطفنا أرجاء المكتبات ونبشنا عن مخطوطاتنا ومؤلفات اسلافنا الاماجد ذوى الفتوحات العلمية الباهرة لنجد صفحات تساوى الملايين ومخطوطات أثمن من الجوهر الثمين • ليتنا نفعل •

— ٤٣٨ —



الجلوس الصحي

يجلس الموظفون ساعات طويلة على مكاتبهم مما قد يضر بصحتهم ولا يتيسر لهم — ولو أرادوا — التخلص من هذا الضرر ••

وهناك ارشاد أبداه أحد الاطباء رأيت نشره فيما يلى :

اعلن أحد جراحى العظام اخيرا في احد المؤتمرات ان اضرار الاعتدال في الجلوس اكثر من نفعه ، وانه يسبب ألما في الظهر للكثير من الناس كما نصح بان يمشى المرء وكانه يتسلق جبلا ، فيكون الصدر مائلا الى الامام ، وتكون الكتفان وعضلات البطن في حالة ارتخاء • ونصح عند الجلوس بان يحتفظ بالظهرمنحنيا الى الخارج دائما ، وبان تكون الركبتان اعلى من الحقوين او توضع ساق على ساق اخرى ، لان ذلك يريح عظام الظهر ولا يحملها عبئا كبيرا •

اما في حالة النوم فقد نصح بالاستلقاء في وضع يشبه وضع الجنين في الرحم ، اى ثني الركبتين قرب البطن تخفيفا للضغط على المفاصل والاعصاب •

واعلن الطبيب ان هذه الاشياءتفيد الانسان•انتهى•

★

لا أدرى ما رأى أطبائنا القديرين في هذا الرأى من هذا الجراح ؟ ليتهم يبدون آراءهم فيه • فالعلم بحر عظيم ولكل عالم فيهوشل اذا اجتهد وأخلص لعلمه وفي عمله •

ـ ٤٣٩ ـ

شاعر من شعراء الاسلام

الاسلام قوة وعزة وسعادة وهو الى ذلك مبدأ قويم لا عوج فيه ولا أمت .. مبدأ ارسل به رب العالمين سيد المرسلين .. مبدأ جعل الله فيه للبشر السعادة والهناء والعدالة ، مبدأ من حاد عنه اصيب بنكبة ونكسة ، ولو كان اقوى البشر واعظم العظماء .. مبدأ جعل من العرب المشتتين في الجاهلية قوة متحدة خضعت لها أباطرة الفرس وقياصرة الروم وجحافلهم. وأقول : يعجبني بهذه المناسبة كلمة من قصيدة قالها شاعر من شعراء الاسلام « احمد فرج عقيلان » في استقبال الملك الحسن الثاني في مدينة الرياض .

قال لا فض فوه :

ان العروبة روحها اسلامها
والجسم دون الروح معناه الردى

لا يفلح العربي الا مسلما
وكفاك بالتاريخ أن يستشهدا

اسأل صلاح الدين في حطينه
متفقها متدينا متعبدا

من خاض معركة بغير عقيدة
فهو الذى ابتاع الضلالة بالهدى

لما تبدلنا عقائد غيرنا
بشريعة الاسلام أصبحنا سدى

تلك المبادىء نكست أعلامنا
وغدا بها الشمل الجميع مبددا

واذا اليهودى الذليل يجوس في
أقداسنا متبجحا متمردا

ان الذى خلق اليهود أذلة
كتب العلاء لحزبه والسؤددا

جيش العروبة حين أعلن أنها
دين أقام العالمين وأقعدا

واليوم أعلن أنها دنيا فما
صمدت لفئران البرية شردا

وطنى ترقب طلعة النصر التى
بدأت بشائرها تمد لنا يدا

حسن وفيصل رافعان لواءنا
نعم الفدائيان ، نعم المفتدى

كلمات مختارة

● يهدم الصدر الضيق ما يبنى العقل الواسع .

● قال حكيم عربى : سل الارض من غرس اشجارك وشق انهارك ، فاينعت ثمارك .. فان لم تجبك حوارا ، اجابتك اعتبارا .

● قال حكيم عربى : راحة الجسم في قلة الطعام وراحة النفس في قلة الأثام ، وراحة القلب في قلة الاهتمام ، وراحة اللسان في قلة الكلام .

● قيل : مثل الذى يعلم الناس الخير ولا يعمل به كمثل الاعمى بيده سراج يستضىء به غيره وهو لا يراه ولا يرى ضوءه الوهاج .

الفتاة العربية في وسط الزحام



بقلم: راشد عثمان سعد المبارك
بجامعة الكويت

تمر الفتاة الشرقية في الوقت الحاضر بمرحلة دقيقة وتجتاز مواقف غير مستساغة وذلك لانها بدأت تسير في طريق التقدم العلمي ، وهي كثيرا ما تتعثر ، شأن من يحاول السير بعد طول القيود أو من يفاجأ بالضوء الساطع بعد الظلام الحالك .

من أجل ذلك كانت بحاجة الى نصائح من خلاصة التجارب ، لتستعين بها في معالجة ما يواجهها من مشكلات الحياة الجديدة .

★

ونصيحتنا الاولى للفتاة قوة التمسك بعقيدتها الدينية ، فالعقيدة الراسخة هي أساس الصلابة والاتزان ، والدرع الواقية من العثرات والزلات ، ولا بد للفتاةالتي لم تنزل الى ساحة الحياة الحديثة ان تتزود بمؤونة روحية وافرة ، لتطمئن الى الوصول الى شاطىء الامان ، ولتسلك طريق الخير والسداد في سهولة ويسر واطمئنان .

ومما يؤسف له ان بعض الفتيات في الشرق وبخاصة المسلمات يتلقين العلم في معاهد اجنبية فيحرمن التزود بالثقافة الاسلامية ، وبذلك يخرجن خاويات الوفاض من أهم عناصر القوة الروحية ، والصلابة النفسية ، مما تحتاج اليه الفتاة أشد الحاجة لضمان الاتزان في تلك الفترة من تطور بلادهن .

والنصيحة الثانية هي ضرورة تقدير الماضي واحترام التقاليد ، والعناية بآراء المجربين . ومن الخطر في مرحلة الانتقال أن تظن الفتاة أن التجديد لا يكون الا عن طريق نبذ التقاليد كل التقاليد واغفال آراء المجربين بحجة انهم من المحافظين ،وفي ذلك خطأ بالغ ، لان اساس الرقي الحقيقي والسلم الاول للتقدم هو التراث القديم من مثل وأخلاق وعادات وتاريخ وعلوم .

فان الامة لن تكون عظيمة الا اذا كانت ذات معنويات موروثة ، وأمجاد قديمة وعادات متميزة ، وتقاليد يتلقاها الابناء عن الآباء عن الاجداد ، فتطبعهم بطابعها ، وتصبهم في قالبها .

فليس من الحكمة اذن أن تنساق الفتاة الشرقية وراء الزخرفة وزخارف المدنية الكاذبة ، وتبعد عن حياتها الاصيلة ، وتقاليدها المألوفة ، الى أن تخفى عليها معالم بيئتها ، وينكرها مجتمعها ، وليس معنى ذلك أن لا تأخذ الفتاة بأسباب العلم

والحياة الفاضلــة ، وانمــا المقصــود أن تراعى مبدأ الانسجام والاعتدال فيمــا تختار ، بحيث تحتفظ بميزاتها وطابعهــا الاسلامى الخاص •

والنصيحة الثالثة أن تربأ الفتاة بنفسها عن توافه الامور التى ورثتها عن العصــور البائدة ، عندما كانت الفتاة لا تعــدو أن تكون بمثابة دمية جميلة ، لا تعنى بغــير الملبس والزينة فعليها الآن وقد تبدلــت ظروف الحياة وحاجاتها ، ان تعد نفســها من الناحية العقلية والجسمية والوجدانيــة لتكون عضوا نافعا فى المجتمع ، فتقلع عن الكثير مما ألفته من حياة الدعة والتواكــل والخمول • فلا تنتهى آمالها عند اقتنــاء الاثواب الجميلة والحلي النادر ، وانمــا عليها ان تعنى اولا باقتناء العلم والمعرفة ، والبحث عما يجمل النفس وينمى العقــل والجسم معا •

ولا يخفى ان لدى الفتاة العربية مــن الفراغ ما ليس لغيرها من الفتيات فى بلاد الغرب ، وهى لو احسنت اســتخدام أو بالاحرى استغلال هذا الفراغ الطويل فيما يعود عليها بالنفع المعنوى ، لامتلأت حياتها بألوان المتعة الحقيقية ، ولأصبحت الفتــاة العربية أوفر الفتيات حظا من ثروة العلــم والادب والحياة السعيدة •

ومما ينبغى أن نشير اليه فى هذا الشأن أهمية الرياضة البدنية بالنسبة للفتــاة العربية ، فالجو الشرقي والاطعمة الشرقية والحياة السهلة الرتيبة القليلة الأعبــاء ، والمسؤولية ، تساعد بالضرورة على خمول الجسم والفكر ، وتؤدى الى الترهــل والشيخوخة في سن مبكرة، وعلاج ذلكيكون الىحد كبير عنطريق ممارسةالرياضةالبدنية التى تصقل الجسم وتصفى النفسوتكسبها مرحا وأملا وانشراحا •

والنصيحة الرابعة : أن تقوم الفتــاة المثقفة بالعمل الملائم لها في المجتمع النسائى الخير ، فتسهم معزميلاتها المثقفات الخيرات في مشروع أو عمل نافع ، يجلب الخير العام لمجتمعهــن وأبنــائهن • وللمجتمــع عامة •• وذلــك لا ريــب من أكثــر الامور ملاءمة لطبيعتها ومن دلائل نضجها وصحتها العقلية • ولا يخفى ان نضــج الانسان الاجتماعى يقاس بمقدار ابتعاده عن دائرة الاثرة الضيقة ، التى تميز بها عادة مرحلة الطفولة ، وبمقدار اتساع دائــرة اهتمامه بالمحيط ، وبمــا يجلب الخيــر للمجتمع العام حسب ما يلائم تكوينه، فان نصف البشرية هو النساء •• وهن أمهات رجال المستقبل •• واذا صلحت الام صلح البنون والبنات واذا صلحوا صلح الشــعب كلــه •

والفتاة لا تصل الى النضــج ولا تحقق انسانيتها ، ولا تؤدى رسالتها كاملة الا اذا أسهمت بنصيب وافر فى ميدان العلــم والعمل الملائم لهــا كفتــاة حاضرا وكأم مستقبلا مما يعتبر بحق جزءا ، من وظيفــة الامومة التى خص بهاالله الفتاة وشرفها بها •

(دولة الكويت) راشد عثمان سعد المبارك
جامعة الكويت ص٠ب ٥٨٧١

قال حافظ ابراهيم :

الأم مدرسة اذا اعددتها اعددت شعبا طيب الأعراق

خاص بـ « المنهل » :

في آفاق الثقافة المغربية

لمراسلنا الأدبي بالرباط عاصمة المغرب

◆ صدر حديثا مجموعة قصصية للاستاذ عبدالله العروي المدرس بكلية الآداب وقد اختار لها اسم « **الغربة** »

والجدير بالذكر أن السيد العروي صدرت له كتب عدة بالعربية والفرنسية أهمها الايديلوجية العربية .

★

◆ أنشئت مؤخرا في المغرب هيئة ثقافية اسلامية تحمل اسم « **الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي** » وقد تحددت أهداف هذه الجمعية في خلق وعي ثقافي اسلامي بين الشباب ومساندة القضايا الاسلامية في العالم .

وقد انتخب الاستاذ عبدالرحيم بن سلامة رئيسا لهذه الجمعية وفاضل بن يونس سكرتيرا عاما وجعل مقرها المؤقت بدار الحديث الحسنية بالرباط .

★

◆ شارك اتحاد كتاب المغرب في مؤتمر الادباء الذى انعقد في دمشق وقد تقدم الاستاذ عباس الجراري المدرس بكلية الآداب بفاس بعرض أدبي هام في المؤتمرين .

★

◆ تلقت الاوساط الاسلامية في المغرب نبأ وفاة المرحوم الشيخ محمد سرور الصبان الامين العام لرابطة العالم الاسلامي بحزن عميق وقد وجهت عدة شخصيات على رأسها جلالة الحسن الثاني والزعيم علال الفاسي تعازيها الى جلالة الملك فيصل المعظم والى أمانة الرابطة .

★

◆ بدعوة من النادي الثقافي التابع لوزارة الشغل والشؤون الاجتماعية والشبيبة والرياضة بمدينة الدار البيضاء ، عاصمة المغرب الاقتصادية، ألقى **الاستاذ عبدالرحيم ابن سلامة** محاضرة حول موضوع: «**القواعد الادبية في مهنة القضاء والمحاماة** » وقد استغرقت المحاضرة أزيد من ساعة، واختتمت بمناقشة بين الجمهور والمحاضر .

★

◆ أعيد انتخاب الاستاذ الكبير عبدالله كنون أمينا عاما لرابطة علماء المغرب للمرة الثالثة نظرا للثقة التى يتمتع بها المؤرخ كنون وللمكانة الادبية التى يحتلها في المغرب والمشرق .

والجدير بالذكر أن رابطة علماء المغرب أصدرت عددا خاصا من مجلة الرابطة في ٢٠ صفحة ، وهو يتضمن مقررات المؤتمر الاخير .

★

◆ أعلن نادي اليونسكو بالرباط عن نتائج المسابقة التى نظمها بمناسبة العيد الفضي لليونسكو ، وقد فاز في هذه المسابقة ثلاثة شبان من جامعة محمد الخامس الذين تسلموا جوائزهم المادية .

◆ سيلقى الدكتور المهدى بن عبـود ، محاضرة بدعوة من جمعية الشباب والوعي حول موضـــوع « الامراض الجنسيـــة وعواقبها » •

★

◆ انعقد مؤتمر « الاســلام وتنظيــم الوالدية » بالرباط ، وقد قــدم المؤتمرون عروضا ومحاضرات أغلبها لا يوافق عـــلى فكرة تحديد النسل ، لأن ذلك لا يتفق مع المبادىء الاسلامية •

★

زار المغرب المؤرخ والمستشرق الفرنسى جاك بيرك الذى اختار مدينة فاس التاريخية والأثرية لاعداد دراسات عن عمرانهـــا وتاريخ ملوكها •

★

◆ تقرر أن يتم توزيع مجلة « **المنهل** » الزاهرة ، في المغرب ، نظرا لرغبة الجمهور المغربى المثقف فيها ، ولذلك وجه مدير دار الاسلامى بالرباط رسالة الى الاستـــاذ عبدالقدوس الانصارى في أمل تزويـد دار التوزيع المذكورة بالعدد الكافي من مجلتـه الشهـــيرة •

★

(أصداء محاضرة اسلامية)

◆ **الاسلام وغزو الفضاء**

أنشئت بمدينة الرباط عاصمة المملـــكة المغربية هيئة اسلامية تحمل اسم « الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي » وقد أعلـن المكتب التنفيذي للجمعية عـن البرنامج الأولي للنشاط الثقافي الاسلامي للجمعية الذى الذى ابتدأ بمحاضرة قيمة للشيخ الواعظ أحمد عبدالرحيم عبدالبر التى ألقاها مساء يوم الجمعة الماضى بقاعة المحاضرات بوزارة الشباب والشؤون الاجتماعية بعنوان :

(الاسلام وغزو الفضاء)

وقد قدم الأمين العام للجمعية الاستاذ عبدالرحيم بن سلامـة السيد المحاضر الى الجمهور بالكلمة التالية : ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

● أصحاب السعادة والمعالى

● حضرات السيدات والسادة الكرام

●● على بركة الله نبتدىء عملنا في هذه الجمعية الاسلامية التي ينتظر منا التاريخ ان نحقق بفضلها أسمى رســالة تنتظرنا كمثقفين وشباب مسلمين ، انها رسالـة التضامن والاخاء الاسلامي وخلق وعي بين الشباب المسلم الناهض •

واليوم سيبحث شـيخنا المحاضـر موضوعا هاما لنعرف موقف الاسلام مـن غزو الفضاء ، هذا الموضوع الذى شغـل أذهاننا وجعل بعضنا يقف موقف المتحير بين المؤيد والمتنكر للغـزو الذى حققــه العلماء •• فلقد اقتضت نهضة التسابق العلمي في غزو الفضاء ونجاح الرواد من الشرق والغرب في محاولاتهم ، أن تتجــه الابحاث حول الآيات الكونية في القــرآن الكريم ، وكتب العلماء والباحثون في معنى الآية الكريمة : « **يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطــار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان** » •

وكانت مهمتهم أن يوفقوا بين الحقائق العلمية الثابتة ، وبين القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، انه من عند الله الذى يعلم السر في السموات والارض ومحال أن يصطدم مع نظرية علمية

وبالفلك صعد رواد الفضاء وداروا حول الارض وارتفعوا في الفضاء ونزلوا عـــلى

سطح القمر مرتين أو ثلاثا ، وأصبح غزو الفضاء حقيقة علمية لا يتطرق اليها الريب، فكيف يتفق هذا مع التحدي في الآيـــة الكريمة ؟

فخروجا من الاشكال نطـــرح هـــذا الموضوع الشائك على السيد المحاضر الذي سيمتعنا بمعلوماته القيمــة ويشرح لنـــا موقف الاسلام من التقدم العلمي في مجال الفضاء .

★

وبعد ذلك تناول المحاضر الكلمة مبتدئـا بشرح الآيةالكريمة «**يا معشر الجنوالانس**» فحلل أبعادها وشروح المفسرين لها ، كما قدم آيات أخرى كلها تؤيد تشجيع الاسلام للعلم والعلماء ولاسيما علم التنجيموالفلك، فقد تحدث القرآن الكريم في آيات كثيرة عن الفضاء وعن السماوات ، وتحدث عن المراحل التى سيقطعها العلم حتى يصل الى أرقى الدرجات في اكتشاف الكون وخباياه، واذا كان العلم الحديث قد توصل الى نتائج طيبة في مجال غزو الفضاء فما ذلك الا جزء بسيط ويسير مما تحـدث عنه القرآن ، فالاسلام لا يحرم غزو الفضاء وليس هناك أي تحد في القرآن للعلم الحديث .

★

واذا كان سيادة المحاضر قدقدم رأيه في موضوع غزو الفضاء الذي بناه على رأي الاسلام في الموضوع فان **الجمعية المغربية للتضامـــن الاسلامي** ، تطرح هذا الموضوع على السادة أصحاب الفضيلة **علماء المملكة العربيـــة السعودية** راجية أن يجعلوا منه وسيلـــة للحوار على صفحات مجلة المنهل الزاهرة حتى نخرج جميعـــا بنتائـــج مفيـــدة

إعـــلان

تعلن قيادة سلاح الطيران الملكى / قاعدة خميس مشيط الجنوبية عن عرضها لســت وعشرين سيارة رجيع مختلفـة الانواع ، جيوب لندروفر ، ولوارى مرسيدس، جيوب استون، اتوبيس فلكس واجن ، ولوارى بد فورد وخلافها ، للبيــــع بالمزاد العلنى في تمام الساعة الثالثة زوالى من يوم الســبت الموافق ٩ـ٣ـ١٣٩٢ هـ أمـــام مدخل قاعـــدة خميس مشيط الجوية بالمطار فعلى من له رغبة في الاشتراك، الحضور في المكان والزمان المذكورين والله الموفق .

(١ ــ ٢)

تجاوب الأصداء بالمشرق العربي ومغربه حول ضرورة تأصيل ثقافتنا وبلغتنا

هذه كلمة للاستاذ محمد مزالي التونسي نشرتها مجلة الفكر التونسية افتتاحية لعددها الصادر في مارس ١٩٧٢م بعنوان :

على هامش زيارة الى اليابان

قال الاستاذ المزالي لا فض فوه :

●● أتيح لي في الشهر الفارط أن أقيم باليابان عشرة ايام بمناسبة مشاركتي في اشغال الدورة الثانية والسبعين للجنة الاولمبية الدولية ، ولم اشاهد شتى مدنها العملاقة سوى طوكيو وسابورو ولم اكتشف من معالمها الا ما سمح لى به برنامج الاقامة ولقاءات المؤتمر الرياضي المطردة ٠ الا اني وقفت على بعض خصائص هذا البلد البعيد وتحادثت الى نخبة من رجالاته واكتشفت في أهله جانبا بشريا مشرقا جذابا لم أتعرف عليه ولا تعاطفت معه من خلال ما سبق لي أن طالعته عن اليابان ٠

سألت موظفا ساميا في وزارة الخارجية اليابانية بعد أن حدثني عن دراساته الجامعية التى أنهاها منذ عقدين : هل تدرس العلوم الصحيحة من رياضيات وفيزياء وكيمياء وعلم حياة باللغة اليابانية في جامعاتهم؟ فاستغرب سؤالي وقال في لغة فرنسية سليمة : اننا منذ أول نهضتنا ولحاقنا بالعالم العصرى لانزال ندرس كل المواد بلغتنا القومية في كل درجات التعليم ٠ وأضاف انه اذا أسف لشيء فانما يأسف لما يطرأ من بطء في نقل الاكتشافات العلمية والتكنولوجية من اللغة اليابانية ــ التى بها يفكرون ويعبرون ويسجلون ما يستنبطون ويبتكرون ــ الى اللغات الحية العالمية ٠

ورجعت بذاكرتي الى تاريخ هذا البلد فاستحضرت ما كان يعانيه منذ حوالى قرن من وحشة الانعزال عن العالم وغربة الانطواء على النفس، ويشكوه من وصمة التخلف وعار التحجر والعقم ، وكيف تم الاصلاح بفضل امبراطور عبقرى ووزير فذ فى أواخر القرن الماضي ، فنشطت الفلاحة والصناعات وتحققت النهضة التعليمية والثقافية ولم يزل اليابان في مجهوده الجبار من اجل الكفاية والازدهار والمناعة حتى أصبح اليوم ــ رغم ما تجرعه من مرارة الانهزام في الحرب العالمية الثانية خاصة ــ أقوى بلاد العالم المصنعة بعد الولايات المتحدة ٠

على أن الذى يهمنا بوجه أخص من هذه النهضة هو ان اليابانيين عندما أفاقوا من سباتهم التاريخى الطويل لم يقلدوا الغير في لغته وحضارته وأسلوب عيشه ٠ انهم اخذوا عن الدول المتقدمة الصناعات والاساليب الفنية والمناهج الناجعة ولكنهم احتفظوا بروحهم وظلوا غيورين ــ غيرا ــ بضم الغين والياء ــ على شخصيتهم ، ولئن أوفدوا الطلبة الى الخارج واستقدموا [illegible] العلمية الى بلادهم ، وتعلموا اللغات الحية الواسعة الانتشار فان شيئا من ذلك لم يرتب فيهم عقدا ، ولا أورث في نفوس

أجيالهم الطالعة أمراضا نفسية وحضارية ليس أخفها وطأة ولا أقلها أثرا التنكر للذات والشك في الكفاءات القومية والاستهتار بأهم المقومات الوطنية •

وبذلك يقوم الدليل مرة اخرى على أن ثمن المعاصرة وضريبة الخروج من التخلف ليسا – حتما – في تقليد القوى واستيراد مذاهبه وأساليب عيشه ، وأن الاصالة لا تتضارب مع التقدم العصرى والتطور التقنى، وأن الامر هو أولا وآخرا في معرفة ما اذا توافرت في أبناء الامة الطموحة (الطموح) – بفتح الطاء – الى الحياة الحق ارادة البقاء والثقة في النفس والقدرة على الهضم الحضارى والايمان بحتمية المساهمة الطريفة الايجابية في انماء الحضارة الانسانية •

ومن نكد الدهر أن نفرا من طلبتنا ومثقفينا لا يزالون يجترون الشعارات الاجنبية ويتحمسون للمذاهب الغريبة عن طبيعة الاشياء في بلادنا ويتعلقون بالتافه من القضايا الفرعية وهم في غفلة عن المعركة المصيرية من أجل الاستقلال الثقافي الحقيقى•

والحال أن التاريخ يتيح لشبابنا اليوم شرف المساهمة الفعالة في كسب المناعة الحق لهذا الشعب ويفسح أمام كل العزائم الصادقة والنفوس السخية والعقول الغضة طريق المغامرة الانسانية من أجل خلق حضارة أصيلة •

ان التاريخ يتيح لهم هذا الشرف كما أتاحه لاجيال الثلاثينات والاربعينات والخمسيات فكافحت وأبلت البلاء الحسن من أجل تحرير الوطن وتخليصه من وصمة العبودية السياسية وسرطان الاندماج والذوبان •

أما الذين يعلمون شبابنا التائه السحر لمرض في النفس أو بدافع عقائدى زائف فأرجو أن لا يكون مثلهم كمثل **جحا** الذى بلغه يوما اشتعال النار في قريته فقال : أرجو أن لا تكون في بيتى فلما قيل له انها في بيته أجاب : أرجو أن لا تكون في غرفتى فلما أكدوا له أن غرفته تشتعل صاح : أذن أرجو أن لا تكون في جسدى •

أليس من الأجدى بأولئك وهؤلاء – عوض التقليد الاعمى وسلوك الببغاوات او اللعب بالنار – أن يتأملوا في تجارب الامم التى خلقت حضارات وبلغت أعلى مراتب الرقى العلمى من دون مسخ لعبقريتها الذاتية ؟ ان في مثال اليابان عبرة لمن يعتبر !

محمد مزالى

(المنهل): وتعليقنا على هذه الكلمة القيمة ان نقول: ألا يرى المثقفون المتحررون من قيود الاستعمار الثقافي هذا أن بدعة ما يسمونه (الشعر الحر) مثلا هى من نوع الاستعمار الثقافى لانها رفض كامل شامل للشعر العربى الاصيل يراد من ورائه هدم اركانه وتقويض بنيانه ، وبداية زائفة ومحاولة مصممة على احلال النثر المصطنع الدخيل هذا محله بزعم انه هو الشعر العربى الجديد بالنشر والانتشار لانه التجديد الحى للشعر العربى العتيق البالى ؟ مع العلم بان الشعر العربى العمودى الاصيل هو جزء لا يتجزأ من "ثقافتنا العربية الاسلامية ، اذا فقد كان فقده بترا لجزء . في ثقافتنا الاسلامية العربية الاصيلة واخلالا باحدى مقوماتنا العلمية والفكرية • ومثله في ذلك وفي احلال النثر محله محاولة احلال العامية محل الفصحى في كل شيء •

عن أي جانب من حياة : محمد سرور الصبان - أكتب ؟

بقلم الاستاذ : أمين مدني

٠٠ فالرجل رحمه الله كان عصاميا تسلق مكانه في المجتمع بكفاءته ذاق مرارة الحاجة فكان عونا لكل ذى حاجة ، كريما الى حد الايثار براتبه في الوقت الذى كان فيه أحوج الناس لراتبه ٠ والرجل كان يتمتع بمواهب نادرة لا ينتابها الخمول أهلته لنيل ثقة لم يحصل عليها الكثيرون ، فكان عند حسن الظن به ، والرجل كان طموحا برز في الاحداث التى عاصرته ، على اختلاف صورها منذ بداية حياته بقدر ما سمحت الاحداث لظهور اسمه في تاريخها ، وبرز في بناء نهضة الادب الحديث عندما نهض الرعيل الاول لبناء أدب الحجاز الحديث ، وبرز في الوظائف الرسمية بقدر الثقة التى نالها بجلده في أداء ما أنيط به وقدرته على حل المشاكل التى كان عليه ان يواجهها ، والرجل كان من الذين لم يخفوا نعمة الله عليهم في مظهرهم ، وممن لم تؤثر نعمة الله على وداعتهم ومرونتهم ونبل نفوسهم ٠

★

لقد سمعت عن السيد حمزة مرزوق رحمه الله الذى زامله في بداية حياته الوظيفية ٠ ان الرجل كان يساعد براتبه زملاءه فى الوقت الذى كان يحتاج الى كل قرش من راتبه ، ولقد سمعت من الاستاذ حسين نظيف رحمه الله الذى صاحبه من بداية حياته الادبية : ان داره المتواضعة في المسفلة بمكة كانت ندوة الرعيل الاول من ادباء مكة وشعرائها ٠٠ ولقد سمعت من الشيخ محمد صادق : ان الرجل كان ذا قدرة فائقة على ارضاء الناس فلقد جاءه رجل يطلب منه ان يمنحه مفتاح الكعبة فجامله وسايره وأخذ يقنعه بالعدول عن طلب المحال بقبول ما يستطاع مما يتفق ومؤهلاته ٠

ولقد رأيت الرجل أول ما رايته في الحفل الذى أقامه الاستاذ عبدالقدوس الانصارى تكريما له عند عودته من الرياض بعدما **أطلق سراحه جلالة الملك عبدالعزيز ، مع من أطلق سراحهم ممن ثبتت براءتهم مما اتهموا به وشملهم بعطفه ورضاه فرأيت فيه الوجاهة والوداعة والمجاملة والبشاشة ٠** ولقد رأيته مديرا لوزارة المالية ووكيلا لوزيرها ووزيرا لها فوجدته كما رأيته في حفل الاستاذ عبدالقدوس الأنصارى تواضعا ووداعة ومجاملة وبشاشة ٠

ولقد رأيت الذين من حوله فى وزارة المالية فاذا هم رجال أكفاء ما زال الكثير منهم في قمة المجتمع وفى اكبر الوظائف ومع المقدمة من البارزين في المجالين : الثقافي والاقتصادى ، ورأيت الذين حوله في شؤونه الخاصة ـ فاذا هم أكفاء لم تهملهم الدولة ولم يجحد المجتمع مكانتهم ـ فمنهم اليوم موظفون مرموقون ، ومنهم رجال اعمال ناجحون ومنهم ادباء مبرزون ولا غرابة في ذلك : ان الرجل الموهوب بقدر المواهب ٠

★

لقد قرأت ما كتبه عنه الاستاذ عبدالله عريف فوجدت رجلا لا يقل عن اى مبرز من رجال العصر الحاضر ، له اسلوبه فى

معالجة الحالات التى تعرض له والتي يتعرض لها ـ اعجب بعض النقاد بمواقفه ورأى بعضهم ثغرات كان عليه ان لا يهملها وهذا أمر لا بد عنه لكل مسؤول فرضت عليه مواجهة مشاكل مثل المشاكل التى فرضت على الشيخ محمد سرور الصبان ومواجهة العديد من المطالب الرسمية والشخصية .

ان البحث في تصرفات أى رجل صغر شأنه أو كبر لا يمكن ان يكون على صورة واحدة ، فالذى لا يخطيء هو الذى لا يعمل بل وحتى الذين لا يعملون انهم مخطئون لانهم لا يعملون فاختلاف وجهات النظر في سير الذين تحملوا المسؤوليات مسألة مفروغ منها وليست وجهات النظر كلها سليمة وليس كل ناقد فوق الشبهات . والتقريظ والنقد هما المعايير التى تعرف بها مكانة الرجال العاملين ، فعندما تتضخم المسؤوليات ينفسح مجال التقريظ والنقد. ولم يكن محمد سرور من الذين لا يهتمون بالتقريظ والنقد فى كل تصرفاتهم ، ولم يكن من الذين شغلهم الاهتمام بالتقريظ والنقد فى كل تصرفاتهم ، فلذلك اختلفت وجهات النظر فيه واختلف الحديث عنه ، ولم يكن دور محمد سرور فى هذا العهد ضيقا كدور اى رجل عادى ، فهو قد نال الثقة في عهد مؤسس هذه المملكة فكان له نفوذ كبير فى وزارة المالية .. ووزارةالمالية تعتبر حينذاك من أوسع الوزارات نفوذا ومسؤوليات ، وهو قد نال الثقة في عهد مركز دعائم هذه المملكة .. فكان امينا عاما لرابطة العالم الاسلامى . وأمانة رابطة العالم الاسلامى منأدق المسؤوليات واكبرها خطورة .

فلا غرو ! ان كانت حياة محمد سرور موضع نقد وتقريظ ، ولا غرو ان تزاحم المؤبنون في تأبينه ، ولا غرو ان اختلف أسلوب المؤبنين واختلفت وجهات نظرهم ، ولا غرو ان تساءل الكثير عن فلان لماذا لم يكتب ؟ وقال الكثيرون عن فلان انه كان مفرطا في الثناء ، وعن فلان : أنه كان غير معتدل فى مقاله عن محمد سرور وعن حياته وتصرفاته .

فلقد سألنى الكثير من الاصدقاء رأيى فيما كتب عن الشيخ محمد سرور الصبان وسألنى بعضهم ان أكتب عنه ، فكان جوابى للكثيرين : ان لكل كاتب رأيا ، وقلت للآخرين : انى ما زلت أفكر في أى جانب أكتب عنه ـ وما زلت ـ فحياة الرجل رحمه الله تحتاج الى بحث يشمل تاريخ المجتمع وتطور الاوضاع فى خمسين عاما . وبحث مثل هذا أحرى بالأناة والدقة . والأناة تحتاج الى وقت ، والدقة تستلزم الشيء الكثير . فاذا ما توافر لى الوقت والوثائق التى يحتاجها بحث ينصف كل من كان له دور فى هذه الحياة التى نعيشها ، حلوها ومرها فحينئذ سوف أكتب عن الشيخ محمد سرور فلقد كان للشيخ محمد سرور دوره مع الطليعة التى كان لها الحظ الوافر من النفوذ والثقة ، فلكل جيل رجال قاموا بدورهم في مقدراته ، ولا مفر لمن يبحث فى حياة الاجيال من وضع رجالها في الميزان . ولا اغالى ان قلت : ان الشيخ محمد سرور من رجالنا الذين سوف يضعهم الكاتبون عن هذا الجيل فى الميزان . فرحم الله الشيخ محمد سرور الصبان ، فلقد ترك جيله الى عالم الخلود وترك فيه ما يستحق ان يوضع فى الميزان وغفر الله له فلقد كانت له حسنات وحسنات ، والحسنات يذهبن السيئات .

(المدينة المنورة) امين مدنى



قال لى أحد تلامذتى(١) وقد أصبح كهلا حينما كنت معاون مدير المدرسة الناصرية عام ١٣٦٠هـ : لقد قرأت لك يا أستاذى بجريدة **المدينة** ومجلة **المنهل** مقالات شيقة بعنوان (**ذكريات لا تنسى منذ نصف قرن**) كان فى بعضها عبرة وعظة وخاصة لدى اجلاء أهل المدينة الى الشام ابان الحرب العالمية العظمى وما قاسوه من الجوع والمرض حتى رجوع الباقين منهم وفي بعض تلك المقالات متعة وسلوة لما كان يجرى في الاعياد فهل تسمح نقراء المنهل ان تحدثنا عن مجالس السمر في الماضى وكيف كنتم تقضون لياليها قبل المذياع والمرناء والأندية الادبية والمحاضرات الليلية ؟ قلت: اسمع يا حبيبى انا حينما بلغت الثانية عشرة من عمرى عام ١٣٣٤هـ دق ناقوس الحرب العظمى فذهبت مع من ذهب الى دمشق وأمضيت سنتين رجعت بعدهما للمدينة ودخلت المدرسة (الفيصلية)الابتدائية عام ١٣٣٧هـ وكان قد دخل الحجاز في حكم الشريف الحسين بن على رحمه الله وكان أمير المدينة ابنه الاكبر الامير علي (ملك الحجاز فيما بعد) وكنت مراهقا لم أتجاوز الخامسة عشرة وكان زميلي في الصف فى الرحلة الاولى شاعر المدينة ومؤرخها الفذ السيد عبيدالله مدنى احياه الله الحياة الطيبة حتى نرى تاريخه القيم مطبوعا منشورا قبل أن يدركنا ريب المنون والأجل المحتوم ، وكان السيد عبيد يودنى ويدعونى لداره العامرة بسوق المدينة ويفتح لى مكتبة والده لأنتقي منها كتب القصص والتاريخ فكان يصحبنى بعض الاحيان لمجلس أعمامه(٢)



للأستاذ عبدالحق نقشبندي

(١) لكاتب المقال تلاميذ كثر يبلغون المائتين وأزيد من وزراء وقضاة ومحامين والوية وعقداء في الجيش ومديرى شرطة ومديرين عامين ومديرى ادارة وتجار ومحاسبين .. ولله الحمد والشكر .

(٢) وهم السادة : زين العابدين رئيس العين الزرقاء وعبدالجليل شيخ خطباء الحرم النبوى ، وعبدالعزيز ، رحمهم الله .

رحمهم الله فأسلم عليهم سلام الطالب الزميل لابن أخيهم ·

ولما انتظمت في سلك تلامذة المدرسة الراقية (٣) رزقت بزميلي — بتشديد الياء وفتحها .. : السيد عثمان حافظ ، رئيس تحرير جريدة المدينة اليوم ، والسيد أحمد العربي عضو مجلس الشورى فكنا نتلصص في بعض الليالي لمجالس السمر التي كانت تعقد في مجلس الشريف شحاذ قائممقام المدينة يومئذ وفي مجلس أخيه الشريف ناصر بن علي بالكشك الكبير بمقعد بني حسين، ومجلس الشيخ يوسف خشيم بحوش منصور، ومجلس الشيخ عمر كردي بدارهم بالمناخة(٤) أما ما كان يجري من السمر في تلك المجالس فقد كان تبادل الاحاديث وأخبار البلد وأسعار الحاجيات · وللشباب قرب تلك المجالس ، مجالس خاصة عن كبارهم يلعبون الشطرنج أو الداما أو الورق أو الكنجفة وبعض تلك المجالس كانت لا تخلو من آلات الطرب والغناء حيث كان مباحا كما كنا نحن نشترك في مجالس الذكر والموالد التي كانت تقام ليلا في بعض الشهور المباركة من ربيع الاول ورجب ورمضان وأشهر الحج · وفي عام ١٣٤٢ هـ سافرت للهند لطلب العلم مبتعثا من قبل مربينا المرحوم السيد أحمد الفيض آبادي ·

وبعد أن نلت الشهادة العالية من مدرسة مظاهر العلوم العالية رجعت للمدينة لأراها تحت الحكم السعودي وقد تبدل الحال الى أحسن مما مضى ، فعينت مدرسا بمدرسة العلوم الشرعية التي أسسها السيد أحمد المذكور عام ١٣٤١هـ باسم مدرسة العلوم الشرعية ـ تساءلت عن مجالس السمر التي مر [illegible]ها فعلمت أن أكثرها قد طوى بساطه ولم يبق منها غير مجلس السادة [illegible]الدنية المار ذكرهم وفتحت مجالس أخر كمجلس آل الخريجي ومجلس الشيخ سعود دشيشة ومجلس الشيخ محمد دغستاني ومجلس الشيخ عبدالحفيظ كردي ومجلس الشيخ ذياب ناصر وفي هذه المجالس كان يجري فيها ما يجري في المجالس السابقة الا ان أندية الطرب والغناء أصبحت ممنوعة كما ان مجالس الاذكار والموالد منعت أيضا لمخالفتها لمذهب السلف الصالح ولما كان فيها من البدع المنكرة وقد كان يجتمع بعض الصحاب ليكونوا جماعة يسهرون في بيت كل واحد بالدور ويتبادلون الاحاديث واهم لعبهم الورق (الجوكر) أو (السكسين)(٥) أو قراءة بعض القصص ·

★

وقمت أنا بدوري معهم أيضا ردحا من الزمان ثم فكرت في تأسيس نادي المحاضرات فأسسناه في الثانوية بالمدينة اليوم أنا وسامي حفظي معاون رئيس البلدية عافاه الله والشيخ عبدالله حجار عافاه الله والمرحوم السيد ماجد عشقي والزميل السيد عثمان حافظ ، وأسس بالمقابل الاستاذ عبدالقدوس الانصاري منشيء مجلة المنهل نادي الحفل الادبي للشباب السعودي العربي، ومن أعضائه الشيخ عبدالمجيد خطاب والشيخ كامل خطاب ، والمرحوم أحمد رضا حوحو والمرحوم السيد احمد الخياري والسيد أسعد الحسيني وغيرهم ، وأرجو أن يعلق

---

(٣) كانت المدرسة الراقية تعادل المتوسطة او تزيد عنها بمنهج دراستها ·

(٤) لقد بنى تلك الدار فرع البنك الاهلي التجاري حيث عمرت من جانب البنك لعدة سنوات ثم تعود للوقف ·

(٥) لقد اختفت لعبة الجوكر ولعبة اليوم هي (البلوت) كما اختفت لعبة الكنجفة أيضا

على كلمتي هذه فهي صدى السنين الحاكي(*)

★

اتخذ الناديان صبغة أدبية علمية تدرج منها الى صبغة اجتماعية وكان حاكم المدينة (أميرها) المرحوم عبدالعزيز بن ابراهيم المشهور باليقظة والحزم فبلغه أنه يدعى الى الناديين علية الزعماء وأعيان الحجاج ، واتفق أن دعا نادي المحاضرات المرحوم (القوتـلي) قبـل أن يتولى رئاسة الجمهورية بسورية والحاج أمين الحسيني والمرحوم حسن البنا كما كان الناديان يدعوان كبار القـوم مـن أعيان البلد كالمرحوم الشيخ محمد سرور الصبان وكبار الادباء كالمرحوم علي باكثير وكان الاستاذ الأنصاري حريصـا أن لا يقرب باب السياسة ولكنه أجر عليـه نادينا فقد بلغنا المرحوم الشيخ اسماعيل حفظي رئيس ديوان امارة المدينة المنـورة بأن الامير بلغه خبر تلك الاجتماعات فهون الأمر عليه وأشار علينا بتوقيف النادي، كما أشار علي الاستاذ عبدالقدوس بذلك أيضـا على ما أظن . الخلاصـة هـذا ما كـان يجري فى ليالي السمر قبل ثلاثين سـنة أو يزيد غير أنه كان الى جانب ذلك مجلس العامة من عيون الشرفاء والصناع وأرباب الحرف .

★

في هذه المجالس كانت تجري مساجـلات شعرية وفكاهات أدبية وأشعار غزلية لم أشترك فيها بالفعل بل سمعت ما كان يتلى فيهـا من الاشعار والنكات الحلوة : هذا وسأثبت فيما يـلي بعض تلـك المسـاجلات والاشـعار الرقيقـة وهي كالدوبيت أو الشـعر النبطي وكـانت مشهورة (بالكسرات) وأول هذه الكسرة من الغزل الرقيق :

يا سيد زاد الحـلا لونـك
ويش السواد اللى في العينين
يوم استمع النـاس يطرونك(٧)
سالت دموعي على الخـدين

★

لا يا زهر ليم(٨) جيتك ضيـف
كب(٩) الجفالا تجيـب اعذار
جسمي نحل والعضام(١٠) وقيف
والقلب لولا ضلوعـه طـار

★

وقول الأخر :

بين (النصيرى وابوجيدان)(١١)
غـزال يمشي عـلى هونـو
ضرب قلبي برمش العـين
يا رب تحميـه وتصونـو

وقائل هذه الكسرة اسمه موسى النخلي .

سمع هذه الكسرة المرحوم الشريـف ماجد (١٢) فعلق عليها بكسرة يقول فيهـا

(*) «المنهل» : تعليقنا على هذه الانباء التاريخيـة الادبية هو ان اقول في تجرد : بارك الله في ذاكـرة الاستاذ الصديق المبجل عبدالحق نقشبندي فذاكرتـه مرآة الماضي الوضاءة .

(٦) لقد اصبحت هذه المدرسة مدرسة ابتدائية والامل من سيادة السيد حبيب محمود ان يفتح بها معهـدا للشريعة كما كانت .

(٧) المراد يتغزلون فيك .

(٨) لم اعرف المراد من زهر ليم .

(٩) كب بمعنى اترك .

(١٠) العضام : العظام .

(١١) النصيري وابو جيدان بستانان بضاحية العوالي بالمدينة متقابلان .

(١٢) هو من اشراف بني حسين جد الشريف غالب المستشار بالسفارة السعودية بمصر

(وكان اذ ذاك جالسا في بستان النصيري):

موسى تهيض من اللي شاف
ونا تهيضت من الكسـره
ربك خلقنـا من الاشـراف
ما حط في قلبنـا حسره

★

ومن المساجلات البديعة قول سليمـان يخاطب المرحوم محمد القين(١٣) :

يا القين دور لنـا هوان
العربجى بـاع فيتونـه
أبغـى تمشي علـى البستان
واشاهد الخوخ فـى غصونه

★

أجاب القين هازئا بسليمان ، وقامعا لـه بكسرته اللاذعة فقال :

أخاف ان جيت يـا سليمان
الـلى باغيـه يدوسونـه
يدخلونك مـع البقـران
والغـرب فوقـك يشدونه

★

وقال المرحوم الشريف ماجد يخـاطب جارالله الحيدري المشهور بقول الكسرات ومحمد القين الاستاذ في الفن :

حلفتكم بالولى يـا اثنين
وايضـا أوكـد بجاه اللـه
المعرفة حزتهـا يا القـين
والا انت من تحت يا جار الله

★

وقد أجاب القين ، الشريف ماجدا ، هازئا بزميله جارالله بقوله :

أنا اشوف كل فعـلى زيـن
والمعرفة فى عيـون خلق الله
ورفيقـى مبحلـق العينيـن
يحـلى على ما هداه الله
كني بمبحلق العينين انه حمار

★

وهناك شكوى على لسان شجرة الليـم لشجرة الليمون مع العلم بأن ورق الليـم يستعمله الحجـازيون فى الشاى لطيـب نكهته ويقطفون من اشجاره الاوراق النامية

شكوى الليم لليمون

الليم اشكى علـى الليمـون
قطف (النوامى) سقم حـالى
العود مبري ونـا المسقوم
يا رب تشفق علـى حـالى
أجاب الليمـون يـا خـالى
تشكي من السقم يا خالى (١٤)
أنـا المقطوف منـى السوف
وترانـى صابر علـى حـالى

★

وهذه آخر كسرة للمرحوم محمد القين .

يا هل الهوى بعتكم قسمي
ونزلت سومه مـع الـدلال
مسحت من دفتـره اسمى
ما بعد هذا المشيب خبال

★

رحم الله الشريف ماجدا ، ومحمد القـين وجارالله الحيدرى وموسى وسليمان .

★

وبعد ، فانى هنا أنهى مقـالى عن مجالس السمر في الماضى مبديا أسفى لموت الكسرات بموت قائليها ولكل زمان دولة ورجال .

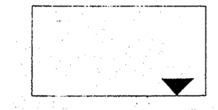
(المدينة المنورة) عبدالحق نقشبندى

---

(١٣) هو والد الشيخ عبدالله القين المفتش المالى المتقاعد وجد السيد عبدالعزيز القين مدير مطـار جدة .

(١٤) انظر لهذا الجناس بين «خالى» «ـالى» في كلام العوام .

ألكاتب الفرنسي "ستندال" والشاعر الإنكليزي الفيكتوري "جيمس تومسون" وديوان "الصبابة" لابن أبي حجلة



"STENDHAL, JAMES THOMSON, AND THE DIVAN OF LOVE"

بقلم

د. رضا حواري

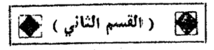
المدرس بقسم اللغة لانكليزية

كلية الآداب ــ جامعة الرياض

By

RIDA HAWARI

B. Litt. (Oxon.) Ph. D. (Lond.)



(القسم الثاني)

نأتي الآن الى القسم الثاني من هذه الدراسة المقارنة لأثر ابن أبي حجلة في بعض الكتاب الاوروبيين وخاصة في شعر جيمس تومسون الذي لا نزال بصدد دراستنا لقصيدته ("Weddah and Om-el-Bonain") :

لقد وصلنا في القسم الاول الذي تفضل « المنهــــل » مشكورا بنشره في العدد السابق الى نقطة يبدأ فيهاالقسم الثاني من قصيدة تومسون ، ووضاح ما يزال يحارب مع اقرانه منفذا كل ما يوكل اليه من مهمات . على ان تومسون لا يلبث أن يعيده من المعركة ويدخله المسرح متالما الما عميقا بحيث لا يعي ما حوله ليل نهار من شدة الاسى . وهنا يعود تومسون مرة اخرى الى موضـــــوع القبيلة جاعلا ام البنين تحث وضاحا على ان تكون

« كل قوته وشجاعته ومهارته وحرصه
مكرسة بوفاء لخدمة
القبيلة المقدسة ... »

"That all his strength and valour, skill and care, Shall be devoted loyally to serve The Sacred Tribe..."

وفي هذا الصدد لا يجد تومسون مثالا يشرح بــه خلود القبيلة وخلود الطاعة لها عند هذين الفضل ممـا يعتقد هو بانه رمز الخلود الشرقي ، رمز الانســـياب الخالد الا وهو نهر النيل ، اذ تتابع أم البنين قولها :

« ان القبيلة هي كل شيء ، ونحن
لا شيء على انفراد الا كأجزاء منها :
ان النيل العظيم والوحيد ينساب دومـــا
الى البحر
نقط مائه فتتغير دوما وتتنقل .. »

ان فكرة خلود النيل هذه والتي يشبه تومسون خلود القبيلة بها توجد أيضا بشكل واضح في قصيدة أخرى

له عنوانها : « صوت من النيل »
("A Voice from the Nile")

اما بصدد ذهول وضاح المشار اليه اعلاه ، فان كلا المصدرين ، ستندال وابن ابى حجلة ، يؤكــدان ان وضاحا « ظل مدة طويلة من الزمن في حالة من الذهول وشتات الذهن » • ولكن لا يتوسع ستندال ولا ابن أبى حجلة في امر حزنه وشتات فكره كما يفعل تومســون الذي يضيف الى القصة الاصلية حروب الوليدوانتصاره على حدود سورية ، كما ينسب اسباب انتصارهوانتصار وضاح الى تأثير أم البنين على الرجلين • ويضيـــف تومسون الى كل هذا جعله وضاحا لا يغلب بسبب حاله التعيس • ولكن شاعرنا لا يعود الى مصدره ستنـــدال الا حين يضيف عن وضاح بانه « لن يذهب الى قبـــره جسدا باردا » • فنحن نعلم ان ستندال ومصدرهالاصلى يذكران ان وضاحا يدفن حيا عند انتهاء القصـــة • ويستغل تومسون هذه الحادثة ليؤكد مرة اخرى حتمية القدر ويجعل « الشاعر حسن » يتفرس قصيدته تفرسا مناسبا (من ناحية الفن الشعرى) • فسرعان ما سيقرأ حسن هذا نوعا من « الخطب » ــ بفتح الخاء وسكون الطاء ــ في عيني وضاح « المشدوهتين الشاردتـــين » خلاصته ان :

« أسدنا ذا القدر الذى لا يرد ولا يضاهي
لن يذهب الى القبر جثمانا هامدا • »

وهذا تكهن يخرج علينا كتكهن وحي دلفى ، ممـــا يجعلنا نعي ما قد فعله تومسون حتى الآن بوضاحه ، فلقد وضعه عن قصد في حلقة محيطها قضاء وقدر مضيفا الى مفهومه الغربى عن القدر معلوماته الجيــــدة التى استقاها من كتابات (Lane) عن مفاهيم الجبريــــة والقدرية الشرقيتين • وهذا واضح من قصيدة اخرىله عنوانها : ("Deom of a City")وهو ما قد نعرض له في مقال آخر •

ولكن يكفى هنا ان نشير الى ان انتفا تومســـون بموضوعات شرقية كالقضاء والقدر والجبر وماالىذلك، هو الذى يقرر نوع المادة التى يبتدعها ويستخدمها في كتاباته او يضعها في افواه اشخاص تلك الكتابات،وعلى هؤلاء ان يعيشوا مع قدرهم محوطين الى جانب ذلـــك بهالة من اعتقاداتهم الأخرى وعاداتهم •

وهكذا فاننا حين نأتى الى القسم الثالث من قصيدة « وضاح وام البنين » نجد وضاحا وقد برح به القدر لا بل نجد انه انهار تحت نير قدره الذى يأخــذه الآن الى سورية • وفي هذا الامر ، امر ارتحال وضاح من اليمن الى دمشق ، نجد تومسون وفيا لمصدره الذى يذكر هذا الارتحال • على ان مصدره لا يعطيه اكثر من مجـــرد الخبر • ولكن تومسون ينتهز مناسبة ارتحال وضاحالى الشمال ليعطى امر اختفائه (الذى يشبه اختفاء الدوق في مسرحية شكسبير (Measure for Measure)
ذلك المعنى الخفى الذى يعقب عادة اختفاء العظـماء او المهم من الرجال • فيتركيز تومسون قلمه على ما ابتدعه من ذيوع لشهرة وضاح في حومة الوغى ، وعلو شأنه في ساح النضال ، وجد من المناسب ان تنتشر اشاعـة ــ حتى في مدينة الوليد ــ مفادها ان اقوال « الشاعر حسن » قد تحققت ، فوضاح ليس ميتا وانما اختفى •

ومن الواضح ان تومسون يؤلفهذهالاشاعةلكىيضلل وضاحا من عيون الوليد ، ولكن كي يكون اكثر اقناعا فانه يبدل اسمه الشديدالبأسفيالمعاركالى تاجر جواهر «كثير الحيطة» ــبفتحالحاءــ تاجر يتمكن بعد قليل من افشاء سر هويته الى العبدة « امينة » ، خادمة ام البنين المفضلة • وطبيعى انه لا ستندال ولا ابن أبى حجلـة يذكران اى شيء عن تجارة وضاح بالذهب والجواهر، كما ان امينة ، بهذا الاسم ، لا توجد في اى منهما، فكل ما في المخطوطة ان وضاحا « ظل يطوف كل يوم حول قصر الوليد حتى التقى آخر الامر بخادمة شابة ظـــل يتودد اليها »••

وكل ما في ستندال ، مصدر تومسون المباشر ، ان وضاحا ظل يطوف حول «بيتالوليد» كما انيلماجد في كتاب ستندال اى ذكر للوليد على انه خليفة • ولكن كان بمكنة تومسون ان يستعير للشابة الخادمة اسمها من كتاب «الليالىالعربية» الذى كان يعرفه معرفة جيدة،

كما تدلنا على ذلك قصيدته ("Deom of a City") التى أشرت اليها أعلاه ٠

ومهما يكن ، فلم تمض هنيهة حتى خاطر وضـــاح « بكل ما لديه ، ملقيا جانبا قناعه المتعب » فكان ان قامت بينهما المحادثة التالية اترجمها كما يلى :

وضاح ـ « ٠٠٠ لقد بلغني أنه تسكن في مدينتكم ٠

أم البنين التى كما تعلمين يقول الناس
انه أغطش بريق عينيها تجهم وسيم

الخادمة ـ « انها سيدتى وزوجة الوليـد الكبـــير ٠

وضاح ـ ان سيدتك ابنة عمي ولن تكون الا
صديقة لمن يخبرها بأنى هنا
فان كنت لا أستطيع كسب حفظك للسر
فأخبرى الوليد لا تخبريها ، ولا تخشى
أن ألحق الأذى بك من أجل أذى يلحق بى
ولا يسدد اليها ٠ ان الحياة التى لا تعز علي
قد تكون لك مهرا جميلا ٠٠٠ »

اذا عدنا الآن الى القصة العربية نجد هذا الجزء منها الذى يتعلق بالخادمة مقتضبا ، وترجمته الفرنسية هى على النحو التالى مترجمة الى العربية :

« وحين شعر (وضاح) بأنه يستطيـــع الوثوق بها سألها ما اذا كانت تعـــرف أم البنين ٠ فأجابت الابنة : بالطبع فهى سيدتى وأضاف وضاح : حسنا ، اذن ، ان سيدتك هى ابنة عمى ، وان حملت اليها خبرى فمن المؤكد أنك ستدخلين السرور الى نفسهـــا ٠ فأجابت الابنة : انه ليسرنى أن أحملــــه اليها ٠٠ »

على ان تومسون يجعل الخادمة تقسم يمين الاخلاص لأم البنين حتى النهاية . [illegible] يجعل وضاحا مستبشرا الآن فرحا . فيذيع بين معار[illegible] بانه سيسافر ، بينمـا نجد في المخطوطة العربية ان [illegible] البنين تامر [illegible]

تخبر وضاحا بان يبقى في مكانه وهذه الحادثة موجودة لدى ستندال ايضا ولكن ستندال يضيف هنا قوله :

"Elle prit ensuite ses mesures pour introduire Queddah chez elle."

وهذه الاجراءات غير المحددة التى تشير اليها هـــذه الجملة هى التى تفصلها وتضيف عليها وتتوسع بهـا مخيلة تومسون ٠ ان القصة العربية وكذا ستنـدال لا يشيران ولو بطريق التلميح الى الكيفية التى دخل بها وضاح القصر ، كما انهما لا يذكران شيئا اكثر مـــن القول انها « خبأته في صندوق » ٠ ولكن قبل ان نصل الى هذه النقطة في قصيدة تومسون ، فان اسبوعا طويلا يجب ان ينقضى ، واثناء هذا الاسبوع يجعل تومسون امينة تاتى وتقود وضاحا الى حيث يختبىء فيما يسميه تومسون « بالصندوق ـ القبر » ٠

وهذه مناسبة له ممتازة ليقارن وضاحا بالاســـكندر الكبير ، مؤكدا مغزى قصته باعطاء الاسكندر كمثال على غرور النفس والجهد البشريين وعلى ضالة قوة الانسان في مقاومته مصيره المحتوم ٠ وبالتالى فان سخرية القدر واضحة (حسب ما يرى تومسون) في خضوع واستكانة « اسد ذى عذرة » فهو عنده « حقا كالاسكندر نفسه » الاسكندر الذى لم تتسع له الارض على اتساعها، والذى وجد اخيرا مدى افقه حقيقا في ضيق القبر :

"even as Iskander's self, for whom The whole broad earth sufficed not, found at last Full scoze vouchsafed him in the norrow tomb."

ان الاستسلام هو الطريق الوحيد لمن قدرهم محتوم فاذا جاء الموت فان شخصى قصيدته « يستطيعـــان ان يموتا » بعد تلاشي « احلام الحياة » ٠ وهنا يجعـــل تومسون وضاح قصيدته يتحدث عن البعث يوم القيامة، عن المجد الالهى ونعيم الآخرة ٠ وهذا مثال آخـــر على حماسة تومسون للانتفاع في قصيدتـــــه بالموضوعة الاسلامية التي توفرها لها كتابات (Lane) وخاصة كتابه عن « عادات وتقاليد المصريين » وهـــو

الكتاب الذى اشرت اليه سابقا ، والذى يصفه تومسون بانه « فاتن ومفيد » ، والذى يشكل الاساس الــذى استقى منه الموضوعات الاسلامية التى اوردها في مقالته المسماة "Some Muslim Laws and Beliefs"

على شكل تعليق على بعض المعتقدات والقوانين الاسلامية كما وردت في كتاب (Lane) ولأدلل على حماسة تومسون للموضوعات الاسلامية وعلى استخدامه اياها في قصيدته، يكفى ان اذكر انه يتحدث ايضا في المقالة المذكورة عن صورة النعيم في الفردوس منتهيا الى القول مرحــــا :

« آه ، لو كنت ولدت بين المسلمين وربيت على دين الاسلام ٠٠٠آه، ياالٓهي العزيز! ٠٠٠ووليي حتى في هذه المرحلة من حياتى أن أتحول من مسيحى حزين الى مسلم حق مؤمن منعم!»

على أن ما يصدر عن وضاح في هذه المرحلة من قصيدة تومسون ليس الا ما يريده تومسون منه بحيث يجعله يتحدث عن اعتقاده بعدم جدوى صراعه ضد ما قدر له ، ويلبسه ثوبا سداه القدر ولحمته الاستسلام لمصيره ، مما يجهز به وضاح نفسه لقبول موته طائعا ٠ وحتى نهاية هذا الجزء من قصيدة تومسون فان كلمات الموت، والجنـــازة ، والتابوت ، ومـــا شاكل من تعابيـر ، تظل ترن في آذاننا وتشغل اقصى ما يمكن لنغمات الغناء الشعرى أن تحلق اليه من آفاق غير فرحة او مستبشرة، الى ان يختم شاعرنا هذا الجزء من قصيدته بنغمة شديدة التشاؤم يضعها في فم « الشاعر حسن » ٠ وكأني به يعنى أيضا نفسه وحاله الشخصى مع (Matilda) في هذه الابيات :

"Thus these...of their Love's full treasure
Drank swiftly in that circle of swift fire;
A veil & light and ardour to their pleasure
Till it revealed their ashes on one py :
Some ne er win, some spend in y h
this tre ure, And crawl down sad ge
Starvelings of desire :
These lavished royal wealth in one brief season.
But Death found both sorich he gave them reason."

حين ناتى الى القسم الرابع من القصيدة نجـــد ان تومسون يتبع الخطوط العريضة للقصة كما ترجمها فوديبل الى الفرنسية ، وخاصة في مسألة اللؤلـــؤة والخادم التى يستأنف بها قصته ، وهذا الجزء مـــن القصة ، مترجما عن الفرنسية ، هو كما يلى :

« حدث يوما أن لؤلؤة أحضرت للوليـــد فقال لخادم له : خذ هذه اللؤلؤة وأعطها لأم البنين ، فأخذ الخادم اللؤلؤة وأعطاهــــا لأم البنين ٠ وحيث أنه لم يعلن عن نفسه ، فقد دخل حيث كانت تسكن في وقت كان وضاح عندها ، لذا فانه تمكن من القاء نظرة عـلى مسكن أم البنين دون أن تـــراه ٠ ثم أنهى الخادم مهمته وطلب من أم البنين شيئامقابل الجوهرة التى أحضرها لها ٠ ولكنها رفضت بعنف وأنبته ٠ »

ان المخطوطة العربية تحتوى على كلمة « جوهر » بدلا من اللؤلؤة بالتحديد ، وهى ما نجده في ستندال، وبالتالى فان الخادم طلب من أم البنين « حجرا واحدا » من هذا الجوهر ، فما كان من أم البنين الا ان قالت له: « لا أم لك ، وماذا تصنع انت بهذا ؟ » فغادرهـــــا الخادم وفي نفسه حفيظة عليها مما جعله يذهب نتيجة لذلك « ليخبر الوليد بما رأى وليصف الصندوق الذى دخله وضاح » ٠

فماذا يصنع تومسون بهذه الحادثات كحادثات ادبية؟ ان الجوهرة تصبح بالنسبة له رمزا للقدر ، «فالقدر هو الذى حدد النهاية » ولكنه جاء الآن على شـــكل رجل هرم له ابن هارب من العدالة لا يلبث ان يعفو الوليد عنه ، بعد أن يقبل اللؤلؤة من والـــد الفتى ويدعو اليه خادمه « مظر » (هكذا يسميه تومسون كما سمى امينة من قبله) ويحمله اللؤلـــؤة الى ام

البنين على أن تومسون يجعل الخادم يذهب اليـها كوسيط للقدر » لا بل « كسهم لذلك القدر » يدخل مسكن أم البنين (بصورة رمزية) « ودون أن يعلن عن نفسه » . ومع أن ستندال ومصدره العربي يذكران أن خادم الوليد قد رأى وضاحا دون أن تـلاحظ أم البنين ذلك ، الا أن تومسون لا يلتفت الى هذه الحادثة، انه على العكس يجعلها « تنتبه الى وقع خطى متسارعة كادت تصل الباب . »

وبعد هذا يعود تومسون الى مصدره فلا نلبث أن نرى الخادم يذهب الى الوليد ، ويهمس في أذنه بما رأى فيقتله الوليد في نفس اللحظة قائلا له : « لا أم لك ! لتكن هذه الكذبة النكراء آخر كذبة لك ! » ثم « يشقه بسيفه نصفين : فيلقى مطر «جزاءه» :

"Unmothered slave, be that foul lie your last! And clove the scandal with his instant sword Strong Walid: Motar had his full reward."

ومما تجدر ملاحظته هنا أن ترجمة فوريبل كمـا وردت في كتاب ستندال لا تذكر شيئا عن مصير الخادم بينما نجد أنه يلقى في المخطوطة العربية مصيرا أسوأ: انه يدفن في نهاية القصة حيا (الصفحة ١٣٧) ، ذلك لأن الوليد بادر بأن يلقى به في الحفرة فوق الصندوق الذي يحوي وضاحا . أما قتل الوليد للخادم حالا كما الأمر في قصيدة تومسون فهذا من عنده ، اذ انه لم يكن بمكنته أن يقرأ النص العربي . لذا يمكننـــا الافتراض بأن تومسون لم يعتبر الامر غير متســاوق مع أسلوبه القصصي اذا ما ابتدع واستخدم حادثـة دراماتيكية (من الناحية الفنية) كمصير الخادم مطر في الوقت الذي يكون في ادخالها واستخدامها تقويـة وردف لتدفق وانسياب قصيدته .

على أن قصيدة تومسون تتكىء بعد هذا وباستمرار على حوادث ومجموعات من الجمل يستعيرها شاعرنا من ستندال ، وهذه كلها [illegible] قات بين مصـــدره وسلسلة الحوادث في المقاطع الشعرية الاخيرة مـــن القصيدة . ومن هذه الحوادث ذلك الحوار بين الوليد وأم البنين بعد أن سارع الوليد الى مسكنها حيث وجد فيه عدة صناديق . وهذا الجزء من القصة يترجمـه فوريبل ترجمة أمينة ، فلا يحذف شيئا من حوادثه ، بل يحتفظ بدقة بروح ذلك الحوار . وكذا يفعـل تومسون ، ولكن بالقدر الذي يستطيع به شاعر ــ أي شاعر ــ درج على عادة اغناء وتزيين كل فقرة يستعيرها من مصدر الهامه أن يقبل بالحفاظ بصرامة على تفاصيل أو حتى روح منبع ذلك الالهام دون تحوير . لذا فانه لا يلبث أن يبتعد قليلا عن المصدر امامه ، فيصف كيف دخل وليد وجلس على صندوق من خشب الارز حيث كان يختبىء وضاح ، مضيفا كيف أنه بعـد تردد طلب منها أن تضحي بأحد « صناديقها الجميلة » ومع أن أم البنين تستعمل احيانا نفس الكلمات التي نجدها في ترجمة فوريبل حين تجيب على طلب الوليد بقولها : « أو لست أنا نفسي وجميع هذه الأشياء هنا ملكا لك ، أما ذاك الصندوق يا سيدي فملء بأشياء وحوائج امرأة .. ولكنه لك فخذه » ، رغم هـــذا التوافق مع مصدره ، الا أن تومسون يجعل أم البنين تمد فجأة يدها وبها مفتاح.

وغني عن القول أن هذا المفتاح هو من ابتداع مخيلة شاعرنا ، وكذا تناول وليد هذا المفتاح وتصرفه وكأنه يريد أن يفتحه ويخرج « غنيمته » . وبالطبع فانه لو فتح الصندوق لكانت اخذت قصيدة تومسون انعطافا آخر . ولكن تومسون يستعمل المفتاح استعمالا رمزيا ويحول أفكار قصيدته مرة أخرى الى ذلك الموضوع العام المهيمن عليها ، موضوع القضاء والقدر، فبعد أن يكبح الوليد جماح نفسه ويرمي المفتاح دون أن يستعمله (حتى لا يكون في فتحه للصندوق فتحه لباب قدره) ، نجده يخاطب نفسه قائلا :

"Shall I unlock the secret of my soul, The mystery of my Fate, that has been brought So perfectly within my own control?"

« أأفتح مكنون نفسي

وخفى قدري الذى أضحى
تماما في متناول يدى ؟ » .

وبعد قصة تومسون المفتاح يعود تومسون الى ستندال فيجعل الرجلين ياخذان الصندوق قبل ان يجعل وليده يأمرهما بان يحفرا حفرة وان يتعمقا في حفرهـــا حتى تظفر منابع الماء » .

والآن ، فان الحفرة ليس لها موقع لا في ستندال ولا عند ابن ابى حجلة ، كما ان هذين المصدرين لايذكران ان شيئا آخر دفن مع وضاح ، بينا نجد قصيدة تومسون تضيف الىمصدرها الاصلي انالمفتاح قد دفن معالصندوق، كما انها تجعل موقع الحفرة تحت « شجرة ارز » ... جذعها ضخم « وظلها وفير آناء الظهيرة ... وهو يمتد فوق سفح ينحدر الى حافة النهر ، حيث تتلالا عرائش الورد بين شجر الصفصاف الرمادي . وعند هذه النقطة، نجد في القصة العربية الاصلية ان الوليد يضع فمه ازاء الصندوق ويقول :

« لقد بلغنا خبر عنك ، فان كان صحيحا، نكون قد دفنا خبرك ومحونا أثرك ، وان كان كذبا ، فان احدا لن يلومنا لدفننا صندوقـــا من الخشب . »

وهذه الحادثة باكملها موجودة في قصيدة تومســـون ولكنه لا يتوسع فيها بل يقصها كلها في مقطع واحـد مزخرفا اياها بحوادث سبق ان وردت في قصيدته . وبعد ان يذكر ، كما فيالقصةفيستندال، ان الوليد امربالقاء المخبر في الحفرة ، وانه امر رجليه بان يبتعدا عنهمسافة حتى لا يسمعاه ، يقول ان الوليد انحنى فوقالصندوق وقـــال :

"If truth brought that poor wretch ("Motar") his bloody shroud, I bury thus her guilt and my disgrace:

And you ("Weddah"), as by the whol earth disavowed, Sink into nothingne and leave no trace :

If not, it is a harmless whim enough To sepulchre a chest of household stuff."

« ان كان حقيقا ما أكسب ذاك البـــائس التعيس « مطر » كفنه الدامى

فانى هنا أدفن جرمها وعارى
وانت (أي وضاح) وقد لفظتك الثرى كلها
غض الى العدم ولا تترك من أثر .
واذا لم يكن حقيقا،فانها لنزوة لا ضر فيها
لدفن صندوق فيه حوائج منزلية . »

وبعد ان يجعل تومسون وليد قصيدته يقول للرجلين اللذين كانا معه : « ان في الصندوق الذى دفناه مناقوى الجن الخبيثة » ، ينتقل الى المقطع الاخير من القصة كما هى في كتاب ستندال مستخدما اياه وموسعا فيه ، بحيث يحوى افكاره عن الحياة والقضاء والقدرالتى المعنا اليها مرارا وتكرارا والتى لا يكل هو عن تكرارها . وهـــذا المقطع من القصة الفرنسية يحوى آخر خبر عن امالبنين وكيف انها :

"ne cessa de fréquenter cet endroit, et d'y pleurer jusq'à ce qu'on L'y trouvât un jour sans vie, la face contre terre."

اى انها لم تكف عن التردد الى مكان دفن وضاح ، الى ان وجدت هناك يوما ميتة ، مستلقية على وجهها . وهذه الحادثة لا يحذف تومسون منها شيئا ، بل عـلى العكس انه يوسع الاثنتين وعشرين كلمةفيها حتىتصبح ستة وعشرين بيتا من الشعر تحوى صبيحة ليست خلوا من الالم الشخصى والمواقف الفردية التى تظهر في المقطع الذى يتحدث عن المكان الذى يسكنه «الجني الخبيس» والذى كان يزوره « ظهرا وليلا وصباحا .. شبـــح واحد ... تقطر عيناه دمعة ذهولا ، شبح « تراءى لـه الموت ميتا ، او حبيسا في اعماق جهنم كملطف اوحـد لأقدار البشر » . وفي هذا المجال يجمع النقاد على ان خسارة تومسون الشخصية في فقدانه (Matilda)

التي ذكرنا في مطلع القسم الاول من هذا المقال إن قلبه كان قد تعلق بها تعلقا شديدا ، قد ظللت احاسيسه الشعرية بغلالة من السوداوية ٠ ويقال انه هو نفسه قد فكر بالانتحار معتقدا انه هو أيضا كاشخاص قصائده ممن يفقدون اعز شيء في حياتهم ، ينوء محطما تحت نير التعاسة ٠ وشهادة (B. Dobell) مؤلف كتـــاب مذكرات عن حياة هذا الشاعر لهي اصدق دليل على مـا نقول بصدد حادثة موت (Matilda) البكر ٠ يقـول (Dobell)

« ليس هناك من شك في أن هذه الحادثة كانت في نتائجها اعظم حادثة وقعت في حياة تومسون، فقد اغطشت جل عمره فيما بعد، جاعلة حياته بعدها حجا من اللوعة متعبا ٠»

على اننا نجد سوداوية تومسون على اوضح ما تكون في قصيدة اخرى له عنوانها (" A Lady of Sorrow") حيث نجد فكرة الموت دوما مرافقة له ، دوما تثقل كاهله وروحه ، دوما تهمس في اذنيه ان الموت افضل من الحياة ٠ ويتـــراءى لي ان النفس التي تـسكتب في قصيـــدة : (" A Lady of Sorrow") ان المرء « يتمنى مرارا وتكرارا ان يموت لبعض الوقت » هي نفسها النفس التي في سوداويتها تتهم « الموت التلكئ، المتردد » في قصيدة وضاح بانه ميت وغير فعال ٠

ومهما يكن من امر فان تومسون يختتم قصيدتـــه بالعودة الى قدر من يحبون من ابناء بني عذرة معلقا على موت شخصي قصيدته بقوله :

"The Azra die when they do love, of old
Was graven with the iron pen, on gold."

وبعد ان يجف المصدر الذى ظل يعتمد عليـــــه تومسون حتى الآن ، نجده يضيف تسع مقاطع شعرية اخرى فيها تعليقاته على قدر « العذريين » ، مادا فيها ذراعي قصيدته طولا أكثر دون ان يهنا ٠ ومن بـــين الحوادث الاخيرة في قصيدته ارتحال امينة « حرة واسعة الثراء » الى مرابع العذريين حيث تقوم على رعاية والد سيدتها في آخر ايامه ٠ واما الوليد فقـــد عاش حتى « ادركه الموت شيخا أبيض الراس » ٠



ومن الأهمية بمكان ان المخطوطة العربية رغم انهـــا تذكر ان ام البنين تزوجت بالوليد بن عبدالملك ، الا انها تضيف فقرة فيها ان المعافى بن زكريـــا يقول ان الخليفة الذى جرت له هذه الاحداث هو يزيد بـــن عبدالملك ٠ ولكن ابن ابي حجلة ، امام عدم قدرته على تاييد او رفض هذا القول ، ينهي قصته بقولـــه في الصفحة (١٣٧) : « وفيه نظر والله اعلم » ٠ ولـــكن فوربيل لم يترجم هذه الفقرة الختامية من المخطوطة العربية ، ولذا لم يطلع عليها تومسون او ستندال ٠

ولكن اخبار الوليد مع وضاح اليمن يمكن تاكيدها من خلال كتاب الاعلام (ط : : ٦٩) حيث نجد ان الوليد قتل وضاحا لمخالفته امره بعدم التغزل بأم البنين ، كما يمكن تاكيدها من خلال كتاب الاغاني (بيروت٦: ٢٠٠ـ٢١٥) حيث نجد شعره فيها وقتل الوليد له ، كما نجد اكثـر من رواية لقصته مع الوليد ، ومن بينها رواية تشبه الى حد بعيد قصة وضاح كما هي عند ابن ابي حجلـــة في ديوان الصبابة ، وفي كتاب الاغاني الى جانب ما اسلفنا ان لوضاح اليمن هذا عدة قصائد في مدح الوليد بـــن عبدالملك (وهو يومئذ خليفة) ٠ وكان هذا قبـل ان يجافيه الوليد ويقتله ٠

عن كتاب « مركز المرأة في الشرائع » (*)

مَبدأ الشِّعرِ عِندَ الأنسانِ القَدِيم

(٢٨٠٠ ـ ٢٦٠٠ ق٠م في الشرق القديم)

بقلم الاستاذ السيد عبدالرحمن العاني



أستاذ مادة تنظيم المكتبة والبحث العلمي والمشرف التربوي بمركز الدراسة التكميلية في الرياض سابقا والمدرس بمعهد اعداد المعلمين الثانوي بالمدينةالمنورة

يرتقي فن النظم أو الشعر الى أقدم عصور التاريخ حيث ان الرقم والالواح الطينية من عصر مسيلم بداية فجر السلالات في الشرق القديم ـ بلادالرافدين قديما ـ في حدود (٢٦٠٠ ـ ٢٥٠٠ ق٠م) وهي بداية فجر انطلاق النظم ، ويكفي ان نجد بين الالواح الطينية في العراق القديم ترنيمة « الآلهة الام » (١) وهي تحتضن طفلها بين ذراعيها بحنان وعطف وتضفي عليه بين طيات قلبها فتقول :

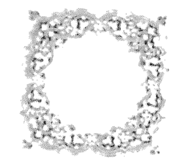
اي بني ..

اي كبدي ..

اي طفل الحنون ..

(*) عكف كاتب المقال على كتابة تاريخ المرأة منذعصر الرعي القديم في العالم القديم حتى العصر الحديث وكان منذ أكثر من خمس عشرة سنة راجع فيها أمهات المراجع والمصادر والالواح القديمة وقد زادت عن خمسين ومائة مصدر في اللغات القديمة والحديثة ولا يزال مستمرا بذلـــك .

(١) كتاب : ألواح سومر للاستاذ العلامة Kraman ترجمة الاستاذ طه باقر ص٣٢ ـ بغداد ـ ومجلة سومر العراقية سنة ١٩٥١ (الآداب السومرية القديمـة) وكتاب الاختام الاسطوانية ـ الدكتور فرج عاصم خجا ـ وكيل المتحف العراقي ، مجلة سومر سنة ١٩٥٦ م ١٩٥٢ والطبعة الاخيرة سنة ١٩٦٣م وكتاب مقدمة في تاريخ الحضارات ج١ ص١٧٢ ج٢ ص١٤٢



ها هو الاله .. يدعوك اليه ..

ها انت عصفور الوادى الاخضر ..

ها انت نسيم الصباح العليل ..

اي الهنا .. اي انيلل e-en-lil-la.

اي بني اي طفل الحنون ..

لقد اوضحت لنا هذه الترتيمة « انشودة الآلهة الام » (٢) المدونة على الواح الطين من عصر مسيلم بداية عصر فجر السلالات في العصر القديم المدونة بالكتابة المسمارية القديمة في ظهر الاختام الاسطوانية في تاريخ الانسان الاول (٢٨٠٠ ـ ٢٦٠٠ ق٠م) من الآثار المستخرجة من المقبرة الملكية لسلالة « اور » الاولى Wrim I في حدود ٢٥٠٠ ق٠م ، والمشاهد الجميلة المنحوتة على المنحوتات الاثرية للامير الحاكم السومرى في العراق القديم كوديا (٢٣٠٠ ق٠م ـ ٢٢٠) التى تعطينا الكثير من هذه الترانيم والانغام الشعرية ٠

وقد قام جملة من الاساتذة الآثاريين بقراءة وترجمة هذه المنظومات في المجلة الآسيوية العالمية الآثارية منذ اكثر من نصف قرن ونشرت في اللغات العالمية بهذا الخصوص ٠

والملاحظ على هذه الاناشيد الدينية انها كانت تلقى او تتلى في رحاب الآلهة القديمة بحضور سدنة المعابد لتثير في القوم فضائل الآلهة وتعرق حبهم وتعلقهم بهم في هذا المضمار ٠

وكان على راس هؤلاء الآلهة التى تحتل الصدارة في الترتيل والتكريم والسيطرة على جميع الآلهة « انليل » المقدس (e-n-li-iio) في مدينة نفر العراقية القديمة في أعياد راس السنة البابلية ٠ وهذه بعض تلك الاناشيد الاله انليل سيد العالم ـ على زعمهم ـ من مدينة نفر العراقية القديمة :

انشودة الاله أنليل سيد العالم

(من مدينة نفر العراقية القديمة)

ايها السيد ذو العقل السديد ..

ايها العظيم .. ذو العقل الحصيف ..

انت تملك القوة .. والبطش

ميلادك الجبال السمر والقمم الشامخة

ميلادك جنبات الوادى الاخضر

انت القوى .. انت العزيز

انت خليفة الاله دنكر .. دنكر

انت مريده .. رباك على القتال ..

ان قوتك تطحن الجبال .. طحن الحبوب ..

وتهاجم البلاد المعتدية لتعلي كلمة والدك ..

انت القوة .. انت الجبال .. انت الجيش ..

انت تهيمن الحياة .. وتذل الظالم المعتدى

بيدك القوة ، بيدك قبضة العالم ..

انت تلين الجبارة ، وتطاها قدم ..

يأتونك صاغرين .. مستسلمين ..

هكذا ، تعبر الانشودة عن قوة أنليل وسيطرته على العالم ويبالغ الشاعر في الوصف فينقل كلاما للاله أنليل (e-n-li-la-di) فيقول :

انا الرب .. انا اسد آنو المقدس

اجل .. انا بطل بلاد سومر ..

انا الذى اجعل الاسماك تصوم فرحة في أعماق البحار ..

انا لا أدع الطير يسقط .. بل يحلق في السماء..

انا السيد .. انا ا[illegible] بطل العالم ..

يقول أنليل [illegible] نفسه في هذه الانشودة القديمة [illegible] :

---

(٢) وكيل المتحف العراقي سنة ١٩٥٢م ص٣٢ ـ مطبعة الحكومة ـ بغداد ـ والطبعة الجديدة من المتحف العراقي سنة ٩٦٣ ص٦٣ ـ بغداد ـ

(٣) المحاضرات في التاريخ القديم ـ ترجمة المقطوعة ـ الدكتور محمود الامين [illegible] ١٩٧٦ في المجلة القديمة وقد سقطت منها بعض النصوص

(٤) [illegible] العلامات ال[illegible]ية ـ اللغة الالمانية ـ قاموس ال[illegible] [illegible]مرية Leile 212 ومطبعة [illegible] [illegible]م ص[illegible] ـ بغداد

أنا الزارع الذي يحرث الحقول

أنا الاله انليل

حقا انك الرب الذي اصبح عظيما

أنت بطل .. انت شبل ابيك ذلك الاسد ..

يا رب اى كور لا حـــدود لقوتك العظيم

أنت الأعلى بين الآلهة آنوناكي Anunaki

الآله من السماء

أنت رب الحراث .. انت انليل ..

من خلال هذه الانشودة تستطيع دراسة هذه الترانيم الدينية(*) ونتوصل الى ان المنظومة الشعرية ولدت من عصر مسيلم في عصر ما قبل فجر السلالات (٢٨٠٠ ـ ٢٦٠٠ ق.م) العصر الذهبي لبداية الشعر في العالم .

ولدينا مجموعة من الالواح الطينية (٣) تتناول الغناء المحزن والمراثي . التراجيديا الكلاسيكية المرفوعة للآلهة منها الآلهه اننا والاله تمـــوز (*) الذي انتقل الى العالم السفـــل (الارض) واخذ يلد الخير والبركة والخصب وقـــد عاش في الفلاة ، في البادية ، وهذه هي المرثية الثانية :

ان قلبي يسير الى الفلاة حزينا .. حزينا ..

انا الآلهة .. مرعية الاعداد فهي ربة اى انا e-a-na

انا والدة الرب الكبير ني سونا Nin-su-na

ان قلبي يسير الى الفلاة .. حزينا كئيبا

الى المكان المقدس الذي يثوى فيه تموز Tu-mous

الى مكان العالم السفلي الارض المقدس ..مكان الراعى

ان قلبي يسير الى الفلاة حزينا

هناك .. هناك .. حيث الشاب مربوطا

هناك .. هناك حيث تموز في الاحقاد

ثم يسترسل في الانشودة فنجد الرابطة الدوريـــة في الشعر التى تسمى في الغناء اللازمة حيث تدور عليها القافية والنغمة فيقول الشاعر :

هناك ، حيث النعجة تعطيني حملها

ان قلبي يسير الى الفلاة حزينا

حيث المعزة تعطيني طفلها ..

الى الآلهة البعيدة لهذا المكان

حيث انثى الطير تزق افراخها

ان قلبي يسير الى الفلاة حزينا

هناك .. هناك .. حيث الشاب مربوطا

هناك .. هناك .. حيث تموز في الاصفاد ..

ثم يسترسل في انشودته فتجد الرابطة تتـــكرر في الشعر كما أنه تغنى بالحيوانات التي كانت الى جانبه: النعجة . الجمل . المعزة . أو العنزة . الفرخ . كلها كانت تعيش معه كما أنه تفاعل عضويا: فذكر الانثى.. وعرف اللذة الجنسية لديه . ثم نراه في قصائد واناشيد اخرى في تكريم الملوك وكانت ذات طابع ديني . فهذه قصيدة في مدح الملك في مدينة ايش ــ لارسا القديمة (٢٥٠٠ ــ ٢٣٠٠ ق.م) « رادن داكـــان لوكـــال » Lu-ga-e-din-da-kan فيقول الشاعر فيه لان الملك يمثل الاله عنـدهم ويمثـــل الملك بنفس الوقت فيقول :

هيا .. يا ادن داكان .. الاله تانو اقر لـــك الحضور لديه

هيا .. فقد جعل التاج من حقك ويليق بك ..

لقد بهرك شعاع التاج مشعل الشعاع الرائق ..

ان سومر اختارتك .. راعيا لها

(*) «المنهل» : من نافلة القول أن نعقب على هـــذه الترانيم ، بأنها خرافية وثنية تلمت في أحد عهود ظلام الفكر الدامس بالعراق .

(٥) ✳ ترمز هذه الاشارة الى الالــــه في الكتابة السومرية اذا وضعت قبل اسم الملك فهي تعنى الاله الملك أو الملك الاله الذي يطلق عليه (لوكال)

(٦) وهي تعنى الاله الملك العظيم أو البطل العظيم الالـــه أو القائد العظيم الاله رئيس الآلهة .. كلها في الكتابـــة السومرية ، مقالة بجريدة البلاد العراقية سنة ١٩٦٣م بعنوان : (المرأة لم تسبق الرجل) للاستاذ السيـــــد عبدالرحمن العاني كاتب المقال عن كتاب (مركز المرأة في الشرائع) ج١ معروض للطبع في المطابع العربية .

ان بلاد العدو تهاوت على اقدامك ..
ان الاعداء .. على اقدامك يركعون
ان الاله انليل يرمقك بعين الاخلاص ..
اليك .. اليك يا ادن داكان .. الحبيب ..

ثم يسترسل في أنشودته هذه فيقول :

لقد قال كلمته .. فلا مبدل لها ..
عليك : ان تاخذ بيد « سومر » نحو العبادةالصالحة
عليك : ان تعدل بين الناس ..
هيا : ان تكون سومر داكر تحت ظلك
هي .. رافعة الراس .. وتغنى للبشر
بالطعام .. بالماء العذب .. الفرات (٤) تعزها ..
لقد كلفك.. الاله انليل
عليك : يا ادن داكان الراعي الحبيب ..
انت وحدك الذي سينقذ رجاحة العقل
ان انليل منحك الحكمة في سومر راكد (٥)
هيا يا ادن داكان .. انت العقل .. انت الحكمة..
هيا : نغنى باسمك دوما
هيا : نصلى لاجلك .. أنيل الاله الجميع ..
ان جميع البلاد تغنى باسمك دوما ..
يا ادن داكان .. انت الراعي الحبيب

---

(٧) الفرآت : كناية عن نهر الفرات بالعراق ، وهى اشارة لهذا النهر المقدس والفرات والنيل من الأنهـر المقدسة في الديـانات القديمة . راجع كتاب (تاريخ عانات القدم) لكاتب البحث الاستاذ السيد عبد الرحمن العانى « عانة في عصورها الذهبية »

(٨) سومر داكن ، هى بلاد وادى الرافدين قديمـا حيث نشات فيها أقدم حضارات العـالم القـديم في (٣٥٠٠ ق.م) وتبعتها الحضارات الاخرى ، منهـا الحضارة المصرية والصينية والهندية واليونانيةوغيرها. عن كتاب (صور من التراث العربى الاسلامى) للاستاذ أحمد عبدالرحمن العانى .

اهلا .. اهلا ، هيا .. هيا
اقبل ، فعلت .. انت الراعى العظيم ..

وهذه الاناشيد ترتل في أعياد التتويج وأعياد السنة أو راس السنة عيد الربيع الحبيب في بلاد سومرداكن.

ـ للبحث تتمة ـ

(الرياض) السيد عبدالرحمن العانى

مصادر البحث :

١ ـ مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ـ للاستاذ طه باقر ـ الجزء الاول والثانى ـ طبع بغداد سنة ١٩٥٢م

٢ ـ الواح سومر ـ تاليف : كرومر **Krommer** ترجمة الاستاذ طه باقر سنة ٩٦٣ ـ طبع بيروت

٣ ـ مجلة سومر العراقية ـ سنة ١٩٥١ ـ ١٩٦٣ م والسنوات الاخرى

٤ ـ محاضرات في التاريخ القديم ـ للدكتور محمود الامين ـ بغداد

٥ ـ تاريخ اللغات السامية ـ للدكتور اسرائيل ولفنسون ـ القاهرة ـ سنة ١٩٢٨ م

٦ ـ كتاب (مركز المرأة في الشرائع) ـ القسـم الاول ـ للاستاذ السيد عبدالرحمن العاني ـ مخطوط ـ معروض للطبع ـ

٧ ـ كتاب (صور من التراث العربى الاسلامى) ـ القسم الرابع ـ للاستاذ السيد عبدالرحمن العـانى ـ مخطوط ـ معروض للطبع

٨ ـ كتاب (تاريخ مدينة عانة) ـ عانات القديمة ـ بعنوان : (نهر الفرات المقدس) للاستاذ السيـد عبدالرحمن العانى ـ مخطوط ـ معروض للطبع ـ

٩ ـ جريدة البلاد العراقية ـ سنة ١٩٦٣م ـ مقالة بعنوان : (المرأة لم تسبق الرجل في عصر الرعي القديم) للاستاذ عبدالرحمن العانى ـ القسم الثانى ـ من كتاب (مركز المرأة في الشرائع) ـ مخطوط ـ معروض للطبع

١٠ ـ قواميس في اللغة القديمة ـ كوثر ـ وغيره .

١١ ـ مجلة المنهل السعودية ـ شهر رمضان [illegible] ١٣٩١ هـ بعنوان : (المرأة لم [illegible] وغيرها .



قصائد عصماء عن الحج والحجاج

هى اربع قصائد ، نظمها نخبة من شعرائنا حول الحج والحجيج ، والمشاعر العظام ، وذكريات الاسلام .. افضل صديقنا الاستاذ الكبير الاديب المعروف عبدالحق نقشبندى ، فبعث بها الى المنهل مشكورا .. لتنشر . وها نحن ننشرها فيما يلى:

تحية حجاج بيت الله الحرام

للاستاذ الشاعر أحمد العربى

أهـلا بأعلام الحجيج ومرحبـا   بسراتـه ووفـوده الأبرار

وعلى الرحابة والكرامة حلكم   في مهبط التنزيـل والأنـوار

هذا الحجاز تهللت أرجـاؤه   بوفودكم وافتـر كالنـوار

أعظم بما في الحج من حكم وما   في شرعة الاسلام من أسرار

أعظم بهذي الوحدة الكبرى التي   انتظمت وفود الحج كالأسوار

الكل اخوان وهل في الملة الغـ   ـراء مثل أخوة الايثـار

الكل اخوان ولكن أين من   يرعى حقوق الاخوة الابرار ؟!

والفوز كل الفـوز في أن نقتفي   هدي الكتاب وسنة المختـار !

ومن المشاهد ما يثـير الذكريا   ت الحافزات وأبلغ التـذكار

★

هذا الحجاز تأملوا صفحاتـه   سفر الخلود ومعهـد الآثار

ومواقف لم يشهد التاريخ مثـ   ـل جلالها في أمجد الاطوار

جثمت على تلك الآباطح والهضا   ب وأشرقت ترنو الى الأقـدار

ومضت تقص على العصور حديثها   والقوم في لهـو وفي ادبـار

ثبتت على رغم الحوادث والخطو   ب تعيد سيرة مجدها المنهـار

وتهيب بالهمم الأبيـة أن تهب   لبعث ذلكم التـراث الغـالى

★

هذا حراء سـائلوه يجبـكمو   فلعله سـفر من الأسـفار

واستلهموه مواقف الوحي التي شع الهدى منها الى الأقطار
وسلوه ماذا قد أقل من البطولة والحجا أكرم به من غار
الله أكبر ما أجل مآثر السفر الحفيل بسيرة المختار
ما أروع الذكرى تطيف بنا هنا لمحمد وصحابه الأخيار
في مثل هذا الشهر في تلك الموا قف من منى وحيال هذي الدار
وقف ابن عبدالله يملي عهده ويهيب بالنقباء والأنصار
ان ينصروا دين الاله ويمنعوا أشياعه من سطوة الكفار
ما كان أعظمه وأنبل موقف الأنصار منه بذلك المضمار
لله قالتهم لقد زانوا بها فرق الزمان وهام كل فخار :
خذ يا رسول الله ما أحببت من عهد وما أحببت من ايثار
ولنمنعنك بالنفوس وبالنفيس ونفتديك مصارع الاخطار
الله أكبر يا له من موقف يوحي الى الأحفاد خير شعار
لله روح محمد ما كان أسماها وروح رفاقه الأخيار

★

لم يثن عزم محمد خذلان معشره والب خصومه الأشرار
فمضى الى الهدف العظيم بهمة وعزيمة كالصارم البتار
وكذلك النفس الكبيرة لا تني أو ترتقي أسمى ذرى الأوطار
هذا هو النهج الذي قد سنه فينا الرسول وذاك خير شعار
أفيستضيء المسلمون بشعلة وهاجة من هذه الأنوار ؟!

★

مهلا سراة المسلمين خواطر جاشت بهن جوائش التذكار
ولعلكم أدرى بها ولعلكم أهدى لما فيها من الأسرار
ولنعم ما تسدون للاسلام ان تجلوا مناقب هذه الآثار
ولكم من الأجيال ما ترضون من شكر ومن حمد ومن اكبار

أحمد العربي (مكة المكرمة)

نفثات حر

الى وفود بيت الله الحرام

للأستاذ عبد الحق نقشبندي

* * *

سائل الربع والعصور الخوالى ... ما على الربع لو يجيب سؤالى ؟!
هذه (طيبة) وتلك رباها ... رمز آي الخلود والاجلال
(منزل الوحي) مأرز الدين مثوى ... (سيد العالمين) بدر الكمال
أذكروها بعهده يوم كانت ... قبلة الهدي مطمح الآمال
يوم قام الرسول يدعو بعزم ... لهدى الخلق من مهاوي الضلال
قام يدعو الى الهداية حتى ... أسمع الصم في شعاب الجبال
وأتى بعده أئمة صدق ... واصلوا السير في بلوغ الكمال
كالصديق الرفيق في الغار من سل ... سيوفا لردع أهل الضلال
والامام الفاروق من قد تناهت ... نظم أحكامه لخير مثال
نشر العدل في البلاد وأردى ... عرش كسرى وقيصر للزوال
والشهيد الحيي عثمان ذى النورين ... والنجدين والأفضال
وعلي ومن لنا بعلي ... التقي النقي قطب المعالى
ها هنا دورهم وفيها ثواهم ... فقضوا بعدهم على الأطلال
أذرفوا الدمع عندها بسخاء ... وخشوع ورهبة وجلال
قد ضللنا عن هديهم وأضعنا ... فرصا للرقي بالاهمال

★

آه يا مهجر النبي فانا ... ما رعينا حق الجوار الغالى
يا وفود الاخاء من كل مصر ... وسراة العباقرة الأبطال
نكبر العزم والعقيدة فيكم ... ونحيي جلائل الاعمال
حبذا المقدم المحبب في العهد ... السعودي المبارك الاقبال

تحت ظل الامام فخر ملوك العرب « فيصل » الأبطال
جامع الشمل في سلام وأمن داعيا « للتضامن » الفعال

★

يا رعى الله « فيصلا » ووقاه شر باغ وحاسد أو قالى
صانه الله ملجأ ونصيرا لحمى يعرب وغيث نوال

★

ايه يا أخوتي الأعزة ماذا قد شعرتم حيال هذي الظلال ؟!
مهد أسلافكم وأرض جدود أدركوا المجد بالظبى والعوالى
فاستعيدوا تراثهم بكفاح وجهاد يدني عزيز المنال
في « فلسطين » عبرة وعظات حسبنا جعجعا بدون قتال
ها هم اللاجئون في كل قطر كم يتيهون عرضة للزوال
أخرجوا من ديارهم فظلوا حيارى في رسيف القيود والأغلال

★

والباكستان تلك ما قد دهاها غالها المشركون كالأغوال
صمد المسلمون صبرا لهلك وتنادوا بندبة للنضال
فبكينا ببكاء عجز وأنى يدرك الظالع الضليع بحال
فعسى الله يأتي بنصر كي تعاد الامور في البنغال (١)

★

أيها الوافدون جهد محب شاعر بالقصور والاقلال
لم أكن شاعرا بحق لأروي غرر الشعر في بديع الخيال
غير أني متيم ببلادي من ذرى مأرب لأقصى الشمال
أرقب اليوم لاتحاد وحلف ونجاة من فرقة وانحلال
تحت تاج من السعود (٢) تلالا باسطا عدله عزيز المنال
أنا من معشر وشعب أبي جاهدوا في سبيل نيل المعالى
« عربي » دم العروبة جار في خلايا دمي وفي أوصالى
تلك آلام ما بنفسى جاشت فنشدت السلو بالآمال

---

(١) المراد بهم من في شرق باكستان منهم
(٢) اى من آل السعود

(المدينة [illegible]) عبدالحق نقشبندي

يا الٓـه الحجيج

للاستاذ الشاعـر :

ضياء الدين رجب

هـا هنـا الملتـقى وثم المـآب ليس في هذه الرحـاب اغتراب
ها هنا الوحدة التي فرض اللـه وميثـاقهـا الهـدى والكتـاب
هـدف واحد وظـل ظليـل لا افتـراق لا ضلـة لا كـذاب
لا طقوس ولا مراسم وعنـاء ولا جـوقـة ولا أربـاب
فدعـوا للنفـوس فطرتهـا الاولى فقـد فتحـت لهـا الابـواب
في السماء السماء حارسهـا الاعظم لا تستريب • لا تستراب
صانهـا المنطـق الحضـاري بالايمـان لا راهب ولا ارهـاب
أطلقوا هذه الرحاب فمـا فـوق علاها عـلى الاديم رحـاب
نبعهـا يلفظ القذى وسناها عبقري النهار • غض • شـبـاب
والسحاب السحاب ري هواهـا وحدها وهو في سـواه خـلاب
والهـدى اشتاقهـا فاسكنه اللـه ربـاهـا وللطـلاب طـلاب
شعلة سهلة الروافـد لا تنفـك مشـدودة اليهـا الرغـاب
والريـادات والقيـادات في الآفـاق موصولـة بهـا الاسبـاب
والقرابـين والضحايـا لمن ذلـت له وحـده النهـى والرقـاب
آمنـت واليقيـن أبلـج لا تخضـع الا بسـره الالبـاب

★

موكب الروح لا تحد مراميـه حـدود • ان الحـدود سـراب
موكب الروح شأوه فوق ما تلمـح تلـك الـذرى وتـلـك القبـاب
الرواسى دعامـة • والاواذى ملتقاء والآصرات عبـاب
والهديـر الجبـار زمجرة الايمـان ماجت في دفقـه الأصـلاب
والشذى من كيانها ضمخ الكون فمـا مثلـه شـذى • أو مـلاب
شائـع النفح لا الكهوف توارت عن سناء ولا تنـاءت شـعاب

★

ها هنـا ها هنـا توفى الموازيـن كمـا تم بالكمال نصـاب
ها هنـا تسـطع الحقيقـة لا يعبـث في ضوئهـا العظيم ضـباب

ها هنـــا ينطق الوجـود فــلا يحجـب أسراره الكبـار حجـاب
انهــا انهــا معالمـــه الأو لى وأحقابها هي الأحقــاب
لم تضـــق بالنفوس لكن نفوس الناس ضاقـت قمسهـا الاجـداب
واخضرار القلـــوب كالشمـس لا يبعـــث الا بدفئهـــا الاخصــاب

★

خــاب من يربط المهـــازل بالديـن فزيـف طلاؤه • وخضـاب
والصفــاء الصفـــاء لا يلـــد الرنـق ولا تستفـزه الأوشـاب
لا يضـر الآجـام في الغـاب اذ تعوى ذئـاب أو أن تهـر كـلاب
ها هنـــا الملتقـى صعيد طهور تتـلاقى فـى ظلـــه الآراب
وقلـوب كانهـــا ألـــق المزن تســاوى شـهودهـا والغيـاب
وحدتهـا جوامـع الكلم الطيـــب بـــارى ايجازهـــا الاطنـاب
فالتعاليم فى مهـابط وحى اللـــه عـدل وحكمـــة وصـواب
والهـــداة الهـــداة آطـامه الكبـرى وأسواره الدعـاء المجـاب
لا دعـــاة لـــم تؤذهـم عنعنات قيـل عنهـم بأنهـم أقطـاب
ان أقطابنـــا الدعـــاة الى اللـــه فـــلا طـامـع ولا نهـاب
لـــم يدم فى ربوعنـــا الفيـــح دجـــال ولا خـادع ولا نصـاب
قد تهاوت أصنام مـــكة لم تحم حماهـــا الازلام والانصـاب

★

يا ضيـوف البيت الـذى في مغانيـــه أمـان ورحمـــة ومتـــاب
من هنـــا جددوا العهـود فعهـــدالحب طبـع لا خلسة واغتصاب
بايعوا الله من جديد كمـا بـــايـع في مثـل كربنـا الاصحـــاب
واحزبـــوا أمركم وثيقـا فحزب اللـه تغنى من دونـه الاحـــزاب
اننـا صوب قبلـــة قد تساوى في حماهـا الاعجـام والاعــراب
وطن المسلمين شرقا وغربـــا ليس في موطن الهدى اغــراب
يا ضيوف البيت الذى في مغـــانيـــه أمـــان ورحمـة ومتـــاب
ان فوق الاحســاس بالحب احساســا عميقا هو اليقين العجـــاب
كيف لا تسطع القلوب وفي الموكـب طـه وللحنيـن اصطخـــاب
والملبـون فى ذرى عرفـــات باركتهـم رعانهـــا والشـعاب

وتحرتهمـــو الملائـــك أسرابـــا تبارت فـى شـوقها أســراب
يا لهــذا الركاب ســالت بهـــا البطحاء زهوا هل مثلكن ركاب ؟!
لم يخامرنــي ارتيــاب بان اللـــه معنـــا والابتهـــال مجـــاب
نحن في ساح فيضـه نتحرى كيـف نثنى أعطافنـا ونهـاب ؟
كيف لا نقبض الزمـــام ونستنجـــز وعـــدا قد طـال فيـــه ارتقـــاب ؟
ان مضى العمر دون قطـف جنـــاه ســوف يجنـــى ثماره الأعقـــاب
فالظـلام الظلام طـــال دجـاه وتوالـت بعد الصعاب صعـاب
وعـداة الاسلام قد وسعوا الخـرق وغرتهم البـــروق الـــكذاب
وغزتهـم مـــن الضلال أبـــاطيل فساروا كمـا يســـير الغراب
انهـا رايـــة الضـــلال تغشتهـم ـظـــلامـــا وطعمهـــا الالقـــاب
انهم في البلاء اعـــدى وأنكى انهــم للضــرار ظفر ونـــاب

★

ايه رب الحجيـج قد مســـنا الضـر ومست شغـافنا الاوصـــاب
كل يوم في المسلميـــن نشاز رجعت لحنـه الســنون الغضـــاب
وجرى في الدمـــاء من دم ساقيـــه زعـــاف يفرى الكبود وصـــاب
فهب المحرمين شعثا لأعتـــابـــك رحمـى فانـــك الوهـــاب
ما خلـت أمـــة النبـي من الخير وما زال فيهمو انجـاب
عـــل في الحج نخبة قد تقبـلت دعاهم فيشفـــع الأنخـــاب

★

يا الـــه الحجيج نفحـــا فانـــا في طنين كمـا يطن الذبـــاب
فوق هذا الثرى مشى صحب طـه خلفـه والهدى عليهـم قبـــاب
فاضـاءوا كمـا أضـاء شـهاب وتهـادوا كما تهادى السـحاب
أي تبر هذا التراب الذى سا روا عليـه اذا تحدى التراب ؟
واذا فاتنـــا ادكـار المواضى في وغاهـم فالقـوس والنشـــاب
انه رمز قـوة واليقيـن الحق فـى الحـــرب زادهـــم والشـــراب
وسـلاح الايمان أمضى فمـا تقـوى على فله القنـــا والحـــراب

★

ايـه رب الحجيج سعنا برحماك ومـن رحمـة الكريـم العقـاب
يا الـه الحجيج ـ والمؤمن الحـر عيوف ـ فهل دهانا المصـاب ؟
يا الـه الحجيج جاءوا بافـك لم ينزل بـه علينـا كتـاب
ادعوهـا حضـارة وعمـارا وهى فى الحق فتنـة وخراب
ورموا بالجمود مـن لم يزغ عه انحراف أو يصطلمـه اضطراب
وتغـالوا فأنكـروك جهـارا واستبـاحوا ما تستبيح الدواب
انهم باطـل يحـور ويبقـى وجهـك الحق والهـدى والصواب

★

يا الـه الحجيج عونـا يؤلفنـا بمـا لـم تؤلف الأنسـاب
كل من نازعتـه للحكـم نفس فالمفـاتيـح ثـورة وانقـلاب
والضحـايا غنائم والقرابيـن لعمرى هاتيـكم الاسـلاب
يا الـه الحجيج ان عجز القـول وحيدا هل يعجز القرضاب ؟!
رب حرب تؤوب بالسلم والغنـم وسـلم على الخنـوع عـذاب

★

يا الـه الحجيج انا على البـاب وقوف ولـن يضيـق البـاب
فالقي يا أمـة الخير بالنجـوى دعـاء وليضـرع الاحبـاب
ان اسلافنـا الألى رفعـوا الـرايـة بالحـب قبلنـا ما خابـوا
والملبون أقرب النـاس للرحمن ومـا يخطـىء القلوب الجـواب
لا تقولوا جـل المصـاب فلطـف اللـه أرجـاه اذ يجل المصـاب

★

وصلاة على الحبيب الذى حنت حنينا له الجذوع الرطـاب
والذى سبح الحصـا والتـراب فى يديـه كأنـه الترحـاب
ثم غنت شوقا اليـه الربـاب فشـجاه حنينهـا المنسـاب
وبنـات النجـار لحن جميـل هدهدته أرواحهـن العـذاب

★

أبشروا انكـم طلائـع نفـح [illegible]ـا السرى وطـاب الايـاب

يهفو الى البيت قلبي

للاستاذ الشاعر :
فؤاد شاكر

يهفو الى البيت قلبي وهو نشـوان — كما هفـا نحو برد المـاء ظمآن
يهفـو الى البيت قلبي وهو متقـد — وجـدا وفيـه من الاشواق نيران
مشاعر اللـه بين المروتين بـدت — وملؤهـا قبس يهـدى وايمـان
معـالم وقفت كالنـور أعمـدة — لهـا الى الافـق العلوى أعنـان
بهـا المناسـك تزهى في مرابعهـا — عـلى المعـالم والاعـلام برهـان
لو تنطق الصم جـاءت كلها لسنـا — لطيـب الـذكر والآيـات برهـان

★

يا رائحين الى البيت الـذى ابتهجت — بـه معـالم تسبيح وأركـان
خـذوا فـؤادى فروحى ثم حـائرة — بين الربـوع وملء القلب أشجان
الى متى فمنى قلبى برؤيتهـا — وثم فى عرفـات اللـه عرفـان
طـاف الحجيج ببيت الله في زمر — جموعهـا كتـل شتى وأبـدان
والمشعر المشـرق الزاهى بروعتـه — وفيـه من سبحات الله أفنـان
هنـاك حيث شعاب الارض مجدبـة — وانمـا خصبهـا عفو وغفـران
ملائك اللـه حول المسجدين لهـا — الى المطـاف تسابيح وتحنـان
في خشية وخضوع فـاض عبرهمـا — من عبرة الدمع أحـداق وأجفـان
الكـل للـه عبـد فى تبتلـه — فليس ثمـة أحـرار وعبـدان
صفت قلـوب وفاضت رقـة وهدى — فالنفس مشرقة والقلب فرحـان
قـد وحدوا الله ايمانا فوحـدهم — فى حبـه فهمو فى اللـه اخـوان

★

ترى المـآذن بالتهليـل عـامرة ... كـل الجوارح فى الأبـدان آذان
قـد رددتها الشعاب الصم والهـة ... كأنمـا هى أفهـام وأذهـان
حتى النسائم بالاسـحار صادحـة ... لها الى الفجر اصـغاء وأرنـان
سـرت بها روعة التسبيح في شـغف ... فكـل قلب من التسبيح ولهـان
وكل نفس بذكر اللـه عاطـرة ... وكل صـدر بحب اللـه عمران

★

شق البكور جناح الليل فانحسرت ... عن الشفاه أهـازيـج وألحـان
هى الصـلاة وهـذا الفجر تصحبه ... فى قبلـة اللـه أعـلام وتيجـان
تسبيحها كهزيم الرعـد جلجلة ... وانمـا هـو آيـات وقـرآن
جرت به فى ربوع البيت حين سـرت ... منـه النسـائم أرواح وأقـران
ألقت اليه الليـالى سمعها ورنـا ... اليـه من أزل الاجيـال أزمـان
حتى حمام الحمى من فرط نشوتـه ... يسير وهو بفرط الامن نشـوان
وأذهبت زمزم ما كان من ظمـأ ... فليس فى القـوم بعد الرى ظمـآن

★

هـذا هـو الحـج فى أجلى مظـاهره ... ديـن وتقـوى وتسـليم وايمـان
فريضة اللـه جـل اللـه مقتـدرا ... وعز فى بيتـه سـاح وأركـان
هنـا تجمعت الاقـوام وانبجست ... دموعهـم وهى أنهـار وغـدران
هنـا التقى الجمع بالآفـاق وانحدرت ... بهم رواحـل بالآفـاق تزدان
من كل صوب رجـال أقبلت بهمو ... وكل حـدب توالت منـه ركبان

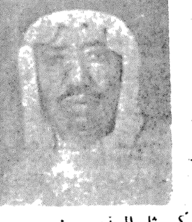
★

يـا طـائفين ببيـت اللـه لاجـرم ... دعاكمو لجنـان الخلـد رضوان
نحرتم البـدن ايمانا فسـال بهـا ... دم فكـان الى الطـاعات قـربان
وقـر بالحـج عينـا كل مغتـرب ... وعـاد وهو بما أوتيـه جـذلان
وزار مسجد خير الخلـق قاطبـة ... محم[illegible]هت بالعـود أوطـان



بقلم :

معالي
الشيخ
عبدالله
المسعري



وهذه سينية عصماء تفجرت عنها شاعرية شاعر حساس مكلوم الفؤاد، وهي تعبير صادق وحار عما يتفاعل في قلبه من الآلام والاشجان . واروع الشعر ما كان خير تعبير عن حديث النفس وهمس الضمير .

ظللت بقرب منهم أسمع الهمسا
علا بعتاب أوجس القلب لى وجسا (١)

وقالوا أما يسلو فؤادك أو تنسى
رفيقة عمر أودعت بغتة رمسا ؟

فقلت دعوني عنكم لم تروعوا ... ولا مسكم مثل الذي مسني مسا
كأن حميما في الفؤاد وصخرة ... علت فوق صدرى أو تجول به رهسا (٢)
وما سالم من جمر نار تأججت ... كمن وطئت أقدامه جاحما دعسا (٣)
وقالوا سلونا مثلما الناس قد سلوا ... فقلت : ألا يا قومنا لست من ينسى
فكفوا قليلا من عناء عتابكم ... ولا تزرعوا شوكا يكن جنيكم بؤسا
ألم تعلموا أن الملامة غصة ... فما سكنت حزنا ولا هدأت نفسا
يلوم الخليون الشجين ضلة ... تمنيت لو كانوا (لدى اللوم لى) خرسا
وويل شجي القوم من في (٤) خليهم ... فتبا له تبا وتعسا له تعسا

● ● ●

من الناس من تلقاه جاها ورفعة ... ولكنه في الوزن ما يزن الفلسا

(١) اوجس القلب فزعا احس به والوجس الفزع يقع في القلب او في السمع من صوت او غير ذلك .
(٢) الرهس : الوطء الشديد
(٣) الدعس : شدة الوطء
(٤) فو : من الاسماء الخمسة [illegible] باليـاء في حالة الجر

غثاء يزيد الطين بللا وردغـة — فما رزقوا علما ولا وهبوا كيسا
من الناس من محياه خير ونعمة — ومن موته رحم نزاد بـه أنسـا
ومنهم عظيم نفعه مثـل درة — وان كان عند الناس في بيته حلسا

• • •

تذكرني المأساة خلا فقدته — فهاجت شجوني تستعيد لها مرسى
وان زينب غابت علينا ولم نعد — لنسمع منها ذلك الصوت والحسا
فزينب (ذكرى حية) في نفوسنا — ولن ننسى من شادت لنا حبنا أسا
وقد خلفت ذكرى « لؤيا » و« مازنا » — هما يشبهان في العلا البدر والشمسا
و «أم لؤي» لم تزل بعد ، طفلة — بعيني وليست بالتى ذكرها ينسى
من اللاء لم يسعين يبغين ريبة — وما نطقت هجرا ولا عرفت رجسا
وما أنا وحدي بالمرزا في الدنا — فكم روعت قلبا وكم نخست نخسا
وكم من بناء شامخ خر مثلما — تبس جبال راسيات بها بسـا
فكلا سقته الصاب (٥) كأسا روية — وكلا أرته المر والكرب والنحسا
وكل محب للحبيب مفارق — وكل امرىء يلقى بها الضر والبأسا
ونحن كباش الموت ننتظر الردى — وحق مجيء الموت صبح أو مسى

• •

وكنت قبيل الرزء تبدو ظنونه — وجست رؤى بالكرب في خاطرى جسا
وقد أخبرتني بالرؤى قبل نكبة — فكنت أظن الأمر لا يعدون هجسا
فلما تلاقينا مع الموت ، فجأة — تبدى من الأحلام ما لم يكن حدسا
وكنت أقود الفلك وهي بجانبي — فما هو الا الهول يكبسنا كبسا
فمادت وطارت في الهوا مثل ريشة — وقد حبست أنفاسنا فترة حبسا
فمنا الذي قد عاش يقضى بقية — ومن يبست أنفاسه بالردى يبسا
وكانت فداء للجميع شهيدة — وتسأل عن فلذات أكبادنا همسا
ولاقت بطهر رب خلق يثيبهم — ومن يلقه لم يخش ظلما ولا وكسا(٦)
سقيت رحيقا في النعيم وكوثرا — ومن فاز لم يلق المهانة والبخسا
وعاش الحبيبان بطهر ورفعة — وجنبهما الله الخبائث والنكسا (٧)

(جدة) (عبدالله المسعرى)

---

(٥) الصاب بتخفيف الباء : عصارة شجر

(٦) الوكس : النقص

(٧) النكس بالضم عود المرض بعد النقه ويقال تعسا له ونكسا وقد يفتح ها هنا للازدواج او لانه لغة.

الربيع والنصر

للاستاذ :
عبدالحميد ربيع

تبسمي في موكب الزهور وعانقي الوجود بالعطور
وقبلي الغدير في حنانه ينقلها الغدير للطيور
فانني هناك يا حبيبتي ألقاك عند قمة السرور

★

هناك حيث نلتقي في نشوة نشرح الانتصار للنسور
وترسم الأفراح في اشراقها على جبين الشمس في البكور
فقد سعى الربيع في أعياده يوزع الاشراق في الثغور
ويحضن الأرواح في نسيمه بما يفيء الحب في الصدور
ويسكب الالحان في تساؤل ينساب بين حكمة الدهور

★

هل يعلم الاحباب بين موكبي كم سار في متاعب الشهور ؟
حتى أتى ينثر في أعيادكم مواكبا من زهره المنثور
هذا الجمال الرحب في عالمكم ما كان يوما منحة المغرور
بل انه النضال في اصراره قد حطم الصقيع في الشرور
وحارب الثلوج في شتائها حتى أتى بالنصر في الزهور
لم يبد هذا الحسن في زهوره الا نشيد النصر في سطور

★

ونحن يا حبيبتي في قربنا كم روعتنا شرة المغير
وبث الشتاء في ربيعنا وداست الزهور بالصخور
وقد قصدنا الهول في كفاحنا تغشاه في اقدامنا الجسور
نطارد العدوان في حشوده في الجو • في البحار • في الجحور
حتى يذوب كالدجى في فجرنا ويضحك النهار للعصفور
ويغتدى الظلام في حياتنا أنشودة الضياء في الضمير
هنا يصير الثلج فوق أرضنا منابت الجمال والشعور
ونلتقي بالحب في ربيعنا في قبلة فرحانة من نور
والنصر في حياتنا حكاية يقولها الصباح للطيور

★

فلنحتفل بالنصر في ربيعنا ربيعنا نصر على الشرور

قنا عبدالحميد ربيع
رئيس قسم النشاط التربوى
بمديرية التربية والتعليم بقنا

مِنْ هَدَايَا المَنْهَلِ إلى قُرّائِه



نماذج أدبية عاليــة

.. وهذا نموذج ثان من النماذج الادبية العالية في البيان ، في عصر ازدهار الحضارة العربية الاسلامية في أيام الدولة العباسية ، دبجته يراعة الوزير القدير عمرو بن مسعدة أحد « أمراء البيان » العربي في ذلك العصر الــذهبي ..

كتب عمرو الى الخليفة المامون الرسالة التالية ـ وكان وزيره ورئيس ديوان الرسائل لديه ـ يستشفع اليه في رجل من بني ضبة بالزيادة في منزلته لــــدى الخليفة ، وضمن رسالته البارعة «تعريضا» لبقا طريفا جذابا ، لادراكه أن هذا هو السبيل الوحيد اللطيــف الذي ينال به مراده مع الحفاظ على رضا الخليفـــة وامتنانه حيال هذه الوساطة من « كاتبه » الاثير ..

وهذا نص الرسالة بعد الديباجة :

« أما بعد ، فقد استشفع بي فـلان يا أمير المؤمنين ، لتطولك علي ـ أي لفضلك علي ـ في الحاقه بنظرائه مـــن الخاصـــة فيما يرتزقون به ، وأعلمته أن أمير المؤمنـين لم يجعلني في مراتب المستشفعين ، وفي ابتدائه بذلك تعدي طاعته . والسلام » اهـ .

ويعلق صاحب كتاب « أمراء البيان » محمد كرد علي ، قائلا : (وقوله : « ان امير المؤمنين لــم يجعلني في مراتب المستشفعين ، وفي ابتدائه بذلك تعدي طاعته » ـ من الكلام السرى الذى يدل على مبلغ ادب عمرو ، وبعد غوره في السياسة ، ووقوفه على نفسيـــة الخلفاء » .

هذا وقد اجابه « المامون » بأن كتب اليه :

« قد عرفنا توطئتك لــــه ، وتعريضـــك لنفسك ، وأجبناك اليهمـــا ، ووافقنـــاك عليهما » ا هـ .

وهكذا كانت رسالة المامون أو « توقيعه » كما يسمونه اذ ذاك ، أو « أمره » كما يسمى الآن في منتهى الروعة والبلاغة والايجاز .

★

وبعد ، فهذان نموذجان ومثالان عاليان من نماذج البيان العربى البليغ ، يحسن ان يتخذها الكاتبون نبراسا وضيئا ينسجون [illegible] منوالها فيما يحبرون... [illegible] رفع لمستواهم البيانى ورفع لمستوى البيان في هذا العصر الذى نراه يـ[illegible] الى حد الركاكة والابتذال

قصة ذات حلقات

عهد ووفاء



بقلم

علي خضران



الحلقة الرابعة والاخيرة

جابر في حوار

المعالجة : جابر ·· يا جابر ·· قم ، ألا ترى اشراقة الصباح الباسم الجميل ؟ لقد بدأ ضوؤها يسطع ؟

جابر : بلى ·· لمحتها ·· لمحتها ·· وسأنهض حالا يا خالة ·

المعالجة : بعد أن تنهض من مضجعك·· عليك أن تقوم بحركة رياضيه ما في فناء البيت ·

جابر : حقيقة ما تقولين يا خالة ؟ أم ذاك خيال يداعب مخيلتي ؟·· ان هذا يعني برء جرحي نهائيا ··

المعالجة : أجل ·· ذلك حقيقة يا جابر لقد برأ جرحك ولم يبق عليه الا أثر طفيف سيزول بعد حركة سير بطيء تقوم بها بضعة أيام ·

جابر : (يفك الرباط عن رجله بعد أن غمرته الفرحة ، فرحة الشفاء ، وبدأ يمشي في فناء الدار مشيا بطيئا لكنه يحس أثناء سيره ببعض تصلب في العصب الذى يربط مؤخرة قدمه ، كما أحس معه ـوهو يمشيـ بألم فيها وما لبث أن أخبر معالجته بتلك الأعراض ··)

المعالجة : من الطبيعى شعورك بالألم والتصلب العصبي لعدم سيرك على رجلك مدة طويلة لكن ذلك كله لا يلبث أن يزول باذن الله مع « المروخ » الليلى الذى سأجريه لك وهو العلاج النهائي لك عندى ·

جابر : بدأ القلق يساورني يا خالـــــة فلربما تعقب نتائج وخيمة من تعاطي للطب العربي ، ولربما كان أخف وطأة منها بتر رجلى ٠٠ ان ايماني بالطب الحديث ازداد قوة وعمقا ٠

المعالجة : وأنا مثلك أؤمن بمزايا الطب الحديث في كثير من منجزاته ومزاياه ٠

جابر : لقد قبلت باستعمـــــال الطب العربى بادىء ذى بدء خشية أن تبتر رجلى٠ أما اذا حدث قصر في عصب رجل فذلك أمر مرتقب وهو أخف الضررين على كل حال٠٠ المهم اندمال الجرح ٠

المعالجة : ليكن رجاؤك في الله وطيدا ٠٠ وثق ان رجلك ستعود لحالتها الاولى بعد أن يستمر مشيك عليها بضعة أيام ان شاء الله ، ولن يحدث فيها أى خلل تخشاه ٠

جابر : الامر لله وهو اللطيف الخبير

المعالجة : مر أسبوع ونصف أسبـوع ولم يأتك رفيقك سليمان ، أرجو أن يكون في تأخره خير ٠

جابر : وانا أرجو ذلك ٠

المعالجة : الآن لك أن تبدأ بتناول مـــا منعتك عن تناوله سابقا من الطعام وستكون وجبة غدائك اليوم عندى ٠

جابر : حبا وكرامة ٠٠

(وحان موعد الغداء فتوجـه جابـــر للجناح الذى تقطن فيه معالجته فوجدهـــا في انتظاره ، ثم تناول الغداء معها وكان غداء شهيا ، ثم جاءته بأقداح القهوة العربيـــة فاحتسى منها ، ثم قدمت له الشاى المنعنع فشرب منه الى أن اكتفى) ٠

المعالجـــة : (خـــلال الحـــديث) : هلا أخبرتنى يا جابر الى أى القبائل تنتمى؟ ومن هو من أسرتك ما زال على قيد الحياة ؟

جابر : (يتنهد) : أنا يتيم يا خالة٠٠ توفي والداي وأنا صغير ولم يبق من اسرتى سوى عمي الذي يرعى ماشيته في الباديـــة ويزرع أرضه فيها اذا هطلت الامطار ٠٠ وكان قد همس في أذني وقال لى عندما أردت السفر : ان لأمي رحمها الله ، أختـــا في هذه المدينة ٠

المعالجة : ألم يذكر لك اسمها أو يقـــل لك أنه يعرفها ؟

جابر : نقل لى ذلك عن أمي ولكنه لا يعرف اسم اختها ولا صورتها ولم تذكرهما لـــه ٠

المعالجة : وهل أشار لك عمــــك في أى الاحياء تقطن خالتك تلك ؟

جابر : نعم قال لى انها تقيم في حـــي الشارع المهجور ٠

المعالجة : وهل بحثت عنها ؟

جابر : كلا ، لم يسمح لى المرض بذلك، لقد أرجأت البحث عنها وعن مقرها الى أن أشفى ٠

المعالجة : وكيف يمكن أن تجدها وأنت لا تعرف حتى اسمها ولا صورتها ؟

جابر : اذا كانت على قيد الحياة حتى الآن فالأحياء يتلاقون ٠٠ وقديما قال شاعر عربى حكيم :

وقد يجمع اللـه الشتيتين بعدما
يظنان كل الظـــن أن لا [illegible]

المعالجة : « اسمع يا جا[illegible]
[illegible]ك ٠٠ أخت أمك الـ[illegible]

بك يا ابني ٠٠ وأرجو أن تكون بمنزلـة ابني ومؤنس وحدتي وغربتي » ٠

جابر : أصحيح ما تقولين يا خالة ؟

المعالجة : انها الحقيقة الحقة يا جابر ، فطب نفسا ، وقر عينا ، وعش رغدا ، فأنا خالتك « باسمة » أخت أمك المرحومة ٠

جابر : (يرتمي في أحضان خالته بعد أن غمرته الدهشة ، وطغى عليـه البشر ، وانهال عليها يقبل أناملها وجبينها بحرارة واخلاص ويتمتم في نفسه : ذلك ما كنـت أرجوه من قبل ٠٠ ذلك مـــا كنت أرجوه من قبل ٠٠ انها بداية حيـــاة جديـــدة لي ، سأكون بها سعيدا ٠٠ لقد حقق اللـه رجائي بعدما من علي بالشفاء على يديـك الكريمتين الحانيتين يا خالة باسمة) ٠

جابر (بعد أن يفيق من دهشة الفرح): أرجو أن تخبريني بأمرك يا أماه ؟

المعالجة : توفي أبوانا ــ أنـا وأمـك ــ وكفلنا خالك أحمد ، ورعانا حق الرعاية، وربانا أحسن تربية ، فزوج أمك على أبيك وكانت تكبرني بسنوات ، وسافر بها الى قبيلتـــــه ٠٠ وبقيت مع خالك ، وشاءت الاقدار أن يقدم الينا رجـل كان يعـــظ الناس ويرشدهم الى طاعة الله ، وكان مع ذلك يعالج المرضى بالأعشـــــاب وكـــان عقيما ، فخطبني من خالك ، فزوجني عليه وسافرت معه ، وظل يتنقل بي من مكان لآخر ، ثم توفي خالك ، وبعد سنوات علمت بوفاة والدك ، وبعد أعوام سمعت بنبأ وفاة والدتك ، وما كنت أدري ان لأبيك أخا وان أباك قد أنجبك ، ثم استقر بي زوجـــي ــ رحمه الله رحمة الابرار ــ في هذه المدينة ، هذه الدار التي وهبها لي من بعد حياته رحمه الله وبره بالنعيم المقيم وما زلت فيما كما رأيتني ، وقد حفظني زوجي القرآن وبعض أحاديث الرسول صلى الله عليـه وسلم ، ودرسني حقوق الزوج على زوجها، وحقوق الزوجة على زوجها ، وعلمني طريقة التداوي بالاعشاب ، فاتخذتها من بعـــده مهنة أقتات منها ، وقد عاهـدت الله أن لا أخون مهنتي وأن أؤدي ما قضى الله علي ، حتى تفيض روحي ٠ هذا مجمل حياتي كله يا ابني جابر ٠

جابر : الحمد لله الذي جمعنا على غير ميعاد ٠

المعالجة : حمدا لله على نعمائه وانني بك لسعيدة وفرحة مستبشرة يا ولدي ٠٠ وكيف لا وأنت ابن أختي ٠٠ أختي التي كثيرا ما عطفت علي وقدمت لي الخبز ٠٠٠٠ وهي جائعة ٠٠ وفارقتني وهي باكية حزينة على فراقي ٠

جابر : وهل لي يا أماه أن اعرف سبب تسمية شارع حيكم بالمهجور ؟

المعالجة : سمي بذلك لانخفاض أرضه عن أراضي بقية شوارع المدينة فكانت المياه تتكور فيه وتشكل مستنقعات وأوحـــالا ، فكره الناس العبور منه، وقل قطانه وهجره معظم السكان لذلك ، فسمي بحي الشارع المهجور ٠

جابر : أرى الشارع الآن صالحا ولم يعد فيه مكان للأوحال ولا للمستنقعات ٠

المعالجة : ذهب الوصف وبقي الاسم٠

جابر : الآن أرى أن أبحث عن عمـــل لمساعدة عمي الفقير العائـل لأسرة كبيرة وهو لا يدري بما حدث لي منذ سفري ويظن انني في عمـــل وهو في انتظار مساعدتي المادية له ٠

المعالجة : ألم تخبره بما حدث لك ؟

جابر : كلا،خشية انزعاجه من الحوادث والاحداث التى قد تقع لى ..

المعالجة : بل ستمكث معي بلا وظيفـة فعندي من المـال مـا يكفيني ويكفيــك وسأزوجك ان رغبت في الزواج على أن تقيم معى، والبيت وما أملك لك من بعدي، أنت يا ابني أنت أنيسى الوحيد .

جابر : لن أفرط فيك يا أماه، ما حييت، ولكن لا بد من الحصول على عمل فلست أنت بدائمة الحياة ، والعطالة تفني كل مدخر، قليلا كان أو كثيرا .

المعالجة : لك ما شئت يا بني ولكن بعد اطمئناني على شفائك تلقائيا ، ولكن عـلى شرط أن تكون معى،وأرجوك تذهب وتحضر عمك الينا ، لنكون أسرة جديدة في هــذه المدينة خاصة بعدما تتزوج أنت انشاءالله.

جابر : حبا وكرامة .

المعالجة : وبعد حضور رفيقك سليمان سأبعث معه ببعض المال والكساوى لعمك فقل له انها من عندك وبعدهـا تتلطـف لحضوره معك الى هنا .

جابر :أحسن الله اليك يا أماه ، كفاء ما أحسنت لى ، انني سأنفذ لك رغباتــك الحميدة كلها وأنا قرير العين ، والحمد لله الذى جمعنا بعد فرقة ، وأحسن الينا بعد أن أساء الينا الزمان .

(الطائف) علي خضران

(تمت القصـة)

اعــــلان

تعلن قيادة سلاح الطيران الملكي عن رغبتهـا في تأمـين مختبرات عن طريق المناقصــةالعامة وذلــك حسب الشروط والمواصفات المعدة للتوريد وذلك مقابـــل مبلغ ر(١٠ عشرة) ريالات للنسخة الواحدة والتي يمكن الحصول عليها من شعبة المناقصات في الريـاض بمقـر قيادة سلاح الطيران ، الواقعة خلف وزارة التجارة والصناعة ـ عمارة الامير فيصل بن تركى، أو من كل من قاعدة جـدة الجوية ـ شارع المطار ، وقاعــدة الظهران الجوية ـ المطار . وآخر موعد لتقديم العطاءات في شعبة المناقصات بالرياض وفتح المظاريف هو تمام الساعة الرابعـة بالتوقيت الغروبى من يوم الاثنين الموافـق ٤ـ٣ـ١٣٩٢و ، وأى عطاء يرد بعد الميعاد المحدد سوف يعامل بموجب النظام . والله الموفق .



هذه هي «النبذة الثانية» من آراء القراء الاكارم في مجلة المنهل ، اخراجا وانتاجا .. وقد كنا وعدنا القراء في العدد السابق ، بنشرها في هذا العدد ..

رأي القارىء سالم صالح بسوكى

• في هذه الرسالة أبعث لكم بمليون مليون تهنئة وكذا مثلها عددا من الاماني الصادقة بطول العمر لشخصكم ثم لمجلتنا الحبيبة التي طالما أشبعت طالب العلم والادب بأهم الآداب وأحدث العلوم والفنون .

تصاب عين الحسود.. ما شاء الله .. ما هذا الثوب القشيب الزاهية ألوانه والدسمة موضوعاته ؟

لقد ظهرت لنا « المنهل » في أحسن زي وأكمل طلعة فسبحان الله ، وتبارك وتعالى الذي حقق الاماني وأرشد عباده الصالحين الى اخراج هذه الدرة الثمينة والجوهرة الغالية .

هذا ولقد اطلعت على « معرض الآراء » فعجبت كيف انني لم أقرأ استفتاءكم في عدد ذي الحجة ١٣٩١هـ؟ولو علمت به لما تأخرت عن المساهمة في ابداء الرأي لكم من قبل .. وها أنذا أقدمه لكم الآن فيما يلي بعدما قرأت عبارة مبشرة في الصفحة ١٢٣ بأنكم ستنشرون ما قد يرد فيما بعد بالعدد التالي ان شاء الله .

** الرأى

• الغلاف الجديد جيد ولو انكم لونتم صورته لكان في أبهى الحلل .

• أعود فأكرر اقتراحي المنشور في عدد سابق بفتح باب للأسئلة الواردة من القراء ومن ثم الاجابة عليها .

• أرى أن تزيدوا من حجم «باب الجديد في العلم» ليروى ظمأ المواطن المتعطش الى العلم الهادف لتكوين العقل العلمي الجيد .

• أن تعملوا على اضافة طرفة صغيرة بعد كل بحث طويل ليروح ذلك عن النفس ويزيل تعب القراءة الجادة .

• أن تعملوا جهدكم على أن تكون المجلة عربية عالمية بد. من محلية .

• أن تعملوا مسابقة شهرية تكون جو[illegible] ا [illegible] [illegible] ات تجارنا الكرام أصحاب الشهامة وم[illegible] رعات المؤسسات العاملة في المملكة . فلماذا لا نراهم يتقدمون بالمعونات المادية بسخاء كما يقدمونها للصحف اليومية؟ان الدعاية في المجلة طويلة الامد وهى خالدة على مر الزمن وتنوير العقول . فلماذا لا يقدم هؤلاء العون للمجلة من المؤسسات التى تقوم بتنوير العقول وتثقيف الافكار .. لماذا ؟

أود أن تخبروني عن مصير قصتي القصيرة التي بعثت بها لكم .

وختاما تقبلوا فائق تحياتي والسلام .

(جدة) القارىء سالم صالح بسوكى

« المنهل » شكرا لعاطفتك الطيبة وقصتك ستنشر ان شاء الله تعالى .

رأي القارىء عبدالرحمن الانصارى

اطلعت على استفتاء « المنهل » بمناسبة دخولها في عامها الجديدة ويتضمن دعوتها واستعدادها لقبول ما يوجهه قراؤها اليها من آراء ومقترحات بل وحتى النقد الهادف البناء .

هذا الاستفتاء الذى يتيح لكل قارىء ابداء رايه حيال الموضوعات والبحوث التى تنشرها المجلة . فنشكر لمجلتنا هذه البادرة .

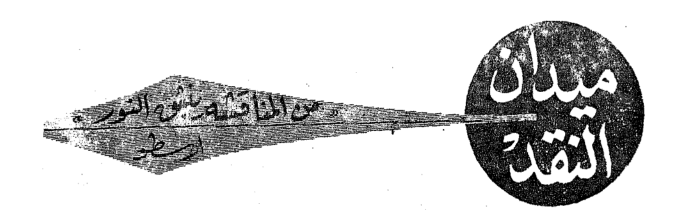
** الرأى

• من ناحية الموضوعات فانا كواحد من القراء أرى ان كل ما ينشر بالمنهل نافع ومفيد .. الا انني أرتاح لشذرات الذهب فهى في رأيي من أنفع ما ينشر بالمجلة .

• من ناحية الغلاف أحبذ أن تضعوا في كل شهر صورة لأحد أهم المرافق الحيوية بالمملكة مع تعريف موجز عن ذلك المرفق وبهذا تكونون نقلتم الى الخارج صورة صادقة عن النهضة المباركة التى تعيشها مملكتنا الفتية .

هذا ما اردت ان اشارك به قراء مجلة المنهل الغراء متمنيا للمجلة كل تقدم .

(الرياض) عبدالرحمن الانصارى



النقد الهادف أو التوجيه الحميـــد

ما أجمل الكتابة اذا كانت تقرأ وما أحلى النقد اذا كان هادفا وما أحلى وأجمل قبول النقد والانصياع للحقيقة فيه •

ملاحظة الاستاذ العزيزعثمان الخويطر على ملاحظتنارقم٤٢٣ في العدد١٢من المنهل لشهر ذى الحجة ١٣٩١ هـ حـــول ـ أنهـــار الاحساء ـ تحت عنوان : « ملاحظات غـــير عابرة» ـ هذه الملاحظة اللطيفة للاستـــــاذ ـ الخويطر ـ لها مكانتها في نفسى وتأثيرها العلمى موضـــع تقـــديرى واحتـــــرامى حيث صدرت من شاب مثقف •• وهى أيضا مفيدة للقارىء الذى يود دائما أن تحـــلل مثل هذه الظواهر تحليلا علميا يستدعـــى القناعة ويستحق القبول وما قاله الاستاذ الخويطر حيال انتقال بعض الاجسام بميـــاه الانهار الجارية والعيون الجوفيـــــة من أن الاجسام الصلبة صغيرة أو كبيرة عـــدا الملح الذى يذوب وينفذ من المسام الصغيرة وما قيل عن انجرافها بوساطة المياه الجوفية لا يمت الى الواقع بصلة لا من قريب ولا من بعيـــد »

وحقا : ان ما أدلى به ،له في النفس قبول وان العقل ليرتاح له ارتياحا كليا لكن ما رأيه في رواية الهمداني ؟ وهو الراويـــة الثبـــت والمؤرخ المعروف ؟ بودى لو علق عليها كما أن هنا نقطتين اشرت اليهما فى تعليقى على ما ذكره الاستاذ عبدالله الماجد وما رويتـــه عن يوسف الجارالله : الاولى ـ اشرت الى اننا نشرنا ما قالوه من الروايات ثم قلت « اننا لا نصدق ولا نكذب الا على أساس من العلم والمعرفة الثابتة» • وقدطلبت من الاستاذ عبدالقدوس الانصارى أن يعلق على هـــذه الروايات لصلته بكثير من الادباء الباحثين واطلاعه الواسع على التاريخ على أن لكـــل قارىء الحرية فى أن ينشر رأيه ولا سيما اذا كان رأيا علميا دقيقا كهذا الذى ادلى به الاستاذ عثمان الخويطر • ونحن نريد المزيد من هذه التعليقات العلمية على مثل هـــذه الروايات ذات الشهرة العريضة والانتشـــار الواسع في أوساطنا الاجتماعية قديما وحديثا •

★

والحقيقة اننا نرى ان المنهل موسوعـــة العلم والادب والتاريخ تستحق من كـــــل قارىء أن يكتب فيها وان يستفيد منها فهى منهل على اسمها اســـأل الله أن يقـــوى مؤسسها ويعينه على المضي فى السير بها [illegible] ما يصبو اليه•• وحقا أنها مجلة مشرفة فيما [illegible] اليه وتتجه اليه من الافادة ، ومن نشر

العلم ٠٠ هي ـ ولا شك ـ « مجلة للعلـوم والآداب » ولها فضل كبير لا يداني في تشجيع الكتاب الصغار والشعراء الناشئين فقـــد فتحت لهم صدرها وفسحت لهم ميدانهـــا فكانت مدرسة محترمة ومنطلقـا لهـؤلاء واولئك منذ حوالي أربعين عاما ولا شك أن نجاحها واستمرارها مصدره نية صالحـة من صاحبها واخلاص لله ولديـن اللـــه ولرسوله ولهذه الدولة الميمونة النقية التى اعزت العلم وعضدت حامليه وهيأت لهـــم فرص الحياة ٠



وكلمـــة أخـيرة اننى أهيب بالدولـــة وبوزارة الاعلام أن تسند هـــذه المجلـــة المكافحة وأن تدعم مؤسسهـــا وصاحبهـــا ـ الشيخ عبدالقدوس الانصارى ـ الـذى وهب نفسه لها وعاش مجدا ومجتهدا باذلا في سبيلها النفس والنفيس ٠

وأخيرا شكرا للاستاذ الخويطر الذى أتاح لى هذا التعليق وأكثر الله في شبابنا مـــن أمثالـــه ٠

(الرياض) عثمان الصالح

● تعليق على تعليق

قرات في المنهل (الجزء ١٢ ذى الحجـــة ١٣٩١ هـ يناير ١٩٧٢ م ص ١٣٣٩) تعليقا بتوقيع (معلـق) حول مقالى المنشور فى (الجزء ١١ ذى القعدة ١٣٩١هـ) بعنوان (النصوص القرآنية ٠٠ على النقود الاسلامية) وقد اندهشت كثيرا مما أورده من اتهام حول بعض نقاط البحث لم يسبق ان ذكرتها فيه فجاءت غير موفقة حيث قال بالحرف الواحد : (وذكر الدكتور الحسينى ايضا ان سلاطين سلاجقة ايران والعراق كانت تواقيعهم عبارات (ينصر الله) و (اعتمادى على الله) والواقع انى لم اذكر هذا وانما ذكرتها بعض المراجع ، فانا انفي كون هذه العبارات تواقيع وقد اوضحت ذلك ، ويمكن ان انقل ما ذكرته في مقالى ص ١١٨٩/١١٩٠ حسب مايلى (كما نقرا عبارات على النقود الاسلامية تشير اليهـــا المراجع انها (علامة) الصاحب النقد او (توقيع) له فقد اشار الراوندى فى كتابه راحة الصدور وآيـــة السرور فى الصفات كذا وكذا من ان سلاطين ايـــران كانت تواقيعهم كالآتى ٠٠٠) ما اوردته الآن راى بعض المؤرخين ، اما رايى فيها فكان فى ص ١١٩٠ (وفـــى اعتقادى أن هذه العبارات وغيرها التى وردت على النقود مثل (خلد الله ملكه) و (سعادة) لم تكن اكثـــر من الفاظ تبريكية او دعائية اتخذها الحكام والسلاطين لانفسهم على نقودهم وقد تعدى استعمالها الى آثارهم المختلفة)

أما النقطة الثانية فهى تدور حـول معنى كلمـــة (معدن) التى تسبق اسم مدينة الضرب فقـد ذكر السيد (المعلق) بالحرف : (أن كلمة معدن على النقد عنى بها منجم) وقد نشر بضعة أسطر عن كلمة معدن ٠٠ وكان سبب تعليقه على هذه الكلمة ما قلته ص١١٩١ بالحرف (كثيرا ما تسبق مدينة الضرب الاسلامية كلمة (معدن) مثل (معدن ارزنجان) او (معدن قونية) او (معدن المحمدية) او (معدن لؤلؤة) وربما يعتقد بعضهم انها جزء من اسم المدينة المنقوشة على النقـد نفسه والواقع انها وردت للتاكيد على أن معدن هـــذا النقد انما صنع في هذه المدينة ولم يكن مستوردا مـــن جهة اخرى)

اقول للسيد (المعلق) ان ما اوردتـــه فى هـــذه العبارة يفهم منها التحدث عن مصدر معدن النقـــد ولا كونه منجما او غير منجم ولم يتعد كلامى حدود النقد نفسه فقد اوضحت أن معدن النقد اى مادته المكونة من الذهب او الفضة لا تخرج عن كونها من تلك المدينة ، فلا عبرة هنا بمصدره

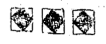
أما النقطة الثالثة فهى حول كلمة (المبارك) التى ذكرت فى بحثى انها ترد بعد كلمة (الدينار والدرهم

والفلس) فأشار السيد (المعلق) عليهـــا بالحرف : (والمعروف حتى الآن انها (اى كلمة مبارك) كانــت تذكر على دنانير ودراهم فقط ولا شك ان الدكتـــور الحسينى سيدلنا على الفلوس التى ذكرت هذه الكلمة عليها) اقول يا اخى (المعلق) انظر الى الجـــزء السادس من كتاب (لين يول) ـ كتالوج النقـــود الشرقية في المتحف البريطانى) طبعة لندن ١٩٦٧ م رقم الفلس ٨٨ ص ٣٣ تقرأ كلمة « المبارك » عــلى فلس بايدو بن تراغاى بن هولاكو الحاكم الايلخانى السادس .

لقد اوضحت لكم حسب الطلب وارجو منكـــم أن توضحوا لى اسمكم بدل كلمة (المعلق) وشكراً .

اما الملاحظة الرابعة حول (مدينة السلام) فانـــى سأود عليها حال الاطلاع على المصدر الذى افتقر اليه الآن والذى اشار اليه السيد (المعلق) ولو انى اشك فى قوله ..

الرياض الدكتور محمد باقر الحسينى



ملاحظات على كتاب « بنو سليم »

هذه كلمة عاجلة تتعلق بكتابكم عن « بنو سليم » والذى أذكر أنكم في نهاية الثلث الاول من عام ١٣٩٠هـ زرتم الموطن الاصلى لتلك القبيلة العربية العدنانيـــة وقد أوردتم مشاهداتكم في تلك الرحلة القيمة لبــلاد « بنو سليم » بعدد خاص من مجلة «المنهل» أصدرتموه بعنوان رحلة : « بنــى سليم » وذلـــك فى شهـــر شعبان من عام ١٣٩٠ هـ وأذكر أنه توالى عليكم العديد من الرسائل تحمل ايضاحات واستفسارات شاركت كما شارك غيرى فيها ومنهم بعض « السلميين » حول تلك الرحلة وما تمخض عنها ، ووعدتـــم ووعد الحر دين باخراج كتاب شامل عن تلك القبيلة التى يجهل عنها الكثيرون . ومثال ذلك في القديم النسابة «أبو العباس احمد القلقشندى » في كتاب [illegible] الأرب في معرفــة أنساب العرب » حيث قال عن « [illegible]سليم » في الصفحة٢٩٥ السطر ٦ : « وليس لهم الآن عدد ولا بقية في بلادهم » .

وفي حديث النسابة عمر رضا كحالة في كتابه :« معجم قبائل العرب القديمة والحديثة » قال : في الجزء الثانى بالصفحة ٥٤٦ في نهاية الحديث عن تلك القبيلة : انهم ساروا الى أفريقية وتصاهروا مع القبائل البربريـــة وامتزجوا بهم » .

وأذكر انكم سبق أن ذكرتم لنا أثناء مقابلة معكم أنكم ستنشرون فصولا من كتابكم عن « سليم » في مجلـــة « المنهل » تباعا (١) قبل الطبع للحصول على مزيد من الايضاح عن تلك القبيلة التى كانت معروفة قبل الاسلام وبعده وكانت مقيمة في موطنها الاصلى بعد تقلص نتج لعدة عوامل منها هجرة العديد من أفرادها الى شـــرق الجزيرة وأفريقية وحلول قبائل أخرى في بعض جهاتها مثل قبائل « حرب » و« مطير » و« عتيبة » فيمنازلها. وقد نشرتم لمرة واحدة فقط على مـــا أذكر شيئا من كتاب « بنو سليم » الذى أصدرتموه في أول هذاالعام. وكنت كما كان غيرى من محبيكم نامل ان يكون أوفى مما كان عليه ، ونرجو أن يكون ذلك محل اهتمامكم في الطبعة الثانية ، حتى الفهارس لم تكن متعددةوموضحة بمثل المواقع ــ القبائل ــ الاعلام ــ المعادن ــ النبات ــ الحيوان ، وذلك أسوة بالكتب العربية الحديثة (٢)

ارجو قبولكم لهذه الملاحظات وآمل أن اعودفيالمستقبل لكتابة بعض المواقع التى اعرف أنها كانت في السابـــق لـ « سليم » ثم اصبحت لقبائل أخرى .

(جدة) حمد محمد العبيدى

---

(١) (المنهل) : الذى اذكره انى كنت وعدت الاستاذ الفاضل بنشر بعض فصول الكتاب فى المنهل كنماذج له وقد تم ذلك فعلا حسب ما اشار اليه .

(٢) (المنهل) : شكراً للاستاذ حمد العبيدى . ونعدهبتنفيذاشارته فيالطبعةالثانيةانشاءالله. كما اشكر له وعده الكريم بكتابة المواضع التى كانت لبنى سليم ثم اصبحت لقبائل اخرى واستنجزه وعده الكريم ، فوعد الحر دين .. وسيكون ذلك من مراجع الطبعة .. نرجو أن تكون فريدة ومنقحة وفيهـــا فهارس الاعلام والاماك[illegible] .

● ليس من الظهران

● يواصل استاذنا الكبير واديبنا اللامع الاستاذ احمد ابن ابراهيم الغزاوي كتاباته القيمة « شذرات الذهب » بطريقة لا تعرف الكلل ولا الملل بل تزداد توسعا وشمولا مع مر الزمن ، الامر الذي جعل شكره والاعتـــراف بفضله واجبين •

وفي شذرته رقم ١٣٥٩ بعنوان : «لماذا سمي مـــر الظهران بوادي فاطمة ؟ » يقول نقلا عن عرام : « ومن يسار الطريق مقابلا (قدسا) الاسود ، جبل من اشمخ ما يكون يقال له : (آرة) وهو جبل احمر تخرج من جوانبه عيون على كل عين قرية غناء كبيرة يقال لها (الفرع) وهي لقريش والانصار ومزينة ،، ومنهـــا (ام العيال) قرية صدقة فاطمة بنت رسول الله (ص) وعليها قرية يقال لها (المضيق) •

ويعلق الاستاذ الجليل على ذلك بقوله : « ومن ذلك استطعت ان امثل السبب في تسمية وادي مر الظهران باسم (وادي فاطمة) الخ •

وارجو ان يسمح لي استاذنا الكبير بان اقول : ذلك يا استاذي ليس مر الظهران بل هو وادي (الفرع) وقدس المذكور من جبال مزينة قديما وحاليا من جبال حرب• ومنازل مزينة قديما معروفة بين وادي الفـــرع والمدينة • جاء في معجم البلدان الجزء الرابع ص٣١١ : قدس وآرة جبلان لمزينة وهما معروفان بحذاء سقيـــا مزينة ، وقال عرام : بالحجاز جبلان يقال لهمـــــا القدسان : قدس الابيض ، وقدس الاسود وهما عنـــد ورقان •• الى ان يقول : واما قدس الاسود فيقطع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها صمت •

ويقول كاتب هذه السطور : ورقان معروف مكانـــه وكذلك السقيا • اما الوادي مدار البحث فهو يسيل من جرة بني عمرو (قبيلة من حرب) وله روافد من قدسين ومن آرة وتعرف اليوم بهضبة ام العيال وهي عين لا تزال معروفة بهذا الاسم وكذلك المضيق هو معروف حتى الآن •

ويمر الوادي بالابواء وتعرف الآن باسم (الخريبة) فمستورة (ودان) فيدفع في البحر شمال رابغ ،

ووادي الفرع واد مشهور اشهر من ان يعرف ولـه ذكر في المغازي وصار الآن يسمى وادي (النخل) لكثرة نخيله • ويسمى ايضا (وادي بني عمرو) المتقـــدم ذكرهم •

● السخينة

● في ص٧ من الجزء الاول من مجلة المنهل لعـام ١٣٩٢ هـ اي عدد المحرم ورد في تعقيب للقارىء متعب فهيد اللويحق (حول السخينة) قال فيه : والواقع ان معظم القبائل العربية تطلق اسم السخينة على لبـــن الماشية الذي يسخن ويشرب ساخنا •

قلت : وهذا هو المعروف عند جميع القبائل في وقتنا الحاضر • ولكنه الحليب ، لان اللبن غالبا ما يطلـــق على المخيض •

● المنهل الجديد

● استقبلت (المنهل) عاما جديدا فاصدرت عددا جديدا وبطراز جديد فاكتسبت ـ بالطبع ـ قارئا جديدا ، ولا ادل على ذلك من ان اعداد (المنهل) اختفت من مكتبات مكة بعد اسبوع من صدورها • فتهانينا بهذا النجاح والى الامام •

● السعودة هي الصواب

● في ص١٥١ من العدد المشار اليه آنفا : سئل رئيس التحرير عن صيغة «السعودة» هذه او السعدنة، فأجاب بصحة السعودة لانها من « السعودية » الخ ••

قلت : الحمد لله فاستاذنا عبدالقدوس قلما يخطىء في مثل هذا وتقول : « قلما يخطىء » لئلا نقـول : لا يخطىء فنقع تحت تأثير الغرور• فحبذا لو جمع استاذنا تصويباته ونشرها •

● قطر لا مطر

● في ص١٤٨ جاء: « في عصر الكمبيوتر » في السطر السادس : واول الغيث مطر ثم ينهمر • قلت: المثل

المعروف أول الغيث قطر أو قطرة . والقطر اول المطر وهو رشاش أما المطر فهو اسم علم للمطر قليلا او كثيرا اما القطرة فهى الرشة الواحدة . ولعل هذا خطأ مطبعي غير متعمد .

● من أمثال البادية

● في هذا العدد (١) الذى نحن بصدده نشرت المنهل مقالا بعنوان (من امثال البادية) لصاحب هـــذه الاضواء والضوء هنا على نقطتين :

أ ـ لم يدرج المقال في الفهرس العام ولم أعرف انه نشر حتى وجدته عرضا اثناء قراءتي للمجلة لانى أشبعها قراءة من الغلاف الى الغلاف الآخر .

ب ـ جاء في المثل رقم ١٨ (وان طحنتها) بالحاء والصحيح (طمنتها) بالميم على لهجة البادية والاصل (طمانتها) .

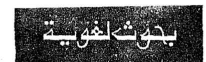
مكة المكرمة ـ حى الزهراء
عاتق بن غيث البلادى

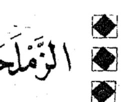
(١) اى عدد المحرم ١٣٩٢ هـ

● (المنهل) : عدم نشر اسم المقال في فهرس الموضوعات سهو فعفوا ، وكذلك نشر كلمة (طحنتها) ب (طمنتها) هو غلط مطبعي و(طمنتها) هى الصيغة الصحيحة . اما (طمانتها) فغلط كما بيناه في بحث لغوى ســـابق . ونضيف الى السهو السابق سهوا آخر هو عدم وضع عنوان (أدبيات) على موضوعاتها في فهرست المحرم ١٣٩٢هـ مع ان موضوعات الباب نفسه مسجلة في الفهرست وهي:(المنهل أولى مجلاتنا) و (ديمة ماطرة) و (الكاتب الفرنسى ستندال) و (شعر وشاعر) و (الحوار القصصى) و (معرض الآراء) . فشكرا . وجل من لا يسهو ولا يخطيء .

اعـــلان مـن بلديـة الخـــرج

تعلن بلدية الخـــرج عن حاجتها الى توريد وتركيب مجموعة توليد كهربائية لمحطة الكهرباء بالخـــرج ، فعـلى من لديـه الاستعداد ويرغب في الاشتراك في المناقصة الحصول على نسخة من الشروط والمواصفات من البلدية مقابل مائة ريال (١٠٠) لصندوق البلدية ، وعلى المتقدم ربط شهادتي تسديد الزكـاة والاشتراك في الغرفة التجارية لعام ١٣٩١ هـ وسجل تجـاري وضمان مبدئي في حـدود ٢ ٪ من القيمة سارى المفعول لمدة ثلاثة أشهر وسوف يكون آخر يوم لقبول الطلبات في ٢٥ـ٣ـ١٣٩٢هـ حسب تقويم أم القرى وسوف تفتـح المظاريف يـوم ٢٦ـ٣ـ١٣٩٢ هـ الساعـــة العاشرة حسب التوقيت الزوالى والعموم جرى ... ٥ .





الزَّمْلَحَةُ - أَوْ - تَحْلِيَةُ مِيَاهِ الْبَحْرِ ؟

- ١ -

في عطلة يوم الجمعة ١٧ المحرم ١٣٩٢ هـ هيء لى ان اطالع كتابا حديثا مترجما الى اللغة العربية بلبنان ، وضع اصله باللغة الانكليزية « روى بوبكن » امريكى الجنسية ·· وقال المترجمون في مقدمتهم عنه ـ يشغل روى بوبكن حاليا مركز المدير المساعد لدائرة العلاقات العامة التابعة للصليب الاحمر الامريكى في واشنطن العاصمة ـ وكان في السابق صحفيا ومحررا غير مرتبط بوظيفة ·· كتب في موضوعات حكومية وعلمية، وله مقالات نشرت في عدد كبير من المجلات المختلفة · والمستر بوبكن كذلك مؤلف كتاب « ادارة الخدمات العلمية البيئية »

- ٢ -

وكتاب « الزملحة ، او تحلية مياه البحر » فيه شرح علمى واف لموضوعه الحيوى الهام · وقد اورد تاريخ معالجة « الزملحة » او تحلية مياه البحر منذ القديم حتى سنة ١٩٦٨م ، وذكر تطور هذه «العملية» التقنية البالغة الاهمية لحياة الناس ، فان الماء هو مادة الحياة (وجعلنا من الماء كل شيء حى) ·

وقد اشاد المؤلف الامريكى في الصفحة ٨ من الكتاب المترجم ان « اول بحث معروف عن التقطير كتبه كيميائى عربى في القرن الثامن » الميلادى ·

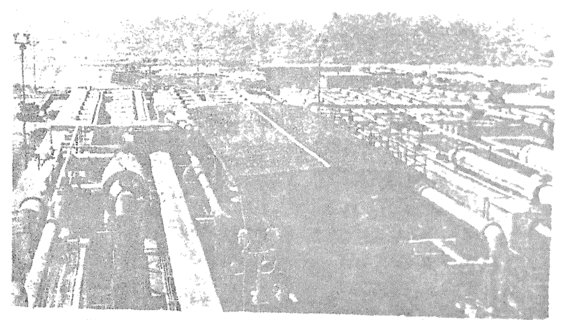
- ٣ -

وتحليل الكتاب لفن الزملحة اى ازالة الملوحة من الماء المالح وجعله عذبا مستساغا هو امر مهم من الناحية العلمية والعملية ، واللغوية ايضا ·· وهذا الجانب الاخير هو الذى استهدفته من هذا البحث ·

لقد تساءلت في نفسى : هل الاولى بنا لغويا ان نسمى هذه العملية باسم : « ازالة الملح من الماء » ؟ او باسم: « تحلية مياه البحر » ؟ كما تعود كتاب العرب ان يسموها به فيما ينشرون وفيما يلفظون ويكتبون · ومما لاحظته ان الكتاب موضع البحث قد استعمل الاسمين معا · واضاف المترجمون له الى اللغة العربية اسما ثالثا مركبا تركيبا مزجيا هو « الزملحة » اى ازالة الملح من الماء · وقد رجعت الى الذاكرة في هذا التركيب المزجى الحديث فوجدت في تلافيفها ومختزناتها ان لهذا التركيب شبيها في لغتنا المعطاء ·· فالعرب يقولون «عبشمى» و«عبدلى» و « بسملة » و « حوقلة » في : الرجل المنتسب لعبد شمس ، وعبدالله ، وفي « بسم الله الرحمن الرحيم » وفي « لا حول ولا قوة الا بالله » ، واذن فصيغة « زملحة » لا غبار عليها من ناحية اللغة ·

ثم رجعت بى الفكرة الى تطبيق الاسم « الزملحة » او « ازالة الملح من الماء » على واقع العملية ·· وتساءلت مرة اخرى هل هذا الاسم اكثر انطباقا وموافقة على العملية موضع الحديث ·· او اسم « تحلية مياه البحر » السائدة في جميع الاوساط العربية فنية وعلمية وادبية اليوم ؟

وبعد تفكير واستنتاجات واستعراضات ظهر لى ان الاسم المذكور في الكتاب المطول المقابل لاسم « تحلية مياه البحر » ـ الا وهو : « ازالة الملح من الماء » · والاسم المختصر له وهو : « الزملحة » هما اوفق الاسماء للمسمى المشار اليه لمطابقتهما لمعناه الحقيقى وهيكله ·· ذلك اولا ـ لان واقع العملية هو تجريد



صورة لمحطة (الزملحة) أو تحلية مياه البحر بمدينة جدة .

الماء من الملح ، ليس غير .. والماء اذا جرد من الملح صناعة او لم يكن فيه ملح من الاساس انما يسمى لغة « عذبا » ولا يسمى « حلوا » فعملية ازالة الملح منه لا تناسب ان تسمى « تحلية » لان الماء ـ والحالةهذه ـ لم يوضع فيه شيء يحليه كالسكر وما اشبه ، وانما جرد من الملح الذى جعله ملحا اجاجا ، فصار بذلك او عاد « عذبا مستساغا » .. ودليلنا علىهذا الفهمالمعنوى قوله تعالى : « هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج » فقابل العذب المستساغ شرابه من الماء لعذوبته بالملح الاجاج ، ولم يقابله بالحلى ـ بضم الميم وفتح الحاء واللام المشددة بعدها الف مقصورة ـ . وازالة الملح من الماء في هذه العملية هى التى يقررها الكتاب في عدة مواضع .

ـ ٤ ـ

بقي لنا العودة الى صيغة « الزملحة » وتحليلهـا لغويا ليبدو لنا حقيقة صحة هذه الصيغة لغويا من عدمها .. فنقول : ان « الزملحة » صيغةخماسيةماخوذة ومختصرة من كلمات اربع هى : « ازالة الملح من الماء » اخذ حرف الزاى فقط من صيغة « ازالة » . واخذت بقية الحروف من صيغة «الملح» فصارت الكلمةالمختزنة هكذا « الزملحة »

ـ ٥ ـ

وهذا الترتيب الاختزالى المزجى هو بالعكس من ترتيب صيغة « عبدلى » .. حيث اخذ العرب ثلاثة حروف«عبد» بكاملها .. واخذوا من الفظ الجلالة » لامه « فقط.. واعتقد ان هذا جائز وصحيح فليست لدينا قاعدةمتبعة وحيدة في فن الاختزال المركب مزجيا .. في لغتناالعربية الفصحى بدليل ان صيغة « عبشمى » في النسبة الى « عبد شمس » اخذ من نصفها الاول حرفان : « عب ». ومن نصفها الثاني حرفان ايضا « شم » فكان من ذلك صيغة « عبشمى » .. والله اعلم .

عبدالقدوس الانصاري

١١٦ ـ الانثربولوجي

الأنثربولوجي هو : العالم بعلم الانسان، وهو نسبة الى أنثريولوجيا .

و « الانثريولوجيا » : علم الانسان، وهو علم يبحث في أصل الجنس البشري وتطوره وأعراقه وعاداته ومعتقداته .

والانثريولوجية تطلق أيضا على فرع من الانثريولوجيا ويبحث هذا الفرع في قياس الجسم البشري .

١١٧ ـ الأنيمية

الأنيمية : هي فقر الدم ، وفقد الحيوية، وتعطى صيغة : « أنيمي » معنى : متعلق بفقر الدم ، ومصاب بنقر الدم أيضا ، وضعيف وفاقد للحيوية .

١١٨ ـ الأنيموغرافيا

تعطى هذه الصيغة معنى : فن قياس شدة الريح أو سرعتها وتسجيل ذلك .

١١٩ ـ الأنيمولوجيا

والأنيمولوجيا : تعطى معنى: علم الريح وظواهرها .

١٢٠ ـ الانجلوسكسوني

الأنجلو سكسوني هو : أ[illegible] سكان انكلترة الجرمان قبل الفتح النورماني عام ١٠٦٦ . والأنجلو سكسوني أيضا هو : الانكليزي ، وبخاصة المتحدر من الأنجلو سكسون .

١٢١ ـ توازن دولي

أو توازن القوى الدولية .. نظرية سياسية يقصد بها المحافظة على ميزان القوة بين دول العالم ، بحيث لا يسمح لدولة (أو لدولة مع حليفاتها) بالاستئثار بالنفوذ في المجال الدولى ، حتى تفرض سيطرتها على الدول الاخرى ، بما يكون لديها من قوة عسكرية متفوقة وامكانات كبيرة ووسائل اعلام متقدمة .

برزت هذه السياسة منذ معاهدة وستغاليا عام ١٦٤٨م فسادت الحروب كما سادت المفاوضات السياسية .

١٢٢ ـ التنمية الاقتصادية

هذه العبارة يقصد بها في المصطلح العلمي الحديث دفع الانتاج في الدولة بشتى الصور لغرض رفع المستوى المعيشى لمجموع السكان وهي تعنى في واقعها تحقيق زيادة ملموسة وملحوظة في الدخل القومى ، وفي نصيب كل كل فرد من أفراد الشعب منه .



في عدد المحرم ١٣٩٢ هـ نشرنا الدفعة الاولى من أمثال البادية في مجلة المنهل الغراء (*) وقد وعدنا القراء الأكارم بمواصلة الكتابة في هذا الموضوع • واليكم فيما يلي الدفعة الثانية :

٥١ ـ الرغاء بعد الهدير عيب ••

المفروض في هذا المثل أن يكون قبل المثل السابق فوقع سهو في الترتيب فمعذرة •• والرغاء هو صوت البعير عند الجزع • والهدير : صوته عند الهياج وارتفاع معنويته •

●● يضرب لمن يرعد ويزبد ثم يعود فيشتكي ويتضرع ••

٥٢ ـ السائل يكره السائل واهل المحل يكرهون الكل •

●● يضرب لاثنين يتخاصمان على ما ينالهم من فضل اخر •

٥٣ ـ السالم في البحر طريق •

●● اذا كان يقصد بكلمة : « في البحر » أن يسير على قدميه فهذه مبالغة ، ولكنها تؤكد ايمانهم بأن ما أصابك لم يكن ليخطئك •

٥٤ ـ سحابة صيف •

●● أكثر ما يضربون هذا المثل في الازمات التي تنتهي بسرعة ، وذلك لأن سحابة الصيف تغيم ثم تنقشع سريعا •

(*) راجع الصفحات ١٤ و ١٤٥ و ١٤٦ من عدد المحرم ١٣٩٢ هـ

بقلم عاتق بن غيث البلادى



٥٥ ـ سقم ساعة ولا سقم دائم •

●● واضح •

٥٦ ـ سوق على اليمين ولو أبو زيد قاعد على الشمال •

●● يقصد بالسوق هنا صب القهوة، وأبو زيد أمير بني هلال بن عامر ـ القبيلة المشهورة •

٥٧ ـ شاف النجوم قايله •

●● يضرب للرجل يختلط عليه الامر من شدة الفزع أو الصدمة •

٥٨ ـ شايل ثوبه على راسه •

●● يضرب للذي ما يستحي •

٥٩ ـ شايل حتفه على كتفه •

●● يضرب لمن يبرهن على ادانته •

٦٠ ـ شعرة من جلد الخنزير فائدة •

●● يضرب للبخيل ينال منه الشيء الهين •

٦١ ـ شممت به مع الشيح والريح •

●● المقصود بالشيح هنا جنس الشجر، يضرب لبث السمعة السيئة •

٦٢ ـ شيخ القوم منهم •

●● أى ان البيئة واحدة •

٦٣ ـ شيل الماء الى الماء خرابة •

●● يضرب للحرص على احتساب الامور وعدم الركون الى ظواهر الامور والظروف •

٦٤ ـ صاحبك كيسك والرفاق من العيانة •

●● كيسك هنا كناية عن نقودك ، والعيانة : ما يرد من الناس عندك •

٦٥ ـ صام وافطر على بصل •

٦٦ ـ صبه أو احقنه كله واحد •

●● ذلك ان كلمتي : صب وحقن : كثيرا ما تستخدم بمعنى واحد •

٦٧ ـ الصلاة على الحاضر •

●● يضرب لمن يطلب منه شيء ويعد بآخر مستقبلا •

٦٨ ـ ضربة في جنب غيرك كأنها في الطين

●● يضرب للشخص لا يهمه ما يصيب الآخرين •

٧٠ ـ ضربني وبكى سبقني وشكا •

٧١ ـ ضيعت الحمراء الصرار :

●● الحمراء : يقصد بها الناقـــة ، والصرار : ما يحزم به ثديها عن ولدها •• يضرب لمن يأتي ظمآن ، جوعان ، بعد تعب وجهد •

٧٢ ـ الطيور على أشباهها تقع •

●● واضح ••

٧٣ ـ عطية الله يوم هية الان •

●● هية : موقعة ، عقيلان: بأسفل شنة حدثت فيه موقعة كثرت غنائمها •

٧٤ ـ على وضح النقا •

●● **وضح النقا معناها : جهارا نهـارا**

٧٥ ـ عين في السراب وعين في التراب•

●● يضرب للمريض الذي لم يعد يرفع رأسه •

٧٦ ـ الفرس تعرف الراكب •

●● يضرب للرعية اذا انقادت للراعى طوعا أو كرها •

٧٧ ـ فلان سم سقطرى •

●● سقطرة : جزيرة في البحر العربي تابعة لبلاد المهرة يقال ان أحسن السموم مفعولية كان يجلب منها •

●● يضرب هذا المثل للشخص الحقود أو المكار •

٧٨ ـ في بئر ما لها قاعة •

●● يضرب للأمر لا يرجى له حل •

٧٩ ـ في ركني ويعركني •

●● يقال لمن تنزله أو تؤويه فيخاصمك أو يساعد من يفعل ذلك •

٨٠ ـ في عشك ما حد ينشك •

●● يقال لمن يتوهم انه المعني وليس كذلك •

٨١ ـ في فمك ماء ؟ أو في فمه ؟

●● يضرب لمن يطلب من غيره التحدث عنه رغم عدم وجود ما يمنعه •

٨٢ ـ في كل تمر خنانة •

●● « الخنان من التمر الخمج !•• فهل فسرت الماء بعد الجهد بالمـاء ! » •• يضرب للمجتمع لا يسلم من الشوائب •

٨٣ ـ في وسوقها ما يسوقها •

●● يقصد بها الجمال • يضرب للعجلة في الامر •

٨٤ ــ قال تيس قال احلبه •

●● يضرب لمن يعتذر له فلا يقنع •

٨٥ ــ قال قوه قال قوه •

●● قوه هنا دعاء بالقوة • يضرب للأمر يمتدح ولم تظهر نتائجه •

٨٦ ــ قال ويش ظنك في الناس ؟ قال ظني في نفسي •

●● أي كظني في نفسي •

٨٧ ــ القبر أولى بترابه •

●● يضرب لمن يبر البعيد مع حاجـــة القريب •

٨٨ ــ قرصه في ناره وعينه في جاره

●● يضرب لمن لديه خير ولا يقنع به فيمد نظره الى ما في أيدي الناس •

٨٩ ــ القلوب شواهد •

●● جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقـــال : اني أحبـك • فقـــال الرسول (ص) : القلوب شواهد • جـــاء هذا الحديث على ألسنة البادية مثلا مـــن أمثالهم •

٩٠ ــ كأن في ذنبه غصن •

●● أصل المثل انه كان اذا أتت هامل: (ناقة ضالة) الى مزرعة أحدهم وأراد أن يتخلص منها قطع غصنا من شجرة شائكة وربطه فيذنبها فتذهب تعدى فلا تعود اليه• يضرب للرجل لا يستقر في مكان •

٩١ الكلب يجيب جروه ••

●● معناه عدم تغيير الحقيقة• يضرب للولد يشبه أباه في السوء •• أعاذنا اللـــه واياكم •

٩٢ ــ كلب يفرح بمصيبة هله •

●● الكلب لا يشبع لحما الا اذا [illegible] أهله في [illegible]واشيهم • يضرب [illegible] ينطبق عليه من الناس •

٩٣ ــ كل ساقطة لها لاقطة •

●● كثيرا ما يضرب في المرأة المعيفـــة تجد من يتزوجها •

٩٤ ــ كل قوم ولا عنزة •

●● المقصود هنا قبيلة عنزة بن أسد، يقال انه في الزمن الذي ولى غير مأسوف عليه كانت القبائل اذا أغارت أخذت المواشي فقط ، أما هذه القبيلة فلا يتركون شيئـــا اطلاقا الا أخذوه •

٩٥ ــ كل في حيطه يقطف •

●● معنى حيطه هنا حائطه• أما يقطف في المثل فلا أعلم• يضرب للناس كل يتحدث فيما يهمه •

٩٦ ــ كل يجمر على قرصه •

●● العرب تخبز القـــرص في المـــلة وسط الجمر وبالطبع لا بـــد مـــن التجمير عليه لينضج • يضرب للناس كل يحاول احتجان الفائدة لنفسه •

٩٧ ــ كل يذكر ما واجه •

●● لو سألت عدة أشخاص عن شخص واحد لوجدت له مادحا وذاما فكل يذكـــر لك ما رأى من المسؤول عنه •

٩٨ ــ كل يشوف ريقه عسل •

●● يقال لمن يمدح ما يخصه ولو لـــم يكن مديحا •

٩٩ ــ كوية على فك •

●● الفـــك هو فصـــل عظمـــين عن بعضهما عند المفصل فاذا كوي التأما •

١٠٠ ــ لا تحقر من النار شريرة ولا من الـ[illegible]ـاء صغيرة •

[illegible]ـم واضح ••

عاتق بن غيث البلادي

(مكة المكرمة ــ حي

طرائف عربية

تكافآت أحوالنا

كان أبو الفرج الاصبهانى صاحب كتاب « الاغانى » المعروف ـ كاتبا لركن الدولة . حظيا عنده ، محتشما لديه • وكان يتوقع من الرئيس أبى الفضل بن العميد، أن يكرمه ويبجله ويتوفر عليه ـ أى يرعى حرماته ـ في دخوله وخروجه ، وعدم ذلك منه • فقال أبو الفرج لابن العميد :

مالـــك موفـــور فمالــه
اكسبك التيه على المعدم
ولم اذا جئت نهضنا وان
جئنا تطاولت ولم تتمم ؟
وان خرجنا لم تقل مثل ما
تقول : « قدم طرفه قــدم » !
ان كنت ذا علم فمن ذا الذى
مثل الذى تعلم لم يعلم ؟
ولست في الغارب من دولة
ونحن من دونك في المنسم
وقد ولينا وعزلنا كمــا
أنت ، فلم نصغر ولم نعظم
تكافأت أحوالنــا كلهــا
فصل على الانصــاف او فاصرم

هذا الطول فكم يكون العرض ؟

خرج الى موسى بن عبدالملك أحد الولاةالكبارللمتوكل العباسى ، خرج اليه يوما صاحب خزانة السلاح، فقال له صاحب خزانة السلاح : قد تقدم أمير المؤمنين ـيعنى المتوكل ـ بابتياع ثلاثين ألف رمح طول كل واحد أربعة [illegible] ذراعا • فقال له موسى : نعم •• هذا الطول •• [illegible] يكون العرض ؟ فضحك منه الناس [illegible] لم يفطن [illegible] غلط فيه •

• قوة الحافظة !

•• حدث أبو أحمد الحارثى قــال : كان عندنا بواسط رجل متخـــلف ـ أي أحمق مغفل أبله ـ موسر ، يقال له : أبــو محمد بن أبي أيوب ، وكان يعاشرنا بمغنية يهواها ، وكان من غنائها صوت أوله :

ان الخليط أجـــد منتقلــه
ويوشك بين حملت ابلـــه

وكانت تجيد فيه الصنعة ، فيستحسنه ولا يفهمه أبو محمد لتخلفه ـ أي لتخلف عقله عن المستوى المطلوب ـ فاقترحه يوما عليها فقال : بالله يا ستي غني لى :

اني خريت وجئت أنتقله

فقالت : أنا أغني شيــــئا من هــذا ؟!! ففطنت ـ بضم التاء ـ أنا لما يريد ، فقلــت لها : انه يريد أن تغني له :

ان الخليط أجد منتقله •••

فقالت له : قطع الله ظهرك ! أين هــذا من هذا !! وغنت الصوت •

وكان من غنائها الجيد :

خليلى هبا نصطبح بسماد

فقال لها يوما : يا ستي غنى لى بالله :

خليلى هبا نصطبح بسواد

فقالت : اذا عزمت على هذا ، فوحدك !

الجديد في العلوم

نباتات تصفي المياه المتعفنة من المواد السامة

بعد عمل متواصل استغرق أكثر من ثلاثة أعوام تمكن معهد ماكس بلانك في مدينة كريفلد بألمانيا الاتحادية من التوصل الى نتيجة علمية هامة في وسائل تنقية المياه المتعفنة المليئة بالاوساخ والجراثيم والمواد السامة وتحويلها الى مياه صالحة لسقي الاشجار والمزروعات ·

كانت الدكتورة كيته زايدل قد تمكنت من اكتشاف نوع جديد من النباتات يطلق عليها اسم « فلشتنيس » وهي تعيش بشكل خاص في المياه المتعفنة صيفا وشتاء بالاضافة الى قابليتها لتحليل المياه المحيطة بها وامتصاص الأجزاء السامة منها دون أن يؤثر ذلك على نموها الطبعي ·

ومن الأمثلة على ذلك قيامها بتحليل مادة « الفنول » السامة ، الناجمة عن رمي الفضلات الكيماوية ، وفك جزيئاتها بعضها عن بعض ، وبالتالي ازالة خطرها نتيجة لتفاعلها مع المواد الغريبة الاخرى الموجودة في هذه المياه المتعفنة ·

وفي رأي العلماء المختصين أن وجود مادة الفينول السامة في المياه يعد من أخطر المواد التي تهدد الأسماك بالموت ، اذ بمجرد وجود ٦ غرامات منها في كل لتر واحد من الماء تموت الكائنات الحية في المياه ·

وتقوم طاقة النبتة الواحدة من «فلشتنيس» بتحليل وازالة خطر [illegible] ام من الفينول في اللتر الواحد ·

والغريب في الامر أنه على الرغم من نمو هذه النباتات في المياه المتعفنة وامتصاصها المواد السامة من الجراثيم فانها ليست نباتات سامة مطلقا ، ولا تشكل أى خطر على الانسان أو الحيوان ·

وقد قام معهد ماكس بلانك بهذه التجربة في ثلاث مناطق مختلفة من ألمانيا ظهر على أثرها نجاح كبير أدهش كافة الاوساط العلمية في ألمانيا الاتحادية ·

وسيقوم المعهد المذكور قريبا بنشر تفاصيل هذه الأبحاث ·

★

سيحتل ورق البلاستيك الاسواق العالمية

ان التجارب العلمية التى تجريها الآن الشركات والمصانع الكيماوية العالمية تشير الى أن ورق البلاستيك الصناعى في طريقه الآن الى احتلال الاسواق الاستهلاكية بعد أن أنهت هذه الشركات آخر مراحل انتاجه ·
وحسب رأى هذه الشركات فان أسباب نجاح استعمال ورق البلاستيك واحتمال سيطرته على الاسواق العالمية قريبا ليست مجرد نوعيته الجيدة ولا عدم تأثره بالحرارة أو الرطوبة ، ولا قابليته للاستدامة فحسب ، بل انه كذلك بسبب رخص أسعاره أيضا اذا نحن قارناها بأسعار الورق الطبيعى ·
وقد لوحظ خلال الخمسة أعوام الماضية [illegible] أسعار الورق الطبعى بنسبة كبيرة بسبب قلة توافر الخشب [illegible] منه بالاضافة الى ارتفاع أسعا[illegible]

الجديد في العلوم

آخر بنسبة تتراوح ما بين ١٠ـ١٥٪

وفعلا قامت المصانع والشركات المختصة باستعمال الورق الصناعي الجديد في طبع الصحف والكتب والمجلات ووضعتها تحت تصرف الخبراء المختصين للاطلاع عليها وابداء آرائهم فيها •

فمتى يهيأ لورق البلاستيك ذي الديمومة والقوة ورخص الاسعار أن يحتل مركز سلفه الورق الطبعي المصنوع من الاخشاب •

★

● جهاز الكتروني يفحص لك أجزاء سيارتك

● في بداية شهر ابريل ١٩٧٢م سيستعمل أول جهاز الكتروني من نوعه في العالم يقوم بفحص جميع أجزاء السيارة وخاصة الاجزاء الهامة التي تعلق عليها دوائر المرور اهمية بالغة اثناء منح اجازة السيارة والسماح لها بالسير على الطرق •

وقد أعلن الدكتور البرت كولمان رئيس دائرة فحص السيارات في مقاطعة « نورد راينفيستفا الن » بالمانيا في المؤتمر الصحفي الذي عقده بهذه المناسبة ان العقل الالكتروني هو الذي سيشرف على عمل الجهاز المذكور تلقائيا ، ومن ثم يقوم بكتابة تقرير مختصر عن نتائج فحصه هذا ويعطي رأيه فيها ، مثل : جيد ، متوسط ، ردىء ، وهنا يقوم المهندس المختص باطلاع سائق السيارة على نقاط الضعف في سيارته والاجزاء المستهلكة المستهلكة التي يجب ابدالها قبل الحصول على اجازة السير •

ورغم ان نتائج الفحص التي يقدمها جهاز العقل الالكتروني دقيقة ومضبوطة فان السلطات المختصة لا تكتفي بها ولا تزال تكلف المهندس المسؤول بفحص الاجزاء الهامة بنفسه مرة ثانية بعد انتهاء العقل الالكتروني من كتابة تقريره وتلك الاجزاء مثل الفرامل والعجلات والانارة ، وذلك ، لأن الناحية النفسية لما زالت تثق بالانسان اكثر من الآلة •

وحسب رأي الدكتور كولمان ان الجهاز المذكور لا يساعد السلطات المختصة على معرفة كافة أجزاء السيارة ومدى صلاحيتها للعمل فحسب بل انه سيوفر الكثير من الوقت والجهد أيضا حيث تبلغ طاقته فحص ما يقارب (٦٠٠) سيارة يوميا ، اي عشرة أضعاف ما يقوم المهندس الميكانيكي المختص ، بفحصه •

وباستعمال هذا الجهاز الالكتروني ستتمكن مراكز فحص السيارات من التخلص من اهم مشكلة تعانيها الا وهي مشكلة الازدحام عليها وتراكم العمل •

●● فهل لدوائر مرورنا ان تتصل بالجهة الفنية المذكورة آنفا مخترعة هذا الاختراع الحيوي وتقوم باستيراده واستعماله ؟

● الطائرات الحوامة بدلا من سيارات الاسعاف

● وافقت السلطات الصحية الالمانية المختصة على الاقتراح الذي تقدم به نادي السيارات العالمي والذي يتضمن ضرورة استعمال طائرات الهليكوبتر بدلا عن السيارات (سيارات الاسعاف) في بعض الحالات الاضطرارية مثل وقوع الحوادث الخطرة على الطرق السريعة ، والكوارث الطبيعية وغيرها •

وفي مقدمة الاسباب التي دعت الى ذلك ان نسبة ٢٣٪ من مجموع ضحايا حوادث السيارات على الطرق السريعة يموتون وهم في سيارات الاسعاف في طريقهم الى المستشفى بسبب بعد المسافة وطول الوقت (أي بعد المستشفى عن مكان وقوع الحادث) •

وتشير التجارب العلمية التي قامت بها جمعية الصليب الاحمر ونادي السيارات الالماني الى أن استعمال الطائرات الحوامة (الهيلكوبتر) قد ساعد على تقليل نسبة الوفيات من الجرحى بمقدار ٦٥٪ لأن الطائرة لا تحتاج الا الى خمس دقائق لنقل الجريح الى المستشفى في حين يبلغ معدل ما تحتاجه سيارة الاسعاف لنقل الجريح الى المستشفى نفسه نحو نصف ساعة •

●● والحكمة ضالة المؤمن •• فهل لوزارة الصحة عندنا من الاستفادة من هذه الحكمة العملية في ميدان الاسعاف ؟

باقة أنباء

افتتاح جلالة الملك المعظم لدورة الخليج العربي الثانية

في اوائل شهر صفر الجارى افتتح جلالة الملك فيصل المعظم دورة الخليج العربى الثانية في الرياض وقد حضر الدورة وأسهم فيها رياضيون من أبناء الخليج العربى .. وقد دامت المباريات الرياضية حتى يوم ١٣ صفر ١٣٩٢ وكانت النتيجة النهائية ان فاز فريق الكويت بالكاس وقد تناولها رئيس الفرقة من صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية.



وكما قلنا في افتتاحية هذا العدد ان الرياضة من الشؤون التى يعنى بها دين الاسلام ومنها الرماية والسباق وكلاهما متوافران في كرة القدم .



مهرجان احياء الفروسية

في اصيل يوم الاثنين الموافق ١٢ صفر ١٣٩٢ هـ شرف جلالة الملك فيصل والقائدالاعلى للقوات المسلحة المهرجان الكبير لسلاح الفرسان بالحرس الوطنى . وكان سمو رئيس الحرس الوطنى الامير عبدالله بن عبدالعزيز قد وجه الدعوة لحضور هذا المهرجان الى عدد من اصحاب السمو الامراء وكبار المسؤولين واعضاء وفد رجال القانون والتشريع الاوروبى الذين وفدوا الى هذه البلاد للاجتماع بعلماء المملكة برئاسة معالي وزير العدل الشيخ محمدالحركان للاطلاع على ملامح التشريع الاسلامى وملاءمته لتنظيم



الحياة البشرية . كما وجهت الدعوة لأعضاء وفود دورة الخليج العربى الذين زاروا المملكة في هذاالشهر وقد أقيم الحفل في الكيلو ١٤ على طريق خريص .

وقد شرف جلالته الحفل والقيت كلمات وقصائد مناسبة بين يدي جلالته ثم بدأ العرض من قبل الوحدات الرمزية لفرسان الحرس الوطنى . ومما عرض وجذب الانظار لعبة الصولجان المعروفة حديثا بالبولو ، وبعض التمارين الصعبة على متون الجياد ، وما الى ذلك .



لا ريب في ان في اقامة هذاالمهرجان بعثا لمجد الخيل والفرسان العرب والمسلمين .. في هذا العهد الذى هو عهد بعث وانبعاث وحياة وأحياء . وتقديرا لرئاسة الحرس الوطنى التى احيت هذه الفروسية وربطت هذا الاحياء بين الحاضر والماضى . وقد علمت أن لدى الحرس [illegible] الفي حصان . فاللهم زد وبارك .



اذاعة القــرآن الكريم

كان جلالة الملك « فيصل » المعظم اصدر توجيهـه السامى الكريم الى معالى وزير الاعلام الشيخ ابراهيم العنقرى ، باذاعة القرآن المجيد من محطتي جدة والرياض يوميا اعتبارا من غرة صفر الجارى . وقد نفذ معاليه الامر السامي فافتتح اذاعة القرآن المجيد اعتبارا من ذلك اليوم .. والقى بهذه المناسبة الكريمة الكلمة القيمة التالية :

« مع اطلالة هذا اليوم المبارك تبدأ اذاعة القرآن ارسالها من المملكة العربية السعودية قاعدة الاسلام ومنطلق الدعوة المحمديـة تصدر من هذه البطاح الطاهرة داعيـة الى الانصات الى كتاب الله وحاضة على الخـير ومنادية بالتضامن الاسلامى .



وأردف معاليه قائلا : لقد حفظ الله بهذا القرآن لهذه الامة المحمدية رغـم بعـد لديار واختلاف الالوان واللغات والاجناس حفظ دينها وقارب صفها ووحد كلمتهـا وفي هذه الآونة التى طغت فيها على العـالم ظلمات المادة وكثرت سيئاتها ، نحن أحوج ما نكون الى الرجوع الى قرآننا نستلهمـه نستهديه وننصت اليه خاشعين .

وأضاف معاليه قائلا : لقد رأى جلالة الملك فيصل خادم الحرمين الشريفين حفظه الله ووفقه ، أهمية وجود بث اذاعى للقرآن الكريم ليكون دعما جديدا لدين الله وانطلاقا من أعظم رسالة انسانية خالدة عرفتهـا الدنيا كلها يستمع اليه المسلمون من هـذه الديار الطاهرة التى رفعت راية الاسـلام وفيها بيت الله وخاتم الانبيـاء صلى الله عليه وسلم ، فكانت هذه الاذاعة هديـة للمسلمين من امام المسلمين .

ثم أعلن معاليه افتتاح الاذاعة قائلا :

(بسم الله تبدأ اذاعة القرآن الـكريم وبسم الله وهديه تسير) .

★

افتتاح سمو الامير سلطان

للدورة الثامنة للاتحاد العربي للنقل الجوى

وفي الساعة العاشرة صباحا بالتوقيت الزوالى من يوم السبت ١٠ صفر ١٣٩٢ هـ افتتح سمو الامير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران ورئيس مجلس ادارة الخطوط الجوية العربية السعوديـة الدورة الثامنة للجمعية العمومية للاتحاد العربى للنقل الجوى ، في جدة . وقد القى سموه كلمة ترحيبيـة بهذه المناسبة ، قال سموه في ختامها : « انني ادعو المولى جل وعلا من صميم قلبى ان يكتب لمؤتمركم هذا التوفيق والنجاح وأن يظل اتحادكم العربى النبيـل مصدر خير ورافد بركة وجامع شمل » .

ثم القى سعادة الشيخ كامل سندى رئيس المؤتمر والمدير العام للخطوط الجوية العربية السعودية ، كلمة شرح فيها مدى ما وصلت اليه المملكة من تطور في عالم الطيران واثنى على سلفه في رئاسة المؤتمـر اللواء عوض خلف الله عمر، رئيـس مجلس ادارة الخطوط الجوية السودانية (حيث تحمل الامانـة



باخلاص وجابه الصعاب التى تعرض لها الاتحاد، خلال السنة الماضية بكل عزم وتصميم) ..

كما اعرب سعادته عن المصاعب التى تراكمت على صناعة النقل الجوى اليوم مما يتطلب كثيرا من البراعة والخبرة للتغلب على تلك المصاعب ، ومنها مشكلة السياسات المتضاربة لتحديد تعريفات اجور السفر وقضايا التضخم المالى العالمى وارتفاع نفقات التشغيل ، والمنافسة غير المشروعة بين شركات الطيران.

واضاف : ان شركات الطيران العربية قد نجحت حتى الآن في تفادى الازمات التى واجهت قطاع الطيران التجارى في العالم وكان لانشاء الاتحاد العربى للنقل الجوى فضل كبير في ذلك .

ثم قدم السيد عامر الشريف اللواء عوض خلف فالقى كلمة مناسبة وتقدم بعده السيد سليم علي سلام الامين العام للاتحاد فالقى كلمة مناسبة .

هذا وسيظل الشيخ كامل سندى رئيسا لمجلس الاتحاد [illegible] عام كامل . و[illegible] الرئاسة تظهر بحق مدى تقدم فن الطيران في المملكة العربية السعودية .

وقد اقام سمو الامير سلطان مادبة عشاء فاخرة في فندق جدة بالاس بجدة مساء يوم السبت على شرف الوفود، كما اقام سعادة الشيخ كامل سندى حفل عشاء على شرف الوفود مساء يوم الاحد بفندق قصر الكندرة بجدة ، وانضمت بعض الشركات العربية الى الاتحاد أثناء انعقاده .

ومما هو جدير بالذكر ان لجنة تنفيذية لتنظيم اعمال المؤتمر مؤلفة من : سعادة الشيخ كامل سندى مشرفا على اللجنة . سيادة السيد رضا حكيم مدير عام الشؤون الخارجية والتخطيط التجارى رئيسا للجنة والسيد امين عبدالمجيد مدير العلاقات العامة للخطوط سكرتيرا للجنة ، وقد قامت اللجنة بمهمتها على خير منوال .

وقد اعد برنامج حافل للوفود طيلة مكثهم بهذه البلاد .

★

افتتاح طريق الشارقة ـ راس الخيمة

● افتتح معالي وزير المواصلات الشيخ محمد عمر توفيق هذا الطريق الذي قدمته المملكة العربية السعودية هدية الى شقيقاتها على الخليج العربي • وكان افتتاح هذا الخط الحيوي الذي يربط امارة الشارقة بامارة راس الخيمة مارا بامارتي عجمان وام القوين باصيل يوم الخميس الموافق ١٥ صفر ١٣٩٢هـ وقد جاء في كلمة الافتتاح التي القاها معاليه قوله يخاطب وفود المحتفلين:

« وبين يديكم الآن كتيب صغير اعدته وزارة المواصلات عن مشروع هذا الطريق الذي يربط اجزاء المنطقـة ويشدها الى بعضها •• بمنشآت لتصريف مياه الامطار وبتوصيلات وتوسعات وتحسينات اضافية في مداخل مدن المنطقة وقراها . فيبلغ مجموع الاطوال المنفذة (١٣٠) كيلومترا ، بعرض تسعة امتار مع الاكتاف ، وبلغـت تكلفته (٥٣٧ر٦٧٠ر٠٠) ريالا سعوديا •• واستغرقت دراساته ومواصفـاته وتنفيذه نحو ست سنوات) ••

(وكانت توجيهات رائد النهضة المتوثبة فيصلنا المفدى هي الدافع الاول الى هذه الاستجابة لتحقيق مطلب هام يأتي في مقدمة مطالب التنمية والتطوير •• وهو بنـاء الطرق والمواصلات •• واشهد ان الفيصل لم يدفعنـا فحسب الى انشاء هذا الطريق ، والى تحقيق كل مطلب مفيد لاهل المنطقة اثناء تنفيذه بل ظل يتابعنا دائمـا لانجازه حتى انتهى كما ترونه ، وقام بمهمته في تسيير حركة المرور والاتصالات والحمد لله) ••

وقد القى فضيلة الشيخ عبدالله بن علـي المحمود كلمة امارة الشارقة •• كما القى السيد سالم بن لادن كلمـة مؤسسة ابن لادن التي باشرت تنفيذ المشروع باشراف وزارة المواصلات ••



وكـانت الوزارة قد دعت جمعا غفيرا من الوزراء وكبار رجال الدولة والفكر والاعمال الى هذا الحفل من المملكة العربية السعودية في مناطقها الوسطى والشرقية والغربية وكان حفلا بهيجا اقيم لمناسبة عظيمة تربط الاشقاء برباط الاخاء والتواصل •

★

● حفلة تكريمية

● اقام سعادة سفير المغرب في جدة السيد السـداي ولد سيدي بابا في ليلة الاحد الموافقة ١٨ صفر ١٣٩٢ هـ حفل عشاء فاخرا تكريما للعلامة الاستاذ عبدالعزيز بـن عبدالله رئيس مكتب التعريب التابع لجامعة الدول العربية والدكتور ممدوح حقي الخبير في المكتب المذكور •

وقد حضر الحفل لفيف من رجال العلم والفكر والادب، ودار بحث حول مهمة التعريب فشرح الاستاذ العلامـة المحتفى به هذه المهمة بما اوفى المرام ، ونـادى بضرورة دعم اللغة العربية حتى تاخذ مكانها اللائق بها كلغة دين وحضارة بين اللغات الحية في العالم •

والحق ان هذه الحفلة كانت مثالية بما دار بها مـن مباحثات علمية ولغوية وتاريخية •



تتمة المنشــور على الصفحة ١٨٥

سجلته عن رحلة نجد للمرات الثلاث بصورة أوضح ، والآن أكتفي بهذه الكلمة الصغيرة لضيق الوقت •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

(بريدة ـ القصيم) محمد عبدالحميد مرداد

★

● يعد بحثا عن « الهوسا »

● تسلمت اليوم خطابكم الكريم وأربع نسخ من مجلة المنهل عدد ذى الحجة ١٣٩١ هـ

ولا يسعنى الا ان اتقدم اليكم باصدق الشكروالتحية وقد سرنى جدا تعليق المجلة على كلمة «الهوسا» وهـو تعليق معقول اذ يرتبط بادعاء الهوسا بأن أصولهم من مكة ، وان كنت أذكر ان هناك كلمة بلغة الهوسا تعنى ان مدلول هذا اللفظ هو : «الذين يركبون الثيران»• وعلى كل ليست لدى الآن الوثيقة الخاصة بهذه اللفظة تفصيلا ، وقد أعود اليها مرة اخرى ان شاء الله ، لانى بصدد اعداد بحث عن الهوسا • اكرر شكرى مع تحياتى

ابراهيم طرخان

● (المنهل) : شكرا للدكتور ابراهيم طرخان حيال هذا التجاوب القيم وننتظر انجاز وعده بكتابة بحـث عن «الهوسا» ونأمل ان يستفيد منه قراؤنا عما قريـب فوعد الكريم دين كما يقول المثل السائر •

★

● من الاستاذ محمد بن أحمد العقيلي ـ بجازان

حظيت بتلقي رسالتكم الكريمة مع هديتكم القيمـة مناولة الاخ محسن بن احمد أبى طالب ، وكم سررت بتلك الهدية القيمة التى هي من نتاج فكر علامتنا الجليل الذى تفخر المكتبة العربية بما قد... من العلم الغزيـر والادب العالي . وقد عشت ساعات في نشرات غمرات أتملى سطورها المشرقة ، وألفاظها المونقة . ومعانيهـا العميقة ، وكلماتها الرشيقة ولا غرو فمبدعها فـارس الحلبة ، وكبش الكتيبة . فمزيدا يا أبا نبيه من الكنوز التى تغنى الفكر وتسمو بالروح وتصقل العقل وتفيـد النفس . زادك الله نشاطا وأمتع بك العلم والادب •

وتقبل تهنئتى وتحياتى •

(جازان) محمد بن أحمد العقيلي

(المنهل) : الهدية التى يشير اليها الاستاذ هنا هى كتاب «بنو سليم» و«بين التاريخ والآثار» لرئيس التحرير

★

● يهنىء المنهل بدخوله العام الثامن والثلاثين

بمناسبة دخول المجلة الحبيبة **المنهل** عامها الثامـن والثلاثين اهنئك بذلك داعيا لك بالسعادة ولمجلتنـا بمزيد من التقدم بمشيئة الرحمن •

كلل الله أعمالكم بالنجاح والتوفيق •

(الرياض) محمد آدم

★

● معجب بالمنهل من جامعة الكويت

● كم انا حريص على اقتناء مجلة المنهل الغـراء وكم انا معجب بها وبكتابها •

ولقد رايت انه من واجبى ان اساهم بمقال هـذا لنشره على صفحات المنهل الغراء ولكم منى اجمـل تحياتى وتمنيـاتى ، ولمجلتنا الغراء دوام التقـدم والازدهار •

راشد عثمان سعد ال...

(جامعة الكويت) ...



اخبار التراث العربى

١ ـ صدر كتاب مناقب الشافعى لابى بكر احمد بن الحسين بن على البيهقى ، المتوفى سنة ٤٠٨ هـ فى جزأين ، بتحقيق الاستاذ احمد صقر ، وقد نشرتــه دار التراث بالقاهرة .

٢ ـ أتم الدكتور محمد حسين الزبيدى الخبــير بالمنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعـــة الدول العربية تحقيق كتاب المنتزع من كتاب التاجى فى اخبار الدولة الديلمية .

وكتاب التاجى لابى اسحاق ابراهيم بن هلال الصابى الحرانى الكاتب المتوفى سنة ١٣٨٤ هـ ألفه في اخبار الدولة وذكر فيه فضيلة اهل الديلم وحسن سيرتهم ودخولهم فى الاسلام طوعا والمنتزع من كتاب للتاجى يتضمن اخبار اهل الجبل والديلم ومفاخرهم ، وزاد من انتزع هذا القسم من الكتاب بعض الاخبار عــن الفترة التي تلت عصر ابى اسحاق الصابى ، كما ذكر بعض أخبار أئمة الزيدية في طبرستان واليمــن حتى القرن السادس تقريبا .

وقد حقق الدكتور الزبيدى هذا الكتاب عن مخطوط يمنى كتب في القرن الحادى عشر ، وجد في ذيـــل نسخة من كتاب الجامع الكبير فى فقه الزيدية .

فهارس المخطوطات

التى حصلت عليها بعثة المعهد من اسبانيا

قامت بعثة المعهد الى اسبانيا خلال المــدة مــن ١٢ـ٦ـ١٩٧١ الى ٢٥ـ٨ـ١٩٧١ بانتقاء وفهرسة وتصوير عدد كبير من نوادر المخطوطات العربية الموجودة فى المكتبة الوطنية بمدريد ومكتبة الاسكوريال وغيرهما .

ونظرا لحرص المعهد على تعريف الباحثين والمهتمين [illegible]اث العربى ، بما حصل عليه من صور تلـــك [illegible]طات ، قرر ان يلحق بكل عدد من [illegible] هــذه النشرة قدرا من القوائم التى تضم اسماء تلـــك المخطوطات . وذلك حتى يتيسر نشرها فى كتــب الفهارس مبوبة حسب الفنون كما هى العادة .

وها نحن نلحق بهذه النشرة الصفحات ١ و٢ و٣ من القائمة رقم (١) .

قائمــة رقــم (١)

بالمخطوطات التى فهرستها بعثة المعهد الى اسبانيا من المكتبــة الوطنيــة بمدريد ، وأحضرت مصوراتهـــا

١ ـ كتاب فى الاقضية والاحكام ، لابن ابى زمنين ، ناقص من آخره ، كتبت النسخة بخط مغربى : عــدد الاوراق ٣٨ ، رقمه في المكتبة ٤٨٦٩(٣)

٢ ـ العبر ، لابن خلدون ، جزء منه ، بخط مغربى من القرن العاشر تقديرا : عدد الاوراق ٣٨ ، رقمه فى المكتبة ٤٨٧٦

٣ ـ البديع شرح التفريع(لابن الجلاب) للشارمساحى ، الســفر الثــانى ، بخط مغربى ســنة ٨٥٤ هـ : عدد الاوراق ١٥٤ ، رقمه في المكتبة ٤٨٨١(١)

٤ ـ المسائل التى سئل عنها ابو الوليد بن رشد السفر الثانى ، بخط مغربى سنة ٨٥٤ : عدد الاوراق ٩٩ ، رقمه فى المكتبة ٤٨٨١(٢)

٥ ـ كشف الظنون ، لحاجى خليفة ، بقلم تعليق سنة ١٠٨٩ هـ : عدد الاوراق ٥٠٦ ، رقمـــه في المكتبة ٤٨٨٢

٦ ـ كنز اليواقيت ، في تفسير القرآن ، ناقص مــن أوله كتبت النسخة بخط مغربى : عدد أوراقه ٤٩ ، رقمه فى المكتبة ٤٨٨٦

٧ ـ الخصال ، لابن زرب ، نسخة عتيقة كتبت على

رق غزال بقلم أندلسي في القرن الرابع أو الخامس : عدد الاوراق ١٢٠ ، رقمه في المكتبة ٤٩١٤

٨ ـ التقريب والحرش المتضمن لقراءة قالون وورش، لابى الاصبغ البلنسى ، ناقص من آخره ، بخط مغربى من القرن العاشر : عدد الاوراق ٤٠ ، رقمـــــه في المكتبة ٤٩٣٠

٩ ـ الجمل ، للزجاجى ، بقلم مغربى سنة ٨٢٤هـ عدد الاوراق ٨٠ ، رقمه في المكتبة ٤٩٣٦

١٠ ـ مقدمة ابن بابشاذ في النحو ، بخط مغربى قديم عدد الاوراق ٢٢ ، رقمه في المكتبة ٤٩٤٠

١١ ـ شرح فصول الاحكام وبيان ما مضى به العمل الفقهاء والاحكام ، للقاضي عبدالوهاب بن على بن نصر، بخط أندلسى سنة ٨٧٥ : عدد الاوراق ٩٠ ، رقمه في المكتبة ٤٩٥٠(١)

١٢ ـ الخصال الصغير (في الفقه) لأبى يعلى البصرى بخط أندلسى حسن سنة ٨٨٣ هـ : عدد الاوراق ٩٠ ، رقمه في المكتبة ٤٩٥٠(٣)

١٣ ـ ديوان المنصورى ، بخط مغربى حسن مشكول من القرن العاشر أو الحادى عشر تقديرا : عدد الاوراق ١٣٠ ، رقمه في المكتبة ٤٩٦٢

١٤ ـ جياد المسلسلات للسيوطى ، نسخة جيدة كتبت سنة ٩٥٩ هـ فى حياة المؤلف : عدد الاوراق ٢٠، رقمه في المكتبة ٤٩١٧(٣)

١٥ ـ أسباب نزول الحديث ، للسيوطى ، نسخة جيدة قرئت على المؤلف وعليها خطه ، ناقصة مـــن آخرها : عدد الاوراق ٢٠ ، رقمه في المكتبة ٣٦٧٧(٧)

١٦ ـ الجمان في مختصر أخبار الزمان ، لمحمـــد الشغوى ، بخط مغربى محدث : عدد الاوراق ١٤٤ ، رقمه في المكتبة ٤٩٩٨

١٧ ـ الانيس المطرب وروض القرطاس ، لابن ابى زرع بخط مغربى دقيق سنة ١١٠٧ هـ : عدد الاوراق ٨٣ ، ٥٠٠٣(١)

١٨ ـ التفريع ، لابى القاسم بن الجلاب المالكى ، بخط مغربى سنة ١٠٨٦ هـ ، عدد الاوراق ٦٧ ، رقمه في المكتبة ٥٠٠٣(٦)

١٩ ـ كتاب فيه أجوبة الامام ابى عبدالله محمد بن سحنون ، بخط مغربى فى القرن التاسع او العاشر تقديرا : عدد الاوراق ٤٣ ، رقمه في المكتبة ٥٠٠٣(٧)

٢٠ ـ جملة الطبيعيات (من الشفاء لابن سينا) بخط اندلسى قديم : عدد الاوراق ٢٠٠ ، رقمـــه في المكتبة ٥٠٠٨

٢١ ـ كامل الصناعة في الطب لعلي بن عبـــاس المتطبب بخط أندلسى قديم : عدد الاوراق ٢٠٠ ، رقمه في المكتبة ٥٠١٠

٢٢ ـ الكليات ، لابن رشد ، ناقص من أوله ، بخطوط اندلسية مختلفة ، نسخة عتيقة من القـــرن الخامس : عدد الاوراق ٢٠٠ ، رقمه في المكتبة ٥٠١٣

٢٣ ـ نفح الطيب ، للمقرى ، الجزء الاول ،يشتمل على الابواب الخمسة الاولى ، بخط مغربى سنة ١٠٧٩هـ عدد الاوراق ٢٥٠ ، رقمه في المكتبة ٥٠٤٢

٢٤ ـ الجواهر الثمينة فى مذهب عالم المدينة ، لابى محمد بن شاس المصرى ، ناقص من أوله ، نسخة عتيقة كتبت بخط اندلسى سنة ٦٢٢ هـ : عـــدد الاوراق ١٢٨ ، رقمه في المكتبة ٥٠٤٦

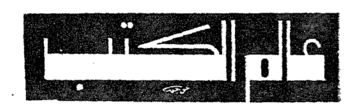
٢٥ ـ تحفة الانفس وشعار أهل الاندلس ، لعلى بن عبدالرحمن بن الهذيل ، بخط مغربى محدث : عـدد الاوراق ٣٠٨ ، رقمه في المكتبة ٥٠٩٥

٢٦ ـ الورع ، رواية عبدالملك بن حبيب ، بخط نسخى حسن من القرن العاشر : عدد الاوراق ٢٠ ، رقمه في المكتبة ٥١٤٦(٦)

٢٧ ـ مجموعة رسائل ما بين ملوك الاندلس وسلاطين المغرب ، ناقصة من أولها وآخرها ، نسخة عتيقة بخط أندلسى قديم : عدد الاوراق ٦٣ ، رقمه في المكتبة ٥١٥٢

٢٨ ـ أخبار الدول (كتاب الدول واخبار وآثـــار الاول) لاحمد بن يوسف بن احمد القرمانى ، بخط مغربى محد[illegible] : عدد الاوراق ٣٩٠ ، رقمه في المكتبة ٥١٥٣

٢٩ ـ [illegible] لابن قنفذ القسنطيني ، بخط مغربى وعليها [illegible]ـــله : عدد الاوراق ١٨ ، رقـ[illegible] المكتبة ٥١٧٠(١) .



عالم الكتب

★ وصلت الى ادارة هذه المجلة الكتب التالية :

● من أحاديث سيد الانام فيما ورد في الصيام .

جمعها الشيخ عبدالله بن المبارك الندى القحطـــانى وطبعت في شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر بجدة .

● ديوان شعر المتلمس الضبعي .

● رواية الاثرم وأبي عبيدة عن الاصمعي . عني بتحقيقه الاستاذ الشاعر حسن كامل الصيرفي .. وقد طبع الديوان مع فهارسه بمطابع الشركة المصريـــة للطباعة والنشر بمصر في ٥٥٩ صفحة من القطـــع المتوسط ويمتاز اخراج هذا الديوان بالتحقيقات الادبية واللغوية والتاريخية العميقة التي وضعها محققـــه الاستاذ حسن كامل الصيرفي .. وعني بنشره هكـــذا نشرا علميا عاليا ، معهد المخطوطات التابع لجامعـــة الدول العربية في سنة ١٣٩٠ هـ ــ ١٩٧٠ م .

● صور من شمال جزيرة العرب ، في منتصـف

القرن السابع عشر

●● بقلم المستشرق الرحالة الفنلندى : جورج اوغست فالين « عبد الولي » ، وقد ترجمه الى اللغـة العربية : سمير سليم شبلي ، ويوسف ابراهيـــم يزبك ، ترجمة قوية متماسكة وجميلة ، وهو مـــن منشورات « أوراق لبنانية » . وفي مطلعـــه صـورة للمؤلف في لباسه العربي نقلا « عن صورة زيتية في ... فنلندا الوطني ــ ملك جامعة هلسنكي » .

● الصحافة في الحجاز

● للدكتور محمد عبدالرحمن الشامخ

● هذا كتاب « شامخ » بين الكتب التي تـــؤرخ لصحافتنا الحديثة .. ففيه دسومة البحث وطلاوتـــه وطراوته ، وفيه تحقيق دقيق عن تاريخ صحافتنا بين سنتي ١٩٠٨ هـ و ١٩٤١م ، أي في فترة تبلغ ثلـــث قرن من الزمان . جرد الدكتور الشامخ جهوده الفكرية لتدوين حقائق وملابسات الصحافة في الحجاز في هذه الفترة التي تكاد تستعصى على البحث والتحقيق لما لابسها اولا من اضطرابات وقلاقل وجمود في الحجاز ثم لما وجد فيها بأخرة من صحف كانت كالشرارة الاولى او كالومضة الاولى من هذا الوهج الصحفي الذي نعيش فيه .

كتب الكتاب باسلوب سهل واضح جميل وقدمت الدلائل بين يدى كل بحث من بحوثه وطبع طبعا انيقا بمطابع دار القلم في بيروت . وجاء مع فهارسه في ٢٣٢ صفحة من الحجم المتوسط .



● رعاية الشباب

● اصـــدار :

الادارة العامة لرعاية الشباب

● بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية

استهل هذا الكتاب التوجيهي القيم بحديث نبوى شريف : « علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل » . وفي مستهل كلمة سمو الامير فيصل بن فهد ابن عبد العزيز المدير العام لرعاية الشباب ورد ان رعاية الشباب عمليا هي بحث دائب عن افضل الوسائل التي تسهم في البناء السليم للشباب الناشيء روحيا وخلقيا واجتماعيا وجسميا ، وتجعل منه مواطنا صالحا مؤمنا

بالله ، مستنيرا بالفضائل والاخلاق التى امتدحها الله جل شانه فى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى : (وانك لعلى خلق عظيم) • (ورعاية الشباب كادارة هى مسؤولية جسيمة ، وأمانة ثقيلة ذلك ان اهتماماتها لا تنحصر فى قطاع معين من ابناء الوطن ، بل انها تشمل كل بيت يسعد فيه ابوان بطفل . ويورق على نافذته غصن ، ويترعرع فيه شاب وتدرج معه آمال وأحلام يشقى من اجلها الآباء والامهات) •

وبعد ذلك فصل : (ادارة رعاية الشباب فى سطور ، وقد حوى رسوما تبيانية وعمرانية للمعب رعاية الشباب بالرياض ، وخارطة تنظيمية لادارة رعاية الشباب • ثم (باب الاندية فى المملكة) وبعض صور لشباب الاندية (فنادى الفروسية) وقد زين بصور فرسان مغاوير من ابناء المملكة وشبابها • وقد اسس هذا النادى فى الرياض ، وفيه صور بعض الخيول العربية الاصيلة من النادى فباب (رعاية الشباب فى مضمار الرياضة) وبه صور للشباب السعودى الرياضى أثناء مزاولته لفنون رياضة كرة القدم وخلافها ، وفى الباب صورة لجلالة الملك فيصل المعظم يصافح احد لاعبى كرة القدم ، وصورة لسمو ولى العهد وهو يسلم كأس سموه لاحد لاعبى الفريق الفائز (بدورة الخليج العربى) وفيه صور أعضاء الفريق السعودى فى نسق رياضى بديع ، وأعضاء الفريق الكويتى وفريق البحرين فى الدورة • وللالعاب الجماعية : كرة السلة ، كرة الطائرة ، كرة اليد • و (الالعاب المختلفة الفردية) من الطاولة الى رفع الاثقال وكمال الاجسام ، فرعاية الشباب فى المجالين الاجتماعى والثقافى ، فالواح فنية فائزة فى معرض الشباب الاول ، فـ (اللجان والمجالس) من اللجنة الاولمبية الى اللجنة الفنية فى المناطق فالفندق الرياضى • وبعد ذلك واخيرا (الخطة الخمسية لرعاية الشباب) والاستادات الرياضية • فخاتمة •

والكتاب مطبوع بحجم كبير على ورق ثخين صقيل طبعا انيقا بمطابع دار الاصفهانى وشركائه بجدة



● مجلة قافلة الزيت الشهرية

اكملت عامها التاسع عشر بالعدد الثانى عشر الذى صدر لشهر ذى الحجة ١٣٩١هـ فبراير ١٩٧٢م • وكان عددا حافلا ورائعا فى اخراجه وانتاجه • وجدير بالذكر ان المدير العام للمجلة هو سعادة الاستاذ مصطفى حسن الخان ، والمدير المسؤول : سيادة الاستاذ على حسـن قناديلى ، ورئيس التحرير : سيادة الاستاذ منصور مدنى • والمحرر المساعد : الاستاذ عونى ابو كشك •



● النشرة الاحصائية

● اصـدار :

دائرتى الابحاث الاقتصادية والاحصاء فى مؤسسة النقد العربى السعودى

هذه النشرة الاحصائية الرائعة اصدرتها مؤسسـة النقد السعودى بشهر رجب ١٣٩١هـ - سبتمبر ١٩٧١م وهى على غرار الاعداد السابقة • ويحتوى هذا العدد من النشرة على ثلاثة فصول تتعلق بالتطورات الهامة فى المملكة العربية السعودية والبلاد المجاورة بالاضافة الى الاحداث العالمية التى لها علاقة بالتطورات الاقليمية ، ويشمل العدد الاحصائيات التى توافرت لدى المؤسسة حتى تاريخ صدور هذه النشرة •

طبعت النشرة بمطابع دار الاصفهانى وشركائه بجدة على ورق ١٠٠ غرام طبعا انيقا فى ٦٨ صفحة •



● بنوك بلا فوائد ، كاستراتيجيـة للتنميـة الاقتصادية والاجتماعية فى الدول الاسلامية

وهى مجموعة محاضرات ألقاها الدكتور أحمد محمد النجار ، فى الفترة من ١٢ رمضان ١٣٩١ هـ حتى ٢٠ منـه ، بمكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض وجدة بدعـوة من جامعة الملك عبدالعزيز • واصدرتها هذه الجامعة فى طـ... ستنسخ •

● دار الثقافة

ـ ابن رشيق ـ

● تكرم عثمان الكعاك

دار الثقافة ـ ابن رشيق ـ مؤسسة ثقافيـة ، انشئت في تونس الشقيقة لتكريم اعلام الفكر والادب الذين خدموا نهضة تونس العلمية والوطنية واقاموا صرحها ، ودفعوها خطوات الى الامام ..

وجاء في (الكلمة) التي استهلت بها النشرة ان: « أستاذ الجيل عثمان الكعاك تبوأ منذ نصف قرن مكانة مرموقة بين اولئك الاعلام » ولذلك تكرمه دار الثقافة ـ ابن رشيق ـ (وترجو من وراء تقديره والاعتراف بفضله ، تحقيق الغاية المنشودة من اثارة كوامـن الجيل الصاعد وحثه على اقتفاء خطى الرواد والنسج على منوالهم) . وفي النشرة كلمات قيمة للاستاذ الكبير عثمان الكعاك ، بعضها كتبه ونشره وبعضها القاه في مناسبات وطنية مختلفة ، وفي آخر النشرة بيان لمؤلفاته المطبوعة وثان لمحاضراته ، وثالث لما حرره ونشره ..

تقع النشرة في ٢٤ صفحة من القطع الكبير ، وقد زينت برسوم للاستاذ الجليل ، وصور يدوية لبعض معالم تونس ، وأعد هذه النشرة السيدان : الحبيب شيبوب ومحمد بكار ، باشراف : السيد خالد التلاتلي ، وطبعت بالمطبعة الرسمية للجمهورية التونسية علـى ورق أبيض صقيل .

● التقرير السنوى السادس لسـنة ١٣٨٩ ـ ١٣٩٠ هـ للبنك الزراعى العربى السعودى .

●● يغطى هذا التقرير السنوى السادس ـ كما جاء في رسالة موجهة من سعادة رئيس مجلس ادارة البنك: الاستاذ السيد محمد حسن فقى ـ نشاط البنك الزراعى خلال العام المالى ١٣٨٩ هـ ـ ١٣٩٠ هـ . وقد طبع هذا التقرير السنوى طبعا انيقا في مطابع دار الاصفهاني وشركاه بجدة على ورق صقيـل براق (كوشيه) باللغتين العربية والانكليزية .

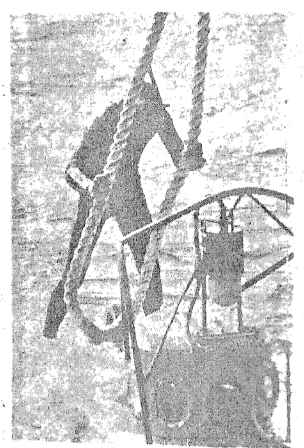
اعـــلان

تعلن قيادة سلاح الطيران الملكى عن رغبتهـا في تأمـين معدات طبية عن طريق المناقصة العامة وذلك حسـب الشروط والمواصفات المعدة للتوريد مقابل مبلغ (٣٠ ثلاثين) ريـالا للنسخة الواحدة والتى يمكـن الحصول عليهـا من شـعبة المناقصات في الرياض بمقر قيادة سلاح الطيران ، الواقعـة خلف وزارة التجارة والصناعة ـ عمارة الامير فيصل بن تركى ، أو من كل من قاعدة جدة الجوية ـ شارع المطار ، وقاعـدة الظهران الجوية ـ المطار وآخر موعد لتقديم العطاءات في شعبة المناقصات بالريـاض وفتـح المظاريف هو تمـام السـاعـة الرابعة بالتوقيت الغروبى من يوم السـبت الموافـق ٢ـ٣ـ ١٣٩٢ هـ . وأى عطاء يرد بعد الميعاد المحدد سـوف يعامـل بموجب النظام . والله الموفق .

بيان باستعراض أعمال شركة الزيت العربية الأمريكية

الظهران ـ المملكة العربية السعودية ـ سجلت شركة الزيت العربية الامريكيـــة (أرامكو) فى عام ١٩٧١ اكبر زيـــادة في الانتاج حيث بلغ متوسط ما أنتجته مـــن الزيت الخام ٤٤٩٧٥٧٦ برميلا فى اليـوم أى بزيادة ٢٦٫٧ في المئة عن عام ١٩٧٠ ٠

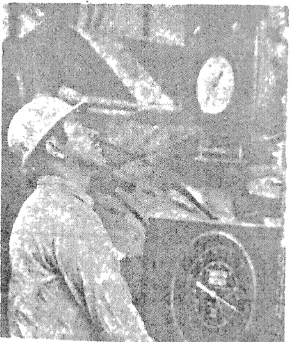
وقد جاء فى التقرير السنوى الذى أصدرته الشركة مؤخرا أن مجموع الانتاج خـــلال العام المنصرم بلغ ١٦٤١٦١٥٣٣٢ برميلا أى ما يعادل ٢١٩٩٨٣٨٣٠ طنا انكليزيا ٠ وما ان انتهى العام حتى كانت المملكة العربيـــة



٢ ـ قام الخبراء خلال عام ١٩٧١م بمعاينة خطوط أنابيب الشركة الممتدة في المياه العميقة باستعمال مـــا يشبه الغواصة المصغرة ٠ وتتسع هذه الغواصة لثلاثة رجال كان من بينهم مهندس قام بتصوير الانابيب على شريط تلفزيوني

السعودية تحتل المرتبة الثالثـــة بين دول العالم المنتجة للزيت بعد الولايات المتحـدة وروسيا ٠

ـ أشار التقرير الى أن هذا الارتفـــاع السريع في الانتاج واكبه اتساع مطرد فـي أعمال الانشاء ، فقد اقيمت معامل جديـدة

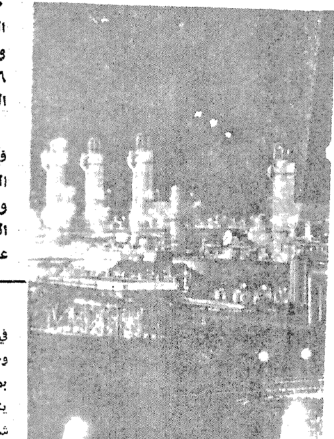


١ ـ حفار يدير آلات المراقبة في جهاز الحفر البحرى التابع لأرامكو في حقل ... في المنطقة المغمورة ٠ لقد حفرت ٥٦ بئرا خلال عام ١٩٧١ م لاستخراج الزيـت وللمحافظة على الضغط بحقن الماء وللمراقبة



٣ ـ مرشد سعودي يقوم بتوجيه ناقلةزيتالىمرساهافي ميناء راس تنورة . لقد حملت الناقلات منرأس تنورة خلال عام ١٩٧١ ما يزيد على ١ر٤ بليون برميل مــنالزيت الخام ومنتجات البترول .

لفرز الغاز من الزيت ، وتم توسيع معامل



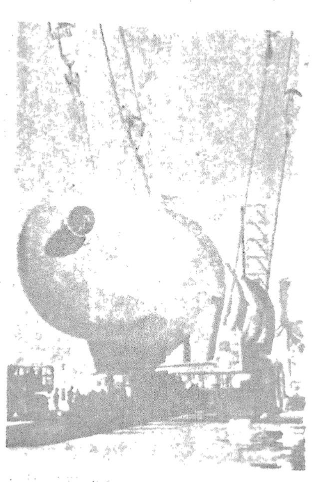
اخرى بحيث ارتفعت طاقة الانتاج بمقـدار ٧٠٠٠٠٠ برميل يوميا ، كما ازدادت طاقة التركيز بمقدار ٥٠٠٠٠٠ برميل يوميـا . وبدأت الشركة أيضا في استخدام نحــو ٢٥٦ كيلومترا من خطوط أنابيب الزيــت الجديدة .

ويقول التقرير : ان الزيت قد اكتشف في منطقتي مزاليج والحرملية بمجرد حفر البئر التجريبية الاولى في كـل منهمــا ، وبذلك اصبح عدد الحقول الثابت وجــود الزيت فيها ضمن منطقة امتيــاز أرامكــو عشرين حقلا .

٤ ـ تملأ أعمدة معمل التركيز افق المنطقة الصناعية في بقيق حيث يأتي الزيت الخام من حقول الغواروبقيق وخريص . لقد ارتفعت طاقة التركيز خلال عام ١٩٧١ م بمعدل ٥٠٠ الف برميل في اليوم . وفي عملية التركيز ينزع كبريتيد الهيدروجين السام من الزيت الخام المراد شحنه بالناقلات

وحفرت ست وخمسون بئرا لاستخراج الزيت وللمحافظة على الضغط بحقن الماء وللمراقبة • وقد قدر احتياطي البترول الثابت وجوده حتى نهاية العام بنحو ٩٠١٥٧ مليون برميل أى بزيادة اجمالية قدرها ٣٧٣٥ مليون برميل عن عام ١٩٧٠ •

وبلغ مجموع ما شحن من الزيت الخام ومنتجات البترول من الفرضة البحرية في رأس تنورة ١٤٣٢٩٨٠٣٧٨ برميلا أى بزيادة



٥ ـ كثرت عمليات نقل الوحدات الضخمة خلال عام ١٩٧١م اذ تم نقل ٣٦ وحدة مجموع وزنها ٤٤٠٠ طن مسافات بلغت في مجموعها ٤٤٠٠ كيلو متر لضمها الى مرافق الزيت الجديدة • لقد اصبح هذا الوعاء الفولاذى البالغ وزنه ٢١٧ طنا جزءا من معمل لفرز الغاز من الزيت تم انشاؤه في منطقة شدقم في حقل الغوار •

قدرها ٢٣٫٩ فى المئة ، وقد بلغ متوسط كميات الزيت الخام والبنزين الطبيعي وغاز البترول السائل الخام المعالجة فى معمل التكرير برأس تنورة ٥٥٨٨٥٣ برميلا في اليوم •

وفى ٢٩ يناير ١٩٧١ استؤنف الضخ فى خط الانابيب عبر البلاد العربية بعد ان سمحت سوريا باصلاحه ، وكان الضخ قد توقف فيه ، في ٣ مايو ١٩٧٠ على أثر اصابته بأضرار داخل الاراضى السورية • وقد بلغ معدل كميات الزيت التى سلمت الى تابلاين في القيصومة خلال العام ٣٥٣٦١٧ برميلا فى اليوم •

كان عدد موظفى أرامكو المنتظمين العاملين في المملكة العربية السعودية في نهاية العام ١٠١٠٧ موظفين ، منهم ٨٣٢٤ موظفا سعوديا و ٩٣٥ أمريكيا و ٨٤٨ من جنسيات اخرى ، وشغل السعوديون ٤١ فى المئة من المناصب الرئاسية فى الشركة وعددها ٥٧٢ • وقد ارتفع متوسط الدخل السنوى للموظف السعودى بنسبة ١٠٫٦ فى المئة حيث أصبح ١٧٨٠٠ ريال سعودى، كما انفقت الشركة ٨٢٦٦٥٠٠٠ ريال سعودى على برامج العوائد للموظفين السعوديين ، وتشمل هذه العوائد العناية الطبية وبرامج الوقاية الصحية للموظفين وأفراد عائلاتهم ودفع مكافآت على المدخرات ودفع عوائد عند انتهاء الخدمة والتقاعد والاقعاد الدائم والوفاة •

وقد اشترك ما يقرب من ١٦٠٠ موظف ومتـ[illegible]ـج سعودى فى برامج تدريبية تحت اشر[illegible] ادارة التدريب • وفى نهاية العام كـ[illegible] هناك مئة موظف سعودى يدرسون أو



٦ ـ يعمل حوالى ٣٠٪ من موظفى ارامكو السعوديين البالغ عددهم ١٠١٠٠ في اشغال الصيانة والاصلاح ٠

وهذه (الصورة) مصلح اجهزة سعودى يقوم باصلاح آلة يستعملها الاطباء في مراقبة عمل القلب لدى المصابين بامراض القلب

يتدربون على العمل منهم ٩٥ فى الولايات المتحدة وخمسة فى المملكة العربية السعودية ٠ ومن بين هؤلاء ٦٤ يدرسون لنيل شهادة البكالوريوس واثنان يدرسان لنيل شهادات عليا ٠

وقد وسع برنامج التدرج للمواطنين السعوديين من خارج الشركة فاصبح يضم ٠٠ متدرج اى بزيادة ٣٠٠ متدرب وهو ... الى اعداد اشخاص لشغل ال... ئف الحرفية والفنية والمكتبية ولتشغيل الآلات ٠

وحققت الشركة نتائج طيبة فى حقل السلامة فى عام ١٩٧١ اذ هبط معدل الاصابات المقعدة بنسبة ٥٠ في المئة فاصبح ٢ر٣ اصابة فى كل مليون ساعة عمل ٠ كما تحسن سجل حوادث السيارات فى الشركة للسنة الثانية على التوالى اذ انخفض معدل حوادث الاصطدام بنسبة ٨ فى المئة فبلغ ٧ر٤ فى كل مليون كيلومتر ٠

وقد ارتفع مجموع المبالغ التى دفعت الى المؤسسات العربية السعودية مقابل بضائع وخدمـــات بنســـبة ٨٢ فى المئة فبلـــغ ٤٣١٢٠٠٠٠٠ ريال سعودى • وقدمـــت المساعدة الفنية الى قرابة ٣٥ مشروعا مـــن مشروعات الاعمال السعودية و١٢٥ مـــن المزارعين والمشتغلين فى تربية الدواجـــن وذلك عن طريق ادارة التنمية الصناعيـــة المحلية فى أرامكو • وفى نهاية العام كـــان العمل جاريا فى انشاء مصـــنع ســـعودى لمنتجات الزجاج يكلف ٢٥٢٠٠٠٠٠ ريال سعودى وقد كفلت أرامكو قرضا قيمتـــه



٨ ـ عاملان يربطان كابلا كهربائيا يتصل بمضخة الى انبوب يجلب ماء البحر عبره الى سطح منصة الحفـــر المتنقلة رقم ٣ التابعة لأرامكو • ان ماء البحر يستعمل في بعض عمليات الحفر وفي شبكتي التبريد والمجارى في المنصـــة •

١١٢٥٠٠٠٠ ريال سعودى لاســـتعماله فى اقامة هذا المصنع •

ودفعت الشـــركة ٢٧٠٠٠٠٠٠ ريـــال سعودى بموجب الاتفاقية التى وقعت عـــام ١٩٧٠ لمساعدة كلية البترول والمعادن بمـــا مجموعه ٦٥٣١٧٥٠٠ ريال سعودى • وقد بدأت الكلية فى عام ١٩٧١ فى تنفيذ برنامج انشائى ضخم يمكنها فى النهايـــة مـــن استيعاب ٣٠٠٠ طالب • وبالاضـــافة الى تقديم المساعدة المالية الى الكلية فقد تبرعت لها أرامكو حتى نهاية العام بمئة وخمســـة



٧ ـ من ضمن برامج العوائد في الشركة برنامج شامل لتوفير العناية الطبية والوقاية الصحية لجميع الموظفين ولأسر الموظفين السعوديين • والجـــدير بالـــذكر ان فحوصا طبية منتظمة تجرى للأمهات والاطفال الـــذين يزورون عيادة الامومة ورعاية الطفل ، كما ان الامهـــات يعطين نشرات ثقافية وارشادات حول العناية بالطفل •

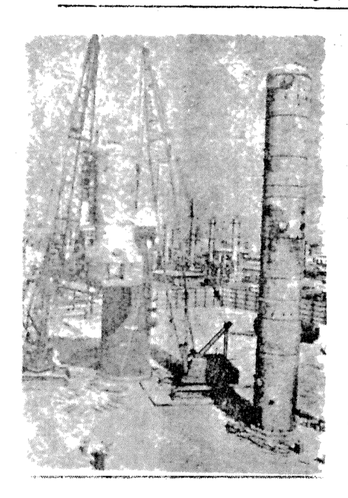
وخمسين مبنى تبلغ قيمتها ٤٥٠٠٠٠٠ ريال سعودى لاستعمالها كعنابر نوم ولاغراض أخرى ٠

وبنت الشركة سبع مدارس ضمت الى جهاز التعليم الحكومى وبذلك أصبح عدد المدارس التى بنتها أرامكو للحكومة بموجب اتفاقية ثابتة ٤٤ مدرسة ٠ وقد بلغ مجموع ما أنفقته أرامكو حتى نهاية عام ١٩٧١ على انشاء هذه المدارس وتشغيلها وصيانتها ١٨٤٥٤٠٥٠٠ ريال سعودى ٠

واستمرت الشركة فى تمويل ستين منحة دراسية للطلاب والطالبات الذين تختارهم الحكومة من رعايا المملكة ٠ وفى نهاية العام كان الطلبة المستفيدون من تلك المنح يدرسون فى معاهد تعليمية فى الولايات المتحدة ولبنان والنمسا ٠



١٠ ـ قام ١٧٩ موظفا سعوديا خلال عام ١٩٧١ م بشراء أو بناء بيوت بقروض حصلوا عليها ضمن برنامج تملك البيوت فى الشركة ٠ وتتحمل الشركة عن الموظف ٢٠ فى المائة من قيمة القرض ٠



١١ ـ بلغ مجموع ما دفعته الشركة الى المؤسسات العربية السعودية خلال عام ١٩٧١م تلقاء ما قدمته لها من بضائع وخدمات ٤٢١٢٠٠٠٠٠ ريال سعودى ، اى بزيادة ٨٢ فى المائة عما دفعته عام ١٩٧٠م ٠ ومن العوامل المهمة التى أدت الى هذه الزيادة برنامج الانشاء الواسع الذى شمل بناء مرافق للتصنيع فى معمل التكرير فى راس تنورة ٠

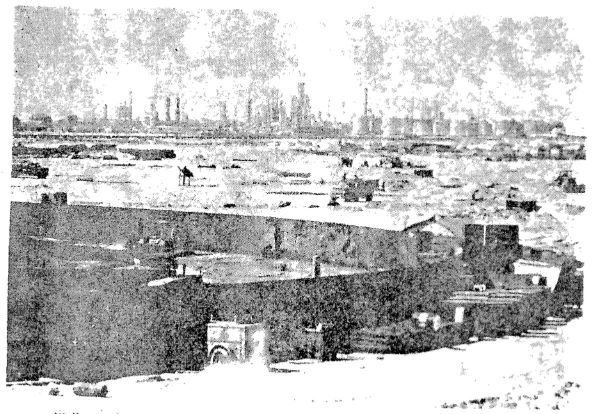
وما زال اختبار الامصال واجراء الدراسات الحقلية جاريا فى برنامج ابحاث التراخوما الذى تقوم أرامكو على تنفيذه بالتعاون مع جامعة هارفرد ٠ وقد انفقت الشركة حتى نهاية عام ١٩٧١ مبلغ ٩٥١٧٦٠٠ ريال سعودى على هذا البرنامج بهدف ايجاد مصل يقى العين من الاصابة بهذا المرض المتأصل٠

أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية

توسعة مرافق تخزين الزيت في الفرضة الشمالية

في أواخر عام ١٩٧٠ الميلادي بدىء العمل في توسيع مرافق التخزين في الفرضة الشمالية برأس تنورة ، وذلك بانشاء خزانين سعة كل منهما مليون برميل ، وتركيب مرافق الشحن الخاصة بهما . وسيبدأ استعمال هذين الخزانين في شهر شعبان القادم الموافق سبتمبر ١٩٧٢ ، كما يجري حاليا بناء خزان ثالث سعته مليون برميل وخزانين آخرين سعة كل منهما ١٫٢٥ مليون برميل . وفي ٣٠ المحرم الموافق ١٥ فبراير الحالي اكملت شركة شيكاغو بريدج بناء أول خزان من سعة مليون برميل .

تقوم شركة أرامكو عبر البحار بتنسيق الاعمال الهندسية ، وأما أعمال البناء فيقوم بتنفيذها المقاولان الرئيسيان ، وهما شركة شيكاغو بريدج ، ومحمد سالم السويدي .

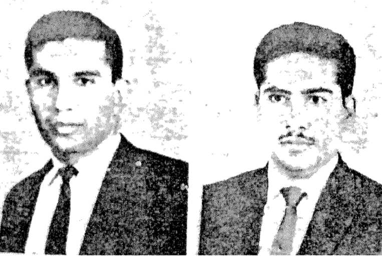


يبلغ ارتفاع الخزان سعة المليون برميل ٦٤ قدما وطوله ٣٣٥ قدما ويحتاج الى ٧٦٣ طنا من الفولاذ .

ستة مبتعثين يدرجون في قوائم الشرف المدرسية

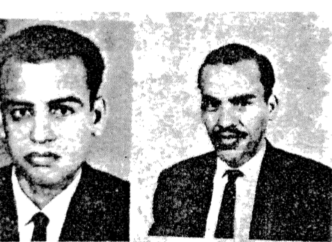
أدرجت أسماء ستة من موظفى أرامكو المبتعثين الى جامعات الولايات المتحدة الامريكية فى قوائم الشرف المدرسية نظراً لتفوقهم فى دروسهم ومساهمتهم الفعالة فى مختلف النشاطات خلال فصل الخريف للعام الدراسى ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ م. وقد أعلن ذلك خلال حفلات أقيمت لهم بالمناسبة.

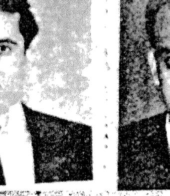
وهم يحى عبيد ، وعبدالعزيز العودة ، ومبارك الامير من ادارة المحاسبة العامة ويدرسون المحاسبة ، ثم جبر صالح جمعة من قسم ورش الصيانة ويدرس المحاسبة أيضا ، وجابر حسن الدوسرى من الادارة الطبية ويدرس الصحة البيئية ، وأحمد على الغامدى من ادارة العلاقات بالموظفين ويدرس ادارة الاعمال .



أحمد على الغامدي







عبد العزيز العودة جبر صالح جمعه يحيى عبيد



المراسل الصحفي المستر بنجت نورديل ، الاول الى يسار القارىء ، اثناء زيارته لمعرض صناعة الزيت

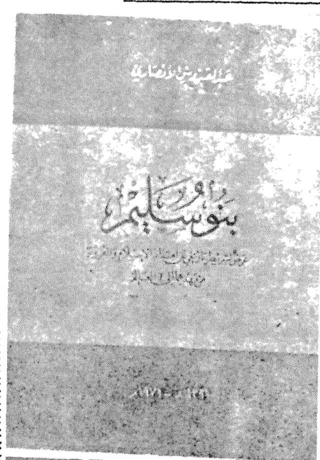
زيارة صحفية للمنطقــة الشرقيــة لكتابة تطور المملكة الاقتصــادى

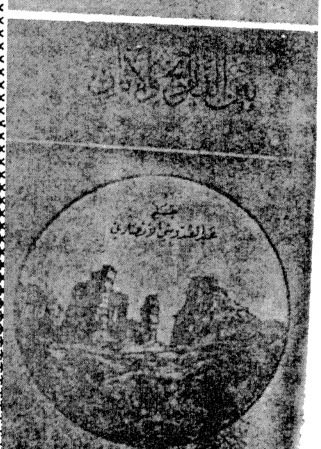
الظهران : قام المستر بنجت نورديـل ،المراسل الصحفي في الشرق الاوسط لمجله « داجنز نيهيتر » السويدية ، بزيارة صحفيةللمنطقة الشرقية ، بغية كتابة موضوع عن التطور الاقتصادى والاجتماعى فى المملكة ٠وقد اغتنم فرصة وجوده فى المنطقة فــزار معرض صناعة الزيت الدائم بالظهران ٠وفى الصورة يبدو المستر بنجت ، الاول من اليسار ، وقد وقف بجانبه السيد محمـدخياط ، من وزارة الاعلام بجدة ، فالمصـور الصحفى للمجلة ، المسـتر جو كارلسـن ،وهم يستمعون لشرح السيد جعفر سنبل ، من ادارة العلاقات العامة فى أرامكو ٠

عمليــات الزيت الخام فى أرامكو خلال شــهر ينــاير

الانتــاج	يناير ١٩٧٢	يناير ١٩٧١
المجموع بالبراميل	١٦٥ ٤٣٢ ٧٩٤	١٢٣ ٩١٨ ٧٣١
المعدل اليومى بالبراميل	٥ ٣٣٦ ٥٤٢	٣ ٩٩٧ ٣٧٨
الشــحن :		
المجموع بالبراميل	١٦٣ ٤١٧ ١٠٩	١٢٦ ٩٥١ ٨٢٦
المعدل اليومى بالبراميل	٥ ٢٧١ ٥٢٠	٤ ٠٩٥ ٢٢٠
التكريــر :		
المجموع بالبراميل	١٣ ٣٢١ ٥٣٧	١٦ ٨٦٣ ٩٣٢
المعدل اليومى بالبراميل	٤٢٩ ٧٢٧	٥٤٣ ٩٩٨

صدور كتابين جديدين





★ كتاب : (بنو سليم) ،

★ كتاب : (بين التاريخ والآثار)

كلاهما من تاليف عبدالقدوس الانصاري

صدر الكتابان المذكوران • ويوجدان معا •

في مكتبة الثقافة بمكة المكرمة
في مكتبة الجيل بمكة المكرمة
في مكتبة الباز بمكة المكرمة
في مكتبة محمد زين ضيا بالمدينة المنورة
في مكتبات الرياض بالرياض
في المكتبة العامة بجدة
في مكتبة الارشاد بجدة
في مكتبة القلم بجدة
في مكتبة جدة بجدة

★ كتاب (بنو سليم) موسوعة شاملة لخطوط مسيرة انتشار الاسلام من مهده بالمملكة العربية السعودية الى العالم أجمع

★ كتاب (بين التاريخ والآثار) في طبعته الثانية الضخمة المزيدة المنقحة ، سجل للتاريخ الاسلامي والعربي المستمد قسم كبير من واقعه ووقائعه ، من الآثار، وسجل الآثار المستمد قسم كبير منه من هذه الديار•

أحجز نسختك من الكتابين قبل نفادهما من الاسواق •• كما نفدت قبلهما من الاسواق كتب سابقة للمؤلف : تاريخ مدينة جدة • آثار المدينة •• الخ •• •• الخ ••

حقائق وأوهام عن قيادة السيارات

الاوهام التي نسجت حول قيادة السيارات تستطيع عند تصديقها ، ان تكلفك مالا أو تسبب لك حادثاً . ومعرفة الحقائق كفيلة بمساعدتك على تبديد هذه الاوهام. فاختبر نفسك في مدى صحة القول التالي :

إن احزمة المقاعد قد تساعد في بعض الحالات انما الافضل ان تكون طليقاً من غير حزام ، لكي يتسنى لك النجاة بنفسك عند وقوع حادث للسيارة .

هذا وهم من نسج الخيال

ذلك ان فك الحزام سهل ميسور ، فضلاً عن ان ارتدائه يجعلك اشد ادراكاً ووعياً بعد وقوع حادث للسيارة ويتيح لك بالتالي فرصة النجاة بنفسك . وعند تعرضك لحادث تصادم بين سيارتك وسيارة اخرى ، فان جلوسك في السيارة مشدوداً بالحزام يضاعف خمس مرات بقاءك سليماً على تعرضك لمخاطر القذف من السيارة .

من أجل حياة اسلم وأطول
اعلان في سبيل الخدمة العامة
صادر عن :
شركة خط الانابيب
عبر البلاد العربية

اعـــلان مناقصـــات

عدد	اسم المناقصة	رقمها	قيمة المواصفات	آخر موعد لقبول العطاءات	موعد فتح العطاءات
١	عملية مياه الشرب لقرية لخطبة بحائل	٨/٢٥	٥٠ ريالا	السبت ٢ـ٣ـ١٣٩٢هـ	الاحد ٣ـ٣ـ٩٢هـ
٢	توريد أثاث محطات تربية الحيـوان ومركز أبحاث الثروة السمـــكية للمرة الثانية	٥/٥	١٠ ريالات	الاحد ٣ـ٣ـ١٣٩٢هـ	الاثنين ٤ـ٣ـ٩٢هـ

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها المناقصات الموضحة أعلاه فعلى الســـادة الذيـــن يرغبون في الاشتراك فيها مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة بالرياض أو شؤون المياه بالمنطقة الغربية أو المكتب الزراعي بالدمام وذلك بموجب طلب خطي للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات وتقـديم عطاءاتهم من أصل وصورتـين داخـــل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم (رئيس لجنة فتح العطاءات) مع العلم بأنه سيتم فتح العطاءات في تمام الساعة العاشرة زوالى من التاريخ المحدد لفتح العطاءات بعاليه وحسب تقويم ام القرى ، وعلى مقدم العطاء أن يراعي عنـــد اعداد قائمة الاســعار كتـابة أسعار العطاء بالعملة السعودية رقما وكتابة ويعتبر ذلك شرطا أساسيا لقبول العطاء ، كمـــا ستطبق نصـــوص نظـــام المناقصـــات والمزايدات فيمـــا يتعلق بتقديم العطاءات والتعاقد ، والمعموم جرى نشره ، مع ملاحظة أن تكون الضمـــانات التى تصدر مطابقة للضمانات المعتمـــدة ٠

****

● يحاول (المنهل) دائما أن يرتفع الى مستوى متدرج •• في انتاجه واخراجه ، ولكنه يأبى القفز دائما ، فليست كل قفزة مضمونة النتائج ولا مضمونة الاستمرار ••

أيها القارىء العزيز !

● عدد ربيع الاول ١٣٩٢ هـ سيكون حافلا ان شاء الله تعالى •

●● اقرأ فيه :

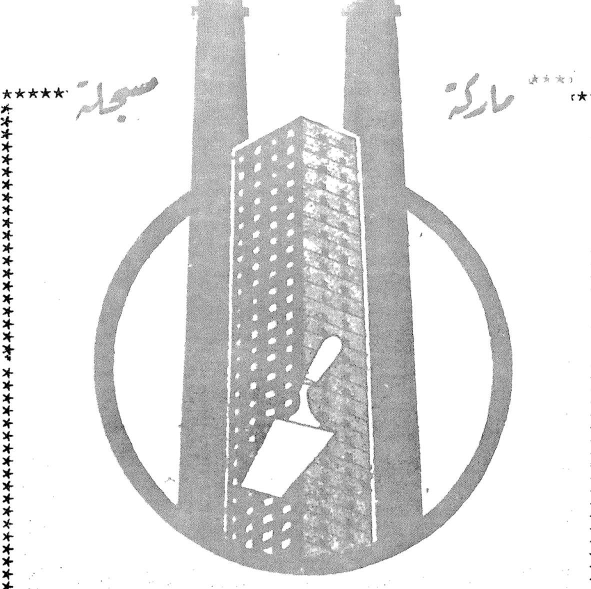
● مذكرات السائح السعودي الاستاذ محمد عبدالحميد مرداد الى بلاد الأسكيمو (مصورة) • وستقرأ فيه العجائب عن ذلك القطر الجليدي المجهول••هي مذكرات مشاهد •• وأول سائح سعودي يصل الى بلاد الجليد

● معرض الآراء في (المنهل) انتاجا واخراجا (القسم الثالث)

● (التنمية الاقتصادية بين الأصالة والتقليد) مقال قيم بقلم الدكتور ابراهيم دسوقي أباظة : دكتور في العلوم الاقتصادية والسياسية وأستاذ بكلية الحقوق بجامعة محمد الخامس وأستاذ المدرسة المغربية الادارية بالمغرب •

اعـلان عن مناقصة

تعلن قيادة سلاح الطيران الملكي عن رغبتها في ترميم مباني قاعدة الطائف الجوية عن طريق المناقصة العامة وذلك حسب الشروط والمواصفات والخرائط المعدة للاعمال وذلك مقابل مبلغ (٢٠٠) مائتي ريال للنسخة الواحدة والتي يمكن الحصول عليها من شعبة المناقصات في الرياض بمقر قيادة سلاح الطيران ، الواقعة خلف وزارة التجارة والصناعة ـ عمارة الامير فيصل بن تركي ،أو من كل من قاعدة جدة الجوية ـ شارع المطار وقاعدة الظهران الجوية ـ المطار، وآخر موعد لتقديم العطاءات في شعبة المناقصات بالرياض وفتح المظاريف هو تمام الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبي أو ما يعادله بالتوقيت الزوالى من يوم الثلاثاء الموافق ١٩-٣-١٣٩٣ هـ• وأي عطاء يرد بعد [illegible] حدد سوف يعامل بموجب النظام • والله الموفق •



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النورة « الجير » أسست في ٧ـ١١ـ١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢ـ٥ـ١٣٧٤هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها ، ثم زيد رأس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فأصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها ثلاثة وأربعون وسبعمائة وخمسون الف ريال .. مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألف طن يوميا من الاسمنت والنورة . ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا ما يزيد عن الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون ما يقرب من ألفين وخمسمائة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون من الدخل القومى .



لا ندامة في ربط احزمة السلامة

تعتبر احزمة المقاعد في السيارات من اهم معدات الوقاية المتوفرة للسائق والركاب معا .
فقد ثبت بالتجربة والاحصاء ان استعمالها يخفف الى حد كبير من خطورة الاصابات ونسبة الوفيات .
ان مهمة الحزام تثبيت السائق او الراكب في مقعده لتقيه من الاندفاع الى الامام او الارتطام
بجسم السيارة من الداخل عند التوقف المفاجئ لسبب ما ، او الاصطدام ، او قذفه الى الخارج عند
الانقلاب او اذا ما فتحت الابواب .

هل سيارتك مجهزة باحزمة السلامة ؟ **جهزها واستخدمها .**

محلول الصاروخ

WD-40

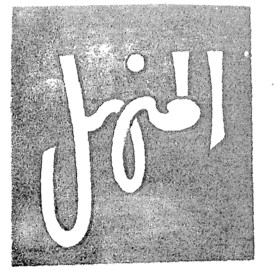


ينفذ بعمق في مسام جميع الآلات والمعادن فيصونها ويحمي أجزاءها من الصدأ ويجعلها أكثر ٤٠ مرة من طاقتها العادية.

الوكيل الوحيد في المملكة العربية السعودية والشرق الأوسط:

مؤسسات عبد الله هاشم

جدة - الرياض - الدمام



مجلة شهرية
للآداب والعلوم



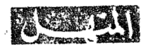
الجزء (٣) ★ السنة (٣٨) ★ المجلد (٣٣) ★ ربيع الاول ١٣٩٢هـ ـ ابريل ـ مايو ١٩٧٢ م

★ اقرا في هذا العدد :

● الفروسية بمناسبة مهرجانهـا الرياضي ● ندوة سامرة بمكتب المنهل ● ما اعجبني ● التنمية الاقتصادية بين الاصالة والتقليد ● صناعة مكافحـة التلوث ● رحلة الى بلاد الاسكيمو ● عدا البحوث



DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
اشربوا الشاهي المنعش
أبو جبل نمرة ١ أو شاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
RABEA TEA
شاهي ربيع
COFFEE
DEER BRAND
بن هرري
ماركة أبو غزال
سمن الميزان نقي
PURE GHEE 100
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالا
هذا الضمان غير مقيد بزمان أو مكان فهو على الدوام
TELEGRAM "AMEEN"
احمد محمد صالح باعشن وشركاه
وارد
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
تلفون: المكتب ٢٥٣٣ ٤٦٩١ المستودع ٥٤٢٩



مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٧ م

السنة الثامنة والثلاثون (الجزء الثالث) - ربيع الاول ١٣٩٢هـ - ابريل - مايو ١٩٧٢ م

صاحب المنهل ورئيس تحريره :
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

● الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية : ٢٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي ستة عشر دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، أو حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● قيمة العدد

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان، وفي خارجها ثلاثة ريالات سعودية او مايعادلها

● الاعلانات

تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بجدة

● بيع الأعداد في المملكة العربية السعودية : تباع الأعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة، مكتبة جدة - بجدة - مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف - لصاحبها السيد يسلم . مكتبة روكسي ببيروت - لبنان .

مكتب الادارة بجدة : الشرفية - ٤٤ شارع عرفات

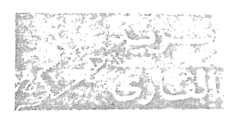
● رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة هو : (٢٩٧٣)

طبعت في مطابع دار الاصفهاني وشركاه (جدة)

في هـــذا العـــدد

★ صورة الغلاف ★

جلالة الملك المغفور له عبدالعزيز آل سعود في عهد شبـــابه ممتطيا صهوة جـــواده



● هل بنو صابر في ينبع البحر من سليم ؟

● بمطالعتي لمؤلفكم الجديد «بنو سليم» اعجبت كثيرا بما حواه من بحث تاريخي مفيد لجيلنا الحاضر وللاجيال المقبلة ان شاء الله فهو يعتبر مرجعا تاريخيا لهم وهو سفر عظيم لا يقدر بثمن ، فبارك الله في جهودكم المباركة المثمرة وامد لنا في عمركم اعواما مديدة لتقدموا لنا كل جديد في تاريخ امتنا الخالدة وسدد خطاكم لما فيه الخير والصلاح .

ولثقتي بأنكم لا تبخلون بالرد على اسئلة السائلين، اتوجه اليكم بالسؤال الآتي وكلي امل ان اجد الرد عليه منكم :

توجد قبيلة تسمى في الوقت الحاضر « ابو صابر » وفيما اظنه انها تدعي « بنو صابر » كما ورد في معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة اذ قال وهم بطن من «سليم» وجاء في الصفحة ١٦٨ من مؤلفكم المشار اليه قولكم : « وقد اعطانا اسماء رؤسائهم في عهده فقال: رؤساء بني ذباب لهذا العهد في الجوارى ما بين قابس وطرابلس ، وبينهم بنو صابر » . فهل بنو صابر الموجودون الآن بنواحي ينبع البحر يعتبرون من قبيلة بني سليم ؟ أم هناك قبيلة أخرى تدعى بهذا الاسم وينتمون اليها ؟

أرجو الله ان يوفقكم للاجابة على سؤالي هذا ، وفقكم الله وتقبلوا عظيم تقديري .

مدير شرطة طريف **لطفي سنوسي حمدان**

(المنهل) : راجعنا « معجم قبائل العرب » لعمر رضا كحالة و «نهاية الارب في معرفة انساب العرب» للقلقشندى فاذا فيهما ان : « بنى صابر بطن من دباب ابن سليم من العدنانية ومنازلهم بنواحي قابس من بلاد المغرب» وقال الاخير عن (دباب) انهم : بطن من بهثة بن سليم .. ثم نقل عن ان بجهة المدينة قوما يـؤذون الحاج ويقطعون عليهم الطريق ص ٢٣٥ اورد الجملة الاخيرة فى مادة (دباب) الذين منهم (بنو صابر) السلميون .. ومعلوم ان من دأب العرب التنقلات من مكان الى مكان ومن قطر الى قطر ، فـلا يستغرب اذا ما عاد بعض السلميين من بنى صابر الى ينبع القريبة من ديارهم الاصلية . فى ظرف نجهله .. وتحقيق موضوع قبيلة ابى صابر هذه يحتاج الى مزيد مـن الدراسة لعلنا نتمكن منه مستقبلا ان شاء الله .

رسالة من الرحالة السعودى

محمد عبدالحميد مرداد ـ بالمنامة ـ

لقد تم الوصول الى المنامة عاصمة البحرين للمرة العشرين في مدى ٣٠ عاما لالقاء نظرة اخيرة على هذا الارخبيل الجميل وللتطبيق والمقارنة بين ماضيه وحاضره . وساسجل ان شاء الله ما يستحق التسجيل لادونه في هذه الرحلة الممتعة التى وددت أن تكونوا معى فيها لتروا الفرق العظيم ، وخاصة بعد الاتحاد والاستقلال .

وقبلا كنت بقطر التى كتبت لكم من عاصمتها « الدوحة » ثم امدني الله بالعون والتوفيق فوصلت (أبو ظبى) ودبي وعمان ومسقط ورأس الخيمة والجبل الاخضر حتى انتهى بنا المسير الى مجموعة جزر (اوال) وسانتقل بعد ذلك الى الكويت ان شاء الله .

محمد عبد الحميد مرداد

(المنهل) : وفقك الله لانجاز كل ما تحب من رحلاتك العالمية الكبيرة الشاملة .. هذا وان رسالتك من الدوحة عاصمة قطر ورسالتك من القصيم لم تصلا، لم يصل الي، منك سوى رسالة واحدة نشرناها في عدد صفر ١٣٩٢هـ وعدا هذه الرسالة التى نشرناها عنا في هذا العدد .

● مرحبا بمنهلنا الأغر

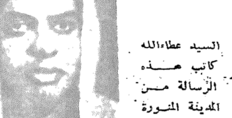
الكتابة شيء ، والعمل الجدي على صعيد التنفيذ شيء آخر • وحينما أريد أن أسطر كلمات عن المنهل في سنته الثامنة والثلاثين ، فهذه الكتابة لا تبجل المنهل وقد لا تمنحه فخراً ، لان الكتابة كما أسلفت شيء والعمل على صعيد التنفيذ شيء آخر •• واذا أردت تقديم منهلنـــا الاغر ، فليس هناك تقديم يكفيه بين صحافتنا ومجلاتنا وكفاه فخرا عمره المديد ، الذي يستطيع أن يثبـــت نجحه واصالته • ونجاح المجلة او الصحيفة يقدر بمدى ما قدمته من خدمات للمجتمع عامة ولقرائها خاصة •

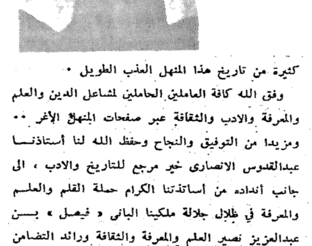
وظهر المجهود الفردي في المنهل بالمظهر اللائق جـدا اذ استطاع أستاذنا عبدالقدوس الانصاري — وأقولهـا دون مجاملة — أن يسـير بالمنهـل الى الامـــام •• فساير منهلنا بمجهوده أمهـات المجلات الادبيـــة العلمية ذات المجهودات الجماعية ، ويكفينا الاشارة الى دسامة موضوعات المنهل وجمال اخراجه واعداده وتنسيقه •

والساهمون في تحريره هم صفوة مختارة من أساتذة العلم والمعرفة في المحيط العربي والاسلامي معا وملحوظ تنوع كتاب المنهل اضافة الى كتابه الثابتين •• حيـث يشكرون على استمرارهم ، وما زالت افكارهم واقلامهم خضراء يانعة لم تجف او تنضب بل زادت نضرة واشراقا وشبابا • وهكذا يظل « المنهل » معينـــا دائمـــا عكس الصحف والمجلات الاخرى التي سرعان ما ينضب معين مفكريها وكتابها مع سير الزمن •

وهناك ملحوظة وهي حول الاستطلاعات والنـدوات والمسابقات الثقافية التي نادرا ما توجد في المنهل ••ان ذلك عائد لقلة المادة فالمجهود الفردي محدود على كل حال • ولاستاذنا الانصاري مع ما في نشاطه العلمي بعض الشيء عن الاستطلاعات والندوات والمسابقات وذلك مـا تمثله رحلاته : رحلة الرياض ، ورحلة بني سليم •• ورحلة الباحة ورحلة الجار ، وقد نتجت تلك الرحلات من قلم فياض بكل عبارات الادب والوصف والمشاهـد التاريخية والعربية والاسلامية •

على أن هناك بعض مسابقات المنهل التي كان يقدمها الاستاذ عثمان تزال ، وكنت أريد سرد مر... ومراحل





السيد عطاءالله كاتب هـــذه الرسالة مـــن المدينة المنـورة

كثيرة من تاريخ هذا المنهل العذب الطويل •

وفق الله كافة العاملين الحاملين لمشاعل الدين والعلم والمعرفة والادب والثقافة عبر صفحات المنهل الأغر •• ومزيدا من التوفيق والنجاح وحفظ الله لنا أستاذنـــا عبدالقدوس الانصاري خير مرجع للتاريخ والادب ، الى جانب أنداده من أساتذتنا الكرام حملة القلم والعلـم والمعرفة في ظلال جلالة ملكينا الباني « فيصل » بـــن عبدالعزيز نصير العلم والمعرفة والثقافة ورائد التضامن الاسلامي •

(المدينةالمنورة) السيدعطاءاللهحمزةعطاءالله

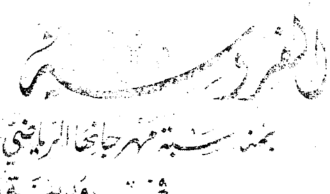
● يبحث عن بحث منشور في صوت الحجاز

سبق لي ان تحدثت مع الشيخ محمد عمر عبدالهادي السناري مدير دار الحديث بمكة المكرمة عن الوالـد الشيخ محمد عبدالله المدني امام المســـجد النبـوي ومحقق كتاب عبث الوليد عام ١٣٥٥ هـ ومقدم كتاب (أوجز المسالك الى موطأ مالك) عام ١٣٥٢ هـ وما قام به من مناقشة الشيخ المرحوم محمد العربي التباني حول ابن قتيبة ومكانته العلمية والفقهية وذلـــك في جريدة — صوت الحجاز•

فأرجو البحث في أي سنة وفي اي شهر وفي أي عدد كان ذلك ؟ مع الشكر •

(مكةالمكرمة) محمود محمد عبدالله المدني

(المنهل) نرجو ممن لديه مجموعة اعداد صوت الحجاز ان يفضل بالبحث والافادة مشكورا •



في حياة الامم ، وفي حياة الافراد ، كثيراما يحدث ان تتكرر وقائع التاريخ ، متقاربة أو متباعدة ، متماثلة تماما ، أو متفاوتة بعض الشيء ، ويطلق على هذا قولهم : « التاريخ يعيد نفسه » .

قد ترتخي عزائم أمة من الامم ، أو فردمن الافراد ، لفترة تطول أو تقصر ، ثم تتدخل عوامل خارجية أو عوامل داخليةفتحرك أوتار اليقظة في الامة والفرد ، فيهب ناشدا استعادة ما فاته واللحاق بمن فاقه ..فاذا كان لذلك الشعب او لذلك الفرد مجد سابق نسج على منواله ففي ذلكتكرار خفيلوقائع التاريخ من هذه الناحية، ويسمى هذا التكرار نهوضا أو يقظة ، ويقال عند تحقيقالمرام المطلوب : « أعاد التاريخ نفسه » ..

★

سقنا هذه «المقدمة» لتكون «توطئة»للحديث عن «ظاهرة» جديدة لدينا ، شاهدنا غرس بذورها الأولى وحضرنا ميلادهاالجديد ، في هذه المملكة .. وها نحن أولاء ، نشهد عن كثب « بواكير ثمارها » .

ان هذه «الظاهرة» الميمونة ، هي انبعاثمجد «الفروسية» من جديد بعد اختباء جذوتها ..

وكانت «الفروسية» بالنسبة للعرب والمسلمين مضرب أمثال العالم ، وموطن تقديرهم واعجابهم واكبارهم وكان فوارسالعرب المسلمون يأتون بالمذهلات من ألوان البطولة في الهجوم والدفاع ما سجل لهم في قماطر التاريخ كل فخر واعتزاز . لقد كانوا في الطليعة دائما ابان الفتوحاتالاسلامية ، لمشارق الارض ومغاربها .. وكانوا مصدر الهيبة والرهبة والرعب لدىالحاقدين والمعاندين والاعداء .

وظلت « الفروسية » العربية مزدهرة في بلاد العرب حتى في أيام انكماش مجدهم،

وكانت محور أسمارهم والموضـوع الحي الجذاب في أشعارهم العربيـــة الفصحى والنبطية .. وكان الحظ الاوفر مـــن «الفروسية» العربية ، متشبثا بربوع نجد.. فطالما قرأنا في اسفار التاريخ والشعر عـن ألوان المجد الذى يحرز قصب السبق فيـه فرسانها المغاوير ، الذين يلتصقون بصهوات جيادهم حتى لكأنهم أجزاء مسمرة فيها ، واذا أغاروا كانوا مثال البطولة ، واذا دافعوا كانوا مثال البطولة .. واذا طاردوا كانوا آية في الطراد ، واذا سابقوا أوفوا على الغاية في السباق .

وكان الملك الراحل المغفور له عبدالعزيز آل سعود مؤسس هذه المملكة وموحـــد شملها فارسا مغوارا لا يشق له غبار ، وبطلا معلما معروف البطولة والفروسية في سائر الديار .. وقد نشرنا في الصفحة الاولى من غلاف هذا العدد صورة لجلالتـــه في عصر شبابه وفتوته وهو ممتط صهوة جواده العربي الاصيل الاغر المحجل، وجلالته أشم العرنين، شامخ الجبين .. يمثل لنا أحد زعماء وابطال العرب الفاتحين في عهد حضارتهم الذهبيـة الخالدة .

ثم دخل علينا عصر السيارة ، فعمت بهـا المواصلة وربطت المـدن والقرى النائيـة بعض ، بسبب سرعتها الخارقة وأراحتـها للراكبين ونقلهم مع أمتعتهم في جوفهـا .. وقد تنوسى شأن الفروسية بعض الشيء في هذه الغمرة الطارئة علينا من وسائل مواصلات العصر الحديث في كل شيء .. وكان ذلك بصفة ظاهرة في أواخر الستينات من هـــذا القرن الهجرى الذى نعيش اليوم في عقـــده العاشر والاخير منه .

ثم .. ثم كانت «لفتة» عربية بارعة مـن «الفيصل» العظيم ، وبتوجيهات جلالته رأينا رئاسة الحرس الوطني ، وهي تحتضن احياء هذا المرفق الحيوى الهـــام ، ليضمن لـه احتضانها الانبعاث والتقدم والنمو والانتشار فاذا بنا نسمع ان «ناديا للفروسية» قد ألف بالحرس الوطني في الرياض .. واذا بنـا نقرأ في الصحف والمجلات أنباء عما تقوم به رئاسة الحرس الوطنى من تنشيط للفروسية وتطوير .. واذا بنا نشاهد في ذلك المهرجان الحافل الذي أقامه سمو الامـير عبدالله بن عبدالعزيز رئيس الحرس الوطنى على شرف جلالة الملك فيصل ـ تواثب الفرسان العرب السعوديين على صهوات جيادهم كما تتواثب النمور ، واذا بنا نشاهـــدهم على شاشـــة التلفزيون السعودى بجدة وهم يمارسون في الرياض على صهواتها مختلف ألعاب الفروسية من سباق وطراد ، ومن لعبة الصوالجة بالكرة

ـ البولو ـ تلك اللعبة العربية الصعبة ، على ما وصفها به المتحدث في المذياع عن المهرجان .

★

وبعد فان الفروسية «معلم» من معالم المجد العربي والاسلامي الشامخ .. فاحياؤها في مهد العرب والاسلام احياء لمجد العرب والاسلام .. وهذا ما توخاه الملك الامام في بعثها من مكمنها .. وقد كان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، يهتم بالفروسية وبالفرسان كل الاهتمام . ولأجل اطراد نشاطهما على مدى الايام نراه يقيم «السباق» بين الخيل .. فقد روى «صحيح البخاري» عن ابن عمر رضى الله عنهما ، انه قال : (سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بين الخيل ،فأرسلت التي ضمرت منها ـ وأمدها الحفياء ـ الى ثنية الوداع ، والتى لم تضمر ـ وأمدها ثنية الوداع ـ الى مسجد بني زريق .. وبين الحفياء الى ثنية الوداع خمسة أميال أو ست أو سبعة .

★

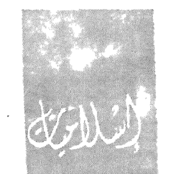
ونلمس في نص الحديث الشريف ان هناك خيلا مضمرة للطراد والسباق ، هى أفضل من التي لم تضمر في ممارسة ذلك .وهذه جعل مدى سباقها أبعد من مدى سباق التى لم تضمر .. خمسة أميال أو ستة أوسبعة .. وتضمير الخيل دليل على العناية بالفروسية في أدق مظاهرها ، وأصدق مخابرها ..

★

فاقامة رئاسة الحرس الوطني لنـادي الفروسية في الحرس الوطني فى الرياض عاصمة البلاد واقامة النادى لمهرجانه الرياضي الفروسى في الشهر الماضى ، وممارسة الفرسان لشتى ألعاب الفروسية على خيولهم المضمرة وهم في زيهم العربى الاسلامي الاصيل هو لا ريب مبعث فخرنا واعتزازنا وتقديرنا .. واكبارنا .

وهذه الحقائق مجتمعة تضع أصابعنا على أن هذه البلاد قد بدأت تشق طريقها اللاحب الى النهضة الكبرى المنشودة بهذا المرفق الحيوى التلادى للعرب والمسلمين بحول الله ومعونته وتوفيقه .. ومن بوادر ذلك السارة وجود ألفي جواد مضمرة الآن لدى رئاسة الحرس الوطني في الرياض .. فتحية مخلصة من الاعماق لرئاسة الحرس الوطنى وعلى رأسها الامير الهمام عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود .. حقق الله الآمال ووفق العاملين لما فيه خير الوطن والعرب والمسلمين .

عبد القدوس الأنصاري



ندوة ساهرة بمكتب مجلة المنهل بجدة

● حظيت مجلة المنهل في ليلة الاربعاء الموافق ٥ربيع الاول ١٣٩٢ هـ ـ ١٨ ابريل ١٩٧٢ م بزيـارة كل من معالي العلامة الشيخ السيد علال الفاسي وفضيلة العلامة السيد محمد المنتصر الكتاني ، والاستاذ السيد محمد بن شقرون ، والاستاذ المحامي السيد محمـد براده ، والاستاذ محمد بن سوده، والسيد عبد الحي مجدد.

وقد رحب بحضورهم رئيس التحرير ، أجمل ترحيب وكذلك العلماء الاجلاء اذا اجتمعوا في مكان مناسب يتباحثون ويتحاورون ، ويجر الحديث بعضه الى بعض بالمناسبة فقد عقدت ندوة دينية وعلمية ولغوية نابضة بالحيوية والاشراق في تلك الأمسية الجميلة .. وكان فرسان الميدان هما الشيخ علال الفاسي والسيد محمد المنتصر الكتاني .. وقد افتتح الشيخ علال الفاسي بالثناء على مجلة المنهل والتفت الى الجالسين وقال لهم بالحرف: هذه هي المجلة الوحيدة التي استطاعت أن تعيش قرابة اربعين عاما .. وهي تعتبر من مفاخر العرب والاسلام لا من مفاخر المملكة العربية السعودية وحدها ..

وقد أيد السيد محمد المنتصر الكتاني قول الشيخ علال الفاسي وقال : اني قد نشرت بهـا بعض بحوثي العلمية .. ومن ثم نشرها غيرها أيضا من المجـلات والصحف .. ثم دار الحوار بين الشيخين في موضوع الخلافة والملك والسلطنة في الاسلام . وقال السيـد محمد المنتصر الكتاني ان الحديث النبوي الـوارد في الخلافة : (الخلافة في قريش) المقصود منه أن الخلافة يجب أن تكون فيمن يتكلم لغة قريش من المسلمـين والعرب ، لا انها خاصة بقريش وحدهم دون سـائر المسلمين والعرب .. واستدل بترشيح عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمعاذ بن جبل للخلافة لو كان حيا .

ومعاذ ـ معلوم انه ليس قرشيا بل هو من الانصار وقد اوتي الفهم والعلم وشهد له الرسول بذلك وبدليل ترشيح عمر أيضا لسالم مولى حذيفة للخلافة ، لو كان حيا ، وسالم مولى ، ولكن له مزايا اهلته لهذا المنصب العظيم .



(معالي الشيخ علال الفاسي)

وقال الشيخ علال الفاسي : الذي اراه أن الحديث هو نبوءة تتحدث عن واقع المستقبل فالخلافة ستؤول بعده الى قريش ، لا انها لهم دائما أو شرعا ، ودليل ذلـك قوله صلى الله عليه وسلم : ما اقاموا العدل أو كما قال .. وهنـا لاحظ السيـد محمد المنتصر قـول الرسول صلى الله عليه وسلم : لا ينزعها منهم الا ظالم .. فهذا يدل على أنها لهم . ثم قال الشيخ علال الفاسي : وهذا أيضا دليل على واقعية الحديث فالذين انتزعوها من قريش كانوا ظلاما في القرون الخالية في واقع

امرعم، ثم قال السيد محمد المنتصر الكتاني: في الاسلام الخلافة و (الفيصل) المفدى هو امام المسلمين ورائدهم الى التضامن الاسلامي كما هو واقع الحال ومشاهد.. ولقب (الملك) حياله يعنى العدل والقيادة الى الاصلاح فملكه عدل ورحمة .. وقد ايد الشيخ علال الفاسي هذا الحديث واضاف قوله : لا شك ان المملكة العربية السعودية بقيادة الفيصل العظيم قد وصلت الآن الى مرحلة عالية من التطور الحميد والتقدم الرشيد وهذا مما يسرنا ويسر العالم الاسلامي اجمع .

وهنا انتقل الحديث الى مسائل ادبية ولغويـــة .. وقد عرض رئيس التحرير موضوع كتابة الكاف المتوسطة بين القاف والجيم والكاف الصريحة .. اى ما يسمى حاليا بالجيم المصرية .. وابدى ما قاله القراني من انها تكتب بالكاف والقرينة التي تدل عليها كما اشار الى مـا قاله ابن خلدون في مقدمته اذ سماها الكاف البربرية(١)، وقد قرر ابن خلدون ان تكتب بالكاف الصريحة تحتها نقطة للتمييز بينهما . فقال الشيخ علال الفاسي المعروف عند العرب هو القاف المعقودة اي التي ينطق بها قافا بعقد القاف مثل الجيم المصرية . وهذه تستعمل عندنا في بعض جوانب الصحراء وفي مراكش ، كما تستعمل في الصعيد المصري وتستعمل عندكم في المملكة ايضا والعادة اننــا نكتبها قافا ونضع عليها ثلاث نقط فوقية واصلها عربي فصيح ، فقد روى قول الشاعر :

حج الحجيج وناقتي معقولة

يا رب يا مولاى فك عقالهـــا

بالقاف المعقودة .. في الكلمات الثلاث .. وعليه قول سيدى علي بن طاهر جد الاشراف العلويين ، لما زار المسجد وسلم على الرسول صلى الله عليه وسلم :

ان قيل زرتم بما رجعتم

يا اكرم الخلق مـــا اقول ؟

بالقاف المعقودة ايضا وهى بلهجته الفلالية . وقد الف قاضى فاس السابق السيد احمد بن خضرا رسالة سماها (الحلل الممدودة في القاف المعقودة) وهو مطبوع بالمطبعة الحجرية بفاس .

اما ما تسمونه بالكاف المتوسطة فهي لهجة بربريـة بين الكاف والشين وهى اقرب الى كشكشة تميم .

واما الجيم المقرودة المصرية فهي جيم الصعيد وهى لا تكون الا في الكلمات التى فيها حرف الجيم ولذلــك يقول المصريون : كل ما يجمجم يقمقم بالجيم . وهذا عادة تنقط فيه الجيم بثلاث نقط سفلية وبعض الطابعين يقع خطأ على الكاف . وفي الصعيد المصرى ينطقونها جيما عربية ولا اعلم لهذه القمقمة المصرية اصلا عربيا فصيحا.

وايد هذا الراى السيد محمد المنتصر ، وقال رئيس التحرير : ان الايرانيين توجد الكاف المتوسطة هــذه بكثرة في لغتهم التى ما زالوا يكتبونها بالحروف العربية وهم يفرقون بين الكاف الصريحة والمتوسطة بوضع شريط مائل على الاخيرة من فوق الشريط المائل الاصلي الذى هو تكملة لكتابة الكاف الصريحة وذلك للتفريق بين الكافين ..

واضاف مخاطبا الشيخين ان هذا البحث هو البحث اللغوى الرئيسى في العدد الذى سيصدر من مجلة المنهل لشهر ربيع الاول الحالي ، ان شاء الله .

هذا وقد قدم رئيس التحرير ست نسخ من كتـاب (بنى سليم) هدايا للاساتذة الاجلاء .

وقد افضل فضيلة العلامة السيد محمد المنتصر الكتاني باهداء نسخة من كتابـــه (الامام مالـك) الى رئيس التحرير ، وسنكتب عنه كلمة مسهبة ان شاء الله في العدد القادم .

كما افضل السيد محمــد المنتصر بالوعــد بانــه سيبعث ببحث قيم له عن الخلافة في الاسلام لينشــر خاصة بالمنهل .. وقد شكر له رئيس التحرير هــذه المكرمة الجليلة ، وانفض الحفل السامر بعد ان شربوا المرطبات والشاى الخفيف المعطر بالنعنع المدنى العبق.

---

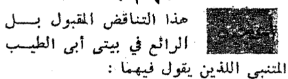
(١) (المنهل) في كتا[illegible] للدكتور احسان حقى عن كشمير سماها الكاف الفارسية وكتبها بالكـــاف [illegible]نها بقوله عنها : [illegible]نها (الجيم المصرية) .



بقلم الأمير
سعود بن عبدالرحمن
السديري

امير منطقة الباحة

(٣٩)



هذا التناقض المقبول بل الرائع في بيتي أبي الطيب المتنبي اللذين يقول فيهما :

ومراد النفوس أصغر من أن
نتعادى فيه وأن نتفانى
غير أن الفتى يلاقي المنايا
كالحات ولا يلاقي الهوانا

فالقارىء للبيت الاول يجد فيه منطقا جميلا ودعوة مقبولة الى استصغار متطلبات النفس ، وأنها أهون وأحقر من أن تستوجب الخصام والعداء اللذين كثيرا ما يوصلان الى القتال والتفاني ، ويكاد يرتاح الى هذه الدعوة ويلبيها وينبذ ما سواها الا أنه حينما يسترسل فيقراءة البيت الثاني يجد فيه ما يتفق مع طبيعة النفس البشرية الكريمة وما تنزع اليه من حب للمحافظة على العزة والكرامة ، ولو أدى ذلك الى أن يستقبل المرء المنية التي وصفها الشاعر الحكيم بأبشع صورة وهي العبوس ، فيرجح الاخذ بمقتضى البيت الثاني استجابة لنوازع النفس البشرية ، وانتصارا للعزة والكرامة، وهو ما يتفق فيه الشاعر الحكيم معنى مع الشاعر الجاهلي عنترة العبسي الذي يقول :

لا تسقني ماء الحياة بذلة
بل أسقني بالعز كاس الحنظل
ماء الحياة بذلة كجهنم
وجهنم بالعز أطيب منزل

واذا كان أبو الطيب المتنبي في مناقضاته المقبولة في هذين البيتين وغيرهما يفرض على قارىء شعره الاقتناع بما وصف به نفسه حينما قال : « **أنا وأبو تمام حكيمان والشاعر البحتري** » فانني أعتقد بأنه مع بلوغه القمة في الحكمة قد بلغ الاوج كذلك كشاعر في الوصف والغزل والتورية والمديح والهجاء ، وأنه لم يكن مبالغا كثيرا حينما قال يصف قدرته الشعرية :

أنام ملء جفوني عن شواردها
ويسهر الخلق جراها ويختصم



(٤٠)

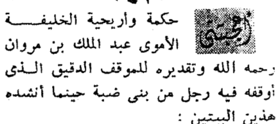
كلمة (محكمة اسلامية) عنوان الفقرة الثانية من مطالعات حول المؤتمر الاسلامي التي كتبها الاستاذ يوسف صلاح في العدد ٣٩٦٠ من جريدة البلاد الصادر يوم الخميس الموافق ١٦ المحرم ١٣٩٢ هـ ، واندفعت اقرأ ما تحت العنوان بلهف لاعرف رأى الكاتب من وراء ذلك ، وازداد اعجابي وأنا أقرأ في مستهل الفقرة : « **ان المسالة التي يسود مناقشتها هي ايجاد محكمة اسلامية تحال اليها الخلافات التي قد تقع بين المسلمين لحسمها على غرار ما يجري عند حسم الخلافات ما بين أفراد الاسرة الواحدة** »

وتمنيت لو أن كلامه وقف عند هذا الحد ليبقى على روعة الفكرة وأهميتها ، لان ما جاء بعد ذلك من قوله : (وهذه المحكمة قد تأخذ أى شكل قد تكون هيئة من رجال القانون أو قد تكون مجلسا من رجال السياسة أو قد تكون خليطا من هؤلاء وأولئك .. الخ) ـ لم يكن متفقا مع جمال العنوان وأهمية الفكرة اذ لا مجال لرجال القانون في محكمة اسلامية يجب أن تستمد أحكامها من كتاب الله العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ومن سنة عبده ورسوله نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام . وحسبنا في هذا المجال قول الله تبارك وتعالى في طريقة الحكم بين الاخوة المسلمين : **(وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء الى أمر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ان الله يحب المقسطين)** وقوله تعالى فى نفى الايمان عمن لم يحتكم الى كتاب الله وسنة رسوله ويقبل الحكم عن رضاء وقناعة : **(فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)** .

أما الدعوة الى تشكيل محكمة من رجال القانون أو السياسة أو منهما معا فمن رأيي أنه لا يجوز تسميتها محكمة اسلامية . والحق ان الاستاذ يوسف صلاح ختم فقرته بكلام جميل جدا حينما تخلى عن تعدد الاشكال التى يراها للمحكمة المقترحة وقال ما نصه : **(فأنا أطالب بشيء دائم يمكن أن يتجه اليه كل صاحب ظلامة ، ويمكن أن يحق الحق، ويأخذ بيد المظلوم بفعالية تامة)** .

وهو ما يسجل للاستاذ صلاح عودة الى الحق والابقاء على جمال العنوان وروعة الفكرة وفائدتها في مطالعاته . فله التحية على ذلك ، والله نسأل أن يوفق زعماء المسلمين وقادتهم الى التحاكم الى كتاب الله وسنة رسوله في كل ما يختلف عليه فذلك أدعى للعدل وأحق للحق وأنفع لأئمة المسلمين وعامتهم .

(٤١)



حكمة وأريحية الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان رحمه الله وتقديره للموقف الدقيق الذى أوقفه فيه رجل من بنى ضبة حينما أنشده هذين البيتين :

فلقد ضربنا فى البلاد فلم نجد
أحدا سواك الى المكارم ينسب !
فاصبر لعادتك التى عودتنا
أولا فارشدنا الى من نذهب ؟

فقال عبد الملك : **الي ، الي ، وأمر له بألف دينار** . فلقد كان موقفا يتطلب من عبدالملك التصرف بسرعة واختيار أحد سبيلين : أما الاستسلام لظاهر مديح الشاعر المحلق ، ومنحه ما يصرفه ، ولا يلفت انظار الناس الى ما فى بيتيه من قابلية للتفسير لمعان أخرى . وأما ابداء السأم من تكرار الاعطاء وطرد الشاعر ، وهذا يعنى عجزه عن الصبر للعادة التي عودها الشاعر وأمثاله ، واتجاههم الى البحث عمن يحقق آمالهم غيره . وفى هذا ما فيه من نتائج خطيرة لكنه **(وبتصرف الرجل اللوذعى)** سارع الى تحقيق طلب الشاعر بأسلوب عال . حينما قال **(الي ، الي)** . وأجزل له العطية فأصبحت مفخرة من مفاخر عبدالملك وكان أحق بها وأهلها .

(الباحة)

(سعود بن عبدالرحمن السديرى)

التنمية الاقتصادية بين الاصالة والتقليد

بقلم الدكتور ابراهيم أباظه



استاذ العلوم الاقتصادية والسياسية في كلية الحقوق بجامعة محمد الخامس بالرباط

★

ملحوظة :

« التنمية الاقتصادية بين الاصالة والتقليد » (محاضرة عامة القاها سعادة الدكتور الضليع ابراهيم دسوقي اباظة بقاعة وزارة الثقافة والتعليم الاصلي بالرباط عاصمة المغرب بدعوة من معالي وزير الثقافة والتعليم الاصلي الاستاذ محمد الفاسي وذلك مساء يوم ١٩ مارس عام ١٩٧١ م . وسيتبع سعادته هذه المحاضرة بسلسلة من المحاضرات تتناول مشاكل التنمية ومتطلباتها على ضوء التراث الاسلامي والحضارى للمنطقة العربية .

ان موضوع القضية التى نلتف اليوم لبحثها وهو : التنمية الاقتصادية بين موضوعات الساعة ، ولكنه ينطوى ايضا على اخطر العناصر التي تمس نظمنا ، وقيمنا وتطلعاتنا نحو مستقبل افضل . والواقع انني لا املك من رصيد لهذا البحث سوى اللغة الفنية ، اى تلك التي يمليهـا علم الاقتصاد في صلته بالعلوم الاخرى ، وهذه تدفع الانسان الى التردد ، لانها قد تحمل من المرارة والغلظة ما يجعلها عسيرة التصديق في الكثير من الحالات ويبعدها عن ان تصادف هوى في النفوس .

ذلك ان النفس البشرية غالبا ما تتقبل الافكار والآراء المواكبة لآمالها ، اما الأفكار والآراء المصادمة لهذه الآمال، فغالبا ما تكون كريهة على النفس، ثقيلة على العقل ، وبالتالى تميل في سهولة ويسر الى رفضها او استبعادها . اقول ذلك لان الفكر التقني في عالمنا الثالث يصطدم بنوع من الفكر المنتشري المسيطر على اذهان سوادنا الأعظم ، واعنى به الفكر الدعائي او الاعلامى ان جاز التعبير ، وقد اذكى هذا النوع من الفكر ونماه ليس فقط التطاحن السياسى والمذهبى الذى نشب في صفوفنا ، ولكن ايضا التسابق الضخم بين الكتلتين الكبيرتين : الاتحاد السوفياتى والولايات المتحدة على سيادة العالم الثالث .

فقد عمدت كل من الكتلتين الى نشر تعاليمها ونظمها واغدقت في هذا النشر بحيث يجد الخبير نفسه اليوم أمام سيل هائل من الفكر الدعائي يحاصر العقول من كل جانب ويمنعها من كل نظر الى واقعها على ضوء مصالحها وتطلعاتها ، ولكن على الرغم من كل ذلك فقد

قطعت التردد بقرار وهو ان أقول ما اراه علما في معنى التنمية ، ولو اغضبت البعض وان اقول ما اراه علما في اصالتها ، ولو اغضب الكثيرين ·

معنى التنمية

وبحثنا للتنمية الاقتصادية من حيث الاصالة ومن حيث التقليد يستلزم باديء ذي بدء تحديد معنى التنمية ومحتواها الفنى الدقيق ذلك ان هذا المعنى ظل منذ زمن بعيد والى وقتنا هذا موضع ابهام ومحل غموض ، فاذا ما تناولنا كل ما قيل وما كتب في قضية التنمية من جانب خبراء وغير خبراء خلصنا الى حقيقة اولية وهى ان التنمية وما يتصل بها من مشاكل قد عرضت عرضا خاطئا منذ البداية · وهذا العرض لا يسمح بالالمام بمفهومها والاحاطة بخباياها ، وبالتالى لا يسمح باجراء التقويم الشامل للجهود التي تتطلبهـا والمخاطر التى تعترضها والمزايا التى تحققها ·

لقد عكف غالبية الخبراء من الاقتصاديين على تحديد معنى التنمية بصورة سلبية فافاض بعضهم في تعـداد الشروط الواجب توافرها بينما اسهب آخرون في تعداد العوامـل الرئيسية المسببة للتخلف الاقتصادى ، وانتهوا من كل ذلك الى التوكيد بان اطلاق عجلة التنمية رهن بتوفير تلك الشروط او ازالة تلك الاسباب ·

وغنى عن البيان ان الافاضة في تعداد شروط التنمية ومسببات التخلف على هذه الصورة قد اسهمت الى حد بعيد في رسم تلك المعالم المتشائمة القاتمة عن امكانات التنمية ، والتى لا نكاد نجد متفقا في بلادنا لا يسلم اليوم بوجودها ·

ولعل في هذا الاتجاه ما يشكل عنصرا له خطره في تكوين الفكرة القائلة بان التخلف الاقتصادى يعتبر ذا طبيعة لا يقهرها او يذللها سوى نماذج ونظم للتنمية من النوع القسرى المركز ، اى نماذج ونظم تعتمد اول مـا تعتمد على سيطرة الدولة وتوجيهها لمقدرات الاقتصاد ، و لا يخفى ان تعداد الشروط اللازمة للتنمية او العنـاصر المسؤولة عن التخلف لا تكفي اطلاقا في التعريف بالتنمية وتحديد محتواها ، ولعله من الأجدى والاكثر ايجابية في هذا المجال ، البحث عن الطبيعـة الحقيقية للتنمية الاقتصادية ذاتهـا بدلا من بحث شروطها او اسباب التخلف لأن المشاكل التى تثيرها هذه الأخيرة لا تبرز فى مستوى التضحيات والمزايـا المعروفة والمحددة سلفا ·· ولكنها تبرز على مستوى الأهداف والمرامى التى يجب ادراكها وكذلك بالنسبـة للفكرة الغامضة التى تجول بذهن كل منا عن الوسائل والأساليب الواجب استعمالهـا لادراك هذه الأهداف وتحقيقها ··

وبناء على ما تقدم فاننا نقترح لتحديد معنى التنمية التعريف التالى :

«التنمية عملية منظمة تؤدى الى تقويض البنـاءات الأساسية للمجتمع وأبدالهـا ببناءات جديدة تسمح باطلاق التقدم وتوجيهه الى خدمة الرقى الانسانى» ·

ومن هذا المفهوم العام للتنمية نخلص الى نتـائج ثلاث رئيسية :

١ ــ التنمية الاقتصادية ككل عملية تطور انسانى تنحصر دائما في اطار فترة زمنية تقع بين حدين معينين وهما حد الهدم وحد البناء ·

ولذلك لا يمكن فهم محتواها بدقة ووضوح الا عند اقترابها من نهايتها اى عندما تبدأ عملية البناء ، اذ في هذه اللحظة ستفوق المكاسب المتحصلة او الملموسة الثمن الفادح الذى اداه المجتمع خلال عملية الهدم ·

٢ ــ واذا كانت التنمية الاقتصادية كما بينا عملية منظمة بشكل او بآخر فان مسؤولية هذا التنظيم يجب ان تقع عـلى عاتق هيئة او سلطة تقوم باحلال منطق الرفض المسبق للتنمية أى المقاومة المسبقة لها ، الى منطق قبول ملحق (او لاحق) ينسحب على المستقبـل فتدخل سلطة ما ، او قدرة ما ، لتنظيم التنمية أمر لا بد منه لضمان حسن توجيهها واطلاق عجلتها بالسرعة اللازمة ··

٣ ـ غير ان تحقيق هذا الهدف الكبير ٠٠ وهـــو التنمية يستوجب الاعتماد على فلسفة معينة او مذهب معين يكون اساسا راسخا لها ٠ ولا بد ان يحظى هذا المذهب او هذه الفلسفة بقبول السواد الاعظم مــــن الشعب ٠ لا قبول الصفوة المختارة منه فقط ، او قبول نفر معين من هذه الصفوة ٠٠ لان تدخل السلطـــة في عملية التنمية مهما يبلغ لا يمكن ان يؤدي الى اطلاق عجلة التنمية ما دامت غير مقبولة من جانب هؤلاء الذين سيتكبدون ثمنها ٠

لا يوجد حل جامع مانع لمشاكل التنمية

واذا كانت تلك حقيقة التنمية في كونهـــا عملية منظمة تقوم على الايمان بعقيدة معينة ، ولا يمكن ادراك محتواها ومضمونها الدقيق الا عند البدء في تحصيـل مكاسبها ـ اذا كان ذلك كذلك فان التنمية لا بد لها حتى تبور وتشمل المجتمع باسره من عراقة في الفكر الذي يبدعها ، وأصالة في الحلول التي تصوغها ٠

ذلك انـــه لا يوجد حل جامع مانع من صنع البشر لمشاكل التنمية فليس بكائن ذلك الحل الانساني الذي يتناول المجتمعات البشرية جميعها في كل زمان ومكان٠

ليس بكائن ذلك الحل العالمي الذي يشمل البشرية في جوانبها المتباينة ويتابعها في عصورها المختلفـــة ويلحق بها في اقاليمها المتباعدة لان من المسلمـــات البدهية بالامس واليوم وغدا ان لكل مجتمع خصائصه الذاتية التي تميزه عن غيره من المجتمعات في اطـــار الجماعة الدولية ٠

بل ولكل وحدة داخل الجسد الاجتماعي الواحـــد خصائصها ومقوماتها فاذا كان للمجتمع ككل قيم معينة نابعة عن تراث معين ، فان لكل اسرة داخل هذا المجتمع بدوره طابعها الخاص ، وان كانت تشترك مع غيرها من الاسر التي يتكون منها المجتمع في الطابع العـــام لهذا الاخير واذا ما تسلسلنا الى نهاية الحلقات نجد الفرد يختلف عن قرينه الفرد داخل الاسرة الواحـــدة فيتميز هو ايضا بشخصية مستقلة تحمل مقوماتهـــا الذاتية وتنفصل بدرجة او باخرى عما عداها مـــن شخصيات فاذا كان الجانب المادي في الانسان يتشابه في الزمان والمكان ، فان الجانب المعنوي او الروحي لا بد ان يختلف ٠

والتنمية الاقتصادية لا يمكن ان تقوم دون الاخــذ بهذين الجانبين معا : المادي والمعنوي ، بل ولعل هذا الجانب الاخير هو اهم الجوانب واخطرها ، فلو كان الانسان « كما » فقط يخضع للعد والاحصاء لحلت مشاكل الانسانية ولكن الانسان « كيف » ايضـا ، يتميز بالروح والادراك والمشاعر ، ومن هنا يستحيل ضبطه وتكييفه ، ثم تثبيته على نحو معين لا يخـــرج عنه ولا يحيد ٠

الفكر الهامشي

واذا كان من غير الممكن بناء مجتمع معين بغيـــر اصالة فكرية تصوغ الحلول الملائمة لواقعه ، فانـــه يجدر بنا التساؤل عن معنى هذه الاصالة ومقوماتها وكيفية توفيرها ، وضمان استمرارها ٠

ونحن نرى ان كثيرا من عناصر الاجابة على هـــذا التساؤل لا يمكن ان تتوافر الا ببحث العوامل التـي دفعت بنا الى التقليد والنسخ ، لان في كشفنا عن هذه العوامل ما يعين على ادراك المحتوى الحقيقي للاصالة وكل ما يتصل بها بصورة ايجابية ٠

من المقطوع به ان السبب العام الكبير لالتجائنا الى التقليد والنقل راجع الى ضعف في حضارتنا واضمحلال في قيمنا وابتعاد عن التمسك بتراثنا وقد واكب كل هذه الظواهر بل سبقها غزو فكري عنيف بدأ بالغرب الراسمالي وانتهى بالشرق الشيوعي ، وقد سمح هذا الغزو بميلاد ما اسميه بالفكر الهامشي في مجتمعاتنا ٠ ذلك الفكر الذي يعيش على اجترار الافكار المستوردة دون ما اضافة ، او حذف او تعديل ٠

ولن اقف بكم عند هذا السبب الكبير ، خاصة وانه كـــان موضوع بحث المتخصصين من علماء الحضارة والاجتماع ، ولكني اود تجاوزه الى اسباب اخرى او

عوامل اخرى لا تقل خطورة وعمقا عن هذا السبب العام الكبير ، وهي تلك التي ترتبط مباشرة بقضية التنمية.

لقد كـــان من نتائج هذين التيارين المتواكبين : الاضمحــــلال الحضاري والغزو الفكري أن ترسب في اذهان شبابنا بعض المفاهيم الخاطئة واصبحت مـــن المسلمات ، او الحقائق التي يرفض في شأنها كل جدل او مناقشة حتى ولو كانت من جانب أهل الخبرة من الفنيين . وقد دعم من هذه المفاهيم واذكاها قيـــام نظم اقتصادية في بعض دول العالم الثالث تدعو لهـــا وتكرس الجهود لاعلائها .

واذا كان علينا ان نعيد تقويم هذه المفاهيم ، فان المعايير التى يمكن الاستناد عليها في هذا الشان لا يمكن ان تكون ثمار جدل نظري ، أو حصيلة مناقشة منطقية فقط بل لا بد ان تقوم ايضا على ضوء الواقع التجريبي اذ بالتجربة وحدها يمكن تحديد ما ينطوي عليه المفهوم من عناصر الخطأ والصواب وبالتجربة وحدها يمكن قياس ابعاده وتقدير نتائجه ، ذلك اننا درجنا في عالم اليوم على ان نحمل الالفاظ من المعاني اكثر مما تحتمل وان ننتظر من بعض الاجـــــراءات والتصرفات مفعولا يتجاوز حقيقتها .

اننا نعيش اليوم عالما يجرد الالفاظ من معانيها ، بحيث اصبح لزاما علينا ان نعيد تقويم كل لفظ وكل تعبير وكل كلمة ، على ضوء الواقـــع حتى نتوصل الى مقصودها في العمل ، ونحدد بالتالي المحتوى الحقيقي لها.

واول العوامل في نظرنا التي اسقطتنا في التقليد هو ذلك المفهوم الخاطىء القـــائم على الخلط الدائم بين المذاهب واساليب الانتاج ، ذلك ان افتقارنا الكامل لاصالة الفكرة ، وعجزنا الكامل عن توفير الحل الفني والتنظيمي لمشكل التنمية قد دفعا بنا الى التهافت عـلى بعض المذاهب اعتقادا منا انها تنطوي على بغيتنا مـــن فكرة وحل

علاقات الانتاج

غيـــر ان المذاهب ، كل المذاهب ، تتناول اساسا المشاكل المتعلقة بعلاقات الانتاج ، واخصها مشاكـــل توزيع عناصره وثماره ، بينما تعتبر اساليب الانتاج من القضايا التقنية البحتة ، ولكننا نجد من يصر في العمل على اعتبار المذهب شاملا لاساليب الانتاج . والحق ان هذه الاساليب والطرق لا تتغير من مذهب الى آخر بل اصولها قائمة مطبقة مهما اختلف المذهب تغيرت العقيدة، ذلك انه يوجد في العمل ما يسمى بالاقتصاد الأصلي او الأساسي ، أيا كان النظـــــام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي المطبق فلا بد من توافر عدد مـــن القواعد المعينة والاسس المعينة لتسيير عجلة الانتاج في بلد ما ايا كان هذا البلد ، وايا كـــان النظام السائد فيه ، فحتى تدور عملية الانتاج مثلا لا بد من تكلفة ، وهذه التكلفة لا بد لها من قواعد واصول وذلك بصرف النظر عن النظام الاقتصادي المطبق . ولا أعتقد أن من بيننا من يجـــادل في ذلك وحتى يمكن توسيع حجم المشروع الانتاجي لا بد من مراعاة قوانين الغلة المختلفة (قانون الغلة المتزايدة أو النفقة المتناقصة) وذلك بصرف النظر عن النظام المطبق ولا اعتقد ان بيننا من يجادل في ذلك بل وحتى يمكن رفع الفعالية الانتاجية وضمان مستواها لا بد من حوافز (سواء اكـــانت مادية أم معنوية ام الاثنتين معا) وذلك مهما يكن نوع النظام المطبق وسواء اكانت هذه الحوافز تتمثل في كسب مادي ام في كسب معنوي ، فلا بد من وجودها في كل الاحوال اذا هـــا اردنا الاحتفاظ بكفاية انتاجية عالية . ولا اعتقد ان بيننا اليوم (وخاصة بعد التجربة السوفياتية) مـــن يجادل في ذلك .

★

وللارتقاء بالانتاج وتطويره لا بد من منافسة وسواء اكانت هذه المنافسة من صنع السوق أم من صنع الدولة فلا بد من وجودها في كل الأحوال اذا ما استهدفنا تقدما مطردا في الانتاج وتجديدا مستمرا في انواعـــه . ولا اعتقد ان بيننا اليوم ، من يجادل في ذلك .

واخيرا فان قياس مدى نجاح المشروع يستلزم دائما احتساب مقدار الناتج الصافي وسواء سمي هذا الناتج الصافي ربحا ، أم فائضا وسواء احتسب بالنقود ام احتسب بأية وحدة قيـــاس اخرى ، فهو يمثل دائما

العائد المتاتي من اشتراك الجهد البشري في العمليـة الانتاجية ، ولا اعتقد هنا ايضا ان بيننا من يجادل في ذلك . فاذا ما سلمنا بهذه الحقيقة الاولية - وهي حقيقة وجود اقتصاد اساسي او اصلي - امكننا ان ندرك بوضوح ان كل التنظيمات الفوقية لهذا الاقتصاد اي كيفية توزيع عناصره وكيفية توزيع ثماره ، ان هي الا عمليات ضبط للسلوك البشري على هذا الاقتصاد الاساسي ، او بمعنى اخر عمليات تكييف لعلاقات الانتاج البشرية على هذا الاقتصاد الاساسي .

★

والغرض الاسمى من عمليات الضبط والتكييف هذه - كما تؤكد كل المذاهب - هو تسيير النشـاط الاقتصادي بصورة مثلى تكفل الرفاهية والعدالة للجميع، كل ما في الامر ان هناك من يقول بامكان الافراد انفسهم على هذا التسيير ومنهم من ينكر عليهم هذا الامكان (المذهب الحر والمذهب الجماعي) ولكل مـن الطرفين حججه واسانيده ، اى لكل ، مذهبه وعقيدته في هذا الخصوص ..

نخلص من هذا الى ان التطاحن المذهبي يدور اساسا وقبل كل شيء حول توزيع عناصر الانتاج ، وتوزيـع ثمار الانتاج . اما اسلوب الانتاج ذاته فهو في اساسه واحد ، ولا يتغير الا تبعا لمجموعة من العوامل التقنية التي تستقل نسبيا - في وجودها وحركتها عن النظم والمذاهب المعمول بها .

توزيع ثمار الانتاج

فاذا ما انتقلنا الى قضية البناء الاقتصادي تبينا ان التقليد في مجـالات التنمية الاقتصادية انما ينصرف اساسا الى هذا الجانب التنظيمي من العملية الانتاجية فيتناول توزيع عناصر الانتاج وتوزيع ثمار الانتاج .

ولا يخفى ان هذا الجانب التنظيمي يرتبط بالتراث الحضاري لكل مجتمع وبالتالي فان نجاح عملية التنمية الاقتصادية رهين بمدى التفاعل بين نظام الانتاج بما ينطوي عليه من فلسفة او عقيدة وبين الواقع المادي والمعنوي للمجتمع .

وقد سبق ان بينا انه لا يوجد تنظيم او حل جامع مانع لمشاكل التنمية وذلك بسبب التباين والاختلاف الذي يعود الى اختلافات تاريخية وتراثية وحضاريـة وطبيعية ايضا ومن هنا يمكن ان تتباين النظم والحلول تبعا لتباين الظروف الهيكلية للمجتمعات فاذا ما دار جهد فكري وانتج مذهبا يتناول العملية الانتـاجية بالتنظيم فان هذا المذهب قد يكون قابلا للتطبيق وقد لا يكون وذلك تبعا لاقترابه او ابتعـاده عن الواقع الانساني للمجتمع الذي خرج منه والخط العام لتطور هذا الواقع .

امـا الذين يتكلمون عن حتمية الحلول اللازمة للتنمية ، ويؤكدون حتمية حل دون حل ، فاننا نؤكد لهم بدورنا انه لا يمكن ان يوجد للبشرية من صنعها حل جامع مانع ، ولا يمكن ان يوجد لمشاكلهـا الاقتصادية والاجتماعية حل شامل كامل ، انما يوجد كما بينت - حلول متعددة ، ونماذج متعددة تتبع تعدد المجتمعات وتعدد ظروفها الهيكلية . هناك في الواقع حلول عديدة يمكن ان يخرج بها الانسان اذا ما اعمل عقله ، ونبش تراثه واحاط بواقعه .

ذلك ان الايمان بحتمية حل دون حل الى جانب مـا يتضمنه من تحقير للعقل البشري وازدراء له ، ينطوي عـلى ايمان بحتمية التاريخ ، ونحن لا نؤمن بهذه الحتمية ، فالتاريخ انما نحن صانعوه ، والتاريخ انما نحن محركوه . فاحداث التاريخ تخطط لهـا عقولنا وتصوغها تصرفاتنـا فالتاريخ ليس بالارادة المملاة علينا كقدر لا يدفع ، انما نحن الذين نملي احداثـه ونفرض وقائعه .

● تتمة المحاضرة في العدد القادم ان شاء الله ●

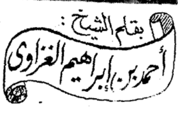
شذرات الذهب

- ١٣٦٢ -

من الحجاج في القرن الرابع

قال ابن حجة الحموى في **(ثمرات الاوراق)** قال صلاح الدين الصفدى في **(التذكرة)** ومن خطه نقلت ، « حجت جميلة الموصلية بنت ناصر الدولة ابى محمد بن حمدان اخت تغلب سنة ست وثمانين وثلثمائة ·· فسقت أهل الموسم كلهم «السويق» بالطبرزذ، والثلج ·· واستصحبت البقول المزروعة في المراكب (لعلها المراكن) وعلى الجمال ·· وأعدت خمسمائة راحلة للمنقطعين ·· ونثرت على الكعبة عشرة آلاف دينار ·· ولم تستصبح عندها وفيها الا بشموع العنبر ·· واعتقت ثلثمائة عبد ومائتى جارية وأغنت الفقراء والمجاورين ·· » إهـ





★

قُلْتُ **وما سمعنا بمثل ذلك ولا ببعضه خلال ألف سنة بعدها . فأما قبلها ففى أخبار عبدالله بن جعفر وحكيم بن حزام ، ما خلد لهما الذكر الحسن على مدى الاجيال !**

هذا وقد مر بى فيما قرأت أن الرشيد كان يستصحب معه الثلج من العراق حتى يصل الى مكة ويحج ويعود بوسائل بريدية مضمونة .

وجاء في اخبار السلطان قايتباى صاحب مصر ، انه استصحب معه ايضا الخضراوات على ظهور الجمال ·· لتمونه أثناء قدومه وعودته في الصحراء بين المشاعر المقدسة وبلاد النيل ··



وبالمناسبة فان مكة قد شربت الثلج بكميات كبيرة وبأسعار رخيصة جدا منذ

عام ١٣٣٠ هـ وكنت ممن يشتري الاقة منه بقرش واحد في بطن سويقة القديمة ..وكان بائعه ثمة يسمى (أبو رشيد) من أهل الشام وقد فتح أول مصنع أقيم له بمكة في جرول ويعرف بمصنع (الناولو) وهو شامي ايضا ثم امتدت اليه ابان الايام الاولى من الثورة العربية في ٩ شعبان ١٣٢٤ هـ ولا تـزال آثاره باقية الى عهد قريب ثم انمحى وابدلنا الله خيرا منه أضعافا وله الحمد والشكر .

— ١٣٦٣ —

جبل (برد) في الطائف

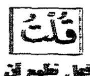
هنالك فيما وراء مزارع الوهط والوهيط بالطائف وفي الجهة الغربية منهما يعترض جبل عظيم يطلق عليه أهل الديرة اســم (برد) .. وهو محيط بالطائف ويقع مــن وراء جبل الغمير الواقع فوق (مسرة) ويقابل جبال الشفا .. التي تقهم جنوبا منه .

ولم أعثر فيما قرأتــه مــن الشعر القديم أو الحديث ، على اسمه او الاشارة اليه او الاشادة به كغيره من الجبال المحظوظــة في بلاد العرب ..

وقد قرأت أخيرا في مجلة (العرب) الغراء خلال مقال للشيخ حمد الجاسر بعنـــوان «ملاحظات حول المعجم الكبير» كلمـــة في الصفحة (٥٢٣) نصها :

(٢٣ — ص ٢٦١) : (برد موضع ورد في قول النابغة الذبياني ولم يحدد ، وأقول : هو جبل لا يزال معروفا في الجنوب الشرقي من تيماء بما يقرب من مائة كيل ، ويدعه طريق المتجه اليها من خيبر على يمينه غيـر بعيد ، ويشاهد من الطريق يقرب الدرجـة ٢٧/٣ طولا ، و ٣٨/٥٩ عرضا .. قــال : وتسكن راؤه)

★



فهذا بالتسكين (بـــرد) .. فهل تطمع أن تجد شاهدا على (برد الطائف) .. التي لا يكاد يسامقه الا الاطواد الراسية من جبال الجزيرة ؟ وهل يظن انه لم يذكره شاعر جاهلي او اسلامي حتى الآن عـــلى ضخامته ، وعظم هامته وقامته ؟ ولعلنا نظفر من اساتذتنا الكبار أصحاب القدم الراسخة في هذا المضمار بما يتصف هذا الطود الذي هو من اخوة (ثبير) و (خندمة) و (الاخاشب) وانهم لفاعلون ان شاء الله(١) .

---

(١) (الجبل) : لجبل برد — بالفتح ثم السكون — ذكر في معجم البلدان لياقوت الحموي .. قال في مادة (برد) : برد — بالفتح ثم السكون — جبل يتســاوح رؤاقا ، وهما جبلان مستديران بينهما فجوة في سهل من الارض غير متصلة بغيرهما من الجبال .. بين تيماء وجفر عنزة ، وجفر عنزة في قبليهما .

ووجد في كتاب : (ما رأيت وما سمعت) لخير الدين الزركلي قوله : (برد — جبل في بلاد قريش ، يبعد عن الطائف ستة فراسخ ، يقال ان جميع عيون المياه التي في الطائف منشؤها منه ، كما رأيت في تعليق لاحد المعاصرين عــلى كتاب الهجري ، ولم أر هذا الجبل) ص٨٧ .. ويدل ما ذكره على ان الهجري ذكر شيئا عن (برد الجبل) هنا في كتابه . ولعل جبل برد هذا هو الذي يقصده بحاثتنا الشيخ في شذرته هذه ..

واضافة الى ما ذكر حول ذكر (برد) اقول : ان كتاب (صور من شمال جزيرة العرب في منتصف القــرن التاسع عشر) لجورج اوغست فالين ترجمة سمير سليم شبلي قد ذكر (برد) ايضا عرضا في رحلته فقال عن رقعة فسيحة من الارض تقع جنوب تيماء : (وفي ارض الحرة التي هي امتداد لها اتينا مضارب الفقراء وعددها مائتا خيمة وتقف تمتد على سفح تلة منعزلة مــن صخور رملية اسمها (جبل برد — بسكون الراء —) ص ١٨١ مطبعة شرقان وديب بيروت ١٩٧١ م

ـ ١٣٦٤ ـ

هدايا الحجاج قديما

قرأت في (المستطرف) أن عمرو بن حيان الضرير أنشد حين لم يهد اليه الحجـــاج شيئا :

كأن الحجيـــج الآن لم يقربوا منى
ولم يحملو منها (سواكا) ولا (نعلا) !
أتونا فما جـــادوا بعود أراكـــة
ولا وضعوا فى كف طفل لنا (نقلا)

وكان ذلك منذ ستمائة عام أو اكثر ٠٠

★

قلت **وقد من الله على الحجـــاج في عصرنا هذا بأن يحملـــوا من الهدايا الى ذويهم وأقاربهم واصدقائهـم ما يعجزون عن حمله ويكتفون باليسير منه ٠٠ يستبضعونه من أســـواق (منى) ، و (مكة) و (جدة) و (المدينة المنورة) ويشتمل على منتجات البلاد شرقا وغربـا وشمالا وجنوبا عدى ما يجبى اليها مــن ثمرات كل شيء ٠٠ مع توافر عيدان الأراك ٠٠ وما افتقده بن حيان فى زمانه !!**

★

وقد أفدنا من الرواية ان (النقل) كان من هدايا الحج ايضا ـ وهو ما لم يزل حتى يومنا هذا ـ مبذولا فى المباسط التى تقوم بمنى حول الجمرات ، ولا تخلو منه دار فى أيام الموسم وخاصة فى الايام المعلومـات ٠ والحمد لله على ما أفاض من الخيـــرات والبركات ٠

ـ ١٣٦٥ ـ

ما هى الغنيمة الباردة ؟

قلما يعرف ... أهل العلم ، فانها جملة ترددها العامة والخاصة ، يوميا ويقولون : جاءت الى فلان (غنيمة باردة) ٠ ولكن اصلها أو اوليتها ٠٠ يرجع الى ما رواه الامام أحمد ابن حنبل رضى الله عنه ٠ فى كتـــاب (الزهد) حيث قال فى بحث زهـــد ابى هريرة رضى الله عنه : « ٠٠٠ عن انس عن أبى هريرة قال : ألا أدلكم على غنيمة باردة؟ قالوا : ماذا يـــا أبا هريرة ؟ قال : الصوم فى الشتاء » اهـ ٠٠

★

قلت **ومن فضل الله تعـــالى ورحمته أن أنعم على عباده بكثير من هذه الغنائم الباردة ٠٠ فصـاموا فى الشتاء خلال أعوام مضت ثم تتلو تباعا ٠٠ ان شاء الله ، وحجوا ايضا ويحجون فى ظلال السلامة والنعمة والرفاهية ، فأمـــا الناس أكثر الناس فيقولون عن كل مـــا فازوا به من أمور الدنيا اذا حصل عليــه بلا مشقة ولا عناء ٠٠ (انه غنيمة باردة)٠٠ وشتان ما بين هذه وتلك !! والعمـــل الصالح يرفعه » أوزعنا الله الشكر عـــلى نعمه التى لا تحصى ٠**

ـ ١٣٦٦ ـ

جوارش لابن عمر

عن ابن سيرين ان رجلا قال لابن عمر : « اجعل لك (جوارش) ! قال : وأى شيء الجوارش ؟ قال : شيء اذا كظك الطعـــام فأصبت ـ بضم الهمزة ـ منه سهل عيشك، قال ٠ فقال ابن عمر : ما شبعت من طعام منذ أربعة اشهر ، وما ذاك ان لا اكون لـــه واجدا ، ولكنى عهدت قوما يشبعون مرة ـ ويجوعون مرة ٠٠ » اهـ

★

قلت اذن تكون هذه الجـــوارش معروفة منذ صدر الاسلام ، ويظهر انها وفدت مع القادمين من مسلمي الامصار .. فأما العرب فلا عهد لهم بها من قبل ! وأي حاجة بها لمن لا يشبع ولا يكتظ، وما يزال راكعا أو ساجداً ، أو ساعيـــا أو مجاهداً ؟ ولذلك أثره العميق ، وسره الدقيق في كل ما كتب الله لهم من النصر والفتـــح والتوفيق .. (ولا يصلح آخر هذه الامـــة الا بما صلح به أولها) .. وفي ذلك اسوة للمقتنعين .. فيغنيهم الله عن المهضمات.. والفيتامينات (٢) . والجوارشات وكفانا الله شر البطنة .. فانها تذهب الفطنة .. (وحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا بد .. فثلث لطعامه .. وثلـــث لشرابه وثلث للنفس) .. وبذلك يرتاح

---

(٢) (المنهل) : بمناسبة ذكر الفيتامينـــــات كنا في ليلة الاحـــــد الموافقة ١٨ صفر عــــام ١٣٩٢ أول ابريل ١٩٧٢ م مدعوين عند سعادة سفير المغرب السيد الداي ولد سيدي بابا بمنزله في شارع مجلس الوزراء بجدة بمناسبة قدوم فضيلة الاستاذ عبدالعزيز ابن‌عبدالله احد علماء المغرب‌الاعلام الى المملكة في زيارة قصيرة .. وفي المجلس قبيل تناول طعام العشاء دارت احاديث قيمة وأفاض‌فضيلةالمحتفى به في‌الحديث عن‌مكتب التعريب بالمغرب ومزاياه لاحياء اللغة العربية الفصحى بتطعيمها بما في لغات العالم الحاضر من صيغ علميـــة وتعريبها في نمط عربي صحيح وجاء فضيلته على ذكر (الفيتامين) بالمناسبة .. فقال : ان علماء الشام عربوه بقولهم (حيامين) جمعوا بين صيغة (الحياة) العربية ، و (مين) الافرنجية وادمجوهما فصارت الصيغة بعـــد حذف (تاء حياة) : (حيامين) فقلت له : (الا ترون ان الانسب أن تسميه اذن (حيوى) لان‌الفيتامين يمد الحياة بطاقة صحية جديدة ؟ فقال : (الحيوى) سمى به شيء آخر قريب من الفيتامين) .



الاطباء من كثير من المشاق .. فقد ارهقهم المراجعون ، ولو تدبروا أو تبصروا لاعوزهم من يشغل فراغهم فيما يكونون .

– ١٣٦٧ –

بمناسبة المهرجان الرياضي الكبير

سراويل قيس بن عبادة

« روى ان ملك الروم أراد أن يباهي أهل الشام فبعث الى معاوية رضى الله عنه رجلين أحدهما طويل . والثاني قصير شـــديد القوة . فدعا معـــاوية للطويل قيس بن سعد بن عبادة فنزع قيس سراويله ورمى بها الى الرجل الطويل ، فلبسها ، فبلغـــت ثدييه ، فلاموا قيسا على نزع السراويــــل فقال :

أردت لكيمـــا يعلم النـــاس انهــــا
سراويل قيس ، والوفود شـــهود
وكيلا يقولوا خـــــان قيس وهذه
سراويل عـــاد أحرزتهـــــا ثمود
واني من القوم اليمـــانين ســـيد
ومـــا النـــاس الا سيد ومســـود

ثم دعا معاوية للرجل الشديد في قوته بمحمد بن الحنفية فخيره بين أن يقعـــد فيقيمه .. أو يقوم فيقعده .. فغلبـــه في

الحالتين وانصرفا مغلوبين ٠٠ » اهـ ٠

★

قُلْتُ **وهكذا كان اللقـاء الرياضي الاول على المستوى الرسـمي أو الدولى بين العرب والروم فى القرن الاول الهجرى ٠٠٠ وقد اوردت هذه الشـــذرة كتحية للمهرجان الرياضي الكبير الـــذى افتتحه « الفيصل » العظيم ٠٠ في (الرياض) في ٢٩ المحرم ١٣٩٢ ، والتاريخ سيعيـــد نفسه فى المباريات المشتركة القادمة ان شاء الله مع مختلف الامم والشعوب المتقدمـــة والنامية ٠**

ـ ١٣٦٨ ـ

هكذا كانوا

روى الامام أحمد في كتاب (الزهد) عن عمر بن قيس يعنى الملائى قال : « كانـوا يكرهون أن يعطى الرجـــل طيبه الشىء فيخرج به ، فيراه المسكين فيبكى على أهله ٠٠ ويراه اليتيم فيبكى على أهله ٠٠ » اهـ٠

★

قُلْتُ **ما أبعدنا عن هذه الاخـلاق الفاضلة ٠٠ وما أقربنا الى حب التفاخر والظهور ٠٠ ولو كان في ذلك قصم الظهور ٠٠ ولو عنـــانا من أمرنـــا وصلاحنا ، ما عنى السلف الصالح ومـــا هدفوا اليه من الخير والوقاية ، وحسـن الاسوة ، وبعد النظر ، وتغليب الحكمة ، لحفظنا الله تعالى من كثير من المزعجات ٠٠ (والباقيات الصالحات خير عند ربك مردا وخير عقبا) ٠٠**

ـ ١٣٦٩ ـ

نفقات السفر

الظاهرة ـ والباطنة

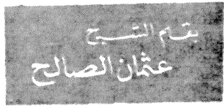
« حدثنا هشام عن منصور قال : كـان الحسن اذا سافر واخرج القوم نفقاتهـــم أخـرج معهم مثل الذى أنفقوا ٠٠ ثم يدس الى صاحب النفقة شيئا سوى ما أعطاهم» اهـ

★

قُلْتُ **انما يريد بذلك أن لا تنكسر نفوسهم بالتزيد من جهةعليهم فلا يعلمون ما بذله ، خفية عنهم ٠٠ ولقـد ادركنا رجالا يطلق عليهم او على أحـــدهم: (شيخ البشكة) اذا خرجوا للقيـــلات أو السمرات أو النزهات ، في المواسم المعتادة ٠٠ وفى الضواحى الجميلة ٠٠ يفعلون ما يشبه ذلك سرا ٠٠ وذلك في طريقة توزيع المصروفات على المشتركين فى ذلـــك ٠٠ فيقسمونها انماطا ٠٠ فهذا يدفع مثـــلا عشرين ـ وآخر خمسين قرشا او ريالا ٠٠ وآخرون أقل من ذلك ، ومنهم من يـؤدون اليه شيئا علاوة على اقامته معهم ٠٠ لاسباب تتصل بحالته المادية ، أو خدماته التى يقوم بها ٠٠ بحيث لا يحرجون ، ولا يجورون على الغنى ٠٠ ويرضى بذلك الجميع دون انيعلم الفقير ودون ان يعلم الكل هذا التوزيـــع حفاظا على كراماتهم ٠٠ ودفعا للاستياء ٠٠ واحسب ذلك ما يزال ملحوظا فى عهدنـــا هذا في أمثال هذه المناسبات ، وهى مـــن المناقب المحمودة ومن وســـائل التحبب والتقرب والأتتلاف ٠**

ملاحظات غير عابرة





ـ ٤٤٠ ـ

عدد سكان العالم وأديانهم

هذه أسئلة طريفة وجوابهـــا أطرف .. والذى يجعلنى اقدم هـــذه القصاصة انى أعجب من كثرة المسلمين اليوم وتخاذلهم مع ذلك فهل هـــذا مصداق الحديث النبوى الشريف الذى يقول عنهم في آخر الزمن : «غثاء كغثاء السيل» واليك القصاصة :

س ـ كم يبلغ سكان العالم الان وكم عدد مـــن يدينون بكل دين من الاديان الموجودة اليوم ؟

ج ـ يبلغ عدد سكان العـــالم حسب الاحصائيات التقديرية لعام ١٩٦٥م وهى آخر احصائيـــات نشرت ٣ر٢٩٥ر٠٠٠ر٠٠٠ نسمة .

ويبلغ عدد من يدينون بالدين الاسلامى مـــن بين هؤلاء السكان حـــوالى ٥٦٦ مليون نسمة وفقا لبعض المصادر .

ويبلـــغ عـــدد الذين يدينون بالدين المسيحى حوالى ٩٥٤ مليون نسمة منهم ٥٨٥ مليون كـاثوليكى و٢٢٤ مليون بروتستانتي و١٤٢ مليون ارثوذكسى .

ويبلغ عدد الذين يعتنقون الديـــانة اليهودية في العـــالم كله ١٣ر١٢١ر٠٠٠ نسمة منهم ٦ر٥٧٩ر٠٠٠ يعيشون في الولايات المتحدة الاميركية وكندا .

ويبلغ عدد الذين يؤمنون بالديانة الهندوسية ٣٥٠ مليون اغلبهم في الهند .

ويوجد ايضا ١٦٠ مليون نسمة يؤمنون بالبوذية و٥٠ مليون يؤمنون بالديانة التى تسمى التارية وهى ديانة نشأت في الصين في القرن السادس قبل الميلاد .

ويؤمن ٣٤٣ مليون شخص بالكونفوشية .

وحوالى ٥٣ مليون نسمة بالشنتو ، واغلـب هؤلاء يعيشون في اليابان .

أما بقية سكان العالم فهم لا يزالون من الوثنيين او من الذين لا دين لهم ويصل عدد هؤلاء الى حوالى ٩٦٩ مليون نسمة .

وهذه الاحصاءات بطبيعة الحال تقريبية . واختلفت المصادر فيها ـ انتهى .

وما من شـك فى ان على المسلمين الذين يحتلون أراضي واسـعة ويحلون فى ممالك شاسعة أن يغيروا مـــن احوالهم وواقعهم اليوم ويعودوا الى صادق اسلامهم وصحيـح ايمانهم ، ليعود لهم المجـد والسؤدد اللذان بناهما الاولون واضاعهما الخلف ..

ـ ٤٤١ ـ

رجعوا الى القاعدة بعد الخروج عليها

قالت احدى الصحف العربية :

تشـرت مجموعة من الاطبـاء الانكليز بحثا طبيا في المجلة الطبية البريطانية قالت فيه : ان لبن الام ينشيء اطفالا اصحاء نظرا لاحتوائه على كميات مـن بروتينات خاصة ويجعلهم اكثر مقاومة للنزلات المعوية من الاطفال الذين يرضعون «بالبزازة» .

وقالت ايضا ان الاطفال الذين يرضعون لبن البقر بالبزازة معرضون للاصابة بالنـزلات بسبب الحديد المضاف الى اللبن المسحوق .

★

ما من شك في ان الاطفال الذين ترضعهم والداتهـــم وتحتضنهم وتعيش معهـــم سينشأون على جانب من الصحة بالاضافة الى العاطفة التي تنمو فيمـا بينهم وبين امهاتهم والغرب عندما جعل من الام أداة عـاملة في المصنع والمكتب والمتجر جعل ايضا من الابناء أداة عاملة في المجتمع ناصبة فيه .. والام في نفس الوقت تفقد العاطفة نحو ابنـائها ، وابناؤها سيكونون على نفس الوتيرة ايضا. فتجد الام والاب في واد ، والابناء في واد آخر بل ربما يكون الاب والام والابناء في المدينة أو الحي ولا يكون بينهم من العاطفة ما يزيد على بطاقة في العيد يرسلها بعضهم الى بعض بوساطة البريد وليس هذا فقط بل انه اذا نزلت نكبة أو حادثة بأحد منهم فلن يهتز لها الاب والام ولا الابناء، وسبب ذلك، تفكك الروابط وامحاء العواطف وافتقـــاد كيان الاسرة بالمرة .

ولقد رجع الغرب وأدرك الخطر فعـــاد يحثو عـــلى قيـــام الام بدور الامومة في الارضاع ليكون الطفل بين أبوين يتفقدانه بحنان وشفقة بخلاف الارضاع خارج البيت فانها تجعله فاقدا للاحساس والمشاعـــر الابوية .

ومما يلاحظ ان بلادنا بدأت ـ مـــع الاسف ـ تعتمد عـلى «البزازة» في ارضاع الاطفال وتسند الامهات تربية أطفالهم الى خدم جاهلات اميات .

ـ ٤٤٢ ـ

الادوية الحديثة

تقول احدى الصحف العربية :

ان الادوية الحديثة قادرة على ان تصنع الكثير من الخير ، ولكنها تصنع قدرا مساويا تقريبا من الاذى . وهذا ما ينبغي ان يعلمه كل منا . فالكثيرون من الناس لا يدركون ان الدواء الذى يصنع «معجزة» علاجية ، او يحقق الشفاء السريع . انما يدفع بالانسان في طريق ملء بالمخاطر . انه يحدث تغييرات جذرية في الجسم ، مما يسبب لصاحبه مضاعفات خطيرة ..

ومن الامور الغريبة ، ان بعض الاطباء مـا زالوا يصفون ادوية قوية لمعالجة حالات سهلة .. فيعرضون المرضى للاصابة بمرض شديد الخطورة .. فهناك مـن الشبان مثلا ، من يطلب علاجا لحب الشباب في وجهه، فيستعمل دواء قويا . وقد يفيد الـدواء في عـلاج حب الشبـــاب ، ولكن الشاب يصاب بفقر دم سببه العلاج . مما يؤدى فيما بعد الى كارثة !

فالعقاقير الحديثة ينبغى ان تستعمل بحذر اذ انـه

من غير الجائز ان تستخدم العقاقير المضادة للجراثيم من أجل انف مصاب بالزكام مثلا ! ومن المصادر التي تثير المتاعب ان الكثير من الادوية التي نستعملها بلا ترخيص من الطبيب ، لا يعتبرها معظم النـــاس مسببة لحالات صعبة ! فالكثيرون لا يعتبرون الدواء المسهل الذي يتعاطونه ، أو القرص المنوم الذي قيل ان لا ضرر منه ، ادوية قوية .. وهناك مشكلة اخرى هي استعمال الادوية المتبقية من مرض سابق . وربما كان مريض آخر يستعملها .. وانا اعرف سيدة كانت لا تنقطع عن تناول الحبوب المهدئة . هذا بحكم عادتهـــا . وبلا سبب . وقد واجهت فيما بعد حـــالات عصبية صعبة عندما حاولت الامتناع عن تعاطي هذه الحبوب !

ان الادوية الحديثة ، ينبغي ان نتعاطاها بحكمة . وجدير بنا ان نعلم انها تستطيع ان تفعل لنا الكثير مـــن الخير . والكثير من الشر .. تفعل خيرا اذا استعملناها بطريقة صحيحة . وتفعل شرا اذا اسانـــا استعمالها ..

★

وبعد فمن الناس من لا يكاد يسير مـــن بيته الى محل عمله الا ومعـــه الدواء ، ولا يجلس على طعام الا ويأخذ من الدواء قبـل الطعام وبعده كميات معينة حبوبا وشرابا ، وقد لا يكون فيه مرض ملجيء ، ولكن المقويات والمهضمات وغيرهـــا مما رأى عنه اعلانات وتنويهات بفائدتها وسمع عن الاقبال عـلى شرائها ، كل ذلك قد يولد رغبة في هذا الدواء فينجذب اليه .. ولا يعتمد هـذا النوع من الناس في استعمال هذه الادوية على تعليمات طبية ولا عـلى فحوصات ولكنه التقليد .. فهذا دواء مقو ، وهذا دواء نافع وهذا دواء مشهور .. وكل هذا أغراه ودفعه الى تناول هذه الادوية والتهامها ولا شك ان مضاعفاتها وعقابيلها عليه مرض خطير او خفيف فالمرض وان كـــان واحدا اذا كـــان في شخصين فان ما يصلح لاحدهما قـــد لا يصلح للآخر ، وهاأنذا أعلق على هذه الكلمة بما يأتي :

أولا ـ تدافع الناس وأقبلوا عـلى شراء الادوية واستعمالها بلا نصيحـة ولا توجيه من الدكتور وهم يعتمـدون عـــلى شهرة الدواء فقط وان اناسا شفوا منه .

ثانيا ـ بعض الاطباء يعطي وصفات دونما دراسة وفحص دقيق مما يسبب كوارث لا حد لهـــا على المتعاطين لتلك الوصفات وبعضهم لا يتعاهد من يعطيه هذه الوصفات ولا تصل اليه نتائجها مما ينجم عنه مرض آخر قد يكون أخطر من المرض الذي أصيب به .

ثالثا ـ بعض الادوية قديم انتهى مفعولها ولا يفطن ـ بضم الياء ـ لقدمهـا مما يجعل لها أثرا عكسيا على من يتعاطاها من المرضى .

رابعا ـ الحكمة في استعمال الدواء انـه يقينا كثيرا من الامراض والاستعمال الصحيح هو الذي يفيد ويجدي وفي هذه الكلمة التي نقلها توجيه وارشاد .

ـ ٤٤٣ ـ

رداءة الخط العربي في عصرنا الحاضر

رداءة الخط تهجن الكتابة البليغة وتشوه جمال المعاني وتجعل النفس غير مرتاحة الى القراءة .. والخط حلية الكاتب ويقول احد الخلفاء مـــا معناه : (انه لتصلني رسائل وعرائض ، وأقربهـــا وأحبها الى نفسي والى نظري ، تلك التي يكون خطها جميلا واضحا) وقد اطلعت في صحيفة عربية على كلمة لطيفة

في هذا الصدد يقول فيها كاتبها :

يشكو معظم الآباء ، وأنا واحد منهم ، من رداءة خط أبنائهم الذى لا يختلف كثيرا عن نبش الفراخ أو بصمات اقدام السحالى فوق الرمال ..

ومن المؤسف أن يبدو هذا الداء في جميع مراحـل التعليم ، وأن يظل متوطنا في ابنـــاء هذا الجيل حتى بعد خروجهم الى الحياة العامة وشغلهم الوظائف التى تتطلب خطا واضحا ومقروءا ..

ولقد كثرت الشكوى من هذه الظاهرة التى تفشت بشكل وبائي ينذر باندثار فن مـــن اهم فنون التراث العربى الاصيل الذى كان يعتز به العرب في الجاهلية وفي صدر الاسلام أيما اعتزاز فكانوا يكتبون القصائد التى يعجبون بها بماء الذهب ويعلقونها على الكعبة اجـلالا لشأنها ، ولذلك سميت بالمعلقات ..

ومما لا شك فيه ان المدارس لا تتجه الان الى تعليم الخط وقواعده بالسبورة التى كنا نزاولها أبان الدراسة منذ أكثر من ثلاثين عاما ، لا تجد الا النادر من المتعلمين جيـدى الخط، وربما لا يوجـد من الطـلاب اليوم من تمرن عـــلى كراسات «الخطاط هواويني» ذات الخط الجميل والاداب وكذلك كراسات الخطـــاط السعودى الشهير كاتب مصحف مكة المكرمة الشيخ محمد طاهـر الكردى المكى اطال الله عمره • وانا انادى باستعمال هاتين الكراستين واهيب بمعالى الوزير الشيخ حسن وزير المعارف ان يحمل الدارس والمدرس على الرجوع الى مزاولة هـــذا الفن العربى الاصيل فيتحسن خط طلابنا وابنائنا وبناتنا •

ويقول كاتب الكلمة الاولى ما يلى :

ولمـــا آلت الخلافة الى سلاطين آل عثمان بالغوا في الاهتمام بالخط العربى واساتذته ، وراحوا يتنافسون في تكريم الخطاطين . حتى ان بعضهم كان يمسك المحبرة لكبار الخطاطين اثنـاء الكتابة احتراما لهم وتقديرا لفنهم .. ولقد اشتهر كثير من سلاطينهم بجمال الخط مثل السلطان احمد الثالث ، ومحمود عبد المجيد الذى



توجد بسملة بخط يده في المقام الحسينى بالقاهرة • وكـــان المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب من بين الذين تنبهوا لظاهرة رداءة الخط بين الطلبة ، فرأى من واجبه كأحـــد الاجهزة التى ترعى الفن أن يلفت نظر وزارة التربية والتعليم الى ما آل اليه الخط العربى في جميع مراحل التعليم .. وانتظر المجلس ان تبـــادر الوزارة بعمل شيء يصحح هذا الخطأ او تبدي اسبابا معقولة لهذا التدهور الذى اصاب شكل وجسم اللغـة التى تتعامل بهـا مصر ، ولكنه تلقى ردا رسميا يفيد بأن الوزارة تعنى عناية كبيرة بتدريس مادة تحسين الخط في مدارسها • وتفرد لها حصصا خاصة على يد مدرسين متخصصين ، وانها تشجع نشاط الطلبة في هذا المجال ، وتقيم لهم المسابقات وتمنح جوائز للمتفوقين

وحوى الرد أشياء كثيرة لو طبق ربعها لكان الحال على غير ما نرى من رموز وطلاسم يصعب حلهـــا أو قراءتها ..

★

واذا كان الاتراك العثمانيون أبدوا هـــذه العنـــاية الكبيرة حتى اصبح الخط العربى مضرب الامثال ومنهم انتقل الى مصر فكانت مدرسة تحسين الخطوط الملكية وفي عهـــد فؤاد وفاروق كان لها مجال ولا أدرى حالها الان اذا كـــان الامر كذلك فنحن أولى منهم بالعناية بهذا الخط • ثم يواصل الكاتب نقد معارف بلاده فيقول :

ونحن لا ننكر ان وزارة التـــربية والتعليم تصرف للطلبة كراسات لتحسين الخط .. وقد رأيت بعينى

عنه الكراسات ضمن ما كانت تحمله صغيرتي من أكوام الكتب والكراريس في بداية كل عام .. ولكن ما رأيته بعيني أيضا ان هذه الكراسات لم تكن تفتح ولا مرة واحدة طوال السنة ، لان المدرسين يفضلون بذل الجهد في مواد العلم التي يحشون بها ادمغة الطلبة بدلا من اضاعة الوقت في مثل هذا الكلام الفارغ الذي يسمونه الخط ..

ويبدو ان الشعور بالتخلف العلمي هو الذي دعا وزارة التربية والتعليم الى تركيز الاهتمام على المواد العلمية على حساب الفنون .. ولقد غاب عنهما ان التكامل الحضاري في أي زمان لا يمكن ان يتحقق الا بصلابة جميع الاركان التي تقوم عليها هذه الحضارة ، وان الفن الجميل والذوق الرفيع واحد من هذه الاركان.

ولا شك ان هناك اعترافا رسميا بأهمية الخط العربي كفن من الفنون الجميلة بدليل تمثيله في لجنة الفنون التشكيلية بالمجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب بعضوين من كبار اساتذة الخط .. ولكننا اذا بحثنا في مجال التطبيق العملي نجد ان ما يبذل من جهد لاحياء هذا الفن او حمايته من التدهور لا يوازي اهميته .. ففي الوقت الذي تبذل فيه الدولة اموالا وجهودا طائلة لانعاش فنون المسرح والسينما والرقص نجد ان الفنون التشكيلية ، ومن بينها الخط العربي لا تنال نصيبها اللائق من هذه الجهود والاهتمامات .

★

ومثل هذا ما يحدث عندنا أيضا الآن فان كراسات الخط لا تستعمل لأسباب عدة من أبرزها طغيان غير العلوم العربية على سواها ومن أهمها رداءة خط المدرس نفسه وعدم استيعابه لآداب اللغة العربية وفنونها ..

واذا كان الاعتراف بأهمية الخط العربي كفن عربي اسلامي بالغ الاهمية جدا فنحن في هذه البلاد اولى الناس وأحراهم به ، على أن مما يجدر ذكره ان أغلب الخطاطين لدينا لم يدركوا سر الخط وقواعده عن دراسة ولكن عن مزاولة وممارسة ما عدا نفرا أقل من القليل اهمهم الاستاذ محمد طاهر ـ كردي ـ المكي الخطاط السعودي المعروف فانه يعتبر ذا كفاءة نادرة ومقدرة هائلة ولكن فنه الباهر لم يستغل كما يجب مع ان له مجهودات مشكورة حيث كتب القرآن المجيد بخطه وبذل بعض النشاطات التي لم تؤيد بالتشجيع والاغراء ففترت همته وانزوى مرغما ..



هذا ويستمر الكاتب فينعي على بلاده اهمال هذا الفن الجميل وينشر رسالة كتبها اليه فنان في الخطوط ، تقول الرسالة :

ولقد تلقيت منذ ايام رسالة مطولة من الاستاذ احمد عبد الباقي حافظ ، وهو موظف بقسم سمات الخروج بمصلحة الجوازات والجنسية ، الى جانب انه فنان موهوب درس الخط العربي في معهد تحسين الخطوط وتخصص في فن التذهيب وبرع فيه ، ينص فيها ما بلغه الخط العربي من تدهور بسبب عدم اهتمام المسؤولين به كفن أصيل ، وعدم الاعتراف بالعاملين في حقله كاصحاب حق في حياة كريمة مثل اى فنان يعمل في الحقول الاخرى .

ولا شك في ان صاحب الرسالة محق غاية الحق فيما يقول فاذا لم توجد حوافز ترغب الموهوبين في التخصص في هذا الفن الرفيع ، فمن ذا الذي يجرؤ على المخاطرة بمستقبله ليكون مصيره في النهاية الدرجة التاسعة ؟ اذن فلنتوقع لهذا الفن والاساتذة الانقراض. ولنتوقع لابنائنا واحفادنا مزيدا من سوء الخط.. وسوء الذوق ايضا ..

الى هنا آتي على نهاية هذه الكلمة وقد يكون فيها من الاسهاب الكثير .. ولكن الحديث ذو شجون وأود أن أكون صريحا

اكثر فاهيب مرة اخرى بوزارة المعارف وعلى رأسها شاب مثقف نهل العلم وهضم الآداب وعرف مزايا الاسلام حق المعرفة ليتولى انشاء مدرسة لتحسين الخطوط يكون خريجوهـا في معاهدنا ومدارسنا اعلاما يؤدون الواجب كما ينبغي واريد لهذه المدرسة أن يكون لها منهج مدروس مقرر يشتمل عـلى معلومات عربية وشرعية تدعم دارس الخط وتجعـل من الخريج قوة بناءة فعالة في مدارسنا تسد الثغرة وتكون لبنة راسية في بنـاء بلادنا الزاهرة يؤمها المسلم والعربي من كافة اقطار الدنيا فيجد ضالته وانشودته ومعالي الوزير خير من يحقق الامل ·· وهذه البلاد بمليكها العامل وثروتهـا الضخمة ورجالها الواعين وعلمائها المخلصين مناط الامل ومعقد الرجاء فهيا بنا الى العمل ·· هيا ··

كلمات مختارة

★ الانسان لا تستقيم حياته ما لم يكن في طريقه الى غاية كبيرة أو يشارك في عمل رائـع أو هدف نبيل يثير الاهتمام ويجلب النفع للمستفيدين ·

★ هذان بيتـــان كتبا في لوح وعلقا في مجلس الشيخ محمد سرور الصبان رحمه الله:

أنفع النـاس وحسبي   انني أحيا لأنفـع
أنفع النـاس ومـالي   غير نفع الناس مطمع

★ الحيـــاة قصيرة لا تتسع لان نحب فكيف تتسع لأن نكره ·

★ خطة العاقل في رأسه ، وخطة الجاهل في نفسه ·

★ الحظ طير يقع غيـر مستأذن ويطير غير مؤذن ·

ما هكذا ؟



كتب أحمد بن يوسف (أحد أمراء البيان ورئيس ديوان رسائل الخليفـة المأمون العباسي) الى صديقه أبي دلف ، وقد ولي الجبل كله ، وأعرض عن أحمد :

ما على ذا كنا افترقنا بشـيرا   ز ، ولا هكذا عقدنا الاخـاء
لم أكن أحسب الامـارة يزدا   د ، بها ذو الوفاء الاصفـاء
تطعن الناس بالمثقفة السـ   ـمر على غدرهم وتنسى الوفـاء

مرض الغرور

للشاعر الكبير : أحمد بن ابراهيم الغزاوي

ما أرى في (الغرور) الا عضالا (مرضا) يسلب الحليم نهاه
وسعيد من اتقى من هواه (بهداه) وصده ونهاه
انه والجنون صنوان ـ الا انه الطيش حددت شفرتاه
فاقد العقل لا يعاقب ـ اما هو في الناس شوهدت عورتاه
غير أن المغرور بالمقت يخزي وهو يجزي بما جنته يداه

احمد بن ابراهيم الغزاوي



رباعيات

(مهداة مع التحية لسعادة الاستاذ احمد ابن ابراهيم الغزاوي)

يا أبا الشعر خدين الادب أنت في العلم زكي الرتب
متع القاري بقول سامر شامخ اللفظ متين أعذب
كم لمسنا حكما نسمو بها في سرانا كاتقاد الكواكب
واذا « المنهل » وافى مشرقا رحت أتلو « شذرات الذهب »

(بريدة) عبدالعزيز بن محمد النقيدان

الفتنة النائمة

بقلم : مفرج السيد



شاعر الريف السعودى

يا للسكينـــة والهـــدوء
في نومك الحـلو الهني‌ء

فالوجـــه يبدو مشرقـــا
اشراقة الطفـــل البرىء

والجفـــن يغفـــو مطبقا
قـد خبـــأ النور المضىء

والنهـّـد يرقـــد صامتا
يطوى تحديه الجرىء

والـــكف ألقى جانبـــا
بجـوار معصمه الوضىء

وبـــدت عليك سكينـــة
بتـــردد النفس البطىء

وغطـــاؤك المحظوظ في
دفء كمخدعك الوطىء

★

يـــا فتنـــة مشبوبـــة
فى الصحو والنوم المرىء

نـامى هنيئـــا واحلمى
بفتى على فـــرس يجىء

واستيقـــظي مسرورة
مع مطلع الفجـــر المضىء

(المهد) مفرج السيد

نموذج من رباعيات « محمد علي ناصر »

أفواف الربيع

أما للوصل « مي » من رجـــوع
فيرأب شملنـــا بعد الصـــدوع ؟

أما ترفقـــين ؟ كفـــاك ذلي
وشوقي جـل ذلك من شفيـــع

ملكت القلب فهو لديك رهن
وليس لغـــير « مي » بالمطيـــع

تولـــه في ريـــاض الحب حتى
تجلت فيـه « أفواف الربيـــع »

قبـــلة

لو قلبيت أقصى منيـتي قبـــلة
فنولينيهـــا فهـــل تنعمـــين ؟

ما زلـــت أسـعى نحو تحقيقها
وأنـــت عني دائمـــا تعرضـين

واليـــوم في بيـــتي ولكنـــني
أراك مني كالمهـــا تجفلـــين

جودي بهـــا يا « مي » لا تبخـلي
وضـاعفي القبلـــة لى مرتين !

بعيدة

أتى الليـــل يا «مي» وانت بعيدة
فيا ليل قل لى أى أفق به «مي» ؟!

أكابـد أشواقي ويخرسنى الهوى
كأن لساني بعـــد «مي» به عي

وتزعجنى الاقوال من كل كاشـح
وذو الشوق لا يثنيه زجر ولا نهي

أقابـــل آلامي بكـــل تجـلدي
على انني ميـــت ينـــازله حـي

القطيف محمد علي ناصر



من هدايا المنهل إلى قرائه

نماذج أدبية عاليـــة



من مزايا الاستقرار في نشر العلم

★ كان عمرو بن بحر « الجاحظ » قد عاش في عصراستقرار وازدهـــار . ثبتت فيه قواعد الدولة في عهد الرشيد وابنيه المأمون والمعتصم ، وقد عاش عقـــب شهرة علمه الغزير وأدبه الكبير ـ من الهدايا والعطايا التي تنهال عليه من العظماء وأرباب الدولة ·· ممـن يؤلف بعض كتبه لهم ويحليها باسمائهم ··



●● سأله احدهم مرة اذا كان له بالبصرة ضيعة ؟فتبسم وقال : انما انا وجارية ، وجارية تخدمها ، وخادم وحمار : اهديت كتاب « الحيوان » الى محمد بن عبدالملك الزيات فاعطاني خمسة آلاف دينـار ، واهديت كتاب « البيان والتبيين » الى ابن أبي دؤادفاعطاني خمسة آلاف دينار ، واهديت كتاب « الـزرع والنخل » الى ابراهيم بن العباس الصولى فاعطاني خمسةآلاف دينار ، فانصرفت الى البصرة ومعي ضيعة لا تحتاج الى تجديد ولا تسميد ·



·· وكان من أصدقائه : الفتح بن خاقان ، ومحمد بن عبدالملك الزيات ، والحسن بن وهب · ولم ير الجاحظ ان يتقيد بخدمة الخلفاء ، لقد آثر الحرية من الاعمال الادارية ، قال فيه بعض من لا يرى للرجال مكانة الا بأمرين : المال والنفوذ : « اني لم أر أغبن مـــن الجاحظ لنفسه ، وان كان أوحد البلاغة في عصره » فما باله لم يلتمس شرف المنزلة بشرف الصنعة وقد رأى ابن الزيات وابراهيم بن العباس بلغا فيها ما بلغا ؟ وهو يلتمس فوائدهما والجاه بهما » ولكن الجاحـظ كان يفضل ان يكون رئيس نفسه ، في وسط كتبه وعلى الصورة التي رأى فيها اسحق بن سليمان وكان دخل عليه في امرته ، فرأى السماطين والرجال مثولا بيـن يديه ، كأن على رؤوسهم الطير ، ورأى فرشته وبزته ، ثم دخل عليه بعدما عزل ، واذا هو في بيت كتبه وحواليه الاسفاط والرقوق والقماطر والدفاتر والمساطر والمحابر ، وعندئذ قال الجاحظ : ما رأيت اسحق بن سليمان قط افخم ولا انبل ولا أهيب ولا اجزل منه في ذلـك اليوم ، لانه جمع مع المهابة المحبة ، ومع الفخامة الحلاوة ومع السؤدد الحكمة » ··



ام كلثوم .. القديمة .. مغنية

كأم كلثوم المعـاصرة

ليست ام كلثوم المعاصرة ذات الموهبة الكبرى في فن الغناء العربى المعاصر ، بالوحيدة في تاريخ الغنـــاء العربى .. فلها قرينة سبقتها فى تاريخنا العريق . وكـــانت ام كلثوم الاولى ـ كما ورد في كتاب «دمية القصر وعصرة أهل العصر» لابي الحسن علي بنالحسن ابن علي الباخرزى المتوفي سنة ٤٦٧هـ شاعرة مع موهبة الغناء . يقول في ترجمتها :

«هذه امراة مغنية اذا وصفت النساء الشواعر فهى باحسن صفاتهن معنية .. حدثنى الشريف ابو طالب محمد بن عبدالله الانصاوى ، قال : جمعني وايـــاها الطريق ، وهي وافدة على دغفل ، فاستنشدتهـــا ، فانشدت قصيدة :

كان الرياح الجون غادرن فوقها

من البـــارح الصيفى بردا مسهما

قال فورد في هذه القصيدة بيت مرفوع وهو :

وقلت : اسلمى من دار حى تميزت

بهم شعب النيـــــات فالقلب مغرما

قال : فقلت لها : لحنت ! ـ بكسر التاء ـ

قالت : أولحن هو ؟

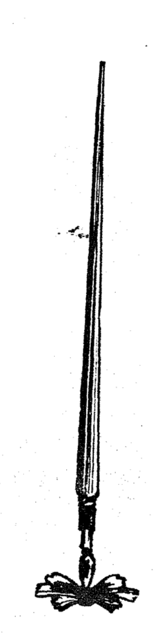
قلت : نعم ..

ثم اعملت الفكر ، وأشارت الي ـ بتشديد اليـــاء وفتحها ـ : صه صه ، وانشدت :

وقلت اسلمى من دار حى تميزت

بهم شعب النيـــات نهبا مقسما

قال : فتعجبت من توقد ذهنها ، وسرعة اجـــابة خاطرها»(١) .



---

(١) الجزء الاول ص ٨٥ و٨٦ مطبعة المدنى بمصر وقد ترجم لها المؤلف في باب (شعراء البدو والحجاز).

ويفهم من كلام الباخرزي ان «ام كلثوم» هذه الشاعرة المغنية سريعة البديهة متوقدة الخاطر ، فهي من هذه الناحية شبيهة بام كلثوم المغنية المصرية المعاصـــرة ، المشهورة في فن الغناء العربي الحاضر .

و«دغفل» الذي وفدت عليه «ام كلثوم» الاولى لعله احد امراء البادية الكرام في ذلك العصر وقد وجدت في المراجع اسم دغفل بن حنظلة لنسابة من بني شيبان كان عائشا في زمن معاوية بن ابي سفيان ومن معاني (دغفل) لغة : الزفاف الخصيب ، وعيش دغفـــــل ودغفلي : واسع حر . و«اما كلثوم» متماثلتان في الوفود على كبار القوم .. لمكانتهما الاجتماعية والفنية والادبية .

كما يفهم من فحوى ما اورده الباخرزي من «الحوار» الذي دار بين (ام كلثوم) الاولى ومعاصرها الشريف - اي السري - ابي طالب محمد بن عبدالله الانصاري في رحلتهما المتصادفة ابان وفودها عـــلى دغفل وحين استنشاده لها من شعرها ، وانشادها اياه قصيدتهـــا الكاملة التي لم يورد الباخرزي منهـــا سوى بيتين اللذين يفهم من فحوى كل ذلك ان « ام كلثوم » القرن الخامس الهجري كانت تقول الشعر سليقة ، ولم تتعلم النحو .. ولا غرو فقد كانت في القرن الهجري الخامس، وربما ادركت الرابع منه في صدر شبابها .. كما يفهم من ايراد المؤلف لها في القسم الاول الذي عقده في الجزء الاول من كتابه - لشعراء البدو والحجاز - ان « ام كلثوم » الاولى هي من شاعرات البدو او الحجاز .. وانها كانت نابغة معروفة بجودة الغناء وبروعة الشعر والا فكيف تفد في رحلات الى الامراء والكبار ؟!

★

أبيات مشهورة فمن هو قائلها ؟

هناك ثلاثة أبيات مشهورة ، يقول عنها مؤرخ كبير معاصر : «وشاعت الابيـــات الثلاثة في المتاخرين حتى اصبحت مما لا يكاد يغفل عن التمثل بهـا احـــد .. وقل في الناس من يعرف ناظمها» .

فما هي هذه الابيات السائرات ، مع استرعـــاء الانظار الى انها شائعة حتى الان ، محفوظة لدى العامة والخاصة ، يتمثل بها الخاصي ، كما يتمثل بهـــا العامي .. وكل منهما لا يعرف قائلها .. والجواب ان الابيات هي : بيت مفرد ، وبيتان مزدوجان .

البيت المفرد السائر هو :

ربما تجزع النفوس من الامـ ـر له فرجة كحل العقـــال

والبيتان المزدوجان هما :

ولرب نازلة يضيق بهـــا الفتى
ذرعا وعند الله منهـــا المخرج

ضاقت فلما استحكمت حلقـــاتها
فرجت وكان يظنهـــــا لا تفرج

.. وأما قائل هذه الابيات فهو احد (امراء البيان)(١) في العصر الذهبي للحضارة الاســـــلامية العربية .. انه ابراهيم بن العباس الصولي الكاتب الفذ والشاعر الذي لا يشق له غبار .

★

وهذه ايضا من قائلها ؟

ومن قائل هذه الابيات ايضا !

اقول لصاحبي والعيس تهـــوي
بنـــــا بين المنيفة والضمار :

تمتع مـــــن شميم عرار نجد
فمـــــا بعد العشية من عرار

وبين رياضها تقف المطـــايا
فان العيس تحبس بالقفـــــار

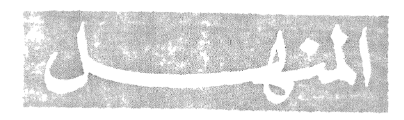
ايست من الحيـــاة وطال حزني
فقلبي موجع والدمع جـــــار

ج - قائلها هو جعدة بن معاوية بن حزن القشيري .

---

(١) امراء البيـــــان لكرد علي ص ٢٣٢ ط دار الامانة ببيروت





في عامه الثامن والثلاثين





بقلم :
محمد بن صامل العلياني

في أواخر عام ١٣٥٥ وفي شهر ذى الحجة شهدت الجزيرة العربية مولد أول مجـــلة شهرية للآداب والعلوم ، تلك هى مجـــلة المنهل التى أنشأها صاحبها ورئيس تحريرها الاديب الاريب الطلعة عبدالقدوس الإنصارى

فقد صدر العدد الاول من هذه المجلة في شهر ذى الحجة عام ١٣٥٥هـ فبراير ١٩٣٧م ومكان صدورها في ذلك الوقت هو المدينـة المنورة . وقد حياهـــا الادباء والشعـــراء واستبشروا خيرا بصدورها وعلقوا عليهـا آمالا جساما في النهوض بالأدب والمعارف .

وكان الحجاز في ذلك الوقت يشهد بوادر نهضته الأدبية الحديثة ، فهذا الشاعـــر محمد بن عبدالله المدنى يحيى المنهل في أول عدد من أعدادها بقصيدة يضمنها آماله ومشاعره واستبشاره بصدور المجـــلة . يقول في قصيدته :

يا أيهـــا المشتـــاق للآداب فا
شـــوق يهلهـــل صبره ويملمـــل

ان الجزيـــرة للمعارف منهـــل
وسموها بين الورى لا يجهـــل

واذا ابتغيت مجلة نقـــــادة
علميـــة فيهـــا فتلـــك المنهـــل

أدب وعلـــم واقتصـــاد مثمـــر
بمجـلة من نوعهـــــا هى أول

★

لقد أصدر عبدالقدوس الانصارى مجلة المنهل في وقت كان غيره من الأدباء لا يقدم على مثل هذا العمل ، هروبا من الالتزامات المالية ، والضائقات التى قد يقع فيها ، لا سيما وانه لم تكن ــ في ذلك الوقت ــ وسائل الطباعة وحركة النشر والتوزيع على المستوى المطلوب .

فاستطاع بمعونة الله له ثم بعزيمتـــه الصادقة ان يحرك الوسط الأدبى ويجذب حوله ثلة من الأدباء والمتأدبين الذين قامت على أكتافهم الحركة الادبية والثقافية في هذه البلاد .

وقد رعت المجلة تلك النهضة حق الرعاية .. رعت القصة ، والشعر ، والأدبالنثرى ، والتاريخ ، والآثار ، وساعدت على نشرها . وفيها نشر الادباء انتاجهم ، والشبـــاب محاولاتهم ، فاستطاعت بذلك أن تقرب بين الآراء والمستويات الثقافية . والتزمت خط التوجيه والنقد البناء الهادف . والبعد عن المهاترات . وصانت اللغة العربية الفصحى من شوائب التحريف والتبديل بما ينشره رئيس تحريرها من تصويبات لما حرف من لغتنا الفصحى ، وشاع استعماله في الصحف وجعل ذلك بابا ثابتا في المجلة .

ولقد داب صاحبها على التجديد والتطوير في المجلة : موضوعا ، وشكلا ، واخراجا ، لتساير روح التطور الذىبدات الامة تعيشه، وليكون حسن المظهر ينم عن المخبر . ومن ذلك انها كانت [illegible] كل سنة من سنواتها بعدد ممتاز ، وكان أول أعدادها الممتازة ختام سنتها الاولى الذى صدر في ذى القعدة من عام ١٣٥٦ هـ وكان في ٦٤ صفحة وفي السنـــة التالية ازدادت عدد صفحات عددها الممتاز الى ٨٨ صفحة . وهذا مما يشهد بروح التطور والحيوية فيها .

ثم اتجهت المجلة اتجاها آخر ، وهـــو اصدارها لاعداد خاصة ، يخصص فيـــه العدد لموضوع واحد فكان أول أعدادهـــا الخاصة عن « مصايف المملكة العربيـــة السعودية » وصدر فى عام ١٣٦٠ هـ

والاعداد الخاصة لون جديد في المجلات الدورية ربما تكون المنهل الرائدة فيه لما تراه من واجبها نحو القارىء اذ تقدمه لـه هدية في صورة كتاب يحوى بحثا متكامـل الجوانب .

ومن أعدادها الخاصة عدد « الاذاعـــة العربية السعودية » وصدر في عام ١٣٧١هـ وآخر : « على هامش الرحـــلة الى مصر » وهو لرئيس التحرير ، وعدد آخر في عـــام ١٣٧٣هـ خاص « بمجلس الوزراء بمناسبة تأسيسه » ونشر فيه النص الكامل لنظام المجلس وشعبه .

والاعداد الخاصة نلحظ فيها التنـــوع والجدة . فمرة عن منشآت الدولة ، وأخرى عن الرحلات وأدبها ، وثالـــث عن الادب والادباء . فقد صدر عدد خاص عن « قصة القصة فى البلاد السعودية » في عام ١٣٧٤هـ وبلغت صفحاته ١١٢ صفحة وهو حجـــم كبير جدا وصلت له المجلة فى تلك الفترة. وأكبر اعدادها الخاصة كان عن « أدبـــاء المملكة العـــربية السعودية » ترجـــم لهم باقلامهم ونشر احسن انتاجهم شعرا ونثرا ،

وصدر في عام ١٣٨٦ هـ وعدد صفحاته (٢٧٦) صفحة ٠

وبعد ذلك تتابعت الاعداد الخاصة في كل عام عدد أو عددان ٠ ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر «رحلة الرياض» و«رحلة بلاد غامد وزهران» ، « بنو سليم » ، « ميناء الجار » التاريخي وتحقيق موقعه وتاريخه ٠ ٢٧٦ صفحة ٠

وثمة جانب آخر طرقته المجلة بالبحث وهو تلك الندوات الادبية واللغوية والاستفتاءات التى تقوم بها خدمة لقضايا الامة الاسلامية ، ومن تلك القضايا مشكلة فلسطين التى طرحتها المجلة في استفتاء عام اشترك فيه رجال الفكر والسياسة وقدموا الحلول التى رأوها مجدية في حل مثل تلك المشكلة وذلك علاوة على ما يكتبه رئيس تحريرها من افتتاحيات في كل شهر تعالج قضايا الامة الاسلامية وتقدم لها الحلول المنسبة ٠

★

هذه فذلكة تاريخية ــ أو بالاحرى ــ مقتطفات من تاريخ مجلة المنهل بمناسبة صدور الجزء الاول من سنتها الثامنة والثلاثين والا فتاريخها أبعد من أن نحيط به في مثل هذه العجالة ، وتاريخها هو تاريخ الادب السعودى عامة ٠ ولا يمكن لمؤرخ ان يتجاهل الدور الكبير الذى قامت به هذه المجلة في النهضة الادبية والتاريخية في الجزيرة العربية ٠

وبين يدى الآن العدد الأول من عامها الجديد عام ١٣٩٢ هـ وهو عدد ممتاز ، صفحاته تصل ١٨٤ صفحة فلنلق نظرة على تبويبه العام ، لنتعرف على الموضوعات التى يطرحها بالبحث ثم نقيس على ذلك بقية اعدادها ٠ وموضوعات هذا العدد هى كالتالى :

بريد القارىء ٠ الافتتاحية لرئيس التحرير ثم باب الاسلاميات وقد استأثر بالجزء الاكبر من المجلة وحوى خطابي جلالة الملك فيصل في وفود الحجاج ، وافتتاح مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الثالث المنعقد في جدة ١٤ المحرم ١٣٩٢ هـ ، وثلاث قصائد القيت بين يدي جلالة الملك في مؤتمر وفود الحجاج لعام ١٣٩١هـ ، مع ست مقالات اسلامية ومقررات مؤتمر وزراء الخارجية ، وباب التاريخيات واشتمل على موضوع واحد فقط ٠

وباب الثقافيات ويحتوى على عشرة مقالات منها ما هو ثابت في حلقات متتابعة كشذرات الذهب وملاحظات غير عابرة ٠

وباب معرض الرأى وفيه استفتاء عام لقراء المجلة حول تطويرها وما ينبغى ان يتبع في التبويب والشكل العام ٠

وباب الشعر وفيه ست قصائد لستة من كبار الشعراء ، كالخفاجى ، والفقى ، وحسين عرب ٠ وباب للأثريات ، وآخر للبحوث اللغوية ، وباب للجديد في العلوم ، وباب الطرائف العربية ، وأنباء الشهر ، والجديد في عالم الكتب ، مع دراسة وتحليل لبعض الكتب بالاضافة الى الاخبار الاقتصادية عن شركة الزيت ٠

ولا أريد أن أعلق على ذلك بشىء وانما ارجو من القارىء العزيز تشجيع هذه المجلة العريقة التى استطاعت أن توصله بالتراث الحضارى لأمته الاسلامية وأن تعطى هذا العطاء الوافر ٠

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ٠

(الرياض) محمد بن صامل العلياني



كيف نكتب الكاف المتوسطة بين الجيم والقاف؟

★ هذا بحث اثاره في ذهني ما لاحظته من انقسام كتاب العرب المعاصرين في كتابة هذه الكاف المتوسطة التي يقع مخرج النطق بها من الفم، بين مخرجي القاف والجيم، وفي مخرج اقرب الى مخرج النطق بالكاف العربية من وسط اللسان والحنك بالتصاقهما عند النطق بها .. فبعض كتاب العرب يكتبون هذه الكاف التي يسميها ابن خلدون « الكاف المتوسطة » بين الكاف الصريحة عندنا والجيم أو القاف(١) بعضهم يكتبونها بالجيم الصريحة ، فيكتبون صيغة «الانكليز» ـ هكذا : «الانجليز» بالجيم ، و«انكلترا» ـ «انجلترا» وهكذا .. وبعضهم يكتبها بالكاف الصريحة .. : «الانكليز» و«انكلترا» .. وبعضهم يكتبها بالغين وينطقها بها او بالكاف البربرية على رأى ابن خلدون مع انها ليست خاصة بالبربر بل هى لغة عربية في حرف القاف كما انها توجد في لغات اوروبا بكثرة ولكن ليست مقلوبة عن القاف.. بل هى أصلية فيها .. وذلك مثل «بوينغ» التى يكتبها آخرون بالجيم «بوينج» ولم نر من يكتبها بالكاف .

★

وقد بحثت مليا فيما يزيل هذه الفوضى الخطية التي تفضي لا محالة الى الفوضى في نطقنا بالحرف المذكور .. تبعا لرسمه وكتابته ، فوجدت خير مـا قرر في هذا الموضوع أن يكتب الحـرف المذكور ـ في كـل احواله بالكاف الصريحة ـ لا بالجيم ولا بالغين.. فهو الى مخرج الكاف الصريحة اقرب كمـا هو ملموس . وللتفرقة بينهما وليدرك القـارىء انه نفس الحرف موضـع البحث لا الكاف الصريحة ينبغى ان تتبع الطريقة الفنية التي قررهـا العلامة ابن خلدون وطبقهـا حيث قال : (فكذلك رسمت انا كل حرف يتوسط حرفين من حروفنـا ، كالكاف المتوسطة عند البربر ، بين الكاف الصريحة عندنا والجيم والقاف مثل اسم «بلكين» فاضعها كافا وانقطها بنقطة الجيم واحدة من اسفل ، أو بنقطة القاف واحدة من فوق او اثنتين، فيدل ذلك عـلى انه متوسط بين الكاف والجيم أو القاف(٢) .

★

وبالنظر لان النقط التى اشار اليهـا ابن خلدون يتعسر وضعهـا في المطبوعات اللهم الا اذا قرر ذلك تقريرا ألزم به اصحاب المطابع العربية .. فان لنا ان نكتفى بكتابة حـرف الكاف المتوسطة المذكورة بالكاف الصريحة ريثما يتم وضعها منقوطة اما بواحدة من تحت او ثلاث من فوق. والقرائن السياقية تدل عليها.. وقد اخذ بهذه الطريقة علامة امام معترف بعلمه وعمقه العلمى الا وهو «القرافي» .. قال في كتابه الشهير «الفروق» في الفرق الثامن والتسعين : (وما أفتى مالك حتى اجازه اربعون محنكا . وكان التحنك ـ وهو اللثام بالعمائم تحت الحنك ـ شعار العلماء ، وقد ادركنا بعض العلماء يفعلون ذلك ويسمونه (النكاب) بالكاف المتوسطة (أى النقاب) وهو «اللثام» انتهى .

فهذا القيد للكاف المتوسطة بكتابتها دوما بالكاف الصريحة ونطقها بالكاف المتوسطة، هو مما ينقذ لغتنا من البلبلة والفوضى ويضع الحـرف المذكور الكثير الورود في كتاباتنا في نصابه الصحيح ، فهو يحفظ على الحرف صيغته الاصلية فلا نكون قد غيرناه بسواه كما اشار اليه ابن خلدون ، وكتابته هكذا على كل ، خير من كتابته لدى قوم بالجيم ولدى آخرين بالغين ، ولدى غيرهم بالكاف .. مما يجعل صيغته غير مستقرة الوضع الخطى وقلقة في النطق تبعا للاضطراب السائد في كتابتها لدى مختلف الجهات .

عبد القدوس الانصارى

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٥٥ ط دار الكتاب اللبنانى بيروت ١٩٦٠م

(٢) نفس المصدر والصفحة ولست أرى ان هذه الكاف هى المنسوبة بحرف الشين. لان هذه شىء وتلك شىء آخر.

معجم المصطلحات الحديثة

١٢٣ ـ التنجستن

التنجستن ، هو : عنصر معدني،يعرف في حالته الطبعية باسم «وولفرم» ويمتاز بلونه الابيض ، وبشدة صلابته ، وارتفاع درجة انصهاره ، وبقابليته للشد الكثير • ويرمز اليه في الاصطلاح العلمي الحديث بالحرفين « تن » ورقمه الذرى ٤/٧٤ودرجة انصهاره ٥٣٣٧٠ ولهذا يستخدم في عمل فتائل المصابيح الكهربائية ، وفي صناعة الاسلاك الدقيقة ، وفي صناعة سبائك الحديدوالصلب، وأهم الدول التي تستعدنه بالتوالى هي : الصين الشعبية « ٢٠ ألف طن » ، « ١٠٠٥٠٠ ط » فكوريا « ٦٠٩٦٥ط » ، فالارجنتين « ١٨٠٠رط » فأستراليا « ١٠٣٣ ط » فاليابان « ٨٢٤ ط » فالبرازيل«٧٥٠ط» فالكونغو « ٥٨١ ط » فبيرو « ٤٤٥ ط » فالولايات المتحدة ومنغوليا وكندا وفنلندا وفيتنام والمكسيك وشيلي •

ويلاحظ أنه لا يوجد بين الدول التي تستعدن التنجستن دولة اسلامية أو عربية • وهذا نقص في التعدين العالمي يجب على الاقطار الاسلامية تلافيه ، لانه من المعروف أن بلاد الدول العربية والاسلامية مملوءة بالمعادن وهي تحتاج الى الاستخراج والاستعدان لتستفيد منها تقوية اقتصادياتها وتنمية صناعاتها • وهذا العصر عصر القوة وعصر الصناعة والاقتصاد المتينين •

١٢٤ ـ الصاروخ

الصاروخ : جسم معدني اسطواني الشكل يحتوي على مادة متفجرة ينطلق الى الفضاء بقوته الذاتية ، نتيجة لانبعاث الغازات الناتجة عن اشتعال المواد المتفجرة من فتحات في قاعدته •

استعملت الصوارخ في القديم من الورق ، لاطلاقها في الاحتفالات الليلية او كاشارات ضوئيةفوق البحار•

وبدىء في استعمالها في الاغراض الحربية قبلنهاية الحرب العالمية الثانية نتيجة أبحاث العلماء الالمان وتجاربهم ، بتشجيع من هتلر ، وقد ظلت نتائج هذه التجارة مجهولة الى ما قبل نهاية الحرب ، عندما بلغ انتاج الصواريخ الالمانية مرحلة حاسمة باختراع الصاروخ المعروف باسم (ف) الذى اطلقة الالمان من شواطىء هولندا في اتجاه لندن وجنوب انكلترا في اواخر أيام تلك الحروب الضروس •

١٢٥ ـ سبوتنيك

سبوتنيك : هو الاسم الذى عرف به أول قمر صناعي اطلق الى الفضاء الخارجي عام ١٩٥٧م وصيغة (سبوتنيك) هي اختصار للاسم الروسى الذى هو : « سبوتنيك زيملى » اى المسافر المرافق للارض (س=مع ، بوت=طريق ، نك= علامة النسبة ، زيمليا=ارض) وكان السوفييت قد اطلقوا سبوتنيك (١) في يوم ٤ أكتوبر ١٩٥٧ ، وهو شبه كرة يبلغ قطرها ٢٣ بوصة (٥٧ر٥ ى) وتزن ١٨٤ رطلا ، حملها صاروخ ذو ثلاث مراحل يندفع بسرعة ١٨ الف متر في الساعة ، وقد بدأ يدور حول الارض على ارتفاع يتراوح بين ١٥٥ و ٥٦٠ م ، وقد أتم الدورة الواحدة في ساعة و٣٦ دقيقة وثانيتين • وكان من المقرر أن يدور حول الكرة الارضية لمدة عام ، وقد جهز بجهازى ارسال ، وكان يبث الى الارض بموجة طولها ٢٠٠٠٥ر٢ و ٤٠٠٠٢ر٤٠ ميكا سايكل •

وقد فتح سبوتنيك ميدان الفضاء الخارجي فتمكن الباحثون على الارض من التحقق من الشكل العام للكرة الارضية ولكثافة طبقات الجو العالية •





من أمثال البادية

بقلم :
عاتق بن غيث البلادي



١٠١ ـ لا في الليف ولا في الكرانيف : الليف معروف والكرانيف هى أصول الجريد الباقية في النخل

يضرب للذى لا مع هؤلاء ولا هؤلاء . كقولهم (لا في العير ولا في النفير)

١٠٢ ـ لا ثاغية ولا راغية : الثاغية : العنز لان صوتها ثغاء والراغية الناقة .

انظر المثل رقم (٥١) يضرب المثل للمعدم الذى لا يملك من حطام الدنيا شيئا .

١٠٣ ـ لا يرضعها ولا بين اربعها : اى لا مضرع (الحامل من الغنم) ولا حلوب وهي المرضع .. يضرب للخلي الذى لا يعول أحدا .

١٠٤ ـ لقمتها العنان فلقمت يدى : المراد بها الفرس والعنان مقودها . يضرب لمن تريد ان تسايره فيريد الاضرار بك .

١٠٥ ـ لولا المربى ما عرفت ربى : يدللون به على ضرورة الشدة في التربية .

١٠٦ ـ ليلك ليل معازيبك عرادات : المعازيب جمع معزب وهو المضيف . والعرادات بطن من البلادية من بنى عمر ومن حرب . استضافهم أضياف فجاؤوهم بالتمر فأكل الاضياف منه على انه القرى الوحيد ثم جاءوهم باللبن فتضلعوا منه على انه آخر ما يتوقعون الحصول عليه فجاؤوهم بذبيحة فأكلوا منها وكان الوقت صيفا فسرى الضيوف ليلهم فشربوا كل مائهم لكثرة ما أكلوا فأخذوا يغذون السير طلبا للماء وقد انصرم معظم الليل فقال أحدهم المثل أى ان ليلك طويل .

١٠٧ ـ ما تستوى الشكوى على غير جيد: أى لا شيء الا الى من هو أهل للاسعاف والكرم .

١٠٨ ـ ما ضاع حق وراءه مطالب: يطلب به عدم السكوت عن الحق

١٠٩ ـ ما طار طيروارتفع الا كماطاروقع: يضرب لمن يرى انه اصبح ذا مكانة مرموقة يعنون ان الدنيا لا تدوم لاحد وان الصعود بعده النزول لامحالة

١١٠ ـ ما على الجمل من نبح الكلاب : من سنن الحياة أن يحسد الناس الرجل الناجح وقد يتعدى الامر الحسد الى الاشاعات والاقاويل والوشايات . الا ان ذلك لا يثنى عالى الهمة كبير النفس . فاذا فوتح فيما يقول الناس من حوله يضرب هذا المثل .

١١١ ـ ما فات مات : يضرب عند التسامح قطعا للعتاب والمناقشة

١١٢ ـ ما في الصيف زبدة : يختر اللبن في القيظ فتميع زبدته قبل استحصالها . يضرب لمن لا يوجد عنده خير ويقول بعضهم فلان ما هو وجه خير .

١١٣ ـ **ما مصلى الا ويبغي مغفـــرة :** اى لا يخدمك احد الا بقصد منفعة .

١١٤ ـ **ماني شمس شارقة :** يضربه الذى يسأل عن بعض اسرار الغير . يقصد ان الشمس تشرق على كل البلاد وانه لم يكن مثلها ليعلم كل شىء .

١١٥ ـ **ما يطير عيشة :** عيشة اســـم للرخمة وهى نوع من الجداء لونه ابيـــض يضرب للجبان .

١١٦ ـ **ما يفوته فائت ولا رز بائـــت :** يضرب للحريص وربما للطفيلي ايضا

١١٧ ـ **مثل ابو عيدين :** يقال ان رجلا ذهب ليتغدى من عيد قوم فوجد ان عيدهم لم ينضج بعد . فقال اذهب فاتغدى من عيد آل فلان فأعود فأصيب عيد هؤلاء عندمـــا ينضج فذهب فوجد القوم قد تغدوا فعاد الى الاخرين فوجدهم قد تغدوا فبقى ريقان . يضرب لمن يــريد أمــرين ويخطؤهما بسبب الطمع .

١١٨ ـ **مثل الحوت مأكـول مذمـوم :** فكلنا يشتهى الحوت ولكن الكل يكره رائحته في الاوانى او اليدين بعد الاكل . يضرب لمن يأكل الناس خيره ويذمونه .

١١٩ ـ **مثل الطير في القفص :** معلوم ان الطير في داخل القفص يكون قلقا ثائرا .. يضرب للمنتظر القلق .

١٢٠ ـ **مر على عدوك مكتسي ولا تمر عليه شبعان :** يضربونه للحث على الاعتناء بالمظهر، وهذه مطابقة لسنته صلى الله عليه وسلم .

١٢١ ـ **المشرب ضارب لكن الفيضةمقدرة:** المشرب: ما يسقىالبلاد من السيل، والفيضة ما يخرج معه فائض السيل عن البـــلاد . يضرب لمن يكون دخلــه كثيرا وصرفه اكثر اى لا يبقى عنده شىء

١٢٢ ـ **المعاوز صاحب القرناس :** المعاوز المحتاج، والقرناس: خشم منقاد من الجبل. يقصدون ان من احتاج من آخر شيئا فعليه أن يتحمل ما يبدر منه أى حتى لو قال له : اجلس في ذلك القرناس حتى آتيك .

١٢٣ ـ **من أعطاه خالقه ما أحد يخانقه :** واضح .

١٢٤ ـ **من جاء على غير داعى يقعد على غير فراش .**

١٢٥ ـ **من حيث ما ضربت ما ضربت الاقرع سال دمه :** يضرب للذى من حيث ما خبر أو أتى فهو المغلوب .

١٢٦ ـ **من قارب الجرباء على الحول يجرب** الجرب : نوع من الشرى يصيب جلود الابل فيهلكها الا ان يطلى ، وعدواه سريعة . يضرب للاخلاق اى ان من قارب فاسدى الاخلاق لا بد أن يتأثر بهم .

١٧٢ ـ **من كثر هـــــذره قل قـــدره :** الهذر : كثرة الكلام .

١٢٨ ـ **من يأمن الحية ؟** مثل جاء عـــلى صيغة سؤال : يضرب للماكر المحتال الذى لا يؤمن جانبه .

١٢٩ ـ **من يراك يا اللي في الظلام تغمض؟** يقال ان احدهم حبس في الظلام مع قوم له فيهم حبيبة فأخذ يغمض لهـا بعينه ولكنها لم يبدر منها ما يدل على التجـــــاوب معه . وعندما التقى بها بكرة أخذ يعاتبها ، لانهـا لم تتجاوب معه ، فاعتذرت بأنها لا يمكن أن ترى غمضه في الظلام وقالت هذا المثل .

١٣٠ ـ **من يقرأ ومن يسمع ؟** يضرب عند دبيب الفوضى .

١٣١ ـ **النار من شبابها والخيل من ركابها:** أى ان الامور تتأثر بمن يتولاها فهى رهينة بمهارته .

١٣٢ ـ **ناقة ولو هدرت** : يضرب للــذى يزعم امرا ليس له . كأن يكون عاميا ، يزعم الامارة .

١٣٣ ـ **دايق في الربيع** : يضرب للذى يصر على امر يعدل عنه فاذا تبين النتيجة عاد نادما

١٣٤ ـ **وجه تعرفه ولا وجه تنـــكره** : يضربونه في التعامل ورفقة السفر .

١٣٥ ـ **الوسوم في فمي الخصوم** : الوسم الحكم . يضربونه لقوة الحجة عند النزاع ، أى ان اللسان الفصيح هو الذى يستصدر الحكم .

١٣٦ ـ **وطنى ولو رأس عود** . واضح

١٣٧ ـ **ويش الديك وويش مرقتـــه** : يضرب لمن لا فائدة منه ... عليه الناس .

١٣٨ ـ **يا ... البراقع من صواقـــع** : يقصدون ان البراقع تخفى ما تحتها من جمال وجوه النساء

١٣٩ ـ **يا خال ابوى حك ظهرى** : يضرب للذى يتكل على الناس متوسلا بالقرابة .

١٤٠ ـ **يا داخل بين الشجرة ولحاتهـا يا خارج من بينها بلاش** : يضرب لمن يتدخل بين الاقرباء فيصطلحون ويبقى هو منبوذا .

١٤١ ـ **يأكل أكل الحوت والحال مسحوت** يضرب لمن يأكل كثيرا ولا يظهر عليه شيء من الصحة .

١٤٢ ـ **يالالى غـــاب ابو ولالى والى** : كقولهم اذا غاب النمر انفز (أى ثب) يا فأر .

١٤٣ ـ **يسوى من الحبة قبة** : يسوى : يجعل . يضرب لمن يستخدم التهويل ويتزيد في الحوادث .

١٤٤ ـ **يحفر عن السكين** : يقـــال ان شخصا اراد أن يذبح عنزا فلم يجد سكينا فمكثها تأخذت تحفر بظلفها فخرجت السكين من الارض فأخذها فذبح العنز . يضرب لمن يجنى على نفسه مسألة ليعود وبالها عليه .

١٤٥ ـ **يخمس ويسدس** : كقولهم يضرب أخماسا بأسداس : يضرب لمن يقلب الامور محتارا .

١٤٦ ـ **يريد الامارة ولو على حجـــارة** : يضرب لمحب السلطة .

١٤٧ ـ **يشجد البعير جرته** : جرة البعير ما يجتر به بين ضروسه بعد الشبع وهو لا يلفظ منها شيئا . يضرب لمن يطلب ممن لا يخرج

١٤٨ ـ **يعـرف مدس الدلو والعراقى** : العراقى : عودان يوضعان على فم الدلـــو بشكل صليب، وقد تعودت العرب أن تخبىء الدلو قريبا من البئر في شجرة ونحو ذلك ولكيلا ينتفع به نفصل عراقيه وتدس وحدها فاذا جاء من يعرف مدسهما معا انتفع بهما..

يضرب لمن يعرف خبايا الامور .

١٤٩ ـ **ينفخ في قربة مشقوقة** : يضرب لمن ينصح من لا يفيد فيه النصح .

١٥٠ ـ **يهدر بارك** : المراد به الجمل . اى لا يستطيع القيام ومع هذا يرى انه هائج يضرب للذى يعد بأشياء ليس في مقدوره الوفاء بها .

★

وبعد فهذه هى الدفعة الثالثة والاخيرة من أمثال البادية رتبناها على حروف المعجم حسب نطقها لا حسب مصدرها . وهناك فائت جم ربما عدنا اليه فرتبناه مجددا اذا رأينا رغبة فيه . ومع هذا ضربنا صفحا عن الامثال التى لها صبغة خاصة .

(مكة المكرمة ـ حى الزهراء)

عاتق بن غيث البلادى

(المنهل) : حسنا فعلت يا اخى عاتق ، وتفعل احسن اذا زدت القراء من هذه الامثال التى تميط اللثام عن كثير من الوان الحياة في مجتمعنا .. فالامثال حقائب الاحوال ومجامع حقائق الاجيال .



وهذه هي الدفعة الثالثة من «معرض الآراء» في مجلة المنهل .. ننشره تكملة لتبيان آراء القراء في مجلتهم نقدا وتطويرا ..

★

رأى القارىء محمد طاهر فلمبان بمكة

★ عن الاستفتاء الذى نشرتموه في الاعداد الماضية . احب ان ادلي بدلوي وأبدي رأيي وملاحظاتي واقتراحاتي وأرجو أن تلاقي استحسانكم :

★ شذرات الذهب للاستـــاذ الكبير احمد ابراهيم الغزاوى ، وملاحظات ليست عابرة للاستاذ المربى عثمان الصالح ، من أحب الابواب .

★ اثبات حديث الكتب في كل عدد . وبريد القارىء

★ اسلاميات لا بد من توافرها ايضا وفي كل عدد .

★ القصائد الشعرية تضفي القا وبهجة وروعة على المنهل خاصة قصائـــد الاساتذة : احمد ابراهيم الغزاوى ، حسين عرب ، محمد حسن فقى ، علي حافظ ، محمد علي السنوسى ، ومحمد عبد المنعم خفاجي ، الشيخ عبدالله المسعرى ، والسيد محسن أبو طالب .

★ نقدر تشجيعكم لأدب الشباب وافساح المجـــال لاقلامهم حتى يخوضوا معركة البيان في براعة وجودة ، فكان ان ظهرت أقلام مبدعة امثال : عبدالله بن عائض بن نلاب ، لطف‌الله قارى، علي خضران، السيد حسن‌السيد، سراج حسين فتحى ، فاروق بنجر ، وشاعر الريف .

★ الاستطلاعات الصحفية المصورة نادرة . فللمزيد منها ولاهميتها أوجه انتباهكم .

★ وكذا الابواب والموضوعات العلمية . ارجو أن أرى والقراء منها الكثير .

★ باقة أنبـــــاء لا بد من اثباتها في كل عدد . وطرائف عربية ايضا

★ شكل الغلاف لا مانع منه مع تغيير الغلاف كـل سنة ..

★ خطوتكم الجديدة .. استكتاب كبار الكتاب في البلاد العربية خطوة موفقة ممتازة .

★ اقامة مسابقات ثقافية للقراء والشباب بجوائز قيمة مغرية بمساهمة الشركات والمؤسسات

★ لم اختفى ركن الاسرة ؟ أرجو أن يعود .

★ اجراء أحاديث أدبية مع كبار الكتاب في المملكة وفي الدول العربية .

هذا ما عن لي من ملاحظات واقتراحات أرجو أن تنال رضاكم واستحسانكم

والله أرجو لمجلتي «المنهل» كل نجاح وتقدم

★

رأى القارىء : فهد بن تركى البانمى

بينما كنت أتصفح الجزء الاول مـــن مجلتنا مجلة المنهل الغراء الصادرة بشهر المحرم ١٣٩٢هـ وجه نظرى (معرض الآراء) فرأيت ان ابدى رأيى في الموضوع :

الرأي

★ من ناحية الغلاف فاني معجب بغلاف المجلة في شهر المحرم ١٣٩٢هـ وذلك لانها تحمل صورة من اهم أنباء الشهر فأود أن تبقى على هذا النحو .

★ أرى أن يحدث باب لأدب القصة على أن تكون القصص في المستوى المطلوب .

★ افتتاح باب للمسابقات الشهرية

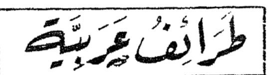
واني ابدى اعجابى وتقديرى لبعض أبواب المنهـل وبودى وربما بود كل قارىء أن تستمر في كل عـــدد وهذه الابواب هي :

«ما اعجبني» لسعادة الامير سعود السديرى

«شذرات الذهب» لسعادة الاستاذ احمد الغزاوى

«ملاحظات غير عابرة» لسعادة الاستاذ عثمان الصالح

هذا ما رأيته أبديته وأرجو أن يكون محل التقدير.



اسمها مكة

قال الجاحظ: رأيت جارية في سوق النخاسين ببغداد ينادى عليها، فدنوت منهـا وجعلت أقلبها، فقلت لها: ما اسمك؟ قالت: مكة! قلت: الله أكبر قد قرب الحج، أتأذنيني أن اقبل الحجر الاسـود؟ قالت: اليك عني، ألم تسمع الله يقول: (لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس)؟

يعشق خيالا ويحزن لموته الخيالي

قـال الجاحظ ايضا: دخلت يوما مدينة فوجدت فيها معلما، في هيئة حسنة فسلمت عليه فرد علي احسن رد، ورحب بي فجلست عنده، وبـاحثته في القرآن، فاذا هو ماهر فيه، ثم فاتحته في الفقه والنحو وعلم المعقول وأشعار العرب فاذا هو كامل الآداب، فقلت: هـذا والله مما يقوى عزمي على تقطيع كتاب (نوادر المعلمين وما هم عليه من التغفل) قال الجاحظ: فكنت اختلف اليه وأزوره فجئت يوما لزيارته، فاذا بالكتاب – بضم الكاف وتشديد التاء – مغلق، ولم أجده، فسألت عنه فقيل لي: مات له ميت، فحزن عليه، وجلس في بيته للعزاء، فذهبت الى بيته وطرقت الباب، فخرجت الي جارية وقالت: ما تريد؟ قلت: سيدك فدخلت وخرجت وقالت: «باسم الله» فدخلت اليه واذا به جالسا. فقلت: عظم الله اجرك، لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. كل نفس ذائقـة الموت، فعليك بالصبر، ثم قلت له: هذا الذى توفي ولدك؟ قـال: لا.. قلت: فوالدك؟ قال: لا. قلت: فأخوك؟ قال لا. قلت: فزوجتك؟ قال: لا. فقلت: وما هو منك؟ قال حبيبتي. فقلت في نفسي: هذه أول المـنـاحس. فقلت: سبحان الله، النساء كثير، وستجد غيرها. فقال: أتظن انى رأيتها؟ قلت: وهذه منحسة ثانية. ثم قلت: وكيف عشقت من لم تر؟ فقال: اعلم اني كنت جالسا في هذا المكان وأنا [illegible] من الطاق اذ رأيت رجلا عليه برد وهو يقول:

يـا ام عمرو جزاك الله مكرمة
ردي علي فؤادي أينما كـانا
لا تأخذين فؤادي تلعبين به
فكيف يلعب بالانسان انسانا

فقلت في نفسي: لولا ان أم عمرو هذه ما في الدنيا احسن منها ما قيل فيها هذا الشعر.. فعشقتها. فلما كان منذ يومين مر ذلك الرجل بعينه وهو يقول:

اذا ذهب الحمار بأم عمرو فلا رجعت ولا رجع الحمار

فعلمت انها ماتت، فحزنت عليها، وأغلقت المكتب، وجلست في الدار، فقلت: يا هذا! انى كنت ألفت كتابا في نوادركم معشر المعلمين، وكنت حين صاحبتك عزمت على تقطيعه، والآن قد قويت عزمي على ابقائه. وأول ما أبدأ، أبدأ بك ان شاء الله تعالى..

يخلف ثمانية ملايين دينار

لما مات عمرو بن مسعدة، رئيس ديوان الرسائل للمأمون العباسي، رفع الى المأمون انـه خلف ثمانين ألف درهم. فوقع المأمون عـلى الرقعة المرفوعة اليه بذلك: «هذا قليل لمن اتصل بنا، وطالت خدمته لنا، فبارك الله لولده فيه» ومعنى ذلك انه خلف ثروة طائلة قدرها ثمانية ملايين دينار ذهبا.

تطابق أسماء علماء وسراة وعظماء

وجد في صدر الاسلام ثلاثة بني اعمام في زمن واحد، كل منهم يسمى عليا، وكل واحد منهم فقيه عالم عابد يطمح للامـامة: (١) علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب. (٢) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب. (٣) علي بن عبدالله بن جعفر ابن أبي طالب.

وبنوهم ثلاثة أبناء اعمام ويسمى كل منهم محمدا، وكلهم فقيه عالم عابد يصلح للامامة: (١) محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب. (٢) محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب. (٣) محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب..

وهذه المزايا من اغرب ما يتهيأ في العالم، ويتفق في الازمنة وهى فضيلة لا يشركهم فيها أحد.

الجديد في العلوم

● صناعة مكافحة التلوث

★ يستميت الغرب ـ أوروبا وامريكا اليـــوم ـ وتشترك معهما اليابان في معالجة قضية خطيـــــرة، بدأوا يلتهمون علقمها في بلادهم المتحضرة البالغة في الاكتظاظ بالسكان والتقدم الصناعي، وهذه القضية الخطيرة الهامة بالنسبة لحياتهم وحياة العالم ناشئة عن نفس الصناعة الحديثة التي بلغوا اوجهـــا فهي تمثل قضية السم في الدسم تماما ..

والقضية المشار اليها هي قضية مزدوجة: تلوث الجو بغازات السيارات ، وتلوث مياه البحار والانهار بنفايات المدنية الحديثة التي تلقى فيها من المدن الكبيــــرة الصناعية الجاثمة على أطراف البحار والانهار .

وقد تضمن العدد الصادر برقم ٢٤٨ في ١٦-٢٣ فبراير ١٩٧٢م من نشرة الوكالة الجديدة للصحافة الفرنسية فصلا خاصا بالموضوع بعنوان : « غازات السيارات خطر مميت على حياة سكان المدن » وجاء في مستهله قولها : « انفرد الاختصاصيون الامريكيون باهتمام خاص لقضية تلوث جو المدن بالغازات المنبعثة من محركات السيارات .. وهذه بعض أرقام فرعية وردت في مطالعاتهم : هــل يعرف الكثيرون أن السيارات تشحن جو الولايات المتحدة بنحو ٢٦٠ الف طن من الغازات السامة كل ســـنة ؟ ومن بين هذه الغازات ، ٢٠٠ الف طن من اوكسيد الفحم وثمانية عشرة الف طن من أوكسيد الازوت ، وخاصة ٦٠٠ الف طن من الرصاص (وبالمقارنة تعادل هـــذه السموم المنبعثة من السيارات نصف ما تبعث به الصناعات المختلفة من أوكسيد الفحم ، و١٤ بالمائة من أوكسيد الأزوت ، و١٠ بالمائة من الرصاص)

وقد حددت الادارة الامريكية نسبة الغازات التي لا طاقة للانسان ان يتحملها بلا خطر على حياته ، بحـد أعلى قدره ٠٫٠٦ من مليون في الساعة .

والواقع يشهد بان هذه النسبة تبلغ كل صبـــاح في شوارع لوس انكلوس ٠٫٣ من مليون في الساعة .. وفي شوارع شيكاغو تجاوزت نسبة أوكسيد الفحم في الجو أربعة أضعاف النسبة المحددة بالقانون .

ثم تقول النشرة : « على أن الاختصاصيين الامريكيين يعتقدون انه ينبغي تجريد البنزين من الرصاص لانهم يكادون يثبتون علميا أن الرصاص مادة سرطانية »

واضافت قولها : « وليس تجريد البنزين مـــن الرصاص عملية مستحيلة اذ يكفي أن يصفى البنزين تصفية اضافية ، مع العلم بأن هذه العملية تضاعـف النفقات والتكاليف .

وقد أبدت النشـــرة في آخر كلمتها هـــذه ان سبب عدم انجاز مكافحة التلوث يعود الى احجام رجال الصناعة عن افراد النفقات الضرورية لذلك . وأوضحت ان الكثيرين ـ لذلك ـ يعتقدون أن قضية تلوث الهـواء والماء لن تنحل ما لم تنشأ صناعة جديدة مربحة ، هي « صناعة مكافحة التلوث » .

ذلك بعض ما نشر عن تلوث الهواء بنتاج الصناعات الحديثة وعن الكيفية المجدية لمكافحة هذا التـــلوث القاتـــل .

★

اما عن تلوث المياه بالنفايات والزيوت المحترقـــة الملقاة في شواطىء الانهار وسواحل البحار فقد كتـب عنه الكثير وكتب عن مكافحته الكثير أيضا ، وهي قضية اخرى خطيرة لا على حياة الغرب وحده، ولكن على حياة العالم، اجمع . وآية ذلك ان البحار والانهار تمتزج ببعض، وفيها أعظم غذاء للانسان وهي الاسماك والحيوانات البحرية المغذية .. فاذا تلوثت البحار والانهار تلوث هـــذا الغذاء فاذا أكله الانسان لاقى الوانــــا من الامراض والمخاطر التي لوث بها ذلك الغذاء الحي وهو يسبح في لج الماء .

كما ان الماء المشروب كله من البحار ، سواء مـــا يحمله السحاب الى الجو فيمطر ، أم ما يزال منـــه

الملـــح صناعيـا ليئيض عـذبا مستساغا للشرب وطهي الطعام وما أشبه فاذا تلوث البحر تلوث الماء المشروب لا محالة • واذا صفا البحر من الملوثات صفت الحياة فلا بد من انشاء صناعة لمكافحة هذا التلوث ايضا •

★

هذا ـ وبالمناسبة ـ فقد ورد في « رحلة جماعـــة مركب الشمس المصنوع من اوراق البردى» والذي اجتاز به فتية مغامرة معاصرة خلطاء، المحيـــط الاطلسى الى الولايات المتحدة قول رائـــد الرحلـــة البحريـــة الخطيرة « د• ثورهردهل » ما نصـه : « وعندمـــا مضى من الشهر الاول في هذه الرحلة الثانية ثلاثـــة أيام لاحظ مدتى على سطح الماء بقعا كبيرة وصغيرة من الزيوت ، تغطى سطح البحر ، وكان ذلك ـ وقلمـــا يمر يوم لانرى فيه أشياء عائمة تمر بجانب المركب، وهي من نفايات الناس من علب وزجاجات وأوان مـــن البلاستيك و •• و •• » (١)

وهذا دليل على مدى عمق التلوث الذى تمنى بـــه اعالي البحار •

وبعد ، فان أجواءنا ولله الحمد نظيفة وخالية من التلوث نظرا لسعة المملكة ولوسائل النظافة المتبعة فيها ولصفاء أجوائها الطبعى واشراق شمسها الوضيء •• بيد ان مدننا الكبيرة ارى انه من الآن ينبغى العنايـة فيها بالواقيات مما قد ينشا فيها من تلوث الهواء والماء مستقبلا اذا ما اكتظت بمزيد من السيارات وبمزيـــد من المصانع ، وان نستفيد من تجارب الآخرين مقدمـا ونستعملها طبقا لما يتفق ومصلحتنا وواقع مدنتنـــا ومستقبلها المزدهر ان شاء الله •

وقديما قيل : الوقاية خير من العلاج ، ودرهم وقاية ولا قنطار علاج •

---

(١) مجلة المنهل ، جزء المحرم ١٣٩٢ هـ ـ فبراير ـ مارس ١٩٧٢ م ص٨٠

اعــــلان مــــن بلديـــة الخـــرج

تعلن بلدية الخرج عن حاجتها لتنفيذ مشروع سفلتة وأرصفة وانارة بعض شوارع الخرج ، فعلى من لديه الاستعداد ويرغب في الاشتراك في المناقصة الحصول على نســـخة من الشروط والمواصفات من البلدية مقابل دفع مبلغ مائة ريـال (١٠٠) لصندوق البلدية • وعلى المتقدم ربط شهادتي تسديد الزكـاة والاشتراك في الغرفة لعام ٩١هـ وسجل تجاري وضمان مبدئـي في حدود ٢ ٪ من القيمة ساري المفعول لمدة ثلاثة أشهر وسوف يكون آخر موعد لقبول الطلبات في ١٠ـ٤ـ٩٢ هـ حسب تقويم أم القرى وستفتح المظاريف يوم الاربعاء الموافق ١١ـ٤ـ١٣٩٢ الساعة العاشرة حسب التوقيت الزوالى •• وللعموم جرى نشره •• والله الموفق •

رئيس بلدية الخرج
سليمان العبدالله الحسين

باقة أنباء



الطائرات السعودية البوينج الجديدة

★ اضيف الى الاسطول الجوى المدنى السعودى خمس طـــائرات حديثة من نوع البوينج ٧٣٧ وهذه احدى المنجزات الكبيرة للخطوط الجوية السعودية ..

وصلت الطائرة الاولى الى جدة وأقامت الادارة العامة للخطوط احتفالا شيقا بوصولها دعا اليه سعادة مديرها العام الشيخ كامل سندى تحت رعاية صاحب السمو الملكى الامير فواز بن عبد العزيز أمير منطقة مكةالمكرمة بمطار جدة الدولى صبيحة يوم الاربعـــــاء ٥ ابريل ١٩٧٢م الموافق ٢١ صفر ١٣٩٢هـ . كما اقيمت حفلات استقبال مماثل في الرياض صبيحة يوم السبت ١٨ ابريل وتحت رعاية صاحب السمو الملكى الامير سلمان ابن عبد العزيز أمير منطقة الريـــاض ، وحفل ثالث صباح يوم الاحد ٩ ابريل برعـــــاية سمو الامير عبد المحسن بن جلوى امير المنطقة الشرقية .

وقد وصلتالطائرات الاربع الباقية في أوقات متتابعة

ويقود هذا الفوج الجديد من الطـــائرات الحديثة طيـــارون سعوديون شباب مستكملون للتدريب الفنى ومتخصصون في العمل عليها .

ان مؤسسة الخطـــوط الجوية السعودية مؤسسة متطورة وناهضة .. وبتوجيهات صاحب السمو الملكى الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران ورئيس مجلس الادارة تسير قدما ودائما الى الامام .

حفل تكريم

● أقام سعادة الاستاذ عبدالقادر حسن طاهر ممثل العلاقات الحكومية بشركة الزيت العربية الامريكيـــة بجدة حفل عشاء فاخرا ، في فندق قصر البحر الاحمر، تكريما لسعادة الاستاذ السيد محمود حبشى مديـــر المكتب الرئيسى للعمل والعمال والشؤون الاجتماعية في المنطقة الغربية . وقد حضرها لفيف من كبار رجـال المملكة ، نذكر من بينهم سعادة الاستاذ السيد أمين عطاس وكيل وزارة الحج والاوقاف ، وسعادة الاستاذ عبدالرحمن التونسى مدير عام مدارس الثغر النموذجية بجدة ، وفضيلة الشيخ فيصل المبارك ، وسعادةالاستاذ محمود عارف عضو مجلس الشورى وسعادة الاستـاذ السيد علي حافظ وسعاد الاستاذ عبدالعزيز عيفـــة ممثل العلاقات العامة بارامكو ، وغيرهم من الاماثل.. وقد كانت الحفلة مؤنسة رائعة وكانت بمثابة نـــدوة تبودلت فيها أحاديث ودية وأدبية ممتعة .

اللواء فهد الحسين العبيدي



الواجب والانصاف والوفاء هذه الكلمات بكل مـا تنطوى عليه من معان سامية كريمة هي الباعث عـلى الاشادة بمن هو جدير بالذكر والتقدير ممن عرفنـا من الرجال المخلصين الذين كرسوا حياتهم وجهودهـم لخدمة هذا الوطن العزيز وكانوا رمزا للمواطن الصالح ٠

ومن الواجب والوفاء ان اذكر في هذا المقام ذلـك الرجل الكريم المخلص الذى عرف بالوطنية الصادقـة والنزاهة والمروءة وطيب المعشر لدى الكثيرين في العديد من مناطق المملكة العربية السعودية ، ذلكم هو المرحوم اللواء فهد الحسين العبيدى ٠

لقد كان فهد العبيدى رجلا عصاميا ابيا كريمـا خاض معترك الحياة ومضى مكافحا بعزم يحدوه ايمانـه بربه واخلاصه لدينه ووطنه وافنى زهرة شبابه في خدمة بلاده وحكومتها الرشيدة ٠ وكان فخورا بانتسابـه الى صفوف حماة الوطن في الميدان العسكرى حيث عمل مدة طويلة من سني حياته في هذا الميدان بكل ولاء واخلاص ٠ وكان موضع التقدير لدى كل من عاصرهم وعاشرهـم من أعيان البلاد أو من عمل معهم من رجال الدولة من مدنيين وعسكريين واذكر منهم صاحب السمو الملكى الامير عبدالله الفيصل آل سعود المعظم والمرحوم سمو الامير سعود بن جلوى امير المنطقة الشرقية السابـق والمرحوم معالى الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية في عهد المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز ، والمرحـوم الشيخ سليمان النانيه الرئيس العام السابق لخفر السواحل والموانى، والشيخ حسن عبدالواسع ، واللواء سليمان الجارد مدير عام خفر السـواحل والموانىء سابقا ، واللواء ابراهيم المالك مدير عام سلاح الحدود السابق وغيرهم ممن لا تحضرنى أسماؤهم ٠

● ● ●

ولد فهد العبيدى في عام ١٣٣١ هـ في مدينة عنيـزة والتحق بخدمة الدولة في عام ١٣٥٤ هـ ، تقلد العديد من الوظائف العسكرية في سلاح الحدود وخفر السواحل اذكر منها :

مامور دورية في منطقة الزيمة ٠

مامور دورية في منطقة الخمرة ـ بضم الخاء وسكون الميم ـ جنوب مدينة جدة

ضابط خفر في مديرية خفر السواحل والموانىء في جدة

رئيس دوريات خفر السواحل والموانىء في ينبع

سكرتير عسكرى خاص للرئيس العام لخفر السواحل والموانىء في جدة

رئيس مرفأ جدة البحرى الجديد ٠

رئيس الدوريات البحرية بجدة

قائد قوة خفر السواحل والموانىء في جدة

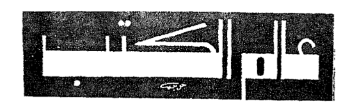
مفتش عام سلاح الحدود وخفر السواحل بالرياض

قائد سلاح الحدود وخفر السواحل بالمنطقة الشرقية

ثم طلب احالته الى التقاعد لأسباب صحية في عـام ١٣٨٩ هـ وعاد للاقامة في مدينة جدة وتفرغ للاشراف على رعاية أسرته وتوجيه أبنائه التوجيه الصالح وعنى بالمطالعة في الكتب القيمة ومجالسة الافاضل من رجـال العلم والادب ٠ وقد توفاه الله في اوائل شهر المحرم ١٣٩٢ هـ في مدينة جدة وكان لوفاته الأسى العميق في نفوس محبيه من المواطنين واعيان البلاد ورجـالات الدولة ٠ وقد خلف ثلاثة ابناء هم : احمد ويوسـف وحسين ما زالوا يتلقون الدراسة في المرحلة الثانوية ٠

فرحم الله ذلك الرجل الشهم الغيور فهد الحسـين العبيدى وجعل من ذريته خير خلف لخير سلف ٠

(جدة) أحمد المحمد الصائغ



مجلة الفكر

● مجلة الفكر ، مجلة ثقافية أدبية تاريخية

● اصدار اللجنة الثقافية الفنيــــة بكلية الآداب بجامعة الرياض

وهذا العدد الذى بين أيدينا الآن هو العدد الاول من هذه المجلة التى ينتظر لها تطور حميد وتقــدم سديد ، واماطة اللثام عن الدور الفكرى الاســـلامي والحضارى القويم الذى يشارك بـــه طلاب كليــة الآداب (في مجالات الادب والتاريخ والثقافة بشكل عام توسعت فيه المدارك واصبح للكلمة المخلصة والمؤمنـة دورها فى سبيل دفع عجلة حياتنـا التى نعيشها الى الافضل) كما يقول سعادة عميد كلية الآداب الدكتور عبد الرحمن الانصارى فى « كلمته » عن المجلة :

● افتتح العدد بكلمة التحرير : (خطوة عـــلى الطريق) لرائد اللجنة الثقافية والفنيــة : عبدالله حامد معيقل .

●● وأولى مقالات المجلة بقلم المعيد : محمد مسفر الزهرانى عن « محمد بن دريد الازدى الزهرانى » الذى ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ في خلافة المعتصم العباسى وتوفى في بغداد سنة ٣٢١ هـ وابن دريـــد مـــن زهران ، وكاتب المقال عنه معيد بكلية الآداب بجامعة الرياض ، وهو من زهران أيضا ، وبينهما نحو أحــد عشر قرنا من الزمان .

وابن دريد من أعلام العلم واللغة والشعر وله كتب فى اللغة من أشهرها الجمهرة ..

فهذا بحث قيم وفاتحة ميمونة ..

وتلا ذلك مقال للطالب ابراهيم الشمسان « صور من الماضى » تحدث فيه عن الماضى القريب للمجتمـــع السعودى الذى أدرك في صباه أيامه ، وهو مقــــال لطيف الاسلوب حسن الهدف .

ولفاروق بنجر كلمة عنوانها « أبو تمام والبديع » وفاروق بنجر له كتابات في المنهل وهو طالب في السنة الرابعة قسم اللغة العربية .. وقد أماط اللثام في مقاله عن شغف ابى تمام امـــــام شعراء العصـــر العباسى بالبديع في شعره .

ومن بديعياته المطرية التى أوردها الكاتب قوله :

متى أنت عن ذهلية الحى ذاهـل
وقلبك منهـا مدة الدهر آهــل

والبديع هنا يمثله الجناس في «ذهلية» و«ذاهل» و«آهل»

ولله در الكاتب حينما أورد بعض صور شعر أبى تمام التى أبدعها فكره اللماح ، ورسمتها ريشتـــه الشاعرة ، مثل قوله في أيام الربيع الـــذى نعيش فيه الآن :

يا صاحبى تقصيا نظريكما
تريا وجوه الارض كيف تصور
تريا نهـارا مشمسا قد زانــه
زهر الربا فكانما هو مقمـــر

وتأتى المقالات متتابعة : صكة بلوت ، للطـــالب عبدالمجيد عزوتى والتخلف العقلى لعبدالله ابراهيـــم الفائز ، بالسنة الثالثة جغرافيا .. و «التخلف العقلى» ذكره العرب في أسفارهم ابان حضارتهم وعرفوه واذكر أن أبا أحمد الحارثى الواسطى وصف أبا محمد بـــن أبى أيوب بواسط (مدينة كانت بالعراق بناها الحجاج ابن يوسف) ، وصفه بأنه «رجل متخلف» أى أحمق مغفل أبله ناقص العقل وكان موسرا ، وقد نشرنا فى منهل صفر ١٣٩٢ هـ فى باب « طرائف عربية » بعض طرائف تخلف عقله .. واعتقد ان مجال البحث فى تحليل ظاهرة «التخلف» وأسبابه وملابساته وآثاره على سلوك المتخلف ونظر المجتمع اليه ــ أعتقد أن مجال هذا البحث واسع وعريض . كما أعتقد أن التنقيب عما توصلت اليه الحضارة العربية في تحليل عوامل التخلف وملابساته جدير أيضا بالعناية والاهتمام، لنجمع بين الماضى والحاضر فيدفعنا هذا الجمع الى مستقبل باهر فــى حياتنا العلمية والعقلية والعملية أيضا ، فقصيدتـان

للطالبين فضل العمارى ومحمـــد أبا حسين ، وجــاء في عنوان قصيدته : (كفانا خداع) .. ويبدو لى ان الصحة أن يقال : (كفانا خداعا) وأعتقد أن هـــذا غلط مطبعى ، ولا يخلو أى كتاب مطبـــوع من غلط مطبعى وان نال تصحيحه بالغ العناية والاهتمام، فمقال للمعيد : عبدالله العلي الزيدان عن «المقرى الخطيب» وفي المقال تعريف طيب بالمقرى وكتابه ، فكلمة للطالب محمـــد الطيـــب عـــن « مسيـــرة انســــان بالالوان » وهى عبارة عن لوح فنى كبير يمثل مسيرة انسان بالالوان .. لعل هذا من الادب الرمزى أو ما يشبهه . وبعد ذلك كلمة عن « التاريخ » للطالب سعيد دماس « ثالثة تاريخ » .

وفى الكلمة بحث مفيد موجز عن نشاة التاريـــخ وملابسات ذلك وكيف كان بدء التاريخ لدى اليونان وكيف تطور وارتقى لديهم ولدى العرب . وفيه ذكر مصادر التاريخ العام وفضل الاستكشافات الاثرية عليـــه

وتنتقل بعد تلك الكلمة الى ملامح من أسلوب أبى حيان التوحيدى فى « الامتاع والمؤانسة » لعبد المؤمن عبدالله القين (رابعة لغة عربية) وهو عرض وتحليل لاسلوب أبى حيان الادبى ويقول عنه أنه (يرادف بين الفاظه فيكررها ويستقصيها وكلها تدل على معنى واحد) وقد جـــاء بشاهد من كلام ابى حيان على صحة تحليله هـــذا .. وقد فضل حوار الجاحظ على حوار التوحيدى ، لخفة روح ذلك ورشاقة اسلوبه يعكس هذا الذى رانت عليه الاحقاد وكثر له الزمان فكان سبيله النيل من الآخرين

فكلمة عن النضـــال الفلسطيني فيما بين الحربيـــن العالميتين للمعيد عبد الرحمن الشملان . فدراســـات عن الشعر الانكليزى اعداد خالد عبدالله الهـــزانى (بالسنة الاولى) فدور القبائل في توسيع نطاق حكم الدرعية فى عهد الامير عبدالعزيز بن محمد بن سعود — للطالب عيد حمود الرشيد ..

ومسك الختام « آخر أخبار الكلية » فى صفحـــة أخيرة مفردة قبل الفهرس .

يقع العدد في ٦٦ صفحة من الحجم المتوسط وطبـــع على ورق أبيض ثقيل بمطابع المعهد الملكى الفنى، ويعد ميلاد هذه المجلة بشيرا بتطور جديد في صحافتنا الثقافية وهو سالى ذلك دم جديد على أدبنا الذى يحتاج الى مزيد من الدماء الجديدة لينشط وتقوى أعصابه الواهنـــة المكدودة على أداء مهمته التثقيفية والتوجيهية الرامية الى الحياة الفضلى ان شاء الله في هذا العهد الميمون الزاهر .

● لسلامتك في سياقتك للسيارة

اعتادت شركة الزيت العربية الامريكية ان تصـــدر شهريا نشرة مستقلة فنية مصورة وملونة في حجـــم كبير تعرض فيها للقراء وللسائقين خاصة طرق السلامة في سياقة السيارة . وقد وصل الينا منها اخيرا نشرتان مهمتان تحتويان على تعليمات الشهر لسلامة السياقة .

تقول احدى النشرتين : (ربط حزام المقعد كل مرة خير من الندم على اهماله مرة) .

وتقول الثانية ، وهى تخاطب سائق الســـيارة : (اترك مسافة كافية للوقوف المفـــاجىء والرؤية)

وجدير بالذكر أن هذه النشرات كلهـــا منشورة بكلتا اللغتين: العربية والانكليزية، وخطوطها كبيرة وفنية وجميلة جذابة للانظار . وفيها صور فنية لما تعبر عنه من مرام وارشادات حيوية ينبغى ان تتخذ نبراســـا في عالم سياقة السيارات .

● رسالة الحج

ملحقـــة بالعـــــدد ٨٣ مـــن مجلة الـــوعي الاسلامى الزاهرة والرسالة أنيقة الاخراج رائعـــة الانتاج ، فى حجم صغير ، وكتبت باسلوب مبسط عن مناسك الحج وكيف تؤدى على الوجه الصحيح .

● النبـــراس

مجلـــة مدرسيـــــة تصدرهـــا المدرســـة الشامية بجازان ثلاث مرات في السنة .. والـــذى وصل الينا منها هو العدد الثانى للمحرم سنة ١٣٩٢هـ . انها بداية الطريق ، والخطـــوة الاولى ، والقطرة التي يتبعها غيث منهمر ان شاء الله .

● عادت الى الصدور

● عادت الى الظهور مجلة المجتمع الكويتية الغراء وذلك بعد احتجاب دام ثلاثة اشهر، عادت رائعة في الانتاج وفي الاخراج والعود أحمد ان شاء الله .

أربعون سنة في السياحة
قمتها السياحة

في بلاد الأسكيمو



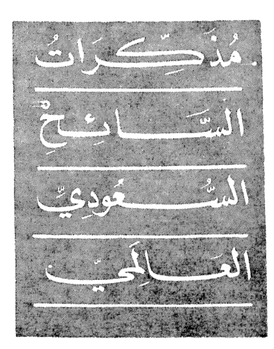
دكتور طب اسكيمي متمدن يفحص اسكيميا صيادا ويكشف على اسنانه ويدهن شفتيه بزيت سحرى عليه طلاسم .. (راجع الصفحة ٣٤٥ من هذه الرحلة)

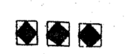


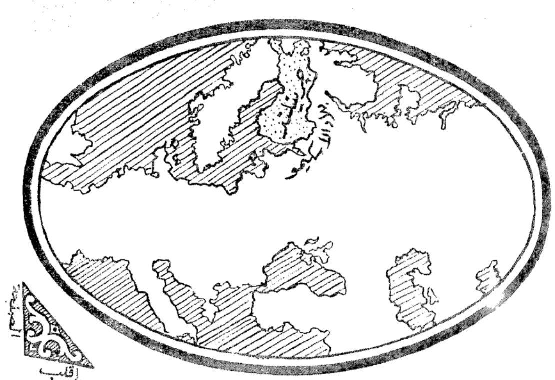
★ صورته في الشباب ★



★ صورته في الكهولة ★







إقلب




كلمة المنهل

بين يدي هذه الرحلات

هذه الرحلات او هذه المذكرات عن الرحلات هي كثيرة وكبيرة تكون مجلدا ضخما ٠٠ وقد عمدنا الى تجزئتها حسب قيام الرحالة بكل رحلة الى كل ناحية أو اقليم أو قطر أو قارة ٠٠ ليتمكن المنهل من أن ينشرها تباعا وبانتظام ٠٠ وليتمكن القراء من متابعتها بامعان ولذة واهتمام٠ وقد اخترنا لهذا الجزء من المنهل أمتع الرحلات وأطرفها وأناها : (رحلة الاسكيمو) التي استغرقت مع مقدمتها من هذا العدد (٤٠) صفحة ٠٠ نشرناها بتمامها توخيا لامتاع القراء ، بها في مكان واحد ٠٠ وهكذا دواليك ان شاء الله ٠

وبعد ٠٠ فها هوذا (المنهل) ينقلك ــ وأنت لم تبرح مكانك ــ عبر ارجاء العالم، أو ينقل اليك عجائبه وغرائبه وألوان حياة سكانه وأنواع مجتمعاتهم ٠

ينقلك المنهل أو ينقل لك كل تلك المعالم والاوضاع ، عبر هذه الرحلات العالمية الشيقة، التي تضمها «مذكرات» فخر رحالينا،



(هذه الصورة) ــ جاء عنها في رسالة بعث بها الرحالة الى رئيس التحرير من (القاهرة) في تاريخ ٢٧ شوال ١٣٩١ هـ قوله :

« يصلكم برفقة هذه الرسالة الصورة التذكارية اخذت لي في اول رحلة لي » الى بلاد البحرين » في عام ١٣٥٨ هـ ايام الصبا والشباب ، وكانت قد اخذت لي في دار بيت زينل بالبحرين ، ومعي في الصورة جمع من الاصدقاء ٠ الجالسون أولهم محمد عبدالحميد مرداد (الرحالة) في أول يمين الصورة وبجانبي الدكتور عبدالله تميم صاحب صيدلة البحرين والخبر ، وهو من أعيان البحرين ، فالاستاذ احمد منصوري من مكة ٠ الواقفون من اقصى يسار الصورة : الاستاذ عبدالله عثمان العباسي من مكة ، وهو الآن رئيس مكتب مؤسسة ابن لادن ، الاستاذ يوسف ابوداود من جدة ٠ الدكتور محمد الوزان من البحرين ٠

بل الرحالة العالمي السعودي الذي جاب معظم أقطار الدنيا في أمد يناهز اربعين عاما .. وبلغ به طموحه السيـــاحي الى بلاد الثلج والجليد .. الى القطب الشمالي حيث يقيم الاسكيميون في بيوت من ثلوج ومن جليد..

وقد بدأ رحالتنا رحلاته أولا على الجمال ، وتابعها بالسيارات والقطـــارات والبواخر والطائرات .. فهو بحق أحد أعلام الرحالين المعاصرين .. وناهيك بأولى رحلاته الشاملة المستكشفة لأغوار معالم مدائن صالح وقـد توغل فيها بما لم يسبق اليه سابق .. من عربي أو مستشرق .. وقد أثمرت تـلك الرحلة كتابه : (مدائن صالح) .

وهذه رحلته القصية الى آخر اقطار الدنيا .. الى القطب الشمالي حيث يقطن الاسكيميون البدائيون في بيوت الثلج وبين شوارع بحار الجليد والامطار الغزار .. والشتاء القاتل والزمهرير الساحق الشديد ..

ممتعة رحلاته هذه ، ظلها خفيف، فوائدها جمة ، تحقيقاته وتعليقاته طريـــفة .. معلوماته دقيقة . وعميقة .. ملاحظاتـــه حصيفة ..

لقد وطئت قدماه بلادا في آخر الدنيا لم تطأها أقدام سعودي قبله .. وجاب القارات الخمس كلها : أفريقية ، آسية ، أوروبة ، استرالية ، امريكة .. وقد أفرغ محصوله الزاخر من كل هذه الرحلات في هذه المذكرات الممتعة .. التي ستقرؤها في أعداد مجلتك (المنهل) التالية ان شاء الله .

● قارئي العزيز :

أعتقد وربما تعتقد أنت أيضا عقب انتهائك من مطالعة سائر اجزاء مذكرات رحالتنـــا القدير الكبير، ان الكثيرين ممن سبقوا رحالتنا من الرحالين .. كأبن فضلان ، وابن جبير، وابن بطوطة ، [illegible] ، وفاسكودي غاما ، وكولمبوس، هم «اقزام» في رحلاتهم، بالنسبة لرحلات رحالتنا السعودي الاستـــاذ محمد عبد الحميد مرداد .. ذلك انـه هيء له أن يجوب من اقطار العالم ومنها أمريكة واسترالية وأقصى شمال اوربا .. وكل أقطار الدنيا.. .. في مدى يكاد يناهز نصف قرن من الزمان .. قضاه في التجوال والبحث والاستقصاء.

ولا ننكر ميزة اولئك الرحالين المغـــامرين المتمثلة في بطء وسائط المواصلات القديمة ورحالتنا المغامر قد شاركهم في بدء حيـــاته السياحة في ذلك، ثم أفاد من تطور وسائـل المواصلات فيما بعد فنال ما نال ووصل الى ما وصل مما لم يقدر لاحد في سالفيه أن يناله ولا أن يصله .. وكم ترك الاول للآخر .. كما يقول المثل العربي السائر ..

فأمتع فكرك ، ونم ثقافتك ، بهذا الفيض الزاخر العذب الشيق الجذاب من ثمار هذه الرحلات اليانعة الحلوة المبهجة المضيئة .

سطور تعريف بالرحالة ، بقلمه

كتب الرحالة محمد عبدالحميد مرداد في مقدمة مذكرات رحلاته يقول :

* كانت ولادتي في عـــام ١٣٣٢ هـ ــ ١٩١٠ م ، واسترضعت ونشأت في باديـــة الحجاز حتى السابعة من العمر

* وكانت نشأتي ورضاعتي في (الزيماء) بين مكة والطائف

* ووالداي من الرضاعة هما من (القناوية) حكام الزيماء حتى الآن

* وشاركني في الرضاعة أخي « محسن ابن مليح »

* وحينما بلغت السابعة من العمر أخذني

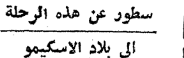
أهلي الى مكة ، والحقوني بمدرسة الفلاح في مكة المكرمة ومكثت ادرس فيها حتى تخرجت منها في عام ١٣٥٠ هـ ــ ١٩٣٠ م

* واشتغلت بالتدريس عامين كاملين

* ثم رحلت الى الخارج سائحا وتاجرا ، وزائرا لوالدي المرحوم الذي توفي في جزيرة (مدورة) .

وما زلت أمارس فن السياحة حتى الآن ١٣٩٢ هـ ــ ١٩٧٢ م

محمد عبدالحميد مرداد



سطور عن هذه الرحلة الى بلاد الاسكيمو

يقول الرحالة في رسالة له بعث بها لرئيس التحرير من الدنمرك ــ عبر البريد الجوي ــ عقب انتهاء رحلته الى بلاد الاسكيمو مباشرة :

● اعتقد اني اول سائح سعودي يصل الى هـذه الجزيرة من يوم ذرا الله الخلق حتى اليوم ..

● واعتقد اني اول سعودي كتب عن بلاد الاسكيمو باسهاب وعن مشاهدة ، وقد تلقيت جل هذه المعلومات من المحاضرين المرشدين السياح الموظفين لدى الشركات السياحية العالمية .

● وقد تمكنت من التقاط ٧٠ منظرا ، وكتابة ١٩٠ صفحة ، لخصت لكم منها ٥٠ صفحة كما ترونها مرافقة لهذه الرسالة .. كما شفعت لكم بالرسالة هذه ايضا صورتين لبعض المتحضرين من الاسكيمو » وفي الصحف هذه تاريخهم من حين اكتشاف جزيرتهم حتى هـذا اليوم . والباقي مدون في رحلات اوروبا ، مع الاحاطة بأن معظم اللقطات لم تحمض حتى الان .

● هذه الصحائف التي تصلكم الآن معظمها خاص برحلة (جرينلند وبلاد الاسكيمو الاصلية) وهـذه الرحلة هي التي افدتكم عنها في رسالة من الدنمرك ، لانها تابعة لها ، وقد تحصلنا على رخصة للسياحة فيها لمدة ثلاثة ايام ، وكانت رحلتنا اليها بوساطة الطائرات (الحوامة) ــ الهليكوبتر .

وبعد فهذه (رحلة الاسكيمو) للرحالةالسعودي محمد عبدالحميد مرداد نقدمهـــا فيما يلي :

الرحـــــلة

السفر الى جرينلند وبلاد الاسكيمو

★ بت تلك الليلة بالعاصمة الدنماركية وقد انتهت منها مهمتي السياحية والاستطلاعية والاستكشافيـة والاثرية ، وعلمت ان بلاد الدنمارك تصدر الدجـاج المثلج والكثير من المعلبات وغيرها ، واسعارها معتدلة وجوها رطب مقبول وتاتي قائمة صادراتها في الوقـت الحاضر فاذا بها من آكثر صادراتها الاسماك المعلبة ، ومعظم دول اوروبة يستورد منها هذه الاصناف حتـى الدول ذات التصنيع

لقد اصبحت يومئذ بخير ولله الحمد ، ومن ثم ذهبت الى مكتب الاستعلامات الخاص بسفريات «جرينلاند» لانها تابعة للدنمارك وسمة واحدة تكفي المسافر ولا يحتاج الى تجديدها .. كان الهدف هو «جرينلاند» كما سبق بيانه ، آنفا ، للوقوف على بلاد الاسكيمو وبلاد الكتل الثلجية ..

الرحلات الى الاسكيمو

★ الرحلات الى بلاد الاسكيمو تتـــم كل يوم اثنين واربعاء وجمعة . وتلغى الرحلات في حالة ســـقوط الجليد المفاجيء بانذار من الشركة . وأجرة التذكرة الجوية ذهابا وايابا من كوبنهاجن واليها هي (٢٩٧)

دولارا • والطيران (١١) ساعة للذهاب والرجوع معا. والشركة المختصة هي « كوم فورت مدساس » **(Komfort Medsas)**

وقد أخبرتني الاستعلامات الدنماركية من كوبنهاجن العاصمة بما يلي بيانه :

١ ـ يجوز للسياح الابحار من كوبنهاجن الى اى ميناء في جرينلند في اى وقت شاء السياح من السنة• وسعر تذكرة الباخرة ذهابا وايابا بالدرجـــة الاولى يقارب سعر الطائرة الا ان امتطاء الجو أسلم عاقبة ، وأوفر للوقت •

٢ ـ للدعاية وحض الناس من المواطنين الاوروبيين والسياح وتشجيعهم على الاقامة والسكنى والتعليم بهذه الجزيرة الخضراء الموحشة جعلت اسعار الجو مغرية بنسبة ٥٠٪ •

٣ ـ سعر التذكرة بالجو من كوبنهاجن الى (سندر ستروم جورد) ٢٩٧ دولارا امريكيا ذهابا وايابا وهذه المدينة الجرينلندية هي احدى المدن ذات المطارات بهذه الجزيرة • وتمتاز على غيرها من المدن بكونها تقع في الاجزاء الحية من الجزيرة ، وتسهل للسياح شبكة المواصلات على اختلاف انواعها •

٤ ـ يمكن للسياح الطائرين ان يتعاقدوا مـــع الشركات السياحية الدنماركية من كوبنهاجن على برامج الايام التي يقضونها بالجزيرة مع الفنادق والمتـــع والنزهة والسياحة والتحليق على كهوف الاسكيمـــو والهضاب والجبال الجليدية هنالك ، وما الى ذلك • وتتمثل هذه البرامج في الرحلات الآتية :

١ ـ رحلة ثلاثة ايام بلياليها طعاما ومتعة وسياحة واقامة بالفنادق المتوسطة وتحليقا بطائرات الهليكوبتر، على جميع الاماكن السياحية الخطيرة والجبال البعيـدة المنال ـ هذه الرحلة باجرة مائة وستين دولارا •

٢ ـ ما زاد عن هذه المدة فبحسابه وهناك رحلات بحرية لها معدل مخصوص •

٣ ـ اجرة رحلة عشرة ايام (٧٦٣) دولارا • وهذه الرحلة تشتمل على جميع التنقلات البرية والبحرية والجوية

★ المهم انى قطعت تذكرة الجو بالمبلغ المشار اليه آنفا، واخترت رحلة الايـــام الثلاثة لانها مختصرة ولقلة نفقاتها واتعابها •

وهكذا توجهنا بسلامة الله الى أرض الجليـــد : الارض الخضراء البديعة الجميلة وكان الجو صحـــوا وكانت الرحلة في يوم الاثنين ـ حسب البرامج الجوية التى أشرت اليها سلفا ـ والمسافة من كوبنهاجن الى (سندرستروفجورد) اربع ساعات واربعون دقيقة•

المناطق السياحية

★ بعد الهبوط بمطـــار سندر ، تسلمت كل سيارة سياحية عددا من السياح وذلك لان لكل ســـائح اتجاها معينا يختاره من الدنمارك أو من أول محطة جوية او بحرية ، وليس له ان يختار كل البلدان من الشمال الى الجنوب أو من الشرق الى الغرب الا اذا اراد اقامة طويلة الامد وعلى حسابه ومسؤوليته ـ فهــذا له ترتيب خاص وارشادات خاصة يتلوها عليه الفندق ليتخذ الاحتياطات اللازمة مع ملاحظة ان استعمـــال السيارات نادر جدا للعوائق الجليدية ، ولان رحلتنا تعتبر من أقصر الرحلات واغلاها ثمنا فقد أحببنا ان لا تضيع دقيقة واحدة هباء منثورا •

ومن حظ الشركة السياحية ان تتوانى وأن تطلـــب الراحة والنوم في الفندق وكتابة الرسائل والبطاقـات وما اليها من وقتك • وقد تسلمت الثمن الرابع ، فهى تقسم الاوقات على ساعات النهار حتى غروب الشمس ومن الليل نصفه الاول ـ تمضيه معك في البرامـــج السياحية الليلية وما اكثر برامج الليل ومعاهد الليل وفسح الليل • انها متعة جميلة ولكنها خالية مـــن المناظر الطبيعية والثلجية والجبلية . اما النهار فمن الثامنة صباحا ، وانت في جوف الهليكوبتر تحلـــق تارة وتحوم طورا وتهبط على سفوح الجليد ، ثم تركب الجيوب السياحية ، واعنى بالجيوب عربات البخـــار الصغيرة ذات الاطارات الثقيلة كاطارات الدبابات او الكراكات التى تتحمل الصعود والتسلق على سفـوح ومرتفعات الجليد والثلوج •

هذا وعند الوصول الى مغارات الاسكيمو المتوحشين ينزل كل جيب عند رأس الكهف فى حالة عدم وجود عوائق ثلجية حتىاذا ما تجمع السياح مشوا الىالكهوف الآمنة .. (واعنى بالآمنة التى تقبل السياح وتقايض معهم) وعليها معالم خاصة لا يعرفها الا المرشدون الذين يرافقون السياح من قبل مصلحة السياحـــة ويحظر عـــلى السائح أن يلج كهوف الاسكيمو وحده حتى لو كان يحمل سلاحا مرخصا لانه معرض للقتل غالبا وخاصة اذا فقد اعصابه او اعتراه الوجلوالخوف، ولذلك ينصحون الافراد ان لا يلجوا محلات الاسكيمو الا مع مندوبى الشركة وان يكونوا جماعة .. وسياتى تفصيل هذا الموضوع فيما بعد .

 عدم وجود الوقت

★ لا وقت للراحة مطلقا ، وخاصة اذا اراد السائح أن يستفيد من نقوده التى دفعها للشركة تلقاء اطلاعـــه على كل البرامج التى رسمها ورسمتها له الشركة ـ فهو لا ينام اذن الا ساعتين فقط او ثلاثا على الاكثر لانه لا ياتى الى الفندق الّا بعد الساعة الواحدة والنصف ليلا، وما هى الا سويعات واذا بضوء النهار واذا ببرامج النهار تبدأ .. والسائح يستغنى عن الحلاقـــــة والاستحمام الطويل والفسح الخاصة ، فقد اصبـــح تلميذا مطواعا لاوامر المدرسة السياحية ، وذلك ليحظى بالمناظر الجذابة ، وليسجل ملاحظاته ومشاهداتـــه وانطباعاته فيستفيد ويفيد .

جبل الثلج

★ كان أجمل منظر شاهدناه بارض الجليد هو منظر صعود طـــائرة الهليكوبتر ، لتوصل الراكب الى قمة الربوة الجليدية ، ومن ثم تحوم حومانا لطيفا لتستطيع ان تلتقط بعض المناظر الثلجية التى تشبه القطـــن المندوف وغير المندوف ومن ثم تهبط بك على سفـــوح الربوة المعزولة وهى قمة جبل (فورل) بضم الفاء ثم الواو الساكنة ، والراء المكسورة ، ثم اللام الساكنة ـ وهذه القمة الثلجية لا تستطيع ان تبلغها مهما تكـن حاذقا فى التسلق أو بطلا فى الرياضة ، فهل تدرى كم قدما ارتفاع هذه الربوة الجبلية الثلجية ؟ ان ارتفاعها هو : (١٠٨٣١) قدم . وتدعى بقمة جبل فورل وتكتب بالانكليزية هكذا : (Mount Forel) وهناك ربوة اعلى من هذه الرُبوة الجليدية ، الا وهى ربوة (كنب جورنس فيلد) وتدعى Gunnbjorns Field ويبلغ ارتفاعها (١٢١٨٢) ، بيد انها ليست ضمن رحلة الايام الثلاثة . وذلك انهم يقسمون الجبال والقمــم حسب المناطق التى تقرب من المدن التى توزع عليهــا ايام الرحلات .. فمثلا : رحلة المناطق الشرقية اذا زادت عن سبعة ايام يدخل فى برنامجها الوصول الى هذه القمة ، وهكذا سائر الجهات الاربع للجزيرة .

 جزيرة دسكو

★ دسكو : (بكسر الدال وتسكين السين المهملة وضم الكاف) وهى على بعد بضعة اميال من بلدة (يعقوب شافنا) وبها يتم تعليبالجمبرى، والتونة، والسردين، والاسماك الطرية .. وهذه الجزيرة هى أكبر الجـزر المحيطة بالارض الخضراء وتدعى (Disko) كما ضبطناها لك آنفا .. ونكثر وجود البواخر حول هذه الجزيرة وما جاورها لمهمة تلك البواخر انتجمع حصاد مصانع هذه المعلبات ، كما ترفع كميات هائلة من الثلج تنقله الى بعض الجهات الصناعية من السواحـل القريبة لسد حاجات التصبير والتعليب وغير ذلك .

على الساحل المقابل لهذه الجزيرة تقع مدينـــة (يعقوب شافنـــا) وكتابتهـــا بالانكليزيـــة (Jakob Shavn) وضبطها كما فى العربيـــة حرفا بحرف هو : (يعقوب) الاسم المعروف و«شافنا» على طبيعة الماضى . ونطقها بلغة البلد كما هو بالعربية الا أن الالف فى (شافنا) تنطق ولا تكتب بالنسبة للغة الدارجة .

وعلى بعد ربع ساعة بالهليكوبتر تقع مدينـــــة (كرستيان شاب) بكسر الكاف والراء وتسكين السين وكسر التاء وفتح الياء التى بعدها الف ثم نون ساكنة وشين مفتوحة وألف فباء ساكنة. اما كتابتها بالحروف الافرنجية فهى : (Christianshab)

★ هذا وهنا يقف مندوب الشركة ويحاضر السياح ، ويقول ما ترجمته باللغة العربية :

★ ان المدن الكبيرة التي تحتفظ بالاسماك المجمدة والجمبري والمعلبات من النوعين ومياهها مفتوحة في معظم اوقات السنة هي : (دسكو) وقد مر ذكرها ثم مدينة : (فردريك شاب بفتح الفاء وتسكين الراء وفتح الدال وكسر الراء الثانية ثم الياء الساكنة فالكاف الساكنة بعدها شين مفتوحة فالف فباء ساكنة وكتابتها بالحروف الافرنجية هكذا : (Fredrikshab)

ثم مدينة (كودثاب)(١) ــ بالجيم المصرية المعقودة وهي بين الفتح والضم ثم الواو والدال الساكنة والثـاء المفتوحة والالف والباء الساكنة • وكتابتها بالحروف الافرنجية هكذا : (Godthab) ثم مدينـة (سكرتوبن) (بضم السين وفتح الكاف المشددة والراء الساكنة والتاء المضمومة وواو المد ثم الباء الثقيلـة المكسورة والنون الساكنة) وكتابتها بالحـروف الانكليزية هكذا : (Sukkertoppen) ثم مدينـة (هولستينسبورج) (بضم الهاء ثم واو المد ثم اللام الساكنة والتـاء المكسورة وياء المد والنون الساكنة والسين الساكنة والباء المضمومة ثم واو المد والـراء الساكنة والجيم الساكنة) وكتابتها بالحـروف الانكليزية هكذا : (Holsteinsborg) .. وهذه المدن كلها واقعة بجزيرة جرينلاند ، وهي خالية من الثلوج في معظم اوقات السنة تقريبا وهذا الامر يمكنها من مزاولة تصنيع الجمبري والاسماك المجمدة وحفظهـا وقد يلزم الحال احيانا تسليط فوهات المواقد الكهربائية الساخنة لازالة القشرة المجمدة من وجه ماء البحر التي يصل سمكها احيانا الى عشر بوصات ، وذلك لمزاولة الاعمال المائية وصيد الكميات العظيمة من الجمبري • واعظم قسم يحتوى الكميات الكبيرة من هذه الاسماك هـو (خليج دسكو) •

وكتابة (دسكو) بالانكليزية هكذا : (Disco Bay) ومن هذا الخليج تمخر البواخر العملاقة بمعلبات السمك التي من اهمها الجمبري ويقال لـه (Shrimps) والسلمون وكتابته (Salamon) وما كان مجمـدا منه يقال له Frozen Salamon ويقال للمعلب Canned Salamon وسياتي ذكر انواع متعددة من هذه الاسماك فيما بعد •

أهل جزيرة جرينلند

واهل جزيرة جرينلاند منقسمون الى ثلاثة اقسام قسم مختص بصيد البحر وقسم بصيد البر ، وقسم رعاة ، ويدخل في القسمين الاولين ، المتوحش منهم والمتمدن معا • وأما القسم الثالث فهو للمتمدنين منهم واذا عجز الصياد عن الصيد وكان ذا عيال لا يقدرون على الكسب والصيد ، يسهم له جاره بنصيب من صيده سواء اكان بحريا ام بريا •• وهذا من باب التعـاون المحمود •• وبسبب هذا التعاون فيما بينهم تراهم لا يفكرون في امر المعيشة مطلقا • ويخرج الصيـاد متقلدا عدته ، ويفحصه دكتور من الاسكيمو ، ويكشف على اسنانه ويدهن شفتيه بزيت سحرى عليه طلاسم ــ كما ترى في هذه الصورة ــ وهذا من المتمدنين •



(١) (المنهل) : على القاعدة التي اوضحناها في باب « بحوث لغوية » من هذا العدد التزمنا كتابة « الكاف المتوسطة بين القاف والجيم » اى الجيم السائدة في العامية المصرية بشمال مصر ، بالكاف ، فليلحظ ذلك القراء الكرام •

يؤمن الاسكيميون بالطلاسم والسحر والشعوذة وذلك لقصور عقول معظمهم ، وهم لا يخالطون الناس ما عدا المتعلم والمثقف . والمخالط منهم لاهل المدن التي فيها مدارس وشركات وعمال اوروبيون واسكيميون من الطبقة العالية .

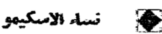
واسكيمو جرينلند لا يذهبون للمستشفيات وانما يتعالجون بالعقاقير والاعشاب والسحر والتمتمة مع ان هناك اكثر من عشرين وحدة طبية عدا المستشفيات المتعددة في كل مدينة وضاحية ويتم صرف الدواء مجانا ، والمعاينة تتم مجانا ومعظم العمليات الجراحية تكون مجانية . وهذا كله للدعاية حتى الجامعات والمعاهد والكليات الكبيرة تقبل مجموعا بسيطا لالتحاق الطالب بالجامعة على نمط البلدان الاخرى .

وللترغيب في الهجرة وتعمير الارض بهذه الجزيرة بذلت حكومة الدنمارك قصارى جهدها ، وفتحت أبواب المستشفيات والملاجيء والمدارس والجامعات مجانا واذا كانت هناك نفقات فهي ضئيلة لا تتجاوز ١٠٪ بالنسبة للعاصمة الدنماركية .

ومن امثلة الدعاية القائمة التخفيضات الجمركية : تخفيض الضرائب ، وتخفيض الاسعار في الضروريات والكماليات ، وتخفيض النفقات المدرسية والصحية ، وزيادة المرتبات . فالمتخرجون من العاصمة الدنماركية يوظفون بزيادة مئوية لا بأس بها تجعلهم يفضلون المعيشة في جرينلند ، لما فيها من رخص الاسعار والتوفير . والتلميذ الذي لا يؤهله مجموعه لدخول جامعات الدنمارك : تقبله جامعة (كودثاب) بذلك المجموع الى غير ذلك من الوسائل التي تجعل الاقبال على السكنى في هذه البلاد الجليدية أمرا ميسورا .

أكبر مستشفى بهذه الجزيرة

هو مستشفى الملكة (كوين انقرد) (Qveen Ingrid) وقد تم بناؤه على احدث طراز وسيفتح ابوابه للزائرين في أول عام ١٩٧٢ ويحتوي على مائتي سرير مزودة باجمل طراز واحدث وسائل الراحة بحيث لا يشعر المريض بالالم وانما يشعر بانه داخل الى اجمل حديقة وابدع فندق .



نساء الاسكيمو

تشبه نساء الاسكيمو نساء برمودا ، والاسكا ، وهواي واسكيمو كندا والهنود الحمر . هذا في تقاسيم الوجه والخصر والانف والعين — اما الثدي فهو كبير الحجم ويشبه ثدي المرأة البالية — واعني بالبالية التي نبتت في جزيرة بالي القريبة من (سليبس) الا ان اثداءهن مستطيلة وبارزة ، وهن يسكن (بالي بليلنغ) ومعظمهن عاريات النصف الاعلى ، وتحمل كل واحدة منهن صنما تعبده ، وهي ماشية وجالسة، وسيأتي ذكرهن في الرحلة الاندونيسية ان شاء الله ..

اما نساء الاسكيمو فغير عاريات ، الا ان المتحضرات منهن يجلسن احيانا على ارصفة بعض الموانيء ينتظرن ازواجهن من صيادي الاسماك والوعول فاذا ما جلسن وضعن اولادهن في حجورهن واخرجن اثداءهن من صدورهن ثم أرضعن الاولاد — كما ترى في الصورة المنشورة بالصفحة التالية لهذه — . وليس على السائح من حرج اذا ما أراد التقاط صورهن بعد التشاور معهن واخذ الاذن بذلك منهن . اما نساء البالي فللسائح ان ياخذ صورهن بدون استئذان .

وتحمل المرأة الاسكيمية وليدها فوق ظهرها كما تفعل النساء الافريقيات السودانوات وترى بعض الاسكيميات في الصورة المشار اليها آنفا ، وهن في ذلك الوضع .

والمتحضرات من نساء الاسكيمو يخالطن السكان من الاوروبيين ويرتدين ويتزين ويتحلين ويتعلمن في المدارس . اما غير المتحضرات منهن فلا ينزلن الاسواق الا نادرا ويكن جماعات او مع أزواجهن ، وسكناهن في الكهوف الجليدية اسوة بسكان البادية عندنا او سكان الصحراء . ولا يستطيع السياح ولوج تلك الكهوف الا جماعات خوفا من التعرض للايذاء او القتل .



(نساء اسكيميات يرضعن بعض أولادهن) (راجع الصفحة السابقة)

لكن المراة من هذا النوع تحب السياح وربما تقف على باب كهفها وتشير الى من يعجبها بالولوج معها فى المغارة الثلجية فمن كان قلبه جلمدا صلبا يلج ولا يبالى فاما واما ٠

ثم ان رجالهن لا يعرفون الغيرة ولا تمييز لديهم ولا تفكير في المهمات بل ان عقول الكبار والصغـار تكاد تكون متقاربة ، فانت غالبا ما ترى الكبار والصغار على ابواب الكهوف فى انتظار صغيرهم او كبيرهم ، فاذا ما راوا منظرا مخيفا دخل جميعهم كبارهم وصغارهم الى مغاراتهم اللهم الا ما ندر ٠



وقد وقفت مع ثلاثة سياح امام كهف جليدى ، وكان امامه اربعة من رجال الاسكيمو البدائيين وطفلان فى سن الرابعة فاخرج سائح (بالونة) من البلاستيك ونفخها ثم فرقعهـا فى وجه الاسكيميين الستة فهرولوا كلهم ، مذعورين ودخلوا الكهوف ، فدهشت لذلـك وسالت بعض الرفاق فقال : هكذا سكان الجليـد والزوابع ٠

حالتهم الاجتماعية والمادية

ولشدة نفورهم من المتمدنين وعدم مخـالطتهم للمتعلمين منهم تراهم حيارى لا يكلمون احدا ولا يقفون على الحوانيت ولا يتمشون فى الشوارع الرئيسية ولو كلمهم احد لنفروا مهرولين ظانين به ظن السوء والشر وقد يالف بعضهم فيقف ضاحكا امام كهفه يعرض اهـابا من فراء صيده لابداله بنوع آخر يروق له ، وهـم لا يعرفون غير المقايضة في جميع المعاملات حتى في الزواج ٠

لباسهم وغرائزهم وعاداتهم

ولباسهم من جلود الوعول والعجول المدبوغـة ، وروائحتهم كريهـة نتنة ، وبعضهـم يفصل ويخيط جلبابا كاثوابنا او سراويل واسعة يتخذها من فـراء الدببة ، حتى الاطفال يلبسونهم من هذه الجلود لتقيهم الزمهرير ٠ ومع ذلك تراهم يجلسون على الثلـج ويتسلقون المزالق الثلجية ، ويسكبون الماء عـلى رؤوسهم ، ولا يبالون باى عاقبة ، لانهم يدهنـون اجسادهم بشحوم الوحوش الكاسرة التى تحمى جلودهم من الجفاف والمرض ، وفى الوقت نفسه يتمرنون عـلى

هذه الخصال والاحوال من الصغر ، ويعودهم آباؤهم على الرقص والقنص والركض والسباحة.. وهذا كله بداخل الكهوف من غير مدارس او اختلاط بالمتعلمين منهم .

واخبرني احد السياح ممن اعتاد التجوال في هـذه الجزيرة بان الام تقوم بتوليد بنتها فتقوم بدور القابلة كما ان الرجل لا ينكر على حليلته اذا ما رآها تخالط غيره بل قد يراها متلبسة بالسوء فلا يتأثر الا ما ندر.

كذلك اذا رات رجلا قويا جميلا واعجبها ربما تراوده عن نفسها وتصحبه الى مغارتها ، وربما تهدى اليه فرو ثعلب، غير ان السياح لا يطيقون رائحة اجسادهن النتنة فلذلك ترى السائح ينفر من المراة المراودة فراره من النمر الا ما ندر .

ومعظـــم نساء الاسكيمو فطس الانوف قصيرات القـــامة وتغلب السمرة على الوانهن ونادرا ما تجد بينهن الطويلة او المربوعة وقد ترى بعض الاقزام من الرجال .

وأفراحهم بالطبول والرقص ، ولا تدخل الكهربـــاء كهوفهم ، ولا يشعلون الا المشاعل الموقدة بالشحم او الزيت ، ويأكلون السمك نيئا ، ولا يمرضون ، لاعتياد امعائهم ذلك ..

والمرأة الاسكيمية وديعة هادئة لا تعرف الشر ولا الخصام فيها حنان ورقة لزوجها واطفالها اكثر مـــن المتحضرة . وهم لا يبالون بأمر المعيشة ولا يجـــوع مريضهم ولا عاجزهم اذ تراهم يجعلون له نصيبا من صيد البر أو البحر ولا يكتنزون الاموال ، بل كـــل تعاملهم بالمقايضة على نمط قبائل « مروكي » بايريانا الغربية ، ولا يضمرون الحقد او الحسد لاحد منهم لانهم لا يفقهون ذلك .. افكارهم محدودة ، وعقولهم قاصرة على المرئيات فقط ، كانهم في عصر الجيل الحجرى أو الانسان المتوحش اللهم الا القليل النادر والا المختلط بالنازحين المهاجرين .

المتحضرون

عادات المتحضرين من الاسكيمو ــ وهم الذين نشأوا من الاساس في المدن وخالطوا الافرنج وتعلموا في المدارس عادات هؤلاء وتقاليدهم كعادات الدنماركيين فهم صورة طبق الاصل لهم وهم يمثلون ثلاثة في المائة بالنسبـــة لعدد سكان المدن الكبيرة من الاسكيمو ، وهم يمتهنون كل المهن كغيرهم من الدنماركيين والاجانب الـــذين استوطنوا هذه الجزيرة . وفي هذه الاقلية مـــن الاسكيمو الدكتور والاستاذ والصانع الماهر والمهندس والتاجر وعقولهم ناضجة وزيهم كزى السكان الدخلاء لا ينقصهم شيء حتى اللغة فانهم يتكلمون اللغـــة الدانماركية بالاضافة الى لغتهم الاصلية (الاسكيمية)(١) كما يتكلمون اللغات التى يتعلمونها في المدارس مثـل الانكليزية والفرنسية ، ويسافرون الى البلدان الكبيرة للحصول عـــلى الدكتوريـــة والماجستير والتخصص والاشتغال في كل ميادين العمل والحياة .

هؤلاء المتمدنون المتحضرون المقيمون فيالعواصموالمدن الساحلية من الاسكيمو الاصليين القطبيين يسمونهم (بولاراسكيمو) وكتابتها بالحروف الافرنجية هـى (Polar Eskimo) وهم في الشمال وبعضهـم يستوطن الجهة الغربية والشرقية من الجزيرة . وكل هؤلاء قد استقروا في هذه المدن منذ قرون بعيـــدة وبعضهم استقر فيها منذ الاحتلال الدنماركى الذى بدأ من سنة ١٧٧٤ م تقريبا .

أما من كان ذا عهد قريب بسكنى المدن فانه لا يزال كما كان بعاداته وتقاليده البدائية وهو ينتقل ويتطـور تدريجيا كما يتطور الطفل الصغير كلما تقدمت بـــه السن .

لغة الاسكيمو

لغة سكان (جرينلند) هى لغة الاسكيمو في شمال كندا والقطب الشمالى وقد تتفاوت اللهجة كما تتفاوت

---

(١) «المنهل» : نرى كما هو مثبت هنا أن ينسب الى لغة (الاسكيمو) بأن يقال : (الاسكيمية) اتباعا للقاعدة النحوية التى تحذف هذه الواو عند النسبة الى الكلمة.

في سائر اللغات الاخرى ، وتمتاز لغة «اسكيمو جرينلند» بانها مدونة في معجمات حديثة موجودة في سائر المكتبات الدنماركية بالجزيرة ، وبالدنمارك • وتقابل الكلمة الدنماركية كلمةاللغة الاسكيمية الاانها عسيرةالنطق، ولو اضيفت الى المعجمات كلمة ثالثة حيةلاشتريت معجما للتفكه وتسجيل بعض الكلمات • ويجوز ان يكون في المكتبات الكندية معجم ـ لاسكيمو كندا ـ ويقابل كلماته كلمات انكليزية ، لكني لم افطن لهذه الملاحظة حينما تجولت في بلادهم بشمال كندا وجزيرة بيفن في سياحة عام ١٩٦٩ ، ولم تطرق فكرى هذه الملاحظة الا الآن عندما رأيت المعاجم الدنماركية الاسكيمية • وقد قال لي سائح : ان لغة جرينلند تدعى « شكايايا » والله اعلم •



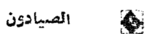
تزاحم السكان

يعود تزاحم السكان في جزيرة الجليد الخضراء الى التسهيلات التي قامت بها الدنمارك للمستوطنين الجدد والى التشجيع على الاقامة كما اسلفناه وذلك من طريق تخفيض اجور السفر منها واليها لجميع وسائل النقل الى تخفيض نفقات المستشفيات والعمليات والمدارس واسعارالمعيشة ، وحفظ الامن ، وسلامة السياح ، وتامين جولاتهم الجوية والبحرية والبرية على ارض الجليد والقطب الشمالي ، وجلب وسائل الترفيه وتخفيض الرسوم والضرائب وكل هذه الوسائل هي من المغريات التي تجعل المهاجر او السائح يفكر في الاقامة الدائمة في هذه الارض وقديما قال الشاعر :

يسقط الطير حيث يلتقط الحب
وتغشى منازل الكرماء

وفعلا استوطنت بلاد الاسكيمو وعمرت ولكن الجليد والطقس المفزع لا يساعدان على المكث بها، مهما يكن اغراء الوساطات عظيما ومنظما ومستديما • ولاضرب لك مثلا على ذلك ـ باقرب دليل ملموس بالنسبة لبلادنا ـ فهذه جدة ـ مرفأ المملكة العربية السعودية على الساحل الغربي لها ـ كم كان عدد سكانها قبل أن يصل اليها الماء ؟ انهم كانوا لا يتجاوزون عـدة آلاف وكانت صفيحة الماء العذب تباع بريال • وربما تزيد قيمتها على الريال في ايام الحج ، واحيانا لا تحصل على الماء العذب الا بالتزاحم بالمناكب والتهافت والترامي على أبواب الكنداسة (آلة تحويل الماء الملح الى عذب) •

فلما امر جلالة الملك المرحوم عبد العزيز آل سعود بايصال ماء احدى عيون وادى فاطمة الى جدة وهو مشروع ضخم كلف الحكومة الملايين من الريالات،كانت هذهالحسنة من ابرزحسنات المغفور له اذ احيا ارضا عطشى وسقى نفوسا ظامئة كانت تحلم بالماء العذب،حينما كانت تتسلخ اجسادها بالماء الملح ، وهلم جرا ولكن جو جرينلند مغاير لجو جدة تماما فسكان جدة اصبحوا الآن بعد ايصال الماء الى هذا المرفأ العظيم يتجاوزون الثلاثمائة الف • فما بال جرينلند المدللة في عيون الدنماركيين المستعمرين لها ؟ والذين مكنوا ويسروا كل السبل المريحة للسياحة اليها والاقامة فيها سواء للسياح العابرين المتجولين أم الذين يريدون الاستيطان والمعيشة فيها ـ وخاصة بعد جلب المصانع الجبارة والمواقد الكبيرة وتحويل الخلجان والبحار المحيطة بالجزيرة الى مياه عادية فيستطيع الملاح والحوات والغواص ان يستغل مياه البحر لصالح سفينته ومعيشته • ومن قبل كان الثلج السمائي والجليد الذى يجمد طبقة كبيرة من مياه هذه البحار عائقا طبعيا يحول بين البلد والقرية والوادى والطريق والمرفأ ويعوق الابحار والسباحة وغير ذلك ـ كل هذا تبدل وتحول في خلال خمسين عاما او اقل بوساطة العلم والفن والاختراع والتفكير والجد ، ولولا كل هذه الاسباب مجتمعة لظلت الجزيرة كما كانت في العصر الحجرى غارقة في سبات بدائيتها العميق •• ومع هذه الوسائل والتبديلات والتطورات لم يستجب الا ثلاثة او اربعة في المائة من السكان الاصليين الاسكيميين ، لهذه الحضارة الغربية ولهذا التقدم العلمي في عهد التقنية والذرة وغزو الفضاء •



الصيادون

يتقسم الصيادون الى قسمين : بحري وبري – وقد تقدم بعض الكلام على القسم البحري من الصيادين ، وازيد فاقول : ان منهم المتوحش والمستالف • فالمتوحش يجمع صيده البحري ليقتات منه هو واهله ، وما زاد عن حاجته يتفقد جيرانه فيعطي سهما من صيده للعاجز والعاجزة ، وللحامل والصغار الذين فقدوا عائلهم • وما زاد عن ذلك يقف به امام كهفه ليتقايض به اي يدفعه للاسكيمو من صيادي الوحوش ، فيبدل سلعته من الاسماك بجلد دب او فراء ثور او ثعلب او ما شابه ذلك ، وربما تقايض مع بعض السياح المتجولين حول الكهوف الجليدية • وهذا يتبع الحظ فلربما ابدل رطلا من الشاي او البن المحروق المطحون بكمية كبيرة من سمك البقلة او الجمبري او السلمون اي باضعاف قيمة الشاي او الفاكهة المجففة •

واما صياد البر فهو اغنى وارقى من الصياد البحري فصيده غالي الثمن جدا وحيواناتهم القطبية ممتازة جدا اذ فراؤها غزير وناعم ويتهافت عليه التجار والسياح سواء اكانت تلك الحيوانات كاسرة ام غير مفترسة وهذا الصياد البري ينقسم ايضا الى نوعين: نوع كسالى يبيعون صيدهم مقتولا من غير سلخ او دبغ • والبيع لدى هذا النوع من متوحشي الاسكيمو يتم بالمقايضة ايضا •

والنوع الثاني – المخالط والاليف والمميز • وهذا – يسلخ صيده ويدبغ اهابه وينظفه ثم يبيعه بالمقايضة ايضا • ويصل الى مغارات هؤلاء كثير من التجار الدنماركيين وخلافهم من اصحاب المعارض بالمدن الرئيسية • وسلع هؤلاء الصيادين – هي (ثور المسك) ويشتريه واحد في المائة من التجار المختصين بهذه المهنة التي لا يتقنها غيرهم • ويقال لهذا الثور (Muskox) ثم فراء الدب القطبي وهو اغلى فراء على الاطلاق ، لان وبره ناعم انعم من الحرير ، والين من العجين • ويقال له (Polar Bear Skin)

ثم فراء الدب الجنوبي الملون • وهذا اقل من الفراء القطبي الشمالي ، ويقال له : (Bears Skin)

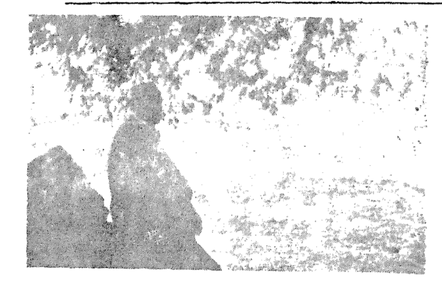
ثم فراء الثعلب وهو افخر فراء في العالم لان الثعلب القطبي يمتاز بزيادة الوزن وبياض الاهاب ونعومته• ويقال له (Fox Skin) • اما الوعول البرية فياكلونها ويتخذون من جلودها البسة يلبسونها في مغاراتهم وفي رحلاتهم لصغارهم ونسائهم ورجالهم ويلبسون من جلود بعض الدببة اذا توافرت لديهم بكثرة لان ارضهم يكثر فيها الدب

الفلاحون رعاة الاغنام

● وهؤلاء هم سكان الجنوب من السواحل المقابلة لبعض الدول الغربية ويمتهن هؤلاء رعي الاغنام وفلاحة بعض القطع الزراعية ، ويشترك معهم بعض الاسكيمو المتمدنين والدنماركيين • وهم يمثلون اكثر من مائة اسرة جرينلدية خصصت نفسها للمراعي والمزروعات •

املى علينا المحاضر المرافق للسياح : (ان اغنام هذه المزارع سمينة وتمتاز لحومها باللذة التي قد لا توجد في بقية مزارع العالم لجودة الارض ومراقبة الماشية ، ثم قال : انها تعبا وتعلب وتصدر للكثير من الاسواق العالمية ، واضاف : ان هذا النشاط استمر في الجنوب من عام ١٧٧٤ م حتى الحرب العالمية الثانية ، ثم بدات هذه الجهود تتضاءل وتنقص شيئا فشيئا بسبب اعراض الرعاة والمزارعين وتغير اتجاهاتهم لضآلة ارباحهم ، فحل محلهم بعض الشركات التي توفد من مصانعها رعاة يقومون بهذه المهمة وقد اصبحت هذه المصانع تعلب لحوم هذه الاغنام وتصدرها ايضا الى بعض الجهات • ولهذه اللحوم شهرة كبيرة) •

وهذه الاسر التي سلف ذكرها اصبحت الآن ذات مصانع ساحلية حوضية تبنى الزوارق البحرية ، والسفن البخارية الصغيرة والقوارب المخصصة لصيد الاسماك• واصبح بعضها يدير شركات سياحية وتجارية بحرية تعمل قواربها ما بين امريكا والدنمارك



السائح بجزيرة (جرينلنــد) التابعة للدنمرك هو جالس خلف صخرة بقرب شـاطىء (دسكو) في انتظار طائرة الهليكوبتــر ليزور جبال الثلج ومصانــع معلبــات الجمبرى ومنــازل الاسكيمو عام ١٩٧١م-١٣٩١هـ

وجرينلند .. فمن عام ١٩٥٤ م الى اليوم اصبحــت السياحة بين هذه البلدان أمرا هاما وموردا كبيرا أهم مما كان عليه فى الايام الخالية .

 الحلي عند الاسكيمو

● ارايت ايها السائح المراة الاسكيمية المتحضرة وهى تحمل على ظهرها طفلا باكيــــا ؟ كما مر بــك فى الصورة التى التقطت وسجلت فى هذه المذكرات ، ان هذه المراة تعلق فى نحرها كراعا او كعب معــزى وتضع على اعابه قطعا من الودع ثم تهزه لطفلها حتى يسكت ، كما ان بعضهن من المتوحشات يتقلدن عقودا فيها طواحن وأسنان الاغنام والثعالب والاســماك ، ويفتخرن بذلك اكثر مما نتباهى نحن بعقود الجمان .. وبعض هؤلاء الاسكيميات يضعن كعــوب الثعالــب او الارانب ويتقلدن بها كتعويذة او تميمة لرد السحــر والحسد عنهن على زعمهن .

 أسماء أنواعهم

يسمون المتمدنين من الاسكيمو «دولا» بضم الدال وواو المد ثم اللام المفتوحة والالف ، ويسمون المتوحشين «يولا» على وزن دولا .

 المدن الجرينلندية

المدن التى جبناها بالهليكوبتر تحليقا وهبوطا فــى سهولها القريبة من السواحل والمصانع هى : مدينــة (فردريك شاب) ثم (سكرتوبن) ثم (غولــتيسبرج) ثم (أكدس ماينه) ثم المدينة الفخمة : (كودثاب) وخليج دسكو ، وجزيرة دسكو . واهم ما لاحظنــاه هو التحسينات الواسعة التى ادخلت على مهنة صيــد الاسماك ، والجمبرى ، والسلمون ، والكود وهو سمك البقلة او البكلة بالعامية . وقد اطلعــــونا على آلات التجميد الحديثة وعلى آلات قطع الاسماك وتقشيرهـــا وانتزاع الشوك منها .

وهذه المصانع كلها مع مصانع التعليب توجد فــى مراكز الساحل بمياه المدن الآنف ذكرها .

وقد سرد علينا المحاضر قوله : مما قرر ان يكون لهذه البلدان مصانع اضافية خلاف التى رأيناها ، وان تخصص للتعليب والتجميد حتى تستعد هذه الشركات لتصدير اكبر كمية من هذه الاسماك الى كثير من بلدان العالم .

★

وهناك فروع لوزارة التجارة والصناعــة فى هذه المدن وغيرها من مدن جرينلند الملكية ، وفروع لجميع المصانع .. تشترى هذه الفروع فراء الــدب القطبى وفراء الثعالب وعجول البحر وثور المسك والوعول ، ثم تصنع - بضم التاء وفتح النون وتشديدها - هذه السلع لكى تصدر الى كثير من اقطار الدنيا .

الحالة العامة

كانت الاسواق ــ في المدن الكبيرة ــ بالنسبة لسائر انحاء الجزيرة ــ لا تبيع كل الحاجيات بل ان بعض المخازن الكبيرة هي التي تتولى هذا البيع • وكان ذلك محصورا في بعض المدن الكبيرة مثل مدينـــة (جليانهاب) وبلدة (اقدس ماينه) وبلدة (قودثاب) وكان سكان المدن الصغيرة والقرى يسافرون الى هذه البلدان ليشتروا حاجياتهم الضرورية والكمالية منها• وكان الناس يتكلفون المشاق في سبيل ذلك بسبـب الحواجز الطبيعية التي تحجز الطرقات والشوارع العامة بين المدن والقرى لتراكم الجليد والثلوج المتساقطـة من الجو والمتحجرة في الطرق العامة • وكان هذا النقص مستمرا حتى عام ١٩٥٠ م ومنذ ذلك العهد بـــدأت التحسينات تتوالى واطرد نمو المشروعات ووالت مصلحة الطرق والجسور ومسح الاراضي الجليدية اعمالها حتى اصبح ٤٠٪ من دكاكين هذه المدن الكبيرة يبيع كـل لوازم المعيشة والعمران والاقتصاد ، واصبحت المـدن الصغيرة وسائر القرى تبيع ايضا كل الكماليات بحيث صار في ميسور كل بلد من بلدان جرينلند الاتصال بأى بلد من بلدان العالم الخارجي بدون الرجوع الى العاصمة او العروج على اية مؤسسة فتستورد ما تريد وتصدر ما تريد ، كما اصبحت جميع المحلات التجارية في المدن والقرى على احدث طراز من المخزن الى الحانوت الى المعرض الى الكشك الى العمارات الحديثة على انها لم تبلغ بعد ، مرتبة ناطحات السحاب بالنظر لطقس البلد والجليد •

تحسينات كبيرة تدخل على الجزيرة

● ادخلت تحسينات كثيرة مدهشـــة على هـذه الجزيرة البيضاء الخضراء في غضون العشرين ســنة الماضية ، ففتحت فروع كثيرة في كل بلد من بلدانها للبنوك • اما البنك الرئيسي فهو في مدينة (كودثاب) كما ان شركات التصدير والاستيراد قامت بدور مهـم، فاصبحت تستورد السيارات والدركترات والكراكـات والدراجات (النفطية) (٢) والدراجات العادية وقطع الغيار والروادي ومواد الانشاء والتعمير ، كما شيدت الفنادق الفخمة والمطارات في معظم البلدان الجرينلندية• واهم تلك المطارات مطار (كودثاب الدولي) ومطـار (ثول) في بلدة ثول الساحلية وكتابتها (Thule) ومطار (مسترزفك) ببلدة مسترزفك وكتابتهـــا : (Mesters Vig) وبلدة (هولستينسبرج) وكتابتها (Holsteinsborg) ومطار (جليهانهاب) بقـرب (سوندر ستروم ف جورد) وكتابة الكلمة الاولى : (Julianehab) وكتابة الثانية ، قد تقدمت فـي المذكرات الاولى التي دونا فيها نزولنا لاول مرة بهذه الجزيرة فراجعه في مكانه ان شئت •

اما مطارات طائرات الهليكوبتر فهي في كل قرية ومزرعة وساحل وضاحية في سفوح الجبال الثلجيـة وغيرهـا •

★

والمطاعم كثيرة وفيرة ومنوعة • ومعظمها للجمبري والكابوريا وبقية انواع الاسماك اللذيذة والمطاعـم والطيور واللحوم والخضراوات •• وهذه المطاعـــم للسياح واهل المدن والمتحضرين من الاسكيمو الذيـن يخالطون الناس ويتعايشون معهم •

اما البدائيون المتوحشون الساكنون في الكهـــوف الثلجية او الجليدية فيأكلون السلاحف والاســماك النيئة واللحوم كذلك • وقد يطهون بعض الحيتـــان واللحوم ويضيفون اليها بعض الاعشاب المرة • وهذا ما قرأه علينا الحاضر واقره بعض السياح المترددين على هذه الجزيرة الذين يرتادونها بكثرة •• اما انا فما رأيتهم يأكلون شيئا لاني لم ادخل مغاراتهم ولم

---

(١) (المنهل) : وضع رئيس التحرير اســم (الدراجات النفطية) لهذه الدراجات التي تسيـــر بالنفط بدلا من الاسم المعتاد الذى جاء في الرحلة وهو: (الدراجات النارية) لان هذه التسمية التي وضعها هي الموافقة لحقيقة هذه الدراجات وطبيعة محركاتها كمـا هو واضح •

يجرؤ احد مما كان معي من السياح على الدخول في كهوفهم ٠

اما طبولهم فقد سمعناها بقرب الابواب الجليدية، وكذلك رأينا بعض الرقصات الخفيفة التي يرقصونها لبعض السياح اذا دعت حاجتهم الى ذلك ٠ وقفنا امام كهف ونحن ناكل تفاحا وعنبا ونشرب من الشاي المحفوظ في الزمزميات وكان قدخرج سرب من بنات الاسكيمو البدائيين ورأيننا ناكل الفاكهة ونحتسي الشاي فاشارت احداهن بيدها الى حبة تفاح فبرز واحد من رفقائنا السياح وصفق بيديه وهز قوامه ففهمن منه انه يريد منهن القيام برقصة شعبية فرقصت منفردة فاعطاها تفاحة ، فما كان من الاخريات منهن الا ان طلبن تفاحا ايضا ٠٠ فهز السائح وسطه ، فهرعن جميعا الى كهفهن ، فظننا انهن ممتنعات وغير قانعات بحبات التفاح وهممنا بالانصراف ، لقرب قيام الهليكوبتر وما هي الا دقائق واذا بهن قد خرجن كلهن من جحورهن الثلجية واحضرن معهن طبلا كبيرا ومشعلة ينبعث منها الدخان الخانق ووقفن كالحلقة وبدأن يرقصن ويضربن على الطبل على نمط رقصة قبائل الروك ، بابريانا (غينيا الجديدة) وبعض جزر هاواي ، ثم قطعنا عليهن الرقص بسبب قيام الطائرة فاقتنعن كلهن الا واحدة منهن ـ اقتربت من شاب هيبي من هيبيز امريكا الوسطى وجذبته الى الكهف وامسكت بتلابيبه فامتنع ونفر منها فلحقته واقنعته بالاشارة ان لا خوف عليه ، فاطمان ولكنه اصر على عدم الدخول ، وذهب معنا الى الوادي الذي به مطار الهليكوبتر فلحقت بنا وهجمت على الشاب الهيبي وعانقته وقبلته كثيرا فدفعها وهرول ثم تدخل احد السياح وزجرها وهددها بالاشارة والغمز لانه لا يفقه كلامها فذهبت ساخطة فلا رجعت ولا رجع الحمار ٠٠

وقال له صاحبه : ويحك كيف اضعت الفرصة ؟ ـ وكنت استمع اليهما ـ فاجابه : اذا فاتتني الطائرة فماذا اقول عندئذ ؟ ٠ ثم لو دخلت كهفها ما يدريك : هل اخرج سالما ام ميتا ؟ ان الكهوف قذرة ورائحة الاسكيمو المتوحشين اقذر وانتن وكهوفهم ثلجية وهم وحدهم الذين يستطيعون ان يتحملوا الثلج والدخان الذي ينبعث من المشاعل ٠٠ اضف الى ذلك احتمال وجود زوجها او احد اقاربها فهل انا ضامن او هي ضامنة عدم تدخلهم الذي ربما يؤدي الى الضرب او القتل ؟٠٠

وعندما انتهى تحاورهما الى هذا الحد سألت الشاب الذي رفض ان يدخل الكهف وجعل الاسكيمية تغضب وتعود خاوية الوفاض بادية الانفاض ٠٠سألته: ما هي القصة ؟ اني غير فاهم لاي شيء بسبب جهلي وعدم تجوالي في هذه الجزيرة من قبل ؟ فقص علي ، اغرب القصص وقال :

« للمرة الرابعة انا اصل هذه الجزيرة واعرف كل شيء عنها ٠ » فقلت له : انا لا اريد سوى معرفة ما دار بينكما ؟ فقال : ان من دأب بعض الاسكيميات ان يدخلن من احببنه الى كهوفهن لقضاء الوطر ، ثم يهدينه فراء ثمينا ليرجع اليهن متى سنحت له الفرصة » ٠ فقلت له : وما هناك غيرة او معركة تدور بينه وبين زوجها او اقاربها » فقال : هذا امر نادر وقوعه ، وما تجرؤ على هذه المراودة في الغالب الا وهي واثقة بان زوجها او من يسكن معها قد ذهبوا للصيد ، ولا يرجعون الا ليلا ولو فرض ان حليلها قد رجع ورأى ما رأى فما هناك عقل يميز ان هذا حلال وهذا حرام وهذا عيب ، ومعظم ما هنالك انه قد يهيج اذا رأى ما رأى فيدفع الجاني ليحل محله وهذا اعظم ما يحدث فهؤلاء لا يعرفون القتل ولا المحرمات ولا الممنوعات ولا المباحات ولا يميزون بين الغث والسمين او الخبيث من الطيب فالصغير والكبير متساويان في العقل والتمييز ، ونادرا ما تحدث معاركة او مشاكسة بينهم » واضاف : « بعض علماء النفس من الفلاسفة يقولون ان عقول هؤلاء الاسكيميين تنقص درجة عن العقول الاخرى لانهم ليل نهار مشغولون بالجليد والكهوف والصيد لدفع غائلة الجوع عن بطونهم وكيف يدفعون الجليد عن ابواب كهوفهم وهذا دأبهم طيلة السنة ما عدا هذا

الشهر فهو فاكهة عندهم اذ ينعمون فيه بالشمس والسياح ، ويتحصلون على ما يحتاجون اليه من سلع بطريق المقايضة وهكذا » .

سألت « الدليل » الذي يحاضرنا وهو معين لنا من الشركة السياحية ، فوافق على كلام زميلنا السائح ولكنه قال : (نحن لا نريد ان نقول للسياح مثل ما قاله صاحبكم ، لانه ليس داخلا في برامج السياحة وفي الوقت نفسه فان هذا الكلام ان صدقا وان كذبا ليس له علاقة بمصلحة الآثار والسياحة .) فشكرت له هذا الايضاح وقلت في نفسي : ليس بعد الكفر ذنب . هذا وقد سجلت قصصا اخرى في رحلة اوربا وانما ذكرت هذه القصة على سبيل الاستطراد والفكاهة والاستئناس باخبار هؤلاء الناس

★

وعفوا أيها القارىء الكريم اذا اناطلت الحديث . فان من مهمات السائح الاساسية ان يسجل كل صغيرة وكبيرة ، وان يروى ما سمع بعد التاكد والتثبت . والتاريخ وتجارب الامم لهما علاقة وثيقة بالسياحة . وبكتب الرحلات وانا لاول مرة ادخل هذه الجزيرة وزيارتي لها هي من اهم الاهداف التي قمت من اجلها بهذه الرحلة الاستكشافية في هذا العام ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .

الطيران الى هولستنسبرج

ثم تبوأنا مقاعدنا في الهليكوبتر وطرنا الى (هولستنسبرج) وكتابتها : **(Holsteinsborg)** وهي مدينة عظيمة وتعد المدينة الثانية في الجزيرة بعد العاصمة . وتقع بين الجبال الخضر والبيض والبحر . ومنظرها بديع وجذاب ، وبيوتها من دورين ، وثلاثة . . قال لنا الدليل المرافق : « ان بهذه المدينة اكبر واعظم مدرسة في الجزيرة الا انها مغلقة بسبب العطلة الدراسية السنوية . كما ان بها كنيسة قديمة بنيت من قبل ٩٠ عاما . وتعد هذه المدينة جوهرة المملكة الدنماركية لموقعها الجغرافي والاستراتيجي ولجوها اللطيف ومواصلاتها المنتظمة » .

قبل ربع قرن تقريبا كانت المواصلات من اعسر الامور على الرغم من كون هذه المدينة تتمتع بالسماء الصاحية طيلة نصف العام ، غير ان الثلوج كانت تسد الطرقات ومسالك الاودية وتسد الشوارع وتضع في كل ناحية من البلد جبالا من الجليد فلا تستطيع الدراجة ولا سيارة الاجرة ولا الحصان ان يسلك هذه الطرقات ولا يسير فيها غير بعض عربات الكلاب القطبية التي كانت تسد هذا الفراغ بالنسبة لبعض الاشخاص واهل المناصب العالية . . والآن ومن قبل ثلاثين عاما اشتغلت الدركترات والمساحات - بتشديد السين - والمصانع والآلات الحديثة . . تقامت بدور حيوى ، لانعاش المدينة فهي لا تترك فرصة للجليد ان يهزأ بها . كما قامت المواقدالكهربائية ومواقدتسخين المياه وازاحة الجليد بدور حيوى للغاية اذ كانت الثلوج تتكاثف على أسطحة المنازل حتى تكون جبالا من الثلج فتبنى لنفسها فوق كل منزل جبلا ثلجيا شاهقا قد يحطم المنزل اذا ترك أياما بدون ازاحة وكانت ازاحته بالمساحى والشواكيش . . اما الآن فلا ترى شيئا من ذلك - هذا بالنسبة للمدن - بخلاف الضواحي والقرى والسهول الصحراوية فانها لا تزال تعانى وتقاسى الامرين من الجليد ومن جبال الثلوج .

عود الى حياة الاسكيميين البدائيين

وحياة الاسكيميين البدائيين أصحاب الكهوف والمغارات لا تزال ايضا كما كانت ابان اكتشاف هذه الجزيرة .

ونادرا ما تجد رجلا أو امرأة من هذا النوع من الاسكيميين الجريتلنديين يتفاهم معك أو يتطبع بسهولة . على ان النسوة من هذا الصنف يجدن الطهي بحيث تستنشق بخار البهارات على بعد من مغاراتهن ، وبنوع خاص شواء الجمبرى والبكلة . وقد يصادف الحظ بعض السياح فيشير الى واحدة منهن ويعطيها سمكة كبيرة ، أو حفنة من الجمبرى ، ويتفاهم معها بالاشارة على اتقان طهى طبق من السمك مقابل هدية من الحلوى او حفنة من الشاى ، فتطهو له حلة أو صينية السمك مع اضافة بعض البهارات

او الاعشاب التي لا يعرفها سواهن ‥ وهذا شيء متداول دائما ويحصل دائما ٠

غرب الجزيرة

● تغطى غرب ساحل الجزيرة الثلوج دائما فتراه خاصة فى الشتاء ، كتلا وهضابا او جبالا ثلجيــه ارضية وسماوية ٠ ان الثلج يتراكم تراكما عجيبا٠وهم يسمون الثلج النازل من السماء (سنو) ـ بتسكين السين وضم النون بعدها واو المد ـ وتكتب (Snow) فاذا ما تجمع على وجه الارض وكون اجساما صلبــة سموه : (آيس) بفتح الهمزة ومدها وتسكين الياء والسين وكتابتها (Ice) وكذلك الثلج المصنوع يسمونه (آيس) ٠

واما جنوب مدينة (سترام جورد) فلا شيء من الثلوج فيه الا نادرا ‥ والقسم الاعظم من شمال الجزيرة تراه دائما منحدرا ومائلا نحو شرق الشاطىء حتــى يحاذى مدينة (سكورس ايلى سند) اذ تتراكــم ثلوج الشتاء وتجزئه الى اكثر من عشرين جزءا على امتداد منطقة (فجورد) حتــى شمــــال محطـــة (دان بورج) ٠

اما الجهات الاخرى بالنسبة للشمال الغربى فكلها متقوسة ومتعرجة بسبب الثلوج وغالبــا ما تــرى الطرق الموصلة الى مدينة (هافن فورج) كلها مستورة بالثلوج حتى فروعهــا ترى كذلــك ٠ وكذلــك حافات الشواطىء والمسالك تراها مغلقة الى نهايــة الشتاء ٠ وهذا الشكل من الثلوج يكون فى ايــام الشتاء جبالا وجسورا على امتداد جميع السواحــل الغربية الشمالية ، حتى البحر المقابل له والمسمى بـ (خليج بفن) ويقولون له : (بافن باى) وكتابته: (Baffin—Bay) وهكذا تتصل الثلوج ببعضهــا في ايام الشتاء تغطى (راس فرول) وتلبسه قلنسوة بيضاء ناصعة « وقد تقدم ذكره » ٠ ويقولون له : (فرول كاب) وكتابة الجملة :
(Farewell Cape)



التعلــيم

كانت سياحتنا في زمن العطلة الدراسية السنويــة ولذلك لم نحظ بزيارة المدارس ولا الجامعــات فــى هذه الجزيرة ـ لكننا سالنا المرافق القائم بالارشادات السياحية عن هذا الامر فقال لنا : ان الجزيرة تشمل اكثر من (١٨) منطقة تعليمية ٠ وتضــم هــذه المناطق في مختلف البلدان والقرى اكثر من مائــة مدرسة ما بين ابتدائية وثانوية الى جامعة كبيرة فى بلدة (كود ثاب) التي تقدم ذكرها ، كمــا ان هناك مدارس حضانة تقبل الطفل من السنة الثانية مــن عمره ‥ واقل سن للابتدائية ٧ سنوات ٠ وهنــاك مدارس صنائع وفنون وتجارة ولاسلكي وغير ذلك ـ وبعض سكان المدن الكبيرة يبعثون اولادهم بعدمــا يبلغون الخامسة عشرة الى الدانمارك ليتعلموا فيها ، وبعضهم يبعثهم الى النرويج او السويد او المانيــا ولعل سبب ذلك ان معظم سكان المدن من مهاجرى هذه الاقطار ‥ لذلك يرغبون فى تعليم اولادهــم فــى الوطن الام ٠ واما الاقلية من الاسكيميين الذيــن يتعلمون فى مدارس جرينلند فلا يرغبون في الهجــرة مطلقا ٠ وما اكثر من يحب الاوطان من بنى الانسان ٠ فالوطن غال عند كل الناس ٠

العمران

● اقيم في جنوب جرينلند اول منزل للمفتش العام ثم هدم وشيد محله بيت الفخم منه ‥ كان ذلك فى عام ١٨٣١ م ‥ وقد جعل هذا المنزل اخيرا خاصا باقامــة الحاكم العام في جنوب الجزيرة، وكان بجانب المنزل قطعة ارض كبيرة خالية من البنيان فقرت الــداخلية في القرن الماضي وضع الحجر الاساسى فيها لاول مستشفى بالجنوب ، وبنى في عام ١٨٥٦ م وظل سبعين عاما ثم حول الى دار محفوظات السجلات التاريخية لمقاطعــة الجنوب وظل كذلك طيلة عشرين عاما ثم انتقلت هيئة التسجيلات منه وحل محلها مخزن التموين والذخيرة واطلق على المنزل اسم « مستودع المؤونة البلدى » ٠

ثم اقيم بجانبه مستشفى على الطراز الحديث واصبح اسمه : (المستشفى) بعدما كان يدعى (بيت الدواء والعلاج) وكانت بنايته فى عام ١٩٠٣ م وظل الى عام ١٩٣٠ م ثم ترك وخصص للراحة والاستجمام ثم شيد غيره على احدث طراز فى عام ١٩٥٣ م واطلق عليه اسم (المستشفى البلدى) وكان قد اسست بجانبه جامعتان ، وكان بناؤهما فى عام ١٩٠٧ م وجاء المهندسون المعماريون برسومهم وخرائطهم من مدينة (كودثاب) المتقدم ذكرها كما شيد صيادو الاسماك بيوتا على طول ساحل مدينة (كركفجلوت) وبلدة (ناى هرن هت) . وامتدت هذه المنازل حتى وصلت الى ٢٧٥ منزلا فى أول هذا القرن . وتصاعدت في عام ١٩٢٨ م الى ٥٠٠ منزل . وفي عام ١٩٤٠ م بلغت الالف ، ثم امتد العمران من الجنوب الى الشرق . وكانت المواصلات اثناء تلك الفترات بعربات الخيول فهى التى كانت تجوب السواحل كلها . وكانت المسافة بين الساحل وداخل البلد تتراوح بين الميلين والثلاثة .

ثم ادخلت التحسينات وتطورت البلاد وتغيرت المعالم البائدة . وبأسرع ما يمكن ، وفى خلال عشرين عاما عبدت الطرق واتصلت جميع البلدان ببعضها بوساطة الاسفلت ثم بنيت الارصفة لجميع الشوارع وعمرت المجارى حتى شملت التحسينات سائر المرافق ، وظلت كذلك حتى جاءت الحرب العالمية الثانية .

وبعد الحرب العالمية الثانية ازداد التطور والتقدم حتى أصبحت جرينلند تضارع المدن العالمية الكبرى وأصبحت مدينة (كودثاب) مقر الحاكم العام حاليا ، العاصمة الاولى للجزيرة واصبحت اكثر بلدان الجزيرة عمرانا على الاطلاق . فتجد فى أسواقها الآن جميع الكماليات والضروريات والمأكولات والمطاعم . وتجد فى اسواقها الحيوانية جميع ما يهواه المستوطن والسائح من الطيور الغريبة الحية ، والثعالب القطبية، والاسماك بانواعها ، والعجول والوعول ، والاغنام والفراء ، والاقمشة ، وآلات البناء ، وقطع الغيار وغير ذلك .. اضف الى ذلك المستشفى الحديث الذى بنته الملكة كوين انفرد وقد تقدم ذكره .

وفي هذه المدينة قدر عدد السكان الاصليين من الأسكيميين المتحضرين بحوالى ٨٪ والباقون من الدول الاسكندنافية وهى الدانمارك وكندا وأمريكا .

خرافات وأوهام

● كل الخرافات العالمية موجودة في هذه الجزيرة وهم يقسمون فصول السنة على الفصول الاربعة هكذا : الشتاء، والربيع ، والصيف ، والخريف .. اخبرنى جمع من السياح المرافقين لى على سبيل المصادفة وقد كانوا من السائحين السابقين لهذه الجزيرة الذين دخلوها مرات عديدة .. قالوا :

ان ليالى الشتاء فى هذه الجزيرة من اصعب الليالى التى تمر على الانسان فى هذه الحياة الدنيا ، ان اهلها يقاسون من العذاب أصنافا طيلة الاشهر الثلاثة وقد يتمنى بعضهم ان ينزل به الموت ، وما هو بميت ، ولكنه يبدو كالجثة الهامدة من الخوف والفزع مما يشاهدونه وما يسمعونه من الصواعق وتساقط الجليد وقد تحتجب الشمس عنهم اياما كثيرة . ويظلون احيانا قابعين فى دورهم أو كهوفهم ليالى كثيرة ، بالاضافة الى الايام فيخيل اليهم من فزعهم ان الجان قد يدخلون عليهم منازلهم ويفعلون بهم الافاعيل .. فيستغيثون بآلهة الجو على زعمهم الباطل ويرون أن كل ملائكة فى الجو هم ضدهم ما عدا (سارة ملكة الليل) .

وسارة هذه من سكان الجزيرة ماتت قبل ثلاثة قرون ولها منزل صغير على قمة راس جبل صغير من جبال الثلج ، وهم يزعمون ان روحها صعدت الى الجو وتقمصت أحد الملائكة وهى تغيث من يستغيث بها ، فاذا هجمت عليهم مصائب الشتاء من فزع وهلع ورعد وبرق وثلج .. من فوق رؤوسهم ومن تحتهم، خاصة اذا أظلمت الارض وتراكم الجليد امام مداخل المنازل والكهوف فحينئذ تراهم يهرعون الى منازلهم .

ويمكثون بها ما شاء الله ان يمكثوا ، ويرتمون ، وينكبون على وجوههم متدثرين بفراء الدببة وداهنين لأجسادهم بشحوم الخنازير والخيول ويغمضون عينا ويفتحون الاخرى كما ينام الذئب . والذئب :

ينام باحدى مقلتيـــه ويتقي
باخرى الاعادى فهو يقظان نائم

ثم يصرخون أو يعوون كما تعوى الذئاب ، ويجأرون باسم (سارة « آلاف المرات ، ومن ثم يرون بالعيـن المغمضة خيالا يمسح لهم زجاج النوافذ ويدفع الجليد عن ابوابهم ، ويرون طعاما شهيا على الاطباق المتراصة فوق منضدة مخصوصة يطلقون عليهـــا اســـم (منضدة الغوث) كانوا قد وضعوا عليها اطباقـــا خالية ، فتملأها لهم سارة وتضع لهم في الطعام نوعا من المنومات على زعمهم حتى اذا ما ذاقوا ذلك الطعام ـ انتفخت أوداجهم وعبطت قلوبهم وصرعهم الكـرى فيناءون وقتا طويلا يزعم بعضهم أنه يستغرق اكثر من يومين او ثلاثة . ولا تجيب سارة المذنب منهم بـل يظل يتلوى من الجوع والقلق والاضطراب وعـذاب الجسد والضمير .

وما اظن هذه الخرافة الا من نوع « الكابوس » لكنهم يجعلون لها حواشي وتعليقات وكما يقول المثل : (يجعلون من الحبة قبة) والغريب ان الدليـــل المرافق لنا وافق على ذلك ، وقال : (لو جئتم في الشتاء لاطلعتم على شيء من هذا ، ولكنكم جئتم في الصيف وفى الشهر العظيم المشرق : شهر يوليـو ، شهر الحب والعشق والمتعة) .. فسـجلت هــذه الخرافة كما سمعتها .

★

ومن الاسكيمو من يلوذ بمنزل سارة المهدم الرابض على ذروة احدى جبال الجليد فيتمسح به مرارا ويطوف به ومن ثم يعود الى كهفه لينفذ التعليمات الخرافية الآنف ذكرها وبعضهم يستغيث بالهة من آلهة الجو والسحاب على زعمهم ، وقد تستجاب استغاثته وقد لا تستجاب . نسأل الله اللطف ، وليس بعد الكفر ذنب . ولآلهتهم ولهم قصص كثيرة مدونة فيرواياتهم الخرافية ، ولهذه الآلهة عدة أسماء ، وألقاب ، منهـا (سارة ملكة الاجواء) و (سارة تونسنى) و (سارة مدخلة السرور على أحبابها) و (سارة الباعثة بالموائد لعشاقها) و (سارة باعثة النشاط والبهجةلاحبابها) و (سارة جاعلة السماء ذهبية اللون وملونة الجبال ومكرمة احبابها) الى آخر هذه الترهات ،والاباطيـل والاضاليل . وهم يعيشون تحت سقوف هذه الخرافات حتى ينقضي الشتاء المرعب .. واما الخريف فتاتي فيه ايام مرعبة « أكثر » سوادا من شعور « رؤوسهم » على حد قولهم . وليس ذلك في كلالخريفبل في ايام معدودة ، تارة تكون فى اول الخريف ، وتارة تكون في آخره ، وتارة في ووسطه ، وتكثر في هذه الايـــام السود ، الزلازل والهزات الاوضية،حتى تتمزق العروق التى فى جوف الارض عدة أمتار وتهدم قباب الثلوج فتراها تتساقط من رؤوس الجبال كالكرين ، على حد وصف عمرو بن كلثوم للرؤوس التى تجز بالسيوف فى المعركة :

يدهدين الرؤوس كما تدهدي
حزاورة بابطحهـا الكرينـــا

ويومئذ تنفر الحيوانات من سفوح الجبال وتـــ تربض داخل الكهوف اياما ، من شدة الذعر ، ويشترك في هذا الذعر النساء والرجال والاطفال والحيوان . وقد يجول الموظف المختص بسيارته او دراجته المركب فيها (مكبر الصوت) ويحث السكان على تســـلق الجبال او النزول في عرصات المنازل ، وقد تحـدث حوادث كثيرة من السلب والنهب والمرض أيـــام الزلازل ، ويتشققوجه الارض وتنهار الهضـــاب الجليدية فتقتل المارة ـ نسأل الله اللطف .

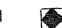


الامطار



● تهطل في بعضأيام الخريف وبعضأيام الصيف امطار غزيرة ويهب صقيع قاتل لايام متوالية فيشتد الكرب على السكان ، وربمـا ازهقـــت أرواح بعض

الآدميين بذلك ، وتنفق فيه الماشية ، وتتأثر الاسواق التجارية ، وتعطب الفاكهة · واعنى بالفاكهة ما كان في حوانيت الباعة من معلبات مثـل الكرز والخوخ والاناناس ، وذلك لان الصقيع الشـديد والامطار الغزيرة تلحق بها في الدكاكين الضرر والعطب · وتخر السقوف مهما تكن صلابتها ، خاصة ان معظم المباني هي من دور واحد خاصة المباني المعدة للتجارة ·



الايام اللطيفة

● وتاتي ايام ـ وليس كل الايام ـ في الصيف، وتارة في الربيع ، تشرق فيها الشمس وتملأ الارض والجبال والمنازل اشراقـا وبهجـة وبهاء ، خاصة في شهـر يوليو الذى قدمنا فيه الى بلادهم فيكثر التواصـل والتواد والزواج والحب والعشق · ويقوم الموسـم السياحي بدور خطير في هذا الشهر · وهو بالسنة كلها على حد زعمهم ·· كما أن الجبال في هـذا الشهر تتلون بلون الحرباء ، فيمتزج السحاب باقواس قزح فيضفي هذا الامتزاج على رؤوس الجبال الوانـا رائعة الجمال ، فترى قمم الجبال تارة صفراء ، وتارة حمراء ، وغالبا ما تكون بيضاء بلون الجليد في معظم ايام السنة · وعند هطول الامطار يكون لونها رماديا، وما الذ السياحة في هذا الشهر الذى نحن فيه، الذى هو شهر يوليو ··



بلدة الامل

● يطلقون على مدينة (كودثاب) اسم «مدينة الامل» لان (كودثاب) باللغة الدنماركية تترجم الى اللغـة الانكليزية (Good Hope) ومعناها : الامل الطيب» وهي تستحق ذلك لانها اجمل بلدان الجزيرة ، وتبعد عن الساحل شيئا قليلا ، وساحلها يدعى (فجوود) وتكتظ بالسفن، وتعج بمصانع التعليب والتجميد والتجفيف، وبها اقدم الكنائس ، والمباني ، ومقر الحاكم العـام للجزيرة · ومناخها جيد وكانت ولا تزال مسـكنا للاسر العريقة المهاجرة من المانيا · وبهـا المبـاني



السائح السعودى يشاهد الطبيعة على احد ارصفة جزيرة (ايسلند) بدائـرة القطب الشمالي بالمحيط المتجمد الشمالي عام ١٩٧١ م ـ ١٣٩١ هـ

الجميلة ، والعمارات الكبيرة ، والمصانع الوفيرة ، والمياه الكثيرة . وكان سكانها من المهاجرين الاوربيين في عام ١٧٢٨ م لا يتجاوزون بضع مئات ، الا انه لموقعها الجغرافي والطبعي والاستراتيجي جعلتهـا المملكة الدنماركية قاعدة الجزيرة ، فجعلت فيهـا مجلس الشورى والهيئات التنفيذية والحاكم المطلق على سائر بلدان جرينلند وقراها · وكانت اول اسرة المانية نزحت من المانيا واستوطنت هذه البلدة الجميلة في عام ١٧٣١ م واختارت احسن مكان فيها فبنت فيها (دارة) ـ فيلا ـ عظيمة اى بيتا محاطا بالحدائق وبنافورات المياه · ويسمونـه بالانكليزيـة : (Large Valley) ثم تطورت هذه الدارة الى قصر وذلك ببناء بضعـة ادوار به على أساس الطبـق الاول فسمي بقصر (Ny Herrnhut) ثم قيل لـه فيمـا بعـد (New Moravia) وهذه الخصائص والميـزات جعلـت هذه المدينـة تنمو تدريجيا حتى بلغـت الـذروة في عـام ١٩٠٠ م ثم ان الاسرة الالمانية المشار اليها ، حولت هذا القصر متحفا عظيما وضعت فيه من كل تحف العالم ، وانتقلت هي الى ضاحية من ضواحي البلدة ، وصار هذا المتحـف مقصدا لكل سياح العالم ، واطلق عليه اسم (متحف مديرية الجنوب) وينطق ويكتب بالانكليزية هكذا : (Provincial Museum of Greenland)

ثم توالى نزوح المهاجرين من الاسر العريقة قادمةمن المانيا وفرنسا وهولندة وسويسرة الى هذه المدينة حتى بلغ عدد الاسر التى تستوطنها (٢٠٠) أسرة ٠٠

ان هذا الاحصاء لعشر سنوات أى من عام ١٧٥٠م الى عام ١٧٦٠ م ٠

أما الآن فقد بلغ عدد الاسر (١٤٤٠) اسرة من مختلف الاجناس الاوروبية ٠

وبنيت في هذه المدينة اول كنيسة وكانت مـــن الخشب الممتاز ولذلك تدعى (الخشبية) النهرية لان موقع بنائها كان بجانب نهر عظيم ، وذلك فى عـام ١٧٥٨ م وظلت الكنيسة قائمة حتى عام ١٨٤٩ م وهى اقدم كنيسة فى هذه الجزيرة ، ولا يزال بعضحيطانها قائما لم يخدش حتى الآن ، واذا ظهر اى خلل فى جوانبها يرمم حالا ، وقد اخذت لها عدة لقطات لـم تحمض بعد ٠

صيد البحر والنهر

● ما اجمل ساحل مدينة (كودناب) الذى يدعى ، (فجورد) وهو يبعـد عن العاصمة نحو ميلـين تقريبا ٠ هذا الساحل الممتد الذى تستطيع أن تعد اكثر من الف جبل حوله ولا ينتهى بك المسير ٠ اذن ماذا تفعل حتى تقطع هذه المسافة الطويلة ؟٠ الافضل لك أن تأخذ سفينة مطاطية وتلقى بها اما فى النهر او فى البحر وتقذف بشباكك فى عمق البحر لتصطـاد سمك البقلة او البكلة او سمك السلامون اللذيذ ٠ والسياح يفضلون السمكالنهرى ، خاصة فى فصلـى الربيع والخريف ٠ وما اكثرالانهار الجليدية فىأرض الجليد ، وما الذ الاسماك النهرية فى هذين الفصلين المفضلين ٠٠ واما الاسماك البحرية فتصاد فى بقيـة فصول السنة ٠ وأهل هذا الساحل الطويل ساحـل (فجورد) يفضلون شهر يوليو لصيد الاسماك اكثر من بقية الشهور ٠

واما السياح فهم يدفعون رسوم الصيد ضمـــن النفقات التى يدفعونها للرحلة من كوبنهـاجن ، وبعضهم يختار صيد البر ، وبعضهم يختار صيـد البحر ٠ ولا يوجد سمك السلمون في كل الانهار ٠ أما سمك البقلة فيوجد فيها جميعا ٠٠ وبعض السياح يقف بسفينة الصيد عند مصب النهر لا يحيد عنه ويصطاد من السلمون كميات كبيرة ٠ وتزن السمكة الواحدة منه أحيانا ستة ارطال ٠ وفى النادر يجـد بعض الصيادين سمكة من هذا النوعزنتها اربعة عشر رطلا فيبيعها بثمن غال أضعاف سعر السمك المتوسط والصغير ، لانهم يعملونها كالكوزى (*) ، ينظفونها ويحشونها بالمكرونة وبعض التوابل ويدهنونها بالزبد ويدخلونها التنور ، ولا يشتريها الا الغنى او الموظف الكبير وتشترى فى الولائم خاصة ٠

ويوجد بهذه الانهار الجليدية نوع من الســماك الطائر فى حجم حبات الجمبرى الفاخر ٠٠ اخبرنـى بذلك احد زملاء الرحلةالمرتادين لهذهالسواحلالجليدية ٠ وقال : انهم يصطادون هذا النوع بالايدى بعدمـا يمسك الصياد بملاعق من نوع الكبشة التى تستعمل في حلة السليق (**) باليمين وباليسار ، أى تكون بيده اليمنى كبشة ، وباليسرى كبشة ، طولها متـران ٠ وطيران هذا السمك لا يتجاوز المتـر ارتفـاعا ٠ وسرعان ما يقفز الى البحر ولا يستغرق طيرانه فوق سطح الماء اكثر من نصف ثانية ٠ هذا كلام السائح الصياد ـ وليست لى هواية فى هذا الشـان حتى اجزم بصحة قوله او عدمها ـ ٠

(*) (المنهل) : الكوزى ـ بضم الكاف الصريحة بعدها واو مد فزاى مكسورة بعدها ياء ساكنة ـ هو فى عرف أهل الحجاز طبخة مخصوصة للارز بالكبش والسمن وبعض الاشياء المضافة اليهما كالزبيب ومـا أشبه ٠٠ وهو أكلة ممتازة معروفة تكلف كثيرا ٠

(**) (المنهل) : السليق : بفتح السين المهملة وكسر اللام : أكلة حجازية تعريفها انها ارز مطبوخ باللحم والحليب والسمن بدون بصل ولا بهارات ٠ وكثيرا ما يكون الارز في السليق لينا سريع البلـع ويوضع عادة في الاطباق الواسعة (التباسى) ويقـدم للطاعمين في العشاء في أغلب الاحيان ٠

وهناك فنادق في بعض البلدان من هذه الجزيره يوجد بها مكان خلفي على ساحل البحر أو النهر فلا يحتاج السائح السايح الصائد الى نزول في البحر بل عليه أن يلقي بشباكه من احدى النوافذ السفلية الى قاع البحر أو النهر كما في بلدتي : (ساندر ستر وهف جورد) و (تارس ارساك) على نمط بعض فنادق فلوريدا في ميامي بيچ ، ولكن الفرق بينهما شاسع .

ويلاحظ ان صيادي الاسماك على اختلاف أجناسهم يرتدون ملابس خاصة من الراس الى أخمص القدمين وهي مصنوعة أو منسوجة من فراء بعض الحيوان حتى في الصيف .

وملابس الصيد للسياح على حساب الشركة السياحية ، من الالبسة الى الشبكة الى الحذاء كل ذلك داخل في حساب الرحلة .

ومن أروع المناظر وامتعها تسلق القمم الثلجية التي يبلغ ارتفاعها من مائة الى الف متر ، واخذ صور لها ، خاصة اذا كان السحاب أو الشفق الاحمر يتوج آفاق تلك القمم بانواع من السحاب الملون . ما اجمله من منظر ، وما أروعه من مشهد .

أطباق الجمبري

● في هذه الجزيرة العظيمة يتفنن السكان المتحضرون في طهو سمك الجمبري بأشكال عديدة قد تصل الى العشرين . وكل من يتقن طبقا يشار اليه بالبنان ، يتقدم به الى مصانع التعليب والتجميد ، فتعمل عليه محضرا حتى اذا ما نال القبول والاستحسان وحاز الاعجاب .. يقيد الطاهي صاحب الطبق المشار اليه فورا في القائمة التي تنشر يوميا واعني بالقائمة : (فهرست أعلام الطهاة) . وهذا الفهرست ينشر دائما في آخر الصحف اليومية المحلية وفي ركن خاص يدعونه (ركن الطبخ) . والمطاعم الشهيرة تقدم الاكلات الشهية ، مكافاة لصاحب الطبق المفضل ، ويشعرونه بان طبقه قد أدرج في فهارس التعليب الخالدة . وتصدر هذه الانواع الممتازة الى الولايات المتحدة رأسا أو عن طريق الدنمرك .

★

هذا ولقد كانت كل وجباتي في الايام الثلاثة التي كنت فيها سائحا متجولا حائما طائرا في بلاد الاسكيميين - من أنواع الجمبري والبقلة والسلمون ، حتى وجبة الصباح ، اذ يصنعون قرصا من الجمبري المطحون مع صفار البيض والدقيق الابيض ثم يضعون عليه بعض البهارات وينضحونه بالزبد ثم يدخلونه في الافران مع اصناف اخرى ثم يخرجونه بعد دقائق ناضجا شهيا .

وقد يكون قرص الجمبري مجزءا اربعة أجزاء ، كل جزء له طعم مغاير للآخر .

وتصدر جميع انواع الجمبري معلبة الى أمريكا . ويكتب على العلب : (جمبري جرينلند الشهير) وكتابتها بالانكليزية هكذا .

Famous Greenland Shrimps

وهناك نوع من الجمبري لا يؤكل الا ساخنا ، ونوع لا يؤكل الا باردا . واصنافه تربو على العشرين . وهو مغذ ومفيد للصحة ولذيذ وشهي خاصة في الاسفار .

بين التسلق والتزحلق - أو التزلج

ليس بالامر السهل ، تسلق القمم الثلجية في جزيرة جرينلند ، فلا تغترر بقوتك ، ولا تفرح بصحتك ، فتسرع الى التسلق . اذا صممت على تسلق جبل ما من جبال الثلوج فاصحب معك خبيرا . أو كن مع رفقة من السياح الذين تمرنوا على تسلق هذه القمم الثلجية . لقد وقع كثير من المتسلقين في الخطأ فمرض ، ولم ينزل من القمة الا عندما رأى الموت عيانا ، أو على المستشفى رأسا ، والا فاكتف بالسفح ، والتقط بعض المناظر ، وشاهد ما شئت من المناظر الجميلة . وذلك في أيام الصيف ساعات يتغير فيها الجو . ويتلون السحاب

بالوان بديعة ، فيكسو قمم الثلج الوانا قرمزية وقانية ورمادية وبنفسجية وبرتقالية وسماوية وغير ذلك من الالوان والاشكال التى قد لا تراها اذا تسنمت القمم، لان السحاب سيكون تحتك وانت على رؤوس الجبال فتحرم من المناظر الجذابة المشار اليها آنفا .

وليكن فى علمك مقدما ان الجبال الثلجية منقسمه الى عدة أقسام ، بعضها متحجر من السفح حتى القمة ، وبعضها رخو هش قد تغوص فيه القدمان ، والساقان الى الركبة ، وبعضها ذات جسور ، وحافات كالمساطر محددة قد تقطع الحذاء وتدمى القدم وبعضها صلب من السفح فتغتر بالصلابة ، حتى اذا ما توسطتهــا بدا الهش الرخو فماذا تصنع اذن ؟.

ان هذه معلومات يجب ان تضعها فى قاموســك ونصب عينيك قبل ان تشرع فى عملية التسلق .. والتسلق خلاف التزحلق او التزلج . ولكل منهمـا معلومات خاصة عليك تراجع اربابها عند اللزوم ان شئت .

والقمم الثلجية فى جرينلند كثيرة ، يصل بعضها الى (١٢) الف قدم وبعضها ٩ و ٨ وهكــذا الى (٣) آلاف قدم . وهناك متسلقون يقطعون الــف قدم فى ساعة . وبعضهم يقطعها فى اقل من ساعة . وبعضهم فى أكثر من ساعة ، وبعضهم ينقطع فــى الطريق كالمنبت الذى يضرب به المثل . وهناك بعض الجبال من الصعب تسلقها ، فيجب على السائــح مراجعة مصلحة الاستعلامات عنها .

القمم الثلجية

● القمم الثلجية التى تسلقها المكتشفون وعلمـاء الجيولوجيا فى جزيرة جرينلند ــ اولاهن : قمــة (كريستيان آى ف اس قلاسير) وكتابتهـــا : (Christianiv's Glacier)

والثانية قمة (كنبجوزن اس بيك) .. وكتابتها : (Gunnbjorn's Peak) وقد تسلقها عدد مــن المشاهير من بينهم (لورنس ويجر) البروفيسود فى علم الجيولوجيا الذى سبق له ان تسلق (١٣٠٠) قدم ، من قمة افرست التى يبلغ ارتفاعها ٢٩ الف قدم تقريبا . ومن المتسلقين المشاهير (اللورد اب مونك شامبرلين) ثم المكتشف القطبى الذائع الصيت الانكليزى : (اوقستاين كورتولد) وكتابة اسمه بالحروف الانكليزية هكذا :

(The Famous British Polar Explorer Augustine Courtauld)

وهو آجرؤهم على الاطلاق ، حيث انه تسلق مغارةثلجية جليدية فى ليلة من ليالى ديسمبر . ولم يذكر لنـا المحاضر فى اى عام كانت هذه القصة .. وتسلقهـا بمفرده وجاء فى الصباح بعلامات منها تثبــت انــه تسلقها حقيقة ولم يعلم احد ما اذا كان حــذاؤه من الجبس أم من الجير ام من أى نوع آخر ؟ حيث ان المشهور عن هذه المغارة ان من يلجها تتسمر قدمـــاه ويفقد بصره ولا يفك الا بطلاسم وشعوذة سحرية على زعمهم .. والقمة الثالثة : قمة جبل (هسترك ذى الذروة المنفصلة) لانها ترى منفصلة عن الجبــل ولكنها مائلة الى الانحدار الجانبى قليلا وكتابتها هكذا:

(The Mountain Hvistserk which white Shift)

ويبلغ ارتفاع هذه القمة (١٢٥٠٠) قدم تقريبا .

وهناك قمم ارقى وأعلى من القمم السالف بيانهـا فى سيبيريا ، غير انها لم تحصل على شهرة هذه القمة الاسكيمية ، ولم يصلها سياح باعداد ضخمة كمـا وصل الى هذه القمم .

جرينلند والاسكيمو

● السكان الاصليون لهذه الجزيرة العظيمة هم الاسكيميون ، ولم تكن لهم شهرة لانهم اشبه شيء بسكان الغابة ، فهم بدائيون ينفرون من الناس، ولم يكن لهم حاكم ، ولا نوع حكومة معينة ، انهم منطلقــون ليسوا مقيدين بنظام ولا قانون ولا شريعة ، لكنهــم ابطال مغاوير لا تلين عريكتهم بسهولة ، ولهــذا

لقنوا المكتشفين لبلادهم دروسا قاسية الى ان ثبتت اقدامهم فى هذه الجزيرة الجليدية • ولو كان هناك عدد كبير منهم يسكن هذه الارض أو كان لديهم سلاح فتاك لما نيل منهم ما نيل ، ولما جرؤ احد على التوغل فى ارضهم الوعرة الجليدية •

وفى الوقت نفسه ليس عندهم ادراك يميز لهم الخبيث من الطيب ، فهم سذج بسطاء الى ابعد مدى ، وهم مشغولون دوما بالاعاصير والثلوج والطبيعة القاسية المتقلبة ، وليس لهم هم للحصول على القوت الا صيد البحر والبر بما تناله أيديهم ورماحهم وقسيهم ، ولا يعرفون الظلم ولا الحقد ولا الاغتصاب • ولذلك لا يحتاجون الى حاكم يحكمهم ، او قاض يقضى بينهم ، فهم عادلون بالطبيعة يعطفون على بعض ، ويساعدون المحتاج فيهم كما تقدم بيانه فى أول هذه الرحلة ، وهم يقدمون اسهما للعاجز والاعمى والصغير والحامل ، من الصيد الذى يصطادونه ، فلا ينام فيهم الجائع حتى يشبع ، ولا يظلمون ولا يظلمون ، آمنون في ارضهم ، وكهولهم وقد اراد الله وقضت حكمته جل ثناؤه فغزاهم المكتشفون كما غزوا الهنود الحمر في آمريكا ، واحتلوا أرضهم وحلوا محلهم • وهكذا حال الدنيا فانها لمن غلب وويل للمغلوب ايا كان ودوام الحال من المحال •



مسجل في التاريخ ان « ارض الجليد الخضراء » فيها الصيد الكثير ، وفيها الكنوز ، وفيها الجبال الشامخة ، وثيران المسك ، والدب القطبى ، والثعلب الابيض •

ومدون فى التاريخ ان هذه البلاد الفسيحة الارجاء لا يقطعها الا حفنة من البشر البدائيين •• وقد كان من امرهم ان رأوا يوما قاربا يدنو من بعض سواحلهم الجنوبية فقذفوه بقطع الثلج والزلط فهرب ولم يجرؤ على الرجوع ثانية وكان القارب ، قارب صيد ايسلندى ، وفيه بعض النرويجيين فلما رجعوا الى بلادهم اخبروا اخوانهم بما شاهدوه وبما جرى لهم وباكتشافهم ارضا جليدية فيها الجبال الثلجية الشامخة وفيها وفيها •• فشاع الخبر وذاع وطار في أوروبا وكندا والمحيطات كل مطار وكان هذا قبل نهاية الالف وقبل اكتشاف كولومبوس لامريكا بخمسمائة عام ، وكانت اوربا في ذلك العهد قريبة عهد بالتطور والتحضر فلم يكن لديها اجهزة الغزو الموجودة لديها في العصر الحديث ، ولم يكن الرصاص ولا البنادق ولا المسدسات قد اخترعت ولا عرفت الكهرباء ولا الراديو ولا البخار ولا الباخرة •

 قارب الجلد

● وكان سكان هذه الجزيرة الجليدية العظيمة التى تعتبر اكبر جزيرة فى العالم من حيث المساحة اذ تقارب مساحتها (٧٥٠) الف ميل مربع ـ في سمك ٩ آلاف قدم تقريبا لا صلة لهم بالحضارة والصناعة والثقافة ، ولا يعرفون من المهن غير الصيد البدائى ، ولم يكن لديهم قوارب خشبية لان أرضهم جليدية ثلجية لا شجر فيها ولا كلا ، وكان صيدهم عبارة عن اسطورة ، فهم يقفون على الشواطىء الممتدة الفسيحة ويرمون بالشباك فياتيهم رزقهم من صيد البحر والنهر ، واما صيد البر فالاته متواضرة ، وفي الوقت نفسه ندموا على ما فعلوه من قذفهم للقارب الخشبى الذى اقترب من ساحلهم ففكروا أن يصنعوا قاربا من جلود عجول البحر والحاجة تفتق الحيلة ـ حتى الحيوان الذكى له خبرة باشياء قد يعجز عنها بعض بنى آدم كالنمل مثلا يجمع قوته للشتاء مقدما ومملكة النحل وغيرها فما بال الانسان الذى ميزه الله بالعقل والذاكرة والعلم ، فابتكر جمع من مسنى الاسكيمو ذلك الاختراع ، ووضعوا التصميم له ، وهكذا ابرز القارب الجلدى الى البحر ، وتمرنوا على امتطائه وتسييره حقبة من الدهر ، ثم اضافوا اليه بعض التحسينات وفى كل عام يزيدون فى التفنن فى صنعه وتسييره حتى صار يعبر مسافات بعيدة عن الشاطىء ، كان هذا قبل ابتداع المطاط والبلاستك ، وما الى ذلك وكان ذلك اول اثر



لقطة للسائح السعودى على جسور ارض الجليد بجزيرة (جرينلند) ارض الاسكيمو التابعين للدنمرك ·

ظهر من آثار تطور أمة الاسكيمو التى لم تتمتع بحياة حضارية بسبب الظروف والاجواء والانعزال عن العالم والقبوع وراء جبال الجليد والثلوج ··

تطور الاسكيمو

هل تصدق ان الاسكيميين القاطنين بهذه الجزيرة بدأوا يبحثون وينقبون ويتصل بعضهـم ببعض ، ويعقدون الجلسات تلو الجلسات للنظر فيما يعود على جزيرتهم بالفائدة والمصلحة ؟! وقد قرروا فيما بينهم أن يبعثوا بعض كبارهم ، من اهل جنـوب الجزيرة وغربها أى من سكان الساحلين : الجنوبى والغربى ، حيث ان هذين الشاطئين هما من أهم الشواطـىء الجرينلندية فهما تقابلان كندا وأوربا ·

قامت البعثة الاسكيمية الاولى من هذين الساحلين الى النرويج فى قارب من القوارب الجلدية فوصلت الى قرب الشاطىء النرويجى ، واتصلت بقـارب نرويجى من قوارب صيد الاسماك ، وتفاهمت هـذه البعثة المكونة من ثلاثة من مسنى الاسكيمـو مـع الحواتين النرويجيين بلغة الاشارة العالمية ، فانزلهم النرويجيون فى الساحل الشمالى ، وسالوهم عـن جنسيتهم ، ومن اى أمة هم ، وعن بلدهم ؟ فقالوا . نحن من أمة تدعى (كلات دليتز) وكتابتهـا : (Kalat Dli:s) وبلادنا تدعى (كلاتدلت نونات) وكتابتها : (Kaid'it Nunat) وقد آبت البعثة الاسكيمية بعدما ادركت انها محاطة بعالم عظيم وانها ستتعرض الى الغزو يوما ما ·

تقسيم الجزيرة

● تنقسم الجزيرة بحكم الطبيعة الى قسمين : المتجمد الجليدى وهو اقوى القسمين تصلبا وباسا وصخوره وجباله ممتدة من تحت الماء الى اليابس بشكل متواز ثم يغطى الجليد سائر المناظر فتراها كانها قطعـة واحدة ولا تنفصل الا فى أيام معدودة من السنة فى فصل من الفصول · وهذا التاريخ فيما قبل الالـف قبل الاكتشاف وقبل الاختراعات الحديثة التى تقلبت على الطبيعة وغيرت وجه التاريخ والارض والبحـر · والقسم الثانى وهو المنبسط من السهول الثلجية والمغارات المسكونة التى يقطنها الاسكيميون مـن أول الساحل الجنوبى حتى نهاية الساحل الغربى · وتقدر هذه المساحة بحوالى (٢٤) الف ميل طولا وهـى أطول سواحل الدنيا على الاطلاق ·

كانت هذه السواحل الطويلة غير مسكونة اطلاقا، حيث ان مساكن الاسكيمو كانت فى الكهوف البعيدة ولا ياتون السواحل الا لمجرد الصيد البحرى ثـم يعودون بسرعة الى مغاراتهم ، ولم يلبثوا الا قليـلا حتى بدات القوارب تصل الى سواحلهم ، من الدول الاسكندنافية تدريجيا باسم الصيد ثم تقيـم بعض الوقت وتجمع بعض الصخور وتمد عليها الواحا من الاخشاب التى يجلبونها فى قواربهم وقد سمـوا انفسهم (دورستريس) وكتابتها (Dorset Race) وهؤلاء هم طلائع السكان الجدد الذين وصلوا الى هذه الجزيرة قبل الالف الميلادى فهم اقدم السكان بعد

الاسكيمو — هؤلاء هم الجرينلنديون لانهم توالدوا في الجزيرة وخالطهم بعض الاسكيمو ، وحصل التزاوج والتقارب بينهم على بعد ، وكان هؤلاء الضيوف او المهاجرون لا يطيقون الجليد والمغارات الثلجية وطبيعة الزمهرير ، فكانوا اذا قرروا التزاور ياتون بعربات تجرها الكلاب ويستعدون بطعام كثير ، للكلاب حتى تقاوم الصقيع والجليد ،ولايذهبون الى هذهالمغارات الا لغاية من الغايات الهامة ·

بدء الرحلات

من ايسلندا ، وكندا ، وجرينلند

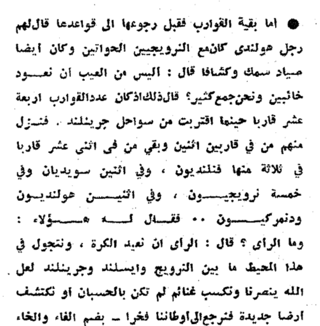
● سبق ان اوردنا نبا وصول زورق جلندي من جرينلند به ثلاثة نفر من الاسكيمو وعودته الى قاعدته ، ومن ثم بدا توارد القوارب على السواحل الجنوبية والغربية من اسكندناوا ، وسواحل كندا · وكل قارب ياتي من كندا او ايسلندا يحمل نفرا من الاسكيمو ليتفاهم معهم وليترجم لاهل القارب الغازي وهكذا تدريجيا حتى بدا بعض اسكيمو جرينلند يتبادلون الزيارات مع اسكيمو كندا وبالعكس الى ان حصل تزاوج وتقارب بينهم فتزوج بعض رؤساء الجرينلنديين بنت رئيس من رؤساء اسكيمو كندا ولغة الجانبين وعاداتهم ، وهياتهم واحدة ، وهكذا حتى شاع خبر هذه الجزيرة الكبيرة في سائر انحاء اوروبا وامريكا وكندا ، وبدات السواحل الجنوبية والغربية تكتظ بصيادي الحوت من هنا وهناك ، وكان منهم من يقيم ، وكان منهم من يرحل ، وهكذا اراد الله لهذه السواحل الجليدية الزمهريرية ان يكون لها سوق نافقة وذكر في عصر الحديد وعصر الطيارة والسيارة ·

وحينما تكاثر الناس على هذه السواحل واختلطوا بالاسكيميين ، فكروا في ان يؤلفوا حكومة لانهم اصبحوا كثيرين والاسكيمو بينهم كالشعرة السوداء فيجلدالثور الابيض وهم لا يألفون الناس ومساكنهم تقع في الكهوف البعيدة التي لا يطيقها سواهم من البشر ··

وبالفعل قام السكان بتاسيس حكومة ، وسموها (جمهورية جرينلند) وهي اول جمهورية في هذه الجزيرة ·· وذلك في عام ٩٨٦ م وقد ظلت هذه الجمهورية الى عام ١٢٦١ ·

وفي هذه الفترة التي تقع بين ٩٨٦ و ١٢٦١ كان عدد من زوارق الايسلنديين قد اقترب من هذه السواحل ، وفكروا في ان ينزلوا في الساحل المكتظ بالصيادين واخيرا رجعوا ولم يبق منهم الا القليل ونزلوا بمكان البلدة الساحلية بالجنوب البعيدة عن الناس التي يقال لها اليوم (جليان هاب) وكتابتها : (Juliane Hab) وذلك قبل ان تبنى وتسكن ،ونزل بعضهم الآخر بالساحل الغربي لمدينة (كودثاب) التي اصبحت اشهر مدينة في الجزيرة في العصر الحاضر ، وذلك قبل ان تبنى اذ كانت ارضا جرداء آنذاك ، ثم جاء قارب يحمل عددا من الحواتين (النرويج) ونزلوا جهة القمة الثلجية العظيمة واحتلوها وهي التي تدعى الآن : (كريست ايس كاب) وكتابتها : (Great Icecap) وجاء قارب من شمال الاطلانطيقي ونزل بجانبهم ، وكان ذلك قبل اكتشاف كولومبوس لامريكا بخمسمائة عام ·

بقية القوارب تكتشف امريكا



● اما بقية القوارب فقبل رجوعها الى قواعدها قال لهم رجل هولندي كان مع النرويجيين الحواتين وكان ايضا صياد سمك وكشافا قال : أليس من العيب ان نعود خائبين ونحن جمع كثير؟ قال ذلك اذ كان عدد القوارب اربعة عشر قاربا حينما اقتربت من سواحل جرينلند · فنزل منهم من في قاربين اثنين وبقي من في اثني عشر قاربا في ثلاثة منها فنلنديون ، وفي اثنين سويديان وفي خمسة نرويجيون ، وفي اثنين هولنديون ودنمركيون ·· فقال له هؤلاء : وما الرأي ؟ قال : الرأي ان نعيد الكرة ، ونتجول في هذا المحيط ما بين النرويج وايسلند وجرينلند لعل الله ينصرنا ونكسب غنائم لم تكن بالحسبان او نكتشف ارضا جديدة فنرجع الى اوطاننا فخرا — بضم الفاء والخاء

جمع فخور ـ بالغين ذروة المجد ، فقالوا له : الرأى ما رأيــت ٠

كان هذا في العصور الوسطى،(والعصور الوسطى في نظر الغربيين ما بين القرن التاسع الميلادى والقـــرن السادس عشر ويسمونها (مدل ايجس) وكتابتهـــا : (Middle Ages) وقد اعادوا الكرة ، وســـاروا في المحيط بسفنهم الشراعية اياما وليالى ، حتى وصلوا الى ساحل من سواحل ايسلندا فنزلوا وشحنوا سفنهـــم زادا وماء وزيتا ثم توجهوا قبل الاقلاع الى دير مـــن الاديرة ، وصلوا وابتهلوا وتضرعوا وطلبوا من الله ان يحفظهم من المخاطر والمخاوف ومن البزاة التى كانت بالقطب الشمالى والبحر المتجمد » ومن بعض الطيـــور الجارحة التى كانت موجودة هنالك في ذلك الوقت ثم انقرضت ٠ وكان من دأب هذه الجوارح ان تنقض على اهل السفن الشراعية فى تلك المحيطات فتنتزع رقاب الصيادين وتشرب دماءهم ، ولم تكن آنذاك بنادق ولا سلاح الا المدية والرمح والسيف والنبل ، وهذه كلها لا تغنى فتيلا ، عندما تهاجمهم النسور العظيمة وغيرها من عجائب المخلوقات البحرية او الجوية في تلك المنطقة النائية ، ثم اقلع هؤلاء الصيادون في قواربهم ماخرين المحيطات اياما وشهورا الى ان لاحت لهم ارض عظيمة فازمعوا الاقتراب منها الا انهم شاهدوا اناسا وجوههم مصفرة وانوفهم فطس وعلى رؤوسهم الريش وبأيديهم القسى والنبال ٠ فشرعوا فورا فى اعداد السهام وقد مر اهل السفن ولم يقتربوا منهم ولو اقتربوا لجاءهم من النبال ما يصرعهم ويمنعهم من الاقدام ٠٠ كان هـــؤلاء الاسكيميون الصيادون والرجل الهولندى هم اول من اكتشف امريكا قبل كولمبوس وقد كان ذلك في عـــام ٩٩٧ م

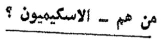
عادت القوارب الشراعية الاسكندنافية بعد اشهر من رحلتها المغامرة الى شواطئها لتخبر ركابها مواطنيهم بما رأوه وبما اكتشفوه . فصارت كل مدينة تدرس خطط اكتشاف امريكا وغزو الهنود الحمر فيها ٠

جرينلند تحت الاستعمار النرويجى

كان اكثر الدول الاسكندنافية التى احتلت شواطىء جرينلند الجنوبية والغربية نفوذا واشهرهم استغـلالا واكبرهم جالية هى دولة النرويج ٠ كانت سفنها لا تنقطع عن ارتياد شواطىء جرينلند فاتفق اهل شواطىء جرينلند جميعا على ان يدفعوا الضرائب لملك النرويج بشرط ان يحمى جمهوريتهم من كل الاخطار المحدقةبهم من جيرانهم الغزاة ، واتفقوا على ان يرسلوا وفدا الى النرويج للتفاوض فوافق الملك على ذلك وظل يبعث قواربه الحامية لهم والمراقبة لبلادهم باستمرار ، وفي مطلع كل سنة يبعث بسفينة الضرائب لتجمع الاموالمن ارض جرينلند ثم ترجع محملة بالمغانم او الضرائـــب ويسمون الضريبة (تكس) بفتح التاء وتسكين الكاف والسين وكتابتها (Tax)

وقد ظلت هذه الجمهورية الصغيرة خاضعة للنفوذ النرويجى من عام ١٢٦١ الى عام ١٤١٠ م وكان عـــدد سكان هذه الجمهورية في هذه الفترة لا يتجاوز اربعين الفا ومنهم الاسكيميون سكان الكهوف الثلجية والمغارات الجليدية ٠

والاجناس التى تسكن هذه الجزيرة في هذه الفترة هم : (الاسكيميون) وهم السكان الأصليون ، ومن هاجر اليهم واسس وسكن وهم : الدنمركيون والهولنديون والسويديون والفنلنديون والالمان والنرويجيون وهؤلاء الاخيرون هم اكثر عددا وهم الحاكمون ٠



من هم ـ الاسكيميون ؟

ومن هم الجرينلنديون ؟

كل من يسكن هذه الجزيرة الجليديـــة الخضراء يقال له (جرينلاند) وكتابتهـــا (Greenlander) سواء أكان من الاسكيمو القطبيين ام من الجنوبيين ام من النازحين ٠٠ والاسكيمو القطبيون يقال لهم : (بولار اسكيمو) وكتابتهـا (Polar Eskimo) والجنوبيون يقال لهم : (اسكيمو) فقط ٠ وقد جرى

العرف حاليا على أن يقال لجميع سكان الجزيرة : (جرينلند) فيما عدا الاسكيمو (القطبيين) كمـا سلف ايضاحه .

ولو فرض أن احدا من أسكيمو الشمـال القطبي تحضر وسكن مع النازحين الاجانب وتزاوج وتوالد معهم فلا يقال له : (اسكيمو) بل يقال له : (جرينلند) ، وكل هؤلاء النازحين او سكان السواحل المولودين فيالجزيرة، الذين يدعون بالجرينلديين يعيرون الانسـان الغبي البدائي الجاهل او الأبله بكلمة (اسكيمو) حتى لو كان النابذ أسكيمي الاصل واراد ان يعير احدا او ينسبه الى الغباوة فانه يقول له : اذهب يا اسكيمو ..

★

وفي تظري ان الاسكيمو ليسوا بدائيين ، وان من أتهمهم بالنقص او البلاهة هو مخطيء حتي الفيلسوف الذي اتهم عقولهم بانها ناقصة نصف درجة هو مخطيء ايضا لانه هو نفسه لو كتب عليه البقاء في كهوفهم شهرا أو أقل من شهر لأض مثلهم .. ان اعقل العقلاء لو كتبت عليه الاقامة الجبرية بين الزوابع والجليـد والصقيع لظل في غفلية الاسكيمو تماما .

نعم ان الاسكيمو ينفرون من الناس ، لعدم المخالطة والمجانسة والتفاهم وغير ذلك من الاسباب التي اهمها وابلغها تأثيرا فيهم الطبيعة القاسية والطقس القارس ، وهذا باب يطول شرحه ولا داعي للتوغل فيه لئلا نخرج عن الموضوع .

الطاعون والاسكيمو

● في عام ١٣٤٩م نزل البلاء منالسماء فهجم الطاعون على أرض النرويج والعياذ بالله فنزح معظمهم بحكم استعمارهم لجزيرة جرينلند اليها فانتقلت العدوى الى بلاد الاسكيمو ففتك فيهم الطاعون كما فتك ببقية المهاجرين النازحين الى هذه البلاد ، وظل هذا البلاء يفتك بالنرويج وبجرينلند عامين كاملين : ١٣٤٩ و ١٣٥٠ م وبسبب هذا الطاعون توقفت المواصلات بين النرويج وجرينلند والتهى السكان في القطرين عن مهماتهم ولم تعد هناك حكومة و لاضرائب ولا مواصلات ولم يعد هم الناس الا الخلاص من هذا الوباء فخلت المدن في جرينلند مـن الاسكيمو ومن النازحين .

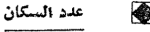
واول بلدة خلت من السكان هي مدينة (كودثاب ، اخلى ساحلها الغربي نهائيا ومات المطران (ايكاليكو) وهو اسقف كنيسة (هفالسي) وكتابتها **Hvalsey Church** هذه الكنيسة القديمة التي بنيت من القرن التاسع،ما زالت بعض حيطانها قائمة حتى كتابة هذه المذكرات .

ولما رحل الناس عن هذه البلاد الى شتى انحاء أوربا نقلوا بعض الرسوم التي كانت معلقة في هذه الكنيسة وبعض اقمشة النذور والتحف والهدايا التي كانت تهدى الى هذه الكنيسة ، نقلوها الى باريس ولـم تـزل موجودة فيها حتى اوائل القرن الثامن عشر الميلادي .

اما الاسكيميون فحينما حل بهم الطاعون وفتك فيهم فتكا ذريعا هاجروا الى الجهات الغربية حول مدينـة (جليـان هـاب) وكتابتها : **(Juliane Hab)** وصاروا يعقدون حفلات الزفاف في كنيسـة (هفالسي) السالف ذكرها وظل الامر على ذلك ، حتى عام ١٧٢١ م

ثم انتقل الايسلنديون النازحون الى جرينلند ، الى وطنهم الام : (ايسلندا) وهاجر معهم بعض الاسكيمو ، ونزح معظم الاسكيمو القطبيين الى سواحل كندا المقابلة لسواحلهم ، ولم تنقل معهم عدوى الطاعون، فتزاوجوا وتناسلوا وتصاهروا مع أسكيمو كندا .

وهكذا اختفت سمعة جزيرة جرينلند فيضباب الاهمال والنسيان ، ولم يعد لها ذكر مطلقا طيلة ثلاثة قرون بسبب الطاعون الذي حل بها .. خافها الناس ولـم يفكروا في الهجرة اليها مطلقا طيلة الثلاثة قرون .



عدد السكان

● في عام ١٧٩٠كان عدد سكانجزيرة جرينلندومنهم الاسكيمو - بعدكارثةالطاعون- ٧٩٠٠ نسمة. وفي عام ١٨٤٠م كانوا (١١٩٠٠) وفي عام ١٩٠١كانوا (١٣٤٠٠) وفي عام ١٩١٩ كانوا (١٦٧٠٠) . وفي عـام ١٩٣٦ م

كانوا ٢١٥٠٠ وفي عام ١٩٤٥ كانوا ٣٠٧٠٠ وفي عــام ١٩٦٠ م وعام ١٩٧٠ م اصبحوا (٤٦٠٠٠) وفي عــام ١٩٧١ صاروا (٥٠٢٠٠) وهذا العدد يشمل الاسكيمو ومن توالد من النازحين. اما النازحون فلهم احصائيات خاصة لم تمل علينا وقد الححنا على «المرشد السياحي» فلم يمكنا من ذلك ورآى ان ما ذكره لنا فيه الكفاية .

الثقافة والاسكيميون

في المحاضرة رقم ٣٩ القى علينا المرشد السيــاحي ما يلي :

« ان هذه الجزيرة العملاقة على الرغم من قــلة سكانها وعلى الرغم مما حل بها من كوارث ووباء وفناء وهجرة الى البلاد المجاورة والبعيدة » على الرغم من ذلك كله فان عدد المدارس بها يزيد على المائة كما تقدم .. وقد المحت الى ذلك في (مذكراتي) التي سبقت هذه حول عدد المدارس الابتدائية والثانوية والجامعات وما يتعلق بذلك (***)

ثم قال المحاضر: (ان لغةاسكيمو هذه البلاد متحدة مع لغة اسكيمو كندا وهم جنس واحد ، طبيعتهــم وعاداتهم وتقاليدهم وازياؤهم واحدة وهم اذكياء ولهم احاسيس وشعور ولا تصدقوا المبالغات التي تطلق في شأنهم ، ولا الاباطيل والترهات اذ كل فرد من بني آدم تكتب عليه الحياة الجليدية والسكنى في المغارات الثلجية يجوز أن تكون حياته أكثر من بدائية ، ومن يجرب يعرف ، فلا تلوموا الاسكيمو ولا تحتقروهم ، واعلموا أنكم واياهم وايانا سواء في العقول وفي التصرفات وفي المعاملات في جميع أمور الحياة الا ان لكل قطر تقاليد وعادات ورثها عن الآباء والامهات والاجداد والجدات..

(لذلك لا تلومهم على أكل اللحوم النيئة والاسماك الحية ، فأمعاؤهم من داخل الاحشاء تلتهب نارا فتصهر ما يزدردونه في ثوان معدودة ، الجليد تحتهم والزمهرير والصقيع فوقهم ، ومن طبيعة الاجواء الجليدية يختلف سكان أرضها عمن سواهم بسبب اختلاف الاجواء، وليس كل الناس سواء ، وقد خلق الله الناس أطوارا ، وجعل منهم الأبيض والاسود ، والاصفر والاحمــر ، والعالم والجاهل، فهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟..

والاسكيمو أول من اتخذ من الجليد بيوتا فكسروا بمعاولهم صخور الثلوج وجعلوها كالقرميد (الآجر) بنوا بها ما ترونه من هذه البيوت العجيبة ، ثم نحتوا هذه الكتل الثلجية والجبال الجليدية وجعلوا منها سراديب تقيهم العواصف الزمهريرية وتقيهم الامطار التي تنهمر احيانا في الليل وفي النهار .

والاسكيمو أمة من الناس ، لا يتشاغبــون ولا يتشاتمون ، ولا يظلم قويهم ضعيفهم ، ولا كبيرهــم صغيرهم ، ولا يعرفون الظلم ولا الجور ولا الحقد ولا الحسد ولا السرقة ولا الاغتصاب .

وبالاضافة الى صفاتهم الحميدة فهم أذكياء.. اليسوا هم المخترعين للقوارب الجلدية قبل ان يظهر المطاط في الاسواق ، وقبل اكتشاف اشجاره وافرانه ، وقبل أن يروا القوارب الخشبية او يعرفوا مسح الاخشاب أو تركيب الابواب ؟!

اما من سكن منهم المدن والامصار واختلط بالمتمدن من الناس ودخل المدارس والجامعات فهو كما ترون ، أليس منهم (ابي مونانك)؟ وكتابتها (Ebbe Munack) وهو استاذ جامعي فيلسوف أصله من الاسكيمو واستوطن اجداده المدن الجرينلندية وتركوا الكهوف الجليدية .) ثم أضاف المحاضر المرشد: (أليس منهم (Asgeer) وتنطق (اسقير) ؟ وهو استاذ جامعي قصصي مدرس في التاريخ) .

وهكذا جلس المرشد المحاضر يسرد أسماء عظمــاء الاسكيمو والجرينلنديين من حين بدء اكتشاف الجزيرة

(***) (المنهل) : سننشر ان شاء الله مذكــرات رحالتنا حسب الخطة التي رسمناها لنشرها - والتي ألمحنا اليها في (المقدمة) التي كتبناها لحلقة هــذه المذكرات الخاصة بالاسكيمو .

حتى الآن • واضاف ايضا قوله : (ان الجرينلنديين وكتابتها : (Greenlanders) الذين هم (كلاتدليتس) وكتابتها : (Kalat Dlits) وهو اسم من يقيــم بهذه الجزيرة سواء اكان من الاسكيمو ام من المولودين فيها عدا المهاجرين وهذا اسم الاصل والجنس ، وقال: (وهم من يسمون وطنهم: (نونات) وكتابتها (Nunat) بالاضافة الى الاسم الاول وهو اسم اصلهم وينطقونها بالنون المضمومة ثم واو المد فالنون المفتوحة والف المد والتاء الساكنة ــ هؤلاء اصلهم من اسكيمو كندا وكانوا قد هاجروا الى هذه الجزيرة منذ أمد بعيد) • ولم يذكر المحاضر لنا كيف كان انتقالهم كما لم يحدد تاريــخ انتقالهم • ثم قال : (ان لغتهم وثقافتهم واحدة) ثم انتقل الى الطباعة والتاليف والنشر فقال :

(ان الانجيل طبع في هذه الجزيرة مترجما بلغــة الاسكيميين وذلك في سنة ١٧٤٤ م واول قاموس ظهر هنا بلغة هذه البلاد كان في عام ١٧٥٠ م ، واول كتاب مدرسي ظهر هنا بلغة الجزيرة كان في عام ١٧٦٠ م، واول بعثة مدرسية ارسلت للخارج من هذه الجزيرة كانت في عام ١٨٠٠ م باوائل القرن الثامن عشر الميلادى واول جامعة فتحت في هذه الجزيرة ، في عام ١٨٤٧ م• واول عمال مطابع وصلوا الى مدينة (كودثاب) وهي اكبر مدينة بهذه الجزيرة كان وصولهم في عام ١٨٥٧ م • ومن اول عام ١٩٥٢ م ظهرت الجرائد هنا بلغــــة الدنمرك وجرينلند • ثم قال : (ان منبــــع القصص وادسمها وامتعها ــ قصص الجرينلنديين ، وقد حازت اعجاب العــالم بأسـره لانها لم تكن مــن وحــي الخيال او الايحاء او التقليد بل هي اصيلة وواقعية جادت بها الفطرة على وجهها الصحيح ، وكذلك الالحان والتقاريد الجميلة هي مستوحاة من جليد هذه الجزيرة)

(وكل هذه المعلومات التي جمعت ونشرت كانت من ثمار القرن الثامن عشر الميلادى ، فهو اول قرون الازدهار بالنسبة الى هذه البلاد ، وكل ما نشر وطبع من اول القرن الثامن عشر الميلادى حتى الآن كان باللغتيـــن : (الدنمركية الجرينلندية) •



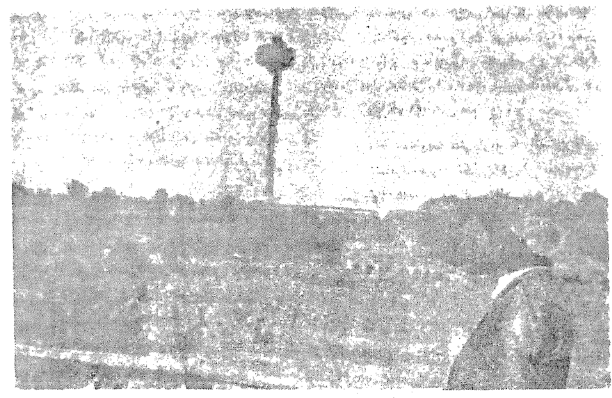
هذا وأما مايتعلق بالتعليم وسن الدراسة واجناس الطلبة وظروفهم الاجتماعية وحالتهم الصحية والمادية فقد اشرت الى ذلك في موضعه في الفصول الاولى مـن « رحلة جرينلند »

البعثات

● تقدم قبل هذا شيء عن الحملات التي دخلت هذه الجزيرة ، وكيف بدأ الاتصال بالاسكيميين وكيف ان صيادي الاسمـــاك هم الذين استكشفوا هــذه الجزيرة تدريجيا ، وكيف ان الاسكيمو اخترعوا وصمموا القوارب الجلدية وحسنوها ليروا الذين حولهم من الناس وذلك حينما شاهدوا بعض القوارب الخشبية تصل الى سواحلهم ، فحينئذ عرفوا ان هناك اخشابا يمكن عمل القوارب منها ، وهناك وهناك ، وهناك القوارب الاربعة عشر التي جابت المحيطات من مختلف البلدان الاوروبية وكان من فيها من صيادى الاسماك كما أسلفنا، ان هؤلاء وصلوا الى سواحل امريكا واكتشفوها ثم رجعوا لما ايقنوا انهم سيهلكون ويصادون كالاسماك من قبل الهنود الحمر وذلك قبل اكتشاف كولمبوس لامريكا بخمسمائة عام •



هذا ولما شاع خبر جزيرة جرينلند وما فيها مــن كنوز وعجائب واخذت شهرتها تتطاير في الافاق الاوروبية خاصة بعد ان تقلت من وباء الطاعون الذى اباد ٩٠٪ من سكانها ، وهجرة بعضهم الى ايسلندا ، وغرب كندا وما الى ذلك ــ بدات الدول تفكر في الوصول الى هذه البلاد واحتلالها ، ولكن ما هي الطريقة التي قد يصلون بها الى هدفهم ؟ وكيف يصطادون الجزيرة وأهلها ؟ ان اهلها سذج بسطاء بدائيون ينفــرون من الناس ويلوذون بالفرار امام من يهاجمهم أو يباغتهم ، انهم حينئذ يفرون الى مغاراتهم وكهوفهم •



السائح السعودي في شمال كنـدايشاهد الطبيعة ومنازل (الاسكيمـو)
بجزيرة بيفن عـام ١٩٦٩ م - ١٣٨٩ هـ

ولو كانوا كالهنود الحمر في الكثرة والطبيعة والمؤونة والسلاح لقاوموا كل بعثة تقدم اليهم ولهاجموا كل حملة تدخل ديارهم ولكن الطبيعة والجو والقلة والجليد ،كل اولئك كانت حاجزا بينهم وبين دفع الغزاة ، وهذه سنة الحياة الدنيا ٠

ففي سنة ١٦٠٥ م اوفدت المسيحية العالمية اول حملة الى هذه الجزيرة باسم الدين وبثه وتعليمه وباسم بناء الكنائس والمعابد وما الى ذلك ، وصلت هذه البعثـة الجزيرة ووطدت دعائمها فيها،واصدرت نشرات واعلانات، واخيرا اعلنت انها موفدة من قبل التاج الدنمركي ، وان الخاصة الملكية هي التي اوفدتها باسـم بث المسيحية وتعاليمها،

وفي سنتي ١٦٠٦ و ١٦٠٧ م اوفدت بعثات اخـرى من قبل الدول الاسكندنافية وهي فنلندا والسويـد والنرويج ، وجاءت هذه الحملات باسم التنقيب عـن المناجم والفحم ولكن سرعان ما انكشف امرها واخفقت في مهمتها ايما اخفاق ٠

وفي سنة ١٦١٢ م بعثت انكلترا حملة الى جرينلند مزودة بالسلاح والعتاد ، ووقفـت على احد الشواطيء القريبة من الاسكيمو ٠ وكان نصيبها الاخفاق والقتل والخطف وقد قتل قائد تلك الحملة الانكليزية واسمه (جيمس هول) وكتابتهـا : (James Hall) واختطف الاسكيمو ثلاثة نفر من البعثة ، وفر الباقون وهكذا منيت الحملة الانكليزية بالاخفاق الذريع ٠

وفي اوائل القرن السابع عشر الميلادي جاءت حملة كبيرة في قوارب كثيرة وادعت ان افرادها صيادو الاسماك التي تستخرج منها زيوت الاضاءة لانارة المدن الكبرى في اوربا ٠٠ وكان افراد هذه الحملة مـن انكلترا وهولندا والنرويج والدنمرك ومن بعض مناطق الباسفيكي ، وقد احتلوا احد الجداول المائية ونصبوا

خبادهم وجاءهم بعض الهولنديين وسألوهم فقالـوا : نحن حواتون ولا غرض لنا الا استخراج زيوت الاسماك لاضاءة أوربا، وسنزودكم بما تحتاجون اليه،وفعلا نفذوا الخطة واعدوا الاسكيمو بكميات من زيت الحوت الذى يشعلون به مشاعلهم المتوهجة ، وكانوا يتكلفـــــون كثيرا في استخراج هذا الزيت لانه لا توجد لديهم آلات ولا معدات وهكذا حظى الجرينلنديون بوقود من حيث لا يحتسبون ولهذا بسطوا اجنحتهم لهذه الوفود التى تمثل دولا عديدة .

وفي سنة ١٧٢١ م جاءت بعثة مؤلفة من عالم دنمركى وخبيرين من النرويج . ونزلوا ببلدة فيجزيرة جرينلند تدعى (هـــانس اجد) وكتابتها : (Hans Egede) واطلقوا على أنفسهم اسم رجال خدمة الدين ونطقهـــا وكتابتها : (Clergyman) ونجحوا في الخطـــة . وجاءتهم جماعات من جرينلند واخذوا عنهم بعـــض التعاليم الدينية وبثوا رسلهم الى بعض المدن ، وقد نجح العالم الدنمركى في تاسيس مركز تجـــارى ومكتب بريد وفتح أول مركز لهذين المرفقين في مدينـة (كود ثاب) وكان ذلك في عام ١٧٢٨م ، ثم بدات كتب المسيحية والادب تظهر في الاسواق ، ويتحصل عليهـــا الطلاب من غير نزاع ولا مشقة فانتشرت انتشار الريح على طول السواحل والبلدان الجرينلندية ، وتواردت هذه الكتب وتبع هذه البعثة المسيحيـــة بعثـــة بعد بعثة واستمرت البعثات فيممارسة التبشير حتىنهاية عام ١٩٠٥م حين بنيت الكنيسة العظيمة التيما زالت قائمة حتى الآن .

الدنمرك والاسكيمو

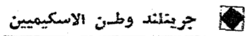
● عندما بدأ المبعوثالدنمركى يمارس نشاطه التجارى في عام ١٧٢١ م وكان وفد من رجـــال الدين المسيحى النرويجيين . افتتح مكتبـا للبريد ، وهرع اليــــه الدنمركيون الموجودون في جرينلند من كل انحاء الجزيرة واتسع عمله ، صار له عملاء ومكاتب في كل بلد من بلدان الجزيرة ، واتصل به تجار روسية ، وبـدأت الدنمرك تستميل قلوب الجرينلنديين والاسكيـــمو . واكثر من يتعامل معهم الروس حتى كان تبادل تجارى بينهم وبين التجار الدنمركيين ثم بسطت الدنمـــرك نفوذها على الجزيرة ، واعترفت لها روسية في ذلكالوقت وبعض دول اسكندنافيا ، وامتد النفوذ الدنمركى عـلى الجزيرة من عام ١٧٢١ الى عام ١٧٨٢ م .

في هذه المدة الطويلة التى تزيد على الستين عامـــا اكتسبت الدنمرك خبرة عظيمة في احوال هذه الجزيرة وعن الاسكيمو وغيرهم من الدول المجاورة ، وصارت لها شهرة تجارية عظيمة .

فلما تمكنت من بسط نفوذها على جرينلند وصار لها شبه اعتراف دولى بهذا الشأن ، ارادت أن تمد نفوذها على الاجزاء الباقية من جرينلند وهى الاجزاء التى لم تحتل بعد ، وارسلت بالفعل قوة صغيرة لتحتـــــل القسم الشرقى من الجزيرة ، وطلبت من بقية الدول الاسكندنافية الاعتراف لها بحمايتها ، فرفضت النرويج هذا الاحتلال وامتنعت عن الاعتراف به نهائيا.. وذلك لانها كانت هى صاحبة السلطان الاول على هذه البلاد حقبة من الدهر ، الى ان حل الطاعون فيها ، وكان من امرها ما كان مما فصلناه فيما مضى وفعلا بعثت النرويج للدنمرك بمذكرة في عام ١٩٢٤ م تحتج فيها على احتلال الاقسام الشرقية من الجزيرة وتبلغ الدنمرك عـــــدم اعترافها ببسط نفوذها على اى جزء من الجزيرة .

ونتيجة للرفض النرويجى طلبت الدنمرك من المحكمة ام العدالة الدولية ان تمنحها الحماية والمحافظة وبسط النفوذ على جميع أجزاء جزيرة جرينلند .. فماكان من المحكمة الدولية الا أن منحتها هذا الحق واعطتها ما طلبت وكان ذلك عام ١٩٣٣ م

جرينلند وطـن الاسكيميين



وجزء لا يتجزأ من مملكة الدنمرك

● صدر الاعلان بهذا من البلاط الملكىالدنمركىفىنفس اليوم الذى اصدرت فيه المحكمة الدولية منح الجزيرة

للدنمرك وصدر مرسوم ملكي بضم الجزيرة رسميا اليها وانها ـ اي جرينلند ـ جزء من أجزاء التاج الدنمركي، والقوانين التى تنفذ فى الدنمرك تنفذ في عـــــده الجزيرة على سائر السكان الجرينلنديين من اسكيمو وجيرينلنديين ونازحين ، وان الذى يدخل الدنمرك يدخل جرينلند ، والنقد واحد للبلدين ، وكذلك طوابـــع البريد

★

وفي عام ١٩٤٠ م كانت الحرب العالمية الثانية ، واحتلت المانيا الدنمرك كاحتلالها لبقية دول اوربا ، فماذا تصنع جرينلند ؟ انها اتصلت بالولايات المتحدة الامريكية لمساعدتها ومعاضدتها ضد اى غزو يفاجؤها، وطبعا سيكون هذا العون في مصلحة انكلترا وكنـــدا وامريكا .. فلبت امريكا طلبها حالا ، ولكـن أين الطريق ؟ طبعا سيكون الجواب : انه طريق كندا . وقبل ان تدخل الولايات المتحدة الحرب ضد المانيا ، فما هى الا ايام حتى وصلت الذخائر الحربيـــــة والتموينية بحرا وجوا ، من خليج «بيغن» ومن سائر المحطات الكندية التى تطل على سواحل جرينلند من كندا ـ وصلت من امريكا الى جرينلند .

ولما وضعت الحرب أوزارها واسترجعت الحقـــوق المغتصبة وحررت كل دولة كانت حريتها مسلوبة منها ـ حينذاك سلمت أمريكا جرينلند للدنمرك وها هى ذى جرينلند اليوم قسم من اقسام التاج الدنمركى . ومع ذلك فقد احتفظت الولايات المتحدة ببعض القواعـــــد الحربية وبثلة من الجيش المدرع في ذلك الوقت فى كل من بلدتى (نارسارساك) وكتابتها: (Narssarssuaqu) وبلدة (ساندرس ستروم فوجورد) وكتابتهـــــا : (Sondre Strom Fjord) كدعامة وقائية لها ، ولجرينلند ، وللدنمرك ، ولكن الجليـــــد والطقس الزمهريرى لا تساعد على المكث طويلا خاصة اذا اتى هؤلاء الجنود بأطفالهم ونسائهم ، لذلك لم تبق امريكا أحدا منهم ، بل اكتفت بالآلات والمساعدات والذخائر ، حتى كان عام ١٩٥٣ م اذ تمكنت الدنمرك من حراسة الجزيرة والجرينلنديين والاسكيميين ، والمحافظة على أرواح الاطفال والشيوخ وابعاد الخطر عن الجزيرة من كل النواحى ، ومدت يد الاصلاح الى كل مرافـــــق الجزيرة ، واصبح الرخاء واليسر يخيمان على الجزيرة بل ربما ميزت الجرينلنديين بحقوق افضل ، تشجيعا لاحياء الجزيرة كما مر سلفا في أول بنود مذكرات الرحلة فلا حاجة للاعادة .

البريد والعملة

● أما العملة فهي العملة الدنمركية وقد كنت حريصا على شراء بعض الحاجيات من الجزيرة لأرى العملة ونوع المعاملة لكن الجليد كان حاجزا ، على الرغم من كون الشهر الذى كنا فيه هو احسن شهور السنة بالنسبة للسياحة فهو الشهر المفضل عند أهل الجزيرة والسياح على حد سواء، وهو من أعز أشهر الصيف . ولاننا كنا في حالـــــة استغناء عن البيع والشراء فقد حال هذا أيضا دون البغية حيث اننا دفعنا نفقاتنا كلها من كوبنهاجن ـ للشركـــة السياحية مقابل الاقامة والتجوال والنوم والاكل والفسحة والنقلات الجوية بالهيلوكبتر وبالزوارق البحريـــة والنهرية وما الى ذلك .

وأما البريد فقد وقفنا عليه ضمن المواضع التى كان لزاما على الشركة أن تقفنا عليها ، وتقدم لنا تفصيلات عنها وكان المركز العام لدائرة البريد هو (كودثاب) . وعلى باب البريد علق لوح كبير يتصدره التـــاج ثم كتابة دائرية هى (جرين لاند بوست فاسين) والكلمة الاخيرة دنمركيـــــة ومجمـــــوع الحـــــروف هو : (Greenlands Post Vaesen) والحروف الدنمركية فيها تداخـــــل كما هو مشـــــاهد فـي حرفـي « أى » و « ا » فلاحــــظ ذلـــك جيـــــدا .. وحرف «ه» شابه بعض الحروف اليونانية والبلغارية .



وكان طابع البريد سابقا هو الطابع الدنمركى وفي عام ١٨١٤ م تغير واصبح خاصا بالجزيرة ومكتوبا عليـــه اسم بلد الاسكيمو الذى اختاروه من قبل عام الالف

وهـو (Kalat Dlit Nunat) وتحته اسم الملك وتحته التاريخ • وكان طابع عام ١٨١٤ م هو اول طابع بريد ظهر في الجزيرة وتحته اسم الجزيرة باللغةالدنمركيةوهي:(كرونلاند)وكتابتها (Gronland) وظهرت بعد هذا الطابع جميع الطوابع من دون تاريخ ولا اسم ملك ولا زعيم ولا اى شيء آخر سوى قيمة الطابع ، وبعد عام ١٩٥٣ م وضع التاج الملكى الدنمركى على طابع البريد مع قيمته ويشار اليها بحرفي (KR) فقط ، للاختصار • وعدد الطوابع البريدية التيظهرت باسم جزيرة جرينلند في جميع المناسبـــات من اول الاحتلال الدنمركى حتى الآن هى اربعة وعشرون طابعا فحسب وذلك من عام ١٨١٤ م حتى نهاية عام ١٩٧١ م وكلها من الحجم الصغير ، ولا تحمل صورة الملكاللهم الا الملك الذى حكم الدنمرك فى عام ١٨١٤ م وهـــو الملك (صموئيل كلنس جامدث) وكتابته بالحـــروف الافرنجـــية هكذا (Samuel Klanschmidt) ثم اسم الجزيرة باللغة الاسكيمية • ومن بعد هـذا الملك لم يكتب اسم ملك مطلقا على الطابـــع اللهم الا الصورة ، ولعلّ ذلك راجع الى طول المدة التيحكمها الملك صموئيل اذ كانت مدة حكمه اطول مدة ، فهي تناهز الستين عاما • والملك الذى حكم البلاد في عـــام ١٩١٣ م وطالت مدته هو (نلس اتوتورى) قد وضع اسمه مع التاريخ أيضا وللاسف لم احتفظ بطابع من طوابع هذه الجزيرة لاننا لم نكتب منها مطلقا ولم ننم الا ساعات معدودة طيلة الايام الثلاثة ، وقد شرحت لمن كتبت لهم من كوبنهاجن اننا مقيدون ببرامج لا تسمح لنا بالاتصال أو التجوال الا مع الشركة السياحية التى تولت وقوفنا على سائر الامكنة وكان معظمها بالهيلوكبتر كما اوضحته فى أول الرحلة ، اذ الساعة الواحدةتكلفنا اكثر من عشرة دولارات ، والفرصة ضيقة جدا ، ومـــا جمعنا هذه المعلومات الا بشق الانفس ، ومعظمها كان تلقينا ، من المرشدين السياحيين المختصين بامـــور السياحة والارشاد من قبـــل الشركات السياحيـــة الدنمركية والجرينلندية الذين كانـوا يرافقوننا في كل رحلة •



مناطق الاسكيمو

في جزيرة جرينلند اربع مناطق وبوجد الاسكيمون في جبالها الجليدية ومغاراتها وكهوفها ولكنهم لايقتربون من مدنها مطلقا ، ولا يوجد بالمدن سوى الجرينلنديين فقط •

هذه المناطق هى :

منطقة (سكرتوبن) ، وتبـــدا مــن حـــدود مخزن البارود الذى بنيت مستودعاته في عام ١٨٩٣ م وكتابتهـــا : (Powder Magazine) • وامـــا و (سكرتوبن) فهى عاصمة المنطقة وقد تقدم ذكرها •

المنطقة الثانية هى : (محطة مورافيون مسيون) وتحيط بها المدينة القديمة التى تدعى (انواىهرنهت) وهى المدينة القديمة التى خلفتها حاليا مدينـــة (كودثاب) التى بنيت في عام ١٩٠٦ وقدتقدم ذكرها •

المنطقة الثالثة : تدعى (تومار ماندز ايسلند) وهى اول الاقاليم التى احتلها النرويجيون قديما واقام معهم فيهـــا بعض الايسلنديـــين ، وكتابتهـــا : (Tommermands Island) وذلك في عام ١٨٩٧ م وقد خلفتها حاليا مدينة (هولستنسبرج) التى تقدمذكرها ايضا في المدن وقد انشئت في عام ١٨٩٧ وكتابتهـــا : (Holsteinsborg)

المنطقة الرابعة : منطقة (اماناك) وهذه لم يتقدم ذكرها ولذلك يحسن بنا ان نضبطها كما سمعناها من افواه المرشدين والسياح ، فهى على وزن (أما) الاستفهامية ، و (ناك) على وزن الفعل الماضي في العربية وكتابتهاهكذا: (Umanak)وقد بنيت واستوطنت في عام ١٩٠٩ م وكانت تعرف قديما ب (مواقع ومخازن ايسلند) •

هذه المناطق الاربع هى التى يكون بجبالها بعض المغارات والكهوف السكنية للاسكيمو •



من هم المرشدون السياحيون

● الحقيقة ان المرشدين ليســوا بسائحــين ولكنهـــم يرافقـــون السائحين ، مـــن اجـــل ارشادهم الى كـل صغيرة وكبيـرة تتعلق بامـــور

السياحة ، وبالآثار ، وبالأمكنة التي جرت فيها الحوادث قديما ، وتطبيق ما بيد السياح من كتب وخرائط تتعلق بالبلاد التي ينتقل فيها السائح الى المساجد والكنائس والمتاحف والجبال وما الى ذلك .

ولمرافقته واتصاله الدائم بالسياح قيل له : «مرشد سياحي» وغالبا ما يكون هذا المرشد من صفوة المثقفين الحائزين على شهادات عالية في علم الآثار والتاريـــخ والجغرافية واللغات الاجنبية ، واهمها الانكليزيـــة والفرنسية وهو دائما موفد من قبل الشركات السياحية فهي التي تحضره في العربة السياحية او الزورق البخاري ان كانت الرحلة بحرية وهي التي تصرف له راتبـــا شهريا سخيا ومغريا ، لئلا يمد يده للسائح بطلب حلوان «بقشيش» الا ما كان عن طريق التبرع من بعض السياح الذين يطلبون انزالهم قبل اتمام البرنامـــج السياحي ، ويكون المرشد احيانا نفس سائق «الحافلة» ــ الاوتوبيس السياحي ــ كما هو الحال في نيويورك وواشنطن حيث يوجد بجانب المنبه أو الاطار مكبر للصوت فترى المرشد السياحي يرشدك ما دمت راكبا ، وتسمع صوته كانه بجانبك يحدثك .. وهذا في الامكنة التي تكون على الطريق ولا تحتاج الى نزول السائح وعندما يقف بك على اكاديمية أو متحف أو غير ذلك من الاماكـــن السياحية يتولى غيره الارشاد ، اذ تجد من يستقبلك ويجمع السياح على كل مدخل أثري أو تاريخي ، ثم يلقي محاضرة قيمة تستغرق احيانا اكثر من نصـــف ساعة كما هو الحال في البيت الابيض ومجلس الشيوخ والبرلمان بالعاصمة الامريكية .

اما في فلوريدا فالمرشدون ، اساتذة او طلبة جامعيون وتستعين بهم الشركات السياحية مقابل مبالغ مـــن النقد فيتناوبون في القاء المحاضرات بالساعة ، وتجد في كل أوتوبيس سياحي ثلاثة أو اربعة من هؤلاء والعادة ان يقف المرشد السياحي وسط السيارة فيلقي امـــام الميكرفون محاضرة بصوت جهوري الى ان يتعب ثم يقوم غيره بنفس الطريقة ، وهكذا ، وأما في قاعدة «كيب كنيدي» فمن نفس القاعدة يصعد استاذ مرشد يتولى ارشاد السياح ثم ينزل ، ويصعد غيره حتى سائق الاوتوبيس يتغير بين كل محطة او محطتين ، لسبب جغرافي لأن المسالك هناك صعبة التطبيق فليس كل سائق بمستطيع تطبيق الخريطة التي هي أمام عينيه عـــلى المواقع التي يمر بها .

أما السياحة النهرية فيكون الارشاد فيها بطريق الاسطوانات والشريط المسجل ، هذا اذا كثر السياح وحصلت ازمة في توزيع المرشدين . ولكل بلد طريقة خاصة في ارشاد السياح .. والمهم ان لا يضيع السائح الفرصة ، لان المرشد هو اشبه باستاذ يلقن طلبته ، فمن أصغى اليه استفاد ، ومن لم يصغ اليه فقد اضاع وقته وماله سدى ، ومن لم يتجول عن طريق الشركـات السياحية فالغالب عدم نجاحه فهو يتخبط ذات اليمين وذات الشمال وقد يمر على امكنة تاريخية مهمة وهو لا يعلم عنها شيئا ، فمن يعلمه بها ؟!

اما الذي يستاجر سيارة اجرة ويجعل السائق هو المرشد فهو كالمنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا أبقى .. فغالب السائقين لا يفقهون من امور السياحة شيئا وليس لديهم سوى الاستغلال وضياع الوقـــت هبـــاء ، ثم اياك أن تعتمد على صديق لك هنـاك موظف في السفارة او القنصلية او اي وظيفة كانت ، فان معظم هؤلاء الاحباب لا يعلمون عن الامكنة السياحية شيئا وهم مشغولون بأعمالهم الرسمية وليس لمعظمهم هوية في هذا الشان ، فلا تشغله بما ليس له به عـــلم وعلى كل فليس لديه فراغ من الوقت فيه الكفاية لسد حاجتك واستجابة مطالبك وتحقيق رغباتك .

ارشادات سياحية لجزيرة جرينلند

● كل جواز تحمله وعليه سمة الدخول الى الدنمرك فلك الحق في أن تدخل به هذه الجزيرة بدون تصريـــح بشرط أن لا تكون مدة التصريح قد انتهت .

والافضل للسائح ان يسافر الى الجزيرة في شهـــر يوليو ، لانه الشهر الوحيد الذي يتمكن فيه السائح من رؤية المعالم والمصانع والجبال والانهار والبحيرات ، وشهر يونيو الذي هو قبل يوليو لا باس به فقد تغيب

الشمس احيانا فيه ولكن غيابها لا يحول بين السائح وما يريد .

امابقيةشهور السنةفالسياحةفيها ليستمحمودةالعواقب ولا بمفيدة اذ يكثر الجليد ، وتتساقط الثلوج ، وتظلم الارض . وتنهمر الامطار ، وقد يتعرض السائح لاخطار كثيرة هو في غنى عنها – على ما حدثنا به المرشد المرافق لنـــا – .

كذلك يجب على السائح ان يحجز غرفة في اىفندق شاء في الجزيرة قبيل وصوله اليها ، لأنه قد ينام في الشارع او في مغارات الاسكيمو اذا لم يكن قد حجز سلفا من الدنمرك ويعتبر مغامرا والمغامرة في مثـــل هذه الجزيرة قد تضر صاحبها ، فلو اتصل بشركة سياحية من كوبنهاجن واتفق معها على كل شيء منها واليها لكان افضل له وبخاصة اذا كانت سياحتـــه لاول مرة .

واذا قدر له ان يسافر الى هذه الجزيرة من غيـــر طريق الدنمرك فليتصل باى سفارةدنمركية ليأخذ منها سمة الدخول الى جرينلند واذا وصل الى اى شاطيء من شواطئها فعليه أن يتصل بشركة سياحية في نفس الساحل الذى وصل اليه ، سواء أكاندخوله البلدبطريق الجو أم بطريق البحر ، واذا رحلت – ايها السائح – الى هذه الجزيرة بحرا فهناك سفن تجارية ، وسفن صيد تقوم يوم (الاثنين) من كل اسبوع من النرويـــج الى جرينلند ، وهذه السفن تمر وترسو بأهم شواطيء الجزيرةمثل بلدة (هولستنبرج) وبلدة (اكيدس ايند) وبلدة (كرستيان شاب) وبلدة (يعقوب شافنا) وبلدة (كوتدلكسات) وبلدة (أماناك) وبلدة (ابرنافك) وغيرهن .

نماذج الرحلات

اذا كانت الرحلات من الدنمرك والرجوع اليها فقد تقدم شيء من ذلك في اول فصول الرحلة في المذكرات السابقة لهذه المذكرة (****) ، فاذا وصلت الى موانيء الجزيرة من غير سابق معرفة فعليك أن تتصل توا بشركة جنوب الجزيرة وتتفق معها على سياحة الجنوب مع سكنى الفنادق والصيد البحرى والتحليق بالهليكوبتر لمدة لا تتجاوز ثمانية ايام ، والسعر محدد لهذه الرحلة بمبلغ قدره (٣٧٥) دولارا امريكيا .. واذا اشتملت الرحلة على السياحة البحرية بالزوارق البخارية فسعرها (٤٢٠) دولارا . واذا كانت لخمسة عشر يوما فبمبلغ (٥٩٥) دولارا وهكذا كلما زادت الايام انخفض السعر .

وهناك شركات سياحية في(دسكو) و (أماناك) بالساعة وبالمتر وبالميل ، وبالليلة .

واهم المناطق التي يجب ان يقف عليها السائـــح المبتديء هي (كودثاب) و (سكرتوبن) و (سوندرستروم جورد) و (كورنك) و (كابس اكدلت) و (هولستنبرج) و (اكدس ماينة) و (كرستيان شاب) و (يعقوب شافنا) و (كوتدكسات) و (أماناك) و (ابرنافك) و (بروون)

وهناك رحلات خاصة من كوبنهاجن عاصمة الدنمرك الى جزيرة جرينلند بطريق الجو ، فاذا ما وصلت الى اى مطار في الجزيرة فان « الشركة السياحية » تعرض عليك سبل المواصلات التى تريدها فان اردتها جويـــة فستأخذ منك الشركة السياحية مبلغا لا يقل عـــن (٧٠٠) دولار .

التعرض للاخطار

● كثيرة الاخطار بهذه الجزيرة ، فقد اخبرنـــا المرشد المرافق » ان السائح اذا ركب راسه ، ولـــم يتصل بمصلحة الاستعلامات فقد يتيه في الجزيرة وربما يبيت في مكان مجهول ويصبح وقد عاقته الثلوج وقطعت عليه المواصلات ، اذ كثيرا ما يحدث تساقط الجليد على الطرقات العامة فتقطع الناس عن الاسواق والشوارع ، وتحول بين ابناء المدارس وعودتهم الى منازلهم ، وقس على ذلك ما شئت فالطبيعة في الجزيرة شاذة وقاسية وتاتى بكل عجيب وغريب ..

(****) (المنهل) : كما ذكرنا آنفا فانه قد عملنا ترتيبا خاصا لهذه المذكرات الشاملة .. بموجبه بدانا بنشر مذكرات رحلة الاسكيمو أقصى نقطة في الارض وصل اليها سائحنا .

نهاية المطاف

● تلك خلاصة وافية لرحلتنا لهذه الجزيرة العظيمة التى تطورت من العصر الحجرى الى ميدان الحضارة والتقدم في خلال ٢٠٠ عام ، فقد كانت قبل سنة ١٧٧٤ م بدائية الى أبعد مدى ، ولو كانت الطبيعة تساعد المهاجرين اليها على المكث بها لرأيت سكانها الآن يعدون بالملايين ، ولكن حال دون ذلك قلل الجبال ، وقمم الجليد ، وأودية الثلوج . ومع ذلك فقد حققت الجزيرة انتصارا علميا ونهضت ونهض سكانها الى مستوى طيب ، فعمرت منطقة القطب الشمالى وذللت جميع العقبات واستؤنست الطبيعة بالجهود الجبارة التى بذلتها المملكة الدنمركية في سبيل احياء هذه الجزيرة التى اصبحت منطقة سياحية تزاير من سائر انحاء المعمورة واصبحت البــلاد ذات اسواق تجارية عامرة ، وشركات توريد وتصدير حتى ضارعت الشركات العظمى في بلاد العالم ، واستغلت ثروة البلاد الثلجية والمائية ، حتى أصبح لها اعظم مورد من الثروة المائية التى كانت ضربا من المستحيل ، فمن كان يظن ان الثلوج المتراكمة والبحار المتجمدة تذوب وتتغير ويصطاد منها الجمبرى والسلامون والعجــول الضخمة ؟ ومن كان يحلم بان المفاوز والمسالك الجليدية يصطاد منها ثور المسك والوعل ذو القرون المتشابكة ، والدب القطبى ، والثعلب الابيض ؟ ولقد امست البلاد تصدر الفراء الممتازة ، وتزاحم الاسواق العالمية ، ومن كان يظن ان هذه الجزيرة تحيط بها السفن العملاقة لتشحن منها المعلبات والاوبار والمجمدات والحيتــان بانواعها وفي مقدمتها الجمبرى الشهى اللذيذ ؟!

★

● هذه هي جرينلند روس بلاد الثلوج والجليد . .

● وبعد فعفوا أيها القارىء الكريم فقد أطلت عليك الحديث عن هذه الجزيرة النائية ولكن الحديث ذو شجون يجر بعضه بعضا ، وقد اقتضت الضرورة الاسهاب وذلك لان هذه الرحلة هي اول رحلة لي بالنسبة لهذه الجزيرة وأول سياحة هليكوبترية عميقة ، ولكون هذه الجزيرة من أغرب جزر العالم ، فاني قد التزمت فيما عرضته لك الايجاز ولم أوف البحث حقه كما يجب . . وهذه المذكرات التى كتبتها عن هذه الجزيرة تعتبـــر جزءا واحدا من عشرة اجزاء ، اذ ان الباقى سجلتـــه برحلة الشمال والدول الاسكندنافية .

أول انسان سعودى يصل بلاد الاسكيمو

● ثم انـــي أعتقـــــد انـــي «اول انسان سعودى» يصل الى هذه الجزيرة كسائح متجول لذلك فضلت ان اكرس وقتى كله في التسجيل والتصوير وكتابة المحاضرات التى تلقى علينا من قبل المرشدين السياحيين المرافقين ، ولسوء الحظ لم تزد الرحلة عن ثلاثة ايام ، ولو زادت قليلا لزادت الاستفادة والافادة وعساني افسح الطريق لغيرى من السياح السعوديين ليكتشفوا ما غاب عنى ، وليزيدوا ما نقص منى ، مما لم يظهر لي ، وليصححوا ما كان لدى من السهو والخطأ ، اذ ربما سقط منى بعض ما يستحق التسجيل ، او نقلت بعض الحديث من المرشدين غلطا ، أو حصلت سقطات من بعض المحاضرات ، أو حصل سهو ونسيان لبعض القول ، وجل من لا ينسى . وشكرا للقارئيــن والمستطلعين والمتجولين المستكشفين .

الرجوع الى القاعدة

● هذا وبعد التجوال العميق رجعنا الى المحطة الاولى بالجزيرة بوساطة (الحوامة) « الهليكوبتر » وكان في المحطة رجلان من الاسكيمو المتمدنين يتسابان ويتشاتمان ، واغلب الكلمات التى يتقاذفان بها ، تنتهى بحــرف الكاف فاستطعت ان اســجل كلمات منهـــا وهـــي (انونا ساكابافاك) ولست أدري معناهـــــا ؟ وسألت بعض السياح الذين كانوا معى فلم يفقهوا معناها ايضا .

ولسوء الحظ فاني لم اشتر القاموس الذى يحيط بلغتى الدنمرك والاسكيمو ، لعدم الانتفاع باللغتين ، ولو وجدت معجما صغيرا يشتمل على كلمات انكليزية واسكيمية ، لاشتريته حالا للوقوف على غرائب الكلم .

وربما يحصل ذلك قريبا ان شاء الله كما قد فهمت من بعض المرشدين .

طرائف وعادات اسكيمية

● من الغرائب التى رأيتها فى هذه الجزيرة رجلان من الصيادين حال بينهما جليد فهو كالهضبة الشامخة تقف بينهما . انهما يريان بعضهما . ولكنهما لايستطيعان الوصـــول الى بعض للتماسك بالايدى ولذلك هما يتقاذفان بالسمك المجمد الميت فى الشاطىء وبقطع الثلج وهكذا حتى شجا بعضهما .

● ورأيت امرأة تضرب رجلا وهو صامت لا يتكلم ، مع انه أعظم منها جسما ، ولم يتدخل احد بينهما . فسألت بعض الرفاق .. فقال : (من عادة أهل هذه الجزيرة ان المخطىء يتحمل الجزاء بدون معارضة مطلقا حتى لو كان المخطىء رجلا مقابل طفل صغير ، فان الطفل يأخذ حقه من خصمه بيده فان لم يستطع أحضر أحد أخوته ليأخذ حقه من خصمه من غير تجن عليه ، فان الرجل يعترف بالخطأ اذا كان قد اخطأ حقا . واذا اخطأ على طفل لم يحسن الشكاة فانه يذهب بنفسه الى أهل الطفل ويعترف لهم بالخطأ الذى ارتكبه ليأخذوا لطفلهم الحق) .. فقلت للرفيق : ما دام الامر كذلك فلماذا يخطئون على بعضهم ويعرضون انفسهم للاهانة من المرأة والصغير ؟ فقال : (انهم حمقى ولكنهم اصفياء القلوب يندمون على ما يفعلون بسرعة اذا عرفوا انهم قد أخطأوا وربما يأخذون رأى بعضهم فى ذلك) وهو يعنى ان المخطىء يعرض خطاه على غيره فان قال لـــه هذا الغير : انك مخطىء على فلان ، فانه يذهب فـــى الحال الى فلان ويقول له : « فى يوم كذا عملت ضدك كذا وكذا واخفقت أو سرقت أو شتمت ــ فخـــذ الحق منى » الخ ..

● وصائدو الطيور الجميلة لا يأخذون ثمنا من مشتريها اللهم الا ما يقدم لهم من هدية . واذا لم يكن مـــع المشترى ما يهديه للصائد فان الصائد يسامح المشترى فى الثمن ..

● ومن عادة صيادي الاسماك أن يوزعوا حيتانهم على جيرانهم من العجائز والمقعدين والحوامل . وهذه العادة الحميدة خاصة بالاسكيمو اتخذوها بالفطرة الانسانية السليمة ..

● ومن عادة الاسكيميين ايضا انهم لا يستحمون ابدا (*****) ولا يقتل بعضهم بعضا ابدا مهما يكن الامر وهم لا يسكرون ولا يشربون الحشيش ولا الافيون .. امـــا ارتكاب المنكرات فسببه الجهل اذ لا شرع لهم ولا قانون لديهم فلا حلال ولا حرام . وهذا المسلك خاص بسكان الكهوف البدائيين .

اما المتحضرون المتعلمون الساكنون فى المـــــدن

(*****) (المنهل) : بمناسبة ذكر الاستاذ الرحالة عن الاسكيمو أنهم لا يستحمون أبدا وفدت على الخاطر ذكرى مطالعة حديث طريف عنهم وعن عاداتهم وحياتهم كان كتبه سائح غربى زار بلادهم . ونشرتـــه مجلة المقتطف المصرية المحتجبة منذ زمان .. وخلاصته ان الاسكيميين لبرودة جوهم الشديدة كرهوا بالفطرة البرد والتبريد .. وقد اتفق ان قدم اليهم بعض المبشرين بالدين المسيحى من الغرب وأرادوا أن يدخلوهم في هذا الدين فكان ضمن وعظهم لهم ليدخلوا فيه قولهـــم لهم : ان الدين المسيحى من يدخلـــه سوف يدخل الجنة الباردة الظلال ، اذا مات . أما من امتنع عن دخوله فمصيره النار الحارة المحرقة للاجساد .. ولذا فان من سعادتكم أن تدخلوا الدين المسيحى لتدخلوا الجنة الباردة الظلال ولتقوا أنفسكم من دخول السعير .. وهنا صاح الاسكيميون بالمبشرين قائلين لهم : لا نريد الجنة بل نريد النار .. اتريدوننا أن نعيش حياتنا الاولى في البرد القارس القاتل ثم بعد مماتنا ندخل مكانا باردا أيضا وتحرمونا من نعيم النار .. انا نريـــد الدفء .. نريد النار ولا نريد غيرها .. ان النار تنشطنا وتحيينا من تدمير البرد لنا .. وهكذا صمموا مجمعين على عدم الاستجابة للدخول في الدين المسيحى .. ولست أدرى هل هذه القصة حقيقة أم نسج خيال كاتبها ؟

والمخالطون للمهاجرين المثقفين لهم معهم فى كـل شيء سواء . وقاتل الله الجهل ..

لا وجود للالبان

● لا توجد الالبان ولا الفواكه الطازجة ببلادهم، ولا توجد هذه الحاجيات حتى فى الاسواق العامة والخاصة وكل ما تشتهيه تجده معلبا فقط ، فى الحوانيـت الكبيرة والصغيرة .

وقود الكهوف

● وهم يوقدون كهوفهم بزيت الحوت ، ولا يعرف الكهرباء منهم الا من كان مقيما بالمدن الكبيرة ، حتى ان بعض الجرينلنديين الساكنين فى القرى لا يوقدون الا بزيت السمك فقط ، ولا يدهنون الا بـه ، ولا يتعالجون الا به ايضا فهو الكل فى الكل لديهم .

النقـــود

● ولا يتعامل سكان المغارات والكهوف بالنقود مطلقا ، بل بطريق المقايضة . واضافة الى ذلك فقد سمعت من بعض المرشدين السياحيين انهم ينفرون من النقـــود المسكوكة ويتوهمونها سلاحا من المتفرقعات وامـــا البنكنوط « ورق النقـــد » فيغلفونه ثم يعلقونه فى نحورهم للزينة ...

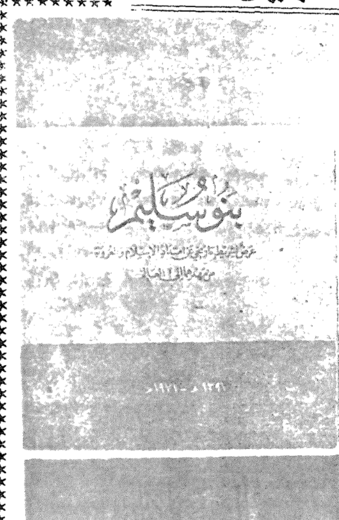
تمت مذكرات رحلة (الاسكيمو)

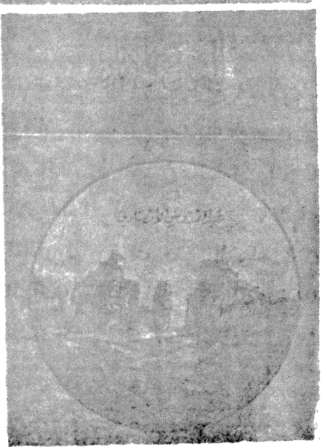
اعـــلان تمديد مناقصة رقم ٣٢ / ٩١ ـ ٩٢

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشؤون البريدية والسلكية واللاسلكية عن تمديد موعـد قبـــول العطـاءات الخاصـة بمناقصـة تأمين صمامات اللاسلكي والذي كان مقررا يـوم الاربعاء الموافق ١٩ ابريل ٧٢م الموافق ٦ ـ ٣ ـ ١٣٩٢ هـ فتـح المظاريف وذلك حتى الساعـة العاشرة من صباح يوم الاربعاء الواقع في ١٠ مايو ٧٢م الموافق ٢٧ ـ ٣ ـ ١٣٩٢ هـ وسيتم فتح المظاريف في الساعة الحاديـة عشرة من نفس اليوم .

وللعموم جرى نشره .

صدور كتابين جديدين





★ كتاب : (بنو سليم) :

★ كتاب : (بين التاريخ والآثار)

كلاهما من تأليف عبدالقدوس الانصاري

صدر الكتابان المذكوران . ويوجدان معا .

في مكتبة الثقافة بمكة المكرمة
في مكتبة الجيل بمكة المكرمة
في مكتبة الباز بمكة المكرمة
في مكتبة محمد زين ضيا بالمدينة المنورة

في مكتبات الرياض بالرياض
في المكتبة العامة بجدة
في مكتبة الارشاد بجدة
في مكتبة القلم بجدة
في مكتبة جدة بجدة

★ كتاب (بنو سليم) موسوعة شاملة لخطوط مسيرة انتشار الاسلام من مهده بالمملكة العربية السعودية الى العالم أجمع

★ كتاب (بين التاريخ والآثار) في طبعته الثانية الضخمة المزيدة المنقحة ، سجل للتاريخ الاسلامي والعربي المستمد قسم كبير من واقعه ووقائعه من الآثار، وسجل الآثار المستمد قسم كبير منه من هذه الديار .

أحجز نسختك من الكتابين قبل نفادهما من الاسواق .. كما نفدت قبلهما من الاسواق كتب سابقة للمؤلف : تاريخ مدينة جدة . آثار المدينة .. الخ .. .. الخ ..

أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية

ارامكو تسلم مدرستين جديدتين لمديرية تعليم البنين في الاحساء

★ سلمت ارامكو يوم الاربعاء ، ١٥ المحرم ١٣٩٢الموافق ١ مارس ١٩٧٢ لمديرية تعليم البنين بالاحساء مدرستين متوسطتين جديدتين في المبرز والهفوف ٠

واسم المدرسة التى بنيت في الهفوف مدرسة الملك عبد العزيز المتوسطة ، وتتكون من عشرة فصول دراسية تستوعب حوالى ٣٥٠ طالبا ٠ أما المدرسة التى بنيت في المبرز فاسمها مدرسة سعد بن ابى وقاص المتوسطة وتتكون من خمسة فصول دراسية تتسع لحوالي ١٧٥طالبا ٠٠

وقد حضر الاحتفال بتسليم المدرستين عدد كبير من الشخصيات الحكومية وأعيان الاحساء وعلى رأسهم سمو الامير محمد بن فهد بن جلوى ، ومدير تعليم البنين الاستاذ ابراهيم الحسينى ومساعده الاستاذ عبدالله الشعيبى ٠ وحضره من ارامكو المستر جيمس نايت ، نائب رئيس ارامكو للعلاقات الصناعية ، والمستر اوقريدى ، من ادارة التدريب في ارامكو وعدد اخر من كبار الموظفين ٠



من اليمين : سعادة الاستاذ ابراهيم الحسينى، سموالامير محمد بن فهد بن جلوى ، المستر جيمس نايت ، السيد مصطفى حسام الدين ، السيد هلال بن علي اثناء تجوالهم في احدى المدرستين ٠

القبعة الذهبية

★ فاز السيد عبدالله راشد الخالد ، الموظف في قسم المعامل ، بجائزة القبعة الذهبية نظرا لتمسكه بتعليمات السلامة واستعماله قبعة السلامة اثناء العمل ، مما كان سببا في نجاته من حادث كاد يصيبه باصابة خطيرة .

وتفاصيل هذا الحادث ان السيد عبدالله كان يعمل ،في معمل التركيز في بقيق فسقط من فوقه مفتـــاح صمامات زنته ١٢ رطلا ، ولكنه والحمد لله ، لم يصب بأذى وذلــك بفضل تقيده بارشادات السلامة ولبسه قبعة السلامة . وهذه القبعة المصنوعة من اجـــل هذه الغاية كانت هدف المفتـــاح دون رأس عبدالله . وقد اقام له قسم المعامل حفلة مرطبات خاصة ، حضرها عدد من الموظفين وقدم له المستر جي هوس ، رئيس وحدة السلامة في بقيق ، قبعة ذهبية ، تقديرا لاهتمامه بأمور السلامة وتشجيعا لغيره من الموظفين على الاستمرار في اتباع اصول السلامة .



★ السيد عبدالله راشد الخالد (الى اليسار) وهو يلبس القبعة الذهبية

خمسة من وجهاء بريدة يزورون المنطقة

★ قدم الى المنطقة الشرقية ، يوم الاثنين ١٣ المحرم ١٣٩٢ الموافق ٢٨ فبراير ١٩٧٢ خمسة من وجهاء واعيان بريدة ، وذلك بدعوة من ادارة العلاقات العامة بالظهران والسادة الزوار هم : الشيخ سليمان الدريبى ، صالح التويجرى ، علي السويد ، عبد العزيز البراهيم الحميد والدكتور عبد الرحمن العثيم .

وبعد ظهر اليوم نفسه قام الضيوف بزيارة معرض صناعة الزيت الدائم بالظهران وشاهدوا معروضاته .

وفي صبيحة يوم الثلاثاء قاموا بزيارة السيد فيصل البسام ، مدير ادارة العلاقات العــــامة ، في مكتبه . وبعدها توجهوا الى بقيق حيث زاروا منشآت الزيت .

وفي يوم الاربعاء زار الضيوف قسم الآلات الحاسبة الالكترونية بالظهران ثم توجهــوا الى راس تنورة ، فزاروا معمل التكرير وفرضة الشحن ، كما شاهــدوا بعض الافلام عن صناعة الزيت .

وفي يوم الخميس قـــام الضيوف بجولة في مدينة الخبر للتعرف على معــالم النهضة فيها . وبعد الظهر غادروا الظهران الى الرياض مودعين بكل حفاوة وتكريم .



★ السادة الضيوف لدى زيــارتهم للسيد فيصل البسام (الثاني من يمين القارىء) .

طلبة من كلية البترول والمعادن يتدربــون في مختلف مرافق ارامكو

★ منذ اواسط عام ١٩٦٩ الميلادى بدأ بعض طلاب كلية البترول والمعادن ، يتدربون في ارامكو وقد بلغ عدد هؤلاء الطلاب، حتى عام ١٩٧٢ الميلادى ، ٣٨ طالبا . أتم اربعة عشر منهم التدريب ، في اواخر عام ١٩٧١ ، وعادوا الى الكلية لمواصلة دراستهم . اما الباقون فقد التحقوا بمختلف مرافق الشركة في الظهران وبقيق وراس تنورة .

والغاية من هذا التدريب هى تطبيق ما درسوه نظريا في الهندسة التطبيقية خلال العامين الاولين من المرحلة الجامعية . وتستمر فترة التدريب مدة عــــام واحد يعودون بعدها الى الكلية ليكملوا المرحلة الاخيرة من دراستهم ويحصلوا على الشهادة الجامعية .

وتقدم الشركة بالاضافة الى تدريبهـــم ، السكن والعلاج الطبى ، وتدفع لهم اجورا رمزية حسب عـدد الساعات التى يعملونها

طلاب جامعة الرياض يزورون معرض الزيت في الظهران

★ زار معرض الزيت الدائم في الظهران ، يوم الاثنين ٢٠ المحرم ١٣٩٢ (٦ مارس ١٩٧٢) ، مجموعة من طلاب كلية التجارة بجـــامعة الرياض ، وقد شاهدوا صوراونماذج لمراحل صناعة الزيت . كما شاهدوا بعض الافلام العلمية والثقافية . وبعدها توجهوا الى راس تنورة ،وزاروا معمل التكرير وفرضة الشحن هناك .



★ صورة تذكـــارية للطلاب بجانب معرض صناعةالزيت في إلظهران .

 توقف السيارة المفاجيء

يظن بعض السواقين ان السيارة تقف ثابتة حـــالمايضغط على الفرامل . والحقيقة الثابتة هي ان السائق العادي يحتاج الى بعض الوقت لرؤية الخطر، ثم الى وقتآخر ليعمل دماغه ويأمر قدمه بالضغط على الفرامل عند رؤية الخطر المفاجيء واثناء هذا تكون السيـــارة قدقطعت مسافة لا يستهان بها ، تعتمد عـــلى سرعة السيارة . وكذلك عندما يضغط على الفرامل فانالسيارةتقطع مسافة معينة تتناسب تناسبا اطراديا مع سرعتها وحالتها الميكانيكية . فالسيارة التي تسير بسرعة ٥٠ كيلومترا في الساعة مثلا ، تقطع مسافة ١٠ امتـــار تقريبا في ثلاثة اربـــاع الثانية وكلما زادت السرعةازدادت المسافة . وعليه فالتوقف المفاجيء عملية خطرة تحتاج الى الحيطة التامة لا كما يتصور بعض السائقين.

ولذا يجب على كل سائق أن يحافظ على سيــــــارتهويحفظها بشكل ميكانيكي جيد فيفحص الفراملوالعجلات وغيرها دائما ثم عليه أن يأخذ بعين الاعتبـــــارالظروف التي تحيط به اثناء السير فالسرعة في المدينة عند الازدحام في الشوارع والطرقات تختلف اختلافا كلياعنها على الطرق الخارجية .

هناك ظاهرة خطرة يكاد كل منا يتعرض لمثلها ، الا وهى تخطى بعض السوافين سيارة مـا ، والوقوف المفاجىء امامها لسبب من الاسباب دون اعطاء اية اشارةتنذر الذى خلفه فتتعرض السيـــارتان ومن فيهما الى الخطر ، والانكى من ذلك اعطاء اشارة خاطئة ، فقـــد يعطى السائق اشارة للدوران الى اليمين مثلا ، ولكنه يدور فجأة الى اليسار .

....

عمليات الزيت في ارامكو خلال شهر فبراير ١٩٧٢

	فبراير ١٩٧٢	فبراير ١٩٧١	يناير وفبراير ١٩٧٢	يناير وفبراير ١٩٧١
الانتاج				
المجموع بالبراميل	١٥٣٢١٥٤٤١	١١٥٧٥٤٠٤٤	٣١٨٦٤٨٣٣٠	٣٣٩٦٧٢٧٧٥
المعدل اليومى بالبراميل	٥٢٨٣٢٩١	٤١٣٤٠٧٣	٥٣١٠٨٠٤	٤٠٦٢٢٥٠
الشحن :				
المجموع بالبراميل	١٥٥٠٤٣٨١٥	١١٤٠٥٤٥٢٨	٣١٨٤٦٠٩٢٤	٢٤١٠٠٦٣٥٤
المعدل اليومى بالبراميل	٥٣٤٦٣٣٨	٤٠٧٣٣٧٦	٥٣٠٧٦٨٢	٤٠٨٤٨٥٣
التكرير :				
المجموع بالبراميل	١٢٧٣٠٤١٤	١٥٣٣٣٨٤٧	٢٦٠٥١٩٥١	٣٢١٩٦٧٧٩
المعدل اليومى بالبراميل	٤٣٨٩٨٠	٥٤٧٦٠٢	٤٣٤١٩٩	٥٤٥٧٠٨

اعـــلان

تعلن قيادة سلاح الطـــيران الملكي عن رغبتها في تأمين (أثاث مستشفيـــات) عن طريـــق المناقصة العامة وذلك حسب الشروط والمواصفات المعـــدة للتوريد وذلك مقابل مبلغ (٢٠ عشرين ريالا) للنسخة الواحدة التي يمكن الحصول عليها مـن شعبة المناقصات في الريـــاض بمقر قيادة سلاح الطـــيران ، الواقعة خلف وزارة التجـــارة والصناعة عمارة الامير فيصـــل ابن تركي ، أو من كل من قاعدة جدة الجوية ـ شارع المطـــار ، وقاعدة الظهران الجويــــة ـ المطار . وآخر موعد لتقديـــم العطاءات في شعبة المناقصـــات بالرياض وفتح المظاريف هـــو تمام الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبي من يوم السبت الموافق ٢٣ـ٣ـ١٣٩٢ هـ واي عطـــاء يرد بعد الميعاد المحدد ســـوف يعامل بموجب النظـــام . والله الموفق .

اعـلان رقـم ٤١/٩١ـ٩٢

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشـؤون البريدية والسلكية واللاسلكية عن طرحهـا بالمناقصة العامة عملية انشاء مبنى الهاتـف الآلي بمنفوحة (بالرياض)

فعلى من يرغـب في الاشتراك في هـذه المناقصة مراجعةالادارة المالية بوكالةالوزارة للحصول على نسخة من الشروطوالمواصفات تلقاء دفع مبلغ (٥٠٠)خمسمائة ريالومن ثم التقدم بعطائه داخل ظرف مختوم بالشمـع الاحمر الى العنوان الموضح بعاليه مع الاشارة الى رقم وعنوان المناقصة ٠ مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءت هو الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس الواقع في ٥ـ٤ـ٩٢ هـ الموافق ١٨ مايو ١٩٧٢ م٠ وستفتحالمظاريف في الساعة الحادية عشرة من نفس اليـوم ٠ مع الاحاطة بأنه يشترط لقبول العطـاء ان تكون اسعاره الافرادية والاجمالية موضحة بالمداد بالعملة السعودية رقما وكتابـة وان تلصق عليه الطوابع النظامية ٠ وان يربـط بعطائه بيان عن خبرتهوجهازه الفنيوالمعدات التى يملكها ٠ وللعموم جرى نشره ٠

اعلان رقم ٣٤/٩١ـ٢٩ هـ

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية توريد وسائل تعليم مرئية للمدرسة التحضيرية بالرياض ٠ فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الشؤون المالية بوكالة الوزارة أو كل من :

مدير منطقة مكة المكرمة

مدير منطقة المدينة المنورة

مدير منطقة الدمام

مدير الادارة الفنية للهاتف اللاسلكي والمبرقات بجدة

للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات تلقاء مبلغ (٢٥) ريالا ومن ثم التقدم بعطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر الى وكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية (الادارة المالية) مع الاشارة الى رقم وعنوان المناقصة ٠

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء الواقع في ١٧ مايو ١٩٧٢ م الموافق ٤ـ٤ـ١٣٩٢ هـ وستفتح المظاريف في الساعة الحادية عشرة من نفس اليوم مع الاحاطة بانه يشترط لقبول العطاء أن تكون اسعاره الافرادية والاجمالية موضحة بالمداد بالعملة السعودية رقما وكتابة وأن تلصق عليه الطوابع النظامية وللعموم جرى نشره ٠

١ ـ ٢

اعلان رقم ٣٧/٩١-٩٢ هـ

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية توريد ادوات مكتبية للمدرسة التحضيرية بالرياض . فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الشؤون المالية بالوزارة او كل من :

مدير منطقة مكة المكرمة

مدير منطقة المدينة المنورة

مدير منطقة الدمام

مدير الادارة الفنية للهاتف اللاسلكي والمبرقات بجدة

للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات تلقاء مبلغ (٢٥) ريالا ومن ثم التقدم بعطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر الى وكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية (الادارة المالية) مع الاشارة الى رقم وعنوان المناقصة .

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح يوم الاحد الواقع في ١٤ مايو ١٩٧٢ م الموافق ١-٤-١٣٩٢ هـ وستفتح المظاريف في الساعة الحادية عشرة من نفس اليوم مع الاحاطة بانه يشترط لقبول العطاء أن تكون اسعاره الافرادية والاجمالية موضحة بالمداد بالعملة السعودية رقما وكتابة وأن تلصق عليه الطوابع النظامية وللعموم جرى نشره .

١ - ٢

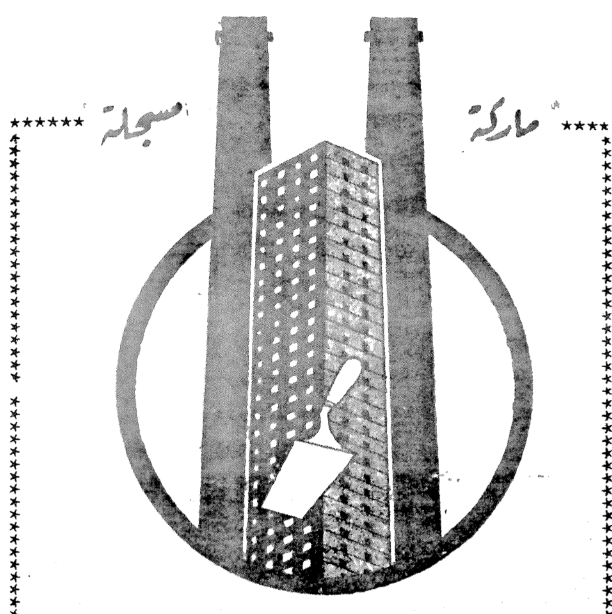
إعــلان

من بلدية الخرج

تعلن بلدية الخرج عن حاجتها لتنفيــــذ مشروع سفلتـــة وأرصفة وانـــارة بعض الشوارع بالخرج . فعلى من لديه الاستعداد ويرغب في الاشتراك في المناقصة الحصول على نسخة من الشروط والمواصفات من البلديـة مقابل دفع مبلغ مائة ريال ١٠٠ ريال لصندوق البلدية . وعلى المتقدم ربط شهادتى تسديد الزكاة والاشتراك في الغرفة لعـــام ٩١ هـ وسجل تجارى وضمان مبدئى في حـدود ٢٪ من القيمة ، سارى المفعول لمدة ثلاثة أشهر ، وسوف يكون آخر موعد لقبول الطلبـات في ١٠ـ٤ـ١٣٩٢ هـ حســب تقويم ام القرى ، وستفتح المظاريف يوم الاربعاء الموافـــق ١١ـ٤ـ١٣٩٢ هـ الساعة العاشرة حســب التوقيت الزوالى . وللعموم جــرى نشره . والله الموفق .

رئيس بلدية الخرج

سليمان العبدالله الحسين



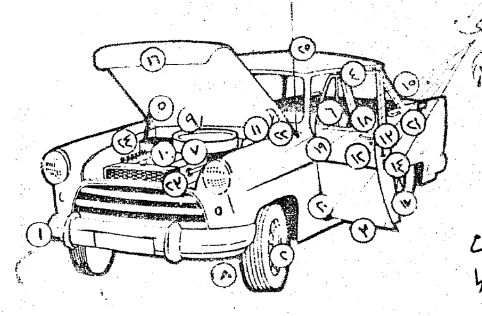
شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربيـة

أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملـكة (حسـب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النـورة « الجير » أسسـت في ٧ــ١١ــ١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢ــ٥ــ١٣٧٤هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها ، ثم زيـد رأس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فأصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها ثلاثـة وأربعون وسبعمائة وخمسون الف ريـال .. مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتهـا الاجمالية ألف طن يوميـا من الاسمنـت والنورة . ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليـا ما يزيد عن الخمسمائـة شخص ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون ما يقرب من ألفين وخمسمائة نفس ، وقـد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون من الدخل القومي .


السير بأمان
من القوانين العلمية في الطبيعة ان جسمين لا يستطيعان أن يشغلا نفس المكان في نفس الوقت ·
وتقع حوادث السير عندما ينسى السائقون هذا القانون فيتنافسون مع السائقين الاخرين لاحتلال نفس المكان على الطريق ومرد ذلك في الغالب الى عدم الخضوع لحق المرور لسيارة اخرى ، وبكلمة اخرى ، التقصير عن أن يكون السائق محاملا
ان الخضوع لحق المرور ليس شيئا محجلا · انه سمة السائق المتأدب ، الذي يحق له أن يفاخر بابراز لياقته · والسائق المتأدب أيضا يتعاطف مع المشاة وعابري السبيل فيعطيهم فرصة عبور الطريق من جانب الى جانب بسلام وأمان ·
من هنا فان السائق المأمون هو السائق المجامل والمتأدب . فهل أنت ذاك الرجل ؟
من أجل حياة أسلم وأطول
اعلان في سبيل الخدمة العامة
صادر عن

محلول الصاروخ

WD-40



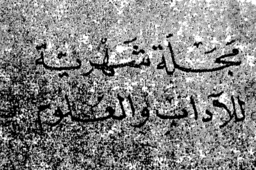
ينفذ بعمق في مسام جميع الآلات والمعادن فيصونها ويحمي أجزاءها من الصدأ ويجعلها أكثر ٤٠ مرة من طاقتها العادية.

الوكيل الوحيد في المملكة العربية السعودية والشرق الأوسط:

مؤسسات عبد الله هاشم

جدة - الرياض - الدمام

المنهل



الجزء (٤) ★ السنة (٣٨) ★ المجلد (٣٣) ★ ربيع الثاني ١٣٩٢ هـ ـ مايو ـ يونية ١٩٧٢

في هذا العدد

SUPERIORITY & IDEAL TASTE

أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز

للجودة والذوق الرفيع

فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها

اشربوا الشاهي المنعش

شاهي ربيع

RABEA TEA

هذا من فضل ربي

اجود البضائع المضمونة بأرخص الأسعار

كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً

هذا الضمان غير مقيد بزمان أو مكان فهو على الدوام

وارد

أحمد محمد صالح باعشن وشركاه

TELEGRAM AMEEN

AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.

JEDDAH — SAUDI ARABIA



مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
انشئت سنة ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م

السنة الثامنة والثلاثون (الجزء الرابع) ـ ربيع الثاني ١٣٩٢ هـ ـ مايو ـ يونيه ١٩٧٢ م

صاحب المنهل ورئيس تحريره
عبد القدوس الأنصاري
مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الانصاري

● الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية : ٢٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي ستة عشر دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، أو حوالة بريدية أو (صكا) شيكا على أحد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة.

● قيمة العدد

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان.وفي خارجها ثلاثةريالاتسعودية او مايعادلها

● الاعلانات تخاطب بشانها الادارة أو مكتبة القلم بجدة

● بيع الأعداد في المملكة العربية السعودية : تباع الاعداد بمكتبة :

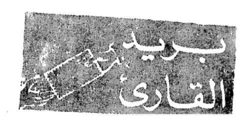
السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة،مكتبة جدة ـ بجدة ـ مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المنار بشارع الخزان بالرياض . مكتبة الثقافة بالخرج . مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد أحمد عيسى العقيلي . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم . مكتبة روكسي ببيروت ـ لبنان .

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

● رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة هو : (٢٩٧٣)

طبعت في مطابع دار الاصفهاني وشركائه (جدة)

فهرس العدد



● الفرق بين سلاح الفرسان ونادى الفروسية الرياضي

طالعتنا مجلتكم فى عددها الثالث من سنتها (٣٨) والمجلد (٣٣) تاريخ ربيع الاول عام ١٣٢٩ هـ ، وعلى صفحاتها ٢٩٣ و ٢٩٤ و ٢٩٥ .. موضوع بعنوان الفروسية .. تحدثتم فيه بكثير من العمق والوعى عن هذه الرياضة العربية الاصيلة .. فجاء الموضوع طافحا بالمشاعر الطيبة نحوها ، موفيا اياها حقها بالبحث المستقصى المعبر عن طبيعتها واصولها التى تمتد اليها ضاربة فى الحياة العربية منذ اقدم الايام ، وعلى مختلف العهود حتى يومنا هذا .

لقد تربى العربى على حب الجياد النجيبة ورافقها معظم وقته ، فحملته فى حربه وسلمه وعاش فى ميدان الفروسية صغيرا ويافعا .

حتى اذا جاء الاسلام وصار الجهاد فى سبيل الله فرضا على المسلمين .. تضاعفت اهمية الخيل عند المسلم . فرعاها رعاية كريمة ، وحبسها عنده معتنيا بها عناية كبيرة .

واليوم تلقفت هذه المملكة الفتية الفروسية والعابها الرياضية ميراثا متميزا عن الاجداد ، فاهتمت بهنا اهمية خاصة يدلل على ذلك هذا النشاط الكبير الذى يدور فى كل مكان ، من أجل احيائها والارتقاء بها الى المستوى الجيد الذى يليق بها .

الا أن المقال وقع فيه التباس عندما تعرض للحديث عن نادى الفروسية والمهرجان الكبير الذى أقامه سلاح الفرسان بالحرس الوطنى .. اذ انه لم يفرق بين نادى الفروسية .. وسلاح الفرسان .. مع ان لكل منهما شخصيته الاعتبارية ، ولكل منهما مقوماته الخاصة به .

فنادى الفروسية ناد شعبى عام أنشىء فى الرياض لتقريب الناس من الفروسية فى العابها المبهجة والرائعة .. ولتنمية هذه الهواية فى نفوس الكثيرين من عشاقها وهدف النادى وضع هذه الرياضة فى مكانها الصحيح ، وتنظيمها تنظيما جيدا يتفق ومكانة الفروسية الكبيرة ، فهو مفصول عن الحرس الوطنى وليس تابعا له او متفرعا عنه .

وهو يقوم باجراء مسابقات بين الخيول باستمرار حسب برنامج تعده ادارته ، وأبوابه مشرعة لكل من يحب الاستمتاع .

ورئيس نادى الفروسية هو صاحب السمو الملكى الامير عبد الله بن عبد العزيز رئيس الحرس الوطنى .

اما سلاح الفرسان فهو واحد من أجهزة الحرس الوطنى ، وجزء من كيانه العسكرى والغرض من انشائه عسكرى استكمالا لمختلف الاجهزة للكيانات العسكرية . والاستعراض الذى اقيم فى الرياض مؤخرا وشاهدتموه هو من صنع سلاح الفرسان وليس لنادى الفروسية .

.ين يشرفون على سلاح الفرسان هم من منسوبى الحرس الوطنى . والجامع الذى يربط سلاح الفرسان بالحرس الوطنى بنادى الفروسية هو أن

★ صورة الغلاف ★



مصنع تجريد مياه البحر من الملح في جدة

رئيس كل منهما هو صاحب السـ .. الامير عبد الله بن عبد العزيز أمد الله في عمره

وهناك أمر آخر يجمع بين سلاح فرسان الحرس الوطني ونادي الفروسية ، ذلك هو وجود التعاون الفعلي والى منتهى الحدود بين الجهتين باعتبـار أن موضوع اهتمامهما واحد ، فسلاح الفرسان يمد النادي بكل ما يستطيع من دعم مادي أو خبرة يمتلكها لان الهدف واحد والمصلحة بينهما مشتركة •

لقد رأينا ان نلفت نظركم الى هذا الالتباس غير المتعمد ، والناتج عن اعتبار سلاح الفرسان بالحرس الوطني هو ذاته نادي الفرسان •

لهذا فاننا نامل ان تنشروا هذا التعقيب في مجلتكم بالعدد الذي يلي العدد الذي نشرت فيه المقالة المنـوه عنها •

محمد الجاسر

مدير ادارة العلاقات العامة بالحرس الوطني

● حول خريطة جرينلند ●

● كاتب السطور أحد قراء مجلة المنهل الغراء ومن الذين يحرصون أشد الحرص على أن تكون مجلتهم الحبيبة في المستوى الذي ينشدونه لها •• بعيدة كل البعد عما يؤخذ عليها ولما كان لي ملاحظة بسيطة وددت أن أبديها كيلا يقع مثلها في المستقبل وتصحيحهـا ان أمكن في العدد اللاحق •

فقد نشرتم خارطة في الصفحة ٣٣٩ من الجـزء الثالث عدد ربيـع الاول عام ١٣٩٢ هـ وذلك في موضوع رحلة الرحالة السعودي الاستاذ محمـد عبد الحميد مرداد في بلاد الاسكيمو وانه قام برحلته هذه الى جزيرة جرينلند واوضحتم في الخارطة هـذه الجزيرة في شمال أوربا شرق السويد واعتقد ان راسم الخارطة التبس عليه الامر حيث أن جزيـرة جرينلند تابعة للدانمارك فقد وضع هذه الجـزيرة موضع الدانمارك نفسها أما موضع الجزيرة الحقيقي فهو في الشمال الشرقي من قارة أمريكا الشـمالية ويفصلها عن أوربا كما هو معروف المحيط الاطلنطي •

ارجو ا... ان أمكن ولـكم مني جزيل الشكر •

٢٥/٣/١٣٩٢ هـ محمد بن سليمان بن عبيد

الرياض • المكتبة العامة للكليات والمعاهد العلمية

(المنهل) خريطة جرينلند في محلها الطبيعي من الخريطة وهي تقع في الشرق الشمالي للسـويد في الخريطة : (بلاد السويد هي المنطقة البيضاء الواسعة غرب جرينلند في الخريطة موضع البحث) وتقع خريطة جرينلند في الشمال الشرقي للدنمرك التي تحكمها •• والدنمرك في الخريطة هي الجزر الصغيرة الواضـحة بالطرف الجنوبي المقارب للسويد ويفصل بينهما جزء من بحر الشمال •• وتقع بلاد أوروبا الاخرى في جنوب جرينلند وهي البياض الواسع في الخريطة من الشرق الى الغرب وتحت جرينلند تقع روسيا •

والمنطقة هذه المحتوية على جرينلند والسويد والدنمرك هي ماخوذة نصا من خريطة الدنيـا المصنوعـة من قبل شركة سيرا SIERA ـ بهولندا •

ارجو اعادة النظر في الخريطة •

● يطلب تحقيق كتاب مخطوط :

● احيطكم بأن في مكتبة الحرب المكي نسخة مخطوطة من كتاب (الاخبار الغريبة في ذكر ما وقع بطيبة الحبيبة) للعلامة السيد جعفر ابن الخطيب السيد حسين ابن السيد يحيى هاشم الحسيني المدني ، جاء في مقدمة الكتاب ما يفيد ان المؤلف وقف على تاريخ عبد الرحمن ابن حسين الانصاري المدني ، واخذ منه وقد رجعت الى عدة مراجع للوقوف على ذكر الكتاب ، أو ترجمة للمؤلف فلم اجد ذلك • كما لم يذكر في النسخة اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ • وقد أحببت عرض الموضوع على سيادتكم لعلي أجد ما يسد حاجتي في ذلك لملء فهرسة مخطوطات المكتبة ، مع العلم باني وجدت في نهاية مخطوط : (اثارة الحجون لزيارة الحجون) بعد اسم ناسخ هذا الكتاب وهو : محمد بن عمر بن محمد الذي فرغ منه في عشرين من شعبان سنة ١٣١٧هـ قال : (ومالكه السيد جعفر بن حسين بن هاشـم

الحسيني المديني) معنى ذلك انه كان حيا في هـــذا التاريخ ، والله أعلم عن أمره فيما بعد •

ارجو سيادتكم افادتي بما لديكم من معلومات عن هذا الكتاب والمؤلف ، مع جزيل الشـــكر

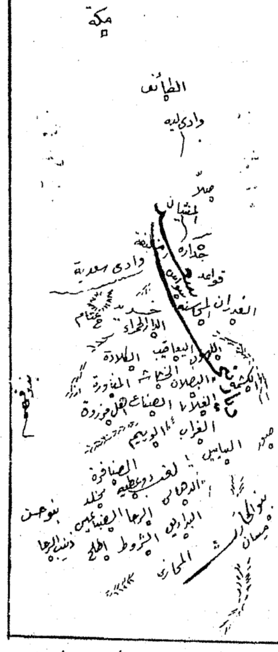
مكة المكرمة (مكتبة الحرم المكي) محمد صالح جمعة

(المنهل) : في المقال الذي نشرناه في هذا العدد اجابة شافية لما سالت عنه • والمقال هو فصل مستل من موسوعة تاريخ المدينة المنورة (المخطوطة) لمؤلفها الاستاذ السيد عبيد مدني والفصل المذكور هو احد موضوعات الجزء الخاص بـ (تواريخ المدينة المنورة ومؤرخيها) من تلك الموسوعة الحافلة •

وقد اتضح من الفصل المشار اليه حقيقة مؤلف الكتاب الاصلي المختصر منه الكتاب الذي تسأل عنه •• مؤلف الكتاب الاصلي هو عبد الرحمن بن حسين بن علي بن عبد الكريم الانصاري •• وجده علي هو اخو عبدالرحمن ابن عبدالكريم الانصاري مؤلف (تحفة المحبين والاصحاب بما للمدنيين من الانساب) • ومؤلف مختصره الذي تبحث عنه هو السيد جعفر بن حسين بن يحيى هاشم الحسيني ، وقد توفي سنة ١٣٤٠ هـ وكان خطاطا وذا اطلاع واسع على تواريخ المدينة • وكاتب النسخة التي بمكتبة الحرم المكي والمبحوث عنها هو المرحوم ابراهيم حمدي الخربوتي المدني المتوفي نحو سنة ١٣٨٢ هـ بالمدينة المنورة كما تحققته من مقابلة النسخة هـــذه بخط مماثل لها (وبقلمه أيضا) وهي كتاب الجواهر الثمينة في محاسن المدينة للسيد كبريت المدني وتوجد في خزانة كتب السيد عبيد مدني بالمدينة المنورة بداره

● **خريطة تخيلية لمنطقة بني سعد**

● كما طلبنا من الاستاذ أحمد علي كاتب (ذكريات بن فهم جبال السروات في ديار بني سعد قوم حليمة السعدية) المنشورة في هذا العدد ان يتحف القراء بخريطة تقريبية لأماكن تلك المنطقة الجبلية الوعرة التي زارها على وسائل النقل القديمة : القدمين، الجمل ، الحمار ، وطلبنا منه أن يحدد لنا تقريبا موقع ربوع قوم حليمة السعدية مرضعة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، فأفضل ببعث هذه الخريطة • وحدث أن الملزمة التي تشتمل على الرحلة المذكورة قد طبعت فعلا قبيل وصول الخريطة الخاصة بها • فرأينا اثباتها في (بريد القارىء) تحقيقا للفائدة المتوخاة منهـــا وبالله التوفيق •



خريطة تخيلية لذكر الاسماء فقط



● المعهد لغة واصطلاحا

« المعهد » لغة : المنزل المعهود به الشيء والمنزل الذى لا يزال القوم اذا انتأوا عنه رجعوا اليه • ومحضر الناس ومشهدهم •

ويطلق « المعهد » فى العصر الحاضر ، بحكم التغليب على المدرسة التى تنتهى اليها الدراسة فى العلم •

ومعنى هذا ان مفهوم كلمة « المعهد » حصل فيها تطور حديث اقتضته ظروف الحياة والعلم الحديثة •• وجاء فى « المعجم الوسط » نص على أن كلمة « المعهد » بهذا المعنى هى مولدة •• وأيد ذلك ضمنا «معجم متن اللغة » لاحمد رضا (انظر مادة عهد فى المعجمين) ••

وقد أعطتنا « الموسوعة الميسرة » مزيدا من التفصيل والتحليل للمعنى الحديث الذى حمله المعاصرون لصيغة « المعهد » وهو المدرسة أو المؤسسة المعدة للتعليم والبحث العلمى . فقالت ما نصه : « فى مادة معهد » المعهد فى الاصل هو المكان الذى يرجع اليه • ويطلق بوجه عام على كل مؤسسة للتعليم أو الدراسة ، ولكن الاتجاه السائد الآن (١٩٦٥ م ـ١٣٨٤ـ١٣٨٥هـ) يميل الى تخصيص هذا الاصطلاح بالمؤسسات العالية للبحث العلمى أو الدراسة الاختصاصية ، سواء أكانت متصلة بالجامعات أو (أم) المجامع العلمية ، أو (أم) مستقلة ، مثل « معهد الاحياء المائية » و « معهد الصحراء » و « معهد الموسيقى العربية » و « معهد التربية » فى مصر ••

وقد أخذت معاهد البحث العلمى والدراسات الفنية ، تلعب دورا كبيرا فى الوقت الحاضر ، وازداد عددها كثيرا » •

ومعنى هذا أن صيغة « المعهد » بدأت تدخل فى طور معنى جديد خاص منذ سنة (١٩٦٥ م ـ ١٣٨٤ ـ ١٣٨٥ هـ) اذ خصصت أخيرا أو حدث الميل أخيرا بمعنى أدق ، الى تخصصها بالبحوث والدراسات الاختصاصية •

● معهد الاحياء المائية

والمعنى الحديث الذى حددته « الموسوعة الميسرة » لصيغة « المعهد هو الذى نهدف اليه فى هذه الكلمة ، وهو الذى ندعو الجهات المختصة مثل وزارة المعارف ووزارة الزراعة والمياه فى هذه البلاد ، الى احتضان انشائه وتأسيسه فى مدينة جدة التى يوصف ما يلامسها من مياه البحر الاحمر بتنوع الاحياء المائية فيه ، وتكاثرها وتوافرها ، سواء من ناحية التغذية العامة بمنتجاتها الوفيرة الزاخرة ، أم من ناحية الافادة الاقتصادية الشاملة بذلك ، ام من ناحية الافادة والانارة العلمية بمحتويات هذه البلاد من ألوان الثروة الطبيعية الكامنة فيها بحرا وبرا •• تمهيدا لاستغلالها ، استغلالا علميا مركزا وقويما وصالحا شاملا لما هو من مصلحة أبناء المملكة خاصة وأبناء العالم العربى والاسلامى عامة والعالم أجمع بصفة أعم •

وقدرأينا أن نقترح مدينة جدة ، لاقامة «معهد الاحياء المائية » بها ، لما لها من مزايا ••

فهي من ناحية الموقع ، متوسطة ٠٠ موانيء الليث والقنفذة وجازان ، تقع بجنوبها ٠٠ وموانيء رابغ ، وينبع ، والوجه ، وضبا ، وأملج ، وحقل ، بشمالها ٠٠ احياؤهـــا المائية وبخاصة الاسماك منوعة الاحجـــام والطعوم والشكول والمزايا ٠٠ وقواقعهـــا ومحارها ونباتاتها المرجانيـــــة ذات كثرة وشهرة عالمية بشكولها وبألوانها وبكثرتها وتعددها ٠٠ وبسهولة صيدها ٠٠

أحياء هذا البحر ونباتاته ، رافدة للغذاء وللنماء الاقتصادى لدينـــا ٠٠ فاذا انشيء لدينا معهد يصـــــنفها ويعرفنـــا بمواقعها ويعرفها لنا ، ويجمع ألوانها ويتعـــرف الى فوائدها من الناحية العلمية البحتـــة ومن الناحية العلمية المزدوجة ومن الناحيـــــة الغذائية ، ومن الناحيـــــة التجـــارية والاقتصـــــادية ، فان ذلك ولا ريب ينمى دخلنا ويزيد من طاقة ثروتنا ، ويرفع من مستوانا العلمى ٠٠ ويجعلنا نسيطر علميا، على موارد مهمة فى بحرنا ٠٠ ويجعلنـــا مستوعبين علميا لمحتوياته وخصائصــــه وموجوداته من نبات وحيوان ، وجماد ٠٠

● من مهام المعهد العلمية

مهام هذا المعهد عديدة مفيدة ٠٠ ولسنا هنا بسبيل حصرها ٠٠ ولكن مالا يدرك كله لا يترك كله ٠٠ فمن مهام معهد الاحياء المائية بجدة اذا ما قدر له البروز الى حيز الوجود ــ كما نقدر ونأمل ونرجو ــ دراسة الحيوانات والنباتات البحرية الموجودة فى أعماق هذا البحر وفى شواطئه ، وعــلاقة كل منهما بالاخرى ، وبالبيئة ، وتصنيف كائناته البحرية الى أصناف علمية متمايزة حسب طرق معايشها ٠

ومن حيـــوانات البحـــار مـا يدعى (النكتون) وهى الحيوانات السابحـــة المهاجرة ، كالاسماك والقياطيس ، والحبار، و (المتجونة) في البحار أى التى تفضل وسط البحار ٠

ومنها (الهوائم) ٠٠وهى حيوانات ونباتات طافية تجرفها المياه، وهى مجهرية أوصغيرة، ضعيفة مقدرتها على التحرك أو معـــدومة الحركة ٠

ومنهـــا (كائنـــات القـــاع) وهى نباتات أو حيوانات تعيش فى قيعان البحر، وتشمل الاشكال الجالسة (كالاسفنج ، والمرجان ، وبعض المحاريات) ٠

ومنها (الكائنات الزاحفة) ، كالسلعطون والقواقع ــ ومنها(الحيوانات المنقبة)ــ كالمحار والديدان ــ الى غير ذلك مما نرجو أن يدرسه ويحققه (معهد الاحياء المائية بجدة) المقترح تأسيسه فيكون بذلك قد أقام لنا سلما ناجحا لاستغلال المصائد المتنامية فى هــذا البحـــر الثرى الســخى المعطـــاء ٠٠ ويكون بذلك قد أسهم فى اقامة صرح العلم البيولوجى بوسائل التطور ونمو الكائنــات

والعلم الحديث يؤيد مـــا نص عليـه القرآن المجيد من أن الحياة كلها بدأت من الماء ٠٠ (وجعلنا من الماء كل شيء حى) ٠٠

● عصرنا عصر العلم والمعرفة

فى عصرنا هذا لا يترك أى شيء سدى ٠٠ كل شيء فى الدنيا اليـــــوم مهما يدق أو يجل، توجد له دراسات واعية مستفيضة عنها يجعل الانسان ملما أو مستوعبا لمزاياه وخصائصــه ، فتستعمل المزايا لمصـــالح الانسان وتطوير حياته اشمل استغلال ، وتجتنب المساوىء بعد فحصها ومعرفتها ٠

وهكذا أصبح للعلم التقنى مزاياه الكبيرة الحافلة فى رفد النهضات وامدادها بطاقات كبيرة من المعرفة المبلورة الواقعيـــة التى تهدف الى الاســــتفادة من كل ما يمكن الاستفادة منه من الموجـــودات .. بصرف النظر عن حجمه وشكله ولونه .. وفي هذا تأييد قيم لقول الله جل وعلا فى كتـــابه الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد : (خلق لكم ما فى الارض جميعا منه) .

ونحن في نهضتنا الحاضرة التى تستوعب كثيرا من مرافق حياتنا وكثـــيرا من موارد بلادنا ونريد لها أن تستوعب جميع ذلك ـ نحن فى حاجة ماسة الى دعم هذه الطاقة وفى حاجة الى كلما يدفع عجلتها قدما الى الامام في كل مهيع من مهايع العلم والعمل .. ونحن نعلم ان علماء اليوم قد اجمع رأيهم على ان أعظم ثروة غذائية مخبوءة لبنى البشر حاضرا ومستقبلا ، تكمن فى أعمـــاق بحــــــار الدنيا ممثلة فى أحيائها ونباتاتها المائيـــة التى لا تكاد تنفد . كما اجمعـــوا على أن بالبحر الاحمر من هذه الثروة الضخمة الشيء الوفير ، أو الاوفر .. فلا ينبغى أن نفلت زمام هذه الثروة الضخمة بدون ان نقيـــدها بروابط المعرفة بدون ان نكشفها بمجاهر العلم الفنية الكشافة بالنظر لشدة حاجة نهضتنا الى رفدها واحتضانها .. لدعم خطط تقدمنا فى مسيرتنا الظافرة الاحيائية والانمائية على السواء بتوفيق الله جل وعلا .

ونحن نعلم من تاريخنا أن كثيرا من مدننا الساحلية الحاضرة الكبيرة اليوم ، كجـدة والدمام مثلا ، والمتوسطة كينبع ، والصغيرة كالليث .. انما نشأت مبدئيا على اكواخ مصايد الاسماك التى كان يرابط فيها فريق من المواطنين ، الذين يصيدون من بحرهم هذا بوسائلهم البــدائية الخـــاصة ما يؤمن قوتهم وقوت عيالهم اليومى والاسبوعى من ألوان الحوت الشهى .. ومـــا فاض عن حاجتهم دلفوا به الى أسواق المدن الداخلية القريبة منهم كمكة بالنسبة لحواتى جدة ، والمدينـــة بالنسبة لحـــواتى الجـــــار المنـــدثرة وينبـــع التى خلفتهـــا ، فيبعونه بها بأثمـــان مغـــرية ويشترون بقية غذائهم وســـائر كسائهم من فائض أثمانه .. فما بالك اليوم وقد تقدم العلم وتقدمت وسائل الصيد واحتلت المـــدن الكبيرة والمتوسطة والصغيرة الامكنـــــة التى كانت من قبل مجموعات أكواخ لاولئك الصيادين المغامرين المـــاهرين ؟ .. اننـــا اليوم بحاجة الى مسايرة العصر الحـــديث للاستفادة الى أقصى مدى من منجزات العلم الكبيرة .. فى هذا المجال الحيوى الهـــام وفى غيره من شتى المجالات الواسعة ويتم ذلك لنا من ناحية موضـــوع بحثنا هذا باقامة معهـــد الاحيـــاء المائيـــة بجدة ان شاء الله على أحسن منـــوال ، وأبدع مثال .

وقد يستخرج لنا المعهد ثروات مائيـــة من حيوانات ونبـــاتات وجمادات وسوائل بالبحر الاحمر لم تكن تخطر لنا ولا للعالم ولا للعلم على بال .. فننمى بذلك من طاقتنا العلمية ونرفع مستوى طاقتنا الاقتصـــادية والتجارية وطاقة اكتفائنا الذاتى في الغذاء عصب الحياة . ومـــا حـــديث (فـــول الصويا) بالامس وواقعه اليوم الذى أصبح يمون الانسان بغذاء شهى صـــحى متوافر بعد ان كان شبه حديث حلم أو شبه حديث خرافة ـ ما حديثه وواقعه عنا ببعيد .

عبد القدوس الانصاري



تنبيه للقراء

لسماحة الشيخ
عبد العزيز بن باز

• • •

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه .. اما بعد فان الشيخ محمد عبدالمحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة لما أراد في عام ١٣٩١ هـ أن يطبع كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للامام العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن الطبعة التي ذكر أنها الخامسة على النسخة التي وضع عليها الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله بعض الحواشي ذكر لي ذلك وطلب مني مقابلة الكتاب وتصحيحه ووضع بعض الحواشي المفيدة عليه فاعتذرت بكثرة الشغل وضيق الوقت عن تحقيق المطلوب واخبرته انه سبق ان قرأت حواشي الشيخ محمد حامد واتضح لي أن فيها بعض الاخطاء، ووعدته التعليق عليها خاصة لايضاح ما اتضح لي خطؤه . وقد وفيت له بالوعد وسلمته بيانا بايضاح الاخطاء التي اشرت اليها وقد وقعت في ثلاثة عشر موضعا من الحاشية فقط فلما تم طبع الكتاب واطلعت عليه الفيته قد نسب الي أنه صدر عن مراجعتي وتصحيحي وتعليقاتي ، وليس الامر كذلك وانما الواقع هو ما ذكرته آنفا من مراجعة الحاشية التي للشيخ محمد حامد وبيان ما اتضح لي فيها من اخطاء .

كما ألفيته قد وضع العلامة الخاصة بتعليقي في أربعة عشر موضعا من الحاشية ليست لي وانما هي للشيخ محمد حامد وترك بعض الحواشي التي وضعتها فلم يعلم عليها بالعلامة الخاصة بتعليقي ، وبسؤاله عن ذلك أجاب بان ذلك وقع من الطابع وليس له به علم وقد طلبت منه اليمين على ذلك فحلف عليه ما عدا ما وقع في أول الكتاب من نسبته الي ، مراجعة الكتاب وتصحيحه والتعليق عليه فقد اعترف انه وقع ذلك تساهلا منه هو فلاجل ما ذكر رأيت ان من المتعين علي ايضاح هذا الامر لمن يطلع على الطبعة المشار اليها من القراء حتى يعلموا حقيقة الواقع ، وهذا بيان مواضع الاخطاء :

١ ـ حاشية في صفحة ٤٠
٢ ـ حاشية في صفحة ٨٠
٣ ـ حاشية في صفحة ٩٨
٤ ـ حاشية في صفحة ٩٩
٥ ـ حاشية في صفحة ١٠٢
٦ ـ حاشية في صفحة ١٠٨
٧ ـ حاشية في صفحة ١٢٧
٨ ـ حاشية في صفحة ١٤٨
٩ ـ حاشية في صفحة ١٥١
١٠ ـ حاشية في صفحة ١٥٩
١١ ـ حاشية في صفحة ٤٢٣
١٢ ـ حاشية في صفحة ٤٣٣
١٣ ـ حاشية في صفحة ٤٥٥
١٤ ـ حاشية في صفحة ٥١٨

١٥ ـ لم يعلم على الحاشية التي في آخر صفحة ١٥١ وأول صفحة ١٥٢ التي أولها (وكذلك مايسمى من الطعام او الشراب . الخ بعلامتي وهي من الحواشي التي وضعتها ، لا من حواشي الشيخ محمد حامد مع ملاحظة وقوع أخطاء مطبعية خفيفة في الحاشية المذكورة وهذا نص الخطأ والصواب فيها ، ليتمكن من لديه نسخة من الطبعة المذكورة من اصلاح ذلك :

ص	س	خطأ	صواب
١٥٢	٢	من ذلك من أن هذا	من ذلك أن هذا
١٥٢	١٧	مالم يخالطه	مما لم يخالطه

هذا بيان ما أردنا ايضاحه للقراء والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

مالك، وأبو مالك ..
وكتاب أبي مالك عن مالك

بقلم الاستاذ : محمد سليم شرباتي

أما مالك : فامام دار الهجرة ، مالك بن أنس الاصبحي امام الائمة ، الذي وقف أبو حنيفة بين يديه كالصبي بين يدي أبيه.

وقال عنه الشافعي : هيهات ! ماتم الجمع بين الفقه والحديث الا لمالك .. مالك حجة الله على خلقه .

ووصفه ابن حنبل : بانه امام في الحديث ، امام في الفقه ، من يريد حفظ الحديث فعليه بحديث مالك ، ومن يريد الرأي فعليه برأي مالك .

وهو صاحب المذهب المشهور الذي يقول عنه أبو مالك :

« ما غلب مذهب مالك على أرض الا واستعربت ، ولا غلب على قوم الا واستعربوا ولو ظفرت شعوب المسلمين من ترك وفرس وهند وأعاجم بتلاميذه لاستعربوا ولكانوا في جماهيرهم ومجتمعاتهم أقدر منهم على فهم الاسلام ونشره والعمل به قديما وحديثا »

★

وأما أبو مالك فهو العلامة الجليل الفقيه المحدث المفسر أبو علي محمد المنتصر بالله الشريف الكتاني المدني ولادة الهاشمي نسبا ، المغربي أرض أسرة ، الحجازي — السعودي — موطنا — فانك لا تراه الا متنقلا بين الحرمين الشريفين كاد ينطبق عليه قول الشاعر : « **ما سرت من حرم الا الى حرم** » وأما كنية أبي مالك فيقول أبو مالك عن نفسه ، انه رزق بغلام عشية القائه محاضرته عن الامام مالك فسماه مالكا تيمنا باسم الامام مالك وأملا ان (يصبح مالك الغلام مالكا الامام) فما بالك في امام يتحدث عن امام .

وفقيه يتكلم عن فقيه ، ومحدث يروي عن محدث ، وأديب يتحدث بأسلوبه الشاعري عن أديب . كل هذا نراه في كتاب ابي مالك عن الامام مالك .

★

كان موضوع الكتاب محاضرة عن الامام مالك في جامعة دمشق ، وكلمة عن امام دار الهجرة في اذاعتها ، ولكن المؤلف الذي واكب مالكا ستا وثمانين سنة هي أعوام عمر مالك لم يكن لتكفيه دقائق الاذاعة ولا ساعة المحاضرة في الجامعة ليوفي مالكا حقه ، وليرسم له صورته ، وليقدم للناس علمه فجعل المحاضرة كتابا ، وطبع الكتاب ولكنه بقي مطبوعا أشبه بمخطوط ، اذ لم يطبع منه الا بضع مئات لم تكن تروي وتسد حاجة المتعطشين الى علم مالك ، ولا المعجبين بعلم أبي مالك حتى قيض الله أخيرا طبع الكتاب فوصل الينا يحمل طارفا وتليدا ومعجبا وعجيبا فيه تصوير دقيق لمالك — وما أدراك ما مالك ، انه أمة في رجل هكذا

صوره أبو مالك ، ولعله أتقن الصورة التي أخطاها غيره ، وأحسن ترجمة الرجل الذى ملأ الدينا وشغل الناس •

● مالك أمة في رجل ●

مالك المجاهد ــ اذا قيل مالك أسرع الى الظن فقهه وعلمه فى الحديث ، ولكن المؤلف أبرز نواحى جبارة من حياته ، فقد كان مالك مفتيا لثـــورة محمـــــد النـــــفس الزكية ومحرضا عليـــها ، بل كان اماما للائمة الثلاثة الباقين فى هذه الثورة ، وقد أوذى فى الله وأوذوا ، وصـــبر على الاذى وصبروا ، ابتدأت الثـــورة منه وانتهت بأحمد بن حنبل وما قصة خلق القـــرآن وايذاؤه عليها الا أثر من آثار هذه الثورة التى دعا اليها مالك •

وقد سرت هذه الروح الجهـــادية فى تلاميذه من بعده ، فهذا أسد بن الفـــرات يحمل العلم والسيف معا فيكتب الله النصر له فيهما جميعا كماكتبه لشيخه مالك من قبل ففتح صقلية وكان اماما للقيروان •

وقد بقى تلاميـــــذ مالك قرونا طويلة يحملون اسم المرابطين، فهم على قدم شيخهم مالك رهبان بالليل فرسان فى النهار •

ولم يكن مالك عالما بالحديث والفقـــه ومجاهدا فى سبيل الله فقط ، بل كان الى ذلك اماما فى كثير من العلوم ، كان اماما فى التفسير ، وفى القراءة والتجويد ، وكان خبيرا بعلم الكلام ، وكان فلكيا وضـــع كتابا فى علم النجوم وحساب مدار الزمان ومنازل القمر وكان اديبا لغويا ، وكاتبـــا مترسلا ٠٠ وكان وكان •

جوانب أصيلة فى حياة مالك أبرزهـــا أبو مالك •

● مالك أبو القانون ●

يقول الاستاذ الكتـــاني : ان الاندلس بقرونها الثمانية العربية الاســلامية كانت مالكية المذهب والمعتقد والمشرب ، الا فترة قصيرة من الزمن قدرت بأربعـــين ســـنة ، كانت فيها أوزاعيـــــة ، « **والى الان لا يزال قانون نابليون الذى يحكم الكثير من العالم المتحضر ، متأثرا بفقه مالك** » • وهذه كلمة تمنيت لو أن الاستاذ الكتاني توســـع فى بحثها قليلا فهى مدار فخر لنا ولتشريعتنا •

فنابليون وضـــع قانـــون عام ١٨٠٤ م وكان أول قانون مدنى وضع فى العالم • يقول فيه واضعه ، ولقد جمعت الاعـــراف القضائية المنتشرة فى جنـــوب فرنســـا وأدخلتها فى صميم هذه القوانين •

فما هى هذه الاعراف يا ترى ؟

لقد حكم العرب المسلمون الاندلس ثمانية قرون ثم تفرقوا شيعا فأخرجوا منهـــا ٠٠ وليس عجيبا ان تبقى نظمهم القضائيـــة وشريعتهم فى الاندلس بعد خروجهم أمـــدا طويلا ، ولكن العجيب ، أن العرب المسلمين الذين اجتازوا البيرنيه ووقفـــوا فى بلاط الشهداء كان لبثهم فى أراضى فرنسا أمدا يسيرا ، ولكنهم فى هذا الامد اليسير حملوا شريعتهم وقضاءهم لهذه الارض ، فلمـــا تراجعوا منها بقيت هذه الشريعة الخالدة ، لأن سكان تلك البلاد لم يجدوا خيرا منها ، واستمروا على تداول هذه الاعراف ، وكلما أحوجهم أمر رجعوا الى جارتهـــم الاندلس يستفتونها ، فتفتيهم بشريعة الاسلام ، وعلى مذهب مالك ، فاستقر التعامل حتى كان عام ١٨٠٤ م وليس

نظام صحيح يعول عليه ، اللهم الا هـذه الاعراف التي هي لمحات من مذهب مالك فأخذها واضعو القانون الفرنسي وأدخلوها فيه ، واعتبر القانون الفرنسي أبا للقوانين جميعا التي تلته بما فيها القوانين المدنية المصرية والسورية والليبية والعراقية والتونسية والمغربية والسودانية والايرانية .. فضلا عن قوانين العالم الغربي .

ولكن هذه القوانين أخذت صورة مشوهة عن مذهب مالك ، لأن الناقلين لم يكونوا أمناء في النقل ، بل أضافوا اليه الكثير وأضاعوا منه الكثير .

وعلى هذا فاذا قلنا ان مذهب مالك كان أبا لاكثر قوانين العالم ، لا نكون مغالين في قولنا وكم ولد للآباء الاتقياء أبناء عققة فجرة فلا يضير عقوق الابناء الاباء ، ولا يزيل مجدهم وفخرهم .

★

وفي الكتاب فصول كثيرة لو ذهبت أستعرضها لأطلت على القارىء ولكن حسبي أن أذكر منها عن مالك بشرى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذهب أكثر العلماء الى القول أنها في مالك .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يوشك أن تضرب الناس آباط المطي وأكباد الابل في طلب العلم ، فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة »

وحسبي أن أذكر عن مذهب الامام مالك ما ذكره الاستاذ الكتاني في مقدمة بحثه عن **مذهب مالك : « مذهب مالك بلغ من الاحاطة والشمول ما وسع به [illegible] الحياة للانسان مع ربه وللانسان مع نفسه ، وللانسان مع أسرته ، وللانسان بين مجتمعه القومي ـ خاصة وبين مجتمعه الانساني عامة ـ بلغ من الاحاطة والشمول ما وسع به مرافق الناس شعوبا وحكومات ، وسع به حياتهم وما بعد حياتهم في المعاش والمعاد ، في الدنيا والاخرة .**

★

وحسبي أن أذكر عن أبي **مالك المدني** الولادة أنه أحد الذين تضرب اليهم آباط المطي وأكباد الابل في طلب العلم ، ولا يكفينا هذا الكتاب من عالم المدينة عن عالم دار الهجرة ، بل اننا نطالبه بكتاب مطول عن فقه مالك يظهر لنا عبقرية هذا الامام ، وفهمه لشريعة ربه ، ودقائق هذا المذهب الذي عمر طويلا ، وانتشر في جميع بقاع الدنيا ، لاسيما وفي المذهب المالكي نبذة يسميها ابن القيم :

« **ربع الدين** » وهي : « **سد الذرائع** » وفيها يقول الشاطبي : (**قاعدة الذرائع حكمها مالك في أكثر أبواب الفقه ، لان حقيقتها التوسل بما هو مصلحة الى مفسدة وجعلها ابن القيم « ربع التكليف » لانه اما أمر أو نهي والاول مقصود لنفسه أو وسيلة اليه ، والمنهي عنه مفسدة لنفسه أو وسيلة اليه ، فصار سد الذرائع المفضية الى الحرام ربع الدين**) .

هذه الخطوط العريضة الرائعة أظهرها أبو مالك في كتابه ، ولكننا مع ذلك نطمع في أن يزيدنا مما آتاه الله من فضله وعلمه .

محمد سليم شرباتي



التنمية الاقتصادية بين الأصالة والتقليد

بقلم الدكتور ابراهيم أباظه



استاذ العلوم الاقتصادية والسياسية في كلية الحقوق بجامعة محمد الخامس بالرباط

ملحوظة :

« التنمية الاقتصادية بين الاصالة والتقليد » (محاضرة عامة ألقاها سعادة الدكتور الضليع ابراهيم دسوقي اباظة بقاعة وزارة الثقافة والتعليم الاهلي بالرباط عاصمة المغرب بدعوة من معالي وزير الثقافة والتعليم الاهلي الاستاذ محمد الفاسي وذلك مساء يوم ١٩ مارس عام ١٩٧١ م . وسيتبع سعادته هذه المحاضرة بسلسلة من المحاضرات تتناول مشاكل التنمية ومتطلباتها على ضوء التراث الاسلامي والحضاري للمنطقة العربية .

(القسم الثاني)

التقويم الخاطىء لبعض التجارب الاقتصادية

وثاني الاسباب التى اسقطتنا فى التقليد والنسخ أو بمعنى أدق اوعزت الينا تقليد الاخرين والنقل عنهم ، هو ذلك التقويم الخاطىء لبعض التجارب الاقتصادية المعاصرة .

اذ غالبا ما استند هذا التقويم الى العديد من عناصر الشخصية واغفل فى ذات الوقت العديد من العناصر الفوضوية وهذه الاخيرة لابد من الاخذ بها اذا ما اردنا استخلاص أحكام سليمة فى هذا الشأن ، ويمكن ايجاز اهم هذه العناصر فيما يلى :

١ ـ ان كل تقويم سديد لتجربة ما ، لا يجوز ان يعتمد سوى معيار الرفاهية الانسانية أى مدى ما تحققه التجربة للفرد والمجتمع من تقدم وازدهار مادي ومعنوي ، ومن هنا يخرج من بحثنا المعايير الاخرى التى يستلهمها اصحاب الغرض المزدوج حكما فى صالح هذه التجارب . ونعنى بها معيار القدرة على الصمود فى وجه الاستعمار التى لا تعتبر وقفا على نموذج معين : (مثال : الثورة المهدية فى السودان ضد الانكليز والثورة الجزائرية ضد الفرنسيين) ومعيار القوة التدميرية العسكرية) اذ ان أخذنا بهذا المعيار الساذج يترتب عليه ان نصفق طربا للدول التى بلغت شأوا بعيدا فى صنع أجهزة التخريب

والدمار !) تلك المعايير التي طالما افسدت تقويم النماذج الاقتصادية اذ اخرجتها عن اغراضها وجعلت كل تقدير لها خاضعا في الكثير من الحـــالات للاعتبارات السياسية والعاطفية .

٢ ــ لا يجوز النظر الى النتائج الايجـــابية التي توصل اليها نموذج اقتصادي ما ، دون النظر الى الثمن المادي والانساني الذي دفع مقابلا لها فمقارنة النتائج المتحصلة بالتضحيات المبذولة عنصر هام من عنـــاصر التقويم . وذلك تأسيسا على أن اعتبارات النجاح تقاس أيضا بما حققه النموذج للمجتمع من تقـــدم وباقل تضحيات ممكنة .

٣ ــ يجب الاخذ في الاعتبار بالظروف الاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالدولة أو الدول التي تجرى فيها التجربة أو التجارب الاقتصادية ، فقـــد تكون هذه الدولة قد بلغت فعلا قبل اجراء التجربة مســـتوى معينا من نمو القوى الانتاجية يسمح بتيسير انطلاقها الاقتصادي (مثال : الاتحاد السوفيتي بين عام ١٨٩٠ وعام ١٩١٤ حيث كان معدل الزيادة في الانتـــاج الصناعي أعلى من المعدلات الاخرى التي سجلتها دول أوربا الصناعية خلال تلك الفترة) وقد تستحوذ هذه الدولة على امكانات طبيعية وبشرية هائلة تفوق بهـــا ما عداها من الدول الاخرى) ، (مثال : الاتحـــاد السوفيتي الذي يعتبر غنيا بموارد الطاقة من بترول وفحم وكذلك بالموارد الانسانية بحيث يصعب مقارنته بغيره من البلاد) .

٤ ــ ان سرعة النمو الاقتصادي التي يحققها نموذج ما ، في عصرنا الراهن يجب ان لا تنســـب أيضا الى فاعليته التنظيمية ولكن يجب أن تنسب أيضـــا الى التراث الانساني الضخم من الاختراعات والاكتشافات العلمية السابقة على قيامه اذ ان معظم التجـــارب الاقتصادية التي قامت في القرن العشرين قد استغلت دون أدنى شك تجارب عصرين كاملين : عصر البخار وعصر الكهرباء في تحقيق نمو انتاجي سريع ، ومن هنا يمكن ان تختلف تجربة معاصرة من حيث الزمن الذي تستغرقه عن المراحل الاولى للتنمية الاقتصادية في الدول الغربية مثلا ، ذلك أن جهود التنمية في هـــذه الدول بدأت فعلا من الصفر ، وتقدمت ببطء مع اختراع الآلة البخارية وتطورها الى ان دخـــل العالم عصر الكهرباء ، ولعل في هذا العامل الجوهري ما يفسر طول المدة التي استغرقتها عمليات التنمية في هـــذه الدول .

٥ ــ والعنصر الاخـــير ، الذي نود ان يؤخذ في الاعتبار عند اجراء تقديم النماذج الاقتصادية المعاصرة هو أن ارقام التقدم واحصائياته على افتراض سلامتها وصحتها لا تنبيء الا عن التقدم الكمي ، أما التقـــدم الكيفي فلا يمكن قياسه الا على ضوء التجربة والاختبار العلميين مع اجراء المقارنات اللازمتين بين منتجـــات النموذج موضوع البحث ونظيرتها في النماذج الاخرى المعاصرة له . وغني عن البيان أن هذه التجـــارب والمقارنات ليست ميسورة في كل الاحوال مما ينبني عليه صعوبة الاخذ بالارقام والدراسات الاحصائيـــة التي تنشر عن هذه التجربة او تلك بصورة مطلقة .

أبعاد الفشل في بعض التجارب « المعاصرة »

فاذا ما اخذنا في الاعتبار كل هذه العناصر تبينا ان التجارب المعاصرة التي دعونا لها أو نقلنا عنها ، لم تكن ذلك البلسم السحري ، والدواء الناجع لمشاكل التنمية ، لم تكن ذلك الحل الاوحد الذي يضمن دائما. وفي كل الاحوال اطلاق عجلة التنمية الشاملة فقـــد كشف التاريخ المعاصر أن ما حققته بعض هذه التجارب من نتـــائج لا يتناسب اطلاقا مع فداحة التضحيات المادية والانسانية التي بذلت ثمنا لها .

لقد نقلت هذه التجارب نقلا الى العديد من دول العالم الثالث وكان هذا النقـــل في غالبيته مواكبا لحركات التحرر من التسلط الاستعماري أولا حقا لها. الا ان هذا النقل لم يتناول في الواقع سوى الجانب المادي للتجربة (أى تنظيماتها ووسائلها) دون الجانب

العقائدى ، لان هذا الجانب الاخير لم يكن من الممكن أن يتناوله النقل ، فعاشت هذه التجارب غريبة عن واقع البلد المتخلف بسبب انقطاعها عن أصولهـــا الفكرية والمذهبية ، تلك الاصول التى كانت ثمـار تطور فكرى طويل أسهمت فيه عوامل مختلفــة من فلسفية واجتماعية وسياسية واقتصادية الخ .. ولا يقدح فى هذه الحقيقة ـ حقيقة انقطاع الصلة بين التجربة ومنابعها الفكرية ـ استعمال الشـــعارات الرنانة لتغطية هذا النقل المبتور عن أسسه .

وفى هذه النقطة بالذات لابد لنا من التفرقة بين دفـ ومين يقع بينهما خلط كبير فى العمل : الاساسى المذهبى للتجربة ما والغطاء المذهبى لها ، فالاســاس المذهبى يكون عندما يكون المذهب نابعا عن الوجدان الجماعى الذى تعتبر الصفوة الممتازة من المثقفين تعبيرا حقيقيا له .

اما الغطاء المذهبى فيكون عندما يفرض المذهب من عل ، على جماهير ترفضه ، أما بسبب عدم موافقتها عليه وأما بسبب عدم فهمها له ، فالتجارب المنقولة عن الاخرين فى مجالات التنمية تستعمل دائما أغطية مذهبية لا يلبث ان يكشفها الواقع عندما يباعد بينها وبين ايمان الجماهير بها ، فتنتهى الى فشل محقق ، اذ عندما ينصرف النقل والتقليد الى الجانب المادى من التجربة دون جوانبها الفكرية والعقائدية ، تصـبح حروفا ميتة على الورق لان نقلنا تناول فقط الثمار دون البذور ، أو الفروع دون الجذور .

ومن هنا كانت اجراءات انشاء قطاع عام ضخم يتولى مهام التنمية وجهاز ممركز يتولى مهـــام التخطيط الشامل ، ونظم موحدة تقـــوم على التسيير الذاتى للوحدات الانتـــاجية ، كانت كل هذه الاجراءات والطريقة التى طبقت بها غريبـــة كل الغرابة عن البناءات الهيكلية للعديد من التجارب ولا تتفق وظروف تطور هذه البناءات .

اذ ما معنى مثلا ان يوكل الى جهاز ادارى متهرىء فى بلد متخلف مهام التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى وقت يكون فيه هذا الجهاز عاجزا حتى عن القيام بمهام الادارة التقليدية ..!!؟

ما معنى ان نطالب موظفا بالانتاج لصالح المجموع فى وقت لا يتوافر لديه أدنى مفهوم للمصلحة العامة أو المنفعة العامة ..!!؟

ووفقا لاى قدارت بشرية نطالب البـــلد المتخلف بحشد طاقته ورسم خطة شاملة كاملة تتناول الاقتصاد المتخلف فى جملته وتفاصيله دون أن نعرض هـــذا الاقتصاد لموارد الخطأ ودون أن نعرض ثرواته لمخاطر التبذير والضياع ..!!؟

ما من شـــك فى أن فى هذه الاجراءات نوعا من المصادرة على المطلوب ، لانه اذا كان المطلوب هو انماء البلد المتخلف ماديا ومعنويا والنهوض به من فقـر شديد فى الموارد المادية والبشرية فمن أين له اذن بهذا العدد الضخم من الموظفين الاكفاء الذين نكل اليهم مهام الانتاج الاقتصادى على تشعبها وتعقدها !؟

واذا كان المطلوب هو حشد الموارد المتاحة للاقتصاد المتخلف وتوجيهها الى افضل استعمالاتهـــا فى سبيل رفاهية المجموع فمن أين له بهذه النخبة البارعة من المخططين الافذاذ الذين سيتناولون هذه الموارد بالحشد والتوجيه نحو افضل استعمالاتها وسيجدون فى ذات الوقت من يستجيب الى توجيهاتهم على كل مستويات السلم الادارى وبالنسبة لكل جزئية تفصيلية !؟

واذا كان المطلوب هو رفع الكفاية الانتاجية ، وفى ذات الوقت تحقيق عدالة اجتماعية عن طريق اسناد الادارة الاقتصادية والفنـــية فى المشروع الى العمال القائمين عليه ، فمن أين نأتى بهذه الكفاءة الممتازة من

العمال المديرين والعمال الفنيين والعمال الاقتصاديين الذين يستطيعون فى كل ظروف الانتاج المعقدة ان يؤمنوا سير المشروع وارتقاء الانتاج فيه ؟؟

البلد الذى يستطيع ان يحقق كل ذلك : التسيير المعتاد لقطاع عام ضخم ، والاعداد الشامل لخطــط اقتصادية مركزية ، والادارة الذاتية الكاملة للمشروع الانتاجى ، البلد الذى يستطيــع ان يؤمن كل ذلك لفوره أو خلال عدد معقول من السنوات ، بلد نام فعلا ، ومتقدم فعلا ، ولا حاجة بنا اذن الى أن نخوض به فى قضايا التنمية ومشكلاتها !!

لعل هناك من يقول : ان نجاح هذه الاجــراءات لا يكون الا بالمران والممارسة ، وان الدولة المتخلفـة لابد أن تعانى من الصعاب فى البداية ثم تتمكن من تذليل هذه الصعاب فيما بعد ، هذا القول يبدو منطقيا لو أن الاصول الفكرية للتجربة وجدت معها • فهـذه الاصول كفيلة بانجاح عمليــة التنمية ، اذ لا يمكن ضمان النجاح لاجراء ما أو تصرف ما دون تفهــــم المحتوى الحقيقى له ، والفلسفة النابع عنها ، والهدف المرتقب منه ، وكل ذلك يجب أن يكون مصاحبا لاجراء المران العملى عليه ، أما المران المادى وحده فلا يمكن أن يكون سوى عمل اصم ، لا يلبث أن يصدمه الواقع الانسانى ويسقطه •

التخطيط والعدالة التوزيعية

غير أن هذا الاتجاه من جانبنـــا لا يعنى الرفض المطلق لاجراءات التنمية • فنحن نعتقد انه لا يوجد اى اعتراض فنى على ضرورة انشاء قطاع عام قوى يقوم بدور فى عملية التنمية ، ولا يوجد اعتراض فنى على ضرورة قيام تخطيط للموارد المتاحة فى البلد المتخلف بل لا يوجد أى اعتراض على ضرورة قيام عدالة توزيعية فى بلد المتخلف ، نقول : انه لا يوجد من جانبنا أى اعتراض على هذه الاجراءات من حيث المبدأ ، لان هذه الاجراءات جميعها ليست وقفا على تجربة دون تجربة . وليست ملكا لفكر دون فكر ، فقد قام القطاع العام بدور رئيسى وهام فى التنمية الاقتصادية لدول عديدة وتاريخ فرنسا وانكلترا والمانيا واليابان شهد على ما نقول ..

★

اما التخطيط وأسلوب التخطيط ، فيجب التوكيد هنا بانه ليس اختراعا ماركسيا كما قد يتصور البعض فكارل ماركس لم يواجه التخطيط بمعناه الفنى الدقيق فى أى من مؤلفاته ، ولم يقل به فى أى من نظرياته، انما التخطيط الذى نسمع به اليوم فى دول الكتلة الشيوعية وغيرها هو فى واقعه تطبيق لاسلوب ضارب فى القدم عرفه كل مجتمع اسند مهام الانتاج والتوزيع الى الدولة ، ولعل أقرب الامثلة التاريخية الى الاذهان هى مصر ابان حكم محمد على !

بقيت قضية العدالة التوزيعية ، وهذه القضية أيضا قديمة قدم الانسان ، ولم يكف الفلاسفة ورواد الفكر منذ افلاطون وارسطو الى يومنا هذا عن المناداة بهـــا واقتراح الوسائل الكفيلة بعلاجها • الاعتراض والجدل لا ينصب اذن على كل هذه الاجراءات التى عرفتهـــا الانسانية من قدم وطبقتها بنسب متفاوتة فى تجاربها الاقتصادية عبر التاريخ ، انما الاعتراض والجـــدل ينصرف اساسا الى النظم او النماذج التى تحتوى هذه الاجراءات ، أو بمعنى آخر ، اسلوب الاخذ بها لتكوين نظام معين ، أو نموذج معين ، فهذا الاسلوب اتســـم بالجمود والصلابة وعدم الملاءمة فى النماذج الاصلية بحيث اضطرت اليوم الى تطوير نفســـها بنفسها ، والتخلى عن كثير من عناصرها الاساسية ، ففقـــدت

بذلك اهم خصائصها الذاتية التى كانت تميزها عن غيرها من النظم ، وتقربها من حدود المذهب التى ادعت التبعية لها .

اما النماذج المنقولة ، فكانت أكثر جمودا ، واشد صلابة من النماذج الاصلية ، بحيث عاشت فى التطبيق غريبة كل الغرابة عن الواقع الهيكلى للدول التى اخذت بها فتركيبها من قطاع عام مستفحل ، وانتهاجهـا التخطيط الشامل المركز وتطبيقها للتسيـير الذاتى المطلق قد قضى عند شعوب هذه الدول على جانب هام من قدراتهم الخلاقة ، اذ هدم تلك الطاقة النفسـية الاصيلة ، وهى حرية الانسان فى المبادرة ، وقدرته على الخلق والابداع .

ارتباط الفكر بواقعه

واذا كان علينا ان نستفيد من حصيلة هذه التجـارب فان اولى الدروس المستفادة واهمها هو ضرورة ارتباط الفكر بواقعه ، وتفاعله مع هذا الواقع ، لان فى هذا الارتباط ضمانا له من التحليق فى متاهات الخيال ، وبعدا به عن الاغراق فى جوف التجريد ، ان الفكـر التجريدى لمسؤول مسؤولية كبرى عن متاعب هـذا العالم ، فلقد أرهق الواقع واغتصب الحقيقة عندما نزل من عليباء النظرية الى مدارك التطبيق . لقد ابتعد أئمة المذهب الاقتصادى الحر عن الواقع بنظرياتهم المجردة فعاشت الراسمالية فى التطبيق ، ونمت بعيدة عن تصورهم العقائدى ، كذلك ارباب الماركسية فقـد لقيت الحقيقة على أيديهم ذات المصير ، فقد تصوروا حتمية مادية لابد ان يجرى التاريخ بها ، وينتهى اليها ، واكدوا باصرار وعزم ان المستقبل لابد ماض الى دكتاتورية الطبقة العاملة ، واختفاء الدولة وقيام مجتمع الوفرة والرخاء ، ثم وقفوا بنا عند حدود هذا الحلم ولم يقولوا لنا كيف يمكن ان يقوم مثل هذا المجتمع ، وما هى مقوماته الموضوعية ، وما هى طريقة ادارته ؟.

وعندما نزل تجريدهم الى التطبيق العملى بعـد ثورة أكتوبر عام ١٩١٧ ارتطم بواقع غريب عنـه ، واكتشف اربابه امام ضراوة التجربة ، ان الواقـع لا يستجيب لآرائهم ، واضطر لينين الى القول بعـدم امكان اقامة المجتمع الشيوعى الا بعد ان يتهيأ الواقع له . وتهيئة هذا الواقع استلزمت منه اقامة ما أسماه باشتراكية الدولة فاقامها ، ومن يومئذ أى منـذ أكثر من نصف قرن وهى لا تزال قائمة الى اليوم !!

عملية البناء الاقتصادى

ان عملية البناء الاقتصـادى والاجتماعى ليست بالعملية السهلة المنـال ، فهى لا يمكن ان تتم الا بتوافر مقوماتها ، وأول هذه المقومات هى الاصـالة الفكرية وهذه الاصالة تفترض أولا قيام جهد فكرى ، وقيام هذا الجهد له شروطه وقواعده ، واهمها ان يبدأ الفكر من حيث انتهى التراث ، وأن يلتزم بمنهجية من صنعه ، وأن يرتبط بواقعه المادى والمعنوى لا بواقع غيره ، ولكن دون انغلاق او انعزال عن فكر الاخرين وتجاربهم ، واذا كان لكل تقـدم بشرى فكر فلسفى يرتكز عليه فان الفلسفة المستمدة من الواقع أجدى بالاحترام والاتباع من غيرها ، فالحياة فى ثباتهـا لا تقدم لنا نوعا متجانسا من المواد ، ولا نوعا واحدا من البشر وهى ليست قاصرة على الابيض فقط

أو الاسود فقط بل هي خليط متشــابك ... الانواع المتباينة والالوان المختلفة ، وفن الحياة يستلزم من الفرد تأليفا مستمرا بين عناصرها المختلفة المتباينة .

فلابد من التاليف بين عناصر متباينة وبنسب معينة لاعداد الأكل المستساغ .

ولا بد من التاليف بين عناصر متباينة وألوان متباينة لاعداد الملبس المستساغ .

ولا بد من التاليف بين أفهام متباينة واهواء متباينة لتكوين الصداقة الدائمة او لتهيئة العشرة الزوجيـــة القويمة .

فاذا كان فن الحياة والارتقاء يستلزم منا هـــذا التاليف المستمر بين عناصر مختلفة وميولا متباينة ، فلماذا لا تنسحب هذه القاعدة أيضـــا على المجتمعات البشرية برمتها فنبحث عن التاليف بين مصالح الفرد ومصالح الجماعة بين ما هو عام وما هو خاص ، فنقابل بين ضرورات الحرية عند الفرد وضرورات الانضباط عند الجماعة ، ضرورات المبادرة عند الفرد وضرورات التنسيق عند الجماعة ، ضرورات الاقتناء عند الفرد ، وضرورات العدالة التوزيعية عند الجماعة ، ونحـــن لا ننكر أن عملية التاليف هذه تعتبر جد دقيقة وان ادراكها يستأهل جهدا ويستنفد صبرا ، ولذلك فان عجز الفرد عن ادراكها غالبا ما يدفع به الى التطرف والبعد عن الاعتدال ، فالتطرف ان هو الا فشل في ايجاد الحل الملائم ، لان الملائم يحتاج الى جهد وعناء أما التطرف فلا يحتاج لاكثر من اغلاق الذهن على فكرة واحدة ونبذ ما عداها من افكار .

★

والانشطة الاقتصادية ، كغيرها من اوجه النشاط الانساني لا تحتمل لونا واحدا من ألوان الاستغلال . بل تتطلب كما بينا ألوانا متعددة متنوعة تستجيب لطبيعة القطاعات والفروع الانتاجيـــــــة في تعددها وتنوعها ، لذلك كان لزاما علينا أن نسلم بأن فرض شكل واحد من أشكال الاستغلال على مجموع الانشطة الانتاجية المختلفة أو غالبيتها لابد أن يعود بالضرر على مستقبل التنمية الشاملة ، فامتداد القطاع العـــام أو القطاع الخاص على هذه الصورة لا يؤدي في كل الاحوال الى دفع معدلات النمو الانتاجي الى المستوى الامثل اذ لابد من اجراء تاليف وتوفيق بين القطاعين داخل اطار النظام الاقتصادي الواحد ، والنظـــرة الفاحصة المدققة للواقع الاقتصادي ، تؤكد ارتفاع كل تناقض جوهري بين القطاع العام والقطاع الخـــاص وذلك على خلاف ما قد يبدو في الظاهر ، فالقطاع العام والقطاع الخاص ليسا سوى وجهين مختلفـــين لحقيقة واحدة تتمثل في الطاقات الكامنة للاقتصـــاد الوطني ، فكلاهما مرتبط بالاخر ، ولا غنى لاحدهمـــا عن الاخر ، واسهام كل منهما في عملية التنمية أمر لازم لنجاحها . والقول باستبعاد احدهما مؤداه تعطيل لطاقات بشرية كامنة ، تتمثـــل في مقدرة القطاع المستبعد ، واهدار لمستقبل التنمية في مجموعه .

التغيير الحقيقي

هنا ، في بلادنا ، قامت محاولات فكرية أصيلة ، استندت أكثر ما استندت الى تراثنا وحضارتنا ، وهي وان كانت لا تزال في المهد الا انها تبشر بانطلاقة فكرية كبرى ، غير ان هذه المحاولات اقتصرت غالبا على بعض جوانب العلوم الانسانية من تاريخ وفلسفة واجتماع ، واغفلت جوانب أخرى هامة ، لعل اخصها العلوم الاقتصادية ، والفكر الاقتصادي ، ونحن نعلم مدى الصعاب التي يصطدم بها الباحث في هذا الفرع من العلوم والمخاطر الجسام التي يمكن أن تحيط به ، فمنها المذهبية المتعصبة المنقولة عن الخارج ومنهـــا ممارسة الارهاب الفكري ، الذي هو احد نتائجهـــا

الناعمة ، ومنها الصراع السياسي وما يستتبعه من استعمال شعارات قد تستهوي الجمهور من السذج دون أن يكون لها محتوى علمي مقبول ، ومنها ومنها الخ ..

غير ان هذه الصعاب والمخاطر يجب أن لا تقف حائلا دون بنـــاء فكرنا واسترداد شخصيتنا ، فكم فرضت على الفكر موانع ، حطمتها اصالته فاستوى قويا ، عملاقا ، يضيء الطريق .

أما عملية التنمية الشاملة فالفكر الذي يتناولها يجب أن يتجه الى التغيير الحقيقي ، والتغيير الحقيقي يجب أن يجـــري في العمق ، أي على البنايات الاساسية ، اما تلك التغييرات التي تتناول فقط مؤسسات التنمية دون أن تنصرف الى جوهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، فانما هي مجرد ثورات في مواقع السلطة ، لا تلبث أن تزول دون أن تخلف أثرا يذكر ، فتغيير الواقع الاقتصادي واطلاق عملية التنمية الشاملة لا يمكن ان يتحققا بمجرد اصدار مراسيم أو قرارات تقضي بتغيير شكل الاستغلال او نظام توجيه الموارد ، انما تغيير هذا الواقع يتأتى في اطار نماذج تنمية أصلية نابعة عن فكر أصيل .

وهذه النماذج بما ستسفر عنه في التجربة مورد علم مستفاد ، فما أصاب منها قبلناه ، وما أخطأ منهـا عوبناه ، ومن خلال عمليات القبول والتصويب يبرز التفاعل بين الفكر والواقع ، ومن خلال هذا التفاعل تاخذ التنمية طريقها .

لقد عاشت امتنا تاريخها الحديث كمأساة جمعيـة مستطيلة ، ولكن المستقبل مفتوح على الامكان . وكل منا مسؤول عن الحد من هذه المأســـاة ، والله ولي التوفيق .

● تمت المحاضرة ●

● حفل تكريم



اقام سعادة الاستاذ عبد القادر طاهر ممثل العلاقات الحكومية بشركة الزيت العربية الامريكية حفل عشاء بفندق البحر الاحمر تكريما لسعادة الشيخ عبدالعزيز بن مشيط امير خميس مشيط ، وقد حضر الحفل لفيف من كبار المسؤولين وكبار رجال العلم والفكر والصحافة واستمر الحفل الى هزيع من الليل في ســـمر لطيف تبودلت فيه أحاديث الود والاخـــاء .. وانصرف المدعوون لاهجين بالثناء المستطاب على كرم المحتفـل ودماثة المحتفل به .

● محاضرة من المغرب :

دور المثقفين في سير الامم

محاضرة للدكتور المهدى بن عبود

★

تلخيص الاستاذ عبدالرحيم بن سلامة

رئيس جمعية الشباب والوعى الجامعية بالمغرب

★

بدعوة من جمعية الشباب والوعى الثقافية الجامعية القى الدكتور المفكر الاسلامى المهدى بن عبود محاضرة قيمة بعنوان :

« دور المثقفين فى سير الامم »

وقد تتبع هذه المحاضرة التى القيت بوزارة الثقافة المغربية جمهور كبير من المثقفين الذين عاشوا نحو ساعتين مع المهدى بن عبود الذى جال بالجمهور جولات لا يمكن حصرها فى ملخص قصير ، ولكن مع ذلك فاننا نطلع القارىء الكريم ولو على جوانب مهمة فى هذه المحاضرة .

● ما هى الثقافة ●

لقد استهل المحاضر كلامه بابراز الناحية النظرية فى دور المثقفين فى سير الامم فتساءل : ما هى الثقافة ، ثم أجاب قائلا :

الثقافة هى أسلوب تفكير ، والمثقفون كانوا وما زالوا هم علماء زمنهم ..

واللفظة جديدة ، والقديمة هى العالم والعلماء بمعنى أن العالم هو الملهم اجمالا بما يجرى فى عصره من المعلومات ، طبعا دون الاحاطة بها ، والعلم منذ أقدم العصور الى اليوم كان مفاده النظرة الشاملة على الكون القائمة على أسس التعاليم العميقة السماوية من ناحية الباطن والظاهر فى نفس الوقت . مثال ذلك : افلاطون ، الفارابى ، ابن سيناء ، الغزالى ، وفى الغرب القديس طوماس والقديس اغوستنيى الى غير ذلك .

كان العلماء فى ذلك الوقت مشاركين يمتازون بنظرة عميقة الى الوجود خصوصا عن طريق الحكمة التى كانت هى المدلول العميق لكلمة فلسفة حسب مدلول الاشتقاق اللغوى .

وعكس المثقفين هم الجهال ، اما بجهل بسيط ؟ أو مركب سواء أكانوا متعلمين أمغير متعلمين ، نظرا لاشتغالهم بالربح والتمتع بدلا من تجوال الفكر لتنمية وتعميق ما تبقى من المدرسة على حد مدلول الثقافة نفسها .

● الناحية الثانية فى الاصطلاح ●

ثم أخذ المحاضر يتساءل عن الصنف الثانى فقال انه الى جانب المثقفين هناك الاميون وهم كذلك قسمان : قسم ضائع في الجمهور ، ولكن على هدى وبصيرة ، أو غافل ، وقسم ثان جاهد الجهاد الاكبر الى حد التعمق العظيم المؤدى الى تنمية النفس تنمية زكية أعلى درجات نموها الرسول محمد (ص) ..

● النظرة الطبيعية الى المثقفين ●

ان النظرة الطبيعية الى المثقفين فى سائر العصور هى التى أشار اليها القرآن الكريم « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » وهذا الفرق كما هو الحال مقصود وضرورى لكون الذين يعلمون هم الذين تأهلوا ليكونوا « من أولى الامر منكم » .

● الدور الاساسى للمثقفين ●

فالدور الرئيسى الاساسى للمثقفين هو أولا أن لا يكونوا انصاف مثقفين وبعبارة اخرى هو أن يبدأوا بأنفسهم ليضيفوا الى عمق التفكير الى جمع المعلومات قصد تكوين نظرة موحدة ومنسجمة على الكون والوجود. فاذا كان « **كل ميسر لما خلق له** » بمعنى السليقة أو ما يسميه الفرنسيون (Vocation) أو الميل الطبيعى فى الحرف والمهن ، فحتى لا يشتغل الناس بما لا يعنيهم فيكون المدافع مدافعا بحسب تكوينه وتدريبه ، والحاكم عالما وتقيا لم يتسلط على الحكم بمقتضى الحيلة والظروف . والمنتج مخلصا لعلمه بضرورة عمله للمجتمع . والموظف والموزع من أصحاب الوفاء والانصاف والنزاهة ، نظرا للفائدة العظمى التى تجنيها الامة من خبرتهم وصدق نيتهم .

والكل لا يلحقه عار الرجل الذى لا مبدأ له بمعنى أنه يسير فى الحياة بحسب عقيدة انسانية المرمى . شاملة المعنى جامعة مانعة يشهد الاختبار على مر العصور بأنها لم يجتمع لها الشمل العقائدى من الناحية النظرية والعملية معا الا فى دائرة الاسلام .

● الدور الرئيسى للمثقفين ●

وأخيرا الدور الرئيسى للمثقفين هو الذى يجتمع فى دور الفيلسوف العميق والمشرع العميق والعالم العميق فى النقط الرئيسية الاربعة الآتية :

التفكير ، والتنوير ، والتطهير ، ثم التحرير لاعلاء شأن الانسان لا فى اغراقه فى المبهمات التى تخيم على ما يسمى بالعقائديات اليوم .. ومثل ذلك الحكم الفاسد ، والحكم الصالح .. الحكم الصالح كما نراه (مثلا) فى شخص العمرين : عمر بن الخطاب ، وعمر بن عبد العزيز . .الحكم الفاسد كما نراه فى أغلب الدول خصوصا فيما يسمى بالعالم الثالث ، وبوجه أخص فى الدول الصغيرة مثل (باكاركوا)

بأمريكا الوسطى حسب وصفها في مقال نشر في جـــريدة (لمـــوند الديبلوماسي الفرنسية) بتاريخ ١٦ يونيو سنة ١٩٦٩ حيث أن عائـــلة المســـتبد : سموسا (Somaza) تخلط بين مصلحتها الخاصة

وشؤون الامة ، فاذا فاوضت دولا خارجيـة فمعنى ذلك أنها تفاوض في مصلحتـــها الخاصة واستغلالها البلاد ثم تضـــاعف ثروتها فانها تملك ميناء بأكمـــله وشركة ملاحية بأكملها و ٨٥ ٪ من الاراضي المحروثة وصناعة الاسمنت بأكملها ، ولها أسهم في تجارة الخشب والاقمشة والقطن والحـديد والبناء مع السيطرة على تمثيـــل شركات أجنبية وأكبر قسم من ثروتهـــا مودع في الخارج .

ويترتب عن ذلك ضعف الاقتصـــــاد والظلم بتزوير الانتخـــابات واعتـــقال الصحفيين وطرد العاملين حتى الموالين للحكومة عندما يلفظون بكلمة حق عـلاوة على ذلك الامية المنتشرة حيث يوجد ٦٠ ٪ من الاميين والمشردين في الشوارع من الاطفال ٥٠ ٪ فضلا عن تكاثر مدن التصـدير وارتفـــاع البطالة .

فالجنرال (سموسا Somaza) عسكري مسيطر على الجيش كاداة للدفاع عن حـلب الامة فالامة في عرفه « بقرة حلوب » ..!

وقد انهى المحاضر كلامه بقوله :

وخلاصة الامر ان الحقيقة الاساسية التي تجعل من المثقفين رجالا مسؤولين عن سير أمتهم هي التي نجدها في الحديث النبـوي الشريف :

« كيفما تكونوا يول عليكم » ..

فاذا اختل التوازن وصلنا الى العكس من العدل وحسن التدبير كما جاء في قـــول الصوفي أبي بكر الوراق :

« اذا فسدت العامة ــ من اساتذة ومحامين وأطباء ومهندسين وغيرهم .. تغلبت الفساق على أهل الصلاح وولاة الجور على ولاة العدل والكفار على المسلمين » .

وبعد ، فلقد عشت أيها القارىء الكريم بعض اللحظات مع افكار المهدي بن عبود ، هذا الرجل الذي تعمق كثيرا في دراســـة المذاهب والايديولوجيات فتوصل أخيرا الى نتيجة هامة وهي أن هناك ايديولوجية واحدة لا ثاني لها .. انها (الاسلام)، الذي سيكون ايديولوجية العالم التي سيعتنقها الملاحـدة والمراكسة وكل الخارجين عن الطريق ممـن يدب على هذه الارض من بشر ، وهـــذه حقيقة يشعر بها حتى أعداء الاسلام في كل مكان ولم تبق سرا مخفيا عندهم .

★

ونذكر في الاخير أن الدكتور ابن عبود مفكر وعالم وطبيب لا ينبغي للمغــــرب والمغاربة ان يفتخروا به وحدهم . بل يحق للعالم العربي والاسلامي أن يعتز بأمثاله ، فيكفي أنه الرجل الذي يحاضر اســـبوعيا بلغات عدة وفي موضوعات مختلفة داخــل المغرب وخارجه سواء في البلاد العربية أم فيأوربة وأمريكة وأفريقية ، مجاهدافيسبيل رسالة الاسلام الخالدة .

« تلخيص »

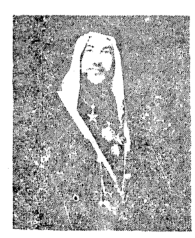
عبد الرحيم بن سلامة

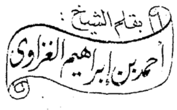
رئيس جمعية الشباب والوعي الجامعية

شذرات الذهب

ـ ١٣٧٠ ـ

علم (الآثار) واستنطاق الديار





بمناسبة الحديث الذي رأيناه وسمعناه على «شاشة» المرناء ــ التلفزيون ــ في ندوة الاسبوع في أوائل شهر ربيع الاول ١٣٩٢هـ (*) ودارت فيه مناقشة بين الاساتذة الكبار والجهابذة الأخيار ٠٠ عن مصادر علم الآثار ٠٠ أورد هنا بعض ما يتصل بذلك من مآثر الاشعار :

قال النابغة في قصيدته المشهورة :

عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار
ماذا تحيون من نؤى واحجار ؟

أقوى وأقفر من نعم وغيره
هوج الرياح بهابى الترب مـوار

وقفت فيها سراة اليوم اسألها
عن آل نعم أمونا عبر أسفار

فاستعجمت دار نعم ما تكلمنا
والدار لو كلمتنا ذات أخبار

فما وجدت بها شيئا ألوذ به
الا الثمام ـ والا موقد النار

★

قُلْتُ وبذلك يعتبر (النابغة) من اوائل رواد الآثار في العصر الجاهلي ٠٠ فما يزال علماء الآثار ينهجون طريقته في استنطاق الاحجار وكل ما عفى عليه التراب الموار ٠٠ وحسبك أن كثيرا من المدن أو القرى انما عثر عليه من بعد ... ات عميقة ٠٠ وبين أردام أو ردوم من الرمال ٠٠ مما يدل صراحة على أن الـ... ... مضت عليها خلال القرون المتعا...

(★) «المنهل» : يشير سعادة استاذنا الجليل البحاثة أطال الله بقاءه ذخرا الى الندوة التى عقدها الدكتور عبد الرحمن الشبيلي المدير العام للتليفزيون السعودى . بالرياض بين كل من الدكتور عبدالرحمن الطيب الانصارى عميد كلية الاداب ، والدكتور عزة النص المستشار بوزارة المعارف ، وعبد القدوس الانصارى حول الاثار بالمملكة العربية السعودية . وأماط فيها الدكتور عبد الرحمن الانصارى اللثام عن اكتشافه لمدينة الفاو السعودية الاثرية العظيمة ٠٠

اخفاها عن الانظار ·· وكذلك السيـــول الجارفة ·· واني لاتذكر ما عســ ... يكون قد علمه الكثيرون في مكة المكرمه ·· كمثل على ذلك (قريب) ·· ذلك انه في عام ١٣٣٠ هـ قامت ادارة عــــين زبيـــدة بحفريات في باب العمرة ·· لانشاء خزان أو (بازان) للسقيا هناك ·· فلما بلغ عمقهـــا أكثر من (٦) أمتار ·· عثروا على دار كاملة بجميع منافعها ·· متهدمة تحت هذا العمق السحيق ·· وكان ذلك مدعاة للتعجب ! ولا غرابة في ذلك ·· فان مرور الحقب وتطاول الازمان وهطول الامطار ·· وانجراف التربة ·· وارتفاع مستوى الارض بانحدار مـــا تجرفه السيول من أعالي الجبال وسفوحها ·· قد طمر تلك الدار وأمثالها ، وارتفع بمستوى الارض الى هذا الارتفـــاع ·· وحسبك ان تعلم أن أبواب المسجد الحرام كانت جميعها خلال (وادى ابراهيم) ترتفع لها سلالم من الاحجار الضخمة لتمنع السيول من أن تقتحم الابواب داخل المسجد وخارجه ·· ولولا ان السلطات ـ كانت تحرص كل الحرص ـ في اعقاب كل موسم من الامطار على (قصعية) مجرى السيل وحمل ما تراكم من التراب في بطن الوادى الى اسفل مكة ·· بما كان يسمى آنئذ (بالفغر) جمع (فغير) وعلى متون الدواب، لولا ذلك لارتفع مستوى الوادى كثيرا ـ ولكان بطن المسجد (كالبركة) وراءه ·· ولغشيته السيول عبر الازمنـــة الطويلة ·

اذن ـ فان العثور على (الآثـــار) ·· يستدعي دائما العمل في اختراق المظان ·· بين أعماق التراب ·· خصوصا اذا كان الموقع المنقب عنه في منحدرات السيول ·· وقـــد كنت ذكرت في **شذرة سابقة** ما كان قد عثر عليه سعادة المرحوم الشريف شرف بـــــن عبدالمحسن البـ... ·· واشـــار اليه في (**رحلته اليمانية**) عام ١٣٢٩ هـ ـ عـــن وجود آثار ذات شأن في جنوب مكة ·· عفى عليها الزمن ·· وما تزال قائمة في أعمـــاق الارض ·· بجدرانها وبنيانها ·· وقد ذكر أنه زارها ورآها رأى العين ·

وبالمناسبة فاني ارجو ان يوفق رجـــال الآثار وعلماؤها في بلادنا ·· الى تدارك ما فات ، وتقديم الاهم على المهم ·· والمحافظة على كل ما دق وصلب منها ·· والاحتفاظ به في (المتاحف) التي تنير السبيل أمام الاجيال الصاعدة ·· وتقيم الدليل على كل ما كان للسلف الطيب من حضارة وعمـــارة ·· وصناعة وتجارة ·· فما يتيسر الآن جمعه وتداركه قد يتعذر جدا الحصول عليـــه لمن بعدنا !!!

وناهيك بما في المناطق العربية والاسلامية ·· في العصر الاسلامى الاول من آثـــار مأثورة ما يزال بعضها مدفونا تحت أطباق الثرى مما له صلة بالرسالة المحمديـــة والحضارة العربية ومنها ما هو ظاهر مهمل، ومنها الدبول والقنوات والمجارى ·· وقـــد عثر على الكثير منها في قلب مكة ·· والشرائع ·· ونعمان ·· وهلم جرا

وهناك في (وادى العقيق) وما حول المدينة المنورة مظان كثيرة للآثار العظيمة المردومة ، أو الكنوز الثمينة المختفية وقد كان في (ينبع النخل) ما يزيد عن المئات من العيون التى انطمرت واندثرت ·· وفي (وادى فاطمـة) وفي ضواحي الطائف ·· و (الـــوهط) و (الوهيط) ·· وكل ذلك لم يكن الا بعد كد وكدح وجهد ، وعمل متواصل ، وسعى حثيث ، وبذل سخى ، في الجهد والمال · وفي الكشف عنه واحيائه وانمائه ، ما يعيد

الخصب والنمـء ، الى عهودهـــــا الاولى ، (وكل من سار على الدرب وصل) .خاصـــة وقد أظلت البلاد نهضة علمية وثقافيـــــة وحضارية واسعة الافق بعيدة المدى ، وليس ذلك محدودا في هذه الاماكن فقط بل هو عام وشامل فيشتىانحاء المملكة العربيةالسعودية وجزى الله الخير كل الخـير كل من عني بالكشف عن الآثار ، فان بها من العظــات والعبر ، في قيامها وحتى في ارتدامها ، مــا تستنير به البصيرة ويرتـــاح له البصر ، ويكفر عن الاهمال الذى آدى بها الى الاختفاء أو الامحاء ٠٠ فليس من المعقول أن تخـــلو مناطقها التاريخية ذات الاثر الحضارى في ماضيها العريق ٠٠ من الكنوز والركـازات والمعادن والمصانع ٠٠ ولتكن أيدينا ممتدة الى (الحاضر) انشاء ، والى (الماضى) احياء ، والى (المستقبل) اذكاء وانماء، والله لا يضيع أجر المحسنين ٠

★

وأنتهز هذه الفرصة ٠٠ لاعرب عن عظيم غبطتى واعتزازى بهذا الجهـــد الكبير ، والعالم النحرير ، والاثرى الاثير أستاذنـــا الجليل الشيخ عبدالقدوس الانصارى مكتشف (مدينة الجار) وصاحب كتاب (بين التاريخ والآثار) ٠٠ فقد كان نسيج وحده في تطلعاته وغزواته الميمونة الموفقة ٠٠ وكأنما هو في انتاجه الغزير قد احتمل مسؤولية (جماعة) أو جماعات ٠٠ لو انيط بها هذا الواجـب لناءت به ونكلت عنه ـ فأداه راضيا مرضيا ٠٠ وبذل فيه من جهده وماله وسهره وصحته ما لا يتحمله الا من اختصهم الله بحمل أمانة العلم والتضحية في سبيله ، أمد الله في حياته الغالية ٠٠ وأعانه واخوانه الصامدين عـلى فتوحاتهم العلمية والاثرية والثقافـــية ٠

وأخيرا وليس آخرا فاننا ندعو الله مخلصين أن يطيل بقاء الرائد الاول والقائد الموفـق والعاهل العظيم **(فيصل)** بن عبدالعزيز وان يجعل عصره الذهبى غرة في جبين العصـــور حفظه الله وايده بروح من عنده ٠

ـ ١٣٧١ ـ

جدة في العصر النبوي

يكاد الاجماع ينعقـــد بين كثـير مـــن المؤرخين على أن مدينة او ميناء (جدة) انما أنشأها لاول مرة الخليفـــة ذو النـــورين عثمان بن عفان رضى الله عنه ٠٠ أو انهـا لم تكن قبله شيئا يذكر !!

وقرأت خبرا جاء في طبقات (ابن سعد) وهو : أن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلـب كان ممن يتجر في الرماح ٠٠ وقد أسر يـوم بدر ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : **(افد نفسك برماحك التى (بجدة) ٠٠ فقال : أشهد أن لا اله الا الله وانك رســول الله ، ففدى نفسه بها،وكانت ألف رمح)اهـ٠**

★

قلت ومن هذا نفهم ان جدة كانت حاضرة عامرة بالسكان،وتقوم بها صناعات منها تثقيف الرماح وهنالـــك احتمال آخر ، هو انها تستورد السلاح أو يصدر منها الى غيرها عن طريق التجارة ٠٠ وانها كانت رائجة بها خلال ذلـــك العصر وقبله ٠٠ ولا منافاة بين ذلك ٠٠ وبين ما رواه التاريخ من اعتناء أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه بها في عهده فطورها وجعـــل منها الثغر الاول في الحجـــاز ، وزاد في عمرانها ـ واتخذ منها بديلا من «الشعيبة» ـ أو سواها ٠٠ وأرجو ان نقرأ لاستاذنـا

البحاثة الجليل والبحر الزاخر صاحـــب تاريخ جدة رأيه الصائب في ذلك مفصلا ان شاء الله مع الشكر المضاعف (★)

ــ ١٣٧٢ ــ

(منى) طخفة

قرأنا في معلقة (لبيد) بن ربيعة العامرى قوله في مطلعها :

عفت الديار محلها ـ فمقامهـــا
(بمنى) تأبد غولهـــا فرجامهـــا

وتساءلت ، هل لا تزال (منى) هذه قائمة بمكانها وبهذا الاسم في حمى ضرية مـــن (نجد) حتى اليوم ؟ أم عفت منذ عهـــد صاحب المعلقة ؟ فما لها من اثر ..

ولئن أبقى الله على العصور (منى) مكة.. الى يوم القيامة بارتباطها بمناسك الحج .. فليس بعيدا أن تكون (منى لبيد) هـــذه بذاتها أو بما تحولت اليه بعده .. معروفة من أهل المنطقة الوسطى .. فان لبيدا قد أدرك الاسلام وأسلم ومات عام ٤١ هوكان من المعمرين فبلغ مائة وسبعا وخمسين سنة .. فورودها في شعره يدل على أنها ممـــا كان في اواخر العهد الجاهلي واوائل العصر الاسلامى .

(★) « المنهل » : المعلومات المركزة التى أفاد بها القراء ، الاستاذ البحاثة الواسع الاطلاع والرائع البيان عن ماضى جدة قبل زمن عثمان رضى الله عنه هى تصوير حق للواقع التاريخى تصويرا جميلا .. وجدير بالذكر بالمناسبة ان هذا الواقع الحضارى لمدينة جدة قبـــل الاسلام قد فصل تفصيلا فى كتابنا « تاريخ مدينة جدة » .



وأرجو من سعادة الاخ العلامة الكبيـــر الشيخ عبدالله بن خميس ، صاحب **(المجاز بين اليمامة والحجاز)** .. أن يكشف لقراء المنهل الاغر عن الحقيقة في ذلك فهـــو (عذيقها المرحب .. وجذيلها المحكك) .. ولا ينبئك مثل خبير .

ــ ١٣٧٣ ــ

حدائق (مكة) قديما وحديثا

استوقفنى أحد أبيات الرائية التى كـان يحفظها وينشدها الحبر عبدالله بن عباس رضى الله عنهما .. تلك التى سارت بهـــا الركبان ، وبقيت على كر العصور والازمان ، وهى رائية عمر بن ابى ربيعة التى مطلعها :

أمن آل نعم أنـت غـــاد فمبكر ؟
غداة غد ، أم رائـــح فمهجـر ؟

وهو منها قوله :

واعجبها من عيشها ظل غرفــــة
وريان ملتـــف الحـدائق أخضر

فتساءلت : عن الصورة التى كانت عليها بيوت مكة في عهد أبى الخطاب في القرن الاول الهجرى ؟ ووجدت الجواب في بيته هذا الذى يستطيع الباحث الاستـــدلال به على ان « أم القرى » لم يكن عمرانها يخلو آنذاك ـ من هذا الحدائق المؤنقة ، والاغصان المورقة ، والورود العبقة ، ولا سيما في عواليـــها ، وضواحيها ، وفي منازل أهل النعمة والثراء

من أهلها ، فليست كما يحسب البعض حاوية على عروشها٠٠أو هي رباعا مغلقة٠٠ وهجالا مصوحة ٠٠ بل كان خلالها من الخضرة والماء الذي تروى به (طبعا) ما يجيش به صدر الشاعر فيورده في غير تصنع ولا افتئات ٠

ولقد أدركت في كثير من أحيائها ، أماكن شتى ، تغرد بها الاطيار وتتدفق النوافير ٠٠ وتتجاوب الالحان٠ وأتذكر أنه كان في **حي جرول** وحده ما لا يحصر من الدواوين ذات الحدائق البهيجة ٠٠ والروائح الاريجة ٠٠ وكان آخر عهدي بها عام ١٣٣١ و ١٣٣٢ هـ وكذلك الحال في الاحياء الاخرى ، بين الابطح والحجون ، وما فوق ذلك ما دونه ، الى وادى الزاهر وبساتين « المسفلة » وسفوح الجبال المطلة على (بركة ماجن)٠٠ فقد كانت هنالك غابات من النخيل ٠٠ وأفواف من الزهور ، وكانت الارض مكسوة بالخضرة فكأنما يسير المرء على بساط من السندس وما أزال أتمثل نسيم الاصائل ٠٠ اذا داعب اعشابها ، وهفهف أنوابها ، وهي متنزهات ، ينطلق اليها الشبان والكهول في الاماسي وأصائل الجمع ٠٠ ولقد أنبأنا التاريخ القديم عن « الليط » ، الذي هو الآن (شارع المنصور) ٠٠ انه غاية من التألق والتأنق في الازياء وقد وصفه الراؤون بان زهوه وازدهاره بأنه كان يسمى «الاقحوانة» لفرط خصوبته،وانأهل مكةكانوا يقصدونه عصر كل يوم ٠٠ للنزهة ٠٠ ويلبسون من الاردية والاكسية الزاهية اللامعة ما يحكى بألوانه (قوس قزح) ٠

واننا لنحمد الله تعالى ان هيأ (لمكة) ما عوضها عما افتقدت وما تزدان به شوارعها ٠٠ وتعذب به مشارعها وتشوق رياضها وتتضوع أرباضها فيعصرناالسعودي الزاهر وبفضل ما يغدقه عليها **جلالة عاهلنا المفدى** بهمة واخلاص (**أمينها**) الناهض وابنها البار الاخ الاستاذ الكبير **عبدالله عريف** بارك الله سعيه وضاعف نفعه ٠٠ وأحسن مثوبته ٠٠ غير انه لا تزال في النفس حاجة الى تعليل ظاهرة انصراف الجمهور عناتخاذ الحدائق كالسابقين الاولين ٠٠ ولا أجدلذلك سببا رئيسيا الا عدم توافر (الري) الكافي، وسيزول ذلك ان شاء الله متى تحققت مشروعات المياه الجديدة ٠٠ وحصل الاكتفاء للمنازل ان شاء الله وكل آت قريب ٠٠

على أن **العاصمة المقدسة** قد اشتملت في عصرنا هذا على الكثير من الحدائق العامة والخاصة ، ولا تزال في تطورها آخذة الافضل والاجمل ٠

ومن كان يظن قبل حقبة من الزمن أن (جدة) تصل الى ما بلغته الآن من غضارة ونضارة وهي بعد ، في أول الطريق ، وقد منحها الله بالعين العزيزية وبازالة الملح من مياه بحرها الأجاج ما يجعلهاترفل في حلل من النعيم ٠

واننا لنطمع من أمانة العاصمة ومنوزارة الزراعة والمياه أنتضاعفا منعنايتيهمافيتزويد **(أمالقرى)** بما يجعلها للنواظر قرة، وللمداين قدوة، وباسعافها بالبذور والغروسوالورود والرياحين ، وبامدادها الدائم بالماء المعين وان الله لا يضيع اجر المحسنين ٠

— ١٣٧٤ —

كسر القوارة

أو الكوز ٠٠ والرنيمة

قرأت في اخبار العرب وعوائدهم الجاهلية » انهم اذا نزل بهم الرجل البغيض

.. فاذ ارحل كسروا شيئا من الاوانى وراءه حتى لا يعود .. » اهـ .

★

قُلْتُ فهذا اذن هو ما انحدر من ذلك العهد القديم الى الناس حتى زماننا هذا ، فقد اصطلحــــوا على أن يقولوا فيمن يبارحهم من البغضاء (**كسرنا وراءه قوارة**) ! والقوارة من أوانى الشرب ما كسر فمه ، وهو عين ما جاء في (الشـــعر الجاهلي) دفعا لهذه العادة ونهيا عنها ..

ولا نكسر الكيزان في أثر ضيفنـــا
ولكننا نقضيه زادا ليرجعـــــا

وما أكثر ما خفى أصله من العوائــــــد الذميمة ؟ حمانا الله منها .

وقد كانت العـــــرب تتخـــذ ما يسمى (بالرتيمة) وهى ربط الخيط في الاصبـــع استذكارا للحاجة .. وما أحسب أن فيذلك بأسا بهذا القصد ، وهو ما اعتاده أهـــل البادية وبعض الحاضرة .. حتى زماننـــا هذا .

— ١٣٧٥ —

ما هى البصارة

بعد الموسم ؟

اصطلح الناس في الحجاز على تسميــــة الأشهر التى تعقب مواسم الحج (بالبصارة) بكسر الباء قبل الصاد وتفكرت مليا في علــة هذه التسمية ! وادركتها بعد طول تأمل .

فهى (البصارة) بفتح الباء لا بكسرها .. وهى من (التبصر) فكأنما أريد بها التفرغ لهذا التبصر .. بعد آن يفـــرغ الناس من اشغال الحج .. وذلك في أمورهم الخاصــة والعامة ودخلهم وخرجهم .. وسفرهــــم واقامتهم ، وتأمين حاجات أسـرهم وكانت تعنى غالبا خلوهم من أسباب الحركةالدينية المتصلة بالحج والحجاج .. خلال اشهـــره المعلومة .. وكانت البصارة ، تستغرقنصف السنة فقط .. فاما النصف الثانى اى من اول رجب ــ الى غاية ذى الحجة ــ فانهـــا مرصودة لاستقبال الوفود وحركة الركود.. وتكريس المجهود ..

فاما الدليل على هذا المعنى ــ فقد وجدته في كلمة للامام ابن حزم المتوفي سنة ٤٢٦هـ. قال فيها يصف اسلم بن عبدالعزيز مــــن أعيان أهل الاندلس وأجمل فتيانها : « وكان أسلم هذا من اهل الادب البارع والتفنن مع حظ من الفقه وافر به وذا (بصـــارة) في الشعر ، وله شعر جيد ، وله معرفة بالاغانى وتصرفها .. الخ » اهـ

فما من شك في أن الصحيح في«البصارة»، هو بفتح الباء وانها انمـــا تعنى (التبصر) والاستبصار .. والتدبير ، والاستذكار .. وما أحسن أن نستمع الى ما يرجحه فضيلة علامتنا الكبير ، صاحب المنهل الاغر ، فيهذا الاستنتاج فهو بذلك (مصباحنا المنير) .. زادهالله علما وفضلا ، وأمد فيعمرهالنضير(★)

— ١٣٧٦ —

شتان بين «الساتين»

قرأت في تاريخ المسلمين في شبه القـــارة الهندية وحضارتهم ، لمؤلفه : (الدكتور أحمد

(★) « المنهل » : ما احسن هذا التحليل وهذا الشرح الذى افضل به استاذنا البحاثة الحصيف سعادة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى ، فهو ابن بجدتها واهل مكة ادرى بشـــعابها وقطعت جهيزة قول كل خطيب .

محمود الساعاتي) ٠٠ ما رواه عن الرحالة العربي (ابن بطوطة) الذى تجول في تلـك القارة ٠٠ وهو أن الحكام المسلمين قد منعوا آنئذ ممارسة (الهناذكة) لعــادة «الساتي» البشعة فلم يبيحوها لهم الا في أحوال قليلة نادرة وباذن من السلطان نفسه ٠ اهـ

ولم أكن اعلم قبل ذلك عن « الساتي » الا انه نوع من الطعام اللذيذ يصطنعــه اخواننا « الجاويون » أو الاندونيسيون في وجباتهم الغذائية ، ومطاعمهم الشعبيــة ، ومآدبهم الاخوانية وهو « اللحم المشوى » في الاسياخ الخيزرانية ٠٠ ويلتذ به كل طاعـم وناهم وهاضم ٠٠ فعجبت ، وقلت كيــف يمنع هنالك ما لا حرج في أكله ولا تأثيم ؟!

وزال العجب عندما شرح المؤلف هــذا «الساتي» الهندوسي ـ (لا الاندونوسي) ٠٠ بأن عادة الساتي هنالك هي اقبال المــرأة الهندية على حرق نفسها حية مع جثة زوجها ما لم يكن لها ولد في الغالب ٠ اهـ ٠

★

قُلْتُ ولعل الجامع بينهــما في اللفظين واحد ويختلـف في المعنى ٠٠ فكلاهــما (شي ـ أو شواء) (وبضدها تتميز الاشياء) !

ـ ١٣٧٧ ـ

روائح الجنة في الشباب

قال الجاحظ : وقد سمع رجلا ينشــد أرجوزة ابى العتاهية التى سماها « ذوات الامثال » فلما بلغ قوله :

(روائح الجنة في الشباب)

قال للمنشد : قف ، ثم قال : انظروا الى قوله : « روائح الجنة في الشباب » فان لـه معنى كمعنى الطرب ، لا يقدر على معرفتـه الا القلوب ، وتعجز عن ترجمته الالسنة الا بعد التطويل ، وادامة التفكير ٠٠ اهـ

★

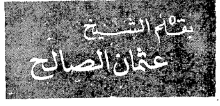
قُلْتُ فمرحى للشباب ٠٠ خلقـا وخلقا ، وتأديبا وتهذيبا ، وهمة وطموحا ، وجسما وروحا ٠٠ فهو للحياة ربيبها ٠٠ وهو السعادة جميعها ٠٠ و (طوبى لهم وحسن مآب) ما حفظوا التراث ، وحافظوا عــلى الصلوات ، وحرصوا على الواجبــات ٠٠ وتجملوا بمكارم الاخلاق وتزينوا بالباقيات الصالحات ٠٠ وكانوا قرة اعين لمن يعتز بهم من الآباء والامهات ٠

تصحيحـات

حدثت اخطاء مطبعية في (شذرات الذهب) بعــدد ربيع الاول ١٣٩٢ هـ هذا تصحيحها :

الصفحة	الخطأ	الصواب
١٣٦٢	ثم امتدت اليه ابان الايام الاولى	ثم امتدت اليه يد التخريب ابان الايام الاولى
١٣٦٥	قلما يعرف ذلك اهل العلم	قلما يعرف ذلك الا اهل العلم
١٣٦٨	ان يعطى الرجل طبيبه	ان يعطى الرجل طفله





ملاحظات غير عابرة

— ٤٤٤ —

أين كتاب الفجر الجديد ؟

منـــذ حوالى ثلاثين عاما كنت فى مكة وكنت التقى بأخوة أعزاء فرق الدهر بينى وبينهم ٠٠ وان لم يفرق بين قلوبنا ٠٠ من بين هؤلاء الاخوة الاساتذة صالح أحمـــد الذكير ، ابراهيم أمين فودة ، حمزة بصنوى وغيرهم ٠٠ وكنت أقرأ للثانى مجلة طلابية تسمى « الفجر » أذكر أن صفحاتها تزيد على مائة الصفحة ، وكانت مقالاتها تحـوى أدبا مفيدا يتسابق الطلبة في كتابتهـــا ، وكنت أقرأ فيها لاقلام بليغة تعبر عن كل موضوع علمى وأدبى واجتماعى ٠٠ فأين الفجر ؟ ٠٠ لماذا لا تسيل المقالات عنها على أنهر صحفنا ٠٠ ؟ ولست أنسى أبدا تلك الرحلات والجولات التى كان يقوم بهـــا أدباؤنا فينشرونها على صـــفحات الصحف فيها الطريق وفيها الجديد ، وهناك رحلة نشرت فى عدة حلقات للاخ صالح أحمـــد الذكير الذى سافر الى القصيم فكتب رحلته من مكة المكرمة الى ربوع القصيم ، ووصف البقاع والديار التى مر بهـــا ولم ينس تدوين مشاهداته فى عنيزة وبـريدة وفى بعض المدن والقرى ٠٠ بأسلوب شـــائق ولغة سهلة ممتعة وبيـــان مشرق ٠٠ فأين ابراهيم أمين فودة ؟ وأين صالح الاحمـــد الذكير ؟ ولماذا لا يعودان من جديد الى الكتابة المستفيضة فى صحفنا ومجلاتنا ؟ ٠

— ٤٤٥ —

الاحتفاظ بالرجال المجربين

قالت احدى الصحف الخار[illegible]ة ما يلى :

لندن ـ اقليمية ـ قرر الجنرال ا[illegible] ادارد سبيرز الوزير البريطانى المفوض لدى ســـورية ولبنان بين سنتى ١٩٤٢ و ١٩٤٤ اعتزال الحياة العامة ٠

فقد اعلن الجنرال سبيرز فى اجتماع عقده معهـــد المديرين ان هذه هى المرة الاخيرة التى يخطب فيها فى المجلس كرئيس له ٠٠ ويبلغ الجنرال سبيرز الثمانين من عمره ٠

★

عجب هؤلاء الانكليز ٠٠ الذين لايفرطون فى زعمائهم حتى ولو بلغوا الثمانين عاما ٠٠ على الرغم من كثرة زعمائهم ومثقفيهم ٠٠ انهم قوم يدركون الفائدة العظيمة والاهمية الكبيرة فى اعتمادهم على المجربين والدهاة من رجالاتهم وما أجمل قول الشاعر :

وابن اللبون اذا ما لز في قـــرن
لم يستطع صولة البزل القناعيس

— ٤٤٦ —

لا تعتقـــد ذلك

العقم والسرطان ما زال الطب عاجزا عن علاجهما ولو أن الناشرين والكاتبين يقولون :

توصل فريق من العلماء الفرنسيين الى اكتشـــاف دواء يعتبر ثورة في عالم الطب وهذا الدواء يفيد في مرضين تهتم لهما الانسانية اهتماما بالغا وهما : داء السرطان والعقم ، فالسرطان يهدد الانسانية منذ قرون ولم يتمكن العلم من قهره ، كما ان العقم ينغص عيش المرأة المصابة به ويعرضها للطلاق والتشرد ، فهو يسبب الى حد بعيد الفضـــائح التي لا تنتهي عادة بسلام .

ـ ٤٤٧ ـ

كيف تعيش مائة عام ؟

تقول صحيفة البلاغ اللبنانية :

شفاء بدون صيدلية

ترى اين يكمن سر طول العمر ؟

بصورة عامة ما من احد يرد على هذا السؤال بكلمة واحدة .. وهذا امر مفهوم على كل حال ، ان الذين يعيشون طويلا لا يتميزون بشيء عن سائر الناس فهم يعيشون حياتهم مثل الاخرين ، سعداء بالافراح التي تأتيهم متحملين الصعوبات والمشاق ، ولديهم وجبات مفضلة ، ومهما يكن ، فان سر طول العمر موجود . وهو يرتكز على دعامتين : الحركة والحمية (نظـــام الاكل) .

في كاراباخ العليا ، وهي منطقة مشهورة بمعمريها الذين يبلغون المئة عام ويتجاوزونها ، تحـدثت الى ثلاثة شيوخ نحاف الاجسام بيض الشعر احتفلوا منـذ زمن طويل ببلوغهم المئـــة عام . ولم يكن بوسعهم أن يتذكروا ولو مرة واحدة ، طوال هـــذه العشرات الآلاف من الايام التي عاشوها ان احدهم قد استيقظ متأخرا ساعة واحدة عن العادة ، وكان المتحدثون معي يعرفون بصفتهم حكماء حقيقيين ، ليس فقط ان يعنوا بالامراض ، بل يعرفون ايضا اسبابها . وقد استطعت ان افهم من شروحهم ، انهم يعتبرون السبب الرئيسي للامراض هو الحياة الخاملة غير النشطة اهـ

★

ان الحياة الهانئة الوادعة وراحة النفس والقلب والجسم لا تنشآن أبدا من تعـدد المآكل والمشارب ولكنهما تتكونان من الحمية ونظام الاكل الذى يكون من القلة بدرجة لا يشعر فيها المرء بالامتلاء والبطنة وضيق التنفس ، ولهذا فاذا كتب للمرء طول العمر فقد يـــكون من أسبابـــه الاستقـــامة في الاكل ولا شيء أدل على الصحة والعافية من الكلمة المأثورة :

« نحن قوم لا نأكـــل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع »

وهـــذه الكلمات التي يقولهـــا هـؤلاء الثلاثـــة المعمرون يجـــب أن يعمـــل بها كل واحد منا .. ان أحدنا يأكل في الصباح حتى لا يبقى في بطنه فراغ ، ومثل ذلك في الظهر وأكثر منه في الليل فأنى له أن يحتفظ بصحته ؟ أنه لا يريح معدته .. وسلامة كل امرىء متوقفة على عدم الافراط في الطعام وكما قال الشاعر الحكيم :

عدوك من صـــديقك مستفاد فلا تســتكثرن من الصـــحاب
فان الـــداء أكثـــر ما تـــراه يكون من الطـــعام أو الشراب

ـ ٤٤٨ ـ

ليت هذه الخراف تمـــلأ مزارعنا

تقول احدى الصحف ما يلي :

لندن ـ اســـتطاع احـد مربى الخـــراف في اسكتلندا تاصيل نوع جديد من الكباش يعتبر من الفصائل الغزيرة المواليد بعد ان جرت احصاءات في هذا الموضوع خلال ١٢ عاما . ووزن صوف هذا الكبش كيلو غرامان و ٣٠٠ غرام في شهره الحادى عشر

ويصل هذا الوزن الى ٣ كيلو غرامات و ٢٠٠ غرام عندما يصبح الكبش بالغا .

وهو نتيجة محاولات معقدة من التزاوج بين صنف من الخراف من مقاطعة دورست البريطانية وصـــنف فنلندي . وقد دخل في تاصيله كذلك صنف بريطاني اخر .

وتحدث المستر ج . كادزو صاحب المزرعة التى جرى فيها هذا الاختبار بان الكبش الجديد يلائم جميع المناخات والاقاليم .. ومن اروع النتـــائج التى تم الوصول اليها في المزرعة المذكورة انهم استطاعوا ان يجعلوا النعجة تلد كل سبعة اشهر بدلا من مرة واحدة في العام .. ولم يعمدوا في محاولاتهـــــم قط الى استعمال عقاقير او مواد كيميائية للوصول الى مثـــل هذه النتيجة اهـ

★

لقد بذلت الدولة ممثـــــلة في وزارة الزراعة مجهودات طيبة حيال ايجاد محطات للتنمية الزراعية والحيـوانية .. ولـكني ألاحظ أن مزارعينا لم يعملوا شيئـــا ولم يحاولوا أن يستعملوا أفكارهم لتنميـــة الثروات الحيوانية .. ولو وجدت هـــذه النعاج في مزارعنا بجـازان والقصيم ووادي الدواسر والسليل وخليص ووادي القرى وتبوك فلربما كانت أهم الاسباب التي تحل بها أزمة اللحوم .. ومن الامور التي تجلب الثروة للفلاح .

إنني أعرف فلاحا اشترى (٢٥٠) رأسا من الغنم وهي هزيلة بنحو اثني عشر ألف ريال ورعاها في مزرعته ثم باعها بعـــدما سمنت ، على أحد القصابين بمبلغ لا يقـــل عن ثمانين ألفا من الريالات وهكذا أصبحت قيمة الرأس منها تتراوح بين ٣٠٠ ريال و ٣١٠ ريال مع انه كان قد اشترى الواحدة منها منذ سنتين بقيمة (٥٠) ريـالا .. ان الحركة والنشاط والتفـــكير هي الثروة بمعناها الحقيقي .



— ٤٤٩ —

دولة داخل الدولة

قالت جريدة الحياة :

قال زعيم قبلي كيني يحمل اوسمة بريطانية وله ١١١ ولدا واكثر من ٤٠٠ حفيد : ان تعـــدد الزوجات والاسر الضخمة لم يعد لهما مكان في كينيا الحديثة .

وهو يدعى « نجيرى » ويتمتع باحترام بصـــفته اكبر حكماء كينيا سنا وكان لاكثر من ٥٠ سنة خلت زعيما لقبيلة كيكويو المسيطرة في البلاد .. وتشير جميع الدلائل المتوافرة الى ان سن الزعيم « نجيرى » تجاوزت المئة سنة . ولا يعرف تاريخ ميلاده ولكن يعتقد ان عمره ١٠٧ سنوات .. وتبلغ نسبة اولاده واحفاده بين تلاميذ المدرسة الابتدائية في قرية صغيرة في جبال ابيرادارى ٩٩ بالمئة . وكان أسس المدرسة خصيصى لاولاده هؤلاء سنة ١٩١٦

واحد اولاده هو كاريوكى نجيرى الذى تلقى تعليمه في هذه المدرسة ، يعمل كنائب لوزير الادارة المحلية كما انه عضو في البرلمان الكيني ، وقبل اقل من ٣٠ سنة كان لدى الزعيم نجيرى اكثر من ٣٠ زوجة تحت سقف واحد . لكن عددهن تضاءل الى ١٤ فقط بينهن واحدة تزوجها اخيرا في احتفال مسيحي . والزعيـم نجيرى لا يزال محتفظا بحيويته وفي صحة جيـدة .. وقال خلال مقابلة اجريت معه اخيرا ، ان القيم تبدلت في كينيا بعد الاستقلال واصبحت البلاد في حالة نمو سريع .

وقال : كانت حيازة عدد كبير من الزوجات في

ايامى تعطى الانطباع بان الشخص المعنى ثرى وله مركز مهم فى المجتمع .

لكن فى بلد نام ككينيا حيث مستويات المعيشـــة تتقدم بسرعة لابد لعادة تعدد الزجات من ان تموت ميتة طبيعية قبل ان يمضى وقت طويل .. وكان الزعيم الهرم يرتدى قبعة صـــغيرة فوق راسه المتجعد وغطى كتفيه ببطانية وترتسم الابتسامة على ثغره ، وهو يراقب زوجاته واولاده ، واحفاده حوله خارج منزله المتواضع

وقال انه سيكون من الصعب اليوم لوالد عدد كبير من الاولاد تامين ثقافة لهم توازى مستويات المعيشـــة الحديثة .

وان مهور الزوجات التى يدفعها العريس تقليديا لاسرة عروسه اصبحت مرتفعة .

وكان البريطانيون قلدوا الزعيم نجيرى اوســمة فى مقابل الخدمات التى قدمها خلال الحربين العالميتين الاولى والثانية فى المساعدة على اختيار جنود للخدمة فى الجيش البريطانى .

والزعيم نجيرى غدا زعيما كاملا لقبيلته سنة ١٩١١ وتقاعد سنة ١٩٥١ . لكنه دعى للعودة الى الخدمة خلال ثورة الماو ماو ضد الحكم الاستعمارى البريطانى فى منتصف العقد الماضى ليعمل كوسيط بين الحكومة ومقاتلى قبيلة كيكويو .

وقام هو بجولات واسعة فى البلاد يحث المقـــاتلين على ترك الغابات التى ينشطون فيها وتسليم انفسهم الى السلطات .

ويقول ان جميع اولئك الذين استجابوا الى دعوته لم توجه اليهم اية اتهامات اهـ

★

لا ريب في أن وفرة الأولاد من خصب هذا الرجل ولو كثر الله أمثاله فى بلاده اليوم لكانت نفوس بلاده مضاعفة العدد ..وأخيرا ليس من ريب في أن هذا النبأ من أعاجيـب أنباء العصر الحاضر .

ـ ٤٥٠ ـ

أوناسيس ـ جاكلين

قرأت فى احدى الصحف هذا النبأ :

● **وسط الابحاث والاحصائيات والاجتماعات للعمل على حل ازمة لقمة العيش فى العالم .. تاتى احصائيات خاصة عن مصروفات « اوناسيس وزوجتـــه جاكلين كنيدى » حيث بلغت فى السنة الاولى من الزواج مبلغا يناهز ٢٠ مليون دولار ! وهذا المبلغ ليس خياليا كما يتراءى للبعض خاصة اذا عرفوا ان « اليخت » وحده يستلزم من المصاريف مليون و ١٥٠ الف دولار فى السنة .. كما ان هدايا اوناسيس لزوجته جاكى بلغت قيمتها خمسة ملايين دولار فى تلك السنة فقط اهـ**

★

لقد وقفت كثيرا عند هذا النبــــأ .. ولست أقصد بنقله، نقده، ولكنى أستغرب من شخص نال مثـــل هذه الثروة بعرق الجبين كيف لا يصرفها فيما يبنى وطنـــه وأمته لتكون ثروته هذه الطائلة عونا عـلى حل مشاكل بنى جنسه فلو أنه صرف مـن هذه العشرين مليونا في مشروع انسانى ، في أى أمة من الامم أو أى شعب من الشعوب لبنى له سمعة تفوق ما ناله من الاستهجان والنقد لتكاليف الزواج وهداياه التي تذهب هباء منثورا ..وان يختا يكلف مائة وخمسين ألف دولار في السنة لينشيء ثمنه مصنعا يدر على الدولة وعليه ربحا كثيرا . ويستوعب عمالا ويعيل أسرا .. ألا ما أضل عقول بعض الناس وأسخفها ! .

ـ ٤٥١ ـ

« رم »

« رم » : صحراء أردنية واسعة قال فيها شاعر لم يذكر اسمه هذه الابيات الرقيقة :

١ ـ « **القابعة فى الصحراء رمزا لحضارة**

عربية قديمة ، ودعوة لحركة اصلاح ، وعمران عصرية !

يا أخت « رم » كيف « رم » ؟
وكيف حال « بنى عطية » ؟!
هل ما تزال قبابهم
أدما وديرتهم عذية ؟!
سقيا لعهدك والحياة
كما نؤملها شهية
أيام رم هضابه
شم وأنسمه نقية
أيام لم يك للفرنجة
فى ربوعك أسبقيه
والعلج ما انتصبت له
فى كل موماة بنيه
أين السزام وسرح أهلك
بالعشية يا « عجية » ؟
ومراحكم لم أنكرته
معاطن الابل السرية ؟
وجفته « جيهلة » الاماء
و « هشة » العبد الونية
ماذا أصاب بنى أبيك
أما لهم فينا بقية ؟
صمتا فان العي في
بعض المواقف شاعرية

— ٤٥٢ —

فكاهة فيها عبرة

نشرت الصحيفة اللبنانية (البلاغ) الفكاهة التالية للاضحاك ، ولكن تكمن فيها الحقيقة التى يجب الاعتبار بمغزاها ..

قال وكيل النيابة موجها حديثه الى المتهم :
— اين أمك الآن لتراك فى هذا الموقف المخجل ؟
فقال المتهم على الفور :
— فى سجن النساء يا سيدى .

[..]ات مختارة

عن المرأة

● المراة الصادقة فى اقوالها واعمالها هى التى تحتل قلب زوجها وترشده الى سبيل التقوى والصلاح .

● المراة السيئة الاخلاق عناء البيت وشقاء الرجل وتعاسة الاسرة والبنين .

● عندما تكثر المراة من الاعتناء بزينتها يقل اعتناؤها بفضيلتها .

● تشعل المراة النار بابتسامتها وتحاول عبثا اطفاءها بدمعها .

● اصعب شيء على المراة ان تنظر الى الاشياء كما يريد الرجل .

● كلما تقدم عمر المراة كثر حديثها عن الرجال الذين فاتهم حظ الزواج منها .

● امراة كسيحة فى البيت خير من امراة طائشة متسكعة فى الطرقات .

● الشجرة المتعالية تقتلعها العاصفة .

هذه الام هى التى زرعت فى نفسية الابن الاجرام وسوء الخلق وفساد السلوك .. انها أهملته وجعلت من أغراضها خداع الرجال بأنها مهضومة الحقوق وأنها والرجال سواء بسواء، فضلت وأضلت : ضلت بأن جنحت للخطيئة فدخلت السجون .. وأضلت ابنها وسيدخل السجن مثلها ، ووكيل النيابة كان يظن أن وراء الابن أما نبيلة تذكره وتحن عليه ولم يدر أن وراءه أما خبيثة هى التى دفعته الى الرذيلة حيث جانبت هى ايضا ومن قبله الفضيلة .. ولله در حافظ ابراهيم اذ يقول:

الام مدرسة اذا أعددتها
أعددت شعبا طيب الاعراق

في آفاق الثقافة المغربية

لمراسلنا الأدبي بالرباط عاصمة المغرب

● بدعوة من جمعية الشباب والوعي ونادى اليونسكو بالرباط المغرب ألقى المفكر الاسلامى الكبير الدكتور المهدى بن عبود محاضرة قيمة بعنوان : « دور المثقفين فى سير الامم » حلل فيها واجب المثقفين والرسالة الملقاة على عاتقهم للنهوض بشؤون بلادهم ، وقد دامت المحاضرة أزيد من ساعتين وحضرها جمهور غفير من الجامعيين ورجال السلك الدبلوماسى والطلبة والشباب ، وقد قدم المحاضر للجمهور رئيس الجمعية السيد عبد الرحيم بن سلامة الذى نوه بجهود الدكتور بن عبود الذى جند نفسه لخدمة القضايا الاسلامية •

وستنفرد مجلة المنهل بنشر ملخص هذه المحاضرة فى المستقبل القريب •

● بمناسبة ذكرى المولد النبوى الشريف نظمت الهيئة التنفيذية للجمعية المغربية للتضامن الاسلامى محاضرة بقاعة وزارة الثقافة بالرباط حلل فيها الدكتور اباظة المدرس بكلية الحقوق بجامعة محمد الخامس موقف الاسلام والمذاهب الاقتصادية المعاصرة •

وقد كانت هذه المحاضرة ناجحة وحضرها جمهور كبير من المثقفين •

● بدعوة من الحكومة العراقية قضى الاستاذ علال الفاسى فى العراق نحو اسبوع استقبل خلاله شخصيات عراقية مرموقة من بينها الرئيس احمد حسن البكر •

والجدير بالذكر ان الاستاذ علال تلقى عدة دعوات من دول مختلفة ولا سيما الجزائر التى دعته لمؤتمر المفكرين الاسلاميين الذى سيعقد خلال شهر يوليو القادم •

● صدر المجلدان الجديدان من المجلة القيمة « اللسان العربى » التى يصدرها المكتب الدائم للتعريب فى العالم العربى الذى يوجد مقره بالرباط،



(معالى الشيخ علال الفاسى)

والمجلدان حافلان بالابحاث القيمة لاشهر الباحثين والكتاب من مختلف البلاد العربية والاسلامية والمستشرقين •

● بدأت مجلة « دعوة الحق المغربية » سنتها الخامسة عشرة بصدور عددين فى حلة قشيبة ومقالات وابحاث ودراسات مركزة وهذه المجلة تصدرها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية المغربية •

تستعد الآن جمعية شباب النهضة الاسلامية التى يرأسها المجاهد الاسلامى الاستاذ أبوبكر القادرى للاحتفال هذه السنة بشخصية (القاضى عياض) أحد رجالات المغرب الافذاذ •

● بمناسبة السنة الدولية للكتاب ، نظم نادى اليونسكو بالرباط المغربى معرضا للكتاب الاسلامى ، وهكذا عرضت كل الكتب التى تعالج قضايا اسلامية سواء اكتبها مسلمون أم عرب أم اجانب •

والجدير بالذكر ان هذا المعرض الذى يقام حاليا بوزارة الثقافة المغربية ، نظم بتعاون بين نادى اليونسكو المغربى ، والجمعية المغربية للتضامن الاسلامى •

ومن المنتظر ان ينتقل هذا المعرض بين المدن المغربية كى يطلع على الكتب المعروضة جمهور المثقفين •



● هذه المثنيات ، فتح جديد في عالم شعرنا الحديث .. جادت بها شاعرية شاعرنا المبدع الملهم سعادة الاستاذ السيد عبيد مدني ، في فترات متقاربة ومتباعدة من عمره المبارك المديد ان شاء الله ، فلا غرو ان تبرز هذه « المثنيات » عصارة تجارب عميقة في الحياة والاحياء ، وثمرة علم ناضجة ، ونتاج شاعرية عالية متفتحة فيها من كل فن ممتع فنن خصب ، وزهرة فواحة عميقة ، وثمار يانعة شهية في التجارب المليئة بالحكمة والتوجيه القيم في ترسية قواعد الدين والاخلاق الفاضلة بأسلوب الحكيم ، في صوغ الحكمة المشرقة بأسلوب الشاعر الملهم الخصب الشاعرية .. في استنباط المعنى العويص الدقيق في اقتناص الحقيقة الضائعة من فم الزمن ، في الخاطرة المتألقة .. في النقد البناء .. في رسم شتى الصور الجميلة على شاشة الواقع والخيال معا ..

● وسيقدم لك المنهل ابتداء من هذا العدد وفي كل عدد ان شاء الله ست باقات من هذه المثنيات الزواهر الفرائد ●

نظرت الى الوجود بعين عقلي وأمعنت التفكر والتدبر
فزدت بقوة الله اعتقادا وتوجيدا له والله أكبر

★

خضرة الروض في شعاف الجبال وانبثاق المياه بين التلال
منظر تعجب الحقيقة منه وعليه تفيض روح الخيال

★

هي الأخلاق لا علم وفن ولا مال ولا جاه وقدر
وكل مميزات المرء مالم تزن بمكارم الاخلاق صفر

★

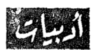
شهرة الانسان قيد لا يرى منه انطلاقا
كل ما شاع مداها زاده القيد انطباقا

★

لم يكن للعقل شأن لو تساوى الناس فيه
كثرة الأخطاء تبدى عزة الرأى الوجيه

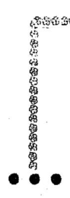
★

يسدي الخيال الى ذي البؤس أجنحة من السعادة في جو من الأمل
فيستريح الى أطياف لذته وقتا يفارق فيه وحشة الفشل



دراسة ممتعة عن :

عاتكة الخزرجي : شاعرة

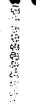


●●●

للدكتور :



محمد عبدالمنعم خفاجي



(١)

الدكتورة عاتكة الخزرجي :

من أعلام الشاعرات الاديبات العربيات المعاصرات ..

انها كاتبة وقصصية ومحدثة ومحاضرة وأستاذة من طراز رفيع .. فوق أنهـا شاعرة وناقدة كذلك .

وسأتحدث عنها هنا شـاعرة ، فهى - كما أراها - من أصفى الشـاعرات العربيات لغة ، وأجملهن خيالا .

وما قرأت شعرا نسـائيا ، قديما أم حديثا ، الا وجدت أمام عيني صور كثيرة من تخاذله الفنى ، ومن ضعفه فى الفكرة أو الخيال الا شعر عاتكة (١) : فهو نسج متكامل وموسيقى حلوة أخاذة ، وطـراز رفيع من الاداء والتجـربة الشـعرية الرفافة ، ومن التفوق اللغـوى والادبى البارز ، مما ينم عن شاعرية أصيلة موهوبة .. والشعر ليس من الفنون التى تحسنها النساء احسانا كبيرا ، كما يقـول عـزيز

(١) « المنهل » : والاشعر الخنساء تماضر السلمية قديما .. وفي اعتقادنا ان الدكتور كاتب المقال انما [illegible] قاله هنا شعر الشاعرات المعاصرات كما يدل عليه السياق ، اذ لا تخفى على علمه الواسع قـوة شاعرية الخنساء ..

أباظة فى تقديمه لديوان الشاعرة « أنفاس السحر » ، وفى رأيى أن ذلك حكم صحيح .

عاتكة شاعرة محافظة مجددة معا :

فهى محافظة على عمودية القصيدة ، وعلى موسيقيتها وغنائيتها وتقاليدها الجليلة .

وهى مجددة فى تجاربها ومضامينها وأفكارها وروحها الشاعرة ، وأخيلتها وصورها ومعانيها جميعا .

وعاتكة شاعرة وناقدة معا :

شاعرة بما تضمنته دواوينها من شعر فنى خلاق مطبوع ، يقول فيه عزيز أباظة فى تقديمه لديوانها « أنفاس السحر » مخاطبا الشاعرة : « ان الشاعرية مركوزة فى طبعك ، وانك الشاعرة من فرعك لقدمك « مقدمة أنفاس السحر » .

وهى ناقدة بما كتبته عن أصول الادب فى مختلف دراساتها ، وبما سجلته من آراء نقدية أصيلة فى نقد شعر العباس بن الاحنف (ـ ١٩٢ هـ) شاعرها البغدادى القديم المفضل دائما .

وعاتكة أديبة ودراسة للادب : وهى أستاذة للادب الحديث فى كلية التربية بجامعة بغداد ، وبحوثها ومقالاتها حافلة بألوان عديدة من الدراسة الادبية الناضجة العميقة . ومسرحيتها « مجنون ليلى » المطبوعة تدل على ذوق فنى رفيع فى رسم الشخوص ، وتحليل النماذج ، والوصول بالمشكلة الى الذروة ، وفى الحوار والصياغة والالتفات للدقائق .

وتستمد عاتكة الكاتبة موضوعها من الحقيقة التى يثبتها العلم ، ويؤيدها المنطق ، ويصقلها الطبع ، كما يقول الزيات (١٤ لأ ... ـ تقديم الزيات) .

وعلى الجملة فان عاتكة مفخرة من مفاخرنا العربية العالية ، التى نعتز بها اعتزازا كبيرا . وتعد من أولى الاذواق الخالصة ، والثقافة الواسعة ، وتقول هى من قصيدتها « يا كتبى » (ص ٣٣ أنفاس السحر) ، وهى تعلن اندماجها مع كتبها ، التى هى قطعة من حياتها ، وجزء من روحها :

بوركت كم وفيت لى يا كتبى — أفديك بالروح وأمى وأبى
أنت هواى الفرد ، أنت ملهمى — أنت جنى الشعر وروض الادب
باركتنى اذ أنا غر طفلة — أجهل ما أجهل غير اللعب
وطرت بى من عالم لعالم — شتان بين ملعب ومكتسب
باركتنى أن باسم ربك اقرئى — وباسمه عز وجل فاكتبى

وهى قصيدة محلقة جيدة تدل على شاعرية أصيلة .

ـ ٢ ـ

وعاتكة الخزرجى : خزرجية الاصل ، عراقية الجنسية ، بغدادية المولد والنشأة ، تحمل دكتوراه(٢) الدولة فى الآداب من السوربون بدرجة الامتياز منذ عام ١٩٥٦ م ، وهى أستاذة الادب الحديث بكلية التربية بجامعة بغداد ، وقد نظمت

---

(٢) « المنهل » : ربما كانت صيغة: تحمل(دكتورية) الادب ، ودكتورية الطب أنسب وأقرب للصوغ العربى الفصيح من صيغة (تحمل دكتوراه الآداب) الخ .. وبدهى أن هذا لا يخفى على سعة اطلاع الدكتور العلامة كاتب هذا البحث التحليلى القيم ..

الشعر وهى فى الثانية عشرة من عمرها ، ونشرته وهى فى الرابعـــة عشرة ، وأذيع شعرها من اذاعات بغداد والقاهرة وسورية وباريس ولندن ، ونشرت قصائدها ومقالاتها فى الصحف والمجـــلات العراقية والمصرية والسعودية والسورية والكويتية واللبنانية والسودانية •

ولها : ديوان « أنفاس السحر » المطبوع فى القاهرة ، وديوان مخطوط لم يطبع بعد بعنــــوان » أقواف الزهر » ، ومسرحية شعرية مطبوعة هى « **مجنون ليلى** » •

ولها دراسة عن حيــــاة العبـاس بن الاحنف وشعره بالفرنســــية ، وترجمت فصولا منها نشرتها فى مجلة الرســـــالة القاهرية ، ومجلة العربى الكويتية ، ومجلة الاستاذ العراقية ، وتترجم حاليا الفصول الباقية منها •

وحققت ونشرت ديوان العبـــــاس بن الاحنف ، وهو مطبوع بدار الكتب المصرية، والدراسة والتحقيــــق نالت بهما درجـة الدكتوراه (٢)

ولها مقالات وقصص وبحوث أدبيـــة لم تنشر بعد ، ودراسة مخطوطة عن «مي» ومسرحية شعرية عن علية بنت المهدى لم تطبع بعد •

- ٣ -

وفى شعرها تبدو لنا تيارات متعددة :

الاول : التيار الذاتى ، الذى صـورت فيه ألوانا من حياتها التى أحاطتها بضباب كثيف ، ورموز كثير فهم هذا التيـــار ضرورى ، لتوثيق الصلة النقدية والادبية والفكرية بالشاعرة ، ولدراسة حياتهـــا وأدبها على أساس مكين من الفهم والعمق •

والثانى : التيار العاطفى ، ويتجلى لنـــا فى قصائدها العاطفية العذرية ، التى تمتلىء بصوفية عميقة ، وروحية أصيلة • ويعلل ذلك الزيات فى تقديمه لديوانهـــا « لألاء القمر » بأنها « نشأت فى الرصـــافة وفى الكرخ تعيش » ، والرصافة بيئة الغـــزل العذرى والقصصى ، والكرخ بيئة الغـزل الصوفى •• ثم يقول الزيات : ان عاتكة عريقة فى النزعة الصوفية ، فجـدها كان يقرض الشعر الصوفى ، وأبوها كان يكثر من المحفوظ منه •

والثالث : التيار الاسلامى ، بما تضمنه من قصائد اسلامية وصوفية عميقـــة فى النزعة الروحيـــــة قوية الايمان بالتراث والتاريخ الاسلامى والمفاخر الاسلامية •

والرابع : التيار العربى والقومى والوطنى والاجتماعى ، وهو تيار واضـــح قوى فى شعرها ، وفى كلام الزيات فى تقديمــــــه لديوانها « لألاء القمر » ما يفسر سبب ذلك •• فعاتكة « صريحة النسب فى العروبة ، أبوها خزرجى ، وأمها عبيدية » • وقـــد أثر ذلك فى شاعريتها تأثيرا كبـيرا ، فهى كما يقول الزيات فى تقديم « لألاء القمر » : « قوية الفطرة بحكم الطبــــع والوراثة والبيئة » •

واقرأ لها من ديوان « أفواف الزهر » ، الذى نشرت الكثير من قصائده فى الصحف والمجلات ، تقول من قصيدة بعنوان « قومى العلا والعز والشرف » :

انى لمـن قـــوم بهـــم شـــمم
قومى العـــلا والعـــز والشرف

ســـــل عنهـــم الايام غابـــرة
واستشــــهد الآثار والتــــحف

قومي هم التاريخ اذ كتبت
أمجاده فلنقرأ الصحف
فرع أنا من دوحة بسقت
وزكت ، فطاب العذق والسعف
قومي هو قومي همو أبدا
سلف يجدد ذكره خلف
قولوا لمن جهلوا ، لمن عرفوا
نحن الألى عزوا ، الألى شرفوا
انا وان كاد العداة لنا
والدر قد يزرى به الصدف
نبقى ، وتبقى الدهر رايتنا
شمسا توهج ليس تنكشف

ولاصالة الشعور العربي في نفسها نجدها تهدى ديوانها الاول « أنفاس السحر » الى كل ناطق بالضاد ، ومؤمن بلغة القرآن » ، ومبارك لوحدة العرب . وتهدى مسرحيتها « مجنون ليلى » لكل من يهوى حياة البيد أو يهوى العرب .

★

وقبل أن نتحدث عن هذه التيارات نقول : ان المضمون الشعرى عند الشاعرة ممتد واسع طويل ، وهي — كما يقول الزيات في تقديم « لألاء القمر » — « تتصرف فيه تصرف الفنان المتطور الحر » .

والشكل عند عاتكة يقف عند الخصائص التي تميز أدبا عن أدب ، وتفصل جنسا عن جنس ، فهي تعدد في الاوزان ، وتنوع في القوافي ، في حدود الاوتار الستة عشر التي تتألف منها قيثارة الشعر العربي كما يقول الزيات (١٢ و ١٣ لألاء القمر) .

وأسلوبها نسق مطرد من الفكر والخيال والعاطفة ، يصقله طبع وذوق ، ويقومه درس واطلاع ، فلا تجد فيه ما تجد في أكثر الشعر النسوى ، من قلق في لفظ ، أو نبو في قافية أو غموض في معنى ، أو تجوز في قياس ، أو شذوذ في غرض (١٢ لألاء القمر — مقدمة الزيات) .

فشعر الشاعرة في مجموعه طراز واحد من التأليف الفني الانساني الصادق ، يتدافع في أساليب حية شريفة ، لها ترسلها ، ولها موسيقاها الحلوة التي تلائم موضوعها أتم ملاءمة ، وهو ذو وحدة تعبيرية ... بين الفكر بالاحاسيس ، وهو نابع من تجارب الشاعرة ، متصل اتصالا وثيقا بحياتها وكيانها ومزاجها وذاتها — كما يقول عزيز أباظة في تقديمه لديوانها « أنفاس السحر » .

ويقول ر . بلاشير في تقديمه لتحقيقها لديوان العباس بن الاحنف ، يخاطب الشاعرة :

لقد أثبت أن تعشق الفن والعلم معا قد اجتمعا فيك ، وأنك ككثير من شعراء العرب عرفت كيف تغذين شاعريتك بمعرفة عميقة للغتك ، ودراسة دقيقة لامكاناتها .

— ٤ —

وننتقل الى الحديث عن التيار الذاتي في شعر الشاعرة ، هذا التيار الذى ترجمت فيه عن ألوان من حياتها المغلفة بالضباب .

١ — في قصيدتها « اليتيم الشاكر » — ٧٥ أنفاس السحر — تذكر الشاعرة أنها ولدت بمأتم ، ويبدو لنا من ذلك أنها ولدت وقد رحل أبوها من الدنيا ، الى الدار الآخرة ، وترك أمها بدموعها وأحزانها .. تقول الشاعرة :

بلوت من الايام كل عظيمة
وحسبى أنى قد ولدت بمأتم

وكانت أغاني المهـد لي رنة الاسى
ووقــع نحيب قد برى قلب أيم
ولقنت من مهدي ســجل مآتمي
وكم هالني فصل الشقاء المجسم

وفصل الشقاء هنا هو عهد طفولتهـا الحزينة الباكية ، ثم تصور أمها المجروحة الفؤاد ، فتقول :

وأبصرت عن قرب خيـالا مهدما
يغالب دمعـا بين جفـن مورم
وخد له قد جفف الحـزن ماءه
وغاض به نبـع الشبيبة والدم
عرفت به أمي فضاعف لي الاسى
فأجهشت اجهاش الجريح المـكلم
وكفكفت دمع اليتم عطفا على التى
رعتني وضمتني بكف ومعصـم
وراحت تقضي الليل في جنب مضجعي
فترعاه في جفن وقلب مهـدم

الى آخر هذه القصيدة الجميـلة التى تمتزج فيها العاطفة بالتصوير ، والخيـال بالحقيقة ، والدمع بالالم .

٢ ــ وللشاعرة قصـيدة بعنوان « **أنت يا أماه** ــ **٣٧ أنفاس السحر** ــ أعدها من عيون الشعر ، وفيها تعبر عن عاطفتها نحو أمها الحنون ، بل عن عاطفة كل فتاة نحو أمها ، تقول الشاعرة فى مطلعها :

أنت معنى الحب بل معنى الحياه
أنت نـور فاض من نـور الالـه

وهى قصيدة انسانية جميلة .

٣ ــ وحين تذهب الشاعرة الى باريس فى طلب العلم ، وتبدأ حياتها فيها ، تكتب الى أمها قصيدتها التى استوحتها من غربتهـا ــ **بعد الرحيـل ٢٧ أنفـاس السـحر** ــ ، وتقول فيها :

هــذى فتــاتك تشــتكى
فقــد الأحبــة والــديار
حــيرى تقاذفهــا الــبدو
ب ، غريبــة من غـير جـار
أواه لــو تــدرين ما
تلقى وقــد بعــد المـزار
أواه يا أمــاه هــل
لى أن أزور وأن أزار ؟
كيف الســبيل وبيننـا الـ
بيـد الرحيبـة والبحار ؟

وهى من أجمل قصائد الديوان : عاطفة وموسيقى .

٤ ــ وفى قصيدتها « **أحييك من بعد** » يبدو لنا أنها ترثى أمها ، فهى تقول فيها :

وخف بها ركب من الموت مسرع
الى ظلمة لا نجـم فيها ولا بدر
وباعد ما بيني وبينـك عـالم
خفي عن الاحيـاء ظاهره ستر
اذا ما حدانى الشوق نحوك صدنى
وجوم ضريح فيه قد كمن الشعر

ومن هذا البيت نفهم أن أمهـا كانت شاعرة مثلها .

أحييك عن بعد عن الدار كلهـا
وقد حل فيها الحزن وارتحل البشر
فبعـدك أمست جهمــة مكفهرة
وفى الليلة الظلماء يفتقد البـدر

٥ ــ وفى قصيدة « قبل الرحيل » ــ ٢٥ أنفاس السحر تتحدث الشاعرة عن عواطفها نحو مدينتها بغداد ومسرح ذكرياتها وفيها تقول :

ووقفت ألقى للمنـازل نظـرة
وأزود العينـين من مغنــاك

فيلوح لى مهدى وعش طفـــولتى
وعـــرائسى ومــــلاعبى بـــرؤاك
ويمر بى ركب الشــباب وحوله
كتبى وأقــلامى ووحى هـــواك
ومعاهد أشعلن لى سرج الهــدى
وبها تلمست الخــطا لهـــداك
لولاك يا بغــداد ما اخترت النوى
وتركت أمى والحـــمى لـــولاك

والقصيدة تحمل عاطفة قوية ، وأصداءا جميلة لمسرح طفولتها وشبابها •

٦ ــ وتعيش فى باريس ، تشــــقى بالغربة ، وتنظم قصيدتها « أحبــاى فى بغداد » ــ ٣٢ أنفاس السحر ، وتقـــول فيها :

أحباى في بغـداد لا كانت النــوى
فيا ويلتنا ماذا لقيت وياليــــــا
ومن حبكم طوفت شرقا ومغـربا
وأفنيت فيــه زاهرا من شــــبابيا

٧ ــ وتسافر الشاعرة الى القاهرة لطبع تحقيقها لديوان العبــــاس بن الاحنف ، ويهتاجها الحنين الى بغداد فتنظم قصيدتها « أين منا اليوم بغداد ؟ » ــ ٣٠ أنفــاس السحر •

٨ ــ وفى قصيدتها « ثورة نفس » ــ ٥٩ أنفاس السحر تعلن عزلتها عن النــاس ، ونفورها منهم ، وخيبة أملهــا فيهم ــ وهى تشبه قصيدة الشاعرة المصرية جليلة رضا « الى الشعراء •• » التى كتبتها تعيب عــلى الشعراء سوء أوهامهم ، وفساد طواياهم ، ونفورها منهم •• تقول الشاعرة عاتكة فى هذه القصيدة :

ويا خيبتى بالناس حين بلوتهـــم
فلله درس ما أشـــد وما أقسى
توهمت فيهـــم كل خير ولينة
جهلت فلم أدرس حقا ... هم درسا

فمن طيب أمسى الخبيث ، وطاهر
بدا بعد طول السبر أخبثهم نفسا
فيا ويلتــــا ما للانام وما لنـــــا
لقد خبثوا نبتا وما كرموا غرســا
ويا خيبتى بالعيش حين وجــدته
خضما به تاه السـفين فلا مرسى

٩ ــ وفى قصيدتها « أبناء آدم » ــ ١٤ أنفاس السحر ، تظهر تخوفها الشديد ، وحذرها الدائم منهـــم ، وتراهم ذئابا فى ثياب أناسى •

أبنـــــاء آدم جــــــــلدها
والجـــوف تمــــــلؤه ذئاب

وتقول منها كذلك :

يا للـــــذئاب تراجعـــــت
مخــــــذولة يا للذئاب !!

وفى هذه القصيدة تتصورهم زاحفـــين عليها ، بأظفار وناب ، ولكنها تنتصر عــلى زحفهم •

وتكرر فى قصيدتها « خطرات » ــ ١٣١ أنفاس السحر ــ وصفها لهم بالذئاب أيضا ، فتقول :

وتنــــكروا فجـــلودهم
بشر ، وجوفهمـــــو ذئاب

١٠ ــ وفى قصيدتها « الى أين يا دنياى » ــ ١٠٦ أنفاس السحر ثورة نفسية على تعاسة ــ حظها من الايام •

ألا ما أضل الدهر • ما أضـيع المنى
وما أخيب المسعى بجـوف مضـــيق
أكاد من الاشـــجان أخفى عن الورى
وأشرق من فرط الســــقام بريقى

وهذا المعنى يتردد فى شــــعر المتنبى والمعرى كثيرا ، وفى صياغة الشـــاعرة له جمال ولطف •

فياليتني شوك الورى لا زهـــوره
ويا ليت أن الدهر كان صـــديقي

و « شوك الورى » هنا تعبير ضـــعيف غاية الضعف ، ولا يبين منه المعنى المقصود

١١ ــ وهى فى قصيدتها « هوى الوطن » ــ ٦٣ أنفاس السحر ــ تريد أن تهجـــر وطنها الى الغرب ، ولكنه حب الوطن ٠

١٢ ــ وفى قصـــيدتها « وداع الدار » ــ ٨٥ أنفاس السحر تودع معهـــدها دار المعلمين العالية ببغداد ، يوم تخرجها منه ، وحصـــولها على اجـــازة التخصص فى والآداب :

ولقنت فيـــك العلم ريان ناديا
وألهمت فيك الشعر منسكبا سكبا
وكنت بدنيا الشـــعر أترع أكؤسى
وكنت بدنيا العلم ألتهم الكتبـــا

وتصور فى القصيدة أن دخولها هـــذا المعهد كان على غير رغبـــــة من أهلها ، فتقول :

تحملت دار العلم فيـــك ملامة
من الاهل، بل جورا ، وان شئت، بل حربا

١٣ ــ وقصيدتها « الى يثرب » ــ ٧٠ أنفاس السحر تذكر زيارتهـــا لطيبـــــة الحبيبة ، ووقوفها بأرض النبوة ، وتقول فيها :

وكانت بها آى الكتـــاب نوازلا
باقـــرأ بدءا وانتـــهاء باكتب

وصياغة البيت ضعيفة ، وان كان معناه جميلا ، وفى القصيدة تخاطب رســول الله صلى الله عليه وسلم ، وتذكر له حال أمة الضاد ، ومادية أمم الغرب وتسابقها فى ابتكار وسائل الفناء والتدمير ، وأن لا ملاذ الا بنور من هدى محمد ــ عليه الصـــلاة والسلام ــ ليضيء سبيل العالمين ويعرب ، وهى قصيدة جميلة ٠

★

ونترك هنا شعرها فى العتاب ، وشعرها فى الطبيعة ، التى صـــورت فيه اندماج نفسها بها ، وهيامها بمشاهدها ، وفتونها بمرائيها وصورها ــ الى الحديث عن التيار الثانى فى شعرها ٠

ــ ٥ ــ

والتيار الثانى فى شعر عاتكة الخزرجي، هو التيار العاطفى ، وهو من أجمل شعرها وأعذبه ، ويتسم بصوفية عميقة ، وفـــن عذرى أصيل ، مع تأثر بشخصية العباس ابن الاحنف ، ونسيبه ٠

وهذه صور من غزلها ، من ديوانيها : لألاء القمر ، وأنفاس الســـحر ، ويكاد ديوانها « لألاء القمر » يكون قاصرا على شعر الحب ، وهو مطبوع فى ٨٠ صـــفحة من القطع الصغير فى مطابع الشعب بالقاهرة بتقديم الزيات :

١ ــ تقول الشاعرة من قصـــــيدتها « أحبه » ــ ٣١ لألاء القمر ٠

أحبـــه لا أمارى أنه قـــدرى
وســيدى وأنا احـــدى ولاياه

ولاياه : جمع ولية وهى المرأة فى اللغة الدارجة ، وتقصد الشـــاعرة بها معنى الرقيق ٠

ببـــابه مجلسى ان كان يأذن لى
أولا فبالفـــكر يلقانى وألقـــاه
حديثـــه الصـــمت الا أنه كلم
وركبنا الشوق باسم الحب مجراه
عيناه كم تهت فى أعماق غورهما
وما اهتـــديت الى أدنى خفـــاياه

لولاه ما كنت في الدنيا سوى نغم
مضيع اللحن ، واسم ضل معناه

٢ ـ وقصائدها :

آمنت بالحب ٣٤ لألاء القمر

يا خالد الحسن ٣٩ لألاء القمر

عيناك ٤٧ لألاء القمر

متشابهة في نزعتها الصـوفية ، وفى القصيدة الاخيرة تقول :

أحب عيني لاني بهـــا
أراك يا آية خـلق قدير

وحول المعنى تقول من قصيدتها « ياخالد الحسن » :

أقام طيفك عنـدى ليس يبرحني
أو تبرح الروح مني فاني البـدن

٣ ـ وفى قصيدتها « كتابه جاء » ـ ٤٥ « لألاء القمر » تقول :

أنا له أطـوع من بنـانه
ان العبيد تتبـع الاسـيادا

وهذا المعنى لا يستحسنه النقـاد فى شعر الحب ، لانهم يستحسنون أن تكون المرأة متبوعة لا تابعة ، ومطلوبة لا طالبة ، وفى البيت افراط فى الحب العذرى وان كان الصوفيون من أمثال الشاعرة يعبرون هذا التعبير المغرق فى الغزل ..

٤ ـ وفى قصيدتها « سلام » تقول :

ويشـهد الله باني عـلى
عهـد الهـوى أبقى ، وأني أنا

٥ ـ وأثر رابعة العدوية فىحبها الصوفى ظاهر ، تقول الشاعرة من قصـيدتها « الله » ـ ١٩ لألاء القمر :

أحبـك للحب لا رغبـة
ولا رهبـة بئس ما [illegible]كون

وهى قصيدة رائعة حقا .. وفيهـا تقول :

ويا مخـرج الحى من الميـت
ومن قـال للشيء كُن كي يكـون

ولو قالت الشاعرة فى الشطر الثانى : « ومن قال للشيء كن فيكون » لكان أروع وأجمل .

ويقول عزيز أباظة فى تقديمه لديوانها « أنفاس السحر » ان الشاعرة استشارته فى شعرها الغزلى : أتخرجه للنـاس أم تسقطه ، وأنه أشار عليها بضرورة نشره ، لأنه عمل فنى جليل ، ولا شبهة فى صوفيته البيضاء ، وروحانيته العـذراء ـ (ز ـ أنفاس السحر)

٦ ـ وفى قصيدتها « كن ما تشاء » ـ ٦٥ « أنفاس السحر » تقول الشاعرة فى حب عذرى رابعى الهوى :

كن ما تشـاء فانني
لك ما حييت ولا لغـيرك

أحيـا لعلى أن أراك
وأجتـلى لألاء فجـرك

وأضـمد الجرح الخفى
اذا لجـأت بظل صـدرك

والشاعرة هنا تعبر عن أعماق نفسـها ـ عن الآلام الخفية التى تنطـوى عليهـا جوانحها ، وطوايا صدرها .

٧ ـ وقصائدها الاخرى :

انى أحبك سيدى ٧٧ أنفاس السحر

يوم الرحيل من ديوان أنفاس السحر

قالت السطور ٩٧ أنفاس السحر

وفاء ١١٤ أنفاس السحر

تتشابه فى هذه النزعة العـذرية التى يتسم بها غزلها .

٨ ــ وفى قصيدتها سراب تخـــاطب انســـانا يبحث عن لذاته ويترك منهـل الزوجية الصافى فى سمو جميل .

٩ ــ وقصيدتها « أحبـــك » ــ ١٢٠ أنفاس السحر تشبه فى نزعتها الصوفية قصيدتها « الله » ــ ١٩ لألاء القمر ، شبها كبيرا ، وما أجمل ما تقول فى قصـــيدة « أحبك » :

كأنى وحبـك يغـــزو دمى
تقى به رعشـــة من صـــلاه

وما أنت الا رؤى عـــالم
معانيه فيهــا الهـــدى والحياه

١٠ ــ وفى قصيدتها « خطرات » ــ ١٣١ « أنفاس السحر » تعاتب زوجا هجر زوجته العمياء فى دنيا قل فيها الوفاء عتابا رفيعا جميلا .

★

وبعد ، فان هذا التيار العاطفى والصوفى فى شعر الشاعرة يمثل ، كما يقول عزيز أباظة ، نسقا من الشـــعر لا شـــبهة فى رىحانيته وصوفيته ، وهو تغاريد من حب الجمال ، وترانيم من حب الحياة ، ونوع من القربان ترفعـــه النفس الانسانيـــة الشاعرة ، تحنثا لله ، وقنوتا لغامر جلاله ، وتبتلا لباهر جماله ، وهو آنق وأصـدق ما فى شاعرية الشاعرة (ز ــ أنفـــاس السحر) .

ثم يقول : انه فى أغلبه عمل جليـــل يعتز به ، ويرفع من قيمة هذا العمل أنه نسوى الخلق ، نسوى الابداع (ز ــ أنفاس السحر) .

وديوان أنفاس السحر مطبـــوع عام ١٩٦٣ م بتقـــديم عزيز أباظة فى ١٤٤ صفحة فى مؤسسة فن الطباعة بالقاهرة .

★

ان خصائص عاطفة الشاعرة وتجاربهـا الشعرية العميقة واضحة التصـــوير فى شعرها ، فضلا عن صور بيئتها ووطنهـا الشديدة الوضوح فى قصائدها ، وكمـا يقول فولتير فى كتابه « دراسة فى الشعر الملحمى » :

« انك تحس عند ألمع الكتاب المحدثين ، طابع وطنهم فى محاكاتهم للقديم ، انهـم يستمدون من التربة التى غذتهم بالاذواق والالوان والصور المختلفة ، وانك لتعـرف الفرنسى من أسلوبه ، كما تعرفه بملامح وجهه ونطقه وخلاله » .

وهكذا نجـــد شعر شاعرتنا نفســـها ووجدانها وعاطفتها وخلجات قلبـــها ، والهامها الذى هو قطعة من روحهـــا . فضلا عما فيه من ألوان التأثر العميـــق برابعة والعباس بن الاحنف وغيرهما .

★

وننوه هنا بمسرحيتها الشعرية الخالدة (**مجنون ليلى**) المطبوعة فى ثمانين صفحة بمؤسسة فن الطباعة بالقـــاهرة ، وهى مسرحية جميلة عالية ، وان كانت تفتقر الى بساطة الاســـلوب وموسيقيته ودرامية الحوار وحركيته .

وفى هذه المسرحية روائع من شـــعر الحوار ، ترتفع فيها الى ذروة الحدث .

ومن أروع هذه المواقف موقف ليلى وهى تعلن أمام والدها رفضها لقيس ، لأنه شهر بها فى غزله العذرى ، وهو موقف درامي حركي ، انتصرت فيه ليلى لشرف أبيهـــا والقبيلة ، وضحت بقلبها وعاطفتها ، وفيه

تقول تخاطب قيسا وهي تنظر اليه ثم الى أبيها :

سألت محالا سـيدى لست بالتي
تجور على الشيخ الحنون وتظـلم
فسل قيس عن أشـعاره تلق أنه
ظـلوم ولـكن جاءكم يتظـلم
كتمت هوى قيس واخشاه شـعره
وما خير قلب لا يصـون ويكتم ؟

ومن هذه المواقف شعر قيس بعد نكبته في ليلي :

أأمنع لقياها ويعطى وصـالها
ويحظى بها من ليس يدرى جمالهـا
تبـاعد ما بيني وبين فؤادهـا
وتخلو من سـهل الامور محالهـا
وتقسـم الا أن تعيش لغـيرنا
ونقسم الا أن نعيش سدى لهـا
هجرت المنى يأسا وهل لى من المنى
سوى أنني لا أستطيع وصالهـا ؟
وعشت بدنيا اليأس اذ خلت أنهـا
هى الشمس يغريك السنا أن تنالها

ومنها كذلك موقف زياد راوية قيس وأم قيس وأبيه وليلى ، وقد وقفوا تباعا على قبر قيس يرثونه ، وهـو موقف مؤثر باك حزين .

ومن شعر المسرحية على لسان قيس :

هو الحب نور كم به العيش قد صفا
وكم بان لى قبل الهوى وهو معتـم
وصرت الى دنيا من السـحر بعدما
غدا فى سماء الحب قلبى يحـوم

وفى المسرحية تقول :

« لحا الله قلبا للخؤونة ..لصا »
والكلمة ـ لغويا ـ صحت : «الخؤون» لا الخؤونة .

وكنت أريد الموازنة بين هذه المسرحيـة ومسرحية شوقى « مجنون ليلى » ، لولا أن ذلك يحتاج الى بحث آخر (٣) .

ـ ٦ ـ

وسننتقل بعد ذلك الى التيار الاسلامى فى شعر الشاعرة الدكتور عاتكة

وهذا التيار عميق فى شعرها ، لعمق حياتها فى بيئتها العربية ، ولاصـالة مشاعرها الاسلامية ، والهاماتها الصوفية

وكان من الممكن أن نعد شعرها الصوفى من هذا الباب ، لولا أنا قد أدرجنـاه فى شعرها العاطفى .

ومن قصائدها فى هذا الباب :

١ ـ قصيدتها « عيد العـرب » ـ ٥٥ أنفاس السحر ، وفيها تقول الشاعرة :

يا راية الاسـلام عـودى
رفافة فـوق البنـود
سودى المشـارق والمغـا
رب فالكرامة أن تسـودى
يا صفحـة أملت على الـ
أيـام معجـزة الوجـود
عم الاخـاء فما يرى
من سـيد أو من مسـود

ثم تخاطب الشاعرة العـرب ، وتذكرهم بماضيهم ومجدهم ، وتنعى عليهم فرقتهم ، وتقول فى آخرها :

العيـد أن تتوحـدوا
أن ترغموا أنف اليهـود
أن تنهضوا بعـد العثـا
ر ، وتنشطوا بعـد الركود

---

(٣) « المنهل » : لان هذا الموضوع شيق ومفيد نأمل ان يتحفنا به الدكتور المفضال فى بحث واسع يحظى به قراء المنهل وينهلون من معينه .

أن تؤمنــوا أن الحيـــا
ة لـــكل جبـــار عنيـــد
وترقبـــوا خلل الظـلا
م بشـائر الفجـر الوليـد

٢ ـ قصيدتها « صراخ الظـلم » ـ ٧٩ أنفاس السحر ، وفيها تتحدث الشاعرة عن ألوان الظلم الاجتماعى فى مجتمعنا العربى مما لا يقره الاسلام ، وفيها تقول :

تمنيت أن لو عاد فينا محمد
اذن لاتى بعد الضلالة مرشد

وقياسها النحوى أن تقول : مرشدا ، ولا أدرى ما الوجه الذى نظرت اليه الشاعرة فى تسويغ ذلك (٤) .. ثم تقول :

فيا قوم ان مات النبى فحية
شرائعه وهى التراث المخلد
فعودوا الى ايمانكم بعد ضلة
فعودكمو للحق يا قوم أحمد

٣ ـ ونرى فى قصائدها :

أ ـ وارحمتا للخلق ـ ٦٠ أنفاس السحر التى تنعى فيــــها على امرأة مســـــتهترة استهتارها ، وهى ذات نزعة اسلامية .

ب ـ الى يثرب ـ ٧٠ أنفاس السحر ، التى سبق أن أشرنا اليها .

نرى فيها كذلك نزعة اسلامية واضحة، وشعرها فى أغلبه ، تســـوده هذه الروح الاسلامية الصافية القوية ، وتتجمع فيــه بلاغة الصياغة ، وجزالة الاسلوب .

(٤) « المنهل » : ربما كان الوجه ، هو ان كلمه (مرشد) هذه هى « فاعل » لأتى .. وفى تنكيرصيغة « مرشد » هذه دلالة على عظمة المرشد الذى تعنى به الشاعرة ، المصطفى صلى الله عليه وســـلم .. أى « مرشد عظيم » .

ـ ٧ ـ

أما شعرها العربى والوطنى ، فكثير ومنه قصائدها :

بغداد ـ ٩ أنفاس السحر
وحدوا الصف ـ ٧٢ أنفاس السحر
أمل وألم ـ ٨١ أنفاس السحر
يوم الجسر ـ أنفاس السحر
الى الحرب ـ ٩٩ أنفاس السحر

لقاء الاحباب ـ ٦٨ لألاء القمر ، وترحب فيها بوفد علمى عربى قدم بغداد .

وكل هذه القصائد ذات نزعة عربيـــة أصيلة ..

وان شئت فاستمع الى الشـــاعرة فى قصيدتها « بغداد » تقول :

أنا أهـــواك فوق ما عرف الحب
كأنا فى الحب قيس وليـــــلى
غرة أنت فى جبـــين الليـــالى
تملأ المشرقين نورا ونبـــــلا

وتقول فى قصيدتها « وحدوا الصف » :

وضح الصبح لدنيا العـــرب
وتجـــلى كســـنا من لهـــب

ومنها :

وحدوا الصف ولا تنقســـموا
وانحروا يا قوم كيـد الاجنبى

وتقول فى قصيدتها « لقاء الاحباب » :

يا لذى ألف القـــلوب على الحب
فرفت نورا ويمنا ونبـــــلا
انه ســـادتى لقـــاء عزيز
هو أغلى من الحيـــاة وأحلى

ـ ٨ ـ

وبعد ، فهذه هى الشـــــاعرة عاتكة الخزرجى فى شعرها : مضمونا وشكلا ، شعورا وتعبيرا ، فكرا وصورة ، موضوعا

وصياغة ، أغراضا ومعانى ، وأخيـلة ٠٠ وهى حقا شاعرة غنائية من طراز فريد ، ذات موسيقى حلوة ، وعمودية رقيقــــة وأصالة نادرة ٠

ونحن هنا لا يفوتنا أن ننوه بتحقيقهـا الرائع لديوان العباس بن الاحنف ، الذى قدمته ، وقدمت معه دراسة مفصلة لحياة العباس وشعره وحبه ، الى جامعة السوربون حيث نالت منها شهادة دكتوراه الدولة فى الاداب ، وهذا فخر للمرأة العربية المعاصرة ممثلة فى شخص الدكتورة الشاعرة مابعده من فخر ٠

وهذا التحقيق لديوان العباس مطبوع فى مطبعة دار الكتب المصرية بالقـــاهرة عام ١٣٧٣ هـ ١٩٥٤ م فى نحو ٣٢٨ صفحة ، من القطع الكبـــيرة بتقــــديم المستشرق الفرنسى ر ٠ بلاشير أستاذ الادب العربى بالسوربون ٠ وهذا التحقيق مصدر باهداء منها الى أستاذها بلاشير ٠

وقد راجعت فيه ثلاث نسخ خطيــــة ، ونسختين مطبوعتين قبلا ، وذيلته بفهارس مختلفة ٠ وهذا التحقيق يعد من الاعمـال الادبية الاصيلة الجليلة الفريدة فى أدبنا وتراثنا العربى ٠

وليس لى من استدراك عليه الا أن أقول للدكتورة :

ان نسخ الديوان الخطية والمطبوعة من قبل قد أحالت ونسبت الى العباس شعرا ليس له ، وان أولى قصائد هذا الديوان ، وهى :

كتب المحب الى الحبيب رســـــالة
والعين منـــه ما تجف من البـــكا

ليست للعباس ، ولا هى شبيهة بشـــعره ولا بصياغته ٠

ولو رجعنا الى قصيدتين للعبـــاس فى نفس الموضوع مثل قصيدتيه (ص ٢٧ ، ٢٤٥ الديوان) لتبين لنا اختلاف الشاعرية فيهما عن شاعرية القصـــيدة الاولى ، فى المعنى والروح والفكرة والصياغة أيضا ٠

وهذا ليس للدكتورة مدخل فيه ، انما اللوم على النسخ الخطية والمطبوعة للديوان مما يوجب التثبت من قصــــائد الديوان ، وتوثيقها ، وقد فعلت الدكتورة ذلك فى أكثر قصائد الديوان ، التى خرجتها تخريجـــا علميا أصيلا جليلا ٠

ويبدو لى أن القصيدة الاولى من شـــعر الشاعر المصرى « ابن مطروح » الذى ظهر ديوانه ملحقا بديوان العباس من طبعـــة الجوائب ١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م بتصـــحيح يوسف النبهانى ٠

وصياغة القصـــــيدة الاولى فى ديوان العباس هى صياغة عصر البهاء زهير وابن مطروح وابن الفارض وأضرابهم من شعراء العصر المملوكى ٠

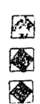
وأقرب تفسير لذلك أن شعر العبـــاس وابن مطروح كانا فى مجموعة خطية واحدة ثم حدث خطأ تقديم بعض أوراق المجموعة على بعض ، فكان الذى قدم ورقة من ديوان ابن مطروح تشتمل على قصيدة هى التى صدر بها ديوان العباس ٠

★

وبعد فان الدكتورة عاتكة حرية منا بكل تقدير واكبار ٠

انها شاعرة عربية أصيلة ، وعالمة ناقدة جليلة ، ومفخرة وأية مفخرة لاجيالنــــا العربية المعاصرة ٠

(الرياض) محمد عبد المنعم خفاجى



استطلاع مجلة روز اليوسف

● فى أوائل شهر صفر ١٣٨٢ هـ ـ مارس ١٩٧٢ م قدم السيد عبد الله امام مندوب مجلة روز اليوسف المصرية المتجول الى مدينة جدة ووجه الى رئيس التحرير باسم المجلة المذكورة الاسئلة التالية وقد رأينا ان ننشر هذا الاستطلاع فى مجلة المنهل اسهاما فى نشر موضوعاته ذات الصبغة الادبية والفكرية العامة والخاصة :

(١) ـ هل الشعر فى طريقه الى الانقراض ؟

(ج) ـ الشعر هينمة وطفح شعور وعاطفة بشرية عريقة ، والشعر موجود فى شتى الامم ، على اختلاف مناهجه وأغراضه وأوزانه .. اما الشعر العربى فهو معروف التفاعيل والاوزان ، هو « عمودى » نطق به العرب فى جاهليتهم ، ودامت سيرورته فى الاسلام تارة يرتفع وتارة ينخفض .. واذا كان غرضكم من الشعر ، الشعر الاممى العام بصفة عامة أو اذا كان غرضكم هو الشعر العربى المعروف منذ قرون بصفة خاصة فلا أظن انهما فى طريقهما الى الانقراض .. انهما باقيان ما بقيت العاطفة والشعور المرهف الحساس بأشكال الحياة حلوها ومرها ، ملائمها ومزعجها على السواء .

نعم ! قد يستحدث الناس لونا أو الوانا من الشعر ، أو مما يسمونه ويخالونه شعرا تجديديا ، ولكنه لا يلبث أن ينقرض لان عوامل انقراضه كامنة فيه .. مثل شعر الموشحات الاندلسية وما يسمى اليوم بالشعر الحر ..

(٢) ـ يقولون أن هذا العصر هو عصر العلم ومعنى ذلك أن قيمة الادب تتضاءل لترتفع قيمة العلم .

(ج) ـ لا يقتضى ارتفاع قيمة العلم ، تضاؤل قيمة الادب ، فليس بينهما تضاد أى تعارض أو تناقض . ليرتفع العلم فى أوجه ما شاء له البحث والتنقيب والاختراع والابتكار والاستكشاف أن يرتفع فى الوقت الذى يكون فيه الادب ذا قيمة حيوية وهامة لرفع مستوى الذوق والفكر والتعبير عن كوامن العواطف وخفى الاحاسيس والشعور البشرى ، بل ان الادب فى كثير من أحيان التاريخ يكون بمثابة الرائد والرافد والطليعة للعلم فى الاستكشاف والابتكار والاختراع .. ان للعلم مهمته فى رفع المستوى الاقتصادى والاجتماعى والصناعى والزراعى الخ .. وللادب مهمته فى رفع المستوى الفكرى والخلقى والعاطفى .. والذى أهدف اليه من وراء هذه الكلمة ان العلم يتقدم على حساب الادب ، كما أن الادب يتقدم على حساب العلم ، فهما صنوان لا ضدان حتى يقتضى ارتفاع مستوى هذا ، انقراض الآخر .

(٣) ـ ما هو رأيكم فى الـ[illegible] ؟ وهل تعتقدون ان الشعر سينقرض ؟

(ج) الشق الثانى من هذا الســؤال سبقت الاجابة عليه •• أما الشــق الاول فرأيى فى الشعر الحديث أنه شعر قيم ، أدى فى كثير من الاحيان أهــدافه ، وبث الشعور والحياة المتقدمة فى كثير من الافراد والاوساط ولا يزال يؤدى هذه المهمة ، على قدر سعة آفاقه ، وأعنى بالشعر الحديث هنا الشعر الذى يجمـــع بين أن يكون (عموديا) لأن هذا هو الشعر العربى وليس غيره ، وبين أن يستوعب مفاهيم الحيـــاة الحديثة ويهضمها ويبلورها ويخـرجها فى أطر أخاذة ومعان مشرقة ، وأسلوب جذاب •• كما رأيناه مثلا فى شعر شوقى وحافظ وأيليـــــا أبو ماضى ، والكاظمى ، وفؤاد الخطيب والامير عبدالله الفيصل ، و أحمد بن ابراهيم الغزاوى ، ومحمد سعيد العامودى ، وعبيد مدنى ، وحســين عرب ، وعــلى حافــظ ، وضــــياء الــدين رجب ، والزمخشرى ، والقرشى ، ومحمد السنوسى ، وحسن فقى ، والعقيـــــلى ، وعبد الله بن خميس ، وخالد الفرج ، وعمر أبو ريشة ، وعزيز أباظة ، وصـــالح جودت ، وبدوى الجبل ، وفارس سعد ، والشابى وغيرهم ، وغيرهم •• ممن لا يمكن حصرهم جميعا ••

(٤) ـ قضــية الادب الواقعى ، وكذلك قضية الادب الملتزم قضيتان تثاران عـــلى مستوى العالم العربى •• فما هو رأيكم فى هذا ؟

(ج) الادب الواقعى نوع من أنواع الادب •• وقد كان الادب الواقعى موجــودا فى الادب العـــربى فى العصر العبـــاسى • والشواهد على ذلك منشورة ومطبوعة وكثيرة •• أما الادب الملتزم •• فارى أنه قيـــد للاديب ، [illegible]ن قيدا قاسيا ، وقد يكون الالتزام فى قضية من القضايا المنحرفة . وبطبيعة الاديب لالتزامهـــا نراه مرتبطا بعجلتها فى سائر ألوان ما تنتجه قريحته ، وهذا خلاف طبيعة الادب الذاتية وخــلاف طبيعة الادب الذى يميـــل الى الانطلاق فى شتى الافاق التى يروق له الانطلاق فى أفيائها وأرجائها ••

(٥) ـ هل هناك أدب نسائى ، وبالمثل هل هناك أدب شباب ؟

(ج) ـ نقدت مجلة الاقلام التى تصدر فى العراق بعددها الصادر فى أيلول ١٩٧٠ م رجب ١٣٩٠ هـ هذه الالقاب المستجدة على أدبنا فقالت فى معرض نقدها لمحـــاولات التجديد فى الشعر ، والشـــعر أحد لونى الادب •• قالت : (خلال هذه التظاهـــرة المتهيجة من أجل التجديد ظهـرت تقييمات (تقويمات) وصنفت فهارس مرحليـــة للشعر والشعراء لا تقل غرابة ولا شكلية عن موجة الشعر التى تسفح هذه الايام ••

صرنا نسمع بجيل الخمسينات وجيـــل الستينات ، وجيل السبعينات •• قصيدة الرقص ، القصيدة المقاتلة ، القصــــيدة المغيرة ، ورغم كل ما فى هذه التصانيف من جور على المنطق والواقع ، فان انتاج شعرائنا الجدد لم يســـتطع أن ينهض مبرراً ، لشىء منها ، ولا لضجة التجـــديد التى أثارها الشعراء • وفى الوقت الذى يؤمل المتتبع ان يجد فى الشعر الجديد تفسيرا لهـــذه المصطلحات الجديدة ، حدث العكس ، فأخذ الشعراء يحاولون تفسيرهم بها) ص ٩٠ من العدد المذكور •• وما يصح على تقســيم الشعر كما ذكر يصح أيضا على تقسيم الادب الى نسائى وشباب ألخ •

(٦) ــ ماهو واقع الادب في المملكة العربية السعودية الان ؟

(ج) ــ واقع الادب في المملكة الان أنه يسير في ركاب النهضة الشاملة التى يسير فيها ركب المملكة ويواكبها ، ويقدم لها آراءه وعصارة تجاربه وفحوصه للحياة المتطورة .. ويسعى لرفع مستوى القــراء الذين يتكاثرون في المملكة بتكاثر المدارس والمعاهد والجامعات للجنسـين .. وأدب المملكة مجدد ومتجدد في شعره ونثره .. ولكنه ينبذ الخروج عن محيط التقاليد العربيــة الاصيلة ، وعن محيط الاسلام ، ولا يرضى بهما بديلا .. هو أدب واقعي .. من ناحية وأدب ثقافي ، وأدب شاعرى من جهــة أخرى .. فللخيال والتخييل والقصــة مجالهما ومكانهما في هذا الادب .. ومشكلة الادب السعودى تنحصر في أن وسائل نشره الداخلية لا تزال أغلبها مقتصرة على محيطه، وما يصل من أصدائه الى الخـــارج نزر يسير ، وأدب المملكة في مجموعه وأسلوبه لا يقل متانة ولا أصالة ولا تجددا عن أدب العالم العربى .. وربما تفوق بعض صحفه ومجلاته وكتبه بعض أنحاء هذا العـــالم العربى في الـكم والـكيف والعــرض والتحليل .

(٧) ــ شعر البادية : هل هناك محاولات لجمعه ؟

(ج) ــ شعر البادية توجد عندنا مجموعات شعرية فيه منشورة ومقــروءة .. مثــل سلسلة (الازهار النادية من أشعار البادية) وقد أصدرتها مكتبة المعارف في الطائف ، وقد ظهرت في عدة أجزاء ، ومثل (الكنوز الشعبية) لمحمــد بن مشعي في سنة ١٣٨١ هـ ــ ١٩٦١ م في جزءين أولهمــا يقع في ٢١٤ وثانيهما في ١٩٤ صفحة من القطع المتوسطة ، ومثل ديوان (أبطال من الصحراء) للشاعر محمد بن أحمد السديرى ويقع ديوانه مع فهارسه في ٣١٤ صفحة من القطع المتوسط وقد خصص ثمنـــه للفدائيين وكان صدوره في عام ١٣٨٨ هـ ــ ١٩٦٨ م ومثل (شعراء الرس النبطيون) لفهد الرشيد ، وهو مجموعة من الاشعار النبطية التي قالها شعراء بادية من هذه البلاد .. وقد ظهر في ١٨٠ صـــفحة من الحجم المتوسط أيضا . وكان صدوره في عـــام ١٣٨٥ ــ ١٩٦٥ م ومثل سلســلة (من البادية) وهى مجموعة شعر البادية الشعبى لعلى أحمد الصفرانى صدرت عام ١٣٨١ هـ ١٩٦٣ م وتقع المجموعة في ١٣٦ صفحة من الحجم المتوسط أيضا ، وهى سلسلة اجزاء وعندى منها خمسة أجزاء .. ومثل (ملحمة وديعة) للشاعر عبد الله بن على بن صقية الوهبى التميمى ، وتقع في ٢٣ صفحة من الحجم المتوسط وصدرت في عام ١٣٨٩ هـ

وهناك شعراء بادية مجيدون معاصرون في هذه البلاد ، لا تقل اجادة شعرهم العامى في معانيه وأهدافه ومراميه عن شــعر الشعراء امرىء القيس والنــابغة وطرفة واضرابهما . فكلهم يستقون من معين واحد .. ومن هؤلاء سعد بن مقرن وغيره ممــن ذكرناهم آنفا وممن يضـيق المقـــام عن حصرهم .

(٨) ــ القصة .. ما هو واقعها ؟ في المملكة العربية السعودية ؟

(ج) ــ واقع القصة في المملكة العربيــة السعودية أنها تجاوزت المرحلة الاولى .. مرحلة المحاولات .. ودخلت في مرحــلة الاجادة ، وعندنا أدباء قصاصون أذكر منهم

الاستاذ محمد سعيد العامودى ، والـ[illegible] أمين سالم رويحى ، والاستاذ الـ[illegible] زمخشرى ، والاســـتاذ حســـن القر[illegible] ، وغيرهم ·· وأهـــؤلاء قصص مقروءة فى الصحف والمجلات ولبعضهم قصص مستقلة منشورة ·· ومن القصاصين لدينا الـذين نشروا قصصهم فحازت اعجابا ، المرحـوم حامد دمنهورى فله القصة الكبيرة (ومرت الايام) ·

(٩) المجلات الادبية ــ وأنت صـــاحب واحدة منها ــ لم تعـــد تلقى رواجا ·· كالماضى مما جعل معظم المجـلات الادبية ، تنقرض ، فما هو تعليلكم لهذه الظاهرة ؟

(ج) ــ لضمان استمرار صدور المجـلة الادبية تحتاج الى عدة روافد فى طليعتهــا وجود الاستقرار فى البيئة التى تصــدر فيها ، يضاف الى ذلك سعى العاملين فيها الى رفع مستوى قرائها اليها ، لا تدنيها هى الى المستوى المنخفض لدى عامة قرائهـــا ، ولكن بحكمة واتزان ومسايرة للظـــروف والواقع ·· ومن غير افراط ولا تفريط ، كما تحتاج المجلة الى أن تطور نفســها . لتساير ركب الوطن المستقر الذى تصدر فيه اذا كان متطورا ·· ومن ثم اذا كتبت لها المقادير النجاح والاستمرار تنجح فى الاستمرار ·· والا فمصيرها الانقراض كما أشرتم اليه ··

(١٠) ــ ما هى القضـــايا الادبية التى تعتقدون انه لابد من التصـــدى لها على مستوى الوطن العـربى حتى ينطلق الادب العربى ؟

(ج) أول هذه القضايا فى نظرى توطيد دعائم الدين الاسلامى بين جوانح الامـــة العربية حتى [illegible] العوامل التى تتنابهــا والتى [illegible]وزع جهو[illegible] وتحاول أن تسلبهـا مقوماتها الاصلية ·· مقومات مجـــدها المستقر فى تلادها ·· والذى به تستطيع أن تنهض من كبواتها ونكساتها ·· وتوطيد الاخلاق العالية المنبثقة من تعاليم الاسلام وأخلاق العروبة الاصيلة حتى تحمى هـذه الاخلاق شبابنا الصاعد من الانهيار والجرى وراء المستوردات الهدامة من شرق ومن غرب والحفاظ على تراثنا العلمى القيم الزاخـر ولغتنا العربية الكريمة المعطاء السـمحه والعض عليها بالنواجذ فى ألفاظها وتعابيرها وشعرها ونثرها ، والسعى وراء اقتنـاص السبق العلمى التقنى المعـاصر بكل ما فى السعى من معان ·· والنـأى عن ابتلاع القشور المستوردة بكل حرص وتصميم ·· والسعى وراء تحطيم الصهيونية الماكرة بكل أسلوب مؤثر وهاج ·· هذه هى القضايا الادبية التى لابد من التصدى لها على مستوى الوطن العربى حتى ينطلق الادب العربى الهادف لكل مكان عربى ·

(١١) ــ ما هو دور الادب العربى الان فى المعركة ضد الصهيونية ؟

(ج) ــ أظن أن الاجابة على هذا السؤال ، وردت بايضاح ضمن الاجـابة التى سبقت سؤالكم هذا مباشرة ·

(١٢) ــ هل ترون انه ينبغى أن يلـتقى الادباء العرب ليناقشوا مشـــاكلهم ؟ اذا رأيتم ذلك فما هى القضـــايا التى ترون ضرورة مناقشتها ؟

(ج) ــ وأنتم هل ترون ان للادب العربى اليوم مشاكل غير مشاكل واقع الصهيونية والمبادىء المستوردة ، ودفع ركب العرب الى

الامام فى التعليم التفنى خاصة حتى يرتفع فى هذا الميدان الى الاوج ؟ وجمع الشـــمل لمواجهة أعداء الدين والوطن والعروبة وهذه الامور ليست مشاكل أدبية ·· انها واضحة المعالم وما على الادباء الا تنفيذ ما يتعلق بهم منها كأدباء واعين ساعين وراء تحقيق مراميهم بأساليبهم الادبية المغرية الجذابة ·

(١٣ ـ هل تعتقدون ان انتشار الاجهزة الحديثة كالراديو والتلفزيون وغيرها يؤثر على الكتاب ··

(ج) ـ لم يظهر بعد ، تاثير تلك الاجهزة على الكتاب ، وربما يكون ظهور تاثيره اكثر على الجرائد اليـــومية التي تعنى بنشر الاخبار والاعلان اللذين هما المادة الاولى لحياتها ·· اذ تشترك معها تلك الاجهزة فى نشرهما وتتفوق عليها بسرعة العرض ورؤية المعروض وسمعه ، فى شـــــكل جذاب ·· مرارا وتكرارا ·· أما الكتاب فميدانه آخر ·· انه لم يتأثر بتلك الاجهزة اذ لم تشاركه بعد فى مهمته التثقيفية والعلمية على منـــوال كبير ·· وآية ذلك ما نشر حديثا من أن ٢٠٠ر٠٠٠ كتاب جديد يصدر فى العـالم كل سنة ، يضاف اليها ما ينشر من تراث الكتب القديمة سنويا ·· وقد نشر كذلك حديثا ان (ثمانية مليارات) من نسخ الكتب تطبع كل عام ·· وذلك بالاضافة الى المجلات التى تصدر أسبوعيا وشهريا ·

ودليلنا على بقاء أهمية الكتاب مع وجود ـ تلك الاجهزة المنافسة له ـ احتفال منظمة اليونسكو بالكتاب، كماقرره المؤتمر السادس عشر ·· الذى قرر أن يكون عام ١٩٧٢م الحالى ـ السنة العالمية للكتاب · وترجمة هــذا القرار الى واقع هى أن الكتاب لايزال محتفظا بمكانته ، ان لم يزد عليها فان الاجهـــزة التى أشرتم اليها لم تؤثر فيه بعد على كل حال ·

جدة ـ المملكة العربية السعودية
فى ٦/٢/١٣٩٢ هـ الموافق ٢٢/٣/١٩٧٢م

● هذا وقد طلب مندوب روز اليوسف نبذة عن مؤلفات رئيس التحرير ، ونبذة عن مجـــلة المنهل ، فكانت الاجابة حسب ما يأتى :

★ مؤلفات كاتب هذه السطور :

● (التوأمان) ·· كانت هـــذه الرواية التى تستهدف اصلاح المجتمع أول رواية صدرت فى المملكة العربية السعودية ·· وكان صدورها بعام ١٣٤٩ هـ ·

● وبعدها صدر كتيب (اصلاحات فى لغة الكتابة والادب) واسمه دليل على مغزاه وهو أول كتاب يصدر فى الاصلاحات اللغوية أيضا

● وبعد ذلك صدر كتاب (بناة العلم فى الحجاز الحديث) وهو الجزء الاول من سلسلة متتابعة ولـم يصدر بعد غيره فيها حتى الآن ·

● وبعد ذلك صدر (الكتاب الفضى) للمنهل ·· وهو عرض سريع لاحوال مجلة المنهل وموضوعاتهـــا وكان صدوره بمناسبة بلوغ المجلة من عمرها ٢٥ سنة

● كما صدر كتيب (تحقيق امكنه في الحجـــاز وتهامة) .

● وبعده صدر ديوان (الانصاريات) .. وطبع في بيروت .

● كما صدر (تاريخ مدينة جدة) وهو كتاب ضخم مصور يقع فيما يقرب من ٨٠٠ صفحة بالحجـم المتوسط، وطبع في مدينة جدة بمطابع دار الاصفهاني وشركائه .. وهو أول تاريخ لهذه المدينة .

● وصدر بعده (التحقيقات المعدة بحتمية ضم جيم جدة) ..

● وصدر بعده كتاب (بين التـــاريخ والاثار في طبعته الاولى) ويقع في نحو ٤٠٠ صـــــفحة في عام ١٣٩٠ وطبع بمطابع دار العلم للملايين ببيروت ، أما الطبعة الثانية فقد كانت في عام ١٣٩١ هـ ــ ١٩٧١ م بنفس المطابع .

● وصدر كذلك معه كتاب (اربعة أيام مع شاعر العرب عبد المحسن الكاظمى) .. وهو دراسة مستفيضة لشعر الكاظمى وشاعرية ..

● وصدر معهما كتاب (تاريخ العين العـزيزية بجدة) وهو كتاب ضخم جامع بشكل عام لاحـــوال المياه في جزيرة العرب عامة ، ولاحوال المياه بالعين العزيزية التى تروى مدينة جدة خاصة ..

● وصدر في عام ١٣٩٢ هـ ــ ١٩٧٢ م كتـاب (بنو سليم) وهو عرض لشريط تاريخي عن امتداد العروبة والاسلام من مهدهما الى العالم .. ويقع في ٥٣٦ صفحة ..

★ نبذة عن مجلة المنهل :

● مجلة المنهل : مجلة شهرية للاداب والعلوم ..

● صدرت في سنة ١٣٥٥ هـ ــ ١٩٣٧ م بالمدينة المنورة أولا .. ثم انتقل صدورها الى مكة المكرمة .. ثم الى جدة .. ولا تزال تصدر بها شهرية كما كانت .

● استهدفت أول ما استهدفت الحفاظ على لغتنا وتراثنا ومقاومة الاستعمار الثقافى الذى يريد ان يلتهم مقدراتنا .. وقاومت تجميد اللغة العربية الفصحى وابدالها باللغة العامية كما قاومت منذ انشئت ، ركاكة اللغة العربية المستعمـــــلة في الدواوين الرسمية والصحافة والادب والعلوم .. وعنيت بنشر الثقافة الاسلامية والعربية ، الى جانب الثقافة العصرية والعلوم الحديثة . وتقوم بتعريف العالم بالنهضة الفــكرية والثقافية والعمرانية والاجتماعية والصحية والاقتصادية في هذه المملكة . كما تنقل الى هذه المملكة الافـكار الراقية السليمة من مفكرى العالم والعالم الاســلامى والعربى .. بقصد التطعيم .. وتشيد بنهضة المملكة العربية السعودية في جميع مرافق الحياة .. ويلتزم جانب (الاعتدال) في كل ما تنشر .. والاعتدال ســـيد الاخلاق والاعمال ..



مِنْ هَدَايَا المَنْهَلِ إِلَى قُرَّائِه

نماذج أدبية عاليـة

● المأمون يصف صنوف العلم ويحض عـلى التخصص ..

● كان سهل بن هرون ذات يوم عنـد المأمون العباسي ، فقال :

- من أصناف العلم ما لا ينبغي للمسـلمين ان يرغبوا فيه ، وقد يرغب عن بعض العلم كما يرغب عن بعض الحلال !

وسمع المأمون هذا القول فعقب عليه بقوله :

- قد يسمي بعض الناس الشيء علما ، وليس بعلم .. فان كنت أردت هذا فوجهه الذي ذكرنا . ولـو قلت : ان العلم لا يدرك غوره ولا يسبر قعره ، ولانبلغ غايته ، ولا يستقصى اصنافه ، ولا يضـبط آخره - فالامر على ما قلت ، فاذا كان الامر كذلك فابدأوا بالاهم فالاهم ، وابدأوا بالفرض قبل النفل. فاذا فعلتم ذلك كان عدلا وقولا صدقا .

● ويصف كتب الامامة للجاحظ

قال الجاحظ (كتاب البيان والتبيين) : لما قرأ المأمون كتبي في الامامة ، فوجدها على ما أمر به . وصرت اليه ، وقد كان امر اليزيدي بالنظر فيها ، ليخبره عنها ، قال لي : « قـد كان بعض من نرتضي عقله ، ونصدق خبره ، خبرنا عن هـذه الكتب ، باحكام الصنعة ، وكثرة الفائدة ، فقلنا : قد تربي - بضم التاء وكسر الباء - الصفة على العيان ، فلمـا رأيتها رأيت العيان قد أربى على الصفة ، فلما فليتها أربى الفلي على العيان ، كما اربى العيان على الصفة ، وهذا كتاب لا يحتاج الى حضور صاحبه ، ولا يفتقر الى المحتجين عنه ، قد جمع استقصاء المعاني واستيفاء جميع الحقوق مع اللفظ الجزل ، والمخرج السهل ، فهو سوقي ملوكي ، وعامي خاصي » .

★

★ (المنهل) : من هو اليزيدي الذي عرض عليه المأمون كتب الامامة للجاحظ ؟

● اليزيدي هذا هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي ولاء ، المعروف باليزيدي ، نسبـة الى يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري خال المهدي الخليفة العباسي . توفي سنة ٢٠٢ هـ بمرو أو بخراسان على الراجح وقد قارب مائة عام .

ترجم له ابن خلكان في (وفيات الاعيان) ترجمة وافية، وكان مؤدب المأمون وكان ثقة واحد القراء الفصحاء، العالمين بلغات العرب والنحو ، وكان صا[illegible] وله التصانيف الحسنة والنظم الجيد ، وشعره مدون ، وصنف كتاب نوادر اللغة على مثال كتاب نوادر الاصمعي ، وأخذ عـلم العربية عن ابي عمرو والخليل بن احمد ، ومن كان معاصرهما . وكان ظريفا لطيفا ساله المأمون عن شيء فقـال : لا وجعلني الله فداك يا أمير المؤمنين ؟ فاستحسنها المأمون منه وقال له : لله درك، «ماوضعت الواو قط في موضع احسن من موضعـها في لفظك هذا » . ووصله وحمله .

واحتاج ذات يوم ، فعرض حاجته على المأمون فاحتال [illegible] المأمون وأمره ان يحضر الى الباب اذا جلس المأمون [illegible] الانس وعنده ندماؤه ، ويكتب له رقعـة

يطلب فيها الدخول عليهم او اخراج بعض الندماء اليه فجاء الى الباب ودفع للخادم الرقعة وفيها :

يا خـير اخـوان واصحاب
هذا الطفيـلى على البـــاب
فصـــيرونى واحـدا منـكم
أو اخرجـوا لى بعض اصحابى

وقراها المامون على الحاضرين . وقال : ما ينبغي أن يدخل مثل هذا الطفيلى على مثل هذه الحـال ، فارسل اليه المامون يقول له : دخولك فى مثل هـذا الوقت متعذر ، فاختر لنفسك من احببت ان تنادمه ، ووقف على الرسالة .. فقال : ما ارى لنفسى اختيار سوى عبد الله بن طاهر . فقال المامون لعبد الله ابن طاهر : قد وقع الاختيار عليـك فصر اليه .. فقال : يا أمير المؤمنين ، سأكون شريك الطفيلى ؟ فقال له : ما يمكننى رد أبى محمد عن امره . فان أحببت أن تخرج اليه والا فافتد نفسك منه . فقال على ، عشرة الاف درهم ، فقال له المامون : لا احسب ذلك يقنعه منك ومن مجالستك ، فلم يزل يزيد عشرة الاف والمامون يقول ، لا أرضى له بذلك ، حتى بلغ مائة الف درهم فقال له المامون : عجلها له ففعل .وأرسل المامون الى اليزيدى يقول له : « قبض هذا المبلـغ في مثل هذا الحال اصلح لك من منادمته على مثل حاله » .. فقبل ذلك منه .. وهكذا كان اليزيدى كما يقول ابن خلكان فى (وفيات الاعيان) ظريفا فى جميـع احواله .

رباعيات

● « ذكرى مجلة الرائد نغمة لا تزال حول مسامعى واعترافا لما لها من أثر أدبي قـديم الزمن حبـرت هذه الذكرى »



زهـرة الروض ومغنى البلبـل
ذبلت لكن الشــذا لم يذبـل
أنــا في ذكـــراك اشدو دائما
واغـني لصبـــاح مقبـــل
يزدهي الشعر عـــلى اشراقــه
دافـــق الحس غزير المنهـــل
أنــت تاريـخ وحسـبي أنني
عشــت دنيــاه بحبل موصـــل

بريدة عبدالعزيز النقيدان



ذكريات

بين قمم جبال السروات في ديار بني سعد قوم حليمة السعدية



بقلم
الأستاذ
أحمد علي



مستشار وزارة المعارف

★

كلمة المنهل

● بين يدي الرحلة ●

.. فضيلة الاستاذ السيد أحمد علي ، كاتب هذه الرحلة ، وممارسها ، هو أحد مفكرينا الذين امتازوا بالاسلوب الرشيق ، المرصع بالطرائف والعبارات المجنحة. كما امتازوا بسعة الاطلاع، وسعة الافق والرحلات فهو أحد مفاخر رجالنا ورحالينا.. جاب الكثير من أقطار العالم . وسجل رحلاته بقلمه الخصب النضر الممتع. كما جاب أنحاء المملكة ، ولم يغفل نشر رحلاته الممتعة الهادفة .. وها هو ذا يوافينا بسجل رحلته الشيقة - لبلاد بني سعد - ديار حليمة السعدية مرضعة المصطفى صلى الله عليه وسلم . في أسلوبه الرائع وعرضه الجميل .. وبودنا أن يكمل فضله ، فيوافينا بتحديد - ولو كان تقريبا - لمرابع رهط حليمة السعدية .. فذلك ربما يكون متواترا أو متناقلا في ديار قومها بني سعد الذين رحل اليهم الاستاذ احمد علي . في رحلة تفتيشية شاقة وطريفة ..

● بين قمم جبال السروات ..

في ديار بني سعد .. ديار حليمة السعدية

لقد انتهيت بحكم عملي كمفتش فني بوزارة المعارف من الرحلة الى بني الحرث جنوب الطائف سنة ١٣٧٤ هـ وتهيأت للرحلة الى بني سعد - ديار حليمة السعدية - جنوب غربي الطائف واستأذنت فضيلة الاستاذ السيد خليل كتبخانة معتمد المعارف اذ ذاك بمنطقة الطائف أن يسمح لمدير مدرسة الفعور بوادي لية الاستاذ محمد مختار بان يرافقني في هذه الرحلة ، فرحب فضيلته برغبتي ، واذن له فشكرت له ذلك ..

ولم يشعر بي الاستاذ محمد مختار الا وانا عنده يوم

الجمعة ١٣٧٤/٧/٣ هـ : وقفت امام داره بوادى لية بالسيارة (الونيت) التابعة لوزارة المعارف فرحب واعد عشاء جمع بين كل شهي ولذيذ من الطعام والفاكهة ..

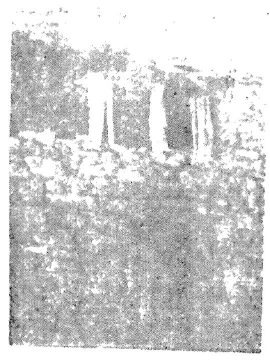
وبعد الانتهاء من العشاء – بفتح العين – وصلاة العشاء – بكسر العين – توكلنا على الله وتوجهنا نحو الجنوب في ظلمة الليل البهيم وسكون الصحراء الذى تضرب به الامثال .. وكانت مصابيح السيارة وهاجة ترســـل ضوءها الى مسافات بعيدة كنا نرى فيها بعض الحيوانات البرية كالارانب واليرابيع والثعالب . واذا وقعت اشعة هذه المصابيح على أعين هذه الحيوانات تسمرت فى محلها ولم تات بادىء حركة وتبدو اعينها كجوهرتين أو مرآتين ..

كنا نقصد فى سيرنا مكانا يعرف باسم (قهــــوة صل) بتشديد اللام وفتحها – وهو يعتبرمدخلاالقرى سعد كقرية الصور لبلاد بنى الحارث ..

وكان السواق مثلنا لم يسبق له السير فى هـــذه الاودية ولذلك وقفنا وسالنا عيرا متوجهة الى الجنوب عن طريق قهوة صل (باللام المشددة المفتوحة)فوصف لنا احدهم قائلا : ستقابلون الان (الثـلاث الغامديات) وهى ثلاث قمم متقاربة – تتركونها خلفكم وتاخذون من عندها الى اليمين وتمرون بعدها بشعيب واذا قطعتم الشعيب فتياسروا ثم تيامنوا ثم (ابتــــلوا) (١) وتنزلون واديا وتجدون هناك القهوة التى تريدونها ..

وسار السائق على هذا الوصف وكانت الســـيارة تعلو وتهبط ، واحيانا تعترضها ارض رملية ، واخرى تسير فوق أرض صخرية ، وهكذا حتى وصلنا الى كوخ من القش فى سفح جبـــل ليس به ديار ولا نافخ نار اللهم غير بعض آثار تدل على وجود صاحب الكوخ وهى بقايا نار وسط رماد وماء فى زير وصندوق مقفل .. واتفق رأينا برؤية هذه الاشياء على ان هذه هى (قهوة صل) التى نريدها فقررنا المبيت بها ..

(١) « المنهل » : ابتلوا ، أمر من صيغة البتل . ومعنى .. استمروا فى المشى ، واصل معنى (بتل) لغة : قطع وامتاز عن غيره ..



مدرسة من المدارس فى بنى سعد ١٣٧٤ هـ

★

ونشط الاخ السواق علي اليمانى ، وهيأ لنا الشاي فتناولنا الشاي ثم قررنا النوم داخل الـكوخ ، نظـرا لانخفاض درجة الحرارة . وكان الكوخ غير محكم من اطرافه ، كثير الخصاص (الخصاصة كل خلل أو خرق فى الباب أو الجدار) يسمح لدخول الضوء والخشاش (حشرات الارض) ..

وبقينا برهة من الزمن يقظين تحت الاغطية . وكلما سمعنا همسة أو خشخشة او وسوسة داخل الـكوخ كشفنا عليها بالكشاف ، فنجد مصـــــدرها جرادة أو جدجدا أو جندبا او جعلا . واخيرا قرأنا آية الكرسى ، واعوذ بكلمات الله التامات .. ونمنا ..

واستيقظنا يوم السبت ١٣٧٤/٧/٤ هـ مبكرين . وحمدنا الله تعالى على وجود ماء نتوضأ به وكان أبرد من الماء المثلج .. واذن الاستاذ محمد مختار للفجر بصوته الجهوري فكانت الجبال تردد صدى صوته .. وبعـــد أداء صلاة الفجر أعد لنا الاخ علي اليمانى (الفطور) وفى أثناء ذلك حضر صاحب الكوخ ورحب بنا وفتح صندوقه واعد لنا الشاي .. وتأكدنا منه أن القهوة هى قهوة (صل) بعينها .

وذكرنا له خطة سيرنا والقـــرى التي سنمر بها ، فقال : نعم كلها طريقها من هنا ..

وكان حد سير السيارات ـ يومئذ ـ الى هذه القهوة، ومن بعدها مرتفعات ومنخفضات لا يمكن للســـيارة اجتيازها الا على الدواب أو على الاقدام ..

● الى عهد الجمال :

كان لدى صاحب الكوخ جمل اتفقنا معه على اخذه منه ليومين بأجرة لا تتجاوز عشرة ريالات فضـــية .. وأخذنا اللازم الذي لا مفر منه من الامتعـــة وودعنا السيارة وسائقها لينتظرنا بعد ان هيأنا له ما يتغدى به وما يتعشى به ..

ولم يكن كور البعير على شكل رحل النياق بل كان على طريقة (البردعة) الطويلة تحمـــل راكبين بكل راحة . فركبنا نحن الاثنين وسار البدوي معنا .. وكان البطان رخوا واسعا فاخـــذت (البردعة) تميل يمنة ويسرة ،وحركةسير الجمل تجعلنا نتحركخلفا وقداما.. فآثرت المشي على الاقـــدام على هذا الركوب المتزحزح والمتمايل الى الجهات الاربع الاصلية .. وقطعنا مسافة لا بأس بها . وكان الاستاذ مختار يريد النزول كذلك، ولكنني طلبت منه أن يظل راكبا حتى أتعب ، فاركب وينزل هو ... وبعد أمد يقرب من نصف ساعة أو اكثر نزل الاستاذ محمد ، وطلب مني ان اركب وحدي .. فجئت اركب ، وقبل ان يستوي بي الجلوس على ظهر الجمل قام بقوته فارتميت خلفه بعيدا عنـه .. وحمدت الله ان كانت الارض رملية ولم تكن صخرية.. فقمت ولم أصب ولله الحمد بسوء .. وأسرع الجمال الى جمله وأراد أن يبركه ثانية فاعتذرت له عن الركوب وقررت ان أمشي على الاقدام مهما تكن المســـافة .. ووافقني على ذلك الاستاذ محمد مختار ، وتركنا الجمل يسير بالامتعة ونحن نســير بجانبه بالاقدام . وبدأنا السير من الساعة الواحدة والنصفصباحا وبقينا سائرين الىالساعة السادسة ، وعندئذ وصلنا (قهوة مطر) في قرية (المشيان) . وكانت القهوة بمثابة « فنـــدق » محترم لنا مكثنا بها ما يقرب من ساعة في تناول الغداء



(الرحالة السيد أحمد علي ممتطيا جملا في رحلته ببلاد بني سعد سنة ١٣٧٤ هـ)

والاستراحة وارتشاف الشاي والقهوة ، ثم استأنفنـــا السير على الاقدام وسط واد طويل ممتد بين سلسلتي جبال من الجانبين ، سفوحها مخضرة اما بمزارع الحبوب او باشجار البساتين .. وكان الجو لطيفا والهواء باردا رغم توسط الشمس كبد الســـماء .. وبعد أن مشينا ساعة كاملة اخذنا نقترب من المرتفعات الجبلية..وهنا رأينا أمير قرية (جدارة) « القرية التي نقصدها » الشيخ دخيل الله المعروف بابي ركبة ولم نعرفه ، ولا عرفنا بل استغرب لسيرنا على الاقدام مع جمل يتبعنا ، فجاء الينا وسأل الاستاذ محمد مختار : من نحن ؟ وما مهمتنا ؟ فشرح له الاستاذ محمد مختـــار الامر وبين له ، أنني مفتش بوزارة المعارف وجئت للتفتيش على مدارس قرى جدارة . وعرفنا بنفسه ثم رحب بنا ، ودعانا الى داره وقال : ان المدرسة بجوار داره .. وكانت الســـاعة اذ ذاك (½ ٨) (٢) بالتوقيت الغـــروبي فقلت

(٢) « المنهل » : كان التوقيت يومذاك بالمملكة ، مقتصرا على التوقيت الغروبي الذي يبتدىء من طلوع الشمس وينتهي بغروبها .

الشيخ دخيل الله : بودي ان افتش المدرسة ما دامت بجوار دارك ، واذا انتهيت من عملي في هذه المدرسة اتقدم الى القرية الثانية وهي (الدار الحمراء) لافتش مدرستها ، ولكن الشيخ دخيل الله أبت نفسه الطيبة وكرمه أن يسمح لنا بأية حركة للخروج من داره وقال : المرحلة التي امامكم طويلة وسيدركم الليل - اذا مشيتم الان • فمن المستحسن أن تقضوا هذه الليلة هنا ، وغدا تستانفون السير من الصباح المبكر •• فلم يسعنا غير الموافقة على رأيه شاكرين له كرم الوفادة وحسن الضيافة وجميل الرعاية وطيب العناية ••

● القيام بمهمة التفتيش ••

وبعد الاستراحة في داره ذهبت الى المدرسة واجتمعت بمديرها الاستاذ مصطفى حجازي من الاخوان الفلسطينيين وكان الطلبة ما زالوا بها فاتممت مهمة التفتيش ••

● بأعلى نقطة في قرية جدارة ••

ثم رجعنا الى دار الشيخ دخيل الله شيخ القرية وكان اعد لنا محلا في أعلى نقطة من المنطقة التي هو فيها ، وهو يشرف على وادي جدارة ، وامتداده الى مسافات بعيدة كما تمتد بساتينه ومزرعه على الجانبين كحواش سود للوادي ، ولم يكن بين مجلسنا ومنحدرات الجبل الذي نحن على قمته غير حاجز صغير ، والمنحدرات مائلة ميلانا يكاد يكون رأسيا •• فقلت للشيخ دخيل الله : اما تخشى على اطفالك في هذا المكان لا سيما والحاجز قصير جدا ••؟ فقال: الحافظ هو الله •• وقد بنيت الحاجز قصيرا ، عمدا ، ليستمتع الجالس هنا بمشاهدة الوادي، ورؤية السيل اذا كان الوادي سائلا . ورؤية البساتين والمزارع ••

ثم أشار الى ولد يافع من أولاده وقال : هذا الذي ترونه امامكم قد سقط من هذا الحاجز وتدحرج حتى وصل الى رمال الوادي ، ونزلنا له ونحن يائسون منه ، ولكن الله سلمه ، وجئنا به سليما والحمد لله وها هو ذا يضحك امامكم لاستماعه ما جرى عليه ••

● ارتفاع جدارة عن سطح البحر ••

ورأيت (الالتيمتر) وأنا عنده فوجدته يشير الى (١٧٥٠) مترا عن سطح البحر • ولمح الشيخ دخيل الله ذلك فعرف أنه ميزان الارتفاعات فقد سبق أن رأى مثله فسألني : كم عندك ارتفاع هذا المكان ؟ فقلت له بالواقع ، فقال : صدقت •• فاستغربت من تصديقه - كاستغراب الصحابة رضوان الله عليهم - في حديث جبريل مع الرسول صلى الله عليه وسلم يسأله ويصدقه - وقلت له وكيف عرفت ذلك ؟ فقال : انظر بجوارك على الجدار •• فنظرت ووجدت نفس الرقم مكتوبا على حجر بالمرسمة •• فسألته : من كتب هذا ؟ قال : الاستاذ حسن شطا وقد زارنا وزار القرية مع هيئة زراعية ، واخبرني بارتفاع هذا المكان عن سطح البحر فطلبت منه أن يسجل ذلك على هذا الحجر مشكورا ، فسجله • واستفدت من هذا انا شخصيا بان تأكدت من دقة ميزاني للارتفاعات ، وانه ما زال بخير لم يطرأ عليه أي خلل ••

● الجو ••

ومنذ غروب الشمس بدأ الجو يخصر (أي يبرد) واخذت درجة الحرارة في النزول ، ووضعت ميزان الحرارة في مكان مرتفع ، لأسجل غدا في الصباح أدنى درجة للحرارة •• صلينا المغرب في المسجد ثم أتينا مع الشيخ دخيل الله الى منزله ، فادخلنا بهوا واسعا مستطيلا ، في وسطه عمود ، وهو جذع شجرة من العرعر قطره يقرب من متر •

● هربا من البق ••

وشاهدنا في زاوية من البهو سريرا معلقا كمهد الاطفال ، فسألنا الاستاذ مصطفى حجازي مدير المدرسة عن هذا السرير المعلق ؟ فقال هذا سريري أنام عليه ، لأن الشيخ دخيل الله انزله في هذا المكان •• وقال :

ان معظم أهل القرية يستعملون السرر بهذه الطريقة وذلك هربا من (البق) الذى ينتشر فى فصل من الفصول .. فقلنا له : والآن ؟ فقال : من حسن حظكم أنه لا يوجد شيء منه الآن .. فحمدنا الله ..

● الراديو ..

انتشر فى هـــذه القرى راديو البطاريات الجافة (١٣٧٤ هـ) فاسمعنا الشيخ دخيـــل الله اذاعة مكة واخبارها ، ثم اذاعة مصر وفلسطين وغيرهما ، واجتمع فى المكان عدد كبير من أهل القـــرية رجالا وأطفالا . وكانت الاذاعات الخارجية تشتغل والاذاعات الداخليـة (أى أحاديث القوم) تشتغل ، فلا تفهـــم هذا ولا يمكنك ان تصغى لتلك .. وعلى العموم كنا مع الاستاذ مصطفى حجازى فى أحاديث مختلفة من هنا وهناك ..

● حفنـــة من البن أو من حب الهـــان (الهيـــل) ..

ومما لاحظناه أن كل من دخل المكان من أهل القرية للاشتراك فى الترحيب بالقادمين ، يقدم للقائم عـــلى شؤون الشاى والقهوة حفنة من الهيل أو القهوة ولاندرى هل كانت ملاحظتنا فى محلها أم كان ذلك من خداع النظر ..

● الموائد ..

بعد الساعة الثالثة من الليل بالتوقيت الغروبى مدت الموائد التى جمعت بين كل شهي من الفواكه ، ولذيذ من الطعام ، واجتمع عليها الحاضرون ، وجلس الشيخ دخيل الله بجوارنا ، واقام أمام كل واحد منا أكواما من



الاستاذ محمد مختار وهو راكب ركوبا هذليا مرة على الجمل ومرة على الحمار ١٣٧٤ هـ

★

اللحم والشحم ـ جزاه الله خيرا ـ وكل من انتهى قام وهو يقول : (انها سعودية) (٢) . وبعد ما يقرب من نصف ساعة انصرف الضيوف .. وسهرنا مع الشـيخ دخيل الله والاستاذ مصطفى حجازى سهرة لطيفـــة الى منتصف الليل . ومما سجلته الذاكرة من أحاديث هذه السهرة أسماء القرى بمنطقة جدارة وعدد البيوت لكل قرية كما يلى :

١ ـ قرية قواعد بها : (٢٧) بيتا .

٢ ـ قرية سواس ـ بفتح السء والواو ـ بهـــا : (١٥) بيتا .

٣ ـ قرية منيفة ـ بكسر الميم والنون ـ بها : (١٥) بيتا .

٤ ـ قرية المحاسنة ـ بفتح الميم وكسر السين ـ بها : (٥) بيوت .

٦ ـ قرية الغدران ـ جمع غدير ـ بهـــا : (٨) بيوت .

ثم هيأ لنا الشيخ أماكن النـــــوم المريح وقال :

(٢) « المنهل » : المقصود بالعبارة هذه أن العـــادة سعودية ، بمعنى أنه يجوز لكل من شبع أو اكتفى من الطعام ان ينهض غير ملوم قبل الاخرين .. لا يتقيد أحد من المدعوين أو الطاعمين بعادة انتظار قيام الجميع .. وذلك هو دأب السعوديين فى الســـماحة واعطاء الحرية فى القيام عن الطعام .. لكل فرد من الطاعمين متى شاء ..

(تصبحون على خير) . وبمجرد ما وضعنا جنوبنا على الفراش غرقنا في النوم العميق .

واستيقظت مبكرا . ونظرت الى ميزان الحــرارة فوجدته يسجل (١٠) فوق الصفر ..

● مغادرة جدارة ..

وبعد تناول (الفطور) استاذنا الشيخ دخيل الله في التقدم الى القرية الثانية وهي (قرية الدار الحمراء) بمنطقة خديد (تصغير خد) ، وكنا صرفنا الجمال مع جمله من أمس . واحضر لنا الشيخ دابتين للركوب كما أرسل معنا دليلا يرشدنا الى الطـريق ولم يكن عمره يزيد عن عشر سنوات فودعنا الشيخ دخيل الله شاكرين له بكل ما هو جدير من الثناء والتقدير والشــكر . وغادرنا (جدارة) ولم ترتفع الشمس عن قمم الجبال الا قيد شبر ، وبدانا نجتاز المناقب (الطرق الجبلية) فحينا نسير راكبين في واد أفيح وحينا نصعد ريعا ثم نرقى جبلا على الاقدام ..

وبعد أن سرنا ما يقــرب من ساعة ونصف ساعة وصلنا جبل عتام (على وزن بلال) وهو جبل شاهق مخضر بأعشاب مختلفة وشجيرات الطبــاق تكاد تغطى معظم اجزائه ، والطباق شجيرة مخضرة لها زهور صفر وليست من فصيلة التبغ او الطباق المعروف بل نبت جبلي بري (٣) .

● سلاسل جبلية ..

وعندما بدانا في صعود جبل عتام رأيناه جبلا واحدا، وكلما ارتفعنا ظهرت لنا قمة جديدة غير القمــة التي نقصدها . وعندما وصلنا الى القمة التي نؤمها والتي كانت ترتفع عن سطح البحر (٢٠٥٠) مترا أدركنـا أن الجبل الذى وصلنا الى قمته ليس جبـلا بل هو سلاسل جبلية ممتدة من دائرة الافق الى الدائرة نفسها من جهة أخرى .

واستمر صعودنا بين قمم صغيرة ، وطرق ملتوية ، ثلاث ساعات ونصف ساعة تقريبا ، بلغنا بعدها القمة التي سجل الالتيمتر ارتفاعها عن سطح البحــر بـ (٢٠٨٠) مترا ، وكان هذا أعلى ما وصلناه من الارتفاعات في هذه المنطقة . ومن هذه القمة نزلنا الى قرية (الدار الحمراء) واستغرق سيرنا من قرية جدارة الى الدار الحمراء (٥) ساعات متواصلة .

ولم نقصد من القرية غير المدرسة وكان عدد طلبتها يومئذ (٣٣) تلميذا ، ومعلمهم الاستاذ عبد الملك داود اليمني .. وبعــد أن انتهيت من جولتي التفتيشية للمدرسة أردنا ان نتوجه الى القرية الثالثــة . وفي هذه اللحظة جاءنا الشيخ عبد العزيز السحيباني رئيس هيئة الامر بالمعـروف بمنطقة خديد ، ودعانا لتناول (الهجود) أو (الهجوري) بالاصح وهو ما يتناوله الانسان في منتصف النـهار من الطعام أو الشراب) وحاولنا ان نعتذر ولكن الشيخ أبى ان يقبـل عذرنا فقبلنا دعوته شاكرين .. وفي طريقنا الى داره عرض علينا أحد موظفي مدرسة الدار الحمراء ، وهو الاخ محمد على الحارثي ان يكون غداؤنا عنده وقال : عندما خرجتم من المدرسة رايتكم عازمين على مواصلة السـير الى المدرسة الثالثة او القرية التي بعدنا ، ولذلك لم احب ان اعطلكم عن عمـلكم ، ولكن الان وقد تاخرتم في القرية عند الشيخ عبد العزيز الى قرب الظهر فلا نسمح لكم بأن تغادروا القرية من غير غداء ، سيكون غداؤكم عندي ، وضم كل من كان معنا من أهل القريه صوته الى صوت الاخ ، وزادوا على ذلك ان نبقى عندهم في القرية ونبيت ثم نتوجه الى القرية الثانية غدا ، وما وسعنا الا ان نشكر للجميع كرم اخلاقهم وأريحيتهم ولطفهم . وقبلنا (عزيمة) الاخ محمد علي .

وكانت جلسة لطيفة مع الشــيخ عبد العـزيز السحيباني اتحفنا فيها مع مائدة الهجوري بكثير من الفوائد، وعن تاريخ تاسيس مراكز الهيئة ، وعن جو هذه البلاد الجميل ، ومناخه اللطيف ، وانهم في هـذه الاماكن لا يعرفون شيئا اسمه الصيف .. وعندما اذن للظهر خرجنا معه الى المسجد لاداء الصلاة ..

ولما كانت القرية جبلية كانت طرقها عبــارة عن منحدرات ، فانحدرنا الى المســجد بكل بطء وحذر .

(٣) « المنهل » ذكر العرب الطباق القريب الصيغة من التنباك وعرفوه خير تعريف هو ما ذكره رحالتنا المشاهد له في جبال السراة .

واخذنا الاخ محمد على من المسجد بعد الصلاة مع الشيخ السحيباني الى داره لتناول الغداء، ولم يترك ـ جزاه الله خيرا ـ وسيلة من وسائل الاكرام الا واحضرها ٠٠ وبعد انتهائنا من الغداء وتناول الشاى والقهوة ودعنا الاخوان الذين اشتركوا معنا فى الغداء وفى مقدمتهم الشيخ عبدالعزيز السحيباني وشكرنا لهم لطفهم الفطرى وكرم نفوسهم الذى لا تشوبه شائبة المجاملة المصطنعة وتوجهنا :

● المبيت ٠٠

ولما كانت مدرسة منطقة (لغب) هى آخر المطاف فى رحلتى التفتيشية فى منطقة بنى سعد ، ونبدأ من هنا فى العودة قررنا بناء على طلب الاستاذ محمـــد عزى اسماعيل أحد مدرسى مدرسة المضافرة ـ المبيت بالقرية ٠٠ وقد هيأ لنا حفظه الله وأكرمه بنعيم الدنيا والآخرة ـ امر المبيت عنده ٠

● الى قرية لغب (بفتح اللام والغين) :

وأبى لطف الاخ محمد على ان يكتفى بما قام به من كرم الضيافة بل أراد ان يستمر فى جميـــله وحسن صنيعه فرافقنا الى قرية « لغب » للمؤانسة ٠٠ وبدانا فى اجتياز الممرات الجبلية والريعان أو الســـهول الضيقة ٠٠ والاخ محمد على الحارثى يحدثنا عن المنطقة وقراها ٠ ومما علق بالذاكرة من احاديثه ٠ المعلومات الاتية عن القرى المحيطة بالدار الحمراء :

١ ـ فى قرية اليعاقيب ٦٠ بيتا ٠

٢ ـ فى قرية اللهوب (بفتح اللام المشـــــددة) ٥٠ بيتا ٠

٣ ـ فى قرية الكلادة ٤٠ بيتا ٠

٤ ـ فى قرية الخشاشة ٤٠ بيتا ٠

٥ ـ فى البصلان (بضم الباء وســـكون الصاد) ٣٠ بيتا ٠

٦ ـ فى قرية الكشمة (بكسر الكاف وســـكون الشين) ٣٠ بيتا ٠

٧ ـ فى قرية الغلابا ٢٠ بيتا ٠

٨ ـ فى قرية الصـــناع (بضم الصاد والنـــون المشددة) ٢٠ بيتا ٠

٩ ـ فى قرية المغاورة ١٥ بيتا ٠

١٠ ـ فى قرية اهل مرزوق ١٥ بيتا ٠

١١ ـ فى قرية الغراب ٢٠ بيتا ٠

١٢ ـ فى قرية الويسيم ١٢ بيتا ٠

١٣ ـ فى قرية الصور ١٠ بيتا ٠

١٤ ـ فى قرى المسايبل ٠



سدرة محلية بوادى الزود

★

وقطعنا مسافات طويلة ماشين على الاقدام أو راكبين الحمير الصغيرة ، ونحن نصغى الى احاديث الاخ « محمد على الشيقة » فلم نشعر باى ملل أو سأم لطول المسافة

واول قمة مررنا بها هى قمة جبل المشقر (بضم الميم والقاف المشددة المفتوحة) ترتفع عن سطح البحـــر بـ (٢٣٦٠) مترا ، ثم مررنا بقمة ثانية كان ارتفاعها (٢٢٨٠) مترا ، وبقمة ثالثة ارتفاعها (٢٢٩٠) مترا ومن هذه القمة انحدرنا الى أرض « لغب » التى نقصدها ٠٠ وكان وصولنا اليها بعد سير استغرق ساعة زمنية كاملة ٠

« ولغب » منطقة جبلية تتكون من القرى الاتية :

١ ـ قرية المضافرة وهى القرية الرئيسية التى بها المدرسة ، ويقام بها ســوق دورية كل يوم الاثنين وارتفاعها عن سطح البحر (٢٢٣٠) مترا ، وبها ٥٠ بيتا .

٢ ـ قرية ذو عطية بها ٥٠ بيتا .

٣ ـ قرية الدهامى بها ٢٧ بيتا

٤ ـ قرية الرحا بها ٤٠ بيتا

٥ ـ قرية مخلد (بفتح الميم) بها ١٧ بيتا .

٦ ـ قرية الضباعين بها ١٤ بيتا .

٧ ـ قرية البراريق بها ١٤ بيتا .

٨ ـ قرية الشروط بها ١٣ بيتا .

٩ ـ قرية اطلح بها ٧ بيوت .

١٠ ـ قرية ذنيب الرحا بها ٥ بيوت .

١١ ـ قرية المحارث بها ٤ بيوت .

وبمجرد وصولى الى هذه المنطقة ذهبت الى المدرسة وانتهيت من مهمة التفتيش عليها .

● سهرة مع أهل القرية ..

اجتمع فى الليل عند الاستاذ على اسماعيل اهـل القرية وامتدت السهرة الى جزء متأخر من الليـل وكانت الاحاديث تدور فى الغالب حول المقارنة بين الحالة القديمة للقرى ، اى قرى بنى سعد ، وأهلها واولادها والحالة الحاضرة والفرق العظيم بين الحالتين .. وكل واحد كان يحمد الله ، ويشكر للحـكومة السعودية ما تبذله من العناية والاهتمام بالمدن والقرى والسهل والجبل وبالحضر والبدو فى رفع مسـتوى التعليم والصحة العامة وغيرهما من مرافق الحياة ..

وتناول الجميع العشاء بعد منتصف الليـل ثم انصرفوا داعين للداعى بكل خير ونعمة والزيادة منهما .. ولم يكن بعد منتصف الليل وبعد ان تحـول الجوالى برد شبه قارس ، غير التمدد فى الفراش وسحب الغطاء .. والاستسلام للنوم العميق ..

● في طريق العودة ..

وفى اليوم الثـانى ١٣٧٤/٧/٦ هـ استيقظنا مبكرين وصلينا الفجر فى مسجد القرية . ثم عدنا الى دار الاخ محمد على اسماعيل حيث تناولنـا (الفطور) قبل طلوع الشمس . وكان الاخ اتفق مع رجل من اهل القرية على احضار دابتين او حمارين للعودة عليهما الى (قهوة صلى) ..

وبين عبارات التوديع ، والادعية لنا ، وعبارات الشكر من جانبنا للاخـوان الكرام الذين شملونا بانواع من اللطف والكرم ـ غادرنا منطقة لغب ..

وكانت المنطقة من بعد قريـة لغب فى الغالـب منحدرات بين القمم او الاراضى المدرجة التى عددتها فى بعض المرتفعات فوجدتها (٢٢) مدرجا وكلها عبارة عن حقول للقمح والشعير وتسقى بمياه الامطار ..

مررنا فى الطريق بقرية (السلاقة) التى كثيرا ما سمعنا بها فى هذه الرحلة ، لانها قرية زراعية وتعتبر ملتقى طرق .. وكلما ارتفعنا الى مرتقى رأينا الطريق ممتدا ملتويا بين القمم الى أبعد من رؤية العين .. ولم يكن يسعنا غير الاستعانة بالصبر وطول البال ونقول : لقد صدق المثل : كل من سار على الدرب وصل ، وها نحـن على الدرب .. واستمر سيرنا نهارا كاملا تخللته استراحتان احداهما عند سانية لبستان استهوانا صوتها ومنظر الماء وهـو يتدفق من الغروب (٣) فارتحنا قليـلا عندها .. والاستراحة الثانية كانت كذلك عند بئر لأداء الصلاة صلاة الظهر والعصر ..

ووصلنا قبل غروب الشمس (قهوة صلى) حيث كان السواق فى انتظارنا .. فركبنا واندفعت بنـا السيارة نحو وادى لية وبعد ثلاث ساعات وصلنا بيت الاستاذ محمد مختار بوادى الغفور بوادى لية ، حيث نزل وواصلت السيارة سيرها بنا الى الطائف فمكة . والحمد لله اولا وآخرا ؟

(تمت الرحلة السعدية)

---

(٣) « المنهل » : الغروب : جمع غرب ويعنى به هنا الدلو الكبير .

أودية مكة المكرمة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

قال الله تعالى :

(ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون)

(صدق الله العظيم)

حقيقة ان وادي ابراهيم ، واد غير ذى زرع (★) ولكن الله من على هذا البلد العزيز فأحاطه بأودية خصبة ، فيها العيون الجارية الخضرة اليانعة والفاكهة اللذيذة ، وهذه الاودية هى :

١ — مر الظهران : كتب كثيرون عن هذا الوادى ، الا أن الكاتبين هم أحد اثنين :



بقلم :
عاتق بن غيث البلادي

اما معرض عن جغرافيته وناظر اليه من الناحية التاريخية ، نقلا عن امهات الكتب القديمة ، ولم يتعرض لتاريخه الحديث ، نظرا لقلة المصادر • واما خائض فى جغرافيته فمفرط فى الاغلاط •

ولذا فاننا تقدم الوادى من الناحية الجغرافية أولا وقبل كل شىء ، فاذا رأينا بعض الحوادث اللازم ذكرها ذكرناها •• وبالرغم من أن وادى مر الظهران ، واد مشهور قديما ، وله ذكر فى المغازى ، اذ عسكر به الرسول (ص) فى غزوة الفتح وقبض على أبى سفيان وهو يتجسس بأطرافه ، وانه على مر الزمن كان محطة

(★) « المنهل » ، يبدو لنا أن قول ابراهيم عليه السلام عن وادى مكة : انه غير ذى زرع انما هو حديث عن واقع حاله يوم اسكن فيه بعض ذريته ولا يقتضى ذلك أن يكون غير ذى زرع دائما •• فقد ذكر الازرقى فى كتابه (اخبار مكة) ان وادى ابراهيم مر عليه وقت كان فيه أخضر ناضرا بالنبات •• كان ذلك قبل عصر الجفاف الذى صادف اسكان ابراهيم عليه السلام بعض ذريته به •• والآن سنة ١٣٩٢ هـ نرى هذا الوادى مملوءا ى تمثله الميادين الخضر وحافات الشوارع النضرة والله أعلم •

للحاج الشامي — لم يذكره صاحب معجم البلدان الا في آخر المادة ، ذكرا لا ... الباحث شيئا .

عنقول : وادي مر الظهران : يأخذ أعلى روافده من المنحدرات الشرقية بجبل (كرا) ، حيث يسيل وادي (لكمل) — بضم الكاف وتشديد الميم المفتوحة — من وهاد (الهدة) . ويسيل وادي (المحرم) من الجبال الواقعة بين جبال (عفار) غربا وجبل (غزوان) شرقا ، وهو ميقات أهل الطائف ومن مر به من غيرهم .

فيجتمع الواديان قرب (قرن المنازل) فيسمى الوادي بعد اجتماعهما (السيل) ، وهو ميقات أهل نجد والمرحلة الثانية من مكة على نظام القوافل القديمة عن طريق نخلة اليمانية ، والسيل لقبيلة (الثبتة) — بضم الثاء وفتح البـاء — من عتيبة .

والغريب انني رأيت (كتيب منسك) في هذه السنة ، يقول : ان قرن المنازل جبل مشرف على عرفة ! . وهذا خطأ فادح .

ثم يتجه الوادي الى الشمال الشرقي الى ان يعود الى غرب طرف حرة (بس)الجنوبي فيعدل الى الشمال الغربي ، وفي هذه الاثناء ترفده روافد كثيرة وخاصة من الجهة الشرقية .

فاذا عدل الى الشمال الغربي ، سمي بـ (بعج) — بضم الباء وسكون العين — المهملة — فيرفده واديان كبيران هما : وادي (حراض) — بكسر الحاء — يأتيه من الجهة الجنوبية ، ويرفد حراضا هذا شعب يقال له : (سقام) بكسر السين — يقع في فرعته مكان (العزى) الصنم المشهور — وقفت عليه برفقة الشريف محمد بن فوزان سنة ١٣٨٩ هـ —

والثاني وادي (برى) — بكسر البـاء والزاء — يأتيه من الشرق

ثم يستمر بعج مع اعتدال الى الشمال ، حيث يأتيه من الشرق وادي (الزرقاء) وهو واد متعدد الروافد من أهمها : (كنـدة) و (الفيضة) و (الملحاء) ومعهـا طريق حاج العراق القديم . تسيل كلها في الجبال الواقعة غرب حرة بس . فاذا التقى بعج بالزرقاء سمي الوادي (نخلة الشامية) وتسميه العامة وادي المضيق ، نسبة الى عين فيه بهذا الاسم للاشراف الحرث ، وتبعد المضيق (٤٥) كم عن مكة على طريق حاج العراق القديم . ويسمى أيضـا وادي (الليمون) لأن هذه العين تشتهر بالليمون الجيد .

وبادية الشامية : المساعيد والمطارفة من قبائل هذيل بن مدركة . وبعد قليل يأتيه من الجنوب الشرقي واد كبير ذو روافد عديدة يسمى (نخلة اليمانية) وقد أطلق عليه أخيرا اسم (اليمانية) ، وبه عينان جاريتان هما : الزيمة التي يمر بها طريق الطائف القديم ، وسولة أسفل منها .

يأخذ وادي نخلة اليمانية أعلى روافده من الجبال الواقعة شمال كرا امتدادا له (جبل التنضيب وطادةوكنثيل)ومن البهيتة(★)قرب السيل ، وسكانه المسـاعيد من هذيل والقناوية في الزيمة . فاذا التقت النخلتان أسفل جبل (داءة) سمي وادي (الزبارة) وبه تسع عيون . وسكانه الاشراف المناعمة وبنو عمـير من هذيل . ويرفده أودية

(★) « المنهل » : البهيتة تعبير عامي محرف عن الصيغة العربية الفصحى التي هي (البوباة) (راجع صفة جزيرة العرب للهمداني ص٢٦٨ ط مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٣ م) .

وشعاب أهمها وادى الضرعاء من الشمال . فاذا وصل عين (أبو حصاني) - حيث آبار العين العزيزية - سمى (وادى فاطمــة) عند الحاضرة و (وادى الشريف) عنــد البادية . وقد خاض الكثيرن فى ســبب تسميته بوادى (فاطمة) غير أن ســـبب تسميته بوادى الشريف معروفة ولعلهـا تلقى الضوء على سبب تســميته بوادى فاطمة .

فيقال : ان الشريف أبا نمي الذى ولى مكة ستين سنة من (٩٣٢ - ٩٩٢ هـ) قد امتلك جل وادى مر الظهران ، فخلف ثلاثة أبناء منهم الشريف بركات ، جد الاشراف ذوي بركات ، وأن نصـــيب بركات كان ما يسمى الان بوادى فاطمة عند الحاضرة - من (الدخان) : (عين) - الى (حداء) وبهذا سمته البادية بوادي الشريف ، ولا يزال جل هذا الوادى عند الاشراف ذوى حسين وذوى عبد الكريم وهما أبناء بركات وتوجد به (٢٦) عينا ماتت فى السبعينات من هذا القرن .

ومجموع العيون فى مر الظهران وروافده (٣٨) عينا (١) و (٢٢) قرية من أهمها : الزبارة ، الجموم ، دف زينى ، دف خزاعة، الدوح ، حداء ، بحرة (مجنة) (١) ، ثم يستمر حتى يفيض فى البحر الاحمرجنوب جدة ، وطوله قرابة (١٨٠) كم . ولعـل فاطمة المسمى الوادى بها هى زوجة بركات أو أمه وعلم ذلك عند الاشراف أنفسهم . فنأمل أن نســمع رأيهم فى ذلك . ويمر الوادى على بعد ١٨ كم عن عمرة التنعيم(٢)

٢ - **(وادى سرف)** بفحر سرف - على صغره وقلة سكانه - بانه شــهد زواج رسول الله (ص) بميمونة أم المؤمنين رضى الله عنها ، وبه بنى بها . وبه توفيت . ولا يزال مكان قبرها ، معـــروفا فى طرفه الشمالى ، وعنـــده ثلاث آبار ، ومقبرة صغيرة .

يأخذ سرف أعلى روافده من جبل (أظلم) المشرف على بئر الجعرانة من الشــمال الشرقى ، ومن جبل الستار المشرف عــلى علمى طريق نجد من الشمال حيث تسيل (الاشقاب) (٣) وهما : شقاب الاعلى . يسيل من الشمال فيفيض قرب الجعرانة . وشقاب الاسفل ليس بعيـــدا عنه وهما فرعان بطرف الستار من الشمال .

قال اللهبى :

فالهاوتان فكبــكب فتجــاوب
فالبوص فالافراع من اشــقاب

وقال الحصين بن حمام المرى :

فليت أبا بشر رأى كرخيلنــا
وخيلهم بين الســتار وأظلمــا
نطاردهم نستنقذ الجرد بالقنــا
ويستنقذون السمهرى المقــوما
عشية لا تغنى الرماح مكانهــا
ولا النبل الا المشرفى المصممــا

ويسمى أعلاه وادى (الجعرانة) - وفيه لغتان - ضم الجيم وكسرها - ثم يستمر الى أن يصل بستانا فيه نخل يسمى وادى (زاوية السنوسى) على بعد خمسة كم غربا من الجعــرانة ، فيسمى سرف : وادى

(١) فصلنا جميع العيون والقرى والجبال فى كتابنا (معالم الحجاز) وهو معجـــم أتيت فيه على أدق التفاصيل وآمل أن يطبع قريبا .

(٢) جميع المسافات شمال مكة ذكرناها ابتداء من عمرة التنعيم لان مكة اخذت تزحف بسرعة وأما العمرة فثابتة .

(٣) جمعناها هنا لان الشاعر جمعها وكذلك المصادر اعتبرتها جمعا .

(الزاوية) فاذا تجـــاوزها سمي وادى (الوشيقة) ــ وهذه عادة أهل الحجــاز يسمون الوادى فى كل مثناة باسم، وكذلك الجبل قد يحمل كل جنب عندهم اسما ٠

وفى سرف عشر آبار عليها آلات ضــخ زراعية ، الا أن مزارعها صـــغيرة ٠ فاذا اجتاز هذه الآبار وقرب من طريق (مكة ــ المدينة) سمى (سرف) ٠ ويمر على بعد عشرة كيلو مترات عن عمرة التنعيـــم من الشمال ٠ وبه قريتان لبنى لحيـــان بن هذيل وهم أهل هذه الارض ، بين مكة ومر الظهران ، وتسمى (اللحيانية) نسبة الى بنى لحيان ٠ وبه منهل صغير على الطريق ، به مدرسة ومسجد وحانوت ٠ وهذا المنهل كان عامرا عندما كانت مصانع النـــــورة مزدهرة ، ويقع الجبل الذى تستخرج منه حجارة النورة بجانب هذا المنهل من الغرب، ويسمى (جبل النوارية) نسبة الى النورة٠ وقد أطلق العامة هذا الاسم على وادى سرف أيضا فيقال : (وادى النوارية) ولا يكاد يعرف عند العامة الا بهذا الاسم ٠ أما صناعة النورة فقد تلاشت الان ولم يبق الا القليل من تلك المصانع ٠ ثم يستمر الوادى الى أن يدفع فى مر الظهـــران بين قريتى (دف زينى) و (دف خزاعة) ٠ وطوله (٣٦) كم تقريبا

٣ ــ **وادى يأجج** : وتنطقه العامة من أهل الديرة ، وادى (ياج) بحذف الجيم الاخيرة أما الحاضرة فتسميه وادى (بئر مقيت) نسبة الى بئر فيه ، حفرها رجـــــل اسمه « مقيت » ٠ وتقع بطرف طريق (مكة ــ المدينة) على يسار الخارج من مكة ٠

وكان وادى يأجج من منازل عبد الله بن الزبير رضى الله عنه ، وبه كانت ضياعه ، وفى وادى يأجج كان عزل المجـــذومين فى عهد بنى أمية ، وبطرفه الشمالى ــ فى معرج يمر فيه الطريق الان ــ صلب الصـــحابى الجليل خبيب بن عدى الانصـــــارى من أصحاب الرجيع رضى الله عنه ٠

يأخذ وادى يأجج أعلى روافده من الجبال الواقعة بين وادى فخ ووادى سرف ، حيث ترفده (البغيبغة) من الجهة الشمالية فى أعلاه ٠ ثم ينحدر فترفده من الجنــــوب، تلعة كبيرة وسيعة تسمى باسم (بشم) ــ بفتح الباء وسكون الشـــين قال أبو المورق الهذلى :

وكنت اذا سلكت نجـــاد بشم
رأيت على مراقبـــــها الذئابا

فينحدر الوادى باتجاه مغيب الشمس ، فتوجد فيه عدة آبار عليها آلات ضـــخ وزراعة ، فاذا اجتاز طريق (مكة ــ المدينة) ــ على بعد خمسة كيلو مترات شمال عمرة التنعيم ــ رفده من الجنوب وادى التنعيـــم الذى يسيل من جبل الشهيد ، وجبــــل العمرة ٠ وتوجد فيه محطة كهرباء مكة ، ومؤسسة مطابع مكة ، ودار كسوة الكعبة، ثم يستمر باتجاه الغرب مع ميل الى الشمال الى أن يدفع فى وادى مر الظهران عنـــد المقوع احدى عيون مر ، فيســـــقى بعض المزارع العثرى هناك فى الجهة المقابلة لجبل (ضاف) من الجنوب الشرقى ٠ ويبــلغ طوله (٣٣) كيلو مترا تقريبا ٠ وليست به قرى ، سوى بضع صنادق أسفل الطريق ، ومقاه يتنزه بها أهل مكة ، وبعض المحطات لوقود السيارات ٠

للبحث صلة : (وادى فخ ووادى ابراهيم ووادى النعمان) ٠

(مكة المكرمة ــ حى الزهراء)
عاتق بن غيث البلادى

قصة

يوم رضاك !

بقلم الاستاذ : محمد مهدى السعداني

خلافا للعادة تأخرت يومها فى مغـادرة فراشها بسبب الارق الذى اعتراها قبيـل منتصف ليلة أمس عندما استبد بها الحنين الى الحبيب الغائب ، وتصامت عن سمـاع النداء المتكرر الذى وجهه اليها بصوت واهن رب البيت الوقور داعيا اياها للالتحـاق بباقى أفراد الاسرة فى غرفة الافطار •

وقلق والدها لعدم قدومها ، وامتنع عن مناداتها من جديد عندما أوشك الجميع أن يتناولوا وجبة الصباح،وعندما شرع اخوانها يتأهبون للذهاب الى مراكز أعمالهم ومتاجرهم فى مختلف أحياء مدينـة فاس وبدأت زوجاتهم يتهيأن للقيـام بشؤون البيت اليومية •

وعز على « **للافاطمة** » أن تحرم صغرى بناتها من الاكلة الشـهية التى تعبت فى اعدادها ، فحملت بين يديها « صـينية » نحاسية مستديرة بعدما وضعت فيـها « السفنج » وتشكيلة من المأكولات الخفيفة وكأسا من الشـاى الاخضر « المنعنع » واستجمعت كل قوتها لارتقاء الدرج الضيق الطويل ، ولم تكد تصل غرفة ابنتهـا المدللة حتى شعرت كأن اتعاب الخمسـين سنة التى قضتها فى خدمة زوجها وتربيـة أولادها الثلاثة وبناتها الاربع ، قد تجمعت فى هذه اللحظة دفعة واحدة وأثقلت كاهلها وكادت تعرض قوتها للانهيار •

وتظاهرت « رشيدة » بالنوم عندما سمعت وقع خطوات بطيئة تتجه نحوها ، وأحست بالمرأة الطيبة تجلس القرفصاء بقربهـا ، وبحفيف أنفاس حارة متواصـلة يخترق حجب غطائها ، وبيد متجعدة تلامس شعرها الذهبى •

وأضافت الى متعة الاسـترخاء ودفء الفراش حلاوة حنان الامومة ، وتمادت فى تظاهرها بالنوم وفى غنجها ، وتمادت فى تجاهل وجود والدتها تاركة اياها تتطلع بشوق الى رؤية وجه آخـر ملاك ودع به رحمها عهد الولادة •

وأرهفت السمع عنـدما أخذ « **جواد** » يطوى الدرج فى وثبات متلاحقة ، وتبينت خطواته بعدما نزع حذاءه وتسلل الى غرفتها واتجه نحوها كمن يمشى فى الهواء رويدا رويدا ، وكشف الغطاء عن وجه بدر مصون بعد ، الثامن عشر ربيعا • وأخـذ يلوح أمام عينيها بما ورد باسمها منـذ لحظات •

وبسرعة فائقة استمرت جال... ة ... سريرها ، واختطفت الرســـالة من ... ن شقيقها الاكبر دون أن تنتبه الى نظرات ... ها العالقة بها والمتتبعة لحركاتها وانفعالاتها .

ومن خط العنوان عرفت أنهــــا منه ، وبيدين مضطربتين فتحت الظرف وأخرجت منه ورقة سماوية اللون ، وبدأت تقرؤها في تلهف كبير :

(حبيبتي !

سيصلك كتابي هذا يوم ثاني عشر يوليو من سنة ١٩٦١ ، وهذا التاريخ له أهميتـه بالنسبة لي ولك ، انه تاريخ الذكرى الاولى لاعلان ذلك الحادث السعيد الذي أثار غيرة الكثيرات ، ووقع كالصاعقة على كل حسادى وحسادك ، فبدأوا جميعا يعملون بكل ما أوتوه من حيل ودهاء ليفسدوا علي وعليـك صفاءنا وتعاطفنا وحبنا .

ولقد كان بودي أن أطير اليك بدل هـذا الكتاب لنستعرض معا ذلك الشريط الحافل بالذكريات ، ولكن خوفي من اصرارك على التشبث بالقطيعة التي تجهلين ، ولا شـك سر وقوعك في شراكها ــ هو الذي جعلني أتأخر عن القدوم في هذا اليوم لاقضيـــه بجانب الانسانة التي أحببتها بكل جوارحي وآمنت بأن وجودي بدونها لن يكون الا هباء في هباء .

ولكن سير الاحداث يجري عكس ماينبغي ونريد ، فها أنت ــ بدون ريب ــ تقيمـين الان باحدى زوايا غرفتك الصــــغيرة ، وتشعرين بمخالب الوحدة الفتاكة تطــوق بقساوة وحنق جيدك الرشيق وتضـــيق بأنفاسك الخناق .

وستهب عليك نسمة من نسمات البهـ... والحبور عندما ... بعينيك الساحرتين سطور رسالتي ... التي ستؤنسك وتحمل اليك تحياتي وأشواقي بعد تلك الاشـــهر التسعة المريرة التي انقطع خلالها كل اتصال بيني وبينك .

اما أنا فسأكون أقل منك حظا ، سأقضي الذكرى الاولى في فيافي الوحـــدة القاحلة بعيدا عنك بمائتين من الكيلو مترات ، ولن يسعدني الحظ منك اليوم بأية تحيات أو بعث أشواق ، ولن أجد الاستئناس والعزاء الا أمام صورتك وبين صـــفحات مذكراتي التي تعودت أن أسجل بها أهم أحداثي معك منذ أربع سنوات .

وستمتد يدي الى مفـــكرة سنة ١٩٥٨ لأبحث بين وريقاتها الوردية عن تلك اللحظة التي قادتني فيها اليك الاقدار ، فحـــ... هذا اللقاء مجرى أحـــلامي ، وأنسيتني ما بنيته مع سمراء لبنان من قصور الاماني وأصبحت تملئين علي ، حياتي بليلها ونهارها وتشدين اليك قلبي شدا قويا ســواء في يقظتي أم منامي .

وسأتوقف أمام وريقـــة (١٥ ابريل) لتنقلني على بساطها السحري الى حديقة بيت شقيقتك « مفتاحة » أصيل يوم احتفالهـــا بالذكرى الثانية لزواجها ، لأعيش من جديد تلك الأمسية الرائعة بكل ثوانيها ولحظاتها ولأنتشي بسماع قطعة « شمس العشي » التي كنت تتمايلين مع أنغامهـــــا كغصن بان ، ولأراك بوجهك الصبوح ، وبابتسامتـــــك العذبة وبلباسك التقليدي الاحمر الفضفاض المزركش بالخيوط الذهبية ، وأنت تتطلعين الي ، كالوردة المفتحة ، وتنعشينني بشذى عطرك الممزوج بعبير ورود فصل الحـــب والجمال ورياحينه .

انني ما زلت أذكر بدقة تلك الامسية التى شهدت أول مناجاة لنا ، ومازلت أسمع رنات صوتك ونبراته الموسيقية ، يومئـ وأنت تعقبين على ملاحظتى العابرة حــول حمرة الخجل التى كانت تصبغ محيـاك كلما اقتربت منى ، أو فتحت فمك لمخاطبتى .. لقد نطقت بعبارة شيقة وقعت موقـ السحر فى نفسى ، ومازلت اذكرها بالحرف الواحـــد حتى الان ، فهـــل تذكرينها يا رشيدة » ؟

لقد جاء فى عبارتك العاطفية الرقيقـة قولك : « انك أول شاب أخاطبه وأحادثه ، وعلى الرغم من أنك ابن عمى فقد منعتنى غيبتك الطويلة للدراسة بســـورية ولبنان من التعرف عليك ، وستنعدم هذه الحمرة كلما كثر اجتماعنا » .

وتعدد لقاؤنا خلال أشهر مايو ويونيـه ويوليه ، وانعدمت فعلا حمرة الخجل عندما قمنا بنزهتنا فى ربيع ١٩٥٩ بربوة « بنى مرين » حيث كنا نتأمل مبانى « فاس » القديمة التى كنا نغار من عناقها الدائم ، وننظر بافتتان الى السهول الخضر المحيـ بها ، والى نهر « سبو » الذى كان يتراءى لنا فى التـــواء حلزونى ، وكانت مياهه الغزيرة تبرق وتلمع أمام بصرينا كاللجين المذاب .

وتعددت النزهات والسهرات والزيارات والمراسلات والمكالمات الهاتفية ، وترعـرع وليد « ١٥ ابريل » وأصبح عملاقا جبارا ، واتخذنا الخطوة الاولى نحو حياتنا المشتركة فى مثل هذا اليوم من السنة الماضـــية ، فعشنا معا تلك اللحظة الخالدة التى حققت فيها أمانينا وبلغت أقر ... ذروتها القصوى لحظات وضعى لخاتم الخطـوبة فى بنصر يسراك .

وشجع بعضنا الآخر على تجاوز نطـــاق التقاليد ، فأخذنا نتمتع بحرية لتفســـح رأسا لرأس خلال تلك الاسابيع المتتاليـة التى أعقبت اعلان الخطوبة ، والتى كـ... كل ساعاتها ودقائقها مليئة بالتعـــاطف والصفاء .

وانى لن أنسى ما حييت صيف ١٩٦٠ . وخاصة يوم امتطينا « المارسيدس » البيضاء وانطلقنا تحت أشعة شمس « غشت » (١) المحرقة من مسقط رأسينا نحو « الرباط » وحضرنا ليلتها عرضا غراميا باحدى دور السينما .

ولعلك ستذكرين جيدا منظرنا داخـــل تلك القاعة عندما كان ســـاعدى الايسر يدنيك فى رفق الى فؤادى ، وكانت يد... تداعبان خصلات شعرك الحـــريرى تارة وتمران فى رقة على كتفـــك وزندك تارة أخرى ، وكانت عواطفنا تتأجج ، وضمائرنا تتبادل كلما شاهدنا منظرا مؤثرا من مناظر ذاك الشريط العاطفى الكبير .

وفى نفس الصـــيف ستذكرين يومنا الجميل بساحل « الرمال الذهبية » حيث كنا نستمتع بنسيم الشاطىء العليل ونستلقى على الرمال الدافئة لنعرض جسمينا لأشعة الشمس الوهاجة ، ونركض بكل قوانا هنا وهناك ، ونقوم بمطاردات متلاحقة ، ونغمس بكل جوارحنا فى جو المرح واللعب ، ونتوجه

---

(١) « المنهل » : غشت فى لهجة أهل المغرب العربى هو ما يسمى فى لهجة أهل المشرق العربى : (اغسطس) من الاشهر الافرنجية .

بين حين وآخر الى المحيـــــط ... ، لنستحم فتشتبك أيدينا لنطفو معا على ... مياهه تارة ، ونغوص فى اعماقها مرة اخرى

لقد كان يوما ذاك مليئا بالمتعة والروعة، وتلته ساعات وأيام لا تقل عنه غبطـــة وانشراحا ، سجلتها يراعتي بأمانة ، وأراها اليوم - فى مذكرتى ومخيلتى معا - كصورة ناطقة من صور ذلك الشريط الحافل بأغلى الذكريات .

وفجأة انحدرنا - كآدم وحـــواء - من الجنة الى الارض ، عندما أخذت أناملى تطوى بعجل ، صفحات مفكرتى التى غاب فيهـا ذكرك. ولا أخفى عليك عزيزتى ، القشعريرة التى اعترت كل ذرات جسمى عندما لم أعد أقرأ اسمك الحبيب ، وعند الاختفاء غـير المنتظر ، لذلك الوجه المشرق من ذكرياتنا ، لقد غشى عينى عندئذ منظر قاتم ، فجعلها لا ترى سوى سحب القطيعة السود التى كدرت صفونا ، ونغصت سعادتنا : القطيعة المؤسفة التى لعبت همسات الوشاة دورا رئيسيا فى خلقها وإمدادها بكل ما يعمـل على استمرارها واستفحالها من حطب ووقود

واندهشت وتحسرت ، وشعرت بالتياع مر أليم بعدما تجلى لى أنك الضحية الاولى لدس الخادعات عندما بدأتنى بالقطيعةعقب تصديقك لكل ما حملته اليك الحاسدات من كذب وبهتان ، وتجسيمك للصورة الخاطئة التى رسم خطوطها وألوانها الخيـال الماكر لفتاة حانقة - عملت بكل ما تملكه من مقدرة خارقة على الافتراء والتمويه - لتشـــويه الصفات الحقيقية التى أمتاز بها ، قصـــد اختطافى من بين يديك .

لقد احبطت كل مناوراتها للاختطاف . أما أنت فقد أوقعتك فى شراك حبال القطيعة التى اكتوينا معا ... بجحيم نيرانها ، وعلم الله أنى بذلت جهدا فعالا لوقايتك من هـــذا الوقوع ، ولكن التصـــديق الكامل الذى قابلت به ما حمل اليك من ترهات جعـل محاولاتى المتعددة لهذا الانقاذ تبوء بالفشل الذريع .

وعلى الرغم من كل هذا فان حبى لــك وتعلقى بك دفعنى الى ما يشبه اليقين بأن القطيعة القائمة بينى وبينك ستتحطم فى القريب العاجل على صخور الحقيقة والواقع

ولا أشك اليوم مطلقا فى أن ســـاعة تحطميـــها قد حانت ، لأنى موقن بأنك ستؤمنين - بعد هذه الوقفات السريعة أمام محراب الذكريات - بما أومن به منذ شهور من أن القطيعـــة الناشئة بيننا تولدت من لا شىء ، وعمرت طويلا بلا شىء ، ولا زالت مستمرة للا شىء !..

وسيدفعك هذا الايمان الى المبادرة بتمزيق ذلك الغشاء الســـميك من الاوهام الذى نسجته حول عنقك وقلبـــك شرذمة من النمامات الحاقدات ، بل وستعثرين-توك- على الحلقة المفقودة فى العقدة التى تعانين منها ما تعانين من هواجس وعناء وبلاء .

وعندئذ ستضربين بعـــرض الحائط كل تلك الاقوال المختلقة التى قيلت لك عنى ، وتتخلصين من الخوف الذى سجنتك فيـه الناقمات ليصلن الى غرضـهن الاثيم ، فى خلق الجفاء بينك وبين فتاك الذى يضـمر لك حبا صادقا شريفا ، ويثـــق بك كامل الثقة ، ويرى فيك فارسة الاحـلام التى غزت قلبه وملكت عليه لبه دون جميع فتيات العالم .

ولن تترددى فى الرجوع بروحك ودمك ولحمك - بعد تحررك من هذه القيـــود

والأغلال ـ الى الانسان الذى أوهموك بأنه ينوى بك السوء ، فى حين أنه لن يدخر أى جهد من قواه ليدرأ عنك كل العـاديات . الانسان الذى يفتتن بجمـالك ، وبنبل أخلاقك ، وبذكائك الوقاد ، ورجاحة فكرك وبتلك الصفات الحميدة التى عرفت بهـا عنده ، وعند جميـع أفراد أسرتك وهى الرقة والعطف والحنان .

وستعودين اليه ، وسـنعود معا الى التشبث برباطنا المقدس الذى سيكتب لـه الدوام والخلود ، بعـد ما مر بعواصف شديدة صمد خلالها صـمودا قويا ، ومر بامتحان عسير سيؤدى لا محالة الى التفاهم الدائم الذى لا يبلى .

ولا تسأليني عن النشـوة التى ستملؤ نفسى عندما تحملين معولك وتحـولين به صخرة القطيعة الصلبة الى هشيم .

ولا عن الانوار التى ستشع علي،عندما ستفتحين ذراعيك العـاجيتين لاستقبالى استقبالا دافئا جديرا بمن يحبـك حبا سرمديا ، ويرى فيك الانسانة الوحيدة التى تستطيع ان تسعده وتقاسمه حياة مليئـة بالغبطة والهناء .

ولسوف تعمنى البهجة اذا ما تلقيت بعد يومين رسالة منك تؤذنيننى فيها بالقـدوم عندك ، ولا أقدر ـ مهما أحاول ـ أن أعبر لك عما سينتابنى من فرح عندما ستحتضن ذراعا أحدنا الآخر فى لقائنـا القـادم ، سأشعر عندئذ بنفحة من نفحات الهـوى القـوية تهز كيـانى ، وبارتعاشة من ارتعاشاته الروحانية تسرى فى أوصـالى ، وتكهرب كل ذرات جسمى ، وبنسمة من نسماته الرقيقة تمر ، كيد ساحر ، لمعالجة الجرح الدامى من جروح قلبى البـاكى الحزين .

وستغمرنى الفـرحة العظمى عندما يفتر ثغرك الجميل ـ زوال يوم السبت القادم . عن ابتسامة الامل التى ستبعث الحياة فى أحلامى بالظفر برضى رفيـقة العمر وتجعلنى أعيش منـذ الآن فى الغد المشرق الباسم الذى بنيناه بدموعنا وحسراتنـا ، بآلامنا وعذابنا ، وبقلقنا وأرقنا ، ليكـون مرصوص البنيان فى الدعائم لن ينال من شياطين الانس ولا عاديات الزمان .

اننى على يقين بأن رسالتـك ستصلنى قريبا جدا ، وبأنها سـتكون لى بمثابة المصباح الذى سيبدد سحب القطيعة السود التى كوتنى كلهيب السياط ، وجعلت أيامى مليئة بالحيرة ، ومليئة بالعشرات من علامات الاستفهام عما يراود عقلك من شـكوك ، وينتاب قلبك من مخاوف ، ويزعج خيالك من أوهام .

ان اجتماعنا معا سيمكننا من معرفة سر القطيعة التى طالت أكثر مما ينبغى لهـا ان تطول ، ومن فضح الكثير من المتـلاعبات واظهار الحقائق التى أخفتها وطوتها هـذه الشهور الاخيرة ، وانهاء تلك السلسلة من الآلام التى عانينا منها الشىء الكثـير من الاهوال .

وستؤدى نتائج اجتماعنا هذا لا محالة الى سيرنا معـا ، جنبا لجنب ، لتشييع القطيعة الى مقرها الاخير ، وقبرها الى غير رجعة ، لتشرق شمس الصفاء فى سمائك وسماء حبيبك الذى جدد ـ ويجدد ـ لك الاعراب عن استعداده الدائم لبـذل كل تضحية من أجل سعادتك التى هى سعادته

وهنالك الذى عرفناه ، وراحته ورفاهيته
التى هى راحته ورفاهيته •

آمل أن لا يبقى كل ما أفصحت عنه م آمال كأضغاث أحلام ، وأستأذنك فى أن أختم رســالتى هذه بيقينى الكامل من أن عاطفتك سترق ، وأن ودك سيستيقظ،وأن ايمانك بحبى لك ، وبثقتى فيك سيصبح اليوم أقوى من أى وقت مضى ، لأن صفاء نفسك وطهارتها وسحنتك النقية تفـرض عليك هذه الرقة وهذا الاستيقاظ والعـودة لهذا الايمان » •

★

وطوت الرسالة المبتلة بغزير دموعها ، وبشفتين مرتعشتين باردتين قالت: « صدقت يا حبيبى ، لقد أخرجتنى رسالتك من الهوة السحيقة التى قذفنى اليها حاســـداتى وحاسداتك ، وآمنت بحبك الكبير وبثقتك الغالية ، وبالسعادة الكبرى التى تنتظرنى واياك فى غدنا المشرق الباسم » •

وعادت من المغسلة الى غرفة نومها لتلبى الحاح والدتها فى تناول طعام الافطار ، ولم تكد تنتهى منه حتى أخذت تحرر جوابها لخطيبها العزيز تدعوه الى المبادرة بالقدوم ، عندها مساء يوم السبت القادم ، لتجتمع به اجتماعا لا فراق بعده ، اجتماعا لن ينال منه شياطين الظلام ، اجتماعا سيدوم مادام قلبه وقلبها ينبضان بالحياة •

وتم اللقاء المنشـــود فى جو من السرور الفائق والفرحة الكبرى ، وتجـلى للحبيبين سر القطيعة واضحا ، واطمئن قلبه الى قلبها وعاد الوفاء الى سابق قوته ومتانته •

وفى غمرة هذه اللحظة الحالمة ، والود الصادق ، والصفاء الخـالص ، والتعاطف الخالى من كل الشوائب ، التفتت «رشيدة» الى خطيبها قائلة فى مرح ومداعبة :

(بم نسمى يومنا هذا ؟)

وجاءها الجواب سريعا من ثغر ابن العم الباسم ووجهه المشرق :

« سنسميه : يوم رضاك)

(الرباط) المغرب الاقصى

محمد مهدى السعدانى

اعلان من بلدية الخرج

تعلن بلدية الخرج عن حاجتها لتوريد سيارة سلم فعلى من يرغب في الاشتراك في المناقصة الحصول على نسخة من الشروط والمواصفات من البلدية بعد دفع مبلغ عشرين ٢٠ ريالا لصندوق البلدية وعلى المتقدم ربط شـــهادتي تسديد الزكاة والاشتراك في الغرفة لعام ٩١هـ وسجل تجارى وضمـــان مبدئي بواقع ٢٪ القيمة سارى المفعول لمدة ثلاثة أشهر وسوف يكون آخر موعد قبول الطلبات نهاية يوم ١٩ــ٤ــ٩٢ هـ وسوف تفتح المظاريف بتاريخ ٢٠ــ٤ــ٩٢هـ حسب تقويم ام القرى الساعة العـــاشرة حسب التوقيت الزوالى وللعموم جرى نشره •

رئيس بلدية الخرج : سليمان العبدالله الحسين



الكنى والألقاب

على النقود الاسلامية

مما لا شك فيه أن معنى اللقب اللغوى أصبح يختلف تماما عن المدلول الشائع ، فاللقب فى اللغة يعطى معنى النبز وهو ما يتصف به الانسان من سيئات وما يحب ستره ، وقد ورد فى القرآن الكريم بهذا المعنى : (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالالقاب) . فقد أصبح استعمال اللقب بعد ذلك فى موضع الصفة الحسنة (١) .

بقلم الدكتور محمد باقر الحسيني



سكرتير جمعية التاريخ والاثار
والمدرس المنتدب بكلية الاداب
قسم التاريخ جامعة الرياض

ولم يكن للالقاب حظ واف لدراستها من الباحثين والمختصين بالرغم من اهميتها ، فهى تميط اللثام عن خفايا كثيرة ، وتعد صفحة كاشفة عن حكومات الدول المتعاقبة قد يغفل ذكرها ، أو لا تبرز بوضوح فى المراجع التاريخية ، كما تظهر لنا الالقاب ميول الحكام ونزعاتهم الفردية ، أضف الى ذلك أنها اذا درست نشأتها وتطورها على مر الزمن فانها تلقى الضوء من ناحية جديدة على كثير من الامور السياسية والاجتماعيه والدينية . فالالقاب من هذه الناحية تعد أهم مصدر فى دراسة التاريخ والاثار .

وهنا تظهر أهمية دراسة الالقاب فى التاريخ والاثار والمخطوطات وغيرها عامة وعلى النقود خاصة فهى تعتبر من أهم الوثائق الرسمية اذ لا يمكن الطعن فيهما بسهولة .

وموضوع بحثنا هذا ، سيقتصر على الكنى والالقاب التى وردت على النقود الاسلامية التى تم الكشف عنها أثناء البحث والتنقيب ، والمنشورة فى الكتب والمرجع

---

١ ـ حسن الباشا ـ الالقاب الاسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار ـ ص١ (القاهرة ١٩٥٧ م)

والمجلات ، أو النقود المحفوظة لدى الهواة ـ ولا يضم البحث في متنه الالقــاب التي وردت في المراجع والمؤلفات التاريخية : المخطوطة أو المطبوعة والتي لم تنقش على النقود (الا ما ندر) ، وانما يكون موضعها هوامش المتن ٠

كثيرا ما نقرأ على النقد القابا للحاكم أو السلطان اقل بكثير مما نقرأ له على التحفة الاثرية او المخطوطة أو نص انشاء أو تعمير جنائزي او غيرها ، نقرأ على النقد هذا اللقب (السلطان المعظم غياث الدنيـــا والدين) (٢) الذي نقشه محمد بن ملكشاه السلجوقي على ديناره المضروب بالري ، سنة ٤٩٩ هـ كما نقـرأ لنفس السلطان على حجر في ديار بكر سنة ٥١١ هـ هذه الالقاب : (السلطان المعظم شاهنشاه الاعظـم مولى الامم مالك رقاب العرب والعجم غياث الدنيا والدين ملك الاسلام والمسلمين قسيم امير المؤمنين (٣)٠ ويمكن ان نعلل ذلك بأن النقاش الذي كلف بتسجيل الالقاب أو النصوص على النقود (وهي الوثيقـــة الرسمية) والمقيد بنقش مساحة لا تعدو محيـــط كل قطر من من النقد ، كان يكتفي بنقش الالقاب الشرعية الرسمية للسلطان او الحاكم (الا في حالات نادرة) فلا مجال او عبرة بتسجيل الالقاب الثانوية غير الرسمية التي يطلقها أحيانا المنشيء للعمارة او الصانع للتحفـــة الاثرية ، او يكتبها الكاتب في مخطوطته او غير ذلك، ولذا أعتقد (على ضوء ما ذكرت) انه ليس كل ما ذكر

من القاب ثانوية هي رسمية ، وهنا لا اتفق مع حسن الباشا في كتابه : (الالقاب الاسلامية في التـــاريخ والوثائق والآثار) من حيث انه ليس كل ما ذكره من القاب في (معجم كتابه) كان رسميا ، وانما كانت تطلق (كما ذكرت) من المنشيء او الفنان او الخطاط. وهنا تصبح ثانوية غير رسمية ، ولكنه (أي الباشا) أكد على رسميتها بالحرف الواحد ص ١ ٠ (اما في بحثنا هذا فنعني بالالقاب ما يطلق من الصفات رسميا على سبيل التشريف وبهذا يقتصر فيه على الالقـاب الفخرية الرسمية ويخرج عن نطاقه الالقاب الشعبية التي لم تمنح لاصحابها بطريق رسمي) ولذا كان عنوان كتابه لا يتفق ومضمون قوله ٠

اضف الى ذلك ان أهم مراجعه في الآثار في مؤلفه المذكور هـــو (٤) (Repertoire) الذي يخص الكتابات او النصوص المكتوبة على العمائر الاسلاميـة المختلفة والتي يطلقها المنشيء حسب ما يسمح به الفراغ دون التقيد برسميتها او فخريتها ٠ ولم يول الباشا اهتماما كبيرا للالقاب النابعة من مصادرها الرسمية وهي النقود مع انه ذكر بالحرف (ص ٤) ان النقـــود (أهم مصادر الالقاب من الناحية الرسمية) ثم علل عدم اهتمامه بها (في نفس الصفحة) بقـــوله : ان (الالقاب التي ترد على النقود قليلة بالنسبة لمثيلاتها في المصادر الاخرى فضلا من انها تقتصر على القاب الحكام اذ لم يكن يسمح لغيرهم بضرب النقود) ٠

اقول : ان قلة الالقاب على النقود التي تمسك بها الباشا حجة غير مقبولة علميا لتبرير عمله ، لأن هذه القلة التي اشار اليها تعطي الموضوع حقه وتغطيه فلا عبرة بالقلة او الكثرة هنا ٠ ومما تجدر الاشارة اليه ان هذه القلة يمكن ان نحصل منها على عدة مجلدات لا على مجلد واحد في الالقاب ٠

اما اقتصار الالقاب على الحكام ـ وهو ما ذكره في النص السابق ـ فهي أولى لكتابه الذي اقتصر على الرسميات فقط ٠

ويستمر الباشا في تبريره عدم الاهتمام بالنقـود

---

٢ ـ Miles (George G.) : The Numismatic History of Rayy No. 250A. P. 213 (New York 1938).

٣ ـ Combe (E), Sauvaget (J) et Wiet (G) : Repertoire Chronologique d'Epigraphie Arabe. Vol. VIII No. 2 3. (Le Caire 1931) (Rep

يتكون ملخص هذا الكتاب في الصفحات القادمة

٤ ـ نفس المصدر السابق (رقم ٣)

بقوله (ص ٤ أيضا) : (ومن جهة اخرى فان النقود عرضة للتزييف ولأحداث الزمان من تآكل وضـياع شملها فى ذلك مثل التحف المختلفة) •

اقول : ان النقود المزيفة لا تغير من النصوص شيئا، وخاصة الالقاب ، وانما التزييف يكون فى المادة او الصفة أو المصدر ، فلو زيفت الالقاب لانكشف امرها اولا باول ، اما تآكلها باحداث الزمن ــ كما ورد فى النص السابق ــ فان معظم (واقصد بمعظم هنا ٩٨٪) النقود الذهبية والفضية التى وصلتنا سواء المنشورة أم المجموعات الخاصة المحفوظة فى المتاحف العالميـــة (حسب علمى وتقديرى) لا تقل عن ربع مليون نقد ، كانت بحالة جيدة لأنها كانت محفوظة من قبل اصحابها فى علب متينة واماكن امينة فلم يأكل الدهر عليها ولم يشرب ، كما هو الحال فى التحف الاثرية الاخرى

اما النقود النحاسية التى تعد من الدرجةالثانيةلانها مساعدة على العمليات التجارية ــ فهى تتعرض لأحداث الزمن ولكن بعد تصفيتها ومعالجتها يمكن الاستفادة من نصوصها • والكتب المنشورة عن هذا النوع من النقد تؤكد صحة كلامى هذا •

● أسماء حيوانات على النقود

كانت اسماء بعض الحيوانات وردت على النقـــود مع الفاظ غيرها كألقاب للتعبير عن الصفات الحسنة التى يتصف بها ذلك الحيوان فالكلب مثـــلا الذى يمتاز بالوفاء والاخلاص لصاحبه ورد اسمه مضـــافا للقب : (امير المؤمنين) واصـــــبح : (كلب امير المؤمنين) ملقبا به السلطان السلجوقى كيخسرو بن قلج ارسلان (٦٦٣/٦٨١ هـ) على نقوده الفضية (٥) كذلك ورد على نقود للشاه عباس الصفوى ضمن ابيات من الشعر الايرانى (٦) •

بكيتى انكه اكنون ســـكه زد صاحب قرانى
ز توفيـــــق خدا كلب على عبـــــاس ثانى

وعلى نقد الشاه حسين الصـــــــفوى ورد اللقب أيضا (٧) •

كشت صاحب سكه از توفيق رب المشرقين
درجهان كلب امير المؤمنين سلطان حســـين

واحيانا يرد اللقب بالشكل التالى على النقـــــود الصفوية أيضا : (كلب سلطان خراسان) أو (كلب استان على) أو (كلب استان رضا) •

● ألقاب على النقــــود وألقـــاب ليست عليـــها

وكثيرا ما نقرا على النقود الاسلامية القاب الامراء ، ولم يكن ذكرهم ناتجا عن أمر واحد ، وانما يتعداه الى اكثر من ذلك ، بحيث اما أن يكون الامير وليـا للعهد ، أو يكون ذكره على النقد نتيجة احترام وتقدير له من صاحب النـــقد ، او يكون ذكره نتيجة ارضاء لطموحه فى البلاد ، لكونه منافسا للحاكم على الحكم، او يكون حاكما على ولاية معينة من قبل الخليفـــــة والسلطان (٨) •

ومن الجدير بالذكر ان كثيرا من الســـــلاجقة او الحكام كانوا يورثون الالقاب وراثة العرش ولو انهم لم يستحقوها ، كما أن البعض الآخر يلقبون انفسهم بالقاب تشبها بمن سبقهم من الاقوياء اولا ، ولتغطية ما هم عليه من ضعف ثانيا وهو ما حصل للســـلطان السلجوقى كيخسرو الثانى بن كيقباذ الاول (٦٣٤/

٥ ــ رقم النقد فى سجل المتحف الاسلامى بالقاهرة ١٧٠٦٠ •

٦ ــ Codrington, (O) : A Manual of Musulman Numismatics P. 96. (London 1904).

٧ ــ Ibid : P. 96.

٨ ــ اقرا البحث الذى نشرته فى مجلة المنهـــل الجزء الاول المجلد (٣٢) المحـــرم ١٣٩١ هـ مارس (آذار) ١٩٧١ م بعنوان (ما نقش من اسماء الامراء والقابهم على النقود الاسلامية) ص ٨٦/٨٩

٦٤٤ هـ) الذى كان لقبه مقتصرا على (السـلطان الاعظم) وبعد ضعف مركزه السياسى نتيجة استيلاء المغول على سلطانه سنة ٦٤١ هـ ودخـوله تحت سيطرتهم تلقب بالقاب لم يسبق لاحد من اسلافه ان تلقب بها وهى (السلطان الاعظم ظل الله فى العـالم غياث الدنيا والدين قسيم امير المؤمنين) التى وردت على نقوده الفضية المضروبة فى محروسة قونية سـنة ٦٤٢ هـ (٩) ومحروسة سيواس سـنة ٦٤٣ (١٠) ومدينة سيواس سنة ٦٤٤ هـ (١١) ٠

واحيانا نرى العكس : نرى بعض السـلاطين او او الحكام قد تلقبوا بالقاب استحقوها ومنحـوها - بضم الميم - رسميا من قبل الخليفة بمناسبة حادثة ذوا اهميتها التاريخية او مناسبة معينة او غيرها ولكنهم لم يشيروا الا الى اقلها على النقود ، او ربما ذكروها بعد مدة طويلة من حكمهم ٠ كما حدث للسـلطان السلجوقى ملكشاه بن محمد الذى منحه الخليفـة العباسى القائم بأمر الله القابا عديدة بمناسبة انتصاره فى معركة منزكرت عام ٤٦٣ هـ والتى كان لها صداها الكبير فى العالم الاسلامى ، كما كان لها نتائجهـا الخطيرة فى نشر الدين الاسلامى فى قلب آسية الصغرى وغربه ، اذ كانت ابتداء تدهور الامبراطورية البيزنطية وتوقف انتشار الحضارة اليونانية والاداب المسيحـية فى هذه المنطقة لتحل محلها الحضارة الاسلامية التى جاءت بعقائدها ونظمها وآدابها وجميع مظاهرها ، ذلك ان آسية الصغرى ظلت نصرانية حتى الفتح السلجوقى بالرغم من الصراع الطويل الذى نشب بين المسلمين والمسيحيين على ميادينها ٠ وكانت الالقاب الممنـوحة لهـذا السـلطان من قبـل الخليفـة بهذه المناسبة هى (الولد السيد الاجل المؤيد المنصور المظفر السلطان الاعظم مالك العرب والعجم ، سـيد ملوك الأمم ، ضياء الدين غياث المسلمين ظهير الايمان كهف الأنام عضد الدولة القاهرة تاج الله الباهرة ٠ سلطان ديار المسلمين برهان امير المؤمنين ٠٠) (١٢)

كما ان طغرلبك مؤ سس الدولة السلجوقية كان الخليفة القائم بعمر الله قد منحه لقب : (السـلطان المعظم ركن الدنيا والدين ابو طالب) سنة ٤٢٩ هـ بمناسبة اظهار طغرلبك لولائه وطاعته للخليفـة ثم رغبته فى الجهاد فى سبيل الله (١٣) ٠

ولم ينقش طغرلبك لقبه : (السلطان) الا فى سنة ٤٣٨ هـ (١٤) واكتفى بذكر لقب : (الامير السيد) أو (الامير الأجل) (١٥) ٠ واحيانا نرى القابا لنفس السلطان (أعنى طغرلبك) منحها اياه الخليفة نفسه : (القائم بامر الله ولم ينقشها اطلاقا على نقوده مثل : (يمين امير المؤمنين) الذى منحه - بضم الميم - سنة ٤٤٧ هـ (١٦) و (ملك المشرق والمغرب) الممنوح له سنة ٤٤٩ هـ (١٧) وكذلك لقب :(سلطان العراقيـين) الممنوح للسلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقى من الخليفة نفسه ٠

★

وربما يعود سبب عدم ذكر الالقاب على النقود حين

---

٩ - اسماعيل غالب - تقويم مسكوكات سلجوقية - رقم ٨١ - ٨٢ ص ٢٠٧ (قسنطيطنية ١٣٠٩ هـ)

١٠ - أحمد توحيد ٠٠ مسكوكات قديمة اسلاميـة قتالوغى - رقم٣٨٦ - ٣٨٧ ص ٢٠٦/٢٠٧(قسطنطينية - ١٣٣١ هـ)

١١ - أحمد توحيد - المصدر السابق - رقم ٣٨٨ ص ٢٠٧

١٢ - الحسينى (على بن احمد) - اخبار الدولة السلجوقية - ص ٥٣ (لا هور - ١٩٣٣)

١٣ - الحسينى - المصدر السابق - ص ٧

١٤ - احمد ضياء - مسكوكات اسلامية تقويمى - رقم ١٨٥٢ ص ١٢٩ (اسطنبول - ١٣٢٨ هـ)

١٥ - Miles (G.) : Op. Cit, Nos. 222B, 223. PP. 194 — 197.

١٦ - ابن الأثير : - الكامل- حـ ١٠ ص ٢١٢/٢١٣ حوادث سنة ٤٤٧ هـ (القاهرة - ١٣٨٣ هـ)

١٧ - ابن الأثير - المصدر السابق - حـ ٩ ص٢٣٧ حوادث ٤٤٩ هـ

منحها لهم من قبل الخليفة ، الى ان مؤسسي وموطدي الدولة السلجوقية الفتية وهم طغرلبك والب أرسلان وملكشاه لم يكونوا يعيرون الالقاب اهمية بقدر رعايتهم ترسيخ دعائم دولتهم اولا ، والى ان تمسكهم بالدين الاسلامي الذي دخلوا فيه حديثا جعلهم يظهرون الولاء للخليفة خاصة ولعلماء الدين عامة ، فلم تسمح لهم انفسهم بنقش القاب تضاهي ـ القاب الخليفة الشرعي على النقد • ثانيا : ثم ان السلاجقة لا يزالون في ذلك الوقت يحملون الروح القبلية وهي احترام افرادها وخاصة من يوجد بينهم أكبر سنا ثالثا (١٨) •

واحيانا تنقش الالقاب على النقود بعد منحها للحكام مباشرة بمناسبة حوادث معينة لها أهميتها التاريخية والسياسية مثل لقب : (الناصر لدين الله) الذي لقب به الموفق طلحة بن المتوكل ولي عهد اخيه الخليفة العباسي المعتمد على الله ، بمناسبة انتصاره على ثورة الزنج (١٩) • ولقب : (محي دولة أمير المؤمنين) لصلاح الدين بن أيوب (٢٠) الذي ارتبط به هذا اللقب بسبب قضائه على الخلافة الفاطمية بمصر وارجاعها

الى حظيرة الخلافة العباسية ، فكانه بذلك قد احيى جزءاً مهما من دولة امير المؤمنين العباسي •

وكانت الالقاب تطلق أحيانا على بعض الحكام لصفات تميزوا بها مثل : (العادل) الذي لقب به نور الدين محمود بن زنكي (أتابك الشام) على نقوده الفضية والنحاسية حيث انه كان عادلا في حكمه (٢١) •

وكثيرا ما صححت الالقاب على النقود أقوال بعض المؤرخين القدامى منهم والمحدثين ، فالراوندي مثلا يشير الى أن الخليفة القائم بأمر الله كان قد منح السلطان طغرلبك لقب (ركن الدين) بعد ان قتل البساسيري (قائد البويهيين) سنة ٤٥١ هـ (٢٢) في الوقت الذي يذكر المقريزي ذلك سنة ٤٤٧ (٢٣) الا ان النقود التي وصلتنا (حتى الان) لهذا السلطان تؤكد منح اللقب اياه سنة ٤٤٠ هـ (٢٤) وليس بسنة ٤٤٧ أو بسنة ٤٥١ هـ •

● ألقاب الخلافة

وكانت ألقاب الخلافة وهي : (الامام وامير المؤمنين والخليفة) مقتصرة على الخلفاء في المشرق حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، وكانت بالوقت ذاته تبعث في النفس رهبة عظيمة فلم يجرؤ احد على اتخاذها لنفسه الى درجة ان بني أمية في الاندلس برغم ما كان لهم من قوة وسلطان قبل مجيء عبد الرحمن الناصر سنة ٣٠٠ هـ لم يتخذوا منها شيئا ، بل كانوا يسمون أنفسهم : (بني الخلائف) •

وبعد ضعف مركز الخلافة وتجزؤ العالم الاسلامي الى دويلات مستقلة جاء الفاطميون ، فكانوا أول من خرجوا على هذه القاعدة بعد فتح القيروان سنة ٢٩٧ هـ فاتخذوا لانفسهم لقب الخليفة ثم اتخذه بعد ذلك بنو امية في الاندلس سنة ٣٥٠ هـ ، ولكنهم جميعا لم ينقشوه على نقودهم •

ويمكن ان أشير هنا الى ملاحظة جديرة بالذكر تتعلق بقراءة نصوص النقد بعد اضافة بعض الكلمات

---

١٨ ـ محمد باقر الحسيني ـ نقود السلاجقة ـ ص ٢٧/٢٦ (مخطوط)

١٩ ـ Lane-Poole — Catalogue of Oriental Coins, in the B. M. Vol. I No. 357.

٢٠ ـ محمد باقر الحسيني ـ العملة الاسلامية في العهد الاتابكي ـ ص ٨٣ (بغداد ـ ١٩٦٦ م)

٢١ ـ الراوندي ـ راحة الصدور وآية السرور ـ ترجمة ابراهيم أمين الشواربي وزملائه ـ ص ١٧٥

٢٢ ـ المقريزي ـ السلوك في معرفة دول الملوك ـ تحقيق زيادة حـ ١ ق ١ ص ٣٣

٢٣ ـ رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٠/٨

٢٤ ـ عبد الرحمن فهمي ـ فجر السكة العربية ـ ص ٣٠٦/٣٠٥ تسلسل ١٢٨ ـ ١٣١ (القاهرة ـ ١٩٥٧ م)

والاسماء او الالقاب الى النصوص الاصلية (منذ خلافة المعتمد على الله سنة ٢٥٦/٢٧٨ هـ) فى هوامشها غير المحددة على النقد ، واقصد بالهامش غير المحــدد ، (النصوص التى تنقش بين المركز والهامش الداخلي) فاى خطأ فى قراءة هذا الهامش معناه الخطأ فى نسبة النقد الى صاحبه الاصلى ، والسبب فى الخطأ انه لم توضع قاعدة معينة لكتابة او قراءة هذا الهامش من حيث بدايته او نهايته ، وتوضيحا لما ذكرته اورد النماذج التالية :

ا ـ يقرأ هذا الهامش (غير المحدد من الاسفل الى الاعلى ، او من اليمين الى اليسار كما فى النص التالى:

الملك — الاشرف

بن عز الدين
محمد رسول الله
صلى الله عليه
نور الدنيا والدين
اتابك ارســلان
شـــاه

فالهامش غير المحدد ــ أرسلان (شاه بن عز الدين ــ الملك الاشرف)

ب ــ واحيانا يقرأ هذا الهامش من الاعلى الى الاسفل ومن اليمين الى الشمال كما فى النص التالى :

عضد الدين — ابن ارسلان

سنجـر
محمد رسول الله
صلى الله عليه
مقــر الدنيــا
والــدين وغيـاث
الدنيـا والــدين
ومسعود

فالهامش غير المحدد : غياث الدنيـــا والدين (سنجر ومسعود عضد الدين الب أرسلان)

ج ــ واحيانا يقرأ عكس عقرب الساعة اذ يبدأ من اليمين ، كما فى النص التالى :

الملك الصالح — ركن الدنيا

اسماعيـل
لا الـــه الا الله
وحده لا شريك له
محمد رسول الله
صلى الله عليه
وســلم
والـــدين

فالهامش غير المحدد : (الملك الصــالح اسماعيل ركن الدنيا والدين)

د ــ كما يمكن ان نقرأ هذا الهامش ابتداء من الوجه فنجد تكملته على الظهر كما فى النص التالى :

الوجـه :

العادل — العالم

الامـام
لا الـــه الا الله
وحده لا شريك له
المستبصر بأمر
الله أمير المؤمنين

الظهـر :

سيف الدين — غازى بن

للـــه
محمد رسول الله
صلى الله عليه
وســلم
مــودود

فالهامش غير المحدد : العادل العالم (فى الوجه) سيف الدين غازى بن مودود (فى الظهر) .

وعلى النقود نماذج اخرى لقراءة هذه الهوامش ، ولكننا نكتفى هنا بهذه الامثلة .

ــ البقية في العدد القادم ان شاء الله ــ

■ أَلْمِطَرُ وَالْمِطَرَةُ وَالْمَمَاطِرُ ؟
■ أَوِ الْمُشَمَّعُ وَالْمُشَمَّعَةُ وَالْمُشَمَّعَاتُ ؟

اعتاد الناس فى هذا العصر وفيما قبله من عصور ان يلبسوا لاتقاء المطر النازل من السماء ثيابا يتوقون بها البلل من جراء سقوط المطر عليهم وعلى ثيابهم .. فما هو اسم هذه الثياب الواقية من المطر لغة ؟

هذا ما عملت فى البحث عنه ، وقد وجدت فى « القاموس المحيط » ما نصه : « والمطر والمطرة – بكسرهما – : ثوب صوفى يتقى به من المطر » – (مادة مطر) .

كما وجدت فى كتاب « لطائف المعارف » لابى منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل المعروف بالثعالبى ما نصه : « ولهم – أى لأهل الصين – المماطر المشمعة التى لا تبتل على الامطار الكثيرة – ص ٢٢١ ه طبعة البابى الحلبى وشركائه بمصر » .

وجاء فى التعليقات التى وضعها محققا الكتاب المذكور الاستاذان حسن كامل الصيرفى وابراهيم الابيارى ، فى هامش الصفحة الآنف ذكرها ما نصه : « المماطر : جمع المطر والمطرة ، وهو ما يلبس فى المطر يتوقى به ، وتسميه العامة « المشمع » .

ويلاحظ ان صيغة « المشمع او المشمعة بالدقة – قد وردت نصا فى تعريف المماطر فى عبارة الثعالبى المتقدمة .

كما انى وجدت فى كتاب « معجم متن اللغة » لاحمد رضا ما نصه : (المطر والمطرة : ثوب من صوف يلبس فى المطر يتقى به ، ويسمى المشمع عند العامة لانه يروى بالشمع او يشبهه ، وخص مجمع مصر المطر بالمعطف المانع من البلل « المشمع » وهو بالافرنجية Impermeable « ف » و Water-Proof « ا ن » جدول : مم : ٧١ (مادة مطر)

ويبدو لى أن ايراد احمد رضا فى معجمه صيغة : « ثوب من صوف » فى تعريفه للممطر الذى يتقى به المطر عند نزوله ، هو تقليد ومجاراة لقول صاحب القاموس المحيط فى التعريف بالمطر ، وقد تحرر الثعالبى من هذا القيد بان المطر ثوب من الصوف فاطلق العنان للتعريف من هذه الناحية وقيد المطر بانه المماطر المشمعة .. وشرح أحمد رضا (المشمع) فى تعريف مجمع مصر – المطر بانه : المانع من البلل فقال فى تعليل هذا التعريف الخاص : انه – اى المطر – يسمى عند العامة المشمع ، لانه يروى بالشمع او يشبهه ، وهذا يدلنا على حصافة صاحب معجم متن اللغة ودقته .

وبمراجعتنا للمعجم الوسيط لمجمع اللغة بمصر حيال الثوب الذى يتوقى به الناس المطر وجدناه يقول ما نصه : (الممطر : ثوب لا ينفذ منه الماء يلبس فى المطر (مج) – مادة مطر – ومعنى (مج) هو ان هذه الصيغة هى لفظ اقره مجمع اللغة العربية بمصر .. وذلك طبقا لما ورد فى مقدمة المعجم الوسيط من التعريف بمصطلحاته ..

ومما يلاحظ ان كتاب المعجم الوسيط لم يذكر – المشمع – فى تعريف المطر والمطرة فلعل ما رواه احمد رضا بعد ذكره تخصيص مجمع مصر ، المطر بالمعطف المانع من البلل من انه (يسمى المشمع عند العامة) – اما ان يكون من عنده او من مقررات المجمع التى بنى عليها ما ورد فى كتاب المعجم الوسيط وارجح الاحتمال الاول لعدم ذكر المعجم الوسيط لهذه الزيادة واكتفائه بقوله عنه انه : (ثوب لا ينفذ فيه الماء يلبس فى المطر) والله أعلم .

وخلاصة البحث : صحة تسمية هذه الثياب الواقية من الامطار التى تلبس فوق الثياب باسم « المماطر » ومفردها : (ممطر وممطرة) .. وارى ان يخصص هذا الاسم لهذه الثياب لوقايتها من المطر وبمناسبة المشاركة القائمة بينها وبين المطر فى هذه الصيغة ، ولان صيغة (مفعل ومفعلة) بكسر الميم هى صيغة الآلة كمنظر ومنظرة والله اعلم

عبد القدوس الانصاري

معجم المصطلحات الحديثة

١٢٦ ـ الرصاص :

ـ بفتح الراء بعدها صاد مهملة فالف فصاد ـ هو ما يعرف فى اللهجة العامية باسم (السمكرى) و « الرصاصة » بكسر الراء ـ هى عمل الرصاص أو السمكرى ٠

١٢٧ ـ السيكوباتية :

السكوباتية هى الاضطراب العقلى وبخاصة اضطراب عقلى شديد يتسم عادة بنشاط معاد للمجتمع ٠

و « السيكوباتى » هو الشخص المضطرب عقله ٠

١٢٨ ـ الافعوانية :

الافعوانية : سكة حديد مرتفعة للملاهى ، تتلوى وتنخفض،وتجرى فوق‌قضبانها عربات‌صغيرة ، وسميت بهذا الاسم حديثا تشبيها لها بالافعوان فى تلويه وسرعة سيره ٠

١٢٩ ـ خط التوقيت الدولى :

خط‌التوقيت‌الدولى،هو خط‌تصورى‌كخط‌الاستواء‌يشق المحيط الهادى من الشمال الى الجنوب ، وينطبق الى حد ما ، على الخط ١٨٠ من خطوط الطول وعنده ينقسم التوقيت الى شرق وغرب ، بفرق مقداره ٢٤ ساعة ، بمعنى انه عند عبور سفينة هذا المحيط شرقا تقدم النتيجة (لا الساعة) يوما كاملا ، وفى حالة الاتجاه غربا تؤخر النتيجة ٢٤ ساعة ٠

١٣٠ ـ شيوخ صهيون :

شيوخ صهيون أو حكماء صهيون ، أو حكماء اسرائيل ، اسم يطلق على زعماء اليهود الذين وضعوا الكتاب المعروف باسم (بروتوكول شيوخ صهيون) أو (مقررات حكماء صهيون) ٠ وهذا الكتاب هو الوثيقة السرية التى تضمنت المبادىء السرية التى تقوم عليها الصهيونية وتسعى الى تحقيقها منذ اجتماع المؤتمر الصهيونى الاول بدعوة تيودور هرتسل فى مدينة بازل (بال) السويسرية عام ١٨٩٧ م وكان اعضاء هذا المؤتمر من زعماء اليهود المناصرين للدعوة الصهيونية فى عدد من الدول الاوربية والعاملين على تحقيق اهدافها المسمومة بابشع الوسائل واخبث الاسباب والطرق ٠

١٣١ ـ فاتورة :

يقصد بالفاتورة فى الاصطلاح التجارى مستند يفيد نقل ملكية سلعة من شخص الى آخر بصفة دائمة او مؤقتة ، واكثر ما تستعمل صيغة « الفاتورة » فى عمليات البيع ٠٠ و « فاتورة البيع » سند هام فى جميع العمليات التجارية ، ولهذا تتضمن بيانات رئيسية تشمل اسم البائع والمشترى وعنوانهما ورقم الفاتورة نفسها وبيان البضاعة ، وتاريخ الارسال ، وثمن كل وحدة ، والثمن الكلى للبضاعة ٠

ومن انواع‌الفواتير : « فاتورة الشحن » وهى‌المستند الذى يحصل عليه المصدر من ربان السفينة او مصلحة السكة الحديدية أو غيرهما ويتولى تسليمها الى المرسلة اليه ٠

طرائف عربية

● يقطين وكاتبه :

● كان ليقطين بن موسى كاتب يكنى بابى خالد ، ويسمى (يزدانفاذار) وكانت الكنته نبطية . وذات يوم املى ابو خالد على كاتب له قوله : (والهاصل الفاكر) ـ والكرامكيـــــال يكال به الطعام وقوله : « والهاصل » يعنى به : « والحاصل » فلما قراه انكر ذلك وقال له : انت لا تهسن ـ لا تحسن ـ تكتب ، وانا لا اهسن ـ لا احســـن ـ املى : اكتب الان : الجاصل بجيم معجمة . فكتب .

● قاق قاق !

عرض ابن ثعلبة احد كتاب الديلم بالاهواز رفعة على ابى القاسم العلاء بن الحسن احد وزراء صمصام الدولة ابن عضد الدولة . وكان ابن ثعلبة يكثر عليه فى طلب المحال وما لا يجوز وما لا يسوغ .

فوقع أبو القاسم على رقعته قوله : (قاق قاق !)

● كتاب وجواب من نوعه :

قال الحسين بن السميدع الانطاكى كان بانطاكية عامل من قبل امير حلب ، وكان لهذا العامل كاتب احمق ، فغرق فى البحر شلنديان ، اى مركبان بحريان ـ من مراكب المسلمين التى يقصدون فيها الروم . فكتب ذلك الكاتب الاحمق الرسالة التالية عن رئيسه الى الامير بحلب :

(بسم الله الرحمن الرحيم ، اعلم الامير أعزه الله ان شلنديين ، اعنى مركبين ، صفقا ، اى غرقا من خب البحر ، اى من شدة موجه ، فهلك من فيهما ، اى تلفوا) . اه

فاجابه امير حلب وصاحبها بالرسالة التالية :

(ورد كتابك ، اى وصل ، وفهمناه ، اى قرأناه ، فادب كاتبك ، اى اصفعه ، واستبدل به ، اى اصرفه، فانه مائق ، اى احمق . والســـلام ، اى قد انقضى الكتاب !)

● حافظة جيدة للشعر :

كان على بن خلف النيرمانى ينشد دائما :

فعيناك عيناها وجيـــدك جيـــدها
ولـكن اخـــلاق الرجال تضـــــيق

فقال له احد الكتاب يوما : يا سيدى تعرف قول الشاعر :

لعمرك ما ضـــــاقت بلاد باهلهـــا
. . . . ؟

فقال : نعم ! قال له الكاتب : فما تمامه ؟

فقال على بن خلف النيرمانى على الفور : تمامه قوله:

. . . .
ولكن عظم الســـاق منـــك دقيـــق

فقال له الكاتب : صدقت ، هذه رواية يعقوب فى (اصلاح المنطق) .. فقال على بن خلف : نعم اخذنا ذلك عن الشيوخ الكبار !

★

« المنهل » كل رواية النيرمان غلط فى غلط وتلفيق فى تلفيق . فالشطرة الثانية لاول البيت الذى رواه أولا وهى : (فعيناك عيناها وجيدك جيدها) ليست قوله : (ولكن اخلاق الرجال تضيق) .. وانما ختام ذلك البيت كما هو معروف هو ..

فعيناك عيناها وجيدك جيـــــــدها
ولكن عظم الســـاق منـــك دقيـــق

كما ان من تلفيقاته ما جاء به على أنه هو الشطرة الثانية للشطرة الاولى التى ســـــأله عنها الكاتب المستهزىء به وهى :

(لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها)

والحقيقة ان الشطرة الثانية لهذه الشطرة الاولى هى:

(ولكن اخلاق الرجال تضيق)

فانظر ايها القارىء الى مدى هذا التلفيق والى هذا التنفج الكاذب المفضوح ، والى هذه الحافظة الجيـــدة للشعر ...

الجديد في العلوم

● عرض وتلخيص :

● تجريد مياه البحر من الملح
أو ما يسمونه :

● تحلية مياه البحر أو :

● الزملحة ـ أي ازالة الملح من الماء

● توطئة اسلامية

● اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال : ليس في الارض ماء الا ما انزل الله من السماء ، ولكن عروق في الارض تغيره ، فمن سره ان يعود الملح عذبا فليصعد •

«من رسالة الاجوبة المصرية مع الاسئلة التونسية ص ١٥٠»

● توطئة تاريخية ..

فى القرن الرابع قبل الميلاد شرح ارسطو طريقـة تبخير الماء للحصول على ماء صالح للشرب ، وكانت طرق الزملحة بدائية كاستخدام مصاصات من الفتيل يمر خلالها الماء الملح فتمتص خيوطها الصوفية مايحتويه من الملح • ثم رشح الماء بوساطة التراب الفخارى ، ثم بدأت ممارسة التقطير لتحلية ماء البحر •

وفى القرن الميلادى الثامن كتب أول بحث معروف عن التقطير كيميائى عربى

ثم فتح أول امتياز لعملية التحلية في انكلترا عام ١٨٦٩ م

● وفى أوائل الخمسينات من هذا القرن اصبحت طرق الزملحة العلمية المتبعة فى الوقت الحالى من الممكن تصنيفها الى خمس فئات اساسية : التقطير ، الترشيح التكثيف ، التحلية ، والكيميائية ، واكثر هذ الطرق شيوعا اليوم طريقة التقطير التى تعتمد على طريقة فصل الماء العذب عن الماء الملح كما كان معروفا منذ القدم : عندما تغلى المياه الملح يبقى الملح ويتحول الماء العذب الى بخار ، وفى عملية التحويل هذه يبرد البخـــار ليكثف بخار الماء العذب •

● الزملحة فى العالم

● كثير من اقطار العالم فى حاجة ماسة الى الزملحة .. اليوم كثيرا ، وغدا اكثر • بسبب التزايد المستمر فى سكان الارض من البشر • والزملحة تسهم فى تحسين احوال الشعوب المتاثر نموهم بنقص فى الماء الان أو مســـتقبلا : اسبانيا ، اليـــونان ، ايطاليـــا ، الهند ، اليابان ، امريكا ، الكويت ، المملكة العربية السعودية الخ .. كل هذه الاقطار افادت من اقامة مصانع الزملحة ـ افادت الكثير من تنقية كمية المياه العذبة المستمدة من بحارها الملح لمصلحة شرب سكانها واستعمالهم الحيوى •

ان الزملحة تفيد فى النمو الصناعى • فمثلا الكويت التطور الصناعى فيها شديد الارتبــاط بالزملحـة ولصناعات النفط والتعدين علاقة بالزملحة • وحـرفة الملاحة امتدادها مستقبلا مرتبط بالزملحة • لانها ستوفر الماء للاشخاص الذين يقومون بالشحن والخدمات فى البواخر وللعمال البحريين انفسهم •

● الزملحة في المملكة العربية السعودية وغيرها

تشغل المملكة العربية السعودية اربعة اخماس شبه جزيرة العرب • يحدها البحر الاحمر غربا والخليج شرقا ، تساوى مساحتها ١٥٠ ضعف مساحة الكويت • ونقص الماء بها كان من اهم عوامل بطء النمـــو الاقتصادى وليس بالمملكة اى نهر ..

وقد عنيت المملكة بالتنقيب عن مصادر الماء ولقـد انشئت بها مصانع للزملحة فى جدة وغيرها .. وبدأت هذه المصانع الضخمة تعطى ثمارها من الماء العذب المزال ملحه البحرى •

وفى المكســـيك بالتعـاون مع الـــولايات المتحدة ووكالة الطاقة الذرية الدولية توصل التخطيط المائى الى مكان رفيع بالتطلع الى بناء وحدات مزدوجة الاهداف طاقتها ١٠٠٠ مليون جالون يوميا ، وتعمـل هذه الوحدات بالطاقة النووية •

وفى باكستان الغربية يشتد الجفاف وتوجد حاجة ماسة الى الزملحة •

وتتقدم تقنية زملحة المياه فقد وصلت الى مرحلة اصبح فيها تطبيق العملية امرا مرغوبا فيه بشكل واسع •

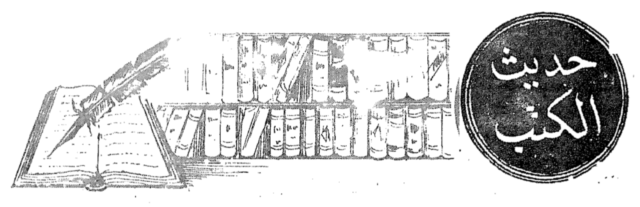
● وفيات الأعيان ●

الشيخ محمد سعيد دفتردار

توفى الى رحمة الله تعالى فى يوم الجمعة الموافق ١٣٩٢/٣/٢٩ هـ فى المدينة المنورة أحد علمائها الاعلام وأدبائها وشعرائها الكبار وأعيانها وأماثلها .. الشيخ محمد سعيد دفتردار رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته وألهم آله وأقاربه وعارفى فضله الصبر والسلوان .. والواقع أن وفاته كانت خسارة جسيمة للعلم والادب . لقد عرف الفقيد بالنزاهة والتقوى والسير على سمت السلف الصالح ، وقد كرس جهوده في العلم والتعليم تدريسا ونشرا وادارة .. فكان مدير المدرسة الثانوية ثم معتمد المعارف في المدينة وكان مديرا من النوع المثالى فى علمه وأخلاقه وتدبيره وحرصه على افادة طلابه ورفع مستواهم العلمى والخلقى ، وقد توفى رحمه الله فى أواخر السبعينات من عمره المبارك وأسهم فى نشر الثقافة الاسلامية والادبية والفكرية بمؤلفات ومقالات كان ينشرها تترى في مختلف الصحف، وآثر هذه المجلة بكثير من مقالاته وقصصه وقصائده الغراء .. وقد نشر عشرات المقالات فى تراجم أعيان المدينة وعلمائها وأدبائها فى مختلف الصحف خاصة مجلة المنهل وجريدة المدينة المنورة وطبع مؤلفات له في العلم وفي الادب والتاريخ ، وهو عميد بيت الدفتردار المدنيين ، وهو شقيق فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ هاشم دفتردار حفظه الله وأطال عمره فى صحة وهناء

والمنهل تقدم أحر تعازيها الى أسرته الفاضلة وعلى رأسهم فضيلة أخيه الشيخ هاشم دفتردار وانجالهما وعلى رأسهم السيد يعرب دفتردار واخوته وأصهار الشيخ المرحوم وتلاميذه الكثر وعارفى فضله .

هذا وقد كتب رئيس التحرير مقالا عن حياة الشيخ محمد سعيد دفتردار تحت عنوان . (أعلام العلم والادب فى جزيرة [illegible]) وسينشر ان شاء [illegible] دد جمادى الاولى سنة ١٣٩٢ هـ ان شاء الله .



الأخبار الغريبة في ذكر ما وقع بطيبة الحبيبة

تأليف : السيد جعفر هاشم الحسيني المدني



« السيد عبيد مدني »

فصل مستقل من الجزء الخاص بـ « تاريخ المدينة المنورة ومؤرخيها » احد اجزاء موسوعة « تاريخ المدينة المنورة » التي لا تزال مخطوطة تاليف الاستاذ المحقق الكبير السيد عبيد مدني مؤرخ المدينة المنورة .. والموسوعة المشار اليها جمعت كل شيء عن تاريخ المدينة قديما وحديثا .. فاذا طبعت ونشرت فستبرز كنزا لا يقدر بثمن ..

★

الكتاب

الكتاب : يقع في ١٥٠ صفحة وانتهى المؤلف منه في غاية ذي الحجة ١٣٠٦ وليس أبين في التعريف بهذا الكتاب من مقدمة صاحبه لوضوح مدلولها قال : (اني لما وقفت على مسودة تاريخ المرحوم العالم الفاضل المجهبذ الكامل الخطيب عبدالرحمن ابن المرحوم حسين ابن المرحوم الشيخ على الانصارى المدنى رحمه الله رحمة الابرار وأسكنه جنات عدن تجرى من تحتها الانهار بخطه ، فوجدته مخروما من عدة جهات وفيه من النوادر واللطائف والوقائع التى وقعت فى المدينة المنورة مالا يوجد فى غيره من المؤلفات ، لكونه مدنيا ، وصاحب الدار أدرى ، فالتعويل عليه في النقل أحق من غيره وأحرى ، وجمعت ما أمكنني جمعه فى هذه الرسالة ، واختصرت فى بعض الاماكن ذكر بعض أشياء من غير تغيير لألفاظه السيالة ، وأساليبه العسالة، فقلت الى أن قال خوف الاطالة، وضممت اليها بعض نقول نقلتها عن العلماء الاعلام ، وكل نقل عزوته الى صاحبه ، وكتبت تحته : « انتهى » خوف الملام ، ولست أنا بمؤلف وانما جامع لما

قالوه ، والعهدة عليهم فيما سطروه ونقلوه، وسميتها : (الاخبار الغـــريبة في ذكر ما وقع بطيبة الحبيبة) وأسأله التوفيـــق لاوضح طريق .)

ويبتدىء تاريخ الحوادث التى تضمنهـا هذا الكتاب من سنة ١١١١ هـ وينتهى نحو سنة ١٢٠٣ هـ فهى اذن حوادث قرن واحد تقريبا ، قرن واحد أسدل الغموض عـلى كثير من جوانبه التاريخية ستورا كثيفـة ، فكشف لنا هذا التاليف منفذا الى بعضهذه النواحى الهامة وأدقها يمكننا النفاذ منها الى ما يروى شيئا من ظمئنا التاريخيومنهعرفنا أمورا ذات قيمة كبرى وفوائد متعددة .

أين يوجد ؟

١ ـ نسخة بخط المؤلف ـ السيد جعفر هاشم ـ رحمه الله فى مكتبته الخاصـــة الموجودة الآن لدى ابنهسيادةالسيد ابراهيم هاشم أمد الله فى حياته (١) .

٢ ـ نسخة كتبتها بخطى ـ قديما ـ من نسخة المؤلف الاصلية ولم تزل عندى (٢).

المؤلف الاول الانصارى

لم أقف على ترجمة الشيخ عبد الرحمن الانصارى هذا ، ولكننى استطعت الوصول اليها من نتف متناثرة وجدت بعضها فى هذا الكتاب ـ المعرف به ـ ووجدت البعض الاخر فى قرمية (٣) جده لأمه الشيخ عبدالرحمن ابن عبدالكريم الانصارى و « **تحفة الدهر** » للمرحوم الشيخ عبد السلام الداغستانى المدنى و**مختصر أو ذيل قرميـــة الانصارى** للشيخ محمد محجوب الحجار المدنى . وان لم يبلغ ما وصلت اليه ما يصح اعتبـــاره ترجمة وافية ففيه دليل يوصلنا الى معرفة شخصيته على الاقل .

فهو عبد الرحمن بن حسين بن على بن عبد الكريم الانصارى المدنى ، وآلالانصارى هؤلاء ينتمون الى أنس بن مالك النـجارى الخزرجى الانصارى ، صاحب النبىصلىالله عليه وسلم ، وخادمه .

يقول عبد الرحمن عبد الكريم الانصارى فى القرمية عندما ترجم آل الانصارى ـ عن حسين بن على والد المؤلف ما خلاصته : انه ولد فى المحرم ١١٥٨ هـ وتزوج سلمى بنت عمه يوسف وتوفيت ثم تزوج رقية بنتعمه ـ عبد الرحمن ـ يقصد نفسه ـ وولدت له يوسف سنة ١١٩٠ وتوفى بعـــد أيام ثم عبدالقادر ومات صغيرا ، ثم فاطمة سنـــة ١١٩٤ هـ وهى موجودة أى فى عهده (٤) .

ان حسين لم يزل موجودا عنـــدما فرغ مؤلفالقرمية من تأليفه بعد سنة ١١٩٠ (٥)

---

(١) « المنهل » كتب هذا الفصل فى حياة السيـــد ابراهيم هاشم .. وقد توفى السيد ابراهيم هاشـــم نحو سنة ١٣٨٣ هـ بجدة ونقل جثمانه الى المدينـــة المنورة ودفن بالبقيع رحمه الله . ومكتبة آل هاشـــم الآن هى تحت يد ابنه السيد على رضا هاشم .

(٢) « المنهل » : ونضيف الى هاتين النسختين .. نسخة مكتبة الحرم المكى وقد تفرعت عنها نســـخة رابعة لرئيس التحرير .

(٣) « المنهل » : القرمية معناها فى عامية اهـــل المدينة المنورة حتى اليـــوم كتـــاب الانســـاب .. ويعنى سعادة كاتب البحث ، بهـــا كتـــاب (تحفة المحبين والاصحاب بما للمدنيين من الانساب) ، تاليف عبد الرحمن بن عبد الكريم الانصارى .

(٤) القرمية ص ١٥ ـ ١٦ (٥) راجع ـ اذا شئت ـ ما كتبته عن قرمية الانصارى ومؤلفها فى هذا الكتاب .

« المنهل » : وراجع ايضا ما نشره رئيس التحرير عن تحفة المحبين والاصحاب بما للمدنيين من الانساب لعبدالرحمن الانصارى العدد الصادر فى صفر١٣٩٢هـ ـ مارس ـ ابريل ١٩٧٢م من مجلة قافلة الزيت .

وظهر أن صاحبنا عبد الرحمن بن ... لم يولد بعد ، ولو ولد لما غفل صـ...ـب القرمية عن ذكره ، وهو من ــ عرفنا تق...ـا لمواليد ووفيات من ترجـم ، فكيـف اذا كانوا آله وذويه •

والذي ترجحه هذه الملابسات والتحقيقات أنه ولد بعد سنة ١١٩٦ هـ وأن أمه هي رقية بنت عبد الرحمن بن عبد الكريم صاحب القرمية فسمي باسمه فيكون عبد الرحمن هذا سبط عبدالرحمن مؤلف القرمية وحفيد أخيه ، ولذلك نعته في هذا الكتاب بسيدي وبالجد لانه جده لامه • وكلمة « سيدي » تستعمل في لغة أهل المدينة الدارجة مرادفة لكلمة الجد أحيانا •

ويقول الشيخ محمد محجوب الحجار المدني في قرميته التي صنفها نحو سنة ١٢٨٤هـ لما ذكر بيت الانصاري: (••• وبقي منهم محمد بن عبد الرحمن بن حسين بن عبد الرحمن بن عبد الكريم المؤلف المذكور) ويعني المؤلف المذكور صاحب القرمية ولكن في تسلسل نسب محمد بن عبد الرحمن هنـا نظر ، فان صاحب القرميـة عبد الرحمن بن عبد الكريم لم يكن بين أبنائه من اسـمه « حسين » كما ثبت من القرمية نفسـها • ولو كان عبد الرحمن الانصاري مؤلف هذا الكتاب ــ موجودا لذكره كما ذكر ابنه محمدا ، فيكون ــ والحالة هذه ــ محمد بن عبدالرحمن ابن حسين بن علي بن عبدالكريم • وعبدالكريم هو أبو مؤلف القرمية •

ولنا على هذا الاسـاس أن نرجح أن المؤلف ولد بعد سنة ١١٩٦ وتوفي قبل ١٢٨٤ هـ ولا ندري بالضبط متى كان هذا ولا ذاك فهو من أعيان القرن الثالث عشر الهجري على كل حال •

كان من أ... ...د النبـوي الشريف وخطبائه ، وفيه درس ومنه تخرج • وقد احسن السيد جعفر هاشم عنـدما حرص في نقله عنه على أسلوبه ، كما هو ، فأتـاح للقراء معرفة مستواه وطريقته في عـرض الاحداث وتصنيفها •

وله نظم عرفنا منه قطعتـين ذكرهما استطرادا في مؤلفه •

وفي أسلوبه ما ينم على وفرة محفوظاته ومطالعاته ، بما يستشهد به من أشـعار وأمثال ، وبما في غضون كتابه من كلمات فصيحة •

وكان أبوه أديبا شاعرا ، وقد ترجمـه الشيخ عبد السلام الداغستاني المدني في « تحفته » وأورد شيئا من شعره ومنـه القصيدة التي نظمها في فتنة سنة ١١٨٩هـ كما أن ابنه عبد الرحمن ــ المترجم ــ ذكر بعض قصائده في مؤلفه •

◆ المؤلف الثاني

السيد جعفر هاشم

هو السيد جعفر بن حسـين بن يحيى ابن ابراهيم هاشم الحسيني المدني، ويرجع نسبه الى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما • وهو من سلائل أسرة كريمة ، لمع غير واحد من رجالها في مجالات العـلم ، والادب والوجاهة •

ولد في المدينة المنورة وطلب العلم في المسجد النبوي الشريف ، وأم وخطب فيه ، وعـين في المحكمة الشرعية ثم تركها ، وعكف على القراءة والكتب والاختلاط بذوي الفضـل وتبادل ــ روائع الادب بينهم ، وتوافر على نسخ تواريخ المدينة المنورة والتنقيب عنها ،

واليه يرجع كثير من الفضل في حفظ تلك الثروة التاريخية الثمينة . كمــا نســخ بخطه البديع بعض نفائس الكتب ونوادرها ورسم خارطة مكبرة للمسجد النبوي وحلاها بطرر ، أوضح فيها ما دخل على المسجد من تطورات ، وقد وقف كل مخطــوطاته مع ما كان يملكه من كتب واشــــترط عدم خروجها من داره ، ولم تزل هذه المكتبــة محفوظة عند ابنه السيد ابراهيم عميد آل هاشم الآن . (٦)

(٦) « المنهل » : سبق ان اشرنا الى ان هذا كان حين كتابة هذا الفصل وقتما كان السيد ابراهيم هاشم على قيد الحياة .

وكان رحمه الله عالما بتاريخ المدينــة المنورة وله تعليقات مفيدة على بعض ماتسخه من تواريخها وكان خطه جميــــلا ، ونقله صحيحا ، ومقابلته لما يكتب دقيقة . وطبعت من مؤلفاته رسالة في الزيارة صغرت حجما وكبرت نفعا ــ فقد أودع فيها ما ينبغي على الزائر معرفته في المسجد ، ولكنه لم يعتن فيها بالناحية التاريخيــة كثيرا ، كما كان المنتظر منه ، ولعل مرجع ذلك ميــله الى الايجاز ورغبته في حصرها للزيارة .

توفي بالمدينة المنورة في شــــوال سنة ١٣٤٠ هـ ــ ١٩٢٢ م

تعليق من المنهل :

اما بعد فقد اتضح من هذا المقال الجامع بما لا يقبل الشك ــ من هو ــ مؤلف الكتاب المخطوط : « الاخبار الغريبة في ذكر ما وقع بطيبة الحبيبة » .. كما اتضح جليا ايضا ترجمته الوافية بالمرام ، ومدى صلته بجامعه مؤلف كتاب (تحفة المحبين والاصحاب بما للمدنيين من الانساب) وفي هذا كله اجابة شافيــة لتساؤل الاخ السيد محمد صالح جمعة بمكتبة الحرم المكي . فاليه نهدي هذا المقــــال القيم الجـــامع .. وقد كنت اخبرته قبل نحو ثلاثة اشهر بان تحقيقي عن هذا الكتاب المخطوط سيصل الى المدينة المنورة .. ومن هناك لعل اقدم له ، ما يشفي ويكفي .. ونحمد الله على توفيقه .. ونسأله المزيد من المعونة والتوفيق ونشكر الاخ محمد صالح جمعة على عنايته التي اوصلتنا واوصلت القراء الى معرفة حقيقة مخطوط نادر في تاريخ يختص ببــلد عزيز من هذه البلاد .. كما نقدر للاستاذ المؤرخ الصديق السيد عبيد مدني عنايته المثمرة بتاريخ طيبة الحبيبة وتنقيبه عنه في كل مكان .

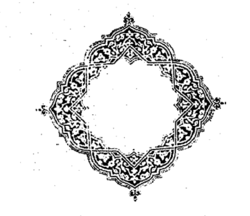
من مؤلفات الاستاذ

احمد عبد الغفور عطار :

محمد بن عبدالوهاب

● ● ●

بقلم
الأستاذ
علي حافظ



الاستاذ الكبير الصديق احمد عبد الغفور عطار ٠٠ كاتب لامع ، ومفكر حصيف ، وباحث عميق ، وقارىء مدمن ، ومؤمن شجاع ومؤلف ناجح ٠٠ الف ــ بكسر اللام ــ التاليف فهو لا يكاد ينتهي من تاليف كتاب ، حتى يبدا في تاليف آخر ، ولا يكاد القراء ينتهون من قراءة مؤلف له حتى يطل عليهم ثانية براسه ٠

وفي اسلوب الاستاذ العطار سلاسة ، وحـــلاوة ، ووضوح ، وبيان ، وما يقصده مما يكتب يصــــل ــ ــ باسلوبه ذاك ــ الى القلب ، والفهم والاذهان دون استئذان ٠٠ وله ذاكرة قوية تساعده على استيعاب ما يقرا وتسير معه الى حيث يشاء ويريد ٠

وبالامس ٠٠ وقبل ايام وجدت على مكتبي ثلاثــة كتب من مؤلفاته ٠٠ واحد منها طبع سنة ١٣٩٢ وهو (الشيوعية ، والاسلام » واثنان طبعا في سنة ١٣٩١ وهما (اليهودية ، والصـــــهيونية) و (محمد ابن عبد الوهاب) ٠

★

ولقد قرات تاريخ الامام محمد بن عبد الوهاب في تاريخ ابن بشر وغيره ، وقراته هذه الايام باسلوب العطار ، المعطار ، فانسجمت معه حتى كانني لم اقرا عن الرجل الامام شيئا من قبل ٠٠

★

وصف الاســـتاذ المؤلف عصر الامام ، وما به من خرافات وترهات ، وضلال ، وشرك ، وقتل ، وتعذيب وفوضى وتدمير للاخلاق والعادات ٠٠ وصفه بشـــكل يخيل لك معه انك تعيش تلك الفترة من عصره ٠

★

وتحدث عن ايمان ابن عبد الوهاب وصدقه واخلاصه وقوة ارادته ونهمه في طلب العلم ، ورحلاته لمكـــة والمدينة والبصرة والزبير والاحساء للتزود بالمزيد من مختلف العلوم فصور الامام محمداً كعالم فحل من علماء الدين اليقظين الحذرين الذين يخافون الله ويعملون لرضاه ٠

★

ووصف محاربته للبدع ، والضلالات ، والخرافات والشركيات ٠٠ وما لاقاه في هذا السبيل من الاذى

والتعرض للقتل والنهب .. كما وقع له وهو مسافر من البصرة للزبير ، وفى حريملا ، وفى غيرهما .. فتكبر فى الامام انعظيم صبره ، وجهاده ، وصموده ثم تغلبه على كل ذلك بايمانه بالله وبصحة دعـوته ونجاحها .

وتكلم عما لاقاه فى حريملا من أذى لمجاهـرته بدعوته دعوة القرآن والاسلام .. وعما لاقاه فى العيينة من التأييد ثم الابعاد خوفا من الظلمة والحقدة والحساد الذين يريدون ان يطفؤا نور الله بأفواههم .. وعما لاقاه من الدعم والتأييد والنصر فى الدرعية من الاسرة السعودية .

فاذا قرأت ذلك تعرف كيف كان يطوف هذا الداعية الكبير فى البلاد باحثا عن انصار لدعوتـه لينطلق بها وبهم مجاهدا فى سبيل الله .. وتعرف مع ذلك ان الداعية المخلص ابن عبد الوهاب لم ولن يتردد فى الجهر بدعوته ولم ولن يساوم عليها مهما يكلفه ذلك فاما ان تنجح دعوته دعوة الحق او يموت دونها .

واقرأ فى الكتاب مبايعة محمد بن سـعود حاكم الدرعية لمحمد بن عبد الوهاب ومناصرته له.. وتكاتفهما على نشر دعوة الاسلام الصحيحة ومحاربة الخـرافات والشرك .. لتعرف كيف اشرقت شمس الدعوة من الدرعية .. وكيف صارت الدرعية مصدر اشعاع للدين وكيف توافد عليها العلماء وطلبة العلم .. وكيـف آوتهم ووفرت لهم أسباب العيش والدراسة حتى تخرج منهم دعاة انبثوا فى انحاء الجزيرة يبلغون دعوة الله ودينه الذى أتى به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان المؤلف موفقا كل التوفيق وهو يدافع عن عثمان ابن معمر حاكم العيينة ويحقق ما قاله ابن بشر عندما ذكر أن ابن معمر أبعد الامام من العيينة وأرسل معه فارسا ليقتله فى الطريق بناء على تهديد حاكم الاحساء الذى لا يقدر على تحمل غضبه ويخشى على بلده ونفسه منه فقد كان تحقيقه منطقيا معقولا مؤيدا بالنصوص التاريخية .

وأكد ان عثمان بن معمر كان مخلصا للامام محمد بن عبد الوهاب ودعوته مؤيدا لهما حتى النهاية .

★

وبعد فلا اريد ان أطيل فكتاب محمد بن عبدالوهاب رغم ان صحفه لم تتجاوز (٢١٩) صفحة فقد حوى كل شيء عن سيرة هذا الرجل الداعية المخلص المصلح محمد بن عبد الوهاب .. وانك لتهضم هذه السيرة اذا قرأت الكتاب بسهولة ويسر وفى وقت قصير .

وخلاصة ما اقوله : أن الله جلت قدرته وفق هذا الرجل الامام ، لتجديد شباب الاسلام ، وبعث مبادئه قوية ناصعة عاملة فعالة .. ووفق لنصرته ونصرة دعوته الاسرة السعودية ابتداء من الامير محمد بن سعود حاكم الدرعية حتى فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية اليوم .

وفق تلكم القوة الدينية وهـذه القوة السياسية والحربية لتأييد دين الله الذى أتى به محمـد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم ونشره حتى بلغ بلاد البنغال ، واندونيسية ونيجرية والمغرب وشمل بلاد الاسلام كلها .

ولا ندرى ما هو حال المسـلمين اليوم لو لم يكن ما كان ولو لم يبزغ فجر الرسالة المحمدية من جديد على يد المصلح محمد بن عبد الوهاب .

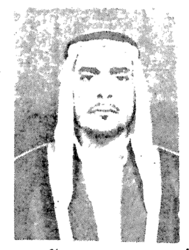
ربما ان طوفان الشرك والضلالات ، والخـرافات والبدع يمتد حتى يغمر العالم الاسلامى كله .

★

هذا ويحمل اليوم علم الدعوة الاسلامية فى اطارها الحديث مجتازا بها متاهات الجهل .. خائضا بنورها بحار العلوم بانواعها .. مثبتا للعالم والجاحدى فضل دين الله القويم ان الاسلام دين ودولة وانه لا يقف أبدا أمام الحضارة الحقة وتقدم العلوم بما فيها علوم الكون والفضاء .. داعيا المسلمين للاخذ بمنجـزات العلوم الحديثة ليعدوا ما استطاعوا من قوة لحمـاية المسلمين وسلام العالم .. يحمل علم هـذه الدعوة الملك الموفق فيصل بن عبد العزيز ايده الله .

(جدة) علي حافظ

الطريق إلى إحياء تراثنا الإسلامي



بقلم السيد محمد صالح جمعة

(تعريف موجز ببعض مخطوطات التاريخ والتراجم الموجودة بمكتبة الحرم المكي الشريف) ..

اصبحت مكتبة الحرم المكي والمكتبات عموما في المملكة ، بفضل النهضة التعليمية الشاملة والوعي الثقافي الذي اكد ان للمكتبة دورا كبيرا في رفع المستوى التعليمي بين الصغير والكبير - اصبحت المكتبة بالمنتفعين بها الصاعدين الى ذروة المجد في شتى فنون المعارف - مركزا للاشعاع يستضاء بمكنونها ، ومصعدا يرتقى به الى المعارف فهي المدرسة والجامعة الدائمة للجميع .

ولقد كثر رواد هذه المكتبة بنسبة عالية كما دلت الاحصاءات على ذلك في السنوات الاخيرة ، وهم من مختلف الطبقات المتعلمة ، وخاصة اساتذة وطلاب كليتي الشريعة والتربية والدراسات الاسلامية العليا ، الذين يعدون البحوث المختلفة ويحضرون لرسائل الماجستير والدكتورية ، كما هو مشاهد ومعلوم .

وان مما يهم الباحثين من رواد هذه المكتبة وغيرها معرفة ما تحتويه المكتبة من مخطوطات التراث الاسلامي الخالد والكنوز الثمينة التي لا تقدر بثمن .

فبعض هذه المخطوطات ظهرت وانارت لعالم القراء والباحثين طريق العلم والمعرفة بطبعها ونشرها ، والكثير منها لم تر النور بعد - فهي في عداد المعدوم والمجهول . ولعل في نشر هذا البحث في مجلة المنهل الغراء ، وفي هذا العهد الفيصلي الزاهر باعثا على احياء هذا التراث الاسلامي المجيد الذي يكاد ان يندثر ، وان لنا املا ورجاء .. في المنظمات والهيئات العلمية كرابطة العالم الاسلامي وغيرها ، وفي المؤسسات الخاصة بالنشر والافراد الذين لهم علاقة بالعلم .. وفي المحسنين من محبي العلم ونشره قدوة فيمن سبقوهم بهذا العمل العظيم المشرف ، ويدخلون في عداد اللاحقين الفائزين بالاجر العظيم حتى بعد الممات . جاء في الحديث الشريف : اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث ، صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، او ولد صالح يدعو له .

وساقدم للباحث المعني بالتواريخ .. ، اسماء بعض الكتب والرسائل المخطوطة عن التاريخ والتراجم الموجودة بالمكتبة ، وسيكون ذلك ان شاء الله في حلقات مستمرة .. وسابدا اولا بالتعريف بالمخطوطات التاريخية المؤلفة عن مكة المكرمة - ام القرى وما فيها وما حولها ، ثم عن المدينة المنورة والطائف وجدة وغيرها من تواريخ بعض مدن الاقطار الاسلامية الخاصة منها والعامة ..

وهذا اوان الشروع في الموضوع :

١ - اتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن ، وولاية قتادة :

تاليف : محمد بن علي بن فضل بن عبد الله الحسيني المكي ، المعروف بابن المحب الطبري ، ويلقب بالجمال الاخير .. ولد بمكة سنة ١١٠٠ هـ ، وتوفي بها سنة ١١٦٣ هـ ، وقيل سنة ١١٧٣ هـ .

والكتاب مرتب على السنين ، بداه المؤلف بذكر ولاة مكة بطريق الاستطراد من زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى الشريف مكثر بن عيسى ، (آخر الاشراف الهواشم) ، ومن اخبار الشريف قتادة بن ادريس ، الذي استولى على مكة في سنة ٥٩٩ هـ ، الى سنة ١١٤٠ هـ بالتفصيل .

وهو في ثلاثة مجلدات ، مجموع اوراقها (٣٥٠) ورقة كتبت في سنة ١٣٤٠ هـ ، بخط عبد الستار بن عبد الوهاب الدهلوي .

٣ ـ اتحاف الورى بأخبار أم القرى :

تاليف : عمر بن محمد بن محمد .. بن عبد الله ابن فهد القرشي الهاشمي المكي نجم الدين ، ويعرف بابن فهد كسلفه ، ولد بمكة في جمادى الاخرة سنة ٨١٢ هـ ، وتوفي بها في يوم الجمعة السابع من شهر رمضان سنة ٨٨٥ هـ ودفن بالمعلاة .

يعتبر هذا المخطوط من النـوادر في تاريخ مكة وتوجد منه نسخة أخرى في المكتبـة نقلت عن هذه النسخة ، ونسخة ثالثة في مكتبة مكة المكرمة بهـا خرم في آخرها ، ولم أعثر على غيرها في احـدى فهارس مكتبات الدول العربية التي وقفت عليها ، ولا اعلم ان كان يوجد منه نسخ ، أو نسخة في احدى المكتبات العامة او الخاصة في المملكة ، وهو تاريخ ذو اهمية في ذكر حوادث مكة المشرفة واخبارها ، وذكر وفيات أهلها وغير ذلك .

يبدأ تاريخه من ولادة النبي صلى الله عليه وسلم ، وينتهي الى شعبان سنة ٨٨٥ هـ ، قبل وفاة مؤلفه بشهر واحد .

يقع الكتاب في (٢٣٣) ورقة ، كتب بخط نسخ ، في اوائل القرن الثاني عشر الهجري .

وللكتاب ذيل عليه لابن المؤلف : عبد العزيز بن عمر بن فهد ، في كتاب مستقل سماه : (بلوغ القرى في ذيل اتحاف الورى) . وهو موجود في المكتبـة وسيأتي ذكره .

٣ ـ اثار الترغيب والتشويق الى المساجد الثلاثة والى البيت العتيق :

تاليف : محمد بن اسحاق الخوارزمي ، شمس الدين الحنفي ، نزيل مكة والمتوفى بها في سنة ٨٢٧ هـ .

قسم المؤلف الكتاب اربعة اقسام ، وهو في مجلد واحد وعدد أوراقه (١٩٩) .

القسم الاول : في فضل مكة المكرمة وما ورد فيها من الاخبار .. ، وفيه خمسة وخمسون فصلا ،

القسم الثاني : في فضل المدينة المنورة ، وما ورد فيها من الاحاديث .. ، وفيه خمسة وعشرون فصلا .

القسم الثالث : فضل بيت المقدس وما يتعلق به ... ، وفيه اثنا عشر فصلا .

القسم الرابع : في ذكر قبر ابراهيم الخليل عليه السلام .. ، وفيه فصل واحد .

قال ناسخ الكتاب الشيخ عبد الستار بن عبدالوهاب الدهلوي ، المتوفى بمكة سنة ١٣٥٥ هـ :

(وقد اختصره محمد بن احمد الزملكاني ، وأوله الحمد لله الذي فضل الكعبة الحرام على جميع البنيان الخ ، كذا في فهرسة مكتبـة المتحف البريطاني بلندن) .

٤ ـ اثارة الحجون لزيارة الحجون :

جاء ذكر هذه الرسالة في المصادر باسم : اشارة الحجون .

تاليف : محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيـم الشيرازي ، الفيروزآبادي ، مجـد الدين ، المولود بكازرون ، والمتوفى بزبيد سنة ٨١٧ هـ .

وهي رسالة صغيرة في (٢٨) ورقة ، كتبت بخط نسخ في شعبان سنة ١٣١٧ هـ .

مرتبة على فصلين وخاتمة . طبعت بالمطبعة الماجدية بمكة .

وتتضمن ذكر الصحابة المدفونين بمقبرة الحجـون بمكة .

٥ ـ أخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام :

تاليف : احمد بن محمد الاسدي المكي الشافعي ولد ونشا بمكة سنة ١٠٣٥ هـ وتوفي بها سنة ١٠٦٦ هـ ودفن بمقبرة الشبيكة .

جاء في مقدمة المخطـوط ، لولد المؤلف الذي لم أقف على اسمه في الكتاب ما نصه :

أما بعد فهذا تاليف لطيف لوالدي وبركتي ... الشيخ احمد بن الشيخ محمد الاسدي .. ، ذكر فيـه

ما في فضل البيت الشريف والطواف به وبيان بناء الكعبة وبناء المسجد الحرام ٠٠ ، وفي ذكر أماكـن بقرب الحرم مأثورة ، ومات رحمه الله تعالى قبـــــل تبييضه والحاق أشياء ترك لها بياضا اراد ان يلحقها هنالك ٠٠ ، وانما قال : رتبتها على مقدمة وثلاثة مقاصد وخاتمة ، وقد يسر الله من فضله تبييضها وتصحيحها وتكميلها وربما الحقت فيها بعض فوائد مهمة جليلة ٠٠ الخ ٠

كتبت النسخة في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٥٦ هـ بقلم محمد ابن السيد احمد ــ الخسرف الحلبي ، وتقع في (٣٩) ورقة ٠

٦ ــ أخبار مكة المشرفة وما جاء فيها من الآثار :

تاليف : محمد بن عبد الله بن احمد أبي الوليـــد الازرقي المكي ، توفي نحو سنة ٢٥٠ هـ ، وهو مختلف في تاريخ وفاته ٠

والكتاب رواية ابي محمد اسحاق بن احمد الخزاعي وهو من أقدم المؤلفات التاريخيـــة عن مكة ٠ مرتب على أبواب ، وهو جزءان في مجلد واحد ، بخـــط عبد الستار الدهلوي المكي أبي الفيض والاسعاد ، نقلا عن نسخة كتبت في سنة ٧٨٩ هـ بالمسجد الحرام ،

طبع الكتاب عدة مرات ، واختصره ابن الكرماني يحيى بن محمد المتوفى سنة ٨٣٣ هـ ، وغيره ٠

٧ ــ الارج المسكي في التاريخ المكي :

تاليف : علي بن عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مجد الدين الطبري الحسيني ، ولد بمكة ، وتوفي بها سنة ١٠٧٠ هـ ٠

تاريخ مهم من نوادر المخطوطات التاريخية لهـــذا البلد المقدس واهله ، لم اعثر على ذكر نسخة اخرى في الفهارس التي وقفت عليها ، ولعل نسخة منه ودة في مكتبة مكة المكرمة ٠٠ رتبه مؤلف عـــلى ...متين وثمانية ابواب ٠

المقدمتان : في فوائد علم التاريخ ، وفي وقـــوع المفاضلة ٠

الباب الاول : في فضل الحرم وفيه فصول ٠

الباب الثاني : في فضل مكة وفيه فصول ٠

الباب الثالث : في فضائل الكعبة وكسوتها ومن اعتنى بتعظيم البيت من الخلفاء ٠٠ ، وفيه فصول ٠

الباب الرابع : في ذكر المسجد الحرام وما يتعلق به وفي ذكر ارباب الوظائف الدينية وقضـــاء مكة ومنصب الافتاء ، وفي ذكر قواعد الاشراف آل قتادة وفي ذكر الاوقاف الواردة لأهل الحرم ٠

الباب الخامس : في ذكر من تولى مكة من الخلفاء والملوك ٠

الباب السادس : في ولاة مكة في الجاهلية ٠

الباب السابع : في ولاة مكة في الاســـــلام غير الاشراف وينتهي هذا المجلد بالباب السابع ٠

اما الباب الثـــامن : فهـــو في ولاة مكـــة الاشراف (آل قتادة) ،

وقد افرد هذا الباب في مجلد اخر لطول عبارته ٠ كما اشير الى ذلك بهامش الصفحة الرابعة منهذا المجلد وهو بخط عبد الستار الدهلوي الصـــديقي فرغ من كتابته في سنة ١٣٤١ هـ وتقع في (١٣٣) ورقة ٠

٨ ــ الاشارات المقدسية المفهومة من هدم الكعبة العلية :

تاليف : محمد غرس الدين بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن خليل الخليلي الحلبي ثم المدني الانصاري المتوفي بالمدينة سنة ١٠٥٧ هـ ٠

رسالة صغيرة اولها : الحمد لله الذي جعل البيت الحرام تمثلا عينيا ليظهر به سرا غيبيا ٠٠ الخ وهي عشرة اشارات ذكرها نظما ، فيما يتعلق بالســـيل العظيم الذي اتى في شعبان سنة ١٠٣٩ هـ بمكة ، وهدم بعض أجزاء الكعبة المشرفة ، وما كان عليه اهل ذلك الزمان ٠ واليك مما قاله المؤلف في الاشـــارة الاولى :

يا امة الاســــلام قوموا وانظـــروا
بيت الالـــه مهــــــدم الاركان
مما جنيـــتم من قبيـــح فعـــالكم
وعكوفـــكم ابدا على العصـــيان
غضـــبا عليـــكم اذ صرفتـــم وجوهكم(★)
عن وجهـــــه لمحاســــن المردان

وقال ايضا :

ما بعـــد هـــــدم البيت من آيـــة
تخشى ولا حـــادثة تنتظـــــر
روح لهـــذا الدين فى ارضــــنا
ودينـــنا جســــم له او صـــــور
وهـــل يقوم الجســـم فى كونـــنا
من غير روح يا اهـــالى العبـــر
يا طالمـــا امرضـــــه ذنبنــــا
بل مســـه فى كل عـــــام ضرر
حتى اراد اللـــــه ترحـــــاله
من هـــذه الدنيا لضـــيق الحفر

كتبت بخط فارسى فى رجب سنة ١٢٧٨ هـ ، وتقع فى (١١) ورقة ٠

٩ ـ اعلام الانام بتاريخ بلد الله الحرام :

تاليف محمد صالح بن احمد بن محمد زين العابدين الشيبى العبدرى الحجبى ٠ ولد سنة ١٢٧١ وتوفى فى العاشر من ذى الحجة سنة ١٣٣٥ بمكة ودفـــن بالمعلاة ٠

يتضمن تاريخ الكعبة المشرفة وكسوتها وما يتعلق بها ٠ كتب بخط الشيخ عبد الستار الدهلوى ويقع فى (٣٤) ورقة ٠

وللكتاب حاشية لحسن بن عبد القـــادر الشيبى ، تسمى : هامش الاتمام على اعلام الانام بتاريخ بيت الله الحرام ، وهما معا فى مجلد واحد وسياتى ذكره وقد طبع الكتاب ٠

١٠ ـ الاعلام باعلام بلد الله الحرام :

تاليف : محمد بن احمد بن محمد بن قاضى خان ، المعروف : بقطب الدين النهروالى المكى ، مفتى مكة ولد سنة ٩١٧ هـ وتوفى سنة ٩٩٠ هـ كما جاء فى مقدمة البرق اليمانى المطبوع سنة ١٣٨٧ هـ ٠ منه نسخة فى مكتبة مكة المكرمة وغيرها ٠

رتبه المؤلف على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة وفرغ من تاليفه سنة ٩٨٥ ، واهداه الى السلطان مراد خان العثمانى ٠ وقد اختصره ابن اخيه : عبد الكريم بن محب الدين المعروف بالقطبى ، القائم بالافتاء والامامة والخطابة بمكة المتوفى سنة ١٠١٤ هـ ، وتوجد منـه قطعة بالمكتبة ٠

كتبت النسخة فى جمادى الاولى سنة ١٠٠٤ هـ ، بخط صالح بن يحيى الديرى العبسى ٠

ويقع فى (٢٥٧) ورقة ٠

١١ ـ انباء البرية بالانباء الطبرية : (من مخطوطات التراجم)

تاليف : عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم الحسينى الطبرى المكى الشافعى ، ولد بمكة ســـنة ٩٧٦ هـ وتوفى بها فى ليلة عيد الفطر سنة ١٠٣٣ هـ

نسخة مخرومة من اولها وآخرها وباثنائها ، جمع فيها المؤلف تراجم رجال بيت الطبـــرى ونســـائهم (الاسرة المشهورة بمكة المكرمة) ورتبها على بابين ٠

الباب الاول : فى تراجم رجال الطبريين ، مرتبين على طبقات ٠

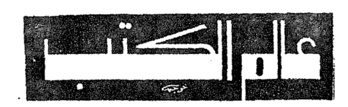
الباب الثانى : فى تراجم نساء الطبريين ـ من أبى بكر الطبرى الى زمن المؤلف ٠

وبالنسخة زيادات من ولد المؤلف زين العـــابدين للطبرى ، ولعل النسخة من مخطوطات القرن الثـــانى عشر الهجرى ، وعدد أوراقها الموجودة (٦٣) ورقة ٠

(للبحث صلة)

محمد صالح جمعة
مكتبة الحرم المكى ـ مكة المكرمة

(★) « المنهل » : فى هذه الشطرة من البيت خلل وزن واضح لعله من الناسخ ٠



● مكتبة المصحف الشريف بالمدينة المنورة :

● رسالة صغيرة مصورة تقع فى ١٦ صفحة من الحجم الصغير ، أصدرتها وزارة الحج والاوقاف عن مكتبة المصحف الشريف الفذة والمؤسسة بالمسجد النبوى وتحوى (١٧٧٤) مصحفا مخطوطا بخطوط آية فى الجمال والتذهيب • وربعات قرآنية رائعة الخط والتذهيب •• وستكون لنا كلمة مسبهة ان شاء الله حول هذه المكتبة الفذة المباركة التى اسست وافتتحت فى عهد جلالة الملك الامام فيصل بن عبد العزيز •

والرسالة مطبوعة بمطابع الاصفهانى وشركائه بجدة

● المجموعة العلمية السعودية من درر علماء السلف الصالح

● هى مجموعة كتب قيمة تضم جملة من عقائد السلف الصالح الفها علماء محققون : عقيدة الامام محمد بن جرير الطبرى • عقيدة الامام الطحاوى • عقيدة الامام تقى الدين عبد الغنى المقدسى الدمشقى • عقيدة الامام ابن قدامة • العقيدة الواسطية للامام محمد ابن عبد الوهاب • كتب : التوحيد وكشف الشبهات وثلاثة الاصول ، وأربع القواعد ، وشروط الصلاة وكمال الشريعة وشمولها — له • راجعها وصححها فضيلة الشيخ عبد الله بن حميد ، الرئيس العام للاشراف الدينى بالمسجد الحرام ، وخاتمتها رسالة الشيخ ابن حميد وهى محاضرة القاها فى رابطة العالم الاسلامى • امر بطبعها الشيخ قاسم آل ثانى • وطبعت بمطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة فى ٢٥٥ صفحة من الحجم المتوسط طبعا أنيقا فى ورق أبيض صقيل •

● تهانى الأدلة فى اثبات الأهلة ، والدعوة الى الجهاد فى القرآن والسنة :

● لسماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد

هما كتابان قيمان فى موضوعين اسلاميين حيويين هامين طبع الكتابان بمؤسسة مكة للطباعة والاعلام فى ٩٤ صفحة من الحجم الصغير •

● الامام مالك :

● الفه فضيلة السيد محمد المنتصر الكتانى •

لا مرية فى اهمية الكتاب وقيمته الثمينة فان مؤلفه علامة ومحدث وفقيه مشهور واسع الافق ، ثر العطاء العلمى •• ومالك امام دار الهجرة قمين بكل حفاوة وتقدير • يشتمل الكتاب على ترجمة وافية للامام مالك « المغرب ومالك » نسبه • اسرته • بشرى النبى به ، ولادته صورته ، منزله ، مجلسه ، سيرته ، أساتذته ، تلاميذه ، حكمه ، عزته ، قدرته ، وفاته ، مذهبه • خصائص مذهبه •• طبع الكتاب فى بيروت بدار ادريس طبعا جميلا على ورق أبيض متين فى ١٢٦ صفحة من الحجم المتوسط • والكتاب موسوعة مركزة عن سيرة مالك بن أنس امام دار الهجرة لم يؤلف مثله فيما اطلعت عليه لا قديما ولا حديثا •• وهو مرجع مهم لا يستغنى عنه الباحثون عن المعرفة العامة والخاصة ••

● خطر التبشير فى العالم الاسلامى :

● رسالة أصدرتها وزارة الحج والاوقاف السعودية فى ٢٤ صفحة من الحجم الصغير ، وطبعت بمطابع الاصفهانى وشركائه بجدة •

● الفيصلية منهاج حضارة ومدرسة بناء

● الفه الاستاذ زهدى الفاتح ببيروت وبعث بنسخة منه هدية كريمة لرئيس التحرير • يشمل هذا الكتاب

القيم أربعة فصول : ملامح من شخصية فيصـــل ، حوار مع الفيصل ، لكيلا نبقى مسلمين بالاســـم ، وملاحق • والكتاب روعة فى البيان وفى العـــرض والتحليل • يقع فى ١٦٣ صفحة من الحجم المتوسط وطبع فى بيروت •

● شعر الدعوة الاسلامية فى عهد النبوة والخلفاء الراشدين

● جمعه وحققه عبد الله بن حامد الحامد باشراف الدكتور عبد الرحمن رافت الباشا • وقد نال به مقدمه درجة الامتياز بكلية اللغة العربية بالرياض •

يقع البحث مع فهارسه فى ٦١١ صفحة من الحجم المتوسط وطبع طبعا انيقا واهدته الى المنهل كليـــة اللغة العربية بالرياض •

● بنوك بلا فوائد :

● مجموعة محاضرات القاها الدكتور احمد محمد عبد العزيز النجار فى مكة والمدينة والرياض وجـــدة بدعوة من جامعة الملك عبد العزيز وطبعتها جامعة الملك عبد العزيز بجدة للافادة والانارة المنشـــودة فى هذا الموضوع الحيوى الهام •

● استراتيجية العالم الاسلامى :

● أصدرته وزارة الحج والاوقاف وطبع فى ذى الحجة ١٣٩١ هـ وهو مجموعة محـــاضرات ألقيت باشراف وزارة الحج والاوقاف عام ١٣٩٠هـ ، بأقلام ستة محاضرين وبتقديم معالى السيد حسن كتبى وزير الحج والاوقاف •• ويقع الكتاب فى ١٩٦ صفحة من الحجم دون المتوسط وطبع طبعا جميلا على ورق أبيض بمطبعة دار الكتب فى بيروت • وكنا نود ان يسمى هذا الكتـــاب باسم ليس فيه صيغة (الاستراتيجية) الدخيلة علينا وعلى لغة الاسلام •

● العوامل التى تنخر فى الكيـــان الاســـلامى

● أصدرته وزارة الحج والاوقاف وقدم له معالى السيد حسن كتبى وزير الحج والاوقاف • وهو حاصل محاضرات القـــاها محـــاضرون أربعة •• وقـــد لاحظنا على المحاضرة التى القاها الدكتـــور مصطفى عبد الواحد وموضوعها : (حاجة العالم الى الاسلام) لاحظنا ان موضوع المحاضرة هو تبيان « مزايا الاسلام» وبهذا اختلف العنوان مع الموضوع كما لاحظنا عـــلى محاضرة الدكتور عبد الحميد الهاشمى : (التعليم بين وحدته واختلافه فى العالم الاسلامى) ان المحـــاضر المشار اليه عالج فى محاضرته موضوع مشروعية الاذان للصلاة فى الاسلام من وجهة نظر لا يقرها الاســـلام فى كتب حديثه الصحاح وفى كتب فقهه ، فقـــد قال المحاضر ما ملخصه ان تقرير الاذان الاســـــلامى للصلوات كان بتقرار استشـــــارى بين النبى (ص) وصحابته •• والواقع غير ذلك كما هو مدون فى جميع كتب الحديث والفقه والكتب الاسلامية والتاريخيـــة راجع ص ١٠٥ من الكتاب • وكنـــا نود ان لا يذكر فى عنوان الكتاب صيغة (تنخر) هذه •

● فهارس فنـــية للمراجع الدينية والعلمـــية والادبية

● ليس من ريب فى أن العناية بوضع فهـــارس كشافة لتراثنا الدينى العلمى والادبى والتاريخى هو أمر يدل على مدى تفتح الوعى وسمو الادراك •

وبين يدى الان أربعة فهارس من هذا النوع المثمر :

● مؤلفات ومراجع عن المملكة العربية السعودية •• وضعه السيدان : يحيى محمود ساعاتى بجامعـــة الرياض ـ قسم المخطوطات وعبد الله سالم القحطانى، بجامعة الرياض ـ المكتبة المركزية •• وذلك بســـنة هـ ـ ١٩٧١ م • وقد جمعا فيه شتات المؤلفات والمراجع التى تبحث فى اية ناحية من نواحى الحيـــاة فى المملكة • والكتاب فهرس شامل لمكتبات الرياض الخاصة والتجارية والعامة فى هذا المطلب •

● نشرة بالمخطوطات الموجودة في الرياض (القسم الثالث) اعداد يحيى محمود ساعاتي . ومما استرعى انتباهنا « اجازة لشيخنا عالم المدينة المغفور له الشيخ محمد الطيب الانصاري » اجـاز بهـا الشـيخ سليمان بن عبـد الرحمن الصـنع ، وهي مخطوطة بخط المجيز بها فضيلة شيخنا العلامة عالم المدينة المنورة الشيخ محمد الطيب الانصـاري رحمه الله . راجع ص ١

● نشرة بالمخطوطات الموجودة بجامعـة الرياض (القسم الرابع ليحيى محمود الساعاتي وعبد العزيز المسفر) وقد كشفت النشرتان عن الذخائر المخطوطة بالجامعة .

● قائمة الدوريات الجارية بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة لعام ١٣٨٩ ــ ١٣٩٠ هـ وتحتوي القائمة دوريات عامة ، العلوم الاجتماعية والدراسات الانسانية . العلوم والتكنولوجيا . وكشاف هجـائي بالعناوين وآخر بالموضوعات .

● الاسـلام والرعاية المجتمعية في ضوء المفاهيم السوسيولوجية المدنية

محاضرة للدكتور محمد عبد المنعم نور الاسـتاذ المساعد بكليتي الاداب والتربية .

● ندوة حول أزمة النقـد في العـالم : ماهيتـها وآثارها

اشترك في هذه الندوة التي اعدتها الادارة الثقافية بالادارة العامة للتدريب بمؤسسة الخطوط الجـوية العربية السعودية ليلة ١٣٩١/١١/١٩ هـ ــ الموافق ١٩٧٢/١/١٥ م في قاعة البرنامج الاعدادي لخدمات النقل الجوي .. اشترك فيها نخبة من رجال العلم والمال وطبعت في كتيب لطيف صغير الحجم يقع في ٥٣ صفحة .

● ثلاثة كتب تصدرها وزارة المواصلات

وهذه الكتب الثلاثة أصدرتها وزارة المواصلات في السـنوات الاخيرة ١٣٨٩ ــ ١٣٩٠ ــ ١٣٩١ هـ و ١٣٩٣ هـ . وهي دليل ناهض على نشـاطها في منجزاتها الحيوية .

● أول الكتب : كتاب : (الطرق والموانيء بالمملكة العربية السعودية حتى نهاية العام الحالي ١٣٨٨ ــ ١٣٨٩ هـ ــ وقد اعطت الوزارة لمحات طيبـة عن جهد حكومة جلالة الملك المفدى (في شق الطـرق وتعبيدها وتعمير الموانيء وتحسينها وتطوير وسائل الاتصال وتنظيمها على أسس حديثـة من الدراسات الفنية والاقتصادية) كما ورد في مقدمة الكتاب ،

الكتاب محلى بخريطة شاملة للطرق والموانيء الحديثة المشار اليها وبيانات مختلفة وبصور عديدة تكشف عن نجاح انجاز مهام المواصلات التي اضطلعت بها الوزارة في عهد وزيرها الحالي معالي الشيخ محمد عمر توفيق بتوجيهات رائد النهضة جلالة الملك فيصل المعظم أيده الله .

يقع الكتاب في ٨٣ صفحة من الحجم المتوسط وطبع طبعا انيقا على ورق أبيض صقيل بمطابع الجـزيرة بالرياض ..

● والكتـاب الثـاني أصـــدرته وكالة الوزارة للطـرق والموانئ في سـنة ١٣٩١ هـ بعنوان : (الطرق والموانيء في سطور) . وقد استهل بالعبارة التالية : « ان النهوض بمرافق النقـل والمواصلات الى المستوى اللائق ، دور هام في التنمية الاقتصادية لاي بلد من بلدان العالم) : وجاء فيه مبدأ تاريخ انشاء مصلحة الطرق بوزارة المواصلات وهـو عام ١٣٧٣ هـ . ويفيدنا بالوان التقـدم الذي أمكن احرازه في برنامج تطوير الطرق الذي بدأ العمل به في عام ١٣٨٣ هـ .

وفي الكتاب معلومات قيمة عن بناء الطرق والموانيء بالمملكة ويحوي جداول وبيانات قياسية عديدة لمدى تقدم العمل في الطرق .

طبع الكتاب بمطابع مؤسسة الجزيرة بالرياض في ورق صقيل أبيض طبعا أنيـقا في ٤٠ صـفحة من الحجم الكبير .

وثالث الكتب : (طريق الاخاء) هدية المملكة العربية السعودية الى الشقيقات : راس الخيمة وام القوين ، وعجمان ، والشارقة • وقدم للكتاب الشيخ محمد عمر توفيق بمقدمة جاء في مطلعهـــا قوله : « تبنت حكومة المملكة العربية السعودية في عهـــد قائدها ورائد نهضتها الحديثة فيصل بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله » مبدأ التضامن الاسلامي ، وخطت في سبيله خطوات موفقة أعمها الدعوة اليه ، والحث عليه وعلى الالتفاف حوله تحت راية الاسلام — الى ان يقول : (وهكذا كانت استجابة حكومة المملكة العربية السعودية لاداء واجب الاخاء وحق الجوار عليها تجاه شقيقاتها الامارات المتصالحة التي كانت مطالب الحياة فيها تتطلب وجود طريق بينها •• فاصـــدر صاحب الجلالة الملك المعظـــم امره السامي الكريم الى وزارة المواصلات باعتماد المبالغ اللازمة لانشاء هذا الطريق •• وهكذا تحقق انجازه على أحدث طراز) •

وقد حلي الكتاب بخرائط وبيانات ورسومات وجداول فنية لهذا الطريق الحيوي بالنسبة للامارات المتصالحة، وفيه معلومات فنية مهمة عن تنفيذ الطريق وفقا لاحدث الاساليب والمواصفات العالمية وجسوره وحجم المرور، وقد بلغ مجموع نفقات انشـــائه (٥٣٧ر٦٧٠ر٥٠) ريالا سعوديا •• كما اشتمل على بيان الوصـــلات والشوارع والميادين المتفرعة عن الطريق ومدة تنفيذه والعاملين في المشروع والمعدات التي استخـــدمت في بنائه •• يقع الكتاب في ٢٨ صفحة من الحجم المتوسط وطبع بمطابع مؤسسة الجزيرة بالرياض طبعا انيقا •

اعلان مناقصة انشاء طريق الطائف/الشفا

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العـــامة عملية انشاء ورصف طريق الطائف — الشفا بطول (٢٥) كيلو مترا •

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفـــات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٥٠٠) خمسمائة ريال للنسخة الواحدة ، ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) ويكتب على حـــافة الظرف عبارة (منـــاقصة عملية انشاء طريق الطائف — الشفا) •

وعلى كل مقاول لم يسبق تأهيله من قبل الوزارة للدخول في منـــاقصات الطرق أن يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنية والآلية والمادة وعن سابق اعمـــاله المماثلة التي سبق له القيام بهـــا في حقل انشاء الطرق ، ويجب أن تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصـــاص ، ولن يقبل أي عطـــاء ما لم يكن مستوفيـــا لما ذكر •

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم السبت ٦—٥—٩٢هـ الموافق ١٧—٦—٧٢م • اما فتح ظروف العطاءات فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالي من صباح اليوم الذي يليه •• وللبيان حرر •

(١—٢)

استعراض من... عمال بترومين ومشروعاتها

أصدرت المؤسسة العـــــامة للبترول والمعـادن« بترومين » تقريرا عاما عن سير أعمالهـــا لسنتى ١٣٩٠/١٣٩١ هـ • ويستعرض التقرير ابرز ما حققتههذه المؤسسة من انجازات خلال السنتين الماضيتين فى مختلف مجالات نشاطها بالنســبة الى كل من قطاع الزيت والصناعات البترولية ، وقطاع الغاز الطبيعى وصناعات الكيماويات البترولية ، وقطاع المعـــادن والصناعات المعدنية ••

يقول التقرير عن دور بترومين فى مجال تكرير الزيت: بلغت مبيعات مصفاة جدة من المنتجات البترولية ما يقــارب سبعة ملايين برميل • وهو رقم يمثل استهلاك المنطقة الغربية الاجمالى من المنتجات البترولية المكررة خلال عام ١٣٩٠ هـ • وقد تم التعاقد مع شركة شيودا من اجل توسعة المصفاة لزيادة طاقتها الانتاجية بمقـــدار ٣٣٠٠٠ ثلاثة وثلاثين الف برميل يوميا • وبالاضافة الى مصفاة جدة تم فى نهاية عام ٩١ أيضا التعاقد مع شركة شيودا على انشاء مصفاة الرياض وستكون طاقة هذه المصفاة خمسة عشر الف (١٥٠٠٠) برميـــل يوميا • وتم توقيـــع الاتفاق الاولى بين الحـــكومة السعودية والحكومة اللبنانية على اقامة مصفاة للبترول فى لبنان •

وتحقيقا لمبدأ التكامل فى حقل الصناعة البترولية فى المملكة فقد اشترت شركة بترومين لناقلات البترول والمعادن « بتروشب » ناقلة الزيت طيبة ، وتحمل اكثر من سبعة وعشرين الف طن • وتتولى هـــذه الناقلة حاليا نقل الزيت الخام من المنطقة الشرقية الى المصفاة فى جدة وستكون هذه الناقلة نواة أسطول من الناقلات تدخل بترومين بوساطته ميدان النقـــل العالمى فى الصناعة البترولية •

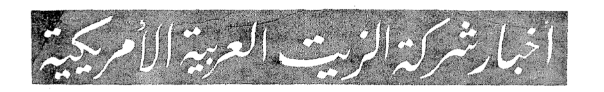
وفى مجالات الخدمات البتروليـــة انهت الشركة العربية للانشاءات البترولية البحرية (مارينكو) مد ما يزيد على ٢٠٠٠٠٠ مائتى الف قدم من الانابيب المغمورة فى المياه الاقليمية لحســاب شركات الزيت العاملة بالمملكة • هذا بالاضافة الى قيام (مارينكو) بتجهيز وتركيب اثنتى عشرة منصة من منصات الحفر البحرية ونقل أجهزة حفر لحساب هذه الشركات •

أما بالنسبة الى قطاع الغاز الطبيعى والكيماويات البترولية فقد تم تشغيل مصنع (سافكو) بصـــورة تجريبية عام ١٣٩٠ هـ • وقد بلغ مجموع انتـــاج المصنع فى ذلك العام ٢٠/٠٠٠ عشرين الف طن من سماد اليوريا تم تسويق جزء منه محليا وبيع الباقى فى الاسواق العالمية •

هذا ، وقد تضمن التقرير افتتاحية بقلم معـــالى الشيخ احمد زكى يمـــانى وزير البترول والثروة المعدنية ورئيس مجلس ادارة بترومين نوه معاليه فيها بالدور الذى سوف تمارسه بترومين فى المســـتقبل ان شاء الله بعد أن اكتمل بناؤها الداخلى واكتسبت بمر السنين الاولى من حياتها خبرة كافية تؤهلهــــا للمزيد من المسؤوليات •

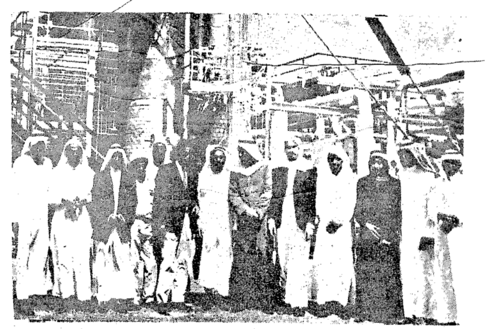
كما يتضمن التقرير خاتمة له بقلم سعادة الدكتور عبد الهادى حسن طاهر محافظ بترومين • فذكر سعادته أن نشاط بترومين فى السنوات القليلة الماضية لم يأت الا من قبيل تلمس الطريق ووضع وتحـــديد الاهداف والغايات والوســــائل اللازمة بعد ذلك لتحقيقها • وكان لابد أن نجمع هذه الاهداف والغايات والوسائل ضمن خطة التنمية لمملكتنا الفتيـــة ونتناول الكيان الاقتصادى بكامله لما فيه تقدم البلاد والمصلحـة العامة •

ولذا فان السنوات القادمة من عمر بترومين ، والتى ستخضع لما رسم لها من أهداف وغايات ، وحدد لها من أساليب ووسائل ، ضمن خطتها الخمسية ١٣٩٠ ــ ١٣٩٥ هـ ، والتى تجىء وفق الخطة الخمسية للبلاد، وما يمكن لبترومين أن تحققه خلالها من نجاح وتقدم فى مجالاتها المتعددة ، هو القياس والدليل على المدى الذى قطعته بترومين من عمرها منذ قيامها •



● مديرو مدارس القطيف يزورون رأس تنـــــورة

زار رأس تنورة يوم الاثنين ، ١٢ صفر ١٣٩٢ هـ الموافق ٢٧ مارس ١٩٧٢ م ، عدد من مديرى مدارس القطيف وهم السادة : حمدان مرزوق السريحي ـ مدير المدرسة النموذجية ، عبد الله موسى المرزوق ـ مدير المدرسة المتوسطة ، صالح محمد السحيبانى ـ مدير المدرسة الثانوية ، سعد حمد الرحيل ـ مدير مدرسة زين العابدين ، احمد حسين الجار ـ مدير معهد النور صالح الرويشد ـ مدير المدرسة التجارية الثانوية ، عثمان أبا الطيور ـ المشرف الثقافى بمركز الخدمة الاجتماعية . وقد قام الزوار بجولة فى معمل التكرير، وارصفة الشحن برفقة السيد حمد الدريعي ، المرشد فى مكتب الزوار هناك .

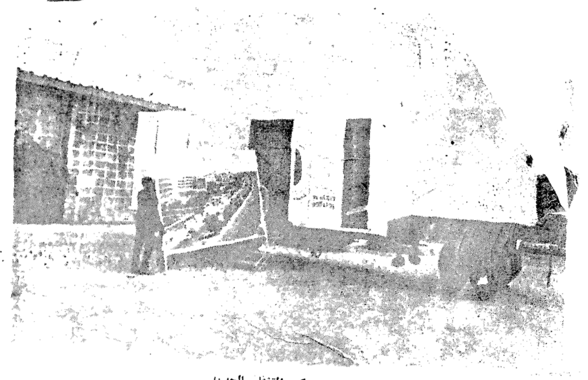


مديرو مدارس القطيف يزورون رأس تنـــورة

● المعرض المتنقل الجديد :

بدأ معرض أرامكو المتنقل الجديد جولته فى مختلف مدن المملكة وقراها ، من بلدة طريف ، فى الحدود الشمالية للمملكة ، و[illegible] واصل مسيرته باتجاه الجنوب على [illegible] خط التابلاين متنقلا بين المدن والقرى التى يمر بها .

وكان المعرض قد وصل مؤخرا من ايطاليا ، حيث جرى تصميمه ليحل محل المعرض المتنقل القديم .. ويتكون المعرض الجديد من ٧٠ لوحا نسقت لتروى بايجاز قصة الزيت ، وارامكو ، والتطور فى المملكة



معرض ارامكو المتنقل الجديد

لعربية السعودية •

لقد خصصت مقطورة كبيرة واحدة لنقل جميع هذه الالواح من مكان الى آخر ، ولا يحتاج تجهيز العرض الجديد الى أكثر من اربعة أشخاص ، وساعتين من الزمن • فمن الممكن وصل الالواح بعضـــها ببعض ، ببراغ خاصة مرقمة بالتسلسل ، وكذلك من الممكن عرضها بأى شكل يناسب مكان العرض • وسيجرى عرض الالواح عادة ، داخل القاعات فى المدارس أو فى الاماكن الاخرى الموجودة فى البـــــلدة التى يمر بها المعرض •

وقد صممت الالواح فى أربعة أحجام مختلفة مزينة بالصور الملونة وتضم العديد من الرسومات البيانية والخرائط • ويبدأ العرض بلوح زيتى لجلالة الملك فيصل يليه الالواح الاخرى •

وبالاضافة الى الاماكن المعدة للالواح داخل المقطورة، هناك متسع لمولد كهربائى متنقل وآلات عرض سينمائية وأشرطة ومعدات أخرى •

★

• الدكتور عدنان حبال يكمل تخصصه فى الطب الاشعاعى :

عاد مؤخرا من الولايات المتحدة الامريكية الدكتور عدنان حبال ، الطبيب فى مركز الظهران الصحى ، بعد أن أتم تخصصه فى الطب الاشعاعى •



وكان الدكتور عدنان قد ابتعث عام ١٩٦٧ ، الى الجامعة الامريكية فى بيروت حيث قضى سنتين فى دراسة الطب الاشعاعى ، انتقل بعدها الى الولايات

المتحدة الامريكية ، والتحق بمستشفى كليـــة الطب التابعة لجامعة الينوى ، حيث أمضى ٣٣ شـــهرا فى الدراسة والتدريب والعمل ، أمضى منها سنة كاملة فى التدريس ، ثم عمل مدرسا أعلى لبعض الوقت ، فأستاذا مساعدا ، وقد حصل على الشهادات الخاصة بذلك من الجمعية الامريكية للطب الاشعاعى ٠

والجدير بالذكر ان الدكتور عدنان هو أول طبيب سعودى يحصل على شهادة فى حقل الطب الاشعاعى ، كما أنه عضو فى الكلية الامريكية للطب الاشعاعى ، وعضو فى جمعية رونتجن فى شيكاغو ٠

وهو من مواليد مكة المكرمة ، تلقى فيها تعليمـــه الابتدائى والثانوى ، وبعدها التحق بالجامعة الامريكية فى بيروت لدراسة الطب على نفقته الخاصة ، ثم حصل على منحة دراسية من أرامكو ٠ ولما تخرج ، فى عام ١٩٦٥ ، التحق بأرامكو وعمل طبيبا لمدة سنتين فى الادارة الطبية قبل أن يبتعث لدراسة الطب الاشعاعى

● اعادة انتخاب أعضـــاء مجلس ادارة ارامكو :

فى اجتماع مساهمى أرامكو ، الذى عقد يوم الخميس ، ٢٩ صفر ١٣٩٢ ، الموافق ١٣ ابريل ١٩٧٢ ، فى مدينة سان فرانسسكو ، تم اعادة انتخاب جميع أعضاء مجلس ادارة [illegible] أخرى ، باستثناء المستر [illegible] الذى استقال أثر تقاعده فى [illegible] مارس الماضى ٠

كما انتخب المستر [illegible] نائبا للرئيس لشؤون [illegible] التحق المستر كوليز بأرامكو فى عـــام ١٩٤٨ بعد أن تخرج من جامعة سينت لويس وحصـــل على درجة فى ادارة الاعمال ، وعين فى ادارة المحـــاسبة العامة ، وقد شغل عدة مناصب ، خلال مدة عمله لدى أرامكو ، حتى وصـــل الى منصبه الحالى الآنف الذكر ٠



● سعيد المري ينال البكالوريوس :



عاد مؤخرا من الولايات المتحدة الامريكية . احد موظفي ارامكو المبتعثين ، السيد سعيد جارالله المري، الموظف في ادارة المحاسبة العامة بالظهران ، بعد ان قضى اربع سنوات ونصف السنة في الدراسة هناك ، قضى العام الدراسي الاول في المدرسة الثانوية التابعة لجامعة تمبل بمدينة فيلادلفيا في ولاية بنسلفانيا ، حيث حصل على الشهادة الثانوية . ثم التحق بكليـة فيرس سـيت بمدينـــة « بج رابدز » حيث قضى ثلاث سنوات ونصف السنة ، حصل في نهايتها على شهادة البكالوريوس في المحاسبة بدرجة شرف .

● عمليات الزيت في ارامكو خلال شهر مارس ١٩٧٢ م :

	مارس ١٩٧٢	مارس ١٩٧١	الأشهر الثلاثة الأولى من عام ١٩٧٢	الأشهر الثلاثة الأولى من عام ١٩٧١
الانتـــاج :				
المجموع بالبراميل	١٦٧ر١٠٩ر٠٩٠	١٣٤ر١١٢ر٤٠٠	٤٨٥ر٧٥٧ر٣٢٥	٣٧٣ر٧٨٥ر١٧٥
المعدل اليومي بالبراميل	٥ر٣٩٠ر٦١٦	٤ر٣٢٦ر٢٠٦	٥ر٣٣٧ر٩٩٣	٤ر١٥٣ر١٦٩
الشـــحن :				
المجموع بالبراميل	١٧١ر١٢٤ر٨٣٩	١٣٢ر٢٠٩ر٥١٩	٤٨٩ر٥٨٥ر٧٦٣	٣٧٣ر٢١٥ر٨٧٣
المعدل اليومي بالبراميل	٥ر٥٢٠ر١٥٦	٤ر٢٦٤ر٨٣٣	٥ر٣٨٠ر٠٦٣	٤ر١٤٦ر٨٤٣
التـــكرير :				
المجموع بالبراميل	١٦ر٠٢٠ر٢٧٠	١٧ر١٢٥ر٩٧٥	٤٢ر٠٧٢ر٢٢١	٤٩ر٣٢٢ر٧٥٤
المعدل اليومي بالبراميل	٥١٦ر٧٨٣	٥٥٢ر٤٥١	٤٦٢ر٣٣٢	٥٤٨ر٠٣١

إعـــلان

لطلبة المعاهد والمدارس المهنية الثانوية بالمملكة

رغبة من وزارة الدفاع والطيران في اتاحة فرص العمل للشباب السعودى وبناء مستقبل زاهر لهم .. فانها تعلن لعموم خريجي المعاهد والمدارس المهنية الثانوية الذين يرغبون في الانتساب للخدمة العسكرية والذين سيتخرجون هذا العام ١٣٩٢ هـ بأن عليهم في حال تخرجهم مراجعة الجهات التالية:

الموجودون في الرياض عليهم مراجعة وزارة الدفاع والطيران (سلاح الصيانة) .

الموجودون في مناطق المدينة وجدة والمنطقة الشرقية مراجعة قيادات المناطق العسكرية مصحوبين بمسوغات التعيين لتعيينهم في وظائف عسكرية مجموع ما يتقاضاه الفرد من الراتب والعلاوات (١٠٩٠) ريالا عدا المميزات الاخرى كبدل ساعات العمل الاضافية والمسكن والملبس وفرص الابتعاث للخارج .

والوزارة تهيب بهؤلاء الشباب باغتنام هذه الفرصة لخدمة بلادهم في السلك العسكرى الشريف .

١ ـ ٢

اعــــلان

تعلن وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية عن رغبتها في تأليف كتب جديدة للصف الثاني المتوسط « الاعــــدادى » في جميع المواد التعليمية التالية :

- التوحيد
- التفسير
- الفقــه
- الحديث
- قواعد اللغة العربية
- النصوص الادبية
- المطالعة
- التــاريخ
- الجغرافيا
- العلوم العامة
- الجبر
- الهندسة
- الحساب

وحرصا منها على الاستفادة من جميـــع الكفاءات في داخل المملكة وخارجها فانهـــا تطرح الكتب المنوه عنها في مسابقة عامة ، على أمل أن يتقدم فيها كل من يجد في نفسه الكفاءة والقدرة •

شروط المسابقة :

١ ــ أن يكون المؤلف ممن سبق لهـــم الخبرة والدراية في المؤلفـــــات المدرسية ومدركا ادراكا تاما لاهــــــداف التعليم في المملكة ومتطلبات البيئة وحاجــــات الامة الاسلامية ومتطلبات النشء الــذى سيواجه المستقبل ، وأن يدرك أيضــــا سيكلوجية التعلم والتعليم وخصائص مرحلة النمـــو هذه ومتطلباتها حتى يستطيع أن يغطي ذلك في مؤلفه •

٢ ــ أن يبادر المتسابق الى تسجيل اسمه واستيفاء المعلومات المطلوبة عنه في أقرب مركز تعينه الوزارة في الاعـــلان على أن لا يتأخر ذلك عن تاريخ ٢٩/٤/ ١٣ هـ الموافق ١١ يونيو / حزيران / ســــــنة ١٩٧٢ م • ويتســــلم الراغب أساسات التأليف في المسابقة من المركز الذى سجل اسمه فيه في نفس الوقت •

٣ ــ آخر موعد لتسليم المؤلفات هو يوم الاحد : ٦/شوال/١٣٩٢ هـ الموافق ١٢/ نوفمبر/تشرين الثاني/ من عام ١٩٧٢ م ، وليس للمتسابق الحق في أن يتأخر عن هذا الموعد •

٤ ــ على المتسابق أن يلتزم في تأليفـه بما جاء في المنهج وأن يستفيد في التأليف استفادة كاملة بما ورد في مخطط الكتاب المدرسي ، وأن يضع في الاعتبـــار أن كتابه سيفحص على أساس موضـــوعات الفحص المرافقة •

٥ ـ على المتسابق تسليم مؤلفـــه ومستلزمات التأليف المســلمة له للمراكز التى سجل اسمه فيها حسب الموعد المحدد فى هذا الاعــلان ، وهذه بدورها تبعث ما تجمع لديها من الكتب المؤلفة الى شعبة الكتب المدرسية فى جهاز الوزارة •

٦ ـ على المؤلف أن يحرص على مطالعة كتب الصف الدراسى السابق وموضوعات المنهج فى جميع الصفوف الدراسيةللمرحلة المتوسطة (الاعدادية) حتى يحسن المؤلف ايجاد الترابط بين الموضوعات والمواد •

٧ ـ يكون ترتيب الكتب الفــائزة فى المسابقة على النحو التالى :

الفائز الاول : ويستحق مقابل شراء حق الاستخدام حسب محصلته من النســبة المئوية من الدرجات مبلغــا يتراوح بين (٤٠٠٠) أربعة آلاف ريال و (٨٠٠٠) ثمانية آلاف ريال •

الفائز الثانى : ويســتحق (٢٠ ٪) عشرين فى المائة من أعلى حد وهو (٨٠٠٠) ثمانية آلاف ريال •

الفائز الثالث : ويســتحق (١٥ ٪) خمسة عشر فى المائة من الحد الاعلى وهو (٨٠٠٠) ثمانية آلاف ريال •

٨ ـ تستطيع الوزارة مقابل المدفوعات السابقة أن تمتلك الحــق فى طبع الكتاب واستعماله وتوزيعه على الطلاب والطالبات ومنح نسخ منه لاى جهة لاغراض تعليمية ، وهذا يسرى على جميع الكتب الفائزة •

٩ ـ مع عدم الاخلال بالحكم المنصوص عليه فى المادة السابقة يكون للمؤلف الذى اشترى حق استعمال كتابه أن يطبعه على نفقته أو يبيع حق طباعته بشرط ان يحصل فى الحالتين على موافقة الجهة المختصة عن كل طباعة ويشترط أن يضع على غلاف كل نسخة اسم المطبعة واسم النــاشر وتاريخ الطباعة وسعر الكتــاب الذى يجب أن لا يتجــاوز عشرين فى المائة من التكاليف الاجمالية للكتاب • وأى مخالفة لهــذه الشروط توجب اســترداد القيمة التى اشترى بها حق استعمال الكتاب والمصروفة للمؤلف •

١٠ ـ لا يترتب على الجهة المختصة بسبب موافقتها على طبع الكتاب وفق المادة السابقة أية مطالبة عن أية خسارة تنجم عن الغاء الكتاب أو تعديله •

١١ ـ للجهة المختصة الاحتفاظ بنسخة واحدة من النسخ المقدمة لهــا والتى لا تشترى حق استعمالها •

١٢ ـ يقدم المؤلف ثلاث نسخ مكتوبة على الالة الكاتبة كتابة واضحة مع الرســوم والاشكال والخرائط فى أماكنها المخصصة لها •

١٣ ـ للمؤلفين الذين لم تقبل كتبهــم الحق فى استرداد نسختين منها وتحتفـظ الوزارة بالنسخة الثالثة •

١٤ ـ المراكز التى تتم مراجعتــها هى كالتالى :

أ ـ شعبة الكتب المدرسية فى جهاز الوز ارة (وزارة المعارف السعودية) •

ب ـ ادارات التعليم فى المناطق التعليمية ومكاتب الاشراف والمكاتب التعليمية •

جـ ـ مكاتب الملحقين الثقافيين فى بغداد وعمان وبيروت والقاهرة •

اعـــلان

مناقصة انشاء طريق الرقعى/خط التابلاين

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية انشاء ورصف طريق الرقعي/خط التابلاين بطول (١١٠) كيلومتر ٠

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة ان يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانىء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفـــات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٢٠٠٠ر٢) ألفين ريال للنسخة الواحدة ، ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات (الطرق والموانىء) ٠ ويكتب على حـــافة الظرف عبارة (مناقصة عملية انشاء ورصف طريق الرقعى/خط التابلاين) ٠

وعلى كل مقاول لم يسبق تأهيله من قبل الوزارة للدخول في منـاقصات الطرق أن يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنية والآلية والمادية وعن سابق اعمـــاله المماثلة التى سبق له القيام بهـا في حقل انشاء الطرق ، ويجب أن تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصاص ٠ ولن يقبـــل أى عطاء ما لم يكن مســـــتوفيا لما ذكر ٠

ومن أجل تأكيد جدية اشتراك المقـــاول في المنـــاقصة عليه أن يقدم عند مراجعته للحصول على وثائق المناقصة خطاب ضمان بنكي بمبلغ (٥٠٠٠ر٥) خمسة آلاف ريـــال يظل سارى المفعول الى ما بعد فتح مظاريف المنـاقصة ٠ وسترد الوزارة هذا الضمان لكل من يتقدم بعطاء عن هذه المناقصة أو يقوم باشعـــار الوزارة قبل يومين من تاريخ فتح المظاريف بعدم رغبته بالاشتراك فيها ٠ وفي حالة عدم الاشتراك في المناقصة دون الاعتذار عن ذلك لا يرد الضمان وتتم مصادرته لصالح الوزارة ٠

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمى من بعد ظهر يوم السبت ١٣ـ٥ـ٩٢هـ الموافق ٢٤ـ٦ـ٧٢م ، أما فتح مظـــاريف العطاءات فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليه ٠٠ وللبيان حرر ٠

١ ـ ٢

اعلان رقم ٤٦/ ٩١ـ٩٢

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشؤون البريدية والسلكيـة واللاسلكية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية تأمين كتب لمكتبة المدرسة التحضيرية بجدة ٠

فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية بوكالة الوزارة او كـل من : ـ

مدير منطقة مكة المكرمة
مدير منطقة المدينة المنورة
مدير منطقة الدمام
مدير الادارة الفنية للهاتـف اللاسلكى والمبرقات بجدة

للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات تنقاء دفع مبلغ (٢٥) ريالا ومن ثم التقـــدم بعطائه داخل ظرف مختـــــوم بالشمع الاحمر الى وكالة وزارة المواصلات للشؤون البريديـة والسلكية واللاسلكية (الادارة المالية) مع الاشارة الى رقــــم وعنوان المناقصة ٠

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء الواقع في ٧ يو نيو ١٩٧٢ م الموافق ٢٥ـ ٤ـ١٣٩٢هـ وستفتح المظاريف في الساعة الواحـــدة من نفس اليوم ٠

مع الاحاطة بانـــه يشترط لقبول العطاء ان تكون اسعاره الافرادية والاجالية موضحـــة بالمداد بالعملة السعودية رقما وكتابة وان تلصق عليه الطوابع النظامية ٠ وللعموم جرى نشره

اعلان رقم ٤٨/٩١–١٣٩٢ هـ

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشــؤون البريدية والسلكية واللاسلكية عن طرحهـا بالمناقصة العامة عملية انشاء مبنى الهاتــف الآلي في بريدة •

فعلى من يرغـب في الاشتراك في هـــذه المناقصة مراجعة الادارة المالية بوكالة الوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات تلقاء دفع مبلغ (٥٠٠) خمسمائة ريال ومـن ثم التقدم بعطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر الى العنوان الموضح بعاليه مع الاشارة الرقم وعنوان المناقصة •

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطــاءات هو الساعة العاشرة من صبوح يوم الاربعــاء الموافق في ٢ اغسطس ١٩٧٢ م الموافــــق ٢٢–٦–١٣٩٢ هـ وستفتح المظاريــــف في الساعة الحادية عشرة من نفس اليوم •

مع الاحاطة بانه يشترط لقبول العطاء ان تكون اسعاره الافرادية والاجمالية موضحــة بالمداد بالعملة السعودية رقما وكتابــة وان تلصق عليه الطوابــع النظامية وأن يربــط بعطائه بيان عن خبرتـــه وجهـــازه الفنى والمعدات التي يملكها • وللعموم جرى نشره

اعلان عن مناقصة

تعلن قيادة سلاح الطيران الملكي عن رغبتها في انشاء مبان سكنية في بعض المطارات والمناطق الاخرى عن طريق المناقصة العامة وذلك حسب الشروط والمواصفات والرسومات المعدة لأعمال الانشاء وذلك مقابل مبلغ (٣٠٠ ثلاثمائة ريال) للنسخة الواحدة التى يمكن الحصول عليها من شعبة المناقصات فى الرياض بمقر قيادة سلاح الطيران، الواقعة خلف وزارة التجارة والصناعة عمارة الامير فيصل بن تركى ، أو من كل من قاعدة جدة الجوية شارع المطار وقاعدة الظهران الجوية/المطار وآخر موعد لتقديم العطاءات في شعبة المناقصات بالرياض وفتح المظاريف هو تمام الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبي من يوم السبت الموافق ٢٨/٤/٩٢ وأى عطاء يرد بعد الميعاد المحدد سوف يعامل بموجب النظام والله الموفق ٠

اعـــلان

تأجيل موعد قبول عطاءات مناقصة القويعية ـ المزاحمية

تعلن وزارة المواصلات لعموم المقاولين الذين قاموا بالحصول على وثائق مناقصة عملية انشاء ورصف طريق القويعية ـ المزاحمية ٠٠ ولمن يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة ، بأن آخر موعد لقبول العطاءات قد تأجل حتى نهاية الدوام الرسمى من بعد ظهر يوم الاربعاء ٢٥ـ٤ـ٩٢ الموافق ٧ يونيو ٧٢ م ، اما فتح مظاريف المناقصة فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليه ٠

اعـــــلان

تعلن ادارة الجوازات والجنسية بالطائف عن رغبتها في بيع الآتي بالمزاد العلني :

١ ـ ســـيارتي ونيت شــفر موديل ٦٤ .
٢ ـ سيارة ونيت فورد موديل ٦٢ .
٣ ـ مولد كهربائي تالف .
٤ ـ خيام وأثاث تالف .
٥ ـ أدوات كتابية تالفة .

وعلى الراغبين في المزايدة الشخوص لمقر الادارة بحي شبرا شارع عكاظ في الساعة التاسعة والنصف عصر يوم الاثنين الموافق ٨/٥/٩٢ هـ مصحوبا بضـــمان بنكي أو نقدي بمبلغ ثلاثمائة ريال وعند رسو العطاء يكمل الضمان بما يساوي ٢٥ ٪ من القيمة ومن ثم يدفع كامل القيمة بمجرد اشعاره من قبل لجنة البيع علما أن الدلالة ورسوم نقل الملكية وما يترتب على الســيارات من قبل قلم المرور على المشتري وللمعـــلومية جرى نشره .

مدير الجوازات والجنسية بالطائف
عبد الله حسن دمياطي

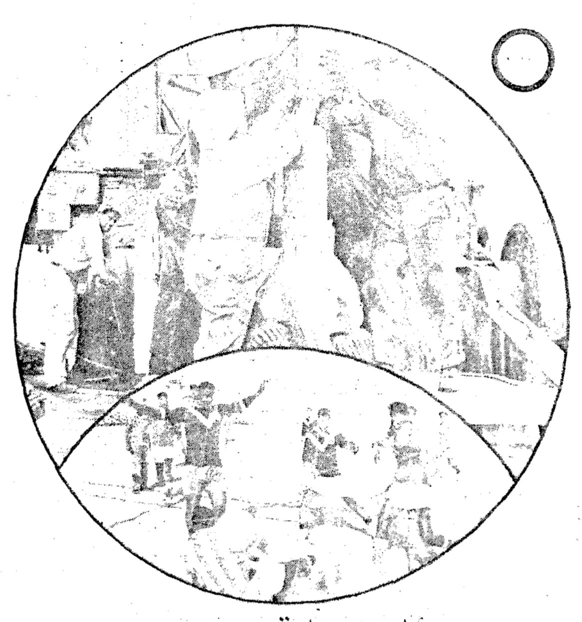
اعلان من بلدية الخرج

تعلن بلدية الخرج عن حاجتها الى بعض الترميمات اللازمة للادارة وسوق اللحـوم والمجزرة ، فعلى من لديه الاستعداد التــام ويرغب في الاشتراك في المناقصة الحصول على نسخة من الشروط والمواصفات من البلدية مقابل دفع مبلغ خمسين ريالا لصـــندوق البلدية وعلى المتقدم ربط شهادتي تســديد الزكاة والاشتراك في الغرفة التجارية لعام ٩١/٩٢ هـ وسجل تجاري وضمان مبدئي في حدود ٢٪ من القيمة ساري المفعول لمدة ثلاثة أشهر وسوف يكون آخــر موعـــد لقبول الطلبات في ١٤/٥/١٣٩٢ هـ حسب تقويم أم القرى وســـتفتح المظاريف يوم الاثنين الموافق ١٥/٥/١٣٩٢ هـ الســاعة العاشرة حسب التوقيت الزوالي وللعمـــوم جرى نشره والله الموفق .

اعـــلان تمـــديد مناقصـــة توريد وتركيب مولد كهـــرباء

تعلن بلدية الخرج للعموم انه بناء على الطلبات المقدمة للبلدية بطلب تمديد موعد مناقصة توريد وتركيب مولد كهرباء وتلبية للطلبات ورغبة من البلدية في افساح المجال لاكبر عدد ممكن للاشتراك في هذه المناقصة فقد تقرر تمديد موعد قبول الطلبات الى يوم ٢٥/٤/٩٢ هـ بـدلا من ٢٥/٣/٩٢ هـ . وستفتح الظروف يوم ٢٦/٤/٩٢ هـ بدلا من ٢٦/٣/٩٢ هـ .. وللعمـــوم جرى نشره والله الموفق .

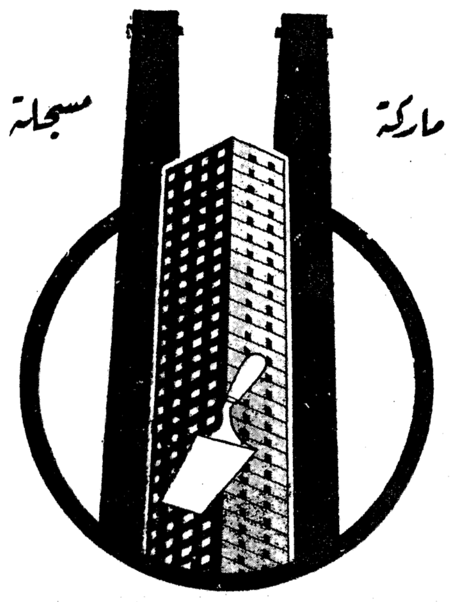
رئيس بلدية الخرج



يد لوحدها لا تصفق

يعتبر الإنسان المحرك الأول في الكثير من الأعمال. ويعتبر العمل الجماعي على هيئة فريق مبدأ أساسيا للعمل الناجح، تبنته الصناعة الحديثة وأفادت منه.

ففي الصناعة كما هو الحال في لعبة كرة القدم لا غنى عن العمل الجماعي للوصول إلى أفضل النتائج كماً وكيفاً.



مطابع دار الاصفهاني وشركاه بجده



مجلة شهرية للآداب والعلوم

الجزء (٥) ★ السنة (٣٨) ★ المجلد (٣٣) ★ جمادى الاولى ١٣٩٢هـ ـ يونيو ـ يوليو ١٩٧٢م


DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
اشربوا
الشاهي
المنعش
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
شاهي ربيع
RABEA TEA
COFFEE
DEER BRAND
بن هرري
ماركة ابو غزال
سمن الميزان
نقي
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالا
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM
"AMEEN"
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH – SAUDI ARABIA
وارد
تلفون: المكتب ٢٥٣٣ ، ٤٦٩١
المستودع ٥٤٢٩



مجلة شهرية ، للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م

السنة الثامنة والثلاثون (الجزء الخامس) ـ جمادى الأولى ١٣٩٢هـ يونيو ـ يوليو ١٩٧٢م

صاحب المنهل ورئيس تحريره

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

● الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية : ٢٥ ريالا سعوديا وفي أنحاء العالم العربي والعالم الخارجي ستة عشر دولارا أمريكيا أو ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : إما مناولة باليد إذا كان المشترك بجدة ، أو حوالة بريدية أو (صكا) شيكا على أحد البنوك بجدة إذا كان المشترك خارج جدة .

● قيمة العدد

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان، وفي خارجها ثلاثة ريالات سعودية أو مايعادلها

● الإعلانات تخاطب بشأنها الإدارة أو مكتبة القلم بجدة

● بيـع الأعداد في المملكة العربيـــة السعودية : تباع الأعداد بمكتبة :

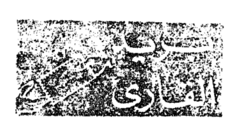
السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة، مكتبة جـــدة ـ بجـــدة ـ مكتبة القلم بجـــدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملـــــك . مكتبة المنار بشارع الخزان بالرياض . مكتبـــة الثقافة بالخرج . مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى وإخوانه . المكتبـــة العقيلية بجازان لصاحبهـــا الاستاذ محمد أحمد عيسى العقيلي . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم . مكتبة روكسي ببيروت ـ لبنان .

مكتب الإدارة بجـــدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

● رقم الهاتف الآلي لمكتب إدارة مجلة المنهل بجدة هو : (٢٩٧٣)

طبع في مطابع دار الأصفهاني وشركاه (جدة)

في هذا العدد



● تحقيق علمي عن مخطوطة تاريخية ●

● أبعث لكم مع هذا بصورة من الصفحتين ٨١ و٨٢ من الكتاب المخطوط (بهجة النفوس والاسرار في تاريخ دار الهجرة المختار) وذلك للدلالة على التاريخ الصحيح لتاليفه أو بعده وهو سنة ٧٥٧ هـ ، لا سنة ٧٥١ هـ كما ذكر الدكتور ابا حسين . كما تجدون ايضا مع هذه الرسالة صورة عنوان الكتاب المسمى (تـــوالى التانيس بمعالى ابن ادريس) المكتوب بخط عبدالعزيز ابن عمر بن فهد الهاشمى المكى ، وصورة من آخر صفحة فيه وذلك للدلالة على ان كتاب (بهجة النفوس ..) ليس بخط عبدالعزيز بن فهد ويتجلى اختلاف الخطين بمقارنة خط عبدالعزيز بن فهد فيهما بخط نسخة بهجة النفوس الوارد بالصفحتين رقم ٨١ ورقم ٨٢ .

الصورة رقم (١)

قطعة من نسخة (بهجة النفوس والاسرار) المخطوطة بمكتبة الحرم المكى

هذا ويلاحظ ان رقم مخطوطة : « توالى التانيس » في مكتبة الحرم المكى هو (١٠٦) مجاميع ، كما يلاحظ ان على صفحة عنوان كتاب : « توالى التانيس » خط السخاوى .

مكة المكرمة (مكتبة الحرم المكى)

محمد صالح جمعة

(المنهل) : كان رئيس تحرير هذه المجلة قد كتب في



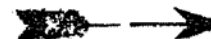
★ صورة الغلاف ★

احدى المحطات الارضية التابعة للاقمار الصناعية (بمناسبة دخول المملكة في عصر الأقمار الصناعية) عما قريب ان شاء الله .

الصورة رقم (٢)

الصفحة الاخيرة من كتاب « توالى التأنيس »

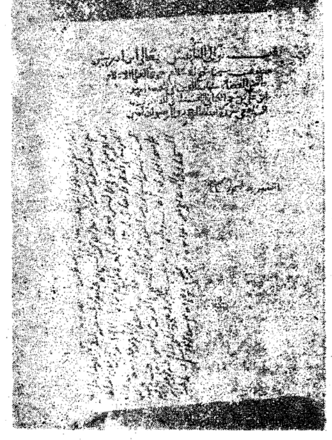
هذا خط ابن فهد باقراره في آخر النسخة هذه وهـو يؤكد ان ما قاله الدكتور ابا حسين من ان نسخة «بهجة النفوس والاسرار» هي بخط ابن فهد ، فبالمقارنة بين الخطـين : خط ابن فهـد وخط نسـخة « بهجة النفوس » يبدو جليا ان الخط غير خط عبدالعزيـز ابن عمر بن فهد .



عدد ربيع الاول ١٣٩٠ هـ مقالا عن (المرجاني مؤرخ المدينة النبوية) .. وتعرض اثناء ترجمتـه له الى النسخة المخطوطة بمكتبة الحرم المكي التي قال عنهـا الدكتور ابا حسـين في كلمـة له بجريـدة المدينة المنورة بالعدد الصادر في ١١ ذي القعدة ١٣٨٧ هـ : ان تلك المخطوطة هي بخط عبدالعزيز بن عمر بن فهد ، وعلق رئيس التحرير على ذلك يومئذ بانه ليس امرا مؤكدا ما جزم له الدكتور ابا حسين حيال ما ذكر ، وطالبناه باثبات ما جزم به (راجع ص ٣٥٦ و ٣٥٧ من العدد المشار اليه آنفا)

ثم نشرت بعدد جمادى الاولى ١٣٩٠ هـ من المنهـل كلمة جوابيـة من الدكتور ابا حسين عنوانهـا : « حول اسم كتاب المرجاني في تاريخ المدينة المنورة » تراجع فيها عما اورده سابقا في جريدة المدينة المنورة من ان نسخة مكتبة الحرم المكى هي بخط عبدالعزيز بن عمر بن فهد وقال ان الموضوع ظنى لا يقينى (ص ٦٠٠ و ٦٠١ عدد جمادى الاولى سنة ١٣٩٢ هـ من مجـلة المنهـل)

وفي عدد المحرم عام ١٣٩٢ هـ من هـذه المجلـة



الصورة رقم (٣)

نشر السيد محمد صالح جمعة بمكتبة الحرم المكي في (بريد القارىء) كلمة بعنوان : (بهجةالنفوس والاسرار في تاريخ دار الهجرة المختار) وذكر اختلاف المؤرخين في تاريخ وفاته وابدى ان الاصح ان تكون في سنة ٧٨١ هـ وناقش السيد محمد صالح جمعة مناقشـــة علمية دقيقة ما ورد في آخر ورقة من مخطوطة مكتبـــة الحرم المكي من كتاب بهجة النفوس والاسرار من ان الكتاب (تم آخر نهار يوم الجمعة .. من شوال سنة ٧٥١هـ) ونفى ان يكون المؤلف أكمل تاليف الكتاب في ذلك التاريخ مستدلا بنص ورد فيه هو قول المؤلف : (هو الجبـل الذى أوى اليه ابن نوح على يمين المسجد الاقصى تحت وادى جهنم ، وفيه مولد مريم ومرفع عيسى حين رفع الى السماء ، رأيته سنة سبع وخمسين وسبعمائة (٧٥٧) بالقدس من أرض فلسطين) .

هذا وقد بعث لنا السيد محمد صالح جمعة بالصور الثلاث المنشورة آنفا التى تحدث عنها في رسالته ، وهى كلها تثبت اثباتا جازما وقاطعا ما يلى :

أولا ـ ان اتمام المرجانى لكتابه لم يكن بسنة ٧٥١هـ كما ورد في آخر مخطوطة مكتبة الحرم المكى .

بل ان تاليفه له كان بسنة ٧٥٧ هـ او ما بعدها . (أنظر صورة بعض الصفحة ٨١ منه رقم (١)

ثالثا ـ ان خط نسخة مكتبة الحرم المكى من (بهجة النفوس والاسرار) لم يكن خط عبدالعزيز بن عمر بن فهد ، بدليل المقارنة بين خط النسخة ، وخـــط عبدالعزيز بن عمر بن فهد ، باعترافه بخطه انه خطه ، طبقا لما ورد فيما كتبه بنفسه في آخر ذلك الكتاب ، مما هو مثبت في الصورة رقم (٢) التى هى آخر ما ورد في مخطوطة كتاب (توالى التانيس بمعالى ابن ادريس) للحافظ ابن حجر العسقلانى التى أخذ لنا محمد صالح جمعة صورة من صفحة عنوانها المذكور رقم (٣) وعليها خط الحافظ السخاوى كما أشار اليه . هذا واننـــا لنشكر للسيد محمد صالح جمعة اهتماماته بتحقيـــق تراثنا المخطوط تحقيقا علميا تسنده البصيرة والواقع المحســوس .

رسالة من البحرين

● اكتب اليك هذه الرسالة آملا ان تصلـــكم وأنت والمسهمون في تحرير هذه المجلة بخير وعافية .

● ومن أهداف هذه الرسالة اعطاؤكم فكرة عـــن مدى اعجابنا بمجلتكم «المنهل» الغراء ، المجلة العربية الاسلامية ، الادبية الثقافية ، والعلمية .

انها مجلة تنشر الادب والثقافة والعلم

ان مثل هذه المجلة من المفروض ان تقررها الدول العربية والاسلامية ، لا سيما وانها مجلة عربيـــة اسلامية هادفة ، ولها تاريخ مجيد . انها صدرت منذ سنة ١٣٥٥ هـ ١٩٣٧ م

والموقف الذى يؤسفنا هو : عدم وجودها في البحرين ، اننى آمل ان تصلنا هنا باستمرار حتى نستفيد منها .

(البحرين) شارع الجيفر ـ القصيبة

عبدالرحمن حماد البانى

● عبدالملك بن مروان وقبة الصخرة

● نشرت مجلة العربى بالعدد الصادر في صفر ١٣٩٢هـ مقالا أورد فيه كاتبه أن عبدالملك بن مروان بنى قبة الصخرة وجعل لها ستورا وأمر الناس بالطواف عليها ليصرفهم عن الكعبة .. ونشرت بعد ذلك في العدد التالى تأييدا لذلك الرأى بما رؤته مرة ثانية عـــن اليعقوبى وأبي الفداء .. وحدهما فهل « للمنهل » الأغـــر أن أن يجلي لنا الحقيقة في هذا الشأن ؟

(جدة) **سائل**

« المنهل » : لقد بحثنا كثيرا عن مصـــادر أخرى غير اليعقوبى وأبي الفداء .. لهذا الخبر العجيـــب الغريب المريب ، فلم نجد ذلك ، لا في الطبرى ولا في المسعودى ولا في ابن خلدون وغيرهما من ثقات المؤرخين. والذى يبدو أن خبر اليعقوبى اما أن يـــكون مدخولا أو يكـــون منحـــولا ، والدليـــل على ذلك أن خبره ينص على أن فاعل ما ذكر هو عبدالملك بن مروان . وأبو الفداء ينص على أنه الوليد (ابنه) لا هو .. واختلاف الخبرين واضح المعـــالم ، فاليعقوبى يقول عن عبدالملك : (وأخذ الناس بأن يطوفوا حولها،

كما يطوفون حول الكعبة وأقام بذلك أيام بنى أمية) .. ومعنى ذلك صراحة أن عبدالملك جعل من (قبة الصخرة) كعبة بديلا عن الكعبة وأمر أن يطوف عليها مسلمو الشام وحدهم كما يطوف المسلمون عامة والشاميون قبل الحيلولة بين أهل الشام ومكة المكرمة وقبل تشريع عبدالملك لهم الطواف حول قبة الصخرة بديلة الكعبة في القداسة والمشاعر .. بينما أن أبا الفداء جعل (الآمر بذلك) هو الوليد بن عبدالملك لا عبدالملك . كما أنه يروى عن كتاب العزيزى للحسن بن أحمد المهلبى أن بانى قبة الصخرة والمشرع للانتهاء بها عن الحج الى بيت الله الحرام ، هو الوليد .. ولم ينص على تشريعه الطواف عليها مثل الكعبة على ما ورد في تاريخ اليعقوبى .

والخبر في حد ذاته عجيب ومريب ولا ينطبق على واقع دولة بنى أمية العربية الاسلامية ، وعبدالملك مسلم عربى عالم ، ولو كان هذا العمل جاريا طيلة أيام بنى أمية لما أقره عمر بن عبدالعزيز وهو خليفة من الامويين وجاءت خلافته بعد خلافة سليمان ابن عبدالملك رأسا . وسليمان أخو الوليد وهما ابنا عبدالملك .. ولو كان هذا الخبر صحيحا لرواه كل المؤرخين المسلمين الذين لا يتركون ما هو أقل شأنا وأهمية الا أوردوه ولما أهملوه ولشنعوا على فاعله في مؤلفاتهم سواء أكان عبدالملك أم ابنه الوليد . أما وقد أهملوا التعرض له لا بايجاب ولا سلب ، فأقرب ما يؤخذ من ذلك أنه خبر لا يخلو من زيف أو تشويه .

والصحافة الخيرة هى توجيه حسن ونقاية ، لا تدويم ونفايـة .

حول بيت (الفرج بعد الشدة)

حظيت بتناول مجلتنا الغراء : (المنهـل) التى تنقطع عنى وقتا وتأتى الي ، وقتا آخر أنا في أمس الحاجة اليها لتذهب عنى بعض ما يعترينى من ملل . وتعجبت من وقت انقطاعها عنى ووقت وصالها لى ، معا فانني في بعض الاحيان أكون كسولا لا أرغب في القراءة ولا الكتابة كما أكون أحيانا أخرى ذا نشاط غير عادى لقراءة الكتب والمجلات والصحف . والعجيب أن مجلتنا الغراء تنقطع عني في وقت الكسل ، وتصل الي ، في وقت النشاط ، وكأنكم من قراء الأفكار أو من علماء النفس ، ولا أدرى ربما يكون كل الناس مثـلى في الكسل والنشاط : هذا وقد جاء في صفحة ٣٢١ من مجلة المنهل العذب الصادر في ربيع الاول مجلد ٣٣ من سنة ٣٨ جزء ٣ سؤال عن أبيات مشهورة أحدها مفرد .. واثنان معا . المفرد هو :

ربمـا تجزع النفوس من الأمـــر له فرجـة كحل العقـــال

وهذا البيت هو الذى تعلق عليه في هذه الرسالة لأنكم لم تجاوبوا عليه صراحة .. وانا ايضا لا أستطيع الجواب عليه تفصيلا في الوقت الحاضر . وانما أورد لكم قصته وهو ليس وحده وانما معه بيتان سنوافيكم بهما وبالقائل فيما بعد ان شاء الله .

القصة : هى أن أحد المقرئين دخل على الحجاج بن يوسف وهو يقرأ قول الله تعالى (الا من اغترف غرفة بيده) بضم الغين فرد عليه المقرىء قائلا : (الامن اغترف غرفة بيده) بفتح الغين ، فغضب الحجاج وقال له : ائتني بشاهد من كلام العرب والا ضربت عنقـك فامهله ثلاثة أيام فخرج المقرىء مسرعا لا يصـدق بالنجاة وذهب الى منازل البوادى لعله يجد من ينشده شعرا من هذا القبيل . وبعد مضى منتصف اليوم الثالث سمع اعرابيا ينشد ثلاثة أبيات آخرها هو الشاهد وهو :

ربمـا تجزع النفوس من الامـــر له فرجـة كحل العقـــال

(بفتح الفاء) ففرح المقرىء فرحا شديدا واستنشد الاعرابى الابيات مرات عديدة حتى حفظها - ثم ذهب راجعا الى الكوفة ليوافي الحجاج بما طلب ، وحينما وصل أطراف البلد سمع الناعى ينعى الحجاج فقال هذا المقرىء : اننى لا أدرى بأيهما أفرح ؟ بوجود البيت الشاهد على صحة قراءتى أم بموت الحجاج ؟

هذا ما وقفنا عليه من القصة منذ زمن بعيد وسنوافيكم باسم المقرىء واسم الشاعر والأبيات باذن الله - الا ان تفضل أحد قراء المنهل الكرام فقام عنا بهذه المهمة .

(مكة المكرمة) **علي بن محمد الهندى**

الجوائز التشجيعية والتقديرية من ثمار حضارتنا الإسلامية

عندما يقرأ كثير من المعاصرين العرب والمسلمين ، في الكتب ، وفي الصحف وفي النشرات ان رئيس دولة أو حاكما أو ثريا من رجالات ديار الغرب قد خصص جائزة ما لمن يقوم مثلا بمشروع نافع للبلاد ، أو لمن يقوم بابتكار أو اختراع أو استنباط أو بحث قيم في موضوع عام أو خاص ، يخيل الى أولئك القارئين منا ، أن هذه الظاهرة المجيدة هي احدى خصائص مدنية الغرب ومنجزاتهم الحاضرة ، وقد لا يخطر ببالهم أن حضارة الاسلام هي الاساس الاصيل لكثير من مآثر هذه المدنية الغربية في شتى ميادين العلم والعمل ، ولقد اختفى كثير من حجارة هذا الاساس تحت الاثرة والاستعمار ، ومن هذه المآثر بالذات تخصيص الجوائز التشجيعية والتقديرية موضع البحث ..

والذي جعل أو يجعل كثيرا من أولئك القراء يتيهون عن هذه الحقيقه الوضيئة هو أنهم ملتزمون أثناء طلبهم للعلم وبعده وخلال مطالعاتهم ــ لدراسة آثار حضارة الغرب في العالم وفيناء بمجاهر ذويها وحدهم ، وهي مجاهر يجانبها تحقيق رؤية الصواب وتجانبها العدالة والاعتدال في كثير من الاحوال والأقوال ..

والتلميذ مهما يكبر علمه ، ومهما تتسع دائرة معارفه ، فانه سيظل أبد الدهر حبيس (قماقم) معلومات معلمه ، وأسير توجيهاته ، انه (نسخة طبق الاصل) من الانطباعات التي طبعه بها أستاذه ابان تدريسه إياه ..أيا كان هذا الاستاذ ، شاء ذلك أم أبى .

★

والمهم في الامر الآن ، بالنسبة للعرب والمسلمين ، الذين نراهم اليوم يحاولون جاهدين التخلص من (براثن) الاستعمار السياسى والاقتصادى والاجتماعي ، المهم أن يدركوا مقدما أن (مخالب) الاستعمار الثقافي أشد ضراوة وأشد وطأ ، وأعنف فتكا .. ذلك لأنه يشتمل على عمليتي :(غسل) و (ملء) .. غسل وتجريد لأدمغة طلابه من أبنائنا من كل مفاخر الحضارة الاسلامية الخالدة ومزاياها ، وملء لها بكل مقومات الحضارة الغربية ومفاخرها الاصيلة والمستوردة على أنها كلها غربية أصيلة

وعريقة وذلك لكي يظل الشرق الاسلامي ذيلا تابعا للغرب ، مهما يتعملق أو يتفتح وعيه ، أو يتقدم .

ولعل الدواء الناجع الذي بوسعه أن يقينا من مضاعفات **خطر الغزو الثقافي** الذى يطوقنا اليوم ويقف في سبيل تقدمنا ، كالأفعى الهائجة الهائلة ، يكمن في أن يقوم العالم الاسلامى (بهجوم) مضاد لحركة الاستغراب والاستخراب الثقافي ، فيفتح جامعات وينشيء معاهد ومدارس حديثة فى بلاده الفيحاء ، بموارده المالية الزاخرة ، وطاقاته العلمية والادبية ، ويعمل جاهدا لتكون برامجها وأنظمتها اسلامية الطابع والاهداف ، خاصة فى مواد التاريخ والآداب ، هذه المواد التي تسيطر على عقول الشباب ومن ثم يكون للامة المبتلاة بانحرافها في عقول شبابها بمثابة النبراس الوضاء أمام القافلة السارية في متاهات الظلام .. يضاف الى ذلك الحرص البالغ على استيعاب تلك البرامج لمنجزات الحضارة الغربية خاصة فى ميادين العلم الكونى والعلم التقنى ، اللذين بلغ الغرب فيهما الأوج أخيرا .. حتى توصل الى اختراق أجواز الفضاء ..

لا جرم ان اعادة بناء حياتنا التعليمية من (القاعدة) الى (القمة) على هذا المنوال ، يضمن لنا سلامة المصير ، ويكفل لنا استمرار المسير ، ولسنا نرمي من وراء ابداء هذه النظرية أن نقابل حضارة الغرب بالنكول والعداء والنكران الخفي والجلي .. اننا لا نريد العداء ، ولا الاستعداء .. قلوبنا نقية ، وضمائرنا صافية ، وفطرتنا الاسلامية تنبذ الحقد الاسود ، وهى عادلة منصفة في طبيعتها وتسامحنا الاسلامى معلوم ومعروف .. ان الحضارة الغربية حقيقة واقعة . والاسلام يقرر أن الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها أنى وجدها ، وما دامت الحضارة الغربية حقيقة واقعة ، فتجاهلها أو عداؤها أو نبذها يؤدى الى «نكسة» ونكسات ، وانما الهدف الذى نتوخاه هو أن نعرف موضع أقدامنا من أرض هذه الحضارة ، ثم نتلمس (ذاتيتنا) المهضومة المركومة ، لنجدها صافية مشرقة بين ضباب التجاهل المسلط على آفاقها ، جوهرة مضيئة زاهرة رائعة ، فنزيح من حواليها ومن فوقها ما تراكم أو روكم عليها من صدأ وأوحال ، فتعيد الينا حقنا المهضوم على ضوء اشراقتها الاصيلة وازدهارها وروعتها .. ولا بد مع ذلك أن نستوعب جميع منجزات مدنية أوربا الحاضرة ، علمية وعملية ، وأن نطبقها كامل التطبيق في سلم وحرب .. فالعالم اليوم أشبه بمدينة كبيرة واحدة ، كما علينا في هذه المرحلة الدقيقة أيضا أن

تدرس قشور مدنيـة الغرب وتفاهاتها ••دراسـة باحث طلعـة ، فـان هـذه القشور وباء خطير جلل آفاقنا ، وهي بذاتهاوباء مريع منتشر في الغرب نفسه ، وقد لقي منه الغربيـون أنفسهـم الأمرين ،وهم يسعون جاهدين ليجدوا لهم مخرجا من ورطته وأحابيله المدمرة • لكن علمنا بها وسيلة مباشرة لاتقاء مخاطرها المستشريـة •• واذا تمكنا من التمسك بطرفي هـذه المعرفة الشاملة لوجوه الخير والشـر في حضارة الغرب وأحسنا عرض الشريطـين بلباقة وحكمة ، وروية بالغة كانت النتيجة المنتظرة أن نستفيد من وجوه الخير فيها وننبذ ما تحويه من وجوه الشر ، وحينئذ لا غرو أن نحلق مع المحلقين ونرتفع مع المرتفعين الى القمم الشوامخ •

★

وبعد فان الذي حداني الى طروق هذا البحث هو أنني أثناء مطـالعتي لـكتاب : (ملامح الانقلاب الاسلامي في خلافة عمر بن عبدالعزيز) رأيت المؤلف يتخذ من أقوال علماء الغرب (ركائز) و (دعائم) لبحثه الاسلامي القيم •• فيقـدم لنا في (مقدمة الكتاب) (رأى أرنولد توينبي)و (اشبنلجر) و (غروسيه) و (ديورات) و (انشتاين) عن معالم التاريخ الاسـلامي وفلسفته ومنجزاته(١)•لقد قلت في نفسي: أين المؤلف الفاضل من أعلام العلم والتاريخ والادب عندنا : أين المؤلف عن ابن رشد، وابن قتيبة، وابن خلدون ، والمسعودي ، والثعـالبي ،والجاحظ ، وابن المقفـع ، وابن الأبـار ، والقضاعي وغيرهم ؟ ••

لا جرم أن المؤلف الباحث متأثر كـل التأثر بنظريات الغربيين وفلسفاتهم ، قبل ان يتأثر بنظريات العرب والمسـلمين وفلسفاتهم •• ولهذا نرى في تضاعيـف كتابه ملامح من هذا التأثر الشامل •• في كل فصل وفي كل صفحة ، وفي كل تعبير •• انه يعطينا تاريخنا الاسلامي المجيـد بنظريات « عقل غربي » ، ويشق لنا الطريق الى معرفته على ضوء كشافات أوربية •

ذلك من جهة ، ومن جهة أخرى فقـد وردت في ذلك الكتاب رسالـة مثبـتة في (سيرة عمر بن عبد العزيز) لابي محمد عبدالله بن عبدالحكم ، كتبهـا عمر بن عبدالعزيز لعماله ، يقول فيها :

(أما بعد فايما رجل قدم الينا في مظلمة،أو أمر يصلح به خاصا أو عاما ، من أمر

---

(١) راجع مقدمة الكتاب ••

الدين ، فله ما بين مائة دينار ، الى ثلاثمائة دينار بقدر ما يرى الحسبة ، أو بعـــد السفر ، لعل الله يحيي به حقا ، أو يميت به باطلا ، أو يفتح به من ورائه خيرا)(٢)

واذا نظرنا الى نص الرسالة العمرية هذه ، أو هذا « البلاغ » العمري ، كان بوسعنا أن نقسم الجوائز المخصصة بموجبه الى قسمين : القسم الاول : جوائز تشجيعية لمن يتقدم اليه بمظلمة خفية أو غامضة ، يجليها له ليرفعها عن المظلوم وليثبت مكانها انصافه من ظالمه أيا كان .. والقسم الثاني : جوائز تقديرية لمن يقدم الى الخليفة أمرا مفيدا للمجتمع الاسلامي ، سواء أكان عمليا أم علميا ، يصلح به خاص شؤون المسلمين أو عامهم .

وقد جعل عمر بن عبد العزيز (جوائزه التشجيعية والتقديرية) معا متدرجة ، فيمنحها المستحق لها بالتدريج ، كل يمنح على قدر ما يرى من الحسبة أو بعد السفر ، ذلك لئلا يضار «متطوع» تكلف في تقديم منجزاته سفرا بعيدا ، أو مصرفا باهظا .

ان عمر بن عبدالعزيز خليفة بناء ، حكيم وحصيف في تقرير مراحل جوائزه .. فهي متدرجة من (١٠٠) دينار الى (٣٠٠) دينار .. وذلك لتكون بتدرجها هـذا ، عطاء عادلا وشاملا لما سيقدم اليه أو الى أى خليفة أو ذي سلطان اسلامي يأتي من بعده .. من المنجزات الهامة والحيوية التي تضمن تطور الامة وتقويم بنيانها . ورفع شأنها .. انه قرر قبل نحو ثلاثمائة وألف عام «نظاما» مركزا خالدا للجوائز التشجيعية والتقديرية لمن بعده ..

ويلاحظ الدارس لرسالة عمر بن عبدالعزيز فيما يتعلق بجعل جوائزه متدرجة من أدنى الى أعـــلى .. وبحسب مزايا المنجزات المقدمة اليه ـ انه كان (نبراسا) لواضعي الجوائز هذه في مقبل الاجيال ، كما هو مشاهد اليوم بالعيان في هـــذا الشأن ..

ونعتقد أن أناسا من المسلمين من ذوي المواهب وذوي الغيرة الاسلامية لا بد أن يكونوا تقدموا لعمر بن عبدالعزيز ما كانوا أنجزوه في هذا الميدان . والمبلغ الذى خصصه عمـــر للجوائز ، وان كان يرى اليوم غير كبير بالنسبة لعصرنا الحاضر ، فانه كبير في حـد ذاته وثماره لأن النقد الذهبي والفضي كان ذا قوة شرائية كبيرة لا يدانيها ما يماثلها من الدنانير الذهبية والدراهم الفضية في عصرنا الحاضر ، كما يعرفه الباحثون المختصون .

عبدالقدوس الأنصاري

---

(٢) نفس المصدر السابق .

من مميزات الدعوة الإسلامية



بقلم فضيلة الأستاذ
محمد الشاذلي النيفر

التجاوب في الاسلام

تأتى للاسلام نواح متعددة ومشوقة ثم هى فريدة فى نوعها ، ومن أجل هذا شغل الاسلام الافكار وبهرها فكتب فى كل ناحية منها الكاتبون وتوغلوا كثيرا ، فظهرت لهم مخبآت عديدة كانت حين اكتشافها بعيدة الاثر فى الحياة الانسانية .

ليس هناك دين سماوى فضلا عن غيره كان له من الاثر بأصوله خاصة مثل الاسلام فالمسيحية ، وقبلها اليهودية لم تؤثرا في نفوس معتنقيها الا تأثيرا سطحيا .

واستدلالا على ذلك أذكر أن اليهودية قد لقيت عنتا من النفوس فلم تقبل على اليهودية وأعرضت عنها فحين أخبر موسى بنى اسرائيل بكل ما قاله الرب تعالى لم يسمعوا قوله .. جاء في الاصحاح السادس سفر الخروج .

فأخبر موسى بني اسرائيل بكل هذا-فلم يسمعوا قوله من ضيقة النفس والعمل الشديد القاسي ، فكلم الرب موسى قائلا : ادخل فكلم فرعون ملك مصر لكي يرسل بني اسرائيل من أرضه ، فأجاب موسى قدام الرب ، وقالهو ذا بنو اسرائيل لم يسمعوا متي فكيف يسمع فرعون ، وأنا ألثغ اللسان (١) .

بخلاف الاسلام فان تأثيره فى النفوس كان بالغا فلم يكن هناك تعنت ممن دخل فيه ، ولا يحتج بعناد قريش للاسلام لأن قريشا لم تدخل فى الاسلام ولم تسمح لنفسها بسماع الاسلام بل كانت تحدث الجلبة والصياح حتى لا يسمع القرآن ، وكان ذلك ديدنهم حين يقرأ النبى صلى الله عليه وسلم القرآن فقال تعالى :

(وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون) (٢٦)

فنفرة قريش من الاسلام لم تكن بعد سماعه والاصغاء اليه بل هى نفرة ناتجة عن عدم سماع لأنهم تواصوا فيما بينهم حين يقرأ النبى صلى الله عليه وسلم أن يصيحوا فى زمن قراءته حتى يغلبوه فيسكت عن القراءة . وانما صنعوا ذلك لما

(١) الكتاب المقدس ص ٧١ طبعة لندن سنة ١٨٦٠

رأوا من تأثير القرآن على سامعيه لأنه حين كان يقرأ صلى الله عليه وسلم يستميل القلوب بقراءاته فيصغى اليه المؤمن والكافر (٢) • فصنعوا ذلك خوفا من أن يتبعه الناس •

فلو أنهم سمحوا لأنفسهم بالاصغاء للاسلام ولو قليلا لامتلك مشاعرهم ، ولاستحوذ على نفوسهم ، ولانقادوا اليه طائعين ، لما للاسلام من تجاوب مع النفوس وتمازج روحى معها ليس هناك مثله لأية حركة غير حركة الاسلام •

واذا رجعنا الى اليهودية نجد أن قوم موسى تقبلوها بادىءذىبدء ولكنهم كانوا في جدال معها ، فهذا موسى يدعو قومه المجيبين له فيعرضون عن أمر فيه انقاذهم من عبودية فرعون الذى سخرهم للعمل الشديد ، فيتحول الأمر عن مخاطبة بنى قومه الى مخاطبة فرعون فيذكر موسى فى مناجاته كيف يقبل فرعون منه ، وقومه لم يسمعوا ما دعاهم اليه وحرضهم عليه •

أما الذين استجابوا لله والرسول من المسلمين فلانهم قد كانت استجابتهم صادقة ، فها أن الاسلام لما دعاهم لما هو عظيم جسيم حين غزوة بدر الكبرى التى كانت أول تجربة للمسلمين فى لقاء عدوهم لانهم لم يلتحموا مع أعدائهم قبلها التحاما تتبين فيه الحقائق كانوا متسابقين لذلك •

وقد عبروا عن اندماجهم فى الدعوة الاسلامية وامتزاجها بكليتهم ، فحين أتى النبى صلى الله عليه وسلم خبر خروج قريش واستشار الناس قالوا : لا نقول لك كما قال بنو اسرائيل لموسى : اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون ، والذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى نبلغه •

وقالوا : فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك ، فو الذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك • ما تخلف منا رجل واحد • (٣)

روح الدعـوة

ومن الجواذب في الاسلام الدعوة الى الله جل وعلا التى استدعت انتباه الكثير من الباحثين لما كان لها من انتشار سريع غريب فى بابه •

وقد عبر عن الاعتناء المتزايد ، السير توماس أرنولد بقوله : (وتبذل جمعيات التبشير المسيحية كذلك اهتماما زائدا بموضوع نشاط الدعوة الاسلامية ، ومن ثم يحتل فيما تنشره هذه الجمعيات جانبا أعظم نسبيا مما كان من قبل) •

ان الاهتمام الذى تبذله جمعيات التبشير ليس خدمة للاسلام ، وانما هو عمل لاكتشاف السر فى انتشار الدعوة الاسلامية وتقبلها من الكثيرين الذين أصغوا اليها أسماعهم وقلوبهم ، حتى يستطيع المبشرون بالمسيحية أن يقابلوا هذه الدعوة بمثلها ، وبذلك يمكن لهم التغلب عليها،والاستحواذ على القلوب كما استحوذ عليها الاسلام بكل سهولة ، وبكل تفتح •

ولكن أنى لهم ذلك ؟ فهم في عصر العلم ،

---

(٢) الصاوى علي الجلالين ج٤ ص٢٢

(٣) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٦٦

وعصر الدعاوة الذى خضع فيه الاثير لابلاغ صوت الدعاة فى كل مكان ، ومع ذلك لم يتأت لهم قليل ولا كثير مما تأتى للاسلام رغم الاموال الباهظة التى أنفقوها فى سبيل القضاء على الاسلام اذ الاسلام صامد فى وجه هذه الدعاوات يغبره ·

ويعلل السير توماس أرنولد أن أقوى الاسباب الفعالة فى نجاح الدعوة الاسلامية تلك الاعمال المطردة التى قام بها دعاة من المســـلمين وقفوا حياتهم على الدعـوة الى الاسلام ، حقا ان اطراد العمل للدعوة من أقوى الاسباب الفعالة لشيوع الاسلام فى كل القارات ، ودخول الناس أفواجا فيـــه يوما بعد يوم ·

ولكن هناك عامل آخر من أهم العوامل الفعالة في انتشار الاسلام هو روح الدعوة الممتازة عن كل الدعوات بالنقاوة والســمو بينما ما يقابل الدعوة الاسلامية لا يخلو من مغامز لا فرق فى ذلك بين الدعوات العريقة والدعوات الحديثة ·

ومن أجل هــذه النقــاوة والسمو أمكن للاســلام أن يحافظ على جدته فى الدعوة فرغم تقلبــات الاحوال ، ورغم اشــتداد العواصف حول الاسلام أمكن له أن يتجاوز كل ذلك ، وهو محافظ على ماله من حيوية ·

وكذلك رغم ما حاوله المحاولون الذيـن أرادوا تلوين الاســلام بغير لونه أمكن للاسلام أن يبقى هو الاسلام فى الحفاظ على معنوياته ، ومقوماته ·

واظهارا لهذه النقــاوة فى الاســلام ، والسمو نقارن مقارنة جزئية نكتفى بها عن الكثير اذ ذلك يتطلب تأليفــا خاصا ، لأن الاســـلام مفعم بالمميزات الظــاهرة التى لاتحتــاج الا الى نظــر فاحص متفتح فتتبين وتتضح هذه المميزات ·

والى هــذه النقاوة والسمو أشــار قوله تعالى :

« قل يا أهــل الكتاب تعــالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فــان تولوا فقولوا اشــهدوا بأنا مسلمون » (٦٩) آل عمران ·

خاطب الله أهل الكتاب اليهود والنصارى موضحا لهم روح الدعوة الاسلامية فى هذه الآية الناطقة بخلاصة الاسلام فقــال لهم : تعالوا يا أهل الكتابين الى كلمة مســتوية بيننا وبينكم وهى فى الحقيقة قد انتظمت فيهــا دعوة القرآن ودعوة التوراة ودعــوة الانجيل ، وهذه الكلمة هى عبادة الله وحده فلا عزير ابن الله ، ولا المسيح ابن الله لأن كل واحــد منهما بشر مثلنا ، ولا نطيــع الاحبار والرهبان فيما أحدثوا من التحليل والتحريم من غير رجوع الى ماشرع الله (٥)

فنقاوة الاسلام فى عبادة الله دون اشراك غيره فى العبــادة فالمحور الذى يتركز فى قلب الانسان حتى يدور عليه كل شىء ، هو عبادة المعبود الواحد الذى هو الله جــل جلاله ، وبذلك تنقى العقيدة وتصــــفو · فتسمو النفس الانسانية لأن محور الضمير هو عبادة الخالق القدير فــلا تنحط النفس فتتعلق بمخلوق مثلها ·

ومع هذه النقاوة رفع لقيمة الانســـان حتى لا يتخذ من هو مثله فى الانســـانية يقوده كما يقاد الحيوان الاعجم ·

---

(٤) مقدمة الطبعة الثانية الدعوة الى الاسلام ص ٩

(٥) الكشاف ج ١ ص ٣٧١

فدعوة الاسلام تخليص للانسانية من أن يكون زمامها بيد غيرها ، بل زمامها فيما رسمه الله تعالى لهـا من كرامة وتفتح فكري .

وأين هذه الدعوة الاسلامية من الدعوة التي ترمي الى التخريب : جاء في التوراة (اني أخرب الشعوب من بين يديك، وأوسع تخومك ، ولا يطمع أحـد في أرضك اذا ما صعدت لتتراءى بين يدي الـرب الـهك ثلاث دفعات في السـنة) سـفر الخروج الاصحاح ١٣٤ . (٦)

ان الله سبحانه وتعالى شاءت ارادته أن يجعل الاسلام الدين الخالد العام لجميع البشر فلذلك تمثل فيه الاصلاح الانساني الكامل ، ومن هناك تفتحت القلوب للاسلام ووجد الاسلام فيها مساغا لا يجده غيره لأنه المتماشي مع النفوس ، أما غيره فانه اصلاح لفترة محدودة تنتهي بظهور الاسلام .

فالانسـانية المتوفرة في دعوة الاسـلام جعلت الانتشار الاسلامي لا يعرف حدودا ، ولا يعرف حواجز تقف في وجهه .

فهذه الروح من أكبر العوامل على تهيئة الفرص للاسـلام لدخول كل القـارات ، وشمول كل الاجناس دون أن يكون هناك ما يحول بينه وبين بلوغه الى القلوب .

وبهذه الروح الجذابة دخل الكثير من أهل الكتاب في الاسـلام دون أن يكون الاسلام مقصورا على أهل الوثنية كما هو شـأن المسيحية التي لم يتقبلها أهل دين سماوي .

(٦) ص. ١٠٩

التوجه بالدعوة

اعتمـد غير الاسـلام على دعـوة ذوي السلطان فارسـال موسى كـان الى فرعون والآيات كانت لاقناع فرعون .

(فذانك برهانان من ربـك الى فرعون وملئه انهم كانوا قوما فاسـقين) (٣٢) القصص . فالحجتان اللتان أعطاهمـا الله تعالى لموسى عليه السلام ، هما العصـا واليد ، لاقنـاع فرعون وارجاعـه الى الجـادة .

ويشرح الله سبحانه وتعالى لموسى كيف يخاطب فرعون :

(اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيـا في ذكرى (٤٢) اذهبـا الى فرعون انـه طغى (٤٣) فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى (٤٤) طه .

فرسالة موسى وأخيه عليهما السلام في خطوتها الاولى الى فرعون الـذي ينبغي أن يؤخذ باللين حتى يتذكر ويخشى .

أما الاسـلام فانه توجـه بالدعوة الى البشرية كافة حيث جعل المولى رسـالة الاسـلام الى عموم البشرية دون تخصيص بقوم .

« **تبارك الـذي نزل الفرقان عـلى عبده ليكون للعالمين نذيرا** » (١) الفرقان

فالله نزل الفرقان على محمد صلى الله عقليه وسلم لينذر العالمين .

وجاء التصريح في سورة سبأ بشـمول الدعوة كافة الخلائق :

« **وما أرسلناك الى كافة للناس بشـيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون** » **(٣٢)**

وارساله صلى الله عليه وسلم لجميع الناس احدى الخصال التى أعطاه الله اياها دون سائر الانبياء (٧) .

رحمة الرســالة

انبنت الرسالة الاسلامية على ما يجلب اليها النفوس جمعاء ، وهو الرحمة حيث تركزت على ذلك ، وأعلنه القرآن فى سورة الانبياء : « ان في هــــذا لبلاغـــا لقـــوم عابدين » (١٠٦) وما أرســلناك الا رحمـــة للعالمين (١٠٧) .

فالقــرآن يبلغ الدرجات العلى من أصغى اليه وتفهم ما دعا الله اليه من خيرى الدنيا والآخرة ، والرسول صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة ، وكانت الرحمة خلق النبى صلى الله عليه وسلم لأن خلقــه القرآن ، وكمــا كان خلقه نادى به فى الناس فعنه صلى الله عليه وسلم (انما أنا رحمة مهداة)

وهذه الرحمة لم تقتصر عليها الأقوال بل حققها صلى الله عليه وسلم فى موطن لايظن فيه أحد غير رســـول الله صلى الله عليــه وسلم يفعل ذلك ـ وهو فتح ـ مكة فانه عليه الصلاة والسلام قاسى منهم ما لا يطاق حين كان بين أظهرهم ، وناله منهم الاذى الكثير فى ذاتــه الشريفة وفى ذويه حين حوصروا بالشــعب ، وفى أصحابه الــذين استجابوا لدعوته حتى ان بعضهم قتل من شدة العذاب ، ولم يقتصر عداؤهم على مكة بل لاحقــه الى المدينة ، وكانت الحــروب الطاحنة بين الاسلام والشرك .

ولكنه أخيرا انتصر صلى الله عليه وسلم عليهم انتصارا أصبحوا به فى قبضته ودخل مكة فاتحا ، وأعداؤه ومناوئوه لا مفر لهم ، فلم يقابل الاساءة بالاساءة بل قابل الاساءة بالعفو ثم ترقى وقابلها بالاحسان وهــذا ما خطب به قريشا حين أتم الله جل وعلا وعده له بفتح مكة :

قال ابن اسحق فحدثنى بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على باب الكعبة فقال : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الاحزاب وحده ، ألا لكل مأثرة ، أو دم ، أو مال يدعى فهو تحت قدمى هاتين الا سدانة البيت ، وسقاية الحــاج ، ألا وقتيل الخطأ شبه العمد بالسوط والعصا ، ففيه الدية مغلظة ، مائة من الابل ، أربعون منها فى بطونها أولادها .

يا معشر قريش ان الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء ، الناس من آدم وآدم من تراب ، ثم تلا هذه الآية :

« يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عنـد اللـه أتقــاكم ان اللـه عليم خبير (١٣) الحجرات .

ثم قال : يا معشر قريش ما ترون انى فاعل بكم ؟

قالوا خيرا ، أخ كريم ، وابن أخ كريم .

قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء .. (٨)

فبعـد أن عرفهم بالتسوية الانســانية سألهم عما يعتقدون أنه صانع بهم فقالوا ما يعرفونه عنه من الحلم والرحمة فحقق لهم ظنونهم وجازاهم بالحرية العامة .

---

(٧) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى ج٣ ص١٥٠

(٨) سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٥٤

وليست شواهد الرحمة في رسالته صلى الله عليه وسلم مقصورة على حوادث معدودة انما هي من حديث البحر من ذلك حديث صفوان بن أمية حين خرج يريد جدة يركب منها الى اليمن فقال عمر بن وهب:انصفوان ابن أمية سيد قومه ، وقد خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر . فأمنه صلى الله عليك .

فقال : هو آمن .

قال : يا رسول الله ، فاعطني آية يعرف بها أمانك ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل فيها مكة .

فخرج عمير حتى أدركه ، وهو يريد أن يركب البحر ، فقال يا صفوان ، فداك أبي وأمي ، الله الله في نفسك أن تهلكها فهذا أمان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جئتك به .

قال : ويحك ، اغرب عني ولا تكلمني .

قال : أي صفوان فداك أبي وأمي أفضل الناس ، أبر الناس وأحلم الناس ، وخير الناس ، ابن عمك ، عزه عزك ، وشرفه شرفك ، وملكه ملكك .

قال : انى أخاف على نفسى .

قال : هو أحلم من ذلك وأكرم ..

فرجع معه حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال صفوان ان هذا يزعم أنك قد أمنتني .

قال : صدق

قال : فاجعلني فيه بالخيار شهرين

قال : أنت بالخيار فيه أربعة أشهر (٩)

ثم أسلم صفوان بن أمية وحسن اسلامه وشهد مع النبى صلى الله عليه وسلم حنينا والطائف وهو كافر ، ومات صفوان سنة اثنتين وأربعين .

فهذه رحمة الدعوة التى هى من مميزاتها العديدة وفى هذا بلاغ واقناع .

تونس **محمد الشاذلي النيفر**

(٩) سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٦٠

اهمية القلم

من جوامع كلم أحمد بن يوسف الكاتب :

★ بالاقلام تساس الأقاليم ..

★ القلم لسان البصر ، يناجيه بما استتر عن الاسماع ، اذا نسج حلله ، وأودعها حكمه .

★ عبرات الاقلام في خدود كتبها ،أحسن من عبرات الغواني في صحون خدودها ..

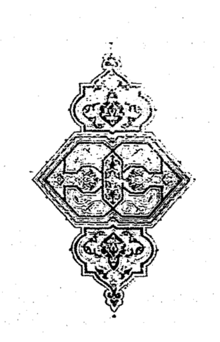


بقلم الاستاذ :

ناجي الطنطاوى

قضت سنة الله في خلقه أن يولد المولود من بطن أمه ضعيف البنية واهن القوى لا حول لـه ولا طول ، عاجزا عن النطق والكلام ، لا يستطيع الافصاح عن رغباتـه الا بعد انقضاء سنوات من عمره يتـدرج خلالها لاستكمال أسباب القوة والعـزم ، والادراك والفهم .

ولكن الله سبحانه الذى خلق الخلق وقدر سنن الكون وأوجد نواميس الحياة قادر على أن يقضى بخرق نظام النواميس متى شـاء لمن شاء ، فالامر كله بيده ، والتقدير منـه واليه ولا يعجـزه شـىء في الارض ولا في السماوات .



وهذا هو الذى وقع من بعض المولودين الذين تكلموا في المهد وفي هذه المرحلة الاولى من حياة كل منهم ، عقب ولادتهم بزمـن يسير ، والمهد هو فراش المولود الذى يمهد له ليتام فيه ، والصبي بعد ولادتـه هو صاحب المهد فى الاشهر الاولى من حياته .

وقد قص الله سبحانه علينا في كتابه الكريم أخبار الذين تكلموا في الايام الاولى التى أعقبت ولادتهم ، فذكر لنا خبر **(عيسى عليه السلام)** ، وخبر **(غلام أصحاب الأخدود)** وخبر **(غلام ماشطة ابنة فرعون)** اللذين جاء خبرهما في الحديث ، وخبر **(شاهد يوسف عليه السلام)** .

ومن المعروف أن الامر الخارق للعادة اذا وقع لنبي كان معجزة ، وان وقع لأحد الصالحين من غير الانبياء والمرسلين اعتبر كرامة له .

وحديث الصبي في مهده وفي مستهل أيام حياته ليس من الامور المألوفة بين الناس ، ولا من المظاهر التى اعتادها ، فهو شأن له خطره ، وحادث له أهميته ، ولم يقع الا لمناسبة تلائمه وسبب يوافقه .

وهناك طائفة من الناس من ذوى العقول الضعيفة والنفوس الواهية يصعب على أفرادها الاقتناع بالحق مهما يكن واضحا وجليا ، وتأبى عقولهم أن تفكر تفكيرا سليما في صحة العقيدة ، فاذا جاء الامر الخارق للعادة وقفوا أمامه مشدوهين ذاهلين .

وقد كان حديث عيسى عليه الصلاة والسلام في مهده من هذا القبيل ، فان مريم عليها السلام أتت بعيسى من غير أن تكون لها صلة بالرجال ، وهذا أمر يثير العجب والدهشة ويبعث على الاستغراب من الناس ومن أهلها . وحق لهم أن يعجبوا وأن يستغربوا وأن يقولوا لها : **(يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا)** فهم يشهدون لها بكرم الاصل وطهارة العنصر وطيب الأرومة ، وراحوا يتطلعون الى جواب واضح جلي يكشف عن حقيقة هذا الامر ويجلو غامضه ، واتجهت مريم الى الله سبحانه بقلبها وفوضت اليه أمرها كي يتولى براءتها مما زعم السفهاء وتقول الجهلاء ، وأن حفظ عليها سمعتها وهو الذى بشرها بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم ، وهو الذى اصطفاها وطهرها ، وأشارت الى ابنها بيدها فازداد عجب القوم واشتدت حيرتهم وسألوها قائلين : **(كيف نكلم من كان في المهد صبيا؟)** وهنا صدق الله وعده وانجلى الامر الغامض وتبددت الغشاوة وتبدت الحقيقة وضاءة ناصعة مشرقة ، وأنطق الله سبحانه الصبي في مهده بلفظ واضح وكلام صريح ولهجة صادقة فقال : **(اني عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبيا)** الى آخر الآيات .

وكانت هذه المعجزة الباهرة والآية البينة الظاهرة جلاء للشبهة وتبيانا للحق ورفعا من شأن مريم واثباتا لطهارتها وحجة دامغة على براءتها وآية جديدة على هذا المولود الذى سوف يكون له شأن عظيم وذكر رفيع ومقام جليل .

★

وممن تكلم في المهد شاهد يوسف عليه السلام . فقد كان يوسف عليه السلام في موقف دقيق ووضع حرج ، وهو موقف التهمة حين تعرضت له امرأة العزيز بعد أن استكملت زينتها وأبرزت مفاتنها ، وأغلقت الابواب وتعرضت له قائلة : **(هيت لك)** .

ولكن هذه المرأة المتصابية الماجنة كانت

تجهل أن يوسف عليه السلام متحدر من أصلاب النبوة ومن شجرتها المباركة التي امتدحها الله سبحانه بقوله: **(انا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الأخيار)**

ولما رأت اعراضه عنها وعدم استجابته لرغبتها ثارت ثائرتها وطاش صوابها واستفزها الشيطان وأخذتها العزة بالاثم وراحت تلاحقه وهرع الى الباب ليتخلص منها وهي تجذبه من الخلف حتى مزقت قميصه •

في تلك الساعة الرهيبة واللحظة الحاسمة التي وقف فيها يوسف عليه السلام في أحرج موقف أنقذته العناية الالهية على لسان صبي من أهل زليخا امرأة العزيز كان في مهده كما يقول المفسرون أنطقه الله سبحانه فقال : **(ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين)**

وبهذه الشهادة الرائعة البليغة تركزت الجريمة وتجسدت في المرأة وثبتت براءة يوسف عليه السلام مما اتهمته به •

★

وممن تكلم في المهد أيضا رضيع المرأة التي كانت ماشطة ابنة فرعون •

روى ابن عباس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« لما أسري بي سرت في رائحة طيبة ، فقلت : ما هذه الرائحة ؟ قالوا ماشطة ابنة فرعون وأولادها سقط مشطها من يديها فقالت : بسم الله ، فقالت ابنة فرعون : أبي ؟ قالت ربي وربك ورب أبيك • قالت: أولك رب غير أبي ؟ قالت : نعم ربي وربك ورب أبيك الله •• قال فدعاها فرعون فقال: ألك رب غيري ؟ قالت : نعم ربي وربك الله• قال فامره بنقرة من نحاس فأحميت ثم أمر بها أتلقى فيها • قالت : ان لى اليك حاجة قال : ما هى ؟ قالت : تجمع عظامى وعظام ولدي — أي أولادى — في موضع واحد• قال: ذلك لك لما لك علينا من الحق ، فأمر بهم فألقوا واحدا واحدا حتى بلغ رضيعا فيهم فقال : قعي يا أمة ولا تقاعسى فانا على الحق » •

★

أما أصحاب الأخدود فقد ذكرهم الله سبحانه في سورة البروج ، وذكر المفسرون قصتهم بالتفصيل ، وهم من المؤمنين ، أمر الملك الظالم أن يحفر الأخدود — وهو الشق الطويل في الارض — في أفواه السكك — أى الطرقات — وأمر بالنار فأضرمت فيها وأصدر الملك أمره الى أعوانه قائلا لهم : من لم يرجع عن دينه فأقحموه فيها ففعلوا ذلك حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها لا يتكلم • فلما قامت على شفير الخندق نظرت الى ابنها فتقاعست ورجعت عن النار • فقال لها الصبي : (يا أماه اصبري فانك على الحق) •

(الرياض) ناجى الطنطاوى

مستشار وزارة الحج والاوقاف





ما أعجبني

بقلم الأمير
سعود بن عبدالرحمن السديري



(٤٣)

أعجبني صدور قرار مجلس الوزراء الموقر القاضي بتفرغ الاطباء للعمل في المستشفيات الحكومية ذلك القرار الذي جاء دليلا ناصعا على ادارك ما وصل اليه الحال من تأثير عمل الاطباء الحكوميين في العيادات الخاصة على الواجب في المستشفيات والمستوصفات الحكومية التي انشأتها الحكومة لرعاية الصحة العامة وبذلت لها من الامكانات والمقومات المادية والفنية ما لم تبذله حكومة أخرى لتكون في وضع يمكنها من تقديم الرعاية الصحية والعلاجية للمواطنين مجانا .. ولم يكن ينقص تلك المؤسسات والحق يقال سوى تفرغ الاطباء والفنيين عامة للعمل فيهما بأمانة واخلاص يتكافآن مع الثقة الحكومية والعطاء الحكومي .. ولقد كان لما أبداه معالي وزير الصحة في مؤتمره الصحفي من تفاصيل وايضاحات وهو يضع النقط على الحروف أثره الطيب في النفوس مما أشاع الطمأنينة وأكد أن الجهات المختصة قد أعدت لكل أمر عدته وأعطت كلا حقه ، ففي الوقت الذي حظر فيه على الطبيب الحكومي العمل في العيادة الخاصة أعطى بدل تفرغ وبدل نقل ، رفع دخل الطبيب السعودي العام المبتدىء الى ما يقارب الثلاثة آلاف ريال شهريا ، وأكثر من ذلك اذا كان طبيبا اخصائيا أو ذا خدمات سابقة ، وأعطى



أمير منطقة الباحة

للطبيب المتعاقد بدل تفرغ من أربعين بالمائة الى ستين بالمائة فضلا عما ينفرد به الطبيب المتعاقد من مقررات بدل سكن وتذاكر سفر وفي الوقت الذي أعطيت فيه للطبيب السعودي الذي أكمل المدة النظامية في العمل والطبيب المتعاقد فرصة الخيار بين التفرغ للعمل في المستشفيات أو الاستقالة والتفرغ للعمل في العيادة الخاصة نرى أن السماح بفتح العيادات الخاصة أخضع لشرط هام وأساسي هو تأكد الفائدة التي تجنيها البلاد من وجود الطبيب بالنسبة

لقدرته ومؤهلاته العلمية هذا فضلا عما يجب أن تكون عليه عيادته من استكمال جميع الشروط الواجب توافرها في العيادة النافعة وأنه سيطلب اليه أن يكون طبيبا ذا معلومات متطورة يسعى الى تنمية معلوماته عن طريق السفر بين حين وآخر الى معاهد طبية عليا أو مستشفيات خارجية متخصصة فلعل في ذلك ما يضمن للمواطن رعاية صحية أفضل ، ولعل في تفرغ الاطباء سواء للعمل في المستشفى أم العيادة ما يجدد فيهم روح النشاط والتطور العلمي النافع ليحققوا في تفاعلهم مع هذا التنظيم الحكيم حسن ظن الحكومة والمواطن بهم ويسموا بمهنتهم الانسانية الى المستوى الاعلى اللائق بها ، وما أخالهم الا فاعلين باذن الله .

(٤٣)

أعجبني المعنى الكريم للحديث الشريف : **(البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس) وفي رواية أخرى : (استفت قلبك . البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان أفتاك الناس وأفتوك)** . لقد حدد هذا الحديث الشريف بدقة متناهية كيف يكون البر ، وكيف يكون الاثم ، ورسم للانسان ، الطريق الصحيح الموصل الى الخير والفلاح ، وجعل من الضمير الحي ميزانا حساسا يزن الانسان بواسطته كل عمل ينوي القيام به قبل أن يراه أو يحسه الناس . فهو يعرف البر باطمئنان النفس اليه وينكر الاثم لتردد النفس الطيبة في قبوله وكرهه لاطلاع الناس عليه . وهذا ما يتفق مع فطرة الله التي فطر الناس عليها والتي قال فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم : **(كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)** . ولم يحصر الحديث البر والاثم في نوع أو شكل أو غير ذلك ، وانما أعطى القاعدة ووسع المجال للقياس السليم فمن هداه الله ووفقه أنعم عليه ببصيرة نفاذة وعقل سليم يعرف بهما الخير من الشر . فاللهم هدايتك وتوفيقك الى سبيل الخير والرشاد .

- ٤٤ -

أعجبني الخبر المنشور في الصفحة الثانية من جريدة الرياض الصادرة بالعدد ٢١٠١ وتاريخ ٩ ربيع الاول ١٣٩٢ تحت عنوان « ألفا شخص اعتنقوا الاسلام أمس . والذي خلاصته ان حوالى الفين من أبناء قبيلة كادازان اعتنقوا دين الاسلام في احتفال جرى لهذا الغرض في ولاية صباح شرقي ماليزيا وان قبيلة كادازان تعتبر هي القبيلة السائدة بين قبائل وفئات سكان الولاية . وما كان اعجابي بالخبر ناشئا عن اعتقادي أن الاسلام سوف يقوى باعتناق مثل هذا العدد له أو أنه يضعف لو لم يعتنقوه فالاسلام أقوى واثبت من ان يؤثر مثل هذا فيه . لكن اعجابي بالخبر ناشيء في الحقيقة عن ايماني الراسخ بقوة هذا الدين الذي يستهوي الناس الى الايمان به واتباعه رغم ما أحاط به وبالمسلمين من دعايات مضللة وأباطيل شيطانية قصد مروجوها تزهيد الناس به . ورغم أن حالة بعض المسلمين مع الاسف الشديد في العمل والمعاملة لا تمثل الصورة الحقيقية للاسلام الذي قال عنه الصادق المصدوق عليه أفضل الصلاة والسلام . حينما سئل عن الدين : « الدين المعاملة » وحينما سئل عن الايمان « الايمان ما وقر في النفس وصدقه العمل .

فهنيئا لهؤلاء الالفين اللذين من الله عليهم وشرح صدورهم للاسلام وهنيئا لكل من عرف الاسلام حق المعرفة وطبقه مبدأ وعقيدة في عمله ومعاملاته .

- ٤٥ -

المرسوم الملكى القاضي بانشاء (مؤسسة عامة لصوامـــع الغلال ومطاحن الدقيق) فبمثل هذا العمل العظيم يمكن للبلاد أن تحتفظ بحاجتها من الحبوب والمواد الغذائية لفترة طويلـــة وبالكميات التى تتسع لها تلك الخزائن ولا أقول الصوامع - ما دام التعبير لى - اذ ان كلمة الخزائن هي التى تنطبــق على مكان تخزين الطعام وغيره • أما الصوامع فكلمة ذات مدلول آخر • أقول فبمثل هذا العمل العظيم يمكن للبلاد أن تحتفظ بحاجتها من الحبوب والمواد الغذائية لفترة طويلـــة وبالكميات التى تتسع لها تلــك الخزائن والتى نرجو أن تكون كبيرة وعلى قدرالنفس الكبيرة للملك البانى الذى لم يترك بابـــا لنفع الامة والبلاد الا وأمر بفتحه ولا سبيلا لهذه الغاية الا وأمر بتمهيده ، ولم يبق في نظرى الا أن تتجه وزارة التجارة والصناعة وعلى رأسها ولله الحمد وزير واع أثبـــت كفاءة واخلاصا ونجاحا في كل الحقول التى عمل فيها الى الاسراع في استكمال الاجراءات اللازمة لقيام هذه المؤسسة بدورها الكبير المرتقب الذى يعلق عليه المواطنون آمـــالا عظيمة وأن تحاول من الآن أن لا يخضـــع عملها في هذا المشروع العظيم للروتـــــين ومثبطات الروتين وأن تكون البداية ، بداية نموذجية تأخذ بعين الاعتبار أن كل أمةتعتمد في ضرورياتها على الاستيراد من الخارج انما هى أسيرة لغيرها بقدر احتياجاتها الى الغـير وبلادنا ولله الحمد لا تنقصها القدرة عـــلى انتاج الحبوب أو التمور أو غيرها من المــواد الغذائية والمحاصيل الزراعيةالتى اذا أحسن تنظيمها وتخزينها ســوف تفيض باذن الله عن حاجة البلاد فالمياه الجوفية التىاكتشفت أخيرا في معظم أنحاء المملكة وخصوبة أرضها واتساعها وقابليتها للانتاج عوامل فعالـــة ومهمة لامكان انتاج كميات كبيرة من الحبوب والتمور والمواد الغذائية الاساسية لســـد حاجة البلاد وتغنيها عن الاستيراد وتجعلها في موقف قوى تجاه الدول التى تتبادل معها المنافع وعلى أساس الند للند ثم هى تفتح آفاقا جديدة لليد العاملة بين المواطنين حينما يجدون في الحقل الزراعى مجالا لرفع مستوى دخلهم هذا الحقل المهم الذى يكاد يخلو الآن من المواطنين بأسباب كساد سوق المحصول الزراعى نتيجة التخمة الزائدة في الاستيراد وعدم وجود الوسائل الكافيـــة لتخزيـــن المحاصيل الزراعية القابلة للتخزين• وحبذا لو وضعت وزارة التجارة والصناعة من الآن بعض القيود على استيراد الحبوب والفواكه وأعلاف الدواب من الخارج اذ ان ذلكسوف يقوى همة المزارع السعودى ويجعله يوجه جهده كله الى الحقل الزراعي ليقدم لهـــذه المؤسسة العظيمة انتاجا يملأ فراغها ولوطنه ذخيرة تغنيه عن الاستيراد مما سيحقق لـــه بالتالى مستوى معيشيا أفضل ولبلده سمعة مدوية في الخارج •

وبعد ، فليست هذه أولى أيادى الفيصل البانى ولا الاخيرة ان شاء الله ، فجلالته الملك العامل الدؤوب الذى يعمل ليلا ونهـــارا لاسعاد أمته ورفعها الى المستوى اللائق بها بين الامم • فليحفظه الله ويدم توفيقه •

- ٤٦ -

أعجبني الديبلوماسية الامريكية في قفزاتها الحديثة المتمثلة في زيارتي الرئيس الامريكي نيكسون الى بكين ثم الى موسكو معقلي الشيوعية العالمية التي تناصب أمريكا العداء سرا وعلنا وتختلف معها اختلافا جوهريا في كل الامور وبصرف النظر عن الهدف من ذلك وعما نجم أو ينجم عن هاتين الزيارتين من تقارب أو تباعد بينها وبين أكبر كتلتين في العالم أو تصالح أو تفاقم الضحية فيه في الحالتين الامم الكثيرة المستضعفة فان مثار الاعجاب هو قدرة القمة الامريكية السياسية على تحطيم الاطار الذي كانت واضعة نفسها داخله والانطلاق بهذه السرعة المذهلة ومن مركز القوة لتتحول الى وافدة لجس النبض عن كثب وطلب التودد والتفاهم مع أكبر أعدائها وأشدهم مراسا الامر الذي لا شك أنه قلب مفاهيم العالم السياسية وبالاخص زعماء الدولتين الشيوعيتين الكبيرتين اللتين زارهما الرئيس الامريكي نيكسون رأسا على عقب ٠

كما لا شك انه أكسب القمة الامريكية نفيما حقيقيا وواقعيا لنفسية زعماء أكبر دولتين معاديتين في العالم ومدى سيرهما معها في طريق التعايش السلمي الذي لا بديل له الا الحرب الكونية المدمرة لجميع العالم والتي لا شك أن كلا من زعماء المعسكرين يعمل لتحاشيها لا رأفة بخصومه أو حرصا على المصلحة العالمية وانما حبا في البقاء وأملا بأن يحقق أهدافه بالطرق الاخرى غير الحربية ٠

وتمنيت أن يكون ساسة عالمنا العربي والاسلامي في مثل هذا المستوى من القدرة على تحطيم الحواجز والقضاء على ما يسمى بالخلافات أحيانا والعمل على التودد والتراحم والتعاطف ليلتئم الشمل ويسود الوئام ويتحقق النصر ٠٠

فاللهم حقق الاماني والآمال يا مجيب الدعوات ٠

- ٤٧ -



قول أبي الطيب المتنبي :

وما انتفاع اخي الدنيا بناظره
اذا استوت عنده الانوار والظلم

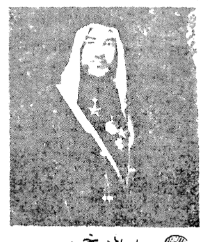
فقلت : أي والله انه لم ينتفع ببصره من تساوى عنده النور والظلام ٠ ان من لا يميز بين النور والظلام لا يعتبر بصيرا حتى ولو اتسعت حدقتا عينيه واكتمل جمالهما ٠ انها قدرة العزيز العليم القائل : **(فانها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور)**، فاللهم أنعم علينا بالبصر والبصيرة وأرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ٠

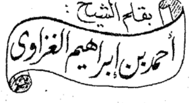
(الباحة) سعود بن عبدالرحمن السديري

● حاشية :

المنهل : حدث أن فقد الجزء الاول من : « ما اعجبني » الذي يبتدىء من الرقم ٤٢ وينتهي بالرقم ٤٤ اثناء طبع العدد السابق العائد لربيع الثاني ١٣٩٢هـ ثم أفضل بأن بعث لنا بنسخته الثانية سعادة الامير سعود السديري مشكورا من « الباحة » ووصل المقال بعد انتهاء طبع العدد السابق المخصص له فرأينا أن ننشر كلا الجزءين معا ٠٠ في هذا العدد ٠٠ ضمانا لتسلسل هذه الكلمات الهادفة في كل عدد ٠٠ ممتدة للقراء ٠

شذرات الذهب





— ١٣٧٨ —

كبيني كبمبني

«... ومن الاحماض أن أورد هـــذه الشذرة أو الخاطرة .. تفريحا لمن تصاعد بهم السن .. وتفريجا للقلوب من أشجانها المكبوتة .. ذلك أننا كنا في عهد الطفولة ـ اذا عدنا من «الكتاب» ـ بضم الكاف ـ وفرغنا من «اللوح» و «المضر» و «الزبة» ننطلق الى الازقة للعب مع اللدات والأقران في أصائل كل يوم .. وأتذكر أن من جملة تلـــك الالعاب ما كانوا يسمونه «**كبيني كبمبني**» (ولا أدرى سر هذه التسمية حتى الآن) ، وما كان الا جمع أكوام من التراب واخفاء أى شيء من عود أو حجر في احداهـــا .. وفي يد كل منهما (طرة) ملفوفة تختلف رقة وشدة، ويدورون حول تلك الاكوام في سباق تحدوه ضربات من خلف، من ضريبه أو منافسه وكلاهما في ذلك سواء ليستخرج المخبوء فيها بالحدس والتخمين .. وبالطبع فان ما يخبأ بها لا يكون الا في غيـــاب أو حجب عيون اللاعبين ، فمن أخرجه فهـــو الفائز بالشوط .. ومن أخفق فانه المغلوب ويتأخر حظه في الدور التالى ويتقدم عليـــه الاذكياء ..

وما كنت أحسب ذلك الا من المحدثـات في العصور المتأخرة .. الا أننى وجدتـــه قديما جدا ومن العصر الجاهلى ، فقد جاء في معلقة « طرفة بن العبد » قوله :

(عدولية) أو من سفين ابن يامن ... يجور بها الملاح طورا ويهتـــدي

يشق حباب الماء حيزومهـا بهــا ... كما قسم الترب (المفايل) باليد

فقد قال الشراح : « المفايل » الذى يجمع ترابا ويخبىء فيه شيئا مثل الحلقة، ويقسم التراب نصفين ويطلبه في أحدهما فان أصاب ظفر ، وان أخطأ قمر . اهـ.

★

قلت **وبهذا الوصف تكون هـذه اللعبة عربية قديمـــة .. معروفة تسلسلت خلال القرون الطويلة الى عهدنا الذى أدركناه ، ثم ماذا ؟ طويـــت صحيفتها .. ولم يبق لها من عين ولا أثـــر الا أن تكون باقية في البوادى أو القرى التى**

لا تزال محافظة على ما ورثت من عوائـد وتقاليد وألعاب ، ولعل فضيلة علامتنا (أبي نبيه) مد الله في حياته وأمتعه بالصحة والعافية ، يمدنا بشيء من ذكرياته في هذا اللهو البرىء الذى عرفناه بمكة أطفالا .. فقد يكون عاما في تلك الحقبة بالمدينـة المنورة وغيرها .. ما دام هو من التـراث الموروث المتعاقب ، ما أحسن ما اعتاض عنه الجيل الصاعد بالالعاب الرياضية المتنوعة(★)

— ١٣٧٩ —

هضاب الزور (بالطائف)

هنالك يمين الداخل الى الطائف المأنوس من طريق اليمانية وبالقرب من قصر «شبرى» هضاب ذات صخور ضخمة يطلق عليها « هضاب الزور » — وينطقونها بضم الزاي — والصحيح فيها أنها بالفتح ، وقد كان أهل الطائف اذا أرادوا في الرجبيات التجمع للخروج في ركبهم السنوى الى زيارة المسجد النبوى ، يتواعدون على ذلك حولها ثـم يصدرون .

وقد أنكرت منذ سمعتهم يلفظونها بالضم فلم أستسغ أن تكون — للزور — أو التزوير وأيقنت أخيرا أنها محرفة فهى بالفتـح و « الزور » هم الزائرون في الذهـاب أو الاياب .. قال عبدالله بن العباس الربيعى الشاعر العباسى من رجز له :

★ المنهل : هذه اللعبة فتشت فيما لدى من المراجع عنها فلم أعثر عليها لا فى مصر ولا غيرها .. كما انى لا اذكر أن اطفال المدينة المنورة كانوا يلعبونها وربما كانت في مكة المكرمة خاصة . واسم هذه اللعبة «كبينى حبينى » يبدو عليه انه ليس بعربى السمات ..

بأبي « زور » أتـانى بالغلس
قمت اجلالا لـــه حتى جلس

★

قُلْتُ ولم أعد أسمع منذ عهد بعيد بهذا الاسم .. وما يعرفـه الا أهل الديرة القدامى ، وهى ظاهرة تدل على أن لها أمثالا كثيرة كانت فبـانت .. وسبحان من له الدوام .

— ١٣٨٠ —

جبل (الغمير) في الطائف

هناك في منطقة مدينة الطائف وفي أفقهـا الغربى جبل شامخ عظيم يشرف على أحيـاء (مسرة ، ومعشى ، وقروة) ويسامقهـا ، ويمتد من الشمال الى الجنوب ولا يناوحـه جبل آخر في الارتفاع ، وكل ما سواه ممـا حوله يعتبر كالهضاب ، ويطلق عليه اسـم « الغمير » وطالما كساه «البرد» في مواسـم الامطار تاجا مكللا من الثلج .. وقد شهدته عدة مرات وكأنما هو في « بجاد مزمل » من ناصع البياض وفي «قمته» وعلى سفوحـه يبقى البرد فيه يوما وليلة أو أكثر في فصل الصيف .. فلا يكاد الناظر يرنو اليه حتى يحسب نفسه في ذرى الطود الأشم «لبنان» .

وقرأت لابن أبي حصينة هذا البيت :

أقول لصحبى بجو « الغمير »
وقد ضل حادى المطايا وحـارا

وقال شارحه : « الغمير » بالمعجمة ذكره ياقوت ، وهو عدة مواضع أحدها قرب ذات عرق في الحجاز ، وثانيها في ديار كلاب ، وثالثها في بلاد طىء عند « أجا » اهـ

★

قُلْتُ وأحسب أن ياقوتا قد أبعد بالغمير فشرق به الى « ذات عرق » اللهـم الا اذا كان حولها غمير غير هذا .

ولعل أستاذنا الجليـــل « أبـــا نبيه » يسعف القراء بما في محيط علمه الواسـع عن هذا « الغمير » المغمور، فانهأهل للبحث وهو من الصدور (★)

ـ ١٣٨١ ـ

(جدة) في الشعر العربى

قرأت في الاغانى (الجزء ١٩) في أخبـار « محمد بن وهيب الحميرى » وهو منشعراء الدولة العباسية في عصر المأمون منقصيدة جيمية له هذا البيت :

وما الدهر الأكعائد مثل سكائف
وما العيش الا «جدة» ثم تنهج

وقد ضبطت « جدة » ـ بضم الجيـم ـ وبالطبع فاننى لا أعنى أنه أراد بها هــذا الميناء العظيم المسمى « بجدة » والموصوف بعروس البحر الاحمر ، وانمـا قصـد « الطريقة » ..

ومن هنا نستطيع أن نتأول الاســم في المسمي بأنه الطريق الى مكة المكرمـة والى المدينة المنورة ، والى قلب جزيرة العرب ، الا أنه بضم الجيم لا بفتحها ، فلا هى«جدة» لأن أمنا « حواء » دفنت فيها ـ ان صـح ذلك ـ ولا هى بالكسر ، لانها « جديدة » ، وانما الضم أجدر بها كما أثبت ذلك علامتنا الكبير صاحب «المنهل» في كتابه عنـــها ، لانطباق ذلك عليها فعلا .

(★) «المنهل» : أحسنتم في التحليل والتعليق معا. فالغمير عدة مواضع اجدها قرب ذات عرق في الحجاز، وموضع بديار بنى كلاب ، وغمير الصلعاء بديار طىء والغمير الذى عناه ابن ابى حصينة السلمى هـو : الذى بديار بنى كلاب عند التلبوث ، فهو من منـازل قوم ممدوحه الامير (ثمال المرداسى) . والبيت الذى أقضلتم بذكره هو مطلع قصيدة ابن أبى حصينـة في مدح ثمال ، وقد وردت في ديوانه المطبوع بدمشق ، ووردت في باب شعراء بنى سليم عن كتابنا:(بنوسليم) وورد هذا الشرح للنمير في هامش ص٤٨٥ من ذلـك الكتاب ، الذى طبع في بيروت ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م .



ـ ١٣٨٢ ـ

الميت ، والحى

قال دعبل بن عــــلي الخزاعي ـ عفـا الله عنه ـ :

سأقضى ببيت يحمد الناس أمـره
ويكثر من أهــل الرواية حامله
يموت رديئى الشعر من قبل أهله
وجيده ـ حي ـ وان مات قائلـه

★

قُلْتُ **وهكذا حمد الناس أمر بيته وقد تجاوز عمره ألف عام . ولا يزال حيا يتمثل به الخاص والعام . ولا جدال في أنه قرر فيه (حقيقة) لا يعتريهـا الابهام وليرحم الله المـــوتى وليعظم أجر الاحيـــاء .**

— ١٣٨٣ —

سلم العمر

قال الامير أبو الفتح الحسن بن عبدالله المعروف بابن أبى حصينة السلمى قبل ألف سنة من قصيدة طائية له :

كان الفتى يرقى من العمر سلما
الى أن يجوز « الاربعين » فينحط

★

قلت **وهذا التحديد ثابت لا مجال فيه للارتياب ، فقد جاء في التنزيل الحكيم، قوله تعالى : « حتى اذا بلغ أشده ، وبلغ أربعين سنة » •• فهو منتهى ما ينمو فيه الانسان ، ثم يأخذ في الضعف والانحطاط الجثمانى (سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا) •**

وهنا نرفع الأكف الى الله جل وعلا ضارعين « أن يجعل الحياة زيادة لنا من كل خير •• والموت راحة لنا من كل شر » وأن يقينا شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ويحسن عواقبنا في الدين والدنيا والآخرة ، بمنه وكرمه •

— ١٣٨٤ —

من هو « القعدد » ؟

كثيرا ما كنا نسمع ولا نـزال بعض المسنات من الأسر تقول لمن (يتشيطن) من الاولاد « العفاريت » : « أقعد •• عساك بقعدد » ونحسبها سجعا لا معنى له ، أو اشباعا لا غناء فيه :

وقرأت في أبيات من قصيدة (لدريد بن الصمة) قوله :

أمرتهم أمرى بمنعـرج اللوى
فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد

فلما عصونى كنت منهم ، وقد أرى
غوايتهم . وانني غير مهتـد

وهل أنا الا من (غزية) ان غوت
غويت ، وان ترشد غزية أرشد

دعانى أخى والخيل بينى وبينه
فلما دعانى لم يجدنى « بقعدد »

قال الشارح : « غزية » قبيلة من هوازن رهط الشاعر ، و « القعدد » : الجبان اللئيم عن المكارم • اهـ •

★

قلت **فكأن العجوز اذا سخطت على ولد ما ، تمنت له أن يكون « قعددا » أو أن يسلط عليه « قعدد » •• ومحل الاستغراب هو أن كثيرا من الالفاظ لا تزال مستعملة بين ربات الحجال من عصور ممعنة في القدم ، وهى ذات معان قد تكون خافية عليهن « كسخامة » الطين •• وقد أوردتها قبل في احدى الشذرات •**

— ١٣٨٥ —

«سلم» الرابح ــ لا الخاسر

ورث سلم الخاسر (الشاعر العباسى الشهير) من أبيه مائة ألف درهم ، فأنفقها على الادب ، وبقى لا شىء عنده فلقبه الجيران ومن يعرفه « بسلم الخاسر » ، وقالوا : **(أنفق ماله على ما لا ينفعه)** • ثم مدح « المهدي » أو « الرشيد » ــ وقد كان بلغه اللقب الذى لقب به ــ فأمر له بمائة ألف درهم ، وقال له : « **كذب بهذا المال جيرانك** » • فجاءهم بها ، وقال لهم : « **هذه المائة الألف التى أنفقتها وربحت الادب فأنا سلم الرابح، لا سلم الخاسر**» اهـ • « الاغانى »

★

قلت: ومهما يبذل في سبيل اكتساب العلم والادب فانه مخلوف على صاحبه مادة ومعنى • ولذلك امثال فيما يروى عن بعض الأئمة والفقهاء « وكل ميسر لما خلق له »

— ١٣٨٦ —

الفتوت ــ والمشلتت

قال محمد بن وهيب : في القرن الثانى الهجرى : « جلست بالبصرة الى عطار فاذا أعرابية سوداء قد جاءت فاشترت من العطار « خلوقا » فقلت له : تجدها اشترته لابنتها وما ابنتها الا خنفســـاء ، فالتفتت الي ، متضاحكة •• ثم قالت : لا والله ، لكن مهاة جيداء ، ان قامت فقناة ، وان قعدت فحصاة وان مشت فقطاة ، وأسفلها كثيب ، وأعلاها قضيب ، لا كفتياتكم الـــلاتى تسمنونهن (بالفتوت) ثم انصرفت وهى تقول :

ان الفتوت للفتـــاة مضرطـــه
يكربها في البطن حتى تثلطـــه

★

قلت: ومن هذه الرواية ــ يظهر لنا أن « الفتوت » كـــان معروفا قبل ألف سنة في بيوت الناس •• وقد أدركناه الى عهد قريب وكان ممـــا لا يستغنى عنه غالبا •• فاما أن تتخذ منـــه « العريكة » بالسكر والعسل مع اللوز أو يؤكل مع الجبن وله لذة ونكهة جميلة •• لا سيما اذا كان السمن « بقريا » وكان الى جانبه أيضا ما يعرف بالفطير « المشلتت » وهو ما تخلط به بعض البهارات والحبـــة السوداء ويسقى بالحليب تارة •• ويـكون منه أشكال من الثريد أو يؤكل بدلا مـــن الخبز الخمير •• الا أن كليهما كما قالت الاعرابية بطيء الهضم ثقيل على المعـــدات الضعيفة ، وقد كاد كلاهما يندثر ، فـــلا يعرف في أيامنا هذه الا في منازل بعض أهل الترف أو الخرف •

— ١٣٨٧ —

(الشابورة) معروفة

قبل ألف عام

لا تزال أسواقنا عامرة بمباسط مـــا يطلق عليه اسم « الشابورة » ولا يـــكاد يخلو منه بيت في أيام الموسم خاصـــة وهى معروفة للجميع شكلا وموضوعا •

وقد صادفت في « ديوان ابن وليـــد التنيسى » الشاعر المصرى المتوفي ستـــة ٣٩٣ هـ والذى عاش في القرن الرابـــع الهجرى ذكرها في أبيات له يصف طعامـا يتألف من الرقاق •• يحشى باللحم المفروم والبصل على طبقات و « **كأنما هو ما نسميه في زماننا هذا بالمطبق** » وربما كان بالغا من الجودة والرقـــة واللطافة مـــا يسمى « بالسوبريك » وهو حلو ومالح • قال :

حتى اذا أنت أجـــدت فعله
ثم جمعت في الرقاق شملـــه
صيرته يا ذا العـــلا الستيـــه
« شابورة » ليست لها سمية

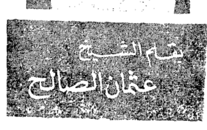
★

قلت: وبهذا تكون « الشابورة » من الطعام المعروف منذ ذلك الحين •• وهى أشكال وقوالب عديدة •• ومنها ما هو « كالكماج » لينا ، وما هو في القسوة كالحديدة ، وبارك الله في السمن والأبازير :

ولولا الحبة السودا ء ما كنا ازدردناها

مُلاحظات غير عابرة





بقلم الشيخ
عثمان الصالح

ـ ٤٥٣ ـ

صراحة وحكمة

★ قرأت استطلاعا في احدى المجـلات المصرية أثناء وجودي في مصر . والاستطلاع لسمو الامير عبدالله الفيصل وشاقني ما فيه من اجابات تتسم بعمق الادراك على الرغم من انها كانت عفو الخاطر ووقفت كثيرا عند اجابته على السؤال : ما رأيك في تعـدد الزوجات ؟.. حيث يقول في الجواب :

ـ القرآن والدين أباحـا تعدد الزوجات . ولكن اشترطا في مقابل هذا .. العدل .. ولكن انا شخصيا لا أحبذ تعدد الزوجات .. الا للضرورة القصوى .

★ ما أجمله من جواب يعتمد على الدين وأحكام الشريعة ، وحبذا لو كان كل شاب عندما يتحدث في هذا المجال يبدي فـكرة ورأيا ينبثقان من الشريعة الغراء ومـن الاسلام الحكيم .

ثم يسأل المستطلع سمو الامير هـذا السؤال : هل تؤمن بتحديد النسل ؟

فيجيب سموه بالمعنى العميق الذي أراده الشارع فيقول : أعارض تحديد النسل . ربنا رزق النملة مع الفيل والاسد .

وما من شك في أن الله سبحانه وقدأوجد الخلق لعمران هذا الكون أوجد فيه مـن فرص العمل لكافة البشر ما يكفيهم ، وأوجد مرازق وثروات اذا تحرك الانسان في طلبها مهما يتضاعف عدده فانه لا يعييه تحصيـل العيش ورزق الخلق من الخـالق مضمون اذا سعى وكافح .

ثم سأل الصحفي أميرنا سؤالات ثلاثة ، أجاب عليهـا بحكمة ودراية وحصـافـة بعيدة المدى :

ـ ما رأيك في الاختلاط ؟

ـ لا أحبذ الاختلاط .

ـ لماذا ؟

ـ قلب المرأة مثل الزجاج ... اقل شيء يحطمه.. وحرام ان يحطم هذا القلب ..

ـ ما هي نظرتك للمرأة ؟

ـ انها نعمة من نعم الله الكبرى علينا .. فالمرأة عنصر هام في حياتنا جدير بالاحترام والرجل ربمـا طلب المرأة لجمالها ولكنه يظل دائما في حاجة الى المرأة التي تفهمه ويفهمها .. اصبح الرجل لا يحب المرأة

السلبية .. المرأة الجميلة ربمـــا اثارتني ولكن الى وقت .. اما المرأة التي يثيرني عقلهـــا وتفكيرهـــا ونظرتها المستقلة الى كل شيء في الحياة فهي المرأة الوحيدة التي تحظى باهتمامي بصورة مستمرة ..هي المرأة التي تستطيع ان تملأ علي ، حياتي .. نظـرة الرجل الى المرأة تغيرت ويجب ان تتغير نظرة المـرأة الى الرجل فتعامله لا كزوج فقط ولكن كوجود بحاله.. ويجب ان تفهم دورها جيدا .

★ كلمات جليلة ومعان سامية يجيـب بها أميرنا ذلك الصحفي السائل .. وبودي لو أن سموه عندما دلل على مساوىء الاختلاط أشار الى ما أبانه الاسلام وأوضحه من كوارث الاختلاط ـ واسميها كوارث ـ لان الاختلاط لا يأتي بخير مطلقا . والقرآن ـ وقد حث على مقت التبرج وابداء المرأة لزينتها الا للـــزوج وحرم الاختلاط وأمر بأن يفرق بين الشاب والشابة الاخوين في المضاجع حينما يبلغان سن العاشرة ـ لم يأمر بذلك الا لما في الاختلاط من نتائج وخيمة . ولعل الغرب أدرك اليوم الشرور والمفاسد الناجمة عن اختـــلاط الشبان بالشابات في المعاهد والجامعـــات ودور التعليم وغيرها . ولعل الغرب ينعى على نفسه هذا الوباء الذي استشرى ولا سبيل لتخلصه منه ، لأنه رسخ في البيت والشارع والمدرسة والجامعة واستمرأه الغـــواة والسفهاء وأرباب العقول الصغيرة والضالون والمضللون ـ بكسر اللام المشددة ـ فعلينـا معشر المسلمين أن نقف دون وباء الاختلاط وقفة تردع السفيه والمنحرف والخالي مـن المروءة والخلق ، ونشن عليه حربا عوانـا ترده الى حظيرة الصواب . ورحم اللـــه المعري اذ يقول :

اذا بلغ الصبي لديـك عشـــرا
فلا يدخل على الحـرم الوليـــد
فان خالفتني وعصـــيت أمـــرى
فأنت ـ وان رزقت حجى ـ بليد

وشكرا للامير عبدالله على اجاباته الهادفة التي وجدت فيها معينا عذبا من الادب الرفيع ومصدرا من مصادر الرجولة وليدة الشهامة والعزة الاسلاميـــة والغيرة التي عرف بها المسلمون في هذه البلاد : المملـكة العربية السعودية .

وقبل ختام هذه الفقرة أضيف اليهـــا سؤالين لهذا الصحفي وجههما لأميرنـــا ، وجوابي سموه عليهما .. وذلك اتمامـــا للفائدة .. سأل الصحفي :

ـ كيف يتم الزواج في رأيك ؟

وأجاب الامير :

ـ أصبح من الضروري ان يرى الشاب عروسه .. وقد أباح الاسلام الرؤية .. وأمر الا تكره واعتقد ان هناك آية أو حديثا لا يبيح الزواج بالاكراه .. لقد اصبح الزواج الآن شركة عامة بين الزوجين في كل شؤون الحياة .

ـ ما رأيك في الميني جوب والمرأة ؟ هكذا ســال الصحفي :

فأجابه الامير :

ـ يمكن أن ترتديه المرأة أمام زوجها..ولكن لا يصح ان تكشف نصف جسدها للآخرين .. فالانسانـة المحترمة عليها بالاحتشام مع الاناقة .

★ ولا أعلق على هـذين السؤالـين والجوابين لوضوح غايتهما النبيلة وبـودي أن أورد هنا جميع الاسئلة التي حواها ذلك الاستطلاع الموفق على أني قد أوردت مـا يتناسب وهذه الملاحظات غـــير العابرة .

وتحية للأمير مرة أخرى وتقديرا له حيال اجاباته الموفقة المسددة .



ـ ٤٥٤ ـ

يعجبني في مجلة المنهل

★ يعجبنى في هذه المجلة كفاحها وثباتها فى جميع الحالات والازمات التى مـــرت بصحافتنا .. وكان لصاحبها القوة والعزم اللذان جعلاها منتـــدى للعـــالم والاديب والكاتب ، وليس سهلا أبدا ، مرور ثمانية وثلاثين عاما على مجلة وهى تصدر باستمرار ويعتبر كل عدد منها موسوعة ادبية رائعـة مع انها لا تعتمد بعد الله تعالى الا على جهد أديب فرد ..

★ ويعجبنى فيها انها مدرسة لها رواد وطلاب ثبتوا معهاولم يتخلوا عنها وكانوا مع اديبهـــا ومنشئها الشيخ عبدالقـدوس الانصارى شجعانا فى عونها ورفدها الادبى المطرد .

★ ويعجبنى فيها انها تحتضن الاديـب الناشىء وتقف الى جانبه وتكون أنهرها ملكا له ينشر فيها ما ينتج من أدب وشعر يقوى ويكبر تدريجيا حتى يكون أديبا وشـــاعرا ممتازا يبارى به سواه وليس غير مدرسة المنهل مرب له ومؤدب وموجه ومرشد ..

★ ويعجبنى فيها على الاخص (شذرات الذهب) التى يختـــارها ويشتارها الاديب الشاعر الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوى .

★ ويعجبنى فيهـــا ترجمات يكتبـها سعادة الدكتور أحمد خالد البدلى .

★ ويعجبنى استطلاعات وأثريـــــات وتحقيقات لا يكاد يخلو منها عدد من الاعداد تعطيك فكرة واسعة عن دولة أو عن شعب أو عن قبيلة قديمة أو حديثة .

★ وتعجبنى الكتب التى يحققها الاستاذ الاديب عبدالقدوس الانصارى ، وقد تصدر عن المجلة وأحيانا تهدىلها .وهى تعتبر مكتبة كاملة منذ بدأ النشر عن تلك الكتب الى اليوم .

★ ويعجبنى باب « معجم المصطلحـــات الحديثة » فهو تجديد مفيد ولا عيب فيه الا انه لا يزيد عن صفحـة واحـــدة مع ان المصطلحـــات يجب ان تكون بوفرة حتى يعرفها الكاتب والاديب والمثقف .

★ ويعجبنى باب بدأ حديثا ولعلـــه يستمر بقلم عاتق بن غيث البلادى تحـت عنوان : (من أمثال البادية) .

وأقف اعجابا وتقديرا لباب : (مـــا أعجبنى) بقلم الامير سعود السديرى هذا الباب الشائق والاختيارات الرائقـة ولكنها تقف أحيانا وتستمر حينا ..

★

★ أما ما لا يعجبنى فهو :

★ خلو مجلتنـــا من باب للتفسـير والحديث .

★ خلوها من باب الافتاء وهذا ضرورى جدا لتنوير فكر المسلم ، ولا سيما ان العلماء ـ ولله الحمد ـ فى غاية من الوفرة .

★ خلوها من صفحة للصحة .

★ خلوها من مختارات للصحف مـن المجلات العربية .

★ وليست التراجم لمشاهير ادبائنـــا الماضين مما يكثر فيها ولا تراجم الاعيــان من السلف الصالح وأود أن تطرق مــا لا يطرق من تراجمهــــم والحـــديث عــن ماضيهم وتاريخ حياتهم وبطولاتهم بأقـــلام واعية تعتمد على البحث الدقيق والاستطلاع الواسع في امهات الكتب .

★ وأريد أبوابا ثابتة في توجيه الاطفال وكيفية التربية الصحيحة ولا سيما انعندنا مربين في هذا المجــال من المواطنين لديهـم الخبرة والعلم معا .

★ أما الغلاف فانه جميل وأجمل منـــه تنوعه وتحسينه الذى نراه يتعدد لكـــل عدد يصدر .

★ أما أمنية الامنيات التى أتمناهـــا للمجلة فهى أن يكون لها ولديها المال الوافي الوافر لتحقق هذه المطالب،وبدون هذا المال: « فالعين بصيرة واليد قصيرة » .

— ٤٥٥ —

وصف القدس

★ نشرت احدى الصحف القديمة الوصف التاريخى التالى الذى كتبه قدماء المؤرخين عن هذه المدينة المقدسة :

« ليس فى مدائن الكون أكبر منها ، لا شديدة البرد ولا بها حر ، وقلما يقع فيها ثلج ، وسالنى القاضى أبو القاسم عن الهواء فيها ؟ فقلت له : سجسج لا حر ولا بد شديد ، قال : هذه صفة الجنة ـ ولا اتقى من آبنائها ولا اعف من اهلها ولا اطيب من العيش فيهـا ولا انظف من اسواقها ولا اكبر من مسجدها ، وفيها كل حاذق طبيب ، واليها ينتسب كل لبيب ، ولا تخلو كل يوم من غريب » .

وهذا الوصف لمدينة القدس كتبه شمس الدين ابن عبدالله ، المعروف بالمقدسى » فى القرن الرابع للهجرة والمقدسى من مواليد القدس ولكنه طاف فى اغلب الممالك الاسلامية ، واعتمد فيما كتبه على ما شاهده واختبره بنفسه ، وقد وصف المقدسى فى كتابه : « أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم » .

★

ووصفها « الادريسى » فى كتابه (وصف فلسطين وبر الشام) فاعطانا صورة للقدس كما كانت فى القرن الثانى عشر الميلادى قال: « بيت المقدس مدينة جليلة قديمة البناء ، وكانت تسمى ايليا وهى على جبل يصعد اليها من كل جانب ... وفى طرفها الشرقى باب يسمى « باب الرحمة » وهو مغلق لا يفتح الا من عيد الزيتون لمثله ـ ومن جهة الشمال باب عمود الغراب .

فأين هى اليوم وعليها يرفرف علم الاعداء وبنوها كل منهم تائه يعيشون فى خلافات ومخاصمات ، كثير منهم يشتكون كل عيد ويعيشون فى ظل دولة جائحة ومملكـــة جائفة .

— ٤٥٦ —

المجامع العلمية

★ تقول احدى الصحف العربية :

يضم المجمع العلمى في الولايات المتحدة ٦٥١ عضوا، منهم ١٥٢ ولدوا فى الدول الاجنبية و ٤٩٧ ولدوا في امريكا ، الا انهم حصلوا علومهم في الجامعـــات الاجنبية .

★ في المجمع العلمى لكل أمة دليل عــلى رسوخ حضارتها وتقدمها العلمى ووفرة رجالها العلماء الاماثل الراسخين فى تخصصهم .

والمجمع العلمى يصور ما وصلت اليه البلاد على يد علمائها البارزين وأفذاذ رجالها الباحثين وهذه امريكا التى بلغت شوطا بعيدا وشأوا

عاليا في العلم أوصلهم الى القمر وأحلهم بين العالم مكانا ساميا في صناعاتهم وفيمـــا وصلوا اليه من اختراعات وابتكارات ــ نرى مجامعهم العلمية أكثر من ان تحصر وليس المهم هنا كثرة المجامع ولا تعدد اختصاصاتها وانما المهم هو أن أغلب أعضاء تلك المجامع ليسوا أمريكيي الاصل ولا عريقي النسـب في تلك البلاد •

★

والذى أهدف اليــه من هذه الملاحظــة أن المجامـــع العلميـــة لا دخل لهـــا في السياسة ولا بكيان الدولة ، بقدر ما هـي للعلم والتوجيه والادارة وفتح مغلقـــات العلوم والآداب • والاستفادة في هذه النواحي من الاجانب شيء جميل ويستحسن ان يكون ولا سيما في بلادنا النامية التي تسابق اليوم الزمن في مسيرتها التقدمية وما من عضـو يكون في مجمع علمي او أدبي او غيرهما من مواضع البحوث الا وفيه فوائـــد لتقـدم البلاد وتطورها •• ولا أزال أرى ان المجامع العلمية من الممكن ان نجد فيها منطلقـــا لتحقيق الاهداف والغايات التى نود ونسعى الى أن نصل اليها اذا اتجهنا لهذه المقاصد النبيلـــة البانيـــة بحـــق واهتمـــام جدى واقدام وخاصة لمجتمعنا الذى يعتمـد على مبدأ سليم وعقيدة صالحة ويستند الى قيادة حكيمة •

ــ ٤٥٧ ــ

الرحلات الهادفة

★ «الرحلات ثقافة وعلم» وليس كل متنقل من دولة الى دولة أو من منطقة وبلـــد الى مثلهما أو من قارة الى قارة يستطيع تسجيل مشاهداته وملاحظاته ، ووصف مسموعاته وملاحظاته اللهم الا اذا كان ذا علم وادراك وعارفا بلغة أجنبية او لغات يفهم بها لمحات القوم ويتعمق في معرفة أحوالهم وعاداتهم وتقاليدهم ويتوصل الى ابعـــاد تاريخهم •

وكانت رحلات أوائلنا من هذا النوع المفيد الجذاب الذى يضم الى جانب تسجيل كـل مشاهداتهم دعوة الى دين حق والى استعمال لغة شاعرة والى نشر القرآن المجيد، الى جانب التجارة التى يتعاطونها ويتعاملون بها •

والقارىء اذا التفت الى الماضى وتأمل في رحلات سلفنا من المسلمين الاوائل أدرك الغاية المثلى والهدف الاسمى الذى يبتغونه من وراء رحلاتهم العلمية والدينية والتجاريـة . وفي عصرنا الحاضر يوجد رحالون مسـلمون ، وقليل منهم يرحل لينشر دين الله وليبث الدعوة الى ما تهدف اليه الشريعة من اصلاح المجتمع البشرى •

أترك هذا جانبا لئلا أدخل في مهيع واسع أتركه للحديث عن رحالة عربي مسلم سعودى معاصر قضى أكثر عمره ــ ولا يزال ــ راحلا متنقلا بين قارة، وقارة ، ومملكة واخرى••

هذا الرحالة الهاوى هو : الاستاذ محمد عبدالحميد مرداد الذى قرأت في عدد ربيع الاول سنة ١٣٩٢هـ من هذه المجلة رحلته وجولته في بلاد الاسكيمو، وقد عنونت رحلته القصية في مجلتنا الجليلة بـ: «أربعون سنة في السياحة ، قمتها السياحة في بلاد الاسكيمو» ورحلته هذه على شكل مذكرات ولقد قرأت رحلتـــه الى « جرينلنـــد » عاصمـــــة الاسكيمو ، والى بلاد الاسكيمو الاخرى وقد استغرقت الرحلة أكثر من عشرين ورقة من مجلة المنهل بحروف دقيقة شملت كل ما يدور

حول قبائل « الاسكيمو » جغرافيا واجتماعيا وسياحيا ولا تكفى للتعليق عليها هذه الكلمة فان هذه السياحة تاريخ شامل للمنطقــة يستحق التقدير والاشادة ، وتستحق هذه الرحلة ان يقرأها كل شاب يجب ان يعرف شيئا عن هذه المنطقة النائية جدا من دنيانا: «الاسكيمو»وعاصمتهم : «جرينلند»ولا سيما وان الذى سجل وقائعها وجال في ربوعها هو رحالة سعودى مناه ٠٠والرحلة تظهر بأسلوب بديع وبليغ يشوقك تسلسله ويستهويك وصفه ٠٠ واننا لنأمل من الاستاذ المؤرخ عبدالقدوس الانصارى ان يقدم للقارىء فى كل عدد ملخصا لاحدى رحلات هذا الاديب السعودى الرحالة وخاصة عن اندونيسيا وغيرها من البلاد التى ساح فى ربوعها ٠٠ وما اخال أبا نبيه الا محققا لطلب قرائه وملبيا لرغبة محبيه وعارفي فضله ٠

(المنهل) : مع تقديرى للروح النبيلة المثاليــة التى املت عليكم هذا الاقتراح فانى أرحب به كل الترحيب وسانفذ رغبتكم النبيلةورغبات القراء الكرام٠ ورحلات رحالتنا السعودى محمد عبدالحميد مرداد في « جعبة المنهل » منها الكثير الوفير ٠ فالى الاعداد القادمة ان شاء الله٠٠

وشكرا مكررا لسعادة الاستاذ الطلعة مربى الاجيال نادر المثال الشيخ عثمان الصالح حفظه الله وابقاه ذخرا للعلم والادب ٠

كلمات مختارة

- الفكر هو أول أسلحة المعارك الفاصلة
- تجارب الاجيال تركة ورثتها الشباب
- الشباب شباب الروح والروح لا تشيب
- السعيد جدا ، ذلك الذى لا ينتظر شيئا من أحد ، ولذلك لن تصيبه خيبةأمل
- المرأة تحب الرجل الطيب وتستغفلــه أيضا
- الماء وحده هو الذى يطفىء النار لان النار لا يمكن اطفاؤها بالنيران المتاججة
- يجب قهر الغضب بابتسامة كما يجب قهر الشر بالخير ٠٠
- المخادع ذلك الذى يخالف قلبه عقله ، ويخالف عقله قوله ، ويخالف قوله فعله
- الانسان لا يعيش الا مرة واحدة ٠٠كلمة ننساها ألف مرة فى اليوم الواحد
- أن تمشي ضد التيار وضدأصدقائكعمل بطولي تستحق من أجلهالتعاسة طول حياتــك
- المديح حيلة لكى تصبح مدينا للآخرين٠

● خاص لمجلة المنهل الزاهرة ●



جولة في كتابات المعاصرين

- ١ -

● من محمد سعيد العامودي (في مكة)

● الى عبد الكريم غلاب (في الرباط)

بقلم الأستاذ :
أنور الجندي

من الحق أن السنوات الخمس الاخيرة قد ألقت على الكتاب العرب مسؤولية خطيرة ومضاعفة حالت دون تحقيق اكبر واجب من واجبات استيعاب الانتاج الادبي وتصدير الآثار المتعددة التي ظهرت في الفترة الاخيرة والوقوف عندها ، لذلك فقد كان من الضروري القاء نظرة عبر الافق الى قدر كبير من الآثار الادبية جاءت به المكتبات ، وتقدمت به أقلام كريمة الى قرائها . ولقد رأيت ان اتابع على صفحات « المنهل » الزاهرة هذه الجولة الواسعة بادئا بكتابين لعزيزين من نوابغنا .

أولهما الاستاذ الجليل محمد سعيد العامودي . وكتابه (من تاريخنا) واحد من أجل الدراسات التي قدمها مثل هذا الرائد الكبير الذي يعد في الصف الاول من أدباء الجزيرة العربية . وقد جال مؤلفنا جولة طويلة بين المؤلفات والآثار ودراسات التاريخ وأبطال الاسلام والشعر والصحافة والحضارة . فجاءت في مجموعها حافلة بكل جديد .

★

والباحث الكبير هو واحد من رجالات الصحافة العربية البارزين حيث يشرف على أكبر مجلتين عربيتين هما : **مجلة التضامن الاسلامي ، ومجلة رابطة العالم الاسلامي .** منذ وقت بعيد وجهده واضح في هذا العمل الشاق .. ولقد حظينا في الصيف الماضي في القاهرة بزيارة السيد الكبير وسعدنا بمجالسه العطرة وأحاديثه الشائقة ، والمامه الواسع بالانتاج الادبي وما أخرجت المطابع في العالم العربي عن دراسة وموالاة فضلا عن ذاكرة قوية تشهد بالقدرة الفائقة على المتابعة والاستظهار .

★

واذا كان هذا الكتاب من جيد ما أصدر الاستاذ العامودي فان صاحب المنهل الزاهرة الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصاري هو الذي صدر الكتاب وقدمه ، وقد صدق بحق حين قال : ان الاستاذ العامودي ، هو في طليعة الرواد بالنسبة للادب الحديث في البلاد السعودية ، ومن بناته الاوائل ، وواضعي أسسه ، ورافعي راياته في

الآفاق » وهو مخلص لفنه وفكره وثقافته ، **لا يقول الا ما يراه حقـا ، ولا يلج موالج الزيف مهما تكن البواعث والدوافع قـوية وملزمة » • وقد أشار الاستاذ الانصارى الى خاصة لم يكن يعرفها الكثيرون : أن مؤلف كتاب « من تاريخنا » الى هذا الاقتدار فى المقالة الادبية والعمل الصحفى فهو شاعر عريق الشاعرية ، ولكنه بوصفه رائدا وبناء رأى ان الشعر لم يخلق في العصر الحاضر ليوجه وليكيف الامة الى الحد البعيد المدى الذى هيىء النثـر له باتسـاع آفاقـه لآن يجول فيه فطلق الشعر قولا لاذوقا ، ونادى بكفرانه به »** •

والحق اننا وقد سعدنا بهذا الكتـاب ما زلنا نتطلع الى كتابه الذى وعد به منذ وقت طويل وهو « **رؤوس أقلام** » •

وان كنا نسعد بافتتاحياته الزاخرة دوما بالعلم والفضل في مجلتى التضـامن والرابطة •

★

أما الكتاب الثانى فهو كتاب صديقنـا النابغة : الاستاذ عبد الكريم غلاب مـدير تحرير جريدة العلم اليومية الزاهـرة فى الرباط • وكتابه هذا « من مكة الى موسكو» واحد من انتاج ضخم ثر ، متتابع ، لهذا الكاتب النحيل الخصب المنتج الذى لايتوقف عن الانتاج فى مختلف ميادين الثقافة والفكر حيث له ذلك الثبت الطويل من الدراسـات والابحاث •

فاذا ذكرنا ذلك العمل الصحفى اليومى الشاق الذى يعانيه رؤساء تحرير الصحف الوطنية ، يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة ، فى متابعة الاحداث والتعليق عليها ، ذكرنا كيف نجد هذا الصديق العزيز ، محلقـا بالطائرة ذاهبا الى ليبيا والقاهرة وعائدا من بغداد ومسافرا الى باريس فبون وموينخ . وقافلا الى بلاد العم سام مارا بالاتحـاد السـوفييتى عائدا الى مكة ، فاذا عاد الى الرباط فهناك ينتظره جمعية الادباء ، ونقابة الصحفيين ، ونادى الاستقلال ، والعمل الصحفى الشاق •

وقد أحسن فى تقديمه لكتابه هذا حين قال مصورا هذه المشقات الجسام : « لـم أكد أجلس على مكتبى لأكتـب فصلا مـن فصول هذه الرحلة ، وانما كنت أتحـرك بنفسى فأسافر وأنتقل وأتصل ، وأسـجل وأبحث وأختزن واهضم ، كل ذلك لأكتب فصلا من فصول هذه الرحلة الطويلة التى تنقلت فيها عبر آلاف الاميـال ، وزرت عشرات الدول ، وتجولت فى مئات المدن ، والقرى ، واتصلت بمئـات الشخصيات ، واستمعت الى عشرات اللغـات واتصلت بأقوام يلحدون • وأقوام يزيدون فى الدين، وقوم ينقضونه من أطرافه ، زرت بلاد كل المذاهب الاجتماعية والاقتصادية القـديمة والحديثة ، وجست خلال الشوارع والاحياء الغنية والفقيرة ، ونزلت فى الفنـادق المتواضعة والفخمة ، وافتقـدت الفنـدق فنمت فى سيارة وارتطمت بالمشـاكل ، وانقطعت عنى أخبار الوطن والاهـل أسابيع ، وسهرت ليلة في انتظار مقابلة ، وانتهت فلوسى فعدت من أحدث الرحلات الى الوطن وليس فى جيبى غير أجرة ليلة فى فندق » •

هكذا هكذا نجد الصحافة ومشاقها، مهنة المتاعب ، كل من اتصل بها يلهث •

★

الا ما أبعد الفارق بين الكاتبين ، وهما يعملان فى الصحافة ، الصحافة الشهرية الرصينة والصحافة اليومية القاسية •

ولكن من كليهما نجد زادا رائعا ، فمازلت انظر فى « الرابطة والتضامن » فأجــــد عطاءا فكريا وروحيا ثرا ، وما زلت انظر فى « العلم » فأجد الجديد والطريف ، واحيــط بالعالم العربى من مشرقه الى مغربه ، من مكة الى الرباط . من الجزيرة العربية على حدود المحيط الهندى والخليج العربى الى الدار البيضاء على حدود المحيط الهــــادى وصخرة طارق .. وهى ابعاد وطننا العربى الذى هو جزء من عالمنا الاسلامى النابض بالحياة .

ولنا فى مكة ومن حولها كتاب أصــدقاء ومنتجون ، وفى الرباط وما حولها زملاء نابغون . حبذا لو أتيح لنا ان نستعرض انتاجهم وأعمالهم فى رحلة طويلة ، أطول من رحلة غلاب الى الاعماق .

(القاهرة) ـ للبحث صلة

أنور الجندى

البحث القادم : من كتاب الجزائر العرب الى اللواء محمود شيت خطاب



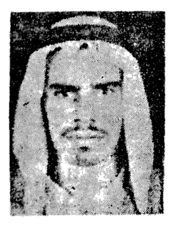
خواطر مشتركة



بقلم الأستاذ
صالح السليمان الوشمي







وصية ابن الأثير الى الناشئة

من الملاحظ على صحافة اليوم بعد احتجاب أكثر مجلات الادب انتهاجها مبدأ المقالات القصيرة التي تطرق باب الخبر .. والاعلان أكثر من نشر المقالات الادبية .. لا أدرى ما سبب هذا الاتجاه بين أكثر حملة الاقلام..؟ ألكونهم يطرقون الابواب الاجتماعية والاخبار والصورة والاستطلاعات اكثر من تحمل رسالة الأدب وتثقيف نفوس الشبيبة، وأفكار المطالعين بروح الادب .. وتغذيتهم برحيق البيان العربي، الذى اتسم بنور القرآن، وهدي الرسالة المحمدية .. فأصبح المعجزة التي يفاخر بها العربي اين ما كان وحيثما حل .. لا أدرى؟ أم ان السبب هو الصحافة نفسها والمشرفون عليها الذين لا يقدرون كتبة الادب كثيرا، ولا يشجعون الناشئة بافساح المجال لنشر انتاج عقولهم ..وعصارة أفكارهم اكثر مما هو ملموس الآن .. أو ان السبب يرجع الى الكاتب نفسه وعزوفه عن هذا السبيل الذى آمل أن ينال منا كبير عناية وجدير اهتمام، وأن يكون الاعتناء به من البداية عند ناشئتنا .. فبين حيطان المدرسة حيث المجال التربوى .. والاشراف الفكرى السليم الذى تنصهر به مخيلة الطالب الناشيء .. وتصقل مواهبه - لهذا اقترح أن يكون الاشراف على هذه الناحية بالمدرسة دقيقا، وان تخصص في الصحف

الحائطية على مختلف المراحل المدرسية أبواب ثابتة يحررها الطلبة بأقلامهم ، وينقل فيها تراجم الادباء القدامى والمحدثين وملخصات من كتبهم ومؤلفاتهم .. أو مقالاتهـــم .. ومثلها البرامج الاذاعية المدرسية التي يتولى اعدادها والقاءها الطالب نفســــه باشراف المدرس المختص.. بهذا يمكننا غرس هذه البذرة الطيبة ألا وهي دعوة ناشئتنا لقراءة الادب العربي قراءة متروية واعية سليمة.. وتصفح الشعر العربي تصفحا دقيقا يمكننا معه تذوق السحر الحلال الذي ينطوي عليه البيت الشعري السليم.. والذي يقول فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضـــاه : (احفظ محاسن الشعر يحسن ادبك .. فان محاسن الشعر تدل على مكارم الاخـــلاق .. وتنهى عن مساوئها) وذلك ليكون جيلنـــا مثقفا بالادب مترويا بالثقافة الاسلاميـــة الصحيحة .. فينشأ الكاتب وكله ميول الى هذه الاهداف النبيلة .

آمل من صحافتنا والمشرفين عليـــها أن يوسعوا صدورهم للناشئة اكثر مما هـــو موجود حاليا لتنمية عقولهم وتشجيعهم على الكتابة الادبية .. وتمرين اقلامهم وعضلاتهم الفكرية .

★

وبالمناسبة فقد عثرت على وصية حررها ابو الفتح ضياء الدين نصر الله المعروف بابن الاثير الموصلي المتوفى عام (٦٣٧) هـ .. وأودعها كتابه الكبير (**المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**) ووجهها الى الكتـــاب الناشئين .. وها هي ذي النصيحة أنقلها كما رسمها صاحبها في كتابه :

(من أحب أن يكون كاتبا ، أو كان عنده طبع مجيب فعليه بحفظ الدواويـــن ذوات العدد ولا يقنع بالقليل من ذلك ، ثم يأخذ في نثر الشعر من محفوظاته وطريقه ان يبتدىء فيأخذ قصيدا من القصائد فينثره بيتا بيتا على التوالي ، ولا يستنكف في الابتداء ان ينثر الشعر بألفاظه، أو بأكثرها، فانه لا يستطيع الا ذلك ، واذا مرنت نفسه، وتدرب خاطره، ارتفع عن هذه الدرجة ، وصار يأخذ المعنى ويكسوه عبارة من عنده ، ثم يرتفع عن ذلك حتى يكسوه ضروبا من العبارات المختلفة ، وحينئذ يحصل لخاطره بمباشرة المعاني لقاح فيستنتج منها معاني غير تلك المعـــاني ، وسبيله ان يكثر الادمان ليلا نهارا .. ولا يزال على ذلك مدة طويلة حتى يصير له ملكة، فاذا كتب كتابا أو خطب خطبة تدفقت المعاني في اثناء كلامه ، وجاءت ألفاظه معسولة لا مغسولة ، وكان عليها جدة حتى تكاد ترقص رقصا ، وهذا شيء خبرته بالتجربة ولا ينبؤك مثل خبير) اهـ

بيض بنائقه

كان الاصمعي يستجيد هذه الابيـــات ويقول عند روايتها : (قاتل الله نصيبا ما أشعره) وهي :

فان يك من لوني الســـواد فانني
لكالمسك لا يروى من المسك ناشقه

وما ضر أثوابي السواد وتحتهـــا
لباس من العلياء بيض بنائقـــه

اذا المرء لم يبذل من الود مثلمـــا
بذلت له فاعـــلم بأني مفارقـــه

ومن روعة هذا التعبير العذب عن ذلك المعنى النفيس وقفت عند كلمة (بنائقه)

وقلت انها لا تزال تسمع بين الخياطين حتى الآن ٠٠ وتعني القطعة من الثوب التي تكون على جنبي القميص٠٠ **والمنجد** يقول: البنيقة رقعة تزاد في نحر القميص لتوسيعه ٠٠وهذه الرقعة عبارة عن وصلتين مستطيلتـــين تكونان في أغلب الثياب ، وخاصة المفصلة على الطريقةالحجازية ٠

وقلت : ان هذه الكلمة لا تزال تحتفظ في تعبيرها من يومها حتى يومنا هذا بكل دقة وتعبير سليم وهذا مما يدل على خلود بعض المعاني اللغوية في لغتنا الشريفة لغـة القرآن الكريم ٠

انسان قرن العشـرين

قرأت في عدد رجب عام ٩١ هـ من هـذهالمجلة الزاهرة مقطوعةلاستاذنا الكبير احمد ابن ابراهيم الغزاوي بعنوان (**الشيطان**)فالى لاستاذ الكبير اهدى هذه المقطوعة :

انه الانســـان نهـــم — في أمانيـــه العديده
همـــه سبق قـــواه — فاتـك الصنع شديده
ضل ان لم يتـــزود — بهـدى نور العقيـده

★

طلب المـــال فأوهى — نفسـه حتى يصيـده
غيـــر راع اى نوع — صالح ينمى رصيـده
فهـو يسعى لخـــلود — خـــال بالمـال خلوده

★

رغـب الخلـوة عشـا — عازفا فيـه نشيـــده
شـــك بالناس ودادا — غامرا حتى حفيــــده
فهـــو للنـد عـدو : — محكمـــا فيه المكيده

★

جحـــد الحـق جحـودا — ذا طويـــات مريـده
ليس يعنى بصـــلات — هى قربى ومفيـــده
تكســـب الود وتبقى — بصدى الذكر حميـده

(بريده) صالح السليمان الوشمي

في آفاق الثقافة المغربية

لمراسلنا الأدبي بالرباط عاصمة المغرب

● الرسالة الاولى ●

● شؤون مغربية متنوعة

● ما ان تأسست « الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي » حتى اخذ الشباب ينخرط فيها ولا سيما طلاب الجامعات ، كما ان الصحافة المغربية واللبنانية والتونسية والجزائرية تولي عناية فائقة لأخبار هذه الجمعية التي حددت أهدافها في خلق مزيد من الوعي والتضامن بين المسلمين وشبابهم خاصة ٠

● سيصدر قريبا للاستاذ عبدالرحيم بن سلامة في جامعة محمد الخامس كتاب بعنوان : « كفاح المغرب من أجل الحرية والديمقراطية » وهو يهتم بنضال المغرب من أجل الاستقلال ورغبة المغاربة في تحقيق حياة تسودها الحرية والديمقراطيةوالعدالةالاجتماعية ٠

● تتولى مجلة « الميثاق » لسان رابطة علماء المغرب ، نشر أبحاث عن المؤلفين الهامين : « بين التاريخ والآثار » و « بنو سليم » للاستاذ عبدالقدوس الانصاري ٠

● نظمت بوزارة الثقافة المغربية ندوة حول «نظام البنوك الاسلامية » على ضوء مشروع عصر للنظامالبنكي الاسلامي شارك فيها أربعة مدرسين من جامعة محمد الخامس ٠

● أعلنت جمعية الشباب والوعي عن مسابقة أدبية في فن القصة القصيرة وذلك بمناسبة مهرجان الربيع الذي تنظمه الجمعية في كل سنة ابتداء من شهر ابريل ٠

● بمناسبة السنة الدولية للكتاب ، أعلن نادي اليونسكو بالرباط عن مباراة أدبية موضوعها : « نقد كتاب » من الكتب التي صدرت سنة ١٩٧٢م وسينال احسن نقد جائزة كبرى سيقدمهاالناديللفائزينالثلاثة بالتعاون مع اللجنة المغربية لليونسكو ٠

● صحة الاستاذ علال الفاسي



● أصيب المفكر الاسلامي الكبير الاستاذعلالالفاسي في الشهر الماضي بنوبة قلبية حادة فاجأته وهو يؤدي واجبه العلمي عند قيامه بالتدريس في كلية الشريعة بفاس ، وقد نقل الاستاذ علال الفاسي على أثر النوبة القلبية الى المستشفى في حالة خطيرة ، لكن الله حفظ وسلم ، فاحاط استاذنا علال بعنايته الربانية وانقذه للمغرب والامة الاسلامية قاطبة ٠

وما ان علم الشعب المغربي بنبأ المرض حتى اخذت الوفود تتقاطر على العيادة الصحية التي يعالج فيها الرئيس علال الفاسي متسائلة عن أحواله وداعية له

بالشفاء العاجل حتى يبقى ذخرا للمغرب وللعالـــم العربي والاسلامي .

كما ان البرقيات والمكالمات كانت تتقاطر على المستشفى من مختلف مدن وقرى المغرب وكذلك من مختلـــف البلاد العربية والاسلامية والاوربية .

وقد اقيمت عدة صلوات ومجامع دينية تليت فيها آيات قرآنية توسلا الى الله بان ينعم على الاستـــاذ علال بالصحة والعافية .

هذا وان صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني أعطى أوامره السامية بان يحاط علاج الاستاذ علال الفاسي بفائق العناية كما ان جلالته قد أمر باحضار اطباء من فرنسا للاشراف على صحة الاستاذ علال الفاسي الـذي نرجو له عاجل الشفاء .

الرسالة الثانية

● بدعوة من جمعية التضامن الاسلامي المغربيـــة سيلقي الدكتور ابراهيم أباظة محاضرة في وزارة الثقافة بالرباط بعنوان : « نحو اقتصاد اسلامي »



كما سبق للدكتور أباظة ان شارك في ندوة أخرى الى جانب بعض المدرسين الجامعيين كان موضوعها : « مشروع نظام البنوك الاسلامية » وقد تتبع هذه الندوة جمهور كبير من الطلبة والاساتذة ورجال البنـــوك وشخصيات هامة من وزراء وسفراء نذكر منهم معالي وزير الثقافة والتعليم العالي ومدير الجامعة .

● ابتهج الشعب المغربي لشفاء الاستاذ علال الفاسي من المرض الذي فاجأه ، وقد غادر سيادته المستشفى ليقضي فترة نقاهة خلال هذا الشهر ، فنرجو له كامل الصحة والعافية .

● انعقد في المغرب المؤتمر التاسع للقمة الافريقية وبهذه المناسبة ، نظمت جمعية الشباب والوعي «اللجنة الفنية» معرضا فنيا تحت شعار : « الفن الافريقي تعبير عن وحدة افريقية » وكان هذا المعرض عبارة عن لوحات تعبر عن نهضة افريقية للرسام المغربي الشهـــير « بو ركبة » وقد نال هذا المعرض الذي اقيم في فندق هلتون بالرباط مقر انعقاد المؤتمر نجاحا باهرا فحظيت بزيارته شخصيات دولية من القارة الافريقية وكذلك رجال الصحافة العالمية .

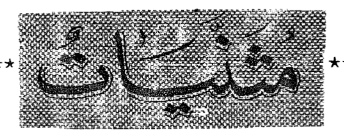
● بدعوة من جمعية رسالة الطالب بمدينة طنجة ، ألقى الاستاذ عبدالرحيم بن سلامة محاضرة بمناسبـــة انعقاد مؤتمر القمة الافريقية كان موضوعها : « افريقية والتمييز العنصري »

● منذ تأسست الجمعيـــة المغربية للتضامـــن الاسلامي ، والصحف العربية والاسلامية تولي اهتماما كبيرا لهذه الجمعية الاسلامية . وهكذا كتبت منهـــا صحيفة الشهاب اللبنانية ، وصحيفة الميثاق لرابطة علماء المغرب ، وجريدة العلم والشعب والغد . وقد اشادت هذه الصحف بالدور الطلائعي الاسلامي الـذي ينتظر هذه المنظمة الاسلامية التي جعلت من أهدافها : « العمل على يقظة الشباب المسلم » (*)

● من المنتظر أن تصدر قريبا صحيفة جديدة عن الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي ستحمل اســـم « الصيحة » ، سيتولى رئاسة تحريرها احد الاساتـــذة الكبار بجامعة القرويين المغربية .

(*) «المنهل» : لعل هذه أول جمعية اسلامية يكون موضوع أعمالها مبدأ التضامن الاسلامي الحميد الذي حمل لواءه جلالة الامام الملك فيصل بن عبدالعزيز . وكم كان المغرب سباقا الى المعالي عبر التاريخ الاسلامي الوضـــاء .





● هذه المثنيات ، فتح جديد في عالم شعرنا الحديث .. جادت بها شاعرية شاعرنا المبدع الملهم سعادة الاستاذ السيد عبيد مدني ، في فترات متقاربة ومتباعدة من عمره المبارك المديد ان شاء الله ، فلا غرو ان تبرز هذه « المثنيات » عصارة تجارب عميقة في الحياة والاحياء ، وثمرة علم ناضجة ، ونساج شاعرية عالية متفتحة فيها من كل فن ممتع فنن خصب وزهرات فواحة عميقة ، وثمار يانعة شهية من التجارب المليئة بالحكمة والتوجيه القيم في ترسية قواعد الدين والاخلاق الفاضلة باسلوب الحكيم ، مصوغة حكمه المشرقة باسلوب الشاعر الملهم الخصب الشاعرية .. مستنبطا المعنى العويص الدقيق مقتنصا الحقيقة الضائعة من فم الزمن ، في الخاطرة المتالقة .. في النقد البناء .. في رسم شتى صور الفكر والحياة الجميلة على شاشة الواقع والخيال معا ..

آمنت بالله لا ريب يخالجني   فيما اعتقدت ولا زيغ يمازيني
وحيثما رحت في فكري وفي عملي   وجدت آياته عندي تناجيني

★

في الناس من لم يجمله سوى عرض(١)   من بسطة الجاه او من كثرة المال
فان تجرد عنه ارتد في عجل   الى حقيقته مثل الصدى البالي

★

مرآى الطفولة في الصغار طبيعة   فيها معاني اللطف والايناس
واذا تبدت في الكبار صفاتها   كانت دليل السخف والوسواس

★

اذا زاد حظ المرء عن حجم عقله   وعن علمه ـ أرداه من حيث يغفل
ترى فيه أعراض الجنون جميعها   ممثلة فيما يقول ويعمل

★

ليس حق الشكر للنجح على   رغم ما في النجح من نيل الامل
انما الشكر لما تبذله   في سبيل النجح حتى لو فشل

---

(١) العرض بفتح العين والراء : الزائل الذي لا دوام له . الضمير في «عنه» عائد الى العرض . الصدى جسم الانسان بعد موته . البالي القديم .

• خمس رباعيات

نجوى في الليل

شعر مفرج السيد
شاعر الريف السعودي (*)

الزمان الظلوم يا ليل صافي ... وحبيبي بليلة العمر وافي
مأمل ما رجوته في خيالي ... ورجاء ما قط بالقلب طافا
أيعود الزمان يا ليل صفوا ؟ ... وصفاء الزمان كان اعتناقا
ويجود الحبيب من بعد بخل ؟ ... وهو من نظرة يزيد انحراقا

★

دمت يا ليل لا أريد الصباحا ... ما أرى القرب كل يوم متاحا
هذه ليلة المنى يا فؤادي ... فاغتنمها وبادر الأفراحا
ما أظن الزمان يأتي بأخرى ... فليالي الهناء أمست شحاحا
واطو يا ليل سرنا في الحنايا ... وعلى العاشقين مد الجناحا

★

يا حبيبي أسعدتني بوجودك ... وغمرت الفؤاد من فيض جودك
منة لا أحيطها بثناء ... جددت لي في الحب ماضي عهودك
فبقلبي أحلك اليوم مأوى ... عمرا في رضاك أو في صدودك
وبروحي أفديك يا روح روحي ... يوم حققت لي قديم وعودك

★

يا حبيبي أقولها الآن ألفا ... من فؤادي تذوب لطفا وعطفا
ما ترى الكون حولنا في جمال ... في كل الجمال في الكون وصفا
ها هو البدر قد بدا كمليك ... ونجوم السماء كالجند صفا
ونسيم الربيع يأتي عليلا ... حاملا من أطايب الزهر عرفا

★

وأنا من رضاك في أوج أنسي ... أتساقى الغرام كأسا بكأس
قد نسيت الوجود والكون حتى ... كدت أنسى من نشوة القرب نفسي
يا حبيبي وما ألذ حبيبي ... ان يجهر نطقتها أو بهمس
أصحيح قد عدت لي والتقينا ... وشت البنان هذا بخمسي

(المهد) — مفرج السيد

(*) « المنهل » : ذكرني تطور شعر شاعرنا مفرج السيد وتصاعده المطرد الهادئ الى قمم الشعر قول أمير الشعراء (امرئ القيس) يصف تصاعده الى محبوبته حيث كانت :

سموت اليها بعد ما نام أهلها ... سمو حباب الماء حالا على حال







ذكريات أدبية لامعة

بقلم الأستاذ علي حافظ

مع فضيلة العلامة الصديق الاستاذ محمد سعيد دفتردار قبل وفاته رحمه الله

في سنة ١٣٨٨ هـ زرت المدينة في شهر رمضان المبارك ومكثت يوما واحدا وليلة وعدت الى جدة . ويبدو أنني مررت في شارع ما بالمدينة المنورة وكان فيه فضيلة العلامة الشاعر الاستاذ محمد سعيد دفتردار ولم أره – يعلم الله – ولما عدت الى جدة وصلتني منه هذه القصيدة الرائعة التي تدل على ما يتمتع به الاستاذ الجليل من شمم وسمو ، فاجبته بالابيات التالية من بحر قصيدته ومن قافيتها ، ولم يقدر للقصيدتين النشر يومئذ .

وبعد وفاته – رحمه الله – شعرت بباعث قوي يدفعني للكتابة عن هذا الصديق العزيز العملاق في علمه وأدبه وشعره وخلقه ، فرأيت ان من المناسب نشر القصيدتين معا كأثر من آثاره الادبية وكنموذج من أفكاره وعواطفه الاخوية :

– ١ –

* قصيدة الأستاذ محمد سعيد دفتردار رحمه الله *

(مع التحية أقدم هذه المقطوعة للأخ العلامة الشاعر السيد علي حافظ الموقر)

بكورك في دنيا الرضى والأصائل	فما بال ضوء الشمس عني حائل ؟
تراني بعين لا أراك بمثلها	فما أنت مسؤول وما أنا سائل
أراجع نفسي أي ذنب جنيته	عساها سعايات رواهن ناقل
ورب حديث كان أفكا لمفتر	يثير حفيظات به وهو باطل
تقابلني وجها لوجه وتنزوي	وعمدا تخطاني وما أنت ذاهل
وتحجب عن سمعي تحياتك التي	تبادلها من كان بالود باخل
حماداك عيد الصوم سنة شرعنا	تحيتنا فيه الرضا والتواصل
عجيب عجيب منك ما أنت قاصد	وأعجب منه أنك المتخايل
فان كان ودا أشكلت طرقاته	عليك فودي للمحجة ماثل
يراني غني القوم أني مثله	على خلتي ما دمت لا أتنازل
وقائلة ما بال حظك عاجز	أأنت ضعيف الرأى أم أنت خامل؟
فقلت لها ذنبي الى الناس أنني	لما لم يطولوه من المجد طائل
وما فاتني شيء سوى الحظ وحده	وأما المعالي فهي عندي مواثل
فان كان قرني في ثراء ونعمة	فاني كفتني في الحياة الفضائل
وما ضاع عمري في ملاه ألفتها	ولا أنا مفتون ولا أنا هازل

جهودي لاحياء الرجـال مزيـــة تذاكرها فتياننـا والمحافـل
ستبقى حيال الدهر ما دام باقيـا وتنشرها اصباحـه والأصائـل
فوالله ما أدرى هل الشعر عارف بقدرى الهامـا أم الشعر غافل ؟
فان كنت قد حملت عنى جليلـة تخفف هداك الله ما أنت حامـل
ولا تزدرى شخصي فلست أحله الـ محلة يأباها الهدى والشمـائل
سماعك هذا القول يبـرىء ذمتى من الضغن ان الضغن للود قاتـل
عتاب سيلقى في سماعك مرتعـا يروق لنفسى فهو لا شك آمـل
فان عتاب الشعر أجمل خطـة اذا كان عن علم وما أنت جاهـل

(المدينة ــ رمضان سنة ١٣٨٨) محمد دفتردار

- ٢ -

● الى فضيلة الصديق العزيز الشاعر الملهم الاستاذ محمد سعيد دفتردار الموقر

صديقى أبا الاشبال والفضل والنهى اجدا ترى ما قلت أم أنت هازل ؟
عتاب عنيف قد كوانى لهيبـه ونغص عيشى وكزه والتحامـل
يمينا ، وانى في الألية صـادق وليس وراء الله للنـاس مامـل
لقد كان وهما كل ما خلت يا أخي وظنا وبعض الظن بالوهم حافـل
فما أنا ممن أن يلاقي صديقـه تلهى وألهى وانزوى ، وهو ماثـل
وتلك خلال قط ما قد أتيتهـا ولا سجلتها في حياتى المحافـل
ولا أنا مغرور ، غرير ، مخاتـل ولست بما يرضى أخلاي جاهـل
فكيف أراك يا صديقى وأنثنى خلال كما الديجور بئست شمائل
وليس ازدراء الناس من خلقى ولا من الشيم الشماء تلك الخصائل
وانى وأيم الله أعـرف واجبى وأقدار اخوانى وما أنا فاعـل
وقلت بأنى في ثـراء ونعمـة وانى بهـا عن خلي اليوم غافـل
توهمت يا مـولاى والله اننـا مدينون والاموال ظل وزائـل
فلا ثروة عندى ولا أنـا في غنى من المال لا تغررك تلـك العوامل
وأحمد ربى ان حبانـا بستره غنى النفس من فضل المهيمن حاصل
ولست بمن يغتر بالمال والـذى بناها طباقا في السماء تطـاول
ولا أنا ممن يعبد المال واسـألوا صحابى وجيرانى تجبك المقـاول
ولا أعبد المال الذى من أهانـه يعز ، ومن يعزه لا شك فاشـل
ولا نكره المال الحـلال وحبـذا لقاه وفي هذا الصعيد تناضـل

★

وبعد ، فثق يا خل أنى صـادق حنانيك ان الشك في الخل باطـل
وهبنى فعلا قد أسـأت أليس في شمائلك العلياء للذنب غاسـل ؟

تغمد الله الفقيد الغالى برحمته الواسعة .

(جدة في ٢١ــ١٠ــ١٣٨٨) علي حافظ

أفواف الربيع

شعر « محمد علي ناصر »

●● « مخاطبة قلب »

يا قلب رفقا فالغـــرام غرور ... كم روعوك وأنت بعد صبـــور
تهوى «سعادا» وهي عنك مشيحة ... العاشقون لهـــا سواك كثـــير
وتود « ليلى » وهي بعد غريرة ... أيقنت أنك في الهـــوى مغرور
وزعمت « ميا » في هواك أسيرة ... ما مثل « مي » في النساء أسير

●● « خاطىء »

جاءت تهددني اذا لم أبتعـــد ... عن حب جارتها وحب ذويهـــا
تقضي علي بكل ما في وسعهـــا ... ولو انني خير الرجال لديهـــا
فأجبتها والعين تسكب دمعهـــا ... ويداي قد وضعت على «كتفيها»
أنا خاطىء ســألوم نفسي أولا ... وأصب جام السخط «مي» عليها

●● « سعاد »

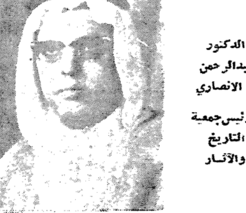
سأقيم في بيتي وأهجر كل من ... يأتي الى ولا أزور حبيـــبـــا
ان لم تزوري يا «سعاد» فانني ... أصبحت بين العالمين غريبـــا
لا أصطفي أحد سواك ولا أرى ... الا سعادا للفـؤاد قريبـــا
لا تهجري من هام فيك صبابة ... هل تحذرين من الوشاة قريبا ؟!

●● شيء ؟

أراك ذكـــرت لي شـــيئا ... كتبـــت حـــروفه أمس
فبـــات مخـــامرا فـــكري ... ومالـــت نحـــوه نفسي
لأني قد وجـــدت بـــه ... تمـــام السعـــد والانس
أكرر ذكـــره شـــوقا ... كتـــكراري الى درسي



منجزات جمعية التاريخ والآثار بالرياض



الدكتور عبدالرحمن الانصاري رئيس جمعية التاريخ والآثار

● نص التقرير ●

أيها السادة أعضاء جمعية التاريخ والآثار

يسر الهيئة الادارية أن ترحب بكم فى هذا الاجتماع السنوى العام الذى نستعرض لكم فيه الأعمال التى أنجزتها الجمعية خلال العام الدراسى ٩١ـ٩٢هـ كما سنتعرف على آرائكم وتوصياتكم البناءة للأخذ بيد الجمعية دوما الى الامام ٠

● نشاط الهيئة الادارية ●

يتناول النشاط الذى قامت بتحقيقه الهيئة الادارية النواحي التالية :

أولا : الحفلات والرحلات والاعمال العلمية :

١ ـ أقامت الهيئة الادارية مساء يوم الخميس ١٦ـ٩ـ٩١ هـ المصادف ٤ـ١١ـ١٩٧١ م حفل شاى بمناسبة افتتاح موسمها الخامس وقد تخلل الحفل نشاطات ثقافية وأغان وتمثيليات مختلفة ، وقد تحقق الهدف من وراء هذا الحفل وهو التعارف وتبادل الآراء ومعرفة أهداف الجمعية ٠ وقد ألقيت في هذا الحفل كلمات مناسبة لكل من رئيس الجمعية الدكتور عبد الرحمن الانصاري وسكرتيرها الدكتور محمد باقر الحسيني ٠

٢ ـ قامت الجمعية برحلة الى حريملاء والدرعية صباح الجمعة ٧ـ١١ـ١٣٩١ هـ المصادف ٢٤ـ١٢ـ٧١م زارت خلالها المناطق الاثرية ووقفت على الكثير من معالمها الشاخصة ٠

٣ ـ عرضت الجمعية عددا من الافلام التاريخية فى أوقات مختلفة رغبة منها فى نشر الوعى التاريخى والاثرى الذى يعد هدفا من أهداف الجمعية ٠

٤ ـ نظمت الهيئة الادارية رحلة أثرية علمية إلى قرية (الفاو) دامت خمسة وعشرين يوما اعتبارا من ٤ـ١ـ١٩٢ هـ المصادف ١٩ـ٢ـ٧٢م ، عملت الهيئة وبقية أعضاء الرحلة خلالها على حفر مجسات فى فى المنطقة الأثرية ، وقد حصلت على نتائج علمية طيبة ، كما قامت البعثة بدرس بعض الآثار الشاخصة وصورتها ٠٠ كما صورت

(★) « المنهل » : اننا نعتز بمنجزات هذه الجمعية الأثرية التاريخية الاولى من نوعها في بلادنا ٠٠ وذلك لان منجزاتها هى منجزات علمية هامة ، تميط اللثام عن حقائق تاريخنا بكشافات ومرايا آثاره ومعطياته التاريخية معا، في حصافة وتحقيق علمي دقيق ، وتنقيبات في جوف الارض عما حوته من كنوز تاريخنا وآثارنا عبر الحقب القديمة الخالية ٠ واكتشاف الجمعية وعلى راسها رئيسها العامل الدكتور عبدالرحمن الطيب الانصارى عميد كلية الآداب بجامعة الرياض لمدينة «الفاو» المندثرة العظيمة وغير «الفاو» من آثارنا التى يكتنفها الغموض عبر القرون هو مفخرة هذه الجمعية وللبلاد٠

لذلك نحيي هذه الجمعية وندعو الى شد ازرها ماديا ومعنويا ، فليس كمعرفة التاريخ حافز للامم الى ارتقاء اعلى القمم ٠

ما ظهر من الآثار المختلفة أثناء العمل ... وسوف يصدر تقرير علمي مفصل عن هذه الرحلة ونتائجها بعد استكمال الدراســـة والمقارنة ان شاء الله .

٥ ـ قدمت الهيئـة ما تســـتطيعه من مساعدة في حفـر أثرى بالمنطقة الشرقية يقوم به الآن السيد عبد الله المصرى الذى يحضر للدكتورية في (**آثار ما قبل التاريخ في شرقي الجزيرة العربيـــة**) في جامعـة مشيكان بأمريكا ، ايمـــانا منها بضرورة تشجيع البحث الاثرى في هذه المملكة .

٦ ـ قامت الجمعية وعلى يـد أحـــد المختصين فى مختبرها بعمل نماذج جبسية **لأول دينار اسلامى** معرب سنة ٧٧ هـ خال من التأثيرات البيزنطيةوالساسانية،للخليفة عبد الملك بن مروان ، وقد لاقى هذا العمل تشجيعا كبيرا من المعتنين بالآثار وغيرهم.

● ثانيا ـ المحاضرات ●

القيت فى الموسم الثقـــافى الخـامس المحاضرات التالية :

١ ـ الدكتـــور ابراهيم على طرخـان ـ عنوان المحاضرة : **الاسلام واللغة العربية في غربي أفريقية** وكانت بتاريخ٢٠شوال٩١هـ

٢ ـ السيد عبد الرؤوف على يوسف ـ عنوان المحاضرة : الخـزف والخزافون فى العصر الاسلامي وذلك فى ١٩ ذى القعـدة ١٣٩١ هـ .

٣ ـ الدكتـــور عبـــد الرحمن الطيب الانصاري ـ عنوان المحاضرة : **آثار المملكة العربيـة السعودية** وذلك في ١٣ صفـــر ١٣٩٢ هـ وكانت فى الكلية الحربية .

٤ ـ الدكتـــور عبـــد الرحمن طيب الانصارى ـ عنوان المحاضرة : **آثار وتاريخ** وذلك فى ٢٠ صفر ١٣٩٢ هـ وكانت فى كلية قوى الامن الداخلى .

٥ ـ الدكتور حامد غنيم أبو سعيد ـ عنوان المحاضرة : **انتشار الاسلام في بلاد الديلم** وذلك في ٢٤ صفر ١٣٩٢ هـ

● ثالثا : النشاط الاعلامى ●

تنفيذا للوعد الذى قطعته الهيئة الادارية فى العام الماضى حول الاستمرار فى اصدار مطبوعاتها فان الهيئة الادارية تعدكم بتوزيع مطبوعها الثانى وهو للدكتور صبحى أنور رشيد وعنوانه : « **تيماء وآثارها القديمة** » وذلك فى نهاية هذا العـام ان شاء الله . وهناك أبحاث ومقالات ومحاضرات ستطبع على التوالى فى سلســـلة مطبوعاتنا . أما الكتاب الثالث فهو للدكتور عبد الله عنقاوى عن « **كسوة الكعبة** » . كما نود أن نشـير الى الدعم المادى الـذى قدمه بعض الزملاء والاعضاء الذين كانوا خير مشجع للجمعية واننا لنقدم شـكرنا العميق لامثال هؤلاء الذين يقدمون عونهم ايمانا بأهداف الجمعية وتقديرا منهم للجهود التى يبذلها القائمون على ادارتها .

وفى حقـل الصحافة فقد نشرت بعض الصحف ـ مشـكورة ـ كلمات مناسـبة مختلفة عن نشاط الجمعية وكذلك تقارير عن رحلاتهـا والآثار الموجـودة فى المتحف بكلية الآداب ، كما نشر بعض أعضاء الهيئة الادارية فى قسم التـاريخ أبحـاثا أثريـة وتاريخية فى اعداد مختلفة فى مجلة المنهل .

ورغبة من الجمعية فى مكافأة من عملوا معهـــا بكل اخلاص وأمانة من المعيـدين

والطـلاب فى الـكلية فقـد قررت هيئتها الادارية تقديم جوائز تشجيعية اليهم وفاء لخدماتهم التى قدموها حفزا لهم العاملين معها فى سبيل البحث والتعرف على تراثهم وتاريخهم •

● رابعا ـ مشروعات الجمعية ●

وضعت الجمعية نصب أعينهـا تحقيق المشروعات الآتية وهى :

١ ـ طبع غالبية المحاضرات التى ألقيت خلال هذا العـام والتقـارير العلمية عن الرحلات العلمية الى المناطق الاثرية •

٢ ـ اعداد وطبع خارطة أثرية وتاريخية للجـزيرة العربية ، وطبـع خرائط تمثل الفتوحات الاسلامية •

٣ ـ اعداد دليل تاريخي للمدن الأثرية والتاريخية فى المملكة العربية السـعودية باللغات العربية والأجنبية •

٤ ـ اقامة معارض متنقلة عن التاريـخ والآثار في مدن المملكة الرئيسية •

٥ ـ الاستمرار في **حفريات الفـاو** في مواسم متالية حتى نكشف عن تاريخ هـذه المدينة المدفونة تحت الرمال •

٦ ـ اقامة معرض لنتائج الحفريات التى أجريت فى قرية الفاو ان شاء الله •

حضرات الاعضاء الكرام :

هذا تقرير سريع عن النشاط الـذى استطاعت الهيئة الادارية تحقيقه خلال هذا العـام الدراسى ، ونرجو أن تأخـذوا فى الاعتبـار عند الحكم عليه أن أعضاء الهيئة الادارية يقومون فى الكلية بواجب رئيسى وهـو التـدريس والبحث والادارة وأن ما يقدمونه من نشاط للجمعية ما هو الا عمل اضافى يدفعهم اليه ايمانهم بأهداف الجمعية

والحقيقة التى نود أن نؤكدها فى هـذه المناسـبة هى أنه لم يـكن بامكان الهيئة الادارية تحقيق جميع نشاطاتها المتقدم ذكرها لولا المساعدات والتسهيلات من المسؤولين عن هذا التراث الحضارى ، فلهم منا جزيل الشكر والثناء وعلى رأسهم معـالى وزير المعارف الذى كانت له اليد الطولى فى اجراء أول حفـرية أثرية فى المملكة تقوم بهـا الجمعية وسعادة الاسـتاذ الدكتور وكيل جامعة الرياض الذى كان وراء نجاح هـذه الحفرية وجميع نشاطات الجمعية وسـعادة أمين عام الجامعة ومدير عام الادارة ومدير ادارة الآثار بوزارة المعارف وعميد كليـة الهندسة الذى بذل كل جهد فى سـبيل تذليل عقبة الحصول على مساحين لاعمال الحفر الاثرى •

وهنا لا ننسى جهود المعيدين فى قسم التاريخ التى قدموها لانجاز أعمال الجمعية وكذلك كل من السيدين سليمان الهديان وعبدالمحسن الضويان الذين بذلا كل الجهد فى مسـح منطقة الفـاو وجميع من قدموا المساعدة لنا وخاصة السيد فتحى محمود سعيد المشرف الاجتماعى •

وفى الختام نشكركم جميعا على مؤازرتكم وتلبيتكم الدعوة آملين استمراركم فى دعم الجمعية ومساندتها والسير بها الى الامام بمشيئة الله .. والله ولى التوفيق •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

سكرتير الجمعية (الرياض)

صفحة من التاريخ الاسلامي

من مراحل تأسيس الدولة الفاطمية

بقلم الأستاذ

عبد الرحيم بن سلامة

(جامعة محمد الخامس)



بعد ان استولى الضعف على دولة الاغالبة فى تونس ، تأسست الدولة الفاطمية ، عندما قامت جماعة من زعماء قبائل صنهاجة البربرية بزيارة لشبه الجزيرة العربية لاداء فريضة الحج ، حيث تمكن عبيد الله الشيعى من أن ينشر فيهم الدعوة العلوية ويبشرهم بالمهدى المنتظر .

لقد اقتنع زعماء البربر بدعوة عبيدالله الشيعى ، وأخذوه معهم الى تونس ، ولم تمض الا فترة وجيزة حتى أيدت دعوته كثير من القبائل البربرية ، فاستطاع بذلك أن يقلب الدعوة من دينية الى سياسية ، خصوصا وأن الاغالبة كانوا فى ضعف تام فى نهاية دولتهم .

عندما استقرت الدعوة الشيعية في أذهان البرابرة ، استدعى عبيدالله الشيعي صديقه الامام العلوى الذى جاء من سورية الى تونس فقدمه عبيد الله بمجرد وصوله الى الاهالى قائلا : « لقد جئتكم بالمهدى المنتظر » ثم طلب منهم أن يبايعوه ويطيعوه .

بهذه الكيفية أنشئت الدولة الفاطمية عام ٢٩٧ هـ وكان من مشروعاتها :

١ ـ القضاء على دولة الاغالبة فى تونس، والدولة الروستمية فى الجزائر والدولة الادريسية فى المغرب .

٢ ـ الاستيلاء على أفريقية الشمالية والاندلس ، ولكنهم لم يستطيعوا اخضاع الاندلس لحكمهم .

٣ ـ قام المهدى المنتظر (الامام العلوى) باغتيال عبيدالله الشيعى من قبل الجماعة الذين قالوا له قبل وفاته : « ان الذى أمرتنا بطاعته أمرنا بقتلك » .

★ من أعمال الدولة الفاطمية ★

في الوقت الذى أسست فيه الدولة الفاطمية ـ التى كانت تطمح فى الاستيلاء على كل بلاد الغرب الاسلامى والاندلس ـ في هذا الوقت أنشئت في الاندلس الامارة الاموية فى قرطبة على يد عبد الرحمن الداخل(١) ثم توارث الحكم من بعده أبناء أسرته الى أن تولى الحكم عبد الرحمن الثالث عام ٣٠٠ للهجرة(٢) وكان عبد الرحمن هذا

(١) كان عبد الرحمن الداخل يعرف « بصقر قريش » .

(٢) أى فى الفترة التى تم فيها تاسيس الدولة الفاطمية .

من الشخصيات البارزة في التاريـخ حتى سمى « بالخليفة الناصر لدين الله » • فقد قضى على كل حركة استخفافية أو ثوريـــة فاستطاع بذلك أن يشيد من جديد مجـــد الامويين في الاندلس •

* الحرب بين الفاطميين * * والأمويين بالاندلس *

حصلت بين الفاطميين والامـــويين في الاندلس معارك وحروب طاحنة ، وقد أقام الامويون امارة بربرية في المغرب الاقصى على رأسها زيرى بن عطية الذى أسس مدينـــة وجدة بشرق المغرب واتخذها عاصمة له ، وقد سعت هذه الامارة الى فشل الدولـــة الفاطمية في حربهـــا مـــع الامويين في الاندلس •

* القوات الفاطمية تزحف * * عـــلى ليبيـــا ومصـــر *

بعد ان فشلت السياسة الفاطمية فـــي حرب الاندلس قرر الخليفة الفاطمي «المعتز» التوجه الى الشرق ، فزحفت القوات الفاطمية على ليبيا ومصر واخضعتهما لنفوذها ، وقد ساعدهم على النجاح في ذلك فشل الامـــارة الاخشيدية في مصر حيث استولوا عليهـــا بسهولة ، واسسوا مدينة القاهرة واتخذوها عاصمة لهم •

وبذلك أصبح نفوذ الفاطميين يشمـــل بلدان شمال أفريقية خاصة تونس والجزائر التي عرفت حكم الفاطميين اكثر من غيرها •

وقد أسست امارة صنهاجية في المهديـــة بتونس وكانت خاضعة لنفوذ الدولة الفاطمية على أساس التبعية ، في حين أصبح المغـــرب خاضعا لنفوذ الزناتيين بقيادة بطلهم زيرى ابن عطية ، فحصل أن اتفق الصنهاجيون في تونس والزناتيون في المغرب على عدم الخضوع للفاطميين ، لانهم اشتغلوا بالشرق ، فعندما علم الفاطميون بذلك بعثوا طلائع من جيوشهم وجماعات من القبائل العربية نحو أفريقيـــة لمواجهة التكتل الذى حصل بين الصنهاجيين والزناتيين ، وبالفعل وصلت تلك القبائل العربية التى كانت تتألف من بني هـــلال وبنى سليم وبطشت بالقبائل الصنهاجيـــة والزناتية •

* ضعف الامويين في الاندلس *

في هذه الفترة الحرجة استولى الضعف على الدولة الاموية بالاندلس ، بعد حكم دام أربعة قرون ، ونتج عن هـــذا الضعف ان استبد الولاة والحكام بأمرهم وصـــاروا ينفصلون ، كل واحد منهم يعلن عن امارته • فكثرت العواصم وترتب على ذلك نزاعـــات وحروب ، فكان ملوك الطوائف يشـــنون الحروب فيما بينهم ، ومن لحقه الانهـــزام يبادر للاستعانة بالاسبان للتغلب عـــلى خصمه وهكذا لم يتردد الاسبان في مد يد المساعدة للضعيف من ملوك الطـــوائف في مقابل التنازل على أراضى او حصون وقلاع ، وبذلك تمكن الاسبان من السيطرة عـــلى معظم أراضى شمال الاندلس وأجلوا عنهـــا سكانها بالقوة • الا ان بعض ملوك الطوائف فكروا في الاستنجاد ببني سليم وبنى هلال ولكن هذه القبائل كانت تقوم بأعمـــال

تخريبية أسوة بغيرهم مما ساعد على مضاعفة ظروف هذه الفترة الحرجة التى كان لهـــا انعكاسات ومضاعفات على الاوضاع في العالم الاسلامى وفي الشرق والغرب أيضا .

وفى هذه الظروف بالذات وبالضبط فى منتصف القرن الخامس الهجرى ظهرت دولة المرابطين البربرية بالمغرب التى استجابت لنجـــدة المسلمين فـــى الاندلس حيـــث استطاعت ان تبعد الاسبان على المواقـــع الاسلامية التى استولوا عليها ، وان تحقق النصر العظيم في معركة الزلاقة الشهيـــرة وبذلك استرجعت الاندلس مجدها الاسلامى وتم القضاء على ملوك الطوائف الذين كانوا فى مجون وفساد حيث انغمسوا في الرذيلة غافلين عما يحيط بالاســـلام من مكائـــد ودسائس ، وقد استطاع البطل يوسف بن تاشفين أحد ملوك الدولة المرابطية في المغرب ان ينقذ الاندلس من كل المخـــاطر التى تعرضت لها وان يذيق الاسبان واحلافهـــم الهزائم تلو الهزائم كما استطاع أن يطهر الاندلس من ملوك الطوائف الذين زج بهم في السجون بمدينة مراكش ولولا اشتغال دولة المرابطين بالقلاقل التى حـدثت لهـــا في الداخـــل لمـــا حـــاول الاسبـــان مـن جديد الاستيلاء على الفردوس الذين فقدناه بسبب انقسام الامة الاسلامية على نفسها بسبب اشتغال بعض قادة المسلمين بالملذات والرذائل وتكالبهم على المـــادة والمنـــاصب ومحاربة بعضهم للبعض في الوقت الـذى كان عليهم ان يحاربوا الصليب والصليبية، ونرجو ألا تتكرر المصيبة على الامة العربيـــة والاسلامية فى معركتنا المصيرية مـــع الصهيونية والصهاينة فنسأل الله ان يتحد قادتنا لجمع كلمتهم حتى يتغلبوا على اعداء الاسلام من الصهاينة وأحلافهم ، لان المعركة التى تخوضها أمتنا معركة حاسمة، وسيكون النصر حليفنا فيها باذن الله .

(الرباط) عبدالرحيم بن سلامة

بين نعم ولا

قال أحمد بن يوسف رئيس ديـــوان المأمون :

اذا قلت في شيء نعم فاتمـــه ... فان نعم دين على الحـر واجب

والا فقل: لا، تسترح وترح بها ... لئلا يقول الناس : انك كاذب

أودية مكة المكرمة

- ٢ -

٤ ـ وادي (فخ)

قال بلال بن رباح رضي الله عنه :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
بفخ وحولي أذخر وجليل (١)

ولا يكاد يعرف اليوم اسم فخ عند الناس ، وحتى في الدوائر الرسمية يسمون اعلاه « خريق العشر » .

يأخذ وادي فخ أعلى روافده من طرف جبل السكاو الغربي ،



بقلم :
عاتق بن غيث البلادي

وجبال (**الطرق**) أو جبل الطارقي كما يسميه البعض (**جبال العصم**) ، ومن أطراف جبل (**حراء**) ..

ويجري مغربا بين واديي ياجج من الشمال ووادي **(ابراهيم)** من الجنوب ، مباريا لهما من منبعه الى مصبه . وتتجمع أول روافده في وسعة نسبية بين مجبلي حراء وأذاخر ، « الصفيراء » وبها حي يعرف بهذا الاسم ، وبها أقيم سد يحجز مياه هذا الوادي ، فأرجع بعد أن كان قاحلا لعدم بقاء مياهه سابقا في جوف الارض لشدة انحداره . ويسمى كما اسلفنا **خريق العشر** ، ويتطاوله طريق حج مزدوج بعرض ٦٠ مترا فاذا وصل بين جبلي (**ناعم**) و (**أبو مدافع**) ـ المقابل له جنوبا ـ سمي **الزاهر** . وبطرفه الشمالي مما يلي عمرة التنعيم وفي ظل جبل الشهيد الشرقي بقايا حي (**الشهداء**) القديم وهو حي سمي بهذا الاسم نسبة الى معركة حدثت هناك في سنة ١٦٩ الهجرية بين العلويين بقيادة : أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسن بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم ، وقائد العباسيين : العباس بن محمد بن علي

---

(١) اذخر هو جبل وشعب اذا خر كما سيأتي في البحث أتى به الشاعر ليستقيم له الوزن .. أما جلبل فشعب لا يزال معروفا وسيأتي بيانه أيضا .

العباسي . قيل أنه لم ير أفظع منها بعد كربلاء، وان الجثث بقيت على الارض حتى أكلتها السباع . وقد أدركنا الى عهد قريب بعض بيوت حي الشهداء في حالة حسنة - أما اليوم فلا يوجد الا خرائب غشاها العمران الجديد فدخلت في حي الزاهر الفسيح الجميل ذي المياه المتدفقة من جوف الارض .

فاذا تجاوز حي الزاهر ، وصار بين جبال (ملحة) وبئر أم الدرج ، سمي وادي (أم الدود) نسبة الى تلك الضاحية الجميلة الواقعة بين مدفعي (أم الرحا) و (الرصيفة) وقد أقيمت فيها الآن مباني رابطة العالم الاسلامي وهي مبان لا تزال تحت الانشاء .

فاذا تجاوز أم الدود، سمي وادي (المقتلة) أو وادي (البزم) جمع بازم وهو المضيق بين جبلين ، ووادي المقتلة نسبة الى معركة جرت هناك بين قبيلتي حرب وهذيل في عهد الشريف الحسين بن علي .

قعدت من أيامهما .. فاذا اجتاز البزم - وهو مضيق الوادي قبل خروجه من بين الجبال - انساح في رمال الشمس فيمر بالحديبية فيدفع في وادي مر الظهران عند برقة (ذناب) وهي البرقة الواقعة بطرف الحديبية من الشمال عند الحدائق .

روافد وادي فخ

يرفد وادي فخ أودية وشعاب مما يجعل سيله جارفا عند هطول الامطار الى أن صار السد حاجزا لبعضها فخففت من ضغطها على الاحياء التي يمر بها الوادي .

أ - أوديا العشر: ومنهما أخذ الوادي اسمه الحالي - ويأخذ الشمالي منهما من الطرف الغربي جبل الستار المشرف على علمي طريق نجد (١٥ كم شرق مكة) . ويأخذ الثاني (الجنوبي) من الثنايا الواقعة غرب العلمين المشار اليهما ، فيجتمع سيلهما بطرف جبل حراء من الشمال مكونة وادي فخ وفيه عين تفتح الآن بآلة ضخ فيرسل ماؤها بـ (أنابيب) .

ب - وادي جليل - الوارد في بيت بلال المتقدم : يسيل من الطرف الشمالي لجبل حراء فيدفع في الصفيراء مجتمعا مع فخ وبه حي لقبيلة (الذيبة) من الروقة من عتيبة ، وبأسفله بستان به بئر ري .

ج - وادي (أفاعية) وله رافدان : أحدهما المعيصيب ، يسيل من جبل الطارقي (العصم) وهو الجبل المنيف الذي يكون على يسارك عندما تتجاوز علمي طريق نجد داخلا الى مكة .. يقول البريق الهذلي .

سقى الرحمن حزم ينابعات
من الجوزاء أنواء غزارا

بمرتجز كأن على ذراه
ركاب الشام يحملن البهارا

يحط العصم من أكناف شعر
ولم يترك بذي سلع حمارا

وفي المعيصيب بئر مطوية بالحجر ممتازا لا تزيد فوهة فمها على ٦٠ سم . والثاني (الشرفه) يسيل من الجبل الاحدب (ثبير نصح) فاذا التقت مع المعيصيب كونت وادي أفاعية وبه آثار سد عين كانت تسقيها الارض الواقعة بسفح حراء من الجنوب .

ويمر وادي أفاعية بين جبلي حراء في الشمال و (ثقبة) في الجنوب . وكان سابقا يصب في وادي ابراهيم مختلطا مع سيل

المحصب عند المنحنى ، الا أنه عدل فصار يصب فى فخ .

د ـ شعب أذاخر : وهو الذى عناه بلال بقوله : (أذخر) .. يسيل من جبل أذاخر ، ويتقاسم الماء فى ريع أذاخر مع شعب أذاخر الثانى الذى يسيل جنوبا فى وادى ابراهيم وبكل منهما حى وفى الاول مجزرة مكة ، وبأسفله بستان زراعة .

هـ ـ وادى أم الرحا : يسيل من الطرف الغربى بجبل الشهيد ثم يتجه غربا فيعدل جنوبا فيدفع فى فخ فى أم الدود وعلى فيضته مبانى رابطة العالم الاسلامى التى أشرنا اليها سابقا .

ز ـ الرصيفة : واد يسيل من أطراف غراب (حبشى) الواقع بطرف وادى التنضباوى من الغرب ثم يدفع فى أم الدود وأرضه واسعة منطرحة تجرى فيه بعض اختبارات قيادة السيارات وقد خطط أخيرا ليوزع (مجانا) على ابناء الشعب ، وهذه احدى مكارم **الفيصل** .

ح ـ وادى المرير : يأتي من الجهة اليمنى فيدفع أسفل أم الدود للخارج من مكة .

أحياء فخ وسكانه

وادى فخ جزء رئيسى من مدينة أم القرى وبه من الاحياء : الزاهر ، الشهداء ، الزهراء ومعظم سكانها من قبيلة حرب التى هاجرت هجرة جماعية الى هنا ابان وبعد الحرب العالمية الثانية . **والنزهة** وغالبية سكانها من الذين كانوا مجاورين للحرم الشريف فدخلت بيوتهم فى التوسعة الحالية .. **وأم الدود** ، وهو حى صغير .. أما باديته فهم قبيلة لحيان من هذيل ، وقبيلة ا[illegible]انين وهم حلفاء للحيان وأصلهم من زبيد من حرب . ويبلغ طول وادى فخ من جبل الستار الى برقة ذناب (٤٦ كيلا) .

٥ ـ وادى (ابراهيم) :

وهو الذى عناه سيدنا ابراهيم عليه السلام بقوله (**غير ذى زرع**) وهو وادى مكة الرئيسى وبه تقع أحياء مكة القديمة وتبلغ أحياؤه مع روافده أزيد من ثلاثة وعشرين حيا . ـ

ووصفنا له ولروافده ـ رغم كونه مدينة أكثر منه واديا ـ ليرى بعض الذين يتساءلون عن أسباب دخول السيول بقوة وغزارة ـ بين حين وآخر ـ للحرم الشريف انه لا محيص لهذه السيول الجارفة عنه .

يأخذ وادى ابراهيم أعلى سيله من حيث يسيل المحصب ، فاذا صار عند المنحنى ـ بقرب القصر الملكى العامر ـ سمى الابطح فيتجه غربا الى أن يصل ريع الحجون (**كداء**) فيعدل جنوبا ويسمى البطحاء الى الحرم، أما العامة فتسمى الابطح (**الخريق**) فاذا صار عند الحرم عدل الى الجنوب الغربى فيمر السيل فى نفق شق بين الحرم وبين جبل أبى قبيس فاذا تجاوز الحرم سمى (**المسفلة**) الى جبل الميثب ، ومكة عموما يسمى ما قبل الحرم **المعلاة** وما بعده **المسفلة** . فاذا تجاوز الوادى جبل الميثب التقى به وادى ذى طوى ، فيعود اليه اسمه (**وادى ابراهيم**) ثم يعدل باتجاه الغرب الى أن يصب فى روضة تسمى أم الهشيم تقع جنوبا عدلا من الحديبية بثلاثة عشر كيلا ، ولا يكاد يتجاوزها فاذا تجاوزها عدل جنوبا حتى يصب فى وادى (**عرفة**) مارا بالمنصورة أولا .

روافده :

أ ــ **وادي المحصب** : واد على صغره كثيرا ما يأتي مكتظا بالماء ، يأخذ مياهه من جبلي (**انصابح**) و (**القابل**) وهما جبلا منى ، حيث تسيل شعاب عديدة من أهمها شعب (**حرب**) الذى يدفع ماؤه عند العقبة الكبرى وهو شعب كانت تسكنه قبيلة حرب أيام التشريق ولا يكاد يساكنها فيه أحد ، وقد شق الآن منه طريق مسفلت يخرج الى العدل فوادى فخ •

ب ــ الملاوى (**الخرمانية**) : قلعة كبيرة فيها حي باسمها •

تســـيل من (**ثبير غيناء**) ومن طرف الخنادم الشرقي ويدفع ماؤها في الابطح عند قصر السقاف •

ج ــ **أذاخر** الجنوبي : يسيل كما ذكرنا في فخ ويدفع في الابطح بعد الملاوى وفيه حي باسمه مجاور لحي المعابدة من الشمال •

د ــ **شعب ابن عامر** : ويسمى شـــعب عامر اختصارا •

يسيل من الخندمة على الغزة •

هـ ــ **شعب علي** وهو شعب الهاشميين الذى ولد فيه سيدنا علي كرم الله وجهه ، يسيل من جبل أبي قبيس والخندمة (٢) ويدفع ماؤه في سوق الليل بجوار الحرم في طرفه الشرقي •

ز ــ أهم الروافد وأكبرها **(وادي أجياد)** وهما أجيادان : أجياد الكبير : يسيل من الطرف الشمالي لجبل (**سدير**) والجبال المحيطة به ، ويحدث سيلا هائلا يلاقي وادي ابراهيم بطرف الحرم الجنوبي عند باب الملك عبدالعزيز رحمه الله •• وأجيـــادا الصغير : يسيل من الجبل الاحمر المشرف على أبي قبيس من الجنوب الشرقي فيلائم أجيادا الكبير تحت أبي قبيس من الجنـــوب عند مستشفى أجياد •

ج ــ وادي ذي طوى : واد كبير يسيـــل من الطرف الغربي لجبل اذاخر وشمال جبل (**قيقعان**) فيسمى أعلاه اللصوص نسبة الى ريع في رأسه يسمى **ريع اللصوص** ، سمى الآن ريع السد ، نسبة الى سد فخ القريب منه • ثم يسمى العتيبية اذا صار بـــين الحجون والكحل (**الثنية الخضراء**) وعنـــد بئر طوى يسمى جرول ، فاذا تجاوز الطرف الغربي لجبل الكعبة سمى التنضبـــاوى : والاسم الذى يكتب في الدوائر اسم غريب لم أر له اشتقاقا أو نسبةهو **الطندباوى**(★) وهـــذا خطأ واضـــح والاســـم الصحيح هو (**التنضباوى**) نسبة الى أشجار التنضب التى لحقنا نحن بعضـــها عندما كانت تبنى تحتها أكواخ التـــكارزة ، وســـألت بعض شيوخ **قبيلة المجانين** عن اسم هذا الـــوادى فقال : كله وادي طوى • وسألته عما كان ينبت في هذا الجزء من الوادى ؟•• فتبسم وقال : ما لحقنا فيه غير التنضب •

وأخيرا ، ان هذا ليس وصفا كاملا لوادى ابراهيم • وما يحويه هذا الوادى يحتاج الى صفحات عديدة لا يتحملها هذا البحث ••

ويبلغ وادى ابراهيم من العقبة حتى روضة أم الهشيم خمسة وأربعين كيلا طولا •

مكة المكرمة / حي الزهراء

عاتق بن غيث البلادى

---

(٢) الخنادم : الجبال الممتدة بطرف مكة من الشرق من جبل أبي قبيس الى الخرمانية (عند السقاف) •

(★) «المنهل» : العرب يقلبون بعض الحروف القريبة من بعض في المخرج الى تلـــك الحروف والتـــاء في « التنضباوى » قريبة المخرج من « الطاء » كما يضعون بعض أجزاء [illegible] محل البعض الآخر •



الكنى والألقاب

على النقود الإسلامية

(القسم الثاني)

بقلم الدكتور محمد باقر الحسيني



سكرتير جمعية التاريخ والآثار
والمدرس المنتدب بكلية الاداب
قسم التاريخ جامعة الرياض

وقد وقع في هذا الخطأ (اقصد خطأ قراءة الهامش غير المحدد) بعض الباحثين ، واخص منهم بالذكر الدكتور حسن الباشا في كتابه (الالقاب) ص ١٤٤ ، اذ نسب اللقب (معز الدنيا والدين) الذي قراه على النقود الذهبية المضروبة في بردسير في السنوات ٤٧٤ و ٤٨٠ و ٤٨١ هـ لتورانشاه بن قرا ارسلان بن قاورد (سلاجقة كرمان) ، وفي ص ٤٧٧ من نفس الكتاب نسب اللقب ذاته على النقود الذهبية السابقة الى الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله (الذي يرد على النقد ايضا) علّه يصيب الهدف ، وفعلا نجح في ذلك ولكن في الحالة الثانية وبقيت النسبة الاولى في ص ١٤٤ غير صحيحة .

كما ان الخطأ في معرفة تاريخ ضرب النقد يؤدي بدوره الى الخطأ في معرفة سنة تلقيب صاحب النقد او اللقب او غيرهما .. وقد حصل هذا الخطأ مثلا للدكتور حسن الباشا ايضا عندما ذكر ان الفضل بن سهل لقب سنة ١٦١ هـ بـ (ذي الرياستين) استنادا الى نقد فضي ضرب في طبرستان وعليه هذا التاريخ وقد ذكر الباشا في كتابه (الالقاب) ص ٢٩٥ بالحرف الواحد : (وتتفق الوثائق التاريخية مع النقوش على النقود والآثار في اطلاقه . اي لقب ذي الرياستين

على الفضل بن سهل حتى قبل وزارته للمأمون ، اذ اطلق عليه فى سكة بتاريخ سنة ١٦١ هـ فى طبرستان) .. والواقع انه لم تكن لهـذه المؤلفات الموجودة والآثار (التى ذكرها الباشا) وجود يؤيد كلامه ، وانما الموجود من الآثار (وهو ما استند عليـه فى العبارة السابقة) درهم اسلامى مضروب فى طبرستان على الطراز الساسانى وعليه التاريخ الفهلوى (١٦١) ويقابله التاريخ الهجرى ١٩٧ وقد نشر النقد (ووكلر) فى كتابه (النقود الاسلامية فى المتحـف البريطانى المضروبة على الطراز الساسانى ص ١٦٠) الذى اوضح هذا الفرق بالتاريخ - ٣٦ سنة - فى نفس الصفحة (انظر مجلة المنهل ج ٧ م ٣٢ شهر رجب ١٣٩١ هـ سبتمبر ١٩٧١ م) . هذا من ناحية ومن الناحيـة الثانية ان الفضل بن سهل كان مجوسيا ولم يسلم الا فى سنة ١٩٠ هـ على يد الخليفة المأمون فهو فى سنة ١٦١ هـ لم يكن مسلما كما انه كان طفلا عمره (٧) سنوات ولم يتقلد وهو بهذا العمر اى مسؤولية قبل توزيره ، تؤهله لنيل هذا اللقب الذى كان الوزيريناله بشرط ان يكون مسلما .

★

نقرا على النقود احيانا لقبا واحدا يشترك فيـه اخوان ، كما هو فى لقب (السبطين) الذى اطلق على الحسن والحسين ولدى على بن أبى طالب ، على احـد نقود حكام الدولة الجلائرية الفضية المضروب فى بغداد سنة ٧ × ٧ (٧هـ)

Lane - Poole CS (S): — OP. ci T, Vol. VI, No. 606 P 7 (2)

أول ظهور الالقاب على النقود.

واول ما ظهرت الالقاب على النقود الاسلامية المهرية (بعد سنة ٧٧ هـ) كانت بالشكل التالى : على الدينار الذهبى سنة ١٠٠ هـ على دينار هشام بن عبد الملك حيث اللقب : (امير المؤمنين) ضمن العبارة : (معدن امير المؤمنين بالحجاز) (٢٤) وعلى النقد الفضى سنة ١٥٨ هـ على درهم الخليفة المنصور الذى ضربه ولى عهده محمد حيث اللقب : (المهـــدى) و (امير المؤمنين) ضمن العبارة : (مما امر به المهدى محمد ابن أمير المؤمنين) (٢٥) . وعلى النقود النحاسية التى ضربها عبد الملك بن مروان (والى مصر) ١٣٢/١٣٣ هـ من قبل الخليفة مروان بن محمد آخر الخلفـــاء الامويين وعليها لقب : (الامير) .

اما اول الالقاب على النقود الاسلامية ذات التأثيرات البيزنطية والساسانية (غير المهرية) والتى ضربت قبل سنة التعريب (٧٧ هـ) فكان على الفضة الدرهم الذى ضربه على بن أبى طالب على يد واليه يزيد بن قيس الهمدانى سنة ٣٧ هـ وعليه لقب الامام عـــلي (ولى الله) (٢٦) ، وعلى النقود النحاسية على فلوس الخليفـــة الاموى عبد الملك بن مروان ٦٤/٨٦ هـ المضروبة فى حلب وحمص ودمشق وسرمين وقنسرين وعليها العبارة : (عبد الملك - امير المؤمنـين) أو (خليفة الله - أمير المؤمنين) (٢٧) . اما على الدنانير فلم يرد عليها القاب قبل التعريب .

ولم تقتصر الالقاب على الرجال وانما تعـدت الى النساء ، فقد تلقبت أم خليل زوجة الملك الصـالح نجم الدين أيوب والتى كانت اصـلا احدى جواريه فاعتقها وتزوجها ، وولدت له خليلا ، تلقبت على احدى النقود النحاسية المضروبة فى دمشق سنة ٦٤٧ هـ : (الملكة شجرة الدر) (٢٨) وعلى نقد نحاسى آخر لقب

---

٢٥ - محمد باقر الحسينى - تطور النقود العربية الاسلامية - ص٥٢ (بغداد - ١٩٦٩ م)

٢٦ - محمد باقر الحسينى - المصدر السابق - ص ٥١

٢٧ - محمد باقر الحسينى - المصدر السابق - ص ٤٤

٢٨ - مجلةالمسكوكات - تصدرها مديرية الآثار العامة بغداد المجلد الثانى العدد الثانى ١٩٦٩ ص ٤٣

(الملك العادل شجرة الدر) (٢٩) وعلى دينار ذهبي ضرب بالقاهرة ســـنة ٦٤٨ هـ لقب (المســـتعصية الصالحية ملكة المسلمين والدة المنصور خليل) (٣٠) كما ظهرت لها القاب على نقد فضي مؤرخ سنة ٦٤٨ هـ (والدة الملك المنصور) ولكن بدون ذكر اسم ولدها خليل .

اما المرأة الثانية فهي ايلخانية تسمى « ساتي بك خاتون » ٧٤١/٧٢٩ هـ وهي بنت محمد خدابنده واخت السلطان أبي سعيد بهادرخان ، وزوجة امير جوبان اولا ، ثم زوجة ارباخان ثانيا ، وبعدها سليمان الذي اصبح حاكما ثالثا ، وقد حكمت ساتي بك مدة سنتين ٧٤١/٧٣٩ هـ وقد تلقبت على نقودها الفضية المضروبة في الحلة وبغداد وتبريز وواســـــط سنة ٧٣٩ هـ (السلطان العــــــادل « ساتي » بك خان « خلد الله ملكه ») او (السلطانة العادلة « ساتي » بك خان « خلد الله ملكه » على النقود الفضـــية المضروبة في مراغة سنة ٧٣٩ هـ كما ورد لها (السلطانة « ساتي » بيك) (٣١) .

أما المرأة الثالثة فهي نصرانية واسمها « تامارا بنت كيوركي » حكمت ما بين ٥٦٧/٥٩٥ هـ ١١٨٤/١٢١٢م وتلقبت على نقودها النحاسية : (الملكة المعظمة جلال الدنيا والدين « تامارا بنت كيوركي » ظهير المسيح) وكذلك (ملكة الملكات جلال الدنيا والدين « تامارا بنت كيوركي » ظهير المسيح) (٣٢) .

أما الرابعة فهي رسودان بنت تامارا ٦٢٠/٦٤٣ هـ ١٢٢٣/١٢٤٥ م وقد ورد لقبها على النقد الفضي (بدون ذكر اسمها) سنة ٦٢٣ هـ على الوجه (الســـلطان المعظم) وعلى الظهر (جلال الدنيا والدين) . اما على النقود النحاسية فقد ورد اسمها مع اللـــقب (٣٣) : الملكة الملوك والملكات جلال الدنيـــا والدين والدولة والدين (رسودان بنت تامارا) ظهير المسيح)

★

لقد اقتصر ظهور اللقب (خليفة الله) على نقود بعض الخلفاء ، ولم يتخذه البعض الآخر ، ربما لاعتبارات دينية أكثر منها سياسية ، فقد نهى الخلفاء الاوائل مثل أبي بكر (رضي الله عنه) عن هذه التسمية وقال : (لست خليفة الله ولكن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأن الاستخلاف انما هو من حق الغائب اما الحاضر فلا) ، ففي العصر الاموي اقتصر تلقيبـــه على النقود النحاسية التي ضربها الخليفة عبد الملك بن مروان في منبج قبل تعريب نقوده سنة ٧٧ هـ (٣٤) ، وفي العصر العباسي اقتصر تلقيبه على معظم خلفاء العصر العباسي الاول كالهادي والرشيد والامين اما الخليفـــة المأمون فقد اقتصر ورود اللقب له على نقود معينـــة خاصة بولي عهده الامير رضا على بن موسى بن جعفر المضروبة في المشرق وسمرقند والمحمدية وغيرها في السنوات ٢٠٢ و ٢٠٣ هـ

أما في العهد الفاطمي فلم يرد (خليفة الله) وانما اقتصر على لقب (الخليفة) لا للفاطميين أنفسهم بل لاحد وزرائهم : احمد بن الافضل ، والوصي على الامام الفاطمي « أبي القاسم محمد بن معد المستنصر بالله » على الدنانير التي ضربت في مصر سنة ٥٢٦ هـ اذ ورد

---

٢٩ ـ نفس المصدر السابق ـ ص ٤٣

٣٠ ـ Lane-Poole (S) : Catalogue of Oriental Coins in the British Museum. Vol. IV No. 464. (London 1967)

٣١ ـ مجلة المسكوكات ـ المصدر السابق ص ٣٦ ـ ٤١

٣٢ ـ David (M.) : Studies in the Numismatic History of Georgia in Transcaucs P. 24—26 (New York 1955)

٣٣ ـ Ibid : P. 30.

٣٤ ـ محمد باقر الحسيني ـ تطور النقود ـ ص٤٤

اللقب مع العبارة (نائبه وخليفته الافضل أبو على)(٣٥)

ولم تقتصر الالقاب على النقود للخلفاء أو الامراء وانما تعدى ذلك الى الوزراء والقواد والولاة والعمال وغيرهم . فاللقب (ذو الرياستين) للفضل بن سهل وزير المامون ، و (ذو اليمينين) لطاهر بن الحسين الخزاعى قائد المامون ، و (ولى الدولة) لوزير المكتفى القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب ، و (ذى الوزارتين) لوزير كل من المعتمد على الله والموفق ، صاعد بن مخلد ، و (ذى السيفين) لاسحاق بن كنداج (عامل الطولونيين فى مصر) و (عميد الدولة) وزير المقتدر بالله الحسين بن القاسم . .

نلاحظ ان بعض الاسر الحاكمة قد اتخذت على نقودها لقبا موحدا لجميع الخلفاء العباسيين المعاصرين لهم بالرغم من اختلاف القابهم .. فاسرة المرابطين التى حكمت فى شمال افريقية والاندلس ٤٤٨/٥٤٣ هـ قد اتخذت اللقب : (الامام عبد الله امير المؤمنين) (٣٦) للخلفاء العباسيين عبد الله القائم بأمر الله والمنصور الراشد بالله ومحمد المقتفى لأمر الله .

كما نقرا احيانا القابا على النقود ضمن عبارات دعائية مثل : (اللهم ارحم امراء المسلمين بنى تاشفين) على دينار كل من ميمون بن بادر المضروب فى مدينة غرناطة سنة ٥٤٥ هـ ، ويحيى بن على المضروب فى مدينة قرطبة سنة ٥٤٢ هـ لاسرة المرابطين التى أحد أبنائها تاشفين بن على بن يوسف بن تاشفين (٣٧) .

من النادر ما نقرا بين المراجع التاريخية ومعاجم الاعلام اسماء الخلفاء والحكام والسلاطين وغيرهم خالية من كناهم ، ولكن من النادر أيضا ان نقراها على نقودهم، وربما يعود ذلك الى تقليدهم المتوارث منذ ضرب النقود فى العهدين : الاموى والعباسى ولم يشذ عن هذه القاعدة الا اسرات او دول ، لا يتجاوز عددها اصابع اليد الواحدة . واكثر الاسرات استعمالا لها على نقودهم هم الموحدون ثم بنو حفص (ولكن اقل تعقيدا من الاولى) حيث عاشوا جميعا فى شمال افريقية والاندلس اذ لازمت الكنى اسماءهم طيلة حكمهم ، وكثيرا ما نقرا اكثر من كنية واحدة على الدينار الواحد ، وحتى على نصفه نقرا كنية ما ، بالرغم من ضيق مساحته ، وربما يعود سبب ذلك الى كتابة كنية الخلف لسلفه فعلى سبيل المثال نقرا على الدينار المضروب فى فاس لابى يوسف يعقوب (٥٨٠ ـ ٥٩٥ هـ) (٣٨) ما يأتى :

ما نقش على الظهر :

القائم بأمر الله الخليفة
أبو محمد عبد المؤمن بن
على أمير المؤمنين
أمير المؤمنين أبو يعقوب
يوسف بن أمير المؤمنين

الهامش :

أمير المؤمنين / أبو يوسف يعقوب
ابن أمير المؤمنين / بن أمير المؤمنين

أما على النصف فنقرأ في هامش الظهر :

أمير المؤمنين / أبو يوسف يعقوب بن / الاميرين) .

واحيانا يرد لقب (الخليفتين) بدل (الاميرين) واذا كثر عدد السلف على النقد عوض بلقب (الخلفاء الراشدين) او (امراء المؤمنين) (٣٩) .

---

٣٥ ـ Lane-Poole (S) : Op. Cit, Vol. IV No. 230.

٣٦ ـ Harr (W. Hazard) : The Numismatic History of Late Medieval North Africa Nos. 26—446. (NeW York 1952).

٣٧ ـ Ibid : Nos. 445—446.

٣٨ ـ Ibid : No. 500.

٣٩ ـ Ibid : No. 511.

وما نقش على مركز الظهر :

القائم بأمر الله الخليفة
أبو محمد عبد المؤمن بن على
أمير المؤمنين أبو يعقوب
يوسف بن أمير المؤمنين
أمير المؤمنين أبو يوسف
يعقـــوب بن الخليفتين

هامش الوجه :

المجاهد المأمون / أمير المؤمنين أبو العـلى / أدريس بن المنصـــور أمير المؤمنين / بن الخليفتين أميرى المؤمنين ٠

هامش الظهر :

أمير المؤمنين أبو عبد الله / محمـــــد بن أمراء المؤمنين أبو يعقـــوب / يوسف بن الخلفاء الراشدين ٠

وهنا لا اتفق مع ما ذكره الباشا في كتابه (الالقاب) ص ١٩٧ من ان (بن أمير المؤمنين) و (اخو أمير المؤمنين يعدان من الالقاب ٠ والواقع ان كلمتى (ابن) و (أخو) مع لقب (أمير المؤمنين) لا تعدوان ان تكونا توضيحا لصلة القرابة من الخليفة او غيره فهى تفيد البنوة أو الاخوة (اضافة بنوية) فلا يمكن اعتبارهما هنا لقبا له بصفة رسمية او فخرية ، وهما يختلفـان عن العبارات التى هى القاب : (برهان أمير المؤمنين) و (حسام امير المؤمنين) و (خليل امير المؤمنين) و (ذخر امير المؤمنين) و (رضى امير المؤمنين) و (سيف امير المؤمنين) وغيرهما التى تعتبر القابا ذات صـــفة رسمية ٠

ومن النادر اتفاق أسرة واحدة على لقب واحد ينقش على نقودهم طيلة فترة حكمهم (عدا التغيير بالاسماء والكنى) ولكن حصـــل ذلك لاسرة بنى زيان الذين حكموا بتلمسان (شمال افريقية) ٦٣٣/٦٩٤ هـ اذ تلقبوا بـ (عبد الله المتوكل على الله امير المؤمنين) واحيانا : (المتوكل على رب العالمين) او (المعتصـــم بالله) بدل (المتوكل على الله) ٠

وهناك حالة شاذة واحدة وهى اضـــــافة لقب : (الواثق بالله الى الالقاب السابقة) (٤٠) ٠

ومن النادر أيضا ان تخلو النقود الاسلامية من ذكر اسماء او القاب او كنى أصحابها منذ ظهورها عـلى النقود فى العصر العباسى ٠ ولكن أسرة بنى مرين الذين حكموا شمال افريقيـــة ٥٩٢/٩٥٧ هـ وأسرة الشرفاء الفلالية الذين حكموا مراكش (١٠٧٥/١٣٣٠م) لم ينقشوا على نقودهم ما ذكرته آنفا ، لم ينقشوا عليها سوى الايات القرآنية والعبارات الدينية مما يتعـــذر على القارىء معه معرفة أصحاب هذه النقود ، ومما يزيد تعقيد معرفتها ان نقود بنى مرين هى خاليـــة ايضا عن سنة الضرب ، كما هو واضح مثلا على نقود ابى يحيى ابى بكر ٦٤٢/٦٥٦ هـ وابى الحسن على ابن عثمان ٧٣٢/٧٤٩ هـ وغيرهم (٤١) ٠ واحيانا تقرأ على مثل هذه النقود الخالية من الاسماء والالقاب ومن كنى أصحابها ، القاب الخلفاء الفاطميين والعباسيين، كما ظهر ذلك على نقود أسرة بنى زيرى الذين حكموا فى شمال افريقية ٣٦٢/٥٤٣ هـ

ولم تقتصر الكنى والالقاب على النقود المتعامل بها ، وانما تجاوزتها لنقود الصلة والافراح ، فعلى أحد هذه النقود (وهو دينار) لامير الموحدين أبى حفص عمر بن اسحاق ٦٤٦/٦٦٥ هـ ، ويزن ٤ر٤٩ غراما بقطـــر ٦٥ ملمترا (٤٢) (وزن الدينار الشرعى ٢٥ر٤ غرامات وقطر ١٩ ملم) ٠ نقش عليه النص التالى :

---

٤٠ ـ Ibid : Nos. 646 — 672.

٤١ ـ Ibid : Nos. 746 — 768. 673—712.

٤٢ ـ Ibid : No. Mip. 232.

مركز الوجه :

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا ومولانا
محمد وعلى آله وصحبه
الاكرمين لا اله الا الله
محمد رسول الله

الهامش :

الخليفة الامام اؤمن بالله تعالى / المرتضى لامره أمير المؤمنين أبو حفص / ابن سيدنا الامير الطاهر ابى / ابراهيم بن سيدينا الخليفتين .

مركز الظهر :

المهدى امام الامة
القائم بأمر الله تعالى
الخليفة الامام أمير
المؤمنين أبو محمد
عبد المؤمن بن على

الهامش :

الخليفة الامام أمير / المؤمنين أبو يعقوب / ابن الخليفة الامام / أمير المؤمنين .

لم يقتصر لقب (الخلفاء الراشدين) على الذين حكموا العالم الاسلامى (١٠ ـ ٤٠ هـ) وهم أبوبكر وعمر وعثمان وعلى (رضى الله عنهم) ، وانما تجاوز ذلك الى غيرهم من الخلفاء والحكام ، فقد اطلق على الخلفاء العباسيين على دينار احد حكام بنى هود (ملوك الطوائف الذين حكموا مرسية ونيلة وبلنسية) وهو أبو عبد الله محمد الاول ابن يوسف ٦٢٥/٦٣٥هـ الذى بايع الخليفة العباسي المستنصر بالله حيث نقرأ فى مركز الظهر (٤٣) .

القائم بأمر الله
الخليفة الامام
العباسى أمير المؤمنين
ابن الخلفاء الراشدين

اما اللقب : (أمراء الراشدين) فقد نقشه الموحدون على نقودهم مثل عمران بن يعقوب بن يوسف ٦٢٩/٦٣٠ هـ على نقده الفضى فى العبارات التالية بمركز الظهر :

الامير المؤيد بالله
أبو موسى عمران
بن الامراء الراشدين

وكذلك ورد اللقب على معظم نقود بنى حفص .

نشاهد احيانا على النقد رسما معينا بجانب اللقب يوضحه ويؤكد معناه مثل رسم سيف عند اللقب (سيف الدولة) على نقد محمود بن سبكتيكين الفضى المضروب فى نيسابور سنة ٣٨٥ هـ (٤٤) .

وكثيرا ما نقرأ فى المراجع التاريخية عبارات تخص الخلافة العباسية مثل : (اراضى السلطان) او (الاراضى السلطانية) او (الاحكام السلطانية) وغيرها . ومما لا شك فيه ان (السلطان) هنا يعنى به (الخليفة) و (السلطانية) تعنى (الخلافة) ولكننا لم نعثر حتى الان على نقود لبنى العباس وعليها لقب (السلطان) لأى خليفة عباسي . ويعتبر ضرب النقود باسم الحاكم او الوالى او السلطان او الخليفة منذ اول يوم لاعتلائه الحكم . ضرورة ملحة تقتضيها طبيعة حكمه فهى ركن من اركان الملك فلو تعذر ضربها منذ ذلك الوقت سقطت احد هذه الاركان ، ويخطىء من يظن ان بعض الحكام (وحتى من الدرجة الثانية او الثالثة) الذين حكموا يوما او اسبوعا او شهرا ، لم تظهر لهم نقود باسمائهم والشواهد النقدية تؤكد ذلك فعلى سبيل المثال لا الحصر ضرب طغرل (مملوك) السلطان محمود بن سبكتيكين الغزنوى) نقودا فضية وعليها القابه : (قوام الدولة ابو سعيد طغرلبك)

٤٣ ـ Ibid : No. 540.

٤٤ ـ Lane-Poole (S) : Op. Cit, Vol. II No. 458.

في الوقت الذي حكم حوالى ٤٠ يوما سنة ٤٤٤هـ (٤٥)

ولم ترد كنى الخلفاء العباسيين مع القـــابهم او اسمائهم على نقودهم ، وانما وردت على غيرها مثـــل نقود الدولة الايوبية والمماليك البحرية وبنى ارتق وغيرهم (٤٦) .

وتلاحظ ان حكام الايوبيين قد اوردوا القاب الخلفاء العباسيين على نقودهم بالشكل التالي : (الامام الناصر) فقط ، او (الامام الظاهر) او (الامام المستنصر) ، او (الامام المستعصم) وذلك على النقـــود الفضية والنحاسية التى ضربت في حلب لكل من الملك الظاهر غازى الاول بن يوسف ٥٨٢/٦١٣ هـ وابنـه الملـك العزيز محمد ٦١٣/٦٢٤ هـ والملك الناصر يوسف بن محمد ٦٣٤ هـ (٤٧) .

ولم تظهر القاب الخلفاء العباسيين الذين حكموا في مصر بعد سقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ وحتى اسمائهم (وعددهم ١٧ خليفة ٦٥٩/٩٢٣ هـ) على نقود المماليك البحرية ٦٤٨/٧٩٢ هـ سوى اسمى الخليفتين والقابهما وكناهما : المستنصر بالله ٦٥٩/٦٦١ هـ والحاكم بالله ٦٦١/٧٠١ هـ على نقود الظاهر بيبرس . (٤٨)

ولقد ذكر الباشا في كتابه السابق عن الالقـــاب (ص ٣٢٥) حول لقب : (السلطان) لبني زنكي ـ النص التـــالي : (وقد ورثت اسرة بنى زنكي لقب السلطان فقد اطلق على نص انشاء بتاريخ ١٠ ربيع الاول سنة ٥٣٣ في مدرسة السادات في دمشق) .

الجواب :

اولا : لم تتوارث اسرة بنى زنكى لقب السلطان مطلقا بعد عماد الدين زنكى ، وعددهم تسعة حكموا الموصل ، واثنان حكموا الشام ، واربعة في سنجار وثلاثة في الجزيرة . ولو صح تلقيبهم بهذا اللقب ـ كما ذكر الباشا ـ لنقش على نقودهم او حتى عـــلى آثارهم التى خلفوها لنا على الاقل .

وثانيا : ان عماد الدين زنكى لم يجرؤ على أن ينقش لقب (السلطان) على نقوده فهو لم يتلقب به رسميا . والسبب في ذلك (على ما اعتقد) هو وجود السلاطين السلجوقيين سادته في ايران والعراق . وقد كان بنو زنكى ، وعلى راسهم عماد الدين تابعين لهم فلا يمكن اكتسابه هذا اللقب . اما ما اورده الباشا من ان هذا اللقب ورد لعماد الدين على العمـــارة في دمشق ، فهذا لقب يطلقه المنشىء ويكون فخريا ، لا رسميا ، فلا عبرة بذلك .

ومن الالقاب الغريبة والعبارات التى ظهرت عـــلى النقود الاسلامية في القرن السادس الهجرى الـ ١٣ م (المهدى الذى يشرك النبى) لمحمد بن تومرت امام الموحدين على دينار يحيى بن ابى بكر بن على بن يوسف ضرب في سبتة سنة ٥٤٣ هـ (٤٩) وربما كان المقصود بالعبارة هنا خليفة النبى في الامور الدينية .

★

ولقد اقتصر تلقيب أمراء المقاطعات او المدن في الدولة العثمانية أثناء حكم السلاطين على لقب السلطان في نقودهم النحاسية فقط ، ولم يجرؤوا على نقشها على نقودهم الفضية والذهبية . وقد حصل للامير سليمان ابن بايزيد العثمانى الذى حكم في أدرنة ٨٠٦/٨١٣هـ زمن السلطان محمد الاول بن بايزيد ٨٠٥/٨٢٤ هـ (٤٩)

ولقد اتبع السلاطين العثمانيون (على كثرتهم ٣٧ سلطانا) طريقة واحدة في ذكر اسمائهم مع أسمـــاء آبائهم مصحوبا بذكر لقب : (الخان) .

(تم البحث)

---

٤٥ ـ Sourdel (D.) : Inventaire des Monnaies Musulmanes Anciennes du Musee de Caboul P. 67. No. 323 (Damas — 1953.)

٤٦ ـ Ibid : Vol. IV. Nos. 373—404, 341—354, 343—347, 332, 408, 469, 442.

٤٧ ـ Ibid : Vo. IV Nos. 302, 310, 323—331, 337—338.

٤٨ ـ Ibid : Vol. IV 481—482.

٤٩ ـ Harry (W. Hazard) : Op. Cit, No. 443.

رسالة أدبية من بودابست الى جازان

الدكتور عبدالكريم جرمانوس أستاذ العلوم الاسلامية بجامعة بودابست أشهر من نار على علم . وها هو ذا يحتفي بشاعرية الاستاذ محمد السنوسي شاعر الجنوب ويبعث اليه من بودابست حيث يقيم بهذه الباقة العطرة من بيانه الممتع تقديرا لشاعرية شاعرنا الكبير وأدبه وأدب العربية وأدب هذه البلاد .. وها هو ذا نص الرسالة :

الى الشاعر الموهوب العزيز الاستاذ محمد بن علي السنوسي حفظه الله

أخي المكرم ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

أما بعد ، فانني تسلمت بمزيد السرور والغبطة ديوانكم المعنون بالأغاريد . لكنني تعجبت كيف علمتم انني اشتغل منذ ستين عاما بتتبع الادب العربي وقراءة مصادر الثقافة الاسلامية وانا اعيش بعيدا عن الناطقين بالضاد ؟ فقد تعلمت اللغة العربية ملكة اللغات من الكتب بوساطة القواميس فبقيت في بلادي متروكا : المسلم الوحيد مع زوجتي الحاجة عائشة مع ان سني تقدمت الى ٨٧ عاما ، وكيف وجدتم عنواني؟ وكل هذه الاسئلة تصدر من افتخاري انكم شرفتموني بهديتكم الادبية فانبريت من الوهلة الاولى لقراءة ديوانكم ولا سيما لان مقدمة الديوان صدرت من قلم صديقي الوفي الاستاذ الكريم محمد سعيد العامودي رئيس تحرير مجلة الحج ـ وتلذذت بمدحه شاعريتكم ـ واستفدت بآرائه المعقولة أن للشعر فائدة كما للنثر ، فوجدت اثناء تعمقي في اشعاركم انه كان حكما عادلا في قضائه. فانني تلوت كل ما بين الدفتين بكثافة وتمتعت بالافكار والعواطف المخلصة المنبثقة من قلب صادق الى قلب القارىء محب الخير ، ان شعركم المعنون بالطبيعة جذب اهتمامي واشواقي لانه التحية لرسولنا صلى الله عليه وسلم .

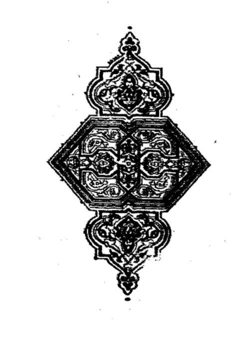
هب منها الهداة وانطلق الايمان
والمؤمنون صفا طويلا

ومشى في ظلالها موكب الحق
الى العالمين يهدى السبيلا

انني قد أرسلت الى وزير التربية في الجزائر دراستي عن دور الاسلام في تاريخ الانسانية وقد وجدت في اشعاركم تقوية لاعتقادي في الاسلام وهداية رسولنا (صلعم)

وبعد تلك السطور :

كاد قلبي في جوها يستعيد الـ
وحي غضا ويسمع الترتيلا



ان يراعتكم الفنية خلقت اشعارا غنائية مؤثرة تعبر عن حياة عبقة مثل :

وبات يعنيني هواهـــا ودلهـــا
وتسحرني أطيافهـــا ورؤاهـــا
وقد كنت آتيها فيهتز فرعهـــا
طروبا كما هز الغصون صباها
فأصبح يغريهـــا بي الحب انني
أحـب واني لا أحـب ســـواها

لقد جذبني شعركم ، فلتصغ لى بلا ضجر ولا ملـل ولا سأم ٠٠ ولن كتبتم الشـعر الجميل المعنـــون « باقة الى عابرة » :

نظرت نظرة المدل بحسـن
جن قلبي بـه وحـل وثاقـــه
نظرة أيقظـت براعـــم قلـــب
شـــاعري وفتحــت أوراقـــه
فتأملتهـــا وقـــلت لقلبي
والهوى قـــد أثاره وأشاقـــه
ويك ان المحيط أزرق فاحـــذر
عمقـــه في لحاظهـــا وازرقاقـــه

الخ ٠٠٠

وبعدها أيضا بعنوان : « ماء ونار » :

ويأســرني منهـــا لقـــاء محبب
كقطر الندى يلقاه في الروض نـوار
اذا عانقتني رفـــة من جفونهـــــا
ودغدغني منها ابتسام واســـــفار

الخ ٠٠

اظن أن هذه السطور تفوق في شاعريتها كثيرا مـن اشعار المعاصرين وتمثل التراث العربي ٠٠

وقد واصلت قراءة الاشعار من « انشودة العبيد » :

طويت وايـــــاه الليـــالى كأنهـــــا
من المسك حسنا أو من الند والعود
وسمت واياه الامـــانى كأنهـــــا
خدود العذارى أو أزاهـــير أملود
وجزت وايـاه الشبـاب كأنـــــه
أغاريد طير في شـــماريخ عنقـــود

انني تلذذت لذة عذبة بهذه المعاني وذلك الوصف. فشكرا لكم جزيلا ٠ كما قرات سطور « طموح » وهي قصيدةذات اسلوبسلسبلا كبرياءأو عجرفة لأنها تعبر عن احساس مخلص احساس شاعر فنى باركم الله٠٠ ويا لها من زقزقات غمرت بالخصب جدبي ، وأراق اللحن في سمعي فهز اللحن قلبى : اهكذا وبهـــذه الجدارة والنبالة بارزتم الشويعرين الذين رتبـــوا القوافي الاخرى الى النغمة الاخرى بلا معنى أو بـــلا شـــعور ٠

★

ان الاستاذ « العقاد » كان عملاقا من العباقـــرة النادرين في الادب العالى فافتخر انه « الف رحمـة عليه » كان صديقي الصدوق ، واصغيت مرارا الى انشاده اشعاره بصوته الرنان وتمتعت واستفدت من علمه الواسع العميق ٠ وهيهات كان نصيبي الحزين ان شيعت نعشه قبل اربع سنوات الى رحمة الله ٠

انكم اقمتم تمثالا ادبيا لذكراه في رثائكم الرائعله٠٠

وختاما قرات اغنية « فيفاء » فمن ذا اقدر على وصف أصوات الصحراء منكم ؟ وانتم خلقتم فيها وكبرتم بين أوديتها واشجارها وحيوانها وبين البدو والحضر تحت الخيام المظلة والاماكن ٠ ونحن الذين نعيـــش في المدن المتحجرة مثل الوحوش في اقفاصها ٠٠

اختم خطابي مع سلامي عليكم ومع شكري من صميم فؤادى بان أتمنى لكم النجاح بلا انقطاع وبقيت بالاحترام الفائق من مخلصكم :

الحاج الدكتور عبدالكريم جرمانوس
أستاذ العلوم الاسلامية
بجامعة بودابست

من هدايا المنهل إلى قرائه

نماذج أدبية عالية

بين والى الحرمين والمأمون

● اصاب أهل مكة المكرمة السيل الذى شارف الحجر ، ومات تحته خلق كثير .. فكتب عبد الله ابن الحسن العلوى والى الحرمين الشريفين ، الى الخليفة المأمون العباسى فى بغداد رسالة رائعة يقول فيها :

« ان اهل حرم الله ، وجيران بيته ، وآلاف مسجده وعمرة بلاده ، قد استجاروا بعز معروفك من سيل تراكمت اخرياته فى هدم البنيان ، وقتل الرجال والنسوان ، واجتاح الاصول ، وجرف الابقال ، حتى ماترك طارفا ولا تالدا للراجع اليهما فى مطعم ، ولاملبس .. فقد شغلهم طلب الغذاء عن الاستراحة الى البكاء على الامهات والاولاد ، والاباء والاجداد . فاجرهم ياأمير المؤمنين بعطفك عليهم ، واحسانك اليهم تجد الله مكافئك عنهم ، ومثيبك عز الشكر منهم » .

●● وحينما قرأ المأمون رسالته بادر بتوجيه الاموال الكثيرة الى مكة ، وكتب الرسالة المبدعة التالية الى عبيد الله بن الحسن العلوى والى الحرمين اذ ذاك جوابا عن رسالته اليه :

قال :

« أما بعد فقد وصلت شكيتك لاهل حرم الله ، أمير المؤمنين ، فبكاهم بقلب رحمته ، وأنجدهم بسيب نعمته ، وهو متبع ما أسلف اليهم ، بما يخلفه عليهم ، عاجلا وآجلا ، ان اذن الله فى تثبيت عزمه على صحة نيته » .

وقد صار كتابه هذا — على ما رواه المؤرخون — آنس لاهل مكة من الاموال التى انفذها اليهم .

عمر بن عبد العزيز يتشفع لموظف كبير عزل

● سخط الادارى والقائد العظيم مسلمة ابن عبد الملك على العريان بن الهيثم ، فعزله عن شرطة الكوفة ، فشكا العريان أمره الى عمر ابن عبد العزيز .. فكتب عمر الى مسلمة متشفعا وطالبا منه العفو عن العريان بن الهيثم — كتب اليه هذه الرسالة البليغة :

« ان من حفظ انعم الله .. رعاية ذوى الاحسان ، ومن اظهار شكر الموهوب ، صفح القادر عن الذنب ، ومن تمام السؤدد حفظ الودائع ، واستتمام الصنائع . وقد كنت أودعت « العريان » نعمة من أنعمك ، فسلبتها عجلة سخطك ، وانصفته غضبته على أن وليته ثم عزلته وخليته ، وأنا شفيعه . فاحب ان تجعل له من قلبك نصيبه ، ولا تخرجه من حسن رايك ، فتضيع ما اودعته وتتوى (١) ما أفسدته (٢) » .

فعفا مسلمة بن عبد الملك عن ابى الهيثم ورده الى عمله .

---

(١) تتوى : تهلك وتدمر ..

(٢) هكذا ورد فى كتاب المحاسن والاضداد للجاحظ ص ١٣ ، ويبدو لى أنه ربما كان هنا غلط مطبعي أو نسخي صحته : (وتتوى ما أسديته) بدلا من : (ما أفسدته) لاقتضاء سياق الكلام ذلك على ما يبدو والله أعلم .

«تَوَجَّبَ» عليه أن يفعل كذا ؟
أو «وَجَبَ» عليه .... ؟

مادة (وجب) في المراجع اللغوية ، اذا كان المرادبها : معنى (لزم) فانها ثلاثية ومصدرها (وجوب) وتتعدى (وجب) هذه التي هي بمعنى (اللزوم) بزيادة همزة التعدية فتقول: (اوجبت عليه كذا) اى الزمته به • اما اذا كان المراد بالمادة المذكورة (مجازيا) اى اكل الوجبة الواحدة من الطعام في اليوم والليلة فيقال عندها في المعنى (اوجب) فلان و (توجـب) بمعنى انه اكل اكلة واحدة ، كما يقال : (وجـب عياله وفرسه) ـ بتشديد الجيم وفتحها ـ (توجيبا) اى عودهم الوجبة الواحدة في الاكل في اليوم والليلة (راجع القاموس) للفيروز آبادي و (أساس البلاغة) للزمخشري و (تهذيب الصحاح) للزنجاني(مادةوجب) مع ملاحظة ان القاموس وتهذيب الصحاح لم يوردا في المادة صيغة:(توجيب) • وجاء في (معجم متن اللغة) لأحمد رضا قوله : (وجب الشيء على نفســه او على غيره)ـ بتشديد الجيم وفتحها ـ جعله لازما عليه ، وهى من مادة (وجب) الثلاثية • وهذا المعنى فيه زيادة على ماورد في المراجع المتقدمة من ان (التوجيب) هو تعويد الرجل عياله وفرسة اكلة واحدة في اليوم والليلة •وقد جاء احمد رضا بهذا المعنى ايضا لمادة (وجب) ـ المشددة الجيم ـ كما اورد للمعنى نفسه صيغـــة(اوجب) ايضا • وكلتا صيغتي : (وجب) بتشديدالجيم وفتحها • و(أوجب) تتمشيان مع القاعدة النحويــة في تعدية الفعل الثلاثى اما بتشديد وسطه أو بزيــادة الهمزة في اوله •

ولم يتطرق اى مرجع من تلك المراجع في مادة(وجب)ـ لصيغة : (توجب) الذائعة في الاوساط الادبيــة والصحفية مستوردة على ما يبدو في العصر الحديث من(لبنان) • واورد المعجم الوسيط في مادة(وجب):(أوجب) بالمعنيين السالفين: اكل اكلةواحدةفي اليوم والليلة،وجعل الشيء لازما على فلان • كما أورد صيغة : (توجـب فلان) ـ بتشديد الجيم وفتحها ـ وفسرها بانه : اكل في اليوم والليلة اكلة واحدة ولم يتعرض في هــذه الصيغة: (توجب) ـ بتشديدالجيم) ومشتقاتها للمعنى الذى كثر استعمالها فيه حديثا الا وهــو (الوجوب واللزوم) •

وهذا كله يدل اولا على ان صيغة (توجب) بمعنى (لزم) صيغة ملحونة، لا تقرها اللغة العربية الفصحى برغم كثرة دورانها اليوم على اقلام اللبنانيين والسنتهم في محاضراتهم ، ومن سار على دربهم في استعمالها في الصحافة والرسائل والمحاضرات والمؤلفات والاذاعـات والمرناءات والنشرات والمخاطبات ثانيا •

عبدالقدوس الانصاري

١٣٢ ـ حلف شمال الاطلنطي

ويسمى هذا الحلف ، أيضا : حلف « الناتو » وهو منظمة ذات طابع سياسي عسكري ، تكونت على أساس معاهدة عرفت بهذا الاسم كانت قد عقدت في ٤ ابريل ١٩٤٩ م بمدينة واشنجتون اشتركت في التوقيع عليها اثنتا عشرة دولة من دول اوروبا وامريكا التي تقوم على شواطىء المحيط الاطلسي الشمالي ، وتلك هي :

الولايات المتحدة الامريكية ، وكندا ، والنرويج ، وبريطانيا ، وهولندا ، والدنمارك ، وبلجيكا ، والبرتغال ، ثم فرنسا ، ثم بعض الدول التي لاتطل على شواطىء الاطلسي « الاطلنطي » وهي ايطاليا واليونان وتركيا .

انضمت المانيا الغربية الى عضوية هذه المنظمة بعد اعلان سيادتها ، مع انها غير مطلة على ساحل الاطلسي .

١٣٣ ـ حلف جنوبي شرقي آسية

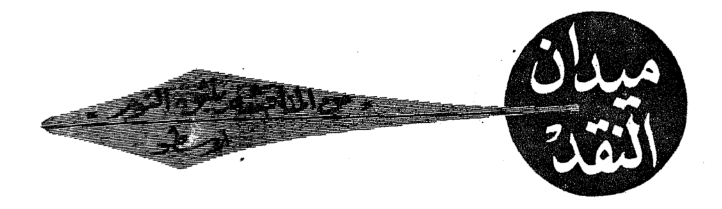
ويسمى هذا الحلف أيضا باسم « السينتو » .. وهو حلف عسكري اقليمي قام على أساس معاهدة دفاعية جماعية اشتركت في التوقيع عليها كل من الولايات المتحدة الامريكية ، وبريطانيا ، وفرنسا ، واستراليا ، ونيوزيلندا ، والباكستان ، وتايلند ، والفلبين .. وذلك في ٨ سبتمبر ١٩٥٤ بمدينة مانيلا عاصمة الفلبين .

وكان عقد هذا الحلف بعد الحرب العالمية الثانية .

١٣٤ ـ مجلس الامن

مجلس الامن : مجلس يتألف من بعض أعضاء الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، للاضطلاع بمهمة المحافظة على السلم والامن الدولي . حسب المادة ٢٤ من ميثاق المنظمة الدولية التي تنص على أنه « رغبة في أن يكون العمل الذي تقوم به الامم المتحدة سريعا وفعالا يعهد الى أعضاء تلك الهيئة اي مجلس الامن بالتبعات الرئيسية في أمر حفظ السلم والامن الدولي ويوافقون على أن هذا المجلس يعمل نائبا عنهم في قيامه بواجباته التي تفرضها عليه هذه التبعات ويرفع المجلس تقارير سنوية واخرى خاصة اذا اقتضت الحال الى الجمعية العامة لتنظر فيها وتنص المادة (٢٥) على أن يتعهد أعضاء الامم المتحدة بتنفيذ قرارات مجلس الامن .

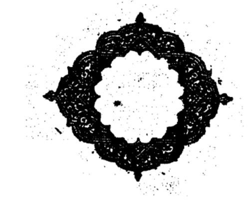
● والمشاهد ان مجلس الامن منذ انشىء حتى اليوم لم يحل مشكلة عالمية حلا جذريا ولم يرفع ظلما واقعا ولم يحفظ سلما في أقطار منيت بنكبات الاحتلال والاستعمار وهذه قضية فلسطين بين أيدينا فبرغم اتخاذه قرارا واضحا صريحا بانسحاب الصهاينة من الاراضي العربية المحتلة بفلسطين وغيرها بسنة ١٩٦٧م فانه لم يقم بواجباته التي عهد بها اليه ميثاق المنظمة العالمية ، ولم يصر على انفاذ قراره المذكور اصرارا حقا حتى اليوم .



هذه الكلمة يؤيد بها فضيلة كاتبها الشيخ عبد القادر شيبة الحمد رد الشيخ محمد بن عبدالسلام كنون على ما جاء في كتاب « التاريخ القديم من عصور ما قبل التاريخ الى الفتح العربي » الذى الفه أساتذة للسنة الاولى من القسم الثانوى بالمدارس الاسلامية بالمغرب .

افك مفتري حول عيسى عليه السلام

نشرت صحيفة الميثاق الاسبوعة التي تصدر في طنجة بالمغرب في عددها رقم ١٤٥ من السنة التاسعة كلمة لفضيلة العلامة الشيخ محمد بن عبد السلام كنون رئيس محكمة الاستئناف الشرعي بفاس ذكر فيها أنه وجد في ص ٢١٢ من كتاب (التاريخ القديم من عصور ما قبل التاريخ الى الفتح العربي) للسنة الاولى من القسم الثانوى بالمدارس الاسلامية بالمغرب الذى ألفه الاساتذة ابراهيم بو طالب ومحمد زنيبر وعبدالعزيز أمين وآخرون والذى نشرته ووزعته دار الثقافة ودار الكتاب بالدار البيضاء ، النص التالي (ولد عيسى من مريم ببيت لحم في أسرة متواضعة حيث كان أبوه نجارا فاشتغل معه صبيا ثم شابا حتى أنزل عليه الوحي الالهي وسنه سبع وعشرون سنة) الخ .



ثم ذكر فضيلة الشيخ محمد بن عبد السلام كنون ، أن هذا ولا شك يصادم الكتاب والسنة وما علم مجيئه من الدين

بالضرورة ، لان المعتقد الاسـلامي كما هو معلوم أن عيسى ولد بدون أب ، ثم قال : ولعل الذين يقولون أن له والدا كان نجارا هم اليهود .

وانى لأشكر فضيلة الشيخ محمد بن عبد السلام كنون على كلمتـه القيمة ، وغيرته على دين الله جزاه الله خيرا ، وناأمل من جميع علماء المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها أن يكثروا من تفحص ما ينشر أو يقرر من كتب فى البلاد الاسلامية ، وأن يعملوا على القاء الاضـواء على ما قد يدس فيها من افساد لعقائد أبناء المسلمين .

والواقع أن الناس قد اختلفوا فى عيسى ابن مريم صلى‌الله‌عليه‌وسلم بعد اطباقهم على أن أمه عندما حبلت به لم تـكن متزوجة ، فزعم اليهود لعنهم الله أنه ولد زنا وقالوا على مريم بهتانا عظيما ، والى ذلك يشـير الله عز وجل حيث يقـول : « وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما » .

وأما النصارى فلم يقل واحد منهم ، انه ابن يوسف النجار ، فنص الفقرة (١٨) من الاصحاح الاول من انجيـل متى يقول : (أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا ، لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القـدس) وتقول الفقرة (٢٧) من الاصحاح الاول من أنجيل لوقا ، واسم العذراء مريم ، ٢٨ ـ فدخل اليها الملاك وقال ، سلام لك أيتهـا المنعم عليها ، الرب معك ، مباركة أنت فى النساء ٢٩ ـ فلما رأته اضطربت من كلامه وفكرت ما عسى أن تكون هذه التحية ، ٣٠ ـ فقال لها الملاك ، لا تخافى يا مريم لانك قد وجـدت نعمة الله ، ٣١ ـ وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع ، ثم

يقول فى الفقرة ٣٤ ـ من نفس الاصحاح ، فقالت مريم للمـلاك كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلا ، الخ .

غير أن النصارى قد اخترع لهم شـاول اليهودى (بولس) الزعم بأن المسيح ابن الله ولم يكن أحد من الحواريين قد سمـع من عيسى صلى الله عليه وسلم تقرير هـذه البنوة المفتراة .

وقد أشار « برنابا » (فى الاصحاح الاول من إنجيله الى سبب تأليفه وأنه ألفه للرد على شاول الذى ادعى أن المسيـح ابن الله فقد جاء فى مقدمة « برنابا » ما يلى :

« أيها الاعزاء ان الله العظيم العجيب قد افتقدنا فى هذه الايام بنبيه يسوع المسيـح برحمة عظيمة للتعليم ، والايات التى اتخذها الشيطان ذريعة لتضليل كثيرين بما سوى التقوى مبشرين بتعليم شديد الكفر ، داعين المسيح ابن الله ورافضين الختان الذى أمر به الله دائما ، مجوزين كل لحـم نجس ، الذين ضل فى عدادهم أيضا بولس «شاول» اليهودى الذى لا أتكلم عنه الا مع الاسى وهو السبب الذى لاجله أسطر ذلك الحق الذى رأيته)

وفى الاصحاح السبعين منه يقـول : (أجاب يسوع ، ومن قولكم أنتم فى ؟ أجاب بطرس ، أنك المسـيح ابن الله ، فغضب حينئذ يسوع وانتهره بغضب قائلا : اذهب وانصرف عنى لانك أنت الشيطان ، وتريد أن تسىء الى) .

وفى الاصحاح الثالث والتسعين منـه يقول :

(أجاب الكاهن إن اليهودية قد اضطربت لآياتك وتعليمك حتى انهم يجاهرون بأنك

أنت الله ، فاضطررت بسبب الشعب الى أن آتى الى هنـــا مع الوالى الرومانى والملـــك هيرودوس فنرجو من كل قلبنا أن ترضى بازالة الفتنة التى ثارت بسببك لأن منهم من يقول انك الله وآخر يقـــول انك ابن الله ، ويقول فريق أنك نبى ، أجاب يسوع وأنت يا رئيس الكهنة لماذا لم تخمد الفتنة وهل جننت أنت أيضـــا ؟ وهل أمست النبوات وشريعة الله نسيا منسيا ، أيتها اليهودية الشقية التى ضللها الشيطان) ، ولما قال يسوع هذا عاد فقال : (انى أشهد أمام السماء ، وأشهد كل ساكن على الارض أنى برىء من كل ما قال الناس عنى من أنى أعظم من بشر ، لانى بشر مولود من امرأة وعرضة لحكم الله أعيش كسائر البشر) .

★

أما المسلمون فيعتقدون أن المسيح عبدالله ورسوله ، وكلمته ألقاهـــا الى مريم وروح منه ، وأن الله تبارك وتعالى خلقه من غير أب آية للدلالة على عظيم قدرته ، وانه تعـــالى لا يعجزه شىء ، وكما أوجد آدم من غير أب ولا أم ، وكذلك أوجد حواء من غير أم ، جعل عيسى آية كذلك كما قال عز وجل : (**ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون**) ، وكما قال : (**وانه لعلم للساعة**) ويقول (**ان هو الا عبـــد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبنى اسرائيل**) .

وقد أوضح الله تبارك وتعالى فى محـــكم كتابه قصة ولادته حيث قال :

(**واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا ، فاتخـــذت من دونهم حجابا ، فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لهـــا بشرا سويا ، قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا ، قال انما أنا رسول ربـــك لأهب لك غلاما زكيا قالـــت أنى يـــكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم اك بغيا ، قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعلـــه آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا ، فحملته فانتبذت به مكانا قصيا ، فأجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ، فناداها من تحتها ألا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا ، وهزى اليك بجذع النخلة تسقط عليـــك رطبا جنيا فكـــلى واشربى وقرى عينا فاما ترين من البشر أحدا فقـــولى انى نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم انسيا ، فأتت به قومها تحمـــله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا ، يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا ، فأشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان فى المهـــد صـــبيا ، قال انى عبد الله آتنى الكتاب وجعلنى نبيا ، وجعلنى مباركا أين ما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا ، وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شـــقيا ، والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويـــوم أبعث حيا ، ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذى فيه يمترون ، ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحنه اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون ، وان الله ربى وربكم فاعبدوه هـــذا صراط مستقيم ، فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم**) .

وصلى الله وسلم وبارك على النبى محمد وآله وصحبه وسلم .

عبدالقادر شيبة الحمد
استاذ الاديان والفرق والمذاهب المعاصرة
بكلية الشريعة بالجامعة الاسلامية بالمدينة
المنورة

● لقاء مع

صالح جودت

● ما يسمى بالشعر الحر :

مؤرخو الادب الوسيط سموه (الهزروف) وهو ذكر النعام الذى تراه كالطـائر ولا يطـير .

في تقدمة مقابلة لعبدالمجيد الساحلي المحرر بجريدة العمل التونسية مع الاستاذ صالح جودت رئيس تحرير مجلـة الهلال ، يقول عبدالمجيد السـاحلي :

ـ في خضم الحديث عن الادب والادباء تراءى لى ان اطرح السؤال التقليدى على الاديب المصرى صالح جودت بخصوص المعركة الكلاسيكية بين القدامى والمحدثين في الادب نثرا وشعرا ، واعتدل الاستاذ صالح جـودت في جلسته وقال :

ان الشعر بمصر قد اصابه ما أصاب الشعر في الامة العربية موجة الشعر الجديد الذى لا يلتزم الـوزن والقافية وانا لا استطيع ان اقر هذا الاتجاه لانه اذا كان العباقرة في تاريخ الشعر العربي امثال البحترى والمتنبي والشريف الرضي وشوقي ومطران والشابي لم يفكروا يوما ما في تغيير الاطار الذى عاشه الشعر من الجاهلية الى يوم الناس هذا فكيف يمكن لشبان جدد ان يدخلوا هذا التحوير الجذرى في عشر سنوات مع العلم بانه ليس من بينهم من دنت عبقريتـه الى مستوى هؤلاء الجهابذة وفطاحلة الشعر العربي الاصيل .

وأضاف الاستاذ صالح جودت يقول :

● ثم هذا الشعر الجديد يقف في منزلة بـين المنزلتين فهو ليس بالشعر وليس بالجديد اما انـه ليس شعرا فلانه كثيرا ما يكون خاليا مـن الجرس الموسقى في القافية أو في العروض الخليلية وهـذه الميزة هي التى حفظت الشعر على مدى القرون الخالية .

اما انه ليس بجديد فذلك لان هذه المحـاولات «التجديدية» قد منيت بالفشل الذريع منذ العصور القديمة وقد اطلق مؤرخو الادب الوسيط على هـذا النوع من الشعر الجديد فسموه « الهزروف » وهو في الاصطلاح اللغوى « الظليم » أى ذكر النعـام وتراه كالطائر ولا يطير وقد عرف المؤرخون بهذا الهزروف باعتباره نوعا من الكلام فهو ليس بالشعر في شيء ولا بالنثر في شيء فهو كالدابة التى تقف على ثلاث كما ظهر في بلاد العراق منذ ثلاثة قرون باسم « البنـد العراقى » ولم يلبث ان مات ثم حاول احياءه جبران خليل جبران وعباس محمود العقاد سنة ١٩١٥ وابو شادي سنة ١٩٣١ ولكنهم ما لبثوا ان انكروه وتنكروا لـه فهو اثر لا يكتب له الخلود .

(نقلا عن جريدة العمل التونسية ـ العدد الصادر في ٤ ربيع الثانى سنة ١٣٩٢هـ الموافق ١٧ مايو ١٩٧٢م).

أقصوصة مغربية

الموتى يتكلمون

بقلم الاستاذ : محمد مهدي السعدني

التقيا على غير ميعاد ، وكان لقاء مفاجئا غريبا ، حيث ظل كل واحد منا ينظر الى الآخر في ذهول ، ومكثنا نتامل بعضنا في ريب مغمورين بصمت مخيف .

واستولى علي ، شك عنيف في أمر هذا الواقف امامي ، فمنذ ثلاث سنوات كنت حاضرا في ماتمه ، مندسا بين مشيعيه العديدين ، ولكنه الان ينتصب امامي ببذلته الانيقة ، وبابتسامته العذبة التي كانت تنطبع على شفتيه الدقيقتين كلما التقينا .

واستقرت عيناي على محياه فاجتهدت منقبة فرايت عرقيه النائتين - اللذين كانا ينتفخان كلما غضب - يتوسطان جبينه ، ورايته ينظر الي ، في استغراب وغضب مستنكرا ارتباكي وتشككي .

ووثب الى مخيلتي منظر قديم طوته عجلات الايام اثناء دورانها الدائم ، منظر قلقه حينما كنا نتحادث ونتناقش حول مشكل الموت ومغادرة الروح الجسد ، ومنظرنا معا ونحن نقطع على أنفسنا وعدا بان يخبر السابق منا صديقه عن اللحظات الاخيرة في الحياة وعن الموت وما بعد الموت .

وانقشعت عن مصطفى سحابة الارتباك ، وانطبعت على ثغره ابتسامة خفيفة لانه ادرك اني تذكرت كل شيء ، وعاد عرقاه الى حالتهما العادية ، واخذ يقول في اطمئنان وبصوت يختلف عن صوته المعهود :

كنت في دنياي - كما لا يخفاك - شديد التفكير في تلك القوة الهائلة التي عجزت امامها قوة العلم ، ولم تستطع معرفة آثارها واسرارها ، كنت افكر في الموت ، الموت الذي يبرهن على ضعف الانسان ، الموت الذي يضع نهاية لكل الاحياء من انسان وحيوان ونبات ، الموت الذي يشير في جبروت لوجود ما هو اقوى مما نلمس ، وما هو اقوى مما نسمع ، وما هو اقوى من كل ما نرى وما نشاهد .

وعند مرضي الاخير كنت كالذاهل عن نفسه ، كانت الحمى تلهبني ، وكان جسمي يسارع الى الفناء ، وسقمي يزداد يوما بعد يوم ، وقوتي تضمحل شيئا فشيئا ، وكان شوقي عظيما الى الموت الى تلك القاسية الرحيمة ، والظالمة العادلة التي كان شوقي الى معرفة سرها اعظم من شوقي اليها .

وذات مساء اشتد مرضي ، فاسودت الدنيا امام بصري ، واصبحت لا أرى الا ظلمات بعضها فوق بعض ، فافراد عائلتي ليسوا امامي الا كاشباح سوداء تتحرك تارة وتستقر بقربي تارة اخرى ، ولم اعد اسمع منهم الا همسات متقطعة فيها حزن ، وفيها شجي ، وفيها الاسى العميق ، وكنت ارى بقربي طيفا ككتلة من البخار متجسمة في الفضاء ، وكان يتسرب منه صوت جميل يتلو آيات بينات كانت تصل الى أذني اقوى من اى كلام ، وتتصل بسويداء قلبي حاملة الروعة ، وحاملة الجلال ، وحاملة السحر المبين .

وعلى حين غرة انقطع هذا الصوت ، ولم اعد أرى اى شبح من اشباح افراد عائلتي ولم اعد اسمع آية همسة من همساتهم ، بل شاع في غرفتي نور غريب

وارتفع صوت لم يطرق اذني قط ، صوت يقول : « الطبيب .. الطبيب » ، وتغيرت احــــوالي ، فاذا بصري يخشع وروحي تتشوق واذا بالطبيب يدخل ، واذا به يشبهني اشد الشبه كانني هو ، فرق واحد كان بيني وبينه ، هو انه سليم معافى وانا سقيم بين الغطاء والفراش .

وطال عجبي ، وطالت نظراتي ، وطال شدوهي :

ووضع حد لاستغرابي هذا عندما تقــدم الطبيب اتجاهي ببطء وبرباطة جاش ، ومد يده لفحصي فابتدا يلمس سلمياتي فرسغي ثم بطني فالجبين ، وعنـــد لمسته الاخيرة رأيت عجبا ، فقد شاهدته يرتفع الى اعلى ثم يهوى على الارض جثة هامدة عديمة الحياة .

وحركني المنظر المدهش ، ونفخ في ، قوة غريبـــة فاذا بي خفيف الحركة استطيع النهوض بعدما كنت مستلقيا على فراش الموت اعالج آخر السكرات .

وانكشف الغطاء عن بصري من جديد ، فاذا بي أرى اهلي يحيطون بالجثة يبكون ويولولون ولم ادر كيف نقلت الجثة الى سريري ولماذا احدث موت الطبيب كل هذه الضجة الكبرى في أسرتي ؟

ظللت في حسرة ، وشدوه واستولى علي ، ارتباك عظيم عندما اتجهت كل الانظار الى الطبيب الصريع ولم يعرني احد اي اهتمام ، فلا امي فرحت بشفائي، ولا اخواتي شعرن بالغبطة لعودتي الى الحياة ، بل الكل لاه عني فلا اســـمع الا عويلا اثر عويل وبكاءا يتلوه بكاء .

واردت ان أجعل حدا لارتباكي ، فاتجهت نحـــو امي ، ووقفت استغرب بكاءها وذهولها وضلالها عني، فناديتها : « اماه .. اماه » فلم تحرك ساكنا ، فكررت النداء ولكنها ظلت متمادية في عويلها وغارقة في بحر احزانها ، واخيرا اقتربت منها واخذت احركها ــ ولكنها لا تتحرك ــ واصيح في وجهها ــ ولكنـــها لا تسمع صياحي ، ومكثت على هذا الحال بضع لحظات كدت ان امس خلالها بالجنون .

آلمني كل هذا فلم ادر اية قوة حجبتني عنها ، ولا اية غشاوة غشيت بصرها ، فاني اراها بوضوح ولكنها لا تراني كاني روح بدون جسم .

واستنجدت بالكلام مرة اخرى ، عله ينقذني من حيرتي ، فقلت في تفرع ونحيب « اعلمي يا اماه انني لم امت بل غادرت فراش مرضي في صحة جيــدة ، ولكن الطبيب الذي يشبهني جدا هو الذي لقي حتفه، هو الذي صرع بيد خفية جبارة ، كفنوه وادفنـــوه وعودوا الى الاحتفال بابلالي » .

وكاني بادر صماء ، وكاني بدوري عديم الصوت ، عديم الوجود .

ومكثت عاجزا عن ايجاد وسيلة لابلاغ اهلي اني لا زلت على قيد الحياة ، فاخذت ارقبهم عن قرب وهم يقومون بتجهيز جثة الطبيب ظانين انها جثتي .

وبعد حين حملوا الجثة الى احدى زوايا البيـت ، ووضعوها فوق المغسلة وانكبوا عليها ينظفون كل اجزائها بعدما جردوها من الثياب .

وكانت هذه الجثة الهامدة مرنة ، فحيثما اما لوها تميل ، واينما وجهوها تتجه ، لقد فقدت كل مميزات الاحياء ، فاين قوة الانسان الطافحة ؟ واين جبروته الجنوني ؟ واين عظمته الشخصية الجوفاء ؟ الــــكل ذهب ، الكل اضمحل ، الكل انتهى .

وتمت عملية « التطهير » ولفت الجثة في ثيـــاب بيضاء كما يلف طرد بريدي في القرطاس واخلوا يلطخون الراس باصباغ سوداء ، فرسموا العينين رسما تقريبيا ، وجعلوا نقطة ضخمة فوق الانف وخطا سميكا على فتحة الفم ، وتركوا الجثة فوق المغسلة محاطة بالشموع الاربع التي ترسل ضياءها نحـــو زوايا البيت السابح في نور النهار .

وخرج « المطهرون » وعند اغلاقهم باب البيت وقع لي حادث فريد حيث اطبقوا علي ، المصراعين لانهم لم يروني اثرهم خارجا ، وكنت اتوقع ان يسحق جسدي سحقا وان يصل صوت صراخي الى اذانهم ولكن شيئا

من هذا لم يقع ، فقد خرجت من مازقي سالما رغم انطباق المصراعين الطويلين الضخمين على جسدي .

ووجدت نفسي في ســـــاحة المنزل فرايت الحصر مفروشة والزرابي مبثوثة في جميع الانحاء ورايت المعزين والمواسين يتوافدون جماعات ووحدانا ، وبدأت الدار تضيق بهم على الرغم من سعتها .

وكان بوسط المنزل فراغ دائري لم يقترب منه أي واحد من الناس ، وبينما انا افكر في الغاية التى اعد لها هذا المكان ، اذا باشخاص يخرجون الجثة من البيت ويحيطون بها ، واذا بافواههم تفتح لترسل آيات من الذكر الحكيم .

وانتهى المقرئون من تلاوة القران ، فدخـــــل « الحانوتيون » ووضعوا الجثة فوق بساط وطافوا بها حول فوارة المنزل طواف وداع ، بعدما وضعوا فوقها قماشا اسود مزركشا جيء به من مكة المكرمة ومن الكعبة المشرفة بالذات ، واعتلت أصوات الحاضرين بالتكبير ، وخرجوا جميعا يحيطون بالجثمان .

ولم يكد النسوة ـ المطلات على فسحة المنزل من نوافذ الغرف العليا ومن مربعات شباك السطح ـ يشاهدن الجثة تبتعد عن الفوارة بقليـــل ويسمعن اصوات الرجال ترتفع بذكر الله حتى علا عويلهن وصراخهن ، فاختلط الذكر بالعويل ، والتهليـــــل بالصراخ .

وبباب المنزل وضعوا الجثمان فوق النعش ورفـــع المحمل فوق رؤوس « حانوتيين » أشداء وتحـــرك الموكب ، وصار المشيعون امامه وخلفـــــه (وهم يرددون : لا اله الا الله ... محمد رسول الله) برنة حزينة تدمي القلوب ، وبلحن خاشـــع يبعث الرهبة في النفوس وينكس الرؤوس أمام عظمة الموت وعظمة خالق الموت .

ودخل القوم الى المسجد ، وبعد اداء الصـــــلاتين توجهوا الى مدينـــــة الاموات حيث اودعوا الجثمان التراب وسط قراءة المرتلين ، و «المادحين» وانحدروا الى منازلهم من باب واحد ويلحظهم جميعا رجل واحد ذو وجه مخيف وجسم ضخم ، قوي الباس ، طويـــل القامة كثير التجاعيد لم أر له مثيلا منذ اندراجي في سلك الاحياء ، وكان هذا الرجل ينظر الى كل الوجوه في فحص دقيق ، كانه يبحث عن ضالة ينشدها او كانه احد رجال الشرطة القضائية يبحث عن الفارين من وجه العدالة .

وشعرت بالرعشة تسري في اوصالي ، وانا انظر الى الرجل المخيف في حذر ، وتخوفت من ولوج الباب مع الوالجين ، ولكنني اخيرا وجدتني مرغمـــا على اقتفاء اثر الزمرة الاخيرة من المشيعين .

وتحت سقف ذلك الباب الضخم الكبير من أبواب « فاس » الرئيسية شعرت بخطوات تطاردني ، ثم بيد قوية تقع على كاهلي ، وتعوقني عن السير ، فالتفت ورائي لارى من صاحب هذا الساعد القوي ، فاذا به الشخص الذي كان يرقب الجموع ، فاعترتني دهشة ، وانعقد لساني عن الكلام ولكن حرجي هذا لم يطل ، فقد بادرني بقوله الهادىء الرصين : « الى اين ؟ .. »

واصـــابني دوار في رأسي ، وتقلصت عضلاتي ، وتحولت ملامحي الى شكل غريب وقلت بعبارة متقطعة : « س..ا..ذ..هب الى مـ ..ن ـــ ز ـــ لـ ـــ ي » فاجابني على الفور « لن ترى منزلـــك بعـــد اليـــوم ، لقد أصبحت من الاموات وانقطعت منذ بضع ســـاعات كل صلة لك بالحياة » .

وانزلت علي ، كلماته كالصاعقة،وعندئذ ادركت انني توفيت في اللحظة التى صرع فيها « الطبيب » وما الطبيب الا صورة لقفص روحي العتيق .

واخذت افكر وأستعرض صور الماضي القريب ، واذا بيد الرجل القوي القابضة على كاهلي تحركني ، واذا بي التفت اليه في جزع مستفهما : « الى أين أتجـــه الآن ؟ الى أين المصير ؟ .. »

وعندئذ اشارت سبابته نحو مكان مرتفع خلف سور « باب الفتوح » وحينما نظرت الى حيث أشار ، لم

اجد امامى ما عهدته خلف ذلك السور من أضرحة ومقابر ، بل وجدت نفسى أمام منظر طبيعى خلاب ، وفى سفح هضبة جميلة تعلوها مجموعة من النساء والرجال والاطفال ينادوننى باسمى ، ولبيت النداء ، وسرت بخطوات مديدة نحو تلك الاصوات ، وكلما اقتربت منها اخذت اميز المنادين ، انهم اهلى واقاربى ممن سبقونى الى عالم الاموات » .

وسكت صديقى مصطفى . وعلقت به نظراتى فى ذهول ، وساد سكون رهيب ، وتزاحمت على شفتى عشرات الاسئلة ، ولم أكد أتقدم اليه بسؤالى الاول ، حتى اخذ يبتعد عنى ، ثم اخذ يلوح لى بيمناه وهو يعلو شيئا فشيئا فى الفضاء الواسع .

وبينما أنا اشيع آخر اشعة من شبحه ، اذا بجرس الايقاظ يرن واذا بى أستيقظ من النوم .

(الرباط) محمد مهدى السعدنى

● من هو القصاص :

● محمد مهدى السعدنى ؟

★ محمد بن المهدى بن هاشم بن أبو بكر السعدنى

★ ولد بمدينة فاس يوم ٢٠ مارس سنة ١٩٣٤

★ متزوج وله طفلة وطفلان .

★ تلقى دراسته الابتدائية الاولى باللغة الفرنسية فى مدرسة أبناء الاعيان بفاس وانتقل الى مدرسة عربية حرة (المدرسة الحسنية) حيث اتم دراسته .

★ التحق بأول مدرسة ثانوية عربية حرة أسست بالرباط (مدارس محمد الخامس) سنة ١٩٤٧ وتابع دراسته فيها الى أن حصل على الشهادة الاولى للتعليم الثانوى العربى سنة ١٩٥١ .

★ غادر المغرب سنة ١٩٥١ متوجها الى الجمهورية السورية قصد متابعة الطور الثانى فى دراسته الثانوية وقصد الالتحاق بالجامعة السورية .

★ عمل بالحكومة الوطنية الاولى كملحق بديوان معالى كاتب الدولة فى الانباء ١٩٥٦ .

★ عمل فى الحكومة الثانية مع معالى وزير الشغل والشؤون الاجتماعية كملحق بديوانه سنة ١٩٥٧ .

★ انتقل الى العمل بالمجلس الوطنى الاستشارى بديوان الرئيس عام ١٩٥٧ واثناء شغله لهذا المنصب



القصاص محمد مهدي السعدني

سافر الى الصين الشعبية صحبة أعضاء وفد المجلس حيث قضى هناك مدة شهر ونصف فى ضيافة حكومة بيكين .

★ وبعد انتهاء مهمة المجلس الاستشارى التحق بوزارة الاوقاف العمومية حيث شغل منصب رئيس الكتابة الخاصة ، وعهد اليه السيد الوزير بالاشراف على تحرير مجلة « دعوة الحق » ١٩٥٩-١٩٦٠

★ والتحق بالمندوبية السامية للشبيبة والرياضة للعمل بمكتب الصحافة والانباء وللاشراف على اصدار مجلة (صوت الشباب) ١٩٦٠-١٩٦٢

★ عمل بدار الاذاعة والتلفزة المغربية كمنتج خلال ١٩٦٢-١٩٦٣ حيث كان يقوم بمهمة رئيس تحرير مجلة (صوت المغرب) وباعداد منهاجى « قصة الاسبوع » وأنت تسأل والاذاعة تجيب ١٩٦٤-١٩٧٣

★ ألف عدة كتيبات ونشرات للدعاية للمغــرب لصالح وزارة الانباء والسياحة مثل « انبعاثنا تحرير وتوحيد وتشييد) و (المغرب فتنة وسحر وجمال »

★ لــه مجموعة من القصـــائد الوطنية والعاطفية والانسانية نشر بعضها فى مجلات «البصائر الجزائرية» و « آفاق » و « الشهاب » السورية و « العلم » .

★ له مجموعة قصص معدة للطبع نشر بعضها فى كتاب « القصة المغربية الحديثة » و « دعوة الحق » و « اللقاء » و «صوت المغرب» و «العمل» التونسية .

★ له عــدة مقالات وطنية وســـياسية واجتماعية وارتسامات عن رحلته الى اسبانيا وايطاليا والشرق العربى والصين الشـعبية ، نشرت بصحف ومجـلات مغربية مثل : (العلم – العهد الجديد – المغرب – وسورية : (الفيحاء – الشهاب – الايام) ولبنانيـة (الحياة) ترجم عن الفرنسية عدة قصائد وقصص « الخريف – المصور – الوصية » .

★ حصل على دبلوم المدرسة العليا للاساتذة فى شهر يونيه ١٩٦٤ وعين أستاذا بثانوية مدارس محمد الخامس بالرباط ١٩٦٥ .

★ سمي مفتشا للشغل في فاتح يناير سنة ١٩٦٦ واختاره – بمجرد تسميته في هذا المنصب معـالى وزير الشغـل والشؤون الاجتماعية ليقوم بمهمـــة رئيس الكتابة الخاصة .

★ فى فاتح يوليو سنة ١٩٦٧ سمى ملحقا بديوان معالى وزير الشغل والشؤون الاجتماعية وبقى يشغل هذا المنصب حتى نهاية شهر أكتوبر ١٩٦٨ .

★ عضو اتحاد كتاب المغرب منذ انشائه .

★ عينه وزير الاشغال العمومية والمواصـلات فى فاتح نوفمبر ١٩٦٨ كملحق بديوانه .

★ عينه معالى وزير العـــدل في ٨ فبراير ١٩٦٩ كملحق بديوانه وبقى يشغل هذا المنصب حتى يوم ١٧ سبتمبر ١٩٧٠ .

★ عينه وزير العمل والتشغيل والتكوين المهنى يوم ١٨ شتمبر ١٩٧٠ رئيسا لديوانه .

★ انعم عليه صاحب الجلالة الملك المعظم يوم ١٣ ماى ١٩٧١ بوسام الرقى من الدرجة الممتازة .

★ انتهت مهمته كرئيس لديوان معالى وزير العمل والتشغيل والتكوين المهنى يوم ٤ غشت سنة ١٩٧١ .

× حاشـية ×

● في العدد القادم : عدد جمادى الآخرة لسنة١٣٩٢هـ – ١٩٧٢ سننشر ان شاء الله آراء بعض الكتاب المغاربة في قصة (الموتى يتكلمون) للاستاذ محمد مهـــدى السعدنى .

مثل عربي اسلامي .. ومثل عامي

من روائع كلم أحمد بن يوسف كاتب المأمون قوله :

(اذا لم تقدر أن تعض يد عدوك فقبلها)

أخذ العامة في هذه البلاد هذه الكلمـــة البليغة فعبروا عنها في مثل عامي سائر في كل بلدة وقالوا : **(اليد الى ما تقدر تدوسها بوسها)**.

أي : اليد التى لا تستطيع أن تدوسهـا عليك أن تقبلها . والمعنى هو المعنى نفسه .

الجديد في العلوم

● بمناسبة قرب دخول المملكة في عصر الاقمار الصناعية

ماذا تعرف عن الاقمار الصناعية ؟

● في سنة ١٩٦٢ م الموافقة لعام ١٣٨١ – ١٣٨٢ هـ انشئت بالولايات المتحدة الامريكية شركة اقمـــار الاتصالات الامريكية (كومسات) بقانون صدر مـــن الكونجرس • وتمثل هذه الشركة الولايات المتحـــدة الامريكية في الاتحاد الدولي لاقمار الاتصالات اللاسلكية (انتلسات) الذي أنشيء في عام ١٩٦٤ م

● الاتحاد الدولي لاقمار الاتصالات اللاسلـــكية (انتلسات) المشار اليه آنفا يضم نحو سبعين عضواً، وهو المالك الفعلي للاقمار الصناعية العاملة في الاتصالات التجارية •• وقد اسس انتلسات عام ١٩٦٤ م الموافق ١٣٨٣ – ١٣٨٤ هـ

● وتقوم شركة (كومسات) بتوقيع عقود صنع الاقمار الصناعية لمن يريدها ، بالنيابة عن الاتحاد •

وتدفع شركة كومسات للادارة القومية للملاحة الجوية والفضاء : (ناسا) تكاليف اطلاقها من كيب كنـــدي ووضع تعريفة الرسوم ، وهي – اي شركة كومسات – تقوم بوضع تعريفة الرسوم ، وادارة الشبكة ، وتقسيم الارباح (ان كانت) بين اعضاء الاتحاد الدولي لأقمار الاتصالات اللاسلكية (انتلسات) بنسبة ملكية كـــل عضو في الاتحاد الدولي •

● ان (تلستار) هو اول قمر صناعي للاتصـــالات اللاسلكية نقل الاتصال الاذاعي عبر المحيط الاطلسي عام ١٩٦٢ م – ١٣٨١ – ١٣٨٢ هـ حينما اتصلت محطتان ارضيتان تقوم احداهما في اوربا ، في بلوميربـــودو بفرنسا ، وتقوم الاخرى في امريكا في اندوفر بولايـــة جين الامريكية ••حينما تبودلت احاديث ودية بين بعض المسؤولين في ادارة الهاتف واللاسلكي بأمريكا ، وبين زملائهم بفرنسا في ادارة بريدها ولاسلكيها وهاتفها •• وقد استغرق هذا الحوار الاول من نوعه ثلث ساعـــة ودقيقتين •

اما خدمات الاتصال التجارية بوساطة الاقمـــار الصناعية فقد بدات في يونيو ١٩٦٥ م الموافق لشهـــر صفر عام ١٣٨٥ ، عبر « ايرلي بيرد » اول قمر صناعي تطلقه شركة (انتلسات) • وكان هذا القمر الصناعي قد تحمل عبء الاتصالات عبر الاطلنطي في اكثر من ١٨ شهرا الى ان ظهرت سلسلة اقمار (انتلسات – ٢) في الوجود في يناير ١٩٦٧ م الموافق لشوال ١٣٨٦هـ •

وقد توقف عن العمل (ايرلي بيرد) و (اقمـــار انتلسات ٣) حيث أطلق الاتحـــاد الدولي اقمـــار الاتصالات (انتلسات ٤) الذي تزيد طاقته التوصيلية كثيرا عن سلفه (انتلسات ٣)

وحينما تهيأ (لانتلسات ٥) ان يطلق فتتسع خدماته التوصيلية اكثر كثيرا بالنسبة لازدياد محموله مـــن الدوائر الصوتية •

ويقول الخبراء ان تكاليف خدمات الاقمـار الصناعية ستتضاءل وستنخفض تبعا لذلك اجـــور المكالمات الهاتفية، وبالفعل فقد حدث انخفاض ملموس في اجور المكالمات هذه نتيجة ما حدث من انخفـــاض في خدمات الاقمار • ان المكالمة التي تستغرق ثلاث دقائق من محطة الى اخرى بين لندن ونيويورك انخفضت تكاليفها من ٩ دولات الى ٤٠ر٥ دولار الخ •

● اسست اقمار صناعية للاتصالات اللاسلكية في العالم الغربي اولا ثم انتقل تاسيسها الى بلدان آسية وافريقية •• وتوجد دول اسلامية وعربية اليوم لديهـا محطات مرتبطة بشبكة (انتلسات) للاتصالات اللاسلكية عبر الاقمار الصناعية • وقد اتخذت وزارة المواصـــلات السعودية الترتيبات اللازمة لانشاء محطة من هذا النوع في المملكة العربية السعودية عما قريب ان شاء الله •

تلخيص عن مجلة « المجال »

★

● والمهم بصدد انشاء هذه المحطة أمران: احدهما تدريب موظفين سعوديين في مقر الشبكة الاساسية لهذه الاقمار على استعمالها واستخدامها على احسن منوال ، ومعرفة دقائق اسرارها وتركيبها وتفكيكها واصلاحها حتى يكون استعدادنا لاقتحام هذه الصناعة التقنية الحديثة على العالم وافرة وكاملة وشاملة ان شاء الله •

طرائف عربية

حيلة لطيفة

● قدم سنيح الخزاعي الكوفة فنزل على عبدالرحمن ابن ابان الخزاعي ، فلما راى ما تصنع له سوقةالمختار من الاعظام له جعل يقول : يا عبـــاد الله : ابالمختار يصنع هذا ؟ والله لقد رأيته يتتبع الاماء بالحجاز .. فبلغ قوله المختار فاستدعاه وقال له :

ـ ما هذا الذي بلغني عنك ؟..

قال :

ـ الباطل ..

فامر بضرب عنقه .. فقال له سنيح :

ـ لا والله لا تقدر على ذلك ..

فقال المختار :

ـ ولم ؟..

فقال سنيح :

ـ أما دون ان أنظر اليك وقد هدمت مدينة دمشق حجرا حجرا .. وقتلت المقاتلة ، وسبيت الذرية ، ثم تصلبني على شجرة على نهر ، والله انى لاعرف الشجرة الساعة ، واعرف شاطىء ذلك النهر ..

فالتفت المختار الى اصحابه فقال لهم :

ـ ان الرجل قد عرف الشجرة ..

فحبسه حتى اذا كان الليل بعث اليه فقال له :

ـ يا اخا خزاعة .. او مزاح عند القتل ؟..

فقال له سنيح :

ـ أنشدك الله ان اقتل ضياعا ..

فقال له المختار :

ـ وما تطلب ههنا ؟..

فقال سنيح :

ـ أربعة آلاف درهم اقتضي بها ديني ..

فقال المختار :

ـ ادفعوها اليه .. والتفت اليه فقال له :

ـ واياك ان تصبح بالكوفة .

فقبضها وخرج سالما غانما ..

حمق هبنقة

ذكروا ان « هبنقة » احمق العرب ، ضل له بعير . فجعل ينادي في الناس :

ـ من وجد بعيري فهو له ..

فقيل له :

ـ ولم تطلبه اذن ؟..

فقـــال :

ـ واين حلاوة الظفر والوجدان ..

★

واختصمت اليه قبيلتا الطفاوة وبني راسب في رجل ادعى هؤلاء وهؤلاء فيه .. وكانوا قد اتفقوا على ان يحكموا أول من يطلع عليهم ، فلما دنا هبنقة منهم قصوا عليه القصة .. فقال لهم :

ـ الحكم في هذا بين .. اذهبوا الى نهر البصرة ، فالقوه فيه ، فان كان « راسبيا » رسب .. وان كان « طفاويا » طفا ..

أبو دلامة وابنته

اجتمع ابو دلامة ذات يوم بالسـيـد الحميرى .. فخرجت عليهما بنت ابى دلامة .. فقال فيها ابو دلامة هذا البيت ارتجالا :

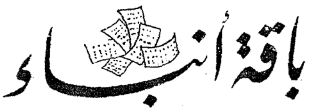
فمـــا ولدتك مريـــم أم عيسى
ولا رباك لقمـــان الحـــكيم

وقال للسيد الحميرى : اجز يا أبا هاشم !

فقال السيد على الفور :

ولكن قد تضمك أم سوء
الى لبـاتها واب لئيم

ثم غدا ابو دلامة الى الخليفة ابى جعفر المنصور وانشده البيتين المتقدمين .. فاستحسنهما المنصور .. وقال له : باى شيء تحب ان اعينك على قبح ابنتك هذه ؟ فاخرج ابو دلامة خريطة كان قد خاطها في الليل ، وقال لابى جعفر المنصور : تملأ لى هذه دراهم فملأها له فوسعت اربعة آلاف درهم .



● مكتبة جدة ترى النور ●

● بفضل جلالة الملك فيصل ●

● المعظـــم ●

● كان افضال جلالة الملك فيصل المعظم بصدور امره الكريم بشراء المكتبة الشهيرة للمرحوم محمد نصيف وداره معا ، لتكـــون المكتبة عامة للمطالعين مستقـرة فى الدار نفسها ، مما اثلج صدور المواطنين وبرهـن على ما يكنه جلالته لشعبه الوفي الامين مـــن عطف نبيل ، وخاصة رجال العلم والادب ٠

وقد اتخذت خطوات مهمة لابراز مشروع المكتبة الى حيز الوجود ٠٠ فان اللجنةالفنية التى ألفت من جامعة الملك عبدالعزيز بجدة لاحصاء كتب المكتبة وتصنيفها هى على وشك الانتهاء من عملها تمهيدا لدفع المبلغ وتسلم كل من المكتبة والدار ٠

● سمو الامير سلطان بن عبدالعزيز

يتبرع للمركز الاسلامي

في واشنطن

● أنبأت « وكالة الانباء السعودية » بأن صاحب صاحب السمو الملكى الامير سلطان بن‌عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران‌قام في‌أثناءرحلته‌الحالية للولايات‌المتحدة الامريكية ، بزيارة المركز الاســلامى في واشنـــطن العاصمة وأدى سموه الصلاة في المركز واستمع لتلاوة آي من الذكر الحكيم ، ثم زار مكتبة المركز الاسلامي وسجل اسمه في سجل كبار الزوار ، وتبرع سمـــوه للمركز الاسلامي بعشرة آلاف دولار ٠

● تخريـــج الدفعــة السابعـــة

من طلاب كلية الملك فيصل الجوية

● وكالة الانباء السعودية : احتفلت كلية الملك فيصل الجوية صباح يوم الخميس الموافق ٤ جمـادى الاولى سنة ١٣٩٢ ــ ١٥ يونيو ــ (حزيران) ١٩٧٢م بتخريج الدفعة السابعة من طلابها برعاية صـــــاحب السمو الملكى الامير تركى بن عبدالعزيز نائب وزيـــر الدفاع والطيران ٠ وقد بدىء الحفل بتلاوة آى مـــن الذكر الحكيم . ثم ألقيت كلمات مناسبة ٠ وقد سلم سموه الشهادات للخريجين في هذا الحفل الميمون ٠

● بـاكورة

انتاج كلية البترول والمعادن

بالظهران

● لأول مرة في تاريخ هذه البلاد يتخرج خمسون مهندسا بتروليا شهادة «بكالوريوس» من‌كلية البترول والمعادن بالظهران ٠

وكلية البترول والمعادن هدية الفيصل الباني‌للشعب السعودى الوفي ٠٠ أهداها للأمة السعودية لتأمين تطور البلاد من هذه الناحية العلمية التقنية ٠

وجدير بالذكر أن شركة الزيت العربية الامريكية العاملة في المملكة العربية السعودية قد قررت تعيين هؤلاء الخريجـــين بفـــارق درجتـين في سلم الرواتب الخاص بالمهندسين المماثلين المتخرجين مـــن الجامعات الغربية الاخرى ٠٠ مما يدلنا على مدى‌الكفاءة العالية لدى هؤلاء المتخرجين ٠

● افتتاح المستشفى المركزى بالوجه

قامت وزارة الصحة بافتتاح مستشفى بلدة الوجـه المركزى بحضور الدكتور سليمان فقيه ، نيابة عن‌معالي وزير الصحة الاستاذ جميل الحجيلان ، وكان ذلك في يوم الاربعاء الموافق ٣ جمادى الاولى ١٣٩٢ هـ ــ ١٤

يونيه ١٩٧٢ م • وهكذا يقام هذا المستشفى النموذجي في بلدة الوجه على الساحل الشمالي بالمملكة العربيـــة السعودية تامينا لصحة المواطنين في تلك المنطقـــة وقاية وعلاجا •

● بدأت وكالة الانباء الاسلامية ● بتوزيع نشراتها يوم ٢١ ربيع الثاني ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م

بدأت وكالة الانباء الاسلامية العالمية اعمالهـــا واصدرت أولى نشراتها الاخبارية ، وستقوم الوكالة بتوزيع اخبارها في البلدان الاسلامية والعالم بالتعاون مع وكالة الانباء السعودية • هذا وكان جلالة الملـــك فيصل المعظم قد أمر باعتماد مبلغ أربعين الف دولار لتغطية مصاريف الوكالة في مراحلها الاولى •

● اقامة معرض للتراث الاسلامي في الرياض وجدة

● استجابة لطلب الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر صدرت الموافقة السامية على اقامـــة معرض للتراث الاسلامي في مدينتي الرياض وجدة • وقـــد أبلغ صاحب السمو الملكي الامير أحمد بن عبدالعزيز وكيل امارة منطقة مكة المكرمة الجهات المختصة باتخاذ الاجراءات الكفيلة بتحقيق الرغبة المذكورة •

● الدكتور أحمد حبيب ●

قدم الى المملكة من المانيا الدكتور احمد حبيب نجل سعادة الاستاذ السيد حبيب محمود احمد بالمدينـــة المنورة • وقد اكمل دراسته في علم الطب وتحصل من جامعات المانيا على درجة الدكتورية في الطب العام وفي الجراحة معا •

نهنىء سعادة والده الصديق ونهنؤه هو بهـــذا النجاح الميمون ، ونسأل الله له التوفيق في خدمة دينه ومليكه وبلاده •

● الدكتور خالد ابراهيم السليمان

● قدم من الولايات المتحدة الشاب الدكتور خالد ابراهيم الشنيمان التركي ، بعدما تخرج وحصـــل شهادة الدكتورية في علم الجيولوجيا الكيمائية مـــن جامعة أكستر ببريطانيا •• وكان تخرجه في مايـــو ١٩٧٢م الموافق ١٣٩٢ هـ •



وجدير بالذكر أنه كان مبتعثا من قبل جامعـــة الريـــاض •••

فتهنئة حارة له بهذا النجاح ، وندعو له بالتوفيق في حياته المقبلة •

● انشاء عمارتين سكنيتين للحجاج بجدة ●

● تقوم ادارة العين العزيزية بجدة في هذه الايام بانشاء عمارتين سكنيتين اضافيتين على عمارات مدينة حجاج البحر بشارع الميناء

والعمارتان الجديدتان رائعتا البنـــاء والتصميم وهما مكملتان لمدينة الحجـــاج المشار اليها •• واقامة ادارة العـــين هـذا المشروع الحيوي لحجاج بيت الله الحرام هو تنفيذ لتوجيهات جلالة الملك فيصل المفدى بالتوسعة على الحجاج في مدينتهم المذكورة • وفق الله العاملين •

وفيـات الاعيـان

● الاعيان جمع عين ، والعين في اللغة : كبـير القوم ، وكبـار القـوم في الاسلام في طليعتهم العلماء الاعلام والأدباء المفكرون القويمو المبادىء والأخلاق

● الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة

فضيلة الشيخ العلامة محمد عبدالرزاق حمزة ، من العلماء الاسلاميين الكبار ، ومن الاعلام الذين وهبوا حياتهم لله في نشر علم وفي نشر اصلاح .. وقد شغل مناصب دينية عديدة في هذه البلاد . وكان جلالـة الملك الراحل عبدالعزيز رحمه الله قد اختاره لأول مرة للخطابة بالمسجد النبوى الشريف وامامته . ومكث مدة في هذه الوظيفة الدينية ، ثم انتقل الى مكة المكرمـة فعين مدرسا للعلوم الدينية في المسجد الحرام في علمي التفسير والحديث ، كما كان يقوم بالتدريس في المعهد العلمي الاسلامي بمكة المشرفة وفي دار الحديث بها بالاضافة الى قيامه بالتدريس في المسجد الحرام . كان رحمه الله يشغل وقته الثمين بالتعليم والتهـذيب والدعوة الى الله وقد الف كتبا دينية اصلاحية قيمة وبعد ذلك ومنذ عشرين عاما انتقل الى الرياض مدرسا للحديث والتفسير في المعهد العلمي هنالك . ثم آثر العودة الى مكة فظل بها عابدا تاليا للقرآن المجيد لا يفتر لسانه عن ذكر الله وانتابته امراض في سنواته الاخيرة . وفي ٢٢ صفر ١٣٩٢ هـ وافاه الاجل في مكة المشرفة ودفن بالمعلى رحمه الله رحمـة الابرار ، وأسكنه فسيح الجنان مع الانبيـاء والشهـداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا . وقد توفي عـن عمر بلغ ٨٣ سنة .

ومما يجدر بالذكر ان الفقيد الكبير كان متضلعا في العلوم العربية والشرعية وخاصة الحديث والتفسير وقد تخرج على يديه كثير من العلماء الذين انتشروا في أرجاء العالم الاسلامي .

● الشيخ محمد سعيد دفتردار



فضيلة الشيخ محمد سعيد دفتردار من قلائـل الرجال ، وهبه الله علما دينيا ناضجا وأدبا بيانيا رائعا ، في شطريه : الشعر والنثر ، وهو من علمائنا الافذاذ في تبحره في العلم ، ومن ادبائنا البنائين في تعمقه في الوان الادب ، يضاف الى ذلك انـه مدرس موفق ، جرت على يديه فتوح للطلاب ويضاف الى ذلك سماحة خلق ونبل اعراق وبشاشة دائمة ، وقناعـة ملازمة ، وتواضع أصيل ..

ولد رحمه الله بالمدينة المنورة في ١٠ ذى القعدة ١٣٢٢ هـ من أسرة عريقة ، جده كان الشيـخ يحيى دفتردار الخطيب المفوه الفصيح الذى كان اذا خطب على المنبر النبوى حرك اوتار القلوب من خشية الله وحرك الدموع تفيض غزارا من عيون المؤمنين . ولأسرته تاريخ عريق في المدينة المنورة ..

حفظ القرآن المجيد في كتاب السنبلية بالمدينة واتم حفظه فيه مع تجويده بالجزرية ، وصلى به التراويح بالمسجد النبوى عام ١٣٣٣ هـ وانتقل الى الشام ، فالتحق فيها بمدرسة الصنائع بدمشق .

وانتقلت اسرته الى بيروت فدرس بها بعض العلوم العربية والدينية . والتحق بعدئذ بالازهر عام ١٣٤٨هـ

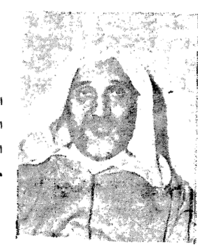
ودرس على الطريقة النظامية ابتدائي وثانوى وعال في كلية اللغة العربية . وبعد ان درس عاما ونصف عام في كلية الشريعة بمصر ، تخرج فيها حاملا الشهادة العالية بعام ١٣٥٩ هـ كما تخرج باجازة التـدريس بقسم التخصص عام ١٣٦١ هـ ، وفي سنة ١٣٦٢ هـ عاد الى المدينة المنورة فعين معتمدا للمعارف بها ، ثم مديرا للمدرسة الثانوية التى كان تاسيسها على يديه ثم أسس المعهد السعودى بالمدينة والقسم الداخـلي وبقي تحت ادارته مدة عامين ، علاوة على أعماله .

وقد أسس رحمه الله في المدينةوضواحيهاوملحقاتها ما يقرب من ٣٠ مدرسة ثم عمل مدرسا في المدرسـة الثانوية . وكان ترتيبه في كادر المعارف الدرجـة الرابعـة .

والشيخ محمد سعيد شاعر مفلق ، خصب القريحة مجيد في الشعر اجادة الفحول شعره من نوع السهل الممتنع ونثره كذلك ينساب انسياب الماء الصـافي في الجدول الرقراق لا تعقيـد فيـه ولا التـواء ، يدخل الى موضوعه رأسا بدون مقدمات .. وله عـدة كتب مطبوعة : تاريخ الادب العربي ، قصة الافنـدى وهي قصة عن الحياة الاجتماعية في أواخر عهد الدولة العثمانية ، وذخائر المدينة المنورة في أسمائهاوفضائلها وادعية زيارة آثارها الشريفة وشارك في تخرج احاديثه الشيخان محمد عمر البرى وعمار الجزائرى رحمهما الله تعالى ، وقد طبع في سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م ، بمطبعة الانصاف بيروت ، وقصة المجيدى القـانـع والحاجة فلحة ، وهذه القصة مع سابقتها (قصـة الافندى) تدلان على تمكنه من اللغة ومن الفـن القصصي ، ولو طبعتا طبعا انيقا واخرجتا اخراجا فنيا، وعملت لهما دعاوة كافية وحللتا ودرستا دراسةعلمية وادبية مركزة لبرزتا من أجمل القصص العربيـة الحديثة التى تعالج امراض المجتمع هنا باسـلوب قصصي رائع جميل يدخل الى القلوب والآذان بدون استئذان وعسى الله أن يوفق « مجلة المنهل » لهذه المهمة الادبية الممتازة .. وله كراريس مطبوعة نشر فيهـا بعض محاضراته القيمة . وله مقالات عديدة في هذه المجلـة تتناول شتى الشؤون الادبية والشعرية والعلميـة واكثرها تراجم لأدباء المدينة وعلمائهـا الراحلين وقد نشر كذلك بجريدة المدينة المنورة كثيرا من هـذه التراجم المفيدة وكان امله أن يطبعها في موسوعة كبيرة تكون فريدة دهرها وذخرا خالدا . وعسى الله أن يوفق مجلة المنهل وجريدة المدينة المنورة (مجتمعتين أو منفردتين) لابراز هذه الموسوعة الادبية والعلمية الزاخرة الى حيز النشر في اخراج جذاب ، وكان الفقيد الجليل قد آثر بمقالاته الكثيرة المنشورة من هذا الكتاب المخطوط القيم الضخم مجلة المنهل وجريدة المدينة المنورة فحسب ، ولست اعـلم أنه نشر منه شيئا في غيرهما . وقد أحصى أو قـارب أسماء من ترجم لهم ـ في ذلك الكتاب ـ في رسالة مسهبة بخط يده بعث بها الى الصديق الطرفين الاستاذ الكبير السيد علي حافظ وهي اجابة على رسالة من السيد علي اليه يطلب منه فيها ترجمة حياته .. وجاء في الرسالة الدفتردارية هذه ما نصه : « المدة التى استغرقت تاليف كتابي : « اعلام المدينة المنورة » هي ٣٠ عاما ، ثم عدد أسماء المترجم لهم فيه وقد احصيتهم من الرسالة المذكورة فكان مجموعهم نحو ٣٢٠ أديبا وعالما وشاعرا ومترجما . والفقيد الجليل شقيق الشيخ هاشم دفتردار أمد الله في عمره .

هذا وبعد أن تقاعد الشيخ محمد سعيد دفتردار مؤخرا ، ركز حياته في العبادة واداء الصـلوات في المسجـد النبوى الشريف وبعض اعماله الخاصة ، ووافاه المنون رحمه الله في يوم الجمعة ٢٩ ربيع الاول ١٣٩٢ هـ بداره في محلة الباب المجيدى فحزن عليه الكثيرون من اسرته وتلاميذه وعارفي فضله وعلمه ونبله . رحمه الله رحمة واسعة والهم اسرته وذويه الصبر والسـلوان واسكنه فسيح جناته مع الانبياء والصالحين وحسـن أولئك رفيقا . وللفقيد الجليل أولاد أكبرهم يعرب وبنات مثقفات منهن دكتورة في الطب ، وكل اولاده ذوو اخلاق رضية ومكانة اجتماعية وثقافة مرموقة .

● الفقيه الاستاذ محمد غازي



الفقيد الجليل الاستاذ محمد غازي

وهذا أحد علماء الاسلام الاعلام ، وأحد المجاهدين للاستعمار في بلاده (المغرب العربى الاقصى) وأحد ذوى المروءات والاخلاق الرضية العاطرة والفضائل الانسانية والاسلامية الجمة وأحد جهابذة السياسة الاسلامية والحديثة المرضية الواعية •

قالت في كلمة نعيه جريدة الانباء المغربية في عددها الصادر في ١٦ ربيع الثانى ١٣٩٢هـ ـ ٣٠مايو١٩٧٢م ـ بعنوان : (هذا الرجل فقدناه) قالت ما نصه :

(توفي الى رحمة الله الاستاذ محمد غازى ، وكانت وفاته باراضى الحجاز ، حيث اختار الجوار هناك بعد ان شغل منصب سفير للمملكة المغربية لدى المملكة السعودية حتى لقي ربه راضيا مرضيا • ويعد الفقيد في طليعة الرعيل الوطنى الاول ومن أوائل رواد الحركة الوطنية في المغرب ، حيث يقترن اسمه بالعديد من مراحل الكفاح الوطنى • فمنذ سنة ١٩٢٩م برز اسم محمد غازى في حلبات ذلك الكفاح ، ومنذ هذا التاريخ وهو يناضل رحمه الله بعزم وصبر وايمان ، حيث امتحن امتحانا شديدا بما كان يلقاه من طرف الحكم الاستعمارى ، وما هان وما استكان •• بل انه كان نبراسا للامل والتفاؤل حتى في أحرج الظروف وأحلكها • عرف السجون ، وطاف على المنافي ، وبشر بالعلم على غرار تبشيره بالحركة الوطنية في طول البلاد وعرضها ، وقلما تخلو مذكرة بمطالب او عرائض برغبات شعبية الا ويكون اسمه في طليعتها وعلى رأسها)

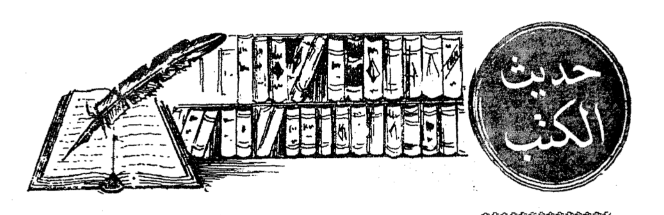
ثم قالت الجريدة عنه ما ملخصه : (انه كان في أحلك الظروف واشدها يصر اصرارا على ان المغرب سيستقل وفي أقرب الآجال •• ولذلك كان صاحب الجلالة الملك المجاهد محمد الخامس رضوان الله عليه يوليه عطفا وتقديرا خاصين كما أن جلالة الملك الحسن الثانى استمر في تقديره والعناية به)

فضيلة الفقيه محمد غازى يستاهل كل تقدير ، فقد عرفناه في هذه البلاد سفيرا عربيا ذا بصيرة نفاذة ، مسلما متدينا يمثل سمت السلف الصالح ، كريم النفس نبيل الاخلاق ، عالما متبحرا في علوم العربية والاسلام ذا مكتبة عامرة بنفائس الكتب الفقهية والتاريخية والادبية ، وكان ذا آراء صائبة ووجيهة ومركزة واذكر له بعض آراء نشرناها عنه في بعض صحفنا المحلية في حياته ، فتحقق في حياته ما كان تفرس به في تلك الامور العربية والاسلامية •

وخلال مدة سفارته لبلاده في جدة وقد نيفت على ثلاثة عشر عاما صار عميدا للسفراء في المملكة حتى تقاعد •

بلغ من السن عمرا عاليا ، وتوفي بمدينة جدة بعد عصر يوم الجمعة الموافق ١٣ ربيع الثانى ١٣٩٢ هـ ـ ٢٦ مايو ١٩٧٢ م ونقل جثمانه الى المدينة المنورة حسب اشارته وامنيته ورغبته في ان يدفن في بلد المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ودفن بالبقيع • رحمه الله رحمة الابرار •

للفقيد انجال ابناء اكبرهم السيد جمال الدين المتخرج من جامعة بيروت وهو موظف بسفارة المغرب بجدة ، وعبدالله الذى يحضر للماجستير في لندن ، وعلال الذى يدرس الآن بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة •



أبو محمد البطال

العدد الخامس من سلسلة المكتبة الصغيرة التى يصدرها في الرياض الاستاذ عبدالعزيز الرفاعي ــ تأليف يحيى محمود ساعاتى ــ اكتوبر ١٩٧١ م ــ شركة مطابع الجزيرة بالرياض ــ ٤٨ صفحة ــ من القطع الصغير

للدكتور :



محمد عبدالمنعم خفاجي

ــ ١ ــ

البطال من أشهر الشخصيات الشعبية التى وقفت حياتها على الجهاد والفتح الاسلامى في منطقة الثغور على حدود دولة الاسلام في الشام ودولة الامبراطورية الرومانية الشرقية في العهد الاموى العظيم ٠

ويقول عنه مؤلف الكتاب : « انه أحد أبرز قادة الاسلام في العصر الاموى » ، وأطلق عليه الذهبى لقب فارس الاسلام ، وقد غدا بطلا أسطوريا تعتز به الامة العربية والامة التركية ، فضلا عن شهرته العريضة بين الروم في القديم »

ويقول عنه الكاتب الكبير الرفاعي في مقدمة الكتاب:

اى بطل هذا أبو محمد ؟ انه تجسيد شعبى لعبقرية العقل المفكر ، عبقرية الحيلة ، واعمال الفكر ، وتسخير الخدعة ، لتكون في خدمة العرب والاستعانة بها لصالح الجهاد المقدس ٠

وقد عاش أبو محمد البطال ما بين عامي (٥٠ ــ ١٢١ هـ) كما يرجح مؤلف الكتاب ٠

وأجاد فنون الفروسية والحرب ، وطارت شهرتـه في المعارك التى خاضها مع الروم في منطقة الثغور ، وقد أوصى الخليفة عبدالملك بن مروان ابنه مسلمة بن عبدالملك أن يجعله على مقدمة جيشه عندما كان مسلمة يتولى قيادة الحملة الحربية التى وجهت لفتـــح القسطنطينية (١) ، وعينه واليا على المصيصة ، وهى من مدن الثغور المشهورة ، وكان عبدالملك (٦٥ ـ ٨٦ هـ : ٦٨٥ ـ ٧٠٥ م) يقدره ويعرف له بطولته.

وسارت شهرة البطال في كل مكان ، وذاعت أنباء فروسيته وبطولته في الحروب التى نشبت حول الثغور الاسلامية في العهد الاموى ، حتى صار مضرب الامثال.

وأخيرا تمكن الروم من الاحاطة به في احدى المعارك عام ١٢٢ هـ أو ١٢١ هـ ، وكان جيش الروم بقيادة « ليون » الثالث امبراطور الروم وكان كثيف العدد يبلغ مائة الف فارس ، واستشهد البطال من أجل اعزاز الاسلام ، واعلاء شأن المسلمين .

ـ ٢ ـ

وهذا الكتاب الذى الفه الاديب يحيى محمودساعاتي بحث جديد في اللغة العربية ، فلم يكتب احد باللغة العربية من قبل عن البطل وسيرته وشخصيته، ولذلك يجيء كتاب « الساعاتي » جديدا بكرا .

ويقول الاستاذ الكبير الرفاعي : ان « ساعـــاتي » يرشدنا الى انللمستشرق « كانار » بحثا بالانكليزية عن البطال هو الكتاب الوحيد الذى وضع عنه ، كما يقول ساعاتي ، وأحسب أن باحثنا لميستطع الحصول عليه ، أو الرجوع اليه ، لذلك لم أجده بين مراجعه، ومن أجل هذا اعتبرت بحثه بحثا مبتكرا غير مسبوق اليه في اللغة العربية ... »

---

(١) يقول عبدالملك لابنه : صير على طلائعك البطال، وأمره ، فليعس بالليل في العسكر ، فانه أمين ثقة مقدام شجاع .

وقد بلغت مصادر هذا البحث خمسةوثلاثين مصدرا كلها من المصادر الاصيلة ، مما يدل على اهميتهوقيمته العلمية ، وبخاصة ان حياة البطل كانت مع شهرتـــه الضخمة مجهولة أو شبه مجهولة عند قراء العربية ، وأدبائها عامة .

ـ ٣ ـ

ومنهج البحث عند المؤلف يتسم بالدقة والاحاطة ، وسعة المراجع ، والأناة في البحث والاستنتاج .. مما يضفي على الكتاب سمة البحث العلمي الاصيل المتميز.

وقد تناول المؤلف حياة البطل وصفاته ومعالـــم شخصيته ، ودوره في معارك الثغور ، وشهرتهووفاته، بالدراسة والتحقيق والتمحيص ، وجلا لنا صورةكبيرة لأبي سمير البطال ، فوضـــح لنا جوانـب شخصيتـه وحياته بالتفصيل .

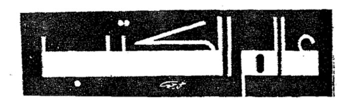
ـ ٤ ـ

ويقول الاستاذ الكبير الرفاعي :

في الوقت الذى أحمد للباحث الشاب فيه هـــذا البحث القيم وما بذل فيه من جهد غير يسير خدمتله أن يعنى به في مثل هذه الظروف التى تضعنا اليوم وجها لوجه امام عدو جديد ، تماما كتلـــك الظروف التى واجهت أبا محمد البطال وأمثاله منالرجالالذين كانوا في ثغور الروم ليجابهوا معركة دائمة دائبـــة لا تهدأ آثارها .

وهنا يجب ازجاء الشكر والثناء الى المؤلف علىجهده ومثابرته في البحث وتمكنه من المراجع ، وقدرته عـلى الاستنتاج .. ثم الى الكاتب الكبير الرفاعي الذىقدم للكتاب بهذه المقدمة الرائعة الجميلة التى أبان فيهـا عن أهميته والذى أفسح صدر المكتبة الصغيرة لمثلهذه البحوث الخصبة القيمة المفيدة في خدمة تراثنا البطولي وفي خدمة شبابنا وتثقيفهم ، وفي انارة ماضينـــا وحاضرنا بأضواء جديدة . والله ولي التوفيق .

(الرياض)	محمد عبدالمنعم خفاجي



● المدينة المنورة عبر التاريخ الاسلامي

● تاليف الشريف احمد بن محمد صالح الحسيني البرادعي . قرظ السيد سعيد شامل الزعيم القوقازي الكاتب والكتاب فقال : (وقد اعجبت بهذا المؤلف الشاب لما له من علم بالانساب والاحساب واسلوبه القيم في اختصاره الوقائع والاتيان بها كافيـــة شافية) .

وقدم له الشيخ احمد يوسف فارسي المدني مدير مكتبة الحرم النبوي الشريف فقال : (ولقد من الله علي ، ان درست ما يحتويه فوجدته فريدا في بابه لما استقصاه هذا المؤلف بدقة نظره وعلو همته في جمعه من تلك المصادر الموثوق بها .. فجاء كتابا حافلا عبر تاريخه) .

وقد طالعت الكتاب من اوله الى آخره فوجدت فيه معلومات ثمينة مضغوطة ، كما لاحظت فيه اغلاطا مطبعية وغيرها ينبغي للمؤلف ان يصححها في طبعاته القادمة ان شاء الله . وقد همشت على النسخة التي افضل باهدائها الي، من الكتاب، بكثير من تصحيح تلك الاغلاط وهي بين يديه اذا شاء .. وعلى كل فله فضل جزيل في تاليف هذا السفر فقد طرق اشياء قل طارقوهـــا واستند الى مراجع ندر مطالعوها .

يقع الكتاب مع فهارسه في ١٥٧ صفحة من الحجم المتوسط وطبع في بيروت بمطابع دور الكتب .. ولعل سبب ما نشأ فيه من الاخطاء ان المؤلف الفاضل لم يقم بتصحيحه بنفسه حتى يتلافى حدوث تلك الاخطاء . وعسى ان يفعل مستقبلا .

● كتاب شعر الدعوة الاسلامية :

مواكبة للنهضة التعليمية في المملكة ، ومساهمـــة في رفع المستوى الثقافي في هذه البلاد . قلب العالم الاسلامي ـ اخذت البحوث في كلية اللغة العـــربية بالرياض نصيبا وافرا من العناية ، وبرزت مواهب فذة لدى ابنائنا الطلاب . مما جعل الرئاسة العامة للكليات ـ بتوجيه فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ ـ تشجعهم على طبع البحوث الممتازة .

ومن ضمن موضوعات البحوث ـ أدب الدعـــوة الاسلامية ـ شعرا ونثرا ـ منذ فجر الاسلام والى اليوم .. في مختلف العصور والاقطار . والذي يشـــكل (موسوعة أدب الدعوة الاسلامية) . وكتاب شعر الدعوة الاسلامية في عهد النبوة والخلفاء الراشدين ثاني كتاب يطبع من هذه البحوث ، يسرنا تقديمه لكم منتظرين ملاحظاتكم لنستفيد منها مستقبلا .

وستتبع بقية السلسلة باذن الله .

● دار الثقافة ـ ابن رشيق

في ذكرى الرسام يحيى :

استهل الكتيب اللطيف المظهر والمخبر الذي اصدرته هذه الدار الادبية بتونس بثلاثة أبيات تصف المكرم ـ بضم الميم وفتح الكاف وفتح الراء وتشديدها : ـ

ريشة الرســـام (يحيى)
خـــلدت فنا اصــــيلا
عن خيــــال الهمتـــه
(تونس) الحب الجـــزيلا
من مجـــالي الحسن فيهـــا
أبدع الصــــوغ الجميـــلا

والابيات للشاعر التونسي جلال الدين النقاش ودار ابن رشيق للثقافة ـ تصدر هذه النشرة تخليدا لذكرى يحيى ابي الرسم التونسي يحيى بن محمد ابن الحاج رجب الملقب بالتركي .. وقد صور بالنشرة صـــورة مكبرة ، كما صورت بعض رسومه الفنية . والنشرة باللغتين العربية والفرنسية .

● مجلات علمية للكليات والبعثات ●

● أمامي الان خمس مجلات تصدرها جهات رسمية ومدرسية بالدولة وهو أمر يدل على تقدم المعرفة في البـــلاد وكما قال شوقي :

لـكل زمان مضى آيـة
وآية هذا الزمان الصحف

والمجلات منشورات تجمع بين مزايا الجرائد ومزايا الكتب .. ولذلك تعتبر بحق المصباح المتوهج في عالم التنوير ، فهي أبقى وأنقى من الصحف اليوميـــة السيارة كما هو مشاهد .. وهذ جريدة المجلات المشار اليها آنفا :

● أضواء الشريعة :

مجلة جامعة تصدرها كلية الشريعة بالرياض والعدد الذي بين يدي منه الان هو العدد الثالث للمحـــرم ١٣٩٢ هـ وهو ضخم مفيد يقع في ٢٢٣ صفحة من الحجم المتوسط .

● مجلة كلية اللغة العربية بالرياض ، وهذا هو الجزء الثاني ١٣٩٢ هـ ــ ١٩٧٢ م والعدد كبير الحجم عدد صفحاته من الحجم المتوسط ٣٠٩ صفحة .

● مجلة كلية الملك عبد العزيز الحربية بالرياض وهذا العدد هو الرابع عشر ١٣٩١ هـ ١٩٧٢ م والعدد جميل الانتاج والاخراج فهو ملون ومصور ، ويقع في ٨٠ صفحة من الحجم الكبير .

● النشرة التربوية (عدد خاص عن البعثـــات التعليمية) وأنظمتها وتطورها ما بين عام ١٣٤٦ ــ ١٣٩٢ هـ ــ وهذا هو العدد السادس الصادر لربيع الاول سنة ١٣٩٢ .

والمجلة تابعة لوزارة المعارف واسرة تحريرها هم الاساتذة : عبدالرحمن التونسي ، جميل ابو سليمان ، ومحمد صالح العدل ، وسكرتير اسرة التحرير :حسن مصطفى

● مكتبة الادارة :

نشرة دورية تصدرها المكتبة ومركز الوثائق بمعهد الادارة العامة ــ للكليات والبعثات عن (عام ١٩٧٢ ــ العام الدولي للكتاب) وافتتاحيتها للاستاذ ابراهيم الزيد .

● مجلات مدرسية :

انتشار نشر المجلات المدرسية التي يسهم في ادارتها وتحريرها الطلاب هو دليل بارز على تفتح الوعي في اولئك الطلاب .. فالتحرير والتدبير هما قوام الحياة المتطورة .

وأمامي الآن « جملة » من صحافتنا المدرسية .. وهي :

● الكتاب :

● مجلة تصدرها اسرة الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويشرف على جماعة المكتبـــة والبحث العلمي بمعهد اعداد المعلمين بالمدينة المنورة ــ الاستاذ السيد عبد الرحمن العاني .. من اهـــداف المجلة : « تسابق الشباب لبناء المجتمع ، ووضع المكتبة للشباب في المجتمع »

● دليل قسم الدراسات العليا بكلية الشريعـــة والدراسات الاسلامية بمكة المكرمة للعـــام الدراسي ١٣٩٢ هـ ــ ١٣٩٣ هـ ــ ١٩٧٢ ــ ١٩٧٣ م وفي « الدليل » بيان أهداف القسم وفروعه ومجلسه . وشروط القبول ، وخطة الدراسة ، ونظام الامتحانات ومتطلبات درجة الماجستير ، والمكافآت والتعيين واجراءات القبول والتسجيل .

● فنار الشاطيء : مجلة سنوية جامعة تصدرها جمعية الصحافة بمدرسة الشاطيء الثانوية بجـــدة باشراف الاستاذ فهد جابر الحارثي .. ويحـــررها الطالبان : سليمان عبد الله الكهـــلان ، وسعيد مصلح الريحي ، واسم المجلة فني لطيف مناسب .. فالفنار هو المنار البحري يهدي السفن الى شـــاطيء السلامة والنجاح . والشاطيء شاطيء البحر .. وهو كناية لطيفة عن مدينة جدة لأنها على ساحل البحر ، فطابق

الاسم المسمى ، ودل ذلك على ذوق المسمى ـبكسرالميم ـ

اجرت المجلة حوارا مع رئيس التحرير فى شؤون الادب والثقافة نشرته فى عددها الصادر للعام الدراسى ٩١ ـ ١٣٩٢ هـ على الصفحات ١٤ ـ ١٨ تحت عنوان : (لقاء مع الانصارى) وفى العدد مقالات طيبة تشير الى مستقبل مزدهر ان شاء الله ٠

● الرسالة : مجلة سنوية تصدرها جماعة المواد الاجتماعية بمدرسة مكة الثانوية ٠ وهذا هو العـــدد الاول لعام ٩١ ـ ١٣٩٢ هـ ٠ وللمجلة اسرة تحرير واساتذة ومشرفون عليها ٠ وافتتح هذا العـــــدد الاستاذ حسين عبد الله بانبيله بكلمة مركزة وجيزة ٠ اما المقدمة فهى كلمة مدير المدرسة الاستاذ عبدالحميد محمد نور فلمبان ٠٠ وفى كلمة الاستاذ حسين ان الاساتذة المشرفين امدوا الطلاب بالمراجع والكتب وهذا هو أول درب البحث العـــلمى القويم ، والمغــذى للحياة والدين والفكر والثقافة والادب ٠

● رسالة معهد الاحساء العلمى ٠٠ يصدرهاطلاب المعهد ٠ وهذا عددها الاول ٠ وافتتح العدد فضيلة مدير المعهد حواس محمد الحواس بكلمة قيمة وجامعة ، وتلا ذلك كلمة مسهبة فى نقد علمى لمنهج جورجي زيدان فى تأليفه عن الاسلام للاستاذ محمد ناصر الدخيـــل فتحية مناسبة لسمو امير مقاطعة الاحساء محمد بن فهد ابن جلوى ثم تتابعت البحوث ٠

● صدى معهد الزلفى العلمى ٠٠ تصدرها جمعية الثقافة باشراف الاستاذ عبد الله حامد الحامد وهذا هو العدد الثامن : غلاف المجلة فنى وجميـــل ملون وضع تصميمه الطالب سعود بن عبد العزيز الوشيل ٠ وافتتاحية العدد بقلم فضيلة الشيخ عبد العزيز بن محمد العبد المنعم المدير العام للكليات والمعاهد العلمية وتلتها كلمة الشيخ عبد الله الطيار مدير المعهـــــد فكلمات المحررين من الطلاب وهناك كلمة بعنوان : (بين الآثار والتاريخ) عن بعض قرى الزلفى الاثرية، وهى للطالب حمد الفهد الحماد ٠

● فيض من الحزم ٠٠ هذا هو العدد الثانى لسنة ١٣٩٢ هـ وتصدر عن معهد الرس العلمى ، والافتتاحية للشيخ صالح العبد الله الجريسى مدير المعهد ، وهناك كلمة توجيهية للطلاب لفضيلة نائب الرئيس العـــام للكليات والمعاهد العلمية الشيخ عبد العزيز بن محمد ابن ابراهيم ٠

● أنوار المعرفة ٠ تصدر عن معهد الحفر العلمى وهذا هو العدد الاول لعام ٩١ ـ ١٣٩٢ هـ ، والمجلة جميلةالاخراج رسمها وخطها الاستاذ محمد امين قرملي ٠٠ وقد افتتحت بكلمة الادارة لمدير المعهد الشــيخ عبد الله محمد العليان التى قيها ثناءا عاطرا على فكرة انشاء المعاهد العلمية باتفاق بين المغفــور له الملك عبد العزيز آل سعود والمرحوم الشيخ محمد بن ابراهيم ٠٠ وفى العدد قصيدة للاستاذ محمد امين قرملي عــلى بعنوان « نفحات من الشعر » وموضوعها وقاحة التخنفس يقول فى ختامها عن التخنفس من الشباب :

هو خنفس تاهت به افـــكاره
حتى تلوث فى يد الاصـــلاح
فاشتاق ان يحشى ثياب مؤنث
ومناه أن يمحو الرجـولة ماح

والمجلة فى تنظيم اخراجها وجماله وتنسيقها جديرة بالاعجاب والتقدير ٠

● شعاع من السراة ٠٠ يصدرها من يلجـــرشى المعهد العلمى باشراف الاستاذين : احمد مانع الالعى ومحمد نذير الرجال ، ولها أسرة خاصة ، ولفضيــلة مديرها كلمة الافتتاحية ٠٠ ثم كلمات الطلاب ٠ وهذا العدد للعام الدراسى ٩١ ـ ١٣٩٢ هـ

● صوت الطلبة ٠ مجلة تصدر عن مدرسة عرجا الابتدائية والمتوسطة ٠ وهى مجلة ثقافية جامعة ٠٠ يشرف على صدورها الاستاذ محسن محمــد الراشــد مدير المدرسة ٠ ولها أسرة تحرير من الطلبة ٠ وهذا هو العدد الثانى للسنة الثانية ٠ زين هذا العـــدد بصورة يدوية لجلالة الملك فيصل راعى النهضـــة

التعليمية وقائد المسيرة الاسلامية الكبرى ، وافتتاحية العدد بقلم الاستاذ محسن محمد الراشد مدير المدرسة .. وهى كلمة جميلة جمعتوصفا شيقا لالوان النهوض القائم على قدم وساق بالمدرسة حتى اخرجت هذه المجلة لتكون منارا فكريا متطورا ان شاء الله .

● مجلة الثقافة : مجلة ثقافية علمية جامعـة تصدرها سنويا مؤسسة المنهل الثقافى بجدة .. وهذا هو العدد الخامس للسنة الخامسة ٩١ ـ ١٣٩٢ هـ ـ ٧١ ـ ١٩٧٢ م .. والمجلة مقسمة الى ابواب ثابتة .. وهى قسمان عربى وانكليزى . وافتتح العدد بكلمـة للاستاذ محمد طاهر العثمانى المدير العام لمدارس المنهل الثقافى بجدة .. وتلا ذلك خطابات الشكر والتشجيع التى تلقتها مدارس المؤسسة على اصدارها العدد الرابع من مجلة الثقافة فى العام المنصرم ، فكلمات الطلبة .

● شعاع الامل .. مجلة ثقافية يصدرها معهـد الافلاج العلمى .. وهذا هو العدد الرابع لسنة١٣٩١هـ ويشرف على صدور هذه المجلة المدرسـية ثلاثة من الاساتذة هم : الاستاذ نمر طه دردش ، والاسـتاذ محمد عبدالله الفواز ، والاستاذ مختار عبداللطيف .

افتتح هذا العددبكلمة لمدير المعهدفضيلة ، الشيخ مبارك بن محمد الرشود ، وهى بعنوان : (المدرس عنصر تربوى هام) وكانت كلمة العدد بقلم الاستاذ عونى عادل يوسف ، ثم تتابعت كلمات الطلبـة . وهناك كلمة بعنوان : (مأساة باكستان الاسلامية) كتبها الطالب الطلعة بالسنة الثالثة الثانوية وقيـان ابن عمر آل لحيان . وهى كلمة مركزة تنم عن طاقة ادبية وفكرية نأمل لهـا مسـتقبلا زاهـرا فى عالم الفكر والادب .. ان شاء الله .. وللطالب شجاع بن سعد بن شجاع بالسنة الاولى الثانوية كلمة عالج فيها (مشكلة غلاء المهور) .

وللطالب راشد الحمود بالاولى الثـانوية كلمة تحليلية بعنوان : (برغم من معهدنا) .. تحـدث فيها عن عبد الله السالم الحمود كشـاعر تفتحت شاعريته الاسلامية فى معهد الافلاج العلمى .

● مفكرة بترومين السنوية :

مفكرة جميلة رائعة الطبع والوضع اصدرتهابترومين لعـام ١٣٩١ ـ ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م ، وهى ملونة تحوى ايام السنتين العربية والافرنجية فى نسـق منسجم ، وبها كل ما يحتاجه صاحب القلم والعمل من توقيت وتقويم ، وتسجيل المذكرات .

وصلت الينا هدية من بترومين مشكورة مقدرة ..

● مفكرة أرامكو لعـام ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م :

وهذه مفكرة صغيرة ، جيبية الحجم وضعتها ارامكو وتانقت فى اخراجها للسنتين الهجرية والافرنجية وقد حوت معلومات تهم صاحب القلم والعمل معا .

● الالـواح الفنية لمشروع السـلامة لـدى أرامكو :

الواح السلامة من مخاطر السـيارات مشروع أو موضوع اعتنت به ارامكو ولا تزال ، ضمانا لسلامة عمالها وسلامة الاخرين ؛ وهى الواح فنية كبيرةمعبرة تحتوى كلمات معدودة محدودة ذوات معان غير محدودة ولا معدودة فيما هى بشانه .. كما تحتـوى رسوما معبرة للحوادث التى تومىء اليها الكلمـات المعبرة والموجزة وتعرضها فى نفس اللوح .. لكل شـهر لوحان .. لفبراير عام ١٩٧٢ م لوحان : (ابقـوا الكبريت بعيدا عن متناول الاطفال) كتب بخط نسخ جميل كبير ، وتحته رسم طفل اشتعل فيهكبريتفرفع يديه يصرخ من اشتعال نار الكبريت .

ذلك هو اللوح الاول كتب باللغتين العـربية والانكليزية معا ، أما الثانى فيقول : (الحرائق تبدأ صغيرة فاعملوا على منعها) باللغتين ايضا ولوحا مارس ١٩٧٢ م يقول احدهما لنا (ابقها مربوطة بسلسلة لئلا تصاب باذاها) ، ويقول لك اللوح الثانى : (أبعد

يديك لئلا تصاب باذى) باللغتين أيضا وتحته صورة يد محترقة بالمادة الكاوية التى نصحت لك تعليمـات اللوح بابعاد يديك عنها ٠

ولوحا ابريل ١٩٧٢ م يرشدك احدهما قائلا لك : (تفقد الادوات الكهربائية قبل الاستعمال فى العمل وخارج العمل) ٠ ويقول لك اللوح الثانى عن قوارير: درينو ، ومحـــلول قلـــوى ، وكاز ، ومادة تبييض مصورة فوق ــ يقول لك : (احفظها فى مكان أمين بعيدا عن متناول الاطفال) وذلك لئلا يصابوا باذاها المفترس ٠

ولمايو ١٩٧٢ م لوحان احدهما فيه صورة رجـــل ملتهب البشرة بوسط اللوح ، فوقه كلمة : (تجنبوا الالتهابات الجلدية ٠ وتحته عبارة : (استعملوا الماء والصابون ، لا المذيبات أو المنظفات المهيجة للجلد) ٠

وباللوح الثانى فوق ، عبارة : (فى الطقس الحار) كتبت باللغتين بخط كبير عريض جميل وتحتـــها مباشرة رجل يشرب الماء من صنبور حديث ، وتحتـه عبارة : (اشربوا الكثير من الماء) باللغتين أيضا ٠٠

ارشادات حكيمة بناءة لصـــحة الافراد والمجتمع وواقية من المخاطر الخارجية التى يلامسها البشر اثناء أعمالهم الحيوية والهامة ٠

فكم يكون العامل نشيطا وصحيحا حتى يعمل بهذه الارشادات المركزة تامينا لسلامة جسمه والعقل السليم فى الجسم السليم كما يقولون ٠

أيها التاجر ٠٠ أيها الصـــانع

اعلانك في مجلة « المنهـــل »

يجعل القراء يطالعونه طيـــلة

أيام الشهر ٠

الشركة السعودية الوطنية للقوى الكهربائية بجدة

شركة مساهمة سعودية - المركز الرئيسي: جدة - سجل تجاري ٣٤٤
رأس المال المصرح به والمصدر ١٠٠ مليون ريال - رأس المال المدفوع ٩٠ مليون ريال

اعـــــلان دعـــــوة

الجمعية العامة العادية لمساهمي الشركـــة

بتاريخ ١٠ جمادى الاولى ١٣٩٢هـ - الموافق ٢١ يونيه ١٩٧٢ م

يسر مجلس ادارة الشركة السعوديـة الوطنيـة للقوى الكهربائية بجدة (شركة مساهمـة) أن يدعـو حضرات المساهمين الذين يمتلكون عشرة أسهم فأكثر لحضور اجتماع الجمعية العامة العاديـة لمساهمي الشركـة التي ستنعقد في فندق قصر جدة بعد صلاة المغرب مباشرة من مساء يوم الاربعاء ١٠ جمادى الاولى ١٣٩٢ هـ الموافق ٢١ يونيه ١٩٧٢ م وذلك للنظر في جدول الاعمال التالي :

أولا - الموافقة على تقرير مجلس الادارة .

ثانيا - التصديق على الميزانية العمومية للشركة في ٣٠ ذي الحجة ١٣٩١ هـ وحساب الارباح والخسائر للسنـة الماليـة المنتهية في ذلك التاريخ .

ثالثا - الموافقة على توزيع الارباح حسب اقتراح مجلس الادارة .

رابعا - الموافقة على اعادة اختيار المحاسبين القانونيين السادة سابا وشركائهم لمراقبة حسابات الشركة للسنة المالية الجديدة أو اختيار غيرهم وتفويض مجلـس الادارة في تحديد أتعابهم .

هذا ولكل مساهم الحق في أن ينيب عنه كتابة في حضـور الجمعية العامة عضوا آخر من غير أعضاء مجلس الادارة وبدون تحديد لعدد الوكالات .

والله ولي التوفيق .

مجلس الادارة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير مجلس الادارة

الى الجمعية العامة العادية لمساهمي الشركة

التي ستنعقد مساء يوم الاربعاء ١٠ جمادى الاولى ١٣٩٢هـ الموافق ٢١ يونية ١٩٧٢م

حضرات السادة المساهمين الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد فانه ليسر مجلس الادارة أن يرحب بكم في هذا الاجتماع السنوي السابع عشر ويعرض على حضراتكم ما قامت به الشركة من أعمال خلال السنة المالية ١٣٩١ وأن يقدم اليكم الميزانية العمومية وحساب الارباح والخسائر لهذا العام مع موجز عن تطور أعمال الشركة ومنجزاتها وتحسين خدماتها وبرامجها في المستقبل .

ولا بد أن ننوه بهذه المناسبة بالنهضة الشاملة والتطور المستمر الذي تشهده البلاد في شتى مجالات الحياة تحت رعاية حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم حفظه الله وأمد في عمره ، وكذلك الرعاية والتشجيع اللذان تجدهما شركتكم وكافة المشاريع والصناعات الوطنية من جلالته وحكومته الرشيدة ، الامر الذي أثمر على الدوام هذا الاستقرار والازدهار الذي تتمتع به البلاد .

الطاقة الكهربائية المنتجة

سبق أن ذكرنا في تقاريرنا السابقة اعتماد الشركة اعتمادا كليا على انتاج محطة التوليد التابعة لمحطة تحلية المياه المالحة بجدة ، اذ ان الشركة لم تقم منذ عدة أعوام باجراء اية توسعات في محطات التوليد التابعة لها وذلك اعتمادا على محطة التحلية التي تقرر انشاؤها .

وقد زودت محطة التحلية الشركة خلال عام ١٣٩١هـ بطاقة كهربائية بلغت ٩٢ مليون كيلووات/ساعة منذ بدء انتاجها بتاريخ ١٨-٢-١٣٩١هـ ، وذلك من مجموع الكمية المقدرة للعام المذكور بـ ٢٦٥ مليون كيلووات/ساعة وقامت محطات التوليد التابعة للشركة بتغطية الاحمال الرئيسية حيث بلغ مجموع الكيلووات المنتج منها ١٧٠ مليون كيلووات/ساعة .

وقد تسبب ذلك في ايجاد ظروف تشغيل طارئة لمولدات الشركة ادت الى تعطيل برامج صيانتها الامر الذي قد يعرض بعضها للتوقف او التعطيل .

احتياجات المستقبل من الطاقة الكهربائية

لقد نوهنا في تقريرنا السابق بأن شركتكم قد كلفت احدى الشركات الاستشارية بدراسة احتياجات المستقبل من الطاقة الكهربائيـة لمدينة جدة وان شركتكم قد تقدمت بتاريخ ١٢ـ٣ـ١٣٩٠ بنتيجة هذه الدراسات الى وزارة التجـــارة والصناعة حيث شملت توصـــيات المهندسين الاستشاريين تأمين طاقات اضافية الى محطات توليد الطاقـة الكهربائية الحالية الموجودة لدى الشركة ومحطة التوليد التابعة للتحلية وذلك لمقابلة الاحتياجات المقبلة على الشكل التالي :

١ـ محطة للتوليد بطاقة ٤٠ ألف‌كيلووات كحد أدنى لتنفيذ الاحمال لما قبل عام ١٣٩٥هـ ، حيث تشمل وحدتين : أولاهما يجـب ان يتم تشغيلها قبل صيف عام ١٣٩٢ ·

والثانية يتم تشغيلها بعد اثني عشر شهرا من هذا التاريخ ·

٢ـ طاقة اضافية جديدة الى المحطـــة المذكورة اعلاه بقدرة ٤٠ ألف‌كيلووات ايضا على ان يتم تركيبها قبل صيف عام ١٣٩٦ ·

وقد قررت الحكومة أن تقوم باتخـــاذ الاجراءات اللازمة لتأمين الطاقة المطلوبة عن طريق محطة التوليد التابعة لمحطـــة التحلية ، وبذلك فان الشركة سوف تستمر في الاعتماد على ما يتم تزويدها به من محطة التوليد التابعة لمحطة التحلية من أحمال كهربائية ·

تـــوزيـــع الكـــهـربـــاء

شمل نشاط الشـركة في أعمال توزيع الكهرباء خلال عام ١٣٩١ المجالات التالية :

ـ استكمال تركيب مركز ارسال الاحمال الكهربائية حيث بدىء بتشغيله خلال عام ١٣٩٢ بعدما استأنفت محطة التحلية تزويد الشركة بالاحمـــال الكهربائية ابتداء من تاريخ ١١ـ٢ـ١٣٩٢ ·

وقد ساهم هذا المركز في تقديـــم خدمات افضل الى جمهور المستهلكين حيث أصبح نقل الاحمال بين محطات التوليد ومحطات التحويل الرئيسـية بشبكة التوزيع يتم بدون ان يتعرض التيار الكهربائي الى الانقطاع كما كان السابق عندما كانت تتم هذه العمليات بواسطة المهندســين الذين يتنقلون بين محطـــة واخرى ، هـــذا بالاضافة الى المزايا الكثيرة الاخرى في التوجيه والمراقبة فهو بذلك يمثل الدماغ الآلي بالنسبة لجميع محطات التوليد ومحطات التحويل الرئيسية في شبكة التوزيع ·

ـ تم خلال العام انشاء وتركيب ٣٤ محطة تحويل فرعية جديدة تتراوح طاقتها بين ٥٠٠ـ١٠٠٠ كيلوفولت أمبـــير وذلك مقابل ٢٩ محطة تم انشاؤها خلال العام السابق ·

وقد بلغ مجموع الطاقة الخاصـــة بالمحطات الجديدة ٢٣٥٠٠ كيلوفولت

أمبير ، وبذلك بلغ مجموع محطات التحويل الفرعية المركبة للشبكة الجديدة في مختلف انحاء مدينة جدة رقما قياسيا بالنسبة لاية شبكة توزيع اخرى في المملكة حيث بلغت ٢٩٧ محطة مجموع قوتها حتى نهاية العام ٢١٣١٣٠ كيلو فولت أمبير ٠

ان هذا العدد الكبير القياسي من محطات التحويل الفرعية المركبة في جميع انحاء مدينة جدة لا يعني فقط مدى نشاط الشركة في التوسعات لمقابلة احتياجات الجمهور من الطاقة الكهربائية وتقليل نسبة الفاقد من التيار الكهربائي بل ان تلك المحطات المجهزة بأحدث المعدات تساهم في اداء خدمات افضل لجمهور المستهلكين وتزويدهم بتيار كهربائي بفولت (ضغط) مستقر يحفظ للاجهزة الكهربائية المنزلية قوتها ويطيل مدى خدمتها ٠

استمرار العمل في تحويل القوة الكهربائية من الشبكة الهوائية القديمة ذات الضغط ٤١٦٠ فولت الى شبكة التوزيع الارضية الجديدة ذات الضغط ١٢٨٠٠ فولت وذلك حسب الخطة الموضوعة حيث تأمل الشركة قريبا انتهاء العمل فيها ٠

- استمرار التوسعات في شبكتي الضغط العالي والمنخفض الارضية في جميع انحاء مدينة جدة ٠ وخلال عام ١٣٩١ تم تمديد كابلات بأطوال بلغ مجموعها ١٣٥٩٠٦ مترا كالآتي :

٢٠٨٢١ مترا لكابلات أرضية ذات ضغط عال ١٥٠٠٠ فولت

١١٥٠٨٥ مترا لكابلات ارضية ذات ضغط منخفض ٠

- تم ايصال التيار الكهربائي الى ٢٦٧٤ مشتركا جديدا خلال عام ١٣٩١ مقابل ٣٤٩٨ مشتركا في عام ١٣٩٠ ، علما بأن الشركة قامت بتنفيذ جميع الطلبات المقدمة اليها- الواقعة ضمن شبكة التوزيع ٠

تغيير الذبذبة والفولت

قامت الشركة بتعيين احدى الشركات الاستشارية لوضع الشروط والمواصفات اللازمة لطرح اعمال التحويل في مناقصة بين الشركات المتخصصة وينتظر ان تتقدم الشركة المذكورة بدراستها في وقت قريب، مع العلم بأن معظم المحولات المركبة في شبكة التوزيع الجديدة مجهزة بمعدات اضافية للعمل على ٥٠ سيكل حينما تبدأ برامج التحويل الفعلية ٠

كما ان الشركة قد بدأت فعلا منذ حوالي ثلاثة أعوام باستعمال الضغط ٣٨٠/٢٢٠ في محطات التحويل الفرعية في المناطق الجديدة مما سيوفر على المستهلكين مصاريف استبدال او تعديل بعض الاجهزة الكهربائية التي لا تتأثر بتغيير الذبذبة ٠

هذا وتقوم الشركة في الوقت الحاضر باعداد الخطة اللازمة لتغيير الفولت (الضغط) من ١١٠/٢٢٠ الى ٢٢٠/٣٨٠ في الدوائر الحكومية تنفيذا لتعليمات وزارة التجارة والصناعة في هذا الشأن ٠

أما بالنسبة لعملية تمويل هذا التغيير

فان الشركة سترفع ذلك الى وزارة التجارة والصناعة على ضوء التكاليف التي ستتقدم بها الشركات المتناقصة لاعمال تغيير الذبذبة وتحويل الضـــغط وذلك بالاضـــافة الى المصاريف التي أنفقتها الشركة وستنفقهـا في هذا الشأن ٠

التعـــرفــة الجـــديـدة

صدر قرار مجلس الوزراء رقـم ١٠٩٩ بتاريخ ٣٠ـ١١ـ١٣٩١ المتوج بالموافقة الملكية الكريمة بتخفيض أسعار بيع التيار الكهربائي لجمهور المستهلكين ليجري تطبيق هـــذه التعرفة الجديدة ابتداء من أول شهر محرم ١٣٩٢ ٠ وقد بلغت نسبة التخفيض لاسعار شركتكم ٢٧٪ ٠

ويجدر بهذه المناسبة ان ننوه بأن هذا القرار جعل المواطن في جدة يتمتع بسـعر مخفض للتيـــار الكهربائي يقل بكثير عن بعض البلدان التي سبقتنا بزمن طويل في استعمال الكهرباء مع الاخذ بعين الاعتبار ارتفاع تكاليف التشغيل هنا بالنسبة لمثيلتها في تلك البلدان ٠ وكمثال على ذلك يبـين الجدول التالي مقدار الفرق الكبير بين سعر بيع التيار الكهربائي في جدة ومقداره ١٤ هللة لكل كيلووات/ساعة وسعر التيار في كل من مدن بيروت والقـــاهرة والخرطوم بالنسبة لاستهلاك الاضـــاءة والمكيفات والاجهزة المنزلية الاخرى :

بيـــروت

	ق٠ لبنـاني	المقـــابل هللة سعودي
الفئة الاولى وتحدد الكمية الاولى حسب طاقة العداد بالامبير	١٦	٢١/٨٠
ما يزيد على ذلك	١٠	١٣/٦٠

القاهـــرة

	مليم مصري	المقـــابل هللة سعودي
الاضـــاءة	٣٠	٢٨
المكيفات والثلاجات والاجهزة المنزلية الاخرى (عداد تجاري)	١٨	١٧

الخرطـــــوم

	مليم سوداني	هللة سعودي
	المقـــابل	
الفئة الاولى لغاية ٧٥ كيلووات	٢٥	٣٢
الفئة الثانية ما يزيد عن ٧٥ ولغاية ٢٠٠ كيلووات	٢٠	٢٥
ما زاد على ذلك	١٧	٢١
الحد الادنى للاســـتهلاك	٥ر٤	٧٥ر٥

وبالرغم من ان هذا التخفيض سيؤثـر على أعمال الشركة بالاضافة الى ما سبق ان تحملته من الرسم البلدي بواقع ٢٪ من المبيعات بعد أن كانت تحمله على المستهلكين لصالح البلدية فان الشركة ستبذل جميـع جهودها للتخفيف من أثر هذا التخفيض في ايراداتها مراعية في ذلك الاهداف السامية لاسعاد المواطنين والتي يرعـــاها حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم وحكومته الرشــــيدة ٠

التنظيم الحسابى

قامت الشركة بتطبيق النظام الآلي الجديد الذي سبق التنويه عنه في التقارير السابقة حيث بدأ العمل به في منتصف عام ١٣٩١ ٠

وقد حقق التنظيم الحسـابي الجـــديد الاغراض المتوخاة الا ان الشركة قد صادفت بعض الصعوبات فيما يختص باصدار فواتير الاستهلاك الشهري للمشتركين ويعود ذلك الى المصاعب المعتادة حين الانتقال من نظام عادي الى نظام آلي وضرورة مرور الوقت الكافي لاستيعـــاب متطلبات هذا العمـــل الجديد هذا بالاضافة الى ما واجهته الشركة من ظروف عند تطبيق نظام التعرفة الجديد وضرورة قراءة العـــدادات واحتســاب الاستهلاكات لجميع المشتركين لمعرفة مـــا يخص الفترة السابقة لتاريخ وضع التعرفة موضع التطبيق ٠

لقد قامت الشركة بالكثير من الجهـود لاعادة تنظيم قراءة عـــدادات المشتركين واعطاء أرقام جديدة للمشـــتركين وذلك بتقسيم مدينة جدة الى ٢٣ منطقة وتعيين مسار القراء لتسجيـــل القراءات الشهرية للعدادات ، ونأمل ان تظهر نتائج هذا التنظيم في المستقبل القريب في سرعة اصـــدار الفواتير وتوزيعها على المشتركين ٠

ومما يجدر ذكره ان جميع الموظفـــين القائمين على النظام الآلي الجديد هم من المواطنين السعوديين عدا بعض الخـبراء الفنيـــين ٠

الميـــزانية العـــمومية

لدى استعراض بنود الميزانية العمومية للسنة المالية المنتهية في ٣٠ ذي الحجة ١٣٩١ يظهر لنا ما يلي :

أولا — بلغ مجموع الميزانية لهذا العام ٣٧٠ر٥٨٧ر١٣٩ ريـال مقابـل ٧٧٠ر٩٥٨ر١٣٦ ريال في عـام ١٣٩٠ اي بزيـادة مقدارهـا ٦٠٠ر٦٢٨ر٢ ريالا ·

ثانيا — ان صافي الموجودات الثابتة (بعد حســم الاستهلاكات) بلغ في نهـاية ذي الحجـة ١٣٩١ — ٣٤٨ر٦٦٤ر١٠٤ ريـال مقـابل ٧٤٥ر٧٠٠ر١٠٥ ريـال لعـام ١٣٩٠ ·

هذا وقد نقلت قيمة المبـاني لشبكة نقل الطاقة الكهربائية ١١٠ الى حساب المباني في عام ١٣٩١ حيث كانت ضمن حساب الشبكة في عام ١٣٩٠ ·

ثالثا — بلغ مجموع الموجوذات المتداولة لهذا العام ٤٨٥ر٨٤٤ر٣٣ ريـال مقابـل ٦٣٣ر١٩٠ر٣١ ريـال لعام ١٣٩٠ اي بزيادة مقدارها ٨٥٢ر٦٥٣ر٢ ريال · ويلاحظ انه حدث ارتفاع في ذمم المشتركين بسبب التأخر في اصدار الفواتير آخر العام نتيجـة الانتقال من النظام القديم الى النظام الآلي الجديد ·

رابعا — بلـغ رأس المـال المـدفوع ٥١٢ر٧٥٨ر٨٩ ريال أي بزيادة مقدارها ٩٤٩ر٠٦٥ر٥ ريال عن العام الماضي بسبب طلب الدفعة الثانية من القسط الثاني من الزيادة في رأس المال المكتتب به ·

خامسا — بلغــت قيمــة الاحتياطيـات ٤٩٠ر٧٦٢ر٣ ريــال أي بزيادة مقدارها ٥٣٤ر١٧٤ر١ ريال وذلك بسبب اضافة الاحتياطي النظامي المقتطع من أرباح عام ١٣٩٠ ·

سادسا — بلغ مجموع المطـلوبات طويلة الاجل والمتداولة ٩٢٢ر٠٣١ر٣٠ ريال وذلك مقابل ٨٧٢ر٧٠٨ر٣٧ ريال في عام ١٣٩٠ اي بنقص قدره ٩٥٠ر٦٧٦ر٧ ريـال · ويعود سبب هذا الانخفاض الى ما قامت الشركة بتسديده من التزامـات خلال العام

مكافآت اعضاء مجلس الادارة

لم يتقاض اعضــاء مجلس الادارة من المكافآت سوى ما هو منصــوص عليه في حساب توزيع الاربــاح ، خلاف المكافــأة السنوية المقررة لعضو مجلس الادارة المنتدب حسب المقدار الوارد في تقــارير مجلس الادارة السابقة .

وقد تنازل السادة الاعضاء عن مبلـغ ١٥٠٠٠٠ ريال من مكافآتهم لهذا العام وذلك للاعمال الخيرية .

حساب توزيـــع الارباح

بلغ صـــافي الربح المعـــد للتـوزيع ٠٤٢ر٠٢٨ر١٦ ريال يقترح مجلس الادارة توزيعه على الشكل التالي :

ريـــال	
٠٤٢ر٠٢٨ر١٦	صافي الربح المعد للتوزيع ــ طبقا لحساب الارباح والخسائر .
٨٠٤ر٦٠٢ر١ -	يحسم ١٠٪ احتياطي نظامي .
٢٣٨ر٤٢٥ر١٤	
٧٩٨ر٤٦٢ر٤	يحسم حصة أولى للمساهمين بواقع ٥٪ من رأس المال المدفوع لغاية نهاية جمادى الثانية ١٣٩١ .
٤٤٠ر٩٦٢ر٩	
٢٤٤ر٩٩٦	يحسم ١٠٪ من الباقي كمكافأة لاعضاء مجلس الادارة ــ وقد تنازل الاعضاء عن مبلغ ١٥٠ الف ريال من هذه المكافأة للاعمال الخيرية .
١٩٦ر٩٦٦ر٨	
٤٠٤ر٦	يضاف الرصيد المرحل من العام الماضي .
٦٠٠ر٩٧٢ر٨	
٥٩٨ر٩٢٥ر٨	يحسم حصــة اضافية للمساهمين بواقع ١٠ ريــال عن كل سهم بنسبة ما تم دفعه من راس المال .
٠٠٢ر٤٧	الرصيد ويرحل للعــام القــادم .

.. ويقترح مجلس الادارة على حضراتكم ما يلي :

أولا — الموافقة على تقرير مجلس الادارة .

ثانيا — التصديق على الميزانية العمومية للشركة في ٣٠ ذي الحجة ١٢٩١ وحساب الارباح والخسائر للسنة المالية المنتهية في ذلك التاريخ .

ثالثا — الموافقة على توزيع الارباح حسب اقتراح مجلس الادارة .

رابعا — الموافقة على اعادة اختيـــار المحاسبين القانونيـــين السادة سابا وشركائهم لمراقبة حسابات الشركة للسنة المالية الجديدة او اختيار غيرهم وتفويض مجلس الادارة في تحديد اتعابهم .

وفي الختام فانه يسر مجلس الادارة أن يتقدم بالدعاء اليه تعالى أن يديم على هذه الامة نعمة الاستقرار والامن في ظل حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم وحكومته الرشيدة ادامه الله وأمد في عمره .

كما ينتهز المجلس هذه الفرصة لينوه بالجهود المبـــذولة من جميع العاملين في الشركة من موظفين ومهندسين وعمال والذين كان لجهودهم الاثر الكبير في تقدم اعمــال شركتكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مجلس الادارة

عام ١٣٩١ هـ ريال	عام ١٣٩١ هـ ريال	الموجودات	عام ١٣٩٠ هـ ريال
		الموجودات الثابتة :	
١ر٩٠٤ر٠٢٨		أراضي بالكلفة	١ر٨٤٧ر٢٠٨
	١١ر٧٢٥ر١٩٧	مباني بالكلفة	
	٢ر٧٦٣ر٦٧٥	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	
٨ر٩٦١ر٥٢٢			٨ر٧٩٩ر٩٢٦
	٤٨ر٣٣٠ر٢٧٩	ماكينات واجهزة محطات التوليد وملحقاتها بالكلفة	
	٢٥ر٥٣١ر٥٥٨	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	
٢٢ر٧٩٨ر٧٢١			٢٤ر٨٥٤ر٩٠٥
	١٠٣ر٠٦٥ر٤٦٠	شبكة التوزيع وملحقاتها بالكلفة	
	٥٧ر١٩٦ر٠٣٦	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	
٤٥ر٨٦٩ر٤٢٤			٤٣ر٣٩٥ر٣٠٨
	٢٥ر٠٤٤ر٥٣٩	شبكة نقل الطاقة الكهربائية ١١٠ ك٠ف من محطة التحلية الى مراكز التوزيع بالكلفة	
	٦٥٤ر٧٩٤	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	
٢٤ر٣٨٩ر٧٤٥			٢٥ر٠٢٧ر٠٢٠
	١ر٠٩٨ر١٤٨	أثاث بالكلفة	
	٧٧٩ر٠٤٦	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	
٣١٩ر١٠٢			٢٨٠ر١٤٨
	٣٥٣ر٨٥٣	آلات حاسبة بالكلفة	
	٢٤٤ر٧٥٦	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	
١٠٩ر٠٩٧			٦٩ر٨٤٩
	١ر٧٣٥ر٦٩٦	سيارات ودراجات نارية بالكلفة	
	١ر٤٢٢ر٩٨٧	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	
٣١٢ر٧٠٩			٢٨٦ر٢٨١
١٠٤ر٦٦٤ر٣٤٨		القيمة الدفترية للموجودات الثابتة	١٠٥ر٠٧٠ر٧٤٥
١ر٠٧٨ر٥٣٧		مصاريف التنظيم بعد الاطفاء	٦٩٧ر٢٩٢
١٠٥ر٧٤٢ر٨٨٥		نقل لما بعده	

عام ١٣٩٠ هـ	حقوق المساهمين والمطلوبات	عام ١٣٩١ هـ	
ريال		ريال	ريال
	حقوق المساهمين		
١٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠	رأس المال المصرح به والمصدر مليون سهم اسمي قيمة كل سهم مائة ريال .		١٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠
	رأس المال المكتتب به والمدفوع :		
	٦٠٠ر٠٠٠ سهم اسمي قيمة كل سهم مائة ريال مدفوعة بالكامل	٦٠ر٠٠٠ر٠٠٠	
	٤٠٠ر٠٠٠ سهم اسمي قيمة كل سهم مائة ريال طلب منها بدعوات ثلاث دفع ٥٠٪ و ٥ر١٢٪ و ٥ر١٢٪ على التوالي :		
	المدفوع حتى نهاية جمادى الثانية ١٣٩١ هـ	٢٩ر٢٥٥ر٩٧٥	
	رأس المال المدفوع حتى نهاية جمادى الثانية ١٣٩١ هـ	٨٩ر٢٥٥ر٩٧٥	
	المدفوع بعد جمادى الثانية ١٣٩١هـ	٥٠٢ر٥٣٧	
٨٤ر٦٩٢ر٥٦٣	رأس المال المدفوع		٨٩ر٧٥٨ر٥١٢
	الاحتياطيات :		
١ر٤٣٨ر٦١٦	الاحتياطي النظامي المتجمع	٢ر٦١٣ر١٥٠	
١ر١٤٩ر٣٤٠	الاحتياطي الاضافي	١ر١٤٩ر٣٤٠	
٢ر٥٨٧ر٩٥٦	مجموع الاحتياطيات		٣ر٧٦٢ر٤٩٠
	حساب الارباح والخسائر القابل للتوزيع :		
٢٢٤ر٠٣٦	أرباح مرحلة من السنة السابقة	٦ر٤٠٤	
١١ر٧٤٥ر٣٤٣	صافي أرباح السنة (مرحلة من حساب الارباح والخسائر)	١٦ر٠٢٨ر٠٤٢	
١١ر٩٦٩ر٣٧٩	مجموع حساب الارباح والخسائر القابل للتوزيع		١٦ر٠٣٤ر٤٤٦
٩٩ر٢٤٩ر٨٩٨	مجموع حقوق المساهمين		١٠٦ر٥٥٥ر٤٤٨
	نقل لما بعده		٥٥٥ر٤٤٨

عام ١٣٩١ هـ		الموجودات	عام ١٣٩١ هـ
ريـــال	ريـــال		ريـــال
١٠٥ر٧٤٢ر٨٨٥		ما قبله	
		الموجودات المتداولة	
	١١ر١٢٧ر٥٨٣	مهمات وقطع غيار في المستودعات بالكلفة بعد حسم استدراك المواد بطيئةوعديمة الحركة٠	١٢ر٥١٩ر٥٢٠
	١ر٠٤٠ر٩١٤	قطع غيار في المستودعات الملحقة بمحطات التوليد بتقدير الادارة	١ر٠٨٩ر٦٧٨
	٤١٢ر٨٤٢	وقود وزيوت بالكلفة	٥١٥ر٦٩٢
	٣٩٨ر٠٩٨	بضاعة في الجمرك والطريق بالكلفة	٦١٥ر٢٦٩
	١٢ر٩٧٩ر٤٣٧	صافي قيمةالمواد والمهمات والوقود وقطع الغيار	١٤ر٧٤٠ر١٦٠
		مدينون وارصدة مدينة	
	٧٩١ر٨٥٤	تامينات ومصاريف اعتمادات مستندية	٨٩٨ر٢٢٢
	٤ر٨٤٠	تامينات جمركية وضمانات	٥ر٠٣٧
	٥ر٧٤١	تامينات لدى الغير	٥ر٤٦١
	١٩ر٦٠٨ر٠٧١	ذمم المشتركينوارصدة مدينةاخرى بعد حسم استدراك الديون المشكوك في تحصيلها	١٤ر٤٨٩ر٣٨٠
	١٨٦ر٩٢٦	مصاريف مدفوعة مقدما	١٩٤ر٢٣٩
	—	شيكات مؤجلة الدفع لدى البنوك	٥٩٩ر١٢٩
	٢٠ر٥٩٧ر٤٣٢	مجموع مدينون وارصدة مدينة	١٦ر١٩١ر٤٦٩
		نقد في الصندوق ولدى البنوك	
	٢٤٤ر٠٩٥	نقد في الصندوق	١٢٧ر١٧٤
	٢٣ر٥٢١	نقد لدى البنوك	١٢١ر٨٣٠
	٢٦٧ر٦١٦	مجموع النقد في الصندوق ولدى البنـوك	٢٥٩ر٠٠٤
٣٣ر٨٤٤ر٤٨٥		مجموع الموجودات المتداولة	٣١ر١٩٠ر٦٣٣
١٣٩ر٥٨٧ر٣٧٠		مجموع الموجودات	١٣٦ر٩٥٨ر٧٧٠

حسابات نظامية

ريـــال		ريـــال
٢٢٠ر٠٠٠	اسهم تامين عضوية مجلس الادارة	٢٢٠ر٠٠٠
٤ر٤٤٣ر٣٨٠	اعتمادات مستندية	٥ر٥٤١ر٠٢٠
٧ر٨٦٢ر٥٣٩	خطابات ضمان صادرة لصالح الموردين والجمارك	١١ر٧٢٣ر٨٨٧
١٩٩ر٩٥٠	اجهزة المحاسبة الآلية ــ برسم التاجير	—
١٢ر٧٢٥ر٨٦٩	مجموع الحسابات النظامية	١٧ر٤٨٤ر٩٠٧

علي الجفالي رئيس مجلس الادارة
و... مجلس الادارة المنتدب

في ٣٠ ذي الحجة ١٣٩١هـ

عام ١٣٩٠ هـ	حقوق المساهمين والمطلوبات	عام ١٣٩١ هـ	
ريال		ريال	ريال
	ما قبله		١٠٩ر٥٥٥ر٤٤٨
	المطلوبات		
	ديون طويلة الاجل		
٨ر٥٩٩ر٢٨٠	أوراق دفع طويلة الاجل	٥ر٦١٦ر٤٩٢	
٦٢٧ر٠٥٠	ذمم موردين	—	
٩ر٢٢٦ر٣٣٠	مجموع الديون طويلة الاجل		٥ر٦١٦ر٤٩٢
	المطلوبات المتداولة		
	دائنون وارصدة دائنة		
١ر٥٦٧ر٢٣٩	استدراك مكافأة نهاية الخدمة	١ر٦٨٢ر٦٧٧	
١ر٢٠٠ر٨٧١	استدراك ضريبة الجهاد	—	
٦ر٦٧٧ر٩١٥	تامينات المشتركين	٧ر٤٠٦ر٣٢٠	
١ر٩٢٤ر٨٨٨	دائنون وارصدة دائنة اخرى	٢ر٤٥٥ر٥٢٥	
٢٣٨ر٣٩٩	كوبونات اسهم تحت الدفع	٣١١ر٢٣٧	
١١ر٦٠٩ر٣١٢	مجموع دائنون وارصدة دائنة	١١ر٨٥٥ر٧٥٩	
٣ر٧٣٢ر٠٧٧	أوراق دفع قصيرة الاجل	٢ر٩٠٥ر١٩٤	
١٣ر١٤١ر١٥٣	البنك الاهلي التجاري	٩ر٦٥٤ر٤٧٧	
٢٨ر٤٨٢ر٥٤٢	مجموع المطلوبات المتداولة		٢٤ر٤١٥ر٤٣٠
١٣٦ر٩٥٨ر٧٧٠	مجموع حقوق المساهمين والمطلوبات		١٣٩ر٥٨٧ر٢٧٠
			ـ لها مقابل
٢٢٠ر٠٠٠	اعضاء مجلس الادارة اسهم تأمين العضوية		٢٢٠ر٠٠٠
٥ر٥٤١ر٠٢٠	تعهدات مقابل اعتمادات مستندية		٤ر٤٤٣ر٣٨٠
١١ر٧٢٣ر٨٨٧	تعهدات مقابل خطابات ضمان مقابل اوراق دفع ومهمات		٧ر٨٦٢ر٥٣٩
—	اصحاب اجهزة المحاسبة الآلية		١٩٩ر٩٥٠
١٧ر٤٨٤ر٩٠٧	مجموع الحسابات النظامية		١٢ر٧٢٥ر٨٦٩

محمد بن سالم بن محفوظ
نائب رئيس مجلس الادارة

تقرير مراقبي

للسادة مساهمي الشركة السعودية

لقد فحصنا الميزانية العمومية للشركة السعودية الوطنية للقوى
الارباح والخسائر للسنة المنتهية بذلك التاريخ وفقا لقواعد المراقبة المتعارف
الحسابية والمستندات المتعلقة بها ،كما شمل اجراءات المراقبة الاخرى
كانت حسب علمنا واعتقادنا ضرورية لاغراض المراقبة التي قمنا بها ٠

وبرأينا وطبقا للمعلومات والايضاحات المعطاة لنا ، وكما هو مدون
الارباح والخسائر الوارد ادناه متفقان مع الواقع ويظهران بصورة حقيقية
أعمالها للسنة المنتهية بذلك التاريخ ٠وباعتقادنا ان البيانين المذكورين نظما

جـــدة في ١٧ ربيع الثاني ١٣٩٢ هـ
المـــوافق ٣٠ أيـــار ١٩٧٢ م

بيان الارباح والخسائر للسنه

عام ١٣٩١ هـ ريال	عام ١٣٩١ هـ ريال		عام ١٣٩٠ هـ ريال
	٤ر٥٦٩ر٥٣٣	مصروفات عمومية وادارية	٣ر٥٦٠ر٢٢٤
	٢٠٠ر٠٠٠	استدراك مكافأة نهاية الخدمة	١٠٠ر٠٠٠
٤ر٧٦٩ر٥٣٣		المجمـوع	٣ر٦٦٠ر٢٢٤
		استهلاك الموجودات الثابتة	
	٢٥٤ر٦٩٦	استهلاك المباني	١٨٣ر١٦٧
	٢ر٠٥٦ر١٨٤	استهلاك ماكينات وأجهزة محطات التوليـــد	٢ر٨٢٢ر٦٧٢
	٤ر٢٤١ر٨٧٤	استهلاك شبكة التوزيع وملحقاتها	٤ر٦٢١ر٨١٥
	٦٥٤ر٧٩٤	استهلاك شبكة نقل الطـاقة الكهربائية ١١٠ ك٠ف	——
	٨٤ر٦٩٦	استهلاك الاثاث	٧٨ر٣٥٢
	٢٠ر٧٠٨	استهلاك الآلات الحاسبة	١٢ر٠٧٧
	١٣٥ر٤٠٩	استهلاك السيارات والدراجات النارية	١٤٧ر٢٦٤
٧ر٤٤٨ر٣٦١		مجموع استهلاك الموجودات الثابتة	٧ر٨٦٥ر٣٤٧
		استدراك ضريبة الجهاد	١ر٢٠٠ر٨٧١
١٦ر٠٢٨ر٠٤٢		صافي الربح القابل للتوزيع مرحل للميزانية	١١ر٧٤٥ر٣٤٣
٢٨ر٢٤٥ر٩٣٦			٢٤ر٤٧١ر٧٨٥

الحســـابـات

الوطنية للقــوى الكهربائية (ش م س) جدة

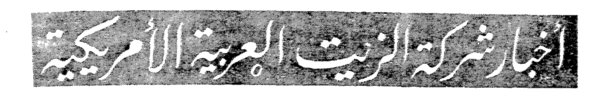
الكهربائية (ش· م· س) بجدة كمافي ٣٠ ذي الحجة ١٣٩١ هـ وبيان
عليها ، وقد شمل فحصـــنا اجراءالامتحان اللازم للقيـود والسـجلات
التي وجدناها ضرورية · وقد حصلناعلى المعلومات والايضــاحات التي

مي دفاتر الشـــركة وسجلاتها فـان الميزانية العمومية الواردة أعلاه وبيان
وعادلة الموقف المالي للشركة كما في ٣٠ ذي الحجــة ١٣٩١ هـ ونتيجـة
وفقا للاصـــول المحاسبية المتعارف عليها وللاسس المتبعة سابقا ·

ســابا وشركاهـــم

المنتهية في ٣٠ ذي الحجة ١٣٩١ م

عــام ١٣٩١ هـ			عــام ١٣٩٠ هـ
ريـــال	ريـــال		ريـــال
	٢٥ر٧٥٣ر١٧٣	اجمالي الربح قبل حسم استهلاك الموجودات الثابتة للتوليد والتوزيع	٢٢ر٧٨٢ر٤٢٠
	٢ر٤٩٢ر٧٦٣	ايرادات اخرى	١ر٦٨٩ر٣٦٥
٢٨ر٢٤٥ر٩٣٦			
٥ر٩٣٦			٢٤ر٤٧١ر٧٠٠



● مبتعثون يدرجون في قائمة الشرف



في امتحانات الربع الثاني من السنة الدراسية الحالية ، أدرجت في قائمة الشرف أسماء سبعة موظفين ممن ابتعثتهم أرامكو للدراسة في مختلف كليات وجامعات الولايات المتحدة الامريكية ، والسادة المتفوقون هم : جبر صالح جمعة ـ من ادارة ورش الصيانة • حامد الغامدي • وعلي جمعان سعيد ـ من قسم المنافع • عبد العزيز العمري ـ من ادارة المحاسبة • أحمد الشداوي ـ من ادارة تجهيز المعلومات بالالات الالكترونية • عبد العزيز العودة ، ومحمد طريجم ـ وكلاهما من ادارة المحاسبة

● موظف في منصب جديد

رقي السيد جابر حسن الدوسري ، الموظف في مركز الظهران الصحي ، الى منصب مستشار في الصحة البيئية ، اعتبارا من اول الشهر الحالي •• وبذلك اصبح مسؤولا عن تنظيم واعداد البرامج الصحية للموظفين •

التحق السيد جابر بارامكو عام ١٩٥٧ م ، وعين في وحدة التدريب، وبعد ذلك انتقل الى وحدة التثقيف الصحي كمرشد تحت التدريب ، وظل يواصل دراسته في مركز التدريب الصناعي الى نهاية عام ١٩٦٤ م . حيث اتم البرامج المقررة ، ثم ابتعث الى الولايات المتحدة الامريكية لمدة خمس سنوات ، امضى السنة الاولى منها في مدرسة بنسبنتر في مدينة فلادلفيا ، حصل في نهايتها على الشهادة الثانوية ، ثم التحق بكلية فيرس ستيت ، في مدينة بيج ربدز ، لمدة اربع سنوات درس خلالها العلوم الصحية وحصـــل على بكالوريوس في الصحة البيئية ، وكان السيد جابر خلال دراسته من ذوي النشاط الاجتماعي ، وقـــد انتخب رئيسا لنادي الطلاب العـــالمي لمدة عامين متتاليين . وهو من اهالي الدمام ويقطن فيها مع عائلته حاليا .



● حلقة دراسية لمهندسي مكامن الزيت

أكمل مهندسو مكامن الزيت ، في ادارة هندسة البترول في أرامكو ، حلقة دراسية استغرقت عشرة أيام ، على أحـــدث وادق النماذج الرياضية التي تمثل مكامن الزيت باستعمال الآلات الحاسبة الالكترونيـــة ..وقد بدىء باعداد هذا النمـــوذج الرياضي



حلقة دراسية لمهندسي مكامن الزيت

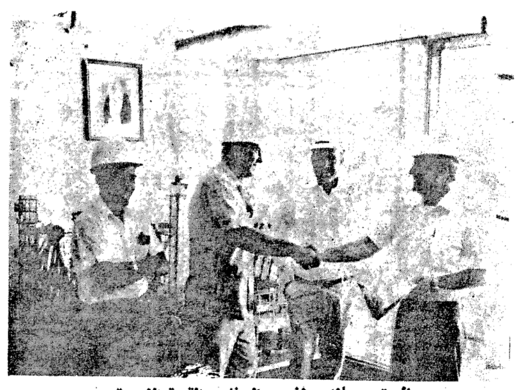
الدقيق لمكامن الزيت عام ١٩٦٠ ، بالتعاون بين أرامكو وشركة شفرون المتفـــرعة من شركة ستاندرد أويل ـ كاليفورنيا ، احدى الشركات المالكة لارامكو • وباستعمال هذا النموذج يستطيع مهندسو المكامن اعـداد بيان رياضى مفصل عن حالة المكامن وأفضل الطرق العلمية الحديثة لاستغلالها • وقد أشرف على اعداد وتدريس هـــذه الدورة المستر ئى • ر • مكدول ، والمستر ئى • ل • ميلر ، وكلاهما من مركز أبحاث شركة شفرون •

● بعثة صحفية من الصين الوطنية

زارت المنطقة الشرقية مؤخرا بعثـــة صحفية من جمهورية الصين الوطنية ،وذلك ضمن جولة تقوم بها فى المملكة للكتابة عن التطور الاقتصادى والعمرانى فى البلاد • وقد ظهر فى الصورة أعضاء البعثـــة أمام لوح مجسم لاحدى المدارس التى بنتهـــا أرامكو ، وذلك أثناء زيارتهم لمعرض الزيت الدائم فى الظهران •



بعثة صحفية من الصين الوطنية



● المستر سبلندر ينضم الى نادى القبعة الذهبية

أقام مكتب الانشاء برأس تنورة ، احتفالا خاصا قدم فيه المستر تى . جيه . يوليسي (الاول من اليمين) من قسم الانشاء فى رأس تنورة ، قبعة ذهبية الى المستر كارل سبلندر (الثاني من اليسار) الموظف فى شركة الشويعر للانشاء ، وذلك كرمز لانضمامه الى نادى القبعة الذهبية ، بعد أن نجا من أصابة خطرة . فقد كان المستر سبلندر يمر تحت عمال يعملون فى وحدة غاز البترول السائل حين سقط على رأسه أنبوب طوله عشرة أقدام ، ووزنه ٣٥ رطلا من ارتفاع يبلغ حوالي ١٨ قدما . ولم يصب رأس المستر سبلندر بأذى لان قبعة السلامة تلقت الصدمة عنه .

● عمليات الزيت الخام خلال شهر ابريل الماضى

الانتاج	ابريل ١٩٧٢	ابريل ١٩٧١	الاشهر الاربعة الاولى من عام ١٩٧٢	الاشهر الابعة الاولى من عام ١٩٧١
المجموع بالبرميل	١٧١٩٢٩٩٣١	١٣٩٢٩٢٦٤٩	٦٥٧٦٨٧٢٥٦	٥١٣٠٧٧٨٢٤
المعدل اليومى بالبرميل	٥٧٣٠٩٩٨	٤٦٤٣٠٨٨	٥٤٣٥٤٣٢	٤٢٧٥٦٤٩
الشحن :				
المجموع بالبراميل	١٧٢٠٦٠٢١٨	١٤٠٣٩٠٧٨٤	٦٦١٦٤٠٩٨١	٥١٣٦٠٦٦٥٧
المعدل اليومي بالبراميل	٥٧٣٥٣٤١	٤٦٧٩٦٩٣	٥٤٦٨١٤٩	٤٢٨٠٠٥٥
التكرير :				
المجموع بالبراميل	١٥٩٣٨١١١	١٧٣٦٧١٣٥	٥٨٠١٠٣٣٢	٦٦٦٨٩٨٨٩
المعدل اليومي بالبراميل	٥٣١٢٧٠	٥٧٨٩٠٥	٤٧٩٤٣٤	٥٥٥٧٤٩

إعـلان

لطلبة المعاهد والمدارس المهنية الثانوية بالمملكة

رغبة من وزارة الدفاع والطيران في اتاحة فرص العمل للشباب السعودى وبناء مستقبل زاهر لهم .. فانها تعلن لعموم خريجي المعاهد والمدارس المهنية الثانوية الذين يرغبون في الانتساب للخدمة العسكرية والذين سيتخرجون هذا العام ١٣٩٢ هـ بأن عليهم في حال تخرجهم مراجعة الجهات التالية:

الموجودون في الرياض عليهم مراجعة وزارة الدفاع والطيران (سلاح الصيانة) .

الموجودون في مناطق المدينة وجدة والمنطقة الشرقية مراجعة قيادات المناطق العسكرية مصحوبين بمسوغات التعيين لتعيينهم في وظائف عسكرية مجموع ما يتقاضاه الفرد من الراتب والعلاوات (١٠٩٠) ريالا عدا المميزات الاخرى كبدل ساعات العمل الاضافية والمسكن والملبس وفرص الابتعاث للخارج .

والوزارة تهيب بهؤلاء الشباب باغتنام هذه الفرصة لخدمة بلادهم في السلك العسكرى الشريف .

(٢ - ٢)

اعـــلان

تعلن قيادة سـلاح الطيران الملكى عن رغبتها فى انشاء ملاعب رياضية فى كل من الرياض ، جـدة ، الطـائف ، الظهران ، وخميس مشيط عن طريق المناقصة العامة وذلك حسب الشروط والمواصفات المعـدة للعمل مقـابل مبلـغ (١٠٠) مائة ريال للنسخة الواحدة والتى يمكن الحصول عليها من شعبة المناقصات فى الرياض بمقر قيادة سلاح الطيران ، الواقعة خلف وزارة التجارة والصناعة عمارة الامير فيصل بن تركى ، أو من قاعدة جدة الجوية ـ شارع المطار ، وقاعدة الظهران الجوية ـ المطار ، وآخـر موعد لتقديم العطاءات فى شعبة المناقصات بالرياض وفتح الظروف هو تمام السـاعة الرابعة بالتوقيت الغروبى من يوم السبت الموافق ٢٠ـ٥ـ١٣٩٢هـ وأى عطاء يرد بعد الميعاد المحدد سوف يعامل بموجب النظام . والله الموفق ..

اعـــلان

تعلن قيـادة سـلاح الطيران الملكى عن رغبتها فى ترميم واصلاح حظيرة الطائرات بقاعدة الرياض الجوية عن طريق المناقصة العـامة وذلك حسب الشروط والمواصفات المعدة للعمل مقابل مبلغ (٣٠٠) ثلاثمائة ريال للنسخة الواحدة والتى يمكن الحصول عليها من شعبة المناقصات فى الرياض بمقر قيادة سلاح الطيران ، الواقعة خلف وزارة التجارة والصناعة عمارة الامير فيصل بن تركى ، أو من كل من قاعدة جدة الجوية ـ شارع المطـار ، وقاعدة الظهران الجوية المطار . وآخر موعد لتقديم العطاءات فى شـعبة المناقصات بالرياض وفتح الظروف هو تمام الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبى من يوم الثلاثاء الموافق ١٦ـ٥ـ٩٢هـ وأى عطاء يرد بعد الميعاد المحدد سوف يعـامل بموجب النظام . والله الموفق ..

اعلان رقم ٥٣/٩١-٩٢ هـ

تعلن وكالة وزارة المواصلات-الشؤون السلكية واللاسلكية عن طرحها بالمناقصة العامـة عملية توريد (٤٥) بندا مـن المهمات الهاتفية .

فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعـة الادارة المالية بوكالة الوزارة أو كل من:

مدير منطقة مكة المكرمة
مدير منطقة الدمام
مدير منطقة المدينة
مدير الادارة الفنية للهاتـف اللاسلكي والمبرقات بجدة

- للحصول على نسخة مـن الشروط والمواصفات تلقاء مبلغ (٢٥) ريالا ومن ثم التقـدم بعطائه داخـل ظرف مختوم بالشمع الاحمر الى وكالـة وزارة المواصـلات للشـؤون البريدية والسلكية واللاسلكية (الادارة المالية) مع الاشارة الى رقم وعنوان المناقصة .

مع العلم بأن آخر موعد لقبول الطلبات هو الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء ٨-٦-٩٢هـ الواقع في ١٩ يوليو ١٩٧٢ م . وستفتح الظروف في الساعـة الحادية عشرة من نفس اليوم .

مع الاحاطة بأنـه يشترط لقبول العطاء أن تكون اسعاره الافرادية والاجمالية موضحـة بالمداد بالعملة السعودية رقما وكتابة وان تلصق عليه الطوابع النظامية .

وللعموم جرى نشره . ١ - ٢

اعـــلان

مناقصة انشاء طريق الرقعى/خط التابلاين

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية انشاء ورصف طريق الرقعي/خط التابلاين بطول (١١٠) كيلومتر ٠

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانىء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٢٠٠٠ر٢) ألفين ريال للنسخة الواحدة ، ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات (الطرق والموانىء) ٠ ويكتب على حافة الظرف عبارة (مناقصة عملية انشاء ورصف طريق الرقعى/خط التابلاين) ٠

وعلى كل مقاول لم يسبق تأهيله من قبل الوزارة للدخول في مناقصات الطرق أن يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنية والآلية والمادية وعن سابق اعماله المماثلة التى سبق له القيام بها في حقل انشاء الطرق ، ويجب أن تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصاص ٠ ولن يقبل أى عطاء ما لم يكن مستوفيا لما ذكر ٠

ومن أجل تأكيد جدية اشتراك المقاول في المناقصة عليه أن يقدم عند مراجعته للحصول على وثائق المناقصة خطاب ضمان بنكى بمبلغ (٥٠٠٠ر٥) خمسة آلاف ريال يظل سارى المفعول الى ما بعد فتح مظاريف المناقصة ٠ وسترد الوزارة هذا الضمان لكل من يتقدم بعطاء عن هذه المناقصة أو يقوم باشعار الوزارة قبل يومين من تاريخ فتح المظاريف بعدم رغبته بالاشتراك فيها ٠ وفي حالة عدم الاشتراك في المناقصة دون الاعتذار عن ذلك لا يرد الضمان وتتم مصادرته لصالح الوزارة ٠

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمى من بعد ظهر يوم السبت ١٣ـ٥ـ٩٢هـ الموافق ٢٤ـ٦ـ٧٢م ، أما فتح مظاريف العطاءات فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليه ٠٠ وللبيان حرر ٠

(٢ ـ ٢)

(اعـــلان رقـم ـ ٥٥ / ٩١ ـ ٩٢)

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشؤون البلدية والسلكية واللاسلكية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية تأمين (٣٠٠) ختم بريدي ذات التاريخ .

فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة (الادارة المالية) بوكالـة الوزارة أو كل من :

مدير منطقة مكة المكرمة

مدير منطقة المدينة المنورة

مدير منطقة الدمام

مدير الادارة الفنية للهاتف اللاسلكي والمبرقات بجدة

للحصول على نسخة من المواصفات والشروط تلقاء مبلغ (٢٥) ريالا ومن ثم التقدم بعطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر الى وكالة وزارة المواصلات للشؤون البريدية والسلكية واللاسلكية (الادارة المالية) مع الاشارة الى رقم وعنوان المناقصة .

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء الموافق ٨ جمادى الثانية ١٣٩٢ هـ الموافق ١٩ يوليو ١٩٧٢م . وستفتح الظروف في الساعة الحادية عشرة من نفس اليوم .

مع الاحاطة بانه يشترط لقبول العطاء أن تكون أسعاره الافرادية والاجمالية موضحة بالمداد بالعملة السعودية رقما وكتابة وأن تلصق عليه الطوابع النظامية . وللعموم جرى نشره .

١ ـ ٢

اعلان

مناقصة توريد كفرات لادارة الطرق بالباحـة

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية توريد الكفرات اللازمة لادارة الطرق، وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٥٠) خمسين ريالا للنسخة الواحدة ، ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) ويكتب على حافة الظرف عبارة :(مناقصة عملية توريد الكفرات اللازمة لادارة الطرق بالباحة) .

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم الاثنين ٢٩ـ٥ـ١٣٩٢ هـ الموافق ١٠ـ٧ـ١٩٧٢ م . أما فتح ظروف العطاءات فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالي من صباح اليوم الذي يليه . وللبيان حرر .

اعلان من جامعة الريـــاض

مناقصة عامة رقم (٢) لعام ٩٢-١٣٩٣

تأمين معدات ولوازم مختبرات لاقســـام كلية الطب

تعلن جامعة الرياض عـــن طرحها بالمناقصة العامة رقـــم(٢) لعام ٩٢-٩٣ هـ تأميـــن معدات ولوازم لمختبرات الاقسام الآتية الخاصة بكلية الطب : ـ

١ ـ قسم التشريح ـ مـن صفحة (١) الى صفحة (١٩)
٢ ـ قسم علم وظائـــف الاعضاء (الفسيولوجى) مـــن (١) الى (٤٠) ، (١) الى (١٩)
٣ ـ قسم الفيزياء من صفحة (١) الى (٢)
٤ ـ قسم الكيمياء من صفحة (١) الى (١١)

يمكن لمن أراد ان يشترك في هذه المناقصة مراجعة قســـم المناقصات بالجامعة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات وجداول الكميات نظير دفع مبلغ (٢٥٠) مائتين وخمسين ريالا ، مع العلم بأنه قد تحدد آخر موعد لتقديم العطاءات في تمـــام الساعة التاسعة من صباح يوم السبت ٨ شعبـــان ١٣٩٢ هـ الموافق ١٦ سبتمبـر ١٩٧٢ م حسب تقويم ام القرى وسوف يتم فتح المظاريف في الساعـة العاشرة من صباح اليوم نفسه ويلاحظ ان قبول طلبات شراء نسخ المناقصة سوف يقفل قبل شهر من تاريخ قفل قبـــول العطاءات .

وللعموم جرى نشره .

اعـــلان مـــن جامعـة الـريـاض

مناقصة عامة رقم (٤) لعام ٩٢ ـ ١٣٩٣ هـ

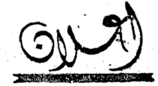
تأمين معدات لوازم مختبرات لأقسام كليـة العلـــوم

تعلن جامعة الريـــاض عن طرحها بالمناقصة العامة رقم(٤) لعام ١٣٩٢ ـ ١٣٩٣ هـ تأمـين معدات ولوازم مختبرات للاقسام الآتية بكلية العلوم :

١ ـ قسم الحيوان
٢ ـ قسم الفيزياء
٣ ـ قسم النبات
٤ ـ قسم الكيمياء
٥ ـ قسم الجيولوجيا

يمكن للسادة الراغبـــين في الدخول في هذه المناقصـــة الحصول على نسخة من الشروط والمواصفات وجداول الكميـات من قسم المناقصات بالجامعـة نظير دفع مبلغ (٢٥٠) مائتـــين وخمسين ريالا للنسخة الكاملة ، مع العلم بانه قد تحدد آخر موعد لتقديم العطاءات في تمام الساعة التاسعة من صباح يوم السبت ٢٩ شعبان ١٣٩٢ هـ الموافـق ٧ أكتوبر ١٩٧٢م حسب تقويم أم القرى وسوف يتم فتـــح الظروف في الساعة العاشرة من صباح اليوم نفسه ، ويـلاحظ أن قبول طلبات شراء دفتـــر شروط المناقصة سوف يقفـــل قبل شهر من تاريخ قفل قبول العطاءات .

وللعموم جرى نشره .



مناقصة انشاء مظلات بفناء وزارة المواصلات

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية بنـاء المظلات المطلوب انشاؤهـا في فناء الوزارة • وعلى كل مـن يرغـب في الاشـتراك في هذه المناقصة ان يتقدم بطلب باسم سعادة وكيـل وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٢٠٠) مائتي ريـال للنسخة الواحدة ، ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) ويكتب على حافـة الظرف عبارة (مناقصة المظلات) ويجب توضح الاسعار الافرادية للعطاء رقما وكتابة ، واى عطاء يرد دون أن تكتب فيه الاسعار الافرادية رقمـا وكتابة لـن يلتفت اليه •

وعلى كل مقاول ان يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عـن مؤهلاته الفنية والآلية والماديـة وعن سابق اعماله المماثلة التى سبق له القيام بها في هـذا الحقل ، ويجب ان تكون هـذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة مـن جهات الاختصـاص • ولـن يقبل اى عطاء لم يكن مستوفيا لما ذكر •

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم الاثنين ١٥ـ٥ـ٩٢ الموافق ٢٦ـ٦ـ٧٢م اما فتح مظاريف العطـاءات فسيكون في تمام الساعـة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليـه • وللبيان حرر •

اعلان للمرة الثانية

تعلن بلدية الخرج للمرة الثانية عـن حاجتها لتنفيذ مشروع سفلتة وارصفة وانارة بعض الشوارع فعلى من لديه الاستعـدادو يرغب في الاشتراك في المناقصة الحصول على نسخة من الشروط والمواصفات من البلدية مقابل دفع مبلغ مائة ريال ١٠٠ لصنـدوق البلدية وعلى المتقدم ربط شهادتي تسديـد الزكاة والاشتراك في الغرفـة لعام ٩١ هـ وسجل تجارى وضمان مبدئي في حدود ٢٪ من القيمة سارى المفعول لمدة ثلاثة اشـهر وسوف يكون آخر موعد لقبول الطلبات في ٢٠ـ٥ـ٩٢ هـ حسب تقويـم ام القرى وستفتح الظروف يوم ٢١ـ٥ـ٩٢ هـ الساعة العاشرة حسب التوقيت الزوالى وللعمـوم جرى نشره •

اعـــلان

رقم ـ ٥١ ـ ٩١ ـ ٩٢ هـ

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشـــؤون البريدية والسلكية واللاسلكية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية توريد وتركيب مختبر اللغة في المدرسة التحضيرية بالرياض .

فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية بوكالة الوزارة أو كل من :

مدير منطقة مكة المكرمة .
مدير منطقة المدينة المنورة .
مدير منطقة الدمام .
مدير الادارة الفنية للهاتف اللاسـلكي والمبرقات ـ بجدة .

للحصـــول على نســـخة من الشروط والمواصفات تلقاء مبلغ (٢٥) ريالا ومن ثم التقدم بعطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر الى وكالة وزارة المواصلات للشؤون البريدية والسـلكية واللاسـلكية : الادارة المالية .. مع الاشـــارة الى رقم المناقصة وعنوانها :

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح يوم الاحد الواقع فى ١٦ يوليو ١٩٧٢م ـ ٥ جمادى الآخرة ١٣٩٢ هـ . وستفتح الظروف فى الساعة الحادية عشرة من نفس اليوم .

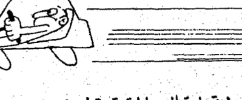
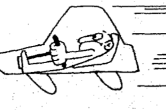
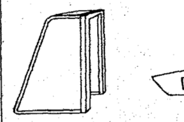
مع الاحاطة بانه يشترط لقبول العطـاء أن تكون أســعاره الافرادية والاجمـالية موضحة بالمداد بالعملة الســعودية رقمـــا وكتابة ، وأن تلصق عليه الطوابع النظامية .

وللعموم جرى نشره .

اعـــلان للمرة الثانيـــة

تعلن بلدية الخرج للمرة الثانية عـــن حاجتها لحفر بئر ارتوازية في حديقة البلدية فعلى من لديه الاستعداد ويرغب في الاشتراك في المناقصة الحصول على نسخة من الشروط والمواصفات من البلدية مقابل دفع مبلـــغ خمسين ريالا لصندوق البلدية وعلى المتقدم ربط شهادتي تسديد الزكاة والاشـــتراك في الغرفة لعام ١٣٩١ هـ وسجل تجـــارى وضمان مبدئى في حدود ٢٪ من القيمة سارى المفعول لمدة ثلاثة اشهر وسوف يكون آخر موعد لقبول الطلبات في ٢٩ـ٥ـ١٣٩٢ هـ حسب تقويم أم القرى . وستفتح المظاريف يوم ٣٠ـ٥ـ١٣٩٢ هـ الساعة العاشـــرة حسب التوقيت الزوالى . وللعمـــوم جرى نشـــره .

حقائق وأوهام عن قيادة السيارات

الاوهام التي نسجت حول قيادة السيارات تستطيع عند تصديقها أن تكلفك مالا أو تسبب لك حادثا .

ومعرفة الحقائق كفيلة بمساعدتك على تبديد هذه الاوهام فاختبر نفسك في مدى صحة القول التالي :

اذا توفرت لسيارتك مكابح (فرامل) قرصية وعجلات (دواليب) جديدة الى جانب تيقظك واحتراسك من أي خطر محتمل ، فإنك تستطيع ان توقف سيارتك بسهولة .

هذا وهم من نسج الخيال .

ذلك حتى وفي أحسن الحالات والظروف ، يستلزم مسافة أربعة اطوال سيارة لايقاف سيارة تسير بسرعة ٤٠ كيلومتراً في الساعة ويقتضي ما يقارب مسافة طول قذفة كرة قدم لايقافها فيما لو كانت سرعتها ١٠٠ كيلومتراً في الساعة .

من أجمل حياة أسلم وأطول
اعلان في سبيل الخدمة العامة
صادر عن :
شركة خط الانابيب
عبر البلاد العربية



من القوانين العلمية في الطبيعة ان جسمين لا يستطيعان أن يشغلا نفس المكان في نفس الوقت .
وتقع حوادث السير عندما ينسى السائقون هذا القانون فيتنافسون مع السائقين الاخرين لاحتلال نفس المكان على الطريق ومرد ذلك في الغالب الى عدم الخضوع لحق المرور لسيارة اخرى ، وبكلمة اخرى ، التقصير عن أن يكون السائق مجاملا

ان الخضوع لحق المرور ليس شيئا محجلا . انه سمة السائق المتأدب ، الذي يحق له أن يفاخر بابراز لياقته . والسائق المتأدب أيضا يتعاطف مع المشاة وعابري السبيل فيعطيهم فرصة عبور الطريق من جانب الى جانب بسلام وأمان .
من هنا فان السائق المأمون هو السائق المجامل والمتأدب ، فهل أنت ذاك الرجل ؟

من أجل حياة أسلم وأطول
اعلان في سبيل الخدمة العامة
صادر عن
شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية

محلول الصاروخ



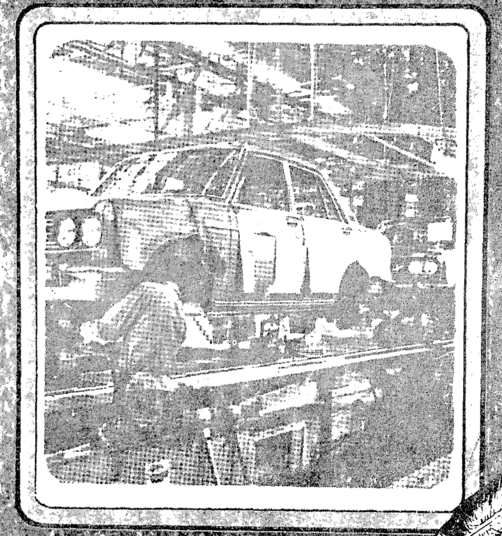
WD-40

ينفذ بعمق في مسام جميع الآلات والمعادن
فيصونها ويحمي أجزاءها من الصدأ ويجعلها
أكثر ٤٠ مرة من طاقتها العادية .

الوكيل الوحيد في المملكة العربية السعودية والشرق الأوسط:
مؤسسات عبد الله هاشم
جدة - الرياض - الدمام

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم



الجزء (٦) ★ السنة (٣٨) ★ المجلد (٣٣) ★ جمادى الثانية ١٣٩٢هـ - يوليو-اغسطس ١٩٧٢م

★ اقرأ في هذا العدد :



DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
اشربوا
الشاهي
المنعش
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
RABEA TEA
شاهي ربيع
COFFEE
DEER BRAND
بن هرري
ماركة ابو غزال
سمن الميزان
نقي
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالا
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM
"AMEEN"
وارد
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
تلفون: المكتب ٢٥٣٣ ٤٦٩١
المستودع ٥٤٢٩

المنهل

مجلة شهرية ، للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٧ م

السنة الثامنة والثلاثون (الجزء السادس) - جمادى الثانية ١٣٩٢هـ - يوليو - أغسطس ١٩٧٢م

صاحب المنهل ورئيس تحريره

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

● الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية : ٢٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي ستة عشر دولارا امريكيا او ما يعادلها ·

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، أو حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة·

● قيمة العدد

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان،وفي خارجها ثلاثةريالاتسعودية او مايعادلها

● الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بجدة

● بيع الأعداد في المملكة العربية السعودية : تباع الاعداد بمكتبة :

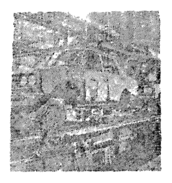
السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة،مكتبة جدة - بجدة - مكتبة القلم بجدة · المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك · مكتبة المنار بشارع الخزان بالرياض · مكتبة الثقابة بالخرج · مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه · المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي · السيد علي خضران بالطائف · المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم · مكتبة روكسي ببيروت - لبنان ·

مكتب الادارة بجدة : الشرفية - ٤٤ شارع عرفات

● رقم الهاتف الآن لمكتب ادارة مجلة المنهل هو : (٢٩٧٣)

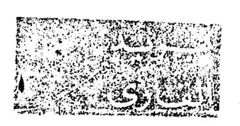
طبع في مطابع دار الاصفهاني وشركائه (جدة)

في هذا العدد



★ صورة الغلاف :

مصنع حديث لصناعـــــةالسيارات ويرى في داخـــل المصنع سيارة صغيرة من انتاجه لم يبق عليها الا اللمسات الاخيرة



● المنهل ·· في أمريكا ●

صاحب ورئيس تحرير المنهل : ـ

السلام عليكم ورحمة الله ورضـــوانه وبعد فانه ليسرني جدا ان اعلمكم باني تسلمت عددا وهو الاول من مجلتكم الراقية الزاهية « المنهل » فطالعتها بسرعة واحببت قدومها ومادتها وآدابها وشكرت الدافع الى ارسال هذه المجلة الراقية الى ، فانا بدوري اشكركم وبالنيابة عن جامعة الادب العربي في امريكا الشمالية آبثكم عواطف الجامعة واعضائها المنبثين في انحـــاء امريكا الشمالية وكندا ·

ان هدف الجامعة هو ديمومة العربية ـ الضـــاد ـ بين الناطقتين بالعربية في هذه الديار والمخاطبة بها في البيت والطرقات والاجتماعات وعلى صفحات الجـــرائد العربية التي اخذت بالحشرجة وامست في القلة الاليمة واكرر شكري وحمدي لك ولمن كان الدافع ·

الدكتور سليمان داود

عميد جامعة الادب العربي في أمريكا الشمالية وكندا

واسلموا للداعي الودود ·

الدكتور س · د · دافيد

هول سبرنجز درايت

هاوستون تكساس ٧٧٠٢٧

Houston, Texas

★

● رســـالة مـــن جامعـــة الملـك عبدالعزيز الى رئيس التحريـر

يسعدني أن اقدم لكم السيد مطلق العتيبي مبعـوث جامعة الملك عبدالعزيز للدراسة العليا في جامعة مانشستر في بريطانيا الذي قدم الى المملكة لجمع بعض المعلومـات عن رسالة الماجستير التي سيقدمها عن الشعر الحجازي المعـاصر ·

وحيث انكم من رواد الادب الحجـازي المعـاصر ولمكانتكم الادبية فان السيد مطلقا يحتاج الى ارشاداتكم وتزويده ببعض انتاجكم الادبى ليكون [illegible]

التى سوف تحتويها الرسالة التى سيقوم باعدادها .

ولا يخفى عليكم ان رسالة السيد مطلق سوف تتيح الفرصة لنشر أدبنا في العالم العربي وستكون رسالته باذن الله مرجعا للدارسين .

نرجو التكرم بمساعدة السيد مطلق حيث ان انجازه لمهمته تعتمد اعتمادا كبيرا على ارشاداتكم وتشجيعكم .

وتقبلوا خالص تحياتى .

الامين العام : محمد علي حبشى

★

● هو منهل عذب رحيق ●

مضت شهور دون أن أكتب اليكم لأسباب خاصة ، فأرجو قبول المعذرة .. فلا والله ما قليتكم .. ولا استغنيت عن مورد منهلنا العذب النمير .. فاننى أقرؤها على الدوام من الغلاف الى الغلاف .. حيث تتكرمون بارسالها الي ، في كل شهر ولم تنقطع عنى البتة . ولقد قلت في وصف « المنهل » :

هو منهل عـذب رحيق
هو مرتع خصب رشيق

هو مورد صاف رقيق
هو سلسبيل في طريق

هو سلوة لا بل رفيق
هو صاحب لا بل شقيق

هو ملجا رحب عميق
هو بلبل شاد أنيق

هو مشعل هاد عريق
هو درة تهدي صديق

وها أنذا أعود اليكم يا أبا نبيه معتذرا عن تخلفى عن المشاركة في « المنهل » طيلة هذه المدة .. وها أنذا أتقدم بقصتى المرافقة : (**اعقل مجنون**) آملا نشرها .

(الطائف) شعبان جبريل عبدالعال

(المنهل) : حمدا لله على العودة الطيبة .. وحياك الله وبياك ، وقصتك التى بعثت بها مع رسالتك نشرت فى هذا العدد .

★

● تصحيح :

جاء فى الرباعيات المنشورة بعدد ربيع الاول ٩٢ أخطاء تصحح كالاتى : فى سرانا كاتقاد الكواكب والصحيح الكوكب بدون ألف . وكذلك متع القارىء بلفظ سامر والصحيح ساحر بالحاء . ارجو التكرم بمراعاة الاصل مع شكرى واعتذارى لشيخنا الغزاوى عن هذا الخطأ ودمتم .

بريدة ــ القصيم

عبد العزيز بن محمد النقيدان



بناء مصانع للسيارات

حينما كانت وسائل المواصلات لدينا مقصورة على الوسائل الارضية .. التى كانت جمالا وخيلا وبغالا وحميرا ، فحسب أسوة بكثير من أقطار العالم يومذاك .. كانت هذه الوسائل من « **نتاج** » هذه البلاد .. فما كنا نحتاج الى استيراد شيء منها من الخارج ، وخاصة الجمال التى هى « **العمود الفقرى** » للمواصلات حينئذ ، بل ان هذه البلاد كان لديها «فائض سنوى» من الجمالة ، تصدره أو تصدر منه في مواسم التصدير المقررة سنويا الى البلدان العربية المجاورة ، كسورية ومصر ، وليبيا وما أشبه . كانت هذه التجارة يومئذ رائجة ورابحة وناجحة وكان التجار المتعاطون لها فى خير ونعمة جزيلة من الله .

والآن ــ وقد تطورت هذه البلاد في شتى مرافق الحياة ، وشمل هذا التطور أول ما شمل وسائل المواصلات نفسها ، فتركت الجمال كوسائل نقل وانتقال ، واستعيض عنها في الحالتين بالوسائل الآلية الحديثة : السيارات والطيارات .. وقد وجد الناس فيهما خير تعويض ، فهى أسرع حركة ، وأسرع بلوغا الى ما يراد بلوغه من أدانى الأمكنة وأقاصيها .. هذا مع راحة تامة واطمئنان . سرعة السيارات خارقة كالبرق الخاطف ، وراكبها على الاسفلت لا يشعر بأنه سائر كالطائر .. وتسير به هكذا وفوقه منها مظلة ظليلة ثابتة ، واذا كان الهواء حارا ففيها ما يبرد داخلها لمن في داخلها واذا كان البرد قارسا ، ففيها ما يدفيء داخلها لمن في داخلها .. ويمكنك أن تأكل ما تريد ، وتشرب الشاى والقهوة وأنت سائر فيها كالطائر .. وهى لا تحتاج الى سعي ولا رعي .. حرك محركها فتنقاد لك مطواعة الى ما تبتغى ..

وما كنا نحتاج في بلوغه على ظهور الجمال الى عشرة أيام مثلا ، ونحن في كرب ومعاناة من الخض والاهتزاز وعدم الاستقرار على الفراش الوثير ، صرنا اليوم نبلغه في بضع ساعات من نهار أو ليل .. مرتاحين هانئين .

وما كان يحمله لك خمسون جملا مثلا ، وتوصله الى البلد الذى تريد ، بعد عناء ومعاناة وبعد قضاء أيام وليال طوال ، معرضا للمطر والشمس وللسقوط والضياع والتلف ، توصله لك السيارة الكبيرة اليوم في هدوء ويسر في ساعات معدودة سليما معافى من كل ألوان ما تخشاه عليه من النوازل .

★

أقول : الآن ــ وقد بلغت البلاد هذه المرحلة الطيبة من التطور البارز في وسائل المواصلات ، فقد وفق الله حكومتنا الرشيدة فسفلتت لنا طرق السيارات بآلاف الاميال وفي كل مكان والى كل بلد ومنتجع ، وشقت لتأمين سيرها المتزن المريح السريع الجبال وبسطت عليها مادة الاسفلت وأصعدتها الى القنن الشاهقة ، ومدت عليها الاسفلت ، واخترقت بها بطون الصحارى الواسعة الجرداء والفيافي المقفرة ، وأنفقت على مشروعات مد الطرق وسفلتتها مئات ملايين الريالات ، في سخاء وأر[illegible] وكان ذلك كله [illegible] الس[illegible]

فالمواصلات هي شريان الحياة وعصـــب الاقتصاد والبناء •

وقد بنت الحكومة شواهق الجسور على ضخام العمدان لتسند ممدود خطوط السير من فوقها لربط الخط من فوقها بين سفوح الجبال فيوصل الى سفوحها الاخرى ، وبنت الجسور على أعالي الجبال لتوصل المسافرين الى أعاليها الاخرى ، وعلى شطآن الأوديـــة الشاهقة لتصـــل الاسفت بشــــواطئها الاخرى •

ومعلوم أن هذه الطرق انما عبدت وتظمت ومهدت بمادة الاسفلت •

ومعلوم أن مادة الاسفلت هي « بنـت » النفط ولدت منه ولادة صناعية لا طبيعية فزخرت بالفائدة الكبيرة للاتصال المريـــح السريع ، أسوة بأخوات أخريات لها كانـت لها مزاياها في رفد الحضارة الحديثة بمختلف أسباب التقدم والرفاهية والانشاء •

ومعلوم أيضـا أن كلتـــا مـادتي النفط والاسفلت اللتين أصلحت بهما طرقنا اصلاحا مبكرا حديثا هما من « **نتائج** » هذه البلاد •• أفلا يحسن — اذن والحالة هذه — برجـــالات الاقتصاد والصناعة والشمم منا أن يفـكروا تفكيرا جديا واقعيا مثمرا في أن يضيفـوا الى « **المقدمتين** » السالف ذكرهما « **النتيجـة** » المنتظرة ، لتدخل هذه « الحلقات الثلاث » : النفط ، والاسفلت والسيـــارات في « **اطار منتجات** » هذه البلاد ••

ويتم ذلك بتأسيس شــركة أو شركات لصناعة السيارات ، ما كان صغيرا منهـــا ومتوسطا وكبيرا وأكبر وذلك لأن السيارات اليوم قد حلت محل وسائل النقل القديمـة لدينا دفعة واحدة •• فلا ينبغي لنا ـ والحالة ما ذكر ـ أن نستورد ـ من الخارج ـ كـل هذه الوســائط الضرورية لاتصالاتنـــا

ومواصلات بلادنا •• ولدينا — ولله الحمد — المعادن اللازمة لصنعها من حديد وغيره وما أجل أن نقرأ عما قريب ان شاء الله عناوين ضخمة على مصانع ضخمة لدينا تقوم بصنع السيارات المتنوعة عندنا في كل من المنطقتين الصناعيتين بجدة والرياض وفي غيرهما مما سينشـأ أو أنشىء من المناطق الصناعية •

ولدينا أمثلة واقعية ملموسة على ماتجنيه شركات الصناعة لدينا من أرباح مغريـــة ونجاح محقق •• فمن الشركات الناجحة ، شركات الاسمنت •• وشركات الـكهرباء ، وشركة الجبس وشركة الالمنيـــوم والجلود وشركة سافكو وغيرها وغيرها •• واضافـة لتحقيق هذه الشركات أرباحا مغرية فقــد أفادت الوطن السعودي والمواطن السعودي فوائد جزيلة هي في غنية عن البيان • وهي الى ذلك قد حققت نوعا من أنواع الاكتفـاء الذاتي على قدر سعتها وما تنتجه •

وحكومتنا الرشيدة وراء كل مشروع يفيد البلاد •• هي تقيم أوده ، وترسم له طريق النجاح بما تسنه من أنظمة وتعليمات راشدة مرشدة ، وهي تشد عضده وترسي قواعده وتعلي أبراجه بمؤازراتها المادية والادبيـة في كل حقل من حقولها ، وهكذا تسير بالمشروع الناجح الناجع الى الامام حتى ينهض بأعبائه على خير ما يرام ، وحتى يثمر ثماره القيمة على خير ما يراد • وهكذا حتى يلحق هــذا الوطن العزيز أبو الحضارات الانسانيـــة بركب الحضارة الحديث بســيره القويم الرشيد الحثيث السير والسرى •

وكل من سار على الدرب وصل ••

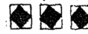
وفق الله العاملـــين الى ما فيه الخـــير والسداد •

عبدالقدوس الانصاري



نظام الخلافة في الدولة الإسلامية

بقلم الأستاذ
عبد الرحيم بن سلامة
(جامعة محمد الخامس)
ـ الرباط ـ

ـ تمهيد :

الخلافة في اللغة تعني النيابة على الغير ، وفي الاصـــــطلاح الفقهي تعني المركز الاول في الدولة الاسلامية .

وقد اتخذ نظام الخلافة الاسلامية اشكالا مختلفة ، فكان الخليفة يتمتع بصلاحيات تتسع او تضيق بحسب كل عهد من العهود التي عرفتها الخلافة ابتداء من عهد الخلفاء الراشدين حتى اليوم .

واذا كان العهد الراشدي يعتبر العهد التاسيسي لنظام الخلافة الاسلامية ، فان هذا العهد تميز بطابع خاص نجمله فيما يلي :

★ كان الخليفة يختار من قبل جماعة المسلمين وفق مبدا الشورى والانتخاب كما حصل بالنسبة لأبي بكر وعثمان وعلي .

★ كان الخلفاء يتقيدون بالدستور الاسلامي القرآن والسنة .

★ منذ عهد معاوية بن ابي سفيان صارت الخلافة تورث عن طريق ولاية العهد .

ونحن يهمنا في هذا البحث أن نعطي فكرة عامة عـن طابع الخلافة الاسلامية ومختلف الآراء والمواقف التي قال بها بعض الفقهاء في نظام الخلافة الاسلامية ..

● نبذة تاريخية عن نشوء الخلافة وتطورها

★ توفي الرسول عليه السلام سنة ٦٣٢ الميلادية وسنة ١١ الهجرية فاحدثت وفاته ، فراغا هائـــلا في نفوس المؤمنين حتى اصبح بعضهم مصابا بالذهول عند سماع الخبر كعمر بن الخطاب . واثيرت مســـالة الخلافة اي خلافة النبي صلى الله عليه وسلم ، لتولى الشؤون الدينية والدنيوية ، فاجتمع الانصـــار في سقيفة بني ساعدة وتداولوا في الامر وكادت المبايعـــة تتم « لسعد بن عبادة » من الانصار .. فقام المهاجرون يعارضون ذلك واصروا على وجوب بقاء الزعامة في قريش . وقد طالب الانصار بعد ذلك بمشاركة قريش في هذه الزعامة فقالوا منا امير ومنكم امير واسرع بعد ذلك ابو بكر ومؤيدوه الى رد هذا الاقتراح « وبايع عمر بن الخطاب ابا بكر الصديق » فتبعه كثير من المسلمين « وتم الامر لابي بكر » وكان من نتائج هذه البيعة :

(١) حصر الخلافة في شخص واحد .

(٢) جعلها في قريش .

وقد تخلف البعض عن مبايعة ابي بكر الصديق ومنهم علي بن ابي طالب حيث لم يبايع الا بعد وفاة فاطمة ابنة الرسول (وتولى الخلافة من بعد ابي بـكر عمر بن الخطاب) ولما طعن عمر عين لجنة مكونة مـــن ستة اشخاص : علي وعثمان وعبدالرحمن بـــن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير . واضاف اليهم ابنه عبدالله تفاديا لتعادل الاصوات وبشرط انلايكون له من الامر شيء « وتمت الخلافة لعثمان بن عفان » بـ[illegible] جميع ، وقد كان عهد عثمان بمثابة رد الاعتبار الى البيت الاموي الذى فقد زعامته بظهور الاسلام .

« وعقدت الخلافة بعد ذلك لعلي بن أبي طالـب » ، وقامت خلافته على نظرية الحق الالهي ، ولكن لـم يرتق مركز الخلافة حتى قام البعض يرفض مبايعته ، وكانت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها من اشـد الناقمين عليه وقد ادى ذلك الى موقعة (الجمل) التي انتصر فيها علي ، على خصومه وقام معوية حاكم الشام يطالب بدم عثمان ويتهم عليا بالتآمر عليـه ولعل الباعث الحقيقي لمعاوية طمعه في الخلافة ، وقد انتهى الامر بين معاوية وعلي في موقعـة « صفـين » وحادثة التحكيم » واخذ معاوية لنفسه البيعة بالخلافة» قبل اغتيال علي باشهر ، ولما بلـغ النبأ الحسن ؛ علي فاوض وانتهت المفاوضة بسكوت الحسن عن المطالبة بالخلافة .

★ وقد عرف معاوية بالحنكة والدهاء ورغب في جعل الخلافة وراثية في بيته .

★ واخذ البيعة لابنه يزيد شخصيا فصارت مسنة وتقليدا للخلافة (يما بعد .

● موقف بعض الفقهاء المسـلمين من خروج الخليفة عن السلطة المخولة لـــه

والى جانب الرادع الديني كان هناك رادع آخر هو موقف بعض الفقهاء الكبار من استبداد الخلفاء وابتعادهم عن تعاليم الدين الحنيف فراحوا يعددون الفضائل التي يجب ان يتحلى بها الخليفة ويشترطون لذلك المزايا والقيود التي يجب على الخليفة ان يتقيد بها ليستحق طاعة المسلمين وفي ذلك شرط ضمني عمل به منـذ عهد الخلفاء الراشدين ، ويقضي هذا الشرط بعـدم وجوب طاعة الخليفة اذا انطوت أوامره على معصية ما . واذا قام باعمال مخالفة للدين والسنة ، وهذا معنى قول بعض الفقهاء في « لا طاعة لمخلوق في معصـية خالق » .. وندرك من ذلك ان نفوذ الفقهاء والعلماء كان قويا في نفوس الجماهير وكان قويا ايضا في الاوساط الحاكمة ونظرة عجلى الى المكانة الاجتماعيـة المرموقة التي كانوا يتمتعون بها في بلاط الخلفـاء أو دراسة موجزة ا راسلات التي كانت قائمة بينهم وبين الخلفاء تكفي لاعطاء فكرة واضحة عن مـدى تاثيرهم في الشعب وفي الحكام .

● انتهاء حكم الخلافة :

تتميز الخلافة الاسلامية بانها رابطة شخصية بين الخليفة والمؤمنين وان مدة التكليف بها لا تنتهي الا بموت صاحبها فكل من بايع شخصا اصبح مقيدا به وملزما بتاييده ، ولا يجوز ان يبايع غيره وكل المبايعين الذين يخرجون عن البيعة كانوا يتذرعون بحجـة انحراف الخليفة عن الصراط السوي لتبرير خروجهم عن البيعة . والبيعة كما اشرنا الى ذلك تعتبر مقرونة بشرط ضمني هو محافظـة الخليفة عـلى التعاليـم الاسلامية والعمل بمقتضاها « فاذا انحرف الخليفـة عن ذلك جاز للمسـلمين ان يعزلـوه من منصبـه وقـد رويـت قصص كثـيرة في هـذه المسالـة (قصة الخليفة عمر بن الخطاب والاعرابي الذي قال له : (لا سمعا ولا طاعة يا عمر) لأنه تصور ان عمر لم يعدل في تقسيم الغنائم وأحيانا يضطر الخليفـة للتنازل عن الخلافة مثلا اذا خاف على حياته وأدرك ان لا مجال للاحتفاظ بالخلافة ويروي التاريخ لنا ان الخليفة عثمان قد رفض التنازل عن الخلافة لانه اعتبر الخلافة تعيينا من الله فلا يجوز للمؤمن ان يتخلى عن اداء هذه الامانة .

● موقف الرأي العام الاسلامي من الخلافة

ان الاسلام دين ودنيا وبما ان الخلافة هي ركنه الاساسي فلا يمكن ان يخلو من طابعه الديني وهذا الطابع تجلى منذ بداية العصر الاسلامي وتبلور وانتشر في العهد العباسي مما جعلنا « نقول : ان المجـال كان مفتوحا ـ الحكم المنبثق من ارادة الله » وجاءت عوامل كثيرة تقوي هذا الطابع الديني للخلافة :

(١) حث بعض الايات القرآنية على طاعة أولي الامر

(٢) اعتبار المسلمين الخليفة اميرا للمؤمنين يرشدهم الى طريق الرشاد في أعمالهم ويقودهم الى اعلاء كلمة الله في الخارج .

(٣) التقوى الشديدة من قبل الخلفاء واتكالهم على الله وذكر اسم الله في كثير من المناسبات ، مما يدل على أن الخلفاء الراشدين كانوا يقدرون مهمتهم الدينية والدنيوية ويعتبرون أنفسهم المدافعين عن كلمة الله وارادته •

(٤) اتساع رقعة الامبراطورية الاسلامية نراه يساعد الدولة على احتكاك الامبراطورية بمدنيـــات جديدة وأفكار وتقاليد جديدة • وقد كانت هذه المدنيـــات تتضمن فكرة الحق الالهي التي اختمرت في النفوس زمنا ثم بدت واضحة لا غموض فيها ولا تردد •

(٥) لقد نظم الخلفاء الامويون والعباسيون دعايات واسعة النطاق تهدف الى التأكيد على فكرة الحـــق الالهي واغدقوا العطايا للكتاب والشعراء وشجعوهـم على نشر فكرة الحق الالهي •

● موقف الفقهاء من الخلافة :

لقد جرى الفقهاء على أن يرجعوا الى القرآن والسنة كلما ارادوا اتخاذ موقف واضح من بعض الامور وهذا ما فعلوه عندما حاولوا البحث عن مســـتند وأساس للخلافة فبحثوا في الكتاب والسنة عن كلمتي الخلافة والامامة ووجدوا لهما مفهوما كبيرا في القرآن الكريم•

وقد توصل الفقهاء الى استخراج نتائج من النصوص التي عبروا عنهـــا وكان أقرب آية كريمة نصا عـــلى (الخلافة) هي :

« يا داود انا جعلناك خليفة في الارض »

ورجع بعض الفقهاء الى الاحاديث النبوية لدعم نظرياتهم مثل حديث : « الأئمة في قريش » والخلافــة في قريش ومن الآيات الدالة على الخلافة معنى لا لفظا قوله تعالى: « وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم »••

ولما شعر الفقهاء بضعف الخلافة بينوا شروط الخلافة في الاسلام ، فمثلا الماوردي الكاتب السياسي القديم رحمه الله وضع شروط الامامة هكذا سبعة : العدالة ــ العلم ــ وسلامة الحواس ــ وسلامة الاعضاء ــ والرأي السديد ــ والشجاعة مع النجدة ــ والنسب القرشي •

وعندما تسلم السلاطين مقاليد الامور وضعف مركز الخلفاء أقر الفقهاء بالواقع واعترفوا بصـــلاحيات السلاطين الدنيوية والدينية • وحاول بعض الفقهـاء ان يجمع بين النزعتين : نزعة المثالية ــ والنزعـــة الواقعية ــ لدراسة الخلافة وأراد بعضهـــم الآخر ان يدرسها بشكل موضوعي علمي ، وقد نشأت حـــول الخلافة ثلاثة مذاهب وهي بطبيعة الحال غـــير مذهب أهل السنة والجماعة •• وهذه المذاهب هي مذهب الخوارج ــ والمرجئة والشيعة المعتزلة •

(١) الخوارج : لقد نشأت فئة الخوارج بعــــد معركة صفين) وقويت بعد التحكيم وقد ازداد عددهم بعد ذلك حتى افترقوا الى طوائف متعددة • وقد قال الخوارج أن « لا حكم الا لله » وهذه الجملة توجـــز موقف الخوارج من التحكيم •• والحقيقة ان الخوارج قسمان : قسم يتخذ هذه الجملة شعارا ويقول بعـدم ضرورة الخلافة أو الامامة • وقسم آخر يوصي كباقي المسلمين بالامامة مع بعض التحفظ في بعض الخلافات •• ويقول الخوارج باعطاء الخليفة مطلق الصلاحيات بشرط أن يحافظ على الشريعة • وقالوا كذلـــك : ان الخلافة في جميع المسلمين •

(٢) المرجئة أو الشيعة : لقد نشأت فرقة أخرى هي المرجئة ، وقد فضل المرجئة اللجوء الى الحياة واعتبـار الاحزاب متفرقـــة بـــين أبنـــاء أمة واحـــدة •• وكما انهم يسمون مرجئة فقد ارجأوا قضية الحـــكم في الخلافة ودعوا الى عدم الاهتمام بأمر الشرعية في الخلافة وتأخير هذه المسألة الى الآخرة •• وقد وجـد الامويون ضالتهم في هذه الطائفة حيث لم يكونـــوا يطلبون احسن من ذلك •

(٣) والى جانب الخوارج والمرجئة نجد اخيرا فئة المعتزلة : وهم فرقة نشأت في الحقل الفلسفي وتتلمذ مؤسسها على كبار فقهاء وفلاسفة اليونان والفـــرس والعرب وكان هدفه يرمي الى استخدام العـــلم في سبيل الدين والى الايمان بسلطان العلم القائم عـــلى التمييز بين القبيح والحسن ، وكانوا يقولون بضرورة الخلافـــة •

(للبحث بقية)

الرباط : عبد الرحيم بن سلامة

تحليل علمي

حول مشروع البنوك الاسلامية



بقلم الدكتور ابراهيم أباظه



ان الدراسة التي تقدم بها الوفد المصرى الى مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية تستحق اكثر من مجرد نظرة عابرة .. لا لأنها دراسة شاملة كاملة لنظام البنوك الاسلامية كما قد يراود بعض المتفائلين .. ولا لانها مخرج وحيد الى الشرعية الاسلامية كما يريد لها آخرون .. ولكن لان هذه الدراسة قد حطمت والى الابد جمود الاعتقاد بعجز الفكر الاسلامى عن صياغة حلول اقتصادية تستجيب الى متطلبات العصر .

ونحن نسلم ـ منذ البداية ـ بأن مشروع القاهرة حول نظام البنوك الاسلامية لا يشكل سوى خطوة متواضعة على طريق طويل .. فهو لا يعدو ان يكون مجرد نواة كما يمكن ان يكون عليه النظام المصرفى فى اطار اقتصاد اسلامى .

كما اننا نسلم ايضا بان الاحاطة بدقائق هذا النظام وابعاده تستلزم الماما ادنى بقواعد الاقتصاد الاسلامى، لان النشاط المصرفى يعتبر جزء لا يتجزأ من نشاط هذا الاقتصاد ولا يخفى ان الدراسات حول مبادىء الاقتصاد الاسلامى ما زالت فى المهد . رغم المحاولات الجادة التى حمل لواءها نفر من المجتهدين (١) .

والدراسة التى تقدمت بها القاهرة الى مؤتمر القمة الاسلامى لا تنصرف فقط الى النظام المصرفى بمعناه الفنى بل تجاوزته الى دراسة مالية الدولة (الايرادات والنفقات العمومية) وربطت بينها وبين هذا النظام .. وسوف يقتصر بحثنا هنا على تقديم الهيكل العام

---

(١) ونخص من بينهم الرئيس علال الفاسى والدكتور محمود ابو السعود والاستاذ محمد الباقر والدكتور عيسى عبده .

للنظام المصرفى الاسلامى من خلال مشروع القاهرة تاركين بحث مالية الدولة الاسلامية لفرصة اخرى • كما اننا سوف نسقط من بحثنا الدراسات الادارية البحتة التى وردت فى المشروع حتى يقصر الجهد على الدراسات المصرفية التى تناولها •

وعلى ضوء هذه الملاحظات يمكن تقسيم البحث الى فروع اربعة :

الفرع الاول ـ دعامة النظام المصرفى الاسلامى •

الفرع الثانى ـ طريقة عمـل النظام المصرفى الاسلامى •

الفرع الثالث ـ المؤسسات المصرفية الاسلامية •

الفرع الرابع ـ مزايا النظام المصرفى الاسلامى •

● الفرع الاول: دعامة النظام المصرفي الاسلامى

لما كانت المؤسسات المالية فى عالم اليوم تقوم بدور رئيسى فى تحويل النشاط الاقتصادى ، ولما كانت الفائدة تشكل عنصرا حيويا ترتكز عليه اعمال هـذه المؤسسات بل وتبنى على اساسه حسابات الادخـار والاستثمار فقد اصطدم قيام النظام المصرفى على هذا الوجه بمبدأ الشرعية الاسلامية الذى يحرم التعـامل بالربا •

ودراسة القاهرة بدات باستبعاد الفائدة بجميـع صورها واشكالها دون ما تفريق بين شكل وشكل دون ولوج باب البحث عن مخارج شرعية تسمح بقبـول الفائدة فى التعامل المصرفى (كنظرية الضرورة) او قبول بعض انواعها (كالنظريات التى تفرق بين الفائدة والفائدة الربوية فتبيح الاولى وتحرم الثانية) •

واعمالا لمبدأ الشرعية الاسلامية انصبت دراسـة القاهرة على استحداث بديل لعنصر الفائدة ليسمح للجهاز المصرفى بالعمل فى حدود الشرع الاسـلامى والتقيد بالمقاصد الاسلامية •

ويقوم البديل على ارساء الهيكل المصرفى الاسلامى على عقد المضاربة (أو عقد القـراض) الذى اقرته ونظمته الشريعة الاسلامية بما يحقق مصلحة المجتمع المسلم فى حسن استغلال موارده وانمائها •

ويقوم عقد المضاربة على احكام سبعة أساسية تتناول بالتنظيم العلاقة بين المودع والبنك من ناحيـة وبين البنك والمقترضين المستثمرين من ناحية أخرى •

ويمكن ايجاز هذه الاحكام فيما يلى :

١ ـ يقوم عقد المضاربة على اساس المشاركة بين العمل ورأس المال فى عمليات الاستثمار على أن يقتسم طرفى العقد الربح المتحقق بالنسبة التى يتفق عليها •

وفى حالة الايداع قبل البنك يكون المضارب هو البنك وذلك اذا قام على استخدام هذه الاموال مباشرة فى الاستثمار أما اذا أقرض هذه الاموال للغير قصد الاستثمار فيكون المضارب فى هذه الحـالة هو المقترض •

٢ ـ لا يجوز تخصيص نسبة الربح المتفق عليها بين طرفى العقد بل يجب ان تظل هذه النسبة حصـة شائعة بينهما • كما لا يجوز للطرفين تعيين مبـلغ معين لاحتمال عدم تغطية الربح المتحقق للمبلغ المتفق عليه •

٣ ـ يعتبر عقد المضاربة مشاركة بين كل من العمل وراس المال فى الاستثمار • فالمضارب يستحق نصيبا من الربح مقابل عمله ورب المال يستحق نصيبا من الربح مقابل رأس ماله •

٤ ـ يبطل كل شرط يحمل المضارب تبعة الخسارة وذلك تاسيسا على أن الخسارة تعتبر هلاكا لجزء من رأس المال لا يتحمل به سوى مالك رأس المال •

٥ ـ اذا ما اصاب الهلاك جزء من رأس المال موضوع المضاربة وجب تغطيته من الربح • واذا تجاوز التلف مقدار الربح الى رأس المال تحمـل به رب المال لا المضارب شريطة ان يكون التلف من فعل القضـاء والقدر •

٦ ـ يعتبر المضارب امينا على رأس المال • اما عند تصرفه فى هذا المال (بالاقراض للغير مثلا) فيعتبر [illegible] عن رب المال • واذا ما حققت المضاربة [illegible] اصبح شريكا لرب المال فى الربح •

٧ ـ اذا لم تحقق المضاربة ربحا فلا يستحق المضارب عوضا عن عمله لان عوضه نصيب شائع فى الربح ومتى انعدم الربح انعدم النصيب ٠

ولابد من التوكيد بان العلاقة المترتبة على عقد المضاربة تتنوع تبعا لما اذا كان الطرف الذى يتعامل معه البنك مودعا (مقرضا) أم مستثمرا (مقترضا)٠

فبالنسبة لمجموع المودعين وبمقتضى العقد يعتبرالبنك مضاربا لصالحهم ٠ فله حق استخدام أموالهم للاسهام فى المشروعات الاستثمارية اما مباشرة واما بصورة غير مباشرة ٠ وله ان يستخدم فى ذلك اموال المودعين والمساهمين فى البنك على السواء وذلك طبقا لما تمليه الخبرات المصرفية فى هذا الشان ٠

● الفرع الثانى : طريقة عمل النظـام المصرفي الاســـلامى

أ ـ نشاط البنوك الاسلامية :

تقوم البنوك غير الاسلامية بعمليات مصرفية تنظر اساسا الى سعر الفائدة ٠ غير ان الفائدة المحرمة شرعا لا تغطى جميع العمليات المصرفية فهناك أنواع من العوائد يحصلها البنك مقابل الخدمات التى يقوم بها مثل تحصيل قيمة الشيكات والكمبيالات او خدمات الحسابات الجارية وما تتقاضاه البنـــوك هنا يعتبر عمولة أو جعلا مقابل تقديم الخدمة للعميل ٠

ويمكن فيما يلى تحديد انواع الودائع التى تتعامل فيها البنوك لنعين كيف يمكن للبنك الاسلامى أن يقوم بها بعيدا عن الربا ، وفى اطار المشروعية وتنقسم الودائع الى أنواع خمسة :

١ ـ الودائع الجارية

وهى ودائع تحق الطلب يمكن سحبها دون انذار سابق من جانب المودع وتستخدم عادة لمواجهة النفقات الجارية ٠٠ ولا تعطى البنوك أساسا اية فائدة عن هذه الحسابات ٠

والبنك الاسلامى سوف يتعامل مع هذه الودائع على قواعد جديدة ٠ اذ يجوز أن يوزع عليها نسبة من الربح الذى يخصه من العمليات الاســـتثمارية التى يقوم بها (لا من ارباح المستثمرين) ٠

وذلك تاسيسا على أن البنك استفاد من استخدام أموال هذه الحسابات أو بعضها لتمويل عمليـــات المضاربة التى قام بها ٠٠ أو لدعم السيولة النقدية ٠

كما يكون لعملاء الحسابات الجارية حق الاستفادة من خدمات البنك الاسلامى كالحصول على القـــروض لمواجهة عمليات تجارية أو قبول الكمبيـــالات التى يقدمونها دون فوائد ٠

٢ ـ الودائع لاجل

وتودع لمدة محدودة وتؤدى الابناك عنها عادة فائدة ربوية ٠ اما البنك الاسلامى فيتقبل مثل هذا النوع من الحسابات فى اطار احكام عقد المضـــاربة الذى اوردناه سلفا ٠

٣ ـ الودائع الادخارية

وهى التى تودع قصد تحقيق الادخار ويتلقى العميل بموجبها دفترا تسجل فيه ايداعاته ومســـحوباته والفوائد المستحقة له ٠

وتتجه البنوك عادة الى تقييد حق العميل فىالسحب من هذه المبالغ والى اسقاط حقه فى الفائدة اذا ماتعدى السحب منها نسبة معينة ٠

ويختلف الوضع بالنسبة لمعاملة هذه الحسابات فى البنوك الاسلامية ٠ اذ يكون لاصحابها حق التمتع بجزء من عوائد استثمارات البنك قد تتجاوز أحيانا أضعاف ما يمكن ان يحصل عليه من البنوك غير الاسلامية ٠

كما يتمتع العميل بحـــق الاقتراض بغير فائدة بالاضافة الى امكان استفادته من خدمات البنك الاخرى مثل قبول الكمبيالات واصدار خطابات الضمان وذلك بضمان حساباته الجارية ٠

٤ ـ ودائع أخرى

الى جانب الانواع السابقة توجد لدى البنـــك حسابات اخرى دائنة تعتبر فى حكم الودائع ٠٠ وقد تشكل موردا هاما من موارد البنك ولعـــل أبرزها

ايداعات بنك لدى بنك اخر • اذ يتقاضى البنــــك الدائن غالبا فائدة ضئيلة عن هذه الارصدة بســبب ضيق المجال امام توظيفها لتعرضها للسحب وفى ذلك ما يهدد سيولة البنك •

والتعامل مع هذا النوع من الحسابات سيكون عن طريق المؤسسة المركزية للبنوك الاسلامية مع استبعاد التعامل بالفوائد بطبيعة الحال •

وبالنسبة للبنك الاسلامى الدولى فتجرى معاملة هذه الحسابات اما على أساس عقد المضاربة واما بدون فائدة ربوية •

هذا وعلى البنك الاسلامى كقاعدة عامة أن لا يحتفظ بأرصدة لدى بنوك اخرى غير اسلامية الا فى اضيــق الحدود وبالقدر اللازم فقط لتمويل عملياته المصرفية او الاستثمارية • وله ان يقبل ما يستحق من فوائد لودائعه لدى البنوك غير الاسلامية • اذ اعتبر المشروع ان هذا التصرف من قبل البنك لا يقف دونه اى مانع شرعى •

٥ ـ الودائع الاستثمارية

وهذا النوع من الحسابات ينفرد به البنــــك الاسلامى فالى جانب الودائع السابق ذكرها يتعامــل البنك فى الودائع الاستثمارية اى المبالغ التى يودعها العملاء قصد الاستثمار •

وتتقاضى هذه الودائع من حصيلة استثمارات البنك عائدا سنويا يتناسب مع مقدار الاموال المودعة ومدة الايداع •

ويجوز لارباب الودائع الاستثمارية عند الحـاجة ان يقترضوا بضمانها او بضمانجزء منها بدون فائدة ـ وفى هذه الحالة يحتسب العائد على أساس الفارق بين المبلغ المقترض واصل الوديعة الاستثمارية مع الاخذ فى الاعتبار بعنصر المدة •

ب ـ طريقة استخدام موارد البنك

١ ـ مبدأ عدم التخصص

تعتمد البنوك غير الاسلامية فى تشغيل مواردها عادة على الفائدة التى تتقاضاها عن أصولها وعنالفارق بين سعر الفائدة الدائنة وسعر الفائدة المدينة •

أما البنوك التجارية فتهتم عادة باستيفاء حقوقهـا فى الفوائد واسترداد أصل القرض دون الاهتمــام بربحه المشروع الذى عقد القرض من أجله •

وتختلف نظرة البنك الاسلامى فى اســــتخدام ارصدته ، اذ يستهدف دائما تحقيق الربح من وراء توظيف هذه الارصدة • وقد نص مشروع القاهـرة على مبدا عدم تخصص البنوك الاسلامية بمعنى أن لهذه البنوك الحق فى استخدام مواردها فى كافة اوجــه التوظيف الممكنة دون الاقتصار على وجه معين • وهذا المبدأ يجعلها ـ فى نظر واضعى المشروع ـ أقدر على القيام بالمهام المنوطة بها من البنوك غير الاسلاميــة المتخصصة •

غير ان توظيف موارد البنك الاسلامى فى أفضـل استعمالاتها الاقتصادية يقوم على ذات القواعد الفنية المعمول بها فى النظم البنكية •

ومعنى ذلك اخضاع كل نوع من أنواع الودائع التى يتعامل بها البنك للدراسة الفنية حتى يمكن توظيف كل منها بما يتفق وسلوكه وطبيعته •

ففى ذلك ما يسمح بضبط السيولة البنكية بصورة تضمن حسن التوظيف ، وعلى ذلك لا يتعرض البنــك لمخاطر عدم كفاية السيولة في حالة زيادة المســحوبات عن الحد المقبول ولا يتعرض ايضا لفــوات فرص التوظيف لبعض إصوله فى حالة زيادة السيولة عن الحد الضرورى •

ويمكن اجمال اهم مزايا عدم التخصص كما ساقها واضعو المشروع فيما يلى :

ا ـ يؤدى عدم تخصص البنك الاسلامى فى نـوع معين من العمليات الى توسيع دائرة نشاطه وارتفاع كفايته اذ يكون قادرا على متابعة الانشطة الاقتصادية المختلفة التى يسهم فيها سواء بوصفه مقرضا او بوصفه مقترضا وذلك بدلا من تشتيتها حسب النوع على اكثر من بنك •

وهذه الميزة تشكل عاملا هاما من عوامل التكامل وخاصة بالنسبة للبنوك الاسلامية التى تعمل عـلى المستوى المحلى •

ب ـ يسمح عدم التخصص المصرفي بتيسير عمليات تمويل المشروعات الاقتصادية اذ يمكن للمشروع أن يتعامل مع بنك واحد بدلا من توزيع عملياته على أكثر من بنك ولا يخفى أن في ذلك توفيرا للجهـــود وتلافيا للاسراف بغير طائل .

جـ ـ يمكن مبـــدأ عدم التخصص من دعم الخبرة الفنية للبنك في العمليات المصرفية المتنوعة وفي ذلك ما يجعله قادرا على اصدار القرارات الاستثمـــارية المناسبة في كل عملية على حدة .

ولكن هذه المزايا يجب ان تقارن بالصعاب الفنية والمخاطر الجسام التي يمكن أن تترتب على الخطأ في ضبط السيولة المصرفية بالنسبة لكل نوع من انواع العمليات التي يقوم بها البنك الاسلامي غير المتخصص ولنا عود الى هذا الموضوع فيما بعد .

٢ ـ مجالات التوظيف

تتعدد مجالات توظيف الموارد التي تتجه اليهـــا البنوك عادة . ولعل أهم هذه المجالات تتحدد فيما يلي :

١ ـ القرض بضمان أو بغير ضمان

وتتقاضى البنوك غير الاسلامية عادة فوائد عن هــــذه القروض .

أما البنك الاسلامي فيقدم قروضا مقابل المشاركة لا مقابل الفائدة كما سبق البيان كما يقدم قروضـا لاغراض الاستهلاك دون فائدة وذلك من الارصدة التي تخصص لهذا الغرض من أموال الزكاة .

ويمكن القول اذن : ان الاساس الاصيل الذي يحكم عمليات القروض في البنوك الاسلامية هو المشاركة في الاستثمار واقتسام العائد .

٣ ـ حسم وتحصيل الكمبيالات

تقوم البنوك الاسلامية بتحصيل الكمبيالات مقابل عمولة .

أما عملية حسم الكمبيالات فيعالجها البنـــــك الاسلامي بأحد اسلوبين :

أ ـ اما أن يحل محل الدائن في الدين مشاركـــة لصاحب البضاعة في أرباحها .

ب ـ واما ان يقوم بصرف قيمتها للمستفيد دون اجراء اى حسومات وذلك بالشروط التالية :

١ ـ ان يكون للمستفيد حساب جار في البنك .

٢ ـ أن يكون رصيد هذا الحســـــاب لا يقل في المتوسط السنوى عن نسبة معينة من قيمة الكمبيالة تعينها نظم البنك وذلك حرصا على سلامة العمليـــات المصرفية .

٣ ـ أن يرتبط بالكمبيالة المستند الدال على موضوعها حتى لا تكون شبهة في صدورها من قبيل المجاملة .

واشتراط كون المستفيد من أرباب الحســـابات الجارية لاداء قيمة الكمبيالة كاملة دون حسم ، تعود الى أن البنك يستفيد من استخدام هذه الحسابات في أعماله دون أن يؤدى عنها فائدة . وعليـه بالمقابل ان يقدم هذه التسهيلات لعملائه من أصحاب الحسابات الجارية .

٤ ـ عمليات الكامبيو

يقوم البنك الاسلامي بشراء العملات الاجنبية وبيعها لحساب عملائه وله أن يتقاضى عمولة مقابل هـــذه العمليات .

٥ ـ تمويل التجارة الدولية

يتولى البنك الاسلامي القيام بعمليـــــات تمويل الاستيراد والتصدير في اطار القواعد والنظم المصرفية المتعارف عليها في هذا الميدان .

وأهم النظم المتبعة في تمويل التجارة الدوليـة هو نظام الاعتمادات المستندية الذي يقوم على أساس وساطة البنك في عمليات التصدير والاستيراد نيابة عن عملائـه وفي هذا النظام ضمان للعميل المصدر من استيفاء القيمة عند وصول البضاعة كما انه يضمن للمستورد ايضا مواصفات البضاعة للشروط المتفق عليها .

والبنك الاسلامي يمكن ان ينتهج سبيلين بالنسبة لهذه العمليات .

أ ـ اما أن يقبل الاسهام فى العملية على أساس المشاركة وهنا تنطبق شروط عقد المشاركة .

ب ـ واما أن يقبل البنك الاسلامى الدولى (بفروعه المختلفة) الكمبيالات الخارجية ويقوم باداء قيمتهـا كاملة الى المصدر (المستفيد) على أن يسترد قيمتهـا من المستورد بعد وصول البضاعة . وذلك شريطة توافر الشروط والمواصفات المشار اليها سلفا .

ويمكن للبنك انشاء صندوق تامين ضد مخـاطر التجارة الخارجية يسهم فى تمويله عملاء البنـك بنسب يتفق عليها ، وتخصص حصيلة هذا الصندوق لتامين ما قد تتعرض له عمليات الاستيراد والتصدير من مخاطر كانخفاض الاسعار أو حوادث الحريق .

وغنى عن البيان ان دور البنك الاسلامى لن يكون مقصورا فقط على العملاء المسلمين أو المقيمين فى الدول الاسلامية ولكنه يتسع ليشمل ايضا ـ متى توافرت الشروط اللازمة ـ عمليات التصـديـر من الدول الاسلامية الى الدول الاخرى وذلك بقبوله الكمبيالات المقدمة من المستورد الاجنبى غير المسلم .

ويمكن للبنك الاسلامى تقديم قروض لتمـويل التجارة الخارجية وذلك مقابل ضمانات .. وفى هذه الحالة يتقاضى جعلا معينا نظير ادارته لهذه الضمانات ، وهذا النوع من القروض مفيد ولازم خاصة لمن يمتلكون أصولا ثابتة لا يريدون التصرف فيها مع حاجتهـم الحالة للسيولة .

هذا ويقوم البنك الاسلامى الدولى ومؤسساته فوق ما سبق بعمليات اقراض الدول والهيآت العـامة الاسلامية قصد تحقيق اغراض التنمية الاقتصـادية والاجتماعية وفى ذلك مساعدة لها فى الحصول على رؤوس الاموال بدون فائدة .

٦ ـ تمويل المقاولات

يقوم البنك الاسلامى بتمويل المقاولين (العملاء) مقابل حصـة شائعة من الربح يتفق عليهـا بـين المقاول العميل وبين البنك طبقا لاحكام عقد المشاركة بالاضافة الى امكان البنك القيام بكفالة المقاول العميل كاملة ويكون ضمان البنك فى هذه الحالة بمثابة خدمة يقدمها لعملائه .

ح ـ طريقة توزيع الارباح :

عند نهاية السنة المالية يقوم البنك بتسوية شاملة لنتائج العمليات الاستثمارية التى أسهم فى تمويلها.

ويحسم من أرباح الاستثمارات المتحققة نفقـات البنك العمومية والاحتياطيات الســائلة ثم يوزع الربح الصافى على المودعين تبعا لشروط الاتفاق المبرم بين الطرفين .

اما النسبة التى تخص البنك من الربح الصافى فتوزع على مساهميه بقدر مساهمتهم .

وفى كل الاحوال لابد أن ينص عقد المضاربة على الشروط التنظيمية التى يقصد منها تيسير عمليـة حساب الارباح والخسائر وضبطها على وجه اكمل نخص منها ما يلى :

١ ـ اشتراط امساك المضارب سواء أكان البنـك أم ارباب المشروعات بدفاتر وحسابات منتظمة .

٢ ـ خضوع دفاتر المضارب وحسـاباته لقـواعد الخبرة المحاسبية فى المراجعة والاقرار . وعند احتساب انصبة المستثمرين توزع المبالغ المخصصة لكل فئـة منهم بقدر تعاملها مع البنك . أى على أساس مقدار المال المودع قصد الاستثمار ومدة الايداع .

وعلى ذلك يكون تحديد انصبة المودعين بطريقـة « النمو » على أساس حاصل ضرب المبالغ المودعة فى مدد الايداع .

وتقوم الوحدة الزمنية اما على أساس اليـوم أو الاسبوع أو الشهر تبعا لما يتفق عليه فى عقـود المضاربة .

وفى حالة تغير الارصدة المودعة بالســحب أو الاضافة يتم حساب الانصبة على أساس الارصدة المودعة عقب كل تعديل ما بين التاريخ الذى أجرى فيـه وتاريخ نهاية السنة المالية أو تاريخ تصفية الا[illegible] الاستثمارى ايهما أقرب .

(الرباط) المغرب

من اعلام الدعوة :

عبدالعزيز بن حمد بن ناصر بن معمر

بقلم الاستاذ :

عبدالرحمن المعمر

★★★

منذ من الله سبحانه وتعالى بخروج شيخ الاسلام المجدد المجاهد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله انتشرت فى الديار النجدية شموع المعارف والعلوم وكانت الدرعية حيث مقر الشيخ ومركز اقامته هى مثابة القصاد والرواد ، وطلاب العلا والمكارم ، فكانت مساجدها تضج بالقراء والتلاوة ، وأسواقها تضيق بالناس من جراء حركة التجارة والعمارة وهكذا كل حركات الاصلاح فهى تهتم بأمور الروح والجسد والدنيا والدين (وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما احسن الله اليك) • أما الدعوات التى تحصر الاصلاح وتقصره فى الزوايا والخلوات والاعتزال عن الحياة الدائرة فى فلك الكون السيار فهذه تخالف القول المأثور : « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا »

★

قصدت من هذه المقدمة ان اخلص الى القول : انه فى ذلك المناخ المتحرك ووسط ذلك المجتمع الناهض العامل ولد المترجم له •• ولندع مؤلف كتاب « علماء الدعوة » الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ يحدثنا عنه ويصف امره وعصره باسلوبه السهل الواضح الممتنع ••يقول الشيخ عبد الرحمن فى الصفحة ٧٥ ما يلى : « هو الامام العالم الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ الامام حمد بن ناصر بن عثمان ... معمر ولد فى الدرعية عاصمة الحكم السعودى ومركز الحركة العلمية فى ذلك الحين وذلك سنة ١٢٠٣ من الهجرة

ونشأ فى وسط العلماء العاملين الذين كانت تزخر بهم الدرعية ونجد فى ذلك الزمن فكان من شيوخه والده الشيخ حمد بن ناصر بن معمر ، والشيخ الامام عبد الله ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ، والشيخ العلامة المؤرخ ابو بكر بن غنام ، والشيخ احمد بن عفالق الحنبلى ، وغيرهم من العلماء فمهر فى جميع العلوم والفنون فصار عالما محققا وفقيها متبحرا له اليد الطولى والباع الواسع فى التصنيف والتأليف ونشر العلم وتخريج الطلاب والرد على المعارضين • وله عدة مصنفات وفتاوى ورسائل وأشعار » •

وفى زمنه جرى على الديار النجدية ما جرى أثر سقوط الدرعية واجتياح ابراهيم باشا للاوطان بقوات وقوة اهلكت الحرث والنسل واظهرت فى الارض الفساد وذلك سنة ١٢٣٣ الهجرية •• فخرج الناس فارين من اوطانهم وتشتت العلماء والفضلاء تحت كل نجم وسماء ، وفر الشيخ عبدالعزيز من الدرعية الى البحرين وكان لا يزال شابا فى الثلاثين من عمره ، واقام فى البحرين اقامة اللاجىء الغريب ، وكان على ما هو فيه من الفقر والاغتراب والاكتراب لم يقطع صلته بأساتذته ومشايخه من آل الشيخ الذين نقلوا الى مصر قسرا

فكان يكاتب الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ سرا بأشعار يتوجع فيها ويتفجع على نجد ، وما حل في نجد ومنها القصيدة الطنانة التي بكى فيها وأبكى ورثى المنازل والديار :

اليك الــه العرش أشكو تضرعا
وأدعوك في الضراء ربي لتسمعا

الى أن يقول :

وكم قتلوا من عصبة الحق فتيـة
هداة وضاة ساجدين وركعــا

وكم دمروا من مربع كان آهــلا
فقد تركوا الدار الآنيسة بلقعــا

فأصبحت الاموال فيهــم نهائبا
وأصبحت الايتام غرثى وجــوعا

وفر عن الاوطان من كان قاطنــا
وفرق الف كان مجتمعا معــا

مضوا وانقضت أيامهم حين أوردوا
ثناء وذكرا طيبا قد تضــوعا

فجازاهم الله الكريم بفضــله
جنانا ورضوانا من الله أرفعــا

فان كانت الاشباح منا تبــاعدت
فــان لارواح المحبــين مجمعــا

عسى وعسى ان ينصر الله ديننــا
ويجبر منا كل ما قد تصــدعا

ويعمر للغــرا ربوعا تهــدمت
ويفتح سبلا للهــداية مهيعا

ويظهر نور الحق يعــلو ضياؤه
فيضحى ظلام الشرك والشك مقشعا

الــهي فحقق ذا الرجاء وكن بنــا
رؤوفا رحيما مستجيبا لنا الدعــا

الى أن قال :

الا أيها الاخوان صـــ[illegible] فانني
أرى الصبر للمقدور [illegible]يرا وأنفعــا

ولا تيأسوا من كشف ما ناب انه
اذا شاء ربي كشف ذاك تمــزعا

فما قلت ذا أشكو الى الخلق نكبة
ولا جزعا مما أصــاب فأوجعــا

فما كان هذا الامر الا بقــدرة
بها قهر الله الخــلائق أجمعــا

وذلك عن ذنب وعصــيان خالق
أخذنا به حينا فحينا لنرجعــا

وقد آن أن نرجو رضاه وعفــوه
وأن نعرف التقصير منا فنقلعــا

فيا محسنا قد كنت تحسن دائما
ويا واسعا قد كان عفوك أوسعا

نعوذ بك اللهم من ســوء صنعنا
فان لنا في العفو منــك لمطمعا

أغثنا أغثنا وادفع الشــدة التي
أصابت وصابت واكشف الضر وارفعا

فجد وتفضــل بالذي أنت أهله
من العفو والغفران يا خير من دعا

ويظهر ان القصيدة طويلة ولكن لم نعثر منها الا على هذه الابيات فليت من يعرف تتمتها يتفضل بها .

★

ونعود الى مؤرخ الدعوة الشيخ عبد الرحمــن بن عبد اللطيف آل الشيخ لنجده يصف حالة البحرين والمشرق الاسلامي في أوائل القرن الثــالث عشر الهجري ، وذلك في كتابه المذكور آنفا : « علمــاء الدعوة » .. كانت الدول الافرنجية قد مدت اصبعها في بلاد العرب وفكرت ان تبسط نفوذها على هذه الربوع ومنها بلاد البحرين فانها كانت مثار خلاف بين الانكليز والفرنسيين والدولة العثمانية والفرس ، وارســلت كل [illegible]احدة من تلك الدول مندوبا من قبلهــا فكان مند[illegible] [illegible]كليز رجلا قسيسا اختارته انكلترا ليكون أ[illegible] في مقصودها بدهائه وعظيم مكره وليعمل عــلى التبشير بالمسيحية فينشر في تلك البلاد الشــبهات

والشكوك ليفتن الناس عن دينهـــم ان اســتـ :

(ود كثير من أهل الكتاب لو يردوكم عن دينكم ان استطاعوا)

فعمـــل ذلك القسيس الانــكليزى كتـــابا أورد فيـه شـــبهات يزعم فيهـا تصـحيح الملة ودفعه الى أمير البحرين وشيخها الشيخ عبد الله ابن خليفة « وكان دفعه له اليه قبل ان تكون البحرين تحت الحماية الانكليزية » .

وقد شحن القسيس كتابه بشكوك وشبهات كثيرة لظنه أنها ستروج على أهل تلك الديار وطلب القس من الشيخ ابن خليفة أن يعرضه على علماء البحـرين فيردوا على ما فيه أو يقروا بعجزهم وانقطاع حجتهم . فعمد الشيخ ابن خليفة الى من كان عنده من علمـاء البحرين وطلب منهم الرد عليه فلما قرؤوه وجـدوا أنفسهم عاجزين عن الرد عليه فاعتذروا وقالوا : لا نستطيع دفع ما فيه من الشبه ثم ارسله الى علماء الاحساء فقالوا مثل ما قال علماء البحرين ، وقـال بعضهم : ليس هذا النصرانى كفوًا ان يجاب ويجب الترفع عنه . عند ذلك حزن الشيخ ابن خليفة رحمه الله أشد الحزن واغتم أشد الاغتمام . وهو يرى علماء الاسلام لا يستطيعون الدفاع عن التوحيد أمام أباطيل الكفر العنيد ، وظل أياما لا يفارقه الحزن فلما رآى بعض جلسائه وخواصه ما هو فيه من التفكير والهـم فى هذا الامر المؤلم قالوا له : انه قد نزل بالبحرين شاب من طلبة العلم النجديين ، فنرى ان نعرضـه عليه لعل الله يكشف عنا هذه الغمة ، فأعطاهم كتاب القس ، وذهبوا الى الشيخ عبد العزيز وقصوا عليه الامر كله ، فتناول الشيخ الكتاب وامعن النظر فيــه وقال : تاخذون منى دحض هذه الشبه بعد شهر ان شاء الله تعالى ، ثم عكف فى منزله شهرا لا يخرج الا للصلاة حتى أتم الرد وبعث به الى الامير ابن خليفة ففرح الامير رحمة الله عليه اشـد الفـرح وانطلقت أسارير وجهه وزال عنه الالم والحزن ، ثم ارسل الى القسيس الانكليزى يدفع له الرد المكتوب فلما طالعه عجب واندهش جدا لما كان يظنه من عجز علمـاء البحرين ، وقال : هذا الرد لا يكون من هنـا من البحرين وانما هو من البحر النجدى » لانه لمس فيه نفس نجد وريح دعوة شيخ الاسلام » فقال له الامير: نعم هذا رد أحد طلبة العلم النجديين المقيمين عندنا .

وقد اقام الشيخ عبد العزيز بقية حياته فى البحرين مشتغلا بالعلوم والآداب والفقه مشمولا برعاية امرائها آل خليفة الكرام وتكريمهم ، وله مؤلفات منهـا :

(١) منحة القريب المجيب فى الرد على عباد الصليب .

(٢) اختصار نظم ابن عبد القوى للمقنع فى الفقـه .

(٣) الفواكه العذاب فى الرد على من لم يحكم السنة والكتاب . (٤) فتاوى ورسائل كثيرة فى مسـائل الدين والحياة .

★

(وأثناء زيارتى للبحرين عام ١٣٩١ هـ سـعدت بلقاء بعض العلماء والادباء الافاضل فيها فلما علموا صلتى بالشيخ بالغوا في اكرامى وقضيت بينهم أياما نتطارح الاخبار والاشـعار ، ونتذاكر سير الابرار والاخيار) .

★

دخلت سنة ١٢٤٤ هـ وفيها مرض الشيخ عبدالعزيز وتوفى ودفن فى البحرين وعمره واحد واربعون سنة أمضى منها احدىعشرة سنة فى الغربة ، وهكذاوافاه الاجل المحتوم فى البحرين بعيدا عن نجد التى طالما بكاها وحن اليها وتوجع لها وتفجع على ما أصابهـا ، ولما وصل نعيه الى الاحساء حزن عليه صديقه وزميـله شاعر الدعوة الاسلامية الشيخ أحمد بن مشرف ورثاه بقصيدة لامية نوردها فيما يلى :

أشمس الهدى غابت أم البدر آفل ؟
أم النجـم أمسى لونه وهو حائل ؟
أم الدين هد الخطب جانب طوده ؟
أم العلم قد اوهت بنـاه الزلازل ؟

نعم أفلت شمس العلوم وبدرهـــا … لدن غيبت حبر الزمان الجنـــادل
امام الهدى عبد العـــزيز بن ناصر … فكم نصر الاسلام منــه رســائل
رثته علوم الدين ان غاب نجمــــه … فأنجمها تبـــكى عليـــه أوافل
وظلت ربوع العلم تهتف باســـمه … وتندبه للمشـــكلات مســائل
فمن بعده للمعضـلات وحلهـــا … وكانت له فيهــا تشد الرواحـل ؟
ومن للعدى يرمى بشــهب علومه ؟ … ومن للهدى يحمى وعنه يناضـل ؟
لقد صار فى الاســـلام ثلم بموته … وكلم فمن ذا بالعـــلاج يحـاول ؟؟
وقد كان للاسلام حصنا ومفـزعا … اذا نزلت بالمسلمين النــــوازل
فأصبح مقصودا لمن طلب الهـــدى … وكل لمـــن رام المعـــالى وســائل

★

لقد فقـد العـــلم العزيز ونشره … لدن فقدت عبد العزيز المحـــافل
هو البحر أن رمت العـــلوم وبحثها … سوى أنه للبحر يوجـد ساحــــل
اذا ما أتاه الســـائلون فعنـــده … جواب من التحقيـــق شاف ونائل
وقد جهل الاقوام مقـدار فضـــله … وعاش زمانا ذكره فيـــه خامـل
فلا عجـــب فالكنز يجهـــل غالب … وهذا زمان تسم (١) فيه الاســافل
لقد جد فى عـــلم الشريعـــة ناصبا … الا انه بالجـزم للحـــق نائـــل
وقد كان مخفوض الجناح تواضـــعا … بأحرف علـــم هن فيـــه عوامل
أضيف اليه العلم النفيس فجـــره … الى كل خير فهو بالعـــلم عامـل
وفعل المعالى أوجبت رفــــع قدره … كما يستحق الرفع فى النحـــو فاعل
ولكنـــه فى الفضل ما عنـــه نائب … وليس له فى عقـــله من يعـــادل
فحسبك حسـنا ان ما قـد ذكرتـه … وما طال من شىء فما فيـــه طائل
سقى روحه الرحمن هطال رحمـــة … وعم الرضا من غيبتـــه الجنـادل
فأوصـيك بالصبر الجميل وبالرضا … فحـــكم المنايا للبرية عـــادل
فلو كان سهم الموت يخطىء واحـــدا … لعاش الهداة الاكرمون الافاضـــل
ولكنه حـــكم من الله نافــــذ … وخطب عميم للبرية شـــامل

★

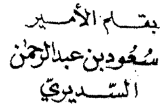
وبعد فهذه ترجمة قصيرة لاحد تلاميـذمدرسة شيخ الاسلام الكبرى تلك المدرسة المباركة التى اخرجت ولا تزال تخرج باذنالله دعاة وهداة الى الحـــق والى صراط مستقيم . ارجو الله تعـــالى ان يوفقنى ويمدنى بمـــدد من عنـــده لأقوم عـــلى جمع آثار الشيخ عبد العزيز وأشـــعاره وطبعها ونشرها كما وفقنى لجمع هذه الترجمة القصيرة من مراجع كثيرة .

(الرياض) عبد الرحمن المعمر
١٣٩٢/٥/٨ هـ

(١) (المنهل) : هنا ضرورة شعر .. فلا بد لصحة الوزن من حذف واو (تسمو) للضرورة .







- ٤٨ -

أعجبني التعليق الذى استمعت اليه من اذاعة صنعاء حول قرار الحكومة اليمنية القاضى باجتثاث شجرة القات من أرض اليمن وتحريم مضغ القات على موظفى الحكومة اليمنية ، وما اشتمل عليه ذلك التعليق من بيان لاضرار القات وما سببه لليمن ولليمنيين من ضعف واستنزاف للقوى الصحية والمادية وشكرت لحكومة اليمن هذه الخطوة الأصلاحية الهامة التى تدل على تلمسها لمواقع الداء لمعالجته بأنجع دواء ولاشك ان الخطوة الاولى التى اتخذتها حكومة اليمن وهى تحريم مضغ القات على الموظفين الحكوميين سوف تتبعها خطوات تحرم مضغ القات على أفراد الشعب غير الموظفين ثم على كل من يدخل اليمن . بل ان قرارها باجتثاث شجرة القات لاكبر دليل على رغبتها فى استئصال شأفة هذا الداء العضال ، وقلت فى قرارة نفسى لو ان كل حكومة عربية واسلامية فعلت مثل ما فعلته حكومة اليمن لتمكنت بعون اللهمن وقاية شعبها من اضرار امثال هذه الادواء وما ينجم عنها من ويلات ومآس فى الحال والمآل وسألت الله أن يوفق الحكومات العربية والاسلامية فى كل مكان للعمل بجد واخلاص لمقاومة تفشى الخمور والمخدرات والدخان وكل تقليد ضرره أكثر من نفعه وخاصة بين الشباب امل الامةوعدة المستقبل .



أمير منطقة الباحة



- ٤٩ -

اعجبنى الحديث المنشور فى العدد ٢٠٦ وتاريخ ٢٧ ربيـــع الثانى ١٣٩٢هـ من مجلة اليمامة لصاحب السمو الملكى الامير محمد الفيصل وكيل وزارة الزراعة لشؤون المياه والتحلية ،ذلك الحديث الذى ابرز شخصية سمو الامير على حقيقتها المشرفة التى تدعو للاعجـــاب والاكبار حقا ، ومع اننى لم اقف كثيرا عند أجوبته وآرائه فى الحقل المتخصص فيه ـ حقل المياه والتحلية ـ لاننى لا استغرب ان يبدع فى مثل هذا الحقل الذى اسسه وطوره بسرعة الى درجة تستحق الاهتمام والتقدير فقد وقفت كثيرا عند اقواله فى الحقـــول الاخرى وقفة الاعجاب والاكبار لانها دلت على حكمة بالغة وآراء ناضجة فى الاصـلاح والبناء فحينما سئل عن الشىء الذى لفت نظر سموه اثناء دراسته فى أمريكا وتمنى وجوده فى المملكة لم يقل العمارات ناطحات السحاب ولا السيارات الفخمة ولا الاثاث الوثير ولا الميوعة والمسارح وسهرات الليل وانما قال قول الحكماء الرواد الذين يعرفون أسس الاصلاح والصلاح قال (**الاخلاص فى العمل والموضوعية واعطاء اى عمـل حقـه وتحمل المسؤولية**) وحينما سئل عن الفرق بين نظرة سموه للمجتمع الان وقبل عشر سنوات وهل هناك تطور لم يغالط نفســه ولا أمته ولم يقل الا الكلمة الواقعيــة التى لا يقوليا الا رواد الاصلاح قال : « بالطبع بالنسبة للمجتمع توسع ادراكه ولكن هناك بعض الاشياء التى هى باقية فلا زلنا نجد ان هناك تركيزا فى بعض قطاعات المجتمع على اشياء ربما كانت تافهة ونسيان الاهـم فنجد مثلا انه فى كثير من الاحيـــان يركز بعض شبابنا على اقتباس القشــــور من المجتمعات المتطورة على حساب الاشـــياء الاساسية ايضا نجد ان هناك نســـيانا لحسات بيئتنا وتراثنا وهذا ينبع من قلة الاطلاع فى السابق ونجد مثلا اننا نقتبس أشياء قد لا تنفعنا وفى سبيلها نضـحى بأشياء قد تنفعنا . ايضا نجد هناك بعض التقليد » وحينما سئ لو كان مسؤولا قال:

التقليد » وحينما سئل لو كان مسئولا قال:

« لو كنت وزيرا للمعارف لغيرت مناهـج الدراسة فى كل المراحل ولو كنت وزيرا للمواصلات لجعلت فى كل بيت تلفـــونا « يعمل » ولأوصلته كل المدن . اما من ناحية الطرق فليس عندى ما اضيفه » « ولـــو كنت مسؤولا عن التلفزيون لأدخلت الالوان حيث أنها سهلة وأعدت النظر فى نوعيـة البرامج ولو كنت مديرا عاما لرعاية الشباب لركزت جهودا اكثر على النواحى الاجتماعية والثقافية » وحينما سئل هل لديه فرق فى تربيته لاولاده البنين والبنات قال : « لابد فالبنت تتطلب تربية معينة والولد كذلك وهذا ما فطرهم الله عليه وانا اهتم بالجميع» وحينما سئل هل يطرب لشعر اخـــويه الاميرين عبد الله وخالد لم يجامل ولم يقلل من شأن احد وانما قال « اننى اطرب للشعر الجميل سواء من عبــــد الله أم خالد أم غيرهما » وجوابا على سؤال السائل الصحفى ماذا يتمنى فى تلك اللحظة قال : « اتمنى فى هذه اللحظة ان يعتز كل واحد منا فى بلدنا بتراثه ويتمسك بدينه حيث انهمـا أحسن لنا من اشياء اخرى واتمنى ان تنهى أنت هذه الاسئلة الكثيرة » .

★

أقوال موجزة تنضح بالحـــكمة وحب الاصلاح وتدل على عقلية كبيرة نيرة تؤمن بالعمل قبل الكلام وتعرف للتاريخ الــذى يسجل كل صغيرة وكبيرة حقه • ورغم أن سموه تمنى ان ينهى السائل الصـــحفى اسئلته التى قال انها كثيرة فانني تمنيت من أعماقي لو ان تلك الاسئلة كانت اكثر لا لنلقى مزيدا من الاضواء على شخصية سمو الامير محمد التى هى فى غنى عن مثل ذلك ولكن لنفيد القارىء من حكمـــه النـادرة وآرائه السديدة ، وقبل ان اختتم كلمتى عن حديث سمو الامير محمد الفيصل ارى ان من الحق ان اشيد بما اشتملت عليـه بعض العبارات التى وردت فى الحـــديث فقول سمو الامير محمد « اننا نجد مثلا اننا نقتبس اشياء قد لا تنفعنا وفى سبيلهـــا نضحي بأشياء قد تنفعنا وأن هناك بعض التقليد الاعمى دون النظر الى عواقب هـذا التقليد » قول فى ذروة القمة من الصـــدق والواقعية ودقة التحليل ، وقوله : « لـو كنت وزيرا للمعارف لغيرت مناهج الدراسة فى كل المراحل » يؤكد عمق نظر سموه فى نتائج التعليم لدينا التى لم تؤت اكلها على على ما يتمناه المخلصون » ، وقوله : « لو كنت وزيرا للمواصلات لجعلت فى كل بيت تلفونا ـ يعمل ـ ولأوصلته الى كل المدن • • أما من ناحية الطرق فليس عندى ما اضيفه » يجمع بين النصح والتخطيط والانصـــاف فسموه ينصح بأن يوضع التليفون ليعمل لا ليبقى كقطعة الاثاث فى البيت وحينما تبدو الحاجة يقف مأمور السـنترال فى المدن التى لم يصلها التلفون الآلى ليؤخـر اجابة الطلب ويقف مأمور الترنك بالنسبة للاتصال خارج المدن فى وجه الطلب ساعات وأحيانا اياما لا تتحقق معه اثناءها المكالمة

ووصول التلفون الى كل المدن لا يكلـف الدولة كثيرا اذا ما قيس ذلك بالفـــوائد الكثيرة التى تتحقق للدولة والمواطن معـــا والعائدات التى يمكن ان تأتى كأجـــور للمكالمات بين المدن • أما أعمال الطـــرق فلانها سارت خطوات طويلة وقدمت خدمات جلى فلم يبخسها سموه حقها حينما قال :

« ليس عندى ما أضيفه • وقوله: « لو كنت مسؤولا عن التلفزيون لأدخلت عليه الالوان حيث أنها سهلة وأعدت النظر في نوعيـــة البرامج » قول العارف الخبير فيما للألوان من تأثير بالغ فى نفوس مشاهدى شاشة التليفزيون وان نوعية البرامج سـلاح ذو حدين يجب الاستفادة منه فى دروب الخير والاصلاح والحيلولة دون كونه اداة للتقليد الضار والقدوة السيئة ، وبعد فتحية عطرة لسموه على هذا العطاء وتقديرا جما لآرائه الحكيمة ومزيدا يا صحافتنا من هذا النوع من التحقيقات الصحفية الهادفة •

ـ ٥ • ـ

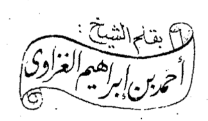


هذا البيت من الشعر لابى الطيب المتنبى :

ذى المعالى فليعلون من تعالى
هـــكذا هـــكذا والا فلا لا

(الباحة) سعود بن عبد الرحمن السديرى

شذرات الذهب



ـ ١٣٨٨ ـ

(أوعد) بمعنى (وعد) أحيانا

قرأت في السيرة النبوية عبــارة تدل على ان (أوعد) تأتى احيانا بمعنى (وعد) .. أو (واعد) فهذا ابن اسحق يروى عن معبــد بن كعب أن أخاه عبد الله بن كعب حــدثه أن أباه كعب بن مالك حدثه قال كعب : (ثم خرجنا الى الحج (وواعدنا) رسول الله صلى الله عليه وسلم (العقبة) أوســط أيام التشريق . قال : فلما فرغنا من الحج وكانــت الليلة التى (أوعدنا) رسول الله صلى اللهعليهوسلم لها ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر سيد من ساداتنا .. الخ » .

★



وليس الغرض ايراد القصــة .. وانما الاستشهاد على أن (أوعــد) بمعنى (وعد) مما هو مأثور فى كلام العــرب .. الا أن الامثل والافضل والاصح فيما غلب بهالاستعمال وقام عليه الدليل والاستدلال هو أن (وعد) انما تكون بالخير (وواعــــد) فى الزمان والمكان .. و (أوعد) بالشر .. كفانا الله السوء . وقديما قال الشاعر :

وانى اذا أوعدته أو وعدته
لمخلف ايعادى ومنجز موعدى



ــ ١٣٨٩ ــ

أما قدارة

فى الكلمات الدارجة ــ المتداولة ــ ما هو عـــدى لغويته .. ذو مدلول عميق لا يفهم غـيره فكان فى التعبير .. بما اقترن به من معان رسخت فى الاذهان خلال القرون الطويلة .

فهذه الكلمة ــ أو الجملة القصيرة .. تقولها ربة الدار .. لمن تحاول زجره من الاولاد او البنات او الخدم والخادمات .. اذا رأت منه أو منهـــا ما لا ترضاه من القول أو العمل .. او ما لا يتفـــق مع الادب أو الاصول « الاتيكيت » .. فتنطق بها متاثرة منكرة ، زاجرة مؤنبة » : « أما قدارة » ! ــ بمعنى التجاوز عما ينبغى الى عكسه مع الانكار والاستغراب والاحتجاج والتوبيخ . يستعملها الرجال أيضـــا أحيانا ، وتأملت طويلا فى مصدرها وأساسها فاذا بى أجدهما فى قوله تعالى : « حتى اذا اخـــذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلهـا أنهـــم (قـــادرون) عليها .. أتاها أمرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيـدا كأن لم تغن بالامس .. » .. فما القدارة المشـــار اليها اذن الا في هذا المعنى .. غالبا .. ولعل لهـــا فى اللغة ما هو أصح من ذلك .. الا أننى وجدته هنا فى مادة (القدرة) والاقتدار .. « وهما او حقيقة » والله أعلم .

ــ ١٣٩٠ ــ

« قاعة الشـــفا »

(بمكـــة)

هناك فى قلب مكة ــ وفى ناحية المسجد الحرام من الجهة الشامية ــ مكان أدركنا الناس يطلقون عليه اسم (قاعة الشفا) .

وكنت احسب ان سبب التســـمية ان كثيرا من (العشرين) وباعة العقاقير الطبية القديمة يملؤون الحوانيت حولها ــ فقالت : لعل وجودهم بها ــ كان قديما .. ولذلك كانت التسمية .

غير أننى وجدت ان لهذه التسمية سببا آخر قـد يكون أمثل وأوجه .. وادنى الى الحقيقة .. وهو أن « أم السائب » « الشفا بنت الارقم بن هاشـــم بن عبد مناف » ــ وهى زوجة هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف » من عقائل مكة وبيوتاتها الكبرى .. لعلها كانت تسكن بهذه الناحية ولها (قاعة) فيهـــا .. وعرفت بها واشتهرت حتى الآن ، وبذلك لا يصبـــح التعليل الاول الا وهما .. أذا هذا فحقيقة تاريخيـــة ولا يتسرب اليها الشك .. والله أعلم .

ــ ١٣٩١ ــ

من شباب مكة : الامام الشافعى

قال الامام محمد بن ادريس الشـــافعى ١٥٠ ــ ٢٠٤ هـ (ما عبر احد عن اللغة باحسن ما عبـــر الأصمعي) . ويقول الأصمعى عنـــه وكان في ســـن الاربعين : « قرأت ديوان الهذليين على شـــاب مـــن شباب قريش يقال له محمد بن ادريس الشافعى .

وكان شيوخ مكة يصفون الشافعى بالذكاء والعقل والفتوة والصيانة ويقولون (لم تعرف له صبوة) وقد علم القرآن وهو ابن سبع سنين وابكى به النـــاس وهو ابن ثلاث عشرة .

ويقول الشـــافعى : « ما افلح فى العلم الا من طلبه في القلة .. ولقد كنت اطلب ثمن القراطيس فتعسر عل » ! هذا وقد كان مسكنه بجنب (منى) ويهبط منه ويصعد اليه من المسجد الحرام في طلـــب العلم سائرا عل قدميه يوميا .

★

قلت وكذلك كان المثل الصالح والقدوة الحسنة لاهل جيله ، أو هو رمـــز للشبـــاب الطامح المتحفز الى كل خير ــ فهو فقيـه فى دينه .. ثابت فى يقينه ، وهو فارس لا يشق غباره .. وهو



رام لا يخطىء هدفه ، و و و ٠٠ ورغم يتمه واعساره فقد مكث في قبائل هذيل في العقد الثاني من حياتــه ليدرس أشعارهم ويأخذها عنه أمثال الاصمعي ٠

ناهيك أنه صاحب المذهب ومقرر الاصــول ٠٠ فعسى أن يمنح الله اهل جواره بامثـــاله من أعلام الاسلام وقد تيسرت لهم أسباب العلم والطلب ٠٠ وكوفئوا على ذلك بالمنح الوفيرة ٠٠ والمراكب الوثيرة والمراتب الاثيرة فهم بذلك أجدر وعليه أقدر والله أكبر ولله الحمد ٠

وان أسماع العالم الاسلامي والعبارة المشدودة الى ثمار هذه النهضة العلمية الفيصلية الرائعــة والى ان تكتظ رحبات المسجدين الشريفين في مكة والمدينــة بالمدرسين والعلماء العاملين فذلك سبيل المؤمنين وبه الظفر والفلج والنصر المبين ٠

ـ ١٣٩٢ ـ

الآنسون ، لا اليانسون

قال شهاب الديوان أحمد الخفاجي المصري ٩٧٧/ ١٠٦٩ هـ في كتابه (شفاء الغليل) :

(آنسون) حب معروف يحصل بجزائر الروم وهو لفظ يوناني ، وعرفه المولدون ، قال بعضهم ٠

يا طبيبا بالانســــون يـداوي
ليس ما بي يزول بالانسـون
داوني يا معــذبي باسم قوم
أي وقت ذكرتهم آنســوني

★

وهذا الحب أو البزر أو البـذر كثير الاستعمال في العلاج ويصفه الاطباء حتى يومنا هــذا للممعودين والمروين ولتطهير الامعـــاء ٠٠ ولادرار البول ٠ وله خواص شتى أوردها صــاحب التذكرة (داود) الانطاكي ٠٠ الا أن الناس يلفظون اسمه هكذا (اليانسون) وصحته باللام والألف الممدودة ٠

وقد كان احد المعمرين المحافظين على صحتهم بعـد الثمانين والتسعين لا يكاد يشرب غيره حتى ليستغني به عن الماء كلما وجده ٠

وزاد الشاعر في خواصه ما اتفق لــه في (الانس) والاستئناس وهو عقــــار يرفع به الله عن المريض باذنه كل باس ، والتجربة خير برهان ٠

ـ ١٣٩٣ ـ

الدهليز قديمـا هو « الصالة » حديثــا

(الدهليز ـ بالكسر ـ هو ما بين الباب والدار ، فارسي معرب عن الجوهري ، وفي شرح الفصيح هـو اسم الممر الذي بين باب الدار ووســطها ، عن ابن درستويه جمعه دهاليز ، قال يحيى بن خالد : ينبغي للانسان أن يتانق في دهليزه لانه وجه الدار ومنزل الضيف ، وموقف الصديق ، حتى يؤذن له ، وموضع المعلم ، ومقيل الخدم ، ومنتهى حد المستاذن » ٠

(الخفاجي)

قُلْتُ وبهـذا الوصف الذي ينسب الى يحيى ابن خالد ، نجد الدهليز في زماننا هذا هو ما يطلق عليه المصريون « الصالة » وقد روعيت فيها كل الشرائط أو الاســـباب التي أوردها ٠

اما فيما مضى قبل نصف قرن ٠٠ فان الدهليز ٠٠ ان كان خاويا على عروشه ٠٠ وانما يسـكنه البواب أحيانا ٠٠ وفي الدور الكبرى ٠٠ وقد أغنت الصالات الحديثة عن الصعود والهبــوط ، وقربت بين النائي والمزور ٠ واثثت بكل ما عز وغلا ٠٠ ومثلها الشأن في « الفنادق » المشهورة ٠٠ والمغمورة على أحوال والبقاء للاصلح ٠

ــ ١٣٩٤ ــ

خير الدنيـا والآخرة

روى أبو هلال العسكرى ٢٩٣/٣٨٢ هـ في كتابـــه (المعجم) فى بتية الاشياء بالسند الى (ابى حنيفة) قـــال :

(سـمعت عطاء بن أبى رباح يقـول : دخلت على يوما وعلى ثياب جدد . فقال : ان أول مروءة الانسان نقاء ثوبه ، ثم اصلاح لسانه . ثم اصلاح معيشته ، ثم التفقه في دين الله ، والتحبب الى عباد الله ــ من رزقهن فقد رزق خير الدنيا والآخرة) .

★



قلت : انها لعبارة جامعة على ايجـازها ، ولو اتخذ الناس منها طريقهم فى هـــــذه الحياة .. لأراحوا واسـتراحوا ، ففيها البلاغة والفصاحة .. وفيها الوجاهة والملاحة ، وناهيك بالتحبب الى عبـــاد الله ــ فانه يدل على السجاحـــة والسماحة .. (وأهل العقول في راحة) ..

ــ ١٣٩٥ ــ

الصواب في الاسد

لا الأشد

رفع رجل هاشمى يسمى (عبد الصمد) صوته فى مجلس المأمون عند مناظرة .. فقال المأمون : (لاترفعن صوتك يا عبد الصمد ، ان الصواب فى الاســد ــ لا الأشـــد) .

★



قلت : الا ليت كل من يتحدثون أو يتبـادلون الرأى .. يحفظون هذه الحكمة البالغة على ايجازها فكثيرا ما يرتفع الصـــوت بين المتناقشـين .. حتى ليظن المســـتمع أنهم فى مصارعة أو ملاكمة .. ومخاصمة لا مفاهمة . ولقـد ظفرت فى حياتى كلها بما لا يتجاوز أصابع اليـدين من ذوى الاناة والقادرين على ضبط أعصابهم ، وخفض أصواتهم .. والتأثير فى محدثيهم .. فى هـــدوء وطمانينة وابتسام وبشاشة ، وطلاقة فى البيـــــان الهادىء .. ولو عصفت من حولهم الاعاصير الهوجـــاء وهى موهبة عظيمة لا تقدر بثمن لمن يحرص على وقاره فهل نفطن لها ونعمل لها ونتواصى عليها ؟

ــ ١٣٩٧ ــ

تجربة الجاحظ

قال عمر بن بحر الكنانى الجاحظ ســنة ١٦٠ ــ ٢٥٥ هـ : « اذا سمعت الرجل يقول : ما ترك الاول للآخر شيئا ، فاعلم أنه ما يريد أن يفلــح » . أ ع

★

قلت : فما أجدرها عظة بالغـــة .. يجب ان ترسخ فى الاذهان وأن تنطلق منها همم كل انسان ــ الى الاســـــتفادة من كل ما سبق قبله من الاحسان والاتقان ، وأن يضيف اليه ما يتأتى له بسعيه ووعيه من التكميل أو التجميل ، والتأثيل والتمثيل ، ما انفسح به الاجل وأسعفــــه الزمان .. والا ــ فلو اكتفى بما وجد لما برح مكانه ولبقى كلا .. لا يمنح ولا يكدح .. ولا ينجح ولا يفلح ولظل حيث هو .. ثقيل الظل محـدود الامكان وهجيراه (كان يا ما كان) !! وأذكر بهذه المناسبة (بيتا) ما أزال أحتفظ به لامير البيان (شــكيب ارسلان) رحمه الله وهو :

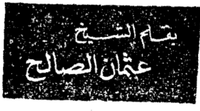
اذا كان شـأو الأولين مبرزا ... فكم فاتهم شيء أتـــاه الأواخر

ولا يحتاج ذلك الى دليل او برهان ، ففيه تجـــدد ويتجدد من العلوم والمخترعات الحديثة ما يشــــهده العيان (وكل يوم هو فى شان) .

وبذلك يتميز النشيط من الكسلان على أن ما يتصل بعبادة الواحد الديان .. فانه راسخ ثابت لا يتبدل ولا يتحول ، وعلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم دون سواهما المعول ، وبهما السلامة والنجاة والنصر المظفر ما تعاقب الكون .

مُلاحظات غير عابرة





– ٤٥٨ –

الربيع والانسان والسعادة

★ في يوميات لأحد كتاب العرب اقتطفت هذه الفقرة من يومياته رأيت أن أنقلها لقراء المنهل ففيها جدة وفيها بلاغة ، فالجدة فيها العمق ، والبلاغة فيها الجمال •

تقول هذه الفقرة :

في لحظات الغروب هذا اليوم ترسل الشمس نثارها الساحر اطيافا وظلالا وخيمة من نور خافت موزع بين السحاب ••

يفيض هذا النور بالامل في أن تعود الشمس مرة أخرى ، تسير في موكبها الابدى ، وتبدع جمالها اليومى الذى لا يخضع للرتابة والتكرار ••

ونحن نخشع مسحورين بروعة الارض وجمالها الذرى المتجدد لاننا نستقبل بشراها وهى صريحة أو خافتة ، وهى أشعة قوية ، أو خيمة من ظلال ونور ، وهى عمامة الخضرة ، في الربيع ، أو حين تكون صقيعا مندوفا وجليدا ناصعا يكسو كل شيء ••

بشراها ، أن الغروب والشروق يتجددان •• سعادتنا معها حقيقة ، وانبهارنا امامها يمكن ان يصل الى غاية الصفاء •

فلماذا تختلف معانى الغروب والشروق في حياة الانسان ؟

وكيف تنشأ معها سعادة زائفة ؟

اذا أقبلت العافية على الانسان وأضاءت وجهه طغى وتجبر

واذا أشرق عليه الحظ ، اجتمع حوله الاصدقاء •• واطمأن الى بريق السعادة كانه حقيقة دائمة •

واذا أصبحت صحته أو مكانته بالشحوب انكسر قلبه وتهافت بريقه وماتت من حوله أكثر الصداقات •

سلوك الكثيرين يقع داخل الحدود النسبية للسعادة•

في لحظة الميلاد يستقبلون الكائن البشرى بالزغاريد ويستعجلون قدراته على الكلام والحركة والسير واشتهاء الحياة ••

وفي لحظة الموت ، يستعجلون رحيله عن الدنيا ••

كأنهم يقبلون منه حيا وميتا ، ان يكون في تمام عطائه ، لا يغفرون له ضعفا أو سقوطا ولا يرحمون عثراته ولا يحبون منه الشحوب •

تعلمنا أن نعيش سعادة حقيقية بالخشوع أمام الحكمة الخالدة التى تحكم شروقها وغروبها ••

لكن •• قد يصنع الانسان لنفسه سعادة زائفة في الحياة ، حين يجعل موازين الناس الآخرين عنده ،

ان يكونوا قادرين على العطاء في كل وقت ، فاذا غربت هذه القدرة ، استعجل فراقهم وطار بعيدا عنهم كمـــا يطير الرذاذ ..

وآه لكل خير في هذه الدنيا ، حين يصبح وزن الانسان عند الانسان ، كوزن الهباءة عند الريح .. واذا طـــار الناس فرارا من احياء لهم ، غربت عنهم عافية البدن، أو عافية الثراء .. اهـ

★

ان الربيع الذى يستقبله الانسان والنعمة التى تتوالى عليه مع الصحة والعافية قـد لا يجد معها القدرة على ضبط نفسه والسيطرة على مشاعره وربما رأى نفسه شخصـا فوق الناس والناس تحته ولكنه اذا رأى في هـذه المزايا نعمة من الله وسعادة للناس حق له أن يكون معهم كأحدهم لا يتعالى عليهـم ولا يترفع عنهم .

ــ ٤٥٩

الميكرو فيلم أيضا

★ كتبت فقرة في **ملاحظات غير عابرة** ــ في مجلة المنهل ــ حينما زرت معهـد الادارة في الرياض بدعوة من مديره سعادة الاستاذ فهد ابن سعود الدغيثر الذى استطاع بجـــده ونشاطه وحيويته أن يضم اليه شبـــابا ذا كفاية ودراية وثقافة ، نهضوا بهذا المرفـــق نهضة ذات جذور امتـــدت الى كل وزارة ومصلحة وادارة . ومما وجه انتباهى في هذا المعهد : « **الميكرو فلم** » فأشرت اليه في احدى الملاحظات .. وكان لما كتبت صدى عند بعض الاخوة فكتب الي، أحدهم يسألنى عـــن الميكروفلم ، ومتى اخترع ؟ ومن هو المخترع ؟

ولما لم أكن من العالمين في المسائل الفنيـة والامور العلمية ، فقد عثرت مصادفة على مجلة علمية تحدثت عن هذا « **الميكروفلم** » أنقـل الى القارىء السائل بعض فقرات من فقرات هذ االمقال ..

يقول الكاتب : منذ أكثر من مائة سنـة أصبح الميكرو فيلم واقعا ضروريا . ثم قال: والواقع أن ولادته تمت على أيدى مصورين ومهندسين فرنسيين ابان حصار بـــاريس في عام ١٨٧٠م في مستهل ذلك الحصـــار استعملت المناطيد ــ البالونات ــ لنقـــل البرقيات المعجلة الى خارج العاصمة ، لـكن الطريق كانت شاقة بالنسبة لتلك البالونات مثال ذلك : المنطاد الذى كان يدعى « جان بيار » انطلق من منطقة « شارتر » واستقر في منطقة « اندليس »

وفكرت ادارة البريد في ذلك الوقـــت بالاستعانة بالحمام الزاجل الذى يمكنه أن يصل الى المكان المحدد بسهولة أكثر مـــن المنطاد ولم يكن طير الحمام في ذلك الوقـــت يحمل أكثر من غرام واحد وتم بعد ذلـــك درس تحويل الرسائل المعجلة الى صـــور فوتوغرافية مصغرة لذا فقد نجح « داغرون » في الكتابة على قشـــرة « الكولوديـــــون » ومساحتها ١٥ سنتمترا حوالى ثلاثـــة آلاف رسالة معجلة بنعومة فائقة وتمكن بعض طيور الحمام من حمل ونقل أكثر من خمسين رسالة مرة واحدة . لكن الرقم القياسى هذا تحطم في ٢٨ كانون الثانى يناير سنة ١٨٧١ م اذ حملت حمامة ١٨ فيلما تحوى ٤٠ ألفـــا وأربعمائة رسالة معجلة وضعت داخل أنبوب طوله خمسة سنتيمترات ووزنه أقل مـــن غرام ويلعب الميكرو فيلم في أيامنا هذه دور ذاكرة ذات قدرة عالية على الاستيعاب كمقدرة العداد بالضبط وقد أصبح واحدا من أهـم طرق الاغلال .

ويقول المقال : لكن قصة الميكرو فيلـــم



طواها النسيان في حرب ١٨٧٠ م ثم عـادت فظهرت في العام ١٩١٠م أثناء مؤتمر علـم المكتبات فقد أتى على ذكر الميكرو فيلم مجددا فاقترح البروفسور « روبرت غولد شميت » الاستعانة به لتحقيق فكرة تصغير كتـاب يطالع عن طريق العرض السينمائى ٠

وفي العام ١٩٢٧ م سارعت المكتبة الوطنية في باريس وأوجدت أول مختبر للميكروفيلم ذى القياس ٣٥ ملليمتر لعـرض الكتـب والمنشورات ٠

ويقول المقال :

في ذلك العصر ، كانت المصارف من بـين المؤسسات التى استعملت الميكروفيلم لحفظ نسخ عن شبكات زبائنها ٠ وفي عام ١٩٢٨م أنشأت شركة «كوداك» أول آلة «ركورداك» لتصوير المستندات والمخطوطات مصغـرة ، وقد حدثت في الماضى خزعبلات عدة في حقل المصارف ، لكن الميكروفيلم قام بمهمته على أكمل وجه في كشفها واحباطها،فقد تم اتهام الفرنسي آل كابونى بعملية تزوير في أحـد المصارف بطريق المكروفلم ٠

ويقول المقال :

ومع الوقت تطور هذا الاختراع العجيب ونما في سائر القطاعات بفضل آلات التصوير الدقيقة « اللينة » التى كانت تتناسب وكل عملية وقبيل الحرب استعانت صحيفـــة « النيويورك هيرالد تربيون » بالميكروفيلم لتحويل السنوات المائة الاولى من صدورها الى وثائق صغيرة للحفظ وقد تمت الاستعانة بهذا الاسلوب الفنى لتنظيم الحســابات والفواتير ٠ وبعد الحرب أصبح تصويـــر الوثائق مصـــغرة أكثر ضرورية من مراكز جمع الوثائق الفنية وفي مكاتب الابحـــاث

ثم يقول المقال :

وتابع الميكرو فيلم جولته فدخل المستشفيات لتنظيم السجلات ، وكانت المستشفيات تتسلم وتحفظ افلاما مصغرة على صور بالاشعة ، بعد أن كانت الالف صورة تزن ٤٠ كلغ وتحتل مساحة قدرها ٤٢ الف سنتـم مكعب ، أصبح وزن الالف صورة ٥٠٠ غرام، والمساحة التى تحتلها قدرها ٤٠٠ سنتم مكعب ٠

واستعانت مكاتب الرسم بالميكروفيلم ، وقامـت في الآونة الاخيرة شركة بوينغ ٧٤٧ بالاستعانة به لتصوير مخططاتها ، ومشروعاتها ٠

وجدير بالذكر أن طائرة البوينغ تشتمل على ٤ر٥ مليون قطعة ، مما اضطر المهندسين الى رســم آلاف الرسوم اسبوعيا بمجموع مائة الف رسمة في الاسبوع بالاضافة الى ذلك ٢٥٠ الف مشروحة ٠٠لكن الميكروفيلم حل هذه المشكلة ٠

ان طريقة « ركوردال » تسمح بحصر المعلومات بمعدل مليون صفحة بمدة خمس عشرة ثانية ٠

ودفع النمو المنوع للميكروكوبى -المستندات المصغرة- الى خلق أساليب كثيرة ، لكن أكثر هذه الاساليـب يتركز بالنهاية على طريقة التطور نفسها ، وقد صنعت أنواع كثيرة من الميكروفيلم لتتناسب مع مختلف انواع الوثائق المنتجة ٠

اما المستحلبات - المستحضرات الفوتوغرافيـــة - فتستعمل لتصوير الوثائق الاصلية بوســـاطة آلات فوتوغرافية خاصة بالميكروفيلم ، وتتماشى سرعة تلك الآلات الفوتوغرافية ومقدرتها مع ضخامة العمل ودقته٠ ومن بين تلك الآلات يمكن تمييز الآلات الآتية :

● الآلات الفردية التى تصغر الوثائق من كل الاحجام والاشكال .. لكن على محط صغير. ويمكن ايضا استعمال أية آلة تصوير عادية شرط ان تكون ذات عدسة .

● الآلات التى تسمح بالتسجيل على محط كبير (احيانا تلتقط عدة مئات من الوثائق بالدقيقة)

ونماذج هذه الآلات الاكثر جدة تستعمل فيلما داخل علبة صغيرة « كاسيت آ ».

وهناك كاميرات ٤٠٠-٣-٣٤ ذات فيلم ١٦ ملليمترا داخل علبة صغيرة يمكنها ان تصغر ثلاثة آلاف وثيقة بقياس ٢٩ × ٢١ سنتم باقل من ساعة .

● والآلات الخاصة ،تسهل تصغير المستندات والوثائق ذات الحجم او الشكل الخاص - رسوم - مخططات - صناعيات - كتب -

وهناك آلات لانجاز اللوائح ..

تحميض الافلام

ويتم تحميض الميكروفيلم كسائر المستحلبات الفوتوغرافية ، ولدى تظهيره يوضع في ارشيف خاص، وهناك طرق تظهير تختلف عن الطرق العادية ، فهناك اساليب تحمض الفيلم على « الناشف » ويمكن تحميضه بالعكس اى النيجاتيف . وهناك افلام من نوع « دراى سيلفر » تعالج حراريا اثناء تظهيرها

وتبدو سهولة الميكروفيلم عجيبة ، فهو يتناسب والمهن الحرة ، والمشروعات الخاصة ، ويسهل وفرة المعلومات وجمعها فى أصغر مكان ، وبأصغر حجم . اهـ

★

ولعل في هذا البحث ما يجعل لهذه الآلة الدقيقة مكانا في مكتباتنا وما رأيته في معهد الادارة واطلعنى عليه هذا الشاب الاديب فهد الدغيثر وما عرضه على ،الاستاذ محمد بن ناصر بن عاس أحد المسؤولين في الادارة وما لمسته فيه من فوائد لا تعد ولا تحصى جعلنى أعتقد أن هذه الوسيلة مهمة جدا وليتها تدخل كل مكتبة وخاصة مكتبات الجامعة الاسلامية وجامعة الملك عبد العزيز وجامعة الرياض لتسجل المراجع المهمة والتدوينات الكبيرة الواسعة التى تفهم المعضلات والمختصرات معا لتكون قوة للمدرس والمدارس كما أن المحفوظات في كل دائرة ومصلحة ووزارة مما يحتاج لهذه الوسيلة الدقيقة ليكون طريق الوصول الى الهدف مختصرا وسهلا . ولا ريب أن معهد الادارة فتح الطريق وما على المكتبات في بلادنا سواء المكتبات الخاصة أم المكتبات العامة الا أن يكون للميكروفيلم رسوخ موضع فيها فانها أخصر الوسائل وأسهلها لجمع العلوم والمعارف لطالب العلم .

- ٤٦٠ -

الكاراتيه

★ ليست من هواة الرياضة بالفعل وان كنت من محبيها بحكم اشرافي عليها منذ نشأتها في هذا البلد كأى مدرس فى أية مدرسة يكون له في الصباح والمساء توجيه وارشاد في هذا المجال غير أن أنه ليس فى كل الرياضات فائدة مع ما فيها من تنشيط الجسم وتعويد الحركة الخفيفة .. هذا النوع هو «الكاراتيه» اللعبة التى رأيناها في معهد التربية الرياضية وهى جديدة وظريفة ومسلية ولكنها لم تنتشر ككرة القدم والسلة وغيرهما وهانذا ألخص فوائد هذه اللعبة الجديدة فيما يلى نقلا عن مقال نشر في احدى المجلات العلمية :

١ - يظن اكثر الناس ان الكاراتيه هى فن من فنون الدفاع عن النفس فقط وان طريقة تعلم هذا الفن امر سهل .

٢ ـ الكاراتيه فلسفة قديمة ونظام خلقى وفكرى وجسدى ٠

٣ ـ الكاراتيه علم قائم بذاته يرتكز على أسس

٤ ـ قام بوضع أسس الكاراتيه وتطويرها نخبةمن كبار المعلمين اليابانيين والكوريين والصينيين منذ اكثر من ١٣٠٠ سنة وما زال يتطور حتى يومنا هذا كأى فن وعلم آخرين ٠

٥ ـ جوهر علم الكاراتيه بمختلف مدارسها كما هو في الانواع الاخرى من طرق الدفاع عن النفس يتركز فى امكان المبادرة السريعة والقوية ضد هجومغيرمتوقع فليس باستطاعتنا ان نقول لرجل ضخم في حالةهجوم: « انتظر لحظة ريثما أتخذ الوضع الملائم٠٠ » اذن على الانسان أن يحمى نفسه أوتوماتيكيا لكن هذه المبادرة الدفاعية التى تكون في سرعة البرق ليست غريزية لاننا لم نخلق بها ولذا يجب على المرء أن يتعلم كيف يبادر ويتحرك ٠

٦ ـ التعلم على المبادرة والتحرك في الكاراتيه معناه ساعات طوال من التمرين الصعب والتكرار المتواصل للحركات نفسها حتى يصبح اداؤها اتوماتيكيا ، وحتى فقد قيمة هذا التمرين ٠٠ علينا ان نفهم لماذا نقوم بهذه الحركات الهجومية والدفاعية وماذا يحدث عند القيامبها

٧ ـ للكاراتيه مبادىء ثلاثة هى : التركيز ٠ القوة٠ السرعة ٠

٨ ـ « كون جاى هوا » مدرب كورى ومستشار أعلى للكاراتيه الكورية في أوروبا

٩ ـ هذه الكلمات أقدمها تحية للاستاذ الرياضى دارس فن الكاراتيه بوزارة المعارف محمد الفايز ومدير معهد التربية البدنية برعاية الشباب بوزارة المعارف ٠

— ٤٦١ —

الجــرائم

★ الجرائملها أسبابومسببات فالتربية المعوجة والتعليم المنحرف والبيئات الفاسدة والقيادات الجائحة تسبب الجرائم وتدعو اليها وتحيل المجتمع الى كتلة ومجموعة من الناس الخائبين الهاملين الذين يستبدلون الرذيلة بالفضيلة والسيء بالحسن حتى ولو تعلموا فان من العلمما يسمى جهلا ولا سيما اذا عرى من الخلق وانسلخ من الفضيلة وتجرد من الانسانية ٠

ولقد قرأت قصة يقول عنوانها :

عاد الطبيب من لندن بعد ٣ سنوات فاكتشف أن له زوجة و٣ أطفال حصلوا على ٥ آلاف جنيه من ثروته ٠٠



لا أريد أن أسرد القصة فعنوانها كاف وخلاصتها واضحة ولا أوضح ولا أبرز من هذه العناصر التى تنضح بأبشع ما يتصوره المرء من أن هذا الطبيب المثقف لا شك أن امرأة ما ادعت الزواج منه وأن له أولادا كل ذلك من أجل استغلال رصيده في البنك واستلاب ماله بلا وازع من عقل ولا خلقولا أقول بلا دين فما من شك في أن الدينغارب عنهم لا يفكرون فيه ولا يعملون به ولا بشرائعه الهادية ٠٠ ان مثل هذا العمل الشنيع والاجرام البشع في بلاد لا يعمل فيها بالاسلام ، وفي دولة لا تدين الا بالقانون الوضعى الذى لا يجد الاحترام في النفوس ويسهل التحايل عليه ٠

نعم ٠٠ ان مثل هذا العمل يذكرنا بما عليه بلادنا من نعمة الاسلام والعقيدة الراسخة التى أمنتنا وجعلتنا أسعد العالم في قيادته وديانته وفي أحواله وجميع أموره٠

ـ ٤٦٢ ـ

مرهمث

تقول العامة فى وصف العمل غير المتقن والذى يبدو عليه الرثاثة والركاكة : هذا عمل « مرهمث (بضم الميم وفتـــح الراء وإسكان الهاء وفتح الميم الثانية بعدها ثاء مثلثة) وتقول العامة : فلان عملـــه كله « رهمثة » وهذه الكلمة : « الرهمثة » دارجة على الالسنة هنا ويتصرف فيها فيقـــال : رهمث يرهمث رهمثة على وزن فعلل يفعلل فعللة ٠٠ وكنا نظن أن الكلمة ليس لهـــا أصل فى لغتنا العربية ، والحقيقة أنهاكلمة أصيلة فى معاجم اللغة ٠٠ فهذا أبو وجرة السعدى يقول :

أما الوشاح فلا ينفك رهمسة
ولا تكلم فى ذاك الخلاخيــــل

والعـــــامة أبـدلت الســـــــين بالثاء ٠٠ ومعنى الرهمسة : أن يأتى المرء بطرف من الخبر ولا يفصح عن جميعـه ٠٠ والرهمسة : المسارة فى اثارة الفتن ٠٠ والرهمسة أيضـا : السرار ٠٠ والسرار : آخر الشهر ٠٠ ولا بد أن لهـا معـــانى كثـــيرة فى المعــــاجم الكبـــيرة ومن هذه الكلمة يتضح ما فى لغتنا العامية من ألفاظ أصيلة وكلمات فصيحة تحتاج الى تحليل وتنقيح وبحث وتنقيب ٠

كلمات مختارة

● لا تخش الاعداء الذين يهاجمـــونك،ولكن اخش الاصدقاء الذين يتملقونك ٠

● لا تعلمنى اجزال العطاء ولا الترحيب بالمديح الرخيص ٠

● التملق هو قولك للرجـــل الآخر مايظنه فى نفسه ٠

● كل شخص ألقاه يفوقنى فى ناحيــةواحدة على الاقل وفى هذه الناحية يمكن أن آخذ عنه وأتعلم منه ٠

● يصيب الناس من السعادة بقدر مايوطدون عزمهم على أن يصبحوا سعداء ٠

● من ظهر على غير طبيعته وتكلف غيرخلقه أبدتالايام مكنونه وفضحتسريرته ٠

● ان الشخص الذى لا يهتم بالآخرينهو أحق الناس بمعاناة شدائد الحياة وفى مثل هذا الشخص تتجلى الخيبة الانسانيــةفى مختلف صورها ٠

● ليس هناك جميل ولا قبيـــح وانما تفكيرك هو الذى يصور لك أحدهما ٠ ٠

«تعليق» : لا أعتقـــد أن هـــذه حكمةوانمـــا هى خـــطأ فالقبيــــــح لا يكون جميلا والجميل لا يكون قبيحا ٠وقد يكون المرء منحرف الفكر فيرى القبيـح جميلا وبالعـــكس ولكن هذا ليس قياسايعمل به ٠٠ أليس كذلك ؟؟!

« ع ٠ ١ »

مراحل إعداد "المعلم" في المملكة العربية السعودية

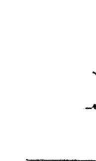


مقدمـــة

ان الهدف الاساسى للتربية هو اعداد المواطـن الصالح المنتج ، وتنمية مواهبه والكشـــف عنهـــا و توجيهها نحو غايات كريمة ومقاصد خيرة •

فالمعلم هو الذى يربي الاجيال ويغرس في النشء حب المعرفة ويغذى العقول ويربى الاذواق • وهـــو الرائد الذى لا يكذب أهله • وكفى المعلم فخـرا أن وظيفته من وظائف الانبياء • يقول الرسول عليه الصلاة والسلام : « انما بعثت معلما » •

وفي هذه المقالة وما بعدها سأقدم عرضا تاريخيـــا موجزا لمراحل اعداد المعلم في بلادنا وما تخللها مـــن تطور ونمو ساعدا الى حد كبير على سد العجز • وسيلمس القارىء أن هناك جهدا قد بذل وعملا قد أنجز ، وأن هناك اهتماما كبيرا تعددت جوانبه مما يعطى صـــورة مشرقة وحية عن العناية برفع مستوى المعلم وتزويـده بالخبرات الحديثة التى تحقق له التطور ومســـايرة العصر المتجدد •



بقـــلم الأستاذ :

عبدالله بن حمد الحقيل

التطور التاريخى لتأسيس معاهد المعلمين في المملكة

● نظرة تاريخية ●

انشئت مديرية المعارف العامة في عـام ١٣٤٤ هـ الموافق ١٩٢٦م وكانت في الواقع بداية لفترة انتقـال نحو بناء صرح العلم على قواعد من المعرفة الصحيحـة والتربية القويمة •• ولم تكن آنذاك مدارس تذكر ان هى الا بضع مدارس في كل من مكة المكرمة والمدينـة المـ [illegible] وجدة وكانت تعنى بتعليم اللغة العربية والدين • • • • • •

وكان التعليم الشكلى نادرا في مختلف مناطق المملكة عدا بعض المدن التى تتوافر فيهـــا بعض الكتاتيب

وحلقات المساجد .. وكان مقر الكتاب لا يتعدى الغرفتين أو الثلاث ويقوم بالتدريس فيه واحد يسمى «المطوع»(١) ولا يتعدى ما يقرؤه الصبي فيها قراءة القرآن الكريم وحفظه وتعلم مبادىء الخط مع نبذ يسيرة مقتضبة من الفقه والتوحيد .

لم تكن الكتاتيب تؤتي الثمرة المرجوة .. أما حلقات المساجد فقد كان يدرس فيها العلماء والقضاة ويؤمها الطلاب لتلقي العلم كما كان الطلاب يدرسون فيها الفقه والتوحيد وقواعد اللغة العربيـــة والصرف والعروض وعلم الفرائض (٢)

وللحقيقة والتاريخ فقد خرجت هذه المساجد علماء وقضاة أسهموا بنصيب كبير في نشر الدين الاسلامي والتعريف به وسدوا حاجة البلاد في بعض وظائـــف التعليم .

وبعد انشاء مديرية المعارف العامة حرصت عـــلى تطوير المعلم باعتباره الركيزة الاولى ومن أهم وسائل التعليم فانشأت المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة.

● المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة ●

أنشأت مديرية المعارف العامة هذا المعهد عـــام ١٣٤٧ هـ وكانت شروط القبول به حسب ما جاء في خطاب مدير المعارف العام ذو الـــرقم ٣٨ في ٢٧ــ١ــ ١٣٤٧ هـ المرفوع الى صاحب السمو الملكي النائب العام لجلالة الملك المعظم . حسب الاعلان التالي المنشـــور في جريدة أم القرى عام ١٣٤٧ هـ :

« تعلن ادارة المعارف العمومية أنها قد اعتزمت بعونه تعالى على فتح المعهد العلمي لتلقى الفنون التي تؤهل الطالب لأن يكون أستاذا في المدارس الاميرية (٣) في مدة ثلاث سنوات وأن يخصص لكل طالب اعانة شهرية جنيهان تنشيطا له ومساعدة لحاله وان العدد المحدود قبوله من الطالبين اربعون طالبا على أن يكون كل طالب متصفا بما يأتي :

١ ــ أن يكون ملما بقسم العبادات

٢ ــ أن يكون عارفا بقواعد اللغة العربية البسيطة

٣ ــ أن يكون ملما بالاملاء والخط والحســاب الى الاعمال الاربعة .

فعلى كل من يرغب في الانتظام في سلك الطالبين أن يراجع ادارة المعارف العامة من تاريخ الاعلان الى يـــوم ٢٠ صفر ١٣٤٧هـ لقيد اسمه ضمن الطالبين ولذلـــك صار الاعلان » ا هـ .

وكان هناك سنة اعدادية قبل البدء في الدراســـة بالمعهـــد .

وكانت مدة الدراسة في المعهد ثلاث سنوات بعـــد اتمام الدراسة الابتدائية ثم طورت الدراسة به في عام ١٣٦٥ هـ فاصبحت خمس سنوات كما أنشىء معهـــد آخر بالمدينة المنورة عام ١٣٦٨ هـ .

ومما هو جدير بالذكر ان اكثر الخريجين لـــم يزاولوا مهنة التدريس اللهم الا افرادا قلائل اذ ان الغالبية منهم قد واصلوا دراساتهم العالية في كليتي الشريعة والمعلمين بمكة المكرمة كما ابتعثت أعـــداد اخرى الى الخارج لمواصلة دراساتهم .

والواقع ان هذين المعهدين لم يكونا معاهد لاعداد المعلمين بالمعنى المفهوم فمناهجهما كانت خالية مـــن

---

(١) « المنهل » : ذلك اسمه كان في نجد . أما في الحجاز فكان يسمى (العريف) و (الشيخ)

(٢) « المنهل » : كان من يكتب الادب العـــربي ويدرسها المشايخ لبعض الطلاب من شداة الادب الشبان والكهول في المسجد النبوي الشريف .

(٣) « المنهل » : مما يلاحظه دارس اللغة العربيـــة هنا تطور المصطلحات العربية فكانت صيغة (الاميرية) تعني (الحكومية) جريا وراء الاستعمال التركي لهذه الكلمة العربية . والآن صار المستعمل بدلا منها صيغة: (حكومية) ..

التطبيقات العملية كما ان خططهما الدراسية لم تهتم بالموضوعات التربوية والمهنية واقتصرت الدراسة فيها على الموضوعات التى لها علاقة مباشرة بالمنهج الابتدائى وكان نصيب التدريس من خريجى هذه المعاهد ضئيلا.

ويتضح من البحث ان بداية العمر الحقيقى الزمنى لاعداد المعلمين كانت في عام ١٣٤٧ هـ ، وان فكرةاعداد المعلمين لم تكن مقتصرة على اسم معهد معلمين بــل ان المعهدين العلميين السعوديين بمكة المكرمة وبالمدينة المنورة ، وكلية المعلمين بمكة المكرمة سابقا والمعاهـد الليلية وكلية الشريعة بمكة المكرمة ، كل هــــذه المؤسسات ذات الاسماء المختلفة قد أسهمت في تخريج عدد من المعلمين ، وكان اعداد المعلم ضمن أهدافها .

● الخطة الدراسية بالمعهد العلمي السعودي ●

السنة الاعدادية	السنة الاولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
قواعــد	التربية العملية	التربية العملية	توحيــد
انشــاء	رســم	رســم	هندســة
حســاب	قواعــد	قواعــد	فقــه
اصول حديث	خــط	انشــاء	مسك الدفاتر
تاريــخ	تاريــخ	حســاب	تفسيــر
فقه اللغة	صحــة	تاريــخ	حــديث
رســم	فقــه	خــط	فرائض
تقويــم	انشــاء	مبادىء فرائض	نحــو
امــلاء	تقويم البلدان	هندسة	جبــر
توحيــد	اصول حديث	توحيــد	بلاغــة
اصول تفسير	توحيــد	فقــه	انشــاء
آداب	اصول تفسير	آداب	آداب اللغة العربية
خط	حســاب	تقويم البلدان	تاريــخ
صحــة	آداب	تفسيــر	خــط
تفسيــر	هندســة	حــديث	جغرافيــا
مطالعــة	حديــث	مطالعــة	حساب
حســاب	مطالعــة		تربية عملية
			لغة انكليزية
			المبادىء والصحة

● خطة الدراسة في منهج عام ١٣٧٢ هـ ●

● بالمعهد العلمي السعودي ●

المـــادة	السنة الاولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة
التوحيـــد	٣	٣	٢	٢	٢
الفقـــه	٤	٤	٣	٤	٤
الفـــرائض	١	١	١	١	١
التفســـير	٢	٢	٢	٢	٢
اصـــول الفقـــه	—	—	٢	٢	٢
المصطلـــح	١	١	—	—	—
الحـــديث	٢	٣	٣	٣	٣
اصـــول الفقـــه	—	—	٢	٢	٢
البلاغـــة	—	١	١	١	١
الحســـاب	٣	٣	٢	—	—
الادب والمحفوظـات	٢	٢	٢	٢	٢
التربيـــة وعلم النفس	—	—	—	٣	٣
التربيـــة العمليـة	—	—	—	١	١
تقويم البلـــدان	٢	٢	٢	١	١
التاريـــخ	٢	٢	٢	٢	٢
الهندســـة	—	—	٢	١	١
القواعـــد	٣	٣		٤	٤
فقـــه اللغـة	—	—	—	٢	١
الانشـــاء	٢	٢	٢	٢	٢
الخطابـــة	—	—	١	—	—
الخـــط	١	١	١	١	—
المطالعـــة	١	١	١	١	١

● المعهد العلمي السعودي من عام ١٣٦٥هـ ●

قامت مديرية المعارف في عام ١٣٦٥ هـ بتطويـــر الدراسة في المعهد العلمي فاصبحت الدراسة فيه عبارة عن خمس سنوات واطلق على شهادة الثلاث السنوات الاولى اسم (شهادة القسم التجهيزي) اما شهادة قسم المعلمين الثانوي فتمنح بعد دراسة خمس سنوات به، وبعدها يتمكن الطالب من الالتحاق بكليات الآداب ودار العلوم في جامعات الازهر وكلية الشريعة بمكة التي تم افتتاحها عام ١٣٦٩ هـ

● الخطة الدراسية عام ١٣٦٥ هـ

المـادة	السنة الاولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة
التفسـير	٣	٢	٢	٢	٢
الحـديث	٣	٣	٣	٣	٣
الفقــه	٤	٤	٣	٣	٣
التوحيـد	٣	٣	٢	٢	٢
أصـول التفسـير	١	٠	٠	٠	٠
أصـول الحـديث	١	١	–	–	١
أصـول الفقـه	–	١	١	١	١
القواعـد	٣	٣	٣	٤	٤
الانشـاء	٢	١	٢	١	١
أدب	٢	٢	٢	٢	٢
البلاغـة	٠	٢	١	١	١
فقـه اللغـة	–	–	–		١
الخطابـة	–	–	١	–	١
المطالعـة	١	١	١	١	١
الامـلاء	١	–	–	–	–
الخـط	١	١	١	١	١
التربيـة وعلم النفس	–	–	–	٣	٣
التاريـخ	٢	٢	٢	٢	٢
الجغرافيـا	٢	٢	٢	١	١
علوم حديثـة	١	١	١	١	١
الحساب	٣	٣	٢	–	–
الهندسـة	–	–	١	١	١
الرسـم	١	١	١	١	١
اللغة الانكليزية	٣	٣	٣	٣	٣
	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦

● نظام الامتحان

كانت نظم الامتحان في المعهد العلمي السـعودى ، وفق ما [illegible] نظام المدارس الصادر عام ١٣٤٧ هـ ، وفي نظام المدارس الاميرية عام [illegible] هـ وقد كانت أنظمة [illegible] تسير حسب نظام الامتحانـات في المدارس الثانوية حتى عام ١٣٨١ هـ حيث أن هـذه المرحلة تعادل المرحلة الثانوية في مجموعها .

العلامات الكبرى والصغرى :

المادة	النهاية الكبرى	النهاية الصغرى
القواعـد	٣٠	١٥
انشـاء	٢٠	٨
حساب	٣٠	١٥
اصول حديث	٢٠	٨
تاريـخ	٢١	٨
فقـه اللغة	٢٠	٨
فقـه	٣٠	١٥
رسـم	٢٠	٨
تقويم البلدان	٢٠	٨
املاء	٣٠	١٨
توحيـد	٣٠	١٥
اصول تفسير	٢٠	٨
أدب	٢٠	٨
خـط	٢٠	٨
صحـة	٢٠	٨
مطالعـة	٢٠	١٠
تفسير	٣٠	١٥
حـديث	٣٠	١٥
تربية عملية	٣٠	١٥
هندسـة	٢٠	٨
مسك الدفاتر	٢٠	٨
قرآن كريم	٣٠	١٥
جبـر	٢٠	٨
بلاغـة	٢٠	٨
أدب اللغة العربية	٣٠	١٥

وكانت الحاجة دفعت لتوفير المعلمين خلال تلـك الفترة الى الاستعانة بكل من يرغب في العمل في هـذا الميدان ويحسن القراءة والكتابة الى جانب استـقدام الاعداد الكبيرة من أبناء البلاد العربية الشقيقة ، ولم تكن الظروف تسمح بمراعاة المستويات التربويـة والمسلكية العالية خلال استخدام المعلمين في تلـك الحقبة ، فكانوا من الفئات التى أطلق عليها اسـم « معلمى الضرورة »

وعند صدور المرسوم الملكى بانشاء وزارة المعارف اخذت الوزارة على عاتقها ايصال نور العلم والمعرفـة تدريجيا الى أبناء الامة كافة وفي مختلف المناطق،وكان ذلك في ١٨ـ٤ـ١٣٧٣ هـ حيث وضعت سياسة تعليمية وبرامج تربوية تستهدف تطوير التعليم وازدهاره ، وتوفير الاعداد الكافية من المعلمين ، وتطوير مفاهيمهم التربوية ، واعدادهم اعدادا مسلكيا يمكنهم من القيام بواجباتهم على أفضل وجه ، وفقا لامكانات الـوزارة وانظمة التعليم المعمول بها آنذاك ، فوضعت خطـة لاعداد المعلمين وتدريبهم أثناء الخدمة وفق الحاجـة وفي ضوء الواقع ومحاولة الاكتفاء الذاتى بالمعلمـين من ابناء البلاد ، ولغرض تحسين الخدمات التعليميـة وتطويرها ودفعها قدما الى الامام بكل وسائل الدفـع المادية والمعنوية .

ومن خلال ذلك بدأت الوزارة بتنفيذ خطة في اعداد المعلمين وتدريبهم ليكونوا محققين لأحسن النتائـج التعليمية ، فبدأت المرحلة الاولى من عام ١٣٧٣هـحيث رسمت خطة تربوية تهدف الى انشاء معاهد المعلمـين الابتدائية ، ومعاهد المعلمين الثانوية ، وتدريـب المعلمين أثناء الخدمة ، ومعاهد المعلمين الليلية،وتنظيم دورات صيفية في الطائف بغية النهوض بمستوى معلمى الضرورة وتدريبهم وتطوير مداركهم وتشجيعهم عـلى التطور والابتكار .

ولقد اسهمت تلك البرامج والخطط في تـكوين المعلمين ورفع مستوياتهم نحو الافضل وتحقيق الاهداف المتوخاة وتوجيههم الى طرق المعرفة ووسائل التربيـة الحديثة التى تعينهم وترشدهم الى تادية واجباتهـم أثناء خدمتهم التعليمية والتى ستؤدى الى تطويـر التعليم بصورة عامة ان شاء الله .

ـ يتبع ـ

عبدالله بن حمد الحقيل

خطرات فكر



بقلم

علي خضران

● الوصول الى المجد ●

الوصول للمجد ليس بالامر الهين ... فكما أن للدار بابا يكون الواسطة لمعرفة ما بداخلها من خبايا وأسرار ، كذا فان للمجد سبلا لا يمكن تخطيها بحال من الاحوال .. وهذه السبل كثيرا ما تكون محفوفة بالمخاطر والمتاعب والاشواك .. لكن .. بالعزيمة الاكيدة والايمان القوى .. والصبر الجميل وتكرار المحاولات .. تتحطم كل هذه المؤثرات أمام هذاالصمود،وتتحول بقدرة القادر الى أزاهير وورود ورياحين تكسب السائرين عبر دروب المجد قوة المضاء الى الامام .. دونما توقف أو ملل أو كلل أو يأس وفي هذا قال الشاعر :

لا تحسب المجد تمرا ، أنت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

والذين يظنون أن الوصول الى المجد يتأتى بلا عرق يتصبب من جبين .. أو محاولة تستمر لوقت يطول أو لا يطول يشع معه ضوء النصر في النهاية أولئك هم واهمون بلا شك لأنهم جهلوا أو تجاهلوا المفهوم الحقيقي للحياة والنجاح فيها وفيهم ينطبق قول القائل :

لايعرف الشوق الا من يكابده
ولا الصبابة الا من يعانيها

أما الذين عرفوا سبل المجد فسلكوها على هدى وبصيرة ، وعلى أساس من المعاناة السليمة المستمدة من الادراك القوى لمفهوم

● ● ●

الحياة ووجود البشر فيها .. فالقلوب تنض لهم بالحب والدعاء والهتاف المتواصل .

اعجاب يتجدد ..

ما زال اعجابي الشديد لما كتبه ويكتبه أديبنا الكبير وشاعرنا الرقيق أحمد عبد الغفور عطار في صحفنا ومجلاتنا وما يظهر له من مؤلفات قيمة من آن لآخر في تجدد مستمر ..

ولعل كتاباته الهادفة ، وأدبه الجم ومباحثه اللغوية الصائبة ، وتفنيده لمزاعم الصهيونية أكبر دليل على اتسامه بالاخلاص والغيرة على الدين والمبادىء والمراعاة للحقوق الانسانية .. انه مدعاة للفخر بين أمثاله بين الادباء والكتاب .

معنى الوفاء

الوفاء اسم جميل لا يقتصر في مفهومه السامي على البقاء على العهود ، أو التغنى به ساعة نكثها فحسب بل لابد من تطبيقه ومناطته لجميع معاملاتنا وتصرفاتنا مع الآخرين .

الطائف   علي خضران

أودية مكة المكرمة (١)

- ٣ -

٦ ـ وادي (**عرنة**) بعين مهملة مضمومة وراء مهملة أيضا مفتوحة فنون بعدها هاء :

عرنة : مسجد عرفة والمسيل كله ، وله ذكر في الحديث ٠

قال الشاعر :

أبكاك دون الشعب من عرفات
بمدفع آيات الى عرفات (٢)

قلت : المقصود بذكره في الحديث قوله (ص) : **عرفة كلها موقف الا بطن عرنة ٠**

وقال الفقهاء : ان بعض مسجد ثمرة ليس من عرفة ، بل هو من بطن عرنة ٠

وعرنة : واد فحل من أودية مكة المكرمة ذو روافد متعددة ، يأخذ أعلى مساقط مياهه من (الثنية) وهي فزر يقع بين جبال الهدة وجبال طادة والتنضب يسيل ماؤها الشرقي الى روافد نخلة الشامية ، والغربي الى صدر عرنة ٠

وقد يسمى صدر عرنة وادي (البجيدي) نسبة الى قرية فيه بها آبار زراعية على الضخ الآلي وبها مركز تابع لقائمقام العاصمة ٠

ينحدر وادي عرنة بين جبلي (**لبن**) شمالا وجبل (كبكب) جنوبا ، فيتجه غربا حتى يجتمع مع واديي (**حنين**) و (**ذي المجاز**) عند طرف لبن الاسفل من الجنوب الغربي ٠ ثم يعدل الى الجنوب الغربي مكونا مجرى يشبه خليجا من البحر ٠



بقلم :
عاتق بن غيث البلادي

---

(١) في البحث المنشور في عدد ربيع الثاني ١٣٩٢هـ قلت : بالرغم من أن وادي مر الظهران واد مشهور قديما الخ ٠ وهذا خطأ مني لأني نظرت اثناء البحث مادة الظهران وبعد ارسال البحث فطنت الى أن المادة هي (مر) ٠ فأرجو المعذرة ٠

فاذا صـــار بطرف جبل (**سلع**) (٣) عدل جنوبا عدلا ، وليس به مياه اذا اجتاز البجيدى غير بئر للشريف مبارك سـبيل ، وجدت البادية اثناء تجوالى هنـاك تستقى منها ، ويستمر الوادى متجها جنـوبا حتى يصير بطرف عرفة من الغرب عند مسـجد نمرة ، فيعدل قليلا الى الجنوب الغربى حتى يجتمع مع وادى (**النعمان**) عنـــد عين العابدية . وطوله (٤٠) كيلا تقريبا ..

فاذا اجتمع الواديان كان يســـمى قديما (**نعمان الأراك**) ، أما الآن فقد أطلق عليه وادى عرنة ، ثم يتجه بعد التقــائهما الى الغرب الى أن يصب فى البحر جنوب مصب مر الظهران ، وطوله (٧٠) كيلا تقريبا

روافده

أ ـ وادى (حنين) (٢) : (ويوم حنين الا أعجبتكم كثـرتكم فلم تغن عنكم من الله شيئا) صدق الله العظيم .

جاء فى معجم البلدان بعـد كلام مطول عن سبب تسميته ، قال : وهـو قريب من مكة ، وقيل : هو واد قبل الطائف ، وقيل واد بجنب ذي المجـاز ، وقـــال الواقدى : بينه وبين مكة ثلاث ليال وقيل : بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا .. الخ .

ومن الاشعار التى قيلت فى يوم حنين :

نصروا نبيهـم وشـــدوا أزره
بحنـين يوم تواكل الابطـــال

وقال ابن العوجاء النصرى :

ولما دنونــا من حنين ومائـــه
رأينا سوادا منكر اللون أخصفا
بملمومة عمياء لو قذفوا بهـــا
شماريخ من عروى(٤) اذن عاد صفصفا
ولو أن قومى طاوعتنى سراتهـم
اذن ما لقينا العـارض المتكشـــفا
اذن ما لقينا جنـــد آل محمـــد
ثمانين ألفا واستمدوا بخندفا(٥)

قلت : وهكذا أكثر مراجعنا القديمة اذا بحثت فيها أفضت بك الى متاهات لها أول وليس لها آخر .

وحنين : واد يسيل من جبـــال طادة والتنضب ورأســه قريب من رأس عرنة ، فيدفــع غربا بــين جبل لبن (**لبنيـــن**) وهما يفصلان بين عرنة وحنين ، وبين جبل (**كنثيل**) و (**مســـعود**) من الشـــمال ويسمى أعلاه الصدر ، ثم يجتمع مع وادى (**يدعان**) عند طرف جبل كنثيـــل من الغرب ، فيسمى وادى الشرائع نسبة الى عين فيه أطلنها (**نخلة محمود**) ، ولا يعرف اليوم اسم حنين عنـــد أهل تلك الديار ، فاذا اجتاز عين الشرائع عـدل الى الجنوب الغربى حيث يلتقى مع وادى عرنة أسفل جبل لبن كما أسلفنا .

وأهـــم روافـــده وادى (**يدعـــان**) قال ياقوت : واد به مسـجد للنبى (**ص**) وبه عسكرت هوازن يوم حنـــين فى وادى نخلة . وفى مادة (نخـــلة) قال : **نخلة اليمانية واد يصب فيه يدعان** .

قلت : هذا غلط ، فوادى يدعان : يسيل

---

(١) هذا سلع غير جبل سلع شـمال المدينة وغير جبل سلع : (البتراء) .

(٢)و(٣)و(٤) هذه الأعلام كلهـــا تاريخية ويصعب تعريفها فى هذا البحث الموجز . فانظر : معجم البلدان ، ومعجم ما استعجم وصفة جزيرة العرب .

(٥) تنقسم قبائل الحجاز فى الـوقت الحـاضر الى خندف ، وشبابة . وهذه القصيدة تريـنــا ان هــذه الاسماء قديمة .

من جهة الزيمة فى نخلة اليمانيـة ويصب فى حنين بين جبلى كنثيل ومسعود ، ولم أر به مسجدا ، وقد يكون موجودا فاندثر •

وكان طريق الطائف القديم يأخذ حنينا ثم يدعان ذات اليسار ، وهو أيضـا طريق نجد ، كل هذا قبل فتح جبل (كرا) •

أما بعد حنين عن مكة فهو (٢٦) كيلا من الحـــرم شرقا و (١١) كيلا من على طريق نجـد على نفس الطريق وليس ثلاث ليال كما قال الواقدى يرحمه الله •

ب ــ وادى (**ذى المجاز**) الميم مفتوحة وجيم بعدها ألف فزاى معجمة :

قال فى معجم البلدان : وذو المجـــاز : موضع سوق بعرفة على ناحيـة من كبكب عن يمين الامام على فرسخ (٦) من عرفـــة ، وكانت تقوم فى الجاهلية ثمانيـــة أيام ، وقال الأصمعى : ذو المجاز ماء من أصـــل كبكب وهو لهذيل وهـــو خلف عرفة • وأورد شواهد ليس بحثنا بصددها •

قلت : ذو المجاز لا يعـــرف الآن عنـــد أهل الديار الا بالمجاز : شعب يسـيل من جبل كبكب من جهته الغربيـــة • فيتجه غربا حتى يدفع فى وادى عرنة عند التقائه بوادى حنين على بعد ثمانية أكيال من علمى طريق نجد شرقا عنهـــا ، وطوله (١٠) أكيال تقريبا •

وعلى بعد ثلاثة أكيـــال الى داخله ــ أى على بعد أحد عشر كيلا من العلمـين الآنف ذكرهما وعلى بعد ستة وعشرين كيلا شرق الحرم وأربعة عشر كيلا شـــمال عرفات توجد خرائب مبنية بالحجر المتلاصـــق (بدون مونة) يظهر أنها كانت غير مسقفـة وأنهـــا ، ربما كانت تسقف بالخســـف والشمال وقت الحاجة وهى قائمة على حزم بطرف الوادى من الجنوب بشكل غير منسق نوعا ، وببطن الوادى غير بعيد عنها توجد بئر مطوية بالحجر دائرية الفـــوهة يقرب قطرها من متـر ونصف المتـــر ولا يزيد رشاؤها عن ستة أمتار • وهذا المكان حتما هو سوق ذى المجاز المشهور ، والذى كان يقوم ثمانية الايام التى تسبق عرفة •

حـ ــ وادى (**السار**) أو وادى حواس :

يأتى من الشمال من حزوم تقسم ماءها الى : وادى نبع فى مر الظهـــران ، ووادى السار فى عرنة • وهذه هى التى عنـــاها البريق الهذلى بقوله :

سقى الرحمن حزم ينابعـات

وتجتمع مع السار مياه سيوح وأشـعب (الصفاح) ، قال الفرزدق :

لقيت الحسين بأرض الصـــفاح
عليـــه اليـــلامق والدرق

وهى الارض المستوية البيضـاء الواقعة بعـد علمى طريق نجد للخارج من مكة •• ويجتمع مع عرنة بطرف جبل ســـلع من الشرق •

د ــ شـــعاب (**المغمـــس**) شعـــاب تأتى من الشرق من كبكب فتسقى ســـهل المغمس المشهور بزراعـــة الحبحـــب (★) ويفيض زائدها الى عرنة • ويقع ســـهل المغمس بين عرفة وذى المجاز ويشمل جـل هذه المساحة •

هـ ــ وادى (**الخيام**) : يأتى من الشرق يسيل من طرف كبكب الجنوبى الغـــربى

---

(٦) الفرسخ على حساب الأقدمين ٣ اميال ، والميـل : اربعة آلاف ذراع ، والذراع : اربعة وعشرون اصبعا •

(★) **المنهل** : الحبحب كلمة عربية فصيحة وردت فى بعض مراجع اللغة على ما يعنى بها أهل الحجاز تماما وهو ما يسمى فى مصر : البطيخ الاحمر •

ومن جبل (الوصيق) فيمــر بسفـــح جبل سعد من الشمـــال فيصب في وادى عرنة بطرف عرفة من الشمال ٠

و ـ وادى (الضيقة) : وهو تلعة تأتى من الغرب من جبل الطارقى (العصـــم) وجبل الشعـــراء (شعـــر) فتدفـــع في عرنة من عدوته الغربية مقابلة لســـيل المغمس وبها مزارع عثرى ٠

ز ـ وادى (السجا) : يأتى من الشمال الغربى فيصب فى عرنة مقـــابل عرفة من مغيب الشمس ، يأخـــذ من الطارقى ومن الجبل الاحدب (بشبـــير نصع) ثم يمـــر بين جبلى المرار والاخشب الكبـــرى غربا والشعراء شرقا ٠

ح ـ مجامع محسر والمفاجر الثلاثة :

يأتى محسر من طرف ثقبـــة الشـــرقى فيمر من عند دقم الوبر ، ويأتى مفجـــر مزدلفة من الجبل الاحدب فيمر فى مزدلفة فيجتمع مع محسر عند حـــدائق (كـــدى) وليس هذا الموقع من كدى ولكنهـــا هكذا سميت ٠

أما **المفجر الثانى** : فهو ما كان يســمى (حوض البقر) ويسمى الآن **العزيزيـــة** (★) وهو من أحياء مكة الجميلة ، يأخـــذ سيله من طرف الصابح من الجنـــوب ٠ ومـــن الطرف الشرقى لثبير غينـــاء ، فيجتمع مع سابقه ٠ أما الثالث : فهو يسيل بين جبلى (ثور) و (سدير) فيتجه شرقـــا وفيـــه يمر طريق كدى الى عرفات ، فتكون هـــذه الروافد واديا واحدا يمر بسفـــح جبـــل ثور من الشرق فيصب فى وادى نعمـــان الاراك أسفل من عين الحســـينية قرب جبـــل (حبشى)

● العمران والسكان ●

وادى عرنة ما عدا صدوره هو لقريش

اذ يقال : ان حدهم جبل لبن الاسفل حيث يتكون وادى عرنة الرئيسى ، وهذا الوادى ـ اذا استثنينا قريتى البجيدى والشرائع ـ يعتبر قاحلا وزراعته كلها كمثرى ، وليس به مياه شرب ســـوى ثلاث آبار هى : بئر المجاز ، وبئر الشريف مبـــارك ، وبئر فى وادى الخيام لم أرها ٠ أما أسفله عند عرفة فتمر فيه عين زبيدة وفيها خرز مكشـــوف يستقى منه الاهالى ٠

القرى

١ ـ **قرية البجيدى** : وقد تقدم ذكرها ٠

٢ ـ **الشرائع** : عين فى وادى حنين قبل مفيضه بقليل تبعد عن الحرم(★)(★) ٢٨ كيلا عليها قرية فيها سوق وامارة ومدرســـة ابتدائية ومسجد جامع ، وكانت أعمر منها الآن عندما كان طريق الطائف يمر بهـــا ، ولكنها لا تزال بخير ٠

٣ ـ **قرية المجاهدين** : قرية بسفح جبل الستار من الشرق عندها يفتـــرق طريق الجعرانة عن طريق الطائف القديم أو طريق نجد كما يسمى ، بها مدرسة ابتـــدائية ، وجامع كبير ، وشربها من أنابيب العـــين الجديدة التى تمر بها من الظهران ٠

٤ ـ **بيوت متناثرة عند التقاء ذي المجاز بعرنة** : قد تســـمى فى مجموعهـــا قرية ، وشربها من بئر الشريف مبارك ٠

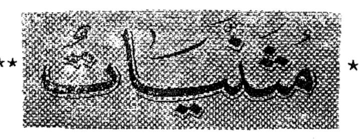
٥ ـ **قريتان صغيرتان** متقابلتان بطرف عرفة من الشمال والشـــمال الغـــربى : وشربهما من عين زبيدة ٠

للبحث صلة **عاتق بن غيث البلادى**

(★) **المنهل** : سميت العزيزيـــة نسبة الى الملك عبد العزيز ، وهو اسم للمحلة التى انشئت هناك باسم مؤسس المملكة ، رحمه الله ٠

(★)(★) **الحرم في هذا البحث ، المقصود به المسجـــد الحرام ٠**





● هذه المثنيات ، فتح جديد في عالم شعرنا الحديث ٠٠ جادت بها شاعرية شاعرنا المبدع الملهم سعادة الاستاذ السيد عبيد مدني ، في فترات متقاربة ومتباعدة من عمره المبارك المديد ان شاء الله ، فلا غرو ان تبرز هذه « المثنيات » عصارة تجارب عميقة في الحياة والاحياء ، وثمرة علم ناضجة ، ونتــاج شاعرية عالية متفتحة فيها من كل فن ممتع فنن خصب وزهرات فواحة عميقة ، وثمار يانعة شهية من التجارب المليئة بالحكمة والتوجيه القيم في ترسية قواعد الدين والاخلاق الفاضلة بأسلوب الحكيم، مصوغة حكمه المشرقة بأسلــوب الشــاعر الملهم الخصب الشاعرية ٠٠ مستنبطا المعنى العويص الدقيــق مقتنصــا الحقيقة الضائعة من فم الزمــن ، في الخاطرة المتألقة ٠٠ في النقد البناء ٠٠ في رسم شتى صور الفكر والحياة الجميلة على شاشة الواقع والخيال معا ٠٠

- ٣ -

ضع نصب عينك شيئا اسمه الشــرف ... ولا تحد (١) عنه ما تسعى وتنصـرف
فكل عز تعــرى عنــه منقصــة ... وكل جوهرة من دونــه صــدف

★

يسير حب المجد من شغفوا بـــه ... الى حيث أفضت في المســير حوافزه
فيستعذبون المــر يشتــد طعمــه ... ويحتقرون المــال تغري ركـــائزه

★

أبـــو الاطفــال يـــأنس أي أنس ... اذا ما شـــاهد الطفــل الصغــيرا
يدللـــه ويحمل مــن هـــواه ... وصعــب رضائـــه الشيء الكثـــيرا

★

أرى أن بعض النـاس ضلت فهومهم ... ولم يدركوا معنى التواضع والكبــر
ومن ثـم راجــوا يطلقون نعوتهــم ... موزعة بين الجهالـــة والهجــر (٢)

★

الشعر وحي والهـــام تجيش بـــه ... خوالج النفس لا نظــم وترصيـــع
وليس يدركـــه ممـــن يحاولـــه ... الا سليم جهـــاز الـــروح مطبوع

★

أيؤود من جحد الصنائـــع حملهـــا ... فيظـــن في انكارهـــا تنفيســـا
أم انهـــا منـــه مجـــرد فطـــرة ... طبعتـــه منحط الخلال خسيســـا

---

(١) حاد : مـال (٢) الهجر : بضم الهاء

بقلم : مفرج السيد


شاعر الريف السعودى

● من شعر الجهاد في سبيل الله :

لا سلام

ما قصدنا للسلم بل للسلامه — ان جنحنا للسلم حتى القيامه
أسلام وأرضنا وحمانا — في يد الغاصبين يا للملامة ؟

★

كيف نرضى السلام أي سلام — فيه اذلالنا وهدر الكرامه ؟
أسلام يدعى أم استسلام — تركنا أرضنا وأين الشهامه ؟
أولسنا أبناء يعرب حقا — مجدنا في القديم فوق الغمامه ؟
لا نريد السلام كلا وكلا — وفلسطيننا تنادى مضامه
السلام الحقيق طرد الأعادي — عن حمانا فقد أطالوا الاقامه
لم تكن أرضهم فيستوطنوها — فلنا الأرض نجدها والتهامه
كم نظرنا لمجلس الامن دهراً — وانتظرنا القرار حتى السآمه
ما وجدنا لمجلس الامن أمراً — نافذاً للعدو فيه الصرامه

★

لا سلام بل ثورة وكفاح — وجهاد والدين فيه الدعامه
ثكلتنا بلادنا ان تركنا — في يد الغاصبين منها قلامه

(المهد) مفرج السيد



من هدايا المنهل إلى قرائه

نماذج سياسية عالية

الدهاء العربي

يقهر الدهاء الرومي

وجه عمرو بن العاص الى مصر بعد فتحه قيسارية،فنزل عمرو على غزة هاشم ، فبعث الى حاكم المدينة من الروم ، فارسل اليه : ان ارسل الى ، رجــلا من اصحابك اكلمه ، فنظر عمرو فقال : ما ارى لهذا احدا غيرى ، فخرج فدخل على صاحب غزة الرومى ،فكلمه ، فسمع كلاما لم يسمع بمثله ، فقال : له الرومى : حدثنى هل فى اصحابك مثلك ؟ فقال له عمرو بن العاص : لا تسأل عن هوانى عليهم ، لأنهم بعثونى اليك ، وعرضونى لا يدرون ما تصنع بى ، فأمر له بجائزة وكسوة ، وبعث الى البــواب : « اذا مر بك فاضرب عنقه وخذ ما معه » فخرج عمرو ومر برجل من نصارى العرب من غسان فعرفه الرجل ، فقال له : يا عمرو ! انك قد أحسنت الدخول فاحسن الخروج ، فرجع الى حاكم غزة الرومى فقال له هذا : ما ردك ؟ قال : نظرت فيما اعطيتنى فلم اجده يسع بنى عمى ، فاردت ان أجيئك بعشرة منهم تعطيهم مثل هذه العطية ، وتكسوهم من هذه الكسوة ، فيكون معروفك عند عشرة خيرا من ان يكون عند واحد .

قال : صدقت فاعجلهم .

وبعث الى البواب ان خل سبيله ! فخرج عمرو ،وهو يتلفت حتى اذا أمن قال : لا أعود لمثلها أبدا . فما فارقه عمرو حتى صالحه ، فلما أتى حاكم غزة الرومى قال : انت هو ؟ فقال له عمرو : نعم ! على ما كان من غدرك .

★

(المنهل) :

وهكذا غلب الدهاء العربى الدهاء الرومى وانتصر عليه انتصارا مؤزرا ..

فاين مثل هذا الدهاء المبدع الممتــــع اللطيف(المحبوك) من عرب اليوم حيال عدوهم اليهودى الذى يلعب بهم بشتى انواع المكر والحيلة والــدهاء لعب الصوالجة بالكرة ؟ فما يحيرون جوابـــا ولا يقابلون ذلك بما يماثله او يفوق عليه كما فعـــل عمرو بن العاص رضى الله عنه .

رأيان في أقصوصة "الموتى يتكلمون"

★ كنا نشرنا فى العدد الماضى (عدد جمادى الاولى سنة ١٣٩٢ هـ ـ قصة : (الموتى يتكلمون) للقصاص العربى المغربى الكبير الاستاذ محمد مهدى السعدنى .. ووعدنا القراء في ذلك العدد بنشر اراء بعض كتاب المغرب العربى وغيره في هذه القصة وها نحن أولا ننشر فيما يلى (برا بوعدنا) رأى الناقدين الاستاذين محمد القباج ومحمد توفيق السباعى) .

- ١ -

حول أقصوصة (الموتى يتكلمون)
للاستاذ محمد المهدى السعدنى

بقلم : محمود القباج

ما هو الدافع الذى يحفز الكاتب الى اختيار شكل ادبى دون اخر ؟ الجواب المباشر هو شعوره بالموهبة في فن ادبى معين واستعداده الفكرى للنبوغ فيه ، فاختيار الاستاذ محمد مهدى السعدنى للقصة يعكس نزوعه الى نقل الحياة بشكل جمالى الى القارىء بكل ما فيها من مآس وأفراح ، من عبث وجد ، من وضوح وغموض . انه يعمل على اقتطاع احداث يقدمها الينا حسب رؤيته الخاصة لحاجة في نفسه الى التعبير ، ورغبة منه فى ان يكون شاهدا على حياته وعصره .

من هذه الزاوية قرات اقصوصة « الموتى يتكلمون » واقصوصة « يوم رضاك » وانطبعت فى نفسى مباشرة بعد هذه القراءة مشاعر اعجاب بصدق المضمون وجمال التعبير وجودة الحبك القصصى الملتزم للقواعد الاصيلة .

ان الاستاذ محمد المهدى السعدنى لا يكتفى بأن يوحى لنا بالمناخ العام الحادث او مجموعة من الحوادث وكيف تسير الى مصيرها المحتوم ولكن يدمج قضايا جانبية تعمق نظرة القصاص وتلمس كل المشاكل التى يتخبط فيها الانسان ولم يعثر لها بعد على حلول او اجابات .

نعم ، هناك تجربة عامة يتعرض لها كل الانسان ، ولم أنج بدورى من هذه التجربة وهى انه فى لحظة وجود يشعر الانسان بدوار وكانه يشرف على هوة سحيقة ، عندما يخامر النفس السؤال عن المصير ، وما معنى الحياة ، ولماذا الموت ؟ ولماذا هذا الوجود ؟ وكيف كان ؟ .. هذا الصراع اليومى ، هذه الحركة الدائبة هل لها مدلول ، هل يمكن قبولها التفسيرات المختلفة ؟ هذه اسئلة وغيرها هى التى ينطلق منها الاستاذ السعدنى في عمله القصصى ، لان القصة في رايه على ما احسب ليست أدبا عابثا ، ولكنها ضرب من التعبير يهدف الى تناول اخطر مشاكل الانسان وعلى راسها الموت والحياة والحب والحرب .. الخ ..

والذى اعجبنى في عمل الاستاذ السعدنى انه يقودك الى التجربة وكانك انت صاحبها ومعانيها ، ناهيك

باقصوصة « الموتى يتكلمون » حيث تجد حرصا واضحا من ... تب لتناول موضوع « الموت » .

... تقـدير تكوينه الاسلامى واقتنـاعه بمـا جاء فى القرآن وعلى لسان النبى محمد صلى الله عليه وسلم من معطيات ومسلمات دينية ، فانه يريد ان ينطلق من ذلك الى سؤال خطير ودقيق : هل يمـكن للانسان ان يعيش تجربة المـوت ليعرف معنى الموت ويطلق عليها احكاما نهائية ؟• ان جواب الـكاتب لا ينطلق من الواقع والمعطيات الحقيقية ، ولكن مـن صنف حقيقة اخر ، هو الحدس وعالم المشاعر الادبية والفنية ، فى لحظة حدس كامل او ما نطلق عليه الحلم يعرض علينا الكاتب تجربة موت ، ناخذ بعض معالمها من الواقع الذى عاشه الاستاذ السعدنى والبعض الآخر من المعتقدات : الموت لحظة انفصال بين قطاعين قطاع الجسد الذى يموت وقطاع الروح التى تنفصل عن الجسد وتحيا حياة ثانية .

وفى رأيى ان الاستاذ السـعدنى وفق اكثر مـن « برنانوس » الذى حكى قصة انسان يريد اختيار الموت والحديث عنها الى الناس . ماذا فعل هـذا الانسان ؟ قام بوضع سريره فوق كمية من التبن وبعد ان اضرم النار تحت السرير تمدد فوقه وبدأ يسجل انطباعاته كل ما شل عضو من اعضائه ، لكن فى اللحظة الهامة ، لحظة الموت الحقيقية لم يتم بالطبع تسجيل اى انطباع .

ان هذه القصة التى رواها كولن ولسون فى كتابه « اللامنتمى » تدل على اهتمام قديم بتجربة الموت ، وقصة السعدنى ليست الا حلقة من تلكم الاهتمامات ، ولكن حلقة ناجحة لانه كلم الموتى فعلا ، الشىء الذى عجز عنه بطل « برنانوس » .

لكن فى نفس الوقت الذى تبدو القصة بمثل هذه الاهمية من حيث الموضوع والشكل ، وقع الاستاذ السعدنى فى بعض الهفوات التى قد تسىء الى وحدة الموضوع وانسجامه ، فالموت ليست برهانا ... ضعف الانسان ، انها ظاهرة طبيعية سماوية لا ... لها بقوة الانسان او ضعفه انها ظاهرة مرتبطة بكنـه الوجود ومن هنا جاءت عظمتها واعجازها ان صح هذا التعبير .

على كل حال ، اعجبنى كثيرا فى فن الاسـتاذ السعدنى اشراقه وعفويته ونبوغه فى التقاط الاحداث الرئيسية فى الوجود الانسانى المضطرب البئيس .

عسى ان لا يبخل على القراء المغاربة بانتاجات من هذا القبيل تؤكد لنا وجود ازدهار ادبى فى بلادنا .



- ٢ -
دراسة حول قصة
(الموتى يتكلمون)
بقلم
محمد توفيق السباعى

يظل الاديب محمد مهدى السعدنى فى كل انتاجاته القصصية وفيا للنمط الكلاسيكى . فطريقة السبـك عنده تكاد تكون واحدة فى كل ما ينتج كما ان الاطار اللغوى يحتفظ باستعمال الكلمات والجمل المألوفة مع لجوئه الى الحديث المباشر دون كلفة مع القارىء . كما انه يحاول دائما ان يضغط على احداث قصصه بعقد يجهد نفسه فى تصيدها .

فالعقدة والحل فى القصة عند الاستاذ السـعدنى ضروريان ضرورة الحدث القصصى وقد يدفع به حرصه عليهما الى شىء من الافتعال ، غير انه لا يفقد مع ذلك اشراقة البناء القصصى واجادة الوصف .

ويمكن العثور على العوامل السالفة الذكر فى جميع قصص السعدنى ، وهذا ما جعلنى ابتعد عن ذكر انتاج معين فى هذا الصدد .

على انني بحكم اعجابى بانتاج محمد مهـدى السعدنى وتقديرى لموهبته القصصية اعملت النظر فى

بعض ما أتوفر عليه من انتاجه محاولا اشراك القارىء معي في التمتع بفن الاستاذ السعدني ، وقد لفتت انتباهي قصة « الموتى يتكلمون » بعد ان لفتت انتباهي قصة الدقاق التي سبق أن قلت رأيي فيها كاحسن ما كتبه السعدني وذلك في احدى محاضراتي ضمن النشاط الثقافي لوزارة الدولة المكلفة بالشؤونالثقافية بتاريخ ١٥ فبراير ١٩٧١ بمدينة القنيطرة •

واذا كنت قد رافقت الاديب السعدني في كل ما انتجه مرافقة الناقد الفـــاحص الاحظ انه لو تابع الكتابة القصصية واجهد نفسه قليلا لكان بحق من الكتاب المغاربة المبرزين في ميدان القصة •

أما وقد بخل السعدني على قرائه منذ سنوات فانني لا أملك الا أن أرجع للوراء قليلا محاولا تسليط بعض ما استطيع من أضواء على بعض انتاجاته العديدة هادفا في بعض الاحيان الى استفزازه عله يعود الى القلم لا لينتج قصصا قصيرة ولكن قصة طويلة يصب فيها ما أخذه من تجارب وأصالة •

واذا كنت قد ذكرت « الموتى يتكلمون » قبل قليل فانني هنا لا أملك أن أطريها اطراء كبيرا كما فعلت مع الدقاق •

ان عنوان القصة مفاجىء : فهل يتكلم الموتى ؟ هل هو موضوع قصصي عبثي كموضوعاتيونيسكو وأونيل، أم أن السعدني يريد ان يدخلنا الى عالم صـــوفي صرف ؟

ولعل هذا الافتراض هو الاصح ذلك أن القصة من أولها الى آخرها تعالج موضوع الموتى التي يصفهـــا بطل القصة بأنها قوة هائلة عجزت امامها قوة العلم ولم تستطع معرفة آثارها وأسرارها •

وهذا التصدي المباشر للموت يجعل القارىء يسترد معالجة الكاتب الاسلامي الكبير أبي الاعلى المودودي للموت التي ليست حسب استنتاجاته سوى حيـــاة أخرى •

تصل الى نفس الاستنتاج وهذا ما يلقي الضوء على تركيب العنوان ، فالكاتب حينما يجعل عنوان قصته هو « الموتى يتكلمون » يشير الى ان ذلك الاختفاء عن عالم الاحياء لا يعقبه الانقطاع عن الكلام بل تعقبـــه حياة أخرى يتكلم اهلها فيما بينهم ويحاورون •• ولكن ؟

لماذا يهتم الكاتب كل هذا الاهتمام بموضوع الموتى؟ أو ليست امامه الحياة متحركة جميلة فوارة بالقضايا والموضوعات التي تستحق المعالجة ؟

ان اي تتبع سطحي لاعمال السعدني لا يجعل المتتبع يصل الى استنتاج وجيه • ذلك أن عمل الكاتب جزء من حياته ، ولفهم انتاجاته يجب أولا معرفة حياته الشخصية والتغلغل في تموجات نفسيته •

وحسب معرفتي الشخصية الدقيقة لحياة الاديب السعدني يمكنني القول ان ذلك الاهتمام بالموت راجع الى تجربة قاسية مر بها السعدني وكاد ان يختـــفي نتيجة لها في ومضة عين من تاريخ الاحياء وفي غربة موحشة ، ولكن شيئا غامضا أوقف تيار النهايةالمحزنة وأخرج الكاتب الى شاطىء النجاة ليكتب ما بقي في جعبته من قصصه فقد انفلتت عجلات سيارة الكاتب في السنين الماضية وهو مسافر وحلقت على علو شاهق لتستقر في قرار واد سحيق ، لكن الكاتب خرج سالما من الحادثة •

وهو نفسه ما زال يتساءل كيف يمكن لمن ســقط بسيارته من فوق جسر عال الى القرار ، كيـــف يمكن أن يظل حيا ؟

ورغم أن السعدني قد خلد هذا الحادث الشخصي في قصة قصيرة بعنوان « رقصة الحــــظ » الا أن الموضوع الاساسي الذي هو مداهمة الموت للكائن الحي ظل مستحوذا عليه الى أن افرغه في قصة « المـــوتى يتكلمون » ولذلك فاذا وصف لنا السعدني اللحظات [illegible] من الموت وشعور الميت في بداية القصة فانه يتكلم عن تجربته الفريدة التي وقف معها وجها لوجه أمام الموت ••

وقصة : [illegible] مهدي السعدني ـ الموتى يتكلمون ـ

.. أسودت الدنيا أمام بصري . وأصبحت لا أرى الا ظلمات بعضها فوق بعض ، فأفراد عائلتي ليسو أمامي الا كالاشباح السوداء تارة وتستقر بقربي تارة أخرى . ولم أعد اسمع منهم الا همسات متقطعة فيها حزن وفيها شجي وفيها الاسى العميق . وكنت أرى بقربي طيفا ككتلة من البخار متجسمة في الفضاء ، وكان يتسرب منه صوت جميل الخ ..

لقد أفرغ الكاتب محتوى أفكاره في شكل ثنائي من حيث الاشخاص فالشخص الاول هو الكاتب نفسه والشخص الثاني هو أحد اصدقائه الموتى منذ زمان ، يبدأ الكاتب القصة عندما يلتقي بصديقه الميت في زحمة المارة فيأخذه العجب ويمسح عينيه أمام المفاجأة ويبحلق في وجه صديقه الميت فاذا به هو . لقد مات منذ مدة ولكن ها هو ذا بين الاحياء ويلاحظ الصديق « الميت » دهشة صديقه فيسرع اليه ويكشف له القصة ، قصة موته . وأثناء هذا السرد يستعيد الاستاذ السعدني دقته في الوصف فيصف لنا بروعة الطقوس المحلية في تطهير الميت ، ولفه بالكتان وكيف توضع الجثة بعد تطهيرها وسط حلقة من المقرئين والذاكرين الى أن تودع في مثواها الاخير .

كل هذا بأسلوب رشيق ولكن الكاتب لا يبرر لنا وجود ميت بين الاحياء ولذلك يلجأ الى طريقة فنية لا نكشفها الا في نهاية القصة ذلك أن الكاتب في كل ما رواه كان يحلم فقط وسرعان ما يستيقظ في نهاية القصة على نغمات جرس الايقاظ .

وحكاية القصص في اطار الاحلام طريقة كلاسيكية تندرج تحتها آلاف القصص القصيرة الكلاسيكية ، ولكن محمد مهدي السعدني لا يرى حرجا في صب قصته في ذلك الاطار فهو - كما سبق أن قلت - وفي للمعالجة الكلاسيكية التي لم تعد في وقتنا نظرا للتطور الكبير الذي مس القصة القصيرة في السنوات الماضية .

وعلى الرغم من أن السعدني يمكنه أن يضيف لهذه القصة عناصر جديدة اكتسبها من حضوره بالقصر الملكي بالصخيرات يوم ١٠ يوليو سنة ١٩٧١ م ونجاته بمعجزة من موت محقق أثناء تلك المذبحة الرهيبة التي ذهب ضحيتها مئات الابرياء ، فان « الموتى يتكلمون » يجب أن توضع في الاطار التاريخي الذي كتبت فيه وذلك لئلا تفقد أصالتها كانتاج يعرفنا على الاشواط الفنية التي جربها كاتبها ، ولعل اجراء أي تعديل على هذه القصة لمسايرة التكنيك الجديد سيضر كثيرا بأجوائها اكثر مما ينفعها ، كما أنه سيبتر معلما بارزا من المعالم التي تقدم لنا مفتاح ذهنية الكاتب عبر الحقب التي مر بها .

وحينما أقول هذا أدعو هذا الاديب السعدني - وهو يستعد لاخراج مجموعته القصصية الى السوق - أن يعطينا نحن النقاد انتاجاته كما كتبها دون رتوش حتى نستطيع التعرف بدقة على معالم الحياة الادبية قبل الاستقلال في نقاوتها وعذوبتها .

ثم أن هذا المطلب يأخذ طابعا يفرض على السعدني - رغم ما لحق تفكيره من تغيير وتجديد - ان لا يتصرف في انتاجاته القديمة بالحذف أو بالزيادة وذلك أن تلك الانتاجات القديمة لم تعد في ملكه بل في ملك الحقبة التاريخية التي كتبت فيها ولذلك فان الوفاء لتاريخ الحركة الادبية يفرض ان نرى وجوه تلك الحقبة بلا اصباغ ، بل نراها وقد علاها غبار معركة الحرية .

القصص

أعقل مجنون

بقلم الأستاذ
شعبان جبريل
عبد العال



.. وخلت أنى استمع الى حكيم من حكماء اليونان أو فيلسوف من فلاسفة الاغريق .. أو عظيم من عظماء الاساطير .. بل خلت أنى اجلس بين يـــدى سقراط معلم البشر .. واستقر رأيي أخيرا على أن لا بد لهذا الرجل من شان عظيم .



في صباح يوم من أيام الربيع البهيجة حيث تلبس الارض ثوبا قشيبا ناضرا .. وترتدى البسيطة حلــة سندسية خضراء ، وحيث تعبق الازهار بأريــج فواح ، وتشدو الطيور بغناء صداح ، وتشرق الشمس على كل البطاح . فتضىء الكون وتنير السبيل ، في ذلك الصباح الجميل حيث يسمع لتغريد العصافير زقزقة ، ولهديل الحمام نقنقة ، ولنعيق ابن دأية وقوقة ..

في ذلك الصباح طرق باب بيتى صديق قديم وخــل حميم ، فسلم علي ، بحرارة ، وكان وجهه قد أشرق بابتسامة وضاءة ، كأنه يزف الي . بشرى عظيمة . أو يحمل الي ، مفاتيح كنز مغلق .

وهتف في جذل ونشوة : اتصحبنى ؟

قلت متسائلا : الى أين ؟

قال في حماس جم : الى مكان لم يخطر لك ببال ؟

قلت وكانني أبحث على حل لمسالة مستعصية:حدائق الفردوس ، أم منتزه نمير ، أم سينما ريفولى ؟

قال وكأنه يضع الحل الصحيح : لا .. بـــل الى مستشفى المجاذيب ..

وقبل ان أبدى دهشتي لهذه الرحلة المفاجئـــة او أتساءل عن الدافع لها .. استطرد يقول : ستصحـب صديقنا هشاما في زيارة أحد أقربائه المرضى هناك .. فرحبت بالفكرة وقلت في نفسى : ان في زيارة مستشفى الامراض العقلية لموعظة وذكرى ، اذ يستطيع الانسان أن يدرك عندها مقدار نعم الله عليه بمنحه اياه العقل السليم في الجسم السليم .. فيحمده على آلائه ويشكره على نعمائه ..

وارتديت ملابسى وانطلقنا ولم نسر بضع خطـوات حتى وجدنا صديقنا هشاما في انتظارنا ، ومشينا ثلاثتنا وأخذنا نقطع الطريق في أحاديث شتى وفي موضوعـات متعددة الجوانب .. حتى وصلنا الى مستشفى المجاذيب ودلفنا من ذلك الباب الخشبي القديم ، وسرنا في ذلك البهو الطويل الشاسع حتى افضى بنا الى حدائق جميلة ناضرة متفتحة الاكمام ، وعبير أزهارها يبعث في النفوس نشوة عظيمة ، ويضفى الى القلوب جذلا جما ، والمـاء السلسبيل يترقرق في القنوات في صفو نمير لا يجف له نبع ولا ينضب له معين ، وقبل أن نصل الى غــرف ال[illegible]جه انتباهي شخص كان يضع يديه المكبلتين بالاصفاد على جبهته ، وقد نكس رأســه الى الارض واستغرق في تفكير عميق ، كأنه يحمل هموم الدنيا كلها

فوق راسه ، ثم رفع راسه وقام فاتجه نحوى فيخطوات رزينة ، فاوجست منه خيفـــة ، وبادرنى بتحيـــة رقيقة ثم سالنى في تلطف : حضرتك صحفى ؟

قلت مدعيا : نعم ..

قال : الديك مانع في أن تجلس الي ، وتصغى الى ما أقول ؟

واستطرد قائلا : اننى اعلم ان هذا يعتبر تطفلامقيتا فليس من حقى ان اقتطع من وقتك نصف ساعة ، اذ اننى اعلم ان وقتكم معشر الصحفيين ثمين للغاية،لكنى ارى نفسى مضطرا لهذا التطفل .. وقــد تلتمس لى العذر حينما تسمع قصتى ..

قلت وقد زايلنى التوجس : ليس لدي، مانع في أن اسمع قصتك ، وسحبت مقعدا وانتحيت به جانبا مــن الحديقة ، وحذا حذوى فسحب مقعدا ووضعه أمــامى وجلس ، ونظرت الى وجه الرجل فوجدت آثارا لعبرات توشك أن تنهمر ..

قال لى الرجل : هل تصدق يا سيدى هذا الافتـراء الظالم ، وذاك الافك المستبد الغاشم ؟

قلت : لست أدرى ماذا تعنى

قال : يقولون عنى يا سيدى اننى مجنون .. هــل تصدق ذلك ؟ أنا مجنون..اتسمع هذا الهراء السخيف؟ أنا الذى أعد نفسى أعقل من في هذا السجن الكبـــير الذى يطلقون عليه اسم مستشفى المجاذيب ؟

قلت وأنا أفتعل الرثاء : لا حول ولا قوة الا بالله .

قال الرجل المصفد بالاغلال : وسأثبت لك يا سيدى أننى انسان عاقل .. بل عاقل جدا ..

واستطرد يقول : أنا لست مجنونا مطلقا .. أليس اليوم الاثنين ويليه الثلاثاء ويعقبه الاربعاء فالخميس فالجمعة ؟..

أأنا مجنون ؟ أليس الشهر كذا والتاريخ كذا وكذا ؟

قلت وأنا مندهش جدا : بلى والله هو ذاك ..

واردف الرجل قائلا : كنت مدرسا للتاريخ .. وما زالت ذاكرتى تعى كل تاريخ العرب ، ولا زلت أحفظ عن ظهر قلب تاريخ القارتين آسية وأفريقية ،وأستطيع أن أعطيك نبذة تاريخية عن أى بلد من بلاد العالم ..

وقد الفت كتبا في شتى الميادين : في العـــلم والادب والبلاغة والنقد والفلسفة والتاريخ وما الى ذلك . كما اننى أستطيع أن أقرض الشعر ارتجاليا ودون الاستعانة بقلم وقرطاس .. وللدلالة على صدق قولى اختر لى اى موضوع يعجبك حتى آتي لك عليه بشعر يناسبه ، كما أترك لك الخيار في عدد الابيات التى تريدها ..

قلت وكأننى سعيد بالتحدى : هات شعرا على هذا الجو الذى نحن فيه .. وصف لى هذه الحديقة الغناء التى نجلس فيها ..

قال والثقة تنبع من كلماته : كم بيتا تريد ؟

قلت دون تفكير وترو : اثنى عشر بيتا

فانشا الرجل ينشد أبياتا عذبة لم أسمع في حياتى اجمل منها .. وأنا أعد الابيات في نفسى حتى اذ ونسى العدد الذى طلبته أو تجاهله ، فاذا به يقول ما يربو عن خمسة وعشرين بيتا في نفس الموضوع ، ولو تركته يسترسل فاننى على يقين بأنه يستطيع أن يقول فيذلك ما يجاوز مائة البيت .. اذ أنه كان ينشد الابيات دون تكلف أو اجهاد .. وكأنه يقرأ في ديوان شعر ..

وقلت له بدهشة واعجاب : كفى .. كفى .. انك لعمرى شاعر عظيم ..

ثم قلت له وأنا موقن من الهزيمة في التحدى : صف لى ما أنت فيه منذ دخولك المستشفى حتى هذه الساعة شـــعرا ..

فما كدت أتم كلامى حتى انطلقت الابيات الشعرية من فيه آهات وتأوهات ، وأنات موجعات ، وحزنا دفينا، وكأنها كانت عالقة على طرف لسانه ..

وقال في ذلك أكثر من ثلاثين بيتا .. كان فيها يعتب على الزمان وجوره ، وتقلب الدهر وغدره ، وتنــكر الصحب والخلان .. واجماع سكان الدنيا على اضطهاده والتعسف به ..

وتالله لقد داخلنى حزن عظيم لما سمعت ، وصـدرت من فمى كلمة رثاء حقيقية ليس فيها افتعال هذه المرة.

ثم قلت للرجل : بقى أن تتحفنى بقصيدة عصماء في الحب والجمال

فانشد ابياتا طويلة عريضة مهذبة رقيقة حالمة هائمة جعلتنى فيها أحلق في سماء الخيال وأهيم في دنيـــا

الاساطير . واعيش في فردوس الحب وحدائق الجمال .

قال اعقل المجانين بل أعقل العقلاء : اريد أن انثر لك الابيات التي أنشدتها نثرا أدبيا معشى، من التصرف والتوسع ..

قلت له : أرحب بذلك .. اسمعني

فتكلم فأفصح .. ونطق فاوضح .. ولقد كان حديثه آية في البلاغة ومعجزة في المنطق .. وروعة في الوصف، بل لقد كان حجة دامغة لوفرة الحصافة والفطنة وبرهانا قاطعا لعمق الفهم والادراك .. وتالله لقد كان ابلـــغ من الجاحظ . وانحى من سيبويه واخطب من سحبان وائـــل ..

ثم قال الشاب الفتي : ساصف لك ذلك باســـلوب تاريخي ..

قلت : قل، فاني مصغ اليك .. فوصف تلك الابيات وصفا تاريخيا فاتى باسلوب كان فيه أجزل من الطبري وأدق من المقريزي وابن خلدون .. وأعمق من ابـــن الاثير وابن كثير ..

ولم يطل بنا الصمت حتى أردف قائلا : واستطيـــع ان أصف لك ذلك باسلوب فلسفي ..

قلت في رحابة صدر : لا أمانع في ذلك .. فاساليبك المتعددة استحوذت على مشاعري .. وملكت زمام فؤادي .. وابتدأ يصف ..

وخلت انى استمع الى حكيم من حكماء اليونان .. او فيلسوف من فلاسفة الاغريق .. او عظيم من عظماء الاساطير .. بل خلت انى أجلس بين يدي ســـقراط معلم البشر .. واستقر رأيي أخيرا على أن لا بد لهـذا الرجل من شأن عظيم ..

قلت للشاب الفيلسوف : ولكنك حتى الآن لم تخبرني كيف جاؤوا بك الى هنا ..

قال وقد انهمرت بنات عينيه على مقلتيه فانسكبت على خديه : لقد خطب رمزي بيك فتاة كانت تقطن في الحي الذي تسكنه .. لكن والديها رفضوا أن يزوجوه، وشاءت قــــدرة الله أن تجعـــل الفتـــاة تعترض طريق حياتي مما أدى الى زواجي منها في النهاية ..

وهنا ثارت ثائرة رمزي بيك فاخذ يهدد ويتوعــــد ويتذر بالويل والثبور وعظائم الا[illegible] ..

وبعد شهور من زواجي وجدت نفسي أساق الى هنـا بحجة انني مجنون

(وسكت الشاب وأطرق اطراقة أسف وحسرة ونفث من فيه حلقات كثيفة من الدخان تنبىء عن مدى مـــا يختزنه من هم جامح وغم طافح)

ثم استطرد قائلا : فهل اتضح لك شيء من جنوني يا سيدي .. أكاد أجن حقا يا سيدي من هذه الافعال الهوجاء ..

قلت والتأثر الشديد يطغى على كياني : حاشا لله ان تكون في عداد المجانين .. انك عبقري فذ وفيلسوف كبير .. انهم لو أنصفوا للقبوك « استاذ الجيـــل » ولاستفادوا من ينبوع علمك النمير الذي لا ينضب .. حقا يا أخي لقد ظلموك ..

واخذت اكيل الشتائم واغدق اللعنات على المتسببين في هذه المظلمة وذلك الجور ..

قال الشاب والامل يراوده : والآن يا سيدي كل ما أطلبه منك أن تسعى لدى المسؤولين لتصحيح الاوضاع ووضع الامور في نصابها والنقط فوق حروفها .. وأن يكفوا عن هذا الجور ويمنعوا ذلك العسف ، وأن تقرىء رمزي بيك مني السلام وتخصه بالتحية والاكرام وتخبره بانني على استعداد لتسريح زوجتي والتنازل عنهـــــا بطلاقها .. ابتغاء مرضاته على أن يفك وثاقي ويطلق سراحي من هذا المستشفى المقيت ، لانني لست مجذوبا .

قلت والتأثر الشديد يسيطر على احاسيسي : سأفعل ان شاء الله ، وتنهدت من أغوار قلبي وقلت له في صوت خافت ينم عن مدى التأثر الذي حاق بي : آه يامسكين لقد اتعستك الظروف وتعسف الزمان في جوره عليـــك والتنكيل بك .. ونسج القدر على منوالك غزلا ناطقـا بالشقاء يصور فداحة ظلم الانسان لاخيه الانسان .. فكنت أنت ذلك النسيج ..

وأطرق الشاب الفتي برهة .. ظننت من اطراقتــــه أن كلمات الرثاء التي تفوهت بها قد أثرت في كيانـــه تأثيرا شديدا وفعلت في أحاسيسه فعل السحر ..

[illegible] الشاب رفع رأسه فاذا كل شيء فيه قد تغير .. ول[illegible]ه حينئذ لوليت منه فرارا ولملئت منـــه ر[illegible] .. فقد احمرت عيناه وتدلت شفته السفلى وتقطب

جبينه وفارقته السكينة والوداعة .. وار... ...ه ...عابير صاخبة ، وظهرت على سيماه وعلى قسمات وجهه علامات مختلفة ودلالات متباينة تنبىء في جملتها بشر مستطير .. وخيل الي أن الرجل انقلب غير الرجل .. وانني أشاهد شخصا آخر غير الشخص العاقل الرزين الذى كان يحدثني منذ لحظة .

ومرت لحظات رهيبة .. كنت أنظر فيها الى وجـــه الشاب في شبه ذهول ، واذا به يصيح في وجهي فجأة، صيحة حانقة منكرة ، قائلا : اياك أن تنسى يا مغفل ..

قلت وقد أخذتني المفاجأة فاخذت أرتعد فرقا : لا.. لا .. لن أنسى مطلقا ، لكنه انتفض فجأة كمارد حبيس اخرج من قمقم وصاح صيحة مرعبة قائلا : خذ هــذه تذكرة لك أيها المخادع المغرور .. لكيلا تنسى ..

واخذ يصفعني بيديه المصفدتين بالقيدبشدةويركلني بقدمه في عنف ..

وعقدت الدهشة والمفاجأة لساني .. فلملمت باطراف ثيابي ولذت بالفرار .. ماقتاالفلاسفةوالحكماءوالشعراء وأساتذة التاريخ من هذا الطراز ..

وفي طريقي الى باب المستشفى .. اعترضني شخص آخر صاح في وجهي قائلا :

اقبل يا سيدى أقبل .. ادن مني أحدثـــك فانني لست مجنونا ..

قلت وانا لا أزال أجرى موليا الادبار : لا يا عم .. يفتح الله .. لست بحاجة الى مزيد من الصفعــــات والركلات .. اغرب عن وجهي .. كلكم مجانين .. كلكم مجانين ..

★

في طريقي الى البيت ، كنت استعرض في مخيلتي كل ما مر بي من شأن هذا الشاب الذى بدا لي أنه غريب الاطوار .

وبعد دراسة بيني وبين نفسي لشخصية هذا الشاب وعن الدوافع التي الجأته الى هذا العنف وتلك الفظاظة خرجت بهذه النتيجة : قلت في نفسي : ان ما بهــــذا الشاب لا يعدو أن يكون شذوذا طفيفا ليس له اى علاقة بالجنون اذ ان اقصوصته التي حدثنيها والتي جرت له مع رمزى بيك قد... معقولة . فقد يكون المذكور قـــد استخدم ...ه للايقاع بهذا الشاب فلفق هذه التهمة ورماه بالجنون ليصل من ثم الى مآربه الخبيـــث والى مخططه الآثم .. وربما وعده غيرى كما وعدته أنا بعرض حالته على المسؤولين في هذا الشأن .. لكنهم لم يخبروا احدا ولم تاته أية نتيجة .. لا بد أن يكون قد تذكر كل ذلك ، فاعتراه اليأس واكتنفه القنوط .. فاراد أن ينتقم منهم في شخصي .. واقتنعت تمام الاقتناع بهذه الفكرة وهذا التحليل اللذين طرآ على ذهني ووجدتهما خير مبرر لتصرفات الشاب الغريبة . والتمست له العذر في هذا الشذوذ ..

ووصلت الى البيت فوجدت صديقي ممدوحا . قـــد سبقني الى هناك .. فاستقبلني بلهفة مشوبة بشيء من الافتعال قائلا :

يا أخي ، أين كنت ؟ لقد بحثت عنـــــك في كل ارجاء المستشفى ..

وما أن ابتدأت حديثي عن الرجل حتى قاطعني ممدوح قائلا : عرفته .. عرفته ؟ أليس الشاب الوسيم الموثق بالاغلال ؟

قلت والظنون تتنازعني ، والشكوك تراودني : بلى. قال : أليس الشاعر الاديب الفيلسوف ؟

قلت وقد أضحت الظنون حقيقة والشكوك يقينا : بلى والله هو بعينه .. وحدثته بكل ما جرى بيني وبينه

قال ممدوح وهو يضحك ضحكة طويلة رنانة : أحمد الله يا صديقي .. أحمد الله .. اذ لم ينلك منــــه سوى صفعات ولكمات وركلات ..

قلت وأنا مندهش لما يقول : ماذا تعني بربك ؟ قل فافصح .. وأبن فاوضح ..

قال : انه مجنون خطر يا صديقي .. خطر جدا .. حتى لقد قتل من حراسه ثلاثة أشخاص بنفس الاصفاد المكبل بها .. فجنونه يبدو في فترات متباعدة .. وفي أوقات متباينة .. وفيما عدا ذلك فهو عبقرى فـــذ وفطحل نابغة ..

وشهقت شهقة جزع وهلع، وتمتمت وكأني اهنيء نفسي على النجاة : الحمد لله .. الحمد لله ..

(الطائف) شعبان جبريل عبدالعال



«نفد، ينفد بمعنى: فني. يفنى»
«ونفذ ينفذ بمعنى: جاز الشيء»

يستعمل كثير من اخواننا الكتاب هذه الصيغة مثلا :

نفذ الطعام – أى انتهى وفني ، وهم يظنــــون أن عباراتهم هذه صحيحة ، وأن استعمال صيغة نفذ – بالذال المعجمة – هنا أصح من استعمال « نفـــد » بالدال المهملة وكسر الفاء وكذلك استعمال مضمونها في معنى الفناء أو الانتهاء . وفى معنى الفناء قال الله تعالى : (ما عندكم ينفد وما عند الله باق) .

وهم في استعمالهم لنفـــذ غالطون فقد ورد في المراجع اللغوية التي رجعنا اليها أن معنى « نفد ينفد نفادا – بالدال المهملة – هو فنى . فتقـول : « نفد الطعام ينفد » – بالدال المهملة – ولا تقل : نفذ الطعام ينفذ بالذال المعجمة » .

وقالت المراجع : « نفذ » بالذال المعجمة ومشتقاتها انما تستعمل على وجه الصحة في معنى : « جواز الشيء كنفوذ السهم جوف الرمية أي خروج طرفه من الشق الآخر وسائره فيه » وتستعمل أيضا فى معنى المضى واجازة الامر ، ومنه طريق نافذ ، وأمر نافذ ، وفلان ذو نفوذ أى ذو أمر ماض الخ ، وان اعطاء ... معنى الخروج والجواز واضح فى قوله تعـــالى : « يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفـــذون الا بسلطان » .

وقد ذكرنى استعمالهم لصيغة (نفـــد) بالدال المهملة فى غير موضعها ، استعمالهم لصيغة (الغداء) بدل (الغذاء) .. فنرى كثيرين من كتـاب صحف اليوم يقولون مثلا : (كان غذاؤنا عند فلان شهيا) بالذال المعجمة بدلا من القول الصـــحيح الذى هو : « كان غداؤنا عند فلان شـــهيا » بالدال المهملة .. وذلك لان (الغداء) بالدال المهملة هو طعام الغدوة وجمعه (أغدية) ومعنى (الغداء) الطعـــام الذى يؤكل اول النهار قال الله تعالى فى قصة موسى عليه السلام والخضر : (آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) . ويقال غديته تغدية فهو غديان وهى غديا .. وقد سمو السحور غداء لانه للصـــائم بمنزلته للمفطر ومنه تغدى فلان فى رمضان أي تسحر .

أما الغذاء بالذال المعجمة فهو لغة : « ما به نماء الجسم وقوامه من طعام وشراب ، فى أى وقت كان بدون قيد بصبح أو ظهر أو عصر أو مساء » .

عبد القدوس الانصارى

بحث في تراثنا اللغوي

كتاب الأضداد ـ لابن الانباري منهجه وطريقة عرضه

الاضداد في العربية : ظاهرة لغوية (١)،

تدل على اتساع هذه اللغة وقدرتها على التعبير بألفاظ محدودة على معان مختلفة كثيرة . مع أنها اللغة المعروفة بكثرة المترادف من الالفاظ لمعنى واحد .

فلفظ (العين) يستعمل في أكثر من معنى واحد ، بل في عشرات المعاني المختلفة. وبالعكس فان « السيف » له عدة تسميات تدل عليه ، كالحسام والمهند والصمصام والقاطع والفيصل ... و .. وغيرها ، مما يدل على عبقرية هذه اللغة الواسعة .

والاضداد صورة من صور هذا الاتساع ، وربما يكون أعجب ظاهرة في العربية ، لما ينطوي عليه من غرض وقصد. فاللفظ الواحد يحمل المعنى ونقيضه ، وقد قيل : لا يجتمع الضدان في ظرف ، ولكن السر الذى تحمله هذه اللغة جعلها قادرة على أن تعطى ألفاظا تؤدى معنيين متضادين . **فالسدفة** : الظلمة والنور ، **والجون** : الابيض والاسود ، **والسليم** : اللديغ والسالم ، **والصريم** الليل والنهار .. وهكذا ..

ومهما يكن لهذه الظاهرة من تعليلات عند اللغويين ، سواء من كان يؤمن بها أم من ينفى وجودها ـ كابن درستوريه ـ أم من ينظر اليها على أنها ضعف في اللغة العربية



بقلم الأستاذ :

رشيد عبد الرحمن العبيدي

مدرس كلية الآداب ـ جامعة بغداد

منتدب للتدريس بكلية الشريعة ـ مكة



ومتلبة في طرق تعبيرها وقلة بلاغتها ، كما هو رأي الشعوبيين من أهل الزيغ والالحاد ـ على حد تعبير ابن الانباري في مقدمة كتابه (٢) ـ فانها أمر واقع في هذه اللغة، وان طرق توليدها وايجادها فيها متعددة كثيرة ، منها : أنها تتولد من لغات القبائل المختلفة ، ومنها : أنها ظاهرة من ظواهر الاتساع في مجالات التعبير ، ومنها : أنها ناشئة في كلام الناس على طريق التفاؤل والبشرى .. الى غير ذلك مما علل به اللغويون وقوع الاضداد في اللغة .

---

(١) انظر كشف الظنون : مادة : « ضد »

(٢) الاضداد : ١

ومنذ القرن الثاني الهجرى ، حيث بلـغ العمل الجاد في أمور اللغة العربية أوجه الى القرن السادس الهجرى عصر ابن الدهــان النحوى ، رأينا العلماء مشغولين بجمــع مفردات الأضداد في كتب مفسرة ومستشهدا لها بكلام العرب : شعرهم ونثرهم،والقرآن والحديث وأقوال الفصحاء ٠

وكل العلماء ـ اذا استثنينا ابندرستويه ٣٤٧ هـ ـ كانوا قد عنوا بالأضداد ، وآمنوا بوجودها في اللغة ، فصنفوا لها كتبا خاصة، أو أودعوها كتبهم المؤلفة في عامـة اللغـة ، فالأصمعي: (٢١٠ هـ) وقطرب: (٢٠٦هـ) والسجستاني : (٢٥٠هـ) وابن السـكيت : (٢٤٤ هـ) وثعلب : (٢٩١ هـ)وابنفارس: (٣٩٢ هـ) وابن الأنبارى : (٣٢٨ هـ) ٠٠ وغير هؤلاء كانوا قد وضعوا كتبا فيالأضداد فوصل معظمها الينا،وعني بطبعهالمستشرقون والعرب (٣) وكتاب الأضداد لابن الأنباري: (٣٢٨ هـ) يعد أوسع الكتب التى تقدمته في هذا الباب ـ مادة ـ واشملها تفسـيرات ، وأكثرها استشهادات من كلام العرب ، بل انه ليفوق كثيرا من الكتب المتأخرة عنــه استقصاءا وشمولا واتساعا ، ويتضح ذلك، اذا قورن بكتاب ابن الدهان في (الاضداد) ، الذي اخلاه من الشواهـد والتفسـيرات ، وأوقفه على سرد لالفاظ وبيان وجه تضادها راجعا في ذلك الى بعض أقوال العلماء ٠

والحق أن (**أضداد**) ابن الانبارى محمد ابن القاسم بن محمد بن بشار تاج هــذه الكتب المؤلفة في هذا الميدان ٠

أما مؤلف الكتاب ، فهو ابن الأنبـارى ، أبو بكر ـ كما مر اسمه ـ ولد في بغــداد يوم الاحد ، لاحدى عشرة خلت من رجـب سنة (١٧٢ هـ) ٠ وكان والده الامــام اللغوى البارع القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن ٠٠ المتوفي سنة (٣٠٤ هـ) أحـد أئمة العلم فيها ، فتربى على والده ، ودرس عليه كتبه في القراءات والادب واللغةوالنحو. وتخرج به ، ولازم أحمد بن يحى ثعلبــا الكوفي (٢٩١ هـ) وأكثر الاخذ عنه ، كما أخذ عن اسماعيـل القاضي وأبـي العبـاس الكديمى ، وأحمد بن الهيثم البزاز ٠٠ ومن في طبقتهم حتى استوى اماما فاضلا فيجميع علوم اللغة والادب والقرآن والحـديث ٠٠ وبرز في علماء الكوفة فكان علما من أعـلام الطبقة السادسة فيهم ، عرف بحفظه الكثير واتقانه وضبطه ، حتى حفظ مائة وعشرين تفسيرا بأسانيدها (٤) ٠

وفي شهادة الامام أبى منصور محمد بن أحمد الازهرى ، صاحب **تهذيب اللغة** ، حين وفد الى بغداد ، وشاهده في أحد مجالســه ما يدل على قيمة هذا الرجل ، ومكانـــه في العلماء ، يقول الازهرى : « ومنهم ـ يعنى العلماء الذين شاهدهم في بغداد ـ أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشــــار الأنبارى النحوى ، وكان واحد عصره وأعلم من شاهدت بكتاب الله ومعانيه واعرابـه ، ومعرفة اختلاف أهل العلم في مشكله ٠ وله مؤلفات حسان في علم القرآن ، وكان صائنا لنفسه ، مقدما في صناعته ، معروفابالصدق وحافظا ، حسن البيان ، عذب الالفاظ ، لـم

---

(٣) من المعنيين بنشر هذا القسم من التـــراث المستشرق أوكست هافنر ، وهوتسما ، وأبو الفضـل ابراهيم ، ومحمد حسن آل ياسين ، وغيرهم ٠

(٤) هكذا روى ياقوت في المعجم : ١٨ـ٣٠٧ (ط المأمون) ٠

يذكر لنا الى هذه الغاية من الناشئين بالعراق يغيرها أحد يخدعه أو يسد مسده (٥)

ولقد توفي ابن الانبارى سنـة ٣٢٨ هـ ، وقيل سنة ٣٢٧ ، وخلف بعده كتبا تدل على جلالة قدره ، **ككتـاب ضمائر القـرآن** ، والرد على من خالف مصحـف عثمـان ، والمشكل في معانى القرآن ، والرد على أهـل الالحاد في القرآن (٦) ، وغريب الحديث ، ومسائل ابن شنبوذ ، والزاهر ، والهاءات في كتاب الله تعالى ، والألفات ، والأضداد ، والسبع الطوال ، وشرح المفضليات ، والكافي في النحو ، والمقصور والممـدود ، والمذكـر والمؤنث ، والواضح في النحو ، والهجـاء ، والمجالس ، واللامات ، وعمل ديوان زهـير والنابغة ، والراعي النمـيرى ، وديـوان الاعشى ، والنابغة الجعدى .

وكتابه (الأضداد) (٧) من بين هـذه الكتب يعطينا صورة صادقة للجهد الـذى يبذله في الاستقصاء والتتبع والدقة والتثبت في أية جهة من جهات المعرفة التى برز فيها، وصنـف .

وفي منهجه ، وأسلوب عرضه ، تظهـر شخصية العالم الحق ، التى تتمثـل في الاعتداد بعلمه ، والايمان الصـادق بالفن الذى يصنف فيه ، والحفظ الجم الذى جعله يستقصي غاية الاستقصاء في الشواهـد : القرآنية ، والحديثية ، والشعرية ، والامثال .

وكتاب مثل هذا ، ينبغى لناشره أن يقدم له بمقدمة تكشف عن منهج المؤلف فيـه ، وخصائصه ، وتبرز الاسلوب الذى اتخـذه صاحب المؤلف في عرض مادته، وفي مناقشاته وتفسيراته واستشهاده ، وردوده ونقده ، لما في هذه الدراسة من قيمة علمية ، تقـف بالقارىء على الخطوط التى استنها المؤلـف لنفسه ، وهو يؤكد ايمانه بهذه الظاهـرة اللغوية التى لقيت انكارا عند غيره مـن اللغويين ، كابن درستويه الذى ألـف في « أبطال الأضداد » كتابا يرد فيه عليه . وعلى غيره ممن يؤمن بموضوع الاضداد في اللغة .

والكتاب الذى نعتمده في دراسة منهـج المؤلف ــ في هذه الدراسة ــ هو الذى طبع بعناية أبى الفضل ابراهيم في الكويت سنة ١٩٦٠م .

ومع أن المحقق قدم للكتاب بشيء مـن التعريف ، وبترجمة لابن الأنبارى ، فانـه كان بحاجة الى اعطاء صورة وافية عمـا يحتويه الكتاب من مادة الأضـداد . لأن الاشارة الى سعة الكتاب مـادة ومفردات وشواهد لا تكفى القارىء المتتبع .

ومن هنا فقد رأيت ان أجول في تضاعيف الكتاب جولة التقط فيها بعض الظواهـر التى اعترضتنى ، وأنا أقرأ نصوصه وأتتبع نقداته ، وأقف على استشهاده بالنصوص ، واحتجاجه بالاقوال ، فأخرج بشيء ممـا توصلت اليه في هذه الجولة ، وهو شـيء لا ينقع غلة ، ولا يروى صاديا ، بقدر مـا يكشف عن مواطن النبع الثرة في هذا الكتاب، وذلك أن البحث المقتضب في مثله غير كاف .

فلقد بدأ المصنف : « أضداده » بمقدمة، ذكر فيها أن الكتاب قد وضع فيما يقع من

---

(٥) مقدمة التهذيب : الازهرى (تحقيق : احمـد عبدالغفور عطار) : ص٧٠ـ٧١

(٦) ذكره في نهاية كتابه الاضداد : ٤٢٨

(٧) نشر ثلاث نشرات ، أولاهما نشرة هوتسمـا في لندن سنة ١٨٨١ م والثانية طبعة سنة ١٣٢٥ هـ، والثالثة طبعة الكويت : ١٩٦٠م وهى التى نعتمدها.

الكلام العربى على المعانى المتضادة ، ورد فيها على الزاعمين ، بأن هذا التضاد ـ في كلام العرب ـ انما هو لقلة بلاغتهم ، ونقصان حكمتهم ، وكثرة الالتباس في محاوراتهم(٨) وحصر رده في أمور :

١ ـ « أن كلام العرب يصحح بعضه بعضا ، ويرتبط أوله بآخره » ويعنى بذلك أن اللفظة الواحدة اذا استعملت في معنى ، فذلك راجع الى ما يدل عليه استعمالها في سياق الكلام ، اذ يحدد معناها ما يتقدمها أو يتأخر عنها من الالفاظ ، فلفظ : « **جلل** » قد يستعمل في عبارة بمعنى « يسير » ، وقد يستعمل في عبارة ثانية بمعنى : « عظيم » ؛ ولكنه لا يستعمل في الموطن الواحد بالمعنيين (٩)

٢ ـ ان الاتساع في الكلام ، هو الذى يفتح الابواب للفظ الواحد أن يستعمل في أكثر من معنى (١٠) والاصل أن اللفظ له معنى واحد خاص به ، ولكن الاتساع يبيح لنا أن نستعمل اللفظ في أكثر من معنى ، فلفظ (صريم) يطلق على « الليل » ، كما يطلق على النهار ، والمسوغ لنا اطلاق اللفظ عليهما هو صفة (القطع) التى يحملها اللفظ فالليل يقطع النهار ، والنهار يقطع الليل واتساع اللفظ الى هذين المعنيين كان مسوغا لوجود المعنى والضد فيه .

وكذلك القول في : **الصارخ** بمعنى المغيث والمستغيث ، **والسدفة** بمعنى الظلمة والنور (١١)

٣ ـ الامر الثالث : أن من الأضداد ما يكون اختلافا في لغات القبائل ، لان العربى لا يوقع اللفظ على معنيين متضادين : «ولكن أحد المعنيين لحي من العرب ، والمعنى الآخر لحي غيره ، ثم سمع بعضهم لغة بعض ، فأخذ هؤلاء من هؤلاء ، وهؤلاء من هؤلاء » (١١) **فالجون** في لغة حى : الابيض ، وفي لغة حى آخر : الاسود ، فتقارض الحيان وتبادلا اللغتين . وكذلك الحال في (**وثب**) عند حمير ، فهى بمعنى (جلس) ولكنها عند غيرهم بمعنى : طفر وقفز ..

٤ ـ وأخيرا فان العرب سمت بعض الاشياء بأسماء ، عرفنا علة بعضها ، وجهلنا علة بعضها الآخر ، فقد عرفنا علة تسمية الكوفة ، والبصرة ، ومكة وما أشبه . ولكننا لم نعلم سبب تسمية الرجل رجلا والمرأة مرأة ، والموصل موصلا ، ودعد دعدا (١٢)، ومع جهلنا سبب تسمية هذه الاشياء ، فانه (١٣) لا ينتقص من علم العرب شيئا، لأنهم علموا العلل « وجهلناها ـ أو بعضها فلم تزل عن العرب حكمة العلم ، بما لحقنا من غموض العلة، وصعوبةالاستخراج علينا»

★

ومن هنافان انتقاص العرب فيلغتهم يتأتى من جهل المنتقص لا من علمه ، ولو علم لما انتقص ، وفي هذا الكلام ـ من المؤلف ـ ما فيه من الحجة والرد على دعوى أهل الزيغ والضلال والمتقولين على لغة العرب .

ومع أن الانبارى لم يشر في مقدمته الى أن بعض الأضداد مآله الى أمور نفسية ، تتعلق

---

(٨) المقدمة : ١ـ٣

(٩) نفسها : ٢

(١٠) نفسها : ٨

(١٠) المقدمة : ١٠

(١١) نفسها : ١١ـ١٢

(١٢) نفسها : ٧،٨

(١٣) أي : فان جهلنا لا ينتقص .

بتفكير الامة وعقيدتها ، وروحيتها، ولا سيما ما يطلق في الالفاظ المتضادة على سبيـــل « التفاؤل بالخير » ، و « دفع الشر» ،كقولهم للاسود : أبيض ، وللملدوغ : سليم ، فانه لم يتخل عنها في تضاعيف كتابه ، ولذلـك أشار في خلال تفسيراته الى هذه الظاهرة ٠

وحين انتهى من مقدمته « دخل الى الغرض الذى عقد الكتاب عليه ، فبدأ « بالظن»(١٤) ثم « الرجاء » (١٥) ، ثم « الحسبان » (١٦) ثم « خلت » (١٧) ثم « عسى » (١٨) ثم انتقل الى لفظ من معنى مغاير لأفعال الشـــك واليقين ، وهو : « الند » (١٩) ٠٠ وهكـذا حتى ينتهى الى ٠٠٠

ويتضح من خلال عرضه وتفسيـراته ، خصائص وظواهر في منهجه العام ، يمـــكن تحديدها في النقاط التالية :

أولا ــ تنظيم المفردات : لم ينهج ابـــن الأنبارى في ترتيب مفردات الالفاظ نهجـــا واضحا ، فلم يرتب ألفاظه على أســـاس « الألفبائي » ــ مثلا ــ ليسهل على القارىء مراجعته ، ولكنه ترك الامر يجرى ــ كمـا يبدو ــ حسب نقوله التى ينقلها من كتـب الاضداد ، كأضـداد الاصمعـي وقطـــرب والسجستانى ، وكتب اللغة الاخرى ٠

ولقد كانت بدايته في أول الكتاب بدايـة جيدة لو تمسك بها ، فانه (٢٠) عقد لخمسة ألفاظ من أفعال الشك واليقين تفسيـــرا يرتبط بعضه ببعض، ويمت بعضه الى بعض بصلة معنوية ٠ ولو حاول جمع المفـــردات في الكتاب في مجاميع خاصة ، لكان أسهل ، وأمتـــع ٠

ولقد ظهر في بعض مواطن من الكتاب أنه يربط بين لفظ سابق ولفظ لاحق ، ربطـا لفظيا ــ شكليا ــ كما رأيناه في تفسيره لفظ : « شرى » (٢١) فانه تناولهـــا بالبحـــث وايراد الشواهد عليها ، فوجد المناسبة مهيأة، ليفسر لفظ : «الشوى» ــ بالواو لا بالراء ــ « لموافقتها معنى الشـــرى في البـــاب » ، واستشهد لها بخمسة شواهد شعرية(٢٢)

ومن هذه المناسبات التى تتيح له الربط بين الالفاظ تفسيره لفظ : « **الغانية** » من الأضداد (٢٣) فأبان عن سبب تضادهـــا . مستشهدا على أحد معنييها بقول جميل :

أحب الأيامى اذ بثينـــة أيم
وأحببت لما أن غنيت الغوانيــا

وفسر معنى « غنيت » ، ثم أورد شاهدا آخر لعنترة ، وآخر لم ينسبه ٠ فلما رأى أن المناسبة قد هيأت له تفسير لفظ « **أيم** » ــ وهو من الأضداد» لم يأل جهدا في تفسيرها وايراد الشواهد عليها ، ولا سيما شاهـــده السابق لجميل (٢٤)

على أن هذه الظاهرة التنظيمية لم تطرد في كل عمله ، بل كانت تقع بين حين وآخر خلال تفسيره للمواد ٠

---

(١٤) الاضداد : ١٤
(١٥) نفسه : ١٦
(١٦) نفسه : ٢١
(١٧) نفسه : ٢٢
(١٨) نفسه : ٢٣
(١٩) أنظر من : ص١٤ــ٢٣
(٢٠) الاضداد : ٢٢٨
(٢١) نفسه : ٢٢٩
(٢٢) نفسه : ٣٣٠ــ٣٣١
(٢٣) نفسه : ٣٣٢
(٢٤) الاضداد : ٩١ــ٩٢

ثانيا ــ الاستطراد : وهذه الظاهرة ليست خصيصة من خصائص هذا الكتاب ــ وحده ــ بل هى منهج عام لكل المؤلفين العرب ، ولكنها تختلف في كتاب عنها في آخر ، وفي تفسير مادة عنه في تفسير مادة أخرى ٠ فالجاحظ في « **حيوانه** » ــ مثلا ــ يستطرد ، من أجل ايراد كل لون من ألوان المعرفة ، بينما يستطرد ابن الانبارى في « **أضداده** » وهو يدور في فلك اللغة ٠ ونقطة ارتكازه موضوع « الأضداد » ليس غير ٠ ففى مادة « **وثب** » ــ مثلا ــ فسر اللفظة كما جاءت في **لسان العرب** بمعنى : طفر أو قفز،وفي لسان حمير بمعنى جلس ، ووجد المقام مناسبا لايراد قصة الرجل الذى وفد على أحد ملوك اليمن ، وكان جالسا على مرتفع ، فلما ارتقى اليه قال له الملك:تب ــ يريد:اجلس، فظن الرجل أنه يحدثه باللغة العامة عند العرب ، فقفز الى أسفل فتحطم ومات ، فقال الملك : « **من دخل ظفار حمر** » ، أى : تكلم بلسان حمير ، ثم تناول لفظ « **حمر** » الواردة في كلام الملك ففسرها ، وفسر الى جانبها « ظفار » ، ثم استطرد الى قاعدة « فعال » ، وبنائها ومنعها من الصرف عند النحويين ، مستشهدا لنظير هذه اللفظة : « طمار » بشعر (٢٥)

ومن ذلك استطراده في تفسير لفظ « شرى » ثم انتقاله الى « حرد » لورودها بيت للاشهب بن رميلة أورده شاهدا على « شرى » ثم استطرد الى « شوى » لما لها من صلة بـ « شرى » ٠٠ وهكذا (٢٦)

وابن الأنبارى في جميع ذلك لا يألو جهدا في ايراد الشواهد مهما كثرت ، ومهما كانت اللفظة المستطرد اليها بعيدة عما عقد الباب من أجله ٠

ثالثا ــ الاستقصاء : ومن الظواهر العلمية البارزة في هذا الكتاب محاولته تقصى كل ما ورد حول اللفظ المفسر من شاهد ، أو كلام يدور حوله ، ولا سيما اختلافات العلماء وتضارب آرائهم ، أو الرد عليها ٠ ولست أريد هنا أن أطيل ولكنى أود الاشارة الى بعض هذه الاستقصاءات في منهجه ٠

ففى مادة « **رجوت** » ــ مثلا ــ يأتى بجملة أقوال العلماء ، ثم يتعرض لابن قتيبة ، فيفند رأيه ، ويستشهد بشعر يرويه عن أبى العباس ثعلب ، ويبين غلط القائلين فيه ، ثم يتعرض للسجستانى ، ويفنده ويرده ، مع ايراد الشواهد ، فاذا انتهى من كلامه قال في آخره : « وقد استقصينا الشواهد لهذا » (٢٧)

وقديرى نفسه بحاجة الى أن يفسر أكثر مما فسر ، أو أن الموضوع لم يعطه حقه ، لبعد الصلة بينه وبين موضوع كتابه ، فيحيل ــ حينئذ ــ الى كتب أخرى أقوى صلة بما يفسر ، كما نرى ذلك في تفسير قوله تعالى : « **والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله** » (٢٨) ، قال بعد التفسيرات الطويلة: « وفي هذه الآية تفاسير واحتجاجات ، يطول شرحها في هذا الموضع ، اذ لم يكن قصدنا فيه التفسير ، وهى كاملة مجموعة في كتاب « **الرد على أهل الالحاد في القرآن** » (٢٩) ٠

رابعا ــ الشواهد : والشواهد في كتاب

---

(٢٥) الاضداد : ٢٢٨-٢٢٩

(٢٦) الاضداد : ١٧ وانظر أضداد السجستانى:٨١

(٢٧) ابراهيم : ١

(٢٨) الاضداد : ٤٢٨

(٢٩) المائدة : ١١٥

الأنبارى قرآنية ، وحديثية ، وشعريـــة ــ شعر ورجز ــ وأقوال الفصحاء • ولقد استشهد بـ : « ٢٧٠ » آية من القرآن الكريم في مختلف الموضوعات موزعة بين ما وقع في القرآن من الأضداد ، أو تفسير ألفاظ وردت استطرادا ، أو تقوية لحكم من الاحكام أو لمعنى من المعانى ، فمن صور الشاهد القرآنى في الأضداد قوله : قال الله : « **اني منزلهـا عليكم ، فمن يكفر بعد منكم فاني أعذبـــه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين** (٣٠) •

فقد سرد في تفسير هذه الآية أقوالا كثيرة للعلماء في أحاديث متصلة الاسناد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليثبت واحدا من قولي العلماء : « قال بعضهم نزلت المائدة • وقال بعضهم : « لم تنزل » (٣١)

وشواهد القرآن بارزة ظاهرة خـــلال الكتاب (٣٢)

أما الشاهد الحديثى ، فهو واضح بعـــد القرآن ، ويأتى به في تفسير القرآن الكريم كثيرا ــ وأبرز ما في الشـــاهد الحديثي اعتماده في روايته على سلسلة متصلة الاسناد الى النبى صلى الله عليه وسلم ، ففي تفسير سورة **المائدة** السابقة ــ مثلا ــ روى ثمانية أحاديث متصلة السند الى النبى صـــلى الله عليه وسلم (٣٣)

وفي حديث : « ان من الشعر حكما ، وان من البيان سحرا » (٣٤) الذى أورده بـــلا سند ، أراد أن يؤكد أنه يرويه من طريقه الى النبى صلى الله عليه وسلم بسند متصل فروى في مادة : « ساحر » (٣٥) حديثـين متصلي الاسناد ، كان أولهما يقرب من لفظه ، ومجموع استشهاده (٥٢) حديثا •

وتبدو في الشاهد الشـــعرى عنايتـــه الواضحة في استقصائه والاحتجاج به ، فلم يستشهد لمولد ــ أولا ــ • وقد أكثر مـــن القريض والرجز في معظم مواد الكتاب •

ولما كانت الشواهد من الشعر تتعـــدى المئات أهملت أحصاءها ، ولكننى رأيتـــه يستشهد من الرجز بما يقرب من مائة بيت ، عدا أنصاف الابيات من القريض والرجز •

أما نسبة الشعر الى قائليه فهو قليـــل ، وذلك راجع الى أنه يعتمد في نقوله على الكتب التى ألفت قبله ، فما كان منسوبا فيهـــا نسبه ، وما لم يكن لم ينسبه • وبعد احصاء نسبة ما لم ينسب من الرجز الى جانـــب المنسوب ، كان ما ينسب الى أبى النجـــم العجلى أوفر حظا مما ينسب الى رؤبـــة أو العجاج ، وبقيته موزع بين ذى الرقـــة والأحنف بن قيس وأبى طالب وحذيفـــة الخطفى ــ جد جرير الشاعر ــ وأبي محمد الفقعسى من المنسوب • والخطيم الضبابى ، والأغلب ، وأبى محرز المحـــاربى ، وأبى السوداء العجلى ، ودكـــين ، والقطـــامى ، وعلي بن أبي طالب ومنصور بن الحيـــة ، وقيس بن عاصم من غير المنسوب (٣٦)

---

(٣٠) الاضداد : ٣٥٠

(٣١) انظر الصفحات : ٤٥٦ـ٤٢٨ و ١٧ «رجوت » و٢٧ « الضد » و٣٣ « عسعس » وغيرها

(٣٢) أنظر الصفحات : ٣٥٠ـ٣٥١ـ٣٥٢ و ٣٣

(٣٣) في النهاية لابن الاثير : ١ـ١٥٠

(٣٤) الاضداد : ٢٤٣ـ٢٤٤

(٣٥) أنظر في مسالة نسبة الشعر مادة «شرى» فقد استشهد بتسعة شواهد لم ينسب منها الا اثنـــين ص٢٣٠ من الاضداد

(٣٦) الاضداد : ٤٠٦ـ٤٠٧

وجميع هؤلاء ، مع كل الشعراء الـــذين استشهد بشعرهم، اما أمويون أو اسلاميون أو جاهليون ، مما يعطى قيمة رائعة لهـــذا الكتاب ، وقد يستشهد بكلام القبائل اذا دعت الحاجة الى ذلك ٠

الرد والنقد :

ومن الظواهـــر العلميـــة الواضحـــة بروز شخصيـــة المؤلـــف في رده ونقـــده للعلماء الذين سبقوه أو نقل من كتبهـم ٠ ومع أن المؤلف قد اعتمد بوضوح على كتـب الأضداد السابقة ، ككتاب قطرب والأصمعي والسجستانى ، الا أنه حدد في كثير مـــن الاحيان رأيه تجاههم ، ونقده لأخطائهـــم وزلاتهم ، مع قوة الحجة ووضوح الدليـــل والبرهان ٠

فها هو ذا ينقل من كتاب «قطرب» كثيرا حتى بلغ ما ينقله عنه أكثر من مائة موضع، ومع هذا فانه لا يتبنى أقوال قطرب كلها ، بل يرد بعضها ، كما في مـادة : « أليـت المرأة » (٣٦) ومادة « نجد » (٣٨) ولكنه في موضع آخر قد يورد قول قطـرب تقويـــة لمذهبه ، أو معتمدا عليه ، كقوله : « وقال قطرب : يقال : قـد قرأت المـــرأة : اذا حملت » (٣٩) وهكذا في بقية المواد ٠

على أن نقده يبدو لاذعا لابن قتيبة ، لما اتسم به من شدة في تخطئته ، وتفنيد رأيه ، ففى مادة « بعل » ينقل قولا لقطرب مـــن « أضداده » ثم يروى حديثا باسناد متصل عن عبيدالله بن عبدالواحد ٠٠ الى الرسول صلى الله عليه وسلم في لفظة : « **البعل** » وينقل رواية أبى عبيد لحديث آخر فيه ، ثم ينقل عن أبى عبيدة والاصمعى تفســيرا للفظ : « البعل » ، ثم قولا للكسائى وأبى عبيدة فيه (٤٠)

وكان ابن قتيبة قد تعرض بالنقـد لأبى عبيد فيما حكى عن الاصمعى في **البعل** مـن قوله : « البعل ما شرب بعروقه » ولم يسم الأصمعى ، وقال : « أبو عبيد : البعل : ما شرب بعروقه من غير سقي سماء ولا غيرها» وأورد حجة ابن قتيبة ، ونقله عن الحجازيين وكلامه في معنى « العثـــرى » (٤١) ، حتى انتهى من كلامه فقال : « قال أبو بـــكر : فرد ابن قتيبة على أبي عبيد والاصمعى مـا قالاه في « البعل » هو المخطىء فيه لا أبـو عبيد ولا الاصمعى ، لأنهما رحمة اللهعليهما لم يذهبا الى أن البعل يكون في كن لا يصيبه مطر أو في أرض لا تفات ، وانما أرادا ٠٠ » ومضى يشرح قوليهما ومرادهما ويخطىء ابن قتيبة ، ثم أيد قوله بما نقله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم برواية متصلة السند، ثم قال : » ففى هذا دليل على غلط ابـــن قتيبة » (٤٢)

نسبة الاقوال وذكر مصادره :

ومن الامانة العلمية في عمل ابن الانبارىفي أضداده ، أنه ينسب كل قول يأخذه مــن

(٣٧) نفسه : ٤٠٦ وأنظر « رجل » : ٤٠٨

(٣٨) نفسه : ٢٩ ، وفي اضداد قطرب : ٢٦٠وانظر: «بلج» : ٤٠٨

(٣٩) الاضداد : ٢٢٥ وانظر أضداد قطرب : ٢٥٢

(٤٠) نفسه : ٢٢٧

(٤١) نفسه : ٢٢٨ ، وانظر كذلك رده عليه فيمادة «نبل» وايراده ثلاث حجج عليه : ٩٤ـ٩٥ ، وانكرده على تصحيفه : ٩٥

(٤٢) الاضداد : ص٤ـ٥

مظانه الى قائليه ، وهو منهج علمي لا يسمح للنقد أن يتجه اليـه ، ففي تضاعيف الكتاب نرى أبا بكر يصدر كل مادة منقولة من كتاب أو من قائل ، منسوبة الى صاحبها، فالكسائى وقطرب والأصمعى وأبو عبيد والسجستانى وثعلب وابن قتيبة وأبوعبيدة تتردد أسماؤهم كثيرا متصدرة كل مادة تفوهوا بها ، نقلت عنهم أو كتبت في مؤلفاتهم •

ولعل أسلوب الرواية للأقوال يعد من أوثق المصادر في هذا الكتاب ، من ذلك قوله: « وكذلك يتلمظان ، ويكتسبان ، ويقوم عبدالله ، لا يعرف أن شيئا من هذا منقول من معناه الى تسمية الرجال به ، الا بدليل يزيل اللبس عن السامعين ، فمن ذلك ما أنشدنا أبو العباس ـ يريد ثعلبا ـ عن سلمة عن الفراء :

اذا ما قيل : اي النـاس شر
فشرهم بنـو يتلمظـان

وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء عن الكسائى •• » (٤٣)

وقد سقنا فيما مضى أن أسلوب الرواية اتبعه في سرد الاحاديث ـ كذلك ـ ومن أسانيد روايته قوله : « حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقى ، قال حدثنا هشام بن عمار ، قال : حدثنا أبو عبدالرحمن عثمان بن عبدالرحمن الجزرى قال : حدثنا عبيدالله بن ابى العاص عن جويرية عن الضحاك قال : قال نافع بن الازرق لعبدالله بن عباس : أرأيت قيل الله عز وجل ـ » (٤٤)

على أنه قد يكتفي في الأسانيد بالعنعنة دون لفظ « حدثنا » أو « أخبرنا » •

أما اعتماده على ما ورد من لغات القبائل، خصوصا فيما يتضاد من الالفاظ ، فهو كثير منبث خلال الكتاب ، ولكن أكثره نقل من كتب العلماء كقوله : « وكنانة وخزاعة ، ونضر ، وهذيل ، يقولون : لم **أرج** يريدون: لم أبال » (٤٥) وقوله : « القرء : للطهر ، مذهب أهل الحجاز • والقرء : للحيضة ، وهو مذهب أهل العراق » (٤٦)

وبعد ، فهذه المامة سريعة **بكتاب الاضداد** لابن الانبارى أردت فيها لأكشف شيئا عن منهجه الذى سلكه في كتابه ، ولعلي أكون قد أصبت فيما هدفت اليه ، من بيان طريقته ، وأسلوب عرضه ، ومصادره ، وظواهر تصنيفه البارزة فيه ، والله من وراء القصد •

(مكة المكرمة) **رشيد عبدالرحمن العبيدى**
كلية الآداب ـ بغداد
منتدب للتدريس بكلية الشريعة بمكةالمكرمة

(٤٣) نفسه : ٣٣
(٤٤) نفسه : ١٨
(٤٥) نفسه : ٢٧

معجم المصطلحات الحديثة

١٣٥ ـ سيولة النقد :

تعنى السيولة فى الاصـطلاح المصرفى مدى قدرة المصرف ـ البنك ـ على مواجهة الالتزامات المالية التى تترتب عليه ، على أساس الارصدة التى يحتفظ بها ، وهى تشمل النقود الحاضرة ، والودائع من جارية وثابتة ، كما تشمل أذونات الخزانة والاوراق المالية التجارية .

وتختلف هذه الارصدة من حيث درجة سيولتها ، فالاوراق المالية مثلا من الصعب تحويلها الى نقود حاضرة أى انها اقل سيولة من أذونات الخزانة ، وهذه اقل سيولة من الودائع . واذن فالسيولة بالمعنى الاقتصادى معناها القدرة على تحويل الاموال الى نقود حاضرة ، نظرا لارتفاع القوة الشرائية للنقود الحاضرة .

١٣٦ ـ المارك :

المارك هو وحدة العملة فى ألمانيا الغربية والشرقية . يصدر المارك فى ألمانيا الغربية « بنـــك الولايات الالمانية » المؤسس فى فرانكفورت عام ١٩٤٨ م وفى ألمانيا الشرقية يطلق على المارك منذ عام ١٩٤٨ م اسم « مارك بنك الاصدار الالمانى » ومركزه برلين

١٣٧ ـ مشير :

مشير : لقب يطلق على أعلى الرتب العسكرية فى الجيوش العربية .. وتلى رتبة المشير . رتبة فريق أول وتقابل رتبة مارشال او فيلد مارشال فى المصطلحات الاوروبية ..

وعلامتها المميزة لها عصوان متقاطعتان فوق اكليل من الغـــار (رمز النصر) وتاج (أو نسر) .. ومن خصائص هذه الرتبة عصا قصيرة من الابنوس المكفت بالفضة ، وتعرف هذه العصا بعصا المشـــيرية أو المارشالية .

١٣٨ ـ اللامار كية :

اللامار كية : مذهب لا مارك فى التطور العضوى وهو يؤكد أن التغيرات البيئوية تحدث فى الحيوانات والنباتات تغيرات بنيوية تنتقل الى الذرية .

١٣٩ ـ اللغة المشتركة :

اللغة المشتركة : لغة تشترك فيها عدة لغـــات هى [illegible]ة والفرنسية والاسبانية واليونانية والعربية ممزوجا بعضها فى بعض .. يتكلم بهذه اللغة المزيج فى الشرق والغرب فى موانىء البحر الابيض المتوسط .

ميدان النقد

« من المناقشة ينشق النور »
ارسطو

الشعر الحر

للدكتور :



محمد عبدالمنعم خفاجي

١ – أثار الشعر الحر منذ ظهوره مشكلات كثيرة ارتبط بها تاريخه القصير ، الذى لم يبلغ بعد ربع قرن من الزمان ..

فقد وقف المجددون له أمام اختيار اسم له وقفة طويلة ، حتى طالب صلاح عبد الصبور وهو من شعرائه فى المجلة المصرية عدد ديسمبر من عام ١٩٦١ بوضع اسم له ..

وقد سماه النويهى : الشعر المطلق .. وسماه مندور : الشعر الجديد ..

وسماه أبو شادى والسحرتى : الشعر الحر .. وسماه عزالدين الامين : شعر التفعيلة . وقال صلاح عبد الصبور : ان التفعيلة المفردة هى الوعاء الشعرى له .. وقالت نازك الملائكة فى دفاعها عنه ، وهى من شعرائه : ان الاساس النغمى للشعر العمودى هو أساس الشعر الحر .

★

٢ – ويقف النقاد كذلك أمام مشكلة أخرى حول الشعر الحر : هى من الذى ابتكره .

ونحن نعلم أن اليوت نظم الشعر الحر ، وأن مايكوفسكى شاعر روسيا طبق ايديولوجيته فى شعر حر .. وأن الشعر الحر ظهر فى فرنسا منذ عام ١٩٣٥

---

(١) عز الدين الامين ، نظرية الفن المتجدد

وان الشعراء التعبيريين فى المانيا من دعاة المذهب التعبيرى بدأوا فى أوائل القرن العشرين يطلقون صرخات الاحتجاج والغضب والسخط فى الشعر والقصة والمسرح . بل وفى الرسم والموسيقى . (ومن مثل جورج تراكل فى الشعر ، وكافكا فى القصة والرواية) واخذوا يعملون عملهم فى تحطيم القديم بحثا عن شيء جديد .. وفى مقدمة المجموعة الشعرية التعبيرية التى سموها (فجر الانسانية) .. نادى التعبيريون بصرخاتهم .. وقد أخذوا فى تحطيم أوزان الشعر والخروج الى ميادين الشعر الحر .

وفى اللغة العربية نرى صورا للقصيدة الجديدة المرتبطة بالموسيقى العروضية عند العقادوالمازنى وناجى ونرى شعرا مرســلا محررا من القافية عند مطران وشكرى وأبى شادى ، ونرى شعرا حرا متجردا من الوزن الشعرى العروضى عند كثير من الشعراء الذيـن ظهروا فى مطلع الثلث الثانى من القرن العشرين .. فلويس عوض الشعوبى ادعى انه أول من نظم الشعر الحر فى بعض قصائده .

ومحمد فريد ابو حديد .. فى ترجمته لمسرحية روميو وجولييت .. زعم انه أول من ابتكره .. ونادى أحمد رامى فى مجلة « الثقافة » عدد ١٥ـ٨ـ١٩٣٩ الى كسر عمود الشعر العربى .. وباكثير فى مسرحية اخناتون ونفرتيتى أكد أنه صاحب الكشف عنه .

ونازك الملائكة تؤكد أن قصيدتها التى نظمتها فى خريف عام ١٩٤٦ بعنوان الكوليرا .. والتى ضمنتها ديوانها « شظايا ورماد » الذى ظهر عام ١٩٤٩ هذه القصيدة هى أول بواكير الشعر الحر ..

والسياب يقول بل أنا .. وقصيدتى «هل كان حبا» التى نظمتها عام ١٩٤٦ والتى تضمنها ديوانى « أزهار ذابلة » الصادر عام ١٩٤٩ هى التى كانت مطلع شروق الشعر الحر .

★

٣ ـ ويثير الشعر الحر قضية نقدية خطيرة : هى فى خلاصتها : لمن يغنى الشاعر ؟ ..

النفسه .. أم للناس ..

ونحن رأينا ونرى فى جميع مهرجانات الشـــعر ومؤتمراته ومواسمه وبخاصة فى المواقف التى تستدعى الشعر الوطنى والقومى وشعر النضال والحرية .. لا يصل الشعر الحر الى أذهان الناس ووجداناتهم ولا ينفعلون به .. ولا يهتزون له .. ولا يتأثرون به .. وبخاصة لان هذا الشعر : من جانب غلبت عليه النثرية والعامية والسطحية والابتذال .

★

ومن جانب اخر لم يقدر شعراؤه على المحافظة على موسيقى القصيدة الداخلية .. وهم قد طرحوا الموسيقى الخارجية للقصيدة كذلك .. فاصبح شعرهم كلاما نثريا مبتذلا .. ومن أجل ذلك نادى العقاد والزيـات وعزيز أباظة وصالح جودت بان الشعر الحر اصلح اسم له هو « الشعر المنثور » .. ويؤكد عزيز أباظة فى مقدمته لديوان عبد الله شمس الدين الذى سماه « اصداء الحرية » بأن مصير هذا الشعر هو العفاء والزوال .

ونحن نعلم ان صيحة أمين الريحانى وعزيز مشرق وجبران خليل جبران ودعوتهم الى الشعر المنثور قد باءت بالفشل والهزيمة .

وحينما كانت نازك الملائكة تدافع أولا عن الشـــعر الحر .. واصدرت كتابها قضايا الشعر لتدافع عنه .. ولتؤكد انه ينتمى فى نسبه الموسيقى الى الشـــعر العمودى عادت فى ديوانها الرابع « شجرة القمر » الذى صدر عام ١٩٦٨ تقول فى مقدمة هذا الديوان : « انى لعلى يقين من أن تيار الشعر الحر سيتوقف فى يوم غير بعيد .. وسيرجع الشعراء الى الاوزان الشطرية .. بعد أن خاضوا فى الخروج عليها ، والاستهانة بها ».

وشعراء الشعر الحر لم يكفروا مع ذلك بالشعر العمودى ، فادونيس أصدر مختاراته من الشعر القديم دليلا على اعتزازه بهذا الشعر ، وكيلانى سند أصدر كتابه « تجارب شعرية » وهى من عيون الشعر القديم

[illegible] فى الشعر الحر من انفعال أو عاطفة ؟! اسمعوا الى نزار في قصيدته (رسالة من جندى في جبهةالسويس)

.. يقول في مثل هذا الموضوع الحماسي الو..
مثل هذا الشعر الجاف :

ياوالدى
هذه الحروف الثائرة
تأتى اليك من السويس
انى اراها يا أبى من خندقى
سفن اللصوص
محشورة عند المضيق
هل عاد قطاع الطريق
يتسلقون جبالنا ..
ويهددون بقاءنا
فبلاد آبائى حريق ..

★

ويقول نزار فى ديوانه « الرسم بالكلمات » :

لم يبق نهد أســـود أو أبيض
الا زرعت بأرضه رايـــاتى
لم تبق زاوية بجسم جميلة
الا ومرت فوقهـــا عربـــاتى

ويقول صلاح عبد الصبور فى قصيدته التى تضمنها ديوانه : «الناس فى بلادى» الصفحة الخامسة والاربعين التى صارت امثولة بين الناس :

ورجعت بعد الظهر فى جيبى قروش
فشربت شايا فى الطريق
ورتقت نعلى ..
ولعبت بالنرد الموزع بين كفى والصديق

★

ويقول كمال عمار فى ديوانه « أنهار الملح » الصفحة الثانية والاربعين :

ومرت كل أيامى دجاجا ماله أعناق
تناثر ريشه الدامى فسد فمى عن الافصاح
غريقا كنت لا أهوى الى القيعان
ولا أطفو على النغمة ..
تمر عيونها الحيتان وهى تظننى لقمة
وتمسح جبهتى بيدين باردتين كالظلمة ..

وتدعوها من الاعماق انثاها فتتركنى الى موعد

★

٤ ـ وانظر الى قصة هؤلاء الشعراء الاربعة الذين كانوا ينظمون الشعر الحر .. ومن بينهم الشـــابى جلسوا فى يوم من الايام .. فى احدى مقاهى بغداد وكتبوا قصيدة حرة ، توخوا كما قال احدهم ان تكون خالية من اى معنى ، ونسبوها الى شاعرة لا وجود لها اسموها سميرة أحمد العانى ، ثم بعثوا بالقصـــيدة الى مجلة ادبية محترمة ، فلم تلبث أن نشرتها فى مكان بارز فيها .. وجاء بعض النقاد أو على الاصح بعض ادعياء النقد فصنفوا الشاعرة ضمن المبدعين من شعراء العراق ، وتنبأ لها بمستقبل شعرى مرموق .

★

٥ ـ ولنترك شكل القصيدة الحرة الى مضمونها .. وماذا فيها من مضمون .

لقد ربط شعراء الشـــعر الحر وشعرهم بالرموز المسيحية الكثيفة من مثل الصليب واجراس الكنائس والمذبح .. حتى الاشواق جعلوا لها مذبحا .. وغـــير ذلك .

ثم ربطوه بالايديولوجيات المنحرفة .. وبالمذاهـــب الهدامة وشعر السياب والبياتى وسميح القاسم ومحمود درويش وشوقى بغدادى وسواهم مثل من أمثلـــة كفران هؤلاء بأرضنا الطيبة ووطننا العريق وديننـــا الخالد وتراثنا المجيد ..

ونجد التيار الوجودى فى شعر صلاح عبد الصبور وخليل حاوى وسواهم يستغرق كل تفكير أصحابه ، ويقودهم الى مهاجمة التراث وعمودية القصيدة وتقاليدنا الاصيلة .. ومواريثنا الجليلة .

يقرر أرسطو في كتابه الشعر : ان الفنون الشعرية، الكبرى ـ أى الجيدة ـ تستخدم كل أدوات المحاكاة وهى الايقاع والانسجام والوزن .

ويتساءل افلاطون في كتابه « القوانين » : أى فـــن هو الفن الجيد ؟ ويجيب بأنه الفن الذى يلـــذ أى يمتع الناس ..

فكيف نعد من الشعر .. هذا الشعر الذى يفقد الموسيقى والشكل الفنى والاصالة وكل مقومات الموهبة ويفقد كل فكرة رقيقة ومضمون شريف .. والذى تناوله الصغار والكبار .. والمثقفون وغيرهم . والاصلاء وغير الاصلاء على حد سواء ..

٧ – يقول بعض كتاب الشعر الحر :

١ – ان الشعر الحر يعيد صلة فن الشعر بالحياة .. وقد رأينا أنه يعيد فن الشعر الى الموت .

٢ – ويقولون انه يترك التقليد الى مجال التجارب الشعرية الذاتية .. ونقول أنه ترك التقليد الى أتفه التجارب واكثرها هبوطا بقيم الحياة والانسان فيها .

٣ – ويقولون أنه قرب الشعر الى لغة الحياة ونقول أن ذلك وظيفة النثر لا الشعر .. والا لما كان هناك شعر رمزى وشعر تأملى مثلا .

٤ – ويقولون .. ان الشعر الحر أقدر على مخاطبة النـاس فى عصرنا .. وموضوعاته هى كل موضوع ينفعل به الشاعر المعاصر .. وأكرر أن الشعر الحر فشل فى مخاطبة الناس والجماهير أولا .. وانه بموضوعاته لم يستطع الذين تناولوها أن ينفعلوا بها ثانيا .. وأنهم اختاروا أهبط الموضوعات وأسفها أخيرا ..

٥ – ويقولون أن موسيقى الشعر الجديد أكثر تركيبا وتنوعا .

وأقول من أين ذلك ؟ وقد تركوا الموسيقى جانبا الى لغة النثر .. والذين حافظوا على التفعيلة تركوا الموسيقى المركبة الى تفاعيل مفردة لم تمنح أصحابها حظا من التأثير فى وجدان السامعين والقراء بأى لون من الألوان .

٦ – ويقولون الشعر الحر يحافظ على وحدة الموضوع .. وهل فقدنا الوحدة العضوية والموضوعية فى عيون القصائد من شعرنا القديم مثلا ؟ .. كلا .. وثم أن هذه الوحدة ليست على أية حال فى رأى كثير من النقاد بضرورية فى الشعر الغنائى .. بل فى الشعر القصصى والمسرحى وحدهما .

٨ – وأخيرا أقول لكم أيها الشعراء كلمات معدودات :

١ – لماذا يسير الشعر الحر فى غلوائه ، الى حد اصطناع الخصومات والبطولات والمفاخر ومهاجمة العمودية والزعم بانه وحده هو القادر والشاعر والثائر والبطل دون أن يصطنع الهدوء والسلام والاخاء الادبى والاعتدال فى مخاصمة المذاهب الشعرية الاصيلة .. العريقة .. ؟

٢ – ان الشعر العمودى هو ابن هذه البيئة .. وهى التى ابتكرته ، وعنها أخذت الاجيال والشعوب والشعراء كل تقاليد الشعر الاصيل وكل عموديته . فلماذا يقلد الشعراء هنا شعراء الشعر الحر فى لبنان وتونس والمغرب ، وسواها .. وبعد أن كانوا متبوعين يصيرون تابعين ؟

٣ – ما مصير الشعر العربى .. وقد هدم دعاة الشعر الحر الشعر العمودى ونفروا منه الشباب .. ثم لم يستطيعوا أن يأتوا بشعر آخر يفتح عقول الناس ويرضى أذواقهم .

٤ – ماهى العلاقة بين المستشرقين والمستغربين الى ترك ثقافتنا وتراثنا وأصالتنا العربية ودعواتهم الى اصطناع اللغة العامية حينا .. والى الارتماء فى ظلال الغرب وعبادته حينا آخر .. وبين الدعوة الى الشعر الحر الذى يكفر بالشعر العربى الاصيل .. ويدعو الى اطراحه تمهيدا لانغلاقه وعدم القدرة على فهمه أو امكان الاستفادة منه فى فهم مواريثنا الادبية والشعرية والتقويمية الاصيلة .

اننى ارحب بكل جديد لا يجافى الاصالة .. ولا يبعد عن الموهبة .. والذى يعتز بقديمه .. ويندفع الى الالتحام بالقديم .. فى مؤاخاة روحية نبيلة تعطى الفن كل قيمه واصالته وطابعه العربى الجليل النبيل الخالد مدى الحياة .

(الرياض) محمد عبدالمنعم خفاجى



● منجزات جماعة تحفيظ القرآن الكريم

● في التقرير الحافل الذي نشرته جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة أوضحت هـــذه الجماعة الخيرة ما أنجزته من أعمال في العام الماضي وما يطلب منها من أعمال في العـام الحالي ، والتقــرير حافل ومؤثر ويبرهن على جهود صادقة مخلصة في سـبيل استعادة العالم الاسلامي لحفظ كلام الله المجيد في مهده الاول للوحي به • وفي التقرير الكبير بيان للصعوبات المالية التي تعترض الجماعة في سبيل ادارة مهمتهـا الاسلامية الجليلة•• فعلى قرائنا الاكارم أن يمدوا اليها يد العون المادي لتذليل هذه الصعاب هــذا وعدد مدارس الجماعة للأولاد فيما عدا مكة ٣٠ مدرسة تنتظم ١١٥٦ طالبا و٣٧ مدرسا في المدينـة وجدة الـخ •• ولها مدارس بنات أيضا في المدينة والطائف طالباتهـا

هذا وقد تلقت الجماعة كتابا كريما من جلالة الملك فيصل المعظم يحوي تشجيعا كريما ومعه « صك » من جلالته بمبلغ عشرين الف ريال مساهمة منه في هذا المشروع الجليل •• حفظه الله وأيده •

كما تلقت الجماعة كتابا ملكيا آخـر في ٢٥/٥/١٣٩١ هـ بالرقم ٥٩٤٤/٩١ بالتمنيـات الطيبة من جلالته بالتوفيق والنجاح لرئيس الجماعة الجـديد فضيلة الشيخ حسن مشاط المدرس بالمسجد الحـرام خلفا للسيد علوي مالكي رحمه الله •

وفي التقرير ميزانية الجماعة وأسماء أعضـائها أصحاب السعادة والفضيلة : عبدالله بن سعيد ، محمد رشيد فارسي ، محمد صالح قزاز ، محمد الهادي بن عقيل ، الدكتور مصطفى محمد ابراهيم ، أحمد عبد الله القحطاني •

وفي التقرير أسماء الطلبة الحفاظ الذين صلوا التراويح أيمة بالمسجد الحرام ومساجد مكة والمسجد النبوي وغيرهما بالقرآن الكريم كاملا أو أجزاء منه • وفيه فتوى من فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميـد الرئيس العام للاشراف الديني عـلى المسجد الحرام بجواز دفع الزكاة لجماعة تحفيظ القرآن الكريم •

● رصد ملايين الريالات لتوسـعة ميادين المسجد الحرام

● رصد ١٣ مليون ريال سـعودي لنزع الملكيات من أجل ايجاد ميادين واسعة حول المسـجد الحرام علاوة على الميادين الموجودة •

★

● افتتح سمو الامير سعد الفيصل نائب محـافظ بترومين لشؤون التخطيط في حفـل بهيـج • برنامج التطوير الاداري لكبار المسؤولـين في بترومين وألقى سموه في الحفل كلمة قيمة •

★

● خريجو معاهد الصم والبكم سيتم تدريبهم على عمل الآلات الالكترونية الحاسبة في وزارة المـالية والاقتصاد الوطني للاستفادة منهم •

● معسكر التجمع الاسلامي في حج هذا العـام

● سيقام معسكر التجمع الاسـلامي الخامس

بالمملكة فى حج هذا العام ١٣٩٢ هـ .. فقد صدرت الموافقة السامية على ذلك . سيقام هــذا التجمع فى جدة ومن ثم ينتقل الى مكة المكرمة فعرفات فمنى .

● حفـاوة معـــالى وزيـــر الحج والاوقاف بالوفد التونسى

● احتفل معالى وزير الحج والاوقاف السيد حسن كتبى بالوفد التونسى الذى قدم الى هذه البلاد من تونس، لمناسبة افتتاح الخط الجوى التونسى بين جدة وتـونس وذلك باقامة مادبة عشاء لهم فى فندق مكة بمكة المكرمة.

● افتتاح الخطوط الجوية التونسية لخطها الجديد من جـــدة الى تونس

● حـدث جلل فى عالم المواصــــلات العربية والاسلامية اليوم ، ذلكم هو الافتتاح الميمون الذى قامت به الخطوط الجوية التونسية لخطها الجديد ـ من جـدة الى تونس ـ بطائرتها من طراز البوينغ ٧٢٧ . فقـد أفضل سعادة السيد الحبيب بن عمـــار رئيس مجلس ادارة الخطوط الجوية التونسية بتوجيه دعـوة كريمة الى جمهرة من رجالات المملكة العربية والســـعودية لزيارة الجمهورية التونسية الشـقيقة فى أولى رحلاتها يوم الثـــــلاثاء الموافق ٢٧ يونية ١٩٧٢ م الموافق ١٦ـ٥ـ١٣٩٢ هـ . وكان رئيس تحرير هذه المجلة فيهم. الا أنــه اعتذر فى آخر لحظة لتأثر الم بصحتـــه زال وتلك الحمد بعد بضعة أيام . وقد زار المـدعوون تونس الشقيقة واستمتعوا بمشاهدها التاريخية ومآثرها العمرانية ومناظرها الاسلامية الرائعة وشاهدوا تقدمهـــا المطرد بتوفيق الله جل وعز ثم بقيادة فخامة رئيس جمهوريتها السيد الحبيب بورقيبة وعادوا الى وطنهم بعـد انتهاء أمد الرحلة ـ سبعة أيام ـ قريرى العيون ، منشرحى الخواطر يلهجون بالثناء على ما شاهدوا من مظاهر التطور العظيم فى ذلك القطر الاسلامى الشقيق .

● تخريـــــج دفعــــة جديـدة من طلاب معهـد صفوى الصحى

● احتفل فى يوم الاحد ٧ جمادى الاولى ١٣٩٢ هـ ـ ١٨ يونيه ١٩٧٢ م برعاية معالى وزير الصـــحة الشيخ جميل الحجيلان بتخريج دفعة جديدة من طلاب المعهد الصحى بصفوى .. بلغ عدد هؤلاء المتخـرجين المحتفى بتخرجهم ٥٦ طالبا متخصصـــين فى خمســـة حقول : الصيدلة . الملاريا . غرف العمليات . شئون البلديات . التثقيف الصـحى . وسيـــدخل هؤلاء المتخرجون حقول العمـــل الصحى المختلفة كل حســب اختصـاصه .

● رجاء من رئاسة التحرير

● تفاديا للاغلاط المطبعية التى قد تنشـــأ من تداخل أو تشابه بعض الحروف المكتوبة بخط اليـــد خاصة فى خط الرقعة المعتاد الكتابة به فى هـذا العصر يرجى من حضرات الكتاب الذين يوافون مجلة المنهـــل بانتاجهم القيم أن يتفضلوا بارسـال مقـــــالاتهم وقصائدهم الى المجلة مطبوعة بالآلة الكاتبة تســـهيلا على جماعى الحروف بالمطبعة جمعهـــا وصفها بدقـــة وانقاذا لقسم جمــع الحروف من معانــــاة تـــكرار تصحيحها واخراجا لانتاج الكتاب والشـــعراء الكرام على المنــوال القويم الذى يروق لهم ولقرائهم ان شاء الله .

طرائف عربية

كان أبو علي محمد بن عبيد الله الخاقاني وزيرا للمقتدر ، وكان سيىء السيرة سيىء التدبير ، كثير التولية والعزل ، ولي في يوم واحد تسعة عشر ناظرا للكوفة وأخذ من كل واحد رشوة .

● يوقع على الاوامـــر ببيـــاض من طرائفه :

سأله أحد القواد الاصاغر أمرا فقال له : اكتب رقعة حتى اوقع لك فيما اردته . فاحضره بياضا ، وقال له : القائد الصغير : « يوقع الوزير في آخره بالاجابة الى المسؤول ، لاكتب الغرض فيه من بعد » . فما كان من الخاقاني الا أن وقع له على البياض .

● حساب صحيح وتدبير سيء

وحدث محمد المفلحي قال : سألت الخاقاني اثبات رجل [illegible] باربعة دنانير في كل شهر (أي توظيفـــه براتب قدره أربعة دنانير شهريا) فقال لي : اربعة دنانير كثير ! وكررها ، وما زال يحسبها حتى صارت ثمانية واربعين دينارا في السنة . ومن ثم كتب أمرا نصه : « تجرى له ثمانية واربعين .. دينارا في المشاهرة » !

● أمر منه خنفشاري ..

وتأخر نصر بن الفتح كاتب مؤنس الخادم عن الخاقاني ذات مرة ثم جاءه ، فسأله عن سبب تاخره فقال له : لي بنت عزيزة علي ، وهي عليلة ، وانا بها قلق ، وعليها مشفق ، ولاجلها متاخر !

ثم انصرف [illegible] بن الفتح الى سبيله .. وبعدئذ عرض على الخاقاني صك قد انشيء على نصر الكاتب بمال لبعض الوجوه فكتب عليه هذا الامر : « أطلق ـ أكرمك الله ـ ذلك ، وعرفني خبر الصبية ان شاء الله » !

● أتقن اللحن !

حدث ابو زيد الانصاري فقال : كنت ببغداد ، فاردت الانحدار الى البصرة ، فقلت لابن اخي : اكتر لنا سميرية (بضم السين وفتح الميم بعدها ياء ساكنة فراء فياء مشددة فتاء مربوطة) ـ نوعا من السفن النهرية ـ فجعل يقول : يا معشر (الملاحـــون) .. فقلت له : ويلك ما تقول ؟ فقال : جعلت فداك أنا مولع بالنصب ! فضحكت منه وقلت : أتقنت .. فقال: ماذا ؟ قلت : اللحن !

● لئلا يسخم الله وجوهكم !

كان سعيد بن سنان ابو مهدى مؤذن الجـــامع بحمص ، وكان شيخا صالحا ، ويسحر الناس في شهر رمضان ويقول في تسحيره أياهم : (يا أهل حمص اسخنوا قديراتكم ـ بضم القاف ـ وعجلوا عجلوا في أكلكم قبل أن أؤذن فيسخم الله وجوهكم !)

● من عند أهلونا !

لقي رجل لحانة ، رجلا لحانة مثله .. فقال له : من أين اقبلت ؟ فاجابه : (من عند (أهلونا) ! فتعجب منه وحسده ، وقال له : « أنا أعلم من أين أخذتها ، من قول الله تعالى : (شغلتنا أموالنـــا واهلونا » .

كلمة ذكرى ورثاء

لله الأمر من قبل ومن بعد

بقلم الشيخ هاشم الدفتردار

في رثاء شقيقه المغفور له الشيخ محمد سعيد دفتردار

كنت فى جمعة ربيع الاول الخامسة من هذا العام ١٣٩٢ هـ على حال لم تكن من شأنى :

اضطراب فكره ، ودوار رأس ، وقلق نفسى ..

وخطبت يومها خطبة مقتضبة ، ورددت على أسئلة المصلين بفتور .

وعكفت فى المسجد طويلا ، وأنا متردد بين الاقدام والاحجام في العودة الى المنـــزل وأخيرا بعد صلاة العصر جررت ساقى اليه جرا .

وحين أفضيت الى رأس طريقه المؤدية اليه فاجأنى ساعى البريد قائلا :

الان أسلمت لابنائك برقيات عدة لك من السعودية .

.. فأحسست أن أمرا حـــدث وعجلت أطوى الطريق الى منزلى خطفا ، لأن رسالـة اشتكاء من أخي يعرب وافتنى منذ يومين .

.. وكان الذى كان فالمنزل قائم قاعد ، وقد هزته مباغتة نبأ الفاجعة ، وما أشبهـه بما وصف « أبو يعرب نفسه مما حدث » فى منزل صديقنا العالم الورع الشيخ أحمد مرشد ، لما فجع بفقده :

يقولون اذ أيقنـــوا بالفجيعـة
بالـلــه ياعـــم لا تبعـــد

قضـــاء يفاجئهـم بغتـة
وليس القضـــاء بمســتبعد

ولـكن هـــذا ســبيل الورى
لمجتمــع الخلــق فى الموعــد

وقـد كنت فينا مكان الهـلال
يضـم الكواكب فى مشـــهدى

تفيض على الســامر العبقـرى
أفانيـــن أمثالـــك الشرد

فمـــا حفـــز المـوت حتى رماك
وهـــل كـان منك على مرصــد

دعـــاك فلبيتــــه مسرعـا
ولـــم تتوعــد ولـم ترقـــد

ولـــم تلتمس زورة للاســـاة
ولـــم تنتظـــر عـــودة العـــود

فقـدناه اذ نحـن فى حـــاجة
الى عـــالم مثلــه مرشـــد

ويســـتلهم النـــاس أخـــلاقه
بأكثـــر من قولــه المــورد

ونســـتمطر اللـه رضـــوانه
على صـــاحب القبـــر بالغـرقد

✪ ✪ ✪

يا أخي :

لابعد مابين القلبين ، اذا كانا متوادين • ولو كان أحدهما على سطح القمر والاخر على سطح الارض •

ولاقرب مابين القلبين اذا كانا متباغضين ولو كان قرب ما بينهمـــا قرب العين مـــن انسانها •

ولقد رأيتني بمودة القلب ، الى جانب رمسك ، واجما حزينا ، والتراب الغرقدى يهال عليك • ووقع المساحى فى جوانبـه يمزقه تمزيقا •

ورأيتني ثانية باشعاع الفكر،وقد انقضت أيامي محمولا اليك واذا أنت كعادتك تحتفى بى •• وتضفى علي ، من بشرك الحاتمى ما تضفى •• وتأخذ بكل حماستك • تنشدنى أفتن شعرك السلسل العذب ، يالهمن شعر كم هز ترجيع انشاده الندوات ، وكم أطربها دويه المترنم •

لله درك يا شقيقى ــ انه در أرحم صدر وأطهر صدر قد ضمك وضمنى جرمه عـــلى تقارب الزمن ••

وجازبنا انعاشه المهدين الى معارك الحياة •• وها هو ذا يصحبك وأنت عابر شاطئها الى الشاطىء الاعظم • وأعتقد أنه يصحبنى لان ينبوعه من رحمة الله • ورحمـــة الله أبدية لن تزول ••

وما حديثى هذا الا آثار عواطفك الجياشة الوفية التى ودعت بها ابن خالتنا الاديب **الشيخ عمر برى** في ساعته الاخيرة •• وانها منطبعة جياشة في صميم عواطفى •• وانى أودعك بها لتكون ذكراها منك واليك :

بينى وبينك ياأخي هالوا التراب الغرقديا
سأجوزه يوما اليك موسدا نعشا سويا

واذا أتيتك هل أراك كما عهدتك بى حفيا؟
ـ كنت ألفي منكقبل العلم روحا حاتميا

وتديل فيأطباقسمعيذلك الشعر الوضيا
شعر اذا رددته فى الحفل خلت له دويا

يا صاحبى ورضيع ثدى كان لى وردا رويا
وربيبصدر ضمنيمذ كنتفيمهدى صبيا

قل لى بربكياأخيهل عدتفي الاخرىهنيا؟
أبكيك لو نفعت دموعى ذلك اللهب الوريا

أسقى بها هذا الثرى حتى يعود بها نديا
عما قريب نلتقى وأعود من شجوى خليا

طاشتسهام الموتمندونيفكنت لها الرميا
فانعم بأطيب مرقد واطعم به واشرب مريا

✪ ✪ ✪

يا أخي :

انك كنت الوفى الامين المناضـــل عن أمجاد دينك ، وقومك وحكومتك وأسرتك •

١ ــ أما دينك فخد استحوذ على شغاف قلبك ، وغمره بنور الحق والخير والهدى منذ وعيت وجودك حتى نهايته ، فقد بدأت استظهار القرآن المجيد ، فى كتابى الطرودى وبشير ، وأتممنه مدى الهدى فى منازل آل سنبل •

وكم هى الاعوام التى أنفقتها فى تحصيل المعارف ، وحفظ دواوين العرب •

وهذا رواق الحرمين شاهد على ســـهدك المقرح • وأنت تعلو عاما فعـــاما كليات الجامعـــة الازهريـــة ، حتى أحرزت أعلى اجازاتها مجليا •

وهل كنت نبـــذل كل طاقتك بتبتل وسخاء الا وأنت معتزم أن تغامر مناضلا من أجل نصرة الايمان ، فى كل الميادين •

وهذه حياتك المشرفة بجهادك المقدس ، صفحات خـالدة فى مؤلفاتك القيمة ، فى قصائدك الرائعة ، فى دروسك النافعة ، فى محاضراتك الدسمة •

بل وهذه مخطوطاتك فى مكتبتك تؤكد ذلك .. وشعارك فى كل ذلك هو شعار السلف الصالح ..

وحى الله هو الحق ، والحق فوق كل شيء ، ومن لم يكن نصيرا للحق ، فهو نصير للباطل ، وناصر الباطل لابد مخذول وان طال زمن استدراجه ، والتاريخ أصدق شاهد .

٢ ــ أما قومك العرب فى وطنك الام :

فكم جبت بواديهم وحاضرهم داعيـــا مثقفا ، وكم أحببتهم الحب الصادق حتى فاض على قلبك حنـــانا وبرا ، والهمك نوابغ النثر ، وروائع الشعر .

وكم نوهت بآدابهم ، ومعارف لغتهم ، وبرعت فيها ، وفخرت بتاريخهم المثالى الفذ وباركت أبطالهم الخالدين ، ودونت سيرهم حتى غدوت كالنجم يهدى نوره اليه ..

ومقت الشعوبية ، وكشفت مخازيهـــا ، لانك عرفت أنها وليدة العنصرية الهدامة .

ولولا العنصرية لشاهدت الانســـانية بفضل وحى الله كأسنان المشط لا فضـــل لعربى على أعجمى الا بالتقوى .

ومن أجل ذلك كان شـــعارك فى حب العرب ، شعار السلف الصالح :

« جزيرة العرب كنز مادة الاســــلام ، وبالاسلام تبارك العرب على تقلب الحضارات وبالاسلام تثقفوا وتحضروا وسادوا وقادوا .. فهو رسالتهم المفـــداة بالامس ، وهو رسالتهم المفداة اليوم . وبدونه لا اصلاح لهم ، ولا صلاح ولا عزة ولا كرامة ،

٣ ــ وأما الدولة فمكانك بين عمالها هو مكان الامناء المخلصين .

فمنذ اليوم الذى أسندت اليك معتمديـة معارف المدينة المنورة وما حولها الى اليـــوم الذى استقلت فيه واسمك مقترن بصدق الاخلاص ، واتقان العمل ، وبذل الطـــاقة والتحلى بزينة التواضع ، والتخلى عن فتنة المظاهر .

ورأيتك تكبر ذوى الاستقامة ، ولو كانوا فى أخشن الملابس ، وتحقر ذوى الاعوجاج ولو كانوا في أغلى زيناتها ..

وتحدثت عنك الى الذين عرفوك أو تلقوا على يديك المعرفـــة . لأتبـــين أثـــرك في نفوسهم فاذا أنت ملؤها تقديرا وحبا .

وكم كرمك الولاة من الرؤســاء لانـــك أحسنت فى عملك سنين طويلة وهم يجازون الاحسان بالاحسان .

وهؤلاء طلابك لا يزالون يحفظون أول نشيد وضـعته لتكريم الامام عبد العزيز آل سعود ، الذى تقول فيه :

حبذا الآمال يحدوها الى النجح الامام
وطلائع النشء يرد المجرة عن ذمـــام
العلم يحدوها وروح الله والهمم الجسام

وهذا نشيد الملك الذى لحنه الجيش السعودى انه فيض من الولاء البريء :

كلنـــا فى حماك — طائع فى رضاك
الظبـــا والبنود — والعوالى شهود
يامليك البلاد .. يامليك البلاد
سر بنا للجهاد — وانتجع كل واد
ليس فينا جبان — فى مجال الطعام
يامليك البلاد .. يامليك البلاد
قد شباب العرب — نحو حق وجب
وارو تلك الظبا — من دماء العدى
يامليك البلاد .. يامليك البلاد
حيوا هذا العلم — فهو رمـز الهمم
فالمليك الرشيد — رب تلك البنود

وأما مودتك لافراد أسرتك فهى انتساء حقا بقوله تعالى :

« واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام» وكانت رقابة الله الدقيقـة هى أحفـز الحافزات لمثاليات أعمالك الطيبة تجاههم سواء من أقام أم من اغترب • والجميـع لسان ود حزين يستمطرون سحائب رحمة الله الغاديات الرائحات على قبر أنت فيـه أمانة الحق ، ليوم الحق وأمانة الحق وشيكة الاداء •

« فانما هى زجرة واحـدة فاذا هـم بالساهرة » •

س ٤٦ ى ١٣ ــ ١٤

✪ ✪ ✪

يا أخى :

هؤلاء علماء قومك وأدباؤهم ، ومن بيدهم سلطان الحل والعقد نوهوا بأعمالك النيرة وما نوهوا بها للمجاملة والسلوان •• بـل لانها تمثلت لهم طاقات خيرة من نبضات قلبك ••

وشعلات حرة من وقد فكرك ، ومطالعات موفقة فى لياليك الساهدات •

وانى أرفع باسم أسرتنا ــ آل الدفتردار ــ جزيل شكرنا لمواساة رجالات شـعبنا الماجد ، لما ألم بنا وبميدان العلم والادب من فراغ كان الفقيد الشيخ محمدسعيد دفتردار يملؤه •

ولكن الذى يؤذن بالامل ويجعله نضرا مبشرا هو يقظة شبابنا الى الاعمال الخالدة وكبيـر تقـديرهم ووفـائهم للمحسـنين العاملين •

هاشم دفتردار

مقال قيم عن :

فقيد العلم والأدب
الشيخ محمد سعيد دفتردار
(يحوي نبذة من تاريخ حياتـه)

بالعنوان المتقدم وقبيل انتهاء طبع هذا العدد تلقينا مقالا قيما من فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ عبد الحق النقشبندى بالقاهرة ، يترجم فيها ويرثى فضيلـة صديقـه الكبير الاستـاذ محمد سعيد دفتردار رحمه الله • فالى العدد القادم ان شاء الله •

الطريق إلى إحياء تراثنا الإسلامي

● الحلقة الثانية ●

بقلم السيد
محمد صالح جمعة

● بلوغ القرى في ذيل اتحاف الورى :

تاليف : عبد العزيز بن عمر بن محمد ، الشهير كابيه وسلفه بابن فهد ، ابو الخير وابو فارس . عز الدين الهاشمي ، من سلالة محمد ابن الحنفيه : مؤرخ عالم بالحديث .

من اهل مكة مولدا ووفاة .. الخ . ولد سنة ٨٥٠ هـ وتوفي سنة ٩٣٠ هـ .

هذه نبذة من ترجمة المؤلف ، في الاعلام (١) .

قلت : والصحيح ان وفاة المؤلف كانت في يوم الجمعة الثامن عشر من شهر جمادى الاولى سنة ٩٢٢ هـ بمكة ودفن بشعب النور بالمعلاة ـ حيث مدفن آل فهد ، كما جاء بذلك في نهايته .

وهو مخطوط من النوادر ، يوجد منه نسخة اخرى أيضا في المكتبة في مجلدين ، ولم اقف على ذكر نسخة في فهارس مكتبات الدول العربية التي وقفت عليها حتى الآن في المكتبة .

وقد سلك المؤلف في تاليف كتابه مسلك والده في تاريخه عن مكة المكرمة واهلها .

قال في المقدمة ما نصه : .. اما بعد فان علم التاريخ جليل الفوائد ، كثير الصلة والعوايد اذ به يعرف أحوال الاولين والاخرين ، من الاكابر والعلماء والصالحين ، لان ذكرهم حياة جديدة ... ، ولما كان الامر كذلك احببت سلوك هذه المسالك ، وان اقتدى بوالدي وما الفه قبلي من حوادث بلدنا مكة المشرفة ومآثرها لاحياء معالمها وايضاح مجاهلها ، ويكون ذلك ذيلا على تاريخه المسمى : اتحاف الورى باخبار أم القرى ، (٢) فانه رتبه على حوادث السنين ، من مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، الى عام وفاة مؤلفه سنة ٨٨٥ هـ لكنه اقتصر على الحوادث والوفيات جملة ، فاذكرها على الشهور مطولة ومفصلة مع غيرها من المواليد ، واضافة بعضها بعضا للاسانيد .

بداه المؤلف من حيث انتهى والده في شهر رمضان سنة ٨٨٥ هـ .

وانتهى فيه الى اخبار اليوم الرابع من شهر جمادى الاولى سنة ٩٢٢ هـ . (أى قبل وفاة المؤلف بثلاثة عشر يوما) .

★ نسخة في مجلد واحد ، تقع في (٢٣٠) ورقة ، بخط نسخ يشبه مخطوط اتحاف الورى .. ، ولعل الناسخ واحد ، تم الفراغ من نسخها في يوم الخميس عشر جمادى الاولى سنة ١١٢٩ هـ ، نقلا عن نسخة المؤلف .

● تاريخ اشراف وأمراء مكة المكرمة :

تاليف : عبد الله بن عبد الشكور بن محمد بن عبدالشكور المكي الحنفي .. وهو من أسرة بمكة، كانت شهرتهم (بيت هندية) وأصلهم من الهند ، وأما شهرتهم الاخيرة ، فبيت عبد الشكور ، وبيت زين العابدين ، والاخيرة هي المعروفة الان ، انتسب بها اولادهم الموجودون الى الشيخ زين العابدين ، حفيد المترجم ، وشهرة عبد الشكور انتسخت واشتهر بها ناس اخرون .. ، ولد المؤلف بمكة وتوفي بها في سنة ١٢٥٧ هـ ودفن بالمعلاة . (هذه خلاصة ما وجد

---

(١) الاعلام للاستاذ خير الدين الزركلي ٤ : ١٤٩

(٢) سبق التعريف به في الحلقة الاولى .

بخط الشيخ عبد الله ابو الخير . مؤلف : نشر النور والزهر .. عن ترجمة المؤلف) .

ابتدأ المؤلف كتابه بترجمة واخبـار : الشريف مسعود بن سعيد بن زيد بن محسن ، من كبار امراء مكة المتوفى سنة ١١٦٥ هـ .

وينتهى المخطوط بذكر الاخبار فى عصر المؤلف .

★ نسخة حديثة كتبت بنوعين من الخط : خط نسخ وخط شبيه بالفارسى ، تمت فى سنة ١٣٧١ هـ ، تقع فى (١٠٩) ورقة ، نقلا عن نسخة كتبت فى سنة ١٣٣٧ هـ بخط عبد المجيد الصباغ ، وتوجد منه ثلاث نسخ مخرومة فى المكتبة .

● تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام

تأليف : محمد بن احمد بن سالم بن محمد الصباغ، المكى ، المالكى ، أصله مصرى .

ولد بمكة سنة ١٢٤٣ هـ ، وتوفى فى رحلة بالمغرب سنة ١٣٢١ هـ .

★ مخطوط نفيس من نوادر المخطوطات عن مكة المكرمة انتخبه المؤلف من عدة كتب تاريخية من كبار المؤلفات، ورتبه على ستة أبواب وخاتمة .

الباب الاول : فى ذكر بناء البيت الحرام وعـدد بناءاته .. ، وذكر كل ما يتعلق بالبيت، وذكر الاماكن التى صلى فيها النبى صلى الله عليه وسلم حول البيت وداخله ، وذكر السنة .. ، وفيه ثمانية عشر فصلا .

الباب الثانى : فيما يتعلق بزمزم وفيـــه ثلاثة فصول .

الباب الثالث : فيما كان عليه وضع المســـجد الحرام فى أيام الجاهلية وصدر الاسلام ، وبيان ماحدث فيه من الزيادات .. ، وفيه تسعة فصول .

الباب الرابع : فى ذكر مكة المشرفة واسمائها وجبالها والاماكن المباركة فيها .. ، والدور التى بمكة والمواليد والمساجد التى بمنى ، وفيه ثلاثة فصول .

الباب الخامس : فى فضل مكة وما جاء فى تحريم حرمها ، وفضل اهلها ، وحكم المجاورة بها ، أن افضل البقاع مكة والمدينة .. وفى ذكر الاماكن التى يستجاب فيها الدعاء .. ، وفيه خمسة فصول .

الباب السادس : فى ذكر عيـــون مكة والبرك والابار والسقايات مما هو بها وبالحرم وما قاربهما وذكر مياضئها ، وفيه أربعة فصول .

الخاتمة : فى ذكر مقابر مكة وتعريفها ومن دفن فيها من الصحابة والصالحين ..

وذكر المؤلف فى آخره : امراء مكة من الاشراف وغيرهم . وذكر الحوادث التى وقعت فى عصره حتى سنة ١٢٩١ هـ (٣) .

جاء فى آخر المخطوط ما نصه : .. فى سبعة عشر خلت من المحرم فى سنة واحد وتسعين ، وفيها لم ياذن والى مصر لرعايا بالحج ، وكذا اهل .. ، بلغهم ان فى هذا العام يكون الوبا ، ولم يحصل وكانت حجة هنية ، وفيها بطل الميزان بالرطل وصار بالاقة (٤) . وهذا اخر ما أرخناه ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد واصحابه وسلم ..

★ نسخة بخط نسخ ، يظن انها كتبت فى عهــــد المؤلف ، تقع فى (٢٣٦) ورقة .

● تحصيل المرام من تاريخ البلـــد الحرام

تاليف : محمد بن احمد بن على ، تقى الدين ، أبو الطيب ، المكى ، الحسنى ، المعروف بالفاسى . ولد بمكة سنة ٧٧٥ هـ ، وتوفى بها فى سنة ٨٣٢ هـ .

وهو مخطوط نفيس من نوادر المخطوطات عن مكة . ذكر المؤلف فى المقدمة : انه بعد تاليفه كتـــاب : (شفاء الغرام باخبار البلد الحرام) (٥) ، وجده فى مجلدين ضخمين ، فاستطاله واختصره كيلا يحصـــل

(٣) قلت : ذكر فى فهرس دار الكتب المصرية فى الجزء ٥ : ١٢٥ ، ان المؤلف انتهى فيه الى ســـنة ١٢٨٧ هـ وقد صح ان نسختنا هذه افادت بان المؤلف انتهى فيه بذكر الاخبار الى سنة ١٢٩١ هـ فليلاحظ .

(٤) قلت : وقد بطل الميزان بالاقة ، منذ بضـــع سنوات ، وصار بالكيلو .

(٥) توجد منه نسخة مخطوطة فى المكتبة . وقد طبع الكتاب .

للناظر فيه ملل ، وسمى هذا المختصر : (تحفة الكرام باخبار البلد الحرام) ، وهو فى مقدار نصف أصله او أكثر ، ثم اختصره وسماه : (تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام) ، فهو مختصر المختصر ، وجعله فى اربعين بابا كاملة ، وفرغ من تاليفه سنة ٨١٧ هـ بمكة ، ثم زاد عليه فوائد كثيرة مناسبة بجزيرةكمران وثغر عدن فى سنة ٨١٩ هـ

وقد اضاف ناسخ هذه النسخة وهو : عبد الستار الدهلوى المتوفى سنة ١٣٥٥ هـ ، فى نهاية البـــاب السابع والثلاثين ، الذى خصصه المؤلف لولاة مكة فى الاسلام ، اضاف اليه اسماء ولاة مكة ، من حيث وقف المؤلف ، من ولاية : حسن بن عجلان المتوفى سنة ٨٢٩ هـ ، الى ولاية الشريف حسين بن علي • وسمى الناسخ هذه الاضافة باسم : (تذييل وتكميل من ناسخه) •

كتب الناسخ هذه المخطوطة التى تقع فى (١٦٩) ورقة ، والتى فرغ منها فى سنة ١٣٣٣ هـ نقــلا عن نسخة مخطوطة بجامع الازهر سنة ٨٨١ هـ ، وبهـــا تقاريظ من بعض العلماء •

● الجامع اللطيف في فضل مــكة وأهلهـــا وبناء البيت الشـــريف

تاليف : محمد (جار الله) ابن محمد (نور الدين) ابن أبي بكر بن علي بن ظهيرة القرشي ، المخـزومى ، المكى ، جمال الدين ، تقلد الافتاء بمـــكة ، تـــوفى سنة ٩٨٦ هـ ، كما ذكرت بعض المصادر •

رتب المؤلف كتابه على مقدمة وعشرة ابواب وخاتمة

المقدمة : فى فضل العلم •

والابواب العشرة : في ذكر ما يتعلق بالكعبـــــة المشرفة وفضلها وعمارتها وما بداخلها •• وما ورد فى فضل المقام ، والحجر الاسود ، والملتزم ، وماء زمزم ، وفضل المسجد الحرام وعمارته •• وفضـــل مكة وأهلها ، وفى ذكر أمرائها من عهد النبى صـــلى الله عليه وسلم ، الى عهد المؤلف •

(وقد ذيل عليه عبد الستار الدهلوى باخره ، فيما يتعلق بأمراء مكة) •

اما الخاتمة : ففى ذكر الاماكن المأثورة بمكـــة المكرمة ••

★ نسخة بخط نسخ ، بقلم أحمد الصافي ، فرغمتها في يوم الخميس ٢١ من شهر محرم سنة ١١٤٤ هـ ، وتقع فى (١٧٣) ورقة • وقد طبع الكتاب •

● حسن الصفـا والابتهـــاج بذكر من ولى امارة الحـــاج

تاليف : احمد بن عبد الرزاق بن محمد ، الشهير بالرشيدى ، مغربى الاصل •

ولد فى رشيد بمصر ، وكان شيخ الشافعية فيها • وتوفى بها فى سنة ١٠٩٦ هـ •

قال المؤلف في مقدمة رسالته الصغيرة ما نصـــه : انى حين من الله علي، بالحج لبيته الحرام •• وقفت على ما أسسه الملوك والسلاطين ، ومن مضى من امراء الحاج المتقدمين •• ، فاحببت ان أجمع بالاختصار •• من ولى من الدولة العثمانية ، وتركت من كان امير الحاج من مكة والشام والعراق ، الى ان صارت الدولة والخلافة لصاحب مصر •• ، وصار المحمل يخـــرج منها ••

★ نسخة مخطوطة بقلم عبدالستار الدهلوى ، تقع فى (١٩) ورقة • يليها بنفس الخط : مختصر حسن الصفا والابتهاج •• لأحمـد الحضراوى ، وســـيأتى ذكره •

● خبايا الزوايا : (من مخطوطات التراجم)

تاليف : محمد حسن بن على بن يحيى ، أبو البقا ، المعروف بابن العجيمى المكى يمانى الاصل • ولد بمكة سنة ١٠٤٩ هـ ، وتوفى بالطائف فى شوال ســـنة ١١١٣ هـ •

ذكر اسمه فى أكثر كتب التراجم باسم (حسن) فقط ، وهو (محمد حسن) كما جاء فى المقدمة •

قال المؤلف فى مقدمة كتابه ما نصه : •• اما بعد فانى لما من الله علي ، بجمع هذا الكتاب البارع سميته

بعد ان كمل (خبايا الزوايا) لانه اشتمل على ذكر ما تيسر من الزوايا المعمورة بمكة المشرفة ، واحتـوى على تراجم بعض الاكابر المشهورين الذين لقيتهم من شيوخ السماع او القراءة والاجازة ، ومن لقيته من شيوخ التصوف واخذت عنه لبسا أو تلقنا او صحبة ، وفيه تراجم شيوخ الاجازة الخاصة أو العامة ممن لـم أجتمع بهم الى وقت كتابة هذا الكتاب ، وأنا الفقير الى الله تعالى : محمد حسن الصوفى المعروف بابن العجيمى المكى ..

★ نسخة في مجلد ، بخط عبدالستار الصـــديقى الدهلوى المكي ، المكنى بأبى الفيض والاسعاد ، فرغ من نسخها فى سنة ١٣٣١ هـ ، وتقع فى (٢٥٠) ورقة .

● الدر الفاخر في خبر الأوائـــل والأواخر

تاليف : عبدالهادى بن محمد صالح الطاهر ــ كـذا جاء اسم الكتاب واسم المؤلف فى المقدمة ، ولم اقف على ذكر للكتاب ، ولا للمؤلف فيما وقفت عليه من كتب التراجم ، ونستدل مما جاء في تاريخه انه كـان موجودا فى العقد الثانى من القرن الثانى عشر الهجرى

قال فى أول كتابه بعد البسملة ما نصه : الحمد لله الذى شرف الانسان وزينه بالنطق والبيان .. ، اما بعد فيقول الفقير الى الله تعالى .. عبدالهادى بـن محمد صالح الطاهر : سنح لى أن اجمع تاريخا ليكون تذكرة لاولى الابصار وعبرة لاولى الاعتبار فابتداوه على طريق الاجمال ممن تولى من الخلفاء والملوك والسلاطين ناقلا مستمدا من تاريخ مولانا الامام محمد ابن شيـخ الاسلام مولانا الامام علي ابن مولانا الامام فضل الطبرى الحسينى ، امام المقام الابراهيمى ، ومن غيره من التواريخ ، واما ما كان مفصلا فمن دولة مولانا الشريف زيد (٦) ومن بعده فبالمشاهدة ، وسميته : الدر الفاخر فى خبر الاوائل والاواخر) ..

يشتمل اكثر الكتاب على اخبار مكة وولاتها من زمن النبى صلى الله عليه وسلم ، الى ما بعد سنة ١١١٦ هـ فى عهد الشريف عبد الكريم بن محمد بن يعلى ، الذى ولى مكة فى التاريخ المذكور (٧) .

★ نسخة مخرودة في مواضع، يظهر عليهاالثر القدم، وتقع فى (١٣١) ورقة تقريبا .

● رسالة في أخبار عمارة الكعبة المعظمة

كذا كتب عنوان الرسالة فى المقدمة ، ولم اقف على اسم مؤلفها .

اولها : الحمد لله الذى وفر لمكة الحرمة ، واكثر فيها البركة والرحمة .. ، اما بعد فهذه رسالة فى اخبار عمارة الكعبة المعظمة وذرعها وشذروانها ، وذكر شيء من فضائلها وفضائل الحجر الاســـود والركن اليمانى ، وماء زمزم وغير ذلك مما يتعلق بها التقطها من تاريخ الازرقى وغيره ، مشتملة على ستة أبواب

★ نسخة بخط نسخ ، لعلها من مخطوطات القـرن الثامن أو التاسع الهجرى ، تقع فى (٧) ورقات ضمن مجموعة رسائل منها كتاب : مثير الغرام الى زيارة الخليل عليه السلام ، لاسحاق بن ابراهيم التدمرى .

● رسالة في ذرع الكعبة المعظمــة وبيان مساحة المسجد الحـــرام

تاليف : حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى، القاضى ، المالكى ، نزيل مكة . المتوفى بها فى حدود سنة ٩٦٦ هـ

رسالة صغيرة مشتملة على بيان ذرع الكعبة المشرفة وما يتعلق بها ، ومساحة المسجد الحرام وما بداخله.

ذكر فى آخرها مواضع استجابة الدعـــاء بمكة ، وعددها خمسة عشر موضعا وهى : عند الملتزم ، وعند الركن ، والمقام ، وبينهما ، وتحت الميزاب ، وعند

(٦) هو الشريف زيد بن محسن المتوفى بمكة سنة ١٠٧٧ هـ ــ الاعلام للزركلى ٣ : ١٠١ .

(٧) ايضا فى الاعلام ٤ : ١٨٠ ــ قال فى ترجمته له : شريف حسنى ، من امراء مكة ، وليها ســـنة ١١١٦ هـ ، وثارت عليه فتن كثيرة ، وعـــزل وعـــاد مرارا ، ثم خرج الى مصر مغلوبا على أمره ، فمات فيها بالطاعون . ومدة امارانه كلها ست سنين وعشرة أشهر ، وتوفى سنة ١١٣١ هـ .

الركن اليمانى ، وعلى الصفا ، وعلى المروة ، وبينهما ، وفي جوف الكعبة ، وبمنى ، وبجمع ، وبعرفات ، وعند الجمرات الثلاث ، وعند زمزم .

* نسخة بخط معتاد ، تقع في (٦) ورقات . وتوجد منها نسخة اخرى بالمكتبة كتبت فى سنة ١٣٣٣ هـ . يلي آخرها : اقوال فى ذكر المســافات من المواقيت الخمسة الى مكة المشرفة . نقلت هذه الرســالة عن رسالة الشيخ اسعد دهان .

● رسالة فى فضائل مكة المشرفة :

تنسب هذه الرسالة : للامام الحسن البصرى ، ابو سعيد ، المولود بالمدينة المنورة ســنة ٢١ هـ ، والمتوفى بالبصرة سنة ١١٠ هـ .

وهى رسالة صغيرة ، تشتمل على فضــائل مكة المكرمة ، جاء فيها ما خلاصته : ان رجلا من الزهاد ، يقال له عبد الرحمن بن انس ، كان مجاورا بمكة شرفها الله تعالى ، وانه اراد الخروج منها فبــلغ ذلك الحسن ، وكان يؤاخيه فكتب اليه كتابا يرغبه فى المقام فيها ..

* نسخة بخط معتاد ، تقع في (٦) ورقات ، وتوجد منها نسختان في المكتبة .

● رسالة فى الكلام على الحجر الاسود ومن الواضع له وعلى سبب خروجه من الجنة :

تاليف : احمد بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد الفيومى ، الشهير بالغرقاوى ، الازهرى ، المالكى ، المتوفى سنة ١١٠١ هـ .

قال المؤلف فى مقدمة رسالته ما نصــه : .. قد سئلت عن سبب خروج الحجر الاسود من الجنة ، وهل هو حجر على حقيقته او من الجــواهر ، ومن الواضع له فى الكعبة ، وما وجه تسميته بالاسود ، وهل لتقبيله اصل فى الســـنة ، وعن نزول البيت الحرام من السماء .

وهى رسالة صغيرة ، تقع فى (٦) ورقات ضـــمن مجموعة للمؤلف .

كتبت بخط معتاد فى سنة ١١٢١ هـ ، بقلم يوسف ابن عبداللطيف الاسبولى ، نقلا عن نسخة المؤلف .

● زبدة التواريخ :

لم يذكر اسم المؤلف فى الرسالة . غير انى وقفت على تعريف وجيز للرسالة ومؤلفها ، فى مجلة المنهل المجلد ٧ صفحة ٤٠٣ ، للعلامة السلفى الشـــيخ عبد الوهاب بن عبد الجبار الدهلوى ، المتوفى فى ١٨ ذى الحجة ١٣٨١ هـ قال ما نصه : (زبدة التواريـخ ١٢٦٦ هـ) وهو اسم تاريخى له .

تاليف : المولوى محمد رحمة الله الهندى الشاهجهانبورى ، ثم الدهلوى ، المهــاجر الى مكة الفـــه ١٢٦٦ هـ ، وترجمه فى حياته بعض الافاضل الى اللغة الهندية (الاردو) وهو عبارة رسالة صغيرة عدد صفحاتهــا (٦٦) بقطــع صغير ، موجودة بالفيضية (٨) بمـــكة (وهو غير المولوى رحمة الله مؤسس الصولتية) (٩) انتهى ..

وقد ذكر المؤلف فى مقدمة رسالته ما ملخصه : انه وجد كتاب الاعــلام .. لقطب الدين المكى الحنـــفى الخرقانى المتوفى سنة ٩٩٠ هـ ، وهو تاريخ عن مكة المكرمة ، فالتقط منه مهمات لطيفة ، ووقائع منيفـــة مبوبة .. واضـــاف اليها ما حصل من غـــير ذلـــك الكتاب ، ورتبها على اربعة ابواب وخاتمـــة . وهى بخط هندى . قال فى اخرها : لما تم ذلك . غرد بالتاريخ طائر الهنا عمر الله قبلتنا .

مكة المكرمة (مكتبة الحرم المكى)

محمد صالح جمعة

(٨) الفيضية : هى اسم مكتبة الشيخ عبدالستار الدهلوى ، كان قد جعلها وقفا قبل وفاته على طلاب العلم ، ثم نقلت بعد وفاته الى مكتبة الحرم المــكى ، ووضعت فى جناح خاص تحمل اسمه ، له ترجمة فى الاعلام للزركلى ٤ : ١٢٧ . وهو شيخ عبد الوهاب الدهلوى المذكور .

(٩) الصولتية : هى مدرسة معروفة بمكة بمحلة الباب ، تخرج منها كثيرون عرفوا بطول البـــاع [illegible] [illegible] بية وغيرها .

الجديد في العلوم

• رسالة جديدة من مدريد عن دواء اعادة الصحة والشباب

تكرمتم سيادتكم وكنتم أول من نشر على صفحات مجلتكم الغراء فى اعداد اشهر مايو ويوليو واغسطس لعام ١٩٦٥ (١٣٨٥) هـ ، الدواء الـذى يوقف الشيخوخة ويعيد الشباب الـذى قمت أنـا بتركيبـه واستنباطه سبع سنوات مضت على نشر التحقيق الاول والثانى والثالث في الاعداد المذكورة ، حيث توقفت عن مزيد من تزويدكم بمعلومات اكثر عن هذا الدواء العجيب وقد يمكن لكل من اطلع على هذه التحقيقات الثلاثة ثم الانقطاع المفاجيء عن نشر اخبار أكثر عن هذا الدواء ان يفكر بان هذا ما هو الا من قبيل التدجيل أو تخيلات طرات براس كاتبها ، وعلى اعتبار أنكم أول من تكرم ونشرتم على صفحات مجلتكم الزاهرة قبل أية صحيفة او مجلة عربية أخرى ارى مـن واجبى أن اطلعكم على ما جرى من جديد خلال السبع سنوات الاخيرة :

لم اهتم مطلقا خلال هذه المدة بنشر أية دعـاية عن هذا الدواء ، وتركت الامر لملاحظات النـاس ، فالاسبان الذين عرفونى منذ عشرين سنة يبـدون دهشتهم واستغرابهم عند مصادفتهم لى ، فكل من كان يلتقى بى بعد اشهر او سنتين يبادرنى بقوله : ان السنين لا تمر عليك ، يا للغرابة ! فاجبتهم : ان الصحة ولله الحمد جيدة . والى الان لا يعرف أى أسبانى شيئا عن هذا الدواء .

اما بالنسبة الى الجالية العربية المقيمة فى اسبانيا بصورة دائمة فانى حديثها فى كل اللقاءات والمجالس.

منذ أربع سنوات قدم من سورية طبيب جـراح لعمل اختصاصى فى مستشفى براكيو فى الجراحـة العينية في مدينة برشلونـة .. عرفته في شهـر اغسطس من السنة الاولى التى قدم فيها بعد أن امضى فى هذا المستشفى احد عشر شهرا . وقد تبـادلت الحديث معه حول أمراض العين واسبابها ، وسالتـه عما اذا كان من الممكن اعادة درجات البصر المفقودة من العين السليمة من كل عاهة ، فأجابنى بأن درجات البصر المفقودة لا تعود الى العين ، والطب قد يستطيع ايقاف البصر المتدهور باستعمال النظارات أو العدسات اللاصقة ولا بد من تغييرها أيضا بعد كل فترة من الزمن وقد اجبته بأنه بالامكان اعادة درجات البصر المفقود ، ويمكن الاستغناء عن النظارات والعدسات اللاصقة ، فاستغرب حديثى مع علمه باننى لست طبيبـا أو اختصاصيا ، فقال : وكيف ذلك ؟ فاخذت احدثه عـن اكتشافى لهذا الدواء وفعاليته باخـراج مادة ال SIMURT من الراس وبذلك يعود الدم ليغذى العين بالدم الكافى . فقال لى : ان كان هذا حقيقة فحتما يساعد الى اعادة البصر الطبيعى الى العين ، لان هذه الاوخام الكامنة فى الراس تمنع الشرايين من تغذية العين بالدم الكافى ، ومن ثم فانها ترهـق اعصاب العين وأعصاب الرأس .. وفى قرارة نفسه لم يخف استغرابه من وجود هذا الدواء الذى يستطيع اخراج مادة ال SIMURT من الراس دون عملية، معروف عنها أنها معقدة وخطرة .

وفى السنة الثانية من وجوده فى أسبانيـا وفى شهر اغسطس ايضا الذى هو شهر العطلة الصيفية ، زارنى مرة اخرى الدكتور نفسه : السيد « محمـد نبيل مارتينى » المعروف من مئات المرضى من أبنـاء المملكة العربية السعودية الذين عولجوا فى مستشفى - براكيو - وبمجرد ان شاهدنى قال لى ما يلى :

انى الان على يقين بفعالية وتاثير دوائك وعنـدما حدثتنى عنه فى العام الماضى حملته بين الشـك

والتردد الا انني الان زدت قناعة بمفعول هذا الدواء ، لان سائر الناس تتقدم نحو الشيخوخة وانت عـــلى العكس اذ اراك فعلا أصغر سنا عما كنت عليه في العام الماضي ، كذلك ازداد ايمانا كاملا لدى زيارته لي ، في السنة الثالثة .

وفي شهر ابريل من هذا العام قدم الدكتـــور مارتيني الى مدريد حيث القى محاضرة في مؤتمر عقد في مدريد وابدى دهشته كالسابق من التحول الذي يطرأ على وجهي بين كل سنة واخرى ثم قال لي :

ان الموسيقار الاستاذ محمد عبد الوهاب سباتي الى برشلونة لزيارة مستشفى ـ براكيو ـ كعادته في كل سنة لمعالجة عينيه وسوف احدثه بفائدة استعمال دوائك لان الطب العيني استنفد كل الامكانات لايقاف سوء حالة عينيه الآخذة نحوالتدهور فاجبته بانني على استعداد لمعالجته اذا قبل فان من المعروف عن الاســـــتاذ عبدالوهاب انه مصاب بالوسواس ولا يؤمن الا باشهر الاطباء العالميين وفعلا فقد قام الدكتور مارتيني بالتحدث اليه في أوائل الشهر الحالي بالموضـــوع وفي نفس مستشفى براكيو بالذات كما ترون في جوابه الي بكتابه رقم (١) وكما توقعت فقد رفض الاستاذ عبد الوهاب ولم يؤمن بدواء لم يكن صادرا من اشـــهر اطباء العالم ـ فاذا كان الاستاذ محمد عبد الوهاب كذلك فان الكثيرين ممن كانت حالة عينيهم مشابهة له لا يشترط فيهم أن يكونوا على رأيه وهم يودون أن يتخلصوا من الحالات التي هم عليها ويعود البصر اليهم بأي شكل من الاشكال .

فطبيب كالدكتور مارتيني الذي اصبح الآن اختصاصيا بامراض العين وجراحتها من مستشفى كبير معــــروف يعترف بفعالية هذا الدواء وتاثيره دلالة على حقيقة سر هذا الدواء العجيب وتلاحظون في صورة كتابه ، رقـــم (٢) الدعوة التي وجهتها وزارة الصحة اللبنانية الى الدكتور مارتيني لزيارة لبنان حيث تفكر بانشـــاء مستشفى خاص للامراض العينية تحت ادارته واشرافه وسيلقى هناك محاضرة عن الطب العيني وســـوف يتطرق في محاضرته هذه الى دوائي العجيب كما ترون في وعده المذكور في أعلى الصفحة الثانية من كتابه المذكور بالخلف .

تجدون في السطر الاول من هذا الكتاب رقم (٢) خلف الصفحة حيث ورد ذكر اسم الســـيد دريـــد مفتي دبلوماسي ترأس السفارة السورية في مدريد مدة ثلاث سنوات من عام ١٩٦٥ وحتى ١٩٦٧ فخلال مدة اقامته في هذه العاصمة كان يهزأ ويضحك مني كلما جاء ذكر او حديث عن هذا الدواء العجيب في كل مناسبة أو لقاء بين أفراد الجالية السورية ، وبعد انتهاء مهمته في مدريد عاد الى سورية ولم يلبث ان انتقل الى لبنان بعد ان ترك السلك الدبلوماسي السوري حيث انضم الى اسرة محــــرري الصحف والمجلات اللبنانية . وفي عام ١٩٧٠ زار أسبانيا زيارة شخصية والتقينا في دار أحد المواطنين الســــوريين المغتربين ، وبعد فترة من الوقت خاطبني : « صدقا يا اخي نهاد اني اصبحت الان مقتنعا كل القنـــاعة بدوائك اذ لا يعقل ان تكون على هذا الشكل من التحسن بعد غيابي عنك بضع سنوات ، وعلق على ذلك أفراد المجتمعين عن هذا الاكتشاف الغريب .

وفي هذه السنة وفي شهر ابريل مر السيد دريد المفتي من مدريد قادما من الارجنتين حيث حضر ندوة في الدراسات التاريخية في مديـنــة بوينس آيرس فالتقيت به ايضا ، ولم يخف دهشته واعجابه اكثر من ذي قبل وعرض علي ، أن ينشر كلمة عن هـــذا الدواء في الصحف والمجلات اللبنانية ، وقد وافقت على هذه الفكرة ولهذا تلاحظون جملة الدكتور مارتيني التي اشرت اليها بخط ، خلف الصفحــة رقم (٢) التي يقول لي فيها : « ان لم يكن قد نشر موضوعك حتى ذلك التاريخ فساحاول ان انشره في لبنـــان » أي سيتطرق الدكتور عند القاء محاضرته الى هذا الدواء .

لهذا وايفاء للجميل احببت ان اطلعكم على حوادث حقيقية عن دهشة الناس وسريان الحديث بينهم باعتبار أنكم ـ كما ذكرت سابقا ـ كنتم أول من أطلع الناس على اخبار هذا الدواء وأن ما نشر على صفحات مجلتكم الغ... [illegible] كن مجرد ملء صفحات أو حشو اخبار ، بل كان ذلك حقيقة ثابتة ، وليكون لديكم علم سابق

ان وجدتم ذلك منشورا فى الصحف اللبنا

مدريد ـ اسبانية محمد نهاد على الهبل

فى ١٩٧٢/٦/١٩ م

العنوان :

Sn. Nihad Habal
C/Virgen de Lourdes, 1H-6
Madrid — 27. SPAIN

(المنهل) : فى عدد المحـــرم ١٣٨٥ هـ (مايو ١٩٦٥ م) كنا نشرنا فى بريد القارىء أول رسالة مسهبة استغرقت صفحتين ونصف الصفحة من هـــذه المجلة عن (الدواء الذى يعيد الصحة والشـــباب) والرسالة بقلم مستنبط هذا الدواء العجيب الاستاذ نهاد على الهبل ، بمدريد ، وكنا أتبعنا تلك الرســـالة برسالتين وردتا الينا منه في نفس الموضوع ٠٠

ثم مضت سبع سنوات وفي شهر جمادى الاولى سنة ١٣٩٢ هـ يونيه ١٩٧٢ م تلقينـــا منـــه الرسالـــة المسهبة هذه التى نشرناها بأعلى هذا ، وفيها بيان وايضاح جديد عن أهمية الدواء الذى استنبطه لاعادة الصحة والشباب للشيوخ والمسنين ، ومن ذلك اعادة درجات البصر المفقودة في الانسان حسب ما أشار اليه في متن رسالته هاته ٠



أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية

● أربعة وثلاثون موظفا يبتعثون للدراسة العليا

يغادر الظهران في منتصف شهر يونيه ،الى الولايات المتحدة الامريكية أربعة وثلاثون موظفا سعوديا من موظفي ارامكو ، للالتحاق بمدرسة بن سنتر الثانوية ٠ وسيقضي عشرة منهم مدة سنة واحدة ويعودون بعدها للالتحاق بكلية البترول والمعادن في الظهران أما الاخرون فسيتابعون دراستهم العليا في الولايات المتحدة الامريكية ٠

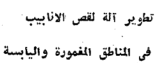


اربعة وثلاثون موظفا يبتعثون للدراسة العليا

● تطوير آلة لقص الانابيب في المناطق المغمورة واليابسة

يوشك قسم خدمات المعدات في الظهران أن ينتهي من التجارب العملية التي بدأ في اجرائها مؤخرا على آلة حديثة لقص أنابيب الزيت المراد اصلاحها في المناطق المغمورة ٠ وتعمل هذه الالة الجديدة بالضغط الهيدروليكي ، وبامكانها قص انبوب يتراوح قطره بين ٣٠ و ٣٦ بوصة خلال خمس عشرة دقيقة ٠ وهي تنقل الى مكان الانبوب في : مجهز برافعة تتولى انزال الالة الى





تطوير آلة لقص الانابيب
في المناطق المغمورة واليابسة

الانبوب المراد قصه ، ثم ينزل اثنان من الغواصين لتثبيت الالة حول الانبـــوب ، بينما يقوم أحد الفنيين بتشغيلها من القارب .. وعندما تتم عملية القص ، تفـــك من الانبوب وتعاد الى القارب بواسطة الرافعة . ومن المتوقع ان تستخدم ارامكو هذه الالة قريبا في مناطقها المغمورة حالما تتم التجارب النهائية اللازمة لها .

● وفد من ترنيداد يزور المنطقة

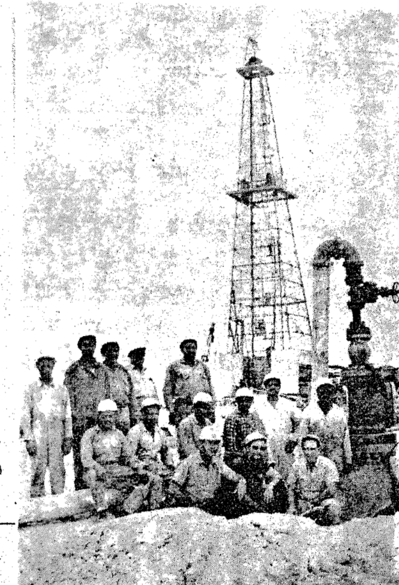


وفد من ترينيداد يزور المنطقة

وصل الى المنطقة الشرقية قادما من جدة والرياض مؤخـــرا وفد رسمي من جزيرة ترنيداد الواقعة في البحـــــر الكاريبي ، برئاسة المستر الس كارك سفير ترنيداد في الولايات المتحدة الامريكية وعضويـــة المستر د . الن الســـكرتير الاول لمجلس الوزراء ، والمستر هارولد فريزر وكيـــل وزارة التجارة ، والمستر و . فرنـــاندس سكرتير وزارة البترول والثروة المعدنية . وقد زاروا معرض الزيت وبعض مرافـــق ارامكو في رأس تنورة . وكان يرافقهـــم خلال جولتهم في المنطقة السيدان عبدالعزيز الشويل من وزارة البترول والثروة المعدنية في المملكة ، ووليد الرواف ممثل بترومين في المنطقة الشرقية . وقد قدم هذا الوفد لزيارة المملكة بدعـــوة من وزارة البترول والثروة المعدنية .

● رقم قياسي جديد
في سرعة حفر آبار الماء

سجل موظفو ادارة الحفر في ارامكو مؤخرا رقمـــا قياسيا جديدا في سرعةحفر الآبار ، اذ حفروا بئرا للماء في حقل شدقم خلال ٧ر١٠ أيام بمـــا في ذلك الوقت الذي استغرق لنقل جهـاز الحفر الى موقع البئر ٠٠ وبهذا الرقم الجديد تخطوا الرقم القياسي السابق الذي سجلوه لدى حفر بئر مماثلة بنفس الجهاز خـلال ٤ر١٢ يوما ٠ والجدير بالذكر انه لم تقع بينهم اية اصـابة لاتباعهم أصول السلامة في العمل ٠



رقم قياسي جديد في
سرعة حفر آبار الماء

● دوحان هادي الدوحان
يكمل دراسته الجامعية



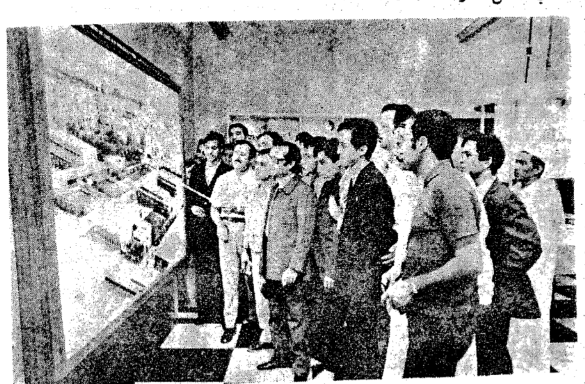
عاد مؤخرا من الولايات المتحدةالامريكية السيد دوحان هادي الدوحان الموظف في قسم السلامة في بقيق بعد ان قضى خمس سنوات في الدراسة نال في نهايتها درجة بكالوريوس في الهندسة التكنولوجية ٠

التحق السيد دوحان أولا بمدرســــة

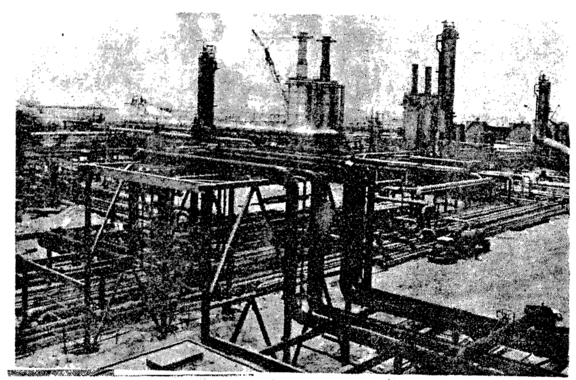
بنستتر الثانوية بمدينة فيلادلفيا ... عام دراسي واحد حصل في نهايته على الشهادة الثانوية • والتحق بعدها بجامعة اريزونا ستيت بمدينة تبي لمدة سنتين ، ثم التحق بجامعة ممفيس ستيت في ولاية تنسي لمدة سنتين حصل في نهايتها على شهـــــادة البكالوريوس في الهندسة التكنولوجية •

● طلاب من جامعة مراكش يزورون المعرض

قدمت الى المنطقة الشرقية مجموعة من طلاب جامعة مراكش في المملكة المغربية ، لزيارة المملكة العربية السعودية بدعوة من وزارة المعارف • وقد انتهز الطلاب فرصة وجودهم في الظهران فزاروا معرض صناعة الزيت وتجولوا في مختلف اجنحته ، كما شاهدوا عددا من الافلام الثقافية والعلمية •• ثم توجهوا الى رأس تنورة حيث زاروا معمل التكرير وفرضة الشحن • ويرى الطلاب في أحد أجنحة المعرض ومعهم السيد جميـل حطاب ، من ادارة العلاقات العامة •



طلاب في جامعة مراكش يزورون المعـرض



● زيادة انتاج غاز البترول السائل

تبدأ قريبا ستة أعمدة جديدة بانتـــاج المزيد من غاز البترول السائل ، لسد حاجة أسواق ارامكو النامية فى الداخل والخارج .. وقد بدأ العمل فى التوسعة الاولى فى يوليو ١٩٧١ ، بدق الاعمدة الفولاذية فى باطن الارض وذلك لدعم الاطنان من الانابيب ومعدات المعالجة الاخرى التى يجرى تركيبها حاليا فى معملى غاز البترول الســـائل ٢٥ و ٢٦ فى رأس تنورة . ويصل ارتفاع أطول هذه الاعمدة الى ١٤٠ قدما ، كمايزن أثقلها ٣٢٠ طنا . ويقوم مكتب ارامكو عبر البحار بتنسيق جميع عمليات الهندســة اللازمة للمشروع ، كما يقوم قسم الانشـاء فى رأس تنورة بالاشراف على تنفيذ العمل مع مؤسسة الشويعر الانشائية .

● ترفيع عبدالعزيز الحقيل الى منصب جديد ●



رفع السيد عبد العزيز محمد الحقيل الى منصب ناظر قسم الانتاج بالسفانية ، وذلك ابتداء من أول مايو ١٩٧٢ ، بعد ان شغل هذا المنصب بالوكالة مدة خمسة أشهر .

انهى السيد عبد العزيز دراسته الثـــانوية فى الرياض ، ثم التحق بجامعة تكســـاس فى الولايات المتحدة ، حيث أكمل دراساته . وحصل عام ١٩٦٤ ، على شهادة بكالوريوس علوم فى هندســة البترول .

التحق السيد عبدالعزيز بارامكو فى نفس العــــام كمهندس بترول ، وعين فى ادارة هندسة البترول فى بقيق . ثم تدرج فى عدة مناصب حتى وصل الى منصبه الحالى .

إعـلان

تعلن وزارة الدفاع والطيران عن فتح باب القبول في كلية الملك عبد العزيز الحربية لحملة شهادة اتمام الدراسة الثانوية بقسميها العلمي والادبى هذا العام :

فعلى الطلبة الراغبين مراجعة المدارس الثانوية أو الكليـة لتعبئة نموذج طلب الالتحاق وبعثه للكلية مباشرة خلال الفترة من تاريخ اعلانه حتى تاريخ ١٣٩٢/٧/١٥ وعند ابلاغ المتقدم مبدئيا بقبوله من ادارة الكلية سوف يطلب منه احضـار الاوراق الثبوتية اللازمة بما في ذلك اسـتمارة شهادة الثانوية العـامة واكمال اجراءات القبول الاخرى وبموجبه جرى الاعلان .



مناقصة انشاء وصلات طرق محطات التلفزيون

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصـة العامة عملية انشاء ورصف وصلات الطرق اللازمة لربط محطات التلفزيون فى كل من جدة ومكة المكرمة والطائف والهدى ـ بالطرق الرئيسية المعبدة ـ والبالغة اطوالها (٤/٨٣) كيلو مترا .

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هـذه المناقصة ان يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطـرق والموانىء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظـير دفع مبلغ ٥٠٠ ريال للنسخة الواحدة ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصـلات /الطرق والموانىء ويكتب على حافة الظرف عبارة (مناقصة عملية انشاء ورصف وصلات محطات التلفزيون) .

وعلى كل مقاول لم يسبق تأهيـله من قبل الوزارة للدخول فى مناقصات الطرق، أن يقدم مع عطائه بيانـات مفصلة عـن مؤهلاته الفنية والآلية والمادية وعن سابـق أعماله المماثلة التى سبق له القيام بها في حقل انشاء الطرق ، ويجب ان تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهـات الاختصاص ولن يقبـل أى عطـاء مـا لم يكن مستوفيا لما ذكر .

وقد حدد آخر موعـد لقبول عطـاءات المناقصة بنهاية الدوام الرسمى من بعد ظهر يوم السـبت ١٣٩٢/٦/٢٥ هـ الموافـق ٥ـ٨ـ١٩٧٢ م أما فتح ظروف العطـاءات فسيكون فى تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليـه .. وللبيان حرر .

اعلان رقم ٥٣/٩١ـ٩٢ هـ

تعلن وكالة وزارة المواصلات ـ الشؤون السلكية واللاسلكية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية توريد (٤٥) بندا من المهمات الهاتفية ٠

فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية بوكالة الوزارة أو كل من:

مدير منطقة مكة المكرمة
مدير منطقة الدمام
مدير منطقة المدينة
مدير الادارة الفنية للهاتف اللاسلكى والمبرقات بجدة

ـ للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات تلقاء مبلغ (٢٥) ريالا ومن ثم التقدم بعطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر الى (وكالة وزارة المواصلات للشؤون البريدية والسلكية واللاسلكية (الادارة المالية) مع الاشارة الى رقم وعنوان المناقصة ٠

مع العلم بأن آخر موعد لقبول الطلبات هو الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء ٨ـ٦ـ٩٢هـ الواقع في ١٩ يوليو ١٩٧٢ م ٠ وستفتح الظروف في الساعة الحادية عشرة من نفس اليوم ٠

مع الاحاطة بأنه يشترط لقبول العطاء أن تكون اسعاره الافرادية والاجمالية موضحة بالمداد بالعملة السعودية رقما وكتابة وان تلصق عليه الطوابع النظامية ٠

وللعموم جرى نشره ٠ (٢ـ٢)

(اعـــلان رقـم ـ ٥٥ / ٩١ ـ ٩٢)

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشؤون البلدية والسلكية واللاسلكية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية تأمين (٣٠٠) ختم بريدى ذات التاريخ .

فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة (الادارة المالية) بوكالـة الوزارة أو كل من :

مدير منطقة مكة المكرمة
مدير منطقة المدينة المنورة
مدير منطقة الدمام
مدير الادارة الفنية للهاتف اللاسلكي والمبرقات بجدة

للحصول على نسخة من المواصفات والشروط تلقاء مبلغ (٢٥) ريالا ومن ثم التقدم بعطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر الى وكالة وزارة المواصلات للشؤون البريدية والسلكية واللاسلكية (الادارة المالية) مع الاشارة الى رقم وعنوان المناقصة .

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء الموافق ٨ جمادى الثانية ١٣٩٢ هـ الموافق ١٩ يوليو ١٩٧٢م . وستفتح الظروف في الساعة الحادية عشرة من نفس اليوم .

مع الاحاطة بانه يشترط لقبول العطاء أن تكون أسعاره الافرادية والاجمالية موضحة بالمداد بالعملة السعودية رقما وكتابة وأن تلصق عليه الطوابع النظامية . وللعموم جرى نشره .
(٢ـ٢)

اعلان مناقصة الاعمال الانشائية للاوناش بميناء جدة

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصة العامة عملية انشاء وتجهيز الاعمال الانشائية اللازمة للاوناش على قضبان التى سيتم توريدها وتركيبها بميناء جدة .

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه لمناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانىء)للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ ٥٠٠ خمسمائة ريال للنسخة الواحدة ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات (الطرق والموانىء) ويكتب على حافة الظرف عبارة (مناقصة الاعمال الانشائية للاوناش بميناء جدة) .

وعلى كل مقاول لم يسبق تأهيله من قبل الوزارة للدخول فى مناقصات مثل هذه الاعمال أن يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنية والآلية والمادية وعن سابق أعماله المماثلة التى سبق له القيام بها فى مثل هذا ويجب ان تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصاص ولن يقبل أى عطاء لم يكن مستوفيا لما ذكر .

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات المناقصة بنهاية الدوام الرسمى من بعد ظهر يوم السبت ١٣٩٢/٦/١٨ هـ الموافق ٢٩ـ٧ـ١٩٧٢م .. أما فتح ظروف العطاءات فسيكون فى تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليه وللبيان حرر .

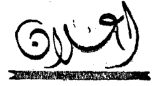
إعــــلان

مناقصــة ررقم (١/٤٠) ٩١ ـ ٩٢ هـ

نعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون البريدية والسلكية واللاسلكية للمرة الثانية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية توريد (٣٣٦) بندا من قطع الغيار ٠

فعلى من يرغب الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة (الادارة المالية بوكالة الوزارة) أو كل من (مدير منطقة مكة ـ مدير منطقة المدينة ـ مدير منطقــة الدمام ـ مدير الادارة الفنيــة للهاتف اللاسلكي والمبرقــات بجدة) ٠٠ للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات لقاء مبلغ (٢٥) ريالا ومن ثم تقديم عطاءه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر لوكالة وزارة المواصلات للشئون البريدية والسلكية واللاسلكية (الادارة الماليــة) مع الاشارة الى رقم وعنــوان المناقصة ٠٠ مع العلم ان آخــر موعد لقبول العطـــاءات هــو الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعـــاء الواقع في ٢٢ـ٦ـ١٣٩٢ هـ ٠ الموافـــــق ٢٨ أغسطس ١٩٧٢ م ٠ وستفتح المظاريف في الساعة الحاديــة عشرة من نفس اليوم مع الاحاطة بأنه يشترط لقبول العطاء أن تكون أســعاره الافراديـــة والاجمالية موضـــحة بالمــداد بالعملة السعودية رقما وكتابة وأن تلصق عليـــه الطوابـــع النظامية ٠

وللعموم جرى نشره ٠ ١ ـ ٢



من جامعة الرياض

مناقصة عامة رقم (٦) لعـام ١٣٩٢ ـ ١٣٩٣ هـ
تأمين معـــدات ولـــوازم مختبرات لكلية الصيدلة

تعلن جامعة الرياض عن طرحها بالمناقصة العامة رقم (٦) لعام ١٣٩٣/٩٢ هـ تأمين معدات لوازم مختبرات للاقسام الاتية بكلية الصيدلة :

١ ـ قسم الكيمياء الصـــيدلية ٠

٢ ـ قسم العقاقير ٠

٣ ـ قسم الصيدلانيات ٠

٤ ـ قسم الفارماكولوجيا ٠

يمكن للسادة الراغبين الدخول فى هذه المناقصة مراجعة قسم المناقصات بالجامعة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات وجداول الكميات نظير دفع مبلغ (١٥٠) مائة وخمسين ريـالا للنسخة الكاملة ، علما بأنه قدتحدد آخر موعد لتقديم العطاءات فى تمام الساعة التاســعة من صباح يوم السبت ٢١ رمضان ١٣٩٢ هـ الموافق ٢٨ أكتـوبر١٣٧٢ م حسب تقويم أم القرى وسوف يتم فتح المظاريف فى الساعة العاشرة من صباح اليوم نفسه ، ويلاحظ أن قبول طلبات شراء دفتر شروط المنـــاقصة سوف يقفل قبل شهر من تاريخ قفل قبول العطاءات ٠

وللعموم جرى نشره ٠

اعـــلان مـــن جامعـــة الـــر بــاض

مناقصة عامة رقم « ٧ » لعام ١٣٩٣/٩٢ هـ

مشروع انشاء مستودع للمواد الخطرة

تعلن جامعـــة الرياض عن طرحهـــا بالمناقصة العامة رقم (٧) لعام ٩٣/٩٢ هـ انشاء مستودع للمواد الخطرة بالجامعة ٠٠يمكن لمن أراد أن يشترك فى هذه المناقصة مراجعة قسم المناقصات بالجامعة للحصول على نسـخة من الشروط والمواصـــفات والرسومات نظير دفع مبلغ خمسمائة ريال(٥٠٠) مع العلم بأنه قد تحدد آخر موعـد لتقديم العطاءات فى تمام الساعة التاسعة من صباح يوم السبت ١٧ رجب ١٣٩٢ هـ الموافق ٢٦ أغسطس ١٩٧٢ م وسوف يتم فتح الظروف في الســاعة العاشرة مـــن صباح اليوم نفسه ٠

وللعموم جرى نشره ٠

اعلان من جامعة الريـــاض

مناقصة عامة رقم (٨) لعـام ١٣٩٣ هـ

تأمين معدات ولوازم مختبرات لكلية الزراعة

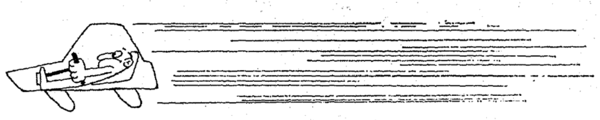
تعلن جامعـــة الرياض عن طرحهـــا بالمناقصة العامة رقم (٨) لعام ١٣٩٣/٩٢ هـ تأمين معدات ولوازم مختبـرات للاقسام الآتية بكلية الزراعة ٠

١ ـ قسم الانتاج الحيوانى
٢ ـ قسم الانتاج النباتى
٣ ـ قسم التربة واستصلاح الاراضى
٤ ـ قسم وقاية النبات ٠
٥ ـ قسم الصناعات الغذائية
٦ ـ أجهزة فيزياوية ٠

يمكن للسادة الراغبين في الدخول في هذه المناقصة مراجعة قسم المناقصات بالجـامعة للحصـــول على نســـخة من الشروط والمواصـــفات وجداول الكميات نظير دفع مبلغ ٢٥٠ (مائتـين وخمســـين) ريالا للنسخة الكاملة ، مع العلم بأنه قد تحدد آخر موعد لتقديم العطاءات فى تمام الســـاعة التاسعة من صباح يوم السبت ٢٦ شوال ١٣٩٢ هـ الموافق ٢ ديســـمبر ١٩٧٢ م حسب تقويم أم القرى وســـوف يتم فتح الظروف في الساعـــة العاشرة من صبـــاح اليوم نفسه ٠

وللعموم جرى نشره ٠

حقائق وأوهام عن قيادة السيارات



الاوهام التي نسجت حول قيادة السيارات تستطيع عند تصديقها أن تكلفك مالا أو تسبب لك حادثا .

ومعرفة الحقائق كفيلة بمساعدتك على تبديد هذه الاوهام فاختبر نفسك في مدى صحة القول التالي :

اذا توفرت لسيارتك مكابح (فرامل) قرصية وعجلات (دواليب) جيدة الى جانب تيقظك واحتراسك من أي خطر محتمل ، فإنك تستطيع ان توقف سيارتك بسهولة.

هذا وهم من نسج الخيال .

ذلك حتى وفي أحسن الحالات والظروف ، يستلزم مسافة أربعة اطوال سيارة لايقاف سيارة تسير بسرعة ٤٠ كيلومتراً في الساعة ويقتضي ما يقارب مسافة طول قذفة كرة قدم لايقافها فيما لو كانت سرعتها ١٠٠ كيلومتر في الساعة .

من أجل حياة أسلم وأطول
اعلان في سبيل الخدمة العامة
صادر عن :
شركة خط الانابيب
عبر البلاد العربية

أهمية خطوط الأنابيب

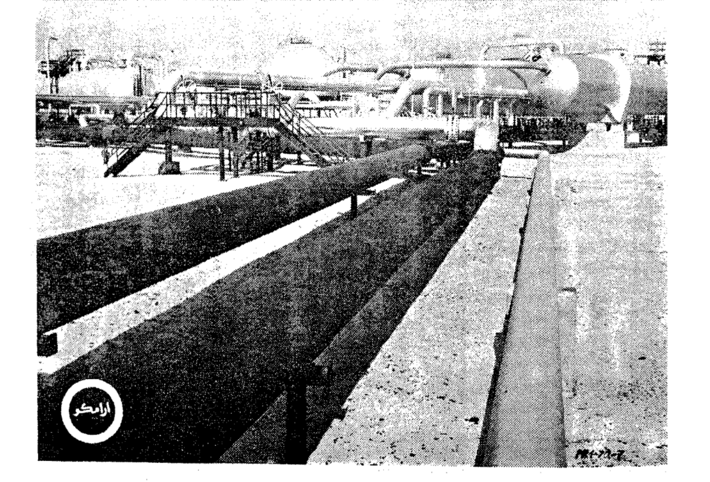
تكون خطوط الأنابيب عنصراً هاماً وضرورياً بالنسبة لنقل الزيت والمنتجات البترولية، وهي أرخص وسيلة لنقل كميات كبيرة من الزيت الخام والمنتجات المكررة فوق اليابسة.

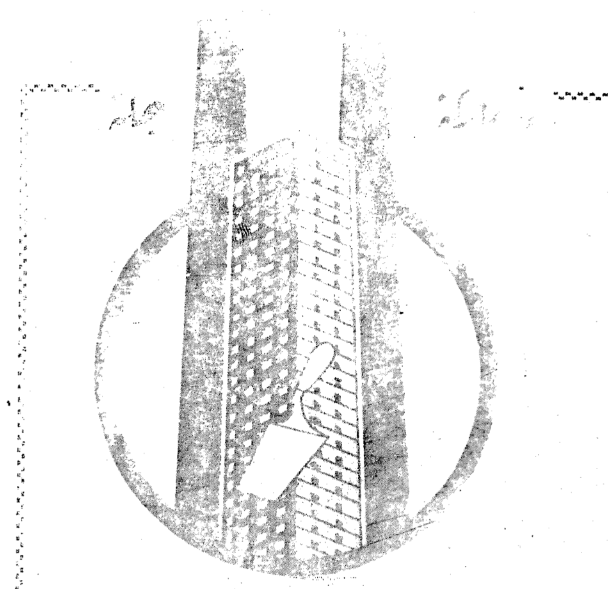
وتؤدي خطوط الأنابيب الرئيسية وظائف أساسية في صناعة الزيت وهي:

١ - نقل الزيت من آبار إلى مراكز التجميع.

٢ - نقل الزيت من مراكز التجميع إلى الموانئ البحرية أو إلى معامل التكرير.

٣ - نقل المنتجات المكررة من معامل التكرير أو من الخزانات ومراكز التوزيع إلى المستهلكين أو إلى مستودعات التوزيع المحلي في المناطق المختلفة.





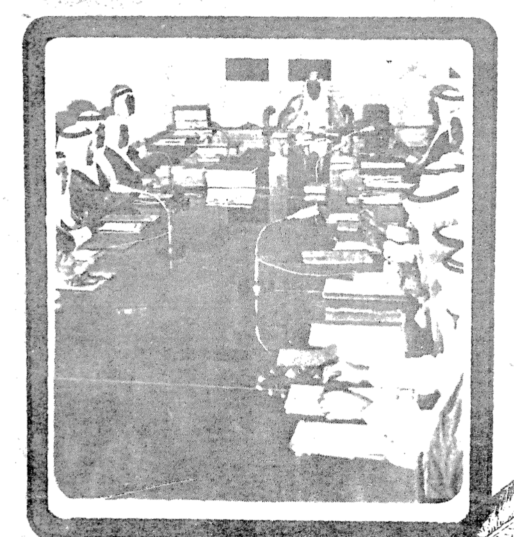
شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) اسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧م بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها . ثم زيد راس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل . واخيرا ارتفع راس المال المصرح به الى مائة مليون . وبذلك اصبح راس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسون مليونا .

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٣٠٠٠ طن يوميا . مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية الفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالي الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس . وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج . وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوي ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي .

مطابع دار الاصفهاني



مجلة شهرية للآداب والعلوم



الجزء (٧) ★ السنة (٣٨) ★ المجلد (٣٣) ★ رجب ١٣٩٢ هـ - اغسطس، سبتمبر ١٩٧٢ م


DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
اشربوا
الشاهي
المنعش
أبوجبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
أبو فارس
عال العال
COFFEE
DEER BRAND
بن هرري
ماركة أبو غزال
سمن الميزان
نقي
PURE GHEE 100%
شاهي ربيع
RABEA TEA
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM
"AMEEN"
المكتب ٢٥٣٣ ٤٦٩١
تلفون:
المستودع ٥٤٢٩
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
وارد

المنهل

مجلة شهرية ، للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م

السنة الثامنة والثلاثون (الجزء السابع) رجب ١٣٩٣ هـ ـ اغسطس سبتمبر ١٩٧٣م

صاحب المنهل ورئيس تحريره

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

● الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية : ٣٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي ستة عشر دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● قيمة العدد

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان،وفي خارجها ثلاثةريالاتسعودية أو مايعادلها

● الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بجدة

● بيــع الأعداد في المملكة العربيــــة السعودية : تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة،مكتبة جــدة ـ بجــدة ـ مكتبة القلم بجــــــدة ، المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملــــــك . مكتبة المنار بشارع الخزان بالرياض . مكتبــــة الثقافة بالخرج ـ مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبــة العقيلية بجازان لصاحبهــــا الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم . مكتبة روكسي ببيروت ـ لبنان .

مكتب الادارة بجــــدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

● رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة هو : (٢٩٧٣) (٣٢١٢٤)

طبع في مطابع دار الاصفهاني وشركاه (جدة)

في هذا العدد



• رسالة من السائح السعودي محمد •
• عبدالحميد مرداد بكاليفورنيا •

لوس انجلوس ـ كاليفورنيا ١٥ـ٧ـ١٩٧٢ م

فضيلة الاستاذ عبد القدوس الانصارى

حفظه الله وابقاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : واتمنى لكم صحة دائمة وسعادة ابدية وبعد فلله الحمد والشكر قد وصلت بسلامة الله الى لوس انجلوس بكاليفورنيا بعد جولة طويلة بصحراء نيفادا وغيرها حتى وصلت الى لوس‌انجلوس المدينة الصاخبة الثانية بعد نيويورك والتى يربو عدد سكانها على ثمانية ملايين نسمة وناطحاتها اقل من ناطحات نيويورك لكن مساحتها اكبر بكثير من مساحة نيويورك واسعارها اقل من اسعار نيويورك فى كل شيء وفيها من مختلف الاجناس ولكن الاكثرية للاسبان النازحين من بلاد المكسيك .

واما المتنزهات فكثيرة وخاصة الجزيرة الجميلة التى تقابل ساحل البلدة والتى يرتادها السياح يوميا لما فيها من مناظر طبيعية كما تكثر بهذه المدينة الكبيرة الجامعات والكليات والمتاحف والكنائس وبعض (المصليات) التى يصلى فيها بعض المسلمين المقيمين بهذه البلدة ويدفعون اشتراكات شهرية لتثبيت هذه (المصليات) التى بعضها أصبح ملكا وبعضها بالايجار الشهرى حتى المسلمون الزنجيون يشتركون كذلك فى الدفع ـ وهذه المصليات عبارة عن مواضع معينة بجانب بعض الجامعات والكليات تشتمل على غرفتين أو غرفة واسعة تجمع عددا من المصلين يتراوح ما بين الخمسين الى الستين ولبعضها عرصات تصلى فيها الجمعة .

ولقد أسلم فى هذا الاسبوع احد عشر زنجيا وانضموا الى المسلمين بهذه الزوايا وامامهم امريكانى من البيض مواظب على اداء الفروض الخمسة من غير مقابل جزاه الله خيرا وهو محافظ ومتبع للاوامر الالهية . واما خطبة الجمعة فيشترك فيها الطلبة العرب كل جمعة يخطب احدهم بما يتيسر له من كلمات الوعظ المترجمة الى اللغة الانكليزية والمنقولة من كتاب (الاحاديس) ترجمة كتاب (مشكاة المصابيح فى الحديث الشريف للحاج (مولانا فضل كريم) الباكستانى) .

ويتعين على الخطيب أن يقوم بترجمة معنى آية أو اكثر من القرآن الكريم في الخطبتين باللغة الانكليزية

اخبرني بهذه المعلومات القيمة الاستاذ (اسماعيل بكر قاضي السعودي الطالب بهذه المدينة وهو يقوم بتدريس التعاليم الدينية للزنوج المسلمين مجانا بالاضافة الى طلبه للعلم جزاه الله خيرا .

هذا والى ان التقى بكم فى بلد آخر استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله .

● تصحيح آية ●

عندما وصلنى الجزء السادس لشهر جمادى الاولى ١٣٩٢ هـ من مجلة المنهل سارعت كعادتي لقـــراءته موضوعا موضوعا ومن بين تلك الموضـــوعات البحث الذي يكتبه السيد عاتق غيث البلادى حول (أودية مكة المكرمة) فقد حرصت على متابعة حلقاته من اولها لما وجدت فيها من تعريف لأودية هـذه المدينة المقدســة فازجى شكرى وتقديرى الى الكاتب والى مجلتنـــا المحبوبة التى تحرص كل الحرص على تقديم الجيد النافع من جديد وتليد .

ولقد لفت نظرى واستوقفنى اثناء قراءتي لهـــذا البحث استشهاد الكاتب الكريم عنــد ذكره (وادى حنين) بالآية الكريمة هكذا :

« ويوم حنين الا اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم من الله شيئا » وهنا خطآن فنص الآية الكريمة : « ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا » الآية ٢٥ سورة التوبة .

لذا وجب التنويه وحفظ الله مجلتنـــا من الزلل ووفقها الى الخير والسداد دائما أبدا .

(الرياض) رافد بن شليوح الحربى

(المنهل) ما أشرت اليه هو فى عدد جمادى الآخرة بالصفحة ٦٦١ وليس فى عدد جمادى الاولى سنة ١٣٩٢ هـ . ولا يعدو الامر ان يكون ذلك غلطة مطبعية .. هذا مع الشكر والتقدير للاحظتك القيمة .



الدكتور سعيد شاهين

● تحية وتقدير ●

● الدكتور سعيد شاهين ، بما توافر لديه من علم طب وقائى وعلاجي حافلين يعتبر من خـــيرة أطبائنـا السعوديين علما وعملا .. وهو دقيق الملاحظة ، دقيق الفحص لمريضه حتى يهيىء له العلاج المناسب الشافي باذن الله .. عرفه المواطنون بهذه المزايا . ومما هـو جدير بالذكر قيامه الجاد المخلص بمكافحة وباءالكوليرا حينما ظهرت بوادر الاصابة به في منطقـــة الاحســـاء وفي جدة وغيرها . لقد رأيناه يومئذ حركة دائبة ونشاطا مطردا وتفانيا في العمل مشكورا لا يكل ولا يمـــل ، الى أن صرف الله تعالى عن هذه البلاد ذلك الوباءالخطير . وقد عالج ويعالج الدكتور سعيد شاهين كثيرا من أفراد وأسر المواطنين خير علاج ، وكان عــلاجه مزدوجا علاجا طبيا ناجحا ، وعلاجا نفسيا ناجحا .

حيوا معى هذا الطبيب العامل المخلص ، وحيوا معه أطباءنا السعوديين العاملين المخلصين .

(جدة) مواطن

حفنة البن والهيل

لاجدادنا عادات حميدة وهي بعض هـــذه العادات طرافة ، ونكتة ، وحكمة . كما ان فيها معنى التعـــاون والتعاضد • ومنها ما ذكره ولاحظه الاستاذ أحمد علي في (رحلته الى جبال السروات) المنشورة بمنهـــل ربيع الثاني ١٣٨٢ هـ ص ٤٤٩ عن (حفنــة البن والهيل) : العادة الاجتماعية التي كانت سائدة في جميع أنحاء الجزيرة وخاصة في البوادي والارياف •

فهذه العادة الحميدة تنضوي ضمن قوله تعـــالى : « وتعاونوا على البر والتقوى » وهي عادة تعاونية قديمة قدم القهوة ولم تنقرض الا قبل نحو عشر سنوات ولم يزل لها بواق عند شيوخ البادية •

وكان أهل القرية حينذاك يتعاونون على بناء غرفة كبيرة يسمونها « مقهاة » نسبة الى القهوة • وكان كل رجل يحمل معه كيسا صغيرا يسمـــونه « بقشـــة » « بالقاف المعقودة أي الجيم المصرية » وهذه البقشـــة عرضها أطول من طولها ويوصل بجنبها خرقة أخرى أطول من ٣٠ سم • ورأس الخرقة مثل زاوية المثلث الحادة • وفي رأس الزاوية خيط طويل ينتهي بمفتاح صندوق الرجل الذي يحتفظ فيه بحاجاته الخاصـــة • والبقشة مقسمة الى قسمين أو ثلاثة •• فقسم يوضـع به الهيل وقسم يوضع به العود ـ الــذي يتطيب به الرجال بعد القهوة ـ والنقانق والنقود المعدنية القديمة والقسم الثالث به حاجات أخرى •• أما القهوة فيصرها في ذليقة الثوب المتدلية من الكم •

وعندما يذهب الرجل الى المقهاة يعطي من يقوم بعمل القهوة من ذليقة كمه قهوة • ويسمون من يصـــلح القهوة « المقهوي » بفتح الميم والقاف وسكون الهـــاء وكسر الواو بعدها ياء النسب الساكنة ، واذا صلحت القهوة ، يقولون عن صلاحها « أنها أقطعت » ـ بسكون القاف المعقودة وفتح الطاء والعين المهملتين ـ •• واذا أقطعت أي « صلحت » أخذ المقهوي يضرب الموجاة ـ وهي التي يدق فيها الهيل (حب الهـــان) ويقول « وين راعي البهار جعله من النار امجـــار » ومعنى ذلك : أين صاحب البهار أي الهيـــل عســـاه من النار مجارا ـ من أجار يجير . فيقوم من معه الهيـــل فيعطيه (قناد زل) ـ « والقناد » اسم للهيل الذي يكفي لزل من القهوة و (الزل) هو : ملء « الدله » قهوة ومنه يقولون « قند القهوة » بفتح القاف والنون المشددة • واذا قندها قام أحد الشباب يوزعهـــــا بالفناجين على الرجال •• وهكذا •

ومن صادف له ضيفا جاء به الى المقهاة وأصلح له قهوة فيها ، ومن جاء من جماعة القرية رحب بالضيوف ووضع نصيبه من البن والهيل ، واذا جاء (ضـــيف حشيم) أي كبير الحق والجاه ، جاء له أحدهم وقد يكون الامير بشيرة من السكر • و (الشيرة) عندهم هي القدر من السكر والشاي الذي يكفي لاصلاح ابريق من الشاي •

نعم هذه عادة (حفنة البن والهيل) كما لاحظهـــا الاستاذ أحمد علي وهي عادة قديمة وحميدة انقرضت واستقل كل بنفسه ومقهاته وضـيافته وحفنته ، وكل يقول اللهم نفسي نفسي وكما يقول العامة : « رويسي اسلم » •

ولي تعليق على أهمية « البقشة » •• فالبقشة تكون مطرزة ومزركشة بمختلف الالوان والاشكال الجميلة ، وقد تطرزها محبـــوبة الرجل مما يكون له الاثر في الحياة الاجتماعية • وقد (تتفرج) محبوبة الرجـــل على بقشته وعلى محتوياتها وتؤثره بزيادة الحب أو نقصانه ، والزواج منها وعدمه • وعند الاعجاب بهـــا تعطرها من عطرها الخاص • وقد تأخذ مما بها من نقود ويغض النظر عنها حبيبها • والآن ذهبت البقشة مع حفنة البن والهيل ومع الشيرة • هذا وبهذه الرسالة كلمات « القناد » و « البهار » و « الشيرة » و « البقشة » و « الموجاه » وهذه الكلمات أرفعها برمتها الى المحقق اللغوي الشيخ أحمد ابراهيم الغزاوي ليكشف لنا عن ماهيتها أما المنهل وقراؤه فهل لهم رغبة في سرد بعض العادات المنقرضة ؟

الافلاج ـ واسط : اوقيان عمر لحيان

١٤ ـ ٥ ـ ١٣٩٢ هـ

(المنهل) : نعم وحبا وكرامة ، فان تاريخ هـــذه البلاد يكمن كثير منه في هذه العادات المنقرضـة •• ولك الشكر الجم سلفا •

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة جلالة الملك فيصل المعظم عن الميزانية الجديدة



الطائف : وكالة الانباء السعودية ـ كان مجلس الوزراء قد عقد جلسة مســـاء يوم الاثنين الموافق ٩٢/٦/٢٧ برئاسة صاحب الجلالة الملك فيصل حيث اقر ميزانية الدولة للعام المالي ١٣٩٢/١٣٩٣ وبهذه المناسبة وجه جلالة الملك المفدى كلمة الى مواطنيه هذا نصها :

بحمد الله سبحانه وتعالى انتهينا من النظر في الميزانية للعام القادم عام ٩٢ ـ ١٣٩٣ هـ ولله الحمد اننا وجدنا في هذه الميزانية زيادة عما كانت عليه الميزانية في السنة الماضية ٠ ونرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعا لما فيه خدمة ديننا ووطننا ومواطنينا ، وأن نعمل حسب ما تقتضيه مسؤوليتنا تجـاه هذه المبادىء لتحقيق ما فيه صالح الجميـع ان شاء الله ٠ ولنـا أمل كبير في الاخوان الوزراء وجميع المسؤولين في الدولة على حسب عادتهم ، ان شاء الله ، في مضاعفة الجهـود للقيام بما يجب علينا لخدمة ديننا ووطننا ومواطنينا ، والامل بالله ان شـاء الله أن يكون مستقبلنا خيرا من ماضينا ٠ ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يمن علينا ان شاء الله بالهداية والاستقامة ، والحفـاظ على ايماننا بالله سبحانه وتعالى وعقيدتنا وخدمة وطننا ومواطنينا ، والسعي لما فيه صالح الجميع ، والقيام بما يجب علينا شعبا وحكومة فيما يتعلق بالوقوف بجانب اخواننا المجاهدين في سبيل الدفاع عن الوطن وعن الحقـوق لشعوبنا ولأمتنا ، وأن يكون ان شاء الله على عواتقنا ٠ ومهما كان الأمر فاننا بحول الله وقوته سنكون في صف اخوتنا من المجاهدين والدول العربية والاسلامية في الدفاع عن عقيدتنا وعن وطننا وعن أمتنا ، سـائلين المولى سبحانه وتعالى أن يوفقنـا في ذلك ،وأن يكسبنا النصر على أعدائنا حتى تصل ان شاء الله الى ما تهدف اليه في خدمة ديننـا ووطننا وأمتنا ان شاء الله ، وأرجو ان شاء الله التوفيق للجميع والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

ميزانية خير وتقدم

تعريف الميزانيه في العصر الحديث

عرفوا الميزانية تعريفين أحدهما وجيز مركز ، والاخر مسهب ..

فقالوا في التعريف الوجيز انها : « سجل تعادل فيه موارد الدولة ، أو المنشأة أو الشركة ومصروفاتها » (١)

والتعريف المسهب للميزانية هو أنها : تقدير الايرادات والمصروفات لفرد أو شركة أو دولة .. فميزانية الدولة لسنة معينة تسجل تقدير الايرادات التى ينتظر الحصول عليها ، من الضرائب ، والرسوم ، ودخل أملاكها ، ومشروعاتها فى خلال السنة .. وتقدير المصروفات أو النفقات العامة على وجوهها المختلفة من دفاع ، وصحة ، وتعليم وغير ذلك فى خلال السنة ذاتها ، ويكون تقدير الايرادات والمصروفات فى العادة بناءا على ما تم فى سنة سابقة ، وما ينتظر من تطورات خلال السنة التى ترتبط بها الميزانية » (٢) .

وواضح مما سبق بيانه أن صيغة « الميزانية » بالمعنى الاقتصادى المروم هى « مولدة » ولكنها مستمدة من صيغة اصيلة عربية الارومة وهى « الميزان » .. اى الجهاز الذى توزن به الاشياء ، فكأن احصاء حسابات عموم الواردات السنوية ومقارنتها بالمصروفات « ميزان » لكلا وجهى الدخل والخرج .. بهما يقرران ويعرفان ويحددان . وليست « الميزانية » بمعناها الاعم بغريبة

(١) المعجم الوسيط . (٢) الموسوعة الميسرة .

ملامح أصول الميزانية في الحضارة الاسلامية

على الحضارة الاسلامية ، فان احصاء الواردات واحصاء المصروفات مقابلها ، أمر حيوي يعتبر من أمور السياسة الاقتصادية العامة الضرورية لكل دولة تريد أن يكون لها كيان وشأن ومكان فى العالم .. وذلك لأن المال هو عصب الاعمال ، فاذا ضبطت دخوله وخروجه ضبطا متقنا محكما أعان ذلك ولاة الامر على حسن تصريف أمور الدولة وضمن لها البقاء والنماء .

ونجد ملامح اصول الميزانية موجودة فى صدر الاسلام ، وخاصة فى الدولتين العربيتين العريقتين : الاموية والعباسية .. وقد أدرك مستنبط علم الاجتماع « عبدالرحمن ابن خلدون » أهمية توازن الواردات والمصروفات وضبطها وضبط مواردها ومصارفها فقال ما نصه : « أعلم ان هذه الوظيفة ـ أى ديوان الاعمال والجبايات من الوظائف الضرورية للملك ، وهى القيام على أعمال الجبايات ، وحفظ حقوق الدولة فى الدخل والخرج » (٣) .. وقد ذكر أن الهيئة التى تتولى أعمال المالية فى دخل وخرج تسمى « الديوان » منذ صدر الاسلام (٤) .

ويذكر الدكتور عبد الجبار جومرد ، أن المشرف على خزانة أبى جعفر المنصور العامة كان أحد كبار الموظفين ، وأنه كان يسمى « صاحب بيت المال » وقال : وهو أشبه

(٣) مقدمة ابن خلدون . (٤) نفس المصدر .

بوزير المالية في عصرنا هذا (٥) •

ويعطينا عبد الجبار جومرد تفصيلا أوسع عن ملامح الميزانية في عهد الدول الاسلامية الاولى فيقول : « سارت الدولة الاسلامية منذ ظهورها ، على سياسة تحقيق التوازن المالى بين مواردها ومصارفها ، فانشأت منذ عهد الراشدين « بيت مال » يقوم على جبـاية موارد البلاد ، وحفظها لتصرف عند الضرورة في صالح الجماعة الاسلامية »

● نماذج عن واردات الميزانية ونفقاتها في الحضارة الاسلامية :

وقد تطرق المؤرخون قديما وحديثا الى هذا البحث ، وتمكنوا من اعطائنـــا نماذج واقعية للوجوه التى تشكل موارد الدولة•• وهي : الخراج ، والجزيـــة ، والزكـــاة والغنيمة ، والعشور ، وغيرها •

وتجاوزوا هذا الى ذكـر مبـالغ النقود التى تفيض على الخزانة العـــامة أو (بيت المال) أو (الديوان) في بعض أيام السنة ، وفي بعض السنين ، وتعيين الجهـات التى جبيت منها هذه الواردات ومقدار الجبـاية يومية كانت أم سنوية ، فذكر الجهشياري أنه كان في خلافة هارون الرشيد ، يتولى « ديوان الازمة » ـ بكسر الزاي وتشـديد الميم المفتوحة جمع زمام ـ عمر بن مطرف ـ بضم الميم وفتح الطاء وكسر الراء المشددة ـ وهذا الموظف المالى الكبير كان قدم في عهـد هارون الرشيد « قائمة » الى الوزير يحيى البرمكي تحتوى تقديرا شاملا بما حمـل ـ بضم الحاء ـ في أحدى السنين من نواحى أقطار الدولة العباســـية الى بيت المال بالعاصمة بغداد •• وقد أفادتنا القـــائمة المشار اليها ، بأن مجموع الدخل اذ ذاك كان (٤١٨ر٠٠٠ر٠٠٠ر٢) ريال ، وهـكذا كان بحسب قوتها الشرائية اذ ذاك بالنســـبة نقيمتها في الوقت الحاضر (بمليارين ومائة وعشرين مليونا وتسعمائة وستين ألف دينار عراقى) (٦) •

وقد ذكر في القائمة ضمن اسماء النواحى الموردة للمال الى الخزانة العامة مكة والمدينة اللتين كان الدخل منهما سنتئذ ثلاثمائـــة ألف دينار •

أما المصارف لهذا الدخل فهى نفقـــات الديوان وفي مقدمة ذويه الموظفون على تفاوت مراتبهم، والمشروعات العمرانية والصناعية، والزراعية، والدفاع، والصحة،والتعليم الخ وما تبقى بعد كل ذلك فيكون مآله للادخار أى الاحتياطى كما يسمى في عصرنا الحاضر،

وقد ذكر جورجى زيدان واردات الدولة في العصر العباسي ، وذكر من الجهات التى أسهمت في الدخل العام حينئذ للدولـــة العباسية اليمامة والبحرين (٥١٠ر٠٠٠) دينار •• أما واردات الحرمين سنتئذ فقـد بلغت (١٠٠ر٠٠٠) دينار (٧) •

وفي أيام المعتضد العباسي قدم لنـــا نسخة من (قائمة) تحوى نفقـات الدولة العباسية سنة ٢٧٩ هـ بالمياومة •• فاذا بها مامجموعه مبلغ (٧٠٠٠)ديناريوميا،وكان ينفق يوميا من الواردات العامة اليوميـــة المذكورة على المصالح الحكومية المختلفة،وقال ان مجموع النفقات لذلك في الســـنة هــو (مليونان وخمسمائة ألف دينار) (٨)

ويذكر غوستاف لوبـــون أنه في عهـد هارون الرشيد (كانت مالية الدولة دقيقة الضبط ، وكان دخل الدولة قائما على الجزية والخراج، والمكوس، واحياءالموات،واستخراج المعادن •

---

(٥) داهية العرب ابو جعفر المنصور ، له •

(٦) نفس المصدر السابق •

(٧) تاريخ التمدن الاسلامى •

وقال : أن دخل الخلافة السنوى فيما رواه العرب اذ ذاك بلغ (مليون فرنك) أى مبلغا عظيما فى ذلك (٩)

ويورد عبد الله بن العباس الجرارى ان (مدخول السلطان محمد بن عبد الله) السنوى المقدر باثنى عشر مليونا من الدينار الذهبى كان ببيت مالية أبواب قصبة رباط الفتح ، عاصمة المغرب اليوم .. وكان ينفق نصف هذا المدخول - ستة ملايين دينار ذهبى - فى لوازم الدولة والملك ، ويدخر الباقى ببيت ماله . ومن هذا الوفر أمكنه أن يسلف دولة تركيا ، ستة ملايين من الدينار الذهبى ، اعانة لهم على جهاد روسيا (١٠) .

● كلمة عن ميزانية الدولة السعودية لعام ١٣٩٢ - ١٣٩٣ هـ :

وبعد فقد قدمنا لك هذه التوطئة التاريخية المسهبة لكي ندلل على أن حضارة الاسلام هي السباقة دائما الى كل تطور فيه نفع عام أو خاص ، وأن تقرير الميزانيات السنوية وضبط وجوه الدخل والخرج فى الدولة ضبطا محكما يحصي فيه ويحصر به كل من الوارد السنوى والمصرف السنوى ويقابلان مع بعض في الصرف ، حتى لا يطغى المصرف على الوارد ، فيحدث عجز أو قصور في الواردات عن النفقات ، يشل حركة الدولة لأن المال هو عصب الاعمال ، ان ذلك الاحصاء والضبط هو من الشؤون الحيوية والاقتصادية التي عني بها المسلمون منذ صدر الاسلام ، وأخذت طابعه وانطباعه الدول الاسلامية الاولى في حضارتها الاسلامية الزاهرة ، ومنها - على ما نعتقد وتقوم عليه الشواهد - اقتبس الغرب وضع الميزانيات السنوية وتنظيمها وتحديدها وضبطها ، وبحكم عامل التطور البشري والزمني العامين ازداد اتقانها لها ودقتها فيها وتحكمها فيها .

والباعث لنا على كل هذا السرد لمجريات تاريخنا الاسلامى الرائع من هذه الناحية هو أن نشيد بالتجديد الاسلامى الاقتصادى الذى نهض بأعبائه جلالة (أبى الاقتصاد السعودى) الامام الرائد (فيصل بن عبد العزيز) الناهض بشؤون الدولة السياسية والدينية والاقتصادية والعمرانية والاجتماعية بما فيها هذه الميزانية السنوية توريدا وتنظيما وتحقيقا وتوقيتا ، وصرفا ونفقة في الوجوه الخيرة الصالحة المصلحة الانفع والامتع التى من شأنها أن تخطو بالمملكة العربية السعودية خطوات بارزة الى الامام تجعلها فى مصاف الامم المتطورة بتوفيق الله وفضله ومعونته .

ولابد أن العالم قد ذهل كثيرا عندما تسلم جلالته زمام الامر لاول سنة مباركة من حكمه الميمون المديد ، وقد كانت خزانة الدولة جوفاء خاوية فاذا بها سرعان ما تصبح مملوءة بالذهب النضير وبالغطاء الكبير للنفقات المتزايدة ثم ما زال يدفع مركبة « الميزانية » السنوية بهمته الشماء دفعا الى الاعالى فى كل عام .. فاذا هى بين يدى رعايته واشرافه متنامية تناميا عظيما مدهشا فى كل عام حاضر .. بالنسبة للعام الماضى .. وفى هذه السنة نرى الميزانية ، تقفز قفزة عالية الى الامام بالنسبة للعام الماضى .. فقد بلغ مجموع وارداتها السنوية لعام ١٣٩٢ - ١٣٩٣ هـ : (١٣٢٠٠) مليون ريال أى بزيادة قدرها (٢٤١٨ر٠٠٠ر٠٠٠) ريال . وهكذا كان مقدار الزيادة في ميزانية العام المنتهى بالنسبة لميزانية سنة ١٣٩١-١٣٩٢هـ كبيرا يربو على احدى ميزانيات سابقة للدولة بأجمعها .

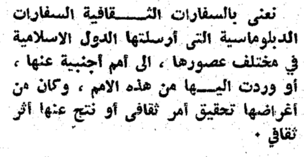
عبد القدوس الأنصاري

(٨) نفس المصدر . (٩) حضارة العرب . (١٠) تقدم العرب فى العلوم والصناعات واستاذيتهم لاوربا .

إسلاميات

السفارات الثقافية في الإسلام

بقلم الدكتور صلاح الدين المنجد



نعني بالسفارات الثـــقافية السفارات الدبلوماسية التى أرسلتها الدول الاسلامية في مختلف عصورها ، الى أمم أجنبية عنها ، أو وردت اليـــها من هذه الامم ، وكان من أغراضها تحقيق أمر ثقافي أو نتج عنها أثر ثقافي •

هذا التأثير الثقافي المتبادل بين العـرب المسلمين وبين الأمم الأخرى ، بواســطة السفراء ، هو من الموضوعات التى لم تطرق بعد بالتفصيل ، رغم أنه من النواحى ذات الشأن في الدبلوماسية الاسلامية (١) •

ويمكننا تمييز ضروب من هذه السفارات فبعضها كان واسطة نقل الاسلام وثقافتـه الى دول غير مسلمة ، وبعضها كان واسطة لنقل الثقافات اليونانية أو الهنــدية أو الصينية الى الدول الاسلامية •

نســتطيع أن ندخل في الضرب الاول السفارات التى أرسلها المسلمون ، بناء على طلب أمم أخرى ، لنشر الاسلام ، ونقصـد بالاسلام هنا : العقيدة والثقافة معا • من هذه السفارات نذكر التى أرسلها الخليفـة عمر بن عبد العزيز الى ملوك التبت ، وكان فيها السليط بن عبد الله الحنفى ، ليعرفهم الاسلام ، وكان هؤلاء الملوك قد أرسلوا الى عمر بن عبد العزيز يسألونه أن يبعث لهـم من يعرفهم ذلك (٢) • وكذلك السفارة التى أرسلها أحد عمال العباسيين في السند الى أحد ملوك الهند ، وكان هذا الملك قد طلب من العامل حوالى سنة ٢٧٠ هجرية/٨٨٣ م أن يرسل اليه من يعرف لغة بلاده ، فأرسل العامل اليه من يريد ، ونتج عن ذلك أن ترجم السفير المرســل القرآن الكريم كله (٣) ، فتكون هذه الترجمة أول ترجمة للقرآن ، ولا نعلم اللغة التى ترجم اليها ، ويرجح صديقنا العلامة محمد حميـد الله أن تكون هذه الترجمة بالسندية أو الملتانية •

---

(١) عن الدبلوماسية الاسلامية.انظر كتابنا بالفرنسية « الدبلوماسية في الاسلام » .

وكتاب ابن الفراء : رسل الملوك ومن يصلح للرســالة والسفارة ، من تحقيقنا •

(٢) تاريخ اليعقوبى ٢ـ٣٦٢

(٣) بزرك بن شهريار ، عجائب الهند ص ٢ـ٣

وتذكر أيضا السفارة التي أرسلها الخليفة المقتدر العباسي سنة ٣٠٩ هـ / ٩٢١ م ، الى بلغار الفولغا ، وكانت قد وردت الى بغداد سفارة منهم تطلب من الخليفة أن يرسل اليهم من يبني لهم حصنا ومن يعلمهم دين الاسلام ، فأرسل المقتدر اليهم ما طلبوا ، وكان في السفراء ابن فضلان ، الذى يعود اليه الفضل في نشر الثقافة الاسلامية بين البلغار في القرن الرابع الهجرى (٤) .

والضرب الثاني من السفارات هو الذي ظهر بواسطته أثر الثقافات الاجنبية في الثقافة الاسلامية ، وأكثر ما كان يقع هذا التأثير بواسطة الكتب التي كان يحملها السفراء هدية لملوك المسلمين ، نذكر من ذلك سفارة أحد ملوك الصين الى معاوية ، فقد أرسل الملك اليه كتابا فيه « سرائر علومهم » ، فيقال ان هذا الكتاب صار الى خالد بن يزيد الأموى فكان يعمل منه الاعمال العظيمة من الصنعة وغيرها » (٥)

والمعروف أن خالد بن يزيد (٦) المتوفي سنة ٨٥ هـ كان محبا للصنعة ، أى الكيمياء والحكمة والنجوم ، وكان أمر باحضار جماعة من فلاسفة اليونان ممن كان بالاسكندرية ويعرف العربية ـ الى دمشق ، وأمرهم بنقل الكتب من اليونانية والقبطية الى العربية ، لأن الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها أنى وجدها فكان عمل خالد بن يزيد أول نقل كان فى الاسلام (٧) ، وهكذا نرى أن خالد بن يزيد قد عرف علم الصين ، بالكتاب الذى أهدي الى جده معاوية ، وعرف علم اليونان والاقباط عن طريق علماء الاسكندرية ، لكننا لا نعرف كيف أفاد خالد من كتاب ملك الصين ، ومن نقله الى العربية ، بل اننا نشك أن يكون قد جرى هذا الاتصال المبكر في زمن معاوية، بينه وبين ملك الصين ، وخاصة أن المصادر الصينية نفسها تذكر أن أول اتصال كان فيما بعد ، في أيام سليمان بن عبد الملك ، ثم ازدادت الاتصالات وقويت في أيام بنى العباس (٨) .

وثمة سفارة ثانية نتج عنها تبادل الكتب .. فقد أرسل أحد ملوك الهند ـ واسمه دهمى ، على ما تذكر المصادر العربية ـ الى المأمون سفارة يطلب عقد صلات ودية ، وكان في هديته الى المأمون كتاب من تواليف الهند عنوانه « صفوة الاذهان » ، فقبل المأمون طلبه وهديته ، وأرسل اليه كتابا اسمه « ديوان الالباب وبستان نوادر العقول » (٩)

ولا ندرى شيئا دقيقا عن هذين الكتابين الكتابين حتى نحكم على أثرهما ، وقد وجدت ياقوتا الحموى يذكر كتابا اسمه « **ديوان ذوى الالباب** » لاحمد بن حمادة الكاتب (١٠) لكنه لم يذكر تاريخ وفاته ، ولا ندرى اذا كان هذا الكتاب هو الذى أرسله المأمون الى ملك الهند .

ومن هذه الكتب المحمولة مع الوفود ، كتاب «السند هند» ، فقد كان وفد على أبى جعفر المنصور وفد من السند سنة ١٥٤ هـ ،

(٤) بارتولد ، تاريخ أتراك أسية الوسطى (بالفرنسية) ص٥٤ ، وقد نشر رحلة ابن فضلان زكي وليدى دوغان ، العالم التركى ، وأعاد نشرها بدمشق محمد سامى الدهان

(٥) ابن الزبير ، الذخائر والتحف ص١٠

(٦) أنظر عنه : كتابنا « معجم بنى أمية » ص٣٣

(٧) ابن النديم ، كتاب الفهرست ١ـ٢٤٢ (ط. فلوجل)

(٨) شافان ، نصوص منقولة عن دائرة المعارف الصينية الكبرى (بالفرنسية) السلسلة الثانية ، ١٩٠٤

(٩) ابن الزبير ، الذخائر والتحف ، ص٢٣ـ٢٦

(١٠) ياقوت ، معجم البلدان ٤ـ٢٣٠ـ٢٣١ : الصفدى، الوافي بالوفيات (مخطوطة أكسفورد ، الجزء السادس ورقة ١٤٤ آ) ولم يذكر الوفاة أيضا .

وكان في جملة الوفد منجم عظيم عرف عنـد علماء العرب بالهندي ، له كتاب في حركات النجوم اسمه « السند هنــــد » أي – على ما فسروه – « الدهر الداهر » ، فأمر الخليفة بترجمة الكتاب الى العربية ، وأن يؤلف منه كتاب تتخذه العرب أصلا في حركات الكواكب فتولى ذلك محمد بن ابراهيم الفزارى (١١)

وفي تاريخ الاندلس أمثـــلة عن هذه السفارات الثقافية تفسر لنا أثر بزنطيــة (الروم) في قرطبة ، وأحسن مثال هو قصة كتاب ديسقوريدس العين زربي (نسبة الى عين زربة) •

كان ديسقوريدس من أطبـاء اليونان ، ولد في عين زربة ، وساح في البلاد وصـور الحشائش والادوية من البراري والجـزائر والبحار ، وألف كتاب « الحشــائش » أو « الادوية المفردة » في خمس مقالات (١١)

وفي عهد الترجمة الذى ازدهر في بغداد أيام العباسيين ، نقل هذا الكتاب الى اللغة العربية اصطفان بن باسيل المترجم يومئــذ ببغداد (١٢) • وكان ذلك في أيام المتوكل ، وقد فسر اصطفان من تلك الاسماء اليونانية التي حواها كتاب ديسقوريدس ، ما علم له اسما بالعربية في وقته ، وترك ما لم يعـلم له اسما ، على اسمه اليوناني •

ثم انتقل هذا الكتاب بترجمته العربية الى الاندلس ، مثل كثير من كتب المشارقة ، فانتفع الناس بما ترجم منه الى العربيــة فقط •

وكان بين ملوك بيزنطية والخلفاء الأمويين في الاندلس سفارات دبلوماسية ، فذات مرة أرسل امبراطور بزنطية ارمانوس سفارة الى عبدالرحمن الناصر (١٣) ، وأرسل معها اليه من الهدايا نسخة باليونانية من كتـــاب ديسقوريدس ، ونسخة باللاتينية من تاريخ هروسيوس المؤرخ القديم المشهور • فبقي كتاب ديسقوريدس عند عبد الرحمن الناصر لا ينتفع به أحد ، فقد كان في قرطبة يومئذ من يعرف اللاتينية ، ولم يكن فيها من يعرف اليونانية ، فلما أرسل عبد الرحمن الناصر سفارة الى رومانوس تحمل جواب سفارته ، طلب منه أن يرسل اليه رجلا يعرف اللسان الاغريقي ، أي اليوناني ، ليعلم بعض الناس في قرطبة ، فيكونوا مترجمين ، فاستجاب رومانوس الى طلبه ، وأرسل اليه راهبا اسمه نقولا ، وصل الى قرطبــة سنة ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م ، فالتف حول هذا الراهب طائفة من أطباء قرطبة ، ممن كان يعنى بالبحث في أسماء العقاقير – منهم ابن جلجل الذى فسر كتاب ديسقوريدس فاستفادوا من الراهب وتعلموا اليونانية ، وفهموا بواسطته معاني الاسماء الطبية الواردة عند ديســقوريدس • (١٤)

ونستطيع أن نســـتطرد هنا الى ذكر السفارة التى أرسلها الحكم الثانى الاموى الى امبراطور بزنطية نقفور فوقاس ، يطلب منه أن يرسل اليه صانعا بزنطيا مختصا بصناعة الفسيفساء ، فقـــد نتج عنها تأثير فنى عظيم ، وذلك أن نقفور أرسل الى الحكم صـانعا ، معه ثلاثمائة وعشرون قنطارا من الفصوص المجلوبة من بزنطية ، هدية له . فرتب الحكم الاموى جمـــاعة من العمال

(١١) القفطى ، اخبار الحكماء ، ص١٧٧ : البيرونى ، تحقيق ما للهند من مقولة ص٢٠٨ ، وانظر خليل مردم ، أثر الهند في الثقافة العربية (في مجلة المجمع العلمي بدمشق) المجلد ٢٤ (١٩٤٩) ص ٤٢ـ٤٦

(١٢) انظر ابن النديم ، الفهرست ١ـ٢٩٣ ، ومن هذا المخطوط اليوم نسخ جيدة في مكتبات العالم

(١٣) انظر عنه ابن أبي أصيبعة ، عيون الانباء ١ـ٢٠٤

(١٤) انظر عن هذه السفارة : بريهيه ، حياة بزنطية وموتها (بالفرنسية) ، وكذلك المقرى في نفح الطيب ، في اخبار الناصر عبدالرحمن •

ليتعلموا من الصانع البزنطي الصـــناعة • فصاروا يعملون معه ،فأبدعوا ومهروا وأربوا عليه •ورصعوا مسجد قرطبة بهذه الفصوص في سنة ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م ، محاكاة لمسجد دمشق ، وهكذا يكون صـــنع الفسيفساء وتنزيل فصوصه قد دخل الى الاندلس عن طريق بزنطية (١٥) •

ويجب أن نذكر ضربا آخر من هـــذه السفارات ، كان غايتها طلب علماء أجانب ، أو السماح للعلماء المسلمين باجراء أبحاث عن بعض الحقائق العلمية •

فالمأمون كان قد أجرى مفاوضات كثيرة مع الامبـــراطور البزنطي « تيوفيل » لكي يرسل اليه العالم الرياضي « ليون النحوي » فيفيد من علمه بالرياضيات (١٦) •

ونعلم أن الخليفة الواثق العباسي ، طلب من الامبراطور البزنطي ميخائيل الثالث أن يسمح للعالم الرياضي المسلم محمد بن موسى المنجم بالذهاب الى « الرقيـم » ـ في بلاد الروم ـ للبحث عن أصحاب الكهف • وقد قبل الامبراطور ذلك ، وأصحبه بدليـل ، فاستطاع أن يصل الى الكهف ، وأن يرى ـ على ما قيل ـ أجسام الموتى (١٧) •

وهذا الخليفة نفسه أرسل بعثـــا آخر لكشف سد الصين ، وقد اقتضى هذا الكشف أن يتوسط الواثق لدى عـــدد من الملوك ، كصاحب ارمينية ، وصـــاحب السرير ، وصاحب اللان ، وملك الخزر ـ وهم الملوك الذين كان على الرسل الذاهبين للكشف أن يمروا ببلادهم ، وكان رئيس هؤلاء سـلام الترجمان • وقد أخبر سلام عنـد عودته ، العالم الجغـــرافي ابـن خرداذبه ، بخبـــر رحلته (١٨) •

وأخيرا ، فان هناك سفارات كان السفير نفســـه فيها عالما ، فأدار بحوثا مع الملك المرسل اليه ، وأحسن مثـال على هذا **ابن واصـل** قاضي حماة ، العالم المؤرخ ، الذي أرسله الملك الظاهر بيبرس ســـفيرا الى منفريد صاحب صقلية ســـنة ٦٥٩ هـ ، ويحدثناهو نفسه في كتابه « **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب** » عن هذا الملك فيقول : « وأقمت عنده مكرما ، واجتمعت به مرارا ، فوجدته متميزا محبا للعلوم العقلية ، يحفظ عشر مقالات من كتاب اقليدس » ، وســأله منفريد أسئلة في علم المناظر (١٩) ، فأجابه عليها ، وألف للامبراطور كتـــاب « **نخبة الفكر في المنطق** » وهو المسمى «**بالانبرورية**» اشارة الى تأليفه بصقلية للامبراطور • ومما يجدر ذكره أن اللغة العربية كانت شائعة في صقلية منذ زمن بعيد ، عندما زارهـا الرحالة **ابن جبير** ، قبل قرن من زيارة **ابن واصل** لها •

فهذه ألوان من الصلات الثقـــافية في الاســـلام ، بين دوله والدول الأخـــرى ، والموضوع واســـع جدا ، وما هـــذه الا نموذجات • وقد عرضنا ذلك بالتفصيل في كتابنا « دراســـــات في الدبلوماســـية الاسلامية »

(بيروت) **صلاح الدين المنجد**

---

(١٥) حفظ لنا هذا الخبر ابن جلجل في مقدمة كتابه « تفسير أسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس » • ومنه قطعة في المكتبة الوطنية بمدريد • ونقله عنه ابن أبي أصيبعة في طبقات الاطباء ٢ـ٤٦

(١٦) ابن عذاري ، البيان المغرب ٢ـ٢٥٣(ط•ليدن)، وانظر : ل• بروفنصال ، أسبانية الاسلامية (بالفرنسية) ومارسه ، كتاب الفن الاسلامي (بالفرنسية) •

(١٧) أنظر : قاسيليبيـــف ، بزنطيـــة والعرب (بالفرنسية) ١ـ١٠

(١٨) ابن خرداذبه ، المســـالك ، ص١٠٦ـ١٠٧ ، وماسينيون • النائمون السبعة (بالفرنسية) •

(١٩) ابن خرداذبه ، المسالك ص١٦٣ـ١٧٠

(٢٠) المناظر ـ بفتح الميم ـ هي من الآلات الفلكية

تحليل علمي

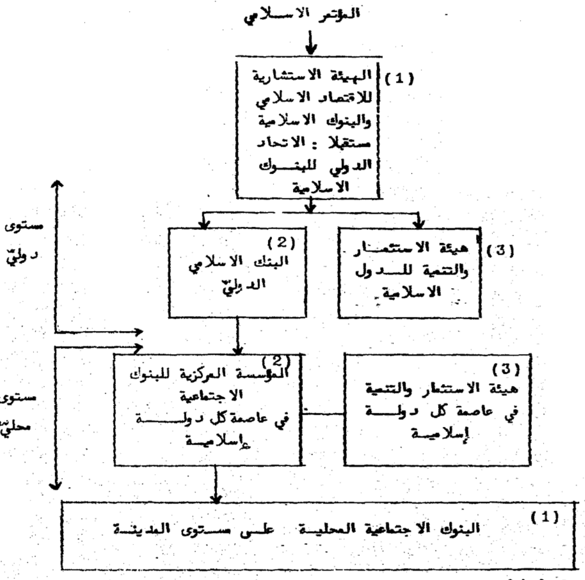
حول مشروع البنوك الاسلامية

القسم الثاني

بقلم: الدكتور ابراهيم دسوقي اباظه

الفرع الثالث: المؤسسات المصرفية الاسلامية

يقوم النظام المصرفي الاسلامي ـ كما ورد في مشروع القاهرة ـ على اساس شبكة من المؤسسات البنكية تشيد من القاعدة الى القمة على مراحل ثلاث كما يبـدو من الشكل التالي :



مراحل التنفيذ :

١ ـ مرحلة اولى ٢ ـ مرحلة ثانية

٣ ـ مرحلة ثالثة

١ ـ بنوك محلية ٢ ـ بنوك مركزية

٣ ـ بنك دولى

٤ ـ هيئات للاستثمار والتنمية

٥ ـ هيئة استشارية للاقتصاد الاسلامي

ويبدو من خلال هذا التنظيم الهرمي ان هيكل البنوك الاسلامية يقوم على اربعة انواع من المؤسسات ونورد فيما يلي تحليلا موجزا لكل من هذه المؤسسات:

١ ـ البنوك المحلية

وتعتبر هذه البنوك قاعدة التنظيم المصرفي الاسلامي، وتنتشر على صعيد المدن في الدول الاسلامية المختلفة ، وتنصرف مهمتها أساسا الى عمليات تجميع الودائـــع والمدخرات التي يتقدم بها الافراد والهيئات ، كماتتكفل بمنح القروض الاجتماعية والانتاجية لعملائها الــذين يتوفرون على الشروط اللازمة • ومن ناحية اخرى تتولى هذه البنوك القيام بعمليات استثمارية اما مباشرة واما بالمشاركة عن طريق هيئة الاستثمار والتنميـــة التي سياتي ذكرها من بعد •

والى جانب هذه الأنشطة التي تكتسي نسبيا الطابع التقليدي يتسع نشاط البنوك المحلية ليشمل وظائـف جديدة ، كتجميع اموال الزكاة ، وتيسير عمليات التامين التعاوني ، وتقديم المساعدات المالية ، وغير المالية لكل من تتوافر في شخصه الشروط اللازمة من العملاء •

٢ ـ البنك المركزي الاسلامي

يعتبر البنك المركزي أعلى سلطة مصرفية في الدولة، فهو المشرف على جميع البنوك ، وهو المخطط للسياسة المصرفية ، ويمارس البنك المركزي مهامه من خــلال اسلوبـين :

أسلوب كمي وأسلوب كيفي

ويقوم الاسلوب الكمي على التاثير في حجم الائتمان المصرفي ، وبالتالي التاثير في مستوى النشاط الاقتصادي، وذلك عن طريق التحكم في سعر اعادة الخصـم ، أو عمليات السوق المفتوحة او تعديل نسبة الاحتيـاطي القانـوني •

أما الاسلوب الكيفي يباشره البنك المركزي عـــن طريق الترخيص للبنوك بتشجيع الفروع الانتاجية التي تعتبر مفيدة للاقتصاد الوطني •

ولا يخفى أن هذين الاسلوبين يستندان في جوهرهما الى عنصر الفائدة • ولما كان هذا العنصر لا وجود له في نظام البنوك الاسلامية فان البنك المركزي الاســلامي يمكنه مباشرة الرقابة الكمية والكيفية منتهجا اسلوبا آخر وهو اسلوب سياسة الاحتياطي ، أي ربط حجم الائتمان بحجم الاحتياطي المتوافر لدى البنوك الاسلامية •

يضاف الى ذلك أن نظام المشاركة يعتبر ضابطا هاما يحول دون الاساءة في استخدام الائتمـان المصرفي او التوسع فيه •

وقد أسند مشروع القاهرة دورا خاصا لنظام الزكاة، اذ يمكن عن طريقه التحكم في الكمية النقدية ، وذلـك بزيادة النقود المتداولة او الحد منها ، فاذا تقرر زيادة الكمية النقدية ، وجهت الزكاة الى اوجه الانفاق الخاصة بها على المستوى المحلي • أما اذا تقرر الحد من الكميـة النقدية وجهت الزكاة الى صندوق الزكاة في البنـــك الاسلامي الدولي •

وبالنسبة لوظائف البنك المركزي الاخرى ، كتنظيم النقد الاجنبي والرقابة عليه ، وادارة حسابات الحكومة •• الخ ، فيمكن اسنادها تدريجيا الى المؤسســـات المركزية للبنوك الاسلامية ، أو اسنادها للبنوك المركزية القائمة حاليا في كل دولة اسلامية الى جانب البنـــوك المركزية الاسلامية •

ويتوقف الامر في النهاية على الظروف الموضوعية لكل دولة اسلامية •

٣ ـ البنك الاسلامي الدولي

ونتناول بحثه من زوايا ثلاث رئيسية :

أ ـ هيكل البنك الاسلامي الدولي
ب ـ بعض مهام البنك الاسلامي الدولي
ج ـ احكام البنك الاسلامي الدولي

(أ) هيكل البنك الاسلامى الدولى

يقوم هيكل البنك الاسلامى الدولى من حيث ادارته ومهامه ومصادر تمويله على الشكل التالى

ب ـ بعض مهام البنك الاسلامي الدولي

ومن أبرز المهام التى أسندها مشروع القاهرة الى البنك الاسلامى الدولى ، والتى تخرج عن طبيعةالانشطة المصرفية في الاقتصاديات المعاصرة ما يلى :

١ ـ اقامة صندوق الزكاة وادارته :

الزكاة ركن من أركان الاسلام ، شرعت لدرءالمشاكل الاجتماعية والارتفاع بمستوى المجتمع المسلم •

وقد اناط مشروع القاهرة شأن ادارة أموال الزكاة للبنوك الاسلامية استنادا الى وحدة الهدف والغاية •

ومن المعلوم أن موارد الزكاة تقوم على العناصر التالية:

اولا ـ زكاة النقود وما في حكمها •

ثانيا ـ زكاة النشاط التجارى والصناعى

ثالثا ـ زكاة النشاط الفلاحى (الزروع والثمار)

رابعا ـ زكاة الماشية •

ومصارف الزكاة تتحدد في قوله تعالى :

« انما الصدقـات للفقراء والمساكـين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقـاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيـل فريضة من الله والله عليم حكيم »

وجدوى صندوق الزكاة بالنسبة للنشاط الاقتصادى تبدو بالنسبة لمن ركبهم الدين وثبت اعسارهم من الفئتين التاليتين :

الاولى ـ التاجر الذى توقف عن أداء ديونه لأسباب اقتصادية خارجة عن ارادته •

الثانية ـ من تحمل بالدين في سبيل مصلحة عامة لا لمصلحة نفسه •

وعلى ذلك تبدو اهمية مصرف الغارمين من صنـدوق الزكاة بالنسبة لتمويل التجارة الخارجية ، حيث يكون المستوردون والمصدرون من عملاء البنوك الاسلامية عرضة لمخاطر الاعسار او الافلاس ، اذ يمكن اعانتهم في هذه الحالة لابقائهم عاملا منتجا داخل المجتمع الاسلامى •

٢ ـ ادارة بيت المال :

يقوم البنك الاسلامى الدولى علاوة على ما تقدم بمهمة ادارة بيت المال ، بما يكفل تحقيق مصلحة الامـة الاسلامية • ومن هنا ينفرد نظام البنوك الاسلامية عن غيره من النظم المصرفية بامتداده الى أنشطة مالية أخرى تخرج عن طبيعة الاعمال المصرفية المتعارف عليها في النظم الاقتصادية المعاصرة •

ج ـ أحكام البنك الاسلامى الدولى

هناك عدد من الاحكام الاساسية التى تتناول نظـام البنك الاسلامى الدولى وطريقة عمله نوردها فيما يلى :

أولا ـ تبدأ السنة المالية في غرة المحرم وتنتهى في نهاية ذى الحجة

ثانيا ـ توزع الارباح بعد استنزال المصروفـات ومخصصات الاستهلاك كما يلى :

١ ـ يقتطع ١٠٪ لتكوين احتياطى قانونى يرحـل لبيت المال •

٢ ـ تجنيب ما يرى مجلس الامناء تجنيبه لتكوين احتياطيات •

٣ ـ توزيع الباقى بين المساهمين والمودعين بالنسب التى يقرها مجلس الامناء •

ثالثا ـ الحسابات تقوم الهيئة الاستشارية بمراجعتها عن طريق اجهزتها المتخصصة •

رابعا ـ من الاحكام العامة :

١ ـ لغة البنك الرسمية العربية والانكليزية ويجوز استخدام الفرنسية •

٢ ـ لا يخضع البنك للقوانين المحلية في دولة المقر وبالتالى لا يجوز تاميم او مصادرة او حراسة انصبة المودعين او راس مال البنك

٣ ـ لا يخضع البنك الاسلامى الدولى لرقابة المؤتمر الاسلامى عن طريق الهيئة الاستشارية •

٤ ـ لا تخضع أرباح البنك او انشطته للضرائـب والرسوم بانواعها المختلفة كما لا يجوز الحجز القضائى او الادارى عليها •

٥ ـ لا يجوز الاطلاع على حسابات المودعـين او نشاط البنك الا باذن خاص من المؤتمر الاسلامى •

٤ ـ هيئة الاستثمار والتنمية للدول الاسلامية

وتقوم هذه الهيئة على المستوى الدولى ، وتوجد الى جانبها على المستوى الاقليمى هيئات للاستثمار والتنمية فى كل دولة اسلامية .

وتستهدف هيئة الاستثمار والتنمية للدول الاسلامية ـ كما يستدل من اسمها ـ تيسير عمليات الاستثمار والتنمية فى الدول الاسلامية . ونتناولها بايجاز من زاويتين رئيسيتين :

(أ) الوظيفة والهدف

(ب) طريقة الادارة

أ ـ الوظيفة والهدف :

تقوم هذه الهيئة بالاسهام فى تنمية الدول الاسلامية ويمكن اجمال اهدافها فيما يلى :

١ ـ افساح مجالات الاستثمار لرؤوس الاموال الاسلامية خاصة المهاجرة منها الى الخارج او المكتنزة أو المجنبة .

٢ ـ تحقيق التوازن فى عمليات الاستثمار والتنمية بين الاقطار الاسلامية المختلفة .

٣ ـ البحث عن انسب مجالات الاستثمار ، واعداد الدراسات الفنية عنها .

٤ ـ ابداء المشورات الفنية والمساعدات للمشروعات التى تقوم بها هيئات الاستثمار الاقليمية بالدول الاسلامية .

٥ ـ تكون الهيئة بمثابة همزة الوصل بين هيئات الاستثمار الاقليمية وبين الهيئات والمنظمات الدولية .

ب ـ طريقة الادارة :

يكون للهيئة مجلس مديرين من رؤساء القطاعات الفنية يعينهم مدير البنك الاسلامى الدولى بناء على ترشيح الهيئة الاستشارية . ويعتبر مجلس المديرين مسؤولا امام البنك ، ويتولى تنفيذ السياسة الموضوعة من قبل الهيئة الاستشارية .

ويقوم مجلس المديرين بعد الدراسة بتقديم اقتراحاته الى مجلس مديرى البنك الاسلامى الدولى مؤيدا برأى الهيئة الاستشارية قبل اعتماد التنفيذ .

٥ ـ الهيئة الاستشارية للاقتصاد الاسلامى والبنوك الاسلامية

وتعتبر هذه الهيئة من حيث شكلها القانونى مؤسسة متخصصة منبثقة عن المؤتمر الاسلامى ، وهى تخضع بالتالى لاشراف المؤتمر ، ويمكن أن تصبح مستقبلا اتحادا للبنوك الاسلامية . وتحتل هذه الهيئة قمة الجهاز المصرفى الاسلامى ، وتضطلع تبعا لذلك بمهام الهيمنة والاشراف الاعلى بالنسبة لكل ما يتصل بتكوينه ونشاطه وادارته وتوجيهه .

وسنتولى بحثها بايجاز من الزاويتين التاليتين :

أ ـ الوظيفة والهدف

ب ـ التشكيل والادارة

أ ـ الوظيفة والهدف :

تقوم الهيئة بتحقيق الاهداف التالية :

١ ـ تجميع الخبرات العلمية والعملية لاستخدامها فى تقديم المشورات الفنية اللازمة للدول الاسلامية ، التى تطلبها ، وذلك حتى تعينها على اقامة نظام البنوك الاسلامية فى اقصر وقت ممكن .

٢ ـ التصدى من خلال الدراسة والبحث لعلاج المشكلات القانونية القائمة او التى تطرأ مستقبلا ، والتى قد تتعارض شكلا او موضوعا مع تعاليم الدين الاسلامى .

٣ ـ تطوير النظم والاساليب والوسائل المعمول بها فى مجالات النقود والائتمان والتحويلات والمقاصات او غير ذلك من الاعمال المصرفية .

٤ ـ اعداد الأطر المسؤولة عن التنفيذ ، وتهيئة البرامج الضرورية لها على قواعد علمية مدروسة .

٥ ـ الاضطلاع بالمهام الاعلامية اللازمة للبنوك الاسلامية باستخدام الوسائل العلمية المتعارف عليها فى هذا الميدان .

٦ ـ تكوين أجهزة المحاسبة والمراجعة لتصبح فى خدمة البنوك الاسلامية ، تمدها بالخبرة ، وتقدم لها الوسائل الكفيلة بتيسير اداء رسالتها ، كذلك القيام بمهمة مراجعة حسابات البنك الاسلامى الدولى .

٧ ـ تقديم المشورة من جانب الشعب المتخصصة في الهيئة ، وذلك في كل ما يتعلق بتطوير أدوات العمل ووسائله الآلية .

ب ـ التشكيل والادارة :

١ ـ يقوم على شأن الهيئة مجلس ادارة يتشكل من سبعة اعضاء يتم اختيارهم بواسطة المؤتمر الاسلامي ، ويعين المؤتمر احدهم ليكون سكرتيرا عاما للهيئة .

٢ ـ مدة العضوية في مجلس الادارة ثلاث سنوات ، قابلة للتجديد .

٣ ـ يكون لمجلس الادارة رئيس ينتخب من بين الاعضاء ، مع مراعاة دورية تمثيل أقاليم العالم الاسلامي بقدر الامكان .

٤ ـ يختص مجلس الادارة بتلقي توجيهات المؤتمر الاسلامي ـ بوصفه جمعية عمومية ـ كما يتولى تنفيذ توصياته ، ووضع السياسة العامة للهيئة ومتابعة تنفيذها .

٥ ـ يلتزم السكرتير العام بتنفيذ قرارات مجلس الادارة ويترأس مجموعة الخبراء ويشرف على الشعب الفنية والادارية ، كما يقوم باعداد التقارير الدورية عن نشاط الهيئة لعرضها على مجلس الادارة .

الفرع الرابع : مزايا نظام البنوك الاسلامية

أفرد مشروع القاهرة عددا من مقرراته ، لابراز المزايا التي تطبع نظام البنوك الاسلامية .. والحق أن من بين هذه المزايا ما هو عام مشترك بين نظم مصرفية اخرى ، ومنها ما هو خاص تنفرد به البنوك الاسلامية دون غيرها ، ونشير فيما يلي الى كل من هذه المزايا العامة والخاصة .

١ ـ المزايا العامة

أ ـ حرص البنوك الاسلامية ودقتها في اختيار المشروعات الاقتصادية التي تشارك فيها .. وفي متابعتها ورعايتها ابان التنفيذ .. وذلك مردود الى أن مبدأ المشاركة الذي يقوم عليه نظام البنوك الاسلامية ـ كما هو الشأن بالنسبة لبعض بنوك الاعمال في النظم المصرفية غير الاسلامية ـ يلقي على عاتق البنك الاسلامي مسؤوليات أكبر من تلك التي يتحمل بها عادة البنك الذي يتعامل بصورة رئيسية على أساس الفائدة .

ب ـ يسمح نظام البنوك الاسلامية برقابة مشددة من جميع المودعين على أنشطة البنك ، وذلك تأسيسا على أن المودع يعتبر مشاركا بماله في الغنم والغرم . وفي هذا ما يخفف من مخاطر الانحراف في النشاط والفساد في الادارة ، وتقابل هذه الميزة أحدث الاساليب المتبعة في النظم المصرفية غير الاسلامية ، حيث تستخدم أجهزة رقابية متعددة لضبط نشاط البنك ، وتمكين المساهمين من الرقابة عليه .

ج ـ في الحالات التي لا تقوم فيها مشاركة البنوك الاسلامية المباشرة في المشروعات الاستثمارية ، فان اشتراط استيفاء جميع الضمانات العينية اللازمة من المتعاملين يكفل الحفاظ على أموالها بتجنيبها مخاطر التبديد أو الضياع . وتشدد البنوك الاسلامية في هذه الحالات له ما يبرره . وقد سلكت بعض النظم المصرفية غير الاسلامية ذات المسلك لضمان حقوقها قبل العملاء .

٢ ـ المزايا الخاصة

أ ـ يعتبر عائد الربح الذي تحققه البنوك الاسلامية اوفر بكثير من عائد الفائدة المحددة التي تحققها البنوك غير الاسلامية في مجموعها من عمليات الاقراض . غير أن عائد الربح المتحقق للبنوك الاسلامية لا يصب بكامله في ذمة أصحاب رأس المال من المساهمين ، ولكن يعود أيضا على عامة المودعين بالنفع ، اذ يوزع الربح الناتج عن التشغيل على جميع المودعين ، وفقا لما يستحقونه شرعا .

ب ـ توظف البنوك الاسلامية أموالها في العديد من المشروعات الانتاجية المتباينة ، وذلك مردود الى قدرتها على اجتذاب مختلف الودائع المتفاوتة الآجال ، طبقا لمبدأ عدم التخصص المصرفي .

ويوزع مجموع الربح العائد من كل هذه المشروعات دون ما تخصيص على جميع المودعين تبعا لمدى اسهام كل منهم في نشاط البنك . وما من شك في أن تعدد المشروعات الانتاجية التي يسهم فيها البنك ، وتباينها من حيث الطبيعة يؤدي الى توزيع المخاطر ، ويبعد بالتالي من احتمالات الخسارة .

ج ـ تخضع المشروعات الانتاجية التي تسهم البنوك الاسلامية في أمر المشاركة فيها أو تمويلها لدراسات

فنية متابعة تبدأ بالدراسة التي تجريها هيئة الاستثمار والتنمية ثم دراسة البنك ذاته ، وأخيرا دراسة الهيئة الاستشارية للبنوك الاسلامية ، يضاف الى ذلك المتابعة المستمرة التي تقوم بها الهيئة المتخصصة في خـــزون الاستثمار . وغني عن البيان أن في كل هذه الدراسات ضمانة كبرى بالنسبة لسلامة المشروعات التي تقوم بها البنوك الاسلامية .

د ـ حسن اختيار العاملين في الهيئة القائمة عـــلى الاستثمار ، حيث يرتبط هذا الاختيار بشروط دقيقة على رأسها الايمان العقائدي برسالة البنوك الاسلاميـة بالنسبة لكل عامل بها . ولعل في هذا النظام ما يقـدم ضمانة اضافية لامكانات نجاح البنك الاسلامي بالنسبة للمشروعات الانتاجية التي يقوم على أمر المشاركة فيها أو تمويلها .

هـ ـ يعتبر قيام صندوق الزكاة ضمانة كبـــرى في مواجهة المخاطر التي يتعرض لها البنك الاسلامي،بسبب توقف عملائه أو بعضهم عن سداد القروض لأسبـــاب اقتصادية غير متوقعة . وهكذا يمكن أن يكون صنـدوق الزكاة بمثابة احتياطي للبنك الاسلامي ضد الظـروف الطارئـــة .

د ـ يؤدي قيام الهيئة الاستشارية بتطوير نظـــم الرقابة وتدريب العاملين بصفة دائمة ، ووفق أحـدث الاساليب العملية ، الى توفر البنوك الاسلامية على نخبة من الخبراء الاختصاصيين في مجالات العمل التمويـــلي واستثماري . وفي ذلك ما يسمح بحسن استخدام أموالها وتدقيق الرقابة عليها .

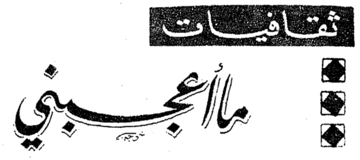
★

من هذه القاظ الخاطفة ، تبدو الابعاد الكبرى لمشروع القاهرة في البنوك الاسلامية . غير أن الاحاطة بتفاصيله والوقوف على دقائقه الفنية يستلزم ولا شك عددا مـن الدراسات التكميلية التي تتجاوز بكثير اطار هـــذا البحث الفردي .. وعلى الرغم من عدم اكتمال هـــذه الدراسات التي يجب أن يجتمع لها أهل الخبرة من علماء المسلمين ، فقد اندفع نفر من خبراء المال والصيرفـــة يتبارون في تقويم المشروع . كما انتشرت حملات التشكيك في جدواه .. وانقسمت الآراء في شأنه بين مؤيد ومعارض .

ولعله من الاجدى والاجدر ، وقبل الخوض في عمليات التقويم أن يوضع المشروع تحت المجهر .. وأن يطرح على بساط البحث الفني .. لاستجلاء ما غمض من نقاطه واستكمال ما نقص من بنيانه .. ومقابلته مع ممكنات التطبيق العملي .. وهذا شأن كل فكرة جادة رائدة تطرق ولاول مرة طريق التنفيذ .

(الرباط ـ المغرب) د. ابراهيم دسوقي أباظة





— ٥١ —

أعجبني هذا البيت من الشعر العربي ·

يجود بالنفس اذ ضن البخيل بها
والجود بالنفس أقصى غاية الجـود

وكنت أسأل عن قائله وعن المناسـبة الداعية الى ذلك وعن اسـم الممدوح الذي بلغ أعلى مراتب الجود وهو الوجد بالنفس التى يفتديها المرء بكل شيء فلم أجد الجواب وأخيرا وأنا أطالع فى كتاب (العقد الفريد لابن عبد ربه) وجـدت فى ذكر أجـواد الجاهلية انهم ثلاثة وهم : حاتم بن عبد الله الطائي وهرم بن سـنان المري ، وكعب بن مامة الايادى ، وانه لم يأت عـن كعب بن مامة الايادى الا ما ذكر عن ايثاره رفيقـه السعدي بالماء حتى مات عطشـا ونجـا السعدى وله يقول حبيب البيت وله ولحاتم الطائي :

كعب وحاتـم اللذان تقسـما
خطط العلا من طـارف وتليـد
هذا الذى خلف السحاب ومات ذا
في الجهد ميتة خضرم صـنديد
ان لا يكن فيها الشـهيد فقومه
لا يسمحون به بألـف شـهيد

ولم يذكر صاحب كتاب العقـد الفريد الاسم الكامل لحبيب قائل الأبيـات ولا القصيدة والقصـة بكاملهما مما أبقى فى نفسى رغبة الاستقصاء عن كامل القصـة ودفعنى الى طرح السؤال على صفحات مجلة المنهل الغـراء وأنا على ثقة اننى سـأجد



بقلم الأمير
سعود بن عبد الرحمن
السديري

الجواب الشافي في المجلة نفسيا مستقبلا ان شاء الله .

ـ ٥٢ ـ

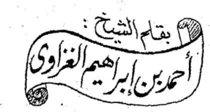
ما نسب الى معـاوية بن أبي سفيان رضي الله عنـه من قوله « انني لا أضـع سـيفي حيث يكفيني سوطي ، ولا أضع سوطي حيث يكفيني لسـاني ولو ان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت » فقيل له : وكيف ذلك قال كنت اذا شدوها أرخيتهـا واذا أرخوهـا شددتهـا » أعجبني قوله في الاولى والثانية اذ أن ذلك ليس بغريب على معاوية الذي يعتبـر من دهاة العـرب ومعلمي السياسـة ولكن الذي ترددت النفس في قبوله قوله « لو ان بيني وبين النـاس شعرة ما انقطعت .. الخ » لما في هذا الكلام من مبالغة كبيرة خاصة وانه لم يتسـن لمعاوية ولا لمن قبله أو بعده من النـاس أن يبقى على الشعرة متجاذبة بينه وبين الناس اذا شدوها أرخاها واذا أرخوها شدها ، بل المعروف أن تاريخ معاوية نفسـه يؤكد أن الذي انقطع بينه وبين معـاصريه عليهم رضوان الله أجمعين أقوى من الشـعرة بل أقوى من الحديد ولكن لعلها من مبالغـات الرواة وقديما قيل « وما آفة الاخبـار الا رواتها » .

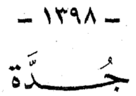
ـ ٥٣ ـ

الخبر المنشور في العـدد ٢١٦٩ المصادف يوم الاثنين التاسـع والعشرين من شـهر جمادى الاولى ١٣٩٢ من جريدة الرياض القائل « ان جلالة الملك الحسن الثاني ملك المغرب دعا في خطاب وجهـه من اذاعة الرباط بمناسبة عيد ميلاده الثالث والاربعين الى نهضة اسلامية لحماية شـبيبة البلاد من الجنوح للفسـاد الاخلاقي وهاجم الملك التأثيرات الشريرة التي يتعرض لها الشباب في المنزل والمدرسة والشـارع وقال ان الآباء وخاصة الاغنيـاء منهم يضربون عادة أمثلة سيئة لأطفالهم بتعاطيهم الكحوليـات التي حرمهـا الله في الوقت الذي يعزفون فيه عن المساجد ثم ندد جلالته بعـرض الافلام الخليعة في دور السينما والتـأكيد أكثر من اللازم في المدارس على الفلسـفات الاجنبية وعـدم الاهتمام بالفلاسـفة والمفكرين المسلمين ودعا الى نهضة اسلامية لتقوية الاخلاق وقال ان البرامج المدرسـية يجب أن تتضمن في المسـتقبل تدريس الدين الاسلامي) ، وشكرت لعاهل المغرب هذه اللفتة الكريمة التي تؤكد ما عرف عن جلالته من حكمة وبعـد نظر وحرص على مصالح شعبه ، وسألت الله أن يوفقه وجميع قادة المسلمين الى العمل على المحـافظة على الحقول الثلاثة التي أشار اليها جلالته وهي المنزل والمدرسة والشارع تلك الحقول التي لا يوجد أخصب منها لبذر بذور الاصـلاح ولا أخطر منها اذا لم تحط بسياج متين من قوة العقيدة وعميق الايمان يمنعـان تسرب الفساد اليها ، ورجوت أن تجـد دعوته التجاوب المرجو من الآباء والمدرسين والقادة في المغرب وفي كل البلاد الاسـلامية وأن يجعلوا من أنفسهم مثلا صالحا يقتـدي به الابناء والاتباع لاستصلاح ما فسد وبنـاء الجيل الجديد بناء اسلاميا قويا يعود بالامة الى سابق مجـدها ويزيد من تماسـكها وتعاونها على البر والتقوى وبنـاء المجتمع الاسلامي المثالي الذي يحفظ لكل فرد حقه وكرامته ، وصلاة الله وسـلامه على خير خلقه وخاتم أنبيائه الذي يقول « **كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته** » .

(الباحة) سعود بن عبد الرحمن السديري

شذرات الذهب







... « جدة » هنا لا تعنى (عروس البحر الاحمر) ، هذا الميناء المعروف .. الذي تحقق ضم الجيم فيها بالبراهين الدامغة ، وانما هى اسم أحد أولاد جرم بفتح الجيم من (قضاعة) . قال ابن عبد ربه فى كتابه (العقد الفريد) : « ولجرم أربعة من الولد ، قدامة و « جدة » وملكان ، وناجية ، ثم استطرد فقال : ومن بنى (جدة) بنو راسب ، وهم بنو الخزرج بن جدة بن جرم » .

★

قُلْتُ : والعجيب في هذا « العلم » الآدمي ضبطه أيضا بالضم (مشكولا) .. وقلما عرف بين الناس في زمامننا هذا .. لانصراف الاكثرين عن مطالعة المصادر أو الموسوعات التاريخية والادبية القديمة التى لا تحظى الا بمراجعة نادرة (والعلم بالشيء خير من الجهل به) .. و (كم فى الزوايا من خبايا) ؟!



ـ ١٣٩٩ ـ
(هجاء)
ـ بين قبرين ـ

قال ابن خلكان : « ... قال ابن المزرع ـ يعنى يموت ـ : حدثنى من رأى قبرا بالشام عليه مكتوب : « لا يغترن أحد بالدنيا ، فانى ابن من كان يطلق الريح اذا شاء ويحبسها اذا شاء » .. وبحذائه قبر مكتوب عليه : (كذب ، لا يظن أحد انه ابن سليمان بن داود عليهما السلام ، انما هو ابن حداد يجمع الريح فى الزق ثم ينفخ بها ، قال : فما رأيت قبلهما قبرين يتشاتمان » .

★

قلت : ولئن كانت هذه احدى الطرف، فقد وقى الله الناس هذا التشاؤم القبورى، انهم لم يعودوا يكتبون الشواهد على القبور .. لا بمدح ولا بقدح .. والا لعادت الحرب جذعة بين الموتى .. كما هى بين الاحياء ! وتلك دريئة كبرى دفع الله بها الشر عن عباده بالهدى ودين الحق شرعة من أرسله الله رحمة للعالمين ـ صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين .

ـ ١٤٠٠ ـ
ما هى (البهدلة)

قال أبو عبيدة فى (التاج) : « ان أشرف بيت في مضر غير مدافع في الجاهلية بيت (بهدلة) بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم » .. وقد كان منهم الزبرقان بن بدر وفيهم كانت (الافاضة) من عرفات في الجاهلية حتى قال فيهم أوس ابن مغراء السعدى :

ولا يريمون في التعريف موقفهم
حتى يقال أجيزوا (آل صفوانا)
ما تطلع الشمس الا عند أولنا
ولا تغيبن آلا عند آخرانا

★

قلت : ومماسار مسير الامثال مما نسمعه من البعض وهو قولهم : « العز بهدلة » ثم تطور معنى (الهدلة) بين الناس فيما يتردد على السنتهم فصارت تدل على الفضيحة وكشف الحال وكل ما هو مذموم من الاقوال والافعال !

ولم أستطع التوفيق بين مدلولها القديم ومفهومها الجديد ، فبدا لى أن أستفتى في ذلك أستاذنا العلامة (أبا نبيه) ليوضح للقراء الكرام .. ما هو الصحيح منهما ؟ وهل هناك تعليل أى تأويل لانعكاس المعنى بينهما ؟ فهى من الشيوع والتداول بحيث لابد من التثبت من أصلها وفصلها .. حتى لا يكون التلفظ بها (خبط عشواء)

ـ ١٤٠١ ـ
ثمن الكبش
في عصر الامين

مما يروى عن أبى نواس أنه خرج يوما يتنسم الهواء فى أيام النحر ، فاستقبل اعرابيا يسوق غنما فقال له أبو نواس :

أيا صاحب الضان اللواتي يسوقها
بكم ؟ ذلك الكبش الذي قد تقدما !
فقال له الاعرابي :
أبيعكه ـ ان كنت تبغي شراءه
ولم تك مزاحا بعشرين درهما
فقال له أبو نواس :
أجدت هداك الله ـ رد جوابنا
فاحسن الينا ان أردت تكرما
فقال له الاعرابي :
أحط من العشرين خمسا لانني
أراك ظريفا ـ فانقدن وتسلما

ثم مر وتركه ، فقيل له أتدري من كان يكلمك ؟ قال : لا ، قيل له هو أبو نواس فرجع اليه وحلف عليه أن يقبل منه الكبش فقبله منه ، ثم سأل عن الاعرابي فأخبر بانه باهلي

فقال :
وباهلي من الاعراب ذي كرم
جادت يداه بوافي القرن والذنب
فان يكن باهليا عند نسبته
ففعله (قرشي) كامل الحسب

✶

قلت ومن هذه القصة الطريفة عرفت ثمن الكبش في ذلك الزمن،وبدا لي أنه مرتفع بالنسبة للقيمة الشرائية آنئذ للدراهم ، وعللت ذلك بكثرتها وتوفرها .. وقد مر بنا مثل ذلك خلال ستين عاما خلت، فقد هبط ثمن الكبش في إبان الحرب العظمى الاولى وفقدان النقد وقلته الى ريال واحد .. وفي يومنا هذا يبلغ ثمنه فوق مائة ريال ـ لكثرة المال وسيولته المتواصلة . واستخلصت منها أيضا أن من الناس من يطرب ويعجب بالاديب والشاعر حتى ليسخو له بما استطاع رغم فقره ومتربته ، وتساءلت عما اذا كان هذا قد بقي له اثر في عصرنا هذا وكان الجواب : « نعم ! نادرا .. »

ـ ١٤٠٢ ـ
من هو المبلط ؟

قال صاحب كتاب « لحن العوام » أبو بكر محمد بن حسن بن مذحج الزبيدي الاندلسي ٣١٦ ـ ٣٧٩ هـ :

« والمبلط » الذي لا شيء له ، كأنه لزق بالبلاط أنشدنا أبو علي قال : وأنشدنا أبو بكر بن دريد ، قال : أنشدنا أبو حاتم عن الاصمعي قال : أنشدني خلف الاحمر ، لبعض الرجاز :

(قالت : أراه مبلطا لا شيء له)

وقال الكسائي : المبلط ـ أبلط الرجل فهو مبلط ، اذا افتقر .

✶

قلت فالكلمة عربية صحيحة.. وهي مما تداوله العرب قبل ألف سنة أو تزيد .. وما تزال تدور على الالسنة حتى يومنا هذا بنفس المعنى ، وقد زيد عليه أيضا ما لم يكن من مدلوله قديما وهو أنه أكل من حقوق الناس ما ستره واختزنه لنفسه .. وانما تميزها القرينة فاما هو الفقير أو المحتال .

ـ ١٤٠٣ ـ
الوأواء
والضاحك ـ والباكي

كان الوأواء الدمشقي من شعراء سيف الدولة الحمداني .. وهو شاعر مطبوع عذب العبارة حسن الاستعارة .. ومن قوله في سيف الدولة :

من قـاس جدواك بالغمـــام فما
أنصف فى الحكم بين الاثنـــين
أنت اذا جـدت (ضاحك) أبـدا
وهو اذا جاد باكـيء العين ..

★

قُلْتُ ولو ضحـك الغمام ـ لأشرقت الشمس ، وتبدد السحاب .. ولم يغدق (الحيـا) ولو بكى ممدوحـــه عنـد ســخائه .. لكانـت الفضيحة الكبرى .. بأنه يتألم من عطائـه وجوده ، فما أعجب المقـابلة .. ولعـــل سعادة الاستاذ الكبير (فكرى باشا أباظة) قد اقتبس عنوان كتابه : (الضـــاحك الباكى) من هذن البيتين .. وان كانهدفه منه غير هذا الذى احتج بـــه (الوأواء) وطوبى لمن وهبه الله نعمة الذكاء .

ـ ١٤٠٤ ـ
الحياة بين الطول والعرض

قرأت كلمة بعنـــوان (الكيف والكم) لفقيد العلم والادب المرحوم الاستاذ أحمـد أمين قال فيها :

« روي ان ابن سيناء كان يسأل الله أن يهبه حياة (عريضــة) وان لم تكن طويلة ولعله يعنى بالحياة العريضة حيـــاة غنية بالتفكير والانتاج ، ويرى أن هـــذا هـو المقياس الصحيح للحياة .. وليس مقياسها طولها اذا كان الطول فى غير انتـــاج .. فكثير من الناس ليست حياتهـــم الا يومـا واحدا متكررا ، برنامجهم فى الحياة ، أكل وشرب ونوم ، أمســـهم كيومهم ، ويومهم كغدهم ، وهؤلاء ان عمـروا مائة عام فابن سيناء يقدره بيوم واحد ، على حين أنه قد يقدر يوما واحدا طوله أربع وعشرون ساعة بعشرات السنين اذا كان اليوم عريضا فى منتهى العرض ، فقد يوفق المفكر فى يوم الى فكرة تسعد الناس أجيـــالا ، أو الى عمل يسعد آلافا ، بل قد تساوي عمر أمة ، لأن العبرة بالكيف ، لا بالكم » .

★

قُلْتُ ما أعظمها تجربة وحكمة وعظة بالغة ! وما أجدر الناشئين مـن الجيل الصاعد بأن يحذقوها.. ويستلهموا منها ما تهدف اليه من معان هى (النور) وهى الطموح ، وهى التوفيق فما أكثر من عمر وغاش .. ولكنه لم يؤثر لـه ما يحيي به ذكره ، ويعظم نفعه وأجره .! فانما « الناس عيال الله وأحبهم اليه أنفعهم لعياله » وقلما أكثر وأنضـــج .. الا من كابد وأدلج .. وسهر وأنتـــج ، وكل من همه بطنه ، فما هو الا المعنى بما يتنادر به الظرفاء (من عرضه : ـ ضر طوله) .

نرجو ان (شبابنا) يحققون نظرية (ابن سيناء) .. فيؤثـــرون العـرض عـلى الطول .. وما منهم الا من تفخر به المواهب والفروع والاصول وتزين به الغرر والحجول

ـ ١٤٠٥ ـ
حلقات النبوغ

من آثار « المنفلوطى » رحمه الله قوله :

(.. والعلم سلسلة طويلة طرفـــاها في يدى آدم أبى البشر ، واسرافيل صاحـــب الصور ومسائله (حلقات) يضع كل نابغة من النوابغ فى كل عصر من العصور واحدة منها . ولن ينفع المتعلم درجة النبوغ الا اذا وضع فى العلم الذى مارسه مســـألة أو كشف حقيقة ، أو أصلح هفوة أو اختـرع طريقـــة ، ولن يسلس له ذلك الا اذا كان علمه مفهوما لا محفوظا ، ولا يكون مفهوما الا اذا أخلص المتعـلم له ، وأنس به أنس

العاشق بمعشـــوقه ، ولم ينظر اليه نظر التاجر لسلعته ، والمحترف لحرفته ـ الى ان قال : ولا يزور العلم قلبا مشغولا بترقـب المناصب ، وحسـاب الرواتب ، وسـوق الآمال وراء الاموال ، كما لا يزور قلبـا مقسما بين تصفيف الطرة وصقـل الغرة ، وحسن القوام ، وجمال الهندام » ·· أهـ

★



قلت

لقد أصاب المحز ، وطبق المفصل بهذه النصيحة الصريحة ، وعجيب أن يمضي عليها خمسـون عاما وكأنما يخاطب بها من عناهم اليوم ونحمد الله على أننا قد شهدنا من نبغ بذهنه وذكائه في بلادنـا ومـن حـاول صـنع (**المكيفات**) ونجح وأفلح في ذلك وها هي ذى مكيفاته تغمر الاسواق والمنازل ·· ولم يعوزه ذلك الى شهادات ولا اجازات ، ولم يدرس في معاهد أو جامعات ، اللهم الا اخلاصه لمـا هدف اليه ، وحرص عليه ·

فكيف بمن جمـع الله له بين الدرس والتطبيق والبصر الحاذق الدقيق ، والذكاء الخارق العميق ؟

فما أحسب أمة في الأرض تجادل العرب في مواهبهم ، وقد شـهد التاريخ لهم بالتفوق في جميـع الفنـون والعلوم ·· وكانوا أسـاتذة (الغرب) ابان ازدهار حضارتهم ·· وسيشهد العالم قريبـا باذن الله منهم وفيهم كل أية ان لم يؤمـن بها اليوم فسيوقن بها في الغد القريب ان شاء الله تعالى ·

ـ ١٤٠٦ ـ
والله ـ ان عصيتني لأطيعنك

بعث رسول الله صلى الله عليه وسـلم أبا عبيدة بن الجراح لامداد عمرو بن العاص رضى الله عنهما في غزوة (ذات السلاسل) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عقد له لواء ·· وجعل معه سراة المهاجريـن والانصار في مائتين وأمره ان يكون وعمرو معا فلا يختلفا ·

فلما لحق بعمرو أراد أبو عبيدة أن يؤم الناس ، فقال له عمرو : أفما قدمت مـددا لي ، وليس لك أن تؤمنى ، وأنا الامير ؟! فقال المهـاجرون ، وفى طليعتهم أبو بكر وعمر : بل أنت أمير أصحابك ـ وأبو عبيدة أميرنا ·· فقال عمرو : لقد أمددت بكم فأنا القائد ، فقال أبو عبيدة في سماحة ورضاء :

(انظرن يا عمرو تعلمن ان آخر ما عهـد الي ، رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال : « اذا قدمت على صاحبك فتطاوعا ولا تختلفـا » ·· وانك والله ان عصـيتني لأطيعنك) ·

★

قلت

طوبى لهم وحسن مآب ·· طاعة لله تعالى ثم لرسوله صلوات الله وسلامه عليه ··

ثم ماذا ! ·· تهديد هو أعذب من الشهد وأحلى ·· ووعيد هو بالوعد أجـدر وأولى ، فكيف لا تدين الدنيا لهؤلاء الذين تطاوعوا وما تخالفوا ·· وتكاتفوا وما تجانفوا ·· فما كان لهم من هدف الا كل ما يحبه الله ويرضاه ، وفى مثل هـذا فليتنـافس المتنافسون ·

مُلاحظات غيرُ عابرة

الاسماء والمسميات العربية في بلادنا العربية





قالت جريدة الرأى العام الكويتية ناقلة احدى قرارات مجلس الامة :

ثامنا ـ جرى نقاش حول اعلانات المحلات والتسميات التى أخذت تنتشر بالآونة الاخيرة باسماء أجنبية مما يتنافى مع الطابع العربى الاسلامى للبلد ، وقد تقرر تكليف الادارة بتشكيل لجنة من المختصين فى البلدية لاعادة النظر فى نظام الاعلان والاتصال بوزارة التجارة والصناعة للاستئناس برايهـا فيما يتعلق بتسميات المؤسسات والشركات والمعارض ، على أن تأخذ اللجنة بعين الاعتبار ان تكون التسميات عربية وباللغة العربية ، وأن يكون للاحرف العربية المكان البارز فى الاعلان .

ونحن فى المملكة العربية السعودية مصدر اللغة ومحط العروبة لا تزال ألسنتنا مستقيمة لم يكن فيهـا لوثة ولا عجمة وباديتنا وحاضرتنا لم تشنها ولم تدنسها هجنة ومنا ومن أقداسنا وفى صحرائنا تكونت اللغة العربية بفصاحتها وفصحائها وتبلورت بأدبائها وبلغائها الذين هم المقاول الناطقة وأهل اللسن والبيان وناحتو مفرداتها وموجدو أسمائها اذن فلماذا لا نحارب الاسماء الدخيلة والالفاظ الغريبة محافظة على لغتنا الاصيلة ؟.. ولماذا لا يقف كل واحد منا ديدبانا ساهرا على تنقيح كلامنا ونفى ما يلج فى محيطنا و مايرد الينا من أسماء ومسميات لا تمت الى اللغة العربية بأى سبب وما مسميات بعض الفنادق والمطاعم والشركات والمخازن والمتاجر الا عار علينا ان نسمح لها بالتوغل في ألسنتنا ، والتغلغل في أدبنا . ان هنا أسماء أجنبية نجدها على شكل لافتات على كثير من المخازن وغيرها فى جميع المناطق فى المملكة وخاصة فى المنطقة الشرقية والرياض وجدة ومكة والمدينة كأن لغتنا أعيتها كلمة تستعار للتسمية أو جملة تنحت منها علما على شركة أو متجر .

أو لم تقل لغتنا :

أنا البحر في احشائه الدر كامن
فهل سألوا الغواص عن صدفاتي



فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة
وتنسـيق أسـماء لمخترعـات

أو لم تقل لغتنا :

وسعت كتاب الله لفظا وغايـة
وما ضقت عن آي بـه وعظـات

ان على حراس لغتنا وناشرى آدابها من مكامنها في بلادنا أن يكونوا لدينا « مجمعا لغويا » تنطلق منه التسميات وغيرها ، فلا يسمح لأى اسم أن ينطلق الا فى نطاق هذا المجمع اللغوى العربى السـعودى ٠ ومن العيب الشائن لنـا أن يكون اعتمادنا على مجامع غيرنا واذا كنا نثق فيهـا فيجب أن تعتمد هى علينا ولاسـيما ونحن اليوم ـ وهذه نعمة تذكر لدولتنا ـ لدينا منابع لشتى العلوم تنبثق من كليـات متنوعة وجامعات متعددة فلقد تقدمت وسـائل نهضتنا واستحققنا أن نعتمد على أنفسنا فى العلوم والمعارف وخاصة اللغة العربية التى هذه البلاد مهدها الاول ٠

ان جـلالة الملك فيصـل حامى الحمى وراعى النهضة وقائد مسيرتنا المبـاركة سيحقق فى هـذا المجال ما يقـر العيون وما سيؤتى ثماره المباركة حيال حفظ لغتنا من عبث العـابثين واهمال المهملين ان شـاء الله ٠

ـ ٤٦٤ ـ
خبران عجيبان :

★ « هيروين » قيمتـه مائة وسـبعون مليون دولار فى فرنسا ضبط فى مرسيليا

★ « هيروين » قيمته مائتـان وثلاثـة وتسعون مليون دولار هرب الى أمريكا هربه ٢٣ شخصا منهم ٢٠ فرنسـيا وأمريكيان واسترالى ٠٠ انتهى ٠

هذان الخبران من أخبار كثـيرة نقرؤها بين الحين والآخر يقعـان فى أمة تدعى الحضارة والمدنية وفى نظرها أنها تحارب مثل هذه السموم التى أودت بالهمم وحطمت الرجولة وهدمت الاخلاق ٠

ان ماقيمته (١٧٠) مليونا من الدولارات كمية واحدة تضبط فى فرنسا وما قيمتـه (٢٩٣) مليونا يهرب دفعة واحـدة فـى أمريكا وغير هذا في دول أخرى ان هذا وذلك ليدلان على أمرين ٠٠ الاول : أن كل ممنوع ولو كان محرما له من يروجه من المسؤولين ويحميه من العصابات التى وراءهم فئات لها مقامها ومكانها من الصـدارة والنفـوذ في الدولـة ٠

الثانى : ان مئات الملايين تصرف فى مثل هذه الامراض الاجتماعية التى يدعون أنهم يحاربونها لو جدوا فى مقاومتهـا وتكاتفوا فى الوقوف أمامها لما وجدت بهذه الصـورة الضخمة المرعبة البشعة ٠٠ ان المهربات فى العادة شيء قليل يحمله فرد واحد أو اثنان أو ثلاثة ٠٠ أما هـذا فشيء يحمى من لدن قوة كبيرة لها ما لها من النفوذ والسطوة ٠٠ اذن فالمحرمات والسموم القاتلة لا شك أنها تجد عونا من بعض الدول وسندا ولا يزيلها أصوات أو قوى صارخة بالحق والمصـلحة العامة ٠

ألا قاتل الله الحضارة التى لا تسـتند على الخـلق والدين والعلم الصـحيح !

وما أحرانا أن نتمسك بتعاليم الشريعـــة الاسلامية التي تقف بصمود أمام كل ما من شأنه أن يفسد العقول ويحطم الاجســـام ويهدم الاخلاق والأسر والجماعات والبيئات والشعوب ٠

ـ ٤٦٥ ـ

نبات طفيلي غريب

★ **كنا في عسـير في زيارة للصـــديق الامير تركي بن ماضي رحمه الله ، وكنـــا نتجول في تلاع ظليلة وأشجار وأدواح في ربا عسير وفي أوديتهـــا النضرة المخضرة فشاهدت بعض الاشجار في أعلى ذوائبهـــا وفي ذروة أغصانها نبات يختلف عن شكل الشجرة زهرا وورقا وأغصانا فسألت الامير تركي عن هذا التباين في شـجرة كالطلح وغيره من الاشـجار الشوكية الاخرى ٠٠ ولهذا النبات ورق أخضر مســـتدير كبير الحجم أضعاف ورق الشجرة التي نبت في أعلاها ٠٠ فقال الامير : (هـذا نبات طفيلي يسمى « الهدايل » ينبت في أعلى الشجرة ، وقد يعوق نموها لانه يمتص غذاءها) ٠**

ثم أضاف : (وعللوا ذلك بانه نوع من الحبوب ينقلهـــا طائر ما في وكره وعش صغاره فاذا جاء المطر نبت ثم تنمو بهـــذا الشـــكل الذي تراه ٠٠ وهو في خضرته وازدهاره يجذبك اليه من بعيد) ٠

ولقـــد عثرت في مجلة معهد المخطوطات العربية وفي ديوان عمرو بن قميئة بتحقيق حسن كامل الصيرفي المجلد الحادي عشر وشرحه على قصيدة له يقول فيها :

ان قلبي عن تكتم غـــير ســال
تيمتني ومـــا أرادت وصـالي

أطلعت على ما يوضح شيئا مما رأيتـــه هناك وما يشير الى صحة كلمة الامير تركي ٠

يقول الشاعر عمرو بن قميئة :

ثم كان الحســـاء منهم مصـــيفا
ضاربـات الخدور تحت الهـــدال

بفتح الهاء

وقال المحقق في شرح كلمة « الهدال » :

الهدال ما تهدل : أي ما تدلى من الاغصان قال الاعشى :

ظبية مـن ظبـــاء وجـــرة أدما
ء تسف الكبـاث تحـت الهـــدال

وقال تميم بن أبي بن مقبل :

اذا ظلت العيس الخواميس والقطا
معا في هدال يتبـع الريـح مائله

والهدال : جمع الهدالة وهي كل غصن نبت مســـــتقيما في طلحة أو أراكة ٠٠، والهدال : ضرب من الشجر : والهـــدال شجر بالحجاز له ورق عراض أمثال الدراهم الضخام لا ينبت الا مع أشـــجار السلع والسمر يسحقه أهل اليمن ويطبخونه كمـا ذكر ابن منظور في اللسان ، والهـــدال : نبات طفيلي من الفصيلة العتمية يعيش على أغصان بعض الاشجار المثمرة ويمتص نسغها ويســمى الدبق بكسر الدال وهـــذا هو المطلوب في ايضـــاح « الهـــدايل » كما يسمونه في عسير أو الهـــدال كما ذكره الشعراء وعلماء اللغة ٠

ويقول عمرو بن قميئة في قصـــيدة أخرى :

كســـون هوادجهن الســـدو
ل منهـــدل فوقهن انهـــدالا
وفيهـن حور كمثـــل الظبـــا
ء تقرو بأعلى السـليل الهـــدالا

وتقرو : تتبع وتقصد ٠

وما نقلته تعليقـــا على هـــذه الكلمة : (الهدال) قليل من كثير يجده الباحث في

القواميس والمصادر اللغوية ولكن الذى أود أن تحقق هذه الطفيليات من النباتات التى تنمو على الشجر وليست منها ولها أغصان وورق تختلف عن شكل الشجرة وليست لهذه النابتة أشواك بخلاف الشجرة الاصل ولهذا النبات المتطفل خضرة تجذب الناظر من بعيد ..

أقـــول : لـــو ان هـــذا النبـــات المتطفل درس من لدن أحـــد المهندســـين الزراعيين للوصول الى أصل نباتها فربمـــا يكون من هذه شجرة مستقلة لا تكون كلا على غيرها ولا عبأ على سواها تمتص غذاءها وتشرب ماءها وقد تكون شجرة مفيدة وليس أولى من المكتب الزراعى فى عسير بالبحث عن هذه الشجرة المتطفلة ومحاولة الوصول الى حقيقتها بايعاز من الاستاذ الوزير معالى الاخ حسن المشارى او بنظرة فاحصـــة من عميد كلية الزراعة الدكتور عبد الله العقيل وقد نصل من وراء ذلك الى كنه هـــــذه الشجرة المتطفلة علميا ، ولربما انهـــا اذا نبتت منفردة تختلف عن كونهـــا نابتة فى ذروة شجرة اخرى .

وفى كلتا الحالتين فهى بورقها الجميـــل واغصانها الخضر قد تصبح غـــــذاء مهما للحيوانات وطعاما شهيا للبهائم وخاصـــة انها خالية من الشوك وسريعة النمو .

ـ ٤٦٦ ـ

حلم في موضع يصبح بطشا في موضع آخر

★ الانكليز فى بلادهم يمثلون الاخـــاء والمساواة وينفذون العدالة ويتصفون بالحلم والاناة . ولقد قرأت كتابا عنهم فيما مضى عنوانه فيما يبدو « **الانكليز في بلادهم** » (★) ولكن التاريخ يذكر عنهم العنف والقسوة والظلم في جميع ما يشرفون عليه ويقومون بادارته خارج بلادهم ولكن هذا العنف ومشتقاتـه يتصف بطابع الظلم المبطن وهو يصـــــدر عن دراية وحكمة وبعد نظر حتى لكأنه يقع من المظلوم نفسه على نفسه ، نترك هذا جانبا واقف متعجبا أمام وزير الداخلية الانكليزى « مودلينج » وقد اندفعت اليه النائبـــــة الارلندية « ويفلين » وأخذت تصفعه وتشد شعره تحت الانظار المشدوهة لأعضاء المجلس ولم يزد بعد أن أصلح شعره وهندامه عـلى أن قال :

لقد حدث كثيرا ان تعرض شعرى للشد من قبل احفادى .. ولن اثير مشكلة اذا شد هنا مرة أخرى ..

انه لم يزد على أن جعل هذه الفتاة الرعناء كأحد أبنائه الصغار الذين لا يفهمون مـــا يفعلون ، انني بقدر ما وصفت الانكليز بما وصفتهم به في مبدأ الكلمة فاني أصفهم بأنهم شعب عجيب سادوا في بلادهم وحق لهـــم السيادة بمثل هذه العقلية والحلم والأنـــاة والرزانة ، ولكنهم ولاشك في غير بلادهم عتاة ظالمون لا يقدرون أمة ولا يحترمون مبدأ ولا يفون بعهد الا اذا كانت مصلحة بلادهم تدعو الى ذلك .

(★) **المنهل** : هذا عنوان كتاب ألفه الدكتور حافظ عفيفى باشا وطبع فى مصر من أمد .

كلمات مختارة

★ قال حكيم : فضيلة العقل الحكمـــة ،وفضيلة القلب الشجاعة ، واذا اكتملت هذه الفضائل وتعاونت تكونت فضيلة العـــدل ،والعدل أساس الملك •

★ قيل : خير الغنى القنوع وخـير الوعظما ردع ، وخير الناس من فرح للناس بالخير وخير من الخير فاعله ، وخير الاصحاب مـــن دلك على الخير •

★ قالوا : رب رأس حصيد لسان •

★ قيل : شر الشدائد ما يضحك وشـــر الناس من يتقيه الناس •

★ ان الرجل ينظر الى سماء وراء هـــذه الارض أما سماء المرأة فهى زوجها •

★ ان ماضى الرجل ينسى أما ماضى المـرأة فلن ينسى •

★ الزواج جحيم الجيب أكثر ممـــا هو سماء الحب •

★ انى لأرى الرجـل فيعجبنى ، فأقول :هل له حرفة ؟ فان قالوا : لا ، سقط من عينى

★ الطلاق ، اعلان لافلاس الحب •

★ من أشد عيوب الانسان خفاء عيوبـــه عليه فان من خفى عليه عيبه ، خفيت عليـــه محاسن غيره فلن يقلع عن عيبه الذى لا يعرفه ولا ينال محاسن غيره •

★ تقدر قيمة العاطفة بمدى التضحية التى أنت مستعد لتحملها فى سبيلها •

★ كلما أنست من نفسك الرغبة فى عمـل شىء فليكن التأنى والتأمل رائدك ، لتتحقـق من أن العمل الذى تميل اليه كل الميل انمـا هو شىء حسن •

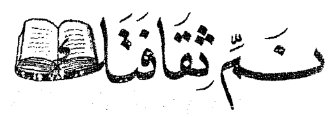
★ قالوا : حقيقة الغنى أن تستغنى عمن هو مثلك



تأجيل موعد قبول عطاءات مناقصة انشاء

ورصف طرق محطات التليفزيون

تعلن وزارة المواصلات للمقـاولين الذين قاموا بشراء وثائق مناقصة عملية انشـــاء ورصف وصلات طرق محطات التلفزيون فى كل من جدة ومكة المكرمة والطائف والهدى ولمن يرغب الاشتراك فى هذه المناقصة بأنه قد تقرر تأجيل موعد قبول عطاءات هـــذه المناقصة حتى نهاية الدوام الرسمى من بعد ظهر يوم الثلاثاء ٢٠ـ٧ـ٩٢ الموافق ٢٩ـ٨ـ٩٢ ، اما فتح مظاريف المناقصة فسـيكون فى تمام الساعة العـاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليه •



اصل صناعة القرطاس في الحضارة الاسلامية

● **كواغيد سمرقند :**

ذكر صاحب كتاب « المسالك والممالك » انه وقع من الصين الى سمرقند في سبي سباهم زيادين صالح الحارثي والى الكوفة عند قيام الدولة العباسية ـ من اتخذ الكواغيد ـ القراطيس ـ بها ـ أي بسمرقند ـ ثم كثرت الصنعة ، واستمرت العادة حتى صارت متجرا لأهل سمرقند ، فعم خبرها ، والارتفاق بها في جميع البلدان في الآفاق ٠

وقد عطلت كواغيد سمرقند العربية الاسلامية قراطيس مصر العربية الاسلامية ايضا ، لان كواغيد سمرقند احسن وانعم وارفق واوفق ولا تكون الا بسمرقند وبالصين ٠ (لطائف المعارف للثعالبي ص ٢١٨) ٠

● **الصينية :**

وعلى ذكر الصين كانت العرب تقول لكل طرفة من الاواني وما اشبهها صينية ، كائنة ما كانت لاختصاص الصين بالطرائف ٠ وقد بقي هذا الاسم الى الان على هذه الصواني المعروفة اى في (القرن الخامس الهجري) (لطائف المعارف ص ٢٢٠) ٠

واقول : ان اسم الصيني والصينية ما زال باقيا على هذه الصواني المعروفة الى اليوم ١٣٩٢ هـ اى أواخر القرن الرابع عشر الهجري ٠

● **ظاهر حسن وباطن قبيح :**

قال اسماعيل بن احمد الساماني احد أمراء الدولة السامانية التي كانت تتولى امر الولايات بالشاش وسمرقند وفرغانة وما وراء النهر ٠ قال :

« ما اشبه بخارى في ضيق داخلها وقذره ، وطيب سوادها وحسنه ، الا بالانسان في قبح باطنه وحسن ظاهره » ٠

● **البربر المغاربة** ●

هم الاوائل في اكتشاف امريكا

(الرباط) : أكد السيد محمد الفاسي الوزير المغربي السابق للثقافة ونائب رئيس منظمة اليونسكو سابقا ، في حديث للاذاعة والتلفزة المغربية ـ ان البربر المغاربة هم الاوائل الذين اكتشفوا القارة الامريكية ٠

وذكر انه تحصل على أدلة تثبت ذلك أثناء زيارته للولايات المتحدة الامريكية ، حيث اكتشف ان قبائل هندية تستعمل لغة تحتوى حوالى ٤٠٠ كلمة من اصل بربري ٠

وقال : انه بالاضافة الى ذلك كان لبرابرة المغرب دراية جيدة باتجاهات الرياح الموسمية التي تهب على المحيط الاطلسي ، من الشرق الى الغرب ، وتدفع بالسفن الشراعية نحو الاراضي الامريكية ٠

وعبر العالم المغربي عن يقينه بأن كريستوف كولومبوس نزل بالمغرب قبل قيامه برحلته ، وتلقى ارشادات مدققة عن اتجاه هذه الرياح التي مكنته آخر الامر من عبور المحيط ٠

ولاحظ السيد محمد الفاسي من جهة أخرى أن جزر « الكرايبي » التي تمثل المداخل الامامية للقارة الامريكية استمدت اسمها من اللغة العربية البربرية « قراب » المشتقة بدورها من « المغرب » ٠٠ وفي ذلك اشارة الى الاقتراب من اليابسة ٠

« المنهل » : مما يؤيد نظرية السيد محمد الفاسي حيال نزول كريستوف كولومب بالمغرب قبل قيامه برحلته القاهرة الى امريكا ٠٠ ما كنا نشرناه في العدد الصادر في المحرم سنة ١٣٩٢هـ ـ فبراير ـ مارس ١٩٧٢ م من هذه المجلة عن « الرحلة المغامرة لمركب الشمس » بقلم ثور هردهل ، ترجمة السيد احمد علي ٠

وقام ثور هردهل بالرحلة البحرية المغامرة على مركب الشمس من ميناء (أسفي في المغرب) الى امريكا وقد نجح في بلوغ هدفه من هذه المدينة الى امريكا الشمالية (راجع ص ٦٧) من ذلك العدد ٠



بقلم الشيخ
محمد الشاذلي النيفر

بيته

هذا الامير محمد الرشيد هو أحد أفراد البيت المالك في تونس ، وابن مؤسس العائلة التي حكمت تونس من سنة ١١١٧هـ الى سنة ١٣٧٦هـ فقد دام ملك هذه العائلة بتونس (٢٥٩) سنة

أسس الملك ابوه حسين بن علي في تونس في السنة المتقدمة ، وقد كانت توليته الامارة بتونس حين أسر الامير قبله من قبل الجزائريين ، وهو ابراهيم الشريف فوقعت بيعته من أهل الحل والعقد من العلماء ورؤساء الجند • وأصل والد مؤسس العائلة من جزيرة كريت واستمرت أيامه الى أن قتله ابن أخيه علي باشا (١١٥٣) •

حياته

ولد هذا الأمير سنة ١١٢٢ ولما بلغ الخامسة عشرة من عمره أسند إليه والده سفر الامحال (١) وبسبب ولايته هذه أنف الامير علي باشا ابن أخي الامير حسين ابن علي من تقديمه لسفر الامحال ، وأعلن ثورته التي أدت الى مقتل والد محمد الرشيد •

ولما استبد بامارة تونس علي باشا واستقل بها بعد مقتل عمه سنة (١١٥٣) فر محمد الرشيد مع أخيه علي باي ومن معهما الى الجزائر ومكث بها مدة استيلاء ابن عمه على تونس • وكان خلال اقامته بالجزائر يحاول مع أخيه علي باي استرجاع ملكه من ابن عمه بواسطة أمراء الجزائر الى أن تم له خروج حملة من الجزائر أمر بها داي الجزائر تحت أمرة حسن العشي أمير قسنطينة وكان ذلك سنة (١١٦٩) وفي خاتمة هذه السنة قتل الباشا علي باي وتسلم الملك ابن عمه محمد الرشيد وأخوه علي باي •

ولما تسلما ملك أبيهما عاملا أهل تونس بالحسنى بغض الطرف عما وقع لهما مدة تغربهما بالجزائر من شيعة علي باشا •

وتقدم للامارة محمد الرشيد وكان يؤازره أخوه علي باي ، لأن محمدا الرشيد آلت اليه الامارة وهو منهوك البدن بالمرض

(١) الامحال ج محلة ، وهي في الاصل مقر القوم ولكنها تستعمل في العرف التونسي بمعنى الحملة التي يجعل لها امير ، وفي الغالب ان يكون ولي العهد ، بقصد تمهيد احوال المملكة وجمع الضرائب •

ولم تطل أيامه فى الامارة فوفاه الاجل ليلة الاثنين رابع عشر جمادى الثانية سنة ١١٧٢

الامير الاديب

كان هذا الامير أديبا ومشاركا مشاركة علمية أهلته لأن يقول الشعر ، وأن يكون من الذين أرسوا قواعد النهضة الادبية فى تونس .

ويرجع ذلك بالدرجة الأولى الى أن الناس لما رأوا فيه محبته للعلم والادب دعاهم ذلك لان يقبلوا على المعارف والآداب تأسيا به ورغبة فى الظهور بما كانت سوقه رائجة فى تلك الايام .

ثم انه أعز أهل العلم وعاملهم معاملة ممتازة وآثرهم على سائر رجال دولته .. ومكنهم من مجالسه وخصهم بمزايا لم يخص بها غيرهم ، فكان ذلك مدعاة للاقبال على المعرفة من أجل هذه الامتيازات .

وقد حدثنا الوزير الشيخ أحمد بن أبى الضيـاف (٢) عن محبة هذا الامير للعلماء وحسن معاملته لهم ، وتوقيرهم من قبله بما أتى عليه .

وله فى العلماء محبة وتعظيم يجالسهم ويباسطهم ويحن الى مسامرتهم ، ويستدعي أهل المجلس الشرعى (٣) وغيرهم من العلماء للضيافة فى بستانه فى منوبة (٤) ويحتفل لاكرامهم ويدور معهم خلال الشجر ممتزجا بهم امتزاج الاصحاب ويطيل معهم السمر ومهما دعته نفسه الى استعمال دخان السمبسى يقوم لبيت آخر فثقل ذلك عليهم فقالوا له : نطلب أن تستعمل الدخان فى موضعك على عادتك ومن الألفة عدم الكلفة ، ولم يرد في تحريمه نص شرعي وفى المشرق يستعملون ذلك حتى فى المساجد لاسيما ونحن فى بستان .

فقال لهم : نعلم ذلك وفى عادة مغربنا أن استعماله ينافى التعظيم (٥) ولكل قوم عادتهم وأخشى ان فعلت ذلك بمحضركم في بستان ، يفعله من يأتى بعدي مع مثلكم فى باردو (٦)

ولم يفعل ذلك مدة حياته ولم يزل هذا دأب الملوك مع أهل المجلس الشرعي لوقتنا هذا اجلالا للعلم والشريعة .

ويرجع تكوينه الأدبى الى غربته فى الجزائر فانه مرت به أيام جعلته يائسا من العودة الى ملكه خصوصا بعد فشل الحملة الاولى على تونس من الجزائر سنة ١١٥٩ ،

---

(٢) ابن ابى الضياف هو الشيخ احمد ولد سنة ١٢١٩ وهو اول من هذب اسلوب الكتابة فى الدولة التونسية ، وبعثه فى سفارات من قبل الحكومة التونسية ، وله تاريخ لتونس من احفل التواريخ فى ثمانية أجزاء . وقد طبع مؤخرا .. وتوفى سنة . .

(٣) المجلس الشرعى هو مجلس يتركب من مجلسين : المجلس المالكى والمجلس الحنفى ويراس كل منهما رئيس . وقد كان هذا المجلس هياة عليا قضائية ، ثم هو محل الحل والعقد فى الدولة التونسية بمثابة المحكمة القضائية العليا ، وقد الغى فى أوائل عهد الاستقلال .

(٤) منوبة ضاحية من ضواحى تونس مشهورة ببساتينها .

(٥) كان المجلس الشرعى لا يقدم على أهله احد واهله محل تعظيم

(٦) باردو كان مسكن الامير والعائلة المالكة ولا تزال قصور الامارة باقية به الى اليوم .

فاتخذ بستانا بالجزائر وجعله ناديا أدبيا واشتغل بالمطالعة والمذاكرة والمسامرة وكان معه في غربته عالمان جليلان هما أبو عبدالله محمد الشافعي الباجي وكاتبه أحمد الاصرم القيرواني وكانا يشتغلان (٧)

بيت العلم والتوثيق

أصبح هذا البستان مجمعا أدبيا يؤمه العلماء والادباء ويتناشدون فيه المقطعات الادبية ويتسامرون فيه .

ومن أحداثه الادبية أنه أحدث فيه فوارة فأنشد فيها قوله :

فوارة بعثت حبابا طالعا
نحو الدراري فانثنت بجمان
وتدير قوسا منحن (٨) في بركة
لصفائها خيل السما اثنان

وفيها يقول بعضهم :

لله الله من فوارة دام حسنها
ولا عطلت من رائق سلسل الراقي
كأن الزلال العذب منها وحوله
شفاء شج تزجيه هينمة الراقي

وقال فيها مفتي الجزائر في عصره لما وقف على ما قيل فيها من أبيات :

ولله روض مشرق جاده الحيا
على طرف حيث المقام به ساق
كأن به الأنبوب يزعج ماءه
قضيب من البلور قام على ساق

(٧) محمد الشافعي هو شارح ميمية مخدومه محمد الرشيد ، كما سيأتي ، وتوفي حين شرق . واما احمد الاصرم فقد كان رئيس الكتاب بتونس ، وتوفي قريبا من رجوع ولدي حسين بن علي سنة ١١٥٩ هـ .

(٨) الصواب : « منحنيا » ، وانما ارتكب هذا اللحن لأجل الضرورة الشعرية .

فهذه الحياة الادبية التي عاشها في الغربة حين البأس أنطقت لسانه بالشعر وبعثت فيه روحا أدبية .

شعره

لا يستطيع ان يحكم الواقف على شعره حكما مطلقا كغيره من شعراء عصره ، لان القرن الثاني عشر وما قبله ضعفت فيه الملكات الادبية والنابهون في الشعر أقل من القليل ، فلذا يتحتم أن يكون الحكم منظورا فيه الى العصر ، والبراعة انما هي نسبية لا تقاس بما كان عليه الشعر في عصوره الذهبية .

فلذا سننظر في شعر محمد الرشيد بالنسبة لعصره خاصة وسيكون الحكم طبقا لذلك العصر حتى لا نخرج عن المقياس العصري .

ان شعره بالنسبة لعصره هو شعر من الدرجة الوسطى ليس فيه ابتكار وجزالة مثل المتقدمين في عصره كالورغي والغراب بل هو دون ذلك .

ثم اذا نظرنا اليه من حيث الكم نراه من الشعراء المقلين مثل ابن عبدالعزيز ، وان كان هذا الاخير أمتن شعرا وأوفر معنى وأقرب الى الشعر الفحل من غيره .

وأهم شعره هو ما كان في النواحي الجدية مثل تشوقه الى الحرمين أو التشكي من دهره والابتهال الى الله في ازالة ما حل به من ضيم من ابن علي باشا .

ولذلك كان من عيون شعره قصيدتان هما الميمية والقافية وهما من أطول شعره وأمتنه .

وجملة القول أنه لم يغفل كذلك غير الناحيتين المتقدمتين الا أنه في غيرهما لم يسلك مسلكه فيهما .

وديوانه تبلغ صفحاته ٩٤ فى القالب الربعي ، ثم ان نسخ ديوانه مختلفة فى الترتيب وكذلك فى بعضها زيادة عما فى غيرها .

الحنين الى الحرمين

أتى فى كثير من شعره اللجوء الى الله والدعاء بأعادة الايام السالفة ومن ذلك أنه نظم قصيدة ميمية ضمنها شوقه الى الحرمين الشريفين مكة والمدينة .

واستهل هذه القصيدة بنثر ضمنه أن الذى ألجأه الى الشعر هى الحال التى هو عليها وتطلعه الى عود ملك أبيه الذى استلبه منهم ابن عمه .

وهذا ما جاء لها استهلالا :

(نحمدك حمد من ابتلى فصبر ، ونشكرك شكر من أناب وادكر ، ونصلي ونسلم على الرسول الانور ، المبعوث الى الاسود والاحمر وعلى آله وأصحابه الذين شادوا الدين ، وشقوا جيوب الغي على المعتدين صلاة وسلاما مصحوبين بالتأييد ، الى يوم الوعد والوعيد ، فانى وان كنت قصير الباع ، قليل المتاع ، فقد ألجأتنى مساورة الغموم ومساهرة الهموم أن أشغل عن الضجر نفسي وأستجلب بشيء من النظم أنسى .. فقلت قصيدة ميمية وأبياتا أتشوق فيها للحرمين الشريفين وأنتشق ريح الاحبة عن بين ، تقبل الله عملى ودعائى ، وأفعم بالبر والتقوى وعائى) .

وقد سمى هذه لقصيدة : **(تحريك السواكن ، الى أشرف الاماكن) .**

ويذكر فى أولها تشوقه الى مكة المكرمة ذاكرا الكثير من الاماكن التى هي من أبرز أماكنها :

هل زورة تشفى فؤاد متيم
يا أهل مكة والحطيم وزمزم
أو حظوة بالجزع والخيف الذى
ما خلته حينا تجافاه فمى
انى أنا وبذى الخيفة موبقى
وبيانه الجرعاء ثم مخيمى
أو بالحجون وذى طوى لك هضبة
حيث الهوى عذب لذيذ المطعم
يا هل لطرفي نحوهم من نجعة
ولطرفي الأرق انتشاء النوم ؟
ومتى أواصل وخد سيرى في كدى
حتى أرى الآمال ذات تبسم ؟
فعساى أرمي من منى جمراتها
وأبرد الجمرات من قلب ظم
يا بارقا .. قد لاح لى من بارق
بالله صافحني بكف مسلم
واذا عبير الرند فاح وأذخر
فهلم لى ريح الصبا بتنسم
بالله أد تحيتي يا نسمة
لأهيل ودى من محب مغرم
واذا مررت على ربا أم القرى
أبلغ لهم شوقى وفرط تتيمى
ما ان يطيب العيش لى حتى أرى
وبحومة التنعيم صفو تنعم
من لى بأن احتل بطن تهامة
فيروق حالى باطراح المأثم

ويقول فى التشوق الى طيبة المشرفة :

ولطالما اشتاق الفؤاد لطيبة
شوق العليل الى الدواء المحكم
كم برهة قضيتها فى لوعة
ذا عبرة تهمى ولكن بالدم ..
ولكم ليال بت أرعى زهرها
والفكر سال والحشا فى مأتم
ما أن قطعت سوادها وبياضها
الا بصبر طعمه كالعلقم

يذكر أن الذى حال دونه ودون الوصول الى الحرمين الشريفين هو ابن عمه المستبد بالملك علي باشا والمنتزع امارة تونس من والده ، وينسب الى ابن عمه المذكور كل المخازى من الظلم وعدم الرأفة على الخلق :

شط المزار وبيننا حال العـدى
يا بغيتي ومحـل ودي الأقـدم
ليتم لى الترحال نحـوك آمنـا
كيـد العـدو الظالم المتظلم
فجميع خلق الله أفجعهم بأنـ
ـواع البوائق والعـذاب المؤلم
ما باب من ذنب عـلى ندم ولم
يقلع وأكد فعـله بتصـمم

ثم يصف أبناء الامير المستبد بأنهم مثله فى الخنا :

وبنـوه ما فاتوه الا فى الخنـا
وتسابقوا ركضـا لنهب الدرهم
قوم تجمعت المخـازى فيهـم
ففعالهم لا ترتضى من مسـلم
لن يفلحوا أبدا لئـام أجمعـوا
وتواطؤا عن فعل كل محـرم
حاشاك يا جبـار يا قهـار يا
ذا البطش أن ترضى فعـال مذمم
ويلي لهم ولحـزبهم ولنسـلهم
ولمن غدا لهـم جميعـا ينتمى
واجعلهم هـدف البلايا عاجـلا
ترميهـم نوب الزمان بأسـهم

وقد اعتنى شيخه محمـد الشافعى بن القاضى بهذه القصيدة وشرحها شرحا حافلا أشبع فيه القول وملأه بالفوائد ، واستطرد فيه الحوادث التاريخية حتى أصبح معلمة أدبية تاريخية وهو مصدر الكثير من الذين يكتبون عن الادب التونسى فى القـرن الحادي عشر وحتى قبل ذلك •

ولو تنصرف الهمة لطبع هـذا الكتاب لكان من الآثار التونسية الجليلة المفعمـة بالفوائد •

وقد سـمى هـذا الشرح : (**اظهـار النكات من خبايا المحركات**) اى محـركات السواكن الى أشرف الاماكن كما تقدم ويقع هذا الشرح فى قرابة ثمانمائة صـفحة من القالب الكبير بخط دقيق •

وفي خزانة كاتبه نسخة فريدة جيـدة الخط تغلب عليها الصحة •

وقد قرظ هذه القصيدة شـارحها محمد الشافعي بلقاضى بأبيات منها :

انظـام در ، أم نظـام درارى ؟
وشذور نظم أو شذور نضـار
وسقيط طل فوق أزهار الربا
أم سقط زند بالحشاشة وار ؟
ام عقد غانيـة أرانى نظمـه ؟
درر العقول وجوهر الافـكار
ياليت شعرى كيفينظم جوهر
جلت فوائده عـن المقـدار
حلل ولا الديباج تحكى نسجها
أعديل نسج الشعر نسج نضار
ما الزهر حسنا والازاهر نفحة
والراح مغن والقراح الجـارى
منهـا بأخلب للقلوب اذا بدت
تهفو بذائع عرفهـا المعطار
كالغادة الحسناء أخلت خدرها
وبدت بديل الشمس للأبصـار
فتانة بصـباحة وفصـاحة
سحبت على سحبان ذيل فخار
شرفت بمدح محمـد وبطيبة
وبمكة والبيت ذي الأسـتار
يا أيها الملك الذى شـطت به
أيدي النوى ونأى عن الابصار
لو كان دهر منصفا لما عثـر
ت (لقال اجلالا : لعا لعثار)

القافيـــة

وبجانب هذه الميمية لمحمد الرشـــيد الحسيني قافية قريبة فى منهجها للقصيدة المتقدمة إذ هي تطلع الى الامارة ورجاء من الله أن يحقق له الرجـــوع الى ملكه حتى يحقق أماني في تونس ، منها اجراء نهريهما ويعنى بذلك نهر مجردة حتى تكون تونس كالقاهرة .

وقد صدر هذه القصيدة بقوله :

(الحمد لله الذى حـرس الارواح فى الاشباح ، والشكر لمن حفظهـا من عواصف الرياح والصلاة والسلام على سيدنا محمد هادى الامة ، ومجلى الغمة ، بنوره الوضاح وعلى آله الابرار وصحابته الاخيار صـلاة وسلاما يتعاقبان بتعاقب الغدو والرواح .

وبعد ، فيقول عبيد ربـه ، الراجى منه غفران ذنبه .. محمد باي أمير المؤمنين ابن المرحوم برحمة الصمد العلى ، أمير المؤمنين حسين بن على . لا زالت سحب الغفران على ضريحهم هامية . ودرجاتهم فى أعلى الجنات سامية.. لما لفظتنى لهوات الفتن ، ولعبت بى صـوالج الكروب والمحـن ، فألقتنى بقطر الجزائر . وصـــار القلب فى الانقلاب حائر (٧) قذف العقـل الجامد والفـكر الخامد قصيدة من غير قصد ، واندفق بدمى عن قصد .. مما اعتراه من لواعج الاحتراق وتباريح الفؤاد بزواعج الفراق .

أشكر الله فيهـــا على ما فـرط من النعم ، وأشـكوه حوادث الدهـر وبوائق النقم .

هذا وانى ما فهت بنظم ولا نثـــر .. ودون النفوس ســقطات وعثـر .. لكن حسن الظن بالكرام ، والطمع السارى فى الانام ، هو الذى جرأنى على كتبها وأغرانى حيث عرضت بنفسى وبها ، اذ قلت :

أمولاى أن النفس لمـــا تعودت ... جميلك راحت بالفواضـل تنطق
اذا كان فضل الناس يشكر لازما ... ففضلك ربى منـــه أولى وأخلق
مننت علينا بالامارة مرشـــدا ... فدان الينــا مغـــرب ومشرق
وألهمتنا رشدا طريق صـوابنا ... بعلم شريف زانـــا منـه منطق
أقمنا بقدر انجهد قائم شرعنـــا ... (فترشيش)(٨) أضحى علمها يتدفق
وجرت ذيول الفخر عن نظرائهـــا ... فما الشام يحكيها وما هي جلق
كذاك عراق عـرفت منـه غـرة ... وأمسى ســدير مبكتا وخورنق
فما فى جميع الأرض مصر يفوقها ... وليت لها نيلا عليهـــا يحلق
لئن ردنى ربى اليهـا بفضــله ... سأجرى لها نهرا كما النيل يدفق
(أتونس) بعد العز نالتك وحشة ... فسحي دموعا بل دمـا يترقرق
ويا أهلها كم قد بلغتم مــن المنى ... وأيامكم الاعيـــاد والامن مطلق
وخولكم برا وحســن سياســة ... أمير حليـــم بالرعيـــة مرفق
لهفت على تلك الديار ويا لهـــا ... قصور بهـــا حور وفرش منمق

---

(٧) الصواب : حائرا .

(٨) ترشيش ـ بفتح التاء ـ قال في معجم البلدان هو اسم مدينة تونس التى بافريقية وهو اســمها بالرومية ج (٢) ص (٣٧٦)

أبى الله أن تعفى ديـــار أعزة
وتدرس آثار المعالى وتمحـــق

وكم نغمة اسـبغتها لي جمـــة
فامست قلوب الحاسدين تمـزق

ثم يحمل عل ابن عمه علي باشـا وابنه يونس :

فخذ لي بثـــاري من عدوى فانه
كفور ظلوم في معـــاصيه موبق

علي ، علا رمحا ، ويونس صارما
علي ، علا رمحا ، ويونس صارما

أبـــوه أبى في الفحش الا كبيرة
كذا الابن يروي عن أبيه ويخـرق

عليـك به اللهم في قتـــله أبى
وعمي ارجو أن يلاقى ما لقـــوا

وهذه القصيدة أعتنى بها عالم من علماء تونس الاجنة وهو الشـــيخ صـــالح الكواش (٩) وهذا الشـــرح يعد مفقـودا الا النصف الثاني فان خزانة الوالد المرحوم محمد الصادق النيفر (١٣٥٦) تحتفظ به وهو من أندر النوادر ، وهو شرح حفيـــل كشرح الشافعي ٠

ان الـــكرام اذا ما اســـهلوا ذكروا   من كان يالفهم في المنزل الخشـــن

كان ابو الحسن بن الفرات راكبا في بعض الدروب الضيقة وبين يديه غلامان ، وكان يومئذ متوسط الحال فسال عليه ميزاب من دار قصيره آية ونكالا ، فقال لاحد غلاميه : اطلب لي موضعا أدخله ٠ فدق الغلام عل قوم بابهم ، وكان صاحب الدار التى دق بابها خياطا فلما رأى شارة أبى الحسن وهيأته ، اعظمه وادخله واجلسه ، واخذ ثيابه فدفعها لزوجته لتغســـلها ، وجلس يحادثه ، وجاءه الخياط بخلعة ثياب فلبسها ، وامر ابو الحسن بترك ثيابه في منزل الخيـــاط ، وضرب الدهر ضربه وولي ابو الحسن الوزارة الاولى ، وفات يوم كان راكبا في موكب عظيم ، فقـــام الناس ينظرونه ، وقام الخياط فلما رآه عرفه ، فقال للحاضرين ان لي مع هذا الوزير قصة طريفة وحدثهم بها ، وقصده الخياط فلما تامله عرفه فامر باجلاسه وساله عن خبره واهله فوصف له خلة ـ اى حاجة ٠ فقال له ابن الفرات : ايما أحب اليك الجائزة أو الخدمة لنا ؟ فاثر الخدمة لديه فامر له بالف دينار وجعله رئيسا عـــل الخياطين في داره ٠ فما مضت مدة حتى صار صاحب عشرات الالوف ٠

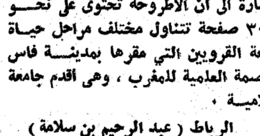
---

(٩) الشيخ صـــالح الكواش آخر اعـــلام تونس الافذاذ جمع الى العلم الصلابة في الحـــق ، وكان مشتهرا بالتحرير ٠ توفي سنة ١٢٩٨

جامع القرويين

المسجد الجامع بمدينة فاس

● سيادة الاستاذ الاخ عبد القدوس الانصاري أبعث إلى أخوتكم بهذا الملخص لرسالة الدكتورية حول الجامعة الاسلامية العتيقة «القروين» مشعل الثقافة والحضارة الاسلامية منذ أزيد من أحد عشر قرنا . واذا كان صديقنا السفير عبد الهادى التازى – ابن القرويين – وأحد طلابها النجباء قد وفق لتهيئة هذه الاطروحة ، فما ذلك الا وفاء منه لهذه الجامعة التى خدمت الاسلام والمسلمين ، وقد تفضل السيد التازى بعد عودته للمغرب بالقاء هذا العرض المختصر حول رسالته ، وذلك بدعوة (جمعية الشباب والوعي والجبهة المغربية للتضامن الاسلامى) وتجدون ملخصا له هنا ، وتجدر الاشارة الى أن الاطروحة تحتوى على نحو ٣٠٠٠ صفحة تتناول مختلف مراحل حياة جامعة القرويين التي مقرها بمدينة فاس العاصمة العلمية للمغرب ، وهى أقدم جامعة اسلامية .



الرباط (عبد الرحيم بن سلامة)

رسالة الاستاذ عبد الهادى التازى لنيل درجة الدكتورية في الآداب من جامعة الاسكندرية

حصل الاستاذ عبد الهادى التازي سفير المغرب فى بغداد أخيرا على درجة دكتورية فى الآداب من جامعة الاسكندرية بدرجة الشرف الاولى عن الرسالة التى قدمها عن جامع القرويين المسجد الجامعة بمدينة فاس وقد اشتغل المؤلف فى هذا الكتاب زهاء اربعة عشر عاما ، وكانت لجنة المناقشة مكونة من الدكاترة : أحمد مختار العبادي مشرفا ، ومحمد جمال الدين سرور وسعد زغلول عبد الحميد .

وكان الدكتور التازي قد نال دبلوم الدراسات العليا من جامعة الرباط عن الدراسة والتحقيق الذين قام بهما وهو يتناول تاريخ دوله بها لكتاب المن بالامامة لابن صاحب الموحدين فى المغرب والاندلس .

وستنشر كتاب « جامع القرويين » دار الكتاب اللبنانى فى خمسة أجزاء تضم نحو ٢٥٠٠ صفحة .

وفيما يلى نقدم العرض التلخيصى الذى القاه الدكتور التازى أمام لجنة المحكمين والجمهور الذي حضر المناقشة :

لقد قسمت الرسالة الى ثلاثة ابواب ، حسب الترتيب الزمنى للعصور التى مر بها جامع القرويين .

وكل باب وزع الى خمسة فصول ، تضمن كل فصل عددا من الموضوعات الاساسية .

وقد ذيل كل باب من الابواب الثلاثة بملحق يضم ترجمة خمسين ومائتي شخصية ، من أهم الشخصيات التي كانت لها صلة بالقرويين .

وقد خصص قسم رابع من الكتاب للرسوم والصور والوثائق التي من شانها ان تلقي الضوء على جانب من الجوانب الغامضة .

* * *

تناول البـــاب الاول الجـــامع على عهـــد دولة الادارسة ، والزناتيين ، والمرابطين والموحدين ، وقسم هذا الباب الى خمسة فصول :

خصص الكلام في الفصل الاول للحديث عن القرويين في عهد الادارسة .. وهكذا تناول ميلاد دولة الادارسة في المغرب الاقصى .. وتاسيس العاصمة الاولى للاسلام بعدوتيها معا : العدوة التي سكنها المهاجـــرون من القيروان ، والعدوة التي قطنها الواردون من الاندلس.. ومن هنا تخلص الفصل الى بناء جامع القرويين حيث فصل الحديث عن ظروف التفكير في القيام بهـــذا العمل (عام ٢٤٥) من لدن السيدة فاطمة الفهرية التي وردت على فاس من القيروان في جملة الذين قصـــدوا العاصمة ..

وهنا كانت فرصة الاستعراض الحديث عن اللوحة التاريخية التي عثرت عليها مدفونة على جدار القبلة ، والتي تحمل اسما وتاريخا غير التاريخ وغير الاسم السابقين : تاريخ ٢٦٣ ، واســـــم الامام داود بن ادريس ..

وبعد هذا ينتقل الفصل للحديث الى مرافـــــق القرويين الاولى : البئر ـ المئذنة ـ المحراب ـ ثـــم المنبر الذي خطب عليه أول مرة لصالح الفاطميـــين بافريقية .

* * *

وقد خصص الفصل الثاني للقرويين على عهـــد الزناتيين حيث تحدث باسهاب عن الزيادات المعمارية والعمرانية في القرويين الثانية :

وقد كان في أبرز هذه الزيادة ، علاوة عـــــلى توسيع المساحة ، انشاء مئذنة بدل التي نصبت عـــلى عهد الادارسة ، تضم غرفتين في وسطها وأعلاها عرفتا باسم المنار الاول والمنار الثاني .. هذه المئـــذنة او الصومعة ، كما نسميها في المغرب ، هي التي ما تزال الى الان شاخصة شامخة يعلوها سيف الامام ادريس الذي تبارى الشعراء في وصفه .

وقد تضمن هذا الفصل ايضا الحديث عن المنبر الذي امسى يشيد بذكر بني أمية في الاندلس .. كما تضمن تفصيل الكلام عن جلب الماء للجامع من الخارج لاول مرة ، وذلك لتزويد باب الحفاة بالماء الضروري للفقراء الذين يدخلون المسجد عبر هذا الباب .

هذا الى حديث عن قبة العنزة وعن الثريا الكبرى كما كانت على ذلك العهد .

* * *

وقد خصص الفصل الثالث للقرويين في عهـــد المرابطين والموحدين .. حيث تناولت الرسالة الحديث عن الزيادات المعمارية والعمرانية في القرويين الثالثة :

وكان في جملة ما عني به الفصل في هـــــذا الموضوع الحديث عن الفن المرابطي الجميل الذي تجـــلى في القباب وفي الوشي والتطريز وفي الاقـــــواس المختلفة الاشكال ، وفي الكلمات المنقوشة ، ســـواء منها التي تشير لتاريخ أم تتضمن دعاء أم تشتمل على آية، وكيف أن الموحدين عمدوا الى تلك الفنون فطمســـوا معالمها وظلت مختفية زهاء ثمانية قرون حتى كانت أعمال الاصلاح جارية حديثا فاكتشفت تلك الفنون .

ويسهب الفصل المذكور في وصف العنزة ..والمقصود بالعنزة المحـــراب الصيفي الذي يحتـــوى على الواح خشبية تحدد منطقة المصلى ، كما يتحدث الفصل عن السطح والسقف ، وتوسيع الصحن وتزليجه ، وتكييف الهواء في فصل الحر ، وجامع الجنائز ومقصورة الامام ومجلس القاضي ، والمنبر التـــاريخي الذي صـــنعه المرابطون والمستودع الذي كان مخزنا لاوقاف القرويين والذي ما يزال الى الان . وجلب الماء للقرويين للمرة الثانية بمناسبة تزويد الصحن بالنافورة الجميلة أو ما يسمى في المغرب بالخصة وانشاء دار الوضوء الكبرى.

ثم يختم الفصل بالحديث عن وسائل انارة القرويين حيث تتلخص الكلمات كوصف دقيق للثريا الكبرى التي تعتبر من أثمن تحف العالم الاسلامي في الماضي والحاضر ، كما تتعرض للناقوس الذي غنمه الموحدون من الاندلس وحولوه الى ثريا وعلقوه بالبلاط الاوسط رمزا للنصر والظفر •

وقد خصص الفصل الرابع لاعطاء وصف مدقق للابواب الخارجية باعتبار أنها مظهر يعبر عن عظمة الجامع ، وهكذا تحدث عن : باب الموثقين ، وباب الشماعين ، وباب الوراقين ، وباب الاولياء الغربي ، وباب الصغر الاعلى ، وباب الخلفاء ، وباب مجلس القضاء ، وباب الفرخة ، وباب الحدودي ، وباب الخلوة وباب الصالحين الشرقي ، وباب ابن حيون ، وباب ابن عمر ، وباب الساباط ، وباب الخصة ، والباب الاصغر وباب الصفر الشمالي ، وباب الحفاة •

وبعد أن يتعرض الفصل للحديث عن الابواب الداخلية للمسجد بما فيها باب ابن الملجوم الاستاذ الشهير ، يتخلص للكلام عن حرم القرويين وما يتمتع به من مركز « مرموق » جعل الناس يتنافسون على السكنى فيه ، ويتعرض لدار الصهريج ودار الايمة ، ومصرية القيم •• مختتما بالكلام عن تزويد ذلك الحرم بالانارة الكافية معددا النقاط التي كانت تحتوي على « سوامر » أي فوانيس ، كانت تهدي المؤمنين الى بيت الله آناء الليل ••

★ ★ ★

أما الفصل الخامس فقد عالج التاريخ الفكري للقرويين في مختلف العصور سواء منها العصور الادريسي ، والزناتي والمرابطي والموحدي •

وقد أبرز هذا الفصل مركز فاس حاضرة المغرب وذلك من خلال الكتب القديمة التي كان لمؤلفيها صلة عن كثب بمدينة فاس من أمثال صاحب المعجب وصاحب الاستبصار وصاحب الانيس المطرب •• متخلصا لكون الفضل في ظهور فاس انما يرجع لهذا الجامع الاعظم بما أسداه من بذل وعطاء للحرف العربي وللفكرة الاسلامية •• هذا الجامع الذي يعتبر في نظر بعض المؤرخين على أنه أقدم جامعة في العالم •• وهنا يحفل الفصل الاقوال التي تؤكد ان البابا سيلفيستر الثاني حسن معلوماته في العربية عن طريق جامع القرويين هذا •

وقد تناول الفصل بعد هذا حديثا عن التيارات المذهبية التي عرفتها جامعة القرويين في تاريخها المبكر بما فيها مذاهب أهل السنة ومذهب الشيعة ، والخوارج والظاهرية الى اخره ، وتناول كذلك ظاهرة التنافس بين مراكش عاصمة المملكة على عهد المرابطين والموحدين وبين بغداد عاصمة العباسيين •

كما تناول حديثا عن المدارس التي كان يؤوي اليها الطلبة على ذلك العهد •• ثم حديثا عن خزائن المخطوطات ، والكراسي العلمية ، والاجازات ، وملابس العلماء مما نسميه اليوم بشعار الجامعة ، وشروط الالتحاق بمجالس القرويين ، وطريقة الدرس وحلقات التعلم والمواد الدراسية ، والمؤلفات المستعملة ومركز العلماء عند الدولة والشعب ورئاسة الجامعة واستقلالها عن التحكم ، ثم نظام القيم على الفن أو الكتاب مما يعرف اليوم برئيس القسم • وبعد هذا يعالج الفصل موارد علماء القرويين ومنح الطلبة وحجج الوقف التي تحدد هذه الموارد وتشرعها ، ويكون الختام حديثا عن أيام العطل وعن العادة الطريفة التي تعرف في المغرب حتى الان وهي تنصيب سلطان على الطلبة يختار من المتفوقين فيهم يستمر طيلة نصف شهر أميرا عليهم يلبس فاخر الثياب ويركب أحسن الجياد التي تقدم اليه هدية من عاهل البلاد •

أما ملحق الباب الاول فقد عرفنا بعدد كبير من رجال الفكر الذين كان لهم شأن في القرويين في الحقبة الاولى من تاريخها ، فيهم الايمة والخطباء والعلماء والشعراء والاطباء ورجال القضاء والعلماء ، وفيهم عدد غير قليل ممن تجاوز نفعهم حدود فاس وتجولوا عبر البلاد الاسلامية وأسهموا في تكوين شخصيات بارزة هنا وهناك •

★ ★ ★

وعندما ننتقل الى الباب الثاني سنجد أنه يعالج تاريخ القرويين على عهد بني مرين وبني وطاس والسعديين •

وهو كسابقه يقسم الى خمسة فصول :

تناول الفصل الاول الزيادات المعمـــارية التى تمت في هذه الفترة ، بما فيها الترميمات التى انجزت في الجدار الشرقي والشمالى ، وانشاء باب الحفودى ، وجلب الماء للقرويين للمرة الثالثة ، واحداث أروقـة فوق المخازن ، خاصة بالنساء الفضليات يصلين فيها ويستمعن منها للدروس التى تعطى بالكراسى القريبة من تلك الاروقة ، ويتناول الفصل كذلك ما ادخله المرينيون من تحسين على العنزة وما انشأوه من مقصورة للصلاة خاصة بالخليفة ، والغريفة الملحقة بالمئذنة والخاصة بالموقتين ثم تشجيعهم العلمـــاء على تركيب عدد من الاسطرلابات والرمليات والشمسيات وكذلك عدد من الساعات المائية التى اثارت اليــــوم انتباه التقنيين المختصين : ساعة ابن الحباك ٠٠ وساعة الصنهاجي وقد بقي من هذه الساعات اليوم الساعة المنســـوبة للعلامة الجايي ، وهي تشبه الساعة التي نصبها السلطان ابو عنان على مقربة من مدرسته الشهيرة بفاس ٠٠ وقد انشأوا للموقتين دورا قرب برج النفارين تنفــذ الى المئذنة لتسهيل وظيفة الموقتين ٠٠

وقد تناول الفصل كذلك موضوع النواقيس الاخرى التى غنمت من جهات مختلفة من كنائس متعـــددة بالاندلس وحولوها الى ثريات نصبوها بشتى نواحي القرويين ، وفي هذه الاجراس ما يحمل على ظهـــره حروفا باللاتينية تتضمن اسم الصــــــانع مع بعض الدعاء ٠٠

وبعد هذا يعالج الفصل حديثا مسهبا عن المكتبة العامة التى انشأها السلطان ابو عنان وزودها بنفائس المخطوطات التى تتناول مختلف العلوم والفنـــون وهي المكتبة التي كونت ـ مع الخزانة السعدية التى انشئت فيما بعد ـ نواة الخزانة الكبرى للقرويين اليوم ٠

وبعد هذا يأتى حديث عن الخلوة السفلى والخلوة العليا اللتين تعرفان بالاسبوع الاعلى والاسبوع الاسفل ثم عن مصرية الامام الخطيب ومقصورة المفتى ٠

واخيرا يتناول الفصل منشآت السعديين في صحن القرويين وبخاصة الرواقان الجليلان المتقابلان اللذان استوحيا تصميمهما من أروقة ساحة الاســـود بقصر الحمراء في غرناطة ٠٠ هذان الرواقان اللذان نصبا كظلتين على الفوارتين المتقابلتين الموحدية القـديمة ، والسعدية التى دعت فيما يظهر الى جلب الماء للقرويين للمرة الرابعة ٠

اما الفصل الثانى فقد استأثر بالحديث المسـهب عن مدارس القرويين على هذه المرحلة وقد كانت بالفعل فترة غنية بما احتوت عليه من عدد مهم من تلـــك المراكز التى كانت الى جانب انها محل اقامة للطـلاب على نحو الاحياء الجامعية اليوم ٠ الى جانب ذلك كانت « معدة للدرس » على حد تعبير النقش الذى يوجـد على الرخامة المفروزة في جدار احدى هذه المدارس ، وهي مدرسة ابى عنان ٠٠ لقد عرفنا هذا الفصل بتاريخ مدرسة الحلفاويين ، ومدرسة العطارين والمدرســة الصباحية ، والمدرسة العنانية الى مدارس أخرى متناثرة في شتى جهات المدينة ٠٠

والفصل الثالث خاص بالتاريخ الفكرى على عهـد المرينيين والوطاسيين والسعديين : وقد كان مما تضمنه من موضوعات بارزة : مركز فاس ومجالسها العلمية ، وتقديم وصف دقيق عن المدينة ذات الاربعين والمائة كرسى ، وعن وضع الكراسى وترتيبها داخل جامعـــة القرويين وفي فروعها بمختلف جهات المدينة ٠

وقد تضمن الفصل الاستشهاد بحديث شاهدى عيان حول النشاط الثقافى بالمدينة كان فيهم مغـــاربة ، وفيهم اسقف ، ودبلوماسى ، وطالب اجنبى ٠٠

وكما كان منا في المرحلة الاولى فقد تعمدنا تتبع بعض العناصر التى تقدم الحديث عنها وذلك لنقف على المقارنات والمفارقات الضرورية ٠

وقد كان من جملة الموضوعات التى تطرق اليهـــا هذا الفصل ، التقاليد الجامعية ودور التنافس في الهاب الحماس بين العلماء وآثار الحرب على سير الدراسـة وتصيب المرأة المغربية من التعليم ، وموقف العلماء من الاحداث السياسية وأثر الرحلة على تفكير رجـال القرويين وعلى شهرتهم ٠ وسر توفق العلمـــاء في سفاراتهم ببلاد المشرق ولدى ملوك الافرنج ٠

ويتخلص الفصل الى اعطاء فكرة مدققة عن دول خزانة القرويين الكبرى وعن فروعها بمختلف جهـات

المدينة ، وعن وظيفة المحافظ وقوانين استعارة الكتب.

وكما كان في الملحق السابق فقد تضمن ملحق الباب الثاني عددا يناهز الخمسين ومائتي شخصية علمية ممن ساهموا في بناء القرويين وعملوا على استمرار الحياة في شرايين المغرب كله .

وقد كرس الباب الثالث للحديث عن القرويين على عهد الدولة العلوية .

وتناول فصله الاول الزيادات المعمارية والعمرانية في القرويين على هذا العهد الذى تعهد الثريات وانشاء الخصة الوسطى والساعات الشمسية ومحكمة القاضي بسماط العدول وبهذه المناسبة يعطي الفصل صورة طريفة للسماط . عبر التاريخ بمن مر به من رجالات ..

كما يتحدث الفصل عن اصلاح البلاط الاوسط وكذلك اصلاح القلتين المتقابلتين في الصحن وتاثيث غرفة الموقتين بانفس الاسطرلابات واحدث الساعات التي ظهرت وادق الكرات الارضية ، كما عالج هذا الفصل جهود العلويين في صيانة الخزانة الكبرى واضافتهم مباني فخمة الى جانبها حتى تؤدى رسالتها في راحة ويتخلص الفصل للحديث عن المدارس التي انشاها العلويون لسكنى الطلاب ودراستهم اقتداء بمن سلف من الدول ويدقق الفصل كذلك رسم القبلة داخل المحراب اعتمادا على ما حرره العلماء في المغرب والمشرق كذلك .

أما الفصل الثاني فهو في نظرنا من الاهمية بمكان ، لانه يتناول موضوعا لم يعالجه احد ـ حسب علمنا ـ فيما سبق ، ويتعلق الامر بالفروع التى تؤدى رسالتها العلمية بالمدينة من اجل اعداد المستحقين للالتحاق بالمجالس الكبرى بالقرويين وهذه الفروع هى بالذات الجوامع والمساجد والزوايا الصغرى التي كان فيها ما يتوفر على خزائن مخطوطة ، وعلى كراسي علمية .. وقد رتبناها حسب ترتيب الحروف .

ويعتني الفصل الثالث بمعالجة سجلات الاوقاف او الحوالات حبسية كما يسميها المغاربة ، ولا شك ان هذا الموضوع كسابقه لم يتناول الى الان من اية جهة من الجهات [illegible] المصادر حوله ظلت مجهولة غير معروفة ، وقد تضمن الفصل علاوة على استعراض دقيق لعدد من الزمامات التي تضبط أملاك القرويين .. علاوة على ذلك ، تناول تاريخ اصلاح الاوقاف ومحل نظارة الاوقاف كما تضمن وصفا للناس من خلال حجج الوقف فيه .. ويتبقى التاكيد على ان موضوع هذا الفصل يحتاج الى عناية اعمق باعتبار أنه يعتمد على وثائق من الصعوبة بمكان تلقيها وتعقبها .

اما الفصل الرابع فهو الذى يعالج التاريخ الفكرى للقرويين منذ اوائل العهد العلوى الى بداية أيام محمد الخامس ، وهو يوضح اعتماد الدولة على رجال القرويين لتكوين اطرها الضرورية .

كما يتضمن وصفا دقيقا ومركزا لعادة سلطان الطلبة وتبلورها عبر السنين ، وهذا الوصف ربما كان اوفى وصف لهذا التقليد الذى ترجع اصوله الاولى ـ كما اسلفنا ـ الى عهد الموحدين وبنى مرين ، لكنه لم يكتسب طقوسه وتشريعاته الا في ايام السلطان المولى الرشيد ..

ومن طريف ما عالجه هذا الفصل القرويين من خلال المثل المغربي ، وان ذلك ليعطي فكرة عن تعلق المغاربة بهذه المؤسسة العلمية الكبرى .

كما يعالج الفصل هذا مرحلة التنظيم الاول بالجامعة وحديث شاهدى عيان عن الدراسة ايام السلطان سليمان ..

ثم تاتي الخطوة الثانية للتنظيم ، وظهور المطبعة بالمغرب وتزايد الصلات بين علماء القرويين بالمغرب وعلماء الازهر بالمشرق .

ومن هنا يتخلص الفصل للبعثات العلمية الى الديار المشرقية ، والى البلاد الاوربية عندما ادركت الجهات المسؤولة في المغرب ان التعليم بالقرويين في حاجة ماسة الى تطعيم يتناسب وتطور البلاد .

ويتناول الفصل كذلك موقف العلماء من الغزو الخارجي وموقفهم من مذهب السلفية وما تعرضوا له من حكم ظالم من قبل بعض الكتاب الاوربيين الذين كانوا يستهدفون تنقيصهم وتحقيرهم حتى يظهروهم امام العامة والخاصة على انهم متعصبون متزمتون .. ومن هنا يتخلص الحديث لموقف الحماية الفرنسية من

هؤلاء العلماء الذين كانوا يقفون دائما حجر عثـرة في طريق الاجنبي ..

أما الفصل الخامس فقد اختص بالحديث عنها أيام السلطان سيدي محمد بن يوسف أو (محمـــــد الخامس) كما يعرف وقد كان تخصيص فصل بكامله لهذه المرحلة ضروريا لانها تمثل فترة حاسمة في تاريخ الديار المغربية ، ويتعلق الامر بالكفاح المرير الذى خاضه محمد الخامس الى جانب رجال القرويين ضـــد اذابة الشخصية المغربية ، ولابد ان نذكر هنا شهادة لبعض رجال الاستعمار ، وهي تؤكد ان (القرويين) كانت السبب الاول الذى عكر جو العلاقات بين المغرب وفرنسا .

وقد عرفنا في هذا الفصل مكاسب القرويين عـلى عهد العاهل الراحل رحمه الله ، الى ان نفي الى مجاهل الدنيا ، كما عرفنا جهاد العلماء ونضالهم من أجـــل عودة قائد البلاد وعرفنا اخيرا كيف عاد .. وكيف انه كان الملك الثاني ، منذ احد عشر قرنا ، يصعد منبر جامع القرويين ليعلن عن استعادة الكيان المغربي ، فكان بذلك يريد القول بانه لولا القرويين لما تحقق للمغرب ما تحقق من عزة ونصر .

ولهذا فقد كان محمد الخامس في آخر من ذكره الملحق الخاص برجال القرويين الذين كان لهم أثر على حياتها وتطورها .

حضرات السادة أعضاء اللجنة المحترمين:

كم يطيب لي اذا تفضلتم ان تقبلوا آيات شـــكري وامتناني ، هذه الآيات التي أشعر بانني مدين بهـــا اليكم من أعماق القلب . فقد ظل الاســـــتاذ المشرف الدكتور السيد احمد مختار العبادي متحملا صابرا عناء مراجعاتي وتعقيباتي طيلة سنوات لم تثنه مشاغله ولم يصرفه عن اسداء التوجيهات بعدي ولا تغيبه . وقد كنت أجد في اتصالاتي به سواء في المغرب أو بيروت أو بغداد او الاسكندرية ما يهديني الى الطريق ومايبعث في ، نفسا جديدا للوصول الى الهدف .

واني اذ اشيد بذلك العون لارى من واجبي كذلك ان اتصور جيدا المشاق والمصاعب التي تجشمها السادة أعضاء اللجنة : الاستاذ الدكتور السيد سعد زغلول عبد الحميد رئيس قسم التاريخ بكلية الاداب منجامعة الاسكندرية ، والاستاذ الدكتور السيد محمـد جمال سرور رئيس قسم التاريخ بكلية الاداب من جامعـة القاهرة الذى عاني محنة السفر في يوم راحة .

لقد كان عليهما أن يتقصيا سائر ما كتب ، وعلى الحال التي كتب عليها لكي يتقدما الى بملاحظاتهمـــا السابقة واللاحقة ، وكان عليهما أن يقتطعا نصيبا مهما من وقتهما الثمين من أجل اداء الرسالة المقدسة التي اضطلعنا بها خدمة للعلم والبحث .. والحقيقة انهما كالاستاذ مختار ، لم يكونا غريبين على بالذات فقـــد عشت مع نتاجهما القيم من زمان فكان لي نعم الحافزعلى المضي في الطريق .

وان نسيت فانني لا أنسى ما لقيته من تشجيـــع وسند وما لمسته من روح وحيوية في السيد الاستاذ الدكتور عبد المعز نصر عميد كلية الاداب الذى ظل من أول خطوة الى آخرها يلهب في ، جذوة الحماس والعمل ويقوى بوادر الامل ، كما انني لا أنسى ما زودني بـه سيادة مدير الجامعة الدكتور السيد لطفي الدويدار في بداية عمله من حسن الطالع وجميل الامثولة .

★ ★ ★

حضرات السادة أعضاء اللجنة المحترمين:

لقد كنت اتوق فعلا الى ان اكتب شيئا عن هـــذه (القرويين) وكنت أتوق أكثر الى أن احظى بتقديم هذا (الشيء) الى جامعة الاسكندرية بالذات ، وذلك احياء لعهد مضى تارجت بذكره جنبات التاريخ ، فقد عرفنا عن عدد مهم من رجال المغرب وجدوا في هذه الاسكندرية ملاذا اطمانت اليه نفوسهم من امثال ابن جبير .. وأبي العباس المرسي .. والشـــاطبي .. والبوصيري .. وعرفنا عددا آخر منهم كانوا يعتزون باجازات لهم نالوها من مشايخ الاسكندرية بالذات من أمثال الامام ابن العربي سفير المرابطين ببغداد الذى عرج على هذه الديار منذ القرن السادس الهجري ليحمل معه أجازة الامام الطرطوشي ، وامثال القبذاني الـــذى طلب هنا من الحافظ السلفي أن يكتب له اجـــازة لتاشفين ، وامثال القاضي عياض الذى حرص على نيـل اجازة الاصفهاني الاسكندراني ..

لا اريد بهذا أيها السادة ـ ان اقول انني بلغت مد احد هؤلاء ولا نصيفه ولا عشره .

ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعى الهشيم

حضرات السادة أعضاء اللجنة المحترمين:

لا اكتمكم ما اشعر به من خجـل وانا اضع بين ايديكم هذه الرسالة على ما هى عليه فانى فى واقع الامر وحقيقته لم أكن راضيا مع نفسى فى كثير من حالاتها ، وهكذا فقد كانت مقلقة لى من حيث طباعتها ولا اخفيكم بهذا الصدد اننى اعدت طباعتهـا مرارا وتكرارا أملا فى تحسين الحال بيد ان قلة المختصين ارغمتنى فى الاخير على ان ارفع اليكم ذلك النتاج على ما هو عليه مؤملا ان تلتمسوا لى العذر فى هذا التقصير .

على ان هناك ظاهرة ثانية كانت بالنسبة لى مقلقة تلك انني وجدت نفسى امام بعض النقاط التى عالجتها مرتين مثلا كما كان ينبغي ان يجمع على حدة او يكتفى فيه بالاحاطة ، ولعل ذلك وحده كاف ليعكس الظروف والصروف كذلك التى نعيشها والتى ينسينا آخرها أولها .

ولو كان سهما واحدا لاتقيته ولكنه سهم وثان وثالث

لكنى مصمم العزم بحول الله على ان لا اقدم الرسالة للمطبعة الا عندما استزيد من تنويراتكم وملاحظـاتكم وتعقيباتكم القيمة التى ستضفى على عملى ـ ولا شـك حالة الجدية والموضوعية التى عرفت بها بحـوثكم الثمينة الفريدة .

وانه اذا كان لى من جهـد اسـتحق ان انال به تشجيعكم فهو هذا الجهد الذى صرفته بدأب ومثابرة منذ بضع عشرة سنة فى سبيل التعريف بهذه المؤسسة العظيمة التى لولاها لما كان للاسلام والعـروبة ذكر بالديار المغربية .

لقد كنت اصطدم فى كثير من الاحيان بشـبح المصدر وكان على ، فى كثير من الاحيان ان ارجع الى المخطوطات العتيقة اقلبها بحثا عن اسم أو تاريخ وكان على ، ان احرر مئات الرسائل للاتصال بمختلف رجالات العلم فى شتى الجهات ، من اجل تحقيق كلمة او توضيح معنى ، وكان على ، ان اقتحم بعض الامكنة التى لم يصلها احد ، من اجل أن احصل على رسم او صورة تعطى فكرة للقارىء عما انا بصدده .

حضرات السادة أعضاء اللجنة المحترمين:

أرجو مرة اخرى ان تتقبلوا شكرى وامتنانى وان تكونوا لى اصدق ترجمان يعبر لاهل العلم هنا ، ولجامعة الاسكندرية بالذات ، ولكلية الآداب بصفة خاصة عن اعتزازى بانتسابى لهذه الجامعة التى تربطنا بهـا أكثر من آصرة ، وسيكون مصدر اعتزازى نابعا من اننى استطعت ان اجمع بين صفتى خريجا لجامعة القرويين من فاس ، ومجازا من جامعة محمد الخامس بالرباط ، ومتوجا من جامعتكم الاسكندرية العظيمة .

خبر

لقد قبل الدكتور السيد عبدالكريم الخطيب الرئاسة الشرفية للجمعية المغربية للتضامن الاسلامى ، والدكتور الخطيب كان رئيس البرلمان المغربى وتقلب فى عـدة مناصب وزارية ..

• السيد علي خضران •

• يعود الى الطائف •

عاد الى الطائف من مكة المكرمة صديقنا الاديب الشاب السيد علي خضران منقولا من ملاك كاتب العدل بمـكة المكرمة الى ملاك الرئاسة العامة لتعليم البنات في الطائف وباشر عمله هنالك . فنرجو له مستقبلا زاهرا وتقدما مطردا وهو أهل لذلك .

أمهات الكتب الأربع في الأدب.. وما يليها

(الحلقة الاولى)

● تراث غزير في الادب عظيم النفع كبير الجدوى

● تتلمذ عليها كبار الادباء .. ونهل من معينها جهابذة الفكر وأعلام البيان

بقلم الأستاذ
شعبان جبريل
عبد العال

يقول العلامة الفيلسوف ابن خلدون فى مقدمته :

(سمعنا من شيوخنا فى مجالس التعليم أن أصول هذا الفن – فن الأدب – وأركانه أربعة دواوين وهى : أدب الكاتب لابن قتيبة ، وكتاب الكامل للمبرد ، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ ، وكتاب النوادر لأبى علي القالي البغدادي ، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع منها) .

وابن خلدون حين ينقل هذا الرأى عن شيوخه فمعنى ذلك أنه يرى رأيهم ويصوب نظرتهم .

ورأي ابن خلدون له وزنه وقيمته .. اعترف له العلماء والفقهاء والادباء بثاقب فكره وصائب رأيه .. ووصفوه بأنه قادر على استعراض الآراء ونقدها ، وبأنه دقيق الملاحظة حر التفكير منصف للآراء التى تتعارض مع رأيه ، وكتاب هذه الكتب الاربعة التى وصفت بالامهات ، معترف لهم بالسبق والتبريز فى ميدان اللغة وفى ساحة الادب ، وكان بودي لو استطعت أن أحدثك عن الكتب الاربعة مجتمعة فى هذه المقالة .. ولكن ذلك يبدو فى رأيى شبه مستحيل لأن المقالة حينئذ ستبدو هزيلة مبتورة ، غير موفية الموضوع حقه من البحث والتعريف والبيان .. لذا رأيت أن أحدثك فى كل حلقة عن كتاب واحد من هذه الكتب حتى اذا فرغت منها بحول الله وقوته .. حدثتك عن الكتب التى تليها من الكتب الامهات واحدا واحدا .. كالعقد الفريد .. والأغانى .. ونهاية الارب .. وغيرها فاذا تم لى ذلك باذن الله .. فانى محدثك عن أمهات الكتب الدينية التسعة .. وكذلك أمهات الكتب التاريخية ، وغيرها .. وغيرها ان شاء الله تعالى .. أما الآن فدعنى أبدأ بالتعريف والبيان بأحد هذه الكتب الادبية الذى هو أخفها روحا وألطفها مأخذا .. ألا وهو : « البيان والتبيين » ولكن يجدر بنا قبل أن نأخذ بتعريف الكتاب .. أن نبدأ بترجمة سريعة لمؤلف الكتاب ليكون النفع أكبر والجدوى أعم وأشمل :

الجاحظ

هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، ولد بالبصرة نحو سنة ١٥٩هـ ونشأ بها وكانت حينذاك مشعل العلم ومنار الادب، فأكب على التحصيل والدرس زمنا وأخذ عن أعلام اللغة والادب، وأساتذة الرواية والبيان كالأصمعي وأبي عبيدة؛ وعكف على الكتابة والتاليف حتى فاق أقرانه وبز أترابه، حتى أن كتبه بلغت أكثر من مائتي كتاب .. لم يصلنا منها مع الاسف الا القليل جدا .

ولقد أحسن ابن العميد في وصف كتبه حيث يقول : (كتب الجاحظ تعلم العقل أولا والادب ثانيا) وقال عنه الاستاذ أحمد حسن الزيات : (هو أول عالم عربى جمع بين الجد والهزل وتوسع فى المحاضرات وأكثر فى التصنيف وكتب فى الحيوان والنبات والاخلاق والاجتماع (١) ، وقال عنه الاستاذ حسن السندوبى : (وهل كان العالم الاسلامى بسائر أقطاره ونواحيه الا جامعة يلقي فيها الجاحظ دروسه وثقافاته ، على طلابها بواسطة مؤلفاته ؟! . ولهذا ما كان يطلع له كتاب ، على أي بلد في أي صقع ، الا بادر العلماء الى نسخه ومناقلته ، وعقد المجالس لتفهمه ومدارسته والا تقدم الملوك والامراء الى تزيين محافلهم بالنظر فيه ، وترديد عباراته ومعانيه ، وتجميل خزائنهم بحفظه والتحفي به) (٢)

ويقول العلامة الدكتور أحمد أمين : (لعل الجاحظ كان أكثر أهل زمانه اطلاعا على أنواع المعارف المعروفة فى زمنه (٣) كما يقول فى موضع آخر : (جمع الجاحظ فى عقله كل ثقافة عصره وقل أن يكون له فى ذلك نظير) (٣) . ويقول عنه المسعودى فى « **مروج الذهب** » : « كتب الجاحظ مع انحرافه المشهور تجلو صدأ الاذهان وتكشف واضح البرهان ، لأنه نظمها أحسن نظم ، ورصفها أحسن رصف ، وكساها من كلامه أجزل لفظ ، وكان اذا تخوف ملل القارىء وسآمة السامع خرج من جد الى هزل ، ومن حكمة بليغة الى نادرة ظريفة) .

وصف الجاحظ نفسه فأحسن وأجاد حيث قال :

لئن قدمت قبلي رجال فطالما ... مشيت على رسلي فكنت المقدما

ولكن هذا الدهر تأتي صروفه ... فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

هذه لمحة عابرة سريعة عن الجاحظ ، ولم أشأ أن أضع بين يديك ترجمة كاملة له وانما اكتفيت أن أقف بك على سعة علمه وكثرة تصانيفه .. وحري بمن كانت هذه صفته ومنزلته وهذا بحر أدبه ومحيط علمه أن يكون له كتاب يعد من الامهات الاربعة فى الادب الا وهو « **البيان والتبين** » فتعال بنا نجل جولة لطيفة ظريفة بين افنان هذه الحديقة الغناء ونطل اطلالة خاطفة سريعة على رحاب هذا الروض النضير :

البيان والتبيين

ليس بامكاني بطبيعة الحال أن أسرد وصفا تفصيليا شاملا لجميع أبواب الكتاب وفصوله في مقالة ، وانما يكفينا – كما قيل – من القلادة ما أحاط بالعنق !..

يتميز أسلوب الجاحظ فى هذا الكتاب بالتنويع والتلوين والقفز من موضوع الى آخر لا يشابهه ولا يشاكله .. ودون التمهيد الى الموضوع الجديد بشىء .. وقد

(١) تاريخ الادب العربى ص (٢٣١)
(٢) شرح البيان والتبيين ص (٧)
(٣) ضحى الاسلام ج ٣/ص (١٢٨)

عاب البعض عليه هذه الطريقة ٠٠ وأخذوا عليه هذا المأخذ ٠٠ ولكن هذا الاسلوب فى ذلك العصر ٠٠ كان هو المفضل على ما عداه والمميز على سـواه ٠٠ لكونه لا يبعث فى نفس القارىء الملالة ولا السـآمة ، فتراه يتحـدث عن العي والحصر ٠٠ واللسن والبلاغة ٠٠ ثم يستشـهد بمجموعة من الشعر ، ثم يورد ذكرا للخطباء والشعراء أمثال : قس بن ساعدة والبعيث المجاشعى والكميت بن زيد الاسـدى والطرماح بن حكيم الطائى وعمـران بن حطان ونصر بن سـيار الذى حاول أن يستنهض عزائم الامويين للذود عن ملكهم حين أخذت الدعوة العباسية فى الظهور اذ يقول :

أرى خلل الرماد وميض جمـر
ويوشـك أن يكون لهـا ضرام

الى أن يقول :

أقول من التعجب ليت شـعرى
أأيقـاظ أمية أم نيـام
فان يك قومنا أضحوا نيـاما
فقل قوموا فقـد حان القيـام

ويتكلم عن عيـوب المنطق وعن الادباء ذوى اللثغة ، وأشـهرهم امام المعتزلة (واصل بن عطاء) الذى كان يتجنب حرف الراء فى كل خطبة ٠٠ والذى كان يستطيع أن يستـبدل بكل كلمة فيها حـرف الراء مرادفة لها خالية من الراء ! ٠٠ فبـدلا من أن يقول عن القمح : البر مثـلا يقـول : الحنطة ، ويستبدل بكلمة فراشه ، مضجعه وبدل كلمة الكافر : الملحد،وبدل أرسلت : بعثت ٠٠ وهكذا ، ويضرب لذلك مثلا من بعض خطبه حيث يقول عن بشار بن برد : (أما لهذا الملحد المشنف المكتنى بأبى معاذ من يقتـله ؟ ٠٠ أما والله لولا أن الغيلة سجية من سجايا الغـالية ، لبعثت اليه من يبعج بطنه على مضجعه ، ويقتله فى جـوف منزله ، وفى يوم حفله ، ثم كان لا يتـولى ذلك منه الا عقيلى أو سدوسى) ٠ فها أنت ترى أنه قـد تجنب حـرف الراء فى كل كلامه ، حتى انه استعاض عن اسم بشـار بأبى معاذ ٠٠

أفرد الجـاحظ بابا فى (تعريفـات للبلاغة) فذكر تعريف البلاغة عند كل من الفرس واليونان والرومان والهنـود ، من ذلك : قيل للفارسى : ما البـلاغة ؟ قال : معرفة الفصل من الوصل ، وقيل لليونانى ما البلاغة ؟ قال : تصحيح الاقسام واختيار الكلام ٠ وهـكذا ٠٠ ثم ذكر الجـاحظ مجموعة من البلغاء والخطبـاء ممن لا يكاد يسكت مع قـلة الخطأ أو الزلل ، ويأتى بكلمات لكل منهم ٠٠ كزيد بن صـوحان ، واياس بن معاوية القاضى ، وربيعة الرأى شيخ الامام مالك ، والفضل بن سـهل وأخيه لحسن ، وعلي بن هشام وغيرهم ٠٠ ثم يأتى الجاحظ بطائفة مما قيـل فى مدح اللسان شعرا ونثرا ٠٠

فهذا شاعر يقول :

فلا تحمدن الدهر ظاهر صفحة
من المرء ما لم تبل ما ليس يظهـر
فما المرء الا الأصغران : لسـانه
ومعقوله والجسـم خلق مصـور

وهذا سـويد بن أبى كاهل يقول فى قصيدته اليتيمة :

تسمع الحداث قولا حسـنا
لو أرادوا غيره لم يسـتطع
ولسانا صـيرفيا صـارما
كحسـام السيف ما مس قطع

وهذا جرير يمدح لسانه فيقول :

وليس لسـيفى فى العظام بقيـة
ولا السيف أشوى وقعة من لسانيا

وقول آخر :

وجرح السيف تدملـه فيبـــرأ
ويبقى الدهر ما جرح اللســـان

وغيره يقول :

أما ترانى وأثـــوابى مقاربـــة
ليست بخز ولا من نسج كتـــان

فان في المجـد همـــاتى وفي لغتى
علوية ولســـانى غير لحـــان

ويقول زهير بن أبى سلمى ، وينسبه الجاحظ خطأ للأعور الشني :

وكائن ترى من صامت لـك معجب
زيادتـــه أو نقصـــه في التـــكلم

لسان الفتى نصف ونصف فـؤاده
فلم يبق الا صورة اللحم والـــدم

وفى وصف اللسان نثرا يورد الجـاحظ قول النبى (ص) لحسان بن ثابت : ما بقى من لســـــانك ؟ فيخرج لســـــانه حتى يضرب طرف أرنبته ثم يقول :

والله ما يسرنى به مقول من معد ، والله لو وضعته على صخر لفلقه أو على شـــعر لحلقه !!

كما يذكر الجاحظ دخول ضـــمرة بن ضمرة على النعمان بن المنـذر واحتقـــار النعمان اياه حينمـا رآى دمامتــــه وقلته وقصره ، حتى يقول : **تسمع بالمعيدى لا أن تراه !** ، فينبرى ضـمرة للاجابة فيقول : **أبيت اللعن ٠٠ ان الرجال لا تكال بالقفزان ولا توزن بميزان ، وليست بمســـوك يستاك بها ، وانما المرء بأصغريه : بقلبـه ولسانه ٠٠ ان صال صال بجنان ٠٠ وان قال قال ببيان ٠**

ثم يتكلم الجاحظ عن الصمت وما قيـل فيه فيذكر قول النبى (ص) :

(وهل يكب الناس على مناخرهم فى نار جهنم الا حصـــائد السنتهم) ٠ وقالوا : ليس شيء أحق بطول سجن من لسان ٠

ويسأل أعرابى فى مجلس الشعبى عن طول صمته فيقول : **أسمع فأعلم ، وأسكت فأسلم ٠**

ويورد قول أبى العتاهية :

والصمت أجمـــل بالفتى
من منطق فى غـــير حينـه
كل امـــرىء فى نفســـه
أعـلى وأشرف من قرينـــه

ويورد الجـــاحظ بابا حكيما من كلام النساك كقول أحدهم :

قدر الله وارد ‏ ‏ حين يقضى وروده
فأرد مايكونان ‏ ‏ لم يكن ماتريده

وتحت عنوان (فنون من الكلام) يذكر الجاحظ قول قيس بن الخطيم :

فما المال والأخلاق الا معـــارة
فما استطعت من معروفها فتزود
وانى لأغنى النـاس عن متكلف
يرى الناس ضلالا وليس بمهتد

وانك لتعجب لوفرة شعر الحكمة الذى ذكره الجاحظ والذى تجده مبثوثا هنـــا وهناك من صفحات الكتاب ، فدعنى أختـر لك مجموعة منها على ســـبيل التمثيل لا الحصر : فهذا أبو العتاهيه يقول :

أنت ما استغنيت عن صـــا
حبـــك الدهـــر أخـــوه
فـــاذا احتجت اليـــه
ســـاعة مجـك فـــوه

ولابن الاعرابى :

واذا أظهـــرت أمرا حســـنا
فليكن أحســـن منـه ما يسر
فمسر الخـــير موســـوم به
ومسر الشر موســـوم بشر

وله أيضا :

أرى الناس يبنون الحصون وانما
غوائل آجال الرجال حصونها
وان من الاعمال دونا وصالحا
فصالحها يبقى ويهلك دونها

ولغيره :

قد ينفع الادب الاحداث فى مهل
وليس ينفع بعد الكبرة الادب
ان الغصون اذا قومتها اعتدلت
ولن تلين اذا قومتها الخشب

وقال غيره :

ولست بميال الى جانب الغنى
اذا كانت العلياء فيجانب الفقر
وانى لصبار على ما ينوبنى
وحسبك أن الله أثنى على الصبر

وقال شاعر :

اذا تضايق أمر فانتظر فرجا
فاضيق الامر أدناه من الفرج

وقال آخر :

تولت بهجة الدنيا
فكل جديدها خلق
وخان الناس كلهم
فما أدرى بمن أثق
رأيت معالم الخيرا
ت سدت دونها الطرق
فلا حسب ولا أدب
ولا دين ولا خلق

ويذكر الجاحظ مجموعة من الخطب البليغة التى كان يرتجلها أئمة السياسة وأعلام البيان ، كما يذكر مطاعن الشعوبية على العرب بشأن العصا وآلات الحرب ، ثم يرد عليهم ردا مفحما ويأتى بالدليل تلو الدليل ويستشهد بالشعر ويؤيد حجته بالبرهان والمنطق بأسلوب بليغ ، ومنطق جزل فصيح ، ثم يفتح بابا فى الزهد والمواعظ فيأتى بمجموعة من أقوال الزهاد ومواعظ النساك نثرا وشعرا كقول الحسن البصرى : يا ابن آدم : **بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعا ٠٠ ولا تبع آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعا** ، وقول أبى الدرداء : **نعم صومعة المؤمن منزل ، يكف فيه نفسه وبصره وفرجه ، واياكم والجلوس فى هذه الاسواق فانها تلغى وتلهى ٠** ويورد طائفة كبرى من هذه الاقوال المأثورة والحكم المنثورة :

وأما شعر الموعظة فيأتى بهذا البيت الحكيم الذى كان كثيرا ما ينشده أبو بكر رضى الله عنه :

لا تزال تنعى ميتا حتى تكونه
وقد يرجو الفتى الرجا فيموت دونه

ويقول موسى شهوات :

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى
غير أن لا بقاء للانسان
ليس فيما بدا لنا منك عيب
كان فى الناس غير أنك فان

وقول ما هان الحنفى :

ومشيد دارا ليسكن داره
سكن القبور وداره لم تسكن

ومن شعر النقد الساخر يأتى بتعريف أحدهم للمرجئة بقوله :

اذا المرجىء سرك أن تراه
يموت بدائه من قبل موته
فجدد عنده ذكرى على
وصل على النبي وأهل بيته

ويحلو للجاحظ أحيانا أن يأتى بالحسن وبضده وبالشىء ونقيضه ٠٠ فبينما يأتى بشعر فى مدح أحدهم ٠٠ يأتى بهجاء للشخص اياه ٠٠ والمدح والهجاء يقال فى رجال ذوي مراكز سامية ورئاسة عالية ٠٠ مما يدل على تبعية الشعر والادب وتأثرهما

بالاهواء والميول تبعا لتقلبات السياســـة صعودا وانحدارا ·· مثال ذلك أن آل برمك عنـدما كانت لهـم الوزارة والمنصب الرفيع والجاه العريض كان الشعراء يتسابقون فى مدحهم كقول سهل بن هارون فى يحيى بن خالد البرمكى :

عدو تلاد المـــال فيما ينـــوبه
منـوع اذا ما منعه كان أحــزما
مــذلل نفس قد أبت غير أن ترى
مكاره ما تأتى من الحق مغنمــا

وعندما تنكر الدهر للبرامكة ، وقلب لهم الزمان ظهر المجن بنكبة الرشـيد لهم ·· نجد بعض الشعراء ينـبري الى هجائهـم فيقول :

اذا ذكــر الشرك فى مجلس
أنارت وجـــوه بنى برمك
وان تليت عنــدهم آية
أتوا بالأحاديث عن مزدك

ومثل ذلك تجد مما قيل فى بنى أمية أيام دولتهم ·· وما قيل بعد انحســار أمرهم وزوال ملكهم ··

★

وتتزاحم الفصول والابـواب أمام عيني فتأخذني الحيرة من أيها أنهل ، وأيها أدع ، كيف لا وقد اختار الجاحظ من الشعر عيونه ومن الادب زبدته وفنونه ·· فهـذا باب فى رثاء أبى بكر ، وآخر فى رثاء عمر وتلك مختارات من كلام بنى العباس ، وذلك وصف المأمون لصنوف العلم ·· والاجـوبة المبهتـة ·· والدفاع عن بلاغة الرســول صلى الله عليه وسلم ·· وميســم الشــعر وأثره ·· والحاسد والمحسود ·· والوعـد والوعيد ·· ومن طرائف الاعراب ·· وبعض أخبار الحجاج ·· وأبواب وفصول لا عـد لها ولا حصر ·

✶

ويضيق المقام ·· فاعمد مضـــطرا الى الشمول فى الوصف ·· وأتوقف مرغما عن التخصيص الى التعميم ·· بالاشـادة بمادة الكتاب وموضوعاته جملة وتفصيلا ·

انها مائدة شهية ·· يقدمها اليك الجاحظ فيها من الاطعمة الفكرية أنضرها وأحلاها ، ومن المعلومات الذهنية أبهاها وأزهاها !!

أو هو طبق مرصع منمق ، مزخرف مزوق حوى من الدر أغلاه ·· ومن الجوهر أثمنه وأعلاه ·· ومن اللآلىء أفخرها وأسماها ·· ذلك ·· وأكثر من ذلك هـو ·· البيـــان والتبيين ·

(الطائف) شعبان جبريل عبدالعال

تسقط عليه حية فينال كنزا

لما ملك الامير عماد الدولة أحمد بن بويه ، شيراز ،ظهر له من الكنوز القديمة والغريبة أمر عظيم ، عـلى أوصاف طريفة ··

من ذلك انه دخل مستراح دار الامارة التى يسكنها ،فسقطت عليه حية من سقف المستراح ، وكان ازجا ـ أى مسقفا بعقود من الآجر والجص ـ عتيقا ، فارتاع لذلك ،وأمر بنقض السقف المذكور ، فوجد فيه خمسين الـف دينار عينا ·

شعر

سدد وقارب ما استطعت

للشاعر الكبير : محمد بن ابراهيم الغزاوى

مهما استشطت ـ بما أكابد من هـوى — أجد (الأناة) من التسرع ـ أحكما

وأرى (التغابى) ـ لا الغبـاوة دائما — أهدى سبيلا •• فى الأمور •• وأسلما

★

واذا التجاوز ـ كان منـك ـ تهـاونا — فانبذه ، واشحذ فى يمينـك مخـذما

لا تخش فى المـزور ـ لـومة لائـم — ان كان ـ لا ينقـاد ـ الا مرغمـا

★

ان الحيـاة تطاحن ، وتشـاطن — وتغـابن ـ فـكن الذكى الأحزما

واعـلم بأن الله ـ جـل جـلاله — يجـزى ابن آدم بالـذى هو قـدما

★

انى ابتليـت بمـن يلج حمـاقة — ويضـل سـعيا ، دون أن يتقـوما

أخشى عليـه البـأس اذ هو غافـل — عنـه !! وأشفق أن يشـاك ويألما

★

ويظـن بى (ضـعفا) ـ لأنى أتقى — (أضـراره) ، وأسوسـه متحلمـا

ولو انتصفت ـ لـكان عبرة غـيره — ولظـل فى حسراته متنـدما

لكنما أحنـــو عليـــه •• وأنطـــوى متألمـــا ، متأثمـــا ، متلـــوما

★

ولكم كظمت الغيـظ ، يفـرى مهجتى ؟ وكبت ما ألقى ، وبت مكلمـــــا

ودرأت بالشـــبهات كل نـــكاية فيمـــن يود لى الشـــقاء لينعـــما

أتلو عـــلى قســـماته فى صـــمته ! وبعينه ــ ما لا يقـــول ، مترجمـــا

مهما وهبت له التعـــطف (جنـــة) أزجى لى الكفران منـــه (جهنمـــا) !

★

ما النـــــاس الا الأكثرون تطـــاولا وتحـــاملا ، وتحـــايلا ، وتقحـــما

لا تأس !! ما فى الألف منهم واحـــد تهنى به ، شـــهما تقيـــا مســـلما

★

(مئة) من الابل الشـــوارد ، ما بهـــا للســـفر ، (راحلة) تتاح ! ، وقلمـــا

★

ما جـــاءنا هـــــذا التراب بتبـــره حتى تمحـــص باللظى ــ وتضرمـــا

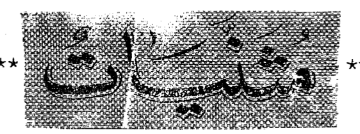
★

ولئن توخيت (الـــكمال) جميعـــه من دون نقص لم تجـــــده متمما

(ســـدد ، وقارب) ، ما استطعت فانما (لك ما نويت) !! فلا تكن متجهمـــا

مكة المكرمة (حى النزهة)

احمد بن ابراهيم الغزاوى



● هذه المثنيات ، فتح جديد في عالم شعرنا الحديث .. جادت بها شاعرية شاعرنا المبدع الملهم سعادة الاستاذ السيد عبيد مدني ، في فترات متقاربة ومتباعدة من عمره المبارك المديد ان شاء الله ، فلا غرو ان تبرز هذه « المثنيات » عصارة تجارب عميقة في الحياة والاحياء ، وثمرة علم ناضجة ، ونتاج شاعرية عالية متفتحة فيها من كل فن ممتع فنن خصب وزهرات فواحة عميقة ، وثمار يانعة شهية من التجارب المليئة بالحكمة والتوجيه القيم في ترسية قواعد الدين والاخلاق الفاضلة بأسلوب الحكيم، مصوغة حكمه المشرقة بأسلوب الشاعر الملهم الخصب الشاعرية .. مستنبطا المعنى العويص الدقيق مقتنصا الحقيقة الضائعة من فم الزمن ، في الخاطرة المتألقة .. في النقد البناء .. في رسم شتى صور الفكر والحياة الجميلة على شاشة الواقع والخيال معا ..

- ٣ -

أسمعت عن « نيرون » في جبروته ... أو هل قرأت مظالم « الحجاج » ؟
فكلاهما عدل اذا ما قورنا ... بحكومة الزوجات في الازواج

★

الناس من جهة التكوين اخوان ... لكنهم في مناحي الفكر ألوان
لولا اختلافهم في الفكر ما انتشرت ... ثقافة وصناعات وعمران

★

أمعنت في درس الحياة وفهمها ... وفحصت ما فيها من الاسرار
فاذا السعادة دمية مصنوعة ... واذا الحظوظ هدية الاقدار

★

ان كان في المال اسعاد لصاحبه ... فان فيه وفي تدبيره رهقا
ففيه هم ولكن في ثياب هنا ... وفيه رغد ولكن في رواء شقا

★

اذا اجتهد الانسان في نيل غاية ... وجانبه التوفيق - رغم اجتهاده
ففي صدق مسعاه عزاء وراحة ... وان مراد الله فوق مراده

★

ماذا يكون لو أنهم ... صنعوا مرايا (١) للقلوب
فتشف عما ينطوي ... فيها من السر العجيب

---

(١) المرايا بفتح الميم جمع مرآة



عود على بدء (*)

استجابة لاستفتائكم حيال وضع مجلتكم الغراء ابدى اقتراحاتي فيما يلي :

● من جهة وضع الغلاف فيغير بلون أخضر ويكتب العنوان بلون اصفر وازرق ويبعد الحزام ويوضع مكانه اشجار نخيل وبعض صور مياه دافقة من الارض.

● أرى ان تعنى المجلة بالناحية الادبية العلميـــة الدسمة التى ترغب القراء الناشئة والقدامـــاء في متابعتها .

● وان يترك هناك ركن خاص للقصة في عصرنـا من أهم الاركان التى تهذب وتشوق القراء خاصة اذا كانت من القصص الجميلة لا من القصص المهجور اوالضعيف وحتى لو دعا الامر الى نشر ترجمات للقصص الاجنبية العالمية المفيدة بين حين وحين .

● أرى أن تنشر بعض الاستطلاعات بصور وحتى لو لم تزد عن صورة او صورتين

● ان تقسم المجلة محتوياتها اربعة اقسام .. الاول في تاريخ الاسلام والمسلمين وثقافتهم واحاديثهم الى آخره . والثانى : في العلوم العامة مثل الاقتصـــاد والاجتماع والسياسة والجغرافية وتاريخ العالم ويتناول بعضها المشاكل العالمية . الثالـــث : ركن الاسرة ـ القصص ـ الشعر ـ تقريظ الكتب ـ ركن الاطفـال ـ المسابقة العلمية أو الادبية .. بحيث توضع اسئلـــة وينشر احسنها اجابة لاى قارىء وبحوث لغويـــة .. الرابع : ويشمل الاعلانات التجارية والحكومية والاخبار التجارية والمحلية المفيدة والاعلانات المصورة الملونة وان كان هذا سيكلف فسيعود على المجلة بالنفع لان عصرنـا يهتم بالصورة أكثر من الحرف .

وبهذه المناسبة وانا احد قراء المنهل ارجو لهـــا ازدهارا وتقدما لا سيما وانها من لبنات الثقافة والعلم في هذه البلاد فهى تعتبر الاولى . ومن هنا يجـــب على المتعلمين ان يقوموا بواجبهم نحو تغذية رافد من روافد العلم والادب في هذه الجزيرة واننى لعلى ثقة بانها ستجد من التجاوب ما يجعلها تنهض لتسابق زميلاتها في الركب ان شاء الله .

جازان ـ ادارة التعليم القارىء : عبد الله مبارك القحطانى

(*) المنهل : راجع ص ٣٣٠ من العدد الصادر في ربيع الاول ١٣٩٢ هـ ـ ابريل ـ مايو ١٩٧٢ م

على هامش الرحلة إلى لبنان

● مقدمـــة ●

شهرا كاملا قضيته في هذا العام ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢م في ربوع الشام .. في بيروت ولبنان ، وفي عمان ، وفي دمشق الشام .. وحينما عدت كانت الملاحظات التالية في جعبة تفكيري فرأيت أن أخرجها من خزانة الفكر الى حيز النشر، فلعل فيها افادة ما وتوجيها لأنظار المسؤولين الذين يهمهم متابعة خطوات الاصلاح العمراني حتى بلوغ القمة ان شاء الله .

● ألواح تهدى المسافر وتعرفه وترشده ●

في الاقطار الثلاثة الآنف ذكرها اعجبني التزامهـــا لاقامة ألواح (لوحات) سود مكتوبــة بالخط الابيض الكبير تهدى المسافر الى الوجهة التى يبتغى الســـير اليها .. وتعرفه بالبلد الذى هو مقبل عليه وداخـــل اليه ، كما ترشده الى البلدان والمواقـــع الاخرى التى تنطلق اليها شعب الخط الذى يسير فيه يمنة ويسـرة واماما مع ذكر أرقام الكيلوات اليها .

تجد في اللوح الشاخص امامك على الطريق العــــام المسفلت قبل دخولك القرية والبلد عبارة ضخمة جميلة كتبت بخط أبيض الحروف داخل ارضية سوداء بحيث تقرؤها بسهولة ويسر وأنت ممتط سيارتك مهما تكن مسرعا تقول لك العبارة مثلا « درعا - أذرعات - ترحب بكم » .. فتدرك حالا أنك واقف على أبواب أذرعات او (درعا) كما تسمى الآن تعريفا عاميا مسيطرا (١)

وستجد بجانب هذا اللوح أو بعده بقليل لوحا آخر اكبر منه حجما يحوى تفاصيل كاملة للخطوط المنطلقة من « درعا » وأسماء البلدان التى تنطلق اليها خطوط الاسفلت . ان «أذرعات» مثلا خصص لها سهم ضخم في هذا اللوح الكبير المرشد العام اتجاهه الى أعلى ومعنى ذلك فنيا أن طريق درعا هو الذى يسير بك الى الامام مباشرة . واذا كان هناك بلد آخر في هذا الاتجاه بعد أذرعات فهو يذكره لك ايضا . وهناك سهم آخر اتجاهه الى ذات اليمين، فهذا السهم يذكر فيه أسماء البلدان والمواقع التى يسير اليها الخط المتجه باتجاه السهم المذكور ، وسهم ثالث متجـــه الى ذات الشمال يذكر لك فيه أسماء المدن والمواقـــع والقرى الموجودة على هذا الخط ..

لقد اعجبني جدا هذا الوضع وتمنيت أن تطبقه دوائر المرور لدينا او الجهات المختصة ، بصفة شاملة حتى يدرك الحاج والمسافر لأول وهلة اسماء المواقع والقرى والمدن التى هو مقبل عليها ، وليعرف اتجاهات المدن الاخرى بعد الموقع الذى يقف على أبوابه حتى اذا كان قاصدا السير اليه أو الى سواه أدرك ذلك حالا من تلقاء نفسه فسلك طريقه مباشرة من غير أن يحتاج الى استفسارات أو القاء سؤالات او يقع في حيرة من امره فيتجاوز البلد او الموقع أو القرية ولا يعلم حقيقتها، خاصة وان ســــير السيارات سريع كالبرق الخاطف لا يترك له فرصة كافية للتعرف على الموقع او النزول فيه ومقابلة اهله ومعرفة اسمه كما كان عليه الحال أيام كانت المواصلات على متـــون الحيوان .

(١) في «أذرعات» هذه يقول امرؤ القيس في احـدى قصائده التى يعرض فيها وقائع احدى رحلاته القصيـة من بلاد العرب الى بلاد الروم .

تنورتها من « أذرعات » واهلهـا   بيثرب أدنى دارها نظر عـــال

● تشجير طواري الطرق العامة ●

وكان مما أثار اعجابي أيضا ما شاهدته في طريق بلدة (الرمثا) العام آخر حدود المملكة الاردنية الهاشمية الفاصلة بينها وبين (درعا) آخر حدود الجمهوريـــة السورية العربية ، فاني شاهدت في هذا الطريق العام الطويل الذى يتجاوز مائة كيلو متر ، شجيرات غرست منذ أمد غير بعيد ، لم تشب عن الطوق بعد ٠٠ رأيتها وهي تتماوج بقاماتها اللدنة الطرية الصغيرة على طواري الطريق المسفلت والشجيرات على صفين صفين، لا صفا واحدا فوجه انتباهي هذا التشجير المزدوج الذى ربما كانت الغاية من ازدواجيته هذه تخفيف وطأة المرور على المسافرين بايجاد ظلال أدواح من صفين : صف بعد صف حينما تنمو هذه الشجيرات الصغيرة وترتفع أدواحا مظلـــة شامخة في الاجواء فتمنيت أن يوفق الله المسؤولـــين لنبث المياه الجوفية الكامنة في باطن صحارانا الواسعة وخاصة على جنبتي هذا الطريق المسفلت الممتد عبر الحدود الشمالية للمملكة حتى المدينة المنورة والى مكة والى الرياض من طريق الطائف، فيتم في مشروع خمس سنوات أو عشر سنين تشجير هذا الطريق من المياه الجوفية المجاورة تدريجيا، حتى يشعر المسافر عليه بانس وبهجة وراحة ومتعـــة مما يشاهده ويلامس ظلاله من الاشجار الصاعدة على طرفيه بدلا مما يحس به ويحيط من وحشة وحرور لافح وهو سائر على متن اسفلته الاملس الناعم بسيارته المنفردة على ما كان عليه واقعنا أثناء ايابنا من رحلة الاستجمام٠

ومعلوم أن الاشجار تسبب هطول الامطار ، فاذا أراد الله وازدادت كمية هذه الاشجار على توالى الايام فانها علاوة على تظليلها للطريق وتلطيفها لجـوه الصحراوى الملتهب في زمن الصيف ، فانها ستكون مدعاة لهطول الامطار أيضا كما اشرنا اليه آنفا ٠٠ واذا أضيف الى ذلك زراعة الاشجار المثمرة للفواكه التى لا تتطلب كثرة مياه ، فان الصحراء الواسعة الجرداء ستتحول الى رياض خضر نضرة ٠٠ وقد شاهدت شيئا طيبا من هذا القبيل في الطريق الممتد بين « الرمثا » و « عمان » عاصمـــة الاردن ٠٠ حيث كسيت الجبال السود المماثلة لجبالنا في تجردها وشكلها ولونها وقاماتها ـ باشجار الزيتـون المزروعة وغيرها فاصبحت الارض الصحراوية بهجـــة للمسافرين ، كما تحوى غذاء للطاعمين من المواطنـــين وغيرهـــم ٠

● استراحات للمســافرين ●

ومما استرعى انتباهي خلال هذه الرحلة ، ما شاهدته في الطرق الاردنية وخاصة الصحراوية منها ٠٠ من بناء استراحات فنية حديثة مستكملة لأسباب راحة المسافر المجهد من طول الطريق ، وتحوى المبردات والمرطبـــات والاطعمة واللحوم الطازجة والحلوى وكل ما يتطلبـــه المسافر ٠ وهذه الاستراحات مبان حديثة مبسطة من دور واحد رشيقة البناء حسنة التكوين وهي ذات حمامـات ومراحيض نظيفة ومياه معقمة عذبة جارية من الانابيب الى الصنابير فاذا أراد المسافرون أن يتوضأوا فلهم ذلك بكل سهولة ويسر ، واذا أزمعوا أن يغتســـلوا ففى الحمامات الحديثة تامين لذلك ، في تلك الاستراحـــات تتوافر أسباب الراحة ، وفيها كراسي ومناضد جميلة ، ومكيفات للهواء ولها ستائر جميلة ٠٠ وتضاء بالكهرباء٠

وأثمان المرطبات والشاى والقهوة والطعام في هـــذه الاستراحات معتدلة فيها موظفون مدربون حســـنو الاخلاق والمعاملة ، يعرفون كيف يجتذبون خواطر المسافرين النازلين في هذه الاستراحات ٠٠ ومن هذه الاستراحات استر[illegible] في معان وأخرى في الطريق بين «الرمثا» و«عمان» وسط الصحراء ٠

وقلت عندها أيضا : عسى الله ان يوفق المسؤولين عندنا الى الاهتمام بتحقيق مشروع انشاء هذه « الاستراحات » المريحة الجملة في طرقنا الصحراوية المديدة، كالطريق من الحدود الشمالية الى المدينة المنورة، وكطريق المدينة ـ جدة ـ مكة ـ الطائف ـ الريـاض ، وكطريق المدينة ـ القصيم ـ الرياض ، والاقتباس أساس التطور .

والحق يقال : ان هذا المشروع اذا تحقق كان فيه هناء ملموس للمسافرين من المواطنين ومن الحجاج على حد سواء .. وفيه حسـن أحدوثة وتجميـل وتحسين للعمران .

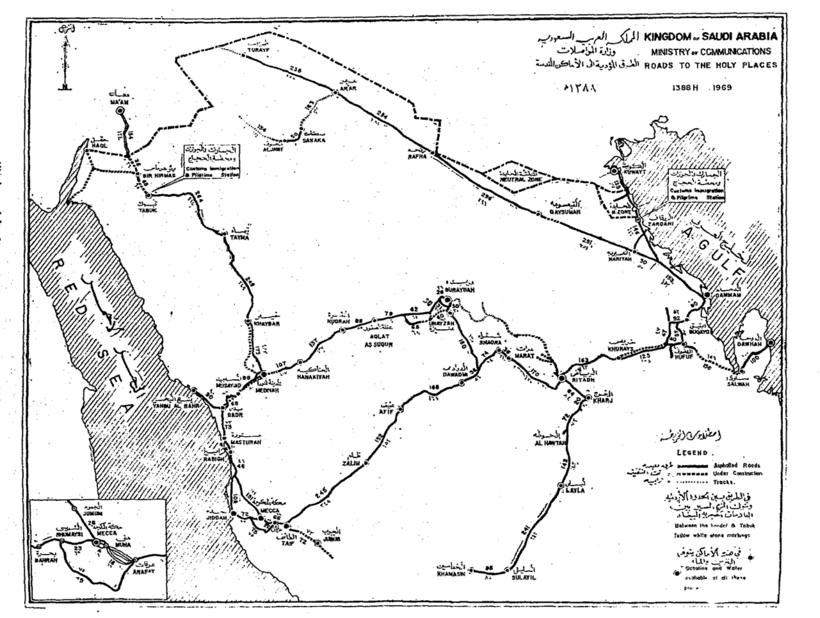
● وضع أرقام الكيلوات مع أسماء ●
● الاماكن عبر الطريق العام ●

لقد راق لي وضع هذه الارقام بالكيلوات التي يمر عليها المسافر في بعض مواضع الطريق الصحراوي الجديد وخاصة من تبوك الى تيماء .. برغم أن كثيرا من خطوط الواحه، وأرقامها قد عفى عليها الزمن والطقس ومحواها فهي محتاجة الى تجديد الكتابة والارقام التي عليها بعد دهنها بالدهانين الاسود في أرضيتها والابيض في خطها وأرقامها . فلو جعل هذا الترتيب شاملا لسائر أجزاء الطريق من البئر حتى المدينة المنورة وكتبت الى جانب الارقام أسماء المواقع التي يصل اليها المسافر . واضيف الى ذلك بناء استراحات حديثة مستكملة الأسباب راحة المسافر .. لكان السفر البري على هذا الطريق الصحراوي اللاحب (الاوتوستراد) الطويل الذي يتجاوز طوله ألف كيلو متر متعة للمسافر ، سواء أكان سفره في شتاء قارس أم في صيف ملتهب .. وتجديد ألواح الكيلوات وشمولها للطريق كله من شؤون وزارة المواصلات فنأمل أن توفق الى القيام بهذا الاصلاح الجزئي كما وفقت الى انشاء هذا الطريق في اصلاح كلي مقدر مشكور .

● سفلتة هذا الطريق الصحراوي ●

وعلى ذكر الطريق الصحراوي الشـمالي اللاحب (الاوتستراد) فاني أقول كلمة حق مخلصة ، عن عيان ومشاهدة وتجربة : ان سفلتة هذا الطريق اللاحب الذي يتجاوز امتداده ألف كيلو متر ، ابتداء من آخر نقطة في الحدود الشمالية للمملكة حتى المدينة المنورة هي سفلتة مثالية بمعنى الكلمة في متانة تركيبه وفي نعومته ، وفي استواء سطوحه وراحته للسيارات التي تسير عليـه وللراكبين الذين تقلهم هذه السيارات .. انه خير من كثير من الطرق المماثلة التي شاهدتها في الجـارات العربيات الشقيقات من هذه الناحية ، مع العلم بما تم من الاصلاحات وبناء الجسور الضخام وتعديل الخطوط حيث يقتضي الامر التعديل فيه جار كل ذلك على قدم وساق في المواقع المحتاجة الى الاصلاح وهي من خيبر حتى المدينة المنورة .. وهذه مزية تقدر لوزارة المواصلات ، فقد أحسنت سفلتة هذا الطريق المديد وأجادته ، فلها تقديرنا وثناء مستطاب على هذه العناية الكبيرة بهذا الخط اللاحب الكبير .. الذي يربط هذه البلاد بأقطار العالم والذي هو احدى حسنات العهد الفيصلي الزاهر الميمون .

رئيس التحرير



« خريطة تبين خط المسير في الطريق البري من المدينة المنورة الى البئر ، شمالا »

دَعْوَةٌ، ودِعوة، ودُعوة - إلى الطَّعام

في ليلة الاحد الموافقة ٣ ربيع الاول ١٣٩٢ هـ كنت سامرا في دارة الشيخ عثمان الصالح بشارع الخزان في مدينة الرياض . وكان الجو ادبيا شاعريا ، والبحوث العلمية تتوارد على الاذهان من كل مكان .. وجاء ذكر الدعوة - بفتح الدال - للطعام .. فقال الشيخ حمد الحقيل : نعم هي دعوة بفتح الدال للوليمة والطعام .. ويصح ضمها ايضا فتقول : دعوة بضم الدال واضاف الى ذلك قوله ان قطربا قال في مثلثاته :

فقلت عندي دعوة . . بضم الدال .. وقال ابن خلكان : ان قوله : دعوة الضم مردود عليه .. والى هنا وقف البحث ليلتئذ ..

وسجلت هذا في مفكرتي الخاصة .

وفي صبيحة يوم الاربعاء غرة رجب ١٣٩٢ هـ تسنى لي ان أراجع بعض المصادر اللغوية المعتبرة في هذا الشأن .. فوجدت « تاج العروس شرح القاموس » للسيد مرتضى الزبيدي يقول في مادة (دعا) : « وفي الصحاح » : والدعوة بالفتح في الطعام اسم من دعوت الناس اذا طلبتهم ليأكلوا عندك ، يقال : نحن في دعوة فلان .. ومثله في الصحاح (ويضم) ، نسبه في التوشيح الى قطرب ، وغلطوه ، وكأنه يريد قوله في مثلثه :

وقلت عندي دعوة ان زرتم في رجب .. اهـ

أما (لسان العرب) فانه في مادة (دعا) ذكر « الدعوة » - بفتح الدال - والدعوة بكسرها - والمدعاة والمدعاة - بفتح الميم وكسرها - وفسرها بقوله : ما دعوت اليه من طعام وشراب . وقال : الكسر في الدعوة - أي في دالها - لعدي بن الرباب ، وسائر العرب يفتحون .. واضاف قوله : (وخص اللحياني بالدعوة الوليمة) اهـ : مادة (دعا) « طبعة دار صادر بيروت » وفي هامش ما ذكر قال المعلق (قوله « الكسر في الدعوة الخ » قال في التكملة وقال قطرب : الدعوة بالضم في الطعام خاصة) . واقتصر « المعجم الوسيط » لمجمع اللغة العربية بمصر على فتح الدال في الدعوة الى الطعام أو الشراب (مادة دعا)

أما (معجم متن اللغة) للعلامة اللغوي الضليع احمد رضا ، فانه قال ما نصه : الدعوة : الحلف - بكسر الحاء وسكون اللام - الدعاء الى الطعام « وتكسر » ولكن الضم غريب) ا هـ . (مادة دعا) .

ويمكننا ان نستخلص من اقوال أولئك العلماء ما يلي :

ان الدعوة التي هي بمعنى الدعاء الى تناول الطعام أو الشراب أو هما معا هي مثلثة الدال تفتح دالها في أغلب اللهجات العربية الفصحى وتكسر في بعضها الاقل ، وتضم في أقل من الاقل .. والله أعلم .

عبد القدوس الانصاري

فائت

من أمثال البادية

(الحلقة الرابعة)

حبا وكرامة .. في عدد ربيـــع الاول الماضى ، انهيت الحلقة الثالثة من أمثـــال البادية ، وقلت : ان هناك فائتا جما ربما عدنا اليه فرتبناه مجددا اذا رأينا رغبة فيه

فعلق المنهل على كلمتى هذه ، بطلب المزيد من هذه الامثال . ورغم أننى مشغول هــذه الايام ، بغيرها الا أن تلبيـــة طلب المنهل – في رأيي – من أوجب الواجبـــات علي ، وها هي ذي الحلقة الرابعة، مع شكرى الجزيل للمنهل الاغر .



بقلم :
عاتق بن غيث البلادي

★ **اجتمعت عواد وصفير :** يضرب لتوارد الخطوب وتكالب المصائب والمحن .

★ **أجوع من ذويئب تربة :** تربة الواردة فى المثل واد عظيم كثير المياه والنخيـــل ، أعلاه لغامد ووسطه للبقوم وأسفله لسبيع يسيل من سراة غامد وزهران ثم يجتمـــع في النهاية مع واديي بيشة ورنيـــة في مكان يسمى الغرشة ، ولا أعلم لماذا خص ذئبهـــا بالجوع رغم كثرة خيراتها . يضرب للفقير المعدم أو الجائع .

★ **أحلى من العسل :** هذا المثـــل كثيرا ما يضرب لذوى الاخلاق المليحة وأهل القول المعسول » فيقال : فلان أحلى من العسل ، أو أخلاق فلان أحلى من العسل .

★ **اذا غاب الهر انقز يا فار ، واذا حضر الهر ادخل في الغار :** هذا المثل ورد عرضا في المثل رقم « ١٤٢) فى عدد ربيـــع الاول الماضى ، فوضع المنهل تفسيرا لكلمة (أنقز) (أى ثب) . وأعتقد أن كلمة أنقز عربية فصحى فهى مرادفة لكلمة (ثب) يضرب لمن

يخالف الاوامر المعطاة له في غيـــاب الآمر (الرئيس) حتى اذا حضر أكب على ما أمر به ٠

★ **أزريت في أبوي (أبي) وجاني أبوي ينقل أبوي :** قلنا في بداية كتابة هذه الامثال انها شبيهة بالفصحى ، لأن البادية لايزالون أطلق لسانا على السليقة ، الا أننا قلنا ان الامثال ستورد حسب نطقهم لها ٠ وهـــذا المثل فيه ما فيه من تكسير العربية ٠ يضرب لمن يراد أن يسدى اليه معروفا أو يحمـــل حملا فيطلب هو أن يشمل هذا الصـــنيع شخصا آخر غيره ٠

★ **أســـقاه الماء بذبانه :** أي فعـــل به الافاعيل (بهذله) ٠

★ **اللى ما في بطنه شيء نيء ما يوجعه :** كقولهم اللى ما في رأسه قملة ما يحكه ! .

★ **أهل العقول في راحة :** يقصد ان العقال ـ العقلاء ـ يتجنبون ما لا يعنيهم فيسلمون من المشاكل ولعل هذا كان في ظروف مضت وعهود لا تنطبق على عهدنا الحاضر ، فاليوم منوط بالعقلاء السهر على مصـــلحة الامة والتخطيط والتنفيذ ، فهم اذن ليســـوا في راحة بل عكس ذلك ما يحـدث (!) يضرب هذا المثل لمن يستخفه الناس ٠

★ **تطلبني عقال وأطلبك جمل :** العقال بكسر العين ـ ما يعقـــل به الجمل بثنى ذراعه الى عضده وربطهما معـــا ٠ يضرب لمن يطلب حقا زهيدا وعنده للمطلوب ما هـــو أكثر منه ٠

(٦) (المنهل) : تحليل السيد عاتق كاتب هـــذا البحث لوضع العقلاء في هـــذا الزمان ينطبق على قول أبي الطيب المتنبي :

ذو العقل يشـــقى في النعيم بعقله
وأخو الجهـــالة في الشقاوة ينعم

★ **نلقى الخلاء وأعطى المفاتيح عبد الله :** وتختصر أحيانا فيقال : أعطى المفـــاتيح عبد الله ٠

هذا المثل من الامثال قريبة التـــاريخ : حدثني أحد مشايخ قبيلة حرب ممن اشترك في الثورة العربية على تركيا ، فقـــال : اسندت قيادة الجيش العربي المحـــاصر للمدينة من الجنوب عند (بئر سعيد) الى الامير الشريف زيد بن الحسين وكان حدث السن (٢) (١٦ سنة) فطمع بعض أعوانه في الذخائر المكدسة بمستودعات القيـادة ، فأوهموا الامير الحدث بأن هجوما ليليـــا وشيك الوقوع وتظاهر بعضهم بالانهزام ٠ فخرج الامير فانقض من حـــوله على المؤمن والذخائر فنهبوها ، فقال أحدهم قصـــيدة منها هذا البيت الذى صار مثـــلا يضرب

★ **خائن يصفر للمعون :** يضرب عنـــدما يظهر قوم لك النصح كل على حدة ، مع انهم متفقون فيما بينهم على الايقاع بك ٠

★ **خوى الذئب :** يقال : ان ذئبا عدا على قوم فاختطف شاة ، فأخذ الناس يلاحقـــونه حتى أفلت منهم ونجـــا بما خطف ، فاذا بجانبه ثعلب يقول : ما كدنا نسلم بها أنا وأنت ! يريد أن له ضلعا في الهرب بها ٠ يضرب عندما يدعي شخص شركة في مجهود الغير ٠

★ **دبى دبي وكل وراء غنمـــه :** الدبى صغار الجراد قبل الطيران ٠ كان في عهـــد مضى ولكن الذين أدركوه أحيـــاء يرزقون ٠ يعتبر التمر في البـــادية ، مادة غذائيـــة أساسية ٠ ومن ضمن المواد الغذائيـــة التي

(٢) كان ذلك بصفة مؤقتة عنـــد غياب قائد ذلك الجيش للتشاور في بعض الامور ٠

تجود بها السماء ، الجراد ، فكان ما ان ينزل واديا حتى يدب اليه الناس في ظلام الليـل يمسكونه بأيديهم ويضعونه في أكياس أعدوها لهذا الغرض وكم من صائد لسعته هامة فغدا ضحية لصيده ! وقصة هـذا المثل تقول : سرح رعيان فأمسوا عزيبا فتساءلوا عمـا معهم من الطعام فأجمع قولهم على أن زادهم هو الدبى • قالوا : اذن نشترك أي نأكل معا • غير أن أحدهم كان معه تمر يخفيه عنهم ، فلما اجتمعوا نزح وراء غنمه وأخـذ يأكل التمر ! فناداه رفاقه أن اشترك معنا فقال هذا المثل • أى ما دام الطعام دبى فكل يكون وراء غنمه ! يضرب لمن يرفض الشركة لكونه الرابح في عدمها مع اخفائه الحقيقة •

★ **راع امضأن (١) :** هذا المثل شهدت أنا ولادته ! وله قصة طريفة ، فقبل سنوات كنا فى جازان وكان لنا سائق من أهـل تلك الناحية فصادف أن تعرف السائق على شيخ له بنت فأراد أن يخطبها فلم يجد وسـيلة للتعارف فقال للشيخ : ان عندى ضأنا أريد أن أودعها عندكم • فوافق الشـيخ بنية حسنة • فذهب السائق فاشترى ثلاثا من الضأن فأودعها عندهم • فكان كل ما زارهم يسأله الشيخ من أنت ؟ فيقول :

« **راعي امضأن** » •

فسرى هذا المثل بسرعة عجيبة حتى سمعت أحدهم يردده قبل مدة فى مكة وهو لا يعرف قصـته • يضرب لمن يريد أمرا فى الظاهر ويخفي غيره •

★ **سعيد في عين أمه زين:** قيل: انه كان لاحد ولاة الامور أمة لها ابن فأراد أن يدلل لمن حوله أن العاطفة قد تريك الانسـان حسنا وهو خلاف ذلك والعـكس ، فأعطى الامة شيئا وقال لها : اذهبى الى الصـبيان فأعطي ذلك لأحسـنهم ، فذهبت فأعطته لابنها • فلما سألها عن سبب اختياره قالت هذا المثل :

وقديما قال الشاعر :

وعين الرضا عن كل عيب كليـلة
كما أن عين السخط تبدى المساويا

★ **الشاة ؟ وين الشاة ؟!** الشاة عند أهل الحجاز العنز وعند أهل نجد النعجة (أنثى الضأن) يقال : ان أحدهم سرق شاة فأخذ صاحبها يبحث عنها ، فصادف السارق دون أن يعرفه ، فقال : السلام عليكم • فانتفض السارق وقال : الشاة ؟ وين الشاة ؟! ففطن انه هو السارق فأمسك به • يضرب لمن يجيب بما فى سره دون أن يسأل عنه •

★ **شاور أكبر منك وشاور أصغر منـك وارجع لعقلك :** يضربونه للبحث على المشورة والمشورة من سنن سيد المرسـلين (ص) فقـد ثبت عنـه انه قال : (ما ندم من استشار ، ولا خاب من استخار) أو كما قال • • والاستخارة صلاة وقراءة مخصوصة موضحة في كتب الفقه • كان (ص) يعلمهـا الصحابة كما يعلمهم السورة من القرآن ، والغريب انك تجد الآن عندنا ونحن في مهبط الوحى وعنا أخذ الناس هذا الدين ، نجد من اذا قلت له سأستخير تبسم استخفافا بك • (**انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور**) •

★ **طاحت عصماء في صـيد الخرانق :** الخرانق جمع خرنق وهى صغار الارانب • يضرب لمن يكتشف طرقا ينجح فيها فيستمر ولا يقبل بديلا عنها •

★ **ظلك يغتبر الماء علي :** يحكي أن ذئبا طلب رفقة خروف ، فقال الخروف : أخاف

---

(١) (المنهل) : «ام» هنــا بمعنى «ال» أى «راعي الضان» •• ووضع «ام» موضع (ال) التعريفية لهجـة يمانية معروفة منها قوله (ص) : « ليس من امبر امصيام في امسفر » •

أن تأكلني ، فأعطاه موثقا أنه لا يأكله ، فترافقا وعندما جن الليل أخذ الخروف يجتر ، فقال له الذئب ــ وقد عزم على أكله ــ : أتهــزأ بي ؟ فرد الخروف المسكين : لا ولكن هـذا طبعي . فطلب منه أن يكف عن هذا ، فكف الخروف على مضض . فوردا غديرا ليشربا ، فنظر الذئب الى الخروف وقال : لماذا تغتبر الماء علي (تعكره) ؟ فرد الخروف : ولكني لم أطأ الماء . فقال : ظلك يغتبر الماء علي . فأكله جزاء لذلك . يضرب لمن تختلق الحجج لعقابه دون أن يفعل شيئا .

★ **عاقل آل مرة :** عندنا الآن عدة قبائل وبطون بهذا الاســم ولا أدرى أيهم المعني بالمثل . يقال : ان رجلا استضاف آل مرة فحدث لهمنها ظلم فطلب منهم أن يدلوه علي عاقلهم ليشكوهم اليه ، فاذا هم يشيرون الى رجل مكتف (مربوطة يداه) فســأل عن السبب ، فقالوا له : لنمنعه عن النــاس ! يضرب لمن تذهب لتشكو اليه فتجده أجهل ممن تشكوه أو أقل عقلا منه .

★ **عسل من نحل :** يضرب للخير عنـد من لا ينال منه شيئا .

★ **عمك أصنك :** الاصنك والاصنج عند أهل الحجاز ، والاصقه عند أهل نجــد ، معناه الاصم الذى لا يســمع . يضرب لمن يصم أذنه عن النصح والارشاد أو المفاهمة

★ **عوم واحرص على ثيــابك :** يضرب عند تحذير شخص بأنه لو عمل عمــلا ما سيكون له ما يردعه .

★ **قالوا للحرامي ، تحلف ؟ قال : قرب الفرج :** واضح .

★ **لا تعاذل عبــدا يبى رهاط :** رهاط أعلى وادى غران الذى يمر على بعد ســتة أكيال شمال عسفان . فيه عيــون جارية ونخيل كثيرة .

فاذا جاء القيظ وأينع الثمــر حلا رطبه وبرد ظله ، فيفر اليه الارقاء من حر الصحراء وليس الارقاء فقط الذين يســتهويهم ظل النخيل وحلاوة رطبهــا فى القيظ ، ولكن المثل أطلق عليهم وحــدهم . يضرب لمن لا يقبل نصحا ولا عذلا عما يريد . أما الرق فلم يعد له وجود فى بلادنا الآن .. صار في خبر كان .

★ **لبن حمارة :** وأحيــانا يضــيفون **لا يزيد عن ولدها** ، وذلك لقلة لبن الحمارة يضرب لمن لا يفيض من رزقه شيء أو للشيء لا يكاد يكفى أهله .

★ **لسانك حصانك ، ان صنته صــانك وان هنته هانك :** أي ان أهنته أهانك .

★ **ما أخس من قديد الاعســفان :** قديد وعسفان مكانان تاريخيان جميلان ســيأتى ذكرهما ان شاء الله فى بحــوث مقبلة .. ولا أعلم لماذا ضرب هـذا المثل بهما ، ولكن الذى يتبــادر الى الذهن ــ لكونهما محطتين للحاج ــ ان أحـد الحجــاج طلب بعض الحاجيات فى قديد فلم يجــدها فقيل له ستجدها أمامك فى عسفان فلما لم يجـدها فى عسفان أطلق هذا المثل .

★ **مـا تروح يا مطر لــين (الى أن) تجيب مطر :** يقال : ان رجلا اســمه مطر استضاف قوما فسألوه عن اسمه فأخبرهم فقــالوا : لقــد طال انتظارنا لك وماتت مواشينا من الدهر فهيا أمطر !. فقال لهم : لست أنا المطر الذى تريدون ولكنه اســمى فوثبوا عليه فكتفوه وقالوا : المثل .

★ **ما تضيق الا وتنفرج :** يقصدون بها الظروف . قال الشاعر :

ضاقت فلما استحكمت حلقاتهــا
فرجت وكنت أظنهــا لا تفرج

★ **ما يوص الطير الا من خبــر :** يأوى بعض الطيور أثنــاء الليل الى أشــجار الغابات ، فاذا اقترب منها انسان أو هام

سمع لنا وصيص ايذانا بالخطر ولعـدم قدرتهـا على الطيران بالليل . ودون ذلك لا توصوص أبدا . يضرب لمن يشتكي أو عندما يقال عن انسان ما يقال .

★ **المتفروى أولى بالخسارة :** المفتروى (المفترى) الذى يعمل شـيئا لم يؤمر به فاذا كان ذلك شراء كان عليه هو دفع الثمن

★ **مثل الداب :** الداب ـ وهو الثعبان ـ سريع الروغان ، يضرب به المثل لمن لا يثبت على قول أو حال ، يقول شاعر بني سليم :

الله ولا الصاحب اللى صحبته تزون كما الداب
تزرق كما الداب لا منه دخل جوف البنايه

★ **مثل القنفذ :** القنفـذ حيوان معروف جلده شوكي ، تعجز عن اصـطياده أخطر الهوام والطيور الجـارحة . فاذا جاءته (خميسة) : الرخمة ، وهى نوع من الحدأ أبيض ، ورآها استلقى لها فبقرت بطنـه وهى من أجبن الطيور . ضربنا عليها المثل رقم ١١٥ . يضرب لمن يعجز عنه علية القوم ويقدر عليه الضعيف أو الدنىء .

★ **مثل الماء :** قريب من المثل رقم ٣٣

★ **مثل مـرة العمى :** (امرأة الاعمى) لان الاعمى لا يرى ما تتزين به زوجته .. يضرب لمن يعمل ولا يرى عمله .

★ **من سار على الدرب وصل :**

★ **من شاور الرجال شاركها فى عقولها : يضرب للحث على التشاور .**

★ **من شقى لقى ومن اسـتراح راح :** يضرب للحث على الكسب الحلال والتعب فى طلبه .

★ **من علم بذنبه غفـر الله له :** لا أظن هذا صحيحا وعلى كل يضرب عند الصراحة فى القول .

★ **من غيقه الى طفيل :** غيقة واد يسيل من جبل ثافل الاكبر (جبل صـبح) فيمر من شمال ثافل الاصغر (جبل بنى أيوب) (وكلتا القبيلتين من حرب) . وطفيـل الوارد فى المثل جبيل قرب مسـتورة (ودان) يضرب لسعة الانتشار عند تفرق الغنم أو الابل .

★ **تكوع لى حلوب للرعيـان :** المراد النعجة التى ترفض حلبها . يضرب لمن يأبى على ذوى القربى ويتكرم أو يساعد الابعدين

★ **هذا جوالى وهذا لى :** عند جـذاذ النخل (حصاده) يحضر كل من يعمل فيه جوالا ينقل به التمر من المحصـدة الى المربد فاذا انتهى العمل أعطي كل شخص أجره من التمر فى جواله . وهذا المثل من الامثـال التى شهدت أنا ولادتها أيضا ، فقبل عشرين سنة تقريبا كنا نترك المدينة عند انتهـاء الدراسـة ونذهب الى قرانا لنتمتع بالرطب اللذيذ والظل الوارف . وفى جـذاذ نخل أحدهم مر صاحب النخل فأخـذ يتفقـد الجوالين لئلا يكون قد أحضر أحدهم جوالا زائدا ، فأخذ يقول : جـوال من ذا ؟ وذا ؟ الخ .. الى أن وصل عند أحد السود فاذا بكل جانب منـه جوال . فقال : لمن هذا ؟ قال جوالى .. وهذا ؟ فقال: هذا لى .. فانفجر الحاضرون من الضـحك ، وما زال مثلا يضرب للطماع الذى يستحق شيئا ويريد شيئين مع أن صاحبه لا يزال حيا .

★ **يا نقر وين رايح ؟ فقال : رائح لبيت النقر :** يقصد بالنقر المناقشـات العائلية وخاصة بين الزوجين ، يحاولون بهذا المثل **اغراء الأسر على التسامح لعلمهم بكرههـا** للنقر .

عاتق بن غيث البلادى
(حى الزهراء ـ مكة المكرمة)

١٤٠ ـ شخص اعتباري

يقصد بالشخص الاعتبارى ، هيئة من النـاس ذات شخصية مستقلة عن شخصيات الافراد الذين كونوها ٠

١٤١ ـ السوق السوداء

من المصطلحات التى شاعت منذ الحرب العالمية الثانية ومعنى هذه الصيغة الحديثة : تجارة غير مشروعة تدار فى الظلام ممنوعة وفى غفلة ومواراة عن النظام والقانون والتعليمات أية كانت هذه التجارة الممنوعة ٠٠ وسـواء أكانت فى السلع التموينية من الاغذية والملابس والنفط وما اشبه ، أم من غير ذلك ٠٠ وعادة تكون هـــذه التاجرة ارباحا باهظة مغرية وخيالية بالنسبة للتجارة المعلنة النظامية ٠

١٤٢ ـ السوق الاوروبية المشتركة

تعرف رسميا هـذه المنظمة الاقتصـــادية الاقليمية باسم « الجماعة الاوروبية الاقتصادية » والغــرض من انشائها توحيد اقتصاديات الدول المشتركة فيهـــا ٠٠ وهذه الدول هى ست : فرنسا ، بلجيكا ، هولندا ، ايطاليا ، المانيا الغربية ، لوكســـمبرج ٠٠ ويلاحظ المؤرخ ان هذه الدول الست منيت باحتلال جيوش هتلر لها فى الحرب العالمية الثانية ، فكانها اقامت هـــذه السوق اعادة لوحدتها السياسية والاجتماعية عن طريق انشاء وحدتها الاقتصادية وانمائها ٠٠ وقد انضـم الى الدول الست فى هذه السوق دول اخرى منها بريطانيا ولا تزال دول غير تلك تسعى الى الانضمام اليهـــا لما لمست او لما ترجو من جزيل الفوائد لاقتصادياتها من وراء هذا الانضمام ٠

١٤٣ ـ قانون دبلوماسى

القانون الدبلوماسى هو احد فروع القانون العـــام ويختص بتنظيم العلاقات الخارجية بين الدول وبيـــان طرق تمثيل كل منها لدى غيرها ٠ كما يشمل دراسة العمل فى وزارات الشؤون الخارجية مع معرفة بمراتب السلك الدبلوماسى والقنصل والامتيازات والحصـــانات الدبلوماسية المقررة له بالاضـــافة الى الاحاطة بالمراسم (البروتوكول) والاجراءات الدبلوماسية المعـــروفة او التى ترجع الى العرف ٠

١٤٤ ـ البلور

البلور من الزجاج ، شديد الصلابة ، والشـفافية ،شديد الانكسار للاشعة الضوئية الساقطة عليه ، وهو يمتاز بانه اكبر سمكا من الزجاج ٠

نبذة عن حياة :

الفقيد سمو الأمير فهد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود

رحمه الله ..

الفقيد الامير فهد بن سعد بن عبد الرحمن والده الامير سعد شقيق المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ، وعم جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز .

واخوان الامير الفقيد هم : الامراء فيصل بن سعد آل سعود ، وسعود بن سعد .

وللفقيد الامير من الاولاد أربعة أولاد: سعد وبندر وبنتان .

اسهم الامير سعد بن عبد الرحمن والد الامير فهد في معركة كنزان ، وقتل فيها سنة ١٣٣٣ هـ

وأمه سارة بنت عبد الله بن عبد اللطيف خالة جلالة الملك فيصل .

وقد اشترك الامير فهد بن سعد في ثلاث حروب :

١ - حرب السبلة ٢ - حرب الدبدبة ٣ - حرب اليمن

وأخلاق الامير فهد رضية ونبيلة ، فمن أخلاقه الشهامة والوفاء ومحبة الخير للجميع وهو كريم اليد والطباع ، شجاع في الهيجاء، داره مفتوحة، ومائدته ممدودة، وهو شاعر، وهو متدين مع عدم التزمت ، طلق الحديث راوية ، محافظ على دينه وعلى التقاليد العربية الاصيلة . وهو طيب المحضر والمعشر وله علم طيب بتاريخ ورجال نجد خصوصا الاسرة السعودية .

ولا يعرف للأمير اساءة على أحد ، بل الامر بالعكس ، ومن دأبه أن يبذل جهوده في حل مشاكل الاخرين ما وسعه الامر .

ويجمع مختلف المستويات والطبقات على تقديره ومحبته لمزاياه النفسية والخلقية وخاصة الاسرة السعودية .

وقد تزوج ثلاثا من بنات المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود وهن :

الاميرة الجوهرة بنت عبد العزيز ، الاميرة منيرة بنت عبد العزيز .

وقد توفيت الاميرتان في عصمته .

والاميرة الثالثة التى اقترن بها من بنات الملك عبد العزيز هى :

الاميرة العنود وهى أم أولاده ما عدا الامير سعدا .

تولى الامير الفقيد فهد بن سعد امارة منطقة حائل ، ومكث في امارتها سنة كامله ، ومنذ تولى زمام هذه الامارة انهمك في تنفيذ المشروعات الاصلاحية الكبيرة التى تحتاج اليها بهمة ونشاط لا يعرفان الكلل ولا الملل

وقد توفي مأسوفا عليه في الخارج ، بعد مرض ألم به وعمره نحو ستين عاما ودفن جثمانه في الرياض وشيعه الى مقره الاخير أصحاب السمو الملكى الامراء .

وكان ذلك فى صبيحة يوم الاربعاء الموافق ١٣٩٢/٧/٧ هـ .

رحمه الله رحمة الابرار وأسكنه فسيح جناته .

نبذة من تاريخ حياة فقيد العلم والأدب

الشيخ محمد سعيد دفتردار

بقلم الأستاذ
عبد الحق نقشبندي

ولد الفقيد في أواخر سنة ١٣٢٢ بالمدينة المنورة في السنة التي ولدت فيها وجده **يحيى دفتردار** الامام والخطيب المصقع بالحرم النبوي كان كلما خطب على **منبر الرسول** صلى الله عليه وسلم .. يجلجل صوته فيذيب القلوب المتحجرة ويسيل الدموع كنت أستمع له وأنا صغير دون الحلم .. فأهتز معجبا بخطبته ولعل لقب (**الدفتردار**) أسند لاحد أجداده بالشام ان كان (١) رئيس ديوان أو موظفا كبيرا تزوج والده من كريمة العالم الشاعر ابراهيم أسكوبي صاحب القصيدة الواعظة للدولة العثمانية التي مطلعها : **(يا آل عثمان فالمغرور من غرا)** وذلك بعد تغلب الاتحاديين وخلع السلطان عبد الحميد من الخلافة وتولية السلطان رشاد وكان شعار الاتحاديين **(حريت عدالت مساوات)** كلمات حق أريد بها الباطل . كان زعماؤهم مارقين من الدين .. استباحوا الحرمات وصمموا على تشريد العرب ونكلوا بالعلماء وشنقوا كبار زعماء العرب على يد سفاحهم (**جمال باشا**) في دمشق ولبنان

وللشيخ **الاسكوبي** هذه المثناة اللطيفة التي يجب أن تكون شعار العلماء العاملين وهي :

دنيــا يعظمهــا أنا
س وهي في عيني تقل

---

(١) نسبة لبلدة اسكوب بمجهورية (يوغسلافيا) وفيها ما يقرب من ثلاثة ملايين من المسلمين وكانت يوغسلافيا (الصرب سابقا) تحت حكم الدولة العثمانية مئات السنين ومنهـا اندلعت شرارة الحرب العظمى سنة ١٩١٤ .

ان لم تصل كفى لهــا
فلدفعها رجلى تصــل

يا له منشمم واباء ونفس كبيرة تأبى الذل والهوان وكأنه اســتقاها من قصــيدة الجرجاني (٢) .

ولما بلغ المرحوم محمد سعيد الثامنة كنت واياه فى كتاب واحد وحفظت واياه القرآن فى سنه واحدة سنة ١٣٣٢ . ولما نشبت الحرب العظمى واجلى فخرى باشا سكان المدينة الى الشام والاناضولى سافر كل منا لدمشق **وهناك دخل المرحوم مكتبالصنائع**، ورغبت فى أن أدخل بدورى معه ولكن طلبى **رفض لعدم وجود مكان خال وبعـد رجوع** من بقى من أهل المدينة من حمى (التيفويد) انتقل المرحوم مع أسرته الى لبنان وهنــاك عمل مع أخيه الاكبر فى صــنع الارائك (الموبيليا) وذهب أخوه الشيخ هاشم الى القــاهرة وانتظم فى سلك جامعة الازهر وتخرج بعـد حصوله على الشهادة العالمية فرجع الى بيروت وعمل مدرسا بمدارسها وما زال فى بيروت من كبار العلماء وخطيبا مفوها فى جوامع بيروت) فأخذت المرحوم الغيرة ورحل بدوره للازهر سنة ١٣٤٨ هـ ومكث قرابة عشر سنوات حتى نال الشهادة والتخصص فى التدريس .

★

التقيت بالمرحوم بالقاهرة سنة ١٣٥١هـ فى رواق (الحرمين) بالجــامع الازهر عندما كنت عائدا من رحلتى التى قمت بها الى العراق وغيره كمندوب ومراسل لجريدة **(صوت الحجاز)** فعجبت من أمره فقص علي قصته فقلت أتتلمذ وأنت فى سن الثلاثين قال : ألم تقرأ : **طلبالعلم منالمهد الى اللحد؟** قضيت معه بعض الايام نتذكر أيام الصبا يوم كنا فى الكتاب ، سألنى عن رفقاء الصبا قلت : أكثرهم بخير وأشرت عليه بأن يرجع بعد تخرجه للمدينة ليقوم بتعليم أبنــاء المدينــة فيقدم لوطنه أكبر خدمة فوعدنى خيرا وسمعت بعدها أنه تزوج من كريمة السيد عبد المحسن أسعد ثم انفصل عنهـا وتزوج بفتاة مصرية وأنجب منها وفى عام ١٣٦٢ هـ قـدم المرحوم الى المدينة وعين معتمدا للمعارف ثم مديرا للمدرسة الثانوية فعمل بكل نشاط وجد ، وكان معــاونه ومســاعده الاسـتاذ أحمد بشناق (مدير المدرسة الثانوية اليوم) وكنت أنا بدورى استقلت من المعارف سنة ١٣٦٠ .. اذ كنت معاون المدرسة النــاصرية ثم عملت مديرا لدار الصــناعة . وكنت دائم الاتصــال بالمرحوم ، وكان يزورنى بالدار فأقدم له بعض المنسوجات اليدوية ، هدية منصديق لصديقه ، ولقد كان ابنى (عبد العزيز) من تلامذته المرموقين برعايتــه فطلبنى يوما بادارة المدرسة وأخبرنى بأن الابن اشترك فى مظاهرة مع بعض الطلاب وفي الغياب عن المدرسة فشكرته .. وأنبت الابن وعن لى أن أبعثه لمصر لاتمام دراسته الثانوية تحت رعاية صديقى المرحوم **(ولى الدين أسعد)** فأتم دراسته هناك ثم التحق بطلاب البعثة السعوديين . وكنت دائما التقى بالمرحـوم

---

(٢) وقصيدة الجرجانى هى التى مطلعها :
يقولون لى فيك انقبــاض وانما
رأوا رجــلا عن موقف الذل احجما
الى آخر تلك القصيدة العصماء .

(٣) كان المرحوم مديرا لطلاب البعثة السـعودية ثم انفصل عنها وافتتح مدرسة خاصة مع بعض أقاربه من آل أسعد (روضة ، ابتدائى ، ثانوى) وكان بحق مربى جيل .

بأسفل داره فى دكان حيث كان جارا لى فى محلة (الباب المجيدى) وكثيرا ما ألتقى به فى ذهابى أو ايابى ، وقد نتزاور فى البيوت ولم يلبث المرحوم بعد خدماته المجيدة أن أحيل للتقاعد بعد عمل متواصل مدة عشرين سنة أو تزيد . وقبل عشر سنين انفصل عن أم أبنائه المصرية بعد أن أنجب منها بنين وبنات رباهم تربية صالحة أكبرهم السيد يعرب واخوه خالد وكلاهما جامعيان وشقيقتهم دكتورة وكان بعث بنتيه مثلى (٤) للقاهرة وصرف على دراستهما على حسابه وكان يقتر على نفسه لذلك وكان قد أخطأ بتطليق والدتهما التى عاشرته قرابة عشرين سنة لكنه ندم على فعلته هذه وعاتبته يوما فأظهر الندم بعد زلة القدم فقلت له ينطبق عليك قول الشاعر .

ندمت ندامة الكسعي لما
غدت مني مطلقة نوار
وكانت جنتي فخرجت منها
كآدم حين أخرجه الضرار

قال : صدقت وتزوج بعدها من احدى كرائم آل البرى فأنجب منها أربعة أو خمسة أولاد تركهم يتامى رحمه الله .

جاءنى يوما للدار وبيده صرة وقال : خذ هذه أمانة وسلفنى مبلغ كذا .. قلت : حبا وكرامة .. ورددت له الصرة وكان فيها (حلي ذهبية) قال (**رهان مقبوضة**) قلت: **وان كنتم على سفر** قال : لا أجد كتابا ولا أحسن الكتابة الان .. رأيت له مرة قصيدة فى مدح من يمقتهم قلت: ماهذا؟ عاتبا : قال ألم تسمع المثل السائر : (**اليد اللى ماتقدر تدوسها بوسها**) .. وعلى بديهته أنشد هذين البيتين من نظمه :

مدحتهم وبودى لو أن مدحى ذم
ضرورة أحوجتني وللضرورة حكم

أمسكني يوما قائلا : لقد أعجبتني مقالاتك فى رحلاتك لاوروبا وأمريكا ونقداتك اللاذعة وخاصة انتقادك لزواج طلابنا بالاجنبيات واستشهادك ببيت القصيد من شعر المرحوم احمد محرم :

ما كفاكم في الشرق جيش احتلال
فجلبتم في الدور جيش احتلال

ولقد أثلج صدرى أن حرمت وزارة المعارف نكاح الطلاب بالاجنبيات ولا أدرى هل كان صدى لمقالك ؟ قلت : سواء لدى ما دامت الوزارة أدركت ضرره ولقد تابعتها (وزارة الدفاع أيضا فى التحريم) والتاريخ شاهد على أفعال تلكم الغانيات من السيطرة على الخلفاء وملوك الطوائف وآخرهن زواج أبى عبد الله آخر ملوك غرناطة لما تزوج بالاسبانية على أم ولى عهده (عائشة الحرة) قال : **صدقت** :

طلب منى المرحوم فى أخريات أيامه أن أكتب له ترجمة حياتى .. فقلت له مداعبا :

لا ألفينك بعد الموت تندبني
وفي حياتي ما زودتني زادي

قال أستغفر الله أنا مستعد لان أترجمك وأنت حى كما تحب ، قلت : كلا اذكروا موتاكم بخير ..

كان المرحوم لا يحسن هندامه فقلت له لم يا أخى لا تتزيا بزى العلماء ؟ ومن يراك

---

(٤) كانت اول من ذهب بالمدينة للدراسة بالقاهرة تحت اشراف اخيها (القائد عبد العزيز) بمدرسة السيد ولى الدين الخاصة سنة ١٣٧٤ فنالت منها الابتدائية والاعدادية والثانوية من مدرسة الاورمان النموذجية ثم بجامعة عين شمس وكانت آمال اول فتاة جامعية من المدينة .

(٥) كان المرحوم لا يهتم بلباسه . ومن تواضعه انه يقضى حاجاته بنفسه ويحملها الى داره وقد كان يلبس العباءة أو المشلح فى الحفلات والمناسبات .

هكذا يظنك من آحاد الناس .. قال : أتقول هذا وأنت تعلم :

ليس الجمـال بأثواب تزيننا
ان الجمال جمال العلم والادب

قلت : ولو .. قال : وان .. وانتهت مناقشتنا وودعته ..

ومرة صادفته فقـلت له : لقـــد بقى من المعـــلمين القـــدامى أنا وأنت وعبد الكريم سنارى ومحمد سالم الحجيلي من اثني عشر معلما (٦) ساروا الى رحمـة الله(٧) وها نحن أولاء على الدرب..قال: كل من سار على الدرب وصل .

(٦) هم السيد احمد صقر مدير الناصرية ومحمود الحمصى مدير الناصرية والسيد محمد صقر والشريف العربى والشيخ الكتامى والسيد ماجد عشقى وحسام الدين ومنشى كراعة .

(٧) عمل محمد سالم الحجيلي معاونا لمدير المدرسة السيد احمد صقر والحمصى ثم انتقل امين صندوق المالية ثم مديرا لمؤسسة النقد وعينت بدله يوم انتقل للمالية سنة ١٣٦٠ وقد احيل للتقاعد ايضا اسبل الله على الثلاثة الباقين ثوب الصحة والعافية .

وحسبى ما كتبته عن المرحوم ولا غرو فقد كان عالما وشاعرا وأديبا ومربيا ومؤلفا وهيهـــات أن يأتى الزمان بمثلـه وبرغم اكبارى واعجابى وتقديرى لأهل العلم لمكانته فانى أضم صوتى الى صوت الاستاذ الناقد عبد العزيز الربيع بأن المرحوم فى تراجمه لعلماء وأدباء وأعيان المدينة لم يذكر غير محاسنهم وسكت عن أخطائهم أو هفواتهـم ومن حـــق المـــؤرخ أن يـــذكر ذلـــك والانسان مركب من الخطأ والنسيان ...

وأخيرا انى مستعد بالاسهام بقسط وافر لطبع ما يستحنه أعضاء (نادى طيبة) احياء لذكرى المرحوم ومساعدة لاولاده الصغار رحم الله الفقيد وتغمده بغفرانه .

وفاة الاستاذ أحمد مختار

انتقل الى رحمة الله تعالى، الاستاذ أحمد ابن الشيخ محمد المختار ، في يوم الاحد الموافق ١١ رجب ١٣٩٢ ه عن عمر يناهز الخامسة والخمسين .

والفقيد نجل صديقنا الشيخ محمد المختار الكنتى امام مسجد قباء ، بالمدينة المنورة وخطيبه ، وكان والده عالما برا تقيا معمرا ، تجاوز الثمانين من العمر .

والفقيد كان يتسم بالخلق الحسن الرضى وبالهدوء والبشاشة والكرم الحاتمى .

تقلب في عدة وظائف حكومية وكان آخرها مدير مطار المدينة المنورة . وكانت له سمعة حسنة في جميع الاوساط لاستقامته وحسن خلقه وأريحيته . رحمه الله رحمة الابرار ، وأسكنه فسيح الجنان وألهم أسرته وذويه الصبر والسلوان .

طرائف عربية

خادم لا يكون له ولد ..

★ رأى ابو اسحق بن هارون ـ وهو شيخ بالاهواز جليل ومقدم كبير ـ خادما راكبا وبعده صبي اسـود راكب يتبعه ، فالتفت الى ابى سعيد وقال له : هذا الصبي ولده !

فقال له ابو سعيد : يا سيدنا ! خادم لا يكون له ولدا ، فقال ابو اسحق : صدقت ، انت والبغداديون اذكياء ... قال ابو سعيد : فضحكت من قوله الثاني

ذكاء مفرط

★ شكا ابو اسحق الى ابيسعيد يوما ، قيامه للبول في الليل ووجدانه البرد .. فاشار عليه ان ينفـذ الى البصرة لتصنع له مبولة زجاج تغنيه عن القيام في الليل .. فقال : افعل .. وفعـلا انفذ من صـنعها واحضرها له .. فلما كان من الغد قال لابى سعيد : ايها الشيخ ما نفعتنا تلك المبولة ، ونحن في وجدان البرد على حالتنا الاولة .. قال ابو سعيد فقلت له : كيف ذاك ؟ فقال : قد جعلها الفراش في طست على البالوعة ، وانا احتاج الى ان اقوم اليها كما كنت اقوم فضحك ابو سعيد وقال له : ان كان الامر على هذا، فبل في البالوعة واربح المبولة ! واضاف الى ذلك قوله له : هذه تترك بقرب الفراش وبحيث تنالها اليد ، فاذا اردت البول مددت يدك واخذتها الى الفراش وبلت فيهـا واخرجتها وامتسحت بخرقة تكون معدة لذلك معها ، وانت في فراشك لم تبرحه ! فقال : نجرب هـذه الليلة ، وجاءه ابو سعيد من غد فقال ابو اسحق : سبحان الله فما احذقكم واحصفكم واعقلكم يابغداديون! جرى الامر على ما ذكرته من غير زيادة ولا نقصان .. فقال له ابو سعيد : الحمد لله .

سوء المنطق

حضر عند الشريف ابى الحسن محمد بن عمر العلوى بعض متقدمي نواحيه ، بشكوى من شخص فأحضره وقال له: مالك ؟ فقال : يا سيدنا هو ذا نصفع اليوم سـبعة ايام على رأسك ! فضحك أبو الحسن منـه وقال : اخرج قبحك الله ! فاخرج وضحك الحاضرون .

من حماقات جعفر بن محمود

دخل عيسى بن نوح على المعتز ذات يوم ، فنظـر اليه المعتز بالله نظرا علم منه انه يريد ان يلقى اليه شيئا على خلوة .. فمكث لديه حتى خلا مجلسه ، ثم قال له المعتز : رأيت يا عيسى احدا ابتلى بما بليت به ؟ لقد بلغ المكروه مني في نفسي وحرمي مبلغـا ما اطيق الصبر عليه . قال عيسى فقلت له : يبقى الله امير المؤمنين ويصلح اموره : ما الذى اضـاق صدرا به ؟ قال : ويحك ! كنت جالسا خاليا ومعى عقد جوهر أنظمه لجاريتي (فلانة) ، فلم اشعر الا بدخول جعفـر بن محمود (وزير المعتز) ووقوفه بين يدي ، وقال لي : ما تصنع يا امير المؤمنين ؟ قلت : ان فلانة جاريتي لطيفة الموقع من قلبي فانا انظم لهـا هذا .. فضحك وقال لي : هل علمت يا امير المؤمنين انها كانت ربيطتي ومحبة لي ؟ وارجو ان يملهـا امير المؤمنين فيهبها لي ! فتداخلني من الغيظ والحمية مالم املك معه امري ، وهممت ان اتقدم بقتله ولا أبالى ما جرى من بعده ، ثم رجعت وصبرت واحتملت ! قال عيسى فقلت للمعتز : هذا رجل جاهل ، والرأى ما رآه امير المؤمنين وفعله .

الجديد في العلوم

● العلم يقضى على الاعداء بوساطة الاعداء ●

ما زال علماء العالم التقنيون يشتغلون بكل جهودهم في استثمار علومهم اما لمصلحة تنمية الحياة او لتقويضها، وها هو ذا نبــــأ علمي مهـــم قرأنـــــاه أخيرا ينوه بـان العلماء في عصرنا الحاضر لا يتـــركون مناسبـة الا يستغلونهـــا لصالـح العلم الحـــديث فوجـــدت مجموعـــة من علمـــاء المانيــــين عنيت بالافادة مـــن الحشرات الضارة للمزروعات فى القضاء على الحشائش والادغال الضارة للمزروعات بسبب نموها الى جانب النباتات والاشجار فى الحقول والمزارع والغــــابات والحدائق ، وهذه الحشائش والادغال تسبب مشكلة رئيسية بالنسبة للفلاحين برغم قيامهم بازالتها بين فينة وأخرى وبرغم استعمالهم للمواد الكيماوية ضدها .

ونتيجة للتفكير والاختبارات العلمية المتوالية توصل اولئك العلماء الى اغرب وسيلة من نوعها فى عالم الزراعة للقضاء على تلك الحشرات والحشائش الفسارة للزراعة وهى تنضوى تحت قول الشاعر (وداونى بالتى كانت هى الداء) وتحت شعار (القضاء على الاعـــداء بوساطة الاعداء) .

★

وتتلخص الوسيلة العلمية الحديثة للقضاء عـــلى الحشائش والادغال في تربية اعداد كبيرة من كافة أنواع الحشرات الضارة التى تعيش على الحشائش والادغال فقط ، وترمى تلك الحشرات بوسط الحشائش والادغال لتقضي على الادغال وعلى الحشائش بسرعة كبيرة .

ولمنع تكاثر هذه الحشرات بعد اداتها لمهمتها الابادية المعنية ، ولئلا تسبب مشــــاكل جديدة للزراعة فان المختصين قرروا أن يسلطوا عليها أشعة كونية خاصة قبل أن ترمى - بضم التاء - فى وسط الحشـــائش والادغال ، وذلك لتحول هذه الاشعة دون اخصاب الحشرات ولتموت فورا عقب قضائها على الحشـــائش والادغال المسلطة عليها .

وبذلك يتم تخلص لطيف من عدو كاسر ضار بتسليط عدو آخر عليه أشد منه ضراوة واضرارا ومخاطر .

لقد نجحت هذه الطريقة نجاحا كاملا ، مع قلـــة تكاليف (تربية الحشرات الضارة) ، فهى لا تساوى نصف تكاليف استعمال المواد الكيماوية وربع أجور العمال الذين يقومون بحصد هذه الادغال أحيانا .

اننا نتقدم بهذه الفكرة العلمية لوزارة الزراعة والمياه فلعلها بما لديها من امكانات علمية وعملية تستفيد منها للمزارع والحدائق فى هذه البلاد ، ولعل الفـــلاحين والمزارعين يفيدون منها أيضا لبساتينهم ومزروعاتهم التى تفتك بها الحشائش والحشرات المؤذية فتكا ذريعا في كثير من الاحيان .



الدورة الاولى للمخطوطات العربية

• في جامعة الملك عبدالعزيز •

تمتلىء مكتبات المملكة العامة والخاصة بعدد كبير من نفائس المخطوطات العربية القديمة ، التى لا يبذل في سبيل المحافظة عليها ما تستحق من عناية •

وأول ما يجب تحقيقه ، في سبيل هذه المحافظة ، أن يوضع لهذه المخطوطات فهارس علمية دقيقة ، تسجل أوصافها بوضوح ، ليحول ذلك دون خروجها من البلاد أو استبدال غيرها بها ، وليتاح للعلماء في جميع البلاد معرفة مالدينا من كنوز تراثية ، تمهيدا للافادة مما فيها •

وفهرسة المخطوطات أصبحت في هذه الايام علما قائما بنفسه ، لابد من التخصص فيه ، لذلك قررت جامعة الملك عبد العزيز عقد دورة للمخطوطات العربية ، ليجرى تخريج بعض الشباب وتعليمهم طرق فهرسة المخطوطات ، فيوكل اليهم فهرسة مخطوطات المكتبات العامة •

وقد عقدت هذه الدورة في جمادى الاولى ١٣٩٢ ، وامتدت ثلاثة أسابيع ، وعهدت الجامعة الى العالم الكبير الدكتور صلاح الدين المنجد ، وهو الذى يطلق عليه اسم « أبي المخطوطات العربية » بالاشراف على هذه الدورة وادارتها •

وكان برنامج الدورة يتضمن قسما نظريا ، القى فيه الدكتور المنجد خمس عشرة محاضرة ، في مختلف الامور المتعلقة بفهرسة المخطوطات وجهود المسلمين الاقدمين في هذا الميدان ، ثم جهود المستشرقين ، ثم جهود العلماء المعاصرين في البلاد الاسلامية والعربية ، ثم القواعد التى يجب اتباعها في الفهرسة ، وتبع ذلك تطبيقات عملية على الفهرسة في مكتبة مكة المكرمة ، ومكتبة الحرم المكى الشريف •

والدكتور المنجد له طريقة خاصة تنسب اليه في فهرسة المخطوطات ، وهناك بطاقات مطبوعة لهذا الغرض تحمل اسمه ، وكانت هذه البطاقات التى استعملها الطلاب في تطبيقاتهم العملية ، أحسن دليل لهم ، فاستطاعوا اتمام عملهم بيسر وسهولة •

وقد نجح في هذه الدورة ٢٣ طالبا • سيوزعون على مكتبات مكة المكرمة ، والطائف ، لفهرسة المخطوطات في مكتبتاتهما •

• ترفيع للشيخ اسماعيل الانصارى •

• علمنا ان فضيلة العلامة «الباحث» الشيخ اسماعيل بن محمد الانصارى بادارة البحوث العلمية والافتاء والارشاد بالرياض قد رقي الى المرتبة التاسعة وعين بوظيفة « باحث » بادارة البحوث العلمية والافتاء والارشاد بالرياض •

اعـــلان

مناقصـــة رقم (٤٠/١) ٩١ ـ ٩٢ هـ

نعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون البريدية والسلكية واللاسلكية للمرة الثانية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية توريد (٣٣٦) بندا من قطع الغيار ٠

فعلى من يرغب الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة (الادارة المالية بوكالة الوزارة) أو كل من (مدير منطقة مكة ـ مدير منطقة المدينة ـ مدير منطقة الدمام ـ مدير الادارة الفنية للهاتف اللاسلكي والمبرقات بجدة) ٠٠ للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات لقاء مبلغ (٢٥) ريالا ومن ثم تقديم عطاءه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر لوكالة وزارة المواصلات للشئون البريدية والسلكية واللاسلكية (الادارة الماليـــة) مع الاشارة الى رقم وعنـــوان المناقصة ٠٠ مع العلم ان آخـــر موعد لقبول العطـــاءات هـــو الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعـــاء الواقع في ٢٢ـ٦ـ١٣٩٢ هـ ٠ الموافـــــق ٢٨ أغسطس ١٩٧٢ م ٠ وستفتح المظاريف في الساعة الحاديـــة عشرة من نفس اليوم مع الاحاطة بأنه يشترط لقبول العطاء أن تكون أســـعاره الافراديـــة والاجمالية موضـــحة بالمـــداد بالعملة السعودية رقما وكتابة وأن تلصق عليـــه الطوابـــع النظامية ٠

وللعموم جرى نشره ٠ ٢ ـ ٢



لمحات في المكتبة والبحث والمصادر

بقلم : الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي

ـ ١ ـ

الدكتور محمد عجاج الخطيب الاستاذ المساعد فى كلية الشريعة جامعة دمشق ، وفى كليـة الشريعة بالرياض من أكثر علمائنا نشاطا وعملا وكتابة ، ويعد ذخيرة علمية طيبة ، كتبه العديدة حافلة بمختلف الدراسات الاسلامية الرفيعة . ومن بينها أصول الحديث ، وأبو هريرة ، وزيد بن ثابت .

وبين يدى الان الطبعة الثانية من كتابه القيم الحافل : لمحات فى المكتبة . والبحث والمصادر التى صدرت عام ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م عن المطبعة العلمية فى دمشق ، فى ٤٢٤ صفحة من القطع الكبير ، التى تناول فيها المؤلف دراسة المكتبات الاسلامية ، ومناهج البحث ومصادره بالتفصيل .

فقد تحدث فى عرض واسع عن نشأة المكتبات الاسلامية ، وأشهرها قديما وحديثا وعن ذخائر المخطوطات العربية فى مختلف جوانبها الفنية والعلمية ..

وعرض فى المصادر لما صنفه العلماء المسلمون فى مختلف العلوم الانسانية ، كالقرآن والتفسير وعلوم القرآن ، والحديث كما تحدث عن أصول البحث ومقومات الباحث بالتفصيل .

والسيرة ، والعقيدة والفرق ، والفقه ، وأصول الفقه وتاريخ التشريع ، والتاريخ الاسلامى والتراجم ، وحضارة الاسلام .. وحاضر العالم الاسلامى ، واللغة والادب ، وكتب جامعة وكتب فى دراسات اسلامية ومعاجم البلدان .

ـ ٢ ـ

والكتاب موسوعة عامة ، ودائرة معارف اسلامية كبيرة ، ولا غنى عنه لباحث أو مسلم ، ويعد بحق من مصادر الثقافة الاسلامية ، وقد أضنى الدكتور عجاج نفسه ، وبذل جهدا كبيرا فى اخراج الكتاب بهذه الصبغة العلمية الجليلة ..

ونحن نحمد للدكتور هذا الصنيع .. ونشكره عليه .. أثابه الله .

والمؤلف مثال للدقة العلمية ، وللدأب العلمى ، وهو فى جلده وصبره نموذج حى رفيع لعلمائنا الكرام .

ـ ٣ ـ

وأود أن أوجه النظر الى بعض أشياء صغيرة وردت فى الكتاب :

١ ـ فى الصفحة ٢٣٢ يذكر أن وفاة ابن قيم الجوزية عام ٧٥٢هـ ، وفى الصفحة ١٦٤ و ٢٤١ يجعل تاريخ وفاته عام ٧٥١هـ

وفى الصفحة ١٦٤ يجعل ميلاد ابن قيم الجوزية عام ٦٥١ وفي الصفحة ٢٤١ يجعله عام ٦٩١ هـ .

٢ ـ يجعل وفاة المفضل الضبى عام ١٦٨هـ (ص ٣٤٧) .. وصحة وفاته عام ١٧٨ هـ .

٣ ـ سعد بن عبادة : وفاته عام ١٥ هـ (ص ٢٦) وفى أسد الغابة (٢/٢٨٤ طبع طهران) أنه توفى عام ١٤ وقيل : ١١ هـ وقيل : ١٥ هـ .

٤ ـ فى الصفحة ٩٧ جرى ـ على ما نفهم على أن المصادر هى المراجع ، وهو رأى صحيح على أية حال ، وهناك آراء كثيرة أخرى فيهما ، ويا حبذا لو ذكرت هذه الاراء

٥ ـ ذكر فى الفقه الشافعى كتاب الاشباه والنظائر للسيوطى (ص ٢٥٣) والحقيقة أن المراد الاشباه والنظائر لابن نجيم (١) . أما كتاب السيوطى ففى أصول النحو ، وليس في الفقه .

ـ ٤ ـ

وبعد فان هذا الكتاب ثمرة دانية القطوف حلوة الجنى ، ظاهرة الفائدة .

ونحن نهنىء المؤلف ، ونحيى الكتاب ، وندعو المثقفين الى قراءته والافادة بما تناوله من بحوث ودراسات خصبة ممتعة عميقة .

وبالله التوفيق .

(الرياض) محمد عبدالمنعم خفاجى

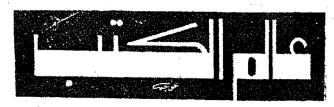
● ينقل الى بدر موطنه ●

● عين منقولا من المهد الاستاذ شاعر الريف

السعودى مفرج السيد معتمد مجلة المنهل الى موطنه الاول

« مديرا » لبرق وبريد وهاتف بدر .

(١) وهو كتاب في الفقه الحنفى لا الشافعى



• فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأعماله

• تاليف الدكتور صلاح الدين المنجد

الدكتور صلاح الدين المنجد أحد أعلام الفكر العربي في هذا العصر ، وكتابه هذا عن جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية وامام المسلمين وخادم الحرمين الشريفين ، كتاب له مكانته وصدارته بين كتب التاريخ .

كتبه باسلوب جذاب شيق مبسط في تهرين : نهر في مجمل تاريخ جلالته ، ونهر بجانبه للأحداث العالمية التي واكبت مراحل حياته .

فاذا قرأ القارىء النهر الاول عرف مجرى حياة جلالته واذا قرأ النهر الثاني تمكن من مقارنة الاحداث العالمية والعربية المثبتة بالنهر الثاني على مجريات حياته وتفاعلها معها .

وكل ذلك باسلوب سهل ممتع فريد في بابه قلما يتاتى لمؤرخ أو باحث او اديب طلعة فللدكتور صلاح الدين المنجد اسلوبه الشرق النابع من غزارة علمه وسعة اطلاعه واستبحار معلوماته ودقتها وتوازنها وتماسكها . وهذا الاسلوب يجمع بين دقة المؤرخ الحصيف ، وحصافة الاديب اللماح .

يقع الكتاب في ٢٣٣ صفحة من الحجم المتوسط وطبع طبعا انيقا على ورق ابيض سميك بدار الكتاب الجديد بيروت - لبنان .

• تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية

• تاليف الاستاذ عثمان حافظ

اعتقد ان هذا الكتاب الذى يشتمل على نحو ٥٠٠ صفحة من الحجم المتوسط هو اوسع كتاب الفه مؤلف سعودى عن الصحافة السعودية . فقد جمع فأوعى وحوى كل شيء تقريبا عن الصحافة في هذه البلاد منذ نشأتها الاولى حتى اليوم بتتبع واستقصاء حفيين . اصدرت الكتاب الحافل شركة المدينة للطباعة والنشر بجدة اصدارا فنيا جذابا .

لنا عودة الى تحليل هذا الكتاب القيم في العدد القادم ان شاء الله .

• أزاهير ديوان شعر

• للاستاذ محمد بن علي السنوسى

.. وهذاهو الديوان الثالث الانيق معنى ولفظا واخراجا ، من شعر شاعرنا الكبير المفلق السيد محمد بن علي السنوسي، يحوى الديوان قصائد غراء ما بين غزلية وعاطفية واجتماعية واسلامية ووصفية شيقة . لنا عودة الى هذا الديوان الأغر الذى يحوى ٧٦ صفحة من الحجم الصغير في طباعة انيقة ببيروت باشراف الدكتور العلامة صلاح الدين المنجد .

• فاس ، عاصمة الأدارسة ورسائل أخرى

• تاليف : فضيلة العلامة المحدث المحقق السيد محمد المنتصر الكتانى

كل ما يكتبه ويصدره العلامة المحدث الجليل السيد محمد المنتصر الكتاني فهو في الذروة من المعرفة والعلم والبيان .. وها هو ذا يخرج لنا سفرا عظيما مهما عن عاصمة الادارسة ورسائل اخرى ، فيمزج لنا من هذا البحر الزاخر بالمعارف الاسلامية دررا مخبوءة لم نكن قرأناها ولا عرفناها من قبل .

كتاب أقل ما يقال فيه انه نفيس ، وانه مفرد علم في بابه .

صدر في ٢١٥ صفحة من الحجم المتوسط اخراجا في غاية الابداع والاناقة يتفق مع موضوع الكتاب وقيمته العلمية والادبية والتاريخية .

تماما كما فعل اسلافهم في التوراة والانجيل من قبل ، كما اوضح لنا ما بذله المسلمون – من غير العرب – في مقاومة هذا التيار الجارف، بتيار وضع تراجم لمعاني القرآن تنبع من روح الاسلام. وقد تمنى المؤلف الفاضل أن يرى بعض علماء العرب ممن يجيدون اللغتين العربية والانكليزية يقدم على ترجمة معاني القرآن ترجمة صحيحة حقيقية . والترجمة الوحيدة التي حازت اعجاب المؤلف لمعاني القرآن باعتبار أنها أقرب التراجم الانكليزية الى استيعاب الحقائق القرآنية هي ترجمة المسلم الانكليزي الاستاذ محمد مارماديوك بيكهتال ، نظرا لعمق ثقافته الانكليزية وأصالتها ولانه مخلص وأديب وصاحب مواهب ، وقد ادرك اهمية القرآن الكريم ، وعرف أنه من المستحيل ان يترجم القرآن بما يماثل النسق القرآني العظيم . واسم ترجمته : (معاني القرآن المجيد)

ويقول المؤلف عنه : (وقد أجمع العلماء المعنيون بترجمات القرآن وتفاسيره على أنه لم يترجم القرآن الكريم الى الانكليزية مثل ترجمة بيكهتال من ناحية جمال الاسلوب وفصاحة اللغة ، ومن ناحية الاحتفاظ بالعقائد التي يلتزم بها الجمهور من أهل السنة والسلفيين ، وليس فيه انكار أو تأويل لوجود الملائكة والجن والمعجزات ، وحاشا أن يكون فيه أي غمز أو لمز أو تحريف مما يأتي به المستشرقون)

يقع كتاب (ترجمة معاني القرآن الكريم) في ١٠٠ صفحة من القطع فوق الصغير بقليل وطبع طبعا أنيقا على ورق أبيض صقيل . وجدير بالذكر والاشادة أن هذا البحث القيم نشر أصوله الكاتب الفاضل بهذه المجلة في بعض اعداد السنة الماضية ، وقد زاد فيه وعدله على النحو الذي يقتضيه اخراجه في مؤلف مستقل ، فله منا التقدير وكتابه جدير بالتقدير والاقتناء والمطالعة .

● الاستبصار ●

● في نسب الصحابة من الانصار ●

● تأليف موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي المتوفي سنة ٦٢٠ هـ

● تحقيق وتقديم الاستاذ علي نويهض

يقول محقق الكتاب الاستاذ علي نويهض : (ان هذا الكتاب خير ما جمع وعمل في أنساب الصحابة من الانصار وشيء من تاريخهم)

وقد وصف مخطوطات الكتاب التي عول عليها في تحقيقه له . وصور بعض صفحاتها صنيع علماء التحقيق .

ويقول المؤلف في مقدمة كتابه : (هذا كتاب ذكرت فيه أنساب الصحابة من الانصار وطرفا من أخبارهم على سبيل الاختصار ليعرف به منزلتهم من الاسلام ، وتأسيسهم للدين ، وما خصهم الله به تعالى من نصره واظهار دينه ، وايواء رسوله وصحابته ، وسبقهم الى اجابة دعوته وبذلهم المهج في طاعة ربهم وطاعته ، ليعظم في القلوب محلهم ، ويكثر بالترحم عليهم فضلهم ، ويزداد الانسان بمحبتهم . فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (آية الايمان حب الانصار)

وقد بحث المؤلف في أصول الانصار من أوس وخزرج وهما ينتميان الى حارثة بن ثعلبة ، احد ذرية يعرب بن قحطان . والخزرج أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم

والكتاب قيم ومفيد ، ويقع مع فهارسه العامة في ٤٠٠ صفحة من القطع المتوسط ، وقد أحسن الاستاذ علي نويهض في اختياره ، للنشر والتحقيق . طبع الكتاب في دار الفكر ببيروت . فنحث القراء على مطالعته واقتنائه .

● احذر الاصدقاء ●

● تأليف الامير محمد بن عبدالرحمن السديري أمير المندق

مؤلف هذا الكتاب من آل السديري المعروفين بتاريخهم الناصع وحيويتهم المشرفة ، واخلاصهم الفياض ، لما يلونه من أعمال الدولة العربية السعودية قديما وحديثا .

وهو شقيق الامير الاديب سعود بن عبدالرحمن السديري أمير منطقة الباحة والكاتب الهادف المعروف .

والامير المؤلف تقلب في عدة وظائف حكومية آخرها امارة المندق بمنطقة الباحة .

وقد أهدى مؤلفه الى ابنه « فهد بن محمد واخوانه » والى كل جاهل بالاصدقاء والى كل الطيبين من الناس ، وهو اهداء يشف عن ناحية بارعة واحساس مرهف ، وتذوق أدبي عال .

وقدم للكتاب سمو الامير خالد بن فهد وكيل وزارة المعارف .. ويقول سموه في المقدمة : « وقد سعدت بقراءة هذا الكتاب الذى استعرض مختلف أنواع الصداقات ، ووضح صورها وسردها بأسلوب قصصي شيق مستشهدا بحكم العرب في هذا المجال ، من شعر ونثر ، ذلك كله ليصل بالقارىء الى الحقيقة المجردة ، ويدله على الطريقة المثلى لاختيار الصديق .

وقد استهل المؤلف كتابه بمقدمة لطيفة نابعة من تجارب الواقع الاليم حيال صداقة الصديق في هذه الايام، وضمنها فلسفته التى بنى عليها فكرة التحذير من الاصدقاء .

وقد ذكرني في ذلك بقول الشاعر :

صديقك من عدوك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب

فان الداء أكثر ما تراه يكون من الطعام أو الشراب

وفي الكتاب قصص واقعية عن غدر الاصدقاء ، وثلمهم لشرف الصداقة لدى الحاجة اليهم .. وقد كانت هذه القصص الواقعية أمثلة قائمة وألسنة ناطقة بأن يحد الانسان العاقل من تيار صداقاته ، فلا يمنح شرف صداقته لكل من يتاجر بالصداقات وهم الكثرة الكاثرة من الناس في كل زمان وبالاحرى في زماننا هذا المتسم بطابع المادية الرعناء المكشوفة والمستترة .

ويذكرني بعض فصول أو قصص الكتاب بقول الشاعر الحكيم :

أخلاء الرخاء هم كثير ولكن في الشدائد هم قليل

وقول الآخر :

واخوان تخذتهم دروعا فكانوها ولكن للأعادي

للمؤلف تقدير جسيم على ما طرقه من هذا الموضوع الحيوى الواقعى المحفوف بالآلام والاشواك .. موضوع الصداقات الزائفة المطلية بطلاء المصالح المادية السريع الانكشاف والانحلال والاضمحلال . وفي كتابه عبرة لمن يعتبر ، وتوجيه صائب لمن يريد العيش بسلام عن الاندفاع وراء الصداقات المزيفة المصلحية الكاذبة المنتشرة رياحها في آفاق هذه الدنيا خاصة في هذا العصر .

● الدليل الاحصائى

لامتحانات شهادة الكفاءة المتوسطة ودار التوحيد بالمركز الغربى بجدة الدور لاول لعام ١٣٩١ ــ ١٣٩٢ هـ

● اصدار :

لجنة النظام والمراقبة بمركز جدة

جهد كبير هذا الجهد الذى بذلته لجنة النظام والمراقبة بمركز تنسيق الامتحانات للشهادة المذكورة آنفا للشطر الغربى من المملكة الذى يدخل في نطاقه ــ على ما جاء

في الدليل ـ ابها والباحة وبيشة وتبوك وجدة وجيزان (جازان) والطائف ، والقنفذة والمدينة المنورة ومكةالمكرمة ونجران ودار التوحيد بالطائف .

والجهد الكبير يتمثل في اخراج هذا الدليل بحيث كان جامعا لكل ما يتعلق بامتحانات طلاب المناطـــق التعليمية المشتركة بالمركز الغربي بجدة لعام ١٣٩١ ـ ١٣٩٢ هـ

وقد دخل في هذا الاحصاء الدقيق : عدد طلاب كـل مركز .. وبيان زيادة الطـــلاب بالمناطق التعليميـــة المشتركة بالمركز المذكور والنسبة المئوية لذلك.وخلاصة احصائية ترتيب المناطق حسب نسب النجاح ، وبيـان العشرة الاوائل في كل منطقة من تلك المناطق،الاحصائية بأعمار المتقدمين لامتحان الكفاءة المتوسطة بتلك المناطق واحصائية بجنساتهم ، مع جدول عام يتضمن عـــــدد المتقدمين والحاضرين والناجحين والمكملين مع نســـب النجاح . ثم بيان بأسماء الناجحين في الدور الاول لعام ١٣٩١ـ١٣٩٢ هـ بتلك المناطق جميعا فردا فردا ، ثـم بيان بأسماء الطلاب الناجحين في تلك الشهادة بالـدور الاول في سائر المناطق المتضامة المشار اليها .

وهكذا كما أشرنا اليه آنفا أنه لجهد كبير أن تقـوم لجنة النظام والمراقبة بمركز جدة بهذا الانجاز الكبير في حقل جلاء المقياس الدقيق للجهود الكبيرة التى تبذلها المدارس وفلذات الاكباد والتحصيل والدرس مما يفتح الطريق ممهدا لمزيد من التخطيط الاقوم لتقدم التعليم ونشاطه وتطوره الحفيل في المستقبل القريب،انشاءالله.

النشرة النصــفية
لاحصاءات البلديات
احصاء النصف الثاني من عام ١٣٨٩ هـ
واحصاء النصف الاول من عام ١٣٩٠ هـ

● اصدار :
وكالة وزارة الداخلية لشؤون البلديات

الامر كما قالت « النشرة » هذه في مقدمتها من ان الاحصاء يعتبر اللبنة الاولى للتخطيط في كل المجالات وبدونه سيكون نصيب التخطيط الاخفاق » .

ويرجع اهتمام الدولةبالشؤونالاحصائية الى (أنها ـ أي الدولة ـ في دور نهضة مباركة تحت راية رائد نهضتها وقائد مسيرتها جلالة الملك المعظم وولى عهـده الكريم) .

وتحتوى النشرتان البيانات التالية :

١ ـ بيانات عن رخص المهن الممنوحة من قبـل البلديات .

٢ ـ بيانات عن المواشى المذبوحـــة تحت اشراف البلديات وأوزانها .

٣ ـ معلومات عن المدينة المنورة خلال السـنوات الاخيرة .

٤ ـ معلومات عن بلدية القطيف خلال السـنوات الاخيرة .

ويبدو لى أن الفائدة المتوخاة من احصاء رخصالمهنهى ايضاح مدى التوسع والتقدم فى المهن الممنوحة رخص رسمية لها .

كما يبدو لى أن المزية المنشودة من وراءاحصاءالمواشى المذبوحة تحت اشراف البلدية تتمثل في معرفة مدىازدياد السكان على ضوء ما يذبح لهم من المواشى التى يعتبـر لحمها غذاء رئيسيا فى هذه البلاد .

وفائدة احصاء المعلومات عن بلدية المدينة المنورة وبلدية القطيف وعن البلدين معا هى كذلك معرفةالتطور الذى وصلا اليه على ضوء تتبع المعلومات عن ماضيهمـا وحاضرهما . وهذا كله شيء جدير بالتقدير .

وهنا ملاحظاتصغيرة عنت لى أثناء مطالعتىللمعلومات الواردة في النشرة عن المدينة المنورة وبلديتـها مـــن الناحية التاريخية : .

الملاحظة الاولى تتعلق بالفصل المعقود بعنوان (نبذة عن تاريخ المدينة المنورة يثرب) فى النشرة النصفية لاحصاءات النصف الثانى من عام ١٣٨٩ هـ فتركيز إسم المدينة المنورة على اسم (يثرب) لا ارى له لزوما ولا مناسبة .. فيثرب اسم جاهلى للمدينة امحى من الاستعمال والتداول منذ أول الاسلام .. واذا ذكر فى

القرآن في سورة (الأحزاب) فلم يذكر لأجل تركيـز انه هو الاسـم المفضل أو المقرر في الاسـلام لاسم المدينة المنورة ، وانما ذكر حكاية عن المنافقين الذين يعمهون في ظلام الجاهلية بقلوبهم وميولهم •• واما اسم المدينة الاسلامي فهو (المدينة) الذي ورد في القرآن : (ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب) الآيـة من سورة التوبة •

وورد في الاحاديث النبوية وكذلك اسم (طيبة) الخ كما ورد في النشرة نفسها •

والملاحظة الثانية : لم يذكر في (النبذة التاريخية) المسجد النبوي الشريف أعظم أثر اسـلامي تاريخي مجيـد ، مـع انـه ذكر بهم مسجد قباء وهـذا سهو بلا ريب •

ثالثا — تقول النبذة ان ارتفاع مستوى سطح المدينة عن سطح البحر نحو ٦١٩ متر ، وفي (خطط الشام) لمحمد كرد علي ان المدينة ترتفع عن سطح البحر بـ ٧٠٠ متر ، ص ١٧٨ ج طبعـة بيروت ١٣٩١ هـ — ١٩٧١م وفي غيره غير ذلك •

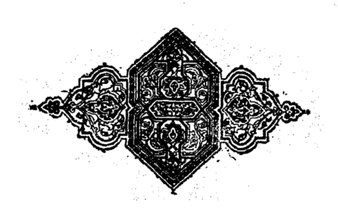
رابعا — كان ينبغي ان يضاف الى معلومات النبذة هذه شيء عن طبيعة تربة المدينة وطبيعة جبالهـا وحراتها •• فتربتها مختلفة الاوضاع وماؤها قريب من سطح الارض غالبا الا انه ملح غالبا أو دون الملح ، وحجارة جبالها اغلبها منخور أسود فاحم ، مما يدل على انها كانت غارقة في بحر غطاها أمدا مديدا في الازمان السحيقة ، فلما انحسر البحر عن ارضها فيما قبـل التاريخ — ربما الى ناحية بدر — أبقى سياخه علامة على سابق وجوده بها كما أبقى النخر في جباله وهيأ الحجارة الكامنة تحت حراته للتأجج فيما بعد فانفجرت في القرن السادس الهجري •• بنيران مائجة هائجة سطعت لوهجها الآفاق ليالي وأياما عديدة، ثم بردت حراتها وبقيـت حجارتها الظاهرة على سطح أرضها محترقة مسنونـة كأنياب أغوال •

وينبغي ان يذكر ما تحويه المدينة من آثار ومآثر •

خامسا — أحسنت (النبذة) واجادت حينما سلسلت اسماء رؤساء البلديات في عهد هذه الدولة ومدة رئاسة كل منهم ابتداء من ذياب ناصـر ١٣٤٤ — ١٣٤٦ هـ الى صالح عبد الله فضائلي ١٣٨٥/٨/١٣ هـ مستمرا حتى الآن •• وكان بودنا ان تصعد ببيانها هـذا الى « المحتسبين » الـذين كانـوا بمثابـة رؤسـاء بلدية منذ الازمان السالفة حتى سنة تحويل اسـم (الاحتساب) الى (بلدية) ربطا للحاضر بالماضي • وعسى ان تفعل في النشرات القادمة فالباب مفتوح •• والطريق مفتوح ••

هذا وقد طبعت النشرتان طبعا انيقا رائعا على ورق أبيض صقيل في مطابع دار الاصفهاني وشركائه بجدة وصدرتا في حجم كبير مصور كعادتها في كل عام •

حقا ان « النشرة النصفية » هذه ادت أغلب اهدافها فتشكر وكالة وزارة الداخلية لشؤون البلديات عامة وادارة الاحصاء والتنظيم خاصة على هذا المجهود الفني العلمي الجدير بالاشادة والتنويه والتقدير • والى الامام على الدوام •



أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية

الرئيس العام لتعليم البنات
يزور المنطقة الشرقية



زار المنطقة الشرقية مؤخرا سماحة الرئيس العام لتعليم البنات في المملكة الشيخ حمد ناصر الراشد وذلك في جولة تفقدية لمدارس البنات في المنطقة . وقد انتهز سماحته فرصة وجوده في المنطقة فزار معرض صناعة الزيت في الظهران ومرافق التكرير والشحن في رأس تنورة . وقد رافقه في زيارته الشيخ ناصر المسند مدير تعليم البنات في المنطقة الشرقية وعدد من المسؤولين في مدارس البنات . ويرى سماحته وصحبه اثناء زيارتهم المعرض .

انتخاب السيد ماجد العاص نائبا للرئيس للشؤون العامة

انتخب السيد ماجد العاص نائبا لرئيس ارامكو للشؤون العامة ابتداء من أول أغسطس ١٩٧٢ .

ولد السيد ماجد العاص في سوريا وحصل على درجة في القانون من كلية الحقوق بالجامعة السورية ، وبعد أن شغل عدة وظائف غادر سوريا الى الولايات المتحدة الامريكية لاستكمال دراسته .

التحق السيد ماجد بجامعة ويسكونسن حيث درس العلوم السياسية والاقتصاد ومنح درجة ماجستير في العلاقات الدولية . وبعد تخرجه قام بعدة دراسات وانضم عام ١٩٥٥ الى الهيئة التدريسية بجامعة ييل وأجرى أبحاثا خاصة عن الشرق الاوسط .



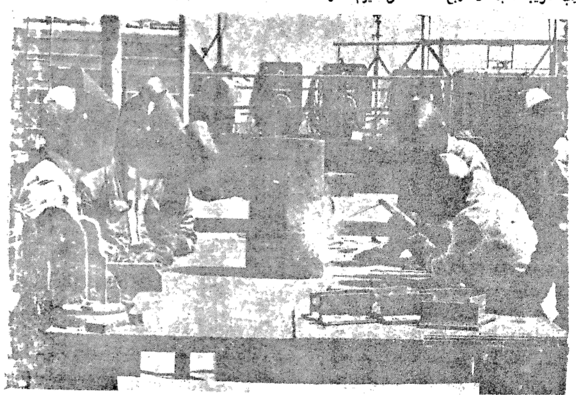
وفي عام ١٩٥٦ التحق بارامكو وعمل في ادارة العلاقات بالحكومة في مكتب ارامكو في نيويورك .. فأمضى ثمانية أعوام مختصا في المنظمات الدولية ومساعدا لنائب الرئيس للعلاقات بالحكومة هناك .

وفي يناير عام ١٩٦٤ انتقل الى الظهران وعمل في ادارة العلاقات بالحكومة فشغل منصب نائب ممثل الشركة في الرياض قبل أن يرأس قسم دراسة الانباء في ادارة العلاقات بالحكومة . وفي ابريل عام ١٩٦٥ عين عضوا في هيئة التنظيم والتخطيط في ادارة العلاقات بالحكومة . واثناء عمله في هذا المنصب شغل عدة مناصب بالوكالة منها منصب ممثل الشركة في الدمام ، والرياض ، كما أمضى ثلاثة أشهر خلال عام ١٩٧٠ في برنامج التدريب على الادارة في جامعة ستانفورد .

هذا وقد شغل السيد ماجد العاص منصب مدير ادارة العلاقات العامة بالوكالة من شهر ابريل الى شهر يوليو ١٩٧١ ، وقد عاد مؤخرا من مهمة استغرقت ستة أشهر لدى احدى الشركات المالكة لارامكو في الولايات المتحدة الامريكية .

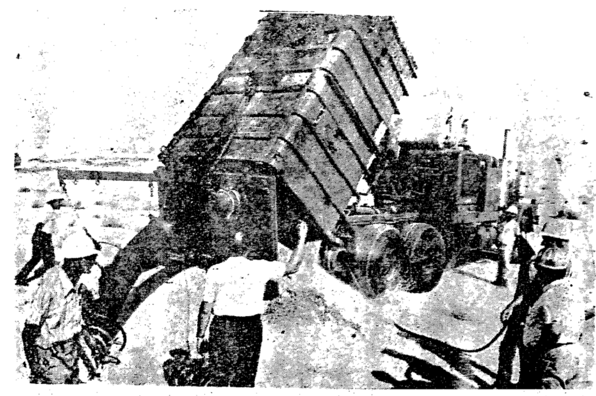
دورة تدريبية على أعمال اللحام

نظرا لاهمية دور اللحام فى جميع اعمال الصيانة ، تقوم حاليا ادارة الورش وصيانة المنطقة الشمالية فى ارامكو بتقديم دورة تدريبية خاصة فى اللحام لعدد من موظفى الصيانة . وسيتلقى كل متدرب ١٢٠ ســـاعة تدريب تقريبا ، بمعدل اربع ساعات فى اليوم . وقد بدأت الدورة الاولى فى ٦ مايو وانتهت فى ١٢ يونيو وستبدأ الدورة الثانية فى ١٧ يونيـه وتنتهى فى ٢٦ يوليه . ويتدرب الموظفون من ذوى الحرف على اللحام بالكهرباء والاسيتيلين .



جهاز حديث لمختلف أعمال التنظيف

اضافت ارامكو مؤخرا الى معدات الصيانة التابعة لها جهازا جديدا لشفط الرمال . وقد ثبت هذا الجهـــاز على سيارة شاحنة وجهز بمحرك ديزل من طراز «كومنز» لشفط الرمل، وللشاحنة صندوق يسع ١٦ ياردةمكعبة من الرمل ، اى ما يساوى حمل ثلاث سيارات قلاب . وسيستعمل الجهاز الجديد للعديد من الاغراض الصناعية: منها ازالة الرمال المتراكمة حوالى خطوط الانابيـــب وتنظيف الاحواض وصناديق تفتيش المجـارى وتكنيس الشوارع ، وازالة المواد المترسبة فى خزانات الزيت ، لدى تفتيشها او اصلاحها . ويعمل الجهاز تلقائيا لدى شفط او تفريغ الرمل او الشوائب ، وهو بذلك يخفض التكاليف ويوفر العديد من سيارات القلاب ومعـدات تحميل الرمل للاعمال الاخرى . وقد اضيف هذا الجهاز بفضل الجهود المشتركة بين دائرة الصيانة وادارة النقل فى أرامكو .



الجهاز الحديث لاعمال التنظيف

الطلاب المتفوقون في المدارس الثانوية يزورون مرافق الزيت في أرامكو

يزور كلية البترول والمعادن بالظهران ، هذه الايام مجموعات من الطلاب المتفوقين في المدارس الثانوية ضمن برنامج : « التعارف الطلابي » الذي أعدتـــه وزارة المعـــارف .

وقد وجهت ادارة العلاقات العامة في أرامكو دعوة لهم لزيارة منشآت الزيت ومرافقه وقد حضرت المجموعـــة الاولى وقامت بزيارة لمعرض صناعة الزيت ومشاهدة بعض الافلام العلمية والثقافية ، كما استمع الطـــــلاب الى محاضرتين عن : « شؤون الموظفين في أرامكو والتدريب في أرامكو» القاهما السيدان محمد سلامة وحسن الناطور ، وقاموا كذلك بزيارة لمعمل التكرير وفرض الشحن في رأس تنورة .



الطلاب المتفوقون في المدارس الثانوية في زيارتهم لمرافق الزيت بأرامكو

الباحة في السباحة تأليف الشيخ

الإمام العالم العلامة بقية الحفاظ جلال الدين

السيوطي الشافعي

نفعنا الله

بعلومه

تعريف موجز
بالنسخة الخطية التى
نشرنا عنها هذه الرسالة

● الرسالة مكتوبة بخط شبيه بالنسخ، غير كبير الحروف وبعض حروفه مشكل . ويحذف الألفات الداخلية في الأسماء مثل « القاسم » فيكتبها هكذا : (القسم)

● وتقع الرسالة في مجموعة خطية بمكتبة الحرم المكى ، وصفحاتها – في المجموعة – مرقمة من ٢٨ حتى ٣٣ ، فمجموع صفحاتها هو ٦ صفحات

● حجم الرسالة – كالمجموعة دون المتوسط بقليل .

● كتبت على ورق سميك .. ولم يذكر اسم كاتبها ويبدو من شكل الخط أنه من خطوط القرن التاسع أو العاشر الهجرى .

● طول الصفحة الواحدة منها ٢٠سنتيما وعرضها ٥ر١٤ سنتيما وفي كل صفحة ١٧ سطرا ، وعرض السطر الواحد ٧ سنتيمات

السباحة وخير لهو المؤمنة المغزل وقال الحافظ ابو يعقوب
القراب في كتاب فضل الرمي انا محمد بن الحسين بن سليمان انا
محمد بن عبد الله المخلدي انا احمد بن سعيد الهمداني انا ابن
وهب عن السري بن يحيى عن سليمان التيمي قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعجبه أن يكون الرجل سابحا راميا
وقال انا ابو حاتم محمد بن يعقوب انا الحسين بن ادريس
ثنا سويد بن نصر ثنا عبد الله بن المبارك عن اسامة بن زيد
حدثني مكحول الدمشقي ان عمر بن الخطاب كتب الى اهل الشام
ان علموا اولادكم السباحة والرمي والفروسية وقال عبد
الرزاق في المصنف عن ابن جريج انا عبد الكريم بن ابي المخارق
ان زياد بن جارية اخبر عبد الملك ان عمر بن الخطاب كتب الى
امراء الشام ان يتعلموا الرمي ويمشوا بين الغرضين حفاة
وعلموا صبيانكم الكتابة والسباحة وقال ابن سعد في
الطبقات كان اسيد بن الحضير يكتب بالعربية في الجاهلية
وكانت الكتابة في العرب قليلة وكان يحسن العوم والرمي
وكان يسمى من كانت هذه الخصال فيه في الجاهلية
واول الاسلام الكامل وكانت قد اجتمعت في اسيد وقال

صورة الصفحة الرابعة من كتاب « الباحة في السباحة »
الذي نقلنا عنه هذا الكتيب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وسلم ..

قال شيخنا الامام العلامة الحافظ المجتهد جلال الدين أبو الفضـــل عبدالرحمن ابـن الشيخ الامام العلامة قاضي المســلمين أبي المناقب أبي بكر بن محمد السيوطي القاهري الشافعي تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته آمين (*)

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ، هذا جزء في السباحـــة يسمى : « الباحة »

(*) «المنهل» : هذه رسالة صغيرة الحجم ، كبيرة الفائدة ، عثرنا عليها في « مكتبة الحرم المكي » بمـكة المكرمة اثناء مطالعاتنـــا لبعض المخطوطات التي هي فيها . وموضوعها حيوي .. انها تبحث في موضـــوع رياضي عالمي ، عنيت به حضارة الاسلام منذ عهد رسول الله المصطفى من خلقه بعد هجرته الى المدينة حيث برك السباحة والآبار الغزيرة والسيول المتدفقة والقلوت .. (النقر في الجبال) ، وسيرا على منهجه وسيرته وشريعته ظل الصحابة يعنون بممارستها وتشجيع الامة الاسلامية عليها ، ولا غرو فالسباحة رياضة مفيدة للابـــدان ، تنشطها وتقوى عضلاتها ، واجهزة التنفس فيها .

ورسالة : « الباحة في السباحة » للامام عبدالرحمن السيوطي الشافعي ـ كما يبدو لي ـ ظلت مطوية بين دفتي المجموعة المخطوطة التي تنام فيها ولم يقدر لهـــا ـ على ما أعلم ـ أن تنشر ، بل لم أر أية اشارة اليها ولا ذكرا لها ، حتى في السجلين المفيدين الجامعين اللذين نشرتهما جامعة الرياض ، اعداد السيد يحيى ساعاتي وزميله ولم تذكر في غيرهما مما أطلعت عليه ..

على أن أسلوبها الخفيف الظل المبســط ، ينم على أنه أسلوب الامام السيوطي نفسه .

ذكر الامر بتعلم السباحة وفضـلها

قال البيهقي في شعب الايمان أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين القاضي ، ثنا (١) أبو جعفر محمد ابن علي بن دحيم الشيباني : أنا (٢) أحمد بن عبيد بن اسحاق بن مبارك العطار ثنـا أبي حدثني قيس عن ليث عن مجاهد عن ابـــن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (علموا أولادكم السباحة والرمي والمرأة الغزل) . قال البيهقي: عبيدة العطار منكر الحديث . وقال البيهقي : ثنا

وخطها في مجموعة مكتبة الحرم المكي خط النســـخ واضح وفيه تشكيل لبعض الحروف غير منتظم يعني غالبا بتشكيل المشكل ، وبالزينة لبعض الحروف خاصة في عنوان الرسالة الذي نقلناه مصورا بذاته من المخطوطة. هذا وكنت نشرت افتتاحية عن رياضات الرماية والسباحة والمصارعة في عدد مجلة المنـــهل الصـــادر في صـــفر ١٣٩٣ هـ ـ مارس ، ابريل ١٩٧٢ م فناسب ذلك نشر هذه الرسالة وان جاء النشر متاخرا .

ورجاؤنا ممن يطلع على اصول اخرى لهذه المخطوطة أن لا يبخل بها او بذكر موضع وجودها في المكتـــبات الخاصة او العامة .. فهذا من التعاون على احياء تراثنا ونشره نشرا علميـــــــــا .. وذلك بلا ريب مـن صميم التعاون على البر والتقوى ان شاء الله تعالى . والله ولي التوفيق .

عبدالقدوس الانصاري

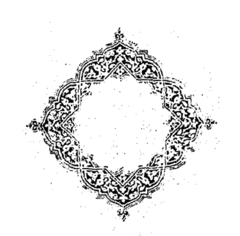
(١) و (٢) المنهل : (ثنا) في مصطلح علم الحديث مختصرة من كلمة (حدثنا) و (انا) صيغة مختصرة من (أنبانا) .

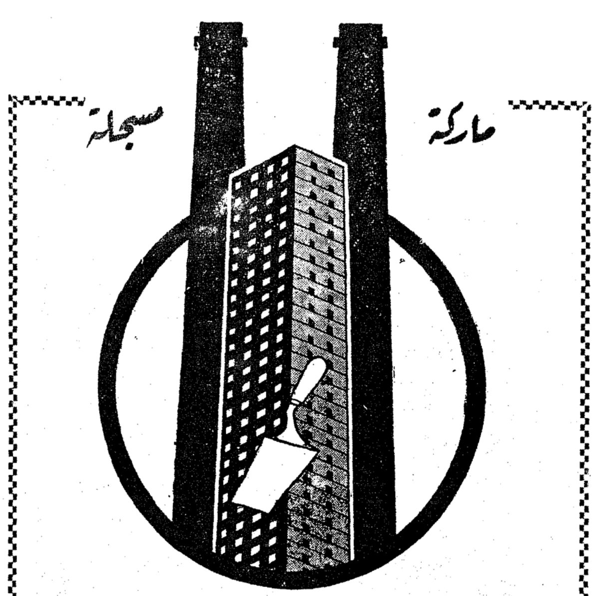
أبو القسم عبدالرحمن بن محمد السراج: أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبـــدوس الطرايفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا يزيد بن عبد ربه ثنا بقية عن عيسى بن ابراهيم عن الزهري عن أبي سليمان مولى أبي رافع عن أبي رافع قال : قلت يا رسـول الله أللولد علينا حق كحقنا عليهم ؟ قال : (نعم ، حق الولد على الوالد ، أن يعلمه الكتابة والسباحة والرمي وأن يورثه طيبا) • قال البيهقي:عيسى ابن ابراهيم يروى ما لا تتابع عليه • وقـال البزار في مسنده : ثنا ابراهيم بن عبـدالله الرقي حدثنا محمد بن وهب أبو عبدالرحيم جمال الدين أبي يزيد عن عبدالوهاب المكي عن عطاء ، قال : رأيت جابر بن عبدالله وجابر ابن عمير فقال أحدنا لصاحبه : أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (كل شيء ليس فيه ذكر الله فهو سهـو ولغو الا أربع مشي الرجلين بين الغرضـين وتأديبه فرسه وتعليمه السباحة وملاعبته أهله) • وقال البزار لا يعلم اسناد جابر بن عمـير الا هذا الحديث وقد أخرجه الطـبراني في «معجمه الكبير» واسناده صحيح• وأخرج ابن مندة وأبو نعيم في « معرفة الصحابة» عن طريق اسماعيل بن عباس عن سليم بن عمرو عـن أبيه عن أبي بكر بن عبدالله بن الربيــع الانصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : علموا أبناءكم السباحة والرمي والمرأة المغزل • وأخرج ابن عدي في الكامـل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (خير لهو المؤمن السباحة وخـــير لهو المرأة المغزل)

وقال الحافظ أبو يعقوب القراب في كتـــاب « فضل الرمي » : أنا محمد بن الحسين بن سليمان أنا محمد بن عبدالله المخلدي أنــا أحمد بن سعيد التيمي قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه أن يكون الرجل سابحا راميا • وقال : أنا أبو حاتم محمد بن يعقوب أبا (٥) الحسين بن ادريس ثنا سويد بن نصر ثنا عبد الله المبارك عن أسـامة بن زيد حدثني مكحول الدمشقي أن عمر بن الخطاب كتب الى أهل الشام أن علموا أولادكـــم السباحة والرمي والفروسية:وقال عبدالرزاق في «المصنف» عن ابن جريج أنا عبد الكريم بن أبي المخارق ان زياد بن جارية أخبر عبدالملك أن عمر بن الخطاب كتب الى أمراء الشـام : أن يتعلموا الرمي ومشوا بين الغرضــين حفاة وعلموا صبيانكم الكتابة والسباحة •• وقال ابن سعد في الطبقات : كان أسيد بن الحضير يكتب بالعربية في الجاهلية وكانت الكتابة في العرب قليلـــة وكان يحســـن العوم والرمي وكان يسمى من كانت هـذه الخصال فيه في الجاهلية وأول الاســـلام (الكامل)وكانت قد اجتمعت في أسيد وقال في ترجمة سعد بن عبادة ورافـــع بن مالـك العجلاني وأوس بن خـولي مثل ذلك أن كلا منهم كان يحسن الثلاثة وكان يسمى الكامل وقال بعضهم قال مسلم بن قتيبة وقـــال الحجاج لمعلم ولده : علم ولدي السباحـــة قبل الكتابة فانهم يصيبون من يكتب عنهـم ولا يصيبون من يسبح عنهم • وقال الحافظ

(٥) «المنهل» هكذا في الاصل والصحة : أبو الحســين

رايت ابا هاشم الصوفي مقبلا من جهة النهر فقلت له في أى شيء كنت هنا اليوم ؟ قال : في تعلم ما لا ينسى وليس بشيء من الحيوان عنه غنى • قلت : وما ذاك ؟ قال : السباحة سئل بعض الاشــياخ بحضرتي : هل تعلم عام النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال الظاهر: لا ، لأنه لم يثبت أنه سافر في بحر ولا بالحرمين بحر ،فاقول : قد ورد من طرق أنه عام فأخرج ابن سعد في الطبقات عن ابن عباس وعــن الزهري وعن عاصم بن عمر بن قتادة دخـل حديث بعضهم في بعض قالوا لما بلغ رســول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به أمه الى أخواله بنى عدي بن النجار بالمدينة يزورهم ومعه أم أيمن فنزلت به في دار النابغة فاقامت به عندهم شهرا فكان النبي صــلى الله عليه وسلم يذكر أمورا كانت في مقامه ذلك ونظر الى الدار فقال : (ها هنا نزلت بي أمي وأحسنت العوم في بئر بني عدي بن النجار) وقال أبو القاسم البغوي : ثنا داود بن عمرو ثنا عبدالجبار بن الورد عن ابن أبي مليـكة قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه غديرا فقال (ليسبح كل رجل منكم الى صاحبه) حتى بقي رسول الله صــلى الله عليه وسلم وابو بكر فسبح رسول الله صلى الله وســـلم الى أبى بكر حتى اعتنقه وقال : (لو كنت متخذا خليلا حتى ألقى الله لاتخذت أبا بكر خليلا ولكنه صاحبي) تابعه وكيع عن عبدالجبار بن الورد أخرجه ابن عساكر في تاريخه وعبدالجبار ثقة وشيخه امام ، الا أنه مرسل • وقد ورد موصولا قال ابــــن شاهين في «السنة» ثنا عبد الله بن سليمان بن محمد بن عثمان ثنا عبد الله بن مروان بن معوية ثنا أبي سليمان بن جرير عن عكرمه عن ابن عباس قال : (كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يسبحون في غدير فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ليسبح كل رجل منكم الى صاحبه فسبح كل رجـل الى صاحبه وبقي النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ثم سبح النبي صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر حتى عانقه وقال: أنا وصاحبي أنا وصاحبي) ، وقال ابن أبي شــيبة في «المصنف» : ثنا ابن عيينة عن عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال لى عمر تعال أقاسمك في الماء أينا أصبر ، ونحن محرمون وقال : ثنا جرير عن ليث عن نافع عن ابـن عمر كنا نكون بالخليج من البحر بالجحفـة فنتنافس فيه وعمر ينظر الينا فما يعيب ذلك علينا ونحن محرمون • (انتهت الرسالة)





شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية أول شركة عربية سعودية وطنيـة قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) « بورتلانـد » بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النـورة « الجير » أسست في ٧-١١-١٣٧٦هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٩٧٤م برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليون ريال مدفوع منه خمسون مليونـا .

وسيرتفع نتيجة لذلك انتاج هذه المصانع من ١٠٠٠ الى ٢٠٠٠ طن يوميا ، مكونة من أربعة أفران ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس اغلبهم من السعوديين يعولون مايقرب من ألفين وخمسمائة نفس . وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبـة للخارج . وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي . وسيزداد هذا الوفر على ضـوء التوسعة الثانية في المصنع .

اعــــلان
مناقصة تأمين ثلاث لنشات لميناء جدة

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصــــة العامة عملية تأمين ثلاث لنشـــات مراقبة وربط لميناء جـدة وعلى كل من يرغـب في الاشتراك فى هذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصـــلات (الطرق والموانىء) أو مراجعة ادارة ميناء جدة أو ادارة الطرق بالدمام للحصـول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصـة بذلك نظير دفع مبلغ (١٠٠) مائة ريـال للنسخة الواحدة ومن ثم تقـديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصـلات (الطرق والموانىء) ويكتب على حافة الظرف عبارة (مناقصة تأمين ثلاث لنشات لميناء جدة)

وقد حدد آخر موعـــد لقبول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمى من بعد ظهر يوم السبت ١٧ـ٧ـ٩٢ الموافق ٢٦ـ٨ـ٧٢ أما فتح مظاريف العطاءات فسيكون فى تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليه .. وللبيان حرر .

اعلان عن وظائف مطلوب اشغالها بالنقـل

تعلن المديرية العامة لســلاح الحدود وخفر السـواحل والموانىء لموظفى الوزارات والمصالح الحكومية عن وجــود وظائف شاغرة من المرتبة الثانية وحتى المرتبـة السابعة (فنية ـ ادارية ـ مالية) فعلى من يرغب في النقل مع الترفيع أو بدونه التقدم للجهة المختصـــة بالمديرية بالرياض ومن يوجد فى المنـــاطق الاخرى/جدة/الدمام/عرعر/القريات/جازان/ضباء وتتوفر فيـه الشروط النظامية لشـغل الوظيفة التى يطلبها ولديه الاستعداد لتقـديم الكفالة الحجزية بالنسبة للوظائف المالية ـ التقدم لقائد سلاح الحدود فى منطقته مصـطحبا معه صورة من مؤهلاته العلمية وبيـــان خدماته وما يثبت موافقة مرجعه على النقل موضحا به اسمه الرباعى ومسـمى وظيفته الحالية ورقمها وجهتها ليمكن للمديرية انهاء اجراءات نقله الى جهة الوظائف الشاغرة .

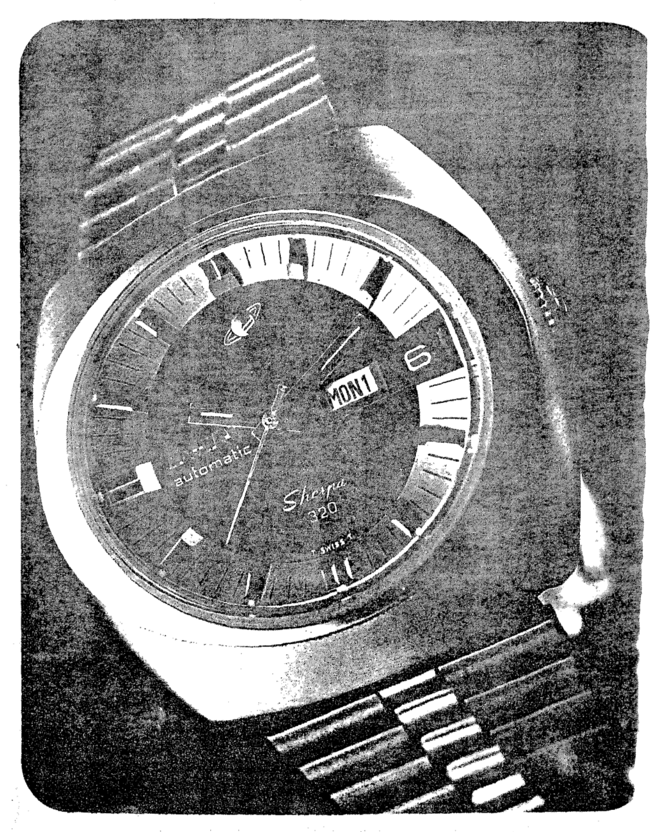
والله الموفق .

١ ـ ٢



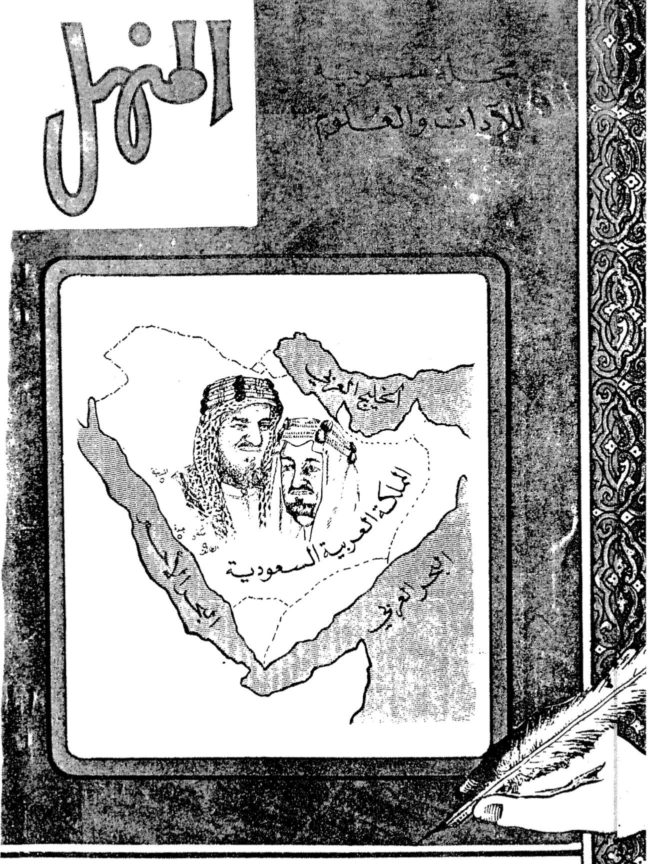
مطابع دار الاصفهاني وشركائه بجدة

كن مُعْتزاً وسَعيداً بأقتنـاء ساعة « انيكار »



الوكلاء الوحيدون : مؤسسات الغباشي المملكة العربية السعوديـة

● تجدون هـذه السـاعة بجميع معارض الساعات ●



الجزء (٨) ★ السنة (٣٨) ★ المجلد (٣٣) ★ شعبان ١٣٩٢ هـ ـ سبتمبر ، اكتوبر ١٩٢٧ م


DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
اشربوا الشاهي المنعش
RABEA TEA
COFFEE
DEER BRAND
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM "AMEEN"
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
وارد
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH — SAUDI ARABIA

مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
انشئت سنة ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م

السنة الثامنة والثلاثون (الجزء الثامن) شعبان ١٣٩٢هـ ـ سبتمبر ـ أكتوبر ١٩٧٢م

● الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية : ٢٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي ستة عشر دولارا أمريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على أحد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● قيمة العدد

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان.وفي خارجها ثلاثةريالاتسعودية او مايعادلها

● الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بجدة

● بيع الأعداد في المملكة العربية السعودية : تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة،مكتبة جدة ـ بجدة ـ مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المنار بشارع الخزان بالرياض . مكتبة الثقافة بالخرج . مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم . مكتبة روكسي ببيروت ـ لبنان .

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

● رقما الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة هما : (٢٩٧٣) (٣٢١٢٤)

طبع في مطابع دار الاصفهاني وشركائه (جدة)

في هذا العدد

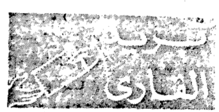
★ صورة الغلاف ★

● بمناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية

● صورة المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود مؤسس المملكة

● وصورة جلالة خليفته الملك فيصل ابن عبدالعزيز





(رسالة من كندا من السائح السعودي الاستاذ محمد عبد الحميد مرداد)

« شلالات نياجرافولز » انتاريو – كندا ١٩–٦–١٣٩٢

صديقنا الفاضل فضيلة الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصاري وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته – واتمنى لكم دوام الصحة والسعادة ..

وبعد – فلله الحمد والشكر قد وصلت بسلامة الله الى كندا ، وانا الان بمدينة انتاريو التي بها المساقط المشتركة لشلالات نياجرافولز من جهة كندا ، والمقابلة لشلالات نياجرافولز بالولايات المتحدة الامريكية ، وقد تجولت في الشلالات ومناظرها الجذابة للمرة الثالثة في مدى ٣٠ عاما .. واما بالنسبة لهذه المدينة – انتاريو فهذه الزيارة هي الرابعة خلال المدة المذكورة ، وقد زرت كندا مرارا خلال هذه المدة الطويلة وتجولت في مدنها التي منها كويك ومونتريال واوتاوه وتورنتو وبورت ارثر من ناحية مينا بولس بالولايات المتحدة ، كما تجولت في شمال كندا وغربها ، وزرت كهوف الاسكيمو بالشمال وتعرفت على بعضهم ممن يسكن المناطق الغربية من المدن الكندية وتصورت معهم وتعلمت منهم سبعين كلمة اسكيمية وها انا اليوم اتفاهم بعض الشيء مع اخواننا الاسكيمين ببعض ما حفظته من كلمات ..

وارجو أن يكون لهذه الامة المحرومة مستقبل طيب لحسن نياتهم وصفاء قلوبهم من الامراض العصرية .. كما ارجو ان يوفق الله بعض الدعاة الاسلاميين لبث الدعوة الاسلامية بين هذه الامم البريئة .. ويا ليتني فيها جذع – وعسى أن يوفق الله بعض الاخوة للقيام بهذه الدعوة العظيمة مستقبلا ان شاء الله .

ثم افيدكم بأن وصولي الى كندا في هذه المرة وتنظيم الرحلات الشمالية التي قمت بها في الشمال والغرب لمناطق الاسكيمو كانت موفقة وممتعة جدا – وبذلك أكون قد قمت بجولات متنوعة الى جميع الاسكيميين بكندا و – السكا – و – جرنيلند – وعرفت الفروق بين اللهجات والتقاليد والعادات لجميع الاسكيميين وساوافيكم مستقبلا ان شاء الله ببعض كلماتهم التي استطيع الان أن أتفاهم بها معهم .

وعندما تتم رحلاتي الكندية سأتوجه ان شاء الله الى بلد آخر .. فالى أن التقي بكم هناك أستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اخوكم المحب

محمد عبد الحميد مرداد

تعقيـب

● التاريخ هو التراث الذي تركه لنا شيوخنا وشبابنا في الماضي ، وهو دراسة أحوال الاجيال السابقة للوقوف على ما وصلوا اليه من حضارة وثقافة ولمعرفة اسباب ما وصلوا اليه من هذه الحضارة والوقوف على اسباب ما حصل عليهم من الانحطاط • دفعني الى كتابة هذه السطور ما قرأته بمجلة المنهل في اعدادها الصادرة في ربيع الثاني وجمادى الاولى وجمادى الثانية ١٣٩٢ هـ من مقالات متسلسلة بعنوان (أودية مكة) للاستاذ عاتق بن غيث البلادي فقد كشف الغطاء عن تاريخ أودية مكة المكرمة وجبالها ومواقعها التاريخية ونحن نقدر للكاتب المفضال الجهود التي بذلها في سبيل اعداد هذه المقالات المتسلسلة المفيدة • ونشكر له تعاونه مع أسرة مجلة المنهل وحبذا لو واصل كتاباته هذه فيحدثنا عن شعاب مكة وفجاجها وآثارها ليشفي غليلنا ويروى ظمانا ويفتح لنا بقلمه البارع صفحات قيمة من تاريخ هذا البلد •

(مكة شارع ابن سفيان)

سليمان علي حجازي

موسوعة أدبية ثقافية

● ابعث اليكم بهذه الرسالة آملا ان تصلكم وانت والمسهمون في تحرير هذه المجلة « المنهل الحبيب » رافلون في ثياب الصحة والسعادة ولا يخفى عليكم أن هدفي الاساسي من بعث هـذه الرسـالة هو ابداء اعجابي وتقديري لمجلتكم « المنهل » الغـراء وللعاملين في اصدارها والمحررين في صفحاتها ، انها المجلة العربية الاسلامية الاصيلة التي تعتبر حقا موسوعة أدبية ثقافية اجتماعية علمية • انها جمعت فوعت ، ونصيحتي للشباب امثالنا ان تحتل مجلة المنهل مكان الصدارة في مكتباتهم المنزلية ولا غرو فهي المجلة التاريخية الاسلامية الهادفة الى تنمية الملكات العقلية والالفاظ اللغوية •

مكة المكرمة شارع بني هاشم

حسن محمد سفر

تحيـة وغطاؤها

* من البحرين ، في شرق الجزيـرة العربية ••

بعث الصديق غوث أحمد باوزير ، الى رئيس التحرير ، برسالة اخوانية ، تتضمن ثلاثة أسطر « نثرا » وثلاثة أسطر « شعرا »

وها هي ذي رسالته الاخوانية المزدوجة:

● أهدي اليكم هذه الابيات ، لاستحضار الروابط الاخوية ، وتقويتها وحسب ، وليس القصد منها ما يعزى الى اللوم :

يذكرني لمع البـوارق فاضـلا   خلائقه تحكي الجواهر والماسا

توانى وأنساه النوى بعض صحبه   فقدما أقام الناس نسيانهم ناسا

ولولا النوى بين الخليلين حائـل   لما استعمل الخلان حبرا وقراطسا

(البحرين) غوث أحمد باوزير

● ومن جدة ، في غرب الجزيرة العربية ..

وعلى غرار الرسالة الاخوانية الشعريــة النثرية الموجزة المزدوجةالوافدة من البحرين بشرق الجزيرة ، من الصديق الفاضــل ، كتب رئيس التحرير الرسالة التالية الموجزة المزدوجة في نثر وشعر مماثلين لسلفيهما ــ الى « صديقه العاتب » ، وهــا هو ذا يبعث بالرسالة اليه عبر هذه المجلة هدية متواضعة لتنوب عنه في توطيد أركان الصداقة الصافية العاطرة الدائمة .. ــ

وها هو ذا نص الرسالة بما فيها من نثــر وشـــعر :

● أشكر لكم هديتكم الادبية الثمينة ، وأقدم لكم ــ مقابلها ــ هدية توازيها ماديا ، وتقصر عنها معنويا وأدبيا ، ومن أجل بقاء الروابط الاخوية ثابتة الاساس :

شكرت لكم ذكراكم الغضــــة التي ... لقد ملئت قبــــلا وأنعمت الكاســــا
وما كنت عن ود الصديق بذاهــل ... ولا ممحل ربعي وفاءا وايناســــا
فودي آس عاطر العرف دائمــــا ... وليس يحـــاكي الورد في الاســـا

(جدة) عبدالقدوس الانصارى

* ● * * ● *

نعم الناصر الجواب الحاضر

دخل الشيخ عبدالرزاق الشيبى عـــلى الشريف حســـن بن أبى نمي ، أمـــير مكة وشريفها ، يستأذنه في السفر الى الهند ، فأنشد الشريف قول الطغرائى :

فيم اقتحامر لــــج البحر تركبــه ... وأنت تقنيك منه مصة الوشـــــل

فأجابه الشيخ عبدالرزاق فورا من نفس القصيدة :

أريد بسطـة عيش أستعين بهــــا ... عـــلى قضــاء حقوق للعلا قبـــلى

فأمر له الشريف بألف دينار .

★ ● ★ ★ ● ★



كلمة سمو الأمير فهد بن عبد العزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
ووزير الداخلية
بمناسبة اليوم الوطني

اخواني المواطنين : في حياة الامم والشعوب على مدى التاريخ وامتداده ذكريات ومواقف وأيام يحرصون على الاحتفاظ بها وبذكراها لمداولها ومعناها وتقديرا لابطالها وتعبيرا عن الحب والاكبار ولينشأ الجيل الشاب عارفا بتراثه مجلا لابطاله محافظا على المنهج سائرا على النبراس القويم . وقد جمع الله شمل الامة بعد افتراق وشتات على يد بطل من أبنائها وحد وجمع الصف في ظلال القرآن وهدى الاسلام فحملت للعالم النور والسلام وتحملت الامانة لموقف خالد من التاريخ أو هو التاريخ نفسه وذكرى خالدة نعتز بها ويعتز بها المواطنون على كل المستويات كما يعتز بها كل عربي ومسلم وخير ما نخلد به هذه الذكرى العطرة أن نقتفي أثر باني هذه الوحدة ورافع صرحها الملك عبد العزيز رحمه الله وهل هو الا احياء للكتاب والسنة وقمع للبدعة وسير مع التطور ومواكبة للنهضة في حفاظ على التراث والتقاليد الاسلامية وراء السيرة الخالدة البانية فيصلنا المفدى ، حفظه الله حامل هذه الامانة وراعي هذه الرسالة أمد الله في عمره ولقد كان دعاء الملك عبد العزيز رحمه الله ..

« اللهم اجعلني خادما لكتابك محببا لدينك رافعا لرايتك جامعا لشمل أمتك » . تلك كانت دعواته ما بينه وبين ربه في صلواته وادبار الصلاة في حركاته وسكناته في تسبيحاته جوف الليل وأطراف النهار وتلك كانت أحلامه وأمانيه في غدواته وروحاته . واذا صحت العزيمة وانعقد العزم وصدق الدعاء وخلصت النية استجيبت الدعوة وحق نصر الله (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) .

ومات عبدالعزيز رحمه الله قرير العين . انه أدى الامانة وبدأ بالمسيرة ورفع الراية وجمع الشتات ووحد الكلمة وحمل الامانة ليد أمينة هي يد الفيصل البانية وقلبه الكبير الراعي فطور على نهجه وبنى على هديه فاذا النهضة عامة مباركة والنظام الحكيم المتكامل واذا بالتضامن الاسلامي تجلجل دعوته في سبيل استكمال وحدة الاسلام والكلمة والصف أمام الاطماع والدسائس اللادينية صهيونية وشيوعية فرحم الله من مضى وأسكنه فسيح جناته وأيد الله الخلف بروح منه وسدد الخطى الى غد مشرق ونصر مبين وجمع الكلمة كلمة المسلمين والعرب ووحد صفوفهم انه السميع المجيب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اليوم الوطني

مطلع حياة زاهرة

المملكة العربية السعودية

يصادف «اليوم الوطني» للمملكة العربية السعودية ، اليوم الاول من برج الميزان في كل عام .

وأول يوم في الميزان ، في عامنا الحالي يوافق اليوم الخامس عشر من شهر شعبان .

★

و « اليوم الوطني » لهذه المملكة ، يوم أغر خالد، جمع الله به الشمل ووحد الكلمة والعمل والامل في حياة مشرقة باسمة حافلة بالنهوض والتطور الحميد ، في ظلال دوحة الاسلام ، قائد الأنام للخير والمحبة والسعادة والوئام .

★

وقد كان هذا « اليوم الوطني » هدية ثمينة وضيئة ووضاءة ، من مؤسس المملكة وموحد شملها وباني عزها ، المغفور له ، عبدالعزيز آل سعود ، تغمده الله برحمته .

وكما وفق تعالى ، مؤسس المملكة لتوحيد الشمل المبدد ، فيما قبل ، فعلا وواقعا ميمونا ، فكذلك وفقه فيما بعد لتتويج هذا « التوحيد » الواقعي بتوحيد معنوى كريم ، يتمثل في سنه لنظام توحدت بمقتضاه ادارات مناطق المملكة في بوتقة واحدة . وبذلك استكمل وجود المملكة ، أسباب النمو والتطور والحياة المتطلعة المنشودة .

وقد أمعن التوفيق الالهى الحميد في تحقيق أهداف عبدالعزيز آل سعود ، رحمه الله ، بتقريره النبيل لهذا التوحيد النظامي الجليل ، بعد أن قام بتحقيق الوحدة للأجزاء التى كانت مبعثرة ومتمزقة ، فأصبحت بنعمة الله «كلا» ينعم في ظلال المحبة ويرتع في خمائل الوحدة والانسجام ، كما ألهمه الله أن يقرر في مواد « نظام توحيد المملكة » الذى صدر بسه أمره الكريم في أواسط عام ١٣٥١ هـ - أن اليوم الرمزى لهذا التوحيد الروحى السعيد ، هو اليوم الاول من برج الميزان في كل عام .. ذلك اليوم الذى كان قاب قوسين أو أدنى من يوم صدور النظام .. نظام توحيد المملكة .. فهذا لاشك، الهام خير وبركة، وتطلع ميمون الى المستقبل الزاهر لهذا الوطن على ضوء واقعه السعيد ، وتوحيده المعنوى الجديد .

★

ان برج الميزان سيد بروج السنة ، هو واسطة عقدها ، فهو يشير في معناه اللغوي وفي مؤداه الفلكي الى الجو الملائم المعتدل الذى لا حر ولا قر فيه ولا سآمة .. وذلك أخلق بجعله « رمزا » صالحا ، وشعارا مناسبا ، للمستقبل المرتجى في رسوخ الانسجام بين أجزاء البلاد وأبناء الشعب الموحد ، وأجدر أيضا لاستتباب الاستقرار والامن والطمأنينة في الافراد والجماعات والبادية والحاضرة على السواء ، وأجدر بالتطلع العامل الى قمم التقدم الشامخة .

★

وصيغة « الميزان » تحمل في طياتها فأل خير فهي كشجرة طيبة تثمر طاقات مبدعة ويانعة وترسى على جذعها قواعد التقدم والازدهار الحافل لدى من يجعل من أول يوم فيه ، رمزا خالدا لتطور حياته الى ما هو أفضل وأجمل ، وأرشد وأسعد ، على مدى الاعوام .

وفي الميزان فحوى عطرة من معان رمزية للوحدة النفسية الهانئة لدى من يديرون شؤونهم بميزان المحبة والوفاء والصفاء ، فهم بذلك يؤدون ما عليهم من حقوق لأهلها في طيبة نفس وراحة ضمير .. وهم بذلك يضمنون أن تؤدى لهم حقوقهم من الغير في طيبة نفس وراحة ضمير .. على القاعدة الحكيمة : المعاملة بالمثل .. وبذلك تزول الشحناء ، وتسود العدالة، ويتحقق التضامن والتراحم والتعاطف .. فتهب الامة الى اعتناق المجد في ثقة بالنفس وبالآخرين وفي اطمئنان حفيل من الجميع ، للجميع .

وفي القرآن المجيد ، وصف وتقدير للميزان ، ودعوة حارة للتعامل بالميزان . ودولتنا السعودية دولة أسست على أعمدة الشريعة الاسلامية الحكيمة ، فهي تزن أمورها الخاصة والعامة بميزان الحكمة والعدل . ولذلك نرى أن في تقرير الملك الراحل المؤسس لأول يوم من الميزان ، يوما وطنيا ، ما يتفق مع مبدأ جلالته في تنظيم شؤون المملكة، ولذلك كان توفيقا كبيرا له من الله جلت قدرته وحكمته - أن قرر جعل هذا اليوم بالذات ، يوما وطنيا خالدا للمملكة يتذاكر فيه المواطنون ويتذكرون نعمة الله وفضله الذى أسبغه عليهم ، المتمثل في استظلالهم براية الوحدة، راية التوحيد ، راية الاسلام ، في ظلال الحكم السعودى الوارفة .

★

ولعل تلك المعانى والرموز مجتمعة قد تغلغلت أضواؤها في ذهن جلالته حينما امر بتقرير أول الميزان من كل عام ، يوما وطنيا للمملكة ، رمزا وتفاؤلا بان تسودها الحكمة والألفة والعدل في مقبل السنين والقرون .

★

هذا واننا نتوجه الى الله البارىء، بالحمد والشكر الجزيل أن سارت الامور في هذه المملكة على خير منوال ، على ما قدره وسعى اليه مؤسسها العظيم ، وما قام به من منجزات كبيرة .. فقد سارت المملكة في طريقها الى المجد الصاعد ، وبخاصة حينما تسلم راية قيادتها جلالة خليفته الربان المحنك ، الماهر الهمام ، الملك الامام العبقرى الراشد « فيصل » بن عبدالعزيز ، فقد أضاف منجزات عظيمة وجديدة وادخل المملكة في مدى وجيز جدا في رحاب فسيحة نضرة من التقدم والتطور اللذين ما كنا نحلم بالوصول اليهما في مدى قرن من الزمان . فعم العمران وعم التعليم ، وعم الخير والازدهار سائر الاماكن والبلدان .

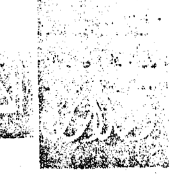
ونظرات عابرة أو عميقة الى حاضر المملكة الزاهر المتطور في عهد جلالته السعيد المديد تفصح للناظر وللمتأمل عن مدى المنجزات العظيمة التى حققها جلالته لبلاده ولشعبه الوفي الامين .. في زمن جد وجيز .. بل ان منجزات جلالته البناءة تجاوزت آفاق الجزيرة:

وسارت مسير الشمس في كل بلدة
وهب هبوب الريح في البر والبحر

أبقاه الله ذخرا للاسلام والعرب والعالم أجمع :

آمين آمين لا أرضى بواحدة
حتى أضيف اليها ألف أمينا

عبدالقدوس الأنصاري



بقلم الدكتور إبراهيم أباظه



الحلقة الاولى

اذا كانت التنمية الاقتصادية فى حقيقتها العلمية حركة منظمة تتجه بالمجتمع نحو الارتقاء ٠ واذا كانت الحقيقة الاجتماعية كلية مرتبطة تابى دراستها الفصل أو العزل أو التجزئة كان من الضرورى اذن أن يتناول بحثنا هذا : « الطريق الى التنمية الاقتصادية » أول ما يتناول المقومات اللازمة للتنمية الاقتصادية ٠

ذلك أن قضية التنمية الاقتصادية ، ليست قضية اقتصاد فقط ٠ كما قد يتبادر الى أذهان البعض ٠ ولكنها أيضا قضية عقيدة ٠ وثقافة ٠ وسياسة ٠ واخلاق ٠ واجتماع ٠ ولا بد لاطلاقها واستمرارهـا من توافر البيئة أو المحيط الملائم لها ٠ اذ بغير قيام هذه البيئة أو ذلك المحيط ٠ لا يمكن أن نتصور للفرد انطلاقا وللمجتمع تقدما على درب التنمية المضنى الطويـل ٠

واذا وعينا هذه الحقيقة الاساسية ، اتضح لنـا ضخامة الجهد الانسانى ٠٠ الذى يجب أن يواكب عملية البناء الاقتصادى ٠ ذلك الجهد الذى لا يقتصر فقط على بناء محاور الانتاج ٠ بل ينصرف أيضا الى تهيئة الفرد ماديا ، ومعنويا ، لمجابهة عملية الانماء الاقتصادى الشامل ٠

وعناصر هذه التهيئة جميعها تتصـل اساسـا بالهياكل الذهنية ٠ ونعنى بها مجموع المواقـف الفكرية والنفسية ، اللازمة لتحقيق التنمية الاقتصادية وضمان تقدمها وارتقائها ٠

وأول العناصر فى تشكيل تلك المواقف وصقلها ٠ يتمثل فى العقيدة والمذهب ٠ فلا بد من تصـور عقائدى معين ومذهب معين يسمح للجماعة بتحديد أهدافها ٠ ورصد اختياراتها ٠ ورسم سلوك اعضائها بناء على سلم القيم السامية الذى ترنو اليه ٠

وهناك منطلقات أسـاسية كرسـتها لخدمة هذه القضية الحيوية وتوخيت من تقديمها كشف النقاب أولا عن دور المذهب الاقتصادى فى اطلاق التنمية واستمرارهـا وتقديم هذا الدور من خـلال المذهبيـن المعاصرين اللذين يتصارعان على سـيادة العالم وأعنى بهما المذهب الليبرالى والمذهب الماركسى ٠

ثم ننتقل من بعد الى محاولة استجلاء ما غمض عن موقف الاسلام من الاقتصـاد ومذهبه فى التنمية الاقتصادية ٠

وهكذا يتفرع بحثنا الى قسمين :

تتناول في الاول دور العقيـدة والمذهب عموما في اطلاق التنمية الاقتصادية وضمان استمرارها .

وتبحث في الثاني أمر القيم الاسلاميـة ودورها في التنمية الاقتصادية .

ثم نختتم بحثنا بكلمة عــن الاســلام والدعوات المعاصرة .

١ ـ المذهب والعقيدة :

التنمية الاقتصادية ، ككل أعمال البناء الانساني ، عملية مركبة ، لا يمكن اطلاقها واستمرارها ـ بغير وازع « أو محرك » داخل من ذاتية الفرد . فهــي تبدأ دائما من الفرد . وتنتهي دائما الى الفرد .

ذلك أن ادراك التنمية ، رهين بتوافر مجموعة من العوامل الموضوعية بنسب معينة ، وفي ظروف معينة، وبتفاعل هذه العوامل بدرجة معينة ، وفي محيــط معيـــن .

هذه العوامل .. تنقسم الى نوعين :

ـ عوامل خارجة عن ذاتية الفـــرد . وتتمثل في مجموعة العناصر الاقتصادية ، والثقافية والاجتماعيـة (مثل : الطبيعة ـ رأس المال الفني ـ المستـــوى الاجتماعي ـ المستوى الثقافي) التي تحيط به ـ في لحظة زمنية معينة ، وتعرقل من تحرره وانطلاقه .

ـ عوامل داخلة في ذاتية الفرد ـ وتتمثل فــي مجموع القيم التي يحملها ، والتصورات الاعتقاديـة التي يؤمن بهـــا .

واذا كانت هذه العوامل الخارجية ، تتضافر كلهـــا في فرض سلطانها على الفرد ، والتمكين بالتـــالي من التخلف ، فان العوامل الذاتية الكامنة في الفرد . لم تستسلم عبر تاريخه كله لهذا التحدي .. بـل كانت تعمل دائما على مقاومته ، والانتصار عليه .

وبقدر التحدي الذي تفرضه العوامل (او القوى) الخارجية ، على الفرد ، وبقدر مجابهة الفرد لهـــذا التحدي ، يقع الانطلاق ، ويبدأ التغيير .

وهكذا يبدو أن التنمية أو التخلف ، هي محصلة الصراع بين قوتين . قوة خارجية (مادية ومعنوية) تحيط بالفرد . وقوة داخلية تنطلق من ذات الفرد .

ولما كانت هذه القوة الداخلية تجسدها في الفرد ارادة الصمود والمغالبة . ولما كانت هذه الارادة لايمكن لها أن تتحرك الا في نطاق فكرة أو عقيدة ، يؤمن الفرد بمبادئها ويستمد القدرة من معينها . كان علينا أن نسلم بضرورة العقيدة . فهي الوقود المحـــرك للتنمية .. وهي الغذاء الضروري لاستمرارها .

وبناء على ذلك ، تبدو استحالة عمليات التغييـــر الاقتصادي ، بغير تغيير داخل يتناول ذات الفـــرد في ابعادها النفسية والروحية .. وهذا التغيير الداخل وان كانت تصنعه العقيدة .. فان سلوك الفـــرد الخارجي يصوغه المذهب . وهكذا يبرز الترابط بين العقيدة والمذهب : فالعقيدة تتكفل ببناء الفـــرد من الداخل ، عندما تعين له سبب الوجود ، وفلسفته ، وغاياته ، والمذهب يضع العقيدة موضع التنفيـــذ اذ يتكفل ببناء سلوك الفرد مع الخارج . عندما يرســـم له قواعد السلوك .. ويحدد له سبل الارتقاء .

وهكذا ، ينطوي المذهب دائما على عقيدة . فلا يمكن تصور مذهب بلا عقيدة . وان كان من الممكن تصور عقيدة بلا مذهب (١)

١ ـ الجانب المذهبي والجـانب المادي من العمليـــــة الانتــــــاجية :

والمذهب الاقتصادي ، بما ينطوي عليه من عقيـدة انما ينصرف اساسا ، الى ضبط السلوك البشري على العملية الانتاجية ، ضبطا ذاتيا ، مستمدا من القنــاعة الوجدانية بصدق العقيدة وسلامة المذهب . ولـــذا

---

(١) وعلى ذلك فان استخدامنا لتعبير مذهب عــلى اطلاقه يعني المذهب وما ينطوي عليه من عقيدة .

فهو لا يأتي بحلول تتناول هذه العملية في جوانبها التقنية . بالتعديل أو التبديل وبالتالي فهو لا يزودنا مباشرة بالاساليب والوسائل التقنية التي تسمح بالتغيير في نطاق هذه العملية أو مداها .

ومن هنا ، وجب التمييز في شأن العملية الانتاجية بين جانبين رئيسيين تقوم عليهما معا ، عملية البناء الاقتصادي : الاول مادي تقني ـ والثاني معنوي مذهبي (١) .

فهناك أولا الجانب المادي التقني من العملية الانتاجية ، وهو الجانب الذي يتناوله علم الاقتصاد والعلوم الطبيعية الاخرى بالدراسة . وهذا الجانب يعرف بالاقتصاد الاساسي أو الاصلي وهو لا يختلف من بلد الى آخر ـ مهما اختلف المذهب ومهما اختلف النظام الاقتصادي المعمول به في كل منها .

وهناك ثانيا الجانب المعنوي المذهبي . وهو الذي يستهدف ضبط السلوك البشري على هذا الاقتصاد الاساسي أو الاصلي . وهذا الجانب . ينطوي على تصور عقائدي (٣) يحدد الهدف . ويعين القيم ويرسم قواعد السلوك التي يلتزم الفرد والجماعة باتباعها .

ولعل اخطر ما يعترض طريق التنمية الاقتصادية ، ان الخلاف العقائدي المعاصر ـ في دول العالم الثالث ـ كثيرا ما يخلط بين الجانب المادي ، والجانب المذهبي من العملية الانتاجية ، بحيث بدت بعض المذاهب من خلال هذا الصراع ، وكأنها تتناول العملية الانتاجية من كل جوانبها المادية والمذهبية .

والواقع أن المذهب لا يقدم لنا حلولا فنية ، تتناول الجانب المادي من العملية الإنتاجية . فهذه الحلول ، تقدمها العلوم الاقتصادية والطبيعية كما بينا . كل ما في الامر أن المذاهب جميعها تدعي بأن اتباعها سيؤدي بالضرورة الى ضبط السلوك الانساني على العملية الانتاجية ، بصورة ارفع وافضل .

والحق أن المذهب عندما يحدد الهدف ، ويعين القيم ، ويرسم قواعد السلوك . انما يؤدي في التطبيق الى دفع عجلة الانتاج أو تعطيلها . تبعا لما اذا كانت المبادىء التي أتى بها قد حظيت بايمان الجماعة أو رفضها وتبعا لما اذا كانت ملائمة أو مصادمة ، لمقتضيات العملية الانتاجية .

فكم من مذاهب سقطت في التطبيق . بسبب عدم ايمان الجماهير بها ، ورفضها لها .

غير ان الايمان بالمذهب لا يكفي في حد ذاته لاطلاق التنمية واستمرارها . بل يجب ان يكون هذا الايمان مدعوما بتلاؤم كامل أو شبه كامل .. بين المذهب والجانب المادي من العملية الانتاجية . فكم من مذاهب ملكت على الجماهير قلوبها .. ومع ذلك لم تأت بالمستهدف منها ، في مجال التنمية ، وذلك مردود الى عدم انضباطها في التطبيق . مع الواقع التقني للعملية الانتاجية ، لان عدم انضباطها مع هذا الواقع .. يسبب تباعدا يتفاوت نطاقه بين السلوك البشري . والثورة الانتاجية . وهذا التباعد لا بد أن يعرقل انطلاقة التنمية ، أو يحيد بها عن مسارها . لان التنمية لا تقوم ولا تدوم الا نتيجة التفاعل المستمر بين الجانب المذهبي والجانب المادي من العملية الانتاجية .

وعدم الانضباط بين الجانب المذهبي والجانب المادي ، من العملية الانتاجية يعتبر من الظواهر الشائعة في تجارب التنمية المعاصرة . فقد يحض المذهب على بعض المواقف وقواعد السلوك التي تتضارب في كلياتها أو تفاصيلها مع المقتضيات التقنية للعملية الانتاجية . وفي كل الاحوال قد يكون التعارض بين الجانبين جذريا أو جدليا .

وحالة التعارض الجذري أن يصطدم المذهب في أصل من أصوله بقاعدة أو أكثر من قواعد العملية

(٢) ونذكر هنا ان هذا الجانب ينطوي على العقيدة والمذهب معا .

(٣) نعني بالتصور العقائدي .. التصور القائم على عقيدة ومذهب معا .

الانتاجية • (كان يحرم الادخار او يمنع المرأة من العمل •• الخ)

والتعارض الجذرى على هذه الصورة ، لا يمكن حله الا على أساس التضحية ببعض أصول المذهب • وهذا غير ممكن فى اغلب الحالات لذلك يكون حل التعارض الجذرى دائما ، على حساب العملية الانتاجية .بمعنى تعطيل القاعدة الانتاجية موضوع التعارض • أو ابدالها بقاعدة جديدة تتمشى مع اصول المذهب •

فاذا ما تم تعطيل قاعدة أو أكثر من قواعد العملية الانتاجية فى سبيل نصرة المذهب • أضيرت التنمية الاقتصادية •

أما اذا أمكن الاستعاضة عن القاعدة الانتاجية موضوع التعارض باخرى مستحدثة سلمت التنمية الاقتصادية •

أما التعارض الجدلى ، فيكون عندما تصطدم تفسيرات المذهب وشروحه ، بقاعدة او اكثر من قواعد العملية الانتاجية ، دون أن ينطوى صلب المذهب على نص صريح يؤدى الى هذا التعارض (مثال ذلك ان تحض التفسيرات والشروح على التواكل او تدعو الى تنظيمات عتيقة تتنافى والعملية الانتاجية) •

وفى هذه الحالة الاخيرة ، يكون من الايسر حل التعارض عن طريق تفسير المذهب بصورة تتلاءم مع مقتضيات العملية الانتاجية وذلك متى سمحت نصوصه ومقاصده بذلك ، لان حل التعارض عن طريق ملاءمة العملية الانتاجية على المذهب • قد تؤدى الى المساس بالعملية الانتاجية • وخاصة اذا ما تم على أساس التضحية بالقواعد الانتاجية موضوع التعارض وذلك بسبب استحالة ابدالها بغيرها (وهذا ما حدث بالنسبة للفقه الاسلامى عندما اقفل باب الاجتهاد ومنع كل تفسير يخالف تفاسير الاوائل من المجتهدين) •

هذا ويعتبر التعارض الجذرى فى كل الاحوال ، أشد تعقيدا من التعارض الجدلى ، لان حله غالبا ما يكون عن طريق التضحية بقاعدة او اكثر من قواعد العملية الانتاجية • ويرجع ذلك الى ان ابدال العملية أو القواعد موضوع التعارض ، باخرى جديدة تتمشى وتعاليم المذهب يعتبر من الامور العسيرة • ومرد الصعوبة يعود الى أن الجانب المادى من العملية الانتاجية يعتبر وحدة تقنية متصلة الاجزاء • وبالتالى فان البحث فى شان ملاءمتها ، يتجاوز حدود المذهب ليدخل فى اطار العلوم الطبيعية التجريبية منها والتطبيقية • فاذا لم تكن هذه العلوم على درجة معينة من التقدم • أو اذا لم تكن هناك خبرات تطبيقية سابقة ، يمكن الاستعانة بها فى هذا الشان • اصبح من المتعذر ، بل من المستحيل ، ابدال القواعد موضوع التعارض باخرى جديدة • (اللهم الا اذا أردنا التخلى عن أساليب الانتاج الحديثة وتطبيق الطرق والاساليب البدائية •)

مثال اليابان

ولايضاح امكانات التلاؤم بين المذهب والعملية الانتاجية بالصورة التى تحقق اغراض التنمية لايسعنى الا أن أذكر اليابان •• اليابان ذلك البلد الاسيوى الذى استطاع ان يلائم بين عقيدته وتراثه وبين مقتضيات العملية الانتاجية فى أرفع صورها التقنية فقفز فى أقل من نصف قرن الى مصاف الدول العظمى اذ أصبح فى الثلاثينات دولة صناعية كبرى يحسب لوزنها الدولى الف حساب •

وفى دراسة حديثة لمعهد هدسون الامريكى عن مستقبل التقدم فى العالم تنبأ خبراء المعهد بأن اليابان ستكون خلال القرن الواحد والعشرين على رأس القوى الاعظم فى العالم •• فقد اصبحت اليوم ثانى دول العالم من حيث الانتاج بعد الولايات المتحدة الامريكية • فهى أول دولة فى العالم فى انتاج السفن ، وثانى دولة فى العالم فى صناعة السيارات،

وثالث دولة فى العالم فى صناعة الصلب • وعلى الرغم من كل ذلك فاليابان لا تعتبر من الدول الغنية بموارد التربة وما تحت التربة •

فما يزرع من أراضيها لا يتجاوز ١٦٪ من مساحتها الكلية وما يخرج من مناجمها لا يتجاوز ٢٠٪ من حاجتها الى الحديد • كما أنها تستورد حوالى ٩٠٪ من احتياجاتها البترولية !

ولعل السر فى هذه الوثبة الكبرى يكمن ـ من وجهة نظرنا ـ فى موقف ذهنى معين يعرف الفصل بين المذهب وبين التقنية فيغض الطرف عن كل مذهب أجنبى يمس الجانب المعنوى من العملية الانتاجية لانها مرتبطة بمذهبه ولكنه يظل فى ذات الوقت متفتحا على كل تقنية تتناول الجانب المادى من العملية الانتاجية •• وكلما تطورت عناصر هذه التقنية أو خرج منها الجديد قام باجراء ملاءمة بينها وبين مقتضيات مذهبه •

وهكذا استطاع اليابانيون ان يحتفظوا فى اطار واحد ، بمقومات تراثهم الحضارى الى جانب احدث عناصر التقنية الانتاجية ، غير ان عملية التوفيق والملاءمة ، بين الجانب المذهبى والجانب المادى من العملية الانتاجية على هذا النحو البارع ، قد كلفت الامة اليابانية جهدا وتطلبت منها ارادة وصبرا • ولكنها انتجت لها فى النهاية نموذجا انمائيا اصيلا يسمو فى دقة تنظيمية • وقدرة انتاجية ، واحترامه لانسانية الانسان ، على كل نموذج آخر عرفته دول العالم الثالث حتى اليوم •

ب ـ المذهب والتركيب النفسى

وفعالية المذهب تتوقف الى حد بعيد • على البيئة النفسية التى يهيؤها ، وعما اذا كانت هذه البيئة تشجع ، أولا تشجع السلوك الارتقائى عند الفرد •

لان اطلاق التنمية الاقتصادية واستمرارها يستلزم تركيبا نفسيا خاصا ، يطبع القائمين بها ، وهذا التركيب النفسى ، تعينه مجموعة من العوامل المادية والمعنوية ، يلعب المذهب من بينها دورا رئيسيا •

ونظرة ملاحظة الى تاريخ النظم الاقتصادية ، كفيلة بابراز العلاقة الوثيقة بين المذهب والتركيب النفسى للفرد • ومدى تأثير هذه العلاقة فى مجريات التنمية الاقتصادية •

وقد تناول ماكس ويبر فى مؤلفاته القيم الخلقية البروتستنتية وروح الراسمالية » • تلك العلاقة وأبرز اثرها فى قيام الراسمالية وازدهارها • فبين فى تحليل رائع ، أن حركة الاصلاح الدينى وخاصة دعوة كالفن ، التى استمد البيوريتان عقيدتهم الدينية منها •• كان من اهم نتائجها الاجتماعية ، التقشف فى الحياة الدنيا وبذل قصارى الجهد فى اداء العمل •

فالبروتستانتى عليه ان يعتمد على مراقبة ضميره ، وقوة ايمانه ، اذ ليس له من كاهن أو (بابا) يزوده بالتوجيهات الروحية ،ويحله من خطاياه • ومن هنا، كان عليه دائما أن يلزم نفسه بنظام خاص فى الحياة الدنيا •

هذا النظام يقوم على انكار الملذات ، والترفع عن العواطف ، وهذه القوانين الصارمة ، التى يطبق عليها البيوريتان « القوانين الزرقاء » من شانها ـ كما يؤكد ويبر فى تحليله • ان تخلق فى النفس نوعا من الاتزان والتجرد • يسمحان بقيام المنهج العقلى •

يضاف الى ما تقدم ان فلسفة كالفن ، على نقيض الكاثوليكية ـ وحتى دعوة لوثر ـ تقوم على ان النظام الدنيوى • قد افسده الانسان بخطاياه • وليس من واجب المرء الدينى ان يكيف نفسه مع هذا العالم المرذول • ولا ان يتجنبه ليقبع فى الكهوف والاديرة• بل عليه ان يعمل بشدة على تغييره « تمجيدا للاله » ووسيلته الى ذلك تتمثل فى الجهود المنهجية التى يجب ان يبذلها فى حياته اليومية ، واعماله العادية •

ومن ناحية اخرى ، فقد لاحظ ويبر أن عقيـدة ازدواجية القدر ، التى نادت بها البروتستانتية والتى بمقتضاها لا يمكن للانسان أن يغير من مصيـره المحتوم ، أو يعلم ما اذا كان نصيبه الجنـة أم اللعنة قد ولدت فى نفوس اتباعها نوعا من القلق ، مما ادى بهم الى انتهاج مسلك قاس متقشف • والى الانكباب على العمل كوسيلة للتخفيف من حدة هذا القلـق •

وهكذا استطاع المذهب البروتستنتى ، أن ينقل الحرص والتقشف ، وبذل الجهد ، والتصدى للعمل الشاق ، من دائرة الدير والتعبد ، الذى كان يطبع المسيحية من قبل ، الى دائرة الشـؤون الدنيوية بجوانبها المختلفة •

ويخلص ويبر من ذلك الى القول : بان حركـة الاصلاح الدينى هذه ، وان كانت قد استهدفت فـى حقيقتها هدفا اخرويا • الا انها قد اصـابت من شؤون الدنيا الشيء الكثير • اذ انالتهيئة النفسية ، التى خلقتها فى نفوس الاتباع ، كان من بين نتائجها غير المتوقعة ، قلب أوضاع العالم الدنيوى ، ولـولا هذه التهيئة النفسية ، وما ادت اليه من اقبال عـلى بذل الجهد والتمسك بالمنهـج العقل ، لما قامت للرأسمالية قائمة ولما كان تقدم الغرب وازدهـاره أمرا ممكنا (٤) •

وهذه الحقيقة التى أبرزها ماكس ويبر فى تحليله، تكشف بوضوح ، عظم الدور الذى يمكن ان يقوم به المذهب فى عملية البناء النفسى ، للمجتمعات التى تسعى الى التنمية ، لان من اخطر العقبات فى ارتياد طريق التنمية الاقتصادية ، ذلك الجمود النفسى ،الذى يعترى الفرد فى المجتمع المتخلف • وهذا الجمـود يتمثل فى كل موقف يرفض التغيير • ويعـارض التجديد فى أنماط المعيشة وأساليب الانتاج بينمـا تتطلب التنمية تركيبا نفسيا مرنا •• يدور فى اطار من الاستقرار المشروط •

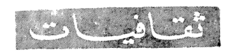
والتركيب النفسى المرن : هو ذلك التركيب الذى يستجيب فى سرعة ، لعوامل التغيير فيتفاعل مع هـذه العوامل ، تفاعلا ايجابيا فى اتجاه التقدم • وبذلك يسمح بمولد ما اسميه بالسلوك الارتقائى عندالفرد• أى ارادة الفرد الفاعلة ، فى الارتقاء والتجديد •

وتفصيل ذلك ، ان انسان التنمية ، لا بد له من ذهنية حركية ، تتبع السرعة التى يدور بها الانتـاج فى عصرنا الراهن • والحركية هنـا ، لا تعنى حركة الجسم فقط ، بقدر ما تعنى حركة الذهن ، في استيعاب العمليات الانتاجية المتلاحقة وقيادتها ، ومتابعتهـا وتوجيهها •

وهذه الكفاية الذهنية على سرعة الحركة تتطلب استعدادا نفسيا خاصا ، يتقبل مرونة التلاحـق السريع فى حركة الانتاج والتغيير المستمر الـذى يطرأ عليه •

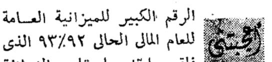
---

(٤) ولعل ما يدعو الى العجب والاعجـاب فى آن واحد أن حركة الاصلاح الدينى هذه •• قامت فى أساسها على تعاليم الدين الاسلامى •• اذ من الثابت ان لوثر قد تأثر •• فى دعوته ، بالاصـول والمذاهب الاسلامية فأخذ عن الاسلام ذلك بجانب الدنيوى البناء فى تنظيم شؤون الفرد الحيوية •



ما اجتبى

— ٥٤ —



الرقم الكبير للميزانية العامة للعام المالى الحالى ٩٢/٩٣ الذى فاق سابقه بما يقارب الثلاثة آلاف مليـــون ريال وكان للمشروعات الاصلاحية والانمائية منـــه أكبر نصيب وأوفاه ذلك الرقم القياسى الذى ترجم لنا الميزانية أبوابا وفصولا وبنـــودا ، وأعطى الدليل الواضح لسياسة الدولة فى الاصلاح والبناء ، وحرصها على وضـــع الامور فى مواضعها ، واعطاء كل قطاع ما يستحقه من الامكانات والمقومات لينهض بواجبه تجـاه خدمة مصلحة الوطن والمواطنين ، وهو سخاء تنفرد به حكومتنا السنية بقيـادة الرائد الامين **جلالة الفيصل البانى** ، دون الكثير من حكومات العالم ، وخاصـــة فى وجوه الانفاق العامة ، اذ نجد على سبيل المثـــال وليس الحصر أن حقل التعـليم الذى هو أساس تقدم البلاد وتطورها قد حظى بنصيب وافر جدا من الميزانية ، وكذلك حقول الامن العام والصحة والطرق والزراعة والميـــاه والبلديات تلك الحقول التى لا ينفق عليها فى كثير من الدول المتطورة الا بقدر العائدات المالية التى تستحصل منها لخزينة الدولة .. انه لعمل اصلاحى جليل يسجله التاريخ



★ بقــلم ★
★ الامير سعـــود بن ★
★ عبد الرحمن السديرى ★

لحكومتنا الرشيدة فى أبرز صفحاته وأنصعها • واننى اذ أسجل اعجابى بهذا العمل الوطنى الكبير مقرونا بعظيم الاغتباط لاسأل الله أن يوفق المسؤولين عن التنفيذ للقيام بواجبهم التنفيذى على المستوى الرفيع الذى يواكب الروح الحكومية الوثابة التى أملت هذا العطاء السخى ، وهيأت جميع الاسباب لسعادة الوطن والمواطنين ، وأن يهبهم من القوة والحكمة والرشد والسداد ما يجعلهم قادرين على التغلب على الروتين وتعقيدات الروتين والوصول الى الغاية السامية التى توختها الحكومة السنية حينما أعدت هذه الميزانية الضخمة التى تستحق كل اكبار وتقدير ••

— ٥٥ —

ما قاله عدي بن أرطاة لاياس بن معاوية حينما قال اياس لعدي : « **دلنى على قوم من القراء أولهم • فقال له عدي : « القراء ضربان فضرب يعملون للاخرة لا يعملون لك ، وضرب يعملون للدنيا فما ظنك اذا مكنتهم منها • ولكن عليك بأهل البيوتات الذين يستحيون لاحسابهم ، فولهم** » ••

وقلت : سبحان الله يحصل هذا في زمن كان الناس فيه أصلح حالا من زماننا ، وأرعى للامانة ومسؤولية العمل • وتساءلت مع نفسى هل من الممكن وقد تطور الحال فى زماننا الى اجراء المسابقات لمن يتولون الوظائف الحكومية بعد تحديد المؤهل العلمى لكل وظيفة ، بما يتلاءم مع طبيعة عملها — أن تراعى القاعدة التى أشار اليها عدى عند اختيار الموظف الى جانب المؤهل العلمى المطلوب ؟ أم ان ذلك سيعتبر اجراء لا يتفق ونص النظام وقاعدة غير صالحة للقياس ؟

وأخيرا وصلت الى رأى أعتقد أنه يجمع بين الحسنيين وهو تحديد المؤهل العلمى المطلوب مع أخذ رأي عدي بن أرطاة مأخذ الاعتبار اذ ان ذلك سيعطى الفرصة للوصول الى الافضل فى الحالتين •• ولكن يا ترى :هل سيقنع المفسرون لنظام الموظفين ، والواقفون على تنفيذه — بوجهة نظر عدى بن أرطاة ذات الهدف النبيل رغم أنها قديمة ، وأننا نمر بمرحلة نميل فيها الى الاخذ بالجديد حتى ولو كان غير مفيد ونتناسى القديم مهما كانت محاسنه ؟ أم انهم سيظلون متمسكين بنص النظام الذى يضع المؤهل العلمى ، ونجاح طالب الوظيفة فى الاجابة على الاسئلة التى توجه اليه فى المقام الاول ؟ •

— ٥٦ —

ما شاهدته خلال زيارتى لاحدى المدارس الابتدائية فقد وجدت طلاب السنتين الثالثة والرابعة فيهما على درجة ممتازة جدا فى التعبير والخط والاملاء وقراءة القرآن فى الوقت الذى وجدت فيه مستوى طلاب السنتين : الخامسة والسادسة من المدرسة نفسها أقل بكثير من مستوى طلاب الثالثة والرابعة • وقد أثار ذلك اهتمامى ، ودفعنى الى أن أسأل مدير المدرسة عن السبب ، فلم أظفر منه بالجواب الشافى ، بل لمست

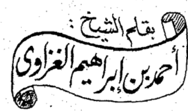
منه رغبة فى البعد عن اعطاء الجـــواب الحقيقى ، لكن الجواب لم يلبث أن جـاء صريحا ومشرفا على لسان أحد المدرســـين المتعاقدين الذى كان يسمع السؤال ، ويرى تباعد مدير المدرسة عن اعطاء الجـواب ، فقد أوضح هذا المدرس ان الفـــارق بين مستوى طلاب السنتين : الثالثة والرابعة ، وبين مستوى طلاب الخامسة والسادسة جاء نتيجة جهد مدير المدرســة الذى لم يقض فى تلك المدرسة سوى أربع سنوات استطاع خلالها أن يفرض الطريقة الناجحة للتعليم ، **حيث أحسن فى وضع المدرس المناسب فى المكان المناسب ، وأكد على المدرسين أن لا يتكلموا فى المدرسة الا باللغـــة العربية الفصحى ، وأن لا يكتبوا للتلاميذ أية كلمة غير صحيحة أو يحفظوهم أية كلمة الا بلفظها الحرفى الصحيح وشارك عملا واشرافا فى الميدان** فكانت النتيجة أن أصـــبح طلاب السنوات الاربع التى قضاها مدير المدرسة فى مدرسته ، على هذه الدرجة الطيبة من الفهم والادراك ، وان الحالة التى شاهدتها فى السنتين : الخامسة والســـادسة قد تحسنت كثيرا عما كانت عليه من السابق حيث بذل هو ومدرسوه جهـدا كبيرا لرفع مستوى طلابهما ، لكن ضعف القاعدة التى قام عليها تعليم طلاب هاتين السنتين بقى ملازما لطلابهما فى جل الحـــالات • وقد دفعنى ذلك الى أن أتجه الى طلاب السنتين الاولى والثانية ، لأرى وأسمع الطريقة التى تتبع فى تعليمهم •• وازداد اعجابى حينما رأيت أن ما قاله « **المدرس المتعاقد** » حقيقة واقعة • وقد شاهدت المدرسين يقـــومون بتلقين الطالب الصغير فى الاولى والثانية ، النطق بالكلمات نطقا سليما خالصا من كل الشوائب ، ويقومون أيدى الطلاب بكتابة الحروف على الوجه الصحيح • وعنـــدما صافحت **مدير المدرسة** شاكرا له جهده وأمانته وحسن تصرفه ، وعاتبته على محاولة اخفاء جهده الخاص البـــارز الذى رفع طلاب المدرسة الى المستوى المشرف الذى وصـلوا اليه ، قال لى بخجل : أنه يشعر أن العمل الذى يؤديه جزء من الواجب ، وأنه لا يكلفه شيئا فالطالب مستعد أن يكتب أو يحفظ الاشياء كما يكتبها أو ينطقها المدرس ، وانه ليس عمله وحده ، اذ أنه لولا تعاون المدرسين معه باخلاص وأمانة ، وشعور صـــادق بالمسؤولية لما اســـتطاع أن يحقـــق شيئا •• فكورت له وللمدرسين الشكر ، وسألت الله أن يكثر من أمثالهـــم ، وأن يوفق اخواننا مديرى المدارس الاخرى للسير على مثل هذه الطريقة الناجحة •

سعود

(الباحة) ابن عبدالرحمن السديرى



شذرات الذهب



ـ ١٤٠٧ ـ
قائل البيت



قرأت في « المنهل » الأغر الصادر في رجب عام ١٣٩٢ هـ الجزء السابع، في « ماأعجبنى» لحضرة صاحب السعادة الامير الاديب الأريب سعود بن عبدالرحمن السديرى ـ أطال الله عمره فيما يحبه ويرضاه ـ تحت الرقم ٥١ تساؤله عن هذا البيت الشعرى :

يجود بالنفس اذ ضن البخيل بها
والجود بالنفس أقصى غايـة الجود

وقد رغب سعادته في معرفة من هو قائله وما هى قصته ..؟ واستجابة لذلـك أبادر بهذه الشذرة تجاوبا مع سعادته .. وتحقيقا لرغبته واكبارا لشممه وشهامته ..

فقائل هذا البيت هو الشاعر الفحـــل العظيم « مسلم بن الوليد » الملقب بصريـع الغوانى .. وهو من شعراء العصر العباسي الافذاذ .. وكان على عهد « الرشيد » والامين والمأمون .. وهذا «البيت» كان من بين مائة بيت تجمعها قصيدة طويلة أنشدها في الامير

« داود بن حاتم بن خالد بن المهلب » ومطلعها:

لا تدع بي الشوق اني غير معمود
نهى النهي عن هوى الهيف الرعاديد

وختامها هو :

عودت نفسك عادات خلقت لهـــا
«صدق الحديث» و «انجاز المواعيد»

وفي وسطها :

ومجهل كاطراد السيـــف محتجز
عن الأدلاء مسجور الصياخيـــد
تمسي الرياح به حسرى مولهـــة
حيرى ، تلوذ بأطراف الجلاميـــد
قريته الوخد من خطارة ســـرح
تغري الفلاة بأرقال وتوخيـــد

وانه لوصف باهر مثير لم يسبق اليه : الخ ..

وهي مطبوعة في كثير من أمهات كتب الادب وجاء البيت المسؤول عنه خلالها .. وهـــو يصف مواقف ممدوحه في حرب « الأزارقة » بسجستان .

حيث يقول

أعذر من فر من حرب صبرت لهـــا
يوم الحصين ، بشعار غير مجحود
يوم استضبت (سجستان) طوائفها
عليك من طالب وترا ، ومحتـــود
ناهضتهم ذائد الاسلام ، تقرعهـــم
عنه ، ثلاث ، ومثنى بالمواحيـــد
«تجود بالنفس، اذ ضن البخيل بها
والجود بالنفس أقصى غاية الجود »

★

قلت فلعلي بهـــــذا استطعت أن أقدم لسعادته طرفا مما رغب فيه ولو موجزا .. وما زلت من قرائه فيما يعجب ويطرب ، وان هذه الدالية لمن روائع الشعر العربى الخالد التى تتفجر من ثناياها ينابيع البلاغة والفصاحة وهى جديرة بالحفظ والتلقين ، لكل من يرفع راية المجد باليمين . وأشفع ذلك بالشوق والحب والتقـــــدير والاحترام لسعادة الامير الكريم .

— ١٤٠٨ —

من الحضـــارة الاسلامية

قال صاحب نفح الطيب وهو يتحدث عن العلامة أبى بكر بن العربى ، صاحب كتـــاب « العواصم من القواصم » عام ٥٣٦ هـ ، ناقلا عنه : (أنه دعى لتناول الطعام في بيـــوت بعض الأكابر ، بدمشق الشام ،، وكان قـــد مر بها في طريقه من المغرب الى العراق ، فرأى نهرا جاريا الى موضع جلوسهم .. ثم يعود الى جهة أخرى .. قال : فلم أفهم معنى ذلك حتى جاءت موائد الطعام في النهر المقبـــل الينا ، فأخذها الخدم ووضعوها بين أيدينا . فلما فرغنا ألقى الخدم الاوانى ومـــا معها في النهر الراجع .. فذهب بها الماء الى ناحيـــة الحرم من غير أن يقرب الخدم من تلك الناحية فعلمت السر ، وان هذا لعجيب) اهـ .

★

قلت **وهذا دليل قاطع على مـــا بلغته الاقطار الاسلامية يومئذ من الحضارة والنعمة والتنظيم ، واستخدام الهندسة والطبيعة في التاخير والتقديم .. ولم نسمع بمثله في هذا القرن العشرين ، ولـــو لم يكن فيه الا صيانة « الحرم » وعدم الحاجة الى العديد من الخدم ، مع جمال المنظـــر والخبر .. لكان جديرا بأن يحتذى في كـــل مدينة تجرى من تحتها وحولها الانهـــار .. حسب أنه ما زال نهر « بردى » متعرجـــا في أكثر الدور والقصور حتى يومنا هذا .**

— ١٤٠٩ —

أكره أن أتميز عليكم

« كان من حسن عشرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه أنه كان في بعض الاسفار فأمر باصلاح « شاة » فقال رجل : علي ذبحها .. وقال آخر : علي ، سلخها .. فقال صلى الله عليه وسلم : « **وعلي ، جمع الحطب** » .. فقالوا : نحن نكفيك ، فقال : **قد علمت أنكم تكفوني ولكني أكره أن أتميز عليكم .. ثم قام وجمع الحطب ..**

★

قلت **ولقد كان العلية من الناس — كما شهدتهم بأم عيني — وهم أهل القدر والقدرة والجاه والثراء اذا خرجوا للتنزه « للقيلة » أو « السمرة » في احدى الضواحي متأثرين بهذه الاخلاق النبوية الكريمة .. فتراهم يتقاسمون خدمة أنفسهم لا فرق بين كبير وصغير ، وغني وفقير ، فهذا يغسل القدور .. وذلك يتولى الطبخ .. وآخر يقوم بالكنس .. وغيره لتقديم القهوة أو الشاهي .. وهلم جرا .. حتى ليرضى أمثلهم بأن يمتهن بما يستنكف منه كل من هو دونه منزلة ومكانة .. ويستوى في ذلك الكهول والفتيان . ناهيك بمشاركاتهم في الالعاب الرياضية حتى «الكرة» و «الكبت» و « المزمار » .**

ثم لم نعد نرى لذلك أثرا منذ أربعين سنة أو تزيد .. وكأنما هم انما كانوا يتأثرون سيرة من أرسله الله رحمة للعالمين صلوات الله وسلامه عليه .

— ١٤١٠ —

حمارة (الماء)

أخرج الامام مسلم عن جابر رضي الله عنه أنه « كان رجل من الانصار ، يبرد له الماء — أي لرسول الله صلى الله عليه وسلم — في « أشجاب » له على « حمارة » — بكسر المهملة وتخفيف الميم والتنوين — من جريد » اهـ .

و « الحمارة » هي أعواد تعلق عليها أسقية الماء ، و « الاشجاب » — بفتح الهمزة وسكون المعجمة : جمع شجب ، وهو السقاء الخلق البالي .

★

قلت **ولا أدرى ان كانت البادية في أيامنا هذه لاتزال تستعمل كلما الحمارة للاعواد التى تعلق عليها أسقية الماء ، للتبريد .. أم هم استبدلوا بها غيرها؟ ولقد شهدت أمثالها كثيرا لديهم .. فهى « ثلاجاتهم « الطبيعية .. وما ألطف أن يجدها الشارب في بطون الصحراء ، وعند اشتداد القيظ ، شديدة البرودة .. وبهذه المناسبة أتذكر كلمة » يصف فيها قائلها ألطف لياليه التى لايحمدها : « ليلة كلما فيها بارد الا الماء » ...**

— ١٤١١ —

(زمزم) والعلم — والعمل

حج الامام أبو بكر بن العربي في موسم سنة ٤٨٩هـ وأخذ عن محدث مكة ومفتيها أبى عبدالله الحسين بن علي الطبرى الشافعي (٤١٨ — ٤٩٨ هـ) . ومما تحدث به عن مكة ، قوله : « كنت بمكة مقيما في ذى

الحجة سنة ٤٨٩ هـ وكنت أشرب من مـاء زمزم كثيرا ، وكلما شربته نويت به العلم والايمان ، ففتح الله ببركته في المقدار الذى يسره لى من « العلم » •• ونسيت أن أشربه « للعمل » •• قال : « ويا ليتنى شربته له حتى يفتح الله لى فيه ولم يقـدر ، فكان صغوى للعلم أكثر منه للعمل ، وأسأل الله تعالى الحفظ والتوفيق برحمته » اهـ

★

قلت **كذلك كان العلماء الأفذاذ يتضلعون من ماء زمزم عاملين بما جاء فيه من الآثار النبوية الصحيحة : « ماء زمزم لما شرب له » • وما ورد من مأثور الدعاء أثناء شربه : « اللهم انى أسألك علما نافعا ورزقا واسعا ، وشفـاء من كل داء وسـقم » •**

ويا ليت طلاب العلم في زماننا هذا ـ ولا سيما الذين هم على أبواب الامتحانـات ـ يقرؤون ما دونه هذا الامام الكبير ويشربون من ماء زمزم ما استطاعوا بهذه النية الخالصة بقلب سليم ، وعقيدة راسخة ، واخـلاص مكين و « انما الاعمال بالنيات • وانما لكل ما امرىء ما نوى »

ـ ١٤١٢ ـ

(لله) و (بالله)

قال ابن منظـور (٦٣٠ ـ ٧١١ هـ) في كتابه : « **مختار الاغانى** » :

« وكانت لأبى العتاهية بنتـان تسمى احداهن : « **لله** » والاخـرى « **بالله** » ، فخطب منصور بن المهدى « **لله** » فلم يزوجه وقال : انما طلبها لأنها بنت أبى العتاهية ، وكأنى به قد ملها ، فلم يكن الى الانتصاف منه سبيل •• وما كنت لأزوجها الا لبائع الخزف ، ولكنى أختار لها موسرا » اهـ •

★

قلت **وأحسست أن كثيرا مـن القراء لم يقفوا على هـذه التسمية الطريفة وتحفظ أبى العتاهية •• واختياره الموسر •• وهو رأى رشيد لو قرنه بصاحب الدين والتقوى، فهو أحق بها وأولى ولو كان متربا ، وكان ذلك منه برغم تزهده في شعره المأثور •••**

ـ ١٤١٣ ـ

(الفدائيون) الاوائل

قرأت في « **الأغانى** » : « أن النـاس لما التقوا يوم « قس الناطف » •• كان مـع الأعجام « فيل » يكر عليهم فلا تقوم لـه الخيل •• فقال أبو عبيد بن مسعود : هـل له مقتل ؟ فقيل : نعم ، خرطومه الا أنه لا يفلت منه من ضربه ، قال : فأنا أهب نفسى لله • وكمن له حتى اذا أقبل اليه ضرب خرطومه بالسيف •• فرمى به •• ثم شد عليه الفيل فقتله ، ثم استدار فطحن الأعاجم وانهزموا •• وقد رثاه أبو محجن الثقفى »اهـ

★

قلت **فهذا أبو عبيد بن مسعود أحد أولئك الفدائيين الذين لم يعبأوا بالموت في سبيل الله •• وقد كانت حادثته في صدر الاسلام ، وفي عهد خلافـة « الفاروق » وقيادة سعد بن أبى وقاص رضى الله عنهما ••**

وقد كنا خلال الحـرب العالميـة الثانية نعجب من الفدائية اليابانيـة التى كانت تتمثل في الجندى الطيار ، يقـذف بطائرته وهو فيها على البوارج والمـدمرات العادية عبر المحيط الهادىء ليغرقهـا •• ويحـرقها •• وهو أول الضحايا •• ونحسب أن [illegible] من المحدثات الطارئة •• فاذا بالعربى المسلم يسبقهم قبل ألف وثلثمائة عام ونيف

ورحم الله الصديق اذ يقول :
« أحرص على الموت توهب لك الحي
وأى حياة أفضل وأكمل وأجمل من حياة الشهداء ؟

ــ ١٤١٤ ــ

« الجمع في القصر »

اتفق في أحد الايام ــ خلال السبعينات ــ أن تواعد أعضاء مجلس الشورى بمكة ‥ وكان منهم فضيلة المرحوم الشيخ الطيــب الساسى ، على التوجه عصرا الى جدة ــ للسلام على « جلالة الملك » ‥ فسأل الشيخ : أين يكون « الجمع » ؟ أى مكان الالتقــاء ‥ فبادرته بقولي : « في القصر » ‥ فقال : انها لطرفة أو نكتة ، فما اتفق قط أن يــكون الجمع في القصر ولا العكس ‥ ولكنهاصحت في هذا الجواب ، قال : ومن حقها أن تدون ‥ ولقد كان الشيخ الطيب الساسى رحمه الله ، صاحب خلق كريم ، وعلم غزيــر ، وأدب وفير ، ولا يحب عشيره أن يفارقه ، لما يتدفق به من الطرف والتحف • تغمده الله برحمته الواسعة •

ــ ١٤١٥ ــ

وأين « رقمتا مكة » ؟

قال زهير بن أبى سلمى :

ودار لها « بالرقمتــين » كأنهــا
مراجيع وشم ، في نواشر معصــم

وقالوا : ان الرقمتين احداهما قرب المدينة والاخرى قرب البصرة • اهـ •

قلت سبحان الله العظيم ‥ وأين اذن ما يطلق عليه أهل مكة سلفا عن سلف « الرقمتين » في علي محلة « النقا » ومكانها لا يزال معروفا عند سكانها حتى يومنا هذا ‥ حتى لقد كناأول عهدنا بمطالعة كتب الادب اذا قرأنا « بيتى الرقمتين » وهما :

رأت قمر السماء فذكرتنى
ليالى وصلها « بالرقمتــين »
كلانا ناظر قمرا ، ولـــكن
رأيت بعينهــا ورأت بعينى

قلنا أن الشاعر انما عنى « رقمتي » مكة، بالذات ‥ حتى علمنا أن هناك « رقمات » أخرى ، فاستمسكنا بالأولى ‥ حتى يقوم الدليل على عكس ذلك ‥ ولن يتسنى هـذا الا بمعرفة هوية القائل وزمانه ومكانه ، وقد ألف بعضهم شرحا مستفيضا لهذين البيتين، الا أننى لم أظفر فيه « برقمتى مكة » أيضا، فهل يسعف أستاذنا الكبير أبو «نبيه» قراء منهله الأغر ، بما يميط اللثام عن هـــذا التجاهل لما صح به « التواتر » عبر القرون؟ انه لفاعل ان شاء الله كالعهد به في الانصاف والاتحاف بارك الله في حياتــه الحافلــة بالافضال •

ــ ١٤١٦ ــ

هودج الثريا !

قال عبدالله بن المعتز ــ وهو الذى ضرب به المثل في الوصف :

كأن الثريا هودج فوق « ناقة »
يحث بها حاد الى الغرب مزعج
وقد لمعت حتى كأن بريقهــا
«قوارير» فيها زئبق يترجرج

وقد جاء في طرائف تقويم أم القرى: أن فصل«الجوزاء» تظهر فيه « الثريا » لجميع الأبصــار ‥ فاثرت التذكير بهذين البيتين لمن يتفــكر ويتبصر من ذوى الادراك، والتأملاتالشعرية عسى أن لا يفوتهم هذا « المنظر الرائع » ‥ ليتمكن من الاستيحاء في الاشجار ، ويتابع حركة « الثريا » وهودجهاوحاديهاوقواريرها

وزئبقها .. عسى أن يلهم بما هو أجمع وأروع وأجمل وأبدع ، وهيهات ..

– ١٤١٧ –

(الخيف) – بالاندلس أيضا

جاء في « قلائد العقيان » هذه الابيـات للوزير الاندلسى الكاتب أبى القاسم بـن السقاط :

ويوم لنا « بالخيف » راق أصيله
كما راق تبر للعيـان مـذاب
وللموج تحت الريح منه تكسـر
تولد فـوق المتـن منه حبـاب
وقد نجمت قضب لدان بشطـه
حكتها قدود للحسـان رطـاب
وأينع مخضر النبـات خلالهـا
كما أقبلت نعمى ، وراق شبـاب

★

ونستخلص من ذلـك أن العرب عندما حلوا بالأندلس وكانت قبلهم أعجمية لا تدرى ما هو الخيف ولا الحيف .. أطلقوا على أرباضها ومتنزهاتها نفس الاسماء المحببة الى قلوبهم في أوطانهم « الأم » .. وأخرى هى أن شعراءهم نسجوا على منوال اخوانهم وأسلافهم من المشارقـة في التغنى ، بنفس المواضع ، وترنموا بها استذكارا لماضيهم المجيد .. وما أنساهـم ما تقلبوا فيه من النعيم والرفاهية .. ماكان لآبائهم وأجدادهم في صحرائهم – على جدبها وقحولتها – من أدب لا يزال شذاه عابقـا في رياض الآداب .. فكما أثر لابن أبى ربيعة وللشريف الرضي في حجازياته .. ما هـو معروف ، ومدون ومألوف ، من الغزل والنسب والوصف والرصف ، فكذلك هم أعـادوا التاريخ في المناطق التى عمروها ، وتركوا لمن بعدهم ما ورثوا عن أوائلهم حتى ليتوهم القارىء «خيف» أبى القاسم ، كانما يعنى به « خيف منى » الذى يقول فيه ابن أبى ربيعة :

نظرت اليها بالمحصب مـن منى
ولي نظر لولا التحرج عـارم
فقلت : أشمس أم مصابيح بيعة
بدت لك خلف السجف أم أنت نائم؟
بعيدة مهوى القرط اما لنوفـل
أبوها واما عبد شمس وهاشـم

يا لله كم من ركاز مطمور وكنز مغمور ، لو أتيح له الظهور لكان به الغناء عن كـل مبتور ومشبور « والى الله تصير الأمور » .

★ ● ★

دنياك يا وطن العروبة

دنياك يا وطن العـروبة غابة	حشدت عليك اراقمـا وذئابا
فالبس لها ماء الحـديد مطارفا	وأجعل لسانك مخلبـا أو نابا
لا شرع فى الغابات الا شرعها	فدع الكلام شكاية وعتـابا

ايليا أبو ماضى

★ ● ★



بقلم الشيخ
عثمان الصالح

الانسان الآلى

٤٦٧

★ قالت احدى الصحف الخارجية ما يلى :

يوكوهاما ـ ١٠ب ـ أعلنت ادارة الحريق اليابانية .. أنها تمكنت من اختراع انسان آلى يستطيع ان يقتحم الحرائق لاطفائها من الداخل .. يبلغ ارتفاع الانسان الآلى الجديد ستة أقدام ووزنه ٦٠٠ كيلوجرام .. اثبتت التجارب نجاحه التام .

وهكذا استطاع العلم أن يصل فى ميدان الصناعة الىمدى بعيد فى هذه الحياة فبالامس راينا العجب واليوم نرى أعجب من العجب فالانسان الآلى ، يقوم بمهمات كثيرة واعمال هامة فى خدمة الانسان الصحيح ولا اعتقد أن هذا الانسان الذى اخترعه اليابان لاطفــاءالحرائق الا انسانا مهما . فمتى تصدر اليابان لنا هذا الانسان حتى لا يصاب رجالنا البواسل بحروق؟ويكفى أن يوجهوا زميلهم الآلى حتى يقضى بسرعة على الحريق الذى ما زال فى كثير من ارجاء العالم يلتهم الاخضرواليابس .. ان أمة اليابان كما قال عنها نيكسون (انتصر عليه الامريكيون عسكريا ولكن اليابان انتصرت على الامريكيين اقتصاديا) ولا شك أن اليابان انتصرت فى الصناعة والاختراعات انتصارا لا حد له ..

واخيرا فهل الانسان الآلى حقيقة أم هو مجــرد ...فكرة ؟!..

نعم هي الاخلاق ولكن اى أخلاق هى ؟

٤٦٨

الاخلاق هى قوام الدنيــا وهى السبيل الوحيد الى الحياة الكريمة فى المجتمعـــات الصالحة والبيئات الطيبة .. ولكن ما هى الاخلاق التى يجب أن نتحلى بها لكى نسعد ونسمو بطبقاتنا الى المنزلة العالية والحياة الفاضلة .. ؟ الجواب : أنها أخلاق الاسلام التى نادى بها محمد رسول الله والذين آمنوا معه وهم الذين بهم سعدت الشعوب فى هذه الدنيا .

ونحن نتساءل فى هذا القرن العشرين هل الاخلاق القويمة التى بها السعادة والاستقرار والراحة النفسية متوافرة ؟ الجواب : كلا !فالاخلاق الاسلامية التى نادى بها الرسول

صلى الله عليه وسلم والتى يقول فيهـــا :«بعثت لاتمم مكارم الاخلاق» ليست ممـــا ينادي بها الناس اليوم فى غير هذه البلاد

يقول أحد كتاب « الجمهور » ما يلى :

هل افلح انسان القرن العشرين على الصعيد الخلقي كما أفلح على الصعيد المادي ..؟

سؤال تطرحه طبيعة الحياة ، وما انتهت اليه على سطح هذا الكوكب الذى يبدو وكانه ضاق بجلده ذرعا ..

ما السبيل لانقاذ الانسان ؟

حول الاجابة عن هذا السؤال تتضارب الآراء . ولعل أعمق الآجابات تلك التى تقول أن لا ضمانة الا الاخلاق .. ومهما بدت هذه الاجابة خيالية صعبة التنفيذ ، فانها تعطى الضمانة الاكيدة . ذلك لان فى الاخلاق ، على كافة المستويات ، ضمانة ذاتية . فالانسان الخلوق يمتاز عن ذلك الذى يخاف القانون . على ضوء هـذا التفسير يمكن أن نفهم دور الاخلاق .

فالقيم الخلقية بالنسبة للانســان الخلوق ، قيم مقدسة ، يتجاوب معها نفسيا ويؤمن بها معتقدا ، ويرسم على اساسها نظرته الى الانسان فيحترمه على كل صعيد ..

ولعل فى محكمة « برتراند راسل » البريطانى نموذجا للنشاط البشرى الخلقى الهادف الى مناضلة قوى الشر فى العالم .

حسبنا ان يتحول عالمنا الى جنة وارفه الظلال ينعم تحت أفيائها بالسعادة والطمانينة ، ينام ملء أهدابه ويفرح باطفاله وهم يزرعون حياته ضحكات واغنيات .

بمثل هذا الموقف نسهم ، ولو على طريقة الحمامة والغراب ، بقسط ضئيل فى صيانة مستقبل الانسان .

★

ان كاتب مجلة الجمهور حائر لا يدرى معنى الاخلاق ولا كنهها وهو يحب الاخلاق وينادي بها ولكنها ليست فى محكمة راسل كما يقول . وانما هى فى معين الاســـلام والرسول المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم فهما اللذان بهما صلحت وتصلح الدنيا فقد بثا فيها العدالة والمساواة والاخلاق العالية ..ويكفى أن الله جل وعلا أثنى على محمد بأنه على خلق عظيم ويكفى أنه صلى الله عليـــه وسلم صرح بأنه بعث ليدل الامم على مكارم الاخلاق ويهديها السبيل المستقيم فى دنياها ودينها .. هذه الاخلاق المثلى هى السبيل الوحيد لانقاذ الانسان الحـــائر فى دنيـــا القرن العشرين .. الذى ضل وما اهتدى وراح يسير فى ظلام يظن أنه الســـعادة والضياء مع أن دنيا بلا خلق وعلى غير خصال كريمة دمار وخراب وضلال .

أسماء مكة

٤٦٩

★ قرأت فى كتاب لطيف وسم بـ «رحلة الصديق الى البيت العتيق» ما يلى : أسماء مكة : مكة ــ بكة ــ البلد ــ القرية ــ أم القرى ــ البلدة ــ البلد الامين ــ أم رحم بضم الراء والحاء ــ صلاح بكسر الحاء على البناء ــ الباسة ــ الناسة ــ النساسة ــ الحاطمة ــ الرأس ــ كوثى ــ العرش بالفتح ــ العرش بالضم ــ العريش ــ القادس ــ القادسية ــ سبوحة . بالفتح ــ الحرام ــ المسجد الحرام ــ المعطشة ــ برة الرتاج ــ أم رحم ــ البلد

الحرام ــ أم الرحمة ــ أم كوثى ــ الامينة ــأم الصفا ــ الروية ــ المتحفة ــ أم المشاعر ــ البلدة المرزوقة ــ الحجاز ــ بلد طيبة ــ ومن ألقابها : المشرقة ــ المكرمة ــ الهابة ــ الوالدة ــ النادرة ــ الجامعة ــ المباركة ٠٠

عن « السيد صديق حسن خان »من كتابهرحلة الصديق الى البيت العتيق ٠٠

وقد استوقفتنى هذه الاسماء الغريبة ،ولا أدرى هل هى أسماء قديمة أم أسـماء حديثة ؟ ولعل سماحة الشيخ عبد الله بن حميد وهو المسؤول عن التوجيهـات فى المسجد الحرام وأحد العلماء الاعلام يعطيناجوابا عن صحة هذه الاسماء مع تفسيرها وتحليلها مما ينير للقارىء معناها ومغزاهادينا ولغة وبيانا ٠

هول الحرب المقبلة ٠٠

٤٧٠

★ قرأتمقالا عنالحرب المقبلةوالاختراعاتالتى تعدها دول معينة للقضاء على العـالم ومن فقرات هذا المقال كلمة تقول : انالاعتماد في الحرب القادمة على « جنود أقل وأسلحة أكثر » ٠٠ يقول ــ ويستمورلاند ٠٠ القائد العام السابق للقوات الامريكية وهو أول من كشف السـتار عن الاسلحةالحديثة الفتاكة :

٠٠ « انى اتخيل الحرب القادمة قريبا ، والتى يمكن القضاء فيها تماما ، على قوات العدو ٠ بقوة نيران قاتلة تأتيهم من حيث لا يدرون وباسلحة خارقة » ٠

ويجب أن نقف عند كلمة : «نيران قاتلةتأتيهم من حيث لا يدرون » ٠٠

ويقول الدكتور هنرى كيسنجر :

٠٠ « لقد مضى الاحتلال بمفهومه القديم ، وعن طريقالوجود العسكرى ٠ وان فى استطاعة واشنطون الان ان تدير حروبها ، عن طريقالازرار ٠٠ وبدون انتلقى بجنودها فى معارك وجها لوجه أمام العدو » ٠٠

وتتحدث صحيفة فرنسية فى مقالهـاالاسبوعى فتقول :

ان الولايات المتحدة تقوم حاليا بتجربة العديد منالاسلحة الالكترونية التى توصلت اليها عقلية علماء وأساتذة المعهد الامريكى للابحاث التحليلية ٠ فقدوضعوا فى فيتنام اجهزة الكترونية تستطيع ان تكشف وجود تجمعات لقوات العدو ٠ عن طريق الرائحة مثلا ٠فكما أن هناك أشرطة يتغير لونها ــ كيمائيا ــ بسبب وجود رائحة معينة ، فهناك فى فيتنام شرائط اختبار ،يتغير لونها اذا لفحتها رائحه جسم آدمى ٠٠ واجهزة اخرى تعطى ذبذبات معينة مع اقتراب حرارة الجسموهذه الذبذبات ٠٠ وتلك التغيرات فى الالوان ٠٠٠ تنطلق بسرعة البرق الى احدى طائرات التجسس فيالجو ، التى تنقلها بدورها الى العقل الالكترونى ــ على بعد مئات الكيلومترات ــ ليتولى تحليل وتمييز هذهالمعلومات ٠٠ فيحدد طبيعة رائحة الاجسام ٠ ٠وهل هى معادية أم حليفة ٠٠ فاذا كانوا من الاعداء صدرتتعليمات العقل الالكترونى ٠٠ تحدد المكان ونوع العدو الى لطائرات المقاتلة للضرب فورا ٠ ٠

★

ويقول المقال أيضـا :

.. فمنذ سنوات ونحو ٩ الاف شركة أمريكية ـ أهمها شركة اى.بى.ام وشركة جنرال الكتريك وشركة آر.سى.ايه ـ تعمل فى تنفيذ مقترحات المعهد التحليلى لانتاج اسلحة الحروب الالكترونية التى تريد بهـا الولايات المتحدة أن تمنع تكرار مأساة حرب فيتنام الحالية .. وقد ظلت هذه الابحاث تجرى فى سرية تامة . خوفا من تسربها الى الرأى العام الامريكى ، حتى ٣١ يوليو ١٩٧٠ . عندما كشفها السيناتور بروكسمير أمام الكونجرس . وأكد أن الحكومة الامريكية قد صرفت فقط على أبحاث تلك الحروب الالكترونية مايزيد عن ٢٠٠٠ مليون دولار .. وأن من المنتظر أن تتكلف تلك الابحاث ٦ أضعاف هذا الرقم ..

شيء مذهل ومبلغ باهظ ليته يصرف على كل الامم التى تحتاج الى الغذاء والكســاء والتعليم .. ورغم أن دولا ما ، تســتخدم طائرات متقدمة جدا مزودة بقذائف موجهة بأشعة ليزر أو بالاشعة تحت الحمراء الا أنها تجرى تجاربهــا على أنواع أخرى من الطائرات فيها قاذفة قنابل أسرع من الصوت صغيرة الحجم يمكنها الاقــلاع والهبوط فى مساحة صغيرة جدا من الارض ..

ويقول المقــال :

.. وهناك طائرة هليكوبتر اعتراضية متقدمة جدا .. ويمكن استخدامها فى طلعات اعتراضية وهجومية .. وهناك القنابل المختلفة الاشكال .. قنابل على شكل عنقود عنب ، عشرات أغراض يستحيل على المقاتلات الاسرع من الصوت القيام بها .

ويستمر المقال فيقول :

وهنــاك الطائرات التى تطـير وتعترض وتضرب تلقائيا .. بدون طيار ، وبواسطة لوح من الازرار على الارض يجلس أمامها قائد العمليات الجوية ..

القنابل فى عنقود واحد وتطلق معا ..

قنابل لا يزيد حجم الواحدة منها عن حجـم أزرار القميص ..

قنابل تسقطها الطائرات .. ولكنها ـ أى القنبلة لا تندفع الى الارض بسرعة ، وانما تتهادى بسبب المظلة ـ بارشوت ـ التى تمسك بها .. ثم تنفجر القنبلة قبل أن تصل الى الارض . ويقال ان هذه القنبلة يمكنها أن تقتل كل جسم يتحرك فى مساحة قدرها كيلو متر دائرى .. ليس هذا فقط ، بل ان هذه القنبلة تقوم بتنظيف المنطقة من أشجارها ومرتفعاتها ، بحيث تتساوى مع سطح الارض ، وتصبح صالحة لهبـوط طائرات الهليكوبتر .

ويقول جورج حنين : انه مدرك ـ بضم الميم ـ ما لدى السوفييت من الاســلحة الجديدة التى رآها الجيش الامريكى والتى أطلقت من طائرة ميج ٢١ الروسية فأسقطت طائرة فانتوم .

ويقول المقال :

العقلية الامريكية تبحث وتدرس وتخترع ، والعقلية السوفيتية تبحث وتدرس وتخترع ..

والجديد غدا يفقد اهميته بعد غد ..

وهكذا ...

والمقال لا يحتاج الى تعليق فهو يكشف عن خطورة الحرب المقبلة .. ويكفى أن تعلم أن كل واحد من الفريقين يعد للآخر قوة وقد تلتقى القوتان ونحن بين فكى الاسد فما هو المخرج ؟ وما هى وسائل النجاة ؟ وأين طرق السلامة ؟ .. ان المخرج والنجاة والسلامة تتمثل فى احتفاظنا بمثلنا العليا وديننا وايماننا بالله خالق الكون ومسيره

انه المبدأ وليس غير

٤٧١

يقول كاتب اسلامى ما يلى :

.. عندما التجا النبى وأبو بكر الى غار (ثور) هجرة من الكفار وجاءت ارادة الله لتحمى النبى منهم .. ما ذا فعلت ؟ .. وضعت على الغار خيوط عنكبوت وبيض حمامة . ولكن هل خيوط العنكبوت يمكنهـا أن تحمى انسانا من طفل يريد ان يؤذيه فضلا عن فتية يملأ نفوسهم الحقد . وتملأ سواعدهم القوة ، ويحملون سيوفا متشوقة للقتل ؟! ماذا يمكن أن يحدث لو هددك أحد بالقتل ، فاختبأت وراء خيوط العنكبوت تطالب الحماية ؟ وجئت بعش حمامة برية فيه بيضتان ووضعته أمامك ليحميك .. لا شك ان غريمك سيسخر منك .. سيقول انك لمجنون . ذلك انك احتميت بأوهن شىء فى هذه الارض .. بخيط العنكبوت .. وسيزيح هذا الخيط باصبع واحدة ويدخل اليـك ليقتلك .. هذه حقيقة ..

اذن لماذا اختار الله خيوط العنكبوت ليحمى بها نبيه .. لماذا لم يختر خيوطا من فولاذ .. أو يسد الغار بصخرة ضخمة قوية تمنع دخول أى شىء اليه ؟ أو أى شىء آخر من الاشياء التى فيها حماية حقيقية ؟

ان الذى حدث هو أن الله أراد أن يضع آية على قدرته .. آية يجب أن تحتار فيها بعقلك لتفهمها .. آية تقول : اذا أراد الله أن يحمى نبيه .. فانه يستطيع أن يحميه بأوهن شىء فى هـذه الدنيا .. بخيط العنكبوت .. انه يستطيع أن يجعل هذا الشىء الذى لا يمكن أساسا أن يحمى أى انسان .. يستطيع أن يجعله وسيلة حماية فعالة .. اذا تمت بقطع من الفولاذ أو بصخرة ضخمة ، فهذا شىء عادى .. ان هـذه الاشياء ، تحمى فعلا ولكن الاية الحقيقية فى أن تأخذ خيط العنكبوت أوهن شىء فى الدنيا فتجعله ارادة الله حماية فعالة وحقيقة ومقنعة .. ونفس الموقف يمكن أن ينطبق على غزوات المسلمين .. غزوات كانوا فيها قلة ، وكان المنطق والحرب وأسسها تقول : انهم يجب أن يغلبوا ولكنهم انتصروا .. وغزوات كانوا فيها كثرة وغرتهم كثرتهم فاذا بهم ينهزمون .. ما معنى هذا .. معناه أن البناء الداخلى الصلب الذى وضعه هذا الدين للانسان فيه سر كبير من أسرار هذه الحياة ..

والبناء الداخلي للانسان ليس سهلا .. بل هو من أصعب الامور في هذه الدنيا ..

هذا الدين الذى خلق حضارة ملأت الدنيا كلها .. وكانت اساسا للحضارات الحديثة .. لا يمكن لهذا الدين ، ان يخلق التخلف .. ولا يمكن أيضا ان يخلق الضعف .. ذلك انه هو القوة ، يحرر الانسان من كل القيود التى يصنعها البشر لتخويفه واستعباده .. ويجعله حرا طلقا لا يعبد الا الهــا واحدا .. يخلصه من ذل الدنيا ..

★

★ أنقل هذه الكلمة لقراء مجلتنـــــا ـ المنهل ـ وقارؤوها في سائر العالم يحبون هذه البلاد المقدسة ..

أنقل هذه الكلمة وما يصـــــدر منها ، وأدلل على أن القوة ليست في المعـــــدات الثقيـلة والطائرة الاسرع من الصـــوت الفتاكة أرضـــا وجوا .. ولكنـــه اذا لم يسند بايمان واسلام عقيـــدته ومبـــدؤه يفتت القوى ويحطـم الشر ، مهما تكاثف وتعاون وتمادى في الطغيان والظلم .. ان الطائرة التى لا يقودها قلب مفعم بالايمان لا تلبث أن تولى الادبار .. والدبابة التى لا يتولى توجيهها للتدمير ولا يقودها مؤمن بالله يعرف حق الله ويعرف أن الدنيـــا لا يعمرها بحق الا مؤمن سوف تقف عند أول خطوة وسيجد خصمه أن الدبابة هيكل لا ينفــــع ولا يدفع أذى .. وهكذا فـــان الانتصار في الدنيا انما يتحقق بالايمــــان والعقيدة الصحيحة وبدونهما لا يمكن للقوى مهما تتعدد أوجـه قوته أن ينتصر ولا أن يفوز فوزا مبينا الى آخر الشـوط .. اذن فرسول الله وصديقه انتصرا بالمبدأ السليم والمؤمنون من بعده هذا هو سبيل انتصارهم .. فبهذا المبدأ الخالد استطاعوا أن يتغلبوا على دولتين عظيمتين لهما تاريخ وحضارة عاتية وقوة ضاربة وضارية وعدد كثيف وعدة وافية . ونحن اليوم وقد تنوعت مصادر ثرواتنا وتعددت منابع قوتنا وتوافر أفرادنا وكثر متعلمونا .. بوســعنا أن نحقــق الانتصارات على الاعداء اذا كانت عقيدتنـا الاسلامية ناصعة وايماننا صادقا وعملنـــا بالاسلام في أصوله وفروعه حقا ملموســا واتحادنا واجتماعنا وتلاؤم قلوبنا حقيقـة واقعة .. وبهذا سنكون أمة عظيمة تستعيد مجدها وعـــزها .. وتكـــون دولتنـــا الفتية امتدادا للأمس الخالد ..

رجال الامن

٤٧٢

★ جندى الامن وجندى المرور فضل من الدولة على الشعب ويد كريمة من أياديها على بلادها وأفراد شعبها .. ومعاكسة الجندى وعدم احترامه اعتداء على الدولة وجـــرح لهيبتها .. وما من شعب راق وما من أمة مهذبة مؤدبة الا وتجد رجال الامن محترمين فيهـــا .. أذكر أننى قرأت صحيفة عربية تحدثت عن رجال الامن فاقتطعت لك منهـــا هذه الفقرة .

ما معنى ان نعتدى على رجل من رجال الامن ..؟ او ما معنى ان نعتدى على رجل من قواتنا المسلحة ؟ المعنى واحد .. اى اننا نحن المدنيين لا نشعر باى احترام للقانون . ولا نشعر باى امتنان للذين يسهرون ويتعبون ويتعذبون ويضحون بحياتهم من اجلنا .. ومعناه اننا نتصور ان رجل الامن قد ولد من بطن امه ليمشى طول الليل في الشوارع والحارات في الحر والبرد ليحرس بيوتنا وممتلكاتنا وارواحنا . وانـــه مكتوب عليه ذلك .. وان هذا واجبه .. ومعناه ان

الجندي المقاتل الذي شرب المر صيفا وشتاء وترابا ورمادا ودخـــانا ونارا من أجل أن يكون قادرا على حمايتنا محكوم عليه بأن يموت ..

منتهى الظلم .. ومنتهى الجحود .. ومنتهى الجهل أيضا ..

ان هؤلاء الجنود بيننا او على خط النار ، قد نذروا انفسهم لحماية المواطنين . وحماية ممتلكاتهم . قد لا يملك الواحد منهم أي شيء .. ومع ذلك فهو يدافع عن الذين يملكون .. وهو يتعذب ، لانه انسان .. وهو راض لان هذا هو واجبه المقدس ..

اما واجبنا فهو أن نحميه هو أيضا .. نحمي ايمانه بنفسه وبوطنه .. نحميه من انفسنا حتى لا يتسرب اليه الشك في مثله العليا ..

ان رجال الامن الذين ذهبوا الى ملاعب الكرة .. ذهبوا يعملون .. لان ذهابهـــم عمل .. فلم تكن عيونهم على الكرة .. وانما عيونهم على الناس .. انهم ذهبوا لحماية الذين يلعبون والذين يتفرجون على اللاعبين .. ذهبوا ليستمتع النـــاس وهم انفســهم لا يستمتعون .. فالناس « هدف » .. وسلامتهم واجب .. وامنهم هدف .. ذهب رجال الامن في عمل لحماية اللعب ..

والاعتداء على رجال الامن ، اعتداء على القيم الوطنية .. اعتداء على الصورة المثالية لاداء الواجب .. ان الكرة التي لا تعلم الناس احترام الحكم وقواعد اللعبة .. لا تعلمهم أيضا احترام القانون ورجال القانون ـ ان الذي ينقصنا كثير واكثره قيم خلقية .

ومثل كرة القدم وحماية لاعبيها وهواتها، جندي المرور ، الذي يقف في حمارة القيظ وقر الشتاء يشرف على المرور . يجب أن يجد منا التقدير والسرور ، وأن لا نعاكسه أو نغافله فنتمرد على النظام .. واذا أخطأ الفرد منا فيجب أن لا يتمادى في خطئه .. وأن لا يستمر في عناده ، بل يكون سلسا ومنقادا للتعليمات التي فيها صلاح الجمهور وصلاحه وطاعة الدولة .. فوراء هذا الجندي في كل مرفق رجال يؤمنون بالحق مؤمنون بمصالح بلادهم في كل مجال من مجالات البنـــاء .

وكل ما نتمناه ونصبو اليه أن يحقق الله الآمال والاهداف التي فيها الخير والرفاهية والاستقرار لهذه البلاد الآمنة التي سداها ولحمتها الدين والعدل والاخلاق الاسـلامية العالية .

كلمات مختارة

● حسن الجود أن يبذل الرجل ماله حيث البذل ، ويحفظ حيث ينبغي الحفظ .. ومن أمسك مكان البذل فهو بخيل .

● من برىء من ثلاث نال ثلاثا : من برىء من الشر نال الظفر ، ومن برىء من البخل نال الشرف ، ومن برىء من الكبر نال الكرامة

● قال حاتم الاصم : اذا رأيت من أخيك عيبا فان كتبته عنه فقد خنته .. وان قلته لغيره فقد اغتبته ، وأن واجهته به فقـــد أوحشته ، فقال السائل اذن كيف أصنع قال حاتم : تكنى عنه وتعرض به وتجعله في جملة الحديث ..

● لا تتزوج من غنية ان كنت مفلســا ولا تتزوج من جميلة ان كنت غيورا .

ذكريات لا تنسى

الرجبية بالمدينة

بقلم الأستاذ الكبير:
عبد الحق نقشبندي

يحلو لي الفينة بعد الفينة أن أجتر من رصيد ذكرياتي الماضية ما أفكه به قراء مجلة **المنهل** من عادات وتقاليد سادت ثم بادت ، في بعضها سلوة وعبرة ، وفي بعضها ألم وحسرة . واليوم أتحدث عما كان في شهر رجب الفرد أو الشهر المحرم من حفلة عيد الاسراء والمعراج وزيارة سيد الشهداء وزيارة المدينة من مختلف بلدان المملكة ومن عرب البادية شمالا وجنوبا وشرقا وغربا .

وها أنا أرجع لستين سنة خلت ، لسنة ١٣٣٠ هـ وأنا غلام يافع اذ ذاك لم أتجاوز العاشرة والدولة الحاكمة هي الدولة العثمانية والحجاز ولاية من ولاياته . وفي هذا الشهر أكثر من يفد ، هم أهل مكة وجدة — بضم الجيم — ورابغ وجنوب اليمن ، فتأتي قوافل الجمال محملة بالشقادف(١) فيها المخدرات(*) .. وقد يركبها الرجال ، بيد أن الرجال جلهم يأتون عزبا متفرقة على الركائب والحمير والبغال . ويسمون « بالركب » ويخصص لكل محلة ركب فهذا ركب « القرارة » وذلك ركب « أجياد » وركب « جدة » ولكل ركب شيخ وحامل البيرق وحاد يحدو لهم في السير ، فاذا أهل الشهر تحركوا للسفر الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ولدى وصولهم المدينة كان أول ما يقصدونه بركائبهم باب السلام وينشد حاديهم قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، فتفيض عيون بعضهم بالبكاء بالفرحة ، وبعد زيارة المسجد النبوي يصدح الحادي بقوله :

عسى عسى في كل عام
نقف على باب السلام

ونشاهد البدر التمام
نبينا خير الأنام

فيرد الجميع بتلك النغمة المؤثرة ، ثم يتفرقون الى أماكن نزولهم في دور المدينة(٢) وبعدها يزورون الاماكن المأثورة على ركائبهم وهم في طريقهم لمسجد قباء ينشد حاديهم :

من طيبة أشرقت بالليل أنوار
ولاح منها لأهل الركب اسرار

---

(١) جمع شقدف وقد أصبح من الآثار القديمة ، وابدل اليوم بالسيارات الفخمة من جميع انواع الموديلات

(*) « المنهل » : المخدرات جمع مخدرة — بضم الميم وفتح الدال المشددة ومعناها لغة : المرأة المحجبة .

(٢) وفي تلك السنة بني أكبر فندق بالحجاز وهو « اوتيل المدني » وكان به ٣٠٠ غرفة وقد هدم بعد بيعه ، وبني على ارضه مدرسة كبيرة للبنات وكان ملكا للسيدين عبيدالله وامين مدني .

تمايل الركب لما هب ريح قبـا
كأن ريح قبا للركب خمـــار

يا سعد رفقا لقد فزنا بكل منى
هذا حماهم وهذا الربع والدار

هذى الديار التى يحمى النزيل بها
نعم الديار ونعم الاهل والـدار

ثم بعدها يتوجهون لزيارة سيد الشهداء يتقدمهم الحادى بقصيدة مدحية لازمتها :

يا سيد الشـــهداء
منى عليك الســلام
يا أسعد السعـداء
يا عم خير الأنـــام

وقبل منتصف الشـــهر يــكثر الزوار وتتكدس البضائع ، وخاصة الحلويـــات : (الشبك) والمكسرات من حمص ولـــوز وقشار ، ويتهيأ أهل المدينة للذهاب لمقام الشهيد في بيوت بنيت لهذه الغاية (٣) كما تقام السرادقات وسوق كبيرة للأطعمة والبقالة .. كل ذلك للاحتفـال « بالحول » (٤) في منتصف الشهر ، وتقام السرادقات والخيام للباشا محافظ المدينة ، ولشيخ الحرم ومدير البوليس (الشرطة) وضباط الجيش ، ويفد الزوار وفي مقدمتهم ركب مكة وجدة — بضم الجيم — وجماعات البادية أول ما يقصدون الصلاة في المسجد وزيارة الشهيد المدفون في جانب المسجد (٥) في أعلاه ويوفون بنذرهم التى ما أنزل الله بها من سلطان فتـــرى الشموع والبخور والنقود تنثر على الضريح وتكون من حصة السادن وتذبح الذبائـــح وتقام الولائم والموالد والاذكار من قبـــل أهل الطرق الشاذلية والرفاعية والقادريـة وغيرهم .

وقد تكون هناك بعض المنكرات من الملاهى ومجالس الطرب . ولا أدرى لم كان هـــذا الاحتفال (بالحول) بدلا من الحث عـــلى الجهاد في سبيل الله والتأسى بجهاد الرسول صلى الله عليه وسلم واصابته في وجهه وكسر رباعيته وانكسار أصحابه لعدم امتثال الرماة بأمره عليه صلوات الله وسلامه فوثب عليهم قائد فرسان المشركين خالد (ولم يكن أسلم يومئذ) وقد اشتد غضب الله على من تطاول على رسول الله بالرمي بالاحجار والنبال .

★

بعد أن شببت عن الطوق سألت أساتذتى عما كان يجرى من البدع والتقاليد المرذولة والخرافات في الوقت الذى كان بالمدينـــة فطاحل العلماء من جميع أنحـــاء العـــالم الاسلامى ، فكانت اجابتهم أنهم كانـــوا ينكرونها بقلوبهم ، ومن تجرأ بالنقد والانكار

(٣) بقيت تلك البيوت خالية بعد صدور المنع من الاقامة فيها .

(٤) هدم المسجد وبقي الضريح يزار

(٥) المراد بالحول تجدد سنوات وفاته منذ يوم وفاته وان هى الا بدعة ابتدعوها .

يلقبونه (بالوهابي) . وكانت الحكومـة التركية حربا على متبعي الامام المجدد محمد ابن عبدالوهاب الذين حكموا نجدا ، وذلك خوفا من استئثار العرب بالخلافة فنكلوا بالحكم السعودي الاول على يد والي مصر محمد علي باشا بقيـادة ولديه طوسـن وابراهيم حتى من الله بعودة ملكهم بصقر الجزيرة المرحوم الملك عبدالعزيز .

★

ولنرجع الى ما نحن بصدده من ذكريات (الرجبية) : ففي يوم السابع والعشرين يقام منبر في فناء المسجد النبوي الشريف ويتلو الخطيب قصة الاسراء والمعراج، وتدار الشربات في الدوارق (٦) وبعدنزول الخطيب ينثر البدو الرمل من فناء المسـجد (٧) صائحين : (حجينا حجينا) حيث كانـت الجهالة فاشية فيهم ، فكانوا يظنون عيـد المعراج كيوم الحج . وما يكاد ينتهي الشهر حتى يأخذ الزوار أهبتهم للرجوع لبلدانهم وضواحيهم وباديتهم محملين بالهدايا مـن أسواق المدينة من المصوغات الفضيـة (٨) والتمر والحناء ، و (الحاجـة) : الحمص واللوز والفشار لذويهم وأقاربهم ، فيذكون نار الشوق فيهم لزيارتهم للعام المقابـل ،

★

وهكذا تجدني يا قارئي العزيز قد عرضت عليك شريطا من الماضي بخيره وشره علـك ترى فيه سلوة وعبرة ، فقد يقول البعض : (ليس في الامكان أبدع مما كان) . ويقول الآخرون : (عش رجبا تر عجبا) .

هدانا الله واياكم الى سواء السبيل .

(دمشق) عبدالحق نقشبندي

● مجلة الاخاء العربية الايرانية

أهدانا السيد احمد العوضي عددين من مجلة الاخاءالعربية الايرانية الغراء الصادرة في جمـادى الاولى ورجب ١٣٩٢ هـ . فحمدنا له الهـدية .. ذلك انمجلة الاخاء هذه مجلة تعتبر بحق من ارقى المجلات التي تصدر باللغة العربية انتاجا واخـراجا . وهيتبحث شؤون العالم الاسلامي بروح تضامنية اخوية كما تبحث الشؤون الايرانية ، فتفيد القـارىء من شتىالنـواحي .

اما الاخراج فحدث عن البحر ولا حرج .

---

(٦) جمع دورق ، كانت الاشربة المرطبة تعملوتوزعفي تلك الدوارق في الحرم النبوي وفي دور كبار الموظفين

(٧) فناء المسجد مغطى بالرمل الاحمر وما زال حتى اليوم ، وقد اصبح بعد التوسعة السعودية فناءين .

(٨) يكن يومئذ المجوهرات والمصوغات الذهبية .

٧ ـ وادي نعمان :

جاء في « معجم البلدان » نعمان ـ بالفتح ثم السكون وآخره نون ـ هو فعلان من نعمة العيش وهي غضارته وحسنه وهو نعمان الأراك ، وهو واد ينبته ويصب الى ودان(١) بلد غزاه النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو بين مكة والطائف ، وقيل واد لهذيل على ليلتين من عرفات ، وقال الاصمعي : نعمان واد يسكنه بنو عمرو (٢) بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، بين أدناه ومكة نصف ليلة ، به جبل يقال له المدراء . وبنعمان من بلاد هذيل وجبالها الاصدار ، وهي صدور الوادي التي يجيء منها العسل الى مكة ، وقول بعض الأعراب فيه دليل على أنه واد ، وهو :

ألا أيها الركب اليمانون عرجوا
علينا فقد أضحى هوانا يمانيا
نسائلكم هل سال نعمان بعدنا
وحب الينا بطن نعمان واديا

وقال أبو العميثل في نعمان الأراك : (٣):



بقلم :
عاتق بن غيث البلادي

أما والراقصات بذات عرق
ومن صلى بنعمان الأراك
لقد ضمرت حبك في فؤادي
وما ضمرت حبا من سواك

من قصيدة له .

وأورد البكري من الاشعار التي قيلت في نعمان (للفرزدق) :

دعون بقضبان الأراك التي جنى
لها الركب من نعمان أيام عرفوا

ولابن أبي ربيعة :

تخيرت من نعمان عود أراكة
لهند ولكن من يبلغه هندا

---

(١) هذا خلط واضح ، فودان هي مستورة الآن بين رابغ وبدر فاين هي من نعمان ؟

(٢) يقال لهم الآن بنو عمير ، ويسكنون وادي الزبارة . أنظر «المنهل» الجزء الرابع السنة ٣٨ الكلمة عن (وادي مر الظهران)

(٣) كان نعمان يوصف بكثرة اشجار الاراك ولكن الآن لا يوجد فيه منه شيء .

(المنهل) : نسائل السيد عاتقا عن طبيعة هذا التحول الغريب ، الذي نلاحظ أشباها له في أماكن كثيرة من هذه البلاد ، ولعله يأتينا بجواب مفيد ان شاء الله .

وغير هذا كثير من الاقوال التى وردت عن نعمـــان ٠

نُعْمان وقد يقول البعض : النعمان ، مدخلا عليه الألف واللام ، ويسمى أيضا خبت نعمان، لاتساعه الذى يقرب من ثلاثة أكيال :

واد فحل : من الاودية التى تحيط بمكة، بأخذ أعلى مساقط مياهه من رأس جبل كرا من ارتفاع (١٩٥٠م) ثم تتجمع صدوره عند جبل قرن (المدراء) وهو الجبل الصغـــير الحائز عن الجبال الذى تراه على يســـارك وأنت تصعد حزم الكر،فاذا تجمعت صدوره – ويسمونها الصدر – أخذ الـــوادى الى الجنوب الغربى ، جاعلا جبل كبكب عـــلى يمينه وجبال (سحار) يساره الى أن يجتمع بوادى عرنة عند عين العابدية ٠ ويبلـــغ طوله من رأس كرا الى العابدية ٥٠ كيـــلا تقريبا ٠ ويبعد أول وادى نعمان عن مكة ١٢ كيلا شرقا تقريبا فاذا اجتمع مع عرنة مـــر داخل الحرم على بعد ١٢ كيلا جنوب مكة ٠

وكما أسلفنا : ان هذا الـوادى يسمى : (خبت نعمان) لاتساعه فان الاوديـة التى تدفع فيه يكاد يكون كل واد منها من كبار الاودية ٠

أ – **وادى الضيقة** : يأتي مـــن الجنوب وتسيل روافده الشرقية من جبال عفـــار ، وهى جبال شخانيب تضرب الى الحمرة تتصل بجبل كرا من الجنوب وتسيل روافـــده الغربية من جبال (بلم) – بفتح البـــاء وسكون اللام – وهى الجبال الواقعة بـــين وادى الضيقة غربا ، ووادى عرعر شرقـا ، ومن الضيقة هذه كان طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الطائف حين انصرافه من غزوة حنين فسأل عن إسمها فأخبر بـه فقال : بل هى الوسيعة ٠ ولكن الضيقة ظلت على اسمها الى اليوم ٠ ووادى الضيقة عـلى كبره قاحل لا يوجد به مياه وشرب أهله من وادى (علق) على بعد يتراوح بين خمسة الى ثمانية أكيال ، وزراعته كلها عثري،ويسكنه قبائل من جميل من هذيل ٠ آل زيد٠ وبنى ياس ، والمجاريشى ، وآل عالية ، والظهران ٠ وبطرف وادى الضيقة مما يلى الكر ، مدرسة ابتدائية ٠ أما السكان فليس لهم قـــرى مجمعة فكل أسرة تبنى في أرضها الخاصـة بها ٠ وبهذا نجد الوادى مليئا بالبيـــوت المتناثرة ٠

ب – **علق والكر** : وهما شعبان كبـيران يسيل الاول بين جبال عفار جنوبا وجبـل كرا شمالا ويكون الحد الفاصل بينهـــا ، ويسيل الثانى من رأس كرا ، ويقطعـــه الطريق الموصل الى الطائف ثم يجتمعان عند مركز الكر ، فيدفعان معا في معـا في وادى نعمان بطرف جبل المدراء من الشمال ٠ وفي الاول ماء يسمى : ماء علق ، وبـــه سمى الشعب ٠ وفي الثانى ماء يسمى : «المعسل» وهو ماء عذب فرات يسيل وشلا من الجبل وكل مياه شعاب كرا أوشال ، وكرا هـــو الجبل الذى كان فيما مضى عقبة كأداء يقف دون الطائف كالمارد ، وكان السير فيه عـلى الدواب يستغرق يوما وليلة ، وفيه يقول شاعرهم :

ونيت ونة(٤)وأنا معطى كرا وارتج نعمان
وارتج من ونتي كبكب وقصر العابديـه

حـ – **وادى يعرج** : واد من صدور نعمان يأتي من الشمال الشرقى بين جبلي كـــرا و (تفتقان) ٠ ويدفع تحت المدراء مع الروافد السابقة وسكانه الحساسنة (بنو حسن)

(٤) ونة (أنة)

من جميل (٥) من هذيل وبه زراعة ، عثري وطريقة سكانه كطريقة سكان وادي الضيقة ·

د ـ **وادى الكباكبة** : يسمى أعــلاه وادى الصدر ، يأتى من الشمال بين جبل كبكب غربا وجبل تفتقان شرقا ، وسكانه الكباكبة : وهم قبيلة من هذيل نسبوا الى كبكب وهو الجبل الذى يحتضن وادى نعمان من الشمال الغربى وامتداده في الارض قرابة خمســـة وعشرين كيلا وارتفاعه ١٧٥١ مترا عن سطح البحر وفي رأسه رياض وزراعة ومياه · هذه الروافد هى صدور وادى نعمان · أما الآتية فهى الجوانب :

هـ ـ **وادى عرعر** : قال حذيفة بن أنس الهذلى :

فلو أسمع القوم الصراخ لقوربت
مصارعهم بين الــدخول وعرعرا

وأدركهم شعث النواصـــى كأنهم
سوابق حجـــاج تـــوافى المجمرا

ويأتى وادى عرعر من الجنوب من جبـــال « سحار » ويدفع في وادى نعمان عند شداد وهى بلد زراعة عثرى يمر بها الطريق قرب الكر ، وفي عرعر آبار شرب وبلد عثـــري ومساكن متناثرة ·

و ـ **وادى رهجان** : أكبر أودية نعمان على الاطلاق · يأتى من الجنوب من « **جبـــال سحار** » وهو جبل أمغر يضرب الى الحمـــرة يشبه جبال عفار ، وتتقاسم مياهه ثلاثـــة أودية : الشرقية في الضيقة ، والشمالية في عرعر ، والغربية في رهجان · ويفترق وادى رهجان في أعلاه الى شعبتين : شرقية وتسمى رهجان الابيض نسبة لجبال سحار ، وغربية وتسمى رهجان الاسود ، يسيل من جبـــل (القرضة) ·

وسكان رهجان الجوابرة (بنو جـــابر) من هذيل وبه ماء يقال له : « الخرار » يتنزه اليه بعض أهل مكة في فصل الشتاء ، وبــه بئر شرب وزراعة عثري ، وبيوت كثـــيرة متناثرة ، ويسكن شرق رهجان في سحـــار بنو كعب من جميل من هذيل ·

ز ـ **وادى الوصيق** : يأتى من الشمـــال مقابل الرهجان وفي رأسه ريع يطلعك عـــلى سهل المغيس في عرنة وهو الحد الفاصل بين هذيل شرقا وقريش غربا وهـــو جرجوب لا زرع فيه ولا ماء ·

مصادر المياه :

وادى نعمان يعتبر من أفقر الاوديـــة في مصادر المياه ومع هذا توجد به عينان :

١ ـ **عين زبيدة (المشاش)** : تخرج من طرف وادى نعمان الغربى عند مدفع وادى الوصيق فتمر في عرفة الى مكة في فلج ، غير أن مصلحة العين تمد الآن شبكة أنابيـــب لتحويل العين من الفلج اليها ·

٢ ـ **عين العابدية** : عين تخرج من نعمان فتسقى الارض التى تجتمع بطرفها عرنـــة والنعمان · وهناك آبار زراعية قليلة ·

ويقال ان الكشف الجيولوجى أظهر ان في نعمان مياها جوفية ولكن على عمق كبير ، والله أعلم ·

(مكة المكرمة ـ حى الزهراء)
عاتق بن غيث البلادى

---

(٥) تنقسم قبيلة هذيل في الوقت الحـــاضر الى عمارتين هما : (جميل) ويسكنون المنطقة من عرنـــة وجنوب (المسودة) ـ بكسر وسكون السين المهملـــة بعدها دال مفتوحة فتاء مربوطة ـ ويسكنون منهـــا وشمـــالا ·

أدبيات

الفكر الزنجي على مر العصور

بقلم الاستاذ قاسم الزهيري
سفير المغرب في بلاد الصين

الاستاذ قاسم الزهيري من الشخصيات المغربيــة البارزة تقلب في عدة مناصب حكومية ودبلوماسية من اهمها كان وزيرا للتعليم الثاني .

ويعد بحثه هذا « الزنجيـــــة » أول بحث يكتب بالعربية عن الادب الافريقي . وقد قدم هذا البحث ضمن البرنامج الثقافي : « اصحاب الرأي » الذي يتولى الاشراف عليه الاستاذ عبد الرحيم بن سلامة بالاذاعة المغربية :

ويسعد مجلة المنهل ان تنفرد بنشر هذا البحث القيم الذي خصها به الاستاذ قاسم الزهيري .

« المنهل »

تمهيـــد

« يستحيل علي ، أن اتكهن بمستقبل الزنجيــة او اي شيء آخر في هذا العالم المضطرب، لكنني أعرف أن الزنجية انتجت ادبا ثرا حافلا بالروائع الفنيــة والانسانية ، وحيث أنها اعانت الانسان الاسود على معرفة نفسه وتحقيق ذاته والتداوي من مركب النقص فانها جديرة بكل اعجابنا . وبما أنها أتاحت كذلك لغير الاسود أن يعرف نفسه ويعالجها من مركـــب الاستعلاء مدركة ان الانسان ، لا الآلة ، هو مقياس العظمة . فالزنجية حقيقة باحترامنا وتقديرنا » .

بهذه الكلمة اختتم الاستاذ ميرسيركوك من جامعة هرفارد بواشنطن بحثا قيما عن الرعال الامريكيين السود للزنجية . مهما قيل عن الزنجية ، او الزنوجة كما يحلو لبعض الباحثين ان يسموها على غير قياس، ومهما اختلفت اسماؤها ... ، فمما لا مشاحة فيه أن هذا المنهج في التفكير اسهم وما يزال بنصيب لا يستهان به في التراث البشري .

ليس هنا محل التعريف بالزنجية ، فيـــكفي ان نسوق ما قاله عنها ليوبولد سيدار سينغور احـــد اقطابها والداعين لها : « الزنجية مجموع قيم حضارة العالم الاسود حسب ما عبر عنه السود في حياتهـــم ومآثرهم .. فهي ليست سوى ارادة لتحقيق ذاتيتـــه وازدهارها » .

وينظر سينغور نظرة شمولية للزنجيـــــة فيقول في موضع آخر : « انها لا تقتصر على شعب دون غيره من الشعوب السود بل تشمل السلالة السوداء عموما في افريقية وأمريكة والاقيانوس .. اتكلم عن افريقية السوداء التي انشات حضارات وابتكرت فنونا اكتشفها واشاد بها مؤرخون واختصاصيون في العلوم الانسانية ونقاد الفن في بداية هذا القرن . ولا الح في ذكـــر الزنوج الامريكيين الذين قدم اجدادهم من افريقية والذين بين علماء الاجناس وعلماء النفس ما بينهـــم وبين سود افريقية وآسية والاقيانوس من وشائـــج حضارية » .

[illegible] سينغور : « ان الزنجية واقع ، انهـا ثقافة .. انها مجموع القيم الاقتصادية والاجتماعيـة

والسياسية والفكرية والمعنوية والخلقية والفنيـــة لشعوب أفريقية السود والاقليات التى أشرنا اليها »

هذا المجال الواسع يعطينا نظرة عن الاتجاهـات المختلفة المتشعبة التى سلكها الادب الزنجي في شتى العصور والبلاد ، كما يدلنا على رحابـة الموضوع ، بحيث لا يستطاع استيعابه في حديث واحد •

لقد تجلى الفكر الزنجي في ثلاثة اتجاهات : أولها في أمريكة ، وسط حفدة الزنوج الذين استرقهـم البيض ، أولئك الحفدة الذين استطاعوا أن يتحرروا من العبودية ويكسبوا نصيبا من الثقافـة • وثانى الاتجاهات نجده وسط الزنوج الذين أعيـدوا الى أفريقية من القارة الامريـكية واستوطنوا ليبيريـا وسيراليون في القرن التاسع عشر ، وعند المثقفين السود في المستعمرات البريطانية القديمة • ويتجلى الاتجاه الثالث والاخير في الادب الزنجي الذى ازدهر عنـد المثقفين السود في المستعمرات الفرنسية السابقة سواء في أفريقية ام جزر الاوقيانوس أم غيرها • وسنفرد حديثا لكل واحد من هذه الاتجاهات • وحديثنا اليوم يتناول الزنوج الامريكيين •

بالرغم عن الاختلاف الظاهر في الاتجاهات الفكرية التى ذكرنا ، فهناك نقط التقاء تجتمع عندهـا ،

أولها : ما كان يلاقيه الزنوج عموما من مهانة على يد الرجل الابيض ، وما كان يبدر منهم من ردود فعل• لقد شرد الزنوج عن أوطانهم وسيقوا كالأنعـام الى المزارع الامريكية ، وسيموا سوء العذاب على يـد النخاسين البيض ، ثم رد بعض أبنائهـم الى أرض الوطن بعد قرون ، فوجدوا انفسهم غرباء في بلادهم فى حين كان الاستعمار الغربى يحتل إفريقيـة ، ويوزعها وينكر على ابنائها اية مزية بشرية،ويعاملهم بكثير من الصلف والاستعلاء والجبروت • لقد تجلت حالة الزنجى فيما كتبه المثقفون السود ، وفي الاغراض التى طرقوها، والتى كانت تتناول البؤس والجهالـة واستغلال الانسان للانسان والعنصرية الاجتماعيـة والسياسية التى كان يعانيها الرجل الملون، والخدمة الشاقة ، والمظالم ، والافك والبهتان والجرائم المرتكبة باسم الحرية والعدالة والاخوة • ما فتىء الكتـاب الزنوج سواء بأمريكا أم بالقـارة الافريقيـة ، أم بالعواصم الاوروبية يندبون بالاستغلال الشنيع الذى كان السود ضحيته منذ عهود الرق والاستعبـاد ، مطالبين بانصاف أبناء جلدتهم ، وما انفكوا يحاولون رد الاعتبار الى الرجل الملون وثقافته وماضيـه ، منبهين وعي قومهم من جهة ، ومثيرين انتباه الـرأى العام الخارجى الى حالتهم البائسة من جهة أخرى • وتطورت كتاباتهم من اتجاه ثقافي واجتماعى صرف الى اتجاه سياسى تبعا للتقدم الفكرى في العالم تحـت تأثير الحربين العالميتين • هذه هى السمة العامة التى تطبع الفكر الزنجى على إختلاف اتجاهاته •

ان الحديث عن الادب الزنجي في المهاجر الامريكية يسوقنا الى الاشارة الى ما عانته افريقية من اختطاف ونخاسة في صفوف أبنائها خلال ثلاثة قرون ونصف قرن من منتصف القرن الخامس عشر الى نهايـة القرن التاسع عشر • دلت الوثائق المحفوظة في أكبر مراسى النخاسة في ذلك العصـر (ليفربـول ، نانط ، امستردام الخ ••) على ان عدد الزنوج الذين شملتهم عملية الرق بلغوا خمسين مليونا في هذه الفترة، حتى ان الرجل الاسود كان البضاعة الوحيدة المفضلة عند التجار الاوروبيين عموما ، وعند الهولنديين والبرتغاليين بالخصوص • فبعد اكتشاف أمريكة انشأ الاسبانيون والبرتغاليون مزارع لانتاج التوابل وغيرها مـن المزروعات • ولم يكن الهنود الحمر من سكان القارة الامريكية الاصليين يمارسون الفلاحة ، فهلك منهـم خلق كثير بسبب الاستغلال الجشع الذى تعرضوا له في المزارع من جهة ، وخطة الابادة التى سلكها البيض الوافدون على أمريكا من جهة أخرى • واضطر أصحاب المزارع الى جلب اليد العاملة السوداء من القـارة الافريقية نظرا لخبرتها في الزراعة • فازدهرت تجارة الرقيق ، اذ كان القراصنة الاوروبيون يطاردون الزنوج مستعملين الاسلحة النارية لقنصهم وحملهم مغلولين مصفدين الى المعتقلات عبر السواحل الافريقية،ونقلهم على ظهر السفن ثم بيعهم كالانعام في القارة الامريكية شمالا وجنوبا • ظلت افريقية مسرحا للقتل والنهب والاسترقاق الى مطلع القرن العشرين بالرغم عـن

المحاولات التي بذلت لمنع النخاسة ، والقوانــين التي صدرت ببعض البلاد الاوروبية لتحريمها .

كان من الطبيعي أن ينجب بعض هؤلاء المعذبين أبناء وحفدة يرددون أصداء بؤسهم ويتغنون بالحريـــة ويحاولون اعادة الاعتبار للجنس الاسود مطالبــين بانصافه من ظالميه . وهكذا نشأت ثلة من الشعراء والروائيين والمفكرين الزنوج في صفوف عمال المزارع الامريكية ، وكانوا بمثابة الرواد الأولين للحركـــة الفكرية والادبية الزنجية ، لا في المهاجر فقط ، بل حيثما كان الزنوج . ويرى سينغــور ان عدد هؤلاء الرواد عشرة وهم الآن : لوك ، ودوبوا ، وماركوس كارفي ، وكارترج ، وودسن ، وماكي كي ، وجـان طومير ، وكومي كولن ، وديجيمس ، ولدن دجونسن ، ولانجستن هوكس ، وسطير لين براون ، كان من بين هؤلاء مفكرون لامعون وشعراء ملهمون وقادة رأي في بيئتهم ، وكانت لهم مكانة مرموقة في عالم الفـكر والادب بالقارة الامريكية . ولم يتوانوا في الدفاع عن جنسهم ووصف آلام ابناء جلدتهم والسير لتحسين احوالهم .

سبق هؤلاء العديد من الادباء الزنوج الذين لـم يحفظ التاريخ ذكرهم ، ومن بينهم فيليبس ويطـل السنغالية ، وويليام ويلس براون ، وكلاهما بيعا في سوق الرقيق ثم تحررا بعد ذلك . فالاولى تركـت ديوان شعر ، اما الثاني فكتب قصة أسماها «كلوطيل» وهي اول قصة زنجية معروفة . لقد اعتق الشاعـرة ويطلى مشتريها ، وكان أحد أثرياء بوسطن ، فخلفت قصائد تتناول الاغراض الدينية والخلقيـــة وتفيض احساسا وحسرة على الحظ العاثر لأبناء جلدتها . وما فتئت في جل قصائدها تتغنى بالحرية وتتمناها للعبيد الذين كان يستغلهم البيض في المـزارع . قالت في احدى قصائدها :

ان قدر لك يا سيدي أن تقرأ شعري
وتتساءل عن سبب شـ[illegible]ـى بالحرية

وعن مصدر أدعيتي ونداءاتي من أجـل الصالح العام

هذه النداءات التي لا تحس بها سـوى القلوب المرهفـة

فاعلم أنني لشقائي وحظي العاثر

خطفت وأنا طفلة من أرض أفريقية أرض السـعادة

وكان قلب الخاطف من فولاذ لا يؤثـر فيه ألم

انتزع من ذراعي أب رؤوف ابنته الحبيبة

هذه حالتي . ماذا أستطيع ؟

سوى أن أدعو بأن لا يلحق غيري مثـل هذا الظلم

عاشت فيليس ويطلي في القـــرن الثامن عشر ، وعاش ويليام براون في التاسع عشر . اما قصتـه « كلوطيل » فتدور حوادثها حول فتاة زنجية بيعت في سوق النخاسة ، ثم فرت وتزوجت من اوروبي مات عنها ، فتزوجت مرة ثانية من زنجي مملوك . وفي هذه القصة يصف الكاتب حالة الرق والاستغلال التي كان الزنوج يعانون منهما الاهوال . ويتردد هذا الموضوع في كل ما كتبه الادباء الزنوج عبر عصور الاستعباد . من ذلك ما يرمز اليه براون في هذا المقطع :

النحلة الكبيرة تطير عاليا
والنحلة الصغيرة تنتج العسل
والسود ينتجون القطن
أما البيض فيتقاضون الدراهم

وكتب دوبوا في روايته « النفوس السـوداء » :

« الرجل الابيض يستجم طول السنة .. والاسود يشتغل ليل نهار وينبت الارض .. الاسود لا يكاد يجد ما يسد به الرمق ، والابيض الذي يستريح ، له كل شيء »

ومـما كتبـه « سـطيرلين بـراون » في [illegible] فيها بين البيض والسود [illegible]

يزنون القطن ويكنزون القمح
ونحن لا نصلح الا للخدمة في الحقول
يهتمون بالحسابات ومسك الدفاتر

يجب أن نكون ممتنين لهم
لأنهم لا يفتأون يغشوننا

ولطالما وصف الشاعر « لانكستن هوكس » حالة العبيد وهم يشتغلون في المزارع وشبههم بالقطيع يوجهون الى الحقول ليحرثوا ويزرعوا وينزعوا الحشائش وينتجوا القطن . حتى اذا جنى وانتهى كل شيء ، اخذ السيد الدراهم ، ولم يعطنا شيئا . أما الشاعر « كونتي كولن » فان روح التمرد بادية في قصائده حين يقول :

أن نستمر في الحرث بينما يحصد الآخرون
أن نذهب من وراء الغلة الوافرة
أن نقبل البقاء في البؤس والوجوم
أن نقبل أن تستغل أقلية ضئيلة اخواننا لنا

هذه الاشعار تذكر ببعض قصائد شعراء المهجر الامريكي من العرب . ففيها مثل نفس « ايليا أبو ماضي » حين يقول :

نحن في الارض تائهون كأنا
قوم موسى في الليلة الليلاء
ضعفاء محقرون كأنا
من ظلام والناس من لألاء

أو قول جورج صيدح :

نحن الحفاة السائرون على الحصى
نحدو السراة الراكبين خيولا
للمجد نحملهم على أكتافنا
ولربما حمل الخفيف ثقيلا

وبالرغم عما بين هجرة العرب وهجرة السود الى امريكا من فروق ، فان النتيجة كانت واحدة بالنسبة للاغلبية الساحقة : بؤس ، وضياع واستغلال . كان السود يخطفون من افريقية ليباعوا في اسواق النخاسة بامريكا ، اما العرب ، فهجرتهم الى العالم الجديد كانت ضرورة لا مهرب منها . ثم اصبحت مغامرة . كانت وسيلة للنجاة من ضائقة ، فاصبحت غاية بعد انفراج الضائقة .. واحد في المائة نجح من المهاجرين العرب ، اما الباقون فلا يزالون في المهاجر يدافعون أشباح الفاقة والعوز في أعمال تستنزف العافية والشباب ، ولا تفتح بابا للرجاء بحياة أفضل . ان وراء كل مثر عظيم يعود الى وطنه بالجيب العامر وبالسيارات الفخمة، مائة من الفاشلين يقاسون شظف العيش ويمارسون احط المهن ، تمنعهم كبرياؤهم من العودة الى ديارهم فقراء أذلاء .

★

بعد الشاعرة « فيليس ويطلي » والروائي « ويليام ويلس براون » اللذين يعدان رائدي الادب الزنجي في أمريكا نشأ الشاعر « بول لورنس » والروائي « تشارلز تشيسنوط » وكلاهما من الملونين ، وكلاهما ترك اثرا ادبيا غزيرا يجيش بالمشاعر والاحاسيس . لقد اختار تشيسنوط لرواياته وقصصه العديدة موضوع المولدين أي الابناء الناشئين من التزاوج بين الجنسين الابيض والاسود . اما « دونبار » فقد كتب هو أيضا بعض القصص لكنه اشتهر بشعره الذي وصف فيه مآسي السود ، وحال الظلم اللاحق بهم . وذلك في نهاية القرن التاسع عشر حين كانت النزعة العنصرية في غلوائها ، وكانت حقوق السود مهدرة ينقض عليهم البيض فينهشونهم ويقتلونهم ظلما وعدوانا .

★

بعد هؤلاء جاء دور الادباء المجاهدين الذين تحدث عنهم « سينغور » وفي مقدمتهم « دوبوا » الذي يعتبر على حد قول هذا الاخير الاب الحقيقي للزنجية ، لانه الرأس الذي فكر بشمول وتنبه الى خصائصها ووجهاتها واهدافها ووسائلها .

نشأ « دوبوا » في ظروف كان خلالها الغربيون والامريكيون البيض ينكرون على السود حتى صفة الآدمية ، موهمين الدنيا انهم كالانعام ، بل اضل . فتصدى في التآليف العديدة التي كتبها الى نقض هذه الاباطيل ، ورد الاعتبار الى الرجل الملون وماضيه . قال عنه « سينغور » : « يمكننا اليوم ان نقول : ان نبع الزنجية تدفق من كتاب « دوبوا » المهم : « النفوس السوداء » .. لقد كان مفكرا ورجل عمل في آن واحد حيث لعب دورا أساسيا في تنظيم الحركة الزنجية وحياتها .. كانت آراء دوبوا وأعماله موضع حوار

عميق ومستمر لا في الولايات المتحدة فقط ، بل وفي جزر الانتي ، وافريقية كذلك ٠٠ وكان لها تاثيرهـا علينا نحن زنوج أفريقية بواسطة « ماركوس كارفي » وجمعيته النهضة الافريقية » ٠ نذكر من بين آثـار « دوبوا » بالاضافة الى « النفوس السوداء » تآليف تحمل عناوين « الزنجي ، الزنوج في القديم والحديث، العالم وافريقية الخ٠٠ » وكلها تتحدث عن ممالـك وامبراطوريات أفريقية وماضيها ٠ كما تتحدث عـن الاستغلال الاوروبي لهذه القارة ٠ وقد سار على هـذا الاثر المؤرخ الزنجي الشهير « كارترج وودسن » الذي نشر كتبا قيمة منها : « مختصر ماضي أفريقيـة » و « ابطال افارقة » و « أوهام أفريقية » و «الزنجي في تاريخنا » وانشأ جريدة اسماها « تاريخ السود » كان يقوم هو نفسه بتسييرها ٠

★

يعتبر سينغور المفكر ، الزنجي الامريكي ، ماركوس كارفي ، من آباء النهضة الزنجية بعد دوبوا الذي تقدم ذكره ، فقد اعطى الزنجية صدى عالميا في مجلته «العالم الزنجي» الذي يعتبر اسمها برنامجا في حد ذاته ٠٠ وكان له اعمق الاثر على رجال السياسة في افريقيـة السوداء امثال « بليز دياني » و « كالاندو ديوف » نائبي السنغال (في البرلمـان لفرنسـي اذ ذاك) وخاصة قادة المستقبل في افريقية المتكلمة بالانكليزية امثال نامدى ازيكيوي وكوامي نكرومة ودجومو كينياتا ٠٠ كان دوبوا حسب قول احد مؤرخي الحركةالفكرية الزنجية بمثابة المحور الذي كانت تدور حوله جميع الحركات الزنجية في العالم ، ففي سنة ١٩١٩ اقنع بليز دياني بالمشاركة في المؤتمر الافريقي المنعقدبلندن ليبحث تطبيق مبادىء حق تقرير المصير على افريقية ، استنادا الى آراء الرئيس ويلسن رئيس الولايـات المتحدة اذ ذاك ، وهو الذي اوحى كذلك بتنظيم مؤتمر مانشيستر الافريقي الذي حضره قوامي نكرومـة ودجومو كينياتا ٠ ولا يخفى الدور المهم الذي قام به دوبوا ، وكارفي ، في اخراج فكرة الوحدة الافريقيـة من حيز النظر الى مجال العمل ٠

يمتاز الاثر الفكري والادبي ، لماركوس كارفي بالقوة والايمان الراسخ بالرجل الاسود وبافريقية ٠ وكـان من الدعاة المتحمسين لعودة السود الامريـكيين الى أصالتهم ، معتبرا افريقية أرض الميعاد ٠ لننصت اليه وهو يخاطب أبناء جنسه : « انني لأتصور المستقبل. انني أرى أمامي صورة أفريقية وقد اعيد اعتبارها ٠٠ افريقية يمدنها ، بحضارتها الزاهية ، بملايين ابنائها غادين رائحين من أقصى البلاد الى أقصاها ٠٠ أذكروا أنكم رجال ٠٠ انهضوا أيها الرجال ٠ أخرجوا من الوحل وعلقوا هممكم بالنجوم ٠ نعم، ارفعوا رؤوسكم حتى تصل الى النجوم نفسها ٠ لا تسمحوا لاحـــد بامتهانكم ، بتحطيم مطامحكم ، فليس الآخرون سوى أنداد لكم ٠ ان الرجل أخ لكم وليس بسيدكم ٠٠ وليس بالحاكم المتصرف فيكم »

لم يقتصر رجال الفكر والادب الزنوج بأمريكا على التغني بامجاد افريقية والسعي لبعث ماضيها وايقاظ الشعور بالعزة في نفوس أبناء جنسهم ، فتبـاروا في قصائدهم ورواياتهم وقصصهم بالتغني بمحاســن الجنس الاسود ، والرد على كل من ينكر مكارمـه ٠

تكاد لا تحصى المؤلفات والدواوين التي صدرت منذ القرن التاسع عشر في هذا الموضوع ٠ حتى أن بعض الكتاب بينوا فضل الزنوج على أمريكا والحضـــارة الانسانية عامة ، بينما تغنى الشعراء بمفاخرهم وجمال نسائهم وحلو شمائلهم وما لهم من خصائص ذاتية٠ يستوى في ذلك دوبوا والان لوك ودجيمس وبلـسن دجونسن وكلود هاك كي وهوكس وجان طومـــير وستير لين براون ، ومع ذلك فلا يكاد القارىء يعثر في آثارهم الادبية على العنصرية السلالية ، ولا يلاحظ أثرا للحقد ٠ بل لقد بلغ ببعضهم الانصاف درجـة الاعتراف بما للجنس الابيض من فضل عليهم ، وكان بعضهم يعتب عليه عدم قدرته على التوفيق بين نزعاته الديمقراطية ونزواته السلاليـة ٠ ومن بـين هؤلاء الشاعران مك كي ولانكستن هوكس ٠

كان لهؤلاء المفكرين والكتاب والشعراء فضل فتح عيون أبناء جنسهم وايقاظ وعيهم من جهة ، والحـد من علو السلالية التي كانت تجتاح الولايات المتحـدة والقارة الجديدة عامة من جهة ثانية ٠ فقد تطـورت

الافكار وأصبح للزنوج مركز في المجتمع الامريـكى ، واعتبار في ذهن الساسة ورجال السلطة • وبالرغم عن الصعوبات التي ما تزال تعترض سبيل الزنـــوج للتساوى مع البيض في التمتـــع بالحقوق المدنيـــة والاجتماعية والاخذ بنصيبهم في التعليم والثروة الوطنية فانهم يحققون تقدما ملموسا فترة بعد اخرى ، مـع العلم بأن الطريق ما زال محفوفا بالمخاطر ، والكفاح ما زال مستمرا •

★

نصل الآن الى الجانب الثانى من الفكر الزنجي أو التيار الذى نشا في القارة الافريقية نفسها ، خاصة في الاقطار التي كانت واقعة تحت الحكم البريطـــانى •

ان لفظ الزنجية لم يكن معروفا عند رجال الفكر والادب السود ، في هذه البلاد • ولما عرفوه قام بعضهـــم بمناهضته على اعتبار انه مذهب دخيل ونظرية ثقافية استعمارية مفروضة من مصدر أجنبى • ويـرون ان استعمال مصطلح « الشخصية الافريقية » انســـب للاتجاه الفكرى والادبى الافريقى • والجدال لا يـزال قائما بين النظريتين ، وليس هنا محل تفصيله فيكفى ان نذكر ان الزنجية او الشخصية الافريقية قد نشات وسط الزنوج المشردين ، كل منهما نبع من الحالة التي فرضت على الرجل الاسود في العالم • هذه الحالـــة الناتجة عن العلاقة التاريخية بين الاســـود والابيض وبالتالى بين الاسود والحضارة الغربية • كما قـــال ابيولا ايريل الاستاذ بجامعة ايفى بنيجيريا •

واذا نحن أردنا ان نرسم حدود كل اتجاه على حدة وجدنا « الزنجية » تشمل الكتاب والمفكرين الناطقين بالفرنسية ، أما الشخصية الافريقية فينضوى تحت لوائها المفكرون والكتاب باللغة الانكليزية •

ان أول من استعمل مصطلح «الشخصية الافريقية» هو المفكر الاسود الكبير ايدوارد ويلمت بلايـــدن في محاضرة القاها بمدينة فريطاون سنة ١٨٩٣ م وهـو نفس المصطلح الذى استعمل في المؤتمر الافريقى المنعقد بلندن سنة ١٩٠٠ وحضره المفكر الزنجي الامريـــكى دوبوا • في ذلك الحين بدأ الشعور بتحرير الرجـل الاسود من كل القيود الثقافية والفكرية والاجتماعيـة التي قيده بها الرجل الابيض ، ورد اعتباره من جميع الوجوه • ومن ثم تجد التشابه بين « الشـــخصية الافريقية » و « الزنجية » من حيث ظروف نشأتهما • لقد نشأتا من نفس « العـــوامل التاريخيـــة والسوسيولوجية التي تتلخص في نقطتين أساسيتين ، وهما رد الفعل ضد السيطرة السياسية والثقافيـــة للغرب من جهة ، واعادة الاعتبار للمجتمع والثقافة الافريقية والتقدير للقيم الافريقية حتى يحل الرجل الاسود المحل اللائق به من جهة اخرى •

مر شعور المثقفين الزنوج في افريقيـــة الناطقة بالانكليزية بذاتيتهم الخاصة من ثلاث مراحل: المرحلة الاولى ، وتمتد من القرن الثامن عشر الى النصف الثانى من التاسع عشر ، تمتاز بقيام المفكرين السود بمعارضة الرق ، أما المرحلة الثانية فتبتدىء عند المفكر الشهير بلايدن الذى تبلورت في ذهنه الشخصية الافريقيـــة بجل معالمها ، وتمتد هذه الفترة الى العهد الذى حصلت فيه كثير من الاقطار الافريقية على استقلالها ، والمرحلة الاخيرة — وهى التي أعقبت الاستقلال — تتسم عنـد الادباء السود الناطقين بالانكليزية — كما عند الناطقين منهم بالفرنسية — بطرق موضوعات وأغراض تتصل بالنمو الاقتصادى والاجتماعى لبناء القارة الافريقية •

ليس غريبا ان يتبع المثقفون السود في الاقطـــار التي كانت مشمولة بالسيطرة البريطانية نفس الاتجاه الذى اتبعه الزنوج المثقفون في أمريكا ، وبين الفريقين ما بينهما من وشائج القربى واللغة ، حيث بـــدأوا بمناهضة الرق الذى كان يفتك بابناء جلدتهم • فنفس العوامل تولد نفس النتائج • استطاعت ثلة مـــن الافارقة أن تفلت من الرق وتحصل على مسكة مـن الثقافة الغربية في القرن الثامن عشر ، فشنت هجوما على الرق باسم مبادىء الحضارة التي اكتسبتها • ومن ثم كان هؤلاء المثقفون أول من وقفوا فكرا وثقافة عند نقطة الاتصال بين افريقية ، ينجذبون بحكم محتدهم الى القارة السوداء وبفضل تكوينهم الى الحضـــارة الغربية فكانوا في منتهى الضيق والحرج • وقد يتجلى هذا الصراع النفسى فيما كتبه مؤلفون من امثـــال ايسكيانو او غوسطافوس فاسا وايكناتيوس سانشو

وغيرهما ، وهو في الحقيقة بدء الصـراع الفـكري والتاريخي بين القارتين في نفوس هؤلاء المثقفـــين الذين هضموا ثقافة الغرب ووجدوا أنفسهم في اطار استعماري لا يستطيعون الافلات منه، فنشأ عندهم نوع من التازم النفسي ، وبدأ شعورهم بالحاجة الى التوفيق بين الحضارة الغربية وبين ما سبقها من قيم أفريقيــة يعتبر هؤلاء أنفسهم محط التقائها • ومن بين الدعاة لهذا الاتجاه ، الفيلسوف فانتي والكونت ويليام آمو، وكلاهمـــا عادا من أمريـــكا الى أفريقيـــة في القرن الثامن عشر •

اعقب عهد الرق والنخاسة عهد تسابق أوروبـــا لاحتلال أفريقية في القرن التاسع عشر ، وما تلاه من انعقاد مؤتمر برمين سنة ١٨٨٤ لتوزيع القارة السوداء على الدول الاستعمارية • ووافقت اربع عشرة دولة على المقترح الالماني القاضي بأن يصبح لكل دولة اوروبية امتلكت منطقة على الساحل الافريقي أن تتغلغـــل في احتلال ما وراء تلك المنطقة من أراضي الى أن تلتقي عند حدود ما تحتله دولة أوروبية أخرى شريطـــة أن تخبر باقي الدول بالاتفاقات التي أبرمتها مع ســكان الاراضي المحتلة • فكان من نتائج هذا التسابق في الاحتلال توطين جاليات أوروبية في افريقيا السوداء والاستيـلاء على مقدرات هذه القارة واخضاعها سياسيا ومعنويـــا لأوروبا • كما كان من جراء التقاء الحضارة الغربيـة بافريقية تحطيم المقومات الروحية والثقافية التي كانت موجودة في هذه القارة وتقويض دعائم المجتمع الافريقي وازالة السلطات التي كانت قائمة بها •

وافق هذا الانقلاب وقوع حادث كا ن له الاثـــر الواضح في ايقاظ الشعور والفكر في أفريقية السوداء ، وهو رجوع أعداد وافرة من الســـود الامريكيين الى افريقية بعد عتقهم واستقرارهم بليبيريا وسيراليون • فقد أسست جمعيات بروتستانتية لمكافحة الرق في انكلترا والمانيا وسويسرا وباريس واستطاعت في النصف الاول من القرن التاسع عشر وبالرغم عما لقيته من معارضـة السلطات والنخاسين أن تعتق نحوا من سبعين ألـف أسود في عرض البحار وتعيدهم احرارا الى «فريطاون» عاصمة سيراليون ، كما أنشأ الامريكيون قاعدة للسود المحررين في مونروفيا سنة ١٨٢٢م وبعد خمس وعشرين سنة أعلن استقلال ليبيريا فعادت اليها أفواج عديـدة من السود الاميركيين واستوطنوها • كان مـــن ضمن العائدين مثقفون ورهبان ورجال قانون وتجار • ونشأت حركة لتربية السود ، وانتشالهم من الجهل والبؤس • شعر المثقفون العائدون بالفوارق التي تميزهم عن أبناء جنسهم في القارة الافريقية ، ولأول مرة في مستهل القرن التاسع عشر تكونت « بورجوازية سوداء » بثقافتهـا ومستوى معيشتها وطرق تفكيرها ، واحست بالبـــون الشاسع بينها وبين المجتمع الذي يحيط بها • شعرت بعزلتها عن أبناء جنسها وبفقد هويتها ، فتجلى ذلـــك في التراث الذي خلفه امثال « هورطن » و « اليكسندر كروسيل » و « ويليام كرانت » و « صامويل كروتر »

يمتاز انتاج هؤلاء الكتاب والمفكرين بالتعبير عن الحرج النفسي الذي كانوا يحسونه والقلق الذي كان يساورهم لشعورهم بانفصام الروابط بينهم وبين أخوتهـم في اللون • كانوا يعيشون في برج عاجي نتيجة اخذهم بحظ وافر من الثقافة الغربية التي باعدت بينهم وبين قومهم في التفكير ونمط العيش • الا أنها اضطرتهم مع ذلك الى التأمل في وجودهم والتفتيش عن هويتهم الحقيقيـة • وقد خلف من بعدهم خلف استيقظت في نفوسهم الحمية الافريقية فبلوروها فكرة خرجوا بها الى الوجود • وفي طليعة هؤلاء المفكر الذائع الصيت ايدوارد ويلمـــت بلايـــدن •

« بلايدن » أول مثقف أسود فكر تفكيرا زنجيـــا خالصا وجعل من افريقية وحدة أصيلة متميزة عـــن سواها استوحى معانيه كلها من هذه القارة بدلا مـــن اللجوء الى القيم الغربية • كما يعتبر أن هناك حضارة افريقية حية يرجع عهدها الى عشرات القرون ، ولا يرى مثلما يرى الغربيون أو الافارقة المتغربون في التراث الافريقي شتيتا من العادات الغريبة المتوحشة •• بـل كان يصور الحضارة الافريقية في شكل نظام منســجم ينهض على مؤسسات وتقاليد مشبعة بقيم معنويـــة وخلقية عالية• وما انفك يردد أن الافريقي ند للأوروبي، لكنه يختلف عنه بشخصيته الخاصة به ، وهي شخصية تشمل العالم الاسود كافة • مع ذلــك فليس في آراء

« بلايدن » ما يشعر بالدعوة للاستعلاء السلالي . وهو من الأوائل الذين كانوا يقولون بتكامل الاجناس . وما يمكن أن يستفيده الفكر الزنجي من التيارات الوافدة عليه من الغرب ومن البلاد الاسلامية . كان مسيحيا ولكنه زار مكة المكرمة فكان متفتحا لكل الافكار مهمـــا كان مأتاها . كان راسخ النظر فلم ييئس بما كان يجرى في عصره من احتلال أفريقية وتوزيعها ، بل كان يرى أن هذه القارة ستشق طريقها الى الحرية والنور بالرغـــم من كل شيء .

ولد بلايدن سنة ١٨٣٧م في جزر الانتي بأمريـــكا الوسطى وقضى جزءا من شبابه في الولايات المتحـــدة الامريكية حيث شاهد ما كان يتسم به سكانها البيض من ميز سلالي . ثم رحل الى ليبيريا فواصل دراساتـــه العليا بها ، تقلب بعدها في عدة وظائف من أستاذ جامعي الى ديلوماسي الى رجل دولة . ومنذ عام ١٨٧٠ أصبـــح له نشاط فكري وسياسي كبير أهله لخدمة سيراليـــون وليبيريا معا ، وعلا نجمه لا في القارة الافريقية وحدها ، بل في العالم الغربي كله . كان ـــ كما تقدم ـــ مبتكرا المصطلح المعروف بالشخصية الافريقية . والحقيقة انه كان أول مفكر زنجي استطاع أن يكون صورة قويمـــة متكاملة للحضارة الافريقية استوحاها من تراث المتقدمين وتراءت له معالمها بما فطر عليه من ذكاء ثاقب وخيال خصيب ، قد يطول شرح النظرية التي انتهى اليها بلايدن فهي تذكر من عدة وجوه بالنظرية التي استنبطهـــــا « ليوبولد سيدار سينغور » ودعاها بالزنجية . ومـــع ذلك فلا يمكن اعتبار بلايدن مجرد سلف لسينغور ، اذ ان نظريته متكاملة الاجزاء ، ولا سينغور مجرد خلـــف لبلايدن ، الا أن نظريته استمرار لفكرة بلايدن مـــن ناحيتي الكمال والاستقصاء . كان يرمي من وراء أعماله الادبية والفكرية الى ثلاثة أهداف :

١ ـــ ابراز هوية زنجية افريقية من وراء ما سمـــاه بالشخصية الافريقية .

٢ ـــ اعطاؤها أداة تعبير تنسجم مع روح العصر .

٣ ـــ ابتكار مجموعة من الافكار والقيم المقبولة لا على الصعيد الافريقي فحسب بل على صعيد العالم الاســـود والدنيا قاطبة .

كان لنظرية « بلايدن » الأثر البعيد في تكوين الفكر الزنجي ويقظة الضمير في أفريقية السوداء الناطقـــــة بالانكليزية . وقد تبارى المثقفون بعده في استلهام معاني النضال منها ليثبتوا الذاتية الافريقيـــة ويفرضـــوا احترامها ، فكانت الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين أخصب فترة لا في الاقطار الافريقية فقط بل في الولايات المتحدة الامريكية نفسها ، حيث تنبه وعي الزنـــوج وأصبحوا يقاومون التمييز العنصري . وما كاد يختفي بلايدن من الميدان بعد ما أدركته المنون قبيل نشوب الحرب العالمية الاولى حتى انتقلت الحركة من سيراليون وليبيريا الى أفريقية الشرقية في ساحل الذهب اذ ذاك أو غانا في يومنا هذا ، بحيث يعتبر المثقفون الغانيون ورثة بلايدن في أعماله الفكرية والسياسية . ومما ساعد على نشاط هذه الحركة تهافت الاستعمار البريطاني على هذه البلاد ونشوء بورجوازية محلية أقبل أبناؤها على الثقافة الانكليزية معتبرين اياها وسيلة للتقدم . فانتشـــرت الوطنية في صفوف هذه الطبقة التي أصبحت تشعـــر بقيمتها وتعتز بنفســـــها فاندفعت تطالب بالحقـــوق السياسية بعد أن كانت تقتصر مطالبها على الشـــؤون الثقافية . وكان «دجون مانصا صاورباه » أول محـــام أفريقي في المستعمرات البريطانية زعيم هذه الحركة . عاجلته المنون وهو في ريعان الشباب بعدما ألف كتبـــا قانونية وسياسية على جانب كبير من الاهمية بالنسبـــة لأفريقية ، وخلفه في زعامة المثقفين الغانيين محام آخر هو جوزيف كازل هايفورد . كان من أتباع بلايـــدن والمعجبين به ، وكانت نظرياته السياسية لا تنحصر في حدود غانا وانما تتعداها الى القارة السوداء بأجمعهـــا بحيث يعتبر من رواد الوحدة الافريقية . دعا سنة ١٩٢٠م الى عقد مؤتمر أفريقي شاركت فيه أفريقيا الغربيـــة الواقعة تحت الحكم البريطاني اذ ذاك ، فكان يرى في ذلك المؤتمر خطوة أولى لانحناء تجمع أفريقي أعم . ولم يقتصر هم « هايفورد » على المطالبة بالحقوق السياسية للأفارقة فقط ، بل كان من المنقبين كذلك على ماضي هذه القارة ومؤسساتها القديمـــة والداعيـــة للرجوع الى أصلها ، وحذا حذوه كثير من المثقفين ، والى أحدهم ينسب اقتراح تبديل ساحل الذهب بغانا دلالة عـــلى

الرجوع الى فترة من الفترات المجيدة لأفريقيا • الى هذه المدرسة ينتمي كذلك « ازيكيوى » الزعيم النايجيرى ، وجومو كينياتا « • أما « قوامى نكرومة » الذى كان يرفع شعار الشخصية الافريقية كسلاح في وجه الاستعمار البريطانى ، فقد استوحى هو كذلك مبادئه الاولى من « بلايدن » ومنذ كان «نكرومة» وهو من دعاة الوحدة الافريقية ومن المتشبثين بماضي أفريقيا والساعين لبعث مميزاتها الثقافية • وخلافا لكثير من قادة الرأى الزنوج لم يكن يفرق بين أفريقية السوداء وأفريقية البيضاء بل ان الشخصية الافريقية عنده لا تحمل لون الجنس، وانما تعبر عن نظرية سياسية جغرافية قبل كل شيء • فهي الى المعنى السياسي أقرب منها الى المعنى الثقافي • وقد فصل ذلك في تآليفه وخاصة في كتابه الذى يحمل اسم « الضميرية » • ان هذه النظرية قريبة من نظرية سينغور » المسماة بـ « الافريقية » القائمة على الدعوة للتراث الزنجي ـ الافريقي وامتزاجه بالتراث البربرى ـ العربى مع ما تلقاه من روافد الثقافة الغربية • هذه التيارات الفكرية تفاعلت وامتزجت ببعضها فنشأت عنها ثقافة مستحدثة من شأنها أن تنافس الثقافات العالمية اخذا وعطاء •

لقد تفرعت عن مدرسة بلايدن عدة مذاهب فكرية يطول التعرض لها في مجال ضيق كهذا ، فنشأت تبعا للقضايا التى طرحت على بساط البحث بعد استقلال الشعوب الافريقية من السيطرة البريطانية مذاهب ذكرنا بعض قادتها من أمثال « أيزيكيوى » و «جوموكينياتا» و«قوامى نكرومة» ، نضيف اليه « يوليوس نيريرى » رئيس دولة تانزانيا • وهذه المذاهب الفكرية تفرعت الى مذاهب سياسية تنتسب في مجموعها الى الاشتراكية ، لكنها اشتراكية ذات طابع محلي • ولقد تقدم لنا ان بعض كبار المفكرين المنتمين الى اقطار افريقية الناطقة بالانكليزية والمتمذهبين بايديولوجية « الشخصية الافريقية » كانوا يناهضون مذهب الزنجية التى ينتمى اليها المثقفون الافارقة في البلاد الافريقية الناطقة بالفرنسية ، فيجدر ان نذكر من بين هؤلاء الاستاذ « ايزيكييل مفاليل » و « وول ... » • وقد بذلت ولا تزال جهود للتوفيق بين النظرتين ، خاصة بعد

المناظرة الكبرى التى عقدت لبحث موضوع الزنجية في دكار في شهر مارس من السنة المنصرمة •

★

ينتهى بنا المطاف في هذه الاحاديث عن (الفكر الزنجي عبر العصور) الى الحديث عن الاتجاه الفكرى الثالث الذى نشأ في وسط المثقفين السود ممن تمرسوا بالثقافة الفرنسية • وهذا الاتجاه هو المعروف بالزنجية حسب الاسم الذى اختاره الشاعر « المارتنيكى ايمى سيزير » واصطلح عليه كل من « ليوبولد سيدار سينغور » و « كونطراق داماس » وهم المفكرون والادباء الثلاثة الذين أسسوا هذا المذهب الادبى ولا زالوا من دعاته • وقد سقنا في البداية كلمات « لسينغور » في التعريف بالزنجية • ونجتزىء هنا بذكر ما قاله « جان بول سارتر » الذى يرى في الزنجية الصفة التى تختص بها الافارقة السود في التفكير والعمل والعيش والابداع أو الصفة التى يشترك فيها السود في الافكار والسلوك •

كانت الزنجية آخر الاتجاهات الفكرية التى ظهرت ، اذ لم تبرز الا في الثلاثين من هذا القرن على يد الادباء الذين تقدم ذكرهم وكانوا طلبة بباريس احدهم من مواليد السنغال والثانى من لامارتنيك والثالث من هايتى • وفقوا جميعا الى شق طريقهم الى المعرفة ، ومع ذلك كانوا يشعرون بانفسهم على هامش الانسانية ، لا كيان لهم ، حيث ادمجت هويتهم الاصلية في كيان المستعمر الفرنسي ، لا ثقافة ولا حضارة أصيلة ينتمون اليها حيث كان المستعمرون ينكرون ان تكون لهم أى ثقافة او حضارة في الماضي ، ولا مؤسسات قومية يرجعون اليها ، حيث أعمل المستعمر المعول في كل ما وجده في افريقية من اجهزة اجتماعية وثقافية مبدلا اياها باجهزة مستوردة ، تجاوبت في اعماق هؤلاء الطلبة نداءات الماضي بما وقفوا عليه من تراث آبائهم من خلال الاكتشافات التى استخرجها علماء الآثار وما كتبه المفكرون الزنوج من امثال دوبوا وكارفي والقادة الافارقة المتاخرون من امثال « بلايدن » فاسسوا جمعية حول مجلة « الطالب الافريقي » ومجلة اخرى الحضور الافريقي •

... ... ترمى الى الرد على صلف اوروبا التى كانت تدعي انها استعمرت افريقية ارض الجهالة ، ال...

فراغها الثقافي بمدينتها ومعتقداتها ومبدعها الانسانية ، أخذ أولئك المثقفون يجادلون في الاستعمار التي لم تكن موضع الجدل قبـل ذلـك ويتشككون في رسالته الانسانية .. التي كان يدعيها ، ويظهرون الفرق الشاسع بين وعوده ومنجزاتـه ، أو بعبارة أخرى أصبح الاستعمار منذ ذلك العهد في قفص الاتهام ، أعان على ذلك الاهتمام الذي أخذت توليـه لأفريقية الاوساط الثقافية والعلمية بالبلاد الغربية . فقد أدت أبحاث المؤرخين وعلماء اللغات والديانـات والمولعون بالفنون الى اكتشاف الكثير عن الماضي الحضاري لأفريقية السوداء ، فصدرت عدة تآليف أعطت صورة عن هذه القارة تختلف عن الصورة التي انطبعت في كتب أساطين الاستعمار . وهكذا بدت مفاهيم جديدة عـن الحضارة الافريقية والرجل الاسود الذي أخذ يسترد اعتبـاره .

كل هذه العوامل مجتمعة تنبه لها المثقفون الزنـوج في المستعمرات الفرنسية بافريقية وامريكا والاوقيانوس وساهموا في الترويج لها بكتاباتهم واشعارهم . تنبهوا الى خصائص جنسهم وتحدثوا عن القيم الافريقية داعين الى الرجوع الى أصالتهم وتأكيد هويتهم ، خاصـة في الوقت الذي كان الاستعمار الفرنسي يعمل فيه جـادا لادماج الشعوب الافريقية واذابتها بدعوى انها فاقدة لكل حضارة ولم يسبق لها أن عرفت معنى للثقافة . هـذا الانكار الكلي والامعان في امتهان الشعوب الافريقيـة واذلالها هما اللذان دفعا بالمثقفين السود الى البحث عن كيانهم الحضاري والثقافي . لقد اضطروا الى الرجوع لاصالتهم تحت ضعف التمييز السلالي ، وأخذوا عـلى أنفسهم القيام بالتفتيش عن مكانهم من الحضـارات الغابرة وتتبع أصولهم لاثبات ذاتيتهم واجلاء خصائصها والاستلهام منها . هكذا التقت العقول المفكرة من بين الزنوج لبعث دفائن الماضي الافريقي والاعتـزاز به ، وناهضت الادماج الثقافي والفكري وصوروا ذلـك في أعمالهم الادبية من شعر ونثر . نذكر من هؤلاء الادباء ليوبولد سيدار سينغور ، وايمي ليسيزير ، وكوفران لداماس . كما تجلى ذلك في القصص والروايات .

كل هذه الاعمال الادبية وغيرها مما يطول تقصيه كان يهدف الى ابراز ماضي أفريقية وثقافتها في وجه المنكرين والمعارضين . بينما « سينغور » يدعو في أعماله الادبيـة الى رد اعتبار الثقافة الزنجية ويحث على الحوار بينها وبين غيرها من الثقافات العالمية ، اذ صور الكاتب صوصي في روايته « كريم » الصراع بين القديم والحديث ، بين التقاليد والتجديد ، بينما وصف الكاتب « هازومي » في روايته المذكورة مملكة زنجية عفا اثرها قبل مائة سنة وانتهزها فرصة لمهاجمة الذين ينكرون على أفريقية كل مزية حضارية . حرص المثقفون السود على توضيـح العمل الهدام الذي كان يقوم به الاستعمار ، فكانـوا يقارنون بين المجتمع الافريقي القديم والوضع الاستعماري القائم مبينين ما كان يرتكب في ظل هذا النظام من ظلم وفساد ، وما يترتب عن ذلك من تباعد القارة الافريقية عن مقوماتها المعنوية واغراقها في المادة باسم الحضارة والتجديد . لقد نبذ الفرد نظام التكافل الاجتماعي الذي كان معمولا به في هذه القارة ونشأت ارستقراطية جديدة من الموظفين والسياسيين جعلت من المادة والمادة وحدها سلما لقيمها . فنتج عن ذلك اختلال في الموازين واصبح الفرد آلة صماء في خدمة نظام يستغله أشنع استغلال.

ومع ذلك فان المثقفين السود لم يتفقوا في بدء حركتهم الا على أنانية الاستعمار من الوجهة الثقافية ، ولم تتسم أعمالهم الفكرية بأية صبغة سياسية ، حتى لا يـكاد المرء يجد فيما كتبوه اثرا للمطالبة بالاستقـلال .

والجدير بالذكر أن هؤلاء المثقفين وجدوا سندا من أدباء ومفكرين فرنسيين لامعين نذكر منهم « ملارمي » و « رامبو » و « بكي » و « بودلير » و « بروطون » و « واركون » و « ساطر » و « كامي » و « مونيي » . وقد نشرت بعض أعمالهم بتقديم من هؤلاء الادباء مما زاد بالتعريف بحركتهم في فرنسا وغيرها .

نشبت الحرب العالمية الثانية ، فتيقـظ الـوعي الأفريقي في لظى اوارها، ثم انتعشت الآمال في المستعمرات عندما وضعت الحرب أوزارها ، فاخذت الشعوب تتململ من السيطرة الاستعمارية وتعرف عن رغبتها في التحرر . فكان على قادة الفكر والرأي من الادباء ان ينفخوا روحا جديدة تختلف عن الروح التي دابوا عليها قبل عشرين سنة . وهكذا انقلب التيار الادبي الى تيار سياسي في

كتابات المثقفين السود منذ ١٩٥٠م فاخذوا ينـددون بالاستعمار الغربي وبنفاق أوروبا التي استعمرت أفريقية باسكات المثل الديمقراطية والانسانية والمسيحية ولم تسلك في الواقع سوى مسلك العنصرية والاستغلال كما أنشأوا يفضحون ما يعانيه ابناء جلدتهم من بؤس مادي ومعنوي متوخين هدفين : نفخ روح جديدة من التمرد على الاوضاع وسط شعوبهم ووضع الشعوب الاوروبية أمام مسؤولياتها ، اذ كان الاستعمار يعمل باسمها • لقد أيقن المثقفون ورجال الفكر السود بأن التخلص من السيطرة الاستعمارية شرط أساسي لكل تقدم حضاري ولكل ازدهار ثقافي ، أو كما قال « فانتز فانون » الذي كان لتحليلاته للاوضاع الاستعمارية الاثر البعيد في يقظة الجيل الحاضر من الزنوج والتأثير القوي على الشباب في بعض الاقطار المستعبدة : « ان الامة ليست فقط شرطا أساسيا لازدهار الثقافة وتعميقها ، بل انها ضرورة لا محيد عنها • فالكفاح من أجل الكيان الوطني هو الذي يفسح المجال قبل كل شيء للثقافة الوطنية ويفتح الباب أمامها لتخلق وتبدع • ثم ان الامة بعد ذلك هي التي تكفل للثقافة ما تحتاج اليه من عناصر القوة والحياة والحركة والخلق •

بهذه الروح أصبح رجال الفكر السود في أفريقية الناطقة بالفرنسية يناضلون بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عندما اقتنعوا بأن أي تقدم في أي ميدان من الميادين يتنافى مع الوجود الاستعماري وبالرغم من خروج الاستعمار الفرنسي منهوك القوى من تلك الحرب فقد كان يظهر صلابة وعنادا في ابقاء سيطرته على الشعوب الافريقية والآسيوية ، ويوجه ضرباته بالخصوص الى الهند الصينية وافريقية الشمالية التي استنزفت قواه ، فأدركت فرنسا استحالة الاستمرار في سياسة القوة • وكانت الافكار تختمر اذ ذاك وسط شعوب أفريقية السوداء تحت تأثير قادة الرأي والسياسة، وكانوا جماعة واحدة ، وتحت ضغط الاحداث الخارجية، واذا كانت أقطار افريقية الشمالية قد اختارت آنذاك سبيل الفداء والمقاومة المسلحة لاسترجاع سيادتها فان أفريقية السوداء كانت ما تزال في طور الكفاح السياسي وكان قادتها يوجهون النضال باقلامهم • ولو أن الاستعمار الفرنسي لم يتدارك الامر لتطور الكفاح السياسي الى ما تطور اليه بعد ذلك في كينيا وفي المستعمرات البرتغالية • ولكنه اضطر الى التسليم بالامر الواقع وقبول تحرير الشعوب الافريقية حفاظا على البقية الباقية من هيبته ومصالحه ، في شتى الميادين • والدور الذي قام به أساطين الفكر الزنوج في هذا الانعتاق لا يستهان به • ان مما لا يتطرق اليه ظل شك ان هؤلاء قد كان لهم الفضل في تنبيه ضمير الافريقيين الزنوج والحيلولة دون فناء شخصيتهم ودفعهم الى بعث أصول ثقافتهم التليدة وابداع ثقافة جديدة يسهمون بها في الحضارة المعاصرة • كما كان لهم دور أساسي في التعجيل بتحرير أفريقية •

أجل ، لقد نشأ في العشرينات الاخيرة مفكرون وكتاب وشعراء في أفريقية السوداء بما نشروا من نظم ونثر باللغة الفرنسية • لكن أحدا منهم لم يرق الى درجة أساطين الفكر الزنجي من أمثال « سيزير » و « داماس » و «سينغور » • ان معظم الادباء الاحداث في أفريقية السوداء لا ينتمون لأي مدرسة أدبية ، مثلما ينتمي القدامى منهم الى « الزنجية » بل منهم من يتهجمون على الزنجية معتبرين اياها مذهبا قضى وطره ولم تعد فائدة في الرجوع اليه أو تقفي أثره • هذا بالاضافة الى ما تلقاه الزنجية من معارضة في وسط المثقفين ثقافة انكليزية من الزنوج • والملاحظ أن الادب الزنجي بعد الاستقلال أصبح متجها في الغالب الى الاهتمام بمشاكل التنمية والتقدم الاجتماعي • والادباء المحدثون بقدر ما يلوون كشحهم عن الزنجية يدعون الى الالتزام في الميدان الاجتماعي والثقافي والسياسي • واذا كانت القصص والروايات بالخصوص قد تقدمت في الاقطار الافريقية السوداء حيث استطاع الكتاب أن يوفقوا الى طرق جديدة من التعبير والى الابداع في الفن الروائي ، واذا كان المسرح في الوقت الراهن يتمخض عن تطور يدعو الى التفاؤل والاقتراب من اهتمامات الجماهير وشؤونها ، فان الشعر ـ على ما يبدو ـ لم يلحقه أي تغيير ، ولم يبرز أي شاعر يبز الأقدمين • لكن مهما قيل عن الحركة الفكرية والادبية في أفريقية السوداء فانها سائرة الى الامام • لقد نشأ كتاب ومفكرون واعون لمسؤولياتهم •

جادون في أعمالهم • كان من ثمرات هذه الاعمال اعادة الثقة بمقوماتهم الثقافية والحضارية واسهامهم في ثقافة العصر • وقد تقرر احلال اللهجات الافريقية محل اللغة الفرنسية في تلقين المواد الدراسية ، فاتخذت اجراءات لتصبح هذه اللهجات مكتوبة •• وهى خطوة على جانب عظيم من الاهمية في ميدان التحرر الثقافي والحضاري للقارة الافريقية •

★

هذه نظرات سريعة القيناها على الفكر الزنجي عبر الاجيال والاقطار منذ نشأته الى اليوم وليست في الواقع الا اشارات خفيفة لحركة فكرية تمتد جذورها الى قرون خلت اسدت كثيرا من الفضل لافريقية في عهودها المظلمة وتعين على تقدمها ونمائها في الوقت الحاضر ،وكل ما نرجوه من وراء هذه النظرات هو التنبيه الى اهمية الفكر الزنجي والاشارة الى بعض قادته في الماضي والحاضر وبالتالي الاستزادة من حب استطلاع المثقفين في هذا الجزء من أفريقية واهتمامهم بما يجرى جنوب الصحراء الغربية •• ان افريقية السوداء ـ الناطقة بالفرنسية منها او بالانكليزية ـ تشهد حركة فكرية أدبية فنية نشيطة لا يعيرها المثقفون منا اهتماما ملحوظا ، بينما تهتم بها المجامع والمحافل الغربية وغيرها وتداب على التعريف بها ، واذا كان ما يبديه الغرب من اهتمام لا يخلو من مصلحة ومنافع مادية وادبية ، فان المصلحة العليا لضمان افريقية تكمن في توثيق عرى الاواصر مع جزئها الآخر في جنوب الصحراء ، ودور المثقفين في هذا الباب دور طبيعي لا يستهان به •

« تم البحث »

من أدب الزنوج

لايليا أبو ماضى

فوق الجميزة سنجاب والارنب تمرح في الحقل
وأنـــا صياد وثـــاب لكن الصيد على مثـــلي

محظور اذ اني عبد

والديك الابيض في الكن يختال كيوسف في الحسن
وأنـــا أتمنى لو أني أصطاد الـــديك ولكني

لا أقدر اذ أني عبد

وفتاتي في تلك الـــدار سوداء الطلعة كالقـــار
سيجيء ويأخذها جاري يا ويحي من هذا العار

أفلا يكفي أني عبد؟

مع الشاعر المهجري إيليا أبي ماضي

- الحلقة الثامنة - (*)

بقلم الاستاذ عبد الله بن عايض بن ثلاب

« شاعر الامل والحياة يناقض نفسه »

لقد غاص أبو ماضي الى أعماق الحياة وعلى هام السهى دق الوتد (لانه عبقرى والعبقرية تأبى الا التفرد ولانه شاعر ، والدنيا دنيا شعور « ولولا شعور الناس كانوا كالدمى » ولانه محب والدنيا على الحب تقوم وبه تتسع آفاقها . وما من أربى أن أبين منزلة الشعراء فمنزلتهم معروفة وهم كما يقول الشاعر السويسرى « هم ترف الحياة ونعيمها ، هم للانسان كالربيع للطبيعة ، فما دام هناك شعراء فالنفوس تظل فتية . ويا لسعادة الشعوب وعز الأمم التى لا تزال تبدع الشعراء والفنانين انها جديرة بالحياة لما يضفيه شعراؤها على الأمة من الحيوية وألوان الفتنة ونعمة الحب » . وايليا كما عرفناه شاعر محلق، يغازل الثريا ويترفع عن الثرى ودناياها وصغائرها ولكن دوام الحال من المحال « كما يقال » ولهذا لعلنا نجد لشاعر المهجر مندوحة في انحطاط همته وفتور عزيمته عندما يركن الى السكون ويرضى بالمقسوم وهو المحلق بعيدا عن العجز والتخاذل كما في قوله :

أنا من قوم اذا حزنوا
وجدوا في حزنهم طربا

واذا ما غاية صعبت
هونوا بالترك ما صعبا(١)

فليس قوم ايليا بالذين يهونون بالترك ما صعب وانما هو وحده الذى حاول في حالة نفسية خاصة ، وأما رأيه في المرأة فهو غريب حقا ولا سيما من شاعر يعيش في أمريكا حيث الحرية اللامتناهية والانطلاق اللامحدود وما زاد على أن رده ما رسخ وتركز في أذهان العرب بأن المرأة تفلح اذا كانت في بيتها وقد جلست ومغزلها تحت ابطها يتمركز :

جشموها كل أمر معضل
وهى لم تخلق لغير المنزل

ويقول عن امرأة العصر الحاضر :

لمن يضوع العبير ؟
لمن تغنى الطيور ؟

ولا جمال انيق
ولا شباب نضير !

بل موميات عليها
أطالس وحرير

(*) « المنهل » : راجع العدد الصادر في جمادى الآخرة ١٣٩٠ هـ ص١٠٧ من هذه المجلة

(١) « المنهل » : سبق الى هذا المعنى في صورة أدق وأجمل ، شاعر المدينة في مطلع هذا القرن الهجرى الشيخ براده حينما قال :

دنيا يعظم قدرها	قوم وفي عينى تقل
ان لم تصل كفى اليها	فلدفعها رجلى تصل

راحت تقعـــقع حولى
فكاد عقـــلى يطير !!

ولاذ قلبى بصـــدرى
كأنــه عصـــفور

لاحت لـــه في الأعـــالى
بواشـــق وصـــقور

وقال : ضويقت فاهرب
قلت : الفرار عســـير

مالي جنـــاح ولا لي
ســـيارة او بعـــير

صـــبرا فهـــذا بـــلاء
مقـــدر مســـطور !!

ويقول :

كن وردة طيبها حتى لســـارقها
لا دمنة خبثها حتى لســـاقيها

فهل صار ايليا هنا دمنة خبثهـــا حتى لساقيها ؟ فان تلك المومیات هن الامهـــات والاخوات والزوجات وجميعهن من فصيلة حواء وما ذنبهن اذا تقدمت بهن السن أو لم يرزقن الجمال الذى يروق ويســـلب الا ليستحققن العطف والرحمة ان فاتهـــن أن يغتصبن المعجبين عنوة بجمالهن الســـاحر ؟! هل يصح لمثل ايليان انسانى النزعةوالهوى أن يشرحهن هذا التشريح المعيب المشين ؟!

كأنما الفـــم منهـــا
مقطـــب مزرور

كأنما هـــو جـــرح
مرت عليهـــا شـــهور

فليت كل نســـيج
براقـــع وســـتور !!

وهذا الشعر من حيث « الفن للفـــن » في القمة . ولكنه من حيث الشعر للحياة ليس كذلك لأنه جار على فريق من الناس مـــع جور الزمن ولكن لنغفر له وخزاته هـــذه لعجائز ولى شبابهن فأصبحن قذى في العين وعصة في حلق شاعر أخذ بحقـــه ولـــه حسنات ترجح هذه الاساءة :

ولى حسنات يا زمان كثـــيرة
فمالك تحصيها علي مساويا ؟!

ولكن مساوىء أبى ماضى بدأت تتســـع ومناقضاته برزت بروزا لا حبا ولـــكن هى النفس تئن فينقلب صفوها كدرا وسرورها حزنا وآلامها والا فمن يصدق أن شـــاعر التفاؤل ينقلب متشائما مبتئسا وهو الذى يقول :

أيها المشـــتكى وما بك داء
كن جميلا ترى الوجود جميلا

هو عبء على الحيـــاة ثقيل
من يظن الحياة عبئا ثقيـــلا ؟

أدركت كنهها طيـــور الروابي
فمن العار آن تظل جهـــولا !!

ما تراها والحقل ملك ســواها
تخذت منـــه مسرحا ومقيلا !؟

وهو الذى يقول :

اذا أنا لم أجد حقـــلا مريعا
خلقت الحقل في روحي وذهني

فكيف وجد الاكتئاب والنظرة السوداوية لشاعر يأمر الناس بالنظر الى الحياة على أنها جميلة وعلى أنها آمال عذبة ويقول لأخيـــه الانسان :

لتكن حياتك كلهـــا
أمـــلا جميلا طيبـــا

ولتملأ الاحلام نفسك
في الكهولة والصبـــا

وكيف انقلبت المعايير وصار الأس عليلا ؟ هى الحياة بتقلباتها تنسي الانسان ما سنـه لغيره في الحياة وتنقلب به منهيا بعد أن كان ناهيـــا ؟

وما سمي الانسان الا لنسيه
ولا القلب الا أنه يتقلب

فقد نسي شاعرنا سننه في الحياة وأخطأ مهيعه فيها ورأى الحسن مجلبة لتعاســـة الانسانية والسعادة لن يصلهـــا ما لم يطر بأجنحة من الوساوس والشكوك .

وأرى السعادة لا وصول لعرشها
الا بأجنحة من الوســـواس

وهكذا يبدأ الوسواس يدب ويتسرب الى نفسه عندمـــا نظر الى فراشته ومغناهـــا وعاقبتهما :

قد بات قلبى في دنيا مشوشة
منذ التفت الى آثار دنيـــاك

لا يستقر بها الا عـلى وجل
كالطير بين أحابيل وأشراك

خلت أرائك كانت أمس آهلة
غناء فاليوم لا شاد ولا شاك

أرض خلاء وجو غير ذى ألق

بلى هناك ضبابات وأشـواك

وهكذا انعكست الصورة تماما فبينمـــا كان قبلا يلوم من يرى الأشـــواك ولا يرى الندى منعقدا فوقها اكليل، اذا به يؤكد بنظرته تشاؤمية بحتة وجود الضباب الذى لا تستبان معه معالم الطريق والاشواك المؤلمـــة التى تخز فتنفذ وتدمى وتترك جراحات كلومهـــا تدمى وتترك ايليا صريع الحياة، فبعد أن أراد أن يضحك لها فجازته على بعض ابتساماتـــه كما يقول « محمود أبو الوفا » .. نتركه في نظراته التشاؤمية ولا نسترسل في استقصائها نتركه يردد بعد أن أثخنته الحياة بجراحاتها وأراشت له سهامها في سكرة لا يعي :

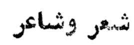
أنا الآن في سكرة لا أعي
فيـــا ليتنى دائمـــا لا أعي

ـ للبحث صلة ـ

عبدالله بن عائض بن ثلاب
بكالوريوس في اللغة العربية مع مرتبة الشرف
جدة ـ الفاروق المتوسطة



(السيد محسن أبو طالب)





(القاضي اسماعيل على الاكوع)

في ظروف مناسبة اجتمعت بالقاضي العلامة اسماعيل (١) علي الأكوع ، مؤلف الامثال اليمنية والتى تباع في جلة المكاتب ٠

دار حديث تاريخي يتعلق بشخصية الامام عبدالله بن حمزة الامام المشهور بالعلم والنقد والشعر فقال انه مع ما حواه من علم غزير، وما أمله من مؤلفات كثيرة، لم يعمر سوى ٥٥ عاما وقد كان على ما يرويه الثقات من حفاظ الأثر وحجة في المعقول والمنقول والفروع والاصول ومن أئمة اللغة العربية ، وكان يحفظ آلاف القصائد من مطول ومقطوع ، وفي نفسه شاعر من فحول الشعراء وحسبه أنه احتفظ في مكتبته للناس في يومنا هذا ما يجعله مفخرة اسلامية فوق أن يكون مفخرة يمنية أو عربية ٠

كان الامام معاصرا للشريف (قتادة) بن ادريس الحسنى الملك العصامى الذى استطاع أن يوحد الحرمين الشريفين تحت حكمه وأن يحميه من الغازين ، ويذب عنه أيدى الطامعين ، وهو ذو الشخصية الفذة وجد الاسرة الكريمة من آل زيد وآل بركات ومنه تسلسل هذا العقب ٠ وقد كان شاعرا مبدعا ورجلا شجاعا وفارسا مغوارا (٢) ومن شعره يجيب على خليفة بغداد حين استدعاه :

ولى كف ضرغام أذل ببسطها
وأشرى بها عز الورى وأبيع
تظل ملوك الارض تلثم ظهرها
وفي بطنها للمجدبين ربيع
أأجعلها تحت الرجا ثم أبتغى
خلاصا لها ؟ انى اذن لوضيع !
وما أنا الا المسك في كل بقعة
يضوع وأما عندكم فيضيع

عاصر الامام عبدالله هذا الرجل العملاق، كما أنه عاصر ملك اليمن الممسوس اسماعيل ابن طغتكين الايوبى ملك اليمن خرج في زمان ابنه عن مذهب أهل السنة في اليمن واتبع مذهب الاسماعيلية فطرده أبوه فخرج من زبيد يريد بغداد فتله أبوه عقب خروجه

---

(١) هو الآن يشغل منصب المدير العام للآثار برتبة وزير ، وقد كان سابقا أيام الامام احمد وزيرا بموسكو وله مؤلفات مطبوعة قد نشر بعضها وبعضها لا يزال تحت الطبع وله مقالات ضافية أدبية وتاريخية ونقديات نشرتها المجلات العربية ومنها (الآداب) والبلاغ وقد تخرج على علماء كبار منهم والده الفاضل العلامة الكبير علي بن حسين الأكوع رحمه الله وأخوه المؤرخ المؤلف المشهور القاضي العلامة محمد بن علي الأكوع ولا يزال القاضي اسماعيل أبقاه الله مؤلفا وموجها ومربيا وله احاديث ممتعة دينية اجتماعية تذيعها محطة صنعاء وهو يتميز في مذاكراته بالهدوء والتروى والانصاف ، بعيد كل البعد عن الطائفية أو العنصرية الممقوتة أكثر الله في رجال اليمن من أمثاله العلماء العاملين ٠

(٢) تاريخ مكة للسباعى

سنة ٥٩٣ هـ فعاد قبل أن يبتعد ٠ ودخـل زبيدا فمكث يوما وخرج الى تعز فأظهر فيها مذهبه وقويت به الاسماعيلية وكان فارسا سفاكا للدماء وشاعرا ، وقيل خولط في عقله فادعى أنه قرشي النسب (من بنى أميــة) وخوطب بأمير المؤمنين ، ثم تأله ، وأمـر أن يكتب عنه :

(صدرت هذه المكاتبة من مقر الالهية)

وبغى وطال ظلمه الى أن قتله بعض من معـه من الاكراد في زبيد ، ونصبوا رأسه على رمح وداروا به بلاد اليمن ٠ ووفاته كانت سنـة ٥٩٨هـ (٣)

وقد كان اسماعيل المذكور سب الهاشميين سبا مقذعا وتركز هجومه على الخليفة العباسى كما أنه قذف المحصنات الغافلات ، وأفحش من فوق المنابر مما أثار حفيظة الامام عبدالله ابن حمزة ، وحرك تلك الشاعرية الخصبة القوية فقال ذابا عن بنى عمه وخصومه مـن بنى العباس موسلا بعض القصائد الى الشريف مكة الشريف قتادة بن ادريس أبى عزيز ٠ فأما الأيوبى الكردى فقد كان يأمر الشعـراء بمهاجمة الخلافة ببغـداد أمثـال قـول الأشرقى (٤) :

قسمــا بالمسومات العتــاق (*)
وبسمر القنا وبيض الرقــاق
لتطئن البلاد خيلى ورجــلى
ودمشـق العظمى وأرض العراق

● الشعر في ذلك العصر

كانت الجزيرة العربية مزدهرة بالعلـوم والآداب حالما كان العالمان : العربى والاسلامى غارقين في خضم المنازعات، وبحق أنها عصور مظلمة ٠ أما اليمن فبها الشعراء أمثال ابن حمزة وقتادة والأشرقى (بالقاف) من أفذاذ وفحول الشعراء والادباء والكتاب في آخر القـرن السادس وأول القرن السابع ٠

ثم ان تصرف اسماعيل بن طغتكين الشاذ، حرك حمية الامام عبدالله بن حمزة فراسـل زميله الشريف قتادة وأشرك معه أشـراف ينبع بهذه الفرائد ٠ وفي هذه الأبيات التى سنذكرها يشير الى أن اسمـاعيل الايوبى حاول غزو بيت الله الحرام بعد أن سـب اخوانه العباسيين خلفاء بغداد :

ألا هل أتى قومى باعراص ينبـع
وسـاية والانباء ينمى جديدها
وجيران بيت الله في بطن مكة
فهم شم عدنان الكماة وصيدها
بأنا سقينا الضد صابا وعلقما
وأنا على حرب يشيب وليدهـا
سلوا وافدات الطير عن لحم جنده
اذا خبرت بالكائنات وفودهـا
وعن خيله والله مانـع أمره
وأين أضاحيها ؟ وأين قديدها ؟

الى أن قال :

وذم بنى العباس أمـلاك هاشـم
بألفاظ أفك فيهم لا نريدهـا
ونحن واياهم وان كان بيننا
هناة فلا حساب أهل يلودها
وهم قومنا والأصل والفرع واحد
ولا يقطع الأرحام الا كنودهـا
ورام حراما رده الله دونـه
ولله أسرار لدينا يريدهـا

وقال في نفس الموضوع :

سل الخيل يوم الروع ان كنت سائلا
ودع ذكر أيـام الصبا والمنازلا
ويا ذكر دار الحى دون سويقـة
الى النخل فالعرجين الا أباطـلا
ولا ، اسقنى ان كان ماؤك فاضلا
فانى ظام لو شربت المناهـلا

(٣) من الأعلام للزركلى

(٤) نسبة الى قرية ذى شرق بكسر الشين والـراء قرية من قرى لواء تعز باليمن تقع في شرقيه طريـق مدينة اب

(*) «المنهل» : القسم لا يكون شرعا الا بالله جل وعلا

ولم لا ؟ ودين الله قل نصيـ
فلم نر الا كاسف البال خــاذلا
وكيف وقومي بالحجاز ومعشري
يروون في نقع الجياد العوامــلا
تهامون نجديون جل متاعهـم
من الله مما استرفدوه المناهــلا
على كل مشبوح الذراعين صارم
يسرك مجنوبا ويرضيك حاملا
لهم سرة البطحاء والركن والصفـا
وجرعا منى مثناءها والجراولا
لهم شرف بالمصطفى ووصيه
ومن قبل كانوا في القديم أفاضلا
فيا راكبا خرقاء وجناء شملــة
تجوب الفلا أعلامها والمجاهلا
تحمل على اسم الله منى رسالة
وصل جمرات الحى ان كنتواصلا

وهذه المقطوعة على الاســلوب العربى التقليدى في صفة الناقة الخرقاء والوجنــاء والشملة لكى تسرع في سيرها الى الامــير الشريف قتادة بن ادريس الحسنى، فتخبره بما فعله اسماعيل بن طغتكين الايوبى مــن الجرائم بسبب الاقذاع في الشتائم والقذى للهاشميين ، وانه يجب على الامام الشاعــر وعلى الشريف قتادة حسم الداء في موضعــه قبل أن يستشرى ويعم عدواه أرجاء الجزيرة العربية كما فعلها كثير ممن نجموا وكان لهم الاثر السيء في تاريخ بنى الانسان. ولكن هذا الشعر وان كان تقليديا فهو قوي الأسر باهر الوضع ، ناصع البيان ، واضح الحجــة ، اسمع يا أخى القارىء لتمامها :

وقل لأبى الاضياف قتادة الهمـا
م الأبى اللوذعى الحلاحــلا (٥)
أترضى لاسمعيل ينقص هاشمـا
وأنت تقود الخيل تحكى الأجادلا
لقد سبهم سبا جعلنا جوابه
صدور المذاكى والرماح الذوابــلا
وقال مقالا لا أرى من يقولـــه
من الناس الا ناقص العقل جاهــلا
وانا وان كنا وأبناء عمنـــا
على الحرب لا نرضى عليهم طوائــلا
ونحن واياهم ذؤابة هاشـــم
فمن يرمهم لم يخط منا المقاتلا

★

رمى المحصنات الغافلات ضلالة
وكل همام يشبه البدر كاملا
وكنت على الحرب العوان فزادنى
على ذاك اضعاف الذى كنت حاملا
حكى في الفتى المهدىما لست ذاكرا
وصرح في المأمون ما كان قائــلا
وأبدى على الأعواد مدح أميـة
وقال : هم أعلى سناما وكاهــلا
فقم طالبا للثأر ان كنت قاعدا
وسر راكبا ان كنت من قبلراجــلا
لئن بعدت بغداد منا وربها
وصلنا بأيدينا القصار الفواصلا
ونحن دعونا دعوة علويــة
ولم نأت فيما يقتضى العلم باطلا
وأكثر ما نأتيه أن ندعى لنا
من الحق ما نبدى عليه الدلائلا (٦)
ولم نرض سبا في ذؤابة هاشم
ولا هم من الراضين فينا الرذائــلا

الخ .. القصيدة ، وهى طويلة النفس . وانظر يا أخى القارىءالى أين بلـغ بالعدوى التعصب للهاشميين من العباسيين ضــد اخوانهم الأمويين من أولاد عبــد شمس . وتناسى في نفس الحال ما صنعه العباسيون باخوانهم وأشقائهم العلويين من القتــل والحبس والتنكيل والتشريد ، ولم يذكـر

(٥) لعل في البيت خللا في الوزن ولكنه في ديــوان الامام هكذا ومنه نقلت .

(٦) يشير الى الحديث الصحيح : « الأئمة مــن قريش »

خروج أسلافه من المدينة يوم رحلهم المنصور الدوانيقي على الابل الى بغداد بدون وطـاء ، مسلسلين حتى تفسخت أفخاذهم كما يقول الشاعر نفسه من قصيدة :

تغلغلت السلاســـــل في هوادى
بني حسن وأثقلــت القيود

وكان أيضا في أواخر العصر العباسي الثالث وهو - أعني عبدالله بن حمزة - يذكــــر باخمرا وفخ والمدينة وغيرها من المذابح التي سالت فيها الدماء من بني علي بن أبي طالب رضي الله عليهم أنهارا على أيدي العباسيـين وقوادهم حتى ان بني أمية لم يفعلوا بهــم عشر ما فعلت بهم بنو العباس ، ورحم الله أبا فراس الحمداني حيث يقول في قصيدته الميمية المسماة (بالشافية) :

ما نال منهم بنو حرب وان عظمت
تلك الجرائر ألا دون نيـلكم
يا جاهدا في مساويهم تكتمهـــا
فتك الرشيد بيحيى كيف ينكتم

والقصيدة مشهورة في ديوانه • وأولهـا :

« **الدين مخترم والحق مهتضم** »

وقد شاهدنا في عصرنـا وقبـــله أخوة يقتتلون يمتشقون فيما بينهم الحســـــام ويسفكون الدم الحـــــرام ، ويستمرون في نزاعهم حتى يأتي أحد الطرفين عدو مــــن الخارج فيتواهبون الثأر ، ويقومون في وجه الخارج ويتعصبون ضده ، ولو شئت لأبرزت في هذا المقال القصير عشرات الشواهد مـن القديم والحديث • وفي المثل العامي اليمني : « **أنا عدو ابن عمي ، وعدو من عاداه** » •

★

اسمع الى الامام الشاعر من قصيدة ثائرة على بني العباس أنشأها الى الشريف قتادة بن ادريس قبل أن يحتمي عليهم من سبـــــاب اسماعيل ابن طغتكين الايوبي :

شريف لم تدنســـه الدنايــا
ولا مرت لــــه بفنــاء دار

نشا للمكرمات فأحرزتهـــا
يداه قبــل تلويــث الازار
فصل حبلا بحبل وابن مجدا
على مجد وناد عـــلى المنار
فنحن الطالبـــون بثــأر ديـن
الالـــه وأهل ألوية الفخـار
وكم يوم ضربنا الخيل فيه
الى حوض الردى ضرب القمار
أصد عن الصدود اذا التقينـــا
وكم يوم فررت مــن الفرار
وأقصد حومة الموت اعتمادا
كأني قاصد أهــلي وداري
أشد على الكتيبة لا أبـــالي
وقعت على اليمين أو اليسار
وليس لنا على البلوى معين
سوى نفر معين كالـــدراري

الى أن يقول :

وثـــأركم ببغداد جهـــارا
أعيركم به والثـأر ثـــأري
همو قتلوا جدودكم وجـدي
وهم هدموا ديـــاركم وداري
زمان سويقة سقيت رباهـــا
على شحط النوى صوب القطار
وأيام الحســـين ببطن فــخ
فقاتلـه شبيه بالقـــدار (٧)
بني حسن أعيروني نهـــارا
من الايـــام ما حد النهـــار ؟ (٨)

هذا وبعد أن أوردنا في المقـــال هـــذه المقطوعات الشعرية في نفس الغرضين نختم

(٧) قتيل فخ مشهور وهو الثائر على العباسيـــين الحسين بن علي وقد رثاه دعبل وعلي الخزاعي وذكره ابن عبدون في بسامته بهذا البيت النادر :

وانسبلت دمعة الروح الامين على
دم بفخ لآل المصطفى هـــدر

(٨) حد النهار لا يزال مثلا مضروبا في اليمن يقال مرد اسمي (ماحدة ؟) اى أيشيء قدره فما موصوفة لا موصولة •

المقال بالرائية البليغة، وأعتقد أن ابن هيتمل شاعر الملك المظفر الرسولي وشاعر ال المهدى أحمد بن الحسين قتيل (شوابـــة) استأنس بكثير من أبيات هذه الرائيـــة في رائيته التي أولها :

بوأت حزب الله دار قــرار
وأحل حزب البغى دار بوار

فالمعاني متقاربة ، وقد أورد المؤرخ الكبير الاخ محمد بن أحمد عيسى العقيلي رعاه الله مؤلف **المخلاف السليماني** وغيره من المؤلفات القيمة ، أورد قصيدة ابن هتيمـــل في بعض أعداد **المنهل** السالفة وذكر أنه عارض بهـا أبا تمام في قصيدته الرائية مادحا بها الخليفة المعتصم العباسي في قتله للافشين، في القصة المشهورة التي أوردهـــا المؤرخـــون وأول القصيدة :

الحق أبلج والسيــوف عوار
فحذار من أسد العرين حذار

وان لم يكن الوزن واحدا فانما المعـاني متقاربة ، أعني بين قصيدتي الشـــاعرين ابن هتيمل وابن حمزة ٠

وقد استكمل الاخ محمد بن أحمد العقيلي ما دار بين الملك المظفر الرسولي ممدوح ابن هتيمل ، وبين الامام ابراهيم ابن تاج الدين، وأورد شيئا من شعر الامام في مـدح الملـك المظفر ، وكان الملك يعد مفخرة من مفاخـــر ملوك العرب ، ومثالا من أمثلة العدالـــة والحلم النادرين ، رحم الله الجميع ٠

★

وقصيدة الامام **عبدالله بن حمزة** (٩) الى الشريف قتادة بن ادريس نظمت في سنـــة ٥٩١ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم ٠

بني حسن ان السيـوف عوارى
وليس مداتيكم علي بعـــار (٩)

(٩) وللشاعر الامام عبدالله بن حمزة في الغـــزل والنسب مقطوعات جميلة تظهر فيها العاطفة المشبوبـــة

أأدعو سوى قومي وصيد عشيرتي
رماحي على أهل العدا وشفـــاري

كرام قريش حــين يلتمس القرى
وصرصار عاد يــوم كل مغـــار

فقل لأبي يحيى الرئيس الذى له
غـــواد الى زواره وســـوار

ومن لم يزل يسمو الى رتب العلا
وبذل النهى قبـــل اخضرار ازار

يقول : أبي البدر المنير « محمـد »
وجدى علي من يروم فخـــارى ؟

له يوم بؤس ليس عن جريـه
ويوم نعيم ليس فيه يدارى (١٠)

والحب غير المتكلف فمنها ما أورده الامام ابن حمزة في كتابه الطراز في أسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجـاز في الجزء الثالث طبعة المعارف بمصر في الصفحتين ١١٣ و١١٤ أورده في نوع التفريغ من أنواع البديع فيقول : « وللامام المنصور بالله في هذا ما يروق الناظر حيث قال مثنيا على امرأته متعة بنت عمران اليامى :

وما شادن بالرمل يرعى وربما
أشاح حذارا عند جرس العواصف

وما غصن بان نطق الرمـــل حقوه
بأحسن من بيض الملا والملاحف

وما بيضة بان الظليم يحفها
وما لحنها من رقة المترادف

وما دمية من زخرف في رخامة
يشابه متناها متون الصحائف

وما بدرتم بعد عشر وأربع
تردى من الهالات خضر المطارف

وما عسجدي برمكي مشوف
خلاص تهاداه أكف الصيارف

وما درة الغواص صير نفسه
ليغنم منها عرضة للمتالـف

بأحسن من بيت ابن عمران في الدنا
يراع لها من عزة كل واصف

فانظر لما حوته هذه الابيات من التشبيه الحســـن والتفريغ اللائق ٠ اهـ ٠ من الطراز ٠

نشا للعلا والمجد يجمع شمله
بتشتيت أموال ونحر عشار
دعوتك لما فرت الحرب نابها
وقد لصقت دار العدو يدارى
وقد صارت البيض الرقاق من الدما
كواس ، ومن أغمادهن عوارى
وقدنا الى صنعاء كـل طمرة
تكاد تبارى ظلها ويبـارى
وكل طمر كالسحوق قذالـة
يعض الصفا منه بصم حجار
عليهن صيد من كرام بنى أبى
وفتيان قحطان وشم نـزار
ولم يبق رسل غير جرد سوابق
وسمر كأشطان الحرور حرار
وقد أرسلوا صراخهم نحو قومهم
وأنتم ذرى قومى وطود فخارى
وثار صفى الدين في البون ثورة
صليناهم منها بجلوة نـار
نغادره كالامس بعد ذهابـه
وما فيه من زرع لهم وثمار
وما حاربوا الا بساحة قريـة
محصنـة أو من وراء جـدار
وما هم يرومون المراحم بالرقى
وما أدخروا من فضة ونضار
ولولا تمادى فسقهم وضلالهم
عفونا ولم نعجل لهم بدمار
فقى لأبى الأضياف أعني « قتادة »
نجارك يا شيخ الشيوخ نجارى
وأنت الصميم من ذؤابة هاشـم
وأشرف باد في الجميـع وقـار
وقد طهرت أرض الحجاز بصبركم
فهبوا الى نصرى وشيد منـارى
فأنتم بنو الحرب العوان وأنتم
ليوث اذا طار الوشيج ضوارى

وهى كبيرة طويلة في ديوانه الذى لا يزال مخطوطا بل معدودا من المخطوطات النـادرة التى خلفها الاسلاف للخلف ، وأرجو الله أن يبعث التراث الفكرى من جديد ، وان رجالات أفاضل سيقومون بالبحث الجـدى ، وان المكاتب في جميع بلاد الاسلام لا في البـلاد العربية ستزخر بالكتب النفيسة المطبوعـة وستدخل في كل بيت يحب الفضل والعـلم والعلماء والى ذلك الوقت نتطلع بأعناقنـا ونمد الى الله أكف رجائنا أن يحقق الامل ، وأن يوقظ الهمم ، ويزيل التواكل ويلاشى التقاعس ، بحوله وقوته ٠

والى اللقاء في مقال مطول جديد عـن شخصية فذة تحت عنواننا : « **شعر وشاعر** » وسنورد من الشعر المعاصر من شعر الشاعر المؤرخ الفذ أحمد بن عبدالواسع الواسعى ما يلذ للقارىء وينقله الى أجواء محلقة جديدة ٠

(الطائف) محسن أحمد أبو طالب

(١٠) والصحيح أن الامام في نفس رائيته سلك فيهـا مسلك السلطان الخطاب أبى الحسن بن أبى الحفـاظ الحجورى ، المتوفي في منتصف القرن السادس لما بـين الشاعرين من التقارب في التاريخ والبلد على تباينهما في النحلة ٠ واول القصيدة من ديوانه المطبوع الصفحـة ١٨٦ و ١٨٧ والوزن والقافية مستويان ٠

حرام علي ، النوم غـير غـرار
يلم بجفني بعد طول نفـار
وبسل على نفسى السلو الى مدى
أنـال به حقى وأدرك ثـاري
وأظهر أعلام الهدى مستنيرة
أشعة أقمار لهـا ودرارى
أمثلى يلهيه فيلهى بطيبـة
ترنم أوتار وشرب عقار ؟
ويرضى بما يرضى به من معيشة
من الناس في دنياه كل حمـار

وهى على ذا النسق القوى ٠ وقد طبع ديوان الكامل وشرحه اسماعيل حسين قربان ، وقبله طبعه الشاعـر المؤرخ محمد بن أحمد عيسى مع ديوان أخيه السلطان سليمان وشرحهما شرحا لطيفا

(١١) اشارة الى يومي النعمان بن المنذر : يوم بؤس ويوم نعيم الخ٠٠ الخبر المشهور ٠

نماذج أدبية عالية

- ١ -

أبو محجن الثقفى شاعر اسلامى ولد فى الجاهلية فى السنة التاسعة الهجرية وروى عدة أحاديث ومات سنة ٣٠ هـ

يتسم شعره بالحلاوة والطلاوة ، وله ديـــوان شعر مطبوع ، وكان بطلا فى الحروب ، وله قصـــة مشهورة فى وقعة القادسية ، جعلته يتوب من شرب الخمر توبة نصوحا ..

- ٢ -

له قصيدة قافية فى عشرة أبيات من بحر البسيط روى شارح ديوانه وجامعه أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكرى ، أن عمر بن الخطاب كان معجبا بهـا فى نسجها وفى معناها ومغزاها .

وروى لنا حوارا دار بينه وبين على بن أبى طالب رضى الله عنهما حيال هذه القصة .

قال عمر لعلى :

ـ من أشعر الناس ؟

فاجابه علي بقوله :

ـ الذى أحسن الوصف وأحكم الوصف ، وقال الحق .

قال عمر :

ـ ومن هو ؟

فقال علي :

ـ أبو محجن فى قوله : « لا تسألي الناس عن مالى وكثرته » .

قال عمر :

أيدتنى يا أبا الحسن ايدك الله ، فما زلت مؤيدا فى كل خير (١) .

ثم قال علي :

ـ قد صدق فى كل ما ذكر ، لولا آفة كانت فى دينه من حبه الخمر ، ولقد تركهـــا انفا .. والأنف من الكرم ، والكرم من الايمان ، لقوله تعالى : (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) ..

فقال عمر :

ـ يابى الله يا بني هاشم الا أن يسودكم فى الدين والدنيا . اهـ

وعلق الشعبى بقوله :

فلم يكن فى الحي فتى لا يحفظ هذه الابيات ، فتعد له مروءة .

وهذه هى القصيدة العصماء المؤلفة من عشرة أبيات: نوردها لك ثم نورد لك بعدها « تحليلا نثريا » لمعانيها مع شرح غامض الفاظها ..

- ٣ -

قال أبو محجن يخاطب امرأته :

١ ـ لا تسألى النـــاس عن مالى وكثرته
وسائلى القوم عن دينى وعن خلقى

٢ ـ قد يعلم الناس أنا من سراتهـــم
اذا سما بصر الرعديدة الفـــرق

٣ ـ أعطى السنان غداة الروع نحلته
وعامل الرمح أرويه من العـــلق

٤ ـ وأطعن الطعنة النجـــلاء عن عرض
تنفى المسابير بالازبـاد والفهـــق

★

---

(١) علق أبو هلال العسكرى على هذا القول بقوله :
« وهذا أول ما قيل « أيدك الله »

٥ ـ عف الاياسـة عما لست نائله
وان ظلمت شديد الحقد والحنق
٦ ـ وأكشف المأزق المكروب غمته
وأكتم السر فيه ضربة العنق
٧ ـ قد يقتر المرء يوما وهو ذو حسب
وقد يثوب سوام العاجز الحمق
٨ ـ قد يكثر المال يوما بعد قلته
ويكتسى العود بعد الجدب بالورق

★

٩ ـ وقد أجود ، وما مالى بذى فنع
وقد أكر وراء المحجر البرق
١٠ ـ وأهجر الفعل ذا حوب ومنقصة
وأترك القول يدنينى من الرهق

ـ ٤ ـ

● من رأيي ان هذه القصيدة الوجيزة ، تعتبر بحق مذكرة شخصية للشاعر المفلق أبي محجن الثقفي ، كما تعتبر في نفس الوقت منهاجا خلقيا واجتماعيا عاليا .. هذا من ناحية المغزى .. أما من ناحيتى الاسلوب والمعنى ، فهى فى ذروة البيان ، وهى « انموذج » شعرى رفيع يتسم بالجمال الأخاذ ، والصدق الرائع ..

يقول أبو محجن لزوجته : اياك أن تنظرى الي ، نظرة مادية .. فيكثر سؤالك الناس عن مالي ومدى كثرته لتخلطي العلاقة الوثيقة الروحية بيننا بالمادة فتنفصم ، وانما لك ان تستعلمى الناس عن دينى ومتانته ، وخلقى واستقامته .. فانك ان فعلت ذلك ازددت لى حبا وبى تعلقا .. لانى ذو دين متين وخلق قويم .

ثم مضى يفصل فى تسعة الابيات التالية ما أجمله في البيت الاول .. فقال ما ملخصه : « الناس تعلم أنى من خيارهم وسادتهم وأبطالهم اذا ارتفع بصر الرعديدة (الجبان) الفزع (الفرق) حينما تعلو صيحة الحرب .

وأنى لثابت الجنان ، أعطى رمحى يوم المعركة حقه فاروي عامله من دم الخصوم : (العلق) واطعن به الطعنة النجلاء (الواسعة الشق) تبعد عن الجرح الآلات الطبية التي يسبر بها (أي يختبر بها) مدى عمق الجرح . بسبب كثرة الدم الفياض الذى يخرج من الجرح الذى فتحه الرمح .. والناس كذلك يعلمون أنى عف فيما أنا يائس من نيله والحصول عليه : (الاياسة : الياس) واذا ظلمنى أحد فانى شديد الحقد والخصومة .. واذا عارضنى موقف ضيق في الحروب فانى مفرج لضيقه موسع له ، وانى ذو خلق عال ، يجعلنى أحرص على كتمان السر الكبير الذى فى اظهاره الموت بضرب عنق البائح به .

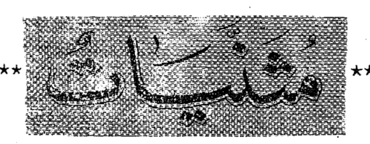
ولا تتأثرى يا شريكة حياتى من حالتى اذا قل مالى مثلا .. فان المرء الكريم قد يقل ماله فى يوم مع بقاء شرفه وحسبه ، والعكس بالعكس فقد يكثر مال العاجز الاحمق .. وليس هذا بنافع له فى تخليد ذكره وسيرورة الثناء عليه . ان الدنيا عرضة لتقلبات الدهر دائما ..

وكما يقل المال بعد كثرة . فقد يكثر بعد قلة ، ومثل ذلك البقعة الجدبة من الارض ينزل عليها الغيث فتكتسى بالاشجار المورقة الخضر ، ومع ما يعرونى من تقلبات الدهر فانى كريم بالطبع أجود بما لدي ، وليس مالى بذى فنع ـ بفتح الفاء والنون ـ أى ليس ذا كثرة .. وتقابل جودي الفطرى ، شجاعتى الفطرية أيضا فانا مكر وراء المتحير المضيق عليه فى الحرب (وهو الذى يعنيه بالمحجر ـ بضم الميم ـ البرق) .. كما أنى نبيل العاطفة ولذا اهجر الفعل الذى فيه اثم ومنقصة واهجر القول الخبيث أيضا » .

★

وهكذا كانت وما زالت قصيدة أبى محجن الثقفى هذه « مذكرة » شخصية له تعبر عن ماضيه وحاضره وأخلاقه وأحواله ومنهجه في الحياة . كما أنها نموذج عال ـ في نفس الوقت ـ للشباب فى رفع مستوى أحواله واخلاقه وأهدافه ، وفي القصيدة هذه صدق ممتاز وروعة وحلاوة فى أسلوبها وجمال متألق فى ألفاظها وسبكها العام .





● هذه المثنيات ، فتح جديد في عالم شعرنا الحديث .. جادت بها شاعرية شاعرنا المبدع الملهم سعادة الاستاذ السيد عبيد مدني ، في فترات متقاربة ومتباعدة من عمره المبارك المديد ان شاء الله ، فلا غرو ان تبرز هذه « المثنيات » عصارة تجارب عميقة في الحياة والاحياء ، وثمرة علم ناضجة ، ونتاج شاعرية عالية متفتحة فيها من كل فن ممتع فنن خصب وزهرات فواحة عميقة ، وثمار يانعة شهية من التجارب المليئة بالحكمة والتوجيه القيم في ترسية قواعد الدين والاخلاق الفاضلة بأسلوب الحكيم ، مصوغة حكمه المشرقة بأسلوب الشاعر الملهم الخصب الشاعرية .. مستنبطا المعنى العويص الدقيق مقتنصا الحقيقة الضائعة من فم الزمن ، في الخاطرة المتألقة .. في النقد البناء .. في رسم شتى صور الفكر والحياة الجميلة على شاشة الواقع والخيال معا ..

- ٤ -

أتفخر بالرفات وأنت روح	وتعنى بالقشور وأنت لب ؟
وتقتات الفتات وأنت صقر	وترضى بالمضيق وأنت رحب ؟

★

لست أدرى أأنا في يقظة	ما أري أم انني في حلم ؟
كلما حاولت أن أفهم ما	غم من ألغازه لم أفهم

★

دع عنك وشوشة الرؤى	لا يجرفنك شهيها
واسمع أحاديث الحقيقة	ما استمر نجيها

★

لاموك ان ثقلت خطاك فقل لهم	فيم النكير على (الطبيعيات) ؟
لا تطلبوا ممن يجر وراءه	ستين عاما سرعة الخطوات

★

بادر الخطب باعمال الحجى	وانطلاق الليث والليث حنق
فاذا استنأيت عنه فترة	أفلت التدبير واستشرى الرهق

× ذكريات الأمس ×

بقلم شاعر الريف السعودي :
مفرج السيد

ذكريات الامس لم تبرح خيـــالي | انها تحيا على مر الليـــالي
ذكريات لشبـــابي وغرامي | وأماني وآمـــالي الغـــوالي
ذكريات أنت منها بعض ذكرى | رغم أن القلب منك اليـــوم خالي
فاذا ما هزني شـــوق لأمسي | وتذكرت ليـــالي الخـــوالي
لا تظني أنني ما زلت أهوى | حبـــك الماضي وأصبو للوصال

★

أنا لا أهـــواك أهوى ذكريـــاتي | ونعيم العيش في فجر حياتي
والصبا الفتان يكسوني رواءا | وبهـــاءا يستبي كل مهـــاة
والهوى المسحور طوع لبناني | وله غنيت أحـــلى أغنيـــاتي
والامـــاني بدنيـــاي تراءت | مشرقات في الليالي الحالمات
وحياتي كلهـــا لهو وحب | بابتسام الحظ والدهر المواتي

★

وأراني الآن في أوج شـــبابي | والمنى ملء ثيابي واهـــابي
كل يوم في طريق الحب أسعى | لم أحقق في الهوى أدنى رغابي
لم يعد لي في الهـوى أي رجـــاء | آه من يأسي ومن طول عذابي
ومن الماضي ستبقى ذكريـات | تتراءى في خيالي كالســـراب
هي عندي كل شيء في حياتي | فارحميني لا تثيري شجو ما بي

(بدر) مفرج السيد



رائعة شاعر العرب الكبير الاستاذ عزيز باشا اباظة ،نسج بردها الذهبي في احدى زياراته للمملكة العربية السعودية . وللقصيدة قصة ، فقد اراد الشاعر ان يعبر عن تموجات النفس الانسانية من خلال اللحن الموسيقى ، فاعطاها للاستاذ محمد عبدالوهاب ، ليقوم بتلحينها وترجمتها الى موسيقى تعبر عن هذه التموجات النفسية ، والموسيقى تفتقر الى مثل هذه التموجات بحيث اننا لا نستطيع حتى الآن من خلال السمع الموسيقى ان نميز بين الفرحة والحزن ، ولا بين الاكتئاب والتفاؤل . وقد حرص محمد عبدالوهاب على ان يلحن القصيدة الغراء ، ويحتفظ بالموسيقى لمناسبة معينة .

★

لم يسبق لهذه القصيدة أن نشرت في دواوين عزيز باشا اباظة . وقد اذن لسعادة صديقنا الجليل الدكتور ابراهيم دسوقى أباظة بان تنشر في مجلة المنهل ، واضاف الى ذلك أن اهداه نسختها الاصلية بخط يده فافضل الدكتور أباظة بعثها الينا للنشر . فها نحن ننشرها شاكرين لعزيز باشا اباظة وللدكتور العلامة ابراهيم دسوقى أباظة تخصيص هذه الرائعة بالمنهل :

★ ظلال ★

تعالى الى الوادى الظليل نلذ به … ونطرح أسانا في خمائله الخضر

تعالى فهذا كافوره شاقه الهوى … فمال على الصفصاف في ذهب العصر

اذا سرت الارواح أمسك بعضه … بأعطاف بعض واهتدى الثغر للثغر

ورفه صدر عند صدر همومه … وشف الضنى خصرا فذاب على خصر

بربك غضي الطرف عنها لعلها … تلذ بهذا الوصل في غفوة الدهر

★ عواصف ★

ألا مالخفـــاق النسيم تبـــدلت خلائقه بعد السماحة واليســـر
تعالى الى الأيك الرؤوم فنتـقي بفيائـــه أنواء عاصفة تســـرى
ألا فانظرى الاشجار كيف تأودت فضجت بشكواها الى دامع الزهـــر
وهذا الغدير الصفو قد كان آمنـــا فما باله طافت بـه رجفـــة الذعر
بكى شطه الحالي وعربـد ماؤه لكثرة ما لاقى من المد والجزر
كأن اصطخاب الموج بين ضــــفافه لواعج أشواق تدافعن في صـــدرى

★ غروب ★

تعالى فهذا موكب الشـــمس غاربا يودع هذا الكون بالأدمــع الحمر
بدت في حواشي الصبح لماحـة السنى وزالت كما زال الهوى في زها العمر
بنفسى أساهـا وهى تمضي حزينـــة الى سفر ما ينقضي أبد الدهر
أصفرة وجد تلك ؟ لا بل هو الردى تهـادى اليها في غلائله الصـــفر
هوت فاحتواها البحر نشوان ثائرا وغنى لها لحن الردى زبد البحر

★ ســـحر ★

تعالى فان الليل جن وهـــذه مراشفة ظمـــأى الى قبـــل البـــدر
ويا ليل ! ستر الله أنـــت وســـره ومهد الهوى يا ليل أنت فهل تدري ؟
ويا ليل هذى منية النفس أسمحـت فهات الحلال العذب من سحرك الطهر
ويا ليل نادمنا .. ويا ليل غننـــا بأكرم ألحان الخلود من الشعر
وقص علينا قصـــة الدهر وارو هـــا وهل هي غير الحب والوصل والهجر ؟
وبتنا نشاوى ينضح المسك ثغرهـــا وتسكب عيناها فنونا من الخمـــر
وقمنا نزيد الله حمدا وطاعـــة ونزجى له التسبيح في سجدة الفجر

دمعات حرى على

الفقيد سمو الأمير فهد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود

رحمه الله ..

● شعر الزعيم علي بن صالح الغامدي ●

سال دمعي قطرا وفاض انهمارا — وبكى القلب رهبة وانهيارا
سال دمعي في ساحة الموت حزنا — ليس بدعا اذا يسيل اضطرارا
رحت أمشي بين القبور الهويني — مشية الخائفين مثل السكارى
خاشع الرأس والفؤاد كظيم — من همومي أستنطق الاحجارا
وأرى في شواهد القبر ما يشـ — ـرح سرا ويكشف الاستارا
كنت لا أستطيع نطقا لأني — مفعم الحس حسرة واعتبارا
ان صمت القبور أبلغ تعبـ — ـيرا وأجدى عما مضى اخبارا
لا تقولوا شعرا فهذا بيان — يتحدى بصمته الاشعارا
وأرى النعش في الجموع خطيبا — ويريها برهانه انذارا
انه يحمل الدليل فمن بعـ — ـد قليل نراه عنا توارى
وعلى ربوة بقايا قبور — تهت في عالم الرؤى محتارا
وكأني قرأت سفرا من التا — ريخ ضخما يلخص الاسفارا
وادلهمت بيض المناظر حتى — لم أعد استبينهن اعتكارا
وكأن الازمان مرت بعيني — في عروض في عرضها تتبارى
والرؤى البائسات في حلل الرعـ — ـب حزانى تولي الحياة احتقارا
والمعاني جياشة بقلوب — داميات تستعظم الأقدارا
فكأني في ظلمة القبر وحدي — لا أرى من خلاله الانوارا

★

أيهذا الانسان قم وتأمل — وابك قبل الرحيل أهلا ودارا
انما المرء في الحياة كظل — زائل او أطال فيها انتظارا
فاسأل الارض في ادكار عن الخلـ — ـق وسائل آثارهم والديارا
عندما تنزل المنايا بساح — لن ترى فائتا عليها اقتدارا
والأماني العراض تغدو بلا معـ — ـنى وتغدو أرقامها أصفارا

أي دنيا هذى ؟ فيا ويح نفســـى أين منا من يأمن الاخطارا ؟
كم حوت هـــذه القبور من الخلـ ـق حوتهم صغارهم والـكبارا
فيهم الانبيـاء والتـــابعوهم وأناس قد عمروا الامصـارا

★

وشيوخ مضوا مضي شبـاب ونســـاء عجائز وعـــذارى

★

حفظ الله فيصـــلا ورعـــاه وذويـه والآل والأصهـــارا
فبعون الالـــه آل ســـعود رفعوا الشعب عزة وافتخارا
نهضوا بالبـــلاد في خطوات رائعات في خطوها لا تبارى
ولهـــذا نحبـــهم بقلوب مخلصـــات تستحوذ الأفكارا

★

يا ابن سعد وقد سلكت سبيل النا س في رحمة الالـــه جـوارا
شمل الله منزلا أنت فيــــه برضاه ما يشمـــل الأبرارا
كنت فينا شهما كريما حليمـــا وشجاعـــا مظفـــرا مغوارا
ان بكينا فالعذر يبدو جسيمـا ويوارى في جوه الاعـــذارا
او يعيد البكاء ميتا لسال الدمـ ـع منا سحا بهـــا مدرارا
فلكم عندنا دعـــاء جميـــل وعلينا الحمل الثقيل اصطبـــارا
سنة الله في الخليقة أنشـأ هم جميعا من نطفة أطـــوارا
وهو أهل لرحمة الخلق طرا وهو أهل أن يدفع الاخطارا
كل حي يموت الا عظيم الشـــأ ن فلتغنمـــوا الاعمـــارا
واعملوا كل صالح ما حييتم البدار البدار ثم البـــدارا

★

حسبنا الله ملجا ومـــلاذا حسبنا الله راحمـــا غفـارا
اعف يا رب عن خطايا عبـــاد لم تقارف ذنوبهـــا استكبارا
والعزاء العزاء في رحمة الرحمن « فهـــذا » ولنـــكثر استغفارا

إعلان عن مسابقة أدبية

اسلامية

اسهاما من الجمعية المغربية للتضامن الاسلامى في خلق وعي اسلامى ، واستجابة لرغبات المثقفين وتشجيعهم على الاهتمام بالقضايا الاسلامية الملحة ، فان الجمعية المغربية للتضامن الاسلامى تعلن عن مسابقة أدبية اسلامية موضوعها : تقديم بحث أو دراسة عن تاريخ القدس دينيا وحضاريا وسياسيا واجتماعيا .

شروط المسابقة :

١ ـ يجب أن يكون المشارك في هذه المسابقة من البلاد العربية أو الاسلامية .

٢ ـ يجب أن يكون البحث أو الدراسة من الموضوعات الحديثة التى لم يسبق نشرها أو اذاعتها .

٣ ـ يقبل البحث باحدى اللغات : العربية ـ الفرنسية ـ الانكليزية .

٤ ـ يستحسن أن يكتب البحث بالآلة الكاتبة على وجه واحد من الورق . والجمعية لا تحدد عدد الصفحات التى يشتمل عليها البحث أو الدراسة .

٥ ـ آخر أجل لقبول الطلبات في هذه المسابقة هو فاتح يناير ١٩٧٣

٦ ـ توجه المشاركات الى العنوان التالى : الجمعية المغربية للتضامن الاسلامى صندوق البريد رقم ٣٥٧ الرباط المملكة المغربية .

٧ ـ الجمعية وحدها هى التى تملك التصرف في الابحاث والدراسات الفائزة بنشرها أو اذاعتها .

الجوائز :

الجائزة الاولى ـ رحلة بالطائرة ذهابا وايابا الى بلدان الشرق الاوسط

الجائزة الثانية ـ رحلة بالقطار خلال أسبوع في ضيافة الجمعية الى مدن المغرب .

الجائزة الثالثة ـ مبلغ مالى قدره ١٠٠٠ درهم أو ٢٠٠ دولار .

كما ستخصص الجمعية جوائز أخرى للمشاركين وهى عبارة عن كتب أدبية واسلامية واسطوانات مسجل عليها القرآن الكريم .

(الجمعية المغربية للتضامن الاسلامى)





الحلقة السادسة

بقلم : أوفيان بن عمر آل لحيان

من أوائل القرن التاسع حتى القرن الحالي « الرابع عشر الهجرى » وهذه الحقبة مجهولة التاريخ ، غير ان هناك روايات تلقيتها من بعض الشيوخ تجمع على ان الافلاج في القرن التاسع كان سكانها قبيلة « الشثـــور » ـ بالشين المعجمة والثاء المثلثة المضمومتين فواو فراء مهملة ـ وهــذه القبيلة تنتسب الى عبيدة القحطانية .. وهي قبيلة كان فهد سلطان مرعوب بالافلاج ردحا من الزمن ، حتى قدوم الدواسر من وادى الدواسر .

ولا يعلم كيف جاء الشثور ولا متى جاؤوا ، الا أنهم وجدوا حيث الامارات الصغيرة في نجد قبل الدولـــة السعودية الاولى . وقد شاع عندهم ما شاع في نجـــد من عبادة الاصنام والقبور والاشجار والجبروت .. وما زالت قبورهم موجودة في « ليل » وعليها قباب صغيرة

وكان ينازلهم بالافلاج قبائل من جميلة التى تنتسب الى عنترة والاشراف من ذرية علي بن أبى طالب ، رضى الله عنه .

اما كيف قدم الاشراف ، فيذكر الرواة أن حامدا جد اشراف الافلاج أيقظه هاتف وهو بالحجاز ، وبشره بنهر في الافلاج اسماه « أبا نميصة » فجاء حامد الى رئيس الشثور وطلب منه « أبا نميصة » فقال : « خذها لك تربت يداك » ظننتك انك تطلب احسن منه » .

★

---

(١) وهذه الرواية عندى أرجح من الاولى ، لقربهـا من الواقع .

أما الشيخ عمر بن محمد بن محمود فيقول في كتابه « تحفة الودود » ـ وكان سبب خروجهم الى نجد أنه لما كانت رياسة نجد سابقا تحت حكم الاشراف أهل مكة وهم الموفقون لأمرها المنفذون لأحكامها وأمر ـ بضـــم الهمز وكسر الميم المشددة ـ الشريف علي بن حامـــد على الوادى وادى الدواسر وأمره بالانتقال اليه فسكن فيه بسبب امارته فكثر فيه أولاده وجعله مكان منزلـــــه واستيطانه ، وما زال مستقرا فيه حتى مات ، ثم كان أولاده بعده بمقامه ومكانه .

ثم انه خرج بعض أولاده مسافرا الى الافلاج فلمـــا رآها أعجب بها واستحسنها..وكان اذ ذاك تحت امارة الشثرى ، ولم يكن له فيها منازع .. فطلب مـــن الشثرى المجاورة فيها ، وان يأذن له بسكناهـــا .. فاجابه الى ذلك .. فرجع الى اخوانه وأولاده فنقلهم من الوادى واسكنهم الافلاج « اهـ ـ ص٤ـ٥ (١)

أما القبيلة الثالثة فهي « جميلة » من عنزة ، وهي قبيلة مشهورة كانت في « البديع » و « الهدار » . وكان رئيس من في البديع « فيصل الجميـــلى » وله قصص طريفة على السنة العامة ، ومنها : انه كان يدفع الأتاوة لشريف مكة ، وكان يذهب بها كل عام اليه في مكة . وفي احدى السنين ـ وهو ذاهب بالأتاوة اليه ـ مر على ضب قد حفر جحره في مسيل الوادى ، وجعل دون جحره حواجز من السيل ، فوقف فيصل الجميلي متفكرا وقال: يا [illegible] ! هذا الضب استطاع أن يحمى نفسه من [illegible]سيل ، وأنا لا احمى نفسى من الشريف ؟

ورجع قافلا الى البديع وعزم على بناء حصن عظيـم يحتمي به من الشريف ، وكتب الى الشريف يه من اتاوة هذا العام ، وبدأ يبنى حصنه العظيم المعروف بـ « سلمى »

وجاء العام الثاني فارسل الجميلي اعتذارا آخـر الى الشريف .. واستمر في بناء سلمى ، وحفر في جوانبها خندقا كبيرا .. وفي العام الثالث ارسل فيصل الجميلي كتابا الى شريف مكة يعلنه فيه عصيانه على سلطته ، فارسل الشريف جيشا الى نجد ومعهم مدفع واحـد ، فحاصر الجيش حصن سلمى في البديع مدة طويلة ولم يستطيعوا اقتحام الحصن لارتفاع الحائط ولان اصـل الحصن مملوء ماء وبعد اليأس ضربوا الحصن بالمدفـع وما زالت ضربة المدفع موجودة به حتى الآن .

وحينما يئس الجيش من فتح سلمى قطعوا النخيل وافسدوا الزروع ، ورجعوا الى مكة وقالوا للشريف : « وجدنا سلمى أسفلها ماء وأعلاها في السماء »

هذه احدى قصص فيصل الجميلي .

أما قصة المثل : « رمح الجميلات في فرسهم » وقد كانت بمناسبة حادثة بين الجميلي وابنائه .. فسـوف نوردها فيما بعد ان شاء الله .

ثم كتب الله ان زالت قبيلة جميلة من البديع . أما كيف زالت فهذا شيء غامض .. ولكن من الجميـلات الآن قبيلة « النتافات » في بلدة الهدار ، وقبيلة « آل صباح » حكام الكويت وقد انتقلوا من الهدار بالافـلاج في حدود أوائل القرن الحادي عشر الهجري . ولانتقالهم قصة وأسباب لا تزال غامضة حتى الآن ، ولم اتمـكن من وصول الهدار حتى استوضح عنها .

ومن جميلة ايضا قبيلة « الخليفة » حكام قطر .

وجملة القول ان قبيلة جميلة من خلال تاريخهـا قبيلة لها مجد وتاريخ .

★

وتدور عجلة الزمن وجميلة والشثور والاشراف هـم سكان الافلاج ومعهم بعض القبائل الغامضة من تغلـب وسبيع التي لم يشتهر أ[illegible] الا في القرون الاخيرة وفي حدود القرن الهجري العاشر على ما أظن .

وكانت الطامة الكبرى حينما أقبل سيل الدواسر من وادي الدواسر وانساحوا بالافلاج .

ولقدوم الدواسر الى الافلاج قصة وأسباب تتبايـن روايات الرواة واقوالهم فيها . والراجح عندي منهـا ما يلي :

ان رجلا من الدواسر اسمه « قضيب » ـ بالتصغير كان بين الشثور بالافلاج ، وكان بينهم محتقرا . وفي يوم ما ، أهدى لرئيس الشثور سيف فهزه الرئيس، وكان « قضيب » الدوسري قريبا منه فقتله بالسيـف يريد أن يجرب مضاءه ، وكان لقضيب الغيـالات الدوسري بنتان أسماهما : عليا وشاهة .

فاخذتا اباهما ولفتاه في كفن وارسلتاه الى شيـخ الدواسر « اجعيري العمور الدوسري » في تمرة بـوادي الدواسر وبلغتاه قولة رئيس الشثور لابيهما حينمـا قال ان له شيخا وقبيلة فقال رئيس الشثور : أجعيري بصال في تمرة . فاستعر قلب اجعيري نارا فجمـع الدواسر ، وساقوا جحافلهم الى الافلاج ، واول مـا حاصروا حصن سلمى بالبديع الذي بناه فيصل الجميلي واستولى الشثور عليه منهـم .. وحاصر الدواسر الشثور في حصن سلمى ، فانشق الشثور فيما بينهم ، وفتحوا الحصن وهربوا وتركوا البديع .

وواصل الدواسر زحفهم على الافلاج حتى نزلوه آخره في « اوسيلة » شمال « ليلى » الآن . ويؤيد هـذه الرواية قول اجعيري الدوسري بعد فتح الافلاج :

قال الصبي العمري أو من لـه
ذلول كنها جمل المسافـه

مشينـا عليهم بسيف وسله
وراس مجرب ياطا المخافـه

قضينا الروضة الخضراء عروض
وخذينا مالهم كنه اعرافـه

سلبنـــا حريمهم في النهـار
كله لاعنـــا عليا وشاهـــه
فيا ليت عين من قضيـب
تشوف فعل ربعه أخلافـــه
أنا الاول يوم أقبلنا عليهـم
وأنا التالى عنـــد الانحرافه
كم عرضت قومى برد ليـل
يوم ولد الردى يطفى لحافه

وفى ذلك أيضا تقول امرأة اسمها الدبابة من الوداعين الدواسر :

أجعيرى مشبع الهلكى ومردى القنا
جواده منهـــا السابقات تطيح
واذا جاك ليل يجمد الماء من السماء
ومنه النجوم مثل الثلوج تطيـح
فضوا ليلى عقب ما نامـوا المـلا
والكل من ضيم الهجاد يصيـح
لكن أعوى الخفرات في راس مشرف
ضرابا لها عقب العتيم نبيح
معه من يدعون لاد محـمد
عسى لهم طول الزمان شليح (٢)

★

وهناك رواية ثانية تزعم ان الشثرى لما أعطى حاصر الشريف السيح وكثرت فيه النخيل والزروع حسـده على ذلك وصار يامر رعاته بان يتركوا الماشية ترتـع في الزروع واوجس الشريف خيفة من الشثرى فحـزم رحيله الى وادى الدواسر يستصرخهم ويبشرهم بجنات الافلاج التى سوف يكون منالها سهلا لقلة سكانهــا وكثرة الغزاة ، وفعلا جاء الدواسر واستولوا على الافلاج وتشتت الشثور الى « الحوطة » وغيرها من انحاء الجزيرة، وبقى في الافلاج منهم بقية حتى الآن ٠

وعندما فر من فر من الشثور صارت احدى نسائهم تترنم بقولها :

لا وبلادى عذبة الماء مريـبه
قليل وباها عشـها عنـد بابها

عزاز من الرمضا ومات من الحفا
وأزين من زل الزوالى أترابها

وعلى كل فالرواية الاولى حسب ظنى هى الصحيحة لصاحبة القصيدة لها ٠

وهذه الاحداث جرت منذ أواخر القرن التاسع حتى القرن الثانى عشر الهجرى ٠٠

ومعـــذرة أعزائى القـــراء فلا مراجع مدونة لهـــذه الاحداث والقبـائل ، بل انمـا اتصيد الحقائق من أفواه الرواة ولى أكثر من خمسة اشهر وانا اسئل واحقق واسترشد ، وبشق الانفس وصلت الى هذه الحقائق التى هى أمام اعينكم٠ وسوف استزيد واسجل حتى تروها ـ ان شاء الله ـ بعد مدة فى كتاب مؤلف مكون من هذه الفصول المنشورة بالمنهل مع زيادة ما يلزم باذن الله ٠

★

ويقول مؤرخ الافلاج عبدالله بن عيسوى:ان الدواسر قنعوا في آول القرن الثانى عشر الهجرى ٠٠ وعلى كل فانه في اوائل القرن الثانى عشر كان سكان الافـلاج العمار والشكرة والصخابرة والحمدان وجميعهم مـن الدواسر والنتافات بقيـة جميـلة والرشود والذيب والقيابنة منسبيع ، والفهيد والمفلح والعرفج من طىء ، وبقية الشثور وآل لحيان من الحرقان عبيدة القحطانية والعقيان والصنادير من بنى تغلب ، وآل حامد مـن الاشراف وغيرهم من العشائر العميقة مثل الزنـسـان والعتيق ذوى العلم ومنهم العلماء الاعلام امثال سعد بن عتيق وحمد بن عتيق وغيرهما ٠

★

أما الناحية الاجتماعية في تلك الحقبة فـكانت لا تختلف عما كانت عليه نجد من الفقر والسلب والنهب وعبادة الاشجار والقبور وغير ذلك من الخرافـــات الشائعة قبل ظهور شيخ الدعوة ورائدها ٠

وفي الحلقة السابعة نبدأ الحديث عن الافلاج عندما بدأت الدعوة الخيرة على يـد الداعيـة الرائد ٠٠ فالى اللقاء ٠

ـ للحديث صلة ـ

(الافلاج ـ واسط) أوقيان بن عمر آل لحيان

(٢) الكنوز الشعبية ص ١٧٧

على هامش الرحلة إلى لبنان

(الحلقة الثانية)

● رحلة أربعة آلاف كيلو متر ●

ليست هذه الهوامش لأطول رحلة برية لي ، قائمة على « قاعدة » واحدة ثابتة . ولكنها تساق عفو الخاطر ، بصرف النظر ، عن التزام تسلسل وقائع الرحلة .. لقد آثرت ان ارسل الخواطر وان أسجل الحوادث والملاحظات على سجيتها .

ورحلتنا البرية هذه قد استغرقت في الذهاب والاياب ما ينيف على اربعة آلاف كيلو متر فهي أطول من « رحلة جدة ـ الرياض » بكثير وكثير .

● مقارنات بين مدينتي ●
● جـدة وبيروت ●

ورحلتنا هذه بدأ نسج خيوطها الاولى من مدينة جدة على الشاطىء الشرقي للبحر الاحمر « بحر القلـزم » مرورا بالمدينة المنورة ، فالصلصلة ، فخيبر ، فالعشاش ، فتيماء ، فتبوك ، فبئر هرماس ، فالمدورة ، فالحساء ، فمعان ، فعمان ، فالرمثا ، فاذرعات (درعا) فدمشق ، فشتورة ، فجبل لبنان ، فبيروت .. اقصى مراحـل الرحلة . وبيروت كما هو معلوم تربض على كتف البحر الابيض المتوسط ، على ساحله الشرقي . وجدة تقـوم على كتف البحر الاحمر (بحر القلزم) على ساحلـه الشرقي ايضا ..

لقد مررنا في رحلتنا هذه على ثلاث دول عربيـة .. المملكة الاردنية الهاشمية ، والجمهوريـة العربيـة السورية ، والجمهورية اللبنانية .

و « جدة » تتصل بجهاتها الثلاث الاخـرى : الشرقية والجنوبية والشمالية بخبت افيح واسـع ، وصفه القدامى بالسعة ، ووصفوا ارض جدة بانها « قوراء » أي بالغة السعة .. وتحيط بجدة من ثلاث جهاتهـا الأخريات : هذه الارض الفيحاء القوراء .. فجدة قابلة للتمدد والتوسع الى ما شاء الله .. اما الجهة الغربية الرابعة منها فيشغلها بحر القلزم كما يسمى قديما ، والبحر الاحمر كما يعرف حديثا .

و « بيروت » بعكس جدة من ناحية سعة الموقع فهي تشغل حيزا ضيقاحرجامن الارض، ينحصر من ناحيته الغربية -كجدة- : بالبحر الابيض المتوسط ، وتكتنفه وتعلوه الجبال من ثلاث الجهات الاخرى .. بل أن بيروت في حقيقة امرها قائمة على « سفح » سلسلة جبال منحدر صوب الغرب انحدارا شديدا يلاحظ بالعين المجردة ..

وفي جدة وفي بيروت تقدم عمراني حثيث حديث .. وتكاثر سكاني مرموق .. وكلتا جدة وبيروت بلــد الحدائق والميادين .. وتسقى بيروت من مياه أنهارها . أما جدة فمن مياه عيونها (والعيون في المملكة تقوم مقام الانهار خارجها) عيون وادى فاطمة وعيون وادى خليص واجراؤهما الى جدة، من حسنات مؤسس المملكة الملك عبدالعزيز رحمه الله ومن حسنات خليفته الملك فيصل بن عبدالعزيز أيده الله ..

ويضاف اليهما مياه مصنع « الزملحـــة » (١) التي أنشىء بها منذ عهد قريب .. وهي بهذه الزملحة تمتاز عن بيروت .. وكلا مياه جدة وبيروت معقمة ، ولكن تعقيم مياه جدة ابلغ واعمق .. بما تقوم به رئاسة العـــين العزيزية بجدة فيها من اجراءات فنية منظمة لهذا التعقيم المطرد قبل أن تصل قطرة من المياه الى جدة .

وجدة رطبة حارة في فصل الصيف .. لطيفة الجو في الخريف وفي الشتاء ..

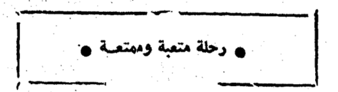
وبيروت رطبة حارة في فصل الصيف .. قارســـة البرد في الشتاء .

وبشرق جدة بنحو مائة وخمسين كيلو مترا جبل كرا اجبل غزوان الذى تقوم عليه مدينة الطائف المصطاف التاريخي الجميل .. وعلى جبل كرا « الهدة » البارد الجواء في فصل القيظ الملتهب و « الشفا » التي هي اعلى من الهدة وابرد والطف هواءا منها .

ومسافة السير من جدة الى اعلى جبل كرا نحو ساعتين وربع الساعة بالسيارة السريعة .. ينتقل بعدهما المرء من رطوبة جدة وسموم مكة الى برد الاعالى .. في الهدة والشفا والطائف الماهولات وبغيرهما من الارباض والقرى والريــف .

وبشرق بيروت بنحو عشرين كيلو مترا جبل عاليه المأهول ، فقرية بحمدون المصطافان الجميـــلان المكتظان بالاشجار : اشجار الصنوبر والفواكه وغيرهما .

وهكذا تتماثل جدة وبيروت ، في الجو ، والبيـئة والمصايف تقريبا



● رحلة متعبة وممتعـة ●

تجمع رحلتنا هذه البرية ، المتناقضات.. فهي متعبة وممتعة معا .. ولا يستغربن القارىء من الجمع بين التعب والامتاع خاصة في رحلة برية طويلة المدى ، فهذا هو واقع الرحلة المزدوج الذى سيطر علينا طيلـــة قيامنا بالرحلة ، سواء في ذلك الذهاب والاياب .

ووجه « امتاع الرحلة » يتمثل في انها هيات لنا التنقل والتامل ، واطلاق عنان الابصار في مناظر الطبيعة الكونية كما هي ، بدون قيد أو شرط .. فابصارنــا طيلة الرحلة متنقلة من سهل أفيح ذى هواء سجسج، يحيط بنا من كل نواحينا ، الى جبال جرد ودكـــن ذات اسجار ونبات متهالك مبعثر هنا وهنالك .

(١) الزملحة : تركيب مزجي مثل (عبشمى) لمن ينسب لعبد شمس . ومعنى الزملحة : ازالة الملح من الماء .

.. وانوفنا تستنشق الهواء الطلق في حالتي برودتـه ولطافته ، وحرارته وكثافته .. بدون معوقات مــن جدران وعمارات شاهقة ... من طبقاتها انتقـ حيوية الهواء وصحيته وجاذبيته ..

واطلاق الحرية للابصار يفيد البصر قوة وحدة ويدخل على الجسم والفكر نشاطا وحيوية .

واطلاق الحرية لاستنشاق الهواء البـري الطلق يصلح من جهاز التنفس ويقوي الرئتين ، ويفيد القلب والفـكر ..

هذه بعض أوجه « ملاءمة الرحلة » السعيدة المديدة ..

أما أوجه اتعابها - بكسر الهمزة - فيتمثل بعضها في طول مكثنا بالسيارة ، لا نريم حولا عنها ولا نتحرك ولا ننهض .. حتى لكاننا بعض اجهزتهــا أو بعض اجزائها . وافتقاد الحركة الجبرى للانسان الراكب مـع شدة حركة مطيته وشرعتها يخلق في نفسه جوا مــن الكآبة والعقدة من الحياة الرتيبة التى يعيشــها بجوف هذه المطية الخماء الاسرع من سائر الحيوان ! ولعل هذا هو سر سأم راكب السيارة وراكب الطيارة خاصـــة في الاسفار البعيدة المدى .

ومن مظاهر التعب او الاتعاب في الرحلة تعرضنا في اواسط الانهر - جمع نهار - لفيض طام لا يطاق من السموم اللافح ، والصيهود الخانق اللذين ينبعثان بفعل حرارة « ذكاء » المتوقدة في فصل الاسد والسنبلة اللذين كانت رحلتنا في غضونهما ذهابا وايابا نختـرق فيهما الصحارى الهائلة ..

فالارض التى تسير عليها سيارتنا كانت اتونا ملتهبا بفعل اشعة الشمس المسلط شواظهـــا من عـل .. والجبال المحيطة بنا سود ودكن ، وهى تمتص صيهود الحرارة من الشمس وتحتفظ بها ومن ثم تنفثها الى شتى الآفاق نفثا قويا صارما عارما .

والجو الذى نتنفس فيه .. كله حار ، بلهيب « افران » ثلاثي الجبال والارض والشمس التي يتكون منها هذا الجو ويستمد كيانه .

وان ننس فلا ننس من وجوه اتعاب الرحلة وامتاعها سعة الصحارى التى نسير فيها على خط الاسفلــت المسكين الذى يكاد ينصهر بحرارتها وتكاد رماله المحيطة به تحرقه حرقا أو تذيبه اذابة ، لولا متانة قوتـــه وفنية تكوينه ومده .

★

سعة هذه الصحارى ووحشتها كانت تتمثل لنا خلال الرحلة في شكل « اغوال » بالغة الضخامة والعـرض والطول ، مهروتة الافواه ، لابتلاع كل من يسلكها من بنى الانسان سواء أكان في قافلة جمال ، أم على ابل سريعة السير والسرى ، أم ممتطيا سيارة حثيثـــة الاندفاع .. لقد نمت وكبرت تلك الاحاسيس الخيالية من عوامل « الهلع » التى فطر عليها الانسان .. وكم مرة نسمع وجيبها في الآفاق وهى تصرخ قائلة :

- أترى ماذا يكون مصيركم لو تعطل هذا الجهاز المحرك لهذا الصندوق الذى يدب بكم في هذا القفر دبيب النمل الصغير فيجيبه الضمير الحساس الصمـــوت : لطف الله وفضله اعظم من المتاهة الكبيرة ، فعليه اتكالنا ، وهو حسبنا ونعم المولى ونعم النصير .

- لها صلة -

عبد القدوس الانصارى

طرائف عربية

دجاج السجع

● كتب بعض العمال الى بعض الموظفين التابعين له يقول له :

« الزم ـ وفقك الله المنهاج ، واحمل ما يمكن من الدجاج ان شاء الله تعالى »

فحمل الموظف دجاجا كثيرا الى العامل حسب أمره • فأمر العامل بأن يباع الدجاج ويورد ثمنه في حساب الخزانة العامة، فورد منسوبا الى ثمن « دجاج السجع » •••

تصاعد الكلام في صدورنا حدورا

دخل صالح بن شيرزاد على بعض الوزراء فقال له : السلام عليك أيها الامير ورحمة الله وبركاته • فقال لست بالامير ، ولا السلام على الامراء كذلك • فقال : أعزك الله اذا دخلنا على أمثالك تصاعد الكلام في صدورنا حدورا •

ذلك نكاح ما شهدناه

سئل الشعبى مرة : كيف كانت تسمى امرأة ابليس ؟ فقال للسائل ، ذلك نكاح ما شهدناه •

ذهبت امرأته بقافية

● خرج دعبل ومعه اعرابى ونبطى الى موضع يقال له : «بطياثا» من امصار دجلة متنزهين • فأكلوا وشربوا وتنزهوا فقال الاعرابى لدعبل : قل بيت شعر • فقلت :

نلنا لذيذ العيش في بطياثا

فقال الاعرابى :

لما حثثنا أرحلا ثلاثا

فقال النبطى :

وامرأتى طالق ثلاثا

وما زال النبطي ـ عقب ذلك يبكى حتى الصباح ، قال دعبل فقلت له : ما يبكيك يا أعرابى ؟ فقال : ذهبت امرأتى بقافية •

أبو دلامة وامرأة السفاح

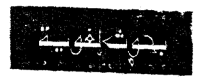
● دخل أبو دلامة على أم سلمة ـ امرأة أبى العباس السفاح ، وكان قد مات • فعزاها أبو دلامة به ، وبكى وبكت معه ثم أنشدها شعرا في رثائه •• فقالت أم سلمة: لم أر أحدا أصيب به غيرى وغيرك ياأبادلامة• فقال : ولا سواء ، يرحمك الله • لك منه ولد •• وما ولدت أنا منه •• فضحكت ، ولم تكن منذ مات أبو العباس ضحكت •• وقالت له : لو حدثت الشيطان لأضحكته•

دعاء أعربى

● حج اعرابى فقال : اللهمان كان رزقى في السماء ، فانزله ، وان كان في الارض فاخرجه ، وان كان نائيا فقربه ، وان كان قريبا فيسره •

أخرقه وأرقعه

● سئل أعرابى : كيف دينك ؟ فقال : أخرقه بالمعاصى وأرقعه بالاستغفار •



«اليد الجارحة يصح جمعها على أيادي»

يوجد من ينتقد من يكتبون مثلا (دفعناه بايادينا)و (صافحت ايادينا اياديهم)

وكنت ممن لا يرى صحة هذا الجمع لليد الجارحة، ويرى انه خاص بالايادى : جمع (يد) بمعنى النعمة .

بيد انى رجعت عن هذا الرأى اخيرا، والرجوع الى الحق فريضة .. وذلك حينما هيء لى ان اطلع على (الحوار) الذى دار بين عالمين من ائمة اللغة والنحو ، هما : ابو الخطاب الاخفش المتوفي سنة ١٧٧ هـ وتلميذه الامام اللغوى الضليع : ابى عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة ٢١٠ او ٢٠٩ هـ .

قال ابو عبيدة معمر بن المثنى : سالت ابا الخطاب الاخفش (وكان مؤدبا لابى عبيدة) : اى استاذا له :

ـ هل تجمع اليد الجارحة على ايادى ؟

فقال ابو الخطاب الاخفش :

ـ نعم ...

قال ابو عبيدة :

ثم سالت ابا عمرو بن العلاء ، فانكر ذلك ، فقلت لابى الخطاب (الاخفش) :

ـ ان ابا عمرو قد انكر ما اثبته ؟

فقال الاخفش :

ـ أو ما سمع قول عدى بن زيد :

ساءها ما تاملت فى ايادينا واشتياقها (١) الى الاعناق

ثم قال الاخفش :

ـ هى فى علم الشيخ لكنه قد نسى .

وهو كما قال ابو الخطاب ، قال الشاعر :

---

(١) هكذا ورد فى نزهة الالباء لابن الانبارى طبعة بيروت وتحقيق السامرائى ويبدو انه غلط صحته ما يرد فى القاموس وشرحه تاج العروس : (اشناقها)حسب ما اوردناه فيما بعد فشنق البعير يشنقه وكفه بزمامه وهو راكبه من قبل رأسه حتى الزق ذفراه بقادمة الرجل .

(فمن أيد تطاولها الايادى) .. وان كان الاغلب ان يراد بها النعمة (٢)

وجاء في (القاموس) وشرحه (تاج العـــروس) للزبيدى ما نصه : (جج) أى جمع الجمع : (أياد) هو جمع أيد كأكرع وأكارع . وخصه الجوهرى فقال: وقد جمعت الايدى في الشعر على أياد ، قال الشاعر وهو جندل بن المثنى الطهوى يصف الثلج :

كأنه بالصحصحان الأنجل قطن سخام بأيادى غـزل

قال ابن برى : ومثله قول الشاعر :

فأما واحدا فكفاك مثـل فمن أيد تطاوحها الايـادى

وفي « المحكم » : وانشد ابو الخطاب (الأخفش على ما يبدو لى) :

ساءها ما تأملت في أيـا دينا واشناقها الى الاعناق

وفي « المستدرك » للزبيدى ما نصه :

« وقال ابن جنى : أكثر ما تستعمل الايادى في النعم. قال شيخنا : وذكرها أبو عمرو بن العلاء ، ورد عليه أبو الخطاب الأخفش وزعم أنها في علمه الا انها لم تحضره .. قال : والمصنف تركها في النعم وذكرها في الجارحة واستعملها في الخطبة مادة يد)

وفي (معجم متن اللغة) لأحمد رضا أن جمع الجمع ليد : الأيادى . وعطف على ذلك بقوله : وأكثر ما تكون الايدى للجارحة والأيادى للنعم (مادة يد) .

وفي (المعجم الوسيط) (ج يد : أيد ، ويدى ، وأياد) (مادة يد) بدون تخصيص أيادى للنعم في الـرأى الاكثر كما فعل غيره من المراجع اللغوية التى أسلفنا ذكرهـا .

---

(٢) نزهة الألباء في طبقات الادباء لعبدالرحمن بن الأنبارى ص٤٤ تحقيق الدكتور ابراهيم السامـرائى وطبع بيروت .

عبدالقدوس الانصارى

١٤٥ ـ التضامن الاسلامي

● تعريف التضامن الاسلامي هو : التقارب والتفاهم والتعاون فيما بين المسلمين فيما فيه صلاح دينهم ودنياهم ، وعلى أساس من الدين الاسلامي ، دين السلام والاخاء والعدالة والرقي والتقدم ورائد التضامن الاسلامي الحقي به الباذل جهوده ومساعيه الحميدة الرشيدة في سبيل تحقيقه هو جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز (١) وللتضامن الاسلامي ميثاق مطبوع ..

١٤٦ ـ حدود سياسية

الحدود السياسية هي الاطار الجغرافي الذي يعين اقليم الدولة والذي في داخله تمارس الدولة سيادتها . وعنده تبدأ سيادة دولة أخرى مجاورة .

١٤٧ ـ خط التوقيت الدولي

يسمى بخط التوقيت الدولي ، ذلك الخط التصوري الذي يشق المحيط الهادي ، من الشمال الى الجنوب. وينطبق الى حد ما ، على خط ١٨٠ من خطوط الطول .. وعنده يتقسم التوقيت الى شرق وغرب ، بفرق قدره ٢٤ ساعة ، بمعنى أنه عند عبور سفينة هذا الخط شرقا تقدم النتيجة (التقويم) (لا الساعة) يوما كاملا ، وفي حالة الاتجاه غربا تؤخر النتيجة (التقويم) ٢٤ ساعة .

(١) فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله: تأليف الدكتور صلاح الدين المنجد وغيره من المراجع والمصادر الوفيرة ..

١٤٨ ـ خبراء الامم المتحدة

هؤلاء الخبراء هم طبقة من الاختصاصيين، تستعيرهم المنظمة الدولية ليقوموا بالعمل فيها أو في أحد أجهزتها المتخصصة ، مثل وكالة الطاقة الذرية أو هيئة اليونسكو ، أو للعمل في احدى الدول الاعضاء ، لفترة من الزمن معينة .

ولا تقع تحت حصر اختصاصات هؤلاء الخبراء ، وانما تتبع اختصاصاتهم من حاجات الدول لا سيما الدول النامية التي تكون في حاجة الى رفع المستوى الفني أو التكتيكي أو التنظيمي فيها بمساعدة ذوي الخبرة في هذا المجال .

ويشرف على مهمة اعارة الخبراء والاختصاصيين الاجانب الى الدول الاخرى ـ مجلس المعونة الفنية ، الذي يتلقى بطبيعة عمله ، طلبات الدول التي تتضمن نوع المهمة المراد قيام الخبير أو الاختصاصي بها ، وطبيعة العمل في الاقليم ، والفترة اللازمة للقيام بها ، فاذا وافقت « لجنة المعونة الفنية » المنبثقة بدورها عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي للمنظمة الدولية على ايفاد الخبير ثم ذلك .

وفي أثناء ذلك تمر عملية اختيار الاختصاصي المناسب ، بمرحلة استشارية تشترك فيها بعض الاجهزة المتخصصة التابعة للمنظمة ، مثل أن تستفتي هيئة الزراعة والتغذية في روما في شان خبير لصيد الاسماك ، أو هيئة الصحة العالمية في جنيف (أو أحد فروعها الاقليمية) في اختيار خبير لمكافحة مرض متوطن معين ، أو هيئة اليونسكو لاختيار خبير في صيانة المخطوطات أو الاثار ..

* حول البهـــدلة *

حينما افضل أستاذنا الكبير البحاثة الطلعة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى اطال الله عمره في صحةسارة وأبقاه ذخرا للعلم والادب: شعره ونثره.. أقول حينما افضل فسأل اخاه المعترف بفضله والمعيته رئيس تحرير هذه المجلة عن معنى « البهدلة » اللفظة العامية التى يقصد منها (نشر الفضائح وكشف الاحوال وكل ما هو مذموم من الاقوال والافعال) تبادر الى ذهنى أن الكلمة (مصرية المنشأ والمصدر) وفدت الى الحجاز مع ما وفد اليه من مصر قبل نحو مائتى عام .

ومن‌ثم رأيت ان‌ابدأ بمراجعة كتاب « قاموس‌العادات والتقاليد والتعابير المصرية » لأحمد امين فوجدته يقول في مادة « بهدلة » ما نصه :

« بهدلة » معناها عدم اكتراث الانسان بالملابس التى يلبسها حتى يظهر منظره غير منسجم ، ويقال : بهدله يعنى أنبه وقرعه . ويقولون : هدومه مبهدلة ، وفلان بهدلنى . ويقولون : الفقر حشمة ، والعز بهدلة .. يعنون ان الفقير تكون ثيابه ملمومة عليه ومنظمة . أما الغنى فلغناه يوسع ثيابه ويطيلها ، فتسمى بهدلة .

وتقول المرأة لزوجها اذا شنع عليها ، وذكرها بما يشينها : « بلاش بهدلة » أى فضيحة . وشاع في‌الايام الاخيرة قولهم « الحب بهدلة » أى أن الحب يجعل‌المحب غير مكترث بنفسه ولا بملابسه ، اذ كل تفكيره فيمن يهواه ، فهو مبهدل الثياب » اهـ (ص١٠٢)

★

هذا ما جاء في (قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية) عن معانى البهدلةفي‌عامية مصر.وهى نفس‌المعانى التى‌تطلق (البهدلة) عليها في « عامية الحجاز » أيضا واذا رجعنا الى تاريخ‌استيلاء محمد على‌باشاعلى‌بلادالحجاز ومكث المصريين بها وتوالدهم فيها فسيبدو لنا بدون‌شك ان منشأ هذه الصيغة ومصدرها بالمعنى العامى الحاضر هو مصر .. ومما تبدو صحة المقارنة فيه قول المصريين (الحب بهدلة) .. وقول الحجازيين : (العز بهدلة) فالمعنى والمآل متقارب ان لم يكن متقارنا . وهذا المثل‌مما يثبت لنا أصل مورد الصيغة .

★

بقى علينا أن نبحث عما تساءل عنه استاذنا الغزاوى من ناحية الانقلاب‌الذى‌حصل‌في‌المعنى‌اللغوى‌الفصيح بكلمة (بهدلة) هذه. فالبهدلة‌في‌اللغة‌الفصحى‌لهاجملة معان‌وردت في المصادر اللغوية القديمة والحديثة .. ففى « المعجم الوسيط » لمجمع اللغة العربية بمصر (مادة بهدل) ان معنى (بهدل) في مشيه : أسرع واهتزت بهدلته. والبهدلة من معانيها لحمة من العنق فوق الترقوة ، وأصل الثدى « والبهدل » جرو الضبع ، وطائر أخضر.

وفي (معجم متن اللغة) لاحمد رضا : بهدل الرجل عظمت ثندوته . وبهدل : خف وأسرع في مشيه . و « البهدل » طائر أخضر ، وجرو الضبع ، والبهدلة أصل الثدي . وهى ذات بهادل وبهادل أى لحمات بين العنق والترقوة . ومن أسمائهم وأسمائهن بهدلة. (مادة بهدل)

وفي « تاج العروس » « مادة بهدل » مثل ما سلف ذكره غير انه زاد أن (بنى بهدل حي من بنى سعد) وبهدلة رجل من تميم هو بهدلة بن عوف (الذى أورده الاستاذ الجليل الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوى في شذرته الذهبية المنشورة في عدد رجب ١٣٩٢ هـ من هذه المجلة ص ٧٤٠

وزاد « التاج » على « القاموس » قوله : (والبهدلة التنقص من الامراض والتجريس : عامية) ..

وعلق أحمد رضا على معانى « البهدلة » في كتابه العظيم : « معجم متن اللغة » بقوله : « في التاج البهدلة : التنقص من الاعراض والتحرش . والمعروف عند العامة في الشام ان المبهدل ، المستقذر لعدم انتظام لبسه ، أو مشيه ، أو عمله . ولعله من البهدل وهو جرو الضبع ، بجامع الاستقذار ونبو النفس عنه ، أو هى دخيلة)

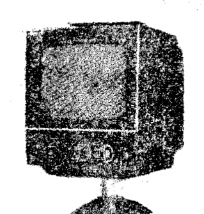
وبهذا انجلى ، ما تساءل عنه الاستاذ الكبير حيال الرابطة بين معنى صيغة (البهدلة) اللغوية الفصيحة ومعنى صيغة (البهدلة) العامية الحجازية .

والله ولي التوفيق .

الجديد في العلوم

★ التلفزيون الحديث ★

● من أنباء العلم الجديدة قرب اختراع المرنـــاء« التلفزيون » الملون الحديث العجيب • فلقد اعلنت شركة متسوشيتا الكهربائية الامريكية بشرى اقبالعهدجديد للاعلام في المستقبل القريب، وذلك بالتوصل الى عمل ثلاثة أنواع من المرناء احدها : مرناء الاحصـاء ،والتالى مرناء التذكير ، وثالثها مرناء الصور السريعة الخاطفة •



★ جهاز تلفزيون صغير ملون للسيارة ★

● وفي اليابانانتجتشركة هيتاشيبطوكيواولجهاز مرناء ملون ، يمكن لك ان تحمله ، وأن تستعمله في سيارتك •

هذا التلفزيون الملون الذى ترى صورته باعلى هـــذه الصفحة يعمل ببطارية السيارة قوة ١٢ فولت •

والجهاز الذى مقاييسه ٣٦ × ٣١ × ٣٨ سم ، هو مجهز بشاشة للصورة قد طورت حديثا بحيث يمكنها ان تعطى صورة أوضح من الصورة التى يعطيها الجهاز العادى ، عندما تسير السيارة

كما انه من الممكن ان توصل الجهاز المذكور بميلعة السجاير ، بوساطة سلك بطارية السيارة نفســها • وسيعرض هذا التلفزيون الملون الخاص بالسيارة عما قريب للبيع في الاسواق •

شاشة تلفزيون مزدوجة

★ •• وشاشة تلفزيون مزدوجة ★

وفي هذه الصورة ترى شاشة التلفزيون المزدوجـــة الحديثة •• وقد قامت شركة هيتاشى بطوكيو بتعديلات على جهاز تلفزيونى ذى شاشة مزدوجة ، مما يمـــكن المشاهد من رؤية الصورة المتحركة بالتفصيل على القناة ـ١٤ـ بوصة في يمين الصورة ، ثم الصورة الثانية على القناة الى اليسار ـ٩ـ بوصة كلما اراد ان يفحصهـا وتبقى الصورة ذاتها فعالة وظاهرة حتى المرة الثانيــة التى يقوم مستعمل الجهاز بالتحويل على ذاكرتهبالتحكم الطفيف • وهذا الجهاز هو الاول من نوعه في العالم • وفي داخله اسطوانة مغناطيسية قطرها ١٠٠ مليمتر ، وهى التى تقوم بتسجيل الصورة الثابتة •

من أنباء الشهر

نعي الينا أن سعادة الاستاذ الكبير الصديق محمد سعيد العامودي أحد رواد الثقافة والصحافة والادب في هذه البلاد ، والذى كان قد اضطلع باعباء تصدير مجلة الحج - التضامن الاسلامى الشهرية بمكة المكرمة - زهاء ربع قرن ، والذى جعل منها منبرا اسلاميا مفتوحا لكبار كتاب المسلمين وأجلاء علمائهم ومفكريهم وزعمائهم فكانت معرضا شيقا تعرض فيه شهريا مختلف الآراء الاسلامية في النهوض والتضامن الاسلامى ، وتتبادل فيها الافكار بين رجالات أقطار العالم الاسلامى دواما . ان هذا الاستاذ الجليل قد استقال - مع الاسف - من رئاسة تحرير هذه المجلة فى الآونة الاخيرة .

وهكذا حرمت المجلة من كفاءته وحسن ادارته ومزايا قيادته الرشيدة . كما حرم القراء من ثمار يراعته الاسلامية الفياضة سواء في افتتاحياتها أم في الكلمات العديدة البناءة التى كان ينشرها على صفحات المجلة .

ان خروج فارس قدير في البيان وحسن القيادة من ميدان صحافتنا مثل محمد سعيد العامودي يعتبر خسارة فادحة لهذه الصحافة . فالأعمال بالرجال والرجال بالاعمال .

★ ماجدة ★

رزق فضيلة الشيخ زيد بن فياض بيوم الاثنين ١٣٩٢/٧/١٢ هـ بمولودة سماها (ماجدة) جعلها الله مباركة وسعيدة . هذا وللاستاذ زيد بن فياض من الاولاد حسب ترتيب ميلادهم : زينب وخالد وطارق ونادية وسعاد ، والمولودة الجديدة ماجدة . بارك الله فيهم وجعلهم قرة عين لوالديهم .

تطور ملحوظ
فى جريدة اليوم

طالعت الاعداد التى صدرت عقب اصدار جريدة اليوم بالمنطقة الشرقية ، يومية .. [illegible] أسبوعية . فبدا لى أنها قد خطت خطوات تقدمية موفقة .

فى الانتاج دخلتها المادة الادبية والعلمية والخبرية بصفة اعمق وأوفر من ذى قبل كثيرا .. واقترن الخبر بالصورة الخبرية فى كثير من الاحيان ..

ومن ناحية الاخراج ، فانه وان لم يتغير حجم الجريدة عما كان عليه .. ومع أن مقياس حجمها هو أشبه بمقياس حجم المجلة الاسبوعية فان « تطورا » اخراجيا ملموسا قد سرى تياره الى اعدادها اليومية .

لقد نسقت موادها الخبرية ، وموضوعاتها ، ونقداتها تنسيقا صحفيا جديدا ، ولونت عناوينها ، وتكاثرت فيها الرواسم (الاكلشيهات) الخطية الجميلة ، كما نشرت بها الصور الصناعية والعلمية والعملية .. وكل هذا مما يجتذب انظار القراء الى ما تحتويه الجريدة .

وبودنا أن تدخل ضمن برنامج صدورها (التعليق الخبرى) و (التعليق السياسى) الموجه - بكسر الجيم - البناء المتزن وهو ما تفتقر اليه أعمدة أكثرية صحفنا ، خاصة وانه يفتح المغاليق ويكشف غوامض الامور ، وينير السبل ويثقف القراء ..

وبالجملة فان هذا التطور الذى لاحظته ، فدونت عنه هذه الكلمة فى جريدة المنطقة الشرقية (جريدة اليوم) اليومية هو خطوة تقدمية تستحق التقدير والاشادة .. والتقدير الايجابى كثيرا ما حفز الهمم ، لاتخاذ خطوات أوسع وصحافتنا فيما أراه (كل) - بضم الكاف - لا يقبل التجزئة .. ويجب على هذا (الكل) أن يرتفع مستواه كله الى الاوج ، فلا يبقى منه جزء أو اجزاء ملتصقة بالا... حالما أن جزءا أو اجزاء اخرى تحلق فى الا...

...ى الله العالمين ..

الطريق الى احياء تراثنا الاسلامي

تعريف بالمخطوطات التاريخية عن مكة المكرمة الموجودة بمكتبة الحرم

بقلم الاستاذ
محمد صالح جمعة

(الحلقة الثالثة)

٢٥ ـ السلسلة الذهبية في الشجرة الشيبية الحجبية

● تاليف : عبد الستار بن عبدالوهاب بن خدايار بن عظيم حسين يار بن احمد يار ، المباركشاهوي الكتبي البكري الصديقي الحنفي الدهلوي ، أبو الفيض وابو الاسعاد ، كان عالما بالتراجم ، وكان من المدرسين بالمسجد الحرام . ولد بمكة سنة ١٢٨٦ هـ وتوفى بها سنة ١٣٥٥ هـ .

له مؤلفات كثيرة ومنها هذا الكتاب ، توجد منه ثلاث نسخ في المكتبة .

يشتمل الكتاب على تاريخ الشيبيين (سدنة الكعبة المشرفة) وسلسل فيه انسابهم من قبل الاسلام الى عهد المؤلف ، مع ذكر تاريخ من ولي منهم السدانة ، وذكر تاريخ الولادة والوفاة ، وذكر في اوله فضل الكعبة وما يتعلق بكسوتها ، ومسائل وفوائد اخرى مناسبة ..

قال المؤلف في اول كتابه : (الحمد لله الذي امر العباد بحفظ انسابهم عن الاشتباه) ، فقال تعالى : (ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله) ، وجعل النسب من الكليات التي انعقد على وجوب حفظها اجماع جميع الامم من العجم والعرب ، وهي : الدين والنفس والعقل والمال والعرض والنسب ، والصلاة والسلام على من اختاره الله من بني هاشم بن عبد مناف بن قصي ، فطهر نسبه من سفاح كل قبيلة ..

(اما بعد فان الله قد من وتفضل على بني شيبة الكرام ، بولاية بيته الحرام ، وخصهم بخدمته وسلامته وفتحه وحجابته ، وزادهم على ذلك ان نسلهم يبقى ولا ينقطع الى يوم القيامة ، كما قاله ائمة الدين من الفقهاء والمفسرين والمحدثين . والاحاديث الواردة في بقاء عقبهم كثيرة شهيرة ، اظهر من شمس الظهيرة .. وجاء في الاحاديث قوله صلى الله عليه وسلم حين قبض المفتاح من عثمان بن طلحة يوم فتح مكة وساله العباس ان يدفع له المفتاح ، فامر الله نبيه ان يرد المفتاح الى عثمان ، بقوله تعالى : (ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) ، فنادى النبي صلى الله عليه وسلم عثمان ودفع له مفتاح الكعبة بحضرة ابن عمه شيبة ، وقال : « خذوها يا بني طلحة بامانة الله لا ينزعها منكم الا ظالم » . الخ

★

وتنتهي السلسلة في الكلام على ترجمة : محمد صالح (المعروف بالاصفر) بن حسن بن عبد القادر ابن علي بن محمد الشيبي ، المولود في ذي القعدة سنة ١٣٣٩ هـ ، وقد توفى صغيرا ، كما ذكر الشيخ عبد الوهاب الدهلوي ، تحت ترجمة المذكور .

قال المؤلف وهو الناسخ ، في نهاية النسخة الثالثة من السلسلة الذهبية ما نصه : (وقد وقع الفراغ من نقل هذه الشجرة الحجبية في جلسات خفيفات من النسخة الاصلية التي تسبب في جمعها

وتاسيسها فى نسبهم ، الفاضل الاديب الالمعي حضرة الشيخ عبد الرحمن الشيبي ، وفرغ منها المذكور لعشر خلت من رجب الفرد الحرام من السنة العاشرة بعد الثلاثمائة والالف من الهجرة النبوية .. ، ثم زاد عليها كاتب هذه النسخة بيده اشياء لم توجد فى الاصل بحسب ما يقتضيه الحال ، وصلى الله عـلى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . هذا وقـد حصل الفراغ من نقلها ثالثا فى يوم الخميس السابع من شهر ربيع الاول من العام الثانى والاربعـين والثلاثمائة والالف . والحمد لله وحده والصـلاة والسلام على من لا نبى بعده . وكان ذلك على يد كاتبه ابي الفيض وابى الاسعاد عبد الستار) .. وتقـع النسخة فى (٢٥) ورقة .

★

وكتب الشيخ عبد الوهاب بن عبد الجبار الدهلوى الذى كان يملك هذه النسخة ، فى نهاية الصفحة الاخيرة ما نصه :

« قرات هذا المجموع كله على حضرة اسـتاذنا الفاضل الشيخ عبد الستار الكتبي الصديقي الدهلوي ثم المكي ، وقابلته على نسخته ، والحمد لله عـلى توفيقه . »

(قال) وكتبه

عبد الوهاب الدهلوي ابن عبـد الجبار

وحرر بمكة المكرمة ــ بيت الدهلوية فى الصفا سنة ١٣٤٢ هـ ..

٣٦ ــ سمط النجوم العوالى فى أنباء الاوائل والتوالى ..

● تاليف : عبد الملك بنحسين بن عبد الملك المكى الشافعى ، المعروف بالعصامى . ولد بمكة سنة ١٠٤٩هـ وتوفى بها سنة ١١١١ هـ (١) ودفن بالمعلاة .

● الموجود منه عى المكتبة : الجزء الرابعوهوخاتمة الكتاب ، ويحتوى على ثلاثة ابواب ، يقع فى (٢٦٣) ورقة .

(١) الاعلام ٤ : ٣٠٢

الباب الاول : فى ذكر نسب الطالبيين وذكر المشاهير من أعقابهم .

الباب الثانى : فى ذكر من دعا منهم الى المبايعة ، وذكر مكان دعائه اليها وزمانه وما جرى على كل قائم منهم من خليفة زمانه وتعدادهم .

الباب الثالث : فى ذكر من ولى مكة المشرفة من آل أبى طالب الى عصر المؤلف رتبه على السنين ، وبلغ فيه الى سنة ١١٠٣ هـ .

★

قال ناسخ هذا الجزء الشيخ عبد السـتار بن عبد الوهاب الدهلوي ، فى صفحة عنـوان الكتاب ما نصه : (قد رتب المصنف رحمه الله كتابه هذا على اربعة مقاصد ذوات أبواب وخاتمة ، ابتدا فى تاليفه وجمعه يوم الاربعاء ثالث عشر ربيع الاخر سنة ١٠٩٤هـ وانتهاؤه الى جمادى الاخرى من سنة ١١٠٣ هـ) .

★

قلتُ فى هذا الجزء ــ وهو خاتمـة الكتاب ــ زيادة على ما فى النسـخة المحفوظة فى دار الكتب المصرية (٢) والتى طبع عليها الكتاب فى سـنة ١٣٧٩ هـ بالمطبعة السلفية بمصر ، اذ ان نسخة الدار تنتهى الى حوادث شهر ذى القعدة سـنة ١٠٩٩ هـ ، كما استدللنا وطبقنا النسخة المطبوعة على نسختنا هذه التى تزيد عليها بالاخبار الى يوم الاثنين رابع عشر جمـادى الاخرى من سنة ١١٠٣ هـ .

وقد جاء فى الصفحة الاخيرة من « المخطـوط » ما نصه : (... وفى يوم السبت خامس جمـادى الاخرى من سنة ١١٠٣ هـ ورد الخبر من ينبع بوصول باشا سواكن الى ينبع ، مخبرا بوصول الشريف سعيد الى (المعذ) المعروف (بالمويلح) وفى تاليه وصل راجح الحسينى بجواب شيخ الحرم النبوى يوسف اغا

(٢) فهرس دار الكتب المصرية ٥ : ٢٣٠ ، ومقدمة الطبعة المذكورة سنة ١٣٧٩ هـ .

مثاله العمل بموجب صورة الامر الباشوي ... من مولنا (مولانا) الشريف سعيد ابن الشريف سعد والندا باسمه فى البلد يوم الجمعة سادس عشري جمادي الاولى ، واخراج محسن وتنحيته الى الجرف .. وفي يوم الاثنين رابع عشره كان وصول القفطان فاذا قفطان من الشريف سعد صحبته أحمد اغا السلحدار ومعه صورة الامر السلطانى بانعام الدولة العلية على مولانا الشريف سعد شرافة مكة ومعه مرسومان باشويان احدهما خطاب للشريف سعيد بانعام الدولة العليـة شرافة مكة على والده واقامته قايما مقام والده والاخر خطاب لافندى الشرع وعساكر مصر بالقيـام بالطاعة والامتثال والمعاونة ..) وقرىء جميع ذلك بالمسجـد الحرام شهد الخاص والعام واطلق الندا يومه فى البلد باسم الشريف سعد ففرح كل مؤمن بانجاز ذلك الوعد ثم نودي بعده بالزينة سبعة ايام فتمت بابهى منظر وازهى نظام والحمد لله على التمام . (بهذا انتهى المخطوط)

ثم قال الناسخ بعد ذلك : (وقد تم الكتاب بعون الملك الوهاب على يد افقر المخلوقات واذل ما بين الارض والسموات الراجى من ربه بلوغ المراد ، ابو الفيض وابى الاسعاد عبد الستار الصديقى الحنفى غفر الله له) .

وجاء فى هامش آخره : (بلغ مقابلة والحمد لله على ذلك) .

وهذا يدل على أن نسخة المكتبة هذه قوبلت على نسخة أخرى مطابقة لها ، وعلى أن الطبعة المذكورة من الكتاب ينقصها اخبار اربع سنوات تقريبا من شهر ذى الحجة سنة ١٠٩٩ هـ الى شهر جمادى الاخرة سنة ١١٠٣ هـ .

٢٧ ـ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام .

● تأليف : محمد بن احمد بن علي الحسنى المكي المالكى ، مؤرخ مكة المعروف بالفاسى تقى الدين ، ابو عبد الله وأبو الطيب . ولد بمكة سنة ٧٧٥ هـ وتوفى بها في سنة ٨٣٣ هـ (٣)

● وله مؤلفات تاريخية أخرى عن مكة المكرمة ، وقد جمع فى كتابه هذا : شفاء الغرام .. الكثير مما يتعلق بهذا البلد المقدس ، ورتبه على اربعين بابا ، وفـرغ من تاليفه فى سنة ٨١١ هـ ، ثم أضاف اليه زيادات كثيرة مفيدة فى أوقات وأماكن متفرقة ، وكان غالب ما أضافه اليه من الزيادات نقلا عن تاريخ الفاكهي ، ومن تاريخه المسمى : بالعقد الثمين .. ، ثم بعـد فراغه منه استطاله فاختصره وسمى المختصر : « تحفة الكرام باخبار البلد الحرام » ثم اختصر المختصر وسماه « تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام » (٤)

● نسخة فى مجلدين . كتبها الشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب الدهلوى ، وفرغ منها فى شهر ربيع الاول من سنة ١٣٣٥ هـ . بمصر نقلا عن نسخة دار الكتب المصرية المكتوبة بخط محمد الديار بكري ، يقع المجلد الاول فى (٢٩٦) ورقة ، ويقع المجلد الثـانى فى (٣٦٦) ورقة .

وقد طبع الكتاب طبعة محققة ، بدار احياء الكتب العربية بمصر سنة ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م ، والتزمت بنشره وتوزيعه مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة ويقع فى مجلدين .

٢٨ ـ العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين ..
(من مخطوطات التراجم)

هو أيضا من مؤلفات تقى الدين الفاسى ، المؤرخ المعنى عناية خاصة بتاريخ البلد الحرام واهله .

● وهذا الكتاب عمدة كتبه المؤلفة عن هذا البلد ، وهو بحق : عقد ثمين فى تاريخ البلد الامين ، وهـو أكبر موسوعة تاريخية شاملة فى تاريخ وتراجم أعيان وفضلاء مكة المكرمة .

(٣) ترجم المؤلف لنفسه ترجمة مستفيضـة تغنى الباحث فى كتابه العقد الثمين .. المطبوع بمطبعة السنة المحمدية بمصر سنة ١٣٧٨ هـ الجزء الاول الصفحة ٣٢١ .

(٤) توجد نسخة منه في مكتبة الحرم المكى وسبق التعريف به فى الحلقة الثانية من هذا البحث المسلسل

وقد رتب القسم الاول من التاريخ على أربعين بابا ، تشتمل على ذكر مكة المشرفة وفضائلها وذرعها وحكم بيع دورها وأسمائها وجبالها وآبارها .. ، وفي اخبار عمارة الكعبة المعظمة وذرعها وشذروانها وكسوتهـا وآداب دخولها وحكم الصلاة فيها .. ، وفضـائل الاعمال المتعلقة بها .. ، وفضل الحجـر الاسود ، ومواضع استجابة الدعاء .. ، وما يتعلق بالمسجد الحرام .. ، وفي ذكر شيء من خبر زمزم .. ، وذكر الاماكن التي تتعلق بالمناسك وهي سـتة وعشرون موضعا ، وذكر المآثر .. ، وفي ذكر شيء من اخبار جرهم ولاة مكة وغيرهم .. ، وذكر شيء من خبـر اسماعيل عليه السلام ، وأمه هاجر .. ، وذكر شيء من اخبار قريش في الجاهلية .. وأمراء مكة وولاتها في الاسلام .. ، وفي ذكر شيء من فتح مكة .. ، وفوائد وحوادث تتعلق بها .. ، وذكر اسواقها في الجاهلية والاسلام ، وذكر شيء مما قيل من الشعر في الشوق اليها .. وفي نهاية ذلك نبذة من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم .. وغزواته ..

★

رتب المؤلف التراجم على حروف المعجم ، خلا « المحمدين » فانهم مقدمون على غيرهم ، ثم بدأ بتراجم الرجال المعروفين باسمائهم ثم المعروفين بكناهم ، وذكر في آخر هذا الباب أربعة فصول

الاول : فيمن اشتهر بلقبه

الثاني : فيمن اشتهر بالنسبة الى أبيه أو جـده (وهذا الفصل لم يذكر فيه احد) .

الثالث : فيمن اشتهر بالنسبة الى قبيلة او بلد .

الرابع : فيمن اشتهر بصفة ، ثم أتبعـه بتراجم النساء المعروفات باسمائهن والمعروفات بكنـاهن ثم المعروفات بآبائهن .

★

توجد من الكتاب في المكتبة نسخة كاملة : اربعة أجزاء في خمسة مجلدات ، كتبت بخط الشـيخ عبد الستار الدهلوي ، فرغ منها في جمـادى الاولى سنة ١٣٣٨ هـ . نقلا عن أجزاء نسخ مختلفة منها بخط ابي فارس عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي ، وهي مصححة ومقروءة على والده عمر بن فهد في سابع ذي الحجة سنة ٨٧٤ هـ بمكة (على ما كتب بهامش نهاية المجلد الثالث من هذه النسخة) .. ويوجد من الكتاب جزء ثالث ورابع من نسخ مختلفة قديمة ، ولعل الجزء الرابع هذا من مخطوطات القرن التاسع ، واظنه بخط ابن فهد ، لوجود تشابه بين خط هذا الجزء وخط ابن فهد (٥) . والله اعلم .

وقد قام بطبع هذا الكتاب معالي الشيخ محمد سرور الصبان رحمه الله على نفقته ، بمطبعة السنة المحمدية بمصر ، وقام بتحقيق الجزء الاول منه الشيخ محمد حامد الفقي ، فوافاه الاجل قبل اتمامه في ٧ رجب سـنة ١٣٧٨ هـ رحمه الله ، ومن ثم ابنه الاستاذ محمـد الطيب الفقي ، وعرف بالكتاب ومؤلفه في مقدمة الجزء الاول .

ثم قام الاستاذ فؤاد سيد بتحقيق بقية الاجزاء ، وقال كلمته عن الكتاب والمؤلف والنسـخ التي قام بالتحقيق في بقية الاجزاء حتى الثامن ، ووافته المنية وهو على ذلك رحمه الله .

★

ولقد كان لظهور هذا السفر النفيس ونشره للانتفاع به - أثر بالغ لدى المعنيين بالبحث عن هذا البـلد المقدس وتراجم اهله لثمانية قرون .

وقد قدم المتفضل بطبع هذا الكتاب الشيخ محمد سرور الصبان على نفقته الخاصة من العمل الجليـل - ما يذكـره له تاريخ هـذا البـلد الحـرام بل تاريخ الاسـلام عـلى مـدى الزمـن ، كما سبق له أن طبع ونشر كثيرا من المؤلفات النافعة أو ساعد على نشرها ، والكثيرون يذكرون له ذلك، جزاه الله خيرا ، وعوضنا بامثاله من المحبين لنشر التراث الاسلامي المجيد .

★

(٥) أنظر المجموعة رقم (١٠٦) مجاميـع المكتبـة ، فيها رسائل بخط ابن فهد ، وانظر الجزء الرابع من المخطوط المسجل برقم (١٧) تاريخ .. المكتبة .

كما لا ننسى مآثر فضيلة الشيخ محمد نصيف رحمه الله فقد أنفق الكثير من ماله على طبع الكتب المفيدة وشرائها لتوزيعها على طلاب العلم والمكتبات عامة . وعلى وجه الخصوص مكتبة الحرم المكى ، التى كان يهدى اليها الكثير من أمهات الكتب والمراجع الهامة طول حياته .

نرجو الله سبحانه وتعالى ان يجزيهما خير الجزاء ، وان يجعل ما انفقاه فى هذا السبيل حسنات جارية توضع في ميزان أعمالهما ، يوم القيامة ، وان يجزى الله كل من ساهم او ساعد فى نشر كتب العلم النافعة بالقليل والكثير ابتغاء وجه الله ومرضاته .

★

وبهذه المناسبة ندعو المحسنين ممن لم يتذوقوا حلاوة هذا العمل العظيم [illegible] يبادروا الى نشر كتاب اسلامي مفيد ، أو يساهموا فى طبعه ، او يعاونوا على اخراجه . ولو مرة فى حياتهم ، أو يقوموا باعادة طبع كتاب علمى أو أدبى مفيد نفدت طبعته ليستفيد منه طلاب العلم ، وليوضع اجر عملهم هذا فى ميزان حسناتهم يوم البعث والنشور يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم . وقد جاء فى الحديث الشريف عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية ، او علم ينتفع به ، او ولد صالح يدعو له)

والله الموفق والمعين والهادي الى سواء السبيل .

مكة المكرمة (مكتبة الحرم المكى)

للبحث صلة **محمد صالح جمعة**

اعـــلان

مناقصة عملية تأمين ست سيارات

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصة العامة عملية توريد ست سيارات ثلاث منها لورى حمل خمس طن لميناء جدة وثلاث صغيرة لزوم الديوان العام بالوزارة .

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانىء) أو الى ادارة ميناء جدة أو الى ادارة الطرق بالدمام للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ ٥٠ ريالا للنسخة الواحدة . ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات (الطرق والموانىء) ويكتب على حافة الظرف عبارة مناقصة تأمين ست سيارات وقد حدد اخر موعد لقبول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمى من بعد ظهر يوم السبت ١٣٩٢/٨/٢٩ هـ الموافق ١٩٧٢/١٠/٧ م

أما فتح مظاريف العطاءات فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليه .



● أرامكو السلامة ـ أغسطس ١٩٧٢ م ●

● هما لوحان كبيران من المقوى الابيض الناصع كتبت على أحدهما عبارة : (هذه اللفتة قد تقعدك عن الحركة) باللغتين : العربية والانكليزية .. وكتبت على الاخر عبارة : (قد ينكسر ظهرك .. ارفع الحمل بالاستعانة برجليك) ..

ونعود للعبارة الاولى : (هذه اللفتة قد تقعدك عن الحركة) .. فنذكر أنها قد وضحت بصورة رجل يحمل صندوقا ثقيلا على يديه .. وجسمه ملتو من

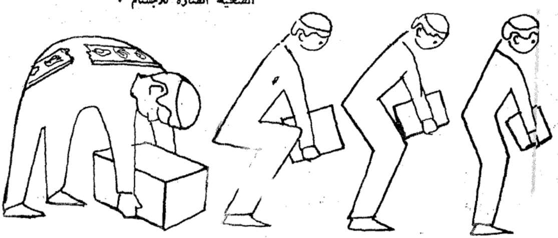


القدمين الى قمة الرأس .. فالعبارة تحليل منطقي وواقعي لما قد يقع فيه هذا الرجل الواقف وقفة ملتوية كاملة وهو حامل ثقلا على يديه من تسبب هذه الحركة الضارة له في اقعاده عن الحركة الطبيعية دفعة واحدة .. فليحذر من مثلها من يريدون تامين الحركة الشاملة الصحية لاجسادهم ..

وأما العبارة الثانية : (قد ينكسر ظهرك .. ارفع الحمل بالاستعانة برجليك) فهي تنبيه عملي وواقعي لما يجب على الانسان أن يتجنبه من أوضاع حمل الاثقال .. تأمينا لسلامة ظهره من الانكسار بسببها . وقد وضحت العبارة توضيحا واقعيا بصورة الرجل المائل أمامك الذي ينوء حملا بالصندوق الكبير الذي يحاول حمله بيديه،وهو مائل الظهر مائل الجسم عليها، في وقفته غير الطبيعية الشبيهة بوقفة الحيوان ذوي الاربع .. متشبثا بحمل الصندوق ورفعه وهو بهذا الشكل الذي قد يجر عليه انكسار ظهره ..

وقد وضح الحمل الصحي المنشود للاثقال المماثلة المائلة في صورة الرجل الثانية التي قدمها لنا اللوح في صورة الرجل الثالثة التي قدمها لنا اللوح بجانب الصورة الثانية ، وهي تمثل رجلا يرفع الحمل الثقيل مستعينا برجليه وهو منتصب الظهر بدلا من التوائه .. عالي الرأس حتى يؤدي مهمته في سلامة .

وهكذا تقدم ارامكو الشواهد الواقعية على ألوان السلامة التي تنقذ المرء من الوقوع في مهاوي الاخطار الصحية الضارة للاجسام .

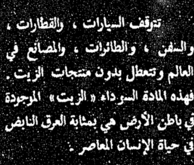


الزيت شريان التقدم

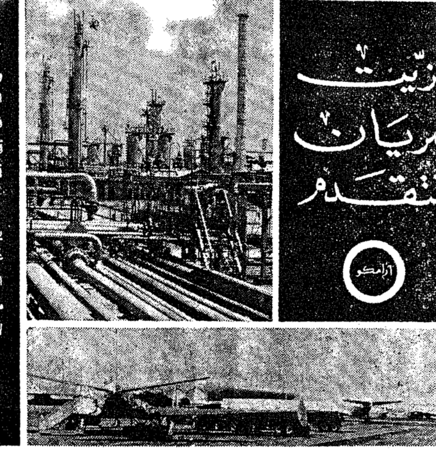
أرامكو

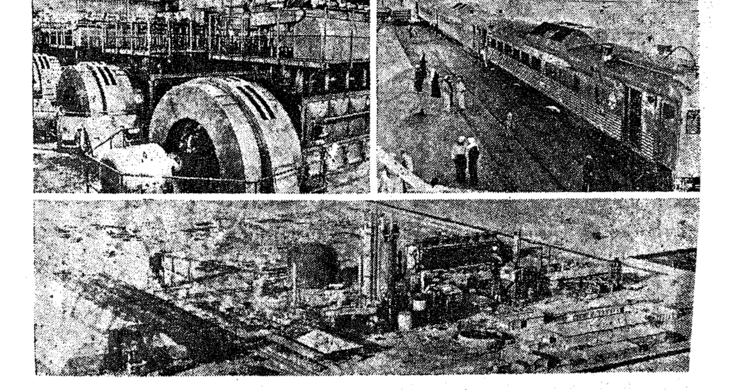
تتوقف السيارات ، والقطارات ، والسفن ، والطائرات ، والمصانع في العالم وتتعطل بدون منتجات الزيت. فهذه المادة السوداء « الزيت » الموجودة في باطن الأرض هي بمثابة العرق النابض في حياة الإنسان المعاصر.

يستخرجه المختصون من مكامنه ثم يكررونه ويستخرجون منه منتجات عديدة . وهذا يعني ان الزيت قليل الإستعمال وهو في حالته الطبيعية فلا بد من تنظيفه من الشوائب وتكريره ومعالجته لاستخلاص المنتجات المطلوبة .



PRI-72-9





إعلانات هذا العدد

اعلان

تعلن قيادة سلاح الطيران الملكي عن رغبتها في تأمين سيارات متنوعة ودراجات بخارية عن طريق المناقصة العامة وذلك حسب الشروط والمواصفات المعدة للتوريد وذلك مقابل مبلغ (١٠٠ مائة ريال) للنسخة الواحدة والتي يمكن الحصول عليها من شعبة المناقصات في الرياض بمقر قيادة سلاح الطيران ، الواقعة خلف وزارة التجارة والصناعة عمارة الامير فيصل بن تركي ، أو من كل من قاعدة جدة الجوية شارع المطار ، وقاعدة الظهران الجوية ـ المطار ، وآخر موعد لتقديم العطاءات في شعبة المناقصات بالرياض وفتح المظاريف هو تمام الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبي من صباح يوم (الاربعاء) الموافق ٩ـ١٠ـ١٣٩٢ هـ وأي عطاء يرد بعد الميعاد المحدد سوف يعامل بموجب النظام . والله الموفق

اعـــلان

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية انشاء جسور تربة ورنية والخرمة . وعلى كل من يرغب الاشتراك في عملية انشاء أي من هذه الجسور أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصـــلات (الطرق والموانيء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلـغ ١٠٠٠ ريال للنسخة الواحدة بالنسبـــة لوثائق كل جسر ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصـــلات (الطرق والموانيء) ويكتب على حافة الظرف اســم الجسر أو الجسور العائد لها العطاء .

وعلى كل مقاول لم يسبق تأهيله من قبل الوزارة للدخول في مناقصات الطرق أن يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنية والآلية والمادية وعن سابق أعماله المماثلة التي سبق له القيام بها في حقل انشاء الطرق ويجب أن تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات اجختصاص . وسوف لن يقبل أي عطاء ما لم يكن مستوفيا لما ذكر .

ومن أجل تأكيد جدية اشتراك المقاول في المناقصة عليه أن يقدم عند مراجعته للحصول على كامل وثائق المناقصة أو جزء منها خطاب ضمان بنكي بمبلغ ٥٠٠٠ آلاف ريال يظل سارى المفعول الى ما بعد فتح مظاريـــف المناقصة . وسترد الوزارة هذا الضمان لكل من يتقدم بعطاء عن هذه المناقصة أو يقوم باشعار الوزارة قبل يومين من تاريخ فتـح المظاريف بعدم رغبته بالاشتراك فيها .

وفي حالة عدم الاشتراك في المناقصة دون الاعتذار عن ذلك لا يرد الضمان وتتم مصادرته لصالح الوزارة .

وقد حدد آخر موعد لقبـــول عطـــاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم الاربعاء ٤ـ٩ـ١٣٩٢ هـ الموافـق ١١ـ١٠ـ١٩٧٢ م ، أما فتح مظاريف العطـاءات فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالي من صباح اليوم الذي يليه . وللبيان جرى نشره .

اعـــــلان

مناقصة عملية اصلاح سد وادى العقــيق

تطرح وزارة المواصــلات في المناقصة العامة عملية اصــلاح سد وادى العقيق بطريق المدينة المنورة .

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقـدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات : (الطرق والموانىء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٥٠٠) خمسمائـــة ريال للنسخة الواحدة . ومـن ثم تقديم عطائه من صورتـــين داخل ظرف مختوم بالشمــع الاحمر ومعنون باســم وزارة المواصلات (الطرق والموانىء) ويكتب على حافة الظرف عبارة: عملية اصــــلاح ســـد وادى العقيق) .

وعلى كل مقاول لم يسبق تـأهيله من قبل الوزارة للدخـول في مناقصات الطرق أن يقـدم مع عطائه بيانات مفصلة عـن مؤهلاته الفنية والآلية والمادية وعن سابق أعماله المماثلة التى سبق له القيام بها في حقل انشاء الطرق ، ويجب أن تكون هـذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة مـن جهات الاختصاص ، ولن يقبل أى عطاء ما لم يكن مستوفيـــا لما ذكر .

وقد حدد آخر موعد لقبـول عطاءات المناقصة بنهاية الدوام الرسمى من بعد ظهر يـــوم الاربعـاء ١٩ـ٨ـ١٣٩٢ هـ ، الموافق ٢٧ـ٩ـ١٩٧٢ م ، أما فتح ظروف العطاءات فسيكون في تمام الساعـــة العاشـــرة بالتوقيت الزوالى من صبـــاح اليوم الذى يليه . وللبيان حرر .

اعـــلان
مناقصة انشاء طريق ينبـــع ـ أملـــج

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامةعملية انشاء ورصف طريق ينبع ـ أملـــج بطول (١٤٧) كيلو مترا •

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هـذهالمناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصـــلات : (الطرق والموانىء)للحصول على نسخة من الشروطوالمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٢٫٠٠٠) ألفيريال للنسخة الواحدة ، ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمـــعالاحمر ومعنون باسم وزارة المواصـــلات : (الطرق والموانىء) ويكتب على حافة الظرفعبارة : (مناقصة عملية انشاء ورصـــف طريق ينبع ـ أملج) •

وعلى كل مقاول لم يسبق تأهيله من قبلالوزارة للدخول في مناقصات الطرق أنيقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنيةوالآلية والمادية وعن سابق أعماله المماثلـــة التى سبق له القيام بها في حقل انشاءالطرقويجب أن تكون هذه المؤهلات مؤيدةومصدقة من جهات الاختصاص • وأن يقبل أى عطاءما لم يكن مستوفيا لما ذكر •

ومن أجل تأكيد جدية اشتراك المقاول فيالمناقصة عليه أن يقدمعندمراجعته للحصول على وثائق المناقصة خطاب ضمان بنكي بمبلغ(٥٫٠٠٠) خمسة آلاف ريال يظل ســارى المفعول الى ما بعد فتح طريق المناقصـــة ••وسترد الوزارة هذا الضمان لكل من يتقـــدم بعطاء عن هذه المناقصة أو يقوم باشـــعارالوزارة قبل يومين من تاريخ فتح الظروف بعدم رغبته بالاشتراك فيها •

وفي حالة عدم الاشتراك في المناقصة دونالاعتذار عن ذلك لا يردالضمانوتتممصادرته لصالح الوزارة •

وقد حدد آخر موعـــد لقبول عطـــاءاتالمناقصة نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم السبت ١٤ـ٩ـ١٣٩٢ هـ الموافق ٢١ـ١٠ـ١٩٧٢ م ، أما فتح ظروف العطـــاءات فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيـتالزوالى من صباح اليوم الذى يليه • وللبيان حـــرر •

مناقصة انشاء طريق ـ أبها ـ المحالـــة

تطرح وزارة المواصـلات في المناقصة العامة عملية انشـاء ورصف طريق أبها ـ المحالـــة بطول (٣٠٠/٩) كيلو متر .

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقـدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات : (الطرق والموانيء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٥٠٠) خمسمائـــة ريال للنسخة الواحدة ومن ثــم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمـر ومعنون باسم وزارة المواصلات: (الطرق والموانيء) ويكتب على حافة الظرف عبارة : مناقصـة انشاء طريق (أبها ـ المحالة)

وعلى كل مقاول لم يسبــق تأهيله من قبل الوزارة للدخول في مناقصات الطرق أن يقدم مع عطائه بيانات مفصـــلة عـن مؤهلاته الفنية والآلية والمادية وعن سابق أعماله المماثلة التى سبق له القيام بها في حقل انشاء الطرق . ويجب أن تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة مـن جهات الاختصاص ولن يقبــل أى عطاء مالم يكن مستوفيا لما ذكـر .

وقد حدد آخر موعد لقبـول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمى من بعد ظهر يـــوم الاثنــين ٢٤ـ٨ـ١٣٩٢ هـ ، الموافق ٢ـ١٠ـ١٩٧٢ م ، أما فتح ظروف العطاءا ت فسيكون في تمام السـاعة العاشـرة بالتوقيت الزوالى من صبـاح اليوم الذى يليه . وللبيان حرر .

اعـــلان
مناقصة انشاء طريق نجران ـ المطـــار

تطرح وزارة المواصـــلات في المناقصـة العامة عملية انشـاء ورصف طريق نجران ـ المطار بطول ١٠ كيلو مترات .
وعلى كل من يرغب في الاشتراك فى هذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات : (الطرق والموانيء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٥٠٠) خمسمائـــة ريال للنسخة الواحدة ، ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمـر ومعنون باسم وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) ويكتب على حافة الظرف عبارة : (مناقصة عملية انشاء طريق نجـران ـ المطار)

وعلى كل مقاول لم يسبـــق تأهيله من قبل الوزارة للدخول في مناقصات الطرق أن يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عـــن مؤهلاته الفنية والآلية والمادية وعن سابق أعماله المماثلة التى سبق له القيام بها في حقل انشاء الطرق ، ويجب أن تكون هـذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة مـن جهات الاختصاص ولن يقبل أى عطاء ما لم يكن مستوفيا لمـــاذكـــر .

وقد حدد آخر موعد لقبـول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمى من بعد ظهر يـــوم الثلاثـاء ١٧ـ٩ـ١٣٩٢ هـ الموافق ٢٤ـ١٠ـ١٩٧٢م ، أما فتح ظروف العطاءات فسيكون في تمام الساعة العاشـــرة بالتوقيت الزوالى من صبـــاح اليوم الذى يليه . وللبيان حرر .

اعـــلان

مناقصة انشاء طريق الدرب ـ الشقيق ـ محايل ـ ضيع

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية انشاء ورصف طريق الدرب ـ الشقيق ـ محايل ـ ضيع ، بجزئيه (د ، هـ) وذلك كما يلي :

أ ـ الجزء (د) من الدرب الى محايل بطول (١٣٩) كيلو مترا

ب ـ الجزء (هـ) من محايل الى ضيع بطول (٦٩) كيلو مترا .

وعـلى كل من يرغب في الاشتراك في أى من هذين الجزئين أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات : (الطرق والموانىء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٢٠٠٠ر٢) ألفي ريال للنسخة الواحدة بالنسبة لكل جزء ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات : (الطرق والموانىء) ويكتب على حافة الظرف اسم الجزء العائد له العطاء .

وعلى كل مقاول لم يسبق تأهيله من قبل الوزارة للدخول في مناقصات الطرق أن يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنية والآلية والمادية وعن سابق أعماله المماثلة التى سبق له القيام بها في حقل انشاء الطرق ويجب أن تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصاص .

ومن أجل تأكيد جدية اشتراك المقاول في المناقصة عليه أن يقدم عند مراجعته للحصول على وثائق كل جزء خطاب ضمان بنكي بمبلغ (٥٠٠٠ر٥) خمسة آلاف ريال يظل سارى المفعول الى ما بعد فتح ظروف المناقصة . وسترد الوزارة هذا الضمان لكل من يتقدم بعطاء عن هذه المناقصة أو يقوم باشعار الوزارة قبل يومين من تاريخ فتح الظروف بعدم رغبته في الاشتراك فيها .

وفي حالة عدم الاشتراك في المناقصة دون الاعتذار عن ذلك لا يرد الضمان وتتم مصادرته لصالح الوزارة .

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمى من بعد ظهر يوم السبت الموافق ٢١ـ٩ـ١٩٧٢ م ، أما فتح ظروف العطاءات فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليه . وللبيان حرر .

مناقصة انشاء وصلــة المصانع الشمالية (فيحان)

تطرح وزارة المواصـــلات في المناقصة العامة عملية انشــاء ورصف وصلة طريق المصانــع الشمالية (فيحان) بطول كيلو متر واحد ٠

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقــدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات : (الطرق والموانىء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٥٠٠) خمسمائــة ريال للنسخة الواحدة٠ ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمــر ومعنون باسم وزارة المواصلات(الطرق والموانىء ويكتب عــلى حافة الظرف عبارة: (مناقصة عملية انشاء وصلة طريـــق المصانع الشمالية) ، وعلى كل مقاول لم يسبق تأهيله من قبل الوزارة للدخول في مناقصــات الطرق أن يقدم مع عطائــــه بيانات مفصلة عن مؤهلاتـــه الفنية والآلية والمادية وعــن سابق أعماله المماثلة التى سبق له القيام بها في حقل انشـــاء الطرق ٠ ويجب أن تكون هــذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة مــن جهات الاختصاص ولن يقبل أى عطاء ما لم يكن مستوفيا لمـــا ذكـــر ٠

وقد حدد آخر موعد لقبــول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمى من بعد ظهر يوم الاحد ١ــ٩ــ١٣٩٢ هـ الموافق ٨ــ١٠ ــ١٩٧٢ م ، أما فتــح ظروف العطاءات فسيكون في تمـــام الساعة العاشرة بالتوقيـــت الزوالى من صباح اليوم الــذى يليه ٠ وللبيان حرر ٠

اعلان

من مصلحة معاشات التقاعد الى أصحاب المعاشات التقاعدية

بناء على انتهاء السنة المالية ٩١ـ١٣٩٢ هـ وحلول السنة المالية ٩٢ـ١٣٩٣ هـ تود مصلحة معاشات التقاعد أن توجه أنظار أصحاب المعاشات التقاعدية الذين أقاموا وكلاء عنهم في تسلم معاشاتهم التقاعدية أن يزودوهم بالآتي:

١ ـ المتقاعدون .

أ ـ اثبات شرعي بأن المتقاعد لا يزال على قيد الحياة .

٢ ـ أصحاب المعاشات التقاعدية (الورثة)

أ ـ اثبات شرعي عن حياة أصحاب المعاشات التقاعدية وأن يثبت فيه من توظف من الورثة في وظيفة حكومية ومن لم يتزوج وأن يحدد ذلك باليوم والشهر والسنة وتقديمها للجهات التي تصرف منها معاشاتهم ليتسنى لها موالاة صرف معاشاتهم التقاعدية لعام ٩٢ـ١٣٩٣هـ ،

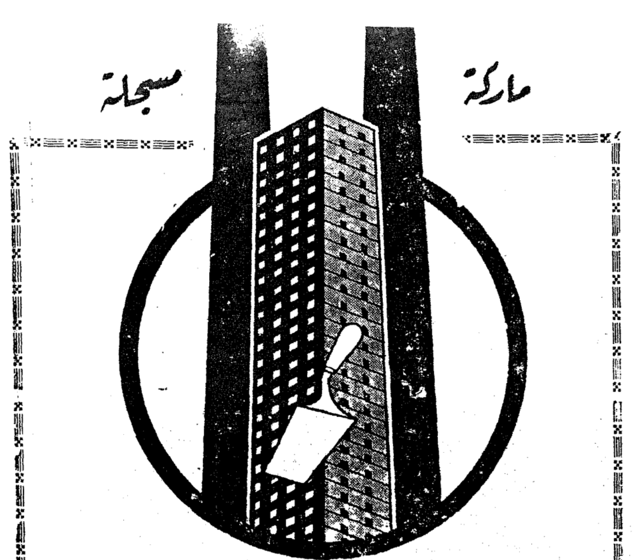
والله الموفق .

اعلان عن وظائف مطلوب اشغالها بالنقل

تعلن المديرية العامة لسلاح الحدود وخفر السواحل والموانىء لموظفي الوزارات والمصالح الحكومية عن وجود وظائف شاغرة من المرتبة الثانية وحتى المرتبة السابعة (فنية ـ ادارية ـ مالية) فعلى من يرغب في النقل مع الترفيع أو بدونه التقدم للجهة المختصة بالمديرية بالرياض ومن يوجد في المناطق الاخرى/جدة/الدمام/عرعر/القريات/جازان/ضباء وتتوفر فيه الشروط النظامية لشغل الوظيفة التي يطلبها ولديه الاستعداد لتقديم الكفالة الحجزية بالنسبة للوظائف المالية ـ فعليه التقدم لقائد سلاح الحدود في منطقته مصطحبا معه صورة من مؤهلاته العلمية وبيان خدماته وما يثبت موافقة مرجعه على النقل موضحا به اسمه الرباعي ومسمى وظيفته الحالية ورقمها وجهتها ليمكن للمديرية انهاء اجراءات نقله الى جهة الوظائف الشاغرة .

والله الموفق .

١ ـ ٢



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة بورتلاند) بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النورة (الجير) • أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ ، الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها • ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل ،وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به بمقدار مائة مليون ريال • وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسون مليونا •

وتبعا لهذه الزيادة الاخيرة في رأس المال سيرتفع انتاج هذه المصانع من ١٠٠٠ طن الى ٣٠٠٠ طن يوميا بعد الانتهاء من مشروع التوسعة الثاني •

ان مصانع هذه الشركة مزودة حاليا بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة ، ويعمل في ادارة مصانع الشركة الآن حوالى خمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من خمسمائة وألفي نفس • وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج • وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوي ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي •


السّير بأمَان
من القوانين العلمية في الطبيعة ان جسمين لا يستطيعان ان يشغلا نفس المكان في نفس الوقت .
وتقع حوادث السير عندما ينسى السائقون هذا القانون فيتنافسون مع السائقين الاخرين لاحتلال نفس المكان على الطريق ومرد ذلك في الغالب الى عدم الخضوع لحق المرور لسيارة اخرى ، وبكلمة اخرى ، التقصير عن أن يكون السائق محاملا
ان الخضوع لحق المرور ليس شيئا محجلا . انه سمة السائق المتأدب ، الذي يحق له أن يفاخر بابراز لياقته . والسائق المتأدب أيضا يتعاطف مع المشاة وعابري السبيل فيعطيهم فرصة عبور الطريق من جانب الى جانب بسلام وأمان .
من هنا فان السائق المأمون هو السائق المحامل والمتأدب . فهل أنت ذاك الرجل ؟
من أجل حياة أسلم وأطول
اعلان في سبيل الخدمة العامة
صادر عن

محلول الصاروخ

WD-40



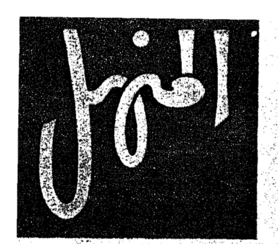
ينفذ بعمق في مسام جميع الآلات والمعادن فيصونها ويحمي أجزاءها من الصدأ ويجعلها أكثر ٤٠ مرة من طاقتها العادية.

الوكيل الوحيد في المملكة العربية السعودية والشرق الأوسط:

مؤسسات عبد الله هاشم

جدة - الرياض - الدمام

نادا



مجلة شهرية
للآداب والعلوم

الجزء (٩) ★ السنة (٣٨) ★ المجلد (٣٣) ★ رمضان ١٣٩٢هـ - أكتوبر - نوفمبر ١٩٧٢ م

اقرأ في هذا العدد :



DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
اشربوا الشاهي المنعش
RABEA TEA
COFFEE DEER BRAND
بن هرري
ماركة أبو غزال
سمن الميزان نقي
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
أجود البضائع المضمونة بأرخص الأسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يجوز له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان أو مكان فهو على الدوام.
TELEGRAM "AMEEN"
وارد
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
تلفون: المكتب ٢٥٣٣ ٤٦٩١ المستودع ٥٤٢٩

المنهل

مجلة شهرية ، للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٧ م

السنة الثامنة والثلاثون (الجزء التاسع) رمضان ١٣٩٢ هـ - اكتوبر - نوفمبر ١٩٧٢ م

صاحب المنهل ورئيس تحريره

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الانصاري

● الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية : ٢٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي ستة عشر دولارا أمريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● قيمة العدد

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان، وفي خارجها ثلاثة ريالات سعودية او مايعادلها

● الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بجدة

● بيع الأعداد في المملكة العربية السعودية : تباع الاعداد بمكتبة :

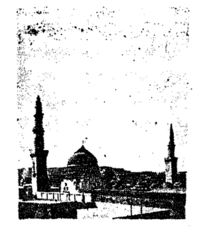
السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة، مكتبة جدة - بجدة - مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المنار بشارع الخزان بالرياض . مكتبة الثقافة بالخرج . مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم . مكتبة روكسي ببيروت - لبنان .

مكتب الادارة بجدة : الشرفية - ٤٤ شارع عرفات

● رقما الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة هما : (٢٩٧٣) (٣٢١٢٤)

طبع في مطابع دار الاصفهاني وشركاه (جدة)

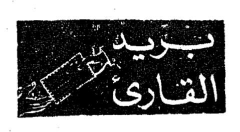
في هذا العدد



● تعليق على ●

● صورة الغلاف ●

● في المدينة المنورة نزل الوحي بوجوب صيام شهر رمضان ، فناسب ذلك الآن نشر هذه الصورة للمدينة .



● تصحيح بيت في مقال ●

سعادة رئيس تحرير مجلة المنهل الاستاذ عبدالقدوس الانصاري الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قرات في الجزء الثامن من المجلد الثالث والثلاثين من مجلتكم الغراء مقالا بعنوان : «شعر وشاعر» للسيد محسن احمد أبى طالب وفيه قصائد للامام عبدالله بن حمزة منها هذا البيت :

وقل لأبى الاضياف قتادة الهما
م الأبى اللوذعى الحلاحـلا

وقد ورد في الهامش ما يلي :

« لعل في البيت خللا في الوزن ولكنه في ديوان الامام هكذا ومنه نقلت .

وأود أن أعلق على ذلك بان الخلل في البيت كما ورد منقولا من الديوان واضح .

وصحة البيت في اعتقادى :

وقل لأبى الاضياف أعنى قتادة الـ
همام الأبى اللوذعى الحلاحـلا

فاضافة كلمة « أعنى » ووضعها في البيت قبل كلمة « قتادة » تصحح الخلل في وزن البيت من جهة وتصحيح لفظ كلمة قتادة في الشطر الاول منه اذ لا تدعو الضرورة بعد ذلك الى تشديد التاء من قتادة ليستقيم وزن الشطرة ، كما أن وجود هذه الكلمة : « أعنى » تبرر نصب كلمات الهمام والأبى واللوذعى والحلاحل سيرا مع الروي .

وقد ورد في شعر الامام شطر مشابه للشطر الاول من هذا البيت في قصيدة مروية في المقال وهو :

فقل لأبى الأضياف أعنى قتادة
نجاوك يا شيخ الشيوخ نجاري

هذا ما اردت ايضاحه وارجو ان اكون قد وفقت الى الصواب .

وختاما لكم تحياتي وتقديرى .

يحيى المعلمى

● من رسالة لرئيس التحرير ـ من مدريد ●

كان للمقال الذى تفضلتم ونشرتموه كاملا في عدد جمادى الثانية ـ يوليه ـ أثر كبير بين قراء مجلة « المنهل » في العالم العربى ، اذ أخذت الرسائل تنهال علي ، من كل صوب يسأل مرسلوها عن كيفية امكان تحصيلهم لهذا الدواء : دواء اعادة الشباب . فمن ليبيا والسنغال ، وموريتانيا وجزر الكنارى الاسبانية

وبيروت وردتنى رسائل بهذا المعنى . وقد خصصت موعدا مع القادمين من جزر الكنارى وموريتانيا بعد شـــهر رمضان المبارك للقدوم الى مدريد . ومن ليبيا وبيروت والسنغال انتظر اجابة هؤلاء على الشروط التى حددتها لهــم .

★ ★ ★

● مجلة المنهل : مرسوعة لشتى العلوم ●

كيف اشكركم على اهتمامكم البالغ بمجلة الجميع وجهدكم المتواصل تجاه هذه المجلة الرائعة وبذلكم الهمة لترويجها وتثقيفها .. انها مجلة ادبية ، شعرية ، ثقافية ، لغوية ، دينية .. الخ .. انها موسوعة لشتى العلوم والفنون ، جامعة مفيدة ، استفاد عدد كبير من رجالات المملكة منها ، الكثيرون من الادباء والشعراء جددوها مراراو ونقحوها بالاستمرار وزودوهـــا بانتاجاتهــم وروائعهم وافكارهم ، والحمد لله الذى وفقكم واعانكم على انشاء هذه المجلة التى ما زالت تسهم في النهضـة الادبية بالمملكة العربية السعودية ، وانى لن انسى فضل هذه المجلة على جميع مجلات البلاد وصحفها . .

واننا نلاحظ تقدم (المنهل) على كثير من المجلات الخارجية . ولذلك ما ان نشر واعلن عن زيادة اشتراكها في أول العام الحالى حتى عم الفرح عشاقها والمستفيدين منها وامتلات قلوبهم سرورا .

وفي الختام اقدم لكم جزيل الشكر وخالص التقـدير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(مكة المكرمة) ماجد مسعود رحمة الله

★ ★ ★

● موسم الخيرات ●

ايام تمضى ، وعمر ينقضى ، وحياة تزول ، وهــذا شهر الصيام قد دخل ، فهل عزمت نفسك على التوبة والندم على ما فات ؟ وهل عزمت عــــلى هجر الذنوب والموبقات؟ والى اين ومتى تنزل منازل الهوان، وليس لمواسم الرحمة عندك احترام .. سيشهد عليك رمضان بنطق لسانك ونظر عينك وبشار اليك يوم القيامة : شقى او سعيد ، متى يشعر قلبه ... لم تشغله تلاوة القرآن الم تر الى المحسنين قد حظوا بالقرب والرضوان ، وازلفت لهم الجنان ؟ فقم على قدميك وقت الاسحار لعلك تدرك مـا أدرك الصالحون .

ما لى اراك في رمضان كما كنت في جمادى وشعبــان تاركا لما يصلحه مكبا على العصــــيان ؟ اما لك عزم تنافس به الصالحين ؟ اما لك عين تدمع على التخلـف اما آن لقلبك القاسى ان يلين ؟

فيا خجل من لا ينتفع بتلاوة القرآن ويا حسرة مــن يسمع ولا يتوب ..

اما لك عين من مخافة الله تدمع ، لقد غلب عـــلى القلوب الهوى والغفلة ولا حول ولا قوة الا بالله .

ما هــذا التمـادى فى التقصـــير ؟ ما هــــذا الكســـل الكبـــير ؟ وقـد انذركم النــــذير (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت فيه تحيد) (ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد)

اما علمت انك تقطع في كل يوم مرحلة ؟ اما علمت انه تحصى عليك اعمالك حتى الخردلة ؟ (وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا)

فلله در اقوام تركوا النوم ونصبوا الاجسام يطلبون نصيبهم من الاكرام والانعام اذا هجع النائمون قاموا ولو رايتهم بين راكع وساجد نفوس بها محبــة الله علقت ، وقلوب من الاشراك افلتت وابدان على العبادة دابت، وللاستقامة الفت . فسبحان من اثابهم في الخلوات وحبب اليهم المناجاة ، اذا قاموا في الاسحار تضرعوا بالبكاء والدعاء ، وسبحان من خضعت الرقاب لسطوته ومن تدك الجبال لهيبته اللهم اغفر لنا الزلات، وانقذنا من المهلكات ، وارفع لنا عندك الدرجات وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

سليمان حجازى

(مكة المكرمة ـ شارع أبى سفيان)

المرجع بتصرف كتاب « عقود اللؤلؤ والمرجان » في وظائف شهر رمضان ص٦٩ و١٠٧ و١٨٦ و٢٩٨ و٣٠٢ و ٣٦٣

عهد البناء والانشاء

والتعليم والتنظيم

هذا العهد الذى نعيش فيه يقوم كيانه على أربع قواعد يمثل القاعدة الاولى : البناء.

بناء كل شيء يحتاج عندنا الى البنـــاء ، وما اكثر الاشياء التى تحتاج الى البناء .. بناء الشخصية المسلمة الصامـــدة ذات الاهداف والمثل العالية ، والتى تستطيـــع أن تقاوم التيارات المستوردة .. والمذاهب الدخيلة والافكار الواغلة .. وبناء شـــتى مرافق الحياة .. وبناء الجسم الصحيح.. وبناء الروح الســـــليمة من آفاته المادية الرعناء .

وقد شمل البناء لدينا شتى المرافـــق التى طالما كانت راكدة وهامدة ، فنفخ العهد الحاضر فيها روح الحركة والاصلاح والنماء والنشاط .

شوارعنا ــ مثلا ــ هى اليوم في حركـــة دائبة لا تفتر ليل نهار من البناء .. لقـــد خرجت من طور الى طور .. كانت مبـــاءة للأقذار والاكدار والتراب والغبار ، فجنبهـــا العهد الحاضر البقـــاء في تلـــك البيئـــة الضارة المؤذية ، ورفع مستواها الى النظافة والسفلتـــة والتقـــويم والتوسعـــة .. وأضيف الى ذلك اضاءتها بالكهرباء طيلـــة الليالى سواء اكانت مقمرة أم غير مقمرة .. وزينت بالميـــادين النضرة المنســـقة .. وبالنافورات التى تصاعد منها كتل المياه بل سلاسلها الفضية المنسجمة الذاهبـــة الى اعلى .. وشجرت الشوارع فأصبحت ذات ظل ظليل ، ومرأى جميل .

وأخيرا ها هى ذى شوارع المدن الكبيرة مثل مكة والمدينة والرياض وجدة تبقـــر بطونها ، لتملأ هذه البطون ــ بدلا مـــن التراب ــ بالانابيب حاملة المياه العذبـــة النميرة الى أطباق الدارات والعمارات والى المصانع والمزارع، ولتملأ أيضا بالانابيب حاملة النور المتوهج ، نور الكهرباء الى سائر الاماكن ليكون ضوؤها فى الليالى قريبا من ضـــوء الشمس فى التوهج وفى الاشراق . هـــذا الى انابيب المجارى العمومية التـــى تنقـــذ المدينة من عقابيل فضلاتها ، اذ تحملهـــا الى مكان بعيد بعيد ، حيث تصفى تصفية فنيـــة كاملة فتسقى بها مزارع الفواكـــه وتحول فضلاتها الى سماد .

ثم ها هى ذى طرق المواصلات البريـــة بين اجزاء المملكة ومناطقها المترامية مـــن جهة ، وبينها وبين بلدان العالم الخارجـــى من جهة اخرى .. ها هى ذى تبنى بنـــاءا منتظما على احدث الطرق وأروعها وأمتعها.. لقد اصبح الاسفلت الممدد او المبسوط فوق أرض المواصلات أملس ناعما ، ليس فيـــه مهاو ولا « مطبات » تضـــايق ركـــاب السيارات ، كما كان عليه الامر من قبل .

وقد رفعت فوق طوارى بعض هذه الطرق المسفلتة البعيدة الامداء لافتات ذات ألواح كبيرة كتبت عليها معلومات تهم المسافر ، وترشده الى معرفة ما هو فى مسيس الحاجة الى معرفته ، من ابعاد المسافات ، وأســـماء القرى والمحطات التى يجتازها الخط ومقدار الكيلومترات المتبقية حتى المدينة التى يقصد الوصول اليها .. ومن عجيب هذه اللافتات الـ[illegible] ليها . وقد كتبت بخط نسخ جميل كبير ومزجت مادة كتابتها بمادة الفوسفور

المشعة اذا ما سقط عليها بصيص من نور من بعيد أو من قريب .

ومدت تحت الطرق المسفلتة وفوق مجاري السيول الجارفة جسور من الاسمنت المسلح الذي يكون تماسكه أصلب من تماسك الجبال .. وألغيت عمليات « المزلقانات » التي كانت ترج السيارات رجا مزعجا ، وتزعج ركابها ازعاجا مزدوجا .. وكل الطرق وسائر أبعادها متساوية السطوح ، فهي كبساط أخضر (١) يمد من فوق أرض في غاية الاستواء .

ويمثل القاعدة الثانية ، الانشاء ، انشاء الحياة انشاءا جديدا ، على موازين اسلامية، قويمة ، تستفيد من واقع الحياة العصرية الذي لا يتنافى ولا يتعارض مع تعاليم الشريعة الاسلامية السمحة الخالدة ..

اننا في اعماقنا اليوم نشعر باننا - بالنسبة لحياتنا المتطورة - قد ولدنا ولادة ثانية جديدة . والذين تقدمت بهم السن منا هم الذين يشعرون اكثر بهذا التطور الكبير الحثيث ، وذلك لانهم يملكون امكانات المقارنة الواقعية بين ما كانوا فيه، وما صاروا اليه .. وتغمرنا الفرحة اليوم اذا ما أومضت في اعماقنا في لحظات التأمل - بوارق هذه الفروق الواسعة بين حياة الامس الواهنة وحياة اليوم النشطة العاملة .

وكانت تجارتنا محدودة الكم والكيف ، وقد اتسعت الآن ابعادها اتساعا أشبه بالخيال من واقع الحال .

وقل كذلك في الصناعة ..

وثالثة القواعد هي « التعليم » .. وواقع الحال الملموس أن التعليم قد قفز الى الامام خطوات واسعة ، وهو بسبيل التحليق في كل اجواء المملكة بتوفيق الله ومعونته .

ان من يلق نظرة عابرة على هيكل ميزانية التعليم اليوم ، ويقارن بينها وبين ميزانيته فيما مضى ، ليذهله الفرق الشاسع بين الميزانيتين ، فميزانية اليوم أضخم بكثير من سابقاتها ولا مناسبة بينهما قطعيا .

والسراج يضيء بقدر المادة الموجودة في مصباحه .. وسراج التعليم اليوم وهاج بما وضع في جعبة ميزانيته السنوية من الوف ألوف الريالات .

ورابعة القواعد : التنظيم .. كل شيء غير قوى البنيان يعاد النظر فيه من قبل الخبراء المخلصين المختصين .. سواء اكان هذا الشيء اداريا أم مشروعا يراد اقامته .. أم نظاما مضى عليه حين من الدهر ولم يتناوله التعديل المنشود .. وكل ذلك من اجل ضمان رفع مستوى الشعب السعودي

هناك دوائر مختصة ترسم الخطط اللازمة لبناء الحياة الفضلى لدينا .. في الادارة والاقتصاد والاجتماع والمشروعات البناءة .

وأساس هذا التنظيم الشامل يعود الى قوله تعالى في محكم كتابه : **(ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)** .. فتغيير الحياة والاحوال من سيء الى حسن مثلا ، ومن حسن الى أحسن ، رهن بتغيير ما بأنفسنا .. وهذا هو الهدف السامي الذي ترمي اليه الدولة العربية السعودية من وراء تجديد التنظيم لكثير من المرافق العامة .. ان تطهير النفوس من الادران ، وملأها بطاقات المبادىء العالية يحقق لنا وفينا قوله تعالى لنا : **(وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا)** .. وصدق الله العظيم .

عبدالقدوس الانصاري

(١) العرب يسمون الاسود ، اخضر

صور بيانية للقرآن الكريم

- عدد سور القرآن الكريم ١١٤ سورة
- عدد أجزائه ٣٠ جزءا
- عدد أحزابه ٦٠ حزبا
- أطول سورة في القرآن : سورة البقرةوعدد آياتها ٢٨٦
- أقصر سورة هى سورة الكوثر وعددآياتها ٤
- أطول آية فيه هى : آية الدين :

« يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدينالىأجل مسمى فاكتبوه ... »

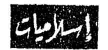
وهى في سورة البقرة أطول سـورة فيالقرآن

- أما أقصر آية في القرآن فهى : « طه »
- وهناك آية جمعـت كل الحروفالهجائية وهى في سورة الفتح :

« محمد رسول الله والذين معه أشـداءعلى الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجـدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فيوجوههم من أثر السجود ذلكمثلهمفيالتوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزرهفاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار . وعد الله الذين آمنـواوعملوا الصالحات منهم مغفرةوأجرا عظيما »

- أطول كلمة في القرآن لفظا وكتابةهى:« فأسقيناكموه » وتتألف من ١١ حرفا .
- سورة المجادلة ذكر اسم الله تعالى فيكل آية من آياتها وعدد آياتها : ٢٢ آية .
- أول آيات نزلت من القرآن : « اقـرأباسم ربك الذى خلق . خلق الانسان مـن علق . اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم .علم الانسان ما لم يعلم » .

(عن جريدةالعمل)



شهر رمضان

شهر العبادة والسعادة

لسماحة الشيخ
عبدالعزيز بن باز

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الى من يراه من المسلمين وفقني الله واياهم لاغتنام الخيرات ، وجعلني واياهم من المسارعين الى الاعمال الصالحات آمين .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، اما بعد :

أيها المسلمون انكم في شهر عظيم مبارك الا وهو شهر رمضان .. شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن .. شهر العتق والغفران .. شهر الصدقات والاحسان ، شهر تفتح فيه أبواب الجنات ، وتضاعف فيه الحسنات، وتقال فيه العثرات ، شهر تجاب فيه الدعوات، وترفع الدرجات، وتغفر فيه السيئات ، شهر يجود الله فيه سبحانه على عباده بأنواع الكرامات ، ويجزل فيه لأوليائه العطيات شهر جعل الله صيامه احد اركان الاسلام فصامه المصطفى صلى الله عليه وسلم وأمر الناس بصيامه ، واخبر عليه الصلاة والسلام من صامه ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، ومن قامه ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، شهر فيه ليلة خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم فاستقبلوه رحمكم الله بالفرح والسرور والعزيمة الصادقة على صيامه وقيامه والمسابقة الى الخيرات ، والمبادرة فيه الى التوبة النصوح من سائر الذنوب والسيئات ، والتناصح والتعاون على البر والتقوى والتواصي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والدعوة الى كل خير لتفوزوا بالكرامة والاجر العظيم ، وفي الصيام فوائد كثيرة ، وحكم عظيمة منها تطهير النفس وتهذيبها وتزكيتها من الاخلاق السيئة كالأشر والبطر والبخل وتعويدها الاخلاق الكريمة كالصبر والحلم والجود والكرم ، ومجاهدة النفس فيما يرضى الله ويقرب لديه ، ومن فوائد الصوم انه يعرف العبد نفسه ، وحاجته وضعفه وفقره لربه ، ويذكره بعظيم نعم الله عليه ، ويذكره أيضا بحاجة اخوانه الفقراء فيوجب له ذلك شكر الله سبحانه ، والاستعانة بنعمه على طاعته ومواساة اخوانه الفقراء والاحسان اليهم وقد اشار الله سبحانه وتعالى الى هذه الفوائد في قوله عزوجل : (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) فاوضح سبحانه انه كتب علينا الصيام لنتقيه فدل ذلك على ان الصيام وسيلة للتقوى ، والتقوى هي طاعة الله ورسوله بفعل ما امر به وترك ما نهى عنه عن اخلاص لله عزوجل ومحبة ورغبة ورهبة وبذلك يتقى العبد عذاب الله وغضبه ، فالصيام شعبة عظيمة من شعب التقوى ووسيلة قوية الى التقوى في بقية شؤون الدين ، والدنيا .

وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى بعض فوائد الصوم في قوله صلى الله عليه وسلم : (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء)

فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان الصوم (وجاء) للصائم اي وسيلة لطهارته ، وعفافه وما ذاك الا لان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم ، والصوم يضيق تلك المجارى ويذكر بالله وعظمته فيضعف سلطان الشيطان ، ويقوى سلطان الايمان ، وتكثر بسببه الطاعات من المؤمن ، وتقل به المعاصى ، ومن فوائد الصوم ايضا انه يطهر البدن من الاخلاط الرديئة

ويكسبه صحة وقوة ، وقد اعترف بذلك الكثير مـــن الاطباء ، وعالجوا به كثيرا من الامراض ، وقـد ورد في فضله وفرضيته آيات واحاديث كثيرة ، قال الله تعالى: (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات) الى ان قال عزوجل : (شهر رمضان الذى انزل فيه القـــرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من أيام اخر يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العســـر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلـــكم تشكرون) •

وفي الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنهما قـال : قال رسول الله صلى الله عليهوسلم : (بني الاسلام على خمس : شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت) •

وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال : (كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف ، يقول الله عزوجل : الا الصيام فانه لى وانا اجزي به انه ترك شهوته وطعامه وشرابه من اجلي. للصــــائم فرحتان : فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربـــه . ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك) •

وفي الصحيحين عن النبى صلى الله عليه وسلم انـــه قال : (اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة ، وغلقت ابواب النار ، وسلسلت الشياطين) •

واخرج الترمذى وابن ماجة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : (اذا كان اول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ، ومردة الجن وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب ، وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب ، وينادى مناد يا باغي الخير اقبل ، ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة) •

وجاء عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يبشر اصحابه بقدوم شهر رمضان ، ويقول لهم : (جاءشهر رمضان بالبركات فمرحبا به من زائر وآت) •

وأخرج ابن خزيمة عن سلمان الفارسى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه خطب الناس في آخر يوم من شعبان فقال : (أيها الناس انه قد اظلكم شهر عظيم مبارك ، شهر فيه ليلة خير من الف شهر ، شهر جعــل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلـة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ، ومن أدى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيماسواه، وهو شهر الصبر ، والصبر ثوابه الجنة،وشهر المواساة، وشهر يزاد فيه في رزق المؤمن ، الى ان قال:فاستكثروا فيه من اربع خصال ، خصلتين ترضون بهما ربـــكم ، وخصلتين لا غنى بكم عنهما ، فاما الخصلتان اللتـــان ترضون بهما ربكم فشهـــــادة أن لا الـــه الا الله ، والاستغفار ، وأما الخصلتان اللتان لا غنى بكم عنهمـا فتسألون الله الجنة ، وتعوذون به من النار) •

وفي الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنـــه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من صام رمضان رفع ذنبه ، ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، ومن قامليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه)

وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه كان في الغالب لا يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعـة يصلى اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى ثلاثا ، وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انهفيبعض الليالي يصلى ثلاث عشرة ركعة ، وفي بعضها اقل من ذلك • وليسفي قيام رمضان حد محدود لقول النبى صلى الله عليهوسلم لما سئل عن قيام الليل ، قال : مثنى مثنى فاذا خشي احدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى ، ولم يحدد صلى الله عليه وسلم للناس في قيام الليـل ركعات معدودة بل أطلق لهم ذلك ، فمن أحب ان يصلى احدى عشرة ركعة او ثلاث عشرة ركعة أو ثلاثا وعشرين او اكثر من ذلك او اقل فلا حرج عليه ، ولكن الافضل هو ما فعله النبى صلى الله عليه وسلم وداوم عليه في اغلب الليالى وهو احدى عشرة ركعة مع الطمانينـــة في

القيام ، والقعود ، والركوع ، والسجود ، وترتيـــل التلاوة وعدم العجلة لان روح الصلاة هو الاقبال عليها بالقلب والخشوع فيها واداؤها كما شرع الله باخلاص وصدق ، ورغبة ورهبة وحضور قلب ، كما قـــال الله سبحانه : (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهـــم خاشعون) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (وجعلت قـــرة عيني في الصلاة) وقال للذي أساء في صلاته : (اذا قمت الى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة ثم كبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئـن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجـد حتى تطمئن ساجدا ، ثم افعل ذلك في صلاتك كلهـا ،

★ ★ ★

وكثير من الناس يصلي في قيام رمضان صلاة لا يعقلها ولا يطمئن فيها بل ينقرها نقرا وذلك لا يجوز بل هو منكر لا تصح معه الصلاة ، فالواجب الحذر من ذلك ، وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال :(أسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته ، قالوا : يا رسول الله كيف يسرق صلاته ؟ قال : لا يتم ركوعها ولا سجودها) وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه امر الذي نقـــر صلاته أن يعيدها .

★ ★ ★

فيا معشر المسلمين اغتنموا هذا الشهر العظيم وعظموه رحمكم الله بأنواع العبادة ، والقربات ، وسارعوا فيه الى الطاعات فهو شهر عظيم جعله الله ميدانا لعبـــاده يتسابقون اليه فيه بالطاعات ، ويتنافسون في أنـــواع الخيرات ، فاكثروا فيه رحمكم الله مـــن الصـــلوات والصدقات ، وقراءة القرآن الكريم ، والاحســـان الى الفقراء والمساكين ، والايتام ، وانواع الذكر ،والاستغفار وسؤال الله الجنة ، والاستعاذة به من النار ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان ، فتأسوا بنبيكم صلى الله عليه وسلم واقتدوا به في مضاعفة الجود والاحسان في شهر رمضان ، وأعينوا اخوانكم الفقراء على الصيام، والقيام واحتسبوا أجر ذلك عند الملك العلام ، واحفظوا صيامكم عما حرمه الله عليكم من الاوزار والآثام.فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه .

وقال عليه الصلاة والسلام : (الصيام جنة فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق فان امرؤ سابه أحد فليقل انى امرؤ صائم)

وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : (ليس الصيام عن الطعام والشراب ، وانما الصيام من اللغـو والرفث) .

وقال جابر بن عبدالله الانصارى رضي الله عنـــه : اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم ، ودع أذى الجار ، وليكن عليك وقار وسكينة، ولا تجعل يوم صامك ويوم فطرك سواء .

واحذروا رحمكم الله كل ما ينقص الصوم ويضعف الاجر ويغضب الرب عز وجل من سائر المعاصي كالتهاون بالصلاة، والبخل بالزكاة ، وأكل الربا ، وأكل أموال اليتامى، وأنواع الظلم ، وعقوق الوالدين ، وقطيعـــة الرحم ، والغيبة والنميمة والكذب وشهادة الزور والدعـــاوى الباطلة والايمان الكاذبة وحلق اللحى ، أو تقصيرها واطالة الشوارب والتكبر واسبال الثياب وشرب المســـكرات والتدخين وتبرج النساء وتشبههن بنساء الكفار في أزيائهن، وغير ذلك مما نهى الله عنه ورسوله ، وهذه المعاصي التى ذكرنا محرمة في كل زمان ومكان ولكنها في رمضان أشد تحريما ، وأعظم اثما لفضل الزمان وحرمته ، ومن أقبح هذه المعاصي وأخطرها على المسلمين ما ابتلى به الكثير من الناس من التكاسل عن الصلاة والتهاون بادائها في الجماعة في المساجد ، ولا شك ان هذا من أقبح خصـــال أهل النفاق ، ومن أسباب الزيغ والهلاك ، قـــال الله تعالى : (ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهـــم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (من سمع النداء فلم يات فلا صلاة له الا من عذر) وقال له صلى الله عليه وسلم رجل أعمى : يا رسول الله انى بعيد الدار عن المسجد وليس لى قائد يلائمنى فهل لى من رخصة ان اصلي في بيتى ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : هل تسمع النداء بالصلاة ، فقال : نعم ، قال : فاجب .

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة في الجماعة الا منافق معلـــوم النفاق او مريض ، وقال رضي الله عنه: لو انكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم . ومن اخطر المعاصي أيضا ما بلى به الكثير من الناس من استـــماع الاغانى ، وآلات الطرب ، واعلان ذلك في الاســـواق وغيرها ، ولا ريب ان هذا من أعظم الاسباب في مـرض القلوب وصدها عن ذكر الله وعن الصلاة وعن استماع القرآن الكريم والانتفاع به ، ومن أعظم الاسباب أيضا في عقوبة صاحبه بمرض النفاق ، والضلال من الهدى كما قال تعالى : (ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئـــك لهم عذاب مهين) .

وقد فسر أهل العلم لهو الحديث بأنه الغناء ، وآلات اللهو ، وكل كلام يصد عن الحق ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (ليكونن من أمتى اقوام يستحلون الحر، والحرير ، والخمر ، والمعازف) والحر هو الفرج الحرام والحرير معروف ، والخمر هو كل مسكر ، والمعازف الغناء وآلات الملاهي كالعود والكمان وسائر آلات الطرب، والمعنى أنه يكون في آخر الزمان قوم يستحلون الزنا ، ولباس الحرير ، وشرب المسكرات ، واستعمال الغناء وآلات الملاهي ، وقد وقع ذلك كما أخبر به النبي صـلى الله عليه وسلم ، وهذا من علامات نبوته ودلائـــل رسالته عليه الصلاة والسلام .

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : ان الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع .

فاتقوا الله أيها المسلمون واحذروا ما نهـاكم الله عنه ، ورسوله واستقيموا على طاعته في رمضان وغيره ، وتواصوا بذلك وتعاونوا عليه لتفوزوا بالكرامة والسعادة والعزة والنجاة في الدنيا والآخرة .

والله المسؤول أن يعيذنا وجميع المسلمين من أسباب غضبه وأن يتقبل منا جميعا صيامنا وقيامنا، وأن يصلح ولاة أمر المسلمين، وأن ينصر بهم دينه ويخـــذل بهم أعداءه ، وأن يوفق الجميع للفقه في الدين ، والثبات عليـه ، والحكم به ، والتحـــاكم اليه في كل شيء انه على كل شيء قدير، وصلى الله وسلم وبارك عـلى عبـــده ورسولـه محمـد وآله وصحبه

عبد العزيز بن عبدالله بن باز
رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة







« يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون• أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر ، وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون • شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر ، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون» — قرآن كريم —

★

تتطلع الامة العربية والاسلامية في مشارق الارض ومغاربها الى شهر الفضيلة ، شهر الكرامة والرحمة والمغفرة والصبر والمواساة، اختص الله سبحانه وتعالى شهر رمضان بمزايا ليست متوافرة في غيره من الروحانيات والتأملات ، كما أنه أحد الاركان الخمسة التى فرضها الله علينا ففيه تتضاعف الحسنات وتمحى السيئات وتستجاب الدعوات • في رمضان أيضا ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر ، وفيه أيضا نصر الله الاسلام وأعزه وأظهره وأذل الشرك وخذله والدليل على ذلك موقعة بدر الكبرى ، كما أنه في رمضان تم فتح مكة المكرمة موطن بيت الله العتيق وحرمه الآمن فدخلها رسول الله صلى الله لميه وسلم قويا منتصرا بعد أن أخرجه منها قومه •

بقلم
الأستاذ
عبد العزيز
عويضة

فما أعظم هذه الاحداث وما أجلها من مزايا لها شأنها العظيم ونتائجها المثمرة البناءة في تاريخ الاسلام والمسلمين •

★

ومما لا شك فيه أن للصيام فوائد صحية منها اراحة المعدة التى هى بيت الداء في الجسد وبعض الناس لا يستفيدون من صيامهم صحيا وذلك نتيجة لافراطهم المسرف في المأكولات والمشروبات وحمل أنفسهم ما لا

تطيق ، فلو اجتنب الصائم الاسراف في الاكل والشراب أثناء الافطار لسلمت له صحتـــه واستفاد بلا شك من صيامه في نهاره •

★

الصيام سر بين العبد وربه لا يدخلهالرياء ولهذا تولى الله سبحانه وتعالىجزاء الصائمين بنفسه تكريما منه للصائم • ففي حديثأبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله عزوجـل : (كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي وأنا أجزي به)•

في شهر رمضان يكثر المسلمون من قراءة القرآن الكريم ويتدبرون آياته ويعملون بـه ويحللون حلاله ويحرمون حرامه وتنطلـــق الالسن بالذكر والاستغفار ، ويقـــومون لصلاة التراويح في ليالى رمضان وهى مـــن أنضل القربات عند الله عزوجل حيث ترجى ليلة القدر ، ولا سيما في العشر الاواخر من الشهر •

نسأل الله تعالى أن يقبل صيامنا وكـــل أعمالنا وأن يهدنا الى سواء السبيل •

(جدة)

عبد العزيز عويضة

● عاقبة المحافظة علىالصلاة في الجماعة ●

خرج بعض عباد المسلمين ــ العباد بضم العين وتشديد الباء الموحدة جمع عابد ــ بالبصرة ، ليشتري حزمة حطب ، فوجد صرة مكتوبا عليها : (فيها مائة دينار) فسمع اقامة الصلاة فترك الصرة في مكانها وبادر الى الصلاة بالجامع ، ثم خرج الى السوق فاشترى حزمة الحطب •• فلما نفضها في داره وجد الصرة فيها •• فقال : اللهم كما لم تنس عبدك من رزقك فلا تجعله ينساك في أوقات الصلاة •

رجال أفذاذ

أبو محمد يحيى بن يحيى

بقلم : اسامة بن عبد الله خياط

- ١ -

توطئة : ـ

نحن نقول عن شخص اذا انفرد بصفات حسنة عظيما تخوله ان يكون فى مصاف العظماء نقول عنه انه النوابغ الفذاذ ..

ونحن اذ نقول ذلك فانما نقصد انفـــراده بتلك الصفات عن غيره وعدم مشاركة احد له فيها .. فالفذ فى اللغة الواحد المنفرد .. واذن فكل نابغة فذ ، وكل نوابغ افذاذ ..

وفى هذا المقال المتسلسل نستعرض رجالا أسميناهم افذاذا ، لانهم قدموا اعمالا جليلة للامة ، واخلصوا لها ، وتفانوا فى خدمتها ، ومنحوها كل ما يملكون من علم ووقت وراحة ، وانتشرت سيرهم العطرة فى البلاد والعباد ، واستحقوا لذا أن يسموا افذاذا ..

وسنقدم مجموعة من هؤلاء الافذاذ فى حلقات متواصلة ان شاء الله تعالى ، راجين أن تكون هذه السير باعثا قويا للاخوة الشباب فى الاقتداء بأصحابها ، والسير على منهاجهم فى حياتهم وفى معاملتهم مع الناس .

ونبدأ بواحد من هؤلاء الافذاذ الذين خلدت مآثرهم صحائف الآثار ، وهو النابغة العلامة أبو محمد يحيي ابن يحيي ..

واسمه يحيي بن يحيي بن كثير بن وســـلاس الليثي ، وهو بربري الاصل من قبيلة يقال لهـــا « مصمودة » ولأنه كان مولى لبني الليث نسب اليهم ، أما كنيته فأبو محمـــــد ، وأبو جده كثير فيكنى أبا عيسى (١) ..

طلبه العلم

كان العلامة يحيى بن يحيى سكن قرطبة وقد تلقى العلم فى أوائل حياته بها ، فســـمع من زياد بن عبد الرحمن بن زياد اللخمي المعروف بـ (بسطون القرطبي) احد رواة موطا مالك بن انس رضى الله عنه .. كما انه ســــمع من يحيي بن مضر القيسى الاندلسى .. وبعد ذلك رحل الى المشرق ، وعمـــره آنذاك لا يتجاوز الثامنة والعشرين .. فسمع الموطا من مالك الا ابوابا فى كتاب الاعتكاف .. فانه شك فى سماعه فيها ، فاثبت روايته عن زياد ـ وهذا دليل واضح فى اهتمام علماء تلك الازمان ، الخوالي على تثبيت علمهم ، وابعاد شكوك انفسهم فيه من نسيان أو سهو وغيرهما ..

ثم سمع بمكة من سفيان بن عيينة وبمصر من الليث ابن سعد ، وعبد الله بن وهب وعبد الرحمـــن بن القاسم ..

---

(١) التاج المكلل في جواهر مآثر الطراز الآخر والأول ص ١٤٣

ولذا فانه كان من المتفقهين بالمدينتين والمصرين (٢)

ولما انفصل عن مالك عائدا الى بلاده ووصل مصر .. شاهد العلامة عبد الرحمن بن القاسم ، يدون ما سمع من مالك فجد فى العودة الى المدينة ليســـمع من مالك تلك المسائل التى كان ابن القاسم يدونها عنه .. فلما أتاه بالمدينة وجده مريضا قد اشـتدت به العلة فاقام عنده حتى مات .. فحضر جنازته ثم عاد الى ابن القاسم وسمع منه سماعه من مالك ..

★ ★ ★

● رياسته بالاندلس ●

بعد أن فرغ من التجوال فى أمهات المدن فى طلب العلم والتفقه فى الدين عاد الى الاندلس حيث حط عصا الترحال بها ، وانتهت اليه الرياسة بها ، فنشر مذهب مالك فى تلك البلاد وصار له أتباع كثيرون انتشروا هم أيضا ، ونشروا مذهب مالك فى البلدان التى لم يكن قد انتشر فيها بعد ، وأصبح هذا المذهب غالبا على أهل الاندلس ، ودليلنــــا على ذلك ما قاله ابن حزم الاندلسى فى هذا الشان ، فانه بعد أن ذكر مذهب أبى حنيفة وانتشاره من أقصى المشرق الى أقصى افريقية بمعاونة الخلفاء والحكام أيام تولى القضاء ابو يوسف يعقوب صـــــاحب أبى حنيفة ، قال : « ومذهب مالك عندنا فى الاندلس ، فان يحيي بن يحيي كان مكينا عند السلطان مقبول القول فى القضاء فكان لا يلى قاض فى أقطار بلاد الاندلس الا بمشورته واختياره ، ولا يشير الا باصحابه ، ومن كان على مذهبه » اهـ .

★ ★ ★

هذا .. وبعد ذكرنا لطلبه العلم ورحلاته فى هذا الشأن تم توليه رياسة الفقهاء فى الاندلس ونشره المذهب المالكى فيما نأتى على ذكر شيء من صفاته وأقوال معاصريه وبعض المؤرخين فيه ..

● أعقل أهل الاندلس ●

كان مالك يسميه « أعقـــل أهل الاندلس » وذلك أنه - أي مالكا - كان ذات يوم يجلس مع أصـحاب له في مجلس فاذا بقائل يقول : « قد حضر الفيل » . فقام كل أصحاب مالك ليروه الا يحيي فانه لم يبرح مكانه ، فسأله مالك : « مالك لا تخرج فتراه لانه لا يكون بالاندلس ؟ » فقال : « انما جئت من بلدى لانظر اليك وأتعلم من هديك وعلمك . ولم أجيء لانظر الى الفيل ! » فاعجب مالك به وسماه : « أعقل أهل الاندلس » .

ولم يل يحيى قضاءا ولا أجاب اليه وكان ذلك مما زاد في جلالة قدره عند أهل السلطان والعامة ، ومما استدعى قبول رأيه لديهم .. وكان أحمد بن خالد يقول عنه : « لم يعط أحد من أهل العلم بالاندلس منذ دخلها الاسلام من الحظوة وعظم القدر وجلالة الذكر ما أعطيه يحيي بن يحيي » .

وقال ابن بشكوال في تاريخه : « أن يحيي بن يحيي مجاب الدعوة كان قد أخذ فى نفسه ومقعده هيئـــة مالك » وكان أهل العلم فى الاندلس يتفانون فى خدمته ، والتقرب اليه واجدين فى ذلك راحة لانفسهم وشرفا لهم لا يدانيه أى شرف . وروي عنه أنه قال أخذت ركاب الليث بن سعد ، فأراد غلامه أن يمنعنى فقال « دعه » ثم قال لي الليث : « خدمك أهل العلم » - أى أن خدمك سيكونون من أهل العلم ، أو أنه يدعو له بذلك - .

★ ★ ★

.. أما مكانته فى العلم فمعروفة مشهورة .. فلقد ثبت أن أشهر روايات الموطأ وأحسنها ، رواية يحيي ابن يحيي ..

وكان معظما عند الامراء والفقهاء والعامة ، لعلمه الواسع ، ودرايته بالشريعة ، وتمكنه منها ، وكان مع ذلك لا يحب أن يلي القضاء بعدا بنفسه عن الظلم والجور ، وهذا هو نفسه سبب امتناع كثير من فقهاء تلك الازمان عن تولي القضاء .

---

(٢) التاج المكلل - .

• فطنتـه •

أما عن فطنته فلله هي من فطنة فقد كانت تبرز واضحة جلية في أمور تختص بالشريعـة .. وفي اجاباته على أسئلة السائلين والمستفتين ..

وسنورد للقراء الاماثل حادثة تدل على فطنته وذكائه مع التزامه بالشريعة وأحكامها ..

روي أن الامير عبد الرحمن بن الحـكم الاموي الملقب بالداخل ، استدعى الفقهاء الى مجلسه ، فاتوا الى القصر ، وكان الامير قد نظر في شهر رمضان الى جارية له كان يحبها حبا شديدا فعبث بها ولم يملك نفسه أن وقع عليها ، ثم ندم ندما عظيما ، فسأل الفقهاء عن توبته من ذلك وكفارته فقال يحيى بن يحيى : « يكفر ذلك بصوم شهرين متتابعين » فلما بادر يحيى بهذه الفتوى سكت بقية الفقهاء حتى خرجوا من عنـده ـ فقالوا ليحيى : مالك لم تفته بمذهب مالك ؟ فعنده أنه مخير بين العتق والاطعام والصيام » .. فقال : (لو فتحنا له هذا الباب سهل عليه أن يطأ كل يوم ، ويعتق رقبة فيه ، ولكن حملته على أصعب الامور لئلا يعود !!!)

ففي هذه الحادثة تبرز لنا صفات الفطنة وحسن التصرف ، وسرعة البديهة والتقيد مع ذلك بأحكام الشريعة بترجيح حكم على آخر ، اذا كانت المصلحة تقتضي ذلك ..

.. يضاف الى الصفات التى كان يتمتـع بهـا ابو محمد يحيى بن يحيى ، لا يفوتنـا أن نشـير الى صفات التقوى والورع والصلاح وخشية الله ، وحب العدل ، والابتعاد عن الظلم ، ومعايشة الناس بمكارم الاخلاق ، والتواضع للسائلين ، واجابتهم على قدر ما تصل اليه أفهامهم ، والمحافظـة على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وعدم مخالفة السلطان ، في مصارحته بما ينبغى فيه المصارحة ، وأعراضه عما في أيدى الناس ، واتجاهه الى مولاه وحده دون سواه ، والجود المتواصل على الفقراء والمساكين .. الى غيرذلك من الصفات التي تحلى بها هذا الرجل الفقيه العلامة .

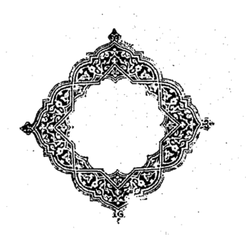
• وفـاته •

وبعد رحلة الحياة الطويلة اشتاق المسافر الى الاياب ورنا الى لقاء الملك الوهاب ..

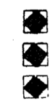
فودع يحيى بن يحيى الدنيا وكان قد عاش عـلى غبرائها عيش الصالحين ، البررة المصلحين ..
مات ذلك الذى لم يخش فى قولة الحـق لومة لائم .. ولا ارهاب سلطان جائر ..

مات العلامة العظيم والفقيه الامين .. أبو محمد يحيى بن يحيى بن كثير ، وذلك فى رجب سنة أربع وثلاثين ومائتين « ٢٣٤ » من الهجـرة النبوية .. رحمه الله رحمة الأبرار ، وحمدا لك اللهـم رب العالمين .

(مكة المكرمة) **اسامة بن عبد الله خياط**







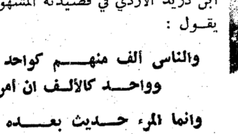


بقلم الأمير
سعود بن عبدالرحمن
السديري

- ٥٧ -



جهد رجل واحد استطـــاع خلال عام واحد فقط أن يحول منطقة واسعة يزيد عدد سكانها عن المليــون نسمة وكانت تعيش في شبه عزلة وانكماش الى منطقة مفتوحة تزخر بالحركة والاصلاحات العامة وتجتذب الانظار بنموها وتقدمهــا في كل المجالات وتذكرت وأنا أتابع ما طرأ عــلى تلك المنطقة من تقدم وثاب جعل أمورها كلها تسير في طريق الصعود السريــع ، تذكرت بيتي الشاعر العربى الحكيم محمد بن الحسن ابن دريد الأزدي في قصيدته المشهورة حيث يقــول :



والناس ألف منهـــم كواحد
وواحــد كالألــف ان أمر عنى

وانما المرء حــديث بعـــده
فكن حديثا حسنا لمن وعى

ذلكم هو جهد الامير الموفق **خالد الفيصل** أمير منطقة عسير الذى يملأ النفس اعجابــا واكبارا ، واذا كان الكتيب الذى أصدرتــه امارة منطقة عسير هذه الايام تحدث عن بعض ثمار جهد الامير خالد الفيصل فانه في نظرى لم يتحدث عن كل الثمار ولم يصور بل لا يستطيع أن يصور كل الاعمال التى قام بها **خالد** الفيصل والجهد المضني المستمر الذى يبذله على كل المستويات للنهوض بمنطقــة عسير ، بل بمنطقة الجنوب عامة .

وقد سمعت من يقول ان خالدا ابن الملك وان لتوجيهات ودعم وهيبة جلالة الملك فيصل الاثر الاول في ذلك ٠٠ ولا خلاف في أن خالدا ابن الملك فيصل ٠ فهو حقا ابن فيصل قولا وعملا واقتداء ٠ أما توجيهات الفيصل ودعم الفيصل وهيبة الفيصل فانها لم تكن في يوم من الايام لخالد وحده وانما هي وراء كل الاعمال الاصلاحية والتطويرية في جميع أنحاء المملكة ولكن الفارق يلاحظ بين من يحســن الاستفادة منها ويضع الامور في مواضعها مثل خالد وبين غيره واما أن تتوافر في خالـــد خصائص ومميزات هي من خصائص ومميزات الفيصل أو أن يقتدي خالد بأبيه فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ٠ وقديما قال الشاعر :

بأبه اقتدى عدي في الـكرم
ومن يشابه أبه فمـــا ظلم

لكن خالدا يستقل استقلالا تاما بشخصية قوية مرنة مكنته من استنفار المسؤولـــين وتسليط الاضواء على المنطقة واستقطـــاب جهود كل من تربطه به رابطة عمل الى جانب قدرة قيادية وتوجيهية نادرة تنتزع الاعجاب والاكبـــار ٠

وبعد ، فانه مما يشرف خالد الفيصل ان يأخذ عن الفيصل خصائص ومميزات هي في القمة من خصائص ومميزات عظماء الرجال ، فالفيصل مفخرة للعرب والمسلمين قاطبة ثم هو قبل ذلك وبعده ابن عبدالعزيز موحـــد المملكة العربية السعودية ورافع اعلامها ومرسي قواعد أمنها واستقرارها ٠ وما اختيار خالد الفيصل وأمثاله من الرجال العاملين ووضعهم في مراكز القيادة والتوجيه الا دليل التوفيق والسداد فليدم الله لحكومتنا الرشيدة هذا التوفيق وليمدها بهذا النوع من الرجـــال الصالحين انه ولي ذلك والقادر عليه ٠

- ٥٨ -

رأي محدثي في صحافتنا فقد قال لي : ان صحفنا الا القليل منها تكاد أن تكون صورة واحدة في الخبـــر نصا وروحا وأحيانا حتى في المقالات في بعض المناسبات وأنه لا يرى للناقدين فيها مجالا ولا للنقد المفيد فيها اثرا ، وكدت أستشف من كلامه أنه يعتقد أن ما يحصل انما هـــو بايحاء من الدولة فقلت : انني كمواطن اعرف الكثير عن الاتجاهات الخيرة للدولة أشهـــد شهادة حق أن الدولة ترغب في النقد البناء وتريده وان أكثر المسؤولين فيها يريدون من صحافتنا أن تكون صحافة ذات شخصيـــة واضحة وسمة مشرفة ، وهدف اسلامي ٠٠ تدعو للاسلام وتذب عنه بأسلوب المسلم المهذب الذي يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ويجادل بالتي هي أحسن ٠ ولـكن أين يا أخي المراسل الواعي اللبيب الـــذي يحسن اختيار الخبر ويميز بين الخبر الذي يستحق النشر والخبر الـــذي يستوجب الابعاد ؟ أين الذي يصوغ الخبر باسلوب يثير استطلاع القارىء واهتمامه ؟ وأيـــن الكاتب المتفرغ القدير الذي يؤمن بأن النقد أساس البناء ؟ أين النقاد الذي يفرق بين واجب الاشادة بالاعمال الخيرة الجليلـــة للدولة التى تعم أرجاء المملكة وبين نقـــد الموظف على أى مستوى كان حينـــما يقصر نتيجة جهله أو تساهله أو اتبـــاع هواه ؟ أين النقاد الذى يدرك أن معنى النقد هـــو الفحص والتمييز بين الغث والسمين وليس التشهير أو الغرض في حب الاساءة للآخرين؟ أين النقاد الذي يهتم بنقد العمل على يد أي انسان كان اذا كان هذا العمل يستحق النقد ولا يهتم بنقد الشخص لانه غير راض عنه أو ليس بينه وبينه صداقة ؟ ان النقد تقوم على وعي وعدل وضمير واصـــلاح ٠٠ وليس لهوا أو

تشفيا أو هدما أو حبا للظهور على حســـاب الآخرين .

فاعتدل محدثي في جلسته وقـــال : انني أشاركك الرأى في كل ما قلته وأشهد معك ان حكومتنا قد فتحت الباب على مصراعيــه للنقد البناء وذلك على لسان أعلى رجـــل في الدولة الفيصل المفدى الذى صرح في كثير من المناسبات بما معناه أن رأى المواطن مطلوب ونقده البناء مشكور ولـــكن المشـــكلة هى مشكلتنا نحن كمجتمع يجب أن يصل الفهم والوعي فيه الى المستوى اللائق به كمجتمـع اسلامي قال عنه رب العزة والجلال : « كنتم خير أمة أخرجت للنـــاس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »وأمرهجل وعلا بقوله : « ولتكن منكم أمـــة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » .

★

- ٥٩ -

أعجبني ما نشرته احدى الصحف في الايام القريبة الماضية عـــن اعداد تعليمات خاصة بالمكالماتالهاتفية تنص على عدم احتساب أجرة لألف ومائتى مكالمـة سنوية لكل صاحب هاتف أى بمعدل مائـــة مكالمة شهريا مع عدم احتساب أكثر من أجرة مكالمة واحدة للمكالمة الداخلية حتى لو زادت دقائق المكالمة عن الدقائق المقررة حاليا لكل مكالمة . وشعرت وأنا أقرأ الخبر بسعـــادة غامرة للعناية التى يوليها المسؤولون لهـــذا المرفق العام الذى أصبح في مقدمة المرافقذات الاهمية بالنسبة لمصلحة المواطن وراحتـه .

وقلت ما أجمل وأعظم سعي المسؤولين لخير الوطن والمواطن وتمنيت لو أن واضعى هـذه التعليمات أخذوا بالاعتبار جانبا هامـــا في الموضوع ، ذلك هو جانب « الترنك » كمـا يسمونه أى الجهة التى تصل المتكلم منمدينة بالمتكلم في مدينة أخرى .

★

وما أدراك ما الترنك ؟ تلك السلطة التى يجيبك موظفها أن الطلب سيأتيكحالا وتبقى ساعات وأحيانا أياما الى جانب التليفوزدون جدوى وقلت : ليت المسؤولين عن تنظيم مثل هذه التعليمات ألغوا على الاقل أجرة المكالمات التى توجه الى الترنك تعقيبا على طلب انجاز المكالمات التى يرتبط بها صاحب الهاتف بين مدينة وأخرى في الداخل أو بين الداخـــل والخارج اذ الملاحظ أنه لا بد لمن سجلمكالمة من هذا النوع أن يعقب على ذلكعشراتالمرات والا نسيه أو تناساه المسؤولون عن الترنك أو ليتهم وضعوا نظاما يلزم الجهة المسؤولة عن تسجيل المكالمات بتحديد الساعـــة التى تستطيع فيها اتمام المكالمة بقدر امكاناتهـــا وظروفها حتى ولو بعد أيام بحيث يعـــرف طالب المكالمة الساعة التى يمكن أن تتاح لـه خلالها فرصة الاتصال الهاتفى بمن يريـــد مكالمته ولا تضيع عليه الساعاتوالايام أحيانا وهو رهنالانتظار . أما الوضعالسائدفوضع مرير ولا يتفقمعروح هذا العهدالزاهر الذى تسعى فيه حكومتنـــا الرشيـــدة لتلمس احتياجات المواطن والعمل على اسعاده وحفظ حقوقه وراحته .

(الباحة) سعود بن عبدالرحمن السديرى

شذرات الذهب



ـ ١٤١٨ ـ

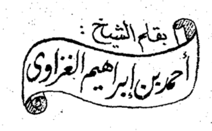
(ألباى) هو « النهد »

اذا اجتمع فريـــق مـن الاخوان وأرادوا الخروج الى (متنزه) أو ضاحية جميلـــة ، اتفقوا على أن يدفع كل واحد منهم قدرا مـن المال الى من يطلقون عليه اسـم (القيم) أو (القيوم) ٠٠ ليقوم بتحضير اللوازم لهم من المرافق الضرورية ليوم (القيلة) أو (السمرة) ٠٠ ويسمون ذلك : (الباي) ومـا زلت في كربة من كل لفظ أعجمى تتعذر معرفة أصله وفصله ومصدره ٠٠

وقد ظفرت أخيرا في العربية الفصيحة بما يحل محله ـ مادة ومعنى ، وذلك بهذا النص: **(تناهد القوم : أخرج كل منهم نفقة بقدر نفقة صاحبه ليشتروا (طعاما) يشتركون في أكله ، واسم ما يخرجونه (النهد) ـ بكسر النون ـ) اهـ ٠**

فهل نطمع فيأن يستبدل (الباي) الدخيل المجهول ـ بالنهد الاصيل المعلوم ؟ أم يستمر العرف جاريا ٠٠ولو تحيرت فيهالفهوم؟(★)

وعسى أن يقول (أبو نبيه) كلمته في هذا



(★) (المنهل) : ويبدو لى أيضا انه يصح أن يطلق على (الباى) صيغة (الهداء) بكسر الهاء وفتح الدال المعجمة بعدها الف ممدودة فهمزة ٠٠ جاء في القاموس وتاج العروس ما نصه : (والهداء ككساء ان تجىء هذه بطعام ، وهذه بطعام فتاكلا معا في مكان واحد) مادة (هدى) وهذا النص بنفسه يوجد في لسان العرب (لابن منظور) (مادة هدى)

=

المظلوم .. فقد يذعن له فيه (البشاك) وما أدراك ما البشاك ؟ انها أخت (البـــاي) في التسلق من (الشباك) .. وقد نصبت بهـا الشباك بالاحتكاك دون احتفال باللــوز أو (النزرنباك) ..

وما وجدنا السبيل الى البديل ، وقام بـه التعليل فلا مناص من التصـــويب .. دون تثريب ..

ـ ١٤١٩ ـ
فتنة السراء

قال صاحب (العقد الفريد) : (.. وعن رجاء بن حيدة عن معاذ بن جبل ، قال : (انكم ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم .. وانى أخاف عليكم فتنة السراء ، وهي النساء اذا تحلين الذهب ، ولبسن ريط الشام ، وعصب اليمن ، فأتعبن الغني ، وكلفن الفقير ما لا يطاق) اهـ .

* * *

قلت يرحم الله (معاذا) فكأنما سبق عصره بثلاثمائة وألف سنة ، بما تخوفه من الناس .. وما أدري كيف يكون قوله هذا لو أدرك ما يعانيه الناس في زماننا هذا ـ لا من حليات الذهب .. بل و(الابلتين) ولا من ريط الشام وعصب اليمن فقط ، بـل من منسوجات (القارات) ومصائب (الموضات) وتكاليف الحفلات .. وارتفاع المهور .. وما ينبع ذلك مـــن نوائب وعواقب .. والى الله تصير الامور ..

= وجاء في (معجم متن اللغة) لاحمد رضا : (والهداء : أن ياتي كل بطعامه فياكلوه في مكان واحد . وقدوضع على هذا التعريف حرف (ز) وهو عنده بمعنى (المجاز) ، راجع مادة هدى) وقد ذكره أيضا بهذا المعنى (معجم الأطعمة) للاستاذ عبدالعزيز بن عبدالله الامين العـام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب ، الذى أصدره المكتب الدائم لتنسيق التعريب ـ راجع ص٣٦ ـ

ـ ١٤٢٠ ـ
(ولد) و (أب) و (أم)

قال (أبو عتاب) لأبيه ـ وقد وقع بينه وبين ابنه كلام ـ : « لولا أنك أبي ، وأنت أسن مني لعرفت .. »

وقال آخر : وقد سئل : ما بلغ برك بأمك ؟ قال : « ما رفعت سوطي عليها قط . » اهـ .

* * *

قلت كان هذا الابن وأبوه ، والآخـر وأمه من جملة الملح المنكورة التى تذكر في كتب الادب .. للتفكيه .

وأحسب أن أمثالهم في زماننا هـــذا لا يفتقدون .. وهم مع الانصراف عن « البر » يتزايدون ولا ينقصون ، وحتى يعلم هؤلاء أن « الجنة تحت أقدام الامهات » وما تعنيــه الآية الكريمة : « ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما » .. وكيف كان بــر أبي بكر الصديق رضى الله عنه بأبيه « أبي قحافة » وكيف عاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبه اذ جاءه به وهو كبيــر السن ليسلم .. لأنه تكلف . وقال له فيما رونه كتب السيرة : ان الرسول (ص) كان يؤثر أن يذهب اليه ..

أقول الى أن ترسخ هذه المبادىء الاسلامية في الناشئة منذ الطفولة .. فان الطـــين لا يزداد الا بلـــة ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

ـ ١٤٣١ ـ
لا يعرف من الشر شيئا

قال ابن الأثير : في « الكامل » : قـــال مجالد : « ذكر رجل عند عمر رضى اللهعنه، فقيل : يا أمير المؤمنين (فاضل) لا يعرف من الشر شيئا • قال : (ذاك أوقع لـــه فيه) اهـ •

* * *

قلت : يروي لشاعر لا أتذكر اسمه قوله :

عرفت الشر ، لا للشر لكن لتوقيه
ومن لا يعرف الخير من الشر، يقع فيه

وما أحســـب ذلـك الا من بـــاب التيقظ والحذر مما يمت الى الشر من قريب أو بعيد بصلة ، وذلك نهي عنه لا أمر به لأن معرفته لا تعدو التفطن الى مصادره وأسبابه للتمكين من الاعراض عنه وسد بابه •• فأما من كانت نيته بذلك الخبث والاضرار ، فانه من أعوان الشياطين •• ونعوذ باللهمن كل معتد أثيم ، و « انما الاعمال بالنيات ، ولكل امرىء ما نوى » •

ـ ١٤٣٢ ـ
« قبل الفلكة »
« سقاموية »

قرأت في « الكامل » لابن الاثير : « أن أمير المؤمنين علي بن أبى طالـــب رضى الله عنه » خرج من « همذان » •• فرأى رجلان يقتتلان) ـهكذا ـففرق بينهما ثم مضىفسمع صوتا : ياغوثاه بالله •• فخرج يحضر نحوه وهو يا غوثاه بالله •• فخرج يحضر نحوه وهـو يقول : أتاك الغوث •• فاذا رجل يلازم رجلا •• فقال : يا أمير المؤمنين بعت هذا ثوبـــا بسبعة دراهم ، وشرطت أن لا يعطيني مغموزا ولا مقطوعا [illegible] يومئذ ، فأتاني بهذه الدراهم فأبيت ، ولزمته فلطمني •• فقال للاطم : ما تقول ؟ فقال : صدق يا أمير المؤمنين • فقال : أعطه شرطه ، فأعطـــاه ، وقال للملطوم : اقتص • قال : أو أعفو يا أمير المؤمنين ؟ قال : ذلك اليك •• ثم قال : يا معشر المسلمين ، خذوه •• فحمل على ظهر رجل ـ كما يحمل « صبيان الكتاب » ثـــم ضربه خمس عشرة درة • وقال : هذا نكال لما انتهكت من حرمته •• » اهـ •

* * *

قلت : **واجتذب نظرى في الروايـــة •• أمران : (الاول) أن ما كان يقوم مقـــام (الفلكة) لصبيان الكتاب •• قبل اختراعها واصطناعها •• كان حمل الصبى أعلى الظهر ثم ايجاعه بالضرب •• (طبعا اذا أخطأ) وهو ما يعبر عنه في أول عهدنا بالحياة (بسقاموية) أى كما يحمل السقاء قربته ••**

و (الثانى) أن الملطوم ، وقد تنازل عن الاقتصاص •• أى اسقاط حقه (الخاص) وقام ولي الامر بتأديب المعتدي لردعه وزجره وهو الحق العام ••

وفي القصة فوائد جمة أخرى لا تخفى على المتدبر ، والمتبصر •

ـ ١٤٣٣ ـ
ألبـــد :
أى اسكن

فصيحة صحيحة لا غبار عليها ، هـــذه الكلمة التى يتداولها عامة الناس وخاصتهم . وهى (ألبد) اذا أمروا بكتم السـر •• أو السكوت عن شيء ما أو السكون في مكان ما وعدم الحركة •• ويستوي في ذلك الكبـار والصغار والرجال والنساء •

قال الأخطل ، يصف الصائدين :

دسم اللحائم ، مسح لا لحوم لهم
اذا أحسوا بشخص نابىء لبدوا

قلت: وقد أخذ الباحثون يحصون على العامة ما يخطئون فيه أو يغربون من اللغة ومن حقهم أن ينصفوا فيما حافظوا عليه من الصواب ويشكروا عليه (أيضا) فما مكر بهم الا بالدخيل .. وما أكثر ما ينطقون به من الفصيح الاصيل .. غير أنه يكاد يعتبر مع الكثير من الخطأ .. أقل من القليل .. أو هو القليل .. ولا غرابة في ذلك بعد أن اختلط بهم الحابل بالنابل عبر القرون الطويلة .. والاتجاه العربى كفيل برد الحق الى نصابه ، والسيف الى قرابه ، ان شاء الله .

— ١٤٢٤ —

الشعر الموروث

قال أبو عبدالله بن سلوم الجمحى ، المتوفي سنة ٢٣٢ هـ في كتابه : « طبقات الشعراء » : « حدثنى أبو عبيدة أن بشامة بن الغدر كان كثير المال ، وكان ممن فقأ عين بعير في الجاهلية ، وكان الرجل اذا ملك ألف بعير فقأ عين فحلها ، وكان قد أقعد ، فلما حضرته الوفاة لم يكن له ولد ، فقسم ماله بين أخوته وأخيه وأقاربه ، فقال له زهير بن أبى سلمى وهو ابن أخته : ماذا قسمت لى يا خالاه ؟ فقال : أفضل ذلك كله ، قال : ما هو ؟ قال : شعرى .. فيزعم من يزعم أن زهيرا جاءه الشعر من قبل بشامة » . اهـ .

* * *

قلت: وكذلك كان تقدير الشعر في نظر أربابه .. حتى ليكون أغلى قيمة وأعلى منزلة من الثراء المادى .. غير أن توريثه لا يتفق في جميع الاحوال والاجيال ، ولقد يتعذر على ابن الشاعر من صلبه أن يكون شاعرا .. فان الشعر المؤثر « هبة » لا يحظى بها الا الموهوب وما هو الا الأرق والقلق .. و « قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق » الا أن يكون دعوة الى الخير .. ومكارم الاخلاق .. وأن يلهم الهاما .. ويتدفق سجاما .. ويكون بردا وسلاما .

— ١٤٢٥ —

دان مسف فويق الارض هيدبه

قرأت لأوس بن حجر وهو من فحول شعراء مضر قبل الاسلام قصيدته الحائيـة التى يصف فيها البرق والسحاب والمطر . ومنها قوله :

دان مسف فويق الارض هيدبه
يكاد يدفعه من قام بالراح
كأنما بين أعلاه وأسفله
ريط منشرة ، أو ضوء مصباح
ينفى الحصى عن جديد الارض مبتركا
كأنه فاحص ، أو لاعب داح

* * *

قلت: وتذكرت بعض الأمسيات في ذرى « الهدة » وعلى قمة جبل «كرى» وما شهدته فيها من دنو الأرض من السماء ، والسحاب من التراب .. وكيف يصعد من سفوح الطود الأشم .. قادما من آفاق بعيدة ومن أسياف البحر الاحمر .. متجمعا من بطون تهامة حتى اذا أقبل ، كالقطن المندوف وتسلق في تؤدة وأناة عرانين الجبل .. رأيته كما يقول أوس :

دان مسف فويق الارض هيدبه
يكاد يدفعه من قام بالراح

وفي رواية : يكاد يمسكه ..

فاذا ما التأم وانضم الى بعضه ووجهته حيث أراد الله جل وعلا .. وانعقد بقدرة الله تعالى استهل برحمة الله المغدقة .

ولقد حدثنى قبل خمسين سنة بعض أهل « الهدة » و « الشفا » أنه أحيانا يمنع الرؤية القريبة جدا حتى ليحدث أن يسقط الصغير وضعيف البصر في الآبار المفتوحة من ركامه

الذى يتسلل بغتة فيحول بين العين وما ترى على أمد قصير جدا ٠٠ ولقد كنت في احدى الأصائل حول منهل « المعسل » في أعلى

المسافة الى « الهدة » فما يزال يزحف زحفا ويرجف رجفا ويزف زفا حتى لكأنه الجراد المنتشر ، فاضطررت الى الابتعاد عنـــه في الغرف قبل أن لا أرى شيئا بسببه،وأحسب أن ذلك هو الحال في جميع جبال الســـراة الشامخة ٠٠ وفي أعالي الحجاز وعســـير ، سقانا الله الغيث وبارك فيه لعباده المتقين ٠

ـ ١٤٣٦ ـ

« القعدد » مرة أخرى

تحدثت في شذرة سابقة لا أتذكر رقمهـا عن « القعدد » وما يعنيه قديما وحديثا (١) ٠

واكتشفت أخيرا معنى آخر له في كتـاب جمهرة أنساب العرب » لابن حزم (٣٨٤ـ ٤٥٦هـ)

فقد استطرد في صدر كتابه وهو يؤكـد الحاجة الى علم النسب ٠٠ والاحاطة بــه لأسباب تقتضيه شرعا ٠٠ حتى قال :

(٠٠ ومات بقرطبة سنة ٤٢٢ هـ محمد بن عبيدالله بن عبدالله بن عبدالله بـــن مروان بن عبدالله بن مسلمة بن عبدالرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان ابن الحكم الكاتب ٠٠ وهو آخر من بقي من ولد مسلمة بن عبدالرحمن بن معاوية المعروف (بكليب) واليه تنسب (أرحي ـ أى أرحاء) كليب التى على النهر بقبلي قرطبة ـ فورثت أنا ماله ـ محمد بن عبدالملك بن عبدالرحمن ابن عبدالملك بن عبدالرحمن بن سعيد الخير بن عبدالرحمن بن معاوية (بالقعدد)ودفعته اليه ، وقضيت له به ، وما كان عند محمد بن عبدالملك بن عبدالرحمن هذا علم بأنه مستحق هذا المال ، ولا كان له طمع في أخذه ، فلولا علمي بالنسب ... ضاع هذا المال وأخذه غـــير أهله بغير حق ، ومثل هذا كثير » اهـ ٠

وقال الشارح (القعدد) قرب القرابة الى الميت) اهـ ٠

قلت فما وسعنى الا ايراد هذا الخبر بنصه وفصه ، ليعرف القعدد شعرا وشرعا (وما أوتيتم من العلم الا قليلا) ٠

ـ ١٤٣٧ ـ

الشراة ٠٠ غير السراة

قال النويرى في كتابه « نهاية الأرب » في المجلد الثامن عشر : « وقد روي أيضا عن سواد بن قارب من رواية سعيد بن جبـير نحو هذا ٠٠ الا أنه قال : كان سواد في جبل من جبال (السراة) ٠٠ وقال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، وقد ظهر ٠٠ فأخبرته الخبر وبايعته » اهـ ٠

★ ★ ★

قلت **و« الشراة » ـ بالشين المعجمة ـ مما جاء في الشرح ٠٠ جبـــل شامخ عن يسار عسفان ، وبه سلسلة تذهب الى ناحية الحجاز ٠**

وبالطبع فانه غير « السراة » ـ بالسـين المهملة ـ المعروفة الممتدة من الشــمال الى الجنوب لمسافة طويلة جدا ٠٠

غير أن محل التساؤل هو أن جبل الشراة لم يتداول ذكره بين المتأخرين ٠٠ وقلمـا سمعت حديثا عنه في أوساطنا العامة والخاصة ولا ريب في أنه معروف لدى أهله ومجاوريه. فهل نطمع أن يوافينا « المنهـــل » الأغر مشكورا بما يدفع الجهالة عنه ٠٠ ويعرف القراء بماضيه وحاضره وموقعه ومساحتـه وعلة تسميته ؟ فيروي بذلك كعادته الظمأى الى المعرفة ٠ (٢)

(١) « المنهل » : هذه الشذرة سبق ان نشرت فى احد الاعداد الصادرة فى ١٣٩٢ هـ من هذه المجلة ٠

(٢) « المنهل » : فى العدد القادم ان شاء الله ٠

مُلاحظات غير عابرة



ـ ٢٧٣ ـ

تحية لسنغافورة

★ قالت الاخبار فى احـــدى الصحف العربية ما يلى :

حذر وزير خارجية سنغافورة من انتشـــار موضة الشعر الطويل بين الرجال المتأثرين بتيار الهيبز فى البلاد ـ واصدرت الحكومة تعليمات الى المدارس تحدد ان لا يطول شعر التلاميذ ـ الذكور عن مستوى الرقبة (الكولة) على ان لا تتدلى خصلات الشعر فوق العينـــين والاذنين ويقوم « مفتشون متخصصون » بمراقبة تنفيذ هذه « المقاييس » بدقة ـ وقررت الحكومة منع الموظفين الذين يطيلون شعرهم من الدخول الى مكاتبهم .

★ تحية لسنغافورة التى تتفق وبلادنا على محاربة هذه العادات المستوردة السيئة وما صدر من رجال سنغافورة وما قوبل به أولئك الذين تعروا من الرجولة وانحدروا الى الانوثة يعتبر اقتباسا لآداب الاسلام ، وأخلاق المؤمن ، ورجولة العربى الذى يرى فى هذه الصور من الشباب وهذه العادات تحولا يودى بالشباب ويجعل منهم غثـاء كسيل .. لا يهمهم الا تصفيف الشـــعر وارتياد أوكار العبث والمجون .

ان أمثال هؤلاء من شبابنا لا يستفاد منهم فى خدمة دين ولا وطن ، ولا القيام بعمل مجد ، ولا حماية أمة . وما أجدرنا هنا أن نشدد على أى وافد الى بلادنا يريد نشر مثل هذه المفاسد وغرسها بين عادات شبابنا الناشىء وأن نكون من القسوة والعنف عـلى هؤلاء بحيث لا نترك لهم مجالا .. ولنبدأ بهم هم فالوافد هنا يجب أن يكون فى سيره وطريقة حياته وعاداته منفذا ومتبعا لمثل هذا البلد ومحتذيا حذو آدابه ، وأن يكون مستقيما فى الهدف والغاية والآداب ومتخـــذا من القيادة الحكيمة قبسا يهتدى به ويهدى .

ـ ٢٧٤ ـ

★ قصـــة ★

★ الصحف العربية فى هـــذا العصر تحسن التعبير .. ولكن التعبــــير شىء والواقع المؤلم شىء آخر .. ولو أن الشجاعة الكلامية والتعابير السـ ـــياسية تنفع فى ميادين الدفاع ومجالات القتـال لنلنا كل الأرب .. ومن الطريف أن أنقل اليك أيها القارىء هذه الكلمة التى تقول :

يبدو ان الدول العربية « مغشوشة » جدا ببارنغ وتظن انه سيستطيع آن يشيل « زير » اسرائل

من البير العربي ، والا لما كانت الدول العربيةقبلت تجديد مهمة يارنغ للتوسط في نزاع المنطقة .

والدكتور السويدى الذى يعلم تمام العلم ما يشكو منه المريض المنتدب لمعالجته ومع انه واثق من ان هذا المريض غير « قابل » للشفاء لان الداء الاسرائيلي قد فتك به واضناه ، فانه أى الدكتور السويدى عاد من جديد ليقلب المريض على بطنه وقفاه تارة ويطلب منه ان يسعل ويكح تارة اخرى .

والانسان العربي ينظـــر وينتظر مع انه كالدكتور قطع الامل بشفاء المريض الذى اوشك على الموت ربما لانه ما زال يؤمن بان الاعمار بيد الله وانه يحيى العظام وهى رميم .

وبانتظار المعجزة ، نروى ان احد الاغنياء قرر أن لا يزوج ابنته الا لثرى ، واتفق ان أحبت الفتاة شابا فقيرا ، لجا الى أحد المحامين من أصدقائه وساله رأيه فى الموضوع .

فساله المحامى : هل تسمح لى أن اقطع انفك مقابل مائة الف جنيه ؟

ولما اجاب الشاب بالنفى قال له : ابشربقبول خطبتك . ثم ذهب الى والد الفتاة وحدثه برغبة الشاب في طلب يد ابنته فلما ساله :

ـ وما هى ثروته ؟

اجاب : انه لا يملك نقدا الان ولكنه يملك شيئا عرض عليه فيه مائة الف جنيـــــه خلال الاسبوع الماضى ، فلم يقبل .

فقبل والد الفتاة الخطبة فورا .

كما قبلنا نحن تجديد مهمة الفقير يارنغ !

انتهى

★ ★ ★

وبصرف النظر عن أننى لست من أرباب السياسة فالحقيقة التى لا جدال فيها أنه لا نصر للمسلمين والعرب حتى ولو توافر لهم السلاح وتم التدريب وتحقــق توافر المادة نعم لا نصر ولا فوز الا اذا صدق المسلم في عقيدته واتجه الى ربه فتوحد المســـلمون وصاروا يدا واحدة ولسانا واحدا وعلى قلب واحد تربطهم رابطة الاسلام وتقربهم الى بعض ولو كانوا متباعدين في الامكنة ، اذن فالتضامن الاسلامى الذى نادت به قيادة هذا البلد هو المنجى الوحيد وهو القوة الوحيدة .

★ ★ ★

ـ ٢٧٥ ـ

نريد أندية للعلوم تتركز على أسلوب من الخلق الفاضل والتربية الاسلامية

★ قرأت في صحيفة عربية مقالا يشير الى أهمية اقامة أندية العلوم لشبابنا فى أوقات فراغهم وأثناء عطلهم الصيفية وهذه مقتطفات من المقال :

ان المدرس غير الكفء هو الذى يتصور انه يستطيع ان يسقى تلاميذه العـــلم بالملعقة فى الفصل . او فى البيت .. من خـــلال الدروس الخصوصية التى انتشرت . واستشرى ضررها على قدرات الطالب واخلاص المدرس !

ان المناخ المدرسى لم يعد يخلق فى التلميذ القدرة على تجديد نشاطه . واكتشاف عبقريته .. ولكن فى استطاعة هذه الاندية من خـــلال التجربة والمرونة الشخصية أن ترفع نسبة الذكاء والقدرة على الخلق والابتكار ..

ويمكن أن يقال ـ ونحن نعيش فى دولة العلم والايمان ـ اننا بحاجة الى من يستدرج المواهب الخلاقة . ويكشفعن قدرتها ..ويوجهها الوجهة الصحيحة . لان الموهبة تختلف بين كل انسان وآخر . ولكنها تتيه فى الزحام لو لم يحسن المدرس او المشرف الكشف عنها :

وحضارة الدول الكبرى التى خلقها العبقريات الشابة ، نبتت فى أول الامر فكرة صغيرة .. في رؤوس ذوى العبقـــريات .. ولو بخلت الرؤوس الشابة بالفكرة لما تقدمت هذه الدول ! هذه حقائق بديهية ..

ولقد ظلت مدارسنا محافظة على حشو عقول طلابها بما حوته الكتب المقررة - زمنا طويلا - الى أن تعلموا من أحداث بلادهم أكثر مما تعلموه من هذه الكتب ! ..

وعندما تفتحت عقول هؤلاء الطلاب على نور جديد كان لابد من خلق أفكار جديدة تستقطب التلاميذ من حولها ..

وعلى سبيل المثال لا الحصر كانت أندية العلوم التى أصبحت جزءا متمما للانشطة الثقـــافية المدرسية ، كالصحافة ، والمكتبة ..

ويكفى ان تدخل الآن مدرسة المتفوقين لتلاحظ كيف أن طلابها - من خلال نشـــاطهم - قد سجلوا الكثير من النجاح العلمى ، والابتكارات الرائدة !

ان هؤلاء التلاميذ يهضمون المواد الدراسـية العادية قبل نهاية العام بعدة أشـــهر .. أن نفوسهم مفتوحة ، للعلم - على الاخر - فهـــم يطالبون بمزيد من الثقافة العلمية ليشـــبعوا جوعهم .. وحاجتهم الى الابتـــكار والخلق .. ولذلك استوعبهم نادى العلوم .. وجدوا فيـــه بغيتهم .. أملهم .. حقق أحلامهم ..

والكلام الان للاستاذ صلاح جلال - رئيس القسم لجريدة الاهرام - والذى يتابع نشاط هذه الاندية عن قرب .. ويبذل الكثير من راحته وجهده فى سبيل تنميتها ، والبحث عن كل موهوب جديد فى مجالات العلوم المتشعبة ..

ويقول صلاح جلال :

- بدأنا اخراج الفكرة الى النور بتســعين طالبا وطالبة يوم أقمنا اول معرض للطلبـــة العلميين فى العام قبل الماضى ، واخذت مؤسسة الاهرام على عاتقها الدعوة للمشروع ولتشجيع هؤلاء الصغار ، من خلال النشر والجوائز العينية كما اخذت كل وسائل الاعلام الاخرى نفس الاتجاه

وكانت الاهداف منذ البداية - وما تزال - تتركز فى :

● نشر الوعى العلمى بين الشباب عامة .. وطلاب المدارس خاصة ، كهواية تخدم الاهداف التعليمية ، والثقافية والعلمية ، خارج الجدول المدرسى .

● شغل أوقات الفراغ فيما يعود عليهم . والمجتمع بنفع مادى ، تنفيذا لما تنادى به الدولة العصرية ، بحيث ينتهى الامر بكل طالب يتعمق فى هواية معينة أن يكتسب من ورائها ما يعينه على مواجهة الحياة .

● تنمية روح الابتكار بحيث يتحرر الطالب او العامل من الاعتماد على التلقين ، والمدرسين ويتعلم عن طريق العمل والممارسة .

● نشر الروح الجماعية التعاونية ، والانفتاح على العالم فى النواحى العلمية .

● ربط الشباب العربى عن طريق العـــلم كوسيلة لدعم العلاقات بين الدول ، وتحقيـــق اهداف علمية ، وصداقات بين الطلاب وزملائهم فى العالم .

وبشعور واحساس الواثق من نجاح الفكرة . وبايمان بالهدف من نشرها ، يمضى الاســـتاذ قائلا :

- أنهم ليسوا مخترعين ، بمعنى الاختراعات التى حققها « اديسون أو جاليليو » وغيرهما من العباقرة ، ولكن - فى رأيى - أنهم باكورة للانتاج العلمى الرفيع المرتقب .

والدليل على ذلك أن هؤلاء الطـــلاب الذين بدأوا نشاطهم العلمى - قبل عام - وتخرجوا فى المدارس الثانوية ، عندما ذهبوا الى الجامعات انشأوا أندية للعـــلوم فى كلياتهم ، استمرارا

لمواصلة جهودهم فى تقديم مخترعات اكثر دقة وأهمية بعد أن تاصلت الهواية فى نفوسهم منذ الصغر ..

واذا كانت الفكرة قد خرجت الى النور قبل عامين بعدد بسيط من الطلاب كانوا يترددون على دور الصحف لعرض انتاجهم ، والكتابة عنه فانه قد اتسع فى الاعوام التالية وارتفعت الارقام ــ أرقام المشتركين فى أندية العلوم ــ الى عدة الاف فى جميع مراحل التعليم .. الابتدائى ، الاعدادى ، الثانوى ، والجامعات والمعـــاهد ، وكذلك فى الازهر ، ومعاهده .. وفى الدول العربية الشقيقة . واصبحت هذه الاندية مرتبطة ارتباطا وثيقـــا بمثيـــلاتها فى الـــــدول الاوروبية الاخرى .. وفى معـــاهد ومدارس أمريكا .. أ هـ

وما أحوجنا الى أخذ ما يصل اليه غيرنا عن طريق الخبرة والتجارب ، وما وصلوا اليـه من علم ومعرفة .. وهـذه الكلمـات المقتطفة مسوقة الى سمو الامير خالد وكيل وزارة المعارف التى ما فتئت تبذل الشىء الكثير الذى أثمر ثمارا طيبة فى هذا العهد الزاهر ، وأزيد على هذه المقتطفات مختارات أخرى من نفس المقال الذى أفاض فى هذه المعلومات التى يسرنا ونحن فى معركة ضد الجهل تصرف على القضاء عليــه الأموال الطائلة والجهود المخلصة كما أنتج الخـير والتقدم والازدهار لبــلادنا وهـــذه هى المقتطفات المؤما اليها :

ولقد ساعد اهتمام وزارة التربية بالفــكرة أيضا فى الصحف ، زيادة فى نشر الوعى العلمى فى المجلات المدرسية المطبوعة ، والاركان العلمية أيضا فى الصحف ، زيادة فى نشر الوعى العلمى بين الطلاب فى مدارسهم . وأنديتهم ..

واذا حاول طالب موهوب علميا أن يتقـدم للاشتراك فى نادى العلوم فيشـــترط أن يكون متفوقا فى دراســـته قبل أن يكون موهوبا فى هوايته وذلك حتى لا تؤثر الهواية على التحصيل فان أندية العلوم لا تشجع الطالب المتخلف اعتمادا على أن الموهبة لابد أن تغذيها ثقـــافة واسعة ، واطلاع متواصل .

ومن خلال متابعتى لنشاط هؤلاء الموهوبين فان الكثيرين ممن امتازت أسرهم ببعض المواهب قد توارثها الابناء .. فابناء اساتذة العلوم . او الاطباء .. أو المهندســـين قد توارثوا مواهب آبائهم التى اشتهروا بها .. وهكذا ..

ان مبتكراتهم .. أو اختراعاتهـــم ما تزال تعتمد على بعض الخامات المحلية ، وعلى سبيل المثال طالبات وطلبة محافظة كفر الشيخ . قد نجحوا فى استخراج المواد الكيمائية من قشر الموز ..

وأما الاسلاك التى كانت هيئة التليفـــونات تبيعها خردة لقد استغلها الطلاب فى الاجهزة التى اخترعوها .

والكثيرون منهم يدخرون من مصروفهم الخاص ما يسمح لهم بالذهاب الى وكالة البلح ومحال « الخردة » ويشترون بما جمعوه من « فلوس » مخلفات الاجهزة ، وفضلات المصانع الملقاة هناك ثم يستغلونهـــا فى اختراعات اجراس كهربية وأفران وترانزستورات . وطائرات ، وأجهزة تحكم آلى ، وتليفونات وتلفزيونات ، وفوانيس سحرية ، متطورة لعرض الشرائح العلمية ، فى أسرع وقت : وصواريخ تنطلق من قواعـــد مزودة بالموتور الكهربى ، الى غير ذلك مما لا حصر له من مبتكرات علمية جديدة ..

ولابد أن كثيرا منهم قد سعدوا وهم يعرضون انتاجهم فى المعارض التى اقيمت فى الخارج أو فى مصر .. وسعدوا أكثر بالجوائز التشجيعية التى فازوا بها ، فلقد كان من نصيب عدد كبير من أعضاء الاندية العلمية مبالغ كثيرة تعين هؤلاء الاعضاء على استكمال بحوثهم أو ما هم بحاجة اليه من أجهزة ، وخامات ، فلقد سبق أن خصص

وزير الصحة واجهـــزة البحث العلمي نحـــو ثمانمائة جنيه ومجموعات ضـــخمة من الكتب الطبية ، والعلمية ، وخمسين جهازا علميـــا كجوائز لاوائل الطلاب العلميـــين ، وشركات ومؤسسات الادوية ٠

والمعاهد العلمية للدول الصديقة أمدتهم بما يحتاجون اليه من اجهـــزة ، وقدمت المنـــح للستة الاوائل للسفر الى الخارج لزيارة أندية العلوم في أوروبا ٠

واننا لنحيي وزارة معارفنا ، ونضـــع أمامها هذه الافكار وهذه النتائج فالاقتباس أساس الحضـــارات كلها لا سيما اذا كان كل من الشباب والمعارف يقوم بهذا المشروع أو بمثله على ركيزة من أسس الدين الاسلامي وعلى صعيد طيب من الاخلاق المثلى ٠

كلمات مختارة :

★ أبيات جميلة لهذا الشاعر :

يا مرسـلا جاء للدنيـا فايقظها — من السبات وعافاها من السقم
أذكر لربك أنا أمة جهـــلت — فجرها الجهل للباساء والنـدم
كانت بهديك كالآساد ضارية — فأصبحت بعد ما جافته كالنعم
لعلها وهي في الاوهام سادرة — أن لا تلوذ بغـــير الله والرحم

★ بناء مكتبة جامعيـــة وتزويدها بكل الكتب وسد النقص الذى يعانيه الطلبـــة وبمحتوياتها خير عندى من بناء جامعة ٠٠ وعشرة طلبة مثقفين خير عنـــدى من مائة خريج سطحي ٠

★ ليس الفخر في أن تقهر قويا بل في أن تنصف ضعيفا ٠

★ ليس في الدنيـــا خير من اثنين :رغيف عيش به كبدا جائعه ٠٠ وكلمة تفرج بها عن ملهوف ٠

أهمية المواصلات في المملكة

بقلم السيد محمد عبد الله الحمدان

تلعب المواصلات دورا حيويا بارزا في حياة الشعوب والامم .. لذا نجدها تلقى اهتماما خاصا وعناية كبيرة تتمثل فى المبالغ الضخمة التي تصرف فى سبيلها ..

وقبل أن أبدأ فى الموضوع الذى أعتزم الحديث عنه أود أن أورد لمحة خاطفة عن المواصلات فى البلاد العربية والجهود التى تبذل لربط الدول العربية بطرق معبدة

يفصل بين الدول العربية آلاف الكيلو مترات من الاراضى ومع الاسف ان تلك المسافات لم تعبد كلها فبين الكويت والعراق طريق معبد تعبيدا جيدا الا أنه يسوء عند دخول العراق حتى البصرة والزبير ومن البصرة يتجه الطريق المعبد شمالا حتى بغداد ومنها الى الاردن وسورية ، ومنهما يتجه صوب لبنان . وفي جمهورية مصر العربية يوجد طريق معبد يربط بين شمال الجمهورية وجنوبها .. من الاسكندرية شمالا حتى أسوان جنوبا عبر القاهرة وعلى ضفاف النيل الخالد جنبا الى جنب مع سكة الحديد .. ومن الاسكندرية ينطلق طريق معبد باتجاه ليبيا عبر الصحراء .. وليس عندى علم جازم عن وجود طرق معبدة تربط دول المغرب العربى ببعضها .. وهناك طريق معبد يربط بين بعض امارات الخليج العربى الشاطئة المملكة العربية السعودية وهو يربط بين امارتى (أبو ظبى) ورأس الخيمة مارا بامارات : دبى .. وعجمان .. والشارقة .. وأم القيوين .. ويوجد طريق يربط بين واحة البريمى و (أبو ظبى) فى الخليج العربى .. وتبذل محاولات من بعض الدول العربية وجامعتها لربط الدول العربية جميعها بطرق معبدة ومواصلات منتظمة .. ولعلها تسفر فى القريب العاجل عن جهود مثمرة وعمل عاجل لهذه الغاية النبيلة .

★ ★ ★

نعود للشرق لنجد أن المملكة العربية السعودية موصولة بجاراتها بطرق معبدة .. بالكويت .. والاردن .. وقطر .. وسيتم ربطها بالبحرين بجسر .

أما فى المملكة العربية السعودية نفسها فهناك شبكة طرق ضخمة جدا تنفذها وزارة المواصلات من شرق المملكة الى غربها ومن شمالها الى جنوبها تبلغ أطوالها آلاف الكيلو مترات وسأحاول فيما يلي بيان تلك الطرق وايضاحها بخارطة تلقى مزيدا من الاضواء على تلك الشبكة العملاقة – ان صح هذا التعبير – وتقربها للقارىء . ولكن قبل ذلك لابد من مقدمة صغيرة .

من المعلوم أن المملكة ذات مساحة شاسعة ومناطق متباعدة وتضاريس مختلفة حيث تبلغ مساحتها تقريبا من مليون كيلو متر مربع وليس بها سكك حديد تقرب بينها وتسهل المواصلات سوى خط واحد يربط بين الرياض والمنطقة الشرقية من المملكة عن طريق الاحساء ..

لذا فان الطرق المعبدة ذات أهميـــة كبيرة وفائدة عظيمة للبلاد والمواطنين فكان لزاما على الدولة أن توليها جل اهتمامها وتبذل الاموال بسخاء لربط تلك المناطق ببعضـــها وهذا ما فعلته فقــــد بلغت موازنة وزارة المواصلات ألفا وأربعمـائة واثنين وثمانين مليونا وخمسمائة وأربعة وأربعين ألفـــا وخمسمائة وواحـــدا وثمـــانين ريـالا (١٫٤٨٢٫٥٤٤٫٥٨١) فى عام ١٣٩١ ـ ١٣٩٢ هـ بعد أن كانت مائتين وأربعـــة وعشرين مليونا وأربعمائة وخمسة وخمسين ألفا وخمسمائة ريال (٢٢٤٫٤٥٥٫٥٠٠) فى عام ١٣٨١ ـ ١٣٨٢ هـ ٠

٠٠ وقبل سنين عديدة كان الســكان يلاقون الامرين فى انتقالهم من بلد الى بلد، فمع قلة السيارات وغلاء أجرتهـــا لم يكن يوجد سوى شاحنات (لوارى) مما يستعمل لنقل البضائع ولكنهم يستخدمونها لنقلاتهم ويركبون فى الصناديق وعلى (الحنايا) ويحشرون فيها كأنهم ليسوا من بنى آدم وينالهم من المطبات والغبار والتعب الشىء الكثير ، ولكنهم سعداء لانهم وجدوا سيارة تنقلهم وتريحهــم من المشى على الاقدام ٠٠ كان هذا يحدث حتى وقت قريب بل انه ما زال موجودا ولكن بقلة فى بعض البلدان التى لم يصلها الاسفلت وفى البادية بقلة أيضا ٠٠

* * *

ومشروعات الطرق فى المملكة على ثلاثة أقسام ٠٠ طرق معبدة ٠٠ وطرق تحت التنفيـــذ ٠٠ وطرق تحت الدراسة ٠٠ والطرق المعبدة هى :

١ ـ طريق الرياض ـ الطائف بطـــول ٩٠٠ كم ٠

٢ ـ طريق الرياض ـ الدمام بطـــول ٤٥٠ كم ٠

٣ ـ طريق الرياض ـ وادى الدواسر بطول ٦٥٠ كم ٠

٤ ـ طريق الرياض ـ المجمعة بطـــول ٢٠٠ كم ٠

٥ ـ طريق الرياض ـ الحائر بطـــول ٣٠ كم ٠

٦ ـ طريق الطائف ـ مكة بطول ٨٤ كم

٧ ـ طريق الطائف ـ البـاحة بطـــول ١٥٠ كم ٠

٨ ـ طريق مكة ـ جدة بطول ٧٥ كم ٠

٩ ـ مكـة ـ طريق جـــدة المدينـــة بطول ٥٠ كم ٠

١٠ ـ طريق مكة ـ السيل الكبير بطول ٥٠ كم ٠

١١ ـ وصلة توصل طريق الطائف مكة بطريق مكة جدة بطول ٧٥ كم ٠

١٢ ـ طريق جدة ـ المدينة بطول ٤٢٠ كم ٠

١٣ ـ طريق عنيزة ـ طريق الرياض الطائف بطول ١٦٠ كم ٠

١٤ ـ طريق المدينة ـ القصيم بطـــول ٥٣٠ كم ٠

١٥ ـ مجموعة طرق تربط مدن القصيم ببعضها وبالمطار بطول ٢٠٠ كم ٠

١٦ ـ طريق المدينة ـ تبوك بطـــول ٦٧٥ كم ٠

١٧ ـ طريق بدر ـ ينبع بطول ٩٠ كم ٠

١٨ ـ طريق تبوك ـ حدود الاردن بطول ١١١ كم ٠

١٩ ـ طريق الدمام ـ طريف بطـــول ١٣٠٠ كم ٠

٢٠ ـ طريق الدمام ـ حدود الكويت بطول ٤٥٠ كم ٠

٢١ ـ طريق الدمام ـ الجبيل بطـــول ٥٠ كم ٠

٢٢ ـ طريق الاحساء ـ حدود قطر بطول ١٥٠ كم ٠

٢٣ ـ طريق الاحساء ـ طريق الرياض بطول ٤٠ كم ٠

٢٤ ـ طريق الاحساء ـ طريق الرياض ـ الدمام بطول ٥٧ كم ٠

٤٥ ـ طريق خميس مشيط ـ أبهـــا بطول ٢٧ كم ٠

٢٦ ـ طريق خميس مشيط ـ نجران بطول ٢٥٥ كم ٠

٢٧ ـ طريق أبها ـ الدرب بطول ٨١ كم

٢٨ ـ طريق حقل ـ بئر هرماس بطول ١٧٠ كم ٠

٢٩ ـ طريق جازان ـ أبو عريش بطول ٤٠ كم ٠

٣٠ ـ طريق صلبوخ ـ حريملاء بطول ٣٥ كم ٠

٣١ ـ وصلة ثادق بطول ٣٠ كم ٠

فعلى هذا يكون مجموع أطوال الطـرق المعبدة فى المملكة ســبعة آلاف وستمائة وستة وستين كيلو مترا تقريبا ، لان هناك وصلات وطرقا عبدت أخيرا لم يشـــملها الاحصاء ٠٠ وهى تبلغ مئات الكيلو مترات٠

★ ★ ★

٠٠ أما الطرق التى تحت التنفيذ فهى كثيرة منها :

١ ـ طريق بريـــدة ـ حائل بطـــول ٢٨٤ كم ٠

٢ ـ طريق عرعر ـ سكاكة بطـــول ١٥٩ كم ٠

٣ ـ طريق أبها ـ الطائف بطـــول ٤٠٠ كم ٠

٤ ـ طريق المزاحمية ـ القويعية بطول ٢٠٠ كم ٠

٥ ـ طريق المجمعة ـ بريدة بطـــول ١٥٠ كم ٠

٦ ـ اعادة انشاء طريق جدة ـ المدينة بطول ٣٠٠ كم ٠

٧ ـ وصلة العينية وسدوس بطـــول ٢٥ كم ٠

٨ ـ وصلة العمارية بطول ٢٥ كم ٠

ومجموع هذا أكثر من ألف وخمسمائة كيلو متر ٠٠

★ ★ ★

٠٠ وهناك طرق كثيرة للمستقبل ٠٠ منها :


الأردن
العراق
الكويت
الخليج العربي
البحرين
قطر
عمان
حقل
تبوك
ضبا
الوجه
العلا
املج
ينبع
الجوف
النفود
حائل
المدينة المنورة
جدة
مكة
الطائف
الليث
القنفذة
جازان
ابها
خميس مشيط
نجران
تثليث
وادي الدواسر
السليل
الافلاج
الحوطة
الرياض
الخرج
الهفوف
عفيف
الدوادمي
عنيزة
خريص
الظهران
ابوظبي
دبي
عجمان
الشارقة
الربع الخالي
ظفار
حضرموت
عدن
البحر العربي
الاصطلاحات
طرق معبدة
طرق تحت التنفيذ
طرق تحت الدراسة والتصميم
مجلة المنهل

١ – طريق يوصل الهفوف بالخرج عن طريق حرض موازيا لسكة الحديد بطول ٣٠٠ كم ٠

٢ – طريق من القويعية الى المرية بطول ٢٥٠ كم ٠

٣ – طريق يربط رنية بطريق الرياض – الطائف طوله ١٥٠ كم ٠

٤ – طريق يربط تربة بطريق الطائف – أبها طوله ٥٠ كم ٠

٥ – طريق يربط بيشة بالباحة طـوله ١٥٠ كم ٠

٦ – طريق يربط وادى الدواسر بخميس مشيط عن طريق تثليث بطول ٣٧٠ كم

٧ – طريق يربط بيشة بتثليث بطول ١١٦ كم ٠

٨ – طريق يربط نجران بوادى الدواسر بطول ٣٨٠ كم ٠

٩ – طريق ساحلى يربط جازان بمكة مارا بالليث والقنفذة بطول ٦٠٠ كم ٠

١٠ – طريق ساحلى يربط ينبع وحقـل فى خليج العقبة مارا بأملج والوجه وضبا بطول ٧٦٠ كم ٠

١١ – طريق يربط بين ينبع والبحـر وينبع النخل بطول ٦٠ كم ٠

١٢ – طريق يربط بين العلا والوجــه بطول ١٩٠ كم ٠

١٣ – طريق يربط العلا بطريق المدينة – تبوك بطول ١٤٥ كم ٠

١٤ – طريق يربط العلا بخيبر بطـول ١٦٠ كم ٠

١٥ – طريق يربط الجوف بالقريات بطول ٣٠٠ كم ٠

١٦ – طريق يربط حائل بالحناكيــة بطول ٢٩١ كم ٠

١٧ – طريق يربط حائل بعقلة الصقور بطول ٢٠٢ كم ٠

١٨ – طريق يربط الرقعى (فى حدود المملكة مع الكويت) بشقراء بطول حوالى ٤٠٠ كم ٠

ومجموع هذه حوالى خمسة آلاف كيلو متر ٠٠ فيكون مجموع الطرق المعبدة ٠٠ والتى يجرى تنفيذها ٠٠ والمحتمل البدء فيها أكثر من أربعة عشر ألف كيلو متـــر تقريبا ٠٠ وهذه – كما أسلفت – شبكة ضخمة ستنعش البلاد وتسهل المواصلات وتيسر نقل المنتجات الصناعية والزراعيــة وتسويقها ٠

والشيء الذى تحتاج له تلك الطرق هو تأمين الصيانة لها ووضع الاحتياطات اللازمة لمنع وقوع حوادث الســـــيارات فيها أو التقليل منها ٠

الرياض – محمد بن عبد الله الحمدان

نمِّ ثقافتك

اول اطم بني بالطائف

– ١ –

● ذكروا أن ابا سفيان بن حرب خرج ـ فى زمن الجاهلية ـ فى جماعة من قريش وثقيف ، يريدون بلاد كسرى بتجارة ، فلما ساروا ثلاثا قال ابو سفيان:

انا لعلى حظر ، لاننا نقدم على ملك لم يأذن لنا فى القدوم وليست بلاده لنا بمتجر ، فايكم يذهب ؟ فان أصـيب فنحن براء من دمه ، وان يغنم فله نصف الربح ، فقال عيلان بن سلمة الثقفى : انا امضى بها ـ اى بالتجارة ـ وقال هذه الابيات عندئذ يصف خوالج نفسه وتخيلاته واحلامه فى مغامرته هذه الخطيرة :

فلو رآنى ابو عيلان (١) اذ حسرت
عنى الامور بامر ماله طبـــق

لقال : رغب ورهب انت بينهما :
حب الحياة وهول النفس والشفق

اما منيف على مجـــد ومكرمة
او اسوة لك فيمن يهلك الورق

فخرج فى العير ، وكان ابيض طويلا جعدا ، فتخلق ـ اى تطيب ـ ولبس ثوبين اخضرين ، وشهر نفسه ، وقعد بباب كسرى ، حتى اذن له ٠٠ فدخل على كسرى وشباك من الذهب بينه وبينه ، فقال له الترجمان : يقول لك الملك : ما ادخلك بلادى بغير اذنى ؟ فقال عيلان : لست من اهل عداوة لك ، ولم اكن جاسوسا ، وانما حملت ـ بضم التاء ـ تجارة ، فان اردتها فهى لك ، وان كرهتها ـ بفتح التاء ـ رددتها ـ بضم التاء ـ ٠

وبينما كان عيلان مسترسلا فى جوابه اذ سمع صوت الملك ، فخر ساجدا (٢) ٠٠ فقال له الترجمان : يقول لك الملك ما اسجدك ؟ فقال عيلان ٠٠ سمعت ـ بضم التاء ـ صوتا مرتفعا حيث لا ترتفع الاصوات فظننته صوت الملك ، فسجدت ٠ قال : فشكر له الملك ذلك ، وامر له بنمرقة توضع تحته ، فراى فيهـا صورة الملك ، فوضعها على راسه ٠ فقال له الترجمان: الملك يقول لك : بعثنا بها اليك لتقعد عليها ٠٠ قال عيلان : قد علمت ، ولكن رايت عليها صورة الملك فوضعتها على اكرم اعضائى ٠ فقال الملك : ما طعامك فى بلادك ؟ قال : البر ـ بضم الباء والراء المشددة ـ

---

(١) يعنى والده سلمة ٠٠ فهو : عيلان بن سلمة

(٢) كان ذلك فى الجاهلية العربية الاخيرة ، ولم يكن للعرب شئ قيم ٠

اى (القمح) فقال : « هذا عقل البر » ثم اشترى منه التجارة باضعاف ثمنها وبعث معه من بنى له اطما بالطائف ، فكان اول اطم بني بالطائف •



- ٢ -

وقد أشاد ابو محجن الثقفى بنجاح عيلان بن سلمة الثقفى ، فى تجارته وفي مقابلته لكسرى فى بيتين هما :

عمي الذى اهدى لكسرى جيـــاده
لدى الباب منها مرســـل ووقوف

عشـــــية لاقي الترجمــان وربه
فأداه فردا والوفـــــود عكوف

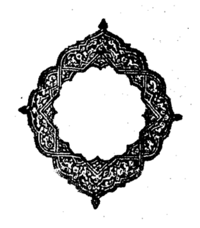
(أداه) ، اي ادخله وحده الى الملك ، وغيره من الوفود وقوف بالباب لا يؤذن لهم بالدخــــول عل كسرى •

وقد افادنا ابو محجن الثقفى بحقيقة التجارة التى قدم بها عيلان بن سلمة الثقفى منتدبا من ابى سفيان ابن حرب وصحبه بأن هذه التجارة كانت جيادا عربية •• اما قوله عن عيلان : انه عمه : (عمي الذى اهدى لكسرى جياده) فلعله كان ابن عمه ، ولعله كان فى سلسلة نسبهما أعلى منه فى عمود النسب فسماه عما، وذلك لان اسم جد أبى محجن الادنى اليه فى عمـود نسبه على ما ذكر ابن هــــلال العسكرى : حبيب بـــن عمر ، وقد اختلف فى اسم والده أبى محجن فقيل : عمرو ، وقيل مالك •• اما جده فليس ثمة اختلاف فى ان اسمه حبيب ، وحبيب كما روى ابو هلال العسكرى والده عمرو بن عمير •

★ ★ ★

ونستفيد من القصة التى رواها ابو هلال العسكرى شارح ديوان أبى محجـــن الثقفى ان اول اطم بنى بالطائف ـ والاطم البناء العالى الضخم المستحكم ـ وقد اشتهرت المدينة المنورة فى جاهليتها القريبة من الاسلام بالاطام ـ كان هو الاطم الذى بناه عمال كسرى بامره لعيلان بن سلمة الثقفي ، لما أعجبه من عقله ، وحنكته وذكائه وحسن لباقته فى مقابلته ••

وهنا فائدة اخرى •• هى ان الغذاء الرئيسى للعرب فى الجاهلية ببلادهم ، كان القمح الذى يزرعونه او يجلبونه فى رحلاتهم التجارية من الشام واليمن وربما من غيرهما ايضا من البلاد المجاورة •• اما تغذيتهم بالارز فيحتاج الى تحقيق خاص للظروف والملابسات التى جعلت منه ، فيما بعد ، غذاء شبه رئيسى فى هذه البلاد •• نرجو ان نتمكن ان شاء الله تعالى من كتابته ونشره عمـــا قريب تنمية لثقافتك أيها القارىء العزيز •



في آفاق الثقافة المغربية

بقلم المراسل الادبي للمنهل في المغرب

● أصدر الاستاذ عبـدالله الجرارى ، المفتش بوزارة التعليم كتابا بعنوان : « من أعلام الفكر المعاصر بين العدوتين : الربـاط وسلا » مدينتان متجاورتان في المغرب .

● أعلنت الجمعية المغربية للتضامـن الاسلامي عن مسابقة أدبية اسلامية يـدور موضوعها حول القدس وهي مسابقة مفتوحة في وجه المثقفين في البلاد العربية والاسلامية وقد رصدت لها جوائز مهمة .

● انتهى المهرجان الاسلامي الذى يقام كل سنة في الجزائر تحت شعار ملتقى الفكر الاسلامي . وقد حضرت شخصيات مرموقة في العلم والمعرفة من مختلف البلاد العربية والاسلامية والاوربية . وقد حضر من المغرب الى هذا المهرجان عدة علماء نخص منهـم بالذكر الدكتور المهدى بن عبـود ومولاى مصطفى العلوى مدير دار الحديث الحسنة .

● أصدرت الجمعية المغربية للتضـامن الاسلامي نشرة شهرية تحمل اسم «التضامن» وقد تميز العدد الاخير بالدراسة الهـامة التي تحلل مسعى جلالة الملك فيصل فيمـا يخص تحقيق تضامن شامل بين المسلمين في مشارق الارض ومغاربها .

● ما زال الاستاذ علال الفاسي يتابـع علاجه في كل من فرنسا وسويسرا ، فنتمنى له عودا الى الوطن المغرب متمتعا بوافـر الصحة والعافية ، ليعود الى نشاطه الثقـافي والعلمي والسياسي .

« المنهل » : علمنا من بعض الصحف العربيـة ان الاستاذ علال الفاسي قد شفي مما ألم به وعاد الى المغرب متعه الله بالصحة الوافرة .

● أصدر المكتب الـدائم للتعريب في العالم العربي الذى يوجد مقره في الربـاط عاصمة المغرب ، مجلة اللسان العـربى السنوية التي تم اخراجها في مجلدين حافلين بالابحاث والدراسات والمعاجم اللغويـة والعلمية .

● أصدر الدكتوران : ادريس العلوى ، وأحمد شكرى ، المدرسان بكليـة الحقوق أربعة مؤلفات قانونية في «مقارنة بين القواميس الوضعية والشريعة الاسلامية » وقد لقيت هذه المؤلفات رواجا عظيما نظرا لموضوعيتها

● أعلنت وزارة الثقافة المغربية عن جائزة المغرب الثقافية لهذه السنة ، وجدير بالذكر أن هذه الجائزة تمنح للمؤلفين المغاربـة أو للأجانب الذين يكتبون عن المجتمع المغـربى بلغة من اللغات .

● أصدرت وزارة الثقافة المغربية مجلة جديدة تحمل اسم « الباحث » وهي مجلـة راقية اشتملت صفحاتها على عدة أبحـاث ودراسات بأقلام ألمع الكتاب المغاربة .

والجدير بالذكر أن هذه الوزارة تصـدر ثلاث مجلات هي : « الباحث » و « الثقافة المغربية » و « البحث العلمى » .

دمشق الشام

ذكريات قديمة وحديثة

بقلم الأستاذ
عبد الحق نقشبندي

لى ذكريات فى دمشق قديمة
منها حبيب للفؤاد ومؤلم

أو بلاد الشام التى خصها الله تعالى بجمال الطبيعة والاجواء النقية والانهار العذبة والعيون المتفجرة والفواكه اليانعة والاشجار الملتفة والازاهير الفواحة • وهى كما جاء في الاثار (**جنة الدنيا**) ودمشق هى البلد الرابع المأثور بعد مكة والمدينة وبيت المقدس وقد دعا لها النبى الكريم فى قوله عنها (**اللهم بارك لنا فى شامنا**) وجاءها الرسول وهو صغير مع عمه أبى طالب ، وتفرس له (بحيرا) الراهب بالنبوة حينما رأى الغمامة تظله من الشمس دون غيره ، ثم جاءها وهو شاب بتجارة لخديجة بنت خويلد (١) مع غلامها ميسرة • افتتحها في خلافة عمر بن الخطاب أمين الامة عبيدة بن الجراح مع القائد المظفر خالد بن الوليد الذى تسلق سورهامعزمرة من فدائيي الصحاب وفتح بابها وذلك ليلة عزله من قيادة جيش الشام بعد تولى عمر ابن الخطاب الخلافة (٢) وكتم عنه الامر عبيدة حتى تم الفتح فأخبره بخبر عزله ، فقال قولته المشهورة : (**أنا لا أقاتل لاجل عمر**) رضى الله عنهما أحسن الرضا وجزاهما عن الاسلام خيرا وقد اتخذها كثير من الصحابة بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام دار سكن ، فى مقدمتهم سيدنا بلال

وتغنى بوصفها الادباء والشعراء بقصائد رائعة يطول شرحها • واذكر من قصيدة للمرحول أحمد شوقى قالها يوم جاءها وكرمه أهل الشام ، قال فى قصيدته التى مطلعها:

قم ناج جلق وانشد رسم من بانوا
مشت على الرسم أحداث وأزمان
هذا الأديم كتاب لا كفاء له
رث الصحائف باق منه عنوان
الدين والوحى والاخلاق طائفة
منه وسائره دنيا وبهتان

قال الرفاق وقد هبت خمائلها
دمشق دار لها الفيحاء بستان

آمنت بالله واستثنيت جنته
دمشق روح وجنات وريحان

---

(١) وذلك قبل ان يتزوجها وقد ربح فى التجارة

(٢) حيث كان يجد غاية فى قتال المرتدين بعد قتل خالد لمالك بن نويرة ونكاح امراته ، وقيل لئلا يفتتن الناس بشجاعته وهو بطل يوم اليرموك • وقد لقبه الرسول (ص) بسيف الله المسلول ، وكان قبل اسلامه قائدا لفرسان قريش فى غزوة احد •

كما أذكر قول المجاهد الامير عبد القادر الجزائري لما نفى اليها واتخذها دار اقامة له :

قسما فديتـــك في أباطح دمر (٣)
ذات الرياض الزاهــــرات النضر

ذات المياه الجاريات عــلى الصــفا
فــكأنه من ورد ماء الـــكوثر

وذكرياتي القديمة التي ذكرتها في بداية المقال أيام أجلى (فخري باشا) حاكم المدينة المنورة العسكري سنة ١٣٣٤ هـ أهــل المدينة الى الشام والاناضول خوفا من انقطاع الارزاق اليها في الظاهر ولممالأتهم لثـورة الشريف (الحسين بن علي) في الباطن ، كما فعل أهل مكة وجدة والطائف وعربان البادية فقد قاسوا الامرين في مدة الجلاء التي طالت ثلاث سنوات ، ونفق كل ما أوتوه من مال ودراهم ، وبقوا تحت حسنة الدولة: رغيف خبز لكل شخص ، وليرة تركية تعادل (المجيدي الواحد) ريال اليـــوم وتلا ذلك الافلاس وباء حمى (التيفوئيد) التي ذهبت بنصف أهل المدينة في جبل قاسيون ومقابر (العمارة) و (الميدان) وما ان حـــل عام

١٣٣٦ هـ حتى زال الوباء وكتبت الحيـــاة لمن بقي منهم ، وجاءت الاخبار بانتصــــار الحلفاء في ميدان فلسطين بقيادة الجنــرال الانكليزي (اللنبي) وبعد دخـــوله بيت المقدس تقدم بجيشه العرمرم لدمشق • وان أنس فلا أنس اليوم المشؤوم يوم انهـــزام الجيش العثماني من دمشق في حالة يرثى لافراد العساكر المنهزمة (٤) وهم يرددون (الله ملتن زوال ويرمس) أي (اللـــه لا يزيل ملتنا) وفي تلك الليلة الرهيبة

أحرق الترك مخازن السلاح والذخيرة في محطة (القدم) فكانت ألســـنة اللهيب والانفجارات تشق عنان السماء ونحن نرتعد من الخوف والهلع حتى أطل النهار فزلزلت دمشق زلزالا شديدا وبعدها وفي ضـــحى النهار المشؤوم دخــل الجيش البريطاني تتقدمه كوكبة من فرسان رجال (الحســين ابن علي) كرمز لاشتراكه في هزم دولــة الخلافة • وكان الجيش البريطاني يتألف من فرق الفرسان (الهنود) المسلمين والهندوس والسيخ ومن مشاة (الكوركها) من اقليم النيبال بالهند يقودهم ضباط انكليز (٥) وتلقاهم السوريون بالتصفيق والتهليـــل وقد يكون ذلك غريبا منهم لولا الضـغط والاستبداد والظلم من جانب دولة الاتحاديين الترك وكبيرهم وأظلمهم السفاح جمال الذي شنق كبار احرارهم وزعمائهم في دمشــق وبيروت ، وقيل يومئذ انما جاء الحلفـــاء لتخليصهم من استبداد الترك ومنحهــــم الاستقلال • وبالفعل بعد أيام لدى وصول (فيصل بن الحسين) الذي كان يقود جيش الشمال العربي دخل دمشق مع أتبــــاعه وأعوانه قادمين من العقبة ، وكان من أكبر قواده من المدينة المنورة الشريف ناصر بن علي الذي تقدم بجيشه الى حلب واشترك مع الجيش الانكليزي في دخولها وشــــكلت الدولة العربية برئاسة الملك فيصــــل ومن وزراء سوريين •• وفرح العرب يومئذ بأول دولة عربية وأقيمت الاحتفالات في أنحـاء سورية ، ولم يكونوا يعلمون بغدر الحلفاء :

---

(٣) احد مصايف دمشق بها آثار قديمة من عهـد الرومان والعرب •

(٤) وهكذا شاهدت آخر جندي تركي يغادر سورية بعد أن حكم العثمانيون مصر وسورية والحجاز زهـاء ستة قرون عندما احتلها السلطان سليم •

(٥) وكانوا عدة اصابع الكف خمسة الاف فقط بينما كان الجـ [illegible] فرنسي اضعاف اضعافه مزودا بالمدافـــع الثقيـ والامدادات •

(بمعاهدة سايكس بيكو) التي عقدتها بريطانيا مع فرنسا على أن تكون العراق وفلسطين تحت انتدابها وسورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ولم تتمتع تلك الدولة الفتية بعدة أشهر حتى نزل الجيش الفرنسي الى بيروت . ومنها بعث الجنرال (غورو) القائد الفرنسي إنذارا للملك فيصل بالتسليم وتسريح الجيش الوطني العربي • وبعد مشاورات ومداورات مع الوزراء ودار الاعتماد البريطاني أذعن الملك للانذار وسرح الجيش العربي وتخلى الوزراء الا وزير الحربية المجاهد الشهيد (يوسف العظمة) فقد أبى بالتسليم ، وخروج مع من تابعه من المجاهدين (٦) لملاقاة الجيش الفرنسي خارج دمشق وركز جيشه على تلال (الديماس) ومع اذعان فيصل للانذار فقد أبى الجنرال (غورو) الا أن يدخل دمشق مقاتلا مظفرا ، وكان جيشه مؤلفا من فرسان الجزائر والمغرب العربي ومشاته من جنود السنغال (٦) ولم يلبث المجاهدون القلائل الا ساعة من النهار حتى تمزقوا وانهزموا بعد أن استشهد منهم أكثر من الالف وطفق يوسف العظمة يقاتل بسيفه حتى وقع شهيدا في الميدان • وأبى تسليم تراب وطنه حتى يخضبه بدمه ودم اخوانه ، ودفن مع رفاقه (بميسلون) وقبره هناك •• وقد أصبح رمزا للبطولة والجهاد والاستشهاد في سبيل الله •

★ ★ ★

تقع قرية (ميسلون) في الطريق الموصل بين دمشق ولبنان • وتنقسم دمشق الى دمشق البلدة القديمة التي تتوسطها ساحة (المرجة) وساحة الشهداء وسوق الحميدية وشارع جمال وساحة محطة سكة حديد الحجاز (٧) والميدان والعمارة والعقيبة والصالحية وحارة الاكراد وسوق الخيل وباب توما وحارة النصارى وحارة اليهود (٨) الى غيرهما من الحارات التي لا تحصى • أما دمشق الممتازة فهي تتمثل في حيي أبي رمانة والسبع بحيرات والمهاجرين والصالحية الجديدة والمزة الجديدة وأحياء ميدان الحرية وغيرها •

ويبلغ عدد سكان دمشق نصف مليون أكثرهم من المسلمين السنيين ومن المسيحيين والقليل من الشيعة والاكراد والارمن وفيها من الآثار الرومانية والآثار الاسلامية من العهدين الاموي والعباسي ، ومن عهد الايوبيين والمماليك والترك ، وفيها المساجد العامرة ونبغ فيها كثير من علماء المسلمين والشعراء والادباء المرموقين • وحسبنا بالعالم السلفي ابن تيمية الحراني ، وتلميذه ابن القيم والامام المحدث (النووي) والفقيه المشهور ابن عابدين (٩) كما أن

---

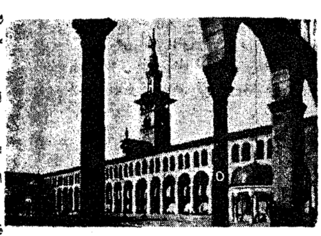
(٦) هكذا كانت جيوش الحلفاء من مستعمراتهم المستعبدة وبعد استقلال الهند وشمال افريقية لم تبق لهم جيوش يستعبدونها •

(٧) هذه المحطة هي التي كان القطار يقوم منها ويصل للمدينة • ومثلها محطة المدينة بباب العنبرية وقد انشاها السلطان عبد الحميد وهي من أكبر حسناته ولم يلبث الخط الحديدي هذا عشر سنوات حتى ضرب في الحرب العظمى وما زالت قطره وعرباته تعمل بين دمشق وعمان • ومكتوب على قطره وعرباته سكة حديد الحجاز وقد عنيت حكومتنا السعودية بامر تعميره •

(٨) لم يبق من اليهود الا القليل واكثرهم نزح الى اسرائيل •

(٩) والمسيحيون ١٢ ٪ وهم متكاتفون مع المسلمين ولهم حقوق متساوية ولا تخلو وزارة من وزير او وزيرين منهم ، ومنهم كبار الزعماء والشعراء والعلماء

(٩) المنهل : والامام سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام السلمي •• راجع كتاب رئيس التحرير : (بنو سليم)



فناء الجامع الذى به النافورة والقبتان : الشرقيـة والغربية وأبواب الجامع الثلاثة

فيها كثيرا من أضرحة الصحابة والتابعـين والاولياء والصالحين ويقال أنه يوجد بسفح جبل قاسيون بالصالحية قبور سبعين ألفـا ما بين نبي وولي وشهيد حتى قيل فيها :

(والصالحيـة جنـة
والصالحون بها أقاموا)

وما زال فى أهلها غيرة اسلامية وشهامة عربية . ونساء الجيل الماضى مازلن متحجبات بالنقاب اساتر لوجوههن حتى المسيحيات منهن . وسكان سورية بأجمعها ستة ملايين نسمة نصفهم من أهل السنة ، والربع تقريبا بين علويين ودروز ، والباقون مسـيحيون وأكراد وأرمن وفلسطينيون ومهـاجرون . وعلى العموم كلهم عاملون نشطون ويتعاطون جميع أنواع الصناعات والحرف ، وفيهـا مصانع للنسيج ، والالات الخفيفة والادوية والخردوات المختلفة وأدوات الزينة ،ومعامل الاشربة الفوارة ، ومعامل الدخان ، ومعامل النجارة والسيارات ومصانع أدوات البنـاء كالاسمنت والجبر ، وقضبان الحـديد ، وبلاط المزايكو المختلف الالوان ومصـانع السلاح الخفيف ، ومصانع الصابون والسكر والبلاستيك والزجـاج والالمنيوم والكبريت والورق .

ومنع الاستيراد لكل ما يصنع فى سورية لحمايته من مثله من الخارج أخذا بمبـدأ الاكتفاء الذاتى والاقتصادى لعدم تصـديرِ أموال الوطن بالعملات الصـعبة وحتى السيارات اكتفى بالموجود منها لعدة سنين .. ويعقد فى كل سنة معرض دولى تشترك فيه الدول العربية وأكثر دول أوروبا لتنشيطا للحركة التجارية واستعراضـا لعمل كل دولة وفى أيام المعرض يكثر الواردون من أنحاء سورية والعرب والمسلمين والاجانب .

وكان موسم السنة مليئا من سكان الجامعة العربية وفى مقدمتهم الرعايا السـعوديون الذين توافرت لهم أسباب السفر بتخفيض أجـور السـفر بالطائرات (١٠) ورخص أجور البر كالسفر من المدينة لدمشق (١١)

متاحف دمشق وآثارها

وفى دمشق متاحف ومكتبات عامرة فهناك المتحف السورى والمتحف الحـربى ومتحف بيت العظم والمكتبـة الظاهرية ومكتبة دار الحديث كما فى ضواحيها مصـايف وآثار عتيقة فى دمر والهامة وحلب واللاذقية .

---

(١٠) اشتركت هذه السنة حكومتنا العربية السعودية بجناح خاص عرضت فيه صناعات جمة كان لهـا الاثر الطيب .

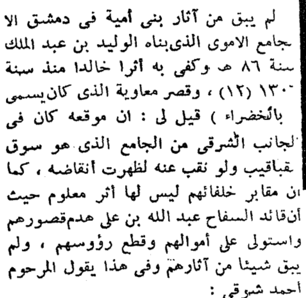
(١١) حبذا لو جعلت مؤسسة الطيران السعودية مدة الاصطياف ثلاثة اشهر بدلا من شهرين لقد كانت الاجرة بطريق البر من المدينة لدمشق باربعين وخمسين ريالا ومن يملك سيارة سافر عليها مع عائلته من المنطقة الشرقية والغربية وخاصة مكة وجدة والمدينة والرياض



القسم الداخلى الذى فيه ضريح سيدنا يحيى بن زكريا

وأهم المصائف : قضـــــايا ، وبقين ، والزبدانى ، وبلودان ، وعين الفيجة ، وعين الخضرة ، ونبع بردى •

والاقوات فى دمشق أرخص من غيرها ، وخاصة الفواكه والخضراوات ، وأجــــور الفنادق وأجورها مسعرة من جانب مديرية الاصطياف والسياحة •• ويكفى فى دمشق نصف ما يصرف فى لبنان لسببين : أولهما : سعر الليرة اللبنانية المرتفع عن سعر الريال والليرة السورية • والثانى غلاء أجور الفنادق والاقوات والتحف والملابس بالنســــبة لسورية • وفى هذا كتبت الصـــــحف والمجلات اللبنانية طالبة من حكومتها اعادة النظر عى الامرين لتنشيط الســـــياحة والاصطياف فى لبنان • وقد كتبت ـ بضم التاء ـ سابقـــا فى عام ١٣٧٢ حينما كنت مصطافا مع الاولاد فى لبنـــان أن مديرية السياحة دفعت لنا أجرة الرجوع بالطائرة ما يزيد عن ألف ومائتى ليرة كل ذلك تنشيطا للاصطياف ، بيد أنها لم تثن ذلك وكانت كبيضة الديك ولكنها كانت من أكبر عوامل الدعاية •



الجامع الاموى

لم يبق من آثار بنى أمية فى دمشق الا جامع الاموى الذى بناه الوليد بن عبد الملك سنة ٨٦ هـ وكفى به أثرا خالدا منذ سنة ١٣٠٠ (١٢) ، وقصر معاوية الذى كان يسمى بالخضراء) قيل لى : ان موقعه كان فى لجانب الشرقى من الجامع الذى هو سوق قباقيب ولو نقب عنه لظهرت أنقاضه ، كما ان مقابر خلفائهم ليس لها أثر معلوم حيث أن قائد السفاح عبد الله بن على هدم قصورهم واستولى على أموالهم وقطع رؤوسهم ، ولم يبق شيئا من آثارهم وفى هذا يقول المرحوم أحمد شوقى :

جزيت مروان عن آبائهـــــا
ما أراقـــوا من دماء ودموع

ومن النفس ومن أهوائهـــــا
ما يؤديه عن الاصــل الفروع

خلت الاعواد من أســـمائها
وتغطت بالمصاليب الجـــذوع

★ ★ ★

ظلمت حتى أصابت أظلمـــــا
حاصد السـيف وبيىء المحبس

فطنا (١٣) في دعـــوة الآل لما
همس الشـــانى وما لم يهمس

وأخيرا لى كلمة فى الجامع الاموى فقد قال

(١٣) المراد هنا بالفطن هو ابو مسلم الخراسانى الذى اودى بملك بنى امية ثم قتله المنصور لما احس من خيانته •

(١٢) يوجد قبيله الذى بناه عبد الرحمن الداخل فى قرطبة وهو اجد من الجامع هذا ولكنه للاسف اصبح كنيسة كما رايناه فى رحلتنا للاندلس •



القسم الداخلي من الجامع الذي فيه المنبر والسقف المنقوش بالذهب

عنه شوقي رحمه الله ضمن قصيدته في دمشق لما دخله :

بنو أمية للتاريخ ما فتحوا
وللاحاديث ما شاؤوا وما دانوا

بالامس كنت على الزهراء أندبهم
واليوم دمعي على الفيحاء هتان

لولا دمشق لما كانت طليطلة
ولا زهت ببني العباس بغدان

مررت بالمسجد المحزون أسأله
هل بالمصلى أو المحراب مروان ؟

تغير المسجد المحزون واختلفت
على المنابر أحرار وعبدان

فلا الاذن اذان في منارته
اذا تعالى ولا الآذان آذان

* * *

ان الجامع الاموى كان آية في البناء والزخرفة والنقوش المذهبة ومع سعة المعبد أو الكنيس القديم لم يعمر الا ثلثه وطوله الان ١٥٤ مترا وعرضه مائة متر يعتمد على سوار من المرمر البديع وله أبواب ثلاثة : شرقي وغربي وجنوبي ٠ وقد احترق قبيل مائة وخمس وعشرين سنة من داخله وذهب الحريق بعمده وسقوفه المنقوشة بالذهب ، ورممه السلطان عبد الحميد ، وعليه فالبناء الداخلي حديث العهد ٠ وفي الجنوب منه ثلاثة محاريب ، ولدى المحراب الاوسط يوجد المنبر ، وفي الجانب الشرقي منه مقام سيدنا يحيى بن زكريا ، وعلى جانبي الشرق والغرب مقصورتان للوضوء ومكان للاعتكاف في شهر رمضان ٠ ويقال : أنه بمنارته الشرقية ينزل سيدنا عيسى ، ولا غرو فالشام أرض المحشر كما جاء في الآثار

(دمشق) في ١٣٩٢/٦/٢٦

عبد الحق نقشبندي



مع الشاعر المهجري إيليا أبي ماضي

الحلقة التاسعة والاخيرة

بقلم الاستاذ عبد الله بن عايض بن ثلاب
بكالوريوس في اللغة العربية مع
مرتبة الشرف

الميزان لاي عمل أدبي هو النقـــــــد الحصيف اذا ما تفرد به بخطة متئدة مستقيمة . والناقد هو الرجل المطلع الذى يغربل آثار الاخرين لتبين المحاسن ويضع برفق أصبع صاحب الاثر على ما فيه من نقص يجب ان يتلافى أو من المستحسن ان لا يظهر فى نتاجه وليس النقد هو التقريظ وكيل المديح ولا التشنيع وأن يجعل الناقد من حبة القبيح قبة فمهما يكن من نقص فلا بد من المحاسن ..

ولى حسنات يا زمان كثـيرة
فما لك تحصيها على مساويا

ومن البديهي أن الانسان لن يقبل اليــــد التى تصفعه بلا رفق بل ربما قبلها فى حنق بعد صرير أنيابها وان جامل أو اخلد على مضض متمثلا بالمثل : « اليد التى ما تقدرها صافحها وادع الله لها بالكسر » ..

★ ★ ★

والاديب انشاعرا أو ناثرا من أعز الناس نفسا ، كما انه من أسماهم خيالا وفكرا ، وربما جرته كلمة آمن بها فى سبيل رسالته الى حبل المشنقة فقالهـــا وحب بالمشنقة وجرع السم فى عزة وترك الحياة فى عزة .. لهذا لا نعجب من العداء المستحكم بين الادباء والشعراء ومن يتعرضون لآثارهم ، فلا غرو اذا نعت الادباء النقاد بأن لجوءهم الى تجريح الاخرين ما هو الا من أجل التعويض والتغطية ، ومن أجل أن يدرأوا عن أنفسهم الفشل الذريع الذى منوا به فى مجال الادب فحاولوا أن يكونوا شيئا فى المجال الاخر : مجال النقـــد وغربلة آثار العباقرة الافذاذ . فكان الناقد عدو الاديب وليس المجال للتدليل .. يكفى أن نعلم ذلك القول الذى يقول : « كل ناقد كلب » فقد قاله أديب لناقد وهو منتهى الضراوة والقسوة وليس بعدها الا التماسك بالايدى .

★ ★ ★

وعلى أى حال اذا كانت المستحيلات ثلاثة وهى : الغول والعنقاء والخل الوفى . فيمكن اضافة الرابع لها وهو النزاهة فى النقد والتجرد من جميع المؤثرات الشخصية .

فالشعر شعور ، وللشعر كما يقول ابن قتيبـــة « ساعات يسرع فيها اتيه ، ويسمح فيها أبيه » .. واذا كانت الساعة تمر على شاعر فحل كالفرزدق ، وخلع ضرس من أضراسه أهون عليه من قول بيت واحد ، من الشعر . فان شاعرنا السابق دائما ايليا، أن يكون الاول ولا الاخير اذا ما أسف أو انحدر من قمة المجد الى السفح لا بل الى الكيح (★) لاننـــا على طول ادماننا معه لا نعرف أنه وصل السفح فى بيت واحد لا فى قصـــيده ولا نثره .. وكل ما فى الامر انه قد يتدحرج من القمة الى الوسط ثم يستعيد

(★) «المنهل» : الكيح هو لغة : من معانيه سفح الجبل قال الشنفرى فى لاميته المعروفة :

ترود الأراوى الصـــحم حولى كأننى
من العصم أدفى ، ينتحى الكيح أعقل

انفاسه محلقا فوق القمم والاعالي تاركا الارض للحشرات تزحف فوقها .. « كما يقول » .

وليس الشاعر هو الذي يلقي غثه وسمينه للناس بلا تهذيب وتغلية وتنقية فكم في هذا المعنى من الجور والحرد والبعد عن الصواب ، وكم فيه من الظلم لمن وصموا بعبيد الشعر ، لان اي صاحب صنعة مهما تكن لابد من العناية بها والا انحدرت الى حماة قذرة يبتعد عنها الناس ويتحامون المرور بها والنظر اليها ..

وايليا ليس بعبد للشعر ولكنه آمن بحيوية الشعر فشدا باعذب الالحان في طاقة شعرية هائلة فحرك القلوب وتلاعب باوتارها وارقص الوجدانات في لفظ جزل وموسيقى ساحرة وتآلف وانسجام في جميـــع شعره الذي هو شعر الحياة القمين بالخلود فيهـــا وليس هناك انسان بلا اخطاء ، وليس هناك انسان بلا اعداء :

ليس يخلو المرء من ضد ولو
حاول العزلة في راس الجبل

وابو ماضي لم يحاول العزلة ولا خطرت له ببال ، لان له رسالة انسانية آلى ان يؤديها ولا عليه لو رجم في سبيلها فلا يرجم الا المثمر النافع :

وان يأخذني الاعدا ببادرة
فليس يرجم الا مثمر الشجر

وكان ايليا قد احس ارجاف المرجفـــين من الذين اراهم غباره ثم قال لهم : الحقوا : فعجـــزوا فرموه بقذائف نقدهم او افرغوا ســـخائم صـــدورهم المصدورة .

اجل يا ابا ماضي الم تقل :

قال : العدا حولي علت صيحاتهم
أأسير والاعداء حولي في الحمى
قلت : ابتسم لم يطلبوك بذمهم
لو لم تكن منهم أجـــل وأعظما

فلقد تناولت ابا ماضي شباة اقلام ماضـــية جعلتـــه هدفا شخصيا قبل ادبه ، وهذه قاصمة ظهر الادب المفترى عليه ، واول قذيفة وجهت اليه من الدكتور طه حسين الجريء الى حد التهور والانزلاق لانه لم يحسب لرجله قبل الخطو موضعها شانه في اغلب ما يكتب فلقد جار بعض الجور على أبي ماضي ، وحاور وداور بين نقض وابرام ، في اسلوبه المعهود الطلي المحلول ، معا .. والذي لا يابه ان يناقض نفسه فيه وذلك عندما قال :

« لست ادري أيرضى اصـــدقاؤنا اللبنانيون أم يغضبون ان رأيت أن أثر جبالهم الجميلة فالشـــاعر الذي أتحدث عنه اليوم ضعيف جدا ولست أزعم ان لغته رديئة او منكرة ولكنها تقارب الرداءة أحيانا حتى توشك ان توغل فيها ايغالا ، وليكن مصـــدر ذلك ما يكون ولكنه شيء واقع لا نستطيع الا ان نلاحظه ونسجله آسفين . ذلك أن الشاعر مجيد حقا ، خصب الذهن ، نافذ البصيرة ، ذكي القلب ، متقن الفهم لما يريد ان يقول . موفق للتصوير لما يجب أن يصور ، فكان خليقا ان تؤاتيه مع هذه الخلال نغمة صافية عذبة تعينه على اظهار ما في شعره من قوة وروعة وجمال ليس الى الشك فيها من سبيل وقد يكون من العسير ان نتعلق بكثير من الخطا على الشاعر ايليا أبي ماضي في معانيه التي قصد اليها في هذا الديوان «الجداول» فهو مصحح للمعاني لا يحيل او لا يكاد يحيـــل ولا يتورط أو لا يكاد يتورط في هذه المعاني الفاسدة التي تلتوي على العقل وان كنا قد نجد شيئا من ذلك بقوله :

كلمـــا أفـــرغت كأسي
زدت في كأسي دنـــسا

معنى فاسد لا يستقيم . ذلك انه يريد ان يقول : ان خمري لا تنقص بالشرب أو بالاستهلاك كما يقول اصحاب الاقتصاد انما تزداد وتربو فانظر الى هـــذه الصورة المستحيلة في هذه الصورة المســـتحيلة التي صورها في المعنى المستقيم :

كلمـــــا افرغت كأسي
زدت في كأسي دنـــسا

فالكاس جزء ضئيل من الدن ، او قل ان الكأس تحتوي جزءا ضئيلا مما يحتويه الدن فكيف يمكن ان يزاد الدن في الكاس ؟!

اما اذا قصدنا الى نقد الديوان من جهـــة الفاظه واوزانه فالشاعر لا يحفل بالموسيقى لا في وزنه ولا

في قوافيه ولا في الفاظه . ولعل أوزان الشعر تختلط عليه احيانا فيلائم منها ملاءمة لا تستقيم مثل قصيدة « الطين » :

فأنت مثلي من الثرى واليـه
فلماذا ياصاحبي التيه والصد

فالصد هنا « كمتمد » هناك ولكن قصر الكلمة هنا يزيدها ثقلا الى ثقلها وانظر الى هذا البيت :

وأرى للنمال ـ ملكا كبيرا
قد بنته بالكدح فيه وبالكد

الست ترى أن قافية هذا البيت توشك ان تكون رطانة اعجمية ويغنينا عن ان نضرب لك الامثال فما في الديوان من خطا لا يحتمل من شاعر مجيد :

ما بالك منكمشـــا كمـــــدا
قم نلعب في فيء الشــــجر
ونهز الاغصن والعمـــــــدا
ونذود الطــــــير عن الثمر
أو نصنع خيــــلا من قصب
أو طيــــــــارات من ورق
ومدى وســــيوفا من خشب
ونجول ونركض في الطرق

فكل هذه الافعال وقعت في جواب الامر ومن حقها أن تجزم ولكن لشاعر لا يحفل بهذا الحق وليتـــه اعرض عنه اعراضا تاما فرفعها كلها والتمس لهـــا علة عند اصحاب العلل من النحويين ولكنه جزم حين استقام الوزن على الجزم ورفع حين استقام الوزن على الرفع فاخضع النحو للعروض او قل لم يحفل بالنحو ولا بالعـــــروض . فاذا أردت العبث الذي لا حد له بالموسيقى الشعرية فاقرا قصـــــيدة « المجنون » . فسترى انها كلها جنون . اراد الشاعر ان يتخذ لها الرجز وزنا وأن يلعب في قوافيها بعض اللعب وان يفرق بين كل جماعة من ابيات الرجز ببيتين من الهزج وظاهر بعد ما بين هذين طولا وقصرا وهدوءا واضطرابا ولكن الشاعر قد يكون عمد الى هذا عمدا ليحكي جنون المجنون !

على انك لا تستطيع ان تمضي في القصيدة حتى ترى الشاعر قد اختلط عليه الامر بين الهزج ومجزوء الكامل فاحدث هذا في القصيدة اضطرابا لا حد له ومصدر هذا كله ان الشاعر لا يحسن علم الالفاظ ولا الاوزان ، ولا يريد ان يحفل بالالفاظ والاوزان ، وهو يريد مع ذلك ان يقول الشعر ولست ادري كيف يستقيم هذا للعقل ؟! (١)

هذا جوهر ما قاله طه في سبع الصفحات التي كتبها عن أبي ماضي وشعره ولا تنس أنه تعرض « للجداول فقط » فكيف لو تعرض لجميع شعره ؟! فراي الدكتور فيه بعض الصواب ولكنه قسا الى اقصى حدود القسوة ، ولعله فعل في أبي ماضي ما فعله الرافعي معه وضريبه العقاد ، ولماذا ينقض على حمل وديع يكره الشر والعداء ويترك او بالاصح يمثل دور الفريسة المستسلمة مع الرافعي والعقاد الذي لم يجرؤ ان يقول رايه صريحا فيه الا بعد مماته ؟! ومهما يكن من الامر والتجني فان راي الدكتور طه له وزنه ولكن الاجدر ان يتخـلى عن سخريته اللاذعة من شاعر فحل لم يستشر طه عندما قال الشعر ، ولم يتعلم اوزانه على يديه ، وقد اراد أن يقول الشعر وقاله وان لم يدر طه ولم يســـتقم لعقله .. ومن غربل الناس نخلوه وقد نخل طه مرارا كما غربل هو ونخل تكرارا ، ولعل الناعوري اخف من غربلوه دفعته غيرته لابي ماضي ـ وحبــــه للمهجريين عامة ـ الى أن يندفع لا يلوي على شيء ، ليصفع ادباء ـ باستثناء العقاد والمازني ـ بمجانبتهم للحق والجدف عن الحقيقة عندما يتصدون لادباء المهجر وهذا انموذج مما قال الاستاذ الناعوري : « انها القصة القديمة عينها في حرب أدباء الجيل الماضي في مصر ـ باستثناء المازني والعقاد ، لادباء المهجر كلهم ، لجبران ونعيمة وأبي ماضي ونسيب عريضة واخوانهم جميعا . لقد تفوق هؤلاء على أدباء التقليد والجمود في الشرق بمعانيهم واخيلتهم وتاملاتهم وافكارهم النيرة الحرة المتلائمة قبل أن تنتصر دعوة التجـــديد التي تزعمها طه حسين فوقف الكثير من ادباء مصر الكبار

---

(١) طه حسين ، حديث الاربعاء ج ٣ ص ١٦٥

حينذاك يقولون لهم : لغتكم رديئة موغلة في الرداءة ، ادبكم أجنبي ادخلتم الفساد الاجنبي في ادبنا » .. الخ .. وقد تصدى لنقض راي الدكتور والدفاع عن ابي ماضي غير الاستاذ الناعوري وان كان اشدهم حماسة واقساهم سهما اراشه ثم وجهه الى الدكتــور ومن يشايعه .. وممن تصدى للدكتور حبيب الزحلاوي في كتابه « أدباء معاصرون » حينما قال : « ان أبا ماضي كما يعرفه الادباء واحد من ثلاثة شعراء هذا العصر ، يطوع عناصر الحياة لفنه الجميل ، فيجعله خالدا ببساطته وموسيقاه وصدقه ، هو المبرز الوحيد من نوعه ، والموفور الكرامة ، لا يدلف الى النقــاد متزلفا ، ولا يستجدي المديح من احد .. عمدته في حياته قوته وفنه وكرامته .

فلو انه فرط بقسط زهيد في هذه الكرامة وقدم ديوانه « هدية للدكتور الجليل الاستاذ طه حسين عميد كلية الاداب في الجــامعة المصرية والعبقري العظيم » لصح أن ينظر اليه كشاعر وان يدعو الذين يعنون بالشعر العربي الحديث أن يدرسوا شاعريته كما دعاهم الى درس شاعرية فوزي المعــلوف درسا دقيقا مفصلا ليروا كيف نشات وكيف تطورت وكيف انتهت بصاحبها الى هذا الحــظ العظيم من الاجادة والاتقان (٢) .

أما الشاعر المهجري الكبير جورج صيدح فقد وضع امام الدكتور بكل احترام هذه الاسئلة المتعجبة في حيرة ؟

وهي : ١ - لا نفهم كيف يكون الشاعر مجيدا أو موفقا في تصوير ما يجب ان يصوره بلغة ضعيفة ؟ هل من رسام يجيد التصوير بالوان رديئة ؟

٢ - كيف تجلت للناقد القوة والروعة والجمال في شعر ابي ماضي تجليا لا سبيل الى الشك فيه ، حين كانت لا لغة تعينها على الظهور ؟!

٣ - كيف يستهوينا ويسكرنا شعر اتخذ الضعف مذهبا وخلا من النغمة الصافية العذبة ؟

ثم يورد الاستاذ جورج الادلة على الابيات التي تنال الاعجاب وتردد بكل مناسبة للشعراء ، قدماء ومحدثين مصريين وغير مصريين واقوال من يعتد باقوالهم في تعريف الشعر ، وما هيته . وكل ذلك ليدفع عن نفسه اولا وعن ايليا ثانيا لان الدكتور اذا اتهم ايليا زعيم المهجريين عموما في شعرهم بانه اتخذ الضعف مذهبا عندما يئس من الاصلاح والكمال فقد اتى على مجد المهجريين من القمة حتى اقتلع آخر حجر في أساسه .. ولكن : « قد قيل ما قيل ان صدقا وان كذبا » وليست هذه بالم ولا أكبر من مما آثار حول الشعر الجاهلي وموجته التي اصطلى بنارها وهرب لما ادركه الغرق حتى خمد أوارها . ولنغفر له هذه اذا علمنا بتلك .

ومن كان بيته من زجاج فلا يرجم الناس بالحجارة فالحملة المسعورة التي تزعمها المصريون ضد الادب المهجري في غير مكانها وليست منصفة وليس فيها عدل . لان نفس الاخطاء بل اشنع منها مستشرية في مصر ولكتاب وشعراء كبار يستحق اربابها جائزة لها السجن المؤبد والنطع « كما يقول الياس قنصل » وصدق أبو ماضي عندما قال :

« فليتصاعد الغبار من كل مكان وليتكاثف .. فلا بد له من أن يرجع الى الارض غبارا » .

ويعني بالغبار ما أثاره بعض ادباء مصر في وجه الادب المهجري وانكار عربيته وملازمته للكنة والرطانة الاعجمية . وأرى انني قد اطلت قبل ان اذكر حملات لا تقل ضراوة عما حدث في مصر نحو الادب المهجري عامة وأبي ماضي خاصة . وغيرها مما وجهت سهامه الى أبي ماضي بالذات ومن المؤسف أن يكون احــد اقطابها من مصر ايضا فكأن مصر العزيزة تأبى الا ان تريش سهامها نحو من رضع من لبانها وخلدها بغرر من قصائده الا وهو أبو ماضي . وكأن مصر الرائدة لم يكفها القتام المتراكم عن الادب المهجري في مصر فكملها أبو شادي في الامريكتين بحملة ضارية ضد زعيم الشعر المهجري !!

---

٢ - للاطلاع على رد الناعوري ينظر كتابه ، « ايليا ابو ماضي » ص ١٩٢ وقد تركناه تحاشيا للتطويل .

فقد اتهم أبا ماضي ، العزيزي الذي قال انه يسرق شعره وان قصيدة « الطين » مسروقة فمعربة « ان صح هذا التعبير » عن قصيدة لشاعر نبطي اردني يسمى علي الرميثي (٣) وقد ناصب ابو شادي ابا ماضي العداء وانضم الى العزيزي وعبد المسيح حداد في جريدته «السائح» وهذه رسالة تؤيد هذا العداء السافر ، تنم

السائح وهذه رسالة تؤيد هذا العداء السافر ، تنم
عن الحقد الدفين أرسلها أبو شادي الى طالب في مصر بكلية الاداب بالاسكندرية عندما سأله عن أبي ماضي فقال : « ان أبا ماضي في نظري أقل شعراء المهجــر اصالة ، لانه كثير السرقات لا يتورع من اي استيعاب في شعره وهو رجل جد بخيل ، أناني ، لا ترى في عينيه الا الحسد والحقد والقسوة ، وقد تتلمذ على الشاعر السكندري عثمان حلمي الذي اورثه الرقة في شعره وانه صانع أكثر منه فنانا وحياته الروحية تكاد تكون صفرا وما كتبه عنه الناعوري لا ينطبق على الواقع في شيء ، بل هو من أوهام الخيال (٤) » .

وقد اكتشف أبو شادي سرقة ارتكبها أبو ماضي وهي قصيدة : « هي » حيث زعم أن أبا ماضي نسبها الى نفسه رغم انه لم يكن له فيها الا جهد الترجمة وهي لشاعر انكليزي ورغم أن لابي ماضي مندوحة عن نسبة سرقتها ذكرها في اول ابياتها الا ان أبا شادي يأبى الا ان أبا ماضي قد سرق .

وعلى اي حال فقد ثار ابو ماضي على كوكبة ابي شادي في « سميره » فسمى « العزيزي » « بكذاب عمان » ووصف عبد المسيح حداد « بحمار القافلة » لانه ينشر جميع الاراء ضده في جريدته السائح ، واخيرا يلوذ أبو ماضي بالصمت ولكن « السائح » لا تسكت (٥) بل يشتد اذكاء أوام المعركة فيها وهكذا تتضــافر الجهود في سبيل النيل من شاعر مرهف الحس رقيق الشعور بعيد السبحات في عالم المجد والخــلود . ولا شك أن الحملة كانت ظالمة مؤلمة تزرع الشوك في طريق المبرزين من امثال ابي ماضي الذي كان يقول :

ان الكواكب في منازلهــــا
لو شئت لاستنزلتها كـلـا

ولعل خير ما نختم به بحثنا عن شاعر المهجــر الكبير هو أن نورد كلمة بعيدة عن الاحجاف بالادب المهجري عامة وايليا خاصة لفقيد العربية عباس محمود العقاد يقول فيها : « ونعود الى تقويم (٦) هذا الشعر — المهجري — بمعايير الادب الخالص فنحســبه يبن الاداب العربية قيمة أغلى من القيمة التي سمع بهـــا صديقنا الاستاذ عزيز أباظة حيث يقول :

« ان شعراء المهجر لم يفتحوا آفاقا جديدة .. وان الادب المهجري لم يتبلور بعد .. »

ولست احب أن نرجع الى المعايير النظرية وعندنا معايير الحساب والحس مستعدة للتلبية ، اذا سألناها الحكم في هذا الخلاف ؟

ان الادب المهجري ثمرة اربعين عاما على الاكثر ، وعلينا ان نضعه امام أربعين سنة تقابلها في ميادين الاداب العربية ، فهل يخسر الادب المهجري بهــذه المقابلة ؟ وهل يخسر كثيرا اذا كانت هناك خسارة على تقدير بعض النقاد ؟

بحكم الحساب الذي نرى أنه أعدل الاحكام لا نرى ان أدب المهجر يخرج عن المقابلة بصفقة خسارة ، فان عدد المجيدين من شعرائه وكتــابه لا يقل عن عدد نظرائهم في بيئة تضارعها ، وهذا مع الفارق بين اناس تواتيهم الاسباب فيمواطن اللغة واناس يحملون

---

(٣) أنظر ادبنا وادباءنا لجورج صيدح ص ١٨٥

(٤) للاطلاع على تفاصيل القضية كاملة راجع « أبو ماضي » للناعوري فهو خير من كتب فيها فأوفاها شرحا وتبيانا .

(٥) من رسالة من الطالب أحمــــد عادل الدرى للناعوري بتاريخ ١٩٥٢/١/٧ م راجع « أبو ماضي » للناعوري ص ١٢٩

(٦) « المنهل » : وهكذا نرى الاستاذ عباس محمود العقاد يستعمل صيغة (تقـــويم) الفصيحة في معنى (التقدير) و (التثمين) وينبذ صيغة (تقليم) التي هي غلط .

(٧) العقاد ، اليوميات في ٢ ص ٣٠٤

مشعل اللغة الى سماء لا يضار فيها بغير ما يضعونه من عصارة القريحة وعتاد الرزق وفروض الحياة .

واذا تركنا حساب العدد الى حساب القيمة الفنيـــة فلا احسبنى أغالى اذا قلت : اننى قرات لشـــعراء المهجر شعرا يوضع الى جانب الطراز المختار من شعر اللغة كلها ، ولا سيما فى القصائد الغنائية كقصـــائد الغزل والحنين والامثال السائرة .. الخ (٧) .

ولا أريد ان اقول بعد هذا شيئا فقـــد « قطعت جهيزة قول كل خطيب » .

وانما استمحيك عذرا فى إنهاء هذا البحث المحبب الى نفسى . انهيه وفى مجال القول سعة فقد طال وقصر فى آن واحد .. طال ، لانحلقاتهتتالت ، وقصر لأن كل حديث عن أبى ماضى قصير .. واحسبنى قد اتبعت فيه طرق البحث العلمية السليمة اذ دللتك على كل نقطة وأرشدتك الى مكان وجودها بالتحديد رغم بعض الاخطاء فى الترقيم وغيره وهى طفيفة لا تغيب عن فطنتك التى ألقيها ولهذا لا أرى داعيا لتصحيحها

وقبل أن أقول لك : وداعا والى لقاء قريب « ان شاء الله » فى دروب الحرف والكلمة أورد لك قائمة بأهم المراجع التى اعتمدت عليها والتى تعرفت الى صفحاتها وأجزائها فى ثنايا البحث وها هى ذى ، ولك حبى وتقديرى .

(انتهى البحث)

عبد الله بن عايض بن ثلاب

★ ★ ★

المراجـــع

١ ــ الاتجاهات الادبية فى العالم العربى الحديث ، لانيس المقدسى ط ٣ دار العلم للملايين بيروت سنة ١٩٦٣ .

٢ ــ الشعر العربى فى المهجر لمحمد عبد الغنى حسن ط ٣ لجنة التاليف والنشر والترجمـــة سنة ١٩٦٢ القاهرة .

٣ ــ أدبنا وأدباؤنا فى المهاجر الامريكية لجـــورج صيدح ط ٢ دار العلم للملايين بيروت سنة ١٩٥٧

٤ ــ جبران خليل جبران ، لمخائيل نعيمة ط دار صادر بيروت سنة ١٩٦٤ ط ٥

٥ ــ فنون النثر المهجرى للدكتور عبد الكريم الاشتر ط ٢ ط دار الفكر الحديث لبنان سنة ١٩٦٤

٦ ــ النثر المهجرى للدكتور عبد الكريم الاشتر ٢ ط دار الفكر الحديث لبنان سنة ١٩٦٥ .

٧ ــ دواوين أبى ماضى الثلاثة : الجـــداول ، والخمائل ، وتبر وتراب .

٨ ــ الحنين الى الوطن فى شعر المهجر الشمالى ، لفريد حجا المطبعة العربية حلب ، لم يذكر غير هذا .

٩ ــ أبو ماضى : لعيسى الناعورى ط قلفاط بيروت سنة ١٩٥٨ م

١٠ ــ شعراء الرابطة القلمية لنادرة جميل سراج ط دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٧

١١ ــ فى موكب الخالدين لعبد السميع المصرى ط دار الكتاب العربى مصر سنة ١٩٦٠

١٢ ــ حديث الاربعاء طه حســـين ج ٣ ط دار المعارف بمصر .

١٣ ــ دراسات فى الشعر العربى المعاصر للدكتور شوقى ضيف ط دار المعارف بمصر ط ٣

١٤ ــ من أعلام الادب المعاصر للدكتور جمال الدين الرمادى ط الاستقلال الكبرى « لم يذكر غير هذا »

١٥ ــ من تاريخنا المعاصر لمحمد عبد المنعم خفاجى ط دار العهد الجديد للطباعة سنة ١٩٥٨ ط ١

١٦ ــ الرسالة للزيات السنة الثامنة عدد ٣٥٢ تاريخ ١٣٥٩/٢/٢٣ هـ ص ٥٨٦ مقال لعزيز فهمى

١٧ ــ يوميات العقاد ج ٢ ط دار المعارف بمصر ١٩٦٤ .

١٨ ــ ايليا أبو ماضى لعبد اللطيف شراره ط دار صادر للطباعة والنشر بيروت سنة ١٩٦٥

١٩ ــ أدب المهجر لعيسى الناعورى ط دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٩

٢٠ ــ مجموعة الرابطة القلمية ط دار صـــادر بيروت ١٩٦٤ .

حديث القلم

بقلم السيد سراج حسين فتحى

أعزائى ، قرائى الاحباء !

أعود اليكم ومن خلال فقرات هذه الزاوية أحييكم لنبدأ معا المطالعة أو الاستماع الى حديث القلم المنساب من الاعمـــــاق .. المنسكب من آفاق الفكر ..

ويسرنى اليوم أن أشير الى نقطة التحول فى اتجاه هذه الزاوية من الناحية الفكرية والموضوعية الى حد كبير .. فقد وضعنا أمام أعيننا فكرة الاهتمام بنواح ذات أهميـــــة خاصة فى الحيـــــاة .. انها التربية وعلم النفس والاجتماع وما يرتبط بالحيـــــاة الاجتماعية من موضوعات .. ولذلك فاننا ومن هذا العدد سوف نخصص جزءا كبيرا من هذه الحلقة للتربيـــة الاجتماعية وعلم النفس الى جانب اهتمامنا بشؤون الحياة العامة .. وعدم نسيان الناحية الادبية وهى الصفة التى كانت غالبة على هذه الزاوية صبغة ومنهاجا .

● كتاب للقراءة ●

كتاب اليوم من كتب التربية وعـــلم النفس ، وهو على صـــغر حجمـــه يعتبر كتابا قيما .. هذا الكتاب هو :

(التربية الاجتماعية للاطفال) .. من سلسلة : « كيف نفهم الاطفال » سلســلة الدراسات السيكولوجية لمؤلفـــه اليس ويتزمان ، قام بترجمته الدكتور فؤاد البهى السيد .

يبحث الكتاب فى الموضوعات المتصلة بكيفية تربية الاطفال تربية اجتماعيــــة بأساليب سليمة قائمة على أسس من علم النفس والاجتماع والاخلاق .. وفى الواقع ليس الكتاب ترجمة ميتة أو جامدة وحرفية وانما هى ترجمة مرنة كيفت الكتاب وأبوابه للمجتمع العربى ، خاصة عند ضرب الامثلة المختلفة .. وقد بدأ الكتاب بتعريف معنى النضج الاجتماعى فهو :

« قدرة الفرد على أن يحبويحب ، وبمعنى آخر هو استمتاع الفرد بثقتهبنفسه وبالجهد الذى يبذله وبثمرته ، وهو يعنى أخيرا ذلك السلوك الاجتماعى الذى يعود بالخير علينا وعلى الآخرين .. وقد حاول الكتاب وضع مقاييس لعملية النمو الاجتماعى ولذلكنجد بعض القوائم التى وردت فيه وضعت لهذا الغرض .. وهى تحاول قياس عدة نواح فى التكوين الاجتماعى ، مثل التعاون والثقة بالنفس .. ثم حاول المؤلف توضيح معنى النضج الاجتماعى فى شخصية الانسان ، ووضع لذلك اطارات يمكن للانسان اذا وجد نفسه ضمنها أن يعتبر نفسه ناضـــجا اجتماعيا الى حد ما .. ونستطيع أن نمثل لذلك بمعرفة الانسان لنفسه وقدراته وحبه لمساعدة الاخرين مع الابقاء على الكيان الذاتى وعدم الانصياع الاعمى لآراء الآخرين أيا ما كانوا ..

ونجد بعد ذلك قائمة وضعت للوالدين حيث يمكن لهما أن يتبينا مدى نجاحهما في تزويد ابنهما بالخبرات المختلفة التى يحتاج اليها ومدى اقترابهما من النموذج الصحيح للنضج .. ثم عالج الكتاب موضوعات ذات اتصال وثيق بالنضج الاجتماعى مثـــل الاعتماد على النفس اذ أنه لابد من [illegible]

المجال للابناء لكي يعتمدوا على أنفسهم في حدود معقولة بحيث لا يؤدي بهم ذلك الى الغرور ، والاعتماد على النفس لا ينمو الا في وسط اجتماعي ، أي في خضم الحياة الاجتماعية المنظمة .

ويبحث الكتاب في موضوع له أهميتـه في تربية الاطفال وتنشئتهم وهو أثر البيت في هذه التنشئة .. فالبيت هو المدرسـة الاولى للانسان ، وبتوافر العوامل والظروف الاجتماعية والنفسية المناسبة والسليمة في داخل البيت — يوفر بالتالي المنـاخ الملائم متزنة مليئة بالحنان والعطف والسـعادة الذين يتمتعون في باكورة حياتهم بالخبرات العذبة السارة ، والذين يعيشون حيـاة متزنة مليئة بالحنان والعطف والسـعادة — غالبا ما يعيشـون في بقية حياتهـم صورا مشرفة مليئة بالتعاون والمحبة والثقة بالنفس وبالاخرين أيضا .. أما الاطفـال الذين لم تتوافر لهم هذه الظروف فانهـم سيواجهون حياة تعيسة الى حد ما .

ويعقد الكتاب في نهايته فصلا يوضح فيه للمدرسين كيفية مساعدة الاطفال للوصول الى النضج الاجتماعي ، فالمدارس مصـانع للحياة الاجتماعية ، ومصانع للتعلم ..ذلك لانها تهيىء الجو الصالح للاطفال ، ليتعلموا كيف يتعاملون مع غيرهم ويحملون المسؤولية .. ونجد ضمن سطور هذا الفصل بعض الامثلة التي جاء بها المؤلف يوضح بها الكيفية التي يمكن للمدرسين الاستفادة منهـا لتنضيج الاطفال اجتماعيا بصورة أفضل .

● شخصية تربوية ●

في هذه الزاوية سنلتقي بشخصية من شخصيات التاريخ التربوي الحافل بالعديد من الرجال الذين كان لهم دور كبير في توجيه الحركة التربوية والاجتماعية في العالم .. وسنهتم الى حد كبـير بالشـخصيات الاسـلامية العربية فقـد كان للمفكرين الاسلاميين نصيب كبير جدا من النشاط في التفكير التربوي ، مع عدم اهمال الشخصيات الغربية القديمة والحديثة .. فالذي يهمنا هو الفائدة من الافكار .

● وشخصية اليوم عربية ومسلمة ، معروفة بنشاطها العلمي والفكري الرصين .. وقد كتب الكثيرون عنها أبحاثا ودراسات بل ألفت الكتب العديدة والرسائل التي نال أصحابها الشهادات العليا عليها .

●● الشخصية هي :

ابن خلدون : وهو عربي الاصل ، يرجع نسبه الى الصحابي الجليل : وائل بن حجر .. ولد في تونس عام ٧٣٢ هـ وقام برحلات في أنحاء مختلفة من العالم العربي الاسلامي آنذاك ، وكانت له صولات وجـولات في ميادين الفكر والعلم والسياسة ، فقد تربع وظائف عديدة وقام بمهام خطـيرة ، حتى وافته المنية فدفن بمصر عـام ٨٠٨ هـ ، ١٤٠٦ م

● آثاره العلمية وأفكاره التربوية ●

قد لا تخلو مكتبة مثقف أو متعـلم من مقدمة ابن خلدون الشهيرة ، فقـد طبقت شهرتها الافاق ، وأضحت تراثا علميـا ، وثروة هامة من ثروات الفكر العـربي الاسلامي ، وهي على أية حال وضعت كمقدمة لكتاب ابن خلدون التاريخي أو بالأصـح موسوعته التاريخية التي سماها :

(كتاب العبر ، وديوان المبتدأ والخبر ، في أيام العرب والعجم والبربر ، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) .

وقد سجل ابن خلدون أهم آرائه التربوية في كثير من فصول المقدمة ، بل خصص لها فصلا توسع فيه بعرض أفكاره عن التعليم وطرقه وأساليبه ، وكل ما يتصل بموضوع التعليم والتعلم ·· واليـــكم أهم آرائه التربوية في ايجاز :

١ ـ تحدث عن التعليم وبين أنه طريق متدرج من السهولة الى التعقيد والصعوبة

٢ ـ تحدث عن أهمية مراعاة الفـــروق الفردية بين الطلاب ، فالطلاب ليسوا سواء في تلقي العلم

٣ ـ وجه الانتباه الى أهمية استخدام الوسائل التعليمية المساعدة ·

٤ ـ أوضح أساليب العقاب والكيفيــة والاسباب والعدد ومضاره وفوائده ·

٥ ـ حذر من مضار المختصرات في التعليم والتعلم ·

هذه هي خلاصة الآراء الهامة لابن خلدون في ميدان التربية والتعليم وهي بحق مفخرة له فقد سبق بها علماء التربية المحدثين ، وعلى أية حال فان ابن خلدون كان وما يزال شمسا مشرقة في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية رغم غروب شمسها منذ حوالى ستة قرون ·

★ ★ ★

أوراق حائرة :

● الورقة الأولى :

لا أحد يمكنه ادراك الأسى ودرجة التعاسة التي تعيشها أعماقي ·· حتى قلمي لايستطيع ذلك ، لذا فانني أفضل السكوت على ماعندي من ألم ·· فليس من فائدة ترتجى في البوح بالمكنونات ، واللذة كل اللذة في الكتمــان فهو أدعى الى التنفيس عنها بآهة أو آهات ·· وهو قمين بأن يدفعني الى انتاج أصــــدق تعبيرا ، وأقوى عاطفة ، مما لو كنت قد فقدت صفة الكتمان ، وسردت قصـــــة الاعماق المكلومة على رؤس الاشهاد أو على ســـطور الصحف والمجلات (الكويت ٩١/٧/١٩ هـ)

★ ★ ★

● ● الورقة الثانية :

أن يعظم الانســـان السراب فلمن يكون بالامر العجيب ·· ولكن أن يعظم الانسان نفسه وذاتيته فذلك هو الاعجب ·· ولكن ماذا أفعل بهذه الذات التي تأبى الا تعظيم نفسها ؟! ماذا أفعـــل بنفسي التي تعجب بنفسها ؟! وهكذا قال لي انسان ما ، كان يصف لي شخصيتي الظاهرة والباطنة فهو من أولئك الذين يمتهنون معرفة البـــاطن بدلائل الظاهر فقال لي عن نفسي ، ذلك · فقلت له : نعم ·· وفي هذه الليلة أحسست بشعور كان فوق كل اعجاب ، وفوق كل احترام ، كان شعورا خليطا ·· لكنه كان يعني نوعا من التعظيم والاجلال لاعماقي · (الكويت ٩١/٧/١٩ هـ)

★ ★ ★

● ● ● الورقة الثالثة :

نبش القبور ·· شيء مؤلم !!··

في القبور يرقد الموتى ·· بل تنـدثر أجسامهم ·· تذوب مع الثرى ·· في القبور يدفن الذين انتهى أجلهم ·· انطوت أيامهم ولم يبق لهم حق في الحياة ··

والناس ، وهم أحياء موتى في نفوسهم ·· يموتون في أكثر الاحيان ·· وقد يكون ذلك في كل لحظة فآلامهم وجراحهـم التي اكتووا بها هي أموات لهم ، لا يريدون نبش

قبورها ، عندما يمر عليها الزمن ، وتنطوى الايام ، عندما تنبش تتيقظ الجراح .. يقوم الاموات .. يصرخون .. وفى صراخهـم ألم كما أن فى نبش القبور جراحا .. »
(مكة ٩١/١١/٢٢ هـ) .

★ ★ ★

● عالج نفسك ●

أصبح من الشائع اليوم أن يتحـــول المريض الى طبيب فيعالج نفسه بنفسه دون اللجوء الى عيادات الاطباء ، فقد اتضح لكثير من الاطباء أن نسبة كبيرة من المرضى هم مرضى نفسيون ، وليسوا مرضى جسمانيين..

وللناس ، وهم أحياء موتى فى نفوسهم وقد ظهرت فى الاسواق كتب عديدة تبحث فى هذا الموضوع ، وعلى سبيل المثال وجدت بين يدى ، كتابا يحمل هذا العنوان : « عالج نفسك » وهو كتاب صغير الحجم من سلسلة « اقرأ » ، وهـــو على أية حال يبحث فيما يتصل بهذا الموضوع بصورة واضـــحة ، يقول المؤلف فى المقدمة :

● « نحن ندعوك الى علاج نفسك بنفسك بمعنى أن تكون أنت طبيب نفسك أولا وقبل كل شىء .. ويوضح المؤلف الفكرة هـذه حيث يضع على عاتق المريض وجوب معـرفة وسائل الوقاية الاساســـية من الامراض والاصابات المختلفة ، كما يحمله مسؤولية تحسين أساليب التفكير فى الاشياء الذاتية والامور الشخصية حيث يمكن عندئذ وقاية النفس أولا من الاعراض النفسية المرضية، وبالتالى حماية الجســم من الاعراض التى تنشأ عادة عن اتخاذ أســاليب سيئة فى التفكير بشؤون الحياة النفسية حيث يتوهم المرء نفسه مريضا ، لا يعرف الاطباء علاجه ، وأنه مصاب بأمراض خطيرة يصعب التخلص منها ..ويذكر لى أحد أصدقائى وهو من الذين يعملون فى صيدلية احدى المستشفيات أن عدد المرضى الذين يراجعون الصيدلية يوميا يبلغ حوالى الالف ، منهم نسبة كبيرة تراجع المستشفى يوميا ،وتختار من الدواء مايناسبها وترفض ما لا يتلاءم مع رغبتها ، هذه الفئة من المرضى بالتأكيد هم من المرضى الواهمين .. والاطباء اليوم أصـــبحوا يميزون بين المرضى الفاهمين ، والمرضى الواهمين . ولكل صنف منهم علاجه الذى يتلاءم مع حالته .

عزيزى القارىء!!تأمل فى نفسك اذا كنت تشكو من عرض ، وقبل أن تدفع بنفســك الى الطبيب ، فاذا وجدت نفسك واهما فلا تتعب نفسك وتتعب معـك الطبيب .. عالج نفسك .. ابحث عن أســـباب ومولدات الاعراض التى تشكو منها وهى غالبا ماتكون المشاكل التى تواجهك فاذا توصلت الى هذه النتيجة فلا تذهب الى الطبيب .. بل عالج نفسك .

● كلمات النهـاية ●

● الى اللقاء ..

كلمة صعبة تعنى الفراق .. والفراق ليس سهلا .. الفراق معناه الابتعاد .. انها تشبه لحظات الغروب ، الشمس تختفى وراء الافق .. الارض معتمة .. الاسى يشيع فى النفوس ، فالظلام يحمل فى طياته معنى الاسى .. ولكننا لن نودعكم يا قراءنا الاعزاء .. لن نقول لكم الى اللقاء .. بل نقول لكم: نحن معكم .. كما أن لنا أملا فى بقـــائكم معنا ، وفى تعاونكم معنا لكى نسير بهـــذه الزاوية الى الامام .

مكة المكرمة سراج حسين فتحى

نماذج ادبية عالية

قد يأتي الفرج من الشدة

● اختفى « حماد الراوية » في منزله سنة كاملة وبعد ذلك خرج بعد ما قدر أنه أمن من هشام بن عبد الملك الذي كان يجفوه حماد وينقطع الى اخيه الخليفة قبله يزيد بن عبد الملك .

● خرج حماد حينئذ الى الناس من داره وصلى الجمعة بالرصافة وجلس عند باب الفيل ، فاذا شرطيان يقفان عليه ويقولان له :

ـ يا حماد ! أجب الامير يوسف بن عمر .

قال حماد : فقلت في نفسي : هـــذا الذي كنت اخافه .

(وقد طلب من الشرطيين ان يأذنا له في العودة الى اهله ليودعهم وداع من لا يرجع اليهم أبدا) فقالا له :

ما الى ذلك من سبيل .

فاستسلم لهما واذعن لما يريدان ،وصار معهما الى يوسف ابن عمر ، وهو في الديوان الاحمر ، فسلم عليه ، فرد عليه السلام ، ورمى اليه كتابا هذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

« من عبدالله هشام أمير المؤمنين الى يوسف بن عمر .. أما بعد : فاذا قرأت كتابي هذا ، فابعث الى حماد الراوية من يأتيك به ، غير مروع ولا متقنع . وادفع اليه خمسمائة دينار ، وجملا مهريا ، يسير عليه اثنتى عشرة ليلة . الى دمشق » اهـ

★

قال حماد : فاخذت الدنانير ، ونظرت فاذا جمل مرحول فجعلت رجلي في الغرز ، وسرت اثنتى عشرة ليلة ، حتى وافيت دمشق ، ونزلت على باب هشام ، فاســـتأذنت فأذن لي ، فدخلت في دار قوراء (١) مفروشة بالرخام ، وهو في مجلس مفروش بالرّخام ، وبين كل رخامتين قضيب من ذهب ، وحيطانه كذلك ، وهشام جالس على طنفسة حمراء ، وعليه ثياب حمر من الخز ، وقد تضمخ بالمســـك والعنبر ، وبين يديه مسك مفتوت في أوان من ذهب ، يقلبه بيده ، فتفوح رائحته . فسلمت عليه ، فرد علي الســـلام ، واستدناني ، فدنوت حتى قبلت رجله ، فاذا جاريتان لم أر مثلهما قط في اذني كل واحدة منهما حلقتان من ذهب ، فيهما لؤلؤتان ، تتوقدان ، فقال لي :

ـ كيف انت يا حماد ؟ وكيف حالك ؟

فقلت :

ـ بخير يا أمير المؤمنين .

قال :

ـ أتدري فيم بعثت اليك ؟

قال حماد :

ـ لا .

فقال هشام :

ـ بعثت اليك لبيت خطر ببالي لم أدر من قائله :

قال حماد قلت :

ـ ما هو ؟

فقال هشام :

ـ ودعا بالصـــبوح يوما فجاءت

قيـــنة في يمينهـــا ابريق

فقلت :

ـ يقوله عدي بن زيد (العبادي) في قصيدة له .

قال هشام :

أنشدنيها :

قال حماد :

ـ فانشدته :

بكر العاذلون في وضـــح الصـ

بح يقولون لي : ألا تستفيق ؟

ويلومون فيك يا ابنة عبد الله

ه ، والقلب عنـــدكم موثوق

---

(١) قوراء ... واسعة ... وصفهم لمدينة جدة بأنها قوراء

لست أدرى اذ أكثر العذل فيها
أعدو يلومني ام صــــديق ؟

قال حماد ·· (واستمررت الى أن انتهيت الى قوله :

ودعا بالصبوح يوما فجـــاءت
قيـــنة في يمينهـــا ابريـــق

قدمتـــه على عقار كعـــين الد
يك صفي ســـــلافه الراووق

مرة قبـــل مزجهـــا فاذا ما
مزجت لذ طعمـــــها من يذوق

وطفا فوقهـــا الفقاقيـــع كاليا
قوت حمرا ، يزينها التصـــفيق

ثم كان المـــزاج ماء ســـحاب
لا صرى آجن ولا مطـــــروق

قال حماد :

ـ فطرب هشام ، وقال لي : احسنت والله يا حماد ······ ثم قال لحماد :

ـ سل حاجتك !

فقال حماد :

ـ كائنة ما كانت ؟

قال هشام :

ـ نعم ·

فقال حماد قلت له :

ـ احدى هاتين الجاريتين ··

فقال هشام :

ـ هما جميعا لك بما عليهما وما لهما ······

قال حماد :

ـ فاصبحت والجاريتان عند راسى واذا عشرة من الخدم مع كل واحد منهم « بدرة » فقال احدهم :

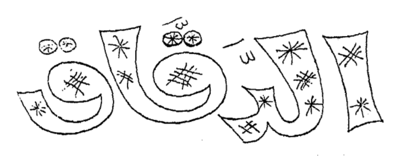
ـ ان أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ، ويقول لك: خذ هذه فانتفع بها في سفرك ·

ـ فاخذتها ، والجاريتين وعاودت أهلى ·

دع السياسة واتركهـــا لطالبها
فالسين سيئة واليـــاء يحموم

وان أردت مزيدا عن طبيعتهـــا
فالمد « آه » وفي التاء التساهـــيم

أقصوصة مغربية



بقلم الاستاذ محمد مهدى السعدنى

في أوائل شهر فبراير منذ سنوات خلت ، عاش سكان فاس بضعة أيام متوالية دون أن يحظوا بشعاع واحد من أشعة الشمس الدافئة المنعشة ، وحـول تهاطل الامطار المستمرة أزقة المدينة القديمة الى أوحال لا تنجو من الانزلاق والوقوع فوقها سوى أقدام مجرب خبير .

وفى « العطارين » زاد السياج القصبى – الذى يغطى السوق من بدايته الى نهايته – حيلولة بين ضياء الشتاء الباهت والمتـاجر التى كانت تتراءى للمتجول كعلب صغيرة مظلمة ، وكاد السواد يغمر قفصا مستطيلا لا يتجاوز المتر عرضـا والمترين طولا وارتفاعا يسمونه دكانا ، كما كادت البضاعة المعلقة تحول دون رؤية صاحبه فى الوجه النحيل المتجعد واللحية الطويلة البيضاء ، والعينين الغائرتين الذاهلتين فى سكون كأنهما عينا تمثال لا يختلف فى جموده عن قطع وأحجار وحبات التوابل والابازير الموضوع بعضها فى الادراج الصغيرة المكعبة والمثبت بعضها الاخـر بالسقف والرفوف والجدران .



من اليمين الى اليسار معالى وزير العمل والتشغيل والتكوين المهنى الاستاذ عبدالحفيظ طالب ، معالى وزير العمل والشؤون الاجتماعية الاستاذ عبدالرحمن أبـا الخيل ، سعادة سفير المغرب بجدة الاستاذ علي العثماني . مدير [illegible] والتشغيل والتكوين المهنى السيد محمد مهدى السعدنى .

وكان سبب هذا الذهول يرجع الى اشهر دجنبر ويناير وفبراير الشديدة البرودة ، والى موجة الكساد التي تعم المدينة عادة منذ بداية فصل الشتاء ، والتي زادها هذه السنة شدة وحدة تهاطل الامطار بغزارة ـ ودون انقطاع ـ طيلة أيام وأيام ..

وطال ذهول عمي محمود أكثر مما ينبغي له ان يطول ، وعبرت زفرات متلاحقة عن انقباض نفســه وكآبة فؤاده وتوتر اعصابه ، واخذ يشعر بعمق كان مقعده الخشبي العتيق تحول الى تنور جعله جمرة المشتعل يتقلب في قلق ظاهر بعد ما لازمه بضعساعات دون أن يحظى على الاطلاق بقدوم أي زبون .

وجعله بصيص من الامل والرجاء يتريث قليـــلا ويستمر على مضض في ملازمة مقعده ومرت ساعات اخرى انقطع خلالها كل أمل ورجاء ، ونفذ كل صبر وجلد . وبارادة قوية انتصب واقفا ، واعتلى الكرسي وامسك بعقدة الحبل المتين القصير المثبت بحلقـــة حديدية تتوسط السقف ـ مستعينا به على تخطي الادراج الصغيرة ، ونزل الى الرصيف واسرع في ايصاد الباب بالمزلاجين الخشبيين العتيقين وبالقفـــل النحاسي الساطع البريق .

ولم يكد يبتعد قليلا عن دكانه حتى فاجاه صديق عزيز بالتحية فصافحه في انكسار وسار بجانبه بادي التافف والضجر .

ووجد متنفسا المتخفيف عما يعتلج في نفسه من شجون عندما استفهمه صديقه مولاى عمـــر عن سبب سأمه وملله ، فانطلق يعبر بصدق عما عاناه ويعانيه من أزمات ومشاكل وهموم طيلة الاشهر الثـــلاثة الاخيرة :

انها أزمة حادة تمسك بتلابيبي منذ عدة أسابيع ، فقد قل البيع والشراء بشكل مفزع ، ولم يتوقف سيل النفقة ـ الذي تفرض استمراره الليالي والايام ـ عن الاندفاع ولم تتوقف الرحى عن سحق رأس مالي الذي صرفت زهرة شبابي في تكوينه ، وجمعت دريهماته البيضاء واحدا واحدا طيلة سنوات وسنوات لأجـدها عونا لي على نوائب الدهر في اللحظات الحاســـمة السوداء ، لحظات الشيخوخة والمرض والهرم .

وفي صباح اليوم بالذات انتصبت زوجتي أمامي تناشدني ـ في الحاح شديد ـ شراء الحاجيـــات الضرورية التي يجب أن يتوفر عليها مطبخ البيت خلال شهر رمضان .

ومنذ انبثاق نور النهار حتى الآن لازمت مكاني دون أن أحظى بدرهم واحد ، ولا برؤية زبون واحد ، بل ولا بمحادثة اي انسان سواك ، انني لأشـــعر بالالم يعتصر قلبي ، وبراسي ، كبركان يضغط حممه الثائر على فوهته المغلقة متاهبا للانفجار ، ان الحيرة تاسرني وتجعلني أقف في مفترق الطرق وعرضة لنارين حاميتين فلا أنا بقادر على الاستمرار في الاقامة بدكاني ، ولا أنا بمستطيع العودة الى البيت ، هنا نار الكساد القاتل وهناك لسان الزوجة اللاسع الذي جعلته الحـــاجة الماسة لا يلتمس لي عذرا ولا يعرف الى الرحمة سبيلا .

★ ★ ★

وسكت عمي محمود مرسلا في الفضاء زفرات حارة ، وتسربت الشفقة الى قلب الصديق الزائر الكريم ، وما كانت هذه الزفرات والانات والاهات الصادرة من أعماق عمي محمود تنفره من الاســـتماع وتستعجله للانصراف ، بل أسلم ذقنه الى راحة يمناه واخذ يفكر في ايجاد حل ولو موقت لهذا المشكل العويص .

★ ★ ★

دعا مولاى عمر صاحبنا الى تناول الغداء ، وأثنـــاء احتساء كؤوس الشاى لمعت في ذهنه فكرة رائعـــة

ان في ترديد الدعوات الطيبات بواسطة النفير حلا ظهرت آثارها في بريق عينيه وابتسامته العريضة ، ولم يبخل بها طويلا على عمي محمود ، بل اقترحهـــا عليه بعد مقدمة رآها ضرورية لاقناعه بالترحيب بعملية الانقاذ هذه دون مراعاة لأى اعتبار ، أو لاقوال الناس

وتسابقت كلمات المقدمة الى شفتي المضيف فقال :

يكاد التباين ينعدم بين قضيتينا . فانا أعاني مشاكل ومصاعب لا تختلف في جوهرها عن مشاكلك ومصاعبك فما أكسبه من عملي كوسيط بين بائعي الملابس المستعملة ومشتريها تافه جدا ولا يكفي لسد حاجياتي اليومية . ولكن هناك لحظات يبسم فيها الحظ فاحصل على ربح وافر أدخره للازمات والطوارىء ..

ولقد هبت علي ، خلال الايام الاخيرة عاصفة اتت على كل ما كنت ادخرته في اللحظات السعيدة الرابحة وكان سببها الرئيسي هو عادة تبادل الاسرة الزيارات طيلة شهر شعبان ففي الايام العشرة الاولى منـــه حلت ببيتي أسرة شقيقي ، وتلاها قدوم صـــهري واخوات زوجتي الذين ما كادوا يعودون لبيتهم حتى حلت مكانهم اختي التي ما زالت في ضيافتي الى اليوم ولكن ذهاب الوفر لم يحزنني كثيرا لان املي كبير في الحصول على ربح عاجل خلال الشهر المبارك الـــذي سنحظى برؤية هلاله ـ كما لا يخفاك ـ غدا او بعـد غد ..

لقد كان لقرب موعد حلول رمضان الاثر الفعال في نفسي ، فانا ـ كما تعلم ـ صاحب نفير وفي ليلة اول يوم من شهر الصوم والتعبد سأشرع في عمل واحظى يوميا بالاشراف على المدينة من منارة مسجد الرصيف وسوف انال ان شاء الله ـ في منتصف الشهر وفي يوم العيد من سكان سيدي العواد ورحبة الزبيب ودرب سيور ماسيكفيني لاداء كل ما سيتراكم علي ، من دين خلال شهر رمضـــــان ولشراء كل ضروريات العيد من ملابس وحلويات .

ان في ترديد الدعوات الطيبات بواسطة النفير حلا موقتا لازمتي فهل لك ان توافق على عمل مشابه لا يكاد يختلف كثيرا عن مهنتي هذه ؟ فبالامس فقط علمت ان حي « الدوح » في حاجة الى دقاق يقوم بمهمة ايقاظ النائمين وقت الاسحار ، والكسب في هذا الحي كما لا تجهل ـ هام جدا لان جل الاغنياء وكبار القوم سيعهدوو اليك بالقيام بهذه المأمورية الشريفة لتحظى من الناس بالسكر والدراهم ولتنال من عند الله احسن جزاء ..

★ ★ ★

كان عمي محمود يستمع بكل جوارحه لحـــديث صديقه مولاي عمر وحظي الاقتراح باهتمامه ولكنـــه تردد في الموافقة خوفا من كلام الناس ، سيجد الناس للعاطل او العامل او الوسيط او الصانع مبررا اذا ما قام اي واحد منهم باعمال من نوع اعتلاء اعـــلى صومعة بالمدينة للنفخ في النفير او المزمار او لطرق ابواب المنازل قصد ايقاظ النائمين وقت الاسحار ، ولكن بماذا سيبررون قيام أحد تجار « العطارين » بمهمة من هذا النوع ؟ ان تجنب سخرية الناس منه تلزمه ان يرفض هذا الاقتراح ولكن الازمة الخانقة التي يعيشها صباح مساء كيف سيجد لها حلا مرضيا ان لم يوافق على عمل من هذا النوع ؟

ولم يطل تردده ، بل افتر ثغره عن ابتسامة باهتة وحرك راسه من أعلى الى اسفل ومن اسفل الى أعلى ليعبر عن الموافقة والرضى ، ولكنه رضى [illegible] عليه ظرفه الحرج وواقعه المر الاليم .

وارتاح الصديق لموافقة صاحبنا على اقتراحه وودعه وانصرف ليبلغ من عهد اليه بالبحث عن دقاق بانه وجد في عمي محمود خير من يقوم بمأمورية ايقاظهم وقت الاسحار دون تهاون او تاخر عن المواعيد المحددة لهذا الايقاظ .

وتمت رؤية الهلال فدوت طلقات المدافع ، وتعالت اصوات الفتيات والسيدات بالزغاريد ، وحل بالمغرب اليوم الاول من رمضان فقضى الصائمون اثنتي عشرة ساعة ممسكين عن الطعام والشراب وكل الشهوات ، ولم تكد دقات الساعة تعلن الخامسة والنصف حتى صدحت اصوات المؤذنين بالتكبير والدعاء الى الصلاة ، وابتهلت القلوب المؤمنة الى رب العالمين ان يتقبل منها الصيام .

وبسملت الالسن ، وامتدت الايدي الى الزبديات ، واستقرت الشفاه فوق جوانبها لترشف بشوق ولهفة الحساء الساخن .

وشعر عمي محمود بانه يتصبب عرقا فاخرج من جيبه منديلا ناصع البياض جفف به وجهه واستلقى فوق فراش واسع مريح .

وتوجه الى زوجته بالحديث مخبرا اياها بما أحسه طيلة النهار من جهد وتعب وجوع ، وكانت تود ان تجيبه بأن احساسها لم يختلف عن احساسه في شيء لولا رغبتها الملحة في ملء زبدية جديدة بالحســـاء اللذيذ .

وبعد استراحة قصيرة عاد صاحبنا الى مكانه لاتمام الدائرة التى يكونها زوجه وأبناؤه وبناته حول مائدة الطعام .

وتناول من خادمته عويشة خبزة مستديرة فرسم فيها بظفر ابهامه اهلة صغيرة متتابعـــة شكلت فى مجموعها اربعة خطوط عمودية ، وهكذا حصـــل على ثماني قطع وضعها فوق المائدة في شبه دائرة ، مركزها الصحن الكبير المتصاعدة ثعابين بخاره الشفاف نحو مصباح تلك الغرفة العريقة في القــــــدم فى زقاق بدون منفذ ذى سبع منعرجات يطلقون عليه اسم : « السبع لويات » .

كانوا يحيطون بالمائدة احاطة الســواد بالمعصم . يتناولون طعامهم فى صمت تمسك يد كل واحد منهم لقيمة خبز تغمس فى مرق الصحن ، ويضاف اليهـــا قطعة لحم وجزيئات من جزر ليقدم الكل الى الفم .

واستمرت هذه العمليات بضع دقائق حتى امتلات البطون بما لذ وطاب ، ثم انتشروا فى جهات مختلفة من الغرفة لاتاحة الفرصة للخادمة لاخـــراج المائدة الى فسحة الدار وحمل الطست والصابون والمنديل لغسل أيديهم وتجفيفها بمنشفة خضراء هى اخـــر ما بقى لشريكة حياة عمى محمود مما جاءت به الى بيت زوجها يوم الزفاف من ملابس وأثاث .

وبعد استراحة لم تطل وزعت كؤوس دافئة من الشاى الاخضر ، ثم لاذوا جميعا بمضاجعهم فزج بهم النوم فى عالمه الهادىء الجميل ، ولم يستيقظوا الا على جرس الايقاظ يعلن انتصاف الليل .

وبحركة سريعة أزاح عمى محمود عنه الغطاء ، ومد يده الى جدار الغرفة متحسسا الزر الكهربائى وتحت اشعة نور المصباح اهتدى الى المطرقة النحاسية اللامعة التى اشتراها من احد متاجر « عين علو » يوم وافق على اقتراح مولاى عمر بأن يصبح مسحراتيا (١). وباستعجال ظاهر غادر بيته وحارته المتواضعة حاملا بيسراه فانوسا صغيرا وبيمناه عصا يؤنسه ايقاعها على أديم حصى الهضاب ، وتساعده فى التغلب على تذليل العقبات الكاداء المؤدية الى أجمل وأفخم حي من أحياء المدينة القديمة .

وتجنب المرور بسوق العطارين لئلا يرمقه زملاؤه التجار فى هيئته الجديدة التى فرضتها عليه مهنتـــه المؤقتة بل اتخذ من شارعى الصفارين والسبيطريين طريقا له .

ولم يمنعه استعجاله الوصول من الالتفات الى المتاجر الكبرى بشارع القطانين ولا من الاستماع الى أصوات المسامرين التى كانت تتعالى داخلها لما اشتد وطيس المعارك الكلامية بين لاعبى الورق ، ولا من النظر الى رجلين جالسين فى صبر وأناة . فوق واجهة دكان أمام رقعه الشطرنج يفكر كل واحد منهما فى حبـــك اقوى مؤامرة ، وأبرع خطة واحسن حيلة للتغلب على خصمه ولكسب معركة حربية دون ازهاق أرواح او اراقة دماء .

ولم يكد يبتعد عن لاعبي الشطرنج ببضعة أمتار حتى انضم الى زمرة من الناس تكون شبه نصف دائرة بباب معمل صغير للخياطة لمشاهدة مباراة حادة فى لعبة « الضاما » بين حلاق وتاجر قماش .

وانغمر فى تتبع مراحل اللعبة وتطوراتهـــــا ، واستأثرت براعة اللاعبين بلبه فكاد ينسى موعده فى الواحدة بعد منتصف الليل مع زبنائه الجدد النائمين فوق أفرشتهم الصوفية الناعمة وتحت أغطيتهم السميكة الساحرة الالوان .

ولكن الكلمة التى حث بها الحلاق خصـــمه على التعجيل باللعب ، وعلى عدم اطالة التفكير تجنبا للتأخير عن موعد تناول طعام السحور ، نبهت صاحبنا الى مهمته فاستعجل الخطوات وعمد الى اختصار الطـريق للوصول الى الباب الاول من أبواب المنازل فى الوقت المحدد لبداية الايقاظ .

وعند اقترابه من الحي ـ وبعد مروره بقليل بالقرب من دار المجلس ـ وجد مسجدا مفتوح الابواب فدفعه فضوله ـ رغم ضيق الوقت ـ الى القاء نظرة خاطفـــة على من بداخله من المؤمنين ، فرأى بالقرب من محرابه

(١) المنهل : الدقاق في المغرب هو الذى يوقظ الناس بطبلته وأهازيجه للسحور في رمضان ويسمى فى مصر: المسحراتى ، وفى المملكة العربية السعودية .. المنطقة الغربية باسم (المسحر) .

خمسة من الشيوخ يصلون فى جلال وخشوع خلف امام هرم يرتل بصوت خائر متهدج بعض الايات .

ثم تابع سيره عابرا « عقيبة السبع » بخطوات سريعة وهو يحوقل ويستعيذ بالله من الشيطان الرجيم .

ووقف أمام منزل من منازل حي الدوح واسترد أنفاسه اللاهثة واعتدل فى وقفته ـ بعد أن امتحن سلامة صوته بحنحنة هامسة ـ ثم أرسل من حنجرته صوتا عذبا طروبا كان يردد فى شدو ونغم هـذه الكلمات .

(صلى الله على حبيبى .. والصلاة عليه ديما .. محمد هو طبيبى شفيعنا يوم القيامة) أعاد انشاد عبارته هذه ثانية وثالثة ، ثم أخرج مطرقته من حافظة نقوده ـ التى كان متمنطقا بها تحت جلبابه الفضفاض ـ وجعلها بيمناه وأخذ يهوى بها على خرص الباب شاقا سكون الفضاء بانشاده ودعائه وبتلك الدقات المتتالية المتشابهة التى كانت تصل الى اذان النائمات والنائمين لتنبيههم الى موعد السحور .

وتكرر الانشاد ، وتكرر الوقوف بالابواب ، وتكررت الدقات المتتالية ، وأحس بالارتياح لنجاحه فى ايقاظ زبائنه دون أن يثير استياء أى واحد منهم ، ودفعه هذا الارتياح الى تغيير عبارات انشاده الاول فطرق بابا كبيرا صائحا :

« اعباد الله .. قوموا تسحروا .. ويرحمنا ويرحمكم الله » .

★

وعن باب هذا المنزل الفخم وثب عليه شر مستطير . فلم يكد السكين يستمتع بنشوة هذا التجديد ، ولم يكد يقفل فمه لاعادة قولته الرنانة هذه حتى فوجىء بهجوم عنيف من طرف رجل قصير القـامة ، حليق اللحية والرأس ، عريض المنكبين منتفخ البطن حافى القدمين غير النوم والغضب ملامحه وبدلا سحنة وجهه فبدا اقطع قبحا من الحطيئة واشد قســاوة من جنكيز خان .

وبجهد غير يسير تمكن عمي محمود من فك ساعدى الحاج الهادى القويين المتكالبين على عنقه ، ومن التأهب للدفاع عن نفسه .

وكاد المعتدى يهاجمه من جديد لولا ما لاحظه فى عيني الدقاق من عزم وتصميم على المقاومة ، وما رمقه من استعداد يده اليمنى لاستعمال عصاه فى الرد على هذا الاعتداء ..

وفى لمح البصر ألقى الحاج الهادى نظرة خاطفـة على يمينه ويساره فلم ير أى عون من رجال السلطة لحمايته ـ كالعادة ـ من الوطنيين المناهضين لامثـاله من المتعاونين ولم يجد بدا من القفز ـ فى خفـة النحيف الرشيق ـ الى باب ـ منزل ليحتمى خلفه وليطلق لسانه من خلال انفتاحه القليل مزمجرا صائحا بهذه الكلمات :

« أيها الشقى التعس ، الا تعبأ بالمرضى والنيام ؟ لقد أزعجت نومى اللذيذ بصوتك الاهوج وبطرقاتك المرعبة .. لست فى حاجة الى طرقك لبابي ، فان عدت لفعل هذا مرة أخرى فسأذيقك العذاب على يد أصدقائى الفرنسيين الذين لا تجهل ـ ولا شك ـ مرارة وقساوة عقوباتهم .

وبمجرد ما انتهى صاحب الفخامة والفصاحة من توجيه هذا الوعيد والتهديد اغلق الباب فى ثورة جامحة وشده عمي محمود أمام ذلك القزم المتجبر السليط اللسان امام ذلك الطاغية الظالم الغليظ القلب ، أمام ذلك المواطن الضال الذى أغواه الشيطان فباع نفسه للدخلاء .

وتجنبا لاى أذى لم يفه الدقاق ببنت شفة ، بـل كظم غيظه ، واستدبر فى ألم وحسرة باب ذلك المنزل المشؤوم .

★

واعترته ثورة نفسية عارمة كادت تدفعه الى التوقف عن الاستمرار فى أداء مهمته وترغمه على الاتجـاه فورا الى منزله لولا ما هاله من أمر انهيار احـلامه وتحطيم قصور امانيه وتبخر آماله فى ربح رمضـان للتغلب على تلك الازمة المالية الخانقة التى تمسـك بتلابيبه صباح مساء وتكاد تخنق أنفاسه وتقذف به الى جحيم الفاقة والاحتياج .

ولكن امعانه فى التفكير فى خطورة ما سيقدم عليه جعله يلجأ الى امطار الشيطان بوابل اللعنات ، والى

العزم على كبح جماح غضبه ، والى التقدم بخطـــوات متثاقلة نحو بقية المنازل ، شاديا فى انكسار وتأثر ، طارقا الابواب طرقا خفيفا ..

وبعد بضع دقائق تمكن من انهاء مهمته بايقاظ كل النائمين ، وفى طريق عودته لبيته لاحظ المصابيـــح الكهربائية تفىء كل المنازل ، وشعر بالحركة والحياة تدب فى كل أرجاء الحي الذى كان منذ ساعتين فقط يسبح فى انظلام ، ويتسربل برداء السكون .

وفى سرعة خاطفة انقضى الاسبوع الاول من شـــهر رمضان ، وتلاه آخر فى سرعة أكبر من سابقتها ، وكان عمي محمود يشعر خلالها بكامل الارتياح لقيامه بمهمته خير قيام ، ولكن الشوق الى جني ثمار تعبه استبد به فى نهاية اليوم الرابع عشر ، وكان يتمنى من أعماقه لو وهب طاقة اخفاء ليدخل بيـــوت من أيقظهم فى الساعات الاولى من اليوم الخامس عشر ليرى كل ما أعده له زبناؤه الاعزاء من هدايا ومكافآت

شغل باله أمر الهدايا ، فاخذ يتخيل أنواعهـــا وكمياتها فابتعد طيف الكرى عن جفنيه عقب عودته من أداء مأموريته ، بل ركبته بعض الهواجس ، وخشي أن تتبخر كل آماله وأحلامه اذا ما عمدت ربات البيوت الى تأجيل تسليم المكافآت الى جولته النهائية صباح يوم العيد .

وطرد عنه شبح هذا التشاؤم وتخيـــــل عشرات المفاجآت والمبادرات ، تخيل امتلاء حافظة نقوده حتى القمة بقطع السكر ومئات الدراهم الفضية البيضاء ، وتخيل الاكياس والقفف مملوءة بالقمح الجيد الممتاز ، تخيل كل هذا بمنظار المتفائل ، ولم توقف عمليـــة تداعي الافكار فى مخيلته سوى بوادر الشروق وزقزقة الطيور والعصافير .

ووضع يده على جلبابه الرمادى فارتداه ، وتقلد فوقه حافظة ضخمة للنقود وتوجه نحو ابنيــــه « مصطفى وعلى » فايقظهما وأمرهما باحضار الاكياس والقفف لمرافقته الى حي الدوح .

ونبهه سكون الشوارع وخلوها من المارة الى ابكاره فى الاستيقاظ فهاله ان يزعج زبناءه الذين يستطيبون خلال شهر رمضان النوم فى الصباح ، فانتحى زقاقا ضيقا وافترش أحد الاكياس وجلس رفقة ولديه فى احدى زواياه ومطرقته بيده اليمنى تتصدر المجلس .

ركبه سلطان النوم فاخذ راسه ينحنى فى بطء الى أسفل ثم يعود الى وضعه الطبيعي لينحدر من جديد وتكررت هذه العمليـــة مرات ومرات ، وكانت تعبر بلسان فصيح على الارق الذى ألم به طوال الليل بسبب حنينه الحار الى الهبات والجوائز .

وعلى هذا الحال قضى صاحبنا ساعة كاملة ، ولم يستيقظ الا على صوت مطرقته وهى تنفلت من بـين أصابع يده اليمنى وتقع على الارض .

وفى غمرة انتفاضة مفاجئة انتصب واقفا فانتحى مصطفى يمين والده واتخذ « على » مكانه بجانب أبيه وتحرك الثلاثة فاجتازوا فى فترة وجيزة « عقبة السبع »

ووقف الدقاق أمام باب أول منزل محفوفا بالاطفال الذين أحاطوا به بمجرد اشرافه على حيهم ، وأخذوا يترقبون بشوق ما سيصدر عنه من تصرفات وأفعال

لهج لسانه بالصلاة على النبى ثم دق الباب بمطرقته دقات متتالية متشابهة طالبا فى لباقة ولطف من أهل البيت ما سيتفضلون به عليه من هبات .

وكم استبد به التشاؤم عندما وصل الى سمعه صوت ناشز صادر من أعماق ذلك المنزل يعلن فى جفـــاء وغلظة تأجيل الهبة الى يوم العيد .

لكن سرعان ما توارى عنه شبح هذا التطير عندما اخبره ابنه « على » بأن ذلك الصوت ليس لربة البيت بل لخادمة عجوز ، وأنه سمع السيدة تأمرها بأن تحمل الهدايا الى الدقاق مع الاعتذار عما بدر منها .

وتقبل الهدية ، وقبل الاعتذار ، واستأنف جولتــه فحظى من الزبناء بعطف متزايد وعطاء جزيل جعل الاكياس والقفف تمتلىء بالقمح وحافظة النقود تمتلىء بالسكر والدراهم .

ولم يكد موعد اذان المغرب يقترب حتى عاد لبيته قرير العين مثلج الصدر ، تطفح أسارير وجهه بالبشر والسرور ، وقضى بقية يومه مع أسرته تغمرهم غبطـة بخل عليهم الدهر بها منذ شهور .

ومر على هذا الحادث السعيد أسبوعان كاملان زفت فى نهايتهما بشرى هلال شهر شوال .

وكانت فرحة الدقاق بهذه الرؤية أضعاف فرحة ملايين القلوب التي انتشت بالغبطة والابتهاج •

وفي صباح يوم العيد توجه رفقة ابنيه الى منطقة نفوذه بعد أن اعد ما يتطلبه عمله من حافظة نقود ، وأكياس وقفف ومطرقة •

وعند الوصول الى الحي احاطت بهم زمرة كبيرة من أطفال سكان « الدوح » وتلتها زمرة أخرى ، وهكذا توالت الوفود شيئا فشيئا حتى تكون موكب ضخم من الصغار احاط بعمي محمود من كل مكان مما جعله يجد نفسه في لحظات وسط جمهور غفير من فلذات أكباد أسر الحارة وكانه ملك أمين يسير في جلال ووقار وسط رعيته المخلصة في موكب حافل بالمحبة والوفاء والاخلاص •

وبنشوة وحماس كان يعبر الازقة والشوارع ينشد ويطرق ، وينطلق ابنه الاصغر « علي » الى وسط كل منزل فتح بابه في وجهه حاملا قفة فارغة ليودع بها ما تجود به عليه ربة البيت من القمح الرفيع المخصص لزكاة الفطر •

ولكن نشوته واغتباطه وهو يملأ القفف والاكياس بالقمح كانت تعاطعها كل لحظة ذكريات تلك الليلة التي تصدى له فيها الحاج الهادي وأمسك بتلابيبه يريد خنقه •

انه يتذكر الان جليا تلك الليلة وهو يقترب من دار الحاج الهادي •• فهل يقف لحظة أمام بيت هذا العميل ويدنس مطرقته بالطرق على خرص داره ؟

ان أشباح تلك الليلة تطارده •• تجعل انفاسه تعلو وتهبط كمن يصارع الموت في اللحظات الاخيرة من حياته •

وما كادت بنت الحاج الهادي تسمع الطرق على ابواب منازل الجيران حتى هرولت نحو الباب لتلافي تأويلات الناس لعدم وقوف الدقاق أمام منزلها ولاجتناب اتخاذهم من جديد حادث يوم فاتح رمضان مع والدها حديثا لمجالسهم طيلة أيام العيد •

ولم تبق سوى دار واحدة ليصل الدقاق الى بيت الحاج الهادي فطارده القلق وتوترت أعصابه ، هل يدق أم لا ، اذا دق فان سكان الحي سيقولون أشياء كثيرة عن تنازله • ان كرامته ستمس ، واذا لم يدق فانه سيكون قد أخل بواجب يفرضه عليه عمله •

ووصل الى دار جار الحاج وطرق الباب بارتباك ••• ان مشاعره كلها تنصب على خناقه مع الحاج الهادي • ولم يمر سوى لحظات حتى قدم له طفل قمحا أفرغه عمي محمود في احدى قففه التي كادت تمتلىء كلها •

وكان روحا قاهرة تقمصته فبدأ يتمتم بكلمات غامضة واغرورقت عيناه بالدموع ، وتحسس مطرقته واتجه صوب باب الحاج الهادي ، وتركزت عيون اطفال الحي واعين النساء اللائي ينظرن من وراء أبواب منازلهن ، تركزت حول عمي محمود •

وطرق الباب فاطلت من ورائه غادة تحمل طبقا فضيا مملوءا بقطع السكر وتعلوه ورقة نقدية من فئة خمسمائة فرنك •

ولم تخفف هذه الهبة السخية من آلام ذلك الجرح الذي أصاب عمي محمود عند استهلاله لماموريته كمسحراتي ، ولكن ما قرأه في عيني ابنة الحاج الهادي من رحمة وحنان جعله يحس بالارتياح والانشراح وجعله يؤمن بأن الخير لم يختف بعد من العالم • وبأن الخبيث أحيانا قد يمد العالم بالطيب ، تماما كما تتحفنا الاغصان الشائكة بالورود ذات الرائحة الزكية والالوان الزاهية •

وبايمان راسخ نطق بذلك المثل المغربي العامي القائل •• « الشوكة تولد الوردة » •

وعاد عمي محمود وعلي ومصطفى الى بيتهم وهم يرزحون تحت عبء الاكياس والقفف المليئة بالسكر والحبوب ، وحافظة النقود الطافحة بالمكافآت والهبات

واعترى جميع أفراد الاسرة في هذه اللحظة السعيدة فرح متزايد وسرور عارم لم يعرفوا له مثيلا منذ شهور وشهور •

★

وانتهى أسبوع العيد حافلا بالسعادة والهناء ، وعاد عمي محمود الى « العطارين » ليلازم دكانه من جديد ولينتظر بشوق كبير موعد الحصاد ليحتفي بحلول الموسم التجاري الـ[illegible] الذي تسعد فيه قلوب صغار وكبار التجار [illegible] بالمغرب الحبيب •

شعر

التَّمْحِيصُ ، والتَّمْنِيص

للشاعر الكبير : أحمد بن ابراهيم الغزاوي

شكوت الى « الرحمن » ما بي قد ألم ... وما فيه أذريت المدامع من ألم

وما كان الا « جذوة » في اشتعاله ... به صرت أدري ما الوجود ؟ وما العدم؟

صبرت عليه « طائعا » ومراغما ... « ثمانين » يوما مدنف القلب لم أنم

وأعيابه نطس الاطباء ، أنه ... مزيج من « اللأواء » و« الكبت » والسقم

فمن قائل : هذا لعمرك « سكر » ... ومن قائل : هذا هو الملح لا جرم

وآخر منهم جس نبضي ـ عابسا ... وأوهمني « شتى الظنون »، وما ابتسم

وكل « علاج » كان يحدث علة ... هي النار ترعى في الهشيم اذا اضطرم

★

وما كان لي في شدتي ، وتأوهي ... سوى «خالقي».. ثم الرضاء بما حكم

فأسلمت وجهي للذي هو وحده ... « لطيف ، خبير » يغفر الذنب واللمم

وأخلصت في «الاسحار» نجواي ضارعا ... اليه ولم أقنط ، وان زلت القدم

★

أيا رب ، اني « مسني الضر » فاشفني ... وعذني من اليأس الذي انقض واقتحم

فاني ضعيف ، عاجز ، متحسر ... لما كان مني « ريبة » توجب الندم

★

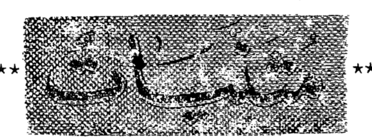
[illegible] في طرفة العين .. ما به ... برئت ووقاني الأذى « باريء النسم »

دعوت « الآسي » فاستجاب لدعوتي ... وأنشى بي « التمحيص » للعفو والكرم

لئن هو نجاني وشيكا ، فطالما ... أفاض علي « الفضل بالشكر والنعم

في [illegible] شعبان ١٣٦٢ هـ (مكة المكرمة ـ حى النزهة)

أحمد بن ابراهيم الغزاوى



● هذه المثنيات ، فتح جديد في عالم شعرنا الحديث .. جادت بها شاعرية شاعرنا المبدع الملهم سعادة الاستاذ السيد عبيد مدني ، في فترات متقاربة ومتباعدة من عمره المبارك المديد ان شاء الله ، فلا غرو ان تبرز هذه « المثنيات » عصارة تجارب عميقة في الحياة والاحياء ، وثمرة علم ناضجة ، ونتاج شاعرية عالية متفتحة فيها من كل فن ممتع فنن خصب وزهرات فواحة عميقة ، وثمار يانعة شهية من التجارب المليئة بالحكمة والتوجيه القيم في ترسية قواعد الدين والاخلاق الفاضلة بأسلوب الحكيم ، مصوغة حكمه المشرقة بأسلوب الشاعر الملهم الخصب الشاعرية .. مستنبطا المعنى العويص الدقيق مقتنصا الحقيقة الضائعة من فم الزمن ، في الخاطرة المتألقة .. في النقد البناء .. في رسم شتى صور الفكر والحياة الجميلة على شاشة الواقع والخيال معا ..

- ٦ -

دعوتك حسب أمرك فاستجب لي	بفضلك وامتنانك ـ حسب وعدك
فما لي غير بابك من ملاذ	وهل أنا غير عبدك وابن عبدك ؟!

★

من كان يجهل نفسه	هيهات يعرف من سواه
أو كان يجهل بدأه	أتراه يعلم منتهاه ؟

★

لا تنال الخطوب مهما أدلهمت	من مقام الاباة أى منال
والرياح الغضاب ان تتحدى	فهي تسفي الرمال تحت الجبال

★

كل شيء يتعدى	حده يضحي بليه
أو لم تسمع بشيء	من جنون العبقريه ؟

★

كم في الحياة مآس	تشيب منها النواصي
الكوخ يعول منها	وتستحر الصياصي

(المنهل) : وضع الرقم (٤) على حلقة (المثنيات) في العدد السابق وهو خطا مطبعي صحته (٥) ولذلك وضعنا الرقم (٦) على هذه الحلقة .

باقة عطرة

فيض الاحاسيس

بقلم شاعر الريف السعودى :
مفرج السيد

عطف الدهر علينا بالتـــلاقى
فاجتمعنا بعد هجــــر وافتراق

وانتهى عهد قضــــيناه طويلا
والاسى والحــزن أدنى ما نلاقى

وأتى عهــد جديد وجميـــــل
عهــد ود وصـــفاء ووفــاق

فدع الدمع كفـانا ما ســكبنا
من دمــــوع قرحت منـا المآقى

وابتسم واضحك كما كنا فهــذا
وقت صفو وائتـــلاق وانطلاق

نحن ما عشــــنا كما نبغى زمانا
كيف يحلو العيش فى عهد الفراق

فلنعش في الحاضر الزاهي وتنسى
لوعة الماضي وآت في الســـياق

★

يا حبيبى هذه الآمال تضـــحك
وطيوف السعد حولى تتحـــرك

وأديم الارض يبدو لى بســـاطا
من ورود ترتمى في كل مســلك

ونجوم الليـل ترنو كعيــــون
لمحب يرقب المحبــوب في شك

وأنـــا في عـــالم ثـــان لأنى
نلت بعد الهجر والحرمان وصلك

فاسكب الأشواق في قلبى وأذنى
واذا ما مطلع الاصــباح أوشك

★

ضمنا ليل التصـافى بالعنــاق
وارتشفنا الريق خمرا دون ساقى

فسكرنا فى اصـــطباح واغتباق
ونسـينا كل آلام الفـــــراق

★ ★ ★

واختفى الاحساس بالماضى وبالغد
ما علمنـا غير أنا اليوم نســـعد

فليمر الليـــل ان شـاء بطيئـــا
واذا شـــاء تلاشى وتبـــدد

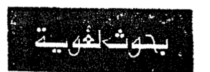
ما شـــعرنا بزمان او مـــكان
فهوانا في الهوى يا ليــــل مفرد

★ ★ ★

حبنــــا لم ينحصر تحت نطاق
او يقيـــد بزمان او وثـــاق

حبنـــا يا ليـل حب ابـــدي
تنتهى يا ليــل أما الحب باقى

(بدر) مفرج السيد



لَفَتَ : تعطي عكس معنى : وَجَّهَ

شائع استعمال صيغة « لفت » هذه في عصرنا الحاضر بمعنى « وجه » ـ بتشديد الجيم ـ فهناك شبه اجماع من كتاب العصر على قولهم مثلا : « لفت فلان نظرى الى الشيء الفلاني » .

واستعمال : (لفت) في هـذا المعنى هو مجـانب للصواب . فهناك اجماع من هذه المراجع اللغوية المعتمدة قديما وحديثا : لسان العرب لابن منظور ، والقـاموس للفيروز آبادي ، وأساس البلاغة للزمخشري والمعجـم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ومعجم متـن اللغة لاحمد رضا ، كل هذه المصادر اللغوية المعتبـرة مجمعة على القول بان (لفت) ـ بفتح الفاء وكسرها ـ انما تعطى عكس معنى (وجه) تماما ، اى عكس المعنى المستعملة فيه حديثا ولا حاجة بى الى سوق النصوص فهى موجودة وثابتة في هذه المعاجم اللغوية باجمـاع واتفاق تام .

ولكن لا بأس من ايراد ما جاء في اثنتين منها للدلالة على البقية .

يقول « لسان العرب » ما نصه : (لفت وجهه عـن القوم : صرفه) (ولفت فلان عن رأيه اى صرفته عنه ، ومنه الالتفات (مادة لفت)

ويقول الفيروز آبادي والزبيدى ما نصه : (لفته يلفته لواه على غير جهته وصرفه . قال الفراء في قوله عزوجل: (أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا) : اللفـت الصرف ، يقال : ما لفتك عن فلان اى ما صرفك عنه) (مادة لفت) .

وعلى هذا فيحسن بالكاتبين والشاعرين أن يتجنبوا استعمال هذه الصيغة في المعنى الذى يقصدونه لانـه يؤدى عكسه تماما . وخير منه أن يقال مثلا وجه نظرى أو نبهني أو ما أشبه . عبدالقدوس الانصارى

الكلمة الأولى

« أنواع أصوات البشر ولغاتهم »

بقلم الاستاذ العلامة الشيخ
هاشم دفتردار

يجد العلماء الدارسون أن أصوات البشر .. ولغاتهم أنواع .

والسبب في ذلك أن الاصوات لدى أهل كل لغة : تنقسم إلى ثلاثة أقسام عليا ووسطى ودنيا .. واليك بيان ذلك :

١ ـ الاصوات العليا

هي المعتمدة في التخاطب والافهام لدى أهل اللغة : وسميت عليا ، لانهم وضعوا لها حروفا هجائية تدل عليها ، ويفرزون بها صوتا عن صوت . ومن مجموع هذه الاصوات المفرزة تتألف الكلمات التي يتم بها تبادل التخاطب بين الجماعات والافراد على مدى الاجيال ، ويطلق على نفس الصوت المستعمل حرفا . كما يطلق على نفس المخطوط حرفا .

٢ ـ الاصوات الوسطى

هي فروع الاصوات العليا ، وتدل على كيفيات خاصة في نطق صوت الحرف الاصلي . لذلك جاءت في الدرجة الثانية ولم يرسموا حروفا لها خاصة تدل على أنواعها المختلفة في جل اللغات بل اكتفوا بدلالات الرموز والمصطلحات والتلقين التربوي بعلمي النحو والتجويد ، أو التلقين الفطري كشأن العرب الفصحاء قبل انحراف ألسنتهم عن الصواب .

٣ ـ الاصوات الدنيا

هي الاصوات المهملة التي تخترع في اللغات ، بصورة مختلفة كالاصوات التي تبتكر لترنيم الاغاني والاشعار ، أو للتحبيب أو لتقليد الحيوانات والجمادات ، وماشاكل ذلك من هذه الالوان ..

وهذه الاصوات المخترعة المستجدة في اللغات أكثر ما تجدها في الاوساط الشعبية ويتناقلها الاميون ورواة التقاطيع النبطية ، والازجال العامية وأشباهها .

وكان أهل اللغات قديما يقتصرون للتفاهم بينهم على أصوات الحروف التي تؤلف الكلمات ، ولما اخترعوا للاصوات ذات المعاني صور الحروف لتدل عليها جد التفاهم بالكتابة أيضا . ولكنهم لم يرسموا حروفا لكل الاصوات بل اكتفوا برسمها للاصوات الوسطى .

أما وضع حروف هجائية تدل على كل الاصوات الاصلية والفرعية على السواء فهذا يضخم عدد حروف الابجديات حتى يجعلها كعدد حروف اللغة الصينية .

واننا نجد أهل اللغات عينوا الاصوات

العليا ذات الحروف الهجائية ، والوسطى الفرعية ذات الرموز والارشادات ، والدنيا المخترعة واذا جد شيء لديهم اضافوه الى قواميسهم ·

ونجد بعض ما يكون من الاصوات عليا ومعتمدة لدى أهل لغـــة ، قد يكون من الاصوات الوسطى الفرعية أو من الدنيا أو من الاصوات المفقودة بالمرة لدى أهل لغة أخرى · وقد نجد الامر بالعكس لدى أهل لغة سوى هاتين اللغتين السابقتين : وهلم جرا ·

وهذا هو السبب المباشر في اختـــلاف الاصوات الاصلية المعتمدة للافهـــام من اللغات واختلاف اعداد حروفها الموضـــوعة لها كثرة وقلة والسبب المباشر في اختلاف دلائل الاصوات الفرعية من رموز واشارات وقواعد وتلقين ثقافي في اللغات كافة ··

١ ــ ولنأخذ مثلا لغتنا العربية التى نحن بصدد أبحاثها ·· فانا نجد لديها أصواتا أصلية عليا معتمدة من أجل التفاهم ·· وقد وضعوا لها حروف الهجاء الثمانية والعشرين

٢ ــ ونجد لها أصواتا فرعية وســـطى مستعملة ، ولكن لم يضعوا لها رســـوم حروف بل اكتفوا بدلائل الرموز والاشارات والتلقين التقليدى والثقافي مثل ضم صوت الحروف أو فتحة أو كسرة أو تسكينة وفق قواعد النحو ·

ومثل تفخيم صوت الحرف ، أو ترقيقه أو ادغامه أو فكه أو قلبه أو اخفائه ، أو اظهاره حسب أصول علم التجويد ·

٣ ــ ونجد لها أصواتا دنيا معروفة من الاوساط الشعبية ·

والتعرف الى هذه الاوضاع المختلفة في أصوات أهل اللغات الكبرى هو من شأن المتخصصين في دراسة اللغات · القديمة والحديثة ، أصولا وفروعا فمن رغب في توسعة المعرفة والاحاطة فليعد الى مؤلفاتهم

وحيث انى ملتزم الكتابة في كل ما يهتم لمعرفته كل شاب عربى مثقف من أوضاع لغته العربية ومسائلها بسطت له ذلك ·

ومعروف أن أصول الاصوات العربيـة التى يقوم عليها التفاهم ووضعت لها رسوم حروف الهجاء وهى ثمانية وعشرون حرفا · دون نظر الى حروف مد الصوت الثلاثة : الألف والواو والياء ··

وذكروا أن غلاما احتج بعددها هذا ، وأفحم به فيلسوف المعرة ، حين انتقد عليه قوله :

انى وان كنت الاخير زمانه
لآت بما لم تستطعه الاوائل

انتقده بقوله :

يا عم ان الاوائل جعلوا عدد حروف الهجاء ثمانية وعشرين حرفا ، فهل تستطيع أن تزيد حرفا أو أن تنقص حرفا ؟

وكان جواب فيلسوف المعرة الصمت ·· والحق أن في وسع أبى العلاء المعرى أن ينبـه الغلام أن ذلك بالامكان · ولـكن اكتفى بوسم الغلام بالذكاء · والحـق أن هناك امكانا لوضع حروف جديدة لتدل على فروع الاصوات الاصـلية كاختراع حرف يدل على الضم وآخر يدل على الفتح وآخـر يعين الكسر وآخر يعين السكون باطبـاق الفم ، أما السكون بمد الصوت فقـــد وضعوا له الحروف الثلاثة التى تدل على مد الصوت بالالف والواو والياء ·

وكذلك ذكر علماء التجويد أن هنـــاك فروع حروف منبثقة عن الحرف الاصلي ولكن لم يرسموا لها صورا فى الخط العـــربى اكتفاء بالرموز والتلقين ٠

راجع كتاب النشر فى القراءات العشر ٠ ص٢٠١ واليك الدليل ٠٠ « ولبعض هـــذه الحروف — يريد حروف الهجاء الاصلية = فروع صحت القراءة بهـــا ، فمن ذلك ٠ الهمزة المســـهلة بين بين ٠ فهى فرع عن الهمزة المحققة ٠ ومذهب سيبويه أنها حرف واحد ٠ نظرا الى مطلق التسهيل ٠

وذهب غيره الى أنها ثلاثة أحرف ، نظرا الى التفسير بالالف والواو والياء ، ومنـــه ألفا الامالة والتفخيم ، وهما فرعان من الالف المنتصبة ٠ وامالة بين بين لم يعتدها سيبويه ٠٠ وانما اعتد الامالة المحضة ، وقال التى تمال امالة شديدة كأنها حرف آخر قرب من الياء ، ومنه الصاد المشممة وهى التى بين الصاد والزاى ٠ فرع الصاد الخالصة وعن الزاى ، ومنه اللام المفخمة فرع عن المرققة وذلك فى اسم الله تعالى بعد فتحه وضمه ٠٠ وكل هذه الفروع وأمثالها فى الامكان أن تخط لها حروفا يدل عليها ولكنهم لم يفعلوا

اذن فلا خلاف بين العلماء في أن زيادة حروف الهجاء فى امكان خطاطي العرب ٠ على خلاف ظن الغلام ٠ والزيادة هى أربعة أحرف فقط وهى تشتمل على كل اصلاح النطق العربى على أوضح الاوجه وأكملها ٠

واذا نظرنا الى امكان وجود أحرف تدل على التفخيم والترقيق والامالة ، وما هو من هذه الناحية ، فان ذلك يفضى بحـــروف الهجاء الى سعة تطيل على الاطفـــال زمن ضبطها وتطبيقها٠٠ من أجل ذلك اقتصرت على ذكر الاحرف الاربعة التى يترتب عليهـا حفظ الالسن من كل الاخطاء النحوية ٠٠ ولو كان القارىء فى الصفوف الابتدائية ٠

وأقول للذى يطالب بوضع أحرف ستة للمد فى حالتى التفخيم والترقيق زيادة على أحرفه الثـلاثة الواو والالف والياء الدالة على المد العادى الوسط :

ان تفخيم مد الصوت أو ترقيقـه يؤخذ بالتثقيف والتلقين، كالامالة والاخفاء والقلب ٠ ووضع أحرف لها فيه ارهاق وعسر ، عـلى الاطفال بخلاف وضع الاحرف الاربعة التى ترفع عن السنتهم منـــذ طفولتهم الاخطاء النحوية التى يعجز عن رفعها حملة الاجازات الجامعية فى أكثر الاحيان ٠

★ ★ ★

ولو صح أن تستجيب المجامع اللغوية الرسمية العربية ، ووزراء معارف الحكومات العربية لكل مطالب بوضع أحرف عربيـــة جديدة ، زيادة على ما هو مصطلح عليه من حروف الهجاء ، لاختلط الحابل بالنابل ، وأصبح لدى أهل كل جيل من الاجيـــال العربية أبجدية لاحقة تزيد حروفهـــا عن الابجدية الســـــابقة ٠ وهذا عين الفوضى والانحلال ، وعين الانقسام والتلاشى ٠٠

ولماذا نرهق أجيال أمتنا العربية الصاعدة فوق ما ترهقهم وفرة علوم الثقافة الحديثة وآدابها واجتماعيات هذا العصر ، وأوضاعه المتناقضة ، بوضع أحرف جـديدة لا حاجة لهم بها ٠

حسبهم ما يتلقونه من معلمى اللغـــات الاجنبية من عنت النطق بأحرف سوى أحرف لغتهم فيما هو مخطوط بالاحرف اللاتينية لهم ٠ وفى مخارج أصـــــوات لم تكن من مواريث لغتهم اصالة ٠

وما توارثوه من أصوات حروفهم الاصلية الموضوعة لها حروف الهجــــاء ، وفروع أصواتها ، التى يستدل عليهــا بالرموز والاشارات والتثقيف والتلقين • وقدرتهم على النطق بها معا • أى بالاصوات الاصلية وفروعها • فذلك الارث وهذه القـــدرة المحققة في مخارج أصوات العرب هى التى تجعلهم قادرين على النطق بحروف كل لغة وفق مخارج أصوات أهلها بشىء يسير من المران الى التــدريب التربوى والتثقيف أو الاختلاط والمساكنة •

بيد أن سوى العـــرب ، وأن تثقفوا فى اللغة العربية ثقافة واسعة تفوق ثقــافة علمائهم بها • حتى ولو اختلطوا بهم كالاب فيشر الالمـــانى ، والمستشرق الكبـــير « ماسينيون » الفرنسى • فانهـــم يظلون عاجزين عن النطق ببعض الاصوات العربية من مخارجها الاصلية ، كما ينطق بها العربى الاصيل أو من ولد وعاش بينهم زمن تكوين مخارج الاصوات •

ومن أجل ذلك نجد علماء اللغات المتعمقين يتسامحون اذا نطق الاجانب بأية لغة بغـير الاصوات التى ينطق بها أهلها ، لعلمهم أنهم يفقدون مخارجها •

وهنا أعلن بجدارة أننا عرفنا جانبا من الاسباب التى يرتكز عليهــا تباين حروف الهجاء فى اللغـــات كثرة وقلة ، وتفخيما وترقيقا وتوسطا ، واعرابا وعـدم اعراب حسب وضع كل لغة بالذات •

وعرفت أن باعث خلافات اللغـــات الاساسية ، ليس هو وليد وضع علمــاء قانونيين متعمقين ، ولا هو وليد شهوات وتمنيات ،

وانما هو وليد أعراف تقليدية متوارثة ، منذ اليوم الذى أخذت الجماعات البشرية تتفاهم فيه بأصوات خاصة وليدة الحاجـة والبيئة •

وعلى هذه القاعدة تكونت اللغات وانطلقت في مسيرات التطور ــ بعد أن تبلبلت الالسن في بابل •

وكل أعمال علماء اللغات القـــادرين المتعمقين هو ضبط مسيرات التطـــورات اللغوية ، بحكمة المقتضيات ، وبيد التهذيب والتشذيب التى ترفع الاهمـــال والتخلف والموت عن اللغة ، وتمنحها القوة والاصلاح والتقدم والحياة الخالدة •

هذه هى أعمال علماء كل لغة ، حية خالدة صاعدة • وهذه العلوم اللغوية تجـــدها موضوعة لكل لغة بالذات هى صنع أيديهم

ولولاهم لاستمرت اللغات تسير هوجاء سبهللا ، تضر ولا تنفع • حتى تسقط اللغة فى هوة العدم وتصبح آثارها من العاديات الرديئة ••

وليس بين علماء اللغات الامناء العباقرة الذين يملكون القدرة على التجدد والابتكار والذين بيدهم مقاليد حفظها والذود عنها من بغتات الهدامين والمستخفين أشطار المثقفين، والمأجورين الذين يحملون ادباء القرون من يسمح لهؤلاء بالهدم والعبث بلغته •

وانى أحيى كل هؤلاء العلماء لأنهم ذادة اللغة ولانهم أبطالها وحفاظها والساهرون على النهوض بها ، وأخص من بينهم أبطال لغتنا العربية وعباقرتها من اللغويين والكتاب والشعراء الذين هم حصونها المنيعة القوية المدججة بالعتاد

هاشم دفتردار

معجم المصطلحات الحديثة

١٤٩ ـ جامعة الدول العربية

جامعة الدول العربية : منظمة اقليمية تتالف من الدول العربية المستقلة • انشئت بعد توقيع ميثاقها في ٨ ربيع الثاني ١٣٦٤ هـ الموافق ٢٢ مارس سنة ١٩٤٥ م •• وكان الباعث على انشائها هو : (تثبيت العلاقات الوثيقة والروابط العديدة التي تربط بين الدول العربية ، ولدعم هذه الروابط وتوطيدها على أساس احترام استقلال تلك الدول وسيادتها وتوجيه الجهود الى ما فيه خير البلاد العربية قاطبة واصلاح احوالها وتامين مستقبلها وتحقيق امانيها وآمالها واستجابة للراى العربى العام فى جميع الاقطار العربية) •

★ ★ ★

١٥٠ ـ جامعة الدول الامريكية

وجامعة الدول الامريكية ، او اتحاد الدول الامريكية هي منظمة اقليمية تضم دول القارة الامريكية المستقلة الاحدى والعشرين •

بدأ هذا الاتحاد فى أول انشائه كأداة للتعاون الاقتصادى ، وامتد نشاطه الى الشؤون الاجتماعية والسياسية والعسكرية لغرض اقرار السلام واستتبابه فى نصف الكرة الغربى ، باعتبار ان اى اعتداء يقع على اية دولة من دول القارة يعتبر اعتداء عليها جميعا ، وعليها ان تدفعه بكل الوسائل •

تكون هذا الاتحاد عام ١٨٨٩ م الموافق لسنة ١٣٠٧ـ ١٣٠٨ هـ وذلك حين التأم أول مؤتمر للدول الامريكية فى واشنجتون لتنسيق علاقاتها الاقتصادية باقامة مكتب مركزى لتجميع ونشر المعلومات الاقتصادية والتجارية وتوالى بعد ذلك عقد المؤتمرات ، التى كان أهمها مؤتمر المكسيك عام ١٩٠١ م الموافق لسنة ١٣١٩ ـ ١٣٢٠ هـ وهكذا الى مؤتمر بوجوتا عام ١٩٤٨ م ـ الموافق لسنة ١٣٦٨ ـ ١٣٦٩ هـ ، وفى هذا المؤتمر الاخير وضع ما يعرف بميثاق بوجوتا الذى حدد مركز الاتحاد بوصف أنه منظمة اقليمية تعمل فى نطاق الامم المتحدة على استقرار السلم فى القارة الامريكية ، ومنع الاسباب التى قد تهدده وتحقيق التعاون والتضامن بين دول القارة •

★ ★ ★

١٥١ ـ التدريب المهنى

تعنى صيغة التدريب المهنى هذه : اعداد العامل الفنى المناسب لكل مهنة بحيث تتوافر لديه المهارة الخاصة أو العادية ، ويشمل هؤلاء : العمال ورؤساءهم ، وطبقة الفنيين والاداريين الذين يتولون ادارة المؤسسات الصناعية ويقومون بوضع البرامج ، ويشرفون على تنفيذها ومتابعتها •

ميدان النقد

"من المناقشة ينبثق النور"
ارسطو

● حول الانساب عند العرب ●

أطلعت على مقال الاستاذ عبد الحميد بشير السعداوى المنشور فى منهل شهر ذي الحجة ١٣٩١هـ بالصفحة ١٣٨١ بعنوان: (الانساب عند العرب) والذى استهله بقوله : « كان أبو بكر رضى الله عنه نسابة » ثم أخذ بتلك الرواية المشتبه فيها والتى لا مصدر لها فيما أرجح الا كتاب (نهج البلاغة) الذى يقال عمله الرضى والمرتضى الموسوى على لسان علي بن أبى طالب رضى الله عنه وحشواه بكل ما عن لهما من التقولات والدس على الخلفاء الراشدين أبى بكر وعمر وعثمان ومن ذلك حديث السقيفة المتضمن المراسلة بين أبى بكر وعلى ، وبهما من النيل من الصديق وكل ما جاء فى ذلك الكتاب الذى شرحه ابن أبى الحديد الشيعى المعتزلى ..

وكنت أعتقد أن مثلما جاء في مثل ذلك المقال لا يتسع له صدر المنهل الاغر ، وتراهما يرويان الرواية تثبيتا لما يقصدانه من أخذ الخلافة ممن هو أحق بها كما يعتقدانه وفاتهما وأمثالهما أن لا حسب غير حسب الاسلام ، وأن أبا بكر أول الناس إسلاما وثاني اثنين اذ هما فى الغار ، وقد قدمه الرسول (ص) في الصلاة في مرضه ومع ذلك فهو من أشراف قريش من بنى تيم بن مرة وكانت اليهم الاشناق فى الجاهلية كغيرهم من عشائر قريش الدين لكل عشيرة منهم وظيفة اجتماعية فكان لبنى مخزوم القبة والاعنة ، ولبنى عبد الدار اللواء ، ولبنى نوفل الوفادة ، ولبنى هاشم السقاية ، ولبنى عدى رهط عمر بن الخطاب السفارة الخ .. فهل ... يؤخذ بتلك الرواية الهزيلة التى وردت فى نهج البلاغة وشرح ابن أبى الحديد والتى تقول : (أنه لما أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يعرض نفسه على القبائل العربية خرج رسول الله وأنا معه ـ أى على بن أبى طالب ـ وأبو بكر حتى وقفنا على مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر فسلم ثم قال : ممن القوم ؟ قالوا : من ربيعة .. قال : أو من هامتها أم من لهازمها ؟ قال : من هامتها العظمى .. قال : ومن أي هامتها العظمى أنتم ؟ قالوا : ذهل الاكبر ، قال أبو بكر : فمنكم عوف بن محلم الذى يقال فيه لا حر بوادى عوف ؟ قالوا : لا ..) الى آخر ماجاء في هذه الرواية مما نشر فى مقال الاستاذ السعداوى ..

واننى أتسائل : كيف يكون أبو بكر ضعيف النسب وهو من بنى تيم أهل المغارم والديات فى الجاهلية ومن بيوتات قريش المعدودة ؟ وان لهم رياسة ومفخرة كسائر قبائل العرب وهل أبو بكر من عشيرة مغمورة حتى يتوارى خجلا وينقطع عيا .. كما جاء فى الرواية ؟ ثم ان الرسول صلى الله عليه وسلم عرض نفسه على القبائل العربية فى وقت مبكر وعلى بن أبى طالب فى سن الشباب وهذا ما يجعل تلك الرواية تنسف من الاساس . والله من وراء القصد .

القارىء عبد الله مبارك القحطانى
جازان (ادارة التعليم)

(المنهل) : هـذه القصة رواها الجاحظ في كتابه : (المحاسن والاضداد) بسنده المتصل عن أبان ابن عثمان عن عكرمة عن ابن عباس عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه .. الخ القصة . راجع ص ٧٨ من الكتاب المذكور طبع الشركة اللبنانية للكتاب ببيروت .

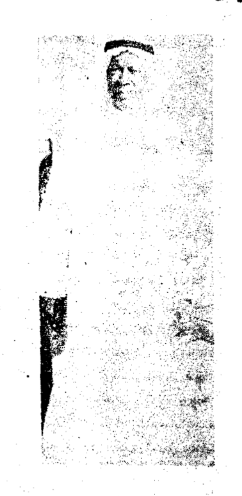
على هامش الرحلة إلى لبنان

الحلقة الثالثة

● بين تيماء والعشاش ●

وان ننس لا ننس طول مسافة القفر الاملس الاجرد بين تيماء والعشاش ومن طول المسافة وتشابه المعالم خلنا أنفسنا واقفين في مكان واحد برغم تحرك عجلات السيارة . ان هذا القفر يصح أن يطلق عليه أنه « قيد الاوابد » .. والاوابد اليوم ليست غزلانا ولا أوعالا حيوانية سريعة العدو ، والقفز ، ولكنها « صناديق » من حديد وشبه حديد تسير بقوة النفط وهو سائل شبيه بالماء ولكنه شديد الاحتراق والعياذ بالله .. وكما يعتري الحيوان العداء المتاعب والتوقف من طول السير والسرى يحدث هذا أيضا لهذه الصناديق المتحركة .. خاصة اذا اشتد الحرور ، وملأ السموم الاجواء والافاق ، فان هذه الصناديق المتحركة يعتريها دوار ويعتري محركاتها وهن ، وتتسرب اليها حرارة القيظ والنفط معا فتسخن وتصيبها حمى داخلية فتاكة وربما فلقت هذه الحمى رأسها المحرك لها فتوقفت عن الحركة والسير دفعة واحدة وربما أثرت الحرارة الشديدة المنبعثة من الجو الملتهب في جلدة جبينها التي تسمى فنيا باسم «الوجه» فيصيبها داء يشبه الاستسقاء فوعاء مائها أو بلعومها سرعان ما يجف ولا يرتوي مهما تلق فيه من الماء .. وسرعان ما يظمأ ويجف ريقه .. وذلك ما حدث لسيارتنا في رحلة عودتنا من لبنان الى المدينة المنورة وبدر ، حيث بلغت الحرارة الى أوجها وربما ارتفعت عن الاوج عدة درجات حتى تكاد تصل الى الغليان ..

لقد بلغ الامر بظمأ سيارتنا الى الماء الى أنها كانت تسقى بماء بارد يملأ جوف وعاء مائها عند نهاية كل ٥٠ كيلو مترا ، ثم انخفضت شقة الظمأ الى ٣٠ ، وبخاصة فيما بين محطة الفريش ومحطة المسيجيد .. بسبب شدة الصيهود وارتفاع الحرارة الهائل في تلك المنطقة المجردة من كل نسيم أو نعيم اذ ذاك



رئيس التحرير في تيماء

حيث كان الفصل فصل الاسد الهصور الذي صادف عودتنا ومسيرتنا في جواه الملتهب ..

● ● ●

● قرية العشاش ●

ونعود الى قرية (العشاش) فنقول ان هذه القرية حديثة العهد بالانشاء والتكوين وموقعها من حيث البقعة الموجودة بها جميل ولكنها من حيث المناخ شديدة الحرارة ، تهب عليها موجات من السموم الحاد ، وتتحرك فيها

سعيرا ويحموما لا يكاد يطاق وبالقرية أكثر لوازم المسافرين من مطاعم ومقاه ونفط واصلاح ما خرب من عجلات وسيارات على أنها ينقصـــــها شيء مهم هو مبنى « اســــتراحة مكيفـــة الهـــواء » وفيها مسجد بناه الامير ، وبيوت بيض مطلية بالجير وبيوت قليلة مبنية بالاسمنت وتقع فى بؤرة واد ذى شعبتين : شعبة تذهب مع الطريق المسفلت الى الجنوب وبؤرة تذهب الى الشرق حيث قيل لنا أن دار الامير تقع هناك .

★ ★ ★

● واحات فى الصحراء ●

وان ننس لا ننس ايضا واحة الصلصلة وهى واحة قديمة لها ذكر قديم فى التاريخ بهذا الاسم وبهذا الموقع . وكانت حينما اتينا اليها فى (رحلة الشمال) سنة ١٣٨٦ هـ ذات نخيـل صغار ، وبئر عـــذبة الماء ، ومقهى واحد ، وبيت لاميرها ، واخر للقاضى المطوع الامام فلما مررنا بها فى رحلتنا سنة ١٣٩٢ هـ اى بعد ست سنوات وجدناها قد تغيرت وتطـــورت وتبهرجت وامتدت ذات اليمين وذات الشمال وأصبحت قرية مستكملة لاسباب السكنى ففيها دكاكين وبيوت كثيرة جميلة للسكان وللأمير ورجاله ، وبساتين ، ومحطة ، للنفط ، ومحلات لاصلاح خراب عجل السيارات (البنشر) وغير ذلك ونزلنا فى عودتنا بمقهى جميل يديره يمانى نشط وكنا ظماءا ظمأ سيارتنا ، فطلبنا ماءا عذبا باردا ، فاتانا خادم صاحب المقهى بثلاجات واكؤس مملوءة ماء مثلجا ما اعذبه من ماء وما أخصره(١) من ماء وما الذه من ماء صاف نقي شفيف ، فارتوينا وارويناسيارتنا التى تكاد تتمزق احشاؤها من الظما الساحق ومكثنا هنيهة واستانفنا المسير .. وقد حدث بعد أن مررنا بمنطقة الصلصلة الفيحاء ان دخلنا فى منطقة مصمتة تلتف بها حبال الجبال السود التى تنفث الصيهود والحرارة الحارقة .. لقد كانت درجة الحرارة فيها تزيد عن ٤٤ درجة .. ويزيد الامر صعوبة التواء الطريق وتعرجه ، وارتفاعه وانخفاضه يضاف الى ذلك مطبات الطريق المسفلت ، ومزعجات التحويلات التى شقت باطرافه ، للسير وذلك لان الطريق فى حالة اصلاح وبناء جسور هائلة شقت لها الجبال الصم شقا هائلا .. ومكثنا فى هذا الجحيم من الحرارة تنفثها علينا الجبال الموالية للطريق والحافة به والخانقة له .. فلا نسمة هواء عنا .. وانما هو انكتام وازدحام والتــــــواء واشتواء .. ان اجسامنا تكاد تشوى شيا من هذا الاتون الكبير ..

وزاد الطينة بلة ان سيارتنا مصابة بداء الظما الذى لا يرتوى .. فبين كل فينة وفينة ينزل الســـائق ويفتح حقيبة الســـيارة الخلفيـــة المكدس فيهـــا الفرش والامتعة ويرفع تلك الاثقال المركومة من عن « المطرية » الكبيرة .. ويرفعها مرغما ويفتح غطاء وعاء الماء .. ثم يقـــوم بعمليـــة فتح الغطاء المهروت المحترق الحارق ، ولهذا الجوف الذى لا يرتوى وما يزال كذلك حتى يصل الماء الى فم الوعاء فيغطيه بغطائه الحديدى الذى فتتته الحرارة وجعلته قطعا متفرقة بدلا من قطعة واحدة متلاصقة ..

ومن ثم تنهض بنا السيارة نهوضا واهيا واهنا مضطربا ، وما هى الا مسافة لا تصل خمسين كيلو مترا واذا بنا نضطر اضطرارا الى اعادة العملية كلها .. فقد خلا جوف السيارة دفعة واحدة من اية قطرة ماء وجفت امعاؤها ورئتها واجزاؤها الداخلية من اى اثر للماء .. وهي فى هذه الحالة تتوقف من تلقاء نفسها توقفا اضطراريا ، وهكذا .. وكما ان بالماء حياة الانفس اذا خلا منه اى جسم حيوان خلوا تماما تعرض للموت المحقق ، فكذلك هو حياة للسيارات التى نمتطى احداهن الان ، فانها اذا خلت منه تماما تعرضت للتوقف والجمود التام .

● ● ●

(٢) اى ما ابرده

لقد كان امتحانا قاسيا لنا ، ومشقة هائلة ، طوقتنا وجعلتنا شبه مخدرين من التعب .. تعب السـير والسرى، وتعب التوقف وتعب طاقة الحرارة المنفوثة علينا ترسلها علينا المكنة الملتهب جوفها من سعار الحرارة وسعار الجفاف ، وسعار النفط الذى يورى زنادها ويزيدها ضراما على ضرام ..

★ ★ ★

● واحة تيماء ●

كان من واحات الصحراء الجميلة التي تحتاج المزيد من العناية العمرانية واحة تيماء .. الواقعـة فى منتصف الطريق بين واحة تبوك وواحة خيبر .

تيماء تقع قبل تبوك بـ ٢١٤ كيلو مترا وبعد خيبر بـ ٢٤٩ كيلو مترا وبموجب الخريطة التي نشرناها فى عدد شهر رجب ١٣٩٢ هـ - اغسطس سبتمبر ١٩٢٧م والتي اكتشفنا عمليا أنها بحاجة الى الدقة فى تحديد بعض المسافات وتعيين مواقع بعض المواقع .

وتيماء خضرة نضرة ، وهى ذات تاريخ عريق وقد عراها انتعاش وانكماش بحسب الظروف السياسية والحربية التي مرت بها .. والآن هى ولله الحمـد فى دور الانتعاش ، فالامن مستتب ، والاستقرار شامل والمواصلات بين المملكة والشام مستمرة بالسـيارات الكبيرة والصغيرة والمتوسطة ، والسيارات تقرب شاسع المسافات ، تضغط شهور رحلات الجمال الى ساعات .. فالوقت الذى كان يستغرقه المسافر من المدينة الى تبوك كان أياما عديدة وليالى مديدة وقد أصبح للسيارة الصغيرة المستعجلة الجيدة نحو اثنتي عشرة ساعة .. وتتضاعف المسافة لسيارات الشحن الكبيرة .

★ ★ ★

● غزوة تبوك ●

وفى التاريخ الاسلامى ذكر مجيد لغزوة تبوك ذات العسرة التي غزاها الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام فى جو ملتهب كالجو الذى عدنا فيه من تخوم الشام الى المملكة ويذكر التاريخ ما لاقوه من العناء فى هذا الجو الكارب ، وطيلة سفرهم صوب الشمال فى هذه القفار القورا التي لا يرى فى كثير منها الا الارض المنبسطة [illegible] وقبة السماء الزرقاء .

وفى تيماء ماء غزير ، يمد [illegible] الدفاقة بئر هداج ، وفيـها عيون تسـقى [illegible] والنخيـل لا تزال منذ عشرات القرون لازمة [illegible] لوازم تيماء .. ونتذكر قول امرىء القيس عنها قبل نحو خمسمائة وألف عام .

وتيماء لم يترك بها جذع نخلـة
ولا اطما الا مشيدا بجنـدل

★

● آثار تيماء ●

وفى تيماء آثار قديمة كثيرة .. وتكفيك انها كانت مصطاف بنوخذ نصر .. وترى اطلال مدينته الاثرية الكبيرة غرب تيماء وراء جبل السموال الذى هو عبارة عن جبيل لاطىء تطؤه السيارات وعليه داره التي يقول عنها وعن الجبل الواطىء الاسود الذى لا يزال على حالته تقريبا فى عهده :

لنا جبـل يحتله مـن نجيره
منيع يرد الطرف وهو كليـل
رسا اصله تحت الثرى وعلا به
الى النجـم فرع لا يرام طـويل

والسموال فى هذا كاذب ، وما قاله ليس الا دعاية مفتراة يكذبها الواقع ، والشعر اعذبه اكذبه وليس الخبر كالعيان .

ومدينة بنوخذنصر او مصطافه المفضل يقع فى خبت واسع ذهبي التربة وترى به اطلال ترع الماء وقنواته وآثار البرك . وربما لو اجريت احافير بهذه المدينة المطمورة لعثر على كثير من مهم الاثار .

عبد القدوس الانصارى

(للحديث صلة)

رحلة الى إضم

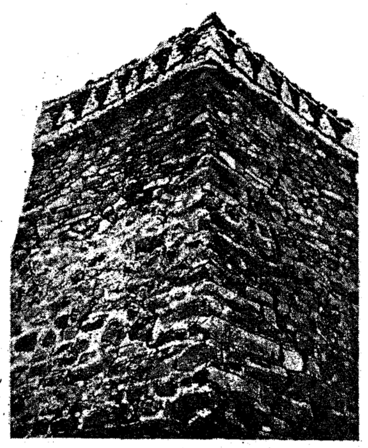
بقلم : عبد الرزاق صالح الحجر المالكي

الى الجنوب الشرقي وعلى بعد خمسين وثلاثمائة كيلو متر من مدينة جدة تقع منطقة أضم (*) التي تحتل مساحة كبيرة من منطقة الليث بمحاذاة جبال السروات .. ويقدر عدد سكان المنطقة بما يربو على خمسة وسبعين ألف نسمة يتمهنون الزراعة والري

قبل عدة أسابيع كانت لي زيارة الى هذه المنطقة التي سبق أن زرتها .. وقد كنت أحسست حال مغادرتي لها يومئذ بأن هناك دافعا يدعوني الى زيارتها مرة أخرى .. فالمنطقة جميلة وجذابة ، والاجمل منها جمال الخلق الذي يتصف به أهل تلك المنطقة .. لقد نشرت الكثير من المعلومات عن منطقة اضم خلال كتاباتي في صفحة البادية والزراعة بجريدة الندوة .. وما دمت أتحدث اليك اليوم يا قارئي العزيز على صفحات مجلة « المنهل » وهي المجلة التي عرف عنها اهتمامها بالآثار وتتبعها ونقلها الى القارىء بأسلوب شيق يفيد العامة والخاصة فمن الطبيعي اذن أن أنقل اليك بعض ما شاهدته من آثار المنطقة مضافا اليه الطابع الشعبي الذي حق علينا الاحتفاظ به لكيلا يترك نهبة للضياع والنسيان .. هذا الطابع نراه ماثلا في تصميم المنازل وبناء القلاع وحتى في زخرفة المنازل من الداخل بحيث تبدو غاية في الاناقة والاتقان



« من ينام في هذه الهضبة يصبح شاعرا » .. هذه هي الاسطورة التي ما يزال يؤمن بها اهالي اضم



حصن المشيد احد الحصون التى كانت تستعمل قديما
ولا يعرف تاريخ دقيق لبنائه

.. بيد أن حديثى عن هذا أو ذاك لن يكون بأسلوب عالم الاثار أو المهتم بالفنـون وان كنت أتوخى فيه المشاركة والافادة والإمتاع.

★ ★ ★

مع اشراقة الصـبـاح تنبعث الشمس بنورها الفضى فتملأ الجبـال والمرتفعات ، فتبعث فيها الدفء والحرارة والجمـال .. فتتراءى لك جبال المنطقة فى منظر جميـل أخاذ ، وعلى قمم بعض الجبال المتوسـطة الارتفاع تبدو لك القلاع المشيدة كانما تروى قصة تاريخ طويل .. وترمز الى جيــل بائد ، اختفى بعد أن ترك لنا الفرصـة لمواصلة المسير ، وخلف لنا ثروة غالية من الخصال والاخلاق الحميدة : من شجاعة الى كرم الى نخوة ..

لقد قمت بزيارة هذه القلاع التى تبلغ العشرات فوجدت فيها تصميمـا يرمز الى القوة وتحديا للطبيعة فى شتى صـورها بالرغم من قوة الصراع ومرارته .. لقـد استعمل فى بناء هذه القلاع التى كانت معاقل للقبائل تلجأ اليها خوفا من الاعداء – نوع من الحجارة الصلبة والضخمة وأذكر أنى وقفت مشدوها أمام حجر يبلغ طوله ستة أمتار وسمكه ثلاثة أمتار وخمسة وسبعون سنتيمترا .. وقد صممت بحيث لا يمكن للرصاص اختراقها .. وهنـاك البروج الصغيرة التى تسمح لساكن الحصن بأن يرى ما تحته وما حوله ليكون على استعداد فى أية لحظة لاى طارىء .

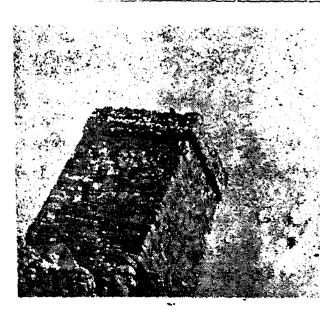
● حصن المشيد ●

وأمام حصن يطلقون عليه « حصن المشيد » ـ بضم الميم وفتح الشين المعجمة بعدها ياء مشددة مفتوحة فدال مهملة .. وقفت متأملا ومعجبا للمهارة الفائقة التى تجلت فى البناء والتصميم حتى انهم استخلصوا نوعا من الجبس الجاهز يسمونه « انشيدة » لسد الثغرات الصغيرة فى البناء تماما كما نفعل اليوم بالاسمنت .. غير أن هذه الشيدة أشد صلابة وأقوى تماسكا حتى من الجبس الحديث المنتج حاليا من قبل المصانع .

● حصن بكيم ●

شجعنى أحد الاهلين على زيارة « حصن بكيم » الذى يقع على مسافة قريبة من « حصن المشيد » وذكر لى أن هناك العديد من الكتابات داخل الحصن وربما قادتنى الى الحصول على ما أتلهف على معرفته .. وتشجعت وذهبت الى منطقة الحصون وقد واجهت صعوبة كبيرة فى الدخول اليها ذلك لأن مدخلها ضيق جدا لا يسمح للشخص بالدخول الا اذا كان « منبطحا » وربما كان لذلك أهمية فى نظرهم .

.. وبعد تأمل طويل وجدت أن « مصورتى » عاجزة كل العجز عن أن تلتقط صورا لهذه الكلمات المكتوبة ، فالظلام داخل الحصن دامس جدا ، والجو يوحى بالرهبة ويدفع الى طلب الخروج فى أية لحظة .. وأشد ما جعل اخذ صور هذه الكتابات ذا صعوبة بالغة هو أنها تقع بين حجرين متعامدين على قاعدة صماء من الحجر ، ولم يكن جسمى مستعدا للدخول بين ذين الحجرين لالتقاط الصور حتى ولو كنت مستلقيا على الظهر .. وهذا هو الوضع المناسب لاخذ الصور .. كما لم أستطع



منذ مئات السنين وحصن « بكيم » يتحدى الزمن ويصارع الطبيعة

بعد بذل جهدا جهيدا ، قراءة أى واحدة من هذه الكلمات اللهم الا اسمي : « صويلح .. عابد » وهما اسمان لشخصين وقد دفعنى حب الاستطلاع الى أن أسأل شيخا مسنا من أهل المنطقة عن قصة « صويلح » و «عابد» هذين فقال لى ما يلى والعهدة عليه:

«كان صويلح وعابد صديقين حميمين لدرجة كبيرة ألفت بينهما هذه الصداقة حتى أصبحا أكثر من أخوين ،.وكان أحدهما لا يحلو له الذهاب لصيد أو نزهة الا مع صاحبه ... وفى ليلة ذهبا كعادتهما لغزو أو سلب فلجأت اليهما امرأة غريبة شاكية باكية .. فأجابها صويلح ووعدها بردها الى مأمنها غير أن عابدا سولت له نفسه الامارة بالسوء مراودة المرأة اللاجئة عن نفسها فاعترضه صويلح وناشده بحقوق الصداقة أن لا يتمادى فى غيه ، فالامر يهمهما جميعا لكن عابدا لم ينته ولم يكن أمام صويلح الا أن يسدد اليه سهم الموت قائلا : هذه هى المرة الاولى التى أرفع فيها السلاح فى وجهك واذا كان لابد لك أن تموت فليكن هذا لكلينا

جميعا .. نعم لن أعذب بمشاهدتك قتيلا .. وبعد أن شاهد صديقه يتخبط في دمه وجه السلاح الى صدره فقتل نفسه » .

لقد ضرب بهذه التضحية والوفاء المثل الطيب فاستحقت قصتهما أن تكتب لتبقى عظة وذكرى .

★

وأعترف بأن هنـــاك العــــديد من الكلمات لم أستطع حل رموزها وقراءتها كما أن هناك الكثير من الكتابات قد حفرت على الحجارة على شكل حيـــوانات ، أو أشخاص ، أو أسلحة .

وعلى احدى الآبار وقف أحدهم يريني حجرا مستطيلا يقارب طوله اربعة أمتار قال أن أبا زيد الهلالى كان يســـتعمله فى طحن الغلال .. وفى اعتقادى أن أبا زيد الذى تحـــدث عنه ليس هو أبا زيد الحقيقى أو الاسطورة بالرغم من اصراره على هذا الرأى .. ويبدو لى أن هذا من أساطير المنطقة .

وأمام الهضبة المتوسطة المنشورة صورتها هنا أشار مرافقى الى أن النـــاس كانوا يقصدونها ليبيتوا فيها ليلة ، ليصـــبحوا شعراء . ولم يفته أن يضرب من الامثــلة الكثير الا أن من الصعب على المرء أن يصدق شيئا كهذا ..

اننى فى ختام مقالتى هــذه أعــد القراء بمواصلة الكتابة عن مشاهداتى فى منطقة أضم فى أعداد لاحقة .. والله ولي الامر والتوفيق .

(مكة) عبد الرزاق الحجر المالكى

(★) المنهل : اضم يسمى به عدة امكنة في جزيـــرة العرب .

● من غرائب الوقائع ●

كان رجل يأكل دجاجة مع امرأته فجاءهما سائل ، فرده خائبا ثم بعد مدة ذهب مالــه وطلق زوجته .. فتزوجت بآخر ، فبينما هما ذات ليلة يأكلان دجاجة اذ جاءهما سائل فقال لها زوجها الثاني الذي تأكل الدجاجة معه : ادفعي له الدجاجة .. فدفعتها اليه .. فاذا هو زوجها الاول .. فأخبرت زوجها الثاني .. فقال لها : والله وأنا السائل الاول الذي رده زوجك الاول خائبا .

طرائف عربية

أبق على نفسك من العين

قدم الحسن بن سهل (وزير المأمون) العراق واحب أن يجمع بين جماعة من اهل الادب ، فاحضر ابا عبيدة (معمر بن المثنى) والاصمعي (عبد الملك ابن قريب) ونصر بن علي الجهضمي ، وحضر معهم راوي الحديث ابن بكير النحوي ، ونظر الحسن في رقاع (عرائض) كانت بين يديه للناس في حاجاتهم، فوقع عليها - (أى شرح عليها بلغة الادارة الحاضرة) وكانت خمسين رقعة (أى عريضة) ثم امر فدفعت الى الخازن - ثم افاض الحاضرون في ذكر الحفظ والحفاظ فذكروا جماعة قدماء منهم • فالتفت ابو عبيدة ، وقال: ما الغرض - أيها الامير - في ذكر من مضى ؟ ها هنا من يقول : انه ما قرا كتابا قط فاحتاج الى أن يعود اليه ، ولا دخل قلبه شيء وخرج منه .. فالتفت الاصمعي ، فقال : انما يريدني بهذا القول ، والامر في ذلك على ما حكى ، وانا اقرب - بضم الهمزة وفتح القاف وتشديد الراء المكسورة - اليه : قد نظر الامير في خمسين رقعة ، وانا اعيد ما فيها وما وقع به على كل رقعة • فاحضرت الرقاع ، فقال الاصمعي : سأل صاحب الرقعة الاولى كذا ، واسمه كذا ، ووقع له بكذا .. والرقعة الثانية والثالثة حتى مر في نيف وأربعين رقعة ..

فالتفت اليه نصر بن علي الجهضمي وقال : « أيها الرجل ، ابق على نفسك من العين » .. فكف الاصمعي.

★ ★ ★

لست للنحو جئتكم ...

وقف اعرابي على حلقة ابي زيد سعيد بن أوس الانصاري أحد ائمة اللغة والنحو في القرن الثالث الهجري ، فقال له ابو زيد الانصاري : « سل يا اعرابي » .. فابتدره الاعرابي وقال فورا على البديهة :

لست للنحو جئتكم
لا ولا فيه أرغب

أنا مالي ولامرىء
أبد الدهر يضرب

خل زيدا لشانه
أينما شاء يذهب

واستمع قول عاشق
قد شجاه التطرب

همه الدهر طفلة
فهو فيها يشبب

★ ★ ★

بين نفطويه وابن دريد

كلاهما كان من أكابر العربية ، وكلاهما يقول الشعر الجيد ، وكانا متعاصرين ، والمعاصرة تذهب المناصرة ..

تعرض نفطويه لابى بكر بن دريد فهجاه بقوله السائر :

ابن دريد بقره
وفيه لؤم وشره

قد ادعى بجهله
وضع كتاب الجمهره

★

وحينما بلغ قوله ، مسامع ابن دريد رماه بباقعة حينما قال :

ابك على النحو وأربابه
قدصار منأربابه(نفطويه)

أحرقه الله بنصف اسمه
وصير الباقي صراخا عليه

الجديد في العلوم

دور الشـــجرة في تأمين حيـــاة الانسان

● للاشجار دور هام فى حياة الانسان وتوفـير مادة الاكسجين له فى الهواء الذى يستنشقه والذى تتوقف حياته عليه . هذا ما اكتشفه العلماء واذاعوه ويقول العلماء ان كل شجرة واحدة تساعد على توفير مادة الاوكسجين التى تكفى لتنفس عشرة اشخاص فى كل يوم .

ومؤدى ذلك ان قطعك لشجرة واحدة معناه حرمان عشرة انفس من هواء التنفس (مادة الاكسجين)

★

فازالة الاشجار او حرقها من شوارع المدن الرئيسية المزدحمة بحجة توسعة تلك الشوارع او حجج اخرى سيؤدى حتما الى نقص فى اوكسجين هواء التنفس فى اجواء المدن ذوات السكان الكثيرة .

★

ومعنى ذلك ان زيادة عدد الاشجار فى الشوارع الرئيسية وفي وسط المدن الكبيرة وضواحيها هو امر ضرورى للحياة . يضاف الى ذلك ان مزيدا من غرس هذه الاشجار يحمى الانسان باذن الله تعالى من اضرار الغبار العالق بالهواء حيث ذكر العلماء ان معدل الكمية التى تلتصق من غبار الهواء بشجرة واحدة يقارب مائة كيلو غرام فى كل سنة .

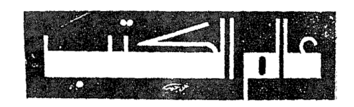
★

وتاسيسا على توفير مادة الاوكسجين لتنفس عشرة اشخاص من شجرة واحدة يبدو ان غرس الف شجرة فى مدينة ما ، فيه الكفاية المنشودة لتوفير اوكسجين يكفى لتامين تنفس عشرة آلاف مواطن يوميا .. كما انها تكفى فى نفس الوقت لحماية سكان المدينة ذاتها من مائة الف كيلو غرام من التراب والغبار العـالق بالهواء .

ومعنى ذلك ان زراعة مائة الف شجرة يضاهى فى حقيقة الواقع انشاء مستشفى تتسع لما يقارب ثلاثمائة مريض .

★ ★ ★

فاذا كانت هذه فوائد غرس الاشجار لحياة الناس فى المدن ، فلامحالة اننا محتاجون فى بلادنا للكثير من غرس الاشجار وانمائها حتى نضمن حياة صحيحة سـعيدة للمواطنين فى الجيل الحاضر وفى الاجيال القادمة ايضا .. وبالله التوفيق .



● سند « يانت سعاد »
والبحث العلمي

● بقلم الشيخ اسماعيل الانصاري

هذه رسالة قيمة في بحث قيم ، رد بها فضيلة محررها العلامة البحاثة الشيخ اسماعيل بن محمد الانصاري على الاستاذ سعدى أبو حبيب في مقال نشره في مجلة الاديب اللبنانية زعم فيه أن سند قصيدة كعب بن زهير في « يانت سعاد » لم يحظ بالبحث العلمي كما ينبغي .. وقد أثبت له الناقد العلامة عكس ما زعم بالحجج العلمية والاسانيد الصحيحة والروايات التى لا تقبل الشك والامتراء فجزاه الله خير الجزاء .

طبعت الرسالة فى ٣٢ صفحة من الحجم المتوسط على ورق أبيض صقيل بمطابع القصيم بالرياض عام ١٣٩٣هـ وهي رسالة جديرة باهتمام الباحثين والمستفيدين وحرية باقتنائهم .

● ● ●

● دار الثقافة التونسية :
(ابن رشيق)
● تكرم محمد العروسى المطوى

● جدير بالتكريم الاستاذ الاديب الضليع محمد العروسي المطوي [illegible] لادبه [illegible] والنفسى ولعلمه واخلاقه [illegible]

وهذا الكتيب اختتمت به الدار موسمها الثقافى لعام ١٧ ـ ١٩٧٢ م حيث اقامت حفلا شيقا كرمت فيه الاديب اللامع الذى يعد من ابرز ادباء تونس اليوم ، ومن اوسعهم شهرة فى داخل تونس وفى خارجها .. فهو شاعر وقصاص بارع ومؤلف غزير الانتاج ، ودبلوماسى محنك .. فقد مكث عدة سنوات بين ظهرانينا فى جدة سفيرا لتونس فكان من خيرة السفراء

نشكر للدار تكريم من يستحقون التكريم من ادباء تونس الشقيقة الذين يعد من ابرزهم اديبها اللامع الاسم محمد العروسى المطوى .



● الخلاصة في تقديم الاوقات والفصول

تأليف

● الاستاذ عبد العزيز الزامل

هذا كتاب قيم ومفيد .. ذو خلاصة حسابية لمعرفة الاوقات والفصول .. وضعها مؤلفها الفاضل على طريقة جدول العيونى .. الذى قرر لنا المؤلف أن له فضل السبق فى ذلك مع تغيير فى بعض المصطلحات واضافة بعض القواعد والفوائد اتماما للفائدة .. والمؤلف [illegible] بعلم التقويم .. وقد وضع حقلا خاصا لحساب سهيل اعتبارا من فراقه فى ٢٥ من برج الاسد ورمز للسنة الكبيسة بحرف (ك) والبسيطة بحرف

(ب) وجاءنا بقاعدة حسابية دقيقة لمعرفة الســـنة الكبيسة والسنة البسيطة القمريتين . وفتح لنا طريق معرفة الوقت في أي يوم من أيام أي شهر في أية سنة .. وبدأ المؤلف ســنى تقـــويمه بســـنة ١٣٨٥ هـ حتى سنة ١٤٢٤ هـ أي أن تقويمه هو لتسع وعشرين سنة هجرية عرفنا بكل شيء عن هذه السنين . كما شرح خواص البروج الاثنى عشر في بيان مفصل واضح المعالم ، وحدد فصول السنة الاربعة ومدة أزمانهـــا وشهورها الافرنجية ، ومن مزايا الكتاب تعريفنا بكيفية التوفيق بين التاريخ الهجري والميلادي من عام ١٣٢٤هـ الموافق ١٩٠٦ م ، الى عام ١٤٢٤ هـ ـ الموافق ٢٠٠٣ م .. واضافة الى ذلك عرفنا بمفتاح الشهر ومفتاح القرن تعريفا علميا لا لبس فيه ولا التواء .

وبعد فالكتاب ذو قيمة علمية وعملية ملموسة ، ولا يستغني مثقف أو مستفيد عن الاطلاع عليه وضمه الى مكتبته الخاصة أو العامة .

يقع الكتاب في ٤٥ صفحة من الحجم المتوسط .. وكل صفحاته رواسم (اكلشيهات) خطية طبعت طبعا رائعا فزاده ذلك جمالا على جمال ومكانة على مكانة .

★

● مخطوطات جامعة الرياض ●

القسم الخامس

● اعداد : يحيى ساعاتي : وعبدالعزيز المسفر ●

بسنة ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م

ما أمتع هذا العمل المثمر ، وما انفعه .. لتقـدم الثقافة ، وتطوير الثقافة ، ورفع مستوى الباحثين ، ومستوى المطالعين والمستفيدين معا ..

ويشكر بحق الباحثان اللذان اضـطلعا بهـذا المشروع الثقافي الحيوي المهم ..

وهذا هو القسم الخامس من موسوعة مخطوطات جامعة الرياض ..

وقد حوى بين دفتيه : المخطوطات المنفردة ، والمجاميع المخطوطة ، والمصورات المنفردة ، والمصورات المجاميع .

واسترعى انتباهنا في المخطوطات المنفردة بعض الكتب مثل (تاج المجاميع) في (المعارف العامة) لتاج الدين ابن احمد بن ابراهيم بن تاج الدين بن محمد الانصاري المدني المالكي المعروف بابن يعقـــوب المتوفى سنة ١٠٦٦ هـ وعدة أوراقه ٢٨٣ ورقة في ٢١ × ١٦ سم .

وكتاب (تحرير الكلام عن سؤال الهندي في صفـــة الكلام ، للشيخ أبي بكر بن محمد عارف ابن عبـــد القادر بن محمد علي خوقير المكي الحنبلي المتوفى سنة ١٣٤٩ هـ . والنسخة بخط المؤلف كتبها ســــــنة ١٣٣٧ هـ .

وكتاب (التحقيق فيما ينسب الى اهل الطريق) له .. ويخطه سنة ١٣٣٤ هـ وهي في الاخـــــلاق الاسلامية مقياس صفحاتها ٣١ × ٢٤ × ١٨ سم

وكتاب (التقفي في معرفة شيوخ مالك بن انس في الموطأ وذكر احاديثه) تأليف الحافظ بن عبد البر بخط محمد فتح الله القمولي المدني سنة ١٣٠٦ هـ وقابلها بنسخة بخط الدماميني سنـــة ١٢٠٨ هـ وهي في (رجال السنة) وكتاب آخر هو (تلخيص الاجراء في حكم تعليق الطلاق بالابراء) لأحمـــــد بن حجـــر الهيثمي وهو بخط أبي الفتوح احمد حفيد الشـــيخ ابراهيم بن حسن الكردي المدني سنة ١١٣١ هـ

ولم تخل مجموعة المخطوطات هذه من مؤلفات السيوطي ففيها مؤلفاته : الحبائك في اخبار الملائك ، والحجج القاطعة في المواريث الواقعة ، و (الفانيد في حلاوة الاسانيد) له و (فتح الجليل للعبد الذليل) له . و (الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع) للسيوطي . (مسالك الحنفا في والدي المصطفى) له . (منهاج السنة ومفتاح الجنة) له و (مطالع البدرين فيمن يأتى اجره مرتين) له و (الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة) له و (المقامة السندسية) له

و (رسالة فى التصوف) له و (كشف الصلصلة على وصف الزلزلة) له و (حصول الرفق باصول الرزق) له و (الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف) له وقد صح رأيه و (سهام الاصابة فى الدعوات المجابة) له و (المنحة في السبحة ، على غرار الباحة في السباحة وغير ذلك له .

وهناك رسالتان مخطوطتان لاحمد زيني دحلان : (رسائل فى المقولات العشر) تم نسخها سنة ١٣٩١ بخط حسن بن عبد الرحمن بن حسن العجيمى (المكى) .. وهى فى المنطق و (مختصر على الرسالة الوضعية) له .

ومنظومة (زاد المسير للورى) لعبد الله بن فايز ابن منصور ابى الخيل الحنبلى النجدى .. نسخها الشيخ السلفى المكى ابو الخير بن محمد خوقير سنة ١٣٠٠ هـ وهى فى العبادات .

وكتاب (سلم الوصول الى العلماء الفحول) لابى الفيض عبد الستار الصديقى الدهلوى المكى الذى اهدى مكتبته النفيسة الى مكتبة الحرم المكى ، فسدت فراغا علميا كبيرا جزاه الله افضل الجزاء .. وقد فرغ المؤلف منها سنة ١٣٢٣ هـ وعليهـا حواش وتعليقات وهى فى (الاجازات) تقع فى ١٢ ورقة

و (سند محمد سنبل) بقلم حسن العجيمى ،وهوفي مصطلح الحديث كتب سنة ١٣٢٠ هـ

و (عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر) لحسن بن أحمد بن عبد الله بن عائش العمرىالضمدي تم نسخها سنة ١٣٤٦ هـ وهى فى (التراجم)

و (فتح ذى العزة والكرم) لمحمد صالح بن ابراهيم الريس المكى الزمزمى الشافعى وهى في (الدين)

و (فتح القدير باختصار متعلقات الاجير) لمحمد بن سليمان الكردى المدنى وهى فى (العبادات)

وقطعة من كتاب (اهداء اللطائف من اخبار الطائف) لحسن العجيمى .

و (المجموع الغريب فيما يسر الكئيب) لابى الخير عبد الله الغريب المكى . وهى فى (التاريخ)

واجازات ، من عمر بن عبد الكريم

و (المنح المكية فى شرح الهمزية) لاحمد بن حجر الهيثمى .

و (اجازة من عابد السندى المدنى) كما يبدو لى

و (لذيذ السماع فى حجة الوداع) لمحمد حياة

ومنظومة لعبد الملك بن ابراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ

وصورة خطاب مشايخ نجد الى كافة علماء نجد .

وصورة خطاب الملك عبد العزيز الى علماء المسلمين

وصورة خطاب من محمد بن عبد اللطيف الى فيصل ابن سلطان الدويش وسلطان بن بجاد تم نسخـه سنة ١٣٤٥ هـ بخط عبد الله الربيعى

و (الرد على فتى البطحاء) منظومة لعبد اللطيف ابن ابراهيم بن عبد اللطيف

و (أخبار مكة) للفاكهى

و (الأرج المسكي والتاريخ المكى) لعلى بن عبدالقادر الحسيني الطبرى الشافعى المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ

واهداء اللطائف من أخبار الطائف لحسن بن على العجيمى .

و (بهجة اللهج فى بعض فضائل الطائف ووج) لأبى العباس العبدرى الميورقى .

وتاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقدس الشريف ـ لابى البقاء محمد بهاء الدين المكى الحنفى القرشى .

وتاريخ مكة والمدينة وبيت المقدس لحسن بن على العجيمى .

★ ★ ★

● مجلة كلية التجارة

● مجلة علمية نصف سنوية

العدد الثانى لصفر ١٣٩٢هـ ـ مارس ١٩٧٢م

تلقينا هذا العدد من مجلة كلية التجارة بالرياض، ولعل هذه المجلة هى أول مجلة تصدر فى البلاد عن التجارة وعلاقاتها العلمية المركزة .

وحوت مقالات دسمة لاساتذة ودكاترة عن تاريخ الحرف وأربابها وحول النظام القضائي فى المملكة .

والاتجاهات العامة العلمية فى المحاسبة وتخطيط الانتاج عندما تكون السلعة موسمية وغيرها .

● سر الامانة ●

كان بمكة رجل فقير وله زوجة صالحة فقالت له : ليس عندنا شيء . فخرج الى المسجد الحرام ، فوجد به كيسا فيه ألف دينار ، فخرج به فرحا فرحا شديدا ، واخبر زوجته بما وجد . فقالت له : هذه لقطة الحرم لا بد فيها من التعريف .. فخرج ، فسمع المنادي يقول : من وجد كيسا فيه ألف دينار ؟ فقال : انا وجدته ! فقال : هو لك ومعه تسعة آلاف دينار . فقال للمنادي : أتستهزىء بي ؟ قال : لا والله ، ولكن رجلا من أهل العراق اعطاني عشرة آلاف دينار وقال : اطرح منها ألفا في الحرم ثم ناد عليها فان ردها من وجدها فادفع اليه الجميع ، لانه أمين ، والامين يأكل ويتصدق ، فتكون صدقتنا مقبولة لامانته .

أخبار
شركة الزيت العربية الأمريكية
(أرامكو)

مبتعثان ينالان شهادة البكالوريوس





● عاد مؤخرا من الولايات المتحـــدة الامريكية ،السيدان على ابراهيم السبع ، الموظف فى ادارة المحاسبة العامة بالظهران ، وعبد الله على الدعفس ، الموظف فىالادارة الطبية بالظهران ، بعد أن قضى كل منهما المدة الدراسية المقررة له .

● التحق السيد على أولا بمدرسة بن سنتر فىولاية بنسلفانيا لمدة سنة واحدة حصل فى نهايتها على الشهادة الثانوية ، ثم التحق فيما بعد بكلية بنتلى لمدةاربع سنوات درس خلالها المحاسبة وحصل فى نهايتها على شهادة البكالوريوس .

● والتحق السيد عبد الله أولا بمدرسة ستمبل لمدة سنة واحدة حصل فىنهايتها على الشهادة الثانوية، وبعدها التحق بجامعة بكنل فى ولاية بنسلفانيا لمدة سنتين ، ثم بجامعة انديانا ، لمدة سنة واحدة . ومن ثم التحق بمدرسة الطب التابعة جامعة انديانا لمدة سنةاخرى ، درس خلالها الصحة العامة ، وحصـــل فى نهايتها على شهادة البكالوريوس فى الصحة البيئية .



عدنان صالح جمعة موظف أرامكو ينال الماجستير في ادارة المستشفيات والشؤون الصحيــة

عاد مؤخرا من الولايات المتحدة الامريكية السـيدعدنان صالح جمــعة ، الموظف فى الادارة الطبيــة بالظهران ، بعد أن أنهى المدة الدراسية المقررة له ،وحصل على درجة الماجســتير فى ادارة المستشفيات والشؤون الصحية

فقد التحق السيد عدنان اولا لمدة ثلاثة اشـــهربجامعة بكنل فى مدينة لويسبرغ بولاية بنسلفانيا ، ثم انتقل الى كلية روبرت موريس فى مدينة بتسبرغ ،فى الولاية نفسها ، حيث أنهى الســــنتين : الاولى والثانية من المرحلة الجامعية . ثم التحق بجامعــــةبتسبرغ فى ولاية بنسلفانيا أيضا لمدة سنتين اخريين وحصل فى نهايتهما على شهادة البكالوريوس فى علم الاقتصاد ، وكان ذلك فى نهاية عام ١٩٦٩ .

وفى منتصف عام ١٩٧٠ عاد السيد عدنان ، مرةأخرى ، الى الولايات المتحدة الامريكيــة ، فالتحق بمدرسة الصحة العامة التابعة لجامعة بتسبرغ لــمدةسنة واحدة درس خلالها ادارة المستشفيات والشؤون الصحية ، ثم عمل ، لمدة عشرة اشهر ، فى مستشفىسينت فرانسس بمدينة بتسبرغ تدرب خلالها عــلى اعمال تتعلق باختصاصه ، وحصل فى ختامها على درجةالماجستير .

عمليات الزيت الخام خلال شــهر يونيــة الماضى

الانتاج :	يونية ١٩٧٢		الأشهر الستة الأولى من	الأشهر الستة الأولى من
المجموع بالبراميل	١٦٠ ٤٨٦ ١٠٠	يونية ١٩٧١	عام١٩٧٢	عام ١٩٧١
المعدل اليومي بالبراميل	٥ ٣٤٩ ٥٣٧	١٣٣ ٦٠٦ ٣٢١	٩٨٥ ١١٣ ١٩١	٧٨٧ ٤٤٥ ٧٤٠
الشحن		٤ ٤٥٣ ٥٤٤	٥ ٤١٢ ٧١٠	٤ ٣٥٠ ٥٢٩
المجموع بالبراميل	١٥٦ ٢٥١ ٥٨٢	١٣٢ ٧١١ ٢٩٩	٩٨٤ ٧١٣ ٥٣٨	٧٨٣ ٨٦٤ ٥٥٧
المعدل اليومى بالبراميل	٥ ٢٠٨ ٣٨٦	٤ ٤٣٣ ٧١٠	٥ ٤١٠ ٥١٤	٤ ٣٣٠ ٧٤٣
التكرير :				
المجموع بالبراميل	١٢٥ ٥٢٥	١٦ ٧٠٣ ٢٤٥	٩٠ ٨١٠ ٠٠٣	١٠١ ٢٣٩ ٧٥٣
المعدل اليومى بالبراميل	١٢٥ ٥٢٥	٥٥٦ ٧٤٢	٤٩٨ ٩٥٦	٥٥٩ ٣٣٦

إعلانات هذا العدد

مناقصة انشاء وصلة طريق القرشيــة

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامةعملية انشاء ورصف وصلة طريق القرشيــة بطول ٦١٢ر٤ كيلو متر مع الجسر الـــلازم لها على وادى حنيفة بطول ٦٣ مترا ٠

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هـــذه لمناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصـــلات (الطـــرق والموانيء)للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلـــغ (٥٠٠)خمسمائة ريال للنسخة الواحدة ، ومن ثـم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) ، ويكتب على حافــــة الظرف عبارة (مناقصة عملية انشاء وصلة طريق القرشية) ٠

وعلى كل مقاول لم يسبق تاهيله من قبـل الوزارة للدخول في مناقصات الطرق أن يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنية والآلية والمادية وعن سابق أعماله المماثلـــة التي سبق له القيام بها في حقل انشاء الطرق ويجب أن تكون هذه اؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصاص ولن يقبل أى عطاء ما لم يكن مستوفيا لما ذكر ٠

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم السبت ١٢ـ١٠ـ١٣٩٢هـ الموافق ١٨ـ١١ـ١٩٧٢ م أما فتح ظروف العطاءات فسيكون في تمـــام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليه ٠ وللبيان حرر ٠

اعلان عن وظائف مطلوب اشغالها بالنقـل

تعلن المديرية العامة لســـــلاح الحدود وخفر الســواحل والموانيء لموظفى الوزارات والمصـــالح الحكومية عن وجـــود وظائف شاغرة من المرتبة الثانية وحتى المرتبـــة السابعة (فنية ـ ادارية ـ مالية) فعلى من يرغب في النقل مع الترفيع أو بدونه التقدم للجهة المختصـــــة بالمديرية بالرياض ومن يوجد فى المنـــاطق الاخرى/جدة/الدمام/عرعر/القريات/جازان/ضباء وتتوفر فيـــه الشروط النظامية لشـــغل الوظيفة التى يطلبها ولديه الاستعداد لتقديم الكفالة الحجزية بالنسبة للوظائف المالية ـ فعليه التقدم لقائد سلاح الحدود فى منطقته مصـــطحبا معه صورة من مؤهلاته العلمية وبيـــــان خدماته وما يثبت موافقة مرجعه على النقل موضحا به اسمه الرباعى ومســمى وظيفته الحالية ورقمها وجهتها ليمكن للمديرية انهاء اجراءات نقله الى جهة الوظائف الشاغرة ٠

والله الموفق ٠

١ ـ ٢

مناقصة انشاء جسر ســـوق العــرب

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية انشاء جسر سوق العرب بطول ٤٢٠ متر (تابع لطرق الحج بمكة المكرمة) .

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقدم بطلبه باسم سعادة وكيل وزارة المواصـــلات (الطـرق والموانيء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٥٠٠) خمسمائة ريال للنسخة الواحدة ومن ثم تقديم عطائـه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمـــع الاحمر ومعنون باســـم وزارة المواصـــلات (الطرق والموانيء) ويكتب على حافة الظرف عبارة (مناقصة عملية انشاء جسر ســـوق العرب) .

وعلى كل مقاول لم يسبق تأهيله من قبل الوزارة للدخول في مناقصات الطرق أن يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنيـة والآلية والمادية وعن سابق أعماله المماثلة التي سبق له القيام بها في حقل انشـــاء الطرق ويجب أن تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصاص ، ولن يقبـــل أى عطاء ما لم يكن مستوفيا لما ذكر .

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمى من بعد ظهر يوم الاثنين ٧ـ١٠ـ١٣٩٢ هـ الموافق ١٣ـ١١ـ١٩٧٢م، أما فتح ظروف العطاءات فسيكون في تمـام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح ليوم الذى يليه .. وللبيان حرر .

مناقصة انشاء جسرى ضاحية العريجـاء

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية انشاء ورصف جسرين على وادى حنيفة بطول ١٠٥ أمتار ، وذلك لربط ضاحيـــة العريجاء بمدينة الرياض . وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) للحصول على نسخة من الشـروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلـــغ (٥٠٠) خمسمائة ريال للنسخة الواحدة ، ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) ويكتب عـلى حافة الظرف عبارة (مناقصة عملية انشـــاء جسرى ضاحية العريجاء) .

وعلى كل مقاول لم يسبق تأهيله من قبـل الوزارة للدخول في مناقصات الطرق أن يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنيـة والآلية والمادية وعن سابق أعماله المماثلـــة التى سبق له القيام بها في حقل انشاء الطرق ، يجب أن تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصاص ولن يقبل أى عطاء مـالم يكن مستوفيا لما ذكر .

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمى من بعد ظهر يوم السبت ١٢ـ١٠ـ١٣٩٢ هـ الموافق ١٨ـ١١ـ١٩٧٢م أما فتح ظروف العطاءات فسيكون في تمـــام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليه . وللبيان حرر .

اعـــلان

مناقصة توريد قاطرتين لمينائى ينبـــع وجازان ـ

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية توريد قاطرتين لمينائى ينبع وجازان ، وذلك بموجب الشروط والمواصفات الخاصة بذلـــك ٠

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هـذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطـرق والموانىء) أو يراجع ادارة ميناء جدة أو ادارة الطرق بالدمام للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٢٠٠) مائتى ريال للنسخة الواحدة . ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمـــع الاحمر ومعنون باســم وزارة المواصـــلات (الطرق والموانىء) ويكتب على حافة الظرف عبارة : (مناقصة تأمين قاطرتين لمينائى ينبع وجازان) ٠

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمى من بعد ظهر يوم السبت ٢٦ـ١٠ـ١٣٩٢ هـ الموافق ٢ـ١٢ـ١٩٧٢ م ، أما فتح ظروف العطاءات فسيكون في تمـــام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليه ٠ وللبيان حرر ٠

مناقصة انشاء طريق أبهـــا ـ السودة

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية انشاء ورصف طريق أبها ـ الســودة بطول ٢٢ر٤ كيلو متر ٠

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هـــذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانىء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصــة بذلك نظير دفع مبلغ (٥٠٠) خمسمائة ريال للنسخة الواحدة ، ومن ثم تقديم عطائه مــن صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمـر ومعنون باسم وزارة المواصـــلات (الطرق والموانىء) ويكتب على حافة الظرف عبارة :(مناقصة عملية انشاء طريق أبها ـ السودة)

وعلى كل مقاول لم يسبق تأهيله من قبـل الوزارة للدخول في مناقصات الطرق أن يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنية والآلية والمادية وعن سابق أعماله المماثلـــة التى سبق له القيام بها في حقل انشاء الطرق ، يجب أن تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصاص ولن يقبل أى عطاء مـــالم يكن مستوفيا لما ذكر ٠

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمى من بعـــد ظهر يـــوم الاربعاء ٩ـ١٠ـ١٣٩٢ هـ الموافق ١٥ـ١١ـ١٩٧٢م ٠ أما فتح ظروف العطاءات فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليه ٠ وللبيان حرر ٠

مناقصة انشاء طريق عرفات الشمالي

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامةعملية انشاء ورصف طريق عرفات الشــمالي (من طرق الحج بمكة المــكرمة) بطــول ٢١/٥٢٠ كيلو مترا ٠

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هـــذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانيء)للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٥٠٠) خمسمائة ريـال للنسخة الواحدة ، ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمرومعنون باسم وزارة المواصـــلات (الطرق والموانيء) ويكتب على حافة الظرف عبـــارة(مناقصة عملية انشاء طريق عرفات الشمالي)

وعلى كل مقاول لم يسبق تاهيله من قبل الوزارة للدخول في مناقصات الطرق أن يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنية والآلية والمادية وعن سابق أعماله المماثلة التي سبق له القيام بها في حقل انشـــاء الطرق ٠ويجب أن تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصاص ، ولن يقبل أى عطاء مالم يكن مستوفيا لما ذكر ٠

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم السبت ٧ـ١٠ـ١٣٩٢ هـ الموافـــق ١٣ـ١١ـ١٩٧٢م ، أما فتح ظروف العطاءات فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالي من صباح اليوم الذى يليه ٠ وللبيان حرر ٠

مناقصة انشاء طريق ـ أبها ـ المحالـــة

تعلن وزارة المواصلات للمقاولين الذيـــن قاموا بالحصول على وثائق مناقصة عمليـــة انشاء ورصف طريق أبها ـ المحالة بطـــول ٩٫٣٠ كيلو مترا ، ولمن يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة بأنه قد تقرر تاجيل موعد قبول عطاءات تلك المناقصة حتى نهاية الـــدوام الرسمي من بعد ظهر يوم الاربعاء ٩ـ١١ـ١٣٩٢ هـ الموافق ١٥ـ١١ـ١٩٧٢ م ، أمـا فتح ظروف العطاءات فســيكون في تمـام لساعة العاشرة بالتوقيت الزوالي من صباح اليوم الذى يليه ٠ وللبيان حرر ٠

مناقصة انشاء برج التكييف المركزى بمبنى الوزارة

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية بنـــاء وتوريد وتركيب الاجهـــزة والمواد اللازمة لاعادة انشـــاء برج التكييف المركزى بمبنى الوزارة بالرياض .

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقـــدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانىء) للحصول على نسخـــة مـــن الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبـــلغ (٥٠) خمسين ريالا للنسخة الواحدة، ومن ثم تقديم عطائـــه مـــن صورتين داخل ظرف مختـــوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات (الطـــرق والموانىء) ويكتب على حافـــة الظرف عبارة : (مناقصة عملية انشاء برف التكييف) .

ويجب أن تقدم مع العطـــاء بيانات مفصلة عن المؤهـــلات الفنية والآلية والمادية وعـــن سابق الاعمال المماثلـــة التى سبق لمقدم العطاء القيام بها في هذا الحقل ، على أن تـــكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهـــات الاختصـــاص ، ولن يقبـــل أى عطاء ما لم يكن مستوفيا لما ذكر .

وقد حدد آخر موعد لقبـــول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمى من بعد ظهر يـــوم الثلاثـــاء ١٥ــ١٠ــ١٣٩٢ هـ ، الموافق ٢١ــ١١ــ١٩٧٢م ، أما فتـــح ظروف العطـــاءات فسيكون في تمام الساعـــة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليه . وللبيان حرر .

اعـــلان

مناقصة عملية اصلاح سـد وادى العقيـق

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة للمرة الثانيـة عملية اصلاح سد وادى العقيق بطريق المدينة المنورة .

وعلى كل من يرغب الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقـدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصـة بذلك نظير دفع مبلغ (٥٠٠) خمسمائة ريال للنسخة الواحدة ، ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختـوم بالشـمع الاحمر ومعنون باسـم وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) ويكتب على حافة الظرف عبارة (مناقصة عملية اصلاح سـد وادى العقيق) .

وعلى كل مقاول لم يسبـق وعلى كل مقاول لم يسبق تأ في مناقصات الطرق أن يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عـن مؤهلاته الفنية والآلية والمادية وعن سابق أعماله المماثلة التي سبق له القيام بها في حقـل انشاء الطرق ، ويجب أن تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصاص وسوف لن يقبل أى عطاء ما لم يـكن مستوفيا لما ذكر .

وقد حدد آخر موعد لقبـول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمى من بعـد ظهر يوم الثـلاثاء ٩٢/٩/١٧ الموافق ٧٢/١٠/٢٤ م ، أما فتح ظروف العطاءات فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليـوم الذى يليه .. وللبيان حرر

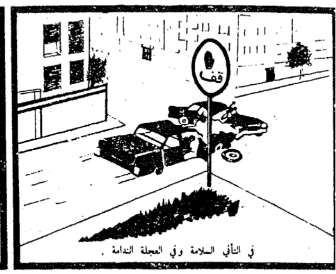


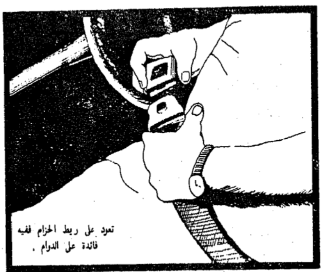
شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود أصناف النورة (الجير) • اسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ ، الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها • ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل ، وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به بمقدار مائة مليون ريال • وبذلك اصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسون مليونا •

وتبعا لهذه الزيادة الاخيرة في رأس المال سيرتفع انتاج هذه المصانع من ١٠٠٠ طن الى ٢٠٠٠ طن يوميا بعد الانتهاء من مشروع التوسعة الثانى •

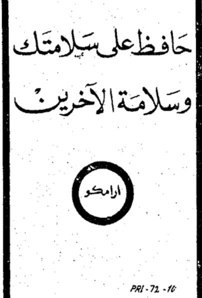
ان مصانع هذه الشركة مزودة حاليا بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألف طن يوميا من الاسمنت والنورة ، ويعمل في ادارة مصانع الشركة الآن حوالى خمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من خمسمائة وألفي نفس • وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج • وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى •


السّير بأمان
ان الاعداد المتزايدة من الاوتوكارات المدرسية تعني بالضرورة تزايد الحالات المسببة لحوادث السير .
بيد أن في مقدور الاداريين والمعلمين في المدارس أن يساعدوا في رفع وتحسين مستوى سلامة أوتوكار المدرسة وتجنيبه مخاطر السير بمطالبة تلاميذهم أن :
– يصلوا الى موقف الاوتوكار على الوقت تجنبا لمخاطر عبور الشوارع بسرعة ،
– ينتظروا على الرصيف لا على الشارع .
– يأخذوا مقاعدهم في الاوتوكار بسرعة ويبقوا جالسين فيه تحاشيا لاصابتهم بأي أذى حين يبدأ الاوتوكار بالانطلاق في السير ،
وفوق هذا كله
– بعد النزول من الاوتوكار ، أن ينتظروا الى أن يقلع الاوتوكار ويبتعد عنهم قبل محاولة عبور الشارع .
من أجل حياة أسلم وأطول
اعلان في سبيل الخدمة العامة
صادر عن
شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية

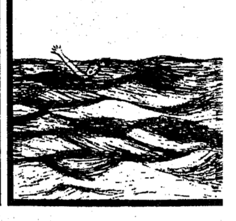

قف
في التأني السلامة وفي العجلة الندامة .


تعود على ربط الحزام ففيه
فائدة على الدوام .


أنت الملوم ، اذا تعرض طفلك
للسموم . فحفظ الأدوية وأمثالها
في مكان مخزون


حافظ على سلامتك
وسلامة الآخرين
ارامكو
PRI-72-10


كن على حذر ، وانتظر من
عبث الأطفال ما لا ينتظر .


لا تسبح في المياه المجهولة


الجرح الصغير قد يهلك البعير — عالجه .


أوقف الحوادث قبل أن توقفك .

« ساعة أنيكار » ساعة الكبار والصغار

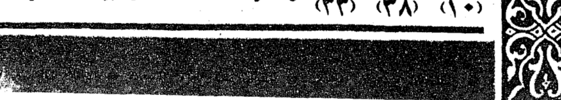


الوكلاء الوحيدون : **مؤسسات الغباشي** المملكة العربية السعودية

• تجدون هذه الساعة بجميع معارض الساعات •

المنهل

مجلة شهرية
للآداب والعلوم



الجزء ★ السنة ★ المجلد
(١٠) (٣٨) (٣٣)

● شوال ١٣٩٢ هـ ـ نوفمبر ، ديسمبر ١٩٧٢ م



DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
اشربوا الشاهى المنعش
أبوجبل نمرة ١ وشاهى ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
شاهى ربيع
RABEA TEA
COFFEE
DEER BRAND
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربى
اجود البضائع المضمونة بأرخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشترى غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
وارد
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
TELEGRAM "AMEEN"
تلفون: المكتب ٢٥٣٣ ٤٦٩١ المستودع ٥٤٢٩



مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
انشئت سنة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٧ م

السنة الثامنة والثلاثون (الجزء العاشر) شوال ١٣٩٢هـ - نوفمبر وديسمبر ١٩٧٢ م

صاحب المنهل ورئيس تحريره
عبد القدوس الأنصاري
مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الانصاري

● الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية : ٢٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي ستة عشر دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة.

● قيمة العدد

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان،وفي خارجها ثلاثةريالاتسعودية او ما يعادلها

● الاعلانات :

تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بجدة

● بيع الأعداد في المملكة العربية السعودية : تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة،مكتبة جدة - بجدة - مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المنار بشارع الغزان بالرياض . مكتبة الثقافة بالخرج . مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيي واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلى . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم . مكتبة روكسي ببيروت - لبنان .

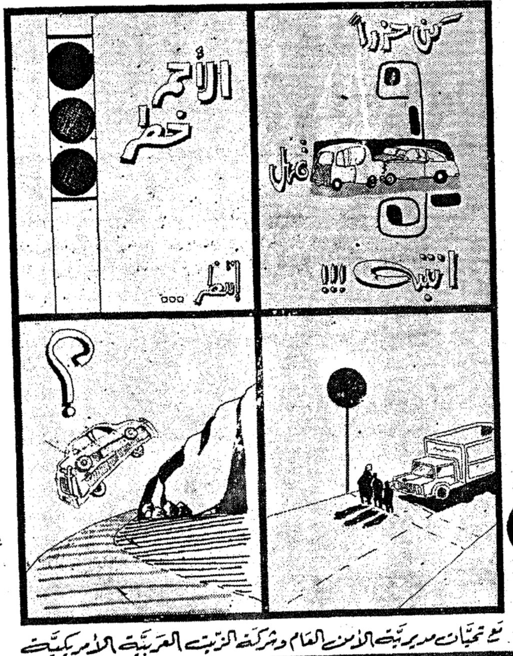
مكتب الادارة بجدة : الشرفية - ٤٤ شارع عرفات

● رقم الهاتف الآلى لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة (٣٢١٢٤) و (٢٧٨٣١)

طبع فى مطابع دار الاصفهاني وشركاه (جدة)

أسبوع المرور

٢٧ شوال - ٣ ذي القعدة ١٣٩٢ - «٣ - ٨ ديسمبر ١٩٧٢»



PRI-72-12

مع تحيات مديرية الأمن العام وشركة الزيت العربية الأمريكية

فهرس العدد

★ صورة الغلاف ★

★ استقبلت اقطار افريقية الخمسة ، جلالة الملك فيصل رائد التضامن الاسلامى ، أروع استقبال .

ويرى فخامة الرئيس عيدى امين رئيس جمهورية اوغندا يحتفى بمقدم جلالته الميمون .



★ مرجع لتاريخ المملكة وآثارها ★

تسلمت صباح أمس كتابكم القيم بين التاريخ والاثار وقد طالعت فورا الفصل الاول منه فاكبرت الجهد الذى بذلتموه فى الاستقراء والتمحيص فى الاثار الدفينة فى المملكة العربية السعودية ، ان كتابكم قد ادى مهمته وسنرجع الى فصوله فيما سنكتبه عن المملكة وآثارها .

بيروت ــ لبنان　　عبد الرحمن محمود الحص
المدير المسؤول لوكالة الانباء
العراقية فى بيروت

★ ★ ★

★ رئيس التحرير يدعو ★
★ الى ترميم مسجد الجمعة ★

اول مسجد صلى فيه المصطفى (ص) الجمعة بالمدينة

سعادة رئيس مجلس اوقاف منطقة المدينة المنورة .

بعد التحية والتقدير : ــ ذهبت امس ضحى الى مسجد الجمعة فوجدت الزقاق الذى كان يوصل اليه من الشارع العام الذى يربط بين قباء والمدينة المسفلت حاليا ــ وجدت ذلك الزقاق السالك الى المسجد فيما مضى مغلقا .. فاضطررت للذهاب اليه من طريق بعيد معبر ملتو مملوء بالتراب ، يقع بين الدور والحدائق . وحينما وصلت الى هذا المسجد الأثرى الذى صلى فيه النبى صلى الله عليه وسلم الجمعة لاول مرة في التاريخ عقب مقدمه مهاجرا من مكة الى المدينة .. وجدته عامرا بالخراب .. سقفه المحيط بقبته متصدع يكاد يسقط . وجدرانه خربة متداعية . وعلى حصيره بساطه المتآكل الذى عليه زرق الحمام . أبديت لكم هذا الوضع عن شارع المسجد المغلق وحالته العمرانية الراهنة ، حيث ان هذا المسجد هو ومسجد قباء الذى عمرته حكومة جلالته اخيرا خير تعمير والمسجد النبوى الذى وسعته خير توسعة هذه المساجد الثلاثة أهم الآثار الاسلامية بهذا البلد . وحكومتنا حريصة كل الحرص على بقاء هذه الاثار الاسلامية وعمارتها وفتح الطرق اليها وتعبيدها تسهيلا للمتعبدين والمصلين وبخاصة وهى مساجد (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) .

المدينة المنورة فى ٢٦ــ٨ــ١٣٩٢ هـ .

★ رسالة من عمان ـ المملكة الاردنية الهاشمية ★

حضرة الاستاذ والصديق العزيز عبد القدوس الانصارى المكرم •

تحية المودة والشوق مع الامل ان تصلكم رسالتي هذه وانتم والاسرة الكريمة على ما اتمناه لكم من الصحة والتوفيق • وبعد فقد أتيح لي اليوم أن اقرا كتابكم الشيق عن عبد المحسن الكاظمي وقد استمتعت بمطالعته وافدت خاصة وان اسلوبكم من النوع السهل الممتنع ، فحياكم الله وقواكم وزادنا من انتاجكم الخصب • وقد وجه نظرى قولكم فى الحاشية على الصفحة ٥٧ انكم نشرتم في مجلتكم المنهل عدد ذي القعدة سنة ١٣٨٨ وثيقة خطبة للشريف حسين ، ولما كان الامر يهمني بصورة خاصة فانني أرجوكم التكرم بتزويدي بنسخة عن هذه الوثيقة (تستطيعون قصها من احد الاعداد الزائدة ـ اذا كان هناك أعداد زائدة ـ وترسلونها بالبريد او بواسطة مولانا الاجل سماحة الاستاذ محمد الامين الشنقيطى الذي أظن أنه سيتكرم بارسالها لي ، وساكون لكم من الحامدين الشاكرين •

اغتنم هذه المناسبة أيضا لاقول لكم ان الزهاوي كان رثى الكاظمى بقصيدة عصماء استهلها بقوله

صدق النعي ومات عبد المحسن   يا شعر آبنه ويا نفسى احزني

يا شعر انت ومحسن قد كنتما   عمرا : رفيقى غربة وتوطن ••

(لا اعلم اذا كنتم اطلعتم على هذه القصيدة)

وبالمناسبة ايضا : ترى هل يوجد عندكم من يملك مجموعة من جريدة (القبلة) ويريد بيعها ؟ لقد درست اعداد (القبلة) في الجامعة الاميركية في بيروت وهي من اهداء صديقنا عبد الله بالخير ، ولكني أتمنى ان نحصل على نسخة لاقتنائها في عمان •

انا بخير ، نرجو من الله التوفيق • واصدقاؤكم يذكرونكم دائما بالخير •

وتفضلوا بقبول أطيب التحيات والتمنيات والله يحفظكم •

عمان ـ وزارة الثقافة والاعلام ـ الاردن

اخوكم

سليمان موسى

★ (المنهل) : ارسلنا لكم العدد الذى تطلبونه •وشكرا على ما اوضحتموه من رثاء الزهاوي للكاظمى ، وسابحث عن مجموعة القبلة فاذا اوجدتها أخبرتكم بذلك مع الشكر والتقدير

★ •• و من ايطاليا ••

رسالة من ايطاليا الى رئيس التحرير

الى الشيخ المحترم عبد القدوس الانصارى

مجلة المنهل ـ شارع عرفات رقم ١٠ ـ بجدة

سيدى الجليل ••

بعد تقديم واجب الاكرام ـ بلغنى الصديق السويدى الاستاذ خريستوفر تول ان سيادتكم قمتم بتاليـف كتاب عن تاريخ مدينة جدة طبع فى عام ١٩٦٣ م • واضاف الاستاذ قائلا : ان من بين محتوياته فصـلا خصص للاسماك • وبما انى أهتم باسماء الاسماك في البلاد العربية وسبق أن الفت كتابا محررا بالايطالية جمعت فيه أسماء الاسماك المتداولة في البلاد العربيـة المطلة على حوض البحر الابيض المتوســط فارجو التكرم بارسال نسخة من كتابك الى ، مع الفاتورة وبيان طريق تسديدها • هذا وانى أشكركم مقدما وارجو ان تقبلوا فائق الاحترام واطيب السلام •

ملحوظة ـ ان كان يهمكم الحصول على نسخة من كتابى فرجائى التكرم باظهار الرغبة لانه بقيت عندى نسخة من النسخ المخصصة للنقاد فاستطيع ارسـالها اليكم بصفتكم اخا في طلب العلم بكل سرور •

روما في نوفمبر ١٩٧٢

★ المنهل : أرسلنا لكم الكتاب هدية مع الشكر

عددنا الخاص برحلات جلالة الملك فيصل الى افريقية ★

★ كانت وما زالت زيارة جلالة الملك فيصل المعظم لاقطار افريقية الاسلامية الخمس : اوغندا • تشاد • السنغال • موريتانيا • النيجر ، فتحا ميمونا لاتساع دائرة التضامن الاسلامى وتعميقها وتأثيلها • فقـد شدت هذه الرحلات الاسلامية الموفقة روابط الاخوة الاسلامية بين مشارق الارض ومغاربها ووجـد التآزر والتعاون بينهم سبيلا ممهدا الى شتى أنحـاء العالم ، فقرت أعين العالم الاسلامى بهذا التـوفيق المبين ، وقد نال خسران عظيم الصهيونية العالمية من هذا المكسب العظيم للاسلام والعرب •

ومن أجل تسجيل هذه الرحلات في عدد خاص ممتاز من هذه المجلة يحوى وقائع هـذه الرحلات وثمارها ونتائجها الايجابية ، الباهرة القريبة والبعيـدة ازمعت رئاسة تحرير هذه المجلة أن تصدر عدد شهر ذى الحجة ١٣٩٢ هـ خاصا بها ، في الوقت الذى يتم فيه حيث يكون اكبر تجمع اسلامي في هذه البـلاد المقدسة ، وسيكون العدد سجلا خالدا لهذا التحرك الاسلامي الفيصلي البناء المجيد ان شاء الله • وسيكون سجلا شاملا ومصورا وضخما حافلا شيقا باذن الله وحسن توفيقه •

فالى عدد المنهل لذى الحجة سنة ١٣٩٢ الـذى سيصدر ان شاء بعد عدد ذى القعدة سنة ١٣٩٢ مباشرة ان شاء الله •

★ المنهل العذب ★

كلمة حق .. يشرفني أن أضفيها على مجلة (المنهل) الزاهرة ذات العمر المديد والعمل المجيد الذى قدمتــه لقرائها في هذه الفترة الطويلة ، هي منهل عذب فرات يرتشف منه الصادىءوالظمآن وذلك بما تقدمه منبحوث وموضوعات شيقة مفيدة ، لا أقول هذا مجاملة ولاتزلفا لصاحبها ورئيس تحريرها أستاذنا الكبير والمربيالقدير البحاثة العلامة عبد القدوس الانصارى .. اذ هو غني عن التعريف ، وغني عن المديح والاطراء ، سواء أكان لشخصه أم لمجلته الغراء ، ولطالما تمنيت أن أجــد الفرصة مواتية ـ فاسهم بالكتابة فيها عـــلى قدر المستطاع ولكن الظروف لم تسمح بذلك رغم انني من هواة الكتابة في صحفنا ومجلاتنا المحلية ، واليوم أجدني مشتاقا للتعبير عن رأيي الشخصي تجاه منهلنـا العريق باعتبار أني من أحد قرائه والمواظبين على اقتنائه الا في بعض الحالات التي لا اتمكن من الحصول عليه ، لاسيما وأنه لا يوجد من يقوم ببيعه في مدينة (أبها) ولعل أستاذنا الفاضل يوعز لاحد اصدقائه ـ وما أكثرهم ـ ليتولى اتخاذ الاجراءات اللازمة لضمان بيع ما يمكن ارساله من نسخ هذه المجلة الهامة لكل من مدينتي (أبها ـ وخميس مشيط) في منطقة عسير ، وذلك بوساطة بعض المكتبات الموجودة هناك .

أما رأيي الشخصي نحو هذه المجلة الناهضة ، فانه لا يختلف ولا يخرج عن آراء العديد من ذوي الرأي السديد ممن سبقوني لتقريظها شعرا ونثرا . ولقــد حرصت على جمع كثير من أعدادها باعتبار انها تكون مكتبة ذات نفع وفائدة ، ولعلي أوفق في الحصول على بقية الاعداد التى لم أتمكن من الحصول عليها رغم حرصي الشديد على ذلك ، ان منهلنا الزاهي قمين بالاقتناء والمتابعة والحرص على مطالعة ما تحويه أعداده من مواد وموضوعات دسمة في شتى مجالات الادب والثقافة واللغة والتاريخ ، كيف لا وصاحبه يغذيه بالكثير من البحوث الجديدة والمفيدة ؟! ولقد قطعت على نفسي عهدا منذ الآن بأن أشارك في الاسهام فيه بما أرجو أن يروق للقراء الافاضل .

أل التعريف في بعض الاسماء :

يلجأ بعض الناس الى اضافة (أل التعريف) في أسمائهم وخاصة أسماء آبائهم واجدادهم ، حينمـــا يضيفونها الى أسمائهم مثال ذلك (فلان البراهيم ، وفلان العيسى ، وفلان الموسى ، وفلان اليحيى ، وبعضهم يكتب اليحيى ـ هـــــكذا ـ اليحيـــا ، وما شابه ذلك من الاسماء التى لا يجوز ادخال أل التـــعريف فيها ، وكان الاجـــدر حينما يكتب أحـــد هؤلاء اسمه باضافة اسم أبيه وجـــده ـ أن يأتى بمـــا هو متداول ومتعارف عليه ـ وهى فلان بن فلان ، ولا حرج أن تأتى (أل التعريف) في اللقب والشهرة وفي الاسماء التي ليست في قائمة الاعلام ، ولا بأس بأن يقول مثل ـ هؤلاء عندما يكتبون أسماءهم وأســـماء آبائهم واجدادهم (فلان بن فلان آل فلان) دون ربط آل التعريف بالاسماء التى تلى أسماءهم مباشرة ، ولا سيما فيما ليس بلقب ولا شهرة ..هذه نظرية .. عنت لى وأنا أكتب هذه الخواطر العابرة لمجلتنا الزاهرة ، ولعل أستاذنا الكبير الانصاري يدلى برأيه حيـــال الموضوع (فعند جهينة الخبر اليقين) والى اللقاء .

يحيى بن ابراهيم الالمعي

الجامعتان تزدهران فتحتفلان

- ١ -

كان احتفالا جامعة الرياض ، وجامعة الملك عبد العزيز بجدة كلاهما في شهر شوال ١٣٩٢ هـ ـ الموافق لشهر نوفمبر ١٩٧٢ م.

احتفلت جامعة الرياض في ١٢ من شوال، واحتفلت جامعة الملك عبد العزيز في ٢٠ منه .



سمو الامير فهد بن عبد العزيز
وبجانبه معالي وزير المعارف الشيخ
حسن بن عبد الله آل الشيخ
في حفل جامعة الرياض

وقد كان هذان الاحتفالان بمثابة نقطة انطلاق علمي حديث باهر للبلاد ، أوسمة بارزة لهذا الانطلاق الحثيث للبلاد على أدق تعبير .

وكان احتفال جامعة الرياض بمناسبتين جليلتين .. أولاهما مرور خمسة عشر عاما على تأسيسها .. وقد كانت هذه المدة التي هي عقد ونصف عقد من السنين تضاهي في ثمارها ونتائجها ، مدة عقدين ونصف العقد من السنين ، نتيجة اغداق الحكومة على هذه الجامعة وثمرة توجيهاتها الرشيدة ، واهتمامات معالي رئيسهما الاعلى ، وسعادة وكيليهما وعمداء كلياتها ومدرسيها واجتهاد طلابها في تلقي الاداب والعلوم باهتمام وبانفتاح .

وقد أثمرت تلك المناسبة العامة الهامة ثمارا يانعة تتمثل في « تخرج فوج عام ٩١ ـ ١٣٩٢ هـ من طلابها بدرجة البكالوريوس » وقد بلغ عدد هؤلاء المتخرجين في العام المذكور (٤٠٤) متخرجا ..

فبعضهم : (١٨) طالبا حازوا درجة البكالوريوس في الصيدلة والكيمياء الصيدلة بدرجة الشرف الاولى والثانية ودرجة جيد .

وبعضهم (١٣٣) طالبا حازوا درجة البكالوريوس في الاداب بدرجة جيد جد مع مرتبة الشرف الثانية وبدرجة جيد ومقبول . ومن أولئك المنتسبات المتخرجات وقد تخرج جميع هؤلاء من أقسام الاداب المختلفة من لغة عربية وانكليزية وجغرافيا وتاريخ .

كما تخرج بعض طلاب هذه الجامعة بدرجة بكالوريوس (٣٣) في الهندسة بمختلف أقسامها وأنواعها : هندسة معمارية ، وهندسة مدنية ، وهندسة كهربائية ، وهندسة ميكانيكية ، بدرجة جيد جدا مع مرتبة الشرف الثانية ، وبدرجة جيد جدا ، وبدرجة جيد ، ومقبول .

وبعضهم (٤٤) طالبا حازوا درجة البكالوريوس في العلوم والاداب والتربية ، بدرجة ممتاز مع مرتبة الشرف الاولى وجيد جدا ، وجيد وذلك في مختلف أقسامها .

وبعضهم (١١١) حازوا درجة البكالوريوس في التجارة ، بمختلف شعبها : شعبة الاقتصاد والعلوم السياسية ، شعبة المحاسبة وادارة الاعمال ، بدرجة جيد مع مرتبة الشرف الاولى وبدرجة مرتبة الشرف الثانية . وبدرجة جيد جدا وبدرجة جيد ، ومقبول .

وبعضهم (١٣) حازوا درجة البكالوريوس في العلوم الزراعية .. بدرجة جيد جدا . وجيد .

وبعضهم (٧٣) حازوا درجة البكالوريوس في العلوم .. بدرجة ممتاز مع مرتبة الشرف الاولى ، وبدرجة جيد جدا مع مرتبة الشرف الثانية ، وبدرجة جيد جدا . وبدرجة جيد ، ومقبول .

- ٢ -

أما « جامعة الملك عبد العزيز » فقد كان احتفالها بمناسبة « تخريج أول دفعـة من طلابها » في عام ٩١ـ١٣٩٢ هـ ٠٠ بلغ عدد الحاصلين منهم على درجة الماجستير في الكتاب والسنة (٣) طلاب ٠

وفي الفقه وأصوله (طالب واحد) ٠

ويلغ عـدد الحاصلين عـلى درجة البكالوريوس في الشريعة الاسلامية والتربية (٣٤) متخرجا ٠

وفي اللغة العربية والتربية (١٢) متخرجا

وفي التاريخ والحضارة الاسلامية والتربية (١٧) متخرجا ٠

وفي التربية وعلم النفس (٢٦) متخرجا

وفي الجغرافيا (٨٩) متخرجا ٠

وفي اللغة الانكليزية (٧) متخرجين ٠

وفي الفيزياء والرياضـيات (١١) متخرجا ٠

وفي الاقتصاد (١٢) متخرجا ٠

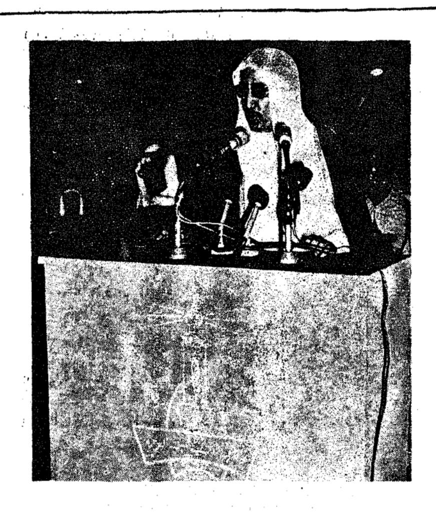
وفي ادارة الاعمال (٢٥) متخـرجا ومتخرجة ٠

ومجموع ذلك (١٦٧) متخرجا ومتخرجة من مختلف كليات الجامعة ٠

- ٣ -

وقد زان الحفلتين وزادها اشراقا وشرفا وازدهارها ولمعانا انهما كانتا برعاية صاحب السمو الملكي الامير فهـد بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية ٠

ولا بدع فان سـموه كان أول وزير للمعارف في المملكة ٠٠ وفي عهـد وزارته للمعارف كان تاسيس جامعة الرياض ، وهو اضافة الى ذلك يرأس فيما بعد ، المجلس الاعلى للتعليم ٠٠ فهو من هذه الناحيـة مشرف على خطوات التعليم العـالى وتخطيطاته في كلتا الجامعتين اللتين تمثلان قمة التعليم العـالى لدينا وزان الحفلين ايضا وجود أصحاب السمو الملكي الامراء ، ووجود معالي وزير المعارف الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ الرئيس الاعلى للجامعتين معا بجانب سمو الامير فهد على المنصـة الرئيسية وسعادة وكيلي الجامعتين فعمداتهما ٠



معالى وزير المعارف الشيخ حسن آل الشيخ
يلقى كلمته فى جامعة الملك عبد العزيز بجدة

- ٤ -

هذا وقد كان الحفلان أو المهرجانان العلميان البهيجان في غاية الدقة والتنظيم .. المكانان المقام فيهما الحفلان واسعان كافيان لالوف الحاضرين والمدعوين من الداخل والخارج . وهما يتألقان ضياءوبهاءوتنظيما وحسن تنسيق .. كل شيء مناسب في المحل المناسب .. وكل حركةمقدرة تقديرا فنيا منظما .. أماكن الجلوس كافية ومرتبة على خير منوال .. تقدم العمداء الى المنصة الرئيسية التي يجلس عليها سمو راعى الحفلين ومعه معالى وزير المعارف وسعادة وكيل الجامعة منظمة منسقة خير تنسيق ، وألوان أردية العمداء الجامعية وأردية الاساتذة والمدرسين والطلاب كذلك منظمة بحيث يعرف المشاهد بدون سؤال ، كل جماعةمن جماعات الكليات. أماكن جلوس العمداء على المنصة الرئيسيةمرتبة .. وأماكن جلوس المدرسين والطلاب منسقة كذلك .

وبرنامجا الحفلين شيقان . وكلمتـــا معالي وزير المعارف في الحفلين رائعتـــان جامعتان . وكلمتا سعادة وكيلي الجامعتين في الحفلين شيقتان وشاملتان ، وكلمـات عمداء جامعة الرياض مركزة ومفيدة ... تضع النقط على الحروف بايجاز وتركيز . وقصيدة سـعادة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي عصماء ورائعة . وكلمـة الخبراء قيمة . وأسلوب توزيع الشهادات والجوائز التقديرية منظم وبديع . وكلمة الخريجين كذلك .

وقد وزع على الحاضرين كتيبان انيقان يحويان معــــلومات قيمة عن الجامعتين والحفلين .



وكان مسك الختام للحفلين الزاهرين تلك (اللفتة) الكريمة من صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبــــد العزيز راعي الحفلين العلميين الانيقين .. فقد وافق على أن تؤخذ صـــورة تذكارية لســــموه مع طلاب الجامعتين .. طلاب كل كلية تؤخذ صورهم مع صورة سموه على حدة .. وعلى رأسهم وكيلا الجامعتين الدكتور عبــــد الرحمن الفدا والدكتور محمد عبده يماني وعمداء كلياتهم التي بها يدرسون .



ولا غرو أن تكون عاطفة كبار المسؤولين على هذا المستوى النبيل من العطف على مثقفي الشعب السعودي الوفي الامين ، ولا بدع في أن يقوم سموه بهذه اللفتة الحانيـــة فان سموه في خطواته يستضيء بنبراس جـلالة الملك المفدى (فيصل) بن عبد العزيز ، الرائد القائد ، رافع لواء العلم والعمل في بلاده الفتية المتطلعة الى الامام على الدوام .



القرآن مصدر العزة والسعادة

بقلم فضيلة الأستاذ
محمد الشاذلي النيفر

اختلاف حالين :

رأى المسلمون من العصـــــور الزاهرة ما ينثلج له صدر المسلم الصادق ، فقـد فتح الله على المسلمين البلاد ، وأصبحوا في نعيم من الحياة ، وقد انثالت عليهم الدنيا وتدلت أغصانها ، فما طلبوا شــــيئا الا وجدوه سهلا .

وكان هذا فى العصور الزاهـرة التى بدأت بالعصر النبوى ، ذلك العصر الذى لم تنهزم فيه للمســلمين راية وقد فتحت لهم الدنيا ذراعيها ، واحتضنتهم احتضان الام الحنون ، واستمر المســـــلمون على ذلك والدنيا مقبلة فى عصر الخلفاء الراشدين ، ومن اقتفى أثرهم من الساســــة المتبعين للســــــنن القويم ، وداموا على ذلك طيلة قرون .

وعاش المسلمون عصـورا بعـــد ذلك حالكة ، اكفهر لهم فيها وجــه الدنيـــا ، وأصبحوا في أمر مريج مثـــل العصر الذى سقطت فيه بلاد اسلامية كثيرة تحت أقدام الصليبيين وذلك من سـنة (٤٩٢) حين استولى الصليبيون على بيت المقــــدس ، وأصبحت خلوا من الدعوة الاســلامية ولم يصنع المسلمون وقتئذ ازاء ذلك شيئا الا أنهم سكبوا الدموع ، وانتحبوا كالثكالى .

وشر ســـلاح المرء دمع يريقه
اذا الحرب شبت نارها بالصوارم

قد رأينا حالين مختلفين اختلاف الليل والنهار ، والموت والحيـاة ، ولا يمكن أن يكون هــذا الاختلاف لغير سبب فلابد أنه ناجم عن سبب رئيسى فى العـــزة وآخر مثله فى الانهيار ، ولا يمكن أن يحدث هذا بدون مؤثر فعال فى تغير الحـال من حال الى أخرى ، وتبدلها بين العزة والمذلة .

وقبل أن نضع أيدينا على السبب الذى آل بالمسلمين الى ذلك الانهيـــار فى آخر القرن الخامس من الهجرة الى ما يقـــارب آخر القرن السادس ننظر الى أنفسنا اليوم في الفترة التي نعيشها : أهى مثل العصور الذهبية فى الاسلام التى كان المســــلمون فيها يعيشون ، وقد ازدهرت لهم الدنيـا وأقبلت عليهم تحتضنهم ، أم هى قريبـة من العصر الذى أصـــبح فيه ذلك الجزء

الاسلامي تحت أقدام الصليبيين ، وبقية المسلمين في غفلة واعـراض قـد ألهتهم أنفسهم ، فوجدهم عدوهم لقمة سـائغة ، فتمكن من أرضهم في أعـز مكان وهـو القدس ؟!

ان نظرة واحدة ، تجعلنا نحكم على العالم الاسلامي بأنه يعيش في قريب من هـذه الفترة • والمؤسف ان الذين تمكنوا من قبل وهم الصليبيون حين استولوا على الحرم الثالث كانوا في عدة وعدد وقد زحفوا على العالم الاسلامي كالجراد المنتشر •

أما اليوم فان المستحوذ الذي يقابلنا لم يكن في ذلك العدد ، وانما تخاذل اخواننا المواجهون له أمامه ، فتمكن من ناصـية العرب وولوه أظهرهم ، وها هو اليـوم يتحكم فيما يزيد على ألف ألف ـ مليون ـ من العرب المسلمين ، واستطاع هـذا المستحوذ أن يجعل عالما عربيـا بأسره يخشاه اذا كشر عن أنيابه •

أثر القرب من القرآن والبعد عنه

اذا تبين هـذا نبحث عن السبب الذي ارتفع بالمسلمين حتى أصـبحت الدنيا في قبضتهم ، وعـن السبب الذي أدى بهم الى تسلط الضعيف عليهم ، ان نظرة واحـدة الى المجتمعين في الحقبتين ، بالرجـوع الى التاريخ تريتا أن المسلمين في عصـورهم الذهبية حين كانوا في عصر المصطفي صلى الله عليه وسلم ، والعصور التـالية ، لم ينحرفوا فيه أنملة عن التمسك بكتاب الله جل وعلا وسنة نبيه صلي الله عليه وسلم

ووقوف المسلمين عند كتاب الله مـع تعظيمهم لمبادئه ، مما امتلأت به الصحف ،

ونذكر بعض النماذج لذلك ، فهذا عمر بن الخطاب الذي لا تلين قناته دخل عليه عيينة ابن حصن فقال : هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ، ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم أن يوقع به •

فقال ابن أخي عيينة الحر بن قيس :

يا أمير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيـه صلى الله عليه وسلم : (**خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين**) (١٩٩) الاعراف ، وان هذا من الجاهلين • فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليـه ، وكان وقافا عند كتاب الله •

وعن جابر بن عبد الله قال : رأى عمر ابن الخطاب لحما معلقا في يدي فقال : ما هذا يا جابر ؟

قال : اشتهيت لحما فاشتريته •

فقال عمر : أو كلما اشتهيت اشتريت ؟! يا جابر ، ما تخـاف الآية : (**أذهبتم طيباتكم في حيـاتكم الدنيـا**) (٢٠) الاحقاف •

هذا بعض ما يصدر عن عظماء الاسـلام ومثلهم غيرهم ، فهذا لبيد الشاعر لما سئل عن شعره ، ذهب ، فكتب سورة البقرة ، وقال أغناني الله بهذا عن ذاك •

فهذا التمسك بكتاب الله والعنـاية به ورعايته رعاية لا تعرف الغفـلة جعلت من المسلمين تلك القوة ، وأعطتهم العـزة القعساء وبوأتهم مبوأ عز ، وأحلتهم منازل الكرامة في الدنيـا والاخرة ، لأن للقرآن تأثيرا لا يوصف •

★

أما العصور التي تدلى فيها المسلمون الى الحضيض فسبب تدليهم فيها اعراضهم

عن مبادىء كتابهم الكريم ، وتلاعبهم بسنة النبى صلى الله عليه وسلم ، وحصل هذا التهاون بالكتاب الكريم حيث جعلوه وراء ظهورهم ، واشتغلوا بما يذهب عنهم النخوة الشماء والاريحية السامية ، فاغفلوا التطلع الى عظائم الامور .

ولفتة واحدة الى ما ظهر فى عصر التدلى وما سبقه من عصر ظهرت فيه كتب الخلاعة واللهو تكفى أن نتبين أن كتاب الله أصبح عندهم بمضيعة ، لأن ما انغمسوا فيه لا يدل الا على أنهم قد تدحرجوا الى الحضيض وأخلدوا الى الشهوات وما يعنيهم الا اللهو وشهواتهم ، وسماعهم من قيانهم ما تطرب له نفوسهم السادرة فى الخلاعة والمتردية فى الانفكاك من تعاليم الاسلام فى سائر مظاهر حياتهم ، وان كانت عقيدتهم بمعزل عن ذلك لانهم وان انساقوا مع الشهوات قد سلمت عقيدة الكثير منهم وان كان فيهم الذين استحوذ عليهم الشيطان فانسلخوا من العقيدة مثل الباطنية الذين كانوا من أكبر الاسباب فى ضعف المسلمين لانهم داء ناخر فى الجسم الاسلامى من الداخل ينخر ذلك الجسم نخر السوس .

فكفة المسلمين ترجح ان هم تمسكوا بكتابهم الكريم والتفتوا اليه بكليتهم ، وجعلوه نبراسهم ، وتخف كفتهم ان هم أعرضوا عنه ، وتعللوا بتعللات لا تسمن ولا تغنى من جوع .

القرآن منبع النهوض

اكتسب القرآن هذه القيمة التأثيرية بحق لا ادعاء كما يظن الجاهلون ، وما هو الا الامر الواقع ، والتاريخ ناطق بذلك ، فالمتمسكون به متمسكون بزمام الامور ولهم وزنهم فى الحياة ، فضلا عن الدار الآخرة ، والمتناسون للقرآن فى الدرك الاسفل من الحياة والله أعلم بالمآل .

اكتسب القرآن كل ذلك ، لأنه مصدر الحياة ، ومنح النهوض من الكبوة فهو كالماء الذى جعل منه كل شىء حى ينمو ويسمو ، فكما أن الماء مصدر الحياة الحسية فكذلك القرآن مصدر حياة هى أدق من الحياة الحسية ، وهى حياة النفس التى تجعل من الانسان انسانا مستكملا لشروط الحياة ومتطلباتها دون أن يكون حيا كميت

وقد جمعت الآيات الثلاث من سورة الانفال مهمة القرآن فى اكساب حياة جديدة لا عهد للناس بها ولا يعرفون لها مثيلا فقال عز من قائل :

(يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ، وأعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ، وأنه اليه تحشرون) (٤٢)

(واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ، واعلموا أن الله شديد العقاب (٥٢)

(وأذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون فى الارض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون) (٦٢)

دعا الله المؤمنين فى صدر هذه الآية الى ما يضفى عليهم حياة جديدة ، وهى الاستجابة لله والرسول اذ فى تلك الاستجابة كل معانى الخير ، وكل ما يأخذ بأيديهم الى الغد الافضل ، لأن ما دعا اليه

الله جل جلاله ، ودعا اليه رسوله صلى الله عليه وسلم هو تطهير الضمير حتى يكون محوره الايمان بالله منزها عن الشريك والايمان بما يتبع ذلك من الايمان بالرسول واليوم الآخر ، وفي ذلك رفعـــة للنفس الانسانية حتى لا تخنع ولا تخضـــع أمام الصدمات لأنها لا تخشى الا الله فحينئذ لا يستعبد البشر غيره ..

وهذا ما أعلنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأبداه في أجلى مظاهره ، وصوره بالصورة الحقيقية التي تجب في الحرية وتجعل الانسان يشعر بقيمته كانسان .

★

روى أحمد وغيره أن عمر بن الخـطاب خطب فذكر حديثا قال فيه : « الا اني والله ما أرسل عمالي اليكم ليضربوا أبشاركـم ولا ليأخذوا أعشاركم ـ أموالكم ـ ولـكن ارسلهم اليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم ، فمن فعل به سوى ذلك فليرفعـــه الي ، فوالذي نفسي بيده اذن لأقصنه منه » ـ يريد اعطاء حق القصاص للمعتدى عليه ـ فوثب عمرو بن العاص فقـــال : يا أمير المؤمنين ان كان رجل من المسلمين على رعية فأدب رعيته أئنك لتقصـــنه منه ؟ قال : « والذي نفس محمد بيده اذن لاقصـــنه منه ، اني لأقصه وقد رأيت رسـول الله صلى الله عليه وسلم يقص من نفســه الا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم » ..

بهذه الروح كان يعيش المسلمون وهي روح لا تعرف المذلة فاذا ما رأت ما يعـدو على عزتها دفعت الثمن غاليا لاسترداد تلك العزة .

أما اذا فقد المسلمون العـــزة فأي ثمن حينئذ يكون لارواحهم ؟ فان النفس عزيزة فلا تذل الا فيما هو غال وهو عزتها ، فاذا ما كانت العزة مفقودة لم يبال الانسان بما يأخذه العدو وما يصنعه به ..

فلنقف عند هذه النقطة لندرك لماذا هانت على المسلمين نفوسهم حين الفتح ، وبذلوها جهادا في سبيل الله ، ولم يبذلوها حين افتكت منهم أراضيهم ، وتسـلط عليهـم عدوهم ؟

الفرق ظاهر وهو أنهم حين كانت عزتهم محفوظة كما قال عمر بن الخطاب .. بذلوا في سبيل تلك العزة ما بذلوا مسترخصين نفوسهم في سبيل الله . أما والعزة مهدورة فأي ثمن يساوي نفوسهم ؟ هذا أمر واحد مما دعا اليه الاسلام وهو قد دعا الى الكثير وحبب الى النفوس الاصلاح ومن ذلك أنه ضمن لمعتنقيه حياة ، الرحمة فيها مبذولة والرحم الاسلامية موصولة ، وهي حياة الاخوة بين كافة المسلمين ، وكذلك مع من يساكنهم وهو لا يسر السم في الدسم تلك الحيـاة الجاعلة لكل طبقات المسلمين نصيبا من الحياة غير منقوص ، لأن في أموال الاثرياء حقا للسائل والمحروم تلك الحياة التي تجعل منهم وحدة شماء ، وتجعل منهم قوة متماسكة لا يعرف الخلاف منفذا اليها .

ومن ذلك أنه يمهد للفكر أسباب الانطلاقة العملاقة ، ويحرره من الاوهام ، ويفضي به الى التفتح والوصول الى الغايات البعيـدة والمرامي المفيدة مما يزيد في معارف الانسان ويسبق به في حياة الرفاهة والكمال .

★

وفي ضمن دعوة الاسلام الجهاد المشروع الذي تفرضه الحياة الانسانية فمن لم يقاوم عدوا ولم يجاهد نفسا أمارة ، ولم يسع لاقامة حياته ستذهب حياته هدرا . وسينقمع في المسكنة والاحتياج · وستصبح حياته عثرة على مجتمعه ·

فالاسلام ينتشل الانسان من كل ما يميته ويعطيه حياة حسية ومعنوية بتربية روح الجهاد فيه وهي الروح المتقدة المحركة لهمة الانسان للانبعاث والسير في دأب ·

فالدين الذى جاء به القرآن يجمع كل هذه المعانى وغيرها فهو سر الحياة يمدها بكل الطاقات ويجـــرى الـدم الصالح فى شرايينها ··

فالمستجيبون الله والرسول مستجيبون لما يهبهم الحيـاة الغالية وهـذه هي دعوة القرآن ، فالعمــل فى سبيل القرآن عمل لارســـاء قواعد للحياة ثابتة تهز النفوس وتحلق بها فى الاجـواء الفسيحة المترامية الاطراف ، فلا تقف دعوة القرآن بالانسان حيثما وقف بل تسير به الى الامام ، فضلا عن كونها ترجع به الى الوراء ·

السمو بالانسانية

بدعوة القرآن فانها بالغة به ان شاء الله

★ من أراد أن يسمو بالانسانية فليأخذ المرامى السامية وقاطعة به المحيطات الخطرة ومبلغته الى ساحل النجاة فكما بلغ القرآن بالذين تمسكوا به فى أحقاب مختلفة فى عصر الاسلام الذهبى ، فى عصر الرجوع اليه والاستقامة على يد صلاح الدين ، ومن قبله نور الدين وفى غيرهما من العصور التى نادى فيها المسلمون بالاصلاح القرآنى كذلك سيبلغ بنا ان شاء الله مبلغهم من العزة القعساء والحيـــاة النضرة ان نحن أخلصنا لله العمل وغرسنا الروح القرآنية فى نفوسنا كما غرسها أسلافنا ليبلغ بنا القرآن الغايات القصوى ، كما أنه سيخرج بنا مما حل في شرفنا من هذه النكبة مرفوعى الرأس وقد استرجعنا مافقدناه فى قدسنا ·

لذلك من واجب الامانة أن نكون فى خدمة القرآن ، لان في خدمته انقاذا لأنفســـنا وأجيالنا ورفعا لمستوانا ونهوضـا بنا من كبوتنا هذه ·

وفي نشر القرآن اصـــلاح الاجيال . وتكوين الرجال ، وضمان المآل . وتحصين ما بين أيدينا ·

فالعمل للقرآن أمانة فى عنق كل واحد منا لا نخص به فريقا دون فريق ، لأننا ان قمنـــا بواجبنا نحوه رددنا كيد الكائدين العاملين لطمس معالم القرآن ·

وهاك ما جاء فى كتـــاب « **الغارة على الاسلامى** » :

(متى توارى القرآن ، ومدينة مكة عن بلاد العرب يمكننا حينئذ أن نرى العربى يتدرج فى سبيل الحضارة التى لا يبعدها عنه الا محمد) « صلى الله عليه وسلم » ·

أى حضارة يقصـد هؤلاء المغيرون على الاســلام من أعدائه ؟ يقصدون أن نندمج فيهم ونصبح آلة فى أيديهم يتصرفون فينا التصرف المطلق · أما الحضارة الحقة فهي في متناول العربي ان عمل بمبادىء القرآن ·

فالعاملون لهدم الاسلام يرون أن القرآن هو الحصن العتيد الواقف في وجـوههم ، لذلك يبذلون الرخيص والغالي ، في سبيل

لفت (٢) نظرنا عنه بكل الوسائل ، فدحضنا لعملهم يتعين علينا جميعا أن نكون عاملين للقرآن باذلين في سبيله المهج الغالية وكل ما نملك حتى يزدهر القرآن في الربوع الاسلامية ويأخذ طريقه الى القلوب وتسير مبادئه سيرها في عصور الاسلام التي أقبل فيها المسلمون على القرآن ، وليعلم الذين يضنون بالعمل على الاسلام أنه ليس هناك عمل تجنى ثمرته مهدولة غير العمل الاسلامي في احياء الكتاب الكريم ، فان الله سبحانه وتعالى أنبأنا بأن هذا العمل لا يذهب سبهللا ولا تطويه الايام بل تنشره وتنميه وقد كتب الغلبة لاهله ، لأن القرآن قد نطق بأنها لله وللرسول :

(كتب الله لأغلبن أنا ورسلى ان الله قوى عزيز) . (٢١) المجادلة .

(تونس)

محمد الشاذلى النيفر

★ حنو البنت على والدها ★

قال الاعشى ميمون بن قيس :

تقول بنتي وقد قربت مرتحلا
يا رب جنب أبى الاوصاب والوجعا

واستشفعت من سراة الحى ذا شرف
فقد عصاها أبوها والذى شفعا

مهلا بنى فان المرء يبعثه
هم اذا خالط الحيزوم والضلعا

عليك مثل الذى صليت فاغمضى
يوما فان لجنب المرء مضطجعا

---

٢ - (المنهل) أحسن فضيلة الاستاذ العلامة الشيخ محمد الشاذلى النيفر فى استعماله صيغة (لفت) هنا فى معنى (صرف النظر) ، بعكس ما يكتبه جل المعاصرين من استعمالها - غلطا - في معنى (توجيه النظر) لان استعمالها بمعنى صرف النظر هو المطابق لقوله تعالى : (قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا) .

الإسلام والتنمية الاقتصادية

ـ الحلقة الثانية ـ

بقلم: الدكتور ابراهيم دسوقي اباظه

٠٠ أما الاستقرار النفسى المشـــروط ، فنعنى به أن يعمل الفرد لغده ، مدفوعا بحافز المكافأة وخوف العقاب ، اذ بين اغراء المكافأة، ومغبة العقاب ، يتحدد موقفه النفســى ، في موضع لا يعرف القلق الكامل ولا الاطمئنــان الكامل ٠٠

فوجود احتمالات المكافأة، وغيبة احتمالات العقاب تؤدى كما علمتنا التجارب المعاصرة ، الى اختناق التنمية وموتها ، لان الفردبفطرته لا يخشى مغبة الحرمان من المكافأة ٠٠ بقدر ما يخشى مغبة نزول العقاب ، فركونــه الى الاطمئنان قد يدفع به الى النكوص عن الانتاج أو الوقوف به عند أحط المستويات ٠

وبالمثل فان غيبة احتمالات المكافأة ، مـع قيام احتمالات العقاب ، من شأنها أن تهـدر مستقبل التنمية برمته، لانها تقتل في الانسان ـ الموضوع الاول والاخير للتنمية ـ انسانيته وتحوله الى عبد يدور في عجلة الانتاج بوازع من سيف مسلط ، فالعقاب وحده قد يدفع على الانتاج ، ولكنه لا يمكن أن يدفع أبدا على الارتقاء والتجديد ، لانه يقتل في الفرد ذاتيته عندما يدفع به الى متاهات القلق فلا ينتـــج سوى كم عار عن ضرورات الكيف ٠



وهكذا يتضح أن دوافع تصعيد الانتـــاج وتطويره لا تتوقف فقط على ما قد يعود على الفرد من كسب ولكنها ترتبط أيضا بما قد يلحق به من ضرر ٠

وتبعا لهذه النظرة ، يبدو القلق الكامل ، والاطمئنان الكامل ، بمثابة الحدين اللذيـن يشكلان أبعاد الاستقرار النفسى للفرد ، ومن هنا يبدو دور المذهب في تهيئـــة درجـــة الاستقرار التى تتطلبها التنمية ، فيما بين هذين الحدين ٠

★

حـ ـ المذاهب الدينية والمذاهب الدنيوية :

والمذاهب التى تتنــاول شـــؤون الفرد بالتنظيم يمكن ردها الى مجموعتين رئيسيتين: مذاهب آلهية ، تتمثل في كل ما جاءت به الاديان من تعاليم وقيم تتناول حيـــاة الفرد والجماعة بالتنظيم ، ومذاهب دنيوية تتجسد

(★) راجع ص٨٢٦ من الجزء الصادر في شعبـــان سنة ١٣٩٢ هـ الموافق سبتمبر ـ اكتوبر ١٩٢٧م فقد نشرت فيه الحلقة الاولى من هذا البحث الدسم الممتـع الزاخر بالقيم والمزايا الجليلة ٠

في النظريات والفلسفات التى صاغها الفكر البشرى عبر التاريخ لتنظيم شؤون الفرد والجماعة .

وسواء أكان المذهب من تنزيل السماء، أم من صنع البشر فمما لا شك فيه أنه ينطوى على تصور عقدي معين، يتقيد الفرد والمجتمع بالعمل في اطاره . ولعل أهم عناصر هذا التصور العقدي ، وأعمقها أثرا بالنسبة للتنمية الاقتصادية ، تلك التى تدور حول مفهومى الحرية والمساواة بوصف كونهما محور العدالة الاجتماعية التى ننشدها جميعا .

والحرية التى نعنيها هى تلك التى يكفلها المجتمع للفرد في العمل والانتاج (اختيار نوع العمل وظروفه واختيار نوع الانتاج وأساليبه .. الخ)

أما المساواة فهى تلك التى يكفلها المجتمع للفرد في توزيع أعباء هذا الانتاج وثماره (توزيع تكاليف الانتاج وتوزيع مداخيل الانتاج .. الخ)

المذاهب الدنيوية :

واذا ما تناولنا المذاهب الدنيوية المعاصرة، وعلى رأسها المادية الماركسية ، والمادية الليبرالية تبينا أنها أخطأت موازين الكيل في الجماعة .

فالليبرالية قد أخطأت في التضحية بالمساواة في سبيل الحرية ، والماركسية قد أخطأت في التضحة بالحرية في سبيل المساواة غير أن كليهما قد انتهى في العمل الى اهدار مبادىء العدالة .

فالليبرالية الاقتصادية لم تكن سوى وهم في التطبيق . فقد أدى النظام الرأسمالى الذى انبثق عنها ، الى ظلم بين في توزيع الثروة ، فخلفت خللا خطيرا في التوازن الطبقى للمجتمع .

والماركسية لم تفعل أكثر من ابدال هذا الظلم بظلم جديد ، اذ عندما هبطت من علياء النظرية الى مدارك التطبيق ، أدت بمنطقها ذاته الى فوارق من نوع جديد .. فوارق في توزيع السلطة بين من يملكون كل سلطة ، ومن لا يملكون أى سلطة .

وتفصيل ذلك ، أن السلطة السياسية في النظم الرأسمالية (وليدة الليبرالية) ليست بالضرورة ملازمة للسلطة الاقتصادية والاجتماعية ، وان كانت تلتقى بها في العديد من المواقف .

فالقيادة السياسية في هذه النظم ليست دائما صاحبة الثراء المادى ، ولا هى بالقابضة دائما على كل ما يتصل بحرية نشاط الفرد في الحقل الاقتصادى ، ولا يمكن لسلطانها أن يمتد دون ما حدود الى الميدان الاجتماعى . فالفرد في ظل هذه النظم يتمتع بقدر من الحرية تتفاوت أبعادها من نظام الى آخر . فله حرية اختيار المهنة أو ابدالها ، وله حرية قبول العمل أو رفضه ، وله حرية الانتقال من عدمه .. الخ .

غير أن هذه المزايا النسبية ، يقابلها خلل اجتماعى خطير ، تولد عن سير النظام ذاته ، وهو ظهور التفاوت المجحف في توزيع الثروات ، وانقسام المجتمع الى من يملكون ومن لا يملكون .

أما في ظل النظام الشيوعية ، فالقابضون على مقاليد السلطة السياسية من خلال الحزب الواحد ، هم في ذات الوقت، القابضون على زمام السلطة الاقتصادية والاجتماعية . فشؤون الجماعة موكلة اليهم . واليهم

وحدهم ، فهم أصحاب الامر والنهي في أمور السياسة ، وهم أصحاب القبول والرفض في أمور المجتمع • فحقوق التقرير السياسي والاقتصادي والاجتماعي تنحصر كلهـا في دائرة الحزب الواحد ، والحكومـة التي تمثلـه •

ولهذا كان لا بد أن يكون مآل النظرية في التطبيق رهينا بمنطقها المذهبي ، اذ ما دامت تفرض سيادة طبقة على ما دونها من الطبقات وتفترض فيمن يولون أنفسهم على هذه الطبقة وبالتالي على المجتمع برمته ، حسن السير ودقة السلوك ، كان من الطبيعي أن يولد من خلال تركيز السلطة واحتكار ممارستها، فروق مادية ومعنوية بين من يملكون مقاليدها ومن لا يملكون •

ولعل السبب في انحراف النظامين على هذا النحو مردود الى ابتنائهما أساسا على القيم المادية ، وابتعادهما عن اعلاء القيم الروحية، مما استتبع اخفاقهما في اقامة التوازن بين مقتضيات الحرية ومتطلبات المساواة ، واهدارهما بالتالي لمبادىء العدالة الاجتماعية الحقة •

المذاهب الدينية :

واذا ما انتقلنا الى المذاهب الدينية راعنا من نظرة فاحصة ما حققته للبشرية بالامس، وما انتهت اليه اليوم • فعلى الرغم من كل ما أثير من جدل حول فاعليتها وجدواهـا في التنمية الاقتصادية فمما لا شك فيه أنهـا كانت مسؤولة عن بناء حضارات كبرى على مر التاريخ ، بل أن التقدم الخطير الـذي أحرزته الانسانية جمعاء ، مردود في أصوله وأسسه الى هذا النوع من المذاهب •

فقد مكنت تعاليمها من احراز التقدم المادي في اطار السمو الروحي الذي دعت اليـه ، وأخذت الاخلاق وقواعد السلوك مكانها ، الى جانب العلم ، في ارساء دعـائم الحضـارة وتثبيت أركانها •

ذلك أن الحضارة ، ليست نتاج التقـدم المادي وحده ، انما هي قبل كل شيء نتـاج تلاحم ، وتلاقح بين المادة والروح •

وبمعنى أكثر تحديدا ، فالبناء الحضاري هو ثمرة اللقاء الفعال بين العلم والاخلاق معا في بيئة تفسية خاصـة تشجع السـلوك الارتقائي (١) عند الفرد ، اذ لا يمكن بنـاء حضارة كاملة على العلم وحده ولا يمكن بنـاء حضارة كاملة على الخلق وحده ، فلا بد من تلاق وامتزاج وتعاون بين وجهي الحضارة ، فاذا ما تقدم العلم دون ما أخلاق ، أفرغت الحضارة من محتواها ، وانتهت الى شـذوذ واجـرام •

واذا ما تقدم الخلق ـ دون علم ومعرفة ـ اختل توازن الحضارة وانتهت الى ضعـف وانهزام •

فالعلم والاخلاق اذن ، عنصران متلازمان ضروريان في بناء الحضارة الكاملة وتحقيـق الارتقاء الشامل •

وقد وعى أرنولد تويمبي هذه الحقيقـة عندما قال ان : « الانسان ليس حشـرة اجتماعية ولكنه مخلوق ذو كرامـة وادراك واختيار ، وجميع المذاهب والنظريات المادية لا تستطيع أن تحقق له الانعتـاق الروحي الذي يمنحه الدين » •

(الرباط) كلية الحقوق ابراهيم دسوقي اباظه

(١) السلوك الارتقائي هو ذلك النوع من السـلوك الذي يدفع بصاحبه الى البحث الدائب عن أسباب التقدم والارتقاء ـ راجع ما قدمناه فيما سبق ـ

تقرير الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في الدورة الرابعة عشرة

(الدورة الرابعة عشرة)

في ١٠ شوال ١٣٩٢ هـ الموافق ١٦ نوفمبر ١٩٧٢ م

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ..

حضرات السادة الاجلاء :

احييكم وارحب بكم باسم الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامى فى هذا البلد الامين واتقدم بالشكر لكم على تلبيتكم الدعوة لحضور الدورة الرابعة عشرة لمجلسكم الموقر التى تعقد بعد أن اختار المولى عز وجل الى جواره رجلا من المسلمين العاملين المخلصين استطاع بفضل من الله تعالى ثم بتأييد ودعم خادم الحرمين الشريفين صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم وبتعاونكم ومؤازرتكم وتوجيهكم أن يشيد هذا الصرح الاسلامى الشامخ لخدمة الاسلام والمسلمين اينما كانوا وحيثما حلوا وان يكرس حياته وجهوده لنصرة هذا الدين واهله ورفعة شأنه وشأوه حتى وافاه الاجل المحتوم ذلكم هو معالى الشيخ محمد سرور الصبان تغمد الله بشآبيب رحمته ورضوانه واسكنه فسيح جناته وانا لله وانا اليه راجعون .. وبعد :

فقد كان مجلسكم الموقر قد اتخذ فى دورته الثالثة عشرة الماضية قرارات وكل الى الا[illegible] القيام بتنفيذها . والى حضراتكم بيانا بمـــــا تم بشأنها :

اولا : ــ

★ قضية فلسطين ★

★ كان مجلسكم الموقر قد اتخذ فى دورته الماضية قرارا بشأن قضية فلسطين : قضية المسلمين الاولى طالب فيه الشعوب والمجتمعات الاسلامية بالجهـــاد بأموالهم وانفسهم فى سبيل انقاذ فلسطين والمسجد الاقصى وبتأييد المجاهدين ماديا ومعنويا وتعميـــق الروح الاسلامية فى القوات المسلحة والمجاهدين وانشـــاء صندوق للجهاد فى كل بلد اسلامى لتمويل كفاح الفلسطينيين وللانفاق على المجاهدين وأسر الشهداء ، واحباط مخططات اسرائيل ورفض المشروعات التى يدعو اليها مؤيدو اسرائيل وصانعوها وحشد الجهود الاعلامية لاذكاء الشعور الاسلامى نحو المسجد الاقصى وأن أى تفكير فى القضية الفلسطينية لا يعيد القدس بشطريها الى سيادتها وادارتها والاراضى المغتصبة الى اهلها ولا يحمى المسجد الاقصى والاماكن الدينية من كل اعتداء خارجى يجب رفضه رفضا قاطعا وان أى حديث عن تدويل القدس يجب رفضه كرفض تهويدها تماما .

ولقد قامت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامى بارسال مذكرة منفصلة الى الامم المتحدة والى جميـــع الدول الاسلامية والمنظمات الاسلامية فى العالم توضح فيها الاعتداءات الصارخة التى يقوم بها الصهاينة والاحافير الجارية بغية انهيار المسجد الاقصى وتهويد [illegible] وتبديل [illegible]ها و[illegible] اهلها ، وتطالبهم فيها ببذل جهود [illegible] لوضع حد لهذا العدوان الغاشم على مقدسات المسلمين [illegible] .

كما ارسلت صـــورة من تلك المذكرة الى الامانة العامة للدول الاسلامية والامانة العامة لجامعة الدول العربية ومنظمة الدول الافريقية مناشــدة كلا منها الاتصال بمجلس الامن وسائر المؤسسات الدوليـــة للعمل على تنفيذ المقررات الخاصة بمدينة القـــدس التى صدرت عن مجلس الامن وهيئة الامم المتحدة ·

★

ثانيا : ـ

★ التضامن الاسلامى ★

★ طالب مجلسكم الموقر فى جلسته الماضية بالتنسيق الوثيق بين الامانة العامة للدول الاسلامية وبين رابطة العالم الاسلامى للعمل على ما فيه خير المسلمين ونصرة قضاياهم فى حاضرهم ومستقبلهم وفتح حوار حول ذلك للاتفاق على ما يفيد قضايا المسلمين ·

وقد قامت الامانة العامة للرابطـــة بابلاغ ذلك الى دولة الامين العام لمؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية بخطابها رقم ١٩٦١ تاريخ ١٣٩٢/٢/١١ هـ.

ويسر الامانة العامة للرابطة أن تنقل الى مجلسكم الموقر أن الاتصال ما بين المنظمتين الاسلاميتين وثيق جدا فى كثير من قضايا الساعة وأن التعاون تام فى جميع الميادين وقد طلب من الامانة العامة للرابطة ترشيح اشخاص يكونون فى اللجنة الاستشارية التى سوف تساعد دولة الامين العام لمؤتمر الخارجيـــة الاسلامى فى توجيه المراكز الاسلامية والامانة العامة بسبيل تقديم أسماء مرشحيها ·

★

ثالثا : ـ

★ ترجمة معانى القرآن الكريم ★ ★ الى اللغة اليابانية ★

★ أوصى المجلس فى دورته الماضية الامانة العامة برفع خطاب شكر الى خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك فيصل المعظم على امره السامى بطبع ترجمة معـانى القرآن الكريم باللغة اليابانية نشرا للاسلام وتمكينا لليابانيين من الاهتداء بهدى كتاب الله العـــزيز والوقوف على معانيه ·

ويسر الامانة العامة أن تعلم مجلسكم الموقر بأنه قد تم فعلا طبع خمسين الف نسخة من هذه الترجمة التى بلغت تكاليف طباعتهـــا (٩٧ر٢٠٠) دولار امريكى دفعتها الحكومة السعودية بأمر خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك فيصل المعظم حفظه الله تعـالى وأعز به الاسلام والمسلمين ·

★

رابعا : ـ

★ ترجمة معانى القرآن الكريم ★ ★ الى لغة اليوربا ★

★ كانت الامانة العامة قد عرضت على مجلسكم الموقر الخطوات التى اتخذت لترجمة معانى القرآن الكريم الى لغة اليوربا وأن الترجمة قد تمت فعلا وبوشر فى طبعها فى بيروت ·

وبالرغم من أن الامانة العـــامة كانت قد عرضت الترجمة على لجنة من العلماء والعارفين بلغة اليوربا قبل رفع الترجمة للطبع فانها أرادت أن تســـتوثق أكثر من صحة الترجمة فاعادت عرضها على لجنة اخرى من المتفقهين فى هذه اللغة وما تزال هذه اللجـــنة تواصل تدقيقها ومراجعتها لهذه الترجمة وعنـــدما تنتهى من ذلك وتوافق على الطبع سنقوم بذلك ان شاء الله تعالى ·

★

خامسا : ـ

★ ترجمة معانى القرآن الكريم ★ ★ الى اللغة الانكليزية ★

تلقت الامانة العامة خطابا برقم ١/١/٣٦٩٩ تاريخ ١٣٩٢/٣/٢٤ هـ من صاحب السماحة الشــيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رئيس الجامعـــة

الاسلامية بالمدينة المنورة يفيد ان الاستاذ الدكتور محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي المدرس في الجامعة الاسلامية والدكتور محمد حسن خان قد قاما مشكورين بترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغـــة الانكليزية واجتهدا كثيرا في ايضاح المعنى والسلامة من الاخطاء التي وقع فيها غالب المترجمين لمعاني القرآن الكريم باللغة المذكورة مع بيان عقيدة السلف الصالح فيما يتعلق بالاسماء والصفات .

وقد عرضت الامانة العامة هذا الخطاب على اللجنة الاستشارية المكونة من أصحاب الفضيلة والســـعادة أعضاء المجلس التاسيسي : الشيخ عبد الله بن محمد ابن حميد والشيخ حسنين محمد مخلوف ، والشيخ محمد محمود الصواف والاستاذ سعيد محمد شاذل ، وبحضور سعادة الامين العام بالنيابة للرابطة والمدير العام ، والمدير العام المساعد فقررت اللجنة :

ــ تشكيل لجنة من اصحاب السعادة الدكتور امين المصري ، الدكتور مجاهد الصواف ، الاستاذ احمد علي ، الدكتور عبد الله عباس الندوي لمراجعة الترجمة المذكورة وتقديم تقرير عنها وسنعرض على مجلسكم الموقر هذا التقرير في حينه ان شاء الله تعالى .

★

سادسا : ــ

★ القرآن الكريم والعناية به ★

كانت الامانة العامة قد ابلغت الى الدول الاسلامية بوساطة سفاراتها بجدة قراركم بشأن مراقبة طبعات المصحف الشريف بوساطة لجنة علمية من القـــــراء المجيدين في الدول الاسلامية التي توجد فيها مثل هذه اللجنة وعدم السماح بدخول مصاحف مطبوعة لاي بلد اسلامي فيه هذه اللجنة الا اذا عرضت عليها ووافقت على نشره وتداوله .

اما البلد الذي لا توجد فيه لجنة فتقدم شــــهادة معتبرة عن صحة [illegible] خاصة . وقد تلقت الاما[illegible]

المسؤولين عن مراقبة طبعات المصـــــاحف في الدول الاسلامية .

اما فيما يتعلق بقرار المجلس القاضي بان تشكل الرابطة لجنة من علماء القراءات تختص بمراجعــــة المصاحف الشريفة المطبوعة في اية جهة لتقرر جواز تداولها اذا كانت صحيحة وتمنع تداولها اذا كان فيها اي خطا مطبعي أو شكلي فما يزال قيـــــد الدرس والاتصال جار بشانه مع الجهــــــــات المسؤولة في المملكة .

وبخصوص تكوين صندوق القرآن الكريم في كل دولة اسلامية يكفل القيام بالاعباء المالية للســـير في تنفيذ مشروع تحفيظ القرآن الكريم في المعـــــاهد والكليات والجامعات فقد قامت الامانة العامة بتبليغ هذا القرار للدول الاسلامية والمنظمات الاسلامية . وما زلنا بانتظار اجاباتهم على ذلك ومواصلة الســير فيه لضرورة تنفيذه ، قياما بالواجب نحو كتاب الله تعالى .



سابعا : ــ

★ أحداث الباكستان ★

تعرضت الباكستان من جراء العدوان الهندي الاثيم الاخير عليها الى خسائر فادحة في الارواح والممتلكات وقد سارعت الامانة العامة الى جمع التبرعات لاسعاف الضحايا والمنكوبين فدعت الى عقد اجتماع للوجهاء وكبار التجار في مكة المكرمة وآخر في جدة وقد عقد الاجتماعان تحت رعاية صاحب الســمو الملكي الامير فواز بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة الذي افتتح سموه وسمو اخيه الامير احمد بن عبد العزيز قائمـــة التبرعات بسخاء هو من معدنه لا يستنكر .

كما دعا صاحب السمو الملكي الامير عبد المحسن بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة الى اجتماع تحت رعاية سموه لهذه الغاية النبيلة .

وكان اقبال الجماهير على التبرع بسخاء وحماس شديد حتى بلغ مقدار التبرعات في المنطقة الغربية من

المملكة أي في مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة (٩١٧٢٨٩) ريال سعودي .

هذا عدا التبرعات في منطقة الرياض التي دعا اليها صاحب السمو الملكي الامير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض .

والامانة العامة للرابطة ترفع اسمى آيات الشكر والامتنان الى أصحاب السمو الملكي الامراء على تبرعاتهم السخية والى الجمهور السعودي على اريحيته الكريمة.

★

ثامنا : ـ

★ أحداث الفلبين ★

استنكر مجلسكم الموقر في دورته الماضية الاعمال الوحشية التي ترتكب ضد مسلمي الفلبين الابرياء وطالب حكومة الفلبين بان تمارس مسؤولياتها في حماية حقوق المواطنين المسلمين فيها لا سيما حقوق الملكية لاراضيهم وممتلكاتهم المتوارثة ومساجدهم ، وارجاع ما سلب منهم .

وقد قدر المجلس لدولة الامين العام لمؤتمر الخارجية الاسلامي مبادرته في الاتصال بالحكومة الفلبينية وتوجيه أنظار العالم الخارجي الى حقيقة مأساة مسلمي الفلبين وأعرب عن أمله بأن يواصل دولته مساعيه لدى الدول الاسلامية وجميع الدول الاخرى لكي تدعم الاقلية الاسلامية الفلبينية وتحميها من الابادة وتؤيد المساعي الخيرة التي تبذل في نطاق الامم المتحدة ولجنة حقوق الانسان لوضع حد لهذه الحملة الظالمة .

كما اصدر المجلس نداء دعا فيه المسلمين عامة الى التبرع بسخاء لمنكوبي المسلمين في الفلبين . ومن المؤسف جدا أن الاعتداءات على المسلمين هناك لا تزال تتوالى في عنف ووحشية بعد بادرة السلام التي استبشرنا بها اثر زيارة وفد من مصر وليبيا للفلبين والتصريحات التي اعقبت هذه الزيارة .

والامانة العامة للرابطة تحيي وتشكر دولة الامين العام لمؤتمر الخارجية الاسلامي على موقفه المشرف من هذه الاعتداءات الصارخة ، ومطالبته بوضع حد لهذه المجازر الوحشية كما تطرح هذه المشكلة امام مجلسكم لان الموقف في الفلبين لا يزال متوترا وينذر باخطار اشد وافظع .



تاسعا : ـ

★ المسلمون في بورما ★

كان مجلسكم الموقر قد أوصى الامانة العامة للرابطة بالاتصال بالامانة العامة الاسلامية لاتخاذ ما تراه مناسبا لاقناع (حكومة بورما) بان تتيح للمسلمين فيها ممارسة حقهم في اداء فريضة الحج كما أوصى المجلس اعضاءه الذين لبورما سفارات في بلادهم أن يبذلوا ما يستطيعون من جهد للاتصال بتلك السفارات بهذا الشأن . وقد تلقت الامانة ما يفيد اصرار حكومة بورما على رأيها فعرضت الامر على اللجنة الاستشارية التي ارتأت اعادة المسعى .

وستقوم الامانة بمحاولات جديدة في هذا الموضوع الخطير في هذه الدورة .

★



عاشرا : ـ

★ جامعة عليكرا ★

★ عندما تناقلت الصحف وبعض وكالات الاخبار الاجنبية انباء مفادها أن الحكومة الهندية قامت باجراء استهدف علمنة جامعة عليكره الاسلامية وازالة صبغتها الدينية أرسلت الامانة العامة للرابطة مذكرة شديدة اللهجة الى السفارة الهندية بجدة تحتج فيها على هذا الاجراء الذي يؤدي الى اثارة مشاعر الكره وتعميق العداء بين أبناء الوطن الواحد وأن الامانة العامة تطلب منه نقل هذه المذكرة الى الجهات المسؤولة في حكومة الهند كما قامت أيضا بارسال مذكرة أخرى للسفارة نفسها في هذا الصدد أبدت فيها أسفها على هذا الاجراء المجحف بأن تعدل الحكومة

الهندية عن موقفها من هذه المؤسسة الاسلامية التى يخدم وجودها الهند على اختلاف مللها ونحلها .

★

حادى عشر :

★ جامعة الملك عبد العزيز بجدة ★

★ اوفد سعادة الدكتور محمد عبده يمانى وكيل جامعة الملك عبد العزيز بجدة مندوبا من قبله هـو الشيخ محمد القاسمى الاستاذ بالجامعة المذكورة وقد عرض المذكور على الرابطة رغبة الجـامعة فى التعاون مع رابطة العالم الاسلامى والتباحث مع المسؤولين فيهـا عما يمكن عمله وتنسيق الجهود والحقول التى يمكن معها ايجاد هذا التعاون بين الجامعة والرابطة ، وقد رحبت الرابطة بذلك وعقد اول اجتماع بين سـعادة الامين العام بالنيابة والمدير العام المساعد وسكرتير ادارة المجلس التاسيسى والمؤتمـرات عن الرابطة والشيخ محمد القاسمى عن جامعة الملك عبد العزيز وبعد المداولة تقرر ما يلى :

١ ـ وضع مخطط عام شامل فى المجـالات التى تنهض بالمجتمع الاسلامى كله .

٢ ـ دراسة الامراض العامة فى المجتمعات الاسلامية والامراض الخاصة بكل مجتمع فيها .

٣ ـ علاج هذه الانحرافات والامراض بما يلى :

أ ـ اصدار كتب تؤلفها لجنة محلية من اسـاتذة جامعة الملك عبد العزيز والعلماء ومن رابطة العالم الاسلامى مهمة هذه اللجنة القيام بوضع كتب صغيرة تبحث فى حكمة التشريع الاسلامى وكذلك فى الامور التى جدت حديثا ولم توجد لها حلول اسلامية مثـل التامين ، ونقل الاعضاء من الاجسام ونقـل الدم الخ ورد الشبهات والاباطيل التى تحوم حـول الكثير من التشريعات الاسلامية .

ب ـ اقامة نماذج اسلامية من مشروعات فى النواحى الآتية :

١ ـ مشروع بنك اسلامى

٢ ـ مدارس اسلامية

٣ ـ مجتمعات اسلامية على شكل احياء فى المناطق التى فيها اقليات اسلامية لتمثل المجتمع الاسـلامى الصحيح .

ج ـ العناية بالبعوث الاسلامية الموجودة فى العالم غير الاسلامى بالتعاون مع كل بلد اسلامى له بعوث فى تلك البقاع .

د ـ العناية بتوجيه الشباب فى الداخل والخارج وذلك باقامة الندوات وتهيئة الظروف والمناسـبات للزيارات المتبادلة وترك هذا المشروع مفتوحا امام كل اقتراح مفيد .

وستقوم الامانة العامة للرابطة بتسمية اسـماء ممثليها فى هذه اللجنة المحلية وترجو ان يكون لهذا التعاون اثره المثمر فى خدمة القضايا الاسلامية بعون الله تعالى .



ثانى عشر :

★ فيلم الشيماء ★
اخت الرسول صلى الله عليه وسـلم

★ عندما اطلعت الامانة العامة للرابطة على الاعلان الذى نشرته جريدة الاهرام فى عددها الصـادر بتاريخ ٢٧ ـ ٨ ـ ١٩٧٣ م عن عرض بعض دور السـينما بالقاهرة لفيلم سينمائى عن الشيماء اخت الرسـول عليه الصلاة والسلام وجهت خطابين بتاريخ ١٠ـ٨ـ١٣٩٣ هـ الى كل من حضرة صاحب الفضيلة الدكتور الشيخ محمد الفحام شيخ الجامع الازهر وسـعادة السيد /محمد توفيق عويضة الامين العـام للمجلس للشؤون الاسلامية رجتهما فيهما العمل ما امكن على ايقاف عرض هذا الفيلم وامثاله انسـجاما مع ما اقره علماء المسلمين من حرمة تمثيل الرسـول صلى الله عليه وسلم او احد من آله وصحابته رضـوان الله عليهم اجمعين كما قامت الامانة العامة بارسال خطابين

عاجلين عندما لم تتلق منهما اية اجابة ، وترجـــو الامانة ان تتلقى منهما الافادة بالتفصيل .

★

ثالث عشر

★ اتحاد الجمعيات الاسلامية ★ ★ في الولايات المتحدة ★

تلقت الامانة العامة دعوة لحضور المؤتمر الســنوى العشرين لاتحاد الجمعيات الاســـلامية فى الولايات المتحدة وقد انتدبت المدير العـام للمرابطة الذى قام بهذه المهمة وقد تلقى المذكور اثنـاء وجوده هنـــاك دعوات من رؤساء الجمعيات الاســـلامية فى امريكا الجنوبية الذين حضروا ذلك المؤتمر فقـــام بزيارة للمسلمين فى بنما وكولومبيا وتشــيلى والارجنتين والبرازيل وقدم عنـــد عودته تقريرا عن احـــوال المسلمين فى الولايات المتحدة وفى امريكا اللاتينية . وسوف يعرض التقرير على مجلســكم المـوقر فى جلساتكم القادمة فى هذه الدورة ان شاء الله تعالى .

★

رابع عشر

★ المسلمون في شرق أفريقية ★

استجابة للطلبات التى تلقتها الامانة العـامة من المسلمين فى شرقى افريقية قد انتدبت المدير العام للمرابطة للقيام بجولة فى شرقى افريقية لدراســة احوال المسلمين فيها وتفقد معهـد رابطة العـــالم الاسلامى فى جزيرة موريشس لوضــع الترتيبـات اللازمة للاستفادة من وجوده فى تلك البقعة من العالم. وقد قدم المدير المذكور عنـــد عودته تقريرا عن البلدان التى زارها وهى : كينيا ، يوغنــدا ، زائير (الكونغو كنشاسا سابقا) تانزانيـــا ، مالاجاسى ، (مدغشقر) ، جزائر القمر ، جزيرة رينيون ، جزيرة موريشس . وسيعرض التقـرير على حضراتكم فى جلساتكم المقبلة فى هذه الدورة ان شاء الله تعالى .

خامس عشر

★ قضايا المسلمين وطلباتهم ★

★ تلقت الامانة العامة للرابطة طلبات عديدة من المسلمين من شتى انحاء العالم تتضـمن كثيرا من حاجاتهم وصورا عن مشاكلهم واحوالهم وستعرض على المجلس فى هذه الدورة ان شاء الله تعالى .

سادس عشر :

★ توزيع الكتب والنشرات ★

بلغ مجموع الكتب والنشرات التى وزعتها الامانة العامة للرابطة مجانا هذا العام ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م على المنظمات والهيئات والجمعيات والمراكز الاسلامية (٤٣٥ر٧١٨) كتاب ونشرة .

والافراد داخل المملكة العربية السعودية وخارجهـا : (٤٣٥١٨١٨) كتابة ونشرة .

والله ولى التوفيق .

الامين العام بالنيابة

محمد صالح قزاز

★ ★ ★

● خير خلف لخير سلف ●

● الى سعادة الشيخ محمد صالح قزاز ●

سرور عظيم بتعيينـــــكم أمينــا لرابطة المســـلمين

أعانـــك ربى عـلى عبئهـــا وأنهضـــها بك فى الناهضين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. تحية اسلامية خالصة وتهنئة ودية مخلصة ابعث بهما اليك نابعتين من شعور عميق بان انتخابك للامانة العامة كان مســددا وموفقا ، فقد كنت لها وفيا وبها حفيا ، ونامـــل ان تكون خير خلف لخير سلف .. أدعو لك بالتوفيق فى المنصب الكبير الذى يستهدف ارتباط اواصر المسلمين فى شتى اقطار المعمورة برباط الاخاء والتضامن الاسلامى فى عهد رائد التضامن الاسلامى الملك الهمام (فيصل) ابن عبدالعزيز ايده الله ونصره وحفظه ورعاه .

عبدالقدوس الانصارى

١٦ـ١٠ـ١٣٩٢ هـ

الوحدة الأوربية والوحدة الاسلامية

قرأت في افتتاحية نشرة (الوكالة الجديدة للصحافة) الفرنسية (ن ٠١٠ ب) بعددها الصادر في ٢٥ ـ ٣١ اكتوبر ١٩٧٢ ما ملخصه أن : « الوحدة الاوربية الشامة» آتية لا محالة في سنة ١٩٨٠ م » ــ الموافق سنة ١٤٠٠ هـ ٠٠ أى بعد ثماني سنوات بالتحديد ٠ وقالت ان الامم الاوروبية في مؤتمر باريس جعلت ثماني السنوات هذه « سلما » يرتقونه للتوصل الى تحقيق وحدتهم المنشودة ٠٠

فان هذه الوحدة (لا تتيسر الا على مراحل زمنية متتالية ، وان الزمن كما قال قائل : لا يوافق على أى مشروع جسيم ما لم يشترك بانجازه !) ٠

وضربت النشرة الامثلة الحية على حاجة مشروعات الوحدة الاوربية الكبرى المرتقبة ــ الى زمن يتكون جنينها في رحمه أولا ، كما صنعت أمريكا في وحدتها ٠ وسويسرا وغيرهما ٠

وأضافت النشرة تعريف قرائها بمكانة هذه الوحدة الاوروبية المزمع اقامتها فقالت : « ان المجموعة الاوروبية أضخم كتلة تجارية في العالم ، وفي عدة ميادين، تفوق الصين واليابان ، بل والولايات المتحدة التي تعداد نفوسها (٢٠٨) مليون نسمة ، والاتحاد السوفيتي البالغ عدد نفوسه (٢٤٥) مليون نسمة ٠٠ وذلك لان عدد سكان أوروبا المتحدة (٢٥٣) مليون نسمة ٠

وقالت : ان انتاج أوروبا المتحدة في مختلف الميادين التجارية والصناعية ، وتوليد الكهرباء ، والنسج ، وانتاج الفولاذ ــ يفوق انتاج كل من الولايات المتحدة وروسية ، بنسب ومقادير نصت النشرة على أرقامها ٠٠

وقد خطر ببالي وأنا اقرأ الخبر الذي أوردته النشرة أن « كتلة عالمية ثالثة » كبيرة ، هي وشيكة التحقيق والميلاد ، وأن تأليفها وانجازها سيتمان في أوجز أمد بالنسبة لاعمار الدول والاتحادات العالمية الكبيرة ٠

وقلت في نفسي : لا ريب في أن هذا حدث عالمي ضخم له تأثيره في موازين القوى العالمية الحاضرة ٠٠ فما هو يا ترى موقفه من العالم الاسلامي ، ثم ما هو أثره الايجابي أو السلبي على العالم الاسلامي والعربي ، وفي المدى القريب والمدى البعيد؟ اننا لنرجو أن يكون خيرا ، وأن يحسن ساسة العالم الاسلامي الاستفادة من هذا الحدث العالمي الكبير ، وأن تحسن الكتلة الاوروبية الجديدة التفاهم المخلص البناء مع العالم العربي والاسلامي ، وأن تكون عونا

له صادقا على تحقيق أهدافه الاصلاحية المثلى البناءة .. ومن أهمها التخلص من براثن الصهيونية العالمية العاتية .. ففى ذلك عون على تخليص أوروبا نفسها من هذه البراثن الضارية السامة الشديدة الفتك بمقدرات الامم والتى تهوى بها فى أسفل سافلين . وفى ذلك أيضا حظوة العالم أجمع بالاستقرار والتآزر على انشاء حياة عالمية للبشرية ميزتها الاعتدال ، وشعارها الحياة الفضلى للجميع .. وفى ذلك وأد للحروب العالمية المبيرة التى تضرم أوارها الصهيونية الآثمة كلما رأت أن العالم على أبواب التوؤم والازدهار كى تستفيد فى تحقيق مآربها الوبيلة من حكم العالم حكما صهيونيا جائرا ، رما مدمرا .

★

وتتابعت الخواطر على ذهنى تتابع شريط ذى صور ملونة حثيث السرعة . وفى غمرة هذه الخواطر العوابر والمواثل تمثلت أمامى دعوة (الفيصل) البانى الى التضامن الاسلامي المجيد ، فها هو ذا جلالته لا يزال يدعو الى هذا المبدأ الشامخ الجليل بعزيمة وبتصميم ، وها هو ذا لا يزال يسعى الى تحقيقه بكل جهوده المباركة المتوالية ، وها هو ذا يقوم بالرحلات القصية فى آفاق المعمورة لتحقيق اعتناق العالم الاسلامى أجمع : آسيويه وافريقيه وأوروبيه ، لمبدأ التضامن الاسلامى الذى سيكون بتوفيق الله تعالى أكبر نواة مثمرة للوحدة الاسلامية الكبرى الشاملة التى تنضم تحت لوائها شعوب المسلمين ويتفيئون ظلالها الوارفة، والتى لا تقل ولن تقل أثرا ولا ثمرا عن الوحدة الاوربية المزمع اقامتها بين عشية وضحاها ويصدر هذا العدد وموكب جلالته السامي قد عاد الى الوطن المقدس من جولته المباركة فى ربوع افريقية الشرقية والغربية التي هي أوغندا ، وتشاد ، والسنغال ، وموريتانيا ، فالنيجر .

★

وتذكرت « المؤتمر الاسلامى » العام الذى صدقت احدى عشرة دولة اسلامية لميثاقه القيم ، ورجوت أن تنهال « الموافقة » من الدول الاسلامية الباحثة على ميثاق هذا المؤتمر الذى يحمل في طياته خيرا كبيرا للعالم الاسلامى ، فهو بحق اساس متين وقوى من أسس وحدتهم ومصباح وهاج من مصابيح تضامنهم وقوتهم ، وركيزة شامخة من ركائز حمايتهم من غيلان المخاطر الفاغرة أفواهها ضدهم ، ومنهج صالح من مناهج نهضتهم ، كما هو مسطور ومعروف من تاريخهم المجيد .

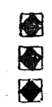
وبعد فان الماضى أبو الحاضر ، فمن لا يسير على ضوء ماضيه الرشيد لا حاضر له ولا مستقبل .. وذلك أن الحاضر هو وليد الماضى ، والمستقبل حفيده .

عبد القدوس الانصارى

★ أوليات ★

● أول كتاب صدر عن خليل مطران هو كتاب «خليل مطران شاعر العربية الابداعى» للدكتور اسماعيل أدهم وقد ظهر هذا الكتاب سنة ١٩٣٩ م





ما أعجبني





بقلم الأمير
سعود بن عبد الرحمن
السديري

الخبر المنشور في جريدة المدينة تحت عنوان « ثلاثة من المختصين يتحدثون عن التنظيم الادارى ، والروتين في الاجهزة الحكومية » والذى خلاصته أن ثلاثة من المختصين في مجال الادارة وهم الاساتذة سليمان الحبيب مدير عام الشؤون الاجتماعية بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وحمدى أبو زيد مدير عام الادارة المركزية للتنظيم والادارة بوزارة المالية والاقتصاد الوطنى وعبدالرحمن السدحان سكرتير لجنة الاصلاح الادارى تحدثوا عن تطور الادارة وعن الادارات المعنية بالاصلاح الادارى في المملكة وكذلك عن الروتين وأسبابه في الدوائر الحكومية وانهم سيتابعون مناقشة الروتين وكيفية التخفيف من اجراءاته المطولة في حلقات أخرى سيقدمها التلفزيون الخ .. وتفاءلت بالخبر المشار اليه وقلت في نفسى ان يوم القضاء على الروتين بات قريبا باذن الله، لكنى تذكرت عتو « الروتين » وعمق جذوره وكثرة أعوانه . وان كل الاحاديث والمقالات التى صدرت بشأنه في السابق قد ذهبت أدراج الرياح ، ومن ضمن ذلك مقال لى قبل عشر سنوات تحت عنوان «الروتين ومحاولة التغلب عليه» نشرته مجلة حماة الامن، التى كانت تصدرها وزارة الداخلية وذلك في عددها الصادر خلال شهر شوال عام ١٣٨٢ هـ ، ونقلته عنها جريدة الندوة في عددها رقم ١٢٦٧ وتاريخ

١٧ـ١٠ـ١٣٨٢ هـ حاولت فيه بصراحـــة المخلص الواثق من حسن اتجاه حكومتــه في الاصلاح والتطوير أن ألقي الضوء على الكثير من مكامن الروتين وروافده والافيـــاء التى يستظل بها والاجواء التى يتنفس فيهـــا ويستمد منها حياته ويبدأ غزواته • وحينما تذكرت ذلك كله بدا لى أن من المناســب أن أطلب من مجلة المنهل الغراء الإفضال باعادة نشر نص ذلك المقال الذى مضى عشر سنوات على نشره في مجلة حماة الامن وجريدة الندوة لعل في ذلك ما يساعد على الاجهاز على هــذا المارد الجبار « الروتين » وتخليص بلادنـــا وخاصة المصالح الحكومية من شره، وهذا هو نص المقال :

ورعاه •

★

« الروتـين ومحاولة التغلب عليه »

« قد يتبادر الى ذهن القارىء أن كلمـــة « الروتين » غير عربية وان كان مفهومهـــا واضحا كل الوضوح وهو أنها تعنى التعقيد والتأخير وسير الاعمال بطريقة « اللاارادة » وترك الحبل على الغارب • بيد أن الحقيقـة أن أصل كلمة « روتين » عربى لا شك فيذلك فقد جاء في معاجم اللغة العربية « رتن رتنا » الشحم بالعجين خلطه بـــه وخلط الشحم بالعجين وما ينتج عن ذلك من عجينة لزجـة مطاطة هو ما ينطبق تماما على حالة الروتـين القائم على قدمه وساقه مع الأسف الشديـد في كثير من مرافقنا الحيوية وفي مقدمتهـــا الوزارات والدوائر الحكومية بدرجة جعلتـه يشل حركة العمل ويعرقل سير عجلةالاصلاح ويعشى به الانظار • ولقد كان جميلا جـــدا ومما يبعث الامل والسرور في نفس كل مخلص أن تشعر بعض أجهزة الدولة بخطورة تفشى هذا المرض الخبيث وأثره المدمر فتبـــدأ محاولاتها في مقاومته وهذا هو ما حصل بالفعل من وزارة الداخلية اذ جاء في خبر نشرتـــه جريدة الندوة في عددها ٨٨١ وتاريخ ٢٣ جمادى الثانية عـــام ١٣٨١ هـ أن وزارة الداخلية استعانت بالمستر «رولف هاسلم» الخبير السويسرى في الادارة وتنظيمها لتقديم حلول عملية للتغلب على تعقيدات الروتـين وتطويل المعاملات وانه قد باشر بالتعاون مع ادارة العلاقات العامة في الوزارة جلساته في دراسة مجرى المعاملات الرسمية وسيقـــدم تقريرا بتوصياته واقتراحاته لسمو وزيـر الداخلية ، وكنت أتمنى من الاعماق أن تسفر التقارير التى يقدمها الخبير المستعان به عن علاج حاسم سريع لهذا المرض العضـــال وان كنت في قرارة نفسي غير متفائل بنجاح الخبير المذكور في معالجة مشاكل الروتين لدينا ذلك لأننى لا أؤمن بفعالية النظريات الاجنبية في مشاكل بيئتنا الداخلية وما لها من ملابسات وأحوال خاصة نابعة من البيئة نفسها ولكنى والحق أقول كنت سعيدا جدا باحســـاس الوزارة بخطورة الروتين وما سببه ويسببه من مشاكل كبيرة للدولة والشعب وخاصة في أعمال وزارة الداخلية الحساسة وما للروتين من أثر مدمر عليها لان شعـــور الـوزارة واهتمامها بهذا الداء يدل دلالة واضحة عـلى أنها أخذت تواجه الحقائق وبدأت في عـلاج المشاكل بصرف النظر عن وسيلة العـــلاج اذ المهم في نظرى هو الاعتراف بالامر الواقع ومواجهة المشاكل وجها لوجه وتلمس موضع الداء لامكان تشخيصه ثم علاجه بالوسائـل الفعالة ، وقد عن لى في ذلك الحين أن أكتب عن بعض ملاحظاتى ومرئياتى في هذا الصدد غير أننى عدت فرأيت أنه قد لا يعتبر مـــن حسن الادب واحترام اتجاهات الوزارة طرق هذا الموضوع في ذلك الوقت بالذات الى جانب أنه قد يعتبر من التطفل تقديم مثل هـــذه

الملاحظات بجانب تقارير خبير فني استقـدم من بلاد بعيدة لهذا الغرض • أما الآن وقد مضى أكثر من عام كامل على استقدام الخبير المذكور ولما تظهر بادرة تبشر بالحد من تفشى الروتين بل الملاحظ ازدياد الخرق اتساعـــا واستجابة لرغبة الاخ مدير العلاقات بوزارة الداخلية والمسؤول عن مجلة حماة الامن التى تصدرها الوزارة بأن أساهم بالكتابة في المجلة رأيت أن أحق موضوع فى الكتابة فى المجلة هو موضوع الروتين لعل في الكتابة عنه ما يجدد حماسة الوزارة على المضى فى مقاومة مرض الروتين الوبيل بوسائل أنجح من الوسيلة السابقة •

لقد نشأ الروتين أول ما نشأ في بلادنـــا تحت ظروف خاصة وفي أوساط معينة ولما لم يجد ما يوقفه في مراحله الاولى استشرى وامتد الى جميع المرافق الهامة الى حد أنه أصبح الآن كنظام لا بد من التقيد به وصار الموظف الذى لا يخضع له أو لا يجاريه عرضة للوم ••• وفي اعتقادى أن أسباب وجود الروتين وسرعـة انتشاره ومقوماته تتلخص في النقاط الآتية:

١ ـ الآراء والانظمة المعقدة المستوردة من الخارج التى قدمت الينا باسم حلول لمشاكلنا واذا هى بين عشية وضحاها تكون مصـدرا لكثير من المشاكل والمزيد من التعقيـــدات في جميع مجالات الحياة لدينا وتزيد الطـين بلة وتتمخض عن مولود مشوه اسمه الروتين •

٢ ـ المركزية الضاربة ومحاولـــة بعض الرؤساء احتكار السلطة في حين أن وقتهـم وطاقتهم لا يمكنانهم من الهيمنة على جمـع الاعمال الامر الذى نجم عنه تراكم الاعمـال وأدى بالتـــالى الى عدم القدرة على الدقة فى استعراض الاعمـــال ثم أفضى أخيرا الى الاستسلام للروتين فى تسيير الاعمال •

٣ ـ عدم توفر الكفاءة المهنية والثقافيـة في كثير من الموظفين وضرورة تسيير الاعمال بيد الموظفين الصغار ومعروف أن من طبيعة غير الكفء أن يتجه الى تصريف الاعمال بدون تن حاسم صريح سواء باحالتها الى جهة ادنى أم رفعها الى مرجع أعلى مما يوقع الجهة الدنيا في حيرة ويجعلها تعيد المعاملات بدون اجراء حاسم ويكلف المرجع الاعلى مهمــة الاستقصاء اذا أراد الدراسة العميقة ممـــا يؤثر على سرعة سير العمل ، أو يوقعه فيما وقع فيه الاول فيرفع المعاملات لمن هو أعلى منه دون أن تكون ناضجة ، ويأتى الجواب على قدر السؤال كمـا يقول المثل وهكذا دواليك ، والنهاية معروفة •

٤ ـ عدم تركيز المسؤوليات وتحديـــد الصلاحيات على الوجه الصحيح بموجـب تعليمات هادفة يتحمل كل مسؤول مسؤوليته ويتقيد بهـا ويحاسب فى حالتي تجاوزه لحدوده أو تخليه عن واجباته المرسومة •

٥ ـ الاهتمام بالطابع الشكلي في المعاملات واهمال النواحي الجوهرية مما أخرج لنا عددا من الموظفين تنحصر قدرتهـم على اتقـــان الشكليات ولا يبالون في الحقائق وواجـب الامانة والنزاهة والدقة في العمل •

٦ ـ عدم تحديد الصرفيات بالدقة اللازمة واعطاء المجال الواسع في عدم التحديد لمـن يحاول الايهام والمغالطات والاحتيال عـــلى الانظمة وتفسيرها تفسيرا شخصيا الامر الذى نتج عنه تضخم الاعمال وتضارب الاجراءات واتاحة الفرصة للروتين أن ينشط ويلعب دورا فى عرقلة سير قافلة الاصلاح •

٧ ـ انعدام الرقابة النزيهة عـــلى سـير الاعمال وعدم مكافأة المحسن على احسانـــه وعقاب المسىء على اساءته مما كبـــت روح

النشاط والعمل المخلص وجعل المسيء يسير آمنا فى الطرق الملتوية ويعقد الاعمال ويفسر الانظمة بما يتفق واتجاهاته ومصالحه الذاتية هذا فى الوقت الذى لا يوجد فيه لدى كبار المسئولين أى وقت لامكان مراقبة الوضع وذلك لانشغالهم بجلائل الامور على حد سواء ٠

★

كل هذه النقاط كما يبدو لى من الاسباب الاساسية للروتين القائم ومن أهم مغذياته وروافده وقد يتساءل بعض القراء كما تساءل أحد الاخوان الذى جرني الحديث واياه منذ أيام قليلة الى الكلام حول الروتين عن العلاج الشافي وجوابى على هذا التساؤل هو أن العلاج معروف بالطبع اذا تذكرنا معنى كلمة : «وبضدها تتميز الاشياء» والله الموفق ٠

★ ★ ★

هذا هو المقال الذى كتبته منذ عشر سنوات مضت تطور خلالها كثير من أوضاع بلادنا وقطعت فيها قافلة الاصلاح لدينا بفضل الله ثم بفضل القيادة الرشيدة لجلالة مليكنا الفيصل المفدى أشواطا طويلة لم تقطعها حكومات أخرى بمئات السنين رغم أن بعضها أكثر منا امكانات وأكثر منا خبرة وفرصا مواتية ٠ وفي اعتقادى أنه لولا معوقات « الروتين » وتخاذل بعض الموظفين أمامه لكانت الخطوات أسرع وأطول والانجازات أضخم وأهم ولكننا سائرون في طريق الاصلاح ان شاء الله برغم كل المعوقات والمؤثرات ٠

★

فليحفظ الله مليكنا البانى بعزم وتصميم لا يعرفان الكلل أو الملل وليهبه مزيدا من الصحة والسداد والتوفيق لتسير القافلة في ظل قيادته الحكيمة وتوجيهاته السديدة في طريق الخير والتطور والنماء ٠

★

أعجبني قول الشاعر العربى :

ولم أر في عيوب الناس شيئا
كنقص القادرين على التمام

(الباحة) **سعود بن عبدالرحمن السديرى**

مكتشف البروتوكولات

● أول من عثر على بروتوكولات حكماء صهيون وكشفها هو الكاتب البريطاني (فكتور مارسدن) وأول من ترجمها الى اللغة العربية هو محمد خليفة التونسى ٠ وهذه البروتوكولات هى مقررات المؤتمر الصهيونى الاول الذى عقد في بازل بسويسرا سنة ١٨٩٧م برئاسة « ثيودور هرتزل » وهى تهدف الى نسف العقائد والحضارات لتقيم عليها حكما صهيونيا غاشما يحكم العالم الى الابد ٠

شذرات الذهب

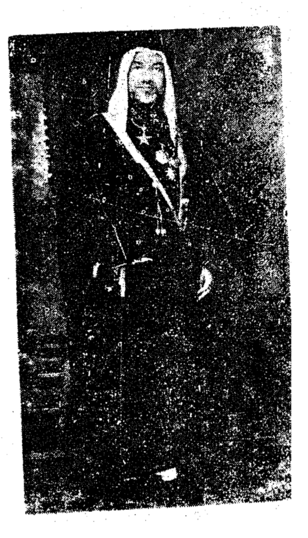
— ١٤٢٨ —

بزرك ، أشكم

« عن أبى سعيد التيمى انه قال : كنا نبيع الثياب على عواتقنا ونحن غلمان فى السوق فاذا رأينا (عليا) — أى ابن أبى طالب — قد أقبل ، قلنا : بزرك أشكم . قال على : ما تقولون ؟ قال نقول : عظيم البطن ، قال : أجل ، أعلاه علم وأسفله طعام ، وكان رضى الله عنه عريض المنكبين، لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضارى ، لايبين عضده من ساعده ، قد أدمج ادماجا .. شثن الكفين ، عظيم الكراديس ، أغيد . كأن عنقه أبريق فضة ، أصلع ليس فى رأسه شعر الا من خلفه » أ هـ .

(الرياض النضرة)

*

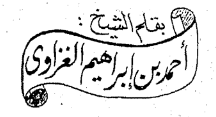


قلت

فى هذه الرؤية عدة فوائد :

الاولى : ان القوم كان منهم غلمان يبيعون المتاع أو الثياب على العوائق فى الاسواق .. كهؤلاء الذين نطلق عليهم (الباعة السريحة) . وقد أدركناهم الى ما قبل اتخاذهم (العربات) السيارة .. أو السائرة بالدواليب .

والثانية : استعمالهم اللغة الفارسية تهيبا واجلالا .. والثالثة : حلمه ، عليهم واجابته لهم بدون ضجر ولا اشمئزاز ! وأحسب أن الاولى أن لا يصطنعها الناس .. لما ينشأ عنها من ظنون !! سواء بالمجالس العامة أم الخاصة فانها أقطع من المسارة بين



اثنين ومعهم ثالث اذا ما تناجيا في حضوره و (دع ما يريبك الى ما لا يريبـك) ٠٠ والحمد لله رب العالمين .

— ١٤٢٩ —
درع على بن أبى طالب
رضى الله عنه

قرأت فى احدى مطالعاتى ان أمـير المؤمنين علي بن أبى طالب رضى الله عنه كانت له درع قاصرة على محيط صدره — المواجه للعدو ، يلبسها عنـد الملاقاة ٠٠ فأما ما وراء ظهره فانه خال من أى تدرع أو وقاية ٠٠ وأنه قيل له : لماذا لا تجعـل درعك ، كما هو من الامام من الخلف ؟! فقال : انما أتخذ ذلك فيمن يقابلنى وجها لوجه ٠٠ فأما أن يكون من وراء ظهرى ٠٠ فانه لا يعنى بذلك الا من يخشى الانهزام ٠٠ ويلحقه الضرب أو الطعن أو الرمى من خلفه مدبرا ، وهو يعدو !! فاذا كان ذلك — ولن يكون ان شاء الله ، فلا أبقى الله من أبقى على » اهـ (بالمعنى لا باللفظ)

* * *

قلت كذلك كانوا ٠٠٠ شجاعة واقداما وتوكلا وايمانا ٠٠٠ ومن الشعر المأثور عنهم فى هـذا المعنى قول كعب بن زهير :

يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم
ضرب اذا عرد السـود التنـابيل

— ١٤٣٠ —
الامام مالك
وأين كان يذاكر ؟

« قال بعض معاصرى امام المدينة مالك بن أنس رضى الله عنه : « رأيت (مالكا) فى حلقة (ربيعة) وفى أذنه شنف ، وهذا يدل على ملازمته الطلب منـذ صـغره ، وكان حريصا منذ صباه على استحفاظ ما يكتب حتى انه بعد سماع الدروس وكتـابته يتبع ظـلال الاشـجار يستعيـد ما تلقى . ولقد رأته أخته كذلك فذكرته لأبيها فقال لها : « يا بنية انه يحفظ أحاديث رسـول الله صلى الله عليه وسلم »

* * *

قلت كذلك كان حال الجهابذة الاكابر فى الصدر الاول فى تهيئة جـو « المذاكرة » ٠٠ أو « التذكر » أو « التثبت » ٠٠ يلتمسـون الخلاء والظل والشـجر ٠٠ وما يستقـر به الذهن ٠٠ ويستجمع القلب ، ويعين على الاستقراء ٠٠ هذا وهم يعيـدون بطبعهم وبيئتهـم عن الضوضاء ٠٠ ولا ثمة ما يشغلهم عن العلـم من زخرف الحياة ومحدثاتها الجديـدة ٠٠

— ١٤٣١ —
— العـام — خطأ

تعارف الناس فى بلادنا — على أن (العام) اذا أطلق فانما يعنى به الحول السابق ٠٠ بينما كان لا يعنى الا « العام الذى أنت فيه) وصيغة (قابل) للثانى لانه يستقبلـك —

وجمعه قوابل ، وصيغة (قباقب) (بدون ياء !!!) للعام الثالث .. وصيغة (مقبقب) للعام الرابع .. » أهـ .

★

قلت هذا ما قرأته منصوصا عليه مما في كتاب « الازمنة والامكنة .. سنة ٤٥٣ هـ وبه يختلف اصطلاحنا لتسمية العام الماضي - العام - فقط .. وكان القدامى يضيفون عليه كلمة (أول) ... أى الذى يسبق الذى هو فيه .. فيقولون (عام أول) . فأما ما بعده فلا حاجة لهذه القافات كلها .. ولا (للقبقبة) ... باشكالها المختلفة .

- ١٤٣٢ -
هل هو أبو لهب - أو ابن عتيق

على يمين الذاهب الى الزاهر (ضاحية مكة الشمالية) ثم التنعيم .. يقوم تل كان عظيما جدا من الحصى المقذوف ، المتجمع خلال قرون عديدة . ويعرفه الناس بأنه (أبو لهب) .. أى أن أبا لهب دفن ثمة ورجمه السابقون واللاحقون والبادون والعاكفون ، وفيما قرأت من أحداث تاريخ مكة المكرمة أنه كان بها وزير ظالم غاشم يسمى (عبد الرحمن بن عتيق) .. وقد انتحر فى سجنه سنة ١٠١٠ هـ ... خشية التعذيب ، قالوا : ودفن بهذا الموضع ورجم ، مما جعلنى أميل الى أن أسطورة (أبى لهب) انما حدثت بعده ..

★

وفى مطالعتى بامعان فى رحلة ابن بطوطة - وقد حج عام ٧٢٨ وعام ٧٣٢ هـ وأقام كثيرا بمكة فيما بينهما - وجدته يشير الى هذا الموضع ويسميه (بابى لهب) ! ومن هذا يتأكد أنه الصحيح غالبا ، فما يتواتر الخبر عن كافة الناس من سكان ومجاورين بمكة دون أن يكون لذلك أصل أو أساس، وقد زالت تلال الحصى .. وحتى الجبل المسمى ثمة (بابى لهب) توقف منذ ٣٠ سنة قطع الاحجار للبناء منه لدور مكة وقد لا ينقضى هذا الجيل حتى يكون الجبل أثرا بعد عين!

★

هذا وقبلهما رجم قبر أبى رغال دليل الحبشة الى مكة عام الفيل وهو بالمغمس بين الشرائع والجعرانة .

- ١٤٣٣ -
ظلامة بنت الراجز أبى النجم العجلى

وصف أبو النجم العجلى الراجز بنته بين يدى هشام بن عبد الملك فقال :

كان ظلامة أخت شيبان

يتيمة ووالداها حيان (١)

الرأس قمل كله وصئبان

وليس فى الساقين الا خيطان

تلك التى يفزع منها الشيطان

فأمر هشام بأن يعطى ما كان معدا للنفقة مع خازنه : ثلثمائة دينار، قال : اعطه اياها ليجعلها فى رجل ظلامة مكان الخيطين !

★

---

(١) اى أبوها وأمها

قُلْتُ وقد ذكرتني (ظلامة) ـ وقول أبيها عنها (الراس قمل كله وصئبان) بأيام (المشقرة) والجدات • وبما كنا نراه في الصغر ، من تناول الفتيات كبراهن لصغراهن لتفلية رؤوسهن ••• وتمشيطهن وعقص الضفائر •• وقعص الصئبان فوق لاظافر !! او العجائز للشابات منهن ! ثم لم نعد نشهد ذلك في زماننا هذا ـ وكأن الامشـاط والادهان الحديثة و « الكريمات » قد أتين على آخر بقايا نسل التجميل القديم •• او أن ذلك تحـول الى « تواليت الصبيان » والفتيان ، هنـالك بالخصب والنمـاء !! واسـتغني بآدم عن حواء ؟!

ـ ١٤٣٤ ـ

ما هذه الاخلاق ؟

قال معاذ بن سعيد : كنا عند عطاء بن أبي رباح فتحدث رجل بحديث ، فاعترض له آخر في حديثه •• فقال عطاء : سبحان الله ، ما هذه الاخلاق ؟ ما هذه الاخلاق ؟ اني لأسمع الحديث من الرجل •• وأنا أعلم به منه ! فأريه أني لا أحسن منه شيئا ءاهـ

★ ★ ★

قُلْتُ ولعل في ايراد هـذا الخبر •• ما يقوي حرصنا عـلى الاستماع •• دون المقاطعة او المعارضـة كما هو شأننا في زماننا هذا ••• وأزيد على ذلك ما هو معروف ، في أغلب ندواتنا •• فلا تكاد تميز من هـو المتكلم ؟ ولا من هو السامع ؟ •• كلهم يتكلمون •• ووا ضيعة السامع ، كلهم يتكلمون ••• !! ووافوات الفرص •• على من حرص على الاستفادة •• والاسترشاد ولا مراء في أن منا من هـو مثل صالح للاصغاء والاستماع الحسن • ولا يلبث هذا الداء العياء أن يشـفي باذن الله •• اذا وعينا ما قالههذا الحبر التابعي الجليل الذى انتهت اليه (فتوى مكة) في زمانه •• رحمه الله ورضي عنه • « وعن كل من يستمع القول فيتبع أحسنه » •

- ١٤٣٥ -

◆ شد الحبال ◆

ذكر الفاكهي : أن علي بن الحسـين الهاشمي كان واليا على مكة في سنة ٢٥٦ هـ وقال في أوليات (مكة) « وأول من فرق بين الرجال والنساء في جلوسهم في المسـجد الحرام : علي بن الحسين الهاشـمي ، أمر بحبال فربطت بين الاساطين التي يقعد عندها النساء •• فكن يقعدن دون الحبال ، اذا جلسن في المسجد ، والرجـال من وراء الحبال » اهـ •

★

قُلْتُ وقد أدركنـا في حدود عام (١٣٢٥ هـ) قفصا كبيرا محاطا بالشيش ومرتفعا بقدر قامة الانسـان في الركن الشرقي •• الى يسار (باب علي) ، من جانب أبي قبيس •• وناحية (الصفا) •• وله أبواب للدخول والخروج ، خصص للنساء وجلوسهن وصلاتهن مع الجماعة ، خلف الرجال طبعا •• فما بعده الا حائط المسجد الحرام •• ثم أزيل لاسباب قالوا انها •• اندساس بعض من لا خلاق لهم من الاخلاق •• أو الورع ، في ثياب النساء بينهن •• وعلى أثر اكتشـاف ذلك جرى

نقصه وازالته (١) . وأتذكر أنني أتمثله في ذلك المكان ، بصورة أشبه بالخيال ، لانني كنت آنئذ طفلا .. لا أتجاوز السابعة بل ربما كان سني دونها – وما أحسب هذه العلة – كافية لترك الحبل على الغارب في الاختلاط . فان في مشروع توسعة (المسجد الحرام) الجديدة .. ما يتيح أكبر فرصة لتخصيص جانب علوى وسفلى .. منها في الجوانب الاربعة للنساء دون الرجال ، حتى يتسنى لهن أداء الصلوات فيها دون حرج ولا احراج ، وتكون المراقبة دقيقة .. من قبل فضليات منهن يعهـــد اليهن بذلك كموظفات ومراقبات ومرشدات .. والله ولى المتقين .

(١) « المنهل » : وكذلك كان المسجد النبوى الشريف فى جانبه الشرقى الشمالى قفص مماثل مصبوغ بلون اصفر برتقالى وهو مخصص لجلوس النساء وصلاتهن الجماعة ثم ازيل فى عهد الحكومة السعودية لنفس السبب .

– ١٤٣٦ –

◆ المجس أيضا ◆

قال طرفة : –

رحيب قطاب الجيب منها رقيقة
(بجس) الندامى ، بضة المتجرد

وشرحه التبريزي بقوله : –

قال بعضهم : بجس الندامى : بما يطلب الندامى من اقتراحها وغنائها اهـ . والجس بمعنى الطلب : اهـ

★

ولا أرى غنية لاهل الغناء عن معرفة الســـبب للتســـمية (بالمجس) ، وان كنا نكاد نفجع فيه أخيرا بالتلقيح ، أو التطوير ، أو التدجين ، أو التهجين ... فما عدنا نحن الكهـــول او الشيوخ ... نهتز بما نعهـــده مما يجس النبض ، ويمس القلب ، ويضـــحك تارة ويبكى تارة أخرى من ألحاننا الشـــعبية الاصيلة ... ولست أنكر أن لها بقيـــة وملامح وصورا ذات تأثير بالغ لو أعيدت سيرتها الاولى ، وليكن التطـــور في المادة – فقط – بأشكالها .. أما الروح فلا سبيل الى التسلط عليها بغيرها في كل عصر وحين! ما أرانا نقول الا معادا أو معارا من شعرنا مكرورا ، وبارك الله فى الاستاذ الفنـــان المبدع (الشيخ محمد على سندى) .. ومن حذا حذوه من ذوى المواهب المقدورة المبرورة والنبرات المعهودة المشهورة وليتنا كنـا في اللحن والشدو .. كما قال الشاعر .



– ١٤٣٧ –

ما أهمله التـــاريخ

كانت تتردد على ألسنة العامه والخاصة بمكة المكرمة قبل خمسين عاما ، خلت .. بعض الامثال الدارجة التى لم يدركهـــا المتاخرون من أبنائها حتى اندرست ، وباتت لا يعرفها الا من سمعها وعاصرها .. وهى ذات معان لا تخلو من هدف فى تلك الايام الماضية ، ومن الامانة أن لا تحرم حقها فى التنويه ولو بقصد الترفيه !! وهى :

● المثل الاول – « بقرة مغامس » ●

وكانت تطلق على الاكول النهـــم ذى الشراهة البالغة .. من الذكور أو الاناث على حد سواء ، فأما قصـــتها التى رواها أصحاب الاسنان والمعمرون فهى تتلخص فى أن (أميرا لمكة) فى القرون التى ســـبقت الالف – وكان يسمى **(مغامسا)** – كانت

له (بقرة) ضخمة تنطلق مع كل صباح ومساء الى السوق الصغير (أى بجوار مربضها أو مربطها) فتجوس خلاله وتلتهم ما تجد بين يديها من علف أو برسيم أو فاكهة أو خضرة .. ثم تغرس فمها فى (الزنابيل) التى يرصها (الحبابة) فى واجهة كل دكان لهم وهى من ذرة أو دخن أو حب أو شعير .. فلا ترفع رأسها عنها حتى تلتهم ما فيها أو أكثره !! .. وتنتشر الباقي على الارض وتقلب أو « تشقلب » الاصناف على بعضها . وتجعل عاليها سافلها .. وصاحب الدكان شاخص .. مغيظ لا يستطيع صدها أو ردها خشية من العقاب كما يتوهم ذلك ، لانها (بقرة مغامس) الذى هو « سيدنا » آنذاك ، وان كان لا يدرى بما تفعل البقرة فى الناس ، وربما كان هذا العبث أو العيث منها ـ ناشئا عن جوعها .. واختيان المسؤول عنها قيمة العلف لصالحه .. استغلالا لضعف الباعة .. وجهلهم ـ فذلك هو الاجدر بالتصديق .

قال الراوى : فلما اشتد الاذى منها ـ وضاق ذرع أصحاب السوق من هجومها وبلائها اجتمع عقلاؤهم وتشاوروا فيما يصدها عنهم دون ضرر ولا ضرار .. فاتفق رأيهم على أن يتوجهوا الى عالم كبير هو محل الاجلال والاكبار من (المغامس) وشكوا اليه ما يلقونه من (بقرته) النهمة فأمرهم بأن يوافيه منهم عشرون رجلا صباح الغد ليصعد بهم الى الامير ويرجوه أن يأمر بحجزها عن الهجوم اليومى .. وفعلا تجمعوا .. وتوجهوا اليه .. ولبس جبته وتقلد عمته .. وأسدل طيلسانه ونزل اليهم .. فما وصل الى باب سيدنا الا كان أكثر من نصفهم قد توارى .. وانصرف ، وصعد السلم .. فلما انتهى منه التفت وراءه فلم يجد شخصا واحدا منهم ، فتأسف وكاد يجزم بالعودة لولا أن خدم الامير قد أشعروه بقدومه .. فدخل اليه وسلم عليه وجلس محتشما موقرا محترما .. وسأله الامير عن أى خدمة يستطيع أن يقوم بها له ؟ .. فقال : المسألة بسيطة جدا .. وهى أن أهل السوق كلهم جاؤوا ، الي ، يرجون توسطي لديكم لتأمروا باضافة ثور الى البقرة التى تجتاح مبيعاتهم صباح مساء لانهم يتباركون بها وما تمس شيئا الا ويضاعف بيعهم منه وربحهم فيه ! فاستلغز الامير ما سمع ؟! .. وقال : هذا كلام وراءه ما يدل عليه ، ما هذا الذى تقول ؟ قال : ماذا أصنع مع هؤلاء القوم ؟ وحكى له ما كان من البقرة وما كان منهم ، وكيف أنهم هابوا الاقدام حتى على الشكوى ومعى أيضا ـ وغادرونى وحيدا .. فليس لهم الا أن يعاقبوا بمضاعفة خسارتهم ما داموا جبناء !! .. فما كان من (مغامس) الا أن أمر بما يجب من حجز البقرة وعدم اطلاقها .. وشكر للشيخ وساطته وايقاظه من غفلته وانقاذه لرعيته وتعهد بأن يسدد قيمة ما سبق منها من تجاوزات لم يعلم بها قبلا .. واعتذر الى الشيخ وأكرمه .. وانصرف من عنده منتصفا لجيرانه واخوانه ا هـ .

هذا ما كان من قصة (بقرة مغامس) فهى عبرة وعظة .. وعلى عهدة الرواة وذمتهم ..

● المثل الثانى وهو (حمار الشيبى) ●

كانوا يطلقون ذلك على أى رجل عريض الاكتاف .. فاذا جاء ذكره فى معرض

الانكار عليه أو في معرض المؤاخـــذة له أو التقصير منه قالوا : انه **(قد(١) حمـــار الشيبي)** أى قدر أو بقدر حجمه وجسمه وطوله وعرضه ٠٠ وكان ذلك فعلا ممـــا يتصه به هذا الحمار بين اخوته وعشيرته من (ربائط) أهل مكة التى يكرمهمـــا أهلها ويغذونها بالتمر والسمن وربما بما هــو أقوى وأجدى منهمـا على حسب الهـــواية والطاقة والاستعداد والاعـــداد ٠٠ وما يتوخونه لها من حسن المنظر والمخبـر ٠٠ والتقدم والتبختر ٠

وقد سمعت ذلك من المعمـــرين الذين أدركوه وعاصروه فعلا قبل أكثـــر من قرن مضى ، وتحقق عندى من مصدر موثوق به أن رئيس السدنة فى أواخر القـرن الثالث عشر الهجرى ـ ويسمى الشـيخ عمر بن جعفر الشيبي ـ كان له حمار يشار اليـه بالبنـــان ٠٠ ويضرب به المثل فى التيه والاناقة ٠٠ يمتاز بشكله وهنـــدامه ٠٠ وبرذعته ولجامه وكان يطلق عليه اسم جميل هو **(اليعسوب)** لرشاقته ولما له من سرعة قياسية فى قطع المسافات حتى انه استطاع أن يقطع المســافة بين مكة والطائف ـ عن طريق **(عقبة كرى)** وقبل أن تمهـــد او تسفلت ـ فى مدة لا تزيد عن ست ساعات (والعهدة على الراوى) ٠٠ فكان جـديرا لكل ذلك أن يضرب به أهل مكة (المثل) وأن يبكت على من كان في مثل منظره من الرجال اذا بدا منه عجز أو كسل أو تهاون فى مهمة ما !! ٠٠ ولا يضرب الا فى حالة السـخط [illegible] على المقصرين والتنابلة ٠

● فاما المثل الثالث والاخير فهـــو : « تيس الاغـــاوات »

قالوا : وأقول معهم : ـ وقد أدركت ذلك الى عهد غير بعيد ـ ان اخواننا الكرماء أغوات المسجد الحرام ـ وقد أوتوا من النعمـــة والرفاهية ـ ما مكن لهم أن يفعلوا الخيـر ما استطاعوه وكان لهم ميل كبير الى اقتناء « الماعز » أو الغنم الحلب ـ بضم الحـــاء واللام جمع حـــلوب ـ المصريات بحيث لا يكاد يخلو بيت من بيوتهم منها ٠٠ ولهم عناية بها وترفيه لها في الغذاء والنماء ٠٠ وكان من تقاليدهم (الاحتفاظ) بتيس فحل ضروب ولا يقيده من مهمته الطبيعيـــة إلا العجز أو الهرم أو المـــوت !! وكانوا لا يضنون به على أصحاب المواشى من (الماعز) الاهلية ٠٠ فيستعيره أصحابها منهم أياما أو ليالى ليضموه الى ما لديهم من هذا النوع بعض الوقت بشرط أن يقوم المستعير باشباعه واروائه خـــلال مدة الاســـتعارة ٠ وكان المستعير ، بدوره لا يبخل عليه بما يجعل مادته خصبة مجدية ٠٠ منتجة ٠٠ وبهذا كان أغلب النسل المبارك من صلبه مـــع (الزوم) و (الروم) و « الخيلاء » ! ثم تضاءل كســـابقيه كل ذلك مما طويت به الصحائف كأن لم يكن يقـــدح الشرر بين عينيه ، ويسترضي بما يقدم له من علف مختار بين يديه ٠ ولا مشاحة فى أنه من الذكريات والسوالف، والنوادر والطرائف، وكفانا الله كل نقد زائف ٠

---

(١) (المنهل) : قد : بفتح القاف وسكون الدال المهملة ـ يعنون بها « قدر » اى على قدره ومقياسه ، ويبدو لى انها فصيحة [illegible] هذا المعنى فمن المعلوم ان (القد) بفتح القاف وتشديد الدال بمعنى (القدر)

مُلاحظات غيرُ عابرة

ـ ٢٧٦ ـ

★ استجلاب النشـــاط ★

★ التربية البدنية ووسائل التســلية العملية طريفة ، وهي قديمة قدم الانسان فنحارب الخمول والكســل بالحــركة والرياضة والرحلات والنقلات واللهـــو البرىء ، وفى هذا العصر انزاحت الوسائل لذلك نرى أحد المربين يقول :

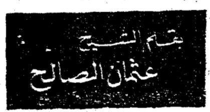
الانسان يلعب ٠٠ والحيوانات تلعب ايضا ٠

وعلماء النفس حول هذه الغريزة قد انقسموا الى مدارس ٠٠ ولكن المعنى العام : أن اللعب هو نشاط فائض عند الانسان ٠ وهو فى نفس الوقت فرصة للتفريج النفسى عن متاعبــه ٠٠ لان الــذى يقــوله الانســان بيــديه ورجليه لا يستطيع ان يقوله بشفتيه ٠٠ ثم ان اللعب اجازة يعطيها الانسان لنفسه ٠٠ واللعب خروج : من البيت من المكتب من المصنع الى مكان اوسع ٠٠ ليصبح الصدر اوسع ٠ الى اناس اخرين ٠٠ ومع الاخرين يشعر الانســان براحته ٠٠

واهم من ذلك ان التنافس فى اللعب هو نوع من ترويض الانسان ٠ او على الاصح : ترويض الحيوان المفترس فى داخل الانسان ٠٠ فنحن حيوانات ٠٠ واذا كان عندك شك فى ذلك ففى استطاعتك ان ترى ذلك امام المجمعات وعــلى الشواطىء وفى ملاعب كرة القدم ٠٠ اى حيث الطعام والرغبة فى السيطرة ٠٠

فاذا كان الانسان قديما اذا اختلف مع انسان آخر قتله فورا ٠ ويكون سبب الخلاف هــو





الطعام أو السيطرة على القبيلة ، فاننــا الان نفتعل اسباب الخلاف ٠ ثم نفتعل أســباب الانتصار ونفرح فى النهاية ٠٠ فالرياضة ـ هى ترويض الانسان الحيوان فى داخلنا ٠٠ اهـ

لا ريب أن تعدد الاندية وانشاء رعاية للشباب فيوزارتى العمل والمعارف لتنظيمها وتنشيطها ودفعها الى الامام بالمادة والانظمــة ان ذلك مما يجــــعل من الاندية ورعاية الشــباب أداة نافعة وأعتقـــد أنهـــا اذا الدينية والخبرة العلمية الذين يتــولون هذه المراكز فان الخطر يكمن وراء التساهل وترك المبادىء الجانحة تتسرب الى أفــكار الشباب وتسرى سمومها اليهم على أننى ألمح وله الحمد الى قوة شبابنا وصلاحه فى بلادنا مما يجعل من هذه المراكز منابع خير وتوجيه وارشاد ٠

★ ★ ★

– ٢٧٧ –

وصفة تنشرها جريدة الرياض لمعمر روسي

★ قالت جريدة الرياض ما يلي :

موسكو – ٢٤ ديسمبر – ا·ب – أعطى اكبر المعمرين في العالم شيرالي مسلموف اليوم وصفة لحياة سعيدة طويلة ، وفي هذه الوصـــفة : « التأني ، الهواء النقي ، الطعام الطبيعي ، ونوع من العمل » .

وقال : « لم اكن قط في عجـــلة من امري ولست متعجلا موتي في الوقت الحاضر » .

ويبلغ مسلموف الآن ١٦٦ سنة من العمر ويعتبر أكبر معمري العالم .

ويعني بالغذاء الطبيعي « الماء النظيف غـير المستح ، والهواء النقي الطلق ، وفواكه الارض الى جانب السلام والراحة والطقس المعتــدل في المناطق الجبلية » .

وقال مسلموف ان الانسان يعيش حياة اسعد واطول اذا لم يحمل حسدا لاحد وانما يخلو قلبه من الحقد والغضب ويضحك كثيرا ويبكي قليلا ، ويصحو مع شروق الشمس وينام مع غيابها ، ويحب أن يعمل ويعرف كيف يستريح

وقال « لم آكل قط وانا غير جائع » اهـ .

ما أمتع ما قاله مسلموف ، وما أصـدق ما فاه به فالماء الطبيعي الخ ، وخلو القلب من الحقد والحسد وضبط النفس من نوازع الغضب · والاعتدال في النوم واليقظــة والحركة الدائبة المنتظمة هذه هي الحيـاة الحقيقية التي تنجم عنها السعادة ·· أما قوله : « لم آكل قط وأنا غير جائع » فهو قمن أسسه عندنا الأثر الذي يقـــول : **« نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا كلنا لا نشبع »** وما من شك في أن البطنة تذهب الفطنة والصحة .

– ٢٧٨ –

◆ العبـــادة خشوع ◆

★ العبادة خشوع وخضوع وابتهـــال وليست زمرا ولا طبـــلا ولا جعجعة ·· والعبادة أدب مع الله وتنفيذ لاوامره وترك لنواهيه ، واتباع لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم · ولقدكنت يوما في بعض المدن ، وكان الوقت وقت الحج وكان المطار غاصا بالناس الذين يربو عددهم على الآلاف ومعهم الطبول وقد اختلط فيهم الحابل بالنـــابل وهم يودعون المسافرين للحج فذهلت من هـذا المنظر الذي يدل على السخرية والهزء بهـذا الركن المقدس ·· ثم قرأت وصفا لهذا المنظر أنقله لك فيما يلي ·· يقـــول الوصف في جريدة يومية :

ما هذا الذي يجري في المطار ·· ؟

طبل وزمر ورقص بمناسبة سفر الحجاج ؟

هذا الذي يندى له الجبين عارا وخجـــلا في الظروف العادية نعربد به تحت انظار العـالم احتفالا بزيارة بيت الله الحرام ؟

من الذي قال ان قاصد بيت الله الحرام يودع بالرقص ؟

اين هذا الذي يجري من دعاء المسلم الذي يزلزل القلوب :

لبيك اللهم لبيك ! لبيك لا شريك لك لبيك ! ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) ··

اننا لا نستطيع ان نلوم العامة اذا تجاوزوا الحد ·· فواجبنا تبصيرهم بما هو خير ونهيهم عما هو باطل ··

ولا نستطيع ان نلوم سلطات المطار لانها لا تستطيع التدخل لوقف أعمال يعتبرها العامة طقسا من طقوس الدين ، ويسكت عنها رجال الدين .

ولا نستطيع ايضا أن نلوم وزير الاوقاف وهو لم يكد يتسلم عمله بعد ..

ولكننا نهيب به :

ــ اغضب لله يا سيدى غضبة تشفى صدور قوم مؤمنين . وانقذ شعائر الله ولا تدع العالم يؤاخذنا بما يفعل السفهاء منا ..

الا أن الرقص بدعة .. وكل بدعة ضلالة .. وكل ضلالة فى النار !

ثم علمت أنه فى ذلك اليوم سرق أكثر من خمسمائة حقيبة ومزق أكثر من جيب به نقود حيث لبس اللصوص لباس الحجاج وعاثوا فى الناس سرقة ولصوصية اذن ما أجمل ما نحن فيه فى هذه البلاد الآمنــة التى لا صخب فيها ولا جعجعة ولا زمر فى هذه المناسبة المقدسة .. ولكن خشــوع وخضوع وعبادة لله رب العالمين ، حسب ما سنه الرسول الامين وصحابته الابرار وخلفاؤه الاخيار .

* * *

ــ ٢٧٩ ــ

◆ الكرة وهواتها ◆

★ الكرة لعبة عالمية أصبحت اليوم فى كل دولة لها قوتها وفعاليتها . وللاعبيها شهرتهم ومكانتهم وتقديرهم ولا تعتمد الكرة على شىء أجمل وأهم من الخلق الحسن والاستقامة وحسن السلوك وبهذه المناسبة أحب أن أنقل كلمات عن أشهر لاعب فى العالم : « بيليه » انه يقول ما يأتى :

وسوف تجد فى مذكراتى هذه التى أكرر فيها كثيرا كلمة : الله .. هذا صحيح ، واننى لا اريد ان استدر عطف القارىء .. ولا ان اجعل نفسى قديسا .. وانما فعلا من المؤمنين بالله .. ومن المؤمنين بان الله قد ساعدنى كثيرا .

وبعد ذلك سمعت كلمـــة : الله .. ملايين المرات من الجماهير وهى تتفرج على مهاراتى فى الملاعب !

ولابد أن الله كافأنى بذلك على اخــلاصى فى الملعب ، وعلى حبى لوطنى .. وعلى حبى لامى .. وعلى اننى انسان مستقيم لم اعرف ما هو حرام .. ولا عرفت فتاة غير زوجتى .. واؤمن بان الله قد اعطانى الكثير جدا عنــدما اعطانى هذه الزوجة .. فاللهم أشكرك على كل هذه النعم التى اعطيتنى اياها ..

واعتقد اننى اذا كنت قد ادخلت الســعادة على ملايين الناس ، فأنا بذلك اعطيتهــم مما أعطانى الله .

وفى حياتى الكثير من المحن .. والكوارث ايضا .. واللحظات العصيبة .. وفيها ايضا رحمة الله .

ولنكمل معا قصة ماسح الاحذية ، الذى اسمه على ملايين الاحذية .. ولاكمل قصتى .. فانا صعدت من تحت جدا ، الى فوق جدا .. بفضل الله .

* * *

نقف عند قوله : لا أعرف فتاة غير زوجتى وعند ايمانه بالله ، وعند حبه لأمه ولأسرته .. فما أجمل هذه التعبيرات فليت لكل لاعب مثل هذه العقيدة .. ومثل هذه الافكار .

* * *

ــ ٢٨٠ ــ

◆ تفتيش المسافرين ◆

★ لا شك أن خطف الطائرات من الامور التى يستنكرها العقل والذوق فهى وسيلة من الوسائل الذميمة لهدم المبادىء واشاعة الفوضى وقد تفنن الغرب فى اختراع الالات التى تستعمل لتفتيش المسافرين .. وهى

طريقة حسنة وجميلة يحبـذها العـــاقل ويحمدها المخلص وتقول في هذا الصـدد احدى الصحف ما يلي :

بعد انتشار مبدأ تفتيش حقـــائب المسافرين والطرود في كل انحاء العالم اتجهت الابحاث العلمية الى التركيز على ادق الطرق واسرعها في نفس الوقت ، ونجحت مؤسسة ثورن لايتتنع في انتاج جهاز الكتروني يقوم بتصوير الحقائب وهي مغلقة ، وتظهر صورة بالاشعة كل ما في داخلها، ولكن ليس على افلام اشعة اكس العادية التي تحتاج الى تحميض يستغرق وقتا ، والى نفقات كبيرة لاستعمال الفيلم مرة واحدة ، ولكل حقيبة ، اما الطرية الجديدة فتعتمد على وجــــود لوح زجاجي مصنوع من مواد بلورية خاصة ترسل نورا عند تعرضها لمجال كهـــربائي وبتعريض الحقيبة المراد تفتيشها له تظهر لها صورة باشعة اكس خضراء ومشعة يمكن رؤيتها في النـــور الخافت ، وبعـد الاســتعمال يعرض اللوح الزجاجي للاشعة تحت الحمراء ، ثم يستعمل مرات ومرات دون الحـــاجة الى تغيير اللوح وقد جربت هذه الطريقة في الكشف عن اجــزاء الطائرات الداخلية لتبين وجود اي تآكل او خطا او اية اجزاء تحتاج الى تغيير او صيانة ، ويمكن استعمال نفس الاسلوب في الصناعة والطب ،

★ ★ ★

والذي جعلني أشير الى هذا أنني كنت يوما مسافرا من احدى موانئنا الجوية الى ميناء آخر وجرى امرار هـــــذه الآلة على المسافرين وعلى الحقائب وصادف أن زميلا تضايق من هذا العمل وتذمر تذمرا تجاوزه الى السباب والنيل من المفتش وارتفع صوته ولكن المفتش أمام وقاحة هذا المسافر التفت الينا وقال : لم أقم الا بواجبي وخـــدمة المسافرين فالتفتنا اليــه وقلنـــــا له : فتش بدقة وانبش حقائب هذا الرجل ولا يكن بحثك عن حقائبه صوريا ٠٠ وكان من اثنين أو ثلاثة من الركـاب أن تقـــدموا للرجل المسافر وأشبعوه توبيخا وتعنيفـا ثم ساعدوا المفتش في مهمتـــــه ونبشت حقائبه بدقة ٠٠ هذا ما حصل بالفعل ٠٠ وأي شخص يقف دون المصـــلحة ويعـارض القوانين الســـارية والداعية الى المصلحة ورعاية الناس وحفظ حياتهم لا يستحـق الاحترام ولا التقـدير وليس له الا الاهانة والتحقير ٠٠

النقابة الصحافية الاولى

● أول نقابة عربية للصحافة هي نقابة الصحافة اللبنانية ، أسسها كل من فيليب الخازن صاحب جريدة « الارز » وخليــل باخوس صاحب جريدة « الروضة » وعبود أبو راشد صاحب جريدة « النصير » وذلك في أول كانون الثاني (يناير) سنة ١٩١٠م

شعر وشاعر

بقلم السيد
محسن أبوطالب

فى المقال السابق وتحت هذا العنوان نشرنا فى المنهل الاغر عن ثلاثة من زعماء الجزيرة العربية : الامام عبد الله ، وحمزة، واسمعيل بن طغتكين الايوبى ، وقتادة بن ادريس الحسنى ٠٠ وفى هذا المقال ـ وكما وعدت ـ أكشف النقاب عن شاعر كبير وأديب لامع ونقادة راوية ومؤرخ ابن مؤرخ هو القاضى العلامة أحمد بن عبد الواسع بن يحيى الواسعى (١) القرشى الاموى ٠

● ولادته بصنعاء :

كما يقول عن نفسه فى عام ١٩١٥ م وعلى أثر تخرجه من المدرسة الابتدائية تلقى دروسه بالجامع الكبير جامع صنعاء المشهور



محسن احمد ابو طالب

المعمور بالعلم والعلماء ، وحفظ بالغيب عدة متون فقهية ونحوية وفرضية ، وغيرها من متون البلاغة والتصريف ومصطلح الحديث، ثم دخل دار العلوم بصنعاء فدرس على علمائها الاعلام فى شتى الفنون ، وكان فى طليعة طلبة دار العلوم مع زملائه العباقرة : عبد الله العزب ، وابن المنصور ، وعلى المؤيد ، وغيرهم وقد قال الشعر البليغ مبكرا ٠

★ ★ ★

● شعره

توفى البدر محمد بن الامام يحيى فى ذى الحجة ١٣٥٠ هـ شهيدا غرقا فى ميناء الحديدة فرثاه الشعراء بأروع ما قيل فى عصره من الشعر ، وتناقلت فاجعته الصحافة العالمية ، وكان من أروع ما قيل ، تأبين أمير الشعراء أحمد شوقى رحمه الله ـ له ، فى قصيدته التى يقول فيها :

---

(١) والده القاضى العلامة المؤرخ المشهور عبد الواسع ابن يحيى الواسعى القرشى الاموى صاحب التآليف المشهورة فى التاريخ وفى غيره ٠ منها : تاريخ اليمن المسمى : (فرجة الهموم والحزن) و (كنز الثقات فى علم الاوقات) و (العقد الفريد فى متفرقات الاسانيد) وغيرها من المؤلفات ٠ وكلها مطبوعة ينتفع بها ٠ توفى رحمه الله فى ١٥ رجب سنة ١٣٧٩ هـ

وقد رثاه ابنه الشاعر برثاة بليغة أولها :

صبرا على حلو القضاء ومره
ورضى بتنفيذ الاله لامره

صبرا على أجل مصابه
عم البلاد بنجده وبغوره

وهى كبيرة مطبوعة ٠

مضى الدهر بابن امام اليمن
وأودى بخير شباب الزمن
وباتت بصنعاء تبكى السيو
ف عليه ، وتبكي القنا في عدن
وأعول نجد وضج الحجاز
ومال الحسين فعزى الحسن

الى آخرها . وهى مطبوعة فى ديوانه الخاص بالمراثى ، ولكن (أمير الشعراء) ما لبث أن فجعت فيه لغة الضاد ولحق بربه عقب وفاة الامير البدر بأقل من خمسة أشهر ، فأبنته الشعراء وودعته فى مقالاتها الصافية البلغاء حملة البيان ، ومنهم أمير البيان شكيب ارسلان ، فقد أبنه نظما ونثرا ، وكان نصيب اليمن فى الاسف عليه وفى التأثر بوفاته لا يقل عن شقيقاته من الشعوب العربية والاسلامية ، فقد نتج من بنات أفكار أفذاذ اليمن عشرات القصائد والمقالات ، وقال نال شاعرنا الشاب أحمد الواسعي التقدم ، واختيرت فريدته الرائعة فنشرتها جريدة « الايمان » اليمنية التى كانت تصدر بصنعاء ، وهذا دليل على نبوغ الرجل مبكرا . وقد نوهت جريدة الاهرام السيارة بالقصيدة المشار اليها وها هى ذى قصيدته :

لئن قلب الدهر ظهر المجن
وأبدى لترويعنا ما بطن
فتلك له عادة لا يري
م عنها ولا تتقى بالجنن
أناديك دهرى نداء الأسيـ
ـف براه الجوى وعراه الوهن :
أيا دهر ما زلت ظرف الحتوف
كثير المخوف مهول المحن
تدير رحا الحرب لاهائبا
شجاعا ولا راحما من جبن
وتدنى المنايا على غرة
فيغدو المقيم أسير الظعن
رويدك كم مصرع مفزع
أطار من النوم طيب الوسن
وكم غارة منك وجهتها
كأنك تطلب ثأرا كمن
أتى نبأ فادح أذهل الـ
ـعقول وكم من فؤاد طعن
وتكسف من هوله النيرا
ت وصار الوجود كأن لم يكن
فقد جاءنا ما يكاد الجبا
ل تهاوى له وأعالى القنن
تحمله البرق يغزو الأثير
حتى غزا ربوات (اليمن)
هوى من سماء العلا بعد ما
أضاء سناه دياجي الدجن
ألا مات شوقي وكان الذى
يقود جواد العلى بالرسن
وقد كان فينا منار الهدى
وعارض فضل اذا ما هتن
فيا عين مالك لا تدمعيـ
ـن لفقد أمير البيان الحسن !
فهذي النوادي وكل البلاد
تسيل دموع الاسى والحزن
حنانا لمصر وأهل العراق
وأهل الشآم وأهل اليمن
سلام على الحفلات التى
بها كنت كالبلبل أعلى الفنن
سلام على الوقفات التى
وقفت بها لاجتناب الفتن
سلام على الجلسات التى
تناشد فيها حقوق الوطن
فكم محفل زنته بالبيا
ن وكان بيانك سحر الفطن
وكم لك من أثر خالد
فتحت به كل نهج حسن
(لقد أمروك على الشعرا
ء فما عدلوا عن جلي السنن)

فأنت الـــذى فاق من قد مضى
بعالى النظام وغـــالى الثمـن
اذا (ما رآها امـــرؤ القيس أو
(لبيد) استكان اذن واستكن
وما «ابن العميد» و «عبدالحميد»
و «عمرو بن بحر» البديع اللسن؟
مصابك أضحى مصاب البـــلا
د فلا فرق فى وطـن من وطن
فـــكم ميت أنت ابنتـــــه
على أثر ادراجه فى الـــكفن
وكم من بكيت مـــن الذاهبيـ
ـن وتلك الرسوم وتلك الدمن
فيـــا راحلا فقـــدته البلاد
كما فقد الحي روح البـــدن
تناضل عن مصرها فى الحديث
وعن عزهـــا من قديم الزمن
تعزى اليمانين فى « سيفهم »
قريبـــا ولم تدر ما قد كمن
كأنك غادرت طيب الحيـــاة
وقلت اللحاق به لا (يضن)
فصـــنعاء تلك التى لم تزل
لأقيال (حمـــير) أو فى وطن
تشـــاطر مصر باحزانهـــا
وأتراحها والاسى والشـــجن

هذا ما اخترته منها .. ويقول القاضى أحمد : أنها أول محاولة فى باكورة شعره.

وهذه القصيدة كما يراها القارىء عربية صحيحة عارض بها الشاعر اليمنى ، شوقى أمير الشعراء ، وشعره هنا لا يقل كثـــيرا جزالة وتماسكا وارتفاعا عن شـــعر أمير الشعراء وان كان تقليـــديا أو على التعبير المعاصر (كلاسيكيا) .

ولشاعرنا تجديد كغيره من اخوانه شعراء اليمن ، ولكنه أرق لفظا ، وأعمق معنى .

واليك يا أخى القارىء (من مختـــارات مجلة « الحكمة » اليمانيـــة) التى كانت تصدر بصنعاء ، وهى من أرفع المجلات فى وقتها . وشهرتها تغنى عن الاطراء . وقصيدة القاضى أحمد الراسعى منشورة فى الجزء الثانى من السنة الثانية الصادر بتاريخ صفر سنة ١٣٥٩ هـ . و « الحكمة » لا تختار الا ما تنتقيه من الشعر العالى فى القديم والحديث :

ارفقى بصريع سهم لحـــاظك
وعديه فما أحيلى وصـــالك
وارحميه فإن حكمك أضـــحى
نافذا فيه وهو تحت اسارك
واذا صرت فيك صبا عميـــدا
مستهاما فأنت ذ ر الحـــوالك
ليس بدعا فـكم لطائف حسن
أسلمتنى الى شـــقاء عذابك

★

الى أن خرج من الغزل ووصف الطرس والمداد والمعانى . وبعد ذلك يقول :

ايه يا نجمة المجلات حســـنا
اذ نراك برزت فى ســـينمائك
ايه ســـقيا فأنت ثقفت أفكا
را فسارت على ضـــياء منارك
ايه يا ربة الصراحة فى القـــو
ل وصدق الانمـــا الى قرائك

الى آخرها . وهى كما ذكرنا من مختارات (الحكمة) . وكانت الحكمة كاسمها .

وثم مختارات شعرية يمنية جليلة سيكون اختيار أوفقها لأسلوب **منهلنا** الاغر المحبوب

نعم وللاستاذ الواسعى أبقاه الله قصائد طنانة جميلة سيكون نشرها تباعا فى المنهل سابقا بها ان شاء الله . وقد نال شـــاعرنا الواســـعى الجـــائزة الاولى وأذيع بعض قصائده من لندن ومنها (الحرية) . (الفضاء الخارجى) . (الانسان ومبدؤه والدولة) .. فالى اللقاء .

محسن بن أحمد ابو طالب

حديث القلم

بقلم : سراج حسين فتحى

قرائي الاحباء ..

نلتقي اليوم ثانية ، نستمع معا الى حديث القلم بما يحويه من افكار ومشاعر واحاسيس.. فللقلم حديث (كما يقولون ذو شجون وشؤون) .. والقلم في حد ذاته حي ليست له روح تحركه ولكنه يتحرك بروح الانسان الحي .. وللقلم فكرة ورأى ينبعان من الانسان المفكر المتبصر ..

وحديث قلمنا كما بدأنا الطريق في الحلقة الماضية سوف يشمل الفكرة والاحساس الادبي الانساني .. والفكرة التربوية النفسية والاجتماعية جنبا الى جنب .

كتاب للقراءة :

في المرة الماضية التقينا بكتاب التربية الاجتماعية للاطفال ترجمة الدكتور فؤاد البهي السيد .. اما اليوم فامامنا كتاب يدخل ضمن كتب التربية الاجتماعية النفسية للاطفال أيضا .. وهو معنون باسم : « سلوك الطفل » تاليف الدكتورة فرانسيس ل٠ايلغ والدكتورة لويز ب٠ ايمز .. ترجمة الدكتور فاخر عاقل .. والدكتور الفاخر له عدة مؤلفات تربوية نفسية عديدة يعتمد عليها في كثير الدراسات الجامعية المتخصصة .. ولكن هذا المؤلف – بفتح اللام – يعتبر من احسن المؤلفات التى يمكن للدكتور فاخر ان يعتز بها ..نظرا لسلاسة الاسلوب العربي والبعد عن التعقيدات اللفظية والتصنع في احتواء الفكرة ..

على اية حال .. فان هذا الكتاب يعتبر مرجعا جيدا لكل اب ولكل مرب ومعلم .. حيثانه يبين في اسلوب واضح الملامح الرئيسية والتغيرات الهامة التى تطرأ على الطفل في شتى مراحل نموه ونضجه .. الى جانبعرضه للسمات الدقيقة التى تمر بها كل مرحلة من مراحل النمو الانسانى .. ويبحث الكتاب كذلك السلوك لدى الطفل في شتى المراحل وشتى الاتجاهات فيه..والمخاوف والذكاء ثم يبحث أيضا العلاقة بين الام والطفل وكذلك بين الاب والطفل والاخوة والاخوات ..

وفي احد الفصول منه يتحدث الكتاب عن الرالوسائل الاعلامية والاجهزة الثقافية في تنشئة الطفل الاجتماعية والتربوية والنفسية .. ومدى تعلق الطفل بالمجلات الخاصة بالاطفال مثل مجلة سمير وميكى وسوبرمان وغيرها .. فيتجلى الاهتمام عند الكثيرين من الاطفال بمثل هذه المجلات منذ السنة الرابعة او الخامسة فبعض الاطفال يهتمون بصور هذه المجلات والكتب ويحاولون فك رموزها بانفسهم ، وبعضهم يستعين بالكبار في قراءة وشرح ما احتوته وما يوجه نظره منها ..

اما الاطفال في السنة السادسة فهم يستطيعون الى حد ما قراءة شيء من هذه المجلات لانهم بدأوا في الذهاب الى المدرسة ويكونون قد تمكنوا من القراءة والكتابة لدرجة معينة .. فتساعدهم مقدرتهم المكتسبة هذه على القراءة بهذه المجلات والكتب .. ثم تختلف نسبة النهم والتعطش للقراءة بعد مرور سنوات على نمو الطفل فتقل تدريجيا ..

وهكذا تختلف الدافعية للقراءة بين الاطفال باختلاف سنوات حياتهم ..

على اية حال فان الكتاب بمحتوياته يعتبر أسلوبـا جيدا للقيام بعملية التربية المبنية على أسس من علـم النفس والتربية الحديثه ·· ونحن هنا لا ندعو الىالاخذ بكل ما جاء او يجيء في المؤلفات التربوية الحديثـة فنحن لنا تراث تربوى خالد لو طبقناه في حياتنا العامة كآباء وامهات لاستطعنا تكوين أجيال قوية راسخة القدم في الحضارة والتطور والتقدم·· ولكننا هنا نريد الاطلاع على احدث الاساليب واحدث ما توصل اليه العقـــل الانسانى من طرق ومناهج تربوية تساعد على القيـام بالعملية التربوية ·

هذا هو الكتاب في صورته المبسطـة التى ارجو ان تكون معبرة بوضوح عن محتوياته القيمة ، والذىارجو ان تكون هذه الصورة التى أعطيتها عنه حافزا لقراءته والاطلاع عليه ·· واحب ان اذكر القارىءالعزيزبالمكتبة التى نشرت الكتاب فهى مكتبة النورى بدمشقفي سوريا ويبلغ من الصفحات ما يربو على خمسمائة صفحة من الحجم المتوسط ·

● من رسائل الصيف

رسالة وداع :

اودعك ·· لا ·· لن اودعك ·· لا ، انا لا اكرهـك ولكن لاننى احتويك في اعماقى فانى لن اودعـك ·· الوداع يا عزيزى ساعة اهتزاز للمشاعر ·· لحظـات احتراق للاعصاب ··

الوداع يا عزيزى لا يطاق ·· ففيه الفراق ·· فيه الغيـاب ··

على جسر الوداع كنت اقف اليوم ، وكان علي، ان اقول لك : ترجع بالسلامة ·· وكان عليك ان تقول: لا تنس ادع لنا ··

وكان وداع ·· وقبله بلحظات كنت اخشاه ، ارتجف في اعماقى من هوله ·· فانى لا اريده لاننى اريـدك بجانبى ·· نعم اريدك ان تبقى الى جوارى ، فانت تعلم باننى أكاد اكره كل الناس سواك ·· وانت تعلمباننى لا احب احدا سواك ·· احبك يا صديقى كانك نفسى، بل انت نفسى وهذا حق يا صديقى ·· ولكن لا مفـر اليوم من كلمة وداع ·· لا مهرب اليوم من قبلةالوداع ومن همساته المرتجفة الباكية ··

اليوم يا عزيـــزى اضحيت وحيدا في كل شيء ··

اليوم أقفرت ديارى من رؤاكم ، ومن البهجة بكم ، من حديثكم ·· رغم كل هذا فاننى لم أشعر بأنـكم ابتعدتم ·· وكيف وانتم انا ·· وهل تغيب الذات عن ذاتها الا في الغيبوبة ·· وهل تظلم الشمس في ذاتها·· وهل تذوب الحياة في نفسها ·· أنت لى يا صديقى ذات من ذاتى ·· أنت لى شمس من شمس حياتى ·· وانت أنت حياتى والى الآن فانى لم افقدها ··

★ ★ ★

عندما انتهى الوداع وانســلت أنت مع موكـــب المسافرين ذهبت انا ابحث عن مكان انظر لك فيه ولو من بعيد ووجدته ، كان مقعدا بعيدا عن زحمة الوقوف والجلوس ·· حتى توقفت بجانب الطائرة رايتك وانت تعلو السلم درجة درجة حتى اذا اختفيت عن ناظرى رايتك في نفسى ·· في اعماقى ·· في آفاقى ·· كنـت جالسا على مقعد الطائرة والابتسامة لم تفارق شفتيـك ــ وتلك عادتك ــ والدمعة تنحدر على خديك، وجلست انا هنا والدموع تنحدر الى داخلى في صمـت ، وقلبى يرجف في هول من الفراق ·· حتى اذا تحركت الطائرة ودارت دوراتها المعتادة انطلقت في السماء كاللص يهرب بالسرقة خوف القبض عليه ·· شعرت ساعتئذ بالفراق، فبكيت ·· فقد احسست بان نفسى تطـــير معها ·· احسست بانها تحمل روحى معها ·· وتابعتـــها حتى اختفت ·· ثم عدنا من حيث آتينــا والرفــاق حولى يضحكون ، ويتحدثون ·· وانا صامت صمتا رهيبـا كاننى اسير في ماتم ·· حتى كانت هذه السطور مرآة لاعماقى في يوم الوداع ·· وداعكم يا احبائى الطيبيـن اعانكم الله في احسن حال ·

* * *

الصداقة ، ذلك الشعور الانساني النبيل :

لا ادرى هل استطيع وصف هذا الكيان الانســـانى الثمين ·· هل استطيع اعطاء الصورة الواضحة لمعنى الصداقة ؟

انا لا اعتقد في قدرتي الشخصية على ذلك . . فالصداقة شعور انساني نبيل يبلغ من العظمة درجة لا يبلغها أى شعور واحساس . . سوى شعور الوالدية والبنوة . . في الصداقة تضحية . . في الصداقة اخلاص ووفاء ، في الصداقة حب وولاء ، وهي بعد هذا كله اكبر واكبر من هذه الصفات التي استطعت الحصول عليها من مخيلتي لوصف الصداقة . . فقد أكون عاجزا عن وصفها بمـا تستحقه من صفات ولو افترضنا وكانت لدي القدرة فانني أيضا اكون عاجزا . . ويكفي الصداقة عظمة انهـا نادرة الوجود فكلنا يعرف البيت المشهور الذى وردت فيه الاشياء المعدومة من الوجود، ومنها الصداقة او الخل الوفي . . على اية حال انا لا ارفض اى صورة حـول الصداقة يستطيع وضعها في الاطار الذى تستحقه وعلى اكمل وجه . . خلاصة الصداقة كما قال بعض الفلاسفة هى ان تقول لصديقك : يا انا ، وان يقول لك : يا انا . . فاذا كان الامر كذلك فاعتقد ان الصداقة يمكن ان ترى بصورتها الكاملة الى حد ما . .

وبالمناسبة فان موضوع رسالة الصيف الواردة آنفا تعبير واضح عن الصداقة . . فالصديق لم يستطع فراق صديقه الذى يعتبره الانسان الاول في حياته كأنـه نفسه ، فلما كتب عليهما الافتراق لفترة زمنية معينة لم يقدر على كتمان ما الم به من مشـاعر واحاسيس جارفة فكانت تلك الرسالة تعبيرا عن آلام الفراق . . ولا يظنن احد ان هذه الرسالة من آدم الى حواء . . لا، انها من انسان الى انسان . . بل على الاصح انها مـن انسان الى ذاته المنفصلة عنه في جسم آخر . . واعتقد ان هذه هى الصداقة في اسمى صورها واجملها .

★

أعصابك . . أعصابك :

هل تتساءل : ما سر مرضك الذى اعجز الاطباء ؟

وما سبب ما تعانيه من خوف او قلق او هم ؟ وما منشأ شكواك من [illegible] الذهن وفتور الحيوية والنشاط؟

الجواب : أعصابك . .

عزيزى القارىء هذه العبارات والتساؤلات ثم الجواب عليها اخيرا هى عنوان كتاب صغير الحجم الفه الدكتور ارنولد جاكسون تعريب عبدالمنعم الزيادى .

هذا الكتاب عزيزى القارىء هو من جملة الكتب التى تبحث في الاسباب الخفية التى تقف وراء كثير مـن اعراض المجتمع الانساني المعاصر . . لقد قلنا في الحلقة الماضية وتحت عنوان عالج نفسك ان نسبة كبيرة مـن المرضى اليوم هم ضحايا الاوهام والمخاوف النفسيـة والاضطرابات الانفعالية العنيفة . . فعندما تتغلب عليهم يشعرون بالامراض او بالاصح يتوهمونها في اجسامهم وهم في الواقع بعيدون كل البعد عنها . . ولذلك فان كثيرين من المرضى الذين يراجعـون المستشفيات او العيادات العلاجية انما هم مرضى نفسيون، اكثر من كونهم مرضى جسمانيين . . وفي كتاب اليوم صورة اخرى من صور الامراض النفسية التى لها دور خطير في خلـق الامراض والاضطرابات الجسمية لدى كثير من الناس . .

هذا الكتاب يهتم بجانب مهم في الحياة الانسانيـة وهو الاعصاب . . يبحث في المشاكل الناجمة عن اختلالها وما ينتج عن اختلالها أو اضطراباتها التى تنغص عـلى الكثيرين حياتهم اليومية ، بل قد تلازمهم ملازمة ثقيلة الى حد الوصول بهم الى هاوية خطيرة . .

يقول صاحب الكتاب : « . . لقد وصلنا الى الحـد الذى استشرى فيه اختلال الاعصاب حتى فاق كافـة الاوبئة التى سجلها التاريخ » . .

ولتوضيح هذه العبارة يجب الرجوع الى فصول الكتاب العديدة والتى يصف فيها حالات كثير من الناس حسبوا أن حياتهم على شفا الهلاك ، وظنوا أن بهم من العلـل الجسدية والنفسية اخبثها واقساها ، فلما استعادوا اتزان اعصابهم ، عاودتهم حيويتهم وامتلأوا انشراحا وتفاؤلا وسعادة . .

اننا [illegible] اردنا استعر[illegible] الكتاب في ايجاز لما استطعنا ذلك ليس من السهل [illegible] لمحات متقطعة من محتوياته لان الناتج لدينا لن [illegible] سوى اشلاء متناثرة . . لذلك

فانى ساحاول نشر ما استطيع نشره من هذا الكتاب على حلقات آملا ان يجد القارىء العزيز الفائدة منه لنفسه ولغيره ممن يحيطون به ..

فالى اللقاء في العدد القادم مع احد فصول الكـتاب باذن الله .

★

الى الروح التى لم تفارقنى :

بعد عام واحد على وجه التقريب اكتب اليك هــذه السطور ، يا من رحلت الى عالم الآخرة .. يا من كنت صديقا لى حتى آخر يوم في حياتك معى .. يا صديقى محمود رحمك ربى .. غفر لك واحسن مثواك .. انـا اعلم وعلى يقين بانك لا تقرأ ما كتبته لك اليوم ... ولكننى كتبت شيئا يجيش في اعماقى منذ اختـــارك الله الى جواره .. قد لا تصدق أيهــا العزيز المرحوم بانني لم اشعر بانك ميت الى اليوم .. كلما امر مـن الحى الذى كنت تسكنه،وكانت لنا فيه ذكريات الطفولة والصبا الجميـــلة رنت في آفاقى ترانيم الوفـــاء لك ولاخلاصك نظرت فاذا محمود امامى بضحكته المحبوبة وطرفته وظرفه وخفة دمه ..

كلما تذكرت يوم زوتك بمناسبة العيد قبل وفاتك بيومين تذكرت محمودا حين قال لى : أراك وقد ملت نحو الرمز في كتاباتك .. يومئذ شعرت بان انسانا ما يقرأ لى ما اكتب واحسست باننى اكتب الى الآخرين لانهم يقرأون ما اكتب .. كانت كلماتك تلك دليلا على وفائك واخلاصك لى رغم بعد المسافة بينى وبينك .. فقد كنت يومها في الرياض تحضر للسنة النهائية بكلية من كليات الجامعة ، وانا ما زلت في مكة في احدى كلياتها ولكنك لم تنس ان انسانا هو صديقك يعيش في مكة فتذكرته بقراءة ما كان ينشره في هذه المجلة « المنهل »

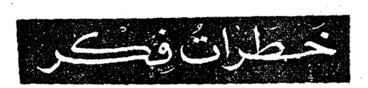
★

رحمك الله يا صديقى، كنت بالنسبة لى جزءا من حياتى ، وحين اخترت لقاء الله شعرت بفقدان جزء من هذه الحياة التى اعيشها .. يومئذ قلت لاحد اصدقائى عنك : اليوم انطوت صفحة مهمة من صفحات حياتى ..

الى روحك الطاهرة يا عزيزى أهدى هذه الاسطر ولا ادرى كيف اجعل هذه الاسطر تصلك وانت هناك في عالم الخلود .. في دار النعيم ان شاء الله .. رحمك الله .. رحمك اله الكون والعالمين ..

(مكة المكرمة) سراج حسين فتحى

● أول مؤتمر صحفى عربى هو المؤتمر الذى عقده الصحفيون اللبنانيون وذلك في ١٩ شباط (فبراير) سنة ١٩١٣ م واستمر ٤ أيـام .





بقلم علي خضران

١ ـ قصة أمير الحب

القصة فن رفيع ، وذوق سليم ، لا يدرك كنه ذلك الا من وهبه الله سعة الاطلاع وحذق الفكر ، ودقة النظر .

والقاص أقرب ما يكون الى الشاعر في انتقاء الالفاظ الموسيقية العذبة ، متنقلا بها عبر البحور المألوفه ، في أشكال متناسقة وأوزان بديعة .

وقصة ((أمير الحب)) لقاص الجنوب الاستاذ محمد زارع عقيل هي بادرة طيبة في بابها ومنهجها .

فقد استطاع المؤلف بحصافة فكره وسعة اطلاعه ودقة نظره أن يبلور لنا بعض مواقف ومشاهد الماضي الخالدة مع بعض أشرطة الحاضر في اطارات شيقة وموفقة ، وهذه ناحية قلما تتوافر للعديد من كتاب القصة .

والحق ان قصة « أمير الحب » جديرة باسمها ومسماها ، وجديرة بأن تمثل الصدارة بالنسبة لما قد صدر لديتنا من قصص حتى اليوم . وهي حرية بالتصدير من غيرها لانها فتح جديد في عالم القصة السعودية ونهج قويم لا يسلكه الا كل قاص بارع .

وفي مقدمة القصة للاستاذ عبد القدوس الانصاري رئيس تحرير هذه المجلة ـ أمد الله لابناء الضاد في حياته وقلمه ـ أكبر دليل على مدى براعة القاص ونجاح قصته فهو وان يجامل لسانا ـ حفظه الله ـ لا يجامل فكرا ولا قلما .

٢ ـ حكاية ..

لازمته زميلا على مقاعد الدراسة ثم توطدت بيننا عرى الصداقة حتى فرقت بيننا الظروف المعيشية .

وقد كان ذكيا ، ذا فطنة ، مجدا في دراسته ومواظبا عليها .

وكان من أسرة متوسطة الحال .. يعيش في كنف والده الذي يمتهن حرفة البناء ، وقد كان وحيد أبويه .. اذ لم يعش لهما من الابناء سواه ..

ثم شاءت الاقدار أن نلتقي بعد فراق طويل ، وفي ذهن كل منا نحو الآخر ألف ذكرى وذكرى .

لم ينس كلمنا ذكرى الزمالة . والزمالة المدرسية دائما عزيزة وخالدة . ولم تنفصم عرى الصداقة بيننا فقد ظلت هي أيضا عالقة وراسخة بذهنينا تتجدد مع مرور الايام .

قابلني هاشا باشا وكانني من أقرب أقربائه ، ثم غرقنا في بحر من الاسئلة المتلاحقة والاجوبة المتواترة .. حيث قص كل منا للآخر قصة حياته منذ الانقطاع عن

الدراسة بحثا عن وسائل المعيشة . والحال الذى وصل اليه بعد ذلك ..

كان لقاء ممتعا وصورة صادقة لمبـــدأ الزمالة الحقة التي لا يخالطها زيف .

وهذه القصـــــة الواقعية أهديها لكل مستنكر لحقوق الاصدقاء ، لكل من نسى « الزمالة » ترفعا بما وصل اليه من جاه أو مال أو مستوى .. فلربما عادوا للجادة الصـــحيحة فهى خير وسيلة لاكتمـــال السعادة ..

اليهــا ... !!!

علام يا مليحـــة تهجـــريني
وتبدين الصدود مع العتـاب ؟!

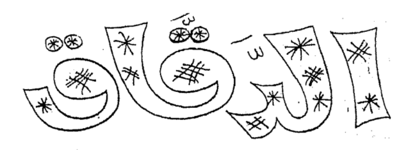
شهور عشتها وحـــدى معنى
أذاقتني مرارات الوصـــاب !!

هبيني قد أســـات فان مثلى
حري أن يعود الى الصـــواب

سأصبر رغم هجرى عل احظى
بعود أو بوصـــل أو جواب ؟!

الطائف **على خضران**

● أول بعثة دراسية أرسلت من البلاد العربية الى أوروبا أرسلها والي مصر محمد علي في سنة ١٨٢٦م وتتكون من ٤٠ طالبا.



(الحلقة الاولى)
تعريف وتقديم

بطاقة الاستدعاء
لسماع ندوة قصة الدقاق

تتشرف وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافيـــة والتعليم الاصلي باستدعائكم لسماع الندوة التي تدخل في اطار محاضرات الاقاليم ، والتي يشارك فيها الاستاذ محمد توفيق السباعي في دراسة قصة «الدقاق» للاستاذ محمد مهدي السعدني تلاوة فاطمة علي ، وتقديم مولاي مصطفى العلوى .

وذلك يوم الاثنين ١٥ فبراير الجاري على الساعـــة السادسة والنصف بقاعة الافراح بالعمالة .

في نطاق النشاط الثقافي الذي تنظمه وزارة الدولـة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الاصلي قصد تصعيد الحركة الفكرية بالبلاد لارساء قواعد نهضتنا على اساس متين من النور والمعرفة ، وضمن سلسلـة المحاضرات والمسامرات التي تقوم بها هذه الوزارة على الصعيـــد المحلي ـ يسعدنا في هذه الامسية الثقـافية ان نلتقي بجمهور مدينة القنيطرة البلد الخير الجميـل الغني بتربته الخصبة والضفاف الخضر لوادي سبو المعطاء .

يسعدنا جميعا في ان يكون سمرنا هذه الامسية مع الاستاذ محمد المهدي السعدني في قصته « الدقاق » تلاوة فاطمة علي ودراسة الاستاذ محمد توفيق السباعي .

تقديم مصطفى العلوي

والاستاذ محمد مهدى السعدنى غني عن التعريف ، فقد ولد سنة ١٩٣٤ وتابع دراسته بالمغرب حتى سنـة ١٩٥١ حيث التحق بسورية لتتميم دراسته هناك واثر رجوعه الى ارض الوطن تقلد عدة مناصب سامية اثبتت كفاءته وقدرته على تحمل مسؤوليته بهمة ونشاط .

ويتقلد الآن منصب رئيس ديوان معالي وزير العمل والتشغيل والتكوين المهني .

الاستاذ السعدني اشتغل في الميدان الصحفي .واشرف على اصدار مجلتي « صوت المغرب » و «صوت الشباب» سنة ١٩٦٢ م كما عهد اليه بتحرير مجلة «دعوة الحق» سنة ١٩٥٩ م ألف عدة كتيبات ونشرات لصالح وزارة الانباء نبرز منها : انبعاثنا تحرر وتوحيد وتشييـــد والمغرب فتنة وسحر وجمال .

كما ظهرت قوة وسلاسة اسلوب السعدني في مجموعاته الادبية ، النثرية والشعرية ومنشوراته في بعض المجلات المغربية والعربية ، حيث اعتمد البساطة في الاسلوب والوضوح في العبارة والصورة والوصــف الدقيـــق والواقعيــة .

نشرت قصائده وقصصه ومقالاته في « البصـــائر » الجزائرية و « الشباب » السورية و «الحياة اللبنانية» و « آفاق » و « العلم » . كما ترجم عن الفرنسية عدة قصائد ، ويعتبر عضوا نشيطا في اتحاد كتاب المغرب منذ نشاته ، حصل على دبلوم المدرسة العليا للاساتذة في

شهر يونيو سنة ١٩٦٤م وعين أستاذا بثانوية محمد الخامس بالرباط .

و « الدقاق » التى هي موضوع دراستنا في هـــذه الامسية سنحاول أن نسلط عليها الاضواء الكاشفـــة حتى نبين متانة وسهولة اللفظ والاسلوب عند السعدنى كأديب من أدباء الواقعية الاجتماعيـــة مرهف الحس دقيق التعبير .

ومن غريب المصادفات في ختام هذه المقدمة ان يكون الاستاذ السعدنى قد استهل نشاطه الادبى في نطـــاق المحاضرات والمسامرات التى تقدمها وزارتنا بالدقاق التى كانت بداية انتاجه في ميدان كتابة القصة .

كما أنه من غريب المصادفات أيضا ان تكون هـــذه المسامرة اول لقاء بين جمهور القنيطرة الكريم وبين ما تقدمه وزارة الثقافة لهذه المدينة المضيافة من أدبـــاء . وليس هذا الا دليلا وعربونا صادقا على مدى اهتـــمام وزارة الثقافة بجيلها الصاعد في هذه المدينة الكريمة ،

اتمنى لكم ان تقضوا مع هذه المسامرة اسعد اللحظات وقبيل تلاوة القصة ادعو الاستاذ السعدنى الى التحدث اليكم لاستهلال هذه المسامرة بما يسمح به الوقت من كلمـــات .

كلمة كاتب القصة

أيها الاخوة الاعزاء

يسعدنى ويشرفنى ان اقدم لكم جميع عبارات امتنانى الكبير على تفضلكم بحضور لقائنا هذا ، وعلى الكلمـــات الطيبة والعبارات الرقيقة التى قدمنى بها اليكم مبعوث وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الاصلى التى دعتنا ـ مشكورة ـ لاحياء هذه المسامرة الادبية .

لقد كان بودى ان اتحدث اليكم في بداية هذه المسامرة عن تجربتى المتواضعة في ميدان كتابة القصة القصيرة ، غير ان ما تستدعيه قراءة الاقصوصة ودراستها من وقت ليس بالقصير يحتم على ، تأجيل هذا الحديث الى حين تقديم نموذج آخر من الاقاصيص التى شرعت في كتابتها منذ سنة ١٩٤٧م حتى يومنا هذا .

لن أطيل عليكم معشر الاخوة الاعزاء ، بل ساترككم مع السيدة فاطمة على ، لتســمعكم « الدقاق » ومع الاستاذ محمد توفيق السباعى ليشارككم ارتساماته حول محاولتى الاولى في ميدان كتابة الاقصوصة ، وساضـــع نفسى رهن اشارتكم في نهاية هذه الامسية للاجابة على كل ما يعن لكم من استفهامات واستفسارات .

محمد مهدى السعدنى





✶ ● ✶ ✶ ● ✶

رائعة شاعر العرب الكبير الاستاذ عزيز باشا اباظة ، نسج بردها الذهبي في احدى زياراته للمملكة العربية السعودية . وللقصيدة قصة ، فقد اراد الشاعر ان يعبر عن تموجات النفس الانسانية من خلال اللحن الموسيقى ، فاعطاها للاستاذ محمد عبدالوهاب ، ليقوم بتلحينها وترجمتها الى موسيقى تعبر عن هذه التموجات النفسية ، والموسيقى تفتقر الى مثل هذه التموجات بحيث اننا لا نستطيع حتى الآن من خلال السمع الموسيقى ان نميز بين الفرحة والحزن ، ولا بين الاكتئاب والتفاؤل . وقد حرص محمد عبدالوهاب على ان يلحن هذه القصيدة الغراء ، ويحتفظ بالموسيقى لمناسبة هينة .

★

لم يسبق لهذه القصيدة ان نشرت في دواوين عزيز باشا اباظة . وقد اذن لسعادة صديقنا الجليل الدكتور ابراهيم دسوقى اباظة بان تنشر في مجلة المنهل . واضاف الى ذلك ان اهداه نسختها الاصلية بخط يده فالفضل الدكتور اباظة ببعثها الينا للنشر . فها نحن ننشرها شاكرين لعزيز باشا اباظة وللدكتور العلامة ابراهيم دسوقى اباظة تخصيص هذه الرائعة بالمنهل :

★ ظلال ★

تعالى الى الوادى الظليل نلذ به ... ونطرح أسانا في خمائله الخضر

تعالى فذا كافوره شاقه الهوى ... فمال على الصفصاف في ذهب العصر

اذا سرت الارواح أمسك بعضه ... بأعطاف بعض واهتدى الثغر للثغر

ورفه صدر عند صدر همومه ... وشف الضنى خصرا فذاب على خصر

بربك غضي الطرف عنها لعلها ... تلذ بهذا الوصل في غفوة الدهر

★ ● ★ ★ ● ★

★ عواصف ★

ألا مالخفاق النسيم تبدلت ... خلائقه بعد السماحة واليسر
تعالى الى الأيك الرؤوم فنتقى ... بأفيائه أنواء عاصفة تسرى
ألا فانظرى الاشجار كيف تأودت ... فضجت بشكواها الى دامع الزهر
وهذا الغدير الصفو قد كان آمنا ... فما باله طافت به رجفة الذعر
بكى شطه الحالى وعربد ماؤه ... لكثرة ما لاقى من المد والجزر
كأن اصطخاب الموج بين ضفافه ... لواعج أشواق تدافعن في صدرى

★ غروب ★

تعالى فهذا موكب الشمس غاربا ... يودع هذا الكون بالأدمع الحمر
بدت في حواشي الصبح لماحة السنى ... وزالت كما زال الهوى في زها العمر
بنفسى أساها وهى تمضي حزينة ... الى سفر ما ينقضي أبد الدهر
أصفرة وجد تلك ؟ لا بل هو الردى ... تهادى اليها في غلائله الصفر
هوت فاحتواها البحر نشوان ثائرا ... وغنى لها لحن الردى زبد البحر

★ سحر ★

تعالى فان الليل جن وهده ... مراشفه ظمأى الى قبل البدر
ويا ليل ! ستر الله أنت وسره ... ومهد الهوى يا ليل أنت فهل تدري ؟
ويا ليل هذى منية النفس أسمحت ... فهات الحلال العذب من سحرك الطهر
ويا ليل نادمنا .. ويا ليل غننا ... بأكرم ألحان الخلود من الشعر
وقص علينا قصة الدهر واروها ... وهل هى غير الحب والوصل والهجر ؟
وبتنا نشاوى ينضح المسك ثغرها ... وتسكب عيناها فنونا من الخمر
وقمنا نزيد الله حمدا وطاعة ... ونزجى له التسبيح في سجدة الفجر

مثنيـــات

● هذه المثنيات ، فتح جديد في عالم شـــعرنا الحديث ٠٠ جادت بها شاعرية شاعرنا المبدع الملهم سعادة الاستاذ السيد عبيد مدني ، في فترات متقاربة ومتباعدة من عمره المبارك المديد ان شاء الله ، فلا غرو ان تبرز هذه « المثنيات » عصارة تجارب عميقة في الحياة والاحياء ، وثمرة علم ناضجة ، ونتاج شاعرية عالية متفتحا فيهـــا من كل فن ممتع فنن خصب وزهرات فواحة عميقة ، وثمار يانعة شهية من التجارب عالية متفتحـــة فيها من كل فن ممتع فنن خصب الدين والاخلاق الفاضلة باسلوب الحكيم ، مصـــوغة حكمه المشرقة باسلوب الشاعر الملهم الخصب الشاعرية ٠٠ مستنبطا المعنى العويص الدقيق مقتنصا الحقيقة الضائعة من فم الزمن ، في الخاطرة المتالقة ٠٠ في النقد البناء ٠٠ في رسم شتى صور الفكر والحياة الجميلة على شاشة الواقع والخيال معا ٠٠

- ٧ -

اذا سألت الله

واذا ســـألت الله فاطلب كل ما	جاشت به في روعك (١) الآمـــال
تجد العصي من الرغائب طيعـــا	ما عند من أملت فيه محـــــال

★ ★ ★

الابن والاب

الابن ينشى للحياة ويبـــدع	وأبوه يمشي للسياق (٢) ويسرع
شتان بينهما فهذا مقبـــل	يتملق الدنيـــا وذاك مودع

★ ★ ★

مركب النقص

(مركب النقص) يعمى من تقمصه	حتى يتيه به في موحش الطرق
يريد تعويض ما جا في طبيعتــه	من الحقيقة بالسفساف والخرق

★ ★ ★

يا ندم الغفاة

ارى موت الرفاق على التوالى	نذيرا للحيـــاة من الممـــات
فمن يفهـــم يزوده نهـــاه	ومن يجهل فياندم الغفـــاة

★ ★ ★

معرفة النفس والقـدر

من لم يعــــرف نفســـه	من ذا الذى يعـــرفه ؟ ٠٠
ومن تخطى قـــدره	يلق الذى يجـــرفه

★ ★ ★

استجداء أحداث الزمان

اذا استجديت إحداث الزمان	رجعت مهزأ صفر البنـــان
وان جالدتها فكرا وســـعيا	ظفـــرت بما تريد من الامانى

---

(١) - الروع بالضم : يقـال وقع ذلك فى روعى اى فى خلدى وبالى

(٢) السياق : نزع الروح

عيد يوم رضاك

بقلم الاستاذ مفرح السيد
شاعر الريف السعودى

يا حبيبى ها هو العيد السـعيد   قد بدا يزهو به الفجر الجـديد
والسنى الوضـاء قد عم الوجود   وتراءى موكب الافراح يزهو من بعيد
كل شيخ وفتـاة ووليـد   من وجود العيـد في يوم السعود

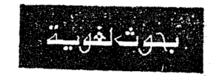
★ ★ ★

وأنا رغم الثيـاب الفـاخره   ووجودى في جموع زاخره
ويقينى أن هذا العيـد حقـا   فأحيى كل من ألقـاه صـدقا
رغم هذا كل هـذا يا حبيبى   عشت عيدى بين صحبى كالغريب

★ ★ ★

كيف يحلو العيد في عينى ويزهو   وأرى نفسى مع اللاهـين ألهو ؟
وحبيبى قد نأى روحا وجسـما   أترى ألقى لهذا العيـد طعما ؟
يا حبيبى ان عيـدى يوم ترضى   فمتى ترضى فذاك العيد محضـا

(بدر)   مفرج السيد



«السَّعْوَدَة» لا «السَّعْدَنة»

كنت نشرت في عدد مضى من هذه المجلة ، رايى فى ان صيغة « السعودة » الماخوذة مصدرا من اسم « السعودية » هو الصحيح لغة ، وان صيغة (السعدنة) التى يكتبها اكثر الكتاب هى غلط لغوى .. كتبت ذلك بصفة مختصرة .. حتى اذا جاءنى اخ عزيز سائل وطلب منى مزيدا من الايضاح عن هذه المسالة • وقال لى فيما قال : انه راجع المراجع اللغوية التى لديه فلم يجد اى شيء عن هذه الصيغة بتاتا .. فقلت له : ليس الموضع الذى توجد فيه هذه المسالة المراجع اللغوية التى ذكرتها كالقاموس وما اشبه .. ان لها مكانا آخر اعرفه وساذكره لك ان شاء الله •

النصوص

واليك النصوص الخاصة بصحة صيغة (السعودة) على وزن (السمسرة) و (السفسرة) (١) و (اللبننة) و (السودنة) و (التونسة) من صيغ : سمسار ، وسفسير ، ولبنان والسودان ، وتونس •

جاء فى (الكتاب) لسيبويه (ص ٣٣٤ م)الطبعة الاميرية ببولاق سنة ١٣٩٧ هـ ما نصه :

« هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة والحق بذلك الاربعة حتى صار يجرى مجرى ما لا زيادة فيه، وصارت الزيادة بمنزلة ما هو من نفس الحرف » ، ثم آتى بهذه الامثلة وقال : (وذلك نحو : (فعللت) الحقوا الزيادة من موضع اللازم ، واجروها مجرى دحرجت .. والدليل على ذلك ان المصدر كالمصدر من بنات الاربعة نحو جلببت جلببة ، وشملت شملله ..

(١) السفسرة هى : (السمسرة) قال النابغة الذبياني اوأوس بن حجر ، يصف ناقته :

وفارقت وهى لم تجرب وباع لها
من الفصافص بالنمى سفسير

ومثل ذلك (فوعلت) نحو : حوقلت حوقلة ،وصومعة صومعة .. ومثل ذلك (فيعلت) نحو بيطرت بيطرة وهيمنت هيمنة .. ومثل ذلك (فعولت) نحو جهورت وهرولت هرولة .. انتهى •

ومحل الشاهد فى قولة : (ومثل ذلك (فعولت) نحو جهورت وهرولت هرولة) فصيغة « هرولة » هى تماما كصيغة : (سعودة) انهما على وزن (فعولة) (بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام بعدها تاء تانيث مربوطة) • والواو فى (هرولة) مزيدة قبل الحرف الاخير الاصل من (هرول) وكذلك الواو تماما فى (سعودة) من (السعودية) .. والفعل فى (هرول) ثلاثى الاصل .. والاسم فى (سعود) ثلاثى الاصل ايضا •

وجاء في كتاب «المفصل» للزمخشرى قوله : (والواو كالالف لا تزاد أولا • وقولهم (ورنتل) كجحنفل • وأما غير أول فلا تكون الا زائدة كعوسج وحوقل وقسور ودهور وترقوة وعنفوان وقلنسوة ، (ص ١٥٠ ج ٩ طبع ادارة الطباعة المنيرية بمصر •

وقال شارح المفصل : فاما اذا وقعت – اى الواو – حشوا مع ثلاثة أحرف أصول فصاعدا ، فلا تكون الا زائدة وهى في ذلك تقع ثانية نحو (عوسج) و (جوهر) و (حوقل) و (صومع) .. وثالثة نحو (جدول) و (قسور) و (رهوك الرجل) • اذا تبختر فى مشيه ، و (دهوره) اذا القاه فى مهواة) ..

ويقول ابو بكر محمد بن الحسن الاشبيلى الزبيدى – بضم الزاى – : (الواو تلحق ثلاثة عشر بناء : تاتى ثالثة .. قال سيبويه : فيكون الحرف على (فعول) فالاسم حبوكر ، وفدوكس ، وصنوبر ..

إلى أن قال : (وعلى « فعلول » ـ بفتحتين فسكون ففتح .. فالصفة « كنهور » . و « يلهور » . وعلى «فعلول» فالاسم « عنقود » و « عصفور » و « زنبور » والصفة: شنحوط الخ » ـ كتابه الاستدراك على سيبويه في كتاب الابنية والزيادات ص ٢٩ طبعة روما سنة ١٨٩٠ م .

★ ★ ★

وهذا الذى أورده المفصل وشرحه وكتاب الاستدراك متفق تماما ومؤيد لصحة صيغة (سعودة) دون (سعدنة) .. اذ أن الواو مزيدة في أصل المصدر (فعللة) المقيسة في مصدر الرباعى الاصلى الحروف والمزيد الحروف .. قال ابن مالك في « الفيته » في : باب أبنية المصادر :

فعلال أو فعللة لفعللا

واجعل مقيسا ثانيا لا اولا

★ ★ ★

والذى يجعل (سعدنة) صيغة ماخوذة من غير صيغة (سعودية) هو زيادة النون في آخرها .. فهى لهذا السبب ماخوذة دون ريب من صيغة اخرى هى (السعدان) .. والسعدان شوك حساد معروف وليس له صلة بـ (السعودية) لا في الصيغة ولا في المعنى فالسعودية من (السعود) الذى هو مصدر (سعد) وهو مثل (الدخول والخروج من (دخل وخرج) .. و (السعدان) شوك معروف في اللغة العربية ولا علاقة له بالسعود ..وكما اسلفناها ليست صيغة (السعدنة) ماخوذة من (السعودية) والا فمن أين جاءت نون السعدنة ؟ وأين واو (السعودية) ؟

★ ★ ★

وجاء في التصريح على التوضيح شرحا لبيت الالفية المذكور آنفا ان (فعللة) هو قياس في مصدر الفعل الذى وزنه (فعلل) مثل دحرج دحرجة وزلزل زلزلة. ويقال على ذلك أيضا مصدر الفعل الملحق بالفعل الذى هو على وزن (فعلل) وهو ستة ابنية : بيطر بيطرة . وحوقل حوقلة . وجلبب جلببة . وجهور جهورة . وسلقى سلقية . وقلنس قلنسة . وزاد بعضهم : سنبل وشريف الزرع : طال ورقه . وعذيط . وتابل بضم السين والعين فيقال في مصدرها (سعودة) كما يقول في صيغة (جمهور) جهودة .

ومن هذا النص أيضا ندرك اجماع المصادر النحوية المذكورة أن على أن صيغة (جهور) وأشباهها اللائى على (وزن) (فعول) (بفتح الفاء وسكون العين بعدها واو مفتوحة) ـ يصاغ منهن مصدر قياسى وهو الذى على وزن (فعللة) .. ومن هذه الصيغ صيغة (سعود) فيقال في مصدرها (سعودة) كما يقال في صيغة (جهور) جهورة .



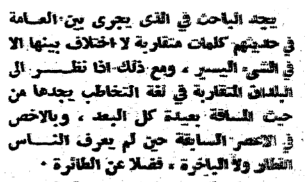
هذا وقد استعملت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة ، في تقريرها الصادر في ١٠ شوال سنة ١٣٩٢هـ والمنشور بهذا العدد ـ استعملت صيغة : (علمنة) المصدر الماخوذ من صيغة (علمانية) وهو استعمال جيد لغويا متفق مع قواعد اللغة العربية المقررة .. مع العلم بأن (نون) علمنة موجودة في أصلها الذى هو (علمانية) مثل (سودان) ولبنان اللذين يقال في مصدرهما (سودنة) و (لبننة) بخلاف (سعدنة) اذا كتبت أو لفظت على أن أصلها (السعودية) لان (السعودية) لا نون فيها .



(٢) التصريح لخالد الازهرى ، والتوضيح لابن هشام الانصارى ص ٧٦ جم طبعة الاستقامة بمصر ١٣٧٤ هـ ـ ١٥٩٤ م .

من العربية إلى العامية

بقلم الشيخ محمد الشاذلي النيفر



يجد الباحث في الذي يجري بين العامة في حديثهم كلمات متقاربة لا اختلاف بينها الا في الشيء اليسير ، ومع ذلك اذا نظر الى البلدان المتقاربة في لغة التخاطب يجدها من حيث المسافة بعيدة كل البعد ، وبالاخص في الاعصر السابقة حين لم يعرف الناس القطار ولا الباخرة ، فضلا عن الطائرة .

من ذلك أني من المغرمين بمجلة المنهل وبكل ما يصدر فيها ومن ذلك شذراتها الذهبية ، وكثيرا ما أرى في شذرات سماحة الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي ما يتفق فيه الحجاز وتونس موطني فيما يذكره من كلمات تجري على ألسنة العامة ، ومثل ذلك العوائد المتقاربة .

ومما استرعى نظري متهاماذكره مما يدور على ألسنة العامة منذ عهد بعيد الى اليوم كلمة « مبلط » وهي ذات معنيين في الاطلاق العامي :

١ — الفقير الذي لا شيء له

٢ — الآكل لحقوق الناس عما ستره لنفسه .

ومما يدور على الالسنة في الحجاز يدور الى اليوم على الالسنة في تونس ، فقد جرى على الالسنة استعمال هذه المادة بالمعنى الاول ، وهو الفقير المعدم الذي لا يملك شيئا .

فكثيرا ما تسمع من الذي يطلب منه غيره شيئا يقول : « أخيك ابليط » وأخيك بضم الهمزة ، وكثيرا ما تبدل الهمزة واوا فيقولون « وخيك » ، وشد الباء المفتوحة ، وكذلك « ابليط » الا أنهم يسكنون الباء جريا على الشائع في اللغة الدارجة التونسية من



تسكين أوائل الكلم ، لسبب خاص لعلنا نشرحه في فرصة أخرى ، فينطقون بهذا اللفظ هكذا « ابليط » .

فقائل هذا يعتذر به ، فهذا اللفظ غالبا كلمة اعتذار ، وقل أن تستعمل في غير ذلك ، وقد تقال مفردة فيقال « بليط » في معرض الحديث عن شخص :

وهذه الكلمة مشتقة من الابلاط جاء في القاموس مع شرحه التاج .

أبلط الرجل لصق بالارض وافتقر وذهب ماله ، أو قل فهو مبلط — بضم الميم ، واسكان الباء وكسر اللام اسم فاعل من أفعل كمكرم — وقال أبو الهيثم أبلط اذا أفلس فلزق بالبلاط ، كأبلط المبني للمفعول ، فهو مبلط — بفتح اللام — ونقله الجوهري عن الكسائي وأبي زيد وأنشد الصاغاني :

تهزءا مني أخت آل طيسله

قالت أراه مبلطا لا شيء له

فاســـــتعمال الابلاط في الفلس من الاستعمالات الشعرية القــديمة ، لـكن الاستعمال التونسى أخذ المادة وتصرف فيها فلم يســـــتعمل مبلطا ، وانمـا استعمل « بليط » بالضبط المتقدم •

والاستعمال التونسى توسع في استعمال هذه المادة توسعا في بعض الوجوه مثــل التوسع العربى الفصيح ، جاء في التــاج في مستدركه « **ويقولون فى البخيل أو اللئيم ماذا يأخذ الريح من البلاط** » •

ويقصدون من ذلك أنه لا يؤثر فيه شيء ، ومن هذه الناحية جاء في اللســان الدارج التونسى : « **فلان بلاطة** » ويقصدون بقولهم هذا أنه لا يؤثر فيه شيء ، ويقال هذا لمن يلوم من لا ينفع فيه اللوم ، ومن يعاتب من لا يجدى فيه العتاب •

وبهذه المناسبة نذكر أيضا ما يجرى على ألسنةعامة تونس ، انهم يقولون لمنيكثر من الكذب : « **يزي من البـلوط** » ـ (يزي) بكسر الياء والزاى المشددة ـ أى كف (١)

والبلوط شرح معناه الفيروز آبادى فى القاموس ، فقال : (والبلوط كتنور شجر كانوا يتغذون بثمره قديما ، بارد ، يابس ، ثقيل ، غليظ ، ممسك للبول) •

ولعل استعمال البلوط في الكذب جاء من حيث انه يبدو أنه مقتـــــات ، ولكن فى الحقيقة لا يسمن ولا يغنى من جوع ، وهو لا يكون غذاء الا اذا استمرىء كما في التاج ، ولكن أين من يستمرئه •

وقد تصرف العامة في ذلك فيقـــولون « يبلط » ـ بتشديد الباء ـ أى يكذب ـ ويقولون : « **يزي من التبليط** » •

والخلاصة أن كل هذه الاســـتعمالات تدور حول الافلاس عافانا الله منه جميعا ـ وهو افلاس من المال في قولهم : « **وخيـك بليط** » واما افلاس من الحيــاء في قولهم : « **فلان بلاطة** » أو افلاس من الحقيقــة فى قولهم : « **هذا بلوط** » •

وهناك اطلاقات أخرى في هذه المادة منها ما هو موافق للاستعمال العربى تمام الموافقة وهو انهم يطلقون البلاط ويعنون الحجارة التى تفرش في الدار ، ويستعملون منـــه الفعل كالاستعمال العربى الفصيح فيقولون **بلط تبليطا** أى فرش الدار بالحجــارة ، « **والدار مبلطة** » •

وهناك سوق مشتهرة في تونس بهــذا الاسم وهى « **سوق البلاط** » وهى من أقدم الاسواق في تونس على مسافة قريبــة من جامع الزيتـــــونة الذى هو سرة تونس الخضراء ، وجامع الزيتونة كما هو معـلوم أقدم المؤسسات في تونس ، فقد أسس سنة ١١٤ الهجرية •

وبهذه السوق مسجد عتيـــق ويتناقل الناس أنه أقدم من جامع الزيتـــــونة ،

---

(١) (المنهل) : يبدو لي ان اصلها الفصـــيح (يجزىء) بضم الياء •• من (اجـــزا) بمعنى (كفى) وفتحت الياء توسعا عاميا وابدلت الجيم زايا وادغمت فى الزاي الموجودة قبل اخر الكلمـــة لتقارب المخرجين وله شواهد مماثلة فى اللغة الفصحى وكنت ذكرت مجمل هذا التحليل لفضيلة كاتب المقال فاقره حينما افضل بزيارة مكتب المنهل بجدة عقب عيد الفطر من هذا العام .

ويذكرون أنه لما بلغ مســـــامع احدى الاميرات الامويات أن **عبيد الله بن الحبحاب** بصدد تأسيس جامع ببلدة تونس أرسلت من سبقه لبناء هذا المسجد ، فهو أول مسجد أسس في هذه الربوع بعد مسجد **عقبة بن نافع بالقيروان** •

ثم ان تسمية هذه السوق بسوق البلاط تحتمل أنها سميت بذلك لانها سوق مبلطة فاطلق عليها البلاط أسوة بالمدينـة المنورة حيث أن هناك البلاط ، وهو ما حول المسجد الشريف الذى تكلم عليه الســـمهودى فى خلاصة الوفا وهذا أقرب في تســـمية تلك السوق بسوق البلاط •

وهناك احتمال اخر وهو أن هذه السوق سميت بذلك لانها يباع فيها البـــلاط ، ولا تزال بعض الدكاكين المختصـــة بمواد البناء موجودة الى اليوم ، وهذه المناســـبة قريبة أيضا اذ أن أسواق تونس تعرف بما يباع فيها فيقال سوق العطارين لبيع العطر فيه ، وسوق الشماعين لبيع الشمع فيه

★

ان هذا التقارب في التراكيب المستعملة بين الحجاز المهد العربى وتونس ليشـــهد بالاصول المتشابكة بين العرب ، وانهـــا أصول واحدة ، وانما قسمت الهجرة بين المستقرين في الجزيرة ، وبين المهاجرين الى البلاد الاخرى التى أصبحت عربيـــة في جنسها ولغتها ، وهناك الجامعة العظمى ، وهى الاسلام •

محمد الشاذلى النيفر
تونس

★ انتاج مشروع فيصل النموذجى ★
★ لتوطين البادية فى حرض ★

نشرت جريدة الرياض في عددها الصادر ٧ـ١١ـ١٣٩٢ هـ ان معالى وزير الزراعة والمياه حسن المشارى وجه الدعوة لعدد من كبار المسؤولين ورجال الاعـلام لزيارة مشروع فيصل النموذجي لتوطين البادية •• وذكرت ان مشروع حرض قطع شوطا كبيرا في الانتاج وقد زرع به اكثر من الف هكتار وربى فيه ٧٥٠٠ راس من اناث الماشية المحلية وانه سيمكن من تصدير نحو مائتى الف راس سنويا •• وهذه باكورة جـد حسنة ••

نسأل الله التوفيق لايجاد الاكتفاء الذاتي لدينا •

دفاع عن اللغة العربية

★ اللغة العربيـة تجتاز أصعب مرحلـة في تاريخ هـذا الوطن
★ جيلنا يتنكر للغته حتى لا يرمى بالرجعية
★ من محنة العربيـة في هذا البلد أنهـا في طريق الاحتضـار

سادتي ، سيداتي

لقد حاولت في عدة مناسبات أن أكتب حول هـذا الموضوع الذي كتب فيه الكثيرون ، كما تحفظت مرارا في الادلاء برأيي في الندوات والمناقشات التي كنت أساهم فيها ، الى جانب اخواني الشباب ، وبعض المثقفين الذين لهم اهتمام كبير بمستقبل اللغة العربية ومصيرهـا ، وتحفظي هذا كان ناتجا عن ظروف اجتازهـا المغرب ، كنت اعتقد انها ظروف (مرحلية) لا بد منها لتاخذ اللغة العربية مكانتها في التعليم والادارة بهذا البلـد العربي المسلم .

ولكن هذه المرحلة الانتقالية طال امدها ، بل لم تنته بعد ، ان لم نقل أنها في طور التركيز أو البدايـة ، الشيء الذي يجعلنا نتخوف الآن أكثر من اى وقت مضى على مستقبل العربية في بلادنا التى لم يحترم فيها البند الدستوري الذي ينص على أن العربية هى اللغـة الرسمية للمغرب .

واذا كان بعض المثقفين من كتاب ومحاضرين وأساتذة شعروا بهذا الخطر ، بينما البعض الآخر نسى أن هناك محنة تقاسى منها اللغة العربية ، فانني دائما ـ كمواطن ـ أعيش مع العربية محنتها في الادارة والتعليم ، هذه اللغة التى شيدت حضارات انسانية عظيمة ، وخلدت حياة امم وشعوب عبر الاجيال والعصور منذ الحضارة البابليـة والآشورية حتى الآن .

فانا لست من أولئك الذين يعتقدون ان الحديث أو الكتابة دفاعا عن العربية هو من باب الكلاسيكيات ، فالواجب يفرض على كل مثقف بالعربية أو الفرنسية او الاسبانية او الانكليزية في هذا البلد ، أن يدافع عن لغته ويقول بصراحة : ان العربية تعيش محنتها ، وانها تحتضر ، انه لا يقبل من كاتب مغربي ان يلف هـذا الموضوع ويتركه للزمان منسيا كباقى الموضوعات التى لا تمس المجتمع في صميمه كاللغة التى تعتبـر الاداة الوحيدة لترابط السكان داخل مجتمع من المجتمعـات ، فمن واجبنا كشباب وكمثقفين أن ننظم حملات في الصحف والمجلات وفي الاندية والملتقيات لتقرير مصير اللغـة العربية في المغرب .

● محاضرة من المغرب ●
● تكافح الاستعمار ●

بقلم الأستاذ

عبد الرحيم بن سلامة

ألقاها في جمعية الشباب والوعي الجامعيـة
بالرباط ـ عاصمة المغرب العربى
وخص بنشرها مجلة المنهـل

ان العربية تجتاز أصعب فترة في حياتها ـ فترة تعتبر فترة انحطاط بالنسبة لها في تاريخ المغرب ـ ومع ذلك فان كتابنا ومحاضرينا وعلماءنا لا يحركون أدنى ساكن، فاين الكتابات والمحاضرات التى كانت تخصص للاشادة

باللغة العربية ، والتي كانت تنادي بالتعريب الشامل والسريع في الادارة والتعليم ، ان المثقفين بالعربية ـ في الحقيقة ـ هم الذين ساهموا في خلق هذا الجو الذي تعاني منه العربية في المغرب ، لانهم اهينوا اكثر من اللازم كما اهينت لغتهم ، ومع ذلك قبلوا الذل والهوان فكيف يمكن ابعاد الخطر الفكري للمستعمر ونحـــن نبعث بأبنائنا للمدارس الاجنبية ونشجعهم على تعـلم لغة المستعمر على حساب لغتنا ؟ وبالتالي كيف يمكن للغة العربية أن تفرض وجودها وسط هذا الغزوالفكري الاجنبي ولانجد منا من يستخدم قلمه أولسانه للتنديد بفرنسة تعليمنا وادارتنا نتيجة اكتساح لغة الاسيـاد كل مجالات الحياة الكبيرة منها والصغيرة ، فعلينا ان نعلم بأن هذا الاستعمار اللغوي لا يمكن ان يفــارق بلادنا اذا لم نعمل على ابعـــاده بانفسنا وبارادتنـــا وعزيمتنا .

ان الظروف التي وجدتها فرنسا مهياة الآن لتكتسح لغتها وحضارتها المغرب ، لم تجدها مواتية أيام كانت سيدة أمرها حين فترة استعمارها للمغرب ، ففي عهـد الظلام كنا نقاوم هذا الاكتساح اللغوي باسم الوطنية وندفع بأبنائنا الى المدارس الحرة ليتعلموا العربيـــة وحضارتها ، ولكن الآن فتحنا الباب على مصراعيه لكل حضارة أجنبية ، تاركين لها المجال بان تغزونا بلغتهـا وتقاليدها ، ففرنسا من جهة واسبانيـــا من جهــة ، والانكليز من جهة ثالثة ، تتآمر لغاتهم على لغتنـا في التعليم والادارة وفي الشارع ، والشعب تطبع بهـــذه اللغات وبقشور هذه الحضارات ، فصار ماسح الاحذية ـ كالشاب المثقف ـ يخاف أن يرمى بالتاخر والرجعية اذا قال لك شكرا بدل « مرسي Merci » او صباح الخير بدل « بونجور Bonjour »

وهكذا الكل تطبع بالفرنسية من القمة الى القاعدة ، واذا أراد الانسان ان ياتي بالامثلة فان بحثا كهذا لا يتسع لذلك ، فيكفي أن نذكر بان الطفل في البيت ، والمدرسة ، والشارع ، والسينما والاذاعة ، لا يسمع من الكلام الا لغة غير لغته ، وحتى على المستوى التجاري فان الواحد منا اذا ذهب ليشتري شيئا وجد البائع يتحدث بالفرنسية ، واذا انتقل الى الادارة لطلب وثيقة قدمت له مكتوبة بالفرنسية ، واذا حضر اجتماعا وجد المتحدثين فيه يتكلمون بغير العربية ، وهكذا يلاحظ ان الجميع تطبع بالحديث بغير اللغة التى شب آباؤه واجـــداده عليهـــا .

فمن المسؤول عن هذه الظاهرة العجيبة ، ظاهـــرة الفرنسة ؟

ان المسؤول عن ذلك هو الشعب الذى قبل أن يبدل لغته بلغات اجنبية،فلو فعلنا ما فعلته الشعوب الاخرى مثل اخواننا في موريطانيا، حينما حاربت الادارة الفرنسية اللغة العربية حيث رفضوا أية لغة غيرها ، وكذلـــك عندما نشأت مشكلة اللغة الرسمية سنة ١٩٦٠ م أى بعد الاستقلال ، فحاول الفرنسيون عن طريق نفوذهم فرض اللغة الفرنسية واعتمادها كلغة رســـمية بموريطانيا الاسلامية ، فقام ٧٥٪ من أهل موريطانيـا الذين يتكلمون اللغة العربية قومة رجل واحد لتكذيب الادعاءات الفرنسية المغرضة التى كانت تروج أن اللغة العربية هي لغة دين وشريعة ، وأنها لا تتطور منــذ نزول القرآن ، ولذلك فلا يمكن استعمالها لتعليم العلوم الحديثة ـ وقد استغل الفرنسيون وأذنابهم مركزهـم الثقافي في موريطانيا ـ كما حدث عندنا هنا ـ حيث شنت حملات منظمة للتقليل من قيمة اللغة العربية ، وحاولوا بكل ما لديهم من الوسائل عن طريق الصحف والاذاعة والمحاضرات والاحاديث والمناقشات ـ ترويـج فكرة جمود اللغة العربية وعدم قدرتها على مسايـــرة العصر كالفرنسية ، وان التاخر كل التاخر في الحديث بالعربية أو الكتابة بها .

ولكن هل نجحوا في خطتهم أمام صمود الناطقـــين بالضاد ؟! لقد كانت عزيمة الموريطانيين اقوى من ادعاءات المستعمر ، وان ارادتهم كانت أقوى من الفولاذ ، ممـا جعل الفرنسيين يفشلون ويتراجعون ، خصوصا عندما أكد كثير من المستشرقين الفرنسيين أمثال الاستـــاذ (لوى ماسنيون) ان العربية تمتاز بخصائص قلما تتوافر عليها لغات أخرى ، فقد كتب في احدى مقالاته يقـــول :

« اللغة العربية لغة وحي ولغة شهادة ، وينبـــغي انقاذها سليمة بأي ثمن ، انتاثير في اللغة الدوليـــة

المستقبلة ، واللغة العربية بوجه خاص هي شهــادة دولية يرجع تاريخها الى ثلاثة عشر قرنا (١) .

وهو الذي كتب في أحد بحوثه يقول: « ان الشعوبية المتزنة شعوبية دولة اسرائيل الجديدة ، لا تؤمن بشيء قدر ايمانها بلغتها العبرية ، وان مدارسها الاولية تعلم العبرية وفقا للاعراب العبري التقليدي المنقول عن العربية وفقا للابجدية القديمة » (٢)

فهذه شهادة من أجنبي لفائدة لغتنا ، وهناك شهادة اخرى من المستشرق الفرنسي « هنري لوسل » يمكن الرجوع اليها في المقال الذي نشره في جريدة « لوموند » الفرنسية (٣) تحت عنوان : «اللغة العربية والحضارة العربية الاسلامية تزودان الدارس لهما بنظرة جديـدة الى العالم » حيث يقول : «ان التلميذ او الطالب يجد في العربية معاني لغوية تختلف اختلافا كبيرا عن معاني الفرنسية او اللاتينية او اي لغة أوروبية أخرى، وعن طريقها يتعرف المتعلم على عقلية العرب، يجد نفسه أولا أمام الابجدية العربية ، وربما كان فيها بادىء الامر موضع للنقد ، ولكنه سرعان ما يجد لها جاذبية خاصة، ويستوقف نظره في الوقت نفسه سير الكتابةالعربية من اليمين الى الشمال ، ولكن هذا السير يبدو مطابقاللحركة فزيولوجية هي أكثر اتفاقا مع الطبيعة ، ثم اذا بـــه يكتشف كلمات ذات أصول ملحة واضحة ، ونسقا (مرفولوجيا) مبتكرا ، داخل الكلمات ، يستبعد كل اضافة خارجية من المقاطع لأوائل الكلمات او آخرها ، ويتيح ثروة من الاشتقاق من الاصل الواحد ، وتقدم العربية أيضا نسقا من قواعد الاعراب بسيطا ، وفيـه قدر كبير من المرونة ، كما تقدم أساليب من تركيـــب الكلام تجمع بين السذاجة والدقة ، ونسقا من الافعـال يتسم بالبساطة ، ويحير الناظر أول الامر ، ولكنه مع ذلك قد بلغ من التمام في منطقة ما بلغه النسقالفرنسي هذه الخصائص وغيرها تزود المتعلم عن غير وعي منه ، بتصور للتعبير الانسانيالجديد حقا وفيه خصوبةوثراء.

وان صعوبة الكتابة العربية نفسها تفطر المتعلمأكثر مما تفطره اللاتينية او الروسية الى ان يكون على حظ من الانتباه اعظم ، والنطق بالعربية ، وان بدا غريبا لاول وهلة ، يحصله جميع التلاميذ بسرعة ، فيوسـع حصيلتهم اللغوية الصوتية ، ان العربية تجعل الملاءمة السمعية مع اللغات الاخرى ميسورة جدا .

ومع اللغة العربية ينفتح امام نظر التلميذ عالمجديد يخالف العوالم التقليدية المأثورة . ان الحضارةالعربية الاسلامية وجذورها ضاربة في الاصل السامي المشترك، مختلفة كل الاختلاف عن حضارتنا، غير أنها قدتجوهلت تجاهلا شائنا .

فالتعليم الفرنسي ـ حتى في البلاد العربية ومنهــا المغرب ـ قد ألقى على عينيه غشاوة ، فعمي عن رؤيـــة هذه الحقيقة زمنا طويلا ، استمر حتى الآن ، لقد ذهب الى تلك البلاد حاملا معه زاده وثقافته ، ولكنه عجز عن الملاءمة بينها وبين نفسيات أهل البلاد ، كما عجز عن أن يفيد منها لنفسه نظرة جديدة عن الانسان يعود بهـا الى فرنسا .

والواجب ـ يقول هنري لوسل ـ على من يتولون امر الثقافة في فرنسا ، ان يصنعوا بالنسبة الى العرب ما يصنعه اساتذة التاريخ بالنسبةلأوربا ، يجب أن يعلموا الاطفال الفرنسيين شيئا من الذخيرة الهائلة منالحضارة العربية ، ان دراسة القرآن ، ولو كانت دراسةسطحية، تكشف للتلاميذ شيئا فشيئا تصورا جديدا للعالم ، والدين الاسلامي يسري في حضارة القرآن كلها، وتلك ظاهرة قد تجوهلت كثيرا ، فاذا تعمقناه استطعنا أن نفهم الى حد كبير ما يجري في العالم العربي في أيامنا هـــذه (٤)

ومن قبل قال الفيلسوف «نشته» في كتابه « نداءات الىالامة الالمانية » : ان اللغة تلازم الفرد فيحياتهوتمتد الى اعماق كيانه وتبلغ الى اخفى رغباته وخطراته ، انها تجعل من الامة الناطقة بها كلا متراصا خاضعا لقوانين

(١) لوي ماسنيون (المؤلفات الصغرى بالفرنسية) دار المعارف بيروت ١٩٦٣ صفحة ٦٢٥

(٢) راجع ص٩ من كتاب فلسفة اللغة العربيـــة (مكتبة مصر نوفمبر ١٩٦٥)

(٣) لوموند عدد ٩ يوليو ١٩٦٨

(٤) راجع نفس المصدر السابق .

انها الرابطة الوحيدة الحقيقية بين عالم الاجسام وعالم الاذهـــان .

فلماذا لا يلازم افراد امتنا العربية لغتهم او بعبارة اوضح لماذا يتجاهل ابناء المغرب لغتهم ؟ الصعوبتهـا ام لكونهم يشبون على لغة غير لغتهم ، وحضارة غـير حضارتهم ؟ فاذا كانوا يجدون في العربية صعوبة فاننا لا ننكر ذلك عليهم ، فمنذ سنة ١٨٥٠ م كتب رفاعة الطهطاوى مذكرة عنوانها « تخليص الابريز في تلخيص باريز » وفيها سجل هذه الملاحظات (٥) . ومن جملة ما يعين الفرنساوية على التقدم في العلوم والفنـــون سهولة لغتهم وسائر ما يكملها : فان لغتهم لا تحتاج الى معالجة كثيرة في تعلمها : فاى انسان له قابلية وملكة صحيحة ، يمكنه بعد تعلمها ان يطالع اى كتاب كان، حيث انه لا التباس فيها اصلا ، فهى غير متشابهة، واذا اراد المعلم ان يدرس كتابا لا يجب عليه ان يحل الفاظه فان الالفاظ مبينة بنفسها ، بخلاف العربية مثلا ، فان الانسان الذى يطالع كتابا من كتبها في علم من العلوم يحتاج الى ان يطبقه على سائر آلات اللغة ، ويدقـــق الالفاظ ما امكن ، ويحمل العبارة معانى بعيدة عـــن ظاهرها ، واما كتب الفرنسيين فلا شيء من ذلك فيها ، فليس لكتبها شراح ولا حواش الا نادرا .

ولعل هذا هو المقصود عند قاسم امين الذى سجـل في بعض كلماته قوله الآتى : في اللغات الاخرى يقـــرأ الانسان ليفهم اما في اللغة العربية فانه يفهم ليقرأ : فاذا اراد ان يقرأ الكلمة المركبة من هذه الاحرف الثلاثـــة (ع ل م) يمكنه ان يقراها (علم) او (علم) او (علم) او (علم) او (علم) .. الخ ، ولا يستطيع ان يختـار واحدة من هذه الطرق الا بعد التى تعين النطق الصحيح لذلك كانت القراءة عندنا من اصعب الفنون ولا سيمـا في بداية التعليم .

وهذا التعليل الذى ذكره قاسم امين ليس عيبا في اللغة العربية حتى يجعل منه سبب للتملص من تعلمها، فهناك لغات اكثر صعوبة من العربية في الكتابة ، ومع ذلك نجد تلك اللغات محصنة في صدور والسنة ابنائها مثل الصينية والبلغارية واليوغسلافية والمجرية والروسية نفسها ، فهم لا يقبلون ابدالها بلغات اجنبية لانهـــم يعتقدون أن اللغة هى الوسيلة التى تربطهم بوطنهـم وبأمتهم ، وكم من حروب نشأت من أجل اللغات، حيث انهزمت الشعوب والامم ، ولم تضع مع تلك الانهزامات اللغة التى تعتبر وسيلة من وسائل الكفاح — فعن طريق الكلمة تحررت كثير من الشعوب — وباللغة استطاعت الانسانية ان تصنع لنفسها حضارات مختلفة . وفضل اللغة العربية في تشييد الحضارات لا يمكن ان ينسى، فيكفى ان ننقل ما قاله المستشرق « ادوارد فان ديك » في كتابه « تاريخ العرب وادبهم » : ان اللغة العربية من أكثر لغات الارض امتيازا، رغم صعوبتها ، وهذا الامتياز يتراءى من وجهتين :

— الاولى : من حيث ثروة معجمها

— والثانية : من حيث استيعاب آدابها وشـــمول حضارتها .



بهذا تكون ايها الاخ الكريم قد تزودت بآراء مفكرين وباحثين كبار من الشرق والغرب ، ولسنا في حاجة الى المزيد من تقديم بعض الخصائص والمزايا التى تتحلى بها اللغة العربية ، لان غرضنا من هذا البحث ليس هو هذا ، وانما غايته أولا وقبل كل شيء هو تنبيـــه المتنكرين والغافلين الى الخطر الجسيم الذى يحـــدق باللغة العربية والمؤامرات التى تحاك لها ، هاته اللغة التى عاش بها اجدادنا وآباؤنا زهاء أربعة عشر قرنا ، ونحن نحاول في ظرف قصير ان نتركها ونهجرها مفضلين عليها لغات لاتينية كانت قبل نصف قرن تاخـــــذ مصطلحاتها من لغتنا .

ان قول الشاعر المرحوم حافظ ابراهيم أصبح ينطبق علينا نحن أبناء المغرب (ولكن في النصف الثانى من القرن العشرين) فاذا كان حافظ ابراهيم قال قصيدته الشهيرة « اللغة العربية تتحدث عن نفسها » أيام قامت ضجة بشأن هذه اللغة في بلاد الشرق العربى ، حيث خاطب بنى قومه على لسان اللغة العربية قائلا :

---

(٥) راجع ص ١٩ من كتاب « تخليص الابريز في تلخيص باريس » ... طبعة سنة ١٩٥٥ م

رمونى بعقم في الشباب وليتنى
عقمت فلم أجزع لقول عداتى

أنا البحر في أحشائه الدر كامن
فهل سألوا الغواص عن صدفاتى

فيا ويحكم أبلى وتبلى محاسنى
ومنكم وان عز الدواء أساتى

فلا تـكلونى للزمان فاننى
أخاف عليكم أن تحين وفاتى

ثانه نداء وجهه حافظ ابراهيم الى ابناء الضاد أيام كانت الشعوب العربية تحت الحجروالحمايةوالاستعمار

ونحن نوجه هذا النداء من جديد الى أبناء اللغة العربية ولا سيما في بلاد المغرب ، فعساهم ان يرجعوا الى هذه اللغة التى وسعت كتاب الله لفظا وغاية ، وشيدت حضارات أمم وشعوب ، وخلدت ذكر الانسانية عبر اجيال وعصور ·

فيا أبناء المغرب ، تعلموا العربية وعلموها لابنائكم، واجعلوها اداة للتعليم والتعامل في الادارة والتجارة ، ففى استعمالها كل خير لكم ، ولهذا الوطن الذى اثبت علماء الاقتصاد أنه لا سبيل لتحقيق نهضة اقتصادية واجتماعية الا باستخدام اللغة العربية في دواليب الاقتصاد والادارة ومختلف مرافق الحياة ·



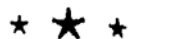
فعلينا ان نعمل بنصائح الخبراء والعلماء الكبار،بأن نرجع الى العربية ونستخدمها في المدرسة والمكتب والمتجر ونتحدث بها في البيت والشارع وفي كل شيء ، اذا أردنا ان يتقدم مغربنا ، وتنجح مشروعاته وتكون لابنائه شخصية بين الشعوب والامم التى تحافظ على لغاتها ، والا فسنبقى متطفلين على موائد الغير نتغذى من فتاتها ·

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ·

● أول مصنع لاستمداد الكهرباء من الذرة يوجد في الولايات المتحدة وقد بدأ بالعمل في سنة ١٩٥٧م وهو في ولاية بنسلفانيا ·



● أول من عرف المطاط هم الهنود الحمر



الكلمة الثانية

اختلاف مخارج الاصوات وتأثيرها في اختلاف اللغات واختلاف اللهجات في اللغة الواحدة

بقلم الشيخ هاشم دفتردار

لا ريب أن اختلاف مخارج الاصوات لدى اهل اللغات ، له كل التأثير في اختلاف ابجديات اللغات قلة حروف او كثرتها ، وله كل التأثير ايضا في اختلاف اللهجات بين أبناء اللغة الواحدة .

والذين جهلوا هذه الحقيقة اليقينية المشاهدة هم الذين فكروا في وضع لغة انسانية واحدة ذات أبجدية واحدة هي المعروفة بالاسبرنتو . ESPERENTU

ولم يفطنوا الى استحالة توحيد التلفظ بمخارج أصوات حروف أبجديتها بين الامم كافة : دون زيادة أو نقصان ، ودون تفخيم او ترقيق او انحراف ، حتى يصبح تفاهم الجماعات البشرية وافرادها بها ممكنا .

وما دام توحيد صيغة مخارج الاصوات الاصلية والفرعية غير محققة حتى بين جماعات اللغة الواحدة ، فكيف يمكن تحقيقها بين أهل اللغات كافة .

قد يكون ذلك في الاستطاعة ، اذا تمكن العلم من اجراء عمليات جراحية في مخارج الاصوات الاصلية . لاهل اللغات كافة ، حتى يتمكن كل الافراد من توحيد الاصوات ، بالحروف المفروضة للتفاهم بها ، بين الناس جميعا .

وما دام العلم عاجزا عن اجراء هاتيك العمليات ، فلماذا هذه البلبلة في وضع لغة جديدة ، وأبجدية جديدة لاهل اللغات كافة .

وكم من سهولة في وضع أبجدية جديدة لكل البشر ، ولكن العسر هو أن ينطقوا بأصوات حروفها بصورة موحدة . وكل علماء اللغات يقولون ، ان وضع لغة موحدة ذات ابجدية موحدة لها مخارج اصواتها الاصلية والفرعية ، لكل البشر ، يستطيع ان يقوم به عالم لغوي واحد .

ولكن الذي لا يستطيع ان يقوم به كل علماء اللغات ، بل لا يستطيع أن يقوم به كل البشر على تباين لغاتهم هو أن ينطقوا بأصوات حروفها الاصلية والفرعية بصورة موحدة . هذه هي العقبة التي يعسر مرتقاها . وما دام العسر مؤكدا .. فليس لنا الا ان نترك كل أهل لغة ينطقون بحروف اللغة العالمية حسب استطاعتهم ، وما توارثوه من مخارج اصوات لحروفهم الاصلية والفرعية ، وحينئذ نظل في مكاننا نمارس الوضع الطبيعي المشاهد في اختلاف السن البشر ، ونكون انتهينا من حيث بدأنا . ولم نحقق اي اصلاح مزعوم . ولم نفد من كل صراخنا سوى التفكير في مسالة اصلاح رسوم الحروف ، ورسوم الحروف هي بحكم طبيعة التطورات تختلف مع تداول الحقب وتوالي الاجيال . كما هو مشاهد في تطورات رسوم حروفنا العربية منذ اليوم الذي كتب كتاب الوحي القرآن المجيد في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم على لخاف الحجارة البيضاء الرقاق . وسعف النخل ، ورقاع الادم .. الى يومنا هذا الذي يطبع فيه بانواع الخطوط الفنية الرائعة المشكلة .

وانك تلمس آثار هذه التطورات ماثلة في المصاحف المخطوطة المحفوظة في المكاتب العامة والخاصـــة في الشرق والغرب ، الى جانب انواع المخطوطات من مؤلفات ووثائق تاريخية وسندات ، ومنشورات حكومية وما اشبه ذلك .

ناهيك بأنواع خطوط مغرب الامة العربية . ولكن حكومات المغرب العربي رعاها الله ، اوقفت تفاقم الخـلف والتباين بين خطوط مشرق الامة العربيـــة ومغربها ففرضت أن تكون الخطوط واحـــــدة في المؤلفات وفي الصـــحافة وفي التعليم في كل اقاليم المجتمع العربي وذلك بفضل قادتها المفكرين الابرار .

وكم من سطحية في قول بعض المحاضرين « ان مشكل الخلف بين خطوط مشرق الامة العربيـــــة ومغربها ، لا يرفعه الا جعل الحروف اللاتينية مكان الحروف العربية التي هي السبب المباشر في تفاقم هذا الخلف .

وجهل هذا الداعية السطحي نهضـــــــة الجامعة العربية . وعمل حكوماتها الجاد من أجل توحيـــــد الثقافة العربية ، وتوحيد الخطوط ..

كما تجاهل حقيقة يقينية ملموسة : هي اختـلاف مخارج أصوات الحروف اللاتينية ، واختلاف كيفيات النطق بها ، حتى في الشعوب الاوروبية ذاتها خذ مثلا لفظة ـ طاولة ـ التي تكتب بالحروف اللاتينية بشكل ولكنها تقرأ في اللغة الفرنسية بشكل آخر « تابل » وبالانكليزية بشكل ثالث ، « تيبل » . اذن فكم يكون اختلافها بين أبناء الشعوب العربية .

★ ★ ★

واذا كانت الشعوب اللاتينية مسمرة في نكد هذا الخلف على تتابع فوادحه المزقة ، ولم يرفعه عنها وحدة الخطوط اللاتينية ، واهتمام جامعاتها الكبرى بها ، ولا وجود الالات الحديثة الضابطة لمخـــارج الاصوات . فما بالك بما يكون عليه وضع الشعوب العربية من الخلف في مخارج الحروف اللاتينية ، وحالها هذا الحال . ولو كانت الحروف توحـــــد الاصوات وتسهلها لوحدت أصوات الحروف اللاتينية أصوات الامم المتكلمة بها . وما أوسع الخلف بين لغاتهم وأصوات حروفها الاصلية لديهم .

★ ★ ★

وما الحروف الهجائية في كل اللغات الا رســوم وصور تدل على أصول الاصوات التي يتفاهم بهــا البشر وفق لغاتهم ، ووفق كيفيات النطق المتوارث لديهم بكل حرف بالذات ..

وليس الذي يتفاهم به البشر هو رسوم الحروف وصورها . بل دلائل كلماتها المؤلفة منها . وعلى سمو هذه الدلائل وسعتها وعمقها وصلاحيتها لشمول كل ما يجد من الدلائل في الحياة من علوم وفنـــــون وصناعات يرتكز اطراد التقدم الحضاري ، ويرتكز اطراد الادب الخالد ..

وفات اولئك الذين ابدلوا الحروف العربية باللاتينية ان الحروف الهجائية قابلة التطور بتطور الحضارات ولـــو انهم طوروا الحروف العربية وفق مقتضيـــات حضارتهم لكان ذلك خيرا الف مرة ..

ولن يجدوا حروفا تسير سائغة مريئة مع التطور الحضاري الاصلاحي الصاعد طبقا فوق طبق ان لم نقل انها تسبقه ، ما يجدونه في الحروف العربية .

واصولها التاريخية الموجودة في الكتب الخطية منذ فجر الاسلام الى اليوم ، وما تحمله من براهين التطور الجبار هو أكبر برهان يقيني مشاهد .

وكانت تركيا تملك زعامة الخطوط العربية ، وكانت بحكم هذه الزعامة تملك موردا ماليا ضخما بطبـــع المصاحف التى تصدرها الى العالم ، ومجلدات الاحاديث النبوية ، ولا يزال فى استطاعتها حتى الان ان تطبع الكتب الخطية التى هى مصدر ثراء ضخم فى لبنان ومصر ، لكثير من الناس ، وكانت مكتبات تركيـــا زاخرة بالمخطوطات .

والعجيب أننا نشاهد الدول الكبرى الحديثة في الشرق والغرب ، تحرص على حروفها الهجائية الاصلية حرصا متطورا مع حفاظها على مواريث لغـــاتها ، ومقوماتها الاصيلة ، مع أن بعض هاتيك الدول الكبرى افضت الى قمة المعارف الحديثة العليا الخفية ، وقد اكتشفت انتــك الاسلحة : القنبلة الهيدروجينيـــة والقنبلة الذرية وقنابل الغازات الخانقة . وما تزال جادة فى توسعة الاكتشافات الى غير نهاية .

وهنا سؤال يطرح :

س : هل السهولة فى الكتابة والقراءة لاية لغة وسرعة اتقانها والتفنن فيها ، ودقة استيعابها للعلوم والاداب والفنون ... من خصائص الحروف الهجائية، واصول املائها ونحوها ؟!! أم خصائص العلمـــاء الفنيين العالميين فى وزارات المعارف هى تطور التربية والتعليم والصعود بهما الى مثلهما الاعلى .

ج ــ واجابتنا على هذا السؤال هى نفس اعمـــال أولئك العلماء الفنيين العاملين فى كل بلد على التربية والتعليم ، وتطويرها الى بلوغ مثلهما الاعلى .

أما أعمالهم التقدمية المتطورة فانها ماثلة فى مناهج التربية والتعليم التى اقروها ، وفى مطبـــوعاتهم الحديثة التى يجددونها فى كل بضعة اعوام ، وفى المشروعات التى يستحدثونها ، ويفرضونها على مناهج التعليم . وهى أبدا فى تحسين مستمر ، وتقـــدم رائع ..

ولا شأن لرسوم الحروف المتواضع عليها ، الا ما يدخل فى نطاق التحسين والتطوير .

على أن شأن صور الحروف الهجائية وأشــكالها الخطية كشأن الاملاء والنحو واشتقاق الكلمات وتنسيق القواميس ، لا تمس أصول ذواتها الاساسية بتغيير أبدا . وانما الذى يمس هندامها وطرازها : يمس بتطورات التلفزة والسينما والصور المتحركة الناطقة وبالقصص التمثيلية والروايات ، والمعارف المستحدثة فى الالات الالكترونية ، وما يجد من وسائل تقدمية جذابة فى سبيل التربية من عام الى عام .

والخلاصة أن الحروف توضع ، وفق عدد الاصوات الاصلية المنطلقة من أفواه أهلها من مخــــارجها الاساسية ، اما اشكال رسومها فهى تاتى على الف شكل وشكل . وانك تراها فى مراحلها الاولى الفطرية متشابهة متماثلة ، ولا يظهر الخلف واضحا فى رسوم الحروف : ما بين لغة واخرى ، الا بعد تطــورات التجميل الفنى وابداعه الاخاذ ..

ومهما يكن فالمعلن على السنة الفنانين المتعمقين فى دراسة الخطوط سهولة الحروف الهجائية العربية ، وطواعيتها لالوان من الفنون الجميلة واشكال سحرية شتى قلما يحصل لسواها ، فما بالك بحسن تركيبها الذى يفوق كل حسن الخطوط على العموم .

أما النقد المتصل بزيادة حروف الهجاء فى هـــذه اللغة ونقصانها فى تلك ، فهو نقد زائف ، لانه خارج عن نطاق امكانات الاعمال الفنيـــة القابلة للزيادة والنقصان .

واعتقد انه لو نهض ناقد فى فرنسة مثلا زاعما ان الابجدية الفرنسية ناقصة ، لان أمـــة حروفا فى الفارسية أو العربية أو الاوردية ، لا توجد فيها . أو انهـــا خير من العربية لان حرفى الحاء والعين لا يوجدان فيها ، وذلك اقل كلفة : لكان جواب قومه له السخرية والاعراض عنه . فما بالك باهل اللغات الاخرى ؟!

ويستحيل أن تطالب أهل لغة ما بوضـع حروف أبجديتهم لا يملكون لها فى اصواتهم مخارج ولا يحسنون النطق بها . كما لا يصح أن نجعل أهل

لغة خيرا من اهل لغة اخرى بحجة أن الاولين مرتاحون لخلو أصواتهم الاصلية من مخارج حروف الاخرين الاصلية .

ولو حمق علماء لغة ، وبدلوا حروف ابجـــديتهم بالزيادة أو النقصان ، لظل اهلها ينطقون بكلمات لغتهم ، وفق مخارج اصواتهم الاصلية المتـــوارثة المستطاعة غير ملتفتين للزيادة او النقصان المقحمين فى حروف أبجديتهم . الا اذا لقن ذلك منذ الطفولة فى مدارس الحضانة والروضة .

ولا ريب فى أن خلف النطق للكلمة الواحدة ما بين لغة واخرى واسع جدا . ولو كان توحيده سـهلا . لسهل على اهل اللغات المتعددة أن ينطق بعضـــهم بحروف بعض حسب مخارج اصولها المتــــوارثة والمستعملة لديهم ، ولكن أنى تكون السهولة ومخارج الحروف الهجائية الاصلية تحفر مخارجها فى الطفولة الباكرة اللاواعية .

انظر هؤلاء الانكليز ينطقون القاهرة « كايرو » وموسى مسس والافرنسيون ينطقون دمشق : «داماس» وموسى « موييز » ويقولون فى يعقوب جاك والذين يقاربون النطق كالطليان يقولون « جاكوب » .

واصوات هذه الكلمات وامثالها ، يستطيع أهل اللغات الاجنبية النطق بها عربية صحيحة ، لان لها امثالا ينطقون بها فى أصواتهم الفرعية .

ومع ذلك يرونها عسيرة مرهقة ، فانصرفوا عنها . فما بالك اذا طلب اليهم أن ينطقوا بحروف لا أصوات لهـــا فى لغاتهم بتاتا كالحاء والعين الموجودتين فى حروفنا العربية . ولا وجود لها فى حروفهم ، ولا يملكون لها من مخارج أصــــوات حتى فى فروع أصواتهم .

اذن فعذرهم يكون واضحا ، اذا قالوا « مؤمد » فى « محمد » و « ماموود » فى « محمود » و «كالب» فى « غالب » وهلم جرا..وتكليفهم بغير ذلكمما لايستطاع بالنسبة اليهم .

وقدرة مثقفى العـرب على النطق بمخارج الحروف الاجنبية كاهلها تماما ، لا تعود الى ذكائهم ، بل الى وفرة مخارج الاصوات الاصلية والفرعية ، بحـكم نشأتهم الاولى التى تتكيف فيها أوضـــــاع مخارج الحروف .

وحسب الناشئة العربية لينطقـوا بمخارج حروف أية لغة كاهلها أن يعيشوا بينهم قليلا ، أو يتثقفوا لديهم ..

وكل المثقفين يعلمون أن أصول الاصوات العربية التى يملك العرب مخارجها ثمانية وعشرين صوتا ، ولما اخترعوا حروف الهجاء صنعوا لكل صوت حرفه الخاص به .

ثم لديهم ثلاثة احرف لمد الصوت : الالف للمــد المرتفع ، والواو للمتوسط ، والياء للمنخفض فيصبح عدد حروف الهجاء واحدا وثلاثين صوتا ثم يمكن أن يدخل صوت كل حرف من هذه الحروف الواحـد والثلاثين : التفخيم ، والترقيق والتوسط : فيصبح عدد مجموع الاصوات العربية الاصلية مع كيفياتها الثلاث التفخيم والترقيق والتوسط ثلاثة وتسعين صوتا .

فمن كان مستعدا بفطرته واستعداده على النطق بكل هذه الاصوات بالتربية والتعليم والتلقى فلا يعجزه احسان النطق بأية أصوات لغة . بله اللغـــات الحديثة .

طبعا الانكليز والفرنسيون لا يحسنون النطق بكل أصوات حروفنا : لان الحروف الدالة على الاصوات الاصلية لدى الانكليز واحد وعشرون حرفا ، واذا اضفت اليها أحرف مد الصوت الخمسة تصبح ستة وعشرين حرفا ومعظم أصوات الانكليز ســـاكنة مفخمة .

واذا نظرت الى الاحرف الاصلية لدى الفرنسـيين وجدتها عشرين حرفا واذا اضفت اليها أحرف مــد الصوت الستة يصبح العدد ستة وعشرين والاصل فى أصوات الحروف الفرنسية الرقة الى جانب قليل من

الحركات . والتفخيم احياناوقل مثل ذلك في الايطالية وسواها .

وهذا هو السبب الحقيقي الذي يجعلهم يعجزون عن احسان النطق بكل ما لدينا من اصوات حروف .

وصفوة القول ان كيفيات النطق باصوات الحروف الهجائية يختلف من امة الى امة ، والاختلاف ظاهر للعيان ، وليس في طاقة العلم ابطاله ..

ذكر محاضر ان شيرون الخطيب الروماني ، كان يعجز عن النطق بمخارج بعض حروف لغته ، فاضطر أن يذهب الى شاطىء البحر ، ويضع حصاة تحت لسانه ويرفع صوته في صخب الامواج مروضا نطقه على الاحرف المستعصية ، حتى استقام له النطق في النهاية ، واصبح خطيب الرومان المشهور ..

وذكر ان شابا فرنسيا اراد ان ينطق بالحاء والعين العربيتين لانه كان يعيش في لبنان ويتعلم اللغة العربية ويحب ان ينطق بكل حروفها مع اصول مخارج اصواتها ، فكان يذهب الى شاطىء الاوازعي مع بعض رفاقه من المراكشيين العرب ، ويتناول حصاة ويضعها تحت لسانه ، ويعالج النطق بالحاء والعين ، وظل على ذلك أشهرا ولم يتمكن من النطق بالحرفين حسب مخارجهما ولولا أنه فوجىء بسقوط الحصاة في حلقه يوما ، وكاد يختنق لما عدل عن ذلك .

ولماذا نوغل في ضرب الامثال ، ونحن نجد بين ابناء العرب من لا يحسنون النطق بالراء مثلا ومع ذلك لا يعيب احد عليهم عجزهم في حسن نطقها .

ومن أدباء العرب القدماء الذين اشتهروا بعجزهم عن نطق الراء واصل بن عطاء ، ومن أدبائهم المحدثين طانيوس عبده .

ويقال ان واصلا لتعمقه في اللغة العربية تجنب النطق بالراء في كل مواقفه الخطابية ..

وقصة انتصاره على الذين حاولوا العبث به امام امير المؤمنين مشهورة . اذ ارادوه ان يتلو منشورا امامه حشوه بالراءات فاذا هو يتلوه دون ان ينطق براء واحدة ..

المنشور : « أمر أمير الامراء بحفر بئر في قارعة الطريق ليشرب منها الصادر والوارد .

وتلاه واصل بن عطاء هكذا او قريبا من ذلك .. لاختلاف الروايات .

« حكم حاكم الحكام بنقب جب في وسط السبيل ليستقي منه الذاهب والآيب » .

وما فعل ذلك الا تجنبا أن ينطق بالراء التي لايملك لها مخرج صوت ..

اذن فرسم الحرف منطلق لناظره الى صوته الاصلي المتوارث ، من دون تغيير أو تبديل ، ومن دون زيادة او نقصان .

وهذا شان كل ناطق بالحروف المعتمدة لاصوات لغة أيا كانت أصواتها المتوارثة وأيا كانت كيفياتها وأيا كانت الوان صور حروفها المعتمدة للدلالة عليها

والله يرفع يقين العلم وحقائقه ، ويخفض الظنون والاوهام .

هاشم دفتردار

● أول مخترع الآلات الحاسبة هوالعالم الفرنسي « بلين باسكال »(١٦٢٣ـ١٦٦٢م) وقد اخترعها في سنة ١٦٥٢ م

- ١٤٩ -

الالكترونيات :

مصطلح يطلق على فرع الهندسة الكهربائية الذي يعالج الاجهزة التي يعتمد تشغيلها عـــــل حركة الالكترونات في الفراغ كمقابل لحركة الالكترونات في السوائل او الموصلات الصلبة مثل صمامات الراديو والخلايا الكهروضوئية الخ ٠٠ ويشمل دراسة الراديو، والرادار ، والتليفزيون ، والافلام الناطقة ، واساليب التحكم الصناعي ٠

- ١٥٠ -

الوفيوم :

عنصر فلزي ابيض نقي اللون ثلاثي التكافؤ ٠٠ يقع في الصف الثالث من الجدول الدوري ٠

اكتشفه فولر في سنة ١٨٢٨ م وللالومنيوم مقاومة عالية للشد والتآكل ، وهو جيد التوصيل للكهرباء ٠

وينافس الالمنيوم ، الحديد ، ليحتل مكانه الاول في فائدته للانسان ٠ ويرجع ذلك الى وفرته ، وخفة وزنه ومتانته ، ومقاومته للتآكل ٠ وتوصيليته العـــالية للحرارة والكهرباء ، وخواصه غير السامة ٠

ينتج الالومنيوم عن خام البوكسايت الذي يحتوي على آكسيد الالومنيوم او الماء وخامات اخرى مثـــل أكاسيد السليكان والحديد التي يجب ازالتها للحصول على اكسيد الالومنيوم ٠ ولاستخلاص الالومنيوم الفلزي قاعدة مسطورة في الكتب وتصنع منه الرقائق المعدنية التي تستعمل في تغليف الحلوى والسجائر واوعية المطابخ وادواتها ، وانابيب معاجين الاسنان والحلاقة ٠والزينة والعلب ، والاوعية المعدنية الاخرى التي تعبأ فيها الادوية، كما يستعمل في صناعة الطائرات على نطاق واسع تصنع منه مراوحها ومحركاتها واجســـامها واجنحتها واجزاؤها الاخرى ، وتغلف كثير من الابنية الحديثة من الخارج بألواح رقيقة من الالومنيوم وتجهز في الداخل بأبواب منه ومن الزجاج وبنوافذ من الزجاج.وكثير من التركيبات والمرافق الصناعية يدخل فيهـــا الالومنيوم مثل صنع هياكل الســـيارات والجرارات والتروس والاجهزة الدقيقة والقطارات الانســـانية السريعة ، والجسور واعمدة الاضاءة ، وابراج كابلات الضغط العالي ، واشارات السكك الحديدية ٠ وغير ذلك ٠

- ١٥١ -

اكجسين :

عنصر غازي ، يقع في الصف السادس من الجـدول الذري ٠ اكتشفه بريستلي في سنة ١٧٧٤ م وهو عديم اللون والرائحة ، وهو اكثر العناصر وفرة ٠ ويكون- بقسم الياء ٢١٪ بالحجم (١٥-٢٣٪ بالوزن) من الغلاف الجوى ٠ وحوالى ٨٩٪ بالوزن من المـــاء ٠و ٤٦٫٦٪ بالوزن من صخور القشرة الارضية ٠ وهـو أنشط العناصر كلها ، اذ يتحد مع اي عنصر آخر (ما عدا الغازات الخاملة) لتكوين أكاســـيد ٠ وبدون الاكسجين لا يمكن لاي شيء حي او يعيش سواء أكان حيوانا أم نباتا ٠ ولتحضير الاكسجين صناعيا طريقة معروفة مدونة في كتب العلم ٠

رحــلات

رحلة في أحد مصايفنا الجميلة

بقلم عاتق بن غيث البلادي

• شفا بني سفيــان •

في ليلة الجمعة الموافقة ١٦ رجب ١٣٩٢هـ كنت في الطائف ، فقرر نفر من الرفاق أن نقوم برحلة الى شفا بني سـفيان (١) ، بقصد المقيل والتنزه هناك •

تم الترتيب للرحلة بما خف حمله ولذ طعمه •

وفي الساعة التاسعة صباحا كنـا نقف عند باب الريع ، حيث اشترينا بعض لوازم «القيلة» ، وتحرك الركب المكون من سيارتنا الجيب وما تحمله ، وكان الاتجاه جنوبا ، فقطعنا وادي (وج) بين حي اليمانية وشهار فمررنا في حي شهار الجميل ذي الدارات التي ظهرت في أروع تنسـيق ، من حيث التخطيط والزخرفة والفن الهندسي البديع •

وعندما اجتزنا هــذا الحي ، كان الى يسارنا مستشفيان أنيقان يحتلان أجمـل مكان في الطائف •

أحدهما: مستشفى شهار للامراض العقلية، الذي يعالج فيه كل من أصيب بخلل في جهازه العصبي أو توازن قواه العقلية •

والثاني مستشفى السـداد للامراض الصدرية ، الذي يعالج فيه كل من أصيب بمرض صدري ، كالسل والتدرن الرئوي وهذان المستشفيان هما من عدايا هـذا العهد المزهر الى أبناء الشعب المؤمن •

واذ اجتزنا مستشفى السـداد ظهرتا على أرض مستوية ذات شعاب وسيوح ، تخالفنا سـيولها الى اليســار تسمى (القراحين) فتدفع في وادي نخب الذي



ينتهي سيله الى وادي (لية) من ضـفته الشمالية ••

ثم استوى بنا الطريق على الضـفة الشمالية لوادي (القصر) ـ أحد روافـد لية من أعلاها ـ فظهر على الطـريق أثر الاصلاح ، فقد شق في سفح الجبل حالما ظهر الوادي أسفل ذلك عميقا بانحـدار هائل • فأخذ الطـريق في طول الوادي محاذيا ، حتى افترق الى شعبتين : اتجهت الاولى الى الغـرب الى شـفا هذيل ، وأخذت الثانية جنوبا ـ وهـذه طريقنا ـ حيث خرجت من وادي القصر وأخذت في ريعان وطاعات ، قامت وزارة المواصلات ـ مشكورة ـ بصب معظم منحـدراتها بالخرسانة ، مما درأ عنها انجراف التربة في هذه المنطقة كثيرة الامطار •

وكانت المنطقـة قد مطرت بالامس ، فظهرت آثار السيول واضحة ، غير أن جميع الشعاب المعترضة قد جعلت لهـا عبارات تحت الطريق مما جعل المسافة في هـذا

---

(١) بنو سفيان : بطن من ثقيف ، وتنقسم الى : آل حجة ، وآل منصور ، وبني عمرو •• وهؤلاء لهم شفا خاص بهم •

الخط لا يأبه لتلك السيول التى كانت تقطع الطريق أياما .

★ ★ ★

وبعد هذه المرتفعات هبطنا فى واد عميق يسمى أسفله ـ عند غدير البنات ـ **حمى عوف** ، فتطاولناه مرة أخرى ، وقد بدأت الارض تتغير ، فالجبال لبست حلة خضراء **من أشجار العرعر ونبات الشيح . والاودية** ظهر عليها من أشجار الخوخ والتين الشوكى (البرشومى) والخضراوات المتنوعة،وبجميل وخرجنا من هذا الوادى لنصعد فى طلعة قعساء صبت الخرسانة على أرضها ، فمررنا فيها بعدة سيارات متوقفة ، فأشار لنا أصحابها : هذا يطلب بطارية ! وآخر يطلب مالا نعلم ، لأننا كنا فى شغل عن الجميع .. فكانت غاية النصر المبين أن نعتلى هذا المرتفع العنيد ولسان حالنا يقول : ليت عمر يشفع لروحه . وبحمد الله خرجنا فاستوينا على قرار من الارض وقلنا الحمد لله رب العالمين .

وهنا ظهر أمامنا واد آخر يكاد يكون صورة من السابقين ، وهذا هو وادى (**الضيق**) الذى يكون مع سابقيه + وادى (ثمالة) مجمع وادى (لية) العظيم .. وهنا صاح أكثر من واحد معلنين أن طواحين بطونهم أصبحت تجعجع بلا طحن ! فنظرت الى الساعة فاذا هى العاشرة الا ثلثا ، مع اننا لم نقطع الا مسافة أربعة وعشرين كيلا .

وكان أكثر ما يميز هذه المنطقة عن غيرها ذلك الجبل الاسود الشامخ فى السماء ملموم الرأس ، وقد ارتدى وشاحا أبيض ظهر على شكل جادة فيه بوضع مائل ، وكأنه مناوب على حراسة وادى الضيق الخصيب الذى يسيل منه ، وذلك هو جبل (**دكا**) أعلى جبل فى هذه المنطقة .

وكنا منذ هبطنا وادى حمى عوف تتراءى لنا بعض القرى الصغيرة المتفرقة التى تسمى كل منها باسم الاسرة التى تسكنها ، غير أن وادى الضيق ظهرت به قرى أكثر ..

هبطنا وادى الضيق فقطعناه الى ضفته الجنوبية فحططنا رحالنا ، وكان أول عمل اتفق الجميع على انجازه هو اعداد طعام **الافطار ، المكون من كبود الضأن والبندورة وبعض الفاكهة .**

وما أسرع ما تضافرت الجهود فاذا الفطور موجود !

● الشفا الجميل ●

وبعد شرب الشاي استأذنت من الرفاق **لاواصل رحلتى الى الشفا ، عندما كانوا يتمتعون بالمناظر الخلابة والهواء النقى ويعدون وجبة الغداء .**

فواصلت رحلتى على طول وادى الضيق باتجاه الغرب ثم الى اليسار مع طلعة ليست سهلة ، فاذا بى أمام أجمل بقعة رأيتها حتى الآن ، فرعة من الارض تحيط بها ثلاثة جبال مغر على هيئة أثافي القدر ، وكأنها حراس لهذا الفردوس ، وكان كبيرهم جبل (**جدع**) الذى يحتضنها من الجنوب ، فيكشح ماء وادى (**الحوية**) غربا وماء **روافد لية** شرقا .

كانت **بقعة** خضراء تحيط بها الجبال الشقر ، تجلت فيها معانى الحسن الطبعى الاخاذ ، فوجدتنى أضغط على ميقف

السيارة ، فأتناول الورق لأكتب وصفا لهذه المنطقة الرائعة ، ولأقدم كنزا من كنوزنا الطبعية الى الذين لم تتح لهم ظروفهم رؤيتها .

ولكنى ظللت ممسكا بالقلم لا أجد ما أكتب ! ماذا أقول ؟ جميلة ؟ خلابة ؟

انها جميلة وكفى ! وقطع خيط تفكيرى رجل يقف بجانبى ظهر أنه من أهل الديرة، فسألته : ماذا فى شفاكم هذا ؟ قال : كما ترى ! متصيفون يملأون الارض ! أتريد بستانا تقيل فيه ؟

قلت له : لا ، وشكرا .. وانما أريد ما فيه من المرافق الحكومية . قال : فيه امارة ، ومدرستان احداهما وراءكم .. وعندنا أماكن جميلة للمصطافين ، خيام ، وبساتين مزودة بالمياه وكل وسائل الراحة

هجوم بدون سابق انذار !

عدت الى قاعدة تموينتا فأحضر الغداء ، وعندما بدأنا نتناول الشاي ، شعرنا بحركة غير طبعية فى الافق العلوى ، فقد أخذت بعض السحب الداكنة تحوم حول قمة جبل دكا ، وما لبثت أن شرعت تحن وترزم وتصرقع ، فانهمرت السماء مدرارا ، فقفزنا الى السيارة نحتمى بها من هذه الزخة المفاجئة ! ، ولكن ظهر بعد ذلك أنها ليست زخة بل زخات صارت تتناوب فترسل البرد – بفتح الراء – الذى أخذ يحصب سيارتنا وكأن له عندها ثأرا ، حتى أثر ضربه فى حواشي ثوبها .

وهنا قرر الاخوة ان نتحرك عائدين الى الطائف ، وكانت السيول تتدفق عن ايماننا وشمائلنا .. ومر بنا سائق سيارة شفرليت جديدة ، فشق السيل مسرعا فى تحد لنا وله ، ولكن السيارة ما ان قطعت السيل حتى انتفضت وعطست فتوقفت لنحمد الله !

زكروب أو سكروب

خرجنا من السيل ونحن نسير سير من يعز عليه مبادرة هذا النعيم الطبعي .. فخرج السائق من سيارته الواقفة ومد يده يستوقفنا ، فقال : معك زكروب ؟ نظرت اليه باستغراب وقلت له : لم أسمع قط بالزكروب هذا الذى تقوله ! وانما اذا كنت تريد مفتاحا أو مفكا أعطيتك اياه .

قال : نعم ، أريد مفكا .. وبنفس الوقت تكلم أحد الاخوة من خلفي ليقول : الزكروب معناه المفك .. فنحن لا نسميه فى رنية الا سكروبا وكذلك يسمونه فى نجد والكويت أعطيت السائق مفكا وتركته يعالج سيارته به وعدنا الى الطائف لابحث عن كلمة (زكروب أو سكروب) فلم أجدها .

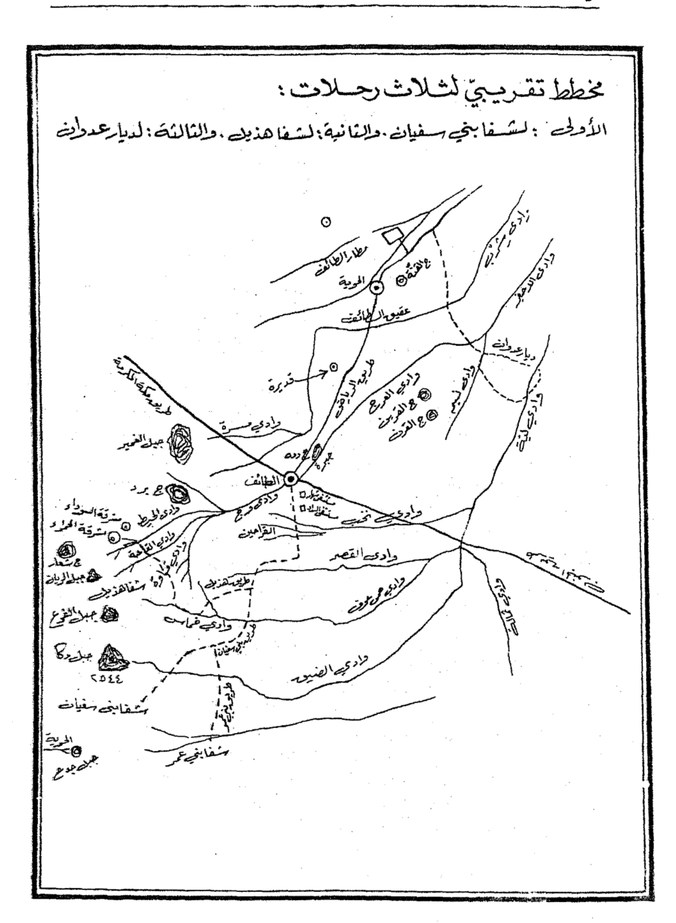
مكة المكرمة

حي الزهراء – عاتق بن غيث البلادى

تنبيه :

يتبع هذه الرحلة ، رحلة الى شفا هذيل وأخرى الى ديار عدوان .




مخطط تقريبي لثلاث رحلات :
الأولى : لشفا بني سفيان . والثانية : لشفا هذيل . والثالثة : لديار عدوان
مطار الطائف
الحوية
عقبة الطائف
ديار عدوان
وادي العرج
قديرة
طريق مكة المكرمة
وادي محرم
جبل الغمير
الطائف
وادي وج
ج برد
مشرفة السوداء
مشرفة الحمراء
وادي القاحة
وادي نخب
القراميين
وادي القصر
جبل الرباب
شفا هذيل
جبل القوع
وادي خماس
وادي الضيوه
جبل دكا
٢٥٤٤
شفا بني سفيان
شفا بني عمر
الحوية
جبل جوع

الجديد في العلوم

★ من منجزات العلم الحديث ★

من أنباء المعرض الدولي للألوان والمواد الانشائية للمنازل بالمانيا الاتحادية أن ابتكارات حديثة هامة قد برزت في هذا المعرض .. ولاهمية هذه الابتكارات في عالم العمران فلافادة قرائنا رأينا ان نقدم لهم خلاصات مركزة عن تلك المنجزات .. فاساس حضارة الانسان جمعاء ونبراس تطورها وتقدمها في شتى مرافق الحياة هو الاقتباس . والاقتباس دائما نتيجة المعرفة والالمام والاستيعاب .

من الاشياء الجديدة في ميادين العمران والبناء والانشاء المعروضة في المعرض المذكور ثلاثة منجزات مهمة هي :

أولا – سجاد جديد من نوعه . يستعمل في تغطية أرض الغرف المنزلية ، وهذا السجاد هو : رغو صناعي سائل مضغوط في داخل علب خاصة ذوات فوهة أشبه بفوهة علبة رش مواد التجميل النسائية ، وكل ما يحتاج إليه الانسان لفرش هذا الرغو السائل المضغوط ، هو ان يضغط على قمة هذه العلبة باتجاه أرض الغرفة بعد أن يقسم أرض الغرفة الى مربعات، ومن ثم يبدأ الانسان في عملية الرغو الكيماوي المضغوط ، بالنزول ، وبعد لحظات يتجمد الرغو ذو الالوان المختلفة المنسجمة ، ويصبح على شكل قطع سجاد تغطي سائر أرض الغرفة . أما سمك السجاد الرغوي هذا فيتراوح بين ٢ و ٥ سنتيمترات وذلك حسب طلب صاحب المسكن ورغبته .

ويعيش هذا السجاد الجديد مدة تتراوح بين خمس سنوات وسبع . ويمكن للانسان أن يجدده متى أراد ذلك ، على أن يزيح عن أرض الغرفة كلها ، كامل السجاد القديم قبل أن يقوم بعملية رش السجاد الجديد الذي يحل محله ويعيش نفس العمر .

★

ثانيا – وقد برز في « المعرض » ذلك انتاج جديد حل مشكلة صبغ اديم السيارات الخارجي التي تفقد ألوانها بسبب حادث اصطدام أو لقدمها – بالوان جديدة يعيد له اشراقته وجماله .

ومحل التقدير والاعجاب أن صبغ السيارة بهذه الالوان المستجدة لا تحتاج الى خبير أو عامل فني ، كما هو معتاد الان . فبامكان كل مالك سيارة أن يصبغ سيارته وفق رغبته الخاصة بدون عناء ، أو تعقيد وذلك لان الصبغ الجديد هو خليط ومزيج من الالوان التي مزجت مع مادة الدهن اللماعة بحيث لا تجف الالوان حتى يظهر المكان المصبوغ بها وكأنه شيء طبيعي وعادي ولا يختلف عن اللون السابق بأي شيء ..

★

ثالثا – ورق ملون جديد يستعمل لتغطية الجدران بدلا من طلائها بالدهانات المألوفة القديم منها والحديث .

وهذا الورق مطلي من خلفه بمادة لزجة تلتصق بشدة وتمكن على الجدار . ويمكن للراغب طلاء جدران منزل مؤلف من أربع غرف في ساعة واحدة فقط ..

هذا وجدير بالذكر أن الوان هذا الورق الملون الحديث تبقى محافظة على جمالها لمدة تزيد عن عشرة أعوام .

وسيساعد استعمال « المنتجات الثلاث » المذكورة آنفا على تخفيض تكاليف البناء .. مع ملاحظة انها رخيصة الاثمان وطويلة مدى البقاء .

باقة أنباء

★ من الثمار المباركة التى أثمرتها رحلة افريقية التي قام بها جلالة الملك فيصل المعظم الى خمســـة أقطار من افريقية الشرقية والغربية — أن طردت تشاد سفير اسرائيل لديها وقطعت جميع علاقاتها معها .. لانها ادركت أي افعي تعاملها ، وقد كان ذلك ضربة قاضية على الاستعمار الصهيوني الغاشم . والبقية تاتي .

★ أكملت وزارة المواصلات بناء جسر « شمرخ » في بلاد زهران وقد تحقق بهذا البناء لهذا الجسر العظيم اتصال مناطق المملكة في مناطقها الشرقيـــة والوسطى والغربية والشمالية ببلاد زهران عبر جبال شمرخ الشاهقة ، بطرق معبدة ومسفلتة .

وكانت جبال شمرخ بسبب علوها الشاهق عقبة كاداء تقوم عائقا طبيعيا دون اتصال منطقة الطائف وسائر مناطق المملكة ببلاد غامد وزهران ..

وهكذا تذلل مشروعات الحكومة السعودية كل وقت عقبات شامخة في أنحاء البلاد لترتبط مناطقها ببعض ارتباطا مريحا للمسافرين مسهلا لنقل بضائع ومنتجات بعضها الى بعض ، ولا يخفى ما في ذلك من دعـــم للاقتصاد الوطني ودعم للاتصالات الشعبية .

★ في صبيحة اليوم الرابع عشر من شوال سنة ١٣٩٢ هـ عقد المجلس التأسيسي لرابطة العـــالم الاسلامي جلسته الثالثة برئاسة فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز وبحضور أعضاء المجلس وأمينه العام بالانابة الشيخ صالح قزاز ، وذلك لانتخاب امين عام للرابطة يخلف أمينها الراحل الشيخ محمـــد سرور الصبان رحمه الله وقد انتخب صاحب الســـعادة الشيخ صالح قزاز أمينا عاما للرابطة .

★ انتخب سعادة الاستاذ خالد حمزة غوث مديرا عاما لوكالة الانباء الاسلامية وعقـــد بمقر الامانة الاسلامية بجدة ، اجتماع برئاسته للمجلس التنفيذي للوكالة . وقرر المجلس توجيـــه نداء عاجل للدول الاعضاء للوفاء بالتزاماتها المالية والاعلامية تجـــاه الوكالة الاسلامية لكي تستطيع أن تنهض بأعباء تلك الالتزامات الاسلامية الجليلة . وفق الله المســـلمين للنهوض بواجباتهم ، المادية والروحية .

★ زار « دار المنهل » بالشرفية بجدة مساء يوم الاحد ٢٧ شوال ١٣٩٢ هـ — ٣ ديسمبر ١٩٧٢ م الدكتور انجيـــلو بيش الايطالي . ودارت بينه وبين رئيس التحرير وبعض الزوار المواطنين الحـــاضرين احاديث ودية وتاريخية واثرية ، وقدم لرئيس التحرير بوساطة الترجمان — الذى حضر معه الى (دار المنهل) عن بعض نواح تاريخية مدينة جدة الغامضة بالنسبة اليه فاجابه رئيس التحرير عن تلك الاسئلة ، واهدى لرئيس التحرير كتابه القيم المطبوع باللغة الانكليزية والمصور طبعا تصويرا رائعا وعنوانه (صور من الوطن العربى) وقد خص المملكة العربية الســـعودية في تاريخها الماضي والحاضر وفي آثارها ومظاهر تقدمهـــا وتطورها بقسط وافر من الكتاب . وقد طبع الكتاب في ايطاليا عام ١٩٧٢ م — الموافق ١٣٩٢ هـ ويحوى الكتاب صورا فتوغرافية تمثل النهضة الشـــاملة بها التى تتمتع بها المملكة في ظل جلالة الرائد القائد الموفق (فيصل) بن عبد العزيز حفظه الله .



- **اليهودية والصهيونية**

تأليف :

- **أحمد عبدالغفور عطار**

هذا الكتاب جدير بأن يقرر في مدارس العالم الاسلامي والعربي أجمع ، وخليق بان يترجم الى اللغات الحية ، وحقيق بأن يتدارسه المفكرون الذين يريـدون لبني الانسان خيرا او رفاهية وسلاما دائما ، الفه أحـد كبار مفكرينا الذين جمعوا بين العلم والثقافة والادب الاستاذ الكبير أحمد عبد الغفور عطار .

وقد أثبت فيه بما لا يقبل الشك والجدل ، ان اليهودية صهيونية المنبع وان كل يهودي صهيوني سواء أكان من المتدينين أم من غير المتدينين (وآية ذلك حاخامو اليهود الذين عملوا لقيام دولة اسرائيل وابتهجوا أو احتفلوا بقيامها ومعهم رعاياهم من اليهود المتدينين)

كما أثبت أيضا أن اليهود ليسوا بني اسرائيل .. بنو اسرائيل نسبة الى اسرائيل الذي هو يعقوب النبي، ويطلقون على الاسباط الاثنى عشر ، واليهود نسبة الى اليهود أو يهوذا رابع أبناء يعقوب . وتطلق كلمة اليهود على كل متدين باليهودية أيا كان . واليهودية: ديانة لا جنسية ، واليهود منذ عشرات السنين ليسوا من سلالة الاسرائيليين بل هم عناصر مختلفة . وأسفار اليهود المقدسة لديهم ومنها التوراة التي هي خمسة اسفار تصور حقيقة اليهود . وأسفارهم تدينهم وتصورهم بانهم قذارة البشر .

وعقيدتهم ليست عقيدة توحيد بموجبها في مصادرهم وفي مقدمتها التوراة والتلمود ، مع أن ديانة موسى عليه السلام توحيد حق وايمان بان لا اله الا الله ، ونفي لكل شريك لله عز وجل بمقتضى الاسلام .

والتلمود يبيح لليهودي الفاحشة مع غير اليهودية .

واذا اعتمدنا توراة اليهود فانبياء بني اسرائيل ورسلهم ليسوا أهلا لأن يكونوا أرقى البشر لان في أعمالهم ما ينقض الرسالة والنبوة .

وقد قارن المؤلف نصوص القرآن المجيد بنصوص التوراة فظهرت نصوص القرآن في الذروة من تقدير الانبياء والرسل الذين مرغت كتب اليهود سمعتهم الخلقية في الوحل ، على غير هدى ولا قول صحيح .

وقد فرق المؤلف (وتفريقه حق وواقع) بين التوراة كتاب الله المنزل على سيدنا موسى وفيه هدى ونور وحكم الله حسب ما عرفنا به القرآن الكريم ـ فرق بين هذه التوراة المنزلة بحق ، وبين التلافيف الموجودة في عالم اليوم والتي يدعوها ذووها بالتوراة (العهد القديم) فقد أبدت الكشوف العلمية الحديثة صحة ما قرره القرآن من تحريف التوراة والعبث بنصوصها ، حتى ان

كثيرا من باحثي اليهود والمسيحيين لا يعترف بالتوراة كتابا منزلا من الله تعالى لا واقعا ولا اسلوبا ولا لغة ولا نظريات ولا حوادث تاريخية ولا معاملات ولا احكام ولا عقائد ولا تشريعات • وساق المؤلف نصوص النصارى واليهود في ذلك •

واكبر شاهد على تحريف التوراة ما ساقه المؤلف من نص التوراة المزعومة على تسلسل ملوك أرض آدوم حيث قد ثبت انهم كلهم كانوا بعد موسى فليس من المعقول نسبة هذه الاقوال المفتراة تاريخيا الى موسى عليه السلام واحرى الى الله سبحانه خالق الكون (ص٩٣ـ٩٤) وفي التلمود تهويلات واضحة الزيغ عليها بصمة الافتراء مثل قولها : (التلمود وجد قبل الخليقة ولولا التلمود لزال الكون) (ص ١١٠) (ان الله يدرس التلمود منتصبا على قدميه) (ص١١٠) • ومعلوم أن اليهود يجمعون على ان التلمود أعظم اسفارهم المقدسة واكثر قداسة من التوراة نفسها •

وقد دلل المؤلف باعظم البراهين العقلية والنقلية على أن اليهود شعب متوحش لم تعهد البشرية مثله في التوحش ودوس القيم والمثل الرفيعة • وهم بدون ريب أعداء الله ورسله والانسانية •• انهم مجرمو البشرية التاريخيون وهم لا يؤمنون بوجود الله ، وايمانهم بالاله (يهوه) ايمان شر من الكفر اللئيم ، لانهم يصورونه صورة غاية في الضعة والضعف والهوان والوحشية •

وساق المؤلف براهينه العلمية على صحة هذه النظرية والله سبحانه وتعالى عندهم كالبشر تماما وعيسى عليه السلام مطعونة لديهم امه في عرضها جاء في كتاب التلمود (يسوع الناصرى في لجج الجحيم ، بين القار والنار ، وحملته امه من « باندارا » العسكرى سفاحا، والكنائس المسيحية قاذورات واساقفتها كلاب نابحة • وقتل المسيحي فريضة على اليهودى •• الخ) وعداوتهم لسيد البشر ومنقذها من الضلالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبغضهم له متوارثان لدى اليهود ، ففي سفر حازوحار (المطبوع بالفرنسية سنة ١٩٥٧ ج٢ ص٨٨ : يا أبناء اسرائيل اعلموا أننا لن نفي محمدا حقه من العقوبة التي يستحقها حتى لو سلقناه في قدر طافحة بالاقذار والقينا عظامه النخرة كالكلاب المسعورة لتعود كما كانت نفايات كلاب الخ •• ومع معرفة العرب والمسلمين لنيات اليهود فانهم غافلون • الا لعنة الله على اليهود شر الامم •

وقد حقق المؤلف أن اسفار اليهود المقدسة لديهم تلعنهم وتتنبأ بزوال دولتهم واستئصالهم •• وهذا فصل مهم في تاريخ المجتمعات البشرية ينبغي دراسته بامعان والاعتناء بنتائجه المرة على الانسانية طيلة الدهور •

ونفسية اليهودى مسلوخة من الفضائل الانسانية سلخا تاما ، هي نفس لئيمة قذرة شريرة خاسئة ، وما يبدو في بعضهم من طيبة فهو طلاء يخفي وراءه المعدن الخسيس • واليهود مكرة مخادعون حقدة على بني البشر قاطبة وعلى هذا يجب أن تعاملهم البشرية بالمكر والخداع ليزول هذا الشر المستشرى أو لتخف شرته العارمة وتنزاح كربته الضارية من على عواتق الانسانية التي منيت باهوال حقدها ومكرها وخداعها الكبار •

ومعبود اليهود الحقيقي هو الذهب والمال أيا كان ، ولا يبخل اليهودى بعرضه في سبيل اقتناص المال : انه يضحي به متهللا مستبشرا في سبيل صيد المال معبود اليهودى المقدس لديه اعظم تقديس ••

ومن طبع اليهود المعروف لدى سكان الارض قاطبة انه يبيع عرضه في سبيل تحقيق اغراضه الدنيئة ومن دأبه الوصول الى أغراضه الملتوية الشريرة في سبيل اباحة كل منكر واشاعة كل فساد واحتضانه تخريب الذمم البشرية وترديها حتى تتحكم اليهودية فيها ، كما نراه ماثلا في عصرنا هذا واضحا جليا •

وقد خلقوا الماسونية الخبيثة ودعموها لهذا الهدف الشرير • ويستعين اليهود بنسائهم وبناتهم في افساد المجتمعات البشرية •

وقد سرقوا أسرار الدول بوساطة نسائهم، وبوساطتهن حصلوا على خطط الحروب من القادة الذين سلطوهن

عليهم فاستدرجنهم ، وفي غمرة اللذة والمتعة والسكر حصلن منهم على خططهم الحربية فتاجروا بها •

وليس لليهود قومية ولا وطن ، ففلسطين عربيـة المنشأ قبل مولد سيدنا ابراهيم بآلاف السنين ، فحجة اليهود من هذه الجهة داحضة: الكنعانيون والفلسطينيون عرب ، وابراهيم عليه السلام وفد من العراق الى فلسطين كما تثبت المصادر اليهودية وهو وبنوه غرباء عن فلسطين يقيمون في أرض أجنبية لا تربطهم بأهلها رابطة قبل وفودهم اليها ولم يملك ابراهيم شبرا من أرض فلسطين وفي التوراة ما يثبت أن ابراهيم لم يكن كنعانيـا ولا فلسطينيا ولا من سكان فلسطين •

وما عهد الله به لابراهيم من تملكه الارض وتكاثر نسله تحقق للعرب أبنائه ، فانه ابوهم من ابيهـم اسماعيل ابنه •• فقد ملك العرب فلسطين ومصـر والعراق وعشرات الاقطار ووصلوا اوروبا والصين •

والدين اليهودى نسخه المسيح عليه السلام فقـد بشرت اليهودية في أسفارها المقدسة لديهم بأن مسيحا سيظهر وانتظروه • فلما انعم الله عليهم به كفروا به،

وعتوا عن أمر ربهم وقتلوه وصلبوه على زعمهم الباطل وهذا مثل ما حاولوه تمـاما مع محمد عليه الصلاة والسلام، من ناحية معرفة رسالته والكفران بها • وكما حاولوا قتل عيسى عليه السلام فنجاه الله منهم حاولوا ذلك مع محمد عليه الصلاة والسلام فنجاه الله منهم •• ولكنهم مع عيسى زعموا أنهم قتلوه وصلبوه فعلا ولم يكن ذلك صحيحا •• ولم يدعوا ذلك مع المصطفى وان حاولـوا قتله بالحجر وبالسم •• فسلمه الله •



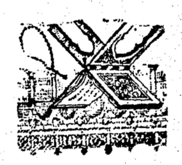
هذا وقد قص علينا المؤلف قصة رحلته الى المانيا بدعوة من وزارة اعلامها ، وما دار من حوار بينه وبين مسؤول المانى كبير حول اضطهاد اليهود المزعوم أنه ضخم كبير وأن هتلر قام به ، وما الى ذلك من الشؤون الهامة ••



واختتم الكتاب بفصل : (الشيوعية والاسلام) وفيه حدثنا المؤلف بتصريحات جلالة الملـك فيصـل بأن (الشيوعية وليدة الصهيونية) ودعم المؤلف ذلك بما أوتيه من فكر اسلامى رصين وفكر علمى رزين ، وعـلم غزير ، ورأى موفق سديد •



يقع الكتاب فى ٣٠١ صفحة من الحجم المتوسط ، وطبعه جميل على ورق أبيض جميل وطبع بدار الاندلس للطباعة والنشر فى بيروت سنة ١٣٩١هـ – ١٩٧٢م •





● تبسيط العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية

● ترتيب الشيخ مصطفى العالم

يقول الشيخ مصطفى العالم عن عمله في تبسيط العقيدة الواسطية : « ولمسيس الحاجة اليها تناولتها بأسلوب الجيل الحالي حتى لا تتفرق به السبل عن سبيل الحق »

والواقع انه عمل قيم ومفيد ما قام به الشيخ مصطفى من هذا التبسيط الواضح الجميل .

● دعوة الحق

● تأليف الاستاذ عبد الله بوقس

● هذا الكتاب ترجمة حياة شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب في استعراض حديث . عباراته انيقة ، تحليلاته لمواقف الشيخ الاسلامية والاصلاحية ، مشرقة. اهداه مؤلفه الى شبابنا المسلم الحائر بين التيارات والنزعات والمذاهب الفكرية المتعددة .

وفي الكتاب دفاع مجيد عن المبادىء الاصلاحية التي نادى بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب .. وقد تجاوز المؤلف ترجمة حياة الشيخ الى مجال المبادىء المستوردة لبعض انحاء العالم الاسلامي اليوم ففندها وأبرز للمسلمين وجوه كبح جماحها . الصهيونية والشيوعية والاستعمار أعداء ثلاثة يتضافرون على عداوة الاسلام والكيد لابنائه . كما قدم لنا فصلا خاصا اختاب بعنوان : «طريق الخلاص » . وهو من أمتع فصول الكتاب . ولخص لنا طريق الخلاص في امور هذه عناصرها : الرجوع بالاسلام الى اصله الثابت كتاب الله تعالى وسنة الرسول (ص) . واجماع الصحابة والتابعين وعلماء الاسلام ، ونشر التعليم الديني في الناشئة المسلمة بما يكفي ويبني ، والعودة في التشريعات الى التشريع الاسلامي ، ودعم مراكز الاشعاع الاسلامي في العالم وتنظيم الثروات العامة للبلاد الاسلامية . ووضع خط دفاع مشترك بين دول العالم الاسلامي . ودعم العالم الاسلامي دوله وشعوبه لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة حتى تنفذ الى ميدان التنفيذ قراراتها الاسلامية البناءة . تخطيط سياسة تعليمية شاملة للبلاد الاسلامية . وهذا ركن من الاهمية بمكان . فان البلبلة والفوضى المنتشرتين في سياسة العالم الاسلامي منذ نحو مائة عام ونيف ، هما من أهم اسباب تخاذل المسلمين والعرب ، لان الناشئة المتعلمة في كل قطر اسلامي وعربي ليس تعليمها نظيفا من الشوائب ، انه تعليم موجه الى أحداث البلبلة والفرقة والعجز والتخاذل في العالم الاسلامي ، بما ملىء به من السموم والمخدرات والمفتريات والبلاوى الزرقاء والحمراء ، ولا غرو فهذا ديدن الاستعمار اذا ما تمكن من ناصية الشعوب ، وحتى الآن لم يستطع المسلمون أن يجبروا هذا الكسر الكبير في حياتهم الحاضرة .

يقول المؤلف :

« ومن هنا أصبح لزاما على أمتنا الاسلامية أن تعيد النظر في سياستها التعليمية لبنائها من جديد على أسس قوية متينة تتفاعل وحضارتنا الاسلامية المجيدة »

« ومن روافد طريق الاصلاح تنظيم التبادل التجاري بين دول الاسلام وشعوبه ، يصدر كل منهم ما يتوافر لديه من المزروعات والمنتجات المختلفة الى اخوانه في الدول الاخرى مما ليس متوافرا لديهم وهم في حاجة اليه قبل سواهم من الامم عملا بقوله تعالى « الاقربون أولى بالمعروف »

وقد أعجبت جدا بروح المؤلف الاسلامية البناءة فهو يقول عن « شدة حاجة المسلمين اليوم الى التضامــــن – والتضامن من روافد اصلاح العالم الاسلامي الاول – يقول : « ومن هنا وجب على الدول الاسلامية أن تسدل ستارا كثيفا على الماضي وتتنبه الى كل الاخطار المحدقة بها وتنبذ دعوى القوميات البغيضة التي زرعها اعداؤنا في نفوسنا لتمزيق وحدتنا التي لا تزال – للاسف – تقف حجر عثرة أمام كل تجمع اسلامي يراد به مصلحـــة الاسلام . فالاسلام وحده ضمنا تحت راية الايمان . فلا فضل لعربي على عجمي ، ولا لأبيض على أسود الا بالتقوى » .

★

في الكتاب بعض غلطات اغلبها مطبعي ، ولانه كتاب قيم فلا بد من الاشارة الى بعضها ، لتصحح في الطبعات القادمة ان شاء الله :

١ – « وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله» ص٢٦ والآية بدون الواو .

٢ – « على الآذان المشروع » ص ١٢٦

وهو « الأذان » بدون مد .. لاننا اذا مددنا الهمزة انقلب المعنى الى اجهزة السمع ، فآذان جمـــع « اذن » بضم الهمزة والذال .

٣ – « وفي عالمنا الاسلامي زخم هائل من الثــروات الضخمة » ص ١٤٥ و « زخم » هنا ليس كلمة عربية فصيحة ولا تؤدي المعنى المروم .

٤ – « فالمنتوجات الزراعية والصناعية » ص ١٥٥ .

وهي في فصيح اللغة « المنتجات » لانها اسم مفعول من « أنتج » الرباعي المتعدي .. اما « نتج » الثلاثي الذي يصح صوغ « منتوج » منه فهـــو « لازم » ولا يصح صوغ اسم المفعول من الفعل اللازم هكذا .. فلا تقول في « عظم » – بضم الظاء – : « معظوم » ولا في « سلم » بكسر اللام – « مسلوم » ولا في « نفر » – « منفور » الخ ..

★

وبالجملة فهذا لا يؤثر على اهمية الكتاب وقيمتــه الاسلامية والعلمية والادبية الكبيرة فمؤلفه من كبار رجال التربية والتعليم والفكر في بلادنا .. وقويم الفكر ، غزير المعلومات ، رائع الاسلوب ، طيب الاهداف .

وحجم الكتاب متوسط اقرب الى الحجم الصغير .ويقع في ١٥٧ صفحة في ورق أبيض صقيل . نشرته الـــدار السعودية للنشر بجدة نشرا جميلا سنة ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م

★ ★ ★

• دليل القبول والتسجيـل في جامعة الملك عبدالعزيز

للعام الدراسي ١٣٩٢ هـ – ١٣٩٣ هـ

الموافق ١٩٧٢ – ١٩٧٣ م

في هذا الدليل يجد القارىء والطالب كل ما يهمه عن جامعة الملك عبدالعزيز : نشاتها وكلياتها وقســـم الدراسات العليا فيها ، الى معلومات عنها والى نظامها .

وجامعة الملك عبدالعزيز مقرها بجدة وتضم كليات: الشريعة والدراسات الاسلامية وكلية التربية بمكـــة المكرمة الخ وقد سميت باسم الملك عبدالعزيز آل سعود مؤســس المملكة تقديرا لجهده البطولي ، وتضم الجامعة ما يقرب من الفي طالب وطالبة من شباب المملكة .

● تصحيح حديث : صلاة التـراويح عشرون ركعـة والرد على الالبـاني في تضعيفه ●

قدم المؤلف انبحالة الاستاذ الشيخ اسماعيل بن محمد الانصاري لكتابه هذا بانه رتبه على ما يلي :

١ ـ بيان حديث يزيد بن خصيفة وذكر من صححه

٢ ـ ذكر مستندات الالباني في تضعيف ذلك الحديث .

٣ ـ اثبات كون التراويح من النوافل المطلقة ، وان الزيادة فيها ليست كالزيادة في الظهر

وبعد ذلك ذكر حديث يزيد بن خصيفة وبين من صححه . فممن صححه النووي والزيلعي والسبكي وابن العراقي والعيني والسيوطي وعلى القارى والنيموي في كتبهم

ونص الحديث المشـار اليـه بعد السند الى (يزيد بن خصيفة عن السائب ابن يزيـد هو : (كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رمضان بعشرين ركعة)

وقد اورد المؤلف حجج الشيخ الالبـاني واورد نقده لها ثم اورد ما يؤيد حديث يزيد بن خصيفة المذكور .

وزادنا المؤلف علما بحال التراويح .. واثبت انها مطلقة تجوز فيها الزيادة ، فعن الشافعي مثلا انـه رأى الناس يقومون بالمدينة تسعا وثلاثين ركعة قال : « واحب الي ، عشرون » وعن الترمذي في « الجامع ورد اختلاف اهل العلم في قيام رمضـان » فراى بعضهم ان يصلى احدى واربعين ركعة مع الوتر وهو قول اهل المدينة والعمل على هذا عنـدهم بالمدينة » الخ .

وروى ابن تيمية عن ابى بن كعب : كان يقوم بالناس عشرين ركعة في رمضان ويوتر بثلاث .

وكان « خلاصة البحث صـحة حديث يزيد بن خصيفة وان لا تعارض البتة ، بينه وبين ما رواه مالك ولا تحديد في حديث عائشة لا للتراويح ولا لغيرهـا وليس مذهب مالك والشافعي والترمذي والسيـوطي انكار زيادة التراويح على ٢١ ركعة ولم ينزه ابـن تيمية عليا رضي الله عنه عن اقرار زيادة التراويح على ١١ ركعة كما زعمه الشيخ الالباني .

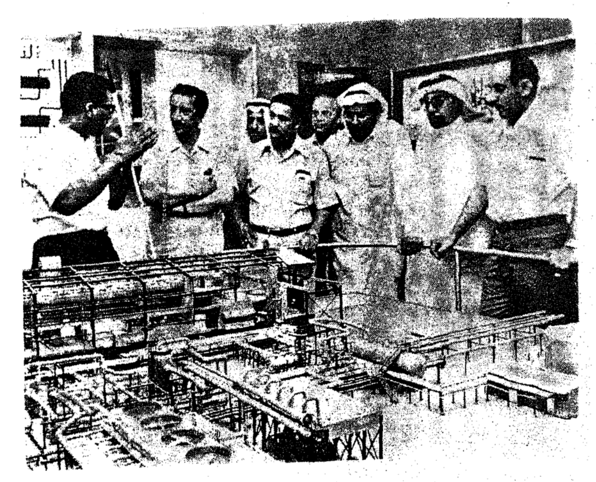
ثم عقب المؤلف ـ توسعة لبحثه بشتى جوانبه ـ على بعض اغلاط الشيخ الالباني . وكان ختام الرسالة ترجمة للمؤلف لبعض طلابه .

تقع الرسالة مع فهرسها في ٦٤ صفحة من الحجـم المتوسط . وهذه هي الطبعة الثانية لها ببيروت سنة ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٢ م

تصحيح

في الصفحة ١٠١٠ من هذا العدد (بريد القارىء نشرت رسالة وردت لرئيس التحرير من ايطاليـا وحصل سهو فلم يذكر توقيع مرسلها .. ومرسلها هو (الدكتـور انجيلوبيش) الايطالي .. فاقتضى التنبيه .

معالى وزير الزراعة الافغانى
يزور المعرض



زار معرض صناعة الزيت الدائم بالظهران ، معالى وزير الزراعة الافغانى ، الدكتور محمد ناصر كشا ورز وزميله الدكتور محمد ظافر سائم ، وكان يرافقهما بعض المسؤولين فى بترومين • وبعد ان تجول معالى الوزير وصحبه فى المعرض توجهوا الى راس تنورة حيث شاهدوا معمل التكرير ومرافق الشحن • ومعالى الوزير وزميله يقومان بزيارة خاصة للمملكة • ويرى معالى الوزير وزميله ، الثانى والثالث من اليسار ، وهما يستمعان الى شرح السيد عبد الرحمن العجلان ،

فنان سعودى
يقدم هدية لرئيس أرامكو





قدم الى الظهران الفنان السعودى السيد احمـــد محمد العبدان حيث زار المستر فرانك جنقرز ، رئيس ارامكو ، وقدم اليه هدية فنية من رسمه وكتابته • والهدية عبارة عن بيضة مفرغة رسم عليها الفنان عددا من مرافق انتاج الزيت وتصنيعه ، وكتب حول ذلك البيان الصحفى الذى اصدرته أرامكو لدى توزيعهـا استعراض سير الاعمال لعام ١٩٧١ •

وبالاضافة الى ذلك احضر الفنان معه بيضة اخرى رسم عليها برج مياه الرياض الذى يقف شامخا فى الحديقة المجاورة لمقر مجلس الوزراء فى قلب العاصمة وهو يعتبر احدى روائع الفن المعمارى الهنـــدسى الحديث •

إعلانات هذا العدد

مناقصة انشاء مرافق ميناء جازان

تطرح وزارة المواصلات في المناقصـــة العامة عملية انشاء المبــــاني والتجهيزات اللازمة لمرافق ميناء جازان وعـــلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخـاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٥٠٠) خمسمائة ريال للنسخة الواحدة ، ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) ويكتب على حافة الظرف عبارة : (مناقصة انشاء مرافق ميناء جازان) •

وعلى كل مقاول لم يسبق تأهيله من قبل الوزارة للدخول في مناق[illegible] مثل هـــذه الاعمال أن يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنية والآلية [illegible] وعن سابق أعماله المماثلة التي سبق له القيام بهـا في هذا الحقل ، ويجب أن [illegible] هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصـــاص ولن يقبل أى عطاء ما لم [illegible]ن مستوفيا لما ذكر •

وقد حدد آخر موعد لقبـــــول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم الاربعاء ٢٢ـ١١ـ٩٢ الموافق ٢٧ـ١٢ـ٧٢ اما فتح ظروف العطاءات فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالي من صباح اليوم الذى يليه • وللبيان حرر •

تأجيل موعد قبول عطاءات مناقصة انشاء برج التكييف المركزي بمبنى الوزارة بالرياض

تعلن وزارة المواصلات لعموم المقـاولين الذين قاموا بشراء وثائق مناقصة انشاء برج التكييف المركزى بمبنى الـوزارة بالرياض ولمن يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة بأن آخر موعد لقبول العطاءات قد تأجـل حتى نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم الاربعاء ١٥ـ١١ـ٩٢ الموافق ٢٠ـ١٢ـ٧٢ وســيتم فتح مظاريف العطاءات في تمام الســـاعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليـوم الذى يليه •

وللبيان حرر ••

مناقصـــة تأمين لوازم كهربائية

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية تأمين بعض اللوازم الكهربائية ولوازم المكيفات التى تحتاج اليها ، وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) ويكتب على حافة الظرف عبارة (مناقصة اللوازم الكهربائية) •

وقد حدد آخر موعـــــد لقبول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم السبت ٢٥ـ١١ـ٩٢ الموافق ٣٠ـ١١ـ ٧٢ م ، أما فتح ظروف العطاءات فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليه •• وللبيان حرر •

اعلان

اعلان رقم (١١ – ٩٣/٩٢)

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية تامين (٣٠٠ر٣) كغم من الاكياس البلاستيك

فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية أو كل من :

مدير منطقة مكة المكرمة

مدير منطقة المدينة المنورة

مدير منطقة الدمام

مدير الادارة الفنية للهاتف اللاسلكي والمبرقات بجدة .

للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات تلقاء دفع مبلغ (٢٥) ريالا ، ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر على العنوان اعلاه مع الاشارة الى رقم وعنوان المناقصة .

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء الواقع في ٢٣-١٠-١٣٩٢هـ الموافق ٢٩ نوفمبر ١٩٧٢ م . وستفتح الظروف في الساعة الحادية عشرة من نفس اليوم .

ومع الاحاطة بانه يشترط لقبول العطاء ان تكون أسعاره الافرادية والاجمالية موضحة بالعملة السعودية رقما وكتابة ، وأن تلصق عليه الطوابع النظامية .

مناقصة عملية صيانة وتشغيل واصلاح

مرافق الخدمات بميناء جدة

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية صيانة وتشغيل واصلاح المرافق الخاصة بالمنشآت الكهربائية والميكانيكية الموجودة في ميناء جدة .

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) أو مراجعة ادارة ميناء جدة أو ادارة الطرق بالدمام للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٢٠٠) مائتي ريال للنسخة الواحدة . ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) ويكتب على حافة الظرف عبارة : (مناقصة عملية الصيانة والتشغيل بميناء جدة) .

وعلى كل متعهد يشترك في هذه المناقصة ان يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنية والآلية والمادية وعن سابق أعماله المماثلة التي سبق له القيام بها في مثل هذا الحقل ، ويجب أن تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصاص ولن يقبل أي عطاء ما لم يكن مستوفيا لما ذكر .

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات المناقصة بنهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم الاثنين ٢١-١٠-٩٢ الموافق ٢٧-١١-٧٢ م ، أما فتح ظروف العطاءات فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالي من صباح اليوم الذي يليه .

اعلان رقم ١٦/٩٢ــ٩٣

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشـؤون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية تأمين (٢٠٠٫٠٠٠) مائتي ألف بطاقة سادة بكبسولة فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية بوكالة الوزارة أو كل من :

ــ مدير منطقة مكة المكرمة •

ــ مدير منطقة المدينة المنورة •

ــ مدير منطقة الدمام •

للحصـــول على نســــــخة من الشروط والمواصفات تلقاء دفع مبلغ (٢٥) ريالا ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر الى وكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبـريدية (الادارة المالية) مع الاشارة الى رقم وعنوان المناقصة مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح الاربعاء الواقـع في ٢٢/١١/٩٢ هـ والموافق ٢٧ ديســمبر عام ٧٢ م وستفتح الظروف في الســـاعة الحادية عشرة من نفس اليوم •

ومع الاحاطة بأنه يشترط لقبول العطاء أن تكون أســـعاره الافرادية والاجمالية موضحة بالمداد بالعملة الســـعودية رقما وكتابة وأن تلصق عليه الطوابع النظامية •

١ ــ ٢

اعلان رقم ٢٠/٩٢ــ٩٣

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشـــؤون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصة العامة عمليـــة تأمين (٢٠٠٠) بدلة موزعي البريد الشتوية والصيفية فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية بوكالة الوزارة أو كل من :

مدير منطقة مكة المكرمة

مدير منطقة المدينة المنورة

مدير منطقة الدمام

للحصـــول على نســــخة من الشروط والمواصفات تلقاء دفع مبلغ (٢٥) ريالا ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر الى وكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبـــريدية (الادارة المالية) مع الاشارة الى رقم وعنوان المناقصة مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح الاربعاء الواقع في ٢٩/١١/٩٢ هـ والموافق ٣ يناير ٧٣ م وستفتح الظروف في الساعة الحادية عشرة من نفس اليوم •

ومع الاحاطة بأنه يشترط لقبول العطاء أن تكون أسعاره الافرادية والاجمـــالية موضحة بالمداد بالعملة الســـعودية رقما وكتابة وأن تلصق عليه الطوابع النظامية •

١ ــ ٢

اعـــلان رقم ٨

تعلن الرئاسة العامة لتعليم البنات للمرة الثانية عن رغبتها في انشاء مدرسة البنات المتوسطة بالجوف ومدرسة البنات الثانوية بتبوك لعام ٩٢ـ١٣٩٣ هـ . بطريق المناقصة العامة فعلى راغبي الدخول في هذه المشروعات أو أحدها من المقاولين السعوديين الاتصال بالرئاسة العامة لتعليم البنـــات بالرياض (الادارة المالية ـ المناقصات والمشتريات) للحصول على دفتر الشروط والمواصـــفات والرسومات الخاصة بهذه العملية نظير دفع مبلغ مائتين وخمسين ريالا للنسخة . وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات نهـاية دوام يوم الاثنين تاريخ ١٣ـ١١ـ١٣٩٢ هـ حسب تقويم أم القرى الساعة الواحدة والنصـف زوالى وستفتح الظروف بالرئاسة بالرياض في اليوم التالى الساعة العاشرة زوالى حسب توقيت مدينة الرياض ويشترط أن يقـــدم العطاء من أصل وصورة ويربط معه الاتى :

١ ـ ضمان ابتدائى بنسبة ٢٪ من قيمة كامل العطاء يكون سارى المفعول لمـدة ثلاثة أشهر وخاليا من أى شرط .

٢ ـ صورة من شهادة تســـديد الزكاة سارية المفعول .

٣ ـ صورة من شهادة الاشتراك في الغرفة التجارية سارية المفعول .

٤ ـ صورة كاملة من السجل التجـاري موضح فيه اسم صاحب المؤسسة وطبيعـــة عملها وكافة المعلومات والتعديلات ان وجدت (ويكون خاليا من ملاحظة عـــدم التصريح بالدخول في المناقصات الحكومية) .

٥ ـ شهادات سابقة الأعمال .

٦ ـ يشترط عدم التنفيذ من الباطن أو التنازل لمقاول آخر .

٧ ـ يشترط عدم تجزئة عمليـــــة بناء الاسوار عن المدارس وتعتبر وحدة واحـدة للمشروع .

ويقدم العطاء داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر وفق الكيفية الواردة بنظام المناقصات والمزايدات ولا تقبل العطاءات التى ترد بعد انتهـاء المـوعد المحـدد اعـلاه مهما تكن الاسباب .

كما أن للرئاسة الحق في قبول أو رفض أى عطاء دون ذكر السبب . وللعموم جرى نشره .

اعـــلان

تعلن وكالة وزارة المواصــلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحهـا بالمناقصة العامة عملية تأمين ألف قطعـة بلاستيك .

فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية بوكالة الوزارة أو كل من :

مدير منطقة مكة المكرمة .

مدير منطقة المدينة المنورة

مدير منطقة الدمام

للحصـــول على نســــخة من الشروط والمواصفات تلقاء دفع مبلغ (٢٥) ريــالا ومن ثم تقديم عطائه داخــل ظرف مختـوم بالشمع الاحمر الى وكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبــريدية (الادارة المالية) مع الاشـــارة الى رقم وعنوان المناقصة .

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح الاربعـــاء الواقع ١٥/١١/٩٢ الموافق ٢٠ ديســمبر عام ٧٢ م وستفتح الظروف فى الســاعة الحادية عشرة من نفس اليوم .

ومع الاحاطة بأنه يشترط لقبـــول العطاء أن تكون اسعاره الافرادية والاجمالية موضحة بالمداد بالعملة السعودية رقمـــا وكتابة وأن تلصق عليه الطوابع النظامية .

١ ـ ٣

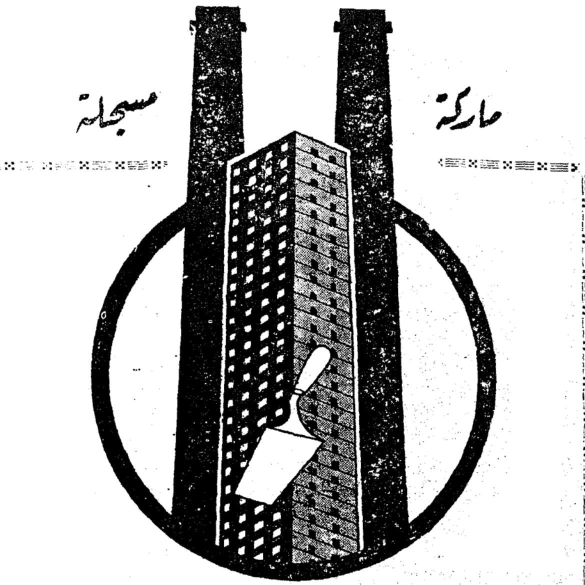
اعلان من جامعة الرياض

مناقصة عامة رقم (٣٦) لعام ٩٢ ـ ١٣٩٣

تأمين أثاث ومعدات مكتبية

تعلن جامعة الرياض عن طرحها بالمناقصة العامة رقم (٣٦) لعام ٩٢ـ٩٣ هـ تأمين أثاث ومعدات مكتبية . يمكن للسادة الراغبين في الاشتراك في هذه المناقصة الحصول على نسخة من الشروط والمواصفات وجــدول الكميات من قسم المناقصات بالجامعة نظير دفع مبلغ ثلاثين ريالا لصندوق الجامعـــة مقابل ايصال يوضح رقمه وتاريخه عــلى العطاء ، مع العلم بأنه قد حدد اخر موعد لتقديم العطاءات في تمام الساعة التاسعة من صباح يوم السبت ٢٥ـ١١ـ٩٢ الموافق ٣٠ ديسمبر ١٩٧٢ م وسوف يتم فتــح الظروف في الساعة العاشرة من صباح اليوم نفسه .

وللعموم جرى نشره .



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة بورتلاند) بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النورة (الجير) . اسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ ، الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها . ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل ، وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به بمقدار مائة مليون ريال . وبذلك اصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسون مليونا .

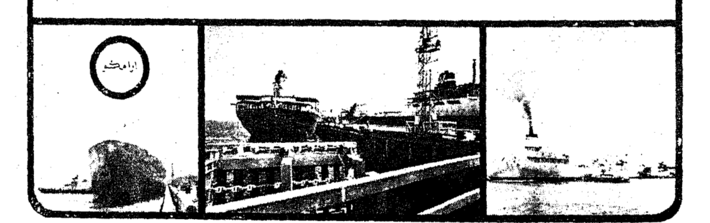
وتبعا لهذه الزيادة الاخيرة في رأس المال سيرتفع انتاج هذه المصانع من ١٠٠٠ طن الى ٢٠٠٠ طن يوميا بعد الانتهاء من مشروع التوسعة الثاني .

ان مصانع هذه الشركة مزودة حاليا بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة ، ويعمل في ادارة مصانع الشركة الآن حوالى خمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من خمسمائة والفي نفس . وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج . وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى .

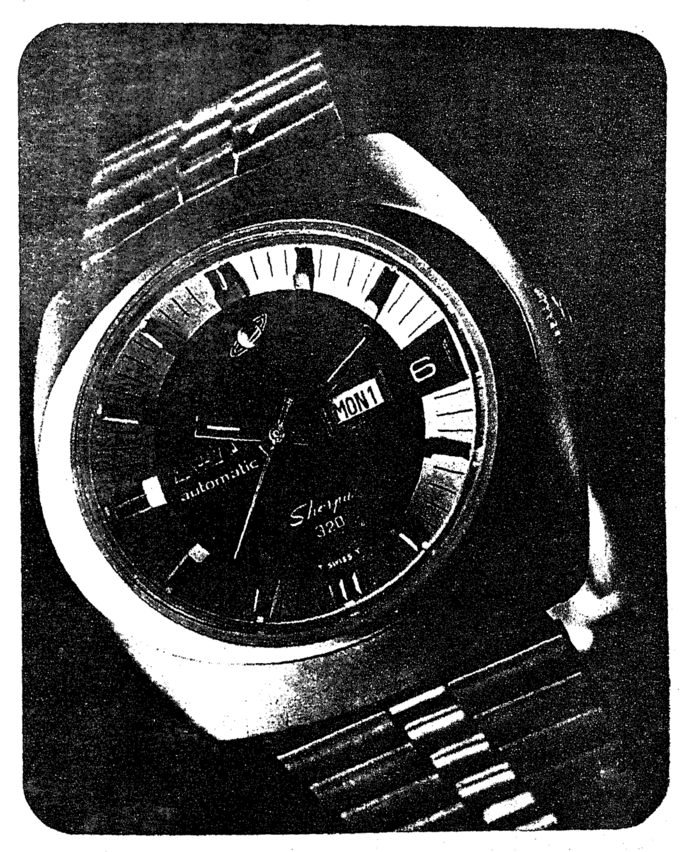
سلامة الناقلات

ارشاد السفن الى الطريق السليم أثناء دخولها الى الميناء أو خروجها منه ، والرسو في المكان المخصص لها على الرصيف المعين ، مهمة دقيقة تتطلب مهارة وخبرة وحذر . لذا يعتبر الارشاد من العمليات المرموقة في الأعمال البحرية .

تهتم أرامكو بتدريب الموظفين السعوديين ذوي الكفاءات ليشغلوا وظائف هامة في أعمالها . والسيد أحمد القديسي هو أحد المرشدين في ميناء رأس تنورة ويعرفه الكثير من قباطنة الناقلات من مختلف الجنسيات .



« ساعة أنيكار » ساعة الكبار والصغار



الوكلاء الوحيدون : **مؤسسات الغباشي** المملكة العربية السعودية

• تجدون هذه الساعة بجميع معارض الساعات •



مجلة شهرية
للآداب والعلوم

الجزء ★ السنة ★ المجلد ● ذو القعدة ١٣٩٢ هـ ـ ديسمبر ٧٢ ـ يناير ١٩٧٣ م
(١١) (٣٨) (٣٣)

اقرأ في هذا العدد

● [illegible] للأدب السعودي أن يقوم بدوره في مواكب التضامن الإسلامي ● الإسلام والتنمية الإدارية


DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
اشربوا الشاهي المنعش
RABEA TEA
COFFEE
DEER BRAND
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM "AMEEN"
وارد
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.
JEDDAH — SAUDI ARABIA



مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
انشئت سنة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٧ م

السنة الثامنة والثلاثون (الجزء ١١) ذو القعدة ١٣٩٢هـ ، ديسمبر ٧٢ يناير ١٩٧٣ م

صاحب المنهل ورئيس تحريره
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

● الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوى : فى المملكة العربية السعودية : ٢٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي ستة عشر دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● قيمة العدد

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان، وفي خارجها ثلاثة ريالات سعودية او مايعادلها

● الاعلانات :

تخاطب بشانها الادارة او مكتبة العلم بجدة

● بيع الأعداد في المملكة العربية السعودية : تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة، مكتبة جدة - بجدة - مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المنار بشارع الخزان بالرياض . مكتبة الثقافة بالخرج . مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه - المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم . مكتبة روكسي ببيروت - لبنان .

مكتب الادارة بجدة : الشرفية - ٤٤ شارع عرفات

● رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة (٣٢١٢٤) و (٢٧٨٣١)

طبع فى مطابع دار الاصفهاني وشركائه (جدة)

كلمة عن

عددنا المختار الخاص برحلات جلالة الملك فيصل امام المسلمين رائد التضامن الاسلامى خادم الحرمين الشريفين

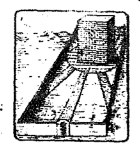
عددنا القادم الممتاز الخاص برحلات جلالة الملك فيصل المعظم الى ربوع العالم ثم الى افريقية فى شهر شوال ١٣٩٢ هـ — تلك الرحلات العظيمة الخالدة التى أثمرت للعرب والاسلام والمسلمين الثمار الناضجة التى أقرت عيون العالم العربى والاسلامى ..

هذا العدد سيكون ضخما وحافلا ، باذن الله تعالى ، وسيكون مرجعا من مراجع التاريخ الاسلامى والعربى الحديث ؛

ومن حسن الحظ أن يصدر هذا العدد فى موسم الحج فى الوقت الذى يحتشد فيه جماهير الحجاج في هذه البلاد المقدسة .

في هذا العدد

صورة الغلاف :



المسجد الحرام
في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بمناسبة توافد الحجاج إلى بيت الله الحرام



★ رسالة من باكستان ★

حضرة المحترم السيد عبد القدوس الإنصاري
تحية طيبة ..

وبعد .. فانى اتشرف بتقديم بعض اعداد مجلة الدراسات الاسلامية التي تصدر عن معهد البحوث الاسلامية باسلام آباد بباكستان وتهدف سياسة المجلة الى تقديم بحوث محققة عن التراث الاسلامي التليد في شتيت نواحيه وتعرض آراء العلماء من المسلمين وغيرهم على العالم العلمي والثقافي ، ساعية الى التوفيق بين ما يقضيه حاضر حياتنا وبين ما يدعو اليه ديننا الحنيف .

هذا وترجو الادارة من سعادتكم اتحاف ما تجود به قريحتكم مساهمين في نشر الرسالة الاسلامية أدبيا وماديا ، والله ولي التوفيق .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام وجزيل الشكر .

المخلص

عطا حسين

رئيس تحرير مجلة الدراسات الاسلامية

اسلام اباد

★ رغبة مشكورة ★

انني احد قراء مجلتنا العزيزة « المنهل » كما انني احد كتابها . وسبق لي أن دعوتكم لزيارة هذه المنطقة وذلك عندما قمتم برحلتكم الى الشمال . وكنتم قد اعجبتم بآثار « خيبر — وتيماء » ونشرتم عنهما في المجلة . وعندما دعوتكم لزيارة آثار منطقة العلا . وهى الاثار العباسية ، في المابيات . واللحيانية فى الخريبة . والثمودية والنبطية فى مدائن صالح الحجر» وغير ذلك وافقتم ونشرتم كلمتي بعنوان « أدب الكاتب » والى تاريخه وانتم لم تحققوا طلبنا في الزيارة ، رغم ان الدكتور عبد الرحمن الانصاري قد زار هذه المنطقة عدة مرات وحقا انها جديرة بالزيارة خاصة من أمثالكم . وبالمناسبة فانني اكرر الدعوة مرة ثانية وأؤكد عليكم بزيارة هذه المنطقة الجميلة والمصيف الممتع — وأفيدكم بانني من هواة قراءة مؤلفاتكم فان تكرمتم باهداء ما تيسر منها آكن شاكرا .. كما انني كنت من المشتركين فى المنهل ثم انقطع . واحب أن اعرض نفسى كاتبا ووكيلا ومراسلا له في منطقة العلا . فان وافقتم أرجو اشعاري بذلك ، وابلاغى بما يجب .

(العلا) سالم محمد الحداد

(المنهل) : فيما يتعلق بزيارتي لتلك الاماكن ، فان شاء الله سيتم ذلك . ومن جهة اهداء المؤلفات لكم . فهي تصلكم بالبريد . وأما الوكالة فقد كتبنا لكم فيما يختص بها . وشكرا .

★ اهتمام بتعمير مسـجد الجمعة بالمدينة المنـورة ★

● في العدد الماضي كنا نشرنا رسالة رئيس التحرير عن مميزات مسجد الجمعة .. وهو بالمدينة المنورة .. وهذا ما اتخذ من اجراء حيال ذلك ..

حضرة صاحب السمو الملكي أمير منطقة المدينة المنوره الموقر

بعد التحية والاحترام :

كتب لنا سعادة الاستاذ عبد القدوس الانصارى خطابا هذا نصه :

(ذهبت أمس ضحى الى مسجد الجمعة فوجدت الزقاق الذى كان يوصل اليه من الشارع العام الموصل بين قباء والمدينة المسفلت حاليا .. وجدت ذلك الزقاق النافذ الى المسجد فيما مضى مقفلا .. فاضطررت للذهاب اليه عن طريق بعيد ملتو غامض بين الدور والحدائق . وحينما وصلت الى هذا المسجد الاثرى الذى صلى فيه النبى صلى الله عليه وسلم الجمعة لاول مرة فى التاريخ عقب مقدمه مهاجرا من مكة الى المدينة . وجدته عامرا بالخراب . سقفه المحيط بقبته متهرىء يكاد يسقط ، وجدرانه خربة متداعية وحصره وبساطه المتآكل عليه زرق الحمام . أبديت لكم هذا الموضوع عن شارع المسجد المغلق وحالته العمرانية الراهنة مؤملا النظر فى الموضوعين معا .. حيث ان هذا المسجد هو ومسجد قباء الذى عمرته حكومة جلالته أخيرا خير تعمير والمسجد النبوى الذى وسعته خير توسعة . هذه المساجد الثلاثة أهم الآثار الاسلامية بهذا البلد وحكومتنا حريصة كل الحرص على بقاء هذه الآثار الاسلامية وعمارتها وفتح الطرق اليها وتعبيدها تسهيلا للمتعبدين خاصة وهى مساجد انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر .

★

وقد تأكدنا من موضوع قفل الطريق الذى اشار اليه وانه اجراء حادث يبدو ان مشترى الارض التى تحيط بالمسجد احدثه . لذلك أرجو اذا استحسن نظر سموكم الامر بتشكيل لجنة برئاسة مندوب من مقام الامارة وعضوية كل من البلدية والاوقاف للوقوف على عين المسجد والارض المجاورة له واتخاذ ما يلزم لتيسير الوصول الى المسجد المشار اليه . نظرا لان المسجد كما اشار اليه سعادة الاستاذ عبد القدوس الانصارى من أهم المساجد الاثرية فى الاسلام .. أما فيما يختص بشأن تصدع المسجد فان وزارة الحج والاوقاف ستقوم فورا بترميمه ان كان فى الترميم ما يجدى . أو هدمه واعادة انشائه مجددا ، ولدى انتهاء احد الوضعين سيجرى اللازم نحو فرشه وتأمين كل ما يلزم له .

وتفضلوا سموكم بقبول تحياتى وموفور احترامى

رئيس مجلس اوقاف منطقة المدينة المنورة

حبيب محمود احمد

★

شكر من أسمرا لوزارة الاعلام السعودية
رقم ٨٢ ملف ١ مجلد ١

حضرة السيد المحترم الاستاذ عبد القدوس الانصارى صاحب مجلة المنهل الغراء ورئيس تحريرها ـ جدة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وبعد :

تهدى مكتبة المركز الاسلامى الثقافى بأسمرا أخلص التمنيات واجزل الشكر لوزارة الاعلام السعودية على موالاة ارسال أعداد مجلة المنهل الغراء البهيـة ، ونأمل أن تواصل ارسال هذه المجلة القيمة مع الشكر والتقدير .

أمين المكتبة الإسلامية
محمد سليمان أحمد عمر

وينبغي للأدب السعودي الحديث أن يقوم بدوره في مؤتمر التضامن الإسلامي

- ١ -

الشعب السعودي جميعه مجنـــد في سبيل اقامة صرح التضامن الاسلامي بين مسلمي العالم باقامة أعمدة التـــوعية الاسلامية وبخاصة في مناسبة قيام موسم الحج أعظم مؤتمر اسلامي يجتمع فيــه الوافدون الى البلاد المقدسة والمقيمـون في رحابها ، على الخير والاصلاح وتبــادل المشورة فيما فيه نفعهم ودفع غوائل الشر عنهم وعن اخوانهم في نواحي المعمـــورة امتثالا لقوله تعالى : (انما المؤمنون اخوة). وقوله جل وعلا : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) .

- ٢ -

في هذا الموسم وفي كل موسم حج تقوم جهات اسلامية سعودية بواجبها نحو القيام بدعوة أفراد وجماعات من مثقفي العـــالم الاسلامي وشبابه ورجالاته للتشاور في أمر التضامن وما يحقق أهدافه في أحسن السبل وأقوم الطرق . وفي عامنا هذا شـــاهدنا تجمعات اسلامية هادفة وخيرة قامت بهـــا جهات سعودية مشـــكورة ومنها : ندوة الشباب العالمية للدعوة الاسلامية التي دعا اليها معالي وزير المعارف الشيخ حسن آل الشيخ ، وقد عقدت بمدينة الرياض في منتصف شهر ذي القعـــدة ١٣٩٢ هـ . والقيت فيها الكلمات والمحاضرات وسودت فيها المشاورات والمذاكرات الهادفة الى ارساء سفينة التضامن الاســـلامي على ساحل النجاح ، وقامت قبيل ذلك رابطة العالم الاســلامي كدأبها في كل عام باقامة ندوة جمعية الجامعات الاسلامية في مقرها بمكة .. افتتحت بها ندواتها القيمة المتعـــددة ومحاضراتها الزاخرة بالمزايا الاســـلامية . وفي جامعة الرياض والجامعة الاسلاميــــة ألقيت محاضرات توعية اســـلامية عديدة وقامت وزارة الحج والاوقاف باقامة ندوات

التوعية الاسلامية تلقي فيها المحـــاضرات وتجري فيها المذاكرات الاسلامية ٠

وفي جامعة الملك عبد العزيز بجدة وفي كلياتها التربوية والشرعية تلقى محاضرات توعية وتنبيه وتوجيه اسلاميين من أعلام العلماء ونبهاء الادباء الاسلاميين ورجـــال الفكر من العـــالم الاســـــلامي المتحضر للنهوض والتطور وتنمية قواه المعنــــوية والروحية والمادية الاقتصادية ٠

وهناك تجمع الشباب الاسلامي والكشافة الاسلامية وغيرها مما سيقام في هذا الموسم ومما سيكون له باذن الله تعالى معطيات اسلامية من المملكة العربية الســــعودية الناهضة بقيادة الفيصل الباني العظيم ٠

– ٣ –

وفي غمرة هذه المنجزات الرائعة القيمة تذكرت دور الادب الســعودي الحديث في هذه المسيرة الخيرة ٠٠ فالادب اذا كان طيب الاهداف حسن المنبت وزكي التربة فان شجرته سرعان ما تنمــــو وتزدهر وتثمر ثمارا حســــــنة ومفعمة بالرغائب المنشودة ٠ والادباء والكتاب السعوديون هم الذين يقومون على الصحف والمجــــلات السعودية ، منذ نشأت ، ويرأســــون تحريرها ويحررونها ويؤدون فيها قسطهم من واجب التوعية الاسلامية ، وهـــذه التجمعات الاسلامية يلقى فيها كلام مرشد ومفيد ومثمر ، وللادب الاسلامي الهادف المتزن دوره في الاقناع والاشادة وربط أواصر الود والتضامن الاسلامي كما هو معروف منذ الرسول المصطفى صلي الله عليه وسلم اعتمد على الادب الشعري الرصين الوزين المتزن فى ابلاغ صوت الاسلام الى أعماق قلوب العرب ممن لم يقتنعوا بعد ، بهدي الاسلام وجدواه ٠٠ وكان حسان بن ثابت رضى الله عنه رافع علم هذا الجهاد الاسلامي الباني وكان موفقا في أداء مهمته على خير منوال ، وقس عليه غيره من أمثاله من شعراء الاســـــلام وادبائه في مختلف الاجيال ٠

وأذكر أننا كنا في مطلع الشباب وفي عهد مؤسس المملكة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود كنا نقوم بشيء من هذا القبيل في المدينة ومكة ومنى ٠٠ وكان له شيء من الاصداء الحسنة ٠

– ٤ –

ونحن الان في عهد النهوض والتقـــدم والتطور والصحوة الكبري في سبيل اعادة دفة القيادة الاسلامية لمهدها الذى هو هذه **البلاد المقدسة التي يقود مسيرتها جلالة امام المسلمين فيصل العرب والاسلام ، فما أجدر الادباء اليوم بأن ينفضوا عنهم غبار الخمول والتكاسل ، وان يكون لهم صوت في هذه المسيرة الاسلامية المباركة الظافرة وبخاصة اذا كان على رأسهم صاحب السمو الملكى الامير عبد الله الفيصل فهو أديب واع كبير وناثر موفق وشاعر فحـــل ومفكر ذو** اهتمامات أدبية واسلامية سارت بذكرها **الركبان ٠**

وقديما قال شاعر عربى حكيم :

فقلت ادعوا وأدعـــــو ان أندى
لصـــوت ان ينـــادى داعيـــان

عبد القدوس الانصاري



مسابقة تحفيظ القرآن الكريم

بناء على توجيهات صاحب الجلالة القائد الاعلى للقوات المسلحة وتعليمات سمو وزير الدفاع والطيران والمفتش العام وسمو نائبه قامت وزارة الدفاع والطيران قبل ثلاثة اشهر بتعميم مسابقة ما بين منسوبي القوات المسلحة ـ الجيش ـ والطيران ـ والبحرية ـ لحفظ اجزاء من القرآن الكريم وتم رصد جوائز مالية للفائزين من كل منطقة وقد تم تقسيم المناطق الى سبع مناطق وهي :

١ ـ الرياض ويتبعها الخرج والمنطقة الشرقية وما يجاورهما .

٢ ـ المنطقة الجنوبية : ويتبعها نجران وجازان ، وشرورى وما يجاورهما .

٣ ـ منطقة الطائف .. ويتبعها مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة .

٤ ـ منطقة تبوك .

٥ ـ القوات السعودية المسلحة في الاردن الشقيق .

٦ ـ سلاح الطيران الملكي السعودي .

٧ ـ سلاح البحرية .

وكانت المسابقة على نوعين :

الاولى مسابقة المنطقة :

وحددت المكافأة او الجوائز بثلاثة اجزاء من اول سورة (قد سمع) الى آخر سورة (قل أعوذ برب الناس) وفق الشروط الاتية :

١ ـ أن يكون حفظا متقنا عن ظهر قلب .

٢ ـ ان تكون التلاوة موافقة للقواعد الصحيحة السليمة لقراءة القرآن الكريم .

٣ ـ فهم معاني الايات من كتب التفسير المبسطة ومعرفة تفسير المفردات .

وتم رصد عشر جوائز مالية لكل منطقة وسلاح وتتدرج كالاتى :

الجائزة الاولى ١٥٠٠ الف وخمسمائة ريال للفائز الاول .

الجائزة الثانية ١٣٠٠ الف وثلاثمائة ريال للفائز الثاني .

الجائزة الثالثة ١١٠٠ الف ومائة ريال للفائز الثالث .

الجائزة الرابعة ١٠٠٠ الف ريال للفائز الرابع .

الجائزة الخامسة ٩٠٠ تسعمائة ريال للفائز الخامس .

الجائزة السادسة ٨٠٠ ثمانمائة ريال ـ للفائز السادس .

الجائزة السابعة ٧٠٠ سبعمائة ريال ـ للفائز السابع .

الجائزة الثامنة ٦٠٠ ستمائة ريال للفائز الثامن .

الجائزة التاسعة ٥٠٠ خمسمائة ريال للفائز التاسع .

الجائزة العاشرة ٤٠٠ اربعمائة ريال للفائز العاشر .

وقد تم الاختبار والفحص ورصد النتائج فى ٢٠ـ١٠ـ١٣٩٢

وكانت نتيجة المسابقة الاولى :

١ ـ الوكيل ـ عبد الله غالب العتيبى ـ من منطقة الرياض فاز بالجائزة الاولى وقدرها ١٥٠٠ ريال .

٢ ـ وكيل فني ـ عبد الله علي احمد الشهري ـ من سلاح الطيران فاز بالجائزة الاولى .

٣ ـ وكيل ـ ضيف الله سعيد الشهري ـ من منطقة الطائف فاز بالجائزة الاولى وقدرها ١٥٠٠ ريال

٤ ـ وكيل ـ علي احمد عسيري ـ من القـــوات السعودية بالاردن فاز بالجائزة الاولى وقدرها ١٥٠٠ ريال .

٥ ـ النائب ـ محسن حسين عريشي ـ من المنطقة الجنوبية فاز بالجائزة الاولى وقدرها ١٥٠٠ ريال

٦ ـ الجندي ـ حسين جبران ـ جازاني ـ من منطقة تبوك فاز بالجائزة الاولى وقدرها ١٥٠٠ ريال .

١ ـ الزعيم ـ حسن مستور زهراني ـ فاز بالجائز الثانية وقدرها ١٣٠٠ ريال .

٢ ـ الملازم اول ـ محمد ابراهيم عسيري ـ من المنطقة الجنوبية فاز بالجائزة الثانية وقدرها ١٣٠٠ ريال .

٣ ـ الوكيل ـ سليم عيد عتيبي ـ من ســــلاح الطيران فاز بالجائزة الثانية وقدرها ١٣٠٠ ريال .

٤ ـ الوكيل ـ عبد الله سليمان فيفي ـ من منطقة الطائف فاز بالجائزة الثانية وقدرها ١٣٠٠ ريال .

٥ ـ العريف ـ يحيي شافي البيشي ـ من منطقة تبوك فاز بالجائزة الثانية وقدرها ١٣٠٠ ريال .

٦ ـ الجندي ـ عبد الرحمن حسين البراق ـ من منطقة الرياض فاز بالجائزة الثانية وقدرها ١٣٠٠ ريال .

١ ـ ملازم اول ـ حسن علي عسيري ـ من القوات السعودية بالاردن فاز بالجائزة الثالثة وقدرها ١١٠٠ ريال .

٢ ـ الوكيل ـ محمد شعيفان القحطاني ـ من المنطقة الجنوبية فاز بالجائزة الثالثة وقدرها ١١٠٠ ريال .

٣ ـ النائب ـ يحيي سعيد قحطاني ـ من منطقة الرياض فاز بالجائزة الثالثة وقدرها ١١٠٠ ريال .

٤ ـ النائب ـ حميد حويمد السلمي ـ من منطقة الطائف فاز بالجائزة الثالثة وقدرها ١١٠٠ ريال .

الرئيس ـ فيصل جعفر بالي ـ من منطقة الرياض فاز بالجائزة الرابعة وقدرها ١٠٠٠ ريال .

النائب ـ حسن يحيي الجازاني ـ من القـنوات السعودية بالاردن فاز بالجائزة الرابعة وقدرها ١٠٠٠ ريال .

العريف ـ عبد الله مبارك القحطاني ـ من منطقة الطائف (جدة) فاز بالجائزة الرابعة وقدرها ١٠٠٠ ريال .

الجندي ـ محمد ناصر الحيدري ـ من المنطقـــة الجنوبية فاز بالجائزة الرابعة وقدرها ١٠٠٠ ريال .

٤٠٠٠ ريال

١ ـ الوكيل ـ عبد الجبار حمود العتيبي ـ من القوات السعودية بالاردن فاز بالجائزة الخامســـة وقدرها ٩٠٠ ريال .

٢ ـ النقيب ـ مظفر مشاري عبد الله الماضي ـ من منطقة الرياض فاز بالجائزة الخامسة وقدرها ٩٠٠ ريال .

٣ ـ العريف ـ محمد حامد عائض ـ من منطقـة الطائف (جدة) فاز بالجائزة الخامسة وقدرها ٩٠٠ ريال

٤ ـ الجندي ـ عبد الله علي مفرح عسيري ـ من المنطقة الجنوبية فاز بالجائزة الخامسة وقدرها ٩٠٠ ريال .

المرتبة السادسة :

الرئيس — سعد سعيد الغوفي — من القوات السعودية بالاردن فاز بالجائزة السادسة وقدرها ٨٠٠ ريال .

النائب — دغيم فضى العنزي — من منطقة الطائف (جدة) فاز بالجائزة السادسة وقدرها ٨٠٠ ريال .

١ — النائب — رفاع سهيل العتيبي — من منطقة فاز بالجائزة السادسة وقدرها ٨٠٠ ريال .

الفائزون في المرتبة السابعة :

١ — وكيل ممتاز — هزاع محمد الشهري — من منطقة الرياض فاز بالجائزة السابعة وقدرها ٧٠٠ ريال .

٢ — الوكيل — عبد الله بن حماد — من منطقـة الطائف فاز بالجائزة السابعة وقدرها ٧٠٠ ريال .

٣ — الوكيل — سعد دائل الشمراني — من منطقة القوات السعودية بالاردن فاز بالجائزة السابعه وقدرها ٧٠٠ ريال .

٤ — العريف — محمد مقبول حكمي من المنطقـة الجنوبية فاز بالجائزة السابعة وقدرها ٧٠٠ ريال .

اسماء الفائزين بالمرتبة الثامنة ولكل منهم ٦٠٠ ريال وهم :

١ — الثانية — سعود رعيصان العنزي — من القوات السعودية بالاردن .

٢ — الثانية — احمد بن صالح الشهري — من منطقة الرياض .

٣ — العريف — معتقد سعد الزهراني — من منطقة الطائف .

٤ — الجندي يحيي محمد نجمي من المنطقـة الجنوبية .

اسماء الفائزين بالمرتبة التاسعة وقدرها ٥٠٠ ريال وهم :

١ — العريف صلاح ثنيان الجهني — من منطقـة الرياض .

٢ — العريف — حسين محمد العقري — من المنطقة الجنوبية .

اسماء الفائزين بالمرتبة العاشرة وقدرها ٤٠٠ ريال وهم :

١ — الجندي — عبد الله داموك العتيبي — من منطقة الرياض .

٢ — الجندي — محمد مسفر القحطاني — من المنطقة الجنوبية .

وقد اعلنت الشؤون العامة للجيش عن المسابقة : مسابقة القوات المسلحة التى حددت من اول سورة الشورى الى سورة الناس حيث يحق لهم دخـولها والاشتراك بها وموعد اجرائها هو فى المحرم عام ١٣٩٣هـ وجوائزها كالاتى :

الجائزة الاولى وقدرها ٢٢٠٠ ريال .

الجائزة الثانية وقدرها ٢٠٠٠ ريال .

الجائزة الثالثة وقدرها ١٨٠٠ ريال .

الجائزة الرابعة وقدرها ١٦٠٠ ريال .

الجائزة الخامسة وقدرها ١٤٠٠ ريال .

الجائزة السادسة وقدرها ١٣٠٠ ريال .

الجائزة السابعة وقدرها ١٢٠٠ ريال .

الجائزة الثامنة وقدرها ١١٠٠ ريال .

الجائزة التاسعة وقدرها ١٠٠٠ ريال .

الجائزة العاشرة وقدرها ٩٠٠ ريال .

هذا وقد علمت الجزيرة أن الوزارة قد رصدت مبلغ تسعة وتسعين الف ريال لحفاظ القرآن الكريم فى تلك المسابقة .

قرارات المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي
بمكة المكرمة
في دورته الرابعة عشرة

من
يوم الخميس ١٠ شوال ١٣٩٢ هـ
الموافق ١٦ نوفمبر ١٩٧٢ م
الى
يوم الخميس ٢٤ شوال ١٣٩٢ هـ
الموافق ٣٠ نوفمبر ١٩٧٢ م

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

عقد المجلس التاسيسى لرابطة العالم الاسلامى دورته الرابعة عشرة بمقره بمكة المكرمة برئاسة صاحب السماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رئيس المجلس التاسيسى لهذه الدورة ..

وقد افتتحت الجلسة الاولى بتلاوة مباركة من آى الذكر الحكيم ، ثم بكلمة ترحيب من سماحة رئيس المجلس وباخرى من سعادة الشيخ محمد صالح القزاز الامين العام للرابطة بالنيابة حينذاك عبر فيها عن الاسف العميق لوفاة معالى الشيخ محمد سرور الصبان رحمه الله وحرمان المجلس من خدماته النافعة .

وبعد تلاوة تقرير الامانة العامة ، قرر المجلس تشكيل اللجان التالية من بين أعضائه الحاضرين :

١ ـ لجنة فلسطين .
٢ ـ لجنة قضايا المسلمين والتضامن الاسلامى .
٣ ـ لجنة الفكر والثقافة .
٤ ـ لجنة تحفيظ القرآن الكريم .
٥ ـ اللجنة الدائمة لاستعراض جهاز الرابطة .
٦ ـ اللجنة المالية .
٧ ـ لجنة الصياغة .

وقد قامت اللجان بما عهد اليها وقدمت تقاريرها للمجلس فناقشها وتدارسها واتخذ بشأنها القرارات الآتية :

برقيات شكر

أولا ـ

أ ـ برقية الى حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم

الرقم : ٦٤٩٧

التاريخ : ١٢ـ١٠ـ١٣٩٢ هـ

حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم .. الرياض

يرفع المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة بمناسبة انعقاد دورته الرابعة عشرة أصدق آيات الاخلاص وشعارات الولاء لذاتكم السنية مبتهلا الى الله تعالى أن يحفظكم للاسلام ذخرا وعزا وللمسلمين موئلا وملاذا ويعظم مثوبتكم للجهاد فى سبيل الله وللعمل المتواصل فى خدمة الحرمين الشريفين والمسلمين .

رئيس المجلس التأسيسى
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

★ ★ ★

ب ـ برقية الى حضرة صاحب السمو الملكى سمو ولى العهد المعظم

الرقـم : ٦٤٩٨
التاريخ : ١٢-١٠-١٣٩٢ هـ
صاحب السمو الملكي سمو ولي العهد المعظم .. الرياض
بمناسبة انعقاد الدورة الرابعة عشرة لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة نقدم لسموكم أصدق آيات الشكر والامتنان وأسمى التقدير والاحترام مبتهلا الى الله العلي القدير أن يحفظ سموكم ويوفقكم لما فيه الخير للامة الاسلامية في ظل حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم أمده الله بعونه وتوفيقه وأعز به الاسلام والمسلمين .

رئيس المجلس التأسيسي
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

★ ★ ★

ج - برقية الى حضرة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني المعظم
الرقـم : ٦٥٤١
التاريخ : ١٦-١٠-١٣٩٢ هـ
حضرة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية المعظم .. الرباط

باسم المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي المنعقد حاليا بمكة المكرمة في ٢٢-١١-١٩٧٢ م أعرب لجلالتكم عن عميق شكره وبالغ امتنانه على تبرع جلالتكم السخي لمسجد المسلمين في كوريا بمبلغ ستين ألف دولار أمريكي الذي قدمه للمجلس معالي الدكتور عبدالكريم الخطيب عضو المجلس التأسيسي للرابطة . والمجلس يقدر لجلالتكم هذه الاريحية والمنحة الجليلة والمبادرة الكريمة حفظ الله جلالتكم وأدام توفيقكم لما فيه الخير والرفعة للاسلام والمسلمين .

رئيس المجلس التأسيسي
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فلسطين

ثانيا :

درس المجلس التاسيسي المعلومات والبحوث التي وصلت اليه عن آخر تطورات القضية الفلسطينيه ولا سيما الخطط اليهودية ضد المقدسات الاسلاميه في القدس والخليل كما تضمنتها رسائل وبرقيات تلقاها المجلس من شخصيات اسلامية والمجلس اذ يتوجه الى الله العلي القدير بخالص الدعاء ان يهب اخواننا الرازحين تحت نير الاحتلال مزيدا من العزم والتصميم على المقاومة والصمود يهيب بالمسلمين في شتى اقطارهم أن ينيبوا الى الله ويلتمسوا منه العون والتاييد ويدعوه باخلاص ان يجمع كلمة المسلمين على الحق والاتحاد والتعاون كما قرر المجلس ما يلي :

اولا - توجيه نداء من المجلس التاسيسي الى كل ملوك ورؤساء المسلمين ، والامانة العامة الاسلاميه والامم المتحدة ومنظمة الدول الافريقية للحيلوله دون تنفيذ الاجراءات المتخذه من قبل العدو لتحويل جزء من المسجد الابراهيمي الشريف الى كنيس يهودي ومناشدتهم بذل كل الجهود للحفاظ على قدسيته من اى عبث وامتهان وفيما يلي نص النداء :

★ ★ ★

صاحب الجلالة .. الفخامة .. السمو
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
ورد للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي اثناء انعقاده بمكة المكرمة في دورته الرابعة عشرة مزيد من التفاصيل الهامة عن الاجراءات المتعددة التي يقوم بها العدو الاسرائيلي لتغيير معالم بيت المقدس والمراكز الاسلامية الاخرى ولا سيما المقدسات الاسلامية الهامة كالمسجد الاقصى المبارك ومسجد الخليل ابراهيم عليه السلام بمدينه الخليل .
وتعلمون (جلالتكم .. فخامتكم .. سموكم) دون شك أن اليهود يواصلون أعمال الحفر تحت أساس المسجد الاقصى المبارك ويصادرون الاملاك الاسلامية من

حوله لتحقيق غاياتهم العدوانية المبيتـــــة للاستيلاء على المسجد الابراهيمى بمدينـــة الخليل وتدنيس حرمته بعد عزمهم عـــلى تحويل جزء منه الى كنيس يهودى • ويتضح أن العدو الاسرائيلى ماض في خطته ضـــد المقدسات بالرغم من قرارات الامم المتحدة واستنكار الرأى العام الاسلامى والعالمي لهذه لاعمال المنافية للاديان الســـماوية والشرائع الانسانية •

ان المجلس التأسيسى اذ يعرب عن بالغ القلق والالم الذى تحس به الشــــعوب الاسلامية لما يصيب المقدســـات وأماكن العبـــــادة ليأمل من جلالتكم أن تقوموا بالتشاور مع اخوانكم ملوك ورؤساء الدول الاســلامية والعربية والجهـــات الدولية والانسانية لممارسة الضغط الضرورى عـلى العدو المعتدى لايقاف المضى في تنفيـــذ مخططاته الماكرة ورد المقدسات الى أصحابها الشرعيين ، كما نأمل منكم تنسيق جهودكم مع اخوانكم في وضع الخطط العملية التي تكفل تحرير المقدسات وازالة العراقيل التى يضعها المعتـــدى الاسرائيلي ليحـــول بين المسلمين في شتي أقطار العالم وبين هـــذه المقدسات التى يرتبطون بها بأوثق الصلات وأقوى الوشائج •• واذ نعبر (لجلالتكم •• فخامتكم •• سموكم) عن أملنا فيكم وفي شعبكم الاسلامي الغيور نرجو أن تتقبلوا اسمى التحية وفائق الاحترام ••

رئيس المجلس التأسيسى

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

★ ★ ★

ثانيا ـ الموافقة على انشاء صندوق في الرابطة يطلق عليه اسم صندوق دعم الصمود في فلسطين المحتلة لاسعاف المحتاجين الواقعين تحت الاحتلال الاسرائيلى وذلك بالتعاون مع المنظمات الاسلامية الاخرى •

ثالثا ـ مناشدة الحكومة الأسلامية والعربية أن تتبرع بسخاء لدعم هذا الصندوق •

رابعا ـ تشكيل لجنة في الامانة العامة للرابطة من أعضاء المجلس المقيمين بمكة المكرمة ومن مندوبين من مؤتمر العالم الاسلامي بكراتشى والمؤتمر الاسلامي العام لبيت المقدس واية جهة اخرى رسمية او شعبية تختارها الامانة العامة ، وذلك لترتيب ايصال هذه الاموال الى مستحقيها ويحسن ان يكون ذلك بوساطة السفارة السعودية فى عمان لتتولى هذا الامر بمعرفتها وباحسن وسيلة تراها ، وقد قرر اعضاء المجلس التاسيسى افتتاح حملة التبرعات بمبـــالغ مناسبة لهذه الغاية النبيلة •

خامسا ـ اذا تألفت لجان اخرى في البـــلدان الاسلامية وغيرها لجمع التبرعات لاسعاف هـــؤلاء المحتاجين فيحسن ان يتم ارسال التبرعات بوساطة اللجنة الدائمة بمقر الرابطة بمكة المكرمة •

سادسا ـ تسارع اللجنة الى اصدار نداء في الصحف وسائر وسائل الاعلام لجمع الاعانات بالسرعـــــة الممكنة •

سابعا ـ نشر رسالة للعرب الواقعين تحت الاحتلال بأن اهم شيء بالنسبة لهم ولما هم واقعون فيه عموما هو التمسك بالدين وأداء فرائضه وواجباته والصبر على ما اصابهم حتى يجعل ألله لهم فرجا ومخرجا مع الاتجاه الى المكاسب الحرة المباحة •

ثامنا ـ نظرا لاشتداد الحرب النفسية التي يقوم بها الاعداء للتاثير على نفوس الســـكان في الاراضى المحتلة بمختلف وسائلهم الاعلامية ، يرى المجلس ان تقوم الامانة العامة بالاتصال بالدول الاســـلامية جميعا لبذل المزيد من عنايتها نحو موضوع الحرب النفسية وذلك باستخدام وسائل اعلامها ضمن برامج يومية مستمرة لمخاطبة اخواننا من العرب الواقعين تحت الاحتلال وتذكيرهم بما يجب ان يكونوا متحلين به دواما من صبر على هذه المحنة • ومن امل فى الله تعالى ان يحقق لهم وللأمة الاسلامية النصر مع التيقن بانه لا محيد لهم من الثبات والصمود مهما طال أمد الاحتلال الاسرائيلى لاراضي المسلمين • والعلم بانه لن يفيد في جلاء هذه النكبة عن المسلمين اى حل لمن

الحلول سوى الحل الوحيد وهو الجهاد مع الاستعداد والاتحاد والرجوع الى الدين الحنيف والتماس النصر من الله عز وجل ، وسيتحقق النصر باذن الله مهما كان من جبروت اعدائنا وتضافرهم على الاستمرار في عدوانهم ومحاربة الاسلام فالله سبحانه وتعالى يقول :

« وأن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط » .

ويرى المجلس ان تقوم الامانة العامة للرابطة بمناشدة الدول الاسلامية باتخاذ الوسائل الجديدة للعمل على انقاذ المقدسات الاسلامية وحقوق الشعب الفلسطيني وتحرير جميع الاراضي المحتلة :

تاسعا – وضع الوسائل الكفيلة بمقاومة الدعاية الإسرائيلية في الخارج والاتصال بأصدقاء الحق الاسلامي العربي في فلسطين والاستفادة من جهودهم في هذا الميدان .

عاشرا – يقرر المجلس ارسال برقية الى الامين العام للامم المتحدة احتجاجا على ما توصله اسرائيل من احافير تحت المسجد الاقصى من اجل زعزعة اسسه وجدرانه ومطالبة الامين العام بالعمل على الحيلولة دون هذا العبث . وفيما يلي نص البرقية :

الامين العام للامم المتحدة .

الامم المتحدة – نيويورك

يعرب المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة في دورته الرابعة عشرة المنعقدة بتاريخ ٢١ شوال ١٣٩٢ هـ الموافق ٢٧ نوفمبر ١٩٧٢ م عن اهتمامه وقلقه الشديد من الحفريات التي يقوم بها اليهود تحت المسجد الاقصى واستمرارها لزعزعة بنيانه وعزمهم على تحويل جزء من المسجد الابراهيمي بالخليل الى كنيس خلافا للقرارات العديدة من الامم المتحدة والاحتجاجات المتكررة من المسلمين البالغ عددهم (٧٠٠) مليون . واذ يحتج المجلس بشدة على انتهاك حرمات المقدسات والاثار الاسلامية من قبل الاسرائيليين الباغين يستحث المجلس سعادتكم ابذل كل جهودكم لايقاف هذا العدوان الاثيم الذي لا نظير له في تاريخ الامم ويخالف كل الحقوق الانسانية في كل زمان واصلاح ما أفسدوه عمدا وعدوانا قف نشكركم ونعبر لكم عن تقديرنا .

رئيس المجلس التأسيسي
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

★ ★ ★

ثالثا
نداء من المجلس التأسيسي

بمناسبة الاعتداء الغاشم على الجمهورية العربية السورية قرر المجلس توجيه النداء التالي : .

المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي المنعقد في ٢٢ – ١١ – ١٩٧٢ م بمكة المكرمة اذ يعرب عن تأييده التام لسوريا الابية في موقفها ضد العدوان الاسرائيلي الغاشم يناشد جميع الدول الاسلامية والعربية وخاصة المتاخمة لاسرائيل أن تنهي خلافاتها وتوحد تعبئة جميع قواها المادية والمعنوية للجهاد المقدس ضد هذا العدوان ومعاونة سوريا في موقفها المشرف وتطهير المسجد الاقصى والمقدسات الاسلامية وجميع الوطن العربي من رجس الصهيونية .

وعلى الدول الاسلامية والعربية أن تمضي قدما في تعميق فكرة التضامن الاسلامي التي برزت لاول مرة أثر احراق اليهود للمسجد الاقصى المبارك وتنسيق الجهود السياسية والعسكرية في نطاق هذا التضامن في المعركة الراهنة .

ان المجلس التأسيسي ليؤكد أن بقاء الاحتلال الاسرائيلي جاثما على مقدساتنا وعلى جزء عزيز من الوطن الاسلامي انما يقدم نذيرا شديدا للمسلمين والعرب وأنه لا خلاص من ذلك الا بالجهاد المقدس الذي

فرضه الله على المسلمين في كافة أقطارهم اذا اعتدي على أوطانهم وانتهكت حرماتهـا من أعداء الاسلام والله تعالى يوفق الجميع لما فيه المجد والعزة للاسلام والمسلمين .

رئيس المجلس التاسيسي

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

★

رابعا
احداث الباكستان

اولا – يعرب المجلس التاسيسي عن اسفه الشديد واهتمامه البالغ بالمأساة التي وقعت في باكستـان الشرقية في السنة الماضية والتي تجلت فيها القسوة الوحشية في ابشع اشكالها ، وكان هدفهـا اذلال وتمزيق المسلمين بصورة عامة ، وقـد افزع ذلك المسلمين عامة ورابطة العالم الاسلامي خاصـة التي تدعو الى التضامن الاسلامي وتنعى على العصبيـات الجاهلية التي ظهرت بصورة سافرة بجميع انواعها واشكالها واختلاف اسمائها في هـذه الكارثة التي تجاهل فيها الخائضون تعاليم الاسلام ومبـادئه القويمة والوصايا النبوية وما جاء في خطبـة الوداع من قوله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، وقال : فلا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض .

وان المجلس اذ يوجب احترام الحقوق الانسانية يندد بكل الاعتداءات التي وقعت في هذه المنطقـة الاسلامية وذهب ضحيتها ارواح بريئة وديسـت كرامات كثيرين من اهالي باكستان الشرقية .

ويرى المجلس ان من اهم اسباب هذه الكوارث القطيعة التعاون في تطبيق تعاليم الاسلام واحترام الكرامات والعدل والمساواة وعدم التحاشي عن الكبرياء والاستعلاء المقيتين في الاسلام واحتقار حضارة او عنصر او لغة . وقد حذر الله تعالى من ذلك بقوله : « يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون » وقوله تعالى « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم » .

ولكن المجلس مع ذلك كله ورغم اي خطأ او تقصير قد يكون من جانب لاخر بين الاخوة المسـلمين في الجانب الشرقي والغربي لا يرى مبررا لاستغلال تلك الاخطاء في المجال السياسي وتسهيل التدخل الاجنبي لان ذلك بادرة خطيرة ضد التعايش السلمي الدولي الذي تؤمن به اكثر دول العالم اليوم وتعبـر عن التزاماتها نحوه وفقا لقرار الامم المتحدة رقم ٢١٣١ الذي اتخذته جمعيتها العمومية عام ١٩٦٥ م والذي جاء فيه ما ياتي :

« ليس من حق اي دولة ان تتدخل مباشرة او غير مباشرة لاي سبب من الاسباب في الشؤون الداخلية او الخارجية لدولة اخرى . ومن ثم فان التـدخل المسلح وكل الصور الاخرى للتدخل او التهديدات ضد وجود تلك الدولة او ضمن عناصر تركيبها السياسي والاقتصادي والثقافي تعتبر امورا مستنكرة فلا تنظم اي دولة ولا تساعد ولا تشجع ولا تمول ولا تحرض ولا تثير الاعمال الهدامة او النشاطات المسلحة المقصود بها الاطاحة بحكومة دولة اخرى . ولا تتـدخل في منازعاتها المدنية .

ان اتخاذ اي خطوة للتدخل لا ينافي روح ميثـاق الامم المتحدة ونصه فحسب وانما يؤدي الى احداث ظروف متهددة للامن والسلام العالمي .

وان الجراة على مخالفة هذه القرارات يفتح بابا لابشع الحوادث وأسوأ النتائج مما يهدد السلام في العالم ويقضي على مبدأ احترام الشعوب بعضـها لبعض ، وبناء على ذلك كله يدعو المجلس الفريق المعتدي الى الالتزام بالقوانين الدولية والعـودة الى الاداب المتبعة في العالم دوليا واتباع الطرق الخلقية الانسانية الفاضلة .

ثانيا – يعرب المجلس التاسيسي عن حزنه العميق وقلقه البالغ من استمرار الحكومة الهندية في الامتناع عن اطلاق سراح أسري الحرب الباكستانيين وقد مضت اليوم مدة سنة تقريبا على انتهاء الحرب التي توقفت في ١٧ ديسمبر ١٩٧١ م كما سجل في قرار مجلس الامن بتاريخ ٢١ ديسمبر ١٩٧٩ م فان في ذلك منافاة سافرة لمبادىء الحقوق الانسانية والقانون الدولي ومخالفة واضحة لاتفاقية جنيف التي وقعتها الهند مع الدول الاخري في عام ١٩٤٩ م ومما جاء في المادة ١٩٨ من هذه الاتفاقية ان أسري الحرب سوف يطلق سراحهم مع انتهاء الاعمال الحربية والعدوانية بدون تاخير .

ومن الخطا الذي لا يحتمل التبرير ربط قضـية اطلاق سراح الاسري بطلب الاعتراف بما يسـمى بنغلاديش ، فقد وقع الجيش الباكستاني والمدنيون الباكستانيون في أسر الجيش الهندي ولم تكن مايسمى بنغلاديش قد وجدت الى ذلك الوقت ولم يكن بلد ما في العالم قد اعترف بها سوى الهند ودويلة (بوتان) التي تدور في فلك الهند .

ويوجه المجلس نظر جميع الدول الموقعة لاتفاقية جنيف المذكورة الى مادتها الاولى حيث تعهدت هـذه الدول باحترام هذه الاتفاقية وكل ما تتضمنه من الشروط بكل حال من الاحوال . ومن هنا فان المجلس يناشد هذه الدول ان تتخذ خطوات سريعـة تحث حكومة الهند على الالتزام بتعهداتها وارتباطاتها بهذا الشان والمباشرة باطلاق سراح أسري الحرب الباكستانيين بدون تردد ودون مزيد من التاخر لا سيما بعد ان أعلن الرئيس الباكســتاني عن الافراج عن اسري الحرب الهنود جميعا دون قيد او شرط وفقا لميثاق جنيف .

كما يقرر المجلس ان ترسل الامانة العامة للرابطة صورة من هذا القرار الى جميع الدول الاســلامية والعربية في العالم والامانة الإسلامية وجامعـة الدول العربية والمنظمات العالمية الاخرى مع مطالبتها جميعا بالسعي لحمل حكومة الهند على الالتزام بتنفيذ اتفاقية جنيف وما يجب عليها نحو الامن والســلام في ربوع القارة الهندية الباكستانية والاحترام للقانون الدولي .

ثالثا – ينظر المجلس بعين الامتعاض والاستياء الى المحاكمة الملفقة وغير المشروعة لحكام باكستان الشرقية ووزرائها وغيرهم من المسؤولين الكبار في باكستان الشرقية قبل ماساتها لانهم كانوا يمثلون حـكومة باكستان في جناحها الشرقي ويقومون باداء واجباتهم الشرعية كمواطنين اوفياء لوطنهم .

كذلك يعرب المجلس عن استنكاره الشديد بشان ما ياتي :.

ا – اعتقال العلماء والزعماء السياسيين وعامـة المسلمين الموالين لوحدة باكستان وتضامنها في جناحيها الشرقي والغربي وهم اكثر من اربعين الفا كما اعترف بذلك وزير داخلية ما يسمى ببنغلاديش واكثر من خمسين الفا كما نشر في بعض الصحف الهندية واكثر من سبعين الفا كما جاء في بعض الصحف بباكستان الغربية وليست جريمتهم الا انهم متمسكون بفكرة وحدة باكستان وفكرتها الاساسية التي قامت عليها وهي الاسلام .

ب – حرمان كل من يأبى قبول العلمانية والاشتراكية نظرية الانفصال من حق التصويت في الانتخابات ، وهذا يتناقض مع الحقوق المدنية التي كفلهـا ميثاق حقوق الانسان للبشر جميعا .

ج – حل جميع الجمعيات والاحزاب القائمة عـلى أساس الاسلام وفكرة وحدة باكستان وتضامنها .

د – الطرق والوسائل الممقوتة التي يستعان بها في اضطهاد كل من يعتقد بوحدة باكستان من بهاريين وبنغاليين والقضاء عليهم بصور مختلفـة كالموت جوعا وعدم اعطائهم ملاجىء لائقة تقيهم اضرار المطر والبرد والحر وحرمانهم من وسائل العلاج من الامراض المعدية والاوبئة الفتاكة الاخرى ، رغم انتشارها فيهم من جراء ما نالهم من اضطهاد وعدوان .

رابعا – يناشد المجلس قادة باكستان في كلا جناحيها الشرقي والغربي ان يبذلوا كل ما في وسعهم لتقريب

وجهات النظر في قضاياهما المشتركة ورفـــع النزاع الناشيء بينهما وازالة كل الاسباب التي تزيد هـــوة الخلاف بينهما وان يحكموا الاسلام بينهم في كل شيء حتى تعود هذه البلاد الاسلامية الى الاخوة والـــولاء والصداقة اللائقة بها والموجودة فيها سابقا .

ويطالب المجلس التاسيسي المسيطرين على باكستان الشرقية ان يتقوا الله ويعيدوا الممتلـــكات التي صادروها بدون حق وتشمل المباني والاراضي والامتعة والودائع لدى البنوك والاسهم التجارية وغيرها الى اصحابها سواء كانوا موجودين في باكستان الشرقية ام خارجها .

خامسا ـ ان المجلس التاسيسي الذي يؤمن اصدق الايمان بوحدة الامة الاسلامية ، ويدعو المسلمين الى تحقيق وحدة امتهم التي جعلها الله امة واحـــدة . يتابع بقلق المؤامرات الدولية التي تستهدف تحطيم وحدة باكستان الغربية باثارة النزعات القوميـــة واللغوية فيها .

ويناشد الشعب الباكستاني المسلم الذي اقام وجوده الدولي على الاسلام أن يعتصم باخوة الاسلام وان يحافظ على وحدته ، وان يرفض كل الدعـــــوات الهدامة الى الانفصال ، فان الاسلام يفرض عـــلى المسلمين الوحدة مهما كانت الظروف والاحوال ومهما كانت اجناسهم ولغاتهم كما قال تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » الاية . ويؤكد للشعب الباكستاني المسلم ان الصهيونية العالمية والاستعماريين الشرقي والغربي هي التي تضع مخططات التآمر على وحدة باكستان وتشجع العناصر التخريبية على تنفيذها . ! جعل الاستجابة للنعرات القومية والعمل عـــلى تحقيقها نوعا من انواع التعاون غير المباشر مع اعداء الاسلام وذلك ما ينهى الاسلام عنه اشد النهى . « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق » (صدق الله العظيم)

خامســا
احداث الصومال

ان المجلس التاسيسي وقد درس بعناية بالغة الاتجاه الجديد في جمهورية الصومال الى بناء مجتمعها على اسس الاشتراكية العلميـــــة الماركســــية وابدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية يرى من واجبه ان يعرب عن قلقه الشديد ، واسفه العميـــق لهذا الاتجاه الذي ينافي العقيدة الاسلامية وتقاليد الشعب الصومالي المسلم الذي ظل وفيا للاسلام رغم ضغوط الاستعمار ، كما يتناقض مع اتجاه المفكرين والعلماء الاقتصاديين الذين اعترفوا بفشل الماركســية في تحقيق الاهداف التي تتطلع اليها الشعوب في الحرية والعدالة الاجتماعية وبينهم بعض الماركسيين في الدول الشيوعية وغيرها ، ويقرر المجلس بباعث من ثقته في وفاء الشعب الصومالي للاسلام العظيم تكوين وفد من ثلاثة اعضاء لزيارة الصومال والعمل على عقد اجتماع علمي مع المسؤولين فيه ، لايضاح قواعد العـــدالة الاجتماعية في الاسلام ، والقاء الضوء على تناقض المبادىء الماركسية وثبوت خطئها الذي يتمثل في اضـــطرار الاتحاد السوفيتي الى تعديل كثير من مواد دستوره واعترافه بانواع من الملكية الخاصة وبالوراثة وتراجعه عن التمسك ببعض نظريات ماركس الرئيسية ومنها نظرية الازمات المالية العالمية وغير ذلك من الاخطاء وابراز فشل الاشتراكية العلمية في تحقيق العـدالة الاجتماعية والتنمية الاقتصادية في الدول التي تطبقها، ومصادرتها للحريات العامة التي يتمتع بها المواطنون في الدول غير الشيوعية . ويرجو المجلس ان يوفق الوفد في مهمته لتبقى الجمهورية الصومالية قلعة من قلاع الاسلام ومنطلقا لعزته وموئلا لقوته ووحـــدة امته .

سادسا
الحفاظ على جنوب السودان

يناشد المجلس التاسيسي جمهورية السودان :

اولا ـ ان تعيد لجنوب السودان ما تعطل فيه من

معاهد دينية ومدارس لتعليم القرآن الكريم واللغة العربية والنهوض بذلك بوساطة المؤسسات الدينية والجامعة الاسلامية سابقا بالسودان وان يعاد نشاط هيئات الدعوة الاسلامية للمراكز الاسلامية بكل حرية وان تمكن من نشر اللغة العربية والثقافة الاسلامية بكل الوسائل الممكنة ٠

ثانيا ـ ان المجلس التاسيسى اذ يقدر للمملكة العربية السعودية ولدولة الكويت مساعدتهما المشكورة للمركز الاسلامى الافريقى في الخرطوم ، يناشد الدول الاسلامية جميعها ان تقدم المساعدات الممكنة لهذا المركز حتي يستطيع الاستمرار في اداء واجباته نحو الاسلام والمسلمين ٠

سابعا
احداث الفلبين

اولا ـ ان المجلس التاسيسى وهو يشاطر دول العالم الاسلامى والدول المحبة للسلام والعدل استنكارها للاعتداءات الوحشية التي يتعرض لها مسلمو الفلبين والتى تستهدف ابادتهم او تحويلهم عن عقيدتهم مع سلب ممتلكاتهم وهى الاعتداءات التى ثبت ان بعض القوى العالمية قد خططت لها ، يؤكد استنكاره السابق ويدعو الدولة الفلبينية ان تقوم بواجبها كدولة مسؤولة عن حماية الاقلية المسلمة من العدوان وان تحافظ على ممتلكاتها وان تمكنها من ممارسة حريتها الكاملة في الشؤون الدينية والدنيوية ويقرر ارسال مذكرة مفصلة عن واقع المسلمين الى رئيس جمهورية الفلبين وصورة منها ـ مع مذكرة خاصة ـ الى الامم المتحدة ، ولجنة حقوق الانسان ، وكل وزراء الخارجية في العالم الاسلامي يناشدهم فيها العمل على ايقاف العدوان على مسلمى الفلبين وتمكينهم من ممارسة الحريات الانسانية التي كفلتها الشرائع السماوية وميثاق حقوق الانسان للبشر جميعا مع الحفاظ على أرواحهم ومساجدهم وممتلكاتهم ومدارسهم لان واقعهم الاليم يدين العالم كله اذا لم يعمل بصدق وقوة على انصافهم واعادة حقوقهم اليهم ٠

ثانيا ـ يقرر المجلس بعث برقية الى رئيس جمهورية الفلبين للاستفسار عن السناتور احمد الونتو عضو المجلس التاسيسى الذى تخلف ـ لاول مرة ـ عن الاشتراك في الدورة الحالية مع رجاء منحه كافة التسهيلات اللازمة التي تمكنه من الحضور لمقر الرابطة بمكة المكرمة ٠

★

ثامنا
اغتيال صحفي مسلم

يستنكر المجلس اغتيال الصحفى المسلم الاستاذ منهاج الدين جاهز صاحب صحيفة (جاهز) الاسبوعية في كابل ، ويرى في هذا الاغتيال دليلا من أبرز الادلة على عجز أعداء الاسلام عن مواجهة دعاته بالفكرة والحجة ، وهو العجز الذي يدين عقائدهم بالفساد وعدم القدرة على الثبات أمام النقد ٠ ويطلب المجلس من المملكة الافغانية الاسلامية ان تلاحق القتلة وان تنزل بهم حكم الله ٠

تاسعا
المسلمون في مناطق النفوذ الشيوعى

يؤكد المجلس ما قرره في دورات سابقة من تاييده لموقف المسلمين المضطهدين في مناطق النفوذ الشيوعى، ويعرب عن استنكاره الشديد لاساليب الضغط التى تمارسها السلطات الشيوعية ضد المسلمين في مناطقها تلك الاساليب التي تؤدى الى ابعادهم عن عقيدتهم وثقافتهم وحضارتهم الاسلامية مما يقضى على شخصيتهم الاسلامية ومقومات وجودهم المستقل ٠ وان المجلس يستنكر بشدة هذه الاساليب لانها تخالف جميع الاديان كما تخالف ميثاق حقوق الانسان الذى كفل لكل انسان حرية العقيدة والقول وتعليم الابناء ، ويطالب الهيئات العالمية التي تعمل على حماية حق الانسان في الحرية والامن ان تتخذ الاجراءات الكفيلة بحماية المسلمين في مناطق النفوذ الشيوعي من كل العوامل التي تقضى على وجودهم ومستقبلهم الاسلامي ٠

عاشرا
المسلمون في بلغاريا

يقرر المجلس أن تبعث الامانة العامة للرابطة مذكرة باسم المجلس الى وزارة خارجية الجمهورية البلغارية تحتج فيها على الانظمة التي تفرض على الاقلية المسلمة فيها التخلي عن الاسماء الاسلامية ، وتجعل هــــذا التخلي شرطا لصرف رواتب الموظفين والعمـــــال المسلمين ، كما تفرض عليهم التقيد بنظام الزواج المدني وعدم دفن موتاهم في المقابر الخاصة بهم بما ينافي مبدأ الحقوق المدنية التي كفلتهــــا الشرائع السماوية والانظمة الحديثة لكل انسان ويؤكد انحياز الحكومة البلغارية لعنصر وعقيدة دون العنـــــاصر والعقائد الاخرى في بلادها وهو ما لا يقره القـــانون الدولي الخاص ولا يتفق مع ابسط القواعد الخلقية والسياسية .

حادي عشر
مسلمو سيلان

يقرر المجلس بعث برقية الى حكومة سيلان يوجه نظرها الى عدم تمكن المسلمين فيها من اداء فريضة الحج منذ عامين ويطلب منها ان تسمح للراغبين في اداء الفريضة بالسفر الى مكة المكرمة وتقديم التسهيلات اللازمة لهم لان اداء الفريضة من اركان الاسلام التي لا بد من القيام بها .

ثاني عشر
مسلمو بورما

يقرر المجلس بعث برقية الى رئيس الدولة في بورما بشأن منع حكومته للاقلية الاسلامية فيها من اداء فريضة الحج ، مع شجب هذا الموقف والتاكيد على ان هذه الفريضة يجب ان لا تخضع لاية قيود اقتصادية كما يجب أن لا تقاس بقية رحلات او تقاليد شعبية في بورما لانها من اركان الاسلام التي لا بد من القيام بها .

ثالث عشر
جامعة عليكره

استعرض المجلس ما قررته حكومة الهند بشــان جامعة عليكره الاسلامية من قوانين تنزع عنهـــــا شخصيتها الخاصة وتمسخ صيغتها الاسلامية ممـــا يؤدي الى اقصاء المشلين المسلمين بالتـــدريج من ادارتها وتوجيهها ، ولقد اسسها المســـلمون وكانوا يملـــــكون ادارتها حسب خصـــائصهم الاســـلامية ومقتضياتهم في الحياة في تلك البلاد منذ تاسيسها وهم اكبر اقلية في البلاد وقد منحهم الدستور الهندي حقا ثابتا في وطنهم العزيز .

وبما أن السيطرة على المؤسسات العلمية للاقليات ينافي ابسط مبادىء الحقوق الانسانية المعترف بها دوليا فان المجلس يناشد الحكومة الهندية باسم الحق والعدالة والحرية تنفيذ ما تضمنه دستور بلادها من المحافظة على حقوق الاقليات وحريتها في تعليم ابنائها وبناتها وان تعدل عن هذا القرار القاضي بمحو شخصية جامعة عليكره الاسلامية وحرمان المسلمين من خدماتها ورد الحق لاهله .

رابع عشر
تطبيق التشريع الاسلامي والتعليم الديني

يرى المجلس ان من اهم القضايا التي تستحق العناية البالغة قضية التشريع الاسلامي والتعــــليم والتربية في الدول الاسلامية فقد تغيرت الاوضـــاع فيها وصار البون شاسعا بين اكثر الدول الاسلامية والشريعة الاســــــلامية لذلك يذكر المجلس الدول الاسلامية والامة الاسلامية بكل شعوبها بما جاء في المؤتمر الاسلامي المنعقد عام ١٣٨٤ هـ والمعبر عن الاهمية البالغة لقضايا التربية والتعليم والتشريع في الامة ويقرر ما يلي :

اولا ــ العناية بالتعليم الاسلامي في مواد الدراسة

في سائر مراحل التعليم الابتدائي والاعدادي والثانوي والجامعي •

ثانيا – اقامة تربية اسلامية إساسها العقيـــدة الاسلامية النقية والاخلاق الفاضلة التي جاء بهـــا القرآن الكريم والسنة النبوية •

ثالثا – اقامة الحكم على مقتضى احـــكام التشريع الاسلامي وعدم التحاكم الى القوانين الوضعية المخالفة للشريعة لقوله عز وجل : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفســهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » • وقوله تعالى: « ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون »

خامس عشر
انشاء مراكز إسلامية

اولا – قرر المجلس انشاء مراكز اسلامية وفق ما يأتي :

أ – ان تسمى المراكز الثقافية الاسلامية لرابطة العالم الاسلامي •

ب – ان يحدد الامين العام الاماكن التي تفتح فيها المراكز والميزانيات اللازمة لها •

ج – لسعادة الامين العام ان يسند الى الجمعيات الاسلامية الموثوق بها في البلدان التي توجد فيهـــا اقليات اسلامية صغيرة الاعمال التي تحدد للمراكز المذكورة بدلا من انشاء مراكز فيها اذا كانت هناك ضرورة لايجاد نشاط للرابطة في هذه البلدان •

ثانيا – يناشد المجلس التاسيسى الدول الاسلامية بأن تضع التعليمات التي تجعل من سفاراتها في كل انحاء العالم مركز اشعاع اسلامى للدفاع عن الاسلام ونشر ثقافته وان يكون موظفوها نماذج صـــالحة للاستقامة وعمل الخير •

سادس عشر
ترجمة خطبة الوداع

نظر المجلس في الاقتراح الخاص بترجمة خطبـــة الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع مع كتابة بيان بما تحمله من اسمى المعانى والمقاصـــد الشريفة والنهى عن عصبية الجاهلية وفي ذلك ارشاد وتوجيه واعلام بما يجب التحلي به من الفضائل وقرر الموافقة عليه وان ينشر ذلك بعدة لغات •

سـابع عشر
جامعة الملك عبد العزيز

يعرب المجلس التاسيسى عن تقديره لســـعادة الدكتور محمد عبده يمانى وكيل جامعة الملك عبـــد العزيز تلقاء رغبته الصادقة في التعاون مع الرابطة في مجال الدعوة الاسلامية •

كما وافق على ما اتخذته اللجنة المؤلفة من سعادة الامين العام بالنيابة حينئذ والمدير العام المســـاعد وسكرتير ادارة المجلس التاسيسى والمؤتمرات ومندوب جامعة الملك عبد العزيز من القرارات الهامة في هذا الشان ويرجو ان تتخذ بقية الجامعات نفس الخطوة التي اتخذتها جامعة الملك عبد العزيز •

ثامن عشر
فيلم الشيماء اخت الرسول صلى الله عليه وسلم من الرضاعة

استعرض المجلس موضوع فيلم الشـــيماء اخت الرسول صلى الله عليه وسلم من الرضاعة الـذي يعرض الان في القاهرة فقرر تحريم تمثيله وعرضه كما قرر من قبل في الدورة الثالثة عشرة تحريم تمثيل الرسول صلى الله عليه وسلم وتمثيل اصـــحابه رضوان الله عليهم أجمعين وهكذا جميع الانبيـــاء والمرسلين وتبليغ هذا القرار الى جميـــع الدول الاسلامية •

تاسع عشر
وفود الرابطة

قرر المجلس التاسيسى تاليف ثلاثة وفود من بين اعضائه لزيارة الدول الاسلامية في أسيا وافريقيـا

وزيارة أوربا وأمريكا تبعا للخطة التي تنظمها الامانة العامة للرابطة .

عشرون
ميزانية الرابطة

اطلع المجلس على ميزانية الرابطة لعام ٩٢ ــ ٩٣ المالي وقرر المصادقة عليها .

واحد وعشرون
انتخاب الامين العام

نظر المجلس في انتخاب الامين العام للرابطة خلفا لمعالي الشيخ محمد سرور الصبان تغمده الله بواسع رحمته فقرر انتخاب سعادة الشيخ محمد صالح القزاز أمينا عاما للرابطة .

اثنان وعشرون
شكر وتقدير للامانة العربية

يقرر المجلس في ختام دورته الرابعة عشرة تقديم وافر الشكر مع عظيم التقدير لسعادة الامين العـــام للرابطة الشيخ محمد صالح القزاز ولجميع موظفى الامانة العامة لما بذلوه من جهود موفقة فى انجـــاز مختلف الاعمال وفي تنفيذ القرارات الهامة والتوصيات العديدة من المجلس في دورته الماضية وفي الاعـــداد للدورة الحالية بجد ونشاط وحكمة وسداد ويسـال الله لهم دوام التوفيق لصالح الاعمال . واللـــه ولى التوفيق .

مكة المكرمة في ٢٤ــ١٠ــ٩٢ هـ الموافق ٣٠ــ١١ــ٧٢م

عددنا الخاص
برحلات جلالة الملك فيصـــــــل المعظم

مباشرة بعد هذا العدد سيصدر بعون الله وحسن توفيقه عددنا الممتاز .. عدد ذى الحجة سنة ١٣٩٢ هـ الخاص عن رحلات صاحب الجلالة الملك فيصل المفدى بصفة شاملة ورحلاته الافريقية الاولى والاخيرة .. ومساعيه الخيرة المتتابعة البناءة فى بناء التضـــــامن الاسلامى بين أقطار العالم الاسلامى والعربى . وبالتالى نهضته الكبرى ببلاده ، وسطور مشرقة من حياة جلالته الحافلة بجلائل الاعمال .. مزينا ذلك كله بالصورة المناسبة وفي العدد مقالات وقصـــائد رائعة لادبائنا وشعرائنا المعروفين . فالى العدد القادم ان شاء الله .

كلمة الشيخ صالح القزاز الأمين العام لرابطة العالم الاسلامى التى ألقاها افتتاحا لندوة المحاضرات الاسلامية .

بسم الله الرحمن الرحيم

(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)

في مقر الرابطة الاسلامية بمكة المكرمة عقدت ندوة المحاضرات لعام ١٣٩٢ هـ في حفل اسلامي شيق وقد افتتحها صاحب السعادة الشيخ محمد صالح القزاز بكلمة الامانة العامة التالية :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين .

احييكم اطيب تحية . وارحب بكم اجمل ترحيب في هذا اللقاء المبارك وعلى هذه الارض المباركة الطاهرة التي طلع منها الفجر الصادق قبل أربعة عشر قرنا من الزمان ليضيء للبشرية كلها طريق الهدى والرشاد ويملأ الكون بالبركة والجد والسداد . واننا اذ نجدد الليلة لقاءنا بكم في ندوتنا هذه امتدادا للقاءاتنا السابقة في ندواتنا الدينية الثقافية الماضية . ليسرنا كل السرور ان نشكركم على تجاوبكم معنا على حضور هذه الندوات منذ بدأت وحتى اليوم . وان مما يزيدنا ثقة بجدوى هذه الندوات اهتمام جهات رسمية وشعبية اخرى في هذا البلد الطاهر المقدس بتنظيم ندوات مماثلة لها تعززها وتحقق معها اغراضها في (تبليغ دعوة الاسلام وشرح مبادئه وتعاليمه ودحض الشبهات عنه ومقاومة المؤامرات الخطيرة التي يدبرها أعداء الاسلام ليفتنوا المسلمين عن دينهم وليمزقوا وحدتهم واخوتهم) وهي نفس الغاية التي قامت الرابطة من اجلها وتعمل في سبيل تحقيقها بكل جهد واخلاص .

واننى أنتهز هذه الفرصة لاوجه الشكر الوافر الى النخبة الممتازة من كبار العلماء وصفوة الادباء واساتذة التعليم العالى الذين تفضلوا مشكورين بالمشاركة في هذه الندوة والندوات السابقة لها . ولا يخامرني ادني شك في أن هذا التعاون المثمر بينهم وبين الرابطة هو مظهر من مظاهر تضامن كريم ومؤازرة مشكورة ليجيء هذا الجهد ان شاء الله متكاملا محققا للغرض النبيل السامي الذي تهدف اليه جميعا : الا وهو نشر العلم النافع وبث المعرفة والتوعية الاسلامية الصحيحة بين المجتمع المسلم . عملا بقول الله تعالى : (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون) . صدق الله العظيم .

اشكركم جميعا وأسال الله سبحانه التوفيق والسداد والنجاح والقبول في خدمة هذا الدين الحنيف ، وهذه العقيدة السمحة .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الامين العام

محمد صالح القزاز

الاسلام والتنمية الاقتصادية

(الحلقة الثالثة)

بقلم : الدكتور ابراهيم دسوقى اباظه

والاسلام يعتبر على راس الاديان السماوية التى اثمرت نتاجا حضاريا دانت له الانسانية بالعرفان ·· ونحن نعتقد ـ فى نظرة علمية بحتة ـ ان الاهداف التى حددها ·· والقيم التى عينها ·· وقواعد السلوك التى رسمها ·· لتعتبر تراثا فاعلا فى النهوض بالمجتمع المسلم ·· ودفعة الى طريق التنمية الشاملة ·

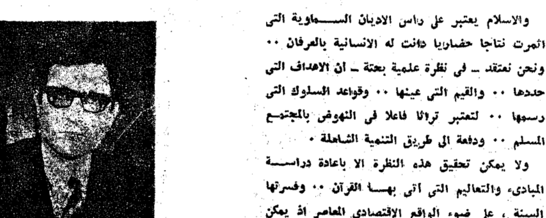
ولا يمكن تحقيق هذه النظرة الا باعادة دراسة المبادىء والتعاليم التى اتى بهـا القرآن ·· وفسرتها السنة ، على ضوء الواقع الاقتصادى المعاصر اذ يمكن من خلال هذه الدراسة تبيان مدى مرونة القيم الاسلامية وقدرتها على التلاؤم مع مقتضيات التنمية الاقتصادية ومسايرتها فى الزمان والمكان ·

ذلك ان الاسلام قد وضع أصول التشريعات المنظمة لنشاط البشر ·· فلم يترك لهم حق التشريع لانفسهم فى كل شىء ·· ولكنه فى ذات الوقت لم يقيدهم بتشريع معين فى كل شىء ·· انما نص على احكام اساسية ·· لا تختلف باختلاف الزمان والمكان ·· وفوض فى كل ما عدا ذلك الى أولى الامر ، وأرباب الاجتهاد ـ صياغة الحلول التى تقضى بها المصلحة فى حدود اصوله العامة ·

وبناء على ذلك يجب التمييز فى هذا الصدد بين الشريعة الاسلامية والفقه الاسلامى فالشريعة الاسلامية هى مجموعة الاحكام الآمرة الناهية التى تضمنها القرآن والحديث الثابت ·

أما الفقه الاسلامى فهو ذلك العمل العقلى الفنى الذى يقوم به الفقهاء لتفسير الشريعة وفهم مرامى نصوصها وحسن تطبيقها ·

ويجدر التوكيد بان كل ما اتى به الاسلام من احكام ·· وكل ما خطه من تعاليم ·· وكل ما رسمه



من قيم ·· لا يتعارض بصورة جذرية مع المقومات المادية والمعنوية للعملية الانتاجية ولكن التعارض ـ ان كان ثمة تعارض ـ يعتبر من النوع الجدلى الناجم عن تفسير المجتهدين ··

★ ★ ★

واذا ما تناولنا تحليل الجانب المادى من العملية الانتاجية ·· على ضوء ما ورد فى كتاب القرآن والسنة الثابتة ·· فاننا نخرج من التحليل بنتيجة أولية ·· مفادها ·· ان الاسلام يلتقى فى مبادئه الكبرى ·· مع مقومات هذا الجانب ·· ســواء ما تعلق منها بالتقنية أم ما يتصل منها بالتنظيم ·

ذلك ان النبع الصافى لتقنية الانتاج وتنظيمه ·· يتحدد فى العلم والمعرفة ·· والاسلام يحض على تحصيل العلم ·· ويستحث على ادراك المعرفة ·· وهدفه من ذلك أن يرفع عن العقل البشرى اغلال الشعوذة ·· ويعصمه من جمود التقليد ·· وأن يدفع به الى معرفة أسرار الكون من ارض وسماء وهواء وماء ·· وبهذه المعرفة ·· يمكن للانسان أن يسخر الكون

لسعادته ومن هنا جاء قوله تعالى تمجيدا للعلم واعلاء لشأن العلماء .

« قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ..

وقوله تعالى :

« يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » .

لا تعارض اذن بين العلم والاسلام .. بل ان بينهما توافقا وتلاحما لما فيه خير البشرية ..

ولا تعارض بين منجزات العلم والاسلام .. بل ان بينهما لقاء وتقابلا لتحقيق غايات الشارع .

وينبني على ذلك ان عطاء العلم في ميادين الآلة .. واكتشافاته في ميادين الكهرباء والذرة .. تتمشى كلها مع روح الاسلام ونصه .. متى تقيدت بشرعية وسائله .. واستهدفت ادراك غاياته .

واذا ما انتقلنا الى الجانب المذهبي من العملية الانتاجية .

ـ وهو الجانب الذي يعنينا هنا اكثر من غيره ـ تبين ان الاسلام قد خصه بادق تنظيم .

لقد تناول بالتنظيم علاقات القوى المنتجة فيما بينها .. وعلاقة هذه القوى بأدوات الانتاج .. ويبرز ذلك على وجه الخصوص في موقفه من العمل ورأس المال .

والمبدأ الذي اعتمده الاسلام فيما يخص العمل يقوم في اساسه على اعلاء شأن العمل الانساني فالعمل هو القيمة .. ولا قيمة بغير عمل .. وكل عمل لابد ان يقابله اجر .. فلا عمل بغير اجر .. وتحديد الاجر يجب ان يقوم على ما يحققه العمل من منفعة .. وما يبذله العامل من جهد .

والعمل في عرف المجتمع المسلم يعتبر حقا وواجبا في آن . فهو حق للفرد قبل المجتمع وواجب عليه ايضا قبل المجتمع .

وينبني على ذلك التزام المجتمع بتوفير العمل لكل قادر .. والتزام كل قادر بتقديم العمل الى المجتمع .. فلا مكان في المجتمع المسلم للعاطل جبرا .. ولا مكان في المجتمع المسلم العاطل اختيارا ..

انما كل امام العمل سواء .. وكل طاقة انسانية فاعلة لابد ان تكرس لخدمة اغراض الانتاج .. وتوفير اسباب الارتقاء به ..

وفيما يتعلق برؤوس الاموال .. امر الاســـلام بالحفاظ عليها وانمائها .. ونهى عن اضاعتهـــا وتبذيرها .. وجعل فيها وفي ثمارها .. حقا لاصحاب الحاجة والمصلحة العامة .. وفي ذلك يقول سبحانه :

« وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا .. ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا . ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا »

(٢٦ ـ ٢٩ سـورة الاسراء) وينبني على ذلك ان الاسلام قد وضع الاسس السلوكية الكبرى .. التي يتوقف عليها تكوين راس المال .. فاستوجب الامتناع عن تبذيره بالاستهلاك .. واستلزم ضرورة انمائه بالاستثمار .. كما دعا الى تدخل ولي الامر في الحقل الاقتصادي .. كلما اقتضت مصلحة المجتمع .. فله سلطة تنظيم الانتاج وتوجيهه .. بما يكفل التوازن والاتساق بين النشاط الفردي الخاص .. والصالح الجماعي العام .

أ ـ الاسلام والتركيب النفسي :

ولكن الاسلام لم يقتصر في تعاليمه على توجيه السلوك الفردي الى العمل وتكوين راس المال .. بل تجاوز ذلك الى اعماق النفس الانسانية ذاتها .. فتناول الانسان في مواقفه الذهنية .. وانعكاساته النفسية .. واعاد صقله وتهيئته بصورة تتفق والنشاط الاقتصادي .

وكان اسلوب الاسلام فريدا .. فقد خاطب فطرة الانسان .. وعمد الى انقاذها من الركام وتخليصها مما حط عليها .. وعطل من وظائفها .. فابتعد بالانتاج عن ان يكون غاية لذاته .. انما جعل منه وسـيلة لادراك غاية .. وهي سعادة الفرد ورفاهية الجماعة .. فالبذل في الانتاج عمل مادي .. ولكن الغاية من هذا البذل ـ وهي تسخير الانتاج لخير البشر ـ عمـل روحي .

وبهذه الواقعية الجدية هيأ الاسلام التربة الصالحة لنمو السلوك الارتقائي عند الفرد .. فقد خص المسلم بتركيب نفسي متكامل .. يتلاءم في أسسه مع مقتضيات التنمية الاقتصادية .

ذلك أن التصور الاعتقادى في الاسلام .. يقوم على ان الانسان مادة وروح .. فله في جسده حق ومتعة .. وله في روحه حق ومتعة .. كما ان لكل انسان شخصية مستقلة عن بني جنسه .. بحكم طبيعتـه وتكوينه وشخصية متصلة ببني جنسه بحكم انتمائه الى الهيئة الاجتماعية .. وله بكل من هاتين الشخصيتين حقوقا .. وعليه واجبات .. وسعادة الانسان لا يمكن ان تكون الا بتنظيم حقوقه وواجباته في ذاته .. وفي مجتمعه .

غير أن استجابة الانسان لهذا التنظيم .. وتفاعله معه .. رهن باكتمال توازنه النفسي .. فاذا كانت كل من مطالبه المادية .. ومطالبه الروحية .. تلتقيان في تحديد ذاته .. كان ادراك توازنه النفسي .. في مقدرته على اقامة التوازن .. بين ما هو مادى وما هو معنوى في حياته .. وقد كفل الاسلام للمسلم تحقيق هذا التوازن .. بجمع من المبادىء .. تحدد اصوله .. وتضمن استمراره .. وقد صاغ الاثر الاسلامى المشهور القاعدة العامة بقوله « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا .. واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا » .

فالعمل الدنيوى لابد ان يستمر وأن يسترسل .. وكأنما الفرد الى خلود الكون . والعمل الاخروى أيضا .. لابد ان يستمر وأن يسترسل .. وكأنما الفـرد الى فناء الكائنات .. وضبط السلوك الانسانى على هذه الوتيرة يستلزم من العقل جهـــدا .. ومن الارادة اقتدارا .. ومن النفس صبرا وهذا ـ ما اختطـــه الاسلام عندما حث على البذل .. واستهجن الافراط .

ـ عندما حض على الاقدام .. واستنكر المغامرة .

ـ عندما دعا الى الصبر . ونبذ الاستسلام .

وهذا النحو من السلوك الانضباطي .. الذى تطلبه الاسلام . تعين بان يغرس في المسلم من خـلال الممارسة .. نوعا من التركيب النفسي القائم على الاتزان والموضوعية .. وكلاهما شرط ضرورى لقيام المنهـج العقلي ..

ب ـ المرونة النفسية والاستقرار المشروط :

ومن زاوية اخرى .. أصابت تعاليم الاسلام من النفس أعماقها .. فحررت الفرد من رواسب الجمود .. اذ خصته بعدد من التوجيهات الروحية .. والقواعد الموضوعية .. من شأنها تحقيق مرونته النفسية .. في اطار من الاستقرار المشروط .

فمن التوجيهات الروحية المؤثرة في تكوين المرونة النفسية قوله تعالى

« قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا »

فهذا النص لا يعنى ـ كما يوحى ظاهره ـ التواكل والاستسلام .. ولكنه يعنى الاقدام في عزم ، والمجابهة في صلابة .

يعنى ملاقاة الصعاب عن رضى .. ومصارعتها عن رحابة .. ولكن بعد تفكير وتدبير واعداد لان كلمة « قل » التى وردت في مستهل الآية الكريمة .. تفيد ضرورة اعمال الفكر واعداد الخطط .. ثم التوكل على الله عند الاقدام والمجابهة .. الا ان المسلم مقيد في سعيه بقوله تعالى :

« ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » .

ومن ناحية ثانية .. فقد اراد الله للمسلم اطمئنانا يطرد به الخوف عن نفسه .. ويستمد منه القوة على مغالبة الفشل .. فاكد انه لن يلحقه في مسعاه سوى ما قدر الله له وما شاء .. فاذا ما تحصن بحسن التفكير وعمق التدبير .. ومضى الى العمل متوكلا على الله ومتوخيا مقاصده .. فلابد أن يكون النصر حليفه .. مهما كابد من عناء .. ومهما تحمل من مشقة ..

وفي كفالة الاستقرار النفسي المشروط .. كان توجيه الاسلام جديدا .. بل ومتمشيا في أصوله مع ضرورات التنمية الاقتصادية .. فقد وضـــع الفرد أمام مسؤولياته .. وربطه بها .. عندما امره بالبـــذل والعطاء .. دون ما رقيب أو حسيب الا الله وجعـل الجزاء على قدر ما يبذل وما يعطى .. وفي هـــذا المعنى القيم ترد الاية الكريمة : « وأن ليس للانسان

الا ما سعي ، وأن سعيه سوف يرى ، ثم يجزاه الجزاء الاوفى » .

ج ـ الاسلام والقواعد الموضوعيه

ولم يكتف الاسلام ، فى تكوين نفسية المسلم . بهذه التوجيهات الروحية . بل أتى بجدع من القواعد الموضوعية المكملة لها . وذلك حتى تلتقى التهيئـة الروحية بالممارسة العملية . ولعل اخص هذه القواعد واهمها من وجهة النظر الاقتصادية والاجتماعية ما تعلق منها بحق الملكية .

فللملكية فى الاسلام وظيفة مزدوجة ..

فلها قبل الفرد وظيفة .. ولها قبل الجمـاعة وظيفة ..

اما وظيفتها قبل الفرد .. فتتحدد فى القدر من الاستقلال الذى تضمنه له .. والقدر من الاطمئنان الذى تحيطه به ..

اما وظيفتها قبل المجتمع .. فتتحدد فى القـدر من الاستقلال الذى تضمنه له .. والقدر من الاطمئنان الذى تحيطه به ..

اما وظيفتها قبل المجتمع . فتتحدد فى القدر من المنافع التى تكفلها له .. والقدر من المضـار التى تدفعها عنه ..

فالمالك اذن ليس سيدا لما يملك .. ولكنه موظف بما يملك ..

والقدر من الاستقلال الذى توفره الملكية للفرد .. والقدر من الاستقرار الذى تحيطه به .. ينعكس على حياته المادية والمعنوية . فيكسبه نوعا من المرونة النفسية .. تجعله اشد استجابة لعوامل التغيير .. وأكثر تفاعلا معها .. وفى كل ذلك انماء للسلوك الارتقائى عند الفرد .. ذلك السلوك الذى حددنا أهميته وضرورته للتنمية الشاملة .

غير أن هذا الاستقلال الاقتصادى وذلك الاستقرار النفسى الذى توفره الملكية للفرد .. مشروط دائما بعدم اصطدامه بمصالح الجماعة .. وعرقلته لاسباب الازدهار فيها .. فحق الملكية فى الاسلام ليس بالحق المطلق .. انما هو حق مقيد بتحقيق منفعة الامة .. فالمالك لا يستطيع افساد ما يملك .. او التصرف فيه وفق هواه .. لانه مستخلف عليه وتتعلق به واجبات الامين : فيلتزم بالحفاظ على ملكه وانماء غلته .. وتوجيهه لما فيه الخير العام .. وقبـول الاتفاقات التى تنشىء حقوقا عليه للمجتمع . وللغير .

اذن فللملكية قبل المجتمع وظيفـة .. والمالك مسؤول عن اداء هذه الوظيفة .. فاذا ما كفت الملكية عن تحقيق منفعة الامة . أو انقلبت عليها .. كان لولى الامر ان يتدخل لردها الى وظيفتها الاجتماعية . ومن هنا كان الاستقلال الذى تمنحه للفرد والاستقرار الذى توفره له مقيد بحدود هذه الوظيفة .

تلك بوجه عام ابعاد التركيب النفسى والخلقى الذى كفله الاسلام .. وتلك بعض القواعد الموضوعية الهامة التى اتى بها . ومن الطبيعى ان يسهم هذا التركيب وتلك القواعد فى تحقيق اغراض الشارع من ادراك العدالة بوجهيها .

فطبيعة الملكية على النحو الذى فصلناه .. تؤدى الى تحقيق العدالة بوجهيها .. اى العدالة فى توزيع السلطات .. والعدالة فى توزيع الثروات .. فهى تؤدى الى تحقيق العدالة فى توزيع السلطات عندما ترفض التركيز الكامل للسلطة الاقتصـادية فى يد الدولة بالغاء حق الملكية .

وهى تؤدى من ناحية اخرى الى تحقيق العدالة فى توزيع الثروات .. عندما تمنع التكديس المفـرط للثروة بتخويل ولى الامر حق التدخل .. للحد من سلطان الملكية وتفتيت ثمارها .

د ـ ادوات الاسلام ووسائله

وأدوات الاسلام فى تحقيق هذه العدالة عديدة متنوعة نخص من بينها السياسة المالية .. وقواعد الارث والوصية ..

فالسياسة المالية .. بما تفرضه من اعباء وماتقرره من نفقات انما تستهدف من بين ما تستهدف ضمان

التوازن فى توزيع الثروة .. ومن هنا .. كانت الزكاة ركنا أساسيا من أركان الاسلام . لانها تقرر لغير القادرين حقا معلوما فى أموال القادرين .. وتعين بالتالى - عن - طريق الجباية والانفاق - على اعادة توزيع الثروات بين الفئات الاجتماعية المختلفة.

- وقواعد الارث .. كما خطها الاسلام تحـــول هى الاخرى دون تركيز الثـــروة .. اذ ترفض ايلولة التركة .. الى وريث بعينه .. بل تقرر لكل وارث حقا فى اموال المورث .. وتســوى بين الذكور من الابناء فلا يتميز الاكبر عن الاصغر .. وتعدل مع الاناث .. فلا تحرمهن نصيبا فى التركة .. وفى كل ذلك منع لتكديس الثروة .. وتيسير لتداولها.

- وبالنسبة للوصية .. والتصرفات لما بعـــد الموت قيد الاسلام حرية المالك فى الخروج على فرائض الارث والوصية .. فلا يجوز له الوصية الا فى حدود ثلث التركة .. ليبقى لاصحاب الحق من الورثة حقهم فى مال المورث .. الذى هو مال الله ..

★ ★ ★

وأود قبل أن أنهى حديثى عن العدالة فى الاسلام .. أن أشير الى حقيقة هامة .. تتراءى أمامنا من زاوية التنمية الاقتصادية .

ان العدالة التى كفلها الاسلام فى توزيع ثمـــار الانتاج .. لا تقتصر فى مراميها وأبعادها على توزيع ما هو كائن .. بل تتجاوزه .. الى البحث فى توزيع ما سوف يكون .. فهى فى حقيقتها عدالة توزيعية تصاعدية تتكيف بظروف الانتاج .. وترتبط بضرورة تصعيده .. وقد تناولت الشريعة الصلة بين الانتاج والتوزيع .. فقررت ارتباطهما فى عـــلاقة تاثيرية تبادلية .. لا فى علاقة تبعية مرحلية .. يخضع فيها التوزيع بالضرورة لشكل الانتاج كما تدعى النظرية الماركسية .

فدقة تنظ. جهود الانتاج تؤدى الى زيادة ثماره .. وعدالة توزيع هذه الثمار .. تنعكس بدورها عـــلى الانتاج فترفع .. دلاته .

ويرد هذا الارتباط المتبادل .. الى أن اجـــراء العدالة التوزيعية .. يؤثر بصورة مباشرة فى نظام الحوافز على الانتاج .. وفى طريقة توزيع الدخـــول والسلطات الاقتصادية وهذا التأثير يعود فى النهاية .. على معدلات نمو الانتاج .

وهذه العلاقة التاثيرية التبادلية التى رسمتهـــا الشريعة قبل أربعة عشر قرنا من الزمان .. هى التى تؤكدها اليوم النظريات الحديثة فى الانماء الاقتصادى .. اذ تدعو كلها .. الى ضرورة الاخذ فى الاعتبار .. بالارتباط المتبادل بين عملية الانتاج وعملية التوزيع .. عند اجراء التخطيط الاقتصادى الشامل .

ولكن حتى تكون العدالة ايجابية .. لابد أن يكون التوزيع تصاعديا .. أى تاليا أو مواكبا على الاقل لصعود الانتاج .. اذ أن ضرورات الانتاج عند خط الصفر من التنمية .. تتعارض جدليا مع ضرورات التوزيع .. وذلك مردود لسببين رئيسيين :

الاول : أن اجراء التوزيع قبل بدء التنميـــة أو فى مراحلها الاولى يؤدى الى استهلاك طاقات مادية ومعنوية بغير طائل .. وذلك بسبب ما يثيره من صراعات جزئية .. مادية ومعنوية ..

الثانى : أن حوافز الادخار والاستثمار .. غالبا ما تكون ضعيفة متداعية .. قبل بدء التنمية أو فى مراحلها الاولى .. واجراء التوزيع دون ما مراعاة لهذه الوضعية .. قد يؤدى الى النيل من هـــذه الحوافز .

غير أن هذا لا يعنى التسليم باهـــدار مبادىء العدالة عند خط الصفر من التنمية .. بل يعنى صرف الجهد الاكبر عند هذا المستوى الى اطلاق الانتـــاج وتصعيده .. ثم الاهتمام فى مراحل تاليـــة بتوزيع ثماره ..

وهذه النظرة فى رأينا هى تلك التى عنـــاها الاسلام .. فقد تناول العدالة التوزيعية .. من وجهة نظر شمولية اذ اعتبرها توزيعا للثروة وتوزيعـــا للسلطة فى آن .. كما تناولها أيضا من وجهة نظر حركية .. فاعتبرها توزيعا لكم متحرك لا توزيعا لكم

ثابت ومن خلال هذه الحركية تبدو عملية توزيع الناتج المتزايد كقوة دافعة لاستمرار تصعيد الانتاج والارتقاء به ..

٣ ـ خاتمة

ان ما بيناه من ضرورة المذهب للتنمية الاقتصادية .. وما فصلناه من قدرات المذهب الاسلامي في هذا الميدان لتجد اليوم من الخلاف والتشـــكيك .. مالا تجده قضية أخرى من قضايا العصر .. فمن منـــكر لضرورة المذهب .. الى معترف بضرورته ومن منـــاد الى النقل والتقليد عن الخـــارج .. الى داع لاصالة فكرية مستمدة من التراث ..

فقد انطلقت آراء تنادي .. واصوات ترتد بضرورة نبذ المذاهب واحراق النظريات .. للالتفات فقط الى القضايا الموضوعية المتعلقة بالتنمية .. وحجتهم في ذلك .. ان ميدان التنمية لا قبل له بقضايا المذهب والعقيدة .. فهو ميدان تقني بحت .. ينصرف عن التنظيم والالية .. وعلى ذلك فان بعثرة الجهد في البحث عن مذهب أو نظرية ينطوي على مضيعة للوقت بالاضافة الى ما يسببه من انقسام عقائدي .. وتطاحن مذهبي يضيع بغير طائل ..

ولا يخفى ان في هذا الاتجاه .. انكارا للحقيقـــة التاريخية .. ونبذا للوقائع التجريبية .

فالانسان منذ بدء الخليقـة يواجه الحيـــاة وفي قلبه عقيدة .. ويسعى لاشباع حاجاته وفي راسه مذهب .. فلا يمكن تصور انسان بلا عقيدة .. ولا يمكن تصور نشاط انساني بلا مذهب . فالعقيـــدة والمذهب هما السلاح الذي استخدمه الانسان دائما في تفسير وجوده .. وتحديد طريقه .. ورســـم اهدافه .. كل ما في الامر .. انه كلما تقدم المجتمع في ميادين العلم والتقنية ـ تغلب دور العقل على العاطفة في توجيه العقيدة .. بحيث تبدو هذه الاخيرة .. وكأنها انحسرت .. وذابت في بوتقة التقنيـــة الانتاجية الزاحفة ..

وعلى ذلك فوجـــود المذهب ليس من قبيل الترف الفكري الذي يغشاه العقل للترويح أو المضاربة .. ولكنه ضرورة حتمية لكل جهد بشري يستهدف ادراك التنمية .. لأنّ عمليات التغيير والارتقـــــاء التي تستهدفها هذه الاخيرة تتطلب من الفرد ـ كمـــا اوضحنا .. نمطا سلوكيا .. وجهدا نفسيا وجسديا .. بقدر التضحيات التي تفرضها .. والمذهب هو الذي يتكفل بتوفير هذه العناصر وملاءمتها .. مع مقتضيات العملية الانتاجية .. وبغير المذهب .. لا يمكن ان تقوم للتنمية قائمة .. اذ كيف يمكن بغير المذهب ضمان استقامة السلوك الانساني على انضباطه مع ظروف الانتاج ؟

ان الانتاج مهما ارتقت تقنيتـــــه .. وعلت دقة تنظيمه يظل عاجزا عن اطلاق التنمية الشاملة اذا لم يجد في ذات الانسان تفاعلا وفي سلوكه استجابة يكتمل بهما تشييد الجانب الانساني من العمليـــة الانتاجية .

والى جانب هذا الاتجاه ..

اتجاه آخر لا يقل خطورة عن سابقه .. يرى أربابه ان ما يعوق التنمية .. وما يعرقل التقدم ليس فقدان المذهب .. بل فقدان المنهج !

وتبعا لهذا الاتجاه .. فما نحن بحاجة اليه اليوم .. يتلخص في منهجية علمية .. تحدد لنا اسلوب العمل .. وتضيء امامنا طريق الهدف .

والواقع .. انه لا محل لانكار اهميـــــة المنهج وضرورته .. فهو ضروري لاســـــتخلاص المذهب من التراث .. وهو ضروري أيضا لوضعه موضـــــع التنفيذ ..

ونحن نفتقر الى منهجية علميـــــة .. تمكننا من استخلاص المذهب من التراث .. ونحن نفتقر أيضـــا الى منهجية علمية .. تمكننا من تطبيق المذهب على الواقع .

وعلى ذلك .. يبدو التناقض واضحا في هـــــذا الاتجاه .. لان التسليم بوجود المذهب .. يفترض بداهة قيام منهجية علمية شاركت في ايجاده ..

« الاقتصـــادية » ليس في حقيقته سوى جمـــع ودعاة هذا الاتجاه .. ينعـــون غيـــاب مثل هذه المنهجية .. والحق أن المذهب بالمعنى الذي حددناه ما زال بعيدا عن الوجود .. وكل ما نتداوله اليوم في بلادنا .. تحت شعار ـ المذاهب ـ و ـ النظريات ـ الاراء والافكار المتضاربة المبهمة .. استورد شتاتهـا ـ في معظمه ـ من كل حدب وصوب .. وجمعت عناصرها .. من كل ذي غرض ومارب .. لتقدم في اشكال وصيغ .. توحي بالتماسك والاصـــالة .. والبعد عن التقليد ..

ومتى كان المذهب منتفيا على هذه الصـــورة .. انتفت معه بالضرورة .. المنهجية العمليـــة اللازمة لتطبيقه .. لان المنهجية بهذا المعنى لا وجود لها .. بغير وجود المذهب .. ذلك أنها تابعة منه .. ومرتبطة به .. فهي تاتي دائما تفصيلا عليه وتابعة له .

وهكذا .. وما دمنا نفتقد المذهب .. فلا غرابة في ان نفتقد المنهج .. لان من افتقد الاصل افتقد الفرع .

ولعل اخطر كل هذه الاتجاهات السابقة ذلك الاتجاه المعاصر .. الذي اشتد مع الحركات الاستعمارية وفي اعقابها .. والذي كان يسلم بضرورة المذهب .. الا انه لا يحاول استخلاصه من التراث .. ولكن يعمد الى نقله عن الخارج .

وهذا الاتجاه الخطير .. الذي نلمسه في سيل النظريات والمذاهب الاجنبية المتداولة في بلادنا .. يقوم على فكرة ثابتة غرسها الغزو الفكري في اذهان شبابنا .. مؤداها ان تراثنا ـ والاسلام اهم جذوره ـ قديم جامد لا يقوى بحال على مواجهة الواقع الجديد المتطور لان هذا الواقع الجديد .. لابد ان يستلهم حلولا جديدة .. يصوغها تراث جديد .. وعـــل ذلك .. فتراث الثورة الصناعية أجدى بالاتباع من غيره .. لتلاؤمه مع المجتمعات الصناعية .. في قيامها وتقدمها ..

وقد اذكى من هذه الفكرة ودعمها .. عجز علمائنا عن استجلاء التراث وتقديمه .. وعجز شـــبابنا عن استيعابه وفهمه .. وكان هذا العجز المزدوج سببا في ثورة شبابنا وحيرته .. تلك الثورة وهذه الحيرة .. التي تعتمـــل في كل نفس وثابة طمـــوح تأبى الاستسلام للتخلف .. وتتقاذفها الاراء في البحث عن طريق .

وابلغ رد على خطا هذه النظـــرية ما ســـجله تاريخنا الاقتصادي المعاصر .. من فشل النسخ عن تجارب الاخرين .. على الرغم من تنوع هذه التجارب .. وعلى الرغم مما بذل في سبيل ملاءمتها من جهود .

والمتفحص لهذا التـــاريخ عبر السنين الخمسين الماضية .. يدرك كيف ترجحت امتنا الاسلامية .. بين نموذجين اقتصاديين منقولين نقلا عن الخارج : النموذج ـ الراسمالي ـ الذي ساد ابان الوجـــود الاستعماري في معظم الاقطار الاسلامية .. والنموذج ـ الاشتراكي ـ الذي طغى في المراحل التالية للنزوح الاستعماري عن الاوطان الاسلامية ..

ولا بد من التوكيـــد أن حظ كل النمـــوذجين من التطبيـــق كان منكـــودا .. فلم تعـــرف اوطاننا في العمل نماذج راسمالية بالمعنى الكامل .. كما لم تعرف أيضا نظما ـ اشتراكيـــة ـ بالمعنى الـــكامل .. ـ أي بالمعنى الكامل في النظـــرية والتطبيق ـ انما عرفت اقتصادياتها مسوخا مشوهة من الاساليب والاجراءات .. التي لم ترتق يوما .. الى مستوى النظم الاقتصادية المتكاملة ..

وكان طبيعيا ان يخفق هذان النموذجان ـ الواحد تلو الاخر ـ في اطلاق التنميـــة .. او في كفالة استمرارها . ومرد هذا الفشل الجزئي او الكلي .. يعود ـ كما سبق ان اعلنت (١) الى ان النقل عن هذه النظرية او تلك .. عن هذه التجربة أو تلك ـ لم يتناول سوى القشور دون اللباب .. اذ انصرف في معظمه الى الجوانب المادية من العملية الانتاجية

دون جوانبها الذهبية .. فعاشت هذه التجارب في واقعنا .. مبتورة عن منابعها الفكرية .. غريبة عن أجوائها الانسانية والتراثية ..

وإذا كان على هذه الامة ان تنهض اليوم من عثرتها وتصحح من مسارها على طريق التنمية .. فاجدى بها ان تستثمر حصيلة هاتين التجربتين : - الراسمالية و الاشتراكية - في بناء تجربتها الخاصة .. على ضوء واقعها ووحي تراثها الاسلامي .

لقد أصبحنا اليوم أمام حصيلة ضخمة من كل التجربتين .. حصيلة تفتح امامنا .. بعد مراحل التجربة والخطأ والمعاناة مرحلة ثالثة وجديدة .. وهي مرحلة الصياغة والتركيب .

والمجتمعات ذات التراث الحضاري العتيد .. يمكن أن تجد مسارها الى هذه المرحلة في سهولة ويسر اذا ما استعانت بكل ما توافر لديها من مقومات التراث .. واذا ما استلهمت من أصالتها قدرة في في التجديد .. والابتكار .. وعمقا في التفريع والتنويع .. لتعيد صياغة مذاهبها الاقتصادية والاجتماعية .. في الصورة التي تتلاءم ومقتضيات الواقع الجديد .

غير أن عمليات التجديد والابتكار .. التفريع والتنويع .. لا يجوز بحال ان تخرج بنا عن المبادىء الكبرى .. والدعامات الاساسية التي يقوم عليها التراث .. بل يجب أن تكون دائما نابعة من أعماقه متطورة بين دفتيه ..

★

أود قبل أن أختتم كلمتي ان اضع امامكم حقيقة كبرى :

لا يوجد في التاريخ كله . قديمه وحديثه مثال واحد لامة تنكرت للتراث ثم استطاعت أن تبني مجدها فوق انقاضه . حتى تلك التشنجات المذهبية التي برزت مع فجر « الثورة البلشفية » . و « الثورة الصينية » والتي ادعت احراق الماضي . وقطع الصلة بالتراث . لم تلبث ان انقشعت وتبددت . عندما التقت الامة بأول اختبار حقيقي لقدراتها .

.... وعندما كانت جيوش النازية ، تتقدم في سرعة ، داخل الاراضي السوفيتية ، وتحاصر ليننجراد لم يجد ستالين امامه من سلاح فعال لدرء هذا الخطر الداهم سوى نداء التراث :

نعم نداء التراث :

اذكاء الروح الوطنية . الاشادة بمجد روسيا وعظمتها . ترديد حكم فلاسفتها .. وروادها الاوائل. ولم يكن من الممكن للسوفييت . وقد هدمت الهزيمة من معنوياتهم . وحطمت من قواهم .. ان يضمدوا جراحهم . وان يستجمعوا عزائمهم . ويعاودوا الانقضاض على اعدائهم . في حزم وضراوة . لولا سلاح التراث الذي به وجدت الامة شخصيتها . واستعادت ثقتها . وتمكنت رغم عدة العدو وعدده من أن تنزل به اشد الضربات وان تحقق النصر !

والصين . صين اليوم . تقدم لنا مثالا اخر . أبلغ في وضوحه . وأبعد في عمقه من المثال السوفيتي

فالثورة الصينية . ليست في حقيقتها ثورة ضد التراث . بقدر ما هي ثورة ضد انحرافات التراث . ثورة على اوضاع جائرة ظالمة يرفضها التراث ذاته .

والشخصية الصينية الراهنة . ليست من صنع ماركس . بقدر ما هي من صنع ماو . وفكر ماو . ان هو الا خلاصة التراث الصيني مستترا خلف القنعة ماركسية .

(راجع محاضرتنا في « التنمية الاقتصادية بين الاصالة والتقليد » ، وزارة الثقافة والتعليم الاصلي بتاريخ ١٩٧١/٣/١٩

وفي امتحانات المصير الكبرى ، التي واجهت وتواجه الصين ، يبرز التراث كسلاح ماض في حشـــد الطاقات ، وشـــحذ الهمم ، وكم وقف ائمة الصين وقادتها أمام التحدي الامريكي ، يستجدون القومية الصينية ، ويعيدون الى الاذهان مجدها .

ان الانســـان الجاهل لتراثه ، او المتنكر له ، انسان مبتور عن ماضيه مقطوع عن أصله ، تماما كمجهول النشاة والميلاد ، الذي لا يعرف له نسبا ، ولا يدرك له أبوة ، وكل الشعوب والامم وجـــدت طريقها مستلهمة من التراث ، مسترشدة به .

وعندما نكتشف اليوم أن التراث الاسلامي ـ يقدم لنا في أصوله حلولا اقتصادية ، تسمح بضـــبط السلوك الانساني على العملية الانتاجية ، بصـــورة تتلاءم مع مقتضيات التنمية ، وعندما نطالب ـ مع غيرنا من العلماء ـ بضرورة اعتباره فاننا لا نستجدي ولا نتوسل ، لاننا لا نعرض بضاعة كاسدة في سوق المضاربات المذهبية ، ولكننا نعرض عقيدة ومذهبا من خلال منطق معين وهو منطق التنمية ، ومن خـــلال تجربة معينة ، وهي تجربة الدولة الخلافية التي قامت وسادت عبر التاريخ .

فاذا كانت التنمية تستلزم عقيدة ومذهبا ، واذا كانت مقومات هذه العقيدة ، وهذا المذهب مسطورة في التراث ، أو يمكن استخلاصها منه ـ فمن المنطقي أن نتجه اليه وان ناخذ منه لا أن ننبذه او نتجاهل وجوده ، لنستورد وننقل عن الخارج .

وأود أن أتوقف هنا لأسأل هؤلاء الذين يرفضون التراث ، وعلى الاخص التراث الاسلامي ، أود أن أسألهم : ماذا يعرفون عن هذا التراث ؟؟

لا نعتقد أنهم يعرفون الشيء الكثير ، ان الغالبية العظمى من مسلمي اليوم ، هم مسلمون بالوراثة ، لم يتلقوا الاسلام عن عقيدة ولم يأخذوا به عـــن معرفة .

ولا شك في ان هذا الجهل المســـتفحل بالتراث الاسلامي ، ليس فقط مسؤولية هذا الجيل ، ولكنه قبل كل شيء مسؤولية كل قائم على شؤون الدين ، وكل من فرض نفسه على شؤونه .

لقد اصبحت العلوم الدينية ، عند بعض الفئات ، شبه أسرار .

وما من شك في ان استمرار هذا الموقف قد ساعد على قيام جدار حاجز بين الجيل وبين تراثه سلبه كل مناعة فكرية ، واسلم قياده الى جحافل الفـــكر الدخيل المستورد والذين يفضلون هذا النـــوع من الفكر الدخيل ، ويعملون له ، غالبا ما اقاموا قناعتهم على مقارنات خاطئة ، مقارنات بين تراث يجهلونه ، وافكار لا يعون حقيقتها ، اذ ان تفضيل الفـــكر الصائب لابد أن يقوم على دراســـة موضوعية لهـــذا الفكر وذاك .. دراسة تسمح بعقد مقارنات صحيحة ، والخروج بنتائج صحيحة تفيد في اختيار الطريق .

ان مرارة الواقع الذى نعيشه اليـــوم يدعو الى نداء المنطق عند نظرتنا الى التراث :

فالتراث ... هذه الحصـــيلة الكبرى من القيم والمعتقدات والتقاليد الموروثة عبر التاريخ يكـــون شخصية الامة ويجسد آمالها .

فهو اشبه بشجرة وارفة تعود جذورها الى قدم .. وتمتد فروعها الى الحاضر والمستقبل ، وقد يصيب بعض هذه الفروع عطب ما .. وقد تعلق بهـــا بعض الشوائب .. فلا بد في هذه الحالات من تشذيبها .. وتهذيبها .. وابعاد ما علق بها .. حتى تتقدم في نموها .. وتمتد فروعها الى السماء .

ان التراث هبة ونعمة ... كون تلقي عن آبائه واسلافه مسلكا ، وطريقا للحكمة ، أما الذين يريدون لنا أن نتحول الى أمة من « أقزام الامازون » لا تاريخ لها ولا حضارة .. فاننا نقول لهم في شدة كفى عبثا يا من لا ترتفع الى أسماعكم أنات الغائبين ممن اضافوا بدمائهم ودموعهم .. صفحات مجـــد وفخار الى تاريخ هذه الامة .









بقلم الأمير
سعود بن عبد الرحمن السديري

- ٦٢ -

أعجبتني المبادرة النبيلة من سعادة الاستاذ الكبير الشيخ احمد ابن ابراهيم الغزاوى التى افضل بها علي وعلى قراء المنهل العذب حينما اوضح مشكورا أن قائل البيت الشعرى :

يجود بالنفس اذ ضن البخيل بها
والجود بالنفس اقصى غاية الجود

الذى سبق أن تساءلت عن قائله وعن قصته في المنهل الصادر في شهر رجب عام ١٣٩٢ هو الشاعر الفحل « مسلم بن الوليد الملقب بصريع الغوانى » أحد شعراء العصر العباسى الافذاذ من قصيدة طويلة بلغت مائة بيت انشدها في الامير داود بن حاتم ابن خالد المهلب الامير الذي جاء مؤكدا الاهتمام شاعرنا الكبير بالشعر والشعراء وغزارة علمه وسعة اطلاعه ودقة تحقيقه وقد دهشت لهذا التباين الكبير ، بين الرواة والروايات اذ جاء في كتاب العقد الفريد ان البيت لشاعر آخر قاله فى احد اجواد الجاهلية الثلاثة الذى آثر صاحبه وهلك دونه على الوجه الذي أشرت اليه في تساؤلى الموما اليه في مجلة المنهل الغراء ، لقد دهشت حقا لبعد الشقة بين الروايتين ، ولان مثل ذلك قد وقع كثيرا فى أقوال الرواة لتراثنا الادبى مما يصعب معه على القارىء الوصول الى الحقيقة الثابتة الا بعد جهد كبير واستقصاء دقيق وقد لا

يوصلان الا الى الترجيح دون التأكيد وسألت الله ان يوفق المتفرغين والنابغين معاصرى هذا الزمان الذى توافرت فيه فرص الاطلاع والمراجع الى مناقشة وتحقيق مثل هذه الروايات المتضاربة • وللاستاذ الكبير والمحقق القدير والشاعر المفلق الشيخ احمد ابن ابراهيم الغزاوى عظيم شكرى وأبلغ تقديرى على كريم اجابته وجميل غيرته على تراثنا الادبى وتتبعه لما يقال في هذا الباب مع ازكى تحياتى وأطيب تمنياتى لسعادته بموفور الصحة والهناء •

- ٦٣ -

ما قرأته في مقدمة كتاب التشريع الجنائى الاسلامى مقارنا بالقانون الوضعى « للمرحوم عبد القادر عودة » وخاصة قوله « ولم تأت الشريعة الاسلامية لجماعة دون جماعة او لقوم دون قوم أو للدولة دون دولة ، وانما جاءت للناس كافة من عرب وعجم على اختلاف مشاربهم وتباين عاداتهم وتقاليدهم كاملة لا نقص فيها جامعة تحكم كل حالة ، مانعة لا تخرج عن حكمها حالة شاملة لامور الافراد والجماعات والدول فهى تنظم الاحوال الشخصية والمعاملات وكل ما يتعلق بالافراد وتنظيم شؤون الحكم والادارة والسياسة وغير ذلك مما يتعلق بالجماعة كما تنظم علاقات الدول بعضها بالبعض الاخر فى الحرب والسلم وقد صيغت الشريعة بحيث لا يؤثر عليها الزمن ولا يبلى جدتها ولا يقتضى تغيير قواعدها العامة ونظرياتها الاساسية فجاءت نصوصها من العموم والمرونة بحيث تحكم كل حالة جديدة ولو لم يكن فى الامكان توقعها • واسباب الفرق بين الشريعة والقانون هي : ان الشريعة من عند الله جل شأنه وهو عالم الغيب القادر على أن يضع للناس نصوصا تبقى صالحة على مر الزمان أما القوانين فمن وضع البشر وتوضع بقدر ما يسد حاجتهم الوقتية وبقدر قصور البشر عن معرفة الغيب تأتى النصوص القانونية التى يضعونها قاصرة عن حكم مالم يتوقعوه ولقد جاءت الشريعة من يوم نزولها بأحدث النظريات التى وصل اليها أخيرا القانون الوضعى وحسبنا أن نعرف أن كل ما يتمنى رجال القانون أن يتحقق من المبادىء موجود في الشريعة من يوم نزولها •

كما أعجبنى تلخيصه لاختلاف الشريعة الاسلامية عن القوانين الوضعية اختلافا أساسا من ثلاثة وجوه :

الاول — ان القانون من وضع البشر أما الشريعة فمن عند الله وكلا الشريعة والقانون يتمثل فيه بجلاء صفات صانعه فالقانون من صنع البشر ويتمثل فيه نقص البشر وعجزهم وضعفهم وقلة حيلتهم • أما الشريعة فمن عند الله وتتمثل فيها قدرة الخالق وعظمته واحاطته بما كان وما هو كائن ومن ثم صاغها العليم الخبير بحيث تحيط بكل شىء فى الحال والاستقبال حيث احاط علمه بكل شىء وامر جل شأنه أن لا تغير ولا تبدل حيث قال « لا تبديل لكلمات الله » لانها ليست فى حاجة للتغيير والتبديل مهما تغيرت الاوطان وتطورت الازمان وتطور الانسان » •

الثانى — أن القانون عبارة عن قواعد مؤقتة تضعها الجماعة لتنظيم شؤونها وحاجاتها فهى قواعد متأخرة عن الجماعة أو هى في مستوى الجماعة اليوم ومتخلفة عن الجماعة غدا •

الثالث — ان الجماعة هى التى تضع القانون وتلونه بعاداتها وتقاليدها وتاريخها ومن ثم كان القانون متأخرا عن الجماعة وتابعا لتطورها وكان القانون من صنع

الجماعة ولم تكن الجماعة من صنع القانون أما الشريعة فالمقصود منها قبل كل شيء هو خلق الافراد الصالحين والجماعة الصالحة وايجاد الدولة المثالية والعالم المثالي • ولهذا جاءت نصوصها أرفع من مستوى العالم كله وقت نزولها وقد حققت الشريعة ما أراده لها العليم الخبير فأدت رسالتها أحسن الاداء وجعلت من رعاة الابل سادة للعالم ومن جهال البادية معلمين وهداة للانسانية ولقد أدت الشريعة وظيفتها ما دام المسلمون متمسكين بها عاملين بأحكامها ، تمسك بها المسلمون الاوائل وعملوا بها وهم قلة مستضعفة يخافون أن يتخطفهم الناس فاذا هم في عشرين سنة سادة العالم وقادة البشر لا صوت الا صوتهم ولا كلمة تعلو كلمتهم وما أوصلهم لهذا الذي يشبه المعجزات الا الشريعة الاسلامية التي علمتهم وأدبتهم ورققت نفوسهم وهذبت مشاعرهم واشعرتهم العزة والكرامة وحررت عقولهم ونفوسهم من نير الجهالات والشهوات فلما تركوها وأهملوا أحكامها تركهم الرقي وأخطأهم التقدم ورجعوا القهقرى الى الظلمات التي كانوا يعمهون فيها من قبل فعادوا مستضعفين لا يستطيعون دفع معتد ولا الامتناع من ظالم وقد خيل للمسلمين وهم في غمرتهم أن تقدم الاوروبيين راجع لقوانينهم وأنظمتهم فذهبوا ينقلونها وينسجون على منوالها فلم تزدهم الا ضلالا وخبالا وضعفا بل جعلتهم أحزابا وشيعا •• الخ

أعجبني هذا القول للمرحوم عبد القادر عودة ، جزاه الله خيرا وقمت بتلخيصه ليستمتع القارىء الكريم كما استمتعت ببعض مزايا الشريعة الاسلامية وليعلم بذلك كل من يقول أن الشريعة الاسلامية غير قادرة على مواكبة التطور الحديث وأنه ان كان شيء من هذا فهو لا يعدو قصور من يقول مثل ذلك القول المردود عن فهم الشريعة على حقيقتها وهذا لا يضير الشريعة بشيء وانما يضير من يقصر فهمه عنها ولعل في ذلك ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد •

- ٦٤ -

الخبر المنشور في العدد ٢٢٢٧ من جريدة الرياض الصادر في اليوم الثامن من شهر شعبان عام ١٣٩٢ عن نجاح زراعة الهيل في المملكة المعتمد على تأكيد المختصين الزراعيين بأنه أصبح من الممكن زراعة الهيل في المملكة بعد ان نجحت زراعته بالفعل في بعض مزارع « عنيزة » حيث بدأت حبوب الهيل تنمو بصفة مستمرة مماثلة لانواع أشجار الهيل التي تنمو في الهند • وقلت في نفسي وانا أقرأ الخبر : ان هذا الفتح جديد بالنسبة لاوضاع الزراعة في بلادنا اذ قامت وزارة الزراعة بعمل مزارع نموذجية لاشجار الهيل في أماكن عديدة من نجد بعد أن أثبتت التجربة نجاح هذا النوع من الزراعة في نجد لتنمية وتطوير هذه الزراعة الثمينة الامر الذي سوف يحفظ للبلاد كثيرا من الاموال التي تحول للخارج لاستيراد الهيل بل قد يسد حاجة بلادنا نهائيا وربما جعل منها بلادا مصدرة له • ولا أعتقد ان ثمة وسيلة انجح في هذا الخصوص من وجود المزارع النموذجية التي تعطى للمزارع الصورة الحقيقية عن نجاح زراعة الهيل وتيسر له فهمها واتباعها بشكل علمي • ولا احب أن أذهب مع التفاؤل ، الى أبعد من هذا الحد ، لأتكلم بالتفصيل عما هو مرجو من وزارتي الزراعة والتجارة من العمل من الان على ما يضمن تسويقا معقولا لناتج هذا النوع من الزراعة رغم كونه من المؤكد انه اذا لم يحصل الاهتمام مبكرا في هذه الناحية

فانه سيعتري عملية التسويق ما اعتري تسويق الانتاج الزراعي في الحقول الاخري في بلادنا من الكساد وعدم التنظيم لكن هذا لا يمنعني من القول : ان الكل ينتظر من وزارة الزراعة خطوات ايجابية لتنميـــة وتطوير زراعة الهيل في بلادنا بعد أن أكد المختصـــون الزراعيون نجاحـــه . ومن وزارة التجـــارة اعادة النـــظر في حالتى الكساد والفوضى العامتين لتسويق الانتاج الزراعى بجميع أشكاله الامر الذى عرض المزارع للخسارة ولما ينفع المستهلك نفعا كاملا وما أخالهما الا محققتين للامال المعقودة عليهما باذن الله باتخاذ اجـراءات محكمة تضمن للمزارع ربحا يتكافأ مـــع جهده وللمستهلك ما يضمن وجود متطلباته بأسعار ثابتة ومعقولة لا تثقل كاهله .. والله الموفق ..

سعود بن عبد الرحمن السديرى

استدراك

فاتنا ان ننشر الرقمين ٦١ ، ٦٢ لمقال : (ما اعجبني) في العدد الماضي .. فاقتضى الاستدراك ..

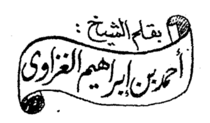
شذرات الذهب

- ١٤٣٨ -

بهمك سرح



قبل اربعين سنة ـ صعدنا مع جماعة الى جبال الشفا .. وأقمنا يوما في (الفرع) بأعلاه ... وكان الطريق اليه وعرا .. وارتياده صعبا .. وفي جلوسنا باحدى الكنائن .. بعد صلاة المغرب .. سمعت رجلا « شفويا » يصيح في غلام له ، جلس تلقاء الباب ... والضوء خافت : يا ورع (١) بهمك سرح » .. فرأيت الغلام يجمع ثيابه ، ويلم نفسه خجلا ! وفطنت آنئذ الى أنه لم يتنبه الى انكشاف عورته .. فأنذره بهذه الجملة .. التي يقابلها عندنا في الحاضرة قولهم : « العود في خشمك (٢) » ! وهي تؤدي نفس المدلول الاول . الا انني استطرفت المصطلح البدوي وآثرته على الحضري ، فما يعرف هنا (البهم) .. أو السرح ... كما يألفه الرعاة .. الوعاة !! وقديما تلقي أئمة اللغة موسوعاتهم من بطون الصحراء ، ومن أفواه العرب الاقحاح .. ولا يزال في أنسالهم « ذخائر » لا تثمن .. وما أجدرها أن تدون وتؤمن .



---

(١) الورع : بكسر الواو وسكون الراء بعدها عين ، بمعنى (الولد) .. وهي من عامية بد وهذه البلاد .

(٢) الخشم بمعنى الانف . وهي من عامية هذه البلاد ايضا .

- ١٤٣٩ -

الشبيكة ـ والاحوص

قال الاحوص الشاعر المدني ٠٠ في أوائل العصر الاموي قصيدة غزلية جاء فيها :

أحل النعف من « أحد » وأدني

مساكنها « الشبيكة » أو سنام

سـلام الله يا مطر عليهـــا

وليس عليك يا مطر الســـلام

« والنعف : ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع عن منحدر الوادي ، فما بينهمـــا (. نعف) وسرو ، وخيف ؟ واحد : جبل في شمـــالي المدينة كانت عنـــده الغزوة ٠٠ والشبيكة : بهيئة التصغير موضع بين مكة والزاهر ٠٠ وسنام : جبل بالحجـــاز بين ماوان والربذة ٠٠ » اهـ ٠

قُلْتُ **وبهذا ـ وبمـــا روي قبله عن مقبرة الشبيكة وأنهـــا كانت قائمة قبل ظهور الاسلام ! وكانت لقريش البواطن ٠ تكون هي و (اجياد) من اعرق حارات مكة المكرمة ٠٠ أما ما انفصل عنها بين حدودها الاولى حارة البـــاب وجرول فهما حديثا عهد اذ لم يرد في الشعـــر القديم عنهمـــا شيء فيما قرأت ، ولكنني علمت من أهل السن أن حارة الباب كانت الى ما قبل قرنين ، من الشبيكة ثم انفصلت عنها ٠**

- ١٤٣٩ -

متى يحسن العي

مما رواه الامام تقي الدين الفاسي المكي المولود سنة ٧٧٥ هـ والمتوفي سنة ٨٣٢ هـ في تاريخه الشهير : (العقد الثمـــين في تاريخ البلد الامين) وقد وفق الله تعالى الى طبعه على نفقته الخاصة حضرة صاحب المعالى الوزير الجليل نصير العلم والادب المرحوم الشيخ محمـــــد سرور الصبان أحسن الله ثوابه على أعماله الصالحـــة ومآثره الباقية ـ قول التقي : (قال محمد ابن عبد العزيز) الدينوري ، عن محمد بن سلام الجمحي ، قال ســعيد بن العاص : لا أعتذر من العي في حالين : اذا خاطبت سفيها ، أو طلبت حاجة لنفسي ٠٠ اهـ

قُلْتُ **هذا ما اعترف به طائعا مختارا وراه عكرمة لا مثلمة (عكة العسل) وأكرم العرب ـ ســـعيد بن العاص ـ وقد ورد فيه الاثر الشريف كما رواه المؤلف نفسه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببرد فقالت : انى نويت أن أعطى هذا البرد أكرم العرب ٠٠ فقال : (أعطيه هذا الغلام) يعنى سعيد ابن العاص وهو واقف ، فبذلك سميت الثياب السعيدية ٠٠ اهـ ، وما أحسن ذلك من خلق نبيل ، وصفح جميل ، وورع لا يحظى به الا القليل ، وما كان أكرم العرب قاطبة الا خاتم الانبياء محمد صلوات الله وسلامه عليه ، وان من كرمه الذى لا يحد ايثاره (ابن العاص) بهذا البرد المشروط**

- ١٤٤٠ -
البذر والكتان

فى تراثنا الادبى القديم من الطـرف والتحف .. ما تمتلىء به النفوس غبطة ، والالباب حكمة ، والصدور انشراحا ، ومن ذلك قول أبى المطاع بن حمدان :

ترى الثياب من الكتان يلمحـها
نور من (البدر) أحيانا فيبليها
فكيف تنكر أن تبـلى معاجرها
والبدر فى كل وقت طالع فيهـا

وقال ابن طباطبا العلوى :

لا تعجبـوا من بلى غلالتـه
قـد زر أزراره على القمـر ؟

قلت فهذا بعض أثر أو تاثير ضـوء القمر على ما فى الارض من النبات ، ومنه الكتان .. وله في الخصائص الاخرى ما لا يكاد يحصيه الا الراسخون فى العلم ولو تحول الى سطحه سـكان الارض أجمعون .. لانقطعت بهم أسـباب الحياة .. وبقي يؤدى ما خلق له فى مداره حتى تطوى السماء كطي السجل للكتب .. وما أجمل ما قاله الشاعر فيه أيضا :

والبدر كالمرآة غير صقالهـا
عبث الغـوانى فيه بالانفاس

فكيف اذا ـ تحول اليه أذى الناس ..

- ١٤٤١ -
حيلة لئيمة

قال أبو عبيدة : قال بشار الشعر ولم يبلغ عشر سنين ، ثم بلغ الحلم وهو يخشى معرة اللسان .. قال : وكان بشار يقول: هجوت جريرا ـ فأعرض عنى واستصغرني ولو أجابني لكنت أشعر الناس .. اهـ

قلت ومن هنا نسـتطيع أن نتبين وسائل الذين يتعرضـون لمن تسنموا (القمة) .. في كثير من التجني والتجاوز .. ليلتفتوا اليهم .. وليظفروا منهم بما تعذر على بشار أن يحظى به قبل ألف ومائة عام من ابن الحفظة رغم مكانته التى لا تنكر ، وهو الذى يقول :

اذا ما غضبنا غضـبة مضرية
هتكنا حجاب الشمس أوقطرت دما
اذا ما اعرنا سيدا من قبيـلة
ذرى منبر صلى علينا وسـلما

- ١٤٤٢ -
النقيضان

قبل نحو من ٥٤ سنة خلت ، قرأت فى رسالة رسمية من شخصية كبيرة آنذاك بيتا استشهد به فى موضوع يتصل بسوء الاختيار لرجل طلبـه ليعمل فى وظيفـة تعليمية فخاب رجاؤه فيه .. فقال متمثلا:

اذا كان الغراب دليـل قوم
يمر بهـم على جيف الكلاب

وقرات الآن ـ بعـد مرور هـذه الحقبة الطويلة من الزمن فى (نزهة الجليس) ، للعباس بن علي بن نور الدين المكي المتوفي سنة ١١٨٠ ما يناقض البيت الاول عـلى خط مستقيم وهو :

ومن كان الهـزار له دليـلا
يمـر به عـلى ورد نضـيد

فسرنى أن أظفر به وأن يكون بديلا عن الاول ولو فى ذات نفسى فقط .. فهـو بشذاه الفـواح .. قد أغنى عن الجيف والنباح ، وما أحسن أن يلتزم الانسان فى خلقه ونطقه ما ينضـج به القلب ، ويطرب له الفؤاد ويرتاح .

مُلاحظات غير عابرة

- ٤٨١ -

الكلام والصمت والاصغاء

قد يندم المرء على الكلام ولا يندم على السكوت ، وكم من فرصة ضاعت على امرىء ما لانه سكت فى موضع يستحسن فيه الكلام .. والكلام من دواعى الخير والشر معا ..

جراحات السنان لها التئام
ولا يلتام ما جرح اللسان

والعاقل هو الذي يميز الموضع الذي يليق فيه الكلام والموضع الذى يحسن فيه السكوت ، أما المستمع فشىء آخر له حكمه فقد لا يحس بما يسمع وقد يكون سارح الفكر .. ولقد قرأت كلمة أعجبتنى لكاتب صحفى بارز أنقلها لقارئنا العزيز ، تقول الكلمة :

ان فن الاصغاء .. اصعب من فن الكلام وكلاهما فن : الاصغاء والكلام .. ولست ادرى اذا خيرت بين ان تجيد الاصغاء أو الكلام ، ايهما تختار ، ولكننى افضل الاصغاء على الكلام ، لانه يتيح لى فرصة المعرفة لاشياء كثيرة ، ويتيح فرصة التامل والتريث ويترك للعقل فسحة للعمل .

وأنت فى الكلام تستهلك ولكنك فى الاصغاء تدخر وبعض الناس لا يطيقون الاصغاء اذا جمعتهم ندوة او سهرة ، فلا يستريحون الا اذا ظلوا يتحدثون فى الفارغ والمليان عن معرفة او عن ادعاء عن حجة يريدون اقناع الآخرين بها أو عن راى يريدون معارضته ، وقلما يتركون لغيرهم فرصة للحديث يحبون ان تظل الكرة بين ارجلهم .

وحينما أقول بايثار الاصغاء لا أقول بالصمت .. وفرق بين الاصغاء والصمت ، انت فى الحالين لاتتكلم ولكنك فى الاصغاء تشارك من تستمع اليه بجوارحك





تشعره انك معه متجاوب ومتعاطف ، يحس وهو يتحدث اليك بحرارة الالفة ودفء المشاركة وبعض الناس ينصتون فى الظاهر ولكنهم فى الواقع يكونون فى واد والمتحدث فى واد آخر وهو وضع مهين للاثنين للمتحدث وللصامت .

ولم يندم احد على الاصغاء الجميل المتعاطف بينما الذين يكثرون من الكلام قلما ينجون من وخز الندم على ما اخطاوا او اسرفوا او أساءوا . وقديما قالوا « اذا كان الكلام من فضة فان السكوت من ذهب »

ولكن ترى لو آثر الناس جميعا الذهب وسكتوا فمن يتكلم ، ولو آثروا الفضة وتكلموا فمن ينصت ؟ ومن حسن الحظ ان لم يصبوا فى قالب واحد ، فمنهم الثرثار الذى لا يكف عن الكلام ومنهم الصامت الذى لا يفتح فمه الا بكماشة .. ومنهم الحكيم لا ينطق الا لكى يضع الموازين ويرسم الخطوط ويوضح الغامض ويضيىء الظلام ، ومنهم الاحمق لاينطق الالكى يسد المسالك ، ويفسد ما صلح من الامر ويجعل الشك رداء لليقين . ولله فى خلقه شؤون .

★

ان الكلمة تقال في موضعها كالمطر على الارض الصالحة ، والسكوت في غير موضعه كاهمال الارض الصالحة ، والاستماع والاصغاء بلا كرم من عارف نكران للحق وفقدان للوعي •

- ٤٨٢ -

دولة البـاطل

للباطل جولة ثم يضمحل ، والبـاطل ضباب وقد يتكاثف حتى يسد الآفاق ولكن الشمس اذا أشرقت اخترقت ذلك الضباب وأذابته فدخلت الكهوف والزوايا ويقـول حكيم ما يلي :

● قد يعلو دخان الباطل حتى يزكم الانوف ، وقد يكثر اعداء الحق حتى تضيق صدور اهل الحق ، ولكن بقدر غرور اعداء الحق واطمئنان اهل الباطل ، يكون استدراجهم الى مصيرهم المحتم ، من حيث لا يعلمون ، كما جاء بيان ذلك في بعض دهني قول الحق جل جلاله « سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ، واملي لهم ، ان كيدي متين » •

أجد هذا دليلا على ما يعانيه المسلمون في كل شبر من الارض فيها اسـلام وايمان فهذه باكستان الشرقية وزنجبار والفلبين ودول أخرى تعاني من اضطهاد المسلمين بها ، ومحاولة طمس معالم دينهم ويابي الله الا أن يتم نوره • ومن هذه البلاد ومن اقداسها ومن أناسها ومن قادتها أعلن التضامن الاسلامي وستعلو رايته وسيستظل به كل مضطهد ويعتز به كل ذليل وستكون المملكة العربية السعودية رغم الحاقدين منارا للهـدي والرشاد ، والعزة والكرامة ومركزا للقيادة والسيادة باذن الله •

- ٤٨٣ -

البيت مملكة المرأة وجنـة زوجها

البيت هو جنة الرجل في دنياه ، ومملكة المرأة التي لا يشاركها فيه أحد ، ومتى دخل عنصر ما خارج البيت يجذب المرأة فان المملكة تنهار ، وبالتالي تضطرب حيـاة الرجل وتتخلخل مملكته • ولقد وقفت عند اعلان في صحيفة أجنبية لنقل منه لك أيها القاري العزيز هذه الفقرة :

البيت هو المكان الذي يجتمع فيه افراد الاسرة بعد يوم حافل بالعمل •• وسواء اكانت ربة البيت متفرغة أم عاملة ، فهو مسؤوليتها الكبرى ، تسعى جاهدة في اول حياتها الزوجية لتجهيزه واعداده •• وبمرور الوقت ، يكون هو شغلها الشاغل ، بجانب عملها فيما اذا كانت موظفة •

والحقيقة ان كل ركن من اركان البيت يعبر عن ذوق صاحبته •• وبذلك تسعى هي بدون ان تشعر الى راحة اهل البيت جميعا •• فالزوج يعود من عمله مجهدا ويجد الراحة والجمال في اركان البيت ، يشعر بسعادة دافقة تجعله لا يفكر في الخروج الى المقاهي ، وكذلك الاولاد ، ويصبح اعداد البيت بذوق وجمال عاملا من عوامل جمع شمل الاسرة ••

ان الرجـل ورب البيت وعائل الاسرة عندما يدخل بيته فيجد كل ركن من أركانه يوحي بالنظام والترتيب ، ويرى كل جزء من أجزائه في وضع جميل ينم عن الذوق يري في جنته الدنيوية سعادة وغبطـة تسري على الابن وعلى البنت فيسود الوئام والسلام ويعم السرور ، ومن ثم يتعـلق الرجل بجنته فاذا غادر العمل والمسؤوليات تجد نفسه معلقة وفكره منجذبا الى بيتـه الجميل ومن هنا تنبع المسرة والغبطة والهناء والسعادة الدائمة في نفسه وتسود شعوره وتستولي على حسه •

- ٤٨٤ -

شريعة الله أم شريعة الغاب ؟!

الغرب يدعي الفضيلة وهو يهـدمها ويتشدق بالعدل وهو يئده •• وينـادي

بالاستقرار والامن ونراه يحطمهما بفعـــله

اننا اذا تأملنا هذا الخبر الذي نرويه منشورا باحدى الصحف وهو من اخبار كثيرة تصدر في بلاد الغرب نجد ما قلنـــاه واقعا ملموسا •

روبرت كوداك لص اميركي متخصص في سرقات البريد • وقد اعترف في مجلس الشيوخ الاميركي بانه قام بحوالى ٢٠٠ عملية « سرقة بريد » تتجاوز قيمة المسروقات فيها مائة مليون دولار خلال اربع سنوات•

اعترف ان مسروقاته كانت من الوثائق السرية للغاية الخاصة بالحكومة الاميركية ، بالاضافة الى امـــوال وجواهر وسندات اسهم وفراء •

وقال اللص روبرت انه سرق هذه الاشياء الثمينة من السكك الحديدية وشحنات النقل الجوي في ١٧ مطارا خلال الفترة بين ايلول ١٩٦٦ وايلول ١٩٧٠

واضاف يقول انه وجد مسروقاته في عشرين مناسبة ومنها وثائق سرية حكومية صادرة من وزارة الدفاع ووكالة المخابرات الامريكية والمباحث العامة •

وكان يشارك كوداك نحو ثلاثين شخصا ، بعضهم الان في السجن •

لا شك في أن هذا اعتراف صريح بمـــا سرق وباهميته فلماذا لا يؤاخذ بفعله ؟وأين النظام والقـــانون اللذان يدعى الغرب أنه يحفظ بهما المجتمع من اللصوص والذئاب العاتية والكلاب العابثة بالرعية ؟ ان تشدق « روبرت كوداك » بهذه السرقات والجرائم امام المجلس التشريعي مذمة ومنقصة وسوأة تظهر لنا أمام العـــــالم انهـــا تسيء الى قيمته ومكانته بين الامم في العـــدل والانصاف • وهذا الاعتراف الصريح يوحي جهارا أن اولئك يقدرون الجريمة ويحبذون السرقة ويؤيدون اللصوصية فما احوجهم الى شرع الله ورسالة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لتريهم العدالة والانصـــاف الذي يردع الظالم وينصف المسالم •

كلمات مختارة

● قال الملك لوزيره : ما خير ما يرزق به العبد ؟ فقال : عقل يعيش به • قال : فان عدمه ؟ قال : فادب يتحلى به ، قال : فان عدمه ؟ قال : فصاعقة تستره • قال : فان عدمها ؟ قال : فصاعقة تحرقه وتريح البشر منه •

● اذا لم تجد محاميا ماهرا يعرف دقائق القانون •• فحاول أن تجد واحدا يعرف القاضي !

● الحب الحقيقي •• شيء نادر •• فهو ليس كلمة تقال عبر هاتف •• وليس حلما يهوم خلف نظرة ناعمة ولا اظن ان العاطفة وحدها تصنع حبا •

● الحب انعطاف فيه عقل وفهم من داخل شخص الى داخل الاخر ••• انعطاف تتلامس فيه الحقائق وتتعانق بدون كذب وبدون غرض •

● الحب تجربة عنيفة تضيء الشخصية ولا تؤدي الى تدهورها وانحلالها •• الحب عقل وليس قلة عقل ولذة الحب الكبرى سرها ان العقل يعمقها •

● اثنان من الناس يحاول كل منهمـــا تجاهل ماضيه : فقير اغتني ووضيع ارتفع•

● انك تحب نفسك حين تحب غيرك •

● قال بعضهم لزاهد عظيم : اني رأيتك الليلة تمشي في الجنة : فقال له الزاهد : ويحك ! أما وجد الشيطان أحدا يســخر منه غيري وغيرك • وقال رجل لامرأة اني رأيتك الليلة في الجنة • فقالت له : ويحك تقولها من غير أن تشكر فضلي عليك مع أني أدخلتك الجنة •

● الملح لا يحلو أبدا •• فماذا تصنع في نفس لو سالت لكانت بحيرة •

● أرفع منازل الصـــداقة منزلتان : الصبر على الصديق حين يغلبه طبعه فيسيء اليك • ثم صبرك على هذا الصبر حين تغالب طبعك لكيلا تسيء اليه •

الأسماء المستعارة والرمزية
في الأدب السعودي الحديث

في مطلع الحركة الادبية الحديثة اغرم بعض شداة الادب في مكة وجدة ، ربما تقليدا للمهجريين وغيرهم بان يتخذوا لهم اسماء مستعارة يوقعون بهـــا ما تنشره لهم المجلات والصحف من نثر وشعر ، ثم سرى شيء من هذا الى المدينة المنورة بعيد فترة نشاة الادب الحديث الاولى فيها ..

واستمر الامر على ذلك من اواخر او اوائل العقد الرابع الهجرى حتى العقد السادس من القرن الحالى ، ثم بدا الفتور والتقلص يعتريان هذا اللون من الاسماء بسبب اتساع دائرة الادب الحديث وزوال بعض الاسباب التى ادت الى وجود هذه الاسماء واستعمالها تخفيا وراء ظلالها فى مطلع الحركة الادبية الحديثة فى هذه البلاد ..

موضوع فى صميم تاريخ الحركة الادبية الحديثة

ولكون موضوع هذه الاسماء المستعارة أو المرموزة يدخل فى صميم تاريخ الادب عندنا ، ولما اشرنا اليه آنفا من تقلص هذا اللون من الاسماء واضمحلال ظلالها وكيانها فى العقدين الاخيرين تدريجيا حتى اصبحت الان فى شبه خبر كان ، فان عدم التعريف باسماء أصحاب تلك الاسماء من الادباء قد يعرضها للجهالة والانطمار ، وبخاصة فى الجيل الناشىء وما يعقبه من اجيال فقد رغب الي ـ وانا فى الرياض فى شهر شوال ١٣٩٢ هـ بعض اخوتنــا الدكاترة المدرسين فى جامعة الرياض بكلية الاداب أن افرد لهذا الموضوع الحيوى بحثا فى المنهل ، عن الاسماء المستعارة والرمزية فى مجلة المنهل حتى لا تدخل فى فضاء النسيان الكلى ، فيخسر ادبنا من جراء ذلك معرفة اصل من اصوله وظاهرة من الظواهر التى مرت عليه فى فترة طفولته ويفاعته وطراوته الاولى .. وقد استجبت لرغبتهم لانى ارى مثل رايهم فى هذا الشان . ـ

وكنت دونت فى نسختى من مجلدات المنهل الكثير من التعريف بالاسماء الحقيقية لمستعملي الاســـماء المستعارة فنفعنى ذلك نفعا كبيرا وفيما يستحق الذكر والاشادة .

وجود رسالة فى الاسماء المستعارة

وزاد فى معونتى على كتابة هـــذا البحث المضنى وجود رسالة فى « الاسماء المستعارة » لادباء العالم العربى ، قام بتاليفها ونشرها الدكتور محسن جمال الدين حينما كان منتدبا للتدريس فى مكة المكرمة .. وقد ادخل بعض الاسماء المستعارة لادباء المملكة .. فى رسالته المذكورة .

الاسماء المستعارة والرمزية لادبائنا

وها اننا أبدا فى سرد الاسماء المستعارة والاسماء الرمزية لادبائنا شعراء وكتابا .

● فمن الاسماء المستعارة لديهم اسم (محروم) اتخذه سمو الامير عبد الله الفيصل فى توقيعـــاته لقصائده المنشورة فى مجلة المنهل وفى المجـــلات

والصحف الاخرى . ونشر ديوانه (وحي الحرمان) وابقى الاسم المستعار عليه ..

● ومن تلك الاسماء المستعارة في مطلع الحركة الادبية الحديثة بمكة اسم (أبى فراس) اتخـذه المرحوم الشيخ محمد سرور الصبان رائد الحـركة الادبية الحديثة اسما لما ينشره من شعره ونثره .. و (ابو فراس) رجل شاعر وشجاع طموح .. وهذا يتفق مع اتجاهات حياة الاستاذ محمد سرور الصبان .. الوطنية .. في مطلع الحركة الادبية وبعدها .. حتى اثقلته أعباء الاعمال الحكومية .. فقل ما ينشره فصار بعض الاحيان ياخذ « مختارات » مما يراه أهلا للنشر فيوقعه باسم (أبى فراس) وينشره كذلك .

● ومن تلك التوقيعات توقيع (ابن رشيق) التى اتخذها الاستاذ محمد سعيد العامودى اســما مستعارا لنتاج قريحته الشعرية .. وذلك لتماثل شعره بشعر ابن رشيق فى رشاقته ومتانته ، ومن توقيعاته المستعارة (بدوى الصحراء) امعانا فى اغماض اسمه الحقيقى ، و (الشاعر الصغير) و (كاتب) و (أبو عمر) وعمر ابنه الاكبر و (م . س ع) و (س) .. وهذان اسمان رمزيان للاحرف الاولى والحرف الوسط والحرف الاخير من اسمه الكامل : محمد سعيد العامودى .

● والتوقيع المستعار للاستاذ حسين عرب هو (عربى) و (سياسى) .. وعربى ذو صلة باصله ولقبه .

● وتوقيعات الاستاذ احمد عبد الغفور عطار متعددة .. فكان يوقع تارة باسم (الجاحظ) وتارة باسم (عبد الله مكى) واخرى باسم (عبيد الحازم) . ور... وقع بعض كتاباته باسم نسائى : (شريفة عبد الله) و (فتاة الحجاز) امعانا فى الاغماض

● ولكاتب هذه السطور توقيعات مستعارة فشعره المنشور كان يوقعه باسم (الشاعر المجهول) . وربما وقع بعض منشوراته فى المنهل بتوقيعات (باحث) وهى أكثرها استعمالا ، و (ناقد) و (رقيب) . و (كاتب) و (قارىء) و (مطالع) و (مطلع) وهذه الاسماء المستعارة يستعملها حتى لا يظهرحقيقة اسم الكاتب وربما استعمل (ابن القاسم) والقاسم اسم ابيه . و (أبا نبيه) ونبيه أسم ابنه .

● والاستاذ هاشم دفتردار كان يوقع بعــض مكتوباته المنشورة باسم (ابى يعرب المدنى) وقــد استعمل هذه الكنية اسما له .. قبل ان يولد له ولد بل قبل أن يتزوج .. تفاؤلا بان يرزقه الله ابنا ويسميه (يعرب) وقد كان ذلك بفضل الله ومنته

● وكان الاستاذ محمد عمر توفيق يوقع مقالاته باسم مستعار هو (راصد) .. ولهذا الاسم المستعار صلة برصد ما ينشر وتمحيصه ونقده .. حسب رأي الكاتب . كما يوقع بعض الاحيان باسم (مستعجل)

● والاستاذ محمد حسن عواد كان يوقع باسم (اريج نسرين) .

● والمرحوم الاستاذ حمزة شحاته كان يوقعباسم (خنفشى) ؟

● والاستاذ سيف الدين عاشور كان توقيعــه المستعار هو : (جرير) .. وجرير شاعر اسلامي مشهور ..

● والاستاذ عبد الله الغاطى كان يوقع باســم (الطائي الصغير) ..

والاستاذ عبد الله الغاطى من أهل حائل ، وحائل من بلاد طي .. فهنا مناسبة قائمة بين الكاتبواسمه المستعار .

● وكان التوقيع المشهور للمرحوم الاستاذ محمد سعيد عبد المقصود (الغربال) . كان يوقع بهذا فيما ينشره من مقالات نقدية اجتماعية بجريدة أم القرى حينما اسند اليه زمام امرها تبعا لمطبعة ام القرى التي سميت فيما بعد والى الان باسم (مطبعة الحكومة) .

وربما وقع باسم (ابى عبد المقصود) بعد ان رزق بابنه الاول (عبد المقصود) بعد ان كاد اليـــأس يتسرب اليه من عدم الانجاب .

● والاستاذ هاشم يوسف الزواوي كان توقيعه باسم (أبى صفوان) وصفوان ابنه ..

● والاستاذ حسن الصيرفي له عدة توقيعات منها (اشعب) و (العداوي القديم) و (مجنون) و (قاضي) بالفاء و (طفران) بمعنى (مفلس) .. وهي اسماء تهكمية وفكاهية بلدية مرحة .

● وللاستاذ احمد قنديل توقيع مستعار هو : (الصموت الحساس) .

● والاستاذ حسن فقي كان يوقع بعض ما ينشر باسم رمزى هو (ابن جلا) .

● والاستاذ السيد علي حافظ كان بعض ما ينشره بتوقيع رمزى هو (مشاهد) .

● والاستاذ صالح الحيدري وقع بعض مقالاته النقدية في مجلة (المنهل) بـ (تابط شرا) .. وهو اسم مرعب .. يحدث بعض الرعب لدى من تحدثه نفسه بمصاولة الاستاذ الحيدري فيما كتبه من نقد .

وقد يوقع باسم رمزي ماخوذ من أوائل اسمه وهو (ص . ح) .

● والاستاذ احمد بوشناق عندما كان يكتب في مجلة المنهل كان يوقع باسم مستعار هو (ابن سلع)

● والاستاذ ابراهيم امين فودة كان توقيعـــه المستعار هو (الفتي المعهدي) .. وهذه نسبة الى المعهد العلمي بمكة الذى تخرج منه . وفيـه بعض اغماض مقصود .

● وكان للاستاذ محمود عارف توقيع رمزي ماخوذ من الحرفين الاولين من اسمه ولقبه : وهما (م . ع)

● وكان الاستاذ طاهر زمخشري قد وقع اوائل مقالاته وقصائده وقصصه في المنهل بتوقيع (وحيد) .وربما كان سبب هذه الرمزية المشيدة بوحدته ، انه كان قد كتب ونشر اذ ذاك من المدينة المنورة .. وهـو وحيد واقرانه ولداته واصدقاؤه الاوائل كانوا مقيمين بمكة .. وهذا الشعور بالوحدة كان أثرا من آثار تنائي البلدين اجتماعيا قبل عهد السيارات،وقبل عهد الحكومة السعودية فاذا اقام مكي في المدينة شعر بانه وحيد او غريب ، وقل كذلك اذا اقام مدني في مكة .. كان ذلك قبل عصر الاندماج والارتباط بالوطن الام الذى يشمل الجميع (المملكة العربية السعودية)

● والمرحوم الشيخ محمود شويل كان يوقـــع كلماته المنشورة في المنهل والصحافة باسم مستعار هو (صحفي المدينـــة العجــــوز) .. والاخر هو : (أبو عبد الواحد) .. وعبد الواحد قريب من اسم ابنه البكر (عبد الاحد) .

● وكان الاستاذ عبد الله بلخير يوقع قصائده باسم مستعار هو (شاعر الشباب) .

● ووقع الاستاذ حمد الجاسر بعض مقالاته فى مجلة المنهل بتوقيع رمزي هو (ح . ج) وهماالحرفان الاولان من اسمه . كما وقع بعضها بـ (الاصمعي)

● وكان الاستاذ المرحوم محمد عالم الافغاني يوقع باسم مستعار ما يترجمه من القصص عن اللغـــة الانكليزية أو الفارسية او الاردية وذلك الاســـم المستعار هو (مترجم) .

● وللاستاذ الشهيد احمد رضا حوحو توقيـــع مستعار وقع به بعض مقالاته المترجمة عن اللغـــة الفرنسية - وهو (مترجم المنهل الادبي) ٠

● وكان الاستاذ حسين خزندار يوقع بعض مقالاته المنشورة في المنهل بتوقيع (ساكت) ٠٠ ولهذا الصفة صلة بطبيعته في التزام الصمت اغلب الاحيان ٠

● والاستاذ المرحوم عبد الله عبد الكريم الخطيب كان يوقع كلماته بتوقيع (ع٠ ع٠ خ) ٠

● والاستاذ احمد علي ربما وقع بعض مقالاته باسم (أبي زهير) وزهير ابنه فالتوقيع المســتعار في محله ٠٠

● وقد وقع الاستاذ صالح خزامي بعض مقالاته في المنهل بتوقيع رمزي هو اول حرفين من اســـمه ولقبه وهما (ص ٠ خ) ٠

● واللواء علي جميل ربما وقع بعض مقالاته في المنهل هكذا (★★★) وكان حينما كتب هـذه المقالات ونشرت له ، مسؤولا عن الامن العام فناسبت الرمزية هذه المسؤولية الحكومية وان كان ما نشره في مصلحة الامن العام ٠

● والاستاذ فؤاد رضا ربما وقع بعض مقالاته في المنهل ب (مطلع) ٠ ومن الملاحظ انه اشترك معه في هذا التوقيع الاخ سليمان بن الحسين بن عقيـل رئيس بلدية الخرج ٠

● ووقع الاخ أبراهيـم توفيق زميلنـا القـديم في ديوان النيابة العامة بـ (أ ٠ ت) وهو توقيـع ماخوذ من الحرفين الاولين من اسمه ٠

● ووقع احمد غوث باوزير بتوقيع مستعار ذى علاقة بحالته الاجتماعية وهو : شاعر عربي زنجباري مغترب) ٠

● ووقعت السيدة جهان شــكيب الاموي بعض مقالاتها في المنهل باسم (ج ٠ ش) وهو توقيع رمزى ماخوذ من الحرفين الاولين من اسمها واسم قرينها الاستاذ شكيب الاموى ٠

★ ★ ★

ليس هذا احصاء لكل الاسماء المستعارة والرمزية

وبعد فهذا ليس احصاء لكل الاسماء الادبيـــة المستعارة والرمزية في مجلة المنهل وسواها من الصحف المحلية لتواقيع أدبائنا ٠ وانما هو اكبر كمية وأوسع استعراض امكن لهذا الكاتب جمعه من هذه الاسماء المستعارة مع بعض تحليـــــل لاســــباب اتخاذها ومناسبته ٠ وهناك اسماء مستعارة ورمزية قليلة في مجلة المنهل وغيرها ذهبت عن البـــال ولم يتناولها التسجيل ٠٠ وبحسبك من القلادة ما احاط بالعنق ٠

عبد القدوس الانصاري



حديث القلم

بقلم : سراج حسين فتحي

عزيزي القارىء

هذا شهر من الزمن قد مضى .. وقبله مرت شهور بل سنوات وقرون من عمر الانسان .. من عمر الحياة في هذا الكون العظيم .. واذا كان لقاؤنا يتجدد شهرا بعد شهر .. واذا كان هذا اللقاء يأتي بعد فترة من الغياب فانه سيبقى لقاء خير ومحبة ووفاء .. فمضى الايام وانطوائها لا يعني انطواء صفحات الود والاخلاص .. فالارتباط النفسي اذا كان خالصا من الكذب والرياء استطاع ان ينفذ الى اعماق الحياة ويستقر في تلك الاعماق الى ما شاء الله ..

قبل أيام كنت انا وصديق لي جالسين نتحدث، وفجأة نظر صديقي الى الساعة امامنا فوجدها قد اقتربت من موعد لنا فقال لي : هيا بقي على الموعد عشرون دقيقة ..

قلت له غير مبال : وماذا يعني هذا .. عشرون دقيقة .. مائة .. الفان .. ماذا يعني كل هذا .. لقد مرت سنوات وسنوات من اعمارنا ونحن لا ندري بها .. ونحن لا نحس بها ولا نعيرها اي اهتمام .. فلتمض هذه الدقائق مثل غيرها .. هل يهمنا ان تمضي أو تتوقف ؟

وهنا تذكرت قصة كنت مشاهدا لها .. ففي العام المنصرم وحين كنت في قاعة الانتظار بمطار جدة في طريقي الى الكويت رأيت احد الاوروبيين جالسا على مقعد قريب منا ممسكا بمجلة « ريدرز دايجست » وفي وقت مبكر جدا من النهار .. فراقبته لعله يلتفت يمنة او يسرة او يشرد تفكيره او يهيم في احلام اليقظة .. لكنه لم يفعل اي شيء من ذلك ..

كان يقرأ بتمعن واهتمام حتى اذا جاء موعد الرحيل صعد الى الطائرة وفي يده المجلة .. واستمر على نفس المنوال في الطائرة حتى وصلنا الكويت .. وهناك افترقنا حيث ذهب كل في طريق .. والذي استرعى نظري في هذه القصة هو اهتمام هؤلاء الناس بالاستفادة من الوقت ، وكيفية قضائه فيما يعود بالنفع عليهم ، في حين اننا اضعنا اوقاتا كثيرة ولا نزال في التفاهات والتهويمات الخادرة وفي لعب لا يعود بنفع وفائدة علينا وعلى مجتمعنا الذي يحتاج الى كثير من مجهوداتنا لتطوره وتقدمه .. فهل نعي سبب تأخرنا وتقدمهم .. وكسلنا ونشاطهم .. لا ندري ولعلنا نعرفه ولكننا قد رضينا بالتخلف والكسل غاية ومبدأ لنا في حياتنا ..

الجواب اعصابك

لعلكم تذكرون اعزائي القراء ما وعدناكم به من نشر بعض فصول هذا الكتاب في العدد الماضي .. واليوم نعود لنفي بهذا الوعد .. واليكم هذا الجزء من الفصل الاول :

أرخ هذه الاعصاب

اكثر الامراض شيوعا في هذا العصر مرض الاعصاب .. فان عواقب الحرب ما زالت ضاغطة على اعصاب الناس ، ولعلها ستظل كذلك الى سنوات عدة مقبلة .. وقبل الحرب كانت الصناعة وتكاليف الحياة المتزايدة تمتص طاقة النشاط وتولد الهم والقلق ..

وقد سمعنا كلمات « اعادة التربية » و « التعمير » و « محو المعالم التي تركتها الحرب » تتردد كثيرا

في السنوات القليلة الماضية . واذا كانت هذه لازمة بمعناها المادى للعالم الذى اتخنته الحرب بالجراح ، فانها بمعناها المعنوى للنفس الانسانية اشد لزوما ..

ان حاجتنا ــ نحن انفسنا ــ الى هذه المطالب اشد لانه اذا كان علينا أن ننهض بعبء عمل ما ، وجب أن نرتكن على « احتياطى » كاف من صحة العقل وسلامة البدن ، واتزان الاعصاب .

وليست هذه ــ أعنى اعادة بناء قوانا المعنوية ــ بالمهمة الهينة .. فلكى نبنى على أساس سليم يجب اولا أن نمحو المخاوف وطرق العيش المبذولة .. ولكى نكتسب صفاء النفس واتزانها ، ينبغى اولا ان نستشعر رغبة قوية فى استرجاع الصحة والسعادة ، وان يكون لنا فوق هذا الايمان .. الايمان بمقدرتنا .. فان كل انسان عاقل أوتى القدرة على السيطرة على عقله ، وفى العقل يبدأ بناء النفس المتزنة ، أو قل على الجملة ان ما نحتاج اليه هو « فلسفة الحياة » .. فهذا هو مفتاح المشكلة جميعا .. فلو اننا اتجهنا باذهاننا نحو الهدوء والاطمئنان ، وطرح المخاوف والهواجس ، والشكوى التى توهن قوانا لكنا اقدر على مواجهـــة معاكسات الحياة .. والفلسفة الناضجة فى الحيـــاة اشبه بالمرشد الذى يسدد خطانا .. فى اوقات الشدة والازمات ، ولكن ما اقل من اصاب هذا الهـــدف الاسمى .. على ان المجد فى اثر نموذج سلوكى أرقى وارفع شانا يكتسب حتما اتجاها ذهنيا يمكنه من اقصاء احساسه بالكبت والحرمان وهو الاحساس الذى لا يزال يعدو على رصيد المرء من طاقة النشاط حتى يتركه فريسة سهلة لتوتر الاعصاب .

وليس فى وسع الاطباء ان يقدموا لمرضاهم فلسفة فى الحياة « جاهزة » وانما كل ما فى طوقهم هو أن ياخذوا بيد المريض الى اول طريق ــ النقاهة ــ ثم يتركوه ليتابع المسير ..

فاذا فحص الطبيب مريضه ولم يجد به علة عضوية فالامر حينئذ بيد الـ... الذى ليس كمثله لنفسه طبيب

وقد يحتاج مثل هذا المريض احيانا الى معونة طبيب نفسانى ولكن مساعدة المريض نفسه ، ورغبته الصادقة فى اكتساب عقل متسق تتآم شيئان لا غناء عنهما لاظهار اسباب التوتر وازالته ، ومتى علم المريض بمنشا متاعبه وعرف قدرا من المعلومات عن نفســـه كافيا لان يدفعه الى تنظيم حياته اليومية من عمل ، ورياضة ، ونوم وغذاء ، وغيرها فقد خطا فى الطريق الصحيح وازال عن جهازه العصبى عبئا ثقيلا . وكلما ازدادت فلسفة المرء فى حياته نضجا كلمـــا ازداد اتزانه اكتمالا ، فالشخص الذى كون فلسفة متكاملة فى الحياة اقدر على النهوض بالاعباء الجســـام من الشخص الذى ليس له من فهمه لنفسه قدر يذكر ، فمعرفة النفس لا غناء عنها للتغلب على العقبات التى تحف بطريق الحياة .

على أن الذى ينشد الصحة ينبغى له أيضا ان يتغلب على تاثير العوامل الخارجية التى قد تساهم فى زيادة اضطرابه العاطفى والعصبى . فثمة عوامل جسدية ، واخرى ذهنية كالخواطر مثلا ، توهن البدن وتكون مصدرا لمتاعب الذهن والاعصاب .

يا صديقى ..

انت .. من انت .. انا لا اجهل من تكون ، فانت صورة نفسى .. انت ذات ليست منفصلة عنى .. تجمعنا روح واحدة .. تجمعنا الفكرة الواحدة .. الابتسامة الواحدة .. حتى النظرة الى الحياة انها واحدة ..

يا صديقى .. كلانا فيلسوف انسان ، أو انسان يفلسف الحياة والوجود .. كلانا يتامل فى هذا الوجود .. يبحث عن حقيقته .. فى صفاء السماء .. فى همس النجوم .. فى رقة النسيم .. فى نغمات الحياة وترانيمها ..

يا صديقى .. كلانا يعرف ما الحياة .. انهـــا الحياة والحياة فقط ..

ما اعجب ان يكون هناك توافق بيننا .. كلا لن تتكون هناك غرابة .. فانا انت .. وانت انا .. تفكيري هو تفكيرك .. احساسي هو احساسك .. ولاننا اثنان تحولا الى واحد اصبحنا نضحك حين نقول الفكرة معا او تخرج الكلمة منـــا فى لحظة واحدة ..

أيتها الحياة فلتكوني مثلنا ..

يا صديقي .. ولك اقول هذا ؟ اذن فلاقل ، يا انا ..

يا صديقي ..

لست اعرف ان فى مقدور احدنا ان يؤلف كتابا فى الفلسفة ولكن بمقدورنا معا ان نقـــول كلمة الفلاسفة فى كلمات وفي صورة حية ..

الفلاسفة قالوا عن الصديق هو انت ، وانت هو ، او من قال لك وقلت له : يا انا ..

وتلك قمة الفلسفة في الصداقة .. فها نحن قد وصلناها ولم نكن مثل احد من قمم الفلسفة .

شخصية تربوية

تحدثنا فى عدد مضى عن شخصية تربوية عربية مسلمة هو ابن خلدون وقد كان احد قمم المفكرين فى عالم التربية ولا يزال .. واليوم لنـــا حديث عن شخصية تربوية مسلمة هو حجة الاســـلام الامام الغزالى فهو أبو حامدُ محمد بن محمد الغزالى ، ولد بطوس فيخراسان فارس ، وكان والده يشتغل بغزل الصوف .. نشا الغزالى يتيما هو واخوه احمد بعد ان مات والدهما وهما صغيران وبعد ان وصى قبل موته الى احد اصدقائه برعايتهما وقد ترك لهما قليلا من المال .. ولكن هذا المال نفد ، فقام ابو حامد بامر نفسه بعد أن انضم الى مدرسة تضمن له العـــلم والعيش معا .

وفى قصة حياته نستطيع ملاحظة تطورات واحداث كثيرة جرت على الامام الغزالى حيث تنقل بين أمصار العالم الاسلامي ومدنه ومدارسه فدرس هنا ودرس هناك .. ولابد اننا نعرف قصته مع التامل الباطنى حيث قضى مًا يقارب الاربعين يوما وهو متامل مفكر فى امر نفسه .. وقد كانت له مناظرات مع افاضل علماء زمنه فى مجلس الوزير نظام الملك السلجوقى مؤسس المدرس النظامية ببغداد الذى كرمه بعد هذه المناظرات حيث اسند اليه (٤٨٤هـ ــ ١٠٩١م) التدريس فى النظامية ببغداد ، وهى بمثابة الجامعة فيعصرنا وقد الفكتابه (مقاصد الفلاسفة) ثم « تهافت الفلاسفة » . وبعد اربع سنوات اعتزل التدريسوترك بغداد ١٠٩٥ م واناب عنه اخاه فى ذلك .. وقد وافاه الاجل بعام ٥٠٥ هـ

آثاره العلمية

للغزالى مؤلفات علمية كثيرة منها المطبوع ومنها ما لا يزال مخطوطا ، بل ان بعضها عفى عليها الزمن فاضحت مفقودة وقد بلغت مؤلفاته ما يقارب مئتين وستة وعشرين كتابا احصى منها المستشرق (بروكلمان) سبعين مؤلفا .. ومن اهم آثاره المطبوعة :

١ ــ احياء علوم الدين الذى ترجم الى الفارسية باسم كيمياء السعادة .

٢ ــ مقاصد الفلاسفة .

٣ ــ تهافت الفلاسفة .

٤ ــ المنقذ من النار .

٥ ــ ايها الولد .

تحدث الغزالى فى مجال التربية عن موضوعاتشتى . ففى مجال علم النفس التكوينى تحـدث عن مراحل التكوين النفسى وبين اهمية تربية الطفل حيث ان للصبى طواعية فطرية للتربيـــة وهو امانة لدى والديه ، وهو يحمل مواهبه الفطـــرية والوالدان يميلان بها وجهة الخير او الى الشر واستشـــهد

بحديث (كل مولود يولد على الفطرة) • وفى مجال علم النفس التربوى تحـــدث عن اللعب وفوائده بالنسبة لتكوين الطفل النفسى والجسمى والعقـــل فيقول :: وينبغى ان يؤذن له بعـــد الانصراف من الكتاب ان يلعب لعبا جميلا يستريح اليه من تعب المكتب بحيث لا يتعب فى اللعب فان منع الصبى من اللعب وإرهاقه الى التعليم دائما يميت قلبـــه ويبطل ذكاءه •

وفى باب الجزاء نجد الامام الغزالى قد وسعه بحثا وتبيانا فينبغى مقابلة الفعل المحمود من الصبى بالتكريم والشكر والتشجيع ففى ذلك فوائد تربوية كبرى •• ولمعالجة الانحراف السلوكى لدى الطفل يتبع أسلوب التـــدرج التربوى ففى بداية الامر يتغافل عنه ولا يكاشفه ، لا سيما اذا حاول التستر فى ذلك •• فان عاد ثانية فينبغى العتاب سرا دون اكثار او مبالغة ، فان عاود المخالفة بعد ذلك فالتدبير ولا يمانع الغزالى من الضرب فى حدوده الشرعية•

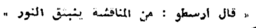
هذا هو الغزالى فى صورة مصغرة جدا مبسطة ، وهى على أية حال لم تعط الصورة الكاملة لشخصية الامام التربوية فهذا يحتاج الى صفحات وصفحات •• والمجال هنا ضيق •• ولكننـــا نرجو ان نكون قد اعطينا ما نستطيع وما نقدر عليه اكراما لحجـــة الاسلام أبى حامد الغزالى رحمة الله عليه •

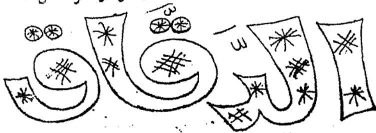
مكة المكرمة — سراج حسين فتحى

★ أهميـــة نظافة الاسنان للانسان ★

ليس هناك فى وقتنا الحاضر من أجزاء جسم الانسان ما يحط من قواه ، مثل الاسنان • لقد أصبح مرض تآكل الاسنان في سن مبكرة احدى العلامات المميزة للمـــدنية الحديثة ، واحدى سمات طريقة حياتنا ، وخصوصا فيما يتصل بالطعام، وطريقة تناولنا للطعـــام هي السبب الرئيسى في تآكل الاسنان • ولقد زاد ذلك في أهمية العناية بعلاجها أكثر من أي وقت مضى •

عن « بريد الشرق »
ببعض تصرف





بقلم محمد توفيق السباعي

ان الدارس للحياة الادبية في المغرب تشـــد اهتماماته ظاهرة غريبة هي ازدهار الادب المغربي في مرحلة الحماية وانكماش نشاط رعيل من كتاب تلك الفترة فيما بعد الاستقلال سواء أكان أولئك الكتاب قصاصين أم شعراء أم مؤلفين مسرحيين أم بحاثا .

ولعل تلك الظاهرة الغريبة تاخذ أبعادها بوضوح فيما يخص القصة .

ونحب في هذه الدراسة ان نرجع قليلا الى تاريخنا الادبي لنلقي الضوء على أحد كتاب القصة القصيرة الذين استهلوا حياتهم القصصية استهلالا طيبا مالبث ان نضب بعد الاستقلال بسبب استئثار الدواوين الوزارية والمصالح الادارية بنشاطه وجهوده ، كما يتبين ذلك من خلال القائنا نظرة خاطفة على تاريخ حياته . هذا القاص الذى نريد أن نجعل من احد أعماله مناط بحثنا هو الاديب الاستاذ محمد مهدي السعدني ..

والسعدني من مواليد فاس سنة ١٩٣٤ تلقى بها دراسته الابتدائية واكمل تعليمه الثانوي بمدارس محمد الخامس بالرباط وبالتجهيز الاولى بدمشـــق واحرز على دبلوم المدرسة العليا للاساتذة سنة ١٩٦٤ يتمتع بعضوية اتحاد كتاب المغرب منذ انشائه وله عدة كتيبات ونشرات تناول فيها كثيرا من الموضوعات التي تهم الثقافة والاقتصاد والسياحة بالمغرب ، وهو بالاضافة الى كونه قاصا ، شاعر وجداني نشرت قصائده مختلف مجلات وصحف المغرب والمشرق العربي . وقد تقلد منذ الاستقلال عدة وظائف سامية ، ويشغل حاليا منصب رئيس ديوان معالي وزير العمـــل والتشغيل والتكوين المهني .

ومن أعماله القصصية القصيرة :

الدقاق ـ رقصة الحظ ـ الموتى يتكلمون ـ يوم رضاك ـ الحانوتي ـ اليوم الاخير ـ حب بلا زواج ـ زواج بلا حب .. الخ .

واهم ما اطلعت عليه من هذه القصص (الدقاق) التي كتبت سنة ١٩٤٧ والتي يبرز محمد السعدني لنا من خلالها كاديب من ادباء الواقعية الاجتماعية ، حيث وفق في اختيار شخصية شعبية من حياتنا هي شخصية (الدقاق) أو المسحراتي كما يسمونه في الشرق .

ان شخصية الدقاق تجعلنا لاول مرة نســتبعد اهميتها كمحور لعمل ادبي رزين ، ولكن السعدني استطاع أن يغوص في أعماق هذه الشخصية في لحظات قلقها وانشراحها ، في صراعها مع الايام والناس من اجل لقمة خبز وحياة نظيفة واستطاع ان يقدمها لنا في قصة تتميز بنكهة مغربية خالصة تتكشف من بين سطورها لحظات من تاريخ العادات الاجتمـــاعية المغربية .

ان الحديث عن الاقصوصة (الدقاق) يجعلنا نحبذ تقسيمها نقديا الى فرعين :

اولا : من حيث التذوق الجمالي .

ثانيا : من حيث السياق الفكري .

ـ فمن حيث التذوق الجمالي نلاحظ :

١ ـ اعتماد الاقصوصة على نظرية البســـاطة في الاسلوب والوضوح في الصورة .

٢ ـ الوصف الدقيق للاشخاص والاشياء والمواقف والاهتمام بكل الجزئيات .

٣ ـ اغناء الاقصوصة باللقطات الذكية .

ـ أما من حيث السياق الفكري للاقصوصة فنسجل

ارتكازها على مجموعة من المواقف الفلسفية والسياسية نجملها فيما يلي :

١ – نبذ المواقف الميتافيزيقية التي تجعل الفرد سجينا لنزوات الغيب ، والتبشير بما يمكن أن نسميه بفلسفة العمل •

٢ – فضح الحالة المتدهورة التي كانت تسـود المغرب زمن الحماية الفرنسية والاشارة الى ما كان المتعاونون مع الاستعمار يمارسونه على المجتمع من تسلط •

٣ – اعتماد نظرية (جون لوك) في الانسان التى تجعل التجربة والاحساس منبعا للمعرفة •

فلنحاول الان أن نضع أقصوصة الدقاق تحت المنظار النقدي على ضوء العناصر التي حددناها آنفا آخذين بعين الاعتبار ، الفترة التاريخية التي كتبت فيهـا القصة أى فترة الحماية •

أولا : الملامح الجمالية لاقصوصة الدقاق •

أ – اعتماد نظرية البساطة فى الاسلوب والوضوح في الصورة •

سيطر التعقيد اللفظى على تاريخ الادب العربي زمنا وصلت فيه بعض النصوص الى افق التمتع الكامل حتي عن افهام شيوخ اللغة ، بل لقد امتد هـذا الغموض من العصر العباسى مارا بالعهد التركي – حتي قرننا عند أدباء معاصرين كالعقاد رحمه الله ، ولكن التطورات الاجتماعية والسياسية فرضت على الكاتب والفنان أن يعتمد الاسلوب الذي يقربه من الشعب وكنتيجـة لذلك ظهرت في الافق نظرية البساطة • واذا كانت البساطة قد استغلت فيالشرق حتى وصل الامر ببعض الكتاب الى ان نادوا باعتماد اللغة الدارجة فان الامر على عكس ذلك في المغرب ، ولعل محمد مهدي السعدني من بين رواد نظرية البساطة في الفن بالنسبة للفترة التي بدأ فيها كتـاباته القصصية ، واذا كان الرسام جوجان يقول ان الفن هو البساطة فان السعدنى يعطي مثالا حيا لذلك من خلال الكلمات والاشارات البسيطة التي تزخر بهـا أقصوصة الدقاق بل ان شخصية بطل الاقصـوصة نفسها عنوان لهذه البساطة •

وتظهر البساطة في اسلوب الاقصوصة من أول سطورها ولكنها بساطة بليغة استطاع السعدني بما يملكه من تقنية في هذا المجال أن يبتعد بهـا عن الاسفاف رغم استعماله كلمات عادية وبداية عادية . فهو يتسلل الى قلب القاريء ببساطة أسلوبه فتشعر وكأنه معك يسامرك حول موقد من مواقد الشتاء عن شخصية (الدقاق) الحزينة والرائعـة في نفس الوقت :

« في أوائل شهر فبراير منذ سنوات عاش سكان فاس بضعة أيام متوالية دون أن يحظوا بشعاع واحد من أشعة الشمس الدافئة المنعشة ، حول تهـاطل الامطار المستمرة أزقة المدينة القديمة الى أوحال لا تنجو من الانزلاق والوقوع فوقها سوى اقدام مجرب خبير » •

ب – الوصف الدقيق للاشخاص والاشياء والمواقف ••

يمتاز أسلوب السعدنى فى أقصوصة الدقاق بوصف دقيق للغاية مكانيا وشخصانيا وهذه ميزة تطبع تراث الكتاب الواقعيين ، وتذكرنا اشارات محمد مهـدى السعدنى واهتماماته بوصف الجزئيـات التى قد لا نعيرها اهتماما فى حياتنا العادية تذكرنا باشـارات (دستويفسكى) و(كوكول) وأوصافها الدقيقـة لملامح الشخصيات والازياء والامكنة •

ففى أقصوصة الدقاق ينقلنا الكاتب الى شـارع العطارين فى المدينة القديمة بفاس فيصف لنا السقف الذى يغطى الشارع ، وكيف تنعكس ظلاله على الدكاكين كما ينقلنا الى قاع دكان لبيع التوابل ويصف لنـا صاحبه الشيخ بلحيته البيضاء وعينيه الغائرتين ويصف لنا جودجنبر القاسى فى مدينة فاس والكساد الذى جعل بطل الاقصوصة – وهو بائع توابل فى العطارين – يتحول الى دقاق ، وينقل لنا بامانة جولاته فى الاحياء لايقاظ النائمين ومشاهدات الدقاق وهو يخترق ازقة فاس •

وبالاضافة الى شخصية الدقاق بطل الاقصوصة وفق السعدنى فى ادخال شخصية ثانوية هى – الدلال –

الذى اقترح على صديقه أن يقاوم أزمة الكساد باحتراف مهنة دقاق كما قاوم هو الازمة باحتراف مهنة «نقار» » .

ومن المقاطع التى تعطينا فكرة عن طريقة الوصف عند السعدنى مقطع يصف فيه كيف يجزىء بطل الاقصوصة الخبزة المغربية المستديرة .

« .. وتناول من خادمته عويشة خبزة مستديرة فرسم فيها بظفر ابهامه اهلة صغيرة متتابعة شكلت فى مجموعها أربعة خطوط عمودية ، وهكذا حصل على ثمانية قطع وضعها فوق المائدة فى شبه دائرة مركزها الصحن الكبير المتصاعدة ثعابين بخاره الشفاف نحو مصباح تلك الغرفة العريقة فى القدم الكائنة فى احدى دور زقاق بدون منفذ ذى سبع منعرجات يطلقون عليه اسم (السبع لويات) » .

ج ـ اغناء الاقصوصة باللقطات الذكية :

ان قراءة الاقصوصة تصبح لازمة للاستمتاع بهذه اللقطات التى تصور بدقة الجو المغربى الشعبى خصوصا سهرات رمضان وحلقات لاعبى الورق الذين تتعالى أصواتهم من داخل البيوت كلما اشتد وطيس اللعب ولاعبى السنطرنج وحلقات ـ الفساما ـ وخصوصا بين الحلاقين ..

ان الدقاق كأى انسان ، يحلم ويحب ، ويريد هو أيضا أن يسهر لكن مهنته تفرض عليه كدقاق ان يسهر متنقلا بين الاحياء ، والكاتب يجعلنا نشفق على الدقاق الذى ينغمر فى تتبع مراحل لعبة ـ الفساما ـ أثناء اختراقه لشوارع المدينة ممارسا مهنته فينسى موعد عمله

« .. ولكن الكلمة التى حث بها الحلاق خصمه على التعجيل باللعب وعدم اطالة التفكير تجنبا للتاخر عن موعد تناول طعام السحور نبهت صاحبنا الى مهمته فاستعجل الخطوات وعمد الى اختصار الطريق للوصول الى الباب الاول من أبواب المنازل فى الوقت المحدد لبداية الايقاظ .. »

ثانيا : السياق الفكرى للاقصوصة

قليلا ما يفلح كتاب القصة فى اغنائها بالعناصر الفنية والجمالية من حيث الاطار الاسلوبى والحبكة المتقنة من جهة وباضفاء طابع فكرى يصب فيه الكاتب فلسفته من جهة أخرى .

فاذا رجعنا الى الحقبة التاريخية التى كتب فيهـــا السعدنى ـ الدقاق ـ وهى ١٩٤٧ نجد انماطا مغربية من القصة تتفاوت بين الاسلوب البلاغى وانعدام الافكار ، او المحافظة على الافكار على حساب أسلوب وفنية القصة اما محاولة ايجاد توازن بين هذين المحورين فلا نكاد نعثر عليها الا بعد جهد وبحث بين النصوص القصصية وعند عدد قليل من قصاصى الاربعينات .

وهكذا فان اقامة التوازن بين فنية القصة وفلسفة الكاتب نجدها متبلورة فى بعض انتاج الســـعدنى وخصوصا فى ـ الدقاق ـ

فالكاتب فى هذه الاقصوصة يحمل معاوله فى وجه مجتمع عتيق يقدس الخرافات والاوهام ويحاول أن يبشر بفلسفة عملية أساسها الانسان القادر على تكييف أوضاعه كلما كان قادرا على العمل .

ان النموذج الانسانى الذى يبشر به السعدنى فى اقصوصته نموذج الكادح المناضل ضد زنازن الغيب ، الانسان الذى يجعل مثله الاعلى فى العمل مهما سدت فى وجهه السبل ومهما أقيمت فى طريقه الحـــواجز والمحبطات ، ذلك أن الانتصار على البؤس لا يمكن أن يحقق الا بفضل العمل . وهكذا نجد ـ الدقاق ـ بطل الاقصوصة ـ عندما يسود الكساد أسواق فاس ـ لا يستسلم بل يقرر أن يعمل ويأتى العمل غير ملائم لمكانته الاجتماعية ، فنشهد معركة بين العاطفة والعقل يجد لها الكاتب ذلكم الحل البورجوازى المعروف فى الاوساط الفاسية والذى يتجلى فى القيام بما فيــــه المصلحة مع صيانة المظاهر .

وهكذا يجمع الدقاق بين مصلحته المادية وحاجته المعنوية ويصبح دقاقا ويختار الازقة الجانبية للذهاب الى الحى المعين لعمله .

وهكذا نجد الكاتب جعل بطل قصته يقبل على العمل بحماس ولا يستسلم للازمة المادية الخانقة ولا ينتظر من السماء أن تمطره باللآلىء والنقود والخبز .

ولعل السعدني حينما يصر اصرارا جادا على ضرورة العمل وتحدى الصعاب انما يقصد من وراء حجاب ان ينفخ في مواطنيه المغاربة .. الذين كانوا وقت كتابة الاقصوصة تحت نير الاستعمار · ان ينفخ فيهم لهيب الكفاح وضرورة احداث التغيير ، فكانما العمل الذى يقدسه السعدني ليس سوى مرادف للكفاح بمعنـــاه السياسي والمسلح ، وليست شخصية الدقاق ســـوى شخصية المنقذ الذى يقرر أن يضحى بكل شيء من اجل ايقاظ النائمين الغافلين عن واجباتهم التى تفرضها المواطنة ولعل هذه الايماءات كانت ضرورة في وقتها نظرا للرقابة الخانقة على الصحف الوطنية وعلى كل ما ينشر .. ويكتسب هذا التاويل وجاهتـــــه من جو الاقصوصة ووقائعها · ذلك أن الكاتب يصور لنا جو الكساد الذى ساد آنئذاك أكبر سوق في فاس وهو سوق العطارين ، وفي هذا فضح للحالة الاستعمارية التى كان عليها المغرب زمن الحماية · فقد كان الاسياد يتمتعون وحدهم بخيرات البلاد في حين كان المغاربة لا يستحقون سوى الفضلات حينما تكون هناك فضلات والا فالكساد والفقر هما نصيب كل مواطن ·

لقد استطاع السعدني أن يفضح باسلوبه القصصي التدهور الاقتصادى متجسما في افلاس ــ عمى محمود ــ الذى لم يجد امامه الا النقر على أبواب دور المواطنين من اجل أن يضـمن له ولاولاده على الاقل خبز يومه غير انه يطعن في كرامته حتى بين دروب المدينة وفي اعماق الليل ، أن شرور الاستعمار تمتد اليـــــه متجسمة في ــ الحاج الهادى ــ وهو من العمـــــلاء المغاربة المتعاونين مع الاستعمار · ذلك ان الحـــــاج الهادى ينقض على الدقاق ذات ليلة من ليالى رمضان ويكيل له شتى الشتائم لكونه ازعجه وافسد عليه احلامه

وهنا أيضا يشير السعدني ــ من طرف خفي ــ الى الاخلاق الفاسدة والانحلال الديني اللذين يطبعان سلوك جميع المتعاونين مع الاستعمار ، فالحاج الهادى لا يريد أن يفيق من نومه اثناء جولة الدقاق ، لا يريد أن يتناول كجميع المواطنين المؤمنين وجبة السحور لانه سيتناول فطوره الصباحي كالعادة ولا يهمه أن ياتي رمضان او لا ياتي · انه لا يصوم ــ رغم كونه حاجا ــ وليست مهمته أن يصوم ، ان مهمته هي ان يتعقب المواطنين وينقل اخبار واسرار الناس وتحركاتهم الى أسياده الاجانب ·

وبهذه اللقطة الذكية يجعل السعدني القارىء على وشك أن يقرر أنه لا وجود للقيم ، بل أن الشر هو محور العالم متجسما في شخصية العميل الحاج الهادى ولكن المؤلف ينقلنا في نهاية الاقصوصة الى الحقيقة التى تسيطر على افكاره ككاتب ترعرع في الوســـط الديني يؤمن بالآية القرآنية (لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم) التى أثبتت ان الانسان يولد بالفطرة طيبا قرونا قبل ان يجعل من هذه الفكرة جان جاك روسو محور تفكيره وتاملاته ، فالخير هو الاصل وهو محور العالم الحقيقي ، وان الشر انما هو طارىء ومجرد تشويهات للوجه الحقيقي للانسان ونستنتج ذلك من النهاية حيث نجد ابنة العميل وقد آلمها تصرف والدها مع الدقاق تستقبله يوم العيد وهو يطوف على المنازل بطبق فضي مملوء سكرا ، وتعلوه ورقة نقدية ·

وهكذا ترسخ الاقصوصة في أذهاننا عند نهايتها أن الرحمة والخير لم يختفيا من العالم ، ولعل مرجع هذا التفاؤل عائد الى تاثر السعدني بفلسفة جون لوك حول الانسان ·

والكاتب لا يكتفي باعلان ايمانه بالخير في قصصه فقط بل يجعل هذا الايمان يتحول الى واقع متحرك في خصوصياته وسلوكه فيعطى الامثولة الحية للكاتب الصادق مع فنه ومع الناس ·

غير أن محمد مهدى الســـــعدني بعد أن ابتلعته الدواوين الحكومية قل نشاطه الادبي في وقت يحتاج فيه الوسط المغربي الى اقلام شريفة وصادقة تعبر عن آمال وطموح الانسان المغربي في عهد الاستقلال مثلما عبرت عن ذلك في عهد ما قبل الاستقلال ·

فعسى أن تكون هـــــذه الدراسة التى خصصناها لاقصوصة من انتاج هذا الاديب حافزا له للعودة الى عالم الادب وحافزا لنا لدراسة سائر انتاجه في ميدان القصة والشعر ، كما نرجو أن تكون حافزا لاصدقائه من الادباء المغاربة الذين اختفت اسماؤهم او كادت ــ للعودة من جديد الى ساحة الكلمة ·

★ رحـــلات ★

على هامش زيارة سمو الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة لإمارة المهد

فى زيارة تفقدية زار سمو الامير عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود قضاء المهد لاول مرة وكان قد توجه سموه الى المهد من المدينة المنورة ثانى ايام عيد الفطر المبارك على طريق البر ، ولما وصلت قافلة سموه للطرف الشمالى من وادى الشعبة احد روافد وادى الخنق الذى ينتهى سيله للعاقول كان وادى الشعبة ممتلئا ، الى طرفيه ،سيلا متدفقا يمنع اجتياز السيارات من والى المدينة ، فنصب سموه خيـــامه وظل ينتظر انتهاء الماء ثلاثة ايام بلياليها ، ونقص الماء بعض الشىء غير أنه ظل متدفقا بحيث يتعذر اجتيازه بالسيارات أيا كان نوعها لغزارة الماء واتساعه بالوادى المذكور .



صاحب السمو الملكى الامير عبد المحسن بن عبد العزيز

وانه لمنظر بديع وشاعرى أن رأينا سعادة امير المهد بذاته وبعض موظفيه وحاشيته وجمع كثير من مواطنيه غادين ورائحين على هذا الوادى ٦٥ ك ٠ م شمال المهد بحثا عن مقطع لهذا الوادى املا لاجتياز سموه اليهم ، ومنهم من تجشم عبور الماء وهو يبلغ الى الاكتاف ارتفاعا قاطعا للضفة الاخرى التى [illegible] سموه خيامه عليها لا لاى مقصد اخر الا تنفيذ توجيهات جلالة الملك فيصل المعظم للاسرة المالكة التى يمثلها سموه فى زيارته لمواطنى هذه الجهة وظل الحال كذلك لمدة ثلاثة ايام .

ولما رآه سموه من شعور المواطنين الملتهب حماسا وعدم انقطاع السيل حيث علم من الاشخاص العارفين بهذا الوادى انه يظل يمشى اســـبوعا او اسبوعين ولمشاغله في مدينة الرسول خصوصا ونحن بموسم الحج وحضور الشخصيات والوفود الاسلامية ٠٠ لم يجد بدا حفظه الله من اجتياز الســـيل هو وكبار مرافقيه سيرا على الاقدام للضفة الجنوبية من الوادى حيث كان رتل من سيارات الامارة وسيارات المواطنين على هذا الجانب .

وكان وصول سموه للمهد يوم الثلاثاء الموافق ٨/ ٩٢/١٠ هـ بتقويم أم القرى وبوصـــول سموه لمكان الحفل المقام بالسرادق امام قصر الامارة استقبله جمع كبير من المواطنين بالترحاب والدعاء بان يحفظ الله مملكتنا الفتية وعاهلها فيصلنا المعظم والاسرة المالكة واختتح الحفل بآى من القـــرآن الكريم تلاوة الشيخ محمد العلى الحصين فكلمة ترحيبية جامعة من سعادة امير المهد والقى سعادته قصيدة ترحيبيـــة كذلك وتتابعت قصائد المواطنين بالترحاب بمقـــدم سموه تأكيدا للولاء والاخلاص لصاحب الجلالة الملك المعظم وقام سموه بارتجال كلمة شكر فيهـــا المواطنين على هذا الاحتفاء والولاء لصاحب الجلالة . واكد حـــرص

(☆) يتبع قضاء المهد امارة منطقة المدينة المنورة

سموه والمسؤولين في الحكومة الرشيدة بقيادة الفيصل على النهوض بهذه المنطقة • وان قافلة البناء سائرة ولله الحمد بتوجيهات عاهلنا المفدى • واضاف سموه موجها كلامه لمشايخ القبائل واعيانها وافرادها التي تجمعت لاستقبال سموه ناصحا بالالفة • وطرح الضغائن المتوارثة بسبب الجهل سابقا ـ وان نشر العلم والتعليم هو هدف الحكومة • وان ديننا الحنيف والتمسك به كفيلان بهدم العوائد المبنية على الكراهية والجهل •• وقال سموه ما نصه : (انا اعرف ان بعض الناس يرى اخاه اذا حفر بئرا بمدركه او اقام بناء لسكنه في هذا المدرك فيتعرض له شخص او فئة اخـــرى للتصادم او الاحتكاك الموديين لاشتباك الطرفين وما لا تحمد عقباه ، وان دافع هذا الشخص او تلك الفئة ان يقال بنعرة جاهلية : ايه يا لفلان ـ الفلان او الفلانية مستحقرينكم يوم تعدوا على اراضــيكم ؟•• ويكون واجبنا عندئذ ازالة الحدث وتاديب الطرفين • ونحن والله كارهون ولكن اخاك مجبر لا بطـــل • وانكم كاولادى اى شيء يضركم نعتبره مضرة لنا •• ولكن رغم هذا اقول ان المعتـــــدى سينال جزاءه •• واختتم سموه كلمته قائلا : نحن نرجو لكم التوفيق والوئام (فالمسلم اخو المسلم لا يحقره ولا يخذله) واموال ودماء المسلمين حرام الا بحقها » وتنـــاول سموه الغداء عند سعادة امير المهد ـ والعشاء عنـــد أهالي المهد وازدان احتفال العشاء بكلمات ترحيبية من الاهالي وقصائد نبطية وعربية •

وفي اليوم الثاني الاربعاء تناول الغداء عند أهالي صفينة والقى المواطن سعد وصـل الله المطيرى كلمة الاهالي أبرز فيهـا مدى فرحة وترحيب الاهالي بمقدم سموه واكد ولاءهم لصاحب الجلالة •• واثني عظيم الثناء على جلالة المغفور له الملك الراحل عبد العزيز آل سعود الذي جمع الشمل واقام صرح الدين ووحد الوطن واسس حكمه على مقتضى تعاليم الشرع الحنيف والقى مأمور طارفة صفينة محمد بن ســــعود الزير قصيدة ترحيبية نحو مضمون الكلمة • وتناول سموه العشاء عند اهالي الجريســـية الدياحين جماعة عامر بن نيف والقيت كلمات وقصائد ترحيبية •

وفي اليوم الثالث من زيارة سموه تناول الغداء في بلدة السوارقية ، والقى المواطنون عـــــدة قصائد وكلمات ترحيبية • وكان العلم الذي سلمه المغفور له الملك عبد العزيز للمندهة شيخ بني عزيز منصوبا في مكان الاحتفال ويمتاز بكرة نحاسية باعلاه وبرأس يشبه راس الحربة •

وترنم المواطنون باقامة العرضة النجدية وانشدوا : (يا عزيز عز ابو تركى يوم انه ظهر •••) فقـام سموه باخذ السيف ولعب في العرضـــة زهاء نصف ساعة • مما الهب حماس المواطنين وتصفيقهم •

وتناول العشاء عند اهالي الصـــعبية وهم قبيلة المهالكة وشيخها خلف بن شداد الافشسح وقد كان الحفل الذي اقاموه بديعا في تنسيقه وتنظيمـه حيث استقدموا الخيام الكبيرة ومائدة الطعام من احـدى البلدان المجاورة وفي يوم الجمعة تناول سموه الغداء عند قبيلة العضيلات من مطيـــر في السرادق الذى اقاموه بالقرب من المهد وقد كان هذا الاحتفال رائعـا القيت فيه كلمة ترحيبية وثلاث قصائد نبطية واحدة القاها صقر بن غازى والثانية صقر بن لويحق والثالثة سمران بن رشيد المطيرى •

وبعد انصراف سموه اقام له اهالى المهد حفل وداع قهوة على الطريق • وقد شاهدنا كوكبة كبيـــرة من السيارات تمشى خلف سموه الى وادى الشعبة المشار اليه آنفا توديعا لسموه • وكما قطع سموه ســيل وادي الشعب الينا سيرا على الاقدام قطعه كذلك الى مخيم سموه الذي كان منصوبا منتظرا عودته • ومن هناك واصل سفره حفظه الله عائدا للمدينة المنورة •

محمد الحمد المطلق الغفيلي

عيدان متتابعان

القصيدة الترحيبية التي القاها ناظمهـــا سعادة الامير عبد الرحمن بن عبد الرحمن أمير المهد بمناسبة زيارة صاحب السمو الملكي أمير منطقة المدينة المنورة الامير عبد المحسن ابن عبد العزيز للمهد :



الأمير عبد الرحمن السديرى

بالامس عيــــد الفطر شع ثناؤه — واليوم عيد لقاك عم بهـــاؤه
فتتابعا عيــــدان ما أبهاهما — نورا يحـــاكي فجره لألاؤه
أهلا بعبد المحسن الشهم الذي — احســـانه توحي به أسماؤه
لله مــــا عانيت من تعب وما — لاقيت من ســـفر يجل عناؤه
من أجل اصلاح الرعية جئتنا — وغدا ظلام الجهل أنت جلاؤه
المهد يا مولاى ذو مجـــد وذو — أثر به التـــاريخ شع ضياؤه
لكنـــه أودت به عثراتـــــه — وتناثرت من وهنـــه أشلاؤه
واليك مد يدا تريد تقـــــدما — فهو المريض وفي يديك شفاؤه
تم المشاكل فيه يا غيث الثرى — من بلدة الخنساء يجلب ماؤه
المهد يا مولاي بل ســــكانه — يهدونك الشكر الجزيل ثناؤه
ولك المحبة في القلوب جميعهـا — ولأنت في قلبي أنا ســـوداؤه
انا نحيى نجل من ســـاد الألى — وعلا عـــلى مجد الملوك بناؤه
عبد العزيز أشـــاد ملكا باقيا — اذ وطدت بنيـــــانه أبناؤه
أكرم بفيصلنا المعظم بعـــــده — من في المآزق تحتـــذي آراؤه
ورث الرئاسة كابرا عن كابر — كم مزق المســـتهترين دهاؤه
هو (فيصل)الاسلام قصام العدا — والحق ما شـــــهدت به أعداؤه
جعـــل الشريعة حكمه ونظامه — بشـــــهادة التوحيد رف لواؤه
ملك عـلى الدين الحنيف بناؤه — سيعيش ،يبقى والنفوس فداؤه
يا أسرة الملك العظيم تحيـــة — لكمو من الشعب الاكيد وفاؤه
(المهد)

عبد الرحمن العبد الرحمن السديرى

★ عرضــــة ★

(بمناسبة قدوم صاحب السمو الملكي
الامير عبد المحسن بن عبد العزيز الى المهد)


محمد الحمد المطلق الغفيلي

المقطع الاول

يا مرحبابك من ضمير صافي (١) يا أميرنا الشهم العزيز الوافي
يا أبو سعود(٢) الصامل الميقافي حنا جنودك في لزومك جاهزين

المقطع الثاني

يا شبل ليث ماضيات افعاله أقام صرح الدين وأزال الضلاله
وأشاد وحدتنا على منواله(٣) عساه في الفردوس مثوى الصالحين

المقطع الثالث

وان كان شرفنا حضورك للمدارك(٤) بأوطاننا فالغيث من ربي تبارك
نازل علينا والسعد يبرا لك (٥) أهلا وسهلا في قدومك طائلين

المقطع الرابع

والفيصل المقدام حلال المشاكل عم الرخاء عهده وفزنا بالمحافل(٦)
زعيمنا الاوحد ولا نبي سائل فالحق واضح ماببي شاهدودين(٧)

المقطع الخامس

يارب تحفظ فيصلا واعضوده(٨) بالشرع يحكم والكريم يقــوده
في نصر دينه جاهز بجنـــوده يا الله تنصرهم بنصرك يا معين

المقطع السادس

يا أولاد مقرن محتمين التالي سدتم جزيرتنا بغير أمثـــالي
في اللازمه ما تمنعــون الغالي يا اخوان نوره(٩) للمكارم سابقين

نظمها : محمد الحمد المطلق الغفيلي

---

١ ـ صفاء الشيء ضد كدره ٠

٢ ـ أبو سعود كنية سمو الامير عبد المحسن بن عبد العزيز ٠

٣ ـ منواله نهجه وطريقته ٠

٤ ـ المدارك مساكن القوم او ديارهم ٠

٥ ـ يبرالك : يمشي على نهجك ٠

٦ ـ المحافل : المؤتمرات الدولية ٠

٧ ـ في الحديث البينة على المدعي واليمين على من انكر وزعامة فيصلنا واضحة ولا تحتاج الى اثبات او يمين انكار ٠

٨ ـ اعضوده ـ اخوانه قال تعالى : سنشد عضدك بأخيك ٠

٩ ـ [illegible]رة ـ اعتزاء آل سعود ٠

سامر

(بمناسبة قدوم صاحب السمو الملكي الامير عبد المحسن بن عبد العزيز الى المهـــد)



وكيـــل امارة المهـــد الشيـخ محمـد الحمـــد الطـــلق الغفـــــلى

يا مرحبا بك سرنا زين ملقاك — يا أميرنا من دار طيبه الينـــا
يا سيدي فرحتنا بعزم ممشاك — بالرجل قاطع سيل شعبه علينا
هذا تواضع درس لنا نتقفاك — والله شرفنا بكم حاكمينـــا
عم السعد لديارنا يوم شفناك — واثار فرحتنا بكم بالجبينـــا
مستبشرين وكلنـــا بعز لقياك — يغبط بعضنا بعضا فارحينـــا
حكم بناه أمامنا بشرع وامساك — عبد العزيز المقتفي الصـالحينا
عساه بالجنات يا رب برضـــاك — واصلح لنا يا ربنا الخالفينـــا
فيصل حبيب الشعب من دون شكاك — المتصف بالحزم للعـــارفينا
وخالد علينا عهد لنسير برضاك — أنتم فخرنا كلكم بالعرينـــا
ويا مرحبا بك يا لوليد انت واباك — أهلا وسهلا عزها لقـــادمينا
والخاتمة يا ربنا نطلب ارضاك — وأطيب صلاة للنبي الامينـــا

نظمها : محمد الحمد المطلق الغفيلى

نبذة تاريخية وجغرافية لمنطقة المهـد

وبعد يسرني ان اقدم بمناسبة زيارة صاحب السمو الملكي الامير عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود للمهد نبذة تاريخية وجغرافية لقضاء المهد :

فهذا القضاء يعتبر الجناح الجنوبي الشرقي لادارة منطقة المدينة المنورة يمتد من العرف شمالا الى حاذة جنوبا (٢٣٠ كم) ومن الاسيلة غربا الى وادى الجرير شرقا (٣٤٠) لمساحة تقدر ب (٧٠) الف كم تقريبا ويبلغ سكانها (١٢٠) الفا على وجه التقريب وبها ست عشرة قبيلة من قبيلة مطير الرئيسية هم الغرانزة والعضيلات ، القدشـــــان ، الضبطان ، الرحابين ، الهجال ، الموائق ، الشطر ، المشاريف ، الموازين ، المهالكة ، العقالية ، الظوافر ، الشباشرة ، الدياحين ، الحلف . وفي السوارقية فرع من قبائل الاشراف والحريب ، العتبان والمطران . وفي صفينة جماعةالزير الوساما وغيرهم ويرتبط بالمهد (١٢) قرية وبلدة هجرة هى السوارقية وفيها قران ، الجصة السوق ، الحويمطة ، وقرية صفينة الصعبية ومشوقة وام العراد والصلحانية ، البراقية ، بوادى ارن ، حاذة ، ثرب والعمق ، الشاش والابطن ، الاصيحر واكثر من مائتى مورد للبادية يقطنونها صيفا .

ويوجد بهذا القضاء تسعة مراكز للامارة عـدى امارة المهد وثمـانى مـدارس ابتدائية ومدرستان متوسطتان بالمهد والسوارقية ومدرســة بنات ومستوصف بالمهد وثلاثة مراكز صحية فى صـفينة والسوارقية وارن . هذه صـورة موجزة للوضـع الراهن .

اما من الناحية التاريخية فيوجد بهذه المنطقة منجم المهد وهو المعروف جغرافيا وتاريخيا بمعدن بنى سليم وهذا المنجم استثمر قبل الاسلام حيث ورد فى كتاب ابى بكر الصديق للدكتور محمد حسين هيكل انه كان يؤتى بمحصوله لابى بكر ويوزعه على المجاهدين وذكر جرجى زيدان فى كتابه العرب قبل الاسلام قوله (من معادن ديار بنى ربيعة معدن العقيق ومعـدن الحجة بين العمق وافيعية ومعدن الحجرة ومعدن بني سليم فهذه معادن نجد) والعرب تطلق كلمة معـدن على الاماكن التى يستخرج منها الذهب فقط .



منظر يضم مقر الجلوس من بيت الشريف حمود وينتهى ببيت الامارة ، ويشاهد باعلى الجبل مكتب امارة المهد

ومن المعروف أن المهد يقع في عالية نجـد لما ذكره الشيخ حمد الجاسر من أن طرف نجد الغربي ينتهي الى صفينة ، السوارقية وبهذا يمكننا القول : ان منجم المهد استثمر ثلاث مرات :

الاولى : فيما قبل الاسلام ويقال انه في زمن العمالقة او الفينيقيين ، بدليل انه كان يوتى للخليفة الاول بتبره كما ذكرنا آنفا .

الثانية : في العصر العباسي في عهد هارون الرشيد حيث يكلف عمال السخرة بالعمل فيـــه وفي بعض المناجم الاخرى .

الثالثة : عام ١٣٥٣ هـ في عهـــــد الملك الصالح عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود طيب الله ثراه حيث منح الامتياز لشركة نقابة التعدين وفي ١٤ـ٥ـ ١٣٧٤ هـ اغلق المنجم لرغبة الشركة في تخليها عنه :

ويوجد بهذه المنطقة بلدة السوارقية وهي اكبر القرى الزراعية ، واهم انتاجها من الحبوب : الحنطة والشعير والتمور والاعلاف واراضيـها واسعة وماؤها غزير بحيث شاهدنا مكنتين على بئر واحدة تضخان الماء معا ولم ينضب ماؤها وقد ورد في كتاب عمـدة الاخبار عن تاريخ مدينة المختار وفي كتاب وفاء الوفاء ومعجم البلدان للحموي انها كانت عامرة قبـــــل الاسلام ثم في زمن الخليفة الاول كانت تزرع ويصدر محصولها من الحبوب لبيت مال المســلمين ثم آلت للاشراف الحسينيين ، وبها اربعمائة بئر كلها عامرة وتؤدي الزكاة والخراج لبيت المال وبها قلاع وحصون قديمة واكثر سكانها حاليا بنو عزيز جماعة المندمة وبها فروع من قبائل الاشراف والعروب والعتبـــان العوارض المطران .

كما يوجد بها قرية صفينة التي يجلب الماء منهـا للمهد وهي قرية قديمة وقد كانت عامرة قبل الاسلام فهي مقر آل الشريد من سليم تقول شاعرة العـرب المشهورة تماضر بنت عمـــرو الشريد ترثي اخاها صخرا :

طرق النعي على صـــفينة غدوة
فنعى المعمــم من بني عمـــرو

حامي الحقيقــــة والمجيـــر اذا
ما خيف حـد نوائب الدهـــــر

فهذه الشاعرة الجليلة التي سميت الخنساء لجمال عينها تشبيها بالظباء او المها لازمها البكاء عـلى اخويها معاوية وصخر قبل اعتناقها الاســلام وحتى للسنوات الاولى من اسلامها فقد انتزرها عمر رضي الله عنه عندما رآها عند ابنته حفصة وهي تبكي كلما ذكرت اخويها .. هذه الشاعرة التي ربط الله على قلبهـا بعد الاسلام فصبرت في عزم وثبات في جهادها عندما ذهبت مع المسلمين لفتح بلاد فارس فقد اسـتشهد ابناؤها الاربعة في وقعة القادسية سنة ١٦ هـ وهي التي حثتهم على القتال في سبيل الله فلما بلغهـا خبر استشهادهم قالت كلمتها المشهورة : « الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم وارجوه تعالى ان يرزقني شفاعتهم ويجمعني بهم في رحمته » .

كذلك عاش في ربوع هذه المنطقة منتجعا من مكان لآخر الشاعر الجاهلي الشهير زهير بن ابي ســلمى المزني وابناه : بجير وكعب .

فقد روى الامام السكري في شرح ديوان كعب بن زهير ص ٢٠٩ طبع الدار القومية للطبـاعة والنشر بالقاهرة (١٣٨٥ ـ ١٩٦٥) قال كانت الاوس من الانصار حلفاء مزينة فمر رجل من مزينة يدعى جوينا على الاوس والخزرج وهم يقتتلون فدخل مع حلفائه فاصيب فمر به ثابت بن المنذر ابو حسان الشاعر فقال يا اخا مزينة ما طرحك هذا المطرح ؟ فوالله انك لمن قوم ما يحبونك ، فقال له جوين وهو يجود بنفسه : اعطي الله عهدا ليقتلن بي منكم خمسين ليس فيهم اعور ولا اعرج .. فسارت كلمته حتى اتت العمـق وهي بلاد مزينة فثاروا يريدون الخزرج طالبين بدم جوين فبلغ مسيرهم ثابتا فانشا يقول :

جاءت مزينة من عمـــق لتفزعنا
قري مزين وفي اسـتاهك الفتل

الى آخر القصة :

كذلك قال كعب يصف المطر وازهار الربيع وتجاول الظباء واولادها في هذه الربوع (المصـدر السابق ص ٢٣٤) :

لا زالت الريح تزجي كل ذى لجب
غيثا اذا ما ونته ديمة دفقـــا
فانبت الفغو والريحـــان وابله
والايهقان مع المكنـــان والذرقا
فلم تزل كل غنـاء البغـــام به
من الظبـــاء تراعى عاقدا خرقا
تقروبه منزل الحسناء اذ رحلت
فاستقبلت رحب الجوفين والعمقا

والعمق كما ذكره الشارح وكما هو معروف لدينا يقع على طريق الحاج العراقى (درب زبيدة ٦٥ كم) شمالا عن المهد وهو هجرة ابن درويش وجماعته الشطر من مطير ـ حاليا .

اما عن الاهمية الاقتصادية فهذه المنطقة يوجد بهـا ولله الحمد الكثير من العنصر الثانى للثروة القومية واعني به المعادن الاتية :

١ ـ منجم المهد السالف الذكر .

٢ ـ منجم أم الدمار ويعرف بالعقيق ٣٥ كم شرق المهد ويوجد به معدن النحاس والذهب والحديد ولم يستثمر هذا فى العهد الاســلامى حيث لم يرد ذكر استثماره .

٣ ـ البعرى ويوجد به حفريات قديمـــة لتتبع العروق ـ وليست بشـــكل منجم وهى موضـــع دراسة ـ وتنقيب المختصين ويقول جرجى زيدان فى كتابه العرب قبل الاسلام : انه يوجد معدن يسمى المحجة بين العمق وأفيعية . وهــذا التحديد شاسع ولا يوجد على امتداد هذا التحديد مكان سواه .

٤ ـ منجم ام الدمار المعروف بلحفف على بعد ١٠ كم غرب المهد ويوجد به نماذج من الذهب والنحاس

٥ ـ منجم المحتجبة بالقرب من الصـــعبية آثاره قديمة وبسيطة وهو تحت التنقيب

٦ ـ جبل صائد على بعد ٤٥ كم شمال المهد ويوجد به النحاس بكمية تجارية وما زالت البعثـات وفرق التنقيب تعمل فيه منذ سبع سنوات حتى الان لمعرفة اعماقه وابعاده .

٧ ـ منجم الصفرة شمال ثرب ويوجـد به نماذج من الذهب والنحاس ومعادن أخرى .

٨ ـ كذلك يوجد خام المنقنيز فى جبـل رخام ٤٥ كم شرق المهد .

كل هذه الاماكن موضع الدراسة والتنقيب المستمر منذ عشرات السنين وحتى الان بموجب توجيهـات بانى نهضتنا جلالة الملك فيصــــل بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله .

(المهد) محمد الحمد المطلق الغفيلى



يرى من اليمين مرزوق محمد العارضى ، محمد بن سعود ومحمد الحمد الغفيلى ، سعود بن منير الشاعر . مبارك بن الشاعر ومبارك بن صنت بن عيد المطوى بتاريخ التاريخ ٩-٢-١٣٩٢ هـ . المــكان المغاضة
المصور : الدكتور محمد نعيم خان

على هامش الرحلة إلى لبنان

(الحلقة الرابعة)

● في تبوك ●

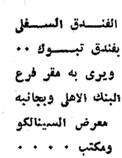
وتبوك واحة خضراء ، تقع في صحراء جرداء . جوها لطيف ، أقرب الى جو الشمال منه الى جو الجنوب .

هذا من ناحية جغرافية المنطقة .

أما من ناحية وصف مدينة تبوك بذاتها ، فهي بلدة قديمة حديثة .. قديمة الاسس والتكوين ، حديثة التجديد والتوسعة والتنظيم . فيها كهرباء عامة ، تضيؤها فتتوهج ليلا في محيط أجرد واسع ، فتبدو للقادمين ليلا درة منسقة بين أطباق ظلام دامس .

واذا دخلتها وجدت انفراجا واتساعا في شوارعها عهد اليه منشؤوها هذه النشأة الحديثة ، ووجدت فيها معارض مرشحة للتوسع وازدياد الازدهار ، ودكاكين كذلك ، وفنادق ليست على قدر ما سمعنا عنها في التنظيم والاحتفال بمطالب النزالى . واكبر فندق على ما بلغنا هو الفندق المعروف باسم البلدة : (فندق تبوك) .. وهو ذو شهرة بلغتنا ونحن في جدة فلما ازمعنا الرحلة البرية صوب لبنان عبر تبوك كان من المقرر الذي جازما النزول فيه اذا ما وجدنا به غرفا خالية من النزال .. وبالفعل سالنا عن موقعه ونحن نتجول بسيارتنا في شوارع تبوك الممتازة بالاتساع والسفلتة .. ودلنا عليه الدالون من اهل البلد .. فاقبلنا اليه بشغف وحفاوة .. ولا سيما وان وصولنا الى تبوك كان في آخر الليل ، ونحن مجهدون من طول السير والسرى في البرادي المتلاحقة الآخذ بعضها برقاب بعض .. ولما رأيت فندق تبوك أخذا بعضه بعض ناصية الشارع الواسع سرت في جوانحي الغبطة باننا سنقضي بقية الليلة في نوم عميق هادىء وعلى فرش وثيرة وسرر موضوعة نظيفة ومثالية وترجلت من السيارة واقبلت على الفندق فاذا به صغير واذا سلمه الحجرى ضيق عال .. اشبه شيء ببيوتنا القديمة قبل عهد النهضة العمرانية الحالية في مكة والمدينة وجدة .. وغيرهما من مدن المملكة الكبيرة والصغيرة ، وتأملت وضع الفندق وانا ارتقي سلمه الحجرى صعدا ، وقد أوصلني الى الدور الثاني وسألت عن المدير ووجدت شابا بشوشا وسالته في لهفة عن وجود غرفتين ناوى اليهما بقية الليلة الساهرة فقام بنفسه ودلني على احدى الغرف فاذا هي مستطيلة وبها سريران حديديان عتيقان عليهما مرتبة فوقها بطانية مشتركة النسيج بين الصوف الخشن والقطن ومخدتان عاديتان. والغرفة خلفية تطل على شارع خلفي ولم يكن لها نافذة عليه ، فقد اكتفى صاحب الفندق او اصحابه بنافذة زجاجية مغلقة — والدنيا صيف — فقلت له : ليتكم تحتم هذه النافذة للضوء والهواء يتخللان جو الغرفة المعتمة ، فقال : هذا يكفي .. ودخلت الغرفة التالية فاستاجرناها ايضا للثلث الاخير من الليل ، وكان الفندق — الصغير — الذي هو عبارة عن دور واحد من عمارة صغيرة استغلت كامل الاستغلال .. لاغراض اقتصادية اخرى .. فالدور الاول يشغله معرض للسينالكو وفرع البنك الاهلي التجاري ، ومكتب ربما كان لتاجير العقار او بيعه او لهما معا . والدور الثاني — كما اسلفت آنفا — يشغله البنك ، وهو عبارة عن اربع او خمس او ست غرف متقابلة معا ، وبالفندق حوض واحد صغير لغسل الايدي وللوضوء .. وحمام عربي واحد مهترىء قديم ، في حاجة الى تجديد .. وحينما قمت لأتوضأ لصلاة الصبح وجدت بعض نساء النزال يستعملن الحوض الوحيد لغسل ملابس اطفالهن المتسخة .. فاحجمت وعدت الى الغرفة حتى قدرت انهن فرغن من مهمتهن فخرجت ثانية فوجدت الحوض ملوثا بعض الشيء ، فقمت بتنظيفه ما استطعت وتوضأت فيه على حذر من ان يتطاير الي منه ما لا احب ان يتطاير مما قد يكون تبقى بزواياه من غسل ملابس الاطفال .. وصلينا الصبح ، وخرجنا من الفندق الصغير ذي الشهرة الكبيرة .. وقد مكثت طيلة الهزيع الاخير من تلك الليلة يقظا جالسا مستوفزا حتى اذان الصلاة الفجر .. لقد كانت ليلة





الفنـــدق الســفلي بفندق تبـــوك .. ويرى به مقر فرع البنك الاهلي وبجانبه معرض السينالكو ومكتب . . . .

نابغية لها ذيول وصلات وثيقة بليل امرىء القيس الذي يقول فيه :

فيا لك من ليل كان نجــومه
بكل مغار الفتل شـدت بيذبل

وخطر على بالي وانا سهران قول الاعشى ميمون بن قيس في مفتتح قصيدته التي مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم :

ألم تغتمض عيناك ليلة ارمدا
وعادك ما عاد السليم المسـهدا

وبعد ما طلعت ذكاء انتهزت الفرصة فاخذت صورة للجزء الامامي من الفندق ، ويرى في الصورة التاليـة وامامه جزء من سيارتنا اليونتياك .

الآثار بتبوك

لا بد أن بتبوك آثارا جاهلية ، وبلا شك فيها آثار اسلامية بعضها قديم ، وبعضها من عمارات العهـــد العثمـــاني .

ومن اهم آثارها المســجد الذي يقع في احـد جوانبها اليوم في عمارة يبدو من طرازها انها تركية عثمانية .

ويروى ان الرسول صلى الله عليه وسلم ، صلى به ستة عشر يوما ، وقد كان تاسيسه له في غزوة تبوك المعروفة باسم (غزوة العسرة) لانها وقعت في صيف قاس شديد الحرارة . ويقول بعض اهل تبوك ان آخر تجديداته يرجع الى نحو ٣٥٠ سنة خلت .

وقد وصف لنا ياقوت الحموي والسمهودي تبوك



عين السكر « عين ماء تبوك » وهي العين التي شرب منها رسول الله صلى الله عليه وسلم

وصفا علميا .. وقال ثانيهما انه اخذ بعض ما كتبه عنها من أولهما ، ولذلك أخذنا ما اتفقا عليه ، ثم اتبعنا بما زاده السمهودي على ياقوت عنها وعن آثارها.

قالا ما ملخصه : « تبوك : - بالفتح ثم الضم وواو ساكنة وكاف - موضع بين وادى القرى تهمى وقيل : بركة لأبناء سعد من بني عكرة . وقال ابو زيد : تبوك بين الحجر - مدائن صالح - وأول الشام على أربع مراحل من البحر بسير الدلائل لا القوافل - نحو نصف طريق الشام وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب الى النبي صلى ألله عليه وسلم . ويقال ان أصحاب الأيكة الذين بعث اليهم شعيب عليه السلام ، كانوا فيها، ولم يكن شعيب منهم ، وانما كان من مدين .. ومدين على بحر القلزم على ست مراحل من تبوك . وتبوك بين جبل حسمى وجبل شروري . وحسمى غربيها ، وشرورى شرقيها . وقال احمد بن يحيى بن جابر : توجه النبي صلى ألله عليه وسلم في سنة تسع للهجرة الى تبوك من أرض الشام وهي آخر غزواته لغزو من انتهى اليه انه قد تجمع من الروم وعاملة ولخم وجذام فوجدهم قد تفرقوا ، فلم يلق كيدا . ونزلوا على عين فأمرهم رسول ألله صلى الله عليه وسلم ان لا احد يمس من مائها فسبق اليها رجلان وهي تبض بشيء من ، فجعلا يدخلان فيها سهمين ، ليكثر ماؤها .. فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما زلتما تبوكان منذ اليوم . فسميت بذلك تبوك (والبوك : ادخال اليد في شيء وتحريكه) وركز النبي صلى ألله عليه وسلم عنزته (١) فيها ثلاث ركزات فجاشت ثلاث اعين فهي تعمى - ترمى بالماء الى الآن - (٢) وزاد السمهودي على معجم البلدان قوله : « وحديث عين تبوك في صحيح مسلم .. وفيه انه صلى الله عليه وسلم غسل وجهه ويده بشيء من مائها ، ثم اعاده فيها ، فجرت العين بماء كثير ..

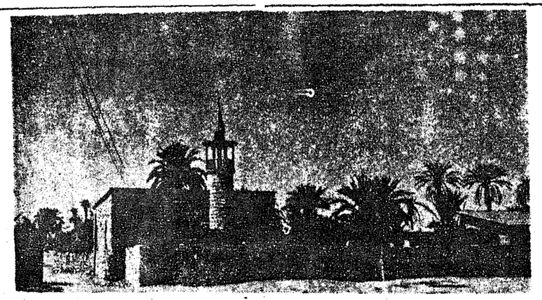
وفي رواية ابن اسحق : فانخرق من الماء ما له حس كحس الصواعق ، ثم قال : « يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملىء جنانا » .

أما مسجد تبوك ، فقد روى السمهودي في خلاصة الوفا ص ٤٧ المطبعة الاميرية ببولاق انه احد المساجد المأثورة وذكر انه احد المساجد المتعلقة بغزواته صلى الله عليه وسلم. واورد نقلا عن المطرى ان المسجد الذي بتبوك - الذي نزل في مكانه الرسول في تلك

---

١ - العنزة بفتحات ثلاث في اللغة العربية هي العصا

٢ - معجم البلدان لياقوت الحموى ووفاء الوفاء للسمهودي (مادة تبوك) وفاء الوفا (مادة تبوك)



المسجد الاثرى بتبوك وهو المسجد الذى صلى به النبى صلى الله عليه وسلم ستة عشر يوما وهو احـد المساجد التى اسسها النبى فى غزوة تبـوك التى تسمى « غزوة العسرة » ويرجع تاريخ تجديد بنائه الى عهد الاتراك أى حوالى ٣٥٠ سنة

الغزوة - هو مما بنى عمر بن عبـد العزيز - ص ١٢٦ و ٢١٧ - والكنه في وفاء الوفا ص ١٨١ م - الطبعة الاولى - ذكر نقلا عن ابن رشد في بيانـه : « بنى النبى صلى الله عليه وسلم بين تبوك والمدينة نحو ستة عشر مسجدا اولها بتبوك .. الخ .. فهذا نص على ان المسجد الذى بتبوك هو من بنـاء النبى وأضاف نقلا عن ابن زبالة ان هذه المساجد ومنها مسجد تبوك معلومة مسماة وسردها اربعة عشر مسجدا بدلا من ستة عشر مسجدا وخالف في بعض مواضعها . وسمى ابن زبالة مسجد تبوك الاثرى باسم (مسجد التوبة) وقال انه من المساجد التى بناها عمر بـن عبدالعزيز . قال المجد : الفيروز آبادى : « ودخلته غير مرة وهو عقود مبنية بالحجارة »

ويمكننا ان نستخلص من المعلومات السابقة ان في تبـوك عينا نبـوية ومسـجدا نبويا . ويبدو انهما المعروفان اليوم بذلك لانهما كانا معروفين طيلة قرون خلت ، فقد حرص المؤرخون على التعريف بهما ، ومما اعانهم على ذلك انهما في تبوك احدى محطات الحجاج في طريقهم من الشمال والغرب الى مكة . وتسمى العين النبوية هذه التى تمد تبـوك بالمياه العذبة [illegible] .. تسمى اليوم « عين السكر » .

ويذكر الاخ على المحمد العامر مراسل المنهل ووكيلها بتبوك فى رسالة بعث بها الى مجلة المنهل ونشرت بها، انها سميت بهذا الاسم استنادا الى اسطورة مروية بهذا الشان .

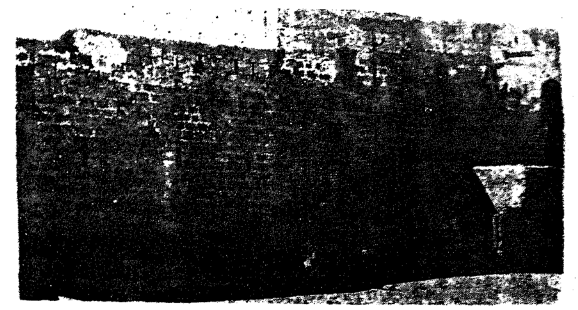
ولم يحدث لهذه العين أن نضبت اللهم الا في سنة ١٣٨٣ هـ على ما ذكره الاخ المشار اليه .

وقد تحقق ما قاله الرسول المصطفى لمعاذ : فـان تبوك اصبحت اليوم ، وقبل اليوم ذات جنان لا تزال تزين أجواءها حتى اليوم ، ومن مستلزمات الجنان الملتفة وجود عمران الى جانبها .. وهذا ما حصـل فعلا . فان تبوك اليوم عامرة وهى بسبيل الاخـذ بعمران كبير حديث حيث اتجهت اليها انظار حكومة جلالة الملك المعظم .

وفي تبوك قلعتان قديمتان : احداهما اقـدم من الاخرى بكثير .. قالوا ان تاريخها يرجع الى اكثـر من ٢٥٠٠ سنة ق.م

وقالوا ان موقعها كان منزل اصحاب الأيكة مـن عـدرة .

وقد جدد بناؤها عدة مرات ، وآخر من جـدده العثمانيون في نحو عام ١٠٦٣ هـ بموجب نقش ملصق بها مكتـوب باللغتين العربية والتركية و[illegible] يدل



قلعة تبوك الاثرية والتي يرجع تاريخها الى أكثر من ٢٥٠٠ سنة ق ٠ م وموقعها كان منزلا لاصحاب الايكة من بني عذرة - وقد جدد بناؤها عدة مرات وآخر من جدد بناءها الاتراك قبل ٣٣٠ سنة وذلك حسب نقش مكتوب عليها باللغتين العربية والتركية

طراز بنائها على القدم وعلى انها مر بها تجـديد عثمـاني »

وثانية القلعتين الأثريتين قالوا انها أحدث عهـدا بكثير من زميلتها ويرجع بناؤها الى سنة ٧٠٠ هـ ، فلها الآن نحو ٧٠٠ سنة - وقد استعملت في سنة ١٣٧٠ هـ مقرا لمالية تبوك وظلت كذلك نحو عشر سنين والآن هي مخزن تابع لمالية تبوك - ولها اربعة ابراج يبلغ ارتفاعها ١٢ مترا ٠

وقد اعتمدنا في الحديث عن أثرية هذه الآثار علـى كتابة والمانا بها الاخ الاستاذ محمد العامر مراسـل مجلة المنهل في تبوك ٠

ـ للحديث صلة ـ

عبدالقدوس الانصاري



احدى القلاع الاثرية بتبوك ويرجع تاريخ بنائها الى نحو سنة ٧٠٠ هـ ولا تزال حتى الان وقد استخدمت في عام ١٣٧٠ مقرا للمالية حوالى عشر سنوات ولا تزال حتى الان مخزنا للمالية ولها اربعة ابراج يبلغ ارتفاعها ١٢ مترا



هذه القصيدة الغراء المركزة التي نشرتها جريدة الدعوة الغراء ثم جريدة المدينة المنورة هي من نفحات شعر صاحب الفضيلة الشيخ عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ نائب رئيس المعـــاهد والكليات العلمية بالرياض حاليا ، ونائب رئيس القضـــاة سماحة والده الجليل العلامة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ رحمه الله من قبل . ونحن ننقلها عن جريدة « الدعوة » التي نشرتها في عددها الصادر في ١٤ شوال سنة ١٣٩٢ هـ - ٢٠ نوفمبر ١٩٧٢ م

وجدير بالذكر ان فضيلة الشاعر الجليل هو احد كبار المسؤولين الدينيين والعلميين .. وقد قدم لقصيدته هذه بهذه الكلمة المفعمة بتقدير علم الشيخ اسماعيـل الانصاري ، وها هي ذي كلمته :

« تحية تقدير واعجاب لفضيلة العالم البحاثة الشيخ اسماعيل بن محمد الانصاري .. من محبـــه وعـــارف فضله عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ »

وهذه هي القصيدة :

أيها العـالم المحصـيف هنيئا
لك هذا العطا من العلم بحـره
كم دفين في قاعه كان نسـيا
صغته للانام في حسن صنعه
كم جهول قد قال في العلم قولا
ظنه الحق فانبريت لهدمــــه
كم صفية قد نال من سلف الامـ
ـة جهلا قد سمته سوء خسفه
خبطوا كالعشـواء في كل بحث
كيف يعطيك الشيء فاقـد لبه
فابنت الصواب في غير ما مسـ
ـألة تدفن الجهول برمســـه
تدفع الباطل اللجوج بحـــق
مشرق في السماء اشراق شمسه
نفثات من فيض علمك تترى
في بحــوث جلى تعج بنفحه
كم كتاب حققت حتى كأن اللـ
ـه قد صاغ فيه أنفاس قدسه
عشت يا «اسماعيل» للبحث والتحـ
ـقيق نبراس من يتيه بدربـــه

انه الدر صغته

خير صوغ

بقصيدة غراء هذا عنوانها اجاب الشيخ اسماعيل الانصاري صاحب الفضيلة الشيخ عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم وقدم لها قوله :

بمناسبة القصيدة الرائعة التي تفضل باهدائها الي ، سماحة نائب رئيس المعاهد والكليات العلمية الشيخ عبد العـــزيز بن سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ أرفع اليه هذه الابيات شكرا لتقديره للعلم وتشجيعه لاخيه :

جاء عبد العــزيز منـك قريض
رائع زانه سلاســـة بحـــره
ليتني كنت أحسن الشعر حتى
استطيع الوفا بواجب شـــكره
عاقني عن جواب شعرك عجـز
وقصور والقلب عارف خطـــره
انه الدر صغته خير صـــوغ
ترتضي أن أكـــون أحظى بنثره
فجزاك الالــه خـــير جــزاء
عن أخ قد أجدت في رفع قدره
قد وثقنا بأن ذا العــلم يحيى
بك عبد العزيز يا نجم عصره
مثل ما حي بالائمة أهـل الفضـ
ـل آبائك الحماة لفخـــــره
فلتعش للعـــلوم خـــير رئيس
ولهــــدى النبي تعنى بنشره

قـــل : «خَفْرُ السَّواحِل» ولا تقل : «خَفَرُ السَّواحِل»

قرأت لبعض كتابنا كلمة ينحى فيها باللائمة على بعض من يعنون بتصحيح النطق فى الكلمات العربية الفصحى التى نالها التحريف فى اللهجات العامية ومن رأيه أن لا يتناول التصحيح هذه الكلمات الشائعة على الالسن ، ويرى حسب ما بدا لى ان التصحيح يجب ان يقتصر على الكلام المكتوب لا المنطوق .

وفى الوقت الذى كنت اقرأ فيـــه كلمتـه كنت استمع الى احد المذيعين العرب وهو يقول فى حديثه : (خفر السواحل) بفتح الفاء من (خَفَر) فقلت فى نفسى ليت اخانا الفاضل سمع هذا المتحدث الذى لحن فى كلمة عربية فصحى واتبع فى النطق بهـا كلام العوام فغير المفهوم .

فالخفر ـ أى الاجارة ، والحماية والحراســة هى بسكون الفاء فحسب واما (الخفر) بفتح الفاء فهــو بمعنى آخر ، هو : شدة الحياء واليك ما تقوله المراجع فى ذلك :

جاء فى القاموس المحيط للفيروزابادى ما نصـــه (مادة خفر) :

(الخفر) محركة شدة الحياء ..

وخفره وبه وعليه يخفر خفرا (بســكون الفاء) اجاره ومنعه وآمنه ، كخفره (بتشديد الفاء) وتخفر به والاسم الخفرة بالضم .

وجاء فى (المعجم الوسيط) لمجمع اللغة العربيـــة بمصر ما نصه :

خفره وبه ، وعليه ـ خفرا ـ بسكون الفـــاء ـ وخفارة : اجاره ، وحماه فهو خافر وخفير ، والمفعول مخفور وخفير .

ثم قال :

خفرت تخفر ـ بفتح الفاء خفرا ـ بفتح الفاء والخاء اشتد حياؤها ، فهى خفرة ومتخفرة ومخفار والجمـــع (مخافير) .

فاين صيغة (الخفر) بفتح الخاء من المعنى المراد فى عبارة (خفر السواحل) التى فتحها المتحدث فى الاذاعة ؟ ..

انه جري في نطقه وكتابته التي نقل منها النطق عـــلى المعتاد في اللهجة العـــامية ، ففتـــح فاء (خفر) السواحل .. فصار المعنى غير ما يريد وغير ما يراد أيضا فى اللهجة العامية ، اذ صـــار المعنى (شدة حياء السواحل) ...

أولم تريا اخى القارىء كيف انقلب المعنى رأسا على عقب بسبب تحريف خفيف لم يتنـاول فى كلمة (خفر) فى عبارة (خفر السواحل) سوى الفاء فى الكلمة المذكورة اذ فتحت بدل سكونها ؟

ومن الواضح أن الاساس الذي بني عليه اصـلاح لغة العرب فى عهد الصحابة والتابعين هو ما تيقظ له أبو الاسود الدؤلي من النطق الفاسد وقام بتصحيحه فى القرن الهجرى الاول فقد روى السيرافى فى كتابه

(اخبار النحويين البصريين) ان الاساس فى وضع النحو من قبل أبي الاسود الدؤلي انه (جاء الى زياد بالبصرة فقال : انى ارى العـــرب قد خالطت الاعاجم وتغيرت السنتهم افتاذن لى ان أضع للعرب كلاما يعرفون أو يقيمون به كلامهم ؟ قال : لا ..

قال فجاء رجل الى زياد فقــال : اصلح الله الامير توفى ابانا وترك بنـــونا ، فقال زياد : توفى ابانا وترك بنونا ؟ .. ادع لى أبا الاسود ، فقال : (ضع للناس الذى نهيتك ان تضع لهم) .

هذه رواية عاصم القاريء المتوفي سنة ١٣٨ هـ .

ويقال ان ابنة أبي الاسود قالت له يوما : يا أبت! ما احسن السماء وضمت نون (احسـن) قال : اى بنية نجومها ـ بضم ميم نجومهـا قالت : انى لم ارد أي شيء منها أحسن انما تعجبت من حسـنها قال : اذن فقولى : ما أحسن السماء ـ بفتح همزة السماء ـ فحينئذ وضع كتابا .

وفى رواية اخرى انها قالت له : يا ابت ما اشد الحر ـ بضم دال اشد . وذلك فى يوم شديد الحر فقال لها : اذا كانت الصقعاء من فوقك والرمضاء من تحتك ..

قالت : انما اردت ان الحر شديد ..

قال : فقولى اذن : ما اشد الحر ـ بفتح الدال ـ ومعنى الصقعاء الشمس (١) .

وعلى كل الروايات المذكورة آنفا فالسبب المباشر لوضع أبي الاسود لقواعد النحو حفظا لكلام العرب هو النطق الذى هو غلط ولم يكن السبب كتابيا ..

ومعلوم انه اذا صلح النطق صلحت الكتابة واذا فسد النطق تسرب الفساد من العامية الذائعة الى الكتابة ايضا كما هو ملموس فى كثير من الكلمات كجدة التى هى بضم الجيم حتما اذا كان المراد بها هذا البلد الذى يقع على شاطيء البحر الاحمر وكخفر السوحل بفتح الفاء الذى تسرب الغلط من الالسنة فيها الى الكتابة والقراءة .. والله ولى التوفيق

عبد القدوس الانصارى

اعلان من جامعة الرياض

مناقصة عامة رقم ٢٧ لعام ٩٢ ـ ٩٣ هـ تجهيز مختبرات اللغة الانكليزية بكلية التربية

تعلن جامعة الرياض عن طرحها بالمناقصة العامة مشروع تجهيز مختبرات اللغــــة الانكليزية بكليـــة التربية .

يمكن لمن اراد ان يشترك فى هذه المناقصـــــة الحصول على نسخة من الشروط والمواصفات من قسم المناقصــــــات بالجامعة نظير دفع مبلغ ثلاثين ريالا لصندوق الجامعة مقابل ايصال يوضح رقمه وتاريخه فى العطاء ويجب ان يربط بالعطاء بالاضـــــافة الى الشروط الاخري الاتية :

١ ـ ضمان بواقع ٢٪ من قيمة العطاء وســـارى المفعول لمدة ثلاثة اشهر من تاريخ تقديم العطاء .

٢ ـ شهادة تسديد الزكاة سارية المفعول .

٣ ـ شهادة تسديد الاشتراك بالغرفة التجارية لعام ٩٢ـ٩٣ هـ .

٤ ـ صورة كاملة من السجل التجارى .

٥ ـ نسخة الشروط والمواصفات المبيعة عليه من قبل الجامعة مختومة وموقعة من مقدم العطاء .

ويقدم العطاء من اصل وصورتين وعليــه الطوابع النظامية فى موعد نهاية الساعة التاسعة من صباح يوم السبت ١٤ محرم ١٣٩٣ هـ الموافق ١٧ فبراير ١٩٧٣ حسب تقويم أم القرى وسوف يتم فتـــح الظروف فى تمام الساعة العاشرة من صباح اليـــوم نفسه .

وللعموم جرى نشره .

(١) اخبار النحويين لابى سعيد السيراقى ص ١٧ طبع ببيروت ١٩٣٦ م



معجم المصطلحات الحديثة

غــاز طبيعي

الغاز الطبيعي هو : وقود غازى ، يوجد فى آبار الزيوت ، ويوجد في الرمال المملوءة بالغازات التي توجد على بعد مئات او آلاف الامتار تحت سطح الارض

والغاز الطبيعى أحد افراد مجموعة البرافينات او الايكانات ، ونظرا لقيمته الحرارية العالية وتكاليفه الرخيصة بدأ يحل فى الطهى وما اشبه تدريجيا محل غاز الفحم والكهرباء فى الاستخدام المنزلى وبخاصة فى مدن المملكة العربية السعودية الكبيرة والصغيرة أيضا .. ويحضر فى انابيب اسطوانية صغيرة ومتوسطة وكبيرة واكبر خارج المنازل .

يمكن نقل الغاز الطبيعى من مصادره الى اى بقعة بوساطة خطوط الانابيب .

اسبستوس

ويسمى الحرير الصخرى ، او الخفان بفتح الخاء وفتح الفاء وتشديدها فالف فنون — اخــذا من صيغة (خفان) التى يقول عنها (معجم متن اللغة) احمد رضا :

● (الخفان — عند العامة : حجارة ذات تخاريب خفيفة الوزن ، وهى ماخوذة من الخفة —

وفى رأيي ان استعمال صيغة (خفان) المذكورة آنفا اولى من استعمال صيغة (اسبستوس) المكررة الحروف الطويلة الاجنبية .

والخفان يطلق على عدة مواد معدنية ليفية محتوية على السليكات ، وهو شديد المقاومة للحرارة ، ولذلك يستخدم مادة عازلة للحرارة ، ومساعدة للحرائق ، ومن الممكن ان يغزل الى فتائل طويلة .

كهــرمان

الكهرمان : صمغ متحجر أصفر اللون .. يشتق من انواع متميزة من الصنوبرات ، ويتحصل عليه من مناجم فى بروسيا الشرقية — المانيا — كما انه يوجد على شواطىء البحار ، ويستعمل الكهرمان حجرا كريما وفى القلائد والمسابح وفى غير ذلك من اغراض الزينة والزخرفة .

كيروسين (بارافين)

هو سائل زيتى خفيف يتحصــل عليه بالتقطير الجزئى لزيوت النفط ، ويقطر بعد فصل الجازولين (البنزين) .

مطر اصــطناعى

المطر يحدث بسبب قطرات الماء التى تكون سحابة يتزايد حجمها حتى يتساقط . وتتكون السحابة من قطرات ماء يتراوح انصــاف اقطارها بين ١ — ١٠ ميكرون ، ويتكون المطر من قطرات ماء تتراوح انصاف اقطارها بين ٣٠٠ ميكرون ٣٤ مم .

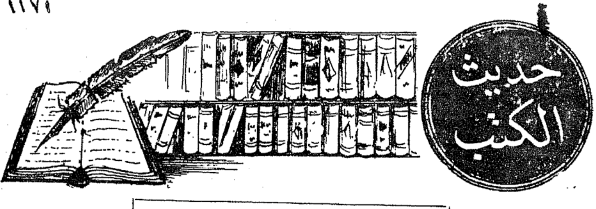
ويمكن احداث عملية الامطار — بكسر الهمزة — او تحيلها بالطرق التالية :

اولا — قذف السحابة من اعلى بكريات صغيرة من الثلج الجاف .

ثانيا — اشباع السحابة من اسفل بدخان يوديد الفضة .

ثالثا — حقن السحابة من اسفل بقطرات الماء ..

والطريقة الاولى هى التى نجحت فى المناطق الجافة بالولايات المتحدة .. ومن الممكن تجربتها فى الاماكن والبقاع الجافة بالمملكة العربية السعودية .



كتـــاب أدب الغرباء
تحقيق : الدكتور صلاح الدين المنجد
عرض وتحليل : الاستاذ محمد سعيد العامودي

لصـــــاحب الاغاني « ابي الفرج علي بن الحسين الاصبهاني » العدد الوفير من كتبه التي لم يكتب لها ـ لسوء الحظ ـ أن يراها الناس ـ هذا مع ان كتابه الفذ « الاغاني » قد سار مسير الشمس ، وشرق وغرب وملأ الدنيا وشغل الناس .

بل ان كتاب « الاغاني » يكاد يكون الوحيد بين كتب الادب قديمها وحديثها .. الذي لا يجهله عالم او باحث او اديب ، أو يستغني عن الرجوع اليه في مادة الادب وتاريخ العرب وتراجم الشعراء والادباء ، اى مؤلف قديم او معاصر .

وليس من شك في أن « الاغاني » جدير كل الجدارة بما حظي به من سيرورة وشهرة وذيوع ، ذلك انه في الواقع ، فريد في بابه ، متميز في اسلوبه واصالته ولئن قيل عنه بحق انه موسوعة ادب وتاريخ وسير ، او أنه المصدر الام بين مصادر الادب العربي فليس في هذا القول أية مغالاة .

وحسب « الاغاني » في تبيان اهمته ان يقول عنه العلامة المحقق الدكتور صلاح الدين المنجد في مقدمته لهذا الكتاب الجديد لأبي الفرج ، الذي ينشره لاول مرة : « ادبنا العربي مدين لابي الفرج علي بن الحسين الاصبهاني ، في كتابه العظيم الخالد « الاغاني » بما حفظه لنا من الشعر والنثر والاخبار والتراجم ، فلولاه لخفي عينا الكثير من صفحات ماضينا الادبي الزاخر ويكفيه أن الصاحب بن عباد قال فيه : « لقد اشتملت خزانتي على مائتين وستة الاف مجلد ما منها ما هو سميري غيره ، ولا راقني منها سواه » .

ويضيف الاستاذ الدكتور المنجد : « وقد جلى ابو الفرج في كل ما الف وصنف ، وهذا ما دفع ياقوتا الحموي الى القول : «لا أعلم لاحد احسن من تصانيفه في فنها ، وحسن استيعاب ما يتصدى له » .

ولعله من أوضح الشواهد على مكانة الاصـــبهاني ان اكثر كتب التراجم عنيت بترجمته واثنت على كتابه الجليل ، وفي هذا الصدد يذكر لنا الدكتور المنجد اسماء اكثر من ثلاثين كتـــابا ترجمت لأبي الفرج .

وهنا موضع العجب ، حينما نرى اكثر مؤلفـــاته ما عدا « الاغاني » و « مقاتل الطالبيين » لم ينشر حتى الآن .

وفي هذا الصدد يشير الدكتـــور المنجد الى أن كتاب الاغاني ، قد شغل البـــاحثين والناشرين ، فصرفهم عن تتبع المؤلفات الاخرى لأبي الفرج والبحث عنها .

وهنا قد يعرض سؤال : لماذا لم يشغل كتاب شهير ككتاب « الحيوان » للجاحظ مثلا .. لماذا لم يشغل الباحثين والناشرين فيصرفهم عن مؤلفات الجـــاحظ الاخرى ؟

ولماذا لم تصرفهم « يتيمة الدهر » للثعـــالبي عن معظم مؤلفاته الاخرى ؟

ان الشواهد هنا عديدة .. مما قد ينفي أن يكون هذا الذي نوه به استاذنا المنجد هو وحده السبب في عدم الاهتمام بتتبع مؤلفات أبي الفرج الاصبهاني .

على اية حال .. ومهما يكن السبب ، فانه من حسن حظ المكتبة العربية ان تستقبل اليوم كتابا جديدا لصاحب الاغاني ينشره لاول مرة الدكتور المنجد عن نسخة فريدة في العالم — كما يذكر — حصل عليها لدى عميد جامعة طهران ، علامة ايران ، الاستاذ بديع الزمان فروز نفسر ، وكان ذلك عام ١٩٦٥ م اثناء زيارة قام بها الى طهران بدعـــوة من جامعتها لالقاء محاضرات بها .

★

اسم الكتاب « ادب الغرباء » وموضـوعه هو كما يصفه المحقق : « طريف ما نعتقد ان احدا سبقه اليه

يقول (الاصبهاني) في مقدمة الكتاب : « .. وقد جمعت في هذا الكتاب ما وقع الي وعرفته ، وسمعت به وشاهدته من اخبار من قال شعرا في غربة ، ونطق عما به من كربة ، واعلن الشكوى بوجده الى كل مشرد عن اوطانه ، ونازح الدار عن اخوانه ، فكتبه بمــا لقي على الجدران ، وباح بسره في كل حائط وبستان اذ كان ذلك قد صار عادة الغرباء في كل بلد ومقصد وعلامة بينهم في كل محضر ومشهد » (١)

ثم يشير المحقق الفاضل الدكتور المنجد الى مزايا هذا الكتاب .. ومنها ما يتسم به من اصالة موضوعه « فلم يسبق احد من القدماء الى جمع مثل هـــذه الاخبار والاشعار ، وان كنا نجد بعضها مفرقة في كتب الادب .. ثم نجد في الكتاب هذه المجموعة الغنية من العواطف الانسانية التي تثيرها الغربة او الفراق من حنين ولوعة وشكوى وعذاب وتلهف واماني مسطرة في بلدان الدنيا المتباعدة على الحيطان والجدران » (٢)

هذاهو كتاب ادب الغرباء .. وهو يذكرنا بلا ريب بكتاب آخر يحاكيه في هذا المنحى ، واعني به كتاب المنازل والديار للامير اسامة بن منقذ المتوفى ســنة ٥٨٤ هـ وكلاهما قيم ومفيد .. وقد صدر ثانيهما في مجلد كبير عام ١٣٨٧ هـ — ١٩٦٨ م عن لجنة احيـاء التراث الاسلامي بالمجلس الاعلى للشؤون الاســـلامية بالقاهرة .

★

وبعد فانه مما لا ريب فيه ان ما يقدمه لنا هـذا الكتاب النادر الفريد من صور نابضة بمشـــاعر الالم واحاسيس الغربة ، بالاضـــافة الى ما يحفل به من قصص ، وما يبرزه من مواقف تفيض بالانين والاسى ، وما يرويه من اشعار ، يندر ان يعثر عليها القارىء في غيره من اسفار الادب الاول : ان ما يقدمه لنا هذا الكتاب — على ايجازه واختصاره — يعتبر اثرا ادبيا جديرا بالاهتمام ، وهو من هذه النـاحية حرى بما بذله لاجله ، من جهد ملحوظ ناشره ومحققه الجليل وهو بابرازه لهذا الكتاب النفيس في تحقيـــق رائع غني عن اي وصف او اشادة قد اضاف الى ســـابق جهوده الكثيرة ، واعماله البارزة في ميــدان التاليف والتحقيق ، عملا جديدا قيما خليقا بالتقدير .

فجزاه الله اوفى جزاء عن جهوده هذه المثمرة في ميدان هو في الطليعة من اعلامه البارزين .

مكة المشرقة

محمد سعيد العامودي

---

١ و ٢ — من مقدمة المحقق .

الاكتفاء .. وبعض نسخه المخطوطة

بقلم

يحيى محمود ساعاتي
جامعة الرياض ـ قسم المخطوطات

مقدمة :

كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تزال تلقي اهتماما كبيرا من قبل الباحثين والدارسين .

والمؤلفات التي وضعت في هذا المجال لا تكاد تحصى لكثرتها .

ومن أشهر كتب السيرة (الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازي الثلاثة الخلفاء) .

المؤلف

ومؤلف هذه السيرة هو : ابو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري الكلاعي البلنسي .

ولد سنة ٥٦٥ الهجرية ، بظاهر مرسية ، وسمع جماعة من كبار علماء مصر ، وتخصص في علوم الحديث ، وتفوق فيها حتي عد من الحفاظ واعتبر محدث الاندلس في عصره ، وكان الى جانب ذلك بليغا .

وصفه ابن الابار بقوله : « الامام الحافظ البارع محدث الاندلس وبليغها .. كان اماما في صناعة الحديث بصيرا به ، حافظا حافلا عارفا بالجرح والتعديل ، وكان عالما لا نظير له في الاتقان والضبط مع الاستبحار في الادب والاشتهار في البلاغة (١) .

ووصفه العماد الحنبلي بقوله : « الحافظ الكبير الثقة ، صاحب التصانيف ، وبقية أعلام الاثر بالاندلس » (٢) .

وضع ابو الربيع مجموعة من المؤلفات في فنون مختلفة من بينها :

١ ـ مصباح الظلم .
٢ ـ اخبار البخارى
٣ ـ كتاب الاربعين عن اربعين شيخا عن اربعين صحابيا .
٤ ـ كتاب في معرفة الصحابة والتابعين ، لم يكمله .
٥ ـ الامتثال .
٦ ـ ديوان شعر .

وفى سنة ٦٣٤ الهجرية شهد ابو الربيع معركة بين المسلمين والنصاري قرب مدينة بلنسية ، واستشهد في تلك المعركة .

الكتاب

تحدث المؤلف في هذا الكتاب عن حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن غزواته ، ثم عرض لحياة وغزوات خلفائه الثلاثة : ابى بكر وعمر وعثمان واغفل عليا لتوقف الفتوحات في عهده .

وقد استعان البلنسى في وضع كتابه هذا بمجموعة

١ ـ الذهبى . تذكرة الحفاظ ٤ ـ ١٤١٧

٢ ـ شذرات الذهب ، ٥ ـ ١٦٤

كبيرة من الكتب من بينها جل السير التى كتبت قبله .

ويتألف عنوان الكتاب من جملة طويلة ، تبـدأ بكلمة الاكتفاء ، وتختلف العبارة بعد ذلك من نسخة لاخري .

ففي نسخ نجد العنوان : (الاكتفاء في مغـازي المصطفي صلى الله عليه سلم والخلفاء الثلاثة (٣) ، وفي نسخ اخرى (الاكتفاء من مغازي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ مغازي السادة الثلاثة الخلفاء) ، وهناك عبارات اخري .

ويبدو ان هذا الاختلاف جاء من قبل النساخ .

اما العنوان كما ورد في مقدمة الكتاب فهو : (الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازي الثلاثة الخلفاء) ، وهكذا ورد العنوان في كتاب بروكلمان ، وفى فهرس مكتبة تشستربيتى(٤)

ويعرف الكتاب ايضا بـ (السيرة الكلاعية) .

وقد جعل المؤلف كتابه في اربعة اجزاء ، كما اشار اليه الذهبي (٥) ، غير ان اجزاءه اختلفت فيما بعد من نسخة لاخرى ، فبعض النسخ تتكون من ثلاثة اجزاء ، وبعضها من جزاين ، والبعض الاخر من اربعة اجزاء .

وقد طبع جزء من الكتاب في مدينة الجزائر سنة ١٩٣٢ الميلادية بتحقيق المستشرق الفرنسى (ماسه) Messa الذى كان مديرا للمعهد الفرنسى بالقاهرة، واستاذا في جامعة الجزائر (٦) .

بعض النسخ المخطوطة من الكتاب في العالم :

توجد من هذا الكتاب ثلاث نسخ غير مكتمـلة الاجزاء في قسم المخطوطات بجامعة الرياض .

النسخة الاولى :

اولها : الحمد لله الذى من علينا بالاسلام واكرمنا بنبيه محمد عليه افضل الصلاة والسلام .

آخرها : وقال حسان بن ثابت يذكر مقتل كعب بن الاشرف ، ومقتل سلامة بن ابى الحقيق :

لله در عصـابة لاقيتهم
يا ابن الحقيق ، وانت يا ابن الاشرف

نسخة حسنة ، خطها مغربي ، عناوينها بالحمرة ، بها خروم ، وفي اولها صورة وقفية تاريخها ١١٩٤ الهجرية ، وقد جاء على صفحة العنوان ما نصـه : « الثلث الاول من الاكتفاء في سيرة المصطفي ومغازي الثلاثة الخلفاء) .

وتقع هذه النسخة في ١٧٨ ورقة بمقاس ٢٨ × ٢٠ سم ، رقمها ٢٤ .

النسخة الثانية :

اولها : الحمد لله الذي من علينا بالاسلام .

آخرها : تنتهى بموت باذان ، وقد جاء فى اخرها ، كمل السفر الثانى .

نسخة جيدة ، تضم الجزء الاول ، والثاني من الكتاب ، خطها مغربي حسن ، صفحاتها مجـدولة بالحمرة ، وعناوينها ، وبعض الكلمـات بالحمرة وبالزرقة لم يذكر تاريخ نسخها ولا ناسخها ، ولعلها من القرن الثالث عشر الهجرى .

وتقع هذه النسخة في ٢١٨ ورقة ، بمقاس ٢٧ × ١٨٫٥ سم ، ورقمها ٢٣ .

النسخة الثالثة :

اولها : الحمد لله الذي من علينا بالاسلام .

آخرها : ونشرع الان في صلة ذلك بمغازي خلفائه الثلاثة رضى الله على جميعهم ، على نحو ما عملنا في مغازيه من قصد التهذيب وبذل الجهد في الترتيب ، ثم الجزء الاول من كتاب الاكتفاء .

وكما يتضح من نهاية هذه النسخة حتى تضم سيرة الرسول ومغازيه كاملة .

نسخة حسنة ، خطها نسخ ، خالية من اسم الناسخ والتاريخ ولعلها من القرن الثانى عشر الهجري .

وتقع هذه النسخة في ٢٤٩ ورقة بمقاس ٣١ × ٢١ سم .

---

٣ ـ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، ١ ـ ١٤١ .

٤ ـ بروكلمان ، الاصل ١ ـ ٣٧١ ، اتبرى ، فهرس مخطوطات شستربيتى ٤ ـ ٥٠ .

٥ ـ تذكرة الحفاظ ، ٤ ـ ١٤١٨

٦ ـ العقيقى ، المستشرقون ، ١ ـ ٢٩٩ .

نسخ اخري في بعض مكتبات العالم

١ ـ نسخة بالمكتبة الظاهرية فيدمشق، في مجلدين: الاول في ١٩٧ ورقة بمقاس ٢٧ × ١٨ سم ، ٣٥ سطر في الصفحة الواحدة ، ورقمها ٤٨١٠ ، والثاني ج١٥٦ ورقة ، بمقاس ٢٧ × ١٨ سم ، ٣٢ سطر في الصفحة الواحدة ، ورقمها (٤٨١١) ، وقد تم نسخها سنة ٨٥٧ الهجرية ، والناسخ محمد بن محمد المسكين(٧)

٢ ـ نسخة بمكتبة تشستر بيتى بدبلن ، الجزء الثالث فقط في ٢٧٤ ورقة ، بمقاس ٢٦ر٧ × ١٧ر٧ سم ، بخط نسخ متقن ، وهي من القرن الثامن الهجري رقمها ٣٨٩٢ (٨) .

٣ ـ نسخة في الخزانة العامة بالرباط ، في ثلاثة اجزاء ، تم نسخها سنة ١٣١٠ هجرية ، خطها مغربي جميل ، رقمها ١٢٧٦ .

٤ ـ نسخة اخرى في الخزانة السابقة ، في جزاين ، بخط مغربي رقمها ١٢٦١ .

٥ ـ نسخة اخري في الخزانة السابقة ، بخـــط مغربي ، تم نسخها سنة ١١٧٩ هجرية رقمها ٧٣٨ .

٦ ـ نسخة اخري في الخزانة ، الجزء الرابع فقط ، بخط مغربي ، في ٨٩ ورقة ، رقمها ٧٣٢ .

٧ ـ نسخة اخري في الخزانة السابقة ، الربع الاول فقط ، بخط مغربى ، رقمها ١٢٨٦ .

٨ ـ نسخة اخري في الخزانة السابقة ، الجزء الاول مبتور الاخر ، بخط مغربى ، في ٢٤٣ ورقة ، في ٢٤٣ ورقة ، رقمها ١٣٩٦ .

٩ ـ نسخة اخري في الخزانة السابقة ، الثـــاني فقط ، بخط مغربي ، في ٥٤ ورقة ، رقمها ٢٤٠ (٩) .

١٠ ـ نسخة منه في المكتبة العبدلية بجامع الزيتونة، في اربعة اجزاء ، بخط تونسي مشكول ، تم نسخها سنة ١١٧١ هـــجرية ارقامها : ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥) .

١١ ـ نسخة اخرى في المكتبة السـابقة ، الربع الاول ، تنتهي بغزوة بدر ، رقمها ١٢٠٦ .

١٢ ـ نسخة اخري في المكتبة السابقة ، الجزء الثاني ، من غزوة بدر الى موت باذان في ٢٠٤ ورقة ، رقمها ١٢٠٧ .

١٣ ـ نسخة اخرى في المكتبة السابقة ، الثـــاني فقط ، من غزوة بدر الى توجه عبد الله بن حذافة الى كسري بكتاب النبي ، خطها مغربى ، في ١٥١ ورقة ، رقمها ١٢٠٨ .

١٤ ـ نسخة اخرى في المكتبة السابقة ، الثـالث فقط ، من حديث البعث الى الملوك الى امارة معاوية على الشام ، تم نسخها سنة ١٢٣٩ هجرية تقع في ١٥١ ورقة ، ورقمها ١٢١٠ .

١٥ ـ نسخة اخري في المكتبة السابقة ، الرابع مفرد ، من فتح مصر الى الخاتمة في ٢٩٩ ورقة ، رقمها ١٢١١ .

١٦ ـ نسخة اخري في المكتبة السابقة ، الاول مفرد، خطها تونسى ، تقع في ١٧٤ ورقة ، رقمها ١٢١٢ .

١٧ ـ نسخة اخري في المكتبة السابقة ، الاول مفرد ، في ٢١٩ ورقة ، رقمها ١٢١٣ .

١٨ ـ نسخة اخري في المكتبة السابقة ، الثـاني مفرد ، بخط تونسى ، في ١٧٥ ورقة ، رقمها ١٢١٤ .

١٩ ـ نسخة اخرى في المكتبة السابقة ، الاول مفرد ينتهي الى اسلام النجاشي ، الناسخ عمر بن محمـد الوسلاتي سنة ١٢٥١ ، في ٣٣٨ ورقة ، رقمهـــا ١٢١٥ (١٠) .

٢٠ ـ نسخة منه في المكتبة البلدية بالاسكندرية ، تقع في مجلدين بخط اندلسى ، تم نسخها سنة ٩٨٦ هجرية ، رقمها ١١٤٨ ـ ب .

٢١ ـ نسخة اخري في المكتبة السابقة ، جزء يبتدىء باسلام النجاشي الى فتح قيسارية ، خطها مغربي ، قديم رقمها : ١٦٤٣ ـ ب

---

٧ ـ العش ، فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية .

٨ ـ اربرى ، فهرس المخطوطات العربية في مكتبـة تشستر بيتى ، ٤ ـ ٥٠ .

٩ ـ علوش ، فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط ، القسم الثانى ، ١ ـ ٨٣ ـ ٨٤ .

١٠ ـ برنامج المكتبة العبدلية (بجامع الزيتونة) ٢ ـ ٢٧٨ ـ ١٨٢ .

٢٢ ـ نسخة اخري في المكتبة السابقة ، اربعــة اجزاء ، في مجلدين ، وآخرها خروج النبي من فتح بني قريظة الى بني اللحيان ، رقمها : ن ٣٤٤٣ ـ ج ١١

٢٣ ـ نسخة منه في المكتبة العباسية بالبصرة ، تقع في جزاين الاول خاص بسيرة الرسول ، والثانى بسيرة الخلفاء الراشدين ، قوبلت سنة ١١٣٤ ، في ٨٩٤ ، رقمها : ب ٩١ (١٢) .

٢٤ ـ نسخة منه في المكتبة الاهلية في باريس ، رقمها : ١٥٦٨ .

٢٥ ـ نسخة اخري في المكتبة السابقة ، رقمها : ١٥٦٩ .

٢٦ ـ نسخة منه في مكتبة طلعت (دار الكتب) بالقاهرة ، خطها معتاد دقيق ، نسخها محمد خليل بن ابراهيم الحنفى سنة ٨٦٠ الهجرية ، تقع في ٢٢٧ ورقة ، ورقمها : ٢٠٧٤ (١٣) .

٢٧ ـ نسخة منه بمكتبة الجلاوى باشا بمراكش ، الجزء الاول .

٢٨ ـ نسخة اخرى في المكتبة السابقة ، الجزء الثالث .

٢٩ ـ نسخة اخري في المكتبة السابقة ، الجزء الثانى والثالث (١٤) .

٣٠ ـ نسخة منه بمكتبة احمد الثالث في تركيا ، الاول والثانى ، رقمها : ٢٩٧٢ ، منها مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة ، رقمها : ف ١٠٩١ .

٣١ ـ نسخة اخري في المكتبة السابقة ، تم نسخها سنة ٨١٠ الهجرية ، رقمها : ١٢٨٣ ، منها مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة ، رقمها : ف ١٠٣٥

٣٢ ـ نسخة منه في المكتبة الاحمدية بحلب ، كاملة رقمها : ٢٥٢ ، منها مصورة بمعهد المخطوطات رقمها: ف ٥٩ (١٥) .

٣٣ ـ نسخة منه بدار الكتب بالقاهرة ، الموجود منها النصف الاخير ، رقمها : ٢٠١٦ ، خطها معتاد .

٣٤ ـ نسخة اخرى في المكتبة السابقة ، بخط مغربى ، رقمها : ٢٦٥٣ (١٦) .

٣٥ ـ نسخة منه بمكتبة عيدروس الحبشى بالغرفة في حضرموت ، الجزء الثانى ، تم نسخها سنة ١٢٢٣ هجرية (١٧) .

خير جليس

يقول المتنبى :

أعز مكان في الدنا ظهر سابح وخير جليس في الزمان كتاب

---

١١ ـ فهرس المكتبة البلدية بالاسكندرية (التاريخ) ٤ .

١٢ ـ الخاقاني ، مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة ، ١ ـ ٤٠ .

١٣ ـ سيد ، مجلة معهد المخطوطات ، ميم ٣ ، ج ٢ ، ص ٢٠٧ .

١٤ ـ المنجد ،مجلة معهد المخطوطات ، ميم ٥ ، ج١، ص ١٩١ .

١٥ ـ عبد البديع ، فهرس المخطوطات المصورة (التاريخ) ١/٢٧ ـ ٢٨ .

١٦ ـ فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار ، ٥/٣٧

١٧ ـ الحبشى ، فهرس المخطوطات بحضرموت ، ٥٨

إعلانات هذا العدد

اعلان رقم ١٢ تمديد الاعلان رقم ٨

تعلن الرئاسة العامة لتعليم البنات انه تم تمديد موعد مناقصة انشاء مدرستى البنات بالجوف وتبوك المحدد يوم الاثنين ١٣ ـ ١١ ـ ١٣٩٢ هـ ، آخر موعد لقبول العطاءات ويوم ١٤ ـ ١١ ـ ١٣٩٢ هـ فتح الظروف بحيث يصبح يوم السبت ٢ ـ ١٢ ـ ١٣٩٢ آخر موعد لقبول العطاءات ويوم الاحد ٣ ـ ١٢ ـ ١٣٩٢ هـ الساعة العاشرة موعد فتح الظروف وذلك من أجل اتاحة الفرصة لمن يرغب في الدخول في هذه المناقصة من المقاولين السعوديين والله الموفق .

اعلان من جامعة الرياض

مناقصة عامة رقم ٢٩ لعام ١٩٣٣/٩٢ هـ

مشروع انشاء مطعم ومرافق نشاط الطلاب

تعلن جامعة الرياض عن طرحها بالمناقصة العامة مشروع انشاء مطعم ومرافق نشاط الطلاب يمكن للسادة المقاولين المحليين المسجلين بالدرجة الاولى والذين يرغبون في الاشتراك في هذه المناقصة الحصول على نسخة من الشروط والمواصفات والرسومات من قسم المناقصات بالجامعة نظير دفع مبلغ ثلاثمائة ريال ٣٠٠ لصندوق الجامعة مقابل ايصال يوضع رقمه وتاريخه في العطاء . ويجب أن يربط بالعطاء بالاضافة الى الشروط الاخرى الآتي :

١ ـ ضمان بواقع ٢٪ من قيمة العطاء ساري المفعول لمدة ثلاثة اشهر من تاريخ تقدم العطاء .

٢ ـ شهادة تسديد الزكاة سارية المفعول .

٣ ـ شهادة تسديد الاشتراك بالغرفة التجارية لعام ٩٣/٩٢ هـ

٤ ـ صورة كاملة من السجل التجاري

٥ ـ نسخة الشروط والمواصفات والرسومات المبيعة عليه من قبل الجامعة مختومة وموقعة من مقدم العطاء .

ويقدم العطاء من أصل وصورتين وعليه الطوابع النظامية في موعد نهايته الساعة التاسعة من صباح يوم الاحد ٢٩ المحرم ١٣٩٣ هـ الموافق ٢ مارس عام ١٩٧٣ م حسب تقويم أم القرى وسوف يتم فتح الظروف في تمام الساعة العاشرة من صباح اليوم نفسه .

وللعموم جرى نشره .

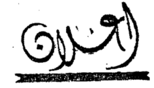
مناقصة توريد وتركيب معدات

ورشة الحوض البحرى بميناء جده

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصة العامة عملية توريد وتركيب المعدات واللوازم المطلوب تامينها لورشة الحوض البحرى لميناء جده .

وعلى كل من يرغب الاشتراك في هذه المناقصة ان يتقدم بطلب الى سعادة وكيل وزارة المواصلات ، او يراجع ادارة ميناء جده او ادارة الطرق بالدمام للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك ، نظير دفع مبلغ خمسين ريالا للنسخة الواحدة ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات، الطرق والموانىء ، ويكتب على حافة الظرف عبارة (مناقصة توريد وتركيب معدات الورشة البحرية بميناء جدة) .

وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم السبت ٣٠ـ١٢ـ٩٢ ، اما فتح مظاريف المناقصة فسيكون فى تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذي يليه .



عنوان المناقصة	سعر النسخة من الشروط والمواصفات
تسوير مصلى العيد بالرويس بجدة	١٠٠ مائة ريال
هدم وانشاء مسجد حسن سقا بالمعابدة	١٠٠ مائة ريال
هدم وانشاء مسجد الفريع بمدركة	٢٠٠ مائتا ريال

تعلن وزارة الحج والاوقاف (وكالة الوزارة لشؤون الاوقاف) عن طرحها بالمناقصة العامة بطريق الظرف المختوم العمليات الموضـــــحة اعلاه وفقا للشروط والمواصفات والمخططات وجداول الكميات والفئات التي يمكن الحصول عليها من الادارة المالية بوكالة الاوقاف بمكة المكرمة نظير دفع قيمة كل نسخة حسب ما هو موضح اعلاه ومن ثم التقدم بالعطاءات داخل ظروف مختومة بالشمع الاحمر وفقا لنظام المناقصـــــات والمزايدات بعنوان (وكيل وزارة الحج لشـــؤون الاوقاف) سكرتارية لجنة المناقصات مكة المكرمة ــ عطاء .

ويشترط على مقدمي العطاءات ما يلي :

١ ــ الوقوف على موقع الارض المراد انشاء المسجد عليها ليكون عطاؤه على أساس علم ودراية بالموقع المراد انشاء المسجد عليه .

٢ ــ تقديم كل عطاء على حدة مكتوبا بالمداد باللغة العربية وموضحة به الاسعار رقما وكتابة بالعمـــلة المحلية (الريال السعودي) .

٣ ــ يربط بكل عطاء نسخة مصورة من شهادات الاشتراك في الغرفة التجارية والسجل التجـــــاري وتسديد الزكاة لعام ١٣٩٢ هـ .

٤ ــ يربط بكل عطاء ضمان بنكى ابتدائي أو شيك معتمد بواقع ٢٪ من قيمة كل عملية ساري المفعول لثلاثة شهور .

٥ ــ يربط بكل عطاء بيان بامكانية المقاول المتقدم الفنية والالية وبيان آخر بالاعمال المماثلة التى قام بها في جهات حكومية موضحة قيمتها ومواقعها مع ربط شهادة من الجهات التي قام بالاعمال لديها تثبت انجازه لتلك الاعمال وفقا للشروط والمواصفات وتسليمها في الموعد المحدد .

٦ ــ تقبل العطاءات حتى نهاية الدوام الرسمي من يوم ١٦ المحرم ١٣٩٣هـ الموافق ١٩ فبراير ١٩٧٣م وتفتح الظرف في الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبى من صباح يوم ١٧ المحرم ١٣٩٣ هـ ــ الموافق ٢٠ فبراير ١٩٧٣ م .

٧ ــ للوزارة الحق في تجزئة العطاءات حســب ما تراه مناسبا كما أن لها الحق في رفض العطاءات غير المستوفية للشروط النظامية .

مناقصة انشاء طريق مكة المكرمة ـ الزيماء
السيل الكبير ـ الحوية

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصة العامة عملية انشاء ورصف طريق مكة المكرمة ـ الزيماء ـ السيل الكبير ـ الحوية بالطائف بطول ١٠٠ كيلو متر ٠

وعلى كل من يرغب الاشتراك فى هذه المناقصة ان يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانىء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٢٠٠٠ر) ألفين ريال للنسخة الواحدة ، ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات (الطرق والموانىء) ويكتب على حافة الظرف عبارة (مناقصة عملية انشاء ورصف طريق مكة ـ السيل الكبير ـ الحوية) ٠

وعلى كل مقاول لم يسبق تأهيله من قبل الوزارة للدخول فى مناقصات الطرق ان يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنية والالية والمادية وعن سابق أعماله المماثلة التى سبق له القيام بها فى حقل انشاء الطرق ، ويجب أن تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصاص ٠٠ وسوف لن يقبل اى عطاء ما لم يكن مستوفيا لما ذكر ٠

ومن أجل تأكيد جدية اشتراك المقاول في المناقصة عليه أن يقدم عند مراجعته للحصول على وثائق المناقصة خطاب ضمان بنكى بمبلغ (٥٠٠٠) خمسة الاف ريال يظل سارى المفعول الى ما بعد فتح مظاريف المناقصة ٠٠ وسترد الوزارة هذا الضمان لكل من يتقدم بعطاء عن هذه المناقصة أو يقوم باشعار الوزارة قبل يومين من تاريخ فتح المظاريف بعدم رغبته بالاشتراك فيها ٠

وفى حالة عدم الاشتراك فى المناقصة دون الاعتذار عن ذلك لا يرد الضمان وتتم مصادرته لصالح الوزارة ٠

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمى من بعد ظهر يوم الاثنين ٢٥ـ١٢ـ٩٢ هجرية الموافق ٢٩ـ١ـ٧٣ م أما فتح مظاريف العطاءات فسيكون فى تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليه ٠٠ وللبيان حرر ٠

اعــلان

مناقصة عمليـــة صيانة مبنى وزارة المواصـــلات بالرياض ـ تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية الصيانة الوقائية وأعمـــال التنظيف اللازمة لمبني الوزارة والساحة المحيطة به وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الشؤون المالية بالوزارة للحصول عـــلى نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبـــلغ ٢٠ عشرين ريالا للنسخة الواحدة ٠ ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنونة باسم وزارة المواصلات ـ الطرق والموانىء ٠

وقد حدد آخر موعد لقبول العـــطاءات مهما كانت طريقة تسليمها سواء باليد أم بالبريد نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم السبت ٧ـ١ـ٩٣ هـ الموافق ١٠ـ٢ـ٧٣ ، أما فتح ظروف المناقصة فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذي يليه ٠

اعلان مناقصات

تعلن قيادة سلاح الطيران الملكى عن رغبتهـا فى ترميم وانشاء الاتى :

رقم المناقصة	اسم المناقصة	قيمة النسخة	موعد وتاريخ فتح المظاريف الساعة	اليوم	التاريخ
٢٤	انشاء مبنى لقيادة قاعدة الطائف الجوية	٢٠٠ مائتان	الرابعة	الاربعاء	٢٠-١٢-٩٢
٢٥	ترميم مبانى قاعدة الطائف الجوية	١٠٠ مائة ريال	الرابعة	السبت	٢٣-١٢-٩٢

وذلك عن طريق المناقصة العامة وبموجب الشروط والمواصفات المعدة لكل منها فعلى راغبى الدخول فى هاتين المناقصتين أو احداهما الحصـــول عـلى الشروط والمواصفات من شعبة المناقصات بمقر قيادة سلاح الطيران بالرياض ، أو من قواعد سلاح الطيران الجوية فى كل من جدة والظهران ، وذلك بعد دفع القيمة المقررة مع الالتزام بمواعيد تقديم العطاءات لشعبة المناقصات ، وسيتم فتح الظروف فى تمـام الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبى أو ما يعـادلها بالزوالى من صباح اليوم الموضح اعلاه لفتح الظروف وحسب تقويم ام القرى . ولا ينظر لاى عطاء يرد بعد الموعد المحدد الا بموجب تعليمـــات نظام المناقصات . والله الموفق .

مناقصة انشاء بعض وصلات الطرق

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصة العامة عملية انشاء ورصف وصلات الطرق الاتية :

١ ـ وصلة طريق الرس ـ الجمشة ـ دخنـــة الزبادى ـ العليا بطول ٦١ كيلو مترا والمتفرعة من طريق القصيم ـ المدينة المنورة .

٢ ـ وصلة طريق القرعاء روض العيون والقرى المجاورة لها بطول ٤٢ كيلو مترا والمتفرعة من طريق القصيم ـ المدينة المنورة .

٣ ـ وصلة طريق البجادية ـ العامرية والقرى المجاورة لها بطول ٦٢ كيلو مترا والمتفرعة من طريق الرياض ـ الطائف .

وعلى كل من يرغب فى الاشتراك فى هذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانىء) للحصول على نســخة من الشروط والمواصفات الخاصة بكل او بعض هـــذه الوصلات نظير دفع مبلغ ١٠٠٠ر١ الف ريال للنسخة الواحدة ، من وثائق كل وصلة ومن ثم تقديم عطاء مستقل عن كل وصلة من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصـــلات (الطرق والموانى) ويكتب على حافة الظرف اســم الوصلة العائد لها العطاء .

وعلى كل مقاول لم يسبق تاهيله من قبل الوزارة للدخول فى مناقصات الطرق ان يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنية والالية والمادية وعن سابق اعماله المماثلة التى سبق له القيام بها فى حقل انشاء الطرق ، ويجب ان تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصاص ، وان يقبل اى عطاء ما لم يكن مستوفيا لما ذكر .

وقد حدد اخر موعد لقبول عطاءات جميع الوصلات بنهاية الدوام الرسمى من بعد ظهر يوم الاثنين ١٨ ـ ١٢ ـ ٩٢ الموافق ٢٢-١-٧٣م اما فتح ظروف جميـــع العطاءات فسيكون فى تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليه .. وللبيان حرر .

مواعيد امتحانات رئاسة تعليم البنـــات وتنظيم الاجازات للعام الدراسي ٩٢-٩٣هـ وبدء العام الدراسي ٩٣-٩٤ هـ

اولا - اجازة عيد الاضحى :

تبدأ عقب انتهاء دروس يوم الاثنين ٤ ذى الحجة ١٣٩٢ هـ الموافق ٨ يناير ٧٣ م وتستأنف الدراسة يوم الاثنين ١٨ ذى الحجة ٩٢ هـ الموافق ٢٢ يناير ١٩٧٣ م .

ثانيا - امتحان التربية العملية :

أ - يبدأ امتحان التربية العملية لكفاءة معاهد المعلمات والمعاهد الفنية يوم السبت ٢٠-٢-٩٣ هـ الموافق ٢٤ مارس ٧٣ م وتنتهى فى موعد غايته يوم الخميس ٩-٣-٩٣ هـ الموافق ١٢ ابريل ٧٣ م .

ب - يبدأ امتحان التربية العملية لثانوية معاهد المعلمات يوم السبت ١١-٣-٩٣ هـ الموافق ١٤ ابريل ٧٣ م وينتهى فى موعد غايته يوم الاثنين ٢٠ ربيع الاول عام ٩٣ هـ الموافق ٢٣ ابريل ٧٣ م .

ثالثا - امتحان المواد العملية (التربية النسوية والتربية الفنية) :

أ - امتحانات النقل للمواد العملية (التربيـــة النسوية والتربية الفنية) بجميع المراحل الدراسية يوم السبت ٤-٣-٩٣ هـ الموافق ٧ ابريل ٧٣ م وتنتهى فى موعد غايته يوم الخميس ٢٣-٣-٩٣ هـ الموافق ٢٦ ابريل ٧٣ م .

ب - تبدأ امتحانات الشهادات للمواد العملية : (التربية النسوية والتربية الفنية) بجميع المراحل الدراسية يوم السبت ٢٥ ربيع الاول ٩٣ هـ الموافق ٢٨ ابريل ٧٣ م وينتهى فى موعد غايته يوم الخميس ٨ ربيع الثانى ٩٣ هـ الموافق ١٠ مايو ٧٣ م .

رابعا - امتحانات النقل لمكافحة الامية :

يبدأ امتحان النقل للدور الاول بالصفوف الاول والثانى والثالث الابتدائى وصفوف النقل بمعـــاهد المعلمات المتوسطة والثانوية والمعاهد الفنيـــة يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الثانى ٩٣ هـ الموافق ١٥ مايو ٧٣ م .

ب - تبدأ امتحانات النقل للصفين الرابع والخامس الابتدائى وصفوف النقل فى المدارس المتوسطة والثانوية يوم الاحد ١٨ ربيع الثانى ٩٣ هـ الموافق ٢٠ مايو ١٩٧٣ م . وتستمر الدراسة بالنســـبة لطالبات الشهادات بجميع المراحل الدراسية حتى يوم الخميس ١٥ ربيع الثانى ٩٣ هـ الموافق ١٧ مايو ٧٣ م .

سادسا - امتحان الشهادات العامة :

يبدأ امتحان الدور الاول لجميع الشهادات العامة يوم الثلاثاء ٤ جمادى الاولى ٩٣ هـ - المـــوافق ٥ يونيه ٧٣ م .

سابعا - اجازات العام الدراسى ٩٢-٩٣ هـ :

أ - بالنسبة للمدرسات اللاتى لم يكلفن بلجان تقدير الدرجات والمراقبة فى امتحان الشهادات العامة يخلى طرفهن من المنطقة بعد مدة لا تقل عن اسبوع من نهاية الامتحانات شريطة ان تكون كل مدرســة قد انهت أعمال الامتحانات بمدرستها وقامت برصـــد النتيجة وتبييض الكشوف وتحرير البطاقات وتوزيعها بعد مراجعتها المراجعة النهائية ولم يكن فى المدرسة او المنطقة مشكلة تتعلق بها وتكون الجهة التى اعطتها اخلاء طرف قبل انهاء أعمالها مسؤولة عن ذلك امام الرئاسة .

ب ـ بالنسبة للمدرسات المكلفات باعمال تتعلق بامتحانات النقل فى مدارس اخرى غير مدارسـهن سوا- ما يتعلق بالمراقبة أم تقدير الدرجات يتم اخلاء طرفهن من قبل ادارة الامتحانات بالرئاسة او مدير التعليم فى المنطقة بعد ابرازهن ما يثبت انهاء عملهن من رئيسة اللجنة شريطة انطباق ما ورد فى الفقرة (ا) عليهن ٠

ج ـ بالنسبة للمدرسات المكلفات بالعمل في لجان سير الامتحانات العامة للشهادات يتم اخلاء طرفهن من مدير التعليم أو المندوب بعد نهاية جدول سير الامتحان بعد ابرازهن ما يثبت انتهاء عملهن من رئيسة اللجنة شريطة انطباق ما ورد فى الفقرة (ا) عليهن٠

د ـ بالنسبة للمدرسات المكلفات بلجان تقـدير الدرجات للشهادات العامة يتم اخلاء طرفهن من قبل ادارة الامتحانات بالرئاسة او مدير التعليم بعـد ابرازهن ما يثبت انهاء عملهن من رئيسة اللجنة ٠

هـ ـ بالنسبة للموظفات الاداريات عليهن البقاء فى مدارسهن وعلى الجهة المختصة فى الرئاســة وادارات التعليم بالمناطق تنظيم اجازاتهن وفق نظام الموظفين العام ٠

و ـ بالنسبة للمتعاقدات الاداريات ســـواء كن مفتشات أم ناسخات آلة اللاتى يشتركن فى اعمـال الامتحانات على ادارة شؤون الموظفين ـ قسم المتعاقدين تحديد ابتداء اجازاتهن ابتداء من ١ـ٦ـ٩٣ هـ الموافق ١ـ٧ـ٧٣ م حتى يوم ١٥ـ٧ـ٩٣ هـ الموافق ١٤ـ٨ـ٧٣م واذا اقتضت المصلحة الغاء اجازة احـداهن او بعضهن لحاجة العمل فيجرى تعويضها عنها ٠

ثامنا ـ عودة المدرسات :

يكون حضور المدرسات بجميع المراحل الدراسية وبداية عملهن الرسمى فى موعد غايته يوم الاربعاء ١٦ رجب ٩٣ هـ الموافق ١٥ اغسطس ٧٣ م ٠

تاسعا ـ امتحانات الدور الثانى :

ا ـ يبدأ امتحان الدور الثانى للشهادات بجميع المراحل يوم الاربعاء ٢٣ رجب ٩٣ هـ الموافق ٢٢ اغسطس ٧٣ م ٠

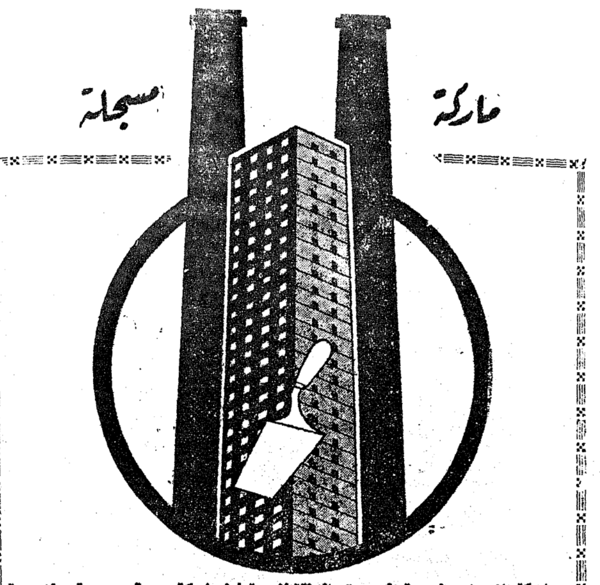
ب ـ يبدأ امتحان النقل للدور الثـــانى بجميع المراحل الدراسية ومكافحة الامية يوم الاربعاء ٧شعبان ٩٣ هـ الموافق ٥ سبتمبر ٧٣ م ٠

عاشرا ـ بدأ الدراسة لعام ٩٣ـ٩٤ هـ :

تبدأ الدراسة فى جميع مراحل التعليم يوم الاحد ٢٥ شعبان ٩٣ هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ٧٣ م ٠

ملاحظة هامة :

يعتمد فى جميع التواريخ على اسم اليوم والتاريخ الميلادى فى حالة مخالفة التاريخ الهجرى لتقـــويم أم القرى ٠



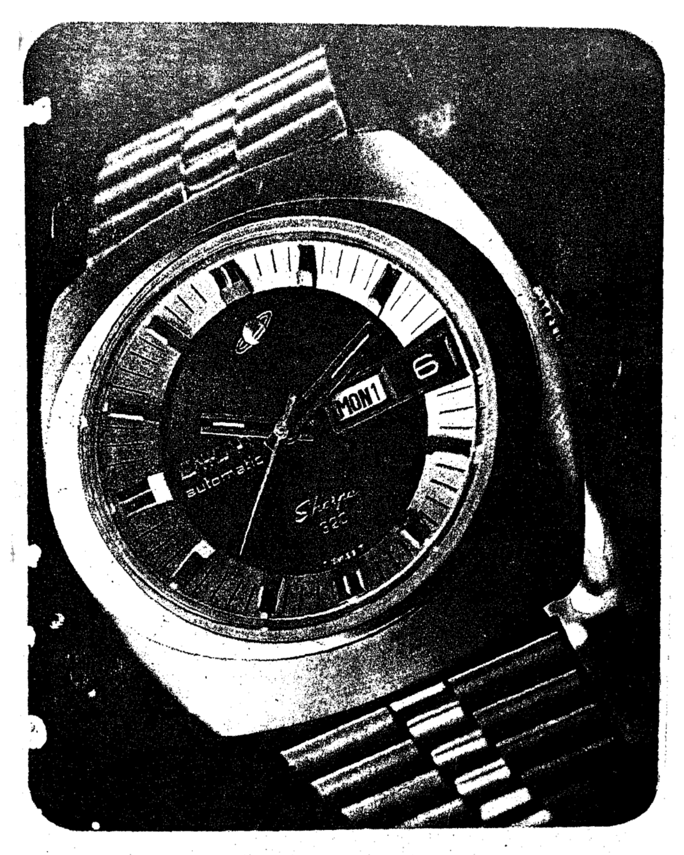
شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة بورتلاند) بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النورة (الجير) . أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ ، الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها . ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل ، وأخيرا ارتفع راس المال المصرح به بمقدار مائة مليون ريال . وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسون مليونا .

وتبعا لهذه الزيادة الاخيرة في راس المال سيرتفع انتاج هذه المصانع من ١٠٠٠ طن الى ٢٠٠٠ طن يوميا بعد الانتهاء من مشروع التوسعة الثاني .

ان مصانع هذه الشركة مزودة حاليا بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة ، ويعمل في ادارة مصانع الشركة الآن حوالى خمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من خمسمائة والفي نفس . وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج . وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوي ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي .

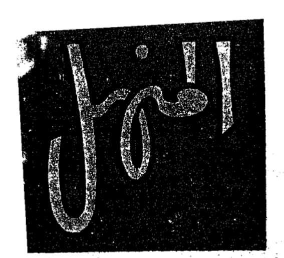

السير بأمان
من القوانين العلمية في الطبيعة ان جسمين لا يستطيعان ان يشغلا نفس المكان في نفس الوقت ٠
وتقع حوادث السير عندما ينسى السائقون هذا القانون فيتنافسون مع السائقين الاخرين لاحتلال نفس المكان على الطريق ومرد ذلك في الغالب الى عدم الخضوع لحق المرور لسيارة اخرى ، وبكلمة اخرى ، التقصير عن أن يكون السائق مجاملا
ان الخضوع لحق المرور ليس شيئا مخجلا ٠ انه سمة السائق المتأدب ، الذي يحق له أن يفاخر بابراز لياقته ٠ والسائق المتأدب أيضا يتعاطف مع المشاة وعابري السبيل فيعطيهم فرصة عبور الطريق من جانب الى جانب بسلام وأمان ٠
من هنا فان السائق المأمون هو السائق المجامل والمتأدب ، فهل أنت ذاك الرجل ؟
من أجل حياة أسلم وأطول
اعلان في سبيل الخدمة العامة
صادر عن
شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية

« ساعة أنيكار » ساعة الكبار والصغار



الوكلاء الوحيدون : مؤسسات **الغباشي** المملكة العربية السعودية

• تجدون هذه الساعة بجميع معارض الساعات •



مجلة شهرية
للآداب والعلوم



عدد ممتاز خاص برحلات التضامن الاسلامي

الجزء (١٢) السنة (٣٨) المجلد (٣٣) ذو الحجة ١٣٩٢ هـ - ديسمبر ١٩٧٢ م يناير ١٩٧٣ م



إقرأ في هذا العدد :


لا إله إلا الله محمد رسول الله
رحلات الوئام
والخير والسلام

المنهل

مجلة شهرية ، للآداب والعلوم

انشئت سنة ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م

السنة الثامنة والثلاثون (الجزء ١٢) ذو الحجة ١٣٩٢ هـ ، يناير ـ فبراير ١٩٧٣ م

صاحب المنهل ورئيس تحريره

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

● الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية : ٢٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي ستة عشر دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، أو حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة.

● قيمة العدد

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان،وفي خارجها ثلاثة ريالات سعودية او مايعادلها

● الاعلانات :

تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بجدة

● بيع الأعداد في المملكة العربية السعودية : تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة،مكتبة جدة ـ بجدة ـ مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المنار بشارع الخزان بالرياض . مكتبة الثقافة بالخرج . مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد أحمد عيسى العقيلي . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم . مكتبة روكسي ببيروت ـ لبنان .

● رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة (٣٢١٢٤) و (٢٧٨٣١)

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

طبع في مطابع دار الاصفهاني وشركاه (جدة)



DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
اشربوا الشاهي المنعش
أبوجبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
RABEA TEA
COFFEE
DEER BRAND
بن هرري
ماركة أبو غزال
سمن الميزان
نقي
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
وارد
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
TELEGRAM "AMEEN"
تلفون المكتب ٢٥٣٣ ٤٦٩١
المستودع ٥٤٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا العدد الخاص عن : رحلات جلالة الملك فيصل إلى إفريقية

★ اصدار الاعداد الخاصة ★

ليس اصدار الاعداد الخاصة ، من مجلة المنهل امرا مبتسرا ولا أنفا (١) بالنسبة للمناسبات المهمة ، فقد سبق لها ان اصدرت عدة اعداد خاصة في تلك المناسبات في اوقات متفاوتة .

● من تلك الاعداد : العدد الخاص بتأسيس الاذاعة السعودية وبنجاحها المبدئي . أصدرته في سنة ١٣٧١م كما أصدرت عددا خاصا بذكري وفاة الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود رحمه الله . وكان صدور العدد في ربيع الاول سنة ٧٣هـ ومنها العدد الخاص بانشاء مجلس الوزراء في هذه المملكة ، وقد صدر في رجب سنة ١٣٧٣ هـ . ومنها العدد الذي صدر في صفر ١٣٧٤ هـ الخاص بمديرية المعارف العامة وفحص البعثة العلمية التي يرأسها الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف العام اذ ذاك رحمه الله لحالة التعليم في المملكة عامة تمهيدا لعلاج تقدمها وتطورها . وكان صدور العدد الخاص بمبدأ هذا التطور في جمادي الآخرة سنة ١٣٧٤ هـ . خاصا بالمؤتمر الثقافي العربي الذي عقد في مدينة جدة . ومنها العدد الخاص بانعقاد مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الذي عقد في مدينة جدة في المحرم ١٣٩٢ هـ ..

١ ـ المبتسر : مستانف . والانف . بضم الهمزة والنون بمعنى المبتدا .

● وهذا العدد تصدره مجلة المنهل خاصا برحلات جلالة الملك (فيصل) زائد التضامن الاسلامي حفظه الله وأيده ..

واذا كان لنا أن نتباهى باصدار هذا العدد الخاص برحلات جلالته الى افريقية فان لنا أن نعتبره سبقا صحفيا وأدبيا لمجلة المنهل . كما أنه عمل اسلامي وتاريخي ذو اهمية بالغة ان شاء الله .

واكمالا للموضوع من جوانبه قدمنا له بملخص عن الرحلات العالمية التي سبقت رحلاته الخمس الاخيرة .. فان جلالته قد بدأ هذه الرحلات العالمية العظيمة الثمار وهو يافع .. مما زاد في انفتاح ذهنه على السياسة العالمية منذ عهد اليفاعة المبكر .

★ من آثار رحلات جلالته عامة ★

وكان جلالته قد بدأ رحلاته الكبرى في صباه بأواخر العقد الرابع من هذا القرن الهجري ، فزار اكثر بلاد العالم العربي موفدا من جلالة المغفور له والده الملك عبد العزيز آل سعود ، وظل يوالي هذه

الرحلات المباركة حتى هذا العام ١٣٩٢ هـ.

بدأ رحلاته بجمع كلمة المسلمين والعرب وفي أواسط العقد التاسع من القرن الرابع عشر الهجري فزار الاردن في سنة ١٣٨٥ هـ وكذلك السودان وباكستان في السنة ذاتها وفي سنة ١٣٨٦ هـ زار اسبانيا والولايات المتحدة وجمهورية الصومال وتركيا والمغرب الاقصى وغينيا ومالي وتونس وزار جلالته مصر في اول سنة ١٣٩١ هـ.

★ ● ★

وقد كان جلالته في رحلاته هذه الى بلدان العالم، ومنها ست دول افريقية يرتجل الخطب التلقائية، الاسلامية ويتحدث الى الملوك والزعماء والرؤساء بما يقيم الشكوك والمسلمين والعرب. فيقرب البعيد، ويجمع الشمل، ويمحو الشبهات ويقوي العزائم ويوقظ المسلمين، ويقيم الحجج والبراهين القوية.

وكانت الرحلة الافريقية الثانية لجلالته في شوال ١٣٩٢ هـ.

وقد زار فيها أربع دول افريقية هي بالترتيب : يوغندا، وشرقي افريقية، وهذه أول زيارة لملك مسلم ليوغندا - كما زار بعدها كلا من تشاد، وهذه أول رحلة لملك مسلم لتشاد، والسنغال، وموريتانيا والنيجر، وفي هذه الرحلات أيضا سار على منواله القديم في رحلاته السابقة، فخطب ارتجالا وتحدث الى الزعماء والرؤساء وسعى لرأب الصدع وجمع الشمل بما أوتي من لباقة وكياسة، وبعد نظر وسياق مقنع.

وهكذا كانت رحلات جلالته الاولى والثانية لافريقية المستقلة تستهدف اعادة ربط أواصر التضامن والتعاون على ما فيه خير الاسلام والمسلمين ودفع الشرور عن ديارهم، بالتعاون المثمر، وبالتشاور والتفاهم والتواد.

وكان لرحلات جلالته القديمة والحديثة ثمارها الكبيرة الطيبة اليانعة .. وها هي ذي افريقية المستقلة حديثا التي سبق أن عشش فيها بوم الاستعمار وفرخ، والتي بنى شيطان الصهيونية في ربوعها اخيرا (افحاصا) (٢) خال انها عمارات خالدة شاهقة عريقة الجذور فاذا برجل التضامن الاسلامي العبقري يقلع أسسها وجذورها واحدة بعد الاخري .. بكياسة وبفطنة وهدوء وحكمة، فلا ضجيج ولا دعاية .. ثم هاهي ذي أوغندة التي كان موقعها ومسلكها المتعاون مع الصهيونية الآثمة الحاقدة قد نفضت عنها غبار التطامن والاستكانة والتعاون مع دويلة الصهاينة فطردتها من بلادها طردا متكاملا . وفعلت مثل ذلك تشاد . وغدا وبعد غد ستتبعهما ان شاء الله دول افريقية اخرى عديدة، تفتح وعيها وأدركت أن ما كانت تظنه نسيما رخاء ونعيما مقيما ما هو الا سموم ويحموم وجحيم فتاك يقف لحياتها ولنهضتها بالمرصاد، ويفتت من كيانها بسمومه، ومكره ودهائه والتوائه .. اي تفتيت ..

والفضل في هذه الصحوة الافريقية الميمونة يعود بعد الله جلت عظمته الى الملك المسلم الصالح المصلح «فيصل» بن عبد العزيز أيده الله الذى فتح برحلاته قلب افريقية المسلم لدعوة التضامن الاسلامي في العصر الحديث .

★ اثمار رحلاته الى افريقية ★

وقد ازدان هذا العدد الخاص باستعراض رحلات جلالة الملك الموفق الخمس الى ربوع افريقية الخمسة، تلك الرحلات المباركة

٢ ـ افحاص : جمع فحص، وهو بيت القطا .

التي أعادت اخواننا الافريقيين الى أحضان الاخوة الاسلامية الثابتة في قلوب اهلها وازدان هذه العدد بالكلمة القيمة الجامعة التي أفضل بها صاحب السمو الملكي الامير « **عبد الله الفيصل** » بن عبد العزيز آل سعود ٠٠ والتي كانت جوهرة وضاءة في العدد ٠٠ والتي حوت من البيان والمعلومات التاريخية المركزة عن تاريخ الاسلام في مقاومته للتيارات الحاقدة التي حاولت تفتيته ونسفه منذ عهد الرسالة ، حتي هذه الحقبة التي نعيش فيها بأواخر القرن الرابع عشر الهجري ، والتي نهض فيها امام المسلمين مجدد مجد الاسلام فيصل بن عبدالعزيز نهضته الشاملة الشامخة برفعه للواء التضامن الاسلامي والدعوة الاسلامية عاليين وسط أعاصير هدم وحطم عارمين ، وظلام دامس ، وأمواج عاتية ، ودعايات سافرة تصالحت واتفقت على اغراق سفينة الاسلام في لجج الالحاد والشيوعية والصهيونية والاستعمار الفكري والثقافي والعسكري والسياسي ٠٠ فكان توفيق الله حليفه ، برغم اعلانه دعوة التضامن الاسلامي وحيدا دون كل زعماء العالم الاسلامي ، ملاقيا في هذا السبيل كل ألوان المعارضة والمعاكسة والتخذيل ٠ وباذلا في سبيل تحقيق تجديد رونق الاسلام وتحبيبه لذويه ، والتزامهم لمبادئه الحميدة ، وسيرهم في خط تعليماته وأوامره في التحاب والتواد فيما بينهم ، ورفع الحواجز التي اصطنعها بينهم المستعمرون والشيوعيون والصهيونيون ، فاتقنوا بناءها ، واحكموا تصميمها بين شعوب المسلمين ، وظنوا انهم في امرهم ناجحون على طول الخط والى الابد ٠٠ مع ذلك شق جلالته الطريق المسدود بدعوته الاسلامية النيرة الخيرة ، شق الطريق المسدود بآرائه وافعاله واقواله وخطبه وكلماته ، وتصريحاته واحاديثه ، وبرحلاته وجولاته واجتماعاته فأزال كثيرا من سدود تلك الحواجز الهائلة ، وحطم كثيرا من العقبات الموضوعة في طريق تضامن المسلمين في قاراتهم وأقطارهم ٠٠ وكانت رحلات جلالته الاسلامية الهادفة صوب المشرق والمغرب فاتحة لباب العمل الجاد البناء ــ رحلاته الى ايران ، والى باكستان ، وتركيا ، والاردن ، والى ماليزيا ٠٠ ثم رحلاته الى أقطار افريقية المستقلة ٠٠ الى مصر والى السودان ، ثم الى غينيا على ساحل المحيط الاطلسي ، وأخيرا الى أوغندا ، فتشاد ، فالسنغال ، على شاطيء المحيط الاطلسي أيضا ، فموريتانيا ، فالنيجر ٠

وهكذا أثبتت رحلات جلالته وجولاته العالمية ، انه محنك وانه مجدد مجد الاسلام في عصرنا الحاضر وانه بطل صنديد لا يفل له غرب واسد هصور شديد المراس وانه نبراس ساطع متوهج قوي الاشعاع ٠٠ وامام كبير من أئمة المسلمين ، وفيصل من فياصل الاسلام ، وأحد حماة عرينه من أباطيل خصومه ٠

★ قائد سفينة الاسلام ★

والتاريخ يعيد نفسه بأشكال وبألوان فاننا اذا نظرنا الى جلالته من زاوية مساعيه المباركة وحده دون اي زعيم مسلم او عربي آخر معاصر ، في سبيل احياء التضامن الاسلامي ، وربط أواصر الاخوة التى انفصم كثير من عراها أخيرا ، بين الاخوة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها بفعل المستعمر الغاشم ، والصهيوني الناقم ، والشيوعي الآثم . فاننا نجد هذه المساعي الحميدة قد كللت بالنجاح الباهر ، فحالت بفضل الله عز وجل دون ذوبان العالم الاسلامي في بوتقة

خصومه الالداء ٠٠ وتجد تلك المساعي قد ادخلت روحا جديدة تنشد الحياة والقوة والوحدة والتضامن الى مسلمي الارض قاطبة كبارهم وصغارهم ، رؤسائهم ومرؤوسيهم ، زعمائهم وشعوبهم ٠٠

وقد دفع الله تعالى ، بمساعيه الخيرة البناءة شرا مستطيرا ، بما حقق من اليقظة والحماسة للاسلام ولوحدة الاسلام من جديد بين ابناء الاسلام في القارات الخمس وغيرها . فكل مسلم يعيش اليوم على الكرة الارضية يشعر بأن له سندا ، وان له اماما يحرص على مصلحته واسلامه ، اماما مخلصا محنكا يسعى جاهدا موفقا ، ومخلصا مسددا في سبيل دفع سفينة الاسلام لتسير آمنة مطمئنة وسط أمواج كاسرة غامرة متظاهرة على اغراقها . ولقد رفع بعزمه وحكمته شراعها عاليا في الآفاق وقد لقي توفيقا من الله تعالى في انجاح مسيرة السفينة والله موفق دائما للعاملين المخلصين المصلحين .

★ مقارنة تاريخية ★

وجلالته في نظر المقارنة التاريخية يشبه من وجوه عديدة بطل الاسلام العلم صلاح الدين بن أيوب ٠٠ الذي قام وحده وسط اعاصير من جحافل الصليبية الزاحفة من اوروبا بجيوشها البحرية الجرارة لتقضي على الاسلام في عقر دياره قضاءا مبرما ، فانبرى وحده يصارع ذلك التنين الهائج الهاجم في عصر تشبه معالمه ، معالم عصرنا بالنسبة لتمزق الكيان الاسلامي وبالنسبة لتأخر مستواهم الحربي ، وبالنسبة لتفوق أوربا الصناعي والحربي .

وقد وفق الله صلاح الدين في جهاده العارم للصليبية الزاحفة فظفر بها وأزاح كربها عن بلاد الاسلام .

وبجهوده وبجلاده وبحنكته وسياسته التي استنزفت طاقات الصليبيين فالقت بهم في عرض البحر بعد معارك ضارية .

فصلاح الدين بن أيوب في أواخر القرن الخامس الهجري ، و «فيصل بن عبدالعزيز» في اواخر القرن الهجري الرابع عشر كلاهما من هذه الناحية زعيم اسلامي كبير ، وقد قام كل منهما بدفع غوائل الحطم والذل عن ربوع الاسلام كما قام كل منهما باحياء وسائل الدعم للاسلام ، ولكل زعيم منهما منهجه ٠٠ على أن منهجيهما يلتقيان في نقطة مزدوجة واحدة هي : دفع أسباب حطم الاسلام وانعاش وسائل دعمه في عصر مادي مضطرب لا يؤمن الا بالقوة المادية ٠٠ على ما هو مشاهد لنا في عصرنا ، وعلى ما وصف التاريخ به عصر صلاح الدين بن أيوب على لسان كاتبه الخاص « العماد الاصفهاني » في كتابه الذي افرغ فيه بيانه المسجوع وأرخ به انتصارات صلاح الدين في حروبه مع الصليبيين : « الفتح القسي في الفتح القدسي » .

★ سانحة ★

هذا وقد أومضت في ذهني « سانحة » لطيفة من ناحية تلاحم اسمي (صلاح الدين) و « فيصل » وهي سانحة أدبية خالصة تلوح جلية المستنتجاتها من تلاحم بعض حروف الاسمين الموجودة في كل اسم من الاسمين ٠٠ وتلك الحروف هي الصاد واللام، المتصقتان في كلا الاسمين - الصاد واللام جاءتا في أول الاسم « صلاح الدين » ٠٠ والصاد واللام جاءتا في آخر اسم «فيصل» ٠٠ وقد ستنح لي من خلال هذا الوجود المتقابل المرتب ، للحرفين اثبات خفي وحقي التشابه و « صلة » الرجلين في الزعامة والنجح في رأب صدع الاسلام .

(صلاح الدين) كان البادىء النـاجح في عصره بأواخر القرن الهجرى الخامس فقد نهض بتجديد حياة المسلمين بعـد ركود وأنقذ الله به أوطان المسلمين من جحافل غزاة الصليبيين الاوروبيين المتظاهرين عـلى الاسلام العازمين على القضاء عليهما في عقر دارهما ومحوهما من الوجود ·

و **(فيصل)** في عصرنا هو الزعيم المثالى التالى لصلاح الدين في احياء التضامن الاسلامى بين المسلمين ودفـع غوائل الاستعمـار الاوروبي الثقافي والاقتصادي والفكـري والعسكري الجاثم على صدور كثير منهـم حتى اليوم ·· وقد نجح في نهوضه بدعوة التضامن الاسلامى وفي توعية المسلمين وربط أواصر الاخوة الاسلامية بينهم من جديد·· وذلك كله يشكل عنصرا هاما وأساسا متينا من أسس حماية العالم الاسلامى من طغيان الخصوم والاعداء المتكالبين عليه ·

وصـلاح الدين جاهد بسيفه مهاجمى الاسلام ، في عصر كان للسيف فيه المقـام الاول في احراز النصر المبين ·

وفيصل جاهد بعقله وعبقريته فرفـع الحواجـز التي اقامها خصوم الاسـلام المزمعون للقضاء على كيانه في عصر ، للعقل والدهاء وللعبقرية فيه المقام الاول في حماية الشعوب من نبال الخصوم واحراز النصر المبين على الدعاة ، الدهاة الطامعين الشرهين، كما جاهد في هذا السبيل برحلاته القصية التى لم يسبق لها مثيل ·· في تاريخ ملوك الاسلام والمسلمين ·

وقد انجح الله مساعي كـلا الزعيمين ، فما سعيا الى مطلب اسلامي عظيم الا حققـه الله لهما ، وقد حفظ الله بهما بيضة الاسلام ولم بهما شملا كان مبددا ·

وسيرة هذين الزعيمين الاسلاميـين الجليلين تعطر بها صفحات سير الزعمـاء المسلمين والزعماء العالميين أيضا · و قال سمو الامير عبد الله الفيصل في خـ كلمته الرائعة المنشورة في هذا العدد عن ثمار اهتمامات جلالة الملك فيصل :

« واهم من هذا كله ان جلالة الملـك فيصل رأى بداية الثمار التي جنيناها مـن مجهوداته ، وجناها المسلمون والعرب مـن تلك المجهودات ، انه ربى جيلا في المملكـة العربية السعودية ، وفي الاقطار العربيـة الآن ، وفي العالم الاسلامي يؤمنون بمبدئه ، ويدعون بدعوته ، وسـيرفعون الراية التى رفعها في كل قطر اسلامي وسيستمـرون في طريقه بعد عمر طويل ان شاء الله » ·

★ اعمال عظيمة ★

وبعد فان اعمال الفيصل الباني فـي سبيل ايقاظ همم المسلمين وتوعيتهـم واقناعهم بمزايا تضامنهم لصالح اوطانهم ومواطنيهم ورؤسائهم ، هى أعمال جليـلة وعظيمة وباهرة وزاخرة بطاقات كبيرة من الجهاد في سبيل الله وناتجة عن جهـود جبارة مخلصة قويمة ·

وتقويم (٣) تلك الاعمال اسلاميا وتاريخيا واجتماعيا يحتاج الى تاليف (موسوعة) من قبل لجان علمية تتالف من اعلام العلماء وعباقرة الادباء وكبار المؤرخين ، ويكونون جميعا مستوعبين لاوضاع المسلمين القدامى والمعاصرين وأوضاع غيرهم من الامم في الزمن القديم ، وفي الزمن الحديث الذي أصبح فيه العالم على رحبه ـ كاحياء مدينة واحدة ·

عبد القدوس الأنصاري

(٣) صيغة التقويم بمعنى التقدير هي الصحيحـة بخلاف صيغة (تقييم) الشائع استعمالها اليوم فهي غلط بين ·

مراحل الرحلات الفيصلية إلى إفريقية

بدء الرحلة الظافرة

● في اليوم الثامن من شهر شوال ١٣٩٢ هـ ـ ١٤ نوفمبر ١٩٧٢ م تحرك موكب جلالة الملك فيصل المعظم عن مقره العامر الى مطار الرياض ، لكي يمتطي جلالته ومعه الوفد السعودي المرافق لجلالته ـ الطائرة السعودية الخاصة ، قاصدا ـ على سلامة الله وحسن توفيقه وتسديده ومعونته ـ يوغندا ، مبتدئا بها رحلاته الميمونة على المسلمين والاسلام والعرب ـ صوب أقطار خمسة افريقية سبق أن دعت جلالته لزيارته فاستجاب جلالته لتلك الدعوات الاسلامية الاخوية .

وقد هب الشعب السعودي في مدينة الرياض زرافات ووحدانا ، لكي يودع جلالة عاهله الحبيب المفدى بقلوب ملؤها الولاء والوفاء والاخلاص .

وحلقت الطائرة في أجواء المملكة ، قاصدة أفريقية ، وحلقت معها أصوات حناجر الشعب السعودي الوفي الامين في كل مكان بالدعاء الحار المخلص بأن يكلأ الله بعين عنايته التي لا تنام ، هذا الزعيم الاسلامي الفريد في عالم اليوم ، وأن يحيطه بالتوفيق في سائر أعماله وأقواله ، وأن يحقق له

آماله العظمى التى تستهدف دفع غوائل الشر والمكروالمؤامرات عن بلاد الاسلام والعرب ، وجمع العالم الاسلامى على قلب رجل واحد في اطار تضامنهم وتعاونهم لما فيه سلامتهم وسعادتهم ومنعتهم وعزتهم وكرامتهم •

★ ● ★

هذا وكان حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المفدى قد غادر مطار الرياض الدولى فى الساعة الثانية عشرة الا ربعا بالتوقيت الزوالى من ظهر اليوم الثامن من شوال ١٣٩٢ هـ متوجها بحفظ الله ورعايته الى كمبالا عاصمة يوغنـــدا فى زيارة رسمية لكل من يوغندا وتشاد والسنغال وموريتانيا ، والنيجر ، بدعوة من رؤساء هذه الدول •

وكان فى وداع جلالته على أرض المطار أصحاب السمو الملكى الامراء وفى مقدمتهم صاحب السمو الملكى الامير خالد ابن عبد العزيز ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء وصاحب السمو الملكى الامير فهد بن عبد العزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية وصاحب السمو الملكى الامير عبد الله بن عبد العزيز رئيس الحرس الوطنى واصـــحاب المعالى الوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين •• وقد اكتظ مطار الرياض بأبناء الشعب الســعودى الذين خرجوا ليكونوا فى وداع جلالته فى رحلة الخير والمحبة من أجـل توطيد وتعميق أواصر الصداقة والتضامن الاسلامى ••

★ ● ★

وفى المساء كنا نتصنت للاذاعة السعودية فاذا بهـــا تنبؤنا وتنبؤ العالم أجمع بوصول موكب جلالته فى ســلامة الله ، الى يوغندا المســتقلة ، كما حدثتنا فى نفس الوقت بوقائع استقبال جلالته الحار الحافل هنالك على مســتوى الشعب والدولة معا : الشعب اليوغندى قاطبة وفى طليعته فخامة الرئيس البطل عيدى أمين دادا •

موكب جلالة الفيصل في عاصمة يوغندا



جلالة الملك فيصل وبجانبه فخامة الرئيس عيدي أمين وهما يقفان على منصة الشرف تحية للسلامين الوطنيين للسعودية ويوغندا

● في تمام الساعة الرابعة والنصف من بعد عصر يوم الثلاثاء ٩ شوال ١٣٩٢ هـ ـ الموافق ١٤ نوفمبر ١٩٧٢ م وصل جلالة الملك فيصل وأعضاء الوفد المرافق لجلالته الى مطار كمبالا الدولي ، وقد كان في استقبال جلالته على أرض المطار فخامة الرئيس الاوغندي عيدي أمين وأصحاب المعالي الوزراء والعلماء وأعضاء المجلس الاسلامي الاعلى وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين وأعضاء السلك الدبلوماسي .

وعند سلم الطائرة عانق الرئيس عيدي أمين دادا ، جلالة الملك فيصل ، مرحبا به في أرضه ووطنه .. ومن ثم قدم فخامة الرئيس الاوغندي الى جلالة الملك فيصل كبار مستقبليه من أصحاب المعالي الوزراء والعلماء وأعضاء المجلس الاسلامي الاوغندي الاعلى، كما قدم جلالة الملك أعضاء الوفد السعودي المرافق لجلالته الى فخامة الرئيس الاوغندي عيدي أمين .

هذا ولدى دخول الطائرة الخاصة المقلة لجلالته الاجواء الاوغندية رافقها سرب من طائرات سلاح الطيران الاوغندي حالما كانت المدفعية تطلق احدى وعشرين طلقة تحية لجلالته .. ومن ثم توجه الزعيمان الى منصة الشرف حيث كان يرفرف عليها علما المملكة وأوغندا ، وعزفت الموسيقى السلامين الوطنيين للمملكة العربية السعودية ولاوغندا ، ثم استعرض جلالته حرس الشرف يرافقه فخامة الرئيس الاوغندي عيدي أمين . وكان المطار

عاصة بالمواطنين الاوغنديين الذين وصلوا من شتى المدن والقرى وهم يهتفون بحياة رائد التضامن الاسلامى جلالة الملك فيصل وفخامة الرئيس الاوغندى عيدى أمين ٠٠ ثم توجه الزعيمان الى قاعة الاستقبال الكبرى فى المطار حيث تبودلت الاحاديث الاخوية بين الزعيمين المسلمين الكبيرين وبعد استراحة قصيرة غادر ركب الزعيمين المطار متوجها الى قصر الضيافة مارا بشوارع كمبالا التى كانت هى الاخرى غاصة بجموع غفيرة من الشعب الاوغندى ٠

★ ★ ★

وقد ذكرت وكالة اسوشيتدبرس ان الاستقبال الذى لقيه جلالة الملك فيصل في كمبالا لم يسبق أن شهده أى زعيم زائر آخر في أوغندا ٠

وأضافت : أن الرئيس عيدي أمين الذي كان على رأس مستقبلي جلالة الفيصل صحب معه ابنيه موسى وآدم وقد لبس أحدهما ـ مشلحا ـ عربيا وعقالا ٠٠ ولبس الاخر زي ضابط فى القوات الجوية المسلحة ٠

وقد غصت ساحة المطار بآلاف الاوغنديين المستقبلين كما أن الطريق من المطار الى العاصمة وطوله ٢٠ ميلا صفت على جانبيه أوراق شجر الموز المخضرة والاعلام السعودية والاوغندية ٠

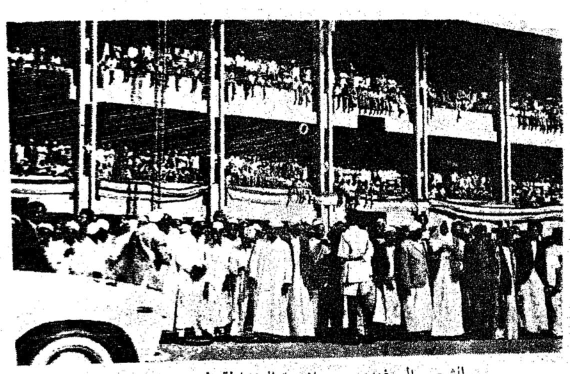
وعلى طول الطريق أقيمت أقواس النصر وقد كتبت عليها عبارات الترحيب بجلالة الفيصل ٠

وقالت وكالة اسوشيتدبرس : ان جلالة الفيصل سيعقد اجتماعين رسميين مع الرئيس عيدي أمين خلال فترة الزيارة الرسمية التى تستغرق ٣ أيام يصدر بعدها بيان مشترك ٠٠ كما سيجتمع جلالته أيضا مع المجلس الاسلامي الاوغندي الاعلى ٠ (وقد تحقق كل ذلك فعلا كما ستأتي تفاصيله) ٠



جلالة الملك فيصل يحيى جماهير المستقبلين في يوغندا

◻ استقبال رائع لجلالة
◻ الملك فيصل فى كمبالا



الشعب اليوغندى يهب لاستقبال جلالة الفيصل ..

● كمبالا – وكالة الانباء السعودية :

●● قام جلالة الملك فيصل المفدي في الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء ١٠ شوال ١٣٩٢ – بتوقيت كمبالا – يصحبه فخامة الرئيس عيدي أمين رئيس جمهورية يوغندا والوفد المرافق لجلالته وفى مقدمته صاحب السمو الملكى الامير نواف بن عبد العزيز المستشار الخاص لجلالة الملك وصاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران بزيارة المجلس الاسلامى الاعلى فى يوغندا وكان فى استقبال جلالته سماحة رئيس القضاة ورئيس المجلس ونائب رئيس المجلس وكبار الاعضاء .

★ ● ★

وبعد أن تفقد جلالته منشآت المجلس القى سماحة رئيس القضاة كلمة رحب فيها بجلالة الملك ، وأكد أن هذه الزيارة ستترك آثارا عميقة وخيرة ليس على مستقبل العلاقات بين المملكة ويوغندا

فحسب بل بين المملكة والقارة الافريقية بأكملها • وأشار فضليته الى أن يوغندا ستكون بحول الله مركزا هاما من مراكز نشرة الدعوة الاسلامية والثقافة الاسلامية في كل البلاد الافريقية •

وأعرب عن شكره وشكر المجلس الاسلامي الاعلى في يوغندا للمساعدات القيمة التي تقوم بها المملكة العربية السعودية بقيادة جلالته في سبيل دعم وحدة الامة الاسلامية وابراز تضامنها حتى تكون الشعوب الاسلامية يدا واحدة تعمل متضامنة بما فيه عز الاسلام ونصر المسلمين •

★ ● ★

وبعد ذلك ألقى رئيس المجلس الاسلامي الاعلى في يوغندا كلمة أعرب فيها ، باسم المجلس وأعضائه ، عن عميق سروره بهذا الاجتماع الذي ... ممثلي زعماء المسلمين في يوغندا • ... الى أهمية الدور الذي يؤديه جلالة الملك من أجل الحفاظ على وحدة العالم الاسلامي انطلاقا من مبادئ الشريعة الاسلامية السمحة التي لا تفرق بين جنس وجنس أو لون ولون وانما تعمل دائما على ايجاد الانسان المسلم في كل أرض وتحت كل سماء • ولخص فضيلته المراحل التي أبرزت أصالة الدين الاسلامي وعمقته في نفوس أبناء يوغندا فقال : ان الاسلام أول دين سماوي دخل يوغندا واعتنقه المسلمون ، ولقد واجه الاسلام في البداية عدة مشاكل كادت تطفئ نوره لولا أن تداركه الله ، ولعل من بين تلك المشاكل ما تعرض له المسلمون في يوغندا من تشتت وتفرق حينما كانوا شيعا وأحزابا ولم تكن لهم هيئة دينية اسلامية تحمي مصالح الاسلام في الدولة وتعمل على مد المسلمين بالوسائل والاحتياجات اللازمة لتقوية العقيدة الاسلامية في نفوس أبناء جمهورية يوغندا ولذلك عقد فخامة الرئيس عيدي أمين رئيس جمهورية يوغندا مؤتمرا اسلاميا تاريخيا حضره كل زعماء المسلمين في يوغندا وكان من نتيجته تشكيل المجلس الاسلامي الاعلى في يوغندا

وتحدث فضيلته بعد ذلك عن منجزات هذا المجلس الذي يعمل على اعلاء كلمة الاسلام والمسلمين وأشار فضليته الى مساهمة جلالة الملك فيصل خادم الحرمين الشريفين في هذه الانجازات وتبرع جلالته بمبلغ مليون شلن يوغندي لمساعدة المجلس في انشاء الادارة العامة للمركز الاسلامي وفي مصروفاته اليومية •

وبعد ذلك ألقى فخامة **الرئيس عيدي أمين** رئيس جمهورية يوغندا كلمة رحب فيها **بجلالة الملك فيصل** وما يقوم به من دور في خدمة قضايا الاسلام والمسلمين •

ثم رد جلالته بكلمة على فخامته • وفيما يلي النص الكامل لكلمة الفيصل :

• كلمة جلالة الملك فيصل •

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين .. فخامة الرئيس ، أصحاب السماحة ، أصحاب المعالي ، أصحاب السعادة .. أيها الاخوة أحييكم بتحية الاسلام واني ليسعدني أن أتقدم بشكري وامتناني لفخامتكم حيث أتحتم لي هذه الفرصة للقاء هؤلاء الاخوة الكرام .

أيها الاخوة ، ان ديننا الاسلامي يفرض علينا أن نتحد فيما بيننا ونوحد كلمتنا وجهودنا وأعمالنا لما فيه خدمة ديننا وأمتنا ووطنتنا . كما قال سبحانه وتعالى : « **واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا** » .. وكما قال محمد عليه الصلاة والسلام : (المسلم للمسلم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر) ولا شك أن الجهود التي بذلها فخامة الرئيس في توحيد المسلمين في هذه البلاد الشقيقة وجمع كلمتهم وازالة كل الخلافات بينهم والتفرقة لهو من أعظم الجهود التي يجب علينا جميعا أن نشكرها لفخامتكم وانني لأرجو أن تتخذ هذه الخطة كمثل أعلى في جميع البلاد الاسلامية بتوحيد كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم وتوحيد أهدافهم ونياتهم ان شاء الله .

ولا شك أن توحيد كلمة المسلمين وتضامنهم فيما بينهم ليس المقصود منه أن يعتدوا على غيرهم ولكنهم على أتم الاستعداد للتعاون مع كل من يؤمن بالله . ولاشك أن الاسلام يمثل كل المبادىء والغايات التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على عباده على لسان جميع الرسل لأن الله سبحانه وتعالى وصف نبيه ابراهيم أول الانبياء بأنه حنيف مسلم . ولا شك أن الله سبحانه وتعالى عندما قدر أن يختم الانبياء بعث محمدا النبي صلوات الله وسلامه عليه وأنزل عليه كتابه الذي احتوى جميع المبادىء التي توجد الايمان بالله سبحانه وتعالى وعبادة الله والاعتراف بما له سبحانه وتعالى على عباده المؤمنين .

ولا شك أن كل من يعتنق الدين الاسلامي هو يعتنق جميع الاديان التي أرسلها الله سبحانه وتعالى على لسان أنبيائه كما قال سبحانه وتعالى : « **آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير** » .

ولا شك أن المسلمين لا يقصدون أي سوء أو أي اعتداء على أحد من الناس ولكنهم لا يمكن أن يرضخوا لأي عدوان عليهم . وانه لمما يبهج النفس ويسرها ما سمعناه الآن من فخامة الرئيس عن الجهود والاهداف التي يرمي اليها في توحيد كلمة المسلمين في جميع أنحاء العالم .

★ ● ●

ولا شك أنه من المعروف أن الذين قاموا ضد الايمان وضد أنبيائه ورسله هم الصهاينة ، قاموا بالعداء لأنبياء الله منذ أيام سيدنا موسى عليه السلام وسيدنا عيسى عليه السلام ومن بعدهما من المؤمنين وكل الاعمال التي يقومون بها الآن ضد المسلمين ومحاربة كل المؤمنين بالله لا تخرج عن أهدافهم السابقة من أول

التاريخ • ومن أهم ما قاموا به ما ارتكبوه من جرائم وعدوان على الاخوة فى فلسطين لأن الاعمال التى يقومون بها ضد اخواننا فى فلسطين لم يحدث مثلها فى أيام الاستعمار السيئة ولم تحدث في أى بلد من بلدان العالم لأنهم قاموا بتشريدهم من وطنهم وباضطهادهم وبالتعسف فى حقهم وسوء المعاملة لهم بكل ما يتمكنون منه من قدرة •

واننى أقدر كل التقدير ما تفضل به فخامة الرئيس ، من وقوفه وشعبه وحكومته الى جانب الاخوة الفلسطينيين ولا شك أن هذا واجب كل المسلمين من عرب وخلافهم أن يقفوا بجانب اخوتهم لاستعادة حقوقهم وكرامتهم واستعادة مقدساتهم وهذا ، كما تفضل فخامة الرئيس ، يستوجب على العرب والمسلمين أن يوحدوا كلمتهم وصفوفهم وجهودهم للدفاع عن حقوقهم وكرامتهم ومقدساتهم فى وجه الاعداء •

ولا شك أن ما نقوم به نحن تجاه اخواننا فى فلسطين وكذلك تجاه اخواننا العرب والمسلمين فهذا ليس لنا فيه أى فضل لأن الفضل لله سبحانه وتعالى اذ وفقنا الى أن نقوم بكل ما يجب علينا تجاه اخواننا وتجاه عقيدتنا لأن من أكبر نعم الله على الانسان أن يوفقه وأن يقوم بما يجب عليه تجاه اخوانه ومواطنيه وعقيدته ودينه فهذه من أكبر نعم الله سبحانه وتعالى • ومن الغريب أن نرى فى العالم من يدعى أنه يقف فى جانب العدالة والحفاظ على حقوق الانسان • وفى نفس الوقت يسكتون أو يتغافلون عما يقوم به الصهاينة من اجرام ومن مظالم ومن عدوان ولا يقف فى وجههم أحد من هؤلاء المدعين

وعلى كل حال فلا أحب أن أطيل على الاخوة الكلام ولكننى أكرر شكري وامتناني لفخامة الاخ الرئيس على اتاحة هذه الفرصة للقائنا باخواننا ولما لقيناه من حسن استقبال وترحيب وأرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعا للتمسك بعقيدتنا والثبات على ديننا وأن نقوم بخدمة ديننا ووطننا وأمتنا ان شاء الله •

★ ● ●



● كلمة فخامة الرئيس عيدى أمين ●

● جدة ـ وكالة الانباء السعودية : فيما يلى النص الكامل لكلمة فخامة الرئيس عيدى امين بين يدى جلالة الملك فيصل المعظم :

● يا صاحب الجلالة : كلنا نشعر ببالغ الفخر والاعتزاز لهذه الزيارة الميمونةالتى قمتم بها جلالتكم لأول مرة لاوغندا ٠٠وأود أن أحيط جلالتكم علما بأن هنـاك امام جلالتكم ممثلين عن دول شرق أفريقيا وعن دول افريقيا الوسطى وغيرها من الدول المجاورة ولا نزال نتوقع ممثلى جنـوب افريقيا لحضور هذا المؤتمر وحضـور زيارتكم الميمونة ٠ ولكن المسافة التى بين أوغندا وافريقيا الجنوبية اصبحت تحول دون وصولهم فى الوقت المناسب ٠

يا صاحب الجلالة : ان العملية التىقمت بها لتنظيم شؤون المسلمين فى أوغنـدا لا بد أن تكون مثالا ايجابيا لقائد أو قواد مسلمين لجمع الكلمة وتوحيد الصف ٠

اننى أشير ياجلالة الملك الىأن النظامالذى اتخذته فى تشكيل المجلس الاعلى الاوغندى للشؤون الاسلامية لابد أنيكون علىأساس متين وحيث انه لابد منوجودممثلفيكلقرية يمثل المسلمين فى المجلس الاعلى الاوغندى للشؤون الاسلامية ، وهناك محافظـات ومقاطعات وفى كل محافظة لا بد أن يكون هناك عضوان أو ثلاثة أعضـاء يمثلون المسلمين فى المجلس الاعـلى للشـؤون الاسلامية الاوغندى وعلى رأسهم زعيمـهم الذى يسمى بـ (قاضى) وهو المسؤول عن شؤون المسلمين فى هذه المحافظة أو المقاطعة وتصل بذلك الى القمة وتلك القمـة هى المجلس الاعلى للشؤون الاسـلامية وعلى رأسهم جميعا سماحة رئيس القضاة ونائب رئيس القضاة ٠

وهناك اللجان المسؤولة عن الثقـافة وبعض الخدمات الدينية فى جمهـورية أوغندا ٠ وبدون ادنى شك يا جلالة الملك أعتقد أن هذا النظام يساعد فى الشؤون الادارية وتكون الشؤون الادارية سهلة جدا فعلا ، فعلى سبيل المثال اذا أراد سـماحة رئيس القضاة ان يتصل بزعيم مسـلمى المحافظة لابداء رأى أو لابلاغه تعليمـات لابد أن نجتمع ونتشاور ونتبـادل الآراء التى تخص المسلمين فاذا أراد أن يغيرهذه التعليمات ولتكن مثلا من الاراضى المقدسة أو من الدول الاسلامية العربية فلا بد أن يتصل بالمسلمين بواسطة القضـاة فى كل المديريات وفي كل المحافظات ، وانني أنوى فى المستقبل العاجل أن أقسم أوغندا كلها الى ست محافظات ويكون لكلمحافظة زعيم مسلم له مسؤولية بالنسبة للمسلمين ويوجه الخدمات بالنسبة للشؤون الاسلامية وأعتقد أن هذا النظام يجعل عملية الادارة سهلة جدا ويقوي الصلة بين المسـلمين بالتواصل ويحقق ترابطا متينا وقويا ٠

ويسعدنى كل السـعادة يا جلالة الملك أن نحيط جلالتكم علما فى هـذه الآونة أن مسلمى أوغندا أصبحوا متحابين وكلمتهم واحدة وصفهم واحدا ، وأريد أن أحيـط جلالتكم علما أيضا ان هذه العملية اقتضت تصميما بالغا وحكمة بالغة لأن المسلمين في أوغنـدا فى الفترة الماضية لم يكونوا كمسلمين متحابين بل كل واحد منهم كان منبوذا أوكان مشردا ويعيش فى عـزلة ومنافسة لانهم كانوا أحزابا وشيعا وعندما

كانوا يقومون بعباداتهم أو بأعمـال أو واجبات دينية كان لا بد ان يكون هنـاك رجال الشرطة وأفراد الامن لحمـايتهم من النزاعات والخصومات التى أصبحت قديمة جدا حتى ان بعض المسلمين لاقوا حتفهم فى أماكن العبادة ٠

ولكن الآن ولله الحمد المسلمون يتحابون ويتعاونون ويتصافحون ويحيي كل مسلم أخاه المسلم بدون أى شيء والحمد للـه ٠

بهذا النظام يا جلالة الملك أصبح مسلمو أوغندا هم عيونى أبصر بهم وآذانى أسمع بهم وكل شيء يخص المسلمين في الجمهورية الاوغندية ٠٠ وليس قصدى بهذا غرضـا سياسيا لكى أكون رئيسا مدى الحياة في هذه الجمهورية وانما أهتم بشؤون الاسلام والمسلمين ليعيشوا كمسلمين متحابين لا في أوغندا فحسب وانما فى جميع البـلدان الاسلامية في خارج أوغندا لأن تعاليم الدين الاسلامى تحثنا على أن نكون متحابين ونعيش كانسان واحد ٠

اننا هنا ندرك تماما ان المسـلمين فى أفريقيا بأكملها متخلفون فى شـؤون الدراسة والطب والهندسة وغيرها من الفنون الدراسية ٠

وعلى هذا الاساس أتمنى بمشيئة اللـه تعالى أن تنشأ جامعة كبرى فى المكان الذى سوف تشرفنا جلالتكم بزيارته يوم الجمعة ان شاء الله ٠٠٠ما نؤدى صلاة الجمعة ٠ وأن أوغندا وهى فى قلب افريقيا فاننا لانقصد أن تكون الجامعة قاصرة على ابناء اوغنـدا وانما لكل المسلمين فى شرقى افريقيا وفي افريقيا الوسطى وفى جنوب افريقيا حتى يتمكنوا من الوصول الى أوغنـدا ويتلقـوا دراساتهم فى هذه الجامعة بكل سهولة وان شاء الله اذا تحققت هذه الامنية لا بد ان تقوم هذه الجامعة بتدريس الفنون المختلفة ومنها الشؤون الدينية والثقافية والهندسية والطب وغيرها من الفنون كما سـبق أن ذكرت وان شاء الله اذا تخلصـنا من المشاكل ومن الامور والخدمات الداخلية في أوغندا لابد من أن نقوم بجولة فى جنوب افريقيا وافريقيا الوسطى وافريقيا الغربية لأتحدث وأتشاور مع زملائى المسـلمين فى هذا الحقل ، وأتمنى من اخوانى المسلمين فى الدول الاسلامية العربية كالسـودان وغيرها أن يمدونا بالاساتذة والمهندسين وأن شاء الله اذا تحققت هذه الامنية فى اوغندا وأنشأنا هذه الجامعة لا بد أن ندعـو اخواننا من جمهورية زائيرى وجمهـورية بروندى وجمهورية رواندا وجمهورية كينيا وتنزانيا ومزمبيق والكونغو وغـيرها من الدول الافريقية ليحضروا الى أوغنـدا ويتلقوا دروسهم فى الفنون المختلفة وقـد تبسم لي الحظ حيث زرت بعض الاخوان فى افريقيا وشاهدت ان اخواننا المسلمين فى هذه الدول لا يزالون يعيشون معيشـة العبيد ولا بد ونحن كمسلمين ان نقـوم بواجبنا وبكل ما فى استطاعتنا وامكاناتنـا وان نساعدهم فى شتى المجالات الثقـافية

والدينية والاجتماعية ان شاء الله . وهـذا هو الامل أن يقوم كل واحد منا بالمساعدة فى تحقيق هدف هذه الامة وهذه الامنية . وانه اذا حصل أى سوء تفاهم أو نزاع بين الدول الاسلامية فمن واجبنا ان ندعو الله سبحانه وتعالى أن يلهمهم الصبر وحسن التفاهم وحسن المعاملة . وأن أوغنـدا هى نقطة التحول والمركز لأننا اذا نظـرنا الى شرق افريقيا الوسطى نرى انها مركـز اتصال بالسودان بسهولة عن طريق البر والجو واننا نبذل كل جهد لتحسـين العلاقات مع السودان والدول المجاورة لأن اوغندا لا بد أن تستقبل الطلبة من هـذه البلدان ليتلقوا دروسهم ويتخرجـوا كمهندسين وزراعيين وكهربائيين وغير ذلك من الفنون وعلى هذا الاساس لا بد ان نبذل كل ما فى استطاعتنا لتقوية العلاقات بين أوغندا والدول المجاورة لتقوى وتعلو كلمة الاسلام على المستوى الاجتماعى بالنسبة للمسلمين ان شاء الله .

أيها المسلمون الحاضرون فى هـذه القاعة : لابد أنكم تدركون تماما أن الطلبة المسلمين أو الطالبـات مهما بلغـوا من مستوى الذكاء والفطنة فانهـم محـرومون من الفـرص الثقـافية التى تتاح للطالبات أو الطلبة من غـير المسلمين وعلى هذا الاساس لا بد ان نحاول و نبذل كل ما فى جهدنا ان نستيقظ ونكون متحابين ومتحدين لنحـارب أعداءنا لأن الصهيونية الغاشمة تنـوى كل يوم وكل ساعة أن تتركنا فى عزلة تامة وكذلك فعل الاستعمار والامبريالية فلا بد ان نستيقظ جميعا ونعمل لرفع راية الاسلام والمسلمين ونجد الآن أمامنا اخواننا من أبناء فلسطين تلك الارض المغتصبة وربما يكون اخواننا الافارقة يدركون تماما مشكلة فلسـطين واخواننا فى فلسطين شردتهم الصـهيونية الغاشمة وطردتهم من بلادهم وأخـذوا يسكنون المخيمات منذ أكثر من خمسـة وعشرين عاما فماذا نعمـل ؟ هل يكفى أن نجلس ونسكت واخواننا المسلمون مشردون من أراضيهم المغتصبة ؟ لا بد أن نساعدهم مساعدة مادية ونرى ما هى المنـاورات العسكرية التى نستطيع ان نقوم بها لكى نساعد اخواننا ومحاربة الصهيونية الغاشمة التى لا تزال تتوسع فى الاراضى المغتصبة وتفتخر بأنها انتصرت على الدول العربيـة فى خلال ست ساعات ولكن اذا اتحـدنا واجتمعنا ووحدنا كلمتنا لا بد ان ننتصر بعون الله سبحانه وتعالى على الصـهيونية الغاشمة بدلا من أن نقعد ونضيع أوقاتنا فى الخصام فيما بيننا بلا سبب وان شـاء الله سـيقوم كل المسـلمين بكل ما فى استطاعتهم من مساعدة وتأييد اخـوانهم الفلسطينيين ومساندتهم ماديا وعـلى كل واحد أن يجند نفسه ويعمل فى سبيل الله وأن يقف بجانب اخوانه المسـلمين فى فلسطين لكى يحارب ويقاتل الصـهيونية الغاشمة ان شاء الله .

يا صاحب الجلالة : اننا نقـدر كل أنواع المساعدات التى قمتم جلالتكم بتقديمها الى اخواننا الفلسطينيين بما فى ذلك الجنـود السعوديون البواسل الذين يقفـون على الجبهة والذين شاهدناهم فى المملكة الاردنية الهاشمية وأعتقد أن هذه المسـاعدة العسكرية لا تقتصر على الأردن فحسب وانما



★ جلالة الملك فيصل يلقي خطابه المرتجل وبجانبه الرئيس اليوغندى عيدي أمين ★

هى للشرق العربى وللدول العربية كلهـا لان الخط الذى يقفون عليه أمام العـدو طويل وأعتقد مما لدي من الخبرة العسكرية التى عرفتها عندما قمت بجولة في اسرائيل خلال عهد أوبوتى المعزول واتصلت بجولدا مائير وزيرة الخارجية سـابقا وهى الآن رئيسة وزراء العدو وقمت بجولة هنـاك أعتقد بصورة أكيدة أن الشيء الوحيـد الذى ينقصـنا هو الاتحاد ووحدة الكلمة ولكن اذا اتحدنا فان المقدرة العسكرية كلها فى أيدينا فاذا جمعنا كلمتنا واتحدنا فلا بد أن ننتصر على الصهاينة باذن الله ·

★ ● ★

وفى الختام يا جلالة الملك أود أن أناشد جميع المسلمين لا فى أوغندا فحسب وانما فى الدول الاسلامية سواء أكانت عربيـة أم افريقية ان لا يعتدوا عـلى قادتهم وزعمائهم بأي أنواع عـدوان لأن الصـهاينة والامبرياليين كلما اعتدينا على قادتنا فذلك مما يجعلهم يفرحون وأتمنى أن يقوم كل واحد منا بمسؤوليته في أمن الدولة خاصة ولزعيمهم أو قائدهم لأن علينـا جميعا أن نتعاون مع أفراد الامن وربما كان المواطن العادى فى أنسب مكان لانه يختـلط بالمواطنين وعلى هذا الاسـاس يعرف أى شخص يمكن أن يضر بأمن الدولة ·

وأخيرا يا جلالة الملك أود أن أعود وأؤكد تقديرى وشكرى وبالنيابة عن الحكومة وعن عشرات الملايين من المواطنين فى هذه البلاد على هذه الزيارة الميمونة وخاصـة لهذه المقابلة الملكية ولتفضل جلالتكم بهذا الوقت الغالى لسماع كلمتى بكل صبر وأتمنى لكم التوفيق وأرجو الله سبحانه وتعـالى ان يبارك سعيكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ·

جلالة الفيصل يشكر لأوغندا حسن الاستقبال



★ جلالة الفيصل يسجل كلمته فى سجل الزيارات ★

● جاء فى نبأ لوكالة الانباء السعودية من كمبالا أنه بعد أن انتهت مراسم الاحتفال فى مطار كمبالا اتجه الموكب الى دار الحكومة حيث تناول جلالته وفخامة الرئيس الاوغندى الشاى ودون جلالته فى سجل الزيارات الكلمة التالية :

(انه لمن دواعى سرورى واغتباطى أن ألتقى بفخامة الرئيس عيدى أمين وباخوانى أبناء أوغندا . ولا شك أن الروابط التى تربط بيننا روابط أخوة وتضامن ونرجو الله الكريم أن يمن علينا جميعا بنعمة الايمان والتآخى لما فيه مصلحة شعوبنا وأوطاننا . وانى اذ أعبر عن شكرى وامتنانى لما لاقيناه من حسن الاستقبال أرجو لفخامة الرئيس كل توفيق ونجاح ولشعبه كل تقدم وازدهار) .

وبعد ذلك توجه الموكب الى فندق النيل فى كمبالا .

★ أهمية زيارة جـــلالة الفيصل ليوغندا ★
★ وتصريح للرئيس الاوغندى عن أهميــــــة هذه الزيارة ★

● قالت وكالة الانباء السعودية من كمبالا: ان جلالة الملك فيصل وفخامة الرئيس عيدى امين والوفد المرافق لجلالته قد عادوا فى الساعة السابعة من مســاء يوم الخميس ١٠ شوال ١٣٩٢ هـ ـ ١٦ نوفمبر ١٩٧٢م الى كمبالا بعد أن قام جلالته صباح أمس بزيارة لمدينة منجرنيا ، وشاهد أهم المعالم البارزة فى تلك المدينة وحضر المهـــرجان الشعبى الكبير الذى أقيم بهذه المناسبة وكان جلالة الملك فيصل قد تفقد وهو فى طريق عودته الى كمبالا أحد معســـكرات الجيش اليوغندى واستمع من فخامة الرئيس عيدى أمين الى شرح واف عن هذا المعسكر .

وأضافت وكالة الانبـــاء السعودية من كمبالا أن جلالة الملك فيصل أقام فى الساعة الســـابعة والنصف من يوم الخميس ١٠ شوال ١٣٩٢ هـ ـ ١٦ نوفمبر ١٩٧٢م حفل استقبال فى فندق النيل بكمبـــالا حضره فخامة الرئيس عيدى أمين وأصحاب المعالى الوزراء ورجال السلك الدبلوماسى وكبـــار قادة وضباط القوات المسلحة اليوغنـــدية وسماحة رئيس القضـــاء ورئيس المجلس الاسلامى الاعلى فى كمبالا وزعماء المسلمين فى يوغندا ولفيف من الشخصـــــيات اليوغندية .

وأدلى فخامة الرئيس عيدى أمين رئيس جمهورية يوغندا بتصريح لمنـــدوب وكالة الانباء السعودية فى كمبالا اشار فيه الى أهمية الزيارة التى يقوم بها جلالة الملك فيصل الى يوغندا فقال : « اننا نعتبر جلالته زعيما اسلاميا كبيرا وخادما للحرمين الشريفين ملتقى أفئدة المسلمين الذين يجدون فيهـــا الرعاية الطيبة من حكومة جلالته ونحن نقدر كثيرا جلالته وحكومته وشعبه كما نقـــدر المساعدات التى تقدم ليس فقط لاوغندا بل للاقطار الاسلامية فى أنحاء العالم » وأكد فخامة الرئيس اليوغندى اهتمامه بتقـــوية العلاقات القائمة بين البـــلدين : المملكة العربية السعودية وأوغندا فقال: (اننا سوف نعمل من جانبنا على تقوية هذه العـــلاقات بشتى الوسائل التى تحقق مزيدا من التقدم للبلدين) وردا على سؤال لمندوب الوكالة عن انطباع فخامته عن زيارته للمملكة العربية السعودية قال : (انى أقدر كثـــيرا حسن الضيافة والاستقبال الحارين اللذين حظيت بهما حين زيارتى للمملكة مرتين الاولى قبل أن أصبح رئيسا للدولة ، والثانية : بعـــد رئاستى لها، ولقد تأثرت كثيرا بروعة الاستقبال والضيافة الامر الذى قررت معه أن أدعـــو جلالة الملك فيصل لزيارة يوغندا فتفضل جلالته مشكورا بقبول الدعوة) .

كما أدلى فضيلة الشيخ عبـــد الرازق أحمد ساتوفو رئيس القضاة فى يوغنـــدا بتصريح لوكالة الانباء السعودية قال فيه : « ان زيارة جلالة الملك فيصل الى يوغنـــدا تركت انطباعا عظيما فى نفـــوس مسلمى أوغندا بصفة عامة وفى نفوس أعضـــــاء المجلس الاسلامى الاعلى فى يوغندا بصفة خاصة وأن نظرتنا لهذه الزيارة تعنى تقوية ورسوخ العلاقات بين شعب المملكة العربية السعودية ويوغندا تلك العلاقات التى قامت ولا تزال على أساس من الاخوة الاسلامية والاحساس المشترك بأهميـــــة الارتباط الدينى والعقيدة الاسلامية » .

الرئيس عيدي أمين يأمل قطع علاقات
كل افريقية مع اسرائيل

- ١ -

● كمبالا ـ حث الرئيس الاوغندي عيدي أمين الزعماء الافريقيين على استخدام العام الجديد لتحرير بلادهم اقتصاديا من الصهيونيين والامبرياليين وأن يجعلوا بلدانهم دولا افريقية ·

وقال راديو أوغندا : ان الرئيس أمين ناشد الدول العربية ايضا أن تساعد البلدان التي تحـ[illegible] تصفية الاسرائيليين من أفريقيا ·

وهنأ الرئيس أمين الذى كان يتحدث فى حفلة أقيمت بمناسبة عيد ميلاده الخامس والاربعين ـ الرئيس الكونغولى نجوابى على قطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل ·

وقال انه يأمل أن يحذو الزعماء الافريقيون الاخرون حذوه ·

وقال الرئيس عيدى أمين : ان عام ١٩٧٣ سيشهد استمرار الاعمال التى بدأت فى العام الماضى ضد الصهيونية فى أوغندة

واسى الرئيس الاوغندى على الكونغو برازفيل فى رسالته للزعماء الافريقيين بمناسبة العام الجديد

وقال : ان الكونغو كانت قد قطعت علاقاتها مع اسرائيل بعد ادراكها أن الاسرائيليين يشكلون خطرا على أفريقيا ·

- ٢ -

● كامبالا أيضا : أعلن الرئيس الأوغندى عيدى أمين أمس أنه دعا ممثلين عن الأردن وعن الفدائيين الفلسطينيين للاجتماع فى كمبالا لاجراء محادثات تهدف الى مصالحتهما

وأبلغ ممثل منظمة التحرير الفلسطينية السيد خالد الشيخ أنه اذا ما أراد العرب هزيمة اليهود فمن البدهي أن يتناسى الفلسطينيون والاردنيون خلافاتهم كلية ويبدأوا من جديد ·

وقال : ان الكيان اليهودى سيسقط بسرعة اذا تحقق ذلك ·

★ ★ ★

يوغندا تودع جلالته

● هذا وقد ودعت أوغندا المسلمة جلالة الملك فيصل المعظم بعد انتهاء زيارته الرسمية التي قام بها جلالته لجمهورية أوغندا ·

وقد أجري لجلالة الملك فيصل المعظم على أرض مطار كمبالا وداع رسمي وشعبي حافل ترأسه فخامة الرئيس الاوغندي عيدي أمين واشترك فيه الوزراء وأعضاء الحكومة ورجال المجلس الاسلامي في أوغندا وأعضاء السلك الدبلوماسي وزعماء المسلمين في أوغندا وجموع غفيرة من أبناء أوغندا الذين غصت بهم شرفات مطار كمبالا ليشاركوا في وداع القائد المسلم الذي عمل ولا يزال يعمل في سبيل تضامن المسلمين ولم شملهم ·

وحينما وصل جلالة الملك فيصل المعظم يصحبه فخامة الرئيس الاوغندي عيدي أمين الى مطار كمبالا استقبلا بهتافات وتصفيق الجماهير المحتشدة هناك ·

وبعد أن صعد جلالة الملك فيصل المعظم وفخامة الرئيس عيدي أمين على منصة الشرف عزفت فرقة الموسيقى السلامين الوطنيين : الاوغندى والسعودى· وبعد ذلك تفقد جلالة الملك فيصل المعظم وفخامة الرئيس عيدي أمين حرس الشرف ثم عادا الى منصة الشرف حيث عزفت فرقة الموسيقى مرة أخري السلامين الوطنيين للمملكة العربية السعودية وجمهورية أوغندا ·

ومن ثم صافح جلالة الملك فيصل المعظم كبار مودعيه حينما كانت المدفعية تطلق احدى وعشرين طلقة تحية وداع لجلالة الملك فيصل المعظم ·

كما أخذ سرب من سلاح الطيران الاوغندى يحلق في سماء مطار كمبالا · ووسط مظاهر الاخوة الاسلامية الصادقة صافح جلالة الملك فيصل المعظم فخامة الرئيس عيدي أمين كما صافح فخامة الرئيس امين اعضاء الوفد المرافق لجلالة الملك وفي مقدمتهم صاحب السمو الملكي الامير نواف بن عبد العزيز المستشار الخاص لجلالة الملك ووسط هتافات الجماهير المودعة الذين عبروا عن صدق مشاعرهم نحو حارس الاراضى المقدسة صعد جلالة الملك فيصل المعظم الى الطائرة السعودية الخاصة فى طريقه الى تشاد في لقاء آخر من لقاءات الخير والمحبة وفي نطاق جهود الفيصل المعظم نحو كلمة اسلامية واحدة ·

★ ● ★

★ جلالته يستقبل سفير السودان ★ ★ وبعض الدبلوماسيين ★

● وفى نبأ لوكالة الانباء السعودية من كمبالا ان جلالة الملك فيصل المعظم استقبل في جناح جلالته بفندق النيل كلا من سعادة سفير السودان في أوغندا والقائم بالاعمال الليبى والقائم بالاعمال المصرى ووكيل وزارة الاوقاف السودانية ووفد من منظمة التحرير الفلسطينية ·



تلبية للدعوة الكريمة التى وجهها حضرة صاحب الفخامة الرئيس الجنرال عيدى امين دادا رئيس جمهورية يوغنـــدا الى حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية فقد قام جلالته بزيارة رسمية الى جمهورية يوغندا فيما بين اليوم الثامن حتى اليوم الحادى عشر من شهر شـــوال ٩٢ هـ الموافق ١٤ نوفمبر ٧٢ م وذلك توطيدا لعرى الاخوة والصداقة وتدعيما للتعاون بين البـــلدين الشقيقين .

وقد استقبل جلالته والوفد المرافق لدى وصولهم من قبل فخامة الرئيس والســادة الوزراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية ورجال الدين وكبار موظفى الحكومة وممثلى الشعب اليوغندي البارزين وقام جلالته أثناء وجوده في يوغندا بزيارة مناطق مختلفة في البـلاد وشاهد جوانب متنوعة من نشاطات الشعب اليوغندي وكان يستقبل جلالته حيثما حل بحماس وترحيب بالغين يعبران عن الاجلال الصادق والاحترام العميق الذى يكنه شعب يوغندا تجاه ضيفه العظيم حارس الاراضى المقدسة ، وقد نقل جلالته بدوره الى شعب يوغندا تحيـــــات شعب المملكة العربية السعودية الاخوية وخلال هذه الزيارة اجرى جلالة الملك فيصل مباحثات ودية مع أخيه الرئيس عيدى أمين دادا تناولت مختـــلف العلاقات بين البلدين الشقيقين والوضـــع الراهن في افريقيا والشرق الاوسط بصورة خاصة والوضع العالمى بصورة عامة واشترك في هذه المباحثات عن الجانب السعودي كل من : صاحب السمو الملكى الامير ســلطان ابن عبد العزيز وزير الدفاع والطـــيران وصاحب السمو الملكى الامير نواف بن عبد العزيز المستشـــــار الخاص لجلالة الملك وصاحب المعالى الدكتور رشـــاد فرعون مستشار جلالة الملك الخاص وسعادة السيد عبد الله حبابي السفير فوق العادة والمفوض للمملكة العربية الســــــعودية في يوغندا وسعادة السيد مأمون قبانى الوزير المفوض بوزارة الخارجية .

وعن الجانب الاوغندى كل من صـــاحب المعالى المستر وانومي كبيدى وزير الخارجية وصاحب المعالى المستر ايمانويل واكوباوزير المالية والتخطيط والتنمية الاقتصـــــادية وصاحب المعالى المستر وليم نابورى وزير الاعلام وسعادة المستر ب اوايتنانج الوكيل الدائم لوزارة الخارجية وســـعادة الكابتن يونس دين سفير أوغندا لدى جمهورية مصر العربية .

وقد عبر فخامة الرئيس عيدي أمين دادا عن تقديره العميق لجلالة الملك فيصـــــل المعظم للحفاوة الحارة البالغة التي قوبل بها

لدى زيارته الرسمية للمملكة العربية السعودية .

كما عبر فخامته نيابة عن شعب اوغندا عن تقديرهم العميق لجلالة الملك فيصل المعظم ولشعب المملكة العربية السعودية للقرض المالى السخي الذي قدمته المملكة لمساعدة أوغندا في تنميتها الاقتصادية وشكر جلالة الملك فيصل المعظم بدوره لفخامة الجنرال عيدي أمين دادا الاستقبال الحار الرائع الذي قوبل به جلالته والوفد المرافق

وعبر جلالته عن اعجابه وتقديره للمنجزات العظيمة التي حققتها جمهورية أوغندا في جميع المجالات برعاية رئيسها المحبوب .

كما أكد جلالة العاهل السعودى لأخيه الجنرال عيدي أمين دادا عن تأييده الشخصي وتأييد الشعب العربي السعودي لفخامته وتمني جلالته للشعب الاوغندي النجاح في كفاحه ضد الاستعمار الجديد في جميع أشكاله وتعهد الزعيمان بالاستمرار في تقوية العلاقات الطيبة القائمة بين بلديهما .

وأما بالنسبة للقضايا الافريقية فقد تعهدا بمواصلة تأييدهما لكفاح التحرير في جنوب أفريقيا والاجزاء الاخرى فى القارة الافريقية التي لا زالت تحت وطأة الاستعمار وناشد الزعيمان الدول الافريقية أن تجمع قواها وتحشد طاقتها لتقف سدا منيعا ضد الاستعمار الجديد متمشية بذلك مع تقاليد شعوبها فى كفاحها البطولى لتحرير أراضيها ووفقا لروح ميثاق منظمة الوحدة الافريقية

وفيما يتعلق بالشرق الاوسط فقد تعهد الزعيمان بالوقوف الى جانب الدول العربية لتحرير أراضيها المحتلة وأكدا ايمانهما في حتمية انتصار الشعب الفلسطيني في كفاحه ضد المخططات الصهيونية والتوسعية في المنطقة .

كما عبرا عن تأييدهما المطلق للشعب الفلسطيني في تحرير وطنه واستعادة حقوقه المغتصبة واتفقا على أن وحدة العرب والمسلمين عامل حيري في الكفاح ضد شرور الصهيونية في المنطقة وفي العالم أجمع .

وعبر جلالة الملك فيصل المعظم عن شكره للجنرال عيدي أمين دادا لموقفه الاخوي الذي يتسم بالنبل والشجاعة تجاه مشكلة الشرق الاوسط وفي المجال الدولى وأكد الزعيمان احترامهما لميثاق الامم المتحدة والمبادىء التي أوردها وأيدا بدون تحفظ استنكارهما للاستعمار والصهيونية والتفرقة العنصرية في جميع اشكالها وجددا تأييدهما للكفاح العادل لجميع شعوب العالم لتقرير مصيرها وبصورة خاصة شعوب العالم الثالث وأكد الزعيمان ايمانهما بضرورة تقوية العقيدة الاسلامية كعامل فعال للاخاء الدولى بين مختلف شعوب العالم وعبرا عن أسفهما لحالة الضياع التي تسود العالم في الوقت الحاضر نتيجة لعدم تمسكه بتعاليم الرسالات السماوية ..

ويرى الزعيمان ان على جميع الشعوب المؤمنة بالله الوقوف صفا واحدا ضد المبادىء الهدامة المختلفة الرامية لبث الفوضى والاضطراب في العالم أجمع .

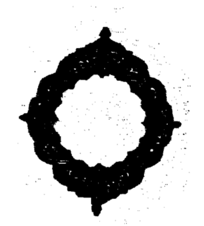
وقد أجرى الوفد المرافق لجلالة الملك فيصل المعظم مباحثات شاملة أخوية مع الوفد الاوغندي لتوثيق العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين البلدين .

وعبر الجانبان عن رغبتهما المخلصة في تنمية التعاون البناء في هذه المجالات بغية التوصل الى مزيد من التقدم والازدهار في بلديهما والمساهمة فى سبيل تحقيق السلم العالمى وتخليدا لذكرى زيارة جلالته الاولى والتاريخية الى أوغندا فقد منح فخامة الرئيس الجنرال عيدي أمين دادا صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم بن عبد العزيز آل سعود أعلى وسام في الجمهورية وهو وشاح منبع النيل من الدرجة الممتازة .

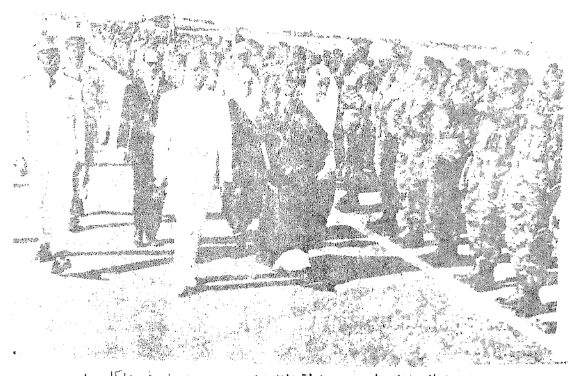
وقد سبق لفخامته أن منح أعلى وسام في المملكة العربية السعودية وذلك أثناء زيارة فخامته للمملكة .

وفي الختام كرر صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم شكره لفخامة الرئيس عيدي أمين وأعضاء حكومته وللشعب الاوغندي النبيل على الاستقبال الحار والحفاوة البالغة اللذين قوبل بهما جلالته والوفد المرافق أثناء اقامتهم في أوغندا وعبر عن أمله بأن تؤدى هذه الزيارة لتوطيد عرى التعاون بين المملكة العربية السعودية وأوغندا وخدمة لقضية السلام والرخاء الدوليين .

وقد اتفق الجانبان على ضرورة الاستمرار في مواصلة تبادل الزيارات على جميع المستويات كوسيلة لتنمية التفاهم وتحقيق الازدهار للبلدين الشقيقين .



موكب جلالة الفيصل في عاصمة تشاد



★ استقبال رائع لجـــلالة الملك فيصـــل في ذا ثار ★

● وصل جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز المعظم حوالى الساعة الســادسة وخمس وعشرين دقيقة من مساء يوم الجمعــة ١١ شـــوال ١٣٩٣ هـ الموافق ١٧ نوفمبر ١٩٧٣ م الى مطار فورت لامى العاصــمة التشـــادية بحفظ الله ورعايته في زيارة رسمية لتشاد بدعوة رسمية من فخــامة الرئيس فرانسوا تومبلباى رئيس جمهورية تشاد وذلك في المرحلة الثانية من الزيارات الرسمية التي يقوم بها جلالة الفيصــل المعظم لعدد من الدول الافريقية ٠

وقد كان في استقبال جلالته عند سـلم الطائرة فخامة الرئيس تومبلبـاى رئيس جمهورية تشاد حيث رحب بجلالته وقـدم كبار المستقبلين من رجالات الدولة ٠

وبعد ذلك قدم جلالته الى فخامته اعضاء الوفد المرافق لجلالته وفي مقدمتهم صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران والامير نواف بن عبد العزيز مستشار جلالتـــه الخـاص ، ثم توجه الزعيمان الى منصــة الشرف فعزفت الموسيقى السلامين الوطنيين : السـعودى فالتشادي وبعد أن استعرض جـــلالته والرئيس التشادي حرس الشرف وأطلقت المدفعية احدى وعشرين طلقة تحية لجلالته توجه الى بهو الاستقبال حيث سلم عـلى المستقبلين من كبار المســؤولين من مدنيين وعسكريين ورجال السلك الدبلوماسى ٠ وبعد استراحة قصيرة توجه موكب جلالته الى المكان المعد لنزول جلالته ٠

خطاب فخامة الرئيس التشادي

★ بين يدي جلالة الملك فيصل المعظم ★

يا صاحب الجلالة ..

ان تلطف جلالة عاهل المملكة العربية السعودية العظيم لوضع خطاه في أرض بلادنا يشكل حدثا سيبقى منقوشا في ذاكرتنا . وسنتحدث عنه لأجيالنا في السنوات المقبلة . وان تأثرنا للشرف الذي نشعر به لمشاهدة جلالتكم بيننا لعظيم ، وان وجـود جلالتكم كعاهل للمملكة العربية السعودية وخادم للاماكن المقدسة الاسلامية يشكل في نظرنا وفي نظر العالم أجمع تأكيدا للصداقة التي تسود بين بلدينا وشعبينا .

وبهذه المناسبة اسمحوا لي يا صاحب الجلالة أن أعبر لجلالتكم عن الشعور والعرفان بالجميل الذي يخالجنا تجاه شخصكم العظيم . وان تكرمكم بمنح جمهورية تشاد فضل زيارتكم يشكل تكذيبا قطعيا للحملة الظالمة التي كانت تحاول حتى الآن اقناع العالم بأن المسلمين في تشاد كانوا ضحايا للظلم والتعسف من قبل المسؤولين السياسيين والاداريين فمن يجرؤ في الوقت الحاضر في نشر مثل هذه الاكاذيب في الوقت الذي نرى فيه بيننا عاهل المملكة العربية السعودية الذي تضم بلاده الأماكن المقدسة وان يجرؤ أحد أن يقول مثل هذه الاكاذيب التي لا تشرف صاحبها .. ومن هنا تسطع الحقيقة التي نحن مدينون بها لجلالتكم واننا لعلى علم بحكمة جلالتكم ، ونعرف مقدار حزمكم ومثابرتكم على ادارة تقدم مملكتكم العظيمة وذلك بالتوجيه الحكيم لمصادر الثروة الكبيرة التي تتمتع بها بلادكم .. وان تقدم بلادكم الاقتصادي والاجتماعي لا يمكن أن يفوت على أحد والذي يشكل مثالا رائعا لجميع الشعوب التي تكافح لتطورها ولهذا فاننا وثقنا أمام التطلعات والتعاون الواسع اللذين سيفتحان أمام شعبينا وأن الوضع الجغرافي لتشاد يشكل بابا واسعا لافريقيا الاستوائية يمكننا أن نطلع الى العالم العربي وان وطننا تشاد يشعر بكل امكانيات التبدل التي يمكن أن تكون لهذه القارة .

أرجو أن تتأكدوا جلالتكم بأنني بلساني أتكلم عن جميع الشعب التشادي بكامله الذي يؤكد رغبته بحمل هذه المهمة في المستقبل ضمن امكانياته .

وان بين المملكة العربية السعودية وتشاد صلات لا تحصى من الصداقة والاحترام التي تزداد توثقا عاما بعد عام نتيجة لسفر عدد من مواطنينا المسلمين الى مكة المكرمة والمدينة المنورة وأن هؤلاء المسلمين الذين ذهبوا الى المملكة يحملون معهم ما شاهدوه فيها وذلك مما يجعلنا نقدر بلادكم قبل أن نحظى باستقبالكم هذا اليوم .

وكذلك منذ هذا اليوم التاريخي الذي نجتمع فيه بجلالتكم فان صداقتنا وعلاقاتنا وتعاوننا ستتطور الى أحسن وانني أؤكد كما يؤكد مواطني بأن بلدينا سيتمتعان بمستقبل صداقة وتفاهم وثيقين باذن الله العلي القدير .

وليسمح جلالتكم بأن يتقبل أعمق تمنياتي الخالصة مع تمنيات مواطني بالسعادة والازدهار لعاهل المملكة العربية السعودية وسعادة شعبها فنرجو أن تتقبلوا تقدير أبناء هذا الشعب لشخص جلالتكم .

كلمة جلالة الملك فيصل

★ أمام فخامة الرئيس التشادى ★

بسم الله الرحمن الرحيم

يا صاحب الفخامة ..

اسمحوا لى أن أتقدم لفخامتكم ببالغ الشكر والامتنان على كل ما تفضلتم به فخامتكم وانني يسرني أن أعبر لفخامتكم ولحكومتكم ولشعبكم الشقيق عن خالص شكرنا وامتناننا له على ما لقيناه من حفاوة وحسن استقبال وكرم انتم أهل له .

وانني اتقدم لفخامتكم بكل تقدير لما تفضلتم به عن اهتمامكم وعنايتكم بأخواننا المسلمين فى هذه البلاد الذين هم مواطنوكم وان أملنا ان شاء الله في فخامتكم وحكومتكم أن تعوضوا اخواننا المسلمين في هذه البلاد عما فاتهم في أيام الاستعمار لانه كما تعلمون فخامتكم أن هذه البلاد وغيرها من البلاد الشقيقة في أفريقيا وفى غيرها قد لاقت من التخلف والاضطهاد وعدم الاكتراث فى أيام الاستعمار ما جعلها متخلفة .

ومما لا شك فيه أن العلاقات التى تربط بلدينا هى من المتانة والتركيز بشكل يجعلنا مطمئنين ان شاء الله الى اننا بحول الله وقوته سنسير على هذا الاتجاه فى توثيق عرى الصداقة والمحبة والتعاون بين بلدينا وشعبينا فانزيارتى لفخامتكم وللتشاد الشقيق اعتبرها من الواجبات التى يجب علي أن أقوم بها .

ولنا الامل ان شاء الله أنكم فى المستقبل ستشرفوننا بزيارة الى بلدكم الشقيق

وانني أؤكد لفخامتكم باسم شعب وحكومة المملكة العربية السعودية اننا دائما نتجه لتوثيق عرى الصداقة والمحبة بيننا وبين اخوتنا وسيكون ان شاء الله المستقبل خير مؤكد لهذا الاتجاه وهذه الغاية التى كلنا نرمى اليها ان شاء الله لتوثيق عرى الصداقة والمحبة بين اخواننا فى البلاد العربية وفى أفريقيا الشقيقة وهذا مما يفرضه علينا واجبنا تجاه اخواننا ووطننا .

ومما لا شك فيه أن تعاوننا وتكاتفنا فيما بيننا نحن لا نقصد فيه ضررا بالغير ولكننا نقصد فيه قبل كل شىء مصلحة أمتنا وأوطاننا . ومع ذلك نسعى لايجاد السلام والامن والاطمئنان والعدالة والحق فيجميع أنحاء العالم وأملنا فى الله أن نقف دائما متكاتفين متعاونين فى وجوه اعدائنا الذين يسعون الى ايجاد التفرقة والفتنة والتنابذ والتخالف فيما بيننا . وهذه الاتجاهات كما هو معروف هى تأتى من الصهاينة الذين ينفذونها بالعالم الآن لايجاد الفتنة والتخريب والتحطيم فى بلاد العالم أجمع .. ومن ضمن مخططاتهم نشر المبادىء الهدامة بين أنحاء العالم .

ولذلك فانه يجب علينا جميعا أن نقف فى وجه هذه الاخطار وأن نبعدها عن أوطاننا وشعوبنا ..

واسمحوا لى يا فخامة الرئيس أن أكرر شكرى وامتنانى لما لقيناه من فخامتكم وحكومتكم وشعبكم من حسن استقبال ومشاعر نبيلة وطيبة ..

واننى لأرجو لفخامتكم وحكومتكم وشعبكم كل توفيق وكل نجاح فى كل ما تصبون اليه ان شاء الله .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

* اجتماع هام بين جلالة الملك فيصـــــل *

★ والرئيس فرانسوا تومبلباى ★

● فورت لامى ـ جاء فى نبـأ لوكالة الانباء السعودية فى فورت لامى أن جلالة الملك فيصل قد قام فى الساعة العاشرةمن صباح يوم السبت ١٢ شوال ١٣٩٢ هـ ـ ١٨ نوفمبر ١٩٧٢ م برد الزيارة لفخامة الرئيس فرانسوا تومبلبـــــاى رئيس الجمهورية التشادية فى قصر فخامته وخلال هذه الزيارة تبادل جلالة الملك فيصـــل وفخامة الرئيس التشادى بعض الهدايا .

★ ● ★

وجاء فى نبأ لوكالة الانباء السعودية من فورت لامي أنه عقد في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم السبت بتوقيت فورت لامي اجتماع هام لجلالة الملك فيصل وفخـامة الرئيس فرانسوا تومبلباىرئيس جمهورية تشاد وقد حضر الاجتماع من الجـــانب السعودى صاحب الســمو الملكى الامير سلطان بن عبد العـــزيز وزير الدفاع وصاحب السمو الملكي الامير نواف بن عبد العزيز المستشار الخاص لجلالة الملك ومعالى الدكتور رشاد فرعون مستشار جلالة الملك وسعادة الاستاذ عباس غزاوى المندوب فوق العادة والوزير المفوض لجلالته فى تشاد كما حضر من الجانب التشادى السيد أبو نصر رئيس البرلمان الوطني والسيد جمعة بر رئيس المحكمة العليا والسيد على كرسو؛ رئيس اللجنة الاقتصادية والاجتمـــاعية والسيد الدكتور محمد دوبة اليفــة وزير الداخلية والسيد الدكتور جاك بارو وزير الصحة العامة والشؤون الاجتماعية والسيد عبد الله جالوما وزير الاسكان والتخطيط والسيد أدوم شيبرى وزير مسؤول تنظيم الحزب والسيد بالاس فاسوم عضـــو المكتب السياسى الوطني والسيد فراندي ديوكو عضو المكتب الســـياسى الوطنى والسيد أدوم كولبو عضو المكتب السياسى الوطنى .

★ ★ ★

● أعلى وسام للفيصل ●

● وقلادة للرئيس التشادى ●

● جاء فى نبأ لوكالة الانباء السعوديةمن فورت لامي أن فخامة الرئيس فرانســـوا تومبلباى رئيس جمهورية تشاد قلد جلالة الملك فيصل فى الساعة الثامنة من مســاء يوم السبت بتوقيت تشاد ، أعلى وسام فى جمهورية تشاد وهو الوسام التشـــادى الوطنى ، وقال فخامتـــه وهو يقـــلد جلالة الملك الوســام : « بمناســـبة الوسام باسم الحكومة والشعبالتشادى» . وبعد ذلك قلد جلالة الملك فيصل فخـامة الرئيس التشادى قلادة جلالة المغفـــور له الملك عبدالعزيز قائلا : « اسمحوا لى أنأقدم لكم باسم المملكة العربية السعودية حكومة وشعبا وباسمى شخصيا قلادة الملك عبد العزيز » . كمـــا قلد فخـــامة الرئيس التشادى الوفد المرافقلجلالته اوسمة رفيعة

★ ★ ★

* الفيصل يشرف *

★ مأدبة الرئيس التشادى ★

وجاء فى نبأ لوكالة الانباء السعودية من فورت لامى أن جلالة الملك فيصل شرف فى الساعة التاسعة من مساء السبت بتوقيت

فورت لامي الحادية عشرة بتوقيت المملكة مأدبة العشاء التي أقامها تكريما لجلالتــه فخامة الرئيس فرانسوا تومبلباي رئيس جمهورية تشاد وذلك في دار الحزب ودعي الى المأدبة الوفد المرافق لجلالة الملك يتقدمه صاحب السمو الملكي الامير ســلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران وصاحب السمو الملكي الامير نواف بن عبد العزيز المستشار الخاص لجــلالة الملك ودعي الى المأدبة أيضا الوزراء وكبار القادة واعضاء السلك الدبلوماسي واعضاء الحزب وزعمـاء المسلمين في تشاد ٠

★ ★ ★

● بين الفيصل وتومبلباي ●

● بعد أن انتهت مأدبة العشاء التي فخامة الرئيس فرانسوا تومبلباي رئيس جمهورية تشاد كلمة رحب فيها بجلالة الملك فيصل ثم ارتجل جلالة الملك فيصل كلمة ردا على كلمة فخامة الرئيس التشادي ٠

وفي نهاية حفل العشـــاء اقيم عرض للاسهم النارية وقدمت بعض الفرق الشعبية الوانا من اناشيدها الترحيبية بمناســبة زيارة جلالة الملك الى جمهورية تشاد ٠

★ ★ ★

● الفيصل مواطن فخرى ●

● جاء في نبأ لوكالة الانباء السعودية من من مساء يوم السبت باعتبار أن جلالة الملك فيصل مواطن فخري ، بناء على قرار اتخذه مجلس بلدية فورت لامي ٠٠ وقال محافظ المدينة في الكلمة التي القـــاها في هذا الاحتفال الذى أقيم في فندق مدينة فورت لامي :

« أحمده جل من كان عليما يا أيها الناس انا خلقنـــاكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير » ٠

جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ـ ملك المملكة العربية السعودية ٠

فخامة الرئيس فرانسوا تومبلباي رئيس جمهورية تشاد ٠

أصحاب السمو الامراء ، أصحاب المعالى اخوتي : جميعا ارحب بكم احر الترحيب في فندق مدينة فورت لامي ٠

جلالة الملك المعظم : باسمي وباسم سكان العاصمة التشادية وباســم مستشاريها البلديين اتمنى لجلالتكم اقامة طيبة بيننا ٠٠ يا جلالة الملك : اننا اذ نرحب بجلالتكم هنا نرحب بملك تربط بلاده بأوطاننا روابط عريقة الجذور على مر الاحداث التاريخية التي هزت العالم اجمع طوال الاثنى عشر قرنا الاخيرة ٠

جلالة الملك : ان المملكة العـــربية السعودية وشقيقتها تشاد تلتقيان في أكثر من ظاهرة طبيعية وتاريخية منذ ســيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام ، فان تشاد من أكثر البلدان استيعابا لها وليس هنا أي ريب يخالجنا ٠٠ ان زيارتكم اليوم لتؤكد مصير البلدين المشترك ٠

يا جلالة الملك : أتمنى لجلالتكم عمـرا طويلا .. كذلك تمنياتي الحارة بالصحة والازدهار لكم شخصيا يا جلالة الملك ولكل فرد من أفراد أسرتكم وحاشيتكم وللشعب السعودى الشقيق أجمع وليسمح لى جلالتكم بأن أجعلكم مواطنا فخريا للعاصمة فورت لامى .

يا جلالة الملك : بناء على قرار من مجلس بلدية فورت لامى يسرني ويشرفني ويسعدني أن أحيط جلالتكم علما بأن الساحة التى تدعى سابقا بدائرة الجامع الكبير بفورت لامى قد سميت وحملت منذ الثالث عشر من هذا الشهر اسم ساحة الملك فيصل بن عبد العزيز واعتقادا منا بأن خير ما يخلد به اسم جلالتكم وخير ما يذكر به زيارتكم التاريخية الميمونة هو ذلك الموقع الحساس وتفضلوا أخيرا بخالص شكرى وامتنانى » .

★ ● ★

وبعد ذلك دون جلالة الملك فيصل كلمة فى سجل الزيارات عبر فيها عن شـكـره وامتنانه لما لقيه جلالته من حفاوة وحسـن استقبال ، وقال : « أن هذا أكبر دليل على ما تحمله نفوس اخواننا أبناء تشاد من مشاعر نبيلة » وفى الختام تمنى جلالته التقـدم والازدهار للشعب التشادى فى ظل قيادة فخامة الرئيس فرانسوا تومبلباى رئيس الجمهورية سائلا الله أن يديم علينا نعمة التآخي والتكاتف ، لما فيه مصلحة بلدينا وشعبينا .

ثم غادر جـلالة الملك فيصـل وفخامة الرئيس التشادى مكان الاحتفال واستقلا عربة مكشوفة تجولا بها في مدينة فورت لامى وسارا عبر شوارعها الرئيسية التى كانت مزدحمة بالاخوة التشـادين الذين كان بعضهم على ظهور الخيـل وفى أيديهم السيوف يلوحون بها لجـلالة الملك فيصل بينما البعض الاخر يصفق ويهتف ويقدم أناشيد الترحيب على ايقاعات الطبول.

وبعد أن أنهى جلالته أيام هذه الجولة عاد الى قصر الضيافة فى فورت لامى .

★ ● ★

★ الجمعة والسبت والاحد والاثنين عطلة ★

★ في تشاد احتفاء بالملك ★

● أعلن فخامة الرئيس فرانسوا تومبلباى رئيس جمهورية تشاد أمرا جمهوريا باعتبار أيام الجمعة والسبت والاحد والاثنين عطلة رسمية تتوقف فيهـا عن العمل الدوائر الرسمية والشركات والمؤسسات والمدارس وغيرها . وذلك احتفالا بزيارة الملك فيصل المعظم التى بدأت بسلامة الله يوم الجمعة الموافق ١١ شوال ١٣٩٢ هـ ـ ١٧ نوفمبر ١٩٧٢ م .

★ ● ★

★ تشاد تقطع علاقاتها مع اسرائيل ★

★ فى ذكرى الاستقلال التشـادي ★

★ تضامنا مع الدول الاسلامية والعربية ★

بيروت ـ وكالة الانباء السعودية :

سلم سفير جمهورية التشاد في لبنان الى مدير الشؤون السياسية في وزارة الخارجية اللبنانية مذكرة رسمية تتضمن قرار حكومة تشاد بقطع علاقاتها مع اسرائيل تضامنا مـع الدول العربية وذلك في يوم ذكرى الاستقلال التشادي .

● اجتماع هام لتوقيع البيان المشترك ●



★ جلالة الملك فيصل وفخامة الرئيس التشادي وهما يوقعـــان البيان المشترك ★

● جاء فى نبأ لوكالة الانباء السعودية من فورت لامي أنه عقد في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الاثنين ، الاجتماع الثاني بين جلالة الملك فيصل وفخامة الرئيس فرنسوا توميلباي رئيس جمهورية تشاد ، وقد حضر الاجتماع من الوفد السعودي صاحب السمو الملكى الامير الامير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران وصاحب السمـــو الملكى الامير نواف بن عبد العزيز المستشار الخاص لجلالة الملك ومعالى الدكتور رشاد فرعون مستشار جلالة الملك وسعادة الاستاذ عباس غزاوى المندوب فوق العادة والوزير المفوض لجلالته فى تشاد كما حضره مــن الجانب التشادى السيد ابو نصر رئيـس البرلمان الوطنى والسيد جمعة بر رئيس المحكمة العليا والسيد على كراسوا رئيس اللجنة الاقتصادية والاجتماعية والسيـــد الدكتور محمد دوبه ألفه وزير الداخليـــة والسيد ادوم سبرى وزير مسؤول التنظيم العامة والشؤون الاجتماعية والسيـــد عبدالله جالوما وزير الاسكان والتخطيـط والسيد ادوم سبري وزير مسؤول تنظيم الحزب والسيد بالاس فاستوم عضو المكتب السياسى الوطنى والسيد فراندى ديوكو عضو المكتب السياسى الوطنى . وفى نهاية هذا الاجتماع الذى استغرق ساعة وقـــع جلالة الملك فيصل وفخامة الرئيس فرنسوا توميلباى البيان السعودى التشادى المشترك التالى :



قام حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل ابن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية الى جمهورية تشاد وذلك في الفترة ما بين الحادي عشر والرابع عشر من شهر شوال ١٣٩٢ الموافق ١٧ الى ٢٠ نوفمبر ١٩٧٢ م وقد استقبل الشعب التشادي جلالة الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية بترحيب حار عبر عما يكنه هذا الشعب الشقيق من اجلال واكبار لحارس الاراضي المقدسة ، كما عبر هذا الاستقبال عن العلاقات الممتازة القائمة بين الزعيمين الكبيرين من جهة ، وبين شعبيهما من جهة اخرى وقد اجرى جلالة الملك فيصل وفخامة الرئيس فرانسوا تومبلباي مباحثاتهما في جو من المودة والصراحة والتفاهم التام تناولت عدة موضوعات ، وبصورة خاصة العلاقات بين البلدين الشقيقين وقد اكد الزعيمان عن رغبتهما في توثيق العلاقات وتنمية روابط الصداقة وتطوير التعاون بين البلدين في المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية بغية ايصالها الى مستوى الروابط الاخوية والقيم الروحية التي تجمع بين شعبيهما - وقد استعرض الزعيمان الوضع في الشرق الاوسط وفي افريقيا ، فأكدا عزمهما على دعم البلاد العربية والشعب العربي الفلسطيني في كفاحهم لتحرير اراضيهم المحتلة من قبل اسرائيل - وأعلن الزعيمان ايمانهما بأن السلم لن يتحقق في منطقة الشرق الاوسط والبلاد العربية مالم تستعد أراضيها المحتلة والشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة كما اكد الزعيمان عزمهما على دعم الشعوب الافريقية في تحرير بلادها التي لا تزال ترزح تحت وطأة الاستعمار وتأييدها في كفاحها من اجل الاستقلال والحرية والعدالة وفي المجال الدولي فان الزعيمين يؤمنان ايمانا راسخا بأن السلم العالمي لن يتحقق بمنطقة الشرق الاوسط الا بتضامن جميع الشعوب المؤمنة بالله حيث تقف سدا منيعا ضد جميع المبادىء الهدامة والطاغية التي تعصف في أجواء العالم - وقد عبر جلالة الملك فيصل عن عميق شكره لفخامة الرئيس فرانسوا تومبلباي على بالغ اهتمامه بأمور المسلمين في تشاد والاستقبال الحار والقلبي الذي قوبل به على الصعيدين الرسمي والشعبي - وتوثيقا لصلات صداقة التعاون بين البلدين الشقيقين فقد وافق جلالة الملك فيصل على رفع التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية لدى جمهورية تشاد الى درجة سفارة - وقد وجه جلالة الملك فيصل دعوة رسمية الى فخامة الرئيس فرانسوا تومبلباي لزيارة المملكة العربية السعودية فقبلها فخامته شاكرا ووعد بالقيام بها في اقرب فرصة -

موكب جلالة الفيصل في عاصمة السنغال



● استقبال رائع لجلالة الفيصل في داكار ●

● في الساعة الثانيـــة عشرة بتوقيت السنغال من ظهر يوم الاثنين الموافق ١٤ شـــوال ١٣٩٢ هـ ـ ٢٠ نوفمبر ١٩٧٢ م وصل جلالة الملك فيصل يحفظ الله ورعايته الى داكار عاصــــمة الســـنغال ، استجابة للدعوة الموجهـــة لجلالتــــه من فخامة الرئيس ليوبولد سنغور رئيس الجمهورية .. وقد كان في استقبال جلالته عند نزوله من الطائرة فخـــامة الرئيس السنغالي الذي قدم الى جلالتـــه كبار المستقبلين من الشخصيات الســـنغالية الرسمية ثم قدم جلالة الملك الى فخـــامة الرئيس السنغالي الوفد المرافق وفي مقدمته صاحب السمو الملكي الامير ســـلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران وصاحب السمو الملكي الامير نواف بن عبد العزيز المستشار الخاص لجلالته .. وبعد ذلك عزفت الموسيقى السلامين الوطنيين للمملكة العربية السعودية والجمهورية السنغاليـة حالما كانت المدفعية تطلق احدى وعشرين طلقة تحية لجلالتـــه ، ثم ألقى فخـــامة الرئيس ليوبولد سنغور الكلمة الترحيبية التالية :

● التحيتـان المتبـادلتان ●

★ كلمة الرئيس السنغالى التى حيا بهـا جـلالة الملك فيصـل ★

يا صاحب الجلالة : تعلمون جيدا الفرحة الكبرى وسعادة الامة التى تغمرنا شـعبا وحكومة بمقدمكم الى عاصمتنا أنتم والوفد الكريم المرافق لجلالتكم • ذلك أن المملكة العربية السعودية التى تنعم بقيـادتكم الرشيدة تمثل بالنسبة لنا وفى المقام الاول نهضة الاسلام الذى هو أحـد الديانات السماوية الثلاث التى أنعم الله بها عـلى البشرية ومن ناحية أخرى فان بلادكم مهد حضارة تاريخية عريقة • انكم تستقبلون في كل عام آلافا من المسلمين يقدمون الى بلدكم العزيز للابتهال الى الرب الواحد الاحد أن يتحقق السلام والاخـوة بين جميع بني البشر • وبالاضافة الى ذلك يجب أن نشير الى ما حققتموه جلالتكم في المملكة العربية السعودية لما لكم من الخبرة ودقة المعرفة والشـجاعة من أجل اقامة دولة حديثة ذات وزن ومكانة •• فنيابة عن شـعب وحكومة السنغال اقول لكم :

يا صاحب الجلالة مرحبا بمقدمكم ••

★ كلمة جلالة الفيصـل ★

ردا على تحية الرئيس السنغالى لجلالته



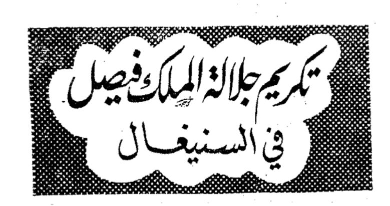
جلالة الملك فيصل يلقى كلمته
ردا على كلمة الرئيس سنغور

بسم الله الرحمن الرحيم .

يا صاحب الفخامة : انه ليسرني أن أتقدم الى فخامتكم والى اخواننا في السنغال بأعظم الشكر والامتنان لما تفضلتم به وما لاقيتمونا به من حفاوة وحسن استقبال . ان الروابط التي تربط بين بلدينا وشعبينا هي من القوة والمتانة بصورة تجعلنا دائما نفتخــــر ونعتز بهذه الروابط التي نرجو لها دوام القوة والمتانة على مر السنين ان شاء الله انه كما هو معلوم أن عقيدتنا الاســـلامية تقتضي توثيق الروابط بين المسلمين جميعا وعلاوة على ذلك ، السعي لايجاد الســـلام والاســـتقرار والصـــالح العام لكل البشرية ان شاء الله .. وانني أكرر شـــــكري وامتناني لفخامتكم على كل ما تقومون به في صالح اخواننا المسلمين في هذه البـــلاد .. وانني لأرجو لفخامتكم كل توفيق وكل نجاح ، ولشعبكم الشقيق كل ازدهار وتقدم .. وأشكر فخامتكم واخواننـــا في بلدكم الشقيق . والسلام عليكم ورحمـــة الله وبركاته .

ثم صافح جلالة الملك المســـتقبلين من الوزراء وأعضاء الحكومة وأعضاء الســـلك الدبلوماسي والعلماء وزعماء المسلمين في السنغال وكبار الشخصيات وبعــــد ذلك استقل جلالته وفخامة الرئيس ســـــيارة مكشوفة اخترقت شـــوارع العاصـــــمة السنغالية التي كانت مزدحمـــة بألوف من أبناء الشعب السنغالي في أروع اســـتقبال شهدته العاصمة السنغالية لرئيس دولة

وعند أحد الشوارع الرئيسية رافقت جلالته كوكبة من الفرسان حتى وصل الى قصر
وعند أحد الشوارع الرئيسية رافقت جلالته كوكبة من الفرسان حتى وصل الى قصر
الضيافة في داكار وذلك كتقليـــــد من الحكومة السنغالية في مثل هذه المناسبات .. ثم ودع فخامة الرئيس السنغالي ضيفه الكبير متمنيا له أطيب الاوقات



● وكالة الانباء السعودية – داكار – أقام فخامة الرئيس ليوبولدسنغور رئيس جمهورية السنغال في الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الثلاثاء الموافق ١٥ شوال ١٣٩٢ هـ – ٢٢ نوفمبر ١٩٧٢ م مأدبة غداء تكريما لجلالة الملك فيصل ضيف السنغال الكبير وذلك في قصر الضيافة بداكار . وقد ودعى الى هذه المأدبة الوفد المرافق لجلالة الملك وفي مقدمته صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران وصاحب السمو الملكي الامير نواف بن عبد العزيز المستشار الخاص لجلالة الملك ، كما دعى اليها الوزراء واعضاء الحكومة واعضاء مجلس الامة ورئيس المجلس البلدي لمدينة دكار ولفيف من الشخصيات السنغالية .

وبعد انتهاء مأدبة الغداء القى فخامة الرئيس ليوبولد سنغور خطابا ترحيبيا بجلالة الملك فيصل، شارحا دور جلالته في نهضة الاسلام وجمع شمل المسلمين .

ثم ارتجل جلالة الملك فيصل خطابا رائعا ردا على خطاب فخامته .

خطاب فخامة الرئيس ليوبولد سنغور

★ ترحيبا بجلالة الملك فيصل ★

يا صاحب الجلالة :

انه لشرف عظيم لي وفرصة كبرى أن ننعم اليوم باستقبال جلالتكم وفي شخصكم الكريم والشعب السعودي العظيم

ان مشاعري هذه هي المشاعر التي تحس بها الامة السنغالية التي حرصت على ان

تحيط جلالتكم والوفد المرافق لكم بحفاوة في حجم التعاطف الروحي الذي يوثق الصلات القائمة بين شعبينا وبمقدار الاخوة التاريخية التي تشد الروابط بين بلدينا

ولا ريب يا صاحب الجلالة في أن الجزيرة العربية التي هي مهد الاسلام قد كان لها ولا يزال تأثير كبير بفضل لغة القرآن

في نفوس الشعوب السودانية الساحلية وعندهم نحن القيمين في هذا الجزء من القارة الافريقية .

ان بلادكم يا صاحب الجلالة ارض الاماكن المقدسة الاسلامية كانت نقطة انطلاق الدعوة الاسلامية وكانت نقطة انطلاق الدعوة للسلام والانسانية التي حملها النبي محمد عليه صلوات الله وسلامه نشرها في مختلف انحاء العالم وهكذا قدم عقبة بن نافع منذ القرن السابع الميلادي من الجزيرة العربية حاملا رسالة الاسلام الى افريقيا الشمالية ولم يمض الا وقت قصير حتى اخذت شعوب افريقيا السوداء جنوب الصحراء تستمع الى كلمة الوحي التي منحت الملايين من البشر خير علاج لأخلاقهم ، وأصدق مناجيات عما كان يساور نفوسهم من جزع التفكير في الوجود وسلامه .

ان هذه البواعث الدينية كانت ومازالت مصدر اتصال مباشر بين الجزيرة العربية والبلاد التي تسمى تاريخيا السودان الغربي أعني أن بلاد السودان ملوك افريقيا وأشهرهم كان منساموسى في القرن الرابع عشر والختيار محمد في القرن الخامس عشر قد قاموا بأداء فريضة الحج يصاحبهم الى الاراضي المقدسة الوفد من الجماعات الاسلامية فنتج عن ذلك علاقات سياسية وتعاون في الجانبين الاقتصادي والثقافي وترابط منشود بين الجماعات الافريقية وزميلاتها في الشرق كل هذه الركائز القوية جعلت جدودنا وجدودكم يعيشون في جو من وشائج القربى الحميمة والمسلمون في السنغال لم ينقطعوا يوما عن هذا الحوار التاريخي الذي يجيء في طليعة المسائل الاساسية لسياستنا الخارجية : العمل على تحقيق التقارب بين الشعوب العربية والشعوب الافريقية . ان التاريخ يقدم الدليل على عمق مشاعر المسلمين في السنغال فقد ارتضوا لأنفسهم أعظم المشقات لبلوغ مكة المكرمة حينا مشيا على الاقدام وحينا ركوبا على الجمال . حتى لو قضوا أعواما على الطريق الطويل الذي يربط بين بلدهم وبلادكم العزيزة ولم يكن نادرا أن يتأخر بعض الحجاج في الاماكن المقدسة لتقوية معارفهم الدينية فيعودون بهذه المعارف لنشرها بين اخوانهم المواطنين .. ان هذه الاتصالات الانسانية قد أدت الى وجود علاقات الصداقة والاخوة بين شعبينا .

واني لواثق يا صاحب الجلالة من مشاعر الصداقة والتقدير التي يتمتع بها السنغال في المملكة العربية السعودية اذ كان من الطبيعي جدا أن تتبادل جدة ودكار فور حصول بلادنا على السياسة الدولية التمثيل الدبلوماسي على مستوى السفارة لذا كانت قد ارتضت الحكومتان: السعودية والسنغالية سياسة الصداقة والتعاون التي تزداد قوة يوما بعد يوم فان ذلك ليس مستغربا ولا صعبا لأن الاصول التاريخية التي ذكرت تجعل هذا العمل امرا طبيعيا .

اسمحوا لي يا صاحب الجلالة ان احيي بكل حرارة ، شخصكم سليل العائلة السعودية الشهيرة . ومن لا يذكر منا العمل الذي قام به جلالة والدكم العظيم المغفور له الملك عبد العزيز موحد الجزيرة العربية ، لقد كان بلا ريب بين اولئك الذين يعتقدون انه لا يجوز لمن يريد تحقيق سلام الشعب وازدهاره ان يتردد في أي تضحية . من أجل هذا انطلق تحيط به قوة من اربعين رجلا في معركة التحرير وانتهت بتوحيد نجد والحجاز تحت علم واحد . وانه ليسعدني يا صاحب الجلالة أن

أذكر ما تتحلون به من وطنية وقوة ايمان وحكمة واحساس دقيق بالمسؤولية • تلك الصفات التى اشتهر بها جلالة المغفور له والدكم الكريم هى التى اتاحت للمملكة العربية السعودية ان تدخل عهد التنمية الاقتصادية الباهرة • وحسبنا للتأكد من ذلك المكانة الممتازة التى تحتلها بلادكم فى لائحة البلدان النامية • ان السنغال الذى هو ارض الحوار ليتابع بعطف ومحبة سياسة بلادكم الحكيمة على الصعيد الدولى ان هذه السياسة التى تعمل من اجل تضامن العالم الاسلامى فى انشاء مؤتمر البلدان الاسلامية • والسنغال عضو من أعضائه ويتجه فى الوقت نفسه نحو التعاون فى جميع الميادين بين المملكة العربية السعودية وجميع البلدان المؤمنة بمبادىء السلام العالمى هذا السلام الذى ترمى اليه دولتانا وتأملان بقوة ، أن يسود العالم وبالاخص منطقة الشرق الاوسط التى تهزها منذ سنوات ازمات مؤلمة فى اعقاب الحرب وفى هذا الوقت بالذات تعلمون جلالتكم موقف بلادى السنغال التى ما برحت فى الامم المتحدة وفى منظمة الوحدة الافريقية تعمل على تطبيق قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الصادر فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ تطبيقا كاملا واحياء مهمة يارينغ من أجل تحقيق سلام دائم من غير ضم أراض بقوة السلاح •

اننا يا صاحب الجلالة ننتظر ذلك اليوم القريب الذى يعود فيه السلام العادل والدائم الى الشرق الاوسط مهد رسالات المحبة والسلام وذلك نخير شعوبها جميعا ولن اختتم كلامى ياصاحب الجلالة دون ان اذكر التعاون الوثيق بين المملكة العربية السعودية والسنغال وذلك لأن السنغال بلد اسلامي في أغلبيته والمملكة العربية السعودية تعد العاصمة الروحية للعالم الاسلامى • اننى أنتهز هذه الفرصة لأشكر بحرارة جلالتكم والحكومة السعودية لما قدمتموه وتقدمونه من تسهيلات لحجاجنا تجعل اقامتهم في الاراضى المقدسة ـ طيبة •

ان البعثات السنغالية التى تتولى قيادة حجاجنا تنال دائما معونة ودعم حكومة جلالتكم في أداء خدمتها • وباسم حكومة جلالتكم فى اداء خدمتها وباسم حكومة السنغال وشعبه اعرب لكم يا صاحب الجلالة عن عظيم امتناننا وعميق تقديرنا وشكرا للعون الذى قدمته بسخاء المملكة العربية السعودية لانشاء المعهد الاسلامي فى دكار الذى سيكون مركزا رئيسيا للبحوث والدراسات فى الحضارة العربية والاسلامية • وانتى لواثق بأن التعاون بيننا سيزداد قوة وازدهارا ، ولقد وقعنا على الاتفاق الجوى، وصدقته دولتانا • ونرجو أن يتم التوقيع على اتفاق ثقافي يتيح لنا تنظيما افضل لتعميم اللغة العربية الذى كنت من العاملين من اجله منذ العهد الاستعمارى •• اننى اصرح بكل بساطة بأننى مؤمن بما تتمتع به اللغة العربية من قيمة ثقافية••من أجل ذلك نعلم العربية فى مدارسنا الابتدائية حتى الجامعة ونبعث ايضا بمئات من الطلاب الى البلدان العربية ففى هذا النطاق تجد عشرات من الطلاب السنغاليين يتلقون العلوم فى الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة •

★ ● ★

أصحاب المعالى والسعادة : اننى أدعوكم الى أن تقفوا معى احتراما وتحية لجلالة الملك **فيصل بن عبد العزيز** ملك المملكة العربية السعودية • ولندع الله أن يديم سعادة وازدهار الشعب العربى السعودى الشقيق •



★ ارتجل جلالته هذا الخطاب القيم ردا على الخطاب الذى القاه فخامة الرئيس السنغالى ★

بسم الله الرحمن الرحيم

● يا صاحب الفخامة :

● اسمحوا لى أن أعبر لفخامتكم عن امتنانى وشكرى وتقديرى لكم لما تفضلتم به من ايضاح لكل الامور التى تربط بين بلدينا وشعبينا وبين العالم الاسلامى اجمع . لقد تفضلتم وشرحتم بكل حكمة وكل قدرة ما يمكنني ان اقوله ولذلك فاننى اكتفى بما تفضلتم به من شرح وبيان لكل هذه الروابط وهذه الواجبات التى تجب علينا جميعا .

ومما لا شك فيه أن عقيدتنا الاسلامية تقتضينا ان نوثق علاقاتنا مع اخواننا المسلمين ومع كل اصدقائنا المؤمنين بالله ومما لا شك فيه أن العقيدة الاسلامية عندما بعث الله بها محمدا عليه الصلاة والسلام كانت موجهة للعالم اجمع وعندما قضى الله سبحانه وتعالى بقدرته ان يكون محمد عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين فقد ضمن رسالته مع النبى محمد صلى الله عليه وسلم كل ما تحويه الرسالات السابقة قبلها مع انبيائه ورسله السابقين وفى ذلك يقول سبحانه وتعالى : « **آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير** » ولذلك فكل من يعتنق الدين الاسلامي واجب عليه ومفروض ان يؤمن بكل الرسل والانبياء وبكل ما جاءوا به من الله سبحانه وتعالى ولقد كانت الصهيونية العالمية منذ اول التاريخ قد حاولت ان تحرف او تلغى او تحطم ما جاء به انبياء الله الا ان الله سبحانه وتعالى بعث محمدا عليه السلام لسد هذا الفراغ الذى احدثه الصهاينة .

● يا صاحب الفخامة :

اننا نقدر بكل ممنونية وتقدير كل ما تقومون به تجاه اخواننا المسلمين فى هذه البلاد وتأييدكم للاسلام والمسلمين بكل امكانياتكم وأملنا بالله ان شاء الله أن يتبع جميع القادة فى البلاد الاخرى التى يوجد فيها مسلمون ، طريقتكم فى تأييدكم للاسلام والمسلمين . واننى فى نفس الوقت يا فخامة الرئيس لأقدر كل التقدير ما تفضلتم به وذكرتموه عن صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله . وان كل ما هو موجود الآن فى المملكة أو ما نقوم بعمله لا يخرج عن الاسس التى وضعها جلالته وكما تفضلتم فخامتكم انه كان دائما بايمانه بربه سبحانه وتعالى يسعى لما فيه خير شعبه وخير المسلمين وخير العالم أجمع . وان عقيدتنا الاسلامية تفرض علينا ان تسعى الى ايجاد سلام واستقرار وامن كامل فى جميع أنحاء العالم ولكن من المؤسف أننا نجد الآن فى

بعض انحاء العالم بضغط وتوجيه من الصهيونية العالمية من يسعون الى ايجاد الفتن والقلاقل والاضطرابات فى كل انحاء العالم . فمن أول الخطط التى وضعتها الصهيونية العالمية لتحطيم العالم ـ هذه المبادىء الهدامة اليسارية ، ومن بعد ذلك الآن توجد هذه الفتن والاضطرابات التى وجدت فى آسيا ووجدت فى وقت من الاوقات فى أفريقيا وتوجد الآن فى الشرق الاوسط .. ان العدوان الصهيونى الذى قام به اليهود ضد العرب فى بلادهم وفى وطنهم لم يسبق له مثيل فى التاريخ .. يأتى أناس من جميع آفاق العالم ويستولون على أرض العرب ويضطهدونهم ويقتلونهم ويبنون فوق أنقاضهم دولة . ومن المؤسف أكثر أن تقرر الامم المتحدة والدول الكبرى فى العالم هذه الدولة الظالمة المعتدية .. وبعد كل هذه الاعتداءات التى تكررت ضد العرب بعد قيام الدولة الاسرائيلية نجد ان الامم المتحدة والرأى العام العالمى لم يقفوا ضد هذا العدوان بكل جد وكل قوة حتى بعد ان اتخذت الامم المتحدة سواء فى مجلس الأمن أم فى الجمعية العمومية بعض القرارات فيما يخص القضية . فاسرائيل بكل وقاحة وكل استهتار ترفض هذه القرارات ولا تنفذها ونحن نتساءل دائما : أليس الشعب الفلسطينى شعبا من ضمن الشعوب العالمية التى يجب أن تكون لها حرية تقرير المصير ؟ ومع هذا وبكل اسف لم نجد فى العالم من يقف فى وجه هذا العدوان الصهيونى موقفا حازما ويردع اسرائيل عن كل اعتداءاتها وكل تجاوزها لحدودها .. وليس لدينا أى شك او ريب فى موقف فخامتكم وموقف زملائكم من اخواننا فى افريقيا تجاه هذه القضية الموقف العادل المطالب باحقاق الحق وتحقيق العدالة . ونأمل ان شاء الله أن تتخذ بقية الدول فى العالم هذا السبيل الذى اتخذتموه حتى يحق الحق ويثبت العدل لمن يستحقه .



وانني أؤكد لفخامتكم أنه لا يمكن أن يستقر الامن والاستقرار فى منطقة الشرق الاوسط ما دامت اسرائيل قائمة تكرر اعتداءاتها على الدول العربية وعلى الشعب الفلسطيني المضطهد . وفى نفس الوقت فانني أؤكد لفخامتكم أننا نقدر كل التقدير مشاعركم تجاه اخوانكم فى المملكة العربية السعودية ومشاعر شعبكم الشقيق ..



جلالة الفيصل يقدم هدية فاخرة لفخامة الرئيس السنغالى

★ كلمة رئيس المركز الاسلامي السنغالي ★

● **صاحب الجـــلالة · دولة رئيس الوزراء · أصحاب المعالي الوزراء ، أصحاب السعادة السفراء ·· أيها السادة ·**

يا صاحب الجلالة : ان رئيس وأعضاء المكتب الخاص للاشراف على بناء المعهد الاسلامي في داكار يتشرفون باستقبال جلالتكم في هذا المعهد الذي نرجو ان يكون نقطة اشعاع جديدة لا للسنغال فحسب بل لافريقيا كلها · واننا اذ نتشرف باستقبال حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية وخادم الحرمين الشريفين يسرني ان اعطيكم يا صاحب الجلالة معلومات عن هذه المؤسسة الثقافية التي تبنى حاليا في السنغال البلد الشقيق للمملكة العربية السعودية ·

يا صاحب الجلالة :

يسرنا أن نذكر هنا أننا تمكنا من الابتداء في هذا العمل بفضل المساعدة السخية التي تسلمناها من جلالتكم وقدرها **سبعمائة ألف ريال سعودي** أي ما يعادل أربعين مليون من الفرنكات الافريقية وذلك في سنة ١٩٦٣ عندما تشرف بمقابلة جلالتكم وفد مرسل من داكار لزيارة المملكة العربية السعودية وتبادل الآراء مع جلالتكم في هذا العمل الجليل ·

وبعد ان بدأنا في البناء توقف العمل فترة ما ، حتى أصدر فخامة الرئيس السيد ليوبولد سنغور امرا في ٢٦ نوفمبر ٦٦ لتكوين لجنة وطنية مهمتها الاشراف على مواصلة العمل في بناء المعهد الاسلامي وهذه اللجنة بدأت فورا عملها بعد تكوينها فقامت بالاتصال بالشيوخ العلماء في السنغال لتبادل الآراء معهم حول متابعة العمل في بناء المعهد الاسلامي كما اتصلت بالسفراء العرب المقيمين في داكار ·

وفي سنة ١٩٧١ قام وفد من داكار لزيارة بعض البلدان الشقيقة كما ان لجنة تشرفت بمقابلة جلالتكم وهي اللجنة الممثلة في رئيسها السيد سليمان ادريس والسيد مارتوخاني · تشرفوا بمقابلة جلالتكم بتاريخ ١٥ يناير سنة ١٩٧٢ في جدة وكانت اللجنة في ذلك الوقت بمرافقة الاخ مصطفى شوشو الذي كان سفيرا للسنغال في المملكة ·· والمهمة في تلك الزيارة كانت حمل رسالة ودية ورسالة شكر من فخامة الرئيس سنغور الى جلالتكم على ما تفضلتم به جلالتكم من تقديم مساعدة سخية · كما ذكرت الامر الذي مكننا من الابتداء في ذلك العمل · وبعد العودة الى داكار تمكنا من ان نعمل تخطيطا جديدا لتوسيع المعهد وذلك بفضل المهندس الفرد الاستاذ الذى كان مهندسا خاصا لجلالة المغفور له محمد الخامس ملك المغرب وبفضل السيد محمد تلا وهو المهندس السنغالي الذى يشرف على بناء المعهد وكذلك المهندس معمر جليل ·

يا صاحب الجلالة : لقد حرصنا على أن نعطي جلالتكم فكرة عامة عن المعهد وعن المساعدات التي تسلمناها ، لذلك أطلنا نوعا ما في الكلام ، لأننا نعرف أن جلالتكم حريص على ان يعلم كل شيء عن اخوانه المسلمين في السنغال وان يعلم كل شيء عن هذا المعهد الذي ـ كما فصلنا ـ نريده أن يكون نقطة اشعاع لنشر الثقافة الاسلامية لا لأبناء السنغال فقط وانما لأبناء المسلمين في كل أفريقيا ·

وتود أن نعطى جلالتكم تفاصيل المعهد :

ان المعهد يتكون من طابقين : الطابق الارضي والطابق الثاني وطوله ٣٤ مترا وعرضه ٥٠ مترا ، ويضم ١١ فصلا ، ويستوعب خمسمائة طالب داخلي وكما انه يضم مكتبة عامة نريد ان ننظمها تنظيما رائعا حتى تضم معظم الكتب الثقافية التى تأتى بثقافة اسلامية صحيحة حتى يقتبس منها ابناء السنغال المسلمون كما ان هناك في المعهد غرفا خاصة لالقاء المحاضرات ..

يا صاحب الجلالة : ان التقديرات المالية لبناء المعهد هي ثلاثمائة مليون فرنك افريقي اى ما يعادل حوالي مليون ونصف مليون دولار أمريكي .

يا صاحب الجلالة :

ان الرئيس وأعضاء اللجنة المكلفة بالاشراف على بناء هذا المعهد ليشكرون لجلالتكم أن تشرفوهم بهذه الزيارة الكريمة التى لا شك في أنها ستتوصل الى نتائج طيبة من شأنها ان توثق العلاقات الاخوية القائمة بين شعبينا الشقيقين .

يا صاحب الجلالة : اننا أردنا أن نعطيكم هذه التفاصيل حتى تستمع الى توجيهاتكم ونصائحكم البناءة لمواصلة هذا العمل الذى سنستمر فيه ان شاء الله مهما كانت الصعوبات والعراقيل . ان فخامة الرئيس سنغور قال فى خطاب له يوم كونا هذه اللجنة : انه يريد أن يكون هذا المعهد اسلاميا صحيحا لأنه أى فخامة الرئيس يريد دائما ان يراعى متاعب هذا الشعب وان يساعده دائما فى كل ما من شأنه أن يقوى الثقافة العربية والاسلامية ، وأن يلعب السنغال دائما الدور الذى كان ولا يزال يلعبه فى هذا الجزء من القارة الافريقية أى أن يكون بلدا ثقافيا وأن يأخذ الاسلام فى هذا البلد دائما مكانته اللائق .

صاحب الجلالة ، دولة رئيس الوزراء ، أصحاب المعالي ، أصحاب السعادة :

اننا نشكركم ونتمنى لكم يا صاحب الجلالة طيب الاقامة ونقول لكم : **مرحبا وأهلا وسهلا . وشكرا .**

★ ● ★

وبعد ذلك وقف **جلالة الملك فيصل** وارتجل كلمة سامية كريمة ردا على كلمة رئيس المركز الاسلامي :

ثم قام جلالته فى الساعة الخامسة والنصف في الاصيل بزيارة الجامع الكبير والمركز الاسلامي فى دكار يصحبه دولة رئيس الوزراء السنغالي ، وكان في استقبال جلالته رئيس المركز واعضاؤه وامام الجامع ، وبعد ان صلى جلالته ركعتين في الجامع اتجه الى المنصة الرئيسية التي نصبت في ساحة المركز الاسلامي حيث القى رئيس مجلس ادارة المركز الاسلامي السنغالي كلمته السابق ذكرها آنفا .

وقد استقبل جلالته في الساعة السابعة والربع من مساء ذلك اليوم بقصر الضيافة في داكار اعضاء الجالية العربية في السنغال ، وفي الساعة السابعة والنصف استقبل جلالته زعماء المسلمين وكبار العلماء في السنغال .

★ ● ★

وكان جلالته قد قام في الساعة العاشرة والنصف من صباح أمس بتوقيت السنغال بجولة فى العاصمة السنغالية يصحبه السيد مهدي سيسي وزير الدولة للاشغال والاسكان السنغالي . وبعد انتهاء هذه الجولة عاد جلالته الى قصر الضيافة بداكار .

★ فخامة الرئيس السنغالي يتحدث ★
★ عن نتائج زيارة الفيصل ★

● داكار ـ وكالة الانباء السعودية : أدلى فخامة الرئيس ليوبولد سنغور رئيس جمهورية السنغال بتصريح لوكالة الانباء السعودية قال فيه : ان انطباعات الشعب السنغالي عن زيارة جلالة الملك فيصل طيبة جدا ولقد شاهدتم التجمعات الشعبية في الشوارع منذ وصول جلالة الملك حتى الآن ولم نشاهد مثل هذه التجمعات قبل الآن أبدا • ولقد كان استقبال جلالة الملك فريدا ولا يقارن بأي استقبال علاوة على ذلك التعاطف الروحي بين الشعب السنغالي وجلالة الملك والشعب السعودى • ولقد وجدت في جلالة الملك شخصية محترمة ومتواضعة وشخصية حكيمة وارادة قوية جدا • وقد أعجبت لذلك بشخصية جلالة الملك •

وقال فخامته : لقد بحثت مع جلالة الملك فيصل العلاقات الثقافية بين البلدين حيث للسنغال عدد كبير من الطلاب في البلدان العربية وعدد كبير منهم في المملكة العربية السعودية ولكننا نريد أن يتعلم طلابنا الى جانب الدين، التكوين المهني ،لأن العلوم الدينية شيء نحتاج اليه ولكن ذلك لا يكفي لاننا بلد في حاجة الى اطارات تساهم في بناء المواطن وكذلك سأوقع مع جلالة الملك اتفاقا ثقافيا يسمح لنا بارسال طلاب الى المدارس المهنية في المملكة ، وتحدثت كذلك مع جلالة الملك حول موضوع الشرق الاوسط وكما تعلمون فان منظمة الوحدة الافريقية ألفت لجنة للسلام من عشرة رؤساء دول افريقية وكنت رئيسا للجنة وكانت مهمتها الاسهام في ايجاد حل للمشاكل القائمة في المنطقة•

ومن جهة أخرى يهمنا جدا موضوع فلسطين فنحن السنغاليين من المؤمنين بأن يكون للفلسطينيين وطن يستقرون به ،

والموضوع الثالث الذى بحثناه يتعلق بالتعاون الاقتصادي بين البلدين واتفقت مع جلالته على أن يسافر وفد من السنغال الى المملكة في أوائل شهر مارس لاجراء محادثات مع اخوانهم السعوديين حول مشروع اتفاق ثقافي ومشروع اتفاق اقتصادى ، وأستطيع أن أقول أن مستقبل العلاقات بين البلدين طيب ونأمل أن يتطور • والمسلمون في السنغال لا يسبقهم أى شعب آخر في ايمانهم القوي ونحن من الدول الافريقية التي يتوجه منها عدد كبير من الحجاج الى المملكة في كل سنة وهذا برهان لما قلته غير أننا نأمل أن تتطور هذه الروابط الدينية الى ميدان التعاون الثقافى والاقتصادى بين البلدين وكما ذكرت أرسلنا عددا من الطلاب الى المملكة وسيزداد ذلك • ولقد ذكر انشاء بنوك عربية في السنغال بصفة عامة ونحن نرحب أيضا بانشاء بنك سعودي سنغالى هنا لأن ذلك أمر يطور العلاقات القائمة بين العرب والافريقيين بصفة عامة وبين البلاد العربية والسنغال بصفة خاصة •

وعن التضامن الاسلامى قال فخامة الرئيس سنغور :

أعتقد أن التضامن الاسلامي يزداد قوة وهو مفيد لأنه ما دام هناك تضامن بين أناس

يؤمنون بدين واحد يتضامنون ثقافيا وروحيا قيقا خير للبشر جميعا وانني أعتقد أيضا أنه يجب أن يكون الى جانب ذلك تضامن بين جميع المؤمنين بالله : المسلمين منهم وغير المسلمين .

وحول احتلال اسرائيل الأماكن المقدسة في فلسطين وأجزاء أخري من البلاد العربية قال فخامة الرئيس : اني ضد احتلال الاراضي العربية بقوة السلاح . وان هذا الموضوع من الموضوعات التى ناقشتها لجنة المتصة لنوحدة الافريقية والتي سافرت الى منطقة الشرق الاوسط . أضف الى ذلك أن هناك حدودا دولية وهى الحدود التي كانت تحيط بفلسطين أيام الانتداب . والامم المتحدة هي التي أنشأت اسرائيل واني من الذين يدافعون عن حقوق شعب فلسطين في الوجود في وطن يستقرون فيه ونحن دائما مستعدون للاسهام في ايجاد حل سلمي قائم على الحق والعدل لهذه المشكلة .

★ ● ★

● نص الكلمتين المتبادلتين ●

● بين الفيصل وسنغور ●

داكار – وكالة الانباء السعودية :

● فى مأدبة العشاء التى أقامها جلالة الفيصل تكريما للرئيس سنغور ألقى جلالته الكلمة التالية :

صاحب الفخامة :

أيها السادة :

انني لأتقدم اليكم بعظيم شكري وامتناني لتلبيتكم هذه الدعوة . وان كل هذه الايام التي قضيناها في رحابكم مما يزيد شكرنا وامتناننا لما لاقيناه من حسن الضيافة ومشاعر نبيلة توجب علينا عظيم الشكر والامتنان .

وانني أدعو الله سبحانه وتعالى أن يساعد فخامتكم على ما تبذلونه في سبيل وطنكم وأمتكم من جهود نبيلة وأن يوفقكم لكل ما فيه الخير ان شاء الله وفي نفس الوقت أتقدم الى اخواننا في السنغال بعظيم الشكر والامتنان لما لاقيناه منهم من حسن استقبال وترحاب وأرجو لهم ان شاء الله بقيادة فخامتكم كل تقدم وازدهار وانني أكرر شكري لفخامتكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثم نهض الرئيس السنغالى فالقى الكلمة التالية ردا على كلمة جلالته :

صاحب الجلالة : لا أجد الكلمات المناسبة للتعبير لكم باسم شعب وحكومة السنغال سوى الشكر والامتنان لما قلتم في كلمتكم عن هذه الزيارة الكريمة ، لأن هذه الزيارة تعتبر مفخرة كبيرة لنا . لقد تفضلتم جلالتكم بعطفكم وكرمكم الواسع فقبلتم الدعوة لزيارة السنغال بل علاوة على ذلك تحملتم المشاق وزرتم المعهد الاسلامي وجميع الاماكن في السنغال وتحدثتم الى اخوانكم المسلمين بل الى جميع المؤمنين بالله فى هذا البلد . ولكل ما ذكرت ياصاحب الجلالة اسمحوا لي أن أقول : ان جلالتكم كسبتم مرة أخرى محبة كبيرة من الشعب السنغالى وأقول أيضا : ان ما قلتموه في خطبكم المتعددة من التمسك

بمبادىء الاسلام الصحيحة والتوجه الى الثقافة الاسلامية الصحيحة . كل هذه التعليمات مسموعة من الشعب السنغالى جميعا . وكما سبق أن قلت فان العلاقات بين المملكة العربية السعودية والسنغال علاقات عريقة ليس فقط من أجل موسم الحج الذى يلقى السعودي والسنغالي فرصة اللقاء والتعرف والتحدث فيه فيما بينهم وانما أيضا لأن الكثير من السنغاليين قد تلقوا العلوم الدينية في مملكتكم الفتية ولا شك يا صاحب الجلالة فى أن هذه الزيارة تشكل عاملا فعالا في العلاقات بين بلدينا لأننا سنتمكن من توسيع علاقات التعاون بين بلدينا ليس فقط من الناحية الدينية ولكن من الناحية الثقافية والاقتصادية . كما تعلمون جلالتكم ان تطوير العلاقات بين الشعوب القاطنة في جنوب صحراء افريقيا وفي الشرق الاوسط ــ تطوير هذه العلاقات ، يحتل مكانا مرموقا لسياستنا الخارجية وأستطيع أن أقول بأن العلاقات بين المملكة السعودية والسنغال تعطى نموذجا حيا بالنسبة للبلدان الاخرى .

يا صاحب الجلالة : لم يبق لى الآن الا أن أتضرع الى الله العلي القدير سبحانه وتعالى بأن يمنح جلالتكم عمرا طويلا اماما للامة السعودية التى أنتم ذخر لها وأن يبارك هذه الزيارة وأن يبارك العلاقات والتعاون بين بلدينا . مرة اخرى يا صاحب الجلالة اقول لكم باسم شعب وحكومة السنغال : **شكرا على تفضلكم بهذه الزيارة .**

★ ★ ★

● الفيصل يشكر سنغور ●

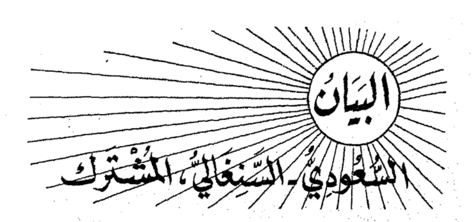
● بعث جلالة الملك فيصل حين مغادرة **جلالته لجمهورية السنغال بالبرقية التالية لفخامة الرئيس ليوبولد سنغور :**

فخامة الرئيس ليوبولد سيدار سنغور رئيس جمهورية السنغال ..

في اللحظة التي أغادر فيها جمهورية السنغال أبعث لفخامتكم بخالص شكري وعظيم امتناني للحفاوة البالغة والترحيب الحار اللذين قوبلت بهما أثناء زيارتى لجمهورية السنغال العزيزة ومن فخامتكم ومن أبناء الشعب السنغالى النبيل وجميع المسؤولين في بلادكم المضياف راجيا من الله العلي القدير أن يجعل من هذه الزيارة ما يعود بالخير على البلدين الشقيقين والى تعاون بناء مثمر بينهما بحيث تنعكس آثاره على جميع شعوب العالم لتحقيق سلام دائم مرتكز على الحق والعدل ، متمنيا لفخامتكم الصحة والتوفيق وللشعب السنغالى الباسل كل تقدير وازدهار .

فيصل

● ★ ●



● قام حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل ابن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية الى جمهورية السنغال تلبية للدعوة التى وجهها اليه صاحب الفخامة الرئيس ليوبولد سيدار سنغور رئيس جمهورية السنغال وذلك فى الفترة ما بين ١٤ حتى ١٧ من شهر شوال ١٣٩٢هـ الموافق من ٢٠ الى ٢٣ نوفمبر ١٩٧٢م وخلال اقامة العاهل السعودى زار جلالته مدينة داكار والجامع الكبير والمؤسسة الاسلامية وقسم الدراسات الاسلامية بالمعهد الاساسى لافريقيا السوداء ومصانع سوتياسيا فريك للنسيج • وقد استقبل الشعب السنغالى جلالة الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية بترحيب حماسى رائع عبر عما يكنه هذا الشعب الشقيق من اجلال واكبار لحارس الاراضى الاسلامية المقدسة كما عبر هذا الاستقبال الحار عن العلاقات الممتازة القائمة بين رئيسي الدولتين وبين شعبيهما وقد تبادل الرئيسان وجهات النظر فى المشاكل السياسية الدولية الرئيسية وتطور العلاقات الثنائية بين بلديهما • واتفقا على ضرورة تعزيز روابط التعاون بين المملكة العربية السعودية وجمهورية السنغال وتنميتها • وتمخضت المباحثات التى جرت فى جو ودى وأخوى عن توافق فى وجهات النظر فى جميع الامور التى جرى بحثها ؛ وقد استعرض رئيسا الدولتين الوضع الراهن فى الشرق الاوسط والعوامل التى من شأنها تحقيق سلام عادل ودائم فى المنطقة • فأكدا من جديد حقوق شعب فلسطين وأشادا بمبادرات السلام التى بذلتها منظمة الوحدة الافريقية ومختلف الجهات الدولية الاخرى • وقد عبر رئيسا الدولتين عن تمسكهما بمبدأ عدم ضم الاراضى بالقوة طبقا للقرار الذى اتخذه مؤتمر القمة التاسع لمنظمة الوحدة الافريقية فى الرباط بشأن الشرق الاوسط وأعلنا ايمانهما بأن السلام لن يتحقق ولن يستقر فى الشرق الاوسط ما دامت البلاد العربية لم تستعد أراضيها المحتلة والشعب الفلسطينى حقوقه المشروعة ويؤمن الزعيمان ايمانا راسخا بأن السلام العالمى لن يتحقق الا بتضامن جميع الشعوب المؤمنة بالله المصممة على الكفاح ضد جميع المبادىء الهدامة والطاغية التى تعصف فى أجواء العالم وفى هذا المضمار عبر رئيسا الدولتين عن تصميمهما على مساعدة الاقاليم

الافريقية التى ما زالت ترزح تحت وطأة الاستعمار والعنصرية وتأييدها فى كفاحها العادل لنيل استقلالها .

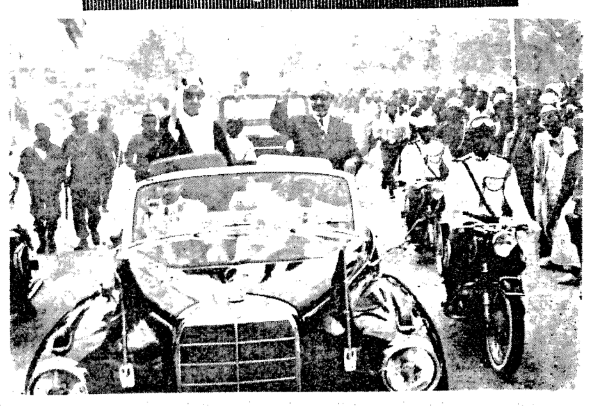
ومن جهة أخرى فقد اتفق رئيسا الدولتين على مواصلة وتعزيز مواقفهما ضمن نطاق مؤتمر البلاد الاسلامية فى سبيل المساعدة على تحرير الانسان والعمل على توطيد السلام والحرية فى العالم كما أن حكومة السنغال تشكر بوجه خاص حكومة المملكة العربية السعودية لمساهمتها فى تشييد المؤسسة الاسلامية للجامع الكبير فى داكار ، وتعد هذا عملا ايجابيا فى سبيل تضامن المسلمين وكذلك تشكر حكومة السنغال حكومة المملكة العربية السعودية للمساعدة القيمة التى تقدمها لآلاف السنغاليين الذين يؤدون فريضة الحج على مر السنين . وفى مجال العلاقات الثنائية أكد رئيسا الدولتين عزمهما على تنمية التعاون بين بلديهما فى جميع المجالات وفى نطاق تقوية أواصر التعاون بين البلدين وخاصة فى المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية .. فقد اتفق الزعيمان على ضرورة تبادل الزيارات بين المسؤولين فى البلدين على مختلف المستويات وفى هذا النطاق سيتوجه وفد سنغالى فى النصف الاول من شهر مارس ١٩٧٣م الى المملكة العربية السعودية لارساء أسس التعاون بين الدولتين ..

وقد وجه جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود شكره الحار الى حكومة وشعب السنغال الباسل وللحفاوة البالغة والترحيب الودى اللذين قوبل بهما .. وقد وجه ضيف السنغال العظيم جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود الدعوة الى فخامة الرئيس ليوبولد سنغور رئيس جمهورية السنغال للقيام بزيارة رسمية للمملكة العربية السعودية فقبل فخامته هذه الدعوة شاكرا على أن يجرى تحديد موعدها فيما بعد .

حرر فى داكار بتاريخ ١٧ شوال ١٣٩٢ هـ الموافق ٢٣ نوفمبر ١٩٧٢م باللغتين العربية والفرنسية وكلا النصين له صفته الرسمية .

★ ● ★

موكب جلالة الفيصل في عاصمة موريتانيا



★ استقبال رائع لجلالة الفيصل في نواكشوط ★

● منذ قدم جلالة الملك فيصل الى عاصمة الجمهورية الاسلامية الموريتانية فى يوم الخميس ١٧ شوال ١٣٩٢ هـ ـ ٢٣ نوفمبر ١٩٧٢ م حتى العشرين من شوال استجابة للدعوة الرسمية التى تلقاها من فخامة الرئيس الموريتانى • كان جلالته والوفد المرافق لجلالته موضع حفاوة بالغة من موريتانيا حكومة وشعبا •• وقد كان في استقبال جلالته عند نزوله من الطائرة فخامة الرئيس المختار ولد داده رئيس جمهورية موريتانيا وجمهور كبير من كبار رجال الدولة الموريتانية • وقد عزفت الموسيقى السلامين الوطنيين : سلام المملكة العربية السعودية، وسلام الجمهورية الاسلامية الموريتانية •• وتفقد جلالته وفخامة الرئيس الموريتانى حرس الشرف • فى الوقت الذى كانت فيه المدفعية تطلق مائة طلقة وطلقة ، محيية بذلك جلالة الضيف العظيم •• ثم صافح جلالته كبار مستقبليه من الوزراء ومن أعضاء الحكومة الموريتانية ، وأعضاء السلك الدبلوماسى ، وكبار الشخصيات الموريتانية

ثم استقل جلالته وفخامة الرئيس الموريتانى السيارة صوب قصر الضيافة ، ومن هنالك ودع فخامة الرئيس الموريتانى جلالة الملك فيصل متمنيا له اقامة طيبة •

خطاب جلالة الملك فيصل



★ جلالة الملك فيصل ، يلقى خطابه المرتجل ★

● جدة ـ وكالة الانباء السعودية :
أقام فخامة الرئيس الموريتاني المختار ولد داده مأدبة عشاء مساء ١٧ شوال عام ١٣٩٢ هـ تكريما لجلالة الملك فيصل والوفد المرافق لجلالته ..

وقد ألقى فخامته خطابا ترحيبيا بجلالته حيث أشاد فيه بموقف جلالتـــه فى دعم القضايا الاسلامية والعربية ..

ثم تفضل جلالتـــه فارتجل خطابا هاما كشف فيه عن الدور اللئيم الذى تلعبـــه الصهيونية فى تحطيم العالم واشـــاعة الاضطراب فى كل جزء منه .

كما أشار فيه جلالته الى عجـــز الامم المتحدة عن ايقاف الاعتداءات الإسرائيليـــة المتكررة والانتصار للمغلوبين .

وفيما يلى خطاب جلالة الفيصل :

بسم الله الرحمن الرحيم

● أخى العزيز صاحب الفخامة :
اسمحوا لى أن أتقدم الى فخامتكم ببـالغ الشكر والامتنان على كل ما تفضلتم به من مشاعر نبيلة وانه ليسعدنى أن أتقـدم الى فخامتكم باسم شعبوحكومة المملكة العربية السعودية بكل امتنان وبكل تقدير لكل ما تقومون به وتعملونه فى سبيل دينكم وأمتكم ووطنكم .

أخي العزيز صاحب الفخامة :

انه يسرنا جدا أن نسمع من فخامتكم هذه التأكيدات لما تتبعه بلادكم من سياسة حكيمة مؤمنة مخلصة لله سبحانه وتعالى ثم لخدمة وطنكم وأمتكم ولتحسين العلاقات والتعاون مع اخوانكم في البلاد الافريقية والبلاد العربية ٠

يا صاحب الفخامة : ان هذه السياسة التي تفضلتم فخامتكم بالحديث عنها تؤكد ما تتجهون اليه من نيات طيبة وأعمال عقيدة ان شاء الله وانا لعلى أمل كبير أن يتجاوب اخوانكم معكم في هذا الاتجاه في البلاد الافريقية والعربية والاسلامية ٠ ومما لا شك فيه أن كل من له اطلاع على التاريخ يعلم ما لبلادكم الشقيقة من جهود مشكورة من أول التاريخ الى الآن في سبيل الدعوة الاسلامية وفي سبيل خدمة الوطن وفي سبيل تحقيق السلام والامن والاستقرار في العالم ٠ وهذه الاتجاهات هي التي يقصدها كل مؤمن بالله وكل مخلص لوطنه وكل مخلص للبشرية اجمع ومما لا شك فيه أن ما مر على هذه البلاد وسواها من استعمار كان بدوافع وتوجيهات من الصهيونية العالمية التي من سوء الحظ دفعت كثيرا من دول العالم الى أن يفرضوا سيطرتهم على البلاد الافريقية والآسيوية وأن يحولوا بين ابنائها وبين التقدم والتطور التي يطمح اليه كل انسان على وجه الارض ولكن الله سبحانه قد من علينا جميعا بأن انهى هذا الاستعمار وخلص الجميع من كل آثاره وان كان لا تزال هناك بعض الآثار ، في بعض الاقطار ، من التخلف أو من العجز ولكن أملنا بالله سبحانه أن يحقق ما نصبو اليه جميعا من تقدم وازدهار والوصول الى المستوى اللائق بنا ان شاء الله ٠ والتي



جلالة الملك فيصل
يصافح فخامة الرئيس الموريتاني

أتقدم لفخامتكم ببالغ الشكر على ما عبرتم عنه من تضامنكم ومساعدتكم لاخوانكم المجاهدين العرب سواء من اعتدت عليهم الصهيونية واحتلت بلادهم وشردتهم وهم اخواننا الفلسطينيون أم اخواننا العرب الآخرون الذين اعتدت عليهم الصهيونية واحتلت أراضيهم بكل عجرفة وكل اجرام

ومما هو مؤسف أننا نرى هذه الأعمال التي تقيل عليها الصهيونية العالمية لا تلقى من العالم أي مقاومة أو أي مساعدة للمغلوبين لكي يستعيدوا حقوقهم ويستعيدوا كرامتهم وأمنهم واستقرارهم ٠ ومما لا شك فيه ان وجود الدولة الصهيونية التي هي اسرائيل هو من انتاج الامم المتحدة التي تمثل دول العالم ٠ ولكننا نرى الآن أن الأمم المتحدة تقف فيها مثل العاجز أمام الاعتداءات الصهيونية القرارات التي اتخذت في الامم المتحدة تقف مثل العاجز أمام الاعتداءات الصهيونية وحتى القرارات التي في الامم المتحدة وان كانت لا تؤدي كل ما هو مطلوب ولكن مع

هذا تقابلها الصهيونية العالمية بكل احتقار وبكل استهتار وبكل تعنت ولا تلتفت الى شيء منها أو تنفذه ومع ذلك فلا تزال الامم المتحدة واقفة أمام هذا التعنت وهـذه الغطرسة المجرمة من الصهاينة لم تعمل أى شيء يمكن ان يكون من نتيجته تنفيذ قرارات الامم المتحدة واقرار السلم والامن في المنطقة . وانني أؤكد لفخامتكم أن كل ما هو موجود الآن في العالم من اضطرابات ومن مشاكل هي كلها متولدة من المخططات الصهيونية التي تخطط لتحطيم العالم أجمع

ان المشاكل الموجودة الآن في الهند الصينية وجنوب شرق آسيا هي من المخططات الصهيونية لانها أتت من التدخل الشيوعي في المنطقة ومما هو معروف أن الشيوعية هي من خلق وايجاد الصهيونية العالمية وتتخذ منها وسيلة الى ايجاد الفتن وايجاد الاضطراب في العالم والخلافات حتى بين الشعوب نفسها ، ومما لا شـك فيه ان الاستعمار الذى لا تزال تعاني منه بعض أقطار في أفريقيا من قبل البرتغال ومن قبل بعض الاقليات البيضاء التي تباشر فن التفرقة العنصرية والاستبداد والضغط هذه الامور كلها لو تمعنا في مجمل ما فيهـا لوجدنا الصهيونية العالمية من ورائها .

وأنه مما يؤسف أن نرى دولة أسبانيا التي نعتبرها كعرب صديقة لنا أنها لا تزال تتمسك باستيلائها على الصحراء العربية ، وهذا طبعا لا يتفق مع ما هو معـروف من علاقات الصداقة بين العرب وبين أسبانيا ولكننا على أمل كبير ان شاء الله أن تعود أسبانيا الى طريق الحق والصـواب وأن تترك لأبناء البلاد في هذه الصحراء حرية تقرير مصيرهم . وكما هو معلوم ، أن حرية تقرير المصير هي مما تضمنته مواثيق الامم المتحدة وميثاق حقوق الانسان التي وضعت بعد تأسيس الامم المتحدة ليؤمن لكل شعب حرية تقرير مصيره ولكن ما دامت عـلاقة بعض الدول أو بعض الفئات لا تلتفت الى هذا ولا تنفذه ومع هذا فان الامم المتحدة في مناسبات كثيرة تؤيد هذا الحق وتقرره كما قررت فيما يختص بالصحراء العربية اعطاء حق تقرير المصير لأبنائها ، ولكنا مع الأسف لم تر منفـذا حتى الآن ، وكذلك القرارات التي اتخذت من قبل الامم المتحدة فيما يختص بحقوق الشعوب المستعمرة من قبل البرتغال في أفريقيا والشـعوب المضطهدة من قبل الاقليات البيضـاء في جنوب أفريقيا وفي البـلاد الاخرى التي تستعمل فيها هذه الاقليات ضغوطها ونظمها للتفرقة العنصرية بين أبناء الوطن فلم نر الامم المتحدة تقف موقف الجد والحزم في ذلك ، وهذا طبعـا تصرف من تصرفات الدول الكبرى التي في امكانها ان تنفذ قرارات الامم المتحـدة بكل قـوة وكل امكانياتها . وعلى كل فانني أتقدم لفخامتكم بعظيم الشكر والامتنان مؤكدا لفخامتـكم تضامن بلدينا وشعبينا بالاخوة والتضامن والتعاون في كل ما فيه خدمة ديننا ووطننا ان شـاء الله ، وكذلك أتقـدم الى الشـعب الشـقيق في موريتانيا بكل شكر وامتنان لما لاقيناه من اخواننا من حسن اسـتقبال وترحيب ومشـاعر نبيلة أرجو الله سبحانه وتعالى أن تستمر عـلى مر السنين بين شعبينا وبلدينـا وأكرر شكرى لفخامتكم وشعبكم الشقيق وأرجو لكم ان شاء الله كل توفيق وكل تأييد وان تصل بلادكم لكل ما تصبو اليه من تقدم وازدهار ورقى . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

خطاب فخامة الرئيس الموريتاني

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على النبي الكريم

جلالة الاخ : انى أحيي فى شخصكم خادم وعمل جليل تحقق ان استقبلكم على أرض جمهورية موريتانيا الاسلامية .

جلالة الاخ : انى أحيي في شخصكم خادم الحرمين الشريفين وحارس الاراضي المقدسة ومحيي السنة النبوية الغراء وأحد القادة البارزين في العروبة والاسلام .. انى أحيي فى شخصكم حامل دعوة الوحدة الاسلامية الذى بذل فى سبيلها كل غال ونفيس حتى تكللت جهودكم الموفقة بالنجاح عندما صودق أخيرا على ميثاق مؤتمر الدول الاسلامية فى جدة .. وأحيي فيكم داعيا عظيما للتضامن العربى ..

وأخيرا انى أحيي فيكم باني الدولة السعودية الحديثة المزدهرة فى الميادين الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ..

ان الشهامة العربية العريقة والتمسك بالاخلاق الاسلامية الفاضلة التى ورثتموها عن والدكم جلالة الملك المغفور له عبدالعزيز آل سعود ظلا طابعا لمملكتكم الحبيبة على قلب كل مسلم فى مشارق الارض ومغاربها

ان الاستقبال الاخوى الحار بمناسبة زيارتنا لبلدكم الشقيق فى السنة الماضية الذى استقبلتمونا به واستقبلنا به الشعب السعودى لدليل على كرم الضيافة ومتانة العلاقات التى تربط بين بلدينا عبر التاريخ .

جلالة الملك الأخ العزيز : ان العلاقات بين بلدينا قديمة قدم طيبة وعريقة عراقة البلد الحرام وفى فنائهما محط رحال المسلمين وقبلة أنظارهم ومأوى أفئدتهم حيث جاء ركب العالم الاسلامى ويجتمع فى كل حدب وصوب وكم من عالم نهل من علوم تلك الديار جاء الى هنا لينشرها بين اخوانه وكم من متطلع خرج من هنا من هذه الديار شوقا الى تلك وانتصب للتدريس في البقاع الطاهرة وخصوصا عندما ابتليت بلادى بحالة الاستعمار فقد هاجر الموريتانيون زرافات ووحدانا ، الى تلك الارض حتى كونوا جالية من الجاليات لم تشعر في يوم من الايام بالغربة بل كانت موضع العناية التي أحاطها بها والدكم المغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود والتي أحطتم بها أنتم شخصيا في حياته وبعده تشعر وكأنها في وطنها اعتزازا وكرامة ..

جلالة الاخ : ان بلادى قامت بقسط وافر في تعاليم الاسلام ونهجه في كل الاتجاهات وبسائر الوسائل وخصوصا فى القارة الافريقية وحتى خارجها ثم معركة الزنبقة التى قادها المرابطون فى الاندلس لقد كان المرابطون أوفياء الى العهد الذى حملوه على كاهلهم لنشر الدعوة الاسلامية عندما حمل مشعل النور من البلاد المقدسة ساعين وراء سيدنا ابراهيم بذلك منذ القرن الخامس الهجري ومنذ ذلك الوقت والحكومة توالي البعثات تذهب الى أبعد من ذلك لتعليم الاسلام ولغة القرآن . والدولة الموريتانية الحديثة ستظل وفية لهذا التاريخ المجيد ولقد قرر الشعب الموريتاني اعادة الشخصية الموريتانية عن طريق خضوعه للمنابع الاصيلة للاسلام وذلك بعد أن حاول الاستعمار ، حديثا ، طمس هذه الشخصية والقضاء على معالمها ، انه يجب

ان تقوم بجهود مشتركة في استعادة مكانة الاسلام في هذه الفترة التي عانت الكثير من محاولة تشويه الاسلام ولكن الاسلام دافع بقوته الثابتة وحافظ على وجوده رغم التحديات والجهود التي يبذلها أعداؤه .

جلالة الملك الاخ العزيز :

ان موقف الجمهورية الاسلامية الموريتانية تتشابه وتتلاقى كثيرا مع المستويات من الشقيقة المملكة العربية السعودية ..

انما نؤيد بدون تحفظ الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه المغتصبة من طرف الصهيونية والامبريالية العالمية ونخص بالذات حركة التحرير الفلسطينية في منظمة فتح التي تناضل ضد قوى الطغيان والتوسع التي تمثلها الصهيونية التي تعتبر خطرا دائما على شعوب منطقة الشرق الاوسط وتهديدا للسلام العالمي .. انتا نؤيد جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية والمملكة الاردنية الهاشمية في كفاحها لاستعادة أراضيها المحتلة .

ان بلادي وهي تبذل جهودا جبارة في نطاق قارة افريقيا وخارجها من أجل اطلاع الدول الصديقة على الصبغة الاستعمارية والكيان الاسرائيلي المصطنع وانطلاقا من مبادئه العربية ومكافحة الاستعمار في جميع صوره وأشكاله ،، ان بلادي تؤيد الشعوب الافريقية التي لا تزال ترزح تحت نير الاستعمار البرتغالي في غينيا بيساو وجزر الرأس الاخضر وموزمبيق وانغولا .. كما اننا نندد بحكم الاقليات البيضاء وممارسة التمييز العنصري في جنوب افريقيا وناميبيا وروديسيا واننا نتمنى من صميم قلوبنا أن تضع حدا الحروب المدمرة التي تدور رحاها في أقطار الهند الصينية وفيتنام وكمبوديا ولاوس حتى يتمكن سكان هذه البلاد من تسوية مشاكلهم دون تدخل خارجي .

يا صاحب الجلالة .. أخي العزيز ..

هناك قضية تشغل بلادي بصفة خاصة هي قضية الصحراء المحتلة من طرف أسبانيا .. ان هذا الجزء لا يمكن بحال من الاحوال أن يبقى تحت السيطرة الاستعمارية وان بلادي تود أن تحل هذه المشكلة في نطاق الصداقة التقليدية التي تربط أسبانيا بدول المنطقة وتقدر جهودا من رؤساء الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والمملكة المغربية والجمهورية الاسلامية الموريتانية وطبقا لقرارات الامم المتحدة التي تدعو الى أن يمارس سكان هذه المنطقة حقوقهم في تقرير مصيرهم بحرية .

صاحب الجلالة وأخي العزيز : ان بلادي تعتمد سياسة عدم الانحياز في علاقاتها مع المعسكرات والتكتلات الدولية وهي مع ذلك تسعى الى تنمية روابطها الاقتصادية والثقافية مع الدول المجاورة وذلك في نطاق منظمة الدول المجاورة لها باستمرار وبالمجموعة الاقتصادية لأرض أفريقيا والتكتل الاقتصادي الافريقي العربي المرتقب وبالمغرب العربي الكبير الذي ستساهم بالعمل على تحقيقه . ان وسائلنا الاقتصادية لاتزال ضعيفة وبالنسبة للمشاريع التي نصبو الى تحقيقها فقد حققنا بعض المنجزات الهامة في السنوات العشر الماضية ولكننا طبقا للفلسفة التي ينتهجها حزبنا : حزب الشعب الموريتاني نعتمد على أنفسنا قبل كل شيء لتحقيق تنميتنا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومع ذلك نفتح صدورنا لكل أجنبي يحترم سياستنا واحتياجاتنا السياسية ونتعاون مع جميع دول العالم على قدم المساواة وفي نطاق الاحترام المتبادل .

وأخيرا أستميحكم يا جلالة الملك ان وسائلنا المادية لم تسمح لتوفير قدر أكبر من استتباب الراحة لجلالتكم الا أن

الاستعداد الذى أعددتهلكم هو ان الاستقبال نابع من القلوب وان الشـــعب الموريتاني يحييكم من أعماقه وختاما أرجوكم أيهـــا السادة أن تقفوا معى تكريما وتبهيجـــا لاخينا صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز .. تحيى الصــداقة السـعودية الموريتانية .. تحيي الامة الاسلامية العربية .. يحيى السلام العالمى ..

★ ★ ★

★ جلالة الملك فيصل ★

★ يزور مقر السفارة السعودية ★

نواكشوط ــ وكالة الانباء السعودية : قام جلالة الملك فيصل في الساعة السادسة مســاء ، بزيارة لمقر السـفارة السـعودية في نواكشوط حيث استقبل جلالته فيهـا أعضاء السلك الدبلوماسي العربي المعتمدين لدى الجمهورية الاسلامية الموريتانية ، وقد تحدث جلالته اليهم عن القضايا العربيـة الراهنةودور الصهيونية العالمية والشيوعية الدولية في بث بذور الفرقة والخلاف في صفوف الامتين العربية والاسلامية .وأشار جلالته الى أهمية التقارب واللقاء بينشعوب القارة الافريقية المسلمة والمؤمنة بالله وبين شعوب العالمين العربي والاسلامي .

كما استقبل جلالته بعد ذلك أصـحاب الفضيلة العلماء وزعماء المســلمين في موريتانيا الذين أعربوا لجلالته عن ايمانهم العميق بضرورة دعم الصف الاسلامي واقامة بنيانه على أساس يكفل له السمو والارتفاع حتى تظل الامة الاسلامية في وضع يمكنها من قيادة العالم الى العدالة والســلام والاستقرار .

هذا وقد أقام جلالة الملك فيصل ــ في تمام الساعة الثامنــة مســاء ــ مأدبة عشاء داخل الخيام وعلى الطريقة العربيـة تكريما لفخامة الرئيس الاستاذ المختار بن داده رئيس الجمهورية الاسلامية الموريتانية وقد دعى الى المــأدبة دولة رئيس المجلس الوطني وأعضاء المكتب السياسى وأعضـاء الحكومة وأعضاء السلك الدبلوماسي والامين العام لرئاسة الجمهورية وأعضـــاء مكتب مجلس النواب ورئيس المحكمة العليـــا ورئيس أركان الجيش الوطني والامين العام للجمعية الوطنية وأصحاب الفضيلة العلماء وزعماء المسلمين .

★ ★ ★

الفيصل يزور في موريتانيا

مصنع الزرابى

جاء في نبأ لوكالة الانباء السعودية من نواكشوط أن جلالة الملك فيصـل زار في الساعة الحادية عشرة صـــباحا المركز الموريتاني لمصنع الزرابى .. وقد كان في استقبال جلالته وفخامة الرئيس الموريتاني لدى وصولهما الى مقر المركز معالى الامين العام للصناعة التقليدية والسياحة وأعضاء مجلس ادارة المركز وبعد ذلك قام جلالتـه بجولة في المركز واطلع على انتاج صناعة الزرابى التى تعتمد على الايدى والتى تعد لونا من ألوان النشاط الاقتصادى . وأبدى جلالته في كلمة اعجابه بما رأى للجمهورية الاسلامية الموريتانية . وقد دونها فيسجل الزيارات قال فيها :

(لقـــد سرنى ما رأيتـــه في هذا المصنع وأرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفق اخواننا في كل ما يبذلونه من جهود تعود بالخير علىالوطن الشقيقوشعبه بقيادة فخامة الاخ الرئيس المختار بن داده وأن يديم علينا جميعا التضامن والتآخي لما فيه خدمة ديننا ووطنا وأمتنا انه على كل شئ قدير) .

وبعد أن انتهت الزيارة عاد جلالته الى مقر اقامته في نواكشوط .

★ المحادثات بين جلالة الملك فيصل ★
★ وفخامة الرئيس الموريتاني ★



★ جلالة الفيصل وفخامة الرئيس المختار بن داده يوقعان البيان المشترك ★

نواكشوط - و٠أ٠س :

● جاء في نبأ لوكالة الانباء السعودية من نواكشوط أنه عقد في الساعة الخامسة من بعد عصر يوم ١٨ شوال ١٣٩٢ هـ - ٢٤ نوفمبر ١٩٧٢ م في قصر الضيافة في نواكشوط اجتماع موسع بين وفدي المملكة العربية السعودية برئاسة جلالة الملك فيصل والجمهورية الاسلامية الموريتانية برئاسة فخامة الرئيس المختار بن داده ٠

وقد ضم الاجتماع من الجانب السعودي صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران وصاحب السمو الملكي الامير نواف بن عبد العزيز المستشار الخاص لجلالته ومعالي الدكتور رشاد فرعون مستشار جلالته الخاص وسعادة الشيخ محمد الفهد العيسى سفير جلالته في نواكشوط ٠

كما ضم الاجتماع من الجانب الموريتاني معالي السيد حمدي بن مكناس وزير الشؤون الخارجية ومعالي السيد سيدي محمد جاجانه وزير الدفاع الوطني ومعالي السيد عبد الله بن بيه وزير التعليم الاساسي والشؤون الدينية وسعادة السيد محمد بن جدو سفير موريتانيا لدى المملكة وسعادة الاستاذ محمد على شريف الامين العام لرئاسة الجمهورية ٠ وقد انتهى الاجتماع في الساعة السابعة من مساء ذلك اليوم ٠

وأدلى معالي السيد حمدي ولد مكناس وزير الخارجية الموريتانية بحديث لمندوب وكالة الأنباء السعودية ردا على سؤال المندوب الوكالة عن ماهية الموضوعات التي بحثها الجانبان :: السعودي والموريتاني خلال هذا الاجتماع فقال :: ان المجال كان مفتوحا لبحث جميع الموضوعات التي تتعلق بالبلدين وقد حظي موضوع التضامن الاسلامي الذي يقوم جلالة الملك فيصل بدور رئيسي في اقامته حظي باهتمام البلدين ، كما أن هناك مشكلة الشرق الاوسط والاستعمار الصهيوني الذي يرزح تحت نيره شعب فلسطين والمحرقة الصهيونية التي تواجه بها اسرائيل قرارات الامم المتحدة واصرارها على احتلال الاراضي الشقيقات مصر وسوريا والاردن » وقال معالي وزير الخارجية الموريتانية ان زيارة جلالة الملك فيصل سيكون لها أثر ايجابي وفعال في توطيد أركان التعاون الصناعي بين بلدينا ، ذلك التعاون الذي تدعمه العلاقات الروحية والثقافية خصوصا في المجال السياسي والاقتصادي والثقافي وعلى مستوى التضامن الاسلامي — كما أشار الى ذلك صراحة فخامة الرئيس المختار ولد داده في خطابه أمس أثناء مأدبة العشاء التي أقامها تكريما للضيف البلاد الكبير .

★ ● ★

وأجاب معالي وزير خارجية موريتانيا على سؤال مندوب الوكالة عن صدى زيارة جلالة الملك بقوله :: ان زيارة جلالته تترك في نفوسنا نحن الموريتانيين أثرا عميقا لاننا شعب يقدر الادوار الرئيسية التي يضطلع بها جلالته من أجل الدفاع عن الاسلام والعروبة ونحن خير وسعادة المجتمع البشري كما أننا شعب مؤمن بالله ونتعلق بجلالته كقائد للوحدة الاسلامية وخادم للحرمين الشريفين اللذين تهفو اليهما أفئدتنا ..

وأضاف معاليه أن هذه الزيارة التي يقوم بها جلالة الملك فيصل لبلادنا لها أهمية قصوى فهي تدخل في نطاق النشاط السياسي الكبير الذي يقوم به جلالته ممثلا في زياراته المتعددة لافريقيا تلك الزيارات التي تخدم القضايا الهامة التي تشغل بالنا والتي تقوم فيها جلالته بدور قيادي ..

★ ● ★

واستطرد معاليه قائلا :: وسيكون لهذه الزيارات أثر كبير في اقناع الدول الافريقية بحقوق الشعب الفلسطيني في الاستقلال والتحرر من النير العنصري البغيض وفي اقناعها بالحقوق العربية عموما واسترجاع أراضيها المغتصبة من قبل دويلة اسرائيل كما سيكون لهذه الزيارات دورها في دعم ودفع فكرة التضامن الاسلامي الى الامام نظرا لما يتمتع به جلالته من وزن سياسي دولي ومكانة دينية مرموقة ..

★ ● ★

● في نبأ للوكالة الانباء السعودية من نواكشوط أن جلالة الملك فيصل غادر في الساعة الحادية عشرة والنصف صباح يوم ١٨ شوال ١٣٩٣ هـ — ٢٣ نوفمبر ١٩٧٣م يصحبه فخامة الرئيس المختار ولد داده رئيس الجمهورية الاسلامية الموريتانية بزيارة لميناء نواكشوط البحري حيث كان في استقباله معالي السيد عبد الله ولد داده

وزير التجهيز الموريتاني ومدير الميناء ومجلس ادارته وكبار المسؤولين فيه .

وقال معالي وزير التجهيز الموريتاني في كلمته التي ألقاها أمام جلالة الملك فيصل : « انه بدأ تشغيل هذا المرفأ بصورة منتظمة في شهر أكتوبر من عام ١٩٦٦ ولكن بوسائل محدودة للغاية وفي شهر نوفمبر من العام الماضي أصبح مرفأ نواكشوط مجهزا بوسائل حديثة للشحن والتفريغ برا وبحرا وأصبحت حركة مروزه ٢٥٠ ألف طن سنويا ويوجد بالمرفأ كافة مستلزماته من رافعات الاثقال وزوارق الشحن والتفريغ والقاطرات .

وأضاف معالي وزير التجهيز الموريتاني انه قفزت حركة العمل في المرفأ من عشرة آلاف طن سنة ١٩٦٦ الى ٧٥ ألف طن سنة ١٩٧١ ، ويبلغ عدد البواخر التي رست فيه في العام الماضي تسعا وسبعين باخرة قامت بتفريغ سبعين ألف طن تقريبا .

● وبعد ذلك قام جلالة الملك فيصل بزيارة مصنع تحلية مياه البحر في نواكشوط الذي تم تشغيله يوم ٢٣ يناير سنة ١٩٦٩ ليمد مدينة نواكشوط بالمياه العذبة . وبعد أن تجول جلالته في المحطة استمع الى شرح معالي السيد عبد الله بن داده وزير التجهيز الموريتاني عن العمل في المحطة فقال : ان طاقتها الانتاجية من المياه العذبة تقدر بثلاثة آلاف متر مكعب يوميا ، وبالاضافة الى ذلك فهي تنتج طاقة كهربائية تقدر بألف و٦٠٠ كيلو واط في الساعة . كما شرح معاليه لجلالة الملك ، المراحل التي تمر بها عملية تحلية المياه المالحة .

وبعد انتهاء الزيارة غادر جلالته الميناء الى مقر الضيافة في نواكشوط .

★ اجتماع ثنائي خاص ★
★ بين الفيصل ★
★ وابن داده ★

جاء في نبأ لوكالة الانباء السعودية من نواكشوط أنه عقد في الساعة الخامسة والنصف من بعد عصر أمس الاول اجتماع ثنائي خاص في قصر الضيافة بين جلالة الملك فيصل وفخامة الرئيس المختار بن داده رئيس الجمهورية الاسلامية الموريتانية ، وقد انتهى الاجتماع في الساعة السادسة والنصف من مساء يوم ١٧ شوال ١٣٩٢هـ — ٢٣ نوفمبر ١٩٧٢ م .

★

★ ● ★

★ تبادل الهدايا بين الفيصل ★

★ والمختار ولد داده ★



★ جلالة الملك فيصل يتبادل الهدايا مع فخـــامة الرئيس الموريتـــانى ★

تواكشوط ـ و٠أ٠س :

● جاء في نبأ لوكالة الانباء السعودية من نواكشوط أن فخامة الرئيس المختار بن داده رئيس الجمهورية الاسلامية الموريتانية قدم الى جلالة الملك فيصل مصحفا أثريا كريما مخطوطا باليد وبعض الهدايا التي تمثـــل نماذج من الصناعة الموريتانية الرائعة ٠ وبعد ذلك قام جلالة الملك فيصل بتقليـــد فخامة الرئيس الموريتانى قلادة بدر الكبرى وقدم الى فخامته بعض الهدايا كنماذج من الصناعة في المملكة العربية السعودية ٠

★ الرئيس الموريتانى ★

★ يقيم مأدبة عشاء ★

★ تكريما لجلالة الفيصل ★

نواكشوط ـ و٠أ٠س :

● فى نبأ لوكالة الانباء السـعودية من نواكشوط أن فخامة الرئيس المختـــار بن داده رئيس الجمهورية الاسلامية الموريتانية أقام في الساعة الثامنة من مساء الخميس مأدبة عشاء داخل الخيام عـــلى الطريقـة العربية تكريما لجلالة الملك فيصل وقد دعي الى المأدبة الوفد المرافق لجلالته ٠

★الفيصل والمختار يؤديان صلاة الجمعة★

★ في الجامع الكبير ★



★جلالة الملك فيصل وبجانبه فخامة الرئيس المختار بن داده وهما يؤديان صلاة الجمعة★

● فى نبأ لوكالة الانباء السعودية من نواكشوط أن جلالة الملك فيصل وفخامة الرئيس الموريتانى المختار بن داده والوفد المرافق لجلالته وفى مقدمته صاحب السمو الملكى الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع . . . ان وصاحب السمو الملكى الامير نواف بن عبد العزيز المستشار الخاص لجلالته قد أدوا صلاة الجمعة في الجامع الكبير في العاصمة الموريتانية نواكشوط .

وقد أهاب امام وخطيب المسجد فى خطبته بالمسلمين جميعا أن يجاهدوا في سبيل الله حق جهاده وأن يتكاتفوا

ويتضامنوا حتى يكون فى ذلك مدعاة لنصر الله لهم وأن يكونوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، كما أشار فضيلته الى ضرورة التمسك بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اللذين هما مصدر التشريع والهدى للانسانية كلها لأن أمة كالامة الاسلامية شعارها الكلمة الطيبة (**لا اله الا الله محمد رسول الله**) ستقهر كل أعدائها ما دامت مجتمعة ودليل على ذلك بقوله تعالى : « **واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا** » .

وبعد أن انتهت صلاة الجمعة صحب فخامة الرئيس الموريتاني ضيفه الكبير الى قصر الضيافة فى نواكشوط .

★ ★ ★

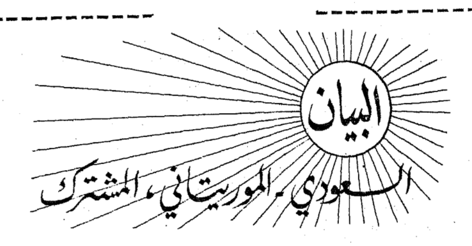
★ جلالة الملك فيصل ★
★ يشكر فخامة الرئيس الموريتاني ★

عندما غادر جلالته أراضي موريتانيا بعث بالبرقية التالية الى فخامة الرئيس الموريتاني المختار بن داده :

● صاحب الفخامة الاخ الرئيس المختار ابن داده رئيس الجمهورية الاسلامية .

فى هذه اللحظة التى أغادر فيها هذه الارض الطيبة أرض الجمهورية الاسلامية الموريتانية الشقيقة وشعبها النبيل المضياف أرى لزاما أن أعبر لفخامتكم عن عميق شكرى وبالغ امتنانى وتقديرى للحفاوة البالغة والترحيب الاخوى الحار اللذين قوبلت بهما حينما اتجهت واينما حللت سواء على الصعيد الرسمى أو الشعبى وليس هذا بغريب من شعب عربى أصيل طبع على حسن الإستقبال وكرم الضيافة وكل ما أرجوه من المولى العلى القدير ان يجعل من زيارتنا هذه لهذا البلد الشقيق فاتحة خير وبركة تعود على بلدينا وشعبينا الشقيقين باليمن والازدهار متمنيا لفخامتكم وجميع المسؤولين فى حكومتكم دوام الصحة ولشعب موريتانيا الشقيق كل تقدم ورخاء فى ظل قيادتكم الرشيدة .

التوقيع : فيصل



● تلبية لدعوة فخامة الرئيس المختار بن داده رئيس الجمهورية الاسلامية الموريتانية قام حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية لموريتانيا فى الفترة ما بين اليوم السابع عشر حتى العشرين من شهر شوال ١٣٩٢هـ الموافق ٢٣ حتى ٢٦ من شهر نوفمبر ١٩٧٢م . وخلال هذه الزيارة قام حضرة صاحب الجلالة والوفد المرافق بتفقد المعالم الرئيسية للعاصمة نواكشوط حيث استقبلته جماهير الشعب الموريتاني بحرارة أخوية بالغة تعكس صدق وعمق روابط الاخوة والقربى التى تربط بين الشعبين العربيين المسلمين : السعودى والموريتانى .

● وقد أجرى جلالة الملك فيصل وفخامة الرئيس الموريتانى المختار بن داده مباحثات هامة فى جو ودى درست أثناءها الامكانات المتاحة للتعاون بين الجانبين ووافقت وجهات النظر فى جميع الامور التى جرى بها . واشترك فى هذه المباحثات ، عن الجانب السعودي ، صاحب السمو الملكى الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران وصاحب السمو الملكى الامير نواف بن عبد العزيز المستشار الخاص لجلالة الملك وصاحب المعالى الدكتور رشاد فرعون المستشار الخاص لجلالة الملك وسعادة السفير محمد الفهد العيسى سفير المملكة العربية السعودية فى موريتانيا وسعادة الوزير المفوض مأمون القبانى الوزير المفوض فى وزارة الخارجية ، وعن الجانب الموريتانى ، السيد حمدى بن مكناس وزير الشؤون الخارجية والسيد سيدى محمد جكنة وزير الدفاع الوطنى والسيد عبدالله بن بيه وزير التعليم الاساسى والشؤون الدينية والسيد محمد على الشريف الامين العام لرئاسة الجمهورية والسيد محمد بن جده سفير الجمهورية الاسلامية الموريتانية لدى المملكة العربية السعودية .

وقد قام الجانبان ببحث العلاقات الثنائية للعمل على تطويرها نموا واطرادا ، وأكدا عزمهما على توطيد الروابط القائمة لتنسيق الاتصالات وتضافر الجهود وخاصة فى المجال الدينى والثقافى والاقتصادى بحيث تصل الى المستوى الروحى الذى يربط بين البلدين الشقيقين . وتنفيذا لذلك فقد اتفقا على تبادل الزيارات بين المسؤولين فى البلدين على مختلف المستويات لتحقيق ذلك .

ويؤمن الجانبـــان ايمانا راسخا بأن رسالة الاسلام هى رسالة خالدة تدعو الى التآخى والتآزر بين مختلف الشعوب وأن الفكر الاسلامى هو الركيزة العظيمة التى يجب أن تكون نقطة انطلاق ، لأن الثقافة الاسلامية الاصيلة كفيلة بأن تعيـــد الينا مكانتنـــا اللائق فى المجتمع الدولى وتمكننا من المساهمة فى خير الانسانية وتقدمهـــا وازدهارها .

وتدارس الجانبـــان الوضع الراهن فى الشرق العربى والآثار المترتبة على العدوان الاستيطانى الذى تدعمه الصهيونية العالمية والقوى الاستعمارية الكبرى فأكدا ضرورة انسحاب المعتـــدين من الاراضى العـــربية المحتلة وأعلنـــا تأييدهما للتوصيات التى قررها المؤتمر الاســـلامى بشأن المسجد الاقصى واستنكارهما لعمليـــات الهـــدم والتقويض التى يقوم بها الصهاينة لتهويد مدينة القدس . وطالب الجانبان بارجاع الاماكن المقدسة الى الامة الاسلامية لضمان صيانتهـــا من حيث الاحقـــاد والنزعات الدينية والعنصرية والصهيونية . واتفقت وجهات نظرهما على أن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد أمام الامة العربية لاسترداد أراضيها المغتصبة اذا ما فشلت المحـــاولات المبقولة للسلام وذلك بشرط ضمان الحقوق الوطنية للشـــعب العـــربى الفلسطينى المناضل .

كما اتفقت وجهـــات نظـــرهما على أن الوحدة العربية هى الامل المنشود والغاية الكبرى التى ستمكننا من الرد على التحديات التى تواجهها فى عصرنا الحـــاضر وعلى أن تضافر جهود الدول الاسلامية والعـــربية مع الاقطـــار الاخرى المحبة للســـلام هو السبيل الوحيد للوقوف فى وجه تحديات الصهيونية والاستعمار .

وتبادل الطرفان وجهات النظر حـــول قضايا القارة الافريقية والتمييز العنصرى والاستعمار ومحاولات التسلل الصهيونى داخل القارة الافريقية فاتفقا على دعم وتأييد حركات التحرير فى البلدان الافريقية التى ما برحت تعـــانى من ويلات الاســـتعمار والتفرقة العنصرية .

ونند الجانبـــان بالحـــكم العنصرى الذى أقامته الاقليـــات البيضـــاء فى روديسيا وجنوبى افريقيا والذى ما فتىء يتحدى قرارات الامم المتحدة والرأى العـــام العالمى . لهذا فانهما يطالبان كافة القوى العـــالمية المحبة للســـلام بأن تبـــذل كل ما تستطيع بذله من أجل ارغام العنصريين فى جنوب افريقيا وروديسيا على الاعتراف بحقوق شعب ناميبيا وزامبيا كما يقـــاومان التسلط البرتغالى فى غينيـــا بيساو وجزر الرأس الاخضر والموزمبيـــق وأنجـــولا ويستنكران الاعتداءات المتكررة على الدول الافريقية المسالمة .

ويهيب الزعيمان بدولة اسبانيا الصديقة أن تسعى لحل قضية الصحراء المحتلة طبقا لروح مؤتمر نواديب ولقرارات الامم المتحدة بحق الشعوب فى تقرير مصيرها .

وقد أعرب الوفـــد الموريتانى عن اعجابه بالسياسة الرشيدة التى تنتهجها حكومة حضرة صاحب الجلالة وبالجهود المتواصلة التى يبذلها من أجل توطيد الصلات الاخوية داخل نطاق الاسرتين العربية والاسلامية .

وعبر الوفد الموريتانى عن ارتياحه وعن ثقته باطراد نمو العـــلاقات الســـعودية ـــ الموريتـــانية التى أثبتت البراهين الزمنية

فى مدة نصف قرن على أنهـا متينة وعميقة الجذور ٠

وأضاف : أنه يوجد اليوم حوالى ألفى أسرة سعودية من أصل موريتانى وهـــذا هو أكبـــر برهان على أن الموريتانيين فى المملكة العـــربية الســعودية الشقيقة لم يشعروا ذات يوم بأنهـــم من الاجانب لأن المملكة العـــربية السعودية ما فتئت تفتح قلبها الرحب وأراضيها المعطاء لابناء الامة العربية والاسلامية جمعاء وهـــذا يدل على النخوة والاصالة العربية وعلو الهمة ٠

وقد أشاد وفد حضرة صاحب الجـــلالة بالدور الهام الذى يقوم به فخـامة الرئيس الموريتانى المختار بن داده فى مناصرة الحق العـــربى وفى شرح القضــــايا الافريقية والعربية فى مختلف المجـــالات الدوليـــة وحرصه على تكامل الوحـــــدة الموريتانية وابراز شخصيتها الثقافية الاصيلة التى لم يستطع الاستعمار طمس معالمها ٠

وأكد الجانب العربى الســـــعودى أنه لا مراء بأن الاواصر الاخوية العديدة التى تربط بين شعبى البلدين اللذين ينتميـان الى أصل واحـــد فضـــلا عن روابط الدين واللغة والتاريخ المشترك هى حقائق لايمكن تجاهلها رغم محاولات الاستعمار ٠

وقد عبر جلالة الملك فيصل عن شكره الحار الى فخامة الرئيس المختـار بن داده والى المسؤولين فى حكومته والى الشـعب الموريتـــانى النبيل للحفـــاوة البـــالغة والترحيب الودى اللذين قوبل بهمـــا هو وأعضاء الوفد المرافق ٠

٢٠ شوال ١٣٩٢ هـ

الموافق ٢٦ نوفمبر ١٩٧٢



موكب جلالة الفيصل في عاصمة النيجر

● في الساعة الثانية الا ربعا من بعد ظهر يوم الاحد الموافق ٢٠ شوال ١٣٩٢ هـ ـ ٢٦ نوفمبر ١٩٧٢ م غادر جلالة الملك فيصل مطار نواقشوط في اختتام زيارته الرسمية للجمهورية الموريتانية ، ووصل في الساعة الواحدة والنصف من بعد الظهر الى المطار يرافقه فخامة الرئيس الموريتاني فتوجه جلالته الى صالة الاستقبال لتوديع كبار المسؤولين الموريتانيين من مدنيين وعسكريين .. وبعد ذلك قام جلالته وفخامة الرئيس الموريتاني بتفقد حرس الشرف بينما كانت الموسيقى تعزف السلامين الوطنيين للمملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الموريتانية وعند سلم الطائرة ودع فخامة الرئيس الموريتاني جلالة الملك فيصل متمنيا له سفرا ميمونا .

★ ● ★

وفي تمام الساعة الثالثة الا عشر دقائق من بعد الظهر بتوقيت المملكة هبطت الطائرة المقلة لجلالة الملك فيصل في مطار داكار بالسنغال في طريقها الى جمهورية النيجر . وقد كان في استقبال جلالته في مطار داكار دولة رئيس الوزراء السنغالي ومدير المراسم السنغالي وسعادة سفير المملكة بالسنغال وسعادة سفير السنغال لدى المملكة ثم عزفت الموسيقى السلامين الوطنيين للمملكة العربية السعودية وجمهورية السنغال ثم تفقد جلالته حرس الشرف وبعد ذلك صافح كبار مستقبليه واتجه الى قاعة الاستقبال في مطار داكار .

● ثم غادر جلالته مطار داكار في الساعة الثالثة والربع من بعد ظهر يوم ٢٠ شوال ١٣٩٢ هـ بتوقيت المملكة في طريقه الى نيامي عاصمة جمهورية النيجر .

★ في مطار النيجر ★

وقد وصل حفظه الله ورعاه مطار نيامي عاصمة النيجر في الساعة السادسة وعشرين دقيقة من مساء يوم الاحد الموافق ٢٠ شوال ١٣٩٢ هـ ـ ٢٦ نوفمبر ١٩٧٢م بدعوة كان تلقاها من فخامة رئيس النيجر الحاج ديورى هامانى ، وكان استقبال جلالته حافلا وشاملا .. استقبله في المطار فخامة الرئيس النيجري وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين . وتعانق الزعيمان المسلمان عناقا أخويا اسلاميا عند سلم الطائرة .. وقدم فخامة الرئيس ديورى هامانى كبار المستقبلين لجلالته ، وقدم جلالته أعضاء الوفد المرافق ، وفي مقدمته صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران ، وصاحب السمو الملكي الامير نواف بن عبد العزيز المستشار الخاص لجلالة الملك وكانت المدفعية اذ ذاك تدوى طلقاتها مائة طلقة وطلقة ، تحية لجلالة الزائر العظيم .

وبعد ذلك توجه جلالته وفخامة الرئيس النيجري الى منصة الشرف فعزفت الموسيقى بالسلامين الوطنيين : سلام المملكة العربية



★ لقطة من زيارة جلالة الملك الفيصل للنيجر ★

السعودية وسلام جمهورية النيجر ، ومن ثم استعرض جلالته وفخامة الرئيس حرس الشرف وتوجه بعدئذ جلالته الى مصافحة كبار المستقبلين .

وفي جو عبق بروح الاخاء الاسلامي ألقى فخامة الرئيس هاماني ديوري كلمته الترحيبية بجلالة الضيف الكبير وبالوفد المرافق له .

كلمة فخامة الرئيس النيجرى

بسم الله الرحمن الرحيم

يا صاحب الجلالة : انه لسرور عظيم بالنسبة لى وبالنسبة لشعب النيجر أن نحييكم هذا اليوم فى العاصمة نيامى عند زيارة جلالتكم التى كنا نترقبها منذ زيارتنا الرسمية الى المملكة العربية السعودية بل بالنسبة الى عيوننا أهمية خاصة لأن جلالتكم الملك الذى تربطنا به أنبل الصداقة السياسية والتقدير الشخصى ، والذى نرى فيه كما يرى شعب النيجر الزعيم الروحى الكبير وحارس الاراضى المقدسة والرجل الذى عليه يعتمد الدفاع عن الاسلام ونشر التعاليم الاسلامية .

واننا نحيبى فى شخص جلالتكم الوريث للامراء السعوديين الذين كانوا الأول فى الدعوة التى دعا اليها المصلح الكبير محمدبن عبد الوهاب لاعادة الاسلام الى أصوله الصحيحة . كما اننا نحيبى فى شخص جلالتكم اسم الملك العظيم عبد العزيز بن عبد الرحمن الذى قام بأعمال بطولية تذكر على مر القرون والذى كان بالامكان أن يقال بأنه كان رجل عصره والتاريخ .

واننا نحيبى فى شخص جلالتكم ، المرشد الراعى والمرشد الحكيم والملك الذى يحبه شعبه ، والملك الذى يتبع تعاليم الاسلام والذى أدخل المملكة العربية السعودية فى نطاق الامم المتحضرة . وان الحفاوة التى ستستقبلكم بها عاصمتنا لدليل على العواطف التى يكنها شعبنا لجلالتكم .

أهلا وسهلا بكم في النيجر .

كلمة جلالة الملك فيصل

بسم الله الرحمن الرحيم

يا صاحب الفخامة : انه لمن دواعي سروري واغتباطي أن أتقدم اليكم ولشعب النيجر الشقيق بوافر الشكر والامتنان على ما لقيناه منكم من حفاوة واكرام .. ان الروابط التي تربط بين شعبينا هي أقوى من أية روابط مادية ، لانها روابط تعتمد على الايمان بالله والتمسك بعقيدتنا الاسلامية وانا لنقدر كل التقدير ما يقوم به فخامتكم وشعبكم الشقيق من مساعي مجيدة في سبيل التضامن الاسلامي والترابط بين المسلمين وتقوية أواصر الصداقة والتعاون بين جميع المسلمين .. وانه من المعلوم ما قام به شعب النيجر في سبيل استقلاله وتقرير مصيره من كفاح ضد الاستعمار وضد المبادىء الهدامة .. واننا نحمد الله على أن علاقاتنا واخوتنا ثابتة ومتينة وأملنا عظيم في أن تزيد قوة ومتانة على مر السنين ان شاء الله ..

وانني أكرر شكري وامتناني لفخامتكم وللشعب النيجري الشقيق وأرجو لكم ان شاء الله دوام التوفيق والسداد لما فيه خدمة دينكم ووطنكم ان شاء الله ..

وشكرا يا فخامة الرئيس .

★ مغادرة جلالته المطار ★

★ الى عاصمة النيجر ★

● ثم غادر جلالته وفخامة الرئيس النيجري أرض المطار الى قصر الضيافة المعد لنزول جلالته مارا بشوارع مدينة نيامي عاصمة جمهورية النيجر حيث كانت الجماهير محتشدة على طول الطريق الى قصر الضيافة .

● وقد أدلى فخامة الرئيس ديوري هاماني رئيس جمهورية النيجر بحديث لوكالة الانباء **السعودية** قال فيه :

● ان استقبال شعب النيجر لجلالة الملك فيصل كان للتعبير عن مشاعر شعب النيجر وحكومته تجاه جلالته . وان هذا الاستقبال من المطار الى القصر استقبال حار موجه لجلالة ملك المملكة العربية السعودية وموجه لجلالته كحامي الحرمين .

وحول الموضوعات التي ستبحث في هذا اللقاء .. قال فخامته : كبلد اسلامي ستكون محادثاتنا أولا حول دعم الصداقة والتضامن بين الدول الاسلامية في جميع أنحاء العالم .. وبيننا خصوصا ، وسنجري محادثات سياسية بطبيعة الحال حول كل الموضوعات السياسية التي تهم البلدان الاسلامية .. وحول احتلال اسرائيل للاماكن المقدسة بفلسطين وأجزاء أخرى من الاراضي العربية وانتهاجها سياسة عدوان توسعية ، وجمهورية النيجر تؤيد الحق العربي في المنطقة وتؤيد على الخصوص الحق الفلسطيني وهي ضد أي احتلال بالقوة لأي شبر من أى بلد كان في أى مكان في العالم ونحن هنا في النيجر أيدنا مرارا قرار مجلس الامن الصادر في نوفمبر ٦٧ م وهو الذي يعطي الحل لهذه المشكلة . وعن جهود النيجر في سبيل التضامن الاسلامي قال فخامة الرئيس : ستكون عندنا فرصة للتحدث مع جلالة الملك فيصل في هذا الموضوع على الخصوص وكما تعلمون شاركت جمهورية النيجر في كل الاجتماعات الاسلامية ونحن ممثلون في جدة على المستوى الاسلامي والقضية بالنسبة لنا مهمة جدا الآن وخصوصا بالنسبة لكل الدول الاسلامية التي حققت استقلالها ونحن سعداء للمجهودات التي قام بها جلالة العاهل الملك فيصل في بلادنا بدعم نشر اللغة العربية والدين

الاسلامى ونحن نسعى الى أكثر من ذلك الى التعاون الفني ، لدعم قيم التضامن الاسلامى بيننا خصوصا أن نسبة المسلمين فى جمهورية النيجر ٩٩ بالمائة من السكان وكلهم ينتظرون ذلك اليوم السعيد للقيام بالحج الى بيت الله الحرام • وعن أهمية الزيارة وصورة العلاقات بين البلدين فى المستقبل بعد الزيارة قال : أكرر أن أهمية هذه الزيارة كما شاهدتم فى الاستقبال الحار الذى عبر عنه شعب النيجر للعاهل كان هذا الاستقبال مثلا حيا للحب والصداقة التى يكنها هذا الشعب لجلالته ولا أريد أن أسبق الاحداث هنا فيما يخص العلاقات بين البلدين التى لا شك لى أنها ستدعم بهذه الزيارة وتتقوى وتتحسن ، ونعتقد أن من الممكن أن يكون هناك تمثيل دبلوماسى بيننا لدعم وتحسين هذه العلاقات بين البلدين الشقيقين وكما هو معلوم فالبيان المشترك ان شاء الله ، سيترجم مشاعرنا وكل ما دار فى محادثاتنا وما سعى اليه البلدان فى شأن دعم الصداقة بيننا •



خطاب جلالة الملك فيصل

★ردا على خطاب فخامة الرئيس النيجرى★

● **ألقى جلالته هذا الخطاب فى حفل العشاء الذى أقامه فخامة الرئيس النيجري**

يا صاحب الفخامة ، أتقدم لفخامتكم ببالغ الشكر والامتنان على كل ما تفضلتم به وانني لأتقدم الى فخامتكم ولشعب النيجر الشقيق بكل شكر وامتنان لما قوبلنا به من حسن استقبال وحفاوة واكرام ، ان الروابط التى تربط بين شعبينا وبلدينا هى من المتانة والعمق لدرجة أنها تفوق كل رابطة مادية وانني في نفس الوقت لأتقدم لفخامتكم بكل تأكيد اننا بحول الله وقوته سنظل سائرين على هذه الاسس التى تربط بين بلدينا وبين جميع اخواننا المسلمين ، ان كل ما نقوم به فى خدمة ديننا وشريعتنا وأمتنا هو من فضل الله سبحانه علينا فيجب علينا أن نشكر الله سبحانه وتعالى اذ وفقنا لأن نقوم بهذا الواجب وليس لنا فى ذلك أى فضل ولا كرم بل يجب علينا أن نشكر ربنا سبحانه وتعالى اذ وفقنا لذلك وهذا ما يوجبه علينا ديننا وعقيدتنا وتشريعنا الاسلامى وكل ما نقوم به الآن من أعمال فى صالح أمتنا ووطننا نتمشى فيه على الاسس التى وضعها جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله ، وكما تفضلتم فخامتكم فان عقيدتنا وشريعتنا الاسلامية تحتويان على كل ما فيه صالح للبشرية من تقدم وتثقيف وعلم سواء فى النواحى الخلقية أم الاقتصادية أم الاجتماعية ، أم الفنية ، انه يوجد من أعداء الاسلام من يدعى أن

التشريع الاسلامى يقف حائلا فى سبيل التقدم والتطور وكل من يدعى هذا الادعاء هو واحد من اثنين اما عدو للاسلام ويريد تحطيم الاسلام أو جاهل مركب لا يفهم من الاسلام شيئا .

ان ربنا سبحانه وتعالى حينما بعث نبيه محمدا عليه الصلاة والسلام أرسله بالتشريعات والمبادىء والاسس التى تحفظ للبشرية صالحها فى دينها ودنياها .. فمن أهم واجباتنا كمسلمين ان نتفهم عقيدتنا الاسلامية وتشريعنا الاسلامى حتى لاتتسرب الينا هذه التضليلات التى يحاول بذرها فينا أعداء الاسلام . ان مساعى أعداء الاسلام من الصهاينة المجرمين دائما تسعى الى تحطيم الاسلام والمسلمين علاوة على على سعيهم لتحطيم العالم أجمع وهذا كما ورد في قوله سبحانه وتعالى : (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا) وهم دائما كما قال سبحانه وتعالى : « يسعون فى الارض فسادا » ولكن المؤسف ما نراه اليوم فى العالم ممن يعتنقون هذه المبادىء التى أوجدتها الصهيونية العالمية ، وهى كل ما تقصد من ذلك هو تحطيم العالم أجمع .. ومن واجبنا كمسلمين وكمؤيدين للحقوق الانسانية أن نقاوم هذه المحاولات بكل ما أوتينا من قوة فلو تعمقنا فى بحث هذه المشاكل والاضطرابات والكوارث التى توجد فى أنحاء العالم لوجدنا الصهيونية وراءها ..ومن أبرز هذه الجرائم التى تسعى من ورائها الصهيونية العالمية ما حل باخواننا الفلسطينيين والعرب فى وطنهم من اعتداءات مجرمة .. ولسوء الحظ اننا نرى الآن فى العالم من يقف بجانب الصهيونية العالمية رغما عن اعتداءاتها الظالمة ، وحتى من لم يقف بجانب الصهيونية ، لم يتخذ موقفا حازما لردعها عن هذه الاعتداءات وهذا التعسف الذى يلاقيه اخواننا الفلسطينيون والعرب فى وطنهم ، فلو - لا سمح الله - نجحت الصهيونية فى مخططاتها التى تنفذها الآن فى منطقة الشرق الاوسط لوجدنا كل العالم بعد ذلك فى حالة انهيار وتحطيم .

يا صاحب الفخامة : اننى أتقدم لفخامتكم ببالغ الشكر والامتنان على ماتفضلتم به من وقوفكم بجانب اخوانكم العرب والفلسطينيين تجاه هذه المظالم التى يتعرضون لها وهذه طبعا ليست أول مرة نسمعها من فخامتكم أو نلمسها من مواقفكم النبيلة .. واننى كذلك أتقدم لفخامتكم ولاخواننا أعضاء المنظمة الافريقية لمواقفهم النبيلة فى صف اخوانهم العرب ، واننى أؤكد لفخامتكم ان اخوانكم العرب يقفون بجانبكم فى جميع المشاكل التى تعانونها من مشاكل الاستعمار والتفرقة العنصرية في بعض الانحاء من افريقيا الشقيقة . وهذا طبعا مما يقتضيه واجبنا تجاه اخواننا فى افريقيا واننى أؤكد لفخامتكم باسم شعب وحكومة المملكة العربية السعودية اننا سنقف دائما بحول الله وقوته بجانبكم كأخوة وسنسعى بكل امكانياتنا لتوثيق عرى الصداقة والمحبة والتعاون بيننا وبين اخواننا فى دولة النيجر الصديقة . وان كل ما نقوم به من تعاون وتأييد وتكاتف مع اخواننا فى هذا البلد الشقيق نعتبره من أول الواجبات تجاه اخواننا المسلمين ..

واننى لأرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفق فخامتكم وشعبكم النبيل للقيام بكل مايجب فى خدمة دينكم ووطنكم وكل ما فيه مصلحة شعبكم النبيل ان شاء الله وهذا ما يدل عليه ما تقومون به فخامتكم من مساعي ، ومجهودات كبيرة ، لتحقيق هذه

الاهداف وانني أكرر شكري لفخامتكم ولشعبكم الشقيق لكل ما لاقيناه من حفاوة واكرام .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

★ ● ★

خطاب رئيس جمهورية النيجر

هاماني ديوري في حفل العشاء الذى أقامه تكريما لجلالة الملك فيصل

بسم الله الرحمن الرحيم

يا صاحب الجلالة ان الترحيب الفياض الذى أبداه لجلالتكم أهل نيامي ، لدى وصولكم الى النيجر ليعبر عن الابتهاج العظيم الذى يغمر الشعب فى كل أنحاء البلاد وزهوه البالغ باستقبال ضيفه الكريم الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية .. انها كلمات لها فى آذاننا رنين أخاذ . انها الصدى لما يعتمل اليوم في النفوس من عقيدة مضطرمة بجذوة الايمان ولرجال النيجر ونسائه حقيقة تعيش فى أعماقهم أولئك الذين يرون فى حج بيت الله الحرام الفرض الذى تتمثل فيه أعز أمنياتهم وأجمل أحلامهم فالاماكن المقدسة وبلاد العرب لها فى أعينهم جاذبية فائقة والعاهل الذى يحكم تلك البلاد له الاحترام والتوقير البالغان والذى يطلع على التاريخ المجيد للاسرة السعودية والفضائل الشخصية التى تتحلون بها جلالتكم لابد أن يمتلىء بمشاعر الاكبار والاجلال لشخصكم الكريم ان سلفكم العظيم محمد ابن سعود له الفضل الكبير فى نشر الحركة الاصلاحية فى عصر تفشى فيه الانحلال والخرافات وفى ذات المجتمع العربى الذى وهب العالم نبى الاسلام وأهداه أكبر حضارة مزدهرة فى التاريخ كما ان جلالة والدكم الملك عبد العزيز قد دخل بدوره التاريخ لقيامه بأعمال مجيدة وأهمها أنه حقق على مدى نصف قرن من الزمان اعادة تأسيس ملكه وتشييد دولته الجديدة وهى أعمال تعد من أضخم انجازات عصرنا هذا .. وأنتم يا صاحب الجلالة قد اضطلعتم برسالة تدعيم هذه الاعمال المجيدة على المدى الواسع من تلك الصحراء التى هى الوطن لجميع العرب منذ آلاف السنين بعد تلك الوثبة التى اقترنت باحترام العقيدة الصحيحة وبعد اعادة توحيد القبائل المبعثرة فى مملكة واحدة وقوية صار من المتعين مواجهة مهمة جديدة ودقيقة بالنسبة للعامة والخاصة ألا وهى مسايرة المدنية الحديثة واذا كان كشف آبار البترول واستغلالها قد وضع المملكة العربية السعودية فى مصاف أولى مصدري البترول فى العالم فقد ارتأت حكمتكم الاستفادة من هذه الثروة الطائلة فى أولويات أهمها تحقيق رخاء دائم وارساء أسس دولة حديثة تجمع ما بين القيم العالية والعريقة وبين التقدم التكنولوجى الحديث فى تناسق رقيق وتوازن دقيق كيف أمكن اذن حمل مزارع عامي أو راع بدوى منطلق على سجيته ويعيش منذ عهود سحيقة حياته الرتيبة المتواترة ـ على أن يتكيف بالوسط الصناعى الآلى ؟ كيف أمكن فى بضع سنين تهيئة هذه النخبة من المثقفين بمؤهلاتهم الفنية ومسؤولياتهم الادارية التى بدونها لا يمكن تحقيق أى تقدم مستمر ؟! كيف أمكن تطوير مجتمع يعيش فى الماضى وأحداث التغييرات المعنوية والاجتماعية العميقة فيه دون أن يؤدى ذلك الى انهيار فى القيم الروحية تلك القيم التى يجب أن تبقى المعيار الوحيد لكل أعمالنا والهدف الاسمى لحياتنا ؟! لقد تخطيتم جلالتكم كل هذه المشاكل

بملابساتها العديدة بعزيمة قوية وحكمة مثل ولم يكفكم نجاحكم فى الاخذ عن البلاد الصناعية بأحسن وسائل استغلال البترول بل قمتم بانشاء صناعات جديدة لزيادة وتنويع موراد المملكة . لقد فجرتم الماء في الصحراء وحولتم المياه المالحة الى عذبة ، والصحراء الجدباء تحولت بفضلكم الى بساتين وحدائق ومع ذلك الاهتمام بالارض لم يقل اهتمامكم بالانسان فقد بذلتم جهدا كبيرا فى النهوض بالتعليم وبالصحة العامة وعملتم على جميع المستويات على نشر التعليم الحديث الذى يحترم القواعد الخلقية والدينية مع مراعاة الاوضاع الخاصة بالبلاد وأخيرا فقد وفيتم بما يتطلبه منكم مقامكم السامى كحاكم للاراضي المقدسة وقمتم بتوسيع الحرم المكي . ليتناسب وعظمة الاسلام فضلا عن منح كل التسهيلات الضرورية للحجاج الوافدين من جميع أنحاء العالم ونحن نتابع فى النيجر باهتمام بالغ تجربتكم الكبيرة التى قمتم بها ، لأننا نصطدم هنا بنفس العقبات ونواجه نفس الصعاب : الارض الجدباء ، ندرة المياه ، الامية ، السكنية المتخلفة .. فضلا عن المساكن الخاصة بالبدو الرحل .

★ ● ★

هكذا يا صاحب الجلالة كم من الاسباب تجمع بيننا وتشعر بعضنا بالقرب من بعض .

هنالك كذلك نقطة الالتقاء فى خطنا السياسى وانتمائنا المشترك الى الاسرة الكبيرة : الأمم الاسلامية التى تحفل من الآن فصاعدا جلساتها المنتظمة فى المملكة العربية السعودية وهناك التأييد الذى نبذله للحق المشروع للفلسطينيين وللدول العربية التى ما زالت تعانى من الاحتلال الاجنبى . ان النيجر لن تكف عن تاكيد هذا المعنى فى جميع المجالات الدولية وخاصة أنها فى مؤتمر القمة لمنظمة الدول الافريقية فى الرباط فى يونيو الماضى قد اتخذت موقفا مطلقا بجانب [illegible] تدين ، بشدة ، العدوان المسلح كوسيلة للتوسع الاقليمى وتطالب بالجلاء التام عن الاراضى التى تحتلها اسرائيل وتؤيد الكفاح البطولى الذى يقوده شعب فلسطين فى سبيل استعادة حقوقه المشروعة ونحن نعلم بالتأييد الدائم الذى تمنحونه جلالتكم للقضية العربية والجهود التى تقوم بها دبلوماسيتكم للتوصل الى حل عادل للنزاع فى الشرق الاوسط .

ان زيارة جلالتكم للنيجر لتهيء لنا الفرصة للقاء ثمين وتبادل جديد لوجهات النظر حول كل هذه المسائل ذات الاهمية المشتركة فى افريقيا وفى العالم وأيضا حول مسائل التعاون الثنائى بيننا كما تسمح لنا زيارتكم للتعبير عن مظاهر شكرنا العميق للمعونة الكريمة التى تقدمها لنا المملكة العربية السعودية فى مجال التعليم الدينى من خلال رحلاتى الى بلادكم الكريمة بصفتى المزدوجة كمؤمن وكرئيس دولة أحمل يا صاحب الجلالة أجمل الذكريات ولقد سبقنى عبر القرون مواطنون نيجريون آخرون شقوا طريقهم الى الاماكن المقدسة فى ظروف غاية فى الصعوبة مزودين بعقيدتهم تلك العقيدة التى تعطى الحاج الى بيت الله الحرام سعادة قصوى لاداء أقدس الفرائض الدينية . ان الاحترام المتواضع الذى أسدي اليوم لشخصكم يا صاحب الجلالة هو رمز للعلاقات العريقة بين شعبينا ودليل الصداقة الدائمة التى سادتها وتغذيها العقيدة التى تجمع بيننا .. ندعو الله العلي القدير أن يحفظكم برعايته .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

● اجتماع جلالة الملك فيصل بفخامة الرئيس النيجرى ●

● جاء في نبأ لوكالة الانباء السعودية من نيامي أنه عقد في الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين الموافق ٢١ شوال ١٣٩٢ هـ ٢٧ نوفمبر ١٩٧٢ م بتوقيت النيجر اجتماع في القصر الجمهوري بين جلالة الملك فيصل وفخامة الرئيس الحاج ديورى هامانى ، وقد حضر الاجتماع عن الجانب السعودى : صاحب السمو الملكى الامير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران ، وصاحب السمو الملكى الامير نواف بن عبد العزيز المستشار الخاص لجلالته ومعالي الدكتور رشاد فرعون مستشار جلالته الخاص • كما حضره من الجانب النيجرى : معالى السيد مودور زاكارا وزير المالية وشؤون الصحراء والبادية ومعالى السيد فوكارى سافو وزير الخارجية ومعالى السيد ماتيوارى كاجو المدير المساعد لديوان رئيس الجمهورية وسعادة الحاج أحمد عمر سفير النيجر لدى المملكة • وقد انتهى الاجتماع في الساعة الحادية عشرة حيث تبادل بعده الزعيمان الكبيران الهدايا التذكارية •

وفى الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح الاثنين قام جلالة الملك فيصل يصحبه فخامة الرئيس الحاج ديورى هامانى والوفد المرافق لجلالته بزيارة الجمعية الوطنية بالنيجر ، وقد كان فى استقبال جلالته وفخامة الرئيس دولة السيد بوبو هاما رئيس الجمعية الوطنية الذى قدم الى جلالته اعضاء مكتب الجمعية ، ثم توجه جلالته وفخامة الرئيس الى قاعة الاجتماع التى كانت غاصة بالحضور من اعضاء الجمعية واعضاء السلك الدبلوماسى العربى والاسلامى ولفيف من الشخصيات النيجرية • وبعد ذلك ألقى دولة السيد بوبو هاما رئيس الجمعية الوطنية بالنيجر الكلمة التالية :

★

★ خطاب رئيس الجمعية الوطنية ★

بسم الله الرحمن الرحيم •

مولاى صاحب الجلالة : ان جمعيتنا الموقرة لا تستقبل ملك دولة كبيرة وصديقة فحسب وانما ترحب مع كل مشاعر التجلة والاحترام التى يكنها جميع المسلمين لحامى المقدسات الاسلامية بقدومكم نسترجع ذكرى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وتاريخ الاسلام الباهر لطهره وسموه ونوره الذى فاض بالهداية والسلام على العالم فى وقت بلغ فيه التمزق نتيجة اسباب العنف والمشاحنات الدامية بل واقتتال الاخوة •

لقد جاء محمد بالدين القيم ذلك الذى لم يسبق لدين غيره ان اكد بمثل وضوحه وجلاله وحدانية الله عز وجل ذلك هو الاسلام الذى نعيش عالمه والعقيدة التى تسمو فوق حواسنا والتى لا يمكن لنا أن نخضعها لمعاييرنا الموضوعية • واذا كان عالم اليوم قد انصرف عن الروحانية وتردى فى المادية مما يجعلها بالتدريج هدفا لذاتها فى الحياة ففى وسع الفكر الاسلامى أن يصحح تلك النظرة الى الحياة كما أن فى استطاعته

ان يوجه البشرية وجهة اخرى تنتزعها من بين براثن المادية التى تجثم على الفكر الانسانى .

يا صاحب الجلالة : اننا نعرف الشيء الكثير عن بلادكم فهى قلب العالم الاسلامى ومنبع الاخوة التى تتجاوز القارات والاجناس وبالنسبة لنا فالاسلام هو غايتنا من هذه الحياة وغايتها من الآخرة ان الصداقة والتعاون بين المملكة العربية السعودية والنيجر هى حقيقة واقعة توثقت عراها على مر الزمن بفضل تعاليم القرآن الكريم الذى يجمعنا على هدى السلام . ادعو المولى عز وجل ان يعز الاسلام حتى يقدم مثلا حيا للعالم المعذب الذى نعيش فيه كما ندعوه سبحانه وتعالى أن يهيىء الاخوة والتضامن الاسلامى والتقدم والسلام سلام الانسان الذى يرعى ضميره ويرعى الله .

يا صاحب الجلالة :

ان الاسلام فى أفريقيا السوداء يستطيع بل وينبغى ان ينهض على طريقه الساطع الذى بهر العالم وعلينا نحن فى جميع القارات ومن جميع الاجناس ان نعمل معا لاحياء هذه القيم الاصيلة ولوضع قوة الروح وقوة المادة فى خدمة العقيدة والمصالح البشرية هذا هو ما ينقصنا فى عالمنا الحاضر ، وهذا هو ما ينبغى علينا أن نحققه للبشرية وللحياة . ان طرق الهداية الاسلامية وقرآننا الكريم لكفيلة بأن تمنحنا وأن تزودنا لكى نمنح بدورنا املا جديدا لانسانيتنا المشتركة فى الدنيا وفى الآخرة .

عاشت المملكة العربية السعودية ، وعاشت النيجر وعاش التضامن الاسلامى أبدا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

خطاب جلالة الملك فيصل

ثم ارتجل جلالة الملك فيصل خطابا اسلاميا ضافيا هذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم ..

صاحب الفخامة ، دولة رئيس الجمعية الوطنية ، أيها الاخوة الكرام .

أحييكم تحية الاسلام انه ليسرنى أن أتقدم بخالص التقدير والامتنان لما تفضلتم به من بيانات وشرح للتاريخ الاسلامى وللاهداف والمقاصد الاسلامية ومما لا شك فيه ان من يتفهم العقيدة الاسلامية ويرغب فى التمشى على ما فيه مصلحة الانسان فى الدنيا وفى الآخرة فهو لن يتأخر عن اعتناق الدين الاسلامى ومما هو ثابت ان الله سبحانه وتعالى بعث نبيه محمدا عليه الصلاة والسلام

لانقاذ البشرية وتوجيههم الى الاتجاه الصحيح لما فيه صالحهم فى دنياهم وآخرتهم . ومما هو ثابت فى التاريخ ان اخواننا فى افريقيا حينما بلغتهم الدعوة الاسلامية اتجهوا الى اعتناق الدين الاسلامى بدافع من رغبتهم فى طاعة الله سبحانه وتعالى واتخاذ السبل لما فيه مصلحتهم فى دينهم ودنياهم وبالرغم من كل ما تعرض له اخواننا المسلمون فى افريقيا من ضغط وتعسف من قبل الصهيونية العالمية مستخدمة فى ذلك الاستعمار الذى مر على أفريقيا فلا يزال اخواننا المسلمون فى أفريقيا متمسكين بعقيدتهم ودينهم مكافحين ومناضلين فى وجه كل من يتعرض لصرفهم عن عقيدتهم ودينهم . ومما يجب علينا كمسلمين أن نسعى قبل كل شىء الى تفهم عقيدتنا وتشريعنا ثم التمسك بما أمر به ربنا سبحانه وتعالى على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام . ان كل ما يسعى له اعداء الاسلام من ايجاد بعض التشكيك او التشويه او تشويه الاحكام والاسس الاسلامية لا يمكن ان يضلل اخواننا المسلمين ان شاء الله . وربنا سبحانه وتعالى حينما بعث نبيه محمدا عليه الصلاة والسلام بعثه للعالم اجمع ولم يختص به أقلية أو شعبا . أو بلدا . وكما قال سبحانه وتعالى : « **ان الدين عند الله الاسلام** » «**ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين** » . ومن المعلوم أن عقيدتنا الاسلامية تقتضى منا ان نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وجميع ما احتوته الرسالات التى سبقت ابتعاث محمد عليه الصلاة والسلام التى أيدها الله سبحانه وتعالى فى قرآنه الكريم وفى سنة نبيه عليه الصلاة والسلام . وكل من يعتنق الاسلام فهو مؤمن بالله وملائكته ورسله ومما هو معروف ان اليهود حاربوا رسل الله سبحانه وتعالى وقتلوا انبياءه وحاولوا أن يحطموا كل رسالة أتى بها أي رسول من رسل الله عليهم الصلاة والسلام وهذا معروف كما فعلوه فى ايام سيدنا موسى عليه السلام وفى ايام سيدنا عيسى عليه السلام حيث حاربوهم وخالفوا كل ما أتوا به من الله سبحانه وتعالى وقاموا بتحريف وتضييع كل الاسس والمبادىء والديانات التى أتى بها انبياء الله ورسله . فلما أراد الله سبحانه وتعالى ان يبعث نبيه محمدا وأن يجعله خاتم النبيين أنزل عليه كتابه الكريم المحتوى على كل ما جاء به الانبياء من قبل وتكميل كل ما كان ناقصا او غير مفهوم فى سابق الزمن .

ان كل ما شرحتموه معاليكم عما قام به اخواننا فى أفريقيا من خدمة لدينهم ونشر للاسلام فهذا مما يجب على كل مسلم أن يقدر ما لاخواننا فى هذه البلاد من مساع كريمة ، وجهود نبيلة ، فى سبيل عقيدتهم ودينهم . وان عقيدتنا تقتضينا ان نتضامن فيما بيننا ونتكاتف ونتعاون فى كل ما فيه التمسك بديننا وعقيدتنا والتآخى فيما بيننا ونشر العدل والحق والمساواة بين المسلمين . ويأمرنا ديننا وعقيدتنا ان نقف فى وجوه كل من يسعون الى تحطيم الاسلام والمسلمين . وان تاريخ الاسلام لواضح جدا فان المسلمين لم يقوموا باى اعتداء على غيرهم ولكن هذا لا يعنى ان يتساهلوا او يستسلموا لمن يقوم بالاعتداء عليهم لأن الله سبحانه وتعالى فرض على المسلمين الجهاد والكفاح فى سبيل تثبيت عقيدتهم ودينهم واستقرارهم وأمنهم . ومما هو واضح اليوم أن أكبر

اعداء للاسلام هم اليهود كما قال سبحانه وتعالى : « **لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا** » وهم الذين يسعون اليوم بمبادئهم التى اخترعوها وهي مبادىء هدامة ومنحرفة عن الايمان بالله والتمسك بالعقيدة . والقصد من هذا كله محاربة كل المؤمنين بالله الآن . هذه المبادىء الملحدة التى أوجدتها الصهيونية العالمية لم يوجد مثلها فى اول التاريخ على ما كان عليه بعض الناس من كفر واشراك بالله سبحانه وتعالى .. ان الكفار والمشركين قبل الاسلام الذين يعبدون الاصنام والاوثان يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى . وأما المبادىء الهدامة الاخيرة التى اخترعتها الصهيونية العالمية فهى تنكر وجود الله سبحانه وتعالى ولذلك فانه يجب على كل مسلم وكل مؤمن بالله ان يبتعد عن الصهيونية العالمية وان يبعدها عن نفسه

★ ● ★

وان مايقوم به شعب النيجر الشقيق لخدمة دينه وعقيدته لمما يستوجب الشكر والامتنان من قبل جميع اخوانهم المسلمين . واننا نرجو الله سبحانه وتعالى لاخواننا فى هذه البلاد بقيادة فخامة الرئيس المؤمن بالله ، كل توفيق وكل نجاح وكل تقدم ان شاء الله وانه ليشرفنى ان اؤكد لكم ايها الاخوة تضامن اخوانكم في المملكة العربية السعودية وفى البلاد العربية معكم فى كل ما فيه خدمة ديننا ووطننا والدفاع عن مقدساتنا وعن أراضينا وعن شعوبنا ان شاء الله . وانه من اول واجباتنا جميعا ان نقف ضد العدوان الصهيونى على البلاد العربية وضد الاعتداء الاستعمارى الذى تعانى منه بعض الاقطار الافريقية ، وضد التفرقة العنصرية التى تعانى منها بعض الشعوب الشقيقة فى افريقيا . ارجو الله سبحانه وتعالى أن يمن علينا جميعا بالهداية والاستقامة وأن يوفقنا لما فيه رضاه وللتكاتف فيما بيننا فى سبيل خدمة ديننا وأمتنا ان شاء الله .

واننى أكرر شكرى لفخامة الرئيس الذى اتاح لى هذه الفرصة للقاء بكم أيها الاخوة الكرام وأشكركم ايضا على كل المشاعر التى قابلتمونا بها . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

★ ● ★

وبعد ان انتهى جلالته من القاء هذا الخطاب غادر مقر الجمعية الوطنية فى نيامى عائدا الى القصر المعد لنزول جلالته .

★ الفيصل يزور مسجد المطلع الكبير في نيامى ★



● جاء في نبأ لوكالة الانباء السعودية من نيامي أنه في الساعة الخامسة من بعد العصر قام جلالة الملك فيصل يصحبه فخامة الرئيس الحاج ديورى هامانى رئيس جمهورية النيجر بزيارة للمسجد الجامع الكبير فى نيامى الذى سبق ان عمر بمساعدة من جلالة الملك فيصل ، وقد كان في استقبال جلالته عند باب المسجد دولة السيد بوبو هاما رئيس الجمعية الوطنية ورئيس الرابطة الاسلامية بالنيجر وعدد كبير من علماء المسلمين ، وعند مدخل المسجد القى دولة السيد بوبو هاما كلمة رحب فيها بجلالة خادم الحرمين الشريفين في زيارته لجمهورية النيجر ، وتمنى لمسيرة التضامن الاسلامي كل توفيق .

هذا وقد اصطف عند باب المسجد لفيف من طلبة المدارس وهم يهزجون بأناشيد الترحيب باللغة العربية وبعد ان ادى جلالته ركعتين تحية المسجد توجه الى المتحف الوطنى فى نيامى حيث استقبله هناك معالى وزير التعليم الوطني والشباب والرياضة وسعادة امين المتحف . وبعد ان تفقد جلالته المتحف عاد الى القصر المعد لنزول جلالته .

★ الفيصل يكرم ★
★ الرئيس النيجرى ★

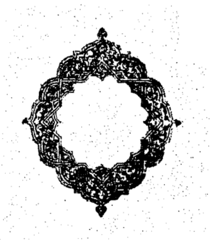
● نيامى ـ وكالة الانباء السعودية : أقام جلالة الملك فيصل في الساعة الثامنة مساء مأدبة عشاء في جراند أوتيل تكريما لفخامة الرئيس الحاج ديورى هامانى رئيس جمهورية النيجر .

وقد دعى الى المأدبة الوزراء ورئيس واعضاء الجمعية الوطنية واعضاء السلك الدبلوماسي في النيجر ، وكبار قادة وضباط القوات المسلحة والعلماء وزعماء المسلمين ولفيف من شخصيات جمهورية النايجر .

★ الفيصل يشرف الاستعراضات الشعبية بعاصمة النيجر ★
★ ويوقع البيان المشترك ★

● جاء في نبأ لوكالة الانباء السعودية من نيامى ان جلالة الملك فيصل يصحبه فخامة الرئيس ديورى هامانى قد شرفا فى الساعة الخامسة بعد صلاة العصر سباق الخيل الخاص الذى اقيم بمناسبة زيارة جلالة الملك فيصل لجمهورية النيجر · وقد كان فى استقبال جلالته وفخامة الرئيس حين وصولهما الى ميدان السباق ، أصحاب المعالى الوزراء واعضاء لجنة السباق وكبار شخصيات النيجر ·· وبعد أن عزفت الموسيقى السلامين الوطنيين للمملكة العربية السعودية ، والنيجر ، تحية لوصول جلالته بدأ الشوط الاول من سباق الهجن على جائزة صاحب السمو الملكى الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران ، ومسافته ألفا متر وجائزته مائة ألف فرنك · ثم بدأ الشوط الثانى الذى خصص لخيول الدرجة الاولى على جائزة فخامة الرئيس الحاج ديورى هامانى ، ومسافته ألفا متر وجائزته مائتا ألف فرنك للاول ، ومائة وخمسة وعشرون ألف فرنك للثانى ، وسبعون الف فرنك للثالث · وكان الشوط الثالث من السباق للهجن على جائزة صاحب السمو الملكى الامير نواف بن عبد العزيز المستشار الخاص لجلالة الملك ومسافته ألفا متر وجائزته مائة ألف فرنك · أما الشوط الرابع والاخير من السباق فقد كان على جائزة جلالة الملك فيصل وقد خصص لخيول الدرجة الاولى ومسافته ٢٥٠٠ متر وجائزته ٢٥٠ الف فرنك للاول و ١٥٠ الف فرنك للثانى ، ومائة ألف فرنك للثالث ·

وبعد انتهاء السباق غادر جلالة الملك فيصل ميدان السباق وبصحبته فخامة الرئيس الحاج ديورى هامانى عائداً ــ برعاية الله ــ الى قصر الضيافة في نيامى ·



★ اجتماع جلالة الملك فيصل والرئيس ديورى هامانى ★



● علم مندوب **وكالة الانباء السعودية** فى نيامى ان الجانبين السعودى والنيجرى قد انتهيا من اعداد صيغة البيان السعودى - النيجرى المشترك عن نتـائج زيارة جلالة الملك فيصل الى جمهورية النايجر وسيذاع هذا البيان فى وقت لاحق من يوم الاربعاء ٢٣ شوال ١٣٩٢ هـ - ٢٩ نوفمبر ١٩٧٢م ان شاء الله في كل من الرياض ونيامى .

وكان جلالة الملك فيصل - يصحبه فخامة الرئيس الحاج ديورى هامانى رئيس جمهورية النيجر والوفد المرافق لجلالته - قد شرفا في الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الثلاثاء ٢٢ شوال ١٣٩٢ هـ - ٢٨ نوفمبر ١٩٧٢ م بتـــوقيت نيامى الاستعراض الشعبى الكبير الذى أقيم فى ميدان الجمعية الوطنية في نيامى . وقد كان في استقبال جلالته وفخامة الرئيس عنـد وصولهما الى ميدان الاســتعراض الوزراء وأعضاء الجمعية الوطنية وكبار قادة وضباط القوات المسلحة النيجرية وجمهور كبير كان قد احتشد فى ساحة الاستعراض لتحيـة جلالته والترحيب به وبعد ان اتخذ جلالته وفخامة الرئيس مكانهمـا فى المنصـة الرئيسية التى توسطت ساحة الاستعراض بدأ الاستعراض الشعبى بوفود رسميـة وشعبية تمثل الحزب التقدمى النيجـرى بمختلف قطاعاته من الرجـال والنســاء والاطفال والكشافة ورجال المقاومة والشباب الرياضى وطلبة المدارس كما اشتركت فـى هذا الاستعراض فرقة موسـيقى الحرس الجمهورى والمحـاربون القــدماء والقوات المسلحة النيجرية بمختلف وحداتها وامراء المقاطعات الذين كانت ترافقهم كواكب من الفرسان الذين امتطوا صهوات الجياد وفي نهاية الاستعراض اشتركت بعض المقاطعات بوفود شعبية من راكبى الجمال ، ثم غادر جلالة الملك فيصل بعـد ذلك ميـدان الاستعراض عائدا الى القصر المعد لنـزول جلالته .

البيان السعودي ـ النيجري المشترك



جلالة الفيصل وفخامة الرئيس ديورى هامانى وهما يوقعان البيان المشترك

● قام حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل ابن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية لجمهورية النايجر تلبية لدعوة تلقاها من أخيه فخامة الرئيس الحاج ديورى هامانى رئيس جمهورية النايجر وذلك فى الفترة ما بين العشرين حتى الثالث والعشرين من شهر شوال ١٣٩٢ هـ ـ الموافق ٢٦ ـ ٢٩ نوفمبر ١٩٧٢ م .

● هذا وقد وقع جلالة الملك فيصل وفخامة الرئيس الحاج ديورى هامانى فى الساعة السادسة والربع من مساء يوم الثلاثاء ٢٢ شوال ١٣٩٢ هـ ـ ٢٨ نوفمبر ١٩٧٢ البيان السعودى النيجرى المشترك الذى صدر في ختام زيارة جلالة الملك فيصل الى جمهورية النيجر . وقد أذيع البيان المشترك في الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الاربعاء الموافق ٢٣ شوال ١٣٩٢ هـ ـ ٢٩ وهذا نصه :

وقد استقبل الشعب النايجرى جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز استقبالا حماسيا رائعا عبر عما يكنه الشعب النايجرى من اجلال واكبار لحارس الاراضي الاسلامية المقدسة كما عبر هذا الاستقبال الحار عن العلاقات الممتازة القائمة بين رئيسى الدولتين وبين شعبيهما •

وخلال هذه الزيارة أجرى جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز وفخامة الرئيس الحاج ديورى هامانى مباحثات سادها جو من الاخوة والمودة والتفهم العميق وتناولت شتى المواضيع التى تهم بصورة خاصة البلدين الشقيقين •

وقد عبر رئيسا الدولتين عن رغبتهما في تقوية العلاقات وتدعيم روابط الصداقة التى تربط بين البلدين وذلك لتطوير التعاون بينهما فى المجال الثقافى والاقتصادى والاجتماعى بغية ايصاله الى مستوى الروابط الاخوية والقيم الروحية التى تجمع بينهما •

وقد استعرض الزعيمان الوضع فى أفريقيا وفى العالم فاكدا تمسكهما بالمبادىء التى نادى بها ميثاق منظمة الامم المتحدة ودعمهما لحركات الشعوب المناضلة من أجل حريتها واستقلالها ، ونددا بالتفرقة العنصرية التى تقوم بها الاقلية البيضاء فى روديسيا وجنوب أفريقيا •

وتدارس الرئيسان قضايا الامن والسلام الدوليين وخاصة الحالة الخطرة القائمة فى الشرق الاوسط فادانا العدوان المسلح كوسيلة لضم الاراضى بالقوة واصرا على ضرورة انسحاب اسرائيل الفورى من جميع الاراضى العربية المحتلة •

وأكد الرئيسان من جديد تضامنهما الفعال ودعمهما لشعب فلسطين فى كفاحه العادل لتحرير كافة أراضيه واسترداد حقوقه المشروعة وحقه الصريح فى تقرير مصيره ويتعهد الرئيسان بتقديم كل مساعدة للشعب الفلسطيني ويناشدان جميع أعضاء الامم المتحدة بأن يبذلوا جهودهم في المنظمات الدولية وفي مجلس الامن والجمعية العمومية للامم المتحدة لتحقيق انسحاب اسرائيل فورا وبدون شرط من الاراضى العربية •

وقد استعرض رئيسا الدولتين الوضع فى العالم الاسلامى فاكدا من جديد تمسكهما الراسخ بتعاليم الشريعة الاسلامية السمحة ، وهما يؤمنان ايمانا عميقا بأن السلام العالمى لن يتحقق الا بتضامن جميع الشعوب المؤمنة بالله المصممة على الكفاح ضد جميع النظم الهدامة والطاغية التى تعصف فى أجواء العالم •

وفي هذا المضمار فقد اتفق الرئيسان على مواصلة وتعزيز مواقفهما ضمن نطاق مؤتمر البلاد الاسلامية فى سبيل المساعدة على تحرير الانسان والعمل على توطيد السلام والامن فى العالم •

ويؤكد الرئيسان ايمانهما العميق بأن التساند والتضامن بين الشعوب الاسلامية واللقاءات الاخوية بين قادة الشعوب تساعد على دعم شخصيتهم الاسلامية وتحافظ على تراثهم الروحي •

وقد أعلن جلالة الملك فيصل عزمه على فتح سفارة فى نيامى باقرب وقت •

وأن جلالة الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية وحارس الاراضي الاسلامية المقدسة كرر شكره الحار لفخامة الرئيس الحاج ديورى هامانى رئيس جمهورية النايجر على الاستقبال الحار والحفاوة البالغة اللذين قوبل بهما هو وأعضاء وفده خلال اقامتهم فى جمهورية النايجر •

حرر فى نيامى فى ٢٣ شوال ١٣٩٢ هـ ـ الموافق ٢٩ نوفمبر ١٩٧٢ •

عـــودة مجيــدة ظـافـرة

بعد أن أكمل جلالة الفيصل المعظم برنامج زيارته الموفقة الظافرة لاقطار أفريقيـــة الخمسة : يوغندا ، وتشاد ، والسنغال ، وموريتانيا ، والنيجـــر ــ عاد الى المملكة العربية السعودية بســـلامة الله وحسن توفيقه ، مؤزرا بالنصر ، مكللا بالتوفيــق والظفر ، فى كل باب طرقه ، وفى كل ميدان دخله ، وفى كل تحرك قام به ، وفى كل خطوة خطاها ، وفى كل فكرة تبناها ، وفى كل كلمة ألقاها أو قالها ، وفى كل هـــدف توخاه ، من رحلته الاسلامية الطابع والهدف والعمل والامل ..

وكانت عودته الى بلاده وشعبه الوفى الامين ــ مصدر ابتهاج شـــامل للكبير والصغير ، ومبعث فرحة كبرى غامرة لسائر المواطنين ..

هذا وقد وافق اياب جلالته يوم الاربعاء ٢٤ شوال ١٣٩٢ هـ ــ ٢٩ نوفمبر ١٩٧٢ م وكان بدء قيامه بها من اليـــوم الثـــامن من شوال ١٣٩٢ هـ ــ ١٤ نوفمبر ١٩٧٢م وهى ان كانت فى واقعها أياما فهى بالنسبة لثمارها الاسلامية الباهرة أعوام كثـــار خصاب .

وقد فتحت له أفريقية صدرها ، ورحبت به من الاعماق .. شـــعوبا وحكومات ، أفرادا وجماهير ، وأقامت لمقدمه معـــالم الزينات والافراح المنقطعة النظير ، وعرضت أمامه كل ما لديها من ألوان التطور والتقدم فى واقعها المتطلع وأبرزت لجـــلالته عن مقدراتها وآمالها . ولا غرو فقد كان أول ملك عربى مسلم يصل الى ربوعها ، عبـر التاريخ : فقد سجلت لجلالته فى صفحات التاريخ هذه المكرمة الاولى من نوعها .

وهكذا وفق الله جلالته ، ليكون أول امام عربى مسلم يقوم بهذه الجولات الاسلامية الهادفة الى قارة أفريقية البعيدة والقريبـة على السواء .. تشددانا لاقامة عمود التضامن الاســلامي عاليا ، وضاءا وقياما برفع لواء التعاون الاسلامى خفـــاقا فى تلك الاقطار الاسلامية من جديد ، ليربط تيار التضامن أجواء التعاون والتكافل المثمـــرين ، بين أجزاء العالم الاسلامى فى كل مكان عـــلى ما فيه خير المسلمين وكرامتهم وعزتهم ،حتى ينفضوا عن عواتقهم المرهقة عوامل التفرق والتمزق ، فيكونوا كما أراد الله لهم ، فى أخوة مدعومة محبوكة الاطراف ، قـــوية الاساس ، شامخة البنيان .. فيزيحـــوا متآزرين عن كواهل أوطانهم المترامية شرور الاعداء ، ودسائسهم الجماعية عليها وعليهم فيطيب لهم العيش وتبتسم لهم الحياة فى ديارهم جمعاء بعد أن تكون قد نجت من براثن المؤامرات وبراكين الاحقاد المستعرة

وجلالته اذا بنى أحكم البنـــاء ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

تعريفات موجزة

زار جلالة الملك الامام « فيصل بن عبد العزيز » في قارة افريقية ، كلا من يوغندا ، وتشاد ، والسنغال ، وموريتانيا ، والنيجر ، لدعم التضامن الاسلامي ، بين دول الاسلام وشعوبه في انحاء المعمورة ..

وقد استقبل جلالته بكل قطر حل فيه استقبالا شاملا حافلا ، ورحبت افريقية بمقدمه الميمون ايما ترحيب ، وغمرت رؤساء دولها وشعوبها عن بكرة ابيهم فرحة غامرة بهذا الملك العربي المسلم الذي قدم الى بلادها على رأس وفد من بلاده ، يدعوه الى تجشم مشاق هذه الرحلات دافع اسلامي محض ..

وقد رأينا بمناسبة زيارة جلالته الميمونة ، ان من المناسب تقديم تعريفات موجزة لكل قطر من الاقطار الخمسة التي زارها جلالته في شهر شوال ١٣٩٢ هـ .

ـ ١ ـ
اوغندا

★ تقع يوغندا في وسط افريقية وهي جمهورية ، ورئيسها : الرئيس عيدي أمين داده

● عاصمتها : (كمبالا)

● عدد سكانها : (٩٧٦٠٠٠٠) نسمة

● مساحتها (٩٣٩٨١) ميلا مربعا

● يحدها شرقا : كينيا .. وجنوبا : بحيرة فكتوريا ، وتنزانيا . وغربا : بحيرة ألبرت ، وبحيرة ادوارد ، والكونغو . وشمالا : السودان .

● وحدتها النقدية : الشلن الأوغندي

ـ ٢ ـ
تشاد

★ تشاد ، من دول افريقية الاستوائية، وهي جمهورية ، ورئيسها ، الرئيس فرنسوا تومبلباي .

● عاصمتها : فورت لامي

● عدد سكانها : (٤) ملايين نسمة .

● مساحتها : (٤٩٥٧٥٣) ميلا مربعا

● حدودها : يحدها شمالا : ليبيا . وشرقا : السودان . وجنوبا : جمهورية افريقيا الوسطى . وغربا : الكمرون ، ونيجيريا ، والنيجر .

● وحدتها النقدية : الفرنك

ـ ٣ ـ
السنغال

★ السنغال : من دول غرب افريقية • وهي جمهورية ، ويرأسها الرئيس ليوبولد سيدار سنغور •

● عاصمتها : دكار

● مساحتها : (٧٩٧٥٠) ميلا مربعا

● سكانها : (٣٩٣٠٠٠٠) نسمة •

● حدودها : يحدها غربا : المحيط الاطلسي • وشمالا : موريتانيا • وشرقا : مالي • وجنوبا : غينيا ، وغينيا بيساو •

● وتحيط بها غامبيا من ثلاث جهاتها•

● وحدتها النقدية : الفرنك

★

ـ ٤ ـ
موريتانيا

★ موريتانيا : من دول غرب افريقية • وهي جمهورية ، واسمها الرسمي : (الجمهورية الاسلامية الموريتانية) ورئيسها : الرئيس المختار ولد داده •

● عاصمتها : (نواقشوط)

● مساحتها : (٤١٩٢٣١) ميلا مربعا

● سكانها : (مليون ومائة وسبعون الف نسمة) •

● الحدود : يحدها غربا : المحيط الاطلسي وجزء من الصحراء • وشمالا : الجزائر • وشرقا : مالي • وجنوبا : السنغال •

★

ـ ٥ ـ
النيجر

★ النيجر : من دول غرب افريقيــة ، وهي جمهورية ، ورئيسها الرئيس الحاج ديوري هاماني •

● عاصمتها : نيامي

● السكان : (٤١٦٠٠٠٠) نسمة

● مساحتها : (٤٨٩ر١٨٩) ميلا مربعا

● الحدود : يحدها شمالا : ليبيا ، والجزائر • وجنوبا : اتحاد نيجيريا • وشرقا : تشاد • وغربا : فولتا العليا ، ومالي وداهومي •

● وحدة نقدها : الفرنك •

ماتخشاه دولة العدوان من الدول الافريقية

تل ابيب ـ فلسطين المحتلة ـ حذر ابا ايبان ، وزير خارجية العدو من ان ـ الكيان اليهودي ـ قد يخسر المزيد من الاصدقاء تحت تاثير ـ ما زعم ان سببه الاموال العربية على الرغم من محاولات اليهود تقوية روابطهم الدبلوماسية مع الدول الافريقية السوداء ٠

وتشعر دولة العدو الاسرائيلي بالقلق اذ تخشى ان تحذو دول افريقية اخرى حذو تشاد واوغندا اللتين قطعتا علاقاتهما الدبلوماسية معها فى هذا العام ٠ ويتهم المسؤولون في دولة العدو الاسرائيلي الدول العربية الغنية بالبترول بالضغط على جاراتها الفقيرة لاتخاذ خطوات مماثلة ٠

وابلغ ايبان الصحفيين قبل سفره فى زيارة رسمية لكوستاريكا قائلا : ـ بعض الدول الاخرى قد تقع تحت ضغوط عربية ـ ولم يعط ايبان اية تفاصيل اخرى ٠

وقال المسؤولون في وزارة الخارجية الاسرائيلية أن سفيراسوف يرسل الى راوندا المجاورة لاوغندا في الجنوب حيث يحل مكان القائم بالاعمال اليهودى هناك وذلك ضمن الخطوات التى تتخذ لمواجهة التحركات العربية ، كما قالوا بانهم عاكفون على زيادة تمثيلهم الدبلوماسى فى بعض البلدان الاخرى ٠

وذكر هؤلاء المسؤولون ان سفارة سوف تفتح فى سوازيلاند بجنوب افريقيا تكون مسؤولة أيضا عن دولتى بتسوانا وليسوتو، وقال المسؤولون : ان هذه الدول تتوقع مساعدة زراعية وعونا فى انشاء برامج لتدريب الشباب ٠

والمعروف ان لدولة العدو اليهودى علاقات مع ٣٠ دولة اخرى ، وهى تقوم بتنفيذ برامج فى العديد منها تتراوح ما بين المساعدة العسكرية والتجارب على الزراعة التعاونية ٠

● ونشرت جريدة العمل التونسية في عددها الصادر في ٣ ذى الحجة ١٣٩٢ هـ ـ ٧ يناير ١٩٧٣ م حديثا لأبا ايبان وزير خارجية اسرائيل ٠ وقالت :

ثم تعرض ـ أبا ايبان ـ الى انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين اسرائيل ، وعدة بلدان افريقية فقال : اننا نعرف أن وضع اسرائيل بافريقيا لا يتماشى مع الوضع الجغرافى السياسى بهذه القارة ، كما نعرف أن هناك أخطارا واحتمال تقهقر ببلد أو بآخر ٠

وغـــدا.. البقية تأتي

● على أثر اجتماع بعض رؤساء الدول الافريقية بامام المسلمين الملك فيصل بن عبد العزيز ، اثر زيارة جلالته فيما بعد ، لربوع افريقية في الشهر العاشر من عام ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م رأينا الدول الافريقية وقد بدأت تستيقظ من سباتها ، وتنفض عن اجفانها التناوم عن اخطار ما يسمى دولة اسرائيل في بلادها وفي بلاد العرب والمسلمين والعالم ، واستخدام اموالها ودعاياتها الماكرة لفرض أعتى استعمار اقتصاديا وسياســـيا واجتماعيا • وكنا رأينا اول بلد افريقي يصحو فيطرد من بلاده جرثومة الشر والفساد الفتاكة • وهذا البلد الافريقي السابق الى الصحوة الكبرى هو « يوغندا » بقيادة زعيمه المسلم البطل (عيدى امين) وكانت انتفاضة يوغندا هذه المباركة اولى انتفاضة افريقية طــردت جرثومة الصهاينة من بلادها • وكانت مقابلة فخامته لجلالة الملك فيصل في هذه البلاد المقدسة منذ امد ليس بالبعيد ، السر الكامن وراء هذه الانتفاضة التي اذهلت الصهيونيين •• ثم شاهدنا عقب زيارة جلالتـــه لافريقية في شوال ١٣٩٢ - ١٩٧٢ م - كيف بدأت غشاوة سحر الصهاينة ينقشع ضبابها الكاذب عـن عيون الافريقيين رويدا رويدا •• فها هي ذي دولة « تشاد » التي عشش فيها (غراب البين الصهيوني) وفرخ ، تكيل ضربة قاصمة للاستعمار الصـــهيوني المتلصص • وكانت الصهيونية تعمل لكي تبني فــي تشاد علائق استعمارها ، لتصنع منها منطلقا للوثوب على فرائس اخرى في افريقية وآسية •• وكانت تسعى جاهدة لتجعل من تشاد مصدرا تصدر من ارضها وبايدي ابنائها ابناء تشاد ، حقائب سمومها الى كل مكان وقد وقى الله تشاد من شر مستطير فاذا بها تنتفض هي الاخري، فتنقض على «غراب البين» وتحطم وكره وكبرياءه وهكذا قطعت هى الاخرى بين عشية وضحاها جميع علاقاتها الدبلوماسية مع « دولة عدو الانسانيـــة » الاول الجاثم ظلما وعدوانا على أرض فلســـطين •• ولقد فوجئت حكومة اليهود باصدار فخامة الرئيس التشادى (فرنسوا تومبلبـــاى) قراره الحكيم في هذا الشان وقد احدث قراره المفاجيء لاسرائيل هذا دويا هائلا ، وذهولا كبيرا وذعرا شاملا لدي اليهود فهم يخشون بعده ما ستلده الايام الحبالى القريبة والبعيدة حيال سياستها العدوانية التوسعية الغاشمة • وجدير بالذكر ان هذه الانتفاضة التشادية كانت هى الاخرى أيضا من ثمار زيارة الفيصل لها ولافريقية •

ثم كانت ثالثة الانتفاضات الافريقية ممثلة فــي اعلان « الكونغو برازافيل » لقطع علاقاتها الدبلوماسية ايضا مع ما يسمى بدولة اسرائيل وذلك ليقـــين الكونغو - كما يقول بلاغها عن السبب في قطع هــذه العلاقات - بأن هذه الدولة المسخ هى مباءة شر وفساد لبلادها • وهذه صحوة افريقية أخرى •

أما الانتفاضة الافريقية الرابعة فيمثلها اعـــلان دولة النيجر بقيادة زعيمها : (الرئيس الحاج ديورى هامانى) لقطع علاقات بلاده أيضا مع دويلة الصهاينة. لأن دولة النيجر ادركت هي الاخري ان دولة اليهود هي مصدر خطر وشر وفساد للنيجر ، ولذلك كان حتما عليها أن تلفظها وتبعدها عن ديارها جملة وتفصيلا اتقاء لشرورها المقطرمة •

★ ● ★

وأخيرا رأينا خامســـة دولة افريقية سبق أن زارها الفيصل ايضا وهى (مالى) تقطع علاقاتها مـع

دولة اليهود ، لنفس الاسباب التي دعت زميلاتها الى ذلك الصنيع الحكيم •

واجرام اليهود لقد انتشرت اخباره في العـــالم فلقد بقروا بطون النساء في فلســطين ، وقتلوا الاطفال في المهود ، والشيوخ في السجود ، وهـدموا آلاف المنازل واستباحوا الحرمات وارتكبوا من الخنى ما يندي له جبين الشرف الانساني وقوضوا اركان الاخلاق ، وهدموا المسجد الاقصى ، واستعملوا بيوت الله ، بيوتا للدعارة والفساد •• واعتدوا على المقدسات الاسلامية والمسيحية على السواء ، ودمروا المدن والقرى ، وهم لا يفرقون بين دين ودين •• دين الاسلام ودين المسيحية عندهم في منزلة سواء : كلاهما يضمرون له أشد العداء ، وكلاهما في انظارهم يجب تقويض معالم بنائه ليصفو الجو العالمي آخر الأمر ، لامبراطورية اسرائيل الكبرى ، بعد ان يكونوا قضوا على (الاممية) كما خططت اليهودية العالمية وتخطط وتنفذ •

واخيرا بدات حكمة الفيصل وايمانه بالله ورسوله ، وسعيه الحثيث في خير الانسانية جمعاء تنقض غزل اليهود وقد كشف جلالته للعالم اجمع وخاصة افريقية خطورة ما يبيته اليهود للانســانية من شر وبيــل شامل •• ولعل من يساعدون الصهيونية اليوم من دول العالم يستيقظون قبل فوات الاوان للنتائــج الوخيمة التي تنتظرهم حيال ما يقومون به • فلقــد جاءت في كتاب الله العزيز الحكيم آية محكمة تصف واقع النفس اليهودية الشريرة بطبعها في اوجــز بيان واصدقه •

قال تعالى عن اليهود (أم لهم نصيب من الملك واذا لا يؤتون الناس نقيرا) •

ان هذه الآية تخاطب عقول العالم البشري وتعرفه من كثب بحقيقة ما ينطوي عليه الجنس اليهودي من نكران عارم للجميل • وقال المفسرون في معنى الآية الكريمة : ان اليهود لاحظ لهم من الملك اذ هم فقدوه بظلمهم وطغيانهم وايمانهم بالجبت والطاغــوت ـ اي الاوهام والخرافات والهوى ـ ولو كان لهم نصيب من الملك لالتزموا طريق البخل والاثرة وحصروا منافعه في انفسهم فلا يعطون الناس منه نقيرا • والنقير هو النقطة في ظهر النواة ••

وفي كتابهم السري : (بروتوكولات حكماء صهيون) برهان واضح على صدق خالق البرايا العالم بسرائرهم وما تنطوي عليه صدورهم من الاحن والاحقاد والشح ونكران كل جميل يسدى اليهم ومقابلته بالجحود

بعد أن فصل البروتوكول الاول لليهود كيف يتمكنون من افساد المجتمعات كما هو حادث الآن فعلا : جاء فيه قوله :

★ وفي هذه الاحوال الحاضرة المضطربة لقوى المجتمع ستكون قوتنا أشد من اية قوة أخرى ، لانها ستكون مستورة حتـــى اللحظة التي تبلغ فيها مبلغا لا تستطيع معه أن تنسفها أى خطة ماكرة (١) •

★ ان سلطتنا ستكون جليلة مهيبة لأنها ستكون قديرة وستحكم وترشد • ولكــن لا عن طريق أتباع قوة الشعب وممثليه •• ان هيبة هذه السلطة ستكسبها غرامـــا صوفيا كما ستكسبها خضوع الأمم جمعاء • ان السلطة الخفية لا تستسلم لأى حــق حتى حق الله • ولــن يجرؤ أحد عــلى الاقتراب منها ، كى يسلبها ولو خيطا من قدرتها •

ونحمد الله فقد بدأت شــجيرة مكرهم تذوي وتذبل ، فها هو ذا العالم الافريقي الذي حاولوا أن يجعلوه مأزرا خاصا لأحابيل استعمارهم الجديد المقنع والمكشوف قد بدأ يصحو ويستيقظ ويطردهم من دياره رويدا رويدا •• وكانت خمس دول افريقية رائدة في هذا الميدان •

وغدا •• غدا البقية تأتي ••

---

(١) بروتوكولات حكماء صهيون ـ ترجمة محمد خليفة التونسي ص ١١٥

آراء جلالة الفيصل من خطبه وكلماته

تمهيــــد :

من يدرس آراء جلالة الملك فيصـــل بن عبـد العـــزيز ، دراسة وافية واعية يدرك أن جلالته يخطط أولا تخطيطا دقيقـا شاملا لجميع ما يزمع القيام به من وجوه البناء والاصـــلاح ، والتقويم ، والتنظيم ، ومن ثم ينفذ ما خطط له بروعة بارعة ، وحكمة متزنة .

وفيما يلى نعلق على فقرات اقتطفناها من خطب جلالته وكلمـــاته الاسلامية الهادفة . وهذه الخطب والكلمات ، اتميط اللثام للدارسين عن العقلية العربية المسلمة العبقرية الكبيرة التى تكمن وراء ينابيع القـول الفياض الفصل والرأى الحكيم والفكر الهادىء الهادف العميق السديد الذى امتن الله به عليه ، حتى ان أضخم المشاكل السياسية المعقدة يحلها بحكمته حلا جذريا سهلا واضحا قويما لا عوج فيه ولا أمت .

كيف يصلح المسلمون شؤونهم *

★ افتتح جلالته المؤتمر الاسلامى الكبير بمكة المكرمة فى صبيحة يوم السبت الموافق ١٥ ذى الحجة ١٣٨٤ هـ .. وجاء فى خطابه قوله :

★ اخوانى الكرام .. ان المسلمين اليوم يتعرضون لامتحان لم يسبق له مثيل فى التاريخ .. كان المســـلمون فى العهد الماضى يجـــاهدون ، ويكافحون أعداء بارزين ، ولكننا اليوم أيها الاخوة ، ابتلينا ببعض المحن التى نبعت من المسلمين أنفسهم ..

(فالواجب علينا أن نعالج أدواءنا ، وأن ننظر فى أمورنا ، وأن نتخذ من الفرصة التى هيأها الله تعالى للمسلمين ـ وهى فرصة الحج الى بيت الله الحرام كل سنة منطلقا للنظر فى شؤوننا ، وتعقب أدوائنا ، واصلاح أمورنا ، والتفقه فى ديننا ، والقيام بكل ما أوجبه الله علينا ، لخـــدمة أمتنا .

وهكذا وصف جلالته الخطر الكبير الذى يتعرض له المسلمون اليـــوم وصف الخبير المحنك الماهر ، ووصف العلاج الحاسم لهذا الخطر الداهم

* فهم الشريعة الاسلامية *

★ وفى خطاب القاه جلالته ردا على خطاب جلالة شاه ايران أثنـــاء زيارة الفيصل لايران فى شـــــعبان ١٣٨٥ هـ ـ ديسمبر ١٩٦٥ م قال ما نصه :

★ وعلينا نحن المسلمين تقع المسؤولية بأن نتفقه اولا وقبل كل شىء فى ديننا وشريعتنا . ولو فهمنا شريعتنا الاسلامية على حقيقتها لاغنتنا عما يتخبط فيه الآن من تيارات واتجاهات ★

ان فهم الشريعة الاسلامية ركن من أركان النهضة الاسلامية الكبرى التى يعنى بها جلالة الملك وينفذها فى بلاده ·· وفهم أبناء العالم الاسلامي لها يكمن في العناية بدراستها وتدريسها في التعليم المدرسي من الابتدائي حتى الجامعة ، وذلك لأن تنفيذ أحكام الشريعة نتيجة لمقدمة هى فهمها أولا على حقيقتها باستيعاب وايمان ·· وهذا علاج حكيم لبلبلة المسلمين الحاضرة في شؤون السياسة والادارة والاقتصاد والاجتماع ·

★ قوى الاسلام وحدها تستطيع الوقوف أمام قوى الشر ★

★ فى هذا الميدان يقول جلالته فى كلمة له ألقاها فى شوال ١٣٨٥هـ - يناير ١٩٦٦ م بالاردن بمناسبة زيارته لها وحفاوة جلالة الملك حسين ابن طلال ملك المملكة الاردنية الهاشمية والشعب الاردني الشقيق بهذه الزيارة :

قال جلالته :

★ انهذه التيارات وهذه المبادىء وهذه العقائد نعلم حق العلم أنه ليس من قوة يمكن أنتقف أمامها أو تصمد أمام شرورها الا قوة الاسلام وشريعة الاسلام ودين محمد صلوات الله وسلامه عليه ★

★ ★ ★

وقد أشار جلالته فى هذه الفقرة الى المبادىء والتيارات والعقائد المستوردة الرامية الى القضاء على كل نزعة اسلامية وكل مزية خلقية ·· كما ورد نصا قبيل الفقرة المذكورة · فاذا أقمنا عمود منار الاسلام عاليا فى أجواء العالم أضاء مصباحه الآفاق ، ومن ثم تهرب جحافل التيارات الدخيلة وتعود الى جحورها صاغرة مرغمة الى غير رجعة ··

★ ضرورة سيادة التفاهم والتضامن الاسلامي بين الاخوة المسلمين ★

★ وفي الخطاب الذي ألقاه في عاصمة السودان بشهر شوال سنة ١٣٨٥ هـ - يناير ١٩٦٦ م بمناسبة زيارته لهذا البلد العربى الاسلامى الشقيق قال :

★ انني أود فى هذه المناسبة أن أشرح لاخوانى فى هذا البلد الشقيق أننا كأخوة مفروض علينا أن نسعى الى التفاهم ، والى التعاون فى سبيل الله ثم فى سبيل أوطاننا وأمتنا ··

★ جلالته يكشف للعالم مخاطر مثلث ★

★ الصهيونية والشيوعية والاستعمار ★

★ وفى معرض الكشف عن مخاطر الصهيونية والشيوعية والاستعمار واتفاقهن على حرب الاسلام قال :

★ اننا لا نجهل ولن نجهل القوى التى تعارض ما نقوم به اليوم ، اذ هى قوى استعمارية ، وقوى يهودية وصهيونية ، وقوى شيوعية ·

أما القوى الاستعمارية فهى تكافح الدعوة للاسلام لأنها تعلم أن الاسلام

دين الاخاء ، دين السلام ، دين المحبة ، دين المساواة ٠٠ وهي في مطامعها الاستعمارية تريد أن تتغلب على الشعوب ، وأن تحكمها بشتى الطرق ٠

وأما القوى الصهيونية العالمية فهي تعلم أن تضامن المسلمين فيما بينهم يحول بين الصهيونية العالمية ومطامعها الشريرة في بلاد الاسلام ، بلاد العرب ، بلاد الانبياء ، أولى القبلتين ٠

أيها الاخوة : ان خشية الصهيونية من التضامن الاسلامي ليست غريبة علينا ٠٠ فانها تريد أن تكافح وتدافع ، لتحقق أطماعها وتوسعها فيما اغتصبته من بلاد اخوانكم وأمتكم ٠ ولذلك فلا غرو أن تنهض لمكافحة هذه الدعوة الخيرة الطيبة ٠

وأما القوى الشيوعية ، فهي تناهض هذه الدعوة ، لأن هذه الدعوة تعترض أركان الالحاد ، وأركان ما بنى عليه المذهب الشيوعي من انكار لله سبحانه وتعالى ، وتحطيم لقيم البشر كبشر ، وانسانية الانسان كانسان ٠ وكذلك فهي تخشى أن هذه الدعوة تصل الى مناطق بسطت الشيوعية نفوذها عليها ٠٠ وهي مناطق اسلامية صرفة ٠٠ ولكن الشيوعية حجبت بين هذه المناطق وبين اخوانها في المعمورة ، وتريد أن تكتم أنفاسها ، لئلا يصل اليهم صوت الحق ٠٠ ولذلك فنحن حين نقوم بدعوتنا فاننا لا نتجاهل هذه القوى الجبارة ★

★ ★ ★

وهكذا أماط جلالته اللثام عن مدى الارتباط الوثيق بين الصهيونية العالمية والشيوعية العالمية والاستعمار العالمي ٠٠ وأكد جلالته أنه ماض في دعوته الى التضامن الاسلامي برغم المساعي الشريرة التي يقوم بها مثلث الشر في العالم ٠٠ وقد نجحت دعوة جلالته ولم تزحزحها عوامل الشر المتضافرة عليها ، فكانت بحق كما قال الشاعر العربي القديم :

كناطح صخرة يوما ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

★ الاسلام دين شامل للمبادئ ★

★ الانسانية الخيرة ★

★ وفي خطاب جلالته في الحفل الاسلامي الكبير الذي أقيم تكريما لوفود حجاج بيت الله الحرام بمكة المكرمة في ٦ ذي الحجة ١٣٨٥ هـ - ٢٧ مارس ١٩٦٦ م شرح جلالته بتركيز ، المبادئ الاساسية لدين الاسلام ٠ فقال مخاطبا جماهير الحجيج المحتشدة في المحفل الاسلامي العظيم :

★ أيها الاخوة : ان الاسلام هو دين المحبة ، دين الاخوة ، دين السلام ، دين القوة ، دين العلم ، دين التقدم ، دين الفضيلة ٠٠ لم تبق فضيلة ولا مكرمة الا دعا اليها ، ولم تبق رذيلة الا حذر منها ٠٠ فحينما تقومون أيها

الاخوة بالدعوة الى الله سبحانه وتعالى ، والى اتباع ما جاء به كتابه وسنة نبيه ــ فانما ــ تؤدون واجبا مفروضا عليكم ، تجاه ربكم ، وتجاه دينكم ، وتجاه أنفسكم ..

★ أبعاد التضامن الاسلامي ★

★ وفي باكستان المسلمة ، وأثناء زيارة جلالته لها في شهر ذي الحجة ١٣٨٥ هـ والمحرم ١٣٨٦ هـ ــ ابريل ١٩٦٦ م ألقى جلالته خطابا رائعا .. رسم فيه للمسلمين خريطة أبعاد التضامن الاسلامي التي يدعوهم جلالته الى اعتناقه في بيان قيم جذاب ، حدد لهم فيه التضامن الاسلامي وعرفهم به تعريفا كافيا وافيا .. في عبارات مبسطة سهلة ، ممتعة ، تدخل الى القلوب والآذان بدون استئذان ..

● قال جلالته :

★ اننا نسعى الى السلام .. ونسعى الى التآخي ، ونسعى الى التفاهم .. ولكن ليس معنى هذا أن نضحي بمبادئنا وعقيدتنا واسلامنا .. في سبيل هذا التآخي وهذا التفاهم ★

★ مساعيه المثمرة الحميدة لخير العرب ★
★ والاسلام والعالم ★

★ وفي خطاب ألقاه بأسبانيا بشهر صفر ١٣٨٦ هـ ــ مايو ١٩٦٦ م خاطب جلالته الرئيس الاسباني فرانكو قائلا :

★ وانني على يقين ــ كما تفضلتم فخامتكم ــ من أن التعاون فيما بيننا في مجالات الثقافة والاصلاحات والاقتصاد والتنمية ، لهو من صـــالح شعوبنا وبلدينا .. وأن هذا التعاون يا فخامة الرئيس لا ينبني على أغراض وليس المقصود به ضرر الغير ، انما كل ما يقصد به هو خير الأمة وخير البلد .. ولن نتأخر بحول الله جميعا عن أن تبذل ما في وسعنا لخير البشرية ★

★ طراز الاصلاح الداخلي المنشود ★

★ وألقى جلالته خطابا في زيارته لأمريكا بشـــهر صفر ١٣٨٦ هـ ــ مايو ١٩٦٦ م وذلك ردا على كلمة وزير الخارجية الامريكية .. قال في ذلك الخطاب :

★ ان ما تفضلتم وذكرتموه فما نقوم به في بلادنا من سعي لاصلاح شؤون البلاد وأهلها والنهوض بالمرافق الهامة فيها ، فان ذلك نعتبره من أقدس واجباتنا ، وأقل ما يمكن أن نقدمه لبلادنا ولشعبنا ..

واننا لعلى يقين من أنه اذا اهتم كل مسؤول أو كل قائد في أي بلد كان بشؤون شعبه وباصلاح بلده ، وبالنهوض بمستويات المعيشة في

بلده ، فان في ذلك ما يشغل وقته عن أن يمد يده ، أو نظره الى أن يتدخل في شؤون غيره أو يؤذي غيره ★

★ في القرآن الكريم أساس للحياة ★
★ الاجتماعية الفاضلة ★

★ وجلالته في كلمته التي رد بها على خطاب الرئيس ليندون جونسون يبصره ، في كياسة اسلامية باشتمال القرآن الكريم على سائر مطالب الحياة البشرية .. يقول جلالته عن اشادة القرآن بارتباط حياة البشر وكل حياة على وجه الارض بالماء ، وذلك في معرض حديث جلالته عن النقص الموجود في مادة الماء ببلادنا واهتمام جلالته بسد هذا النقص علميا تقنيا .. يقول :

★ وهذه الناحية كما تفضلتم يا فخامة الرئيس قد ذكرها القرآن الكريم في قوله سبحانه وتعالى : (وجعلنا من الماء كل شيء حي) .. فبدون الماء لا يمكن أن تكون حياة ★

وهكذا يوضح جلالته للعالم الجديد بعض الاسرار الحيوية الكبرى التي يحتوي عليها القرآن كتاب الاسلام الخالد .. والمعرفة دائما دليل الخير والاعجاب والتقدير والاقتناع .

★ سياسة المملكة تجاه الشعوب التي تطالب ★
★ بالاستقلال في العالم ★

★ وقد بسط جلالته بصراحته المعهودة ، سياسة المملكة تجاه الشعوب التي رزحت دهرا تحت نير الاستعمار فهي تطالب بالاستقلال وتسعى اليه بكل قواها وجهودها كما يسعى الظمآن الى الماء العذب الفرات .. بسط ذلك في كلمته التي ألقاها بجمهورية الصومال أثناء زيارته لها في ربيع الثاني ١٣٨٦ هـ ـ أغسطس ١٩٦٦ م قال جلالته :

★ ان مبدأ حرية تقرير المصير حق طبيعي ليس لأحد فيه كرم أو فضل أن يمنحه لغيره .. ولكنه حق لكل شعب أن ينال حريته وارادته . ولذلك فان المملكة العربية السعودية تؤيد الصومال وتؤيد كل شعب يطالب بحرية تقرير مصيره ، لأنها ترى هذا حقا طبيعيا وليس لأحد حق الاعتراض عليه أو التدخل في سبيل اعاقة الوصول الى هذا الحق ★

★ كل المسلمين أمة واحدة ★

★ وعندما زار جلالته تركيا في شهر جمادى الاولى ١٣٨٦ هـ ـ سبتمبر ١٩٦٦ م خلال رحلاته السابقة في أقطار العالم الاسلامي لنشر دعوة التضامن الاسلامي ، قال جلالته في خطابه الذي رد به على خطاب فخامة الرئيس التركي جودت سوناي :

★ ولذلك فليس غريبا أن يلتقي الشعب التركي الكريم بأخيه

وشقيقه الشعب العربي .. واننا في هذا الوقت يا فخامة الرئيس لأشد حاجة الى أن نقوي هذه الروابط والصلات، لأنها ستكون بحول الله وقوته ليست فقط في صالح الشعب التركي والعربي ، وانما ستكون ركيزة لحفظ السلام والامن وخير البشرية أجمع ★

★ اتحاد كلمة المسلمين لخيرهم ★

★ وفي خطاب ألقاه جلالته أثناء زيارته للمغرب العربي في جمادى الاولى ١٣٨٦ هـ – سبتمبر ١٩٦٦ م – قال جلالته :

★ اننا ليس لنا أي غرض أو مطمع سوى أن تتحد كلمة العرب والمسلمين فيما فيه صالحهم جميعا ★

★ دعوته للمسلمين ليقوموا بالدعوة ★
★ الى التآخي فيما بينهم ★

★ وحينما زار غينيا بجمادى الاولى ١٣٨٦ هـ – سبتمبر ١٩٦٦ م خطب وجاء في خطابه قوله :

★ وان الدعوة الى تآخي المسلمين والى تقاربهم والى تعاونهم ليست ملكا لي وحدي ، ولكنها فريضة على كل مسلم ومسلمة ★

★ ★ ★

وهذه الدعوة للعالم الاسلامي أفرادا وجماعات ليقوموا بحمل أمانة الدعوة الى التآخي وخير المسلمين ينص عليها قوله تعالى :
(ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)

★ مسؤولية العرب عن دعوة التضامن الاسلامي ★

★ وفي الكلمة التي رد بها على خطاب فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة قال :

★ ولذلك فانني أوجه أنظار اخواني من العرب الى أنهم مسؤولون عن هذه الدعوة أكثر من غيرهم ، لأن الله سبحانه وتعالى اختار نبيه صلوات الله وسلامه عليه ، منهم ، وأنزل كتابه بلسانهم ، وحملهم أمانة ايصال هذه الرسالة الى بقاع الارض ★

وهكذا يبصر جلالته العرب الى واجبهم من تسيير نشر الدعوة الاسلامية على طريقها القويم لانهم أهل هذه الدعوة الأولون ، والمصطفى صلى الله عليه وسلم هو عربي ، وخيار من خيار العرب .

★ نحن الأصل وهم الفصل ★

★ وفي مجلس الامة التونسي قال في كلمته الضافية التي رد بها على كلمة السيد الصادق المقدم رئيس مجلس الامة التونسي ، قال جلالته :

★ فاننا لسنا في حاجة الى أن نستورد أية آراء أو أية عقـــائد ، أو أية قوانين من الخارج ، بل بالعكس ، فان الامم هي نفسها تستفيد من شريعتنا ومن قواعدها .. وقد سبق أن استفاد نابليون من الشريعـــة الاسلامية حينما حضر الى مصر ، واختلط بعلماء المسلمين ، وفهم منهـــم القواعد الاسلامية وقواعد الشريعة ، فاتخذ منها قواعد بنى عليها نظامه ودستوره الذى لا تزال كثير من الامم تأخذ منه وتستنبط منه دساتيرها وقوانينها ..

وهذه الأسس هي التي اليوم يؤخذ منها في كل دســـتور يراد سنه من جديد ، ويســـتند اليها في جميع القوانين والأنظمة .. فلذلك نعتبر أنفسنا نحن الاصل ، وهم الفصل .. استفادوا من شريعتنا فيجب علينا نحن المسلمين أن نستفيد كل الفائدة وأن نفتخر ونعتز بأن شريعتنا هى أساس يستفيد منه الغير ويفيدنا نحن المسلمين في كل ما نشرع وفى كل ما نتجه اليه ★

★ تهيئة جلالته للشعب السعودي للجهاد في سبيل الله ★

★ جلالة الفيصل ليس ممن يلقى الكلام على عواهنه .. فدأبه أنه يقرن الأقوال بالأعمال ، بل أن كثيرا من أعماله البناءة المجيـــدة تبرز للوجود قبل بروز الأقوال .. فاذا قال قولا فهو ثمرة الفكر القيم ، والعزم المصمم . واذا قال فعل .

وها هو ذا جلالته يقدم الارهاصات لتهيئة الشعب السعودى للجهاد في سبيل الله .. فقال فى خطاب ألقاه فى الحفل الذى أقامه الحرس الوطني السعودي فى ٢٣ رجب ١٣٨٦ هـ تكريما لجلالته :

● أيها الاخوة الكرام :

انه سيأتى اليوم الذى ستنادون فيه : هيا ! حى على الجهاد في سبيل الله ، ثم في سبيل الوطن .. الى أين ؟ الى فلسطين .. فلسطين السليبة ، فلسطين المظلومة ، فلسطين الجريحة ، التى اغتصبـــها الصهيونيون بمساعدة الاستعمار ، وبمساعدة الدول الكبرى جميعا لا فرق بين شرقيها وغربيها ●

★ اشادته بالكلمة الخالدة التي تربط بين المسلمين ★

★ وعندما زار فخامة رئيس جمهورية النيجر الرئيس ديورى هامانى ، المملكة العربية السعودية فى شهر شعبان ١٣٨٦ هـ ـ نوفمبر ١٩٦٦ م ألقى جلالة الملك فيصل كلمة بليغة فى الترحيب بالضيف الكبير وقال فيها :

★ وان شعب المملكة العربية السعودية الذى أتشرف وأعتز بأن أتحدث باسمه ، ليعتبر فيكم وفي شعبكم اخوة أمناء ، تربط بينهم جميعا كلمة : « لا اله الاالله محمد رسول الله » ★

★ تصفية العرب لخلافاتهم ★

● وحينما زار الرئيس اسماعيل الازهرى رئيس مجلس السيادة السودانى المملكة في شهر شعبان سنة ١٣٨٦ هـ ألقى جلالتـه خطابا ترحيبيا بسيادته في حفل العشاء الذى أقامه تكريما له ، وجاء في الخطاب قوله :

★ لأن مصير العرب مصير واحد ، ومستقبلهم مستقبل واحد ، فاذا أردنا أن نثبت وجودنا ، وأن نردع أعداءنا فيجب علينا أن نلتقى ونصفى كل الخلافات ٠

★ حسن الاستنباط من القرآن ★

● وفي خطاب جلالته الذى ألقاه برحلته الى أوغندا في شهر شوال ١٣٩٢ هـ ـ نوفمبر ١٩٧٢ م قال :

★ ولا شك أن كل من يعتنق الدين الاسلامى فهو يعتنق جميع الأديان التى أرسلها الله سبحانه وتعالى على لسان أنبيائه ، كما قال سبحانه وتعالى : « آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير » ★

في هذه الكلمة يتالق نور الايمان بالله جل وعلا وبرسالة رسوله المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، وهى كلمة متالقة الجوهر لدي فخامة الرئيس اليوغندى الذى كان رائد أفريقية فى طرد ذئاب الاستعمار الكارب الصهيونى من بلاده ٠٠

★ المسلمون لا يقصدون سوءا بأحد ★

★ وفى خطاب جلالته الذى رد به على خطاب فخامة الرئيس التشادى فرنسو' تومبلباى قال جلالته :

★ ولا شك أن المسلمين لايقصدون أي سوء أو أي اعتداء على أحد من الناس ولكنهم لا يمكن أن يرضخوا لأي عدوان عليهم ★

★ وهذا شرح قيم لمبادىء الاسلام وتعاليمه الوضاءة ٠

★ توثيق الروابط بين المسلمين جميعا ★

★ وفي كلمة جلالته التى رد بها على كلمة فخامة الرئيس ليوبولد سنغور رئيس جمهورية السنغال ٠٠ قال :

★ انه كما هو معلوم : أن عقيدتنا الاسلامية تقتضى توثيق الروابط بين المسلمين جميعاً • وعلاوة على ذلك السعى لايجاد السلام والاستقرار والصالح العام لكل البشرية ان شاء الله ★

وهكذا قرن جلالته في اطار مبادىء الاسلام : توثيق روابط الاخوة بين المسلمين فى كل مكان •

★ دور الصهيونية الام والشيوعية ★ •

★ في بث المشاكل بين دول العالم ★

★ وفي خطاب جلالته الضافي الذى ألقاه ارتجالا ردا على خطاب فخامة الرئيس الموريتانى المختار ولد داده كشف جلالته عن مساعى الصهيونية في سبيل حطم العالم المتحضر واشاعة الفوضى في أرجائه •• يقول جلالته :

★ ان كل ما هو موجود الآن في العالم من اضطرابات ومن مشاكل هي كلها متولدة من المخططات الصهيونية التى تخطط لتحطيم العالم أجمع • ان المشاكل الموجودة الآن فيالهند الصينية ، وجنوب شرقى آسيا هى من المخططات الصهيونية لأنها أتت من التدخل الشيوعى في المنطقة ، ومما هو معروف أن الشيوعية من خلق وايجاد الصهيونية العالمية ، وتتخذ منها وسيلة الى ايجاد الفتن ، وايجاد الاضطرابات فى العالم ، والخلافات حتى بين الشعوب نفسها • ومما لا شك فيه أن الاستعمار الذى لا تزال تعانى منه بعض الاقطار فى افريقيا ـ من قبل البرتغال ، ومن قبل بعض الاقليات البيضاء ، التى تباشر فن التفرقة العنصرية والاستبداد والضغط هذه الامور كلها لو تمعنا فى مجمل ما فيها لوجدنا الصهيونية العالمية من ورائها •

وهكذا حلل جلالته بوعى العبقرى أبعاد تحركات الصهيونية والشيوعية ومآربها الشريرة فى افساد حضارة العالم ومحو العقائد والاخلاق الفاضلة من الوجود •

★ الشريعة الاسلامية صالحة لكل زمان ومكان ★

★ وفى خطاب جلالته الذى ارتجله ردا على خطاب فخامة الرئيس ديورى هامانى رئيس جمهورية النيجر في رحلته الاخيرة الى افريقية أكد جلالته أن « عقيدتنا وشريعتنا الاسلامية تحتويان كل ما فيه صالح البشرية من تقدم وتثقيف وعلم ، في النواحى الخلقية والاقتصادية والاجتماعية والفنية •

وهكذا يضع جلالته النقط على الحروف دائما ويرد ردا بليغا مفحما على أعداء الاسلام الذين يفترون عليه الاباطيل ويخلقون المفتريات ويحاولون القاء الاشواك في طريقه ، وقطع الظلماء في اجوائه (والله متم نوره ولو كره الكافرون) •

على ضوء البيانات المشتركة

ثلاثة محاور للسياسة الفيصلية

- **احياء مجد الاسلام ..**
- **دعم التضامن الاسلامي ..**
- **اعادة فلسطين الى أهلها العرب والمسلمين**
- **كل من يدرس تحركات جلالة الملك فيصل ، وخطبه وأقواله ، في المجال الرسمي والدولي والشخصي ، يدرك أن هذه المحاور الثلاثة هي محاور السياسة الفيصلية الاسلامية التي يلقي بثقل وزنه في عالم الزعامة العالمية والاسلامية ، من أجل تحقيقها في هذا العصر .**

★★ وجلالته في سائر خطبه وأقواله يشيد بهذه السياسة ويدعمها كما يركزها فعلا وقولا بصفة مستمرة في مواسم الحج الكبرى أنه داعية اسلامي عظيم .. وفي تنقلاته ورحلاته العالمية وفي مجالسه العامة والخاصة يسعى جاهدا لدعم التضامن الاسلامي الذي توصل بتفكيره الموفق الى أنه الطريق الوحيد للسلامة والنجاح بالنسبة للعالم الاسلامي والعالم العربي ، وللعالم أجمع .

وفي ميدان ارسائه لقواعد التضامن الاسلامي كشف جلالته أهداف وأساليب القوى الثلاث العاملة ضد هذا التضامن الخير .. وتلك القوى هي : الاستعمار الذي يسعى لاعادة حكمه للعالم ، وأن يجهز مقدما على مكاسب العالم الاسلامي والعربي في مجالات العلم والتعدين والصناعة والبناء والاستقلال والتقارب ، تواكبه الشيوعية بنت الصهيونية أم الخبائث في العالم قديما وحديثا وهاتان القوتان الشريرتان تسعيان كذلك بدورهما لحكم العالم حكما وحشيا ضاريا تقيمه على أنقاض الحضارة البشرية الراهنة .

يقول جلالته في كشف بواعث معارضة قوى الاستعمار العالمي لدعوة التضامن الاسلامي :

« **انما تفعل ذلك لأنها تعلم أن الاسلام دين الاخاء ، دين السلام ، دين المحبة ، دين المساواة ، ولأن الاطماع الاستعمارية تريد أن تتغلب على الشعوب وأن تحكمها بشتى الطرق** » .

أما من ناحية الصهيونية فقد قال كاشفا للقناع عن أسباب معارضتها لدعوة التضامن الاسلامي :

● « **ان القوى الصهيونية تقاوم دعوة التضامن الاسلامي ، لانها تعلم أن تضامن المسلمين فيما بينهم يحول دون الصهيونية ومطامعها الشريرة التوسعية في بلاد الشام وفي بلاد الانبياء وفي فلسطين أولى القبلتين** » .

وقال عن الشيوعية :

● **« أما القوى الشيوعية فانها تناهض دعوة التضامن الاسلامي لأن هذه الدعوة تقوض أركان الالحاد ، وأركان ما بني عليه المذهب الشيوعي من انكار لوجود الله سبحانه وتعالى ، ومن تحطيم لقوى البشر كبشر ، وانسانية الانسان كانسان — بالاضافة الى أنها تخشى أن تصل الدعوة الاسلامية الى مناطق بسطت الشيوعية نفوذها عليها .. وهي مناطق اسلامية صرفة .. وقد حجبت الشيوعية بين سكان هذه المناطق واخوانهم المسلمين في المعمورة ، وسدت عليهم أنفاسهم ، لئلا يصلهم صوت الحق » .**

★ ● ★

وقد رأى العالم كيف أن هذا الملك الهمام يقوم برحلات قصية ، أولا — في عامي ١٣٨٥ و ١٣٨٦ هـ الى خمس عشرة دولة اسلامية من أجل ارساء قواعد دعوة التضامن الاسلامي في بلادهم .. متجشما مشاق الرحلات القصية الى كل من : ايران ، والاردن ، والسودان ، والباكستان ، وتركيا ، والمغرب الاقصى ، وغينيا ، ومالي ، وتونس ، والكويت ، والجزائر ، وماليزيا ، واندونيسيا ، وأفغانستان ، ومصر ..

ثم لا يكتفي بذلك بل يتبعه بخمس رحلات أخرى الى خمس دول افريقية اسلامية معظمها في أقصى الارض ، وذلك في عام ١٣٩٢ هـ — ١٩٧٢ م ، وهي كل من : يوغندة ، وتشاد ، والسنغال ، وموريتانيا ، والنيجر . وبهذه الرحلات الخمس الاخيرة بلغ مجموع الدول التي شملتها رحلات جلالته التضامنية الاسلامية عشرين دولة في شتى بقاع المعمورة في كل من قارتي آسيا وافريقيا .

وقد أضاف سجل رحلات جلالته هذه دولا أوربية وأمريكية .. كانت خطة جلالته في الارتحال اليها تهدف الى اقناعها بأن دعوة التضامن الاسلامي لا تضمر للعالم شرا ، وانما هي دعوة تهدف الى سلام العالم وخيره واطمئنانه واستقراره باستقرار جزء كبير منه .

وبذلك صار جلالته الطليعة بين ملوك المسلمين وزعمائهم ، وبطل الرحلات الاسلامية » .

★ ● ★

وفي اطار دعوة التضامن الاسلامي يحرك داعية التضامن الاسلامي الاول أوتار المجد الاسلامي فيوقظ المسلمين الى ضرورة السعي الجاد المتواصل في احياء مجد الاسلام ، الذي لا حياة لهم ولا كيان بدونه .. ومن ثم يتوصل جلالته الى تحريك أوتار قلوب العالم الاسلامي الى اليقظة والانتباه لما يحاك ويبيت لهم من قبل القوى الثلاث العاملة بكل ضراوة ، لطمس عروبة فلسطين ، واطفاء نور الاسلام المتوهج من كل مكان .

★ ★ ★

● **ورائع حقا أن نرى جلالته يحرص — في كل بيان مشترك يوقعه معه ملوك ورؤساء الدول الاسلامية التي زارها — يحرص على أن يتضمن كل بيان « المحاور الثلاثة » التي تدور على قطبها سياسة جلالته الاسلامية القويمة .. بأساليب مختلفة العبارات حينا ، ولكنها كلها متفقة على الاستجابة لتحقيق تلك المحاور الثلاثة ..**

وليس الخبر كالعيان .. فها نحن — لدعم ما أشرنا اليه آنفا — نورد للقارىء العزيز « فقرات » من كل « البيانات المشتركة » العديدة السابقة واللاحقة .

★في البيان السعودي – الايراني، المشترك★

● يقول ذلك البيان الذى صدر في شعبان ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م ما نصه :

● وقد اتفق العاهلان على ضرورة قيام الدول الاسلامية بدراسة مشاكلها ، ودعم مصالحها وتنمية علاقاتها ، والسير صفا واحدا نحو تحقيق الاهداف الاسلامية السامية لرخاء الشعوب المسلمة وتحقيق العدالة الاجتماعية لها ... ويوافقان على الدعوة الصادرة لعقد مؤتمر اسلامي يكون فرصة لبحث ما يهم الدول الاسلامية ، ومنطلقا لها نحو وحدتها وصيانة مصالحها»

فهذا البيان يرفع راية التضامن الاسلامى عالية من حيث يهدف الى اعادة وحدة المسلمين وصيانة مصالحهم من أن تجرفها التيارات المعادية .. فيظلوا عالة مختلفين متخلفين ويخلو الميدان ، لشراذم الطغام المنحرفين . والاسلام دين عبادة كما هو دين لاصلاح الدنيا .

★في البيان السعودي – الاردني، المشترك★

● جاء في هذا البيان الذى صدر في شوال ١٣٨٥هـ – كانون الثانى ١٩٦٦م قوله :

● « ويؤكد الملكان أن المسيرة العربية ، ومقتضيات التجمع والحشد ، تستلزم – بناءا على الابحاث التى دارت فى مؤتمر القمة الثالث فى الدار البيضاء – تنمية علاقات المودة وروابط المحبة ، بكافة الوسائل بين الدول العربية والدول الاسلامية والدول الصديقة » .

فهذا البيان يتضمن نفس الاهداف التى قدمها البيان السعودى – الايرانى ، المشترك من بناء وحدة الاسلام ، على أساس اعادة علاقات المودة وروابط المحبة بكافة الوسائل بين الدول العربية والدول الاسلامية .. وهذا هو عين التضامن الاسلامى .. الوحدة الاسلامية منذ أزمان .. لكل من ينطق بكلمة (**لا اله الا الله محمد رسول الله**) على وجه المعمورة أيا كان ..

★في البيان السعودى – السودانى، المشترك★

● يقول هذا البيان الذى صدر فى ذى القعدة ١٣٨٥ هـ – مارس ١٩٦٦ م :

● « كما شعر الجانبان باهمية هذه اللقاءات الاخوية ، في دعم النضال العربى ، وتوحيد الجهود للدفاع عن قضايا العروبة والاسلام » ..

توحيد الجهود للدفاع عن قضايا الاسلام معناه ومغزاه ارجاع فلسطين الاسلامية المقدسة لحظيرة العروبة والاسلام بأى ثمن كان ..

ويضيف البيان قوله :

« والجانبان اذ يعلنان تمسكهما بتعاليم الشريعة الاسلامية السمحة يريان ضرورة توثيق الصلات الودية بين مختلف الشعوب المؤمنة بالله لدعم السلم العالمى واستقراره » .

وفي هذا القول ، ضربة محكمة مسددة للشيوعية التى تسعى بكل جهودها للتسلل الى الشرق الاسلامى ، تارة مترجلة سافرة .. وتارة ممتطية صهوة أمها الصهيونية العالمية .

★ في البيان السعودى ●
★ الباكستانى المشترك ★

● استهل هذا البيان الصادر فى ذي الحجة ١٣٨٥ هـ – ابريل ١٩٦٦ م بالعبارة التالية :

« توثيقا لعرى الاخوة الاسلامية التى تربط جمهورية الباكستان بالمملكة العربية السعودية ، وتدعيما للتضامن الاسلامى والتعاون البناء بين البلدين الشقيقين فى جميع المجالات الحيوية فقد قام حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية ، بزيارة لجمهورية الباكستان ، تلبية لدعوة تلقاها من أخيه فخامة المشير محمد أيوب خان رئيس جمهورية الباكستان » .

● ففى هذه المقدمة استهلال بارع لتحقيق دعوة التضامن الاسلامي بين الدولتين وغيرهما من دول الاسلام .. وقد أيد البيان هذه الحقيقة حينما قال :

« ويعتقد جلالة الملك وفخامة الرئيس ، اعتقادا راسخا أن تضامن الدول الاسلامية والعربية على أساس الاحترام المتبادل ، والمصالح المشتركة فيه كل الخير للجميع ، وأن هذا التضامن يشكل قوة كبيرة فى سبيل ايجاد نظام عالمى عادل ، كما أنه يساعد على تامين حياة أفضل لجميع الشعوب ، ويقدم للعالم الاسلامى بصورة خاصة وحدة اقتصادية متكاملة » .

● لقد وضع هذا البيان الكفة الراجحة في ميزان النظم العالمية .. وهذه الكفة الراجحة تؤمن للعالم الاسلامي وللشعوب قاطبة حياة أفضل ووحدة اقتصادية أكمل ، وبذلك قدمت ... سالم الاسلامي خاصة وللعالم أجمع ، البديل الصالح والمصلح عما تقدمه لهما الشيوعية العالمية والصهيونية العالمية من نظم اجتماعية واقتصادية متعارضة فيما بينها في ظاهر الامر ، ولكنها في حقيقة كيانها وأهدافها متفقة كل الاتفاق على هدم حضارة العالمين الاسلامى والمسيحى واقامة المبادىء والنظم الجائرة المتعجرفة المدمرة التى تحاول الشيوعية العالمية ، والصهيونية العالمية بناءها على أنقاضهما بأرجاء العالم .. تارة بمختلف الاغراءات والدعايات المزيفة المفسدة للاخلاق والضمائر والحياة ، وطورا بالقسوة والوحشية التى تقشعر لهولها الابدان والارواح .

● ★ ●

★في البيان السعودى – التركى، المشترك★

● كانت ديباجة هذا البيان الصادر في أغسطس – سبتمبر ١٩٦٦م – جمادى الاولى ١٣٨٦ هـ مماثلة لزميله البيان السعودى – الباكستانى المشترك ، فقد استهل بنفس العبارة الحكيمة :

« توثيقا لعرى الاخوة والود بين الجمهورية التركية والمملكة العربية السعودية وايمانا بالتضامن الاسلامي والقيم الروحية والثقافية والتاريخية التى تربط الشعب التركى بالشعب العربى السعودى .. الخ »

وقد نص البيان على (**تاييد تركيا للقضايا العربية العادلة**) ونص على :

« وجوب حل القضية الفلسطينية حلا عادلا يرتكز على الحق والعدل » .

كما نص على :

« أن الالتفاف حول تعاليم الاسلام يشكل دعامة قوية تساعد على دعم التفاهم والعلاقات الاخوية بين البلدان الاسلامية » .

★في البيان السعودي ــ المغربى المشترك★

● جاء فى هذا البيان الذى صدر في جمادى الاولى ١٣٨٦ هـ ــ أيلول ١٩٦٦ م قوله :

« وتدارس الرئيسان الوضع فى العالم الاسلامي وأكدا تمسكهما بتعاليم الشريعة السمحة وايمانهما بأن رسالة الاسلام رسالة خالدة تدعو للتآخي بين الشعوب وتحرير الانسان ودعم السلم والحرية بين البشرية » .

وفى هذا القرار الحكيم الذى صيغ بأسلوب الحكيم ، اقامة صريحة لعمود الاسلام النير ، مكان بؤرة الشيوعية الهدامة والصهيونية الشريرة .

● ★ ●

وعن التضامن الاسلامى يقول البيان :

● « وقر رأيهما ــ رأى الزعيمين الكبيرين ــ على أن تآزر وتضامن جميع الشعوب الاسلامية وتبادل اللقاءات الاخوية من شأنه أن يعين على مناعة شخصيتهم الانسانية وتحصين كيانهم ، وأن الدعوة لتضامن المسلمين تؤتى ثمارها بجمع كلمة الشعوب الاسلامية في جو يسوده الاخاء وصفاء النيات ، لان الدعوة لتضامن المسلمين وتآزرهم لا تحمل فى طياتهـا أى تعصب أو عدوان » .

ويبدو على المدى القريب والبعيد معا أن الفقرة الاخيرة التى هى : (لان الدعوة لتضامن المسلمين وتآزرهم لا تحمل فى طياتها أى تعصب أو عدوان) ترمى الى ادانة كلية وفى أسلوب مركز سليم لدعايات ذوى الاغراض المضللة ، تجاه دعوة التضامن الاسلامى القائلين بأنها تدعو للتعصب ، وبأنها تحمل في طياتها عدوانا تبيته للبشر من غير المسلمين .

وقد دعم البيان بصورة صريحة وقوية ، الكفاح المسلح الذى يقوم به العرب من أجل تحرير فلسطين ، وتأييد الشعب العربى الفلسطينى فى كفاحه من أجل تحرير وطنه المسلوب من قبل الصهيونية الظالمة .

● ★ ●

★ في البيان السعودى ــ المالى ، المشترك ★

● جاء فى هذا البيان الذى صدر في جمادى الاخرة ١٣٨٦ هـ ــ سبتمبر ١٩٦٦م قوله :

● « وقد استعرض رئيسا الدولتين الوضع في العالم الاسلامى ، وأكدا من جديد تمسكهما العميق بتعاليم الشريعة الاسلامية ، وأعلنا ايمانهما بأن رسالة الاسلام هي رسالة خالدة تدعو للتآخى بين الشعوب ، وتساعد على تحرير الانسان ، وتعمل على دعم السلم والحرية فى العالم » .

وفي هذا القرار الحكيم تقويض حكيم لأوكار التزييف التى أقامتها الدعاية الشيوعية والصهيونية المضللة ــ بكسر اللام الاولى ــ في أرجاء العالم أنهما انما تسعيان لخير الانسانية ونعيمها وحريتها ، وهما في حقيقة واقعهما انما تسعيان جاهدتين لتقلبان نعيم حياة البشرية ، جحيما ملتهبا يسعى لمحو معالم الحضارة الانسانية التى أقامتها الاجيال المتعاقبة ونظم قوامها دين الاسلام الخالد ..

★ ● ★

● وقد أيد البيان كذلك كفاح الشعب الفلسطينى العادل من أجل نيل حقوقه ..

وهذه هي الدعامة الثانية من دعائم دعوة التضامن الاسلامي الذى هو الدعوة المدوية لجلالة الفيصل .

● أما الدعامة الاولى التى يرسيها جلالته فهي بناء قاعدة التضامن الاسلامي بذاتها .. وقد قال عنها هذا البيان المشترك : (**ويؤكد الرئيسان ايمانهما بأن تساند وتضامن الشعوب الاسلامية واللقاءات الاخوية بين قادة الشعوب تساعد على دعم شخصيتها الاسلامية وتحافظ على تراثها الروحى**) .

★

● في البيان السعودي التونسي المشترك ●

● يقول هذا البيان الذى صدر فى جمادى الآخرة ١٣٨٦هـ - ابريل - سبتمبر ١٩٦٦م :

● « **وتدارس الزعيمان الوضع فى العالم الاسلامى فأكدا من جديد تمسكهما بتعاليم الشريعة السمحة ، وايمانهما بأن رسالة الاسلام هى رسالة خالدة تدعو للتآخي بين الامم ، وتحقق الازدهار والعزة والكرامة لجميع الشعوب ، وأن فى تضامن المسلمين ما يساعد على اقرار السلم والامن العالمى واشاعة الطمأنينة فى نفوس البشرية التى تنظر بقلق الى مصيرها فى عالم يسوده الاضطراب** » .

وقد دق هذا القول الحكيم اسفينا قويا لاقصاء الشيوعية والصهيونية عن ميدان التغرير بالعالم بأنهما الفردوس الارضى المنشود أو المدينة الفاضلة المرجوة ، مع أن حقيقتهما صارخة بأنهما بركان ثائر وزلزال مدمر لأمن العالم واستقراره وهنائه وحريته وهما مع الاستعمار أساس كل بلاء عبث سمائمه وانتشرت نيرانه على العالم ..

وقد دعم البيان هذا المرمى بقوله : (**وان تقارب المسلمين لا يقيم فاصلا بين العالم الاسلامي ، وبقية العالم ، بل يدعم الامن والاستقرار**) .

ولم ينس البيان « **تأكيد الزعيمين السعودى والتونسى ، من جديد مساندتهما المطلقة لحقوق الشعب العربى الفلسطيني ، في استرجاع وطنه السليب واسترداد حقوقه المغتصبة ، ووقوفهما الى جانبه في كفاحه المقدس ضد الاستعمار والصهيونية** » .. (**كما أكد - البيان أيضا - تأييد الزعيمين التام للشعوب المناضلة في سبيل استقلالها ، ومساندتهما لحقها فى تقرير مصيرها**) .

وفى هذا القول ادانة سافرة لكل الوان الاستعمار ، وفى مقدمته الاستعمار الشيوعى والصهيونى المختلفان فى المظهر الخارجى والمتفقان فى المخبر فهما بحق أفظع أنواع الاستعمار وأشدها قسوة ووحشية .

★

● في البيان السعودي الصومالي المشترك ●

● أشاد هذا البيان الصادر فى ربيع الثانى ١٣٨٦هـ - أغسطس ١٩٦٦م بأن (المباحثات المتسمة بروح الاخاء والتفاهم التام بين الزعيمين - السعودى والصومالى - تناولت الدعوات الى عقد مؤتمر قمة اسلامى ، كما اقترحه رئيس الجمهورية الصومالية فى خطابه الذى ألقاه فى افتتاح الدورة الثالثة لمؤتمر العالم الاسلامى المنعقد فى مقدشيو بأواخر عام ١٩٦٤ م

(ويؤكد الجانبان ضرورة عقـد المؤتمر المشار اليه ، لايجـاد التقارب والتفـاهم والتضامن بين المسـلمين قادة وشعوبا . وقد اتفق الجانبان على مختلف جهود البلدين الشقيقين لتحقيق هذه الامنية الاسـلامية الغالية) .

وأضاف البيان قوله : **(ويعلن الزعيمان تأييدهما التام لكفاح الشعب الفلسـطيني في سبيل تحرير وطنه السليب)** .

كما أضاف البيـان قوله : **(والجانبان يؤكدان تمسكهما بتعاليم الشريعة الاسلامية السمحة ، ويريان ضرورة توثيق الصـلات الودية بين مختلف الشعوب الاسـلامية ، لدعم السلام العالمي واستقراره)** .

● وهذا الامر الذى أكدته البيانات المشتركة وكررته كلها ، وهـو أن تضـامن العـالم الاسلامى يفضى بطبيعته الى عكس ما تزعم الشـيوعية وأمها الصهيونية ، يؤدي الى اسـتقرار العـالم وسلامه ، هو حقيقة لا ريب فيها ، ذلك أن عالم اليـوم عالم واحد ، جمعته سرعة المواصـلات وارتباط المصـالح وتشابكها ، فأصبحت أقطاره المتنائية كمدينة واحدة ، اذا تأثر بعض أجزائها بأمر ما ، تأثرت به سـائر أجزائه .. والعالم الاسـلامى جزء متوسط ومهم وحيوى من هذا العالم المتصل ببعض ، فاذا ضمن له استقراره وسلامه ينتج من ذلـك رخاء وكفالة أمن واستقرار واطمئنان لجميع أنحاء العالم بدون استثناء .. واذا أدرك العالم هذه الحقيقة الكبيرة أدرك أى شرور وأية فوضى واضطراب يبث سمومها الفتاكة كل من الصهيونية المعتدية وابنتها البكر الشيوعية المجرمة الخطيرة ..

★ في البيان السعودي ـ النيجري ★ ★ (الاول) المشترك ★

● جاء فى هذا البيان الصادر في شعبان ١٣٨٦ هـ ـ نوفمبر ١٩٦٦ م ، والذى صدر عقب انتهاء زيارة فخـامة رئيس جمهورية النيجر الرئيس ديورى حـامانى ، للمملكة العربية السعودية بوصف كونه رئيسـا لجمهورية النيجر ، ورئيسا للمنظمـة المشتركة الافريقية ومدغشقر ـ جاء فيـه قوله :

● **(يؤكد الرئيسان ايمانهما العميق بأن التساند والتضامن بين الشعوب الاسـلامية واللقاءات الاخوية بين قادة الشعوب تساعد على دعم شخصيتهم الاسلامية ، وتحـافظ على تراثهم الروحى)** .

● ولم ينس البيان حق شعب فلسطين العربى فى استرداد أرضه وضمان حقوقه المشروعة ..

★ ● ★

وبعد فذلك بعض ثمار رحلات جلالة الملك فيصل الاولى الى مختلف الاقطار الاسلامية في سـنتى ١٣٨٥ هـ و ١٣٨٦ هـ الموافقتين لسنتى ١٩٦٥ م و ١٩٦٦ م .

★ ● ★

واليك أيها القارىء العزيز ، فقرات اخرى من البيانات المشتركة التى صدرت حديثـا ابان رحلة جلالة الفيصل الى ربوع افريقية فى شهر شوال ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م ، وقد شملت هذه الرحلات التضامنية (الثانية) الى أفريقية كلا من جمهورية يوغنـدا ، وجمهورية تشاد ، وجمهورية السـنغال ، والجمهورية الاسـلامية الموريتـانية ،

وجمهورية النيجر .. وصدرت عنها كلها بيانات مشتركة .

ونقدم لك فيما يلي بعض فقرات تلك البيانات :

● في البيان السعودي ـ اليوغندي ●
● المشترك ●

● أيد جلالته الجنرال عيدي أمين دادا وشعبه الافريقي في كفاحه ضد الاستعمار . وطالب البيان الدول الافريقية أن تجمع قواها لتقف سدا منيعا ضد الاستعمار الجديد (الصهيوني) . وأيد الزعيمان الشعب الفلسطيني في تحرير وطنه واستعادة حقوقه المغتصبة . وأكدا احترامهما لميثاق الامم المتحدة ومبادئها وأنكرا الاستعمار والصهيونية والتفرقة العنصرية وأكد ايمانهما بتقوية العقيدة الاسلامية كعامل فعال للاخاء الدولي ، ووثقا علاقات البلدين وأكدا تنمية تعاونهما البناء .

● في البيان السعودي ـ التشادي ●
● المشترك ●

● أكد الزعيمان دعم الشعوب الافريقية في تحرير بلادها التي لا تزال تحت نير الاستعمار . وأكدا ارتباط تحقيق السلم العالمية بتحقيق التضامن لجميع الشعوب الواعية بالله لتقف سدا منيعا دون تسرب المبادئ الهدامة والملحدة . وشكر جلالته للرئيس فرنسوا تومبلباي اهتمامه بأمور المسلمين في تشاد وللاستقبال الحار الرسمي والشعبي لجلالته . ووافق جلالة الملك فيصل على رفع التمثيل الدبلوماسي للمملكة السعودية الى تشاد .. كما أكد البيان دعم الزعيمين للبلاد العربية والشعب العربي الفلسطيني في كفاحهم لتحرير أراضيهم التي تحتلها اسرائيل .

● في البيان السعودي ـ السنغالي ●
● المشترك ●

● تبادل الرئيسان وجهات النظر في المشاكل الدولية الرئيسية وتطور العلاقات الثنائية بين بلديهما ، واتفقا على تعزيز روابط التعاون بين بلديهما وتنميتها ، وقد تمخضت المباحثات عن توافق في وجهات النظر في جميع الامور التي بحثت وأكد الزعيمان من جديد حقوق شعب فلسطين ، وأشادا بمبادرات السلام التي تبذلهامنظمة الوحدة الافريقية ومختلف الجهات الدولية الاخرى ، وأبديا تمسكهما بمبدأ عدم ضم الاراضي بالقوة طبقا لقرار مؤتمر المنظمة الافريقية في الرباط بشأن الشرق الاوسط ومساعدة الاقاليم الافريقية التي لا تزال تحت الاستعمار والعنصرية وتأييدها في كفاحها العادل لنيل استقلالها .

● في البيان السعودي ـ الموريتاني ●
● المشترك ●

● أدان الزعيمان العدوان المسلح كوسيلة لضم الاراضي بالقوة ، وأصرا على ضرورة انسحاب اسرائيل الفوري من الاراضي العربية المحتلة ، وتمسك الجانبين بتعاليم الشريعة الاسلامية السمحة ، وايمان رئيسي الدولتين بالتضامن الاسلامي وبأنه يساعد على دعم شخصية العالم الاسلامي .

● في البيان السعودي ـ النيجري ●
● المشترك ●

● ورد فيه تأكيد الرئيسين من جديد تضامنهما ودعمهما لشعب فلسطين في كفاحه وتحرير أراضيه وتقديم المساعدة للشعب الفلسطيني ، وتمسك رئيسي الدولتين الراسخ بتعاليم الشريعة الاسلامية ، وايمانهما بارتباط السلام العالمي بتضامن

الشعوب المؤمنة بالله وايمانهما بفعالية التضامن الاسلامي بين المسلمين .

★ ● ★

هذا وتؤخذ الحقائق المهمة التالية من هذه البيانات الخمسة ..

أولا : أن جلالة الملك فيصل هو أول من أعلن دعوة التضامن الاسلامي في عصرنا الحديث .

ثانيا ــ ان جلالته هو الأب الروحي لايقاظ شعوب العالم الاسلامي وفتح عيونه على ما يحيط به من دسائس خطيرة ، وما يحيق به من مخاطر كبيرة شاهدتها بصيرته الواعية ولمسها عقله العبقري الكبير ، وأدركتها حاسة فطنته الفذة ، وعرفت ما تحمله من سموم فتاكة للاسلام والمسلمين ، فجهر بما أبصر، وأرشد وذكر ، ونبه ووجه .. ومن هنا دبت روح اليقظة وروح الحياة الطموح بين جوانح المسلمين الى تلافي الاخطار ولم الشعث المبدد . وهكذا سرت هذه الروح الطيبة المنقذة من جديد في شرايين جماهير أبناء العالم الاسلامي وبدأ ملوكه ورؤساؤه ومفكروه ورجاله يقتنعون بدعوة الفيصل التضامنية ، وأهميتها لحراسة عقيدتهم وحراسة دولهم بل أن الدعوة الخيرة سارت في طريقها ــ قدما ــ الى الامام ، وباءت جهود المضللين بالاخفاق الذريع .

ومن ثم بدأت اللقاءات الاسلامية ، وبدأت التجمعات الاسلامية ، وبدأت المؤتمرات الاسلامية ، وبدأت الندوات الاسلامية ، في كل مكان .. وهكذا سرت اليقظة الشاملة والوعي الاسلامي المتفتح في بلاد العالم الاسلامي ، سريان التيار الكهربائي في الاسلاك .. فالمسلمون اليوم يتحفزون للتخلص من عوامل التفكك والتفرق ، ويسعون في احلال التضامن والتوحد محل التمزق .

ثالثا ــ ان جلالته لم يأل جهدا في تجسيد مخاطر القوى الثلاث الواقفة بالمرصاد ، لتقدم العالم الاسلامي ووحدة كيانه الكبير تحت راية التوحيد الغراء .. وقد أدرك جلالته حقيقة السر الكامن وراء تضامن قوى الشر الثلاث العاتية على عداوة الاسلام وبني الاسلام ، وحفر الهوات العميقة لالقائهم في أعماقها المظلمة . ذلك أن الاستعمار ــ كما أوضح جلالته ــ يريد أن يحكم العالم وحده من جديد . والصهيونية والشيوعية متفقتان بدورهما على أن تقيما في العالم سيطرتهما الرهيبة .

والاسلام حارس القيم الانسانية التالية . فهو دين الاخاء والحرية والمساواة الحقة .. وهو بمبادئه السامية يضمن للبشرية السلام والاستقرار والسعادة الاجتماعية .. ورحابة واسعة لكل خير يراد .. ولكل تقدم ينشد .

وكان الفيصل العظيم قد تفطن لترابط قوى « المخاطر الثلاثة » وتضافر جهودها على محاربة الاسلام . وحينما فك سر طلاسمها الخفية جهر بدعوته البناءة لتشج غوائل الافاعي السامة التي تكمن بين تلك الطلاسم ، وبهذا فتح الطريق على مصراعيه أمام تضامن بني الاسلام . وفجر طاقاتهم لمقاومة الافاعي التي تقف بالمرصاد لدى الاسلام وحضارته وتراثه وحضارة العالم وتراثه أجمع .. فدعوته للتضامن الاسلامي هي فاتحة خير وسلام للاسلام خاصة وللعالم أجمع .

عبد القدوس الانصاري

آراء كبار المسؤولين

ورجال الفكر والسياسة

من العرب والمسلمين

● رأي جلالة الملك الحسن الثاني ★

★ عاهل المغرب ★

● تحت العنوان التالي نشرت جريدة الحياة اللبنانية كلمة في عددها الصادر في ٨ كانون الثاني ١٩٧٣ :

★ عزلة اسرائيل في افريقيا ★

★ الحسن يهنيء فيصل ★

★ على نتائج جولته الافريقية ★

● وجه الملك الحسن الثاني عاهل المغرب ورئيس منظمة الوحدة الافريقية يوم ٧ كانون الثاني ١٩٧٣ م ، رسالة خاصة الى الملك فيصل عاهل المملكة العربية السعودية ، حملها اليه ارسلان الحديدي وزير العمل المغربي الذى يرأس بعثة الحج المغربية الرسمية وتعبر الرسالة من التهاني الصادقة للعاهل السعودي على النتائج الطيبة للزيارة التى قام بها مؤخرا لبعض بلدان افريقيا . وابتهل الملك المغربى الى الله ان يكافىء العاهل السعودى ، الذى عرف كيف يبرز وجه الاسلام الحقيقى فى افريقيا ، التى ما زالت بحاجة الى ان تعرف المزيد عن القيم الاسلامية بحكم ما يربطها بالاسلام من روابط تاريخية ثابتة ●

● ★ ●

★ رأي فخامة الرئيس بومدين ★

★ رئيس جمهورية الجزائر ★

● وفي الجزائر بعث الرئيس هوارى بومدين برسالة الى الرئيس المالى موسى تراورى .. اشاد فيها بقرار مالى قطع علاقاتها باسرائيل .

وقال الرئيس الجزائرى فى رسالته : ان هذا الموقف ناجم عن التقاليد النبيلة للكفاح المعادى للاستعمار والامبريالية الذى اشتهر به شعب مالى وزعماؤها فى القارة الافريقية وبلدان العالم الثالث .

واضاف ان قطع العلاقات مع اسرائيل فى اعقاب خطوة مماثلة من عدد من الدول الافريقية الاخرى اوضح بشكل متناسب وضرورى الكفاح من اجل تحرير القارة الافريقية (١) .

---

١ ــ (المنهل) : ينبغي ان يضع القارىء في ذهنه .. ان مالي كانت في نطاق الدول الاسلامية بافريقية التي زارها جلالة الملك فيصل في رحلاته الكبرى السابقة هي وغينيا وذلك في سنة ١٣٨٦ هـ ــ ١٩٦٦م

وقال ان خطوة الدول الافريقيــة هــذه فتحت امكانات كبيرة للحوار وتطوير العلاقات بين البــلدان الافريقية ومنظمة الوحدة الافريقيــة والعالم العربى ـ الاسلامي ●

● ★ ●

★ رأي فخامة الرئيس الموريتاني ★

● صرح الرئيس الموريتانى المختار ولد داده فى حــديث أدلى به أمام أعضاء السلك الدبلوماسى المعتمد فى نواكشوط عن الموقف الدقيق للغاية الذى قال انه يسود العالم ·

ثم تحدث عن العالم الثالث واشار الى افريقية التى لاتزال تعــانى من احراج الاســتعماريين العتــاة والى المأساة التى تفــوق الوصف التى تفرضها الصــهيونية على الشرق الاوسط العــربى · ومضى الرئيس ولد داده قائلا : ان هــذا الموقف يفرض علينا أن نعمل بقوة من أجل البحث عن سبل الخلاص ·

كما يقتضى ايضا التأييد الحــار من جانب شعب موريتانيا ، للشعوب التى تعانى من الاضطهاد ●

● ★ ●

★ رأى السيد حسن التهامى ★

● تحدث معــالى الســيد حســن التهامى مستشار فخامة الرئيس انور السادات لوكالة الأنباء الســعودية فقال :

انه كلما اشتدت الأزمات الدولية وكلما وضحت معالم محاربة الاسلام فى شتى انحاء الدنيا ـ زاد تركيز انظار المسلمين على حامي الحرمين الشريفين وخادمهما جــلالة الملك فيصل سواء في المسؤولية الفكرية العامة : (تضامن العالم الاسلامى الفكرى) أم المسؤولية العــامة فى تجميــع قوى العــالم الاسلامى ودعمها وتنظيمها في مواجهة المكائد المرصودة للعالم الاسلامي من أعدائه ·

وبالمناسبة فقد زرت الحرمين الشريفين منذ عام ٥٤ في زيارات متلاحقة الى عامنا هذا والحمد لله واننى اعتبر انهما النبراس الحقيقى للدعوة الاسلامية وفيهما تؤمن عناصر قوة المسلمين وبلغة العصر أقول : قوة العلم والفكر الاسلامى وقوة الاقتصاد الاســلامى وقوة الروح للشعوب الاسلامية فى الوقوف كتلة واحدة في وجه اعدائها بمخطط متكامل توطئة لاستعادة ارضنا السليبة « القــدس الشريف » ثم تقديم هذا الفكر الى العــالم ليستنير به ، وليفيق من ظلمات الضــلال والتيه والضياع ·

وقال معاليه : ان الرئيس انور السادات عبر تاريخه معروف بصلاته الاسلامية ونشاطه فى المجتمع الاسلامي الدولى · وما من شك في ان هناك آثارا واقعية وعملية محليا في مصر لانتعاش الروح الاسلامية عامة وزيادة اقبال الشعب على المساجد . والاحتفال بالمناسبات الدينية · وتعلق الآمال كلها الآن في هــذه المرحلة العصيبة بالله سبحانه وتعالى . وأن الرجوع الى الحق والعمل بمبادىء الاسلام هو اقرب الوسائل الى الخلاص من المــكائد الدولية والضغوط الاقتصــادية والحربيــة السابقة التي وقعت على مصر بالذات واختبرت فيها الأمة العربية فى مصر اختبارات قاسية ويتطلع الجميع بفكر رائق وبسيط بعد هذه

التجارب الى أنه لانجاة للعالم الاسلامى وفى مقدمته العالم العربى ولا سبيل لجمع الكلمة جمعا حقيقيا وفعالا الا بالرجوع الى الحق والتآخى والتضامن الاسلامى . ومن الملموس عمليا - وهذا شيء هام - انه بعهد الرئيس انور السادات قد عدلت النظرة السياسية الى النشاط العالمي الاسلامي بان وافق الرئيس والحكومة والشعب على قرار الامانة الاسلامية والاسهام في كل مؤتمراتها ، اسهاما ايجابيا لصالح المسلمين ولجمع كلمتهم ، وقد دفعت مصر حصتها كاملة عن العامين الماضيين فى ميزانية الامانة العامة تعبيرا منها ومن الرئيس انور السادات عن التأييد المادى والعمل فى دعم هذه المنظمة الاسلامية العالمية، ونحن لا ندخر جهدا في اي وقت من الاوقات للعمل والسير قدما فى سبيل وضع الآمال الاسلامية موضع التنفيذ العملي ، لايجاد تنظيم اسلامي منطقي وعملي ، لاعادة بناء المجتمع الاسلامى فى ظل حضارة هذا العصر بمفاهيم وقواعد ونظريات اسلامية نابعة من الشرع وواجبة التطبيق لتنظيم حياتنا المالية واعادتها الى طريق الهداية الواضح بدلا من الضياع والتيه وتشتت الفكر الذى نشأ فى ظل التقدم العصرى والمدنية المتطورة فى المجتمع العالمى والتى لها تأثير وانطباعات على مجتمعاتنا العربية والاسلامية . وآملنا كبير ان تتبلور الخطوط الرئيسية للفكر الاسلامى المعاصر السليم الذى يمكن أن يصبح مدرسة فكرية رائعة ومتطورة لكل شبابنا المسلم ، وكل أجيالنا التى تتعلم الآن في شتى ميادين العلم ، والتى يتكون منها مجتمع الغد . ولذلك اجدنى مسرورا ، واتفهم من الآن بانه مع استمرار هذا الجهد العملى سوف يكون لنا كمسلمين فى غضون الأعوام القليلة القادمة مدرسة فكرية وثقافة اسلامية في ميادين رئيسية لبناء الاقتصاد الاسلامى باعتبار انه الدعامة الاولى لبناء المجتمع العصرى والتى منه تتألف القوة المادية للدولة الاسلامية ، يمليها منطق التربية الاسلامية . ويشمل هذا المنطق اسلوب تنشئة الأجيال الاسلامية فى ميادين التربية العامة والدراسة والمعاملات . وسوف يتطرق هذا الباب حتى الى اسلوب الحرب فى الاسلام . واساس هذا كله قرآننا الكريم والسنة النبوية الشريفة وتاريخنا الحربى والقتالى فى عصور الاسلام ونهضته الأولى ، وان نكرس لهذا الجهد العديد من علمائنا وخبراتنا . وسوف تطرح هذه الفكرة ان شاء الله قريبا ليشترك فيها كل علماء العالم الاسلامى ومن خلال المؤتمر الاسلامى .

وعن تطورات أنشاء البنك الاسلامى قال معاليه : أن ما قدمناه فى مؤتمر جدة يعتبر مدخلا جديدا للفكر الاقتصادى الاسلامى المعاصر . وقد حاول بعض الأفراد في السابق التفكير فيه ولكن جهودهم وقفت عند حد الأمل . وتعتبر هذه الدراسة المتكاملة للمبادىء العامة للمعاملات الاقتصادية على الأسس الاسلامية بداية لامكان تطبيق هذه المثل فى الحياة الاقتصادية العملية . وقد تطورت هذه الدراسة الآن بحيث شملت تفاصيل المعاملات البنكية . وفي نظرنا انه اذا قامت هذه الأسس فى السنوات القادمة ستصبح من أكبر دعامات تقوية المجتمع الاسلامى ، وتشغيل رؤوس امواله ، سواء محليا ام فى الخارج ، وبحيث يصبح التنظيم الاقتصادى الاسلامى من أكبر دعامات رقي شعوبنا الإسلامية ودرعها الواقية من التسلط الاقتصادى العالمى على أرضنا وشعوبنا . فان السلاح الاقتصادى الآن هو الدعامة الاساسية فى المنافسة العالمية والتسابق العالمى نحو مراكز القوة والقدرة على الوقوف فى المعترك

العالمي موقف القوى الفعالة والمؤثرة في ميدان الصراع العالمي ، وبمعنى آخر ان تقف الدول الاسلامية في موقف العزة والكرامة والمنعة امام من عاداها من القوى العالمية ، وسيقدم هذا البحث الجديد بالتفصيل في المؤتمر الاسلامي القادم في دورته المنعقدة في كابل.

وعن انطباعات معاليه عما حققته المملكة من منجزات قال : لقد شاهدت الرواج الاقتصادي والازدهار وتطور المشروعات ، وهذا في حد ذاته يبعث على الاطمئنان والثقة بمستقبل هذا البلد الزاهر ان شاء الله .

اما الانطباع الروحي فهو ما لاحظته من زيادة الاقبال على الاماكن المقدسة في جميع المواسم بحيث ان الزائر في رمضان يكاد يشعر ان ازدحام الحرمين بالزوار والمصلين يكاد يشبه موسم الحج نفسه . وهذا وحده دليل على ان المسلمين في جميع انحاء العالم تهفو قلوبهم الى الحرمين الشريفين بازدياد . وكذلك الاقبال على الله سبحانه وتعالى . وهذا مثال على تزايد المشاعر الخيرة لدى الشعوب الاسلامية وانها تواقة للرجوع الى الحق سبحانه وتعالى والتمسك والاقبال على الاسلام ●

● ★ ●

★ رأى دولة السيد عبده ديوف ★
★ رئيس وزراء السنغال ★

● أدلى دولة السيد عبده ديوف رئيس وزراء السنغال بتصريح لمندوب وكالة الانباء السعودية في داكار قال فيه أنه لأول مرة في تاريخ السنغال يستقبل رئيس دولة بمثل ذلك الاستقبال ، لأن المملكة العربية السعودية بلد شقيق لنا وان جلالة الملك فيصل يحتل مكانة عالية في قلب كل سنغالي .

وحول موقف السنغال من الدعوة الى التضامن الاسلامي قال دولة رئيس الوزراء ان موقف السنغال من التضامن الاسلامي واضح جدا لأننا لم نكتف بالقول فقط وانما ترجمنا تلك المواقف الى افعال حينما اشتركنا في جميع المؤتمرات الاسلامية التي عقدت حتى الآن وأيدنا قراراتها البناءة .

وردا على سؤال لمندوب وكالة الانباء السعودية عن الموضوعات التي سيبحثها الجانبان قال دولة رئيس وزراء السنغال ان جلسة المحادثات السعودية السنغالية ستبدأ غدا بين رئيسي الوفدين جلالة الملك فيصل وفخامة الرئيس ليوبولد سنغور وستتناول المحادثات بين الزعيمين بحث ودعم أوجه التعاون الثقافي والاقتصادي وتبادل الخبرات في جميع الميادين لأننا نؤمن ايمانا كاملا أنه بقدر ما نجتمع ونلتقي ـ نتعارف ونتفاهم .

وحول احتلال اسرائيل للاماكن المقدسة في فلسطين وأجزاء أخرى من الأراضي العربية قال دولته : إننا نؤمن بوجوب تحرير الاراضي العربية المحتلة والمقدسات الاسلامية كما أننا ندافع عن حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير ، وهذا الموقف

تينيناه في الامم المتحدة ، وفي منظمة الوحدة الافريقية وهو موقف لم يطرأ عليه أي تغيير . واختتم دولة رئيس وزراء السنغال حديثه بقوله : اننا نتوجه بالشكر العميق باسم شعب ومسلمي السنغال الى جلالة الملك فيصل على رعايته المعهودة لجميع حجاج بيت الله الحرام وبالذات الحجاج السنغاليين الذين يأتون كل عام الى الاراضي المقدسة لأداء فريضة الحج ●

● ★ ●

★رأي معالي السيد محمد المصمودي★

● الرياض - وكالة الانباء السعودية: قال معالي السيد محمد المصمودي وزير الخارجية التونسي في حديث خاص لوكالة الانباء السعودية بعد وصوله مطار الرياض في طريقه الى الكويت للاشتراك في لجنة وزراء الخارجية والدفاع العرب الذي افتتح في الكويت : لقد سرني أن وافق وصولي مطار الرياض وقت مغادرة جلالة الملك فيصل بادئا جولته الخيرة في عدد من الدول الافريقية حيث تشرفت بالسلام على جلالته وأبلغته تحيات وتمنيات الرئيس الحبيب بورقيبة بمناسبة رحلة جلالته لافريقيا التي نعتقد في تونس انها تشكل دعما اساسيا للاسلام في القارة الافريقية وتساهم في اقامة علاقات طيبة بين الافارقة والعرب . كما نعتقد أنها ستكون منعرجا هاما في الحياة الدولية بصورة عامة .

وسررت كذلك لمقابلة سمو الامير فهد بن عبد العزيز الذي سبق أن زار تونس وتركت زيارته تلك أثرا كبيرا بين مختلف فئات الشعب التونسي ●

● ★ ●

★رأي معالي السيد احمد سيدي بابا★ وزير الاعلام والثقافة الموريتاني

● نواكشوط - ادلى معالي السيد احمد سيدي بابا وزير الاعلام والثقافة في الجمهورية الاسلامية الموريتانية بتصريح لمندوب وكالة الانباء السعودية جاء فيه : ان زيارة جلالة الملك فيصل لموريتانيا تكتسب طابعا خاصا لكثرة الارتباطات القائمة بين المملكة العربية السعودية وموريتانيا على مدى التاريخ القديم وفي حاضر الدولتين الاسلاميتين . وقال : ان الشعب الموريتاني اذ يستقبل جلالته فانما يستقبل في شخصه زعيما وسياسيا بارزا تتجسم فيه عراقة الدين الاسلامي واصالة العروبة ، واشار معاليه الى ان هذه الزيارة التي جاءت بعد زيارات قام بها جلالته الى عدة بلدان في افريقيا انما تاتي متمشية مع الجهود التي يبذلها جلالته وفخامة الرئيس الموريتاني من اجل التقارب بين الامة العربية من جهة والامة الاسلامية والبلاد الافريقية من جهة اخرى حيث ان موريتانيا في موقع يسمح لها بان تؤدي دورا هاما لصالح الاسلام والعروبة .

وقال معالي وزير الاعلام الموريتاني : ان نطاق التقارب والتلاحم بين البلدين والشعبين الشقيقين والتعاون بينهما في الاهداف المشتركة سيتسع بصورة اكثر خاصة في مجال تاييد القضايا الاسلامية

والعربية والدعوة الاسلامية الهادفة الى لم شمل المسلمين وتوحيد كلمتهم وطاقاتهم .
واضاف قائلا : اننا في موريتانيا نؤكد أزدياد التقارب والاخاء وتجسيمه في كثير من الميادين الحيوية والهامة لشعبينا وبلدينا .

واختتم معالي وزير الاعلام الموريتاني حديثه قائلا : اننا نعجز عن التعبير بالكلام عن فرحتنا في موريتانيا بزيارة جلالة الملك فيصل فنحن نتحدر من أصل واحد وامة واحدة تربطنا وحدة الدين واللغة والهدف واننا نشارك الشعب السعودي عواطفه السامية ومبادئه الاصيلة ونتمنى له كل خير وتقدم في ظل قائده جلالة الملك فيصل ●

● ✶ ●

★ رأى الاستاذ توفيق القضاج ★

★ سفير المملكة المغربية لدي السنغال ★

● في حديث أدلى به لمندوب وكالة الانباء السعودية في داكار قال سعادة الاستاذ توفيق القضاج سفير المملكة المغربية لدى جمهورية السنغال في معرض تعليقه على زيارة جلالة الملك فيصل للسنغال قال : اننا عندما سمعنا بزيارة جلالته لعدد من الدول الافريقية وخاصة لجمهورية السنغال استبشرنا خيرا لأننا نؤمن بأهمية الاتصالات الاسلامية التي يقوم بها زعيم مسلم كجلالته له تاثير كبير في ميدان السياسة الدولية .

وقال سعادته ان مسلمي السنغال يتطلعون الى زعامة جلالته وسيكون لزيارة جلالة الملك فيصل تاثير كبير في نفوس الشعب السنغالي الذي يعتبر من أعرق الشعوب تمسكا بدينه وعقيدته ●

★ رأى الشيخ ابراهيم ايناس ★

● أدلى فضيلة الشيخ ابراهيم ايناس عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي بحديث لمندوب وكالة الانباء السعودية في داكار قال فيه : ان الفرحة بزيارة جلالة الملك فيصل قد عمت جميع أفراد الشعب السنغالي الذي كان يترقب هذه الزيارة منذ أمد بعيد والذي يتطلع اليها الان بأمل يرجو معه أن تكون الزيارة دعما جديدا لمسيرة التضامن الاسلامي التي يضطلع جلالة الملك فيصل بقيادتها وقال فضيلته : ان مسلمي السنغال الذين يتوجهون الى الكعبة المشرفة خمس مرات في اليوم والذين يحج منهم الآلاف تهفو قلوبهم دائما نحو البلاد المقدسة ونحو رمز هذه البلاد جلالة الملك فيصل ويشعرون بأهمية الرسالة التي يضطلع بها جلالته لتوحيد صفوف المسلمين ودعم كيانهم وبلورة آمالهم في الوصول الى مستوى افضل يستعيدون به ماضيهم ويقوى به بنيانهم ●

★ رأى معالى السيد محمد حيدر ★

● عقد فى جدة معالى السيد محمد حيدر نـــائب رئيس الوزارة ووزير الزراعـــة والاصلاح الزراعى فى ســـورية مؤتمرا صحفيا تحدث فيه عن :

● تحرك جلالة الملك فيصل فى افريقية

● والنتائج الايجابية لرحلته

وردا على سؤال لمندوب وكالة الانبـــاء السعودية عن تنديد جلالة الملك فيصـــل المفدى فى الخطاب الذى القاه فى ليلة ٧ من ذى الحجـــة ١٣٩٢ هـ بالاعتـــداءات الاسرائيلية على سوريا الشـــقيقة وتأكيد جلالته الدعوة للمسلمين للجهـــاد المقدس لاستعادة أراضـــينا المحتـــلة وعن موقف سورية من الجهود المبذولة لتوحيد القوى الاسلاميةلخدمة القضية العربية ولاسترداد الاراضى المحتلة قال معاليه :

ــ نحن واثقون بان جلالة الملك فيصـــل يقـــوم بدعـــم وتاييـــد الشـــعب فى سوريا حتى قواتنـــا وجنودنا فى الجبهة يدركون الدعم الذى تقدمه المملكة العربية السعودية بقيادة جلالة الملك فيصـــل ، لسوريا وكذلك نحن مقـــدرون لتحرك جلالته فى افريقية وللنتائج الايجابية التى تحققت من تلك الزيارة ، كما أننـــا نلمس النتائج التى تحققت على صـــعيد التحرك الاســـلامى . ونحن فى حاجة لتوحيـــد صفوفنا على الصعيد العربى فان كل تحرك فى العالم الاسلامي هو تحرك مجد ●

★ ★ ★

★ رأى السيد عبد القادر حاتم ★

فى مصر

● القـــاهرة ــ ذكر الســـيد عبد القادر حاتم نائب رئيس الوزراء ووزير الثقافة والاعـــلام فى مصر أن العـــامين الماضيين شهدا انحسارا فى موقف الكيان اليهودى على المسرح الدولى بسبب استمرار احتلالها للاراضى العـــربية ، وقال : ان العامين شهدا تزايد عـــدم الرضـــا فى اواسط الرأى العـــام الدولى بالمظاهرات الاخيرة فى باريس ضد زيارة جولدا مائير وقطع ٥ دول افريقية لعلاقاتهـــا مع الكيان اليهودى فى مدى ١٠ شـــهور ، وقال : ان هناك تزايدا فى قطاع الرأى العـــام الذى يفهم حقيقة صيغةالكيان اليهودي بالانسحاب من الاراضى العربية فى ازدياد .

ومضى السيد الدكتـــور حاتم قائلا : ان الدول الافريقيـــة أدركت بسرعة طموح الكيان اليهودى التوسعى ، وتكهن الســـيد عبـــد القـــادر حاتم بأن المزيد من الدول الافريقية سيقطع علاقاته بالكيان اليهودى ، وقال : ان اليوم الذى سيجد فيه الكيـــان اليهودى نفسه منعزلا عن افريقية لم يعـــد بعيدا ●

★ رأي سماحة الشيخ محمد الامين الشنقيطي ★

● قال سماحة الشيخ محمد الامين الشنقيطي سفير المملكة الاردنية الهاشمية لدى المملكة العربية السعودية :

● المسلمون كأفراد يتوجهون الى الديار المقدسة تلبية لنداء سيدنا ابراهيم راجين من البارىء عز وجل أن يكفر عنهم خطاياهم وينير لهم السبيل المستقيم في دنياهم وآخرتهم ، والمسلمون كمجموعة ينظرون الى الاجتماع في الديار المقدسة بمرامي وآمال كبيرة يتعرفون على بعضهم ويتلمسون آلامهم وآمالهم ويبحثون في كل ما يمكن القيام به لمساعدة اخوانهم في الدين ٠ والواجب على كل مسلم في هذه الفترة ان يكون متشبعا بهذه الفكرة عاملا على تنفيذها لا سيما وقد سهل الله بمساعدة المسؤولين في هذه الديار سبل الحج والراحة التامة في منى وعرفات ومزدلفة ومكة المكرمة والمدينة المنورة ٠

● دعوة التضامن الاسلامي دعوة خير واجبة على كل مسلم وقد ظهرت آثارها من خلال جهود جلالة الملك فيصل، ومنها زيارته للدول الاسلامية في آسيا وافريقيا ٠ ولقد حدثني أحد رجالات افريقيا القادمين بعد الزيارة بأنها كانت ناجحة غاية النجاح وانها رفعت رؤوس المسلمين وبدأوا يبحثون عن روح الاسلام ويتفهمون معاني التضامن الاسلامي وأهميته ٠ ولقد كانت المؤتمرات الاسلامية المتصلة واللقاءات الناجحة أثرا من آثار الدعوة للتضامن الاسلامي واملا للمسلمين وقد بدأت الدعوة تقرب بينهم وتوحد صفوفهم ٠ وندعو الله تعالى أن يوفق المسلمين لاتمام وحدتهم الاسلامية بالرجوع الى الله تبارك وتعالى والاخذ بكتابه وسنة رسوله وبذلك يتبوؤن المكانة اللائقة بهم ●

★ تعليقات إذاعية

★ تعليق راديو باريس ★

● أذاع راديو باريس أن الرئيس التشادي استجاب في يوم ٢٢ شوال ١٣٩٢ ـ ٢٨ نوفمبر ١٩٧٢ م لنداء شخصي وجهه له جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز اثناء لقائهما مؤخرا في فورت لامي واعلن قطع جميع العلاقات مع الكيان اليهودي ٠

وقد اعلن هذا القرار بعد اجتماع طارىء عقده المكتب السياسي الحاكم في تشاد ٠

وقال الرئيس تومبلباي الذي كان يتحدث من راديو فورت لامي : ان وجود ممثلي اسرائيل في تشاد قد هدد بالخطر امن تشاد والدول الافريقية الاخرى، وقال: ان حكومته قررت قطع جميع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل من اجل ازالة جميع العقبات القائمة في طريق تضامن افريقيا مع الدول العربية ●

★ تعليق الراديو السعودي ★

★ وعلقت الاذاعة السعودية على رحلة جلالة الملك فيصل الاخيرة الى افريقية بقولها :

أيها الاخوة المؤمنون :

من الخصائص الاصيلة فى القيادة الحقة أنها تتجاوز الاقوال لحساب الافعال وتغضى عن الدعاية والاعلان لحساب المنجزات والاعمال ، وفي رأي المثل - أن القول والعمل شيئان متناقضان - فمن كثر قوله ندر فعله ومن رنت ألفاظه وكلماته تضاءلت منجزاته ومعجزاته .

واذا كنا نرى من واجبنا التركيز على هذه السمة من سمات القيادة وذلك لأن رحلة جلالة الملك الاخيرة الى بعض العواصم الاسلامية في افريقيا قد أزاحت لشعبنا لأول مرة الستار عن جهد طويل شاق وعمل مستمر متواصل انصرف فيه جلالته الى صعيد العمل الاسلامي طوال سنوات وسنوات دون أن يعلم عن جهده وجهاده برغم ما لديه من وسائل الاعلام ولا أن يعلن عن مشروعاته ومنجزاته برغم ما يقع تحت تصرفه من سبل الدعاية والاعلان .

لو لم يقم جلالة الملك المعظم برحلته الاخيرة فى القارة الافريقية .. لما عرف الرأى العام الدولى أنه كان بينه جلالته وبين عواصم البلدان التى زارها حوار متصل بدأ بشعرة معاوية وانتهى بحبل الله .. الذى ما ذل المسلمون ولا غلبوا ولا هانوا حين كانوا معتصمين به مشدودين اليه جاعلين منه السلك الذى يضم صفوفهم ويجمع كلمتهم ويوحد آمالهم وأمانيهم وأغراضهم وأهدافهم .

لو لم يقم جلالة الملك المعظم برحلته الاخيرة الى العواصم الافريقية .. ولو لم يصدر عن هذه العواصم وعن المسؤولين فيها ما صدر من أقوال وبيانات .. ولو لم توجه هذه الرحلة أنظار عواصم افريقية أخرى الى منجزات غير معلنة .. لما عرف الرأى العام فى العالمين العربى والاسلامى أن مركزا اسلاميا أسس فى الخرطوم لنشر الدعوة الاسلامية فى افريقية برعاية المملكة العربية السعودية .. ولما عرف الدور الذى كان للعمل الاسلامى السعودى فى قطع العلاقات الدبلوماسية بين جمهورية تشاد والحكومة الاسرائيلية ولما اطلع على ما كشف عنه الرئيس هامانى ديورى - رئيس جمهورية النيجر .. عن دور جلالة الملك وجهوده الجبارة فى نشر الدين الاسلامى واللغة العربية فى الاقطار الافريقية وفي المعونات والمساعدات التى تقدمها المملكة هنا وهناك لنشر التعليم الدينى ولا على الاعمال الكثيرة الاخرى التي كان يجرى تعداد بعضها دون حصرها فى جميع زياراته وتنقلاته الامر الذى حمل جريدة الشعب الناطقة بلسان حزب الشعب الموريتانى على القول بأن جلالة الملك فيصل يعتبر تجسيدا لمجموعة القيم العربية والاسلامية الرفيعة التى نحترمها ونجلها وأن موريتانيا ترحب به كقائد عظيم ورجل دولة ممتاز .. يؤدى دوره الطليعى على الصعيدين العربى والاسلامى .

أيها الاخوة المؤمنون :

اذا كان فى العالم العربى والاسلامى بل اذا كان في المحيط الدولى كله من لا يزال يتساءل عن أسباب اهتمام جلالة الملك فيصل بالعمل الاسلامى وأسباب تبنيه للتضامن الاسلامى فقد جاءت رحلته الاخيرة الى بعض الاقطار الاسلامية فى افريقيا تنقل الجواب المفحم والحجة القاطعة .. لقد كان على رأس ما عكسته هذه الرحلة من

انطباعات على العالمين العربى والاسلامى — تلك الطاقات من القوى الاسلامية الهائلة المهدورة .. أو المهجورة ةالتى لم تجـــد فعاليتها .. ولم يشل تحركاتها ســوى تباعدها وندرة لقاءاتها والمســافات التى تفصل بين بلد اسلامي وآخر . قد تعكس على نفسك انطباعا أوليا بأنك ســتلتقى نتيجة لبعد الشـــقة — بعادات مختلفة — وتقاليد وطقوس متباعدة ومتبـــاينة .. ولكنك لا تكاد تصل الى هناك الا وتشـعر كأنك بين أهلك وأفراد عشــيرتك .. العادات ذاتها والتقاليد ذاتهـا .. وكذلك اللغة والدين ، والطقوس والامزجة والطباع كل هذا قد يوجد قبل مئات السنين حين كانت مئات الاميال تبتعد عن قاصـــدها بعشرات الاســابيع أو عشرات الايام .. فكيف لا تستعاد هذه الوحـدة وقد قصرت المسافات واختصرت الاســابيع والايام بالساعات .

لقد طرحت هذه الرحلة المبـــاركة .. بنتائجها ومنجزاتها . بآثارها وانعكاساتها كثيرا من اشارات التعجب والاستفهام .. وكان أول ما تبادر الى الذهن منهــا كيف تترك .. بل كيف يجوز أن تترك هـــذه القوى الكبيرة .. والفعاليات الكثيرة دون أن تجتمع على العمل فى ســـبيل الامل الواحد .. والهدف الواحد .. والغـــاية المشتركة ..

كيف تترك بل كيف يجوز أن تتـــرك تلك البحار الزاخرة من الشعوب .. ومن الجماهير التى تريد ما نريد وتقرر ما نقرر وتسعى الى ما نسعى اليه وتجاهد فى سبيل من نجاهد من أجله ؟ ..

أية خسارة تلك يمكن أن تلحق بنا من عدم اجتماع الملايين حول أغراضنا وأهدافنا ومن عدم التفافها حول حقوقنا وأمانينا .

ان الدعوة التى حمل لواءها جلالة الملك فيصل ، دعوة التضـامن الاسـلامي التى كانت هـــذه الرحلة أثرا من آثارهـــا ، ونتيجة من نتائجها هذه الدعوة أصبح لها فى آخر الشـوط مفهوم عـالمى ، وأصبح هذا المفهوم هو أرقى ما توصلت اليـــه الدبلوماسية الحديثة فى تصعيد معـــانى العلاقات الانسانية من جهة وتوضيح معالم القوى من جهة ثانية .

وها نحن نشـــاهد اليـوم ، كيف أن دولا عظمى شرقية وغربية تجد فى البحث عن حلفاء وشركاء .. تزداد بهم عددا وعدة وقوة واستعدادا وتؤلف باشـــتراك معهم كتلة قادرة على أن تثبت وجودها وتسمع كلمتهـــا وتقرر مصـــيرها بارادة كل أعضائها .

لقد أصبح مستقبل العالم ومصـــيره مرهونا بارادة الكتل الكبيرة .. فهـــذه أمريكية .. وأخرى سوفيتية .. وثالثـــة أوروبية .. والكتلة الاخيرة التى تعقـــد اجتماعاتها المبدئية فى هلســـنكى .. لن تضم دولا مختلفـة فى لغاتهـــا وأديانها وعاداتها وتقاليدها وتاريخها فحسب ولكنها تضم دولا ذات عقائد اجتماعية كان يعتبر لقاؤها قبل سنتين فقط أمرا مستحيلا أو غاية لا يمكن ادراكها ..

وهكذا نرى أن بلدان العـــالم المتحضر تبحث عن أدق الخيوط وأرق الخطوط التى يمكن أن تجتمع عليها الامم والشـــعوب لتؤلف بها كتلة تضاهى الاتحادات القوية ، أو الكتل الجديدة التى جعلت الحياة صعبة على غير العمالقة .

فاذا كان هذا هو الخط الذى تســـير عليه العلاقات الانسانية فى تقدمها نحـــو القوة والمجد .. فكيف يجوز لأى شعب من الشعوب الاسلامية أو أية دولة من دونهـا

أن تغفل عن روابط طبيعيــــة وتاريخية ودينية .. تشد الى خيط واحد ســبعمائة مليون من الشعوب المسلمة .

كيف يختلف الآخرون ويلملمون روابط غير موجـــودة .. بل كيف يجعلون من الفواصل روابط .. ومن الفوارق تجمعات ونتخلى نحن عن روابط أصــيلة فيهـا كل مظاهر التجمع وشواهد اللقاء .. ومعانى الوحدة ؟ ..

مئات الالوف من المسلمين يقصدون هذه الارض المقدسة كل عام من جميـــع أطراف الارض ليذكر بعضهم بعضا .. وليسمعوا المسلمين فى جميع أنحاء الارض أنهم أمـة واحدة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وان هذه أمتكم أمة واحـدة .. وأنا ربكم فاعبدون .. فكيف يمكن تجاهل هذه الوحدة التى لم تعد فى هذا العصر مطلبــا دينيا فحسب وانمـــا تحــولت الى ضرورة من ضروريات العصر الحديث التى ســيتجاوز الزمن كل من ينساها أو يغفلها او يضرب الصفح عنها .

أيها الاخوة المؤمنون :

لقد كشفت رحلة جلالة الملك المعظم الى بعض البلدان الاســلامية فى افريقيا أن التضامن الاسلامى وان ولد عى هذه الارض المقدسة .. الا أن المسلمين في جميع أنحاء العالم الاسلامى يفتدون هـــذه الحركة المباركة بالارواح والمهج فقد أعـرب رؤساء الحكومات الاسلامية بالبلدان الافريقية .. وفى البلاغات المشتركة التى وقعـوها مع جلالة الملك المفدى عن ايمانهم الراسخ بأن رسالة الاسلام هى رسالة خالدة .. وتدعو الى التآزر والتآخى بين مختلف الشـعوب وآن الفكر الاسلامى هو الركيـزة العظيمة التى يجب أن تكون نقطة انطلاق لأن الثقافة الاسلامية كفيلة بأن تعيـــد الينا مكاننا اللائق فى المجتمع الدولى وتمكننــا من المساهمة فى خير الانسانية وتقــدمها وازدهارها .

ولكن .. هل هـــذه هى كل المكاسب الخيرة التى ســجلتها رحلة جلالة الملك المعظم الى بعض عواصم افريقيا الاسلامية في هذا العام ؟ ●



● **جريدة العمل التونسية** ●

● **تحت عنوان « التحرك الاســلامي الديناميكى فى أفريقيا » نشرت جــريدة العمل التونسية بالعدد الصادر في ٢٥ـ١٠ـ١٣٩٢ هـ ثلاث حلقات عن رحلة جـلالة الملك فيصـــل المعظم الى افريقية .. وعن ثمارها في دعم التضـــامن الاسلامي وكسر طوق الاستعمار الصهيوني في افريقية ..**

ولأهمية هذه التعليقات ننشر الحلقة الاولى منها فيما يلى :

● ان اوغندا عرفت في عهد حكم الدكتور ميلتن اوبوطي قلاقل شتي بسبب تسلط فئة من المسيحيين على السكان المسلمين الذين هم السواد الاعظم للشعب الاوغندي ووقف الصهاينة يغذون النزعات التمردية ويناصرون الفئة المسيحية المتحكمة مستخدمين اياها كمخلب قط وذلك في نطاق السوق الافريقية الشرقية

المشتركة المتآلفة من اوغندا وتنزانيا وكينيا والصومال وكانت الصهيونية تعمل في اوغندا ذلك البلد الذي وعدوا الجيل الاول من الصهاينة قبل وعد بلفور بان يكون لهم وطنا حينما كان سلطان تركيا متشددا وغير راض بان تكون فلسطين وطنا لليهود يضم فئاتهم المشتتة في أنحاء العالم ٠

★ الاسلام دين كفاح للاستعمار ★

واشتد ضغط الصهاينة الذين كانوا يشكلون رواسب للاستعمار البريطاني قبل الستينات في شرقي افريقيا بناء على خطة محورية تهدف الى احلال الاستعمار الصهيوني محل الاستعمار البريطاني على طول محور يمتد من تل أبيب الى دار السلام الى كمبالا الى جنوب افريقيا عبر اثيوبيا وناميبيا والموزنبيق وزمبابوي وكان كبار زعماء الصهاينة للبلدان التابعة لرابطة دول الكومنولث يعملون في صلب المؤسسات مثل مؤسسة مجموعة الشرق الافريقي (اليست افريكان كومونيتي) لبث الشقاق والتناحر فسلطوا جوليوس نيريري على الجنرال عيدي امين دادا اثر توليه مقاليد الحكم في اوغندا ١٩٧١ وبعد لجوء اوبوطي رئيس دولة اوغندا سابقا الى تنزانيا وامتناع حكومة نيريري من الاعتراف بحكومة الجنرال عيدي امين دادا واعتبار ابوطي هو الممثل لشعب اوغندا - كما ان فئة المبشرين المسيحيين البيض تم حصر عددهم بعد انهزام اوبوطي المسيحي ٠

وحتي قبل الاطاحة به نظرا لما بذرته من روح عنصرية وتطاحن بين العرب والآسيويين والاوروبيين وبين قبائل الافارقة ذاتها وبين كل تلك الطوائف كلها وذلك عملا بخطة استعمارية بريطانية قديمة تعرف باسم « تعدد العنصريات » (مولتيرا سياليزم) ٠

★ تصفية وضع الكنيسة ★

لذا لا نستغرب أن نري الجنرال عيدي امين دادا يعلن اثر توديعه للملك فيصل عن ضرورة قيام كنيسة اوغندية صرفة يشرف عليها راهبون اوغنديون وانهاء مهام المبشرين البيض الذين تم حصر عددهم ب ١٤٥٥ مبشرا وطرد ٥٨ منهم لثبوت الادانة ضدهم بمشاركتهم في أعمال غزو الكومندوس الذين هاجموا اوغندا انطلاقا من تنزانيا وتسللهم لاوغندا بصورة غير شرعية منذ بضعة اشهر ٠

لذا نري ان في زيارة العاهل السعودي لاوغندا مزيدا من دعم نظام حكم الجنرال عيدي امين دادا وتوطيدا لنمو الترابط الاخوي الاسلامي بين العرب والافارقة على اختلاف دياناتهم فظهر الاسلام دينا يعمل لتوفير اكثر حظوظ لنجاح السلام واستتبابه الدائم داخل اوغندا وحولها فهو دين تسامح وتحرير بقدر ما هو دين مقاومة للنزعات الهدامة مثل نزعة « تعدد العنصريات » (مولترا سياليزم) كما يعبر عن هذه النزعة باللهجة الانكليزية ودين كفاح للامبريالية والصهيونية وعامل على تصفية الاستعمار تصفية كلية ٠

★ النتائج الحاصلة وتطورها ★

ومن نتائج هذه الزيارة التي كان هدفها الثاني التعريف بقضية فلسطين وشرح صبغتها العادلة ان اصبح لمنظمة التحرير الفلسطينية مركز قار بمدينة كمبالا ، اذ ان الرئيس عيدي امين اذن باعطاء طابق كامل ، به مكاتب عديدة لهذه المنظمة بعد ان كانت تلك المكاتب تستغل فيما مضى من قبل اعضاء البعثة الفنية المزعومة الاسرائيلية وكانت وكرا للاستعمار الصهيوني وتوسعه في شرقي افريقيا وفي اتجاه استعمار وسط القارة على نحو ما سنتولى بيانه في عدد قادم بحول الله ٠

ومن المنتظر ان تنضم اوغندا بوصف كونها بلدا اسلاميا الى مؤتمر الدول الاسلامية كما انه من المتوقع اثر حصول هذه الرحلة الميمونة للعاهل السعودي لهذا البلد الذي تخلص اخيرا من ربقة الاستعمار الصهيوني والذي ما زال يعاني ويلات وتناقضات رواسب سياسة الاستعمار والامبريالية (تعدد العنصريات وتناحرها) ان تقدم المساعدة والمعونات المالية والفنية الفلاحية من البلدان الاسلامية الغيور على دينها لتدعم استقلال شعب اوغندا ويتم تطهير البلدان المجاورة له من براثن الاستعمار الصهيوني وبقايا الاستعمار البريطاني والامبريالي الجديد ٠

★ دور هام للثورة الفلسطينية ★

كما ان للثورة الفلسطينية دورا هاما يمكن لها من الآن فصاعدا القيام به انطلاقا من كمبالا واتجاها الى البلدان المجاورة لاوغندا جنوبا وشرقا لربط الصلة مع شعوب روديسيا المكافحة وجنوب افريقيا .

ومما يبعث على الاعتقاد والاقتناع باهمية دور الثورة الفلسطينية في ربوع شرقي افريقيا ما اكده الرئيس عيدي امين دادا في رده على خطاب الملك فيصل . اذ قال بالحرف الواحد :

« هل يكفي ان نجلس ونقعد ونسكت واخواننا الفلســـــطينيون المسلمون مشردون من اراضيهم المغتصبة ؟ لا ! لا بد لنا ان نساعدهم مساعدة مادية وندرس ونري اية المناورات العسكرية التي نستطيع ان نقوم بها لكي نساعدهم ونحارب الصــــــهيونية الغاشمة .

فالصهيونية لا تزال تتوسع في الاراضي المغتصبة وتفتخر بانها انتصرت على الدول العربية في خلال ست ساعات ، ولكن اذا اتحدنا واجتمعنا ووحدنا كلمتنا لا بد اننا ننتصر بعون الله على الصهيونية الغاشمة بدل ان نقعد ونسكت ونضيع اوقاتنا في النقـــاش والخصام بيننا بدون اي سبب او مبرر ●

★ مجلة الرأى العام الكويتية ★

● تحت عنوان : (رحلة الفيصـــل الافريقية) ، وفي العدد الصادر في ٢٨ ــ ١٠ ــ ١٣٩٢ هـ نشرت جريدة (الرأى العام) الكويتية كلمتها التالية التي ضمنتها رأيها في ثمار رحلة جلالة الملك فيصل الى افريقية:

قالت الجريدة :

الجولة التى قام بها الملك فيصل الى خمســـة بلدان افريقية وانتهت بالنتائج الباهرة ينبغى ان تعطى حقها من التقدير . فلقد كانت القارة الافريقية لسنوات عدة ، وحينما كان الهياج الثورى العربى فى ذروته ميـدانا لنشـــاط اسرائيل ، وحكرا للنفوذ الصهيونى .

وبدا ، فى وقت من الاوقات ، وحينما كنا نقيـــم تماثيل لنكروما ولومومبا ان اسرائيل تكاد تطبق على العالم العربى من ظهره الافريقى . فقد سيطرت على الجيوش والشركات ، وحرضت الحكومات الافريقيـة على اضطهاد الجاليات العربية هناك ، كما اثارت حملة من الكراهية اتخذت اشكالا متعددة وخطيرة .. لكن حينما هدا الضجيج راينا ان الامور بدات تختلف . وكان من نتائج ذلك ان قام العاهل السعودى بجولته الاخيرة التى شملت اوغنـدا والســـنغال والنيجر وتشاد وموريتانيا ، والذين قراوا البلاغات المشتركة التى صدرت عن محادثات الملك فيصل مع الرؤساء الافريقيين فى هذه البلاد لاحظوا التحول الكبير فى المواقف التى كان ابرزها اعلان تشاد قطع علاقاتهـا الدبلوماسية مع اسرائيل .

وكانت المحصلة ان تاكد الانحسار الكبير للنفوذ الاسرائيلي في هذه المناطق ، من خلال الديبلوماسية الحكيمة التى باشرها العاهل السعودى ، فجلب معه نصرا معززا للقضية الفلسطينية ، مؤكدا ان العرب اذ يعملون ، فهم واجدون آذانا تسمع اصـواتهم ، وتقف الى جانبهم فى معـركة اســـتعادة حقوقهم المغتصبة .

ولقد اكدت كل البلاغات المشتركة شجب هـــذه الدول لاسرائيل ، ودعت الى اعتماد شرعية الحـــق الفلسطينى ، وشرعية نضاله المسلح من اجل تحرير اراضيه . ان كلمة الحق واجبة . وهى تقـال هنا من خلال مبدأ اعتنقناه وهو ان تقال كلمة الحـــق وتعلن دون مواربة او محاباة ، فالمقياس الاخير هـــو الاعمال . ومن هنا لا يمكن الا ان نســجل للعاهل السعودى هذا العمل الكبير ، فى وقت ضاعت فيـــه المقاييس ، واختلطت الحقائق . ان هـــذه المعركة الصامتة التى قادها الملك فيصل تدلل على ان الالتزام الفعل فى القضية لا يحتاج الى شعارات وطبل وزمر فالمهم هو النتائج التى نربحها لهـذه القضية وندعم نجاحها في العالم ●

★ مجلة المجتمع الكويتية ★

● ونشرت مجلة (المجتمع) الكويتية الكلمة التالية :

● لقد جاءت زيارة الملك فيصل في وقتها المناسب ، ففرنسا قد أعلنت عن زهدها في بلد صحراوى لا يستحق أن تتورط عسكريا من أجله ولايستحق حتى المساعدة الاقتصادية (٣ ملايين جنيه استرليني سنويا) • والمساعدات الاسرائيلية كانت سبب النقمة الشعبية والموقف العربى المتحفظ حينا والمعادى حينا آخر •• فكانت سياسة الانفتاح العربى على افريقيا وعلاقة التعاون الاقتصادى والتجارى هى البديل الوحيد الذى يتفق مع المصلحة التشادية والمصلحة العربية فى آن معا •

ان شعوب القارة الافريقية هى شعوب اسلامية ترتبط حضاريا بالثقافة العربية الاسلامية • وقد اتخذت موقفا سلبيا من القضايا العربية نتيجة لظروف الاستعمار الحديث الذى ارتبطت به أنظمتها سياسيا واقتصاديا وقد كسبت اسرائيل هذه البلاد الى جانبها عن طريق المساعدات الاقتصادية والفنية في حين أضاع العرب علاقاتهم الدينية والتاريخية معها بالتجاهل والاهمال •

لقد أثبتت زيارة الملك فيصل الاخيرة ان الدول العربية ـ والغنية منها على وجه الخصوص ـ تستطيع كسب العالم الافريقي الى جانب الموقف العربى وقادرة على طرد النفوذ الصهيونى في أى مكان لأن المبرر الوحيد لوجودهذا النفوذهو المساعدات المالية والفنية التى يقدمها لهذه الشعوب • ولعل الرأى العام العربى قد أدرك ـ أخيرا ـ خطأ السياسات السابقة فى افريقيا التى تبناها « الثوريون !! » والتى رسمت أساسا لمصلحة القوى الدولية وليس للمصلحة العربية الاسلامية •

★ الصحافة الاردنية ★

● وتحدثت صحيفة الاردن عن نجاح الدبلوماسية العربية في افريقية في تعليق لها على قطع الكونغو والنيجر لعلاقاتهما الدبلوماسية مع اسرائيل خلال الثماني والاربعين ساعة الاخيرة اقتداء بأوغندا وتشاد • وأضافت أن هذه الدول الافريقية الاربع قد أدركت خطر الوجود الصهيوني في أرضها وفضلت تجنب هذا الخطر ●

★ من تعليقات الصحافة المغربية ★

● وتناولت أمس صحيفة لوماتان المغربية موضوع ازدياد وعى الدول الافريقية تجاه اسرائيل فقالت ان الجميع سواء فى برازافيل أم فى نيامي يدركون حقوق الشعوب العربية كما أن هذه الدول لم تعد ترغب فى الاحتفاظ بعلاقات مع نظام حكم ينطلق فى سياسته من استغلال الآخرين ونزع ملكيتهم وتغليب قانون الغاب •

واستطردت قائلة : ان أعمال اسرائيل وتواطؤها مع نظم الحكم العنصرى فى افريقيا بكل ما تثيره من غضب لا يمكن الا أن تدفع البلاد الافريقية الى اعادة النظر في سياستها الخارجية •

وأضافت قائلة : ان وجود اسرائيل فى افريقيا يمثل تناقضا يدعو ـ للأسف ـ مع مبادىء العدالة لمنظمة الوحدة الافريقية •

ومضت الصحيفة المغربية التى تصدر في الدار البيضاء قائلة : ان الاسرائيليين يسعون الى تبرير ما يتعرضون له من قطع

علاقات الدول الافريقية بهم بالسياسة العربية وهم لا يستطيعون الاعتراف بأن السبب الوحيد لذلك انما يكمن فى سياستهم نفسها .. تلك السياسية التى تجسد الاستعمار فى الشرق الاوسط .

واختتمت صحيفة لوماتان مقالها قائلة : ان اسرائيل تنسى أن الشعب الافريقى شعب عظيم محب للعدل وهو قد عانى مثلما يعانى العرب الآن فى الضفة الغربية لنهر الاردن وفى سيناء وغزة من الاحتلال الاسرائيلى . لقد ازداد هذا الشعب وعيا وكشف عن وجه اسرائيل البغيض الذى كان يتستر حتى الآن وراء قناع التعاون الدولى

● ★ ●

★ من تعليقات الصحافة المصرية ★

● قالت صحف القاهرة : أن قرار حكومة مالى بقطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل يعد هزيمة أخرى لاسرائيل فى افريقيا .

وقد نشرت صحف القاهرة فى صدر صفحاتها الاولى قرار مالى بقطع علاقاتها مع اسرائيل .

● وأجمعت صحف القاهرة أمس على أن قطع العلاقات بين الكونغو برازافيل واسرائيل وهى سادسة دولة افريقية تقطع علاقاتها مع اسرائيل هو شجب واضح لدور اسرائيل الاستعمارى فى افريقيا ..

وقد نشرت جريدتا الاهرام والاخبار فى صفحاتهما الأولى نبأ ايقاف النيجر علاقاتها مع اسرائيل .. وقالت جريدة الاخبار أن هناك ثلاث مشاكل تقلق بال اسرائيل الآن وهى :

١ ـ نشاط الفدائيين الفلسطينيين داخل اسرائيل .

٢ ـ أمن السفارات الاسرائيلية فى الخارج .

٣ ـ تدهور مركز اسرائيل فى أفريقيا

وقالت الاهرام ان الدول الافريقية قد اعترفت بدور اسرائيل كعميلة سرية لدول الاستعمار التى تهدف الى سرقة الثروات الافريقية .

★ ● ★

★ جريدة الزمان اللبنانية ★

● وكالة الانباء السعودية :

● **ما زالت الصحف البيروتية توالى تعليقاتها على الزيارة التى قام بها الملك فيصل أخيرا لعدد من الدول الافريقية فقالت جريدة (الزمان) :**

(أحرز الفيصل العربي السعودي نصرا هو بلا شك نصر عظيم لقضية الاسلام الاولى : قضية فلسطين . وهذا النصر قد تمثل فى اقدام جمهورية تشاد على قطع علاقاتها السياسية بالدولة المغتصبة : اسرائيل ، وطرد ممثليها الدبلوماسيين وغيرهم ، وبالتالى طرد نفوذها من الاراضى التشادية .. لقد حدث هذا بعد يوم واحد من انتهاء زيارة الفيصل العظيم لدولة تشاد بعد أن تمكن بحكمته وبمنطقه من اقناع مضيفيه التشاديين بوجهة نظر الحق العربى وضرورة دعمه وتأييده بخطوات عملية اذا ما أراد المسؤولون التشاديون أن يكونوا على أوثق روابط الصداقة والمودة مع العرب ومع المسلمين الذين ينظرون الى الفيصل كزعيم لهم ، وكقائد ، ورائد ، لأن الذى يريد صداقة العالمين العربي والاسلامى لا يجوز أن يكون فى الوقت نفسه صديقا لاعدائهم ومغتصبى مقدساتهم ، ان انتصار الفيصل العربى السعودى فى تشاد انما هو انتصار للعقل وللحكمة والمنطق وللبعد عن الدجل والغوغائية .

★ مجلة الحوادث اللبنانية ★

● ونشرت مجلة الحوادث اللبنانية تحت عنوان : « حوادث عربية » « فيصل والعرب والعالم » ما نصه :

« الملك فيصل يبدأ جولته الافريقية التى أسفرت عن قطع تشاد لعلاقاتها باسرائيل (١٤ ــ ١١) ومواقف حاسمة ضد اسرائيل لكل من اوغندا والسنغال وموريتانيا والنيجر » .

● وتحت عنوان : « تشاد أزعجت اسرائيل كثيرا » قالت « مجلة الحوادث » أيضا فى نفس العدد :

● « الصحافة الاسرائيلية غاضبة جدامن افريقيا ! وسبب غضبها الخطوة التي اتخذتها حكومة تشاد ، والقاضية بقطع العلاقات مع اسرائيل - وكتب (دان مازغليت) احد المعلقين السياسيين البارزين في الصحافة الاسرائيلية ، مقالا في صحيفة (هآرتس) عالج فيه علاقات اسرائيل بافريقيا بعد ما اصاب هذه العلاقات في أوغندا ، ثم فى تشاد أخيرا ، وقال : ان الحكومة الاسرائيلية تبذل جهدا من اجل لجم الصحافة الاسرائيلية عن مهاجمة الدول الافريقية ، ووصف الكاتب رؤساء افريقيا بأنهم « رؤساء قبائل » ! .

وجاء في المقال : « يوجد حاليا في وزارة الخارجية اضواء تحذير حمراء على اسماء نحو ١٠ دول افريقية . وتكمن الصعوبة الاساسية في غربي القارة . وتظهر الحساسية خصوصا في الدول التي سكانها مسلمون ورؤساؤها مسيحيون » .

★ ● ★

★ جريدة الحياة اللبنانية ★

● وقالت جريدة « الحياة » اللبنانية فى معرض الاشارة الى أهم أحداث العام الميلادى المنصرم ١٩٧٢ م : انه كان من بين أبرز أحداث النصف الثانى من عام ١٩٧٢ م بالنسبة للسياسة العربية جولة جلالة الملك فيصل فى القارة الافريقية التى أسهمت الى حد كبير فى تقليص النفوذ الاسرائيلى فى القارة ووضعت أسسا عملية للقضاء على هذا النفوذ .

★ جريدتا الجريدة ★
★ وصدى لبنان اللبنانيتان ★

وفى نبأ من وكالة الانباء السعودية : أن الصحف البيروتية الصادرة يوم ٢٥ شوال سنة ١٣٩٢ هـ أشادت بالزيارة التى قام بها جلالة الملك فيصل لعدد من الدول الافريقية وأجمعت على أن أهداف زيارات جلالته لافريقيا تكمن في اجتذاب العالم الثالث الى جانب القضية العربية وضرب التغلغل الاسرائيلي في القارة السوداء . وقالت جريدة « الجريدة » أن الملك فيصل هو الذى ألقى برصيده الكبير في المعركة البعيدة المدى لضرب الصهيونية في عقر دارها وأنه لوفعل العرب ما فعله جلالته على الصعيدالاسلامي الدولي في سبيل القضية الفلسطينية لتمت الغلبة للعرب على اسرائيل .

أما « صدى لبنان » فقد نشرت مقالاتحت عنوان : فيصل يكشف ركائز الصهيونية في افريقيا . أشادت فيه بالجهود التيبذلها جلالته للقضاء على النفوذ الصهيونى في أفريقيا . وقالت ان الملك فيصل كان ولا يزال القائد الرائد الذي لا ينتظر غير ثناء ربه .

• تعليـــق •

★ مجلة رابطة العالم الاسلامى ★
بمكة المكرمة

تحت عنوان : « من أجل التضـــامن والسلام » نشرت مجلة رابطة العـــالم الاسلامى التى تصدر بمكة افتتاحيتها التالية بقلم رئيس التحرير الاستاذ محمد سعيد العامودي حـــول ثمار رحلات جلالة الملك فيصل :

● «من أجل التضامن والسلام» ·· كانت رحلة عاهل هذه المملكة « فيصل بن عبد العزيز » الى خمس دول صديقة في افريقية

من أجل التضامن ·· الذى كان جلالته وما يزال داعيته وراعيه ·· التضامن بين المسلمين ليعيدوا بناء مجدهم ، ويحافظوا على كيانهم ، ويقفوا متســاندين متراصين تحت راية الاسلام الخفاقة ·· يواجهون التحدى يأتيهم من شرق ومن غرب ·· ومن عدو غادر ، شرس ، لئيم ، أتيح له في غفلة من الزمن أن يحرز انتصـــارا رخيصـــا ، بوساطة الآخرين ·· وأن يحتل أجزاء غالية من بلاد المسلمين ·

● ثم من أجل السلام ·· أملا فى أن يسود فى هذا العالم المضطرب ·· هو لمـا يزل مجرد أنشـــودة ·· يرددها على ألسنتهم « أقوياء » حسبوا أن القـــوة هى كل شىء ·· وأن الظلم حـــلال لهم ·· واستعباد الآخرين أمر سائغ ومقبول !

نعم من أجـــل التضامن بين الاخـــوة المسلمين ·· ومن أجل الســـلام الـــذى ينشــــدونه هم ·· ومن أجله يبـــذلون ما يبذلون من مســـاع وجهود ·· كانت زيارة الملك الرائد بالامس للدول الافريقية الصـــديقة انطلاقة جديدة تحمل أصـــدق المشاعر ، لاخوان لنـــا تجمع بيننا وبينهم أقوى رابطة فى الوجود : رابطة العقيـــدة الاسلامية التى هى الدعامة والاساس لحياة الامة الاسلامية ·

نعم وليس جديدا أن نقول ان المسلمين لولا عقيدتهم ولولا اسلامهم لما كان لهم أى شأن فى الوجود !

وما كان هـــذا التخلف فى القوة وفى كل أسباب التفوق ·· ليتتاب الحيـــــاة الاسلامية بوجه عام منـــذ عدة قرون الى اليوم ·· لو أن المسلمين تشبثوا باسلامهم الحنيف ·· وحافظوا على عقيـــدتهم ·· وتمسكوا بوحدتهم ، ثم نبـــذوا الخلاف وراءهم ظهريا ·

وما كانت الهزائم التى مرت بهم منـــذ أوائل عهد الاستعمار الحديث الى الآن ·· سوى النتيجة التى لا مناص منها لابتعادهم عن تعاليم الاسلام ، وانصرافهم عن أسباب القوة ·· واختلافهم فى شتى الامور ·

وانه ليسعدنا حقا أن نرى اليوم بداية حياة جديدة تهب فى أرجاء العالم الاسلامى

لقد بدأ هذا منذ كشر الاستعمار عن أنيابه ، وأعلنها حربا لا هوادة فيها على الاسلام والمسلمين .

ثم جاءت الصهيونية أيضا ـ وهي أعدى أعداء الاسلام بل أعدى أعداء الانسانية جمعاء ـ جاءت لتكشف عن خططها للناس منذ وقف الاستعمار من ورائها يؤيدها ويساندها ..

والصهيونية ماذا تريد ؟..

انها تريد كل شيء .. انها تريد أن تحكم العالم وأن تنشر الفساد في الارض، وتقضى على كل المثل .. وقبل كل هذا .. تتوسع في البلاد الاسلامية ! وتهاجم الاسلام في عقر داره .. أملا منها في اذلال المسلمين !

وانه لأمل خائب .. لن يتحقق باذن الله ..

انه أمل عريض .. ولكنه سينهار أمام وحدة المسلمين وتضامنهم ورجوعهم الى دينهم ، وأخذهم بأسباب القوة كما يجب أن تكون ، وحاشا أن يخيب المسلمون وقد بدأوا الآن ينهجون هذا السبيل !

.. انه ليسعدنا حقا أن نرى اليوم هذه البداية في حياة المسلمين تهب في أرجاء العالم الاسلامي .. وأن نرى ـ والبشر يملأ قلوبنا ـ أولى ثمار دعوة التضامن الاسلامي تبرز الى الوجود ، وتحقق في نفس الوقت نتائج بعيدة المدى .

ولئن كانت افريقية العزيزة علينا ، قد ظلت بعيدة الى حد ما .. عن ميدان هذه الدعوة الخيرة .. فانه لم يعد لدينا أي شك الآن ، وبعد زيارة مليكنا رائد هذه الدعوة الى تلك الربوع ، في أنها سلكت طريقها بنجاح عظيم .

ولم يكن هذا غريبا وكل مسلم يرى في هذه الدعوة الطريق الوحيد الى النهوض ، والى الخلاص من ربقة التحكم العدواني البغيض .

ولم يكن هذا غريبا أيضا . والدعوة الى التضامن رائدها الصدق وأساسها الاخلاص !

ولقد أثبتت زيارة جلالة الملك فيصل ، أن اخوتنا في العقيدة ، هناك ، هم على أتم استعداد لأن يشاركوا بقلوبهم وبكل ما لديهم في دعم الوحدة الاسلامية .

وأثبت اللقاء الرائع بين جلالته والرؤساء الافريقيين وسائر شعوبهم أن مشاعرهم هي نفس مشاعرنا ، وآمالهم هي نفس آمالنا .. وأن الخطر الصهيوني الرهيب هو العدو المشترك للجميع ومن الواجب أن يتصدى له الجميع !

وقد كانت يوغندا بقيادة رئيسها البطل « عيدى أمين » أول من حطم شوكة الصهاينة في القارة الافريقية .

وها هي ذي اليوم جمهورية تشاد ، وبعد زيارة المليك ، وبقيادة رئيسها الشجاع « فرانسوا تومبلباى » تحذو حذو شقيقتها يوغندا وتقطع علاقاتها باسرائيل .

ونحن على يقين من أن افريقية بأسرها ستسير في هذا الطريق .. بعد أن ذاقت الامرين من دسائس اليهود وعسفهم وطغيانهم . (١)

---

(١) المنهل : هذا البحث كتب قبيل قطع بقية الدول الافريقية الخمس لعلاقاتها مع اسرائيل .. وفعلا كما تفرس الاستاذ كاتب هذه الافتتاحية فقد تم قطع ثلاث دول اخرى غير يوغندا وغير تشاد من دول افريقية لعلاقاتها مع دولة اليهود تباعا عقب انتهاء زيارة جلالة الملك فيصل لاثنتين من تلك الدول الثلاث مباشرة .

وبعد فان لم يكن من نتائج هذه الزيارة الموفقة للدول الافريقية الخمس: « يوغندا » و « تشاد » و « السنغال » و « موريتانيا » و « النايجر » سوى هذا الذى تأكد لدينا الآن من صدق ايمان اخواننا هناك بوجوب الانضــواء تحت راية الدعوة الى تضامن المسلمين ٠٠ ثم وجوب وقوفهم صفا واحدا أمام تحدى الصهاينة والشيوعيين وغيرهم ٠٠ ثم ما أقدمت عليـه كل من يوغنـــدا وتشاد من عمل حاسم جبار فى هذا المجال ٠٠ كان له أثره ولا شك بالنسبة للعـدو ٠٠ نقول لو لم يكن من نتائج هذه الزيارة الموفقة سوى هذه النتائج وحدها ٠٠ لكفانا غبطة وابتهاجا بها ٠٠

فلنطلب من الله المزيد ٠٠ ولنبتهل اليه من الاعماق أن يحقق لأمة الاسلام ما ترجوه وما هى ساعية فى سبيله من مجـد وقوة ٠٠ ومن فلاح وصلاح ٠٠ ومن تحرير لكل أرض من أراضى المسـلمين ما تزال يحتلها العدو ٠٠

★ ● ★

◆ تعليق ◆

★ جريدة «يوغندا أرقوس» اليوغندية ★

● كمبالا : وكالة الانبـاء السـعودية : تحدثت الصحف اليوغندية عن زيارة جلالة الملك فيصل الى يوغندا وأبرزت بالصــور والمقالات صدى الاستقبال الشعبي والرسمى الذى قوبل به جلالته لدى وصـــوله الى مطار كمبالا ٠ وقالت صحيفة « يوغنـــدا أرقوس » : ان هذه الزيارة التى يقوم بهـا جلالة الملك فيصل الى بعض الدول الافريقية والى يوغندا بالذات تعتبر احد العـــوامل الرئيسية التى تستهدف تطوير التعـــاون الوثيق مع الدول والمجتمعات الاسـلامية ، وأن جلالة الملك فيصل باعتبار أنه خــادم للاماكن المقدسة في مكة والمدينة ، وباعتبار أنه زعيم للامة التى رأت مولد الاسلام فانه في وضع قوي لدعوة العرب والمسلمين لتأييد ودعم القضية العربية فى الشرق الاوسط٠

وقالت الجريدة : ان جلالة الملك فيصل يعد المفتاح الرئيسي لترتيبات أول مؤتمر قمة اسلامى عقد فى الرباط فى عام ١٩٦٩ كما أنه كان المضيف لمؤتمرين لــــوزراء الخارجية الاسلامى ، اللذين كان ثانيهمـــا المؤتمر الذى عقد فى أواخر شـهر مارس حيث أكد المؤتمر أهمية الدور الاســـلامى والسياسى فى دعوة القوى الكبرى في العالم الى أن تمارس ضغطها على اسرائيل لتتخلى عن المناطق العربية المحتلة والاماكن الاسلامية المقدسة فى فلسطين ٠

واختتمت الجريدة مقالهـا قائلة : ان الملك فيصل الذى كان قد قام فى عام ١٩٦٩ بزيارة ست دول افريقية ثم اســـتمرت العلاقات الطيبة بين بلاده وبلدان القـارة الافريقية ما زال يعمل على تعميق هــذه العلاقات بصورة أكثر شمولا وأوســـع مدى ●

★ ● ★

◆ تعليق ◆

★ جريدة الشمس السنغالية ★

● فى نبأ لوكالة الانباء السعودية من داكار أن الصـــحف الســـنغالية

أبرزت بالصور والمقالات صدى الاستقبال الحار الذى جرى فى ذلك اليوم لجلالة الملك فيصل لدى وصوله الى العاصمة السنغالية وافاضت فى الحديث عن الآثار المترتبة على هذه الزيارة واعتبرتها نقطة تحول فى تاريخ العلاقات بين المملكة والسنغال التى ترتكز على العقيدة الاسلامية التى يلتقى على تعاليمها السمحة البلدان والشعبان ●

● وقالت **جريدة الشمس** السنغالية ان الاستقبال الحماسى الذى خصت به داكار جلالة الملك فيصل كان على مستوى شخصيته الفذة التى تمثل آمال ملايين المسلمين فى مستقبل مشرق للعالم الاسلامى بحكم مكانة جلالته ومكانة المملكة العربية السعودية كبلد يضم الاماكن الاسلامية المقدسة فى مكة والمدينة . تلك الاماكن التى شهدت ملاحم إسلامية بطولية خالدة كانت وما زالت مصدرا من مصادر الايمان والهداية البشرية .

وتحدثت الصحيفة عن علاقة السنغال بالمملكة فقالت : لقد كان للسنغال والمملكة العربية السعودية علاقات وثيقة منذ سنين طويلة وقد استطاع العاهل السعودي ان يلمس صدق مشاعر ابناء السنغال الذين جاءوا من كل جهة للترحيب به بحماسة وعن محبة والذين كانوا يقفون على امتداد اكثر من عشرة كيلو مترات .

وتحدثت الجريدة فى مقال لها تحت عنوان « **رجل تقدم** » عن مكانة المملكة العربية السعودية فى العالم وقالت : (لقد ظهرت المملكة فى عهد جلالة الملك فيصل كدولة حديثة حققت وسائل النمو الاقتصادى والاجتماعى والثقافى بقوة هائلة واحتلت التنمية الاقتصادية فيها مكان الصدارة ونعم الشعب السعودي بالرخاء والامن اللذين اصبحا عنوانا للمملكة العربية السعودية) ●

◆ تعليق ◆

★صحيفة « ليكاندي ذى نيجر » النيجرية★

● **عقبت صحيفة النيجر الوطنية « ليكاندي ذى نيجر » على قطع علاقات النيجر الدبلوماسية مع اسرائيل فقالت :**

ان النيجر لم توقف أبدا مساندتها للعرب بصورة عامة والفلسطينيين بصفة خاصة ..

وتحدثت الصحيفة فى افتتاحيتها الرئيسية عن الروابط الجغرافية والتاريخية التي قوتها صلة النسب والصداقة الحقيقية ودعمها الدين المشترك الذى يوحد شعب النيجر والشعوب العربية

وقالت الجريدة : فى مثل هذا الاطار فان الابقاء على العلاقات مع اسرائيل أمر متعارض مع واقع الشعب فى النيجر ، وعليه فعندما أبلغ بلدنا السلطات فى تل أبيب بقطع العلاقات مع دولة اسرائيل أكدت حكومتنا موقف شعبنا .

وقالت الصحيفة : انه لهذه الاسباب قامت النيجر بدون تردد وبدون ضجة بقطع العلاقات وأظهرت حقيقة استقلالها وسيادتها في أن لا تخضع لأي قيود ●

◆ تعليق ◆

★ « جريدة الشعب » الموريتانية ★

● **نقلت وكالة الانباء السعودية** من نواكشوط ان سعادة السيد محمد الفهد العيسى اول سفير للملكة العربية السعودية فى الجمهورية الموريتانية

الاسلامية ادلى بتصريح لجريدة الشعب التي تصـــدر في نواكشوط عن زيارة جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربيةالسعودية الى شقيقه فخامة الرئيس المختارولد داده رئيس الجمهوريةالموريتانية الاسلامية تلبية للدعوة الكريمة وتكريسا لدعوة الخير التى انطلقت فى العـــالم الاسلامي وللعمل على توحيد صـــفوف المسلمين حكومات وشعوبا للرجـــوع الى منابع دينهم الاصيلة ومثلها العليا ٠٠ اما عن الصلات الروحية والاخوية التى تربط بين الشعب الموريتانى النبيل واخيه الشعب العربى السعودى ٠ فهى صلات عريقة ، عراقة أصالة الشعبين الشقيقين واللقـــاء الذى تم قبل عام بين الرئيس وجلالة الملك فى الاراضى المقدسة يعقبه هذا اللقاء لتأكيد دعوة التضامن الاسلامي ولتوثيق الروابط بين البلدين وتوسيع التعاون الاخوى بينهما في كافة المجالات الدينية والسياسية ★

● وأوردت وكالة الانباء السعودية في نبأ لها من نواكشوط ان جريدة الشعب الناطقة باسم حزب الشعب الموريتانى اصدرت أمس عددا خاصا بمناسبة زيارة جلالة الملك فيصل تحدثت فيـــه عن مكانة ضيف موريتانيا الكبير وأبرزت اصـــالة الدولة السعودية فى عهد جلالته ٠

وقالت الجريدة فى كلمة لها تحت عنوان « مرحبا بك من الاعماق » : تقف كلمات الترحيب اليوم عاجزة عن التعبير عن مشاعرنا ونحن نستقبل جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية وخادم الحرمين الشريفين في أول زيارة له لبلادنا ذلك لأن جلالته ليس زائرا تقليـــديا ولا ضيفا عاديا فان الميزات الشخصية لجلالته والمعانى الكبيرة التى يمثلها فضلا عن مغزى الزيارة كل ذلك يجعل من زيارته اليـــوم حدثا يهز مشاعر الشعب الموريتانى ٠

● وقالت الجريدة : ان جلالة الملك فيصل يعتبر تجسيدا حيا لمجموعة القيم العربيـــة والاسلامية الرفيعة، التى نحترمها نحن هنا الى درجة كبيرة وان جلالته يمثل الشخصية الاسلامية بكل أصـــالتها الخلقية ، وبكل تمسكها بالمثل العليا ، لذا فان الشـــعب الموريتانى يرحب بجلالته كرمز لكل ذلك ويرحب بجلالته كقائد عظيم ورجل دولـــة ممتاز يؤدى اليوم دورا طليعيا وسياسيا على الصعيدين العربى والإسلامى » ٠

● وتحدثت الجريدة عن الروابط التى توحد بين الشعبين الشقيقين فقالت : انها روابط الدم والدين واللغة والحضارة فضلا عن العلاقات الودية الخاصـــة التى ظلت دائما قائمة بينهما بفضل قوافل الحجاج ٠ كل ذلك يضفى طابعا خاصا على زيارة جلالته لبلادنا ، واختتمت الجريدة مقالها قائلة : ان الجمهورية الاسـلامية الموريتانية حزبا وحكومة وشعبا لترحب بجلالته فى رحـلة التضامن الاسلامى التى يقوم بها وتقـــدر الدور الاسلامى الكبير الذى يضطلع به ٠

والجمهورية الاسلامية الموريتانية وهى تشاطر جلالته الايمان تبارك وقوفه بحـزم فى وجه دخول موجات الالحاد الى الجزيرة العربية مهد الاسلام ومهبط الوحي ٠٠ وان الشعب الموريتانى اذ يرحب من كل اعماقه بأول ملك عربى يزور نواكشـــوط ليتطلع من وراء زيارته الى تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين ، كمـــا يتطلع من ورائها الى دفع حركة التضامن الاســـلامى خطوة جديدة ●

◆ تعليق ◆

★ نشرة وزارة الاعلام الموريتانية ★

● وأصدرت ادارة الانباء بوزارة الاعلام الموريتانية عددا خاصا من نشرتها اليومية ،

تحدثت فيه عن زيارة جلالة الملك فيصل وأشارت الى أهمية هذه الزيارة على مستقبل البلدين والشعبين الشقيقين .

وقالت الجريدة في كلمة لها تحت عنوان « أهلا وسهلا بجلالة الملك فيصل » : (تلبية لدعوة من رئيس الجمهورية الاستاذ المختار ابن داده يبدأ اليوم جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية زيارة رسمية لموريتانيا تستمر حتى يوم الاحد القادم ، ولقد خامر الموريتانيين المؤمنين والمعترفين بالجميل لجلالته على الرعاية والتقدير اللذين أوليت بهما الجالية الشنقيطية في عهده المجيد عهد الرخاء والسعادة – شعور بالفرح والغبطة هو شعور بواجب ديني تجاه جلالته مثل والده جلالة المغفور له الملك عبد العزيز الذي حرص على وحدة بلاده) .

● وقالت الجريدة : (لقد عاشت المملكة العربية السعودية تاريخا مجيدا وحافلا وعرفت كيف تأخذ مكانها بالنسبة للعالم الحديث واتجهت اتجاها اكسبها صداقة وتقدير جميع الدول) ثم تحدثت النشرة عن شخصية جلالة الملك فيصل فقالت : « ان جلالته ليس فقط رجلا دوليا تمرس بأكبر خبرة في مجال الادارة وفي مجال العلاقات بين الدول والمؤسسات العالمية ولكنه بالاضافة الى ذلك من أكبر الشخصيات التي تمثل العالم الاسلامي أصدق تمثيل » . وأشارت النشرة الى أن هذه الزيارة التي يقوم بها جلالة الملك فيصل للجمهورية الاسلامية الموريتانية تشكل خطوة هامة في تاريخ توطيد العلاقات الموريتانية السعودية ، لأن المملكة العربية السعودية هي بالنسبة لكل مسلم ، مهبط دينه ، ومنطلق تاريخه المجيد حيث انطلقت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم من شعاب مكة المكرمة وعلى أوسع نطاق محطمة في مسارها كل مظاهر الالحاد والشرك متجهة الى الانسانية الحقة) ●

★ ربح المعارك بين العقل والسلاح ★

– ١ –

حيال هذا المعنى (مجملا) قال شاعر العرب الخالد ابو الطيب المتنبي :

● العقل قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني
● فاذا هما اجتمعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان

– ٢ –

وحيال المعنى ذاته (مفصلا) يقول اللورد اكتون :

● ان المعارك الكبرى التي قلبت موازين القوى في التاريخ كثيرة جدا .. واحدة منها بالمائة فقط ربحتها الحروب ، أما التسع والتسعون بالمائة فقد ربحتها العقول .

– ٣ –

ونقول تعقيبا على القولين الحكيمين السالف ذكرهما :

● أما اذا تضافر العقل والشجاعة فانهما يربحان المعارك مائة في المائة .
● وهذا هو ما قام ويقوم به جلالة الملك الامام فيصل بن عبد العزيز وحده في هذا العصر

عبد القدوس الانصاري

تطوير جلالة الملك فيصل للسعودية :
دولة وأمة

● كما طور جـلالة الملك فيصل في رحلاته الميمونة العلاقات الاسـلامية وربط عراها برباط التضامن الاسلامي الوثيـق فكذلك طور جلالته المملكة العربية السعودية وربط عـراها برباط التقدم الحديث مع الحفاظ على الدين الاسلامي المجيد .

ومنذ كان جلالته نائبا لوالـده الملك عبد العزيز آل سعود فوليا للعهد ورئيسا للوزراء فملكا ـ كان جلالته وما يزال حفيا بارساء قواعد الدولة على أساسين متوازيين كانا وما برحا قاعدة نهضة حديثة شماء الى جانب السير بالدولة على الخط القويم الذي أرسى عليه جلالة والده المغفور له ، قواعد الدولة السعودية .

● الملك المغفور له عبد العزيز آل سعود أسس الدولة ووحد شملها وأشعرها بكيانها التالد والطريف ونهض بأعباء كل ذلك ..

● وجلالة الملك فيصل نائبا للملك ثم رئيسا للوزراء ثم ملكا ـ شهدت البلاد على يديه تطورا لم يسبق له مثيل . وحقق في ميادين الاقتصاد والعلم والعمران والاجتماع .. منجزات تقدمية رائعة لم نشاهد بلدا حققها في مثل هذا المدى الوجيز .

والى القـارىء الكريم طائفة من بعض منجزات النهضة الحديثة التى حققهـا جلالته في عهده الميمـون الظافر للمملكة العربية السعودية ..

★ النهضة التعليمية في المملكة ★

★ لندع الارقام تتكلم ★

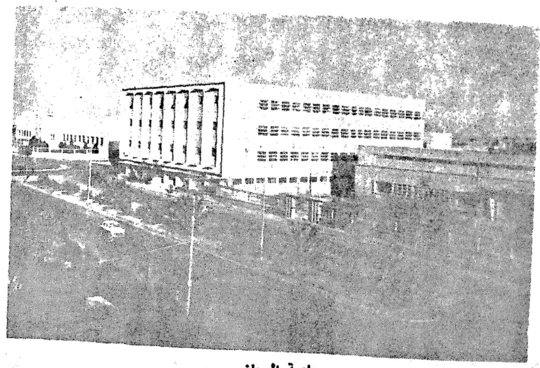
★ فحديثها صحيح مائة في المائة ★

● أثناء خمسة عشر عاما ـ اي من عام ١٣٧٧ ـ ١٣٧٨ هـ الى عـام ١٣٩٢ هـ ـ ارتفعت مـوازنة التعـليم في المملكة العربية السعودية من ١٠٤٨٣٠٠٠٠ ريال، الى ١١٣٧٧٨٩٢ر٧ ريال وهو ارتفاع كبير يتضاءل دونه ارتفاع مسـتوى ميزانيات التعليم في كثير من بلدان العالم .

★ الجامعات ★

في المملكة اليوم ثلاث جامعات ، وأول جامعة أنشئت بالبلاد هي جامعـة الرياض .. بالرياض .. ثم الجامعة الاسـلامية بالمدينة المنورة .. ثم جامعة الملك عبـد العزيز بجدة .. وفي المملكة كلية البترول ، وهي جامعة فعليا وان لم تكن جامعة اسميا .. ففيها كل لوازم الجامعة ومشخصاتها .

تضم جامعة الرياض عدة كليـات .. والبقية تأتي .. وكذلك الجامعة الاسلامية ومثلها جامعة الملك عبد العزيز .



جامعة الرياض

ولم تكن تقاليد الحياة وعاداتها في هذه البلاد تسمح بتعليم المرأة ، وفي عام ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠ م واجه جلالة الملك فيصل هذه المشكلة بشجاعته المعهودة ، وافتتح مدارس تعليم البنات ، وقد أصبحت اليوم تضم ـ مائة وعشرين ألف طالبة ـ وقد رأينا موازنة تعليم الفتيات ترتفع في أحد عشر عاما فقط من مليوني ريال الى ٢٣٩٢٩٩٠٠٠ ريال بمعنى أن الموازنة هذه ازدادت عما كانت عليه مائة وعشرين ضعفا •

والتعليم في المملكة مجاني في سائر مراحله •• بل ان الدولة تقدم لجميع الطلاب في سائر مراحل التعليم مجانا الكتاب المدرسي ووسائل النقل • وتقدم للطلبة العاجزين عن الدراسة بغير مساعدة، مرتبات شهرية لتساعدهم على طلب العلم • وهذه المرتبات تشمل طلابا في المراحل المتوسطة والثانوية • وطلاب الجامعات والمعاهد المهنية •

وتبلغ موازنة الرواتب هذه للطلاب في عام ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧٠ م في الداخل والخارج ما يربو على ٠٠٠ر٠٠٠ر٣٧ مليون ريال •

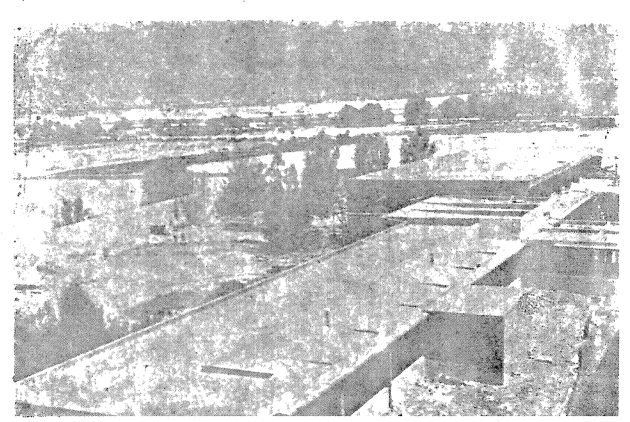
وتبلغ موازنة الكتب المدرسية ٠٠٠ر٠٠٠ر٧ ملايين ريال •

وتبلغ موازنة أجور وسائط نقلهم ٠٠٠ر٠٠٠ر١٧ مليون ريال •

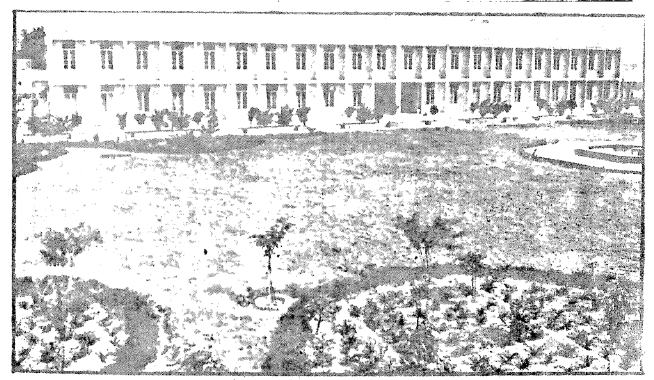
وتقوم المملكة لطلابها باتمام دراستهم في الخارج على حساب الدولة •• كما أنها تقدم لهم العلاج واللباس ، وأجور الانتقال ، ونفقات الدراسة علاوة على نفقات حياتهم اليومية •

وبسبب ما تقدمه الدولة للشعب من تشجيع ومن اغراء ماديين ومعنويين على التعليم نرى فتاته تقبل على مناهل العلم •

وفي الوقت نفسه تفتح المملكة ميدان التعليم في بلادها لأبناء العالم العربي والاسلامي على نفقتها ، وفي مدارسها ومعاهدها وجامعاتها ●



الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة



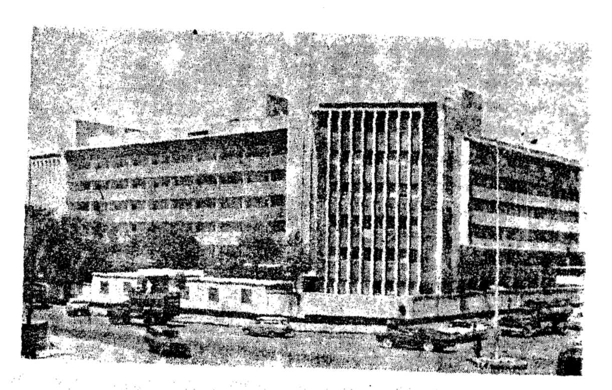
جامعة الملك عبد العزيز - بجـــدة

★ النهضة الصحية في المملكة ★

● ان اهتمامات جلالة الفيصل بالنهضة الصحية في بلاده هو اهتمام بناء ملموس .. فالمستشفيات مبثوثة في أرجاء البـــلاد .. والمستوصفات الصحية موجودة كذلك ..

وكل من المستشفيات والمستوصـــفات

● ولكى يتم علاج المواطنين السعوديين في داخل بلادهم ، مهما يكلف هذا الامر ، فقد أمر جلالته بانشاء مستشفى متخصص في مدينة الرياض .. وهذا المستشفى هو الاول من نوعه في بلدان الشرق الاوسط ، وهو واحد من مستشفيات معدودة في العالم



★ مستشفى الملك فيصل بالطائف ★

مفتوحة لكل المواطنين السعوديين مجانا .. والدولة تدفع ما ينيف على ثمانية ملايين ريال ســـــنويا ، نفقات معالجة المواطنين السعوديين المحتاجين للعلاج في الخـارج ، وتنفق على المواطن الســـعودى المريض في الخارج حتى يشفى من الداء الذي الم به مهما تبلغ تكاليف هذه المعالجة .

وليست عديدة .. وقد تبرع له جلالته من أملاكه الخاصة بأرض تبلغ مســــــاحتها ٤٠٠ر٠٠٠ متر مربع لتقوم عليها منشآت هذا المستشفى الضخم الحديث الكبير الذى تبلغ نفقاته الاولية ما عدا اجهزته : مائة وعشرين مليون ريال .

★ نهضة العمل والشؤون الاجتماعية ★

ومما يجدر بالاشارة والتنويه هـــذه النهضة التى تحظى بها الشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية في عهد جلالته .. وقد تحقق في حقل العمل والشــؤون الاجتماعية مثل ما تحقق في حقل التعــليم والصحة ..

منتشرة مؤسسات الرعاية الاجتماعية في انحاء البــلاد ، تقدم الى المحتاجين بسبب ظروفهم الاجتماعيةأو الجسمية .. المعونات المجزية ، ما بين مستديمة وموقوتة .. وهي ترعى كل ذى عاهة منهم وكل يتيم .. كما تقدم للاطفال منهم التعليم والتدريب الفنى حتي ينشأوا مواطنين صالحين .

والدولة تشـــجع المؤسسات الخيرية الخاصة بمعونات كبيرة حسب نشـــاطها الاجتماعى وقد بلغ عدد المؤسسات هـــذه ثلاثين مؤسسة .

و «الضمان الاجتماعى» يقدم للمشمولين بنظامه ، المعونات عن طريق اثنين وثلاثين مكتبا موزعة في أرجاء المملكة وتبلغ موازنة الضمان الاجتماعى للسنةالمالية ستين مليون ريال .

ووزارة الشؤون الاجتماعية تشرف عـلى الجمعيات التعاونية ، وتقدم لها مساعدات مادية وفيرة ، وخاصة في مرحلة تاسيســها وفي السنوات الاولى من عملها ..

وفي المملكة الآن أكثر من أربعين « جمعية تعاونية » تخـــدم أغراضـــا متنوعة .. كالتسويق ، والكهرباء ، وما شاكل ذلك .

والدولة ترعى النشـــاط الرياضى ، وتشجع الرياضة ، فالرياضة مصــدر قوة وفتوة وصحة . والعقل السليم في الجسم النشيط القوى السليم . وتقدم مساعدات كبيرة لسد نفقاتها ، وتقدم مرتبات [illegible]ربيها وتنظم دورات وبرامج واسعة لها في شتى انحاء المملكة .

واهتمام الدولة بشؤون العمال وتنظيمها لعلاقتهم بالعمل والمجتمع هـــو جزء من سياسة الدولة البناءة . وهي اذ تقوم بذلك فانما تستهدف أمرين هامين هما : حقــوق العامل ، وحقوق العمل .. ومن أجـــل تحقيق هذين المطلبين الحيويين الهامين صدر مؤخرا نظام العمل الجديد ، ونظام التأمينات الاجتماعية . وهذان النظامان أكثر اتصالا وتجاوبا مع واقع الحياة من أى نظام سواهما يماثلهما في المنطقة .. وهى أيضا استجابة لرغبات الســياسة الوطنية الحكيمة التى لا تفرق بين صــاحب العمل والعامل ، ولا تسمح بالتجاوز في العلاقة الوثيقة بينهما .

تبلغ موازنة مصــلحة العمل وحدها في وزارة العمــل والشـــؤون الاجتماعية ٤٠٫٠٠٠٫٠٠٠ مليون ريال .

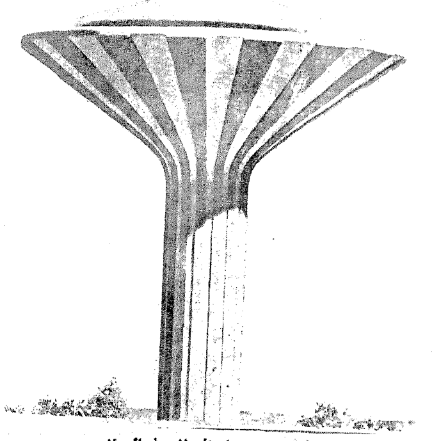
وتبلغ الاعتمادات المالية التى قدرتها خطة التنمية لحقل العمل والشؤون الاجتماعية ستمائة وسبعة وخمسين مليون ريال ●

★ النهضة العمرانية ★

● عنى حكم جلالة الملك فيصل عناية فائقة بالنهضة العمرانية في كل مكان : المــدن تنظم وتجمل ، وتنمو نموا مذهلا .. على طراز حديث فيتوافر في شبكاتها ماء الشرب العذب النمير معقما خاليا ونائيا من التعرض للتلوث ، والكهرباء متدفقة في مســاكنها ودكاكينها ومعارضها وشــوارعها متوافرة فيها ، والفنادق من الدرجة الاولى والثانية والثالثة ليجد كل قادم ماوى مريحا يسكنه ويرتاح فيه ، ومتوافر في كل بلد الخدمات البــلدية .. وحتى الريف والقرى مدت

اليهما المياه العذبة من شبكات تقيها من التلوث ومن اختلاطها بمياه السيول ٠ وحتى البادية أمنت لهم مياه الشرب العذب علاوة على الآبار المفتوحة لهم ٠٠ وذلك بوساطة الفناطيس الكبار المملوءة بالماء تحملها على ظهورها السيارات الكبيرة المعدة لذلك في تصميمها ٠

الاعتمادات المخصصة له في خطة التنمية للكهرباء ومياه الشرب وخدمات البلدية ما ينيف على أربعة مليارات وخمسمائة مليون ريال ٠٠ وهو رقم مثالي بين بلدان الشرق الاوسط بالنسبة للانفاق على المرافق العامة ٠



عمارة برج مياه الرياض في الرياض

وقد بلغ معدل النمو السنوي في حقل المرافق العامة في عشرة الاعوام الماضية ٢ر١٤٪ ومن المنتظر أن يستمر هذا النمو بهذا المعدل وقد بلغت اعتمادات حقل المرافق العامة المشار اليه آنفا في موازنة عام ١٣٩١ ـ ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ م ما يربو على ستمائة مليون ريال ٠ وبلغت

وتوجد في أمهات مدن المملكة عمارات شامخة ، حديثة الطراز جدا ٠٠ كالتي يراها الانسان في أمهات مدن العالم المتقدمة في سلم الحضارة ٠

وهذه العمارات متنوعة ٠٠ فمنها مرافق حكومية ، ومنها فنادق أهلية ، ومنها

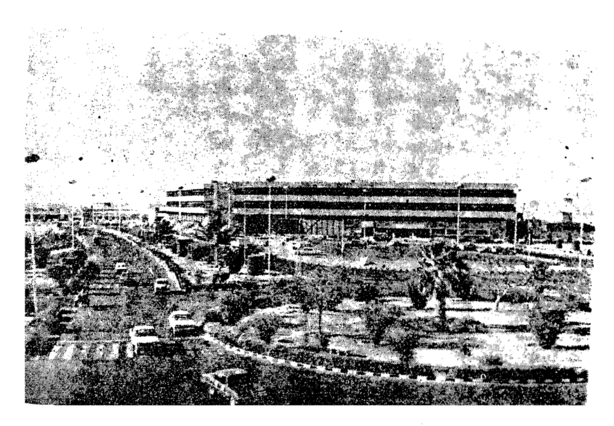
عمارات سكنية .. ومن أحدثها طرازا ، برج الرياض (١) : في الرياض وعمارةوزارة الاعلام في جدة وعمـــارات الوزارات في الرياض . وعمارة الخطوط الجـــوية السعودية في جدة .. وعمارتا مدينتي حجاج البحر والجو التابعتان للعين العزيزية بجدة .. وعمارات كثيرة في مكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض وجدة والطائف وغيرها.. ومن أجمل العمارات الحكومية مبنى وزارة الخارجية بجدة الذى يقع امامه ميـــدان البيعة (٢) ، ومبنى فندق قصر الكنـدرة بجدة ، ومبنى قصر البحر الاحمر بجـدة ومبنى فندق مكة بمكة المكرمة وفنــدقا اليمامة وصحارى بالاس بالرياض وفندقا الحرمين وفندق العطاس ، وفنـدق جده وقصر الكندرة ، وفندق أبها ، وفنــدقا بهاء الدين بجدة والمدينة ، وفندق المدينة والتيسير بالمدينة وغيرها من العمـــارات الحديثة الطراز ومبانى البنـوك في أمهات المدن بالمملكة .



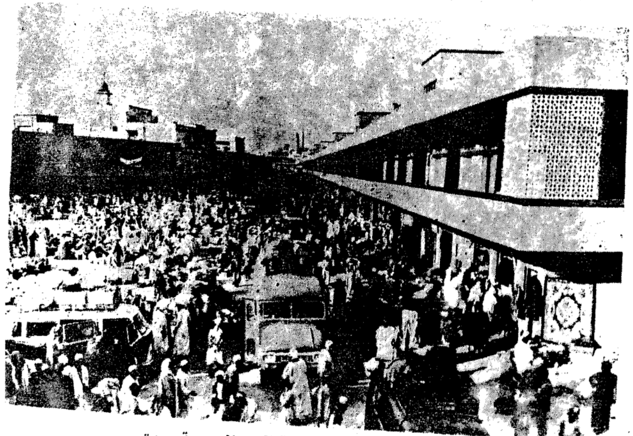
مبنى وزارة الخارجية بجدة

١ - المنهل : بنى هذا البرج ليقوم بفائدتين : احداهما هى تخزين مياه الشرب فى اعلاه . ولانه على بناء في الرياض اذ يبلغ ارتفاعه ٦٠ مترا فان الماء ينزل منه الى اعلى بناء نزولا طبيعيا . وثانيتهما انه لعلوه الشاهق وارتفاعه على سائر عمارات الرياض فهواجمل مكان يشرف منه المتنزهون على عاصمة الرياض .

٢ - المنهل : ميدان البيعة هو الميدان الافيح الكبيرالذى يقع بين خندق جدة وساحل البحر .. وسمي ميدان البيعة بمناسبة بيعة الجماهير المحتشدة فيه من الشعب العربى السعودى لجلالة الملك فيصـــل ملكا واماما .



مدينة حجاج الجو بجدة التابعة لرئاسة العين العزيزية بجدة



مدينة حجاج البحر بجدة التابعة لرئاسة العين العزيزية بجدة

★ نهضة المواصلات ★

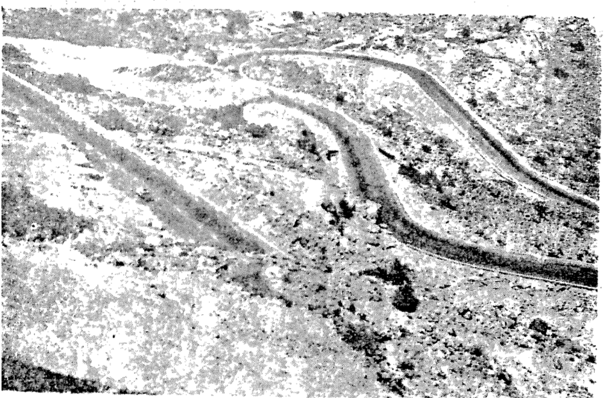
● اضافة الى شبكة المواصلات الحالية التي يزيد طولها على ثمانية آلاف كيلو متر فان المملكة مقبلة على انجاز سفلتة ما يربو على ستة آلاف كيلو متر من الطرق الرئيسية والفرعية وبذلك يكون بالمملكة العربية السعودية أكبر وأطول شبكات سفلتة من الطرق بالنسبة لمنطقة الشرق الاوسط ..

ونسبة نمو حقل المواصلات السنوية يبلغ في الوقت الحاضر ١٢٪ ومن المنتظر أن ترتفع النسبة الى ١٢٪ خلال السنوات القادمة .

وقد افتتح جلالة الملك فيصل في أصيل يوم الاربعاء الموافق ٢٧ ذي الحجة عام ١٣٩٢هـ الشاعر حسن عبد الله القرشي قصيدة رائعة عن المشروع الانمائي الكبير ، وألقى الخبير الاستشاري المشرف على تنفيذ المشروع كلمة ضافية عنه باللغة الانكليزية.

وكان مسك ختام المهرجان كلمة جلالة الملك فيصل المرتجلة منه وجاء فيها أن جلالته يرى أن يسمى هذا الميناء (ميناء جدة الاسلامي) لأنه يستقبل كل عام أكبر مقدار من المسلمين الوافدين للحج .

يضاف الى ذلك اصلاح الموانىء البحرية والجوية ، وتوسعتهما بطراز حديث كافل للمصلحة العامة المنشودة في تسهيل النقل البحرى والجوى ، وفي تفريغ البضائع في الموانىء البحرية .



★ طريق الطائف ★

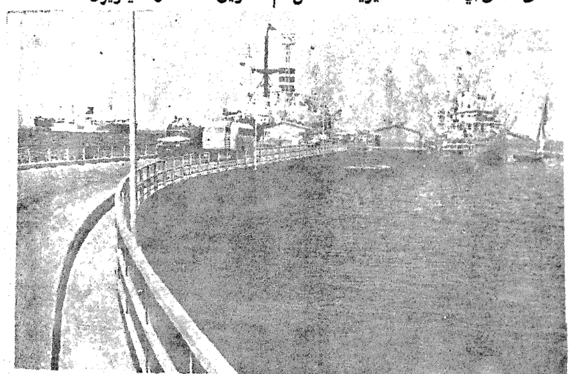
الميناء الجديد بجدة في مهرجان حافل اقامته وزارة المواصلات برعاية جلالته ..

وألقي فيه معالي وزير المواصلات الاستاذ محمد عمر توفيق كلمة ضافية عن منجزات هذا المشروع العظيم ، كما ألقى الاستاذ

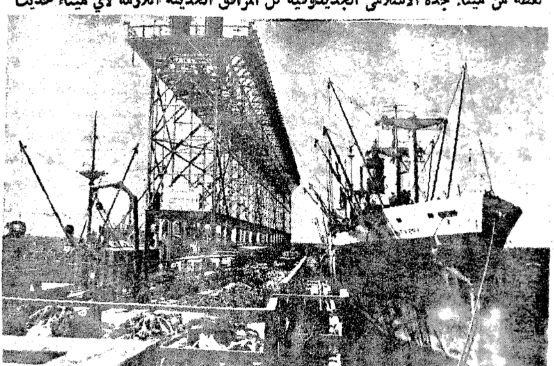
● ومن منجزات وزارة المواصلات ، ايجاد الهاتف الآلي في مدن المملكة الكبيرة ، وتعميم الهاتف في المدن الصغار ، وايجاد الهاتف اللاسلكي بين مدن المملكة الكبيرة : مكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض وجدة

والمنطقة الشرقية .

وهي بصـــدد تعميم هذا الهاتف بين المدن وهي بصدد ترســـية عطاءات قمر صناعي أرضي في المملكة .. ليزيد ذلك من مقدرة ايصال صوتها وصورها التلفزيونية الممثلة للنهضة السعودية الى أنحاء العالم عن طريق الاذاعة والتليفزيون .



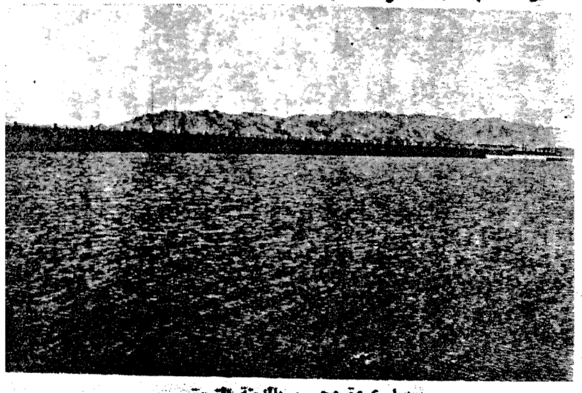
لقطة من ميناء جدة الاسلامي الجديدوفيه كل المرافق الحديثة اللازمة لأي ميناء حديث



ميناء الملك عبد العزيز بالدمام

ويضاف الى ذلك أيضا اصلاح الموانئ البحرية والجوية وتوسعتها على طراز حديث كافل للمصلحة العامة المنشودة في تسهيل النقل البحرى والجوى وفى تفريغ البضائع في الموانىء البحرية السعودية ، شرقا وغربا

ويضاف الى ذلك أيضا اقامة السدود والجسور .. مثل سد عروة وجسره بالمدينة اللذين قامت بهما وزارة المواصلات ●



سد عروة وجسره بالمدينة المنورة

★ النهضة الاعلامية ★

● الاعلام ـ بكسر الهمزة ـ في العصر الحديث هو مرفق حيوى بالغ الاهمية .. خاصة وقد تقاربت مسافات العالم حتى أصبحت مدن العالم كأنها أحياء كبيرة في مدينة واحدة كبري .

بدأ الاعلام عندنا منذ عهد المؤسس لهذه المملكة والموحد لشملها الملك المغفور له عبد العزيز آل سعود .. وقد نما الاعلام في العهد الفيصلي نموا كبيرا وارتفع كيانه فيه وأدخل فيه التلفزيون أحدث وسائل الاعلام وشمل أهم مدن المملكة وجعل وزارة مستقلة بشؤونها ، وتولى أغلب شؤونه الادارية والفنية والاعلامية مواطنون سعوديون أكفاء

وشيدت له عمارات شامخة وتنوعت ألوانه .. فمن الاعلام الاذاعي (مسموع) الى الاعلام التلفزيوني (مرئي مسموع معا) .وكل وسائل الاعلام تتبع وزارة الاعلام التي تقوم بالبناء والانشاء والتنمية العلمية والعملية والفنية والبث ، باهتمام واسع حافل بالمنجزات ، وقد بلغت منجزات التلفزيون السعودي شأوا طيبا .. انه أصبح يعلم الأمين مبادىء القراءة .. ومن جهة أخرى رأيناه اخيرا يقدم شعائر الحج الكبرى من المشاعر العظام رأسا ومباشرة الى العالم أجمع .. وهذه عملية ذات أهمية بالغة وتدل على مدى ما وصل اليه التلفزيون السعودي من تقدم

ونهوض . كما يعقد ندوات اسلامية مسموعة منظورة ، في التوعية والارشاد .
والاذاعة السعودية كذلك تواكب الحجاج في حجهم خطوة خطوة وتنشر رسائلهم الى



اهليهم في المواطن الاسلامية من المشاعر رأسا مجانا .. كما تقوم باذاعة تحركات الحجاج ومناسك الحج والارشاد والتوعية للمسلمين في لقاءات ومحاورات ونـدوات تعقدها لهذا الهدف خاصة ، كما تفعل الندوات الاسلامية المعقودة في الجامعات السعودية والرابطة الاسلامية وغيرها .. اضافة الى اذاعة القرآن الكريم المرتل والاحاديث النبوية الهادية الى سواء السبيل وهذا أمر يشمل كلا من الاذاعة السعودية والتلفزيون السعودى ليل نهار .

★ من أهم ما حققته وزارة الاعلام ★

● نقل شعائر حج عام ١٣٩٢ هـ ●

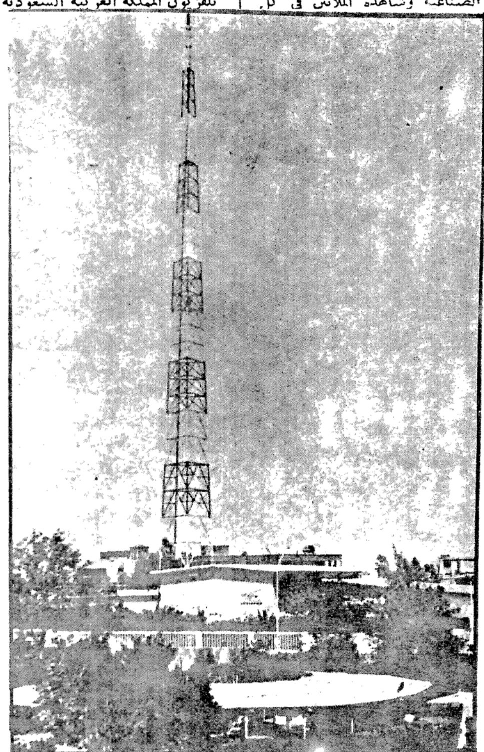
● يـ رقنا الحديث عما حققته الوزارات السعودية مـن اهداف ومنجـزات ـ الى الحديث عن اهم ما حققته وزارة الاعلام هذا العام من المنجزات الاسلاميـة الكبـرى في هذا العصر ولأول مرة في التاريخ :

ففى هذا العهد الفيصلى الزاهر الـذي اتسم بطابع البناء والانشاء والانماء نقلت وزارة الاعلام لأول مرة شـعائر حج عام ١٣٩٢ هـ ـ بوساطة الاقمار الصناعية الى الدول الاسلامية والاجنبية التى تمتلك في أرجاء العالم وسائل استقبال أرضية للاقمار الصناعية .

● وقد أذيع هـذا البرنامج من محطات التلفزيون في خمسين دولة ، منها : المغرب ، وتونس ، وسورية . والسنغال . وايران . وماليزيا ، واندونيسيا ، والباكستان . وبريطانيا ، وعدد من البلدان في أوروبا والامريكتان : الشمالية والجنوبية . والامريكتان : الشمالية والجنوبية . أما دول الخليج العربي فقد تمكن ـ بتشديد النون المفتوحة ـ كالعام الماضى من استقبال

صور حية لمشاعر الحج بوساطة محطة تلفزيون الدمام في كل أيام الحج .. وقد تمكن - بتشديد النون المفتوحة - من مشاهدة هذا البرنامج الذى بث عن طريق الاقمار الصناعية وشاهده الملايين في كل من آسية وافريقية وأوروبة والامريكتين .

وهذا بيان المناسبات التي نقلتها فعلا بصورة واضحة محطة الاقمار الصناعية الارضية بالاردن الشقيق ، بمساعدة تلفزيون المملكة العربية السعودية في جدة :



برج التلفزيون بجدة

● حفل استقبال جلالة الملك فيصل المفدى لضيوفه من حجاج ابيت العتيق الذين وفدوا للديار المقدسة لتأدية فريضة الحج لهذا العام وذلك في ليلة ٧ ذى الحجة ١٣٩٢ هـ من مكة المكرمة .

● غسل الكعبة المشرفة يوم ٧ ذي الحجة .

● صلاة الجمعة من مسجد نمرة قبل الوقوف بعرفات .

● وقفة الحجيج بعرفات .

● نفرة حجاج بيت الله من عرفات الى المزدلفة .

● هذا وقدقامت محطةالاقمار الصناعية ايضا اثناء القاء خطاب جلالة الملك فيصل المفدى في حفل مكة المكرمة بالليلة السابعة من ذي الحجة ١٣٩١ ـ ١٣٩٢ هـ ـ قامت بعرض صور وقائع زيارة جلالته الى دول افريقية المسلمة التى تمت مؤخرا .

★ كيف تم النقل بوساطة الاقمار ؟ ★

● تم النقل حسب ما يلى :

● قام تلفزيون المملكة بتصوير المناسبات المشار اليها آنفا على (الفديوتيب) .

● طار من المشاعر السيد حيدر محمود حيدر كبير مذيعى تلفزيون واذاعة الاردن في طائرة حوامة (هليوكبتر) وضعت تحت تصرفه من المشاعر الى جدة . حاملا شرائط الفديو طائرا بها بوساطة طائرة من سلاح الطيران الملكي السعودي الى عمان ..

● عرض تلفزيون عمان مباشرة (الفديو) على ١٦ دولة اسلامية بوساطة محطة الاقمار الصناعية الارضية الاردنية المرتبطة بالقمر الاطلسي .

● في هذه اللحظة عرضت وقائع المشاعر الاسلامية منقولة من الارض المقدسة في المملكة العربية السعودية في مناسبة الحج مباشرة الى العالم الاسلامي .

● شارك المغرب الشقيق في عملية ربط قمرها الهندي بقمر الاردن الاطلسي ، ناقلا المشاعر في حينه .

● قام كبير مذيعى الاردن السيد حيدر محمود بالتنقل بين المشاعر وجدة وبين جدة وعمان عدة مرات ، ونقل أثناءذلك وقائع الاحتفالات الاسلامية هذه مباشرة ،وفي أوقات حدوثها ـ الى تلفزيون عمان . ومن ثم قام هذا التلفزيون بدوره ببث هذهالافلام مباشرة الى العالم الاسلامي بوساطة محطة القمر الصناعي الاطلسي الارضي بعمان

وقدوضعت لهذه التجربة الفريدةالعظيمة استعدادات سابقة مضنية . ووضعت كافة الامكانات الفنية والمادية والبشرية لتحقيق هذا الحدث الاسلامي العظيم . وتولى معالي وزير الاعلام الاستاذ ابراهيم العنقري ، الاشراف الشخصي والمباشر على سير هذه الاستعدادات وهكذا تم النقل التلفزيونى الاول لمشاعر الحج الى ارجاء العالم مباشرة من هذه البلاد في هذا العهد الفيصلى الميمون .. (١)

ونضيف الى ذلك ان هذا الحدث الاسلامى العظيم الذى حققه الله عز وجل ، على يدى حكومةالفيصل انما حققته ابتغاء نشر ضياء الاسلام في جميعأرجاء الدنيا .. دنيا اليوم التىيكاد يسودها الظلام الدامس بسبب الماديةالرعناء والالحاد والتشاحن والتغابن .. وذلك بوساطة الرؤية والمشاهدة المباشرة في أقاصى الدنيا وفي أدانيها ، لحجيج العالم الاسلامي المحتشدة جموعه الزاخرة المؤمنة بالله الخاشعة لجلاله وعظمته ، المجتمعة في رحابه في صفاء روحي وتجرد نفسي عظيمين عميقين يرفعان مستواهم الى اجواء

---

١ ـ جريدة المدينة المنورة .

حضارية ظاهرة عن الرخويات والاحقاد والانزلاق .

● هذا وربطا لحلقات التاريخ نقول أيضاً : ان ما حققته وزارة الاعلام من نقل شعائر الحج الى العالم في هذا العالم بوساطة التلفزيون السعودى ، فالقمر الصناعي الارضي بالاردن ، وما الى ذلك هو نتيجة لقدمة سبقتها في هذا الشأن ، تتمثل في الخطوة الاولى التي حققها التلفزيون السعودي لأول مرة في التاريخ من نقل شعائر الحج مباشرة الى مشاهدى التلفزيون في مدن المملكة في موسم عام ١٣٩١ مما كان له أبلغ الاثر في نفوس المشاهدين من المواطنين فرأيناهم تنهمر مآقيهم بدموع الخشوع .. وقلنا وقتئذ ونحن نستقبل هذا الحدث الباهر في عالم الرتاء بمملكتنا الناهضة : ان أول الغيث قطر ثم ينهمر .. وهذه مطالع تدفق غيث تلفزيوننا السعودى المبارك في هذا العهد الفيصلى الزاهر .. الملىء بالانجازات الكبيرة .

★ كلمة أخيرة ★

● هذا ولن من أهم منجزات الاعلام السعودى، ما هو ملموس من شدة اقبال جميع المواطنين السعوديين وجميع سكان المملكة على الاستماع الى برامج الاذاعة السعودية وعلى مشاهدة برامج التلفزيون السعودي ، اقبالا كليا ، شاملا ، بحيث انصرفت أنظار الاغلبية المطلقة من السكان عن التصنت أو الاهتمام البالغ لما يذاع في الاذاعات خارجية وفي تلفزيونات خارجية ●

★ نهضة وزارة البترول ★
★ والثروة المعدنية ★

● نهضت وزارة البترول والثروة المعدنية بمسئولياتها فنقبت ولا تزال تنقب عن المعادن الكامنة في جبال المملكة وأوديتها وشعابها ورمالها .. وعرفت الاماكن الزاخرة بالمعادن المختلفة .. مما يبشر بخير كبير .

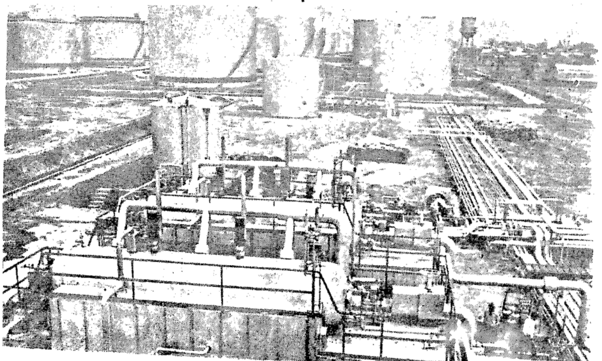
وحققت في عهد الفيصل العظيم وبتوجيهاته المباركة المشاركة في النفط . وهناك خطوة علمية تقنية تقوم بها المديرية العامة للثروة المعدنية التابعة لوزارة البترول والثروة المعدنية وبها ستدخل المملكة ميدان استخدام الطاقة الـذرية في الاغراض السلمية ان شاء الله . فقد انتهت المديرية العامة للثروة المعدنية التابعة لوزارة البترول والثروة المعدنية . من وضع الدراسات الكاملة لإنشاء « أول مفاعل ذرى » بالمملكة .. توطئة للتشاور مع وزارة المالية والاقتصاد الوطنى ، والهيئة المركزية للتخطيط بشأن المفاعل الذري المشار اليه .. وسيكون هذا المفاعل الذرى خطوة نحو انشاء مفاعل ذري اضخم منه ليخدم اغراضا اوسع من الاغراض التي سيحققها المفاعل الاول بالنسبة له . وتتمثل تلك الاغراض في انتاج النظائر المشعة ، واستخدامه كمصدر اشعاعي في التطبيقات العملية عند اجراء البحوث في سائر الميادين الزراعية ، والفنية والطبية .. علاوة على الاستفادة من المفاعل الأضخم المذكور في اعمال التنقيب عن المعادن . وستستغرق اقامة هذا المشروع خمس سنوات ، وستبلغ نفقات اقامته الاولية اربعة وعشرين مليون ريال .

★ النهضة الصناعية ★

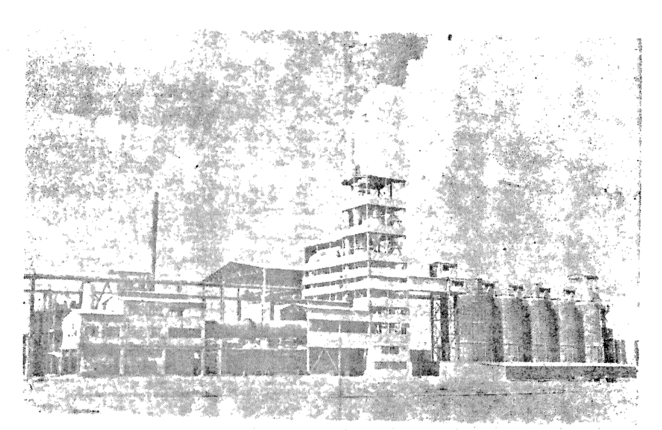
● تسير النهضة الصناعية في بلاد المملكة العربية السعودية في تقدم مستمر . هنا صناعة الزيت والبتروكيماويات وصناعة الاسمدة وصناعة التعدين ،والصناعات التمويلية، والتشييد، والصيانة. لقدنشات هذه الصناعات كلها نشاة حديثة ونمت في العهد الفيصلي نموا بارزا ، بحيث تجاوز ٩٪ سنويا . وينتظر ان يرتفع نموها خلال السنوات القادمة الى ٥/٩٪ . وتبلغ

اعتمادات هذا الحقل في خطة التنمية أكثر من مليار ريال · وهناك عشرات الصناعات الصغيرة والمتوسطة اللاتى أقمن ـ بضم الهمزة ـ في المملكة ·· منها على سبيل المثال صناعة قطع الرخام من محاجره الوطنية وصقله وتشذيبه وتلميعه · كما ان رخام الالبستر الشفيف صنع ـ بضم الصاد وكسر النون وتشديدها ـ في هذه البلاد واستعمل فكان شفيفا لطيفا · ومنها صناعة الجلود ، وصناعة الخزف ، وصناعة البلاط ، والنسيج ·· بالاضافة الى صناعة الاسمنت التى بلغت شأوا طيبا اذ لها ثلاثة مصانع في المملكة : مصنع في المنطقة الغربية وآخر في الوسطى وثالث في الشرقية ، وصناعة الجبس التى لها مصنع في المنطقة الوسطى ، وصناعة تعبئة التمور ، وصناعة نسج احرامات الحج والمناشف والطوب الحرارى والطوب الجيري، وصناعات البلاستيك التى ملأ انتاجها الاسواق ممثلا في الاوانى والاباريق والكؤوس وغيرها · وبالاضافة الى صناعة الكهرباء التى يقوم عليها كل اساسات الصناعات الحديثة ، ففي امهات المدن السعودية اليوم شركات كهربائية عامة وخاصة في الطائف ومكة وجدة والمدينة والرياض والمنطقة الشرقية ومنطقة أبها ، ومنطقة الباحة والجوف الخ·

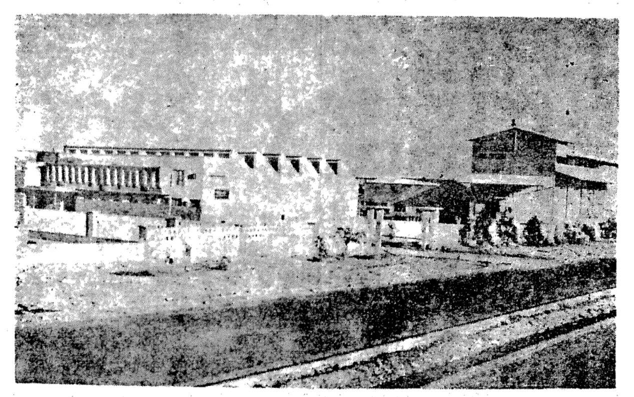
والحكومة السعودية تسعى من اجل تحقيق تنمية متزايدة للصناعات فتشجع انتشار الصناعات وتنميتها ، وتوفر أسباب الحماية لها ، وتسدي اليها المعونات اللازمة ، وتسهم فيها بغية رفع مستواها · وهي تقوم بتشجيع عملي قيم للصناعات حيث انها تعلن انها مستعدة لاقامة مشروع صناعي مفيد اذا ما أحجم الحقل الخاص عن اقامته ·· ومن ثم تتخلى عنه بعد نجاحه وتسترجع نفقات التأسيس ثم تترك المشروع للحقل الخاص الذى هو أقدر عادة على الادارة والاستثمار ·



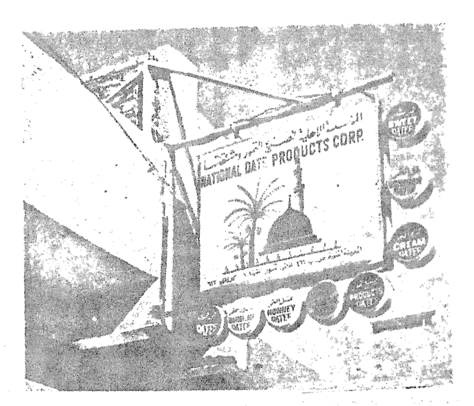
مصفاة جدة



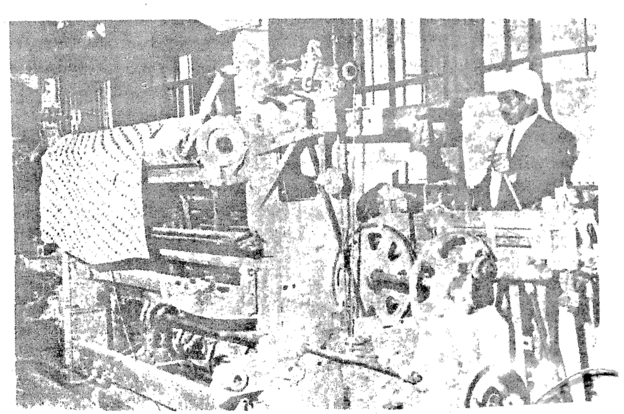
مصنع الاسمنت بجدة



مصنع الجبس بالرياض



صناعة التمور بالمدينة المنورة



صناعة النسيج بالمدينة المنورة

★ النهضة الزراعية والمائية ★

● أنجزت الزراعة نهضـة طيبة وحققت تطورا ميمونا ٠ فقد ارتفعت نسبة مساهمة الحقل الزراعى في الانتـاج الوطنى من ٨٦٦ مليون ريال الى الف مليون ريـال عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م٠ وتبلغ اعتمادات هذا الحقل للسنوات الخمس القادمة ما يقارب مليار ريال ونصف المليار وذلـك من اجل تحقيق التنمية المطردة ٠٠ وهـذا الاعتماد الضخم موزع على الخدمات العامة وتنمية مصادر المياه ، وصـيانة الغابات والابحاث العلمية الزراعية والمائية، والتنمية والارشاد ، والتدريب والاسمدة، واستخدام الآلات الزراعية ٠

ومن السياسة الزراعية التي تنتهجهـا حكومة الفيصل انها قامت وتقوم بتجربتين هامتين في الحقل الزراعى :

أولاهما : مزدوجة الكيان والفائدة ٠٠ ألا وهى : استصلاح الاراضى وتوطين البـادية ٠٠ وفي هذا الميدان أقيم في منطقـة حرض بالجنـوب الشرقى من مدينـة الرياض اول مشروع نموذجي من نوعه في المملكـة وفي الشرق الاوسط ٠٠ ويهدف الى امريـن أولهما : توطين البـادية وتحضـيرهم لكي يسهموا في تطوير امكانات المملكة البشرية وتقدمها والاستفادة من مجهوداتها العمليـة في الحقل الزراعى ٠

وثانيهما : ايجاد الاكتفاء الذاتى زراعيا ، وايجاد بعض المواد الزراعية الخام الضرورية لنمو الحقل الصناعى ، وأخيرا تمكين البلاد من ايجاد مجالات عمل جديدة لمجابهـة مشكلة تزايد عدد السكان مقدما ، وجعـل اسم هذا المشروع الرائد : **مشروع الفيصل النموذجي للتوطين** وقد انتهت جميع اعماله وفيه قنوات للرى والصرف طولها ٦٥٦ كم على مساحة من الارض تبلغ ٤٠٠٠٠ دنم ٠

وبدهى أن النمو الزراعى في هذا المشروع ينتج تلقائيا النمو في الانتاج الحيواني ٠ وقد زرع بمشروع فيصل النموذجي للتوطين ، هذا أكثر من ألف هكتار ، وربي فيـه ٧٥٠٠ رأس مـن اناث الماشية المحليـة وسيمكن ذلك من تصدير نحو مائتي الف رأس سنويا ان شاء الله ٠ وهذه بادرة جيدة للاكتفاء الذاتي من غذاء اللحوم ، وأول الغيث قطر ثم ينهمر ٠

والتجربة الثانية : هى توزيع الارض ، في عملية زراعية رائـدة بنيت على اساس توسيع الملكية بدلا من الغـائها ، وزيادة الانتاج بدلا من تحفيضه ٠

وقد تم في اطار المرحلة الاولى توزيـع الارض لاستثمارها ، تمهيدا لتمليكها لأكثر من ٥٣٨ مستثمر ٠ وبلغت مساحة الارض التي اصلحت واعدت للتوزيع اكثر مـن ثلاثة ملايين ونصف مليون دونم ●

★ استكشاف موارد المياه الجوفية ★
★ واثره في تطوير الزراعة ★

● وتقوم وزارة الزراعة والمياه في عهد الفيصـل باستكشاف موارد المياه الجوفية العـذبة وذلك من اجل تطوير المـوارد الزراعية للاكتفاء الذاتي مـن هذين المصدرين الاساسيين لحياة الناس : الزراعـة والماء ٠٠ ومن البدهى ان الزراعة لا تقوم الا عـلى اساس توافر الماء الكافى للشرب ٠

ومـن اجل الوصول الى الهدف المزدوج المنشـود راينا الاعتمادات المقررة للحقل الزراعى تزداد وتتضاعف اكثر من ١٣ ضـعفا في عشر السنوات الماضية ٠٠ فلقد ارتفعت تلك الاعتمادات من (٤٢) مليون ريال في عام ١٣٨٢ - ١٣٨٣ هـ - الى ٥٦٩ مليون ريـال في عام ١٣٩١ - ١٣٩٢ هـ ●

★ ● ★

★ أعمال منجزة ★
★ في حقل المياه والحقل الزراعى ★

● انجزت في هـذا العهد اعمـال مسح موارد المياه

الجوفية في ست مناطق بالمملكة العربية السعودية ، مساحتها الاجمالية تبلغ ٢ر١ مليون كيلو متر مربع .

كما انشيء سد جازان في عام ١٣٩١ هـ ، وقد افتتح جلالة الملك فيصل المعظم (في ١٣ شوال ١٣٩١ — ١ ديسمبر ١٩٧١) مشروع الري والصرف بالاحساء .

وناهيك بمشروع توطين البادية في حرض .

وجار على قدم وساق توزيع الاراضي الموات على المزارعين مجانا ، ليقوموا باحيائها وازدراعها .

والبنك الزراعي السعودي قائم باقراض المزارعين بالمال والمواد العينية مؤازرة لهم على تكثير الانتاج الزراعي وحمايته من التردي أو الضعف ●

★ انشاء وحدة مختبرية في جدة ★
★ للثروة السمكية ★

● ولتنمية الثروة السمكية اقيمت وحدة مختبرية في جده ، في منتصف عام ١٣٩١ هـ من اجل تسهيل القيام بالابحاث العلمية في ميدان الثروة السمكية بالبحار السعودية ، واجرى ثلاثة علماء من « جامعة ويلز » وثلاثة مهندسين سعوديين ابحاثا في البحر الاحمر من اجل التوصل الى الفائدة الاقتصادية لكل نوع من انواع الاسماك ، كما تجرى ابحاث اخرى لمعرفة الوان الروبيان التي توجد بالخليج العربي وبالبحر الاحمر ، ولتحديد الوقت المناسب لصيدها .

وقد تم التعاقد على بناء مختبر لابحاث الثروة البحرية ، وينتظر انتهاء بناء معهد أبحاث الثروة البحرية في ميناء جدة في اواخر العام الحالي ١٣٩٢ هـ .. وهو المعهد الذي نشرت عنه مجلة المنهل افتتاحية عددها الصادر في شهر ربيع الثاني ١٣٩٢ هـ — مايو — يونيو ١٩٧٢ م بعنوان : (معهد الاحياء المائية) ●

★ زراعة الارز بالمملكة ★

● في مادة الأرز تقوم معيشة كثيرين من حاضرة المملكة وباديتها ، ولذا اتجهت اهتمامات حكومة جلالة الملك فيصل الى تنميتها وتطويرها .. فعهدت الى حكومة الصين الوطنية بموجب اتفاقية عقدت معها في ذي القعدة ١٣٩١ هـ — ديسمبر ١٩٧١ م — بان تقوم بتزويد المملكة بفريق من علمائها للقيام بالابحاث العلمية اللازمة على اصناف الارز المتنوعة ، والتي تكون مناسبة لزراعتها في المملكة .. ومدة الاتفاقية المشار اليها خمس سنوات ، وقد بدأت التجارب العلمية على ١٣٠ صنفا من اصناف الارز العالمية ، وتم اختيار خمسة اصناف منها ، ومما تشمله الاتفاقية — السعودية — الصينية — تدريب السعوديين على احدث طرق زراعة الارز ، ويقدر انتاج المملكة من الارز في عام ١٣٨٩ — ١٣٩٠ هـ بنحو (٣٠٠٠) طن ، وتبلغ قيمة ذلك المقدار من الارز نحو مليوني ريال ، ويرجى ان يبلغ انتاج الارز في المملكة الى ٧٠٠٠ طن في نهاية الخطة .

★ امداد مدن المملكة بالمياه العذبة ★

● وعلى قدم وساق تجري مشروعات امداد المدن بالمياه العذبة ما بين جوفية تنظم مسالكها تنظيما حديثا صحيا ، وما بين جوفية تستخرج من المياه البحرية بأحدث الطرق العلمية الا وهي طريقة ازالة الملح كلية من الماء الملح : (الزملحة) ●

★ في مدينة الرياض ★

● وقعت اتفاقية مع شركة « بيوكات » اليونانية في شهر رمضان ١٣٩١ هـ — نوفمبر ١٩٧١ م — لايصال الماء الى داخل منازل مدينة الرياض وربطها بالشبكة الفرعية الجديدة ، وتكاليف هذا المشروع الكبير تبلغ ٨ر٢ مليون ريال ، وسيسبق انجاز المرحلتين الاولى والثانية من هذا المشروع بانشاء ثلاث محطات للتنقية ، ومحطة معالجة اولية وتجديد خطوط النقل الرئيسية التي تربط الآبار بمحطات التنقية ، وبناء برج للمياه ، طاقته ٣ر٣ مليون جالون ، مع مد شبكة للخطوط الفرعية ●

★ في مدينة جدة ★

● وعلى قدم وساق أيضا يجري العمل — في جده — في تنفيذ المرحلة الثانية من مشروع توسيع وتحسين المياه ، وهكذا يجري تركيب خطوط الشبكة الرئيسية وينشأ خزان اضافي سعته ٢٠٠٠٠ متر مكعب ، ومحطة ضخ وبناء مستودع الانابيب ، وتقدر تكاليف هذه المرحلة بنحو ٤ر٣٤ مليون ريال وتتضمن

المرحلة الاولى من هذا المشروع انشاء الغزان الـذى سعته ٢٠٠٠٠ متر مكعب ٠ ومد خطوط لنقل المياه من محطة تحلية المياه الى هذا الخزان حيث تلتقى مياه التحلية او (الزملحة) ـ على التعبير الادق ـ بالمياه المجراة من خليص ، وقد تم بناء الخزان المشار اليه ٠ وبلغت تكاليف هذه المرحلة نحو ١٢ مليـون ريال

وهناك مرحلة ثالثة لا تزال تحت التصميم .وتشمل انهاء تركيب الشبكة الرئيسية وانشاء برج للمياه سعته نحو ١٤٠٠٠ متر مكعب ٠٠

وتقوم رئاسة العين العزيزية بمجهود كبير فـى سبيل ايصال المياه الجوفية العذبة من كل من عيون وآبار وادى فاطمة وعيون وآبار خليص معقمة الى مدينة جدة ٠٠ وتقدر الكمية الواصلة الى مدينة جدة يوميا من كل من وادى فاطمة وخليص بـ (١٥) مليـون جالون ماء عذب معقم ٠٠ ويبلغ مجموع ما يصل من مياه « الزملحة » العذبة التابعة لوزارة الزراعة والمياه الى مدينة جدة (٥) ملايين جالون يوميا ●

★ في مكة المكرمة ★

● في شهر المحرم ١٣٩٢هـ ـ فبراير ١٩٧٣م وقعت اتفاقية تنفيذ المرحلة الثانية من مشروع مياه مكة المكرمة مع شركة سعودية ـ يابانية مشتركة ، بتكاليف تقدر بنحو ٦٢٫٨ مليون ريال ٠ وتتضمـن هذه المرحلة بناء تسعة خزانات فى مكة المكرمـة وفى اماكن الحج الاخرى : منى ومزدلفة وعرفات ، طاقتها الاجمالية (٥٨٣٠٠) متر مكعب ٠٠ وحفر (٢٤) بئرا ، وتركيب شبكة لتوزيع المياه فى مكة المكرمة ومنى وعرفات ٠ ويؤمل الانتهاء من هذه المرحلة فـى ٢١ شهرا ●

★ قرى ومدن اخرى تمد بالماء العذب ★

● وهناك ثمانى قرى في المنطقة الوسـطى امدت بالمياه العذبة بعد انجاز المشروعات الخاصة بها ٠ وقد كلفت تلك العمليات نحو اربعة ملايين ريال ٠

وتم ارساء مشروع بناء خزان للمياه سعته ١٦٠٠٠ متر مكعـب وتركيب خطوط الشبكة فى الهـفوف والمبرز ٠ على شركة سـعودية بتكاليف تقارب نحـو ١٠ مليون ريال ٠ وعما قريب سيطرح ان شاء الله فى المناقصة مشروع مياه ابها حيث انجزت الدراسات والتصميمات الخاصة به ●

★ المدن التي امدت بمياه الزملحة ★

● وهنا اربع مدن سعودية ساحلية ثلاث منها على ساحل البحر الاحمر الشرقى ٠٠ وهى مدينة جده . والوجه . وضبا ٠٠ هذه المدن الثلاث امدت بطاقات من المياه المحلاة المستخلصة من ماء البحر الاجاج ٠٠ البحر الاحمر ٠٠ وهناك مدينة ساحلية رابعة فـى الخليج العربى ٠٠ هى الخفجى ٠٠ وهذه المدينـة ستقوم بها محطة « زملحة » رابعة حيث وقعت اتفاقية بشانها مع الشركـة اليابانية : « سى ايتو ليمتد » وطاقة هذه المحطة ١٢٠ الف جالون من المياه العذبة المستخلصة من ماء البحر الملح بالخليج العربى يوميا ●

★ محطات مماثلة لينبع ورابغ ★
★ وأملج والقنفذة والليث والسفاينة ★

● وهناك مشروع قائم من اجل انشاء محطات مماثلة فى مدن ينبع ورابغ واملج والقنفذة والليث والسفانية وبذلك تنجز حلقات مشروعات حيوية مهمة ، تؤمن للسكان في هذه السواحل حياة هانئة سعيدة ٠٠ فالماء مادة الحياة ، ضرورية وكمالية ●

★ خلاصـــة القول ★

● هذا من أكبر الدلائل وأقوى الشواهد على التطور الكبير الذي شهدته المملكة ولا تزال تشهده اليوم بقيادة جلالة الملك فيصل ـ المقارنة بين موازنتها في مطلع العقد السابع الهجري ـ أي قبل عشرين عاما وبين موازنتها بعد عشرين عاما من ذلك التاريخ ٠٠ كانت الموازنة السنوية للدولة لا تزيد على مائـة مليون ريال ٠٠ فاذا بها بعد عشرين عاما تقفز الى اكثر من مليار ريال ٠

ولم تكن تنظيمـات الحكم متكاملة ٠٠ ولم توجد اذ ذاك وزارات كوزارات المعارف والصحـة والعمل والشـؤون الاجتماعية والاعلام والعدل والبترول والثروة المعدنية.

والآن وقد تكامل عقـد هذه الوزارات أصبح لكل وزارة محيط من الاعمال القيمة

وثيقة . وبحيث من سرعات التنمية تطوير البلاد تقدماً ..

★ ● ★

● هذا وقد نظمت وزارة المالية والشؤون الاقتصادية بتوجيهات الفيصل تنظيما حديثا استطاعت بها ان تقوم بجلائل الاعمال وان تهيمن على الوزارات والمصروفات . وان تصرف النفقات على ترتيب محكم وبخطط مدروسة .

★ ● ★

● كما نظمت وزارة الداخلية تنظيما حديثا مكنها من القيام بتنظيمات اجهزتها الادارية والفنية والمالية .

★ ● ★

● وقد تحقق لوزارات الدفاع والطيران والمواصلات والعدل والبترول والاعلام والعمل والصحة والمعارف والزراعة والمياه .

★ ● ★

وقد أنتج تنظيم الوزارات على منوال حسن تنظيم الاجهزة التابعة لها . وأدى هذا التنظيم بدوره الى تحسين وتطوير ملموس في كل مرافق الدولة وادى هذا التحسين والتطوير الى تطور الشعب في مجتمعاته وعمراته واستثماراته ونشاطه الصناعي والاقتصادي والثقافي والصحي والزراعي وتحسين مواصلاته في جو وبحر وبر . وفي هاتف آلي وسلكي ولاسلكي . وفي علمه وتفكيره وفي نشاطه الروحي . وفي نشاطه الجسماني . وبخاصة في الرياضة الجسمية التي لها مكانة مرموقة في المجتمع السعودي المتطور . وفي وسائل المام الشعب واستيعابه لأحوال بلاده وبلاد العالم مما تبثه الاذاعة السعودية والتلفزيون السعودي من برامج ثقافية وتعليمية واعلامية مفيدة ●



السياسة العربية والإسلامية
للدولة العربية السعودية

- ١ -

★ السياسة العربية ★

● تنبع سياسة الدولة العربية السعودية عن أصلين ثابتين ٠

احدهما : سياستها العربية الراسخة التي لا تتحول عن اتجاهها ٠٠ وهذه السياسة تلزم بالوفاء لقضية فلسطين ، والعمل لها بصمت مكين ، ودعم القضية الفلسطينية دعما حقيقيا ماديا ومعنويا ٠

ويشهد العالم بأن « فيصلا » كان وما زال قائما على دعم هذه القضية العربية الاولى ، وزيرا للخارجية ثم رئيسا للوزراء ، ثم ملكا ـ وقد عمل الكثير وعملت معه الدولة السعودية الكثير من اجل تحرير فلسطين ودعم العاملين من العرب كل الدعم ماديا ومعنويا من اجل الوصول الى هذا الغرض الاساسي المنشود ٠

وقد وقفت المملكة العربية السعودية مواقف تشهد لها باعطائها الكثير من جهدها المادي والمعنوي لهذه القضية الأولى من قضايا العرب والاسلام ٠ في مؤتمر الخرطوم بعد هزيمة ١٩٦٧م التي طالما حذر الفيصل من كارثتها قبل وقوعها ، ونبه الى خطورة انقسام العرب على مستقبل قضية العرب هذه ٠٠ في ذلك المؤتمر قاد الفيصل ، بما هو معروف عنه من الارتفاع وتجاوز الخلافات ، قاد فكرة الدعم العربي للصمود أمام العدو المتربص بالعرب ، وربط بلاده برغم احتياجها الى كل قرش من مواردها للبناء ـ ربطها بمساعدة عربية مستمرة حتى تتم تصفية آثار العدوان الصهيوني ٠ وبلغت المساعدة ٦٦٠٫٠٠٠٫٠٠٠ مليون ريال ٠

وقد بقي الملك **فيصل بن عبد العزيز** وفيا بارتباطه ذلك على مدي السنوات الخمس التي انقضت على الهزيمة ٠

وقد اطلق في ذلك المؤتمر على المساعدة المالية اسم : « الالتزام القومي » تجنبا لها من كلمة « العون » ٠

وتجاوزت المملكة حدود التزامها ذلك في مساعدات عربية اخرى ذات صلة وثيقة بالقضية الفلسطينية ، وبما اصاب العرب من نكبات بسبب الخطأ وعدم الاتزان ٠

وكان ما عملته المملكة العربية السعودية في هذا الميدان خالصا لوجه الله ، لحماية الوطن العربي أجمع من الواغلين ومن دسائس الماكرين الحاقدين وليست لها أية غاية غير هذه الغاية النبيلة المجردة كل التجرد من المطامع والهوي والغرض والتطلع لما هو خارج حدودها ٠٠ انما هو خير تقدمه لكل بلد عربي شقيق كما يصنع الاخ المخلص مع أخيه الصديق ٠٠

والمملكة اذ تقوم بما قامت به في هذا السبيل توقن بأن العرب كلهم يواجهون اليوم تحديات مشتركة وأخطارا مشتركة ومصيرا مشتركا ●

★ السياسة الاسلامية ★

● أما السياسة الاسلامية فان المملكة العربية السعودية قد نهضت بمسؤولياتها الاسلامية في عهد جلالة الملك الامام فيصل بن عبد العزيز أيضا . والمملكة العربية السعودية من أسس سياستها الاسلامية في الداخل رعايتها للاماكن المقدسة ، وتوفيرها الامن والراحة لألوف الالوف من حجاج المسلم بين الوافدين سنويا الى مكة المكرمة .

ومن أجل انتظام حلقات هذه السياسة الاسلامية البناءة قامت بتوسعة الحرمين الشريفين في مكة والمدينة . وقد بلغت نفقات توسعتهما معا (٧٥٠٠٠٠٠٠٠) مليون ريال . وأقامت محجرا صحيا كبيرا في جدة تبلغ مساحته ٢٢٨٠٠٠ متر مربع ، ويضم ١٥٠ مبنى ، ومظلات لوقاية الحجاج من لفحات الحر والقر . في صيف وشتاء ، كما الغت رسوم الحج على الحجاج . ويقدر ما تنفقه المملكة على شؤون الحج والحجاج في رعايتهم ومواصلاتهم وخدماتهم الصحية بمبلغ ينيف على مائتى مليون ريال في كل سنة .

★ ● ★

● ذلك ركن من أركان سياسة الدولة السعودية الاسلامية **وهناك ركن فيصلي السمات يف بدعوة التضامن الاسلامي التي يحمل لواءها جلالة الملك فيصل ، فقد تجول في أقصى ربوع العالم من أجل** اعلاء منارها ، وشد أزرها ، وقد كشف جلالته عن المخاطر الكبيرة التي تواجه المسلمين وفي طليعتهم العرب اذا هم لم ينضووا تحت لواء التضامن الاسلامي جميعا لا فرق بين أسودهم ولا أبيضهم ، ولا بين رئيسيهم ومرؤوسيهم .. وهم اذا التفوا حول علم التضامن هذا ، وأيدوه وعززوه بكل قواهم ، يسلمون من ضربات الدعايات الدخيلة الملحدة التي تقرع أبوابهم مهددة حياتهم وتراثهم .

● وفي سبيل اقامة عمود دعوة التضامن الاسلامي الخيرة تحمل جلالته مقابلة الاتهامات والتشكيك وتحركات الصهيونية والشيوعية من وراء الظلام ضد هذه الدعوة الخيرة المباركة . وثبت جلالته وصبر ومضى في خطه القويم غير مبال بما يزرع في طريقه من اشواك وما يقام في وجهه من عقبات ، وهكذا حتى أسفر وجه الصبح . وانجلت خيوط الظلام عن الآفاق فاذا دعوة التضامن الاسلامى تبرز في حللها ناصعة الجبين عاملة لخير المسلمين أجمعين ولسلام العالم اجمع وخيره ..

ومن أهم ما أماطت عنه دعوة الفيصل البارة الى التضامن الاسلامى ، استمداد الشيوعية حياتها ووجودها من الصهيونية ، وكلتاهما في الحقيقة روح خبيثة هدامة واحدة استقرت في جسدين خبيثين ، الصهيونية هى الآم والاصل . والشيوعية هي البنت والفرع . وما أخبث الاصل والفرع ، وما أجدر العالم أجمع بلفظهما ووأدهما ●

★ ● ★

● ومن السياسة الاسلامية الرشيدة التي احتضنتها المملكة العربية السعودية وآمن بها الملك فيصل ربان سفينتها ، وقائد مسيرتها ، ورائد قافلتها ــ انتهاج سياسة خارجية رشيدة متفتحة ، من همها أن تبنى الصداقات وتئد العداوات بين العرب والمسلمين .

عما كسبان ، من الاهمية بمكان .. كانت سياسة جلالة الملك فيصل ولا تزال ، تنتهج سياسة كسب الاصدقاء والمحافظة على صداقتهم .. وقد استبان ذلك جليا حينما كانت علاقات العرب الدوليه تزداد سوءا

وانحلالا بعوامل التطرف .. فقد ظل ابان ذلك يحاول جاهدا الابقاء دائما على الحد الادنى من السمعة العربية في الخارج ، وان يعطي العالم ، الانطباع على أن ما يشهده من العرب ليس حقيقة الصورة ، وانما هو أخطاء مشتركة بين العرب والغرب . وان دور السياسة الرشيدة العاقلة يتمثل في منع التفاقم والحيلولة دون الانقطاع ، وتبصير كل الاطراف بالمخاطر .

وبفضل الله تعالى حققت هذه السياسة الرشيدة الحكيمة للعرب والمسلمين ، خيرا ، شمل الجميع ، وظهرت بوادر بركاته وبواكير ثماره الميمونة ●

★ نجح الميثاق الاسلامي ★

● ومن ثمار مساعي جلالته الحميدة المباركة في دعم التضامن الاسلامي – قيام المؤتمر الاسلامي الذي عقد دورته الثالثة في مدينة جدة وتصديقه على الميثاق الاسلامي بتلك الدورة في شهر المحرم ١٣٩٢ هـ – آذار ١٩٧٢ م .

وكان أول من صدق هذا الميثاق ، المملكة العربية السعودية . وكانت الحكومة الليبية هي الدولة السادسة عشرة من دول الاسلام التسع والعشرين التي صدقت أخيراً لا آخراً ، على هذا الميثاق القيم . بتصديقها له اصبح الميثاق نافذ المفعول اعتبارا من يوم ٥ ذي الحجة ١٣٩٢ هـ الموافق ٩ يناير – كانون الثاني ١٩٧٣ م .

وكانت كل من الاردن والصومال وجمهورية اليمن العربية ودولة البحرين ودولة الامارات العربية المتحدة وموريتانيا وباكستان وماليزيا والسودان والمغرب وقطر وغينيا وتشاد ومصر قد تلت المملكة العربية السعودية في التصديق على ذلك الميثاق .

● والميثاق يحدد أهداف المؤتمر الاسلامي لوزراء الخارجية التي تشمل تعزيز التضامن الاسلامي ودعمه بين الدول الاعضاء في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية وفي سائر المجالات الحيوية الأخرى . وكذلك محو التفرقة العنصرية ، والقضاء على الاستعمار في كل أشكاله وألوانه .

كما ينسق المؤتمر العمل من اجل الحفاظ على سلامة الاماكن المقدسة وتحريرها من النفوذ الصهيوني الغاشم اللاانساني ودعم كفاح الشعب الفلسطيني ومساعدته على استرجاع اراضيه .

● وينص الميثاق على المساواة بين الدول الاعضاء واحترام حق تقرير المصير وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدول .

ومن مبادىء المؤتمر التي نص عليها الميثاق – احترام سيادة واستقلال ووحدة أراضي كل دولة من الدول الاعضاء وتسوية ما قد ينشأ من منازعات بالطرق السلمية .

ومن مبادئه أيضا الامتناع عن استخدام القوة او التهديد باستخدامها ضد وحدة الاراضي وسلامتها او الاستقلال السياسي لأى دولة من الدول الاعضاء .

وهكذا كان ميثاق المؤتمر الاسلامي لوزراء الخارجية الذي اصبح بنعمة الله تعالى . نافذ المفعول . من أحفل المواثيق العالمية بخير العالم الاسلامي وخير البشرية . ومن أجدرها بالتقدير والتنفيذ ، لأنه ينشد صالح الانسانية ، ويضمن الحق والعدالة والحرية والامن والاصلاح والسلام .

★ ● ★

● هذا ومن ثمار التضامن الاسلامي . ومن آثار مشروعات الاصلاح والتنظيم العمرانية والصحية والادارية في داخل المملكة ارتفاع عدد الحجاج الى بيت الله العتيق سنويا . حتى بلغ عددهم في موسم هـذا العام : ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ - ١٩٧٣ م اكثر من ثلثي مليون حاج تقريبا وكانت الحالة الصحية بين الحجاج والاهالي حسنة جدا بفضل الله عز وجل ، ثم بما تقوم به وزارة الصحة السعودية من مجهودات صحيـة علاجية ووقائية . وقد أعلنت وزارة الصحة السعودية وغيرها على العالم نظافة الحج لعام ١٣٩٢ هـ وسلامته من كل الاوبئة والامراض المعدية ..

★ منجزات رابطة العالم الاسلامي ★ بمكة المكرمة ★

● تعتبر رابطة العالم الاسلامي من أهم الهيئات الاسلامية العالمية الكبرى التي تسعى جاهدة في دعم الترابط الاسلامي بين مسلمي العالم بكل ما أوتيت من وسائل مادية ومعنوية وروحيـة وتوجيهية .. ويعود الفضل في مسيرتها ونهضتها المباركة بعد الله تعالى الى دعم سخي من **جلالة الفيصل المعظم** ، فهو رائد التضامن الاسلامي .

ومهمة الرابطة هو جعل هذا التضامن فعليا وحقيقة واقعة وملموسة . وهو الهدف المبين الذي تسير الرابطة نحوه بجدية والاهتمام .

للرابطة أمين عام منتخب من المجلس التأسيسي .. ولها مجلس تأسيسى مؤلف من كبار العلماء والمفكرين الاسلاميين من مختلف أنحاء العالم الاسلامي .

وقد انجزت الرابطة مهام اسلامية كبيرة في سبيل رسالتها التضامنية . ودعمت الدعوة الى التضامن التي أعلنها جلالة الملك فيصل .

وأوفدت الوفود الى الدول الاسلامية من أجل شرح حقيقة هذه الدعوة وايضاح مثاليتها ومزاياها وفوائدها للعالم الاسلامي للعالم الاسلامي .

وترجمت معاني القرآن الكريم الى اللغة اليابانية ولغة اليوربا الافريقية .. وهـذا فتح اسلامي عظيم .. فالقرآن اذا فهمه قارئوه على حقيقته فتح القلوب الغلف والآذان الصم ، وهدى العالم الحائر الى سواء السبيل .

ووزعت الرابطة ملايين المصاحف الشريفة والوف الكتب والنشرات بمختلف اللغات في أنحاء عديدة من العالم الاسلامي ومن ذلك تراجم لمعاني القرآن الكريم باللغة الانكليزية والفرنسية .

وساعدت الرابطة المراكز الاسلاميـة والمدارس الاسلامية ماليا وثقافيا في كثير من بلدان المسلمين .

وساعدت الجمعيات الاسلامية القائمة بالدعوة الاسلامية ولا سيما في افريقية .

وتوسطت لايجاد منح دراسيـة لأبناء الاقطار الاسلامية ، في الجامعات والكليات الاسلامية بالمملكة .

وتابعت القضايا الاسلامية ، وذكرت الرأي العام العالمي بها ، وساهمت مساهمة فعالة وايجابية في هذه القضايا .

وأشاعت الرابطة الوعي الاسلامي السليم بين الشعوب الاسلامية بالقدر الذي تسمح به وسائل الاعلام المتاحة للرابطة من صحافة ونشرات وكتب ومحاضرات

وتوزع في المملكة ويتجاوز توزيعها المملكة الى أنحاء العالم الاسلامي في شتي بقاع المعمورة .

وبدأت في انشاء صندوق دعم الصمود الاسلامي في فلسطين ، للحد من الضغوط النفسية والمادية الرهيبة التي يتعرض لها المسلمون في الارض المحتلة ولا سيما في مدينة القدس . وكان المجلس التأسيسي للرابطة قد قرر في دورته الرابعة عشرة الاخيرة انشاء هذا الصندوق .

ودعت الرابطة المنظمات الاسلامية التي تمثل أكبر المنظمات الاسلامية العامة في بلاد العالم الاسلامي . دعتها الرابطة التي هي احداها وفي طليعتها — الى اجتماع في مكة المكرمة وانبثت عن هذا الاجتماع — الامانة العامة للمنظمات الإسلامية العالمية ، والمنظمات الاسلامية المشار اليها هي : رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية بالقاهرة ، المنظمة الاسلامية العالمية بجاكرتا . مؤتمر العالم الاسلامي بكراتشي . المؤتمر الاسلامي العام بالقدس ومقره الحالي بعمان عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية .

والهدف الذي ترمي اليه رابطة العالم الاسلامي من وراء دعوة المنظمات الاسلامية المشار اليها الى الاجتماع — هو ايجاد التنسيق والانسجام بين هذه المنظمات الاسلامية الرئيسية في العالم الاسلامي ، بحيث تؤتي أعمالها ثمارها المنشودة بتوفيق الله وحسن معونته وتسديده ●

★ توسعة الحرمين الشريفين ★

● بسبب الاقبال المتزايد الذي واكب الرخاء وتسهيلات مختلفة متوالية في شؤون الحج ظهر ان الحرمين الشريفين في حاجة الى توسعة حتى يستوعبا في ايام الحج الوف الالوف من المسلمين الذين يقدمون في السنوات الاخيرة زرافات ووحدانا الى هذه البلاد المقدسة في موسم الحج من كل عام وفي المواسم الاخري ●

★ توسعة المسجد النبوى ★

● في عام ١٣٧٠ هـ — ١٩٥١ م بدأت أعمال توسعة المسجد النبوي الشريف على أثر بيان وجهه الملك عبد العزيز — رحمه الله — الى المسلمين أعلن فيه عزمه على توسعة المسجد النبوي . وقد استمرت اعمال ازالة المباني التي قرر ان تشملها التوسعة مدة عامين بعد أن تم نزع ملكيتها من أصحابها واعطائهم التعويضات المالية المغرية .

وفي ١٣ ربيع الاول ١٣٧٣ هـ — ٢٠ نوفمبر ١٩٥٣ م أقيم مهرجان كبير رسمي حضره الكثيرون من ممثلي الدول العربية والاسلامية وألوف المواطنين ووضع الحجر الاساسي بالاحتفال في احدي زوايا الجدران مما يلي باب الرحمة . وانتهت أعمال البناء هذه في نهاية عام ١٣٧٤ هـ منتصف عام ١٩٥٥ م .

وفي ربيع الاول ١٣٧٥ هـ — ٢٢ اكتوبر ١٩٥٥ م تمت أعمال التوسعة كلها واحتفل بانجاز هذا المشروع الاسلامي العظيم احتفالا عربيا واسلاميا كبيرا .

وقد بلغت نفقات المشروع خمسين مليون ريال أى اثنى عشر مليون دولار ومائة ألف دولار .

ضافة مكتبات أخرى اليها ● خاصة وسميت باسم **المكتبة العامة** بسبب

★ توسعة المسجد الحرام ★

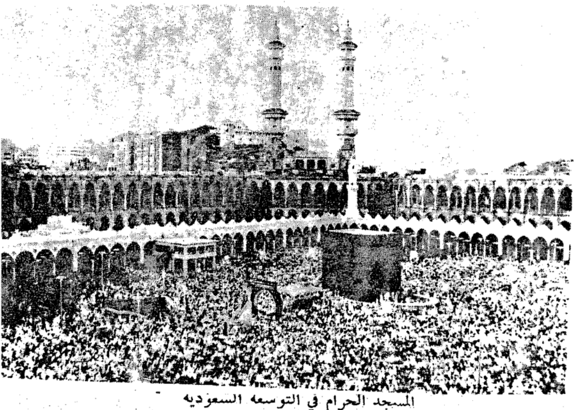
● عندما انتهت أعمال توسعة المسجد النبوي قررت حكومة المملكة العربية السعودية توسعة المسجد الحرام بمكة المكرمة ، فألفت لجنة عليا برئاسة سمو الامير فيصل يومئذ ـ جلالة الملك فيصل ـ للاشراف على أعمال المشروع وتنفيذه ·

وفي ٢٣ شعبان ١٣٧٥ هـ ـ ٥ ابريل ١٩٥٦ م أقيم احتفال رسمى كبير وضع

هذا المصرف ، صرف نزع ملكيات العقارات المجاورة للحرم التي أنفق عليها من ذلك المبلغ (٣٢٠ر٠٠٠ر٠٠٠) ريال . والانشاءات التي أنفق عليها من ذلك المبلغ نفسه (٣٩١ر٠٠٠ر٠٠٠) ريال ·

● بلغت أحجام المبانى المزالة (١ر٢٢٧ر٠٠٠) متر مكعب ·

● كانت مساحة المسجد الحرام قبل التوسعة (٢٩ر١٢٧) مترا مربعا فصارت بعد التوسعة (١٦٠ر١٦٨) مترا مربعا ·· أي بزيادة (١٣١٠٤١) مترا مربعا ·



المسجد الحرام في التوسعه السعوديه

فيه الحجر الاساسى لأعمال التوسعة ، ومن ثم بدأ العمل في المشروع ··

وهذه بعض أرقام تعطى صورة عن ضخامة التوسعه وضخامة الانفاق عليها :

● بلغ مجموع ما أنفق على توسعة المسجد الحرام أكثر من ٧١٠ر٠٠٠ر٠٠٠ ريال أي ١٨٠ر٠٠٠ر٠٠٠ دولار ، وشمل

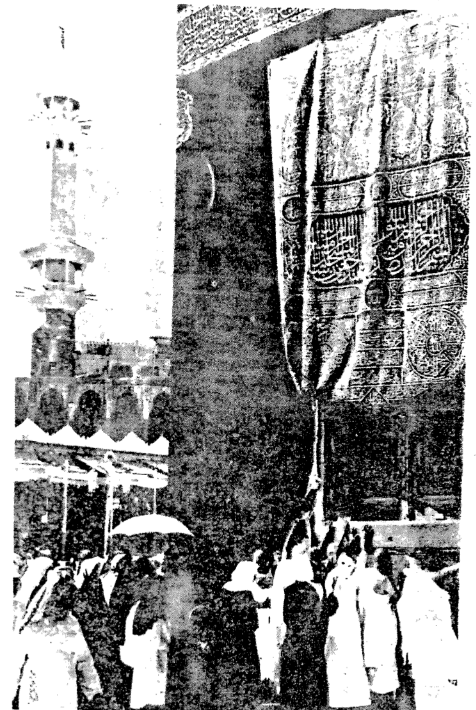
● أصبح المسجد الحرام بعد التوسعة يتسع لاكثر من (٣٠٠ر٠٠٠) مصل من الحجاج وغيرهم في وقت واحد ·

● غطي المبنى كله بالرخام ، واستلزمت هذه التغطية (٩٩ر٠٠٠) متر مربع من أجمل عروق الرخام ·

● بعد التوسعة صار حول المسجد الحرام ميادين تتسع لأربع آلاف سيارة دون أن تزحم الطريق ٠

● يحيط بالمسجد الحرام طرق عرضها ٣٠ مترا ٠

● شيدت سبع مآذن للمسجد الحرام ، وهو نفس عددها السابق للتوسعة ، ولكن جعل ارتفاعها أعلى بكثير من السابق ، فارتفاع كل واحدة منها الآن ٩٠ مترا ٠



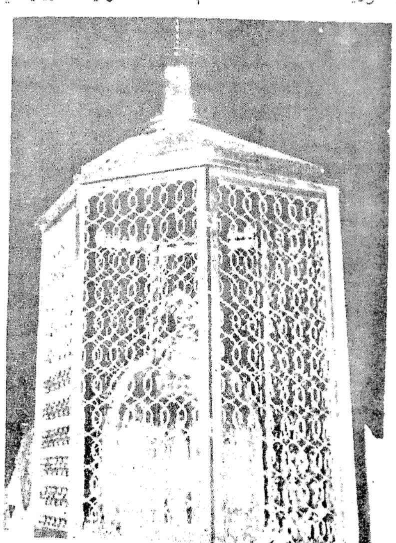
الكعبة المعظمه ويرى بجانبها احدى مآذن المسجد الحرام في التوسعة السعودية ٠٠

● وراعى مشروع التوسعة أن تحيط به في الجهات الاربع للمسجد الحرام أربع ساحات رئيسية بينها الساحة الواقعة بناحية الصفا ، وستكون دار الارقم التي أعلن الرسول صلى الله عليه وسلم الصلاة بها جماعة ، بوسط هذه الساحة • وستخصص لنشر الثقافة الاسلامية •

● أصبح المسعى بعد التوسعة ــ الصفا والمروة وما بينهما ــ محاطا بسور كسور المسجد الحرام •• وقد حجز بينه وبين المسجد الحرام بأبواب ونوافذ من زجاج سميك لا يحجب الرؤية •

● وضع على مقام ابراهيم شباك ذهبي اللون من المعدن الاصيل ببلور سميك • وأبقي في مكانه الاول بحيث يرى المقام تماما •• ولكن لا تصل اليه الأيدي ، وذلك بدلا من الحاجز السابق القديم الذي كان يحجب المقام عن الانظار •

● وحينما ظهر أن بسقف الكعبة خللا وفي جدرانها تصدعا تم ترميم ذلك كله •• فكان خير شاهد بأن حكومة المملكة العربية السعودية قائمة على خير منوال بواجب خدمة الحرمين الشريفين في مهد الاسلام •



شباك مقام ابراهيم عليه السلام صنع ووضع عليه في التوسعة السعودية للمسجد الحرام

روائع النثر

في مواكب الرحلات الفيصلية

رحلات جلالة الملك فيصل المعظم إلى افريقية ثمارها وأثرها الإسلامي



بقلم صاحب السمو الملكي
الأمير عبد الله الفيصل

● أحببت أن أشارك مجلة المنهل ، في الحديث عن رحلات مولاى الملك المعظم فى أفريقية وأثرها الاسلامى أولا ، ثم أثرها في تعزيز الروابط بيننا وبين اخـــوان لنا في الدين أعزاء علينا ، يجاهدون في اعلاء كلمة الله في خضم من المؤامرات والدســـائس والارساليات ، لطمس كلمة التوحيد فى أفريقية •

★ ● ★

● وأحب أن أتطرق الى الموضـــوع من بدايته ، وأمهد للحديث عن الرحـــلات ، بكشف الغطاء عن غلطة ارتكبنـــاها كعرب ومسلمين • وأرجوأن يلاحظ القارىء تقديمي العرب على الاسلام ، لأن الغلطة بكل أسف ارتكبها العرب • الكل يعلم الحرب الدائرة منذ مئات السنين بين دعاة الالحاد ، وانكار وجود الخالق وعـــدم الاعتراف بالاديان ،

والمتعصبين من المسيحيين ، فالامر ابتدأ من صدر الاسلام ، بدأ أولا على أيدى الشعوبيين الذين اعتنقوا الدين الاسلامى خوفا من موجة الاسلام الجارفة التى طغت على الجزء المعمور من العالم فى ذلك الوقت ، فهناك قسم من شعوب الامم التى أخضعها الاسلام، اعتنقت الاسلام لا عن عقيدة ، ولكن لدرء الخطر عنها واغتنام المكاسب ، والسعى لهدم الاسلام من الداخل . فكانوا فى البداية أفرادا لا يستطيعون التعبير عما فى أنفسهم فى صدر الاسلام . ولكن عندما حدثت الفتن بين المسلمين ، ابتداء بفتنة عثمان رضى الله عنه ثم فتنة انقسام المسلمين بين علي رضى الله عنه ومعاوية ، الى آخره مما يعرفه القراء من سجلات التاريخ – عندئذ قوي أمر هذه الفئة واستطاعوا بذكائهم وعملهم أن يتدرجوا فى المناصب الى أعلاها فى الحكومات الاسلامية التى مارست الحكم فى العهد الاموى والعهد العباسى ، فكانت أساليبهم مختلفة .

وأول شىء بدأوا به هو هدم الاخلاق فى المسلمين عامة والعرب خاصة ، وادخال ألوان الغناء ، وتهوين أمر الخمر ، وتحسين الاكثار من الجوارى والمحظيات . وعن هذا الطريق تغلغلوا فى نفوس المسلمين وفى حياتهم الخاصة .

● وأنا أعتقد أن فسق أبى نواس كان متعمدا هو وأمثاله حسب خطة مرسومة .

والامر الثاني : خلقهم المذاهب وتطرقهم لتفسير الدين ، تفسيرا آخر ، توصلوا به الى التغلغل فى نفوس الجهلة من عامة الشعب الاسلامى وتفريقهم شيعا ومذاهب يحارب بعضهم بعضا ، شغلوا بها العالم الاسلامي ولم يلتفت أحد من المسلمين الى هذا الخطر لا في دولة الامويين في الشام ، ولا في دولة العباسيين فى العراق ، ولا فى دولة العباسيين الثانية فى مصر ، ولا فى دولة الامويين الثانية فى الاندلس .. ومن المعروف أن قلب الجزيرة العربية والحجاز بالذات كانا في تلك العهود تابعين للدول التي ذكرتها ولم يكن في يدهما حل ولا ربط فى ادارة الدولة الاسلامية ، ثم أثاروا العنصرية بين العدنانية والقحطانية مما سبب مجازر بينهم ، ثم بعد ذلك استعان الخلفاء بأعدائهم وبالشعوبيين في ادارة الملك والحكم الى أن تغلبوا عليهم ثم انفردوا بالحكم .. وأظن أنى في غني عن شرح ذلك ، لأن التاريخ لم يترك شيئا منه ، وفي امكان القراء تتبعه فى كتب التاريخ .

● في هذه الفترة بدأ العهد المظلم في الدولة الاسلامية والوهن وضعف الوازع الديني ، ثم بدأت الحرب الصليبية بالسلاح لمحو الاسلام وكل القراء يعلمون ما حدث من تكتل الدول الاوروبية واتحادها لأول مرة على حرب الاسلام واستمرت حوالى ٢٠٠ سنة واحتلوا فلسطين والشام حوالى ٨٠ سنة الى أن قيض الله صلاح الدين الايوبي فكانت على يده خاتمة الحرب الصليبية وتحرير الاراضى الاسلامية ، فلما رأى اعداء الاسلام عجزهم عن القضاء على الدين الاسلامى عن طريق القوة بدأوا باستعمال سلاح أخطر وهو الارساليات فى الدول الجاهلة ممن كان الاسلام فيها حديث العهد ، وفتح المدارس والجامعات فى الدول العربية لبث السموم واضعاف الوازع الدينى فى نفوس أبنائنا فضعفت الدول الاسلامية وبدأ عهد الاستعمار .. والقاريء الحصيف يعرف ما لاقاه الدين الاسلامي ورجال الاصلاح والفكر على أيدي المستعمرين . وكانت هناك انتفاضات اسلامية وعربية ولكنها كانت فردية أو في أجزاء من العالم الاسلامي ، وأنا

أعتبر أقواها دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في قلب الجزيرة .

فلما رأى أعداء الدين خطورتها عليهم حاربوها بكل الوسائل . وكان أمضى سلاح في ذلك استغلال ضعاف النفوس من اخواننا المسلمين للتشكيك في دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب واظهار أنها مذهب خامس دخيل على الاسلام وسموها (الوهابية) ..

ومن المعلوم ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب لم يدع الا لما جاء في القرآن ، وما ثبت من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وما ثبت من تصرف السلف الصالح الخلفاء الراشدين وأصحاب رسول الله .

وأكبر دليل على ذلك هو أن مذهب الشيخ ومن تبعه هو أحد المذاهب الاربعة أي المذهب الحنبلي ، فحصل ما حصل من دحر هذه الدعوة الاسلامية الخيرة في عقر دارها ولكنها تمكنت في فترة انتشارها من جذب أنصار لها في البقع الأخرى من العالم ، مثل المهدى في السودان وكان زميل الشيخ محمد بن عبد الوهاب في دراسته بالحرم ، وكذلك السنوسي الكبير كان زميله في الدراسة ..كان الثلاثة زملاء ومدرستهم واحدة .. وقد اشتغل كل قطر محتل من الاقطار الاسلامية في حروبه مع المستعمر في الداخل وانقطعت الصلة فيما بينهم حتى وصلنا الى درجة جهل المسلم ، بأخيه المسلم وأحواله في الاقطار الاخرى وكثرت الشبه، وضعف الوازع الديني أكثر مما كان سابقا وصار أكثر أفراد الشعوب الاسلامية لا يعرفون عن الدين الاسلامي الا الاسم والشكليات ، وابتعدوا عن الروح الاسلامية والجوهر الاسلامي ، وضعفت في انفسهم الغيرة على دينهم ..

★ ● ★

● ثم بدأت الحركة الاخيرة بالانتفاضة التي قادها المرحوم الملك عبد العزيز ووحد بها قلب الجزيرة وجمع شملها وقضى على البدع فيها ولم يتمكن من فرض انتشارها في الاقطار الاخرى لتفرق أمر المسلمين في بلدانهم وضعف الوازع الديني الا في أفراد منهم ، ولقوة المستعمر واشتغالهم بحربه .

★ ● ★

هذا واني أحب أن أوجه نظر القارىء الى اني لم أقصد من هذا أنه لم يكن في الاقطار الاسلامية دعاة قاموا بمحاولات أخرى بل العكس هو الصحيح ، فان هناك أشخاصا قاوموا المستعمر ، كان لهم أثر في لم شعث المسلمين ، أمثال الشيخ جمال الدين الافغاني والشيخ محمد عبده . ولكن كان ينقصهم السيف .. لم تكن هناك قوة تؤيدهم لذلك كانت حركتهم أضعف ، على أنه لولاهم لم يبق للدين أثر كبير في البلدان الاسلامية المحتلة لا في الشعوب العربية المستعمرة ولا في الهند ولا في افريقية العربية ، ولا في افريقية السوداء . فأثرهم باق الى الآن وفضلهم معروف .

★ ● ★

هذا وحينما بدأ عهد المحن والنكبات على الشعوب الاسلامية وبدأت الشعوب الاسلامية تفكر في أسباب ضعفها وتحاول استرداد مكانتها عرفت أن السبب في ذلك هو تخليها عن المبدأ الذى كان سبيل قوتها ووحدتها وحضارتها أى الاسلام فاتجهت الى التفكير في الوحدة الاسلامية وتمكين أواصر الاخاء بين المسلمين والتعارف . وكانت معركة المسلمين العرب الثالثة تتمثل في الدعوة للقومية العربية بين العرب وترك الدعوة الاسلامية التى كانت هى الاساس ،

ونشر مبدأ فصل العقيدة عن الحكم ، وبعث «العنصرية» من جديد ... وبكل أسف وجد بيننا أعوان لهذه الدعـــوة ودعاة كانت أنفسهم مائلة للســــلطة أكثر من ميلهم للاصلاح ، وكانوا يدعون لوحدة المبـــادئ قبل وحدة الدين ، مما زادنا فرقة . وهنـا بدأدور جلالة الملك «فيصل» ومعركته الكبري في الداخل بين أفراد الشعب الســعودي الذين اعتنقوا دعوة القومية العربية وهم قلة ولله الحمـــد وأكثرهم تراجع لما تبينت له الحقيقة وكان رجوعهم عن اقتنــاع لا عن اكراه فاتجه الى المحيط الكبير الذي هو محيط العالم الاسلامي في جميع البلدان . وبدأ ينشر الدعوة الاسلامية ويكافح الصهيونية العالمية التي يعرف الجميع أنها كانت وراء كل دسيسة ضد الاسلام منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة . والقارئ يعرف ما حصل من يهود المدينة في الكيد للرسول ، والاتفاق مع أعدائه .. فخرج جلالة الملك فيصل من المحيط الداخلي للمحيط الخارجي وبدأ بالدول الاسلامية الشقيقة وكانت رحلاته عاملا مهما جدا في تصـفية النفوس وتقارب وجهات النظر وإطفـاء نار الحرب القـــائمة بيننا وبين بعض الدول الاسلامية التي كنا نعتبرها أعـــدى لنا من اليهود واستطاع بعون الله ثم بعقيـــدته الخالصة وثباته على مبدئه واصراره عليه أن يكسب المعركة وأن يســـتميل الدول الاسلامية ــ الى جانبنا وكانت قوة لنــا في المجال الدولي .

ثم كانت الخطوة المبـــاركة ان شاء الله في زيارته الاخيرة لاخواننا في أفريقية وشرح مبدئنا الاسلامي وتوجيه نظرهم لما يكيد به لنا أعداء الاسلام وعلى رأسهم الصهيونيـة العالمية ، والخطر المحدق بنا جميعا نحــن المسلمين ، عن طريق الصـــدق والايمان بالمبدأ استطاع جلالتـــه اقناعهم وفتح بصائرهم على الخطر المحدق بالجميـــع مما كان له أكبر الاثر وجنينا ثماره في مثـــل طرد تشاد لليهود . والمكسب الثاني اقناع أسبانيا بقبول حق تقرير المصير في الصحراء العربية فقد طلب جلالتـــه في خطابه في موريتانيا من الدولة الصديقة الاسبانية منح الشعب العربي في الصـــحراء الكبرى حق تقرير مصيره وكان رد الفعل تصريح مندوب أسبانيا في هيئة الامم باستعداده لذلك .

هذه المكاسب الظاهرة الآن .. وسنرى ان شاء الله مكاسب أخرى لها في القريب العاجل ان شاء الله .

★ ● ★

● وأحب أن أنبه القارئ الى محاولات جلالة الملك فيصل في تقوية العناصر الاسلاميـة حتى في البلدان غير الاسلامية مع البلدان الاسلامية بامدادهم بالمال والكتب والدعاة والمدرسين وفتح المدارس مما سيكون له أكبر الاثر ان شاء الله .

★ ● ★

● وقبل أن أختتم موضوعي أحب أن أتطرق الى نقطة هامة وهي أنه : ما هو السبب في نجاح الملك فيصل واخفاق بعض الدعاة ؟

● **الجواب :**

وهذا رأي شخصي لا ألزم الآخرين به ..

أولا ــ لا شك في أن الله تعالى منح جلالة الملك فيصل من العقل والتبصر بمقدار لم يمنحه لغيره ..

ثانيا ــ معاصرة جلالة الملك فيصـــل لأحداث الدول الاسلامية والعربية واشتراكه فيها فعليا عشرات السنين .

والقراء يعلمون أن الدول الاخرى في هذه الفترات مرت عليها حكومات ومبادىء ودعاة مختلفون ·

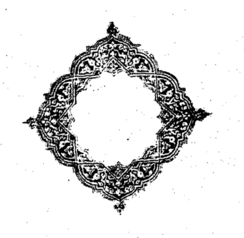
ثالثا ـ الاقتناع بالمبدأ : اقتناعه به أولا ومحاولة اقناع الآخرين به والمثابرة وعدم تطرق اليأس الى نفسه ·· والتضحية في صحته ووقته وبذل المال في سبيل ذلك ·

★●★

● ومما لا شك فيه أن البلاد العربية السعودية خطت في عهده وفي المدة القصيرة التى تولى فيها أمرها خطوات ما كنا ننتظرها في عشرات السنين · ومع ذلك أعتقد أن جهوده الاسلامية والعربية أكثر من جهوده الداخلية ·· وهذا مما يوجه انتباهنا الى سلوكه الطريق الصحيح الذى لا بقاء للمملكة العربية السعودية ولا للامة العربية ولا للامة الاسلامية الا به : باعادتها لما بدأت به وهو الدين الاسلامى الصحيح وفهمه على حقيقته وتوحيد كلمتنا نحن المسلمين العرب ·· فنحن العرب نعرف أنفسنا قبل نزول الدين الاسلامى على محمد صلى الله عليه وسلم ·· قبل بعثته صلى الله عليه وسلم كنا قبائل متفرقة في الصحراء نعيش من المطر لا فرق بيننا وبين السوائم التي في أيدينا · وكنا عائشين على القتل والسلب لا يوحدنا شيء · ولا يجمع كلمتنا شيء ، فلما نزلت الرسالة وحدتنا أولا · وكونت العاطفة الانسانية في أنفسنا وقومت اعوجاجنا ، وهذبت أخلاقنا ، وأوجدت لنا حضارة وعلما استطعنا بهما نشر الدين الاسلامى بأمر الله في أكثر البقاع المأهولة عن طريق الاقناع أولا ثم السيف ثانيا ·

● وأهم من هذا كله أن جلالة الملك فيصل رأى بداية الثمار التي جنيناها من مجهوداته ، وجناها المسلمون والعرب من تلك المجهودات ، وسنرى ان شاء الله الكثير من ذلك كله · أنه ربى جيلا في المملكة العربية السعودية وفي الاقطار العربية الآن وفي العالم الاسلامى يؤمنون بمبدئه ، وسيرفعون الراية التي رفعها في كل قطر اسلامي ، وسيستمرون في طريقه بعد عمر طويل ان شاء الله ●

جدة عبد الله الفيصل



بمناسبة رحلات الفيصل الميمونة :

إفريقية .. والأفعى اليهودية



بقلم الأستاذ
محمد سعيد العامودي

● عندما تحررت افريقية من الاستعمار .. ونالت الاستقلال .. كان هناك أكثر من عامل تاريخي يحول بين شعوب هذه القارة المتباعدة الاطراف .. وبين أن تقف على قدميها .. أن تواجه مشكلاتها .. أن تحرر نفسها من آثار السيطرة ، سواء في مجال السياسة ، أم في مجال الاقتصاد أم المجال الثقافي .

كان هناك ميراث الاستعمار ، وما أحدثه من تخلف عاشت فيه افريقية القارة مئات من السنين .. فالفقر ضارب أطنابه في كل الانحاء .. على حين ان ثروات القارة تذهب الى الغرب.. والجهل وناهيك به من عدو رهيب ، يحرص الاستعمار دائما على تثبيته في كل بلد يغزوه .. وفي نفس الوقت لا يفوته أن يوجد من أهل البلد ، بعض الفئات المتعلمة المؤمنة به وبأفكاره ، لماذا ؟ ليستخدمها في تنفيذ مآربه واغراضه ولتكون هي « الواجهة » أمام الجماهير ، وهي احدي خطط المستعمرين رأيناها ، ورأينا آثارها ، وما زلنا نراها ونشاهدها حتي اليوم في جميع بلاد المسلمين التي ظل يحكمها زمنا ثم غادرها في نهاية المطاف !

هكذا وجدت افريقية نفسها عندما رحل عنها الاستعمار تاركا في كل شبر من أراضيها التي نكبت به زمنا طويلا – ارثه الثقيل !

ولم يشأ – اعني الاستعمار – ان يمد الى اخواننا الافارقة – وقد رآها مهيضة الجناح – أي عون أو مساندة في أي مجال !

من هنا تحركت « الافعى » .. من هنا وجدت دولة العصابات الطريق مفتوحا امامها للنفوذ الى افريقية !

لقد حرصت اسرائيل على ان لا تفلت منها فرصة كهذه الفرصة لكي يكون لها « وجود استعماري أو شبه استعماري ..في القارة الافريقية »

وكان ما كان مما لسنا نذكره .. وما لا حاجة لتبيانه هنا ..

انما الذي يجب ان نذكره .. الآن .. ولا بد ان نذكره ، ولو انه مؤسف جدا ، ومؤلم جدا هو أن سبعمائة المليون من العرب والمسلمين ، وقفوا – كعادتهم – صامتين ، وقفوا سلبيين .. أمام أعظم حدث من احداث العصر ، وهو تحرر افريقية

وحاجتها بعد أن تحررت الى كل ألــوان العون والتأييد ●

وما لهم ولافريقية ، وهم مشغولــون بخلافاتهم ـ ولا اقول بمشكلاتهم ـ نعم هم مشغولون بخلافاتهم ، الا من رحم ربك .. أما مشكلاتهم ، وليس مــن شـــك في ان مشكلات المسلمين كثيرة وخطيرة في هـذا الزمن .. الا انها عند النظر والتأمل ، ما كان يمكن ان تحول مهما كان من تعقدها ، ما كان يمكن ان تحول بينهم وبين ان يقفوا الى جانب اخوانهم الافريقيين !

فاسرائيل رغم أنها فى حالة حرب مـع العرب ، ورغم انها لها مشكلات .. الا أنها استطاعت في سنوات تعد على الاصابع لا أن تعين إفريقية في ظاهر الامر فحسب ، وانما استطاعت في سنوات تعد على الاصابع أن تسيطر على افريقية ، أو على أكثر افريقية !

اذن فنحن غير متجنين اذا ما قلنـا أن العرب والمسلمين انما شغلتهم خلافاتهم ـ وهي ـ ومع الاسف دائما ـ شغلتهم هذه الخلافات عن ان ينظروا الى افريقية نظـرة الأخ لاخيه !

★ ● ★

فى المجال الدبلوماسى ، لم يكن هنالك اى تحرك .. فى المجال الاقتصادى كذلك، وفي سائر المجالات ..

مع انه كان من المؤكد ان نستفيد نحن، قبل ان تستفيد الشعوب الافريقية فيما لو قامت بينها وبيننا مختلف الصلات ..

★ ● ★

وبعد فهذه هي الحقيقة المرة : حقيقة موقف اسرائيل الانتهازى مـــن افريقية ، ووقوف العرب والمسلمين منها موقف اللامبالاة ..

ويأبى الله للحـــق الا أن ينتصر .. وللحقيقة الا أن تبدو للعيان .. وللافعى الا ان ينكشف أمرها الآن أمام البعض من الفاهمين من القادة الافريقيين بصـــورة مجلوة في اطار اتصالات الملك الموفق فيصل ابن عبد العزيز ببعض زعماء افريقية .

فعقب زيارة عيدي أمين رئيس يوغندا . للمملكة وعقب اجتماعه بجلالة الفيصل في هذه البلاد المقدسة قطع علاقاته مع اسرائيل، وأعقبه بطرد كل الموظفين والمستشـــارين الاسرائيليين من بلاده ، بعد أن كشف عن دسائسها ومؤامراتها ، الدنيئة ، وما تحاوله ـ الى جانب بسط نفوذها وسيطرتها عـــلى القارة ـ من فساد وافســـاد ، ومن تفرقة بينها وبين جيرانها من العرب وغيرهم .. منذ أعلن هذا كله للعالم ذلك القائد البطل .. بدأ الموقف يتبدل ـ ولو قليلا ـ بالنسبة للعلاقات الاسرائيلية الافريقية .

ولقد كانت هذه صدمة أليمة . ما كانت اسرائيل ـ يقينا ـ تنتظر حدوثها ..

ولم يمض غير وقت قليـــل بعد ذلك ، حتى رأينا دولة افريقية أخرى « تشـاد » تحذو حذو أوغندا ، وتقطـــع عـــلاقاتها باسرائيل !

وقد تلقى الناس حدوث هذا النبأ فـى نفس الوقت الذى كان فيه الملك فيصـــل يزور هذه الدولة ، فحمدوا لجلالتـــه ان

كان هذا الاجراء من ثمـــار زيارته الموفقة لتلك البلاد •

★ ● ★

وأول الغيث قطر •• فلم تكن ولن تكون « يوغندا » و « تشاد » وحدهما في هـذا الميدان •• بعد أن انكشف القناع المصطنع عن وجه « الأفعى » ، واتضح في أرجاء العالم كله ، أن هذه الافعى الخبيثة •• هى كشأنها طيـلة العصـور ليست الا جرثومة •• جرثومة فساد في الأرض ، لا يمكن أن تعيش مع الشر والاذي ، والهدم والتخريب (١) •

والآن نسأل : هل سيظل المسلمون فى موقفهم السلبي من افريقية ؟

ان « افريقية » سوف تواجه فراغا ، في كل مجال من المجالات •• عندما تزمع دول افريقية الواعية في شرقها وغربها ووسطها •• أن تحذو حذو يوغندا وتشاد ••

وسوف تكون هذه تضحية منها ، نحن نعرف انها لن تندم عليها لأنها الرابحة فى طرد الأفعى من بلادها على أى حال !

وهذا الفراغ الذى سوف تواجهه افريقية حتما •• من هم يا ترى الذين يجـب ان يملأوه ؟؟

الجواب لا يحتاج الى ايضاح •• انهـم السبعمائة مليون مسلم الذين بامكانهم من غير ادنى شك ان ينهضوا بافريقية ، وان يحتفظوا باخائها وان لا يدعوا أية فرصـة بعد الآن لاستمرار المهزلة الاسرائيلية فى افريقية ! ●

(مكة المكرمة) محمد سعيد العامودي



١ ـ (المنهل) كتب هذا البحث قبيل قطع ثلاث دول افريقية اخرى علاقاتها الدبلوماسية مـــع اسرائيل ، وهى : النيجر ، والكونغو برازافيل •

الدعوة إلى الله : جهاد في سبيل الله



بقلم معالي الأستاذ: حسين عرب

● الجهاد في سبيل الله فريضة على كل مسلم ومسلمة • وفي الحديث الشريف ، « ما ترك قوم الجهاد الا ذلوا » أو ما في معناه •

وللجهاد في سبيل الله وسائل متعددة فمنها الجهاد بالنفس ومنها الجهاد بالمال ومنها الجهاد بالدعوة الى دين الله وسنة رسوله •

وقد مضت السنون التي كنا فيها نحن المسلمين نجاهد بالقوة وبالسلاح وتفككت عرى الاسلام وتفرقت قيادته ، تلك القيادة التي بلغت منتصف أوروبا وطرقت ابواب الصين ، وانساحت في شبه القارة الهندية •

كان ذلك يوم كان المسلمون امة واحدة يسيرون تحت قيادة واحدة ولواء واحد ، ويعتصمون بحبل الله جميعا •

ثم وجدنا أنفسنا بعد حين من الزمن أمما متفرقة ، وشعوبا متناحرة ، وقيادات متنافرة ، خلافا لقوله تعالى : **(ان هذه أمتكم أمة واحدة)** •

فلا غرو اذن أن يحل بنا ما حل بنا من تسلط الاستعماريين : الشرقي والغربي يقودهما الاخطبوط الصهيوني — ليستولوا على مساحات شاسعة من أراضينا ومن ضمنها المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين

في هذا الظرف المظلم قامت هذه البلاد بقيادة عاهلها العظيم بدعوة الى التضامن الاسلامي لتجمع شمل المسلمين ، وتوحد منهجهم ، وتقود مسيرتهم في دروب الخير والسلامة والامان •

وفي هذا الظرف الحالك صدع جلالته بالدعوة الاسلامية ، وقام بزيارات مختلفة لشتي الدول الاسلامية في الشرق والغرب والشمال والجنوب • وقد بدأت بوادر الخير تؤتي ثمارها طيبة باذن الله •

وهذه البلاد اذ تقوم بهذا الواجب المقدس في هذا الزمن المتفسخ من القيم والمثل انما تريد أن تعيد الى دين الله جوهره وصفاءه ونقاءه •

وانما تريد ان تعيد الى المسلمين عزتهم وقوتهم وجمع شملهم

وانما تريد ان تقوم بالجهاد في سبيل الله الذي هو فريضة على كل مسلم ومسلمة

واذا قلنا الجهاد فانما نعني الجهاد بالدعوة والتوحيد والتوفيق والدفاع عن النفس •

فقد تداعت علينا الامم تداعي الأكلة الى قصاعها ، وليس ذلك من قلة — ولكننا غثاء كغثاء السيل ، وهذا مصداق الحديث الشريف •

فاللهم خذ بنواصينا الى الخير ، وثبت أقدامنا ، ووفق جهودنا ، والف بين جموعنا ، واهدنا الى احسن السبل . فانه لا هادي لمن أضللت ، ولا مضل لمن هديت •

البيت السعودي
والتضحية في سبيل الإسلام

شعب القنوط وحقق الأقوالا
ومحا المحال بسابق الأعمالا

قاد المسيرة في أدق ظروفها
فحمى البلاد بضرب الأمثالا

ألقى على الأيام درس مجرب
للخير هب يوجه الأجيالا

بقلم الأستاذ :
السيد أمين مدني

● **أجل !!** انها كلمة حق وصورة بارزة لا طلاء عليها ولا غبار — هذه الابيات التي اخترتها من ديواني « **الثلاثيات** » لأصدر بها هذه الكلمة التي اثبت بها طلب الصديق العزيز — الاستاذ عبد القدوس الانصاري — الذي خدم تاريخ هذه الحقبة بما يصدره من اعداد ممتازة لمجلته الغراء — المنهل — تلقي الضوء على جوانب تفيد المؤرخ الذي يسجل التاريخ الاسلامي في مهد الاسلام ومهابط الوحي .

● **انها كلمة حق يشهد بصدقها التاريخ الطويل الحافل بما بذله البيت السعودي من دم ودموع منذ تحمل امير « الدرعية » الامير « محمد بن سعود » : مسؤولية الدفاع عن الاسلام ودعوته التي نادى بها الشيخ « محمد بن عبد الوهاب » في منتصف القرن الثاني عشر الهجري ، فمن منتصف القرن الثاني عشر — وآل سعود يتكبدون في سبيل الدعوة الاسلامية ، أقسى ما تكبده انصار الاسلام في سبيل الاسلام .**

فلقد تألب عليهم في نجد جهل مطبق وفقر مدقع فرضا على ربوعها حياة الغاب بكل ما فيها من قوة الاقوياء . وسذاجة الجهل ومرارة الفقر . وتألبت عليهم في خارج نجد سياسة التوسع ومطامع الاستعمار — فكان ذلك النضال الدامي المرير الذي ذهب ضحيته بعض انصار الدعوة الاسلامية — من آل سعود — شهداء في ميادين النضال وفي سجون المتصرين .

انها كلمة حق يشهد بها تاريخ الاسلام الذي سجل كفاح قادة الدعوة الاسلامية وانصارها في أيامها الاولى وفي عهد الحمدانيين وصراع الايوبيين ، ومصارع امراء الدرعية

من آل السعود الى ان بعث العاهل العظيم المغفور له جلالة الملك عبد العزيز - يجمع الشمل ويرأب الصدع بعبقرية القائدالملهم المخلص الموفق يستقبل الاخطار بشجاعة الرجل المؤمن ، ويعالج المعضلات بما تحدث عنه تاريخه البطولى منذ خرج من الكويت بذلك العدد القليل من انصاره الى ان بنى هذه المملكة الاسلامية التي وحدت نجدا والحجاز والاحساء وعسيرا وتهامته تحت راية التوحيد .

★ ● ★

ثم كان التحدى الطائش العنيد - تحدى الشيوعية والصهيونية وتآمرهما على الاسلام وانصاره ، وكانت تلك المواقف المتأزمة والاطماع المتراصة التى هاجمت الدعوة الاسلامية فى عرينها - ذلك التحدى الذى ارغم الكثيرين على التخلى عن الدعوة الاسلامية . وفرق من حول المملكة الانصار - ذلك التحدى الذى قبله جلالة الفيصل بايمان وعزيمة ورباطة جأش .

فلم يلبث الفيصل البطل - ان انتقل من موقف المدافع عن الدعوة الى مجال الانتصار لها فى كل ميدان من ميادين النضال ينادى بشريعة السلام والعدالة والعمل الصالح - يبذل النفس والنفيس لجمع الكلمة وتوحيد الصف واعلاء كلمة الحق .

دعم بعد دعم ورحلة بعد رحلة في آسية وفي افريقية وفي اوربة وفي امريكة - يشارك كل قطر متاعبه وكفاحه - فلم يدخر عونا فى ازمات باكستان وغير باكستان من الشعوب الاسلامية والعربية . ولم يأل جهدا في اقامة الروابط الاسلامية والتآزر العربي - ليجعل من هذه المملكة ندوة اسلامية عامة تدعو للاخاء والمساواة والتعاون السلمى - وذخرا يدعم كل اصلاح وتنمية واستقرار

★ ● ★

● أجل ! انها كلمة حق وصورة صادقة هذه الأبيات التي أصدر بها هذه اللمحة السريعة عن تاريخ طويل مجيد . فلقد حقق **الفيصل** الكثير من الاقوال التي كانت حلما يداعب النفوس المتوثبة - حقق حلم مؤتمر القمة **الاسلامى** الذى تحدثت عنه فى مقال نشرته جريدة المدينة الغراء بعنوان (**هل يمكن لهذا الامل أن يتحقق - مؤتمر قمة للدول العربية والاسلامية ؟**) فى عددها رقم ١٣٦٦ وتاريخ ٤-١-١٣٨٣ - قلت فيه : (انه امل يجيش فى كل نفس مؤمنة آلمها أن يتكتل الجهد الدولى فى اوروبة وفى افريقية وفى امريكةفينشىء روابط ثقافية واقتصادية وكيانا سياسيا موحدا ، وتظل الدول العربية والاسلامية مبعثرة الجهد - تدور في أفلاك تلك التكتلات ! انه سؤال يتردد على لسان كل مسلم يتحمس لبناء المجد الاسلامى . لماذا لا يكون مجلس قمة للدول الاسلامية يحدد اتجاهها ويوحد سياستها ، ويربط بين اقتصادياتها وثقافتها ، فتتخذ كل دولة من الاخرى سندا يشد عضدها ؟) .

★ ● ★

ولقد سبق فعل الفيصل قول الذين كانوا يعلقون على القيادة المتطرفة ويطالبون الفيصل بتحمل مسؤولية القيادة الاسلامية - فلقد سبق المرسوم الملكى بعودة العلاقات مع بريطانيا كخطوة اولى للخروج من العزلة التى تحملت المملكة عبئها تضامنا مع الموقف العربى - سبق فعله الاقوال التى تحدثت عنها فى المقال الذى كتبته لجريدة المدينة

ونسر مع المرسوم الملكي في عدد واحد رقم ١١٦٧ في ٢١-٨-١٣٨٢ بعنوان (ليست لي من الامر شيئا) .. فلقد قلت في ذلك المقال: (فقلب الجزيرة العربية الذى كان في الماضي مركز القيادة ومصدر الاشعاع يجب ان لا يكون بعيدا عن القيادة ، وبالذات في آونة هذا التطور العربي . فلقد رأينا كيف اضطربت الامور عندما فرطت دول الجزيرة في القيادة بدافع الحماس للعروبة وقضاياها)

● **وهذا هو العاهل البطل يعمل الكثير في بناء اتحاد لدول الخليج الاسلامي - العربي - وقيام تعاون بين شعوبه ، فالخليج الاسلامي كما قلت في المحاضرة التى القيتها في قاعة الرابطة الاسلامية في موسم سنة ١٣٨٦ :**

(ان لجغرافية الارض الاسلامية استراتيجية اقتصادية لا تقل فوائدها عما تكتنزه هذه الارض من ثروات ضخمة ، وان في قلب هذه الوحدة الجغرافية شواطىء الخليج الذى اسمته المصورات الجغرافية العربية (الخليج العربي) واسامته المصورات الفارسية (الخليج الفارسي) والذى ارى ان يسمى (الخليج الاسلامي) فالشواطىء التى تحيط به كلها شواطىء اسلامية - وانني لم أخص الخليج الاسلامي هنا وأشر الى موقعه ومميزاته الا لصلاح سواحله لأن تكون نقطة انطلاق لشركة اسلامية علمية صناعية تقوم برأس مال تسهم فيها الدول الاسلامية - شركة تجمع كفاءات لم تجد امكانات تنطلق بها الى الافق الذى ازدحمت فيه .. كفاءات اعتمدت على امكانات سنخية - وتحقق التطور المثمر عملا ملموسا لا املا براقا ، فنشىء على سواحل هذا الخليج اكاديميات علمية لدراسات عليا تحقق تفوقا عاليا صناعيا . وتجعل من هذا الخليج مدرسة للملاحة وشؤونها والسفن وبنائها - فلقد كان هذا الخليج المدرسة الاولى التى تعلم الانسان فيها ركوب البحر من قبل التاريخ)

● **فلا غرو أن اتجهت عناية الفيصل الى هذا الخليج - فهو بتاريخه الحضارى وموقعه الجغرافي وموارده الضخمة مؤهل لانطلاقة تحقق ما تتطلع اليه الاعناق المشرئبة لمستقبل جهد تؤازره مؤهلات وموارد هذا الخليج الذى تقوم على سواحله دول اسلامية ذات تاريخ مجيد وكفاءات قادرة على البناء .**

★ ● ★

● هذا هو **الفيصل** المحنك يحارب الصهيونية بسلاحها فينتصر عليها في افريقية المرتع الخصب للجشع الصهيوني وشروره . وهذا هو يطلق الجهد الاسلامي من عقاله لينطلق بانيا مستقبل الشعوب الاسلامية على أساس السلام والوئام والاستقرار ، وهذه عواصم المملكة العربية السعودية الاسلامية والسياسية : مكة المكرمة . والمدينة المنورة . والرياض . وجدة : أصبحت مجالس اسلامية يتقابل فيها دعاة الاسلام وقادته من مشارق الارض الاسلامية ومغاربها - كما تمني السيد **(عبد الرحمن الكواكبي)** في كتابه **(أم القرى)** .

● أجل ! انها كلمة حق أقولها عن الفيصل المفدى .

نسجب القنوط وحقق الاقوالا
ومحا المحال يسابق الآمالا

(المدينة المنورة) **امين مدني**

مأثرة من مآثر الفيصل

بقلم الشيخ :
عبد الله خياط

● وكم للفيصل امام المسلمين وحامي حمى الحرمين الشريفين رائد التضامن الاسلامي، من مآثر سجلها له التاريخ بمداد من نور لن يمحوها مرور الزمان ولن يعفي عليها تعاقب الحقب والايام فهي ماثلة أبدا تذكرها الاجيال فتشكرها وترتل الدعاء لمسديها عملا بالحديث الشريف : (من صنع لكم معروفا فكافؤوه ـ فان لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه) أو كما قال صلى الله عليه وسلم ..

هذه مقدمة أسوقها لمناسبة ظرف وصلني من الاردن كتب عليه المؤتمر الاسلامي العام بعمان ـ ولم يكن في الظرف سوى صفحة من جريدة الاردن استرعي نظري فيها مقال ضاف ـ من جهاد سماحة الشيخ عبد الله القلقيلي مفتي الاردن سابقا والشيخ حسن الحباشنة في بذلهما وساطة الخير لدى الشعب السعودي على حد تعبير الكاتب وحكومته الرشيدة بقيادة جلالة الملك فيصل حفظه الله لتزويد الاردن الشقيق بمختلف الكتب الدينية الهادية الهادفة والمصاحف وكميات من البسط والسجاد على فئات مختلفة من المواطنين في الاردن بدون ثمن وبشكل لم يسبق له نظير خلال شهر رمضان المبارك وحتى اصبح من المناظر المألوفة في الاردن كما يقول الكاتب أن ترى الشبان والشابات يسيرون في الشوارع وهم يحملون الكتب التي حصلوا عليها مجانا وهي هدية الشعب السعودي الكريم الوفي . ويقول الكاتب : ان التوزيع كان عاما شاملا عم القرى والاغوار والمجتمعات وسكان البادية أي انه كان بسخاء رغبة في اشاعة النفع والتوعية الاسلامية ـ هذه خلاصة المقال ـ وهي شهادة مخلصة لرائد التضامن الاسلامي وقائد المسيرة الخيرة جلالة الفيصل أمد الله في عمره ، ولشعبه الوفي المخلص ، وحكومته الرشيدة المسددة التي تسير على نهجه في الاصلاح .

لم تقتصر جهود جلالته المباركة على التوعية في بلده وشعبه الذي يقود مسيرته ولم يقف بره عند حد العون لمن يقع تحت مسؤوليته ، كراع لهم ، وانما تجاوز ذلك لأبناء المجموعة الاسلامية في أقطارهم المتباعدة بل تجاوز ذلك أيضا الى الغرب في الجماعات الاسلامية .

فكم بذل من عون مادي سخي في بناء المساجد والتزويد بالدعاة والمرشدين وما اليه مما يدعم حركة الاصلاح الديني وينشر التوعية الاسلامية في أوسع النطق .

لم يكن جلالته بدعا في ذلك فلقد كان لأجداده من آل سعود الغر الميامين أثرهم العظيم في التوعية ونشر العقيدة السلفية بعد أن عفى عليها الزمان حتى اختلط على الناس الحق بالباطل ـ نخص بالذكر الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن رحمه الله ورفع درجته في رفيع الجنان ، فلقد كان له الاثر البارز في دعم حركة الاصلاح الديني مختلف الاقطار والامصار الاسلامية بطبع

الكتب الدينية وخاصة كتب المشايخ أئمة الدعوة من آل الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب تغمده الله برحمته ، وكتب غيرهم ونشرها بين المسلمين ، حتي أثار الافكار وأصبح في كل اقطر ومصر من ينافح عن عقيدة السلف ويطلب الرجوع اليها بعد ان كان حربا عليها وسار الشبل رائد التضامن الاسلامي سير ذلك الاســد فلم يترك فرصة لدعم حركة الاصـــلاح وجمع كلمة المسلمين ورأب الصدوع بينهم والدعوة الى كتاب الله وسنة رسوله لا يترك فرصة لذلك الا اهتبلها • ولا يغربن عن الاذهان الخطوة الموفقة التي قام بها معـــالى وزير المعارف الشيخ حسن بن الشيخ عبد الله ابن حسن آل الشيخ بتوجيـــــه من امام المسلمين فيصل بدعوة عديد من قادة الفكر وعلماء الاسلام لبحث موضوع التـــــوعية الاسلامية في صفوف الشباب الاســـلامي لكسبه لصالح المجموعة والاخذ به الى الجادة خشية انحرافه أو تسلط الغير عليـــــه من دعاة الضلال والفتن والمباديء المنحرفة •

● ولم يكن للفيصل هدف من وراء كل نشاط اسلامي وتوعية دينية الا تحقيـــق وعد الله للمسلمين بالنصر في معركة المصير كما قال تعالى : (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) • ونصر الله هو الرجوع الى دينه والتزامه دون الحيدة عنه الى اتباع الاهواء أو التحاكم الى غيره من القـــوانين الوضعية التي لم تعالج الداء بل زادت الطين بلة بافساد ما أصلحه الاسلام ابتغاء العوج في سبيل الله السوي بالتحاكم الى غير كتابه الدستور الخالد الصالح لكل زمان ومكان ــ وما انتصر السلف في قرون الاســـلام المفضلة وبعدها حتي قال أحد الخلفــــاء المسلمين لسحابة مرت به : (امطري حيث شئت فان خ ·حك لنا) ما انتصروا الا بالاخذ بالاسلام ، عملاوفهوما واستقامة على نهجه فكانت لهم من جراء ذلك معية اللــه ومدده وتأييده • وان المسلمين في حاضرهم اذا لم يسيروا على نهج الأل ســـاروا عـلى نهج الهدي ولم يتفتح منهم الوعي لابدال الذي هو أدنى بالذي هو خير واستصلاح ما فرط منهم وتلافي القصور والتفريط في جانب الله اذا لم يكن ذلك فانهم لن يظفروا بمطلوب مهما حاولوا ولا بتحقيق مرغوب وان جدوا واجتهدوا في اعداد العــــــدة وحاولوا الغلبـــة فوعد الله لن يتحقق الا بشرطه ــ (ان تنصروا الله ينصركم) •

ومن أجل ذلك كان امام المســـــلمين الفيصـــــل يحرص أشد الحرص على دعم التوعية الاسلامية بكل الوسائل :

أولا ــ ليكتب الله له اجر الدعاة اليه الذين أثني عليهم في محكم كتابه بقوله : « ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين » •

ثانيا ــ لجمع كلمة المسلمين واقامة صرح الاخوة الاسلامية على الاسس التي خطط لها رسول الله صلى الله عليه وسـلم في حجة الوداع وفي خطبته المشهورة حيث قال فيها : (ألا لا ترجعـوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) ولا نقصــــد بهذا الرجوع ، الكفر بعد الايمان ولكننا نومىء الى أن الغرض هو الرجوع الى العصبيات والشعارات والنداءات التي قامت في بعض المجتمعات الاسلامية والتي صرفت عن اخوة الدين ورابطة الاسلام وألحقت الدعاة اليها بالجاهلية كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعليقا على قوله صلى الله عليه وسلم : (كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع) يدخل فيه كل ما كانوا عليه من العبادات والعادات مثل دعواهم يا آل فلان ويا آل فلان أى ثاراتهم وماكانوا

عليه من العصبيات والحميات والقتـــل والسلب دون رابط أو ضابط وهو ما حدا بجلالة الفيصل الى أن يصرف المجتمـــع الاسلامي عنه بالتوعية الى تعاليم الاسلام وهديه وبسط المفاهيم الصحيحة له بوساطة الدعاة الاسلاميين الذين يبعثهم الى الاقطار والامصار الاسلامية والمساجد التي يسهم في بنائها والكتب الدينية التي يطبعهـا ويأمر بنشرها دون ثمن ، والمنح الدراسيـة التي يتفضل بها وخاصة في الجامعة الاسـلامية بالمدينة المنورة على طلاب العلم من أبناء رجال العالم الاسلامي ليتخرجوا من الجامعة هداة مهديين ودعاة الى الله على هدى وبصـيرة

نسأل الله أن يكتب كل ذلك في صحائفه ويؤيده وينصر به دينه ويجمع عليه كلمة المسلمين انه أكرم مسؤول .

★ من مآثر جلالة الملك فيصل ★

● هذه المآثر التي ننشرها فيما يلي هي جزء صغير من كل كبير .. وقد جمعناها هنا مما علمناه ومما نشر بالصحافة أخيرا ، وكما يقول المثل العربي الحكيم : ما لا يدرك كله لا يترك كله . فان مآثر جلالته عـلى المسلمين في شتى بقاع الارض أكثر من أن تحصر ..

★ في يوغندا ★

● تبرع جلالته بمليون شلن يوغندي لمساعدة المجلس الاسلامي في يوغندا عـلى انشاء الادارة العامة ونفقاته اليومية .

● وقدم ليوغندا (٧٠٠) ألف ريال سعودي لاصلاح اقتصادياتها .

★ في السنغال ★

● ساعد جلالته على عمارة المعهـــد الاسلامي بداكار ، بأن قدم لهذا المشروع الاسلامي (٧٠٠) ألف ريال عربي سعودي

★ في النيجر ★

● عمر المسجد الجامع بنيامي العاصمة بمساعدة جلالته .

★ في الخرطوم ★

● أسس المركز الاسلامي في الخرطوم ، لنشر الدعوة الاسلامية في افريقية ، برعاية المملكة العربية السعودية .

● دعم حركة التضامن الاسلامي بطبع الكتب الدينية وتوزيعها على المواطنـــين بمختلف الاقطار والامصار الاسلامية .

● قدم جلالته للاردن الشقيق عـونا اسلاميا هاما ، وللمسلمين ، اذ قدم ـ كما نشرته جريدة الاردن ـ مختـــلف الكتب الدينية الراشدة المرشدة والمصاحف الكريمة وكميات من البسط والسجاجيد على فئات مختلفة من المواطنين في الاردن بشـــكل لم يسبق له نظير خلال شهر رمضان ١٣٩٢ هـ . وقد شمل هذا التوزيع السخي . القرى والاغوار والمجتمعات وسكان البادية ، رغبة في اشاعة النفع والتوعية ، كما أشار اليه فضيلة الشيخ عبد الله خياط امام وخطيب المسجد الحرام في مقاله المنشور بهذا العدد .

على هامش رحلات الفيصل المعظم

● الصديق الاستاذ عبد القدوس الانصاري صاحب ورئيس تحرير المنهل الأغر ·· حاز قصب السبق فى اهتبال الفرص، واقتناصها وافتضاض مكنونها ، مهما حاولت الهروب من بين يده ·

والذى يتتبع اعداد المنهل الممتازة ، وخبطاته الصحفية ، والأدبية ·· يعرف كيف فعل ؟ وكيف يفعل عندما يهجم على فريسته الصحفية ، او الأدبية فيقتنصها، ويصيدها ، ولو كلفه ذلك الكثير من المال والجهد ، والفكر ·



بقلم الأستاذ : عليّ حافظ

ومن صيد الاستاذ الأنصاري اليوم هذا السبق الصحفى الذى حققه بمنهل شهر ذى الحجة المتمثل فى العدد الخاص الذى اصدره عن رحلات صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم ·

★ نجاح الرحلات ★

ورحلات فيصلنا المحبوب ناجحة موفقة ـ دون شك ـ لأنها تسير تحت رعاية الله ، وبعونه فهو يخاف الله ، ولا يستعين بسواه ، ولا يلجأ لغيره ، وهو يستنصره ، ويدعوه ، ويلوذ به ·

والله سبحانه وتعالى ينصر من يستنصر به ، ويعين من يستعين به ، ويعطى من يرجوه ·

اضف الى ذلك ما يتمتع به الفيصل من خلق كريم ، واناة ، وصبر ، وحصافة ، وبعد نظر ، وقدرة على وزن الامور ، وحل المشاكل ببصيرة وهدوء ، مهما ضخمت ، وكبرت فلا نعرف مشكلة تواجه جلالته ، ولا امرا يريد تنفيذه لنفع الناس ،وخدمتهم الا استعان الله عليه ، فينقاد له انقياد الفرس المطواع ، الذلول ·

★ الاستقرار ★

وهذا هو العامل الأول فيما تتمتع به بلادنا ـ دون بلدان العالم ـ من استقرار، وهناء ، واطمئنان ، وسعادة

فالسعودى ، ومن يقطن بلادنا مقيما ، ومن يأتيها مهاجرا ، او عاملا ، او مدرسا،

أو خبيرا ، يشعر بهذا الاستقرار ، ويحس بثماره تجني ، وفوائده تقطف ، ويشم عبير الاسلام الذى يفوح من كل ارجاء البـــلاد طولها والعرض ، ويلمس آثار عدالته ، في جميع مرافق الحياة ، ومسالكها .

وهذا من نعم الله جل وعلا علينا التـــى يجب أن تقابل بالشـــكر من الجميع .. وهو أيضا من نعم الله على الفيصل المتمسك بحبل الله .

★ الفيصل في صباه ★

ولا اجد مانعا من ان اعيد في المنهل مـا سبق ان نشرته في جريدة المدينة فأقول : الفيصل المجاهد قام برحلة الى بريطانيا في صباه حوالى سنة ١٣٣٨ هـ وزار فـى تلك الرحلة احدى الجامعات لندن الكبرى ، وأنه عندما قدم له سجل تدوين آراء زوار الجامعة كتب اعجابه بالجامعة ، وكتب مع ذلك متمنيا ان يرى مثل هذه الجامعة فى بلاده .. وقد حقق الله له هـذه الامنية . فهذه النظرة الى المستقبل البعيد المشرق تدل على ما يحمله قلب الفيصل من آمال كبار ، وتدل على حبه لبلاده ، ومواطنيـه ، وحبه لتقدمهم عن طريق اكسير تقدم الامم: العلم والعمل .

ولقد اقترحت فى كلمتي بالمدينـــة ، واقترح اليوم في كلمتي بالمنهل نقش هذا الحادث في ... يوضع في كل جامعـة من جامعاتنا بالرياض ومكة والمدينة والظهران اشارة الى نعم الله على بلادنا وعلى الفيصل .. وكان هذا الحادث وعمر جلالته حوالى (١٥) سنة أو أقل .

★ الامير عبد الله الفيصل يقول : ★

وأستأذن من سمو الامير عبد الله الفيصل لأروي قصة سمعناها من سموه عن سمو الامير تركى بن عبد العزيز رحمهما الله ، وعن عبـــقرية الامـير تركى ، وذكائه ، وفراسته التى لا تخطىء ، ورجولته وكرمه وشجاعته ، واخلاقه الكريمة وحب الناس له

قال الامير عبدالله : ان جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله كان يتوسم فى الامــير تركى ــ وكان اكـــبر ابنائه ــ النجابـة والرجولة ، والشجاعة ، فكان يرسله فى الغزوات الهامة وعمره اذ ذاك حوالى (١٥) سنة .. وكان لا يغزو غزوة الا ويرافقه النصر ، ولا يقدم على امر الا وييسر اللـه له فيه النجاح .

وقال : ان الامير تركيا كان يستصحب الفيصل معه فى اكثر غزواته وهو صغـير لم تتجاوز سنه السـابعة بعد ــ ولم تكن وقتئذ سيارات ــ وقال مرة فى احـدى غزواته لرفاقه ورجاله : (يا الربع تري الذي يعطيه الله عمرا ويعيش منا يرى فيصـلا هذا رجلاسيرى عظيما تتحدث عنه الاجيال) او قال ما هو فى هذا المعنى .

قال الامير تركي هذه الكلمة بفراسـته التى لا تخطىء وقد عاش من عاش من اولئك الاخوان وشاهد ويشاهد صدق فراســة

الامير تركي ، في أخيه فيصل بن عبدالعزيز حفظه الله .. يشاهد الفيصل وقد قبض ـ بسياسته وخلقه ، واخلاصه ، وخبرته ـ على عنان السياسة الاسلامية والعربيـــة ويشاهد وزنه في السياسة العالمية يشار اليه بالبنان

★ رحلته لافريقية ★

واعتقد أن تعداد رحلات جلالة الفيصل المعظم ، وما حققته من منافـــع لبلادنـــا وللمسلمين لا يتســـع له صـــدر مقال في المنهل ، بل وقد لا يتسع له هـــذا العدد الممتاز .. ولكني أشير الى جانب من جوانب الرحلة التي قام بها لخمس دول ، هذا العام في افريقية .. فهذه الرحلة ، وهذا الجانب منها يحكيان قصة جهاد هذا البطل المكافح وكفاحه واخلاصه وأســـــلوبه الرائع في الكفاح المثمر الذي ينبغي أن يكون مدرسة لكل مصلح ، ومجاهد ، ومكافح .

★ ● ★

وحسب هذه الرحلة أن تثمر قطع علاقة البلد الشقيق تشـــاد (١) مع اسرائيل ، وتأتي بعد ذلك البعثة الســـعودية التي سافرت الى تشاد لدراسة ما يمكن تقديمه من المساعدات المختلفة للجارة الشـــقيقة تشاد ، والتعرف على أوجه التعـــاون بين السعودية وتشاد ورفع التمثيل الدبلوماسي بينهما الى مرتبة سفارة .

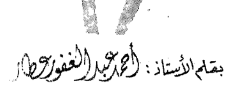
وهكذا تدخل الرحلة طريقها العمـــلي ، ليجنى الجميع ثمارها ، والذى يخبئـــه الزمن عن منافع هـــــذه الرحلة كثير ان شاء الله وهو الموفق وبه نستعين .

(جدة) **علي حافظ**



١ ـ نعم ، كتبت هذه الكلمة قبل اعـــلان دول النيجر الكونغو ومالي لقطع علاقاتها مع دولة اليهود.

في كل زيارات الفيصل
تجديد لمجد الاسلام



بقلم الأستاذ : أحمد عبد الغفور عطار

● كل الزيارات التي قام بها الملك فيصل لبلدان العالم الاسلامية وغير الاسلامية قائمة على عقيدته ، فهو في زيارته لبريطانيا وأمريكا واليابان وبلجيكا منذ بضع سنوات لم يترك عقيدته ومبدأه ، وجاهر مضيفيه بآرائه التي يؤمن بها ، وان كان فيها ما لا يتفق ومبادئهم ٠

وعقيدة فيصل : التوحيد ، ودينه : الاسلام ، ومبدؤه الاخلاص لوطنه الاسلامي الكبير وأمته الاسلامية ، وسياسته مصادقة كل من يريد صداقته التي منحها لمن يكفر بوجود الله كالشيوعيين ومن لا يبالون الديانات والاخلاق في سبيل مصالحهم المقيتة كالصهيونيين ٠

فالملك فيصل في زيارته للدول غير الاسلامية لا يترك عقيدته ومبدأه في وطنه ، بل هما معه ومما لا يمكن ان يدعه ، ويعلن ما يؤمن به على رؤوس الاشهاد وللعالم كله ولكن ، لا يتخذ من القول الا ما كان أحسنه وما هو حق وصدق ، ومن الاساليب الا ما كان بعيدا عن الاسفاف ، فهو يتحدث بلغة عالية لا تند منه كلمة نابية ، بل كل ما نطق به آية في الحكمة والنبل والرفعة والنظافة ٠

فهو قد هاجم الصهيونية في معقلها الامريكي الحصين حين زيارته الولايات المتحدة الامريكية ، ولكن باسلوب فيصل المعهود الهادئ والرد أرضى به ضميره ، ولم يحرج الدولة المضيفة ٠

فزيارته للدول غير الاسلامية كانت شرحا لسياسته ، واظهارا لحقيقة دينه ومزاياه الانسانية ، وعرضا سليما لحلول المشاكل القائمة بين العرب وخصومهم ، وشرحا لفكرة التضامن الاسلامي ودعوته اليه ، وما فيه من ارساخ لقواعد السلام ، ونشر لمبادئه الصحيحة في العالم ٠

وأما زيارته للدول الاسلامية فتجديد لعهد الله ، وتوثيق للروابط فيما بينها ، وتأكيد الايمان بما في الاسلام من مثل انسانية وقيم رفيعة كفيلة بضمان الامن والسلام والرخاء المادي والروحي والنجاح والتقدم لكل شعوبه اذا ما تمسكوا به حق التمسك ٠

ولقد رأت شعوب الاسلام في أفريقيا وآسيا والمسلمون في أوروبا وأمريكا في الملك فيصل شخصية الاسلام تتجلى في شخصيته ، فقد رأوا فيه امام المسلمين الذي تجتمع فيه خير الصفات الاسلامية كما رأوا فيه كل خلائق العرب الاصيلة الفاضلة ، وكل المزايا الانسانية والعربية ولشد ما أسعد تلك الشعوب وأولئك

المسلمين أن يروا فى الملك فيصل المسلم الحق بكل جلال الاسلام وكماله وخصائصه وسماته ومظاهره .

رأوا فيه أمير المؤمنين ، وخليفة المسلمين وخادم الحرمين الشريفين ، وامام أهل السنة والجماعة ، وحارس لغة القرآن ، وحامي تراث الاسلام ، ومنفذ شريعة السماء ، وحامل راية التوحيد ، وقائد حركة العروبة والاسلام فى هذا العصر ، وسمعوا منه من القول مالم يسمعوه الا من رسول الله سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، وخلفائه الراشدين ، وصحابته الاخيار الصالحين ، والائمة المهتدين ، وشهدوا فيه من الاخلاق ما ذكرهم بالسلف الطيب الصالح ، وأراهم نموذجه الرائع الجميل .

شهدوا فى الملك فيصل مالم يروه فى غيره ، وسمعوا منه مالم يسمعوه من سواه رأوا فيه الفضائل والمكرمات والخلائق الانسانية الفاضلة ، وسمعوا منه الحق ، وتزودوا منه الخير كله .

ولم يكن الاعجاب بالملك فيصل مقصورا على المسلمين وحدهم ، بل أتفق معهم فى الاعجاب به كثير من غير المسلمين من أقطاب الحكم والسياسة والعلم في العالم ، لأن صفات فيصل انسانية يجتمع فى الاعجاب بها الانسان أيا كان لونه ولغته ودينه ووطنه .

فلا غرابة أن يجتمع كل فئات المسلمين وحكامهم فى الاعجاب بشخصية فيصل الفاذة التي لا تتكرر في التاريخ الا نادرا ، واتفقت كلمة الشعوب والحكومات والزعماء والمفكرين على أن الملك فيصلا هو قائد حركة الاسلام والعروبة فى هذا العصر بحق ، وأنه الزعيم الابر للعرب والمسلمين ، والمثل الاعلى فى الخلق والصلاح والانسانية ولهذا كان استقبال الملك فيصل من قبل الشعوب والحكومات استقبالا لا مثيل له في تاريخها الحديث والقديم ، لقد استقبلته الشعوب والحكومات استقبال العيد السعيد ، فالبهجة به عامة ، والسرور به قد وسع كل الطبقات ، بل استقبل بحفاوة وبشر أكثر من العيد ، لأن العيد يتكرر ، أما زيارة فيصل فلا تتكرر ، وان كانت ذكراها تتجدد على مر الايام ، وأثرها خالدا لأن زيارته تحيي موات الامل ، وتكسب التربة خصبا ، فتعمق الجذور ، وتخرج الى النور والحياة الاغصان والثمار .

ولقد شعر العالم الاسلامي كله من زيارة فيصل لبعض أقطاره في أفريقيا وآسيا بما يقوى الايمان والعزيمة ، ويثير النخوة ، ويدفع الى العزة ومكارم الاخلاق ، ويشق له طريقا يمهده له ويثيره حتى يسلكه سالكوه وهم مطمئنون الى غايته .

وأعظم ما تركت زيارة الملك فيصل لأقطار الاسلام ذكرى تتجدد ، انها ذكرى رسالة الاسلام التى حملها سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، الرسالة التى يحملها من بعده تابعوه من الائمة المخلصين فهي ارثه الذى هو حق كل مسلم وهب الله له العلم النافع والعمل الصالح .

ولقد ذكرهم خادم الحرمين بالرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم وشريعة الله الخالدة ، كما ذكرهم بأيام الاسلام العظيمة وأعياده الحافلة بالنعم التى لا تحصى ، فالتفوا بالملك فيصل الذى جدد معهم العهد على أن يجاهدوا فى الله حق الجهاد ، ويعلوا كلمته ، ويوحدوا كلمتهم ويعملوا كل ما فيه خير المسلمين الذى هو خير للانسانية .

ولقد رأت شعوب أقطار الاسلام التى زارها الايمان والاسلام يتجليان فيه ،

وبهرها تواضعه الذى لا تشهده فى كل واقعها .

وان صورة تواضع فيصل الرائعة لا تختفي عنهم ، لأنها استقرت في أنفسهم ، بعد ان ذكرتهم بتواضع الخلفاء الراشدين والائمة الصالحين ، حيث تمحى الفوارق الطبقية التى قضى عليها الاسلام بالمساواة بين المسلمين ، حيث لا فضل لعربى عـلى عجمي ولا لأبيض على أسود ، بل الجميع سواء في شرعة الحق .

واذا تواضع فيصل فان ذلك ليس ضعة ولكنه التواضع الذى يرتفع به معه الى قمته المسلمون فيشعرون بالعزة التى كتبها الله للمؤمنين ، ويشعرون بالمساواة التى تجمع بين الحاكم والرعية ، ويشعرون بأنهم هم وأعظم حكام العرب والمسلمين ســـواء ، وبذلك تتم العزة التى جعلها لعبـــاده المؤمنين .

ولقد كان الملك فيصل بين تلك الشعوب علم الهدى ، ومنارة الحق ، وقلعة الاسلام الكبرى فى هذا العالم فى هـــذا العصر ، والمثل الاعلى اليوم للمسلم المؤمن الصالح وللحاكم العادل المتواضع المبسوط جناحا فضله على العالم الاسلامى كله .

ولقد اجتذب تواضع الملك فيصـــل وخلائقه الانسانية المسلمين وغير المسلمين لأن الخليقة الانسانية الكريمة حصة الناس المشتركة فيما بينهم ، لا فرق فى حبهـــا والاعجاب بها بين المسلم وغير المسلم .

★ ● ★

ومن آثار هذه الرحلات عودة المسلمين الى دينهم ، ودخول كثير من غير المسلمين فى دين الاسلام عن حب وعن علم ودراســـة ايمانا بأنه دين الانسانية الخالد الصالح - بحق - لكل مجتمع يريد أن يحيـــا سعيدا فى أى زمن من الازمان .

من أبناء الغرب ، فكتب اليه شاب الماني

من أبناء الغرب ، فكتب اليه شاب الماني

أسلم بسبب ما شهد من أدب فيصـــــل وتواضعه رسالة استهلها بقوله : « الى أخي المسلم الملك فيصل » . وأســـلم الشاب الالماني رسالته السفارة السعودية لتتولى نقلها الى الملك فيصل .

وهناك الدكتور هربرت ريشارد مدير شؤون الشرق الاوسط بالاذاعة الالمانية ، وقـد حضر مؤتمر القمـــة المنعقـــد في الرباط ورأى تعـــلق شـــعب المـــغرب العربى المسلم بخادم الحرمين ، وانصرافه عن كل من حضره من الملوك والرؤســـاء والزعماء الى الملك فيصل دون غيره ،وأدرك أن الاسلام لا يمثله الا من وكل الله اليه خدمة حرمه وحرم رسوله فانصرف اليـــه والتف به .

كل ذلك وغيره دفـــع هذا الالمانى الى التعلق بفيصل والاعجاب به الى الحدالذى جعله الشخصية الفريدة المعـــاصرة التى لم تترك لغيرها موضعا للاعجاب بها لديه ، ودفعه هذا التعلق بقائد حركة الاســـــلام فيصل الى أن يعلن اسلامه فى يوم الخميس ٩ ذى القعدة سنة ١٣٩٢ هـ - ١٤ ديسمبر ١٩٧٢ م - فى أبو ظبى على يد الشيخ زايد ابن سلطان رئيس دولة الامارات العربيـــة المتحدة .

والفضل فى اسلامه لله ثم للملك فيصل وقد سبق لى أن نشرت مقالا بجـــــريدة - البلاد - تحت عنوان : « الملك فيصل رمز الشجاعة والحكمة » - بعددها الصـــادر في يوم الاثنين ٢٧ ذى القعدة سنة ١٣٩٠ هـ ٢٥ يناير ١٩٧١ م ، قلت فيه ما نصه :

« عندما زرت الدكتور ريشارد فى ادارته الرسمية وجدت صورة الملك فيصل معلقة فوق مكتبه ، وأمامه اللوحة الكبيرة التى

تحوى القرآن الكريم كله من طبع ألمانيا ، وتزين غرفة مكتبه صور اسلامية ، منها : صورة المسجد الحرام والكعبة المعظمـة ، والمسجد النبوى الشريف » .

وقلت : « والدكتور ريشـــارد محب للعرب والشرق والاسلام ، وعلاقته بهؤلاء أثرت فى نفسه وطباعه وخلائقـه تأثيرا حسنا زاد منه اطلاعه على تراث الاســلام وعلى حقيقة الاسلام ، وأعتقد أنه سيسلم ذات يوم اسلاما تاما ، فهو يقول عن نفسه: انه مسلم بشعوره وايمانه وخلائقه » .

وقلت : « ويعرف الدكتور ريشاردالملك فيصلا من قبل ، فقد عرفه فى مؤتمـــر الرباط ، وقابله وتحدث اليه ، وخرج من المقابلة وهو شديد الاعجاب به والاجلال له » .

و « ورأى الدكتور ريشارد أن تعقـــد الاذاعة الالمانية ندوة اذاعية للحديث عن الملك فيصل ، وعن ـ دوره ـ الكبير فى خدمة الاسلام ونشره ، وعمله الفذ فى بناء مملكته على أسس الاخلاق والعلم والحضارة وسرعة تطويرها بما يتفق مع مبـــادىء الاسلام، وحماية بلاده وشعبه من الشيوعية وكل مذاهب الهدم » .

وتلقيت من الدكتور ريشارد رســـالة صادرة من كولون بتاريخ ١٩٧١/١/١٤ م جاء فيها :

« اننى أستطيع أن أؤكد لكم أن ملككم العظيم يتمتع هو وكافة أعضاء عائلتـــه لا سيما والده الكريم المغفور له جلالة الملك عبد العزيز باحترام كبير وتقدير عظيم »

ويقول عن الملك فيصل : « وهو فى نظر الشبيبة الالمانية رمز الشـــجاعة والاقدام والحكمة والالهام » .

وقد صح ما كتبته عنه منذ سنتين ،فقد أسلم الدكتور ريشارد والحمـــد لله ، والفضــــل فى ذلك ـ بعد الله ـ للملك فيصل .

وليس الدكتور ريشارد وحده الـذى تأثر أطيب الاثر وأعمقه من زيارات الملك فيصل للاقطار الاسلامية ، فهناك كثـير غيره من أبناء ألمانيا وغيرها قد أسلموا . وأذكر أن المستشرق الالمانى الاســـتاذ فولكهارد فندفور قد أسلم منذ بضـــع سنوات بسبب ما شهد من تلك الزيارات الفيصلية التى سحرته بمعانيها الرائعة ، وهو حريص على اثبات اســـلامه بين يدى الملك فيصل ، فلعل الله يحقق له مأمله .

وتركت زياراته فى الحكومات والشعوب آثارا رائعة لا تمحي ، لأنها رأت فيه تجديدا للاسلام ، واحياء لسنة سيد الأنام ، محمد عليه الصلاة والسلام ، وجمعت صـــفوف المسلمين المتفرقة ، ووحدت كلمتهـــم ، وقضت على ما كان قد زرعه الاســـتعمار والشيوعية والصـــهيونية فيهـــا من بذور الفرقة التي شتتت شمل الأسرة الأسلامية الكبرى ، وأخذت زياراته الاخوة الاسلامية محل تلك الفرقة .

وأشادت وسائل الاعلام فى الدول التى زارها بما فى هذه الزيارات من معان ، وما حققت من آمال ما كانت تتحقق لولاها ولم يكن ما ذكرته وسائل الاعلام وبخاصة الصحافة مجرد تحية قضت بها المناسبة مجاملة وتكريما للزائر العظيم تمحى آثارها بانتهاء المناسبة ، بل تركت آثارا ثابتـــة تتجدد على مر الايام ، لانها آثار انتهت الى العقيدة التى لا تزول .

★ ● ★

وحسبنا مثالا على ذلك ما ذكرته جريدة ـ الشعب ـ الناطقة بلسان حزب الشعب الموريتاني بعددها الصادر في يوم الخميس ١٧ شوال ١٣٩٢ ـ ٢٤ نوفمبر ١٩٧٢ م

وهو ما ذكرته كل وسائل الاعلام من اذاعة وتلفزيون وصحافة في تلك الدول التي زارها .

★ ● ★

قالت جريدة ـ الشعب ـ الموريتانية :

« تقف كلمات الترحيب اليوم عاجزة عن التعبير عن مشاعرنا ونحن نستقبل جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية وخادم الحرمين الشريفين من أول زيارة له لبلادنا ، ذلك لأن جلالته ليس زائرا تقليديا ، ولا ضيفا عاديا ، فان المميزات الشخصية لجلالته والمعاني الكبيرة التي يمثلها فضلا عن مغزى الزيارة تجعل من زيارته اليوم حدثا يهز مشاعر الشعب الموريتاني » .

« ان جلالة الملك فيصل يعتبر تجسيدا حيا لمجموعة القيم العربية والاسلامية ... عة التي نحترمها نحن هنا الى درجة كبيرة ، وان جلالته يمثل الشخصية الاسلامية بكل أصالتها الاخلاقية وبكل تمسكها بالمثل العليا » .

وان « الجمهورية الاسلامية الموريتانية » ـ حزبا وحكومة وشعبا ـ لترحب بجلالته في رحلة التضامن الاسلامي التي يقوم بها ، وتقدر الدور الاسلامي الكبير الذي يضطلع به ، والجمهورية الاسلامية الموريتانية تشاطر جلالته الايمان ، وتبارك وقوفه بحزم في وجه دخول موجات الالحاد الى الجزيرةالعربية مهد الاسلام ومهبط الوحي»

واذا كان من ثمار رحلات الملك فيصل وحدة الكلمة فان من هذه الثمار التي نضجت في وقت قصير وسريع اتجاه الدول الافريقية التي زارها الى الوجهة التي توليها الجزيرة العربية بالنسبة لقضية فلسطين وموقف جمهورية تشاد التي قطعت علاقاتها مع اسرائيل عقيب زيارة الملك فيصل بيوم آية على ذلك .

وكل زيارة من زيارات الملك فيصل لقطر من أقطار الاسلام أحدثت تغيرا واضحا في خط سيره ، لانها طبعته بطابعها الفيصلي المشهود ، وهو طابع الاسلام .

مكة المكرمة — احمد عبد الغفور عطار

★ دعوة التضامن الاسلامي في ضوء المستقبل ★

● بحول الله وعونه وحسن توفيقه ستتسع دائرة مبدأ التضامن الاسلامي وتنداح ، وترتفع راياته ، وتتصاعد أضواؤه ، وتنتشر حتي تعم سائر أقطار العالم الاسلامي ، ويومئذ يرفرف علم السلام والخير والمحبة على أرجاء العالم

« المنهل »



● الاستاذ الكبير الصديق عبد القدوس الانصارى يحرك اقلام وافكار الادباء والكتاب دائما فى موضوعات هامة حساسة من حق الاقلام والافكار أن تتحرك اليها ·
منها ومن اهمها هذا العدد الخاص الذى يصدره عن رحلات حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم ·· وفى كلمتى هــذه اتحدث عن جانب من جوانب رحلة جلالته لافريقيا ·



بقلم الأستاذ : عثمان حافظ

● لقد كان لهذه الرحلة الميمــونة ·· أبعاد كبيرة ، وجوانب كثيرة في تقوية أواصر الاخاء الاسلامى ، بين شعوب افريقيــة ، والمملكة العربية السعودية ·

وكان من معطيــات هذه الرحلة · أن اقتنعت تلك الدول الافريقيــة وشعوبها بفظاعة العدوان الصهيوني الآثم على أرض الانبياء : فلسطين العربية المسلمة ، وما ارتكبه اليهود من جرائم وحشية في البلاد المقدسة ·· من اخراج اهلها الذين يقدرون بمليون ونصف مليون مسلم من اخواننا الفلسطينيين ·· وهم يعيشون اليوم فى العراء ، بين الجبال والوهاد ·· بلا أرض ، ولا وطن ، ولا أمل ·· ولا سرابيل تقيهم الحر والبرد ·

انها جرائم مذهلة ، لا يعرف تاريــخ البشرية لها مثيلا ·

والغريب أن هذه الجرائم على فظاعتهــا ووحشيتها تجد تأييدا ، وتجد عونا ماديا ، وعسكريا ، وبشريا ، من الدول الكبرى ·· ولا تجد أنكارا من الامم المتحدة ·· التى تحملت مسؤولية استتباب الأمن والنظــام والاستقرار فى العالم اللهم الا بالاقوال ، أو القرارات التى لا تلبث ان تدس فى بطــون الاضبارات والخزائن ، دون ان يكون لهــا أي أثر في صد هذا العدوان أو الحيــلولة دونه ·

★ ● ★

لقد كان جلالة الفيصل المعظم . يدعو الى تعريف هذه الشعوب المسلمة .. بمقدار الخسائر الكبرى التى لحقت بالعرب والمسلمين من جراء هذا الطغيان اليهودي والعدوان الباغى على فلسطين وعلى أهل فلسطين .. ولقد تجاوبت تلك الدول والشعوب مع جلالته فى دعوته الخيرة الداعية الى تعاون المسلمين ، وتضامنهم وجمع كلمتهم وتوحيد قواهم فى دفع العدوان الصهيونى عن البلاد العربية والاسلامية .

وقد أعلنت تلك الدول والشعوب سخطها ومقتها لتلك الجرائم الاثيمة ، التى تعاونت على ارتكابها الصهيونية والشيوعية الحمراء حتى ان بعض الدول الافريقية ادركت اليهود على بلادها وعلى العالم ،فبادرت الى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع دولة اليهود التى تحتل فلسطين العربية المسلمة وطردت اليهود من بلادها شر طردة .. وما زالت بعض الدول الافريقية الأخرى تدرس اجراءا مماثلا لطرد اليهود من بلادها وذلك بعد أن أدركت خطرهم وتضليلهم وخبث نياتهم وتخريبهم فى كل بلاد يرتادونها أو يحلون بها .

والبيانات المشتركة التى صدرت عن هذه الزيارة الملكية الكريمة لدول افريقية كلها تندد بالعدوان الصهيونى ، وتستنكر ما أقدمت عليه اليهودية العالمية من اخراج اهل البلاد الشرعيين فى فلسطين منها . [illegible] وأموالهم وحرماتهم .. وتبدي تلك [illegible] ات ، تعاونها الكامل مع الأمة العربية والاسلامية .. في سبيل رد هذا العدوان وفي سبيل عودة اخوتنا الفلسطينيين الى ديارهم .. وفق القرارات المتكررة من مجلس الامن الدولى . ومن المنظمات العالمية التي استنكرت العدوان الصهيوني ، وقررت عودة الفلسطينيين الى ديارهم .

★ ● ★

وانا لنرجو أن تتضافر الجهود العربية والاسلامية فى شتى أنحاء العالم لاعادة هذا الحق المغتصب الى أصحابه . بعد أن فشلت الجهود التى تبذل لدى الدول الكبرى . ولدى المنظمات العالمية .

★ ● ★

هذا وان من ابرز ما حققته الزيارة الملكية الكريمة الدعم القوى للاعلام العربى حيث استطاع ان يزحزح الصورة الاعلامية المشوهة التي كانت تبثها الصهيونية بين شعوب العالم وأن تدحضه ، ويوجه انظار العالم الى أن هنالك أمة باسرها قد ظلمت وشتتت وقتلت لا لجرم اقترفته ، بل لتقام في أرضها دولة دخيلة يأتي افرادها من آفاق الارض .. وان المنظمات العالمية والدولية لم تعمل شيئا من أجل نصرتها الفعلية واعادة حقوقها اليها ، وصيانة مقدساتها .

★ ● ★

وبعد فان كل رحلات الفيصل المعظم مباركة موفقة تستلهم العون والتوفيق من الله تعالى ثم من خبرة جلالته في شتى مجالات النضال العادل وفقه الله وسدد خطاه .

(جدة) عثمان حافظ

رحلة العقيدة والمبدأ

بقلم الأستاذ :
السيد أحمد علي

● يقوم الامراء ورؤساء الدول من حين لآخر برحلات الى أوربا وأمريكا ، للاستجمام والترفيه أو الاستمتاع بمناظر هذه البلاد الطبيعية أو للاستشفاء أو للاتصالات السياسية أو للاشتراك في المؤتمرات الى آخر ما هنالك من الاغراض والبواعث .

● أما قائد المسلمين ورائد التضامن الملك فيصل بن عبد العزيز فقد قام برحلة موفقة في الايام القريبة ولكنها لم تكن الى أوربا ولا الى أمريكا ، بل كانت الى بلاد كانت توصف الى عهد قريب بأنها بلاد مجهولة لدي كثير من سكان العالم ، ولا تزال تعتبر من الدول النامية .. فهل كانت رحلته للترفيه أو للاستجمام أو للاستمتاع بمناظر تلك البلاد ؟ كلا ! لم يكن هذا ولا ذاك ..

بل كانت استجابة للدعوة التي وجهت اليه من قبل رؤساء تلك البلاد ، ولم تكن تلك الاستجابة الا تلبية لداعي العقيدة الاسلامية والمبدأ الاسلامي الذي وقف جلالته نفسه للدعوة اليها سرا وجهرا قولا وعملا وفي الحفلات التكريمية والاجتماعات السياسية ، وببذل النفس والنفيس ، وبالمبادرة الى الاسهام في كل نشاط اسلامي سواء أكان في بلاد العرب أم في غيرها أم كان في ديار الشرق أم في ديار المغرب ..

ودفع جلالته الى تحمل مشاق هذه الرحلة المباركة ... الذى يدعو اليه منذ تقلد مقاليد الحكم وهو الدعوة الى (**التضامن الاسلامي**) وبث روح الاخوة الاسلامية وتقوية أواصرها ، بين قادة المسلمين وشعوبهم دون تفرقة بين عربهم وعجمهم ولا بين أبيضهم وأسودهم ، والعمل على جمع كلمتهم ، في مشارق الارض ومغاربها . وخطاباته وبياناته كلها تدور حول هذا المحور . ومن امثلة ذلك ما خاطب به ألوفا من المسلمين المجتمعين في مكة المكرمة في أحد مواسم الحج بقوله :

« ونحن مع اخواننا المسلمين في كل قطر وفي كل مكان ، نسعى بكل ما أوتينا من قوة لتوحيد صفوفهم ، وزيادة التقارب بينهم ، وازالة كل ما يشوب علاقاتهم من مؤثرات .. »

في سبيل هذه العقيدة وهذا المبدأ استجاب قائد المسلمين وامامهم وخادم الحرمين الشريفين (**فيصل**) بن عبد العزيز لدعوة رؤساء الدول في افريقية وزار بلادهم وقد فرح المسلمون الافريقيون برؤيته ولقائه في بلادهم وعلى أراضيهم فرحا عظيما ، وابتهجوا ابتهاجا لا مثيل له في تاريخهم ، وتجلت مناظر الاخوة الاسلامية وتأثير العقيدة الاسلامية في الحفاوة الكبيرة والاستقبالات الرائعة والهتافات المدوية التي قوبل بها رائد **التضامن الاسلامي** في كل بلاد حل بها ، وفي كل أرض زارها .

★ ★ ★

وكان جلالته يتوج جميع الحفـــلات الرسمية والتكريمية التي أقيمت له بخطب رائعة يشكر فيها المحتفلين به أولا ، ثم يأتي الى ما تجيش به نفسه من المعاني السامية لاظهار محاسن الاســلام دنيا ، فيظهرها بكلمات حكيمة ، وجمل رائعة ، وعبارات موضحة : (ان الاسلام هو دين الســلام والطمأنينة ونشر الاخاء في أرجاء العالم) .

وفي الوقت نفسه كان جلالته يوجه نظر رؤساء تلك الدول والشعب الافريقي بكل قوة وشجاعة الى أخطار الخطط التي تضعها الصهيونية العالمية لتحطيم العـالم بمبادئها اليسارية الهدامة) .

ولم يغفل جلالته في كل خطبة ألقاها أو بيان أذاعه أو حديث أدلى به الى الصحافة عن التصريح والتوضيح لكل ما يرتكبـــه ... ضد العرب وأرض فلســـطين من تعديات والاطماع التي لا حد لها .

وكأن القوم كانوا في (غفلة) عن خبث أعمال هذه الفئة الباغية ، فتنبهوا وادركوا ما يهدف اليه رائد التضامن الاسلامي ، وأخذوا يعدلون من خطتهم تجاه هــؤلاء الصــهاينة المجرمين الذين سموا أنفسهم اسرائيل ...

★ ★ ★

ولقد كانت رحلة فيصل بن عبد العزيز هذه الموفقة من كل نواحيها وملامحها حلقة من الحلقات المتصلة من أعمال جلالته التي يقوم بها لدعم مبدأ التضامن الاسلامي ، لجمع كلمة المسلمين ، ولم شعثهم ، وضم ... وتسوية علاقاتهم ، وتوثيق روابطهم ، ومد العون اليهم أدبيا وماديا وسياسيا واجتماعيا

لقد ضرب جلالته بقيادته بهذه الرحلة : رحلة العقيدة والمبدأ ، وباجتماعه بالمسلمين الافريقيين في عقر ديارهم وأوطانهم ــ ضرب بذلك لاخوانه رؤساء الدول الاسلامية أروع مثال عملي للاعمال الايجابية المثمرة في سبيل تأليف القلوب ، واتحاد الكلمة ، وتقوية صلات الاخوة الاسلامية بين الشـــعوب الاسلامية ..

★ ★ ★

ان ما كسبه المسلمون من رحلة جلالته الى افريقية من ناحية تنوير الاذهان الى اهمية الدين الاسلامي ، والى أن الاســلام يدعو الى السلام والامن ، ومن ناحية ايقاظ الافكار الى شرور الصـــهاينة واخطارهم ، وأنهم يهددون أمن العالم كله لا المسلمين وحدهم ، والى ما يلاقيه العرب اهل فلسطين من جراء تعدياتهم ..

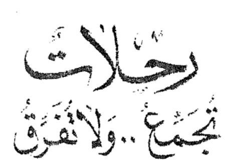
ان ما كسبه المسلمون في هذه النواحي لهو ــ وأيم الله ــ يفوق ما تأتي به عشرات بل ومئات المؤتمرات والاجتمـــاعات لو نظمتها الدول الاسلامية أو الجمعيـــات الاسلامية للوصول الى مثل هذه الفـوائد التي غنمها وسيغنمها ــ ان شـــاء الله ــ المسلمون عن طريق رحلات فيصل بن عبد العزيز هذه .

★ ★ ★

متع الله رائد التضامن الاسلامي وقائد المسلمين وامامهم بحياة طويلة طيبة ووفقه المزيد من العمل ، لرفعة شأن الاسلام والمسلمين ، وللجهاد قولا وعملا في سبيل استخلاص الاراضي المقدسة والحرم الثالث من أيدي هذه الشرذمة الباغية المتعصبة ، وحفظه من كل سوء .

مكة المكرمة

احمد علي



رحلات
تجمع.. ولا تفرق



بقلم الأستاذ :
أحمد محمد محمود

● في منتصف الستينات كان العالم العربي يترنح تحت سيل هادر من الشعارات تتجاذب أطرافه شرقا وغربا .. وكانت هذه الشعارات تحـاول أن تكون السفينة التى تحمل ما اسموه ـ الانسان العربى الى حيث تاق ويتـوق : الى الوحدة . وأبرز الشعارات التى ظهرت كانت دعـوة الى توحيد العـرب عن طريق ـ القومية ـ طورا .. أو عن طريق ـ الاشتراكيـة ـ طورا اخر ..

وكلا هذين الشعارين كان له مؤيدون ومنافحون .. لكن فوجىء الداعون لها بأن هـذه الشعارات بالنهاية التى انتهت اليها فرقت ـ الامة ـ التى كانت تتوق للوحدة وباعدت بينهـا وقد كانت تتطـلع للاقتراب وخلقت بينها أسباب التنافر وقد كان مطلبها الانسجام .

ووسط خيبة أمل الشعوب من نتائج ما انتهت اليه شعارات القومية .. وشعارات الاشتراكية ظهرت دعوة الى ـ تضـامن المسلمين ـ كبديل من كل هذا .

كانت هذه الدعوة تهدف فى عمقهـا وأساسها الى أن تعود بالامة العربية والاسلامية الى أصولها الحضارية التى بدأت ـ فى الجانب الرسمى ـ من مسيرتها تبتعد عنها شيئا فشيئا ..

وكانت هذه الدعوة تهدف كذلك الى جمع الامة العربية والاسـلامية تحت ـ الراية الوحيدة ـ التى جمعت الامة من قبل ومكنتها من الاسهام خير اسهام فى الرقى بالامم الى التطور والرقى ..

كانت المفاجأة ، مفاجأة الذين ناصبوا دعوة التضامن الاسلامى العداء ، ان تقبلها كان واسعا بأكثر مما توقع المتفائلون ..

الفضل بعد الله سبحانه وتعالى لنجاح هذه الدعوة كان لسبب هام وبارز ، ذلك هو اصرار الملك فيصل بن عبد العزيز الذى حمل لواء هذه الدعوة على المضي بها قدما مسلحا بكل ما يتوافر للدعاة من صلابة في الايمان .. وثقة فى انتصار الحق عـلى الباطل ، وادراك للمصاعب التى يضعهـا أعداء الدعوة ..

وسبب هام آخر هو أن النفـوس في المجتمع الاسلامى كانت مهيأة للدعـوة تردها الى اسلافها والى دينها .. أو ترد اسلامها الى قيادة مسيرتها السياسـية والاجتماعية والاقتصادية .

ويزيد من قوة هذا التيار في العـالم الاسلامي أن أجهزة الاعلام واجهزةالسياسة التي تسيطر عليها الشـيوعية وفروعها الصهيونية ونفوذها حملت على التضامن الاسلامي حملة عنيفة .. الامثلة عـلى هذه الحملة كثيرة وسنسوق مثالا واحدا .

مجلة العلاقات الدولية السوفييتية وهى تتبع الحزب الشيوعي السوفيتي قالت عام ١٩٦٤ :

● **اذا تمادت السعودية في النداء الاسلامى فان ذلك يؤثر تأثيرا سيئا على قضية خلق أنظمة اشتراكية ماركسية ليتينية صحيحة فى البلدان العربية الاشتراكية لذلك فان المعسكر الاشتراكى التقدمى الدولى يؤيد مخاصمة السعودية .**

مجلة ـ كوميونست ـ وهى لسان حال اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي قالت فى نفس العام :

● ان الدول العربية التحررية لا يمكنها أن تترك المجال للرجعية الاسلامية المتعصبة التى يديرها الآن رجعيون تحت قيادة ملك السعودية فيصل . وحكومة الاتحاد السوفيتى تقدر أجل تقدير الدور النضالى الذى تقفه الدول التحررية من السياسة الاسلامية للملك فيصل .

● **الملك فيصل الذى حمل لواء الدعوة مناديا بها فى كل ناد ذهب اليـه ، وفى رحلاته الرسمية الى أطراف العالم الاسلامى كله كان يرد بهـدوء عـلى كل الكلام البذىء الذى قيل فى الدعوة وفى الداعى لها .. وقد أكد مرارا أنه لا يريد زعامة شخصية ولا زعامة لبلده .. وكل ما يريده هو أن يعود المسلمون الى أصـول دينهم ليحتموا به من التيارات والانحرافات التى تصيب عالم اليوم .**

كما أن هدفه انما هو تحقيق تضامن حقيقى بين أصحاب الدين الواحد لما فيه صلاح أمتهم ووضعهم ..

ومن الطبيعي أن تخيف هذه الدعـوة تلك القوى الشريرة التى تحرص على أن تستفيد من فرقة العالم العربى والاسلامى .. فوحدة هذا العالم ستغلق الباب فى وجه أولئك الذين يصطـادون فى ماء الخلافات العكر ـ

من بين القوى التى انزعجت لهذه الدعوة ـ الصهاينة واليهود ـ فى فلسطين المحتلة وخارجها .

احدى هذه الصحف التى تصدر في الأرض المحتلة ـ **كول هاعام** ـ قالت :

● هذه العصبية الدينية الاسلامية التى تتزعمها السعودية أمر مخيف . ففيهـا

يعطى ذي أمل لدى اسرائيل في التعايش السلمي يوما ما مع التقدميين العرب .

وتمضى الصحيفة في تصنيفها لأعــداء اليهود وأصدقائها قائلة :

● خير لاسرائيل أن تجاورها نظم تقدمية مرتبطة بالمعسكر الاشــتراكي الدولي من أساس دعوة السلام .. والتعايش السلمي بين مختلف النظم والجماعات والقــوميات من أن تجاورنا نظم اسلامية متعصبة لا نستطيع التعايش الفكرى معها عــلى الاقل !!

ولهذا الغرض بدأ تخطيط الدعــوة الاسلامية لدفع مخاطر الثالوث (الشيوعى ــ الصهيونى ــ الاستعمارى) الذى يقف فى طريق كل ما يوحد الامة الاسلامية .

★ ★ ★

واذا كان الحديث اليوم عن رحــلة الملك فيصل بن عبد العزيز الى بعض دول أفريقيــا فانما هو حديث عن جانب من جهود بذلها جلالته منذ حمل لواء الدعوة للتضامن الاسلامى وحملته رحــلاته من ايران الى ماليزيا .. ومن تركيــا الى أوغندا ..

ولقد كانت نتائج الزيارة بحمــد الله وتوفيقه على قدر ما علق عليها من آمال ، ذلك أن البلاد التى زارها جلالتــه كانت متفقة معه على حجم الاخطار .. وعلى أسباب الداء .. وعلى ضرورة العودة للاسلام .. والى وحدة كل القوى المؤمنة بالله فى وجه تحالف الشرك والكفر والطغيان ..

● **قضية فلســطين ، قضية الاسـلام الاولى كان لها فى رحلات الفيصل لافريقيا ــ نصيب الاسد ــ من الاهتمام ، وتجسيد الواقع الذى تعرض له شعب فلســطين واظهار جوانب خطر الاستعمار الاستيطانى اليهودى لا على شعب فلسطين أو الشعوب العربية وحدها بل على العالم الاسلامي كله ومقدساته ..**

★ ★ ★

ان تجربة التيارات التى تقاذفت العرب والمسلمين يمينا ويسارا وتطــرفا برهنت الآن على أنه لا رابط حقيقيا وصحيحا يجمع الشمل ويلم الشتات سوى رابط قائم على أسس اسلامية ..

ومن هنا فان أي محاولة لمواجهة المشكلات التى تعترض سبيل المسلمين بطريق غير طريق الاسلام وبحل غير حل اسلامى انما هى محاولات لن يكتب لها النجاح .

فلا نداءات القومية وما لف معهــا من دعاوى العلمــانية .. ولا شــعارات الاشتراكية وما تفرع منها استطاعت أن تكسب القضية الفلسطينية شيئا .. لكن دعوة الاسلام ودعوة التضامن الاســلامى وجهود المسلمين فى القارة الافريقية وفى آسيا ، نجحت في أن تخلق ــ تفهما ــ جديدا لهذه المشكلة ..

★ ● ★

وحين يكتب التاريخ ، تاريخ هذه الحقبة من حياة المسلمين وما يليهــا من حقب سيكبر فى نظر الاجيال القادمة الدور الذى قام به الملك فيصل فى التضامن الاسلامى وهو عامل سيشكل مستقبل تاريخ هــذه الامة كلها .

احمد محمد محمود

(جدة)



للأستاذ : أحمد المحمد الصائغ

● صدر منذ مدة كتاب بعنوان **(الرحلات الذهبية)** وهو يلقي الضوء على تاريخ واعمال الخطوط الجوية العربية السعودية التي يعتبر اسطولها من اكبر الاساطيل الجوية التي تربط المملكة بالدول العربية والعالم الاسلامي .

● والباعث على مراجعة هذا الكتاب هو مناسبة رحلات الخير والسلام التي قام يقوم بها جلالة الملك **فيصل بن عبد العزيز** المعظم بين حين وآخر الى مختلف الدول الاسلامية مواصلا جهوده الموفقة ومساعيه المشكورة في سبيل ايجاد التضامن والتلاقي بين المسلمين .

وأتصور أن المعنى الذي يوحي به عنوان **(الرحلات الذهبية)** من أقرب المعاني التي تتبادر الى الذهن عند الحديث عن رحلات الفيصل الى الدول الاسلامية . كما أن الخطوط الجوية العربية السعودية كان لها شرف السير في ركاب الفيصل في رحلاته الميمونة حيث كان جلالته يستقل طائرتها التي تحمل على جنباتها شعار التوحيد وترمز الى نهضة المملكة العربية السعودية الحديثة تحت قيادة الفيصل الباني .

وغير خاف مدى ما تبذله الحكومة الـ[illegible] منذ تأسيس المملكة العربية [illegible] يدي العاهل الراحل جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود من جهود متواصلة لخدمة وفود بيت الله الحرام . وقد سار جلالة الملك فيصل المعظم على نهج سياسة جلالة والده العظيم ، فجند امكانات الدولة لخدمة الاسلام والمسلمين ايمانا منه بالاهداف السامية التي دعا اليها الاسلام لتحقيق ترابط المسلمين وتضامنهم

ولا شك في ان الخطوط الجوية العربية السعودية من المرافق الحيوية التي يدعمها جلالة الفيصل لخدمة الاسلام والمسلمين ، فهي تربط هذه البلاد المقدسة بالاقطار العربية والاسلامية بشبكة من الخطوط الجوية المنتظمة . كما انها تقدم خدماتها لتسهيل تنقلات وفود بيت الله الحرام في مواسم الحج والزيارة والعمرة .

وها هي ذي تواصل رحلاتها الذهبية بمعية الفيصل مؤكدة بذلك انها من الوسائل الخيرة التي جندها جلالته لخدمة قضايا المسلمين وتحقيق تضامنهم في مختلف القارات . والخطوط تملك ولله الحمد الامكانات التي تجعلها تقوم بدورها الفعال في خدمة النقل الجوي بين الاقطار

الاسلاميـــــة حيث يضم اسطولها احــــدث الطائرات النفاثة عابرة القارات ٠

★ لقد أصبحت الخطــــوطط الجوية السعودية من كبريات مؤسسات الطيران في الشرق الاوسط ، ولا غرو فقد مرت بمراحل من التطور منذ تأسيسها في عهد المغفور له **جلالة الملك عبد العزيز** أي منذ أكثر من ربع قرن ٠ وفي عهد **جلالة الملك فيصل** وجدت الخطوط المزيد من العناية والاهتمام وجرى تحويلها منذ سنـــوات الى مؤسسة عامـــــة مستقلة تجد الدعم والعون من حكومة جلالته في اطار نظامهـــا الخــاص الذي جعــــل من اغراضهــــا القيام بكافة اعمال النقــــل الجوي التجاري والمــــدني داخل المملكــة وخارجها وممارسة جميع العمليات اللازمة لتحقيق الغرض الذي انشئت من اجله وان تساهم او تشترك بأي وجه من الوجوه مـــع الشركات او الهيئات التي تمارس اعمــــالا تشابه اعمالها او التي تعاون في تحقيـــق اغراضها في الداخل والخارج ، ولذلــــك انضمت الخطوط الجويـــة السعودية الى المنظمة الدولية للنقل الجوي (اياتا) كما انها عضو في الاتحاد العربي للنقل الجوي٠

★ ● ★

وهكذا تمضي خطوطنا الجوية السعودية قدمــــا في تطورها وفي امتداد رحلاتهــــا الذهبية في ركب الفيصــل قائد النهضــــة ورائد التضامن الاسلامي كلل الله جهــوده دائما بالتوفيق والنجاح ٠

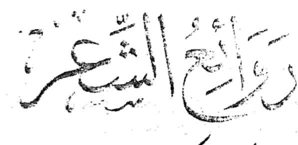
(جلة) **احمد المحمد الصائغ**

★ مرجع ومصدر تاريخى هام ★

● هذا العدد الضخم ـ بمحتوياته عن رحلات جلالة الملك فيصل المعظم الاسلامية ، وأعماله العظيمةومشروعاته الكبرى لتطوير المملكة العربية السعودية ولتضامن العالم الاسلامي وصحوته ووحدته وقوته هـــــوبتوفيق الله تعالى ـ أحد المراجع والمصادر التاريخية الهامة ٠٠ انه شامل لكل ذلك ، بتفصيل كامل وفي اخراج صحفي شـــيق حديث ●

(المنهل)





أنر بيانك الصافي شعورا

● ننشر فيما يلي القصيدة العصماء التي القاها شاعر المملكة وصوتها الفريد الخالد الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي في مهرجان الاستقبال الرسمي الذي نظمته أمانة العاصمة بميدان جرول بمكة المكرمة في سنة ١٣٦٤ هـ ابتهاجا بعودة حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل نائب جلالة الملك (جلالة الملك حاليا) من امريكا في رحلته الاولى لها .

وجدير بالذكر ان كثيرا مما تخيله الشاعر الملهم ولمح اليه قبل ٢٨ عاما قد حققه الله عز وجل على يدي الفيصل العظيم من نهوضه بالوطن ولم شعث العالم الاسلامي والعربي - والمستقبل احفل ان شاء الله .

هتكنا الشمس . دونك والحجابا … وخضنا بين موكبك العبابا
وجاوزنا السماك اليك وجدا … وباريْنا اللواقح والربابا
وسرنا خلف ركبك في اثرها … نفوه مداك لا نألو اقترابا
ورحت كأنما تحدو (براقا) … على اسم الله تزجيه ركابا
وما كنا نهاب عليك منه … ولكنا خشينا أن يهابا

★ ● ★

أجل جشمته عبئا ثقيلا … واحلاما وامالا هضابا
وكنت في (خالدا) نصلين فيه … وكان على فرندكما قرابا
جلال بطولة وطموح شعب … وسر ابوة ، سطع انجيابا
يفيض حماسة ، ويروع بأسا … ويطفح نجدة ، ويمور غابا

★ ● ★

وحاذيناك - صفا بعد صف … بواشق تنهب الأفق انتهابا
واغرقنا « المحيط » بكل قلب … تصبي باقتحامك او تصابي
وأرهقنا جوارحنا احتراقا … وأهرقنا جوانحنا انسكابا
فما أعددتها الا قلوبا … ولا أنضيتها - الا رقابا
ولا حلقت ، الا فوق هام - … ولا مهدتها الا صعابا

وأيـــا ما دعــوت وجدت منــا   ولم نبرح جـ[illegible]
وما كنــا نطيق ـ وأنت روح   ونحــن الجسـ ـ بالطبع ـ الغيابا

★ ● ★

ومــا مــرت من الايام خمس   هي الاحقــاب طــولا وارتقابا
[illegible] يوم ان حلقت تطوي   بســاط الماء ، والقفــر اليبابــا
وقلنــا ، والقلــوب لهــا وجيف   كما اشــعلت في ضرم ثقــابا
[illegible] ذيولنــا بالفخر طورا   وطــورا نصــدع الشفق اقتضابــا
[illegible] شهدناها أجاجــا   وافواجــا ، وامواجــا صخابــا
[illegible] عرفنــا ما تجــلى   من الملكوت ، تسبقه احتجــابا
[illegible] اشعة الافــلاك تلقــى   عــلى شرفاته ، تبرا مــذابا
وحيث الربــيع ركائــدة تأتي   وانــا تنفض الأكــم اضطرابا
وحيث المــزن صنــوان تهادى   حوافل تقــذف الغيث انسيابــا
شــجيت نواصي الاعراف منها   بيمنــك ، ثــم زاحمت الضبابــا
وشعشعت السـ[illegible] بك ائتلافا   وأغــرقت الأيم بنــا النهايا
وارسلهــا « الدبع » فقــال بشرى   فرعنــا نلمس الشــعري انقلابا
واقبلنــا عــلى بعضــى نشاوى   ولمــا نحس من كــرم شرابــا
وملئنــا وكبرنــا ، وقمنــا   نــؤدي الحمــد لله احتسابــا

★ ● ★

واقبلــت الوفود اليك تسـرى   تســد مفــارق الطرق انسيابــا
تبثه اليك نجــوى « جاليــات »   فتحسـب لها من التاريــخ بابــا
[illegible] لهــا المخيــلة فهي ترغى   وتزيد في عروبتهــا انتســابا
[illegible] « عــروش السعود » لها منــارا   وتلقى في دعائمــه [illegible]ــابا
تنافس في « مهاجرهــ[illegible] » وتسمــو   الى الجــبلي ، وتقتبس اللبابــا
كــأن الضــاد نسمــة من رواء   خــائل سندس بسطت رحابا
موشــاة الارائك ، والــزرابي   كمــا شارفت من نجد جنابــا
عــرائس من دمى « لبنــان » تهادى   كــأن عــلى أناملها خضــابا

★ ● ★

رأيت « الهدهد » الفضي شفا   كــأن سفينه ارتسمــت حبــابا
تنقــل بيــن شطيه ، فــرادى   وتغشى لجــه الســاجي كعابا
وطــورا فوق طــود من قصــود   تنــاطح ـ مثلمــا زعموا ـ السحابا
وأمصـــارا تضل العين فيهــا   مزخرفة ، وأروقــة قبــابا
كــأن الفن يوم أقــام منهــا   هياكلــه ، تصيدهــا اختلابــا
وآلات يحــار العقل فيهــا   وكانت فــي مجاليهــا ترابــا !!
و « حرثا » لا نظير له و « نســلا »   تعــالى الله ، لا يحصى حسابــا
حضــارة أمة نهضت وشيكا   ولــم تأنف مع الجــد الدعابــا

عناصر ضمها « طوفان نوح » ... وقد أعيت على الدهر انشعابا !!
« بسوابح » تبيد الفولاذ منها ... عواقل ، تشبه الأفعى انسحابا
تبرج في سوابحها بروجا ... فرنجية ، وآونة عقابا
اذا قذفت بصاعقة تسدوا ... تصب عليه من كثب عذابا

★ ● ★

فيا ابن « أبي الصقور » وأنت منهم ... غداة مغارهم تحكي الشهابا
أوعينا من رؤى الأطياف وأشد ... عرى الأهداف ، وارتجل الخطابا
وصف للشرق ، ما في الغرب مما ... رأيت لسمع العجب العجابا
أزح عنه غواشيه ، وأبت ... له أن الأسى تعتو اغتصابا
فلا تكسو أرض البلاد زهر ... لمن يرقى ومن يبقى « انتخابا »
على الناس ، أظلهم بحسن ... قوى تنسى الدنيا علابا

★ ● ★

وقل « لجزيرة العرب » اختيارا : ... أفي سلبي اللوم ، أو خطي الصوابا
وقومي غير صاغرة وهي ... الى العلياء ، والتمسي الرغابا
وحيي ، واجهري وعمي صباحا ... لقد صرنا عن الكلمين فابا
وضحي وانصحي عرفا وشاي ... سبيلك ما جنحت له انتصابا
وسيري في بنك اليوم عينا ... فلن ترينهم ، الا صلابا
ولا الفلك هاتفة بصافي ... تهشم ، نبيرة وذوى وذابا
تلقت حانقا ، وقضى حسيرا ... وخلف من مواعظه (كتابا)

★ ● ★

أتى بيانك الصافي شعورا ... تحرر ، واهدة الرأي الصوابا
وقصه على مشاهد شاخصات ... من العمران ، تخضه انكبابا

★ ● ★

هي الأخلاق أسبغها دروعا ... وأفرغها وان ثقلت ثيابا
« وليس بعامر بنيان قوم ... اذا أخلاقهم كانت خرابا »
فان ذهبت ـ وحاشانا ـ فزور ... وان بقيت فلن تشقى ثوابا

★ ● ★

يؤرقني الهوى في حب ديني ... وقومي ثم يشجيني احتقابا
وكم أطلقتها سجراء شكوى ، ... وكم زفرتها نطفا عذابا !!
قصائد طرف العبرات حرى ... وأخرى تقدح الشرر التهابا

★ ● ★

فلولي والكذب في حديثي ... فما يسطيع في الحق ارتيابا
وشر الجهل ما أفني ـ كهولا ـ ... وخير العلم ما أحيى شبابا !!
ورب حقيقة كسيت فهانت ... وعزت بعد ما عريت نقابا



[illegible]

الفيصل العظيم

[illegible]

[illegible]

أيه يا أيها الأشهب المشرئب (الأبطال)
[illegible] القيسوم [illegible]
[illegible] (النعمان) على [illegible]
و [illegible] (العيس [illegible]) [illegible]
[illegible] بعد طول اليأس وانقضت
[illegible] والحسنات [illegible] (٢)
[illegible] عليها [illegible] حقبة [illegible]
[illegible] النضال [illegible]
فأصبحوا [illegible]
لبسوا لطغاة العسر [illegible]
في الدين والفكر كم عانوا وكم [illegible]
[illegible] برديهم [illegible] لهم
(رائد) (الوحدة المنشودة) [illegible]
[illegible] لجمع المسلمين على
[illegible] لا [illegible] إرادته
لا [illegible] (رسالة) [illegible]
[illegible]
وسوف يحفل من يعي (تضامنهم)
[illegible] المسلمين له

(المدينة المنورة)

من [illegible] والعمل (١)
أن [illegible]
[illegible] الأصيل
في [illegible]
[illegible] النهضة الكبرى [illegible]
[illegible] الكبرى
[illegible] والفضل
[illegible] الزحل (٣)
[illegible] (٤)
حتى [illegible] والقلل
وفي السياسة والأعراف كم [illegible]
من (الحمرة) [illegible]
[illegible] (الضاد) في [illegible] ظلل
[illegible] وما فعلوا
[illegible] ولا ملل (٥)
[illegible] فما تنتهي الأ [illegible]
دنيا [illegible] وأتي أهلها الأكل (٦)
حقيقة [illegible] (تجسيمها) بدل
فان [illegible] الخير [illegible]

عبيد مدني

(١) [illegible] يرفع رأسه أو بصره [illegible] إليه.
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible] طريق كثيرة الأسود والسباع.
(٥) الوعثاء في السفر وغيره: المشقة والشدة.
(٦) الأكل [illegible]: الطعمة، الثمر.



الفيصل داعية التضامن الإسلامي

بقلم الأستاذ محمود عارف

يا امة العرب ما هذا التحرج وعل ... نلقى النجاح بهذا البذل والوصم ؟!
صعبا الى النصر فالميدان مفتقر ... الى «التحافل» للآلات «للحمم
الى «التضامن» في توحيد موقفنا ... الى الرجوع لدين الله للقيم
وراية العرب ما زالت مرفرفة ... في الشرق والغرب في الاعلى من القمم
على ربا «مكة» اشراقة سطعت ... «من الرسالة» فيها رشد معتصم
فاعتز بي «طيبة» «سلع» بجانبه ... «أحد» ومن تحته أشلاء منهزم
وفي الحوائب من «وادي العقيق» مشت ... كتائب النصر» بالفرقان والخدم

★

أبناء أوطاننا، والأرض ترطبها ... مهدا، ومحتدا، وميثاقا من الرحم
وعصبة الشر، قد أفنت مواطنهم ... جمر النطاة، وما أبقت على الخيم
والنصر في «أحد» تاريخه عبق ... ذكراه باقية، في العرب والعجم
اذا تهيب حد السيف مقطعه ... فالعيب في السيف من أعراض منثلم
والنصر بالسيف مأمول لحامله ... والمجد بالعزم، خفاق مع العلم
لا بد للنصر يأتي عند موعده ... للمؤمنين، ووعد الله كالقسم
للخائضين غمار الحرب في ثقة ... للزاحفين وهم كالجارف العرم
شوس غطارفة صاغوا مفاخرهم ... من جبهة الشمس عند الشهب والسدم
حيتهم الشمس في صبح وفي طفل ... وعانقتهم عناق الزهر للنسم

★

قد قام «فيصل» يدعو «للتضامن» في ... «مسيرة الخير» وصلا غير منفصم
مرحى «أوغندا» وفيها الشعب منتبه ... لدس «صهيون» فيما حاك في الظلم
أنهى «العلاقات» تأكيدا لموقفه ... مع «التضامن» بالاسلام والشيم
وأعقبته «تشاد» حينما طردت ... «صهيون» منصعقا لحما على وضم

(جدة) محمود عارف

رحلة الخير

بقلم الأستاذ:
السيد علي حافظ

يا رحلة الخير التي قد شيدت | للدين صرحا شامخ البنيان
رغبة لانصار التضامن حافزا | يدنو بهم لتعاون يقظان
رحلات فيصل حيث كانت دائما | للحق والاسلام والاحسان
قد طار من أرض النبي لجارة | محبوبة من اكرم الجيران
حتى بدا فوق المحيط محلقا | يدعو لجمع الشمل والايمان
جاب الفضاء لكي يلاقي اخوة | في الله والأهداف والصولان
بأغندة ، وتشاد ، والنيجر ، | والسنغال ، في دكار ، والمرتان
كان اللقاء مدعما بمحبة | مصحوبة بالشوق والتحنان
الدين ألف بينهم وسما بهم | عن عصبة الأشرار والأوثان
ايمانهم بالله كان سلاحهم | وجهادهم في نصرة الرحمان

★ ★ ★

اما الذين تكبروا وتجبروا | وتعنصروا بالحقد والاضغان
لن ينجحوا ولو استطالوا برهة | فمصيرهم للذل والخسران
والعنصرية لا تعيش وأهلها | يغدون في الدنيا بلا أعوان

★ ★ ★

يا رب وفق فيصلا بجهاده | في نصرة الاسلام والقرآن
واحفظه للاسلام يرفع شأنه | ويعيد عزته لكل مكان
لم ينتصر بسواك أنت ملاذه | لرضاك يعمل يا عظيم الشان
اجمع بسه كل القلوب على هدى | يرضيك وانصرهم على العدوان

[illegible] قوم قد أساؤا حيثما ... مازوا البياض كأحسن الالوان

[illegible] السواد وناصبوه عداوة ... ان السواد بأعين الغزلان

[illegible] الحجر المقدس ماثل ... في ركن بيت الله والبنيان

وتحنه [illegible] ف محمد وبيته ... وحنوت الى تقبيله الشفتان

وبلال [illegible] صاحب أحمد وحبيبه ... ومؤذن الصلوات للديان

والعنبر لطيب الفضل أسود ... وعطوره تهدى الى الخلان

والخال في الوجنات حسن ساحر ... غنوا به في أطيب الألحان

والليل للعشاق يجمع بينهم ... في صداة ، وتعانق وحنان

★ ● ★

لا بالسواد ، ولا البياض تفاضل ... كلا : ولا بالقول و (القطان)

ان التفاضل في الرجال بخلقهم ... وسموهم في أوجه الحدثان

وبدينهم وتقاهم ، وصلاحهم ... تتفاضل الاقران بالأقران

تقوى الاله هي الأساس وأهلها ... يترجحون بكفة الميزان

★ ● ★

افريقيا الخضراء رمز بطولة ... وتضامن وتسامح وأمان

هي الجزيرة جارة أكرم بها ... وبأهلها من أخلص الاخوان

[illegible] في اليوم القريب فعوتهم ... لجوارهم من سالف الأزمان

يا رب ان المسلمين تشتتوا ... وتباعدوا في السر والاعلان

حتى غدوا للطامعين فريسة ... لا حول ينجيهم من النوبان

[illegible] فلسطين الجريحة قد غدت ... في قبضة الكفار والطغيان

صهيون تعيث بالفساد بقدسها ... وبأرضها وبأهلها الفرسان

والمسلمون بكل أرض مالهم ... من ناصر أو منقذ أو بان

(جدة)

علي حافظ



سلوا تشاد

بقلم الأستاذ: محمد بن علي السنوسي

اليك ترنو قلوب ملؤها أمل   وتصطفيك زعيما قوله عمل
رأتك فاستبشرت بالخير وانطلقت   شعوب (افريقيا) تشدو وتحتفل
واستقبلتك اماما في ملامحه ال   «فاروق» هديا فقالوا: ها هو الرجل
لا غرو أن ينهض الاسلام منتصبا   والمسلمون وأنت القائد البطل
ان اللواء الذي يمناك ترفعه   كم هزه للهدى آباؤك الأول
ثاروا على الزور والبهتان في زمن   كان الضلال به يختال والدجل
تمسكو بالهدى والحق في ثقة   بالله لم يهنوا ضعفا ولا وجلوا
العدل والصدق والايمان غايتهم   ودربهم . وبهذا جاءت الرسل

★ ● ★

سلوا (تشاد) و (يوغندا) وغيرهما   هل كان (فيصل) للذات يرتحل ؟!
وهل تنقل من (حفل) (لمؤتمر)   الا وموكبه الاخلاق والمثل ؟
وما مشيت خطى الا كسبت بها   للمسلمين انتصارا وازدهت سبل
داع الى الحق لا تالو وقد عصفت   بالمسلمين دعاوى كلها علل
أخوة الدين أسمى وهى آصرة   بها سمونا . سلوا التاريخ يرتجل
واللون والعرق اصباغ وكم نصلت   أشعة الدين أصباغا من الهزل
سر في طريقك في عزم وفي ثقة   فبين عينيك من نور الهدى شعل

★ ● ★

مولاي: ان جواد الشعر تفحمه   فيك المعاني وان جلى فما يصل
جرى فاعيى وقد لاحت له قمم   شم، فحمحم، يا هذا هنا جبل !!
فعشت عشت طويل العمر ان لنا   بطول عمرك دنيا طعمها عسل

(جازان)   محمد علي السنوسي

أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية



موظف يرفع الى منصب أعلى

رفع السيد علي محمد الضلعي الى وظيفة رئيس وحدة الاسكان بحي الفرحة اعتبارا من أول ديسمبر الحالي ، وبهذا يصبح مسؤولا عن أعمال الاسكان في الحي المذكور ، حيث يعمل تحت اشرافه ١٢ موظفا جميعهم من السعوديين .

ولد السيد علي بنجران ، وفيها تلقي تعليمه الابتدائي ، وفي عام ١٩٥٢ قدم الى المنطقة الشرقية والتحق بأرامكو حيث عين بوظيفة كاتب سجلات ، وفي عام ١٩٦٠ نقل الى قسم الترفيه في ادارة احياء السكن بوظيفة رئيس نوبة ، وفي عام ١٩٦٩ نقل الى وحدة الاسكان بحي الفرحة ، حيث عمل في عدة وظائف رئاسية أكسبته المزيد من الخبرة في عمله ، كما عمل لمدة وجيزة في منصب رئيس وحدة الاسكان بالوكالة في حي المنيرة بالظهران ، ثم عمل في منصب رئيس وحدة الترفيه ووحدة الحدائق والنظافة الصحية في بقيق .

وكان خلال عمله في بقيق يواصل دراسته في مركز التدريب الصناعي ، حتي أنهي المقررات اللازمة لوظيفته ، كما حضر عدة دورات للرئاسة في بقيق والظهران ورأس تنورة .

والسيد علي متزوج ويقطن مع عائلته في بيته الذي حصل عليه ضمن برنامج أرامكو لتملك البيوت .



سعادة الاستاذ ناصر المسيند والسيدمصطفى حسام الدين وبعض الحاضرين يتجولون في مختبر المدرسة الجديدة •

★ أرامكو تسلم مدرسة متوسطة ★

★جديدة لرئاسة تعليم البنات بالدمام★

سلمت أرامكو يوم السبت ٢ ديسمبر مدرسة متوسطة للبنات الى الرئاسة العامة لتعليم البنات في الدمام • وقد قام بتسليم المدرسة المذكورة ، نيابة عن أرامكو ، السيد مصطفى حسام الدين ، مدير مكتب مدارس الحكومة التي بنتها أرامكو ، وتسلمها نيابة عن الحكومة سعادة الشيخ ناصر المسيند ، مدير تعليم البنات في المنطقة •

والمدرسة الجديدة تتكون من عشرة صفوف دراسية تتسع لحوالى ٣٥٠ طالبة ، بالاضافة الى الغرف الادارية وغرفة المدرسات وغرفة التربية النسوية والتدبير المنزلي والمختبر والمستودع •

وبذلك يكون مجموع ما أوجدته الشركة من مبان مدرسية للبنات في المنطقة الشرقية حتى الآن ، ثماني مدارس ابتدائية تتسع لحوالى ٥٠٠٠ طالبة وأربع مدارس متوسطة تتسع لحوالى ١٠٠٠ طالبة ، بالاضافة الى ثلاث مدارس ابتدائيـــة ، ومدرستين أوجدتهما أرامكو للبنات في منطقة الاحساء تتسعان لحوالى ٢٠٠٠ طالبة •

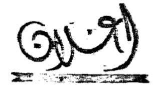
إعلانات هذا العدد

بيان

★ من وزارة المواصلات حول المبالغ التي تتقاضاها ★

★ شركة الهاتف السعودي ★

علم مصدر مسؤول بوزارة المواصلات على ما ينشر في هذه الأيام في بعض الصحف عن موضوع المبالغ التي تتقاضاها حاليا شركة الهاتف السعودي عن أجور المكالمات ورسوم التركيب والنقل وما اليها بقوله: ان هذه المبالغ تستوفى الآن بصفة مؤقتة لأن التعريفة الرسمية للهاتف الآلي هي الآن رهن الدرس من قبل الجهات المختصة تمهيدا لرفعها للجهات العليا للتصديق عليها ومن ثم يبدأ العمل بموجبها .. ولا محل للتمادي في الشكوى والانتقاد ما دام أن الجاري مؤقت وسيلغي ويعتمد الشيء الجديد بعد اقراره من الجهات العليا ، ونرجو أن يحقق المقصود ان شاء الله . وقد أشار المصدر الى أن هذا الايضاح سبق نشره وإذاعته ومع هذا فمما يضايقنا أن تستمر بعض الصحف فيما درجت عليه باعتباره أنه مادة تسد فراغا ما ولو كانت قديمة ..



تعلن وزارة الحج والاوقاف ـ وكالة الوزارة لشؤون الاوقاف ـ عن طرحها بالمناقصة العامة بطريق الظرف المختوم عملية هدم وانشاء مسجد ابو اثنين بمنفوحة بالرياض وفقا للرسومات والمواصفات والشروط وجداول الكميات والفئات التى يمكن الحصول عليها من قبل الادارة المالية بأوقاف الرياض نظير دفع قيمة النسخة الواحدة وهي مائة وخمسون ريالا عربيا ومن ثم التقدم بالعطاءات داخل ظروف مختومة بالشمع الاحمر بعنوان وكيل وزارة الحج لشؤون الاوقاف ـ سكرتارية لجنة المناقصات أوقاف المنطقة الوسطى « عطاء هدم وانشاء مسجد أبو اثنين بمنفوحة » .

ويشترط على مقدمي العطاءات ملاحظة ما يلي :

١ ـ الوقوف على موقع الارض المراد هدم المسجد الحالي وانشاء مسجد جديد عليه ليكون على علم ودراية بالموقع .

٢ ـ تقديم العطاء من أصل وصورتين مكتوبة بالمداد باللغة العربية وموضحا بها الاسعار رقما وكتابة بالريال السعودي .

٣ ـ يربط بالعطاء نسخة مصورة من شهادة الاشتراك في السجل التجاري والغرفة التجارية وشهادة تسديد الزكاة لعام ١٣٩٢ هـ .

٤ ـ يربط بالعطاء ضمان ابتدائي بواقع ٢ ٪ من قيمة العملية سارى المفعول لثلاثة أشهر .

٥ ـ يربط بالعطاء بيان بامكانية المقاول المتقدم الفنية والآلية وبيان آخر بالأعمال المماثلة التى قام بها في جهات حكومية موضحا قيمتها ومواقعها مع ربط شهادة من الجهات التى قام بالاعمال لديها تثبت انجازه لتلك الاعمال وفقا للشروط والمواصفات وتسليمها في الموعد المحدد .

٦ ـ تقبل العطاءات حتى نهاية الدوام الرسمي من يوم ٢٨ المحرم ١٣٩٣ هـ الموافق ٢ـ٣ـ١٩٧٣ م وتفتح الظروف في الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبي من صباح يوم ٢٩ محرم ١٣٩٣ هـ الموافق ٣ـ٣ـ١٩٧٣ م

٧ ـ كل عطاء يرد غير مستوف للشروط النظامية يعتبر ملغي ولا يلتفت اليه .

اعـــلان

تعلن وزارة الحـــج والاوقاف ـ وكالة الاوقاف ـ عن طرحها بالمناقصة العـــامة بطريق الظرف المختوم عملية تسوير مصلى العيد بالروشن ببيشة وفقـــا للشروط والمواصفات والمخططات وجداول الكميات والفئات التى يمكن الحصول عليها من الادارة المالية بوكالة الاوقاف بمكة المكرمة وكذا من ادارة أوقاف بيشة نظير مبـــلغ ١٠٠ مائة ريال قيمة النسخة الواحدة ومن ثم التقدم بالعطاء داخل ظروف مختومة بالشمع الاحمر وفقا لنظام المناقصات والمزايدات بعنوان « وكيل وزارة الحج لشـــؤون الاوقاف سكرتارية لجنة المناقصـــــات مكة المكرمة عطاء ٠٠٠٠٠ »

ويشترط على مقدمى العطاءات ما يلى :

١ ـ الوقوف عـلى مواقع الارض المراد تسويرها ليكون عطاؤه على أســـــاس علم ودراية بالموقع المراد اقامة مصلى العيـــد عليه ٠

٢ ـ تقديم العطاء مكتوبا بالمداد باللغة العربية وموضحا بها الاسعار رقما وكتابة بالعملة المحلية ـ الريال السعودى ـ ٠

٣ ـ يربط بالعطاء نسخة مصورة من شهادات الاشتراك فى الغرفة التجـــارية والسجل التجارى وتسديد الزكاة لعـــام ١٣٩٢ هـ ٠

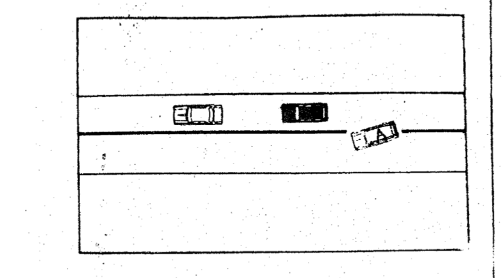
٤ ـ يربط بالعطاء ضمان بنكى ابتدائى أو شيك معتمد بواقع ٢ ٪ من قيمة كل عملية سارى المفعول لمدة ثلاثة أشـــهر من تاريخ تقديمه ٠

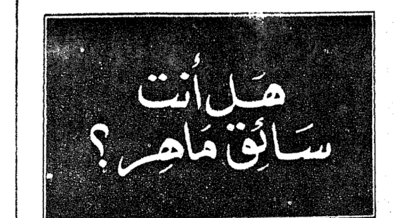
٥ ـ يربط بالعطاء بيان بامكانية المقاول المتقدم الفنية والآلية وبيان آخر بالأعمـال المماثلة التى قام بها فى جهات حكوميـــة موضحا قيمتها ومواقعها مع ربط شـــهادة من الجهات التى قام بالاعمال لديها تثبت انجازه لتلك الاعمـــــــال وفقا للشروط والمواصفات وتسليمها فى الموعد المحدد ٠

٦ ـ تقبل العطاءات حتى نهاية الدوام الرسمى من يوم ٢٨ المحـــرم ١٣٩٣ هـ الموافق ٢-٣-١٩٧٣ م وتفتح الظروف فى الساعة الرابعة بالتوقيت الغـــروبى من صباح يوم ٢٩ المحرم ١٣٩٣ هـ المـــوافق ٣-٣-١٩٧٣ م

٧ ـ للوزارة الحق فى رفض العطاءات غير المستوفية للشروط النظامية ٠

١ ـ ٢





تندفع العربة «A» خارج خط سيرها لكي تتجاوزك ·

عليك :

(أ) أن تزيد سرعتك قليـلا بحيث يتيسر للسائق ان لا يلتف بسرعة زائدة

(ب) أن تخفف السرعة وتأخذ يمينك

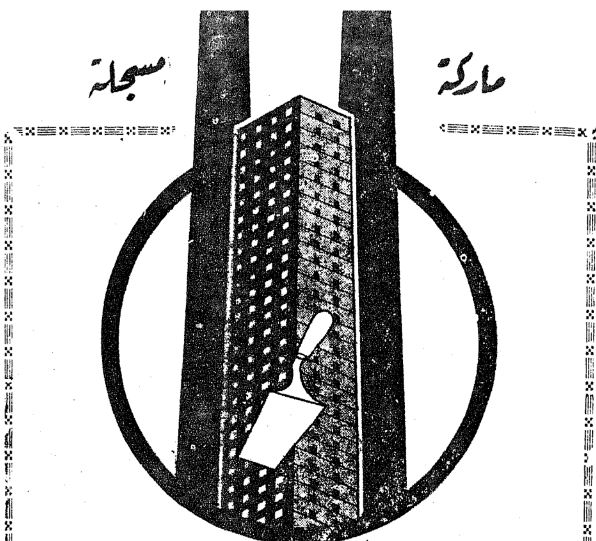
(ج) ان تزيد اقترابك من السيارة التي أمامك بحيث يتسنى للعربة «A» أن تتجاوزكما معا في آن واحد ·

الجواب :

الجواب الصحيح هو (ب) ·

ان مسؤوليتك هي أن تسهل للعربة الاخرى الاجتياز بسلام وأمان ما استطعت الى ذلك سبيلا وتفعل ذلك بتخفيف سرعتك وبأخذ يمينك ·

من اجل حياة
اسلم واطول
اعـلان في سبيل الخدمة العـامة
صادر عن شركة خط الانابيب
عبر البلاد العربية



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقةالغربية أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود أصناف النورة(الجير) • اسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ ، الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها • ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل ،واخيرا ارتفع راس المال المصرح به بمقدار مائة مليون ريال • وبذلك اصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسون مليونا •

وتبعا لهذه الزيادة الاخيرة في راس المال سيرتفع انتاج هذه المصانع من ١٠٠٠ طن الى ٢٠٠٠ طن يوميا بعد الانتهاء من مشروع التوسعة الثانى •

ان مصانع هذه الشركة مزودة حاليا بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة ، ويعمل في ادارة مصانع الشركة الآن حوالى خمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من خمسمائة والفي نفس • وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج • وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى •

فهرس هذا العدد

الفهرس السنوي العام

للمجلد الثامن والثلاثين ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م- ١٩٧٣ م

من مجلة «المنهل» (السنة الثامنة والثلاثون).

هذا العدد الممتاز الخاص

برحلات جلالة الملك فيصل المعظم

طبع منه ١٠٠٠٠ نسخة لأول مرة



بقلم الاستاذ :
محمد حسين أصفهاني
المدير العام لمطابع دار الاصفهاني وشركائه

أستاذنا الكبير عبد القدوس الانصاري يطلق عليه بحق عبارة (الزبون الدائم) لمطابعنا ...

فلقد رافق كل منا الآخر ، وهو يجري في سباق مع الزمن .. هو يعمل في صمت وفي صبر وأناة .. ونحن مع ضجيج آلاتنا نفكر بأصوات عالية .. نبني ونطور ... وتتعلم منه الصبر .. الذى اكتسبه أستاذنا الانصارى أو طوعه لنفسه .. فهو يوالى اصدار مجلته الغراء (المنهل) منذ ثمانية وثلاثين عاما .. دونما كلل أو ملل ...

حكايتنا مع أستاذنا الانصارى بدأت منذ خمسة عشر عاما فهو قد عاصر نشأة مطابعنا وفي سنواتها الاولى .. وهى تسعى سعيا حثيثا لتلحق بركب الطباعة المتسارع والمتطور .. وهو يعدل ويطور في تحرير واخراج مجلته .. ونحن معه يدا بيد .. وخطوة بخطوة ...

ان هذا العدد الممتاز هو نتيجة الجهود الجبارة المستمرة من أستاذنا الكبير ، وقد بدأت منذ تشرفنا بطباعة (المنهل) الغراء ...

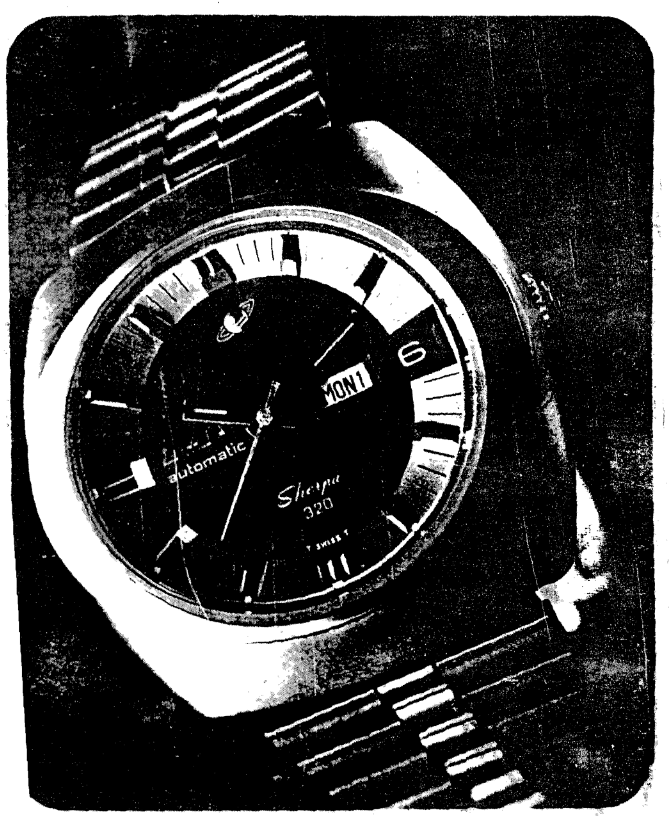
ان هذا العدد قد طبع منه **عشرة آلاف نسخة** بغلاف مطبوع بالاوفست الملون .. وهو سجل حافل بما يحتويه من معلومات قيمة .. وهو قفزة من القفزات المتطورة التى ما فتىء أستاذنا الانصارى يخطوها نحو التطور والارتقاء بمجلته .. وما جهدنا في اخراج هذا العدد الا جهد ضئيل .. نأمل أن نساهم مستقبلا في الاعداد الممتازة بجهد أكبر .. والله الموفق .

جدة (محمد حسين أصفهانى)



العلّة ...
في الطريق المبتلة
في فصل الشتاء تسقط الأمطار . فاذا كانت
ذرات المطر خفيفة اختلطت بالغبار على سطح الطريق
وكونت طبقة لزجة تقلل من احتكاك عجلات السيارة
بسطح الطريق الصلب فتقل السيطرة على السيارة او
تكاد تنعدم ، خصوصاً عند التوقف المفاجئ . واذا ما
كان المطر غزيرا تكونت طبقة من الماء على الطريق
لا تقل خطراً عن سابقتها .
في مثل هذه الظروف الجوية خفف السرعة
الى ادنى حد ممكن .
ارامكو
PRI — 73 — 1

«ساعة أنيكار» ساعة الكبار والصغار



الوكلاء الوحيدون: **مؤسسات العباسي** المملكة العربية السعوديه

• تجدون هذه الساعة بجميع معارض الساعات •


Bibliotheca Alexandrina
0551583